مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن
مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٢٤ ـ آب ـ ٢٠٢٣

CJSP
ISSN-2536-0027

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د.حفصة محمد الغريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م.د.ريما محمد فرج

سكرتير التحرير

د.صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

www.camb-magazine.com

هيئة التحرير

ت	الاسم	مكان العمل	البلد
١.	أ.د ألفت إبراهيم جاد الرب	جامعة الأزهر الشريف	مصر
٢.	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	جامعة البحرين	البحرين
٣.	أ.د رقية أحمد العاني	الجامعة العراقية	العراق
٤.	أ.د هلا العريس	الجامعة اللبنانية	لبنان
٥.	أ.د. رشيد حميد زغير	جامعة البلدة	الجزائر
٦.	أ.د. هاشمية حميد جعفر	جامعة الكوفة	العراق
٧.	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	جامعة تكريت	العراق
٨.	أ.د فائزة عباس حميدي	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	العراق
٩.	أ.د رائف غنيمات	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	الأردن
١٠.	د عايد الظفيري	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	أستراليا
١١.	أ.د وفاء عمر السبيعي	جامعة الملك فيصل	السعودية
١٢.	د. هدى دياب أحمد الصالح	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان
١٣.	أ.م.د.عباس يوسف جابر	الجامعة اللبنانية	لبنان
١٤.	أ.دسلمى عبد الرزاق عبد لايذ الشبلاوي	جامعة كربلاء	العراق
١٥.	د. ترتيل تركي الدرويش	جامعة بيروت العربية	لبنان
١٦.	أ.د حازم جري الشمري	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٧.	أ.د عامر فياض	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٨.	أ.م.د محمد هاني فرحات	الجامعة الاسلامية – بيروت	لبنان
١٩.	د. أحمد دلول	مركز ابن العربي للبحوث	فلسطين
٢٠.	أ.م.د مسار عربي جاسم	جامعة القادسية	العراق
٢١.	م.د.حوراء عبد صبر	جامعة الامام جعفر الصادق	العراق
٢٢.	م.د.هدى صيهود العمري	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	العراق
٢٣.	أ.د.صادق جعفر عبد الحسين	كلية الاداب – جامعة ذي قار	العراق
٢٤.	ا.م .د محمود كاظم الغزي	ذي قار	العراق
٢٥.	د. نوفل رحمن الجبوري	القادسية	العراق
٢٦.	أ. د.أحمد علي حنيحن	كلية الآداب / جامعة ذي قار	العراق
٢٧.	أ.د.برهان الدين حسان الخطيب	العلوم السياسية/ الادارة العامة	لبنان

شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.

٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية.

٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانكليزية.

٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانكليزية.

٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.

٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).

٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.

٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعه في نهاية البحث .

٩. ألّا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.

١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

١١. ترسل البحوث على الايميل: KKrz٥٥@yahoo.com.

١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .

١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.

١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.

١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد		
كلمة العدد	بقلم رئيس التحرير	٩
نهاية الملوك في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)	المشرف الدكتور الحبيب يحيى عبد الغني الباحث عبد الغفور حسين حميد جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية	١٢ - ٢٧
منهج القرآن الكريم في الموازنة بين الضدين ونفي المساواة بينهما- دراسة تطبيقية	الباحث هادي حميد حريش/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية /	٢٨ – ٤٧
مدى الحماية المدنية لصوت قارئ القرآن الكريم	الباحث الأول سؤدد حسن محسن الجامعي الباحث الثاني عبد الله عواد راشد	٤٨ - ٢٨
عبد الله بن مسعود ودوره في رواية الحديث النبوي الشريف	الباحث م.م صادق عبد الحسين خضر/ جامعة ذي قار / كلية الآداب/ قسم التأريخ/ العراق	٦٩ - ٩١
اليهود في الجزيرة العربية حتى نهاية العهد الراشدي	المشرف د. صالح زهر الدين/ الباحثة منى رمضان عبود/ كليه الآداب قسم التاريخ الاسلامي	٩٢ - ١٠٥
المصطلح النحوي ومقتضياته	الأستاذ المساعد طه محمد العبود جامعة الجنان / لبنان / طرابلس	١٠٦ - ١٢٨
الأسلوبية الصوتية وتطبيقاتها في سورة الزخرف	الباحث قاسم عبدالله عليوي جامعة الجنان / كلية الآداب / قسم اللغة العربية	١٢٩ – ١٥٠
أثر التشريع القرآني في بناء الفرد والمجتمع	م. فيصل هادي عبدالله الجامعة اسلامية – النجف الاشرف	١٥١- ١٦٠
اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأنبار	المشرف أ.د. محمد عساف الباحث عبدالله محمد إبراهيم شاهر العاني جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	١٦١ – ١٧٥
الاستدراكات في الألفاظ على الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في مسائل "ابن الأزرق" دراسة دلالية	أ.د سهيلة طه محمد صالح البياتي أستاذة اللغة والنحو جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية	١٧٦ – ١٩١
تعدد المتعلَّق عند المفسرين وأثره في المعنى	أ.د حيدر فخري ميران/ الباحث أحمد فخري كاظم الحسيني/ جامعة بابل- كلية الآداب	١٩٢ – ١٩٨
درجة استخدام مدرسي اللغة العربية لأساليب التقويم التكنولوجي السمعي في المرحلة الثانوية	المشرف د. جورج منيف اللحام/ الباحث ياسين حسن تركي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	١٩٩ – ٢١١
أثر استخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد المالي والإداري لدى القطاع الخاص في مدينة أربيل	د. ناهد رزق/ الباحثة دنيا راسم علي الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا / كلية ادارة الاعمال قسم محاسبة	٢١٢ – ٢٢٩
أثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي	المشرف د. ميرنا خوري ديب/ الباحث علي شاكر عباس الخيكاني/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٢٣٠ – ٢٤٩
أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات	المشرف د. غسان خالد/الباحث علي حسين شعير جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٢٥٠ – ٢٦٧

اثر استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي في تطوير مهارات حل مسائل الرياضيات لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الدراسة الابتدائية	المشرف د. نتالي معماري/ الباحث عمار عبد الرحيم عمران الربيعي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٢٦٨ -٢٨٣
أثر إستراتيجيّة لعب الأدوار في تنميَة الدّافعيّة العقليّة لدَى طلبة الصّف الخامس العلميّ في مادّة اللُّغة الإنكليزيّة	المشرف د. دلال دنون/الباحث ساجد عبدالله جاسم جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٢٨٤ – ٣٠٢
أثر إدمان الإنترنت على الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ	المشرف د. الدكتور موسى حنا/ الباحث قحطان حسين علي العوجاني/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٣٠٣ – ٣١٤
أثر استراتيجية ميردرر في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعليم العميق لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء بمحافظة الأنبار	المشرف أ.د. محمد عبدالله/ الباحث عجيل طلال دياب/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٣١٥ – ٣٢٨
أثر استراتيجيّة ولِن وفيليبس في تنمية التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادّة التّربية الإسلامية	المشرف د. وصال الحلبي/ الباحث سميحة خضر خلف/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٣٢٩ – ٣٤٤
إثر أسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة في تعلم فعالية السباحة الحرة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة- رسالة اعدت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص طرائق تدريس التربية الرياضية-	المشرف د. محمود العتر/الباحث محمد عكلة عبد جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٣٤٥ – ٣٥٧
أثرُ الالتزام بمبادئ الحوكمة في مُستوىَ الإفصاح الِاختياري (دِراسةٍ ميدانيّةٍ في الشركات الِمُدرجةِ في سُوق العراق لِلأوراق الِماليّة)	المشرف أ.د. رزان شهيد/ الباحث علي جاسم عبد راضي/ جامعة الجنان / كليةِ إدارةِ الِأعَمال / قسم المحاسبة	٣٥٨ – ٣٧٢
آراء مدرّسي ومشرفي لمادّة الرّياضيّات لاستخدام التّعلم الإلكترونيّ بالمرحلة الثّانويّة في الفلوجة	المشرف د .م رائد عصام محسن/كلية التربية/ جامعة الجنان / لبنان/ الباحث محمّد عبد السّتار حمّاد الجميليّ/ مديرية تربية الانبار	٣٧٣ – ٣٩١
الادارة الصفية الرشيدة ودورها في ضبط الصف لتنمية الاداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط	المشرف د. محمد عبد الله/الباحث سعيد نوري سعيد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٣٩٢ – ٤٠٨
الأوضاع العامة في المغرب العربي قبيل الفتح الإسلامي خلال الفترة ٨٥-١١٠ه/ ٧٠٥-٧٣٠م	المشرف د. حسين حسن الدهيبي الباحثة فاتن كيلان أحمد جامعة الجنان / كلية الآداب قسم تاريخ اسلامي	٤٠٩ – ٤١٩
التحولات الاجتماعية لربيع العربي وانعكاساتها على الفن الكارفيتي في جمهورية مصر العربية	المشرف أ.م. د خضير جاسم راشد/ الباحث: م.م علي عباس جواد/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة	٤٢٠ – ٤٣٣
التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي دراسة تستهدف طلاب الصف الرابع أدبي-) (المرحلة الثانوية منطقة الغزالية-محافظة بغداد	المشرف د. محمود كوثراني/ الباحث عمر احمد عبد الرسول/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٤٣٤ – ٤٥٠
التّعلّم عنْ بُعدٍ وأثرُهُ في تعليم بعض المهاراتِ الأساسيّة بالكرةِ الطّائرةِ منْ وجهةِ نظر أساتذةِ	المشرف د. محمّد عبد السّلام ياسين/الباحث عبّاس محمّد ابراهيم/ جامعة الجنان / كلية التربية	٤٥١ – ٤٦٨

كلّيّاتِ التّربيةِ الرّياضيّة	قسم مناهج وطرائق التدريس	
الدّافعيّة المهنيّة عند مُدرّسي الكيمياء ودَوْرُها في زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المدارس المتوسّطة في مدينة العامرية) المتوسّطة (أنموذجاً	المشرف د. كريستيل أبو رجيلي/ الباحث محمد عبد الرزاق شعلان الجميلي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٤٦٩ ــ ٤٨٠
القدرة التدريسية لمدرسي مادة الاجتماعيات، وأثرها على المتعلمين في المرحلة الإعدادية	المشرف د. حميدة كاظم العجل/الباحث أحمد إبراهيم يوسف/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٤٨١ ــ ٥٠١
المظاهر النفسية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط المشاركين في النشاطات الرياضية	المشرف د. حنان مطر/ الباحث فراس عبدالله حسين المجمعي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٥٠٢ ــ ٥١٨
في تعديل بعض المهارات VARأهمية تقنية الـ الكروية لمتعلمي المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة في محافظة أربيل	المشرف الدكتور محمود العتر/الباحث احمد رمزي علي غالب/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٥١٩ ــ ٥٤١
تَأثِير التدريب الذِهْنِي باسْتُخْدام الوسائط المتعدِّدة لِتعلُّم بَعْض المهارات الأساسيَّة لِلْكرة الطَّائرة	المشرف د. محمود محمد العتر الباحث قاسم سامي حسين جامعة الجنان. كلية التربيه. قسم طرائق التدريس	٥٤٢ ــ ٥٥٣
تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطّائرة لمتعلّمي الثالث المتوسط رسالة أعدّت استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس	المشرف د. يولا صعب/ الباحث أركان حميد طوكان/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٥٥٤ ــ ٥٧٣
تأثير تطبيق الوكالة المصرفية في تحسين الاداء المالي للمصارف- دراسة ميدانية في المصارف التجارية العراقية	المشرف أ.م. د. شادي العظمة/ الباحث سعد احسان إبراهيم/ جامعة الجنان / كلية الإدارة والاقتصاد قسم المالية	٥٧٤ ــ ٥٩٦
تأثير مخاطر السيولة على الأداء المالي في المصارف (بحث تطبيقي على عينة من المصارف العراقية)	المشرف د. ناجي الجمال/ الباحث سيف ناظم وسمي/ جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال	٥٩٧ ــ ٦٠٧
تخطيط تنمية الثروة الحيوانية في محافظة بابل المشاكل والحلول) بحث مستل)	أ. م . ندى محسن أمين /. د. ظلال جواد كاظمأ جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات	٦٠٨ ــ ٦٢٩
تقويم اداء مدرّسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي	الباحث علي عبد الواحد /المشرف د. بياريت فريفر صالح/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٦٣٠ ــ ٦٥١
تخطيط وتنمية الثروة السمكية في محافظة المشاكل والحلول) بحث مستل)كربلاء	المشرف أ.م. د هاتف لفتة فتين الجبوري جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية الباحث أ.م رباب ابراهيم محمد جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات/ طالبة دكتوراه	٦٥٢ ــ ٦٧٣
جماليات تجسيد العاطفة في اداء ممثل عروض المونودراما العراقي	م. د زين العابدين جاسم محمد جامعة البصرة \ كلية الفنون الجميلة	٦٧٤ ــ ٦٩٣
دعوى الإلغاء في ضوء أحكام القضاء الإداري العراقي واللبناني -دراسة مقارنة ــ	المشرف د. شربل اسطفان/ الباحث عبدالجبار ناجي فرحان/ الجامعة الإسلامية / كلية الحقوق قسم القانون العام	٦٩٤ ــ ٧٠٨

دور استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة الاحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة	المشرف د. ماجدة شعراني/ الباحث مصطفى محمد أمين عسّاف/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٧٠٩ – ٧٢٣
دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط لدى متعلمي المرحلة الإعدادية (ذي قار) نموذجًا	الباحث علاء وحيد خيون /المشرف د. رانيا عبود جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٧٢٤ – ٧٤٣
دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة الإنكليزي	المشرف د. دلال دنون/ الباحث هبة دحام مزعل جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٧٤٤ – ٧٥٨
دور استراتيجية سوشمان في تنمية الاداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الاسلامية	الباحث عبد /المشرف الدكتورة نوال قاسم يوسف السلام مرير محمد الجميلي/ جامعة الجنان/كلية التربية / قسم مناهج وطرائق التدريس	٧٥٩ – ٧٧٤
دور استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات القراءة الجهرية والاستماع في اللّغة الإنكليزية لمتعلّمي الصّف الأوّل متوسّط	الباحث هدى سعد الله /المشرف د. لابا معربس مصطفى/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٧٧٥ – ٧٨٧
دَور التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونية في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة في مقرر اللّغة الإنكليزيّة لدى المتعلّمين	المشرف أ.د. مهى علي/الباحث مكي عودة عبدالله جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٧٨٨ – ٨٠٠
دَوْر التِّقْنِيَّات الإلكترونيَّة المعاصرة في تَذليل عَقَبات تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا وَسبُل تطْويرهَا ((المدارس الإعْداديَّة – الرَّماديُّ	المشرف د. زينة أحمد حجازي/الباحث إسماعيل سعد إسماعيل الطائي /جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٨٠١ – ٨١٨
دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك	الباحث محمد /المشرف د محمد يوسف عساف خضر محمد البياتي/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٨١٩ – ٨٣٧
دور العقاب في التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة	المشرف د. محمد عبد الله/ الباحث وفاء جليل إبراهيم/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٨٣٨ – ٨٥٢
دور المدقق الداخلي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم العالي	المشرف الأستاذ الدكتور حازم البني الباحث بلاسم علي حسين كليه الإدارة اعمال /قسم المحاسبة	٨٥٣ – ٨٧١
دور المعمل الافتراضي في تحسين العملية التعليمية في مادة الكيمياء	المشرف د. يولا صعب/الباحث محمد حسين علي جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٨٧٢ – ٨٨٥
دور أنموذج تسريع التفكير باكتساب المفاهيم الإحيائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط	المشرف د. محمد العبد الله/الباحث/ منذر جاسم محمد/ جامعة الجنان / كلية التربية / قسم مناهج وطرائق التدريس	٨٨٦ – ٨٩٥
دَوْر تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة (طلّاب المرحلة الإعداديّة في مدينة بغداد انموذجًا)	المشرف د. رانيا عبود الباحث رؤيا حسين عليوي	٨٩٦ – ٩١٧
دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة التقارير المالية الالكترونية (دراسة استطلاعية في عينة من المصارف العراقية)	المشرف أ. د. غسان علي سلامة الباحث عادل ثاير مجيد جامعة الجنان / كلية أدارة الاعمال قسم المحاسبة	٩١٨ – ٩٣٩

دور مادة التربية الفنية في علاج السلوك العدواني لدى متعلمي معهد الأمل للصم والبكم	المشرف د. علي لمع/الباحث سهير باسل عباس جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٩٤٠ – ٩٥٣
دور محاسبة تكاليف الجودة الشاملة في جودة التعليم المحاسبي في العراق (دراسة تطبيقية)	المشرف أ د حسن حياني/ الباحث عبدالله عباس حمود/ جامعة الجنان / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم محاسبة	٩٥٤ – ٩٧٠
علاقة الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي دراسة تطبيقية على عينة من مرشحي مجلس النواب العراقي	المشرف د. رولان طنوس/ الباحث عبد البديع طه جاسم العزاوي/ جامعة الجنان / كلية ادارة الاعمال قسم ادارة الاعمال	٩٧١ – ٩٨٨
علاقة الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الفيزياء	المشرف د. كريستيل أبو رجيلي الباحث وسام عبد الخضر خلف الربيعي جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	٩٨٩ – ١٠١٠
فتح صقلية ودور الأغالبة في ترسيخ حكمهم	المشرف أ. د. صالح زهر الدين/الباحث نضال يونس مجيد الكروي/ جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الإسلامي	١٠١١–١٠٢٢
مدى امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وعلاقتها بتنمية حب الاستطلاع لديهم	المشرف د. كريستيل أبو رجيلي/ الباحث حنان غازي محيسن/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	١٠٢٣–١٠٤٠
مدى تأثير خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيز التفكير الرياضي لدى المتعلمينَ	المشرف د. ليال غمراوي/الباحثة بيداء ذياب عبدالله/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	١٠٤١–١٠٥٣
مظاهر الفضاء البروكسيميائي على أساليب الأداء التمثيلي في العرض المسرحي المعاصر (نماذج مختارة)	حسين عبد الحميد/ أ.م. د. حسنين عبد الوهاب جامعة البصرة_ كلية الفنون الجميلة	١٠٥٤–١٠٧٣
واقع الممارسات الصّفيّة لمدرسي التربية الأساسية في قسم الرياضيات بعد عودة الدوام حضورياً في الجامعة المستنصريّة	المشرف د. محمد عبد الله/الباحث رفل هاشم جليل جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	١٠٧٤–١٠٩٠
THE ROLE OF TESTOSTERONE AND SOME BIOCHEMICAL MARKERS IN TYPE ٢DIABETES AND METABOLIC SYNDROME IN MEN	AEED HASAN ALWAN ALWAN Assoc. Prof. Dr. Şevki ADEM THE GRADUATE SCHOOL OF NATURAL AND APPLIED SCIENCES/OF ÇANKIRI KARATEKİN UNIVERSITY	١٠٩١–١١١٠

كلـمة العــدد

هذا عدد جديد ومميز يحمل الرقم ٢٤ يصدر عن مركزنا مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات وهو يعبر عن هويتنا الثقافية والعلمية التي نفخر بحملها ضمن مراكز بحثية عربية وعالمية استطعنا مواكبة هذا التقدم العلمي والتكنلوجي الكبيرين لنقوم من خلاله بخدمة الباحثين العرب من اكاديميين وطلبة دراسات عليا بحاجة الى نشر بحوثهم بغية تحقيق طموحاتهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بكل ماهو جديد..الامر الذي لابد لي من قوله هنا هو تقديم الثناء للجهد المميز الذي يبذله كادر المجلة من رئيس تحرير واعضاء اللجان العلمية الذين كانت جهودهم ملموسة من خلال هذا العطاء المميز ...تحية لكل الباحثين العرب وخصوصا الباحثين اللبنانيين وتحديدا اساتذة و طلبة الدراسات العليا في جامعة الجنان الذين يحرصون كل الحرص على نشر بحوثهم في مجلتنا ومن خلال جهد ملموس من د. ادريس الحمداني رئيس التحرير الذي انهى دراسته العليا من احدى الجامعات اللبنانية الامر الذي من خلاله تم مد جسور التعاون مع الجامعات بهدف خدمة العلم والعلماء وفق الهدف الذي من اجله تأسس مركزنا البحثي ...وفق الله الجميع لخدمة العلم والعلماء....والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

د. حفصه محمد الغريب رئيسة مجلس ادارة المجلة

معتمدة في الترقيات العلمية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

نهاية الملوك في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

المشرف الدكتور الحبيب يحيى عبد الغني
الباحث عبد الغفور حسين حميد
جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم تفسير القران وعلومه

الملخص
لقد أورد القرآن المجيد المصون في عقد جمانه ونص بيانه أحوال وأوصاف الملوك، وعلى هذا فإن التحري والبحث عن وصفهم وحالهم من الجوانب المهمة التي تستحق الجهد في البحث.
فالكثير من أحوال وصفات الأقوام والأمم هلكوا بسبب الشرك والكفر بالله ورسله، والاسباب كثيرة ومتعددة في غضب جبار السموات والارض جل في علاه عليهم بالعقاب العادل.
ولقد بين القرآن المجيد الملوك المؤمنين الذين كان لهم من الاثر في نصرة الإسلام وأهله.
فسعيت بهذا البحث إلى دراسة أحوال الملوك ووصفهم، بالإضافة إلى نهايتهم كما بين القرآن المجيد المحفوظ المصون، متبع منهج التفسير الموضوعي.
فاعتمدت بالتحري وإتمام البحث على معاجم اللغة، وعلم التنزيل، وتفسير المفسرين في وحدة الموضوع، والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة والتاريخ.
كل هذا استخلصته بعد التحقيق والتدقيق، بصورة شاملة واضحة جمعت بين الفائدة اللغوية من لفظة الملوك والمُلك، وأنواع الملوك، وبيان الملك المؤمن والملك الكافر منهم، وعلة هلاك اممهم وهلاكهم مع ذكر النهاية.

Abstract
The Glorious and Preserved Qur'an mentioned in the necklace of Jumana and the text of its statement the conditions and descriptions of kings. Based on this, investigating and searching for their description and condition is one of the important aspects that deserve effort in research.
Many of the conditions and attributes of peoples and nations perished because of polytheism and disbelief in God and His Messengers, and the reasons are many and varied in the wrath of the mighty of the heavens and the earth, may He exalt them with just punishment.
And the glorious Qur'an showed the faithful kings who had an impact in supporting Islam and its people.
With this research, I sought to study the conditions of the kings and their description, in addition to their end, as shown by the glorious, preserved and preserved Qur'an, following the objective interpretation approach.
So I relied on investigating and completing the research on language dictionaries, the science of downloading, the interpretation of the

ISSN–2536–0027

commentators in the unity of the subject, the noble hadiths of the Prophet, the biography, history and translations.

All this I extracted after investigation and scrutiny, so it was integrated in a comprehensive and clear way that combined the linguistic benefit of the word kings and kings, and the types of kings, and the statement of the believing king and the infidel king among them, and the reason for the destruction of their nations and their destruction with the mention of the end.

المقدمة

الحمد لله مالك الملوك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، والداعي إلى مكارم الأخلاق والسلوك، وجعل من عباده الملك الصالح والفاسد، والمقسط والقاسط، والمؤمن والكافر، والصلاة والسلام على نبيه العلم، وأفصح من نطق بالكلم، وعلى آله وصحبه وابل الكرم، ومن تبعهم وأنتهج منهجهم من غير زيغ ولا تفريط، الى يوم البعث والنشور.

أما بعد:

لقد جعل الله جلّ في علاه العقول بقناعات مختلفة، وأفهام متفاوتة فجعل ما يقارب بين هذه التفاوتات والقناعات بطرق الحوار وفن ألتخاطب، وهي وسيلة ناجحة بين اهل الاختلاف لتوحيد الأهداف ألتي تطمح إليه البشرية من أجل الأمن والعيش بسلام وهذا ما جاء به القرآن المجيد.

وقد وجه القرآن الكريم إلى فن الحوار ومكارم السلوك، التي تبني المجتمع المؤمن وبخلافه يحل الظلم وتهدم المجتمعات بجور الجائرين، والغاية من ضرب الأمثال هو الاتعاظ فذكر لنا الملوك واحوالهم واوصافهم ونهايتهم.

وبعد السؤال والتحري والبحث تم اختيار اسم البحث باسم **(نهاية الملوك في القرآن الكريم)** قاصداً فيه خدمة الله جلّ في علاه، وطلاب العلم في هذا الموضوع المهم، ونحن في زمان نحتاج لمثل هذ الموضوع الذي في طياته الكثير من العبر والدروس التي تجمع وتوحد الصف.

ان الله جلّ في علاه امر بالعدل فجعل الجزاء لمن يستحق من ثواب وعقاب في دار الاخرة واما في الدنيا فمنهم من عاقبه بالغرق، ومنهم بريح عاتية، ومنهم بالصيحة، ومن بالخسف، ومنهم بالمسخ وغيرها من النهايات.

فما ورد في القرآن المجيد عن الأمم الهالكة للاتعاظ والاعتبار لأصحاب العقول والبراهين والحجج، فقد كان حديث القرآن المجيد عن بعض الأمم مفصلاً لذكر مواطنها، والرسل التي أرسلوا إليها بالوصف الدقيق لمصارعها، بينما هناك أمم أخرى لم تذكر إلا بالمجمل، ومع هذا تجد العبر والعظات حاصلة من خلال النصوص التي بينت الأسباب التي أدت بهلاك تلك الأمم، فالاعتبار بالعاقبة.

إن القرآن المجيد ذكر من الملوك المؤمنين، وقابل بالعدد المتساوي من الملوك الكافرين، لكن الهدف المهم والأهم من بيان قصصهم هو أخذ الاعتبار والاتعاظ، فالله جلّ في علاه انعم على بعض الملوك بالنعم العظيمة، بتثبيت ملكهم، كنبي الله داود وسليمان (عليهما السلام) والرجل الصالح ذي القرنين، وبالمقابل الملوك الكافرين الذين هدم ملكهم بيد البطش وثوب الاستبداد، وهذه الاسس تهدم ولا تبني.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أهمية الموضوع:

لقد بين القرآن المجيد في الكثير من السور بما يخص أحوال الملوك ووصفهم وعلى هذا جرى البحث والتحري والتقصي؛ بما يخص احوالهم واوصافهم فكان الامر بغاية الاهمية بالجهد المبذول في ما يستحق من اهمية الموضوع؛ ببيان صحة كل من الروايات وبطلان البعض منها وفق القواعد المنهجية معتمدا على كتاب الله المجيد.

أسباب اختيار الموضوع:

١- هو الاخلاص والخدمة لله جلّ في علاه وكتاب الله المجيد.

٢- أن يكون هذا العمل ولو بجزء يسير من ما تتضمنه المكتبة الاسلامية لخدمة أهل العلم. ٣-نهاية الملوك لم يتطرق له بالدراسة والبحث لدى طلبة اهل العلم والبحوث.

إشكالية البحث:

ملخص إشكالية البحث هي نعت القرآن المجيد الملوك، وما حكموا وكيف كانت نهايتهم ولهذا تسائلات:

١- ماهي احوال واوصاف الملوك في القرآن المجيد ؟

٢- كيفية الحوار وفنونه في القرآن المجيد مع الملوك؟

٣- كيف كانت عاقبة الملوك في القرآن المجيد؟

أهداف البحث:

١- بيان ما يتعلق بلفظة الملوك لغة واصطلاحا.

٢- بيان نهايتهم في القرآن المجيد.

٣- صلة الواقع بالبحث واخذ العبر والعظات.

فرضية الدراسة:

منطلق فرضيتها من بعض احوالهم وما قصه وبينه القران المجيد، وما تحتاجه الروايات من اثبات الصحة وبطلان غيرها في ما يخص الملك المؤمن والملك الكافر وعاقبتهم في القران المجيد.

الدراسات السابقة:

١- **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل** فهو يعود لجانب الباحث صلاح الخالدي، وهو يتكون من اربع مجلدات وجدته على الانترنت، جمع فيه القصص القرآنية وكان فحو هذه المجلدات قصص الانبياء والملوك بصورة عامة، وكان المؤلف له من الاهتمام بالجانب التاريخي والوقائع واللطائف والعظات منها.

٢- **كتاب مع قصص السابقين في القرآن** للمؤلف الدكتور صلاح الخالدي، وهذه الكتاب عبارة عن مجلد واحد وجدته على الانترنت، وتضمن هذا الكتاب العديد من القصص سواء في ذلك الملوك وغيرهم، ويحذر من الاسرائيليات ويحلل ما ورد ويرد ويرجح مما ورد من اقوال وروايات.

٣- **تيسير المنان في قصص القرآن** لأحمد الفريد، وهو من المعاصرين وجدته على الانترنيت، وهو عبارة عن مجلد واحد فقط، ذكر فيه الرسل والملوك.

منهجية البحث:

اعتمدت في البحث على المناهج المتعددة:

أولا: الاستقرائي: هو ما يتعلق بالقرآن المجيد بترتيب البحث على حسب موضوعات الآيات التي وردت.

ثانياً: التاريخي: المتعلق بموضوع البحث بشكل السرد التاريخي من احداث.

ثالثاً: التحليلي: تحليل وكشف بعض الآيات عن الفوائد المتعلقة بالبحث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رابعاً: الاستنباطي: استنباط ما يتعلق بالبحث من قضايا تختص بالموضوع الواحد من خلال جمع الآيات والاحاديث الشريفة، وما قاله اهل العلم بعد الاطلاع بكتب التفسير والصحاح من السنن لتتكون فائدة شاملة واضحة الهدف موصلة بما قبله من وحدة الموضوع.

أما الية البحث في عملي كما يلي:

أولا: تحديد موضع الآية في القرآن المجيد، مع ذكر السورة والآية .

ثانياً: وضع الهوامش بما يوافق القواعد البحثية المنهجية، حيث سأضع المعلومات التالية:

١- اسم العائلة للمؤلف، ثم ذكر اسم المؤلف الكامل، واسم الكتاب.

٢- الجزء المقتبس، والصفحة.

٣- أعتمدت المعلومات الكاملة عن الناشر، والكتاب، والتاريخ، والمكان، وتاريخ النشر، واذا تكرار المرجع نفسه؛ ذكرت المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

ثالثاً: تخريج جميع الاحاديث، وفي حال كان الحديث مرويا في الصحيحين؛ أكتفي بالصفحة والجزء، ورقم الحديث، والكتاب والباب، وراوي الحديث، وفي حال لم يكن الحديث في الصحيحين فإني أذكر الحكم عليه من أجل اثبات صحته أو ضعفه.

رابعاً: فهرست البحث الى فهارس، فهرس خاص بكل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأسماء الأعلام، والمصطلحات، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

المبحث الأول

تعريف الملوك في اللغة والاصطلاح

اخذ هذا المبحث بيان لفظة (الملك) في اللغة والاصطلاح، كأصل مهم يعتمد عليه الحديث عن الملوك بما اشار اليه القرآن المجيد في المباحث والفصول:

أولاً: (الملوك) في اللغة:

بعد بيان كلمة (الملوك) عند العرب وما تدل على معاني متعددة في كتب المعاجم، فأصل كلمة الملوك كما بينها ابن فارس: تدل على قوة الشيء[١]، ومن تلك المعاني كما ذكرها علماء اللغة ما يأتي:

١- امتلاك الشيء والتمكن على الاستبداد به[٢].

٢- الاستطاعة على الشيء[٣].

٣- الاغنام والارض والبئر والمنزل والمال مما يملكه الرجل[٤].

ولقد تبين من تعدد المعاني التي ورد ذكرها في كتب معاجم اللغة، أن كلمة(الملك) لها من المعاني الكثيرة، وعلى هذا فإنها لم تخرج عن معنى لفظ القوة والقدرة والاحتواء والحيازة والتمكن والاستطاعة على الشي والاستبداد به وما يمتلك من حكم التصرف به.

ثانياً: (الملوك) في الاصطلاح

الملوك مفرده ملك، وهو: الحاكم و السلطان[٥]، وهومن يعود له الامر والحكم والسلطة[٦].

وقيل هو: الملك الذي يتولى الحكم ويدير شؤون الرعية في منطقة بحكم الوراثة ولمدى الحياة[٧]،

وعلى هذا اعتبروا لفظة الملك أول المسُميات التي تطلق شيخ الحكام في العصر الجاهلي والإسلامي[٨].

والملك: هو اسم مقدس من أسماء الله سبحانه وتعالى، قال الله جل في علاه: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ[٩]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي معنى الملك قال ابن القيم[١٠]: هو المتصرف بأمره وفعله[١١]، وفي ما يؤول معناه ايضا قال ابن كثير: المالك لكل الأشياء هو المتصرف فيها بلا مدافعة ولا ممانعة[١٢].

وعلى هذا يتبين صلة الربط الوثيقة بين المعنيين في اللغة والاصطلاح، فكان الاصطلاح بين معنى التصرف والتمكين، فالملك هو مادة حياة واساس الحكم التي يرجع اليه الناس للاسترشاد والاستسقاء والكسب على جلب المصالح والسعادة، ودفع النكد عنهم وما يسهل عليهم معيشتهم.

المبحث الثاني

لفظة الملوك في القصص القرآني

إن الناظر في كتاب الله جل في علاه وآياته يجد أن لفظة (المُلك) ومشتقاتها قد وردت للدلالة على معان كثيرة ومتعددة وهي الآتي:

أولاً: مُلك سليمان عليه السلام

فقد وردت كلمة (الملك) في الحديث عن نبي الله الملك سليمان عليه الصلاة والسلام فيما يأتي:

١. قال جل في علاه: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٣]

تقول الآيات القرآنية قصة ملك سليمان عليه السلام، وما يخص (هاروت وماروت) الملكين وبما انزلا اليه حين انتشار السحر لدى الملوك[١٤].

ولقد بينت الأقوال المراد من ملك نبي الله سليمان عليه السلام ومن ذلك:

قال الرازي: أي: افتراء على ملك سليمان[١٥].

وقيل: حاله وشرعه ونبوته[١٦].

وجاء في ما وضعته العرب انها تضع (على) موضع (في)، و(في) في موضع (على)[١٧].

وقيل: على ملك سليمان أي معناه على ذهاب ملكه أي: نزع عنه الملك[١٨].

وما فسره القرطبي(فيملك سليمان) بقوله: يعنى في قصصه وأخباره وصفاته[١٩].

وقيل: على بمعنى التثبيت في زعمهم بالتعويذات[٢٠].

٢. كما جاء ايضا في قول الله تعالى عندما دعاه النبي سليمان سلام الله عليه أن يمنحه الملك وذلك في سورة (ص)، والذي يظهر أن معنى الملك في قوله قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [٢١] في هذه الآية ما يأتي:

١) يحتمل وجوهًا:

أ- أنه سأله ملكًا لا ينزع عنه بعد إذ نزع مرة على ما يقوله أهل التأويل.

ب- سأل ربه ملكًا لا يكون لأحد ما بقي وهو حي، فيكون له آية لنبوته على ما ذكرنا؛ إذ لو كان مثله لأحد منهم، لم يكن له في ذلك آية لنبوته.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ت- سأله ملكًا ليبقى له الذكر والثناء الحسن.[٢٢]

٢) أنه سخر له ما لم يسخر لأحد من بني آدم.[٢٣]
٣) أن يفرده بين البشر لتكون له خاصة وكرامة، أو أنه لا ينبغي لأحد مدة حياتي، أي لا أسلبه ويصير إلى أحد كما صار إلى الجني.[٢٤]

وما اورده ابن كثير: أنه سأل الله جل في علاه ملكاً لا يكون لأحد من بعده من الانس مثله، وهذا سياق النص في ظاهره ، كما جاء في الأحاديث الصحيحة [٢٥].

يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف: {تفلت عفريت أمامي البارحة، محاولا أن يقطع لي صلاتي، فمكنني الله تعالى منه، فهنا قررت أن أقوم بربطه بسارية من سواري المسجد حتى ترونه وتنظروا إليه في الصباح كلكم، ولكني تذكرت قول نبي الله سليمان: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ [٢٦]}[٢٧].

ثانياً: مُلك طالوت

كان احدى الملوك الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم وهو ملك من بني اسرائيل قال الله جل في علاه وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ [٢٨].

والمقصود بملك طالوت هنا:

- كان على الجيش أميرا.[٢٩]
- ان استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم.[٣٠]

وقد ورد مما ذكر من اهل الاخبار والتفسير ان طالوت من نسل ابراهيم (عليه السلام) واسمه بالكامل هو طالوت بن قيس بن ضرار بن أنس بن يخرف بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.[٣١]

ومعنى الآية: ان نبيهم أخبرهم بأن الله تعالى قد بعث لأجل سؤالكم وأمر عليكم طالوت؛ لتكونوا تحت إمرته في تدبير أمر الحرب، واختاره ليكون أميرًا عليكم ولكنهم اعترضوا وقالو كيف يتملك علينا، والحال إنه لا يستحق التملك؛ لوجود من هو أحق بالملك منه، وأنه فقير ولا بد للملك من مال يعتضد به، وإنما قالوا ذلك؛ لأن النبوة كانت في سبط لآوى بن يعقوب عليه السلام، والملك في سبط يهوذا، وهو كان من سبط بنيامين، ولم يكن فيهم النبوة والملك، وكان رجلا سقاء يستقي الماء على حمار له، أو دباغاً فقيراً، وروي أن نبيهم دعا الله حين طلبوا منه ملكاً، فأتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم، فلم يساوها إلا طالوت قال نبيهم إن الله سبحانه وتعالى اصطفاه واختاره للملك عليكم؛ أي أجابهم نبيهم على ذلك الاعتراض،

ISSN-2536-0027

فقال: إن الله اختاره عليكم، وهو أعلم بالمصالح منكم وزاده بسطة في العلم؛ أي سعة في علوم السياسة والديانة والحروب.[٣٢]

ثالثاً: مُلك داود عليه السلام

وقد ورد في القرآن المجيد ملك نبي الله داود عليه السلام في نصوص عدة ما يلي:

١. قال الله جل في علاه : فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٣٣].

وهذه الآية توضح ان نبي الله داود كان ملكا وخليفة الله في الارض، يحكم بأمر الله ووفق اوامره وقد اختلف في الملك الذي وهبه الله جل في علاه لنبيه داود، حيث قالوا :

١) أعطى الله تعالى داود الملك والنبوّة وعلّمه ما يشاء من العلم النافع الذي أفاضه عليه.[٣٤]

٢) صار هو الرئيسُ عليهم، وأعطَوْه الطاعة.[٣٥]

٣) لم يجتمع الملك والنبوة لأحد قبله في بنى إسرائيل.[٣٦]

٤) آتى الله داود الملك في كل بقاع الارض من المشرق والمغرب.[٣٧]

٢. قال الله جل في علاه: شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ [٣٨]

وقد ورد في تفسير ملكه المشدود كما يأتي:

١) فيه وجهان:
   أ- بالتأييد والنصر.
   ب- بالجنود والهيبة.[٣٩]

٢) كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا من بني إسرائيل.[٤٠]

٣) بالعدل وبالوزراء الصالحين يدلونه على الخير.[٤١]

٤) كان أشد أهل الدنيا سلطانًا.[٤٢]

ويتبين أنه يستغرق جميع المعاني متحدة مع بعضها، حتى يكون ملكه ملكاً قوياً مشدودا.

رابعاً: مُلك الذي حاجّ إبراهيم عليه السلام

هذا النوع من الملك ذكره ربنا جل في علاه في البقرة في مناظرته لنبي الله إبراهيم عليه السلام، فإن ابراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يعطيه الملك عندما تحداه الكافرون وذلك في قوله تعالى : **فيئزنم ئن ئى فى** [٤٣]، أن الذي حاج إبراهيم في ربه كان ملكا يقال له نمروذ بن كنان، وهو أول جبار تجبر في الأرض، وهو صاحب الصرح ببابل.[٤٤]

وقد ورد أن الذي آتاه الله الملك هو إبراهيم (عليه السلام) والهاء تنصرف إليه، لا إلى الذي حاجه، وإذا لم يجعلوا مُلك ملِك الكافر في يده، لم يصر ممتدحا بما ذكرنا؛ لأنه يكون في يده بعض المُلك لا كله.[٤٥]

والقول: بأن الظاهر العود لمن حاج، هو قول جمهور المفسرين، ونسب القول بأن الضمير يعود لإبراهيم عليه السلام إلى: الزمخشري والمهدوي والمعتزلة[٤٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خامساً: الملك الذي يهبه الخالق لخلقه

قال الله جل في علاه : قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٤٧]، الملك الذي يهبه الخالق لخلقه في الدنيا وينتزعه منهم كيف يشاء، ولقد قيل فيه انه:

١) النبوة.[٤٨]
٢) يحتمل وجهين:
أ- ملك الأموال والعبيد، وذلك مما يجوز أن يؤتيه الله تعالى للمسلم والكافر.
ب- أمر التدبير وسياسة الأمة، فهذا مخصوص به المسلم العدل دون الكافر ودون الفاسق.[٤٩]
٣) قيل الغلبة.[٥٠]
٤) وقيل ملك النفس حتى تغلب هواه.[٥١]

انه الإيمان وقيل أنه السلطان.[٥٢]

المبحث الثالث

الألفاظ ذات الصلة بلفظة الملوك في القصص القرآني

اخذ هذا المبحث ما يتعلق بلفظة الملوك من الفاظ دلت على مفهومية لفظة الملك ما يلي:

لفظة المليك :

المليك مبالغة مثل سميع وعليم، ولا يقتضي مملوكا، وهو بمعنى فاعل إلا أنه يتضمن معنى التكثير والمبالغة.[٥٣]

قوله جل في علاهفِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [٥٤]، أي عند الملك العظيم، الخالق للأشياء كلها ومقدرها، وهو المقتدر على ما يشاء مما يطلبون ويريدون[٥٥]، صيغة مبالغة: أي عزيز الملك وواسع السلطان.[٥٦]

عند مليك، للمبالغة في وصفهِ (جل في علاه) بسعة الملك وعظمته، إذ وصفه (جل في علاه) بمليك، أبلغ من وصفه بمالك أو ملك لأن مَلِيكٍ صيغة مبالغة بزنة (فعيل) وتنكير مقتدر للتعظيم والتهويل وهو أبلغ من قادر، إذ زيادة المبنى تكون زيادة في المعنى أي عظيم القدرة لا يحيط بها لوصف.[٥٧]

لفظة المالك :

المالك في اللغة الفاعل من الملك، يقال: مَلَك فلان الشيء يَمْلِكه مُلْكًا ومِلْكًا ومِلْكة ومَمْلكة مَمْلكة، ويقال: إنه لحسن المَلْكة والمِلْك، وأصل المُلْك والمِلْك: هو راجع إلى معنىً واحد الا وهو الربط والشد فمالك الشيء من ربطه لنفسه، ومُلْكُه ما يختص به وَشُدَّ بعقد يخرج به عن أن يكون مباحًا لغيره[٥٨]، المالك من له الملك، أي: قدرته على الإبداع، فالملك مبالغة من المالك، وهو (جلّ في علاه) الملك المالك، وله الملك.[٥٩]

فيما تشترك فيه[٦٠] الفرق بين لفظة (المالك) ولفظة (الملك):

١) المالك كل ملك مالك الملك أي: الحكيم الواضع كل شيء موضعه[٦١]
٢) المالك والملك:
أ- المالك: القادر على التصرف في ماله، ليس لاحد منعه منه.
ب- الملك: القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير.[٦٢]
٣) أن المالك أوسع من الملك لانك تقول الله مالك الملائكة، ومالك الإنس والجن، ومالك الأرض والسماء، ومالك السحاب والرياح، وملك لا يحسن إلا في الملائكة والأنس والجن.[٦٣]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤) المالك مختص بما يملكه، متفرداً به عن أبناء جنسه، تعود منافعه إليه، والملك الذي يحوز الشيء، ويستولي عليه، ويصرفه فيما يريد.[٦٤]

٥) المالك والملك وفيهما وجهين:

أ- "المالك من كان خاص الملك" و"الملك من كان عام الملك"

ب- "المالك من اختص بملك الملوك" و "الملك من اختص بنفوذ الأمر".[٦٥]

٦) المالك و الملك:

أ- الملك الذي يملك شيئا من الدنيا.

ب- المالك الذي يملك الملوك.[٦٦]

طرق الحوار مع الملوك في القرآن الكريم

اولاً: محاورة ابراهيم عليه السلام للنمرود:

جاء في سورة البقرة المحاورة التي دارت بين نبي الله ابراهيم عليه السلام وبين النمرود حيث استعمل إبراهيم عليه السلام في هذا السياق من المحاورة الأسئلة التي لا يمكن تفسيرها إلا بالحقيقة الدامغة الثابتة التي لا تقبل الخلط، فهو بهذا لم يشتم آلهتهم، ولم يذكرها بسوء، ولكن عن طريق الإيحاء أنّ هذه الأصنام لا يمكن عبادتها والتوكل عليها لأنها لا تملك لغيرها ولا حتى لنفسها شيئا.[٦٧]

فقد جادل ابراهيم الملك الذي أعطاه الله المُلك فتجبَّر[٦٨]، في توحيد الله تعالى وربوبيته، فسأل النمرودُ إبراهيمَ، فقال له: من ربك الذي تدعونا إليه ؟ فأجابه بأسلوب بسيط ومباشر، فقال : ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا، ويسلبها الحياة فتموت، فهو المتفرد بالإحياء والإماتة، والإحياء والإماتة الظاهرتان المكررتان في كل لحظة[٦٩]، المعروضتان لحس الإنسان وعقله. وهما في الوقت نفسه السر الذي يحير، والذي يلجيء الإدراك البشري إلجاء إلى مصدر آخر غير بشري. وإلى أمر آخر غير أمر المخلوقات. ولا بد من الالتجاء إلى الألوهية القادرة على الإنشاء والإفناء لحل هذا اللغز الذي يعجز عنه كل الأحياء. فقال النمرود: أنا أيضا أحيي وأميت، أي أستطيع أن أقتل مَن أردتُ قَتْلَه، وأستطيع أن أستبقي مَن أردت استبقاءه، فدل هذا الجواب على غباء النمرود غباءاً شديداً، عند ذلك لم يرد إبراهيم عليه السلام أن يسترسل في الجدل حول معنى الإحياء والإماتة مع رجل يماري ويداور في تلك الحقيقة الهائلة. وهي حقيقة منح الحياة وسلبها. هذا السر الذي لم تدرك منه البشرية حتى اليوم شيئا. وعندئذ عدل عن هذه السنة الكونية الخفية، إلى أخرى ظاهرة مرئية، وعدل عن طريقة العرض المجرد للسنة الكونية والصفة الإلهية في قوله جل في علاه: **ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ**[٧٠]، عند ذلك قال له إبراهيم عليه السلام: إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع تغيير هذه السُّنَّة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب؛ فتحيَّر هذا الكافر وانقطعت حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب[٧١].

وهكذا لم يستعرض هذا النبي عليه السلام شذ الملهم المؤيد من خالق الكون كثيراً في كل فقرة لأنه يعرف أن الذي يحاوره لا يمكن أن يتنازل عن العرش، ولكنه بذكائه ينتقل الى فقرة تلو الأخرى كي يقيم عليه الحجة ومن هو يسمع من القوم الذين معه، وهو شأن كل محاور يريد إعلاء كلمة الحق، فهو لم يترك دليل ولا برهان إلاّ أن ألقاه على محاوره كي لا يترك له حجة يوم القيامة أمام الخالق الملك الديان.[٧٢]

المبحث الأول

أسباب هلاك المؤمنون وكيف كانت نهايتهم

الشرك:

أسباب هلاك الأمم السابقة متعددة وكثيرة، إلا أن أخطرها وأعظمها على الإطلاق هو الشرك بالله جل

وعلا بسببه ورد كثير من الأمم السابقة موارد الهلاك، واستحقوا العقوبة في الدنيا قبل الآخرة وصاروا عبرة وعظة لمن خلفهم، وهناك آيات كثيرة تتحدث بالتفصيل عن هذه الآفة الخطيرة لدى الأمم الهالكة، وكيف أشربت في قلوبهم، وعاندوا وكابروا من أجلها وكذبوا الرسل والأنبياء في سبيل التمسك بها والبقاء عليها، وكيف كان مصيرهم بعد الإنذار والإعذار(٧٣).

وبعض هذه الآيات تتحدث عن كون الشرك سبباً في هلاك من تقدم عموماً دون تخصيص أمة بعينها وإجمالا دون تفصيل في الغالب، وقد يكون ذلك بالتعبير بلفظ الشرك، أو بما يدل عليه من الألفاظ العامة التي يندرج تحتها الشرك وغيره من الذنوب كالظلم، والكفر، والإجرام ونحوها.

إن الله تعالى في سورة الروم يحذر الناس من الفساد في الأرض لئلا يصبحوا كالمشركين وهنا ان الله يأمر النبي أن يتكلم مع الكفار من أمته ليمشوا على الأرض وينظروا إلى بيوت من سبقوهن ممن كان نهايتهم الهلاك ليعتبروا بذلك ويتغيروا ويتخلصوا من شركهم الذي هم عليه(٧٤)، وقد ختمت الآية بقوله جلا في علاه : قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ (٧٥) لبيان السبب الذي أورد أولئك الأمم هذه العاقبة السيئة، وذلك السبب هو شركهم بالله تعالى.(٧٦)

المبحث الثاني

الملوك المؤمنون وكيف كانت نهايتهم

أولا: الملك طالوت

ورد ذكر الملك طالوت في القرآن الكريم مرتين، وقد ذكر القرآن الكريم أنّ طالوت هو ملك بعثه الله لبني إسرائيل من بعد موسى وخاصة للقوم الذين أرادوا أن يقاتلوا في سبيل الله فقد قال تعالى: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٧٧)

وفيها دليل على إيمانه بالله تعالى، إذ لولا أنه كان كذلك لما اختاره الله تعالى، وقد قيل: إنه أول ملك من ملوك بني إسرائيل في عهد الملوك، وقد قاد المعركة المعروفة ضد جالوت، وتمت هزيمة من تبقى من قوم جالوت بعد قتله(٧٨).

ورد في كتاب الله اعتراض قوم طالوت على تمليكه عليهم، بحجة أنه لم يؤت سعة من المال وأنّه فقير لا يصلح للملك والسياسة، ويؤخذ من هذا أنّ طالوت كان رجلاً فقيراً كما قال تعالى: **في يز يم ين يى يي في** (٧٩).

ولذلك ذكر المفسرون والمؤرخون مهنته بما يتلائم مع ما ذكره القرآن الكريم من حاله وفقره، فقيل: كان مسكينا راعيا، وقيل: كان رجلا سقاء يستقي على حمار له، وقيل: كان دباغا(٨٠).

لذا فقد كان طالوت فقيراً كما يظهر فلا بدّ أن يكون ذا مهنة ووظيفة بسيطة تناسب هذا الوصف والحال، وإلا ما كان فقيرا، والله أعلم بحاله لأنّ القرآن الكريم والسنة النبوية لم يذكرا هذا الأمر من حال طالوت، فإن أغلب المفسرين أنهم ذكروا أنّ طالوت لم يكن من سبط النبوة وهو سبط (لاوي بن يعقوب)، ولم يكن من سبط المملكة وهو سبط (يهودا بن يعقوب)، بل كان من سبط (بنيامين بن يعقوب)، ولذلك اعترضوا عليه بأنهم أحق بالملك منه، وذكروا أنّ السبط الذي كان طالوت منه كانوا قد أتوا بذنب عظيم، فغضب الله

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عليهم ونزع النبوة والملك منهم فسمّاهم بنو إسرائيل سبطٌ الإثم، وهي وإن كانت روايات اسرائيلية ولكنها محتملة.(٨١)

المبحث الثالث

الملوك الكافرون وكيف كانت صورة هلاكهم

أولا: فرعون

لقد ذكر الله جل في علاه فرعون في القرآن الكريم (٧٤) مرة وهو أكثر الملوك ذكراً في القرآن الكريم، وقد صوره القرآن الكريم بصور شتى كلها تبيّن ظلمه وبطشه وعناده واستكباره وطغيانه وجبروته، قال تعالى: فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٢)، ويكفي في بيان طغيانه أنه ادعى الألوهية والربوبية كما قال تعالى: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٨٣)، والآيات في ذلك كثيرة(٨٤).

وظاهرة فرعون في القرآن الكريم دالة على معنى السلطة الظالمة الطاغية المستبدة، التي تدعي الألوهية، وتستغل سذاجة الرعية لإذلاله وفرض الطاعة عليه، وأكثر ما وردت فيه في سورة الأعراف والقصص وغافر، وصفاته في القرآن الكريم وقومه جعلته يمثل شخصية المستبد الطاغي المعاند الذي يكفر بآيات الله ويكذب بها، ويدعي لنفسه الألوهية والملك والسلطان، وسيظلم ويقتل، وشخصية فرعون هي من أهم مرتكزات القصة القرآنية فمصطلح فرعون هو وصف للملك منهم، وليس اسماً خاصاً أو علماً على أحد، وقد خصه القرآن الكريم بواحد منهم دون غيره، وهو من كان في زمن نبي الله موسى عليه السلام، وهو الذي عذّب بني إسرائيل وسامهم سوء العذاب، وكفر وادعى الألوهية وتجبر في البلاد والعباد، ثم كانت خاتمته معروفة له ولقومه الغرق، ولم أجد له ذكراً أخراً مع نبي آخر بهذا الوصف، فأصبح إذا ذُكر في القران الكريم انصرف الذهن مباشرة إلى فرعون موسى كالأسماء إذا ذكرت، هذا في القرآن وليس في كتب التفسير وغيرها.(٨٥)

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، ٥مج، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب–بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **بدائع الفوائد**، ٤مج، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٣. ابن المنذر، محمد بن ابراهيم (ت: ٣١٩ه)، **تفسير القرآن**، تحقيق: سعد السعد، دار المآثر، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م
٤. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م.
٥. ابن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ه

ISSN-2536-0027

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، **تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٧. ابن عجيبة، ابو العباس احمد بن محمد المهدي(ت ١٢٢٤ه)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٧مج، تحقيق: احمد عبدالله القرشي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت١٤١٩ه
٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
٩. أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ٣٣مج، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
١٠. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، ٣مج، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١١. أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، **تفسير مجاهد**، الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

---

(١) ينظر: ابن فارس، أحمد (ت: ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ٦مج، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بلا طبعة ، ١٩٧٩م، (٣٥١/٥).

(٢) ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت: ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط**، الأعظم ١١ مج، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م (٥٤/٧).

(٣) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم(ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ١٥ مج، دار صادر، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ، (٤٩٢/٠١).

(٤) ينظر: **لسان العرب**، المرجع السابق، (٤٩٣/١).

(٥) ينظر: نكري، عبد النبي بن عبد الرسول(ت: القرن١٢هـ)، **دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون** ٤مج، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م، (٢٢٣/٣).

(٦) ينظر: عمر، أحمد مختار(ت: ١٤٢٤هـ) وآخرون، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف** العربي، ٢مج، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، (٧٢٦/١).

(٧) عمر، احمد مختار(ت: ١٤٢٤هـ) وآخرون، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ٤مج، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، (٢١٢٣/٣).

(٨) ينظر: ابن المبرد، يوسف بن حسن(ت: ٩٠٩هـ:) **إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة**، دار النوادر، ط١، سوريا، ٢٠١١م، (٢٣/١).

(٩) **سورة الحشر**: الآية (٢٣).

ISSN-2536-0027

(١٠) هو الامام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، قال الذهبي في المختصر: عني بالحديث ومتونه، وبعض رجاله. وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره وتدريسه، وفي الأصلين، توفى رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. **أنظر**: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، **ذيل طبقات الحنابلة**، ٥مج، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ، (١٧٥/١٧٠/٥).

(١١) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر(ت:٧٥١هـ)، **بدائع الفوائد** ٤مج، دار الكتاب العربي، بلا طبعة، بيروت، (١٦٥/٤).

(١٢) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، بيروت، ١٤١٩ه، (١٠٨/٨).

(١٣) **سورة البقرة**: الآية (١٠٢).

(١٤) ينظر: الألباني، محمد ناصر، **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني**، ٩مج، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط١، صنعاء، ٢٠١٣، (١١٠٥/٣).

(١٥) ينظر: الرازي، محمد بن عمر(ت: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٤٢٠ه، (٦١٨/٣).

(١٦) ينظر: أبو حيّان، محمد بن يوسف(ت: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بلا طبعة، بيروت، ١٤٢٠ه، (٥٢٣/١).

(١٧) ينظر: الطبري، محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن** ٤٢ مج، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، (٤١١/٢).

(١٨) ينظر: النيسابوري، محمود بن أبي الحسن(ت:٥٥٠هـ)، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، تحقيق: حنيف القاسمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤١٥ه، (١/ ١١٥).

(١٩) ينظر: القرطبي، محمد بن احمد(ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**،٢٠مج، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٤م، (٢/ ٤٢).

(٢٠) ينظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد(ت: ١٣٩٤هـ)، **زهرة التفاسير** ١٠مج، دار الفكر العربي، (٣٣٨/١).

(٢١) **سورة ص**: الآية (٣٥).

(٢٢) ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، **تأويلات أهل السنة**،١٠مج، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتاب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، (٨/ ٦٢٨).

(٢٣) الطبري، **جامع البيان**، مرجع سابق، (٢١/ ٢٠٦).

(٢٤) ابن عطية، عبد الحق بن غالب(ت:٥٤٢هـ)، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ٦مج، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ، (٥٠٥/٤).

(٢٥) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، (٦١/٧).

(٢٦) **سورة ص**: الآية (٣٥).

(٢٧) البخاري، محمد بن إسماعيل(ت:٢٥٦هـ)، **بصحيح البخاري**٩مج، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه، كتاب: الصلاة، باب: الأسير أو الغريم يربط في المسجد، رقم الحديث: ٤٦١، (٩٩/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٨) **سورة البقرة**: الآية (٢٤٧).

(٢٩) المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، مصر، ١٩٨٩م، (ص٢٤١).

(٣٠) الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى (ت ١١٢٧هـ)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، (١/ ٩٨).

(٣١) نجم الدين النسفي، التيسير في التفسير، مرجع سابق، (٣/ ٢٩٨).

(٣٢) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، ط١، بيروت- لبنان٢٠٠١م، (٣/ ٣٩١)

(٣٣) **سورة البقرة**: الآية (٢٥١).

(٣٤) الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٧م، (١/ ١٤٣)

(٣٥) ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت ٣٢٧ه)، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣)، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية١٤١٩هـ، (٢/ ٤٨٠).

(٣٦) الطنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط لطنطاوي، ١٥مج، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الفجالة – القاهرة،١٩٩٧، (١/ ٥٧٤).

(٣٧) ينظر: حوى سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، الأساس في التفسير،١١مج، دار السلام، ط١، القاهرة ١٤٢٤ه، (١/ ٥٧٩).

(٣٨) **سورة ص**: الآية (٢٠).

(٣٩) الماوردي، النكت والعيون، مرجع سابق، (٥/ ٨٤).

(٤٠) الازدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، ٥مج، تحقيق: عبدالله محمود، دار إحياء التراث، ط١، بيروت، ١٤٢٣ه، (٣/ ٦٣٩).

(٤١) التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت ٢٨٣هـ)، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٣ه، (ص١٣٢).

(٤٢) القشيري، أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء (ت ٣٤٤ هـ)، أحكام القرآن، ٢مج، تحقيق: سلمان الصمدي، ط١، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٧ه، (٢/ ٣٥١).

(٤٣) **سورة البقرة**: الآية (٢٥٨).

(٤٤) الطبري، **جامع البيان**، مرجع سابق، (٥/ ٤٣١).

(٤٥) ابو منصور الماتريدي، **تاويلات اهل السنة**، مرجع سابق، (١٠/ ١٠١).

(٤٦) أبو حيان، **البحر المحيط**، مرجع سابق، (٦٢٦/٢).

(٤٧) **سورة آل عمران**: الآية (٢٦).

(٤٨) الطبري، **جامع البيان**، مرجع سابق، (٦/ ٣٠٠).

(٤٩) الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت ٣٧٠هـ)، **أحكام القرآن**، ٣مج، تحقيق: عبدالسلام، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٥ه، (٢/ ١١).

(٥٠) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، **معاني القرآن**، ٦مج، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٩، (١/ ٣٧٨).

ISSN-2536-0027

(٥١) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ)، **الكشف والبيان**، ٣٣مج، تحقيق: عدد من الباحثين، (ط١)، دار التفسير، ط١، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦ه، (١/ ٢١١).
(٥٢) الماوردي، **النكت والعيون**، مرجع سابق، (١/ ٣٨٤).
(٥٣) ابو هلال العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، مرجع سابق، (ص٥١٣).
(٥٤) **سورة القمر**: الآية (٥٥).
(٥٥) الصابوني، محمد علي الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، ٢مج، دار القرآن الكريم، ط٧، بيروت-لبنان، ١٤٠٢ه، (٢/ ٤١٤).
(٥٦) الزحيلي، **التفسير المنير**، مرجع سابق، (٢٧/ ١٨٠).
(٥٧) الطنطاوي، **التفسير الوسيط**، مرجع سابق، (١٤/ ١٢٢).
(٥٨) ابو الحسن الواحدي، التفسير البسيط، مرجع سابق، (١/ ٣١٠).
(٥٩) القشيري، **لطائف الإشارات**، مرجع سابق، (١/ ٤٧).
(٦٠) **سورة آل عمران**: الآية (٢٦).
(٦١) الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، مرجع سابق، (٩/ ٥١٢).
(٦٢) ابو هلال العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، مرجع سابق، (ص٤٧٣).
(٦٣) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن (ت نحو ٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد ابراهيم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (ص١٨٢).
(٦٤) الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، مرجع سابق، (٢/ ٤٢٠).
(٦٥) الماوردي، **النكت والعيون**، مرجع سابق، (١/ ٥٦).
(٦٦) ابو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، مرجع سابق، (١/ ١١٧).
(٦٧) يوسف الحكيم، **الأصوليين والفقهاء**، مؤسسة الطباعة العربية، مصر، ٢٠٠٢م، ص٦٦.
(٦٨) المجتبى، **علوم التفسير**، دار المنشورات الإسلامية، العراق، ١٩٨٩م، ص٨٨..
(٦٩) اسد بن موسى الأموي، **التفسير في القران الكريم**، دار الشروق للنشر، العراق، ٢٠٠٩م، ص٥٠.
(٧٠) **سورة البقرة**: الآية (٢٥٨).
(٧١) ينظر: جابر بن محمد بن عمر الزمخشري، **الكشاف**، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ ه ٢٢٩/١، سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٠ ه، ٢٧٦/١.
(٧٢) حيدر اليعقوبي، **الكافي**، الدار العربية للنشر، مصر، ١٩٩٠م، ص٤٥.
(٧٣) ينظر: المغلوس، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، ط٦، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥م، ص١٨٩.
(٧٤) السعيد، **معركة الوجود بين القرآن والتلمود**، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢٠ه، ص٨٧.
(٧٥) **سورة الروم**: الآية (٤٢).
(٧٦) **الوجود بين القرآن والتلمود**، مرجع سابق، ص٨٨.
(٧٧) **سورة البقرة**: الآية (٢٤٧).
(٧٨) **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، مرجع سابق ، ص ١٩٨.
(٧٩) **سورة البقرة**: الآية (٢٤٩).
(٨٠) أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، مرجع سابق، ج٨، ص٢١٨.
(٨١) **المحيط في التفسير**، مرجع سابق، ص٢١٩.

ISSN–2536–0027

(٨٢) **سورة يونس**: الآية (٨٣).
(٨٣) **سورة القصص**: الآية (٣٨).
(٨٤) النبهان، **المدخل في علوم القرآن الكريم**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٦٩.
(٨٥) ينظر: الزحيلي، **التفسير المنير**، مرجع سابق، ج٣٠، ص٣١، وصفوة التفاسير، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

منهج القرآن الكريم في الموازنة بين الضدين ونفي المساواة بينهما دراسة تطبيقية

الباحث هادي حميد حريش
جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية وآدابها

الملخص:
القران الكريم وحي من الله عزوجل وكلامه الخالد المعجز الذي تحدى الله به البشر ومحفوظ على مر العصور، وقد دعا الله عزوجل الانسان الى تلاوته وحفظه وتدبره والعمل به لينظم به سلوكياته وتزداد به علومه ومعارفه، ومن تلك المناهج التي ذكرها القران الكريم هي ابطال التشابه بين الخير والشر والحق والباطل والضر والنفع لما فيه هدايه الانسان وارشاده الى الطريق المستقيم، وان ابطال هذا التشابه سائر في جميع الاشياء ليكون دليلا على النور والحق المبين الذي انزله الله هداية للناس.

Abstract:
The Holy Qur'an is a revelation from God Almighty, and His immortal, miraculous words, with which God challenged mankind It is preserved throughout the ages, and God Almighty has called man to recite it, memorize it, reflect on it, and act upon it in order to regulate his behavior and increase his knowledge and knowledge. Among those methods mentioned in the Holy Qur'an is the abolition of similarities between good and evil, truth and falsehood, harm and benefit, as it guides man and guides him to the straight path And the nullification of this resemblance continues in all things to be evidence of the clear light and truth that God has sent down as a guidance for people .

منهج البحث:
تتضمن هذه الدراسة بيان المنهج القراني في الجمع بين المتناقضات والمتشابهات وبيان السياق الوارد في نفي المساواة بينهما وفق النماذج التي اذكرها في طيات البحث دون استقراء تام.

اهداف البحث:
١- اظهار منهج القران الكريم في المقارنة بين الضدين وبيان وجه النفي في مساواتهما.
٢- التعرف على طريقة القران الكريم في ذكر أوجه الاختلاف واوجه الشبه بين الضدين او المتعاكسين.
٣- معرفة استخدام القران الكريم وسياقاته في جمع المتشابهات وتفريق المتناقضات.

اسباب اختيار البحث:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كان الغرض من كتابة هذا البحث هذه الاسباب الموازنة بين الضدين واثبات عدم المساواة بينهما لياخذ بالقلوب نحو اختيار النافع والصالح وترك ما سواه.

خطة البحث:

المبحث الأول: الموازنة بالجمع بين الضدين وأثرها في نفي المساواة

المطلب الأول: البحران، وبيان نفي المساواة بين العذوبة والأجاج.

المطلب الثاني: جمع النقيضين ونفي المساواة بينهما كالأعمى والبصير، الظلمات والنور، والأحياء – والأموات.

المطلب الثالث: الذين آمنوا عملوا الصالحات – والمسيء.

المحبث الثاني: الموازنة بين الضدين باستعمال أدوات الاستفهام (هل) والهمزة

المطلب الأول: الموازنة بين الضدين باستعمال (هل) الاستفهامية.

المطلب الثاني: الموازنة بين الضدين باستعمال همزة الاستفهام

المبحث الثالث: الموازنة بين الضدين باستعمال ام المعادلة او حذفها وأثره في نفي المساواة بينهما

المطلب الأول: الموازنة بين الضدين باستعمال ام المعادلة وأثره في نفي المساواة بينهما

المطلب الثاني: الموازنة بين الضدين بحذف ام المعادلة مع همزة الاستفهام وأثرها في نفي المساواة بينهما

الخاتمة والنتائج

قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، هدى الناس إلى الصراط المستقيم، وأنزل القرآن المبين على سيد المرسلين، هدى وبشرى للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، صلاة متواصلة إلى يوم الدين، وعلى آله وذريته وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن القرآن الكريم هو كتاب الهداية للعباد جميعا، أنزله رب العالمين لتدبره والعمل به قال جل وعلا (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) . [١] فالقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، فيه حكم وأحكام، ترغيب وترهيب، تذكير وأمثال، وعد ووعيد، قصص وأخبار، ذكر وعبر، توجيه وإرشاد، اهتدت به أمم وأجيال، وخلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم وكرمه وفضله على كثير من مخلوقاته، ووهبه عقلا ميزه به، وجعله أداة للتزود من العلوم، والتي بها يتوصل إلى معرفة الله – جل شأنه – حقا، ويعبده حقيقة، لأنه سبحانه وتعالى المستحق للعبادة قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) . [٢] والإنسان مهما بلغ في العلم يكون بين الإتباع والابتداع ، وبين الانصياع للحق والانجراف مع الشيطان ، وقد يتخبط بين هذا وذاك .والقرآن الكريم – كتاب الهداية الكبرى للعباد ، وكتاب الدعوة لعبادة رب العباد – كان له منهج سديد وسلوك فريد في توجيه الناس إلى الاستمرار على الصراط المستقيم ، وعلى الاستقامة على الدين القويم ، وله أساليبه المتعددة ، وكلها مهذبة للنفس البشرية ، ومقومة لها نحو الصلاح ، وموصلها ذرى التمام والكمال وكان الغرض من كتابة هذا البحث هذه الاسباب الموازنة بين الضدين واثبات عدم المساواة بينهما لياخذ بالقلوب نحو اختيار النافع والصالح وترك ما سواه فالموازنة تعني المحاذاة يقال : هذا يوازن ذاك : أي يوازيه. [٣] وقد تكون بين اثنين متساويين، وبين شبيهين لا يتساويان، وبين ضدين لا يشتركان، أي أنها تشمل المقابلة والطباق ووازن بين الشيئين موازنة ووزانا،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وهذا يوازن هذا: إذا كان على زنته، أو كان محاذيه. [٤] ولا ادخل المقابلة بشتى صورها، إذ تكون المقابلة بين الشيء وما يحاذيه، من حيث عدم المساواة كقوله تعالى: (لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) . [٥] وكقوله تعالى: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيماً) . [٦] وهنا لا يكون المقابل ضده، وقد يكون الطباق بين الضدين وبين الندين أو الصنفين المتقابلين كقوله تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ). [٧] والمقصود بالنفي - إيراد كل الأمثلة التي تندرج تحت هذين المسمين من آيات القرآن الكريم، يبرز فيهما مظاهر بلاغة القرآن الكريم، وإعجازه، ومواعظه وإرشاداته، وبيان وجه الموازنة بين ضدين متعاكسين مفترقين لا يستويان، وقد يدخل فيها بعض صور المقابلة وبعض صور الطباق، والله أعلم.

المبحث الأول

الموازنة بالجمع بين الضدين وأثرها في نفي المساواة

وقد وردت آيات عدة فيها الجمع بين الضدين ونفي المساواة بينهما، كما في: سورة الفرقان/ فاطر/ غافر/ فصلت/ الحشر/ المائدة. [٨]

المطلب الأول: الموازنة بين: البحرين، وبيان نفي المساواة بين العذوبة والاجاج

البحر: أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، وقال بعضهم: البحر: يقال في الأصل: للماء الملح دون العذب، وقوله تعالى: (بَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) إنما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح، كما يقال للشمس والقمر: قمران. [٩]

عذب: ماء عذب طيب بارد، والعذب من الشراب والطعام: كل مستساغ،

والعذب: الماء الطيب. [١٠]

الفرات: قال الراغب: الماء العذب، وقال ابن جرير: الفرات: أعذب العذب. [١١]

الملح: الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له ملح: إذا تغير طعمه، وإن لم يتجمد. [١٢]

أجاج: شديد الملوحة والحرارة، من قولهم: أجيج النار. [١٣]

ذكر الآيات التي فيها الموازنة بين الضدين وتفسيرها:

قال الله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). [١٤] وقال: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً). [١٥]أي: وما يعتدل البحران فيستويان، أحدهما: عذب فرات ... والآخر ملح أجاج،

قال ابن جرير : إنما عنى بذلك أنه من نعمته على خلقه ، وعظيم سلطانه ، يخلط ماء البحر العذب بماء البحر الملح الأجاج ، ثم يمنع الملح من تغيير العذب عن عذوبته ، وإفساده إياه بقضائه وقدرته ، لئلا يضر إفساده إياه بركبان الملح منهما ، فلا يجدوا ماء يشربونه عند حاجتهم إلى الماء، فقال جل ثناؤه : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً) أي حاجزا ، يمنع كل واحد منهما إفساد الآخر، وجعل كل واحد منهما حراما محرما على صاحبه أن يغيره ويفسده ، [١٦]

كما قال تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ). [١٧] أي بينهما حاجز وبعد، لا يفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ، وما بين الدنيا والآخرة برزخ. [١٨] وقال: إن الله وصف البحرين اللذين ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان، ولم يخصص وضعهما بشيء دون

ISSN–2536–0027

شيء، بل عم الخبر عنهما بذلك، والصواب أن يعم كما عم - جل ثناؤه – فيقال: إنهما لا يبغيان على شيء، ولا يبغي أحدهما على صاحبه، ولا يتجاوز حد الله الذي حده لهما. [١٩] وهذا الحاجز مانع من قدرة الله تعالى. [٢٠]ويؤيده قول الطبري : إن الله – تعالى ذكره – أخبر في أول الآية أنه مرج البحرين ، - والمرج هو الخلط في كلام العرب ...- فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات – من البحرين – والملح الأجاج ، أرضا أو يبسا ، لم يكن هناك مرج للبحرين، وقد أخبر – جل ثناؤه – أنه مرجهما ، وإنما عرّفنا قدرته بحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات ، مع اختلاط كل واحد منهما صاحبه ، فأما إذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ، ولا هناك من الأعجوبة ما ينبه عليه أهل الجهل به من الناس ، ولا يذكّرون به ، وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجيبا ، وفيه من أعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ . [٢١] ثم بين الله تعالى ما يستفيده الإنسان من البحرين، فقال: (ومن كل تأكلون لحما طريا) . أي : من كل واحد منهما تأكلون لحما طريا وهو ما يصاد منهما من حيواناتهما التي تؤكل غضا طريا ، ومن كل تستخرجون حلية تلبسونها ، كل شيء منها بحسبه ، ويلبس ذلك الرجل والمرأة ، وإن اختلفت كيفية اللبس ، كالخاتم في الإصبع ، والسوار في الذراع ، والقلادة في العنق ، والخلخال في الرجل ، ومما يلبس حلية السلاح الذي يحمل كالسيف والدرع ونحوهما ، وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الماء بصدورها وذلك خرقها إياه إذا مرت ، [٢٢] (لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أي لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم، وتتصرفوا فيها في تجارتكم، وتشكروا الله على تسخيره ذلك لكم، وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفاخر الحلي، فتقوموا بطاعته عز وجل وتوحيده سبحانه . [٢٣]

أثر الموازنة : بيان لبديع صنع الله تعالى وعجيب قدرته ، وذلك ظاهر من عدم استواء البحرين ، وأنه تعالى بث في الأرض مياها عذبة كثيرة من أنهار وعيون وآبار، وجعلها خلال الأجاج ، فترى البحر قد اكتنفته المياه العذبة في ضفتيه ، وتلقى الماء في البحر – الجزائر ونحوها – وقد اكتنفه الماء الأجاج ، فبثها هكذا في الأرض . [٢٤] في الآية دلالة على كل عاقل – إن كان يعقل – أن قضية عدم استواء البحرين واضحة ، ولا مدخل لصنم فيه ، وفيها رد على الماديين القائلين بالصدفة في تسيير الكون . [٢٥] قال الألوسي: شبه المؤمن والكافر بالبحرين ثم فضل الأجاج على الكافر بأنه قد شارك الفرات في منافع والكافر خلو من النفع فهو على طريقة قوله تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) ثم قال سبحانه: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ). [٢٦]

وقال أيضا: أن البحرين وإن اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لأن أحدهما خالطه ما لم يبقه على صفاء فطرته كذلك المؤمن والكافر وإن اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الأصل لبقاء أحدهما على الفطرة الأصلية دون الآخر. [٢٧]

إن المراد من الآية ضرب المثل في حق المؤمن والكافر، والكفر والإيمان، فكما لا يستوي البحران، كذلك لا يستوي المؤمن والكافر، ولا الكفر والإيمان. [٢٨]

المطلب الثاني: جمع النقيضين الموازنة بينهما: كالأعمى والبصير والظلمات والنور والأحياء والأموات.

الأعمى: العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأول: أعمى،

وفي الثاني: أعمى وعمٍ، وجمع أعمى: عميٌ وعميان، والعمى: ذهاب البصر. [٢٩]

البصير : ضد الضرير ، [٣٠] ويطلق على الناظر إلى الأشياء بعين الحق فلا ينكر شيئا ولا يتعجب من شيء [٣١] .

ISSN-2536-0027

الظلمات: جمع ظلمة، وهي ضد النور، وضم اللام لغة، ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق، كما يعبر بالنور عن أضدادها. [٣٢]

النور: الضياء، والجمع أنوار. [٣٣]

قال الألوسي: وجمع الظلمات مع إفراد النور لتعدد فنون الباطل واتحاد الحق، وقيل: لأن الظلمة قد تتعدد فتكون في محال قد تخلل بينهما نور، والنور في هذا العالم وإن تعدد إلا أنه يتحد وراء محل تعدده. [٣٤]

الأحياء: جمع حيّ، وهو ضد الميت. [٣٥]

الأموات: جمع ميت، وهو ضد الحيّ، ويعني به إبانة الروح عن الجسد، وقوم موتى وأموات وميّتون وميتون مشددا ومخففا، يستوي فيه المذكر والمؤنث. [٣٦]

ذكر الآية التي فيها الموازنة بين هذه الأضداد وتفسيرها:

قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ). [٣٧]

أي : وما يستوي الأعمى المسلوب حاسة البصر، والبصير الذى له ملكة البصر، ولا تستوى الظلمات ولا النور، ولا يستوى الظل الذى لا حر فيه ولا أذى ، والحر الذى يؤذى ، وكذلك لا يستوي الأحياء ولا الأموات ، فكما لا تستوى هذه الأشياء كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن (إن الله يسمع من يشاء) أن يسمعه من أوليائه الذين خلقهم لجنته ووفقهم لطاعته ثم خاطب الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – فقال (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) يعنى الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم ، أى كما لا تُسمع من مات ، كذلك لا تسمع من مات قبله . [٣٨]

وقال ابن جرير: وما يستوي الأعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا والبصير الذي قد أبصر فيه رشده، فاتبع محمدا وصدقه، وقَبِل عن الله ما ابتعثه به، وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان، وما تستوي الجنة والنار، وما يستوي الأحياء القلوب بالإيمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله، والأموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهيه، ولا تعرف الهدى من الضلال، وكل هذه أمثال ضربها الله للمؤمن والإيمان والكافر والكفر. [٣٩]

أثر الموازنة:

قال ابن عباس: هو مثل ضربه الله لأهل الطاعة وأهل المعصية، يقول: وما يستوي الأعمى والظلمات والحرور ولا الأموات؛ فهو مثل أهل المعصية، ولا يستوي البصير ولا النور ولا الظل والأحياء، فهو مثل أهل الطاعة. [٤٠]

وقال ابن زيد: هذا مثل ضربه الله؛ فالمؤمن بصير في دين الله والكافر أعمى، كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الأحياء ولا الأموات، فكذلك لا يستوي هذا المؤمن الذي يبصر دينه، ولا هذا الأعمى، وقرأ: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ). [٤١]

قال الهدى الذي هداه الله به ونور له، هذا مثل ضربه الله لهذا المؤمن الذي يبصر دينه، وهذا الكافر الأعمى، فجعل المؤمن حيا، وجعل الكافر ميتاً ميتَ القلب (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ) قال هديناه إلى الإسلام كمن مثله في الظلمات، أعمى القلب وهو في الظلمات، أهذا وهذا سواء. [٤٢]

وقال الألوسي: وما ألطف نظم هذه التمثيلات؛ فقد شبه المؤمن والكافر أولا بالبحرين وفضل البحر الأجاج على الكافر لخلوه من النفع، ثم بالأعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور، فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم إليه فقدان ما يمده من النور الخارجي، وقرن إليه نتيجة ذلك العمى والفقدان،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فكان فيه ترق من التشبيه الأول إليه، ثم بالأحياء والأموات ترقيا ثانيا، وأردف قوله سبحانه: (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) .[٤٣]

ويقول سيد قطب: ولن يستوي عند الله الإيمان والكفر، والخير والشر، والهدى والضلال، كما لا يستوي العمى والبصر، والظلمة والنور، والظل والحرور، والحياة والموت، وهي مختلفة الطبائع من الأساس ...

وقال: وبين طبيعة الكفر وطبيعة كل من العمى والظلمة والحرور والموت صلة، كما أن هناك صلة بين طبيعة الإيمان وطبيعة كل من النور والبصر والظل والحياة.[٤٤]

وقال قتادة: أما المؤمن فعبد حيّ الأثر، حي البصر، حي النية، حي العمل، وأما الكافر: فعبد ميت، ميت البصر، ميت القلب، ميت العمل.[٤٥]ميت السمع ميت العقل، ويعترفون يوم القيامة ويقولون: (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ).[٤٦]

المطلب الثالث: الموازنة بين: الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء.

فمعنى آمنوا: الإيمان: يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ).[٤٧] ويوصف به كل من دخل في شريعته مقرا بالله وبنبوته صلى الله عليه وسلم وعلى هذا قال تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ).[٤٨] وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح، وعلى هذا قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ) .[٤٩]

عملوا الصالحات: العمل الصالح: هو الفعل الصالح، والصلاح ضد الفساد.

المسيئ: اسم فاعل من أساء، وهو من عمل عملا غير صالح، وهو من فعل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية، والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوات مال وجاه وفَقدِ حميم .[٥٠]

معنى الآية: قال الله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ).[٥١] أي : وما يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا ، وهو مثل الكافر الذي لا يتأمل حجج الله بعينيه فيتدبرها ويعتبر بها ، فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شيء ، ويؤمن به ويصدق ، والبصير الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره ، وذلك مثل للمؤمن الذي يرى بعينيه حجج الله، فيتفكر فيها ويتعظ ، ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه ، وعظيم سلطانه ، وقدرته على خلق ما يشاء ، كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن ، ولا يستوي أيضا كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون لربهم ، ولا المسيء ، وهو الكافر بربه العاصي له ، المخالف أمره ، قليلا ما تتذكرون أيها الناس حجج الله فتعتبرون وتتعظون .[٥٢]

ويراد في الآية بقوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) المحسن ، ولذا قوبل بقوله تعالى : (ولا المسيء) وعدل عن التقابل الظاهر، كما في الأعمى والبصير، إلى ما في النظم الجليل ، إشارة إلى أن المؤمنين عَلَمٌ في الإحسان ،[٥٣] إن أولئك أبصروا وعرفوا فهم يحسنون التقدير، وهذا عميَ وجهل فهو يسيء كل شيء ، يسيء إلى نفسه ، يسيء إلى الناس ، يسيء قبل كل شيء إدراك قيمتِه وقيمةِ ما حوله ، ويخطئ في قياس نفسه إلى ما حوله ، فهو أعمى والعمى عمى القلوب .[٥٤]

المبحث الثاني

الموازنة بين الضدين باستعمال أدوات الاستفهام (هل) و(الهمزة)

ISSN-2536-0027

قد وردت آيات في القرآن الكريم فيها نفي المساواة بين الضدين بالاستفهام ب (هل) وهذه الآيات كلها في السور المكية، وهي سورة هود، ثم الأنعام، ثم الزمر، ثم النحل، وآية واحدة في سورة مدنية وهي الرعد، وهكذا ترتيبها حسب النزول. [٥٥]

المطلب الأول: الموازنة بين الضدين باستعمال (هل) الاستفهامية

أولا: الأعمى والأصم، وبين البصير والسميع.

الأصم: الصمم: فقدان حاسة السمع، وبه يوصف من لا يصغي إلى الحق، ولا يقبله. [٥٦]

السميع: على وزن فعيل، صيغة المبالغة من السمع، فالسمع قوة في الأذن به يدرك الأصوات، ويعبر بالسمع تارة عن الفهم، وتارة عن الطاعة. [٥٧] قال الألوسي: والسميع: من يسمع ما يخاطب من تقريع وتأديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من الأحوال، ومن يسمع من الحق فيميز الإلهام من الوسواس. [٥٨]

معنى الآيتين: قال الله تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ) . وقال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ). [٥٩]

الاستفهام في الآيتين للإنكار، أي هل يستويان حالا وصفة ، [٦٠] ولقد ضرب الله تعالى مثل الكافرين والمؤمنين ؛ فأولئك كالأعمى والأصم ، وهؤلاء كالبصير والسميع ، فالكافر أعمى عن وجه الحق في الدنيا والآخرة لا يهتدي إلى خير ولا يعرفه ، أصم عن سماع الحجج فلا يسمع ما ينتفع به ، وأما المؤمن ففطن ذكي لبيب بصير بالحق يميز بينه وبين الباطل فيتبع الخير ويترك الشر سميع للحجة ، يفرق بينها وبين الشبهة ، فلا يروج عليه باطل، فهل يستوي هذا وهذا . [٦١]

أفلا تذكرون، أفلا تعتبرون فتفرقون بين هؤلاء وهؤلاء، وأنهما لا يستويان، (قل هل يستوي الأعمى والبصير) فينكر الله عز وجل استواء من لا يعلم ما ذكر من الحقائق، ومن يعلمها ويدرك حقيقتها (أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ) تقريع وتوبيخ داخل تحت الأمر، والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي: لا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه؟ أو أتسمعون فلا تتفكرون فيه، فمناط التوبيخ في الأول عدم الأمرين معا، وفي الثاني عدم التفكر مع تحقق ما يوجبه. [٦٢]

أثر الموازنة:

في الآية إنكار استواء الفريقين حالا وصفة، وفي عدم استوائهما، وما بينهما من التفاوت الظاهر لعدم الاستواء في المآل مما يهدف تذكير من له فكر نحو ترجيح الأنفع والأمثل. [٦٣] لأن بينهما من الفرق ما لا يأتي عليه الوصف. [٦٤] المراد من الموازنة بيان ما بينهما من التقابل والتباعد، وبيان عدم المساواة في المشابهة والمعنى فكأنه قال: إذا لا يستويان عندكم؟ كذلك لا يستوي المؤمن والكافر عند الله عز وجل. [٦٥]

ثانيا: العالمون وغير العالمين: قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ). [٦٦] أي : قل لهم يا محمد – صلى الله عليه وسلم - هل يستوي الذين يعلمون أن ما وعد الله به من البعث والثواب والعقاب حق ، والذين لا يعلمون ذلك ، أو الذين يعلمون ما أنزل الله تعالى على رسله ، والذين لا يعلمون ذلك ، أو المراد العلماء والجهال ، ومعلوم عند كل من له عقل أنه لا استواء بين العلم والجهل ، ولا بين العالم والجاهل ، فكما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، كذلك لا يستوي المطيع والعاصي ، إنما يتعظ ويتدبر ويتفكر أصحاب العقول ، وهم المؤمنون لا الكفار؛ فإنهم وإن زعموا أن لهم عقولا فهي كالعدم ، [٦٧]

فلا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار والضياء والظلام والماء والنار، والذين يتذكرون هم أولوا الألباب، وأهل العقول الزكية الذكية، فهم الذين يؤثرون الأعلى على الأدنى، فيؤثرون العلم على

ISSN-2536-0027

الجهل، وطاعة الله على مخالفته؛ لأن لهم عقولا ترشدهم للنظر في العواقب بخلاف من لا لب له ولا عقل فإنه يتخذ إلهه هواه .[٦٨]

أثر الموازنة:

في الآية نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية، بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ، لمزيد فضل العلم. [٦٩]في الآية تنبيه عظيم على فضيلة العلم، وأن من لم يدرك ذلك فهو جاهل، لأن التفاوت العظيم الحاصل بين العلم والجهل لا يخفى على ذي عقل سليم.

أريد بالموازنة التحريك من حمية الجاهل وأنفته، ليهاب به إلى التعلم ولينهض بنفسه عن صفة الجهل إلى شرف العلم. في الآية بيان أن الذي يعلم الفرق بين هذا وهذا من له لب وهو العقل. [٧٠]

الاستفهام في الآية للتنبيه على أن كون الأولين في أعلى معارج الخير، وكون الآخرين في أقصى مدارج الشر من الظهور، بحيث لا يكاد يخفى على أحد من منصف ومكابر. [٧١]

ثالثا: الموازنة بين الرجل السالم وغير السالم: **معنى الآية:** قال الله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ). [٧٢]

شركاء متشاكسون: أي مختلفون، والشكس: السيئ الخلق، وقوله: (شركاء متشاكسون)

أي متشاجرون لشكاسة خلقهم [٧٣] **وسلما لرجل** : أي خالصا لرجل . أي : جعل الله تعالى مثلا للمشرك حسبما يقود إليه مذهبه ، من ادعاء كل معبوديه عبوديته ، عبداً يتشارك فيه جماعة يتجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المتباينة ، في تحيره وتوزع قلبه ، وجعل للموحد مثلا : رجلا خالصا لرجل فرد ليس لغيره عليه سبيل أصلا (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً) انكار واستبعاد لاستوائهما ، ونفي له على أبلغ وجه وآكده ، وإيذان بأن ذلك من الجلاء والظهور بحيث لا يقدر أحد أن يتفوه باستوائهما ، أو يتلعثم في الحكم بتباينهما ، ضرورة أن أحدهما في أعلى عليين والأخر في أسفل سافلين ، وهو السر في إبهام الفاضل والمفضول ، وانتصاب مثلا على التمييز ، أي : هل يستوي حالاهما وصفتاهما .وقوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) تقرير لما قبله من نفي الاستواء بطريق الاعتراض ، وتنبيه للموحدين ، على أن مالهم من المزية بتوفيق الله تعالى ، وأنها نعمة جليلة موجبة عليهم أن يداموا على حمده وعبادته ، أو توضيح على أن بيانه تعالى بضرب المثل ، أن لهم المثل الأعلى وللمشركين مثل السوء ، صنعٌ جميل ولطف تامٌ منه - عز وجل - مستوجبٌ لحمده وعبادته .وقوله تعالى : (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) إضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور، إلى بيان أن أكثر الناس هم المشركون لا يعلمون ذلك ، مع كمال ظهوره ، فيقون في ورطة الشرك والضلال . [٧٤]

المطلب الثاني: الموازنة بين الضدين باستعمال همزة الاستفهام وأثره في نفي المساواة بينهما

أولا: من وُعِدَ وَعْدًا الحسن في الآخرة - ومن مُتّع متاعَ الحياة الدنيا.

الوعد الحسن: الوعد يكون في الخير والشر، يقال: وعدته بنفع أو ضرٍ وعدا وموعدا وميعادا. [٧٥]

متاع الحياة الدنيا: المتاع انتفاع ممتد الوقت، يقال: متعه الله بكذا وأمتعه وتمتع به ...

ويقال: لما ينتفع به في البيت متاع ... وكل ما ينتفع به على وجه ما، فهو متاع ومتعة. [٧٦]

ذكر الآية التي فيها الموازنة وتفسيرها:

قال الله تعالى (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ). [٧٧]

ISSN-2536-0027

والاستفهام للإنكار أي ليس حالهما سواء، والمعنى: أفمن وعدناه وعدا حسنا بالجنة وما فيها من النعيم الصرف الدائم، فان حسن الوعد بحسن الموعود، فهو لاقيه ومدركه لا محالة، لاستحالة الخلف في وعده تعالى، كمن متعناه متاع الحياة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام، منغص بالاكدار، مستتبع بالتحسر على الانقطاع .[٧٨]

وهل يستوي مؤمن ساع للآخرة سعيها ، قد عمل على وعد ربه له بالثواب الحسن الذي هو الجنة، وما فيها من النعيم العظيم ، فهو لاقيه من غير شك ولا ارتياب ، لأنه وعد من كريم صادق الوعد لا يخلف الميعاد ، لعبد قام بمرضاته وجانب سخطه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فهو يأخذ فيها ويعطي ويأكل ويشرب ويتمتع كما تتمتع البهائم ، قد اشتغل بدنياه عن آخرته ، ولم يرفع بهدى الله رأسا ولم يَنقدْ للمرسلين ، فهو لا يزال كذلك لا يتزود من دنياه إلا الخسار والهلاك ، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب وقد علم أنه لم يقدم خيرا لنفسه وإنما قدم جميع ما يضره وانتقل إلى دار الجزاء على الأعمال ، [٧٩]

فهل يستويان؟ كلا.

ثانيا: الموازنة بين: من يمشي بالنور بين الناس - ومن في الظلمات لا يخرج منها.

قال الله تعالى: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). [٨٠]

قرأ الجمهور بفتح الواو – واو العطف - دخلت عليها همزة الاستفهام ،[٨١] والهمزة للإنكار والنفي أي : أ أنتم مثلهم ومن كان ميتا فأعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة والمحركة وجعلنا له نورا عظيما يمشي به في الناس آمنا من جهتهم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها . [٨٢] لا يستويان أبداً.قال العلامة السعدي : يقول تعالى أو من كان من قبل هداية الله له ميتا في ظلمات الكفر والجهل والمعاصي ، فأحييناه بنور العلم والإيمان والطاعة ، فصار يمشي بين الناس في النور، متبصرا في أموره مهتديا لسبيله عارفا للخير مؤثرا له ، مجتهدا في تنفيذه في نفسه وغيره ، عارفا بالشر مبغضا له ، مجتهدا في تركه وإزالته عن نفسه وعن غيره ، فيستوي هذا بمن هو في الظلمات ؛ ظلمات الجهل والغي والكفر والمعاصي ليس بخارج منها قد التبست عليه الطرق وأظلمت عليه المسالك ، فحضره الهم والغم والحزن والشقاء ، فنبه تعالى العقول بما تدركه وتعرفه أنه لا يستوي هذا ولا هذا ، كما لا يستوي الليل والنهار والضياء والظلمة والأحياء والأموات ، فكأنه قيل : فكيف يؤثر من له أدنى مسكة من عقل ، أن يكون بهذه الحالة ، وأن يبقى في الظلمات متحيرا، فأجاب بأنه زين للكافرين ما كانوا يعملون فلم يزل الشيطان يحسن لهم أعمالهم ويزينها في قلوبهم ، حتى استحسنوها ورأوها حقا ، وصار ذلك عقيدة في قلوبهم ، وصفة راسخة ملازمة لهم، فلذلك رضوا بما هم عليه من الشر والقبائح ، وهؤلاء الذين في الظلمات يعمهون وفي باطلهم يترددون ، غير متساوين ، فمنهم القادة والرؤساء والمتبوعون ، ومنهم التابعون المرؤوسون والأولون منهم الذين فازوا بأشقى الأحوال . [٨٣]

الغرض من الموازنة:

مضمون الآية: تمثيل مسوق لتنفير المسلمين عن طاعة المشركين، إثر تحذيرهم عنها بالإشارة إلى أنهم مستضيئون بأنوار الوحي الإلهي، والمشركون خابطون في ظلمات الكفر والطغيان، فكيف يعقل إطاعتهم لهم، ليبين عز وجل الفرق بين الطائفتين والبون بين المنزلتين. [٨٤]قال ابن كثير: هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتا، أي في الضلالة هالكا حائرا، فأحياه الله، أي أحيا قلبه بالإيمان وهداه له ووفقه لا تباع رسله، وجعل له نورا يمشي به في الناس، فهداه كيف يسلك وكيف يتصرف به، كمن مثله في الجهالات والأهواء والضلالات المتفرقة، لا يهتدي إلى منفذ ولا مخلص مما هو فيه. [٨٥]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثالثا: الموازنة بين: من يلقى في النار- ومن يأتي آمنا يوم القيامة.
قال الله تعالى: (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير).
[٨٦] هذا الاستفهام للتقرير، والغرض منه التنبيه على أن الملحدين في الآيات يلقون في النار، وأن المؤمنين بها يأتون آمنين يوم القيامة، أيستوي هذا وهذا؟ كلا، لا يستويان. [٨٧]
(اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) هذا أمر تهديد؛ أي اعملوا من أعمالكم التي تلقيكم في النار ما شئتم، إنه بما تعملون بصير، فهو مجازيكم على كل ما تعملون.
قال الشوكاني: وظاهر الآية العموم اعتبارا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب،
وقال الألوسي: الآية كما قال ابن بحر عامة في كل كافر ومؤمن. [٨٨]
وقيل المراد بمن يلقى في النار: أبو جهل، ومن يأتى آمنا: النبي (صلى الله عليه وسلم)
وقيل: حمزة، وقيل: عمر بن الخطاب، وقيل: أبو سلمه بن عبد الأسد المخزومى.
الغرض من الموازنة:
في الآية تنبيه على كيفية الجزاء وكان الظاهر أن يقابل الإلقاء في النار بدخول الجنة، لكنه عدل عنه إلى ما في النظم الجليل اعتناء بشأن المؤمنين لأن الأمن من العذاب أعم وأهم ولذا عبر في الأول بالإلقاء الدال على القسر والقهر، وفيه بالإتيان الدال على أنه بالاختيار والرضا مع الأمن، ودخول الجنة لا ينفي أن يبدل حالهم من بعد خوفهم أمنا .[٨٩]
في الآية تهديد شديد لمن يلحد في آيات الله عز وجل.
قال البيضاوي: قابل الإلقاء في النار بالإتيان آمنا مبالغة في إحماد حال المؤمنين. [٩٠]
فهم محمودوا الحال دائما في الدنيا والآخرة.

المبحث الثالث

الموازنة بين الضدين بذكر المعادلة في جواب الهمزة الاستفهامية أو حذفها وأثره في نفي المساواة بينهما

المطلب الاول: الموازنة بين الضدين بذكر المعادلة في جواب الهمزة الاستفهامية وأثره في نفي المساواة بينهما

فقد وردت آيتان في القرآن الكريم في سورتي ص والجاثية وهما من السور المكية، وفيهما نفي المساواة بين الضدين بأم الاستفهامية، والحديث عنهما كما يلي:
اولا: الموازنة بين: اهل الايمان والتقوى والعمل الصالح وبين اهل الفساد والفجور.
معنى قوله: الذين آمنوا وعملوا الصالحات: أي الذين صدقوا بالله تعالى وعملوا صالحا، سبق بيان المعنى في الفصل الأول المبحث الثالث.
المفسدون: اسم فاعل من أفسد، والفساد: خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة. [٩١]
المتقون: اسم فاعل، جمع متقي، وهو من جعل النفس في وقاية مما يخاف،
والتقوى في **الشرع:** حفظ النفس مما يؤثم. [٩٢]
الفجار: جمع فجر فجورا: وهو: شق ستر الديانة. [٩٣]
معنى الآية: قال الله تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ). [٩٤] قال الشيخ الشنقيطي: (أم) في قوله: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ) وقوله: (أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ) كلتاهما منقطعة، وأم المنقطعة فيها لعلماء العربية ثلاثة مذاهب:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأول: أنها بمعنى همزة استفهام الإنكار،
الثاني: أنها بمعنى بل الاضرابية،
الثالث: أنها تشمل معنى الإنكار والإضراب معا، وهو الذي اختاره بعض المحققين، وعليه فالإضراب بها هنا انتقالي لا إبطالي ووجه الإنكار بها عليهم واضح.[٩٥]

وقال الألوسي : (أم) منقطعة وتقدر ببل والهمزة ؛ والهمزة لإنكار التسوية بين الفريقين ، ونفيها على أبلغ وجه وأكده ، وبل للإضراب الانتقالي ، من تقدير أمر البعث والحساب بما مرّ، من نفي خلق العالم باطلا ، إلى تقريره وتحقيقه بإنكار التسوية بين الفريقين ؛ أي بل أنجعل المؤمنين المصلحين كالكفرة المفسدين في الأرض .وقوله تعالى : (أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) إضراب ، وانتقال عن إثبات ما ذكر بلزوم المحال الذي هو التسوية بين الفريقين المذكورين على الإطلاق ، إلى إثباته بلزوم ما هو أظهر منه استحالة ، وهي التسوية بين أتقياء المؤمنين وأشقياء الكفرة ... ويجوز أن يراد بهذين الفريقين عين الأولين، ويكون التكرير باعتبار وصفين آخرين ، هما أدخل في إنكار التسوية من الوصفين الأولين ، وأيا ما كان ، فليس المراد من الجمعين في الموضعين أناسا بأعيانهم ، ولذا قال ابن عباس : الآية عامة في جميع المسلمين والكافرين .[٩٦] والمعنى: أنجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه، كالمفسدين في الأرض، وكالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون أمره ونهيه، أم نجعل الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فحذروا معاصيه، كالفجار والكفار المنتهكين حرمات الله.[٩٧]

أي لا نفعل ذلك، ولا يستوون عند الله، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من دار أخرى يثاب فيها هذا المطيع ويعاقب فيها هذا الفاجر.[٩٨]

أثر الموازنة:

قال ابن كثير: وهذا الإرشاد يدل العقول السليمة والفطر المستقيمة على أنه لابد من معاد وجزاء فانا نرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده ونعيمه ويموت كذلك ونرى المطيع المظلوم يموت بكمده فلابد في حكمة الحكيم العليم العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة من إنصاف هذا من هذا وإذا لم يقع هذا في الدار فتعين أن هناك دارا أخرى لهذا الجزاء والمواساة.[٩٩]

وقال الألوسي: فتعين البعث والجزاء حتما لرفع الأولين إلى أعلى عليين ورد الآخرين إلى أسفل سافلين وقال أيضا: في الآية إنكار التسوية بين الفريقين ونفيها على أبلغ وجه وأكده.[١٠٠]

ثانيا: الموازنة بين اجتراح السيئات وعمل الصالحات.

معنى قوله: الذين اجترحوا السيئات: الاجتراح اكتساب الإثم.[١٠١]

قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ).[١٠٢] في الآية بيان حال المسيئين والمحسنين ، إثر بيان الظالمين والمتقين – في الآيات السابقة - و(أم) منقطعة ، وما فيها من معنى (بل) للانتقال ، من البيان الأول إلى الثاني ، والهمزة : لإنكار الحسبان ، على معنى : أنه لا يليق ولا ينبغي لظهور خلافه ،[١٠٣]والتقدير : لا يحسب الذين اجترحوا السيئات أنهم كالذين آمنوا ، لا في الحياة ولا في الممات .[١٠٤]وقال الطبري: يقول تعالى ذكره: أم ظن الذين اجترحوا السيئات من الأعمال في الدنيا، وكذبوا رسل الله، وخالفوا أمر ربهم، وعبدوا غيره، أن نجعلهم في الآخرة كالذين آمنوا بالله، وصدقوا رسله، وعملوا الصالحات، فأطاعوا الله وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الأنداد والآلهة؛ كلا! ما كان الله ليفعل ذلك، لقد ميز بين الفريقين، فجعل حزب الإيمان في الجنة وحزب الكفر في السعير.[١٠٥]ومعنى (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) إنكار أن يستوي المشركون مع المؤمنين ، لا في الحياة ولا بعد الممات ، فكما خالف الله بين حاليهم في الحياة الدنيا ، فجعل فريقا كفرة

مسيئين وفريقا مؤمنين محسنين ، فكذلك سيخالف الله بين حاليهم في الممات ؛ فيموت المشركون على اليأس من رحمة الله إذ لا يوقنون بالبعث ، ويلاقون بعد الممات هول ما توعدهم الله به ، ويموت المؤمنون رجاء رحمة الله والبشرى بما وُعدوا به ، ويلاقون بعد الممات ثواب الله ورضوانه ، [١٠٦] ولكن بئس الحكم الذي حسبوا ، أنا نجعل الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم . [١٠٧]

أثر الموازنة:

تذكير العقول وتنبيه الفطر السليمة بما أودع فيها ، ببيان قبح حكم مقترفي السيئات من التساوي بين الشيء ومخالفه (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) أي ساء حكمهم هذا ، وهو الحكم بالتساوي ، أو بئس شيئا حكموا به ذلك.تباين حالي المؤمن العاصي والمؤمن الطائع ، ولهذا كان كثير من العباد يبكون عند تلاوتها ، حتى أنها تسمى مبكاه العابدين ، وكان الفضيل بن عياض [١٠٨]

يقول لنفسه إذا قرأها: ليت شعري من أي الفريقين أنت. [١٠٩]

المطلب الثاني: الموازنة بين الضدين بحذف أم المعادلة مع همزة الاستفهام واثرها في نفي المساواة بينهما: قد وردت آيات عديدة في القرآن الكريم فيها نفي المساواة بين الضدين بحذف معادل الهمزة الاستفهامية، في آيات عديدة في سور مكية هي فاطر، ثم هود، ثم الزمر، وآية في سورة الرعد المدنية. [١١٠]

اولا: **الموازنة بين:** من زين له سوء عمله ومن لم يزين له.

قال الله تعالى: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ). [١١١] الهمزة للاستفهام الإنكاري ، و (مَنْ) موصولة في موضع رفع على الابتداء ، والجملة بعدها صلتها والخبر محذوف، والفاء للتفريع، فالمعنى : أفمن حسن له عمله السيئ ، فاعتقده بسبب التزيين حسنا ، كمن كان عكسه ، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف .فإن كانت – الهمزة - مقدمة من تأخير - كما هو رأي سيبويه والجمهور في نظير ذلك - فالمراد تفريع إنكار على ما قبلها من الحكمين السابقين ، أي إذا كانت عاقبة كل من الفريقين ما ذكر، فليس الذي زين له الكفر من جهة عدوه الشيطان فاعتقده حسنا وانهمك فيه ، كمن استقبحه واجتنبه واختار الإيمان والعمل الصالح .وإن كانت – الهمزة - في محلها الأصلي ، وكان العطف على مقدر تكون هي داخلة إليه - كما ذهب إليه جمع - فالمراد ما في حيزها ، ويكون التقدير : أهما - أي الذين كفروا والذين آمنوا وعملوا الصالحات - متساويان ؟ فالذي زين له الكفر من جهة عدوه الشيطان فاعتقده حسنا وأنهمك فيه، كمن استقبحه واجتنبه واختار الإيمان والعمل الصالح، أي: ما هما متساويان، أيكون الذي زين له الكفر كمن استقبحه، وحذف هذا الخبر لدلالة الكلام عليه واقتضاء النظم الجليل إياه، وقد صرح بالجزأين في نظير الآية الكريمة من قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) .[١١٢]وجواب (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ) محذوف، بل اختلف العلماء في تقديره على أقوال:

أحدهما: ذكره الزجاج، أفمن زين له سوء عمله، كمن هداه الله، ويدل على هذا قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ). [١١٣]

والثاني: قول الكسائي وتابعه ابن عطية والثعالبي والقرطبي أيضا، أفمن زين له سوء عمله فأضله الله، ذهبت نفسك عليهم حسرات، ويدل على هذا قوله: (فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ) وقال الكسائي: هذا كلام عربي ظريف لا يعرفه إلا القليل. [١١٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والثالث: ما قاله الزمخشري والبيضاوي والنسفي وابن جزي الكلبي ورجحه الشوكاني، أفمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له، وقال الشوكاني: وهذا أولى لموافقته لفظا ومعنى .[١١٥]ويقرر هذه المعاني أبو السعود فيقول: قوله: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً)

إما تقرير لما سبق من التباين البيّن بين عاقبتي الفريقين ببيان تباين حاليهما المؤديين إلى تلك العاقبتين ... أي أبعد كون حاليهما كما ذكر يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الإيمان والعمل الصالح حتى لا تكون عاقبتاهما كما ذكر.

وإما تمهيد لما يعقبه من نهيه عن التحسر والتحزن عليهم لعدم إسلامهم ببيان أنهم ليسوا بأهل لذلك، بل لأن يضرب عنهم صفحا ولا يبالي بهم قطعا، أي أبعد كون حالهم كما ذكر تتحسر عليهم وإما تمهيد لصرفه عما كان عليه من الحرص الشديد على إسلامهم والمبالغة في دعوتهم إليه ببيان استحالة تحولهم عن الكفر لكونه في غاية الحسن عندهم، أي أبعد ما ذكر من زين له الكفر من قبل الشيطان فرآه فانهمك فيه يقبل الهداية حتى تطمع في إسلامه وتتعب نفسك في دعوته.[١١٦]

أثر الموازنة:

إثبات عدم المساواة وتقرير البون العظيم بين الفريقين المذكورين في الآية السابقة.[١١٧]قال الثعالبي: وهذه الآية تسلية للنبي (صلى الله عليه وسلم) عن كفر قومه.[١١٨]

وقال ابن عطية: في الآية وجوب التسليم لله تعالى في إضلال من شاء وهداية من شاء، ولقد أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بالإعراض عن أمرهم وأن لا يبخع نفسه أسفا عليهم.[١١٩]

قال الألوسي: وفي التعبير عن الكافر بمن زين له سوء عمله فرآه حسنا إشارة إلى غاية ضلاله حتى كأنه غلب على عقله وسلب تمييزه فشأن المغلوب على عقله ذلك.[١٢٠]

قال الشوكاني: أن الله عز وجل نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن شدة الاغتمام بهم والحزن عليهم كما قال عز وجل في آية أخرى (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ).[١٢١]

قال السعدي: فهل يستوي هذا وهذا؛ فالأول عمل السيئ ورأى الحق باطلا والباطل حقا، والثاني عمل الحسن ورأى الحق حقا والباطل باطلا ولكن الهداية والإضلال بيد الله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).[١٢٢]

ثانيا: الموازنة بين: من كان على بينة من ربه ومن كان على ضلال.

قال الله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ).[١٢٣] الهمزة للاستفهام الإنكاري، فيفيد – كما قال الألوسي - أن لا تقارب بين الفريقين فضلا عن التماثل ،[١٢٤] وقال الطبري : في الكلام محذوف قد ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكر عليه منه ، وهو أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة ، كمن هو في الضلالة متردد لا يهتدي لرشد ولا يعرف حقا من باطل ولا يطلب بعمله إلا الحياة الدنيا وزينتها ، وذلك نظير قوله : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) .[١٢٥]

والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك أن ذلك عقب قوله: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) .[١٢٦]

وقال ابن الأنباري: إنما حذف لانكشاف المعنى والمحذوف المقدر كثير في القرآن والشعر.[١٢٧] وقال البغوي: قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) أي: بيان من ربه، قيل في الآية حذف ومعناه: أفمن كان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها أو من كان على بينة من ربه كمن هو في الضلالة والجهالة.

والمراد بالذي هو على بينة من ربه النبي (صلى الله عليه وسلم) (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) أي يتبعه من يشهد له بصدقه ، واختلفوا في هذا الشاهد فقال ابن عباس وعلقمة وإبراهيم ومجاهد وعكرمة والضحاك وأكثر أهل التفسير : إنه جبريل عليه الصلاة والسلام، وقال الحسن وقتادة : هو لسان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وروى ابن جريج عن مجاهد قال : هو ملك يحفظه ويسدده ، وقال الحسين بن الفضل : هو القرآن ونظمه وإعجازه ، وقيل : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال علي : ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من القرآن ، فقال له رجل : وأنت أي شيء نزل فيك ، قال : (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) وقيل : شاهد منه هو الإنجيل (وَمِنْ قَبْلِهِ) أي ومن قبل مجيء محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وقيل : من قبل نزول القرآن (كِتَابُ مُوسَى) أي كان كتاب موسى وإماما ورحمة لمن اتبعها ، يعني التوراة ، وهي مصدقة للقرآن شاهدة للنبي (صلى الله عليه وسلم) (أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) يعني أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وقيل أراد الذين أسلموا من أهل الكتاب (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ) أي بمحمد (صلى الله عليه وسلم) ، وقيل بالقرآن (مِنَ الْأَحْزَابِ) من الكفار من أهل الملل كلها (فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت ، ولا يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار.[١٢٨]

قوله تعالى: (فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ) أي في شك منه (إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ).[١٢٩]

أثر الموازنة:

بيان عدم المساواة بين الفريقين؛ فبين من كان طالبا للدنيا فقط، ومن كان طالبا للآخرة تفاوت عظيم وتباين بعيد، كما لا يخفى.[١٣٠] أيستوي من كان بهذا الوصف، قد تواردت عليه شواهد الإيمان وقامت لديه أدلة اليقين، كمن هو في الظلمات والجهالات ليس بخارج منها، لا يستوون عند الله ولا عند عباد الله.[١٣١]

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والهدى كل الهدى في إتباع سبيل سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

ففي نهاية مطاف هذا البحث، وبعد الغوص في مفهوم الآيات القرآنية المتعددة التي فيها بيان عدم المساواة بين الضدين، والتي صنفتها حسبما رأيت في فصول البحث،

- تبين أنّ بلاغة القرآن الكريم وفصاحته وتعدد أساليبه والتنوع في خطابه مما بهر به العرب وتحداهم بذلك،
- تبين الأصناف التي وردت فيها الموازنة بين الضدين في القرآن الكريم إذ وردت:

بين: البحرين، العذب الفرات والملح الأجاج.

والأعمى والبصير

والظلمات والنور

والظل والحرور

والأحياء والأموات.

والذين آمنوا عملوا الصالحات والمسيء.

والذين امنوا وعملوا الصالحات والمفسدين في الأرض

ISSN–2536–0027

والمتقين والفجار.
والذين اجترحوا السيئات والذين امنوا وعملوا الصالحات.
والأصم والسميع.
والذي يعلمون والذي لا يعلمون.
ورجل فيه شركاء متشاكسون ورجل سلم لرجل.
ومن وُعِد وَعْد الحسن في الآخرة ومن مُتّع متاع الحياة الدنيا.
ومن يمشي بالنور بين الناس ومن في الظلمات لا يخرج منها.
ومن يلقى في النار ومن يأتي آمنا يوم القيامة.
ومن زين له سوء عمله ومن لم يزين له.
ومن كان على بينة من ربه ومن كان على ضلال.
وكل موازنة بين ضدين مما سبق لها أهداف واضحة بينة ذكرها العلماء المفسرون حسبما فهموها من الآيات - وقد قيل: تعرف الأشياء بإضداها – وكلها تأخذ بالنفس البشرية نحو الهدى والصلاح والأمن والإيمان، وسعادة الدارين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، الناشر : دار الفكر ، عدد الأجزاء : ٦
- مختار الصحاح ،المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، عدد الأجزاء: ١
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، عدد الأجزاء: ٦
- المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، الناشر: دار المعرفة – لبنان ، عدد الأجزاء: ١
- زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت
- البحر المحيط في التفسير ، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت
- فتح القدير ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، عدد الأجزاء: ٥
- مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، عدد الأجزاء: ١

ISSN-2536-0027

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس)
- في ظلال القرآن ، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت
- التحرير والتنوير ،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين)
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، الناشر : مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء : ١
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، عدد الأجزاء : ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)
- الكشاف عن ضلالات حسن السقاف ، المؤلف : سليمان بن ناصر العلوان
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، عدد الأجزاء: ٣
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، عدد الأجزاء :٥

ISSN–2536–0027

[١] سورة ص آية رقم ٢٩.
[٢] سورة الذاريات آية رقم ٥٦.
[٣] معجم مقاييس اللغة ١٠٧/٦.
[٤] مختار الصحاح ٧١٩-٧٢٠.
[٥] سورة الحديد آية رقم ١٠.
[٦] سورة النساء آية رقم ٩٥.
[٧] سورة الروم آية رقم ١٩.
[٨] انظر بصائر ذوي التمييز ١/ ٩٨.
[٩] المفردات للراغب الأصفهاني ٣٧-٣٨.
[١٠] المفردات ٣٢٧، ولسان العرب مادة (عذب) ٢٨٥٢/٤.
[١١] المفردات ٧٤، وتفسير الطبري ٤٤٩/٢٠.
[١٢] المفردات ٤٧٢.
[١٣] المصدر السابق ١٠.
[١٤] سورة فاطر آية رقم ١٢.
[١٥] سورة الفرقان آية رقم ٥٣.
[١٦] تفسير الطبري ٢٨٢/١٩.
[١٧] سورة الرحمن آية رقم ١٩-٢٠.
[١٨] تفسير الطبري ٣٠/٢٣.
[١٩] المصدر السابق ٣٢/٢٣.
[٢٠] انظر زاد المسير ٩٦/٦.
[٢١] تفسير الطبري ٢٨٤/١٩.
[٢٢] تفسير الطبري ٤٤٩/٢٠، وانظر روح المعاني ٢٢/ ١٨٠، وفتح القدير ٣٣٢/٤.
[٢٣] تفسير الطبري ٤٥٠/٢٠، و روح المعاني ١٨١/٢٢.
[٢٤] انظر تفسير ابن عطية ٥١/١١.
[٢٥] انظر البحر المحيط ٣٠٤/٦، وروح المعاني ١٨٠/٢٢.
[٢٦] سورة البقرة آية رقم ٧٤.
[٢٧] روح المعاني ١٨٠/٢٢.
[٢٨] انظر فتح القدير ٣٣٢/٤.
[٢٩] المفردات للراغب ٣٤٨، ومختار الصحاح ٤٠١.
[٣٠] مختار الصحاح ٤٧.
[٣١] انظر تفسير الألوسي ٧٦/١٢-٧٧.
[٣٢] المفردات ٣٥١، ومختار الصحاح ٣٥٦.
[٣٣] مختار الصحاح ٦٠٢.
[٣٤] روح المعاني ١٨٧/٢٢.
[٣٥] المصدر السابق ١٤٦.
[٣٦] انظر المفردات ٤٧٧، ومختار الصحاح ٥٦٢.
[٣٧] سورة فاطر آية رقم ١٩-٢٢.
[٣٨] انظر فتح القدير ٣٣٥/٤.
[٣٩] تفسير الطبري ٤٥٧/٢٠.

ISSN–2536–0027

[٤٠] انظر تفسير الطبري ٤٥٧/٢٠-٤٥٨.
[٤١] سورة الأنعام آية رقم ١٢٢.
[٤٢] تفسير الطبري ٤٥٧/٢٠.
[٤٣] روح المعاني ١٨٦/٢٢.
[٤٤] في ظلال القرآن ٢٩٣٩/٥.
[٤٥] انظر تفسير الطبري ٤٥٨/٢٠.
[٤٦] سورة الملك آية رقم ١٠.
[٤٧] سورة المائدة آية رقم ٦٩.
[٤٨] سورة يوسف آية رقم ١٠٦.
[٤٩] المفردات ٢٦، والآية من سورة الحديد رقم ١٩.
[٥٠] انظر المفردات ٢٥٢-٢٥٣.
[٥١] سورة غافر آية رقم ٥٨.
[٥٢] انظر تفسير الطبري ٤٠٥/٢١.
[٥٣] انظر روح المعاني ٧٩/٢٤.
[٥٤] انظر في ظلال القرآن ٣٠٩١/٥.
[٥٥] انظر بصائر ذوي التمييز ٩٨/١-٩٩.
[٥٦] المفردات ٢٨٦.
[٥٧] المصدر السابق ٢٤٢.
[٥٨] انظر روح المعاني ٧٦/١٢-٧٧ .
[٥٩] سورة هود آية رقم ٢٤.
[٦٠] سورة الأنعام آية رقم ٥٠.
[٦١] انظر فتح القدير ٥٠٥/٢، وأبو السعود ١٩٨/٤.
[٦٢] انظر تفسير ابن كثير ٤٤٢/٢.
[٦٣] انظر تفسير أبو السعود ١٣٧/٣.
[٦٤] انظر فتح القدير الموضع السابق.
[٦٥] انظر تفسير السعدي ٣٨٠/١.
[٦٦] سورة الزمر آية رقم ٩.
[٦٧] انظر فتح القدير ٤٣٧/٤.
[٦٨] انظر تفسير السعدي ٧٢٠/١.
[٦٩] انظر تفسير البيضاوي ٦٠٨.
[٧٠] انظر تفسير ابن كثير ٤٧/٤.
[٧١] انظر تفسير أبو السعود ٢٤٥/٧.
[٧٢] سورة الزمر آية رقم ٢٩.
[٧٣] المفردات ٢٦٦.
[٧٤] انظر تفسير أبو السعود ٢٥٣/٧، و روح المعاني ٢٦٢/٢٣-٢٦٣ .
[٧٥] المفردات ٥٢٦.
[٧٦] المصدر السابق ٤٦١.
[٧٧] سورة القصص آية رقم ٦١ .
[٧٨] انظر روح المعاني ٩٩/٢٠، وفتح القدير ١٧٦/٤.

ISSN–2536–0027

[٧٩] انظر تفسير السعدي ٦٢١/١-٦٢٢.
[٨٠] سورة الانعام آية رقم ١٢٢ .
[٨١] انظر تفسير القرطبي ٧٨/٧، وفتح القدير ١٦٥/٢، وقرأ نافع وابن أبي نعيم بإسكانها.
[٨٢] انظر تفسير أبو السعود ١٨٠/٣.
[٨٣] انظر تفسير السعدي ٢٧٢/١.
[٨٤] انظر تفسير أبو السعود ١٨٠/٣، والثعالبي ٥٥٦/١، وروح المعاني ١٨/٨.
[٨٥] انظر تفسير ابن كثير ١٧٢/٢.
[٨٦] سورة فصلت آية رقم ٤٠ .
[٨٧] انظر تفسير ابن كثير ١٠٢/٤، وفتح القدير ٤٩٨/٤.
[٨٨] انظر روح المعاني ١٢٧/٢٤، وفتح القدير الموضع السابق.
[٨٩] انظر تفسير أبو السعود ١٥/٨، وروح المعاني الموضع السابق.
[٩٠] انظر تفسير البيضاوي ٦٣٥.
[٩١] المفردات ٣٧٩.
[٩٢] المصدر السابق ٥٣٠-٥٣١.
[٩٣] المصدر السابق ٣٧٣.
[٩٤] سورة ص آية رقم ٢٨.
[٩٥] أضواء البيان ٣٠/٧.
[٩٦] انظر روح المعاني ١٨٨/٢٣-١٨٩ .
[٩٧] انظر تفسير الطبري ١٩٠/٢١.
[٩٨] انظر تفسير ابن كثير ٣٣/٤.
[٩٩] المصدر السابق لابن كثير.
[١٠٠] انظر روح المعاني ١٨٨/٢٣-١٨٩ .
[١٠١] المفردات ٩٠.
[١٠٢] سورة الجاثية آية رقم ٢١.
[١٠٣] روح المعاني ١٤٩/٢٥.
[١٠٤] انظر التحرير والتنوير ٣٥١/٢٥.
[١٠٥] انظر تفسير الطبري ٧٢/٢٢.
[١٠٦] ابن عاشور في التحرير والتنوير ٣٥٣/٢٥.
[١٠٧] انظر تفسير الطبري ٧٤/٢٢.
[١٠٨] هو : فضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، أبو علي ، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل قبلها (خ م د ت س) التقريب ٤٤٨.
[١٠٩] انظر روح المعاني ٢٥/ ١٥١.
[١١٠] انظر لترتيب هذه السور حسب نزول القرآن، كتاب بصائر ذوي التمييز ٩٨/١-٩٩.
[١١١] سورة فاطر آية رقم ٨.
[١١٢] سورة محمد آية رقم ١٤.
[١١٣] انظر زاد المسير ٤٧٥/٦، وفتح القدير ٣٢٩/٤.
[١١٤] انظر تفسير ابن عطية ١٢/ ٢١٩، والقرطبي ١٤/ ٣٢٤، وفتح القدير ٣٢٩/٤.
[١١٥] انظر الكشاف ٣ / ٥٩٩، وتفسير البيضاوي ٥٧٥، والنسفي ٣/ ٣٣٤، وابن جزي الكلبي١٥٥/٣، وفتح القدير ٣٢٩/٤.

ISSN–2536–0027

[١١٦] انظر تفسير أبو السعود ١٤٤/٧.
[١١٧] انظر روح المعاني ١٧٠/٢٢.
[١١٨] انظر تفسير الثعالبي ٢٥٣/٣.
[١١٩] انظر تفسير ابن عطية ٢١٩/١٢.
[١٢٠] انظر روح المعاني ١٦٩/٢٢.
[١٢١] انظر فتح القدير ٣٢٩/٤.
[١٢٢] انظر تفسير السعدي ٦٨٥/١.
[١٢٣] سورة هود آية رقم ١٧.
[١٢٤] انظر روح المعاني ٣٠/١٢.
[١٢٥] سورة الزمر آية رقم ٩.
[١٢٦] تفسير الطبري ٢٧٧/١٥، وانظر تفسير البغوي ٣٧٧/٢.والآية من سورة هود رقم ١٥.
[١٢٧] ذكر قوله ابن الجوزي في تفسيره ، ٧٨/٤.
[١٢٨] رواه الإمام مسلم في صحيحة في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ١٣٤/١.
[١٢٩] تفسير البغوي ٣٧٧/٢-٣٧٨، وانظر تفسير القرطبي ١٧/٩-١٨، وفتح القدير ٥٠١/٢-٥٠٢.
[١٣٠] انظر فتح القدير ٥٠١/٢.
[١٣١] انظر تفسير السعدي ٣٧٩/١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مدى الحماية المدنية لصوت قارئ القرآن الكريم

الباحث الأول سؤدد حسن محسن الجامعي
Sadd.h٩٤@gmail.com
الباحث الثاني عبد الله عواد راشد
Abdullah . awad١١٠١a@colaw. Uobaghdad.iq

الملخص
ان اعتبار تلاوة القران الكريم مصنفا محميا قانونيا يعتريه الكثير من الصعوبات ، منها اشكالية الحماية القانونية للصوت وايضا الخصوصية الدينية لتلاوة القران وصعوبة احتكارها لاغراض مالية ، الا ان هذه الصعوبات لا تصمد كثير اذا ما عرفنا ان تلاوة قارئ القران تتمتع بكل الشروط التي يتمتع بها المصنفات الاخرى ، فهو يحتوي على ابتكار يعطي لتلاوة القارئ يضيف له من شخصيته ويجعل منه مختلفا عن باقي التلاوة ، وكذلك يعبر عنه من خلال الصوت ويمكن ادراكه من الجمهور بواسطة السمع ، ومادامت تلاوة القران تعتبر مصنفا فلا يوجد مانع من حمايتها بكافة الوسائل التي تحمي باقي المصنفات سواء وسائل وقائية تحاول منع الاعتداء قبل وقوعه او اثناء وقوعه مثل كتقليد صوت القارئ او نشر تلاوته دون اذن او وسائل اخرى موضوعية متمثلة بالمسؤولية المدنية المترتبة على الاعتداء على صوت القارئ وتعويض القارئ عن الاضرار الادبية والمادية التي اصابته جراء هذا الاعتداء.

Abstract
Considering the recitation of the Qur'an holy as a legally protected work faces many difficulties, including the problem of legal protection of the voice, as well as the religious privacy of reciting the Qur'an and the difficulty of monopolizing it for financial purposes. It contains an innovation that gives to the reciter's recitation, adds to him of his personality and makes him different from the rest of the recitation, as well as expresses it through the voice and can be perceived by the audience through hearing. As long as the recitation of the Qur'an is considered a work, there is no objection to protecting it by all means that protect the rest of the works, whether preventive means that try to prevent the attack before it occurs or during its occurrence, such as imitation of the reciter's voice or publishing his recitation without permission or other objective means represented in the civil liability resulting from the assault on the recitation of the Holy Qur'an Compensating the reader for the moral and material damages he sustained as a result of this attack

المقدمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان فكرة الحماية القانونية للمصنفات هي فكرة حديثة ، تأخرت كثيرا بالظهور بالرغم من كون حقوق المؤلف المالية والادبية كانت موجودة سابقا الا انها ظلت لا تجد الاقرار بوجوب الحماية الا في الفترة الاخيرة .

فعملية حماية تلاوة القران الكريم باعتبارها مصنفا لازالت محل خلاف فقهي وقضائي لما تتمتع به هذه التلاوة من خصوصية ، سواء من حيث الشروط الخاصة بالمصنفات فعنصر الابتكارية غير واضح وعنصر التعبير يلبسه الغموض او من خلال الخصوصية الدينية لهذا المصنف وضرورة نشره دون قيد او شرط .

وكذلك اذا ما اعتبرناها مصنفا هل يمكن استخدام الوسائل المستخدمة في حماية باقي المصنفات لحماية تلاوة القران ؟ فالاعتداء على تلاوة القران من خلال نشره دون اذن صاحبه هل يعتبر خطأ يوجب تعويض القارئ وفق احكام المسؤولية المدنية ؟

فأهمية بحثنا تبرز في الاجابة على هذه الاسئلة ، كونها تضع اطارا رصيناً لحماية تلاوة قارئ القران الكريم وتدفعه للاستمرار والابداع اكثر ، كما ان التقدم الحاصل في وسائل النشر خصوصا في نطاق الشبكة العنكبوتية يدفعنا لدراسة حماية تلاوة القران بشكل جدي مستعينين ببعض الاراء الفقهية والقضائية مع شحتها وكذلك قانون حماية حق المؤلف العراقي والقوانين المقارنة .

وعلى اساس ماتقدم سنقوم بتقسيم هذا البحث الى مبحثين نبحث في المبحث الاول تلاوة القران باعتبارها مصنفا نقسمه الى مطلبين ، مطلب اول عن الصعوبات التي تواجه تلاوة القران كونها مصنفا والثاني هو شروط الحماية القانونية لتلاوة القران الكريم ، اما المبحث الثاني فهو الوسائل القانونية لحماية صوت القارئ كذلك يقسم الى مطلبين ، مطلب او عن منع الاعتداء على صوت القارئ ومطلب ثاني عن المسؤولية المدنية المترتبة على الاعتداء على صوت القارئ ، ومن ثم نختتم بحثنا بأهم النتائج والتوصيات التي توصلنا أليها .

المبحث الاول : مدى اعتبار تلاوة القران الكريم مصنفا محمي

نقصد بالمصنف " كل انتاج ذهني ايا كان مظهر التعبير عنه كتابا او صوتا او رسما او تصويرا وايا كان موضوعه ادبا كان ام فنا او علما "[١]

فالمصنفات بصورة عامة واستنادا للتعريف السابق يشترط بها ان تكون مبتكرة ، وكذلك معبرا عنها ، وبالتالي هل يمكن ان تتوفر مثل هكذا عناصر في تلاوة القران ؟ فقد اختلف فقهيا وقضائيا في شمول تلاوة القران الكريم بالحماية القانونية للمصنفات وما زاد الامر تعقيداً هو غياب القواعد التشريعية الصريحة التي يمكن العودة اليها اذا ماكان هناك خلافاً فقهي وقضائياً .

وبناءا على ماتقدم سنقسم المبحث هذا الى مطلبين نتناول في المطلب الاول الصعوبات التي تواجه تلاوة القران الكريم باعتبارها مصنفا وفي المطلب الثاني شروط حماية المصنفات ومدى توفرها في تلاوة القران الكريم .

المطلب الاول : صعوبات اعتبار تلاوة القران الكريم مصنفا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بشكل عام تواجه قانون حماية حق المؤلف صعوبات كثيرة في البلاد الاسلامية ، لتصادم بين فكرة حق كل شخص في ماينتج من افكار والاستفادة منها ماليا وبين فكرة الحق العام ونشر العلم والاستفادة منه اجتماعيا دون قيد او شرط ، وتبرز هذه الفكرة بشكل جلي في تلاوة القران فهذا الموضوع يختلط فيه الجانب الديني مع الجانب القانوني ، وكذلك يختلط به حق المؤلف في المحافظة على ابداعه مع حق المجتمع من الاستماع لتلاوته ونشر القران الكريم على اوسع نطاق دون وضع قيود ، وليست هذه المشكلة فقط فالصعوبة الاخرى هو مامدى امكانية حماية الصوت وهل يمكن ان نعطي للانسان حقا على صوته يستطيع ان يطالب بتعويض اذا ماتم الاعتداء عليه ؟ فللوقوف على اهم هذه الصعوبات سنقسم هذا المطلب الى فرعين نتناول في الفرع الاول : عدم الاعتراف بالحق في الصوت كصعوبة اولى ومن ثم الحق المالي لقارئ القران كصعوبة ثانية .

الفرع الاول : عدم الاعتراف بالحق في الصوت

الصوت هو مصدر صات ويقصد به لغة هو الاثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما [٢] أو تموجات ناشئة عنها وكل ما يصدر عن الحنجرة[٣].

ويقصد به اصطلاحا هو كل ما يعبر عن مكونات النفس ويمتد الى العالم الخارجي [٤] أو هو اضطراب في جزيئات الهواء او تخلخل او تضاعف في جزيئاته وتلك التغييرات ناتجة عن اهتزاز الاوتار الصوتية [٥] وهناك من يعرفه بانه ظاهرة فيزيائية تصدر عن الانسان في مناسبات شتى عن طريق جهاز النطق والكلام لديه فيكتسب خواص ذاتية الاصل [٦] .

وبعد ان بينا مفهوم الصوت لغة واصطلاحا نجد ان هناك من يرى عدم احقية الانسان في صوته (كقارئ القران مثلا) لان قواعد المسؤولية المدنية لا تكفي لتوفير الحماية القانونية له لان المسؤولية المدنية تتطلب ثلاث اركان (خطأ وضرر وعلاقة سببية) وأن الاعتداء على حقه في صوته سواء بتقليده او نشره دون الحصول على موافقته فليس بالضرورة ان يكون هناك ضررا محدداً قد اصاب قارئ القران الكريم .

كما ان هناك من يرى من الفقهاء ان الحق في الصوت يقتصر على الاعتراض على نشر الصوت دون اذن موافقة صاحبه في حين يرى جانب اخر من الفقهاء ان الحق في الصوت يشمل ايضا تسجيل الصوت او مراقبة المحادثات التي يجريها الشخص وهناك من يعطي مفهومات اوسع للحق في الصوت بشموله على الاعتراض على نشر الصوت او تقليده او حتى تسجيله دون موافقته .

وهذا يعني وجود مصلحة في الادعاء بالاعتداء على الحق في الصوت طالما انتفى الضرر اذا ما قام شخص بتقليد صوت الاخر ونشره دون رضائه ، وعلى هذا الاساس فأن قام شخصا ما بتقليد صوت القارئ عبد الباسط عبد الصمد مثلا فلا يكون للاخير حق الاعتراض امام القضاء طالما انه لم يلحقه ضررا من جراء تقليد صوته او نشره دون أذنه [٧]

في حين يرى جانب من الفقهاء [٨] ان الاعتداء على صوت القارئ ينطوي على المساس بشخصية القارئ وبالتالي تكون له مصلحة ان لم تكن مادية فهي ادبية في رفع دعوى امام القضاء ، والمصلحة الادبية قد تكون اكبر قيمة لدى الشخص وقد تتفوق في اهميتها على المصلحة المادية وبالتالي فان الاعتداء على حق القارئ في صوته ينتج ضررا معنوياً ' ونحن نتفق مع ما ذهب اليه هذا الرأي فان قارئ القران الكريم تتسب له الحقوق الادبية ومن اهمها نسبة التلاوة اليه دون غيره من القراء .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومما تقدم نستنتج ان عدم الاعتراف بالحق بالصوت تعتبر من صعوبات اعتبار تلاوة القران مصنفا محمياً اذ كيف يمكن حماية مصنف وهو غير معترف بالحق عليه ومن حق الغير نشره وتقليده دون الحاجة الى موافقة قارئ القران الكريم .

اما تشريعيا فلم ترد اغلب التشريعات العربية نص صريح يحمي تلاوة القران ويعتبرها مصنفا باستثناء المشرع العراقي حيث نصت المادة ٢ من قانون حق المؤلف العراقي [٩] صراحة على اعتبار تلاوة القران واحدة من المصنفات المحمية ، ولكن عدم ذكرها في باقي التشريعات لا تعني ان هذه التشريعات لا تعتبر تلاوة القران مصنفا لان المصنفات المذكورة في التشريعات هي دائما ما تذكر للمثال لا الحصر فيمكن للقضاء العودة للقواعد العامة لحماية صوت القارئ او تلاوة القران وقد اكد ذلك القضاء المصري [١٠]

الفرع الثاني : الحق المالي لقارئ القران الكريم

يعرف الحق المالي بأنه : الامتيازات الممنوحة للمؤلف والتي تؤدي الى اظهار الجوانب الاقتصادية للمصنف مثل حق الانتاج وحق العرض على الجمهور وحق نسبة المصنف وحق المتابعة القانونية [١١] .

وكذلك عرفه البعض بانه (حق احتكار واستغلال الانتاج الفكري من قبل المؤلف بما يعود عليه من نفع مادي وذلك بنقله الى الجمهور سواء كان ذلك بطريقة مباشرة او غير مباشرة)[١٢]

وعليه فأن الحق المالي يمكن قارئ القران الكريم من الاستفادة ماليا من تلاوته للقران الكريم فهو حق تمثله الامتيازات المالية التي يحصل عليها قارئ القران من تلاوته وان عملية الاستغلال ذاتها هي التي تضفي على حق قارئ القران الصبغة المالية ولا يجوز مباشرة هذا الحق الا بموافقته فهو (حق مانع) يمنع استغلال صوته او الافادة منه وكذلك يمنع غيره من استعمال حقوقه دون موافقته [١٣]

وكذلك فان الحق المالي يتصف بكونه (حق محدد بمدة معينة) اي بمعنى انه يمكن القارئ باستئثار باستغلال صوته مدة محددة من الزمن [١٤] وذلك لان للهيئة الاجتماعية حقا في تيسير الثقافة والتزيد من ثمار العقل البشري ، فالحق المالي لا يخول حقوق مطلقة فالاجيال الانسانية المتعاقبة تسهم عادة بما تخلقه من اثار في تكوين الفكر وصنع الحضارة والقول بأن الحق المالي حق محدد بمدة معينة من شانه ان يلحق الضرر بالمجتمع ويمنع الافادة من المصنفات الجديدة ويعطل حركة الحياة.

ولكن السؤال الذي يطرح هنا هل يمكن ان يتمتع قارئ القران بحق مالي كما هو الحال في باقي المصنفات ؟

فهذه هي واحدة من الصعوبات التي تواجه تلاوة القران باعتبارها مصنفا ، ففي الاسلام يكره ان يقرأ القران لأجل الكسب المادي ، فيصبح مهنة يأخذ عليها صاحبها اجرا ويستند رأيهم في ذلك على قول الرسول محمد (ص) " من قرأ القران فليسأل الله به فأنه سيأتي قوم يقرأون القران ويسألون الناس به "[١٥]

فحسب الحديث المروي سابقا فأنه يكره على قارئ القران استغلال قرائته للقران الكريم ماليا كذلك يكره على القران الكريم ان يكون مصنفا ، فيرى البعض[١٦] ان القران الكريم يعلو ان يكون مصنفا ، كما ان في حماية تلاوة القران ووضع حق مالي فيها يؤدي الى مخالفة القواعد الدينية فأن من القيم الدينية هو نشر القران على اوسع نطاق لا تقييده ووضع مقابل مالي يدفع من قبل من يود الاستماع اليه .

وهذه هي ثاني الصعوبات التي تواجه امكانية حماية القران بأعتبارها مصنفا ، فكما هو معروف ان حق المصنف ذا طبيعة مزدوجة حقا ادبيا وحق ماليا ، والقول بأن قارئ القران يمتلك الحق الادبي فقط دون الحق المالي يؤدي بنا الى التشكيك بأمكانية اعتبار تلاوة القران مصنفا اصلا .

الا ان الباحث لا يتفق مع الاتجاه الذي يرى عدم وجود حق مالي لقارئ القران معزية ذلك الى ان وجود الحق المالي سيقيد نشر القران ، بل نرى العكس فأن توفير مقابل مالي للجهود التي يبذلها قارئ القران

ISSN-2536-0027

سيساهم بتشجيعه على مواصلة عمله وأبداعه اكثر بمرات عما يكون الحال عليه لو كانت قرائته في المجان ، فأن الحق المالي قد يشجع الشركات التجارية الى نشر القران الكريم على اوسع نطاق وكذلك توفير دعم للقراء يضاعفوا جهودهم .

المطلب الثاني : شروط حماية المصنف ومدى تطابقهم في تلاوة القران الكريم

يرى البعض ان شرط الابتكار هو الشرط الوحيد الذي يحتاجه المصنف للحماية وما يليه من شروط ماهي بالحقيقة الا مراحل من مراحل الابتكار فالابتكار هو الاساس الذي تقوم عليه حماية المصنفات [١٧]، ولكن جانبا اخر من الفقه يرى ان المصنف بحاجة الى شرطيين اساسيين حتى يمكن حمايته الاول هو الابتكار والثاني هو التعبير عن هذا الابتكار ، فأنتقال الفكر من ذهن المبتكر الى العالم الخارجي هو ثاني شروط الحماية للمصنفات[١٨] ، وهذا هو الرأي الراجح والذي أخذت به اغلب التشريعات منها القانون العراقي[١٩] والمصري [٢٠].

وحتى نوضح معنى كل شرط ونبين مدى امكانية توفر هذه الشروط في تلاوة القران سنقوم بتقسيم هذا المطلب الى فرعين نتناول في الفرع الاول الابتكار في تلاوة القران الكريم وفي الفرع الثاني التعبير في تلاوة القران .

الفرع الاول : الابتكار في تلاوة القران

ان جميع قوانين الملكية الفكرية وحق المؤلف قد وفرت الحماية للمصنفات ايا كان شكلها (ادبيا ام فنيا) وبغض النظر عن اهميته فجميع المصنفات محمية شرط ان يتوفر فيها ركن الابتكار .

والابتكار هو تمييز الانتاج الذهني بقدر من الابداع والاصالة وطريقة التعبير او العرض او في احدهما بالشكل الذي تبرز به شخصية المؤلف في جوهر الفكرة المعروضة او في طريقة العرض [٢١].

كما انه عرف بأنه " الطابع الابداعي الذي يسبغ الاصالة على المصنف اما في الانشاء او التعبير بحيث تبرز شخصية صاحبه اما في مقومات الفكر البنائية او في طريقة عرضها " [٢٢]

اما تشريعيا فقد نصت اغلب التشريعات على شرط الابتكار كأساس للحماية القانونية للمصنفات الا انها لم تضع للابتكار تعريفا الامر الذي تلافاه المشرع المصري في في قانون حماية الملكية الفكرية المصري ، فقد نصت المادة (١٣٨-٢) بانه " الطابع الابتكاري الذي يسبغ الاصالة على المصنف "

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح ان الابتكار ذات طابع شخصي فالابتكارية تقدر بناءاً على معيار شخصي وهو النظر الى شخصية المؤلف ومدى اضافته للمصنف الذي قام بتأليفه وهو ما قرره القضاء المصري في الحكم الصادر من محكمة النقض والذي ورد فيه " على ان لا يكون للمؤلف على مصنف ....." [٢٣]

كما ان الانتاج الفكري ليس بالضروري ان يكون متسما كله بالابتكار فكل ابداع له ثقافة تراكمت بفعل الابتكارات السابقة والتراث العلمي ، فقد يقتصر الابتكار على التعبير وحده ، فالابتكار يتميز بالنسبية ، اي انه يكون موجودا حتى وأن كان العمل مبتكر سابقا لكن المؤلف الجديد اضافة من شخصيته للعمل السابق ليظهره بصورة جديدة [٢٤]

لكن السؤال الذي يطرح هنا هل تحتوي تلاوة القران على ابتكارية حتى يمكن حمايتها قانون باعتبارها مصنفا ؟

يرى الاتجاه الرافض لأعتبار تلاوة القران مصنفا هو ان تلاوة القران هي كلام الله لفظا ومعنى وهي اسمى من ان تكون مصنفا ، كما ان القران الكريم هو كلام الله النازل على رسوله وحيا وبالتالي لا وجود فيه لأي ابتكار . وان طرق تلاوة القران هي اتباع لا ابتداع ولا محل فيها للأبتكار [٢٥] .

ISSN-2536-0027

فبالنسبة للشق الاول فأن المسائل الفقهية والقضائية لم تكن حول هذه النقطة ، فما معروف عند المسلمين ان القران الكريم هو كلام موحى من الله وليس من عند البشر ، لكن مانبحثه هو تلاوة القران ، اي القران المسموع فليس كل مايظهر من تلاوة ينسب الى وحي فما يصل الى المستمع من تلاوة القران ، يشمل الكلمات المتلوة وتجويدها ومقامات التلاوة بصوت صاحب التلاة وهذه كلها ليست وحيا ، بل ان اغلبها بشريا من صنع البشر وبالتالي يمكن ان تحتوي على ابتكار

اما بالنسبة لمن يقول ان تلاوة القران هي تكرار لا ابتكار ، فيرد عليه جانب اخر بالقول بأن الذهاب على اعتبار ان تلاوة القران هي تكرار لا ابتكار فصحيحا ان القراءة يجب ان تكون منضبطة بما ورد عن النبي (ص) بالتواتر وذلك باخراج الحروف من مخارجها ، وعدم الخلط بينهما ، وبترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وغيرها من القواعد التي اطلق عليها فيما بعد بالتجويد ، فهي الاحكام التي وضعها النبي محمد (ص) وعلمها لاصحابه فمن خالفها قرأ القرأن على غير صواب[٢٦]

وبناءاً على ذلك فصحيح ان التجويد متواترا لا مبتكرا ولكن المعنى الواسع للتلاوة لا يقف عند هذا الحد ، فتلاوة القران لا تتوقف عند مجرد تطبيق احكام التجويد ، بل تشمل اكثر من ذلك بما يمكن تسميته بالالحان القرانية او الانغام القرانية ، ومن ذلك يتكون الاداء القراني ، فاتقان التلاوة والتفنن بها مع حلاوة الصوت هو الابتكار الذي يحميه القانون .

فكما هو معروف ان القران الكريم يقرأ بالشجى مرة وبالطرب مرة اخرى ومرة بالتحزين واحيانا بالشوق مع تحسين صوت في التلاوة ، وكذلك يمكن للقران الكريم ان يتغنى بمقامات متعددة فأجادة هذه المقامات هي التي يحميها القانون بأعتبارها مصنفا مبتكرا [٢٧]

اما الباحث فهو يتفق مع الرأي الثاني الذي يذهب بأتجاه توفير الحماية القانونية لتلاوة القران استنادا على ماتحتويه من ابتكار في طريقة الاداء والتغني والالحان ، فكما قلنا ان الابتكار لا يعني بالضرورة خلق شيء جديد مختلف بكل عناصره ، فهو يختلف عن الجدة ، فالابتكار يكفيه ان يضيف المؤلف من شخصيته على مصنف سابق لينتج لنا مصنفا جديدا محميا ، فبالتالي حاية تلاوة قارئ القران بأعتبارها مصنفا مبتكرا امرا لا يوجد مايدعو للاعتراض عليه ، بل ان الباحث يذهب لأكثر من ذلك ، فالحماية القانونية يمكن ان نفرضها على صوت القارئ بغض النظر عن طريقة الاداء ، فلكل انسان صوت يتميز به عن غيره يستحق ان يحميه القانون ، فأن لم يرد في التشريعات نصا يعتبر الصوت واحدة من المصنفات المحمية فهذا لا يمنع من حمايتها فجميع التشريعات قد ذكرت المصنفات المحمية على سبيل المثال لا الحصر .

فاذا صوت قارئ القران محميا بذاته بغض النظر عن طريقة ادائه ، فالابتكار يكون هنا موجودا في الصوت الذي يتميز عن باقي الاصوات ، والقول[٢٨] ان صوت قارئ القران لا يحتوي على اي ابتكارية فهو هبة من الله ولا دخل للمجهود الانساني بها امرا مجافيا للحقيقة ، خصوصا اذا ما عرفنا ان هذا الصوت يمكن صقله وتطويره والتدرب على التحكم به ، فصوت القارئ كالرسام الذي وهبه الله موهبة الرسم الا انه تدرب عليها وطورها ، فهل يمكن ان نلغي صفة الابداع من لوحات الرسام بالفطرة لانها موهبة ربانية ؟

اما فيما يخص الاثبات فلا يمكن التطرق لصعوبة اثبات القراءة الابتكارية من قارئ لأخر ، لأن لكل قارئ خصائص في صوتية يمكن من خلالها التعرف على صوته ، والتي يطلق عليها البصمة الصوتية[٢٩] ، فلكل قارئ تراث في صوته يمكن تمييزه عن غيره ، بالاضافة عن ذلك يمكن تحليل الصوت ومطابقته مع التسجيلات الصوتية [٣٠]

الفرع الثاني : التعبير في التلاوة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لا بد لأي مصنف حتى يتمتع بالحماية ان يظهر الى الخارج في المجال المحسوس ، فقانون حماية حق المؤلف لا يحمي الافكار مهما كانت قيمتها ومهما بلغة درجة الابتكار فيها مادام صاحبها لم يعبر عنها بحيث تخرج الى حيز الوجود الذي تتجاوز به الافكار مجرد كوامن النفس او خبايا الفكر[٣١] ، فلك يحمي القانون المصنف يجب ان يتحول هذا المصنف من مجرد مشروع فكري قابل للتعديل او التحوير الى وضع مادي مستقر بعد ان بلغ مرحلته النهائية ولبس الثوب الذي يظهر للجمهور به ، فمجرد الفكرة الكامنة في العقل لا يحميها القانون ويحق لكل شخص ان يتناولها مادمها غير معبر عنها

وفي السابق كان يشترط على المصنف ان يظهر الى الوجود بشكل ملموس للدلالة على هذا شرط التعبير الا اننا لا نتفق مع هذا التعبير فشرط اظهار المصنف بشكل ملموس يضيق من الحماية القانونية لبعض المصنفات التي ليس لها وجود مادي يمكن لمسه مثل تلاوة القران ، فهذا المصنف لا يمكن لمسه باليد ولكن يمكن الاحساس به من خلال السمع [٣٢]

فالاحساس بالمصنف يتم من خلال الحواس (السمع او النظر او اللمس) فهذا يسمح بأستيعاب جميع الصور التي يدرك بها المصنف سواء بالتجسيد المادي او التلاوة او التمثيل او اي طريقة من طرق التعبير .

ويمكن ان نطلق على شكل التعبير عن تلاوة القران الكريم ب(الشكل السمعي) فالسمع احدى الحواس الميكانيكية التي يسهل ادراكها ، ويمكن ان تكون محلا للوصف الموضوعي [٣٣]

وهذا ماذهب له المشرع العراقي فقد نص في المادة ٢ من قانون حماية حق المؤلف العراقي على انه " تشمل هذه الحماية المصنفات التي يكون مظهر التعبير عنها الكتابة او الصوت او الرسم او التصوير او الحركة " وتلاوة القران يمكن ان يعبر عنها عن طريق الصوت .

ولكن نود الاشارة هنا الى ان ما يؤخذ على المشرع العراقي في المادة سالفة الذكر انه حدد وسائل التعبير على سبيل الحصر لا المثال دون ان يسمح لوسيلة جديدة قد تظهر في المستقبل للتعبير عن المصنفات ، الامر الذي تداركه المشرع المصري عند تعريفه للمصنف [٣٤] ولم يذكر طرق التعبير على سبيل الحصر انما اعطى المجال لأي وسيلة من وسائل التعبير .

وبالعودة للمشرع العراقي وبالتحديد المادة ال٢/٨ نجد انها حددت التلاوة العلنية للقران بشكل خاص بأعتبارها واحدة من المصنفات المحمية ، ولكن السؤال هنا ماذا يقصد المشرع العراقي بالتلاوة العلنية ؟

ان التلاوة التي تستحق الحماية هي التلاوة العلنية لا الاداء الخاص ، اي ان التلاوة قد جرت علانية ، وقد يكون مصاحبا هذه العلانية نقل التلاوة عبر وسائل الاتصال ، فنعتقد ان المشرع العراقي رغب بحماية قارئ القران بأعتباره فنان اداء ، فالاداء العلني يعني القاء المصنف علانية على الجمهور سواء بطريقة مباشرة او مسجلا [٣٥] ، تنقله وسائل النقل المسموعة والمرئية سواء كان الراديو او التلفاز او عبر الانترنت [٣٦] .

فالتلاوة العلانية تحصل في الاصل اذا ماكانت القراءة في مكان عام عادة ، ولكن حتى لو كان الشخص في مكان خاص وكان الجمهور يؤمه بحرية من اجل حضور الاداء [٣٧] .

ويرى البعض ايضا ان العلانية تتحق حتى بتوزيع الاسطوانات دون الحاجة لمعرفة الظروف التي جرى بها التسجيل الاصلي .[٣٨]

فالاعم الاغلب ان تلاوة القران دائما ماتكون بطريقة علنية ، بحضور الناس في المناسبات الدينية ، او في المناسبات الحزينة كمجالس العزاء مثلا ، او لغايات تعليمية في المساجد والجامعات .

المبحث الثاني : وسائل الحماية المدنية لصوت القارئ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعد ان اعطينا لتلاوة القران الكريم صفة المصنف ، نستطيع الان ان نبحث في الوسائل الممنوحة لقارئ القران الكريم في حماية تلاوته من خلال منع الاعتداء على صوته كوسائل وقائية قبل وقوع الضرر وكذلك المطالبة بالتعويض في حال وقوع الضرر استنادا الى قواعد المسؤولية المدنية ، وسيتم توضيح ذلك من خلال مطلبين ، المطلب الاول هو منع الاعتداء على صوت القارئ والمطلب الثاني المسؤولية المدنية المترتبة على الاعتداء على صوت القارئ

المطلب الاول : منع الاعتداء على صوت القارئ

ان منع حدوث اي اعتداء على صوت قارئ القران الكريم يعد من اهم وسائل يعد من اهم الوسائل لحماية هذا الحق والذي يكون اما قبل حدوث الفعل الذي يسبب الضرر او منع الاستمرار بفعل الاعتداء أو الحد من الاضرار التي لحقت صاحب الصوت .

ولم تصدر تشريعات الملكية الفكرية صور الاعتداء على المصنفات وذلك بسبب كثرتها وتعددها ، ولاسيما في ظل التطور التكنلوجي ، الا ان من اهم صور الاعتداء على صوت القارئ تكون بتقليد صوته او نشر تلاوته للقران الكريم او استغلالها بدون اذن صاحبها ، وللاخير اتخا< عدة اجراءات لدفع الاعتداء على صوته سواء قبل وقوع الفعل المسبب للضرر او بعد وقوع الفعل .

وعليه سنقسم المطلب الى فرعين الاول سنخصصه لأهم صور الاعتداء على صوت القارئ والثاني نتعرض فيه لأجراءات دفع الاعتداء على صوت القارئ .

الفرع الاول : صور الاعتداء على صوت القارئ

ان افعال الاعتداء تذهب على الصوت ذاته عن طريق تقليده او تنصب على الحق المالي عن طريق نشر التلاوة او استغلالها بدون اذن القارئ وعليه سنتطرق لأهم صور الاعتداء .

اولا : تقليد صوت القارئ

وفقا للمبادئ المستقر عليها في حماية حقوق المؤلف الادبية ان التقليد يقدر بقدر التشابه بين القراء وليس بقدر الاختلاف الموجود بينهما فالاختلاف لا يكون الا بغرض اخفاء قصد التقليد او الاختلافات البسيطة بين القراء مع وجود قدر كبير من التشابه بينهما [٣٩]

فهناك من يقلد القارئ في كل شيء حتى لو ووقف في موضع نسيانا كان يقف معه ، وكان يفتعل عن الكحة عند وقت معين تقليدا للقارئ الاصلي ، كما ان القارئ الاصلي قد يخشع عند ايات معينة فيتغير صوته وتختلف نبرته فيأتي المقلد ويخشع زورا بالصوت ، وايضا كانوا يحرصون ان يكون الصوت نفسه ، فقد ذكر ان احد الشيوخ قال لأحد مقلدي القراء بأن لا تلبس ثوب غيرك فأنه ليس على قياسك ، أعلمو ان الله تعالى خلق لكل انسان بصمة في صوته فلا يغيرها ببصمة اخرى [٤٠]

ثانيا : نشر التلاوة او استغلالها بدون اذن القارئ

يقصد بحق الاستغلال المالي للمصنف بقيام المؤلف بأستغلال مصنفه ماليا عن طريق الغير ، اي امكانية ان يتنازل قارئ القران عن حقه في الاستغلال من تلاوته لشخص ثاني مقابل مبلغ من المال يقدم له ، عادة ما يقدر بنسبة محددة من ارباح الاستغلال او قيمة المبيعات [٤١]

اما الاعتداء على الحق المالي في صوت القارئ في تلاوة القران الكريم فيتم من خلال نشر هذه التلاوة على الجمهور دون الحصول على اذن من الشخص القارئ وهذا ما اكدته المادة (٨) من قانون حماية حق المؤلف العراقي بعد تعديلها والتي نصت "يحتفظ المؤلف وحده بحق الانتفاع بمصنفه . ولا يجوز لغيره بدون اذن كتابي من المؤلف او ممن يخلفه ، اجراء التصرفات الاتية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١ – استنساخ المصنف باي وسيلة او شكل سواء بصورة مؤقتة او دائمة وسواء على فيلم فوتوغرافي وبضمنه السينمائي او خزنها في وسط رقمي او الكتروني .
٢ – ترجمة المصنف او اقتباسه او توزيعه موسيقيا او اجراء اي تحوير عليه .
٣ – الترخيص بالتاجير التجاري لاصل العمل ونسخه للجمهور .
٤ – توزيع الاصل او نسخ المصنف عن طريق البيع او اي تصرف ناقل للملكية .
٥ – استيراد اي نسخ من المصنف بضمنها النسخ المعدة باذن مالك حق المؤلف .
٦ – نقل المصنف او ايصاله للجمهور بطريق التلاوة او الكلام او الالقاء او العرض او الاداء التمثيلي او النشر الاذاعي او التلفزيوني والسينمائي او اية وسائل سلكية او لاسلكية اخرى بما في ذلك اتاحة المصنف للجمهور بطريقة تمكن افراد الجمهور بصورة منفردة من الوصول أليه بأي زمان ومكان "

والمفهوم من هذه المادة انه لم تجز التصرفات الواردة فيها الا بعد الحصول على اذن كتابي وبالعودة الى الفقرة (٦) من المادة نفسها ، فهي قد اعتبرت ان نقل التلاوة الى الجمهور او النشر الاذاعي او اي وسيلة من وسائل النشر بدون الحصول على اذن من قارئ القران يعتبر تصرفا غير مشروع ، فحق الانتفاع ماليا من تلاوة القران محصور للقارئ فقط ولكن يحق لهذا الاخير التنازل عنه لشخص اخر مقابل مبلغ من النقود .

ونقل المصنف في التلاوة العلنية يتم بصورة مباشرة والتي يطلق عليها بحق الاداء العلني ، فيكون نقل التلاوة الى الجمهور عن طريق التلاوة العلنية بالكلام بالصوت البشري ابو بالالة [٤٢]

وقد استخدم المشرع الفرنسي مصطلح (التمثيل) مكان مصطلح حق الاداء [٤٣] الامر الذي انتقده البعض كونه ينصرف الى المصنفات الدرامية فقط ولا يتفق مع بعض الحالات التي تنقل مباشرة الى الجمهور كما هو الحال في التلاوة العلنية للقران [٤٤]

فمصطلح (حق الاداء العلني) يتناسب اكثر مع تلاوة القران ، وقد عرف المشرع المصري هذا الحق في قانون حماية حقوق الملكية الفكرية في المادة (١٣٨/١٥) بأنه " أي عمل من شأنه اتاحة المصنف للجمهور مثل التمثيل او الالقاء او العزف او البث بحيث يتصل الجمهور مع المصنف عن طريق الاداء او التسجيل الصوتي او المرئي او المسموع اتصالا مباشرا "

وجدير بالملاحظة هنا ان جميع التشريعات قد اشترطت الكتابة في الاذن الذي يسمح للغير من نشر المؤلف الا انهم اختلفوا في هوية هذه الكتابة ، فهل هي شرطا للانعقاد ام شرطا للصحة ام شرطا للأثبات ؟

فالمشرع المصري اعتبرها شرطا لأنعقاد التصرف وهذا ما جاءت به المادة (١٤٩) من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري ، اما المشرع العراقي فقد عدها شرطا لصحة التصرف وليس شرطا لأثباته او انعقاده وهذا ما أكدته المادة (٣٨) من قانون حماية حق المؤلف.

اما فقهيا فقد عدها العبض شرطا للأثبات ، فقد ذهب البعض الى ان الكتابة لا تتعدى كونها وسيلة لأثبات التصرف يتمكن من خلالها صاحب المصنف من عائدية المصنف الذي تم التصرف فيه او استغلاله [٤٥]

الفرع الثاني : اجراءات دفع الاعتداء على صوت القارئ

ان لقارئ تلاوة القران حماية وقتية وحماية موضوعية على تلاوته ، ونحن هنا بصدد بيان مفهوم الحماية الوقتية ، فقد يجد القارئ ان الاجراء المناسب من اجل حمايته هو العمل على وقف الاعتداء عليها بصفة وقتية لحين اللجوء الى القضاء والمطالبة بالحماية الموضوعية [٤٦] .

ولقد ورد ذكر ذلك الاجراء في قانون حماية حق المؤلف العراقي في المادة (٤٦-١) المعدلة والتي تنص على " للمحكمة ان تقرر ١- مطالبة المعتدي بوقف انشطته المخالفة للقانون ...." .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اذا فاللجوء الى اجراء لمنع حدوث اي اعتداء انما هي بالحقيقة وسيلة وقائية لحماية صاحب الحق (فالوقاية خيرا من العلاج)، ويمكن ان يمنع الاعتداء قبل حصول الفعل الضار بقارئ القران الكريم او وقف الاعتداء الحاصل على القارئ حتى لا يتفاقم الضرر [٤٧]

فيكفي للمطالبة بمنع الاعتداء هو وجود ضرر وشيك الوقوع ، وليس بالضرورة ان يكون هذا الضرر قد وقع فعلا [٤٨]

كما انه يمكن اللجوء الى القضاء المستعجل لمنع او وقف الاعتداء على حق القارئ في تلاوته ، فهي في مقدمة الحقوق التي يجب حمايتها وذلك لأرتباطها بشخصية الانسان ، كما ان الاضرار الناتجة عن هذا الاعتداء من الصعوبة اصلاحها بالتعويض اذا ما وقعت [٤٩].

ولكن قاضي الامور المستعجلة لا يتعرض لمسألة وجود الحق في تلاوة القارئ من عدمها ، او وجود اعتداء من عدمه انما جل ما يتعرض له هو التأكد من وجود التراضي وصحته الذي تم بموجبه تقليد صوت القارئ او الاعتداء عليه من خلال نشره [٥٠] .

ومما يلاحظ على اجراء وقف الاعتداء انه يختلف بحسب الطرق التي تم فيها نقل المصنف الى الجمهور ، فيمكن ان يكون بوقف نشره كأن يكون كتابا ، ففي وقف نشره او فيلما بوقف عرضه، او شريطا مسجلا أمكن وقف صناعته وأنتاجه فأجراء وقف الاعتداء يعتمد على نوع المصنف [٥١]. اما تلاوة القران فيمكن منع الاعتداء عليها بأحدى الطريقتين :

اولا : حظر التداول للتسجيل الصوتي لتلاوة القران : والمقصود به منع وصول التلاوة الى الجمهور وتداولها فيما بينهم بأي طريقة من طرق التداول سواء على مواقع الانترنيت او التفاز او اي وسيلة اخرى ، ويجب ان تكون الظروف التي تستوجب حظر النشر او التداول تستدعي ان يكون هذا الاجراء وحده هو الكفيل بتفادي الضرر الذي قد ينتج عن الاعتداء على هذا الحق[٥٢].

ثانيا : ادخال تعديلات على التسجيل الصوتي لتلاوة القارئ : قد يتم ادخال تعديلات على التلاوة المنشورة حتى لا تعتبر اعتداءً على صوت تلاوة قارئ القران الكريم ، وذلك اما من خلال قص الجزء الذي يحتوي على اعتداء او تفخيم الصوت او تنعيمه [٥٣].

المطلب الثاني : المسؤولية المدنية المترتبة ععلى الاعتداء على صوت القارئ

عند النظر في قوانين الملكية الفكرية في القوانين المقارنة نجد ان جميعها لم تنظم المسؤولية المدنية المترتبة على الاعتداء على المصنفات ، وقد اكتفت جميعها بالعودة الى الاحكام العامة في المسؤولية المدنية والتي نظمها القانون المدني ، سواء كانت مسؤولية تقصيرية او عقدية ، فيمكن ان يكون فعل الاعتداء على صوت القارئ ناشئ من الاخلال بالتزام عقدي فنكون هنا امام مسؤولية عقدية أو قد يكون الاعتداء ناتج عن الاخلال بالتزام قانوني صادر من الغير ولا يربط هذا الغير مع القارئ اي عقد فنكون امام مسؤولية تقصيرية ، فتشترك كلا المسؤوليتين من حيث الاركان وكذلك من حيث التعويض .

وعلى اساس ماتقدم سنقوم بتقسيم هذا المطلب الى فرعين نبحث في الفرع الاول اركان المسؤولية المدنية المترتبة عند الاعتداء على صوت القارئ ، والفرع الثاني هو تعويض القارئ عن الاضرار التي تصيبه بسبب الاعتداء .

الفرع الاول : اركان المسؤولية المدنية المترتبة على الاعتداء على صوت القارئ

ان المسؤولية المدنية بصفة عامة تقوم على ثلاث اركان (ضرر ، خطأ ، علاقة سببية) وكذا هو الحال بالنسبة للاعتداء على صوت القارئ وعليه سنبين كل ركن من الاركان بشيء من التفصيل .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اولا : الضرر : ان المسؤولية المدنية تقوم مع الضرر وجودا وعدما ، فالغاية من المسؤولية المدنية هي ليست معاقبة شخص على القيام بفعل خطأ اضر به الغير بقدر ماهي اصلاح لضرر اصاب الغير نتيجة فعل خطأ ، ويعرف الضرر بأنه الاذى الذي يصيب حقاو مصلحة مشروعة لأنسان سواء اتصلت بجسمه او ماله او عاطفته او شرفه او اعتباره [٥٤].

وجدير بالذكر ان الضرر نوعان اما اني يكون ضررا مادياً وأدبياً ، اما الضرر المادي فهو كل خسارة مالية تلحق بالشخص كالاتلاف او الغصب او المساس بصحة الانسان وغير ذلك ، اما الضرر المعنوي فهو كل مساس بشرف الشخص واعتباره وسمعته ومركزه [٥٥].

وهنا نود الاشارة الى ان المشرع العراقي لم يأخذ بالتعويض عن الضرر المعنوي في المسؤولية العقدية انما نص على ذلك صراحة في المسؤولية التقصيرية بدلالة المادة (٢٠٥) من القانون المدني العراقي . اما فيما يخص الاضرار التي قد تصيب صوت القارئ ممكن ان تكون اضرار مادية مثل ان تقوم شركة انتاج بتسجيل صوت قارئ القرأن ونشره دون وجود اذن من القارئ بالتالي تحرم قارئ القران من الاستفادة ماليا من تلاوته وكذلك ممكن ان تكون ادبية من خلال تشويه تلاوة قارئ القران وأظهارها بشكل يؤدي الى الاضرار بسمعتة القارئ وتخلخل في مكانته الاجتماعية داخل مجتمعه .

ثانيا : الخطأ : لا يمكن لنا ان نعطي تعريفا واحد للخطأ دون التمييز بين المسؤولية العقدية والتقصيرية ، فالخطأ في المسؤولية العقدية هو الاخلال بالتزام تعاقدي [٥٦]، اما في مجال المسؤولية التقصيرية فهو الاخلال بألتزام قانوني.[٥٧]

فالخطأ في المسؤولية العقدية بالنسبة لموضوع بحثنا وهي تلاوة القران ، يمكن ان يكون مثلا في حال عدم ايفاء شركة الانتاج بكافة التزاماتها المالية تجاه القارئ ، كأن تمتنع عن تسديد اجور القارئ بالرغم من نشرها التسجيل ، وقد يكون العكس فيمتنع قارئ القران عن الايفاء بالتزاماته العقدية تجاه شركة الانتاج سواء كان الالتزام هو القيام بعمل كأن يرفض الحضور الى المهرجان الديني المقام والذي تعهد مسبقا بحضوره او الامتناع عن القيام بعمل كأن لم يلتزم قارئ القران ببنود العقد مع شركة الانتاج والتي منعته من القراءة والتسجيل لأي شركة انتاج اخرى .

هذا في مجال المسؤولية العقدية اما في مجال المسؤولية التقصيرية هو ان يقوم شخص طبيعي او معنوي بنشر تلاوة القران لقارئ ما على الجمهور دون ان يربط بينهما اي عقد .

اما اثبات الخطأ فيمكن اثباته بأي وسيلة من وسائل الاثبات وفق مبدأ (البينة على من ادعى واليمين على من انكر)[٥٨] فالشخص الذي يدعي بقيام شخص اخر بالاعتداء على حق من حقوقه المالية او الادبية يقع على عاتقه اثبات ذلك ، هذا بوجه عام ولكن ترد على ذلك استثناءات نص عليها القانون و اعتبرت ان الخطأ مفترض رفعت من الشخص المدعي عبء الاثبات ، وكلفت المدعي عليه اثبات العكس. [٥٩]

ثالثا : العلاقة السببية : كما قلنا سابقا ان الركن الاول للمسؤولية المدنية هو الضرر والركن الثاني هو الخطأ ، واما الركن الثالث هو الذي يربط بين الركنين الاول والثاني ويسمى ب(العلاقة السببية بين الخطأ والضرر) ويقصد بها ان يكون الضرر نتيجة للخطأ الذي حصل وهذا ما اكدته المادة (٢٠٤) من القانون المدني العراقي والتي نصت " كل تعد يصيب الغير بأي ضرر اخر غير ما >كر في المواد السابقة يستوجب التعويض "

لكن نود الاشارة هنا ان العلاقة السببية تنقطع اذا سببا اجنبيا ادى الى حدوث الضرر ، مثل ان يكون هناك قوة قاهرة او خطأ المضرور نفسه او خطأ شخصا ثالث ، فاذا ماتوفرت هذه الحالات انقطعت العلاقة السببية بين الخطأ والضرر [٦٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرع الثاني : التعويض عن الاعتداء على صوت القارئ

يعتبر التعويض هو جزاءا للمسؤولية المدنية ، اي هو الجزاء الذي يفرض في حال الاعتداء على صوت القارئ ، فالتعويض هو اصلاح الضرر الذي حصل على القارئ وتخفيف وطئته وهو بهذا يختلف عن العقوبة التي تهتدف الى زجر المخالف وردع غيره ، فجسامة التعويض ومقداره ترتفع مع ارتفاع الضرر وتنخفض عند انخفاضه لان الغاية منها هو فقط اصلاح الضرر [٦١].

والتعويض هو على نوعان اما تعويض نقدي او تعويض غير نقدي ، فالتعويض النقدي هو التعويض الذي يدفعه مرتكب الضرر الى الشخص المضرور لجبر الضرر واصلاحه ، ويمكن ان يكون التعويض نقديا سواء كان الضرر ماديا او معنويا [٦٢]، ومثال ذلك هو تعويض القارئ ماديا عن نشر تلاوته في الانترنيت دون اذن منه.

اما التعويض غير النقدي فهو التعويض الذي تأمر به المحكمة بناءاً على طلب المدعي ، للقيام باداء معين على سبيل التعويض ، ودائما مايكون هذا النوع من التعويض مرافقا للضرر المعنوي [٦٣] ومن صور هذا النوع من التعويض هو نشر الحكم الصادر بادانة التسجيل او نشر التلاوة القرانية على سبيل التعويض وعلى نفقة الشخص المعتدي ، كذلك نشر النسخة الاصلية للتسجيل قبل التلاعب بها اذا ماسبب هذا التلاعب ضررا للقارئ .

اما مسألة تقدير التعويض فللمحكمة السلطة التقديرية في تقدير التعويض استنادا على حجم الضرر ، ويتم ذلك التقدير من خلال عنصرين هما الكسب الفائت والخسارة اللاحقة ، اي مافات القارئ من كسب بسبب نشر تسجيله الصوتي وما سيخسره ، لكن هذان العنصران هما متواجدان في التعويض عن الضرر المادي فقط ، اما الضرر المعنوي فيجد القاضي صعوبة كبيرة في تحديد حجم الضرر لاننا في الاخير نتحدث عن ضرر نفسي معنوي كامن في النفس يختلف من شخص الى اخر ولا يمكن تقويمه بالاموال ، لذلك يترك تقدير حجم هذا الضرر للسلطة التقديرية للقاضي[٦٤]

الخلاصة : يرى الباحث ان عدم تنظيم الوسائل الموضوعية والاثار المترتبة عند الاعتداء على حقوق المؤلف في قانون حماية حق المؤلف العراقي والاكتفاء بما جاء في القواعد العامة للمسؤولية المدنية في القانون المدني يعتبر قصورا تشريعيا كان من الاجدر على المشرع العراقي تفاديه بتنظيمه بشكل خاص داخل قانون حماية حق المؤلف العراقي .

الخاتمة :

الحمد لله حمدا كثير ، اذ وفقنا الله لأتمام بحثنا المتواضع هذا ، حاولنا من خلاله الوقوف على اهم النقاط المهمة في تلاوة القران الكريم بأعتبارها مصنفا، وايجاد الاجوبة لأهم الاسئلة التي تطرح بهذا الخصوص ، من خلال بيان مدى تطابق الشروط العامة للمصنفات مع تلاوة القران الكريموكذلك بيان الوسائل التي من خلالها يتم حماية صوت القارئ ، فيمكننا ان نبين اهم النتائج والتوصيات التي توصلنا اليها في ختام بحثنا بالاتي :

اولا : النتائج

١- لم ترد في اغلب التشريعات المقارنة ذكر تلاوة القران الكريم كونها مصنفا ، ماعدا المشرع العراقي الذي نص صراحة على اعتبار تلاوة القران واحدة من المصنفات المحمية وذلك في المادة الثانية فقرة ٨ من قانون حماية حق المؤلف العراقي ، الا ان عدم النص صراحة على حماية تلاوة القران في باقي التشريعات المقارنة لا ينفي كونها مصنفا مادامها تتمتع بالشروط العامة للمصنفات .

ISSN-2536-0027

٢- واحدة من الصعوبات التي تواجه حماية تلاوة القران باعتبارها مصنفا هو وجود حق مالي فيها يؤدي الى مخالفة القواعد الدينية فأن من القيم الدينية هو نشر القران على اوسع نطاق لا تقييده ووضع مقابل مالي يدفع من قبل من يود الاستماع اليه .

٣- وضحت هذه الدراسة الشروط الواجب توافرها في المصنفات من اجل اضفاء الحماية القانونية عليها ، وهما شرطان الاول هو الابتكار ، وهو ان يأتي المصنف بشيء جديد او يضيف شيئا جديدا على مصنف سابق ، والابتكارية هي >ات اعتبار شخصي يكفي ان يضيف الشخص جزءا من شخصيته على المصنف حتى يستحق الحماية ، والشرط الثاني هو التعبير اي ان يخرج هذا الابتكار الى الفضاء الخارجي باي طريقة من طرق التعبير .

٤- ينكر البعض صفة الابتكارية في تلاوة القران بأعتبارها مكررة ومحكمة بقواعد لا يمكن تجاوزها ،الا اننا لا نتفق مع هذا الرأي فصحيح ان التجويد متواترا لا مبتكرا ولكن المعنى الواسع للتلاوة لا يقف عند هذا الحد ، فتلاوة القران لا تتوقف عند مجرد تطبيق احكام التجويد ، بل تشمل اكثر من ذلك بما يمكن تسميته بالالحان القرانية او الانغام القرانية ، ومن ذلك يتكون الاداء القراني ، فاتقان التلاوة والتفنن بها مع حلاوة الصوت هو الابتكار الذي يحميه القانون .

٥- ان المشرع العراقي اشترط العلنية في التعبير عن تلاوة القران حتى تكون محمية قانونا ، وبذلك نعتقد انه اعتبر قارئ القران فنان اداء يمنح الحماية القانونية لأدائه بطريقة ما تختلف عن اداء البقية .

٦- تقليد صوت القارئ ونشر تلاوته دون اذن منه تعتبر اهم صور الاعتداء على تلاوة القران ، والتي قد تتسبب بأضرار مادية ومعنوية للقارئ تستوجب التعويض .

٧- لم ينظم المشرع العراقي المسؤولية المدنية عن الاعتداء على المصنفات تنظيما خاصا في قانون حماية حق المؤلف العراقي(كما هو الحال في اغلب التشريعات المقارنة) وأكتفى بما هو موجود في القواعد العامة للمسؤلية المدنية في القانون المدني

ثانيا : التوصيات

١- دعوة للتشريعات العربية للنص صراحة على اعتبار تلاوة القران الكريم واحدة من المصنفات التي يحميها القانون وكذلك نأمل من المشرع العراقي بتنظيمها تنظيما خاصا يلغي اي التباس بشأنها .

٢- نأمل من الفقه والقضاء الاهتمام اكثر بتلاوة القران كونها مصنفا ، فشحة المصادر الفقهية وندرة القرارات القضائية تضعنا امام استفهامات كبيرة في وجهة نظر القضاء والفقه في الطبيعة القانونية لتلاوة القران الكريم .

٣- ان الاكتفاء بما جاء في القواعد العامة للمسؤولية المدنية وخلو تشريعات حماية حق المؤلف من قواعد خاصة للمسؤولية يعتبر نقصا تشريعيا نأمل من المشرع العراقي تفاديه باضافة قواعد خاصة للمسؤولية المدنية المترتبة عند الاعتداء على المصنفات لما لهذا الاعتداء من خصوصية .

---

[١] د. محمد حسين منصور ، نظرية الحق ،بدون دار نشر ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص١١٩.
[٢] معجم المعاني ، منشور على الموقع www.almaany.com
[٣] المعجم الوسيط ، ج١ ، ط٢ ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٩٨٩ ، ص٤٧٥

ISSN–2536–0027

[٤] احمد كيلان عبدالله ، دور الصوت في الاثبات الجنائي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية تصدر عن كلية التربية ، جامعة بابل ، عدد٣ ، اب ، ٢٠١٠ ، ص٢٠٢
[٥] محمد اسحاق العنابي ، مدخل الى الصوتيات ، دار وائل للنشر ، ط١ عمان ، ٢٠٠٨ ، ص١١٥
[٦] برهامي ابو بكر عزمي ، الشرعية الاجرائية للادلة العلمية ، رسالة دكتوراه ، اكاديمية الشرطة ، كلية الدراسات العليا ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٤٧.
[٧] سعيد جبر ، الحق في الصورة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص٧
[٨] د. محمد امين الروحي ، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، دار الفكر العربي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ ،ص٣٢.
[٩] أنظر : المادة ٢ من قانون حماية حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل بموجب سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (٨٣) لسنة ٢٠٠٤م.
[١٠] ينظر : حكم محكمة النقض المصرية ، جلسة ٦ /١٩٩٢/١ ، طعن ١٤٦٢ ، مجموعة احكام مكتب الفني لسنة ٤٢ ،ص٢٤
[١١] د . رجب محمود طاجن ، حقوق الملكية الفكرية للاشخاص المعنوية العامة ، ط٢ ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٥
[١٢] الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعدته الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٤٨ نص في م ٢٧/٢ لكل فرد الحق في حماية المصالح الادبية والمادية المترتبة على انتاجه العلمي او الادبي او الفني ، كما اكدته محكمة العدل الدولية في قرارها الصادر ٢ كانون الثاني ١٩٨١ من ان : حق المؤلف يحوي نوعين من الحقوق الاول هو حق مادي او مالي والثاني هو حق ادبي معنوي
[١٣] د. عبد الرشيد مأمون ، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ،ص٨٩ ، وكذلك د نواف كنعان ، حق المؤلف النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايتها ، الاردن ، ١٩٩٢م ، ص١١٤
[١٤] د. سهيل حسين الفتلاوي ، حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقي ، دراسة مقارنة ، منشورات وزارة الثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص٥٢
[١٥] د. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، الاتقان في علوم القران ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون سنة نشر ، ص٣٢٦
[١٦] فاضلي ادريس ، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عنكون ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٥
[١٧] د.كمال سعدي مصطفى ، حقوق المؤلف وسلطة الطباعة ، مطبعة شتات ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص١٠٦
[١٨] د. عبد الرزاق السنهوري ، الوسيط في القانون المدني ، دار النهضة العربية ، مصر ، ص ٢٩١
[١٩] قانون حماية حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ .
[٢٠] قانون حماية حق الملكية الفكرية المصري رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢
[٢١] د. رمضان ابو السعود ، الوسيط في شرح مقدمة القانون المدني ، المدخل الى القانون ، النظرية العامة للحق ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، بلا سنة طبع ، ص٥٧٥.
[٢٢] د. محمد محي الدين عوض ، حقوق الملكية الفكرية وحمايتها قانونا ، بلا مطبعة ، بلا مكان طبع ، ٢٠٠٤م ، ص٣٧
[٢٣] ينظر : حكم محمكمة النقض المصرية ، جلسة ١٩٩٢/١/٦ ، طعن ١٤٦٢
[٢٤] د. فتحي الدريني ، حق الابتكار في الفقه الاسلامي المقارن ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤، ص١٠
[٢٥] فاضلي ادريس ، مصدر سابق ، ص٢٢٥
[٢٦] محمود العشري ، كيفية قراء القران الكريم ، بحث منشور على الموقع www.alukah.net/sharia/o/٦٣٧٩٧
[٢٧] ايمن سويدة ، البيان لحكم قراءة القران الكريم بالالحان ، ط١ ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القران ، جدة ، ص٧

[٢٨] فراس يوسف الكساسبة ، مصدر سابق ، ٥٩
[٢٩] د.منصور بن محمد ، التعرف على المتحدث من خلال صوته مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد ٥٤ ، ١٩٩٨ ، الرياض ، ص٦
[٣٠] مالك بن عبد الله ، حجية نقل الصوت في الاثبات الجنائي ، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠١٣، ص٨
[٣١] د. محمد حسن قاسم ، المدخل في دراسة القانون ، ج٢ ، نظرية الحق ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط١ ، ٢٠٠٦م، ص١٦٠
[٣٢] د. سهيل الفتلاوي ، حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقي ، دار الحرية ، بغداد ،١٩٧٨، ص١٦٧
[٣٣] د. ياسر عمر امين ، الحماية القانونية للعطور وفق قانون ماية حق المؤلف الفرنسي واراء الفقه واحكام القضاء ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١١، ص٤٩

[٣٤] ينظر : المادة (١٣٨-١) من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢م.
[٣٥] د. عبد الفتاح الحجازي ،حقوق المؤلف في القانون المقارن ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، القاهرة ، ص٣١
[٣٦] د. حسام الدين الاهواني ، حماية حقوق الملكية الفكرية في مجال الانترنيت ،المؤتمر العالمي الاول حول اللملكية الفكرية ، جامعة اليرموك ، االاردن ، ٢٠٠٠ ، ص٣٧
[٣٧] د. نواف كنعان ، حق المؤلف ، النما>ج المعاصرة لحق المؤلف ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، دار الثقاف ، عمان، ص١٦٤
[٣٨] د. ناصر السلطان ، حقوق الملكية الفكرية ، ط١ ، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩، ص١٤٧.
[٣٩] د. عبد المجيد الشواربي ، جرائم الصحافة والنشر وقانون حماية حق المؤلف ولرقابة على المصنفات الفنية في ضوء القضاء والفقه ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٧، ص٢٧٦.
[٤٠] منشور على الموقع www.kulalsalafiyeen.com
[٤١] د. عماد محمد سلامة ، الحماية القانونية للمصنف لبرامج الحاسوب الالي ، ط١ ، دار الوائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٩٠.
[٤٢] د. زهير البشير ، الملكية الادبية والفنية ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص٦٣
[٤٣] ينظر نص المادة (٢-L١٢٢) من قانون حماية الملكية الفرنسي
[٤٤] د. محمد حسام مجمود لطفي ، حق الاداء العلني للمصنفات الموسيقية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧، ص٢٠.
[٤٥] د. نوري خاطر ، تقييد حرية التعاقد في نطاق التصرفات الواردة على حقوق المؤلف المالية ، مجلة دراسات علقم الشريعة والقانون ، المجلد السادس والعشرين ، العدد الثاني ، الاردن ، ١٩٩٩ ، ص٣٢٠.
[٤٦] سؤدد حسن الجامعي ، الحماية القانونية للمصنفات الدينية ، رسالة ماجستير ، جامعة المصطفى العالمية ، قم ، ٢٠١٩، ص١٠٣
[٤٧] د. حسام الدين الاهواني ، الحق في احترام الحياة الخاصة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص٤١٣.
[٤٨] بيرك فارس الجبوري الحقوق الشخصية وحمايتها المدنية ، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨ ، ص١٤٥
[٤٩] بيرك فارس الجبوري الحقوق الشخصية وحمايتها المدنية ، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨ ،
[٥٠] عمر احمد العرايشي ، الحماية المدنية من المساس بحق الصوت ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق / جامعة عين الشمس ، الاردن ، ٢٠٧١، ص٢٢
[٥١] د. اسامة احمد شوقي المليجي ، الحماية الاجرائية في مجال حق المؤلف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١،ص٤٧
[٥٢] بيرك فارس الجبوري ، مصدر سابق ، ص١٤٩ .
[٥٣] عمر احمد العريشي ، مصد سابق ، ص٢٣
[٥٤] د. حسن علي الذنون ، النظرية العامة للالتزامات ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ١٩٧٦م ، ص٢٢٧

ISSN–2536–0027

[٥٥] د. حسن علي الذنون ، مصدر سابق ، ص٢٢٧
[٥٦] د. محمود جمال الدين زكي ، الوجيز في نظرية الالتزام ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٢٦
[٥٧] امير فرج يوسف ، المسؤولية المدنية والتعويض عنها ، المكتب العربي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص٧
[٥٨] د. حسن علي الذنون ، مصدر سابق ، ص٢٥٣
[٥٩] مثل حالة المسؤولية عن عمل الغير او المسؤولية عن الاشياء
[٦٠] د. سحاتة غريب الشلقمي ، الملكية الفكرية في القوانين العربية ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨م ،ص٢٣٥
[٦١] نصير صبار لفتة ،التعويض العيني ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين ،٢٠٠١م ، ص١٨
[٦٢] د. حسن علي الذنون ، مصدر سابق ،٢٥٦
[٦٣] د. حسن علي ذنون ، مصدر سابق ، ص٢٥٦
[٦٤] عمر احمد العراشي ، مصدر سابق ، ص٢٨

المصادر :

اولا : القران الكريم

ثانيا : الكتب والرسائل والبحوث

١– د. احمد كيلان عبدالله ، دور الصوت في الاثبات الجنائي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية تصدر عن كلية التربية ، جامعة بابل ، عدد٣ ، اب ، ٢٠١٠.
٢– د. اسامة احمد شوقي المليجي ، الحماية الاجرائية في مجال حق المؤلف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١.
٣– د. امير فرج يوسف ، المسؤولية المدنية والتعويض عنها ، المكتب العربي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦.
٤– د. ايمن سويدة ، البيان لحكم قراءة القران الكريم بالالحان ، ط١ ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القران ، جدة.
٥– برهامي ابو بكر عزمي ، الشرعية الاجرائية للادلة العلمية ، رسالة دكتوراه ، اكاديمية الشرطة ، كلية الدراسات العليا ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٦- بيرك فارس الجبوري الحقوق الشخصية وحمايتها المدنية ، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة السليمانية ، ٢٠٠٨.

٧- د. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، الاتقان في علوم القران ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون سنة نشر .

٨- د. حسام الدين الاهواني ، الحق في احترام الحياة الخاصة ، دار النهضة العربية ، القاهرة.

٩- د.حسام الدين الاهواني ، حماية حقوق الملكية الفكرية في مجال الانترنيت ،المؤتمر العالمي الاول حول اللملكية الفكرية ، جامعة اليرموك ، االاردن ، ٢٠٠٠.

١٠- د.حسن علي الذنون ، النظرية العامة للالتزامات ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ١٩٧٦م.

١١- د. رجب محمود طاجن ، حقوق الملكية الفكرية للاشخاص المعنوية العامة ، ط٢ ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

١٢- د. رمضان ابو السعود ، الوسيط في شرح مقدمة القانون المدني ، المدخل الى القانون ، النظرية العامة للحق ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، بلا سنة طبع.

١٣- د. زهير البشير ، الملكية الادبية والفنية ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٩م.

١٤- د. سحاتة غريب الشلقمي ، الملكية الفكرية في القوانين العربية ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨م.

١٥- سعيد جبر ، الحق في الصورة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦.

١٦- د.سهيل الفتلاوي، حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ .

١٧- سهيل حسين الفتلاوي ، حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقي ، دراسة مقارنة ، منشورات وزارة الثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٩٨٧م.

١٨- سؤدد حسن الجامعي ، الحماية القانونية للمصنفات الدينية ، رسالة ماجستير ، جامعة المصطفى العالمية ، قم ، ٢٠١٩.

١٩- د. عبد الرزاق السنهوري ، الوسيط في القانون المدني، دار النهضة العربية ، مصر ،

٢٠- عبد الرشيد مأمون ، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٢١- د.عبد الفتاح الحجازي ،حقوق المؤلف في القانون المقارن ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، القاهرة.

٢٢- د. عبد المجيد الشواربي ، جرائم الصحافة والنشر وقانون حماية حق المؤلف ولرقابة على المصنفات الفنية في ضوء القضاء والفقه ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٧.

٢٣- د. عماد محمد سلامة ، الحماية القانونية للمصنف لبرامج الحاسوب الالي ، ط١ ، دار الوائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٥.

٢٤- عمر احمد العرايشي ، الحماية المدنية من المساس بحق الصوت ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق / جامعة عين الشمس ، الاردن ، ٢٠٧١.

٢٥- فاضلي ادريس ، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عنكون ، الجزائر ، ٢٠٠٨.

٢٦- كمال سعدي مصطفى ، حقوق المؤلف وسلطة الطباعة ، مطبعة شتات ، القاهرة ، ٢٠١٢.

٢٧- مالك بن عبد الله ، حجية نقل الصوت في الاثبات الجنائي ، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠١٣،.

٢٨- محمد اسحاق العنابي ، مدخل الى الصوتيات ، دار وائل للنشر ، ط١ عمان ، ٢٠٠٨.

٢٩- د. محمد امين الروحي ، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، دار الفكر العربي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩.

٣٠- محمد حسام مجمود لطفي ، حق الاداء العلني للمصنفات الموسيقية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧،.

ISSN–2536–0027

٣١- د. محمد حسن قاسم ، المدخل في دراسة القانون ، ج٢ ، نظرية الحق ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

٣٢- د. محمد حسين منصور ، نظرية الحق ،بدون دار نشر ، مصر ، ١٩٩٨.

٣٣- د. محمد محي الدين عوض ، حقوق الملكية الفكرية وحمايتها قانونا ، بلا مطبعة ، بلا مكان طبع ، ٢٠٠٤م

٣٤- د. محمود جمال الدين زكي ، الوجيز في نظرية الالتزام ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧٦.

٣٥- المعجم الوسيط ، ج١ ، ط٢ ، دار الدعوة ، تركيا ، ١٩٨٩.

٣٦- د. منصور بن محمد ، التعرف على المتحدث من خلال صوته مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد ٥٤ ، ١٩٩٨ ، الرياض.

٣٧- د. ناصر السلطان ، حقوق الملكية الفكرية ، ط١ ، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩،

٣٨- نصير صبار لفتة ،التعويض العيني ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين ،٢٠٠١م

٣٩- نواف كنعان ، حق المؤلف النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايتها ، الاردن ، ١٩٩٢م.

٤٠- د. نوري خاطر ، تقييد حرية التعاقد في نطاق التصرفات الواردة على حقوق المؤلف المالية ، مجلة دراسات علةم الشريعة والقانون ، المجلد السادس والعشرين ، العدد الثاني ، الاردن ، ١٩٩٩.

٤١- ياسر عمر امين ، الحماية القانونية للعطور وفق قانون ماية حق المؤلف الفرنسي واراء الفقه واحكام القضاء ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١١.

ثالثا : المصادر الالكترونية :

١- معجم المعاني ، منشور على الموقع www.almaany.com

ISSN–2536–0027

٢- محمود العشري ، كيفية قراء القران الكريم ، بحث منشور على الموقع
www.alukah.net/sharia/o/٦٣٧٩٧
٣- منشور على الموقع www.kulalsalafiyeen.com

رابعا : القوانين :

١- قانون حماية حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل بموجب سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (٨٣) لسنة ٢٠٠٤م..
٢- الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعدته الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٤٨.
٣- قانون حماية حق الملكية الفكرية المصري رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢.
٤- القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١م

المحتويات

المقدمة .....

المبحث الاول : مدى اعتبار تلاوة القران الكريم مصنفا محمي .....

المطلب الاول : صعوبات اعتبار تلاوة القران الكريم مصنفا .....

الفرع الاول : عدم الاعتراف بالحق في الصوت .....

الفرع الثاني : الحق المالي لقارئ القران الكريم .....

المطلب الثاني : شروط حماية المصنف ومدى تطابقهم في تلاوة القران .....

الفرع الاول : الابتكار في تلاوة القران .....

الفرع الثاني : التعبير في تلاوة القران .....

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني : وسائل الحماية المدنية لصوت القارئ .....

المطلب الاول : منع الاعتداء على صوت القارئ .....

الفرع الاول : صور الاعتداء على صوت القارئ .....

الفرع الثاني : اجراءات دفع الاعتداء على صوت القارئ .....

المطلب الثاني : المسؤولية المدنية المترتبة من الاعتداء على تـــلاوة القـــران الكريم ....

الفرع الاول : اركان المسؤولية المدنية المترتبة على الاعتداء على صـــوت القارئ ....

الفرع الثاني : التعويض عن الاعتداء على تلاوة القران .....

الخاتمة : ....

اولا : النتائج ....

ثانيا : التوصيات ....

المصادر : ....

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

عبد الله بن مسعود ودوره في رواية الحديث النبوي الشريف

الباحث م.م صادق عبد الحسين خضر
جامعة ذي قار / كلية الآداب/ قسم التأريخ/ العراق
sadiqkhuder@utq.edu.iq

المستخلص

تناولت في هذا البحث سيرةُ الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بما في ذلك اسمه ونسبه ، وزوجته واولاده، واعتناقه الاسلام وايثاره نفسه في سبيل الرسالة الاسلامية وتجلى ذلك بالجهر بالقرآن الكريم وسط مجتمع عاج بالجاهلية والكفر، كما تناولت هجراته المتكررة حفاظا على دينه ، ناهيك عن جهاده في سبيل الرسالة الاسلامية السمحاء ، حيث حضر المشاهد الكثيرة بصحبة النبي الاكرم محمد (صل الله عليه واله وصحبة وسلم) .

كما تطرقت الى كيفية اخذه للحديث النبوي الشريف ، واتضح من خلال البحث انه اخذ الحديث من شقين تمثل الاول بمجالسة النبي الاكرم محمد (صل الله عليه واله وصحبه وسلم) ، في حين تمثل الثاني عن طريق اخذه من الصحابة في الايام التي تخلف فيها عن مجالسة النبي (صل الله عليه واله وصحبه وسلم)، ونتيجة لذلك اصبح عارفاً ؛ بالكتاب والسنة حتى غدا فقيها عالما مما اتيح لكثير من الصحابة والتابعين ان يتتلمذوا على يديه .

Abstract

In this research, I dealt with the biography of the great companion Abdullah bin Masoud, including his name and lineage, his wife and children, his conversion to Islam and giving himself for the sake of the Islamic message. For the sake of the tolerant Islamic message, where he attended many scenes accompanied by the Noble Prophet. Muhammad (may God bless him and his family.(

and his companions). I also touched on how he took the honorable hadith of the Prophet, and it became clear through a research in which he took the hadith from two parts. The first is represented by sitting with the Noble Prophet Muhammad (may God bless him, his family and his companions, and peace be upon him), while the second is represented by the way he took it from the Companions in the days when he failed to sit with the Prophet (may God bless him, his family and his companions and grant them peace). Many companions and followers learned from him

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، الحمد لله في كل وقت وحين ، ونستعينه ونستغفره ونستعيذ به من شرور الانفس ، ومن سيئات الاعمال ، وبعد فقد كان للصحابة (رضوان الله عليهم) دور كبير في نقل السنة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النبوية المطهرة عموماً و الحديث النبوي الشريف على وجه الخصوص الى الناس لتنظيم الحياة الانسانية للفرد والمجتمع الاسلامي الجديد.

وكان عبد الله بن مسعود احد اولئك الصحابة الذين نقلوا لنا الحديث النبوي الشريف من خلال ملازمته للرسول محمد (صل الله عليه واله وصحبه وسلم) ، فقد نفع الله الاسلام به من خلال ما حفظه من الحديث النبوي الشريف ، ونقله الى عامة المسلمين، شعوراً منه بالمسؤولية الملقاة على عاتقة والمتمثلة بحفظ الحديث وايصاله اليهم ، فقد كان مدرسة فقهية ، حيث تتلمذ على يديه الكثير من طلاب العلم والمعرفة فأخذوا منه الحديث النبوي الشرف والفقه وما يتعلق بالتفسير .

اولاً :- سيرة حياة الصحابي عبد الله بن مسعود

١- اسمه ونسبه :

هو ((عبد الله بن مسعود بن الحارث بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر، ابو عبد الرحمن الهذلي المكي، احد السابقين في الاسلام والبدريين، واحد العلماء من كبار الصحابة))[١]، يلتقي نسبه بنسب النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عند مدركة بن الياس ، كني بأبي عبد الرحمن الهذلي[٢] وقد كناه بذلك النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) استناداً لما روي عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود انه قال: ((كناني النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ابا عبد الرحمن قبل ان يولد لي ولد)) [٣].

فضلا عن كنى اخر منها المكي ، المهاجري ، البدري[٤] ، اما لقبه فقد كان يعرف بأمه اذ كان يقال له ابن ام عبد[٥]، والامام الحبر، وفقيه الامة[٦] وكان حليف لبني زهرة ، كما كان ابوه محالفاً لـــ (عبد بن الحارث بن زهرة) [٧] .

اما امه فهي (ام عبد) بنت عبد ود، بن سواء بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر[٨]، وقد اسلمت وصحبت[٩] وامها هي هند بنت عبد الحارث بن زهرة بن كلاب[١٠].

لم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته ، ويرى الباحث ان ولادته كانت سنة ٢٦ او٢٧ هـ/٦٤٧-٦٤٨م ، استناداً لما ذكره ابن عساكر عن احمد بن حنبل حيث قال ((مات عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عبد الله ابن ست سنين او نحو ذلك ...)) [١١]

٢- زوجته واولاده :

تزوج عبد الله من زينب بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب بن الاسعد بن غاضرة ، وهي صحابية جليلة سلمت وبايعت النبي (صلى الله وعليه واله وسلم)[١٢] ، وقد اختلف المؤرخون في تحديد اسمها ما بين زينب[١٣] و ريطة[١٤]، وقيل ان ريطة لقب لها، كما قيل انها امرأة اخرى قد تزوجها عبد الله مسعود، وقيل ان ريطة ليست المقصود بها زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود، غير اننا لم نجد في كتب التأريخ انه قد تزوج بامرأة اخرى سمها ريطة في حياة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .

و استناداً لما ورد من انها صحابية محدثة ، فمن المرجح ان ريطة هو لقب لزينب الثقفية، وعلى الرغم من مروياتها وروايتها للحديث النبوي الشريف[١٥] ، الا ان المؤرخين قد اغفلوا سنة وفاتها، ولسنا في علم من ان عبد الله بن مسعود قد تزوج بامرأة اخرى سوى ان الباجي[١٦] قد ذكر عند ترجمته لـــ (عامر بن عبد الله بن مسعود) ان امه أسمها سيرين، فلم نجد لها ترجمة او حديث يخلد ذكرها في المصادر التاريخية.

وخلّف عبد الله بن مسعود ثلاثة من الاولاد استناداً لراوية اوردها ابو نعيم الاصفهاني[١٧] جاء فيها عن ابو الاحوص انه قال: ((دخلنا على عبد الله بن مسعود وعنده بنون ثلاثة كأمثال الدنانير فجعلنا ننظر اليهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ففطن بنا . فقال : كأنكم تغبطوني بهم ؟ قلنا وهل يغبط الرجل الا بمثل هؤلاء ...))، وهم عبد الرحمن بن عبد الله ، وعامر بن عبد الله ، وعبيد الله بن عبد الله [١٨] الا ان المصادر لم تترجم الا لأثنين منهم ، وهما عبد الرحمن ، وعامر ، في حين اغفلت عبيد الله .

ولعل سبب ذلك يعود من انه لم يكن قد أخذ الحديث عن والده ولم يسمعه لأحد، فلم يكن هناك سببا لئن تخلد ذكره المصادر، فـ (عبد الرحمن) اخذ الحديث عن والده[١٩] وعن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وكذلك عن الاشعث بن قيس[٢٠] ومسروق بن الاجدع[٢١] ، وروى عنه ولداه القاسم ومعن ، وكذلك سماك بن حرب[٢٢] وغيرهم [٢٣] ، اما عامر فقد قيل انه روى عن ابيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه وقد عد من الثقات[٢٤].

وقال الدار قطني ((ابو عبيدة اعلم بحديث ابيه من حنيف بن مالك[٢٥] ونظرائه))[٢٦] كما روى عن البراء بن عازب[٢٧] وعن زينب الثقفية ، وكذلك عن ابي موسى الاشعري[٢٨] ، وعن عمرو بن الحارث من بني المصطلق ، وعن كعب بن عجزة وعن عائشة ام المؤمنين[٢٩]، وروى عنه ابراهيم النخعي[٣٠] ، وابو اسحاق السبيعي[٣١] ، وسعد بن ابراهيم[٣٢] ، وعمرو بن مرة وغيرهم [٣٣] ومن الاناث، قيل ان له اكثر من بنت ونستدل على ذلك من رواية ساقها ابن سعد[٣٤] والتي تفيد انه قد اوصى الى الزبير بن العوام ومن بعده ابنه عبد الله بن الزبير عندما ادركته الوفاة ((وانه لا تُزوج امرأة من بناته الا بعلمهما ولا يحجر ذلك عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفية)) .

الا ان المصادر لم تذكر منهن الا (سارة) ، وهي التي روت حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في ابيها: عن ابي حرملة قال حدثتني سارة بنت عبد الله بن مسعود ان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) قال ((والذي نفسي بيده ان عبد الله اثقل في الميزان يوم القيامة من احد))[٣٥] ، ولعل روايتها لهذا الحديث هو ما حمل المصادر على ذكرها دون اخواتها .

ثانياً : اعتناقه الاسلام

عدَّ عبد الله بن مسعود من الصحابة الاوائل الذين امنوا بالرسالة الاسلامية، حيث اسلم قبل دخول الرسول (ﷺ) دار الارقم[٣٦][٣٧] ، وقد قال عن نفسه ((لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الارض مسلم غيرنا))[٣٨] ، وتتلخص قصة اسلامه في روايتين للقائه برسول الله (ﷺ) جاء فحوى الاولى منهما حول قدومه الى مكة برفقة جمع من ابناء عمومته ، وكانوا يبتغون شراء العطور، فأرشدوا الى العباس بن عبد المطلب وكان جالساً عند بئر زمزم[٣٩]، فذهبوا اليه وجلسوا عنده ، وعند تلك الاثناء اقبل رجل من باب الصفا وكان على يمينه غلام ذو وجه حسن، وبصحبتهما امرأة قد سترت محاسنها ، وقصد الحجر الاسود فأستلمه ومن بعد الغلام ومن بعدهما المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعاً ومعه الغلام والمرأة، وبعد ذلك استقبل الركن فرفع يديه وكبر وقامت المرأة حلفهما فرفعت يديها وكبرت ، ثم ركع وطال ثم رفع رأسه وقنت ثم سجد وسجد معه الغلام والمرأة ، وقد انكروا ما رأوه من هذا الامر، فسألوا العباس عن هؤلاء الاشخاص ، فأجابهم انهم ابن اخيه محمد بن عبد الله (ﷺ) ، اما المرأة فهي خديجة بنت خويلد زوجته .

واما الغلام فهو علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، ولم يكن على وجه الارض احد يعبد الله بهذه الطريقة غيرهم[٤٠] ، فقال عبد الله بن مسعود: ((عدت الى عملي ، وقد شغلت نفسي بما رأت . وما هي الا ايام حتى اتيت النبي واسلمت على يديه مبكراً ، فكنت من السابقين الاولين ، حيث كنت سادس ستة ما على وجه الارض مسلم غيرنا))[٤١] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اما الرواية الثانية فقد يتلخص فحواها عن انه كان يرعى غنماً لعقبة بن ابي معيط[٤٢] فجاءه النبي محمد (ﷺ) وكان برفقته ابو بكر الصديق ، وخاطبه النبي وطلب منه ان يسقيهما من لبن احدى الشاة ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) ((يا غلام ، هل من لبن ؟)) فأجابه عبد الله بن مسعود ((نعم ، ولكني مؤتمن)) ، فقال له النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((فهل من شاة لم ينز عليها الفحل)) فأجابه عبد الله بن مسعود: نعم ، فجلبها للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) فمسح ضرعها ودعا الله تعالى فحفل الضرع ، فأحتلب فيها فشرب ابو بكر ومن بعده عبد الله ، ثم اقلص الضرع ، وبعدها طلب عبد الله بن مسعود من النبي ان يعلمه من آي القرآن .

فقال له النبي: (ﷺ) ((يرحمك الله انك عليم معلم)) وفي حديث اخر ((انك غلام معلم)) فقال ابن مسعود ((فأخذت من فيه سبعين سورة)) [٤٣] ، يتضح لنا من ثنايا الروايتين ان لهما وقع كبير في قلب عبد الله بن مسعود وهو ما دفعه لئن يدخل الاسلام منذ البواكير الاولى للرسالة الاسلامية، كما دفعه لئن يطلب من النبي محمد (ﷺ) ان يعلمه بعض آيات القرآن الكريم .

ثالثاً:- ايثاره نفسه في سبيل الرسالة الاسلامية

١- الجهر بالقرآن الكريم:

كان المشركون في اول الرسالة الاسلامية يعمدون الى سب القرآن الكريم ومن انزله ، ومن جاء به حيث كانوا يسبون الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ما ان سمعوه يقرأ القرآن جهراً بصلاته[٤٤]، فنزل قوله تعالى: **(وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا)** [٤٥] ، [وقد رغب اصحاب رسول الله (ﷺ) لو انهم استطاعوا ان يجهروا بالقرآن الكريم، وكان بودهم لو ان احد منهم ممن له عشيرة تحميه وتمنع عنه اذى المشركين ، ان يفعل ذلك ، وما ان تناهى هذا الخبر الى مسامع عبد الله بن مسعود حتى خال انه المعني بذلك ، فأصطفى نفسه لذلك ، ولم يكن له سنداً يمنع عنه الاذى .

وقد حاول الصحابة ثني عزيمته خشية ان يلحقه اذى المشركين ، الا انه ابى ذلك وقال: ((لهم دعوني فأن الله سيمنعني)) ، حتى غدا الى المقام عند الضحى وقريش في انديتها وقرأ سورة الرحمن ، وما ان سمعه المشركين حتى انهالوا عليه بالضرب على وجهه ، ثم انصرف الى اصحابه ووجهه مثخن بالجراح ، فقال له الصحابة هذا ما كنا نخشاه عليك ، فأجابهم بجواب ينم عن شجاعة فائقة ((ما كان اعداء الله اهون علي منهم الان ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدا ...))[٤٦].

وهذا العمل البطولي من قبل عبد الله بن مسعود في سبيل الاسلام ، ما هو الا فيض من غيض مما قام به جهاداً ابتغاء وجه الله تعالى .

٢-هجرته :

أ-هجرة الحبشة[٤٧] الاولى

ساد الاعتقاد عند بعض الباحثين الى ان هجرة المسلمين الى ارض الحبشة لم تكن هجرتين وانما كانت هجرة واحدة ، الا ان الاحداث التاريخية الواردة في مصادر السيرة تؤكد ان هجرة المسلمين للحبشة كانت هجرتين ، فالأولى منهما كانت في رجب من السنة الخامسة للبعثة بقيادة عثمان بن مظعون ، والثانية حدثت بعد عودة المسلمين من الهجرة الاولى وكانت بقيادة جعفر بن ابي طالب[٤٨][٤٩] .

لما رأى الرسول (ﷺ) ما حل بأصحابه من بلاء وعذاب على ايدي المشركين ، وما هو فيه من المنعة بفضل الله تعالى وبجهود عمه ابي طالب ، وانه لم يكن بمقدوره (ﷺ) ان يمنعهم ويميط عنهم الاذى ، فأشار عليهم بالهجرة الى ارض الحبشة وذلك في رجب من سنة(٥هـ/٦٢٧م) ، حيث ذكر ان بها ملكاً لا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يظلم عنده احد ، ريثما ان يأتي فرج الله تعالى مما هم فيه ، فهاجر الصحابة فراراً الى الله تعالى بدينهم خشية ان يفتنهم الكفار بدينهم تحت ضغط السياط وحرارة الرمضاء[٥٠] .

وقد تضاربت الروايات التأريخية بخصوص هجرة عبد الله بن مسعود الاولى الى الحبشة من عدمها ، وعلى الرغم من ان ابن هشام[٥١] قد اورد اسمه ضمن الذين هاجروا الهجرة الاولى قائلاً ((المهاجرون من بني هذيل[٥٢] : ومن حلفائهم من هذيل : عبد الله بن مسعود ...)) ، وقد عزز ذلك ابن سعد[٥٣]، اذ ذكر ((... وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة[٥٤] ...)) ، كما ذكره من ضمن اسماء المسلمين الذين عادوا الى مكة بعد ان ترامت الى اسماعهم دخول قريش في الاسلام قائلاً: ((ودخلوا مكة ولم يدخل احد منهم الا بجوار ، الا ابن مسعود فأنه مكث يسيراً ثم رجع الى ارض الحبشة)) [٥٥] ، غير ان ابن اسحاق[٥٦] لم يذكر اسمه ضمن اسماء المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة والبالغ عددهم حسب روايته عشرة رجال واربع نسوة ، اما ابن حجر العسقلاني [٥٧] فقد قال: ((وذلك ان بعض المسلمين هاجر الى الحبشة ثم بلغهم ان المشركين اسلموا فرجعوا الى مكة ، فوجدوا الامر بخلاف ذلك ، واشتد الاذى عليهم فخرجوا اليها ايضاً فكانوا في المرة الثانية اضعاف الاولى ، وكان ابن مسعود مع الفريقين))، اي انه كان ضمن فريق الهجرتين ثم عاد مستدركاً ومؤيداً لابن اسحاق قائلاً: ((... واما ابن مسعود فقد جزم ابن اسحاق بانه انما كان في الهجرة الثانية ...))[٥٨] .

وهذا الالتباس الوارد عند ابن حجر يضعف الرأي القائل ان ابن مسعود لم يكن ضمن فريق الهجرة الاولى ، وعند النظر في متن الروايات التاريخية واجراء المقارنة بعضها ببعض بغية تقصي الحقائق ، قادنا هذا الى ترجيح ان ابن مسعود كان قد هاجر الهجرة الاولى لاعتبار ورود ذلك عند ابن هشام في السيرة النبوية الذي يعد من المصادر المختصة والقريبة من احداث الرسالة الاسلامية ، فضلا عن ورود ذلك في اغلب المصادر التاريخية، ناهيك عن التباس الامر عند ابن حجر الذي ايد ابن اسحاق بعدم هجرة ابن مسعود الى ارض الحبشة والذي اضعف الرأي القائل بعدم هجرة ابن مسعود الاولى .

وقد مكث المسلمون في الحبشة مدة قصيرة قدرت بثلاثة اشهر، ثم عادوا بعد ان بلغهم اسلام قريش بعد قصة الغرانيق[٥٩] [٦٠] ، وقيل ان الرسول (ﷺ) و بعد ان بلغه تنصر عبيد الله بن جحش[٦١][٦٢] ، فخاف (صلى الله عليه واله وسلم) على اسلام اصحابه لذلك اشار على امير المهاجرين عبد الله بن مظعون[٦٣] بأن يسمح لكل من رغب بالعودة الى مكة [٦٤].

ب-هجرة الحبشة الثانية

بعد عودة المسلمين الى مكة اشتد عليهم العذاب من المشركين ، فأشار عليهم النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) بالهجرة مرة اخرى الى الحبشة ، وبخصوص هذا الامر قال البيهقي[٦٥] : ((وخرج جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في رهط من المسلمين عند ذلك فراراً بدينهم ان يفتنوا عنه الى ارض الحبشة ...)) ، والذي يهمنا في هذا السياق هجرة عبد الله بن مسعود ، فقد جاء عن ابن مسعود انه قال: ((بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى النجاشي ، ونحن نحو من ثمانين رجلاً ، فيهم عبد الله بن مسعود ...))[٦٦] وفي هذا النص دلالة واضحة على انه كان ضمن فريق الهجرة الثانية للحبشة .

وقد بقي المسلمون في الحبشة قرابة اربعة عشر عاماً ، الا ان اكثرهم غادروها الى المدينة بعد ان علموا بهجرة الرسول (ﷺ) اليها ، وفي سياق هذا الامر ذكر ابن حجر[٦٧] قائـلاً : ((ان المسلمين بالحبشة لما بلغهم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم هاجر الى المدينة ، رجع منهم الى مكة ثلاثة وثلاثون رجلاً ، فمات منهم رجلان بمكة ، وحبس منهم سبعة وتوجه ، الى المدينة اربعة وعشرون رجلاً ، فشهدوا بدراً[٦٨] ، فعلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء ...)) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبقي المسلمون في الحبشة الى ان ساق الله تعالى للرسول (ﷺ) جماعة من قبيلتي الاوس والخزرج[٦٩] حيث عقد معهم بيعتي العقبة الاولى التي حدثت في العام الحادي عشر للبعثة النبوية، والثانية في العام الثالث عشر للبعثة النبوية والتي بموجبها اصبح للمسلمين في المدينة المنورة قاعدة ايمانية ، فهاجر الرسول (ﷺ) اليها ، وما ان ترام خبر الهجرة الى مسمع عبد الله بن مسعود حتى تعجل ولحق بالرسول (ﷺ) فنال شرف الصحبة وحضور المشاهد معه[٧٠]

جـ - هجرة المدينة المنورة

لقد مكث الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ردحاً في الحبشة ، حتى ترامى الى مسمعه خبر هجرة الرسول (ﷺ) الى مدينة يثرب ، فأقفل راجعا الى مكة رغبة منه في ان يصحب الرسول (ﷺ) في هجرته الى المدينة ، الا انه وبعد وصوله الى مكة لم يجد الرسول فيها ، فجد السير من مكة الى المدينة المنورة لاحقاً بالرسول (ﷺ) .

وبعد وصول الرسول (ﷺ) الى المدينة اقطع الناس الدور، وفي معرض هذا السياق قال بن سعد[٧١] : ((ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خط الدور ، فخط لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد ، فجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود هذه الخطة عند المسجد)) ، ثم قام (ﷺ) بالمؤاخاة بين المسلمين من المهاجرين والانصار، وكان من جملة المهاجرين عبد الله بن مسعود فآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين معاذ بن جبل[٧٢][٧٣] .

٣- جهاده

كان عبد الله بن مسعود حريصاً على الجهاد في سبيل الله ، اذ بذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك فكان ممن حضر المشاهد الكثيرة مع رسول الله (ﷺ) ، وقد جد السير الى معركة بدر سنة ٢هـ/ ٦٢٤م بصحبة رسول الله (ﷺ) وقال في المسير الى المعركة ((كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، فكان ابو لبابة[٧٤] وعلي بن ابي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم))[٧٥] ، وقد ابتدأت المعركة بين الفريقين بالمبارزة ومن ثم التقى الجيشان واحتدم الصراع ، واخذ الرسول (ﷺ) يلح بالدعاء لربه لنصرة المسلمين وقد صور لنا ابن مسعود ذلك قائلاً: ((ما سمعنا مناشداً يناشد ضالة اشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر : اللهم اني انشدك ما وعدتني)).

وكان عبد الله بن مسعود قد لقي ابا جهل[٧٦] مثخن بالجراح فأجهز عليه وحز رأسه واتى الرسول (ﷺ) مبشراً اياه بقتل ابو جهل ، ففرح الرسول بذلك واهداه سيفي ابا جهل مكافأة له لقاء ذلك العمل البطولي ، واستمر المسلمون بالقتال بشجاعة فائقة حتى كان النصر حليفهم[٧٧] .

اما غزوة احد التي حدثت سنة ٣هـ/ ٦٢٥م فقد كان عبد الله بن مسعود في طليعة المسلمين المشاركين فيها ، وكان الرسول (ﷺ) قد رتب اماكن الجيش واوصاهم بلزوم اماكنهم ، الا انهم لم يلتزموا بذلك وعصوا اوامره عند احتدام القتال ، فأفرد الرسول (ﷺ) لحمايته تسعة من اصحابه منهم سبعة من الانصار ورجلين من قريش ، ونال بعض منهم شرف الشهادة دفاعاً عن رسول الله (ﷺ)[٧٨] .

وذكر الذهبي[٧٩] في سياق هذا الكلام قائلاً : ((ما بقي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم احد الا اربعة ، احدهم ابن مسعود)) وفي هذا النص دلالة واضحة على ان عبد الله بن مسعود كان اقرب

ISSN-2536-0027

المقربين للرسول (ﷺ) ومن المحيطين به عند احتدام المعارك ، وقد اعطت هذه المعركة درساً قاسياً للمسلمين وعرفتهم على لزوم طاعة الرسول (ﷺ) طاعة تامة ، وبينت لهم ان ثمن مخالفتهم لأوامر الرسول (ﷺ) يكلف ثمناً باهضاً عند اشتداد القتال[٨٠] .

كما شارك عبد الله بن مسعود في معركة الخندق التي حدثت سنة ٥هـ/٦٢٧م ، وكان المسلمون قد حوصروا من قبل المشركين بضعا وعشرين ليلة ، وفي ذات يوم بلغ الحصار ذروته عندما رشقت نبال المشركين المسلمين وطال القتال حتى شغل ذلك المسلمين عن اداء الصلوات في اوقاتها[٨١] .

فشق ذلك على قلب الصحابي عبد الله بن مسعود ، حيث قال ((كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحبسنا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فأشتد ذلك علي ، ثم قلت : نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وفي سبيل الله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلالاً[٨٢] فأقام الصلاة ، فصلى بنا الظهر ، ثم اقام فصلى بنا العصر ، ثم اقام فصلى بنا المغرب ، ثم اقام فصلى بنا العشاء ، ثم طاف علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال : ما على الارض عصابة يذكرون الله غيركم))[٨٣] .

وفي هذا النص دلالة واضحة على مواظبة عبد الله بن مسعود على اداء الفرائض في اوقاتها ، وخشيته من الله تعالى ان تخلف عنها بوقتها المحدد مهما كان السبب الذي منعه عن ذلك .

أما في غزوة الحديبية فقد نال شرف حراسة المسلمين ، عندما ادركهم الليل اثناء رجوعهم الى المدينة المنورة بعد ان صدهم المشركين عن مكة ، حيث انتخبه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لذلك، وقد روى ذلك عبد الله بن مسعود قائلاً: ((انصرفنا من غزوة الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم: من يحرسنا الليلة؟ قال عبد الله فقلت انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم: انك تنام ثم اعاد من يحرسنا الليلة؟ فقلت انا حتى عاد مراراً فقلت انا يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم فأنت ...))[٨٤] .

وفي هذا الامر دلالة على ثقة الرسول (ﷺ) به كانت مطلقة، ومما لاشك فيه ان انتخابه لحراسة المسلمين شرف عظيم لا يضاهيه شرف .

يبدو أن عبد الله بن مسعود كان حريصاً كل الحرص على مشاركته في كل مشاهد رسول الله (ﷺ) ، حيث كانت له مشاركة بمعية المسلمين بغزوة خيبر التي حدثت سنة ٧هـ/٦٢٩م وقد كانت خيبر مركز التآمر وإثارة الحروب ضد المسلمين ، حتى كتب الله تعالى النصر للمسلمين وكسر شوكة اليهود[٨٥] .

ثم اتجه الرسول (ﷺ) بعد فتح مكة سنة ٨هـ/٦٣٠م في اثنتي عشر الف من المسلمين الى حُنين لكسر شوكة القبائل من هوازن[٨٦] وثقيف[٨٧] التي كانت تقوم بالإغارة على المسلمين[٨٨] وكان المسلمون قد اغتروا بكثرة عددهم ، لذلك فقد انكشفوا عن الرسول (ﷺ) بعد ان فاجأهم بغتةً (مالك بن عوف) ومن معه من المشركين الذين كمنوا لهم في اودية وشعاب حُنين ، ولم يبق مع الرسول (ﷺ) إلا نفر يسير وكان عبد الله بن مسعود احدهم ، إلا ان المسلمين ادركوا خطورة الموقف وعادوا الى الرسول (ﷺ) واستبسلوا في الحرب حتى انهزم المشركون ، وقد غنم المسلمون غنائم ما لا يحصى[٨٩] .

وسار (ﷺ) في سنة ٩هـ/٦٣١م الى تبوك لحرب الروم ، في جيش قوامه ثلاثون الفاً [٩٠]وكان عبد الله بن مسعود بمعيتهم ، وله بتبوك موقف يدل على انه ذو نفسٍ تواقة للفوز للقيا الله تعالى والفوز برضوانه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والشفاعة بدعاء النبي (ﷺ) في رواية اوردها عن لسانه قائلاً: ((قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة تبوك ، قال: فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر ، قال : فأتبعتها انظر اليها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المزني[٩١] قد مات ، وإذا هم قد حفروا له ، ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه إليه ، وهو يقول: ادنيا اليَّ اخاكما فدلّياه إليه ، فلما هيأه لشقّه قال : اللهم إني امسيت راضياً عنه ، فأرض عنه ، قال: يقول عبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة))[٩٢] وفي هذا دلالة واضحة على ان ابن مسعود كان تواقاً للموت في سبيل الله تعالى.

٤- طرائق اخذه للحديث النبوي

اولاً : من النبي (ﷺ) مباشرة

كان عبد الله بن مسعود شأنه شأن بقية الصحابة (رضوان الله عليهم) في تلقي الحديث الشريف من النبي(ﷺ) فتارة عن طريق الاستماع والمشافهة منه مباشرة، عندما يتكلم في امر ما، وتارة عن طريق رؤيته ومشاهدته للنبي (ﷺ) عندما يشير او يأمر او يفعل امر ما، وتارة اخرى كان يتلقى الحديث النبوي الشريف من الصحابة عنما يتخلف عن مجالسة النبي (ﷺ) لانشغاله في بعض حاجاته ، فيروى منهم ما لم يسمعه من النبي (ﷺ) [٩٣].

لقد تفاوت صحابة رسول الله (ﷺ) في روايتهم للحديث النبوي الشريف فمنهم من كان مكثراً بذلك ومنهم من كان مقلاً ، وذلك تبعاً لمدة صحبتهم له(ﷺ) ، وكان عبد الله بن مسعود مكثراً لرواية الحديث النبوي بسبب قربه وملازمته للنبي (ﷺ) ، حيث اتيح له اطول وقت لصحبة رسول الله (ﷺ) ما لم يتح لغيره من الصحابة فكان ملازماً له حتى عد من خاصته واهل بيته[٩٤] وقد ذكر بن الجوزي[٩٥] عن قربه من رسول الله (ﷺ) على لسان ابي موسى الاشعري[٩٦] قائلاً: ((لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارى إلا ابن مسعود من اهله)) .

كما قال فيه ابو موسى الاشعري ((لقد كان يشهدُ إذا غبنا . ويُؤذن إذا حُجبنا))[٩٧]، حيث خصه الرسول (ﷺ) بخدمته وملازمته بعد ان رأى فيه شغفه لطلب العلم وصلاحيته له ، ولا عجب في ذلك فقد قال الرسول (ﷺ) فيه ((انك غلام معلم))[٩٨] ، فكان يقوم بخدمة الرسول (ﷺ) فهو المتولي لفراشه ، ووسادته ، وسواكه ، ونعليه ، وطهوره ، وكان الرسول (ﷺ) لا يخفي عنه شيئاً اذ يطلعه على اسراره ونجواه ، كما كان ابن مسعود يوقظه (ﷺ) اذا نام ويستره اذا اغتسل ويرحل له راحلته اذا سافر[٩٩] .

وقد اطال الله بعمره وبارك به فقضى ذلك في طلب العلم والتعليم فضلاً عن الجهاد والدعوة في سبيل الله تعالى ، حيث تولى بيت مال الكوفة[١٠٠] في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وبعدها تفرغ للعلم في خلافة عثمان بن عفان مما اتاح له ذلك كثرة روايته للحديث النبوي الشريف حيث يأتي بالمرتبة الثامنة من المكثرين لرواية الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة .

فقد بلغت عدد الاحاديث التي رويت عن عبد الله بن مسعود ثمانمائة وثمانية واربعين حديثا[١٠١] اتفق مسلم والبخاري من تلك الاحاديث تحديداً على اربعة وستين حديثاً، انفرد البخاري منها بأحد وعشرين حديثاً، في حين انفرد مسلم بخمسة وثلاثين حديثاً[١٠٢]، وعلى الرغم من ذلك فقد احصى العبدلي ما رواه من الحديث النبوي الشريف بـ الفاً ومائة وسبعين حديثاً[١٠٣]، ونحن نرجح رأي العبدلي لسببين اولهما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يرجع لكثرة ملازمة عبد الله للرسول (ﷺ) مما اتاح له ان يأخذ عنه الكثير من السنن النبوية الشريفة من قول او فعل او تقرير، اما ثانيهما يتلخص كون ان العبدلي قد ذكر ذلك في دراسة اكاديمية خاضعة للمناقشة والمطارحة والرأي والتفحص والتمحيص فهي حتما ادق من غيرها بذلك .

كان عبد الله بن مسعود كثير ما يسأل النبي (ﷺ) عن المسائل الشرعية والفضائل فضلا عن اصول الاسلام وفروعه ومن الشواهد على ذلك كثيرة منها انه ذات مرة سأله عن افضل الاعمال قائلاً: ((... يا رسول الله ، اي العمل افضل ؟ قال: (الصلاة على ميقاتها) . قلت ثم أيٍّ ؟ قال: (ثم بر الوالدين) . قلت: ثم اي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) . فسكت عن رسول الله صلى الله عليه واله ولو استزدته لزادني))[١٠٤].

ومن الشواهد الاخرى انه ذات مرة سأل النبي (ﷺ) عن الظلم قال: (يا رسول الله اي الظلم اعظم ؟ قال: ذراع من الارض ينتقصه من حق اخيه، فليست حصاة من الارض اخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها)[١٠٥]، كما سأل النبي (ﷺ) ذات يوم عن عظيم الذنوب قائلاً: (يا رسول الله، اي الذنوب اعظم؟ قال: (ان تجعل لله نداً هو خلقك) قال ثم اي؟، قال : ((ان تقتل ولدك ان يُطعم معك)) ، قال : ثم اي؟، قال: ((ان تزاني حليلة جارك)) [١٠٦].

نستشف من النصوص الواردة انها جاءت في مقاصد الشريعة الاسلامية وهذا ان دل على شيء فأنه يدل على محذورية عبد الله بن مسعود وخشيته من مخالفة نصوص الشريعة الاسلامية سهواً من غير علم او دراية لذلك اكثر من السؤال في تلك المقاصد .

وكان النبي (ﷺ) يحفز ويستثير الرغبة عند ابن مسعود ليسأل عما يود ان يعلمه اياه فقد سأله (ﷺ) ذات مرة قائلاً: (كيف بك يا عبد الله اذا كان عليكم امراء يضيعون السنة ويؤخرون الصلاة عن ميقاتها ؟ قال : كيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: تسألني ابن ام عبد، كيف تفعل؟ لا طاعة لمخلوق في معصية الله)[١٠٧]، وعنه انه قال: قال رسول الله (ﷺ) ((يا ابن مسعود اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله اعلم قال اوثق عرى الايمان الولاية في الله والحب في الله والبغض في الله))[١٠٨].

فضلاً عن كثير من الشواهد الاخرى التي حدث بها النبي (ﷺ) وتلقاها ابن مسعود منه مباشرة وقد اسهم كل ذلك في تكوين واثراء الفكر المعرفي عند عبد الله بن مسعود حتى غدا فقيها جليلاً ومحدثا صادقاً .

ثانياً: اخذه الحديث النبوي من الصحابة

يمثل الصحابة (رضوان الله عليهم) الرافد الثاني الذي تحصل عن طريقه ابن مسعود على الحديث النبوي الشريف، في وقت تعذر عليه مجالسة النبي (ﷺ) فقد اخذ الحديث عن الخليفتين ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما)، كما اخذه ايضا عن الصحابيين سعد بن معاذ[١٠٩] و صفوان بن عسال[١١٠][١١١] ، وان ما تلقاه من حديث عن طريق الخليفة ابي بكر(رضي الله عنه) هو حديث واحد كما جاء عند ابن حنبل[١١٢] حيث ذكره بسلسة سند عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله عن ابي بكر وعمر عن النبي(ﷺ) انه قال: ((من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد)) اي عبد الله بن مسعود، واما ما اخذه عن طريق الخليفة عمر(رضي الله عنه) فقد ذكره ابن حنبل عن طريقين الاول منهما ما تم ذكره اعلاه عن ابي بكر(رضي الله عنه).

وثانيهما جاء بسند عن ابراهيم، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود، عن عمر بن الخطاب، عن النبي(ﷺ) انه قال: ((من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد)) فقد جاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحديث بلفظ غضا او رطبا، اما بخصوص حديثه الذي تلقاه عن طريق سعد بن معاذ، فقد ذكر العبدلي[١١٣] قائلاً: ((واما تحديثه عن سعد بن معاذ فقد جاء عند البخاري واحمد حديث واحد اخرجاه من طريقين)) .

اما فيما يخص حديثه عن صفوان بن عسال فقد حدث الاخير قائلا:((اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ، وهو متكئ في المسجد على برد له فقلت له : يا رسول الله ، اني جئت اطلب العلم فقال : مرحبا بطالب العلم ، طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله بأجنحتها، ثم يركب بعضه بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب ، فما جئت تطلب ، قال : قال صفوان : يا رسول الله ، لانزال نسافر بين مكة والمدينة ، فأفتنا عن المسح على الخفين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ثلاثة ايام للمسافر ويوم وليلة للمقيم))[١١٤] .

٥- تلامذته :

كان من نتائج ملازمة ابن مسعود للنبي (ﷺ) ان اصبح عارفاً بالكتاب والسنة وفقهها حتى غدا محدثاً وفقيهاً، وقد شهد له بذلك كبار الصحابة حيث سئل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن عبد الله بن مسعود فأجاب قائلاً: ((علم القرآن والسنة ثم انتهى، وكفى بذلك علما))[١١٥]، كما قال عنه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ((كنيف ملئ فقها))[١١٦]،وقد جاء عند بن حنبل[١١٧] ((عن عامر قال : قال ابو موسى : لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين اظهركم)).

وقد وظف ابن مسعود ذلك العلم الذي تحصل عليه من صحبته للنبي(ﷺ) في الكتاب والسنة المطهرة (من قول او فعل او تقرير) لتعليم المسلمين ، فتتلمذ على يديه الكثير من مسلمي المدينة المنورة والكوفة، ، ومن اشهر تلامذته في المدينة هم ابناه عبد الرحمن وابو عبيدة وابن اخيه عبد الله بن عتبة بن مسعود، وابو سعيد الخدري، وابو موسى الاشعري، وابن عباس، وابن الزبير، وابو ثور الفهمي، وابو جحيفة، وابو رافع، وعبد الله بن الحارث الزبيدي، وابو شريح الخزاعي، وزوجته زينب بنت عبد الله الثقفية وغيرهم، وهؤلاء من صحابة رسول الله (ﷺ) فضلا عن عدد كبير غيرهم من الصحابة[١١٨].

اما في الكوفة، فتجدر الاشارة الى ان ابن مسعود كان قد دخلها بصحبة عمار بن ياسر(رضي الله عنه) [١١٩] بعد ان ولي الاخير امرة الكوفة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حيث تولى ابن مسعود قضاء الكوفة وبيت مالها فضلاً عن تعليم اهلها الكتاب المجيد والسنة المطهرة [١٢٠]، حتى غدا معلماً ووزيراً كونه قد اشتهر بالتفسير فضلاً عن كثرة ما روي عنه من احاديث نبوية حيث بلغ عدد تلامذته بالكوفة وحدها اربعة الاف تلميذ [١٢١]، ومن اشهر من تعلم وتفقه على يديه علقمة بن قيس، ومسروق بن الاجدع، وعمرو بن شرحبيل الهمداني، والحارث الاعور، وعبيدة بن عمروا السلماني، وشريح بن الحارث، وغيرهم من التابعين[١٢٢]، وكان من بينهم شيوخا كهول، حيث ذكر ابن سعد[١٢٣] ان ابراهيم التيمي قال: ((كان فينا ستون شيخاً من اصحاب عبد الله)) .

وبذلك فقد كان للثراء المعرفي الكبير عند ابن مسعود دور في تفقيه وتعليم المسلمين في الكتاب العزيز والسنة النبوية المطرة ، حيث تخرج على يديه الكثير من المسلمين وجلهم من كبار الفقهاء والقضاة والمحدثين

٦- روايته للحديث النبوي واسلوبه في تعليم المسلمين

كان عبد الله بن مسعود يرى وجوباً على العالم نشر علمه، وحث ابناءه بضرورة نشر العلم وتبليغ المسلمين احاديث النبي(ﷺ)، وروى في سبيل ذلك الاحاديث النبوية الشريفة التي تدعوا الى نشر العلم،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حيث قال، قال رسول الله (ﷺ) ((من كتم علماً ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار))[١٢٤] ، كما جاء عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله(ﷺ) انه قال: ((نظر الله أمرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه فربّ مبلّغ اوعى من سامع))[١٢٥] ، نستشف مما ورد اعلاه بضرورة نشر العلم وحفظ الاحاديث النبوية ومذاكرتها احياء للسنة والعقيدة الاسلامية وبث روح العلم في نفوس المسلمين، حيث ان الامم تسموا بذلك ويعلوا شأنها.

كما كان (رضي الله عنه) يوصي تلامذته ويرشدهم الى تعظيم شأن النبي(ﷺ) والانقياد له واتباع هديه عند مذاكرتهم الحديث النبوي الشريف حيث كان يقول لهم:((اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حديثاً فظنوا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم أهيأه، واهداه، واتقاه))[١٢٦]، كما كان (رضي الله عنه) يرشدهم ويأمرهم الى الصلاة على النبي(ﷺ) عند ذكره، ولاسما وان كثير ما يتردد ذكره (ﷺ) عند مذاكرة المسلمين للحديث النبوي الشريف، فكان يأمرهم بذلك قائلاً: ((إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأحسنوا الصلاة عليه . فأنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه. قال فقالوا له : فعلمنا. قال ، قولوا : اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك ...))[١٢٧] ، وفي ذلك رسالة واضحة على ان الامم ترتقي بإتباع وتعظيم رموزها، والسير على هديها.

وكان عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) حريصاً كل الحرص في انتقاء الاوقات المناسبة لتعليم الناس وارشادهم وتوجيههم، حيث كان يعقد حلقات الدرس والارشاد بأيام متقطعة لا متواصلة، خشية ان يدخل الملل والسآمة الى نفوس المسلمين من جراء كثرة عقدها يومياً[١٢٨]، فكان (رضي الله عنه) يذكر الصحابة ويحدثهم ويعلمهم الحديث النبوي الشريف كل يوم خميس[١٢٩]، كي يكونوا في شوق دائم للقائه ومجالسته وتلقيهم العلم عنه[١٣٠] وفي ذات يوم كان الصحابة ينتظرونه في المسجد ليعلمهم السنة المطهرة والحديث النبوي الشريف[١٣١].

فما كان منه (رضي الله عنه) الا ان خرج اليهم قائلاً: ((اني اخبر بمكانكم فما يمنعني ان اخرج اليكم إلا كراهية أن املكم، ان رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السآمة علينا))[١٣٢] ، ويظهر من ذلك ان اختيار الوقت المناسب لحلقات الدرس دور كبير في الاستيعاب وتلقي المعلومة مما له الاثر الكبير في بناء الفكر المعرفي .

وكان (رضي الله) عنه يتحرى الدقة ويشدد عليها عند روايته للحديث النبوي الشريف، ولم يتورع في ان يزجر تلامذته خشية التدليس والكذب على النبي (ﷺ) حيث كان يوصهم بضبط الفاظ الحديث والعناية به ايما عناية [١٣٣]، وقد ذكر ابن سعد [١٣٤] حول تشدد ابن مسعود في رواية الحديث النبوي انه كان اذا جرى على لسانه حديث عن رسول الله (ﷺ) علاه الشدة والكرب، حتى اخذ العرق يتحدر عن جبينه وجبهته وكان لشدة تحريه الدقة في نقل الحديث النبوي الشريف يقول: ((ان شاء الله إما فوق ذاك وإما قريب من ذاك إما دون ذاك)) ، ونعزز ذلك بقول السيوطي[١٣٥]: ((كان عبد الله يتغير عند ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وتنتفخ اوداجه ، ويسيل عرقه ، وتدمع عيناه ، ويقول : (او قريباً من هذا) ، (او نحو هذا) ، (او شبه هذا) كل ذلك خوفاً من الزيادة ، او النقصان والسهو واحتياطاً للدين ، وحفظاً للشريعة، وحسماً لطمع طامع ، او زيغ زائغ ان يجترئ فيحكي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما لم يقله ....)) ، وما كان ذلك الا صيانة للأمانة العلمية وحفظاً للسنة النبوية والحديث النبوي الشريف من دخيل الالفاظ، خشية ان ينصرف الحديث عن معناه ومبتغاه المراد منه.

ISSN-2536-0027

كما كان يوصي تلامذته بأن يجعلوا الله تعالى نصب اعينهم في نشرهم للعلم والحديث النبوي وما كان ذلك الا بغية تنقية للحديث النبوي الشريف من الشوائب فقال مخاطباً تلامذته: ((ليس العلم من كثرة الحديث، ولكن العلم من الخشية))[١٣٦]، وجاء في رواية ان امرأة قالت للشعبي : ((ايها العالم افتني. فقال : إنما العالم من خاف الله عز وجل))[١٣٧] ومما لاشك فيه ان عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قد عمل بذلك واستنبطه استناداً لقوله تعالى : (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**) [١٣٨] ، وهذا خير مصداق لذلك .

كما كان يوصهم بالتسمك بالسنة واتباعها، والابتعاد عن البدع، فقد روي عنه انه قال: ((اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم))[١٣٩] .

وكان (رضي الله عنه) يحث تلامذته على اخلاص النية في طلب العلم وان يجعلوا الهدف الاساس لتحصيل العلم وتعليمه هو ابتغاء مرضاة الله تعالى[١٤٠]، وما صدر هذا الامر إلا من روح السنة النبوية المطهرة استناداً لقول النبي (ﷺ) : ((من ابتغى العلم ليباهي به العلماء، او يُمارى به السفهاء، او يقبل أفئدة الناس اليه فالنار النار))[١٤١] .

كما كان (رضي الله عنه) يحثهم على الالحاح من اجل الاستزادة في طلب العلم وتحصيله عن طريق كثرة الاسئلة حتى يُدرك العلم للسائل ، ومن ثم توظيف ذلك العلم في الحياة العامة تطبيقاً للشريعة الاسلامية وخدمة للمسلمين، فقال (رضي الله عنه) حول ذلك الامر: ((زيادة العلم الابتغاء، ودرك العلم السؤال، فتعلم ما جهلت، واعمل بما علمت))[١٤٢] .

وكان (رضي الله عنه) يوص تلامذته بضرورة مخاطبة الناس على قدر استيعاب عقولهم، وذلك تلافياً للفهم الخاطئ، وخشية الوقوع في الفتنة، فقد قال (رضي الله عنه) في ذلك : ((ما انت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة))[١٤٣] .

٧- فقهه

كان عبد الله بن مسعود فقيها عالما في الطراز الاول ما بين الصحابة ، الا انه لم يبرز بذلك في المدينة المنورة كبروزه في العراق ، نظرا لكثرة فقهاء المدينة قياساً بالعراق، فضلا عن ان المجتمع المدني لم يطرأ عليه الكثير من التغيير بعد رحيل النبي الاكرم (ﷺ)[١٤٤].

فبعد انتقال ابن مسعود للعراق اصبح العالم المقدم لدى العراقيين حيث التفوا حوله واخذوا ينهلون من علمه ، وتأثروا بآرائه حيث كانوا يرون انه الاكثر تحقيقا بالفقه من غيره من الصحابة ، فقد جمعوا ما تحدث وافتى به حتى اقتدوا بآثاره [١٤٥]، وقد اتبع منهج القضاء والفتوى بين الناس بما يطابق كتاب الله المجيد، فأن لم يجد ذلك بالكتاب المطهر، يعرض الامر على السنة النبوية الشريفة، فأن لم يجد ذلك فأنه يرى بما قضى به الصالحون ، فأن لم يجد فأن يجتهد برأيه[١٤٦] .

النتائـــــــــــــــج

خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج كما يلي :

١- قدم الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الكثير من التضحيات في سبيل الدعوة الاسلامية ابتداء من الجهر بالقرآن الكريم امام مشركي قريش انتهاء بالهجرات الثلاث هجرتي الحبشة و هجرة المدينة ، فضلا عن مشاركته في ميادين القتال ، وما كان ذلك الا نابع من صميم ايمانه المطلق بالرسالة الاسلامية .

٢- ومن توفيق الله تعالى عليه ان كتب له ملازمة النبي الاكرم محمد (ﷺ) مما اتاح له ذلك تعلم الكثير من السنن النبوية المطهرة من قول او فعل او تقرير .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- وقد اسهم عبد الله بن مسعود بعد وفاة النبي الاكرم محمد (ﷺ) احياء الكثير من السنن النبوية المطهرة ، وتعليم المسلمين الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة وحثهم على مذاكرتها وحفظها والتدقيق في لفظها خشية انصراف الحديث عن معناه المراد منه.

الهوامش

(١) ابن الجزري ، ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت٨٣٣هـ/١٤٣٠م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تح: ج . برجستراسر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج١ ، ص٤٠٩.
(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـم٨٤٥م) ، كتاب الطبقات الكبير والمعروف بالطبقات الكبرى ، تح: علي محمد عمر ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠١م) ، ج٣ ، ص١٣٩ .
(٣) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج١ ، ص٤٦٢-٤٦٣ .
(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١، ص٤٦١.
(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٦٢.
(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص١٦٣ .
(٧) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م) ، ج٦ ، ص٣٧٣.
(٨)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٣٩.
(٩) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٦ ، ص٣٧٣ .
(١٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٣٩ .
(١١) ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح: محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، د.ط ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ٣٥ ، ص٦٨.
(١٢) ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، د.ت) ، ج٤ ، ص١٨٥٦.
(١٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص١٨٥٦.
(١٤) المزي ، ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، ط٣ ، (المكتب الاسلامي والدار القيمة ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج١٣ ، ص٢١٥ .
(١٥) المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج٢٥ ، ص١٨٨ .
(١٦)ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب التجيبي (ت٤٧٤هـ/١٠١٣م) ، التعديل والتجريح لمن اخرج له البخاري في الجامع الصحيح ، (دار الولاء ، الكويت ، ١٩٨٦م) ، مج٢ ، ص١٢٦٩.
(١٧) احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج١ ، ص١٣٣ .
(١٨) احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، الاسامي والكنى ، تح: عبد الله بن يوسف الجديع ، (مكتبة دار الاقصى ، الكويت ، ١٩٨٥م) ، ص١٠٥ .
(١٩) البخاري ، ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، التأريخ الكبير ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج ٣، ق١ ، ص٢٩٩.
(٢٠) الاشعث بن قيس : ابن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة ، وقيل ان اسمه معدي كرب ، ولأنه كان اشعث الرأس فغلب

ISSN–2536–0027

عليه الاسم ، وله صحبة ورواية ، وتوفي سنة ٤٠هـ/٦٦١م . ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٣٧ وما بعدها .

(٢١) مسروق بن الاجدع : بن الاجدع بن مالك بن امية بن عبد الله بن مر بن سلمان وقيل سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله ، ابو عائشة الهمداني الكوفي ، وقد عد من كبار التابعين المخضرمين الذين اسلموا في حياة النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وتوفي سنة ٦٣هـ/٦٨٢م وقيل ٦٣هـ/٦٨٣م . ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٦٣ وما بعدها .

(٢٢) سماك بن حرب :ابن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة ، له صحبة كما حدث عن ثعلبة بن الحكم الليثي وابن الزبير والنعمان بن بشير وغرهم ، وتو في سنة ١٢٣هـ/ ٧٤١م . ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢٤٥ وما بعدها .

(٢٣) ينظر: الحامضي ، غالب بن محمد ابو القاسم ، مرويات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه في كتب السنة ، (ملتقى اهل الحديث ، د، م ، د.ت) ، ص ٤- ٥ .

(٢٤) ابو الحسن العجلي ، ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٥م) ، تاريخ الثقات ، تح: عبد المعطي قلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١م) ، ص ٥٠٤.

(٢٥) حنيف بن مالك : الصواب خشيف بن مالك بخاء معجمة ثم شين ، وياء ولم اجد له ترجمة وافية في المصادر المتوفرة سوى انه سميع الحديث من الصحابة ورواه عنهم. عطية الوكيل ، ابو عمر احمد ، نثل النبال بمعجم الرجال ، (دار المحدثين ، القاهرة ، ٢٠٠٧م) ، مج١، ص٤٦٠.

(٢٦) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، (دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت) ، ج٥ ، ص٧٦ .

(٢٧) البراء بن عازب : ابن الحارث الفقيه الكبير ابو عامرة الانصاري الحارثي المدني ، نزيل الكوفة وكان من اعيان الصحابة ، روى حديثا كثيرا وشهد غزوات كثيرة مع النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، توفي سنة ٧٢هـ/٦٩٠م ، وقيل سنة ٧١هـ/٦٩١م . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص١٩٥.

(٢٨) ابو موسى الاشعري : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، له صحبة مع النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، وقد استعمله النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ومعاذا على زبيد ، وعدن ، وولي امرة الكوفة والبصرة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وتوفي سنة ٤٢هـ/٦٦٣م. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٣٨١-٣٨٢.

(٢٩) المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج١٤ ، ص٦٢.

(٣٠) ابراهيم النخعي : ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك النخعي اليماني ثم الكوفي ، وهو ابن مليكة اخت الاسود بن يزيد، احد الاعلام الذين روي عنهم الحديث ، توفي سنة ٤٩هـ/٦٧٠م. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٥٢١-٥٢٣.

(٣١) ابو اسحاق السبيعي : عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد ، وقيل عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها وهو من ذرية سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك ، من العلماء العاملين ومن الجلة التابعين . ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٣٩٣ وما بعدها

(٣٢) سعد بن ابراهيم : ابن عبد الرحمن بن عوف الامام الفقيه ، قاضي المدينة ابو اسحاق وهو من كبار العلماء ، توفي سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٥م ، وقيل سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٦م ، وقيل سنة ١٢٧هـ/٧٤٧م . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٤١٩-٤٢٠

(٣٣) المزي ، تهذيب التهذيب ، ج١٤ ، ص٧٥ .

(٣٤) الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٦ .

(٣٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٨٠ .

(٣٦) دار الارقم : وهي دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي وهو عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر وهو من السابقين الى الاسلام ، وكان الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) يدعو فيها الى الاسلام ويجتمع فيها سراً بالمسلمين ويشرح لهم تعاليم الاسلام خوفاً من ان تنال منهم قريش . ينظر الحارثي ،

ISSN-2536-0027

ناصر بن علي ، دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي بمكة المكرمة ، بحث منشور في مجلة الدارة ، دارة الملك عبد العزيز، ع٣ ، ٢٠٠٦م .
(٣٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٠.
(٣٨) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٦٤ .
(٣٩) بئر زمزم : هي البئر المشهورة في المسجد الحرام بمكة المكرمة ، حفرها جبريل (عليه السلام) كي يسقي اسماعيل (عليه السلام) عندما عطش وهو طفل رضيع بعد ان نفد الماء الذي مع امه هاجر عندما تركهما ابراهيم (عليه السلام) في وادي مكة وعاد الى الشام. ينظر الشافعي ، احمد بن علي ، الاعلام الملتزم بفضيلة زمزم ، تح: رمزي سعد الدين دمشقية ، (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص ١٩-٢٢.
(٤٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٦٣ .
(٤١) عبد الله ال عايش ، عبد الله خلفان ، الفكر التربوي عند الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، د.ط ، (د.ن ، د.م ، د.ت) ، ص٢ .
(٤٢) عقبة بن ابي معيط : عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ، وهو من كبار مشركي قريش ، كان يضع سلا الجذور في طريق النبي محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، قتل في معركة بدر . ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٦٤ .
(٤٣) احمد بن حنبل ، المسند ، (دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٥م) ، ج٣ ، ص٥٠٥ .
(٤٤) السيوطي، جلال الدين ابو عبد الرحمن (ت٩١١هـ/) ، اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ص١٦٧ .
(٤٥)سورة الاسراء /١١٠ .
(٤٦) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) ، السيرة النبوية ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط٣، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج١، ص٣٤١-٣٤٢ .
(٤٧) الحبشة : ارض تقع بالجانب الغربي من بلاد اليمن ، وهي ذات مسافة طويلة جداً ، بينها وبين اليمن عرض البحر في الساحل المقابل لها . ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)ج٧، ص١٩٠،٢٨٨.
(٤٨)جعفر بن ابي طالب : ابو عبد الله ، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ، اخو امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وهو اسن من الامام علي بعشر سنين ، هاجر الهجرتين وهاجر من الحبشة الى المدينة فوافى المسلمين وهم على خيبر اثر اخذها ، فأقام بالمدينة اشهراً ثم امره رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك ، فأستشهد هناك . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١، ص٢٠٦.
(٤٩) الجميل ، محمد بن فارس ، الهجرة الى الحبشة ، ط٢ ، (دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، ٢٠٠٤م) ، ص٢٥ .
(٥٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٧٢-١٧٣ .
(٥١) السيرة النبوية ، ج١ ، ص٣٥٣ .
(٥٢)بني هذيل : هي قبيلة عربية تنتسب الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . القلقشندي ، شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تح: ابراهيم الابياري ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت، د.ت) ، ج٢ ، ص٤٣٥ .
(٥٣) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٧٤ .
(٥٤) بني زهرة : قبيلة من قريش تنسب الى زهرة بن كلاب وهو الجد الثاني للسيدة امنة بنت وهب ام النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وهذه القبيلة لها مكانة كبيرة في الجاهلية ، كما انها اشتركت في حلف الفضول الذي اقامته قريش قبل البعثة النبوية المباركة . البلاذري ، احمد بن يحيى بن

ISSN–2536–0027

جابر (ت٨٩٢/٢٧٩م)، جمل من انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ورياض زركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) ، ج١٠ ، ص٧ .
(٥٥) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٧٦ .
(٥٦) محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ/٧٦٩م) ، السيرة النبوية ، تح: احمد فريد المزيدي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج١ ، ص٢١٥-٢١٧ .
(٥٧) فتح الباري بشرح صحيح الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، المطبعة الكبرى الميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٨٨٤م) ، ج٣ ، ص ٧٤ .
(٥٨)فتح الباري ، ج٧ ، ص١٤٣.
(٥٩) الغرانيق : وردت هذه القصة في بعض كتب السيرة والحديث ومفادها حسب قولهم ان عندما انزل الله تعالى سورة النجم قال ((أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ...)) فألقى الشيطان عندما ذكر الله تبارك وتعالى اخر الطواغيت فقال : ((تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى)) ينظر: الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/) ، تاريخ الرسل والملوك والمعروف بتأريخ الطبري ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج١ ، ص٥٥١.
(٦٠) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٥٥١ .
(٦١) عبيد الله بن جحش : هو عبيد الله وقيل عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ، كان شاعرا ، هاجر الى الحبشة مع زوجته ام حبيبة وتنصر هناك ومات على النصرانية . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج٤، ص١٥٩٣-١٥٩٤.
(٦٢) عن تنصر عبيد الله بن جحش ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٥٢ .
(٦٣)عبد الله بن مظعون : هو عبد الله بن مظعون الجمحي ابو محمد ، من السابقين ، كان من بين المهاجرين في هجرة الحبشة الثانية ، وشهد بدراً واحداً والخندق ، واخى رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) بينه وبين سهل بن عبيد بن المعلى الانصاري ، توفي ابان خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة ٣٠ هـ/٦٥١م .الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص١٦٣.
(٦٤) شاكر ، محمود ، مع الهجرة الى الحبشة ، (المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص٧٠ .
(٦٥) ابو بكر احمد بن الحسن (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، تح: عبد المعطي قلعجي ، (دار الريان ، القاهرة ، ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .
(٦٦) احمد بن حنبل ، المسند ، ج٤ ، ص٢٤٥ .
(٦٧) فتح الباري ، ج٣ ، ص٣٠٩.
(٦٨) بدر: هي الغزوة الكبرى والشهيرة التي وقعت بين المسلمين بقيادة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وبين المشركين من قبيلة قريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي وذلك في سنة ٢هـ/٦٢٤م وهي الغزوة الخامسة للنبي الاكرم (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) . ينظر : باوزير ، احمد محمد العليمي ، مرويات غزوة بدر ، (مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ، ١٩٨٠) .
(٦٩) الاوس والخزرج: ترجع الى قبيلة من كبريات القبائل العربية في الجزيرة العربية وهي قبيلة الازد اليمانية ، ويتصل نسبهما بقحطان جد العرب الجنوبية ، ويرتبطان معاً بلحمة النسب والدم . ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٥م) ، جمهرة انساب العرب ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣)، ص٣٢٩-٣٣٢.
(٧٠) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٣ ، ص٧٤.
(٧١) بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣، ص١٥٢.

ISSN–2536–0027

(٧٢)معاذ بن جبل : معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، شهد العقبة وهو شاباً ، وله عدة احاديث .الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٤٤.
(٧٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣، ص١٥٢.
(٧٤)ابو لبابة : ابو لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر بن امية ، وامه نسيبة بنت زيد بن ضبيعة ، وقد استعمله الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم)على المدينة عندما خرج الى بدر وكذلك غزوة السويق ، وشهد سائر المشاهد الاخرى مع رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، توفي بعد مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٤٥٧.
(٧٥) ابو يعلى الموصلي ، احمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي (ت٣٠٧هـ/٩١٩م) ، مسند ابي يعلى الموصلي ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨٧م) ،ج٩ ، ص٢٤٣ .
(٧٦) ابو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن بن عمر بن مخزوم ، من كبار رجال قريش واحد اشرافها ، لقبه ابو الحكم ، و لقبه رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) بأبي جهل كون قد اخطأ كثيرا بحق رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وكذلك بحق المسلمين . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ ، ص١٢٥
(٧٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٤٠٤.
(٧٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٧.
(٧٩) سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ٤٦٧ .
(٨٠) الشيخ ، عبد الستار ، عبد الله بن مسعود عميد حملة القرآن ، وكبير فقهاء الاسلام ، ط٣ ، (دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٩م) ، ص٩٨ .
(٨١) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٣٣-٢٤٠.
(٨٢) بلال : هو بلال بن رباح الحبشي مولى ابي بكر ، كان ابوه من سبي الحبشة ، وامه حمامة سبية ايضا ، وهو من مولدي السراة . ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، تح: ابو الفداء عبد الله القاضي ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج١ ، ص٢٦١.
(٨٣) احمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ج٣ ، ص٣٧٣ .
(٨٤) الطبراني ،ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/) ، المعجم الكبير ، تح: احمدي عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، د.ت)، ج١٠، ص٢٧٨.
(٨٥) ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٩٨-٣٠٢.
(٨٦) هوازن : قبيلة عربية يجمعها ثلاثة اجداد كلها ترجع لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر ، بنو معاوية بن بكر ، بنو منبه بن بكر . ينظر . ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ج٢، ٢٦٢ وما بعدها .
(٨٧) ثقيف : قبيلة عربية ينحدر نسبها الى ثقيف بن قسي بن منبه بن النبيت بن افصى بن دعمي بن إياد . ينظر البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ ، ص٢٧.
(٨٨) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٣٤٧.
(٨٩) ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٣٤٤-٣٦٠.
(٩٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٥١٥-٥١٦.
(٩١) عبد الله ذو البجادين المزني : هو عبد الله بن عبد نهم بن وهو عم عبد الله بن مغفل، سمي بذي البجادين لأنه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اعطته امه بجاداً لها فشقه نصفين فأتزر بواحد منهما وارتدى الاخر. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج٣ ، ص١٠٠٣.
(٩٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٥٢٧-٥٢٨.

ISSN-2536-0027

(٩٣) منصور بن عون ، مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند احمد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، ١٩٧٩م ، ص١٠

(٩٤) زغلول ، الشحات السيد ، عبد الله بن مسعود المربي والاديب ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦م) ، ص١٢٧ .

(٩٥) ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) صفوة الصفوة ،تح : احمد بن علي ، (دار الحديث ، القاهرة ، د.ت) ج١ ، ص١٢٥ .

(٩٦) ابو موسى الاشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر يصل نسبه الى الاشعر بن ادد ، كنيته ابو موسى وهو اسم احد اولاده ، وامه ضبيه بنت وهب امرأة من عك اسلمت وماتت في المدينة : ينظر طهماز ، عبد الحميد محمود ، ابو موسى الاشعري الصحابي العالم المجاهد ، (دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٠) ، ص١٧.

(٩٧) القشيري النيسابوري ، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج٢ ، ص١٩١٣ .

(٩٨) احمد بن حنبل ، المسند ، ص٥٠٥ .

(٩٩) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤١-١٤٢.

(١٠٠) الكوفة : المصر المشهور بارض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء . ياقوت الحموي شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ،(دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م)، مج ٤ ، ص٤٩٠.

(١٠١) ابو شهبة، محمد بن محمد ، الوسيط في علوم مصطلح الحديث ، (عالم المعرفة ، جدة ، ١٩٨٣م) ، ص٥٠٦

(١٠٢) الشيخ ناجي ، احمد محرم ، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين ،ط ٥ ، (د.ن ، د.م ، د.ت)مج١، ص١٤-٤٢.

(١٠٣) ينظر: منصور بن عون ، مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند احمد.

(١٠٤) ابن حنبل ، المسند ، ج٤ ، ص٧٣ .

(١٠٥) ابن حنبل ، المسند، ج٤، ص ٢٤ .

(١٠٦) ابن حنبل، المسند ، ج٣، ص٥١١.

(١٠٧) المتقي الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٨م) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،ط٥، (مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥)، ج٦ ، ص٧٦.

(١٠٨) الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت) ،ج١ ، ص٩٠.

(١٠٩) سعد بن معاذ : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ، وكنيته ابا عمرو وامه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الابجر ، وشهد سعد مع رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) يوم احد والخندق ، واستشهد فيها سنة ٥هـ/٦٢٧م . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٣٨٨ وما بعدها .

(١١٠) صفوان بن عسال : صفوان بن عسال المرادي من بني الربض بن زاهر بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد ، له صحبة مع النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وغزا معه اثنتي عشرة غزوة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢٧ .

(١١١) العبدلي ،مرويات ابن مسعود، ص ٣٢ .

(١١٢) مسند احمد بن حنبل ، ج١، ص٢١١.

(١١٣) مرويات ابن مسعود، ص٣٢.

ISSN-2536-0027

(١١٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٨ ، ص٥٤.
(١١٥) الاصفهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله(ت٤٣٠هـ/)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)، ج١، ص١٢٩.
(١١٦) الاصفهاني، حلية الاولياء، ج١، ص١٢٩.
(١١٧) المسند ، ج١ ، ص ٤٦٤ .
(١١٨) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ، ج٣ ، ص٣٢١ .
(١١٩) عمار بن ياسر: عامر بن ياسر بن قيس بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر ، والده ياسر بن عامر صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ، كان من اهل بدر ، عينه عمر اميراً على الكوفة ، وقد استشهد في معركة صفين سنة ٣٧هـ/ ٦٨٥م ، التي حدثت بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان، وكان الى جانب الامام علي (عليه السلام) . ينظر : سلطان ، اسامة بن احمد ، عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت اليه الجنة ، (مؤسسة الريان ، بيروت ، ١٩٩٩م) .
(١٢٠) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/) ، تاريخ الطبري ،ج٤، ص١٤٤-١٤٥.
(١٢١) السرخسي، محمد بن احمد بن ابي شهل ،،ت٤٩٠هـ١٠٩٠م)، المبسوط في الفقه ، (دار المعارف ، بيروت، د.ت) ، ج١٦، ص٦٨.
(١٢٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ٣٩٣.
(١٢٣) الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٠.
(١٢٤) المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ص٣ (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج٢، ص٧٨ .
(١٢٥) ابن عبد البر، صحيح جامع بيان العلم وفضله، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت) ،ص٤٢.
(١٢٦) احمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، ج٣، ص٥٢٨.
(١٢٧) ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م) ، سنن ابن ماجه ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،(دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت) ، ج١، ص٢٩٣ .
(١٢٨) العبدلي، مرويات ابن مسعود، ص٣٩.
(١٢٩) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/م)صحيح البخاري ، (جمعية البشرى الخيرية، كراتشي، ٢٠١٦م)، ج١، ص ١٦٩.
(١٣٠) زغلول، عبد الله بن مسعود المربي والاديب ، ص١٣١ .
(١٣١) البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص١٦٨.
(١٣٢) مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الحديث، القاهرة، ١٩٩١م)، ج٥، ص٢١٧٢.
(١٣٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ج١، ص ١٣-١٤.
(١٣٤) ابن سعد، الطبقات ، ج٣ ، ص١٤٤.
(١٣٥) تحذير الخواص من اكاذيب القصاص ، تح: محمد بن لطفي الصباغ، ط٢ (المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٤م) ، ص ١٤١ .
(١٣٦) السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، (دار الفكر، بيروت، ٢٠١١م) ج٧، ص٢٠.
(١٣٧) ابن عبد البر، صحيح جامع بيان العلم وفضله، ص١٦٦.
(١٣٨) فاطر/٢٨.
(١٣٩) الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، المسند الجامع، ط٢(دار البشائر الاسلامية، بيروت، ٢٠١٣م)، ص١٤٣.
(١٤٠) العبدلي، مرويات عبد الله بن مسعود، ص٤٢.

ISSN-2536-0027

(١٤١) ابو جعفر العقيلي، محمد بن عمر بن موسى بن حماد (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م)، الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي امين قلعجي، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ج١، ص١٠٤.
(١٤٢) ابن عبد البر، صحيح جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص٩٣.
(١٤٣) ابن عبد البر، صحيح جامع بيان العلم وفضله، ص١٦٧.
(١٤٤) قلعجي، محمد رواس، موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، (مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤م)، ص٢٤.
(١٤٥) Shawish Murad، اثر الصحابة على فقه اهل الكوفة وثقافتها عبد الله بن مسعود انموذجاً ، بحث منشور في مجلة Dogu Anadolu Sosyal Bilimlerde Egilimler Dergisi، ٢٠٢٠ ، ص ٢٥.
(١٤٦) ابن القيم الجوزية، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، (مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ، ١٩٦٨م) ، ج٢، ص٦٢.

قائمة المصادر والمراجع

-احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، الاسلامي والكنى ، تح: عبد الله بن يوسف الجديع ، (مكتبة دار الاقصى ، الكويت ، ١٩٨٥م) .
ـــ المسند ، (دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٥م) ،ج١، ج٣ ، ج٤ .
- ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، تح: ابو الفداء عبد الله القاضي ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج١.
- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ/٧٦٩م) ، السيرة النبوية ، تح: احمد فريد المزيدي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج١.
الاصفهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله(ت٤٣٠هـ/)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)، ج١.
-الباجي ، ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب التجيبي (ت٤٧٤هـ/١٠١٣م) ، التعديل والتجريح لمن اخرج له البخاري في الجامع الصحيح ، (دار الولاء ، الكويت ، ١٩٨٦م) ، مج٢.
-البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩ م) صحيح البخاري ، (جمعية البشرى الخيرية، كراتشي، ٢٠١٦م)، ج١.
- التأريخ الكبير ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج ٣، ق١.
-البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٨٩٢/٢٧٩م)، جمل من انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ورياض زركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) ،ج١ ، ج١٠.
-البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسن (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) ، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، تح: عبد المعطي قلعجي ، (دار الريان ، القاهرة ، ١٩٨٨م) ، ج٢ .
-ابن الجزري ، ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت٨٣٣هـ/١٤٣٠م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تح: ج . برجستراسر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج١
-ابو جعفر العقيلي، محمد بن عمر بن موسى بن حماد (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م)، الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي امين قلعجي، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ج١ .
-ابن الجوزي ، (١٤٦) ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) صفوة الصفوة ،تح : احمد بن علي ، (دار الحديث ، القاهرة ، د.ت) ج١.

ISSN-2536-0027

-ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م) ، ج٦.
ـــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، (المطبعة الكبرى الميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٨٨٤م) ، ج٣، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)ج٧ .
ـــ تهذيب التهذيب ، (دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت) ، ج٣، ج٥ .
-ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٥م) ، جمهرة انساب العرب ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣) ج٢.
-ابو الحسن العجلي ، ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٥م) ، تاريخ الثقات ، تح: عبد المعطي قلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١م) .
-الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، المسند الجامع، ط٢(دار البشائر الاسلامية، بيروت، ٢٠١٣م) .
-الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج١، ج٢، ج٣، ج٤، ج٥.
- تذكرة الحفاظ، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ج١.
-السرخسي، محمد بن احمد بن ابي شهل ،ت٤٩٠هـ١٠٩٠م)، المبسوط في الفقه ، (دار المعارف ، بيروت، د.ت) ، ج١٦.
-ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـم٨٤٥م) ، كتاب الطبقات الكبير والمعروف بالطبقات الكبرى ، تح: علي محمد عمر ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠١م) ، ج١ ، ج٣ ، ج٦ .
-السيوطي، جلال الدين ابو عبد الرحمن (ت٩١١هـ/) ، اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ٢٠٠٢م) .
- تحذير الخواص من اكاذيب القصاص ، تح: محمد بن لطفي الصباغ، ط٢ (المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٤م) .
- تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، (دار الفكر، بيروت، ٢٠١١م) ج٧ .
-الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/) ، تاريخ الرسل والملوك والمعروف بتأريخ الطبري ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج١،ج٢،ج٤.
-الطبراني ،ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) ، المعجم الكبير ، تح: احمدي عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، د.ت)، ج٨ ، ج١٠.
-ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، د.ت) ، ج٣ ، ج٤.
- صحيح جامع بيان العلم وفضله، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت) .
-ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح: محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، د.ط ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ٣٥.
-القشيري النيسابوري ، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، ج٢.

ISSN-2536-0027

-القلقشندي ، شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تح: ابراهيم الابياري ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت، د.ت) ، ج٢.
-ابن القيم الجوزية، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، (مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ، ١٩٦٨م) ، ج٢.
-ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م) ، سنن ابن ماجه ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،(دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت) ، ج١.
-المتقي الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٨م) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،ط٥، (مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥)، ج٦.
-المزي ، ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، ط٣ ، (المكتب الاسلامي والدار القيمة ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج١٣.
- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج١٤ ، ج٢٥.
- مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الحديث، القاهرة، ١٩٩١م)، ج٥ .
- ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج١.
- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) ، السيرة النبوية ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط٣، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج١ ، ج٢ .
-الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،(دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت) ،ج١.
-ياقوت الحموي شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ،(دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م)، مج ٤.
- يعلى الموصلي ، احمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي (ت٣٠٧هـ/٩١٩م) ، مسند ابي يعلى الموصلي ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨٧م) ،ج٩.

قائمة المراجع

- باوزير ، احمد محمد العليمي ، مرويات غزوة بدر ، (مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ، ١٩٨٠) .
-الجميل ، محمد بن فارس ، الهجرة الى الحبشة ، ط٢ ، (دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، ٢٠٠٤م) .
-الحارثي ، ناصر بن علي ، دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي بمكة المكرمة ، بحث منشور في مجلة الدارة ، دارة الملك عبد العزيز، ع٣ .
-الحامضي ، غالب بن محمد ابو القاسم ، مرويات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه في كتب السنة ،(ملتقى اهل الحديث ، د، م ، د.ت) .
-زغلول ، الشحات السيد ، عبد الله بن مسعود المربي والاديب ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦م) .
-سلطان ، اسامة بن احمد ، عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت اليه الجنة ، (مؤسسة الريان ، بيروت ، ١٩٩٩م) .
-شاكر ، محمود ، مع الهجرة الى الحبشة ، (المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م) .

ISSN–2536–0027

-الشافعي ، احمد بن علي ، الاعلام الملتزم بفضيلة زمزم ، تح: رمزي سعد الدين دمشقية ، (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ٢٠٠١م) .
-الشيخ ، عبد الستار ، عبد الله بن مسعود عميد حملة القرآن ، وكبير فقهاء الاسلام ، ط٣ ، (دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٩م) .
-طهماز ، عبد الحميد محمود ، ابو موسى الاشعري الصحابي العالم المجاهد ، (دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٠) .
-عبد الله ال عايش ، عبد الله خلفان ، الفكر التربوي عند الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، د.ط ، (د.ن ، د.م ، د.ت) .
-قلعجي، محمد رواس، موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، (مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤م) .
-المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ص٣ (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج٢.
-منصور بن عون ، مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند احمد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، ١٩٧٩م .
-ابو شهبة، محمد بن محمد ، الوسيط في علوم مصطلح الحديث ، (عالم المعرفة ، جدة ، ١٩٨٣م) .
-Shawish Murad، اثر الصحابة على فقه اهل الكوفة وثقافتها عبد الله بن مسعود انموذجاً ، بحث منشور في مجلة Dogu Anadolu Sosyal Bilimlerde Egilimler Dergisi، ٢٠٢٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اليهود في الجزيرة العربية حتى نهاية العهد الراشدي

المشرف د. صالح زهر الدين
الباحثة منى رمضان عبود
كليه الآداب قسم التاريخ الاسلامي
في جامعة الجنان – طرابلس /لبنان

المقدمة

كان اليهود في الجزيرة العربية وفي المدينة قوة ذات خطر فقد كانوا يسيطرون على أحوالها الاقتصادية، إلا أنهم يملكون الحصون والآطام ويحتكرون الأسواق و يمتهنون أكثر المهن، كما كانوا يؤثرون في أحداثها السياسية أيضاً فهم قد ساهموا في إذكاء نار الخصومة بين الأوس والخزرج ،وشاركوا في الأيام التي وقعت بينهم وبعد أن نجح الرسول في توقيع صلح الحديبية مع قريش، وأصبح ذا مركز سياسي قوي أنفسح المجال أمامه لتصفية حسابات غزوة الأحزاب مع يهود خيبر الذين مازالوا يدسون ويتآمرون ضد الإسلام في المدينة.

فخيبر أصبحت مدينة الاستقطاب لليهود وبؤرة الحقد وتجمع فلولهم بعد إجلاء بني قينقاع وبني النضير فكانت خيبر الملجأ الذي جمع تحت حصونه الحاقدين والمتآمرين على الدعوة الإسلامية، و ما دام صلح الحديبية قد وقفت الحرب بين المسلمين والمشركين من العرب وخصوصا قريش، فالبد للمسلمين من القضاء على هذا المركز التأمري، وظهرت أهمية خيبر العسكرية والتأمرية في غزوة الخندق، حيث تبين أن اليهود عنصر خبيث كالسرطان يجب المسارعة في استئصاله.

اهمية البحث

حينما نقلّت صفحات تأريخ اليهود، عَبْرَ العصور الإسلامية، نجد أنهم نعموا في المجتمعات الإسلامية بروح التسامح والمودة التي تفيض بها الشريعة الإسلامية السمحة ، التي تدعو إلى احترام حقوق أهل الكتاب في ديار الإسلام، فقد شعر اليهود في ظل الحكم الإسلامي بمودة المسلمين لهم بالأمن والأمان إذ كفل الإسلام لأهل الذمة من يهود ومسيحيين حرية العقيدة دون حظر، وحرية الرأي دون مصادرة ، وحرية الفكر دون حجر ، مؤكدًا بذلك أنه دين التسامح والحرية ، والسلام ، لا يفرق بين مسلم، ويهودي ، ومسيحي ، فالكل فيه سواء.

هدف البحث

يمكن بأي حال القبول بأن الديانة اليهودية تمتد بعمرها إلى الزمن المفترض لعصر إبراهيم الخليل الذي ربطه المؤرخون بالعصر البابلي القديم أوائل الألف الثاني قبل الميلاد، كما لا يمكننا بأي حال القبول بصلةٍ ما تربط إبراهيم بموسى لأن هذا مما أضيف أثناء تدوين التوراة في بابل، إذ من المرجح، وفق آراء المؤرخين، أن التوراة الأخيرة كتبت في بابل وأن كاتبها هو عزرا مستشار الملك الاخمينشي للشؤون اليهودية

مشكلة البحث

ان اليهود شعب من جماعات مختلفة جمعت بينهم الديانة اليهودية، وإنهم نتيجة اتحاد بين جماعات العابيرو التي نشطت في فلسطين خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وجماعة آتون الهاربين من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاضطهاد في مصر، ومن المحتمل أن جماعة أخرى أضيفت لهم ربما لها علاقة بالكشيين في العراق بعد تحول الكشيين إلى الديانة الرافدينية. الشخصيات الرئيسية لهذه الديانة ليست بالضرورة من نسل واحد أو من أصول يهودية، فقد يكون لإبراهيم علاقة بالجماعة الكشية التي افترضنا هجرتها من العراق منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وبقصة راما الهندية أو العكس، فيما يحتمل أن يكون موسى من المصريين أتباع ديانة أخناتون الشهيرة، هرب وجماعته من الاضطهاد بعد انحسار ديانة آتون. هذا بالإضافة إلى إسحاق ويعقوب ويوسف الذين يحتمل كونهم من قبائل مختلفة، وإن الربط النسبي فيما بينهم تم من قبل كتبة التوراة من أجل زيادة اللحمة بين الجماعة اليهودية بعد أن مضى زمن طويل على اتحادها وهو يتناغم مع طريقة اليهود في كتابة التاريخ وطرحه بما يتناسب مع وضعهم.

المبحث الأول

اليهودية

اليهودية:

هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبيًّا.

واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختلف في أصلها، وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب، وعممت على الشعب على سبيل التغليب(١).

اليهودية: مصطلح حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام ولعل هذا هو التعريف الصحيح لليهودية، ومن خلاله يتبين الخلل في بعض التعريفات التي تقول: إنها الدين الذي جاء به موسى - عليه السلام.- أو: إنها دين موسى عليه السلام(٢).

وهذا خطأ؛ إذ موسى عليه السلام لم يجئ باليهودية(٣) وإنما جاء بالإسلام بمفهومه العام الذي يعني الاستسلام لله وحده؛ فهو دين جميع الأنبياء من لدن نوح إلى محمد عليهم السلام قال الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٤) وقال - تبارك وتعالى - عن موسى عليه السلام :وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ)(٥).

وقال عن عيسى عليه السلام :فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ] (٦).

لماذا سميت اليهودية بذلك

نسبة إلى اليهود، وقد تعددت أسباب تسمية اليهود بهذا الاسم(٧) فقيل في ذلك أقوال منها:

١-أنهم سموا يهوداً نسبة إلى يهوذا بن يعقوب، الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل الذين بعث فيهم موسى عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً.

٢-نسبة إلى الهَوَد: وهو التوبة، والرجوع، وذلك نسبة إلى قول موسى عليه السلام لربه :إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ] (٨) أي: تبنا ورجعنا إليك يا ربنا. قال ابن منظور: الهود: التوبة، هادَ يهود هوداً، وتهوَّد: تاب ورجع إلى الحق؛ فهو هائد، وقومٌ هُوْد مثل حائك وحُوك(٩) وبازل وبُزْل

٣-نسبة إلى التقرب والعمل الصالح، قال زهير بن أبي سلمى:

سوى رَبَع لم يأتِ في مخافةٍ ولا رهقاً من عابد متهود

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فالمتهود: المتقرب، والتهود: العمل الصالح

٤-من الهوادة، وهي المودة، فكأنهم سموا بذلك؛ لمودة بعضهم بعضاً.

تاريخ اليهود وُجد اليهود قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية في اليمن وحضرموت ويثرب وتيماء وخيبر واليمامة ونجران وفي دومة الجندل ومناطق أخرى متفرقة.كانت اليهودية إحدى الديانات المتواجدة في شبه الجزيرة العربية، وينحدر يهود الجزيرة العربية: (١٠)

- يهود ينحدرون من بني إسرائيل كيهود بني قينقاع في يثرب
- يهود من قبائل سبأ وحمير (ذو ريدان)

أول ذكر ليهود في مناطق **شبه الجزيرة العربية** يرجع حسب بعض الأخبار إلى زمن الهيكل الأول .بدأت الهجرة اليهودية إلى مناطق شبه الجزيرة العربية بشدة في القرن الثاني الميلادي، وبحلول القرنين السادس والسابع الميلاديين كان هناك عدد كبير من اليهود يسكنون شمال الحجاز وتحديداً إلى يثرب وما حولها. يرجع ذلك جزئياً إلى اعتناق قادة مثل ذو نواس اليهودية. وفقاً للمسعودي فإن شمال الحجاز كان ولاية تابعة لمملكة يهوذا بينما وفقاً لبطرس البستاني أسس اليهود دولة مستقلة ذات سيادة.(١١)

المطلب الاول

اليهود منازلهم ومناطقهم

منازلهم ومناطقهم وقبائلهم

تختلف المصادر في أصول اليهود ومنهم بنو النضير لكنها تتفق على أنهم أقوام جاءت مهاجرة إلى بلاد الحجاز من بلاد الشام، بني النضير- وبني قريظة رغبوا عند دين العمالقة وعبادة الأصنام من ولدها هارون بن عم ارن وقيل أنهم من جذام وانما فاتبعوا شريعة موسى وانتقلوا من الشام إلى الحجاز وكانت منازلهم بناحية الفرس(١٢) وما والاها(ومقبرة بني خطمة) والذي نذهب إليه أن بني النضير يهود من ولد هارون بن عمران وليسوا عربا من جذام وذلك بحسب ما ذكر عن نسب أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي)(رض الله عنها) والذي نذهب إليه أن بني النضير يهود من ولد هارون بن عمران وليسوا عربا من جذام وذلك بحسب ما ذكر عن نسب أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي)(رضي الله عنها)(١٣)

اليهود في اليمن

تُعد الطائفة اليهودية اليمنية من أقدم طوائف اليهود في العالم، تعددت الروايات حول أصل وجودهم في نسيج اليمن الاجتماعي: رواية اليهود اليمنيين أنفسهم أن النبي إرمياء أرسل ٧٥,٠٠٠ شخصا من سبط لاوي إلى اليمن[٧]، رواية أخرى تروي أن الوجود اليهودي في اليمن يعود إلى أيام حملة أيليوس غالوس على مملكة سبأ إذ كان الجيش الروماني يحوي ما يقارب ٥٠٠ يهودي مرسلين من قبل الملك أغريباس الأول لمساعدة الرومان فبقوا في اليمن رغم انسحاب الروم هناك أطروحات أن اليهود اليمنيين كانوا صدوقيين نزحوا إلى اليمن واختلطوا بالقبائل عقب دمار هيكل سليمان بعض الباحثين يعيد الوجود اليهودي في اليمن للقرن السادس قبل الميلاد، يصنف الباحثون يهود اليمن ضمن طائفة المزراحيم والبعض يجعلهم من السفارديم. ويرجحون أن أول وجود لهم كان في شرق اليمن في حضرموت تحديداً، وينتشرون في كافة أنحاء اليمن، بكثافة أعلى في الجنوب اليمني عام ١٩٤٩ هناك آثار عديدة في اليمن دالة على قدم التواجد اليهودي فيها ،عبد بعض اليمنيون القدماء الإله الرحمن وخصوصاً في عهد الملك يوسف أسار وتذكر الكتب التاريخية والروايات إن النبي سليمان أرسل كتاباً إلى ملكة سبأ .والملاحظ تن بعض ملوك

ISSN-2536-0027

وأقيال سبأ وحمير كانوا يحملون أسماء عبرية صريحة مثل شامري ويوسف وأشوع ونوفيم، في اللغة العبرية كلمة سبأ تعني «الجدُّ اعتنق بعض الحميريين الديانة التوحيدية تدريجياً.

والحميرون قبائل سبئية تقطن في مقاطعة ذو ريدان (إب-تعز-ريمة-ذمار) وعاصمتهم ظفار كان الحميرون يطلقون على الله اسم الرحمن وتشير إليه النقوش بأنه (رب السماوات والأرض) والرحمن وهو من أسماء الله الحسنى حسب الدين الإسلامي وقد اكتشف في ظفار عاصمة الحميريين كتابات باللغة العبرية يسجل فيها شكرهم لإسرائيل وقد ذكر في نقوش المسند تواجد قبيلة تسمى إسرائيل في اليمن (وقبيلتهم إسرائيل وبمساعدة سيدهم شرحبيل ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت) من أشهر ملوك حمير الملك يوسف أسأر يثأر الملقب بـ «ملك كل الشعوب» يتضح أنه كان يحمل اسماً عبرانياً وقد توحدت تحت إمرته كبرى قبائل اليمن همدان ومذحج وكندة ومراد والعرب وقد ألحق الملك يوسف هزيمة نكراء في الغزاة الأحباش خلفت ١٢ ألف قتيلاً و١١ ألف أسيراً في ظفار والمخا ونجران وباب المندب ومنطقة الركب وجزيرة الفرسان(١٤).

يهود يثرب

روى ابن القيم» :صالح النبي (ﷺ) يهود المدينة وكتب بينهم وبينه كتاب أمن .

وكانوا ثلاث طوائف حول المدينة : بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة فحاربته بنو قينقاع معركة بعد بدر وشرقوا بوقعة بدر وأظهروا البغي والحسد فسارت إليهم جنود الله يتقدمهم عبد الله ورسوله يوم السبت للنصف من شوال وكانوا حلفاء عبد الله بن أبي ابن سلول رئيس المنافقين وكانوا أشجع يهود المدينة وحامل لواء المسلمين يومئذ حمزة بن عبد المطلب، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر وحاصرهم خمسة عشر ليلة إلى هلال ذي القعدة، وهم أول من حارب من اليهود، وتحصنوا في حصونهم فحاصرهم أشد الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب الذي إذا أراد خذلان قوم وهزيمتهم أنزله عليهم وقذفه في قلوبهم، فنزلوا على حكم رسول الله (ﷺ) في رقابهم وأموالهم ونسائهم وذريتهم، فأمر بهم فكتفوا وكلم عبد الله بن أبي فيهم رسول الله وألح عليه فوهبهم له، وأمرهم أن يخرجوا من المدينة ولا يجاوروه بها، فخرجوا إلى أذرعات من أرض الشام فقيل أن لبثوا فيها حتى هلك أكثرهم، وكانوا صاغة وتجارًا وكانوا نحو الستمائة مقاتلاً، وكانت دارهم في طرف المدينة قال ابن القيم في موضع آخر (١٥).

ثم نقض العهد بنو النضير... وكان ذلك بعد بدر بستة أشهر... وأما بنو قريضة، فكانت أشد اليهود عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، و أغلظهم كفرًا»، بعد أن غدر اليهود بالمسلمين مرارًا وتكرارًا حاربهم الرسول ﷺ في أربع غزوات: بني قينقاع والنضير وقريظة وخيبر، كانت محصلتها النهائية؛ إخراج اليهود من المدينة المنورة، ثم تلاها إجلائهم من أرض الحجاز المباركة على يد الخليفة عمر بن الخطاب، روي عن عبدالله بن عمر» :أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أجْلَى اليَهُودَ، والنَّصَارَى مِن أرْضِ الحِجَازِ، وكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ علَى أهْلِ خَيْبَرَ، أرَادَ أنْ يُخْرِجَ اليَهُودَ منها، وكَانَتِ الأرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ وللْمُسْلِمِينَ، فَسَألَ اليَهُودُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يَتْرُكَهُمْ علَى أنْ يَكْفُوا العَمَلَ ولَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: نُقِرُّكُمْ علَى ذلكَ ما شِئْنَا، فَأقَرُّوا حتَّى أجْلَاهُمْ عُمَرُ في إمَارَتِهِ إلى تَيْمَاءَ، وأريحَا يرى بعض المؤرخين أن بعض قبائل اليهود في يثرب هم بالفعل من بني إسرائيل(١٦) .

يهود خيبر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعض المؤرخين يذكرون أن يهود خيبر هم من مهاجري اليمن الذين دانوا باليهودية والدليل أن مرحب وعائلته وهو فارس خيبر المشهور من قبيلة حمير من اليمن. لم يبد يهود خيبر أي عداء للمسلمين حتى دخلت قبيلة بني النضير الذين أجلوا عن المدينة ونزلوا خيبر، وقد حرض حيي بن أخطب زعيم بني النضير العرب على قتال النبي محمد وكان ذلك سببا في غزوة خيبر[١٧].

يهود حضرموت

كان المجتمع قديماً جداً وبعد ظهور الإسلام وطرد يهود الحجاز صارت المراكز الرئيسية لتجمعات اليهود في جزيرة العرب في حضرموت وعدن .ومع ذلك كان يهود حضرموت أكثر من ذلك بكثير معزولين عن نظرائهم في عدن ،كان للمجتمع تقاليد دينية مميزة ،يهود حضرموت عاشوا في سيئون، تريم، المكلا، والشحر .ومن بين العائلات اليهودية المعروفة في المنطقة في مدينة الشحر والمكلا هي: بن حنين، بن حاييم، بن يازع، بن زاغيو، بن اسرائيل، وبن قاتيان. .عائلة بن قاتيان مشهورة في حضرموت بصنع الخناجر وحدادة الذهب[١٨]

يهود البحرين

تواجدت اليهود في عمان والإمارات والاحساء، وقد أسلم معظمهم خلال فترات زمنية مختلفة، كان يهود (أولاد سارة) يسكنون في صحار وساحل الشميلية وخورفكان. اما الوجود الحالي لليهود في جزيرة البحرين اليوم فيعود لمهاجرين يهود عراقيين قدموا للبحرين خلال القرنين المنصرمين من مدينتي البصرة وبغداد في العراق ومدينة بوشهر في إيران وأقدم وجود موثق رسميا يعود إلى نهايات القرن التاسع عشر حيث تذكر وثائق بريطانية إلى أن أحد اليهود ويدعى «نسيم اليهودي» صاحب أشهر بقالة في المنامة آنذاك يذكر أن عدد اليهود في تلك الفترة لم يتجاوز ال٥٠٠ شخص ويوجد لهم كنيس في المنامة القديمة وقد بني عام ١٩٣١ ميلادي وهو يتوسط المنامة القديمة. تناقصت أعداد اليهود في جزيرة البحرين حيث هاجروا على دفعتين، الهجرة الأولى في العام ١٩٤٨ مع قيام إسرائيل إذ غادر قسم منهم طوعا إلى خارج البحرين ومنهم من ذهب إلى بريطانيا وآخرون ذهبوا إلى كندا والولايات المتحدة .وأما الهجرة الثانية فقد حدثت في العام ١٩٦٧.[١٩]

انتشار اليهود في شبه الجزيرة العربية

إذا كان منطق الجَولان قد ساهم في انتشار اليهود في شبه الجزيرة العربية، فإنه لم يمكنهم، من جهة، من التشابك مع جماعات أو قبائل أخرى ليستديموا عيشهم المشترك غير الخاضع لوصاية قوى حق الفتح . مثلما لم يسعفهم كذلك، من جهة أخرى، من تكوين مدركاتهم السياسية المستند على ضرورة الاختصاص بأرض بعينها لمدة طويلة اختصاصا متزكيا متحللا من أية وصاية للغير على تطورهم.[٢٠]

ولقد انتشر اليهود في شبه الجزيرة العربية أفرادا وجماعات في مواضع المياه والعيون للعيش والاستقرار .. ومن قبائلهم التي سكنت يثرب :بنو عكوة، وبنو ثعلبة، وبنو محمم، وبنو زعور، وبنو قريظة وبنو زيد وبنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو وبنو مراية، وبنو ماسكة، وأهل زهرة بهدل، وبنو عوف، وبنو القصيص، وبنو مروان.

وتشكل خيبر موضعا آخر تواجد به اليهود في شبه الجزيرة العربية؛ حيث اشتهر يهودها من بين سائر يهود شبه الجزيرة العربية بشجاعتهم، واشتغلوا بزراعة النخيل والحبوب كما أقاموا بها عدة حصون وهي : حصن ناعم وحصن الغموص لأبي الحقيق، وحصن الصلب بن معاذ الذي كان أكثر الحصون طعامًا ، وودك وحصن الوطيح، وحصن السلالم، وحصن ووُجِد اليهود كذلك بفدك، وتيماء، ووادي القرى، ومقنا، واشتغل أغلبهم[٢١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المطلب الثاني

نشاط اليهود الاقتصادي التجاري و الزراعي

كان اهتمام يهود شبه الجزيرة العربية بالموارد الاقتصادية كبيراً، يفوق اهتمامهم بالجوانب العلمية والتعليمية حيث عرفوا باستقرارهم قرب مواضع المياه والعيون وكانوا يحفرون الآبار للشرب.

فمن آبارهم بئر رومة التي تقع شمال حرة الوبرة التي تحد المدينة من الشمال بمجتمع أسيال المدينة في سيل العقيق يذكر أنها سُميت باسم يهودي كان يبيع ماءها للمسلمين، بعد البعثة، فاشتراها منه عثمان بن عفان إجابة لرغبة الرسول .

النشاط الزراعي

هذا وقد اشتهر اليهود في شبه الجزيرة العربية بالزراعة؛ وكانوا يزرعون التين والعنب، واشتهروا أيضًا بزراعة النخيل كما عرفوا كذلك بالتجارة وكانت لهم علاقات تجارية مع البلاد المجاورة للحجاز، حيث كان بعضهم يرسل قوافله ناهيك بمبادلاتهم الداخلية في شبه الجزيرة مع السكان العرب، إذ نجد أن التجارة إلى بلاد الغساسنة والشام بعض الأسواق حملت أسماءهم مثل سوق بني قينقاع.

إن المواطن التي سكن فيها اليهود هي بالأصل عبارة عن واحات تتوفر فيها الشروط اللازمة لممارسة العمل الزراعي، الذي لم يكن الوحيد كما لاحظنا، فيثرب أهم هذه المراكز اليهودية التي لم تتميز بنمط انتاجي معين(٢٢).

وإن كانت الزراعة أهم أعمدة الحياة الاقتصادية فيها، فأرضها بركانية تمتاز بخصوبة تربتها وتجري فيها أودية كثيرة تفيض بمياه السيول، التي تتجمع في الحرات الشرقية والجنوبية في فترات مختلفة من السنة ، وكانت هذه الأودية تسيلُ فيها المياه(٢٣).

كما يبدو أنه استخدمت الآبار الكثيرة المنتشرة في يثرب لري هذه المزروعات، وكان – قبل الإسلام يناط بالعبيد مهمة السقاية من هذه الآبار. وترد إشارات كثيرة لهذه الآبار، ويتضح من هذه الإشارات أن ملكية هذه الآبار كانت أصلاً لليهود، مثل بئر أريس نسبة إلى رجل يهودي يقال له أريس، ومعناه بلغة أهل الشام الفلاح ،وهناك أيضاً بئر خنافة، وكانت لخنافة اليهودي وبئر رومه، وكان ليهودي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائها فاشتراها عثمان.

ومن أشهر المزروعات التي تشتهر بها يثرب والواحات الأخرى التي استوطنها اليهود في الحجاز هي أشجار النخيل، وكانوا يزرعونها في مغارس كبيرة، وقد يحوطونها فتكون حدائق وكانت أرض المدينة صالحة لزارعة النخيل، حتى ليقال إن ودية النخل تثمر بعد عام واحد من زراعتها ويظهر أن النخيل كان عصب الحياة الاقتصادية لسكان الحجاز ويعتمد عليه السكان اعتماداً أساسياً في طعامهم، والتعامل بينهم، وكان يتخذ وسيلة لدفع الأجور وتسديد الديون . كما كانوا يأكلون جمارها "شحم النخل وهو أعلى الساق تحت الجريد " بالإضافة لاستخدام جريدها لصناعة المكاتل والقفف من خواصها، كما كانوا يستخدمونها في سقف سطوح منازلهم وعرائشهم التي يستظلون بها من الحر ، إضافة لاستخدام أشواكها وكرانيفها للوقود، ويرضخون النوى بالمراضخ (٢٤)حتى يتكسر، فيكون علفاً للإبل، وكانت النخلة من الاحترام والمكانة في تلك الفترة، والفترة الإسلامية حيث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمن الصالح بالنخلة، كل ما فيه خير.(٢٥)

ويهود خيبر هم الذين قالوا عن أنفسهم : "نحن أرباب النخل وأهل المعرفة بها"، و "إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علما ، كما كان يهود خيبر في نظر من حولهم من القبائل العربية هم "أهل النخل". ولا عجب !

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فيهود منطقة الحصون، كانوا أحرص الناس على زرع النخيل وغرسه، وكانوا أكثر خبرة بزراعته وسقيه فالنخلة عندهم أحب إليهم من أبكار أولادهم . كما يظهر أن فتح خيبر قد عادت على المسلمين ثروة هائلة من التمور حيث كانت "موصوفة بكثرة النخل والتمر " بحيث نرى عائشة رضي الله عنها تقول "الآن نشبع التمر " وقول ابن عمر "ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ويأتي الشعير بالمرتبة الثانية بعد النخيل، وكان يعتمد عليه السكان اعتماداً رئيسياً في غذائهم وكانوا يزرعونه في حقول خاصة، بالإضافة لزراعته تحت النخيل، ويظهر أن كمية الإنتاج من الشعير كانت وفيرة، فكان إنتاج وادي النطاة من الشعير وفيرا، وما غنمه المسلمون من (دار بني رقمه) يقطع بوفرة إنتاج هذا الوادي ، "كما كان يزرع في الكتيبة شعير، فكان يحصد منها ثلاثة آلاف صاع . كما وجد في حصن الصعب وهو من حصون النطاة شعيراً كثيرا أما عن الإنتاج الكلي لمحصول الشعير في خيبر لوحدها فقد بلغ حوالي عشرة آلاف صاع ، وكانت له مخازن في الحصون والآطام والدور، وكان اليهود يتاجرون بدقيق الشعير ويبيعونه في الأسواق.كذلك زرع اليهود القمح والكروم وكان إنتاجه وفيرا ، كما كانت تزرع بعض الخضروات والبقول، كالقرع واللوبيا والسلق والبصل والثوم والقثاء إذ حرص اليهود على أكلها لما فيها من صحة أبدانهم فيما يعتقدون .[٢٦]

ويرى الباحث اسرائيل ولفنسون أن اليهود أسهموا في تطوير الزراعة وتنوعها "بإدخالهم أنواعاً جديدة من الأشجار وطرقاً جديدة للحراثة والزراعة بالآلات " ولكن يبين د.جعفر هادي حسن ان هذا الامر يعود للبيئة الحجازية نفسها التي وجد اليهود أنفسهم بها، هذه البيئة التي أسهمت في إنجاح أية عملية تطوير للعمل الزراعي التي فرضت عليهم هذا النمط الزراعي في يثرب . وفرضت بالمقابل العمل في التجارة على مكة . وهذا ينفي قول ولفنسون بأن اليهود كانوا أساتذة الحجاز في ممارسة العمل الزراعي، لأنه ينكر بهذا دور اليمن والانباط ، ذات التراث العريق والخبرة الزراعية الواسعة التي جلبتها معها من اليمن موطنها الأصلي، وطبقتها في المدينة، ولكن يبدو أن الخبرة الوحيدة التي أدخلها يهود الحجاز إليه هي عملية بناء الحصون والآطام . وهي لم تكن معروفة لدى عرب الحجاز، ويظهر أن اليهود قد نقلوها معهم من بلاد الشام. وبلغ عددها في يثرب لوحدها تسعة وخمسين آطماً ، والآطام كلمة عبرية تعني حوائط بدون نوافذ من الخارج، وبالعربية البناء المرتفع ،ولهذه الآطام استخدامات متعددة وتقدم خدمة كبيرة الأهمية لأصحابها فيحتمي فيها السكان عند هجوم العدو، وتأوي إليها النساء والأطفال عندما يخرج الرجال للحرب كما كانت تستخدم مخازن للغلال والأسلحة، وتتزل بجوارها القوافل، وتقام الأسواق على أبواب هذه الآطام، ويوجد في كل أطم بئر يستسقي منه أهله، إذا هاجمهم العدو . كما كانت هذه الآطام تشتمل على المعابد ودور المدارس، ليجتمع بها الزعماء للبحث والمشاورة في كل أمورهم ولقد ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى (لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) لقد كانت لكل قبيلة يهودية آطام اشتهرت بها فمن آطام بني قينقاع آطم قرع ، ومن أشهر أطام بني النضير حصن كعب بن الأشرف، وهو الذي أمر الرسول بقتله لأنه كان يهجو الرسول ويحرض كفار قريش على الرسول(صلى الله علية وسلم)([٢٧])

النشاط التجاري

وكان من ضمن معاملاتهم التجارية التعامل بالرهن، حيث يرهن المشتري بعض أمتعته عندهم ليستدين منهم ما يحتاج وإلى إليه، ففي الحديث عن عائشة رض ي الله عنها قالت: "أن نبي الله اشترى من يهودي طعامًا إلى أجل ورهنه درعه جانب كل ذلك عرف اليهود الحدادة؛ فعندما غزا الرسول خيبر وجد عندهم من السلاح خمسين درعًا وخمسين بيضة أما على المستوى الصناعي فقد أبدعوا في صناعة النسيج وهو من اختصاص نسائهم على وثلاثمائة وأربعين سيفًا وهناك منهم من انشغل واشتغل بتربية الماشية

ISSN-2536-0027

والدجاج، وصيد كما اشتهرت قبيلة بني قينقاع بالصياغة لأكثر الأسماك في أعالي الحجاز على ساحل البحر الأحمر.(٢٨)

وفي مقام آخر فإن حياة العرب مع اليهود كانت موسومة بالضيق والشدة، إذ يذكر الإخباريون أن مجيء الأوس والخزرج وتعايشهم تحت النفوذ اليهودي خير دليل على إلى يثرب بعد حادثة سيل العرم، الذي أرسله الله عز وجل إلى أهل مأرب لأنهم بعد أن سكنوا أي الأوس والخزرج مع اليهود، وسألوهم أن يعقدوا بينهم جوارًا استقرار وحلفا يأمن به بعضهم بعضا، الذي عانوا منه إلا أن يتحالفوا مع غيرهم، تنكر اليهود لتلك الاحلاف والعقود - حينما اشتد عود الأوس والخزرج المالي والاجتماعي- خوفا على دُورهم وأموالهم وجل مصالحهم، مما حدا بالأوس والخزرج المكوث في منازلهم رهبة من بطش اليهود أن يجلوهم منه(٢٩)

إن الحديث عن النشاط الاقتصادي لليهود في الحجاز لا يمكن فصله بأية حال من الأحوال عن الحديث عن النشاط الاقتصادي بشكل عام في تلك الفترة، فلقد مارس اليهود جميع الأعمال الاقتصادية التي كانت مألوفة في عصرهم، من زراعة وتجارة وصناعة، وخير صفة يمكن أن نطلقها على مجتمع المدينة في تلك الفترة، بأنها مجتمع الموارد المتنوعة، فلا نرى جانباً يتطور على حساب جانب آخر، كما هو الحال في مكة، حيث نرى أن النشاط الرئيسي الذي ميزها هو النشاط التجاري بحكم موقعها وطبيعتها الصحراوية

إن الحجاز مكان يشقه شريان التجارة الرئيسي، الذي تتفرع منه شرايين تتجه باتجاه الشرق والشمال الشرقي، كما يسير بمحاذاته شريان آخر مهم، هو طريق البحر الأحمر المؤدي إلى الهند، لهذا فإن الحجاز كان جسراً يربط بلاد الشام وحوض البحر الأبيض المتوسط مع اليمن والحبشة والصومال بالسواحل المطلة على المحيط الهندي، وكان لهذا الطريق أعظم الأثر في قيام مدن تجارية بالحجاز، كمحطات تجارية واقعة على هذا الطريق البحري، ومما زاد من قيمة هذا الطريق وازدياد مكانته التجارية هو النزاع الفارسي البيزنطي، ذلك النزاع الذي بلغ أشده في القرن السادس الميلادي بسيطرة الأحباش واحتلالهم لليمن وما تلاه بعد ذلك من احتلال فارسي لها. وقيام الحروب المتصلة بين هاتين الإمبراطوريتين حيث أدى هذا لإغلاق طريق التجارة الشرقي، المار بين العراق إلى بلاد الشام، بالإضافة لخلو الطريق البحري عبر البحر الأحمر من السفن الرومية، ولم تستطع البحرية الحبشية أن تسد هذا الفراغ فيه، فأصبح ميداناً لسفن القراصنة، وساعد هذا على أن يكون الطريق البري المار عبر الحجاز هو الطريق المفتوح أمام التجارة(٣٠)

لقد نشطت مكة ويثرب كمحطات تجارية على هذا الطريق التجاري الذي يربط اليمن بالشام، ومع أن الإشارات متوفرة وبكثرة عن النشاط المكي التجاري، إلا أن هذا لا يمنعنا من الافتراض بأن المدينة شاركت مكة مثل هذا الدور، وإن كانت لم تتخصص بالتجارة لوحدها مثلما هو الحال في مكة بل لها موارد اقتصادية أخرى غير التجارة. لم يقتصر دور يثرب ومكة التجاري على كونهما محطات تجارية بل شاركتا في العمل التجاري نفسه فكانتا مدينتين تجاريتين لهما نشاطهما الخاص بهما. إن طبيعة كون يثرب مدينة محاطة بالقرى والأعراب لابد أن تكون فيها حركة تجارية وأن يكون كثير من أهلها قد تفرغوا للأعمال التجارية ، ومما يؤكد هذا الدور الكثير من الإشارات القرآنية المتعلقة بهذا النشاط التجاري ، وكان دور اليهود في هذا النشاط التجاري الداخلي كبيراً، فاليهود مارسوا كل أنواع المعاملات التجارية المعروفة في زمانهم، ووسعوا نفوذهم الاقتصادي بين القبائل العربية، ووجهوا كل نشاطهم التجاري لتضخيم ثرواتهم التي اعتمدوا فيها على مختلف المعاملات والقروض الربوية، كما امتازوا أيضاً ببعض الصناعات المربحة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كالصياغة والنسيج، وكانوا قبل الإسلام من أكثر سكان يثرب نشاطاً في تجارة البر والشعير والتمر، واحتكار صناعة الخمر وتجارته، حيث وفرت تلك التجارة لهم أرباحاً طائلة.[٣١]

النشاط الصناعي

كان النشاط الصناعي في يثرب وبقية مدن اليهود متقدماً عنه في كافة المدن الحجازية الأخرى وكانت هذه الصناعات ضرورية للأعمال الزراعية، ثم أنه كان بها صناع مختصون احترفوا أنواعا من الصناعات وبرعوا بها، وخصوصاً تلك الصناعات التي يحتاجها الناس في استخداماتهم اليومية ومن أشهر هذه المصنوعات تلك التي تعتمد على الإنتاج الزراعي وأهمها صناعة الخمر الذي كانوا يصنعونه من التمر، والتي كانوا يسمونها الفضيخ، وكانوا يشربونها ويتاجرون بها ولديهم منها كميات كبيرة يختزنونها في جرار ، وكانت هذه الصناعة عامة يمارسها العرب واليهود على حد سواء كما اشتهرت المدينة بصناعة الخوص من سعف النخل، بالإضافة لصناعة المكاتل والمقاطف والقفف . وأعمال التجارة اللازمة للبيوت من أبواب ونوافذ وأثاث، وقد كان أغنياء اليهود يمتلكون الكثير من الأثاث في بيوتهم، وكان استعمال الكراسي أمراً شائعاً حيث يصنعونها من الخشب وأرجلها من الحديد ولقد ساعد على تقدم الصناعات الخشبية في يثرب وفرة أشجار الخشب والطرفاء، والأثل في منطقة الغابة في الناحية الشمالية الغربية من المدينة[٣٢]

المبحث الثاني

النشاط الديني

كيف كان ودورهم في الجزيرة العربية

وجدت أنهم كان عندهم التوراة ففي فتح خيبر تروي المصادر التاريخية أن المسلمين أخذوا نسختين من التوراة ،فلما رأها الرسول امر بإرجاعها لليهود اذ كان يهود الحجاز يقرأون التوراة ويعرفونها جيداً والشيء الآخر أنهم كانوا يقرأون التوراة ويفسرونها للعرب بالعربية بالإضافة الى ذلك عرف الادب الديني اليهودي في الحجاز (الرسائل) وهي نوع من التفسيرات الدينية ، اما التركيبة الدينية الاجتماعية فأنها تشبه ماهو موجود اليوم ،اي ان هنالك رئيس ديني هو الحاخام ورئيساً مدنياً هو (قرناص) انه يعتقد أنها محورة من (فرناس) التي تعني في القاموس العبري الرئيس لذلك فهو الرئيس المدني ، كذلك توجد شخصيات يطلق عليها تسمية تعني بالعبرية فحص أو فتش أو دقق ،وانه يعتقد انها كانت وظيفة تشبه وظيفة المحتسب في الدولة الاسلامية ومهمة هذا الشخص هي التأكد من عدة أشياء ومنها الأمور الاقتصادية بالإضافة إلى أمور الالتزام الديني ومن الأشياء التي ميزت يهود الحجاز عما هو موجود في الطوائف الدينية المعاصرة هي النفخ في البوق الذي يسمى (شوفار) كدعوة للصلاة ومن المعروف في التراث اليهودي أن استخدام الشوفار كان يتم في القضايا الكبرى فقط مثل موت شخصية كبيرة أو حدوث كارثة أو أفراح كبرى وما شابه ذلك مثلاً اليوم في عيد الاستقلال في "اسرائيل" يتم النفخ في الشوفار،ومن الادلة الاثارية الباقية عثر على بقايا كنيس في خيبر ،ومعنى ذلك وجود عدد من الكنس في مدن اليهود في الحجاز وازيلت او تهدمت ولم يتم التنقيب عنها والكشف عنها لحد الان ومعنى وجود كنيس هو الدلالة على وجود حياة روحية دينية تمارس فيها الطقوس لدى يهود الحجاز ويعتقد أن يهود الحجاز كانوا يمارسون طقوس الصلاة مثلما هو الحال اليوم ثلاث مرات في اليوم[٣٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النقطة المهمة الاخرى التي تجدر الاشارة لها هي وجود المدرسة الدينية في هذه المدن والتي كانت تسمى مدراش ،وجذر الكلمة هو درش كما هو حال الكلمة في اللغة العربية (درس مدرسة) وقد ذكرت في كتب السيرة ان الرسول (ص) والخليفة ابو بكر (رض) والخليفة عمر بن الخطاب(رض) قد زاروا هذا المدراش ،كذلك هنالك رواية اخرى تذكر ان الرسول (ص) كان قد امر زيد بن ثابت بالذهاب الى المدراش وقال له (اذهب وتعلم اليهودية) في مدراش في المدينة المنورة ،وتقول الرواية انه تعلمها في ١٨ يوم ،واعتقد انهم يقصدون اللغة العبرية ،ووجود هذا المدراش يعني بالتأكيد تعليم اولادهم القضايا الدينية بالإضافة الى تعليم القراءة والكتابة .

انه يعتقد ان اكثر لغة كانت مفهومة في الجزيرة العربية هي الارامية ،لان شبه الجزيرة العربية كانت محاطة بالارامية من اكثر جوانبها ،فالحيرة والنبط والعراق وسوريا كل المناطق المحيطة بالجزيرة تتكلم الارامية ،وان العلاقات التجارية كانت تربط هذه المناطق بالجزيرة العربية ،ومن الحيرة بالذات كان هنالك العشرات من المبشرين يأتون الى الجزيرة لانها كانت مسيحية ،وكانوا يتكلمون لهجة من الارامية هي السريانية ،واغلب الاثار الموجودة من تلك الحقبة مكتوبة بالارامية ، فنبونيدوس كانت لغته اكدية – بابلية ،الا ان الكثير من اللقى الاثارية التي نقلت لنا اخباره كتبت بالارامية ،كذلك هنالك اللغات اللحيانية والثمودية وهي ليست من اللغات السامية ،لكننا عثرنا على حجر في تيماء مكتوب باللغة اللحيانية ولكنه مكتوب بالخط او الحروف الارامية ،ويجب ان نشير الى ان اول نص عربي عثر عليه في سوريا في النمارة عام ٤٢٨ م كتب بخط او بحروف ارامية ،كذلك ما عثر عليه من اثار مملكة كندة شمال الربع الخالي كانت كتابات بالارامية[٣٤]

اذن كانت النسبة الأكبر من سكان المنطقة تتكلم وتكتب بالآرامية واذا لم تكن تتكلمها فإنها كانت تفهمها على الاقل ،نصل من كل ذلك أن يهود الحجاز لم يكونوا يتكلمون العبرية ،انما كانت العبرية لغة الطقوس الدينية فقط ،كما هو الحال في يهود بريطانيا اليوم .

حيث انهم لا يتكلمون العبرية وانما يستخدمونها في الطقوس الدينية فقط بينما يتكلم يهود بريطانيا الانكليزية في حياتهم اليومية ،وكان يهود الحجاز كذلك يتكلمون العربية والآرامية في حياتهم اليومية بينما طقوسهم الدينية تتم بالعبرية.[٣٥]

حتى أن المصادر تذكر ان بعض الحاخامين في فلسطين في القرن الثالث كانوا يريدون الذهاب الى الحجاز لمعرفة بعض الكلمات الآرامية التي اشتبهوا بها ، مما يعني تمكن يهود الحجاز من هذه اللغة ،لكن هنالك بعض الاشارات التاريخية تذكر ان فلاناً مثلاً كان يتكلم العربية بلكنة خيبر او بلكنة يثرب ،ماذا يعني ذلك ؟هذا يعني ان يهود الحجاز كانوا يتكلمون العربية بلهجة خاصة مميزة كما هو حال يهود العراق مثلا الذين كانوا يتكلمون العربية بلهجة خاصة تميزهم.

تذكر بعض كتب التاريخ أن اليهود ظلوا في وادي القرى والى القرن العاشر الميلادي وفي بعض المدن مثل خيبر ظل فيها اليهود إلى القرن الثاني عشر هنالك حاخام ايطالي درس في فلسطين في القرن الخامس عشر وكان يراسل أخوته وأباه في إيطاليا ،ذكر ان شخصاً أخبره أن مجموعة من اليهود يعيشون في الصحراء في الخيام يعتاشون على قطع الطريق وسلب قوافل الحجاج ويقتسمون ما يحصلون عليه مع العرب من جيرانهم، وتذكر بعض المصادر ان هذه المجاميع كانت تظهر الاسلام إلا أنها كانت تضمر أو تخفي يهوديتها. وتذكر حادثة معاصرة اطلع عليها في مقال نشر على الانترنت عن موضوع اليهود في الجزيرة العربية ،حيث تقول كاتبة المقال ان رجلا زار السير دنكور في لندن ممثلا عن مجموعة في

ISSN-2536-0027

الجزيرة العربية واخبره انهم الان مسلمون الا ان اصولهم يهودية وانهم عاشوا حياة منغلقة لا يتزوجوا من خارج هذه المجموعة وطلب من السير دنكور مساعدتهم في الهجرة الى اسرائيل(٣٦).

الخـاتـمـة

لقد كان اليهود، منذ ظهور موسى(عليه السلام) حتى ظهور المسيح(عليه السلام) يتذبذبون بين التوحيد والوثنية ،فما كانوا يستمعون لأحد الأنبياء فترة، حتى يعودوا إلى صور من الوثنية، بل ربما غرقوا في بحر وثني ولأن اليهود يأكلون التراث أكلاً لما ،ويحبون المال حباً جماً، وحاربهم القرآن وحاربهم الإنجيل حرباً لاهوادة فيها. ولهذا اتخذوا من الجريمة والرذيلة والاستغلال حرفاً احترفوها على مدى التاريخ.إن عدو المسيحية اللدود هو الصهيونية، وإن أعداء المسيحية يزخرون بالحيوية، وقد تجمعوا في منظمات رهيبة نشطة، تعمل حسب خطة محكمة هدفها إذلال المسيحية وإخضاعها، واسترقاق البشرية لكي تعبد وتخدم اليهود.

وان اليهود منذ وجدوا في الجزيرة العربية او في غيرها من الاماكن ، كانوا قد جُبلوا على الغدر ونكث العهود عند أول فرصة يأتونها ، وهذا ما تبين واضحا مع النبي الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) بعد نقضهم لميثاق المدينة ولكل المواثيق والعهود الاخرى . بمعنى انها عادة متأصلة في تاريخهم حتى اليوم ، ومن الصعب ان يتخلوا عنها ، باعتبار انها تمشي مع الدم في عروقهم.

المصادر والمراجع

- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] الكتاب مشكول ومقابل مع إضافة: لعناوين التي وضعها محققا طبعة دار الوفاء (أنور الباز وعامر الجزار)
- الموسوعة الميسرة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ
- لسان العرب المؤلف : ابن منظور المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار المعارف البلد : القاهرة
- رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، لمحمد الحمد
- خلدون ناجي معروف ،يهود الأقطار العربية، سلسلة دراسات فلسطينية ،العدد ٢٣ بغداد ،١٩٩٠
- فخري الزيدي ،بغداد ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٣٤ ،ج١ ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٩٠،
- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠ م،
- جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور)بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م
- السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد، ١٣٢٦هـ
- علي، جواد الطاهر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام علي
- البلاذري تحقيق عبد الله أنيس الطباع وآخرون(: فتوح البلدان)دار النشر للجامعيين ١٣٧٧ ه ،١٩٥٧

ISSN-2536-0027

- محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم ؛ دار المعرفة الجامعية، ١٩٦٤ م،
- كامل سعفان، اليهودية تاريخ وعقيدة، القاهرة: دار الاعتصام،
- عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، بيروت: دار البيارق، و عمان: دار عمار، ١٩٩٧ م
- محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م
- إسرائيل ولفنسون (١٩٢٧). تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. مصر: مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر.
- ابن خلدون. العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- بطرس البستاني. دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- خلدون ناجي معروف ،يهود الأقطار العربية، سلسلة دراسات فلسطينية ،العدد ٢٣ بغداد ،١٩٩٠
- أبو نعيم ألصفهاني : أحمد بن عبد اهلل بن أحمد)ت ٢٢٧هـ/ ١٧٢م(، معرفة الصحابة، تحقيق : عادل بن يوسف، دار العرض،)الرياض – ١م(،
- فخري الزيدي ،بغداد ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٣٤ ،ج١ ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٩٠،
- علي بن الحسين بن علي)ت ٢٢٢هـ٢٠/ م(، التنبيه والإشراف، تصحيح : عبد اهلل إسماعيل الصاوي، دار الصاوي،)القاهرة – د.ت
- شراب : محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسير ة، دار القلم والدار الشافية،)دمشق، بيروت – ٧ ١م(،
- جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور ؛بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م.
- السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد، ١٣٢٦هـ
- الكالعي، أبو الربيع سليمان ألندلسي، االكتفاء، دار الكتب العلمية،)بيروت – ١٩٧٧(،
- بن سيد الناس، محمد بن محمد (ت ٠٢٢هـ)، عيون ألثر في فنون المغازي والسير، تعليق : إبراهيم محمد، دار القلم، (بيروت)، ج،٣ ص١٧٧ – ١٧.
- المقدسي، محمد أحمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حواشي محمد أمين طنطاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٣٧٧٢م)، ص١
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٢٣٢هـ/ ١٣٣م)، معجم البلدان، دار صادر،)بيروت – د.ت)،
- الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، دار المعرفة، ط،٣ (بيروت – ١٩٧٢م)،

[١]) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] الكتاب مشكول ومقابل مع إضافة: لعناوين التي وضعها محققا طبعة دار الوفاء (أنور الباز وعامر الجزار) ط ٣، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م (١٩٦-١٧٥)

[٢]) إسرائيل ولفنسون (١٩٢٧). تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. مصر: مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر. ص. ١٤

[٣])الموسوعة الميسرة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ، ٨٧/١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٤]) (آل عمران٦٧)
[٥]) (يونس٨٤)
[٦]) (آل عمران ٥٢)
[٧])لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (٤٣٩/٣)
[٨]) الأعراف:(١٥٦)
[٩]) محمد الحمد؛ رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٦٣، ٦٤
[١٠]) ابن خلدون. العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. ج. ٢. ص. ٣٤٢
[١١]) بطرس البستاني. دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر. ج. ١١. ص. ٦٧٢.
[١٢])خلدون ناجي معروف ،يهود الأقطار العربية، سلسلة دراسات فلسطينية ،العدد ٢٣ بغداد ،١٩٩٠ ص ٣٥.
[١٣]) أبو نعيم الأصفهاني : أحمد بن عبد اهلل بن أحمد)ت ٢٢٧هـ/ ١٧٢م(، معرفة الصحابة، تحقيق : عادل بن يوسف، دار العرض،)الرياض – ١م(، ج،٢ ص.٢٣٢١
[١٤]) فخري الزيدي ،بغداد ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٣٤ ،ج١ ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٩٠، ص١٥٧.
[١٥]) لمعالم الأثيرة في السنة والسيرة المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ ، ص.١٢٢
[١٦])الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني سنة الولادة ٢٨٤هـ/ سنة الوفاة ٣٥٦هـ تحقيق علي مهنا وسمير جابر الناشر دار الفكر للطباعة والنشر سنة النشر ١٩٦٠م، مكان النشر لبنان ، ج ٢٢ ص ٩.
[١٧]) المسالك والممالك المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي عام النشر: ١٩٩٢ م ، ج،١ ص.٢١٢
[١٨])الدر المنثور في التفسير بالماثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: مركز هجر للبحوث الناشر: دار هجر – مصر سنة النشر: [١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م]. ج ٢ ص ٤٨
[١٩]) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك /٣ ٢٠
[٢٠]) الو اقدي، المغازي، ج،٣ ص٢ ٢ – ٢٣٧
[٢١]) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد، ١٣٢٦هـ
[٢٢])المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام المؤلف: الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: دار الساقي الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ج ٦ ص ٥١٧
[٢٣]) الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي سنة الولادة ٥٦٥هـ/ سنة الوفاة ٦٣٤هـ تحقيق د . محمد كمال الدين عز الدين علي الناشر عالم الكتب سنة النشر ١٤١٧هـ مكان النشر بيروت، ج،١ ص٢٣٢ – ٢٢؛
[٢٤])البلاذري تحقيق عبد الله أنيس الطباع وآخرون: فتوح البلدان دار النشر للجامعيين ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ ، مج ١ ص ٢٤
[٢٥]) بن سيد الناس، محمد بن محمد (ت ٠٢٢هـ)، عيون ألثر في فنون المغازي والسير، تعليق : إبراهيم محمد، دار القلم، (بيروت)، ج،٣ ص١٧٧ – ١٧.
[٢٦]) المقدسي، محمد أحمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حواشي محمد أمين طنطاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٣٧٧٢م)، ص١
[٢٧]) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٢٣٢هـ/ ١٣٣م)، معجم البلدان، دار صادر،)بيروت – د.ت)، ج،٣ ص ٢.
[٢٨]) تاريخ الأمم والملوك، دار المعرفة، ط،٣ (بيروت – ١٩٧٢م)، ج،٣ ص١٢
[٢٩])محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم ؛ دار المعرفة الجامعية، ١٩٦٤ م، ص ٢١٨
[٣٠])ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص ١٢٢
[٣١]) الواقدي، كتاب المغازي، ج،٣ ص.٢٢٠
[٣٢]) الواقدي، كتاب المغازي، ج،٣ ص.٢٢٠

ISSN–2536–0027

[٣٣]) كامل سعفان، اليهودية تاريخ وعقيدة، القاهرة :دار الاعتصام، ص٣١
[٣٤])عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، بيروت: دار البيارق، و عمان: دار عمار، ١٩٩٧ م . ص ٦
[٣٥]) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم المؤلف: أحمد إبراهيم الشريف الناشر: دار الفكر العربي ص ٢٢.
[٣٦]) محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ م، ص ٢١٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المـــصطلـــح النحـــوي ومقتضياتـــه

الأستاذ المساعد طه محمد العبود[١]
جامعة الجنان / لبنان / طرابلس

مخطط البحث

مقدمة وفيها:
إشكالية البحث
الدراسات السابقة
المنهج المتبع
عتبة البحث
أولاً: في المصطلح النحوي
أ- في الدلالة اللغوية
ب- في الدلالة العلمية الاصطلاحية
ت- في ألقاب المصطلح النحوي
ثانياً: في الحدّ النحوي
ث- دلالة الحدّ اللغوية والاصطلاحية
ج- بين الحدّ والتعريف والرّسم
ح- تأثر الحدّ النحوي بالمنطق والفلسفة
خ- علاقة الحدود بالمصطلحات النحوية
ثالثاً الحدودُ في النحو
أ- المصطلح بين الحدّ والمفهوم
ب- العلاقة بين المصطلح والمفهوم والحدّ
ت- مستويات المفاهيم
ث- المفهوم والمعنى
رابعاً أشكال المفاهيم والعلاقة عند النحاة (أبو حيان النحوي)
العلاقة بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي
الخاتمة والنتائج والتوصيات

ملخص البحث
تتناول هذه الدراسة قضية المصطلح النحوي وركنيه الحدّ والمفهوم، ليردّ على من يزعم أن المصطلح النحوي لم يكن حاضراً في ذهنية النحاة العرب، وحتى نبطل هذا الزعم تناولنا شواهد عملية دقيقة من كتب أمهات النحو والتفسير، كالكتاب لسيبويه والكشاف الزمخشري وكتب أبي حيّان الأندلسي النحويّة، وعليه فقد كان الدّرس الاصطلاحي وقاداً في ذهنية النحاة العرب ليتعاملوا مع المصطلح بدقة وأصالة مراعين بذلك العرف اللغوي والاصطلاحي مع ما يترتب عليه من صناعة وتكوين، وقد ركز البحث على ماهية المصطلح وتعريف الحدّ وقيمته في تعيين المصطلح والمفهوم ضمن مثلث دقيق فإذا غيّرنا أحد زواياه فإن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المعنى سيتغير حتماً، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي كأداة علميّة تساعد على رصد المصطلح النحوي لنقف على النتائج المرجوة.

Research Summary

This study deals with the issue of the grammatical term and its two pillars of definition and concept, to respond to those who claim that the grammatical term was not present in the mindset of Arab grammarians, and in order to invalidate this claim, we dealt with accurate practical evidence from the books of the mothers of grammar and interpretation, such as the book by Sibawayh, Al-Kashaf Al-Zamakhshari, and the grammatical books of Abi Hayyan Al-Andalusi, and accordingly The terminological lesson was a guide in the mindset of Arab grammarians to deal with the term accurately and authentically, taking into account that linguistic and terminological custom with its consequent industry and composition. Inevitably, we have adopted the analytical descriptive approach as a scientific tool that helps monitor the grammatical term in order to find the desired results.

مقدمة

بالرغم من أنه سال حبر كثير في ماهية المصطلح النحوي، وتعريفه، وصنفت مصنفات ليست قليلة تاريخياً وفلسفياً وعلمياً، إلاّ أنني سأتطرق إليه من جانب آخر من خلال تلك النظريات التي قاربت الفكر الاصطلاحي عند علماء ونحاة لهم باع كبير في صناعة النحو، ونبني عليها موافقة أو نقضاً ونقداً.

وقد انطلقت مسيرة النحو، وانطلق معها المصطلحُ النحّويُّ الذي كان ركيزةً أساسيّةً في إرساء علم النَّحو، هذا العلْمُ الذي وُلد من رحِم الإسلام، ووُلد معَهُ المُصطلحُ النَّحويّ، لذا فإنَّ المُصطلحات النَّحويَّة التي نتداولها اليومَ وتَداولها علماؤنا من السلف الصّالح عربيَّةٌ خالصةٌ[٢]، وبالتالي فإنّ للمصطلح النحويّ دوراً مهماً في عمليةِ التواصل بينَ النحاةِ، واللغويين؛ مثل باقي المصطلحاتِ العلميّة، وحتى يتحققَ هذا الدور لابُدَّ أن تُؤدّى مقتضياتهُ على الوجهِ الأمثل، ونقصد بالمقتضيات ركني المصطلح: (الحدّ والمفهوم).

من هنا جاء هذا البحث ليشرح المصطلح النحوي على ضوء ركنيه (الحدّ والمفهوم)، ويطرح إشكالية مهمة، ما أهمية المصطلح؟ وكيف تعامل مع ألقاب المصطلح خلال سياقه لتفسير القرآن الكريم؟ سيجيب هذا البحث عن هذه الإشكالية ثم يقدم شرحاً مفصلاً عن الحدّ وأشكاله، فمن الضروري أن ننظر بعمق ودقة بحدود النحو، ونصنفها ضمن تصنيفات اقتضتها الدراسة المستقراة من كتب بعض النحاة من خلال رصدنا للمصطلح.

وفي هذا البحث سنتكلم على المفهوم وهو الركن الثاني للمصطلح، وعلى المفهوم وأشكال المفاهيم عند النحاة ومستوياته. وعندما يتعلق الأمر بنحوي واحد كان من المفروض أن يكون لكل مصطلح مفهوم واحد، وثمة أقوال ترفض الترادف أو الاشتراك اللفظي، في المصطلح[٣]، ربما تجسد الترادف الاصطلاحي على حدّ تعبير الدكتور رياض عثمان بألا " يتأثر المصطلح بالترادف المفهومي فيجعل الباحث في حيرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من أمره من اختيار مصطلح من هذه المصطلحات المترادفة مفهومياً، وتتعرقل مسيرة استقرار المصطلح ويقوى اضطرابه"[٤]، وعليه سندرس تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي، وهذا النوع نجده عند أبي حيان بكثرة، لأن كثرة مصنفاته وعلومه تجعلنا نرى مفاهيم كثيرة لمصطلح واحد، من هنا كان لا بدّ من دراسة المصطلح النحوي داخل الخطاب في مصنفات أبي حيان وهذا ما سندرسه في فصل مستقل، كما سندرس مفاهيم بلا مصطلحات وإشكالية وضع المصطلح للمفهوم، مبررين ترك أبي حيان للمصطلح، وسندرس المصطلح النحوي بلا مفاهيم، وإشكالية وضع المفهوم.

إشكالية البحث

إنّ الإشكالية الأساسية تتمحور في قضية واحدة وهي: مدى ارتباط المصطلح النحوي بركنيه المفهوم والحدّ.

ويتفرع من هذه الإشكالية جملة من الأسئلة: ما المقصود بالمصطلح النحوي؟ ما أقسام الحدود النحوية؟ ما دور المفهوم في تبيين المصطلح؟ وعليه سيجيب البحث عن هذه القضايا.

الدراسات السابقة

لا يقوم بحث علمي إلا على دراسات سابقة قدمت ما بوسعها أن تقدم للباحثين، وعليه فإنَّ المرجع الأساس الذي ارتكز عليه البحث هو كتاب: تَشكّل المُصطلَح النَّحويّ بين اللُّغة والخطاب، وهي دراسة صناعة المداخل الاصطلاحيّة في تفكير الزَّمخشري، تأليف الأستاذ الدّكتور: رياض عثمان، حيث اعتبرته المدخل الرئيس والخط الواصل بين هذه الدراسة والدراسات السابقة. وتقومُ هذه الدِّراسة على تأصيل مصطلح الزَّمخشريّ من خلال نصوصه وكتبه، فقد رصد المؤلّفُ المصطلحات التي استخدمها الزَّمخشريّ وكشف اللِّثام عنها، وذلك من خلال ارتباط التَّسمية بالمصطلح، وأشار إلى كتاب الزَّمخشريّ (الكشّاف) الذي ارتكز الأخير فيه على الآراء النَّحويّة والنّحو الوظيفيّ، وفيه ترجم للزمخشري من خلال نصوصه، وأظهر الأغلاط التي وقع فيها الشراح والمحققون، ثم تناولَ تَشكّل المصطلح النَّحويّ بين البساطة والتركيب، حيث قام بتشريحه مُتَحدثاً عن معناه وطريقة تَأليفه وإلقائه، ثُمَّ تحدّثَ عن المصطلح البسيط عند الزَّمخشريّ، مدعماً ذلك بالأمثلة وشارحاً لها، كما أنه تناول التركيب بالجر، والتركيب الإضافي، والموصولي، والعطفي، والتركيب النسبي، والمصدر الصناعي، والتركيب الوصفي، ثم تناول التراكيب المعقدة التي لم يكتب لها الاستمرارية، ليصل إلى معرفة تطور المصطلح واستقراره، وتابع حديثه في الفصل الأخير عن السّياق الاصطلاحيّ عند الزَّمخشريّ وجاء بعنوان: المصطلح في الخطاب، وهو فصل جديد لم يسبقه إليه أحد من جهة دراسة المصطلح النحوي داخل الخطاب، فقد عاد لكتبه ودرس تغير المصطلح في كل مصنف، لأن الزمخشري وجه كل خطاب لفئة مختلفة من القراء والدارسين، وفي نهاية الكتاب وضع جدولاً يَتضمّن المصطلحات النَّحويّة التي وردت عند الزَّمخشريّ في مؤلفاته، وذلك بحسب النظام الألفبائي، إذاً إنَّ هذه الدراسة قدَّمت مادّة علميّة وإحصاءً شاملاً لمصطلحات الزَّمخشريّ.

المنهج المتبع

بما أنّ لكلّ بحث منهجاً، والمنهج هو الطّريقة الّتي يتبعها الباحث في دراسة موضوعه ليتمكن من ترتيب أفكاره، فإنّ المنهج المعتمد في دراسة المصطلح النّحويّ وركنيه هو المنهج الوصفيّ التّحليليّ، و هو أسلوب من أساليب التّحليل المرتكز على جمع معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنيّة محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عمليّة، ثمّ تفسيرها بطريقة موضوعيّة تتسجم مع المعطيات الظّاهرة[٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عتبة البحث

ارتكز جهد معظم النحاة على نظريات مختلفة في نظرتهم إلى المفاهيم والتصورات، لأن كل مؤلف أو شارح أو معترض يرجع إلى فهمه الخاص، وثقافته التي تعينه على النظر في النظرية النحوية، فقد يبدو للوهلة مقلداً، وقد يبدو مجدداً، لكن هذا يبقى رهن البحث والتدقيق في فكره الاصطلاحي، فقد يصنف عالم في الطب كتاباً في النحو، فيتأثر الدرس النحوي بمفاهيم طبية، كذلك الأمر إن صنف مصنف في التفسير كتاباً وهو من أهل العربية فسنرى خلطه الواضح ومصطلحاته البارزة في تفسيره، وهذا ما لمسناه عند أبي حيان الذي تعددت مواهبه ومصنفاته وثقافته، فكان لا بدّ من الحذر عندما نرصد المصطلحات عنده، وفي كل كتبه التي وصلتنا لننظر فيها ونبحث عن عمق فكره الاصطلاحي ونظهر هذا الجانب العلمي، ليصنف بعد ذلك بأنه من أهم النحاة في الجانب الاصطلاحي.

مما لا شك فيه أن أبا حيان[٦] يعد إماماً فاصلاً بين جيلين من العلماء النحاة، فتلامذته صاروا شيوخاً ولا تزال مصنفاتهم تدرس حتى وقتنا الحالي، وهي تعج بمصطلحات ومفاهيم أبي حيان الأندلسي فكان لا بدّ من الرجوع إلى تلك المصنّفات، أعني شروحات على مصنفات أبي حيان، لعقد مقارنة بينهما ولعلنا نرجع إلى مصنفات أبي حيان خاصة والنحاة عامة فنقف على أفضل طريقة لضبط المصطلح أو الحدّ أو المفهوم .

أولاً: في المصطلح النحوي

المصطلح مفتاح العلم، وفهم المصطلحات يُعد ركناً أساسياً في خوض غمار علم من العلوم، فهو يكشف الغطاء عن المفهوم، وأساس المعارف يقبع وراء المفاهيم، وبالتالي فالمصطلح هو ما" يكشف اللثام عن تلك الدلالات الخفية الوقادة والمعاني الغزيرة التي تحدد فكر ذلك العالم أو غيره والملفت[٧] للنظر أنّ للفظ الواحد والمصطلح الواحد أحياناً عدة مفاهيم وكثرة من المعاني، حتى تكاد اللفظة الواحدة تضج في تشعّب دلالاتها"[٨]، وهذه الحقيقة تجري على كل العلوم، بزيادة ونقصان، وأحد أهم علوم العربية النحو، ولا سيما أنه حظي بدراسات كثيفة لأنه يرتبط بعلوم كثيرة كالشريعة وغيرها، ونحن ندرس المصطلح النحوي، لا بدّ أن نعالج قضية المصطلح، تأصيلاً، ولنقف على حقيقة المفاهيم، وما يترتب عليها، والحدود، لتصب في خدمة النحو والدرس الاصطلاحي.

لقد أدرك النحاة قديماً الفرق بين المصطلحات، وقيمة الحدود التي تحصر المصطلح وتقييده، لكنهم تنوعوا في الحدود من مصنف إلى آخر، لغايات علمية تصب في خدمة الدرس النحوي، وتنوع الخطاب الاصطلاحي في كل مصنف تجعلنا نقف أمام علماء متمرسين في التوجيه اللغوي والنحوي، انطلاقاً من ذلك علينا أن نعرف بالمصطلح من خلال الدلالتين اللغوية والاصطلاحية.

د- في الدلالة اللغوية

لا بدّ من تأصيل المصطلح لغوياً، وهي مأخوذة من المعاجم والموسوعات اللغوية وأصل المادة هي: (صلح)، وصلح أخذت معاني كثيرة، ومنها اشتق المصطلح والاصطلاح، يقول الأزهري أبو منصور في كتاب تهذيب اللغة "صلح: و الصُّلح: تَصالُح القَوم بَينهم، والصَّلاَح: نقيض الفساد، والإصلاح: نقيض الإفسَاد"[٩]، إذاً فالمعنى الأول يدور حول التصالح، والثاني نقيض الفساد والإفساد، فكأنهم لما اختلفوا في أقوالهم وفنونهم، رجع كل منهم إلى الثاني وهو ما عرف بالتصالح، وينبثق عن ذلك الرجوع، اتفاق وعدم الإفساد، وجاء في لسان العرب، "والاستِصلاح: نَقِيضُ الِاستِفسَادِ. وأَصلَح الشيءَ بَعدَ فَسَادِهِ: أَقامه، وقَدِ اصطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا، مُشَدَّدَةَ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وأَدغموها فِي الصَّادِ

ISSN-2536-0027

بمَعنًى واحدٍ"[١٠]، فمعناه اللغوي إذاً يدور على الاتفاق واجتناب الفساد، التصالح والتسالم تصب في مدلول واحد، هذا في اللغة فهل تتفق هذه المعاني مع الدلالة العلمية للمصطلح؟.

ذ- في الدلالة العلمية الاصطلاحية

إنّ معنى المصطلح هو المصدر الميمي للفعل اصطلح، أو " أنه اسم مفعول لذات الفعل على تقدير متعلق محذوف، أي مصطلح عليه"[١١]، ومعنى الاصطلاح الذي يرادفه، فقد انتشر في كتبنا التراثية لفظتا: (مصطلح واصطلاح) وهما مترادفتان لذات المفهوم، وقد أشرنا إلى أنهما مشتقّتان من (اصطلح) وجذره صلح بمعنى (التصالح وهو الاتفاق)، لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد، وقد بين الجرجاني[١٢] مجموعة من المعاني تدل على مفهوم الاصطلاح من الاتفاق على تسمية المسمى الذي يدل على المفهوم الخاص، فيعبر المصطلح من دلالة لغوية إلى اصطلاحية كما قال: "والاصطلاح: عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول. الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد. وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين."[١٣]

وبالتالي فالمصطلح عند علماء العربية، أخذ من مجاري العرب قديماً، ليدل كل مصطلح على معنى من خلاله يؤدي معنى ومفهوماً خاصاً لتصبح من صميم علم الآلة كما يسميه هو، فكل علم من العربية هو آلة تؤدي وظيفتها، وكلما طرأ جديد استحدثوا له مفتاحاً أو لفظاً متفقاً عليه من هذه الجماعة، ليشكل مفهوماً مستقلاً، كما بيّن الجاحظ[١٤] بقوله: " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكلّ خلف، وقدوة لكل تابع. ولذلك قالوا العرض والجوهر، وأيس وليس، وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقاباً لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكر الطويل، والبسيط، وأشباه ذلك "[١٥].

لكن هل ما تدعيه طائفة من الدارسين بأن لفظ (مصطلح) خطأ شائع وأنّ اللفظ الصحيح هو(اصطلاح)؟ وقد ساق هؤلاء جملة من الأسباب التي تؤيد أقوالهم وذلك أن المؤلّفين العرب القدماء استعملوا لفظ (اصطلاح) فقط، وإنَّ لفظ (مصطلح) غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربيّة، وإنَّ المعاجم العربيّة التراثيّة لم تسجّل لفظ (مصطلح) وإنّما نجد فيها لفظ (اصطلاح) وغيرها من الأسباب[١٦]

وجوابي على هذه الإشكالية هي دراستي للمصطلح النحوي ، فالذي يدقق النظر في المؤلّفات العربيّة التراثيّة، وعند علماء القرن الثامن، ولاسيما عند إمامنا أبي حيان الأندلسي يجد أنّها تشتمل على لفظتي (مصطلح) و (اصطلاح) بوصفهما مترادفتين. وقد عبّر أبو حيان صراحة عن لفظة (المصطلح) قائلاً:" وما ذكره الرازي لا يتفرع على كلام سيبويه بوجه، والعجب من هذا الرجل وتجاسره على العلوم حتى صنف في النحو كتاباً سماه المحرر، وسلك فيه طريقة غريبة بعيدة من مصطلح أهل النحو ومن مقاصدهم(...) وإنه ليس جارياً على مصطلح القوم"[١٧]، إذاً هذا شاهد على أن الدرس الاصطلاحي كان حاضراً في ذهنية النحاة العرب، ونذكر دليلاً آخر على أن لفظة اصطلاح مرادفة للفظة مصطلح، يقول أبو حيان:" وقول الزمخشري مضاف إلى الفاعل المضمر، لا يعني أن المصدر أضمر فيه الفاعل، وإنما سماه مضمراً لما قدره كحبكم أو كحبهم، فأبرزه مضمراً حين أظهر تقديره، أو يعني بالمضمر المحذوف، وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذف إضماراً"[١٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولعلنا نجد عند من كتب في المصطلح الرفض التام لكلمة مصطلح واستبدالها بلفظة: اصطلاح ويرى من وجهة نظره أن كلمة مصطلح لم ترد في المعاجم وفي كتب تراثنا العربية بل ولا تصلح لغة، ولم يستخدمها أسلافنا، يقول جبر يحيى:" إنه لغريب حقاً أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة مصطلح بدلاً من اصطلاح، مع العلم أن هذه الكلمة لا تصلح لغة إلا إذا اصطلحنا عليها، وذلك أن أسلافنا لم يستخدموها ولم ترد في المعاجم لهذه الدلالة ولا لغيرها، وإنما استخدم العرب بدلاً منها اصطلاح كلمة مفرد مفتاح، لفظ"[١٩]، وهنا لا بدّ من توضيح بعض النقاط، أولاً: اكتفى يحيى جبر بما سبق دون أن يوضح لنا ما الفرق بين مصطلح واصطلاح؟ ثانياً: من أين أتى بقوله "إن أسلافنا لم يستخدموها ولم ترد في المعاجم لهذه الدلالة ولا لغيرها"؟ مع العلم أن لفظتي اصطلاح ومصطلح وردتا عند كثير من العلماء وفي كثير من كتب التراث واستخدمهما أبو حيان الأندلسي لذات المعنى ولذات القصد، كما أشرنا، وأخيراً يمكن أن نوافق الدكتور علي القاسمي في أن قواعد اللغة العربيّة تجيز حذف الجار والمجرور (منه) للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول عَلَماً أو اسماً يُسمى به، فنقول (مصطلح) فقط[٢٠].

نخلص إلى أن لفظة المصطلح كانت لها دلالة عند النحاة، تؤكد فكرهم الاصطلاحي، وأن المصطلح انتقل إلى المفهوم العلمي عن طريق اللغة، ليكون مجهّزاً علمياً ومستقلاً من بابٍ، ومرتبطاً بالحدّ والمفهوم من باب آخر.

ر- في ألقاب المصطلح النحوي

في مسح تاريخي للمصطلح وألقابه عند علمائنا وجدتُ ألفاظاً ترجع إلى مفاهيم اصطلاحية، ترتبط بالمصطلح، فتكون مترادفة في أصل الدلالة، فالنحاة حاولوا أن يشتقوا اصطلاحاتهم من طبيعة لغتهم، أو ألفوها وأطلقوا عليها تسميات لم تكن موجودة أصلاً، ولكن هذا الإبداع في المصطلحات لم يكن مجرد صدفة، بل نابعاً من عقل نافذ وقريحة وقّادة حتى استقر بهم فسلكوا مسلكاً واضحاً.

وأصل المصطلح له معنيان: فإذا أريد بالمصطلح الكلمة المفردة فهو يعني المفهوم، والمعنى اللغوي الذي جاء منه المفهوم الاصطلاحي وأُخذ، وكان سبباً في رَفع اللفظة إلى درجة المصطلح ، أما إذا أريد بالمصطلح مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما فأصل المصطلح إذ ذاك ميدان الاستعمال.[٢١]

وكذلك في المصطلح في أنّه ألفاظ، فهي تحمل من المعاني ما تحمله في الإطار اللغوي العام، فلفظة، وعبارة، ورمز، وتسمية، وقول، وتعريف، ولقب، واصطلاح، ومصطلح، كلمات عبر عنها النحاة في كتبهم، ما يكتسبه المصطلح من تسمية تدل عليه وتكون لباساً له، وربما "ينقسم في تشكله اللغوي إلى تشكل شكلي وآخر معنوي انطلاقاً من شكله ومعناه"[٢٢].

إذاً وبعد أن أسلفنا القول في مفردات النحاة واستخدامهم لفظتي مصطلح واصطلاح، وهنا لا بدّ أن نذكر هذه الألقاب التي تعبر عن المصطلح، لنكشف عن سعة فكر أبي حيان، ونبدأ بتسمية (عبارة) وعنى بها المصطلح، كما جاء في سياق الحديث عن (لو) وهي حرف في مصطلحات سيبويه قال:" عِبَارَةُ سِيبَوَيهِ، إِنَّهَا حَرفٌ لما كَانَ سَيَقَعُ لِوُقُوعِ غَيرِهِ، وهو أحسَنُ من قَولِ النَّحوِيِّينَ إِنَّهَا حَرفُ امتِنَاعٍ لِامتِنَاعٍ لِاطِّرَادِ تَفسِيرِ سِيبَوَيهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، في كُلِّ مَكَانٍ جَاءَت فِيهِ لو"[٢٣]، وكذلك ذكر أبو حيان الأندلسي في باب عطف النسق لفظة عبارة بدلاً من اصطلاح أو مصطلح بقوله:" والنسق عبارة الكوفيين، وأكثر ما يقول سيبويه باب الشركة"[٢٤].

وقد استخدم الإمام أبو حيان الأندلسي لفظة (لقب) كناية عن المصطلح في قوله: " والعجب للأستاذ[٢٥] أنه ذكر هذا في باب ما يدخل المعرب فيه لقب من ألقاب الإعراب"[٢٦]، وقال عن مصطلح النصب لقباً، وعن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مصطلحات الإعراب ألقاباً: " لأنه تجوز في تسمية الفتح نصبًا، وكثيرًا ما تجد ذلك في كلامه من استعمال ألقاب الإعراب لألقاب البناء لما كانت الصورة واحدة."[٢٧]

نخلص إلى أن ألقاب المصطلح كانت في ذهنية أبي حيان، تحل محل المصطلح تارة وتختفي تارة أخرى، لأن أهمية المصطلح إظهار المفهوم، وما يجعل المصطلح مستقراً هو الحد، " لأن أهمية الحدود في أنها عنصر لاستقرار المصطلحات"[٢٨]، فما تعريف الحد؟ وكيف كانت أشكال الحدود عند أبي حيان؟

ثانياً: في الحدّ النحوي

لقد أكثر الدارسون من التعاريف التي تخص الحد، حتى يكاد القارئ أن يخرج تعريفات وشروحات لا حصر لها، وربما لا يفهم شيئاً، لأنه لم يدرك البعد اللغوي والمنطقي لأركان المصطلح، وقد نجد باحثاً أو كاتباً يعقد المسألة في الحدّ فلا يدرك ما يكتبه، فيجمع بين المعنى العميق والمعنى السطحي البسيط[٢٩]، فيفقد قيمة هذا الركن الضروري في العملية الاصطلاحية، لذلك أردت أن أفصل القول بهذا الركن الأساسي منطلقاً من دراستي لأبي حيان الأندلسي.

فبعد أن تحدثنا عن المصطلح وماهيته، كان لزاماً علينا أن نتحدث عن الركن الأول للمصطلح، لأن الحدَ "يرتبط بالمعنى الخاص للمصطلح لذلك تعمد ألفاظ الحدّ إلى الإحاطة بمفهوم ذلك المصطلح والمرجع الذي يحيل إليه، لأن ذلك مرتبط بمستمع الحدّ الذي هو مركب من ألفاظ كل منها لفظ دال على معنى"[٣٠]، فكأني بأبي حيان يركز على هذه القضية، فنراه يكثر من الحدود في مصنفاته، لأن كل ذلك يسهّل أمام المتعلم المبتدئ الدرسَ النحويَّ.

أ- دلالة الحدّ اللغوية والاصطلاحية

لقد غرق العلماء في تعريف الحد، وفي ماهيته[٣١]، فعلماء الفقه وأصوله، كان لهم تعريفهم الخاص بهم، وكذلك الأمر عند علماء الفلسفة وعلم الكلام، وعند علماء العربية أيضاً، فكل عالم له تعريفه ووجهة نظر فيه، والحق إن معظم التعاريف كانت قريبة من معناه الأصلي، وقبل أن نبينها لا بدّ أن نبين تعريف الحدّ في اللسان العربي، فالمعنى اللغوي يساعد على معرفة الحد، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن الحدَ هو: "الفَصلُ بَينَ الشَّيئَينِ لِئَلَّا يَختَلِطَ أحدّهما بِالآخَرِ أو لِئَلَّا يَتَعَدَّى أحدّهما عَلَى الآخَرِ، وجَمعُهُ حُدود. وفَصلُ مَا بَينَ كُلِّ شَيئَينِ: حَدٌّ بَينَهُمَا. ومُنتَهَى كُلِّ شَيءٍ: حَدُّه؛ وحدَّ الشيءَ مِن غَيرِهِ يَحُدُّه حَدًّا وحدَّدَه: مَيَّزَهُ. وحَدُّ كُلِّ شيءٍ: مُنتَهَاهُ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ ويَمنَعُهُ عَنِ التَّمَادِي"[٣٢]، إذاً فالحدّ لغة يحوي المعاني القريبة من الفصل وعندما تفصل الشيء فإنك تحدّه وتظهره وتمنعه، وبالتالي لم يعد ملتبساً على غيره، وهذا المعنى اللغوي لم يختلف عن المعنى الِاصطِلَاحِي للحد، يقول التهانوي " والحد: بالفتح لغة المنع ونهاية الشيء"[٣٣].

ورأيت عند السكاكي تعريفاً دقيقاً للحد، فقد ذكر أن الحدَ ليس فقط المنع بل لا يكون حداً إلا إذا حدد أجزاء الشيء ويكون الجامع المانع، فعندئذ، يكون أقرب إلى حقيقة الحدّ اللغوية، التي تحوي المنع والحصر والنهاية يقول: " الحدّ عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه أو بلوازمه أو بما يتركب منهما تعريفاً جامعاً مانعاً، والحدّ هو وصف الشيء وصفاً مساوياً، ونعني بالمساواة أن ليس فيه زيادة تخرج فرداً من أفراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره"[٣٤]. وهذا التعريف الدقيق قد لا يروق للمنطقيين، كما سنشير في فقرة التأثر بالفلسفة والمنطق.

وهناك اتفاق بين اللغويين على تعريف الحدّ فهو يدل على ماهية الشيء، كما أوضح الجرجاني في تعريفه للحدّ بقوله :" قولٌ دال على ماهية الشيء، وقولٌ يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز."[٣٥]

والتعاريف السابقة ليست بعيدة عن مفهوم الحدّ عند النحاة، فثمة تعاريف هي أقرب للدلالة اللغوية، وتستعمل بالدلالة الاصطلاحية، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان مراراً في مصنفاته[٣٦]، فالحدّ عند النحاة هو"

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدال على حقيقة الشيء"[٣٧] و " اللّفظ الدَّال على كَمَال مَاهِيَّة الشَّيء"[٣٨] و "هُو الكاشف عَن حَقِيقَة المَحدُود"[٣٩]، الملاحظ في هذه التعاريف، أنها لا تخرج عن أبواب المنطق والفلسفة، فهي مستعارة، استخدمت في سبيل تأطير الدرس النحوي، والتعليم، وسنتحدث عن قضية التأثير والتأثر.

ب- بين الحدّ والتعريف والرّسم[٤٠]

لقد فرّق العلماء بين الحدّ والتعريف والرسم، فالتعريف عنده عام يشمل المفهوم والعلم الذي ينتمي إليه، والحدّ خاص وهو أكثر دقة يعرض لتفاصيل المصطلح وخصائصه واستخداماته[٤١]، ولا شك في أن هذا الكلام يتوافق مع تعريف المناطقة الذي هو عندهم " الطريق الموصل إلى المطلوب التصوّري ويسمّى معرّفاً بكسر الراء المشددة وقولاً شارحاً أيضاً، ويسمّى حدّاً أيضاً عند الأصوليين وأهل العربية"[٤٢].

والجدير بالذكر أن الأصوليين وأهل العربية لم يفرقوا بين الحدّ والتعريف، وربما جعلوها مترادفين في كتبهم، ولكن عندما دخل المنطق في تأطير الدرس الِاصطِلَاحِي بدأ التمايز، وإننا نجد أن بغية النحاة تفرق عن مراد المنطقيين، فعندما يذكر أهل النحو التعريف يقصد بذلك الحدّ الذي يشمل الجامعية والمانعية معاً، ولكن المنطقيين يفرقون بين الحدّ والرسم، لِأنَّ مقصدهم الذاتيات والماهيات والخاصيات، إذاً فليسوا سواءً في فهم الحد، لأن "حقيقة التعريف: هو فعل المعرف، ثم أطلق في الاصطلاح على اللفظ المعرف به مجازاً، لأنه أثر اللافظ كما أن التعريف أثر المعرف، والتعريف أعم من الحد، لأن التعريف يحصل بذكر لازم، أو خاصة، أو لفظ يحصل معه الإطراد والإنعكاس، والحدّ لا يحصل إلا بذكر الجنس والفصل المتضمن لجميع ذاتيات المحدود، فكل حدّ تعريف، وليس كل تعريف حداً، لأنه قد لا يتضمن جميع الذاتيات"[٤٣]، لكن ثمة علاقة بين الحدّ والتعريف والرسم، كما في هذا المثلث:

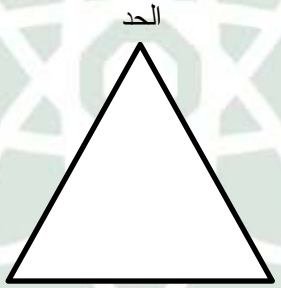

فالعلاقة واضحة بين الحدّ والتعريف والرسم، ولكن هناك فرق واضح، فماذا يفيد التعريف؟ وما أقسامه؟ من خلال بحثي، وجدت جملة من الأقوال التي تفصل بين الحدّ والرسم، وربما نجد أقساماً لا حصر لها للتعريف وسأختصر منها ما يفيد بحثنا، ونأخذ صفوتها، فأقسام التعريف:

١- لفظي: وهو الذي يختص ببيان معنى لفظ مبهم أوضح منه.

٢- معنوي: وهو الذي يختص بطبيعة المفاهيم وينقسم إلى:

- حقيقي: وهو ما يقصد به تصور حقائق موجودة في الخارج، كتعريف الإنسان، فإن كان بمحض الذاتيات فهو حدّ تام، وإن اقتصر على بعضها كان حداً ناقصاً، وإن اختلط بين الذاتيات وأعراضها، فهو رسم.
- اسمي: وهو تصور مفهومات غير معلومة الوجود، كمفهوم الجنس وغيره.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فكما رأينا أن هناك فرقاً بين التعريف والحدّ والرسم. والتعريف ينقسم بدوره إلى رسم وحد، فالحدّ كما أوضحناه سابقاً وهو الفصل بين الحاجز، وهو الحقيقة التامة، وهو التمييز، والرسم في الِاصطِلاح كما عرفه الشريف الجرجاني:" الرسم التام: ما يتركب من الجنس القريب والخاصة، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك، والرسم الناقص: ما يكون بالخاصة وحدّها، أو بها وبالجنس البعيد، كتعريف الإنسان بالضاحك، أو بالجنس الضاحك. أو بعرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة، كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماشٍ على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع"[٤٤].

فالفرق بين الحدّ والرسم هو أن الحدَ ملتزم تصوراً حقيقياً للشيء والرسم جامع لخاصيات الشيء يفرقها عن الأغيار ناقصة أو تامة، من هنا انطلق أهل المنطق من الماهيات المحددة فميزوا الحدّ عن الرسم، أما النحويون فلم يفرقوا بين الرسم والحد، فالجامع المانع هو حدّ عندهم، وهو تام عندهم.

وتكمن أهمية الحدّ في ضبط العلاقة بين المفهوم والمصطلح، فيهدف إلى ضبط الخصائص السيمية الدالة على محتوى المفهوم، ويضبط بين المفاهيم والتصورات التي يتسم بها كل مصطلح، خاصة إذا كانت المفاهيم قريبة من بعضها في حقل دلالي، لذا فإنه يسهم بشكل دقيق في عملية ضبط المصطلح وتسميته، وبالتالي توضيح محتواه المفهومي ويخصص معناه[٤٥]. و المثلث التالي يوضح تلك العلاقة:

فكما قلنا إنَّ المصطلحَ يخترع أو ربما يتفق عليه، فالحدّ يوضحه، ويكشف عن المفهوم الذي هو أصل متصور " فإذا تغيرت إحدى زوايا هذا المثلث يؤدي بالضرورة إلى تغير الزاويتين الباقيتين"[٤٦].

ت- تأثر الحدّ النحوي بالمنطق والفلسفة

لقد تأثر الحدّ النحوي بالمنطق والفلسفة، وغاص النحاة في تفاصيله وتعريفاته منذ القرن الثاني للهجرة، فالمناطقة فرقوا بين الحدّ والتعريف كما مرّ معنا سابقاً، فالحدّ عندهم يدل على حقيقة الشيء وماهيته، ويتركب من الجنس والفصل[٤٧]، فكل حدّ هو تعريف وليس كل تعريف حد. كما بنوا المنطق على الكلام في الحدّ ونوعه والقياس البرهاني ونوعه "لِأنَّ العلم إما تصور وإما تصديق وكل منهما بديهي وإما نظري فإنه من المعلوم أنه ليس الجميع بديهياً، ولا يجوز أن يكون الجميع نظرياً لافتقار النظري إلى البديهي فيلزم الدور القبلي أو التسلسل في العلل التي هي هنا أسباب العلم وهي الأدلة وهما ممتنعان."[٤٨]

والحدّ لا يحتمل الخلل ولا الزيادة ولا النقصان، لأنه " اسم جامع لكل ما يعرف التصور وهو القول الشارح فيدخل فيه الحقيقي والرسمي واللفظي أو هو الحقيقي خاصة فيقرن به الرسمي واللفظي ليس من هذا الباب أو والحدّ اسم للحقيقي والرسمي دون اللفظي الحدّ إنما يتألف من الصفات الذاتية إن كان حقيقياً وإلا فلا بدّ من العرضية وكل منهما إما أن يكون مشتركاً بين المحدود وغيره وإما أن يكون مميزاً له."[٤٩]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لقد تعددت الحدود في ضوء الفلسفة والمنطق وتداخلت، ولم يسلم تعريف واحد من زيادة أو نقصان، أو تضاد أو تناقض، حتى ذكروا أكثر من سبعين تعريفاً للاسم وكلها متناقضة، و ذكر ابن تيمية في كتابه الشهير الرد على المنطقيين " أنه إلى الساعة لا يعلم للناس حدّ مستقيم على أصلهم بل أظهر الأشياء: الإنسان وحدّه بالحيوان الناطق عليه الاعتراضات المشهورة وكذلك حدّ الشمس وأمثال ذلك حتى أن النحاة لما دخل متأخروهم في الحدود ذكروا للاسم بضعة وعشرين حداً وكلها معترض عليها على أصلهم بل أنهم ذكروا له سبعين حداً لم يصح منها شيء"[٥٠].

إذاً فهذا التعداد والاختلاف نابع من مفاهيم المناطقة والفلاسفة وغيرهم من أهل المادية، للحدّ والتعريف، فعند التطبيق على أحد هذه العلوم تبدأ التعقيدات، ولكن عندما نجد أهل الاختصاص في علم المصطلح من هذا الفن أو ذاك فالمشكلة قد تزول وتحل، هذا شجعنا على البحث والمتابعة فيه لما له من الدور في مواكبة وتطلعات العلم الحديث، من هنا جاء دور الحدّ في وصف مضمون المصطلح بالطريقة الأنسب، لذلك يجب أن يكون دقيقاً واضحاً، ويبرز السمات الأنسب والأقرب لمضمونه، ليعطي صورة واقعية[٥١]. من هنا وضعوا شروطاً للحدّ منها:

- الجامعية المانعية: المطلوب من الجمع والمنع الذي هو مقصود الحد، أن يشمل كلّ أفراد جنسه مانعاً دخول غيره، فإذا كان التعريف مدخلاً ما ليس من أفراد جنسه فلا يعد جامعاً، والعكس صحيح[٥٢].
- الوضوح: عدم استعمال ألفاظ ذات مدلولات شاملة عامة، ومتداخلة، وفيها الظن والشكل والاحتمال.
- أن يكون الحدّ مساوياً للمحدود: فلا يكون أوسع أو أضيق، بحيث يؤدي ذات معناه بلا زيادة ولا نقصان.
- ألا يذكر بجزء منه: أي ألا يستخدم في الحدّ لفظاً مشتقاً من المحدود.

وقد ذكر كثير من النحاة والمناطقة والفلاسفة الكثير من القواعد والشروط، أذكر منها: ألا يذكر ألفاظاً سالبة، أو مجازية، أو تحمل تناقضاً، أو لا تؤدي المعنى، أن يكون معقولاً، شارحاً للمحدود، وأن يكون دقيقاً صريحاً، مكتملاً، وغيرها كثير.

نخلص إلى أهمية الحدّ لدى النحاة، وأنه مستعار من المناطقة والفلاسفة، وأن هذا التأثر طبيعي بحكم تقعيد اللغة، وترجمة الكتب الفلسفية، ويبقى الهدف مختلف على توظيف الحدود، فكل علم له حدوده ومصطلحاته، موقوفة على أهل الصنعة.

ز- علاقة الحدود بالمصطلحات النحوية

إن للحدّ أهمية واضحة لدى جميع العلوم والفنون، ولاسيما علمي النحو والصرف، فلقد اهتم النحاة بالحدود اهتماماً واضحاً، وبالحدّ ينماز المحدود عن غيره، ويصبح له كينونة خاصة به، وقد ارتبط الحدّ بالمصطلح النحوي، لذلك تعمد ألفاظ الحدّ إلى الإحاطة بمفهوم ذلك المصطلح أو المرجع[٥٣].

كما أن الحدَ هو عنصر مهم ووسيلة لإيصال الفكرة إلى ذهن القارئ، فهو القول الشارح، وهو العنصر الفيصل بين المصطلح والمصطلح الآخر، لذا فقد عني أبو حيان بالحدّ وربما شرط له شروطاً دقيقة.

وربما يتفاضل النحاة ويتمايز النحوي باختراع الحدود، فالحدّ يعبر عن ذهنية الشارح، أو المؤلف، كما أنهم " يقولون إن للمعترض أن يطعن على حدّ الحادّ بالنقض والمعارضة، والنقض إما في الطرد وإما في العكس، أما الطرد فهو أنه حيث وجد الحدّ وجد المحدود فيكون الحدّ مانعاً فإذا بين وجود الحدّ ولا محدود لم يكن مطرداً ولا مانعاً بل دخل فيه غيره"[٥٤]. والحدّ النحوي هو وسيلة للمتعلم، إذ من خلاله يُدرك المقصود فلا يلتبس عليه الباب، وبفضل الحدّ تصل الصورة المراد أن تصل إلى ذهنية المتعلم بشكل دقيق وواضح، من هنا جاءت الأصوات لتسهيل الحدود والابتعاد عن التعقيدات، ولكن دون أن نخدش هذا الحدّ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وإلا أضر بالمصطلح لأنه" يرتبط بجملة خصائص تعين على إبراز حدّه"[٥٥]، إذًا هناك علاقة بين المصطلح والحد، فلا يستغني أحدّهما عن الآخر، وانطلاقا من أهمية الحدود ودورها في عالم المصطلح انبرى العلماء في التصنيف والتبويب في الحدود ونذكر منهم: كتاب الحدود للكسائي (ت ١٩٠)، حدود النحو لأبي العباس ثعلب[٥٦] **(ت٢٩١هـ)** وحدُّ الفاعل لابن كيسان[٥٧] **(ت٢٩٩هـ)** والحدود الأكبر والأصغر لعلي بن عيسى الرماني[٥٨] **(ت٣٨٤هـ)** والحدود في النحو للأبدي **(ت٦٨٠هـ)** وحدود النحو للفاكهي **(ت٩٨٢هـ)**، كَما تُوجدُ رسائلٌ حديثةٌ في هذا المجال أهمُها: الحدودُ النحويّةُ وتراثُها في العربيةِ لإسلام العمري وغيرها كثير، من هنا نستنتج الاهتمام الكبير بالحدود النحوية عند أسلافنا النحاة، ويؤكد أن ظاهرة الترادف في الحدود والمصطلح لم تكن عشوائية، بل كان فيها النقل الجيد والتمحيص وبذلك لم يكن نقلاً أعمى، بل فيه الفروقات الكبيرة، وتعود ظاهرة الترادف كما أشار العلماء إلى التغيير في الصياغة التي تؤدي بالضرورة في المفهوم والمرجع[٥٩].

ثالثاً: الحدودُ في النحو

لا أريد أن أسهب في الحديث عن الحدود في النحو، فقد سطرت كتب ومجلدات في ذلك، ولكن لا بدّ أن نؤكد على اهتمام النحاة قديماً وحديثاً بالحد، والحدودُ في النحو -كما أشرنا - غايتُها الدلالة على ذاتها لا على علة وجودها، كما يذكر ابنُ يعيش[٦٠] في مَعرض كلامِهِ عن الحروفِ: **"**وقولِهم ما دلَّ على معنى في غيرِهِ أمثل من قولِ من يقولُ ما جاءَ لمعنىً في غيرِهِ، لأن في قولهم: ما جاء لمعنىً في غيره إشارة إلى العلة، والمرادُ في الحدّ الدلالةُ على الذات لا على العلّة التي وُضعَ لأجلِها؛ إذ علة الشيء غيره**"**[٦١] ،إلا أن الترميزَ على ذاتِ الحدّ لا ينبغي أن يكونَ على حسابِ الرسم، وهذا ما نلمسه عند التهاليّ في معرض كلامهِ على شروطِ الحدّ حيثُ يقولُ: "يحصلُ الجمعُ، والمنعُ في إحدى الجهتين :جهة لذاتٍ وجهةٌ لعارضٍ، فباعتبارِ الذات تكونُ الإحاطةُ بأفرادِ المعدودِ أولى باسم الحد، وباعتبار العارض يكونُ الرسمُ بها أليق**"**[٦٢].

ومِن هذا المنطلق يجعل مفهوم الحدّ في النحو متضمناً في طريقين: للإعلام بحقيقةِ الشيءِ: طريقة التعريف بالذات، وطريقة التعريف بالخارج، وقد يحدث الاقتصار على أحدّهما، أو الجمعُ بينهما في آنٍ تبعاً لمقاصد النحاة، وأغراضهم النظريَّة التي لا تجاوز تمييز المقولات النّحويّة تمهيداً لتصنيفها، وما يُلاحظُ من هذا المفهوم أن التهاليَّ لا يضعُ حداً فاصلاً بينَ الحدّ والتعريفِ، وربَّما كانَ ذلك قصداً منه، لأنَّهُ يعدُ "استعمال لفظ الحدّ في مجال النحو من بابِ المجاز**"**[٦٣].

ج- المصطلح بين الحدّ والمفهوم

لقد تحدثنا في الفصل السابق عن قضيتي المصطلح والحد، وفصلنا في قضية (الحد)، لكن ما موقع المصطلح بالنسبة للحد؟ وكيف يفصح المصطلح عن المفهوم الذي هو صورة ذهنية تولد قبل المصطلح، لأنها مجردة عقلياً؟ وهل يمكن أن نفصل ركني المصطلح عن المصطلح؟ لقد أشار العلماء إلى إشكالية الفصل بين المصطلح، وحدّه ومفهومه، فلا أريد أن أكرر ما بيّنه، ولكن يجدر بنا أن نسوق ما قاله لنبني عليه نظريتنا التي سنقيمها على مصطلحات أبي حيان الأندلسي وبالتالي نلج إلى فكره الاصطلاحي، يقول:" يمكننا أن نفصل بين حدّ المصطلح وبين مفهومه الذي يكون المرجع الأخير، يُعرف به العودة إلى التفاصيل. فالمفهوم هو المطلوب في المصطلح لدى المتخصصين أو المبتدئين، على عكس الحد"[٦٤]، وعليه هناك خيط عريض موصول بين المصطلح والحدّ والمفهوم، ويبدو لي أن كل واحد مكمل للآخر، وعليه تتكون النظرية الاصطلاحية، فالحد:" يسمح بأن نعرف إن كان المفهوم واحداً أو مغايراً"[٦٥].

بقي أن نشير إلى قضيتي الشكل والمضمون، ومنهما سنبني المستويات التي مشى عليها أبو حيان خلال شرحه للمفاهيم الاصطلاحية، ولا شك في أن " لاعتباري الشكل والمضمون دوراً رائداً في صياغة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المصطلح وتشكله، ولا ضير من أن يكون له مفهوم واضح في ذهن النحوي وذهن المشتغل فيه وفي كل علم، هذا المفهوم الذي يبقى خفياً في الذهن خافياً على المصطلحيّ الذي ينظر إليه نظرة عابرة، لأن المفاهيم تتغير بتغير أبسط خاصية في المصطلح"[٦٦] من هنا جاءت اعتراضات أبي حيان خلال شرحه على مصنفات ابن مالك وابن عصفور، التي بُنيت على الصورة الذهنية، وهذا ما سنشير إليه خلال حديثنا على المفهوم والمعنى.

ح- العلاقة بين المصطلح والمفهوم والحدّ

لا بدّ أن نتحدث عن علاقة المصطلح بركنه الثاني وهو المفهوم، وكيف يتشكل المفهوم؟ وأيهما أسبق المفهوم أم المصطلح؟ وما هو دور الحد؟ الحقيقة هي أن المفهوم هو البُعد الأساسي في قضيةِ المصطلح، باعتبارهِ الخطوةَ في تماسكهِ كمطلبٍ سوسيولوجي، وكيان قابل للاستعمال، فقبلَ أن يظهرَ المصطلحُ في صورتِهِ الماديةِ كانَ صورةً ذهنيةً مجردةً لوحدةٍ منعكسةٍ عن تجميع الموضوعاتِ الفرديةِ عامة، والتي يرتبطُ بعضُهَا ببعضٍ بسماتٍ مشتركةٍ أو بتمثيل فكريّ للأشياء المحسوسة، والمجردة.[٦٧]، وأما المصطلحات فهي " رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها، وهذا الأمر يؤكد لنا أنّ المفاهيم قد وجدت وتشكلت قبل المصطلحات، ولا ميلاد لمصطلح دون تأسس مفهومه ولا إدراك لمعرفة دون ضبط مصطلحاتها البانية لأنساقها الفكرية والمتصورية التي هي الكفيلة وحدّها بتأسيس مفاهيمها ووضع مصطلحاتها"[٦٨]، كما يوضح المثلث التالي، ارتباطية المتصور والمفهوم والمصطلح:

وبالتالي الأصل هو المفهوم الذي سيشكل المصطلح بصورته المادية، ويرتبط به، وهذه الصورة ثابتة، "إلا إذا تغيرت مقولة المصطلح إلى مقولة متجانسة، وهذا يعني أن يستخدم المصطلح في علم دون غيره، وفي مجال العلم الواحد دون سواه كأن يتغير المصطلح من علم النحو، إلى علم البلاغة"[٦٩]، فالمفهوم سيتغير حتماً، أو ينتج مرجعية جديدة.

س- مستويات المفاهيم

لقد أشار الدارسون للمصطلح، إلى مستويات ثلاثة، تتعلق بالمفهوم، فالأول: المستوى النظري، حيث ينظر إلى المفهوم على أنه نتاج عقل وصورة ذهنية مجردة، وهذه النظرة قريبة من المناطقة والفلاسفة، لأنهم يعتبرون المفاهيم خلاصة صور مترابطة ومتشابكة تشكلت من عدة أشياء شكلت هذه الصورة أو تلك، أي أنها " فكرة مجردة تشير إلى مجموعة من العناصر التي تلتقي جميعها في مجموعة من السمات المميزة المشتركة"[٧٠]، لكن هل هناك خلاف بين الصورة العقلية والصورة الذهنية؟ " ف١ ثابتة راسخة يدركها عقل العامّة، والثانية قد تتغير بتغيير الذوق والأفهام، الذي يختلف من إنسان إلى آخر"[٧١] وبالتالي إنَّ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المصطلحَ يصنع ويشحن بالمفهوم الذي هو أساس التصور، والحدّ يقوم بضبط خصوصيات المفهوم وتحديد عناصره المفهومية[٧٢]، وهذه ثلاثية ركز عليها الدكتور رياض في مناقشاته للمصطلح النحوي كما يشير هذا المثلث:

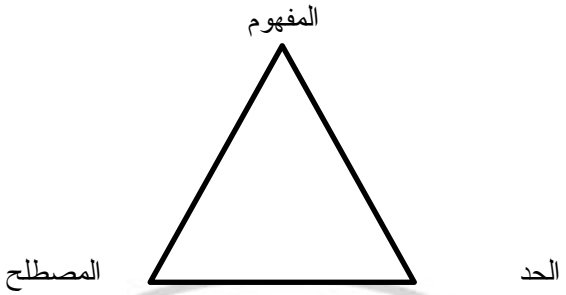

والمستوى الثاني هو البعد التاريخي السياقي[٧٣]، وأعتقد أن هذا البعد له قيمة عند الدارسين حيث إن المفاهيم متطورة ومتجددة، لأنها شكل من أشكال تحليل العقل للأشياء، وبالتالي هي متغيرة، وهنا أهمية البحث عند أبي حيان، فهل المفاهيم موحدة عند النحاة؟ لو كانت كذلك فلماذا تلك البحوث والدراسات؟ فعلى سبيل المثال" إن مصطلح التثنية عند سيبويه يحمل مفهوم تكرار اللفظة ما يعرف بالتوكيد اللفظي، وهو عند غيره مغاير تماماً يحمل مفهوم المثنى"[٧٤]، وبالتالي لا بدّ من دراسة المفاهيم، وما يؤديها هذا الفهم لينعكس على المصطلح، فأبو حيان كان متنبهاً لمثل هذه القضايا الحساسة عند الاصطلاحيين، فمصطلح الاختصاص، له مفهومان عند البلاغيين وعند النحويين، كما شرح ابن السمين[٧٥] بقوله:" الاختصاص المبوَّب له في النحو نحو (نحن معاشرَ الأنبياء لا نُورَثُ) إنما عنى النصبَ بإضمار فعلٍ لائقٍ، وأهلُ البيان يُسَمُّون هذا النحو اختصاصاً."[٧٦] نستنتج أن هذا المصطلح يحمل مفهومين إذا انتقل المصطلح لحقل آخر، كما قلنا سابقاً، لذلك جاء تنبيه أبي حيان على مفاهيم الزمخشري الذي يجمع المفاهيم ويخلطها، كما ذكر أبو حيان:" فإن عنى بالاختصاص ما اصطلح عليه النحويون فهو مردود بكونه نكرة، والمنصوب على الاختصاص نصوا على أنه لا يكون نكرة."[٧٧] لذلك نرى أن ما يميز المفاهيم هو تنظيمها وترابطها ضمن حقل علمي واحد، ومرجعي، يؤسس على قاعدة العرف، أو تنتج مصطلحاً ظاهراً في مرحلة تسمى النضوج، والمفهوم " وإن كان مرتبطاً بوطنه اللغوي والثقافي والحضاري، فإنه وليد تجربة إنسانية ، وهذه التجربة قابلة للانتقال والرحلة والسفر من حقل معرفي إلى آخر"[٧٨].

ويأتي المستوى الثالث وهو البعد المادي واللفظي، فعندما اتفقنا على أن المفهوم "هو متصور عقلي أو فكرة لم تتحول بعد إلى مصطلح، بينما المصطلح هو المتصور أو الفكرة وقد تبلورت في قالب لفظي قابل للتداول"[٧٩]، حكمنا على أسبقية المفاهيم من جهة وحددنا المصطلح الذي صار أداة أو رمزاً ، وهي ما تسمى بالمرحلة السابقة لمرحلة النضج، أو التمثيل للمفهوم، ولكي " يكتسب المفهوم وجوده اللغوي، لا بدّ من تأطيره وتسميته، لكي يتحدد في عالم التواصل اللغوي والمعرفي. ويقوم بهذا التأطير والتثبيت دال يعرف بالمصطلح."[٨٠] وهذه المرحلة التي يعتقد أنها مرحلة النضج الفكري[٨١]. وهكذا نرى أن المفهوم يقوم على فكرة التصور العقلي ليصير صورة ذهنية، وأن المصطلح هو الذي يسمي المفهوم، ويقيمه باللغة، لينقله من عالم الإدراك العقلي إلى الإدراك اللغوي، وبذلك يكون المصطلح متداخلاً مع المفهوم ومكمّلاً له باعتباره تحققاً مادياً.

ISSN-2536-0027

ففي الوقت الذي يساعد فيه المفهوم كثيراً على توليد المصطلحات وضبطها، يُسهم المصطلح في إخراج المفهوم إلى الوجود المادي ويساهم في توضيح وتقريب معناه. لكن تعتري تلك العملية عدة معوقات وهو ما يؤدي إلى غموض المصطلح وتشويهه أحياناً وابتعاده عن الدقة، ويضطلع المصطلح بالتعبير عن العلم وإدراك مفاهيمه وتصوراته وإفهامها للباحثين والمتعلمين.[٨٢]

ويختلف المفهوم عن المصطلح في أن المفهوم يركز على الصورة الذهنية، أما المصطلح فإنه يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم[٨٣]، كما أن المفهوم أسبق من المصطلح، فكل مفهوم مصطلح، وليس العكس، وينبغي التأكيد على أن المفهوم ليس هو المصطلح عينه، وإنما هو مضمون هذه الكلمة، ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلم؛ ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو الدلالة اللفظية للمفهوم.

خ- المفهوم والمعنى

لقد حدّد الجرجاني فرقاً دقيقاً بين المعنى والمفهوم، والماهية والحقيقة والهوية، استمداداً من الدلالة اللغوية بقوله:" هي الصورة الذهنية، من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت: مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سُميت: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية."[٨٤] فبينهما عموم وخصوص وجهي، حيث يتحقّق المفهوم من دون تحقق المعنى، لأن الحصول لا يستلزم لزوماً كلياً وجود القصد، إذ كثيراً ما نصاب بسوء فهم الآخرين مع أنه غير مقصود منهم، وقد يتحقّق المعنى من دون تحقّق المفهوم، وذلك عندما يخصّ المتكلّم جزءاً من المفهوم بالقصد ويتغافل عمداً أو نسياناً عن أجزاء أخرى، فيتخلّف المفهوم الكلي المقترن بتلك اللفظة عند سماعها[٨٥]. ومما ذكر أبو حيان الأندلسي من هذا القبيل قوله:" اسم (ما، ولا) المشبَّهتين بـ(ليس) وهو المسند إليه بعد دخولهما، ويختص لا بالنكرة، ويعمّ ما بالمعرفة والنكرة"[٨٦]

فقد ذكر مصطلحي النكرة والمعرفة، في باب لا التبرئة أو الجنس كما يسميها في مصنفاته وهنا تحقّق المعنى مع تخلّف المفهوم المنبعث من المصطلح، ولكن المعنى والمفهوم، قد يجتمعان في مادة واحدة إلا أن المعنى يأتي ظاهراً من خلال العناية، ويبقى المفهوم مستتراً في ذهن الواضع للمصطلح حتى يخرجه صاحبه بصورة لفظية عن طريق الحدود والأقسام والشروط...، قال:" فالاسم كلمة تدلّ على معنى في نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، الماضي والحال والاستقبال، وعلامته: صحة الإخبار عنه والإضافة، ودخول لام التعريف، والجر والتنوين والتثنية والجمع والنعت والتصغير والنداء ويسمى اسماً لسُمُوّه على قسيميه لا لكونه وسماً على المعنى"[٨٧]

فالعلاقة بين المفهوم والحدّ والمصطلح هي علاقة إجمال وتفصيل، فالمفهوم الحاصل من مجرّد الاسم علم إجمالي، بخلاف المفهوم الحاصل من التعريف فإنه علم تفصيلي ملخّص[٨٨].

نخلص إلى القول بأن علاقة المصطلح بالحدّ والمفهوم، علاقة مترابطة، وهي:" تكاملية توضح الرؤيا الذهنية للباحث النحوي"[٨٩]، ولكي نعرف فكر أبي حيان الأندلسي وندخل إلى ذهنيته فنعرف ما أخذه عن سابقيه وما اجتهد به، فلا بدّ أن ندرس أشكال المفاهيم وفق النظرية الاصطلاحية.

رابعاً أشكال المفاهيم عند النحاة (أبو حيان أنموذجاً)

مما لا شك فيه أن لكل نحوي فكره الذي بنى عليه مفرداته، ولو كان النحو محصوراً ضمن عدة مصطلحات لا تتعدد مفاهيمها ولا حدودها، فلا داعي للبحث ولا للدراسات التي قامت على أساس التعدد الفكري والنتاج الحضاري، من هنا كان لا بدّ من النظر في المستويات المفهومية التي بنى أبو حيان الأندلسي عليها مصطلحاته، وبالتالي تصنيفها ضمن مجموعات شكلية ودلالية ونحوية ووظيفية ومنطقية،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبالتالي يسهل التعامل مع هذه المصطلحات، ونكشف النقاب عن فكر أبي حيان، وعمق غزارته وسعة اطلاعه، مع اصرارنا بأنه من الأوائل الذين عالجوا القضايا الاصطلاحية بدقة كبيرة.

أ- العلاقة بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي

لقد أسلفنا القول عن المفهوم والذي هو :"الصورة الذهنية سواء وضع، بإزائها الألفاظ أم لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ، أو هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق"[٩٠]، ومن خلالها يتشكل المصطلح ويرتبط فيه ارتباطاً وثيقاً، ولا نستطيع أن نفصل بين المفاهيم والمصطلحات،" لذلك يقف كل باحث موضوعي دقيق عند هذا العنوان لشرح العلاقات المتبادلة وتوضيح المخزون المعجمي المتطوّر في أي قالب اصطلاحي، وبؤرة الارتكاز الاصطلاحي على الجزء الأكثر أهمية في مفهومه اللغوي"[٩١].

وعليه فإن المفهوم اللغوي يؤثر بشكل مباشر في تعددية المصطلح، الذي يرجع إلى مرجعيات لغوية في الأصل، وهنا يصبح المصطلح تحت المجهر أمام الدارسين، وبالتالي لا بدّ من دراسة الخصائص اللغوية، التي قد تبدو حمّالة أوجه، إذا كانت عناصرها تحمل أخلاطاً مركبة من دون نسيج محكم، لذلك نجد عند أبي حيان تحديد المصطلح بالمفهومين اللغوي والاصطلاحي، كما بين مصطلح المصدر (المفعول المطلق)، وما يحمله من تعددية راجعة إلى أصل الوضع، ولاسيما عند سيبويه يقول أبو حيان:" المفعول المطلق هو المفعول بلا قيد، وهو المفعول الحقيقي، وتسميته مطلقًا هو قول النحويين، و إنما سمي مفعولاً مطلقاً لأنه لم يقيد بشيء؛ ألا ترى أن المفعول به والمفعول فيه والمفعول من أجله والمفعول معه كل واحد منها مقيد؛ بخلاف المصدر، وهو المفعول حقيقة لأنه هو الذي يحدثه الفاعل ، فلذلك كان المفعول المطلق أعمّ من المصدر المطلق. والحدث يطلق على المفعول المطلق"[٩٢]، ثمّ يذكر أبو حيان التوافق الاصطلاحي مع المعنى اللغوي، الذي يحمله المفهوم، كما عند شيخ النحاة سيبويه، الذي ذكر مصطلح المفعول المطلق بألقاب ترجع إلى حقائق لغوية ومفاهيم تحمل أخلاطاً تنتمي إلى تصورات توحي بمصطلحات مختلفة، وهنا يأتي دور أبي حيان الذي يفصل ذلك قائلاً: "وقد يسمى فعلاً وحدثاً وحدثاناً أما تسميته فعلاً فذلك باعتبار اللغة؛ لأن المصادر أفعال صدرت من فاعليها إما حقيقة وإما مجازاً، أو باعتبار تسميته بما هو جزء مدلول، وهو الفعل الصناعي. وتسميته حدثاً وحدثاناً فباعتبار اللغة وباعتبار اصطلاح سيبويه على تسميته بذلك، كما قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"[٩٣].

وقد تكون هناك علاقة جوهرية مترابطة متماسكة بين المفهوم اللغوي وبين المفهوم الاصطلاحي وعليه كان النحاة " يحدّدون المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي، ومن ثم يحاولون الإفادة منه في الاعتراض والمعالجة وبيان العلاقات وأنواعها والمنهجية وآثارها، وعلاقة العلة الاصطلاحية بالمفهوم اللغوي وقصور المعنى اللغوي عن الإحاطة بالأفراد الداخلة تحت المفهوم"[٩٤]، لذلك نرى مناقشات أبي حيان حول البحث عن الترابط الجوهري بين المصطلح والمفهوم، ونأخذ مثالاً على ذلك مصطلح (جمع التكسير) فقد بحث أبو حيان عن المفهوم اللغوي فيه، ثم المعجمي، يقول:" شبه تغيير المفرد عن بنيته إلى بنية أخرى وإفادته مما يدل عليه المفرد دلالة واحدة ثلاثة فأكثر أو ما أصله ذلك بكسر الإناء الذي تغير شكله، وتفككت أجزاؤه وعاد إلى هيئة أخرى، وذلك بخلاف جمع السلامة"[٩٥]. ثم يذكر أبو حيان قولاً لأبي علي الفارسي[٩٦] في معرض رده على ابن الطراوة[٩٧]، الذي زعم أن هذا المصطلح ينطلق إلى معنى (وسع) فيرد عليه قائلاً: " والذي زعمه ابن الطراوة بعيد من جهة المعنى، فاسد من جهة اللفظ وذلك أن العرب لم تقل كسر بمعنى وسع، فكيف يصح أن يقال تكسير؟"[٩٨] وبالتالي هناك تناقض في المفهوم أو أنه يحمل أخلاطاً ومركبات مستحدثة تخالف التصور، والمصادر التي لا أفعال لها قليلة، عند العرب مع كونهم أيضاً لم

ISSN-2536-0027

يقولوا تكسير بمعنى توسيع، فيكون النحويون قد وضعوا لغة جديدة ، ثم يسأل أبو علي أليس الاصطلاح وضع لغة لم يستعملها العرب؟ فيرد أبو حيان عليه بأن أكثر الاصطلاحات تنقل ألفاظ اللغة إلى معان تشبه المعاني التي وضعها لها أهل اللغة، ولذلك لا تجد في صناعة النحو لفظاً مخترعاً لم ينطق به أهل اللغة[٩٩].

ثم ينقل أبو حيان قولاً لأبي علي الفارسي يوضح فيه أن مفهوم التكسير يحمل التغيرات، ومن باب أولى أن نرجع بالمصطلح إلى مفهوم يكون بينهما ارتباط يقول أبو حيان: "و كما سميته تكسيراً تريد التوسيع لأنه عند فكه قبل جميع الأبنية، فسمه تكسيراً بالنسبة إلى قبوله جميع التغييرات، ويكون بناء التكثير فيه لهذا المعنى."[١٠٠]

خاتمة البحث

تركّز البحث من خلال ما تمّ عرضه سابقاً على نقطتين أساسيتين المصطلح النحوي وأركانه، ويتبين لنا من خلال ما عرضنها قدرة علماء النحو على التفريق بين مقتضيات المصطلح، وضربنا أمثلة على ذلك من خلال أحد علماء القرن السابع الهجري النحوي أبي حيان الأندلسي، ووصلنا إلى بعض النتائج والتوصيات أذكر منها:

أولاً: تُعد دراسة المصطلح من الدّراسات المهمة التي تساعد الباحثين على فهم النص، فالاختلاف في المصطلح أو الحدّ يؤدي بالضرورة إلى عرقلة الفهم عند متعلّمي العربيّة نحوها وصرفها.

ثانياً: أن المصطلح النّحوي لا يزال مرتعاً ليناً أمام الدّارسين، والذي يريد أن يؤلف معاجم نحوية للمصطلحات فالطريق سالكة أمامه، وذلك يحتاج إلى جهد واطلاع.

ثالثاً: إنَّ المصطلحَ النحّوي كان ركيزةً أساسيّةً في إرساءِ علم النَّحو، وأن المُصطلَحاتِ النَّحويَّة التي نتداولها اليومَ وتَداولَها علماؤنا من السلف الصّالح عربيَّةٌ خالصةٌ، وبالتالي فإن للمصطلح النحويّ دوراً مهماً في عمليةِ التواصلِ بينَ النحاةِ، واللغويين، وحتى وقتنا الحالي.

وأخيراً أقول: إن التطور العلمي نابع من خلال فهم الخصائص النظرية الدقيقة التي كان يتمتع بها علماؤنا، فليس من الضروري أن ننساق وراء اجتهادات أتت من هنا وهناك تشكك في تراثنا العلمي العريق، وهذا يتطلب منا جهداً كبيراً في الكشف عن الحضارة الفكرية لدى علمائنا، والانطلاق منها نحو الفكر الحديث الذي لا يتناقض مع حركية العقل ونتاج العلم.

ولا بد أن نشير إلى أبي حيان الأندلسي الذي يُعد من العلماء الذين فطنوا إلى الدرس الاصطلاحي، وقد أولاه اهتماماً خاصاً من خلال الاعتراضات الاصطلاحية التي وجهها، كإشكاليات كان يفرضها في بداية كل بحث خلال الحديث عن الدرس النحوي أو الصرفي أو البلاغي.

الهوامش العامة للبحث

---

[١]- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية – جامعة الجنان – لبنان طرابلس

[٢] – ينظر: يوخنا، ميرزا الخامس، موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار،، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٢م. ج١، ص٣.

[٣] - ينظر: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د. خليفة الميساوي، دار الأمان الرباط، منشورات ضفاف، ط:١_٢٠١٣م، ص: ٥٨

[٤] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٨٩

[٥]) يُنظر : رشا التدمري ،البحث العلميّ من الفكرة إلى المناقشة، / ١٠٥ .

ISSN-2536-0027

[٦] - لا أريد أن أفصّل القول في هذا العالم فقد سال حبرٌ كثير في ذلك؛ لأنه لم يخلُ كتاب في النحو أو التفسير أو البلاغة، إلا وفيه ذكر هذا العالم ولكن لا بد من إضاءة بسيطة عليه، فأبو حيان هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، النفزي، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد بمطخشارش، مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص وابن الصائغ، وبمصر عن البهاء ابن النحاس وجماعة، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، منهم أبو الحسين بن رزبيع وابن أبي الأحوص والرضي الشاطبي .. وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ، واشتهر اسمُه، وطار صيتُه، وأخذ عنه أكابرُ عصره، وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدين السبكي، وولديه، والجمال الإسنوي، وابن قاسم، وابن عقيل، والسمين وناظر الجيش، والسفاقسي، وابن مكتوم، وخلائق كثيرة. وله من التصانيف: البحر المحيط في التفسير، النهر مختصره، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، وغيرها كثير... وقد توفّي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، في يوم السبت بعد عصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودُفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لـ: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر_بيروت _لبنان – ج٢، ص٥٣٧، كذلك العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تح: محمد عبد المعيد ضان مجلس دائرة المعارف العثمانية_الهند ط:٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ج٦، ص: ٦٢...وغيرها كثير.

[٧] - هكذا وردت في التحقيق، ولعل الصواب اللافت، فاسم الفاعل من الفعل (لفت) الثلاثي هو اللافت.

[٨]-التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د. علي دحروج، د. عبد الله الخالدي، د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط:١ - ١٩٩٦م. المقدمة

[٩]- الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م مادة: صلح، وكذلك: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م، مادة: صلح

[١٠]- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤ هـ، مادة: صلح

[١١]- كمال رقيق، المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، إشراف: عبد الجليل مرتاض، جامعة أبي بكر بلقايد، السنة الجامعية: ٢٠١٣هـ، ص: ٣

[١٢] - الجرجاني: هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، ولد بجرجان سنة أربع وسبعمائة، عالم بلاد الشرق وعلامة عصره، له أكثر من خمسين مؤلفاً في علم الهيئة والفلك والفلسفة والفقه ولعل أهم هذه الكتب: كتاب التعريفات وهو معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم حتى عصره، وهذا المعجم من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي، وقد حدد فيه الجرجاني معاني المصطلحات تبعاً لمستخدميها وتبعا للعلوم والفنون التي تستخدم فيها، وله شرح المواقف، وشرح التجريد وغيرها كثير. توفي بشيراز سنة ست عشرة وثمانمائة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج٢، ص: ١٩٦

[١٣]- الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)التعريفات، ، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص: ٢٨

[١٤] - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري، المعروف بالجاحظ، العالم المشهور، أديب كبار أئمة الأدب، وهو صاحب التصانيف في كل فن وله مقالات في الشريعة وأصولها، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية وهي من المعتزلة، أخذ علم اللغة العربية وآدابها على أبي عبيدة مؤلف كتاب نقائض جرير

والفرزدق، و علي الأصمعي الراوية المشهور صاحب الأصمعيات وأبي زيد الأنصاري، ودرس النحو على الأخفش ، وعلم الكلام على يد إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام البصري. ومن أهم مصنفاته: كتاب الحيوان، والبيان والتبيين، والبخلاء، وغيرها كثير، أصيب الجاحظ في أواخر عمره بالفالج، وكانت وفاته في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان المتوفى ٦٨١ه، تح: إحسان عباس، دار صادر، لاط، ١٣٩٨م-١٩٧٨م، ج٣، صص: ٤٧٠=٤٧٥

[١٥]- الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، ، تح: عبد السلام هارون، دار: الجيل بيروت، لا ط، لاتا، ج١، ص:١٣٩

[١٦]- ينظر: عبد العلي الود غيري، كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب، المنشورة في مجلة اللسان العربي، العدد ٤٨، ١٩٩٩م، ص ١٩٩

[١٧] - أبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، لا ط، ١٤٣٢ه- ٢٠١٠م، ج٤، ص: ٢٥١= ٢٥٢

[١٨] - أبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، لا ط، ١٤٣٢ه- ٢٠١٠م، ج٢، ص٨٦، كذلك: عندما نقل لابن عطية: وقَالَ ابنُ عَطِيَّة: ونَمنَعُكم بِفَتح العَين عَلَى الصَّرفِ انتَهَى. يَعنِي الصَّرفَ عَن التَّشرِيكِ لِمَا بَعدَهَا فِي إعرَابِ الفِعلِ الَّذِي قَبلَهَا، ولَيسَ النَّصبُ عَلَى الصَّرفِ مِنَ اصطِلَاحِ البَصرِيِّينَ، ينظر: البحر المحيط، ج٣، ص٧٢١

[١٩]- جبر يحيى عبد الرؤوف المصطلح، مصادره ومشاكله وطرق توليده، مجلة اللسان العربي، العدد٣٦، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ص: ١٤٣

[٢٠]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٨م، ص: ٤٦، وما بعدها.

[٢١] - ينظر: الهيثم زعفان، المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الاسلامية مع الإشارة التحليلة لأبرز مصطلحات الحقيبة العولمية، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٠

[٢٢] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص:١٣٠

[٢٣] - أبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، لا ط، ١٤٣٢ه- ٢٠١٠م، ج١، ص١٤٤

[٢٤]- أبو حيان الدين الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط:١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م، ج٤، ١٩٧٥

[٢٥] - المقصود بالأستاذ: ابن عصفور

[٢٦] - أبو حيان الدين الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط:١، لا تا، ج٣، ص: ٢٤٥

[٢٧] - أبو حيان الدين الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط:١، لاتا، ج٥، ص:٢٤٩

[٢٨] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط:١، ٢٠١٠م، ص: ١٢٩

[٢٩] - ينظر: محمد ذنون يونس الفتحي، النظرية النقدية في دراسة المصطلح النحوي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٧-٢٠١٦م، ص: ٦٤

[٣٠] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط:١، ٢٠١٠م، ص: ١٣٣

[٣١]-ينظر: رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٣٠

[٣٢]- ، ابن منظور الأنصاري لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤ هـ، مادة حدد

[٣٣]- التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط:١ -١٩٩٦م. ج١، ص٦٢٣

[٣٤] - السكاكي الخوارزمي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وحققه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م، صص، ٤٣٦، ٤٣٧

[٣٥]- الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص:٨٣

[٣٦] - لقد تحدث أبو حيان عن الحدود، وربما شرحها في مصنف فيستغني عنها في آخر، فكل ذلك يعود إلى الخطاب ونوعيته، وسنشرح الخطاب الاصطلاحي ضمن فصل مستقل، ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم –دمشق، ط:١، ج١، صص: ١٣، ....

[٣٧]- الزجاجي البغدادي: (ت: ٣٣٧ه)، الإيضاح في علل النحو، دار الكتب العلمية، تح: محمد السيد عثمان، ط:١، ٢٠١٢م، ص:٤٦

[٣٨]- العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، مسائل خلافية في النحو، تح: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي – بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص:٤٦

[٣٩]- العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، مسائل خلافية في النحو، ص:٤٦

[٤٠]- جمع الخضري أبياتاً من الشعر ذكر فيها الحد وأقسامه قائلاً:

معرّفٌ علـــــــــــى ثلاثةٍ قُسِم ... حدٌّ ورسميٌّ ولفظيٌّ عُلـــــــــــم
فالحدُ بالجنس وفصلٍ وقعا ... والرسم بالجنس وخاصَّةٍ معا
وناقصُ الحدِ بفصلٍ أو معا ... جنسٍ بعيدٍ لا قريب وقعـــا
وناقصُ الرسم بخاصةٍ فقط ... أو معَ جنسٍ أبعدٍ قَدِ ارتبط
وما بلفظيٍّ لديهم شُهـــــــــرا ... تبديلُ لفظٍ برديف أشهـــــــــرا

ينظر: السلم المرونق في علم المنطق، لعبد الرحمن ابن الصغير الأخضري، دار المعارف، لا تا ص: ١٠

[٤١]- ينظر: رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٣٠

[٤٢]- التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط:١ -١٩٩٦م.ج١، ص:٢٨٢

[٤٣]- سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ)، شرح مختصر الروضة، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ج١، المقدمة ص١١٤

[٤٤]- الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)التعريفات، ، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص:١١١

[٤٥]- ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان الرباط، منشورات ضفاف، ط:١_٢٠١٣م، ص: ٧٢

[٤٦] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٧٤

[٤٧]-ينظر: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار، الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، قواطع الأدلة في الأصول، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م، ج١، ص: ٣٣، ص:٣٤

[٤٨]- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)الرد على المنطقيين، ، تح: د. رفيق العجم، دار الفكر اللبناني- لبنان- بيروت- ط:١، ١٩٩٣م، ص: ٣١

[٤٩]- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)الرد على المنطقيين، ، تح: د. رفيق العجم، دار الفكر اللبناني- لبنان- بيروت- ط:١، ١٩٩٣م، ص: ٣١

[٥٠]- ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)،الرد على المنطقيين، ص٣٦

[٥١] -ينظر: رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٣٣

[٥٢]- ينظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)الرد على المنطقيين، ، تح: د. رفيق العجم، دار الفكر اللبناني- لبنان- بيروت- ط:١، ١٩٩٣م، ص١٠٢

[٥٣]- ينظر رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص:١٣٣

[٥٤]- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)الرد على المنطقيين، ، تح: د. رفيق العجم، دار الفكر اللبناني- لبنان- بيروت- ط:١، ١٩٩٣م، ص: ٣٨

[٥٥] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٣٤

[٥٦] - ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، البغدادي النحوي، الشيباني، الملقب بثعلب، ولد سنة مائتين على أصح الروايات، إنه شيخ العربية وإمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث. كان راوية للشعر، ومحدّثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، حفظ كتب الفراء فلم يشذ منها، كان ثقة متقناً، وكان ضيق النفقة مقتراً على نفسه، أخذ عن: محمد بن زياد ابن الأعرابي، أبو عبدالله ت٢٣١هـ ومحمد بن سلام الجمحي ت٢٣١هـ، ومحمد بن عبد الله بن قادم، أبو جعفر ت٢٥١هـ وغيرهم. صنف: ما ينصرف ومالا ينصرف، ما يجري ومالا يجري، المجالس، المسائل، المصون في النحو، معاني الشعر، معاني القرآن، الحدود وغيرها كثير، وأخذ عنه علماء كثر من بينهم: إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، أبو إسحاق ت٣١١ه وإبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه ت٣٢٣ه. وعبد الله بن جعفر بن درستويه، أبو محمد ت٣٤٧ه وعبد الله بن محمد بن سفيان الخراز ت٣٢٥ه، وعلي بن سليمان الأخفش الأصغر، أبو الحسن ت٣١٥ه. توفي: يوم السبت لعشر خلون من جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج١، صص: ٣٩٦=٣٩٧

[٥٧] - ابن كيسان: هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي، حافظ المذهب البصري والكوفي، أخذ عن المبرد وثعلب، كان رأساً في النحو له تصانيف منها: المهذب في النحو، وعلل النحو، ومصابيح الكتاب، مات لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل: سنة عشرين ومائتين. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج١، ص: ١٨

[٥٨] - الرماني: هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، كان يعرف بالإخشيدي وبالوراق، كان إماماً في العربية علامة في الأدب، كان معتزلياً ولد لسبعين ومائتين، أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد، له تصانيف منها: الحدود، والتفسير، شرح سيبويه، شرح المقتضب، شرح الصفات وغيره، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج٢، ص: ٣٨٩

[٥٩]-ينظر: رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، ص: ١٤١، وكذلك: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، الدكتور البشير التهالي، صص: ٨٢=٨٦

[٦٠] - ابن يعيش: هو يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ابن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى النحوي الحلبي موفق الدين الأسدي، أبو البقاء المشهور بابن يعيش، ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب، قرأ النحو على فِتيان الحلبي وأبي العباس البيزوري، وأبي الفضل الطوسي، وأبي البركات الأنباري، كان ابن يعيش من كبار أئمة العربية ماهراً في النحو والصرف، جالس الكندي وتصدر للإقراء في المدارس العلمية في ذلك الوقت، شرح المفصل وشرح تصريف ابن جني مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج٢، ص: ٣٥١

[٦١]- ابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج٤، ص: ٤٤٧

[٦٢]- البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص٨٨

[٦٣]- البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، ص ٨٩

[٦٤] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٦٢

ISSN-2536-0027

[٦٥] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، ص: ١٦٣
[٦٦] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٦٣
[٦٧]- ينظر: ، قمرة كرام، المصطلح النحوي في آثار محمد الطاهر التليلي، رسالة ماجستير اللغة العربية (تخصص: لسانيات) إشراف: د. أحمد جلايلي، العام :٢٠٠٩م، ١٤٣١ه، ـ ص١٤
[٦٨]- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان الرباط، منشورات ضفاف، ط:١_٢٠١٣م، ص٧٩
[٦٩]- رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص:١٨٦
[٧٠]- حسيبة بومعزة، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث، رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص: (علوم اللسان). إشراف: د. محمد الزين جيلي، جامعة بجاية كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، - الجزائر-سنة المناقشة: ٢٠١٦م، ص: ٣٦
[٧١] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٧٤
[٧٢]- ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ، دار الأمان الرباط، منشورات ضفاف، ط:١_٢٠١٣م، ص: ٧٤
[٧٣]- ينظر: حسيبة بومعزة . إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث، رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص: (علوم اللسان)، إشراف: د. جيلي محمد الزين، جامعة بجاية كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، سنة المناقشة: ٢٠١٦م، ص: ٣٧
[٧٤] - رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٧٥
[٧٥] - ابن السّمين: هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم محمد الحلبي، أبو العباس، ويُلقب بشهاب الدين أو الشهاب الحلبي المعروف بالنحوي أو السمين الحلبي، أو ابن السّمين، كان ماهراً في النحو، لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، أخذ من الصائغ والدبوسي وغيرهم ومن مؤلفاته تفسير الدر المصون وقد ناقش أبو حيان فيه القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، شرح التسهيل، شرح الشاطبية، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ وغيره كثير. مات في جمادى الآخرة سنة: ست وخمسين وسبعمائة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج١، ص: ٤٠٢
[٧٦] - السمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا تا، لا ط، ج٣، ص:٤٦
[٧٧] -أبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، لا ط، ١٤٣٢ه- ٢٠١٠م، ج٣، ص:٥٢٥
[٧٨] - أحمد بو حسن، العرب وتاريخ الأدب (نموذج كتاب الأغاني) دار توبقال، الدار البيضاء، ط١: ٢٠٠٣م، ص:٢٢
[٧٩]- حسيبة بومعزة إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث، رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص: (علوم اللسان) إشراف: جيلي محمد الزين، جامعة بجاية كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، سنة المناقشة: ٢٠١٦م، ص: ٣٧
[٨٠]- أحمد بو حسن، العرب وتاريخ الأدب (نموذج كتاب الأغاني) . دار توبقال الدار البيضاء، ط١: ٢٠٠٣، ص:٢٢
[٨١] - ينظر: رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٧٤
[٨٢]-ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ، دار الأمان الرباط، منشورات ضفاف، ط:٢٠١٣،١م، ص: ٧٩

ISSN–2536–0027

[٨٣]-ينظر: رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٧٣

[٨٤]- الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص: ٢٢٠

[٨٥]- ينظر: محمد ذنون يونس الفتحي، النظرية النقدية في دراسة المصطلح النحوي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٧-٢٠١٦م، ص:٤٨

[٨٦]- أبو حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، هداية النحو، تح: لجنة من شباب العلماء، دار: البشرى، كراتشي-باكستان، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ص: ٤٥

[٨٧]- أبو حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، هداية النحو، ص: ٩

[٨٨]-ينظر: محمد ذنون يونس الفتحي، النظرية النقدية في دراسة المصطلح النحوي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٧-٢٠١٦م، ص:٤٩

[٨٩]- رياض عثمان، المصطلح النحوي وأصل الدلالة،، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص: ١٧٧

[٩٠]- أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات، الكفوي، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، لاط، ص: ٨٦٠

[٩١]- محمد ذنون يونس الفتحي، النظرية النقدية في دراسة المصطلح النحوي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٧-٢٠١٦م، ص:٤٩، ٥٠

[٩٢] - أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م، ج٣، ص: ١٣٥٣

[٩٣]- أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم -دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط:١، لاتا، ج٧، ص: ١٣٣

[٩٤]- محمد ذنون يونس الفتحي، النظرية النقدية في دراسة المصطلح النحوي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٧-٢٠١٦م، صص: ٥٠= ٥١

[٩٥]- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج١، ص: ٢٧٢، ٢٧١

[٩٦] - أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، واحد زمانه في علم العربية، أخذ عن الزجاج وابن السراج، وقد برع في علوم العربية، وكان متهماً بالاعتزال، وبرع من تلامذته ابن جني وعلي بن عيسى الربعي، وله مصنف الإيضاح في النحو، والتكملة في التصريف، وله أيضاً: الحجة والتذكرة وأبيات الإعراب وتعليقه على كتاب سيبويه...وغيرها. توفي في بغداد سنة سبع وسبعين وثلثمائة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج١، ص: ٤٩٦=٤٩٧

[٩٧] - ابن الطراوة: هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين المعروف بـابن الطَّرَاوة، بفتح الطاء والراء المهملتين، كان نحوياً ماهراً أديباً بارعاً، كان يقرض الشعر وينسج الرسائل، وأخذ عن علماء كثر منهم: عبد الملك بن سراج، وأبي الوليد الباجي، والسهيلي، والقاضي عياض، وقد خالف النحاة في غير مسألة كان مبّرزاً في النحو واللغة وعلوم اللسان، من أهم مصنفاته: المقدمات إلى كتاب سيبويه. ترشيح المقتدي. مقالة في الاسم والمسمى. مات في رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. ينظر: السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، لاط، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، ج١، ص: ٦٠٢

[٩٨]- أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم -دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط:١، لاتا، ج١، ص: ٢٧٢، ٢٧١

ISSN–2536–0027

[٩٩]- ينظر: أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج١، ص: ٢٧١، ٢٧٢

[١٠٠]- أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ج١، ص: ٢٧١، ٢٧٢

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأسلوبية الصوتية وتطبيقاتها في سورة الزخرف

الباحث قاسم عبدالله عليوي
جامعة الجنان / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص:
يُعد هذا البحث، دراسة لغوية صوتية، تتناول أفصح نص عرفه الإنسان، ألا وهو القرآن الكريم، فالبحث يعالج اللبنة الأولى للنص القرآني، وهي الأصوات التي ترتبط مع بعضها لتؤلف كلمات، ومن الكلمات جملا، ومن الجمل نصوصا، فالأصوات، بما تحمله من ملامح تمييزية، تعكس الواقع الدلالي للنص، وأثره في نفس المتلقي، هدف البحث إلى كشف جماليات التعبير القرآني فيها، من خلال دراستها دراسة أسلوبية، مستفيدة من مناهج البحث الأسلوبي الحديثة، وقد تناول هذا البحث الجانب الصوتي في السورة (الزخرف)، وقد اعتمدت فيه على منهجين: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. والبحث عبارة عن قسمين: قسم نظري: يتتبع الأسلوبية الصوتية من حيث تعريفها، أنواعها، وصولا إلى الأسس التي تعتمد عليها الأسلوبية، وقسم تطبيقي: يقوم على تحليل سورة الزخرف، تحليلا صوتيا، لمعرفة أثر الملامح التمييزية، وتجلياتها، ودراسة العلاقة القائمة بين الأصوات ودلالاتها، وقد توصلت إلى أن المعنى الصوتى من خلال نظم رصف الحروف ببعضها الآخر فهناك الأصوات المرتفعة الانفجارية والأصوات المهموسة الهادئة والأصوات الصفيرية كل يأتى علي موقعه في الحرف وفي الكلمة وفي الفاصلة القرآنية وأما التكرار فيشكل الركيزة الأساس للموسيقي الخارجية في الآية الشريفة وقصر أو طول الآية يرتبط بمعناها ومن النتائج نلحظ التلاؤم التام بين الآيات في طولها وقصرها وفي تنوع الأصوات المرتفعة والمهموسة والهادئة مما يجب الإشارة إليه تكرار الحرف في هذه الدراسة فضلا عن تكرار الآية.

المقدمة:
إن الدراسات القرآنية من أشرف الدراسات على الإطلاق، لأنها تختص بكلام الله العزيز الذي لا ريب فيه، والأصوات هي التي تتآلف معا لتكون الكلمات، ثم الجمل، لتشكل في مجموعها النص القرآني، وتكمن أهمية البحث في كونه أساسا يعمد إلى ترسيخ جذور قوية للأسلوبية الصوتية في القرآن الكريم، فهو المنهل العذب لاستقاء الثقافة، والمكان الأنسب لكثير من العلوم، والأرض الخصبة لبذرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.
يهدف البحث إلى إبراز قيمة الجانب الصوتي في تشكيل ذلك النص الذي يتعدى استخدام اللغة العادي، إلى الاستخدام الجمالي الفني، لتحقيق التأثير المراد في متلقيه، سواء أكان هذا النص أدبيا، أم غير أدبي، ويهدف البحث كذلك إلى بيان مكانة التحليل الصوتي في دراسة النص، وإبراز قيمة جودة النص الصوتية، في الحكم على جودته الكلية، من خلال السعي إلى الكشف عن ذلك الأنموذج الصوتي، الذي يعد معيارا للحكم على الجودة الصوتية، بناءً على تأثير ذلك الأنموذج في المتلقي.
واستجابة لصعوبات البحث تمثلت دراسة التحليل الصوتي لسور القرآن الكريم في المكتبة اللغوية العربية، وغيرها من الصعوبات التي بمشيئة الله وتيسره غدت سهلة، وقد بدا واضحا في الآونة الأخيرة ازدهار الدراسات الصوتية العربية، فبات لزاما أن نخذ منها الحظ القليل، كهذا البحث يحلل سورة القصص ويدرسها دراسة صوتية، وبين عوامل الضعف والقوة الصوتيين فيها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدراسات السابقة:

- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ط٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م.
- فصول في علم الأصوات: محمد جواد، علي خليل، ط٨، نابلس، مطبعة النصر التجارية، ١٩٩١م.
- الأسلوبية الصوتية: محمد صالح الضالع، القاهرة، دار الغريب، ٢٠٠٢م.
- سورة طه (دراسة أسلوبية صوتية) علاء الدين أحمد الغرايبة، ٢٠١٠م.
- الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام: بكر أسامة الجيطان، إشراف: محمد جواد النوادي، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٧م.

الفصل الأول

مفهوم الأسلوبية الصوتية

لمّا كانت الأسلوبية متعددة الاتجاهات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.. كانت الأسلوبية الصوتية فرع من فروع علم الأسلوبية وعلم الأسلوب فرع من فروع اللسانيات، وتُعرّف بأنها: "فرع من فروع الأسلوبية، تهتم بالجانب الصوتي والفونولوجي للنصوص، وتدرس مستوى الأصوات المفردة، ومستوى السياق الصوتي، معتمدة على مصطلحات علم الأصوات." [١]

و"يعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الصوت أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، ونعني بها الصوت، الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني"[٢]، وينعكس هذا على الأسلوبية الصوتية فهي المدخل لدراسة الأسلوب النحوي والصرفي وباقي الأساليب النصية مما ينعكس بالضرورة على ضرورة دراستها.

وتنقسم الأسلوبية الصوتية إلى تمثيلية ونداية وتعبيرية:

الصوتية التمثيلية: وهي التي تدرس الأصوات باعتبارها عناصر لغوية وموضوعية، وقاعدية.

الصوتية الندائية: وهي التي تدرس المتغيرات الصوتية التي تهدف إلى إحداث أثر في السامع.

الصوتية التعبيرية: وهي التي تدرس المتغيرات الناجمة عن المزاج وعن السلوك العفوي للمتكلم" [٣]

ثانياً- مرتكزات الدراسة الأسلوبية الصوتية:

ترتكز الدراسة الأسلوبية الصوتية على ثلاثة جوانب أساسية:

أولاً: المكون الصوتي، ويشمل الأصوات، نوعها (الصامتة والحركات طويلة وقصيرة)، وطبيعتها وخصائصها... " فمدار البحث في علم الأصوات (phonolo ge) أصوات اللغة حين ينظر إليها في سياقاتها، ويبحث عن طبيعتها ووظيفتها: أهي أصوات ساكنة (consonants)، أم حركات (vowels)؟ احتكاكية أم حنجرية؟ مجهورة أم مهموسة؟" [٤]

ثانياً: تشكلات الصوت من مقاطع وما يتسم به من خصائص مثل النبر والتنغيم، وما يحدث من ظواهر صوتية ناجمة عن التكوينات الصوتية في السياق "الأسلوبية الصوتية تعالج التكوينات الصوتية وفق خصائصها المخرجية والفيزيائية والتوزيعية، ويندرج تحت هذه التعبيرية الصوتية عدد من الظواهر تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في ظاهرة المحاكاة الصوتية (الأنوماتوبيا) وتنتهي إلى دلالة المعنى الصوتي"[٥]

ثالثاً: النص الأدبي حيث حدوث التكوينات الصوتية فتظهر الخصائص وتتنوع الصفات الصوتية يقول د. شوقي علي الزهرة: "الدراسة الأسلوبية الحديثة ترتكز –أيضاً- وبصفة أساسية على دراسة النص، وغالباً ما يكون هذا النص مكتوباً" [٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ- مفهوم الصوت

أولاً – مفهوم الصوت لغوياً: الصوت مصدر للفعل صات يقول الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ): "صاتَ يصُوتُ ويَصاتُ: نادى، كأصاتَ وصوَّتَ. ورجلٌ صاتٌ: صَيِّتٌ. والصِّيتُ، بالكسر: الذِّكر الحسنٌ، كالصاتِ والصَّوتِ والصِّيتة"[٧]، وفي المعجم الوجيز: "الصّوت: الأثر السمعي الذي تحدثه تموُّجات ناشئة من اهتزاز جسم ما"[٨]

ثانيا-مفهوم الصوت اصطلاحاً: فالصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن"[٩]

٣-خصائص الصوت اللغوي:

وللصوت خصائص معلومة، في أنه يختص بالبشر، ويحيط بنا نتكلمه ونسمعه، كما أنه بامتلاكه يتيح لمالكه الاتصال بالحديث بمن هو أقل أو أكثر منه علماً بعلومه كافة، خصوصا لو المتكلمون ذات بيئة كلامية واحدة كالعربية في بلاد العرب والفرنسية في بلاد يتكلم أهلها الفرنسية وهكذا، كما أن الصوت اللغوي من أهم وسائل الاتصال من بين الكتابة أو الإشارات وغيرها -من وسائل الاتصال- وأوسعها انتشاراً، كما أنه لا يمانع القيام بعمل معه كأن نكتب مثلاً مع الكلام ويصعب ذلك مع وسائل اتصال أخرى كالإشارة مثلاً، لا يُوقفه الظلام ولا البعد بين الذين يتخذونه وسيلة اتصال؛ أصوات الكلام تحيط بنا من كل جهة. إننا نستعملها، ونسمعها، ونستمتع بها، أو نعاني منها... وأهمية أصوات الكلام تأتي من أنها تمثل الجانب العملي للغة، وتقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان، مهما قل حظه من التعليم أو الثقافة.

وإذا كان من الممكن للشخص – إذا أراد أن ينقل رسالة إلى آخر – أن يستخدم عدة طرق غير الكلام، مثل الكتابة، أو استخدام مرآة عاكسة، أو التلويح براية، أو استخدام الإيماءات أو الإشارات، فمن الثابت أن لغة الحديث هي أهم وسائل الاتصال الإنساني وأو سعها انتشاراً ومتوسط ما ينتجه الشخص من حديث أكثر بكثير مما ينتجه من كلام مكتوب ومن إيماءات وإشارات.

وهذا جعل اللغويون يقولون – في اطمئنان وثقة – إن اللغة المتكلمة تمتد إلى كل مجالات الحياة البشرية دون استثناء، أو تمييز، فكل الناس يتفاهمون أساساً عن طريق الأصوات الكلامية، فـ "الصوت اللغوي يصاحب في العادة كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر... إن الكلام يمكن أن يتم بينما يباشر الإنسان عملاً آخر يدوياً، ويمكن أن يحدث في الظلام، ويمكن أن يقع بين شخصين تفصلهما آلاف الأميال"[١٠].

٤-أقسام الصوت اللغوي:

وينقسم الصوت اللغوي إلى قسمين:

الأول: الأصوات الصوتية الصامتة (الأصوات الساكنة).

الثاني: الحركات (أصوات اللين)/ العلل.

وكان لاختلاف وتنوع تقسيم الصوت اللغوي أساسه وركيزته –الناشئة من طبيعته الصوتية النطقية -عند من قسموه، يقول د. إبراهيم أنيس: "و أساس هذا التقسيم عندهم هو الطبيعة الصوتية لكل من القسمين. فالصفة التي تجمع بين كل أصوات اللين (vowels) هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة، أو تحبس النفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة. فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع. في حين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أن الأصوات الساكنة إما ينحبس معها الهواء انحباساً محكماً فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيُحدِث النّفس نوعاً من الصفير أو الحفيف.(١١)

أولاً- الأصوات الصوتية الصامتة (الأصوات الساكنة)

أ- **ماهية الأصوات الصامتة.**

الأصوات الصامتة هي كل حرف عربي عدا حرف اللين/ الحركات، ويرجع وصف الصوت بالصامت إلى طبيعته ؛يقول د. عبد الصبور شاهين: "ووصف الصوت بأنه صامت يعني أن طبيعته صامته وهو ما يسمى بالفرنسية consonne: بخلاف وصفه بأنه حركة، وهي في الفرنسيةvoyelle "(١٢)

كما أنه جدير بالذكر أن نذكر نظرة القدماء للصامت؛ فلقد سموه بالساكن وهو الحرف الذي لم تعقبه حركة؛ حيث نظروا لما يعقب الحرف من حركات، اختلف ذلك حديثاً فالنظرة إليه أصبحت أن الصامت هو ما سُمِيّ قديماً حرفاً والنظرة له أصبحت في ذاته؛ "ومن الأهمية القصوى ملاحظة اختلاف معنى (الصامت) بهذا المفهوم عن معنى مصطلح (ساكن) عند القدماء، فهم يطلقون وصف (الساكن) على ما ليس بمتحرك، أي: على ما لم تعقبه حركة، فقد راعوا إطلاق الوصف على الصوت، لا باعتبار ذاته، بل بحسب ما بعده. أما بحثنا فيستعمل وصف (الصوامت) لنوع الأصوات التي كانت تسمى قديماً: الحروف. فالصوت من هذا النوع: صامت في ذاته، وهو متحرك إذا وليته حركة. من ضم أو فتح أو كسر. وهو غير متحرك إذا وليه صامت مثله، أو بعبارة أخرى: إذا لم تعقبه حركة." (١٣)

ب الاختلافات بين الأصوات الصامتة والحركات:

١- "تختلف الصوامت عن الحركات في أمر جوهري هو طريقة إنتاجها، فالصوت ينتج أساساً من اندفاع هواء الرئتين، بضغط الحجاب الحاجز فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج... فإذا اعترض طريق الهواء الخارج من الحنجرة، جزء من أجزاء الفم، نتج الصامت، وإذا لم يحدث هذا الاعتراض نتجت الحركة"(١٤)

٢- تمتاز الأصوات الصامتة الساكنة بكونها أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين وهذا يرجع لطبيعتها الصوتية في النطق حيث اختلاف كيفية مرور الهواء عن الأصوات اللينة "المحدثين لاحظوا أن الأصوات الساكنة على العموم أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين. فأصوات اللين تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات الساكنة أو يخطأ في تمييزها فالفتحة مثلاً وهي صوت لين قصير تسمع بوضوح من مسافة أبعد كثيراً مما تسمع عندها الفاء... ففي الحديث بين شخصين بعدت بينهما المسافة قد يخطئ أحدهما سماع صوت ساكن، ولكنه يندر أن يخطئ سماع صوت لين. وكذلك الحال في الحديث بالتليفون".(١٥)

٣- "أنها تكون أصولاً للكلمات العربية من حيث الاشتقاق فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها أي تكون حروف مادتها من وجهة نظر المعجم ولا تكون العلل (المد والحركة) كذلك. أما الواو والياء من بين الصحاح فإنهما قد تكونان حرفي لين لهما هذه الوظيفة التي للصحاح وقد تكونان حرفي مد فتعتبران من العلل"(١٦)

٤- "الحروف الصحيحة تقبل التحريك والإسكان أما حروف العلة فلا تقبل تحريكاً ولا إسكاناً"(١٧)

٥- الجهة الرابعة من جهات الفرق من حيث الوظيفة بين الصحاح والعلل أن الجهر والهمس باعتبارهما قيمتين خلافيتين يفرقان بين الصحيح والصحيح ولا يفرقان بين العلة والعلة لأن العلل جميعاً مجهورة في اللغة العربية الفصحى، "وإن حدث أحياناً أن يهمس بعضها في الكلام... فيما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يسمونه اختلاس الحركة والروم والإشمام وهلم جرا مما يعتبر من إجراءات الأداء لأمن نظام اللغة"[١٨]

ثانياً: الحركات/ أصوات اللين.

أ-ماهية الحركات.

الحركات أو حروف العلة (حركة أو مد) أو أصوات اللين كلها شيء واحد للحركات من فتح وكسر وضم وللحروف (الألف اللينة أو الياء اللينة أو الواو اللينة)، "وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سموه بالألف اللينة والياء اللينة والواو اللينة، وما عدا هذا فأصوات ساكنة"[١٩]، وقال أيضاً د. إبراهيم أنيس: "ونستنتج مما رواه ابن جني أن أصوات اللين التي اعترف بها القدماء، هي في الحقيقة ثلاثة فقط؛ بصرف النظر عن طول الصوت وقصره"[٢٠]

ب-خصائص الحركات:

للحركات خصائص تميزها ومنها:

١- الحركات تشترك (طويلة أو قصيرة) في السمات والخصائص التي تفرقها عن الصوت الصامت؛ لذا اصطلحوا على تسميتها بهذا الاسم ليشمل الفرعين. الطويل والقصير. [٢١]

٢- "الحركات أصوات انطلاقية تحدث من ذبذبة الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها، وليس للفم من دور في إنتاجها سوى اتخاذه شكلاً معيناً، باعتباره غرفة رنين تعطي الصوت المار بها طابعاً خاصاً"[٢٢]

٣- تتميز الحركات بكثرة دورانها وشيوعها؛ يقول د. إبراهيم أنيس: "وأصوات اللين في كل لغة كثيرة الدوران والشيوع، وأي انحراف عن أصول النطق بها يبعد المتكلم عن الطريقة المألوفة بين أهل هذه اللغة"[٢٣]

٤- تتميز بكونها مجهورة؛ "جميع أصوات اللين تشترك في صفات خاصة، أهمها أنها كلها مجهورة، وأن مجرى الهواء معها لا تعترضه حوائل في مروره، بل يندفع في الحلق والفم حراً طليقاً"[٢٤]

٥- أصوات اللين متغايرة فيما بينها في الوضوح؛ "ليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي؛ بل منها الأوضح. فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة. كما أن الأصوات الساكنة ليست جميعها ذات نسبة واحدة فيه؛ بل منها الأوضح أيضاً. فالأصوات المجهورة أوضح من الأصوات المهموسة"[٢٥]

ج - ملامح الأصوات اللغوية.

١- الجهر والهمس

الجهر هو ارتفاع في شدة الصوت، والصوت "ينتج أساساً من اندفاع هواء الرئتين، بضغط الحجاب الحاجز، فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج، وهو ما يسمى بعملية الزفير، وقد يتحرك الوتران الصوتيان عند مرور الهواء بهما في صورة ذبذبة، فينتج الصوت المجهور، وقد لا يتحرك الوتران فينتج، فينتج الصوت المهموس"[٢٦]، "فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان... الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان...، والأصوات الساكنة المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي ثلاثة عشر: ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن يضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء، في حين أن الأصوات المهموسة هي اثنا عشر: ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ"[٢٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- الأصوات الاحتكاكية والانفجارية

تتكون الأصوات الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ويمر من خلال منفذ ضيّق نسبيّاً يُحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً. والنقاط التي يضيق عندها مجرى الهواء كثيرة متعددة، تخرج منها الأصوات الاحتكاكية الأتية: الفاء والثاء والدال والظاء والسين والزاي والصاد والشين والخاء والغين والحاء والعين والهاء"[٢٨]

ويتنج الصوت الانفجاري باندفاع هواء الرئتين بضغط الحجاب الحاجز فيمر بالحنجرة والفم وفي الفم عندما "يتصل جزء من أسفل الفم: (اللسان أو الشفة السفلى)، بما يقابله من أعلى الفم، بحيث يغلق طريق الهواء، ويحبسه حبساً تاماً، فإذا سمح له بالخروج، سمعت للصوت فرقعة أو انفجار، وبهذه الطريقة تنتج الأصوات الانفجارية أو الشديدة، وهي في العربية: (الهمزة، والباء، والتاء، والجيم، والدال، والطاء، والقاف، والكاف)"[٢٩]

٣-التفخيم والترقيق

"التفخيم معناه ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلاً في اتجاه الطبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق. ولذلك يسميه بعضهم "الإطباق" velarization بالنظر إلى الحركة العليا لسان. ويسميه بعضهم "التحليق" pharyngaalization بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان." [٣٠] و "الأصوات المفخمة في اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

أ- أصوات كاملة التفخيم، أو مفخمة من الدرجة الأولى، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة.

ب- أصوات ذات تفخيم جزئي، أو مفخمة من الدرجة الثانية، وهي الخاء والغين والقاف، "صوت يفخم في مواقع ويرقق في مواقع، وهو الراء" [٣١]

ت- والترقيق هو: "عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه"[٣٢]، والصوامت المرققة في العربية تبلغ ٢١ صوتاً صامتاً باستثناء المفخم كلياً وجزئياً.

٤-الصفير:

الصوت الصفيري ينتج بنفس طريقة الصوت الاحتكاكي فهو يحدث "بتضييق أخدودي بين نصل اللسان، والجزء الخلفي من حافة اللثة"[٣٣]، عند النطق بها يتصل أول اللسان بأصول الثنايا، بحيث يكون بينهما فراغ صغير جداً، ولكنه كاف لمرور الهواء، نسمع ذلك الصفير [٣٤]، ولكن التضييق الذي يكون موجوداً في أثناء النطق فيه أقل مما هو فيه في الأصوات الاحتكاكية، مما يستدعي تحفيزاً كبيراً للهواء عند نطقها وعند التحفيز يولد تردداً عالياً، تصل ذبذبته إلى حوالي ٣٥٠٠ ذبذبة في الثانية" محدثةً الصوت الصفيري[٣٥]، والحروف الصفيرية في العربية هي السين والشين والزاي والصاد.

٥-الصوت المركب

الصوت المركب هو ما يكون: "مكون من وقفة متبوعة بصوت احتكاكي من موقع نطقي واحد"[٣٦]، والجيم هو الصوت المركب في اللغة العربية، وتجدر الإشارة إلى اختلاف النظرة قديماً وحديثاً له؛ فقد عدها سيبويه وغيره من الأصوات الشديدة؛ فقال: "ومن الحروف (الشديد)، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه. وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء..." [٣٧]

وحديثاً أصبحت النظرة إليه بأنه صوت مركب؛ يعلل د. كمال بشر ذلك فيقول: "أما نحن فقد صنفناها صوتاً مركباً (أي وقفة احتكاكية)... فالجيم الفصيحة كما ننطقها اليوم صوت ينحبس الهواء عند بداية النطق به، ويعقبه مباشرة مرور بطئ للهواء، فيحدث احتكاك مسموع في المخرج نفسه، ففي أوله وقفه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي نهايته احتكاك. أما بقية أخواتها (في رأيهم أي الهمزة والقاف والكاف والدال والتاء والطاء والباء) فيحدث عند النطق بها جميعاً وقوف تام للهواء، وفجأة وبسرعة يخرج الهواء منفجراً. ومن هنا كان وصفنا للجيم بأنها شديدة (وقفة) احتكاكية وللباقيات بأنها أصوات شديدة (وقفات) انفجارية"[٣٨]

مراحل التطور النطقي للجيم:

مسار تطور الجيم في صورة نطقية، بلغت ستاً، وها هي:

١- الجيم القاهرية g.
٢- الجيم المعطشة (المستخدمة في قراءة القرآن) الموافقة لـ dj.
٣- الجيم الصعيدية، رجل: رادِل.
٤- الجيم الشامية الموافقة حرف j وكان لها وجود في القديم وهي غير مستحسنه عند علماء العربية وهي دارجة على ألسنة الشاميين ونسمعها عند بعض البصريين عند فشلهم في نطق الجيم الفصيحة المركبة dj
٥- الجيم كما تنطق في بعض أنحاء الخليج الموافقة للياء كما في، دجاج: دياي.
٦- الجيم كما تنطق في لهجات حديثة ولها أصل قديم، وتسمع اليوم في تونس وفلسطين، فيقولون: زامر في جابر، وفي جمل: زمل.[٣٩]

- الظواهر الأسلوبية الصوتية للصوامت في سورة الزخرف

١- **الصوت المجهور**[٤٠] توزيع ورود الأصوات المجهورة في سورة الزخرف حسب هذا الجدول:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الباء (ب)	١٣٤	٤٣	١٦	٤٤	١٤	٤	١٣
الجيم (ج)	٤٤	٢٩	٤	٥	٦		
الدال (د)	٥٣	١٣	١٨	٥	٩	٤	٤
الذال (ذ)	٣٧	١٩		١٠	٥	١	٢
الراء (ر)	١٢٦	٤٢	٢٠	٢٣	٢٢	١٠	٩
الزاي (ز)	١١	١	٢	٢	٣	٢	١
الضاد (ض)	١٨	٦	٤	١	٣	٣	١
الظاء (ظ)	١١	٢	٣	٢	٢		٢
العين (ع)	١٢١	٧٥	١٤	١٢	٢٠		
الغين (غ)	٣	١			٢		
اللام (ل)	٣٤٣	١٢٢	٢٠	٤٤	١٢٥	٨	٢٤
الميم (م)	٢٩٨	٦٤	٥١	٤٣	٨٧	١٥	٣٨
النون (ن)	٣٠٢	١٤٤	١٦	٢٢	٦٨	١٣	٣٩
المجموع	١٥٠١	٥٦١	١٦٨	٢١٣	٣٦٦	٦٠	١٣٣

٢- **الصوت المهموس** [٤١] ورود الأصوات المهموسة في سورة الزخرف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصوت	عدد مرات وروده	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
التاء (ت)	١٣٧	٦٠	٢٥	١٩	١	٢٠	١٢
الثاء (ث)	١٣	٨	٢	١	١	١	
الحاء (ح)	٤١	١٥		٥	٢٠	١	
الخاء (خ)	٣١	١٦	٢	٤	٨		١
السين (س)	٧٢	٢٢	١٣	٧	٢٠		١٠
الشين (ش)	٢١	١٠	١	١	٤	١	٤
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
الطاء (ط)	١٠	٥		١	١	٣	
الفاء (ف)	٨٧	٤٦	١٠	٢٤	٢	٤	١
القاف (ق)	٨١	٤٤	١٢	١٥	٥		٥
الكاف (ك)	١٠٨	٤٥	٤٠	١١	١٢		
الهاء (هـ)	١٥٥	٣٢	٧٦	٣٥	٩	٢	١
المجموع	٧٧٢	٣٠٥	١٨٤	١٣١	٨٥	٣٢	٣٥

٣- **الصوت الاحتكاكي** [٤٢] تواترت الأصوات الاحتكاكية في سورة الزخرف حسب الجدول الآتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الفاء (ف)	٨٧	٤٦	١٠	٢٤	٢	٤	١
الثاء (ث)	١١	٦	٢	١	١	١	
الذال (ذ)	٣٧	١٩		١٠	٥	١	٢
الظاء (ظ)	١١	٢	٣	٢	٢		٢
السين (س)	٧٢	٢٢	١٣	٧	٢٠		١٠
الزاي (ز)	١١	١	٢	٢	٣	٢	١
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
الشين (ش)	٢١	١٠	١	١	٤	١	٤
الخاء (خ)	٣١	١٦	٢	٤	٨		١
الغين (غ)	٣	١			٢		

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحاء (ح)	٤١	١٥		٥	٢٠	١	
العين (ع)	١٢١	٧٥	١٤	١٢	٢٠		
الهاء (هـ)	١٥٥	٣٢	٧٦	٣٥	٩	٢	١
المجموع	٦١٧	٢٤٧	١٢٦	١١١	٩٨	١٢	٢٣

٤- الصوت الانفجاري[٤٣] توزع ورود الصوت الانفجاري في سورة الزخرف حسب ما يأتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الهمزة (أ)	٢٠٩	١٠٩	١٧	٧١	٩	٣	
الباء (ب)	١٣٤	٤٣	١٦	٤٤	١٤	٤	١٣
التاء (ت)	١٣٧	٦٠	٢٥	١٩	١	٢٠	١٢
الجيم (ج)	٤٤	٢٩	٤	٥	٦		
الدال (د)	٥٣	١٣	١٨	٥	٩	٤	٤
الطاء (ط)	٩	٤		١	١	٣	
القاف (ق)	٨١	٤٦	١١	١٥	٧		٢
الكاف (ك)	١٠٨	٤٥	٤٠	١١	١٢		
المجموع	٧٧٥	٣٤٩	١٣١	١٧١	٥٩	٣٤	٣١

٥- **الصوت المُفَخَّم**[٤٤] ورد في سورة الزخرف حسب الجدول الآتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
الضاد (ض)	١٨	٦	٤	١	٣	٣	١
الطاء (ط)	٩	٤		١	١	٣	
الظاء (ظ)	١١	٢	٣	٢	٢		٢
اللام (ل)	٣٤٣	١٢٢	٢٠	٤٤	١٢٥	٨	٢٤
الخاء (خ)	٣١	١٦	٢	٤	٨		١
الغين (غ)	٣	١			٢		
القاف (ق)	٨١	٤٦	١١	١٥	٧		٢
الراء (ر)	١٢٦	٤٢	٢٠	٢٣	٢٢	١٠	٩
المجموع	٦٣٨	٢٤١	٦٣	٩٨	١٧٢	٢٤	٤٠

٦- الصوت الصفيري ورد في سورة الزخرف كما هم مبين بالجدول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
السين (س)	٧٢	٢٢	١٣	٧	٢٠		١٠
الشين (ش)	٢١	١٠	١	١	٤	١	٤
الزاي (ز)	١١	١	٢	٢	٣	٢	١
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
المجموع	١٢٠	٣٥	١٩	١٨	٢٩	٣	١٦

٧- **الصوت المركب** توارد في سورة الزخرف على النحو التالي (٤)

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الجيم (ج)	٤٤	٢٩	٤	٥	٦		

تشير الجداول السابقة أن النظام الصوتي في سورة الزخرف جاء متنوعاً وحاوياً على تشكيلات صوتية متباينة صفة ومخرج، وفي استنطاقنا لهذه الجداول والأرقام برزت لنا حقائق من قلب سورة الزخرف، وهي:

نسبة الصوت المجهور هي أعلى نسبة إذ بلغ عدد تواتره في سورة الزخرف ١٥٠١، وهي كمية صوتية تتطلب جهداً عالياً في النطق، كان ذلك لاحتواء السورة على عدة أغراض:

"التحدي بإعجاز القرآن لأنه آية صدق الرّسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به والتنويه به عدة مرات وأنه أوحى الله به لتذكيرهم وتكرير تذكيرهم وإن أعرضوا كما أعرض من قبلهم عن رسلهم، وإذ قد كان باعثهم على الطعن في القرآن تعلقهم بعبادة الأصنام التي نهاهم القرآن عنها كان من أهم أغراض السورة، التعجب من حالهم إذ جمعوا بين الاعتراف بأن الله خالقهم والمنعم عليهم وخالق المخلوقات كلها. وبين اتخاذهم آلهة يعبدونها شركاء لله، حتى إذا انتقض أساس عنادهم اتضح لهم ولغيرهم باطلهم.

وجعلوا بناتٍ لله مع اعتقادهم أن البنات أحطّ قدراً من الذكور فجمعوا بذلك بين الإشراك والتنقيص، وإبطال عبادة كل ما دون الله على تفاوت درجات المعبودين في الشرف فإنهم سواء في عدم الإلهية للألوهية ولبُنوة الله تعالى، وعرّج على إبطال حججهم ومعاذيرهم، وسفّه تخييلاتهم وتُرّهاتهم.

وذكرهم بأحوال الأمم السابقين مع رسلهم، وأنذرهم بمثل عواقبهم، وحذرهم من الاغترار بإمهال الله وخص بالذكر رسالة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

وخصّ إبراهيم بأنه جعل كلمة التوحيد باقية في جمع من عقبه وتوعَّد المشركين وأنذرهم بعذاب الآخرة بعد البعث الذي كان إنكار وقوعه من معذيّات كفرهم وإعراضهم لاعتقادهم أنهم في مأمن بعد الموت"[٤٥].

ولتلك الأغراض الآلهية المتعددة التي اختصت ووجهت للكافرين طبقاً لأفعالهم، تضافرت الأصوات الصامتة والحركات لتعبر عن أهداف السورة، تضافُر الأصوات بانغماسهم في بعضم حتى لا تكاد تجد كلمة مستقلة بصفة معينة من خصائص الأصوات كالهمس والانفجار والاحتكاك وغيرهم إلاّ صفة الجهر، نجدها تستقل بكلمات دون مشاركة من قِبَل الأصوات الأخرى؛ فنجد كلمات مثل: (من، جعل، نزّل، ضُرب، عِلْم، ربّ، بعض، عبد، عِنْدَ)، أما باقي، أما ما دون الكلمات ذات الأصوات المجهورة الخالصة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تجد الكلمات ذات الأصوات المتنوعة ما بين حروف مجهورة ومهموسة فقط كـ (حَمْ (مهموس ومجهور)، به (مجهور ومهموس)، قبله (مهموس، مجهور، مجهور، مهموس)، قل ((ق) مهموس/انفجاري، و (ل) مجهور)، خلق (مهموس ومجهور ومهموس)، لعلكم (ك مهموسة والباقي مجهور) ومجهور وانفجاري كـ (أُمَّ (الهمزة انفجارية والميم مجهور).

وما بين مجهور ومهموس وانفجاري مثل: أشدّ (انفجاري، مهموس، مجهور)، أُمَّةٍ (انفجاري، مجهور، مهموس، مجهور (تنوين لأنه نون ساكنة)).

ولِمَا طغى على السورة من مقاصد آلهية تقتضي جهد صوتي عالي؛ فقد طغى الصوت المجهور، وأتى صوت اللام متصدراً الأصوات المجهورة إذ بلغ عدد تواتره في الصورة ٣٤٣ مرة، يتبعه حرف النون فقد ورد ٣٠٢ مرةً، ثم الميم ٢٩٨ مرةً، ثم الباء ١٣٤ مرة، ثم الراء ١٢٦، ثم العين ١٢١، وكانت نسب اللام والنون والميم متقاربة؛ والثلاثة يشتركون في كون هواءهم بعد الوقفة يخرج حر طليق، يقول د. كمال بشر: "هواء اللام والميم والنون- بعد الوقفة- يخرج حراً طليقاً، وإن كان من جهات مختلفة: من جانبي الفم في حال اللام، فهي جانبية، ومن الأنف في حالة الميم والنون"(٤٦)

- كما طغت الحركات القصيرة فتصدرت الحركات المفتوحة فبلغت ٥٦١، تتبعها الحركات الساكنة، حيث بلغت ٣٦٦، ثم الحركات بالكسر ٢١٣ ثم بالضم ١٦٨.
- فاق الصوت المجهور الصوتَ المهموس - وذلك طبقاً لأغراض السورة وما اقتضته من توجيهاتٍ آلهية تتطلب جهدًا في الكلام - حيث ورد الصوت المهموس ٧٧٢، وتصدر حرف الهاء الأصوات المهموسة فورد ١٥٥ مرة، ثم التاء فبلغ ١٣٧ مرة، ثم الكاف فجاء ١٠٨ مرة.
- كما قلت نسبة الحركات في الأصوات المهموسة عن حركات الأصوات المجهورة؛ فبلغت الحركات المفتوحة ٣٠٥ والمضمومة ١٨٤، والمكسورة ١٣١،ثم السكون ٨٥.
- الصوت الانفجاري بلغت نسبته ٧٧٥ مرة، متوزعةً، وتصدرت الهمزة فوردت ٢٠٩، ثم الباء ١٣٤ والتاء ١٣٧ والكاف ١٠٨.
- وتصدرت الحركات المفتوحة باقي الحركات فوردت ٣٤٩ مرةً، تبعها الكسر فبلغت ١٧١،ثم الضم ١٣١، ثم السكون ٥٩.
- قلت نسبة الحرف الاحتكاكي عن الانفجاري، فورد الاحتكاكيّ ٦١٧ مرة، تتصدره الهاء (١٥٥ مرة)، ثم العين (١٢١ مرة).
- وتقدمت الحركات المفتوحة باقي الحركات فوردت ٢٤٧، ثم الضم ١٢٦، ثم الكسر ١١١، ثم السكون ٩٨.
- الصوت المفخم بلغ وروده ٦٣٨ مرة، في مواضع تختص بتفخيم الذات الآلهية ورفعة مقام القرآن والنبي. وتصدر فيه حرف اللام ٣٤٣، والراء ١٢٦، والقاف ٨١ مرةً، وتصدرت الحركات المفتوحة فأتت ٢٤١، ثم السكون ١٧٢، ثم الكسر ٩٨،والضم ٦٣.
- الصوت الصفيري حاز على أقل الورود في السورة فبلغ ١٠٨ مرةً.
- الصوت المركب بلغ ٤٤ مرةً.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني

جماليات الانزياح الصوتي في سورة الزخرف

-تعريف الانزياح

الانزياح في اللغة من الجذر اللغوي نزح و"نَزَحَ، كمنع وضَرَبَ، نزْحاً ونزوحاً: بَعُد، و- البئر: استقى ماءها حتى يثْفَد أو يَقِلَّ" (٤٧) وفعله انزاح، أي ابتعد.

وفي الاصطلاح" الانزياح هو اختراق مثالية اللغة والتجرؤ عليها في الأداء الإبداعي، بحيث يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الصياغة التي عليها النسق المألوف أو المثالي، أو إلى العدول في مستويي اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق"(٤٨)

-شبكة الدوال الحافّة بهذا المفهوم

استُخدِم للانزياح مترادفات أخرى مثل:

١- الانحراف، فقد "انتدبه –اصطلاحيا- بوصفه دالاً على مفهوم الانزياح كثيرون" (٤٩)، والانحراف "نشأ في سياقات ليشخص أشكال التحول اللفظي والدلالي أو ليكون دالاً على أشكال المروق عن الأوفاق الصوتية الصرفية المتواطأ عليها في اللغة"(٥٠)، وانتُدِبَ الانحراف ليدل على التغير في اللفظ أو المعنى أو في الصيغ والأساليب وأصل شيوعه في الصوت والصرف (٥١).

٢- "العدول، حيث التحول من لفظ للفظ أو من حرف لحرف أو من أسلوب لأسلوب.

٣- استُعمِل أيضاً التباين والفاصل والميل واللحنة والاستبعاد واتساع وبعد ومجاوزة"(٥٢).

- وظيفة الانزياح

تخلق ظاهرة الانزياح إنعاش لمكونات اللغة ؛فهي تقدم تنوعاً صوتياً وصرفياً ودلالياً بخلق صورة جديدة أو إظهار صورة أخرى للصوت (صامت أو حركة)، أو الكلمة وذلك حسب تنوعات الانزياح: الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية؛ "فالانزياح عنصر وظيفي متسيّد، به تستيقظ اللغة من سباتها الدلالي الإبلاغي لتؤدي وظيفة إيحائية بعد أن تتنعش في سياقات محفزة لمفرداتها، لأنه يلقي في مائها حجر تعددية المعنى وإيحائيته، وبه - أيضاً – تُخرم الحجب البائية، فتتأزم العلاقات التركيبية فيها، وبه تمارس تلك اللغة ضروباً شتى من التنويعات الصوتية"(٥٣)

-أنواع الانزياحات

الانزياح بصفته تحول وتغاير من شيء لشيء ينقسم إلى: انزياح وتغاير من صوت لصوت (صامت أو حركة) ويتبع ذلك تغاير في المعنى أو عدمه، أو انزياح في كلمة فتتغير لأخرى مرادفة لها أو غير مرادفة لها فتأتي بمعنى جديد لما أتت مكانها ويختص ذلك بالقرآن كما سنبين.

-وسائل الانزياح

تعتمد ظاهرة الانزياح – وخاصة في القرآن- على ظاهرتي الإدغام واختلاف القراءات.

أ-اختلاف القراءات

التعريف بالقراءات وعلاقتها بالقرآن.

"القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"(٥٤).

القراءات هي: "الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بها قصداً للتيسير، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية"(٥٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الموقف من القراءات:

يُنظر للقراءات نظرتين: "أولهما: موقف القراء وعلماء الأصول، والآخر موقف اللغويين والنحاة، الفريق الأول حكمته النظرة إلى القراءة باعتبارها وسيلة تعبد وتقرب إلى الله، وشرطاً لصحة الصلاة، ومصدراً للتشريع، أما الفريق الثاني فقد كانت حكمته النظرة إلى القراءة باعتبارها أحد المصادر اللغوية المعتمدة، وشاهداً لا يصح النظر إليه بمعزل عن سائر الشواهد اللغوية"(٥٦)

شروط قبول القراءات:

اشترط علماء الأصول لقبول القراءة شروطاً ثلاث وهي موافقة أحد المصاحف العثمانية (ولو احتمالاً)، والعربية ولو بوجه وصحة سندها واتصال روايتها، واشترط اللغويون والنحاة لقبول القراءة صحة الرواية عن القارئ العدل حتى لو كان فرداً ولايهم روايتها بالتواتر أو بالآحاد وسواء أكانت سبعية أو عشرية أو شاذة. (٥٧)

٤-أمثلة الانزياح بالنسبة لتعدد القراءات في سورة الزخرف

الانزياح (في الحركات) غير المتبوع بتغير في المعنى يتضح ذلك في:

- قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّـهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ آية ٤-"قرأ الجمهور في "أُمِّ الكتاب" بضم همزة "أم". وقرأ حمزة والكسائي بكسر همزة "إم الكتاب" في الوصل اتباعاً لكسرة (في)، فلو وقف على (في) لم يكسر الهمزة"(٥٨)، يتضح أن الانزياح في تغير حركة الهمزة من ضم إلى كسر تبعاً للحمل على الجوار لحركة الكسرة في، ولم ينتج عن الانزياح مغايرة دلالية.
- وقوله تعالى: ﴿**أَفَنَضْرِبُ عَكُمُ الذِّكرَ صَفْحاً**﴾ آية ٥-" الصّفح: الجانب، و- من الجبل: مُضطجعُهُ، و- منك: جنْبَك، و- من الوجه والسيف: عَرْضُه، ويُضَمُّ."(٥٩)، "صفحا على وجهين إما مصدره من صفح عنه إذا أعرض منتصب على أنه مفعول له... وإما بمعنى: الجانب من قولهم نظر إليه بصفح وجهه وصفح وجهه على معنى أفننحيه عنكم جانباً فينتصب على الظرف كما تقول: ضعه جانباً وتعضده قراءة من قرأ صفحاً بالضم"(٦٠)

يتضح من الانزياح في حركة الصاد مجرد وجود تنوع صوتي غير منعكس على الدلالة، أيلم يأتي الانزياح بمعنى مغاير للكلمة.

الانزياح (في الحركات) المتبوع بتغير في المعنى:

- في قوله تعالى: ﴿**أفنضربُ عَنكُمُ الذِّكرَ صَفْحاً أن كُنتم قوماً مُسْرِفِين**﴾ آية ٥-قرأ الأعمش: "إن كنتم" بالكسر، وقرأ عاصم والحسن: "أن كنتم" بفتح أن كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً، وأنت تقول في الكلام: أأسبُكَ أن حرمتني؟ تريد إذ حرمتني، وتكسر إذا أردت أأسبك إن حرمتني"(٦١)، القراءة بالكسر تكون "إن شرطية، ولما كان الغالب في استعمال (إن) الشرطية أن تقع في الشرط الذي ليس متوقعاً وقوعه بخلاف (إذا) التي هي للشرط المتيقن وقوعه، فالإتيان بـ (إن)... لقصد تنزيل المخاطبين المعلم إسرافهم منزلة من يُشَك في إسرافه لأن توفر الأدلة على صدق القرآن من شأنه أن يزيل إسرافهم، وفي هذا ثقة بحَقِّية القرآن وضرب من التوبيخ على إمعانهم في الإعراض عنه، "وقرأه ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب بفتح الهمزة على جعل (أنْ) مصدرية وتقدير لام التعليل محذوفاً، أي لأجل إسرافكم"(٦٢)، أتت هنا ظاهرة الانزياح بتغير في حركة الهمزة من كسر لفتح لتعطي دلالة جديدة، فبفتح الهمزة تعطي انطباع ثابت محقق وقع وحادث بالفعل وهو إسرافهم في إعراضهم عن القرآن رغم صدقه حتى أنهم مع إصرارهم في الإعراض عُدَّ سببا في، لكن بكسر حركة الهمزة إمكانية تراجعهم عما هم فيه من إسراف في إعراضهم عن القرآن بسبب صدق القرآن

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**لِيَتَّخِذَ بَعْضُهم بَعْضاً سِخْرِيّاً**﴾ آية ٣٢- قرأ الجمهور "سُخريا" بضم السين، وعمرو بن ميمون، وابن محيصن، وابن أبي ليلى، وأبو رجاء، والوليد بن مسلم، وابن عامر بكسرها وهو من التسخير، بمعن الاستعباد والاستخدام ليرتفق بعضهم ببعض" [٦٣]، وهنا لم يظهر الانزياح جديداً في المعنى، غير أنه أظهر تنوع مفردي من سِخريّاً وسُخريّاً وهما واحد في المعنى كما يقول الفراء: "وقوله: "لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سِخْرِيّاً" وسُخريّاً وهما واحد ها هنا"[٦٤].

الانزياح في الصيغة دون تأثير على المعنى

❖ وفي قوله تعالى: ﴿الذِّي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مِهاداً﴾ آية ١٠- المهاد هو المهد، والمهد هو " الموضع يُـهَيَّأ للصبيّ، ويُوطَّأ، والأرض، كالمهاد." [٦٥]، وقرأ الجمهور مهاداً، و" قرأ عاصم" مَـهْداً " بدون ألف بعد الهاء وهو مراد به المهاد"[٦٦]، ظاهرة الانزياح هنا مع تغاير الوزن من "فِعال" و"فَعْل" إلا أن المعنى واحد؛ فهي مجرد عرض لتغاير الصورة، والتنوع الترادفي فقط.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾ آية ١١- قرأ الجمهور "تُخرَجُون" بالبناء للنائب. وقرأه حمزة والكسائي وابن ذكوان عن ابي عامر "تَخرُجُون" بالبناء للفاعل والمعنى واحد"[٦٧]، أمَّا تَخْرُجُون جملة مكونة من فعل وفاعل وحدث له انزياح بتغير صورة حركاته عند البناء للمفعول، فأصبح تُخْرَجُون-بقلب فتحة التاء لضم، وفتح للراء بعد ضم، وجعل الفاعل (واو الجماعة) لنائب فاعل- جملة مكونة من فعل مبني للمفعول ونائب فاعل، ومع ذلك نفس الدلالة لم تتغير.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ**﴾ آية٢٧-"قرئ "بَرَاءٌ" بفتح الباء وضمها وبرئ"[٦٨]، هنا مع حدوث انزياح بتغاير في الصيغة من المصدر (بَرَاء) إلى اسم الفاعل (برئ) إلا أن المعنى الثابت ؛ يقول الفيروز آبادي: "وأنا براءٌ منه: لا يُثنى ولا يجمع ولا يُؤنَّث، أي: برئٌ"[٦٩]

الانزياح في الصيغة مع تغير في المعنى:

❖ في قوله تعالى: ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً**﴾ آية ١٧-قرأ الجمهور مُسْوداً وقرئ مسود ومِسواد[٧٠]، مُسْوَداً على وزن مُفعَلاً، ومُسوداً واقع في الجملة خبر ظلَّ، وعند القراءة بـ مُسودٌ ومسوادُ، تحول خبر ظل من مفرد لجملة، والجملة تكون بتقدير: ظلّ المُبَشَّر وجهه مُسودٌ/ مسوادٌ.

فهنا ظاهرة الانزياح الصوتية بتغير الصيغة؛ لتغير الوزن من (مُفْعَلاً) إلى مفْعَلٌ أو مِفْعالٌ تبعاً لتغير الصوت (الحركات)، أثرت على التركيب النحوي فجعلت الخبر من مفرد (مسوداً) لجملة (في مُسْوَدٌ/ مسوادٌ).

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**وجَعَلُوا المَلائِكَةَ الذِين هُم عِبَادُ الرَّحمَنِ إِناثاً**﴾ آية ١٨-عباد "قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة، وأصحاب عبد الله: "عباد الرحمن"، وذكر عن عمر (رحمه الله) أنه قرأها: "عند الرحمن"، وكذلك عاصم، وأهل الحجاز"[٧١]، الانزياح هنا بتغير الصيغة من عباد لعند أدى لتغاير المعنى فكلمة "عند" أفادت ما لم تفده كلمة "عباد "-عباد لم تفد المكانية في العبادة التي أفادتها "عند"؛ يقول الإمام الزركشي: "العندية عندية تشريف، أي الذين هم معدودون في حضرة القدس المقدسة بتقديس الله فهم يتلقون الأمر من الله بدون وساطة وهم دائبون على عبادته، فكأنهم في حضرة الله" [٧٢]

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**قُل أَولَو جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّم عَلَيْهِ آبَاءَكُم**﴾ أية ٢٢-"قرأ الجمهور "قل" بصيغة فعل الأمر لمفرده فيكون أمراً للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقوله جواباً عن قول

المشركين " إنا وجدنا اباءنا على أمة وإنا على ءاثارهم مهتدون، وقرأ ابن عامر وحفص "قال" بصيغة فعل الماضي المسند إلى المفرد الغائب فيكون الضمير عائداً إلى نذير الذين قالوا "إنا وجدنا على آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون" (٧٣)

وهنا قد ساهم الانزياح –بتغير في الصيغة من "قَال" لـ "قُلْ" - في تحول الجملة الخبرية في رواية من قرأ "قَالَ..." إلى جملة إنشائية - في رواية من قرأ "قُلْ" - نوعها أمر للرسول بأن يقول.

❖ وفي قوله تعالى: **﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً﴾** آية ٣٦-يقول الفراء: "يريد: ومن يعرض عنه، ومن قرأها: "ومن يعشَ عن" يريد: يَعْمَ عنه"(٧٤)

ويقول الإمام الزركشيّ: "وقوله: "ومن يعشُ عن ذكر الرحمان" تمثيل لحالهم في إظهارهم عدم فهم القرآن كقولهم "قلوبنا في أكنة مما تدعوننا إليه وفي ءاذننا وقر" بحال من يعشو عن الشيء الظاهر للبصر، و"يعش": مضارع عشا كغزا عَشْواً بالواو، إذا نظر إلى الشيء غير ثابت يشبه نظر الأعشى، وأما العشا بفتح العين والشين فهو اسم ضُعف العين عن رؤية الأشياء، يقال: عَشِيَ بالياء مثل عَرِج إذا كانت في بصره آفة العَشا ومصدره عشيً بفتح العين والقصر مثل العرج، والفعل واوي عشا يعشو، ويقال عَشِيَ يعشَى إذا صار له العشا له آفة لأن أفعال الأدواء تأتي كثيراً على فَعِلَ بكسر العين مثل مرض، وعشي ياؤه منقلبة عن واو لأجل كسر صيغة الأدواء"(٧٥)، ففي المثال أظهرت لنا ظاهرة الانزياح معنى آخر بناءً على تغاير حركة الشين للفعل يعش.

ثانياً: ظاهرة الإدغام

الإدغام في اللغة مصدر أدغم، وهو إدخال الشيء في الشيء؛ يقول الجوهريّ (ت: ٣٩٩هـ): "أدغمتُ الفرسَ اللجامَ، إذا أدخلته في فيه. ومنه إدغام الحروف يُقَال: أدغمتُ الحرف وادَّغمتُهُ، على افتعلته"(٧٦)، ويعرفه الفيروز آبادي (ت: ٧١٨هـ): "أدْغَمَهُ اللهُ تعالى: سوَّدَ وجهه، و- الفرس اللجامَ: أدخله في فِيهِ، و- الحرف في الحرف: أدخَلَه، كادَّغَمَهُ." (٧٧)

الإدغام في الاصطلاح هو أن تنطق بحرفين متماثلين أو حرفين متقاربين في الصفة أو المخرج مرّةً واحدة، يعرفه ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "هو وصلُكَ حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركةٍ تفصلُ بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ، ترفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً ويشتدُّ الحرف ألا ترى أنَّ كل حرفٍ شديدٍ يقوم في العروض والوزن مقام حرفين الأول منهما ساكن"(٧٨)

٢-أقسام الإدغام وكيفيته:

الإدغام ينقسم إلى قسمين: إدغام المثلين وإدغام المتقاربين، يقول ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "والإدغام في الكلام يجيء على نوعين: أحدهما: إدغام حرفٍ في حرفٍ يتكرر، والآخرُ: إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يُقاربه"(٧٩)

فإن قِيل: فما هي كيفية الإدغام؟ قيل: عندما "يلتقي الحرفان المثلان أو المتقاربان من كلمة واحدة، أومن كلمتين فيَثْقُلان على اللسان، فإن كانا مثلين أُسقِطَت حركة الأول وأُدغِمَ في الثاني، تقول في "يَمْدُدُ": "يَمُدُّ"... وأما المتقاربان فهو أن تقلب الأول إلى جنس الثاني ثم تُدغمه فيه وكقوله تعالى: [وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ] فإذا أردت الإدغام قلبت الباء فاء، وأدغمت الفاء في الفاء، لأنه لا يصح إلا إدغام مِثْل في مِثْل، فلأجل هذا قلبت الأول إلى جنس الثاني فقلت: "وإن تعجفّ عجب"(٨٠)

٣-الحروف التي تتمتع بميزة الإدغام والحروف التي تمنع منه:

فإن قيل: أيُ الحروفِ أصلٌ للإدغام؟ وأيُّ الحروف التي تُمتَنَعُ من الإدغام؟ قيل: "أصل الإدغام إنما هو لحروف الفم واللسان لكثرتها في الكلام وقُرب تناولها، ويَضْعُفُ في حروف الحَلق وحروف الشّفتين؛

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لقلتها وبُعد تناولها"[٨١]، "وجُملة الحروف التي تُمتنع من الإدغام لزيادة صوتها ثمانية أحرف، وقد جمعتها في قولك: "فزم ضرس شص"... فالشين فمن أجل تفشيها، وأما الضاد فلاستطالتها، وأما الراء فلتكريرها، وأما الصاد والسين والزَّاي فلصفيرهنّ، وأما الميم فلغُنّتها، وأما الفاء فلتفشّيها، وما أُمتُنِعَ الإدغام فيه من المثلين لعلةٍ فهو في المتقاربين أمنع"[٨٢]

٤-أمثلة الإدغام في سورة الزخرف:

١-أمثلة إدغام المثلين:

- في قوله تعالى: ﴿**فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم**﴾ سورة الزخرف آية ٢-أَشَدَّ: أصل بنيتها: أَشْدَدَ، على وزن أَفْعَلَ، فالتقى المثلان (حرفي الدال) متحركين، وللتخفيف في النطق أُريدَ نطقُ الحرفين المتماثلين مرةً واحدةً، ولتحرك الأول سُكِّنَ ليُدْغَمَ في الثاني فصارت الكلمة إلى "أَشْدْدَ" ثم إلى "أَشَدْدَ" ثم إلى "أَشَدَّ"؛ يقول المبرد (ت: ٢٨٥هـ): "اعلم أن الحرفين المثلين إذا كانا ملتقيين في كلمة، وكلاهما متحرك، وقبل المتحرك الأول ساكن، طرحت حركة المتحرك الأول على ذلك الساكن وأدغمت"[٨٣]، مثل أَشَدَّ: اسْتَخَفَّ في قوله تعالى: "﴿**فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ**﴾" آية ٥٤، اِسْتَخَفَّ أصل بنيتها: اِسْتَخْفَفَ على وزن استفعل، للتخفيف في النطق تم نقل حركة المثل الأول من الحرفين للساكن قبله فأصبحت الكلمة: اِسْتَخَفْفَ، وأُدغِم الحرف الأول في الثاني ؛فانتهت الكلمة إلى: فَاسْتَخَفَّ.
- وفي قوله تعالى: ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً**﴾ آية ١٧- ظَلَّ، أصل بنيتها: ظَلِلَ، فالتقى مثلان (حرفي اللام) والتقى متحركان بحركة الفتح مما يعطي صعوبة في النطق وخاصة أن العربية تكره توالي الأمثال سواء من حركات أو صوامت؛ فعمدوا إلى الإدغام، فحذفوا حركة الحرف الأول فأصبح ساكنا وأدغموه فب الآخر، فأصبح: ظَلَّ يقول ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "متى التقى حرفان من موضع واحد متحركين حذفت الحركة وأُدغِمَ أحدهما في الآخر"[٨٤]
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَكَم أَرْسَلْنَا مَن نَّبِيٍ فِي الأَوَّلِين**﴾ آية ٦- مِن نَّبِيٍ أصلها: مِنْ نَبِيٍ بتسكين النون الأولى وتحرك الثانية وكل حرف من المثلين في كلمة منفصلةٍ، وللتخفيف في النطق أُدغِم الأول في الثاني فصارت الكلمتين كلمة واحدة: مِنَّبِيٍ.
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَولا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾ آية ٣٣- أُدغمت النون في وصل الكلام في الياء في قوله "أَنْ يَكُون"، وفي الواو في قوله: "أُمَّةً وَاحِدَةً" لقرب الصفة فالنون مع الياء والواو من المجهورة وما بين الشديد والرخوة؛ ولأن النون بمنزلة حروف المد فهي تُزاد معهما في باب التثنية والجمع؛ وبالإدغام انقلبت النون لجنس ما بعدها (الياء، والواو)، وأدغمت فيه؛ يقول الأستراباذي (ت: ٦٨٨هـ): "فإن حصل للنون الساكنة مع الحروف التي بعدها من غير حروف الحلق قُربُ مخرج كاللام والراء، أو قُربُ صفةٍ كالميم، لأن فيه أيضاً غُنَّة، وكالواو والياء ؛لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديد والرخوة وجب إدغام النون في تلك الحروف ؛لأن القصد الإخفاء، والتقاربُ داعٍ إلى غاية الإخفاء التي هي الإدغام"[٨٥]
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ**﴾ آية ٤٤- أدغمت النون- فالتنوين نون ساكنة- في اللام في وصل الكلام ؛لقرب مُخْرَجيهما، فقُلِبَت النون الساكنة لجنس اللام وأُدغمت في اللام.
- وفي قوله تعالى: ﴿**أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا**﴾ **آية** ٥٢- أُدغمت النون في وصل الكلام في الميم ؛لقربهما في صفة الغنة واتحاد صوتهما ولجهوريتهما؛ فقُلِبَت النون لجنس الميم، وأُدغمت فيها.
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ**﴾ آية ١١- "أُريد إدغام النون في الباء رغبةً في التخفيف في النطق ؛ولاختلاف النون والباء في المخرج، ولِمَا سَيُحدِثُه الإدغام من إجحاف للنون

ISSN-2536-0027

بضياع غُنّتها بإدغامها في الباء، فقُلِبَت النون ميماً، وجرى ذلك مجرى الإدغام للنون، فصارت بعد الإدغام "مَاء مبقدر" لفظاً وبالنون كتابةً.

- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَولا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أمة**﴾ آية ٣٣- في المثال اجتمعت لام التعريف ساكنة مع النون في لفظة "الناس" فقلبت لجنس ما بعدها، وأُدغِمَت فيه؛ فصار المثال بعد الإدغام: "انناس".
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ**﴾ آية ٩ -اجتمعت لام التعريف ساكنة والسين، في كلمة "السَّموات"؛ فتحولت إلى سين وأدغمت فيه فأصبحت نطقاً اسسموات، وهكذا لام التعريف مع باقي الحروف؛ يقول أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ): "اللام: تُدغم في الستة والصفيرية، والضاد، والراء، والنون، والشين، فإن كانت للتعريف وجُب"[٨٦]، وكيفية إدغام اللام في الحروف: "إن كان أحد المتقاربين ساكناً في أصله مثل لام المعرفة، فليس إلا عملان: قلب الأول وإدغامه، مثل "الرجل" و"الذاهب"؛ لأن لفظ المعرفة في اللفظ من لفظ الحرف الذي بعدها، وهي لام في الخط"[٨٧]

ولا يجب ترك إدغام لام التعريف مع الحروف السالفة الذكر؛ "لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو إلى الإدغام، منها المقاربة في المخرج ؛لأنها من حروف طرف اللسان، ومنها كثرة لام المعرفة في الكلام، ومنها أنها تتصل بالاسم اتصال بعد حروف، لأنها لا يُوقَف عليها، فلهذا لزم الإدغام فيها"[٨٨].

الخاتمة:

لقد أبرز البحث الاعتماد على علم الأصوات قيمة العناصر الصوتية: الملامح التميزية والفونيمات فوق التركيبية، متمثلة بالمفصل، والمقاطع الصوتية في تشكيل النص القرآني المؤثر في متلقيه، وقيمتها في تعميق فهم هذا النص:

من الملامح التمييزية الاحتكاك والهمس مما يجعل الصوت صعبا في النطق، ومن الملامح التي تكسب الصوت وضوحا هو السمع كالجهر والتكرار، ومنها ما هو خلاف ذلك، وهو الهمس والترقيق، ومنها ما يكسب الصوت جرسا موسيقيا واضحا كالتكرار والتفشي.

تعتمد هذه الفونيمات في الإيحاء الذي يدعم النص القرآني سواء أكان ذلك بتكرار ملمح معين يوافق المضمون، وتكرر بعض الأصوات تكسب بعض الأصوات دلالتها الذاتية من هذه الملامح الصوتية.

وقد توافقت طبيعة الأصوات المكونة للنص القرآني مع المحور العام، ومع الموضوعات الجزئية التي تدور السورة في فلكها، والتناسب في كلمات القرآن الكريم تمنع من استبدال لفظة مكان أخرى، فوجود لفظة ما، بما تحتويه من أصوات، في سياق ما، فيه دقة دلالية متناهية، وشكلت المقاطع الصوتية أهمية كبيرة في تنوع إيقاع السورة بما يتواءم مع الموضوعات في آيات السورة الكريمة، فكانت تلك المقاطع، على تنوع الموضوعات، منسجمة كالأحجار الكريمة المتنوعة المنتظمة في عقد واحد.

إن المعنى الصوتي من خلال نظم رصف الحروف ببعضها الآخر فهناك الأصوات المرتفعة الانفجارية والأصوات المهموسة الهادئة والأصوات الصفيرية كل يأتي علي موقعه في الحرف وفي الكلمة، ومن النتائج نلحظ التلاؤم التام بين الآيات في طولها وقصرها، وتنوع الأصوات المرتفعة والمهموسة والهادئة.

وأسأل الله في الختام أن يكون هذا البحث منارة لعلم الدراسات الأسلوبية الصوتية، وفي الختام لا نقول لا ما يرضي ربنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العامين.

ISSN-2536-0027

المراجع:

- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية،، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها مصر.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، عناية خليل مأمون شيحا، دار المعرفة –بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحَّاح العربية (راجعه واعتنى به د. محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد)، دار الحديث- القاهرة.
- أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار السلام، مطبعة المدنية، ط٣ ١٩٨٣م.
- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، د. عالم الكتب-القاهرة،ط٦، ١٩٨٨م.
- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل ابن السَّرَّاج النحوي البغدادي، (تحقيق عبد الحسين القتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٣) ١٩٩٦م.
- الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ): الإدغام الأكبر، (تحقيق د. عبد الرحمن العارف)، عالم الكتب، ط (١)، ٢٠٠٣م
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان، للإمام، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث – القاهرة
- بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- تفسير التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ١٩٩٤م.
- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذيّ (ت: ٦٨٨هـ): شرح شافية ابن الحاجب، (تحقيق أ. محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٩٨٢م
- ساجقلي زاده، جهد المقل، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م
- شوقي علي الزهرة: جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر، مكتبة الآداب القاهرة.
- صبحي الضالع: الأسلوبية الصوتية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- الصوتيات العربية، محمد منصور الغامدي، مكتبة التوبة –الرياض،٢٠٠١م
- عباس رشيدة: الانزياح في النقدي والبلاغي عند العرب، ، ط١، ٢٠٠٩م، بغداد
- فصول في علم الأصوات: محمد جواد النوري، جامعة القدس.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى/ القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩م
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٤م.
- محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ): المقتضب، (تحقيق أ. محمد عبد الخالق عضيمة)، القاهرة ط (٢) ١٩٩٤م. (وتحقيق أ. أحمد السيد)، دار التوفيقية للتراث –القاهرة،٢٠١١م.

ISSN–2536–0027

- محمد بن يعقوب بن السراج الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط ١، ٢٠٠٩ م.
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٣م
- محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، المبدع في التصريف، (تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب)، دار العروبة، ط (١) ١٩٨٢م.
- مروان محمد سعيد عبد الرحمن: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، أطروحة قُدِّمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابس –فلسطين، ٢٠٠٦.
- مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني: شرح مختصر التصريف العزي، للتفتازانيّ في فن الصرف، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، المكتبة الأزهرية للتراث، ط (٨) ١٩٩٧م
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى.

(١) صبحي الضالع: الأسلوبية الصوتية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٥.
(٢) أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، د. عالم الكتب-القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م، ص٩٣.
(٣) بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص٣٩.
(٤) أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار السلام، مطبعة المدنية، ط٣ ١٩٨٣م، ص٧.
(٥) مروان محمد سعيد عبد الرحمن: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، أطروحة قُدِّمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابس –فلسطين، ٢٠٠٦، ص٦
(٦) د. شوقي علي الزهرة: جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر، مكتبة الآداب القاهرة، ص٣
(٧) محمد بن يعقوب بن السراج الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط١، ٢٠٠٩ م، ٣/ ٩٠٢ مادة صوت.
(٨) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٤م، ص ٣٧٣، مادة صات.
(٩) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ١٩٩٤م، ص٦٦.
(١٠). أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٣.
(١١) د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها مصر، ص ٢٧.
(١٢) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٦
(١٣) المصدر السابق، ص٢٦,٢٧
(١٤) المصدر السابق ص٢٧.
(١٥) الأصوات اللغوية، ص٢٧,٢٨.
(١٦) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٦٨.
(١٧) المصدر السابق ص٧٠.
(١٨) المصدر السابق ص٧١.
(١٩)الأصوات اللغوية، ص٢٩.
(٢٠) المصدر السابق ص٤٠
(٢١) انظر علم الأصوات، ص١٨.
(٢٢) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٩

ISSN–2536–0027

(٢٣) الأصوات اللغوية، ص٣٠.
(٢٤) المصدر السابق ص٣٧
(٢٥) المصدر السابق، ص٢٨.
(٢٦) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٧.
(٢٧) الأصوات اللغوية، ص٢١,٢٢.
(٢٨)علم الأصوات، ص٢٩٧.
(٢٩) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٧.
(٣٠) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص٣٢٦.
(٣١) المصدر السابق، ص ٣٢٥,٣٢٦
(٣٢) ساجقلي زاده، جهد المقل، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م، ص١٥٥.
(٣٣) فصول في علم الأصوات: محمد جواد النوري،ص٢٢٧.
(٣٤) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس: ص٢٤
(٣٥)الصوتيات العربية، محمد منصور الغامدي، مكتبة التوبة –الرياض،٢٠٠١م، ص١٥٣.
(٣٦)علم الأصوات، ص٣١١.
(٣٧) الكتاب، لسيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩م ٤/ ٤٣٤
(٣٨) علم الأصوات، ص ٣١١.
(٣٩) علم الأصوات، ص٢٣٩-٢٤٢.
(٤٠) اعتمد الباحث تقسيم د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٢١,٢٢، وعلم الأصوات لكمال بشر ص١٧٤، ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦٠/١.
(٤١) اعتمد الباحث تقسيم إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٢١,٢٢، وكمال بشر في "علم الأصوات" ص١٧٤. بينما اعتمد ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٦٨,٦٩.
(٤٢) اعتمد الباحث في ترتيب الأصوات الاحتكاكية على كتاب علم الأصوات لكمال بشر، ص ٢٩٧، وكتاب علم اللغة مقدمة لقارئ العربي للدكتور محمود السعران ص١٨٩.
(٤٣) اعتمد الباحث في ترتيب الأصوات الانفجارية على كتاب المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، ص٢٧.
(١) اعتمد الباحث في ترتيب الحروف المفخمة على ما ورد في كتاب دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر، ص٣٢٦.
(٤٥) تفسير التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ٥، ١٩٨٤/ ١٥٨.
(٤٦) علم الأصوات، ص٢٠٥.
(٤٧) القاموس المحيط، ٤/ ١٥١٤، مادة نزح.
(٤٨) د. عباس رشيدة: الانزياح في النقدي والبلاغي عند العرب، ط١، ٢٠٠٩م، بغداد، ص١٥.
(٤٩) المصدر السابق، ص٢٩
(٥٠) المصدر السابق ص ٣٢.
(٥١) المصدر السابق ص ٣٣.
(٥٢) المصدر السابق٤٠,٤٨.
(٥٣) المصدر السابق ص٢٨٣.

ISSN–2536–0027

(٥٤) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان، للإمام، تحقيق محمد أبو الفضل إبارهيم، دار التراث – القاهرة ٣١٨/١.
(٥٥) البحث اللغوي عند العرب،ص١٩
(٥٦) المصدر السابق ص٢٠
(٥٧) البحث اللغوي ص٢٠.٢١.
(٥٨) البرهان في علوم القرآن ١٦٣/٢٥.
(٥٩) القاموس المحيط، ٨٨٠/٣.
(٦٠) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، عناية خليل مأمون شيحا، دار المعرفة –بيروت، ط ٣، ٢٠٠٩م، ص ٩٨٤.
(٦١) معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ٣/ ٢٧.
(٦٢) البرهان ٢٥/ ١٦٤.
(٦٣) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ٨/ ١٤.
(٦٤) معاني القرآن، ٣/ ٣١.
(٦٥) القاموس المحيط ٤/ ١٤٧٦، مادة مهد.
(٦٦) البرهان ٢٥/ ١٦٩.
(٦٧) المصدر السابق ٢٥/ ١٧٢.
(٦٨) الكشاف ٢٥/ ٩٨٨.
(٦٩) القاموس المحيط، ١/ ١٠٢، مادة برأ.
(٧٠) الكشاف ٢٥/ ٩٨٧.
(٧١) معاني القرآن ٣/ ٢٩.
(٧٢) البرهان، ٢٥/ ١٨٢
(٧٣) المصدر السابق، ٢٥/ ١٨٩.
(٧٤) معاني القرآن ٣/ ٣٢.
(٧٥) البرهان، ٢٥/ ٢٠٨.
(٧٦) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحَّاح العربية (راجعه واعتنى به د. محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد)، دار الحديث- القاهرة،، ص٣٧٦، مادة دغم.
(٧٧) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٢/ ٥١٣، مادة دغم.
(٧٨) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل ابن السَّرَّاج النحوي البغدادي، (تحقيق عبد الحسين القتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٣) ١٩٩٦م ٤٠٥/٣.
(٧٩) المصدر السابق ٣/ ٤٠٥.
(٨٠) مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني: شرح مختصر التصريف العزي، للتفتازانيّ في فن الصرف، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، المكتبة الأزهرية للتراث، ط (٨) ١٩٩٧م.، ص٩٧.
(٨١) الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ): الإدغام الأكبر، (تحقيق د. عبد الرحمن العارف)، عالم الكتب، ط (١)، ٢٠٠٣م. ص٩٤,٩٥.
(٨٢) المرجع السابق، ص٩٦.
(٨٣)لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ): المقتضب، (تحقيق أ. محمد عبد الخالق عضيمة)، القاهرة ط (٢) ١٩٩٤م. (وتحقيق أ. أحمد السيد)، دار التوفيقية للتراث –القاهرة، ٢٠١١م، ١/ ٣٧٧.
(٨٤) ابن السرّاج: الأصول في النحو، ٣/ ٤٠٥.

ISSN–2536–0027

(٨٥) رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذيّ (ت: ٦٨٨هـ): شرح شافية ابن الحاجب، (تحقيق أ. محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٩٨٢م، ٣/ ٢٧٠.

(٨٦) – محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، المبدع في التصريف، (تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب)، دار العروبة، ط (١) ١٩٨٢م. لأبي حيان، ص٢٦٦.

(٨٧) شرح المفصل، ١٣١/١٠.

(٨٨) المصدر السابق ١٤١/١٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر التشريع القرآني في بناء الفرد والمجتمع

م. فيصل هادي عبدالله
الجامعة الاسلامية – النجف الاشرف

القرآن الكريم دستور الاسلام الخالد ؛ بل هو دستور البشرية جمعاء بمختلف قومياتها ، وأعراقها ، وثقافاتها ، من حين نزوله الى ان يرث الله الارض ، ومن عليها ، لاتضاهيه في احكامه ، وتشريعاته - من حيث الشمول ، والسعة ، والعدالة والانسانية - كل ما سنت البشرية من شرائع ، ودساتير ، وقوانين ، ونواميس وضعية في شتى بقاع العالم شرقيها ، أو غربيها ، وقد سبقهم بتشريعاته الحضارية ، ونبأهم عن أشياء كثيرة قد توصلوا الى بعضها – اليوم - بعد تجارب مريرة ، وكفاح مستمر ، وخبرات متراكمة وكان الاخبار بها حينها - في مجتمع تسوده في الغالب الامية ، والجهل ، والتفكير الساذج ، والبساطة في كل شيء – يعد عند غير المعصومين لغزا محيرا ، وهي في الحقيقة الدليل القاطع على انه آت من وراء الغيب ؛ وقد تحقق من نظرياته العلمية الكثير ، وأثبتت الاكتشافات الحديثة الكثيرة التي ذكرها وتعد اليوم وليدة النهضة ، والتطور العلمي ، وتوصف بانها عصرية نابعة من واقع العصر صدق دعواه ، كما ان القرآن قد شرع لهم من النظم الراقية التي حفزت ذلك المجتمع الذي تغلب عليه صفة البداوة على تأسيس حضارة جديدة شهد لها العدو قبل الصديق ، وهي تتفوق على ارقى الحضارات الى يومنا هذا ؛ فلو سأل سائل مالذي يميز النظم والتشريعات القرآنية عن الدساتير ، والتشريعات ، والنظم التي جاء بها البشر ، ويأتي الجواب ان هذه النظم باجمعها ، ومهما طال بها الزمن فانها زائلة ، وحضاراتها آيلة الى السقوط ، وأنها وقتية ، ومتغيرة ، ولا تستطيع ان تكتسب صفة الثبات ، والبقاء ، بينما القرآن الكريم فهو أزلي الوجود خالد البقاء ، لن يزول ما بقيت السموات والارضين ؛ لأن ماجاء به هو الحكمة ، والصواب ، والحق من عنده (سبحانه وتعالى) ، وان ماجاء به الناس هو الباطل ، وهذه الشرائع - مهما قيل ، او يقال عنها - قد يعتورها النقص في الكثير من جوانبها ، وغالبا ماتنشأ هذه الشرائع مقيدة بالحاجات الآنية لبيئة معينة ، أو جهة معينة ، ونظرتها آنية فهي لاتنظر الى المدى البعيد ، ناهيك عن انها لاتنسجم مع جميع البيئات ، وأمر آخر مهم هو قصور نظرة المخلوق - مهما كان – عن ادراك الكليات والجزئيات ، ولا معرفة كافة الحقائق ، بل جل ادراكه للظواهر المحسوسة والتي يعتقد بنفعيتها عن طريق الظن ، والتخمين ، والحدس ؛ بينما القرآن الكريم ينظر من وراء عالم الغيب الى الكليات ، والجزئيات ، والجواهر ، والحقائق ، ونظرته تنبع من اليقين ؛ لأن علمه (تعالى) سابق لوجود الاشياء ، ومحيط بكافة جوانبها المختلفة ، وتفصيلاتها ، والحقيقة ان ما يأتي من النقص- وهو الانسان - فهو النقص بعينه ، وان مايأتي من الكمال- وهو الله - فهو الكمال بعينه ، وان التشريعات البشرية ترتبط دائما بحلقة من حلقات السلسلة البشرية المتشعبة والتي ربما لاتصلح لغيرها من الحلقات الأخرى ، وغالبا ماتكون متأثرة بالمشرع ، ومزاجه الشخصي ، أومعتقده الديني ، او الفكري ، أو الأخلاقي ، او مصلحته الشخصية ، او القومية ، او العرقية ، او الاثنية ، بل حتى جنسه ، وغيرها من المؤثرات ؛ فتحتاج هذه القوانين الى اعادة النظر فيها ، واعادة تقويمها بين الحين ، والحين بعضها ، او كلها ؛ لأنها لما كانت خاضعة الى مامر ذكره من المؤثرات الحتمية ؛ فانها من الاستحالة ان تظل مناسبة لكل العصور ، او أن تكون صالحة لجميع البشر ، ولعلة اخرى هي ان اكثر القيم والمعايير الانسانية غير ثابتة ؛ بل وتتبدل من عصر الى عصر ؛ فما كان صالحا لعصر فانه بالضرورة لايصلح لعصر آخر ؛ فكلما تقادم بها العهد فانها لاتعود ملائمة للمرحلة التي تليها ؛ لكثرة ما يطرأ على الحياة من تبدلات ومتغيرات ، وما يستجد فيها من شؤون، ومتطلبات يفرضها

ISSN-2536-0027

التطور، والجدة الصفتان الملازمتان للحياة ؛ فتصبح قاصرة عن تلبية حاجات المراحل اللاحقة ؛ لاختلاف مرحلة تشريعها ، وظروفها ؛ فتعد غريبة عن متطلبات الازمنة التي تليها ؛ فلذا تحتاج كل حقبة زمنية الى تشريعات تتلائم وطبيعتها البيئية الجديدة سواء كانت اقتصادية ، او اجتماعية ، او سياسية ، وتلك الحقيقة قد اثبتتها الواقائع ، والتجارب الانسانية في المجتمعات الشرقية ، او الغربية فلو اخذنا الجانب الاقتصادي كتشريع من التشريعات الانسانية على سبيل المثال ، ونتأمل في كل الطروحات التي توصل اليه الفكران الشرقي ، او الغربي في هذا الصدد من افكار ، ومعتقدات ، وانظمة ، وقوانين ؛ فلا نجد غير الخطل في الرأي ، والاعادة ، وتكرار التجارب الفاشلة ، ناهيك عن كثرة الاخطاء ؛ والامل يحدوهم لعلهم قد يتوصلوا الى الصواب ، او الى قانون مرض – ولو الى حين من الدهر - فلحل المشكلة الاقتصادية طبق الغربيون المنهج الراسمالي نظام الملكية الفردية الخاصة ، وطبق الاشتراكيون نظام الملكية العامة ملكية الدولة ، ولم ينجح كلا المنهجين في معالجة مشكلات الانسان الموضوعية : الاجتماعية ، والنفسية ، والاقتصادية ، والفكرية ، وغيرها ، ولم تستطع تلك النظم اشباع رغباته الذاتية ، وظلت تلك المجتمعات تعاني من الفوضى ، وتفاقم الازمات ، والمشكلات المتنوعة ، ومايرافق ذلك من تدهور وتخبط على كافة الاصعدة ، فغالبا مايؤدي تفاقم هذه المشكلات الى شعور الانسان بالاكتئاب ، والحيرة ، والاحباط ؛ لذلك نسمع ونقرأ عن كثير من حالات الانتحار نتيجة شعور الكثير من ابناء تلك المجتمعات باليأس المطبق ؛ نتيجة ايغالهم في جوانب الحياة المادية وابتعادهم عن الجوانب الروحية ، ويظل هذا الشعور القاتل يطاردهم دون ان تنتهي معاناتهم فقد تطول ، او تقصر ؛ فالاشتراكية حرمت الفرد حقه الشرعي في التملك ، وجعلت كل شي بيد الدولة ، وحرمته حق التملك ، وحرمته ايضا حتى ابسط مقومات حريته ، وهو التمتع ، والتنعم ، بوسائل الزينة والتي هي حاجة نفسية داخلية تستحوذ على اهتمام الانسان ، وتدعوه الى تلبيتها خاصة عند المرأة ؛ فالمرأة في الاتحاد السوفيتي السابق كانت محرومة من وسائل الزينة ، ومنها الحلى الذهبية باعتبار ان ذلك من الوسائل الكمالية التي لاتقدم نفعا للانسان ، وتلحق ضررا بالاقتصاد العام ، بينما هو حق طبيعي منحته اياها الطبيعة ، والفطرة ، والاحساس بالجمال ؛ ناهيك عن حرمانها من غيره من المعادن ، والاحجار الكريمة فكل ما تستطيع التزين به هو اقتناء طاقم من الكهرب الروسي ، او البولوني : (قلادة ، وخاتم ، واقراط ، واساور) ، بينما التشريع القرآني لم يحرم المرأة ، ولا الرجل على حد سواء من التمتع بكل وسائل الحلال ؛ شريطة ان لايكون في ذلك افراط ، او اسراف ؛ فيعد ذلك تبذيرا ، وخروجا على الحكمة ، والتعقل :((قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)) [١].

وان بعض العقلاء قد قسم احتياجات المرأة الى قسمين : ضرورية ، وغير ضرورية فالضرورية من قبيل المأكل ، والملبس ، والمسكن ، والدواء ، وغير الضرورية مثل أدوات التجميل ، والحمام ، والعطور، وأدوات الزينة ، وغيرها ، ويرى بعض فقهاء الامامية ان الزوج ملزم بتوفير هذه الامور للزوجة بالقدر الذي تقتضيه الاعراف والعادات))[٢].

واستندوا الى قوله تعالى :((وعاشروهن بالمعروف))[٣].

وبالمقابل فان الرأسمالية جعلت الانسان عبدا للآلة ؛ فيقضي الساعات الطويلة في العمل ، وبمجرد حصول اي ازمة مالية لدى تلك الشركة ، او المصنع يقوم مالكها بتسريح آلاف العمال دون ان يمنحهم اية حقوق ، او تعويضات ، ويتم تناسي ان هؤلاء العمال قد قضوا من حياتهم سنوات طويلة في العمل المضني ، والشاق ، والذي لايتناسب وقدراتهم البدنية في اغلب الاحيان ؛ ولكن شظف العيش هو الذي يدفعهم الى ذلك ، وقد عالج القرآن الكريم هذه الاشكالية ؛ فأعطى كل ذي حق حقه ، وجمع بين الطريقتين

قبل ظهور هاتين النظريتين بحقب طويلة حيث جعل هناك ملكية عامة هي بيت مال المسلمين ، واشترط ان يكون بايد نزيهة ، وعادلة ، حتى لايتعرض المال الى الهدر ، والضياع ، مما يتسبب بانهيار المجتمع ؛ بسبب ضعف العامل الاقتصادي ؛ فالسفيه لايسلم ماله الخاص ناهيك عن المال العام الذي يخص الامة :((ولا تؤتوا السفهاء اموالكم)) [٤] .

وجعل لكل مسلم حقا في هذا المال ، واعطى كل فرد الحق في الكسب المشروع ، وحق التملك الشخصي ، والميراث بينما نلاحظ ان كلا النظريتين قد اثبتت فشلها لعدم تلبيتها متطلبات الانسان ، واكبر دليل على ذلك خروج الكثير من التظاهرات - في دول مختلفة - مطالبة بالحقوق ، والاصلاحات ؛ اما القرآن الكريم الذي هو منبع لكل حكمة ؛ فان تشريعاته أبدية وفيها الكثير من المطواعية التي اعطتها صفة الخلود والاستمرارية ، ومواكبة العصور ، والاحداث ، وهي مجردة من كافة المؤثرات الغريزية ، والأنا ، وغيرها التي لايستطيع البشر الافلات من اسر تأثيراتها ؛ ثم ان القرآن الكريم يأخذ بنظر الاعتبار المصلحتين الخاصة ، والعامة في الوقت نفسه : ((مافرطنا في الكتاب من شيْ)) [٥].

ولأن تشريعاته صادرة عن حكيم خبير عالم بكل اسرار النفس البشرية ، وخفاياها ، وحاجاتها ، ولكل ما يصلح شؤونها ، ويعالج عللها النفسية ، والعقلية ، والفكرية والمادية صغيرها ، وكبيرها ، وهكذا في بقية جوانب الحياة الاخرى ، ونجد ان الحضارة الغربية قد امتهنت كرامة المراة ، وجعلتها وسيلة دعائية رخيصة ، وبالغت بالمتاجرة بجسدها ؛ بينما نجد ان الاسلام قد حفظ لها انسانيتها ، وصان كرامتها ، وبين القرآن الكريم ان كل مايصدر منه هو الخير بعينه كقوله تعالى : ((ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا)) [٦].

فالقرآن الكريم قد وضع اجابات شافية ، وكافية لكافة الاسئلة التي تطرحها النفس البشرية مع معالجة ناجعة لكافة اشكالاتها ، وأدواء لكل عللها ، ولم يغفل مسالة صغيرة ، ولا كبيرة الا وقد تطرق اليها ، وعالج كل جانب من جوانب حياة الناس العقائدية ، والفكرية ، والنفسية ، والبيئية ، والاجتماعية ، والاقتصادية معالجة جذرية نابعة من حاجات الناس الفعلية آخذا بعين الاعتبار توافقها ، وملائمتها لطبيعة كل زمان ، ومعالجة اشكالاته ، ومشكلاته ، وكذلك تلبية حاجات كل أمة تبعا لثقافتها ، وموروثها القومي ، والحضاري اما غير القرآن فهو عاجز لامحالة عن تلبية حاجات الناس الحقيقية :((ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير)) [٧] .

وهذه القدرة العجيبة على مواكبة الزمان هي سر من اسرار خلوده ، وخلود شريعته والتي لايمكن للشرائع البشرية من ان تنسخها مهما أوتيت من أسباب ؛ وسبب آخر هو انها كاملة شاملة ؛ فلم تترك عذرا للانسان ليتخطاها ، ويتجاوزها الى غيرها لملأ الفراغات ، والثغرات :((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)) [٨] .

فالقرآن قد تجاوز حدود الزمان ، والمكان ؛ لما في طبيعة تشريعاته من شمولية ، وعمق بحيث ينعدم في تشريعاته مبدأ التعارض مع طبيعة كل بيئة ، وكل زمان – شرط ان يجري تطبيق هذه التشريعات تطبيقا كاملا لا انتقائيا ، ومهما اختلفت كل امة عن غيرها من الامم ؛ لان نزعة القرآن عالمية : ((وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون)) [٩] .

علما انه لايوجد على ظهر الارض – اليوم - امة تطبق الشريعة الاسلامية تطبيقا كاملا ؛ بل ان هنالك امم ربما تستعير، او تتأثر ببعض التشريعات القرآنية ، او تجعل شيئا منها مصدرا لبعض تشريعاتها ؛ فالقرآن الكريم جاء ليوحد الناس ، ويجمع كلمتهم على التقوى :((ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون)) [١٠] فالاصل فيهم هو الوحدة قبل الاختلاف الذي هو طارىء فيهم :((كان الناس أمة واحدة)) [١١] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وجعل معيار التفاضل بينهم التقوى :((ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))[١٢] .

والناس يأبون ذلك ويصرون الا على الخلاف ، والاختلاف ، والفرقة ، ولما كان القرآن الكريم معجزا في جوانبه جميعا ؛ فقد اخبر عن أحداث كثيرة وقعت ، او سوف تقع – صنفت ضمن اعجازه الغيبي – لها صلة عميقة بواقع الانسان ، وحياته ، وهذه التشريعات تضمن له الامن ، والطمأنينة ، والاستقرار ، وتعد مفتاحا للسعادة التي ينشدها ؛ فقد ورد في الاثر قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بصدد مافي القرآن الكريم من موضوعات واسرار تحتاج الى الكشف عنها وتدبرها : ((مافي القرآن من آية الا ولها ظهر وبطن)) .

سئل الامام ابو جعفر الباقر (عليه السلام) عن هذا الحديث المأثور عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : ((ظهره تنزيله ، وبطنه تأويله ، منه ماقد مضى ، ومنه مالم يكن ، تجري كالشمس والقمر)) [١٣] ، وقول امير المؤمنين علي (عليه السلام) :((ذلك القرآن فاستنطقوه ، ولن ينطق بكم ، اخبركم عنه ، ان فيه علم مامضى ، وعلم ما يأتي الى يوم القيامة ، وحكم مابينكم ، وبيان مااصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتموني عنه لعلمتكم)) [١٤] ، وكذلك لأهل البيت (عليهم السلام) اقوال كثيرة في هذا الصدد ، منها قول الامام الصادق (عليه السلام) : ((ولو أن الآية اذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ، ماتت الآية ، لما بقي من القرآن شيْ ، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ، مادامت السموات والارض ، ولكل قوم آية يتلونها ، وهم منها من خير أو شر))[١٥] ، ومنها قوله ايضا (عليه السلام) : ((كتاب الله فيه نبأ ماقبلكم ، وخبر مابعدكم ، وفصل مابينكم ، ونحن نعلمه))[١٦] وهذا يعني ان القرآن الكريم لم يختص بزمن نزوله :(القرن السابع الميلادي) ، ولا ببيئة نزوله: (الجزيرة العربية) لوحدها؛ فقد ذكر القرآن ضمنا بعض اخبار ، وأحداث الامم البائدة قبل الاسلام ، وبعده ؛ ولكن باسلوبه الموجز عن طريق الاشارة ، او التلميح ، او التصريح كما انه نوه ببعض الشرائع التي نزلت قبل الاسلام ، ونستطيع القول ان هناك جامعا بين كل هذه الشرائع : هو انها كلها تحمل سمة التبليغ للناس ، والأخذ بأيديهم لعبادة الله عزوجل الذي لاخالق غيره ، وتدعو الى الاستقامة في السلوك ، وتذكرهم بمبدأ الثواب ، والعقاب التربويين الذين يكونان جزاء لكل فعل يقوم به الانسان صغيرا ، او كبيرا ؛ فان احسن الانسان احسن اليه وان اساء وجد جزاء اساءته ؛ كي يتحقق مبدا العدالة الالهية كاملا غير منقوص :((وكل صغير وكبير مستطر))[١٧] . اي كل مايصدر من هذا الكائن

الذي اعده الله عزوجل لخلافة الارض :((واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة))[١٨] . بما وهبه من قدرات داخلية ، وخارجية تمكنه من عمارة الارض ، والعيش فيها بسلام من خلال تنظيم علاقته بربه من جانب ، وعلاقته بأخيه الانسان من جانب آخر ؛ فالخلافة في الارض هي محور الصراع بين النظرية القرآنية ، والنظريات المادية اذ من المسلمات ان المجتمع البشري يقوم على اسس ثلاث هي : (الانسان ، والارض والطبيعة ، والعلاقة القائمة بين الانسان ، والارض من ناحية ، وبين الانسان ، والانسان الآخر من ناحية أخرى) ؛ ((فعلاقة الاستخلاف هي التي تحول العلاقة بين الانسان ، والانسان من الندية ، والصراع على اساس المالكية ، والقدرة ، والهيمنة بين الانسان ، والطبيعة الى علاقة ايجابية تشعره بالاستخلاف ، والاستئمان ، ويوجه حركة البشرية بالضد من الكفر ، ويبعدها عن تأثير الشهوات ، والطغيان ، والشيطان حيث يفرق الانسان ، ويختلف))[١٩] . لذا

جعل القرآن الكريم العلاقة بين الناس تقوم على مبدأ السلام ، والتكافؤ في الفرص :((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان))[٢٠] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد جعل كل مافي هذا الكون من حيوان ، ونبات ، وجماد في خدمة هذا الانسان ، وملائما لفطرته ، وفي مصلحته كما تشير الآية الكريمة ، وغيرها: ((ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون))[٢١] .
ووفقه لترجمة الافكار التي يتوصل اليها ، وتحويلها الى أشياء نافعة : ((وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون))[٢٢].
ولم يتركه هملا بل كان في كل حين من الاحيان موضع لطف الله ، وعطفه من خلال ارسال الرسل ، وانزال الكتب التي تضم الشرائع التي تنظم حياته : ((رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما))[٢٣]. وشاءت حكمته ان يكون اتصاله بالبشر عن طريق الرسل الذين هم بشر منتجبون منتخبون يصطفيهم البارئ (عز وعلا) لهذه المهمة الجسيمة كما يقول (عز وجل) :((الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس))[٢٤] .
ويتصل الوحي بهؤلاء الرسل بواحدة من الطرق التي حددتها الآية الكريمة : ((وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه مايشاء))[٢٥] .
ومع وجود العقل في الانسان يصبح اتصال البشر بخالقه عن طريقين داخلي غير مباشر لانشعر به الا بعد التأمل في الغاية من وجودنا وهو العقل المفكر المتدبر الذي يشعر الانسان بارتباطه بالخالق من جهة ، وبوجوده كذات ، وما يحيط بها من اشياء من جهة ثانية ، والاتصال الآخر الخارجي واضح هم الرسل ، وبقاء شرائعهم ، ورسالاتهم قائمة مع الايام ، والازمنة مع ما يعتورها من ضعف ، او قوة بحسب الظروف ، ومن خلال وجود هذين المحفزين الداخلي (العقل) ، والخارجي (الرسل) تكتمل مهمة التربية ، والاعداد : ((علم الانسان مالم يعلم))[٢٦] .
اي بعد ان خلق فيه كل الاستعدادات الفطرية ، وكل مستلزمات التربية ، وهيأ له القدرة على التمييز، واختيار الافضل ؛ ولولا ذلك لما استطاع الانسان تغيير القناعات التي آمن بها أيا كان تصنيفها (أفكار ، عقائد ، أعراف ، عادات ، تقاليد ، أخلاق ، مثل ...الخ) ؛ اذن الدور الكبير لهذه الاستعدادات التي تستقبل التوجيهات الالهية :((اناخلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا))[٢٧] .
فالرسل الذين يقومون بمهمة التبليغ جنسان :
الاول: الملائكة وهم وحي الله ، والمعلوم من آيات كثيرة أن جبريل (عليه السلام) هو المكلف بهذه المهمة والمؤتمن على اسرار العرش ، والوحي ، ونقل الوحي بكل أمانة : ((نزل به الروح الأمين))[٢٨] .
الثاني: هم من بني البشر الذين اصطفاهم الله (عزوجل) لهذه المهمة الخطيرة والصعبة ؛ لما فيها من صعوبات تعترض طريقهم في الابلاغ ، والتبليغ ، اخطرها انها تجعلهم في مواجهة قوية مع مجتمعاتهم التي ألفت نمطا متوارثا من المعتقدات ، والقيم المتأصلة في نفوسهم ، والنظم التي طبعوا بطابعها ، وحرصهم الدائم على بقائها دونما تغيير، ولما تحتاجه هذه المواجهة من مهارات ، وقابليات ، وصبر على المطاولة ، وكذلك القدرة على الاقناع ، وتحمل المشاق لاختلاف الناس في طبائعهم ، وأمزجتهم ، وطرائق تفكيرهم ، ولتعارض هذه الشرائع ، واصطدامها مع مصالح هؤلاء الناس الخاصة ذات النزعة التسلطية – عند الاغنياء منهم – النابعة من حب الذات ، والمحافظة على كيانها الفردي ، ومنافعها الشخصية ، ومميزاتها ، والجهل بحقيقة الدين ، والعقيدة عند الكثير منهم لاسيما المغلوب على امرهم من قبل المتسلطين عليهم من ذوي النفوذ ، ورؤوس الاموال من جانب آخر، وانقياد هؤلاء لهم اما تقديسا لهم

ISSN-2536-0027

بسبب الفوقية ، والتسلط حيث يصنعون لهؤلاء هالة من القدسية، والتعظيم كما كانت هذه النزعة سائدة عند العرب قبل الاسلام ، من خلال اعتقادهم ان دماء الملوك تشفي من داء الكلب ، او انتفاعا بما في ايديهم من مصادر العيش ، وهذه المهمة الملقاة على عاتق الانبياء ، والرسل ليست باليسيرة كونها تتطلب قدرا كبيرا من الجهود ، والمؤهلات ، وهذه الشروط لاتتوفر الا فيهم (عليهم السلام) ، ومن ثم فان القرآن الكريم ؛ قد ذكر الغاية التي من اجلها قد خلق الخلق سواء كانوا من الانس ، ام من الجن وهي قوله تعالى :((وماخلقت الانس والجن الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين))[٢٩] .

اذن حددت الآية الكريمة الغاية من الخلق ، وحددت العلاقة بين الخالق ، وخلقه من كلا الثقلين المذكورين ؛ وهي علاقة تقوم بمجملها على التعبد ، والخضوع لمشيئته والانقياد له في الامور الاختيارية ، واللااختيارية ، ولكن ليس عن طريق الجبر؛ فالاختيارية عن طريق الوعي ، والتطوع الذاتي ، واللااختيارية فهي بالفطرة السليمة ان الروح متعلقة ببارئها ، ولتحقيق مبدأ الاطمئنان عند العبد انه عزوجل عدل مطلق لايصدر منه الظلم الذي هو صفة الضعيف ، لا القوي ، وقد وصف ذاته القدسية بالرحمن الرحيم ، اذن العلاقة اساسها اللطف ، والعطف الالهي ، وكما قال نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله ارحم بالعبد من الام بولدها ، ودلت الاية الاخرى على الغاية العبادية نفسها من ايجاد الخلق قوله تعالى : ((ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا))[٣٠].

والظاهر من الآيات الكريمة ان الملائكة لهم شأن آخر وهم في فطرتهم مجبولون على الطاعة ، وعبادة الله فلا تصدر عنهم المعصية قط ، وهم جنس يختلف عن الجن لقوله تعالى : ((فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا))[٣١] .

فالجن ايضا هم جزء من عملية التكليف ، ولهم شأن آخر ، لاعلم لنا به ، ولا بالكيفية التي يبلغوا بها درجات الكمال التي هي شبيهة - من حيث النسبية - بالكمال الانساني قال تعالى في شأن تكليفهم :((يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين))[٣٢] .

وواضح ان الانسان اذا اتبع هواه سيكون اداة طيعة بيد الجن فهم يسخرونه لتنفيذ كيد الشيطان من خلال تزيين الاعمال القبيحة لقوله تعالى :((ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس ، وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان الله حكيم عليم))[٣٣] .

فالكمال المطلق لله وحده ، والخلق مهما بلغت بهم السبل وارتفعت بهم المقادير ؛ فان الله هو الذي اوصلهم بمنه ، وفضله الى تلك المقادير ، وهناك تفاوت ، و تفاضل – بحسب طبيعة الخلق – بين كمال الملائكة ، وكمال بني آدم وأنه فضل الانسان اذا كان ممتثلا للامر الالهي على الملائكة على الرغم من قوة التحدي الواقع على بني آدم من جهة السنخية ففي الحديث المروي : ((عن عبدالله بن سنان ، قال : سألت ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ، فقلت : الملائكة افضل ام بنو آدم ؟ فقال : قال أمير المومنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما (علل الشرايع) فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم))[٣٤] .

ISSN-2536-0027

وتبعا لخلقهم هذا فقد أوكلت لهم الحضرة القدسية مهاما اعلى من مهمات البشر وامورا يعجز البشر عن القيام بها كونها تعد خرقا للعادة وهي خارجة بمجملها عن ارادة الانسان ، وقدرته :((وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين)) [٣٥] .

وهم جند الله الغالبون في تحقيق النصر للمؤمنين على الكافرين – باذن الله - وفي تنفيذ العقوبات الالهية على من استحق عليه العذاب من الاقوام الظالمة لانفسها :((فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها))[٣٦].

ولكننا لانعرف الكثير عن خصوصياتهم سوى ماجاء عن طريق الاخبار القرآني ، والحديث النبوي الشريف ، واقوال الائمة المعصومين (عليهم السلام) ، وكل مانعرفه عنهم انهم كائنات نورانية محجوبون عن ابصارنا قد جردوا في اصولهم التكوينية من الشهوة ، والغرائز ، والطباع الآدمية ، اما الانسان فالاصل في تكوينه انه مركب من الروح والمادة ، وهما قوتان متضادتان تنزع كل منهما بالانسان الى اتجاه مغاير عن طبيعة الاخرى مما يجعله في موقف المضطرب المتحير المتردد ، والمتقلب بين الحالتين ، فلولا وجود قوة حقيقية قادرة على حسم ، وادارة الصراع في ذلك ، وجعله قادرا على خوض الاختبار بنجاح ، وتوفيق ، هاتان القوتان مختلفتا السنخ احداهما توصف بالايجابية ، والاخرى بالسلبية ، وحلا لهذا الاشكال يكون في الاعداد الروحي ، والنفسي الذين يؤثران على ترويض الانسان ، وتهذيبه ، والسيطرة على غرائزه ، ويمنحانه حالة التوازن المطلوبة ؛ لذا فان هناك عامل داخلي مهم يعطيه القدرة ، والاستعداد ، والاستطاعة وهو العقل الذي من خلاله يتمكن من التمييز ، والابصار ، والادراك ، والارادة وهي التي تحقق صلاحية هذا الجوهر لقيادة هذا البدن بعد حصول الموعظة الحسنة من الخارج وتسليمه بالاخذ بها وقبولها ، وتنفيذ رسالتها وتمثلها واعتبارها قيما عليا ، ومحكا سليما للتصرف ، والسلوك فهي كالنور الذي يذهب بالظلمة ، ويستخرج دفائنها من اعماق النفس ، وهذا العقل يمثل ايضا الوعي واختيار الافضل ، وباعتبار ان الجزء الآخر المتبقي من الانسان هو جسد اعمى يتخبط في ظلمات الغرائز ، والانسياق خلف الشهوات ، والمتع الحسية البهيمية :((وما يستوي الاعمى والبصير ...)) [٣٧] .

وفي حال عدم وجود رادع له ، وقائد يقوده نحو الفضيلة ، والخير سيقع في المحذور لامحالة ؛ اذن العقل هو صمام الامان ، والنور الذي يستنير به الانسان في افعاله ، والا فالامر سيؤول به في نهاية المطاف الى الوقوع في الهاوية ، كما ان غلبة السنخ الاول الروحي على السلوك يعني الهداية ، والرشاد ، وارتقاء الانسان درجة أعلى من درجات الملائكة كما مر بنا قبل قليل ، وسيطرة السنخ المادي يعني غلبة القوى البهيمية التي تجعله أدنى منزلة من البهائم ؛ كما تصف الآية الكريمة أولئك الذين استسلموا لأهوائهم ورغبات انفسهم : ((ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون)) [٣٨] .

وكذلك الآية الاخرى التي تصف مصيرهم الذي ينتظرهم في نهاية المطاف : ((ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون))[٣٩] .

فالنفس لوجود الغرائز ، والطباع في الجسد ربما يكون انجذابها الى سنخها المادي ، والغريزي اقوى كما تشير الآية الكريمة اعترافا من البشر بهذا الضعف : ((وما أبرىء نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا مارحم ربي))[٤٠] .

ولكن الله سبحانه وتعالى خص هذا المخلوق بالكثير من لطفه وعنايته ، وفضله على كثير مما خلق كما تشير الآية الكريمة : ((ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا))[٤١] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويتضح هذا التكريم في ايجاد القوة الادراكية التي يتمتع بها هذا المخلوق عن طريق العقل الذي أودعه فيه الله (عزوجل) ، وكما ورد أيضا في الحديث المروي ((عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: ((لما خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له اقبل ، فأقبل ، ثم قال له أدبر، فأدبر ثم قال : وعزتي وجلالي ماخلقت خلقا هو أحب الي منك ولاأكملتك الا فيمن أحب اما اني اياك آمر ، واياك انهي ، واياك أعاقب ، واياك اثيب))[٤٢] ؛ فايجاد مبدأ الثواب والعقاب مقرونان ومرتبطان بوجود العقل وبموجبه وعن طريقه يجري التكليف ، وهذا العقل يمنحنا القدرة على ادراك صفات المكلف (مبنية على الفاعل) وهو الله عزوجل ويجعلنا نلزم نفوسنا بالاعتقاد بأنه : ((يجب ان يكون حكيما ، مأمونا من فعل القبيح ، والاخلال بالواجب ، ليعلم انتفاء وجه القبح عن هذا التكيف))[٤٣] ؛ فلذا يكون من المسلم به : ان ماجاءت به الشرائع جميعا هو في صالح الانسان ، وان الله تعالى – من اجل تحقيق هذه الغاية – لم يترك عباده هملا بل كان من عظيم رحمته ان بعث اليهم الرسل كما في قوله تعالى : ((رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما))[٤٤] .

فلذا يكون دور العقائد – بلا شك – تربويا وتعليميا وتهذيبيا الى جانب كونها الباعث على الهداية ، والاستبصار : ((ان العقيدة لها اثر نفسي على مستوى البناء الحضاري الذي تنشده الامم))[٤٥] ، وهذا الجانب المهم ماالتفت اليه الشرائع الوضعية ، وتبنته الفنون ، والآداب كرسالة تربوية ، ومهمة انسانية ، وغاية نبيلة يسعى العقلاء الى تحقيقها ؛ لما لها من دور فعال في بناء المجتمع بناء اخلاقيا كما يقول الشاعر أحمد شوقي :

((انما الامم الاخلاق مابقيت

فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا))

اذ لايمكن للانسان بلوغ درجات الكمال الرفيعة دون ان يكون هنالك دور للعناية الالهية ، ووجود دور فعال للعقل المميز ، وهذا العقل له مزيتان : الاولى فطرية

والاخرى مكتسبة فمن خلال الاولى ادراكه الحسن والقبح الذاتي في الاشياء ، والافعال ، وهذا ثابت حتى في القبائل البدائية التي لم تصلها الحضارة ، والتمدن ، والعلم ، والمعرفة، والشرائع السماوية ؛ فانها تدرك بالفطرة ان هناك اشياء جميلة، وهناك اشياء قبيحة ، وهناك قوى خير ، وقوى شر ، بل ان هناك في الحيوانات المنزلية من يدرك بالغريزة الخطأ ، والصواب ، فالقطة التي تألفك في المنزل ، ولاتتهزم منك ؛ ولكنها اذا سرقت منك قطعة من اللحم ستنهزم منك في ذلك اليوم ادراكا منها انها ارتكبت شيئا غير صحيح بحقك ، اما المزية الثانية فهي التي تمنحه التكامل النسبي عن طريق قبوله مايوفر له الاعداد من معطيات معرفية ، واسسا تربوية كفيلة بتصحيح مساره ، وتغيير سلوكه نحو الافضل : ((اذن فالعقل انما يتمكن الحكم على الافعال الاختيارية وتقويمها ، فيما لو كان مطلعا على كمالات الانسان ومستوياته ، وكان عالما بان الانسان اي موجود هو ، وبالابعاد التي تمتد اليها حياته ، والمرحلة الكمالية التي يمكن للانسان بلوغها ، اي يلزم على العقل ان يعلم بابعاد وجود الانسان والهدف من خلقه))[٤٦] ، وهذه الغاية واضحة كما مر بنا قبل قليل من انه قد خلق للعبادة ، والعبادة هي بحد ذاتها اعداد ، وتربية للانسان ، وقد بدأت الكثير من التيارات الفكرية والسياسية التي كانت تنظر الى الدين ، والعقائد نظرة سلبية ، او تجاهلية تعيد النظر في حساباتها القديمة تلك ، وتحاول البحث عن خط رجعة يربطها بالحياة الروحية فهي عبارة عن عملية مصالحة مع الدين ، والعقائد الروحية فأدركت : ((ان الانسان لايستطيع ان يعيش في فراغ من العقيدة ، وان اي جديد من النظم والمذاهب مهدد بالخطر ، اذا ظل يتجاهل هذه الحقيقة الانسانية التي تقرر ان الانسان ليس مادة فحسب ! وهو قد يعيش في ظل احدث النظام وأفضل الاوضاع)) [٤٧] ؛ فاذا ما تمت

ISSN–2536–0027

تهيأته تهياة كاملة ضمن الاجواء الروحية فان ذلك – لامحالة – سيصلح امره في الدنيا ، ويجعله سعيدا فيها ، ويبعده عن العذاب الذاتي ، وهو تأنيب الضمير ، ووخزه (الأنا العليا) ؛ لأنها تمثل الرقيب الداخلي الذي يحاسبه ، ويقاضيه كلما جنح عن جادة الصواب حسبما فطره الله على ذلك ، كما انه يؤهله في نهاية الامر الى الانتقال فيما بعد الموت الى العالم الآخر (عالم المثل والشهادة) حيث يخلد سعيدا مكرما ؛ بعد ان يكون قد اجتاز عتبة الامتحان في حياته الاولى ، وحقق النجاح في ذلك ...

---

[١] الاعراف : ٣٢ .
[٢] ينظر المراة خلقها ودورها الاجتماعي ، دراسات على ضوء القرآن الكريم ، مجموعة مؤلفين ، ت: احمد حسين بكر ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط: ١، ٢٠١٦، بيروت – لبنان ، ١٥٨-١٦٠
[٣] النساء : ١٩ .
[٤] النساء : ٥ .
[٥] الانعام : ٣٨ .
[٦] الاسراء : ٩ .
[٧] فاطر : ١٤ .
[٨] النحل : ٨٩ .
[٩] المؤمنون : ٥٢ .
[١٠] الانبياء : ٩٢ .
[١١] البقرة : ٢١٣ .
[١٢] الحجرات : ١٣ .
[١٣] بصائر الدرجات ، للصفار ،١٩٦ .
[١٤] الكافي ، الكليني ، ابو جعفر : محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٤٤٩ ه) الاصول من الكافي ، دار الكتب الاسلامية : طهران : ١٣٨٨ه، ١ ، ٦١ .
[١٥] تفسير العياشي ، ١ / ١٠ .
[١٦] المصدر نفسه .
[١٧] القمر : ٥٣ .
[١٨] البقرة : ٣٠ .
[١٩] ينظر المجتمع الانساني في القرآن الكريم ، شهيد المحراب ، آية الله العظمى محمد باقر الحكيم ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، مطبعة العترة ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٦ ، ١٠٨- ١٠٩ .
[٢٠] المائدة : ٢ .
[٢١] البقرة : ١٦٤ .
[٢٢] الجاثية : ١٣ .
[٢٣] النساء : ١٦٥ .
[٢٤] الحج : ٧٥ .
[٢٥] الشورى : ٥١ .
[٢٦] العلق : ٥ .
[٢٧] الانسان : ٢-٣ .
[٢٨] الشعراء : ١٩٣ .

ISSN–2536–0027

[٢٩] الذاريات : ٥٦- ٥٨ .
[٣٠] مريم : ٩٣ .
[٣١] الكهف : ٥٠ .
[٣٢] الانعام : ١٣٠ .
[٣٣] الانعام : ١٢٨ .
[٣٤] وسائل الشيعة ١١ : ١٦٤ ، باب ٩ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه : حديث : ٢ .
[٣٥] البقرة : ٢٤٨ .
[٣٦] الاحزاب : ٩ .
[٣٧] غافر ٥٨ .
[٣٨] الانفال : ٢٢ .
[٣٩] الاعراف : ١٧٩ .
[٤٠] يوسف : ٥٣ .
[٤١] الاسراء : ٧٠ .
[٤٢] الكافي/ ١ : ١٠ .
[٤٣] الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ ه) ، دار الاضواء ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ ه ، ط : ٢ ، ١٠٨ .
[٤٤] النساء : ١٦٥ .
[٤٥] نظرات في عقيدة الانسان المسلم ، تأليف عبد الرزاق فرج الله ، مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي ، المطبعة ، كيميا ، ١٤٢٧ ه ، ط : ١ ، ١٠ .
[٤٦] دروس في العقيدة الاسلامية ، المؤلف الاستاذ محمد تقي اليزدي ، مؤسسة التأريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٤٨ .
[٤٧] القرآن وقضايا الانسان ، د، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف ، د: ت ، ٢١٦ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأنبار

المشرف أ.د. محمد عساف
الباحث عبدالله محمد إبراهيم شاهر العاني
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ABSTRACT

The study aimed to know the attitudes of Arabic language teachers towards the use of virtual platforms in the teaching process to increase the skills of reading aloud and listening among middle school students.

The researcher relied on an analytical descriptive approach, and prepared a questionnaire consisting of (٢٦) items. In two axes, the first axis (١٤) items and the second axis (١٢) items, relied on a five-point Likert response key (strongly disagree - disagree - neutral - agree - strongly agree).

It consisted of (١٤٠) teachers of the Arabic language for the intermediate stage in the schools of the governorate, and they were randomly selected as representatives of the indigenous community.

Among the most important results of the study:

• The attitudes of Arabic language teachers towards the use of virtual platforms in the teaching process to increase the skills of reading aloud and listening among middle school students in Anbar Governorate were positive.

• There is no statistically significant difference between the mean scores of the respondents' responses to the questionnaire according to the gender variable, while a difference appeared between the mean scores of the respondents' responses to the questionnaire according to the educational qualification variable, in favor of postgraduate studies, and according to the number of years of experience variable, in favor of more than ١٠ years , and according to the training courses variable, in favor of those who follow the training courses.

Among the most important proposals and recommendations of the study, we mention the establishment of training courses aimed at educating

Arabic language teachers about educational techniques and advanced technologies. He urged Arabic language teachers to use virtual platforms to increase students' language skills in the Arabic language.

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات مدرسي مادة اللغة العربية في استخدام المنصات الافتراضية في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بإعداد استبانة، تكونت من (٢٦) بنداً، توزعت على محورين، المحور الأول تناول استخدام المنصات الافتراضية في زيادة مهارة القراءة الجهرية (١٤) بنداً والمحور الثاني تناول استخدام المنصات الافتراضية في زيادة مهارة الاستماع (١٢) بنداً، واعتُمد على مفتاح استجابة ليكرت الخماسي. تألفت العينة من (١٤٠) مدرساً لمادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في مدارس محافظة الأنبار، وجرى اختيارهم بصورة عشوائية وبطريقة ممثلة للمجتمع الأصلي.

ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- جاءت اتجاهات مدرسي مادة اللغة العربية اتجاه استخدام المنصات الافتراضية بالعملية التدريسية لزيادة مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة الأنبار إيجابية.
- لم يتبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات ردود أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير الجنس، بينما ظهر اختلاف بين ردود أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، لصالح الدراسات العليا، وتبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، لصالح أكثر من ١٠ أعوام، وتبعاً لمتغير الدورات التدريبية، لصالح المتبعين للدورات التدريبية.

ومن أهمّ المقترحات والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، نذكر إقامة دورات تدريبية تهدف إلى توعية مدرسي اللغة العربية بالتقنيات التربوية والتقنيات المتطورة. وحث مدرسي اللغة العربية على استخدام المنصات الافتراضية في زيادة مهارات التلاميذ اللغوية باللغة العربية.

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدّراسة

يشهد العالم تطورات تقنية وتقدماً في مجالات كثيرة كأحد آثار الثورة التكنولوجية في مجالات الحياة كافة، وقد كان للتعليم حيزاً كبيراً في هذا التطور، فقد أدّت تطبيقات الحاسب الالكتروني المتعددة وزيادة مجالات تطبيقه في التعليم إلى خلق محتوى علمي أكثر فاعلية ومحتوى تعليمي واسع، بالتالي أصبحت التقنية تؤدي دوراً فعالاً في ميدان العلم والتعليم. (قطامي، ٢٠١٢، صفحة ٦٥)

توجهت أغلب دول العالم إلى الاستفادة من هذا التطور العلمي والمؤسساتي، واعتمدت على أحدث الوسائل والطرق في هذا المضمار، ومنها التعليم الالكتروني وما يرتبط به والانتقال بالتعليم التقليدي إلى حياة جديدة من التطور والإبداع والتفاعل وزيادة المهارات، عن طريق تأمين مناخ افتراضي ومنصات تقدم التعليم إلكترونيا تقدم هذا الدور(التعليم) بأقل التكاليف وأسرع الطرق للوصول إلى الأهداف التربوية والتدريسية. (أبو علام، ٢٠١٠، صفحة ١٢٣)

تؤدي المنصات الافتراضية التدريسية هذا الدور المهم، وقد أوصت مجموعة كبيرة من الدراسات بتوظيفها من أجل بناء المعرفة وجعل التلميذ جوهر التعليم. (الحموري، ٢٠١٣ صفحة ٤٥)

تؤمن المنصات الافتراضية بيئة ملائمة تحتوي على الكثير من المواد العلمية، وتكريس تفاعل الجماعة في التعليم بين المعلم والتلاميذ، وتعد هذه المنصات الافتراضية مرحلة متطورة من التعليم الإلكتروني، فهي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

توفر ابتكارات جديدة وعملية مراقبة إدارية للمدرسين والمتعلمين في أنّ واحد، وتعالج هذه المنصات الالكترونية الافتراضية مشكلة الزيادة في أعداد التلاميذ في الفصل الدراسي.

نظراً للتطور الكبير المذكور أعلاه لاستراتيجيات ووسائل التعليم، كان من الضروري قياس مدى ميل المدرسين نحو هذه التقنيات المتقدمة، والتي تعد في هذه الدراسة المنصات الافتراضية، ومعرفة تأثير هذه المنصات الافتراضية على التدريس. زيادة اللغة العربية والقراءة الشفوية والاستماع لدى تلاميذ الثانوية العامة بمحافظة الأنبار. أهمية المعلم في التربية، فهو العنصر الفعال المتوجب عليه تسخير هذه الوسائل وفي مقدمتها المنصات الافتراضية بالتعليم، لذا يعتمد نجاح تلك التجارب على المعلم كونه المفتاح الأساسي لأي برنامج مدرسي وتعليمي.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

نعيش اليوم في عصر المعلوماتية، عصر التطور والتغيّر السريع الناجم عن التقدم العلمي والتقني الذي شهده العالم في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، فهذا العصر يتسم بالتميز، والتقدم العلمي، والثقافي، والتكنولوجي، والتوسع في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم وغيره؛ لا سيما استخدام الحاسب الآلي، والتعليم الالكتروني، وتقنية المعلومات والاتصالات، فانعكس ذلك على مختلف المجالات بالتقدم والكفاءة، وعلى التربية والتعليم على وجه الخصوص، فكان "لابد من طرق وإستراتيجيات تدريس ناجحة تواكب التطور والتكنولوجيا تختصر الوقت والجهد لكل من المعلم والمتعلم حيث يعتبر التنوع في طرائق التدريس مدخلاً لتحسين التعليم والتعلم" (مريزق، ٢٠٠٨، ٥٩). وبعد جائحة كوفيد ١٩ ومن خلال عمل الباحث ومشاهدته الميدانية وجد أن المنصات الافتراضية أصبحت واقعًا، بل حاجة في العمل التربوي، حيث لجأت معظم المدارس الى هذه المنصات في العملية التعليمية- التعلمية من بعد، وهنا ظهرت مشاكل جمة لدى المعلمين في استخدامها بشكل فعّال أو كافٍ، ونقص في مهارات بعضهم في توظيفها في عمليات القراءة الجهرية والاستماع وهما كفايتان أساسيتان في تعلّم اللغة العربية، فمعظم المعلمين لم يكن لديهم الخبرة في استخدام مميزات هذه المنصات في التدريس، أو كان استخدامهم لها بطريقة عشوائية، فضلاً عن المشاكل التقنية واللوجستية التي واجهوها من ضعف في شبكة الانترنت، وانقطاع في التيار الكهربائي، وعدم توفر الأجهزة الذكية لدى بعض الطلاب وهما ما أعاق العملية التعليمية – التعلمية بشكل كبير في بعض المناطق النائية. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

ما اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة الأنبار؟

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو المهارات اللازمة لاستخدام المنصات الافتراضية عن طريق تحسين مهارات القراءة الجهرية بصوت عالٍ لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمحافظة الأنبار؟

٢- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو المهارات اللازمة لاستخدام المنصات الافتراضية عن طريق استخدام المنصات الافتراضية لتحسين مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمحافظة الأنبار؟

٣- هل يوجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية لزيادة مهارات القراءة الجهرية بصوت

ISSN-2536-0027

عالٍ ومهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الأنبار تعزى لمتغير الجنس والنوع والخبرة العملية؟

ثانيًا: فرْضيَّات الدِّراسة

بناءً على الأسئلة أعلاه يمكن للباحث أنّ يطرح فرضيات البحث على الشكل الآتي:

- يوجد فرق ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو المهارات اللازمة لاستخدام المنصات الافتراضية عن طريق تحسين مهارات القراءة بصوت عالٍ لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمحافظة الأنبار.
- يوجد فرق ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو المهارات اللازمة لاستخدام المنصات الافتراضية عن طريق استخدام المنصات الافتراضية لتحسين مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمحافظة الأنبار.
- يوجد فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية لزيادة مهارات القراءة الجهرية بصوت عالٍ ومهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الأنبار تعزى لمتغير الجنس والنوع والخبرة العملية.

ثالثًا: أهدَاف الدِّراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تعرّف الآتي:

- ضرورة استغلال المنصات الافتراضية بالتعليم.
- توجهات المدرسين لتعزيز مهارات اللغة العربية (القراءة الجهرية والاستماع) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالأنبار عبر المنصات الافتراضية.
- العوائق التي من شأنها الحد من استغلال تلك المنصات بالتعليم.
- مستقبل استخدام المنصات الافتراضية بالتعليم.
- المهارات الأساسية لتعلم اللغة العربية والتأكيد على مهارتي القراءة الجهرية والاستماع.

رابعًا- أهَميَّة الدِّراسة

يمكن أنّ تكون هذه الدراسة مؤشراً لإجراء بحوث ودراسات جديدة، في مدن ومحافظات أخرى تسهم في تعرّف دور المنصات الافتراضية في التعليم وفي تنمية مهارات مختلفة لدى الطلاب، وعليه يمكن أنّ تتجلّى أهمية الدراسة من خلال الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية كما هو مبيّن في الآتي:

النظرية:

- تسعى الدراسة إلى توضيح إطار نظري عن المنصات الافتراضية.
- تسعى لتوضيح إطار نظري عن مهارات اللغة العربية ومنها القراءة والاستماع موضوع الدراسة.
- معرفة معوقات استخدام المنصات الافتراضية بالتعليم.
- معرفة مستقبل تطور المنصات الافتراضية وصلاحيتها لتكون ضمن صيرورة التطور التعليمي والعلمي.

التطبيقية:

- تسعى لتوضيح توجهات مدرسي اللغة العربية صوب استخدام المنصات الافتراضية.

ISSN-2536-0027

- تسعى إلى وضع تصور وإحاطة لتوجهات مدرسي مادة اللغة العربية باستخدام هذه المنصات بزيادة القراءة الجهرية والاستماع في تلاميذ المرحلة المتوسطة في الأنبار.
- تسعى الدراسة إلى إضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية في موضوع قياس اتجاهات المدرسين اتجاه استخدام المنصات الافتراضية بالتعليم.

سادسًا: المصْطلحات والمفاهيم

- **الاتجاه:** يعرفه عيسوي على أنه: "حالة استعدادية عقلية ونفسية وعصبية تتكون لدى الفرد عن طريق تجربة مر بها، حيث تؤثر على ردوده إزاء المواضيع الأخرى". (عيسوي، ١٩٧٤ صفحة ٩٥)

التَّعْريف الإجْرائيِّ: يمكن أنّ نعرف الاتجاه إجرائياً على أنه: ميول المعلم نحو قناعاته بالتعليم، وهو الموقف الذي يتخذه المعلم حول استخدام المنصات الافتراضية في زيادة مهارات التعليم.

- **المنصات الافتراضية:** يعرّفها السيد بأنها: "بيئة تدريسية تفاعلية مع أنظمة إدارة المحتوى الإلكترونية التي تسمح للمدرسين بنشر الدروس والأهداف، وتحديد المهام، وتعيين الأدوار، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات تفاعلية". (السيد ،٢٠١٥، ص ٢٣).

التَّعْريف الإجْرائيِّ: يمكن تعريف المنصات الافتراضية إجرائياً على أنها: نظام رقمي تعليمي على شبكة الانترنت يساهم في إدارة المحتوى، وتعد بيئة محفزة للمدرسين في استخدامها للتواصل مع التلاميذ ومشاركة الأنشطة معهم بطريقة متطورة، ما يساعد على النجاح بالتعليم.

- **مهارة القراءة الجهرية:** يعرفها ازيد: "عملية ترجمة الرموز الكتابية وغيرها إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة، بحسب ما تحمل من معنى، وتحوي ثلاث عناصر هي (رؤية العين للرمز، ونشاط الذهن لإدراك معنى الرمز، والتلفظ بالصوت المعبر عن الركز)." (ازيد ،٢٠٠٦ صفحة ١٧)

التَّعْريف الإجْرائيِّ: يمكن تعريف القراءة الجهرية إجرائياً على أنها: عملية القراءة بصوت مسموع بسرعة ملائمة ودقة جيدة، وفهم وإدراك المعنى، وفي هذه الدراسة تركزت القراءة الجهرية حول مهارة صحة وسلامة اللفظ.

- **مهارة الاستماع:** يعرفها الناقة بأنها: "المقصود بالاستماع ليس السماع بل المقصود هو الإنصات وهذا المصدر الأخير يعتبر أكثر دقة في وصف المهارة التي نعلمها أو نكونها لدى المدارس." (الناقة ،١٩٨٥ صفحة ١٢٢)

التَّعْريف الإجْرائيِّ: يمكن تعريف مهارة الاستماع بأنها الإنصات والفهم الصحيح والقدرة على شرح والحكم على ما استمع التلميذ عليه. فهي تبدأ بالأصوات وتنتهي بفهمها والتفاعل معها.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: المنصات الافتراضية

تمهيد

يمكن الإشارة إلى المنصات الافتراضية بأنها بيئة تدريسية تفاعلية تتيح استخدام تقنيات الويب ودمج أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني مع تطبيقات ووسائل الاتصال المختلفة مما يساعد المدرسين على نشر المحاضرات ووضع الأنشطة التدريسية المختلفة إضافة للتواصل مع التلاميذ والتفاعل معهم، ومشاركة أفكارهم مع زملائهم بهدف الوصول لمخرجات تدريسية بمستوى عالٍ من الجودة (السيد، ٢٠١٧، ص٩٨).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور المنصات الافتراضية في التعليم:

تعد المنصات الافتراضية بيئات آمنة تستخدم لتبادل الأفكار والمعارف والتشارك نضيف إلى ذلك سهولة الوصول إلى الواجبات والأنشطة ومشاهدة أعمال التلاميذ الآخرين وقدرة المعلم للتواصل مع التلاميذ المسجلين بالمقرر فضلاً عن إمكانية تقييم أعمال التلاميذ والاطلاع على واجباتهم ومتابعة درجاتهم واخبارهم بالواجبات المتأخرة لديهم، كما أنّ منصات افتراضية تثري طرائق التدريس المستخدمة عن طريق استخدام تطبيقات وبرامج ومواقع تدريسية مختلفة ، وتعزز الاعتماد على المقررات الرقمية عن طريق استخدام الأجهزة الذكية مما يزيد من رغبتهم بالاطلاع على أحدث المستجدات في مجال الدراسة. (مهوس،٢٠١٥، ص٧٧)

ويرى الباحث أنّ للمنصات الافتراضية العديد من النواحي الإيجابية التي تجعل دورها كبير بالتعليم نظراً لما تضيفه من عناصر التشويق والاثارة والمتعة للمتعلم وتوفير التغذية الراجعة في أي وقت فضلاً عن دورها في دعم التعليم التقليدي وإكماله كما أنها تجعل المتعلم أكثر قدرة على التفاعل والاتصال مع الآخرين ومواكبة كل ما هو حديث في مجال المعلومات وسرعة الحصول عليها.

ميّزات استخدام المنصات الافتراضية:

تخدم المنصات الافتراضية التدريس وتمنحه المتعة والتشويق والإثارة عن طريق المؤثرات المتنوعة ومقاطع الفيديو فضلاً عن كون استخدام هذه الأدوات والأجهزة يعد أقل تكلفة من الطرق والوسائل التقليدية، كما وتساهم منصات افتراضية بتقديم المعلومات الهامة والأساسية التي تمكن وتساعد في التعلم الذاتي وزيادة المعرفة. (الصالح والمناعي والبدري وحليم، ٢٠٠٣)

وتسهم المنصات الافتراضية في إضافة معنى حقيقي لتدريس المفاهيم والقيم والظواهر وتمكن المدرسين من نشر دروسهم ومحتواها وأهدافها ومشاركة الواجبات والأنشطة مما يساعد ببلوغ بيئة تفاعلية نشطة وأمنة وكل ذلك من شأنه العمل على جذب انتباه التلاميذ واهتماماتهم وتبادل الآراء والخبرات فيما بينهم وبين المعلم. (الجرف، ٢٠٠٨، ص ٩٩)

ووفقاً لما سبق يرى الباحث بأن للمنصات الافتراضية فوائد تجعل من استخدامها أمراً يثري التعليم والتعلم لما تكسبه من عناصر الجذب والتشويق وزيادة فعالية المتعلم نحو التعلم وتوفير بيئة تفاعلية تساعد بتبادل ومشاركة الآراء بين التلاميذ من جهة وبينهم وبين معلمهم من جهة آخرى، كما أنها تجعل عملية التعلم أكثر متعة وتشويق بالنسبة للمتعلم نظراً لما تضيفه من عناصر التشوق والمتعة للمتعلم وتزيد من دافعيته نحو التعلم مما يجعل أي معارف يحصل عليها تترسخ في ذهنه لمدة زمنية أطول.

التحديات المواجهة لاستخدام المواقع الالكترونية الافتراضية:

وعلى الرغم من الفوائد والمزايا المتعددة التي توفرها المنصات الافتراضية للتلاميذ والمدرسين إلا أنّ استخدامها يواجه العديد من المعوقات والصعوبات حيث ذكر السيد (٢٠١٧، ص٥٥) عدد منها وهي:

١- قد تتعرض معلومات التلاميذ إلى عملية قرصنة الانترنيت مما يؤدي إلى إساءة استخدامها بطرق غير سليمة.
٢- قد يؤدي الوقت الطويل الذي يقضيه التلاميذ أمام الحاسوب إلى اصابته بعزلة اجتماعية ونفسية.
٣- تعرض الاتصال بشبكة الانترنيت للانقطاع مما يعرقل التواصل.
٤- قلة ثقة المدرسين بالتعلم الالكتروني ومدى فاعليته وجودة المخرجات الناجمة عنه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويرى الباحث من أنه بالرغم من التحديات التي تقف أمام استخدام المنصات الافتراضية إلا انها هذه العوائق لا تقلل من أهميتها ودورها الفعال الذي توفره للمتعلم لذلك لابد من العمل على تذليل جميع الصعوبات التي تحد من استخدامها والعمل على زيادة الاعداد والتدريب على كيفية الاستفادة منها.

المبْحث الثَّاني: مهارتي القراءة والاستماع

مهارة القراءة:

مفهوم القراءة من المفاهيم بالغة التعقيد لأنها تستخدم العديد من المهارات والقدارت حتى تتم بشكل صحيح، ولذلك تناول مفهومها العديد من الباحثين، ولقد ظهر العديد من وجهات النظر في ذلك. فهناك من يرى أنها عملية فكرية عقلية معقدة، وهناك من ينظر إليها على أنها عملية عقلية، ومنهم من يفسرها على أنها عملية ترجمة الصور المكتوبة، وبعضهم من يعرفها على أنها نطق الكلمات والجمل نطقا صحيحاً، وهناك من يعتبرها فناً لغوياً. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك من ينظر للقراءة على أنها تفكير نقدي من أجل تفسير ما يقرأ والعمل على تقويمه، وهناك من ينظر للقراءة على أنها للمتعة والتسلية، فالقراءة هي أساس كل عملية تعليمية ومفتاح للمواد الدارسية جميعها. وضعف القراءة يؤدي لضعف التحصيل العلمي. (عبد المجيد، ٢٠٠٥، ص ٨٢)

وينبغي أنّ يهدف منهج اللغة العربية إلى تنمية المهارات الأساسية واللازمة عند الطالب للقراءة، ولا يكون ذلك إلا بإثراء المنهاج وتحسين طرائق التدريس وأساليبه المتبعة، لينمو الاستعداد لدى التلاميذ في إقبالهم على حب القراءة والرغبة نحوها.

أهمية القراءة:

القراءة من أهم المهارات فهي وسيلة التفاهم والتواصل وطريق توسيع الآفاق العقلية والفكرية ووسيلة للتذوق والاستمتاع والنمو العقلي والانفعالي للفرد.

وتبرز أهمية القراءة في عدد من الأمور منها:

١- هي أداة لتكوين المفاهيم ولها وظيفة نفسية كأداة للتعبير عن النفس والوجدان، ووظيفة جمالية كوسيلة للتعبير عن التذوق والحس الجمالي. (بدير وصادق، ٢٠٠٠، ص ٧)
٢- عن طريقها يتواصل الأشخاص رغم بعد المسافات أو الأزمان.
٣- وسيلة للتهذيب وغرس القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة في نفوس المتعلمين.
٤- عن طريقها يتذوق المتعلم الأدب والقيم التي تحقق لهم الراحة النفسية وتغرس في نفوسهم الطمأنينة والمتعة، وعن طريقها يقرأ التلميذ القصص والروايات والكتب الأخرى بغير اللغة العربية، بسبب قدرته على اللفظ بشكل صحيح وسليم. (بدير، وصادق، ٢٠٠٠، ص ٨٩)

وتعتبر القراءة مهارة مهمة تهدف إلى تنمية جملة من المهارات، وتتطلب مؤثرات مختلفة في العمليات الآلية لها، كمهارة تمييز عدد كبير من حروف مجتمعة، وكلمات مسطرة بمجرد النظر إليها، ومهارة تمييز كلمات جديدة غير مألوفة، ثم تنمية عادات صحيحة في النظر إلى الكلمات في السطور من اليمين إلى اليسار، وقفازت متوازنة ودقيقة للنظر في انسيابية سهلة وتكوين عادات قرائية سليمة في النظر إلى الكتاب ومسكه في جلسة صحية. (مرادان، ٢٠٠٥، ص١١٥)

ويرى الباحث بأن القراءة الجهرية مهارة في غاية الأهمية لدى المتعلم نظراً لدورها في بناء شخصيته واكتسابه للخبرات وزيادة قدرته في التعبير عن نفسه وقدرته في التواصل مع الآخرين بطريقة أفضل فضلاً عن دورها في اكساب المتعلم شعور المتعة والراحة النفسية مما ينمي لديه الكثير من المبادئ والقيم والعادات السليمة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قواعد التدريب على القراءة الجهرية:

ومن القواعد التي لا بد للمعلم مراعاتها من أجل تدريب الفرد على مهارات القراءة الجهرية ما يلي:

١- أن يكون الموضوع المقروءء محبباً إلى نفوس التلاميذ ويراعي ميولهم واهتماماتهم.
٢- أن تراعي المادة المقروءة مستويات التلاميذ العقلية من حيث الكلمات والمعاني.
٣- إعطاءء الطالب فرصاً عديدة لينتقي ما يريد قراءته دون إجبار.
٤- ضبط سلوك التلاميذ دون تركهم يلهون أثناءء حصة القراءة الجهرية.
٥- تنويع مواقف القراءءة الجهرية. (الشخريتي، ٢٠٠٩، ص٤٣)

المنصات الافتراضية ودورها في تحسين مهارات القراءة الجهرية لدى الطلاب:

تعتبر المنصات الافتراضية من الأساليب الهامة التي تساعد عند استخدامها على تطوير مهارات القراءة الجهرية وتنميتها لدى المتعلمين، حيث أنّ المنصات الافتراضية تسهم في تحسين المهارات وتنشيط أفكار الطلاب الذين يتبادلون الأفكار والنقاشات مع بعضهم البعض مما يكسبهم العديد من مهارات اللغة.

كذلك يعتبر استخدام المنصات الافتراضية من قبل المتعلمين أثناء تعلمهم يزيد من ثقتهم بأنفسهم فتزول عوامل التوتر والخجل الذي يظهر بين الطلاب أثناء القراءة الجهرية، حيث أنّ للمنصات الافتراضية دور كبير في المساهمة برفع قابلية التعلم من خلال عمل مجموعات تعاونية توفر فرص الاتصال والحوار بين الطلاب لأداء المتطلبات العلمية المكلفين بها، مما يحفزهم نحو التعلم ويعزز مهارات القراءة الجهرية ويجعلهم يتلافون الأخطاء التي قد يرتكبونها وهذا كله يزيد من فرص الاستمرار والتطور لدى المتعلم.

مهارة الاستماع:

يعُد الاستماع من مهارات اللغة الأساسية، لذا ينبغي الاهتمام بإكساب التلاميذ مهاراته المختلفة لما لها من تأثير متبادل في بقية مهارات اللغة (الاستماع، القراءة، المحادثة، الكتابة)، فإذا اكتسب التلاميذ مهارات الاستماع، فإن ذلك سوف يجعلهم يتقدمون في مهارات التحدث والقراءة والكتابة، وفي اكتساب التراكيب اللغوية المختلفة لكي يحقق المتعلم الفائدة المرجوة من الاستماع.

الفرق بين السمع والسماع والاستماع والانصات:

١- السمع: حاسة من حواس الإنسان الهامة، وآلة تلك الحاسة الأذن، يقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة آية (٧) "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم"

٢-السماع: عملية فيزيولوجية، ويتوقف حدوثها على سلامة الأذن وصحتها، فالسماع استقبال الأذن لأي ذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهاً مقصوداً.

٣- الاستماع: عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً ومقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات مع فهم هذا الكلام، وترجمته إلى مدلولات معينة تعبر عن هذا الفهم.

٤-الإنصات: هو تركيز الانتباه لما يستمع إليه الإنسان بهدف معين، أو غاية وغرض يبتغيه. مع ملاحظة أنّ الإنصات فيه جانب قيمي يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف الآية (٢٠٤) {وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له، وأنصتوا لعلكم ترحمون}. (رسلان، ٢٠٠٥، ص ١٠٨)

يختلف الاستماع عن السماع، فالاستماع يتطلب الإنصات الجيد أو الإصغاء مع تركيز الانتباه وتوجيه الاهتمام نحو الموضوع المدروس. أما السماع فهو وضع عرضي لم يرافقه تركيز للانتباه نحو الشيء المسموع، أنّ الاستماع يقتضي إذاً تركيز الانتباه مع محاولة جادة لفهم ما يستمع إليه وتفسيره وفهمه ونقده على خلاف ما يجري في حالة السماع. (عمار، ٢٠٠٢، ص ٧٠)

ولقد لخص الباحث الفروق بين السماع والاستماع والإنصات بما يلي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ -السمع: تلقي الأصوات بلا قصد ولا إرادة للفهم أو التحليل مثال: سماع صوت أغاريد الطيور وأصوات الازدحام والسيارات وغيرها.

ب-الاستماع: تلقي الأصوات بقصد وإرادة وفهم وتحليل وقد ينقطع لعامل ما أو سبب معين مثال: الاستماع لمحاضرة ما.

ج- الإنصات: أعلى درجات الاستماع ويلازمه التركيز والفهم والانتباه والتحليل ولا ينقطع لأي عامل من العوامل لوجود العزيمة القوية لدى المنصت، وهو يشمل الاستماع وليس العكس، قال تعالى "وإذا قرِئَ القرآن فاستمعوا لهُ وأنصتوا لعلّكم ترحمون". (الأعارف :٢٠٤)

مما سبق يتبين للباحث أنّ الاستماع يتطلب جهداً أكبر من السماع، كما أنّ عملية الاستماع انتباهاً مقصوداً لما تلقاه الأذن من الأصوات فد يعطي المستمع انتباهاً مقصوداً لما يسمع، ولكن لا يحقق الغاية المرجوة من الاستماع قال تعالى: {ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تُسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون}. (يونس، ال آية٤٢)

المراحل التي تمر بها مهارة الاستماع:

تمر مرحلة الاستماع بعدد من المهارات وهي:

١- إدراك هدف المتحدث وهذا الادراك يتطلب فهم دقيق لما يقول.
٢- إدراك معاني الكلمات وتذكر تلك المعاني ومن ثمّ استنتاج معاني الكلمات الغير معروفة من السياق والمحتوى في الاستماع.
٣- فهم الأفكار وإدراك العلاقات فيما بينها والعمل على توظيفها وتبويبها.
٤- انتقاء واصطفاء المعلومات الهامة.
٥- توقع واستنتاج ما يود المتحدث قوله وما هو هدفه.
٦- تحليل كلام المتحدث والحكم عليه.
٧- تلخيص الأفكار المطروحة. (السيد ،٢٠٠٨، ص٣٠٨)

ويرى الباحث أنّ كل هذه المراحل التي يمر بها الفرد من شأنها جعل عملية الاستماع ناجحة وتؤدي الغرض المطلوب بشكل فعال وناجح وتمكن من زيادة القدرة في الاحتفاظ بالأفكار الرئيسة لمدة أطول في ذهن المستمع مما يثري المعجم اللغوي لديه بطريقة تمكنه من الاستفادة منه عند الضرورة.

مكونات عملية الاستماع:

تتألف من العناصر التالية:

أ- المرسل: وهو المتحدث ويجب أنّ تتوافر فيه الصفات الآتية:

١- وضوح الصوت مما يساعد على الاستماع الجيد.
٢- سلامة نطق الحروف والكلمات وفق مخارج الحروف السليمة.
٣- صحة القراءة وسلامة التراكيب.
٤- التلوين الصوتي وذلك يتم وفق ما يتطلبه الموقف.
٥- توظيف المثيرات والحركات.
٦- توافر عناصر الجذب والتشويق والهيئة التي تحث على الانتباه.

ب- المستمع: وهو المستقبل، لذلك لابد من مراعاة المستمع لآداب الاستماع كحسن الاصغاء والانصات فضلاً عن عدد من الأمور الواجب مراعاتها وهي:

١- التركيز على وجه المتحدث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- عدم مقاطعة المتحدث أثناء حديثه.
٣- التفاعل مع المادة المسموعة.
٤- احترام المتحدث ورأيه.
٥- تدوين الملاحظات التي تساعد على الفهم والتذكر واستدعاء المعلومات.

ج- المادة المسموعة(الرسالة): ولكي تتم عملية الاستماع بشكل جيد لابد من مراعاة الأمور الآتية:
١- ملائمة المادة لما يوافق المستمعين وقدراتهم العقلية ومستواهم الفكري.
٢- أنّ تخلو المادة من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي من شأنه أنّ يعرقل الفهم وسرعة التقاط المعلومات.
٣- أنّ تكون صياغة التراكيب والمصطلحات ضمن المتعارف عليه ومفهومة للمستمع.
٤- أنّ تكون مرتبطة بحاجات المستمعين وميولهم ورغباتهم.

د- أدوات الاستماع: في عملية الاستماع لابد من مراعاة الآتي:
١- أنّ تكون أدوات الاستماع سليمة وخالية من العيوب ولاسيما الأذن لأنها القناة الأساسية للتوصيل.
٢- خلو البيئة العامة من معوقات تحول دون وصول الصوت بوضوح وتعرقل عملية الاستماع الجيد.
٣- أنّ تخلو البيئة العامة من مشتتات تمنع التواصل مما يؤدي إلى الانقطاع وسوء الفهم والتشويش والاضطراب.
٤- أنّ تكون أدوات التسجيل والبث صافية ونقية.
٥- أنّ يختبر المعلم كل ذلك قبل البدء بالاستماع (مدكور، ٢٠٠٧، ص ١٢٩-١٣٠)

وبالتالي فإن الباحث يرى بأن كل مكونات الاستماع مترابطة بعضها مع بعض وكل مكون يؤثر بالأخر فكلما كانت هذه المكونات متجانسة فيما بينها كلما تحقق الاستماع بشكل أفضل وكان المستمع قادر على الفهم بصورة فعالة وأكثر وضوحاً وعندما يكون الاستماع جيد لدى المتعلم فإنه يحقق فهم أفضل لما يقدم لديه.

العلاقة بين القراءة الجهرية والاستماع:

يعتبر الكثير من العاملين في مجال طرائق تدريس اللغات إلى عد الاستماع نوعاً من القراءة متمماً للقراءتين الشفوية والكتابية ولكن يتم تصنيفه مهارة قائمة بذاتها شفوية لا شكلاً من أشكال القراءة التي تصنف في منهجية تعليم اللغات مهارة كتابية. وحتى في حالة القراءة الجهرية تكون مادة القراءة مكتوبة أصلاً. والا كانت تلاوةً أو استظهاراً أو إملاءً. ولكن هذا التصنيف للاستماع بأنه مهارة شفوية والقراءة بأنها مهارة كتابية لا ينفي الصلة العميقة والترابط الوثيق بينهما .فما من شك في أنّ التقدم في الاستماع وحسن تمييز الأصوات والفهم الذكي لما يستمع إليه المتعلم وامتلاك أساليب الاستماع الجيد سيؤدي بالنتيجة إلى تقدم ملحوظ في والقراءة .كما أنّ إتقان مهارة القراءة في شكليها الصامت والجهري سبيل إلى تقوية وتعزيز مهارة الاستماع وتوطيدها .وكلتا المهارتين تهدفان إلى الفهم وتعتمدان عليه بشكل أساسي، وكلاهما تقومان على الإرسال، وإن كانت القناة الموصلة في الاستماع هي الكلمة المنطوقة وفي القراءة هي الكلمة المكتوبة (عمار، ٢٠٠٢، ص٧٧).

الجانب الميداني للدراسة

أولًا: منهجية الدراسة

ISSN–2536–0027

انطلاقاً من طبيعة الدراسة الحالية والتي تدور حول اتجاهات مدرسي مادة اللغة العربية نحو استخدام منصات افتراضية لتحسين مهارات القراءة بصوت عالٍ ومهارات الاستماع بين طلاب المدارس الإعدادية في منطقة الأنبار. اعتبر المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب للمشكلة التي تمّ بحثها.

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعيّنتها

ويمثلها كل من يقوم بتدريس العربية ضمن مدارس الإعدادية في مدارس محافظة الأنبار العراقية خلال العام ٢٠٢٣/٢٠٢٢. أما عينة الدراسة فتألفت من (١٤٠) مدرساً لمادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة الذين يمارسون عملهم في مدارس المحافظة خلال السنة الدراسية ٢٠٢٣/٢٠٢٢،.

ثالثًا: الوسائل الإحصائية المستخدمة

اعتماداً على برنامج (SPSS) استخدمت الطرق التالية:

١- تكرارات ونسب مئوية.
٢- معامل ارتباط بيرسون.
٣- ثبات التجزئة النصفية.
٤- معامل ألفا كرونباخ.
٥- متوسطات حسابية وانحرافات معيارية.
٦- فحص (Independent-Samples T-Test) لعينتين مستقلتين.
٧- فحوص تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).
٨- كذلك استخدم برنامج (Excel) لإنشاء رسوم بيانية.

عرض نتائج البحث ومناقشتها

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال على: ما هي اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية بالعملية التدريسية لتحسين مهارة القراءة الجهرية لدى طلاب الإعدادية بالأنبار؟

- أنّ درجة الموافقة على المحور الأول ككل جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط (٣.٧٢) أي أنّ: كان موقف مدرسي اللغة العربية تجاه استخدام منصات افتراضية بالعملية التدريسية لتحسين مهارة القراءة بصوت عال لدى طلاب الإعدادية في محافظة الأنبار إيجابيًا. تمّ شرح النتيجة السابقة بأن مزايا المنصات الافتراضية وبيئة التعلم الثرية التي توفرها تساعد التلاميذ على تعلم هذه المهارة، مما يجعل مدرسي مادة اللغة العربية يتخذون موقفاً إيجابياً نحوها من حيث قدرتها على تعزيز مهارة القراءة الجهرية في المتعلمين.

- جاءت البند عبارة أرى أنّ استخدام منصات افتراضية يوفر الوقت والجهد للتلاميذ بتعزيز مهارة القراءة الجهرية) في المنزلة الأولى وبمتوسط (٤.٦٣) ودرجة موافقة مرتفعة جداً، فإحدى أهم ميزات منصات افتراضية واستخدام التكنولوجيا المتطورة هو ادخار الوقت والجهد على طالبي العلم، والتعلم عن طريق بوجودهم في المنزل.

- فيما جاءت عبارة أرى أنّ منصات افتراضية محببة للتلاميذ ٢ بمتوسط حسابي مقداره (٤.٤٦) ودرجة تقدير مرتفعة، وذلك كون هذه المنصات تتوافق مع اتجاهات التلاميذ نحو التقنيات بصورة عامة، فهم ميالون للتعاطي مع التقنية بصورة أكبر من الطرق التقليدية.

ISSN-2536-0027

٣- حلّت العبارة أرى أنّ منصات افتراضية تنمي مهارة القراءة الجهرية في التلاميذ بمتوسط حسابي مقداره (٤.١١) ودرجة تقدير مرتفعة الأمر الذي يدل على إمكانية توظيف هذه المنصات خلال عمليات التعليم التقليدية، المتمثلة بالقراءة الجهورة التي تعد إحدى التطبيقات الهامة للغة العربية.

٤-أتت العبارة التي نصها أعتقد أنّ منصات افتراضية تعزز ثقة التلاميذ بأنفسهم وتبعدهم عن الخجل بدرجة تقدير مرتفعة أيضاً ومتوسط بلغ (٤.٠٩) فالتعامل مع الآلة المتمثلة بالتقنية ومفرزاتها مناسب للتلاميذ الذين يعانون الخجل في مواقف المواجهة الطبيعية.

- أما عبارة "أرى أنّ استخدام منصات افتراضية يسهل شرح المفردات الصعبة والملونة بألوان أخرى". فقد جاءت ٥ بمتوسط مقدر (٤.٠١) وبدرجة مرتفعة وذلك يعتمد على الإمكانيات التقنية التي تتيحها هذه المنصات بوصفها وسائل تدريسية متطورة، ويمكن للمدرس عبرها توظيف هذه التقنيات في الإشارة إلى الكلمات المطلوبة سواء بتلوينها أو عبر وضعها بخطوط مختلفة.

- والمنزلة السادسة من حيث ترتيب الأهمية كانت للعبارة التي نصها أرى أنّ استخدام منصات افتراضية يسهل القراءة الجهرية عن طريق تلوين المقاطع خلال القراءة فالمتوسط الحسابي لردود المبحوثين عن هذه العبارة بلغ (٣.٧٤) ودرجة تقدير مرتفعة، حيث يسهم تلوين الفقرات في إيضاح مواضع الوقوف وعلامات الترقيم الذي يمثل نقطة جوهرية في تعزيز مهارة القراءة الجهرية لدى التلاميذ.

- و٧ حلّت الفقرة القائلة أرى أنه يمكن توظيف البرامج الإلكترونية عن طريق منصات افتراضية بما يسهل تعلم مهارة القراءة الجهرية بمتوسط (٣.٥٦) وهذا يرتبط بالنتائج السابقة المتصلة بموضوع أهمية المنصات في القراءة الجهرية

- جاء البند رقم ٥ (أعتقد أنّ التلاميذ يكتسبون مهارة القراءة بصوت عالٍ باستخدام منصات افتراضية بطريقة فضلى عن استخدامهم الطرق القديمة) بالمرتبة الرابعة عشرة بمتوسط (٣.٢٤) ومستوى متوسط من الاتفاق. لا يزال هناك بعض مدرسي اللغة العربية الذين يعتقدون أنّ التعامل بطرق تدريس قديمة وجعل التلاميذ يذهبون إلى المدرسة أفضل من استخدام منصات افتراضية لتطوير مهارات القراء الشفويين.

ومنه نجد أنّ اتجاهات مدرسي اللغة العربية تجاه استخدام منصات افتراضية بالعملية التدريسية لتحسين مهارة القراءة بصوت عالٍ لدى طلاب الإعدادية في محافظة الأنبار إيجابيًا، وبحسب رأي من يقوم بالدراسة ومن خلال ملاحظته لعمل المدرسين في الميدان التربوي وجد أنّ المدارس التي تستخدم المنصات الافتراضية والطرق المستحدثة بالتعلم قد شجعت المتعلمين وحفزتهم على تنمية مهارات القراءة الجهرية لديهم، إذ نجد اعتماد المدارس والأسر والمتعلمين على التقنيات المتطورة ولا سيما بعد جائحة كورونا.

السؤال الثاني:

نص السؤال على: **ما هي اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات الافتراضية في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة الأنبار؟٧**

- أنّ درجة الموافقة على المحور الثاني ككل جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط (٣.٥٥) أي أنّ: كانت اتجاهات مدرسي اللغة العربية تجاه استخدام منصات افتراضية بالعملية التدريسية لزيادة مهارة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الأنبار إيجابية. ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى خصائص منصات افتراضية والبيئة التدريسية الثرية التي توفرها والتي تساعد المتعلمين على تعلم هذه المهارة، مما

ISSN-2536-0027

يجعل مدرسي مادة اللغة العربية يتخذون موقفاً إيجابياً نحوها من حيث قدرتها على زيادة مهارة الاستماع في المتعلمين.

- وقد تراوحت درجات الردود عن عبارات محور بصورة عامة بين (٣.١٨-٤.٥٦) بدرجات تقدير تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة

- جاءت العبارة (أرى أنّ منصات افتراضية تمكن المدرس من تكرار النص وإعادة الاستماع له في المتعلمين) في المرتبة الأولى وبمتوسط (٤.٥٦) ودرجة موافقة مرتفعة جداً، إذ تمكن منصات افتراضية المتعلمين من التعلم وفق سرعتهم الخاصة وبما يناسبهم، لذلك فهي تتيح لهم إعادة النص المسموع أكثر من مرة وهذه إحدى أهم ميزات استخدام التكنولوجيا في التعليم.

- يليها العبارة التي نصها أرى أنّ منصات افتراضية تشجع التلاميذ على إتقان مهارات اللغة العربية ومنها مهارة الاستماع حيث بلغ المتوسط الخاص بردود المبحوثين عنها (٤.٤٩) وذلك يتصل بالإمكانيات التي تضيفها هذه المنصات من حيث التحكم بدرجة الصوت وارتفاعه الامر الذي يأتي بشكل يتناسب مع متطلبات الفئات المتنوعة من التلاميذ أي انها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين فيما يخص مهارات الاستماع.

- ثمّ حلّت العبارة أرى أنّ منصات افتراضية تتيح للتلاميذ القدرة على تحليل الأصوات التي يسمعونها بمتوسط استجابة إجمالي بلغ (٤.٤٦) والتحليل يمثل المستوى ثالث وفق نموذج بلوم ويمثل درجة من التعليم أكثر تقدماً من الحفظ والاسترجاع، وبذلك يتضح أنّ المنصات تخاطب مستويات متقدمة من الأهداف بالمقارنة مع الطرائق التقليدية في التدريس.

- جاء البند رقم ١ (أعتقد أنّ منصات افتراضية تنمي قدرة التلاميذ على الفهم الصحيح للكلام المسموع) في مرتبة الأولى وبمتوسط (٣.١٨) ودرجة موافقة متوسطة، ربما يعود ذلك إلى ضعف الاتصال بالإنترنت وانخفاض جودته بما ينعكس سلباً على فهم المتعلمين للكلام المسموع في استخدام منصات افتراضية.

السؤال الثالث:

نص السؤال على: **هل يوجد اختلاف ذا مدلول إحصائي بين متوسطات درجات إجابات المجموعة على الاستبيان باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)؟**

- بحسب الجنس: وجد الباحث أنّ قيمة t ليست ذات مدلول إحصائي، حيث كانت قيمتها بالنسبة للمحور الأول (٠.٠٧٩) بمستوى دلالة (٠.٩٣٧)، بالنسبة للمحور الثاني (١.٧٩٢) مع a. مستوى دلالة (٠.٠٧٥)، وللاستبانة كمجموع (١.١٩٧) مع مستوى دلالة (٠.٢٣٣)، بينما كانت قيمة الاحتمال أكبر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضية (٠.٠٥)، وبالتالي نقبل الصفري. الفرضية: في مستوى الدلالة (٠.٠٥) لا وجود اختلاف ذا مدلول إحصائي بين متوسطات درجات إجابات المجموعة على الاستبيان حسب متغير الجنس.
- بحسب المؤهل العلمي: وجد الباحث أنّ قيمة t كانت دالة إحصائياً إذ بلغت قيمتها للمحور الأول (٩.٧٧٠) بمستوى دلالة (٠.٠٠١) وللمحور الثاني (٢.٥١٨) بمستوى دلالة (٠.٠١٣) وللاستبانة ككل (٧.٢٨٢) بمستوى دلالة (٠.٠٠١) كانت قيمة الاحتمال أقل من قيمة مستوى الأهمية المعياري (٠.٠٥) ، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، أي ي: في مستوى الدلالة (٠.٠٥) وجود اختلاف ذا مدلول إحصائي بين متوسط درجات إجابة المجموعة على الاستبيان حسب متغير المؤهل التعليمي وفي مقارنة المتوسطات الحسابية نجد أنّ الفروق كانت لصالح أ. المؤهل الأكاديمي العالي ، أي لصالح الدراسات العليا.

- بحسب عدد سنوات الخبرة: وجد الباحث أنّ قيمة ف كانت ذات مدلول إحصائي إذ بلغت قيمتها للمحور الأول (٢٥.١١٦) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وللمحور الثاني (٧.٥٩٤) بمستوى دلالة (٠.٠٠١) وللاستبانة ككل (٢٤.٨١٦) في مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وكانت قيمة الاحتمال أقل من قيمة مستوى الأهمية المعياري (٠.٠٥) وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وهي التجربة.
- بحسب الدورات التدريبية: وجد الباحث أنّ قيمة t كانت ذات مدلول إحصائي إذ بلغت قيمتها للمحور الأول (٤.٤٢٥) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وللمحور الثاني (٢.٢٦٥) بمستوى دلالة (٠.٠٢٥) وللاستبانة ككل (٤.٢٧٥) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وكانت القيمة الاحتمالية أصغر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضية (٠.٠٥)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: وجود اختلاف ذا مدلول إحصائي في مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات ردود أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير الدورات التدريبية، وفي مقارنة المتوسطات الحسابية نجد أنّ الفروق كانت لصالح المتبعين للدورات التدريبية.

توصيات الدراسة:

- إقامة دورات تدريبية الهدف منها تدريب المدرسين لمادة اللغة العربية على تقنيات التعليم والتكنولوجيا المتطورة.
- حثّ مدرسي مادة اللغة العربية على توظيف منصات افتراضية في زيادة مهارات اللغة العربية في التلاميذ.
- منح مكافئات مادية ومعنوية للمدرسين الذين يستخدمون منصات افتراضية في التعليم.
- إعداد ورش عمل وندوات لتعريف التلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور بأهمية منصات افتراضية ودورها في التعليم.
- اهتمام المدارس بضرورة تحويل جميع مقرراتها إلى محتوى رقمي.

مقترحات الدراسة:

- معوقات استخدام منصات افتراضية في تدريس مادة اللغة العربية من وجهات نظر عدة (المدرسين، التلاميذ).
- فاعلية استخدام منصات افتراضية في زيادة طرق التفكير في المتعلمين.
- تصور مقترح لتطوير منصة تدريسية افتراضية لزيادة مهارات اللغة العربية في المتعلمين.
- دراسة اتجاهات المدرسين في مواد دراسية مختلفة نحو استخدام منصات افتراضية بالعملية التدريسية.

المصادر والمراجع

١. يوسف قطامي .٢٠١٢. استراتيجيات التدريس الصفي. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٢
٢. رجاء أبو علام. (٢٠١٠). التعلم اسسه وتطبيقاته. عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة، ٢٠١٠.
٣. الحموري، فارس. (٢٠١٣). نظريات التعلم. عمان: دار الشروق للنشر والطباعة.

ISSN-2536-0027

٤. مريزق، هشام يعقوب ودرويش، جعفر نايف (٢٠٠٨): "أساليب تدريس الرياضيات" دار الراية، عمان الأردن.
٥. عبد الرحمن عيسوي. (١٩٧٤). دارسات في علم النفس الاجتماعي. بيروت.
٦. السيد، عبد العال عبد الله. (٢٠١٥). منصات تدريسية الكترونية Edmodo رؤية مستقبلية لبيئات التعلم الالكتروني الاجتماعي. القاهرة: مجلة التعلم الالكتروني، كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد١٦.
٧. ازيد، خليل ازيد .٢٠٠٦. استراتيجية القراءة المتطورة. عمان: دار يافا العلمية، ط١، ٢٠٠٦.
٨. محمود كامل الناقة .١٩٨٥. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. الرياض: جامعة ام القرى.
٩. الجرف، ريما. (٢٠٠٨). التعلم عن بعد في الجامعات العربية، المؤتمر خامس لمنظمة آفاق للبحث العلمي والتطور التكنولوجي في العالم العربي، فاس: المغرب.
١٠. عبد المجيد، جميل طارق. (٢٠٠٥). اعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، ط١، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
١١. مرادان، نجم الدين (٢٠٠٥) النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، ط١، العين: مكتبة الفلاح.
١٢. سوسن شاهين الشخريتي. (٢٠٠٩). أثر برنامج مقترح في زيادة مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف ثالث الاساسي بمدارس وكالة الغوث الدولية بشمال غزة. غزة، فلسطين: رسالة ماجستير في الجامعة الاسلامية.
١٣. رسلان، مصطفى. (٢٠٠٥). تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار النشر للثقافة والتوزيع.
١٤. طعيمة، رشدي أحمد، ومدكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان. (٢٠٠٧). المرجع في تعليم اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الاستدراكات في الألفاظ على الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في مسائل " ابن الأزرق " دراسة دلالية

أ.د سهيلة طه محمد صالح البياتي
أستاذة اللغة والنحو
جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية

ملخص البحث

الحمد لله الذي علم القران خلق الانسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فإن علم الدلالة قد حظي باهتمام خاص من قبل علماء اللغة منذ أوائل القرن التاسع عشر مسألة التطور الدلالي في الالفاظ بقواعد ومعايير، فبحثوا في أسباب تُفيد الدلالة واشكاله وصوره، فهذه دراسة بيانية دلالية لغوية في مفردات الفاظ اللغة لسؤالات نافع بان الأزرق عنها ابن عباس (ﷺ) (ت: ٦٨هـ) وقد بدأت بجمع الألفاظ من كتاب "غريب القرآن في شعر العرب" بعدما أدركت أن الدكتورة عائشة بنت الشاطئ تركت الفاظاً تجاوز عددها (٦٥) لفظة في تفسير المسائل، وسميت هذا المبحث الموسوم " الاستدراكات اللغوية على الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في مسائل نافع بن الأزرق" دراسة دلالية.

يتكون البحث من مقدمة عن طبيعة دراسة هذه الالفاظ وقيمتها في الدرس اللغوي، ثم ذكرت الالفاظ ورجعت الى المعجمات وتفاسير القرآن وكتب اللغة لتوضيح المعنى المراد منها.

Abstract

Praise be to Allah who taught the Qur'an the creation of man and taught him the statement, and peace and blessings be upon the most honorable of Allah's creation, Muhammad and his family and companions .The semantics has received special attention by linguists since the early nineteenth century the issue of semantic development in words rules and standards, they searched in the reasons for the benefit of semantics and forms and images, this is a graphic study semantic linguistic vocabulary of the words of the language questions useful that blue about Ibn Abbas has begun to collect words from the book "Strange Qur'an in the poetry of the Arabs" after I realized that Dr. Aisha bint Al-Shati left the words exceeded (٦٥) words in the interpretation of issues, This section was called "linguistic reflections on Dr. Aisha bint Al-Shati in the issues of Nafi' bin Al-Azraq" semantic study .The research consists of an introduction to the nature of the study of these words and their value in the linguistic lesson, then mentioned the words and returned to dictionaries and interpretations of the Qur'an and language books to clarify the intended meaning.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المقدمة

الحمد لله الذي علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم أما بعد :-

فإن علم الدلالة قد حظي باهتمام خاص من قبل علماء اللغة منذ أوائل القرن التاسع عشر مسألة التطور الدلالي في الألفاظ بقواعد ومعايير ، فبحثوا في أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره ومنها انتقال الدلالة من مجال الى آخر في الاستعمال اللغوي . فهذه دراسة بيانية دلالية لغوية في مفردات ألفاظ اللغة لسؤالات نافع ابن الأزرق عنها ابن عباس (ﷺ) (ت ٦٨هـ) وقد بدأت بجمع الالفاظ من كتاب " غريب القرآن في شعر العرب " بعدما أدركت أن الدكتورة عائشة بنت الشاطئ تركت ألفاظاً تجاوز عددها (٦٥) لفظة في تفسير مسائل ابن الأزرق وجمعت هذه الالفاظ في هذا البحث الموسوم ب " الاستدراكات اللغوية على الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في مسائل نافع ابن الأزرق " دراسة دلالية .

روي أن نافع ابن الأزرق قال لنجد بن عويمر ، قم بنا إلى هذا الذي يجتزئ على تفسير القرآن بما لا علم له بهِ ، ويعني ابن عباس (ﷺ) فقاما إليه فقالا : إنّا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب ، قال الله تعالى " إنّما أنزل القرآن بلسان عربي مبين " فقال ابن عباس (ﷺ) سلاني ما بدا لكما فكانت لسؤالات التي رواها – مع أجوبتها – السيوطي في كتابهِ " الأتقان في علوم القرآن " .

وهي مسائل عن معاني ألفاظ غريب القرآن ، سأل نافع ابن الأزرق ابن عباس (ﷺ) مطالباً إيّاه بشواهد من الشعر لتفسير القرآن الكريم في معاني الألفاظ .

فإن هذه الدراسة مكملة لدراسة الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في كتابها " الأعجاز البياني القرآني في مسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية بيانية " التي درست مجموعة كبيرة من هذه الألفاظ التي بلغت (١٨٩) لفظة وتركت (٦٥) لفظة واعتقد إن هذه الالفاظ لم تكن منشورة في الكتب التي اعتمدت عليها .
في هذا البحث درست (١٥) لفظة من الألفاظ الباقية التي تعد أنها ذو دلالات عظيمة وقيمة ورائعة وانحازت في المعاني ، ولها أثر كبير في التفسير البياني والدلالي .

يتكون البحث من مقدمة عن طبيعة دراسة هذه الألفاظ وقيمها في الدرس اللغوي ثم بدأت بذكر الألفاظ ثم رجعت الى المعجمات العربية وتفاسير القرآن الكريم وكتب اللغة وذلك لتوضيح المعنى المراد .

ورجعت الى مصادر متنوعة وعديدة ومتميزة في إغناء البحث منها " سؤالات نافع ابن الأزرق للدكتور إبراهيم السامرائي " والأعجاز البياني القرآني مع مسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية وبيانية " للدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ و" غريب القرآن في شعر العرب " مسائل ابن الأزرق لعبد الله بن عباس (ﷺ) وعن ابيه لأبن عباس (ت ٦٨ هـ) والمعجمات العربية منها " مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) والصحاح للجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ومن التفاسير ، تفسير الطبري (ت ٣١١ هـ) و الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الألفاظ المستدركة

١- جفان :

قال : يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزّ وجل " وجِفان كالجوابي " [سبأ : ١٣]

قال : جفان كالحياض تتسع الجفنة للجزور .

قال : هل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت طرفة بن العبد وهو يقول : [١]

كالجوابي لاتنتي مترعة *** لقرى الأضياف أو للمختضر

وقال أيضاً :

يجبر الحروب فينا ماله *** بقياب وجفان وخدم [٢]

وردت لفظة " جفان " في القرآن الكريم في سورة [سبأ : ١٣] مرة واحدة وأشار ابن فارس الى لفظة " جفان " بأنها من " جفن " أي الجيم والفاء والنون أصلٌ واحدٌ وهي لطيفٌ بشيءٍ ويحويه ، فالجفن جفن العين ، ثم ذكر الجَفْنَ جفن السيف ، وجَفْن كان . وسَمّي الكرَم جفناً لأنّه يدور على ما يعلق به وذلك مشاهدة ولم يذكر المعنى الأصلي للفظة . [٣]

وأمّا الجوهري فذهب إلى أنَّ " الجفنة " كالقصعة ، والجمع جِفان ، والجفنات بالتحريك لأنّ ثاني فَعْله يُحرّك في الجمع إذا كان اسماً إلاّ أن يكون ياءً أو واواً فيستعن حينئذٍ . [٤]

وأضاف ابن منظور إلى معنى لفظة " الجفنة " بأنها أعظم ما يكون في القصاع ، وذكر جمعاً آخر"جِفْنٌ " نقله عن سيبويه ... وجَفَن الجزور : أتخذ منها طعاماً ... والجفنة الكرم . [٥]

ومن المفسرين القرطبي الذي ذهب في تفسير لفظة " جفان " أنها جمع جفنةٍ وهي الآنية الكبيرة . وفسر لقطة " الجوابي " بأنها جمع جابية وهي الحوض الكبير الذي يجبى فيه الماء . [٦]

وأما ابن كثير كان موافقاً للقرطبي في تفسير لفظة " الجوابي " واستشهد بقول الأعشى ميمون بن قيس وهو يقول :

تَرُوحُ على آل المُحَلّقِ جَفْنةٌ *** كجابيةِ الشّيْخِ العِرَاقيّ تَفْهَقُ [٧]

وأشار البغوي الى تفسير لفظة " جفان " بأنّها قصاع واحدتها قصعة ، وكان موافقاً للقرطبي وابن كثير في تفسير لفظة " الجواب " ثم أضاف أن يقال : كان يقعد على الجفنةِ الواحدةِ ألف رجلٍ يأكلون منها . [٨]

وقد تبين من تفسير اللفظة بأنها جمع جفنة تعني الآنية الكبيرة أو قصاع واحدتها قصعة ، وكان اكثر العلماء موافقين لما قاله ابن عباس (ﷺ) وهذا يدلّ على طرك الضيافة عند القدامى .

٢- الطلاق :

قال : يا ابن عباس أخبرني عن قول اللهِ عزّ وجل " الطلاق مرتان " [البقرة : ٢٢٩]

هل كانت العرب تعرف الطلاق ثلاثاً في الجاهلية ؟

قال : نعم ، كانت العرب تعرف ثلاثاً باتاً . وَيحكَ يا ابن الأزرق أمْا سمعت قول الاعشى وقد أخذه أختانه ، فقالوا : واللهِ لا ترفعَ عنكَ العَصا أو تطلق أهلك فإنّك قد أضررت بها فقال : [٩]

يَا جَارتي بيني فإنّكِ طالقةٌ *** كذاكَ أمور النّاس غادٍ وطارقِ

فقالوا: واللهِ ما نرفعَ عنكَ العصا أو تثني بهَا الطلاق ، فقال :

بيني فإنّ البين خَيرٌ من العَصا *** وإنْ لا تَزالُ فوقَ رأسي بارقه

فقالوا: والله لا نرفع عنكَ العَصا أو تثلث لها الطلاق ، فقال :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبيني حَصان الفرج غير ذميمةٍ *** وموصوفة فينا نداكَ ووامِقه
وذوقي فتى حيّ فإنّي ذائقٌ *** فتاة أناس مِثْلَ ما أنتَ ذائقه [١٠]

وردت لفظة " الطلاق " في القرآن الكريم مرتين في [البقرة : ٢٢٧ – ٢٢٩] وقال ابن فارس في تفسير لفظة " الطلاق " بأنّها من " طلق " أي الطاء واللام والقاف أصلٌ والصحيح مطرد واحد ، وهو يدلّ على التخلية والأرسال . ثم مثل وامرأةً طالقٌ ... أي طلقها زوجها . [١١]

وأشار الجوهري إلى لفظة " الطلق " أي طلّقَ الرجل امرأته تطليقاً ، وطلّقتْ هي بالفتح تطلق طلاقاً من طَالِقٌ وطالقةٌ ايضاً . واستشهد بقول الأعشى المذكور أنفاً في قول ابن عباس " رضي الله عنه " [١٢]

وضّح ابن منظور معنى " الطلاق " بقوله : " طلاق المرأة يعني بينونتها من زوجها ؛ وامرأة طالقٌ .... " ثم ذكر طلاق النساء لمعنين : أحدهما حلّ عقدة النكاح ؛ والآخر بمعنى التخلية والأرسال " ثم جاء بمعنى أن الانسان إذا اعتق طليقٌ أي صار حراً " [١٣]

ومن المفسرين الطبري ذهب الى أن الطلاق عند أهل التأويل اختلفوا في تأويل ذلك فقال بعضهم : هي دلالة على عدد الطلاق الذي يكون للرجل فيه الرجعة على زوجته والعدد الذي تبين به زوجته منه . [١٤]

وأشار إلى سبب نزول الآية بأنّ أهل الجاهلية والأسلام قبل نزولها لم يكن لطلاقهم نهاية نبين الانتهاء إليها إمرأته منه ما راجعها في عدتها منه ، فجعل الله تعالى حدّاً حرّم بانتهاء الطلاق إليه على الرجل .

وأمّا القرطبي فأضاف إلى تفسير قوله تعالى " الطلاق مرتان " فيها سبع مسائل ثبت أنّ أهل الجاهلية لم يكن للطلاق عددٌ ، والعدة عدهم كانت معلومة مقدرة وهذا في بدء الأسلام بُرهة يطلق الرجل امرأته ما شاء من الطلاق منه بعد الثالثة حتى تنكح زوجاً غيره وهكذا رويّ عن قتادة . [١٥]

ولكن ابن كثير من المفسرين ذهب إلى أن وقعت الطلاق ثلاثاً لا رجعة منه بعد الثالثة حتى تنكح زوجاً غيره وهكذا رويّ عن قتادة . [١٦]

ولكن إسماعيل حقي الاستانبولي من المفسرين المحدثين ذهب في تفسير الآية الكريمة بقوله " إن كان ظاهره الخبر فإنّ معناه الأمر حمله على ظاهره يؤدي الى وقوع الخلق في خبر الله تعالى لأنّه قد يوجد إيقاع الطلاق على وجه الجمع ولا يجوز الخلق في خبر الله ، فكان المراد كأنّه قيل طلقوهن مرتين أي دفعتين فإمساك أي فالحكم بعدها تبين الطلقتين إمساك لهن بالمعروف ... [١٧]

وقد تبين لي من خلال البحث في لفظة الطلاق بأنّها تطورت دلالياً من العصر ما قبل الأسلام كانت تعني " الطلاق " الرجوع إلى زوجته متى ما شاء ولا يعتمد على عدد الطلاق وأمَا الأسلام فحدد الطلاق بثلاثٍ أي لا يجوز للزوج الرجوع الى زوجته بعد الطلقة الثالثة إلا أن تنكح زوجاً آخر.

٣- يعفو :

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ " [البقرة : ٢٣٧]

قال : إلاّ أنْ تدع المرأة نصف المهر أو يعطيها زوجها النصف الباقي، فيقول : كانت في ملكي وحبستها عن الزواج .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قال : وهل تعرف العربُ ذلك ؟
قال : نعم ، أمّا سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول : [١٨]
حَزماً وبَراً للإلهِ وشيمة *** تعفو على خلقِ المسيءِ المفسدِ [١٩]

وردت لفظة " يعفو " خمس مرات في القرآن الكريم في [البقرة : ٢٣٧] و [النساء : ٩٩] و [المائدة : ١٥] و [الشورى : ٢٥] و [النور : ٢٢] .
أشار ابن فارس إلى لفظة " يعفو " أنها من " عفو " أي العين والفاء والحرف المعتل اختلاف يدلُّ احدهما على ترك الشيء والآخر على طلبه ، ثم يرجع إليه فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى [٢٠]
وأضاف الجوهري إلى معنى آخر للفظة " العفو " بأنّها الأرض الغفل التي لم تؤطأ وليست بها آثار ، وعفو العفو ما يفضل من النفقة ، يقال : أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة ولم يشر إلى لفظة " يعفو " [٢١]

وذهب ابن منظور الى لفظة " يعفو " في تفسير قوله تعالى " إلاّ أن يعفو الذي بيديه عقدة النكاح " معناه إلّا أنْ يعفو النساء أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ويقصد به الوليّ للزوج ، أو يعفو الزوج بالزوج فيعطيها الكّل . [٢٢]
ومن المفسرين الطبري ذهب في تفسير الآية أنّه يعني : إلّا أن يعفو اللواتي وجب لهن عليكم نصف تلك الفريضة ، فيتركه لكم ويصفحن لكم عنه تفضلا منهن بذلك عليكم . ثم ذكر ما قاله نافع في تفسير الآية أي هي المرأة يطلقها زوجها قبل أن يدخل بها فتعفو عن النصف لزوجها . [٢٣]
وأضاف البغوي من المفسرين في تفسير الآية بقوله : إنّهم اختلفوا فيه :-
فذهب بعضهم إلى أنّ الذي بيده عقدة النكاح هو الوليُّ ، وبه قال ابن عباس (رضي الله عنه) معناه : إلّا أن تعفو المرأة بترك نصيبها إلى الزوج إن كان ثيباً من أهل العفو أو يعفو وليّها فيترك نصيبها إن كانت المرأة بكراً أو غير جائزة فيجوز عفوّ وليّها وهو قول علقمة وعطاء والحسن ... ثم ذكر قالوا : إلاّ أنْ تعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج أو يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق ولم يوضح رأيه في تفسير الآية . [٢٤]
وأضاف الرازي في تفسير الآية الكريمة " إلّا أن يعفون " المقصود المطلقات عن أزواجهن فلا يطالبنهم بنصفِ المهر ، وتقول المرأة : ما رآني ولا خدمته ولا استمتع بي فكيف آخذ منه شيئاً [٢٥]
ولكن القرطبي أشار في تفسير الآية الى قضية نحوية " إلّا أن يعفون " أنها استثناء منقطع وعلل ذلك لأنّ عفوهنّ عن النصف ليس من جنس أحدهن " يعفون " معناه يتركن ويصفحن ، ثم فسر معنى الآية : إلّا أن يتركن النصف الذي وجب لهنّ عند الزوج ولم يضف شيئاً آخر . [٢٦]
وأمّا ابن كثير فذهب إلى أن قوله تعالى " إلّا أن يعفون " يقصد به النساء عمّا وجب لها على زوجها فلا يجب لها عليه شيءٌ . ثم تابع ابن عباس (ﷺ) فقال : إلّا أن تعفو الثيبُ فتدع حقها . [٢٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- سِنَة

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ " [البقرة : ٢٥٥]
قال : السِنة : الوسنان الذي هو نائم وليس بنائمٍ .
قال : وهل تعرف العربُ ذلكَ ؟
قال : نعم ، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول : [٢٨]

ولا سِنةٌ طول الدّهر تأخذهُ *** ولا يَنامُ ومَا في أمرهِ فند

وردت لفظة " سِنةٌ " في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة [البقرة : ٢٥٥] . [٢٩]

أشار ابن فارس إلى لفظة " سِنةٌ " من الوسن ، قائلاً " الواو والسين والنون " كلمتان متقاربتان ، الوسنُ والنعاسُ ، وكذا السِّنةٌ ورجلٌ وسنان ، متوسّنَ الفحلُ أنثاه : أتاها نائمة ... " [٣٠]

وذكر الجوهري أن لفظة " السِّنة " بمعنى وسن ، والوسن : النعاسُ والسِّنة مثله ، وقد وَسِنَ الرجلُ يوسن فهو وسنان واستوسنْ مثله . [٣١]

وأضاف ابن منظور قائلاً : " الوسن " أول النوم والهاء في السِّنة عوض عن الواو المحذوف ثم نقل ما قاله ابن سيدة أنّ السنة والوسنة والوَسنَ ثقلة النوم ، وقيل : بصيغة التضعيف : النعاس [٣٢]

ومن المفسرين الزمخشري ذهب إلى أن " السِّنة " ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس واستشهد بقول عدّي بن الرقاع : [٣٣]

وسْنانُ أقصدَهُ النُّعاسُ فَرنّقتْ *** في عينهِ سِنَةٌ وليسَ بنـائمٍ

ثم بدأ يوضح المقصود من الآية أي لا يأخذه نعاسٌ ولا نومٌ وهو تأكيد للقيوم لأنّه مّنْ جاز ذلكَ استحال أنْ يكون قيوماً . [٣٤]

وأشار القرطبي إلى تفسير " السِّنة " بمعنى النعاس عند الجميع أو ما كان في العين ، فإذا صار في القلب صار نوماً ، ثم استشهد بقول عدّي بن الرقاع الانف الذكر .

ثم نقل ما قاله المفضل في التفريق بينهما بأنّ السِّنة من الرأس ، والنعاس في العين والنوم في القلب ، بعد ذلك نقل ما قاله السدّي في " السِّنة " رَيحُ النوم الذي يأخذ في الوجه فينعس الانسان ، ثم بيّن المراد من الآية أنّ الله تعالى لا يدركه خلل ولا يلحقه مَلَلٌ بحالٍ من الأحوال . [٣٥]

وأضاف الرازي في تفسير الآية أن المعنى : أنّه لا يغفل من تدبير الخلق لأنّ القيمّ بأمر الطفل لو غَفلّ عنه ساعةً لاختل أمرُ الطفل فهو سبحانه قيمّ جميع المحدثات ، وقيّوم الممكنات ، فلا يمكن أن يغفل عن تدبيرهم . [٣٦]

٥- زوج :

قال : يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " [الحج : ٥]
قال : الزوج : الواحد ، والبهيج : الحسن .
قال : هل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول : [٣٧]

وكلّ زوجٍ من الديباج يلبسه *** أبو قدامة محبوا بذاك معا [٣٨]

وردت لفظة " زوج " في القرآن الكريم سبع مرات في [البقرة : ٣٥] و [النساء : ٢٠] و [الحج : ٥] و [الدخان : ٥٤] و [الشعراء : ١٠] و [لقمان : ١٠] و [ق : ٧] .

ذهب ابن فارس إلى بيان معنى " زوج " قائلاً " الزاي والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنة شيء لشيء ، من ذلك الزوج زوج المرأة.. فأمّا قوله عزّ وجلّ في ذكر النبات " من كلِّ زوجٍ بهيجٍ " فيقال : أراد به

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اللون ، كأنّه قال : من كلِّ لونٍ بهيج ، وهذا لا يبعد أنْ يكون من الذي ذكرناه لأنّه يزوج غيره مما يقاربه ... (٣٩)

وأمّا الجوهري فذهب إلى أن لفظة " زوج " خلاف الفرد ، يقال زوج أو فرد كما يقال خَساً أو زَكّاً ، ثم استشهد بالآية الكريمة الأنفة الذكر ، وذكر أنّ كل واحدٍ منها ايضاً يسمى زوجاً ... (٤٠)

وكان ابن منظور موافقاً للجوهري ولكنّه أضاف بقولهِ : " يقال : هما زوجان للاثنين وهما زوج كما يقال سيّان وهما سواء ثم وضح معنى زوج المرأة بعلها ، وزوج الرجل : امرأته " . (٤١)

ومن المفسرين الطبري ذهب إلى أن لفظة " زوج بهيج " يقول جلّ ثناءهُ : وأنبتت هذه الأرض الهامدة بذلك الغيث من كل نوع بهيج ، يعني بالبهيج : وهو الحسن . (٤٢)

وذهب الرازي إلى أن معنى " زوج بهيج " أي من كل نوع من أنواع النباتات من زرع وغرسٍ ثم بيّن معنى " البهيج " حسن الشيء ، ونضارته ، ثم نقل ما قاله المبرد في تفسير " بهيج " بأنه الشيء المشرق الجميل .... (٤٣)

وكان القرطبي موافقاً للرازي في تفسير لفظة "زوج" و"بهيج" ولكنه أضاف بأنّه يقال : رجل ذو بهجةٍ(٤٤)

وأشار ابن كثير في تفسير الآية إلى معنى " زوج " بقوله : وانبتَت ما فيها من الألوان والفنون من ثمار وزروع وأشتات النباتات في اختلاف ألوانها وطعومها وروائحها وأشكالها ومنافعها ولهذا قال تعالى " من كلِّ زوج بهيج " . (٤٥)

وأضاف ابن عثيمين في تفسير الآية قائلاً : " أي من كل زوج سار لناظره ، والمراد بالزوج هو الصنف : أي إن ما ينبت في الأرض أضاف متعددة متنوعة ..." (٤٦)

٦- الأنصاب

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " الْأَنصابُ وَالْأَزْلامُ " [المائدة : ٩٠]

قال : الأنصاب : الحجارة التي كانت العرب تعبدها من دون اللهِ وتذبح لها ، والأزلام : القداح .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول : (٤٧)

فلا لعُمركَ الذي مسّحت كعبتَهُ *** وَمَا حريقِ على الأنصاب من جَسدِ (٤٨)

وقد وردت لفظة " الأنصاب " في القرآن الكريم في سورة [المائدة : ٣ – ٩٠] و [المعارج : ٤٣] .

وقد أشار ابن فارس إلى لفظة " النصب " بقولهِ : " النون والصاد والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على إقامة شيءٍ وإهداف في استواء ... " ثم فسّر معنى النصب قائلاً : " حجر كان ينصب فيعبد ويقال له النصب وهو حجر ينصب بين يديه الصنم تصب عليه دماء الذبائح للأصنام " وذكر معنىً آخر بأنها جنس من الغناء ولعله ممّا ينصب أي يعلي به الصوت . (٤٩)

ذهب الجوهري إلى أن لفظة " الانصاب " جاءت من " النصب " مصدر نصبتُ الشيء إذا أقمته ، ثم ذكر النصاب في المال : القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه ورجع في تفسير اللفظة إلى ما قاله ابن عباس (رضي الله عنه) أي ما نُصِبَ وَعُبِدَ من دون اللهِ تعالى وكذلك النصب جمع الأنصاب . (٥٠)

وأشار ابن منظور إلى تفسير لفظة " النُّصبُ " كلَّ ما عُبِدَ من دون اللهِ تعالى والجمع أنصاب ، وقال الزجاج : النصب جمع واحدها نصاب ، ثم ذكر بأن النصبُ : الأعياء بالوجهين : فأمّا الوجه الذي يفيد البحث هو " نُصبُ " فمعناه إلى أصنام كقوله : وما ذُبح على النُصُبِ . (٥١)

وقال الفراء : كانَّ النّصَبَ الآلهة التي كانت تعبد من أحجار موافقاً لابن عباس (رضي الله عنه) . (٥٢)

وقال ابن سيّده : والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهمل عليها ويذبح لغير الله تعالى (٥٣)

ISSN-2536-0027

وأشار البغوي الى لفظة الأنصاب بأنها الأوثان ، سميت بذلك لأنّهم كانوا ينصبونها واحدها " نَصْبٌ " بفتح النون وسكون الصادر . (٥٤)

وأمّا الزمخشري فذهب إلى أن " الأنصاب والأزلام " لتأكيد تحريم الخمر والميسر وإظهار أن ذلك جميعاً من أعمال الجاهلية وأهل الشرك فوجب اجتنابه بأسره . (٥٥)

وقد ذكر الرازي للفظة " النصب " ثلاثة أوجه لواحدهِ :- (٥٦)

الأول : إنّ واحده ينصّابُ فقولنا : نِصَابٌ ونُصُبٌ كقولنا : خِمارٌوخُمُرٌ .

الثاني : أنّ واحده " النصبُ " فقولنا : نَصْبٌ ونُصُبٌ كقولنا : سَقْفٌ وسُقُفٌ وهو قول ابن الأنباري .

الثالث : أنّ واحده النصبةُ

وهناك رأي من قال : النصبُ : هي الأوثان ، وهذا يُعبَد لأنّ هذا معطوف على قوله " وما أُهل لغير الله به " وذلك هو الذبح على اسم الأوثان ، ومن حقّ المعطوف أن يكون مغايراً للمعطوف عليه .

وذهب القرطبي إلى أنّ " الأنصاب " هي الأصنام ، وقيل : هي النّرد والشطرنج ويأتي بيانهما في سورة يونس عند قوله تعالى " فماذا بعد الحقّ إلّا الضّلال " . (٥٧)

وقد تبين من أقوال العلماء أن لفظة " الأنصاب " الآلهة ومثل : الأصنام ، وقيل : الأوثان وقيل : النرد والشطرنج وكلها تدلُ على أعمال الجاهلية وأهل الشرك فوجب اجتنابه .

٧- نحس :

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ " [القمر : ١٩]

قال : النحسُ : البلاءُ والشدةُ .

قال : فهل تَعرفُ العربُ ذَلِكَ ؟

قال : نعم ، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول : (٥٨)

سواءٌ عليهِ أيَّ يومٍ أتيتهُ *** أساعة نحس تتّقى أم بأسعدِ (٥٩)

وردت لفظة " نحس " في القرآن الكريم مرتين في سورة [القمر : ١٩] و [فصلت : ١٦] . قال ابن فارس " نحس " النون والحاء والسين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خلاف السعد ، ونُحِسَ هو فهو منحوس والنحاس : الدُّخان لا لهبَ فيهِ ، يقال : يَوم نَحْسٌ ويوم نَحِسٌ وقُرِئَ " في أيام نحساتٍ " [فصلت : ١٦] ونحساتِ ، ويحتمل أن النحاس الأصل . (٦٠)

وأمّا الجوهري فذهب إلى تفسير اللفظة بقوله " نَحسَ " ضد السعد وقُرِئَ قوله تعالى " في يوم نحسٍ " [القمر : ١٩] على الصفة والاضافة أكثر وأجود . (٦١)

وأشار ابن منظور إلى تفسير اللفظة بقوله : الجهد والضرَّ والنحس حلاف السعد من النجوم وغيرها ، ثم ذكر الجمع " أنحس ونحوس " ... والعرب تسمى الريح الباردة إذا دَبرتْ نحساً وقرئ قوله تعالى " في يوْمٍ نحسٍ " وقيل : النحس الريح ذات الغبار ، وقيل ريحٌ أيّا كانت . (٦٢)

ومن المفسرين ذهب الفراء إلى أنّ لفظة " نحس " أي " استمر عليهم نحوسة " . (٦٣)

وأضاف الزمخشري في تفسير قوله تعالى " في يوم نحس " أي يوم شؤم ، وقُرِئَ " في يوم نحس " لقوله تعالى " في أيام نحساتٍ مستمر " وقد استمر عليهم ودام حتّى اهلكهم أو استمر عليهم جميعاً كبيرهم وصغيرهم حتّى لم يبقَ منهم نسمة . ويجوز أن يريد بالمستمر الشديد المرارة والبشاعة (٦٤)

وأمّا أبو حيان فذهب في تفسير قوله تعالى " في أيام نحساتٍ " [فصلت : ١٦] بمعنى مستمر ثم نقل ما قاله قتادة " استمر بهم حتّى بلغهم جهنم " وعند الحسن والضحاك : كان مُرّاً عليهم : كأنه قيل : في وقت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نحس ويدلُّ على ذلك قوله تعالى الأنف الذكر في سورتي [فصلت : ١٦] و [الحاقة] إلّا أن يكون ابتداء الريح في يوم الأربعاء . (٦٥)

وقد تبين من تفسير اللفظة أنّها دالة على شؤم ومُرَّ وضد السعد وقد استمر " النحس " عليهم جميعاً كبيرهم وصغيرهم لم يبقَ منهم أحدٌ ، وقد استمر عليهم نحو سنة كما قيل .

٨- شغف : الشغاف

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " قَدْ شَغَفَها حُبًّا " [يوسف : ٣٠]
قال : الشغاف في القلب في النياط ، يقول " امتلأ قلبها من حب يوسف "
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم ، أمّا سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول :- (٦٦)

وفي الصّدر حُبٌّ دونَ ذلِكَ دَاخِلٌ *** دخول الشّغافِ غيّبته الأضالع (٦٧)

وقد وردت لفظة " شغف " في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة [يوسف : ٣٠]

وقد ذكر ابن فارس لفظة " الشغف " بقوله : الشين والغين والفاء كلمة واحدة وهي الشغاف وهو بخلاف القلبِ ، قال تعالى " قد شغفها حُبّاً " [يوسف : ٣٠] أيّ أوصل الحبّ إلى شغاف قلبها . (٦٨)

وأشار الجوهري إلى أن " الشغاف " داءٌ يأخذ الشرايين قال أبو عبيدة : من الشق الأيمن ، وهو غلاف القلب ، وهو جلدةُ دون الحجاب . يقال : شغفه الحبَّ أي بلغ شَغَافه ، وقرأ ابن عباس (رضي الله عنه) " قد شَغَفَها حُبّاً " أي دخل حبّه تحت الشَغَافِ . (٦٩)

أمّا الأزهري فذهب في تفسير " الشغاف " بصيغة التضعيف يقال : هو غشاء القلب ، وشغفه الحبُّ يشغفه شَغَفاً ، وصل إلى شغاف قلبه ثم ذكر ما قاله ابن عباس (رضي الله عنه) ثم قال : بصيغة التضعيف " غَشّى الحبُّ قلبها " . (٧٠)

وتابع ابن منظور الجوهري في تفسير لفظة " الشغف " ولكنّه استشهد بقول النابغة :

وقد حال هَمٌّ دون ذلِكَ رابحٌ *** مكان الشغافِ تبتغيه الأصابع

ثم فسّر بقوله : يعني أصابع الأطباء ، ويروى ولّوج الشغافِ ، ثم قال : والشغاف : غلاف القلب ... كالحجاب وسويداؤه . (٧١)

ومن المفسرين الفراء الذي ذهب إلى أنّ لفظة " شغفها " قد قُرئ شغاف قلبها وتقرأ قدْ شَغَفَها بالغين وهو من قولكَ : شُغِفَ بها كأنّه ذهب كل مذهب ، والشغف رؤوس الجبال . (٧٢)

وأضاف الفيومي أن لفظة " الشغف " الهوى قلبه شغفاً من باب نفع ، والاسم الشغف بفتحتين بَلَغَ شَغَافه بالفتح وهو غشاؤه وشَغَفه المال زُيّن له فأحبّه فهو مشغوف . (٧٣)

وأشار القرطبي إلى أنّ لفظة " الشغف " بصيغة التضعيف قيل : شغفها غلبها ، وقيل دَخَلَ حبُّه في شَغَافها عن مجاهد ، ثم نقل ما قاله الحسن " الشغف باطن القلبِ " ثم ذكر ما قاله أبو عبيدة في تفسير " الشغف " بقوله : شغاف القلب غلافها ، وهو جلد عليه ، وقيل : وسط القلب . والمعنى في هذه الاقوال متقارب ، أي وصل حبّه إلى شغافها فغلب عليه . (٧٤)

ثم نقل ما قاله النحاس : معناه عند أكثر أهل اللغة قد ذهب بها كل مذهب لأنّ شغاف الجبال أعاليها ، وقد شغف بذلك شغفاً بإسكان الغين إذا أولع بهِ . (٧٥)

وأضاف أبو حيان في تفسير " الشغف " بأنه خرق الشغاف ، وهو حجاب القلب ، ثم ذكر بصيغة التضعيف قيل : داءٌ يصل إلى القلب فينفذ إلى القلب ، وكسر الغين لغة تميم . ثم قال " شغف " وصلت الحدة إلى القلب فكان يحترق . (٧٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد تبين من أقوال العلماء في تفسير لفظة " الشغف " بأنّها تعني حجاب القلب ، سويداؤه ، وهو غلاف القلب ، والأرجح ما قاله القرطبي في تفسير اللفظة .

٩- موضونة

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ " [الواقعة : ١٥]
قال : الموضونة : ما يوضن بقضبان الفضة عليها سبعون فراشاً .
قال : وهل تعرف العرب ذَلِكَ ؟
قال : نعم ، أما سمعت حسّان بن ثابت وهو يقول : (٧٧)

أعددتُ للهيجاءِ موضونة *** فضفاضة كالنّهي بالقاع (٧٨)

وردت لفظة " موضونة " في القرآن الكريم مرةً واحدة في سورة [الواقعة : ١٥]
لم يشر ابن فارس إلى لفظة " وضن " في مقاييس اللغة .
وذهب الجوهري إلى أنّ " وضن " الموضونة : الدرع المنسوجة ، ويقال : منسوجة بالجواهر . ثم نقل ما قاله أبو عبيدة : وَضينٌ في موضع : موضون : مثل قتيل في موضع مقتولٍ ، ثم ذكر الجمع : وُضُنٌ . (٧٩)
وأشار ابن منظور إلى لفظة " الموضونة " بأنّها يقال : المنسوجة بالجواهر والدّر بعضها مداخلٌ في بعض ، درعٌ موضونةٌ مضاعفة النسيج . واستشهد بقول الأعشى : (٨٠)

ومِنْ نَسجِ داودَ مَوْضونَةٌ *** يُساقُ بها الحَيَّ عِيراً فَعِيراً

وأشار ابن قتيبة إلى لفظة " لموضونة " إلى أنّها بمعنى منسوجة ، كأن بعضها أُدخل في بعض أو نضدّ بعضها على بعض . وذكر بصيغة التضعيف قيل " للدّرع . ثم نقل ما قاله الفراء بقوله : سمعت بعضهم يقول : الآجرّ موضون بعضه إلى بعض ، أي مشرج . (٨١)
ووافقهم الطبري في تفسير الموضونة وأضاف بقوله : كما يوضن حلق الدرع بعضه فوق بعض مضاعفة واستشهد بقول الأعشى الأنف الذكر . ثم ذكر صيغة " وضين " إنّما هو موضون صرف من مَفعول إلى فعيل كما قيل : قتيل لمقتول . وحُكي سماعاً من بعض العرب أزيار الآخر موضون بعضها على بعض . (٨٢)

وأضاف أبو حيان ابن قتيبة في تفسير لفظة " موضونة " واستشهد بقول الأعشى المذكور أنفاً . (٨٣)
وأمّا ابن كثير في تفسيره فذهب إلى أن " الموضونة " تعني مَرْمُولة بالذهب منسوجة فنقبل ما قاله ابن عباس (رضي الله عنه) ومجاهد وغيرهما . ثم أضاف ما قاله عكرمة بأنّها مشبكة بالدّر والياقوت . (٨٤)
وقد بيّن من أقوال العلماء والمفسرين بأنّها تعني المنسوجة بالجوهر والدّر بعضها مداخل في بعض . وقيل : مرمولة بالذهب ، ولم يوافق المفسرين ابن عباس في معنى " الموضونة " وربَّما ابن كثير نقله من مصر آخر لأنّه قال " تعني مرمولة بالذهب " ولم يقل ابن عباس وإنّما قال " ما يوضن بقضبان الفضةِ عليها سبعون فراشاً " وهذا لم أجده عند أصحاب المعجمات والمفسرين .

١٠- عَبَد : العابدين

قال : يا ابن عباس ، أخبرني عن قوله تعالى " فأنا أولُ العابدين " [الزخرف : ٨١]
قال : أنا أول الآنفين من أن يكون لله ولَدٌ .
وقال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم أمّا سمعتَ تبعاً وهو يقول : (٨٥)

قد عَلِمتِ فِهْرٌ بأنّي ربّهمُ *** طوعاً تَدِينَ لهُ ولمَّا تَعْبَدِ (٨٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وردت لفظة " العابدين " في القرآن الكريم في سورة [الأنبياء : ٥٣ – ٧٣ – ٨٤ – ١٠٦] و [الزخرف : ٨١] .

وقد أشار ابن فارس إلى أن لفظة " عبد " تعني : العين والباء والدال أصلان صحيحان كأنَّهما متضادان ، الأول : يدلُّ على اللين والذلِّ ، والآخر : الشدة والغلظ ، فالأول : العبدّ وهو المملوك ، والثاني : العبدةَ ، وهي القوةُ والصلابة ، ويقال هو يَعْبِدَ لهذا الأمر ، ثم فسّر قوله تعالى المذكور آنفاً لقوله " أي أوّل مَنْ غضب عن هذا ، وآنِفَ من قوله .

وذكر معنىً آخر يتلائم مع ما قاله ابن عباس (رضي الله عنه) وهو نفي الشرك مع الحقِّ تعالى ، وأن تعبده وتوّحده حقّ العبادة والتوحيد . (٨٧)

وذكر الجوهري أن لفظة " عَبَد " بالتحريك تعني : الغضبُ والأنف والاسمُ العبدُ ، وكان موافقاً لأبي عمرو بن العلاء في تفسيرها . (٨٨)

وأمّا ابن منظور ففسر أن المقصود من الآية أول من عبد الله من هذه الأمة ، ثم نقل ما قاله الكسائي : قال بعضهم : إن كان ، أي ما كان للرحمن " فأنا أوّل العابدين " أي الآنفين ثم ميّز بين العباد والعبيد . فالعباد ينسبون إلى الحقِّ تعالى في عبوديتهم ، والعبيد هم المماليك والأصل – كما يقال – إنّ الله تعالى : هو ربّ العباد والعبيد كلّهم . (٨٩)

ومن المفسرين الطبري أشار في تفسير الآية إلى أن " قال بعضهم في معنى ذلك : قل يا محمّد إنْ كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم – أيّها المشركون – فأنا أوّل العابدين " المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أنْ له ولد ، ثم ذكر قولاً لابن عباس " فأنا أوّل الشاهدين " . (٩٠)

فأمّا الزمخشري من المفسرين فنقل رواية عن النضر عبد الدرامى قصي قال : إنّ الملائكة بنات الله فنزلت فقال : النضر : ألا ترون أنّه قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة ما صدقك ، ولكن قال : ما قال : ما كان للرحمن ولد فأنا أوّل من صدقك ولكن قال : ما كان للرحمن ولد فأنا أوّل الموحدين من أهل مكة أن لا ولد له و قُرئ وُلد بضم الواو . (٩١)

وكان أبو حيان من المفسرين موافقاً لابن عباس (¢) في تفسير الآية ، ولكنه أضاف " إذا اشتد أنفه فهو عبد وعابد " . (٩٢)

وقد اختلف ابن كثير في تفسير الآية بقوله " أي لو فرض هذا لعبدته على ذلك لأن عبداً من عبيده مطيع لجميع ما يأمرني به ليس عندي استكبار ولا إباء من عبادته فلو فرض هذا لكان هذا ، ولكنّ هذا ممتنع في صفة تعالى والشرط لا يلزم منه الوقوع ولا الجواز أيضاً . (٩٣)

وقد تبيّن من أقوال العلماء والمفسرين أن لفظة " العابدين " أي بمعنى فأنا أوّل العابدين الموحدين لله ، المكذبين قولهم : بإضافة الولد إليه .

١١- دابر

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا " [الانعام : ٤٥]

قال : قطع أصلُهم واستؤصلوا من وَرائهم .

قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟

قال : نعم ، أمّا سمعت زهيراً وهو يقول : (٩٤)

القائدُ الخَيلَ منكُوباً دَوابرُها *** محكومَةٌ حَكَمات القدّ والأبقا (٩٥)

وردت لفظة " دابر" في القرآن الكريم في أربعة مواضع [الانعام : ٤٥] و[الأعراف : ٧٢] و [الأنفال : ٧] و [الحجر : ٦٦] .

وقد جاء عند ابن فارس أن لفظة " دابر " تعني : الدالُ والباء والراءُ : أصلٌ هذا الباب أنَّ جُلّهُ في قياسٍ واحدٍ وهو آخر الشيء وخَلْفَهُ القُبل ... وقَطع الله دابرهم ؛ أي آخر من بقي منهم ، والدابر من السهام : الذي يخرج من الهدف . (٩٦)

وأشار الجوهري إلى أن " الدابر " يعني التابعُ ، ويقال : هيهات ، ذهب كما ذهب أمسى الدابر واستشهد بقوله تعالى " واللّيل إذا أدْبرَ" [المدثر : ٣٣] . (٩٧)

وأضاف ابن منظور أن " الدُّبرُ والدَّبْرُ " نقيض القبل ، ودبُر كلّ شيءٍ عَقِبَهُ ومؤخره ، وجمعا " أدبار" ودَبُر كلّ شيءٍ خلاف قبلهِ ... وأدبارها : أخذها إلى الغرب للغروف آخر اللّيل ... وَدابرُ الأمر آخره ... ودَبَر الرجل : وَلّى ... ، ثم استشهد بالآية الآنفة الذكر وفسرها بقوله : أي استؤصِلَ آخرهم ونقل ما ذهب إليه الأصمعي : الدابر : الأصل أي أذهب الله أصله ، وبهذا تبيّن أن الأصمعي وافق ابن عباس . (٩٨)

ومن المفسرين الطبري الذي أشار إلى " دابر" في قوله تعالى الآنف الذكر يعني " فاستؤصل القوم على ربِّهم ، وكذّبوا رسله ، وخالفوا أمره ، عن آخرهم فلم يترك منهم أحداً إلا أهلك بغتةً إذا جاءهم عذاب الله وكان متابعاً لابن عباس . (٩٩)

وكان السمرقندي موافقاً لابن عباس في تفسير الآية بقوله " قطع أصلهم فلم يبقَ منهم أحدٌ والحمد للهِ ربِّ العالمين على هلاك أعدائهِ واستئصالهم . (١٠٠)

وأضاف الأمام الطبراني في تفسير الآية قائلاً " أي استُؤصل بالهلاكَ آخرَ مَنْ بقي من القوم الكافرين ، وَدابرُ القوم : آخرهم من نَسلِهم وغيرهم بحيث لا يبقى لهم بعد ذلك باقية . (١٠١)

وأمّا الزمخشري فذهب إلى أن " دبر" بمعنى " أدبر" ومنهم صاروا الخامس لدابر، وهو من دبر الليل النهار إذا خلفه ... ثم ذكر معنىً آخر " لم يترك منهم أحد ، قد استؤصلت شيئا منهم والحمد لله رب العالمين . (١٠٢)

وقد تبيّن من اقوال العلماء والمفسرين في تفسير الآية في السياق القرآني بأنها تعني استئصال آخر من بقي من القوم الكافرين ، ولم يترك منهم أحدٌ أي قطع أصل الذين ظلموا إلّا هلك بغتةً إذ جاءهم عذاب الله .

١٢- الموقوذة : وقذ :

قال : يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عزَّ وجلّ " والموقوذة " [المائدة : ٣]

قال : التي تضربها بالخشب حتّى تموت فتأكلها العرب وذلك إنّهم جادلوا المسلمين

فقالوا : تزعمون أنكم على دين اللهِ وما ذبح الله لكم لا تأكلونه وتزعمون أنّه ميتة ، وما ذَبحتهم أنتم بأيديكم تزعمون أنّه حلال لكم .

قال : فهل كانت العربُ تعرف ذلك ؟

قال : نعم أما سمعت الشاعر يقول : (١٠٣)

يبريننني دين النّهارَ وأقتضي *** ديني إذا وَقَذ النّعاس الرّقدا (١٠٤)

وردت لفظة " الموقوذة " في القرآن الكريم مرة واحدة [المادة : ٣] .

أشار ابن فارس إلى أنّ " وقذ " الواو والقاف والذال : كلمةٌ تدلُّ على ضرب بخشب منه الوقذ : الأيلام بالضرب ، وشاة موقوذة : ضُربتْ بالخشب حتّى ماتت . (١٠٥)

ذهب الجوهري إلى أن " وقذ " بمعنى ضربه حتّى استرض وأشرف على الموت وشاة موقوذة : قتلت بالخشب ، ويقال : وقذه النعاس . (١٠٦)

ومن المفسرين الفراء فسّر لفظة " الموقوذة " بأنّها المضروبة حتّى تموت ولم تُذَكّ ، ووقذ الرجل فهو موقوذ ووقيذا . (١٠٧)

وأمّا ابن منظور فذهب إلى أنّ " الوقذ " في الأصل : الضربُ المثخن والكسر ، ثم ذكر " الموقوذة " و " الوقيذ " الشاة تضرب حتّى تموت ثم تؤكل . (١٠٨)

وجاء الزمخشري في تفسير " الموقوذة " تعني التي خنقوها حتّى ماتت أو انخنقت بسبب . (١٠٩)

وفسّر القرطبي وابن كثير والحاوي هذه اللفظة " الموقوذة " هي التي ترمي أو تضرب بحجرٍ أو عصا حتّى تموت من غير تذكية ، أو أن تضرب بشيء ثقيل غير محدد حتّى تموت . ثم نقلوا ما قاله ابن عباس (رضي الله عنه) والحسن وقتادة والضحاك والسدّي يقال منه : وقذه تقذه وقذا وهو وقيذ . (١١٠)

ثم قالوا : والوقذ : شدة الضرب وفلان وقيذ أي مثخن ضرباً . ثم نقلوا ما قاله قتادة بقوله : كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصا حتّى إذا ماتت أكلوها ومنه المقتولة بالقوس البندق ، قال الفرزدق (١١١)

شَغَّارة تَقِذُ الفَصيلَ برجلِهّا *** قطّارةٍ لقَوَادم الأبكارِ

وأكبر الظنّ أن لفظة " الموقوذة " عند العلماء والمفسرين تعني الأنعام التي تضرب بالخشبة حتّى يوقذها فتموت لآلهتهم حتّى يقتلوها فيأكلوها من غير تذكية .

١٣- نَسَلَ : يَنْسِلون

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " إلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ " [يس : ٥١]

قال : النسل : المشي الخَبَبَ ، وهو يوم القيامةِ .

قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟

قال : نعم ، أمّا سمعتَ نابغة بني جعدة وهو يقول : (١١٢)

عَسَلانَ الذئبِ أمسى قَازِباً *** بَرَدَ اللّيلُ عَليهِ فَنَسَلْ (١١٣)

وردت لفظة " نَسَلَ " في آيتين في القرآن الكريم [الأنبياء : ٩٦] و [يس : ٥١] .

وجاء عند ابن فارس لفظة " نَسَلَ " أنّها تعني : النونُ والسينُ واللامُ أصلٌ صحيح يدلُّ على نسل شيءٍ وانسلالهِ وأنسلّ ، والنسلُ : الوَلَدُ لأنّه ينسل إذا أعتقَ وأسرعَ ، والماضي يَنْسِلَ : إذا أسرع ثم استشهد (١١٤) بقوله تعالى " من كل حدبٍ ينسلون " [الأنبياء : ٩٦] .

وأشار الجوهري إلى أنّ " النسلَ " من العدو ، ينسل نسلاً ونسلاناً ، أي أسرع ، واستشهد بقوله تعالى الآنف الذكر . (١١٥)

وأمّا ابن منظور فكان موافقاً للجوهري في تفسير اللفظة " نسل " ولكنه نقل ما قاله أبو إسحاق : بأنّهم يخرجون بسرعةٍ واستشهد بقول النابغة المذكور آنفاً . (١١٦)

وأمّا القرطبي فنقل ما قاله ابن عباس (ﷺ) أي يخرجون . وهذا ما قاله قتادة ، ومنه ثول امرؤ القيس : (١١٧)

فسُلّي ثِيابي من ثِيابك تَنسلي

ومنه قيل : للولد نَسِلٌ ، لأنّه يخرج من بطن أُمهِ ، وقيل : يسرعون ، والنسلان : الأسرع في السير (١١٨)

وقد فسّر أبو حيان لفظة " ينسِلون " بقوله بكسر السين ، وابن أبي إسحاق وأبو عمرو بخلاف عنه بضمها وهذه النفخة الثانية التي يقوم الناس احياء منها ، وأضاف بأنّه لا تنافر بين " ينسلون " و " فإذا هم قيام ينظرون " لأنّه لا ينسل إلّا قائماً ، ولأنّ تفاوت الزمانين يجعله كأنّه زمان واحد ... (١١٩)

وأشار ابن كثير في تفسير الآية بأنّها المشي السريع فقال : والنسلان هو المشي السريع كما قال تعالى " يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنّهم إلى نصب يوفضون " وقالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا . (١٢٠)

وذهب محمد صديق خان من المفسرين إلى أنّ لفظة " ينسلون " تعني أي يسرعون ويعدون ويخرجون منها أحياءً بسرعة بطريق الجبر والقهر ، فالنسل والنسلان الإسراع في السير . (١٢١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد اتفق العلماء والمفسرين في تفسير لفظة " ينسلون " بأنّها المشي السريع وقد انفرد ابن عباس (رضي الله عنه) بأنّها المشي الخبب وهذا يوم القيامة لأنّهم يخرجون منها أحياء بسرعة .

١٤- انبجس :

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ " فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً " [الأعراف : ١٦]
قال : أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عيناً ، لكل سبط عين يشربون منها .
قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟
قال : نعم ، أمّا سمعتَ بشر بن أبي خازم وهو يقول : [١٢٢]

فأسبلتِ العينان منّي بواكف *** كما انهلَّ مِنْ واهي الكلى المتبجّس [١٢٣]

وردت لفظة " انبجس " مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة [الأعراف : ١٦]
ذهب ابن فارس إلى أنّ لفظة " انبجس " الباءُ والجيم والسين : تفتح الشيء بالماء خاصة ، قال الخليل : انبجس الشِقاق في قريةٍ أو حجرٍ وأرضٍ يشبع منها ماء ؛ فإن لم يشبع فليس بانبجاس ، ثم بيّن معنى " الانبجاس " يقال في أول انفجار الماء أو عند ظهوره ، لذلك يطلق للتعبير عن الماء القليل ... [١٢٤]
وأشار الجوهري إلى أن " بجس " بمعنى " بجست الماء فانبجس أي فجرته فانفجر ، وبجس الماء بنفسه " انبجس " يتعدى ولا يتعدى ، وسحائب بجس ، وانبجس الماء وتنبجس أي تفجّر " [١٢٥]
وأمّا ابن منظور فذهب إلى قول الخليل في لفظة " بجس " بأنّها انشقاق ... ثم قال : فإن لم ينبع فليس بانبجاس مستدلاً بقول العجاج :- [١٢٦]

وكيفَ غَربي دَالج تبجَّسا *** وانبجستَ عَيناهُ من فَرطِ الأسا

ثم ذكر الآية الكريمة الآنفة الذكر وبيّن معناها بقوله " بأن السحاب يتجسس بالمطر والانبجاس عامٌ ، والينبوع للعين خاصة " [١٢٧]
وذهب الطبراني من المفسرين أي أن لفظة " الانبجاس " تعني خروج الماء قليلاً ، والانفجار خروجه واسعاً ، وانما قال " فانبجست " لأنّ الماء كان يخرج من الحجر في الابتداء قليلاً ثم يتسعُ فاجتمع فيه صفة الانبجاس والانفجار ... [١٢٨]
ومن المفسرين الزمخشري ذكر لفظة " بجس " بمعنى انفجر ، والمعنى واحد وهو الانفتاح بسعة وكثرة مستدلاً بقول العجاج الآنف الذكر . [١٢٩]
وأشار أبو حيان إلى ما قاله أبو عمرو بن العلاء فقيل بصيغة التضعيف كان نظير كل موضع من الحجر فضربه موسى مثل ذي المرأة فيعرقُ أوّلاً ثم يسيل وإن كان مرادفاً لانفجرت فلا فرق . [١٣٠]
وقد ظهر لي من اقوال العلماء والمفسرين أن لفظة " انبجس " تعني الانشقاق وقيل فجرته فانفجر ، والانبجاس عامٌ تعبير عن الماء القليل الذي ينبع بضعفٍ في العين .

١٥- نهر :

قال : يا ابن عباس : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ "فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ" [القمر : ٥٤]
قال : النّهر : السعة .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم ، أما سمعت قيس بن الخطيم وهو يقول :

ملكت بها كفّي فأنهرت فتقها *** يَرى قَائم من دونها مَا وراءها [١٣١]

وردت لفظة " النهر" في القرآن الكريم في ثلاث آيات [البقرة : ٢٤٩] و [الكهف : ٣٣] و [القمر : ٥٤] . [١٣٢]

ISSN-2536-0027

وقد أشار ابن فارس إلى لفظة " نهر" قائلا : النون والهاء والراء أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على تفتح شيء أو فتحه ... وسمّي النهر لأنّه ينهر الأرض أي يشقها . (١٣٣)

وذكر الجوهري لفظة " نهر" بصيغتين " النّهْرُ والنَهَر" واحدٌ الأنهار ثم استشهد بقوله تعالى المذكور آنفا ثم بيّن بأنّ " نَهَر" يقصد به جمع أنهار ، وقد يعبر بالواحد عن الجمع ... واستنهر الشيء : اتسع . (١٣٤)

وأشار ابن منظور إلى لفظة " نهر" واحدها الأنهار ، ثم نقل ما قاله ابن سيدة : النَهْرَ والنَهَر من مجاري المياه . اختلف دلالتها ، ثم ذكر قول عبد الله بن سهيل في تفسير قوله تعالى " إنّ المتقين في جناتٍ ونَهَر" فإنَ معنى " نَهَر" في الآية الكريمة يقصد به السعة والضياء .

وذكر معنى آخر أن النهر هو المجرى الماء على وضع الواحد موضع الجميع . ثم بيّن معنى الآية بقوله : أي في ضياءٍ وسعةٍ لأنّ الجنة ليس فيها ليل إنّما هو نور يتلألأ وقيل : نهر أي أنهار . (١٣٥)

وأمّا الزمخشري فأضاف صيغة أخرى " نَهرٌ" بمعنى كثير الماء ... ونَهرَه وانتهره .استقبله بكلام يزجره بهِ . (١٣٦)

وأمّا أبو حيان من المفسرين فذهب إلى أن " نَهَر" على الأفراد ، والهاء مفتوحة ، وأمّا ابن غزوان بسكونها ، ثم بيّن بأنّ المقصود بهِ الجنس ، إنْ أُريد بهِ الأنهار ، أو يكون بمعنى سعة في الأرزاق والمنازل ، فاختلف دلالته عند أبي حيان الاندلسي . (١٣٧)

وأضاف ابن كثير في تفسير الآية " إنّ المتقين في جناتٍ ونَهَر" أي بعكس ما الأشقياء فيه من الضلال والسعر والسحب في النار على وجوههم مع التوبيخ والتقريع والتهديد . (١٣٨)

وأكبر الظنّ من أقوال العلماء والمفسرين في تفسير لفظة " نهر" بأنّها جاءت بثلاث صيغ " نّهْر ، نَهَر ، نَهرٌ" كل منها بمعنىً .

ثبت المصادر والمراجع

١) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨
٢) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، د.ت.
٣) تفسير بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨.
٥) تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٦) تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء المعروف بابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق:محمد حسين شمس الدين، ط/١، ١٤١٩هـ.
٧) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط/٣، ١٤٢٠هـ.
٨) جامع البيان في تفسير القران، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٩) الجامع لأحكام القران، أبو عبدالله بن محمد القرطبي (ت: ٥٦٧هـ) مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م.

ISSN-2536-0027

١٠)الدر المصون في علوم القران المكنون، الامام شهاب الدين أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١١)ديوان الاعشى، محمد بن قيس المعروف بالاعشى (ت:٧هـ) المكتبة الشاملة.
١٢)ديوان امرؤ القيس، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت- لبنان.
١٣)ديوان زهير بن ابي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن ناعور، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ٢٠٠٤م.
١٤)ديوان العجاج، عبد الملك بن قريب الاصمعي، الدكتورة عزة حسن، دار الشرق العربي، حلب – سوريا.
١٥)ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي واحمد مطلوب، مطبعة العاني-بغداد، ط/١، ١٩٦٢م.
١٦)ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح الصمد، دار صادر – بيروت.
١٧)ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، د.ت
١٨)غريب القران في شعر العرب، سؤلات نافع ابن الأزرق أبي عبدالله ابن عباس المؤلف، عبدالله بن عباس- المكتبة الشاملة.
١٩)فتح البيان في مقاصد القران، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ) لمكتبة العصرية – بيروت ١٩٩٢م.
٢٠)لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح العثيمين، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط/١، ١٤٣٨هـ.
٢١)الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهندس، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/٢، ٢٠٠١م.
٢٢)المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسين علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيده، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية.
٢٣)مختارات ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن الشجري (ت:٥٤٢هـ) مطبعة الاعتماد- مصر، ط/١، ١٩٢٥م.
٢٤)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
٢٥)معني القران، أبو زكريا الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل الشلبي -دار المصرية، د.ت
٢٦)مقاييس اللغة، أبو الحسين بن أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م.
٢٧)لسان العرب، محمد بن منظور الافريقي الانصاري (ت: ٧١١هـ)، ط/١، دار صادر بيروت، ١٩٥٥م – ١٩٥٦م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعدد المتعلَّق عند المفسرين وأثره في المعنى

أ.د حيدر فخري ميران
الباحث أحمد فخري كاظم الحسيني
Afkhry١٩٩@gmail.com
جامعة بابل- كلية الآداب- قسم اللغة العربية- العراق

الملخص :
من لوازم شبه الجملة التعلق و هذا التعلق قد يكون باسم أو بفعل مذكورين أو مقدرين فقد يتفقان وقد يختلفان ، وتبرز أهمية الموضوع في تعدد هذا المتعلق وبتعدده يتغير المعنى وفقا للمتعلق به .والمعنى في القران الكريم هو المراد وهو المقصود والمبتغى الذي نبحث عنه ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع اختلاف المتعلق وأثره في المعنى ، وكانت أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو الاختلاف البين حين يتعلق شبه الجملة بالاسم أو الفعل مذكورا أو محذوفا ،تسليط الضوء على الجانب المهم من جوانب النحو لم يلقَ الاهتمام الكافي بجعله عبارة عن جزئية تكاد لا تذكر الا بشكل عرضي ، بيان أثر اختلاف المعنى الديني والادبي بسبب التغير في المتعلق ، اكتشاف الجوانب الدلالية للنصوص القرآنية عبر تعدد التعلق.
بعد تشخيص الباحث موضوع بحثه و الاطلاع على المصادر والمراجع والبحوث الجامعية رأى أن الموضوع يستحق الوقوف عنده وبيان مواطن القوة والضعف فيه وهو من الموضوعات ذات الاهمية التي ترتقي به أن يكون موضوع بحث لدراسته لذا استهواه شغف البحث لهذا الموضوع ، فكانت من أبرز الاسئلة المثارة حول هذا البحث ما أثر تعدد تعلق شبه الجملة بالمتعلق ؟ وما المعنى الدلالي الذي يؤديه شبه الجملة بتعلقه بتعدد المتعلقات ؟ و كيف يمكن لشبه الجملة التعلق بأكثر من متعلق ؟ وكانت أبرز الفرضيات حوله ، قد يتعدد المتعلق لشبه الجملة في موطن واحد مما قد يُسهم في تغيير المعنى بحسب ذلك المتعلق ، يفسد المعنى بتعدد المتعلق لشبه الجملة من حيثات تعلقه بعامل واحد أو يفسد معناه بتعلقه بعوامل متعددة ، لأشباه الجمل ما ليس لغيرها من التوسع ، والتعدد في المتعلق الذي تتعلق به والمعنى الذي يؤديه.
ولكل دراسة منهجها الذي تدور فيه والذي يعتبر الميدان المخصص لها لذا اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مما له المواءمة في الدراسة الانسانية .

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد بن عبد الله ، وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .
أما بعد؛ فقد وقع الاختياري على هذا الموضوع؛ لتسليط الضوء على خلافات طويلة، وجدل مرهق لا حاجة بنا إليه في هذا العصر؛ لذلك أحاول تناول عدداً من قضايا تعلق الظرف أو الجار م والمجرور في نظر نحاتنا القدماء الذين خلفوا لنا تراثاً ضخماً، بذلوا في جمعه وشرحه مجهوداً كبيراً، وكيفية تعامل عدد من الدارسين المحدثين مع هذه القضايا ، وآرائهم في نقد هذا النحو مبينا من وقف منهم إلى جانب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

البصريين أو الكوفيين ، وترجيح ما فيه تيسير لهذا النحو على الدارسين، وأرتب آرائهم بحسب التسلسل التاريخي؛ ليتضح لنا تأثر اللاحق بالسابق أو أصالته ، و آراء الدارسين المحدثين بحسب تكامل الفكرة .
وسأتناول التعلق لغة واصطلاحا: المعنى اللغوي للتعلق: يقال: علقت الشيء أعلقه تعليقا ،وقد علق به، إذا لزمه.
قال ابن منظور في لسان العرب : (١) " علق: علق بالشيء علقا وعلقه: نشب فيه، قال جرير:إذا علقت مخالبه بقرن، أصاب القلب أو هتك الحجابا ، وفي الحديث: فعلقت الأعراب به أي نشبوا وتعلقوا، وقيل طفقوا، وقال أبو زبيد :إذا علقت قرنا خطاطيف كفه، رأى الموت رأي العين أسود أحمرا وهو عالق به أي نشب فيه ، وقال اللحياني: العلق النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها. وأعلق الحابل:علق الصيد في حبالته أي نشب. ويقال للصائد: أعلقت فأدرك أي علق الصيد في حبالتك ، فيفهم مما ذكر أنفا أن (التعلق) يعني :التلازم أو الارتباط بين شيئين، وهو ما يعنينا بحثنا هذا بعيداً عن التفصيلات الكثيرة (٢) ، أما المعنى الاصطلاحي للتعلق فلم يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيراً في مجال تعلق الظرف والجاز والمجرور ،اختلف معنى التعلق اصطلاحا عند النحويين والمفسرين والبلاغيين فكلا نظر اليه بحسب ما رآه مناسبا ، فلم يكن التعلق عند النحاة القدماء موجودا بهذا المفهوم بل كانوا يعبرون عنه بتعبيرات قد تكون قريبة لهذا المفهوم فتارة يعبرون عنه بالاتصال وتارة بالتلازم واخرى بالارتباط وتارة يُشار الى معناه دون لفظه بعينه(٣) ، فنجد سيبويه في كتابه يقول : " وأما الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء ولكن يضاف بها الى الاسم وما قبله أو ما بعده (٤) ، اما السيرافي الذي يعد المحطة الثانية بعد سيبويه المتوفى سنة (٣٦٨ هـ) فيعقّب بقوله : معنى هذا أن حروف الجر تصرف الفعل الذي هي صلته الى الاسم المجرور بها ، ومعنى اضافتها الفعل ضمها اياه وايصاله الى الاسم "(٥) ، وكذلك المبرد المتوفى (٣٨٥ هـ) والذي حافظ على استعمال المصطلحات التي كانت مستخدمة لدى سيبويه اذ يعبر عن (التعلق) بالإضافة وذلك بقوله : " وأما حروف الاضافة التي تضاف بها الاسماء والافعال الى ما بعدها ف(من) ، (على) " المبرد ثم ذكر حروف الجر الاخرى ، وكذلك يعبر عن التعلق بالوقوع اذ يقول : " وأعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والافعال ، فأما وقوعها للأسماء فلأن فيها معنى الاستقرار " (٦) ، اما ابن السراج المتوفى سنة (٣١٦ هـ) فقد استعمل مصطلح (الايصال) قاصدا به (التعلق) حيث يقول : " حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم "(٧) ، فمما تقدم يتضح لنا أن علماء العربية القدامى لم يستعملوا مصطلح (التعلق) ولكن عبروا عنه بإشارات ضمنية أو بمصطلحات قد تكون قريبة منه كـ (الاضافة ، الوقوع ، الايصال)
واذا ما فتشنا في كتب اعراب القران الكريم فقد نجد حظ هذا المصطلح وافرا في كتبهم وكذلك الكتب التي عنيت بالقراءات القرآنية وتوجيهها ، وكان أبو جعفر النحاس المتوفى سنة(٣٣٨ هـ) هو الرائد في استعمال هذا المصطلح أولا في كتابه اعراب القران (٨) ، فحين ذكر قوله تعالى : وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) البقرة .(٩) ، حيث قال : (بأي شيء اللام متعلقة ؟ فالجواب ، وفيه أجوبة يكون التقدير : المغفرة لمن اتقى ، وهذا على تفسير ابن مسعود ...) ، اما ابو علي الفارسي المتوفى سنة (٣٧٧ هـ) حينما ذكر قوله تعالى : (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (البقرة : ٢٨٢) . فلا يكون متعلقا بقوله : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ) ألا ترى أنك لو قلت : استشهدوا شهيدين من رجالكم إحداهما لم يسغ ، ولكن تتعلق (أن) بفعل مضمر دل عليه هذا .. "(١٠) ، وكذلك استعمل مصطلح (التعلق) ابن

ISSN-2536-0027

جني (١١) المتوفى (سنة ٣٩٢ هـ) في كتابه (المحتسب) ، من ذلك ما قاله في قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور : ٣٣) ، إذ قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير : (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فقال ابن جني (اللام في (لهنَّ) متعلق ب (غفور) ؛ لأنها أدنى اليها ؛ ولأن فعولا أقعد في التعدي من (فعيل) فكأنه قال : فإنَّ الله من بعد اكراههن غفور لهن ، ويجوز أن تكون متعلقة بـ(رحيم) .

هذا في كتب اعراب القران أما اذا انتقلنا في الحديث عن استعمال هذا المصطلح في كتب النحو إذ استعمله الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١) في كتابه (المقتصد في شرح الايضاح) (١١) في قول من قال : أعجبني ضربُ زيدٍ عمرا اليوم عند زيدٍ : " وبعد فإنّ هذه المسألة يجوز فيها وجوه : أحدها أن تعلق كل واحد من الظرفين بالمصدر الذي هو (ضرب) ، ومعنى تعلقهما به أنك تجعل الضرب واقعا فيهما ، والوجه الثاني: أن تجعل كل واحد منهما متعلقاً بأعجبني ...)). و تأكيد التوضيح من الجرجاني لمعنى (التعلق) يؤكد أن استعمال هذا المصطلح جديد مما دعت الحاجة الى توضيحه.

ثم كثر بعد ذلك استعمال هذا المصطلح عند النحاة ، حتى بدأ يحلّ محل المصطلحات السابقة ، وصولا إلى عهد ابن هشام حتى نجده يضع بابا في (مغني اللبيب) يوضح فيه (التعلق) وأنواع المتعلق به ، أي إن مسألة التعلق صارت موضوعا جديدا بحاجة إلى تفصيل وتوضيح بعد أن كثر استعمالها عند النحويين ، فالتعلق – كما ذهب ابن هشام الأنصاري(١٢) (ت٧٦١ هـ) - هو : ((الارتباط المعنوي ، والأصل أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسماء، و أعينت على ذلك بحروف الجر).

وقد بين عدد من الدارسين المحدثين هذا المعنى، فـ (التعلق) عند الدكتور فخر الدين قباوة : ((هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها (١٣) ، ويرى الدكتور علي عبد الفتاح في نسبة تقدير الفعل المحذوف (استقر) إلى الكوفيين في هذا الصدد ، فهذا لم يقل به أحد من القدماء والمحدثين (١٤) ، ويحصر الرضي الاسترآباذي تعلق الظرف والجار والمجرور بأربعة مواضع، هي: الخبر، والصفة، والحال، والصلة، وما عدا ذلك لا يتعلقان إلا بملفوظ موجود ، بيد أن ابن هشام وشراحه ذكروا أمورا أخرى يجب أن يتعلق بها الظرف والجار مع المجرور فضلا عما ذكره الرضي (١٥) ، فالكلام عند النحويين كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة ، أو هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الاخرى ، وكل كلام يؤدي معنى وشبيه بالجملة في استقلاله بنفسه لا يحتاج الى غيره يسمى شبه الجملة (١٦) ، وسبب تسميتها بشبه الجملة يرجع الى عدة اسباب منها انهما سواء كانا تامين أو غير تامين لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام وانما يؤديان معنى فرعيا ، فكأنهما جملة ناقصة أو شبه جملة ، ومنها – وهذا هو السبب الاهم – انهما ينوبان عن الجملة والمجرور ، وينوبان هنا عن الخبر الذي يتكون من الفعل وفاعله ، أي انهما شبيهان بالجملة في الوضع ، كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا في الظرف والمجرور (١٧) ، فشبه الجملة عند قدماء النحويين يعني الظرف والجار والمجرور ، وذلك لان النحاة قدروا متعلقا لكل منهما ، وهذا المتعلق المحذوف يقدر فعلاً أو شبه فعل بطريقة مناسبة لسياق النص . (١٨) .

والتعلق : هو الارتباط المعنوي بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه ، لا يظهر معناها الا به ، ولا يكتمل معناه الا بها فاذا نظرنا الى حروف الجر مثلا نجد أن افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء ، فأُعينت على ذلك بحرف الجر، ويتعلق شبه الجملة بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى : بالفعل ، وشبه الفعل وهو المصدر ومشتقاته ، وما فيه معنى الفعل وهو أسماء الافعال ، وما يؤول بشبه الفعل ، فإنْ لم يكن شيء من هذه موجودا قُدِّر .(١٩) ، وتحديد ما ترتبط به شبه الجملة من عامل يتوقف على المعنى ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فمعرفة العامل الذي يحتاج الى تكميل ، ملاءمة شبه الجملة لتكون متعلقة به هما الاساسان في بيان التعلق ، فاذا ورد عامل واحد أو أكثر من عامل وكانت شبه الجملة لا تلائم الا عاملا من بين هذه العوامل فان تحديد التعلق أمرٌ يسير ، ولكن قد يرد في النص أكثر من عامل يصلح أن تكون شبه الجملة متعلقة به ، وعندئذ تتردد الجملة بين احتمالات دلالية متعددة يتوقف تحديد الاحتمال الراجح منها على المعنى الانسب للسياق . (٢٠) ، فمن المباحث المهمة التي يروم اليها الباحث دراسة ما تتعلق به شبه الجملة ، وأثر التعلق على الدلالة والمضمون ، وما قد ينتج عنه من فساد المعنى أو تغيير الهدف والقصد، كما أن اختلاف العلماء في تعيين المتعلق وأثر ذلك الاختلاف في الجانب الديني والنفسي والادبي وغيرها كانت من أبرز الدوافع للباحث .(٢١) ،

الأصل في جملة التعلق أن يأتي فيها عامل واحد يتعلق به شبه الجملة ، لكن هذا الأمر لا يكون في كل الأحوال ، إذ قد يأتي في جملة التعلق أكثر من عامل فيجب تعلق شبه الجملة بواحد من هذه العوامل و لا يجوز تعلقه بعامل آخر إذ سيؤدي هذا إلى فساد المعنى أو ذهاب المقصود ،على هذا ((وجب أن نتنبه ساد | عند التعليق ، فنميز العامل الذي يحتاج إلى الجار والمجرور لتكملة معناه ، من غيره الذي لا يحتاج ، فنخص الأول تعلقهما به ، ونعطي ما ي ناسبه دون سواه من العوامل التي لا يصلح لها التعلق ، إما بسبب الاكتفاء بمعنى العامل دون الاحتياج إلى الجار مع المجرور ، وإما بسبب فساد المعنى المراد من العامل - إذا تعلقا به)) . وللسياق دور كبير في حسم هذا الاحتمال فيكون الأولى بالتعلق ما استقام معه المعنى ، إذ إن القرينة القائمة على إرادة المعنى تستوجب تعلق شبه الجملة بمن هو أولى به .(٢٢) .

ومن الأمثلة على هذا قوله تعالى : (نـزل بــه الـروح الأمين [سورة الشعراء: ١٩٣ . ١٩٥] إذ يحتمل شبه الجملة (بلسان) التعلق بـ(المنذرين) القريب منه وبـ(نزل) ، لكن قرينة المعنى تحتم تعلقه بـ(نزل) ؛ لأن المعنى المقصود إثبات أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، ولا حاجة إلى إثبات عروبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنه من قريش وعاش بينهم ، (٢٣) ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [سورة الرعد : ١١] إذ قد يظن من يقرأ هذه الآية أن الجار والمجرور (من أمر الله) يتعلقان بـ(يحفظون) لقربهما منه ، ل وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا يمكن لشيء أن يحفظه من أمر الله ، وقرينة المعنى تبين أنه متعلق بنعت محذوف لـ(معقبات) فيكون المعنى المقصود : له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، هناك عددا من الدارسين المحدثين تساهلوا في إطلاق مصطلح (التعلق) ، فيذكرون) مصطلح (التعليق) بدلا منه ، وهذا يؤدي إلى التخليط والإرباك ، منهم ما ذهب اليه الدكتور فاضل السامرائي من ضرورة توسيع هذا المصطلح (التعلق) ليشمل، أموراً أخرى ، فضلا عن الظرف والجار مع المجرور مما يقتض الارتباط المعنوي.(٢٤) ، و لم يجر تقدير المتعلق المحذوف على سنن واحد عند الكثير من البصريين ومن قال بقولهم فمنهم من قدر اسم الفاعل، ومنهم من قدر الفعل ، ومنهم من أجاز الأمرين ، وهذا يعطي صورة واضحة عن اختلافهم واضطرابهم في هذه المسألة ، الأمر الذي دفع ابن جني إلى أن يسأل أستاذه أبا علي الفارسي فلم يراجعه بجواب بين ولا شاف(٢٥) ، فليس سهلا تحديد أي الفريقين من البصريين ومن قال بقولهم هم الأكثر ، فهل الغلبة للذين قدروا المحذوف فعلا أو اسما ؟ يصعب البت بذلك حتى أن بعض النحاة القدماء كان له أكثر من رأي في هذه المسألة كما مر بنا في أثناء البحث(٢٦) .

فمن وجهة نظر الباحث أننا ليست بنا حاجة للقول في الضمير الذي في المتعلق المحذوف، فلا عن حذفه مع ما حذف أو انتقاله إلى الظرف أو الجار والمجرور ما دمنا مقتنعين أنه لا حذف أصلا في نحو قولنا (زيد عندك) و (زيد في الدار) ، فالمعنى تام ، وكذلك يذهب الباحث إلى ما ذهب إليه الكوفيون ومن تابعهم

من القدماء والمحدثين في مسألة الوجود العام ، فتقدير المتعلق العام. لا يفيد المعنى ،بل يبتعد به عما أراد له المتكلم ، وينحرف به نحو الركاكة وضعف التعبير .فتبني رأي الكوفيين ومن قال بقولهم يخفف عن كاهل المتعلم ويخلصه من الآراء المتعددة التي تؤدي إلى الاضطراب والإرباك ، فالظرف والجاز مع المجرور هما ه أنفسهما الخبر ، وكذلك أذا وقعا صفة ، أو حالا ، أو صلة، أما المتعلق الخاص فيجب أن يذكر . ولا يحذف إلا بوجود الدليل . وقد تناولت بعض الدراسات لفكرة قريبة من البحث منها" أثر الفساد المعنوي لمتعلق شبه الجملة في التفسير القرآني" لمحمد بن عبدالرحمن آل خريف ، قسم اللغة العربية ـ جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية،(العدد السابع والثلاثون الجزء الثاني ٢٠١٨م) (٢٧) ، وكذلك " دور دلالة تعلُّق شبه الجملة في تفسير القران الكريم " رحماني زهر الدين ، قرفة زينة . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات – العدد الرابع والثلاثون.(٢٨)

قال تعالى: « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا" (٢٩) في هذه الاية الكريمة يتسع الأمر لتعلق الجار والمجرور "في" بالكلمتين الاولى: قول، والثانية: يعجبك، ومال أغلب النحويين إلى قبول الرأيين بدون ترجيح أحدهما على الآخر كما نرى في قول أبي البقاء العكبري، هو متعلق (بالقول) ، والتقدير: في أمور الدنيا. ويجوز أن يتعلق بـ (يعجبك)(٣٠) ، وكذلك الجمهور من المفسرين والعلماء يقتنعون بالرأيين وفي طليعتهم الزمخشري، والرازي، وابن عاشور، والشوكاني وغيرهم. و كذلك نجد في اللغة القول: "كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصاً "(٣١) وفي النحو يتبين مبتغى القول من بيت ابن مالك لأنه يفرق فيه بين الكلام والكلمة والقول بقوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عـــم وكلمة بها كلام قد يـــؤم (٣٢)

لكن ليس المقصود هنا من حيث اللغة ولا النحو بل المقصود به " ما فيه من دلالته على حاله في الإيمان والنصح ، لأن ذلك هو الذي يهم الرسول -صلى الله عليه واله- ويعجبه، وليس المقصود صفة قوله في فصاحة وبلاغة ؛ إذ لا غرض في ذلك هنا لأن المقصود ما يضاد قوله: وهو ألد الخصام إلى آخره ، والخطاب يكون للنبي (ص) ومن الناس من يظهر لك ما يعجبك من القول وهو الإيمان وحب الخير والإعراض عن الكفار ."(٣٣) .

و قوله تعالى: ((إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون))(٣٤.) ، يتسع الأمر في تعلق الجار والمجرور "لقوم" لتعلقه إما بدير وإما ببشير لأن اللام في قوله تعالى من باب التنازع، ولا خلاف بين النحاة في جواز إعمال كل واحد من العاملين في الاسم الظاهر ولكنهم اختلفوا في الأولى منهما فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه منه، وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه. (٣٥) وبناء على هذا قال السمين الحلبي في توضيح الآية المذكورة: "لقوم " هذه من باب التنازع فيختار عند البصريين تعلقه ب(بشير) لأنه الثاني، وعند الكوفيين بالأول لسبقه (٣٦) فلذا جواز تعلل النجار والمجرور القوم" بنذير وبشير) (٣٧).

وقوله تعالى: (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (٣٥) ، وفي تعليق الحرف " عن " الوارد في الآية الكريمة خيارات، أحدهما: يتعلق بهاد والثاني: يجوز أن يتعلق بالعمي، ووقد مال معظم العلماء إلى الوجه الأول، ومنهم من قال: "عن ضلالتهم متعلقان بهادي وعدي عن لتضمنه معنى تصرفهم ،(٣٦) ، ولكن لأبي البقاء رأي متميز عن بقية العلماء حين يقول: "(عن) يتعلق ب "هادي" وعداه بعن، لأن معناه تصرف، ويجوز أن تتعلق بالعمي (٣٧) ، أما كلمة ضلالة" في اللغة: فهي ضد الهدى والرشاد (٣٨) ، وشرحها ابن عاشور بأنها تتضمن "استعارة مكنية" قرينتها حالية، شبه الدين

ISSN-2536-0027

الحق بالطريق الواضحة، وإسناد الضلالة إلى سالكيه ترشيح لها وتخييل، والضلالة أيضا مستعارة لعدم إدراك الحق تبعا للاستعارة المكنية، وأطلقت هنا على عدم الاهتداء للطريق "(٣٩) ،

وقوله تعالى: «قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون "(٤٠) ، يتعلق الجار والمجرور في هذه الاية الكريمة " به " باسمين مذكورين الاول: مستكبرين الذي وقع حالا من فاعل تنكصون (٤١) والسؤال الذي يخطر ببال المتأمل إلامَ يرجع ضمير الهاء هنا وفيه أقوال مختلفة لكن عند الجمهور هو عائد على بيت الحرم كما قال الطبري (٤٢): حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: (مستكبرين به) يقول: مستنكرين بحرم البيت أنه لا يظهر علينا فيه أحد "(٤٣) ، والباء للسببية أي يستكبرون ويفتخرون الأعم ولاة وخدام البيت الحرام، وقيل: يرجع الضمير إلى الآيات القرآنية مثل قول ابن عاشور: وضمير(به) يجوز أن يكون عائدا على الآيات لأنها في تأويل القرآن فيكون مستكبرين بمعنى معرضين استكبارا ويكون الباء معنى (عن)، أو ضمّن مستكبرين معنى ساخرين فعدي بالباء للإشارة إلى تضمينه، "(٤٤) ، وقد يرجع الضمير إلى النبي (صلى الله عليه واله) أيضا كما روي: "وعن مندر بن سعيد البلوطي الأندلسي قاضي قرطبة أن الضمير في قوله (به) للنبي (صلى الله عليه واله) والباء حينئذٍ للتعدية، وتضمين مستكبرين معنى مكذبين لأن استكبارهم هو سب التكذيب (٤٥).

أهم المصادر والمراجع :

١- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٩٧.
٢- الازهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل .
٣- الازهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل
٤- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ، ١٩٩٨
٥- السيرافي .ابو سعيد السيرافي ،
٦-المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة .
٧- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهيل : الاصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ١٩٩٤
٨- ابن النحاس ، ابو جعفر أحمد بن محمد (٣٣٨) ، اعراب القران الكريم . تحقيق : زهير غازي ، ١٩٨٥ .
٩- البقرة .
١٠ – الفارسي ، ابو علي الفارسي ، المسائل العسكريات ،تحقيق : محمد الشاطر ،١٩٨٧
١١- الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الاعجاز ، تحقيق فايز الداية .
١٢- ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري ، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ٢٠٠٩ .
١٣- قباوة ، عز الدين قباوة ، أساليب القران الكريم ، ط٢ ، ١٩٩٦
١٤-بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني ، القاهرة .
١٥- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق ، محمد نور الدين . ١٩٨٢.
١٦- حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ .
١٧- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٨
١٨- السامرائي ، فاضل صالح : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .

ISSN-2536-0027

١٩-خضير محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القران الكريم ، القاهرة .
٢٠- السامرائي ، فاضل صالح : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢ ، ٢٠٠٧
٢١- السامرائي ، فاضل صالح : معاني النحو ، ط٢ ، ٢٠٠٩
٢٢- خضير محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القران الكريم ، القاهرة
٢٣- حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، ١٩٩٤
٢٤- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٨
٢٥- خضير محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القران الكريم ، القاهرة
٢٦- السامرائي ، فاضل صالح : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢ ، ٢٠٠٧
٢٧- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٨
٢٨- حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ .
٢٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري، الشيخ زكريا عميرات ، ٤/١٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ
٣٠- البقرة/٢٠٤
٣١-التبيان في إعراب القرآن ١/١٦٦، انظر: الدر المصون ٢/٣٤٨، إعراب القرآن وبيانه ١/٣٠٥
٣٢- لسان العربي ١١/٥٧٢، مادة (ق و ل)
٣٣-ألفية ابن مالك ص ٩
٣٤- التحرير والتنوير ٢/٢٦٧
٣٥- الأعراف ١٨٨
٣٦- شرح ابن عقيل ٢/١٦٠
٣٧- هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الخلي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين مفسر، عالم بالعربية والقرات من أهل حلب،
٣٨- الدر المصون ٥/٥٣٣، النظرة الناس في العلوم الكتاب ٩/٤١٦، إعراب القرآن وبيانه ٣/٥٠٦
(٣٩) النمل/٨١
٤٠- إعراب القرآن وبيانه ٧/٢٥٥، المرة الجدول في إعراب القرآن ٢٠/٢٠٩
٤١- -التبيان في إعراب القران ٢/١٠١٤، الدر المصون ٨/٤٢
٤٢- لسان العرب ١١/٣١٠ مادة (في له ل)
٤٣ وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه البلاغة الواضحة لعلى الجارم ومصطفى أمين، من ٧٧، قديمى كتب خانه آرام باغ گرانشى)
٤٤- التحرير والتنوير ٢٠/٣٧.
٤٥- المؤمنون ٦٦-٦٧
٤٦- الدر المصون ٨/٣٥٧، الجدول في إعراب القرآن ١٨/١٩١، إعراب القرآن، وبيانه ٦/٥٢٦
٤٧ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ - - ٨٣٦ - ١٢٣ م) صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، .
٤٨- تفسير الطبري ١٩/١٢ .
٤٩- التحرير والتنوير ١٨ / ٨٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

درجة استخدام مدرسي اللغة العربية لأساليب التقويم التكنولوجي السمعي في المرحلة الثانوية

المشرف د. جورج منيف اللحام
الباحث ياسين حسن تركي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مُستخلص الدراسة
تسعى هذه الدراسة لمعرفة الطرائق و الوسائل التقويمية التي يتبعها معلمي المنهاج العربي بمدارس المستوى الثانوي، ومعرفة درجة استعمال معلمي هذا المنهاج لطرائق قياس و تقويم تقنية السمع.
تم الاعتماد في البحث على طريقة وصفية تحليلية. و كانت من أهم نتائج هذا البحث:
عدم وجود اختلاف إحصائي على سوية الدلالة ٥% لمجموعة الأشخاص التي شملتهم الدراسة على استبانة درجة استعمال طرائق تقويم تكنولوجيا سمعية حسب تغيير جنس الفرد ، كذلك الاختلاف غير موجود في الدلالة الإحصائية على سوية الدلالة ٥% لمجموعة الأشخاص التي شملتهم الدراسة على استبانة درجة استعمال طرائق تقويم تكنولوجيا سمعية حسب تفاوت عدد أعوام الخبرة.

Abstract
The research aims to identify the methods and tools of evaluation used by Arabic language teachers in secondary schools, and to identify the degree to which Arabic language teachers use audio technological evaluation methods.
The researcher used the descriptive analytical approach. The study concluded with a set of results, including:
There is no statistically significant difference at the level of significance ٠.٠٥ between the average answers of the research sample members on the questionnaire of the degree of use of audio technological evaluation methods according to the gender variable, and there are no statistically significant differences at the level of significance ٠.٠٥ between the average answers of the research sample members on the degree of use of audio technological evaluation methods according to the variable of the number of years of experience.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القسم ١

نظرة عامة حول هذه الدراسة

مقدمة

يحظى التعلم ونواحي التعلم بمكانة هامة في جوانب حياتية، إذ لابد من تصنيفه وفق أسس وأهداف وضعت سابقا" بواسطة أكاديميين في مناهج التعليم المطلوبة، فهذه الأخيرة تسعى إلى تحقيق أسمى أهداف التعليم، معنى ذلك أن تلك المناهج تتجدد بتجدد مقتضيات العصر، أي أنها جاءت لتطوير التعليم بمختلف جوانبه سواء كان التطوير على مستوى المناهج أو الأدوات أو على مستوى التقويم.

لا يقتصر مصطلح تقنية التدريس على أنها أجهزة تقنية متطورة تستخدم من أجل التدريس وإنما هي خطة عمل للتطبيق، وتحسين الأداء وتطوير الفعل التعليمي، ولا تختص تكنولوجية التعليم بمجال معرفي معين أكان ذلك بإعداد ١- مناهج ٢- خطط ٣ – تقويم ٤- تطوير (Consffray, ٢٠٠٤, p ١٤٧).

عندما نتحدث عن المعلم نشير إلى شخصيته، ومؤهلاته، تكوينه، سلوكه وقدرته على التكيف مع المواقف المستجدة، قدرته على التبليغ والتسميع والتنشيط الجماعي، وقدرته على استثمار قدراته التربوية في بناء الدرس (Feuvrier, ٢٠١٥, p ٨٥). ومن مواصفات المدرس وفق تكنولوجية التعليم أن يكون قادراً على استعمال التكنولوجيا في مجال التدريس، وأن يستطيع أن يدير عملية التعليم بشكل فعال مع الوسائل التقنية الحديثة (Liquete, ٢٠١٠, p ٢٠١).

يعد أسلوب التقييم أساس منهجية تحسين و ارتقاء أبعاد عمل منظمات المعرفة، بسبب دورها بتوجيه الضوء على جوانب تحتاج إلى القيام بسلوك فعلي يستطيع التمييز بين الجيد والسيء بمنهجها وعملها إضافة إلى تطويرها، وقد يكون هذا الإجراء واحد من أهم محتويات وأساسيات عمل منظمات المعرفة والتربية، كإعادة دراسة وتقييم أقسامها مثل١-النتائج المستقبلية تربوياً، ٢- وسائل تحسين طرائق التدريس، بالإضافة إلى مقومات عملها في تأمين معلومات طريقة تقييم العملية التربوية ودورها في تطوير مداخلات سلوك التلاميذ إن كانت طريقة التدريس حققت أهدافها (عبد الكريم، ، ص ١٨٩).

يمكننا تصنيف تقويم العملية التربوية كأسلوب تشخيصي وعلاجي الغاية منه تحديد مستوى التطور الذي يمكن أن تنجزه عينة من التلاميذ على مستوى المدرسة أوعلى مستوى المرحلة التعليمية في سبيل إنجاز خطة عمل وضعها مسبقاً وضمن مخرجات التقويم يمكن تعيين أساليب الإصلاح المتبعة لتصويب وإنجاح عمل المنظومة التعليمية والتربوية (أبو دف وآخرون، ٢٠٠٤، ص ٩٩).

تعددت تعريفات التقويم حيث عرفت أنها الحكم بشكل موضوعي على أمر ما ضمن مقاييس محددة ومن خلال القيام بخطوات يتم وفقها تحديد مقدار ثابت لأمر ما، وكذلك تم عُرِّفَ التقويم أنه القيام بالخطوات والإجراءات المتنوعة من جمع وتصنيف وتحليل وتفسير للبيانات أوالحقائق كماً ونوعاً عن حالة أوحادثة أوتصرّف بحد ذاته، بقصد استخدام تلك المعلومات أوالبيانات في إصدار حكم أو قرار (علي، ٢٠٠٣، ص ١٤٠).

تتعدد أساليب التقويم وأدواته وتختلف باختلاف المطلوب تقويمها ويمكن تحديد تلك الأدوات والأساليب كالآتي: التقويم القائم على قياس الأداء، وملفات الإنجاز، التقويم الذاتي، تقويم الأقران تقويم بناءً على الملاحظة، تقويم الأداء باستخدام المقابلات، تقويم الأداء بتطبيق الاختبارات الكتابية تقويم الأداء بخرائط المفاهيم (زيتون، ٢٠٠٧، ص ٦١٠_ ٦٦١).

من المبادئ الهامة التي يجب أن تكون واضحة هي أن الطرق والأساليب تتحدد دائماً في ضوء الأهداف، أي أن أهداف تعليم اللغة هو الذي يحدد الطرق والأساليب التي تتناسب وتحقق ذلك فتحديد المدرس

ISSN–2536–0027

لأهداف مادته ودرسه هو الذي يحدد طريقة تدريسها ونظام الدرس الذي يقدمه وطريقة التعليم الملائمة ومن ثم تعيين أسلوب تقويمه.

ينقسم التقويم في إنجاز العمل التربوي إلى منحيين، ١- التقييم المرحلي والتقييم الختامي، التقييم المرحلي هو التقييم الذي ينجزه المعلم في أثناء إعطاء الدرس، أو أثناء تدريس المقررات المختلفة للمقرر الدراسي المعين، بينما التقويم الختامي يأتي في أعقاب تدريس الوحدات الكبيرة أو المقرر الكلي (جامعة القدس المفتوحة،٢٠٠٧، ص١١).

للتقييم في المنهج العربي نوعين : كتابياً وشفوياً تبعاً لطبيعة الهدف المنشودة قياسه، وطبيعة الموضوع أو المهارة اللغوية (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩، ص ٣٠٦، ٣٠٧).

لعل الحديث عن أساليب وأدوات تقويم الطلبة الذين يدرسون مناهج اللغة العربية، يذكرنا بأهمية اللغة العربية بالدور الذي تلعبه المهارات والقدرات اللغوية المتوفرة في تذليل صعوبات التعلم والارتقاء في نوعية التعلم والتحصيل الأكاديمي (شحاتة، ١٩٩٣، ص ٤٥).

إشكالية البحث

تعليم اللغة العربية يعتمد على الكتاب المدرسي الذي يستخدم في المدرسة عن طريق المدرسين والأساتذة، يحتوي على المفردات والمحادثة اليومية والقصة القصيرة المرتبطة بالأنشطة اليومية والإعراب والصرف والتدريبات، والأنشطة الإضافية مثل الخطابة العربية.

إعداد المدرس يحتاج إلى استخدام التكنولوجية، بحيث يزود بمهارات معينة يحتاج إليها لكي يتفاعل مع هذه التكنولوجيا ويتمكن من استغلالها واستثمارها وتوظيفها في مهنته، تلعب البرمجيات والجداول الالكترونية ومتصفحات الانترنيت وبرمجيات العرض وغير ذلك من البرمجيات أدواراً بارزةً بتطوير خطة وتنفيذ العمل التدريسي عموماً (Orgeron, ٢٠١٢, p ٧٦).

نتج عن استخدام الأدوات الخاصة بالسمع في الأنظمة والإجراءات التدريسية بحاجة إلى إعداد برامج تعليمية لاستخدامها،وعليه ظهرت شرائط الفيديو والأفلام وغيره من الوسائل التكنولوجية (Alexandre, ٢٠١٠, p ٧٧).

فهم آلية التقييم يتطلب وضعها موضع فهم آلية التدريس والتعليم، فالتقويم من هذا الفهم لا يعد فرعاً بعيداً عن المنهج التدريسي، حيث بدأ الخطيط للانطلاق في اعتماد أسس نظرية وعملية بشرح آليات التعليم والتدريس، وذلك من خلال ما شهدته السنوات الأخيرة من تغيرات وتوجهات ضمن مجالات التعليم والتربية عامةً، ومنها حقل التقييم خاصةً، إذا بدأت آلية تقويم النجاح العلمي للتلاميذ وتقويم مدى تحسن تعلمهم وتقدمهم تتجه نحو الواقع والمحيط الذي يختص بالمنظومة التدريسية، الأمر الذي يدفعهم لإشراكهم في طريقة التقييم، عبر تنمية وتحسين عملهم بالقياس القائم على التقييم الشخصي، ولذلك نادى أغلب المختصين والمعلمين بالاستغناء عن طرق التقييم القديمة لقصورها في تقييم مستويات البحث العلمي (مهيدات؛ والحاسنة، ٢٠٠٩، ص ١٣، ١٤).

ولما لوحظ من شكاوي حول التقويم التقليدي وأثره السلبي الذي أحدثه للعلمية التدريسية، وكونه لا يفيد في خطط وعمل التحسين الذي تناسب الزمن الحالي والثورة العلمية، مما يجعل آلية عمل التعليم بحالة ركود بسبب استعمال طرائق التقييم القديم بلا تفكير في أساليب تقويم حديثة ومبتكرة (حمد، ٢٠١٤، ص ٣١)، وفي ضوء تطورات آلية عمل التعليم من خلال برامج ومهارات بحث ودراسات وخطط التدريس الجديدة، فإن التقويم القديم أصبح غير كافٍ لقياس تحصيل المتعلمين (حسن، ٢٠١٢، ص ١٩).

ISSN-2536-0027

كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى التقويم التقليدي وفي ضوء العديد من المسوغات التي تستدعي إعادة هيكلية هذا النظام التقليدي للتقييم، دعت التوجهات الجديدة في إطار التقييم التعليمي والتربوي إلى عالم جديد من التقييم الذي يعتمد الأسلوب التكنولوجي إلى جانب اعتماد أساليب سمعية بعيداًعن استخدام الورقة والقلم أو الاختبارات التحريرية.

إضافةً إلى ذلك تبين أن الكتاب المدرسي يمثل مصدراً أساسياً يستعين به المعلمون في إعداد أسئلة التقويم، وأن أكثر الوسائل استخداماً في تحديد مستوى التلاميذ هي الأسئلة الشفوية تليها الاختبارات التحريرية.

وهذا ما نجحت العديد من نتائج الدراسات العربية في الوصول إليه مثل دراسة نصر(١٩٩٨، ص ١٧٣) أن طرائق وأدوات التقييم التي يستعملها التربويين والمدرسين بالمرحلة الثانوية في تقويم تحصيل وأداء طلابهم معظمها اساليب تقليدية، تركز على قياس المفاهيم والقواعد والقضايا اللغوية في إطار المعرفة اللغوية النظرية وقلما تعتمد على الأساليب التي تستعمل تكنولوجيا التعليم المتطورة السمعية، أو قياس مدى وصولهم لمستوى الأداء المراد الوصول إليه والتأكد من مدى استخدامهم للمهارات والخبرات والقدرات في مواقف ومحتويات مشابهة للتي تم تدريبهم عليها.

ولو نظرنا إلى واقع التقويم في مدارسنا لوجدنا العديد من مدارس مرحلة التعليم الثانوي تنتهج في تقويم التلاميذ في تعليم المنهاج العربي أدوات تقويم قديمة تعتمد على أسئلة محددة الأنماط والمستوى، ولا تقيس المستويات العقلية العليا، وبسبب ذلك قامت الأستاذة المختصة بدراسة استطلاعية لتقصي واقع استعمال طرائق التقييم التقنية الحديثة السمعية بتعليم مادة العربي لدى معلمي هذه المادة في مدارس التعليم الثانوي في مدينة اللاذقية، أجريت مقابلة مع سبعة من مديري المدارس الثانوية لتعرف واقع استعمال معلمي المنهاج العربي في مدارسهم لطرائق القياس التقني الحديث السمعي، عبر ثلاثة أسئلةٍ حول كيفية تقييم نتيجة الطلاب، الأسس التي يتبعونها في تقييم الطلاب، الهدف المراد من عملية تقويم الطلاب في مادة اللغة العربية.

من تحليل إجابات أفراد العينة الاستطلاعية تبيّن أن جميع مدرسي اللغة العربية في مدارس التعليم الثانوي تعتمد على طرائق التقييم القديمة المرحلية والنهائية الكتابية من خلال المذاكرات والامتحانات، إضافةً إلى استخدام طرائق تقييم شفوية كتسميع بعض القصائد وغيرها من النصوص الأدبية، أما الاساليب التكنولوجية لم تكن متبعة من أي مدرس سواء في التقويم أو في إعطاء دروس اللغة العربية، وأن أغلب مدرسي اللغة العربية يعتمدون الحفظ والبصم معيار أساسي في تحصيل الطلاب، وذلك من خلال نموذج الاختبارات المتبعة من قبلهم، واعتبارهم الامتحانات هي الهدف الذي يسعى إليه المدرّس.

وهكذا نستنتج أنه يمكن أن نحدد عثرة الدراسة بالاستفسار التالي:

إلى أي حد يقوم مدرسي المنهاج العربي باستخدام طرائق التقييم التقني الحديث السمعي بمدارسنا في مرحلة التعليم الثانوي؟

و ينتج عن هذا التساؤل المهم استفسارات ثانوية مثل :

١- ماهي طرائق وأدوات التقويم التي يتبعها معلمي المنهاج العربي في مدارسنا بمرحلة التعليم الثانوي؟

٢- إلى أي حد يتم اتباع مدرسي اللغة العربية لأساليب التقويم التكنولوجي السمعي؟

٣- ما الفروق بين أجوبة عناصر عينة الدراسة بما يخص استخدام طرائق القياس التقني العلمي الحديث السمعي حسب المتحولات الآتية: "النوع: رجل، امرأة"،عدد أعوام الخبرة: تحت الخمس أعوام، فوق الست أعوام إلى عشرة أعوام، عشرة أعوام فما فوق، الشهادة الجامعية والتحصيل العلمي: "إجازة جامعية، دبلوم تأهيل تربوي، دراسات عليا ماجستير أو دكتوراه".

ISSN–2536–0027

الجوانب المهمة لهذه الدراسة

تنبثق ضرورة القيام بهذه الدراسة لكل مما يلي:

١_انطلاقاً من أهمية أساليب وأدوات التقويم التربوي، والعمل على استخدام الأساليب المتطورة ضمن العملية التدريسية.

٢_أهمية اللغة العربية باعتبارها مادة مهمة ضمن خطط المنهاج في المرحلة الثانوية، وضرورة تقصي الأساليب التي يعتمدها المدرسين في تقويم الطلاب في مادة اللغة العربية.

٣_توجيه الأضواء على واقع تقنيات التدريس في مدارس مرحلة التعليم الثانوي ،العمل الدؤوب الذي يقوم به معلموا المادة لاتباع الأساليب التقنية الحديثة في إطار العمل التدريسي.

٤_لمس حقيقة واقع مدارس مرحلة التعليم الثانوي والكشف عن إجابات منطقية تساعد في تحسين وتطوير أساليب وأدوات التقويم بالاعتماد على التقنيات الحديثة في التدريس.

٥_التأكيد على وسيلة التقنيات الخاصة بالسمع باعتبارها غير متبعة في مدارس التعليم الثانوي على حد علم الباحثة.

٦_تعرف دور طريقة القياس التقني الخاص في السمع من أجل إثراء وتنمية التلاميذ لغوياً.

٧_الاستفادة من التجارب العربية والمحلية التي تهتم بطرائق القياس التكنولوجي الخاص بالسمع ودورها الفاعل في تحسين آلية عمل التدريس.

٨_قد تقدم نتائج البحث معلومات لكل من المدرسين والمديرين والموجهين الاختصاصيين في مادة اللغة العربية حول طرائق القياس والتقييم المتطورة.

أهداف الدراسة

ستسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١_تعرف أساليب وأدوات التقويم المتبعة من قبل مدرسي النهاج العربي في مدارسمرحلة التعليم الثانوي.

٢_تعرف درجة اتباع مدرسي مادة العربي لطرائق التقييم التقني السمعي الحديث.

٣_تعرف الفروق بين أجوبة الأشخاص ضمن مجموعة الدراسة حول اتباع طرق التقييم التقني السمعي الحديث حسب المتجولات التالية:الجنس، عدد أعوام مارسة العمل، الشهادة العلمية والتربوية".

فرضيات الدراسة

سيتم التأكد من فرضيات الدراسة عند مستوى الدلالة(٠.٠٥)

_الفرضية الأساسية:إن هناك فرق يدل إحصائياً في مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط ردود أفراد مجموعة الدراسة على استبانة درجة اتباع طرائق التقييم التقني السمعي الحديث.

ويتفرع عن الفرضية السابقة الفرضيات الثانوية التالية :

_الفرضية الفرعية الأولى:هناك فرق يدل إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط ردود أفراد مجموعة الدراسة على استبانة درجة اتباع طرائق التقييم التقني السمعي الحديث وفق متغير الجنس " رجل، امرأة".

_الفرضية الفرعية الثانية:هناك اختلاف يدل إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط ردود أفراد مجموعة الدراسة على استبانة درجة اتباع طرائق التقييم التقني السمعي الحديث وفق متحول عدد أعوام الخبرة: "تحت الخمسة أعوام، من ستة أعوام إلى عشرة أعوام، عشرة أعوام فما فوق" .

ISSN-2536-0027

_الفرضية الثانوية الثالثة:ليس هناك اختلاف يدل إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط ردود أفراد مجموعة الدراسة على استبانة درجة اتباع طرائق التقييم التقني السمعي الحديث حسب متحول الشهادة العلمية والتربوية:شهادة جامعية، دبلوم تأهيل تربوي، دراسات عليا ماجستير أو دكتوراه".

منهاج الدراسة

تم الاعتماد على الطريقة الوصفية التحليلية لأنها مناسبة لهذا البحث ،القائم على شرح ظاهرة مدروسة وتصويرها كميًا من خلال جمع معلومات دقيقة عن مشكلة الدراسة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، فهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر بشكلها الراهن أوالتي تحدث بالوقت الحالي، كما أن الباحث يقوم بالبحث عن الظاهرة سواء في المكان أو أيضاً البيئة المتواجدة بها، ويقوم الباحث بضم جميع البيانات الخاصة بهذه الظاهرة، ثم يتمكن الباحث من تحليل البيانات بشكل دقيق.

الإطار النظري للدراسة

مقدمة

إحدى أهم المهام الأساسية للمدرسين هي قيادة الطلاب وتوجيههم للتعرف على التقدم الذي أحرزوه و تحقيق أهداف الطلاب التي يحتاجون إنجازها بنهاية منهاجهم أو السنة الدراسية وحيث أنه حقيقة أن المدرسين لهم التأثير الأكبر على نجاح الطلاب وهم يوظفون العديد من الطرق والاستراتيجيات عند التدريس، تطوير الخطط الدراسية وتقييم الطلاب، العناصر الأساسية التي على المدرسين استخدامها والتي لا بد أن تستخدم في آلية عمل التدريس هي القياس، إن تقييم وتقويم عملية التقييم للتعلم التي ترتبط مع آلية عمل التعليم والتعلم للطلاب تهدف من تقييمهم إلى رفع مستوى معلوماتهم واكتشاف القدرات، نقاط القوة والضعف، قياس أداء الطلاب والطرق المختلفة لأدوات التقييم والتقويم ليست فقط لتحديد من يملك الأقل والأعلى وأي منهم الأداء الأفضل في الصف، التقييم يركز أيضا"على قياس مستوى الطلاب ولكنه مهم للعلم أن التقييم يسمح بتحديد فيما إذا كان الطلاب أولا" يدركون أهداف التعليم وعموماً المدرسين يملكون أساليب متعددة ومجموعة من الطرائق يستخدمونها في القاعة التدريسية تتضمن امتحانات تحريرية وتقييمات البورت فوليو، وأخرى الكثير.هذه المفاهيم عادة تستخدم بشكل متكرر وتبادلي عن طريق معلمين ومشرفين تربويين ولكن ليس لها المعنى ذاته وعلى المدرس أن يكون قادر على التمييز مفهوم عن آخر ويستخدم مصطلح معين واحد في الوقت المناسب ليناقش القضايا وأمور الطلاب في الصف الدراسي .

المبحث الأول: التقويم وأنواعه

١- القياس

القياس هو عملية تحدد بواسطتها كمية ما يكونه شيء ما أو الصفة المراد قياسها (عطية،٢٠٠٨،ص،٢٩١) طريقة القياس تقوم بتقييم عملي الغاية منه تعيين معنى كمي للنوعية فالقياس هو عملية لتحديد عددي لتعيين قيمة لشيء، كميات ولإعطاء المعنى الكمي صفاته. في الصف الدراسي بهدف تحديد أداء الطفل فالمدرس بحاجة لتبني مقاييس كمية للنقاط الفردية للأفراد فحصول الطفل على نقاط معينة في اختبار في مادة ما عندها لا يوجد تفسيرات للموضوع ولا نستطيع القول عندها أن الطفل قد اجتاز الاختبار أو رسب إذ أن بناء تقييم ما، يحدد الكم ولكنه غير قادر أن يصنع قرارات أو يصدر الحكم على أداء الطالب.

٢- التقييم

ISSN–2536–0027

هو نشاط لتقصي الحقائق وهو الحقيقة التي يتوصل إليها الاختبار وهو يصف الشروط التي توجد في وقت محدد وعادة يتضمن قياس لتجميع البيانات وعلى أي حال، مجال التقييم لتنظيم قياس البيانات في صيغ قابلة للتفسير في عدد من المتغيرات وتقييم الظروف التعليمية ربما تصف تقدم الطلاب تجاه الهدف التعليمي المستهدف خلال مرحلة زمنية معينة على أي حال، في الصف الدراسي فالتقييم يشير إلى كل العمليات المستخدمة لوصف طبيعة وامتداد تعلم الطلاب التقييم عادة مستخدم لقياس وتحديد الخصائص الشخصية بشكل أكثر شمولية للطالب، بيئة التعلم وإنجازات الطالبهناكعدد من الأدوات المستخدمة للحصول على بيانات من مصادر متعددة وتتضمن الاختبارات، اختبارات المهارة، القوائم، الاستبيانات، جداول المراقبة...إلخ كل هذه المصادر تعطي البيانات والتي هي منظمة لتظهر دليل التغير واتجاه ذلك التغيير ولذلك فإن الاختبار واحد من أدوات التقييم ومستخدم للحصول على بيانات كمية.

٣- التقويم

هو إجراء لوضع حكم حول شيء ما وعند التركيز على مستوى التعليم يدل على أداء الطالب مقارنة مع المعايير ويشير إلى الفعاليات المتبعة والمستعملة من قبل المعلم لمساعدة تلاميذه في اكتساب المهارة وتقييم الأهداف (ALsalhanie et al.,٢٠١٧,P.٢٨٦٥).

استنادا" إلى Brookhart and Nitko فالتقويم هو عملية لتحديد القيمة أو تقدير أداء الطلاب وإنجازاتهم والتي تبرهن على تعلمهم، خلال التقويم يحدد المدرس قيم للطلاب حيث أن كلمة التقييم في اللغة البريطانية " "Evaluation تتضمن مصطلح "Value أي القيمة ومنهجية التقويم تزود إجابات لعدة أسئلة مثل "ما مدى جودة أداء الطالب؟ إلى أي مدى استفاد الطالب؟ هل الطالب مؤهل عملياً؟ بعد جمع وتحليل البيانات المتعلقة بمهارة وفعالية هذا الطالب، المعلم يحدد جودة الأداء والتقويم يعطي بيانات الطلاب حسب مستوى أداءهم في مستويات تعليمية مختلفة على أسس لتقييم كفاءتهم في المنهاج ((Abubakar et al.,٢٠٢٢,P.٧٥).

(Cronbach))،١٩٦٣ عرف التقويم التربوي أنه طريقة الوصول للبيانات للاستفادة من اتخاذ القرارات بما يخص العمل التعليمي والتعلمي، هو المعيار الذي يصدر الأحكام على التقييم وهو متعلق مع تطبيق نتائجه ويتضمن بعض الأحكام للتأثيرات الاستخدام الاجتماعي أو تصويب العمل وعادة يتضمن نتائج العمل بناء ولذلك هو قياس نوعي للحالة السائدة ويقدم دليل الفاعلية الملاءمة أو جودة البرنامج، وهو التخمين أو التقدير لشيء ما يستحق التقدير ومعالجة أو برنامج تهدف إلى الوصول إلى قرارات ذات معنى حول شيء معين.(Prakash and Dhivyadeepa,٢٠١٦,P.١-٢).

٤- أهداف التقييم التربوي

يحمل التقييم التربوي الأهداف الآتية :

١-تحديد المؤثرات التي تتفاوت نسبها للبرنامج التربوي من حيث الأهداف المسلكية للطالب، التقويم والتقييم في التدريس.

٢-صنع قرارات موثوقة حول التخطيط التربوي.

٣- تحديد مدى النمو أو ضعف النمو في الحصول على المعلومة، الخبرات والقيم الانسانية.

٤-مساعدة المعلم في تحديد مهام وعمل تقنياتهم التعليمية الوسائل المساعدة للتعليم المستخدمة.

٥-تقديم العون للطلاب لتشجيعهم واكتشاف تقدمهم أو ضعف التقدم في المهام المعطاة.

٦-تشجيع الطلاب لتطوير حس الانضباط والعادات الدراسية المنهجية.

٧-تزويد المسؤولين التربويين بمعلومات كافية حول فاعلية المدرسين وحاجات المدرسة.

ISSN–2536–0027

٨-التعريف بالمشاكل التي ربما تكون معيقة أو تمنع التقدم والإنجاز لمجموعة من الأهداف.
٩-التنبؤ بالتوجه العام في تطور آلية عمل التدريس و خطته .
١٠-وضع قواعد واضحة تحدد أسلوب ترقية الطالب فيها من صف لآخر وكذلك الأمر بالنسبة لمنح الشهادات.((Prakash,٢٠١٦, P.٤))

٥- مبادئ التقويم التربوي

تهدف عملية التقويم إلى إعطاء شكل أو هيكل للغايات التدريسية و العناوين التعليمية المعتمدة لجعل الوسائل التربوية بسيطة وفعالة والمناخ الصفي مفيد وإيجابي المؤدي لإكمال طريقة التدريس والتعلم.
-لم يكن التدريس يوماً حشو وملئ العقل مع حمولات ضخمة من المعلومات، على العكس من ذلك إنه يشير إلى توسيع القدرات للطلاب للتعلم وإدراك المحتوى المادة المدروسة وعندما الحاجة ترتفع لاستخدامه في سياق جديد.
- ما نستخدمه عموماً في معاهدنا التعليمية هي اختبارات التحصيل الدراسي ولكن يوجد أنماط أخرى للاختبار مثل الاختبارات الشخصية، اختبارات القدرة العقلية وقياس العلاقات الاجتماعية.
رغم أن التقييم هو أكثر علمية مقارنة مع القياس ومن الممكن أن يكون معترف به أنه ليس قادر على إنتاج الصورة الصحيحة ويزودونا مع بعض الفرضيات المفيدة لإصدار الأحكام، يوجد أساليب تقييم وقياس سهلة كالملاحظة، والاستعادة الميسرة للأفكار، حيث لا تتطلب الكثير من التدريب ولكن استخدام طرق تقويم معقدة مثل الاختبارات الشخصية واختبارات الكفاءة فالتدريب المكثف ضروري لإدارتهم وتفسير البيانات المعطاة، وضروري لنظام تقويمي جيد ليكون مستوعب وقادر على قياس دقيق لتعديل أنماط السلوك.(Prakash and Dhivyadeepa,٢٠١٦, P.٥)

البحث الثاني: التحصيل الدراسي

١- التحصيل وأنواعه

الاختبارات التحصيلية:في الزمن الحاضر، أصبح الاختبار التحصيلي ينظر له بشكل أساسي على أنه مقياس للمعرفة المكتسبة في بيئات التعلم الرسمية الاختبارات التحصيلية تقييم درجة اكتساب المعلومة في مجالات معينة من الخطط والدروس سبق وأن تمت الدراسة فيها الاختبار يركز على أهداف تعليمية أكثر اتساقاً في تقويم القدرة ولهذا الأمر إن **الاختبارات التحصيلية هي** قياس درجة اكتساب المعرفة أو الخبرة عن طريق التعليم (Attakumah,٢٠٢٠,P.١٥٨)
الاختبار التحصيلي أداة هامة جداً في التقويم التربوي وله معنوية كبيرة في قياس التقدم التعليمي وتقدم الطلاب وهو على ارتباط مباشر مع نمو الطالب والتطوير في المجالات التعليمية الاختبار يجب أن يقدم في صورة دقيقة تتناسب مع معارف الطالب والمهارات التي يتمتع بها من حيث النوع أو الجودة التي يتم اختبارهابيانات التحصيل الدقيقة هامة جداً لمؤلفي المناهج ولمقيمي البرنامج التربوي استناداً إلى (Throndike and Hagen,١٩٩٧,P.٧٩) هو نمط لاختبار القدرة تصف ماذا تعلم الشخص أن يفعل ولذلك سمي الاختبارالتحصيلي. قرر (Hudson,١٩٧٨,P.٢٢) أن نقاط الاختبار التحصيلي عادة مستخدمة في النظام التعليمي.

أنماط الاختبار التحصيلي

لخص (Prakash,٢٠١٦,P.١٩) أنماط الامتحان التحصيلي بالأنماط الآتية:

الامتحان النظري

ISSN–2536–0027

يستخدم الامتحان النظري عادة للصفوف الدنيا مثل صفوف المرحلة الأولى وللقيام بالتشخيص والتحليل لتحديد صعوبات التعلم. عادة يستخدم في الاختبارات الفردية حيث المدرس يتلاقى وجهاً لوجه ويطرح أسئلته وعندما تكون غير مفهومة يعيد طرح السؤال أو يعيد صياغته بطريقة أخرى وبالتالي يحصل الطالب على السؤال بطريقة واضحة الاختبار الشفوي هو أداة مرنة بشكل كبير في أيدي العلمين المهرة ولكن هذه الاختبارات ليست خالية من العيوب فهي مستهلكة للوقت وتفتقر للموضوعية.

الامتحان التحريري

تنفذ هذه الاختبارات عندما تكون الإجابات على الأسئلة مسجلة على الورق لتمرر في التقييم من قبل المعلم بروية لاحقاً وأنماطه:

الاختبارات المقالية

تعرف بأنها مجموعة من الأسئلة المكتوبة يجيب فيها المتعلم بشكل منظم باستخدام لغته الخاصة به وهذا النوع يظهر قدرته على التعبير والربط بين الأفكار والعرض المنطقي للموضوع الذي يتضمنه السؤال (عقل، ٢٠٠٠.ص ١٤٥)

هذه الاختبارات هي الأكثر شيوعا" للمدرسين بشكل عام الاختبار المقالي الصفي يتكون من عدد صغير من الأسئلة حيث من المتوقع أن الطالب يبرهن في رده على قدرته/قدرتها على استحضار الموقف سواء أكان (الواقعي، التصوري أو الإجرائي)، تنظيم معرفته وتفسير المعلومات بشكل حاسم بإجابة منطقية متكاملة على السؤال الاختبار المقالي يمكن أن يصنف تبعاً للجواب، إما كرد مطول أو إجابة قصيرة وهذه تكون أكثر حزماً أو تكون الإجابة محددة في الشكل والصيغة.

المزايا:

-سهلة الإعداد ولا تستهلك الكثير من الوقت للإعداد مقارنة مع الأنماط الأخرى.
-تزود وسائل لاختبار قدرة الطالب لتركيب إجابة وإحضارها في أسلوب منطقي.
-من السهل تقويم الغايات المعرفية في تسلسل أعلى مثال: **التحليل ، التركيب ، التقييم** .

المحددات:

-لا يمكنها قياس كمية كبيرة من المحتوى أو كمية كبيرة من الأهداف التعليمية.
-بشكل عام تزود ثباتية اختبار منخفضة وبشكل خاص للطلاب أصحاب الدرجات المنخفضة.
-تتطلب كمية كبيرة من وقت المعلم للقراءة وتقدير الدرجات.
-بشكل عام، لا تعطي قياس موضوعي لتحصيل الطالب أو القدرة (حيث هناك تحيز من جانب المصحح).

الجانب الميداني التطبيقي

الفصل الأول

الاجراءات المنهجية للبحث

تمهيد

فيهذاالفصلالخطوات عُرضت اتي تم اتباعها للتوصل للنتائج العملية للبحث، وبذلك سيتم عرض منجية الدراسة والمجتمع والعينة التي شكلت بيئة التطبيق، وعرض الأدوات التي تم من خلالها تقصي النتائج وكيفية بناءها وحساب الصدق والثبات لتلك الأداة.

ومن ثم سيتم عرض الفرضيات التي اعتمد عليها البحث وتحليل نتائجها ومناقشة تلك النتائج كل واحدة على حدة وبطريقة تفصيلية حسب ما ستتوصل له الدراسة الآنية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١- برنامج الدراسة

يمكن اعتماد الطريقة الوصفية التحليلية كونها مناسبة لهذه الدراسة، القائمة على شرح الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا من خلال جمع معلومات دقيقة عن مشكلة الدراسة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، فهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر بشكلها الراهن أو التي تحدث بالوقت الحالي، كما أن الباحث يقوم بالبحث عن الظاهرة سواء في المكان أو أيضاً البيئة المتواجدة بها، و يعمل الباحث على ضم جميع البيانات الخاصة بالظاهرة، ثم يتمكن الباحث من تحليل البيانات بشكل دقيق.

٢- بيئة الدراسة و العينة الخاصة بها :

٢-١- بيئة الدراسة: كل مديري ومدرسي اللغة العربية بمدارس تعليم المرحلة الثانوية في مدينة الأنبار والبالغ عددهم ١٢٠ فرد.

٢-٢- عينة البحث: تم إجراء مسح شامل وزعت فيه أداة الدراسة (استمارة) على كل مديري ومدرسي اللغة العربية في مدارس تعليم المرحلة الثانوية بمدينة الأنبار و الذين عددهم ١٢٠ فرد.

٣- أدوات البحث

اعتمدت الدّراسة استبيان يتضمن محاور الدراسة بما ورد في عنوانها من متغيرات، ويمكن الرجوع له في الملحق رقم (١)،

ويتكون الاستبيان من بنود ذي تدرّج خمسي بالنسبة سلّم ليكرتLikert Scale ولا بد من التنويه إلى أن فقراتها إيجابية بالكامل ولا يوجد أي فقرة سلبية.

وتضمنت أداة الاستبانة (٢٥) فقرة.

- **تقسيم عناصر عينة البحث وفق متحول الجنس:**

جدول (٤-١)التقسيم وفق متحول الجنس

		Frequency	Percent
Valid	ذكر	٧٠	٥٨.٣٪
	أنثى	٥٠	٤١.٧٪
	Total	١٢٠	١٠٠.٠٪

الجدول (٤-١) يوضح

(٥٨.٣%) إجابات الذكور

(٤١.٧%) إجابات الإناث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الشكل (٤-١) التوزيع وفق متحول الجنس

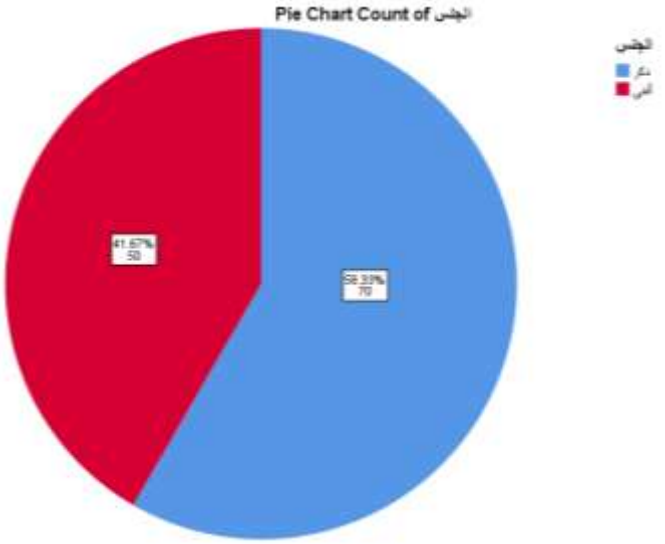

- **تقسيم عناصر عينة البحث وفق متحول عدد أعوام الخبرة:**

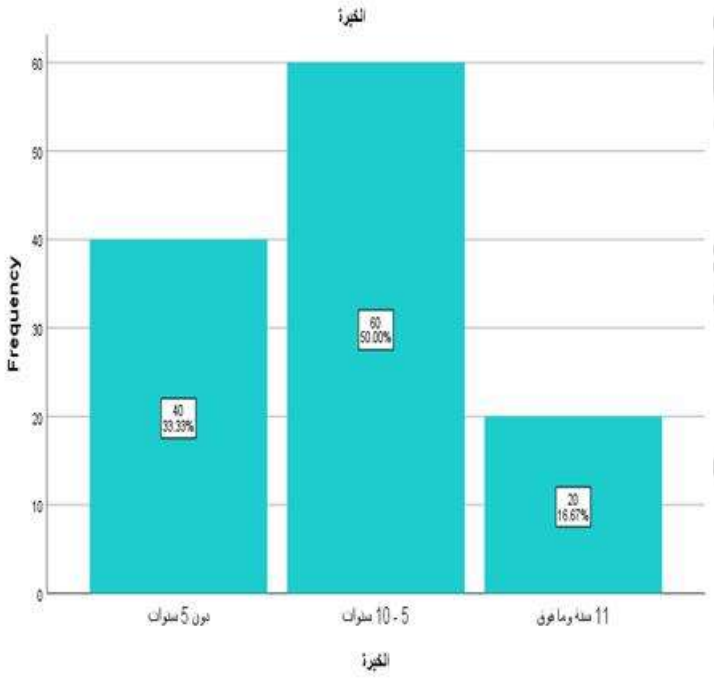

الشكل (٤-٢) متحول عدد أعوام الخبرة

ISSN–2536–0027

جدول (٤-٢): متحول عدد أعوام الخبرة

		Frequency	Percent
Valid	دون ٥ سنوات	٤٠	٪٣٣.٣
	٥- ١٠ سنوات	٦٠	٪٥٠.٠
	١١سنةومافوق	٢٠	٪١٦.٧
	Total	١٢٠	١٠٠.٠

يوضح الجدول (٤-٢) السابق، أن ما نسبته (٥٠%) من أفراد العينة يمتلكون (٥- ١٠ سنوات) سنة خبرة في العمل، ونسبة (٣٣.٣%) من عناصر العينة لديهم (دون ٥ سنوات) خبرة في العمل، ونسبة (١٦.٧%) من أفراد العينة يمتلكون (١١سنةومافوق) خبرة في العمل.

المخرجات

١. هناك اختلاف له دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط أجوبة أفراد عينة الدراسة على استبانة درجة استعمال طرائق التقويم التكنولوجي السمعي.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على استبانة درجة استعمال طرائق القياس والتقويم التكنولوجي السمعي وفق متغير الجنس.
٣. لا يوجدفروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على استبانة درجة استعمال طرائق القياس و التقييم التكنولوجي السمعي وفق متغير عدد سنوات الخبرة.
٤. لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على استبانة درجة استخدام أساليب التقويم التكنولوجي السمعي وفق متغير المؤهل العلمي والتربوي.

تشير النتائج إلى تفضيل المعلمين للتقويم الإلكتروني، وذلك لأنه يمكنهم من الحصول على المزيد من التحكم في الواجهات والمحاكاة التي تشبه بيئة التعلم، كما أنه سريع وسهل الاستخدام، ويوفر ردود فعل فورية مقارنة مع اختبار الورقة والقلم، مما يساعد على تحسين مستوى التعلم ويعمل على زيادة الدافعية لتحسين أداء المتعلمين، كما أنه يساعد الطلاب على التعلم والتقييم في أي مكان وفي أي وقت، مما يوفر مرونة للطلاب في الامتحانات، و تأمين مجتمع و واقع تدريسي متفاعل يشدّ الطلاب و يكون مرن أثناء تطبيق أدوات التقويم الإلكتروني لدى المتعلم، وإيجاد أساليب وطرق متعددة من التقويم الإلكتروني تتناسق مع الانفجار المعرفي والطلب المستمر للتعليم، كما يساعد المتعلمين على توفير الوقت والجهد وتحديد مشكلات التعلم والتواصل بين المتعلمين، إضافة إلى تقديم تغذية راجعة بصورة فورية من المعلم للمتعلم من خلال البريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الأخرى، مما يُحسّن من جودة اكتساب المعلومة عند الطالب، تأمين سهولة في اختيار وقت الإجابة لدى المتعلم، وتقديم الإجابة الصحيحة الفورية والتغذية والراجعة، والاحتفاظ بسجلات المتعلمين الخاصة بصورة إلكترونية وسهولة.

توصيات الدراسة

- ضرورة اعتماد المدرسين ع استعمال طرائق القياس و التقييم التشخيصي الإلكتروني بقياس وتقييم الطلاب قبل البدء الفعلي في التدريس؛ لتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
- تقديم التغذية الراجعة بشكل فوري وبشكل دوري للمتعلمين لحثهم على تقديم الأفضل.
- اهتمام وزارة التربية والتعليم بتوجيه المعلمين للاستفادة من أساليب التقويم التكنولوجي.

ISSN–2536–0027

- توجيه الباحثين في العلوم التربوية للقيام بمجموعة كبيرة من الأبحاث المستقبلية تدرس الموازنة بين طرائق القياس القديمة والتقييم التقني الحديث.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى استشفاف أهمية الأساليب المتبعة في التقويم والأدوات التي يستخدمها، وكذلك أهمية ممارسة عمليات القياس على المناهج عموماً، على فرض أن الأساليب القديمة غير كافية لبلوغ الغايات المراد تحقيقها من المناهج التعليمية، ولذلك فإن الذي دلت عليه الدراسة وتم البحث به من أساليب للتقويم الالكتروني، توضح أنه من العناصر الهامة في منظومات التعليم الحديثة، ويجب الاخذ به لتقويم المناهج، وتقييم عمليات التعليم والمتعلمين، ومنه فقد خلصت الدراسة إلى أن الاعتماد على التقويم الالكتروني للمناهج، يغني عمليات التدريس لاعتماده على التكنولوجيا، مما يوفر وقتاً وجهداً، وبعكس الطرق المعاصرة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية في الوقت الراهن.

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية

الكتب

١. أبو دف، محمود وآخرون، ٢٠٠٤، محاضرات في العلوم التربوية والسلوكية، غزة.
٢. أبو زينة، فريد كامل. (١٩٩٨). أساسيات القياس والتقويم في التربية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية. الكويت.
٣. الأخشمي، ٢٠١٩،أساليب التقويم اللغوي المفضلة لدي طلاب المرحلة الثانوية ومدي توافقها مع الأساليب المستخدمة من معلميهم، السعودية.
٤. البغدادي، زكي أبو النصر، ٢٠٢٠، توظيف الوسائل التكنولوجية في تعليم العربية لغة ثانية" الوسائل السمعية والبصرية نموذجاً".
٥. الضاهر، زكريا محمد و تمرجيان، جاكلين و عبد الهادي، جودت، عزت (٢٠٠٢.) مبادئ القياس والتقويم في التربية. الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر. عمان، الأردن. الطبعة الأولى.
٦. جامعة القدس المفتوحة، رقم القرار ٥٢٠٥، ٢٠٠٩، اللغة العربية وطرائق تدريسها، عمان.
٧. جامعة القدس المفتوحة، رقم القرار ٥٣٢٠، ٢٠٠٧، القياس والتقويم، غزة.

المراجع الأجنبية

١. Abubakar, F.U; Onyekachi-Chigbu, A.C and Ijeoma, O.M. "Roles and Responsibilities of Educators in Formative and Summative Evaluation of Student ". (٢٠٢٢). Nursing and Care Open Access Journal.٨(٢).PP.٧٥-٨٠.
٢. Ahmed, A ;Pollite, A and Rose ,L. (١٩٩٩). "Assessing Thinking and Understanding : Can Oral Assessment Provide a Clearer Perspective?". Paper Presented at ٨th International Conference on Thinking, Edmonton Canada, PP.١-١١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر استخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد المالي والإداري لدى القطاع الخاص في مدينة أربيل

د. ناهد رزق
الباحثة دنيا راسم علي
الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا / كلية ادارة الاعمال قسم محاسبة

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي بأبعادها (كفاءة الأداء، برامج التدقيق، تدقيق المدخلات الداخلية، تدقيق المدخلات الخارجية) في مكافحة الفساد الإداري والمالي في المؤسسات الخاصة في مدينة أربيل.

اعتمد الباحث في الدراسة المنهج الوصفي- التحليلي في شرح الأساليب الحديثة التي تساعد المدقق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص، وتم تصميم استبيان يستهدف عدد من المراقبين العاملين في مجال الحسابات المالية، لدراسة مدى تأثير الأساليب الحديثة بالنسبة للمدقق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي، وتم توزيع استقصاء إلكتروني (نموذج جوجل) على العينة المدروسة، لجمع البيانات اللازمة لإتمام الدراسة، وقت تم الحصول على ٢٠٧ إجابة، بينهم ٢٠٠ إجابة جيدة ويمكن قبولها.

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن الشركات تهتم بذوي الكفاءات والقدرات، وأن أعمال التدقيق تتم وفق برامج معيارية صحيحة وعلى جميع المدخلات الداخلية والخارجية، كما أنها تعمل على كشف الفساد المالي والإداري، ويعمل كذلك المدققين على كشف التجاوزات وكافة أنواع الفساد، وأوصت الدراسة على أهمية استقطاب المدققين الداخليين والخارجيين ذوي الخبرة والكفاءة وضرورة تدريب المدققين والعمل على رفع مستوى أدائهم وكذلك متابعة عمل المدققين والتأكد من أن عملهم بعيد عن أي تحيز، بالإضافة إلى أهمية سن تشريعات وقوانين صارمة في المؤسسة لمعاقبة أي وجه من أوجه الفساد.

الكلمات الرئيسية: الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي، الأساليب الحديثة في التدقيق الخارجي، مكافحة الفساد المالي والإداري، القطاع الخاص في مدينة أربيل.

مقدمة

يعد الفساد (الإداري، المالي) ذو أثار سلبية كبيرة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في أي دولة أو جهة حكومية كانت أم خاصة، يؤدي لتراجع مستوى الأداء في أي منظمة عمل وعدم تحقيق الأهداف المرجوة التي تطمح المؤسسة لتحقيقها، لذلك لابد من توفر جهات رقابية تعمل على مواجهة الفساد (الإداري ،المالي) وذلك من خلال حزمة من القرارات التشريعية المتعلقة بالتنظيم الإداري والمالي والتي تقوم بفرض عقوبات على أي تسيب في المجال الإداري والمالي بالإضافة لوضع خطط موضوعية لمنع أي تهديدات تسمح بالفساد المالي او الاداري في أي منظمة كانت، ومن أكثر الأدوات المساعدة للجهات الرقابية هو إيجاد فرص للتعاون والتنسيق بين التدقيق الداخلي والخارجي لأي منظمة وخاصة في القطاع الخاص الذي يساهم في الحد من الفساد الإداري والمالي ويقوم بضبط أي محاولة للفساد، من خلال تحقيق

ISSN–2536–0027

تكامل ما بين التدقيق الداخلي وبين التدقيق الخارجي واعتماد الأساليب الحديثة التي يتم اعتمادها في الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة حول العالم.

و من خلال ممارسة التدقيق يعمل المدقق الداخلي والخارجي باستخدام أدواته ومهاراته في كشف ومنع أي محاولة للفساد، من خلال تحليل طريقة سير العمل ضمن المنظمة ومعرفة وظيفة كل عنصر من عناصر المنظمة بدقة لتحديد المجهود الذي يقوم به، بالإضافة إلى مراقبة مدى تحليل المشاكل والمعوقات التي تواجهها المؤسسات لأجل تحقيق أهداف المنظمة ، حيث يقوم المدقق الداخلي والخارجي باستخدام الأساليب الرقابية الحديثة بوضع خطط واستراتيجيات لمنع ومواجهة الفساد (الإداري والمالي) وخاصة في القطاع الخاص، حيث تقوم الدراسة بتحديد اساليب حديثة التي يعتمد عليها المدقق الداخلي والخارجي في مواجهة الفساد سواءً كان اداري او مالي في القطاع الخاص في مدينة أربيل.

اهداف البحث

تم تحديد مجموعة من الأهداف للدراسة وهي كالتالي:

١. تحديد دور كفاءة الأداء في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد (الإداري والمالي) في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.
٢. توضيح دور برامج التدقيق كأحد الأساليب الحديثة للمدقق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الإداري والمالي في المؤسسات الخاصة في أربيل.
٣. تحديد دور تدقيق المدخلات الداخلية كأحد الأساليب الحديثة للمدقق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.
٤. تحديد دور تدقيق المدخلات الخارجية كأحد الأساليب الحديثة لمدقق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

مراجعة الأدبيات

الدراسة الاولى: (Endaya, ٢٠١٤)	
اسم الباحث	Khaled Ali Endaya
العنوان	التنسيق والتعاون بين مدققي الحسابات الداخليين والخارجيين
المتغير المستقل	التعاون بين المدقق الداخلي والخارجي
المتغير التابع	الحسابات المالية
هدف الدراسة	توضيح التنسيق والتعاون الفعالان بين مراجعي الحسابات الداخليين والخارجيين إلى الشرح الفوائد لهم وكذلك للعملاء الذين يخدمونهم من خلال زيادة كفاءة وفعالية مراجعة الحسابات ويخفض رسوم مراجعة الحسابات.
التطبيق وأدوات الدراسة	تم الاعتماد على المنهج الوصفي في شرح أهمية التعاون والتنسيق بين المدقق الداخلي والخارجي وشرح وسائل التنسيق والأدوات التي يعتمدونها.
نتائج الدراسة	تم التوصل إلى أنه لمراجعي الحسابات الداخليين والخارجيين بعض الأهداف المشتركة، فإن التنسيق والتعاون الفعالين فيما بينهم يمكن أن يكون مفيدا. وهذا يساعدهم على تحقيق أهدافهم وتقديم خدمة أفضل لعملاء مراجعة الحسابات. وفي الواقع، توصي الهيئات المهنية مراجعي الحسابات الداخليين والخارجيين بتحسين مستوى التنسيق والتعاون فيما بينهما.
طريقة النشر	Research Journal of Finance and Accounting, Vol.٥, No.٩, ٢٠١٤.

ISSN–2536–0027

الدراسة الثانية: (Kassem and Andrew, ٢٠١٦)	
اسم الباحث	Rasha Kassem and Andrew W. Higson
العنوان	مدققو الحسابات الخارجيون وفساد الشركات: الآثار المترتبة على منظمي المدققين الخارجيين.
المتغير المستقل	مدققي الحسابات الخارجية
المتغير التابع	فساد الشركات
هدف الدراسة	الغرض من هذه الدراسة هو دراسة مسؤولية مراجعي الحسابات الخارجيين فيما يتعلق بفساد الشركات وتسليط الضوء على الآثار المترتبة على ذلك بالنسبة لمنظمي المراجعة الخارجيين للحسابات.
التطبيق وأدوات الدراسة	تم الاعتماد على المراجعات الأدبية السابقة التي تناولت موضوع البحث.
نتائج الدراسة	عملت الدراسة إلى توضيح دور مراجعي الحسابات الخارجيين فيما يتعلق بفساد الشركات، وبيان أثر الفساد على البيانات المالية ومهنة مراجعة الحسابات، وتقديم توصيات إلى مراجعي الحسابات الخارجيين، ومنظمي مراجعة الحسابات، والباحثين بشأن كيفية مكافحة الفساد.
طريقة النشر	Current Issues in Auditing (٢٠١٦) ١٠ (١): P١–P١٠.

الدراسة الثالثة: (Hooda, Bawa & Rana, ٢٠١٨)	
اسم الباحث	Nishtha Hooda, Seema Bawa, and Prashant Singh Rana
العنوان	التصنيف الاحتيالي للشركات: دراسة حالة لمدقق خارجي
المتغير المستقل	المدقق الخارجي
المتغير التابع	احتيال الشركات
هدف الدراسة	هدفت هذه الدراسة إلى دراسة حالة لزيارة شركة تدقيق خارجية لاستكشاف فائدة خوارزميات التعلم الآلي التي تحسن جودة عمل التدقيق.
التطبيق وأدوات الدراسة	تم دراسة حالة شركة المراقب المالي والمراجع العام للحسابات (CAG)في الهند هو هيئة استشارية مستقلة للهند، من خلال استهداف المراقبين في جميع مكاتبها، هناك إجمالي ٧٧٧ شركة من ٤٦ مدينة مختلفة في الهند أدرجها مراجعو الحسابات لاستهداف أعمال التدقيق الميدانية.
نتائج الدراسة	توصلت الدراسة إلى اقتراح إطار كامل لدعم العمل الميداني لمراجعة الحسابات لمساعدة مراجع الحسابات على تحديد عدد الأعمال الميدانية المطلوبة لشركة معينة وتخطي الشركات الزائرة منخفضة المخاطر.
طريقة النشر	APPLIED ARTIFICIAL INTELLIGENCE٢٠١٨, VOL. ٣٢, NO. ١, ٤٨–٦٤

ISSN–2536–0027

الدراسة الرابعة: (Abbas, Kareem and Abd,٢٠٢٠)	
اسم الباحث	Fadil Hussein Abbas and Akeel Dakheel Kareem and Waad Hadi Abd.
العنوان	الامتثال لمدققي الحسابات ودورها في الحد من مظاهر الفساد الإداري والمالي للمؤسسات الحكومية (البحوث التطبيقية في المكتب الاتحادي للإشراف المالي)
المتغير المستقل	مدققي الحسابات
المتغير التابع	الفساد الإداري والمالي للمؤسسات الحكومية
هدف الدراسة	يهدف إلى إعطاء إطار مفاهيمي لمراجعة الامتثال وآلية لمكافحة الفساد الإداري والمالي. وإذ يشرح أهم الملاحظات والتحفظات الواردة في تقارير مراجعة حسابات الامتثال، دورها في مكافحة الفساد الإداري والمالي.
التطبيق وأدوات الدراسة	تم الاعتماد على النهج الاستنتاجي، لغرض التحول من العام في موضوع البحث إلى الخاص من خلال معرفة ما هو مراجعة الامتثال بشكل عام في الإطار النظري، والانتقال إلى النهج العلمي التطبيقي لعينة البحوث، عن طريق تعميم توصيات لتطبيق مبادئ وعناصر مراجعة الامتثال لعينة من البحوث، بشأن استخدامها في جميع المؤسسات الحكومية العراقية.
نتائج الدراسة	توصلت الدارسة للعديد من النتائج منها عدم وجود تقرير مستقل عن مراجعة الامتثال لمكافحة الفساد الإداري والمالي في المكتب الاتحادي للإشراف المالي يتضمن الصلة بين اختبارات المراجعة والاتفاقات والقوانين والتعليمات.
طريقة النشر	Pala Rach Journal of Archaeology of Egypt, ١٧(٧), ٢٠٢٠.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

يمكن القول بأن الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة بأن دراستنا هذه ستتناول الأساليب الحديثة التي يستند عليها المدقق الداخلي والخارجي في كشف الفساد المالي والإداري سواء كانت بالاعتماد على تقنيات أو استراتيجيات او خطط او نصائح سيتم توضيحها من خلال الدراسة.

الفوائد من الدراسات السابقة :

١. يمكن الاعتماد على الدراسات السابقة كمراجع للبحث عن متغيرات الدراسة الحالية.
٢. الاستفادة من الدراسة العملية وكيفية تحليل الفرضيات والنواتج التي تم استنتاجها.

المواد والمنهجية

التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي

١. **التدقيق الداخلي:** يعرف معهد المدققين الداخليين التدقيق الداخلي بأنه نشاط استشاري مستقل وموضوعي يهدف إلى إضافة قيمة وتحسين عمليات المنظمة (شيراز، ٢٠٢٢، ٨).
٢. **التدقيق الخارجي:** يتم تعريف التدقيق الخارجي وفقاً لتعريف جمعية المحاسبة الأمريكية على أنه عملية ممنهجة بغرض الحصول على أدلة تتعلق بالعناصر الإرشادية للأحداث الاقتصادية وتقديم مثل هذه الأدلة بطريقة موضوعية لضمان مدى استيفاء هذه العناصر للمعايير الموضوعية، ومن ثم يتم إخطار النتائج لجميع الأطراف المعنية (مالطي، ٢٠٢٠، ٦٢).

الأساليب الحديثة المتبعة في مكافحة الفساد المالي والإداري

ISSN-2536-0027

اهم الخطوات والسياسات والإجراءات التي يمكن من خلالها الحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسات، يمكن ان تتصف بمجموعة عامة من النقاط ادناه:

١. وضع العقوبات القاسية لمرتكبي الفساد بأشكاله حتى يكون هنالك رادع امام باقي المفسدين.
٢. تخفيض عدد القوانين والتعليمات وتبسيط كافة الإجراءات في الوحدات الإدارية والمالية ليتسنى لهذه الأقسام العمل ضمن بيئة مريحة للعمل مع مراعاة عدم تخفيض من القوانين الصارمة ضد الأمور المالية والمحاسبية.
٣. اللجوء الى الشفافية في كل التعاملات التي يتعامل بها مع الجمهور حتى لا يكون هنالك مجال للرشوة.
٤. اعطاء الدور الأكبر للمؤسسات التدقيقية في مكافحة الفساد المالي والإداري .
٥. تحسين مستوى الأجور والدخول خاصة للفئات التي تتعامل مع الجمهور من الموظفين العمومين
٦. تفصيل قواعد الديمقراطية والابتعاد عن اسلوب الحكم المطلق

منهجية البحث

مشكلة البحث

ان مؤسسات القطاع الخاص لابد لها من الاعتماد على خطط رقابية محكمة لمكافحة أشكال الفساد الإداري والمالي والعمل على تقليص النتائج غير الجيدة التي تنتج عن حالات الفساد (الإداري والمالي)، وذلك من خلال تحقيق تعاون متكافئ بين عمل المدقق الداخلي والخارجي من جهة، واختيار اشخاص كفؤين يمثلون التدقيق في الدائرة المالية من جهة أخرى، بالإضافة الى استخدام الأساليب الحديثة للحد من أي ظاهرة للفساد، لذلك يمكن القول بأن مشكلة البحث تتمثل في التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي:

- ما أثر استخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هو دور كفاءة الأداء في التدقيق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل؟
- ما هو دور برامج التدقيق التي يعتمد عليها المدقق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل؟
- ما هو دور تدقيق المدخلات الداخلية التي يعتمد عليها المدقق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل؟
- ما هو دور تدقيق المدخلات الخارجية التي يعتمد عليها المدقق الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل؟

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث من خلال دراسة استطلاعية تحليلية لعينة من المدققين العاملين في المؤسسات الخاصة في مدينة أربيل، وايضا من اجل التعرف على الأساليب الحديثة في دراستنا هذه والتي يمكن استخدامها من قبل المدققون الداخليون والخارجيون للكشف عن حالات الفساد الإداري والمالي الذي تواجهه مؤسسات القطاع الخاص في أربيل، لذلك من خلال البحث العملي سنتعرف على مدى أهمية استخدام الأساليب

ISSN-2536-0027

الحديثة في مؤسسات القطاع الخاص لما لها من اهمية في تقليل ظواهر الفساد والحد من اثارها السلبية على المدى القريب.

فرضيات البحث

في ضوء الأسئلة المطروحة في البحث يمكن افتراض الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

- لا يوجد إثر ذو دلالة إحصائية على أن استخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

الفرضيات الفرعية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لكفاءة الأداء في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع في أربيل.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لبرامج التدقيق في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لتدقيق المدخلات الداخلية دور في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لتدقيق المدخلات الخارجية دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

منهج البحث

تم الاستناد الى المنهج (الوصفي التحليلي) في دراستنا هذه لشرح الأساليب الحديثة التي قد تساهم في مساعدة المدقق الداخلي والخارجي في مواجهة الفساد سوآءا إداريا او ماليا في مؤسسات القطاع الخاص، كذلك تم استخدام المنهج التحليلي في الدراسة العملية، من خلال دراسة استطلاعية باستخدام نموذج استبيان يستهدف عدد من المراقبين العاملين في مجال الحسابات المالية، وذلك لدراسة مدى تأثير الأساليب الحديثة على المدقق الداخلي والخارجي في مواجهة الفساد الإداري والمالي.

مجتمع وعينة البحث:

يعتبر تحديد مجتمع وعينة الدراسة من أهم العناصر التي يجب تحديدها بدقة، لأنها تساهم اختيار العينة التي سيتم اختبارها وبناء على تحليل نتائج مخرجاتها سيتم اختبار الفرضيات والأسئلة والتوصل إلى النتائج المطلوبة، لذلك قام الباحث بتحديد مجتمع وعينة الدراسة بدقة على الشكل الاتي:

- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع الدراسة بمجموعة من مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل.
- **عينة البحث:** تتمثل عينة الدراسة بمجموعة من المراقبين العاملين في مجال الحسابات المالية في مؤسسات القطاع الخاص في مدينة أربيل.

تم اختيار هذه العينة لدراستها لمعرفة ماهية الأساليب التي يتم اتبعاها بين المراقبين الداخليين والخارجيين في مؤسسات القطاع الخاص لمحاولة منع أي حالة فساد مالي أو إداري من شأنها أن تؤدي لتدهور الوضع المالي في المؤسسة، وبالتالي فإن تقييم الحالة بنيت على دراسة عمل المراقبين في مجال الحسابات المالية والتي ستساعد الباحث في فهم بيئة العمل في المؤسسات المالية ودور التدقيق الداخلي والخارجي في مواجهة الفساد المالي والإداري.

النتائج والمناقشة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وصف عيّنة الدراسة

تكونت العينة المدروسة من المراقبين الداخليين والخارجيين العاملين في مجال الحسابات المالية، وقد تم توزيع استقصاء إلكتروني عليهم لجميع البيانات اللازمة لإتمام الدراسة، وقت تم الحصول على ٢٠٧ استمارة، بينهم ٢٠٠ استمارة مقبولة، وتضمنت الاستبانة في القسم الأول منها المعلومات الشخصية للأفراد عينة الدراسة وكانت كما يلي:

١. النوع الاجتماعي:

أظهر الجدول (٢) والشكل (٤) أن عينة البحث حسب متغير الجنس توزعت على ٥٦.٠٠% للذكور و والاناث ٤٤.٠٠%

الجدول (٢)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد	%
ذكور	١١٢	٥٦.٠٠
أناث	٨٨	٤٤.٠٠
الكلي	٢٠٠	١٠٠.٠٠

المصدر : من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

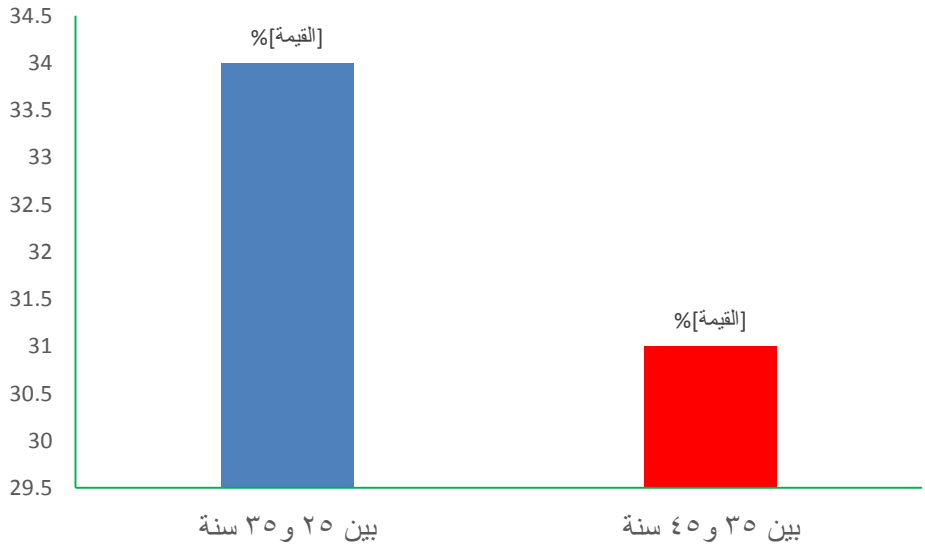

الشكل (٤). يوضح النسب وتوزيعها حسب متغير النوع الاجتماعي

٢. العمر:

يظهر من الجدول (٣) والشكل (٥) أن اعلى نسبة لعمر الافراد عينة البحث كانت لفئة (٢٥-٣٥) بنسبة ٣٤% تلتها الفئة ٣٥-٤٥ بنسبة ٣١% تلتها الفئة العمرية ٤٦-٥٥ بنسبة ٢٥% وجاءت بالمرتبة الأخير الفئة العمرية الأكبر عمراً (اكبر من ٥٥ سنة) بنسبة ١٠%

الجدول (٣)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير العمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

العمر	العدد	%
٢٥ ـ٣٥	٦٨	٣٤.٠٠
٣٥ ـ٤٥	٦٢	٣١.٠٠
٤٦ ـ٥٥	٥٠	٢٥.٠٠
أكثر من ٥٥ سنة	٢٠	١٠.٠٠
الكلي	٢٠٠	١٠٠.٠٠

المصدر : من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

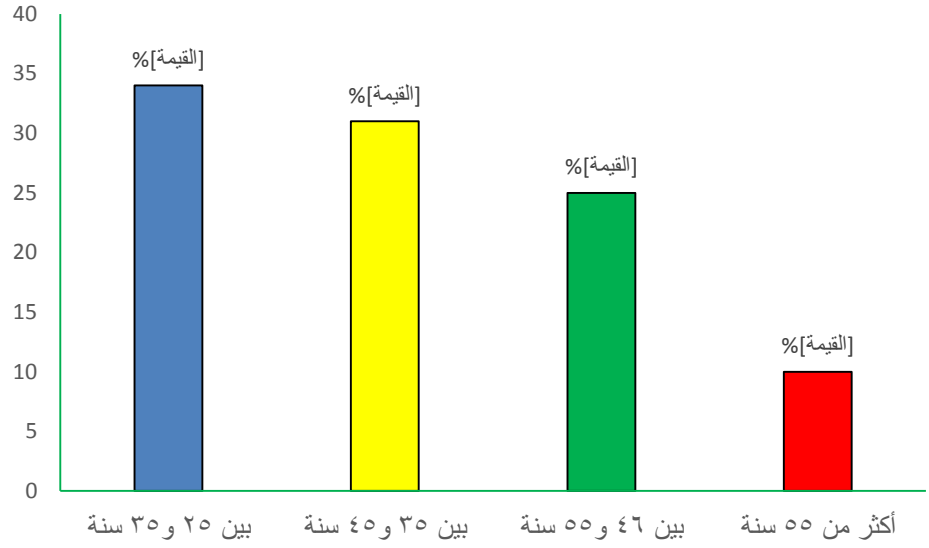

الشكل (٥). يوضح النسب وتوزيعها حسب متغير العمر

٣. العنوان الوظيفي:

من الجدول (٤) والشكل (٦) يتبين ان فئة الموظفين هي الفئة الأكثر مشاركة في الاستبيان بنسبة ٥٥% تلتها نسبة المدراء ٢٣% ثم فئة رؤساء الأقسام بنسبة ٢٢%.

الجدول (٤)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير العنوان الوظيفي

العنوان الوظيفي	العدد	%
موظف	١١٠	%٥٥.٠٠
رئيس قسم	٤٤	%٢٢.٠٠
مدير	٤٦	%٢٣.٠٠
الكلي	٢٠٠	%١٠٠

المصدر : من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

ISSN–2536–0027

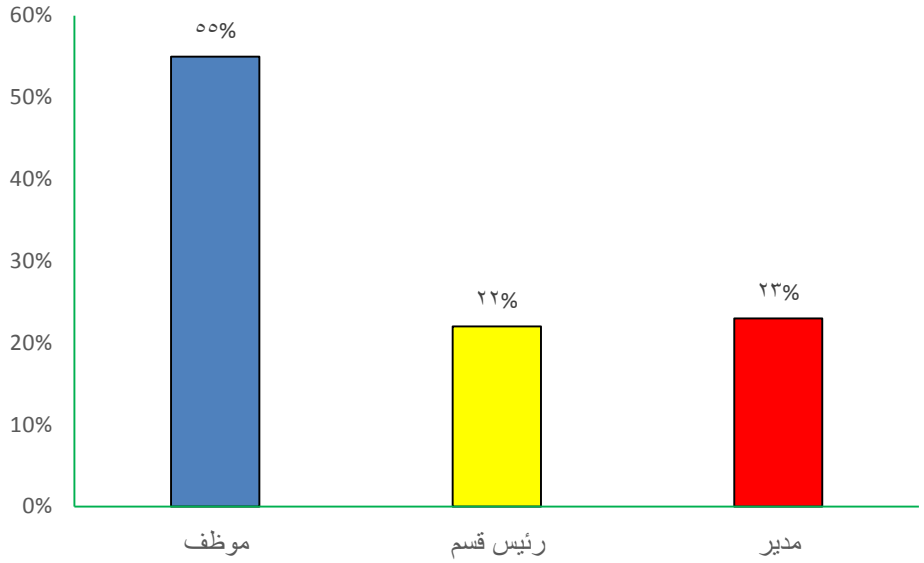

الشكل (٦). يوضح النسب وتوزيعها حسب العنوان الوظيفي

٤. سنوات الخدمة:

يتبين من الجدول (٥) والشكل (٧) يتبين ان نسبة الافراد عينة البحث الأعلى كانت للفئة التي كان افرادها لديهم سنوات خبرة اكثر من ١٠ سنوات بنسبة ٥٥.٥% ، وأقل نسبة كانت ١٧.٥٠% لمن يمتلكون اقل من ٥ سنوات خدمة ، وجاءت نسبة الافراد ممن يمتلكون خدمة تراوحت بين ٥-١٠ سنوات (٢٧.٠٠%).

الجدول (٥)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	العدد	%
أقل من ٥ سنوات	٣٥	%١٧.٥٠
بين ٥ ـ ١٠	٥٤	%٢٧.٠٠
أكثر من ١٠	١١١	%٥٥.٥٠
الكلي	٢٠٠	%١٠٠

المصدر: من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

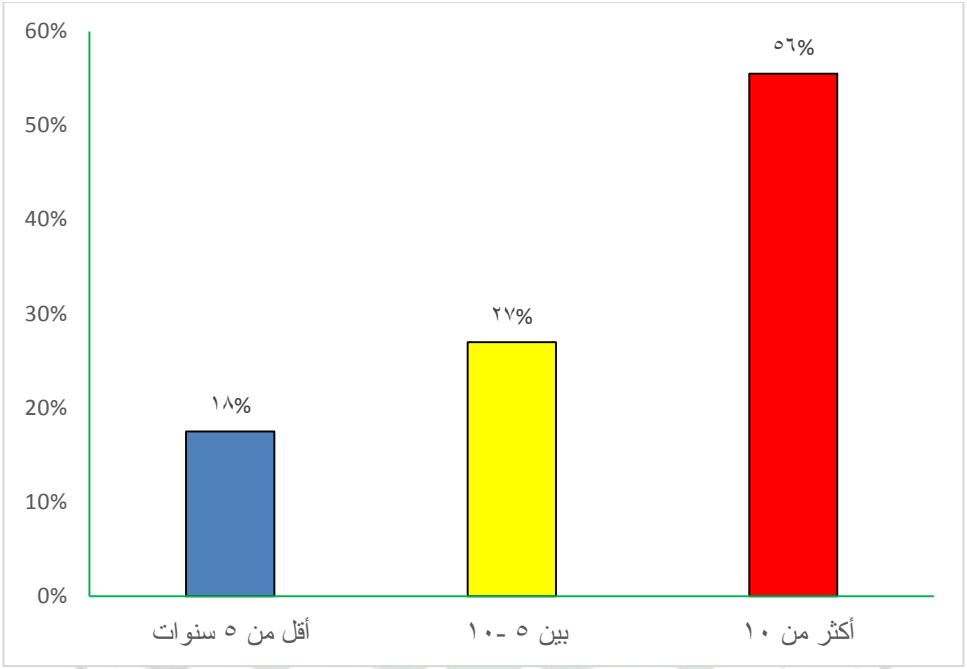

الشكل (٧). يوضح النسب وتوزيعها حسب متغير سنوات الخدمة

٥. التحصيل الدراسي:

مثل الافراد الحاصلين على الشهادات الجامعية اعلى الفئات نسبة ٥١.٥٠% ، تلتها نسبة الأفراد الحاملين للشهادات العليا ٤٤.٥٠% بينما قدرت نسبة الافراد من ذوي التحصيل الدراسي الثانوي بـ ٤% فقط كما موضح بالجدول (٦) والشكل (٨).

الجدول (٦)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	%
ثانوية	٨	%٤.٠٠
شهادات جامعية	١٠٣	%٥١.٥٠
شهادات عليا	٨٩	%٤٤.٥٠
الكلي	٢٠٠	%١٠٠

المصدر: من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

ISSN–2536–0027

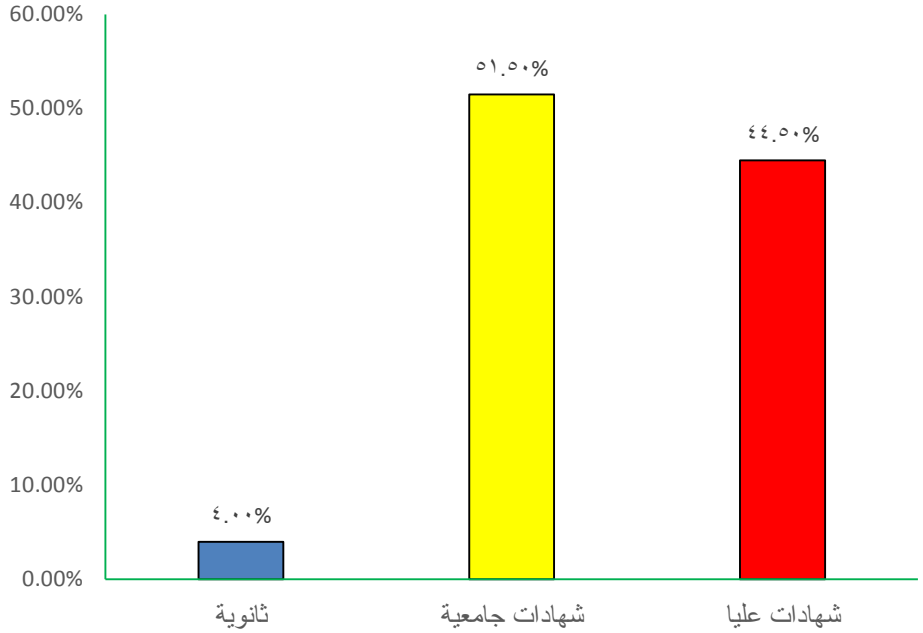

الشكل (٨). يوضح النسب وتوزيعها حسب متغير التحصيل الدراسي

اختبار أداة الدراسة

١- الصدق الظاهري:

الصدق الظاهري هو يعبر عنه بأنه المظهر العام للاختبار أو الاستبيان من حيث طريقة صياغة الفقرة ومدى وضوحها، وكذلك ومدى ملائمة كل فقرة لمحورها، ومدى ملائمة الاختبار للغرض الذي صممت من اجله، تم عرض فقرات الاستبانة الحالية على لجنة من المحكمين من ذوي الاختصاص لغرض اختبار الصدق الظاهري للاستبانة كما تم تعديل الفقرات بناء على توجيهات المحكمين لتظهر بصورتها النهائية والتي تم عرضها على افراد العينة المبحوثة.

٢- معامل الثبات الاستبانة:

يعرف بأنه الاستقرار للمقياس (وهذا يعني الحصول على ذات النتائج عند اعادة الاستبيان على العينة ذاتها، وتم ذلك بوساطة اختبار الفا كرونباخ، يظهر من الجدول (٨) أن قيم معامل الفا كرونباخ للاستبانة ٠.٧٩٧

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٨)

يوضح قيمة ألفا كرونباخ بالنسبة لجميع فقرات الدراسة

	معامل الثبات
فقرات الاستبانة	٠.٧٩٧

المصدر: من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

الوصف الاحصائي لمتغيرات وابعاد الدراسة

الجدول ()

يوضح المتوسطات والانحرافات القياسية لفقرات ابعاد الدراسة

الفساد الإداري والمالي			تدقيق المدخلات الداخلية			كفاءة الأداء		
الانحراف القياسي	المتوسط	الفقرات	الانحراف القياسي	المتوسط	الفقرات	الانحراف القياسي	المتوسط	الفقرات
١.١٩٤	٣.٤٥	X١٧	٠.٦٤٦	٤.٠٧	X٩	٠.٧٣٧	٣.٨٥	X١
٠.٧٨٣	٤.٠١	X١٨	٠.٦٦٧	٤.٢١	X١٠	٠.٨١٢	٤.١٤	X٢
٠.٥٩	٤.٣٢	X١٩	٠.٦٩٨	٤.٠١	X١١	٠.٨٥٣	٣.٩٩	X٣
٠.٩٩٩	٣.٧٦	X٢٠	٠.٨٠٢	٤	X١٢	١.٠٦٢	٣.٧٤	X٤
٠.٦٥	٤.٢٤	X٢١	٠.٤٤٧	٤.٠٧	الإجمالي	٠.٦٥٣	٣.٩٢٦	الإجمالي
٠.٦٨٧	٣.٩٩	X٢٢	تدقيق المدخلات الخارجية			برامج التدقيق		
٠.٥٦٥	٤.١١	X٢٣	الانحراف القياسي	المتوسط	الفقرات	الانحراف القياسي	المتوسط	الفقرات
٠.٧٣٣	٤.١١	X٢٤	٠.٦٢٥	٣.٩٦	X١٣	٠.٧٨٤	٣.٨٥	X٥
٠.٨٩٦	٣.٧٩	X٢٥	٠.٦٤٧	٤.٢٩	X١٤	٠.٦٣	٣.٩٩	X٦
٠.٩٠٩	٣.٧	X٢٦	٠.٦٠٨	٤.١٥	X١٥	٠.٥٨	٤.٠١	X٧
٠.٤١٥	٣.٩٥	الإجمالي	٠.٦٨١	٤.٠٦	X١٦	٠.٧٠٩	٣.٩٩	X٨
			٠.٤٠٦	٤.١١٤	الإجمالي	٠.٤٨	٣.٩٥٦	الإجمالي

المصدر: من اعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS

تشير النتائج في الجدول () الى ما يلي:

ان المعدل العام لبعد كفاءة الأداء بلغ ٣.٩٣ بانحراف قياسي ٠.٨٥، ونالت الفقرة (X٢) والتي تنص على (تحرص الشركات الخاصة على استقطاب الأشخاص ذوي الكفاءة والمهارة العالية) على الاسهام الاكبرفي المتوسط العام للبعد بمتوسط (٤.١٤) وانحراف قياسي (٠.٨١٢)، في حين ان أقل متوسط لفقرة شاركت في المتوسط العام للبعد كانت الفقرة (X١) والتي تنص (يوجد في شركات القطاع الخاص معايير للأداء يمكن على أساسها قياس الكفاءة في استخدام الموارد المتاحة) بمتوسط (٣.٨٥) وانحراف قياسي (٠.٧٣٧)، مما سبق يمكن القول بأن الشركات الخاصة تهتم بالافراد ذوي الكفاءة في تنفيذ المهام لانجازها بدقة وكفاءة عاليتين.

ان المعدل العام لبعد برامج التدقيق بلغ ٣.٥٩٦ بانحراف قياسي ٠.٤٨، إذ كانت الفقرة (X٧) والتي تنص على (إجراء فريق التدقيق المشاورات الأولية مع أصحاب المصالح للحصول على المعلومات والمدخلات) على المتوسط الأعلى المساهم في المتوسط العام للبعد بمتوسط (٤.٠١) وانحراف قياسي (٠.٥٨٠)، في حين ان أقل متوسط لفقرة شاركت في المتوسط العام للبعد كانت الفقرة (X٥) والتي تنص (تشكل شركات القطاع الخاص فرق خاصة بالتدقيق لوضع وتنفيذ برامج التدقيق) بمتوسط (٣.٨٥) وانحراف قياسي (٠.٧٨٤)، مما سبق يمكن القول بأن الشركات الخاصة تهتم ببرامج التدقيق لانجاز العمل وفق المعايير الصحيحة.

ان المعدل العام لبعد تدقيق المدخلات الداخلية بلغ ٤.٠٧ بانحراف قياسي ٠.٤٤٧، حازت الفقرة (X١٠) والتي تنص على (تطبيق المعايير الدولية للتدقيق الداخلي هي الحل الأمثل لتحسين واقع الممارسة المهنية) على المتوسط الأعلى المساهم في المتوسط العام للبعد بمتوسط (٤.٢١) وانحراف قياسي (٠.٦٦٠)، في حين ان أقل متوسط لفقرة شاركت في المتوسط العام للبعد كانت الفقرة (X١٢) والتي تنص (وجود قصور في نظام التدقيق الداخلي في شركات القطاع الخاص يحول دون تحقيق الأهداف المنشودة) بمتوسط (٤.٠٠) وانحراف قياسي (٠.٨٠٢)، مما سبق يمكن القول بأن الشركات الخاصة تهتم بأعمال التدقيق على جميع المدخلات الداخلية لنظم الشركات وبكل فاعلية وكفاءة.

ان المعدل العام لبعد تدقيق المدخلات الخارجية بلغ ٤.١١٤ بانحراف قياسي ٠.٤٠٦، حازت الفقرة (X١٤)والتي تنص على (تقليل فرص الأخطاء والغش عن طريق زيارات المدقق المفاجئة للشركة وتدعيم أنظمة الرقابة الداخلية المستخدمة لديها) على المتوسط الأعلى المساهم في المتوسط العام للبعد بمتوسط (٤.٢٩) وانحراف قياسي (٠.٦٤٧)، في حين ان أقل متوسط لفقرة شاركت في المتوسط العام للبعد كانت الفقرة (X١٣) والتي تنص (إبداء رأي فني محايد يستند إلى أدلة وقرائن عن مدى مطابقة القوائم المالية التي تعدها إدارة المنظمة لما هو مقيد بالسجلات) بمتوسط (٣.٩٦) وانحراف قياسي (٠.٦٢٥)، مما سبق يمكن القول بأن الشركات الخاصة تهتم بأعمال التدقيق على جميع المدخلات الخارجية لنظم الشركات وبكل فاعلية وكفاءة.

ان المعدل العام لمتغير الفساد الإداري والمالي بلغ ٣.٩٥ بانحراف قياسي ٠.٤١٥، حازت الفقرة (X١٩) والتي تنص على (تتطلب استراتيجية مكافحة الفساد الإداري والمالي تطبيق أنظمة وقوانين محاسبة صارمة) على المتوسط الأعلى المساهم في المتوسط العام للبعد بمتوسط (٤.٣٢) وانحراف قياسي (٠.٥٩٠)، في حين ان أقل متوسط لفقرة شاركت في المتوسط العام للبعد كانت الفقرة (X١٧) والتي تنص (ملاحظة وجود مظاهر الفساد كالرشوة والمحسوبية والتزوير والغش في شركات القطاع الخاص) بمتوسط (٣.٤٥) وانحراف قياسي (١.١٩٤)، مما سبق يمكن القول أن الشركات تعمل على كشف الفسادين المالي والإداري فيها والمدققين يعملون بكفاءة على كشف التجاوزات والمخالفات وكافة أنواع الفساد.

اختبار الفرضيات

١. الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية لاستخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل).

للإجابة على هذه لفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها تم تحليل البيانات بوساطة الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، حيث أظهرت نتائج التحليل الاحصائي والموضحة بالجدول (٢١)، والذي أظهر وجود دلالة إحصائية لاستخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري

ISSN-2536-0027

والمالي إذ كانت قيمة F المحسوبة ١٧.١٠٥ أكبر من F الجدولية . كذلك يمكن ملاحظة أن قيمة معامل التحديد R^2 قدرت بـ ٠.٠٨ وهذا أن ما نسبته ٨% من التغيرات الحاصلة في مكافحة الفساد الإداري والمالي يمكن تفسيرها بالتغير في الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي. كما قدرت قيمة Beta بـ ٠.٢٨٢ والذي يعني أن اية زيادة في استخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي تؤدي الى تغير في مكافحة الفساد الإداري والمالي بنسبة ٢٨.٢%. بناء على ما سبق ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود أثر ذا دلالة إحصائية لاستخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

جدول (٢١)

علاقة الأثر لاستخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي

المتغير التابع / المتغير المستقل	مكافحة الفساد الإداري والمالي		
	F	Beta	R^2
أجمالي الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي	١٧.١٠٥	٠.٢٨٢	٠.٠٨٠

قيمة F الجدولية = ٣.٨٤ (درجات الحرية ١٩٨ عند مستوى احتمال ٥%).

الفرضية الفرعية ١الاولى والمنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص (لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية لكفاءة الأداء في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

يظهر الجدول (٢٢) وجود أثر ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) لبعد لكفاءة الأداء في مكافحة الفساد، إذ كانت قيمة F المحسوبة (٤.٢٧٩) أكبر من الجدولية. وان قيمة لمعامل التحديد (R^2) كانت ٠.٠٢١ وهذا يعني أن ما نسبته ٢.١٠% من التغير الحاصل في مبادئ مكافحة الفساد الإداري والمالي يمكن تفسيرها بدلالة التغير ببعد كفاءة الأداء في النموذج وأن ٩٧.٩٠% فتعود الى متغيرات أخرى غير داخلة في النموذج الحالي، أما بالنسبة لقيمة الأثر Beta فقدرت بـ ٠.١٤٥ وهذا يعني أن أي زيادة في هذا كفاءة الأداء تؤدي الى تغيير في مكافحة الفساد الإداري والمالي بمقدار ١٤.٥%، بناء على ما تقدم ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة والتي تعني يوجد أثر إحصائي الدلالة على أن لكفاءة الأداء في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع في أربيل.

جدول (٢٢)

يوضح علاقة الأثر لكفاءة الأداء في مكافحة الفساد الإداري والمالي

المتغير التابع / المتغير المستقل	مكافحة الفساد الإداري والمالي		
	F	Beta	R^2
بعد كفاءة الأداء	٤.٢٧٩	٠.١٤٥	٠.٠٢١

قيمة F الجدولية = ٣.٨٤ (درجات الحرية ١٩٨ عند مستوى احتمال ٥%).

ISSN-2536-0027

الفرضية الفرعية الثانية والمنبثقة من الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية لبرامج التدقيق في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل).

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي في الجدول (٢٣) وجود أثر معنوي ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) لبعد برامج التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي، اذ كانت قيمة F المحسوبة (٢٧.٤٤٧) أكبر من الجدولية. وقدرت قيمة معامل التحديد (R^2) بـ ٠.١٢٢ أي أن ما نسبته ١٢.٢% من التغير الحاصل في مكافحة الفساد الإداري والمالي يمكن تفسيرها بدلالة التغير في بعد برامج التدقيق الداخلي والخارجي وان ٩٧.٨% تعود الى متغيرات أخرى غير داخلة في النموذج الحالي، أما بالنسبة لقيمة الأثر Beta فكانت فقدرت بـ ٠.٣٤٩ وهذا يعني أن أي زيادة في برامج التدقيق الداخلي والخارجي تتسبب في تغيير في مكافحة الفساد الإداري والمالي بمقدار ٣٤.٩%. بناء على ما تم ذكره ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه يوجد أثر ذا الدلالة إحصائية لبرامج التدقيق في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

جدول (٢٣)

يوضح علاقة الأثر لبرامج التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي

المتغير التابع / المتغير المستقل	مكافحة الفساد الإداري والمالي		
	F	Beta	R^2
بعد برامج التدقيق الداخلي والخارجي	٢٧.٤٤٧	٠.٣٤٩	٠.١٢٢

قيمة F الجدولية = ٣.٨٤ (درجات الحرية ١٩٨ عند مستوى احتمال ٥%).

الفرضية الفرعية الثالثة والمنبثقة من الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية لبعد تدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

أظهرت النتائج في الجدول (٢٤) وجود أثر معنوي ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) لبعد بعد تدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي، اذ كانت قيمة F المحسوبة (٦.٥٠٨) أكبر من الجدولية. كما وصلت قيمة معامل التحديد (R^2) الى ٠.٠٣٢ أي أن ما نسبته ٣.٢% من التغير الحاصل في مكافحة الفساد الإداري والمالي يمكن تفسيرها بدلالة التغير في بعد تدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي وان ٩٦.٨% تعود الى متغيرات أخرى غير داخلة في النموذج الحالي، بلغت قيمة الأثر Beta ٠.١٧٨ وهذا يعني أن أي زيادة في بعد تدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي تؤدي الى التغيير في مكافحة الفساد الإداري والمالي بمقدار ١٧.٨%. عليه ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه يوجد أثر إحصائي لبعد لتدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٢٤)

يوضح علاقة الأثر بعد تدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي

المتغير التابع / المتغير المستقل	مكافحة الفساد الإداري والمالي		
	F	Beta	R^2
بعد تدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي	٦.٥٠٨	٠.١٧٨	٠.٠٣٢

قيمة F الجدولية = ٣.٨٤ (درجات الحرية ١٩٨ عند مستوى احتمال ٥%).

الفرضية الفرعية الرابعة والمنبثقة من الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (لا يوجد أثر ذا دلالة إحصائية لبعد لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل).

من النتائج الجدول (٢٥) يمكن ملاحظة وجود أثر معنوي ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) لبعد لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي، اذ كانت قيمة F المحسوبة (٤٤.٤١٥) أكبر من الجدولية. وكانت قيمة معامل التحديد (R^2) ٠.١٨٣ أي ما يقارب ١٨.٣٠% من التغير الحاصل في مكافحة الفساد الإداري والمالي يمكن تفسيرها بدلالة التغير في لبعد لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي وان ٨١.٧٠% تعود الى متغيرات أخرى غير داخلة في النموذج الحالي، بلغت قيمة الأثر Beta ٠.١٨٣ وهذا يعني أن أي زيادة في لبعد لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي تؤدي الى التغيير في مكافحة الفساد الإداري والمالي بمقدار ١٨.٣%. عليه ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه يوجد أثر ذا دلالة إحصائية لبعد تدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

جدول (٢٥)

يوضح علاقة الأثر لبعد لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي في مكافحة الفساد الإداري والمالي

المتغير التابع / المتغير المستقل	مكافحة الفساد الإداري والمالي		
	F	Beta	R^2
بعد لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي	٤٤.٤١٥	٠.٤٢٨	٠.١٨٣

قيمة F الجدولية = ٣.٨٤ (درجات الحرية ١٩٨ عند مستوى احتمال ٥%).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نتائج الدراسة

١. يتضح من قيم المتوسطات المتعلقة بإجابات بعد كفاءة الأداء أن الشركات تهتم بذوي الكفاءات والقدرات وإنجاز الأعمال بكل كفاءة ومهارة ودقة.
٢. يتضح من قيم المتوسطات المتعلقة بإجابات بعد برامج التدقيق أن أعمال التدقيق تتم وفق برامج معيارية صحيحة.
٣. يتضح من قيم المتوسطات المتعلقة بإجابات بعد تدقيق المدخلات الداخلية أن أعمال التدقيق تتم على جميع المدخلات الداخلية لنظم الشركات وبكل فاعلية وكفاءة.
٤. يتضح من قيم المتوسطات المتعلقة بإجابات بعد تدقيق المدخلات الخارجية أن أعمال التدقيق تتم على جميع المدخلات الخارجية لنظم الشركات وبكل فاعلية وكفاءة.
٥. يتضح من قيم المتوسطات المتعلقة بإجابات متغير الفساد المالي والإداري أن الشركات تعمل على كشف الفسادين المالي والإداري فيها والمدققين يعملون بكفاءة على كشف التجاوزات والمخالفات وكافة أنواع الفساد.
٦. يوجد أثر إحصائي الدلالة على أن لكفاءة الأداء في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع في أربيل.
٧. يوجد أثر إحصائي الدلالة على أن لبرامج التدقيق في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع في أربيل.
٨. يوجد أثر إحصائي الدلالة على أن لتدقيق المدخلات الداخلية في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.
٩. يوجد أثر إحصائي الدلالة على أن لتدقيق المدخلات الخارجية في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.
١٠. يوجد أثر إحصائي الدلالة على أن لاستخدام الأساليب الحديثة في التدقيق الداخلي والخارجي دور في مكافحة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع الخاص في أربيل.

التوصيات

١. العمل على توفير مقاييس ومعايير عالمية خاصة بأداء المدققين الداخليين وربطها بشكل أكبر مع القدرة على كشف وتحديد ومكافحة الفساد المالي والإداري في المؤسسة.
٢. أهمية استقطاب المدققين الداخليين والخارجيين ذوي الخبرة والكفاءة والذين يكونون قادرين على ربط نتائج تدقيقهم في الكشف عن الفساد المالي والإداري في المؤسسة.
٣. ضرورة تدريب المدققين والعمل على رفع مستوى أدائهم وتأهيلهم للربط بين النتائج المتوصل إليها وسير العمليات في المؤسسة وتحديد أماكن الفساد فيها.
٤. التأكيد على أن تقوم إدارة المؤسسة باختيار مدققين ماهرين قادرين على صياغة برنامج تدقيق شامل ودقيق وصارم للكشف عن أي نمط من أنماط الفساد داخل أقسام المؤسسة.
٥. ضرورة أن يطّلع على برنامج التدقيق جميع المدققين الداخليين والخارجيين والإدارة ليكون العمل بشكل متسلسل ومتناغم من أجل الوصول إلى الأهداف المطلوب تحقيقها من برنامج التدقيق.
٦. أهمية التزام المدققين بشكل كامل في التأكد من صحة المعلومات الداخلية والبيانات المحاسبية المتعلقة بالمؤسسة والموجودة في الدفاتر المحاسبية ومقدار ملاءمتها في الكشف عن الفساد المالي والإداري في المؤسسة.

ISSN–2536–0027

٧. ضرورة أن تتحقق الإدارة من وجود أي قصور في أنظمة التدقيق فيها سواء الداخلي أو الخارجي، حيث كلما كان المدققين ذوي كفاءات ومهارات وجديرين كلما كان الكشف ومكافحة الفساد بكافة أنواعه أفضل.
٨. ضرورة متابعة عمل المدققين والتأكد من أن عملهم بعيد عن أي تحيز أو لا مبالاة والتأكيد على الشفافية في أعمالهم ونتائجهم لتكون ذات فعالية أكبر في الكشف عن أي فساد في المؤسسة.
٩. قيام الإدارة بجولات على كافة الأقسام والعمل على إجراء تحقيقات ومحادثات مع كافة العاملين ورؤساء الأقسام للتأكد من وجود أي مظاهر تدل على الفساد.
١٠. أهمية سن تشريعات وقوانين صارمة في المؤسسة لمعاقبة أي وجه من أوجه الفساد.

المراجع

خضر، شيراز، (٢٠٢٢)، معايير التدقيق الداخلي، فريق دار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع: ٨.
مالطي سناء، (٢٠٢٠)، جودة التدقيق الخارجي وآليات حوكمة المؤسسات: دراسة ميدانية في السياق الجزائري، جامعة الجيلالي اليابس، ص:٦٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي

المشرف د. ميرنا خوري ديب
الباحث علي شاكر عباس الخيكاني
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص
هدفت الدراسة الى التعرف على أثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي في المدارس المتوسطة في محافظة القادسية، وكذلك التحقق من معرفة مستوى استخدام الالواح الذكية وقياس نتائجها، بالإضافة الى التعرف على الأساليب التي يتم اتباعها في عملية التعليم ومدى فعاليتها، كما هدفت الى التعرف على الثغرات والعقبات التي تواجه عملية استخدام هذه الالواح الذكية في العملية التعليمية، واستكشاف ما هي افضل الطرق لاستخدام هذه الالواح الذكية لتنمية التحصيل والتفكير العلمي عند الطلاب، وللوصول الى هذه الأهداف طرحت الدراسة فرضيات عديدة تدور حول وجود اختلاف وفروقات بين درجات التحصيل والتفكير العلمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وهناك صعوبات باستخدام اللوح الذكي عند المعلمين فتنعكس على المتعلمين في ادراكهم للمفاهيم العلمية، واستخدم في الدراسة المنهج التجريبي حيث أجريت الدراسة على عينات من الطلاب في عدد من المدارس قسمت الى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وطبقت الدراسة على عينة من المعلمين بلغ عددهم ١٦٠ معلما، واستخدم في الدراسة الاستبيان لمعرفة اراء المعلمين حول نجاعة استخدام الالواح الذكية في التعليم، وقد حللت المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها من العينة ، وتوصلت الدراسة الى انه يوجد اختلافات بين متوسطات درجات التحصيل العلمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، بالإضافة الى اختلاف في متوسط درجات مهارات التفكير بين العينتين، وأوضحت نتائج الفرضية الثالثة الى انه تنعكس الصعوبات في استخدام اللوح الذكي عند المعلمين على ادراك المفاهيم العلمية لدى المتعلمين.

Abstract

The study investigates the effect of using smart tablets on the academic achievement of first grade intermediate students in Science and on improving their scientific thinking in intermediate schools in the city of Al-Qadisiyyah. It seeks to explore the level of knowledge in using the smart tablets and to measure the results. Additionally it identifies the means following throughout the education process and measures their effectiveness; it identifies the holes and obstacles in the usage of said devices in order to improve academic achievement and scientific thinking in students. To achieve the aforementioned goals the study poses hypotheses revolving around the existence of differences between grades

ISSN–2536–0027

and scientific thinking between the experimental and control groups; and the existence of difficulties in using smart tablets among teachers that reflects on their understanding of scientific concepts. The study uses the empirical method where the study is carried out on a sample of students from different schools divided into ٢ groups: control and experimental, the study is also carried out on a sample of ١٦٠ teachers using the questionnaire in order to obtain information from teachers on the efficacy of utilising smart tablets in education. The data obtained is analyzed and the study concludes the existence of differences between the means of grades of academic achievement between the experimental group and control group, in addition to a difference in the means of thinking skills between the two groups; results of the third hypothesis show that the difficulties of using tablets by teachers reflect on the student's understanding of scientific concepts.

الاطار المنهجي

المقدمة

طرأت على العملية التربوية والتعليمية من التغيرات المهمة في المجالات كافة وصولاً الى استخدام التكنولوجيا والوسائل الرقمية في التعليم، وقد أصبحت المجتمعات تتنافس على استخدام أساليب علمية حديثة، وتعد اكتساب المعرفة وتنمية المهارات لدى المتعلمين حاجة ملحة نتيجة التطورات التي فرضتها ثورة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، ما يستوجب ضرورة الإستفادة من هذه التقنيات في تنمية مهارات التفكير بشكل عام.

وأكد علماء التربية على حاجة المعلمين إلى تغيير النمط الاعتيادي في عملية التعليم، وايجاد طرق بديلة تواكب القفزة التكنولوجية الكبيرة التي جعلت من العالم قرية صغيرة، مما ساعد على الإنفتاح العالمي ومتابعة كل جديد ومتطور وتوفير البيئة الملائمة للتعليم الجيد. (بني خالد، ٢٠١٣، ص١٩)

وفي ظل هذا التقدم أصبح من الضروري العمل على تطوير مهارات التفكير المختلفة لدى جميع أفراد المجتمع خاصة المتعلمين في المدارس والجامعات وتعليمها لهم، فالتفكير العلمي، نشاط ذهني داخلي يحدث أثناء مواجهة المواقف أو المشكلات، وهي مهارة تأخذ بالمتعلم الى آفاق أكبر، لكي يصبح فردا في مجتمع قادر على تطوير نفسه، فالتفكير له أثر كبير في إنعاش عقول المتعلمين وتدريبهم على حل المشكلات وتدبر أمورهم التربوية ودفعهم لمسايرة الإنفجار المعرفي. (قاسم، ٢٠١١، ص ١٧)

وتعد مادة العلوم من أهم المجالات المعرفية على الساحة العالمية، بإعتبارها علم يرتبط بكافة المجالات الطبية والتربوية والعلوم الإنسانية، ولدورها الكبير فيما يشهده العالم من تطور علمي وصحي، إضافة إلى ضرورتها في مجالات الحياة العديدة، لما لها من خصوصية في محتواها وطبيعتها، ويستخدمها الفرد في معظم سلوكياته الحياتية، وبالتالي فإنه من الضروري اعتبار عملية تطوير تدريس العلوم من أولويات تطوير التعليم.

ويعتبر اللوح الذكي او ما يطلق عليه السبورة التفاعلية من أهم هذه المستجدات الرقمية في التعليم لأهميته وحداثة دخوله للعملية التعليمية التعلمية، فيمكن عن طريقه عرض مواد التعلم بصورة جذابة وتفاعلية،

ISSN-2536-0027

وتوظيف كافة مهاراته وأدواته لتنمية المهارات العملية ورفع التفكير العلمي عند المتعلمين أثناء متابعة تحصيلهم العلمي.

وانطلاقاً مما سبق ستتناول هذه الدراسة أثر استخدام الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي.

أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية**

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية للفرد باعتبارها مرحلة تكوين شخصيته، وتساهم في رسم معالم ميوله واتجاهاته النفسية والسلوكية، وللطفل في هذه المرحلة متطلبات أساسية رئيسية يجب العمل على اشباعها وتلبيتها وخاصة الحاجات المتعلقة بالنمو العقلي والمعرفي والادراكي، وتأتي حاجة التعليم في صدر هذه الحاجات باعتبارها الأساس والمدماك الرئيسي لاكتساب المعرفة والخبرة التي يحتاجها في مراحل حياته القادمة، ويعتبر التربويون ان التعليم بهدف التفكير او تعليم التلاميذ مهارات التفكير العلمي مهما جدا ويعتبر جوهر العملية التربوية، حيث يتمكن الطلاب من خلال التعلم من تنمية قدراتهم واستعداداتهم ليصبحوا قادرين على التعامل مع مشكلات الحياة حاضرا ومستقبلا بكل فعالية وقوة (جروان، ٢٠١١).

فعملية التعلم الحديثة تؤكد على استخدام التكنولوجيا المتطورة في أساليب التعليم، ومنها اللوح الذكي كأحدى الوسائل الحديثة في التدريس، حيث تساهم في عملية زيادة كفاية التدريس وتحسين أسلوب الشرح من المعلم بالإضافة الى المساهمة في تنمية التفكير عن الطلاب وخاصة التفكير العلمي الذي يعتبر أساسا للتفكير الغرضي الاستدلالي، ويساهم في زيادة المقدرة عند الطلاب على التعامل مع المادة العلمية بطريقة العمليات المنطقية التركيبية، وتعزز لديه القدرة على الاستدلال والتمثيل والتنظيم، وتبرز أهمية استخدم الالواح الذكية في زيادة هذه التفكير العلمي وحث الطلاب على تنمية تفكيرهم العلمي، وتأتي أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي يتناوله، من خلال التعرف على أثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل الطلاب بمادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي، وتتجلى أهمية الدراسة في الاطار النظري بما يلي:

- يلقى الضوء على أهمية مرحلة الطفولة.
- توضيح دور الالواح الذكية في زياد التحصيل عند الطلاب.
- ابراز دور واهمية الالواح الذكية في العملية التعلمية.
- يبرز اهم العقبات التي تواجه استخدام الالواح الذكية في العملية التعليمية.
- تساهم في معرفة مفهوم التفكير العلمي عند الاطفال.
- تساهم في توضيح الإجراءات الواجب اعتمادها لتفعيل دور استخدم الالواح الذكية في العملية التعلمية ودورها في تنمية التفكير العلمي.
- ابراز أهمية التفكير العلمي عند طلاب مادة العلوم.
- تناول مهارات التفكير العلمي حيث تعتبر من التوجهات الحديثة في أساليب تدريس مواد العلوم وتطويرها.
- التعرف على الفروقات بين العينتين الضابطة والتجريبية.
- تقويم عملية تنمية التفكير العلمي عند الطلاب باستخدام الالواح الذكية.
- يعالج موضوعا ذات اهتمام محلي ودولي وعالمي مختص بتنمية التفكير العلمي عند الطلاب.

ISSN–2536–0027

– يسهم في تقديم دراسة علمية حديثة قد تفتح المجال للعديد من الباحثين والمهتمين بموضوع الدراسة.

- الأهمية العملية

قد تسهم هذه الدارسة في اكتشاف اثر استخدم الالواح الذكية في العملية التعليمية، وزيادة الوعي والمعرفة عند المعلمين لأهمية استخدام هذه الالواح في التحصيل العلمي، وخاصة في المواد العلمية التي قد تساهم في تنمية التفكير العلمي عند الطلاب، بالإضافة الى ذلك قد تساهم في التعرف على ابرز العقبات والمشكلات التي تتعلق بتنمية التفكير العلمي عند الطلاب خلال تحصيلهم العلمي، وخاصة اثناء استخدام اللوح الذكي، ويتوقع من نتائج هذه الدارسة ان تساهم في عملية ارشاد القيمين على العملية التربوية، من خلال وضع الحلول للعقبات والتحديات والمشكلات وتقديم التوصيات الخاصة لهذه الدراسة.

١.١ أهداف الدراسة

تعتبر المواد العلمية وخاصة مادة العلوم مادة صعبة حيث تتطلب دراستها مهارات ومستوى عال من الذكاء، حيث لا يتمكن جميع الطلاب من تعلمها بسهولة ويسر (الشرع، ٢٠٠٩). لذا فان استخدام الوسائل الحديثة تساهم في تسهيل عملية التحصيل العلمي بسبب قدرتها على تسهيل وصول المعلومات بطريقة سلسلة ومشوقة، تساهم في عملية تنمية التفكير عند الطلاب وخاصة التفكير العلمي، وعليه فان الدراسة تهدف الى ما يلي:

– التحقق من أثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط لمادة العلوم.
– التحقق من أثر استخدام الالواح الذكية في تنمية التفكير العلمي عند الطلاب.
– معرفة مستوى استخدام الالواح الذكية وقياس نتائجها.
– التعرف على الأساليب المتبعة والمستخدمة في عملية التعلم ومدى فعاليتها في تنمية التفكير العلمي بتطبيقها على العينة التجريبية.
– المساهمة في وضع برامج وأساليب تعليمية حديثة تساهم في تحصيل الطلاب وتنمية تفكيرهم العلمي عند طلاب الصف الأول المتوسط بمادة العلوم.
– محاولة معالجة الثغرات الموجودة في هذه عملية استخدام الالواح الذكية.
– الوصول الى معرفة ما هي أفضل طريقة لاستخدام اللوح الذكي في تحصيل الطلاب وتنمية تفكيرهم العلمي.
– معرفة مستوى المعلمين في استخدام الالواح الذكية ومدى تأثيرهم في عملية التعلم.
– التوصل الى توصيات بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

٢.١ مبررات اختيار الدراسة

تعتبر عملية تنمية التحصيل والتفكير العلمي مهمة شاقة، تحتاج الى جهد من المعلمين والتربويين، وان استخدام الوسائل التعليمية الحديثة التكنلوجية المتطورة لها تأثير على العملية التعلمية وخاصة اللوح الذكي، حيث يمتاز بالمرونة التي تناسب أنماط التعلم من خلال عرض الصور والرسوم والبيانات المصورة فيساهم ذلك في تعزيز التحصيل لديهم بالإضافة الى تنمية التفكير بشكل عام والتفكير العلمي بشكل خاص، حيث ان استخدام اللوح الذكي يحسن من قدرة الطلاب على ترسيخ المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة، وعليه فان دوافع ومسببات اختيار الدراسة تكمن فيما يلي:

– التعرف على اثر استخدام الالواح الذكية في التحصيل المدرسي داخل الصف.
– المساهمة في عملية ضبط استخدام الالواح الذكية في العملية التعلمية وتقيمها بناء على دراسة ميدانية.
– التعرف على اثر استخدام الالواح الذكية على تنمية التفكير العلمي عند الطلاب.

ISSN-2536-0027

- الرغبة في دراسة موضوع يتعلق باستخدام الالواح الذكية وتأثيره على التحصيل العلمي وتنمية التفكير العلمي لتوافقه مع تخصص التربية.
- الاهتمام الشخصي بهذه العينة لقياس اثر استخدام الالواح الالكترونية في العملية التعلمية بشكل عام وعلى مادة العلوم بشكل خاص.

١.٣ الإشكالية

إن مواكبة التقدم العلمي السريع في عصر التكنولوجيا والتدفق المعلوماتي في شتى مناحي الحياة يتطلب من التربويين العمل على تطوير مستوى التعليم وتوظيف وسائل تكنولوجية تعليمية حديثة وعليه نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

- ما مدى أثر استخدام الألواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي؟

الأسئلة الفرعية:

- هل يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة؟
- هل يوجد اختلاف في متوسط درجات مهارات التفكير العلمي لمتعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة؟
- الى أي حد تنعكس صعوبات استخدام اللوح الذكي عند المعلمين على صعوبة ادراك المفاهيم العلمية لدى المتعلمين؟

١.٤ الفرضية

- يؤثر استخدام الألواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي.

الفرضيات الفرعية.

- قد يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
- قد يوجد اختلاف في متوسط درجات مهارات التفكير العلمي لمتعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
- تنعكس صعوبات استخدام اللوح الذكي عند المعلمين على صعوبة إدراك المفاهيم العلمية لدى المتعلمين.
-

الاطار النظري

تمهيد.

يتناول هذا الفصل دراسات ونظريّات سابقة لثلاث مباحث رئيسيّة: التكنولوجيا والألواح الذّكيّة، التحصيل والتنمية والتّفكير العلمي.

المبحث الأول: التكنولوجيا والألواح الذّكيّة.

١.٢ مفهوم التكنولوجية.

ISSN–2536–0027

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها كثير من الباحثين والمفكرين، وقد اختلفوا في وجهة نظرهم بسبب الاختلاف في تخصصهم وتطور خصائص التقنية نفسها، ولكن من المتفق عليه أن الطبيعة التكنولوجيا قديمة قدم الاختراعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر إحدى الوسائل التي اكتشفها الإنسان عندما تم تكييفه بشكل بدائي

ثم أصبحت أداة يستخدمها في خدمته ومساعدته على تلبية احتياجاته المتزايدة، ثم تطور استخدامها لدرجة أنها أصبحت مهمة للغاية في حياته العامة والخاصة. الأمر الذي جعل بعض المفكرين يعتقدون أنها مسؤولة عن معظم التغييرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر (دليو،٢٠١٠)

٢.٢ تكنولوجيا التعليم.

أكد (سويدان وعبد الفتاح، ٢٠٠٤) أن التكنولوجيا تلعب دورًا مهمًا في مجال التعليم. إن تنوع التكنولوجيا وتطورها جعل من السهل دمجها في العملية التعليمية (الشرمان، ٢٠١٣). يوفر التطور السريع في تكنولوجيا التعليم للعالم طرقًا لتوفير الوقت والجهد في الحصول على المعرفة، وهذا ما يسمى بطريق المعلومات السريع.

وقد ذكر (إسماعيل ومحمد، ٢٠٠٨) أن ربط تكنولوجيا التعليم بالمدارس أصبح أمراً مهماً وضرورياً، حيث يجب أن يكون الطالب مهيأ لمواجهة العالم المليء بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة بعد التخرج من المدرسة، حيث أن جميع القطاعات تتطلب خبرة ومهارة في استخدام التكنولوجيا.

يتم تعريف تكنولوجيا التعليم من قبل جمعية الاتصال التربوي والتكنولوجيا المشار إليها في (الشرمان، ٢٠١٥) أنه الدراسة والتطبيق الأخلاقي من أجل تسهيل التعليم وتطوير الأداء من خلال إيجاد واستخدام وتنظيم العمليات التكنولوجية المناسبة.

يعرّفها (شحادة، ٢٠١٠) بأنها "عملية الاستفادة من المعرفة العلمية وأساليب البحث العلمي في تخطيط وتنفيذ وتقييم وحدات النظام التعليمي، كل على حدة وككل متكامل مع علاقاته المتشابكة من أجل تحقيق هدف معين. السلوك لدى المتعلم بمساعدة كل من الإنسان والآلة ".

عرّف (الطبجي، ٢٠٠٠) تقنية التعليم بأنها طريقة تفكير ومنهجية في العمل وأسلوب في حل المشكلات يعتمد على اتباع مخطط منهجي أو منهج نظام لتحقيق أهدافه.

المبحث الثّاني: التحصيل والتنمية.

٣.٢ التحصيل الدراسي.

يعرّفها جابلين على أنها: مستوى معين من الإنجاز، أو الكفاءة في العمل المدرسي، يقاس من قبل المعلمين، أو من خلال الاختبارات المقررة (العيسوي وآخرون، ٢٠٠٦) التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي أو نهاية الفصل الدراسي الأول أو الثاني، هذا بعد اجتياز الاختبارات والامتحانات بنجاح.

لذلك يقبل الطالب في المرحلة الأولى بالمدرسة التعلم واكتساب المهارات. يتنافس مع زملائه ليكون في أفضل مستوى مما يرضي شعوره بالكفاءة والقدرة من جهة، ومن جهة أخرى يحقق مكانة اجتماعية بين رفاقه والمجتمع المدرسي، ويلفت الأنظار إليه وتميزه، ويدفعه للقيام بذلك كما يراه (عبد رحمن عدس ومحيي الدين توق، ٢٠٠١) الرغبة في القيام بعمل جيد والنجاح في هذا العمل وهذه الرغبة، كما يصفها ماكليلاند، يتسمان بالطموح ومتعة المواقف التنافسية، والرغبة الجامحة في العمل بشكل مستقل، ومهاجمة المشاكل وحلها. (عدس وطوق، ٢٠٠١).

ISSN–2536–0027

من ناحية أخرى، فإن إلحاح الوالدين عليه ورعايتهم له يتحدان مع ذلك. دورهم محفز لزيادة تحصيل الطالب، فهم يشجعونه ويساعدونه ويدفعونه للارتقاء معًا، ونعززها في حالة النجاح.

لذلك لا شك أن العوامل المؤثرة في رفع مستواه كثيرة ومعقدة، تبدأ بما يلي: المدرسة وقدراتها، والمعلم ومهاراته، وطرق التدريس، والحداثة والفاعلية، والمناهج الدراسية جودتها وثروتها، وقدرات الفرد واستعداداته، ودور الأسرة في تحفيز ودفع ما لديه لتحقيق الأفضل، أو أحيانًا إعاقته، حيث يتأثر دور الأسرة بمستواها الاقتصادي الاجتماعية والثقافية.

٢.٤ أنواع التحصيل الدراسي.

يمكن التمييز بين نوعين من التحصيل الدراسي: التحصيل الدراسي الجيد، الذي يصاحبه نجاح أكاديمي، والتحصيل الدراسي الضعيف، وهو ما يعرف بالتأخير الأكاديمي.

١. التحصيل الدراسي الجيد: يعني أن المتعلمين قد وصلوا إلى مستوى عالٍ من التحصيل الدراسي، والذي يعتبر الركيزة الأساسية التي تسعى المدرسة للوصول إليها وتعمل من أجلها من خلال توفير أكبر قدر ممكن من المدخلات (الوسائل التعليمية والوسائل التفسيرية) لأنها كذلك يعكس واقع المدرسة ودور النظام التعليمي في تجسيد العملية التعليمية في البيئة المدرسية

٢. التحصيل الدراسي الضعيف: هو حالة من عدم تكيف المدرسة، وبمعنى أكثر دقة، هو عدم القدرة على استيعاب المعلومات المقدمة للمتعلمين لأسباب شخصية وتربوية واجتماعية واقتصادية أثرت على قدرات المتعلمين. وجعلهم غير قادرين على استيعاب البرامج التعليمية المقدمة لهم، مما اضطرهم إلى إعادة السنة أو التسرب النهائي عن المدرسة. (اورسلان،٢٠٠٠)

كمرجع، متوسط التحصيل الدراسي: يدخل في التحصيل الدراسي الجيد في الآخر، مما ينتج عنه نجاح أكاديمي يمكّن الطالب من الانتقال إلى العام التالي مع متعلمين ذوي تحصيل جيد. (منصوري،٢٠٠٥)

٢.٥ قياس التحصيل الدراسي.

يُعرّف التعليم بأنه عملية بناءة ومحررة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في الأفراد وسلوكهم، سواء كانت معرفية مرتبطة بالموضوعات التي يتعلمونها في المدرسة، أو السلوك العاطفي، أو النفي الحركي. وعليه تلجأ المدرسة إلى قياس مدى التغيرات في جوانب التحصيل الدراسي من خلال اختبارات التحصيل التي تهدف بشكل أساسي إلى قياس نتائج التعليم في أسلوب تفكير الطالب، ومواقفه، وطريقته في التعامل مع الأمور، وقدرته على النقد البناء. والتدقيق وإنفاق ما اكتسبه من مهاراته وخبراته المقيدة. (المليجي،٢٠٠٤)

ونظرا لأهمية هذا القياس فقد لجأ المراس إلى استخدام طرق مختلفة لهذا الغرض نذكرها على النحو التالي:

أ. الاختبارات التقليدية:

- علامات الدراسة اليومية: يقوم الأستاذ بتدريس الدرس للطلاب داخل القسم وخلال الدورة يقوم بتسجيل العلامات اليومية التي حصل عليها الطالب في كل درس والتي ستظهر لاحقاً في التقييم.
- الواجب المنزلي: يشير إلى الواجبات والأبحاث التي يتم تكليف الطلاب بها وتصحيحها من قبل المعلم لاحقًا، مع توضيح مكان الأخطاء والعمل على إرشادهم.
- الاختبارات الشفوية: حيث يقوم المعلم بطرح سؤال أو أكثر مباشرة على كل طالب، وتكون الإجابة شفهية من قبل الطالب، وإذا أخطأ ينتقل إلى طالب آخر، وتساعد هذه الاختبارات الطالب على أن يكون يقظًا. (مزيود، ٢٠٠٩)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- اختبار مقال وتقارير ومناقشة: هنا يتمتع الطالب بفرصة إثبات قدراته في التعبير والتنظيم والتدريس. يؤدي فهمها وحفظها إلى إنشاء الإجابة في شكل مقال، ويمكن للمقال أن يُظهر قدرة الطلاب على اختبار الأفكار للطلاب. يعتمد التقييم على اللغة المستلمة والأساليب اللغوية والكلمات المختارة والأفكار التي تقدمها وتسلسل الأفكار والتحليل وصحة المعلومات المقدمة. يمكن للطلاب رؤية نتائج الامتحان على عكس الامتحان الشفوي. (مدقن، ٢٠١٤)

ب. الاختبارات الحديثة أو المعيارية: نذكر ما يلي:

- الاختبار الصحيح والخطأ: وهو من أشهر الأسئلة الموضوعية لسهولة استخدامه. يتكون هذا الاختبار من مجموعة من العبارات، بعضها صحيح والبعض الآخر خاطئ. يشترط أن تكون نصف العبارات خاطئة والنصف الآخر صحيحة وأن تكون مختصرة ومختلطة مع بعضها البعض دون ترتيب أو ترتيب. يهتم هذا النوع بقياس الأهداف التربوية لمعرفة الأسماء، المصطلحات والقوانين.
- اختبار ملء الفراغات: في هذا النوع، تتم كتابة عبارات غير كاملة ويطلب من الطالب إكمالها.
- اختبار المطابقة أو المقابلة: وهو النوع الأكثر استخدامًا في معرفة معاني الكلمات والتعاريف الاصطلاحية وعرض الخصائص التاريخية والأدبية. والاحداث والشخصيات كما تستخدم في الرسم التخطيطي او الخرائط وتميز اجزاء الرسم ويقارن الطالب الاجراء بالوظائف واسبابها.
- اختيار الترتيب: في هذا النوع من الاختبارات، يتم إعطاء جمل عشوائية متعددة غير مرتبة بطريقة ومنطقة منتظمة، ويطلب من الطالب وضع رقم تسلسلي أمام الجمل والعبارات التي توضح ترتيبها، وبالتالي العبارات والجمل لها معنى سليم ومفهوم وبناء. (العمايرة،٢٠١٠)

٦.٢ شروط التحصيل الدراسي.

هناك شروط موضوعية وذاتية وهي:

١. لشروط الموضوعية الخارجية وتتمثل:

- التكرار الموزع للحفظ عدة مرات أفضل من التكرار المركز في وقت مستمر، حيث يثبت الأول المعلومات لفترة طويلة.
- من السهل حفظ الكلمات ذات المعاني في وقت أسرع.
- إذا تبنى الفرد نغمة معينة أثناء القراءة، فهذا يساعد على تسريع الحفظ.
- إذا كانت المادة المراد حفظها كبيرة، مثل قصيدة أو أي شيء آخر، فيجب تقسيمها إلى عدة أجزاء على أساس منطقي. (مزيود،٢٠٠٩)
- يجب على الفرد أن يقوم بعملية التلاوة الذاتية من وقت لآخر ما يحفظه حتى يعرف الأجزاء التي لم يحفظها.

٢. الشروط الذاتية الداخلية هي:

- إذا كانت موضوعات الحفظ متعلقة بالشخص أو مرت بتجاربه، فإن عدد المرات التي يلزم حفظها فيها سيكون أقل من غيره.
- وبالمثل، فإن الحالة الجسدية للفرد، وإذا كان يتمتع بصحة جيدة، يأخذ شكله، ويتطلع إلى الأمام ويستمع إلى نفسه مقدمًا، مع طبيعة الاهتمام والاستعداد لتلقي المعلومات، فهو أسرع في الحفظ.

ISSN-2536-0027

- للحالة الجسدية والنفسية للفرد تأثير كبير على سرعة الحفظ، فمثلاً يحتاج الشخص القلق والاكتئاب إلى وقت طويل لحفظ موضوع ما.
- كذلك، لا يمكن إنكار تأثير الذكاء الشخصي للفرد على سرعة الإنجاز وقوة التعليم. (عدس وطوق، ٢٠٠١)

٢.٧ أهمية التحصيل الدراسي.

يحظى التحصيل الأكاديمي بأهمية كبيرة في العملية التعليمية، حيث يعد من أهم المخرجات التعليمية التي يسعى المتعلمون إليها.

التحصيل الأكاديمي من المجالات العامة التي حظيت باهتمام أولياء الأمور والمدربين كأحد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تزويد الفرد بالعلوم والمعرفة التي تنمي تصوراته وتمهد الطريق لنمو الشخصية بشكل سليم. (منصوري،٢٠٠٥)

يرضي التحصيل الدراسي الحاجات النفسية التي يسعى إليها المتعلمون، وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطالب بالإحباط، مما ينتج عنه استجابات مرتجلة من قبل الطالب قد تؤدي إلى اضطرابات في النظام الأكاديمي.

تكمن أهمية التحصيل الدراسي في العملية التعليمية في أنه يُعامل كمعيار لقياس كفاءة العملية التعليمية وكفاءتها في تنمية المواهب والقدرات المختلفة المتوفرة في المجتمع.

التحصيل الأكاديمي، حيث يصل إلى مستوى جيد من الإنجاز، يغرس الثقة في نفسه.

٢.٨ التنمية الفكريّة.

المبحث الثّالث: التفكير العلمي.

٣.١ تعريف التّفكير العلمي.

يعرف (سعادة، ٢٠١٥) التفكير العلمي بأنه: ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد على المنهج العلمي أو وجهات النظر العلمية مثل الواقعية والطبيعية والتجريبية والإيجابية.

ويعرّفه (نشواتي، ٢٠٠٣): هو نشاط معرفي يشير إلى العمليات الداخلية، مثل معالجة المعلومات وعمليات الترميز، ولا يمكن ملاحظته وقياسه بشكل مباشر، ولكن يمكن استنتاجه من السلوك الظاهر الذي ينبع من الأفراد عندما تشارك في حل مشكلة معينة.

يعرّف (الخليلي وزملاؤه، ٢٠٠٤) التفكير العلمي بأنه: نشاط عقلي منظم قائم على الأدلة والأدلة التي يستخدمها الشخص في التعامل مع المواقف المربكة والتحقيق في المشكلات بمنهج عقلي وواقعي سليم.

أما (زكريا، ٢٠٠٣) فيعرفه بأنه: هذا النوع من التفكير المنظم، والذي يمكننا استخدامه في شؤون حياتنا اليومية، أو في النشاط الذي نقوم به عندما نقوم بعملنا المهني المعتاد، أو في أعمالنا. العلاقات مع الناس ومع العالم من حولنا، وكل ما هو مطلوب في هذا التفكير هو أن يكون منظمًا، وأن يقوم على مجموعة من المبادئ التي نطبقها في كل لحظة دون الشعور بها بوعي، مثل مبدأ الاستحالة. لتأكيد شيء ما ونقيضه في نفس الوقت، والمبدأ القائل بأن كل حدث له سبب، أو أنه من المستحيل أن يحدث شيء من لا شيء شيء ما.

كما يعرّف (حبيب، ٢٠١٢) التفكير العلمي بأنه: عمليات عقلية منظمة وهادفة لمعالجة المشكلات التي تواجه الفرد للوصول إلى تفسيرات وتعميمات يمكن أن يستفيد منها في حالات أخرى.

ISSN–2536–0027

كما يعرف (الخفاف، ٢٠١٠) التفكير العلمي بأنه: نشاط عقلي منظم يمارسه الفرد في معالجة المشكلات التي تواجهه ويعتمد على الحقائق ويتبع في أسلوبه الدقة والموضوعية في ملاحظة الحقائق وتسجيلها بدقة ويخلقها. ويبتكر حلولاً جديدة.

يعتبر الاستدلال العلمي ذا أهمية مركزية لأن ممارسة العلوم وتعلمها ينطويان على مجموعة واسعة من الممارسات العلمية والهندسية في بناء ادعاءات وحلول معرفية قائمة على الأدلة، مثل طرح الأسئلة وتحديد المشكلات، وتطوير النماذج واستخدامها، والتخطيط وإجراء التحقيقات، والتحليل وتفسير البيانات، وبناء التفسيرات، والمشاركة في الحجج التجريبية، والحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها (National Research Council، ٢٠١٢). تستوعب هذه الممارسات العلمية عددًا من العمليات الأساسية والمهارات والقدرات (مثل الملاحظة والقياس والاستدلال والتنبؤ والتصنيف والتحكم في المتغيرات واللغة العلمية ونقد الحلول والتفسيرات واستخدام المنطق وما إلى ذلك) التي تعتبر مهمة بشكل خاص لاكتسابها يمكن أن تشجع العمليات والمهارات والقدرات الطلاب على المشاركة المستمرة في العديد من المجالات ومجالات التعلم (Ross، Lakin & Callaghan، ٢٠٠٤). علاوة على ذلك، يعد التفكير العلمي ضروريًا لإعداد الأفراد للحياة اليومية والمواطنة لمعالجة وحل المشكلات العلمية الاجتماعية التي تواجه مجتمعهم أو لنقد الحلول المقترحة (NRC، ٢٠١٢؛ Osborne، ٢٠١٣).

يؤثر التفكير العلمي بشكل إيجابي على تعلم الطلاب للعلوم (Coletta & Philips، ٢٠٠٥). على وجه التحديد، وجد (Chen & She، ٢٠١٥) أن طلاب الصف الخامس الذين لديهم دعم تفكير علمي واضح أظهروا فرضيات صحيحة وقابلة للاختبار وتفسيرات قائمة على الأدلة ومستويات من التفكير العلمي أكثر بشكل ملحوظ من الطلاب المقارنين الذين ليس لديهم مثل هذا الدعم المنطق العلمي. كما احتفظ طلاب مجموعتهم التجريبية أيضًا بقدر أكبر بكثير من قدراتهم على الإنجاز المفاهيمي والاستفسار مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.

وأشار (Abdul Aziz, ٢٠٠٧) إلى أن هناك مجموعة من العمليات والسمات التي تميز الاستدلال العلمي: التراكم، والتنظيم، والبحث عن الأسباب، والشمولية واليقين، والدقة، والتجريد. علاوة على ذلك، يحتاج التفكير العلمي الفعال إلى مهارات استنتاجية واستقرائية. على وجه التحديد، يجب أن يكون الأفراد على دراية بكيفية تقييم ما هو معروف أو معتقد حاليًا، وتطوير أسئلة قابلة للاختبار، واختبار الفرضيات، واستخلاص النتائج المناسبة من خلال تنسيق الأدلة التجريبية والنظرية (Morris, Croker, Masnick & Zimmerman, ٢٠١٢). يتطلب هذا التفكير أيضًا القدرة على الاهتمام بالمعلومات بشكل منهجي واستخلاص استنتاجات معقولة من الأنماط المرصودة. علاوة على ذلك، فإنه يتطلب القدرة على تقييم المنطق في كل مرحلة من العملية.

هناك عدد من الخبرات التعليمية التي تساعد في تطوير التفكير العلمي (Nashwan, ٢٠٠٥): أولاً، التحفيز - استخدام المحفزات أو الكلمات أو الأفعال لتوسيع الفرص والموارد المتاحة للطالب في عملية التعلم، والتي تشجع أيضًا وتعزز إبداع؛ ثانيًا، الاستكشاف - اتخاذ القرارات والإجراءات للوصول إلى معرفة جديدة؛ وثالثًا، التخطيط - وضع خطة وتنفيذ خطواتها لتطوير معرفة جديدة. (An-Nimer, ٢٠٠٣) وصف العمليات التي تشجع أو تعيق استخدام الطلاب للتفكير العلمي. تشمل العمليات التي تشجع على استخدام الاستدلال العلمي حث الطلاب على البحث عن المعلومات العلمية خارج الكتب المدرسية، والتركيز على التفكير العلمي ومهارات حل المشكلات، والابتعاد عن التلقين، ومطالبة الطلاب بشرح وطرح الاستفسارات والأسئلة العلمية بوضوح، مع مراعاة الجودة بدلاً من الكمية. في عملية التدريس /

ISSN–2536–0027

التعلم، باستخدام طرق مختلفة لتدريس الحقائق العلمية بما في ذلك الرحلات الميدانية، والبدء من تجارب الطلاب لزيادة دورهم الفعال في تطوير التفكير العلمي. من ناحية أخرى، هناك بعض العمليات التي تعيق تطور التفكير العلمي: عدم تسامح المعلمين مع آراء الطلاب المتباينة؛ عدم تسامح أولياء الأمور والمعلمين تجاه أسئلة الطلاب بتجاهلهم وتقديم إجابات غير كافية ؛ توقع أن يتبع الأطفال طلبات البالغين ذوي الطاعة العمياء ودون مناقشة هذه الطلبات التي تحد من قدرتهم على التفكير؛ عناصر الاختبار التقليدية المعدة للحصول على إجابة واحدة صحيحة ؛ تزويد الطلاب بالأفكار والملاحظات والحلول التي يمكنهم الحصول عليها بأنفسهم ؛ عدم تشجيع الطلاب على استخدام الملاحظة الدقيقة أو التفكير النقدي؛ وطريقة تعليم المعلمين في الكليات والجامعات مما يجعلهم يهجرون أو يتجاهلون منهج التفكير العلمي في تدريسهم.

درست (Acar، ٢٠١٤) كيفية تأثير المفاهيم العلمية على التفكير العلمي لمعلمي ما قبل الخدمة. أظهرت النتائج وجود فروق في الاستدلال العلمي والمعرفة الظرفية والتحصيل بين المجموعتين في بداية التدريس. ساعد التعليم القائم على الاستفسار الموجه القائم على الجدل هذه المجموعات على تقليل فجوات المعرفة والإنجاز، لكن فجوة التفكير العلمي كانت موجودة بعد التعليمات.

١.٢ تعريف التّفكير العلمي.

يعرف (سعادة، ٢٠١٥) التفكير العلمي بأنه: ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد على المنهج العلمي أو وجهات النظر العلمية مثل الواقعية والطبيعية والتجريبية والإيجابية.

ويعرّفه (نشواتي، ٢٠٠٣): هو نشاط معرفي يشير إلى العمليات الداخلية، مثل معالجة المعلومات وعمليات الترميز، ولا يمكن ملاحظته وقياسه بشكل مباشر، ولكن يمكن استنتاجه من السلوك الظاهر الذي ينبع من الأفراد عندما تشارك في حل مشكلة معينة.

يعرّف (الخليلي وزملاؤه، ٢٠٠٤) التفكير العلمي بأنه: نشاط عقلي منظم قائم على الأدلة والأدلة التي يستخدمها الشخص في التعامل مع المواقف المربكة والتحقيق في المشكلات بمنهج عقلي وواقعي سليم.

أما (زكريا، ٢٠٠٣) فيعرفه بأنه: هذا النوع من التفكير المنظم، والذي يمكننا استخدامه في شؤون حياتنا اليومية، أو في النشاط الذي نقوم به عندما نقوم بعملنا المهني المعتاد، أو في أعمالنا. العلاقات مع الناس ومع العالم من حولنا، وكل ما هو مطلوب في هذا التفكير هو أن يكون منظمًا، وأن يقوم على مجموعة من المبادئ التي نطبقها في كل لحظة دون الشعور بها بوعي، مثل مبدأ الاستحالة. لتأكيد شيء ما ونقيضه في نفس الوقت، والمبدأ القائل بأن كل حدث له سبب، أو أنه من المستحيل أن يحدث شيء من لا شيء شيء ما.

كما يعرّف (حبيب، ٢٠١٢) التفكير العلمي بأنه: عمليات عقلية منظمة وهادفة لمعالجة المشكلات التي تواجه الفرد للوصول إلى تفسيرات وتعميمات يمكن أن يستفيد منها في حالات أخرى.

كما يعرف (الخفاف، ٢٠١٠) التفكير العلمي بأنه: نشاط عقلي منظم يمارسه الفرد في معالجة المشكلات التي تواجهه ويعتمد على الحقائق ويتبع في أسلوبه الدقة والموضوعية في ملاحظة الحقائق وتسجيلها بدقة ويخلقها. ويبتكر حلولاً جديدة.

يعتبر الاستدلال العلمي ذا أهمية مركزية لأن ممارسة العلوم وتعلمها ينطويان على مجموعة واسعة من الممارسات العلمية والهندسية في بناء ادعاءات وحلول معرفية قائمة على الأدلة، مثل طرح الأسئلة وتحديد المشكلات، وتطوير النماذج واستخدامها، والتخطيط وإجراء التحقيقات، والتحليل وتفسير البيانات، وبناء التفسيرات، والمشاركة في الحجج التجريبية، والحصول على المعلومات وتقييمها ونقلها (National Research Council، ٢٠١٢). تستوعب هذه الممارسات العلمية عددًا من العمليات الأساسية

ISSN–2536–0027

والمهارات والقدرات (مثل الملاحظة والقياس والاستدلال والتنبؤ والتصنيف والتحكم في المتغيرات واللغة العلمية ونقد الحلول والتفسيرات واستخدام المنطق وما إلى ذلك) التي تعتبر مهمة بشكل خاص لاكتسابها يمكن أن تشجع العمليات والمهارات والقدرات الطلاب على المشاركة المستمرة في العديد من المجالات ومجالات التعلم (Ross، Lakin & Callaghan، ٢٠٠٤). علاوة على ذلك، يعد التفكير العلمي ضروريًا لإعداد الأفراد للحياة اليومية والمواطنة لمعالجة وحل المشكلات العلمية الاجتماعية التي تواجه مجتمعهم أو لنقد الحلول المقترحة (NRC، ٢٠١٢؛ Osborne، ٢٠١٣).

يؤثر التفكير العلمي بشكل إيجابي على تعلم الطلاب للعلوم (Coletta & Philips، ٢٠٠٥). على وجه التحديد، وجد (Chen & She، ٢٠١٥) أن طلاب الصف الخامس الذين لديهم دعم تفكير علمي واضح أظهروا فرضيات صحيحة وقابلة للاختبار وتفسيرات قائمة على الأدلة ومستويات من التفكير العلمي أكثر بشكل ملحوظ من الطلاب المقارنين الذين ليس لديهم مثل هذا الدعم المنطق العلمي. كما احتفظ طلاب مجموعتهم التجريبية أيضًا بقدر أكبر بكثير من قدراتهم على الإنجاز المفاهيمي والاستفسار مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.

وأشار (Abdul Aziz, ٢٠٠٧) إلى أن هناك مجموعة من العمليات والسمات التي تميز الاستدلال العلمي: التراكم، والتنظيم، والبحث عن الأسباب، والشمولية واليقين، والدقة، والتجريد. علاوة على ذلك، يحتاج التفكير العلمي الفعال إلى مهارات استنتاجية واستقرائية. على وجه التحديد، يجب أن يكون الأفراد على دراية بكيفية تقييم ما هو معروف أو معتقد حاليًا، وتطوير أسئلة قابلة للاختبار، واختبار الفرضيات، واستخلاص النتائج المناسبة من خلال تنسيق الأدلة التجريبية والنظرية (Morris, Croker, Masnick & Zimmerman, ٢٠١٢). يتطلب هذا التفكير أيضًا القدرة على الاهتمام بالمعلومات بشكل منهجي واستخلاص استنتاجات معقولة من الأنماط المرصودة. علاوة على ذلك، فإنه يتطلب القدرة على تقييم المنطق في كل مرحلة من العملية.

هناك عدد من الخبرات التعليمية التي تساعد في تطوير التفكير العلمي (Nashwan, ٢٠٠٥): أولاً، التحفيز - استخدام المحفزات أو الكلمات أو الأفعال لتوسيع الفرص والموارد المتاحة للطالب في عملية التعلم، والتي تشجع أيضًا وتعزز إبداع؛ ثانيًا، الاستكشاف - اتخاذ القرارات والإجراءات للوصول إلى معرفة جديدة؛ وثالثًا، التخطيط - وضع خطة وتنفيذ خطواتها لتطوير معرفة جديدة. (An-Nimer, ٢٠٠٣) وصف العمليات التي تشجع أو تعيق استخدام الطلاب للتفكير العلمي. تشمل العمليات التي تشجع على استخدام الاستدلال العلمي حث الطلاب على البحث عن المعلومات العلمية خارج الكتب المدرسية، والتركيز على التفكير العلمي ومهارات حل المشكلات، والابتعاد عن التلقين، ومطالبة الطلاب بشرح وطرح الاستفسارات والأسئلة العلمية بوضوح، مع مراعاة الجودة بدلاً من الكمية. في عملية التدريس / التعلم، باستخدام طرق مختلفة لتدريس الحقائق العلمية بما في ذلك الرحلات الميدانية، والبدء من تجارب الطلاب لزيادة دورهم الفعال في تطوير التفكير العلمي. من ناحية أخرى، هناك بعض العمليات التي تعيق تطور التفكير العلمي: عدم تسامح المعلمين مع آراء الطلاب المتباينة؛ عدم تسامح أولياء الأمور والمعلمين تجاه أسئلة الطلاب بتجاهلهم وتقديم إجابات غير كافية ؛ توقع أن يتبع الأطفال طلبات البالغين ذوي الطاعة العمياء ودون مناقشة هذه الطلبات التي تحد من قدرتهم على التفكير؛ عناصر الاختبار التقليدية المعدة للحصول على إجابة واحدة صحيحة ؛ تزويد الطلاب بالأفكار والملاحظات والحلول التي يمكنهم الحصول عليها بأنفسهم ؛ عدم تشجيع الطلاب على استخدام الملاحظة الدقيقة أو التفكير النقدي؛ وطريقة تعليم المعلمين في الكليات والجامعات مما يجعلهم يهجرون أو يتجاهلون منهج التفكير العلمي في تدريسهم.

ISSN–2536–0027

درست (Acar، ٢٠١٤) كيفية تأثير المفاهيم العلمية على التفكير العلمي لمعلمي ما قبل الخدمة. أظهرت النتائج وجود فروق في الاستدلال العلمي والمعرفة الظرفية والتحصيل بين المجموعتين في بداية التدريس. ساعد التعليم القائم على الاستفسار الموجه القائم على الجدل هذه المجموعات على تقليل فجوات المعرفة والإنجاز، لكن فجوة التفكير العلمي كانت موجودة بعد التعليمات.

المنهجية وإجراء الدراسة

تمهيد.

سنطبق عددًا من الاستراتيجيات في هذا الفصل بهدف تعزيز العمل الميداني وإنجاز الدراسة العملية. كما سيتم التأكيد على أهمية تحقيق الفرضية المقترحة. إلى جانب ذكر مجتمع الدراسة المحدد، ستتم مناقشة الأدوات والإجراءات والمنهجية المستخدمة. للوصول إلى الاستنتاجات النهائية للدراسة الميدانية، سيتم فحص التقنيات المستخدمة لتحليل الاستبيانات.

١.٣ منهج الدراسة

تتميز منهجية البحث العلمي بمجموعة من القواعد والإجراءات التي يجب اتباعها. يعمل العلماء على معالجة المشكلات التي يدرسونها بطريقة منهجية، حيث يستكشفون منهجيات تقنية جديدة، بالإضافة إلى استخدام الملاحظة والاستدلال والتحليل، بهدف الوصول إلى نتائج محددة.

لقد أولت الحضارات المتقدمة علميًا اهتمامًا بالغًا لمنهجية البحث العلمي، إذ اعتبرتها أساسية في التنمية في جميع جوانب الحياة ومجالاتها. تعمل هذه الدول المتقدمة على إجراء أبحاث علمية منذ عقود، وتسعى جاهدة لتدريسها في كلياتها وجامعاتها. يُعد الهدف الأسمى لهذه الجهود هو تطوير المعرفة الصناعية والزراعية والاقتصادية والتربوية والثقافية الحالية.

نظرًا لاعتمادنا على التقنية الكمية، فقد استخدمنا الإستراتيجية الوصفية التحليلية في هذا البحث لأنها الأداة الأكثر فاعلية لاختبار فرضيات الدراسة. باستخدام هذه الطريقة، يمكننا تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة والتوصل إلى استنتاجات تنطبق على مجتمع الدراسة بأكمله.

٢.٣ مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المدرسين في عدّة مدارس، والبالغ عددهم ١٦٠ مدرسا.

٣.٣ عينة الدراسة

ولأن سمات أفراد العينة تتطابق مع سمات مجتمع الدراسة، فإن عينة البحث تمثلها على أنها تمثيل واقعي ودقيق لأنها مأخوذة من تلك المجموعة. يتم اختيار العينة بطريقة منهجية وعلمية بحيث يمكن للباحث أن يعمم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة الكامل ويحصل منه على أكبر تمثيل ممكن للمجتمع.

تتألف عينة الدراسة من ٦٠٠ طالبا من طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة في محافظة القادسية، بالإضافة الى ١٦٠ مدرس بالاعتماد على العينة المقصودة البسيطة.

٤.٣ أدوات الدّراسة

لتحقيق أهداف البحث والتحقق من صحة الفرضيات المتقدمة، تم استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات في هذه الدراسة. لفهم موقفه الفكري تجاه المتغيرات التي تم البحث عنها، تم إنشاء استبيان للشخص الذي يتكون من عينة الدراسة. سمح استخدام الاستطلاع عبر الإنترنت بالتوزيع السريع وجمع البيانات. بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل المعلومات والبيانات التي تم جمعها من ردود عينة الدراسة باستخدام برنامج SPSS ٢١. فيما يلي بعض أدوات الدراسة:

ISSN–2536–0027

- يعد الاستبيان أحد الأساليب الأساسية لجمع المعلومات والبيانات من المشاركين المقصودين. يتضمن الاستبيان استفسارات وتعبيرات تستهدف المستفتي للتأكد من خصائصه الاجتماعية والديموغرافية. من أجل مساعدة الفرد على الاستجابة لفرضيات الدراسة، فإنه يتضمن أيضًا أسئلة وعبارات موجهة إليهم. يتم وضع الأسئلة بطريقة ودودة ومباشرة تشجع على المشاركة وتمكن المشاركين من إيصال أفكارهم ومشاعرهم ومواقفهم، وتساعد المشاركين على التوصل إلى استنتاجات تتوافق مع تجاربهم.
- أحد الأدوات المستخدمة لفحص المعلومات والبيانات التي تم جمعها من الاستبيان هو تطبيق SPSS. بمساعدة البرنامج، من الممكن تحليل البيانات إحصائيًا واستخلاص استنتاجات حول الظاهرة قيد البحث. يتم تحسين فهم الروابط والأنماط والاستنتاجات المستخلصة من البيانات باستخدام البرنامج.
- أخرى: ربما تكون الدراسة قد استخدمت أدوات إضافية، مثل الملاحظات الميدانية، أو مجموعات التركيز، أو المقابلات الفردية. تُستخدم هذه الأدوات لتحسين جودة البيانات وعمقها وفهم الباحث للموضوع قيد البحث.

تم إعطاء عينة الدراسة حق الوصول إلى الاستبيان الإلكتروني الذي تم استخدامه في هذا التحقيق. كان هناك ثلاثة أقسام للاستبيان:

- يحتوي الجزء الأول على بيان تم إرساله إلى المستجيبين للاستبيان يوضح طبيعة الدراسة وأهميتها والغرض منها. يتضمن إرشادات حول كيفية اختيار الاستجابة المناسبة للتأكيدات المقدمة.
- يتم تضمين الاستفسارات الشخصية حول السمات الديموغرافية للمستجيبين في القسم الثاني. الغرض من هذا الجزء هو تجميع بيانات حول السمات الفردية للشخص.
- يحتوي القسم الثالث على جداول بكلمات مرتبطة بمتغيرات الدراسة. تسعى هذه الجداول إلى استنباط ردود من المشاركين فيما يتعلق بعوامل وفرضيات الدراسة.

يتم تسهيل عملية الرد على المشاركين ويتم ترتيب جمع البيانات بطريقة منهجية ومنظمة عن طريق تقسيم الاستبيان إلى أقسام مختلفة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تحليل متغيرات الدراسة

المتغيرات الوصفية لمتغيّرات الدّراسة.

الجنس

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

جدول ١ نسب عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس

		العدد	N%
الجنس	ذكر	١٠٨	%٦٧.٥
	انثى	٥٢	%٣٢.٥

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

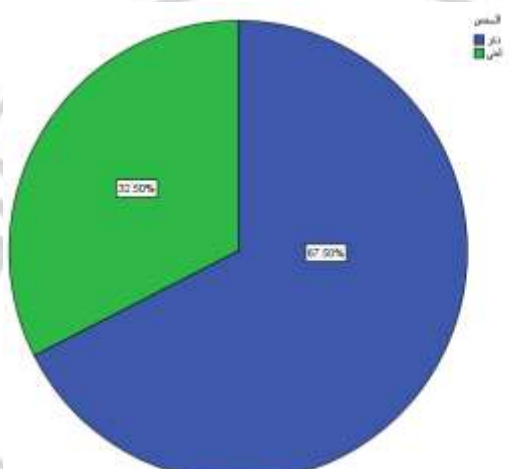

رسم توضيحي ١ التوزع بحسب الجنس

تحليل:

تم تحليل بيانات الجدول المقدم والذي يعرض عدد الحالات المطابقة لكل جنس ونسبة النسبة المئوية لكل جنس. وفقًا للتحليل، يتكون ٦٧.٥٪ من العينة من الذكور (١٠٨ حالة)، بينما يمثل الإناث ٣٢.٥٪ من العينة (٥٢ حالة).

استنتاج:

من التحليل يتضح أن العينة المدروسة تتكون بنسبة ٦٧.٥٪ من الذكور وبنسبة ٣٢.٥٪ من الإناث. يمكن استنتاج أن هناك تفوقًا للذكور في العينة المدروسة بالمقارنة مع الإناث، حيث يتمثل النسبة الأكبر في الذكور والنسبة الأصغر في الإناث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الفئة العمرية

جدول ٢ توزّع عيّنة الدّراسة حسب الفئة العمرية

		العدد	N%
العمر	٢١-٢٥	٨	٥.٠٪
	٢٦-٣٠	٤٤	٢٧.٥٪
	٣١-٣٥	٣٢	٢٠.٠٪
	٣٦-٤٠	٣٩	٢٤.٤٪
	٤١-٤٥	١٨	١١.٣٪
	٤٦-٥٠	١٩	١١.٩٪
	فوق ٥٠ سنة	٠	٠.٠٪

مصدر الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

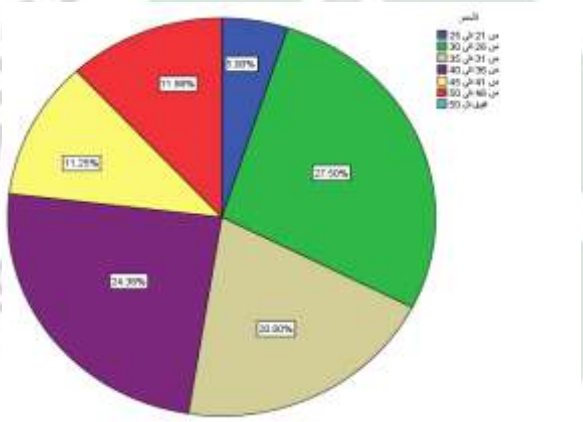

رسم توضيحي ٢ التوزع بحسب الفئة العمرية

تحليل:

تم تحليل بيانات الجدول المقدم الذي يعرض عدد الحالات لكل فئة عمرية ونسبة النسبة المئوية لكل فئة. وفقًا للتحليل، يتوزع الأفراد في العينة كما يلي:

- ٥.٠٪ من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين ٢١ و٢٥ عامًا (٨ حالات).
- ٢٧.٥٪ من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين ٢٦ و٣٠ عامًا (٤٤ حالة).
- ٢٠.٠٪ من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين ٣١ و٣٥ عامًا (٣٢ حالة).
- ٢٤.٤٪ من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين ٣٦ و٤٠ عامًا (٣٩ حالة).
- ١١.٣٪ من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين ٤١ و٤٥ عامًا (١٨ حالة).
- ١١.٩٪ من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين ٤٦ و٥٠ عامًا (١٩ حالة).
- لا يوجد أفراد في العينة بعمر فوق ٥٠ سنة.

ISSN–2536–0027

استنتاج:

من التحليل يتضح أن العينة المدروسة تتراوح أعمار أفرادها بين ٢١ و٥٠ عامًا، وتوجد توزيعات مختلفة للأعمار. يلاحظ أن الفئة العمرية الأكبر هي من ٢٦ إلى ٣٠ عامًا بنسبة ٢٧.٥٪، بينما الفئات الأخرى تتراوح نسبتها بين ٥.٠٪ و٢٤.٤٪. يلاحظ أيضًا أنه لا يوجد أفراد في العينة بعمر فوق ٥٠ سنة، مما يشير إلى تحديد نطاق العينة في الأعمار الشابة والمتوسطة فقط.

٥.١ مناقشة النتائج

تثير موضوعية استخدام الألواح الذكية وتأثيرها على تحصيل الطلاب في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي الكثير من الاهتمام والنقاش في الوقت الحاضر. يعد استخدام الألواح الذكية في التعليم وسيلة حديثة تهدف إلى تحسين تجربة التعلم وتعزيز فهم الطلاب للمواضيع العلمية.

أحد الأثر الرئيسية لاستخدام الألواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم هو توفير تجربة تعليمية متفاعلة وشيقة. من خلال استخدام التقنية الحديثة والتفاعلية مثل الألواح الذكية، يمكن للمعلمين تقديم المعلومات بطرق مبتكرة وتشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في عمليات التعلم. تتيح الألواح الذكية أيضًا إمكانية تفاعل الطلاب مع المحتوى بطرق متعددة، مثل التحرير والرسم والتظليل والتحليل. هذا يعزز الاستيعاب والتفكير العلمي للطلاب ويساهم في تعميق فهمهم للمفاهيم العلمية.

بالإضافة إلى ذلك، تساعد الألواح الذكية في توفير وصول سهل ومناسب للمواد التعليمية والمصادر الإلكترونية. يمكن للطلاب الوصول إلى محتوى تعليمي غني ومتنوع من خلال الألواح الذكية، مما يعزز استقصاءهم العلمي وتنمية مهارات البحث والتحليل. يمكن أن تكون الألواح الذكية أيضًا مرجعًا مرئيًا مفيدًا للطلاب، حيث يمكنهم مشاهدة الصور والرسومات والفيديوهات التوضيحية التي توضح المفاهيم العلمية بشكل أفضل من المنهج التقليدي.

علاوة على ذلك، تعزز الألواح الذكية تفاعل الطلاب وتعاونهم في عملية التعلم. يمكن للمعلمين استخدام الألواح الذكية كأدوات للتعاون والتفاعل الجماعي، حيث يمكن للطلاب المشاركة في المناقشات والنقاشات والأنشطة الجماعية. يساهم هذا في تنمية مهارات التواصل والتعاون بين الطلاب ويعزز بناء المعرفة بطرق مبتكرة. على الرغم من جميع الفوائد المحتملة للاستخدام الذكي للألواح في تعليم العلوم، يجب أن نأخذ في الاعتبار أيضًا بعض التحديات المحتملة. قد يتطلب التحول إلى استخدام الألواح الذكية تدريبًا وتطويرًا للمعلمين لضمان استخدامها بشكل فعال ومناسب. قد يكون هناك أيضًا قلق من الاعتماد الزائد على التكنولوجيا وتأثيرها على تراجع القدرة على التفكير النقدي والاعتماد على المصادر الإلكترونية فقط.

بشكل عام، يمكن القول إن استخدام الألواح الذكية يمكن أن يكون له أثر إيجابي على تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي، بشرط استخدامها بشكل مناسب ومتوازن مع الأساليب التقليدية للتعليم. يجب على المعلمين أن يتبنوا استراتيجيات فعالة لتحقيق أقصى استفادة من الألواح الذكية وتعزيز التفاعل والتشاركية في العملية التعليمية.

ناقشت الدراسة الحالية أثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي، وتم تقسيمها الى اطار منهجي وإطار نظري وتناولت الأهمية والأهداف إضافة الى الإشكالية التي تم طرحها والإجابة عليها والأدوات المستخدمة وهي عبارة عن استمارة مغلقة من الموظفين العاملين في عدّة مدارس، والبالغ عددهم ١٦٠ موظفا، بالإعتماد على العينة القصدية.

وتناول الإطار النظري عرض عام لتكنولجيا التعليم وفوائدها إضافة الى مفهوم الألواح الذكية وتأثيرها على تحفيز الطلاب.

ISSN-2536-0027

وتطرقت الدراسة الى مجموعة من الأهداف منها التحقق من اثر استخدام الالواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط لمادة العلوم اضافة الى التعرف على الأساليب المتبعة والمستخدمة في عملية التعلم ومدى فعاليتها في تنمية التفكير العلمي بتطبيقها على العينة التجريبية.عرضت الدّراسة إجراء تحليل للعينة وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية ثم قامت بتحليل المتغيرات المرتبطة بها وقد طبقت استبيان لقياس نسبة ارتباط المتغيّرات التابعة إضافة الى دراسة النتائج.

ويمكن تفسير النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي تطرقت الى موضوع الدراسة وألقت الضوء أهمية استخدام الألواح الذكية في التعليم وقد أظهرت أن هناك إرتباطاً مع العديد منها، كدراسة (أبو نحلة، ٢٠١٨) والتي توصلت الى وجود فروقات كبيرة لصالح المجموعة التجريبية، وفي دراسة (الدجاني، ٢٠١٨)، التي تناولت اللوح التفاعلي من خلال تاريخه وإيجابياته وسلبياته، ومدى انعكاس استخدامه على أداء المعلمين من جهة وعلى المعرفة وأداء الطلاب من جهة أخرى، فقد ارتبطت بدراستنا من حيث أهمية اللوح التفاعلي يزيد من قدرة الطلاب على حفظ وتذكر المعلومات وزيادة التفكير العلمي، وفي دراسة (العنزي، ٢٠٢٠) والتي تناولت أثر استخدام السبورة التفاعلية في تحسين مهارة الكتابة لدى طلبة صعوبات التعلم واتجاهاتهم نحوها فقد ارتبطت نتائجها مع دراستنا من خلال أهمية الألواح الذكية لفي التحصيل العلمي، وبالنسبة للدراسات الأجنبية التي تناولتها الدراسة الحالية فقد تشابهت من خلال النتائج.

وللإجابة عن السؤال الإشكالي الرئيسي قدمت الدراسة مجموعة من الفرضيات كانت الدراسة الميدانية محكاً لاختبارها حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وفقاً لما يلي:

- الفرضية الرئيسية: يؤثر استخدام الألواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي.

الفرضيات الفرعية.

- قد يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
- قد يوجد اختلاف في متوسط درجات مهارات التفكير العلمي لمتعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
- تنعكس صعوبات استخدام اللوح الذكي عند المعلمين على صعوبة إدراك المفاهيم العلمية لدى المتعلمين.

وتمّ عرض مراحل التّنفيذ وخطّة العمل التي تمّ اعتمادها في هذه الدّراسة، إضافة الى تحليل الاستبيان المعتمد، والوقوف على أبرز هذه النّتائج بالإجابة على أسئلة الدراسة. فمن خلال الجداول الخاص بفرضيات الدراسة وبعد تحليل المتغيرات المطروحة وفق معامل الإرتباط سيبرمان ومعامل Anova تبين أن كافة الفرضيات قد تحققت.

وبالعودة الى متغيرات الدراسة التي تعد من أبرز سمات البحث فقد قمنا بتحليل الأثر يؤثر استخدام الألواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي وذلك بالاعتماد على معامل الارتباط سبيرمان الذي يحلل ارتباط الرتب (رتب القيم الأصلية وليس القيم) ويتعامل مع البيانات الرقمية وغير الرقمية وهو ضمن الإحصاءات غير المعلمية ذات التوزيع الحر وقيمته موجبة أقل أو تساوي الواحد الصحيح وتحسب قيمته من الصيغة الرياضية وقد تبين من خلال النتائج بأن معامل الإرتباط عال جدا وهذه النتيجة تؤكد تحقيق الهدف الأساسي للدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢.٥ الخاتمة والتوصيات

باختصار، يمكن القول إن استخدام الألواح الذكية في تعليم طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم يمكن أن يكون له أثر إيجابي على تحصيلهم الأكاديمي وتنمية تفكيرهم العلمي. توفر الألواح الذكية تجربة تعليمية متفاعلة وشيقة، وتعزز الفهم والتفكير العلمي للطلاب، كما تساعد في توفير وصول سهل للمواد التعليمية والمصادر الإلكترونية. بالإضافة إلى ذلك، تعزز الألواح الذكية التعاون والتفاعل بين الطلاب، وتطور مهارات التواصل والتعاون.

ومع ذلك، يجب أن يتم استخدام الألواح الذكية بشكل مناسب ومتوازن مع الأساليب التقليدية للتعليم، ويجب توفير التدريب والدعم اللازم للمعلمين لضمان استخدامها بفاعلية. من خلال الاستفادة الجيدة من الألواح الذكية، يمكن تعزيز تحصيل الطلاب وتطوير قدراتهم العلمية، كما يمكن أن يكون لاستخدام الألواح الذكية في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم العلمي عدة تأثيرات إيجابية أخرى. على سبيل المثال، يمكن للألواح الذكية أن تساهم في تحفيز الفضول العلمي لدى الطلاب وتشجيعهم على استكشاف المواضيع العلمية بشكل أعمق، يمكن أيضًا استخدام التقنية المتقدمة المتضمنة في الألواح الذكية، مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي، لتوفير تجارب تعليمية واقعية ومشوقة.

علاوة على ذلك، يمكن للألواح الذكية أن تسهم في تحسين ملاحظة وتقييم التقدم الأكاديمي للطلاب. من خلال تتبع تفاعلات الطلاب ومشاركتهم على الألواح الذكية، يمكن للمعلمين تقديم ردود فعل فورية وتوجيهات تعليمية ملائمة لتحسين فهم الطلاب وتعزيز تحصيلهم الأكاديمي.

وفي الختام، ينبغي أن نشير إلى أن الألواح الذكية ليست بديلاً كاملاً عن الأساليب التقليدية في التعليم. يجب أن يكون هناك توازن بين استخدام التكنولوجيا والتفاعل المباشر مع المعلم والزملاء. إذا تم تنظيم استخدام الألواح الذكية بشكل جيد ومع التركيز على تحقيق أهداف التعليم والتعلم، فإنها يمكن أن تكون أداة قوية في تعزيز تحصيل وتفكير الطلاب في مادة العلوم وتطوير قدراتهم العلمية.

ومن خلال ما سبق لا بد من التوصيات التالية:

- توفير التدريب والدعم للمعلمين: يجب تزويد المعلمين بفرص التدريب على استخدام الألواح الذكية وتطبيقها في التعليم. ينبغي أن يتعرف المعلمون على المزايا والتحديات المرتبطة بالتكنولوجيا وكيفية استخدامها بشكل فعال لتحسين تجربة التعلم للطلاب.
- تخطيط الدروس المتكاملة: يجب أن يتم تصميم الدروس بطريقة تدمج بين استخدام الألواح الذكية والأساليب التقليدية للتعليم. يمكن استخدام الألواح الذكية لتقديم المحتوى التعليمي بطرق مبتكرة وتفاعلية، وفي الوقت نفسه يمكن للمعلمين تعزيز التفاعل والنقاش والتعاون بين الطلاب.
- توفير محتوى تعليمي ملائم: ينبغي توفير مصادر تعليمية ملائمة للاستخدام على الألواح الذكية. يمكن تطوير تطبيقات وموارد رقمية تفاعلية تتناسب مع منهج العلوم وتحقق الأهداف التعليمية المحددة للصف الأول المتوسط.
- تشجيع التفاعل والتعاون: يمكن استخدام الألواح الذكية لتعزيز التفاعل والتعاون بين الطلاب. يجب تصميم الأنشطة والمشاريع التي تشجع الطلاب على المشاركة والتفاعل والتعاون فيما بينهم في سياق استخدام الألواح الذكية.
- متابعة التقدم والتقييم الفعال: ينبغي استخدام الألواح الذكية لمراقبة تقدم الطلاب وتقييم أدائهم. يمكن للمعلمين توفير ردود فعل فورية وتوجيهات تعليمية لتعزيز فهم الطلاب وتحسين أدائهم الأكاديمي.

ISSN–2536–0027

– توازن بين التكنولوجيا والتفاعل المباشر: يجب أن يتم الحفاظ على توازن بين استخدام الألواح الذكية والتفاعل المباشر مع المعلم والزملاء. يمكن استخدام الألواح الذكية كأداة إضافية لتعزيز التعلم التفاعلي وتوسيع خبرات الطلاب، ولكن يجب ألا يستبدلوا الوسائل التقليدية بشكل كامل.

المصادر والمراجع.

المصادر العربية

– أبو السعود، هاني إسماعيل،٢٠٠٩، برنامج تقني قائم على أسلوب المحاكاة لتنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة في منهاج العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة.
– الحربي، عبيد بن مزعل عبيد،٢٠١٠، فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في الرياضيات. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
– حلي المليحي، علم النفس المعرفي، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٤
– الحيلة، محمد محمود،٢٠٠٩، تصميم نتاج والوسائل التعليمية. ط٤ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
– رابح مدقن ونعيمة لعور، التوجيه بالرغبة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلميذ سنة الأولى ثانوي، شهادة مكملة لنيل درجة الماجستير دراسة ميدانية بثانوية المصالحة، ٢٠١٤
رشيد اورسلان: التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، ط ٢، قصر الكتاب- الجزائر، ٢٠٠٠، ص ٥٦.

المصادر الأجنبية

- Acar, O. (٢٠١٤). Scientific reasoning, conceptual knowledge, & achievement differences between prospective science teachers having a consistent misconception and those having a scientific conception in an argumentation-based guided inquiry course. Learning and Individual Differences, ٣٠, ١٤٨–١٥٤. doi:١٠. ١٠١٦/j.lindif.٢٠١٣.١٢.٠٠٢.
- Allen, A. (٢٠١٠). Interactive Whiteboard Evaluation. Information Technology in Education Journal
– An-Nimer, M. (٢٠٠٣). At-tafkir Al-ilmi wa At-tafkir An-naqdi in Bothoth Al-Khidma Al-ijtimaiyya [Scientific reasoning and critical thinking in the field of social serv

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات

المشرف د. غسان خالد
الباحث علي حسين شعير
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحاليّة التعرّف إلى أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي، وأعدّ أدوات الدراسة المكوّنة من اختبار البعد المعرفي، والخطط الدراسية وفق الوسائط المتعددة، وطبّق المنهج التجريبي والأدوات على عيّنة الدراسة المكوّة من (٦٠) متعلّماً ومتعلمةً من متعلمي الصف (الأول متوسط)، ومن أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

١. وجود مستوى مرتفع في اختبار البعد المعرفي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى عيّنة الدراسة.
٢. وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية(التي تم تدريسها بالوسائط المتعددة) والمجموعة الضابطة (التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية) في اختبار البعد المعرفي المباشر(القياس البعدي)؛ وذلك الفرق لصالح المجموعة التجريبية.
٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة المجموعة التجريبية(التي تم تدريسها بالوسائط المتعددة) في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات في القياسين القبلي والبعدي المباشر، لصالح القياس البعدي المباشر.
٤. لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين بين متوسطات درجة طلبة المجموعة التجريبية(التي تم تدريسها بالوسائط المتعددة) في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات تعود لمتغير الجنس(ذكور- إناث).

Abstract

The current study aimed to identify the effect of using multimedia on the development of the cognitive dimension of the first intermediate grade learners in the social subject. The sample of the study consisting of (١٤٠) learners from the (first intermediate) grade, and the most prominent results of the study are the following:

-There is a high level in the test of the cognitive dimension in the subject of social studies among the study sample.

-There is a statistically significant difference between the mean scores of the students of the experimental group (which was taught using multimedia) and the control group (which was taught in the traditional way)

ISSN–2536–0027

in the direct cognitive dimension test (post-measurement); This difference is in favor of the experimental group

-There are statistically significant differences between the mean scores of the students of the experimental group (which were taught using multimedia) in the development of the cognitive dimension of first-grade middle school learners in the social subject in the direct pre- and post-measurements, in favor of the direct post-measurement.

-There is no statistically significant difference between the mean scores of the students of the experimental group (which were taught using multimedia) in the development of the cognitive dimension of first-grade intermediate learners in the social subject due to the gender variable (male-female)

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر هذه الأيام أضحت تكنولوجيا التعليم قسمًا أساسيًا من النّظام التّدريسي الشامل، ولعل التحديات التي يشهدها التعليم هذه الأيام والتغيير الذي طرأ على كلّ جوانب الحياة تحتم على المؤسسات التربوية أن تسعى إلى استخدام إمكانات التكنولوجيا الجديدة ومستجداتها لتحقق أهدافها التربوية ، وتعد الوسائط الكثيرة من أوضح المستحدثات التي أطلقتها التكنولوجيا الجديدة في القرن الحادي والعشرين فنشوء هذه الآليّات المتطورة فرض الكثير من المتغيرات في النواحي المعرفية والعملية واكتسبت أهمية تتزايد بشكل متصاعد حيث ساهمت في تقدّم العملية التّدريسيّة وأنتجت جوانب إيجابية في العمليّة التّدريسيّة التّعلّميّة، من خلال التصميم والتطبيق والتقويم وإتباع أساليب متطورة لتحقيق الأهداف التّدريسيّة الموضوعية ، لهذا السبب أضحى تطبيق التكنولوجيا المتطورة في التّدريس أمراً في منتهى الأهمية، كونه يدفع نحو مستقبل زاهر ، لذلك من الضرورة بمكان أن تقوم المنشآت التّدريسيّة وخصوصًا المدارس بتغيير الأساليب التقليدية التي تعتمد على الإلقاء وتستبدلها بأساليب حديثة والتي تعد الوسائط المتنوّعة من أبرزها وهي من التوجهات المهمة التي تنسجم مع العقل البشري . (عودة ،٢٠١٦، ص٢).

وعلى معلم الدراسات الاجتماعية الاهتمام بنقل المعارف التي تتعلق بالدراسات الاجتماعية عبر الوسائط المتعددة للتّلاميذ في المدارس خاصة أن المتتبع لتدريس المواد الاجتماعية يلاحظ سيطرة الطرائق والأساليب التقليدية ما تزال محور تركيز المرتكز على الحفظ والتلقين الأمر الذي يجعل الطلبة يركزون على الحفظ والتلقين والانصات السلبي ويبتعدون عن روح البحث والتفكير والتحليل والاستنتاج وتنمية المعارف عندهم (خوالدة ،٢٠١٥). لذلك يجب على المعلم عدم الاقتصار في تعليمه على التدريس بطريقة تعتمد وسيط واحد بل استعمال عدة وسائط في إيصال المعلومات في تدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية المطروحة والأفكار المنوي إكسابها للطلبة، ويأتي دور الأستاذ في استعمال الطرق المتنوّعة بغية رفع المستوى التحصيلي وإكسابهم قدرات التفكير المناسبة وتوظيف هذه المعارف والمعلومات بشكل واقعي في حياة المتعلمين وتنمية المعارف لديهم، وحيث أن الدراسات الاجتماعية تهتم بدراسة الإنسان

ISSN-2536-0027

وعلاقته بالبيئة المحيطة به وتأثيره فيها وتأثره بها. والتضاريس من أشكال سطح الأرض المختلفة مثل الجبال والهضاب والسهول والوديان والبحار والمحيطات وتعتبر الأبحاث الاجتماعية من أكثر ميادين المنهج الدراسي حداثة ولكنها تعتبر في الوقت ذاته من أكثرها غموضاً لدى الكثير من الناس ، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم الفهم الواضح لمضامينها ويتزايد اهتمام الباحثون والعلماء لتطوير المعرفة في ميادين التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجيا ، حيث تعتبر الدراسات الاجتماعية الجزء من العلوم الاجتماعية الذي يستخدم في المدارس لأغراض تدريسها في ميادين من المعرفة وتتعامل مع السلوك الاجتماعي للإنسان والمؤسسات الاجتماعية وتتمثل في ثلاثة فروع هي التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجيا ، بحيث تتكامل المعلومات والخبرات التي تهتم بالعلاقات البشرية من أجل تحقيق تربية المواطنة.

كما تركز الدراسات الاجتماعية على التركيب والتحليل، واتخاذ القرارات التي تعين النشء في المدارس على فهم المشكلات الرئيسية في الحياة وتزوديهم بالحقائق والمبادئ الهامة وتكسب الطلاب في المدارس المهارة في إصدار القرارات و**يتضح مما سبق** أن مفهوم الدراسات الاجتماعية شامل ومحدد ويستخدم في التّدريس المدرسي ليشير إلى ميدان المعرفة الذي تقع على عليه مسئولية تزويد التّلاميذ المهارة في فهم العلاقات البشرية، وهذا يعني أن هذا المجال يختص بدراسة الإنسان وعلاقته ببيئته وغيره من الآخرين في البيئات الأخرى.

وانطلاقاً من تلك النظرة نشير إلى أن برامج الوسائل المتنوّعة بما تحتوي من مؤثرات مختلفة يمكنها من تقديم المفاهيم الاجتماعية للطلبة في المدارس بأسلوب جذاب ومشوق تجذب انتباه المتعلمين في المدارس. وتعمل على تطوير قدرات المتعلمين وتطوير البعد المعرفي لديهم في بيئة تعليمية تعلمية أقرب ما تكون للحقيقة، كما أوضح (العربي،٢٠١٦)، ولا يخفى على أحد كيف تؤثّر التكنولوجيا في الحياة المعاصرة على الاقتصاد والسياسة وفهم التاريخ والجغرافيا حيث يكمن المبرر المباشر في التأثير الرئيسي للوسائط المتعددة في مجال تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية والاشتغال على تحسين تعلمها وتطوير البعد المعرفي لها والسعي لزيادة التحصيل الدراسي عند التّلاميذ وإتقانهم لأغلب المهارات وتحقيق الأهداف التربوية الأمر الذي يتطلب مواكبة هذه التطورات بشكل عملي وتطبيقي واستثمارها بالشكل الأمثل في المدارس خاصة في ظلّ ما تحتويه هذه الوسائط في حال دمجها في تعليم مفاهيم الدراسات الاجتماعية لأخذ أحسن النتائج (بصبوص،٢٠١٦)، وخاصة أنّها تضع الدّارس تحت مظلة مناخ تعليمي توفر له شكل متكامل من مصادر متعددة لتكوين نسق نظامي تفاعلي واحد يساعد الطلبة في تحقيق أهداف واضحة سبق وضعها وتحديدها الأمر الذي يدفع نحو تحقيقها بدرجة عالية من الكفاءة من جراء التفاعل المباشر للمتعلم بينه وبينها والتي تؤثر في رفع مهارات التعلم لدى الدّارسين وتدفعهم لتطوير البعد المعرفي لديهم بحسب ما أشار له.(Johari,٢٠١٥).

وفي ضوء ما يواجه الطالب هذه الأيام من العديد من التّحدّيات والمشاكل التي تعوق من تطوير البعد المعرفي والتعلم ذي المعنى لديه كانت الحاجة لإجراء دراسة في هذا المجال للتعرف على مدى إمكانية استعمال الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي عند دارسي الصف الاول المتوسط في مادة الاجتماعيات

أولاً- إشكالية الدراسة:

تثبت التوجهات التربوية الحديثة على قضية تربوية مفادها ضرورة تعليم التّلاميذ بالمدارس بطرائق تفاعلية فعّالة وتزويدهم بأدوات البحث العلمي كالملاحظة والتفكير والتحليل والاستنتاج والابتعاد عن التلقين لتنمية البعد المعرفي لديهم.

"ونظراً لأن استعمال التكنولوجيا في التّدريس أصبح أهميّة حتمية لتطوير الأنظمة التربوية التعليمية في ضوء المستجدات العصرية حيث أنها تراعي الاختلافات الفرديّة عبر تقديم المعارف المراد تعلمها بأكثر من استراتيجية تعليمية حسب قدرة الطالب على التعليم، وتوفر له كل ما يحتاجه من وسائل وأنشطة تعليمية، الأمر الذي قد يساعد على تنمية العديد من النواتج التّدريسيّة وخاصة في ظل اهتمام التّلاميذ في جميع المراحل لدراسية وتوجيههم نحو استخدامها، كما أشارت أميرة عزت عبد العزيز (٢٠١٨). ولتنمية البعد المعرفي لدى الطلبة أكد برونر (Bruner) على أهمية أن يمتلك التّلاميذ مفاهيم علمية صحيحة لتساعدهم في فهم المادة العلمية التي يدرسونها وتنقلهم من معرفة بدائية إلى معرفة صحيحة ومتطورة.(طيار،٢٠١٦) وتعتبر الدراسات الاجتماعية من الموضوعات الهامّة للتّلاميذ والتي يتم تعليمها في المدارس كونها ترتبط بحياة الطالب وتمس واقعه بشكل عملي، ففي الجغرافيا تتم دراسة الأرض وأبعادها والأقاليم والغابات والمناخات، وتوزع السكان والمناخ والأقاليم، وفي التاريخ دراسة الإمبراطوريات ومواقع الأقاليم والمعارك التاريخية ومسقط الأنبياء والرسل والقادة والعظماء والمدن والحملات والفتوحات عبر التاريخ، وتمس التربية الوطنية حياة الطالب ومجتمعه، وهذا يتطلب تقديم هذه المعلومات بأسلوب جذاب وواضح بأكثر من وسيط إلا أن العديد من الدراسات والبحوث كشفت أن تعلم هذه المفاهيم يقتصر على أسلوب الإلقاء أو الطريقة المعتادة في تدريس هذه المفاهيم والتي تركز على حشو أذهان المتعلمين دون فهم معناها وإدراك العلاقات بينها ومنها دراسات (Golledge & Marsh & Battersby, ٢٠٠٨) ودراسة أبو حمادة (٢٠١٣) ودراسة (السنيطر،٢٠١٤) ودراسة (الفرماوي،٢٠٢١).

وفي هذا السياق تؤكد (الفرماوي،٢٠١٢١) على ضرورة أن يتم تدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية من خلال الوسائط المتعددة، وأوضح (جبر ،٢٠١٠) أن هذه الأبحاث تسعى لتطوير التفكير ومهارات التفكير البصري فمن المهم تقديم مفاهيمها بأسلوب تعدد الوسائل التي تجمع الصوت والصورة والحركة والتّنقل والأساليب الجذابة للمتعلمين وأشارت (القحطاني،١٤٤٢ه) إلى أن تعلم وتعليم الاجتماعيات منذ مطلع القرن الحادي والعشرين شهد توجهات عديدة للتطوير منها مؤشرات توظيف أساليب واستراتيجيات تدريسية معاصرة تركز على المتعلم من جانب وتقوم بتنمية مهاراته بطرائقه المتنوّعة، وهذا ما يجعل استثمار الوسائط المتعددة في تدريس الاجتماعيات لتطوير البعد المعرفي عند التّلاميذ أمراً حيوياً، خاصة وأن تدريس الاجتماعيات وما يتعلق بمحتواها التعليمي وبأساليب تدريسها خاصة وفي ضوء ما يحتاج إليه المتعلم لفهم المراد من المحتوى العلمي وكيفية استخدام العقل وسيلة للحصول على فهم صحيح وسليم من الجانب النظري والعملي والتطبيقي للدراسات الاجتماعية، ولأنها تعتبر من الوسائل التي تستعمل في تعليم الطلبة باستخدام حواس مختلفة وآليات تعلم متباينة فإن ذلك يجعل لها أثراً في مساعدة الطالب على تنمية البعد المعرفي لديه. وفي سياق متصل أوضحت دراسة (الحربي،٢٠١٥)، أثر استعمال الوسائط المتعددة في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تطوير قدرات التفكير الناقد والاتجاه نحو المقرر لدى تلميذات الصف الأول المتوسط وقد تعمق إحساس الباحث في المشكلة قيامه بدراسة استكشافيّة من خلالها قام بمقابلة (٢٠) أستاذ وأستاذة في منطقة كركوك تبين له من سيطرة الطرائق الإلقائية على تدريس الدراسات الاجتماعية إذ يركز أكثر من (٧٥%) من المعلمين في هذا التخصص ، كما طبق الباحث بالتعاون مع

ISSN-2536-0027

استاذ المقرر اختباراً لقياس البعد المعرفي عند طلبة الصف الأول الإعدادي في إحدى مدارس كركوك فلاحظ أن متوسط الدرجات كان بحدود(٦٥%) وتراوحت أغلب الدرجات بين المتوسط والضعيف وفق أفضلها فوق الوسط وهذا يشير إلى وجود مشكلات تتعلق بالبعد المعرفي وفي التحصيل لديهم ، ويعلل الباحث ذلك بانخفاض دافعيتهم على التعلم بسبب الطرائق الإلقائية واعتماد المعلمين على أسلوب وطريقة واحدة هي الإلقاء وهذا يشير لضرورة تعليمهم بأكثر من طريقة .

ثانياً - فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: ليس هناك فرق بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية (التي تعلّمت بالوسائط المتعددة) والمجموعة الضابطة (التي تعلّمت بالأسلوب التقليدي) في اختبار البعد المعرفي القبلي.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية (التي تعلّمت بالوسائط المتعددة) والمجموعة الضابطة (التي تعلّمت بالشّكل التقليدي) في اختبار البعد المعرفي البعدي المباشر.

الفرضية الثالثة: ليس هناك فروق بين متوسطات نتائج طلبة المجموعة التجريبية (التي درست بالوسائط المتعددة) ومتعلمي المجموعة الضابطة تعود لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

ثالثا- أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي: إدراك أثر استخدام الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي لدى دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتما

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- **تمهيد:**

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته وفرضياته ومتغيراته المستقلة والتابعة يهتمُّ هذا الفصل بالجانب النظري للبحث حيث يتناول عرضاً تقديمياً مفصلاً للوسائط المتعددة مروراً بالتعريف بالبعد المعرفي، حتى نصل بعدها إلى عرض موجزٍ للدراسات الاجتماعية.

المبحث الأول

الوسائط المتعددة

مقدمة:

لم يعد استعمال التقنيات في التّعليم يتوقف على الوظائف الأساسية للكمبيوتر بل تعداها إلى ما وراء ذلك من الوظائف وأصبح يتكامل مع أشكال كثيرة ، فقد بدأ التّعليم بالحاسوب بإظهار نصوص مكتوبة على الشاشة تعرض مادة علمية على المتعلمين ، ثم تطور ذلك إلى اقتران تلك النصوص بالرسوم أو صور ثابتة، ومع ظهور وسائط تخزين عالية مثل اسطوانات الفيديو ، والأسطوانات المدمجة أمكن التدريس بالوسائط المتعددة بالاستعانة بالكمبيوتر، وبذلك بات من الممكن عرض المعلومات للمتعلمين باستخدام نصوص مكتوبة ورسوم ثابتة ومتحركة مع الصوت والألوان.

والتدريس بالوسائل المتنوّعة يعني تشغيل العديد من المكونات الأساسية وإضافية تتمثل في أجهزة حاسوب وبطاقات وتوصيلات وبرامج تشغيل وبرامج تطبيقية كي نتمكن من قراءة الأسطوانة المدمجة-CD ROMمسجل عليها مادة علمية بالوسائط المتعددة (نصوص ورسوم وصور وصوت .....) حيث يقوم جهاز تشغيلCD-ROM الملحق بالحاسوب بتشغيل الملف المخزن على الأسطوانة المدمجة، ويقوم كارت الفيديو بمعالجة الصور، وكارت الصوت بمعالجة الأصوات العادية والموسيقية، وتستخدم شاشة الحاسوب

ISSN-2536-0027

لعرض كل ذلك، والسماعات لإخراج الصوت، وبعض برامج تطبيقات التحكم في سرعة العرض ودرجة الوضوح ونوع الإجراءات التحكم (قنديل، ٢٠٠١:٢٠).

١- تاريخ ظهور الوسائط المتعددة:

لقد كان لظهور المدرسة التقدمية في التربية في أواخر القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين أثر كبير في تغيير العديد من الأفكار والمعتقدات والتعلم والتقويم، وكذا فيما يتعلق بتخطيط المنهج واتخاذ القرارات، وكان من شأن ظهور منهج النشاط أن برزت أهمية الخبرة المباشرة في التعلم والاستعانة بمدى واسع من الوسائل التعليمية في التَّعلُّم" (السيد، ١٤٢٣ ه، ٢٢٥).

"وكان يطلق على استخدام الأستاذ وسيلتين أو أكثر في الماضي مثل (صور ثابتة+ كتاب مدرسي) ، (صور متحركة + تسجيلات صوتية + نماذج) اسم الوسائل المتعددة أو الوسائط المتعددة " (سالم وسرايا ، ٢٠٠٣ م ، ٣٢١).

"وهذا هو واقع الوسائط المتعددة الضاربة في التاريخ البشري منذ عشرات ومئات القرون المسجلة مثلاً على دور العبادة في شكل نصوص ورسوم ، فالنص والرسم هما أحد عناصر الوسائط المتعددة وأضاف لها العصر الحديث ثلاث عناصر أكثر أهمية هما الصوت والصورة ولقطات الفيديو " (بصبوص وآخرون ، ٢٠٠٤ م ، ١٥).

"ولقد أدت التطورات واختراع التصوير والراديو والتلفزيون وأجهزة الفيديو والدوائر التلفزيونية المغلقة إلى تطورات كبرى في احتمال استعمال الوسائل التّدريسيّة، كما أن اختراع الحاسب الآلي قد أحدث ثورة، وبدأ يتخذ طريقه نحو الاستخدام في أساليب التّدريس والتعلم". (السيد، ١٤٢٣ ه، ٢).

"ومع انضمام الحاسب في ميدان التّدريس وفي إطار الاستفادة القصوى من إمكاناته الهائلة، والفريدة أصبح في الإمكان الاستعاضة عن عدد غير قليل من الوسائط المتعددة بإمكانية التكامل من عدة وسائط لتقديم الرسائل التعليمية على عدة هيئات مثل:(النص المكتوب والمنطوق والصور والرسوم بكافة أشكالها) كما أمكن إحداث عمليات التفاعل المتبادل بين المتعلم والبرنامج"(سالم وسرايا، ٢٠٠٣، ٣٢١).

وقد أشار (Jonassen,١٩٩٥,p٦٠)"إلى أن الوسائط المتعددة اشتهرت وأصبحت أكثر شيوعاً في التسعينات عند مجيء أجهزة الحاسب الآلي القوية الذاكرة والسريعة والقليلة التكلفة والتي لها مواصفات تستطيع عرض الأصوات والصور ومعالجتها لتحقيق مؤثرات خاصة على المستخدم ." وقد أدى نشوء مهارة إنشاء الدّمج بين الفيديو والحاسوب إلى ظهور طفرة كبيرة في ميدان تصميم وإصدار برمجيات الوسائل المتنوّعة وتقديمها عبر الحاسوب وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه القول بأن هناك ثورة حقيقية في هذا الميدان مثل الثورة التي أحدثها اختراع الطباعة والتي أدت بدورها إلى الثورة الصناعية"، (الفار، ٢٠٠٢ م، ٢٣٠)

"لقد بدأ مفهوم الوسائط المتعددة مع ظهور بطاقات الصوت ثم الأقراص المدمجة ثم أضيف إليها استخدام الكاميرا الرقمية ثم الفيديو ، إلا أن مفهوم الوسائط المتعددة مازال يعد من أكثر المجالات التي يحيطها سوء الفهم ويكثر الجدل حول تعريفها أو إيجاد تسمية محددة لها "، (فودة ، ١٤٢٣ ه ، ٣٢٠).

٢- تعريف الوسائط المتعددة:" *Multimedia*"

لقد ظهرت عدة تعاريف لمفهوم الوسائط المتعددة ركزت معظمها على خصائص ومكونات هذه الوسائط:

إن كلمة (ملتيميديا)Multimedia تتألف من شقين:

الشق الأول: مأخوذ ة من الكلمة الإنجليزية Multi أي التعدد.

ISSN-2536-0027

الشق الثاني: مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Media وتشير إلى الوسائل الفيزيائية الحاملة للمعلومات مثل الأشرطة أو الورق والمصطلح كامل Multimedia يشير إلى صنف من برمجيات الكمبيوتر والذي يتيح المعلومات بطرق فيزيائية مختلفة مثل النص والصورة والفيديو والحركة " (بصبوص وآخرون، ٢٠٠٤ م)

أما لغةً: فإن هذا المصطلح ذو أصل أجنبي Multimedia يتكون من مقطعين هماMedia المأخوذ من الوسط الإعلامي والتي تعني وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون.

وكلمة Multi والتي تعني التعددية أو المتعددة أو المدمجة.

وخلاصة هذا المصطلح هو استخدام كافة أوساط المعلومات في التعامل مع الحاسوب.

أما اصطلاحاً: تعيين قدرات الحاسوب الرقمي من صوت ونص وصور راسخة ومتحركة بشكل تواصلي وكلّي."

"هي الاسطوانة المضغوطة التي تحمل مجموع الوسائط البصرية كالصوت والكتابات والصور الثابتة والصور المتحركة والرسوم بأنواعها، والوسائط السمعية كالتعليق الصوتي أو الحوارات أو المؤثرات " (المطيعي و السيد ، ٢٠٠٤ م ، ٨).

" ويرى البعض أن الوسائل المتعددة تشتمل وتشتغل جميعاً تحت سيطرة الحاسب الآلي في آن واحد " (عبدالمنعم وعبد الرزاق ، ٢٠٠٤ م ، ٦٤).

وعرفها عزمي (٢٠٠١ م، ١٢): " هي عبارة عن برامج الكمبيوتر التي تتكامل فيها عدة وسائط للتّواصل مثل النص والصوت والموسيقى والصور الثابتة والمتحركة والرسوم الثابتة والمتحركة يتناولها المتعلم بشكل تفاعلي

المبحث الثاني: تنمية البعد المعرفي

المقدمة:

المتأمل لسلوك الإنسان في مناحي الحياة المتنوّعة، يجده محصلة للعديد من العوامل، إنه محصلة لذكائه وفهمه وإدراكه للمواقف وتفسيرها من ناحية، ولما يتميز به من خصائص وجدانية وانفعالية، كالثقة بالنفس والقلق والخجل ودرجة الاجتماعية لديه وغيرها، ومن ناحية ثالثة، تؤثر معطيات الموقف وخصائصه على التفاعل الدائر بين الأفراد، وذلك من خلال إدراك الفرد لها، وتفسيره إياها، وتفاعله معها.

أدى ذلك إلى أن يرى علماء النفس أن للشخصية الإنسانية مكونين أساسيين هما المكون أو التنظيم المعرفي، والمكون أو التنظيم الوجداني. ويعد التنظيم المعرفي مسؤولاً عن إدراك العالم والمواقف وتفسيرها، وإعطائها للمعنى، فمسؤول عن التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات بين الأفراد والجماعات، وعن قبول أو رفض الفرد للمواقف.

وللتنمية البشرية جانبان أولهما تشكيل القدرات البشرية وتنميتها أما الثاني فيتصل بتوظيف القدرات المكتسبة في الإنتاج وفي المشاركة في الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية، وهذا هو ما يطلق عليه مصطلح التنمية المعرفية.

فالتنمية المعرفية إذاً، هي إعداد وتهيئة الموقف التي تؤدي إلى ظهور قدرات الفرد العقلية، وتشكيلها، والوصول بها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه، بحكم ما ورثته من استعدادات جينية، ثم توظيفها واستخدامها لصالح الفرد والمجتمع. والتنمية المعرفية على هذا النحو، قاصرة على الجانب المعرفي من الشخصية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفيما يلي عرض للتنمية المعرفية في بعض من تلك الجوانب أو الإمكانات.

١- تنمية الذكاء.

اختلفت النظرة للذكاء وتعددت محاولات تفسير، فمن قال بان الذكاء ملكة من ملكات العقل وهبها الله للإنسان، ومن ثم تكون تنمية الذكاء بتدريب تلك الملكة إلى أقصى درجة ممكنة. وتكون تلك التنمية من خلال تعريض الفرد للألغاز والأحاجي والقضايا التي تتطلب حلاً لمشكلات معقدة.

إلا أنه مع النمو العلمي وتطور مفهوم الذكاء ظهرت وجهة نظر تؤكد أن الذكاء عامل عام مشترك بين جميع القدرات، فهو موجود في كل نشاط عقلي بنسب متفاوتة، ولكن لما كان لكل نشاط طابعه الخاص (اللغوي، الرياضي.... الخ) ظهر مفهوم إضافي هو العامل الخاص إضافة إلى العامل العام. وهذا معناه أن تنمية الذكاء لابد أن تنصب على ما هو مشترك أو عام بين كل القدرات والأنشطة العقلية، ومن ثم فإن تعريض الفرد لخبرات دراسية متعددة وتدريبه على أداء عمليات عقلية استدلالية، وعلى ممارسة التفكير وخصوصاً فيما هو مجرد، يساعد في تنمية الذكاء.

تعددت النظريات بعد ذلك بين من يرى الذكاء أحد قدرات العقل، وأن له أبعاد ثلاثة وبين من يرى أنه لا يوجد ذكاء بل فعل ذكي وأن النمو المعرفي هو تقدّم ارتقائي منظم للأشكال المعرفية، التي تنشأ من خبرات الفرد حتى وصلت دراسات الذكاء إلى أن يعد ذكاءات متعددة وفيما يلي عرض لكيفية تنمية بعض من تلك الأنواع:

- **تنمية الذكاء اللغوي.**

الذكاء اللغوي هو التمكن من اللغة واستخدامها بكفاءة في التخاطب وبناء الجمل ومعرفة دلالات الألفاظ والقدرة على استخدام الكلمات سواء بصورة شفوية لفظية أو تحريرية أو كتابية، في إدراك المعاني وفهم القواعد والنظريات. ويمكن تنمية الذكاء اللغوي باستخدام العصف الذهني، وكتابة المقالات وسرد القصص والقراءة الفردية والجماعية وطباعة ونشر الإنتاج.

- **تنمية الذكاء المنطقي الرياضي.**

هو قدرة الغرد على التفكير المنطقي واستعمال الأرقام والكميات، وإدراك العلاقات بين المعطيات واستخدام سلسة الأسباب والمسببات، حتى يتم التوصب إلى حل المشكلات الرياضية.

- **تنمية الذكاء الاجتماعي.**

يتمثل في القدرة على فهم الآخرين، والتفاعل معهم، وتفسير سلوكياتهم وتطويعها، تحقيقاً للمنفعة الذاتية والاجتماعية. ومن الخطط التي تستعمل في تنمية الذكاء التعلم التعاوني وتعلم الأقران ومشاركتهم والنمذجة والألعاب البشرية والجماعية والتدريب على ممارسة القدرات الاجتماعية

المبحث الثالث: الدراسات الاجتماعية

١- التعريف بمادة الدراسات الاجتماعية وأهميتها:

تُعَدُّ الدراسات الاجتماعية من المواد المُهمة في المنّاهج المدرسية لدى جميع المراحل التعليمية، حيث زاد الاهتمام بمناهج الدراسات الاجتماعية، كونها تعنى بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية والمواقف، والمشكلات، وعلاقات الإنسان، وبيئته، وميادين سلوكه من ناحية أخرى، ويمكن توضيح الفرق بين مفهوم المواد الاجتماعية ومفهوم الدراسات الاجتماعية على النحو التالي:

ISSN-2536-0027

١. يتفق بعض الباحثين المتخصصين على أنَّ مفهوم المواد الاجتماعية يركّز على المادة حيث سادت المناهج التي تتخذ من المادة العلمية محوراً لها، بينما يركّز مفهوم الدراسات الاجتماعية على المتعلّم، وما يبذله من جهد في دراسة تلك المواد.
٢. يعنى مفهوم المواد الاجتماعية بالتاريخ والجغرافيا، في حين تعنى الدراسات الاجتماعية بالفلسفة، وعلم الاجتماع، والسياسة، والقانون، وعلم النفس، إضافة إلى الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية.
٣. تأثر مصطلح المواد الاجتماعية بالمفهوم التقليدي للمنهج الذي انعكس على منهج المواد المنفصلة، في حين تأثرت الدراسات الاجتماعية بتطوير المناهج التي جعلت من المعرفة وسيلة، وليست غاية، والتي عملت على الربط والتكامل بين المتعلّم وحاجات المجتمع والمعرفة وأشكالها.
٤. تُعَدُّ مجالات هي ذاتها مجالات تلك المواد الدراسية، إلاَّ أنَّ الفرق بينهما في أنَّ العلوم الاجتماعية تهتَّم باستكشاف المعلومات والحقائق مهما وصل مستوى تعقّدها، وهي ميدان الدراسات الأكاديمية الخاصّة في الجامعات، والهدف من ذلك هو تطور المعرفة العلمية ذاتها، بينما تتناول المواد الاجتماعية، أو الدراسات الاجتماعية نفسها المعلومات والحقائق بأسلوب مبني على الاختيار والتبسيط والتعديل بهدف الدراسة، وبما يتناسب مع أهداف محددة لمستويات معَّينة من الدارسين (نزال، ٢٠٠٢م، ص١٢٩) (جامل، ٢٠٠١م، ص٢٣-٢٤).

والهدف من توضيح الفرق بين المواد الاجتماعية والدراسات الاجتماعية هو تَغَيُّر المسميات في إطار تطوير المناهج الذي قامت به وزارة التربية، فقد تمَّ اعتماد اسم (الدراسات الاجتماعية) لصفوف التعليم الأساسي والمواد الاجتماعية للصفوف العليا.

في ضوء ما تقدَّم نجد أنَّ الدراسات الاجتماعية تكمن أهميتها في مدى نجاحها في إعداد المواطن الصالح، والقادر على أداء دَوره في المجتمع الذي يعيش فيه على أكمل وجه، وعلى مدى ما تنميه من قدرات واتجاهات اجتماعية سليمة في نفوس المتعلمين.

وانطلاقاً من عصر التَّغيير السريع الذي نعيش فيه، فإنَّ الدراسات الاجتماعية مطالبة بمساعدة الدّارسين على الدّراسة مدى الحياة، وتطوير القدرات العقلية المتمثّلة بالتفكير وإمكانيّة حلَّ المشاكل، بينما لا تستطيع إنجازه إذ اقتصر محتواها على العديد من الحقائق والتفاصيل التي تنسى بسرعة، والتي تُقَدم بأسلوب يقوم على الحفظ والاستظهار ليُطلب من المتعلمين في أثناء الامتحان الإجابة عن أسئلة تتناول المستويات الدنيا من المجال المعرفي، ومع أنَّ المتعلمين بحاجة إلى الحقائق لفهم محتوى الدراسات الاجتماعية، إلا أنَّها يجب أن تكون نقطة بداية فقط، يتُمُّ الاهتمام بعدها على هذه المفاهيم كعناصر ذات أهميّة قادرة على إغناء المتعلّمين بالمعلومات التي يمكن توظيفها في اكتشاف معلومات جديدة.

٢- التعريف بمادة الدراسات الاجتماعية:

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم الدراسات الاجتماعية، ومن تعريفاتها:

بأنَّها: "جملة المقررات التي تعالج العلاقة بين الإنسان والمجتمع الذي يسكنه، وعلاقات المجتمع بغيره من المجتمعات، وتعنى كذلك بدراسة علاقات الإنسان وميادين سلوكه وعلاقة الإنسان ببيئته والمشكلات التي تنشأ عن هذه العلاقات، وتشمل الاجتماعيات التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع". (دبور، الخطيب، ٢٠٠١،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن تلك التعريفات يمكن القول بأن الدراسات الاجتماعية تتكون من موضوعات دراسية، وضعت بعناية، ووفق أسس علمية واقعيّة من وزارة التربية، تحقيقاً لأهداف تربوية مرسومة، ومكتوبة بعناية، بحيث تتناول دراسة التُرَّاث الاجتماعي والثقافي من عادات، وتقاليد، وأعراف، وقيم ودراسة العلاقات الإنسانية والبيئة، وواقع المجتمع وآماله، وتطلعاته، ومشكلاته، وقضاياه، وماضيه، وحاضره، ومستقبله، وانجازاته، ومكتسباته، ومرافقه، وميادينه الوطنية، وحبّ الوطن وارتباط الأفراد به.

القسم الثاني: الجانب الميداني

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

تأسيساً على ما سبق عرضه من أدبيات ضمن الدراسات الماضية، والإطار النظري للبحث يصبح من المهم معرفة أثر استعمالها في تطوير البعد المعرفي لدى دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات، يتناول الباحث في هذا المحور وصفاً لمنهجية الدراسة، وقد تتطلب ذلك عدداً من الإجراءات هي: تحديد منهج البحث، ومجتمعه الأصلي، ومنهجية اختيار عينته، وتوضيح كيفية بناء الأدوات المستخدمة فيه ودلالاتها السيكومترية، وملاءمتها، والتأكّد من ثباتها، وبيان تنفيذها وتصحيحها، وتجريبها استطلاعياً، ثم تطبيق التجربة النهائية، وفيما يلي شرحٌ لهذه الإجراءات بالتفصيل:

١- منهج الدراسة وتصميمها التجريبي:

اعتمدت الدراسة بناءً على طبيعتها وأهدافها المنهج التجريبي والذي هو عبارة عن تحوّل مقصود ودقيق للأحكام المعيّنة للواقع أو للحدث في موضوع البحث وملاحظته وما ينجم عن هذا التّبدّل من تداعيات في هذا الواقع أو الحدث مع السّعي إلى التّحكّم في جميع التّبدّلات التي تنال الحدث أو الواقع ما عدا المتبدّل التجريبي المطلوب دراسة أثره وذلك لقياس هذا الانعكاس على متبدّل لاحق آخر (طيار،٢٠١٦، ص٨). واستخدمت الدراسة فئتين: (فئة تجريبية، وفئة ضابطة)، اختبرتا قبلياً في اختبار التحصيل الدراسي. للتأكد من تكافؤهما، ثم شرع الباحث بتعليم الفئة التجريبية وفق الوسائط المتعددة، وقام معلم الصف بتعليم الفئة الضابطة وفق أسلوب التعليم التقليدي المعتمد، ثم اختبرت المجموعتين بعد التجربة النهائية بتنفيذ امتحان التحصيل المعرفي (تنفيذ مباشر، وتطبيق مؤجل)، والشكل التالي يبين التصميم التجريبي للبحث:

الشكل (١) خطوات التصميم التجريبي للدراسة

٢-المجتمع الأصلي للدراسة:

يعرف المجتمع الأصلي بأنه "مجموعة من الطلاب أو الأشياء أو الحوادث التي يتناولها البحث، أي أنه المجموعة التي يجري اختيار العينة منها"(درويش ورحمة ،٢٠١٢، ص٤٢).

ISSN–2536–0027

وقد تكون من كلٍّ طلاب الصف الأول المتوسط الذين درسوا في المدارس الثانوية والمتوسطة اللاحقة لقضاء الحويجة في محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، إذ بلغ عددهم (٤٨٣) متعلماً، وذلك وفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية العراقية (قضاء الحويجة محافظة كركوك).

٣- عينة الدراسة:

عرفها عودة والخليلي (٢٠٠٠) بأنها: "مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي يتم جمع البيانات من خلالها بصورة مباشرة، وتكون هذه العينة في الغالب محدودة في عدد طلابها" (١٧١).

تم انتقاء عينة البحث بشكلٍ قصدي من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية شملان التابعة لمحافظة كركوك. إذ تم اختيار نموذج مُكوَّن من (٦٠) متعلم ومتعلمة موزعين في أربع شعب دراسية المجموعة الضابطة والمكونة من (٣٠) متعلم ومتعلمة والتي تم تعليمها بالطرائق العاديّة والفئة التجريبية المكونة من (٣٠) متعلم ومتعلمة والتي تم تعليمها عبر أسلوب الوسائل المتنوّعة في ثانوية شملان المختلطة، وهذا لعدّة أسباب:

- إبداء الإدارة رغبة بالتعاون مع الباحث في تطبيق التجربة النهائية، وإعطاء التسهيلات اللازمة.
- تضم المدرسة المذكورة مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية متقاربة، وهذا ما يؤدي إلى استبعاد أي متغيرات أخرى قد تؤثر في التجربة والنتائج.
- توافر أكثر من شعبة للصف الأول المتوسط (ثلاث شعب)، وهو ما قد يضمن التجانس بين طلاب العينة في بعض العوامل غير التجريبية.
- قلة استهداف هذه المنطقة بتجريب الأبحاث.
- قرب المدرسة من مكان سكن الباحث.
- قام الباحث عند اختياره العينة بإتباع الخطوات الآتية:

١- لم يقم الباحث بإعادة توزيع الطلاب إلى فئات تستند إلى مستويات تحصيلهم السابق، وإنما تعامل معهم في ظلّ واقع التقسيم المدرسي للطلاب على الشعب، والتي يمكن أن تضم كلاً منها مستويات تحصيلية مختلفة، وذلك لزيادة الواقعية على شروط التجريب النهائي.

٢- لم يأخذ الباحث بالحسبان ما بين الطلاب من اختلاف وتماثل في كافة المستويات لذات السّبب السابق.

٣- استبعاد الموات التجريبي من العينة، وهم الطلاب الذين تغيبوا عن بعض دروس التجربة، وممن تغيبوا عن تطبيق أحد الاختبارات.

٤- تألف نموذج البحث من (٦٠) تلميذًا ، وتم توزيعهم إلى فئتين:

المجموعة التجريبية: الشعبة أ وكان عددها (٣٠) تلميذًا وتلميذة تعلّمت وفق الوسائط المتعددة من قبل الباحث، وتم انتقائها بشكلٍ قصدي لإمكانية استخدام جهاز العرض فيها.

المجموعة الضابطة: الشعبة ب وبلغ عددها (٣٠) طالباً وطالبةٍ، درست بالطريقة المتبعة من قبل معلم الصف، وتم اختيارها بطريقة قصدية لأن معلمة الشعبة الثالثة تلميذة ماجستير بغداد لضمان التكافؤ بين الباحث ومعلمة الفئة الضابطة.

ويبين الجدول الآتي توزع نموذج البحث بعد استبعاد الموات التجريبي من حيث الفئة والشعبة والعدد:

جدول (١) توزع نموذج البحث من حيث المجموعة والشعبة والعدد

الفصل الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمهيد

بعد تنفيذ الاستبانـــــة على أشخاص من نموذج البحث، ضمّت المعطيات وتم معالجتها باستعمال البرنامـــــج الإحصـــــائي (SPSS-٢١) وكانت النّحصيلات كما يلي:

أولاً- أسئلة الدراسة وتفسيرها:

١-١- ما نتيجة استعمال الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي عند دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات؟

تم الإجابة عن هذا السؤال من خلال احتساب المتوسط والانحراف المعياري لكل بند من بنود اختبار البعد المعرفي، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (٨) الإحصاء الوصفي أثر استعمال الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي عند دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات

رقم البند	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
٢	٣٠	٠.٧٦٦	٠.٤٣٠
٣	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
٤	٣٠	٠.٩٣٣	٠.٢٥٣
٥	٣٠	٠.٩٣٢	٠.٢٥٢
٦	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
٧	٣٠	٠.٩٦٥	٠.١٨١
٨	٣٠	٠.٩٦٤	٠.١٨٠
٩	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
١٠	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
١١	٣٠	٠.٩٣٣	٠.٢٥٣
١٢	٣٠	٠.٨٦٦	٠.٣٤٥
١٣	٣٠	٠.٩٠٠	٠.٣٠٥
١٤	٣٠	٠.٨٠٠	٠.٤٠٦
١٥	٣٠	٠.٨٠٠	٠.٤٠٦
١٦	٣٠	٠.٨٣٣	٠.٣٧٩
١٧	٣٠	٠.٨٣٣	٠.٣٧٩

ISSN–2536–0027

١٨	٣٠	٠.٧٣٣	٠.٤٤٩
١٩	٣٠	٠.٥٦٦	٠.٥٠٤
٢٠	٣٠	٠.٦٣٣	٠.٤٩٠
٢١	٣٠	٠.٧٣٣	٠.٤٤٩
٢٢	٣٠	٠.٧٦٦	٠.٤٣٠
٢٣	٣٠	٠.٧٠٠	٠.٤٦٦
٢٤	٣٠	٠.٦٣٣	٠.٤٩٠
٢٥	٣٠	٠.٥٣٣	٠.٥٠٧
٢٦	٣٠	٠.٥٣٣	٠.٥٠٧
٢٧	٣٠	٠.٨٦٦	٠.٣٤٥
٢٨	٣٠	٠.٥٦٦	٠.٥٠٤
٢٩	٣٠	٠.٨٣٣	٠.٣٧٩
٣٠	٣٠	٠.٨٠٠	٠.٤٠٦
٣١	٣٠	٠.٥٦٦	٠.٥٠٤
٣٢	٣٠	٠.٤٠٠	٠.٤٩٨
٣٣	٣٠	٠.٥٠٠	٠.٥٠٨
٣٤	٣٠	٠.٩٠٠	٠.٣٠٥
٣٥	٣٠	٠.٦٦٦	٠.٤٧٩
٣٦	٣٠	٠.٤٠٠	٠.٤٩٨
٣٧	٣٠	٠.٦٠٠	٠.٤٩٨
٣٨	٣٠	٠.٦٠٠	٠.٤٩٨

ثالثاً- مناقشة النتائج وتحليلها

يستنتج الباحث من خلال هذه النتائج أن المتعلّمُ يقوم بدَوْر المشاهد حيث يعرضُ المدرّس هذه الوسائط لتقديم موضوعه التّعليمي عن طريق الرّسوم المتحرّكة، أو الصّوت، أو الصّورة، أو النّصّ، أو الجميع معًا

بما يتناسب وقدرات المتعلّمين واحتياجاتِهم ويكونُ المعلّمُ هنا المُنظّم لعمليّة الدّراسة والتّدريس. كما يلعب المتعلّم أيضًا دَوْرَ المتفاعل والمتحكّم، إذْ يوفّر المدرّس برمجيّةً جاهزةً أو يقومُ هو بإعدادِها ثمّ يترك للمتعلّم حريّة التّنقُّل بين لقطاتِها المتحرّكة أو الثابتة حسب اتّجاهاته ورغبته، ويكون دَوْرُ المعلّم هنا المُرشِد. فضلًا عن دَوْرِ المتعلّم كمُنتِج ومُكوّن للعرض، حيث يمكنه من خلال معرفته بنُظُم التّأليف الخاصّة بالوسائط المتعدّدة عملُ مشروعٍ خاصٍّ به، وبعدَها يتمُّ عرضُهُ على زملائه، ويكون دَوْرُ المعلّم هنا المُوجّه."

إنّ لمعلّم الجغرافيا عدّة أدوار في ضوء استخدامه لنُظُم الوسائط المتعدّدة، إذْ لا بُدّ أن يكونَ أوّلًا مُلِمًّا بتكنيك الوسائل المتنوّعة وقادرًا على إخراج بعض الوسائط. كما عليه أن يقوم بدور الموجّه والمُرشِد، يركّز على مشكلات دارسيه وحاجاتهم ويسعى لإرشادهم لحلّها. وأن يقومَ بتنظيم المناقشة في مجموعة صغيرة أو كبيرة، وباتّخاذ طريقة مباشرة عند اختيار بعض أنواع الوسائط المتعدّدة. وللمعلّم أيضًا دَوْرٌ كبيرٌ في تقويم نظام الوسائط المتعدّدة، إذْ يُستعانُ به في الاستبيانات الخاصّة بتفاعلات المتعلّمين واتّجاهاتهم وترتيب الوسائط داخل النّظام كما يُستعان برأيه في تحليل المدلولات.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن هناك فروقًا بين الوسائل التّعليميّة والوسائط المتعدّدة، وتكمن هذه الفروق في أنّ الوسائل التي يستخدمها الأستاذ تُسهم في إنجاز أهداف محدّدة وتحسين التّعليم وزيادة فعاليته، أمّا الوسائط المتعدّدة فهي ليست مُجرَّد إضافات لعمل المعلّم والكتاب المدرسي أو مساعد لهما، بل تدخل ضمن خطّة الدّراسة وتقوم بدَور رئيسي وأساسي فيها. كما أنّ الوسيلة تُعالج موضوعًا واحدًا بينما تعالج الوسائط مفهومًا واحدًا أو جانبًا مُحدَّدًا داخل إطار الموضوع. تخدم الوسيلة أغراضًا تتّسم بالعمومية، وأهدافًا واسعة عريضة من خلال الاستخدام التّقليدي، بينما تخدم الوسائط المتعدّدة أهدافًا محدّدة تؤدّي إلى تعلُّم كفء. الاستمتاع بالخيال العلمي التعليمي من خلال تقديم رسوم متحركة في شكل افتراضات أو تداخلات لحوادث مجرات أو تصادم نجوم أو اقتراب شهب ونيازك، أو قيام حروب وصراعات بين كائنات مختلفة.

كما أن هذه النتائج تشير إلى أن ومن لاستخدام الوسائط المتعدّدة **قواعد على المدرس أن** أن يراعي أنّ الدّارسين عبر الوسائط التّعليميّة فقط لا يستطيعون التعلُّم على نحوٍ سريع وتام، وأنّه لا يمكن التّغلُّب عبر الوسائط التّدريسيّة على جميع مشكلات التّدريس والتّعلُّم، وأنّ هذه الوسائط ليست خبرات، وإنّما هي وسائط للحصول على الخبرة. تتفاوت الوسائط التّدريسيّة المعينة في درجة التّحديّات والتجريد، كما تثير الملامح غير العادية للوسائط التّعليميّة انتباهَ واهتمام المتعلّمين. وهكذا يبتعدُ المُدرّسُ عن الشّكليّة في استعمال الوسائل التّعليميّة، لأنّه يُظهر للدّارسين الغرضَ من استخدامِها ودَورها في توضيح معاني ما تعلّموه، كما أنّه يوجّهُهُم إلى النّقاط الأساسيّة التي تخدمها كُلّ وسيلة، ويساعدهم أيضًا على فهمها وطريقة تشغيلها. ومن الوقاعد الهامّة أيضًا عدم ازدحام الدّرس بالوسائط، إذْ إنّ استخدامَ المدرّس لوسائط متعدّدة في الموقف التّدريسي دون تخطيط ووعي منه بما يمكن أن تسهم به، قد يؤدّي إلى نتائجَ غير مُرضية، فلا بُدَّ من أن تساعدَ على التوضيح والفهم ولا تؤدّي إلى التّشويش وعدم الفهم. لذلك ينبغي أن يختار المدرس الوسائط المعينة بدقة وعناية. بحيث تكون متصلة بموضوع الدرس وتخدم أهدافه، وتستحق الجهد والوقت المبذولين في استخدامها ن ويستدعي ذلك بالضرورة إلمام المدرس بالوسائل التي من الممكن لكل وسيط أن يقدمه لتحقيق أهداف مادة تخصصه، وتفقد الوسائط المختصّة فائدتها التّدريسيّة إذا اتسمت بالمشقّة والتعقيد، أو بالسهولة المتناهية، لذا ينبغي اختيار الوسائط المستخدمة بدقة بحيث تتحدى تفكير المتعلمين بما يتناسب قدراتهم أو يزيد قليلا، ومن جهة أخرى يمكن للمدرس في بعض الحالات أن يتيح الفرصة أمام المتعلمين. لاستخدام الوسائط وتشغيلها وإنتاج بعضها بما يتناسب ونموهم وقدراتهم، وإن معرفة المدرس لأهداف المنهج الذي يقوم بتدريسه يساعده على اختيار خبرات التعلم ووسائله وأدواته التي يجب أن تتوافر لتحقيق

ISSN-2536-0027

هذه الأهداف، وعلى الرغم من أن الوسائط المتعددة تتفاوت من حيث مميزاتها ونواحي قصورها إلا أنها تستخدم في المواقف المختلفة، وللتدريس والتعليم، كما ان التربوية التي تحققها الوسائل التّدريسيّة المختارة إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل، بالإضافة الوقت والجهد الذي يتطلبه استخدام الوسائل التّدريسيّة من حيث الحصول عليها وسهولة تشغيلها، إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل التي تحقق نفس الغرض، ومدى إسهام الوسائط التعليمية في تشويق وإثارة اهتمام المتعلمين، وما يمكن أن تثيره من نشاطات لها مضامينها وتطبيقاتها التربوية، وصحة مضمون الوسائط التّدريسيّة من الناحية العلمية، وكذلك جودتها ودقتها من الجانب الطبيعي، وإمكان استخدام المتعلمين للوسائط التعليمية وتشغيلها دون خطورة عليهم، ويحقق المدرس تكامل الوسيط مع المنهج من خلال فهم المدرس لكل من المادة الدراسية والمتعلمين، ومعرفة المدرس بأنواع الوسائط التعليمية وفوائدها ونواحي قصورها ومصادر الحصول عليها، ومهارة استخدام المدرس للوسائط التعليمية بفاعلية، وفي تشغيلها بسهولة، وتنوع الوسائط وتوفرها في المدرسة، وإتاحة الظروف الفيزيقية المناسبة داخل الصف والقاعات مما يساعد المدرس على استخدام الوسائط وتشغيلها بصورة جيدةن واهتمام الإدارة المدرسية والمشرفين على التعليم بإتاحة الوسائط التّدريسيّة للمدرس في عمله لتشجيعه على استخدامها باستمرار ولإنتاج بعضها محليًا.

كما تؤكد هذه النتائج أنه ينبغي على المدرس تجريب الوسائط التعليمية قبل استخدامها لمعرفة مدى صلاحيتها من حيث خدمة أغراض المدرس من جهة، ومن حيث عدم وجود أعطال بها يحول دون تشغيلها .وحتى يكون للوسائط دور وظيفي في الموقف التعليمي ينبغي أن يستعد المدرس سابقا، وذلك لاستخدامها، وبذلك يستطيع اختيار الوضع المناسب لها في الدرس، والوقت الملائم لعرضها واستخدامها. فالوسائط المتعددة بطبيعتها مشوقة لأن المادة التعليمية تقوم من خلالها بأسلوب جديد وطريقة تختلف عن الأسلوب التقليدي التي غالباً ترتكز على الإلقاء فقد دلت الدراسات العملية على أن استخدام الوسائط المتعددة تعد أحد العوامل الهامة في جذب الانتباه والاحتفاظ بنشاط المتعلم، كما أن هناك بعض موضوعات الجغرافيا التي تحتوي على معلومات خاصة ببعض المكونات الكبيرة كالبحار والمحيطات أو القارات أو المجموعات الشمسية بكواكبها وتوابع كل كوكب، والتي يصعب على المتعلم رؤيتها بشكلٍ واقعي، ويمكن عبر الوسائط المتعددة تعليم كل هذه الموضوعات للمتعلمين، فعن طريق مثل هذه الوسائط يمكن تصغير الكبير بشكل لا يخل بالمعالم العامة للحجم الأصلي، وأن يكون لدى المتعلم صورة شبه حقيقية عن هذه الأشياء بحيث تتكون لديه مفاهيم صحيحة عنها، فالوسائط المتعددة تثير الحماس في الأفراد فتدفعهم وتشجعهم على القيام ببعض الأنشطة بما تدعو إليه الوسائط المتعددة، مثل التعرف على بعض المشكلات الاجتماعية والبيئية في البيئة المحلية وكتابة تقارير عنها واقتراح حلول لها. كما أن الوسائط المتعددة تقدم مثيرات متعددة تتفاوت في درجة حسيتها وتجريدها كما أنها تعرض هذه المثيرات بطرق وأساليب مختلفة، وكلما كانت الوسائط متعددة ومتنوعة وبصفة خاصة نظم الوسائط المتعددة، وأمكنها مساعدة المتعلمين على اختلاف ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، فهناك من المتعلمين من يفهم بالطريقة اللفظية، وهناك من يفهم عند رسم توضيحي على السبورة، كما أن هناك العديد من المهارات التي يمكن للوسائط المتعددة تنميتها لدى المتعلمين مثل استخدام الخرائط والأطالس والمعاجم الجغرافية وغيرها من المهارات التي تتطلب استخدام الوسائط التّدريسيّة المتعددة المرتبطة هذه المهارات، وحقيقة أنَّ تكوين الاتجاهات يحتاج إلى المعلومات ولكنّها ليست كل شيء فالقدرة والممارسة في مواقف طبيعية، أو في صورة خبرات حسية مباشرة أجدى وأفضل، ومن أمثلة ذلك تعديل اتجاهات المتعلمين نحو البيئة وإكسابهم اتجاهات إيجابية

ISSN-2536-0027

ومواردها الطبيعية، وكذلك في تأكيد القيم الاجتماعية التي تتعلق باحترام العمل اليدوي وإتباع النظام ومراعاة حقوق الإنسان واحترام الفرد وعدم التفرقة العنصرية.

وتسهم هذه النتائج إلى إيجاد علاقة وثيقة بين التفكير واستخدام هذه الوسائط، من خلال الأثر الذي تحدثه على القدرات التفكيرية على اختلافها لدى المتعلم، إذ إن التطور الذي حدث في تكنولوجيا الوسائل المتنوّعة جعل من السهل التعامل معها واعتبارها جزءًا نمطياً في بيئات التعلم والتعليم، وإن أهم ما نتج عنه هو انتقال التعليم من المصطلح التقليدي المتّبع على حفظ المعلومات إلى المفهوم المعتمد على تطوير التفكير، ذلك أن المتعلم مشارك في بناء المعرفة، وعليه فإن استعمالها في التّدريس يرتكز على منهجية تقوم أساساً المستندة على أسس علمية، والوسائط المتعددة لها القدرة على تنمية قدرة الطلاب على الاستقصاء أي القدرة على التفكير ووصل المعلومات بما يتلاءم مع المنهج الجديد، فهي تلعب دورًا هامًّا في معاودة إنشاء المعرفة ونشوء تجارب ابتكاريه ومحاولة إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات. لقد كان لدخول برمجيات الوسائل المتنوّعة في ميدان التّدريس أهميته الواضحة في إعادة التفكير بالنسبة للتّدريس وتطويره، وأن تكنولوجيا الوسائل المتنوّعة ستكون تحدياً للإبداع الفردي في بلوغ نوعية عالية وفاعلة من التعلم، فالوسائط المتعددة تقدم طريقة حديثة في التعليم فمنها يزداد الفضول العلمي لدى المتعلمين، كا أن البرمجياتالقائمة على هذه الوسائط تعمل على إثارة العيون والآذان وأطراف الأصابع كما تعمل على إثارة العقول، وتطوّر عند الدّارس الصورة على التأمل ودقة الملاحظة واعتماد التفكير العلمي لحل المشكلات مما يفضي إلى تنمية التعلم وزيادة مستوى الأداء لدى المتعلمين، وتدعم الفكرة الأساسية القائلة بحصول تعلم أعمق عندما يتمكن المتعلمون من دمج التمثيلات التصويرية واللفظية لنفس الرسالة التّدريسيّة ، ويقومون بفاعلية بإنشاء نماذج ذهنية تصويرية ولفظية وربطها مع بعضها البعض لا مجرد إضافة المعلومات إلى ذاكرتهم ،وتعمل على تطوير مهارات التفكير العلمي مثل: الملاحظة والشّرح والاستنتاج والتنبؤ، وتنمي القدرات العقلية لدى الطلاب من خلال توفير أكثر من عنصر بهذه البرمجية كالنصوص المكتوبة (Texts) ونصوص مسموعة(Spoken Words or Texts) والصور الثابتة(Still Pictures) والصور المتحركة (Motion pictures) ومؤثرات صوتية(Music or Sound) مما ينعكس على زيادة النّتائج الدراسيّة لديهم وخاصة مستويات الفهم والتطبيق"، وتساعد المتعلمين على التفكير العلمي المنطقي المنظم " .

رابعًا - خلاصة عامة للنتائج

توصلت الدراسة إلى التّحصيل الآتي:

- تساهم الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات بدرجة استخدام متوسطة.

- كما تبين أن هناك فرق بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية (والمجموعة الضابطة (التي تم تعليمها بالشّكل العادي) في اختبار البعد المعرفي المباشر (القياس البعدي)؛ وذلك الفرق لصالح الفئة التجريبية.

- توجد اختلافات ذو إشارة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة الفئة التجريبية (التي تم تعليمها بالوسائط المتنوّعة) في تنمية البعد المعرفي عند دارسي مادة الاجتماعيات في القياسين ما قبل وما بعد المباشر، لصالح القياس البعدي المباشر.

- ليس هناك اختلافات ذو إشارة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة المجموعة في تنمية البعد المعرفي عند دارسي مادة الاجتماعيات تعود لمتبدّل الجنس (ذكور- إناث).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رابعاً- توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضلّ التّحصيل الّذي تم الوصول إليه ينصح الباحث بالتّحصيل الآتي:

- تمرين المعلّمين على لزوم استعمال الوسائل المتنوّعة في تطوير البعد المعرفي في مادة الاجتماعيات.
- إرشاد رؤية المسؤولين عن تخطيط المناهج إلى ضرورة الوسائل المتنوّعة في تحقيق أهداف الدّراسة عبر الوصل بين الجانبين النظري والعملي عند تخطيط المناهج التّعليميّة.
- إتاحة براهين للمعلّمين تسمح لهم من معرفة خطوات التّدريس تبعًا الوسائط المتعددة.
- تمرين المعلّمين عند تنظيمهم في الكليات والجامعات على تدابير استعمال الوسائط المتعددة عبر دروس نموذجية.
-

المقترحات:

- القيام ببحوث تتناول الوسائط المتعددة في المواد التّدريسيّة المتنوّعة.
- فحص دور الوسائط المتعددة في توفير الجو الآمن والمحفز على التفكير الإبداعي.
- ضرورة عقد ورش عمل ودورات تدريبية للأساتذة الذين هم يعملون، وبالأخصّ أساتذة المرحلة الأساسية لإعطائهم القدرات التي تعينهم في استعمال الوسائل المتنوّعة وإثراء الجانب اللغوي عندهم وتنمية الذكاء المنطقي الرياضي والذكاء الاجتماعي والطبيعي، فضلاً عن تنمية مهارات التفكير.

خاتمة الدراسة:

وأخيراً إنّ مزاولة المعلّمين لخطّة الوسائط المتعددة لعبت دوراً في تنمية البعد المعرفي في مادة الاجتماعيات عند الدّارسين، ولهذا يجي الاهتمام بهذه الخطّة التي أكّدت أهمّيتها في رأي الأساتذة، واتّخاذها بشكل منهجي في التّدريس، عبر تصميم أنشطة تدريسيّة تمكن الدّارسين المبتدئين من القيام بأنشطتهم، كما يجب إنشاء تسعى إلى تمرين المعلّمين على كل الوسائل التّدريسيّة الجديدة ولا سيما الوسائط المتعددة، فهي كما قلنا أنّها تلفت انتباه الدّارسين نحو المادة التّدريسيّة وخصوصاً في مادة الدراسات الاجتماعية التي ترتكز على الظواهر الطبيعية والبشرية ودراسة العلاقات الاجتماعية والأحداث التاريخية؛ و تثير مهارات التفكير والتساؤل الذاتي وتعتمد على الحواس المتعددة وعلى مبدأ تفريد التّدريس والذي يساعد في تطوير البعد المعرفي وخصوصاً في مادة الدراسات الاجتماعية المتعددة النواحي(تاريخ، جغرافية، علم دراسة الإنسان.....الخ)

أولاً- المراجع العربية :

REFERENCE

١. أبو حمادة ،سها يحيى.(٢٠١٣). أثر توظيف السبورة الذكية في تدريس الجغرافيا على تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارة استخدام الخرائط لدى طلبة الصف التاسع في محافظة غزة .رسالة ماجستير .جامعة الأزهر .غزة.

ISSN–2536–0027

٢. إبراهيم ،جمعة.(٢٠٠١)،فاعلية برنامج حاسوبي تفاعلي متعدد الوسائط في تحصيل علم الأحياء دراسة ميدانية على طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي في محافظة القنيطرة. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية ، جامعة دمشق.
٣. إبراهيم ،محمد أثير ،السيد غانم.(٢٠١٤). فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على جوجل إيرث Google Earth في تنمية القدرة المكانية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي جامعة بور سعيد .مجلة كلية التربية .(العدد الخامس عشر).ص ص.(٦٢٨-٦٥٩).
٤. بصبوص ، محمد حسين .(٢٠١٤) الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات . دار اليازوري العلمية للنشر ،عمان ،الأردن .[رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة فلسطين .
٥. جبر ،يحيى سعيد.(٢٠١٠).أثر توظيف استراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي .رسالة ماجستير .كلية التربية .الجامعة الإسلامية .غزة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اثر استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي في تطوير مهارات حل مسائل الرياضيات لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الدراسة الابتدائية

المشرف د. نتالي معماري
الباحث عمار عبد الرحيم عمران الربيعي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص
انطلاقاً مما سبق فإن إستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي تستند على معطيات مستقاة من نظرية التعلم الإتقاني، وقد صاغ أفكارها بلوم، والفكرة المحورية لهذه الإستراتيجية مؤداها أن أغلب الطلاب بإمكانهم تعلم ما يدرسون وبدرجة عالية من الكفاءة والإتقان تحت شروط معينة. وتقوم فكرة هذه الإستراتيجية على ممارسة المعلم دوراً يقوم من خلاله تشخيص أخطاء الطلاب أثناء تعلمهم، ومن ثم تقديم وصفات تدريسية.
وان مشكلة انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب من أهم المشكلات التربوية التي تواجه المدارس في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها، حيث أن ازدياد أعداد الطلاب منخفضي التحصيل في المدارس بشكل ملحوظ، لذا لابد من أن تمتزج المقررات الدراسية بإستراتيجيات تعليمية تصمم لتنمية التحصيل لدى الطلاب.

The effect of the diagnostic and remedial teaching strategy in developing the skills of solving mathematics problems among students with special needs in the primary school stage

Summary
Proceeding from the foregoing, the strategy of diagnostic and remedial teaching is based on data derived from the theory of mastery learning, and its ideas were formulated by Bloom, and the central idea of this strategy is that most students can learn what they study with a high degree of efficiency and proficiency under certain conditions. The idea of this strategy is based on the teacher playing a role through which he diagnoses students' mistakes during their learning, and then provides teaching recipes.
And the problem of low level of academic achievement among students is one of the most important educational problems that schools face in performing their mission and achieving their goals, as the number of students with low achievement in schools has increased significantly, so

ISSN–2536–0027

the courses must be mixed with educational strategies designed to develop students' achievement.

أولاً : المقدمة

يمثل تسارع نمو المعلومات والمعارف وإيصالها للمتعلم تحدياً كبيراً في جميع المجالات، وبخاصة في المجال التربوي، لذا اتجهت التربية الحديثة إلى تطوير أساليب التدريس واستراتيجياته، باعتبار أن الهدف من التعليم هو تنمية جوانب التعلم لدى المتعلم وعلاج جوانب الضعف لديه، بما يتيح له التمكن من المتطلبات المعرفية وتطبيقها مهارياً ووجدانياً في حياته لمواجهة هذه التحديات والتعايش مع التطورات المتلاحقة. وتساعد المدرسة على هذا النمو إلى أقصى ما تمكنهم قدراتهم واستعداداتهم للتلاؤم مع مجتمعهم.

وبالنظر إلى عملية التدريس يمكن وصفها بأنها منهاج ثابت ومجموعة المهارات متدرجة الصعوبة، ومجموعة غير متجانسة من الأفراد الذين يتم تلقينهم جزئيات المنهج، والحكم على أهلية كل منهم للاستمرار في العملية التدريسية يعتمد على المعارف التي اكتسبها دون الأخذ بالأسباب التي أدت إلى تقدم بعضهم أو تعثر البعض الأخر أدى ذلك إلى وجود طلاباً أقوياء وآخرين ضعفاء دون النظر لأسباب الضعف ومحاولة علاجها، التي غالباً ما تكون ناتجة عن التدريس الجماعي في الفصول الدراسية العادية، وبإتباع طرق التدريس الجماعية (المحاضرة، والمناقشة، وغيرها)، مما يؤدي إلى أن يقع الطلاب في أخطاء تتصل بالمعلومات أو المهارات ذات العلاقة بالموضوعات محل التدريس، وتكثر نسبة هذه الأخطاء لدى منخفضي ومتوسطي التحصيل منهم.

ثانياً : مشكلة الدرسة

أن معلمي الرياضيات مازالوا يستخدمون طرق التدريس المعتادة والتقليدية في تدريسهم وضعف إلمام المعلم بطرق التدريس الحديثة، مما أدى إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة صعوبات فعالية استخدام التدريس التشخيصي العلاجي محتوى مقرر الرياضيات ومحاولة تقصي الصعوبات التي قد تعترضهم من خلال استخدام استراتيجيات تدريسية، الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى التحصيل لديهم أو ما يعرف باسم صعوبات في التحصيل. كما أدى ذلك إلى اتجاهات سلبية لدى طلاب.

ثالثاً : فرضيات الدراسة

"استخدام التدريس التشخيصي يساهم في علاج الصعوبات في تدريس مادة الرياضيات لدى طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الابتدائية

استناداً الى تساؤلات الدراسة تعمل الدراسة-في اطارها العملي- الى اختبار الفرضيات التالية:-

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في النتائج التحصيلية لمادة الرياضيات بعد استخدام استراتيجية التشخيص العلاجي.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية مهارات حل المسائل الرياضية بعد استخدام استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية الإتجاه لمادة الرياضيات بعد استخدام استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي.

رابعاً : أهداف الدراسة

الدراسة الحالية تهدف إلى التالي:-

١- التعريف بإستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي
٢- التعريف بخطوات تدريس الرياضيات وفق التدريس التشخيصي العلاجي.
٣- معرفة فعالية استخدام التدريس التشخيصي العلاجي في علاج الصعوبات في تحصيل الرياضيات لدى طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الابتدائية.
٤- معرفة فعالية استخدام التدريس التشخيصي العلاجي على تنمية الاتجاه نحو مادة الرياضيات في الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الإبتدائية.

خامساً : أهمية الدراسة

١- التعريف بإستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي وأثرها في تنمية وتطوير مهارات حل المسائل الرياضية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الإبتدائية واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات.
٢- تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي: تقديم دليل لمعلمي مادة الرياضيات يساعدهم في تدريس وحدتي الأطعمة والأشربة والاضطرار والتداوي لطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الابتدائية باستخدام إستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي.
٣- تأتي هذه الدراسة متوافقة مع الاتجاهات العلمية المعاصرة والتي تنادي بأهمية استخدام التدريس التشخيصي العلاجي لدى الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي ومن لديهم صعوبات في التحصيل وتقديم برامج لاستثمار طاقاتهم.
٤- تقديم مقياس اتجاه طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الابتدائية نحو التدريس التشخيصي العلاجي، تم ضبطه علمياً يمكن لمعلمي مادة الرياضيات استخدامه لتعرف اتجاهاتهم.

سادساً : حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:-

١- **الحدود الموضوعية:** استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي، مهارات حل المسائل الرياضية.
٢- **الحدود البشرية:** عينة عشوائية من طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الابتدائية.
٣- **الحدود المكانية:** مدارس المرحلة الإبتدائية لذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بغداد-العراق.
٤- **الحدود الزمانية:** تنفيذ تجربة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣.

سابعاً : مصطلحات الدراسة

١. **التدريس التشخيصي العلاجي:**

- **عُرف التدريس التشخيصي العلاجي أنه:** قيام المعلم بتشخيص الأخطاء التي قد يقع فيها الطلاب عند تعلمهم لموضوع ما، ومن ثم تقديم العلاج المناسب، بغرض مساعدتهم على تصحيح هذه الأخطاء. (زيتون، ٢٠٠٩، ١٦٤).
- **ويعرف الباحث إستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي إجرائياً:** بمجموعة الإجراءات والأنشطة التعليمية موجهة بالأهداف التي يتم من خلالها تشخيص أخطاء التعلم (التحصيل) التي يقع فيها طلاب المرحلة الإبتدائية من ذوي الاحتياجات الخاصة في معلوماتهم ومهاراتهم لموضوعات وحدتي الأطعمة والأشربة والاضطرار والتداوي، في مادة الفقه أثناء تعليمهم لهذه الموضوعات، بهدف مساعدتهم على تصحيح الأخطاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالأساليب العلاجية المناسبة وصولاً بهم لمستوى الإتقان المطلوب، وإكسابهم اتجاهاً إيجابياً نحو إستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي.

٢. **ذوي الاحتياجات الخاصة:-**

- **يُعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم:** مجموعة واسعة من الأشخاص متمثلين في الأفراد ذوي الإعاقة، أو الذين يعانون من أمراض عقلية خطيرة، أو مجموعات الأقليات في الدول، أو غير الناطقين باللغة المحلية، أو الأطفال، أو كبار السن.
- **ويعرف الباحث ذوي الاحتياجات الخاصة اجرائيا:** بانهم الطلبة الذين يعانون اعاقات جسدية او نفسية او عقلية تؤدي الى صعوبة في فهم مادة الرياضيات.

٣. **مهارات حل مسائل الرياضيات:**

- **تُعرف بأنها:** هي قدرة الطالب على تحديد مجموعة من العمليات العقلية المعرفية التي يستخدمها لحل مسالة ما، ويتمكن من خلالها ادراك عناصرها وفهمها وتجاوز صعوباتهان وصولا الى حلها والتاكد من صحته والتفكير في كيفية الاستفادة منه في مواقف رياضية .

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها: المهارات العقلية الاكاديمية مثل مهارات التطبيق والتصنيف والكشف ومهارات التعبير والفحص والتعليل الرياضي تؤدي الى ادراك المفاهيم والاساليب الرياضية الخاصة بالعمليات الحسابية.

الدراسة الميدانية

أولاً : منهجية الدراسة

- **المنهج شبه التجريبي:-** حيث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي والذي يتناسب مع هدف الدراسة والمتمثل في معرفة أثر إستراتيجية حل المشكلات في علاج صعوبات تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وذلك باستخدام مجموعتين مجموعة تجريبية تدرس باستخدام إستراتيجية حل المشكلات، وأخرى ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية.
- **مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يعانون من اضصرابات جسدية في المرحلة الابتدائية بمدينة بغداد.

- **عينة الدراسة:**

جدول (١)عينة الدراسة

المجموعة	عدد العيّنة	التطبيق القبليّ	المعالجة التجريبيّة	التطبيق البعديّ
الضابطة	٤٩	- الإختبار التحصيلي لمادة الرياضيات. - اختبار مهارات حل المسائل الرياضية. - مقياس الاتجاه نحو	طريقة التدريس التقليدية	- النتائج التحصيلية لمادة الرياضيات. تطوير مهارات حل المسائل الرياضية. - تنمية الإتجاه لمادة
التجريبيّة	٤٩		استراتيجية التدريس التشخيصي	

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

		مادة الرياضيات.	العلاجي	الرياضيات.
المجموع	٩٨			

تكونت عينة الدراسة من (٩٨) طالباً تم اختيارهم عشوائياً من طلاب الاحتياجات الخاصة ممن يعانون من اضطربات جسدية في المرحلة الابتدائية بمدينة بغداد مقسومة إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية بلغت (٤٩) طالباً بمدرسة الخندق الابتدائية، والأخرى ضابطة بلغت (٤٩) طالباً بمدرسة الازهار الابتدائية، وقد عمد الباحث إلى أن تكون المجموعة التجريبية في مدرسة والضابطة في مدرسة أخرى؛ ذلك بهدف منع انتقال أثر المعالجة التجريبية بين طلاب مجموعتي الدراسة

- **متغيرات الدراسة:**

المتغير المستقل: إستراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي.
المتغير التابع: المهارات حل مسائل الرياضيات.

- **تصميم أنموذج الدراسة:**

ثانياً : ادوات الدراسة

وسيعرض الباحث فيما يأتي خطوات إعداد أدوات الدراسة وتصميمها والتأكد من صدقها وثباتها:

المجموعة	اسم المدرسة	عدد العينة
الضابطة	مدرسة الأزهار الإبتدائية	٤٩ طالباً
التجريبيّة	مدرسة الخندق الإبتدائية	٤٩ طالباً
المجموع		٩٨ طالباً

أ. اختبار مهارات حل المسائل الرياضية:

اختار الباحث مهارات المسائل الرياضية لتشمل مجال الأعداد والعمليات الحسابية عليها، لتغطية جزء كبير من محتوى منهاج الرياضيات في صفوف المرحلة الإبتدائية في منهج التربية الخاصة لذوي الاعاقات الجسدية، ولأنه يشكل اللبنات الأولى التي يبني المتعلم معارفه ومهاراته، وبالتالي انتقال خبراته إلى مجالات أخرى من فروع الرياضيات كالهندسة والجبر والقياس والاحصاء وغيرها، فشملت المسائل الرياضية التي ستقع عليها الدراسة في الوحدات التعليمية الآتية :

- الوحدة (١) : جمع الأعداد الطبيعية.
- الوحدة (٢) : طرح الأعداد الطبيعية.
- الوحدة (٣) : مفاهيم الضرب وحقائقه.
- الوحدة (٤) : مفاهيم القسمة وحقائقها.

تحضير المسائل الرياضية

قام الباحث بتحضير المسائل الرياضية في الوحدات التعليمية المختارة، ليكون دليلاً للمعلم في حل المسائل الرياضية، وكيفية توظيفها للتقنيات غير الآلية في العملية التعليمية التعلمية، وقد استعان الباحث في تحضير المسائل بالخطوات المذكورة بمنهاج الرياضيات الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الدراسة الإبتدائية وهي : افهم، خطط، حل، راجع وتحقق، وبالخطوات التي أوضحها عالم الرياضيات جورج بوليا في كتابه " البحث عن الحل" وما يتفرع من كل خطوة من مهارات فرعية للوصول إلى حل المسألة وبذلك شمل تحضير المسائل الرياضية الآتي :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحديد الأهداف السلوكية للاختبار

حدد الباحث الأهداف السلوكية لمحتوى المسائل الرياضية مما يساعد على تحديد جوانب السلوك المراد ملاحظته عند المتعلم بشكل دقيق ومحدد في أثناء حله المسائل ، والهدف السلوكي كما عرفه كعب هو " عبارة دقيقة تجيب عن السؤال الآتي : ما الذي يجب على المتعلم أن يكون قادراً على عمله، ليدل على أنه قد تعلم ما نريده أن يتعلم ". (الجلبي، ٢٠٠٥).

وقد راعى الباحث تحديد مستويات الأهداف ضمن تصنيف بلوم في المجال المعرفي، والذي يشمل : المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل التركيب، التقويم.

١. تقديم محتوى المسائل الرياضية المقررة بمنهاج الرياضيات في الصف الثالث.
٢. تحديد خطوات الحل، وما تتضمنه من مهارات حل المسائل الرياضية وأنشطة تعليمية تعلمية وهي كما يلي:-

- خطوة : افهم

وتتضمن قدرة المتعلم في قراءة نص المسألة ومعرفته للمصطلحات والرموز والألفاظ والأرقام الرياضية ، وتحديد عناصرها من حيث المعطيات والمطلوب .

- خطوة : خطط

وتتجلى بقدرة المتعلم على تنظيم معطيات المسألة معتمداً على خبراته السابقة، وما يملكه من مهارات عقلية ومحدداً بأي اتجاه سوف يبحث لإيجاد حل المسألة مع توظيفه لتقنيات التعليم والتعلم غير الآلية كاستخدام القطع المكانية، والألعاب التعليمية والأشياء الحقيقية، وتمثيل الأدوار وغيرها بما يمكنه من الربط بين المعطيات والمطلوب.

- خطوة : حل

وتتمثل في قدرة المتعلم على تطبيق المهارات الحسابية والحقائق الرياضية التي سبق تعلمها في حل المسائل بشكل صحيح .

- خطوة : راجع وتحقق

وفيها يتأكد المتعلم من صحة إجابته كان يستخدم مهارة حسابية مختلفة عن المهارة التي أجريت للوصول إلى الحل د تحديد تقنيات التعليم والتعلم غير الآلية الطلاقاً من محتوى المسائل الرياضية، وما تتضمنه من معلومات وحقائق رياضية، وأيضاً الأهداف السلوكية المراد تحقيقها، ومستوى المتعلمين وحاجاتهم.

وقد تم عرض تحضير المسائل الرياضية على مجموعة من السادة الدكاترة في كلية التربيةبغدادوموجهين ومدرسين اختصاصين في مادة الرياضيات.

وقد حرص الباحث في بناء الاختبارات على شمولها للأهداف السلوكية ومحتوى المسائل الرياضية فجاءت متوافقة مع أوزان الأهداف السلوكية ضمن مستويات بلوم في المجال المعرفي ومحتوى المسائل في الوحدات التعليمية كما هو مبين في الجدول الآتي :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأهداف السلوكية في المسائل الرياضية	المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم
جمع الأعداد الطبيعية عدد المسائل (10)	10	8	10	8	2	-
طرح الأعداد الطبيعية عدد المسائل (22)	11	20	22	6	6	-
مفاهيم الضرب وحقائقه عدد المسائل (22)	22	13	19	9	-	9
مفاهيم القسمة وحقائقها عدد المسائل (31)	31	31	31	-	4	-
نسبة كل مستوى من مستويات تصنيف بلوم في المسائل الرياضية	**27,20**	**26,47**	**30,14**	**8,45**	**4,41**	**3,30**

جدول رقم (٢) مستويات الأهداف السلوكية في المسائل الرياضية ضمن تصنيف بلوم

يلاحظ من الجدول السابق تقارب نسب الأهداف السلوكية في المستويات الدنيا ضمن تصنيف بلوم في المجال المعرفي إذ بلغت نسبتها (٨٣.٨١%)، أما المستويات العليا التي تشمل التحليل، التركيب، التقويم، فكانت نسبتها (١٦.١٦%).

وقد اعتمد الباحث في تصميم الاختبارات على الأسئلة الموضوعية، وهي : الاختيار من متعدد، وأسئلة التكميل، والمطابقة، وراعت في صياغة بنود الأسئلة على الآتي :

- شمول الأسئلة للأهداف السلوكية المراد تحقيقها ولمحتوى المسائل الرياضية .
- تجنب الغموض والصعوبة والإطالة في صياغة الأسئلة.
- تدرج الأسئلة من حيث مستوى سهولتها وصعوبتها.

الأهداف السلوكية في الاختبارات التحصيلية	المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	عدد المسائل في الاختبارات
جمع الأعداد الطبيعية	4،3	4،3	4،3	4،3	2،89	-	8 مسائل
طرح الأعداد الطبيعية	4،3	4،3	4،3	1،4	1،4	-	11 مسألة
مفاهيم الضرب وحقائقه	10،14	10،14	10،14	1،4	1،4	1،4	10 مسائل
مفاهيم القسمة وحقائقها	8،6	8،6	8،6	1،4	1،4	-	9 مسائل
نسبة كل مستوى من مستويات الأهداف السلوكية	**27،34**	**27،34**	**27،34**	**8،5**	**7،09**	**1،4**	**36 مسألة**

جدول رقم (٣) جدول مواصفات الاختبارات الموضوعية في حل المسائل الرياضية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد قام الباحث بتطبيق الاختبارات بعد الانتهاء من حل مسائل كل وحدة تعليمية، لقياس مدى تحصيل المتعلمين في حل المسائل الرياضية، ومعرفة الفرق بين المجموعة الضابطة التي حلت المسائل دون استخدام التقنيات غير الآلية والمجموعة التجريبية التي حلت المسائل باستخدام هذه التقنيات أما الاختبار النهائي فقد قام الباحث بتصميمه ليشمل محتوى المسائل الرياضية في الوحدات التعليمية المختارة لقياس مستوى تطوير المهارات ومستوى التحصيل النهائي عند المتعلمين.

وقد تم عرض الاختبارات على مجموعة من المحكمين المتخصصين والخبراء للتأكد من صدقها وصلاحيتها للتطبيق، ومدى ملائمة بنود الاختبارات وتمثيلها للأهداف السلوكية ومحتوى المسائل الرياضية، إذ يعتبر الاختبار صادقاً عندما يكون قادراً على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها (الجلبي، ٢٠٠٥) أو أن يقيس بدقة ما يهدف إلى قياسه. (عمار، ١٩٩٣). كما قام الباحث بعد إعداد الاختبارات بشكلها النهائي بتجربتها على عينة استطلاعية من متعلمي المرحلة الإبتدائية للتأكد من ثباتها، ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي النتائج نفسها، أو نتائج متقاربة إذا طبق الاختبار أكثر من مرة في ظروف مماثلة (دوبدري، ٢٠٠٢) وقد تم حسابه من خلال حساب مدى اتساق الإجابات داخل الاختبار عند تطبيقه مرة واحدة باستخدام معادلة كرونباخ والتي يطلق عليها معامل ألفا (Alpha) والجدول الآتي يوضح معامل الثبات للاختبارات التحصيلية في الوحدات التعليمية المختارة والاختبار النهائي.

المسألة / الوحدة التعليمية	مسألة (1)	مسألة (2)	مسألة (3)	مسألة (4)	مسألة (5)	مسألة (6)	مسألة (7)	مسألة (8)	معامل ألفا
الوحدة (1) جمع الأعداد الطبيعية	0,59	0,58	0,57	0,49	0,50	-	-	-	0,60
الوحدة (2) طرح الأعداد الطبيعية	0,56	0,52	0,43	0,44	0,45	0,40	0,45	0,51	0,51
الوحدة (3) مفاهيم الضرب وحقائقه	0,65	0,67	0,68	0,70	0,70	0,65	0,66	0,68	0,70
الوحدة (4) مفاهيم القسمة وحقائقها	0,62	0,61	0,67	0,57	0,63	0,53	0,55	0,62	0,64
الاختبار النهائي	0,64	0,48	0,64	0,52	0,50	0,61	0,56	-	0,61

جدول رقم (٤) معاملات الاتساق الداخلي في الاختبارات التحصيلية والاختبار النهائي

ب. مقياس الاتجاه:

لغرض قياس اتجاه أفراد عينة البحث نحو مادة الرياضيات تطلب ذلك مقياس خاص بالاتجاه يحقق هذا الغرض. وقد اطلع الباحثون على العديد من مقاييس الاتجاه نحو المواد العلمية الأخرى ووقع الاختيار على المقياس الذي أعده دياب (٢٠٠٤) للاتجاه نحو الرياضيات والمتكون في صيغته الأولية (٣٢) فقرة سلبية وايجابية موزعة على أربعة مجالات هي:

١- **الاتجاه نحو طبيعة المادة (٨) فقرة.**
٢- **الاتجاه نحو قيمة المادة (٧) فقرة.**

ISSN-2536-0027

٣- الاتجاه نحو تعلم المادة (٨) فقرة.
٤- الاتجاه نحو الاستمتاع بالمادة (٩) فقرة.

ومن اجل التحقق من صدق المقياس تم عرضه على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق تدريس العلوم والرياضيات والقياس والتقويم وقد اتخذوا نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معيارا لقبول الفقرة من عدمها وفي ضوء أرائهم السديدة تم حذف المجال الرابع وفقرتان من المجالين الأول والثالث وبذلك أصبح عدد الفقرات للمقياس (٢١) فقرة موزعة بالتساوي على المجالات. فضلا عن إعادة صياغة الفقرات وتكيفها لتناسب أفراد عينة البحث والإبقاء على اتجاهها الأصلي (السلبي، الايجابي) وكل فقرة متبوعة بثلاثة بدائل هي: بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة.

وعلى الرغم من كون المقياس تم إعداده حديثا (٢٠٠٤) واعتمدته دراسة محلية الحياوي وصالح (٢٠١١) واستخرجت ثباته أيضا إلا أن الباحثون ارتأوا استخراج ثباته عن طريق الاتساق الداخلي باعتماد معادلة (الفا كرونباخ) وبلغت نسبة الثبات (٧٨,٠) وهي نسبة مقبولة ومعتمدة (النبهان، ٢٠٠٤) وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية على أفراد العينة الأساسية.

ثالثاً : الوسائل الإحصائية:

بعد جمع البيانات من أفراد عينة البحث للأداتين حللها الباحث إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) وسيعرضونها حسب فرضيتها ومن ثم مناقشتها وعلى النمو الآتي واعتمد الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

- **استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واختبار ت (T test) للكشف عن الفروق الإحصائية للمجموعتين.**
- **اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه: للتكافؤ بين مجموعات البحث في المتغيرات.**
- **معادلة الفا كرونباخ : لاستخراج ثبات الاختبار لمهارات حل المسائل الرياضية.**
- **معادلة الفا كرونباخ : لاستخراج ثبات مقياس الاتجاه (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٤٩).**
- **معادلة كوبر للمطابقة: لاستخراج ثبات التصحيح لاختبار المهارات.**

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد جمع البيانات من أفراد عينة البحث للأداتين حللها الباحثون إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية (**SPSS**) وسيعرضونها حسب فرضيتها ومن ثم مناقشتها وعلى النحو الآتي:

أولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في النتائج التحصيلية لمادة الرياضيات بعد استخدام استراتيجية التشخيص العلاجي."

على الرغم من التوزيع العشوائي لأفراد عينة البحث على مجموعاته التجريبية والضابطة تبعا لمتغير طريقة التدريس والذي يعطي للباحث قدرا من التكافؤ إلا أن الباحث رأى تحقيق التكافؤ الإحصائي في عدد من المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في المتغير التابع على حساب المتغير المستقل وكما موضح على النحو الآتي:

١- المعدل العام:

حصل الباحثون على المعدل العام للصف الرابع العلمي لأفراد عينة البحث من سجلات المدرسة وحسبوا منها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأدرجت حسب مجموعاتهم في جدول(٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- درجة الرياضيات:

حصل الباحثون على درجة الرياضيات لأفراد عينة البحث من سجلات المدرسة وحسبوا منها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأدرجت حسب المجموعات في جدول (٥).

٣- درجة الاتجاه القبلي:

طبق الباحث مقياس الاتجاه نحو مادة الرياضيات على أفراد عينة البحث قبليا. ثم استخرج من استجاباتهم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ثم أدرجت حسب مجموعاتهم في جدول (٦).

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات تكافؤ مجموعات البحث

المجموعة	العدد	المعدل العام		درجة الرياضيات		الاتجاه القبلي	
		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
التجريبية	٤٩	٩٢ .٧١	٧٦ .١٠	٥٢ .٧٥	٣٦ .١١	٦٠ .٣٤	١١ .٧
الضابطة	٤٩	٦٠ .٦٩	٠٣ .٩	٨٤ .٧٢	٥١ .١٣	٠٨ .٣٤	٧٨ .٦

بعد ذلك طبق الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على البيانات عند كل متغير وأدرجت القيم الفائية في جدول (٧).

جدول (٧) نتائج الاختبار الفائي لمتغيرات التكافؤ لمجموعتي البحث

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	F	Sig
المعدل العام	بين مج	٩٢٠ .١١٥	٣	٦٤ .٣٨	٤٣٦ .٠	١٨٥ .٠
	داخل مج	٤٧١ .٨٩٤٧	١٠١	٥٨٩ .٨٨		
	الكلي	٣٩٠ .٩٠٦٣	١٠٤			
درجة الرياضيات	بين مج	١٤٥ .٦٥٩	٣	٧١٥ .٢١٩	٢٦٧ .١	٢٩٠ .٠
	داخل مج	٧٦٩ .١٧٥١٧	١٠١	٤٤٣ .١٧٣		
	الكلي	٩١٤ .١٨١٧٦	١٠٤			
الاتجاه القبلي	بين مج	٧٤١ .٢٢٧	٣	٩١٤ .٧٥	٦٤٠ .١	٧٢٨ .٠
	داخل مج	٥٠٧ .٤٦٧٤	١٠١	٢٨٢ .٤٦		
	الكلي	٢٤٨ .٤٩٠٢	١٠٤			

ويتضح من الجدول أن القيم الفائية المحسوبة عند المتغيرات الثلاث كانت اقل من القيمة الفائية الجدولية (٢. ٦٩٣) عند مستوى دلالة (٠. ٠٥) ودرجة حرية (١-١٠١) **وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إحصائية بين متوسط مجموعات البحث الثلاث عند متغيرات: المعدل العام، درجة الرياضيات، الاتجاه القبلي نحو مادة الرياضيات، وبذلك تم اثبات الفرضية الفرعية الأولى.

ثانياً : النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية مهارات حل المسائل الرياضية بعد استخدام استراتيجية البرنامج العلاجي"

وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحثون المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاكتساب أفراد مجموعات البحث لمهارات حل المسألة الرياضية وكما موضح في جدول (٨).

جدول (٨) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث في اكتساب مهارات حل المسألة الرياضية

الطريقة		المجموع
استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي	N	٤٩
	X	٢٠٧ .٦٧
	S	٩٥٤ .٢٤
الطريقة الاعتيادية	N	٤٩
	X	٠٩٦ .٥٧
	S	٨٧٠ .٢٦
الكلي	N	١٠٥
	X	٢٠٠ .٦٢
	S	٢٩١ .٢٦

ثم طبق الاختبار الفائي ألعاملي ثنائي الاتجاه للبيانات المستحصل عليها من أفراد مجموعات البحث لاكتسابهم مهارات حل المسألة وأدرجت النتائج في جدول (٩).

جدول (٩) نتائج الاختبار الفائي لاكتساب مجموعات البحث مهارات حل المسألة الرياضية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	
				F	Sig
الطريقة التقليدية	٦٣٩ .٢٦٦٥	١	٦٣٩ .٢٦٦٥	٤. ٠٦٩	٠. ٠٤٦
التدريس التشخيصي العلاجي	٢٦٥ .٢٥١١	١	٢٦٥ .٢٥١١	٣. ٨٣٣	٠. ٠٥٣
الخطأ	٠٧٧ .٦٦١٧٢	١٠١	١٦٩ .٦٥٥		
الكلي	٩٨٥ .٧١٨٤٧	١٠٤			

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتضح من الجدول أن القيمة الفائية المحسوبة عند متغير طريقة التدريس بلغ (٤. ٠٦٩) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣. ٩٣٢) عند مستوى دلالة (٠. ٠٥) ودرجة حرية (١ – ١٠١) وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط اكتساب مجموعات البحث بمهارات حل المسألة الرياضية مع متغير الطريقة (٣. ٨٣٣) وهو اقل من القيمة الفائية الجدولية، وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط اكتساب مجموعات البحث لمهارات حل المسألة الرياضية. وللتحري عن اتجاه الفرق المعنوي من جدول () لمتوسط اكتساب مجموعات البحث لمهارات حل المسألة عند متغير طريقة التدريس تبين انه لصالح استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي والذي بلغ (٦٧. ٢٠٧) موازنة مع متوسط الطريقة الاعتيادية والبالغ (٥٧. ٠٩٦) لأن البيانات ثنائية.

وبذلك ترفض هذه الفرضية عند متغير الطريقة التقليدية وتقبل عند متغير استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي من جهة وتفاعله مع طريقة التدريس من جهة أخرى. واتفقت نتيجة إكساب المهارات عند متغير الطريقة مع نتائج دراسته كل من: السيد (١٩٩٧) والمعمري (٢٠٠٢) وخاجي (٢٠٠٤) والمالك (٢٠٠٧) و(٢٠٠٨) Gamze واحمد (٢٠٠٩).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط نمو اتجاه أفراد مجموعات البحث نحو تعلم الرياضيات تبعا لمتغيري طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما"

وللتحقق من هذه الفرضية اتبع الباحث الإجراءات السابقة نفسها عند الفرضية الأولى وأدرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتنمية اتجاه أفراد مجموعات البحث نحو تعلم الرياضيات في جدول ().

جدول (١٠)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاه أفراد مجموعات البحث نحو تعلم الرياضيات

الطريقة		المجموع
استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي	n	٤٩
	X	٩٦٢ .٧
	S	١٢٥ .٥
الطريقة الاعتيادية	N	٤٩
	X	٧٦٩ .٤
	S	٧٣٨ .٥
الكلي	N	١٠٥
	X	٣٨١ .٦
	S	٦٤٣ .٥

ثم طبق على البيانات الاختبار الفائي ألعاملي ثنائي الاتجاه وأدرجت النتائج في جدول (١٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (١١)
نتائج الاختبار الفائي لنمو اتجاه أفراد مجموعات البحث نحو الرياضيات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	
				F	Sig
الطريقة التقليدية	٩٤٩ .٢٦٤	١	٩٤٩ .٢٦٤	٨٠٦ .٨	٠٠٤ .٠
طريقة التدريس التشخيصي العلاجي	٧٩٤ .١	١	٧٩٤ .١	٠٦٠ .٠	٨٠٨ .٠
الخطأ	٩٢٣ .٣٠٣٨	١٠١	٠٨٨ .٣٠		
الكلي	١٦٠ .٣٣١٠	١٠٤			

يتضح من الجدول أن القيمة الفائية المحسوبة عند متغير الطريقة التقليدية بلغت (٨٠٦ .٨) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣. ٩٣٢) عند مستوى دلالة (٠. ٠٥) ودرجة حرية (١ – ١٠١) وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط نمو اتجاه مجموعات البحث نحو الرياضيات، وللتحري عن هذا الفرق في الحظول السابق يلاحظ انه لمصلحة استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي موازنا بالطريقة الاعتيادية لان البيانات ثنائية وبذلك ترفض هذه الفرضية عند هذا المتغير. أما القيمة المحسوبة عند طريقة التدريس (٠. ٠٦٠) فهي اقل من القيمة الفائية الجدولية وهذا يعني انه لا يوجد فرق معنوي بين متوسط نمو اتجاه أفراد مجموعات البحث نحو الرياضيات. وبذلك تقبل هذه الفرضية عندها.

واتفقت نتيجة تنمية الاتجاه عند متغير الطريقة مع نتائج دراسته كل من: المالك (٢٠٠٧) واحمد (٢٠٠٩) البيضاني (٢٠١١) واختلفت مع دراسة السيد (١٩٩٧) ويعزي الباحثون هذه النتائج إلى فاعلية الأنموذج المقترح في تنمية اتجاه أفراد المجموعتان التجريبيتان مقارنة بالمجموعة الضابطة من الذي انعكس ايجابيا في مشاعرهم وتوجهاتهم الايجابية نحو تعلم الرياضيات.

الاستنتاجات:
في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث منها:
١. إمكانية تطبيق استراتيجية التدريس التشخيصي في حل المسائل الرياضية.
٢. فاعلية استراتيجية التدريس التشخيصي في إكساب طلبة المرحلة الإبتدائية من ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات حل المسألة الرياضية وتنمية اتجاههم نحو مادة الرياضيات.
٣. البيئة التعليمية المتحدية لقدرات طلبة الإبتدائية من ذوي الاحتياجات الخاصة على حل المسألة الرياضية تؤدي إلى سهولة تمرنهم على حلها.

التوصيات:
١. تدريب مدرسي ومدرسات الرياضيات على خطوات استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي لحل المسائل الرياضية.

٢. تضمين مفردات مادة طرائق التدريس العلميات استراتيجيات ونماذج حل المسألة.
٣. التأكيد على مدرسي ومدرسات الرياضيات بتوعية طلبتهم على أهمية مادة الرياضيات ودورها الحضاري.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي اقترح الباحثون إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:
١. بناء برنامج تدريبي لمدرسي ومدرسات الرياضيات على استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي لحل المسألة الرياضية وأثره في إكساب طلبتهم مهارات حل المسألة وتنمية تفكيرهم فوق المعرفي.
٢. اثر استخدام بعض استراتيجيات حل المسألة الفيزيائية في إكساب طلبة المرحلة الإبتدائية مهارات حل المسألة والدافعية نحو تعلم الرياضيات.

المصادر

١. إبراهيم، هاشم إبراهيم (٢٠٠١) مقياس الاتجاه نحو الرياضيات وتطبيقه على الطلبة والمعلمين في كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة دمشق المجلد (١٧) العدد (٢) ص (١٤٠-١٨٣).
٢. أبو رياش، حسين محمد وغسان يوسف قطيط (٢٠٠٨) حل المشكلات، دار وائل، عمان، الأردن.
٣. أبو جادو، محمد محمود ومحمد بكر نوفل (٢٠١٠) تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط ٣، دار المسيرة، عمان، الأردن.
٤. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٦) علم النفس التربوي، ط ٣، دار المسيرة، عمان، الأردن.
٥. احمد، عبد اللطيف (٢٠٠٩) "اثر استخدام المحاكاة الحاسوبية في تنمية مهارات في حل المسائل الفيزيائية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات"، جامعة صنعاء، اليمن، (رسالة ماجستير غير منشورة).
٦. البكري، أمل وعفاف الكسواني (٢٠٠٢) أساليب تعليم العلوم والرياضيات، ط٢، دار الفكر، عمان، الأردن.
٧. البيضاني، وليد خالد (٢٠١١) "اثر إستراتيجيتين لحل المسائل في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط واتجاهاتهم نحو حل المسألة الفيزيائية"، جامعة بابل، كلية التربية ابن الهيثم (رسالة ماجستير غير منشورة).
٨. الحارثي، إبراهيم احمد مسلم (٢٠٠٣) تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات (النظرية والتطبيق)، ط ٢، مكتب الشقري، الرياض، السعودية.
٩. الحياوي، محب الدين محمود، عمر باسل محمد (٢٠١١) "اثر نمذجة (محاكاة) مادة الفلك في تحصيل طلبة الصف الثاني قسم الرياضيات وتنمية اتجاههم نحو تعلمها"، مجلة التربية والعلم ، المجلد (١٧) العدد(٢).
١٠. خاجي، ثاني حسين (٢٠٠٤) "اثر استخدام إستراتيجية بوليا في تنمية مهارات المسائل الفيزيائية"، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العدد (٢٠) ص(١٢٥-١٤١).
١١. دياب، سحيل رزق (٢٠٠٤) "اثر استخدام إستراتيجية مقترح كل المسائل الرياضية الهندسية على تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو الرياضيات"، جامعة القدس المفتوحة، غزة.

١٢. الروسان، سليم سلامة وآخرون (١٩٩٢) مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والإنسانية، المطابع التعاونية، عمان، الأردن.
١٣. الزعانين، جمال عبد ربه ومحمد موسى شبات (٢٠٠٢) تطوير مناهج الرياضيات في المرحلة الثانوية في فلسطين للقرن الحادي والعشرين، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (١٠) العدد (١) ص (٣٣-٦٨).
١٤. الزيات، فتحي مصطفى (٢٠٠٦) الأسس المعرفية لتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط ٢، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
١٥. زيتون، محمد عبد الحميد (٢٠٠٤) تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية، ط ٢، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.
١٦. السويدي، علي سالم (٢٠١٠) "اثر إستراتيجيتي بوليا والصحاري لحل المسائل الفيزيائية وتحصيل طالبات الصف الخامس العلمي وتنمية دافعيتهن نحو تعلم مادة الرياضيات"، جامعة الموصل، كلية التربية، (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٧. السيد، محمد علي (١٩٩٧) "إستراتيجية مقترحة في ضوء أسلوب النظم لتدريس مسائل الرياضيات لطلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (٣٤) ص(٩٥-١٣٥).
١٨. عرسان، حسن محمد وفريد كامل أبو زينة (٢٠٠٥) "اثر برنامج تدريبي لاستراتيجيات حل المسألة الرياضية في تنمية القدرة على حل المسألة الرياضية والتحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، المجلد(٢٠) العدد(٧)ص(٦١-٨٣).
١٩. قطامي، يوسف ونايفة قطامي (١٩٩٨) نماذج التدريس الصفي، ط ٢، دار الشروق، عمان، الأردن.
٢٠. المالك، فاطمة (٢٠٠٧) "فاعلية إستراتيجية مقترحة لمعالجة صعوبات حل مسائل الرياضيات لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض"، جامعة ام القرى، كلية التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
٢١. مرعي، توفيق احمد ومحمد محمود الحيلة (٢٠٠٢) طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، عمان، الأردن.
٢٢. المعمري، ألطاف محمد (٢٠٠٢) "اثر استخدام إستراتيجية مقترح في ضوء أسلوب النظم في تنمية مهارات حل المسألة الفيزيائية والميول نحو المادة "، جامعة بابل، كلية التربية ابن الهيثم (رسالة ماجستير غير منشورة).
٢٣. المفتي، محمد أمين (١٩٨٤) سلوك التدريس، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر.
٢٤. المولى، سليمان (٢٠١١) "اثر إستراتيجية مقترحة مدعمة بالتخيل الموجة لحل المسائل الرياضية في التحصيل وتنمية التفكير الشكلي لدى طلاب الصف الخامس العلمي"، جامعة الموصل، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة).
٢٥. النبهان، موسى (٢٠٠٤) أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، عمان، الأردن.
٢٦. النجدي، احمد وآخرون (٢٠٠٥) اتجاهات حديثة لتعلم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٢٧. PDF created with PDF Factory pro trial version www. pdffactory. com
٢٨. Gamze , S; Erol , M. (٢٠٠٨) the effect of problem solving in structional on physics achievement , problem solving performance and strategy use ,

ISSN–2536–0027

Journal of theory and practice in education , VOL (٢) NO(٣) , PP (١٥١-١٦٦).
٢٩. Joyce , Bruce and Weil , Marsha (١٩٨٦) Models of Teaching , ٣ Ed , Prentice , Hall. ١nc. New jersey.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار في تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة لدَى طلبة الصَّف الخامس العلميّ في مادَّة اللُّغة الإنكليزيَّة

المشرف د. دلال دنون
الباحث ساجد عبدالله جاسم
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مُلخص الدِّراسَة

هَدُفَت الدِّراسة الحالية إلى التَّعرف على أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار لدَى متعلّمِي الصَّف الخامس العلميّ لمادَّة اللُّغة الإنكليزيَّة وتنميَة دافعيتهم العقليَّة، وتُبْرزُ أهميتها في نماذج تدريس اللُّغة الإنكليزيَّة الحديثة وإستراتيجيّاتها وطرائقِها وأساليبها كونَها وسيلة تربويَّة لتوصيل المعارفِ والأفكار إلى أذهان الطَّلبةِ بأقصَرِ وقتٍ وأقلِّ جهدٍ ولا سيما استعمال إستراتيجيَّة لعب الأدوار، وإشتمَل مجتمع الدِّراسة على ثانويات قضاء الحويجة – محافظة كركوك خاصة طُلَّاب الصَّف الخامس العلميّ، والبالغ عددهم ٤٠ طالبًا وطالبةً إذ تمَّ تقسيمهم إلى مجموعتين: (٢٠ طالبًا مجموعة تجريبية، و٢٠ طالبًا مجموعة ضابطة). وبعد إجراء الاختبار التَّحصيلي القبلي والبعدي وتوزيع الاستبيان الخاص بالدِّراسة، تمَّ تحليلهم عبر برنامج الإحصاء (spas)، وقد توصلت الدّراسة إلى ما يلي:

أ. تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضَّابطة الَّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة.

ب. تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضَّابطة الَّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة.

Abstract

The aim of the current research is to identify the impact of the role-playing strategy among the learners of the fifth scientific grade of English language and the development of their mental motivation. Role-playing strategy, and the research community included high schools in Khawaja district - Kirkuk governorate, ٤٠ students in the fifth scientific grade, who were divided into two groups: (٢٠ students in an experimental group, and ٢٠ students in a control group). After conducting the pre and post achievement test and distributing the study questionnaire, they were analyzed through the statistical program (spas), where the study concluded:

ISSN–2536–0027

There are statistically significant differences at the significance level (a ≤ ٠.٠٥) between the mean scores of the students of the experimental group who studied according to the role-playing strategy and the students of the control group who studied according to the usual method in acquiring English concepts.

There are statistically significant differences at the level of significance (a ≤ ٠.٠٥) between the mean scores of the students of the experimental group who studied according to the role-playing strategy and the students of the control group who studied according to the usual method in developing their mental motivation

الإطار العام للدراسة

مقدمة

إنَّ التَّوجهات الحديثة لوزارةِ التَّربيةِ والتَّعليمِ في العراق تسعَى إلى توفير بيئةٍ صحيَّةٍ آمنةٍ وجاذبةٍ للتّعلّم للحصول على تغيّر في سُلوكِ التَّلامذة وتحصيلِهم، والوصول إلى الفهم المُستدام، وتنمِّي المعلمينَ لاستخدام إستراتيجيّات حديثةٍ وطُرُق تدريس تُساعدُ على تحسُّن مُستوى التَّحصيلِ العلميّ لدى الطُّلَّابِ، وبذلك يُصبحُ موقف التَّعليم في تنوّع طرائق التَّدريس وإستراتيجياتها لها أهميَّة كبيرة في اختيار الطَّريقة المناسبة لمادَّةِ التَّعلّم، ليكون لها تأثيرًا كبيرًا في التَّلاميذ من حيث اِكتساب المعرفة والمهارات، وتحسّن مستوى التَّحصيل العلميّ لدى الطُّلَّاب إذ أنَّ الطَّلَبة في مرحلة التَّعليم الأساسي ولا سيما في الصُّفوف الثَّلاثة الأولى يختلفون في خصائصهم النّمائيَّة عن تلك الخصائص السَّائدة في أيّ مرحلةٍ تعليميّةٍ أخرى.

بمعنى أنَّه كُلَّمَا كانت الطَّريقة أكثر إثارةً، وتشويقًا، واِرتباطًا، بخصائص نمُّو الطَّلَبة وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم نحو التَّعلّم كانت أكثر نجاحًا، وقدرةً على اِكسابهم المهارات وزيادة مستوى تحصيلهم العلميّ الَّتي تُعدُّ جميعها المحور الأساسي في عمليَّة التَّعليم. (حلاق، ٢٠٠٦ ، ٨٩)

وتُعدُّ إستراتيجيَّة التَّعلّم باللّعب من أبرز الإستراتيجيّات التَّدريسيَّة الحديثة الهادفة الجاعلة من الموقف التَّعليمي موقفًا عمليًا تفاعليًا يكون فيه الطَّالب ناشطًا وفاعلًا ومؤديًا وملاحظًا وناقدًا، لما يتضمنه الموقف التَّعليمي من ألعابٍ ومحاكاةٍ، إذ من خلال اللَّعب يمكن للمعلّم أن يتعرَّفَ كيف يفكّرُ طلبته؟ وما يشعرون به خلال لعبهم الحرِّ واِستعمالهم للدُّمى، والمكعَّبات، والألوان وغيرها... من الأساليب المستخدمة في عمليَّة التَّعليم. لذلك فإنَّ التَّعلم باللَّعبِ متى أُحْسِنَ تخطيطه وتنظيمه والإشراف عليه يؤدي دورًا فعالًا في تنظيم التَّعليم. (الحيلة،٢٠٠٨، ص٢٩-٣٧)

ومن خلال إطلاع الباحث على الدِّراسات المتعلقة باستخدام إستراتيجيّات التَّدريس في اللُّغة الإنكليزيَّة كدراسة (الحارثي ٢٠١٧) و (الزائدي، ٢٠٠٩) وَجَدَ من الضَّروري الأخذ بإستراتيجيّات تدريس حديثة وفاعلة منها إستراتيجيّات التَّعلم باللَّعب في تدريس مادَّة اللُّغة الإنكليزية الَّتي تُعدُّ بيئةً خصبةً وجاذبةً للطُّلَّاب، لا سيما وأنَّها تُثيرُ دافعيتهم ونشاطهم وتعملُ على اِكسابهم المعارف والحقائق والمفاهيم العلميَّة وممارسة مهارات التَّفكير نقدًا وتحليلًا وتقييمًا وتساعدُه على ربطها بالحياة العمليَّة وحلِّ مشكلاتها الذاتيَّة وتنمية قدراتها العقليَّة والمعرفيَّة والجسميَّة واللُّغويَّة والأخلاقيَّة. (زيتون، ٢٠٠٣، ٦٥-٦٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نظرًا لأهميَّة تدريس اللُّغة الإنكليزيَّة في تنمية مهارات التَّفكير والبحث والاستقصاء لدى التَّلاميذ ولجعل دراسة اللُّغة الإنكليزيّة ممتعة ومفيدة وفعَّالة توجَّهَت هذه الدراسة إلى التَّعرف على فعالية إستراتيجيَّة التَّعلم باللَّعب في تنميَة مهارات التَّفكير لدى الطُّلاب. (غازي وهالة، ٢٠٠٨: ٢٩)

إذ يوجد إرتباط وثيق بين إستراتيجيَّة لعب الأدوار والدَّافعيَّة العقليَّة، كما تُعدُّ إستراتيجيَّة لعب الأدوار واحدة من النَّماذج المهمَّة الَّتي تُساعد في تحفيز التَّفكير. (نبهان، ٢٠٠٨، ١٢٨)

ويستطيع كلّ طالب أن يتعلَّم كيف يفكر تفكيرًا مبدعًا إذا أتيحَت له فرصة التَّدريب والممارسة الفعليَّة في الصُّفوف الدِّراسية، وإنَّ مجرَّد الانتقال من حالة الموافقة أو الرَّفض المباشر والسَّريع لفكرة ما، يُعدُّ خطوةً إيجابيَّةً في اتجاه تنميَة مهارات التَّفكير المُبدع لدى الطَّلبة، وبناء عليه فإنَّ واجب المدرّس أن يوفر لطلبته مناخًا مشجعًا لا يشعرون فيه بالإحراج أو التَّهديد لكي ينمُّو لديهم هذا التَّفكير. (جروان، ٢٠٠٢ : ٦٨)

ويؤدي العمل على تنمية الدَّافعيَّة العقليَّة والاهتمام به إلى فهم أكثر عمقًا للمحتوى، وإنَّ عملية توظيفه في التَّعلم يحوّل عملية إكتساب المعرفة من عمليَّة خاملة إلى نشاط عقلي وهَّاج يؤدي إلى إستيعاب أفضل للمحتوى، وربط عناصره بعضها مع البعض الآخر، فضلاً عن إستخدام الدَّافعيَّة العقليَّة يؤدي بالطَّلبة إلى الخروج بنتائج وأفكار جديدة أكثر دقَّة. (الغزالي، ٢٠٠٤، ١٣)

إشكاليَّة الدِّراسة

تتمثَّلُ مشكلة الدِّراسة في تقصّي أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار لدى متعلّمي الصَّف الخامس العلميّ لمادة اللُّغة الإنكليزيَّة وتنميَة دافعيتهم العقليَّة. وقد أشارَت الدِّراسات الَّتي إطَّلع عليها الباحثُ، أنَّها بحثت في المقارنة بين إستراتيجيَّة لعب الدور والطَّريقة الاعتيادية وأثرها على التَّحصيل العلميّ. ومن هذه الدراسات:(الشرطيات، ٢٠٠٤) و (الطورة، ٢٠٠٤)، ولم يتوصَّل الطَّالب من خلال بحثه عن أيَّة دراسة تقصَّت أثر لعب الأدوار على تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة لدى الطُّلاب. ولهذا فإنَّ مبررات إجراء هذه الدِّراسة تتمثلُ في ما يلي:

-إنَّ الكثيرَ من مدرِّسي اللُّغة الإنكليزيَّة لا يملكون معلومات حول إستراتيجيَّة لعب الأدوار.

- إنَّ أغلب مدرّسي اللُّغة الإنكليزيَّة يتّبعون طرائق التَّدريس التَّقليديَّة.

-البحث عن التَّطور لمسايرة العالم ومواكبة الدُّول المتقدمة من خلال إستعمال الإستراتيجيَّات والنَّماذج الحديثة في التَّدريس.

-لا توجدُ أيّ دراسة في العراق على حدِّ علم الطالب بحثَت في متغيرات الدّراسة.

-صعوبة الدّافعيَّة العقليَّة وتنميتها عند الطُّلاب .

وينبثق من هذه الإشكالية السُّؤال الرَّئيسي التالي:

ما أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار لدى متعلّمي الصَّف الخامس العلميّ لمادة اللُّغة الإنكليزيَّة وتنميَة دافعيتهم العقليَّة؟

أسئلة الدراسة

ويتفرّع من السُّؤال الرَّئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

أ. هل تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في إكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة؟

ب. هل تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطلَّاب المجموعة الضَّابطة الَّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة؟

فرضيات الدراسة

أ- تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة.

ب- تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطلَّاب المجموعة الضَّابطة الَّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة.

أهداف الدراسة

هَدَفَتِ الدِّراسة بشكل أساسي إلى معرفة أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار لدى متعلِّمي الصَّف الخامس العلميّ لمادة اللُّغة الإنكليزيَّة وتنميَة دافعيتهم العقليَّة.

وتتفرَّع منها الأهداف التالية:

أ. أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة.

ب. أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار في تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة.

ت. توجيه المعلمين والمعلِّمات على اِستخدام لعب الأدوار.

أهميَّة الدراسة

أ. تُبرزُ أهميَّة الدراسة في أنَّها تدرسُ إستراتيجيَّة تدريس حديثة تؤدي إلى نشوء مواقف تعليميَّة تعلميَّة فعَّالة.

ب. يأمل الطَّالب من إجراء هذه الدراسة أن يتمكَّنَ من الإسهام في سدِّ الفجوة في الدّراسات السَّابقة الَّتي تتناول متغيرات الدراسة بصورة عامة.

ت. كما يأمل من تشجيع القائمين على برامج إعداد المدرسين وتدريبهم قبل الخدمة وبعدها على اِستخدام طرائق تدريس حديثة فعَّالة ومنتجة، يتبيَّن جدواها العلميّ والتَّربويّ في رفع مستوى التَّحصيل الدّراسي لدى الطُّلَّاب.

ث. تفيدُ نتائج الدراسة المسؤولين في وزارة التَّربيَّة والتَّعليم وفي مديريَّة المناهج خاصة في تنظيم المناهج الحديثة على أساسي مخرجات هذه الدراسة.

ج. تعريف المُدرسين في اللُّغة الإنكليزيَّة على طرائق تدريس إستراتيجيَّة لعب الدور في مادَّة اللُّغة الإنكليزيَّة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يشملُ مجتمع الدراسة ثانويات قضاء الحويجة – محافظة كركوك والبالغ عددها اِثنتين: واحدة للذكور والثانية للإناث. واِختار الباحث ثانوية الذكور لتفادي اختلاف متغير الجنس وتأثيره على الاختبار الَّذي أجراه الباحث على مجموعتي الطَّلبة التَّجريبيَّة والضَّابطة على طُلَّاب الصَّف الخامس العلميّ.

منهج الدراسة

اتبعت الدّراسة المنهج التَّجريبي لإستراتيجيَّة لعب الأدوار على طلاب الصَّف الخامس، في مادة اللُّغة الإنكليزيَّة، وذلك لتحديد فعاليتها في تنمية دافعيتهم العقليَّة، كما اِستخدم الطَّالب التَّصميم شبه التَّجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين: الضَّابطة، والتَّجريبيَّة.

حدود الدراسة

-الحدود الموضوعيَّة: تناولت الدراسة دراسة أثر العلاقة بين متغير الدراسة إستراتيجيَّة لعب الأدوار، وتنمية الدَّافعيَّة العقليَّة لدى الطُّلاب.

-الحدود المكانيَّة: محافظة كركوك -العراق.

-الحدود الزمانيَّة: الفصل الدراسي الأوَّل للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

-الحدود البشريَّة: طلاب الصَّف الخامس العلمي.

الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة

المبحث الاول: إستراتيجيَّة لعب الأدوار

تمهيد

تُعدُّ إستراتيجيَّة لعب الأدوار في العمليَّة التَّعليميَّة والتَّربوية، أو ما يسمَّى أيضًا – إستراتيجيَّة التَّمثيل – من الإستراتيجيّات المهمَّة والضَّروريَّة في التَّعليم، إن لم نَقُلْ إنَّها أهمَّ الإستراتيجيَّات لا سيما الحديثة منها، المستخدمة والمطبقة في مجالات التَّعليم والتَّربية، وخاصة في مجال تعليم اللُّغات وتعلّمها، لا سيما اللُّغة الإنكليزيَّة. لذلك سنتحدث عنها بشيء من التَّفصيل، إذ سنتناولُ في هذا الفصل الحديث عن إستراتيجيَّة لعب الأدوار من خلال الحديث عن التَّعاريف والمفاهيم المتعلقة بإستراتيجيَّة لعب الأدوار في المبحث الأوَّل، وكذلك خصائص إستراتيجيَّة لعب الأدوار في التّعلم في المبحث الثاني، ثُمَّ ننتقل للحديث عن أساليب إستراتيجيَّة لعب الأدوار ومراحلها في المبحث الثالث، ونختم الفصل بالحديث عن أثر إستراتيجيَّة لعب الأدوار في تعليم اللُّغات (اللُّغة الإنكليزيَّة مثالاً).

١-تعاريف ومفاهيم إستراتيجيَّة لعب الأدوار

نظراً لأهميَّة العمليَّة التَّربويَّة والتَّعليميَّة، وخاصة في المراحل التَّعليميَّة الأولى من حياة الإنسان، ونظراً للدور الأساس للمُعلّم في العمليَّة التَّربويَّة والتَّعليميَّة في هذه المرحلة العمرية من حياة الطُّلاب. كان لزامًا على المُعلّم أو التّربوي أن يعمل على تطوير أساليبه المستخدمة في العمليّة التَّعليميَّة ويصقلها، وأن يلجأ كذلك إلى استعمال ما يسمّى – إستراتيجيَّات التَّعلّم النَّشط – حيث تضمُّ هذه الإستراتيجيات مجموعة كبيرة من الطَّرائق والأساليب التَّدريسية والتَّعليميَّة الَّتي تستخدمُ داخل الفصول أو الصُّفوف التَّعليميَّة. ولعلَّ من أهم هذه الأساليب التَّعليميَّة على الإطلاق هو إستراتيجيَّة لعب الأدوار، مع العلم أن هذه الإستراتيجيَّة هي الأكثر استخدامًا وانتشارًا في مجالات التَّعليم والتَّربية.

٢-تعريف إستراتيجيَّة لعب الأدوار

يُمْكنُ تعريف إستراتيجيَّة لعب الأدوار على أنَّها: "عبارة عن تطبيق واقعي للحياة والمواقف الواقعيَّة والعمل على تمثيلها داخل مشاهد محددة، ويعمل الشَّخص المتعلّم على مشاركة التَّجارب والمهارات والخبرات الَّتي تعلمها من قبل مع الآخرين، ويُجسِّد كلّ شخص متعلم من بين المجموعة الَّتي تعمل على تنفيذ إستراتيجيَّة تمثيل الأدوار وتطبيقها، شخصية ما ويقوم بتأدية دور واحد تمثيلي معين، من خلال نصّ مكتوب، غير حرّ ومفتوح، أو حكاية تحتوي على أحداث وأشخاص وأدوار متعددة ومتنوعة". (إستراتيجيَّة لعب الأدوار في التدريس، داوود، ٢٠١٩)

ISSN-2536-0027

كما عَرَّفَ العالِم (Virwani ,٢٠١٢) إستراتيجيَّة لعب الأدوار بالتَّعلم على أنَّها طريقة تدريسيَّة تستخدم فيها الأساليب التَّمثيليَّة الدرامية لتسهيل عملية التَّعلُّم عند الطُّلاب، إذ تُعدُّ هذه الإستراتيجيَّة عبارة عن طريقة تدريسيَّة شاملة، ومصمَّمة بحيث تدمج بين التَّفكير النَّاقد مع التَّحليل الانفعالي، والقيم الأخلاقية، والبيانات الواقعيَّة، كما تهدف إلى تنويع تجربة التّعلم وجعلها أقرب ما يكون للواقع الّذي يعيشه المتعلّم بشكل يومي.

تقوم إستراتيجيَّة لعب الأدوار بشكل عام على تدريب الطُّلاب والمتعلمين على تمثيل سلوك معين (دور تمثيلي)، شبيه إلى حدٍ كبيرٍ بالواقع، وذلك من خلال موقف افتراضي مصطنع، إذ يقومُ كلّ طالب من مجموعة الطُّلاب المشاركين في النَّشاط التَّعليمي (المشهد التّمثيلي) بلعب أو تقمّص أحد الأدوار الّتي توجد في الحالة (الموقف) الواقعية، ومن خلال هذه العمليَّة (الفقرة) التَّمثيليَّة يقومُ كلّ طالب من الطُّلاب بالتفاعل مع باقي الطُّلاب الآخرين المشاركين في هذا النَّشاط التَّعليمي، وكلّ طالب في حدود علاقة دوره الخاص به مع أدوار باقي الطُّلاب الآخرين المشاركين في المجموعة.

من جهة أخرى، إنَّ إستراتيجيَّة لعب الأدوار، والّتي ذكرناه أعلاه، هي إحدى استراتيجيّات أو أساليب التَّعلم النَّشط المعتمدة على قيام الطُّلاب المتعلمين بتمثيل الأدوار المكلفين بها بشكل عفويٍّ، من خلال موقف افتراضي مصطنع ومخطّط له بشكلٍ مسبق. وبالتالي فإنّهم بذلك يندمجون من خلال التَّمثيل مع الحالة الواقعيَّة، وكأنَّ الموقف الذي يعيشونه هو حالة واقعيَّة وحقيقة تامَّة. هذا الأمر يُكْسِبُ الطَّلاب المتعلمين مهارات معرفية جيَّدة وصحيحة في جوّ من الأمان وعدم الخوف من نتيجة الفعل، كما يكسبهم روح التَّعاون والتَّسامح مع بعضهم البعض في المجموعة نفسها، وكذلك مع الآخرين أيضاً من خارج المجموعة المُشاركَة. (داوود، ٢٠١٩)

تساعدُ إستراتيجيَّة لعب الأدوار الطُّلاب المتعلمين والمشاركين في النَّشاط التّعليمي التَّمثيلي، الّذي يتمُّ في أماكن وأزمنة محدَّدة مسبقًا، وحسب قواعد محددة ومدروسة، تساعدهم على تطوير قدراتهم في التَّعامل والتَّفاعل مع الطُّلاب الآخرين سواء في المجموعة نفسها، أو مع الطُّلاب الآخرين من خارج المجموعة، سواء في المدرسة أو في المجتمع بشكل عام، كما تُساعدهم هذه الإستراتيجيَّة في تطوير قدراتهم الشَّخصيَّة في التَّعبير عن الذَّات، الأمر الّذي يساعدهم أيضًا في تطوير شخصياتهم ومداركهم بشكل عام. (Lambourn،٢٠١٠)

بناءً على ما ذُكِرَ أعلاه، فإنَّنا نُعَرِّفُ إستراتيجيَّة لعب الأدوار بأنَّها إستراتيجيَّة لعب الأدوار في التَّعلم في إحدى إستراتيجيَّات التَّعلم النَّشط الّتي تعتمد على قيام الطُّلاب المتعلمين بتمثيل أدوار معينة بشكل عفوي، في مواقف افتراضيَّة مصطنعة ومخططة مسبقاً، ممَّا يُكسِبُ الطَّلاب المتعلمين مهارات معرفية جيّدة في جوٍّ من الأمان وعدم الخوف، كما يكسبهم روح التَّعاون والتَّسامح سواء بين بعضهم البعض أو بينهم وبين مجتمعهم.

٣-طرائق تنفيذ إستراتيجيَّة لعب الأدوار في التَّعلُّم

يمكن تنفيذ إستراتيجيَّة التَّعلُّم بلعب الأدوار بأشكال أو طرائق عديدة، وأنواع إستراتيجيَّة تمثيل الأدوار وأنماطها في التَّدريس التَّربوي، نذكرها منها التالي: (داوود، ٢٠١٩: ٢١)

الشَّكل رقم ١: أنماط إستراتيجيّة تمثيل الأدوار في التَّدريس التّربوي

المصدر: من إعداد الطالب بالاستناد إلى: (داوود، ٢٠١٩: ٢١)

الفصل الثالث: الدّراسة التَّطبيقيَّة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمهيد

يُظْهِرُ هذا الفصل إجراءات منهجيَّة الدّراسة المرتكزة على أسس المنهج المستخدم وعلى التَّحليلات الإحصائيَّة الَّتي تمَّ اِستخدامها من قِبَل الطَّالب لفحص أداة الدراسة، وثباتها وصدقها ودرجة اِتِّساقها، ثُمَّ تناولَ التَّحليل الإحصائي لمحاور الاستبيان من جهة التَّكرارات والنِّسب المئويَّة، واِختبار فرضيات الدِّراسة.

وتمَّ الاعتماد على المنهج الشبه التَّجريبي إذ يُعَرَّفُ بأنَّه أحد أنواع المنهج التَّجريبي، ويلجأ إليه الباحث عندما يصعب عليه تطبيق المنهج التَّجريبي على دراساته وأبحاثه، ويعود ذلك لعوامل مختلفة قد تكون دينيَّة أو ثقافيَّة أو اجتماعيَّة وغيرها. كما يدرسُ المنهج الشبه التَّجريبي العلاقة بين المتغيرات من دون أن يتمَّ التَّدخل بها من قِبَل الإنسان، إذ يستطيع الباحث في هذا المنهج التَّحكم بالمتغير المستقل، ومن ثُمَّ يقوم بدراسة أثر هذا المتغير على المتغيرات التابعة، حتَّى يتمَّ أخيرًا دراسة الأسباب ونتائجها.

١-الدراسة وتصميمها

اِعتمدَت الدراسة الحالية على المنهج التَّجريبي القائم على مجموعتين: إحداهما تجريبيَّة والأُخرى ضابطة، مع القياس القبلي والبعدي، للكشف عن أثر استراتيجيَّة لعب الأدوار في تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة لدى طلبة الصَّف الخامس العلمي في مادة اللُّغة الإنكليزيَّة.

وقد اِستخدم الباحث التَّصميم الشبه التَّجريبي القائم على مجموعتين: وذلك من خلال اِختيار مجموعتين يطلق على الأولى المجموعة التَّجريبيَّة والمجموعة الثانية الضابطة، وبعد ذلك يتمَّ التَّأكد من التكافؤ بينهما، وهذا شرطٌ أساسيٌّ لهذا التَّصميم، وهو القياس القبلي أيّ قبل إجراء التّجربة لفحص سمة أو خاصية معينة للمجموعتين، ومن ثُم يتمّ إدخال المتغير التَّجريبي على المجموعة التَّجريبية، ولم يتم إدخال أيّ متغير على المجموعة الضابطة تبقى في الظُّروف العادية، ومن ثُمَّ يتمّ عمل قياس بعد إجراء التَّجربة للمجموعتين لفحص السِّمة نفسها أو سمات أخرى، وأخيراً يتمّ عمل المقارنات، فهناك المقارنات الأساسيَّة من البحث وهي مقارنة التَّغيرات الحاصلة على المجموعة الضَّابطة والتَّغيرات الحاصلة على المجموعة التَّجريبيَّة واستخلاص النَّتائج.

٢-مجتمع الدراسة وعينتها

يشملُ مجتمع الدراسة ثانويات قضاء الحويجة – محافظة كركوك والبالغ عددها اِثنتين: واحدة للذكور وواحدة للإناث، واِختار الباحث ثانوية الذكور لتفادي اختلاف متغير الجنس وتأثيره على الاختبار الَّذي سيجريه الباحث على مجموعتي الطَّلبة التَّجريبية والضَّابطة على طُلاب الصَّف الخامس العلميّ. وتمّ اِختيار عينة ممثلة بالطَّريقة العشوائيَّة بلغ عددها ٤٠ طالبًا وطالبة (٢٠ طالبًا للمجموعة الضابطة، و٢٠ طالبًا للمجموعة التجريبية).

٣-أدوات الدراسة

المادة التَّعليميَّة وفق إستراتيجيَّة لعب الأدوار:

تضمنت عملية إعداد هذه المادة الإجراءات التالية:

- تمَّ اِختيار المادة التَّعليمية وهي الوحدة الأولى (الأزمنة) من كتاب الصَّف الخامس إعدادي، لأنَّ المفاهيم والمواضيع الَّتي تتضمنها الوحدة يمكن تعلُّمها باستخدام إستراتيجيَّة لعب الأدوار.

- تمَّ الاجتماع مع معلِمي مادة اللُّغة الإنكليزيَّة لاطلاعهم على طبيعة إستراتيجيَّة لعب الأدوار وشرحها لهم وبيان أهميتها وكيفية التَّعامل معها لكي يتمكنوا من تدريس المادة التَّعليمية للمجموعة التَّجريبية، وتم بمساعدتهم تحليل محتوى المادة التَّعليمية المتعلقة بالأعداد الحقيقية، إذ شملت تلك المادة درس الأزمنة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن خلال القراءة الدَّقيقة للدرس بهدف اِستخراج مكونات المعرفة العلمية الواردة فيها، وقد تمَّ تحديدها والملحق رقم (١)، يُظْهِرُ نواتج التَّعلم لدرس الأزمنة. وبعد ذلك وبمساعدة معلمي المادة تمَّ إعداد دليلًا، تعليمًا يضمن خططًا تدريسيَّة مصاغة وفق هذه الإستراتيجيَّة للدرس السَّابق الذِّكر، كما خُصِّصَ لكلّ منها عدد من الحُصص بلغ مجملها تسع حُصص صفيَّة.

- تمَّ عرض الدَّليل التَّعليمي على لجنة من المحكمين، لاستطلاع آرائهم عن مدى مناسبة هذا الدَّليل لطلبة الصَّف الخامس إعدادي، ولمحتوى المادة التَّعليمية، ودقَّة صياغة نتاجات التَّعلم الخاص بالدرس، واقتراح آية تعديلات يرونها مناسبة، وتمَّ الأخذ بآراء المحكمين من تعديلات وإضافات.

-عنوان الدَّرس: الأزمنة

-الطَّريقة التَّجريبية شعبة (أ)، لعب الأدوار.

-الطريقة الضّابطة شعبة (ب)، الطَّريقة الاعتيادية.

خطوات الخطَّة اليومية

الطريقة التَّجريبية: الأزمنة

١-الأهداف التَّدريسيَّة: بعد الانتهاء من الدَّرس يُتوقَّعُ من الطَّالب أن:

-يذكر

-يعرف

-يميّز

-يعدّد

٢-التَّمهيد (٥ دقائق)

أ- عرض نبذة مختصرة عن المضارع البسيط.

ب- عرض نبذة مختصرة عن الماضي البسيط .

٣- الإجراءات والتَّنفيذ (٣٠ دقيقة)

* سرد الدرس بشكل مختصر (٥ دقائق)

* تحديد الأدوار التَّالية ليلعبها الطَّلبة وهي كما يلي:

ماضي بسيط ، ماضي تام ، ماضي مستمر ، ماضي تام مستمر

* تحدد مكان الطُّلاب وتوزيع الأدوار المحددة عليهم وعلى النَّحو التَّالي:

- طالب يلعب دور المضارع البسيط.

- طالب يلعب دور المضارع التام.

- طالب يلعب دور المضارع المستمر.

- طالب يلعب دور المضارع التام المستمر.

* إعطاء الإرشادات التالية للاعبي الأدوار :

أ - منْ يمثّل دور المضارع البسيط يستخدم صيغة المتكلّم مثال: يقوم بشرح قاعدة الزَّمن ويضعها في جملة.

ب – من يمثّل دور المضارع التام يستخدمُ صيغة المتكلّم: مثلًا يقوم بالحديث عن القاعدة وبعدها يعطي الدور للطّالب الّذي يليه ليضعها في جملة .

٤- التَّقويم:

يتضمن طرح الأسئلة على كافة ممثلي الأدوار:

ISSN–2536–0027

- لماذا نضيف حرف (e d) إلى بعض الكلمات وبعضها تتغير حروفها .
- ماذا لو استخدمنا الفعل المُساعد في بداية الجملة .
- كيف تقوم بتغيير الجملة من المضارع البسيط إلى المضارع التَّام .
- كيف تقوم بنفي المضارع البسيط .
٥- الواجب البيتي .

الطَّريقة التَّقليديَّة: الأزمنة

١-الأهداف التَّدريسيَّة : بعد الانتهاء من الدَّرس يُتوقَّعُ من الطَّالب أن:

-يذكر
-يعرف
-يميّز
-يعدد

٢-التّمهيد (٥ دقائق)

أ- عرض نبذة مختصرة عن المضارع التام.
ب- عرض نبذة مختصرة عن الماضي البسيط.

٣-الإجراءات والتَّنفيذ (٣٠ دقيقة)

سرد الدرس بشكل مختصر (٥ دقائق)

سيستخدم المُدرّس الطَّريقة التَّقليدية بالتدريس بالاعتماد على نفسه من دون مشاركة الطُّلاب وبهذا الحال يكون دور الطَّالب هو الإصغاء، إذ يقوم المُدرس بإعطاء أمثلة ومن ثُمَّ تطبيقها وحلّها على السَّبورة ضمن المادة المقرر تدريسها.

٤-التَّقويم .
٥-الواجب البيتي.

٤-الإختبار التَّحصيلي في إعداد الحقيقة

تمَّ إعداد اِختبار تحصيلي في درس الأزمنة من مادة اللُّغة الإنكليزيَّة للصَّف الخامس إعدادي وقد تكوَّن من ٨ فقرات، تعطي كلّ فقرة درجة واحدة.

تمَّ حِساب الصّدق التّلازمي للاختبار التّحصيلي باستخدام معامل بوينت بالسريالي (point Biserial correlation)، وذلك بإيجاد العلاقة الارتباطية بين كلّ فقرات ومن فقرات الاختبار والاختبار الكّلي، فتمثل معامل بوينت بالسريالي في قيمة (٠.٨٤)، وتمَّ تجريب الاختبار التَّحصيلي بتطبيقه على عينة اِستطلاعية مكوَّنة من شعبة احتوت على ٨ طلاب، وهي من غير عينة الدراسة، وذلك للتأكد من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، وضبط الوقت المستغرق، للإجابة على جميع فقرات الاختبار، وتبيّن أنَّ جميع فقرات الاختبار، واضحة، ومفهومة، وتحدد زمن الاختبار ب (٣٠ دقيقة)، وهو متوسط الزّمن استغرقته طلبة العينة الاستطلاعية في الإجابة على الاختبار، وتمَّ حِساب الثَّبات باستخدام معادلة كورد ريتشاردسون ووجد أنَّه مساوٍ لقيمة (٠.٧٨)، مما يدلُّ على أنَّه يتمتَّع بدرجة عالية من الثَّبات.

٥-أداة الدراسة واجراءاتها

قامَ الباحث بإتّباع الخطوات التالية لتحديد وتقنين أداة الدراسة:

١-تمَّت مراجعة الأدبيات العلميَّة من كتب ودراسات مرتبطة بموضوع متغيرات الدراسة الحالية من خلال الاطلاع على المراجع العلميَّة.

ISSN–2536–0027

٢-تمَّ اِستخدام استبانة ملحق رقم (١)، وعرضِها على أصحاب الاختصاص من أعضاء هيئة التَّدريس، وتمَّ التَّعديل عليها من خلال التَّعديل على محاورها والإضافة والتَّعديل على بعض فقراتها وأسفرت على (١٥) فقرة توزَّعت على (٣) مجالات.

٣-تمَّ تطبيق الاستبانة وتوجيه أفراد العينة للقيام بالإجابة على كلّ فقرة من فقرات الاستبانة.

٤-قام الباحث بوضع درجات للحكم على مجالات الدراسة لدى أفراد عينة الدراسة.

٥- قام الباحث بجمع الاستبانة وتفريغها والخروج بها على النَّحو المستخدم في الدراسة الحالية، إذ اِستقرَّت أداة الدراسة الحالية بصورتها النِّهائيَّة على (١٥) فقرة شملت ثلاث مجالات هي:

-المجال الأوَّل: إستراتيجيَّة لعب الأدوار، ويتكوَّن من ٥ فقرات.

-المجال الثاني: اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة ويتكوَّن من ٥ فقرات.

-المجال الثالث: تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة ويتكوَّن من ٥ فقرات.

وتمَّ اِستخدام مقياس لكرات الرابعين إذ كان سُلَّم التَّقدير لاستجابات عينة الدراسة:

-غير مواقف بشدَّة أعطيه درجة (١).

-غير موافق أعطيه درجة (٢).

- موافق أعطيه درجة (٣).

-موافق بشدَّة أعطيه درجة (٤).

وتمَّ حِساب طول الخلية لإعطاء نتيجة الفقرات.

٤-١=٣ ومن ثم تمَّ تقسم: ¾=٠.٧٥.

ومن بعد ذلك تمَّ إضافة ٠.٧٥ على أصغر درجة وهي ١.

من ١ حتى ١.٧٥ النتيجة غير موافق بشدَّة.

من ١.٧٥ حتى ٢.٥٠ النتيجة غير موافق.

من ٢.٥٠ حتى ٣.٢٥ النتيجة موافق.

من ٣.٢٥ حتى ٤ النتيجة موافق بشدة.

٦-الصَّدق الظَّاهري

قامَ الباحث بإعداد أداة الدِّراسة للكشف عن اِتّجاهات طُلَّاب الصَّف الخامس إعداد نحو مادة اللُّغة الإنكليزيَّة، وتمَّ تطويره بعد الاطلاع على الأدب التَّربوي المتعلّق به والدراسات السَّابقة، وبناء على المعلومات الَّتي توفرت لدى الباحث.

وتمَّ التَّأكد من صدق المحتوى لمقياس متغيرات الدِّراسة من خلال عرضِه على مُحكِمين من أعضاء الهيئة التَّدريسيَّة في جامعات بغداد، إذ طُلِبَ إليهم إبداء الرَّأي حول مدى ملائمة فقرات المقياس لقياس الأغراض الَّتي وضعت لأجلها من حيثُ وضوح فقراتها ومضمونها والصِّياغة اللُّغوية، ومناسبة الفقرات للمجال الَّذي تندرج تحته، وكذلك إضافة أو حذف أيّة فقرة، وإضافة أيّ مقترحات يرونها قد تفيدُ الدراسة.

٧-صدق الاتساق الدَّاخلي

من الطُّرق الَّتي يلجأ إليها الباحث لاستخراج هذا الصّدق هو إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدَّرجة الكليَّة للاختبار على اِفتراض أنَّ الدرجة الكليَّة تُعدُّ معيارًا لصدق الاختبار ويتمُّ ذلك إيجاد الارتباط بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكليَّة للاختبار، وتحذف الفقرة عندما يكون معامل ارتباطها بالدرجة الكلية واطئًا.

إذ تمَّ عرض الاستبيان على مجموعة من المُحكمين المختَّصين في هذا المجال، وقد أبدُوا ملاحظاتهم المهمَّة. ومنها: أن يكون عدد العبارات متساويًا، ولكلِّ مجال فقراته الخاصة، وقد تمَّ الأخذ بملاحظات

ISSN–2536–0027

المُحكمين، وأيضًا تمَّ تطبيق هذه الأداة على عينة استطلاعية من طُلّاب الصّف الخامس إعدادي، وقد بلغ عددهم (٨)، من خارج العينة الأصلية، إذ تمَّ إستخراج معامل ارتباط بيرسون للاتساق الداخلي من خلال ارتباط جميع الفقرات مع الدرجة الكُليَّة وكان متوسط معامل الارتباط هو بقيمة (٠.٦٦٠)، ويشير ذلك إلى أنَّ الارتباطات الفرعية جميعها كانت عالية. وفيما يلي الجداول التالية تبرز الاتساق الداخلي لكل مجال:

جدول ١: الاتساق الداخلي لمجال إستراتيجيَّة لعب الأدوار

العبارات	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الاحصائية
يتمُّ تحديد الأهداف من حيث التَّفصيلات ومبررات استخدام إستراتيجيَّة لعب الأدوار من قبل معلم مادة اللُّغة الإنكليزيَّة	٠.٧٢٥	٠.٠٠٠*
يقومُ المعلّم بتحديد المشكلة ذات العلاقة وتحديد المكان الّذي يجلس فيه الطُّلاب عند تطبيق إستراتيجيَّة لعب الأدوار في حصَّة اللُّغة الإنكليزيَّة	٠.٥٣٥	٠.٠٠٠*
يقومُ المعلم بمشاركة الطّلاب في العرض أو التّقديم بنشاط لعب الأدوار	٠.٦٨٧	٠.٠٠٠*
يستخدمُ المعلّم طريقة التّشجيع والإقناع في عملية تمثيل الأدوار الممنوحة لكلّ طالب	٠.٥٧٨	٠.٠٠٠*
يقومُ المعلّم بإعطاء الطلبة ملخصًا لأبرز ما تعلّموه من لعب الأدوار	٠.٦٦٥	٠.٠٠٠*
المتوسط	٠.٦٤٠	٠.٠٠٠*

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

تراوحت معامل الارتباط بيرسون لمجال إستراتيجيّة لعب الأدوار ما بين ٠.٥٧٨ و٠.٦٨٧، وهي مؤشرات جيدة، تدلُّ على أنَّ ما تمّ وضعه من عبارات يقيس المجال الخاص فيها.

جدول ٢: الاتساق الداخلي لمجال إكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة

العبارات	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الاحصائية
إستنتجتُ بعض المفاهيم الإنكليزيَّة من خلال إستراتيجيّة لعب الأدوار	٠.٧٨٨	٠.٠٠٠*
إستعملتُ بعض المصطلحات الإنكليزيَّة في حلّ المشكلات الّتي تواجهين	٠.٦٢٩	٠.٠٠٠*
عند تطبيقي لإستراتيجيَّة لعب الأدوار ترسخ المفاهيم الإنكليزيَّة في ذهني	٠.٧٣٦	٠.٠٠٠*
ساعدتني لعبة الأدوار في تنمية أفكاري وصقلها	٠.٨٠٢	٠.٠٠٠*
عند تطبيقي لدور تمثيلي إكتسبتُ عدَّة مفاهيم ذات صلة بموضوع الدَّرس	٠.٦٠٤	٠.٠٠٠*
المتوسط	٠.٧١٠	٠.٠٠٠*

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

تراوحت معامل الارتباط بيرسون لمجال إكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة ما بين ٠.٦٠٤، و٠.٧٨٨ وهي مؤشرات جيدة، تدلُّ على أنَّ ما تمَّ وضعه من عبارات يقيس المجال الخاص فيها.

جدول ٣: الاتّساق الداخلي لمجال تنمية الدَّافعيَّة العقليَّة

العبارات	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الاحصائية
أجدُ أنَّ إستراتيجيَّة لعب الأدوار مفيدة تحفّز أداء من خلال تنظيم أفكاري	٠.٦٥٣	٠.٠٠٠*
إستطعتُ أن أجيدَ وضع الخُطط المتعلقة بكيفية حلّ المشكلات الصفيَّة	٠.٥٩٦	٠.٠٠٠*
كانت مهارتي محدودة في معالجة مفاهيم اللُّغة الإنكليزيَّة	٠.٥١٨	٠.٠٠٠*
شعرتُ بالخوف عندما أكون بحاجة لتعلّم مفهوم جديد لإتمام دراستي	٠.٦٣٥	٠.٠٠٠*

شعرتُ بالتّفوق في العصف الذّهني لدى توليدي حلول ممكنة للمشكلات الّتي اعترضني أثناء لعب الدَّور ٠.٨٠٧ ٠.٠٠٠*

المتوسط العام ٠.٦٤٠ ٠.٠٠٠*

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

تراوحت معامل الارتباط بيرسون لمجال تنمية الدَّافعيَّة العقليَّة ما بين ٠.٥١٨، و٠.٨٠٧ وهي مؤشرات جيدة، تدلُّ على أنَّ ما تم وضعه من عبارات يقيس المجال الخاص فيها.

٨-ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، قام الباحث باستخراج معامل كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي بين محاور الدراسة والدرجة الكلية والجدول أدناه يوضّح ذلك

جدول ٤: يوضح قيم معادلة كرو نباخ لمحاور الاستبانة

المجالات	عدد الفقرات	قيمة الفا كرو نباخ
إستراتيجيَّة لعب الأدوار	٥	٠.٧٥٢
اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة	٥	٠.٨٦٢
تنمية الدَّافعيَّة العقليَّة	٥	٠.٧٤٢
الكلي	٣٠	٠.٧٩٠

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

يُبيِّنُ الجدول أنَّ مجالات إستراتيجيَّة لعب الأدوار تتمتّعُ بقيم اِتّساق داخلي بدرجة عالية إذ بلغَت فقرات المجال الشخصي ٠.٧٥٢ وبلغت ٠.٨٦٢ فقرات اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة وبلغَت ٠.٧٤٢، فقرات المجال تنمية الدَّافعيَّة العقليَّة كما بلغت فقرات الاستبيان ككل ٠.٧٩٠ وتُعدُّ جميع هذه القيم مناسبة وكافية لأغراض مثل هذه الدراسة، وتشيرُ إلى قيم ثبات مناسبة بحيث إنَّ القيمة القصوى الّتي يمكن أن يصلها الثَّبات هي الواحد الصحيح.

٩-المعالجات الاحصائيَّة المستخدمة في الدراسة

قامَ الباحث بإجراء المعالجات الإحصائيَّة، للإجابة على أسئلة الدراسة، وذلك باستخدام الرُّزمة الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعية (spas)، على النحو التالي:

-المتوسطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة لاستجابات طُلاب المجموعة التَّجريبيَّة والضابطة على الاختبار التَّحصيلي.

اِختبار تحليل التَّباين الآحاد للتحقق من التَّكافؤ بين المجموعات، وفقًا لمستوى التَّحصيل في القياس القبلي، وكذلك للكشف عن الفروقات في أداء المجموعات في القياس البعدي للاختبار التَّحصيلي.

الفصل الرابع: مُناقشة نتائج الدراسة

السُّؤال الأوَّل: هل تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة؟

للإجابة على هذا السُّؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات طُلَّاب الصَّف الخامس إعدادي، باختلاف التَّدريس (إستراتيجيَّة لعب الدور، والطَّريقة الاعتيادية) والجدول التالي يُظْهِرُ ذلك:

ISSN–2536–0027

جدول ٥: المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لتحصيل طلاب الصَّف الخامس إعدادي في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة على الاختبار التَّحصيلي القبْلي والبعدي باختلاف طريقة التَّدريس

طريق التَّدريس	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدِي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطَّريقة الاعتيادية	٢٠	١.٩٠	٠.٢٧٢	٢.٠٦٥	٠.١٧٦
إستراتيجيَّة لعب الدَّور	٢٠	١.٨٩٢	٠.٢٣٤	٢.٢٠٦	٠.٣٩٨

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

يُلاحَظُ من الجدول أعلاه أنَّ المتوسط الحسابي لأداءِ أفراد عينة الدراسة على الاختبار التَّحصيلي البَعدِي، الَّذين درسُوا إستراتيجيَّة لعب الدَّور قد بلغ (٢.٢٠٦)، وهو أعلى من المتوسط الحِسابي لأداء أفراد الدراسة الَّذين درسُوا باستخدام الطَّريقة الضَّابطة الاعتيادية والذي بلغ (٢.٠٢٦٥).
ويُلاحَظُ من الجدول السَّابق اِرتفاع متوسط اِختبار التَّحصيل القبلي قبل التَّدريس بإستراتيجيَّة لعب الدَّور وبالطَّريقة الاعتيادية على الرغم من المكتسب في التَّحصيل في الاختبار البعدِي.
ولمعرفة ما إذا كان الفرق بين المتوسطين ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة الإحصائيَّة (ألفا أصغر أو يساوي ٠.٠٥)، تمَّ إجراء تحليل التَّباين المصاحب (Enova)، والجدول التالي يُبْرِزُ ذلك:
جدول رقم ٦: نتائج تحليل التَّباين الإحصائي (nova)، لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي تحصيل طُلَّاب الصَّف الخامس إعدادي في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة على الاختبار التَّحصيلي البعدي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	٠.٠٠٤	١	٠.٠٠٤	٠.١٤	٣.٩٤	٠.٩٠٨
الطَّريقة	.٢٢٦	١	.٢٢٦	.٨٣٨	b٣٧٥.	
الخطأ	٣.٧٧٤	١٨	.٢٧٠			
المجموع	٤.٠٠٠	١٩				

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

يُلاحَظُ من الجدول أعلاه أنَّ قيمة (ف) بالنسبة لطريقة التَّدريس بلغت (٠.٨٣٨)، بمستوى دلالة ٠.٣٧٥، وهذه القيمة غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائيَّة (ألفا أصغر أو يساوي ٠.٠٥) لأنَّها أصغر من قيمة (ف) الجدوليَّة الَّتي بلغت (٣.٩٤) ممَّا يدلُّ على عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على الاختبار التَّحصيلي البعدي، وهذا يعني قبول الفرضيَّة الَّتي نصَّت على: تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين درسُوا وُفْقَ الطَّريقة الاعتيادية في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة.
كما تمَّ اِستخراج المتوسطات الحِسابيَّة المعدلة، وتَظْهَرُ في الجدول التالي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول ٧: المتوسطات الحِسابية والأخطاء المعيارية لمتوسطات تحصيل طلاب الصَّف الخامس إعدادي في إكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة على الاختبار التَّحصيلي البعدي

طريقة التَّدريس	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الطَّريقة الضابطة (الاعتياديَّة)	٢٠	٠.١٥٧	٠.٣٧
الطَّريقة التَّجريبيَّة (إستراتيجيَّة لعب الدور)	٢٠	٠.٣١٣	٠.٣٩

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

يُلاحَظُ من الجدول أعلاه أنَّ المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة التَّجريبيَّة الَّتي تعلّمت إستراتيجيَّة لعب الدَّور بلغ (٠.٣١٣) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضَّابطة الَّتي تعلَّمَتِ الدَّرس نفسه بالطَّريقة الاعتيادية (٠.١٥٧)، وهذا يدلُّ على أنَّ الفرق كان لصالح المجموعة التَّجريبيَّة الَّتي تعلَّمَت إكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة على إستراتيجيَّة لعب الدَّور في الاختبار التَّحصيلي البعدي.

السُّؤال الثاني: هل تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة؟

للإجابة على هذا السُّؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات طُلَّاب الصَّف الخامس إعدادي، باختلاف التَّدريس (إستراتيجيَّة لعب الدور، والطَّريقة الاعتيادية) والجدول التالي يُظْهِرُ ذلك:

جدول ٨: المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لتحصيل طلاب الصَّف الخامس إعدادي في تنمية دافعيتهم العقليَّة على الاختبار التَّحصيلي القبلي والبعدي باختلاف طريقة التَّدريس

طرق التَّدريس	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطَّريقة الاعتيادية	٢٠	١.٨٤	٠.١٩٧	١.٨٩	٠.٢٣
إستراتيجيَّة لعب الدَّور	٢٠	١.٨٩	٠.٢٣٥	٢.٠٦	١.٧٦

المصدر: مخرجات الـ (spas)، من إعداد الطالب

يُلاحَظُ من الجدول أعلاه أنَّ المتوسط الحسابي لأداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار التَّحصيلي البعدي، الَّذين درسوا إستراتيجيَّة لعب الدور قد بلغ (٢.٠٦)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة الذين درسُوا باستخدام الطَّريقة الضَّابطة الاعتيادية والَّذي بلغ (١.٨٩).

ويُلاحَظُ من الجدول السَّابق إنخفاض متوسط اختبار التَّحصيل القبلي قبل التَّدريس بإستراتيجيَّة لعب الدور بالطَّريقة الاعتيادية على الرغم من المكتسب في التَّحصيل في الاختبار البعدي.

ولمعرفة ما إذا كان الفرق بين المتوسطين ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة الإحصائيَّة (ألفا أصغر أو يساوي ٠.٠٥)، تمَّ إجراء تحليل التَّباين المصاحب (Enova)،

تحليل النَّتائج

تُعدُّ هذه الطَّريقة أحد أساليب التَّعلم باللَّعب، وتقومُ على أساس المحاكاة الَّتي يؤديها المتعلمون ويحاكون فيها أدوار الآخرين الَّتي تمارس في مواقف حقيقيَّة والَّذي شجَّع المربين على تبني هذا الأسلوب في التَّعليم هو أنَّ الأطفال يميلون إلى تمثيل أدوار غيرهم لذلك كان لزامًا على المعلمين إستغلال تلك الميول للكشف عن مواهب الأطفال والأدوار الَّتي يميلون إلى محاكاتها.

ISSN-2536-0027

الإجابة على السُّؤال الأوَّل: هل تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة؟

فقد توصلت الدراسة في اِختبار الفرضيَّة الأولى أنَّ وجود فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الَّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الَّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في اِكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة. وهذا ما توصلت إليه دراسة (أحمد، ٢٠١٦) إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة. ودراسة (العوني، ٢٠١٣) لوجود فروقات دالة إحصائيًا بين المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة في كلّ من فهم المفاهيم العلميَّة ومهارات الاستقصاء العلمي وحبّ الاستطلاع العلمي لصالح المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيق البعدي. ممَّا يعني أنَّ لإستراتيجيَّة لعب الأدوار فوائد منها: توفر فرص التَّعبير عن الذَّات وعن الانفعالات لدى التَّلاميذ، كما تزيد من اهتمامهم بموضوع الدرس المطروح، إذ يمكن للمعلّم أن يضمنها المادة العلميَّة الجديدة، أو يقوم بتعزيز المادة العلميَّة المدروسة. وهذا ما يتوافق نظريًا مع أنَّ إستراتيجية لعب الأدوار هي أن يتمَّ الاتفاق مع الطَّالب قبل الدَّرس بأنَّه في حالة الانتهاء من الدَّرس سيتمُّ تبادل الأدوار، إذ سيقومُ الطَّالب بتمثيل دور المُعلم وسيقوم المعلم بتمثيل دور الطالب، وسيقوم الطَّالب بشرح الدَّرس للمعلّم. كما أنَّه يقوم الطّالب بتمثيل دور المعلم ويقوم المعلم بتمثيل دور الطالب حيث يقوم الطالب بشرح الدرس للمعلم على اللوح.

كما أن تقوم إستراتيجيَّة تمثيل الأدوار على اِفتراض أنَّ للطّالب دورًا يجب أن يقوم به معبرًا عن نفسه أو عن أحد آخر في موقف محدد ، إذ يتمّ ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها الطَّلاب متعاونين ومتسامحين وميالين إلى اللَّعب .ويطوّر الطُّلاب في ممارسة هذا النَّشاط من قدراتهم على التَّعبير والتَّفاعل مع الآخرين، تنمية سلوكيات مرغوب فيها، وتطوير شخصياتهم بأبعادها المختلفة.

أمَّا لجهة متغير تنميَة الدَّافعيَّة لدى الطُّلاب، فقد توافقت نتيجة الدِّراسة مع دراسة (أبو الحسن، ٢٠٠٧) لوجود فاعلية الأنموذج تنميَة التَّحصيل الأكاديمي ومهارات الاستقصاء والدَّافعيَّة للتّعلم لدى الطُّلاب. ويقومُ المعلّم بتحديد المفهوم أو المفاهيم المُراد تعليمها أو مساعدة التَّلاميذ على اِكتشافها وتعلمها، كما أنَّه يختارُ المعلّم عددًا من الأمثلة المنتمية للمفهوم المستهدف (أمثلة موجبة) وعددًا آخر من الأمثلة غير المنتمية (أمثلة سالبة) للتمييز والمقارنة والتَّصنيف، وهنا يُقرر المعلّم الطَّريقة أو الأسلوب الَّذي سيعرض به الأمثلة على التَّلاميذ والَّذي ييسر عليهم تحقيق الهدف المنشود بشكل فعّال، وبعد أن ينهي المعلّم من إعداد وتخطيط كلّ ما تقدّم يطرحه على تلاميذه بالشَّكل الَّذي يقرر ويتيح لهم الفرصة لتأمل الأمثلة الموجبة والسَّالبة، ويجيبُ عن أسئلتهم ويساعدُهم على محاكمتِها ومقارنتها واستنطاقها أو (استقرائها) سعيًا للتّوصل إلى سمات مشتركة بينها تساعدُ في تصنيفِها وإعادة تجميعها في مجموعات متشابهة تيسر عمليَة اِكتشاف المفهوم.

نَسْتَنْتِجُ من ذلك أنَّه عند اِستخدام إستراتيجية لعب الأدوار أثناء التَّدريس حتمًا سيكون هناك نقاش وحوار، ويتمتَّع هذا الحوار بالعديد من المزايا، وللعب الأدوار قيمة عالية كونه يزيد من قدرة الطُّلاب المتحاورين والمتنافسين على تحليل المعلومات، وإصدار الأحكام، كما يزيد من القدرة على الوصف والشَّرح والمنافسة والإقناع، وإنَّ آثار الأخطار الَّتي يرتكبها الطُّلاب في الحوار ليست كما هي في الواقع فإنَّ الطُّلاب المشاركين يشعرون بالأمان بصورة كافية، لتجريب أيّ فكرة جديدة، كما أنَّهم يقومون بتمثيل أدوار

معاكسة لأيّ دور موجود في الحياة الواقعيَّة، فإنَّه تتم فرصة تجريب الجانب الآخر من القضية الّتي تتمُّ مُناقشتها.

الاجابة على السُّؤال الثاني: هل تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطلَّاب المجموعة الضابطة الّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة؟

توصلت الدراسة إلى أنَّه يوجد فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطلَّاب المجموعة الضابطة الّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة. وقد توافقت هذه النَّتيجة مع دراسة (جاسم ، ٢٠٢٢) لجهة تفوّق المجموعة التَّجريبيَّة على المجموعة الضَّابطة في الاختبار البعدي لمهارات الفهم القرائي ومهارات الدَّافعيَّة العقليَّة، ومع دراسة (عبد الكاظم، مشرق، ٢٠٢٠) لجهة فاعلية البرنامج التَّدريبي في تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة.

ويعزُو الطَّالب هذه النَّتيجة إلى ما يجب على المؤسسات التَّعليمية أن تتبنَّى سياسة موحدة لتشجيع الطُّلاب على البحث والاستقصاء في حلَّ المشكلات المُساعدة في تنمية مهاراتهم العقليَّة والفكريَّة المختلفة، وعدم التَّركيز على عمليات الحفظ والتَّلقين، إذ أنَّ تقديم المعلومات جاهزة للطَّالب كي يقوم بالتَّعامل معها من دون اِستيعاب لها أو معالجتها يؤدي إلى اِنخفاض الدَّافعيَّة العقليَّة لدى الطَّالب.

وقد تعودُ أيضًا إلى طبيعة المناهج الدِّراسية، وأساليب التَّدريس المتَّبعة بتدريس الطلبة، والتي تهتّم بتنمية المهارات العقليَّة العليا، وتحفّز لديهم الدَّافعية العقليَّة للتفكير في المهمات على نحو مختلف، وبطريقة ابداعيّة، وهذا أدَّى إلى اِرتفاع مستوياتهم في حلّ المشكلات.

إذ تُكمِنُ أهميَّة إستراتيجيَّة لعب الأدوار في العمليَّة التَّعليمية التَّعلمية كونها تجعل المتعلّم يوظّف قدراته ومهاراته المعرفيَّة والتّواصليّة والحسيَّة حركية ليجسد الدّور المفتوح على أكمل وجه، وهذا الشَّيء يساعده على تنمية هذه القدرات والمهارات وصقلها والمساهمة الفعَّالة في بناء تعليماته عوض الاكتفاء بالتَّلقي السَّلبي للمعلومات الجاهزة.

وقد توافقَت نتيجة الدِّراسة مع دراسة (جبر، ٢٠٢٠)، وأظهرت تفوّق طُلاب المجموعة التَّجريبيَّة الّذين درسُوا وفق إستراتيجيّة البدائل على المجموعة الضَّابطة الذين درسُوا بالطَّريقة الاعتيادية في متغير الدَّافعيَّة العقليَّة. ويعزُو الباحث ذلك إلى أهميَّة إستراتيجية لعب الأدوار لأنَّها تُساعد الطَّالب على التَّفاعل الإيجابي مع بيئته ومحيطه وتنمية السُّلوك الإيجابي لديه وتقوّي الرَّوابط الاجتماعية مع زملائه وأساتذته المحيطين بهم.

كما أنَّه من أهداف الاستراتيجيَّة هو اِكساب المتعلمين بعض المهارات المساعدة على حلّ بعض المشكلات الّتي تواجههم في حياته المدرسية واليومية، وتعمل على تنمية قدراتهم من خلال التّخيل وتقمّص الأدوار، وتسهم في تنمية القدرات واتّخاذ القرارات المناسبة، ومساعدة بعض الطلاب الذين يكون لديهم اِنطواء إذ تحثهم على التَّأقلم مع زملائهم ومحيطهم حيثُ أنَّه يواجه المدرّس بعض الشَّخصيات المتصفة بالخجل والخوف والارتباك، ممَّا يؤدي إلى صعوبة في تطبيق إستراتيجيَّة تمثيل الأدوار في العمليَّة التَّعليميَّة، وقد يحسبُ المدرسون التَّقليديون والمتّبعون للأساليب والطَّرق التَّقليديَّة في عملية التَّدريس أنَّها مضيعة للوقت والجهد، وهذا ما يؤكد أن إستراتيجيَّة لعب الأدوار هي عبارة عن تطبيق واقعي للحياة والمواقف الواقعيَّة والعمل على تمثيلها داخل مشاهد محددة، ويعملُ الشَّخص المتعلّم على مشاركة التَّجارب والمهارات والخبرات الّتي تعلّمها من قبل مع الآخرين، ويُجسِّدُ كلّ شخص متعلّم من بين المجموعة الّتي تعملُ على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تنفيذ إستراتيجيّة تمثيل الأدوار وتطبيقها، شخصية ما ويقوم بتأدية دور واحد تمثيلي معين، من خلال نصّ مكتوب، غير حرّ ومفتوح، أو حكاية تحتوي على أحداث وأشخاص وأدوار متعددة ومتنوعة.

ويرى الباحث أنَّ المفاهيم تشكّلُ اللّبنة الأساسيَّة للمحتوى وتكوين المفاهيم العلميَّة وتعلّمها وتطويرها وإستخدامها تحتاجُ إلى طرائق واستراتيجيَّات تعليميَّة خاصة تختلف عن طرائق التَّعليم والتَّعلم التَّقليديَّة، فطرائق العرض والتَّلقين والمحاضرة تحسبُ في نظر أصحاب نظريات التّعلم الاستقرائي والاستكشافي أقل فاعلية في تعلّم المفاهيم وإكتسابها.

إذ تحسبُ تعلّم المفاهيم عن طريق الاستقراء والاستكشاف ردَّة فعل على طرائق التَّعلّم التَّقليديَّة الّتي يشكّل الحفظ والاستظهار أساسًا لها.

الاستنتاجات

توصلت الدِّراسة إلى الاستنتاجات التالية:

١. تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة الّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطُلَّاب المجموعة الضابطة الّذين درسُوا وُفقَ الطَّريقة الاعتيادية في إكتساب المفاهيم الإنكليزيَّة.

٢. تُوجدُ فروقات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a) بين متوسطي درجات طُلَّاب المجموعة التَّجريبية الّذين درسُوا وفقَ إستراتيجيَّة لعب الأدوار وطلَّاب المجموعة الضابطة الّذين دَرَسُوا وفقَ الطَّريقة الاعتيادية في تنميَة دافعيتهم العقليَّة.

٣. تفوق المجموعة الضابطة على المجموعة التجريبية لجهة أنَّ طلاب المجموعة الضابطة يجدون أنّ إستراتيجيّة لعب الأدوار مفيدة تحفز أدائهم من خلال تنظيم افكارهم.

٤. تَفوقُ المجموعة الضَّابطة على المجموعة التَّجريبيَّة لجهة أنَّ طلاب المجموعة الضّابطة يشعرون بالخوف عندما يكونون بحاجة لتعلّم مفهوم جديد لإتمام دراستهم.

٥. تَفوقُ المجموعة التَّجريبيَّة على المجموعة الضَّابطة لجهة أنَّ طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة يستعطون إجادة وضع الخُطط المتعلقة بكيفية حلّ المشكلات الصَّفيَّة.

٦. تَفوقُ المجموعة التَّجريبيَّة على المجموعة الضابطة لجهة أنَّ طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة عند تطبيقهم لإستراتيجيَّة لعب الأدوار ترسخ المفاهيم الإنكليزية في أذهانهم.

٧. تَفوقُ المجموعة التَّجريبيَّة على المجموعة الضابطة لجهة أنَّ طُلَّاب المجموعة التَّجريبيَّة عند تطبيقهم لدور تمثيلي يكتسبون عدة مفاهيم ذات صلة بموضوع الدّرس.

٨. وجود توافق من قبل طلاب المجموعة التَّجريبيَّة في الصف الخامس إعدادي بأنَّه يقومُ المعلّم بتحديد المشكلة ذات العلاقة وتحديد المكان الّذي يجلس فيه الطُّلاب عند تطبيق إستراتيجيَّة لعب الأدوار في حصَّة اللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. وجود توافق من قبل طلاب المجموعة التَّجريبيَّة في الصف الخامس إعدادي بأنَّه يستخدمُ المعلّم طريقة التّشجيع والإقناع في عملية تمثيل الأدوار الممنوحة لكلّ طالب.

١٠. إنَّ إختيار الموضوع والقواعد الخاصة لتطبيق لعب الدور، وما يقوم به المُعلّم من التَّحضير الجيد للنشاط الخاص بلعب الأدوار، كتحديد المشكلة ذات العلاقة بموضوع الدرس، تساعدُه في الارتقاء بالتفكير وتنمية دافعيته العقليَّة، إذ يركّز في الأمثلة الّتي وضعها من أجل توزيع الأدوار المختلفة، وتحديد الأهداف لكلِّ طالب منخرط في لعب الدَّور.

ISSN–2536–0027

١١. يعملُ المُعلّم في طريقة لعب الدَّور إلى تكوين الخلفيَّة المعرفيَّة لكلِّ طالب يشاركُ في تمثيل دوره عن المشكلة المطروحة الّتي تتمّ عبر التّقصي لكل واحد منهم، ممَّا تدفع بالطالب للانتقال من الجزء إلى الكُل.

التَّوصيات

تُوصِي الدّراسة الحالية في ضوء ما أفضت إليه من نتائج إلى ما يلي:

١. ضرورة اِستخدام طريقة لعب الدور في مادة اللُّغة الإنكليزيَّة لطلبة الصَّف الخامس إعدادي بالاستفادة من عملية تحضير الدَّرس الّتي تمَّت في هذه الدراسة.

٢. عقد دورات لمعلمِي اللُّغة الإنكليزيَّة في مرحلة الصَّف الخامس إعدادي للتعريف بطريقة لعب الدور وطرق توظيفها داخل الغرفة الصَّفيَّة أو السَّاحات المدرسيَّة والتَّحفيز على ممارساتها في مادة اللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. توجيه اِهتمام القائمين على مناهج اللُّغة الإنكليزيَّة إلى أهميَّة إستراتيجيَّة لعب الدور في تدريس اكتساب المفاهيم في اللُّغة الإنكليزيَّة، وذلك بتضمين المناهج نشاطات وتدريبات تستندُ في بنائِها وتنفيذِها على إستراتيجيَّة لعب الدَّور بقصد اِكتساب المفاهيم.

٤. تدريب معلمي اللُّغة الإنكليزيَّة على كيفية استخدام استراتيجيَّة لعب الدور في اِكتساب المفاهيم، وتزويد المعلمين بكيفية تطبيقها في المواقف التَّعليميَّة.

٥. إجراء المزيد من الدِّراسات في مجال اِستخدام إستراتيجيَّة لعب الدَّور في تدريس اِكتساب المفاهيم في اللُّغة الإنكليزيَّة.

٦. توجيه معلمي اللُّغة الإنكليزيَّة لأهميَّة اِستخدام إستراتيجيَّة لعب الدّور في تنميَة الدَّافعيَّة العقليَّة.

٧. إجراء دراسات أخرى للتعرف على تأثير طريقة لعب الدَّور وفاعليتها في مراحل دراسة أعلى، وفي مواد دراسية أخرى، ومهارات تفكير أخرى.

المصادر والمراجع

- الكتب
- ابراهيم، رواشدة، وآخرون ، (٢٠٠٤). أساليب تدريس العلوم والرّياضيات لمرحلة رياض الأطفال والأساسية الدنيا ، الأردن : دار الأمل للنشر والتوزيع ط١ .
- الحيلة، محمد محمود، (٢٠٠٨). تصميم التعليم – نظرية وممارسة - الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط ٤.
- دندن، فايز مراد، (٢٠٠٣). اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، مصر: دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ط١ .
- شحاتة، حسن، (١٩٩٢). تعليم اللُّغة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، مصر : الدار المصرية اللبنانية.
- شحاتة، حسن، (١٩٩٨). المناهج الدراسيّة بين النّظرية والتّطبيق، مصر : الدار العربية للكتاب ط١

المراجع الأجنبية :

- Douglas, Welch (٢٠١٠). The Effects Role playing Strategy on Undergraduate Students' Performance in Chemistry. Online Submission,

ISSN–2536–0027

Revest De Education End Ciancia's (Journal of Science Education) V٧. N٢. P١٠١-١٠٦.

- Flores J. Brama (١٩٩٠) "Active Learning" ،cft.vanderbilt.edu, Retrieved ٣١-١٠-٢٠١٩.
- Jotas, M (١٢/٤/٢٠١٠), "The Six Thinking Hats: How to Improve Decision Making, with Examples", taw, Retrieved ٣٠/١٢/٢٠١٠.
- Jarvis, C.F. (٢٠١٢). The Role-playing Strategy: From writing to peers to writing to authority figures. Language Learning & Technology, ١٠, ٣٥–٥٥.
- Boyd, A. & Kellick, B. (Eds.) (٢٠١٧). Discovering & Exploring Habits of Mind. Alexandria, VA: ASCD

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أثر إدمان الإنترنت على الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ

المشرف د. الدكتور موسى حنا
الباحث قحطان حسين علي العوجاني
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص
انطلاقاً من آثار إدمان الانترنيت على التحصيل الدراسي، والاجهاد العام وضعف اللياقة البدنية واضطراب الأكل، إضافة لعدد من المشاكل المجتمعية المترتبة على إدمانه كتفكك العلاقات الأسرية والمشاكل المالية، وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى إدمان تصفح المواقع الاباحية وتلقي رسائل جنسية عند المراهقين، ورد البحث الحالي لإيجاد جواب على التساؤل التالي: ما أثر إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في العراق؟
وعليه هدفت الدراسة إلى:

- معرفة مدى إدمان طلاب الجامعة للإنترنت.
- التعرف على النتائج الجسمية والنفسية والمجتمعية والصحية للإدمان عند طلاب الجامعة.
- معرفة أثر متغيرات (الجنس، السنة الدراسية) في تقديرات إجابات طلاب الجامعة لإدمانهم للإنترنت.

تم استخدام الطريقة الوصفية لملائمتها لماهية الدراسة واجراءاتها كونها مهتمة ببحث التغيرات مثلما هي بوضعها الطبيعي
وستتكون عيّنة البحث من (٨٥) طالب وطالبة من طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ.
شملت أدوات الدراسة من استبانة موجّهة إلى طلبة الجامعة.

Summary
Based on the effects of Internet addiction on academic achievement, general stress, poor physical fitness and eating disorders, in addition to a number of social problems resulting from its addiction, such as the disintegration of family relationships and financial problems, and it may often lead to addiction to surfing porn sites and receiving sexual messages among adolescents, the study came the present study aims to answer the following question:
What is the effect of Internet addiction on students of the University of Mosul, Department of History, in Iraq?
Therefore, the study aimed to:
- Knowing the extent of university students' addiction to the Internet.

ISSN–2536–0027

- Knowing the physical, psychological and social health effects of addiction among university students.

– Knowing the effect of the variables (gender, academic year) on the estimates of university students' responses to their addiction to the Internet.

The descriptive approach was used due to its suitability to the nature of the research and its procedures, as it is concerned with studying the changes as they exist in their natural states

The research sample will consist of (٨٥) male and female students from the University of Mosul, Department of History.

The study tools included a questionnaire addressed to university students.

المقدّمة

شهدت المجتمعات المعاصرة في العصر الحديث تطورت سريعة لتكنولوجيا الاتصالات والبيانات، سهلت إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، وأبرزما تم التوصل له شبكة المعلومات الدولية المعروفة (أنترنيت) الذي يعد من أبرز الإنجازات للبشرية بزمن الثورة التكنلوجية ، حيث دخلت جميع نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها وذلك نظراً للخدمات الواسعة والمميزة التي يقدمها، فقد غدا الإنترنت مصدراً هاماً وأساسياً للمعرفة، ومورداً تكنولوجياً للتسلية والترفيه يشجع على إقامة العلاقات الاجتماعية عبره، ولكن نظراً للاعتماد المتزايد على الإنترنت بالنظام الاقتصاد ي والاجتماعي للمجتمع، فقد تزايد استخدامه مؤخراً وأخذ منحاً مرضياً وصل إلى درجة الإدمان(الخليفي، ٢٠٠٢: ٥٢).

في البداية كان مفهوم الإدمان مرتبطاً بسلوك سوء استخدام الكحول، فكان يدل على السلوك الذي يقوم به الشخص للوصول إلى المتعة وتوفر فرصة للهروب من عدم الراحة الداخلية، ومع تطور التكنولوجيا وقع الانسان تحت تأثير نوع جديد وهو الإدمان على الإنترنت الذي يعتبر من المفاهيم الحديثة نسبياً يعود ل (**O'Neill**) سنة ١٩٩٥ خلال إذاعة مقال بعنوان(**سحر وإدمان الحياة على شبكة الإنترنت)**، بحيث يوصف هذا النوع من الإدمان على أنه استخدام مسرف للإنترنت يرتكز على فطرة أن أي تطور تقني يحمل أثاراً سلبية على مستخدميه (Stern, ٢٠٠٩: ٢٥).

فالإنترنت بات قسماً أساسياً من حياتنا اليومية، فقد يمكن للأفراد استخدامه عبر وسائط متعددة، من خلال الحاسوب الثابت او المحمول أو الجوال وغيرها من الأجهزة، وقد تزايدت نسبة استخدامه حالياً عما كان سابقاً.

وتنوعت المصطلحات التي أطلقت عليه فبعض الباحثين أطلقوا عليه اسم اضطراب إدمان الإنترنت (LAD) في حين فضل آخرون استخدام مصطلح أوسع انتشاراً وهو إدمان الإنترنت (LA) فيما ذهب البعض لإطلاق اسم الاستخدام القهري للإنترنت.

وعلى الرغم من الظهور الجديد نسبيا لمفهوم الإدمان على الإنترنت فهذا المفهوم كونه اضطراب نفسي لا يزال حديث العهد، وعلى الرغم من الغموض الذي يحيط به إلا أن هناك جهوداً لباحثين في علم النفس من أجل ضبط هذا المفهوم، فقد أصبحت قضية الإدمان نوع من أنواع الغزو الثقافي خاصة عند الشباب، كما

ISSN-2536-0027

أنها مظهر اجتماعي مرضي تقود إليها أسباب متعددة تتصل بالشخص، والأسرة، والبنيان المجتمعي العام للمجتمع واوضاعه، وبالنظر إلى أهمية موضع إدمان الإنترنت وانعكاساته السلبية على حياة الأفراد وخاصة طلاب الجامعة، جاء هذ البحث للبيان عن تأثير إدمان الإنترنت على طلاب الجامعة من قسم التاريخ في العراق

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

تمهيد:

على الرغم من أهمية الإنترنت وفوائده الكبيرة في كافة مجالات الحياة، إلا أنه يوجد العديد ممن يستعمله بشكل سيئ فيصلوا لمرحلة الإدمان، فالإدمان على الإنترنت سيف ذو حدين فهو وسيلة مفيدة ولها اضرارها مما جعلها ظاهرة اجتماعية كبيرة لتزايد شعبيتها، فعندما يصل الفرد إلى الدرجة التي يصبح فيها الإنترنت يتحكم في كل أنشطة حياته بفقد استقلاليته ويدخل مرحلة الإدمان فيضحي المتعلم بالمدرسة والجامعة وكل مسؤوليته وواجباته مما يخلق مشكلات اجتماعية ونفسية تؤثر في توافقه النفسي والاجتماعي (العصيمي، ٢٠١٠: ٣-٤).

وبما أن المرحلة الجامعية تتوسط فترتين هامتين المراهقة والرشد، ونجاح عملية التواصل يزيد ثقة الفرد بنفسه، ويشعره بالنجاح والتفوق، وفي هذه المرحلة التي لا يزال يكتشف ذاته، والإنترنت يساعده على ذلك، فهذه المرحلة التعليمية باعتمادها على الإنترنت جعلت المتعلم يوظف ذلك في اشباع احتياجاته التعليمية وغيرها، ويعود الاهتمام بإدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعة إلى أنهم اكثر الفئات استخداماً للإنترنت وبالتالي فهم أكثر الفئات عرضة للمشكلات المرتبطة به، فقد يلجأ إليه الطالب الجامعي للهروب من المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها على الواقع، أو قد يكون المنفذ الوحيد للحصول على المعلومات اللازمة.

١.١. إشكاليّة البحث

ان استخدام الإنترنت لا يمثل خطورة في حد ذاته على السلوك إلا إذا أصبح سلوكاً قهرياً وتحول لنوع من أنواع الاضطرابات السلوكية، وهنا لا تكمن المشكلة فيه بل في الأنشطة والمجالات التي يمكن الولوج إليها من خلال الإنترنت، وما يترتب عليه من التقصير بواجبات الفرد على جميع الأصعدة، فالفرد عندما يفرط باستخدام الإنترنت بشكل مغالي فيه يجد نفسه مدفوعاً بصورة قسرية لاستخدام الإنترنت دون حاجة ملحة، ولا يستطيع التوقف عن هذا السلوك أو السيطرة عليه (شاهين، ٢٠١٦: ١٠).

مع ازدياد استخدام الإنترنت زادت قدرة مستخدميه التكنولوجية والتفاعلية، لكن صاحبه ذلك علاقات غير ثابتة من الصعب التنبؤ في تحديد آثاره مستقبلاً، فإدخال الإنترنت ضمن خدمات الاتصالات، كان له آثار سلبية على مستخدميه كالاستعمال القهري والاستخدام المفرط له، والتي كان لها انعكاسات وآثار كبيرة على الصعيد الشخصي والسري والمجتمعي، كما أدى إلى ظهور أشكال متطورة من السلوك الاجتماعي التي غيرت وأثرت شكل المشاركة الاجتماعية (حداد، ٢٠٠٢: ٩).

حيث برزت قضية إدمان الإنترنت كقضية اجتماعية كبيرة قد تضر حياة اشخاص تخلو عن عملهم وتعلمهم وعلاقاتهم الأسرية في سبيل استخدامه بشكل متواصل (شاهين، ٢٠١٦: ١٢)، وقد اهتمت العديد من الدراسات بهذا النوع من الإدمان وقامت بدراستها فدراسة (Suler, ٢٠٠٠) توصلت إلى أن مدمني الإنترنت يجدون احتياجاتهم الشخصية عبر الإنترنت مثل أحساس بالانتماء وتحقيق الذات والنقاشات

ISSN–2536–0027

الجنسية، بينما وجدت دراسة (Chou et al, ٢٠٠٩،) أن المستخدمين ذوي الخبرة في إدمان الإنترنت يجدون ارتياحاً من خلال التواصل عبره، أم دراسة (Morahan & Schumacher, ٢٠٠٠) فتوصلت إلى أن المدمنون على الإنترنت يجدونه وسيلة سهلة وممتعة للتفاعل الاجتماعي عبره.

أما آثاره فتتنوع بين ضعف التحصيل الدراسي، والاجهاد العام وضعف اللياقة البدنية واضطراب الأكل، إضافة لعدد من المشاكل المجتمعية الناجمة عن إدمانه كتفكك العلاقات الأسرية والمشاكل المالية، وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى إدمان تصفح المواقع الاباحية وتلقي رسائل جنسية عند المراهقين، وبناء على ما سبق تأتي هذه الدراسة من أجل الجواب على التساؤل التالي: ما تأثير إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في العراق؟

١.٢. أسئلة البحث

السؤال الرئيس:

ما أثر إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ ؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١- ما درجة إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في العراق؟
٢- ما الآثار لإدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في العراق؟
أ. على السلامة النفسية .
ب. على السلامة المجتمعية.
ج. على السلامة الجسدية.
٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى المستوى الدال (٠.٠٥) بين متوسط أجوبة طلاب قسم التاريخ بجامعة الموصل حول إدمانهم للإنترنت وفقاً لمتغير (الجنس)؟
٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى الدال (٠.٠٥) بين متوسط أجوبة طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل حول إدمانهم للإنترنت حسب متغير (العام الدراسي)؟

١.٣. فرضيات البحث

١. درجة إدمان الانترنت لدى طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل كبيرة.
٢. اثر الادمان على الانترنت على الصحة النفسية والاجتماعية لدى طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل بدرجة مرتفعة جداً بينما اثر ادمان الانترنت على الصحة الجسدية متوسط.
٣. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى المستوى الدال (٠.٠٥) بين متوسط أجوبة طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل حول إدمانهم للإنترنت حسب متغير (الجنس).
٤. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى المستوى الدال (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل حول إدمانهم للإنترنت تبعاً لمتغير (العام الدراسي).

١.٤. اهداف الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة لبلوغ الغايات التالية :

- معرفة مدى إدمان طلاب الجامعة للإنترنت.
- معرفة الآثار السلامة الجسدية والنفسية والمجتمعية لإدمان لدى طلاب الجامعة.
- معرفة تأثير المتغيرات (الجنس، العام الدراسي) في تقديرات إجابات طلاب الجامعة لإدمانهم للإنترنت.

١.٥. اهمية الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

✓ تنبع اهمية البحث الراهن بالنقاط التالية :

- أهمية المضمون الذي يتطرق له إذ يمثل إدمان، إذ أصبحت ظاهرة إدمان الإنترنت ظاهرة متفشية بين الشباب في الآونة الأخيرة لها نتائج سلبية التي أثقلت الكيان المجتمعي لذا غدت من القضايا البحثية الهامة.
- أهمية الفئة المستهدفة من الدراسة، إذ يشكل الطلاب الجامعيين شريحة مهمة من شرائح المجتمع، ومن أكثر المراحل عرضة لإدمان الإنترنت ومن المهم تكثيف الدراسات المتعلقة بهم من اجل تحسين وضعهم ومساعدتهم لتخطي الصعوبات التي يناهضونها.
- توجه البحث الراهن عناية القائمين على التدريس في وزارة التعليم العالي إلى ضرورة الاستخدام الإيجابي للإنترنت بهدف توعية طلاب الجامعات بمخاطره وأعراضه وآثاره من أجل تجنبها.
- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة طلاب الجامعات في التوعية بآثار إدمان الإنترنت والتوعية بأهمية اعداد برامج تثقيفية في الجامعة.

١.٦. منهجية الدراسة

سيتم استعمال الطريقة الوصفية لمناسبتها لطبيعة البحث واجراءاته باعتبارها مهتمة ببحث المتغيرات مثلما توجد بوضعها الطبيعي ، وبتعيين العلاقات التي من الممكن أن تخلق بين تلك المستجدات (Wiersma,٢٠٠٤ : ١٥).

١.٧. مجتمع الدراسة وعينتها

✓ تتألف بيئة البحث من طلبة جامعة الموصل قسم التاريخ للسنة الدراسيّة ٢٠٢٢-٢٠٢٣م والبالغ تعدادهم (٣٥١) طالب وطالبة.

وستتكون عيّنة البحث من (٨٥) طالب وطالبة من جامعة الموصل قسم التاريخ.

١.٨. أدوات البحث

- مقياس إدمان الإنترنت.

الإطار النظري

٢.١ لمحة تاريخية عن نشأة الإنترنت

الانترنت: هي كلمة مشتقة من اللغة الانكليزية وتتكون من مقطعين inter وتعني بين والمقطع net وتعني شبكة فيصبح المدلول الشبكات البينية والاسم يدل على البنيان الفيزيائي لشبكة الانترنت بينما هي وسيلة ربط شبكي بين الدول والسيرفرات العديدة التي تقدم خدمات متنوعة منها ما يتضمن أخبار ومنها ما هو تعليمي ومنها الترفيهي كما تقدم خدمة نقل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر وأي جهاز قابل للربط معها، إذاً هي عدد من الكمبيوترات المتصلة مع بعضها البعض عن طريق شبكات ووفق برتوكولات محددة.

ويذكر (العبد العالي، ٢٠٠٠، ٢٣) أن انتشار الانترنت كانت عام ١٩٦٩م في امريكا، أثناء قرار مجموعة من العلماء تأسيس أنظمة حاسوبية داخل البنتاغون ليتكمن العسكريين من مسايرة النشاط الحكومي، ومن تطوير انشطتهم وخدماتهم العسكرية، ومن حساب نشوء حرب نووية، لدى ظهور المخاطر النووية، والحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي.

ISSN–2536–0027

ومن هنا نشعر بأن دواعي نشأته عسكرية، وبعد النشوء بدأت هذه شبكة المعلومات بالتطور والنمو، ففي العام ١٩٧٢م وجد (٤٠) موقع للحواسيب الآلية لنقل الوثائق والبريد الإلكتروني، وفي العام ١٩٨٦م تم التوصيل بين كافة الشبكات والذي كان الأساس في انطلاق الشبكة وتطورها.

وبعد ذلك أنشأت مؤسسة العلم القومية الأمريكية شبكتها ليستفيد منها الباحثون في نشر التخصصات العلمية، ومنذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام يتزايد بشكل سريع بشبكة الإنترنت ليتجاوز الاهتمام العسكري إلى اهتمام الصحافة والإعلام.

وقد بدأت شبكة الانترنيت بالبروز في العالم بعدما رفعت المؤسسة العسكرية الامريكية يدها عنها وسمحت باستخدام تقنيات الربط الشبكي للصالح المدني وبدأت بالتوسع في بداية الثمانيات ولكن شبكة الانترنيت لم تتح للعموم الا في بداية التسعينات وتطورت مع الزمن وبدأت تدخل الميادين كافة وأصبحت أجهزة الاتصال تتجه لاستخدام بنية الأنترنيت والبروتوكولات المستخدمة ضمنها كبنية تحتية للاتصالات حتى أصبح من الصعب التميز بين وسائل الاتصال ووسائل الدخول الى الشبكة (هل يعد الهاتف الخليوي وسيلة اتصال او وسيلة اتصال بالأنترنيت) حيث منح الانترنيت الافراد حرية كاملة في الاتصال واستخدام تقنياتها في كافة المجالات دون قيود تذكر.

ويورد (الخادمي، ٢٠٠٦م ،٢٤) أن الثورة الفعلية للشبكة المعلوماتية نشأت عام ١٩٩٣م فقد تم في هذا العام ابتكار وتكوين الأنترنيت (World Wide Web) والتي سمحت للمستعمل رؤية الرسومات والمشاهدات والأشكال والأصوات والأفلام المتحركة وقراءة النصوص.

إن استخدام دول الوطن العربي للإنترنت يعتبر كبيرا بالنسبة لدول العالم الأخرى حيث يشير إلى ذلك (صالح، ٢٠٠٧م، ص ١٠٢) بأن إحصائية صدرت عن الاتحاد الدولي للاتصالات نشرت في أغسطس/ آب٢٠٠٧م تقول إن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم بلغ ٩٨٣.٧ مليونا، بما يعادل ١٥.٢٨ % من سكان الكرة الأرضية، وبلغ عدد الحواسيب٥٨٨.٣ مليونا، في حين تبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي ٧.٢٩% من عدد السكان، أي نصف النسبة العالمية .

ولا تحكم شبكة الانترنت أي ضوابط أخلاقية بالرغم من السعي لإيجاد مثل هذه المقاييس لكن الحرية التي تمنحها الانترنت وسهولة استخدامها وتعدد الوسائط التي تستخدمها جعلها عالم فريد من نوعه ومن يخوض غماره يقع في شباكه ويصبح من الصعب الخروج منه ويصبح عالمه الجديد مرتبط بالشبكة من خلال ما تعرضه من خدمات عديدة كالمعرفة وتقديم خدمات التواصل الاجتماعي وتقديم خدمات اخرى لا تعد ولا تحصى يتم استخدامها بطرق مختلفة لأجل العمل آو الدراسة أو المتعة.

الفصل الثالث
الإطار المنهجيّ للبحث
تمهيد

بهذا الفصل يعرض الدراس منهج الدراسة الذي تم اعتماده ، والبيئة الأصلية له ، وعينته ، ووسائله، والتدابير التي اتبعت للتأكد من مصداقيتها وثباتها، بالإضافة إلى تدابير تطبيق البحث ، وطرائق الإحصاء المتبعة فيها أكان ذلك بالتأكد من مصداقية وسائلها أم بالتوصل لمخرجاتها ، وبما يلي عرض لذلك:

٣.١. أسلوب البحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تم اعتماد على منهج الوصف والتحليل وقد عرفه (عبيدات، ٢٠٠٣) بأنه: "أسلوب البحث المساهم بزيادة البيانات الضرورية لتقييم حالة ظاهرة الدراسة تقييماً موضوعياً، وبعدها تفسير هذه البيانات وتحليلها بقصد التوصل للمخرجات المساهمة ببلوغ غايات البحث المطلوبة ".

تم الاعتماد بهذا البحث على منهج دارسة الظاهرة مثلما هي بالحقيقة حيث وصفها بشكل دقيق معبراً عنها بصورة كيفية وكمية ؛ فالكيفي يبين سمات الظاهرة ويوضحها ، أما الكمي فيقدم الوصف بالأرقام مبينا حجم هذه الظاهرة أو مقدارها وعلامات علاقتها مع الظواهر المتنوعة (عبيدات، ٢٠٠٣، ٢٢٣).

وعن طريق هذا الأسلوب تعيين أثر إدمان الإنترنت على السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية عند متعلمي جامعة الموصل – قسم التاريخ. عن طريق مراجعة الإطار النظري والأبحاث الماضية حول هذا المضمون ، واعتماد الوسائل المناسبة ، والتأكد من سماتها السيكومترية، وتم تطبيق هذه الوسائل لعينة البحث ، وتم تفريغ معلوماتها ببرنامج الإحصاء (spss-٢١) تم تحليل ومعالجة بشكل إحصائي باعتماد طرائق الإحصاء الملائمة .

٣.٢. بيئة البحث وعينته

بيئة البحث :

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ للسنة الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ووصل مجموعهم (٣٥١) طالب وطالبة.

عينة البحث :

عينة البحث فئة جزئية مسحوبة من مجتمع البحث منتقاة بأسلوب معين ، وسيتم انتقاء العينة بأسلوب اعتباطي من طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في محافظة الموصل، والمقصود بالعينة الاعتباطية اختيار الدارس أعضاء يمثلون البيئة الأصلية حتى يستطيع نشر المخرجات لجميع أعضاء البيئة الأصلية جميعهم ، وبهذا الوضع يكون كافة أعضاء البيئة الأصلية للبحث معروفين ، والتمثيل يكون بدقة لأعضاء البيئة الأصلية (ميلاد، ٢٠١١، ٦٣)، ووصل مجموعهم (٨٥) طالباً وطالبة بنسبة ٢٤.٢٢% من البيئة الأصلية ، وتوضح من الاشكال والجداول التالية تقسيم عيّنة البحث وَفقًا لمتغيّرات: (الجنس، والسنة الدراسية).

الشكل (١-١) تقسيم أعضاء عينة البحث وَفقًا لمتغيّرات: (الجنس، والسنة الدراسية)

المتغير	مستويات المتغير	المجموع
الجنس	ذكر	٢٦
	أنثى	٥٩
المجموع		٨٥
السنة الدراسية	السنة الأولى	٢٧
	السنة الثانية	١٩
	السنة الثالثة	٢٢
	السنة الرابعة	١٧
المجموع		٨٥

المصدر: من إعداد الطالب تبعاً لمخرجات برنامج Spss ألاحصائية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل (١-١) تمثيل بياني لاعضاء عينة البحث تبعاً لمتغيّر الجنس

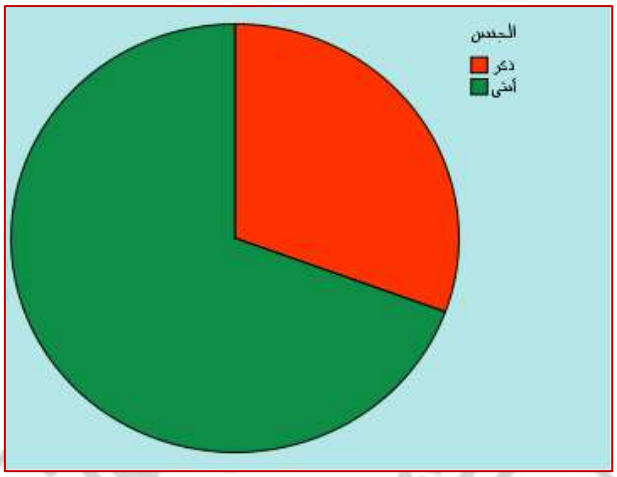

المصدر: من إعداد الطالب تبعاً لمخرجات البرنامج Spss ألاحصائي .

شكل (١-٢) تمثيل بياني لأعضاء عينة البحث حسب متغيّر السنة الدراسية

المصدر: تصميم الباحث وفقاً لنتائج برنامج Spss ألاحصائية.

٣.٣. أدوات الدراسة

قام الباحث بتصميم استبانة موجّهة إلى طلبة الجامعةومؤلفة من نوعين :

- **الأول**: يتضمن معلومات ذاتية لأعضاء عينة البحث وفقاً لمتغيرات البحث .

- **الثاني**: يحتوي العبارات التي تقييم "أثر إدمان الإنترنت على الصحة البدنية والاجتماعية والنفسية عند متعلمي جامعة الموصل" موزعة على اربعة محاور (مظاهر إدمان الانترنت، الآثار النفسية لإدمان الانترنت، الآثار الصحية لإدمان الانترنت، الآثار الاجتماعية لإدمان الانترنت). وأضاف الطالب معيار ليكرت الخماسي **(موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والاستمارة هي عبارة عن وسيلة الحصول على البيانات ، مؤلفة من عدة استفسارات وتساؤلات متنوعة ، يضع الطالب بها تساؤلات ترتبط مع بعضها البعض لبلوغ غايات يعمل الطالب لبلوغها بظل صعوبة محددة (المحمودي، ٢٠١٩، ٣٤).

مصداقية الاستمارة وثباتها

١- صدقالاستمارة : تم التحقق من المصداقية عن طريق :

- **صدق المحتوى:** للتحقق من محتوى الاستمارة لجأ الطالب بعرضها بشكلها الأولي لعدد من السادة المحكمين بقصد تحكيمها - الملحق (١)- وطلب منهم تقديم وجهات النظر حول:

١. الوضوح بعبارات الاستبانة.
٢. المتانة اللغوية.
٣. إزالة أو تعديل بعض العبارات، وما لاحظوه أنه ملائماً .

أخذت الباحثة بوجهات نظر المختصيين المتلائمة مع غايات البحث ، والتي موضحة بمعظمها بـ:

٤. إعادة الصياغة لبعض العبارات حتى تكون أكثر إجرائية.
٥. تنظيم عبارات الاستمارة لكي تكون منطقية أكثر .

وبعد التتغيرات المتوصى بها ، تم بلوغ معيار مكون من (٤٠) عبارة وزعت لأربعة بنود .

- الصدق البنيوي: لجأ الطالب بتنفيذ الاستمارة للعينة االاستطلاعية المكونة من (ستة وعشرون) معلماً ومتعلمة خارج حدود عينة البحث الرئيسي ، تم التأكد من مصداقية الاستمارة عن طريق احتساب معامل ارتباط كل عبارة من عبارات الاستمارة بالقيمة الكلية للبعد المنتميله . وتبين معاملات الارتباط الواردة بالجداول التالية :

الجدول (١-٢) معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات محور مظاهر إدمان الانترنت بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معاملات الارتباط	Sig.
١	.٧٨٩**	.٠٠٠
٢	.٨١٠**	.٠٠٠
٣	.٨٩٧**	.٠٠٠
٤	.٨٤٩**	.٠٠٠
٥	.٧٤٢**	.٠٠٠
٦	.٨٥١**	.٠٠٠
٧	.٨٤١**	.٠٠٠
٨	.٧٥٨**	.٠٠٠
٩	.٩٠١**	.٠٠٠
١٠	.٨٥٨**	.٠٠٠
١١	.٨١٠**	.٠٠٠
١٢	.٨٦١**	.٠٠٠
١٣	.٧٧٠**	.٠٠٠
١٤	.٨٢٥**	.٠٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المصدر: من تصميم الباحث وفق نتائج برنامج Spss ألاحصائية.

يتبين مما سبق أن قيم معاملات ارتباط العبارات بالقيمة للكلية لبعد مظاهر إدمان الانترنت متراوحة ما بين (٠.٤٩٢- ٠.٩١٧) وهي جيدة وذات دلالة إحصائية لدى مستوى الدلالة (٠.٠١) ما يشير بأن كل عبارة من عبارات محور مظاهر إدمان الانترنت متسقة مع بعضها.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة و مناقشتها

تمهيد:

بعد أن طبقت الاستمارة لأعضاء عينة الدراسة ، تم جمع المعلومات ومعالجتها باعتماد برنامج الإحصاء (spss-٢١). فقد لجأ الطالب باعتماد معالجات الإحصاء الملائمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشة نظرياته وتحليلها ثم عرض التوصيات الملائمة بضوء المخرجات المتوصل لها .

٤.١. : الإجابة عن تساؤلات الدراسة

السؤال الأول: ما درجة إدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في العراق؟

بقصد الإجابة عن التساؤل السابق ، تم منح كل علامة من العلامات التي تتعلق بإدمان الإنترنت لدى طلاب جامعة الموصل قسم التاريخ في العراق بالاستمارة التي وجهت للمتعلمين ، قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وعينت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل باعتماد القانون الأتي :

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - ١}{\text{عدد المستويات}} = \frac{٥ - ١}{٥} = ٠.٨$$

واعتماداً لمبدأ التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على الشكل الاتي:

جدول (٢-١) درجات تتعلق بإدمان الإنترنت عند متعلمي جامعة الموصل قسم التاريخ والقيم الموافقة لها

درجات الاستبيان	القيم المعطاة لكل درجة	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
كبيرة جداً	٥	٤.٢١- ٥.٠٠
كبيرة	٤	٣.٤١- ٤.٢٠
متوسطة	٣	٢.٦١-٣.٤٠
ضعيفة	٢	١.٨١- ٢.٦٠
ضعيفة جداً	١	١.٠- ١.٨٠

المصدر: من إعداد الطالب حسب مخر الاستنتاجات

١. المتوسطات الحسابية لإجابات طلاب جامعة الموصل على محور مظاهر إدمان الانترنت تراوحت ما بين (٣.٨٤) كحد أعلى للعبارة: (تنتابني رغبة ملحة ومتعة كبيرة في التسوق عبر الانترنت) وهي درجة كبيرة و(٣.٢٤) كحد أدنى للعبارة: (اواكب كل ما هو جديد من منتجات وبضائع عبر الانترنت لشرائها) وهي درجة متوسطة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمحور مظاهر إدمان الانترنت بشكل عام (٣.٥٩) وهي درجة كبيرة.

ISSN–2536–0027

٢. المتوسطات الحسابية لإجابات المدرسين على محور الآثار النفسية لإدمان الانترنت تراوحت ما بين (٣.٨٩) كحد أعلى للعبارة: (أجد في الانترنت سبيلاً للتحرر من رقابة الوالدين والتصرف بلا حساب) وهي درجة كبيرة و(٣.٤١) كحد أدنى للعبارة: (اشعر بالإثارة والحماس اثناء متابعة نشاطات الانترنت) وهي درجة كبيرة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمحور الآثار النفسية لإدمان الانترنت بشكل عام (٣.٦٧) وهي درجة كبيرة.

٣. المتوسطات الحسابية لإجابات المدرسين على محور الآثار الجسدية لإدمان تراوحت ما بين (٣.٥١) كحد أعلى للعبارة: (أفضل متابعة الانترنت على مزاولة الرياضة) وهي درجة كبيرة و(٢.٩٢) كحد أدنى للعبارة: (اعاني من الام الظهر والرقبة بسبب ساعات الجلوس الطويلة امام الانترنت) وهي درجة متوسطة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمحور الآثار الجسدية لإدمان بشكل عام (٣.٣٦) وهي درجة متوسطة.

٤. المتوسطات الحسابية لإجابات المدرسين على محور الآثار الاجتماعية لإدمان تراوحت ما بين (٣.٨٩) كحد أعلى للعبارة: (استخدم الانترنت للهروب من المشكلات التي أعاني منها) وهي درجة كبيرة و(٣.٥٦) كحد أدنى للعبارة: (أصبحت شخصاً منعزلاً ووحيداً) وهي درجة كبيرة. وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمحور الآثار الاجتماعية لإدمان بشكل عام (٣.٧٥) وهي درجة كبيرة.

٥. وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على محور مظاهر إدمان الانترنت وبين المتوسط الفرضي الثابت للمحور، وهذا يدل على أن طلبة الجامعة مدمنون على الانترنت بدرجة كبيرة.

٦. وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على محور الآثار النفسية لإدمان الانترنت وبين المتوسط الفرضي الثابت للمحور، وهذا يدل على أن تأثر الصحة النفسية لطلبة الجامعة المدمنين على الانترنت كان بدرجة كبيرة.

٧. وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على محور الآثار الجسدية لإدمان الانترنت وبين المتوسط الفرضي الثابت للمحور، وهذا يدل على أن تأثر الصحة الجسدية لطلبة الجامعة المدمنين على الانترنت كان بدرجة كبيرة.

٨. وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على محور الآثار الاجتماعية لإدمان الانترنت وبين المتوسط الفرضي الثابت للمحور، وهذا يدل على أن تأثر الصحة الاجتماعية لطلبة الجامعة المدمنين على الانترنت كان بدرجة كبيرة.

٩. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات إجابات طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل حول إدمانهم للإنترنت تعزى لمتغير الجنس، وهي لصالح الذكور ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

١٠. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات طلاب قسم التاريخ في جامعة الموصل حول إدمانهم للإنترنت تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الأولى في جميع محاور الاستبيان ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

التوصيات:

١. توعية الطلبة الجامعيين ولاسيما طلبة السنة الأولى والذكور منهم بأهمية شبكة الإنترنت باعتبارها إحدى مستجدات التكنولوجيا، وخاصة التعليمية منها في الحصول على المعلومات العلمية المتنوعة، من خلال توزيع النشرات العلمية، وعقد الندوات واللقاءات.

ISSN-2536-0027

٢. عمل دورات تدريبية وورشات عمل مكثفة تعريفية بشبكة الإنترنت لتدريب الطلبة الجامعيين على الاستخدام المفيد لها، من خلال تدريبهم على كيفية انتقاء المعلومات واختيار المناسب منها في البحوث والدراسات العلمية، التي تخدم مسيرتهم العلمية.
٣. إصدار نشرة إعلامية إرشادية من قبل الجهة المختصة داخل الجامعة، توزع داخل المختبرات الحاسوبية التي تتوافر فيها شبكة الإنترنت، توضح طريقة استخدام الإنترنت بالشكل الأنسب، وتحدد ساعات الاستخدام لها.

المقترحات:

١. أهمية إجراء دراسات مستقبلية شاملة لفئات عمرية متعددة، نظراً لانتشار استخدام شبكة الإنترنت وتأثيراتها المباشرة في الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث لا زالت الدراسات في هذا الموضوع محدودة جداً، وخاصة من المنظور الاجتماعي، للحد من الآثار السلبية لهذه التقنية، والاستفادة من الآثار الإيجابية لها.
٢. إجراء دراسات لتتبع مدى انتشار هذه التقنية، وتحديد أكثر فئات المجتمع تأثراً بها، وأوجه التأثير.
٣. اجراء دراسة وصفية في أثر إدمان الانترنت في التحصيل الدراسي للمتعلمين.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية.

١. أبو شنب، جمال محمد،(٢٠١١)، الإعلام الدولي والعولمة، ط١، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢. أبو عيشة، فيصل، (٢٠١٠). الإعلام الالكتروني، ط١، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣. ارنوط، بشرى إسماعيل (٢٠٠٧). "إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين"، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٥٥.
٤. أمين، رضا عبد الواحد، (٢٠٠٧). الصحافة الالكترونية، ط١، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥. أمين، رضا عبد الواحد، (٢٠٠٧). الصحافة الالكترونية، ط١، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أثر استراتيجية ميردرر في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعليم العميق لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء بمحافظة الأنبار

المشرف أ.د. محمد عبدالله
الباحث عجيل طلال دياب
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ABSTRACT

The study aimed to reveal the effect of Merdre's strategy on developing academic achievement and deep learning skills among second grade intermediate learners in biology in Anbar Governorate. The study adopted the experimental approach, and the study population included all second grade intermediate learners. A random sample of (٥٠) students was drawn from the second intermediate grade learners, and this sample was divided into two equal groups, each of which consisted of (٢٥) students. The first group was taught in the usual-traditional way and was called the control group. The second group, which was called the experimental group, was taught according to Merderer's strategy. The researcher also constructed two tests, the first concerned with measuring the academic achievement of the study sample, while the second measured the deep learning skills of the same sample.

The results of the study revealed that there is an effect of following Merder's strategy on the achievement and development of deep learning skills among the second intermediate grade students in biology. The results also indicated that there were statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) in increasing the academic achievement of students in the tests of the experimental and control groups of the second intermediate grade students in biology in favor of the experimental group. There are also statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) in the development of deep learning skills among students in the tests of the experimental and control groups of the second intermediate grade students in biology in favor of the experimental group. In the light of these results, the researcher recommended that the science curricula include applied models based on the Merder strategy, as a

ISSN–2536–0027

reference for the teacher to refer to when needed, and to enable the Merder strategy method in teaching science in the different educational stages, due to its benefits that accrue to both students' academic achievement and skills development. They have deep learning.

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية ميردرر في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعليم العميق لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء بمحافظة الأنبار اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، واشتمل مجتمع الدّراسة على جميع متعلّمي الصّفّ الثاني متوسّط. وتم سحب عيّنة عشوائيّة من متعلّمين الصّفّ الثّاني متوسّط يبلغ عددها (٥٠) طالب، حيث قسمت هذه العيّنة إلى مجموعتين متكافئتين يبلغ عدد كل منها (٢٥) طالب. وتم تدريس المجموعة الأولى بالطريقة المعتادة-التقليدية وسميت بالمجموعة الضابطة. أما المجموعة الثّانية والتي سميت بالمجموعة التجريبية فتم تدريسها وفق استراتيجية ميردرر. كما قام الباحث ببناء اختبارين يختص الأول بقياس التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة، أما الثاني فيقيس مهارات التعليم العميق لدى العينة نفسها.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر لاتباع استراتيجية ميردر في التحصيل وتنمية مهارات التعلم العميق لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء. كما أشارت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في زيادة التحصيل الدراسي عند الطلبة في اختبارات المجموعة التجريبية والضابطة لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء لصالح المجموعة التجريبية. كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تنمية مهارات التعلم العميق عند الطلبة في اختبارات المجموعة التجريبية والضابطة لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بتضمين مناهج العلوم نماذج تطبيقية قائمة على استراتيجية ميردر، تكون بمثابة مرجع يعود إليه المعلم عند الحاجة، وتمكين طريقة استراتيجية ميردر في تدريس مادة العلوم في المراحل الدراسية المختلفة، نظراً لفوائدها التي تعود على كل من تحصيل الطلبة الدراسي وتنمية مهارات التعلم العميق عندهم.

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدّراسة

يشهد العصر الحالي تقدماً عظيماً بالمعلومات والانفجار المعرفي الهائل مما أدى إلى توالد استراتيجيات تعلم حديثة دفعت بالمختصين للبحث عن أفكار جديدة لاستثمار معطيات هذا العصر في تحقيق أهداف محددة ومنشودة. فمنذ نصف قرن مضى وحتى الآن ما زالت صيحات علماء التربية وعلم النفس تنادي بإصلاح العملية التعليمية، وما زالت الدراسات والأبحاث تتوالى وتتقدم؛ حيث يشهد العالم تطورا في تلك العملية التعليمية، لكن هذا التطور إذا قورن بمجالات أخرى مثل التكنولوجيا أو الاقتصاد أو السياسة أو الثقافة فإنه، تطور بطيء لا يتواكب مع التطور العام لمجالات الحياة، لذلك يهتم علماء التربية وعلم النفس بالإصلاح الحقيقي للعملية التعليمية؛ والتي من المفترض - بل ولابد - أن تتضافر فيها جهود الحكومات مع الباحثين والعلماء والمعنيين بهذه العملية؛ لكي يتطور التعليم، وأن تهتم تلك الحكومات بهذه الأبحاث

ISSN-2536-0027

والدراسات وتوليها اهتماما خاصا، لأنه بدون تطور في العملية التعليمية - بمدخلاتها ومخرجاتها - لا تتقدم الأمم.

وتشير مراجع التفكير ومهاراته العديدة إلى أن هناك أنماطاً متعددة من التفكير، تتمثل في أشكاله الأولية والمركبة أو الأشكال السطحية والعميقة، ويعد التفكير العميق من أبرز أنواع التفكير التي لاقت رواجاً في القرن الحادي والعشرين، والذي ترجع أصوله إلى أيام سقراط، حيث عرفت الحضارة الإغريقية معنى غرس التفكير العقلاني بهدف توجيه السلوك، ثم توالت عمليات التطوير المعرفي والفكري لدى التربويين والفلاسفة على مر العصور (منصور، ٢٠١١، ١).

إن تحقيق ما سبق يتطلب استراتيجية من أجل تدريسه حتى يتم توصيل المعنى والمطلوب للمتعلم، وإن أفضل طريقة للتعلم أن يكون هناك استراتيجية تدعم المحتوى المعرفي وتساعد على استرجاع المعلومات وتوظيفها عند مواجهة مشكلة معينة، ومن أهم وأحدث هذه الاستراتيجيات هي استراتيجية ميردرر التي تعتبر ضرورة ملحة عند النظر والتعامل مع النظام التربوي لإدراك التفاعل وفاعلية العناصر المكونة لها، إذ يستطيع المتعلم عن طريق هذه الاستراتيجية رؤية الموضوعات الدراسية بصورة شاملة، إذ تجعل المتعلم قادراً على التفاعل العلمي والإيجابي، الأمر الذي يؤكد على أن هذا النوع من الاستراتيجيات تعد شاملة، ولهذا فالمتعلم الذي يفكر بهذه الاستراتيجية يكتسب مستويات تفكير متعددة ومتنوعة (الإبراهيمي، ٢٠٢١، ٢٧).

انطلاقاً مما سبق كان لا بد من دراسة أثر هذه الاستراتيجية على تحصيل الطلبة ومهارات تعليمهم المعمق، لذا جاء البحث الحالي للكشف عن أثر استراتيجية ميردر في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعليم العميق لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

على الرغم من أهمية مادة علم الأحياء ودورها البارز في تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير العميق لدى المتعلمين في مستوياتهم المختلفة، إلا أن المتتبع لحال التعليم في العراق يلاحظ أن هناك مشكلات عدة تقف عائقاً أمام تدريس هذه المادة بشكل فاعل، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث مع عدد من مدرسي مادة علم الأحياء للصف الثاني المتوسط، وتم سؤالهم حول أبرز العقبات التي تحول دون تعليمهم الفاعل، جاءت الإجابات لتشير إلى أنّ ضخامة المنهاج وكثافة المعلومات فيه تجعل من تدريس مادة علم الأحياء أمراً في غاية الصعوبة، كما أشار البعض إلى أن ضخامة عدد المتعلمين في الصف الواحد تجعل من تطبيق الاستراتيجيات الحديثة أمراً شاقاً على المعلم. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

ما أثر استراتيجية ميردر في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعليم العميق لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء بمحافظة الأنبار؟

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- مامستوى التحصيل الدراسي ومهارات التعليم المعمق عند طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء؟

٢- ما أثر استراتيجية ميردر في التحصيل الدراسي ومهارات التعليم المعمق عند طلبة الصف الثاني المتوسط بمادة الأحياء؟

ثانيًا: فرضيات الدراسة:

ISSN–2536–0027

١. ما واقع كلا من التحصيل الدراسي ومهارات التعليم العميق عند طلبة الصف الثاني المتوسط؟
٢. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسّطي درجات متعلّمي الصّفّ الثّاني المتوسّط (المجموعة التجريبية) التي درست بالطريقة باستراتيجية ميردر (والمجموعة الضابطة) التي درست باستخدام بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي.
٣. لايوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التحصيل الدراسي والتعليم المعمق.
٤. لايوجد فرق فرق دال إحصائياً بين متوسّطي درجات متعلّمي الصّفّ الثّاني المتوسّط (المجموعة التجريبية) التي درست باستراتيجية ميردر (والمجموعة الضابطة) التي درست باستخدام بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعليم العميق.

ثالثًا: أهدافُ الدراسةِ

تهدفَ الدراسةُ الحاليةُ إلى تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن أثر استراتيجية ميردر في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعليم العميق لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء.
٢. التعرف على مستويات التحصيل الدراسي والتعليم المعمق في مادة علم الأحياء لدى طلبة الصف الثاني المتوسط.
٣. التعرف على الفروق بين متوسّطي درجات متعلّمي الصّفّ الثّاني المتوسّط (المجموعة التجريبية) التي درست بالطريقة باستراتيجية ميردر (والمجموعة الضابطة) التي درست باستخدام بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي.
٤. التعرف على الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التحصيل الدراسي والتعليم المعمق.
٥. كشف الفروق بين متوسّطي درجات متعلّمي الصّفّ الثّاني المتوسّط (المجموعة التجريبية) التي درست باستراتيجية ميردر (والمجموعة الضابطة) التي درست باستخدام بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعليم العميق.

رابعًا: أهمية الدراسةِ

١- يعد استجابة موضوعية لما ينادي به التّربويّون في الوقت الحاضر بضرورة الاهتمام بتنمية التحصيل الدراسي ومهارات التعليم العميق لدى المتعلمين.
٢- يعالج البحث الحالي موضوعاً مهماً وحيوياً وهو استراتيجية ميردرر نظراً لما تتمتع به من خصائص إيجابية تميزها عن الطرق التدريسية الأخرى.
٣- أهمية المرحلة العمرية التي تختص بها الدراسة وهي المرحلة المتوسطة، التي تعتبر من أهم المرحل التعليمية والعمرية في حياة الفرد، وركيزة للمراحل التعليمية اللاحقة، لذا فإن تأسيس المتعلمين بطريقة جيدة ستؤتى ثماره حتماً في المراحل التالية.
٤- كونها تلقي الضوء على استراتيجية ميردرر بأهميتها وأهدافها ومعوقاتها، ومدى تطبيقها على أرض الواقع في مدارس المرحلة المتوسطة.
٥- ما يمكن أن تقدمه نتائج الدراسة من تشخيص لواقع تطبيق استراتيجية ميردرر في المدارس المتوسطة، الأمر الذي يعتبر بمثابة التغذية الراجعة للقائمين على العمل التربوي، حيث أنّه يطلعهم على ما يجري في المدارس بأسلوب موضوعي.

ISSN-2536-0027

٦- قد تفيد نتائج الدراسة القائمين على عملية التطوير التربوي وتطلعهم على دور استراتيجية ميردرر الحديثة في تنمية الوعي البيئي لدى الطلبة، الأمر الذي يساعدهم على بناء المناهج المطورة والوسائل التعليمية بما يتناسب مع متطلبات هذه الاستراتيجية.

خامسًا: المصْطلحات والمفاهيم

استراتيجية ميردر: هي طريقة في التدريس تتضمن التفاعل وفاعلية العناصر المكونة لها للمادة التعليمية، إذ يستطيع المتعلم عن طريقها رؤية الموضوعات الدراسية بصورة شاملة، مع التفاعل العلمي والإيجابي، بما يكسبه مستويات تفكير متعددة ومتنوعة. ويشكل كلي من خلال ربط المعلومات الجيدية المعلومات السابقة. فهي تستند إلى نظرية أوزبل في التعليم ذو المعنى.

التحصيل الدراسي: هو مايكتسبه المتعلم من معارف ومبادئ وحقئق علمية في مادة علم الأحياء، ويعرف إجرائيا من خلال الدرجات التي يصل عليها المتعلم في اختبار التحصيل المستخدم في هذه الدراسة.

التعليم المعمق: هي إحدى المهارات التي تتضمن الفحص الناقد للأفكار والحقائق الجديدة ووضعها في البناء المعرفي القائم لدى المتعلم وعمل روابط متعددة بين الأفكار والمعارف والخبرات السابقة وذلك بهدف البحث عن المعنى مع التركيز على الحجج والبراهيم الأساسية والمفاهيم المطلوبة لحل مشكلة ما والتفاعل النشط وعمل روابط بين النماذج المختلفة والحياة الواقعية (Marzano, ٢٠١٦, ٥٣). وتعرف إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها المتعلم في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: استراتيجية ميردر

تمهيد

الاستراتيجيات المعرفية هي القدرة التربوية التي لها أكبر الأثر على فاعلية التعلم البشري من حيث مدخلاته ومخرجاته. يهتم علماء النفس المعرفيون بشكل متزايد بالاستراتيجيات المعرفية لأنهم يلعبون دورًا مهمًا للغاية في التعلم والذاكرة والتفكير وحل المشكلات. من الضروري تعظيم الحصول على هذه المعلومات وتخزينها في هياكل معرفية مماثلة وتذكرها عند مواجهة المشاكل. كان من الطبيعي. أهدافها وغاياتها وخطواتها.

خطوات استراتيجية ميردر

تتكون استراتيجية ميردر من ست خطوات يستعملها الطلبة بتتابع لتسهل عملية تهيئة الذاكرة لخزن المعلومات واسترجاعها بأقل وقت ممكن وهذه الخطوات كالآتي (Mood) تهيئة المزاج، القراءة من أجل الفهم (Understanding) و(Recall) الاستعادة أو الاسترجاع، و(Digesting) واختصرت هذه الخطوات بمصطلح (M.U.R.D.E.R) ميـردر، إذ تمثل الخطوات المتبعة لاستيعاب النص المقروء.

ويمكن تقسيم خطوات استراتيجية ميردر (M.U.R.D.E.R) على النحو الآتي:

• **حرف الـ (M):** وهي الخطوة الاولى في استراتيجية ميردر (M.U.R.D.E.R) و يقصد به الوضع المزاجي للقراءة، واكد دانسريو على ضرورة تنظيم المزاج لكل من الطالب و بيئته، وان تنظيم بيئة الطالب اكثر سهولة من تنظيم مزاجه الذي قد يكون اما حزينا او غاضبا او متقلب المزاج، اما بيئة الدراسة فيمكن السيطرة عليها وابعاد كافة المشتتات التي يؤدي وجودها الى فشل العملية التعليمية، وعليه يجب اختيار الوقت المناسب للمذاكرة وان يكون الطالب في حالة مزاجية جيدة، و ان هناك طريقتين رئيسيتين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لجعل الوضع المزاجي في الاتجاه الصحيح، الأولى خلق مواقف إيجابية و ذلك بالتغلب على الخوف وعدم الرغبة بالدراسة بأي طريقة والاخرى تحمل التشتت.

• **حرف الـ (U):** ويشير إلى المكون الثاني الفهم (Understanding) وتتضمن ربط الحقائق والخبرات أو المعرفة الجديدة بالمعلومات والخبرات التي تم تعلمها، وفي هذه الخطوة يتم تحديد الافكار المهمة والصعبة في النص، اذ يقوم الطالب في مذاكرته الاولى بتأشير اي جزء من النص غير مفهوم لديه وذلك بوضع خط تحت المعلومات والكلمات غير المفهومة او غير الواضحة، وفي القراءة الثانية يبدا بمعالجة الأجزاء المؤشرة (العبارات، والكلمات)، ويمكن للطالب تقسيم الكلمة الصعبة وارجاعها الى جذورها او مصدرها الأصلي، واذا كان المعنى غير واضح لديه، فعليه ان يفكر جيدا في سياق الجملة او النص لمعرفة المعلومات ذات العلاقة، ويرى دانسريو أنه من المهم عند المذاكرة جعل المعلومات على هيئة سياقات او مجموعات (مقسمة الى اجزاء) ثم الانتقال الى الوحدات الاصغر والتي تجعل من عملية التعلم اسهل لكونها تكون على اساس الفهم و يجب التأكد من صياغة الملاحظات حول اي شيء صعب لا يمكن فهمه، ثم العـــــمل على استخدامها في صيغة الاسئلة والإجابة عنها في المرحلة الثانية من المذاكرة.

• **حرف الـ (R):** ويشير إلى المكون الثالث الاسترجاع أو الاستعادة (Recall) ويعني محاولة الطلاب إلى استرجاع وتلخيص النقاط الرئيسة في النص، وفي هذه الخطوة تستدعى المعلومات والافكار الرئيسة ذات الصلة دون الاشارة الى النص.

• **حرف الـ (D):** ويشير إلى المكون الرابع الاستيعاب (Digest) يعود الطالب إلى مالم يفهمه من النص ليكتشف الأخطاء التي وقع فيها. ويقصد بالاستيعاب القدرة على ادراك معنى المادة التي يدرسها الطالب عن طريق ترجمتها وتفسيرها وشرحها وتلخيصها والقدرة على التنبؤ بالأثار على فعل معين، حيث يقوم الطالب بالرجوع الى المعلومات التي لم يفهمها وقراءتها مرة ثانية وصولا الى استيعاب اكثر ثم يستخدم الطالب ما هو مفهوم سابق ليساعده في فهم ما هو لاحق وفي هذه الخطوة يستطيع الطالب الاستعانة بالبحوث والمصادر الخارجية أو المتخصصين في الموضوعات أو المواد التي يفهمها، وتعد هذه الخطوة دائما امتداد للخطوة الثانية (الفهم)، حيث يساهم الاستيعاب والفهم في حل مشكلات المذاكرة.

• **حرف الـ (E):** ويشير إلى المكون الخامس التوسع بالمعرفة من خلال بحث الطالب عن المعلومات (Expansion). ويقوم الطالب بتكوين ارتباطات اما داخل المادة المتعلمة نفسها أو بين المادة المتعلمة والمعلومات الســـابقة، ومن خلالها يقوم بعرض الأسئلة التي تدور في ذهنه، وتطبيق المعلومات في الحياة اليومية، والبحث عن الحقائق التي تكمن وراء الأشياء ويحاول ربط الجمل بعضها مع بعض وربط خلاصة الفصل بالمعلومات والخبرات السابقة.

• **حرف الـ (R):** ويشير إلى المكون السادس المراجعة (Review) وخلال الخطوات الثلاثة الأخيرة يطلب من الطالب أن يوسع معلوماته ومعرفته مع تحديد المعلومات الأكثر والأقل قابلية للتذكر، وفي هذه الخطوة يقوم الطالب بمراجعة شاملة لكل مادة من المواد التي استذكرها، وتذكر الطرائق التي تساعده في فهم وحفظ المعلومات، كالتسميع، والكتابة والمخططات، والاستعانة بهذه الوسائل في الدراسة المستقبلية، وفي هذه الحالة يراجع الطالب أخطاءه مع إيجاد أسباب لهذه الأخطاء كي يتمكن من المادة التعليمية (زاير واخرون، ٢٠١٤، ٢٦٥).

أثر المدرس في استراتيجية ميردر (M.U.R.D.E.R)

هناك دور للمدرس ضمن عمل استراتيجية ميردر لمساعدة الطلاب على المذاكرة وحفظ المعلومات واسترجاعها داخل الصف وكيفية المذاكرة وانجاز الواجب البيتي كالآتي:

ISSN-2536-0027

• يعمل على إشاعة جو الاسترخاء لتهيئة المزاج والمناخ الملائم للتفكير الإيجابي.
• يعطي الطلاب موضوعاً للمناقشة.
• يوزع كراس على الطلاب يوضح كيفية التعلم وفق خطوات استراتيجية ميردر.
• إعادة المعلومات التي سبق وتعلمها الطالب وربطها بالمعلومات الجديدة.
• تقديم المساعدة إذا واجه الطلاب مشكلة في الوقت المناسب.
• مساعدة الطلاب في كتابة الملخص بشكل دقيق، مما يزيد من دافعيتهم لزيادة تحصيلهم الدراسي.
• تقتضى هذه الاستراتيجية تغيير النظرة إلى دور المعلم من كونه المعلم الملقن مصدر المعرفة والسلطة في حجرة الدراسة إلى المعلم التفاعلي المسير للتعلم والمنظم لبيئة التعلم، فعلى المعلم في ضوء هذه الاستراتيجية أن يصمم مواقف تعليمية مختلفة ومتنوعة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث يكون المتعلم مسئولاً عن التعلم واكتساب المعرفة مستخدماً المعلومات القبلية الكامنة في بنيته المعرفية وربطها بالمعلومات الجديدة التي توصل لها بنفسه من خلال أدائه في الموقف التعليمي، وهنا تزداد مسئولية المعلم في عملية التيسير وبناء الثقة والتشجيع وتوفير بيئة تعلم مناسبة وداعمة لتعزيز التعلم.
• أما دور المتعلم فتنقل هذه الاستراتيجية المتعلمين من القوالب الجامدة المعتمدة على الحفظ الصم للحقائق والمفاهيم إلى الفهم الذاتي ذي المعنى، فالمتعلم نشط وفعال أثناء عملية التعلم، لا ينتظر وصول المعلومات إليه وإنما يسعى إلى البحث عنها ويعمل على معالجتها واستخلاص المناسب منها من خلال قيامه ببعض العمليات المعرفية من تحليل وتفسير وربط وإدراك للعلاقات واستنباط واستنتاج وتوسيع وتنظيم وتخزين واسترجاع ومن ثم تنقل هذه الاستراتيجية المتعلم من السلبية والجمود إلى الحيوية والنشاط (إمام، ٢٠١٩، ١٠٨).

الأهمية التربوية لاستراتيجية ميردر M.U.R.D.E.R المعرفية

يمكن تحديد بعض من جوانب الأهمية التربوية لاستراتيجية ميردر في النقاط التالية:
• تعد استراتيجية ميردر من الاستراتيجيات التي تساعد المتعلم على تشكيل بنيته المعرفية بشكل ذاتي تأملي حيث تتيح من خلال خطواتها الفرص لأداء مهام تعلم ذات معنى يمارس من خلالها المتعلم سلسلة من العمليات العقلية من تخطيط وطرح تساؤلات، وتقديم تفسيرات وتحليل وتطبيق وبناء علاقات ... إلخ والتي تؤدي إلى تعميق المعرفة وصقلها والامتداد بها وإعادة هيكلة المتعلم لبنيته المعرفية وتطويرها.
• تدعم لدى المتعلم أبعاداً عقلية تأملية، وتعزز من ثقة المتعلم بذاته من خلال تنمية قدرته على الاعتماد على نفسه وتحمل مسئولية تعلمه والاهتمام بالعمق والبعد عن السطحية في التعلم.
• تنقل المتعلمين من الحفظ والتلقين إلى الاكتشاف والتوظيف من خلال تنمية قدرة المتعلم على النقد وإبداء الرأي واقتراح الحلول واستخدام المعلومات المتعلمة في مواقف وسياقات جديدة ومن ثم تحقيق التعلم ذي المعنى وبقاء أثره والشعور بمتعة التعلم.
• تجعل المتعلم محوراً أساسياً في العملية التعليمية وتراعي ميول المتعلمين وخبراتهم وما بينهم من فروق فردية وهو ما تؤكد عليه المعايير العالمية للتعلم.
• تدريب المتعلم على التعلم الذاتي والتعزيز الذاتي والضبط الذاتي للعمليات الذهنية والتقويم الذاتي ومن ثم إكساب المتعلم مهارات تمكنه من التعامل مع الحياة، فاستراتيجية ميردر M.U.R.D.E.R استراتيجية لتعليم كيفية التعلم، وهذا هو ما تؤكد عليه المعايير العالمية للتعلم فالتدريس الجيد يتضمن تعليم الناشئة كيف يتعلمون وكيف يتذكرون وكيف يفكرون وكيف يزودون دافعية أنفسهم.

ISSN-2536-0027

• تسهم هذه الإستراتيجية في مساعدة المتعلمين على تنظيم وترتيب أفكارهم في سياقات متسلسلة بحيث تكون الخبرات السابقة أساساً تُبنى عليه الخبرات المكتسبة، وربط أجزاء المعرفة لتشكل وحدة مفاهيمية جديدة تكون على أساس إدراك وبناء العلاقات.

• تسهم هذه الاستراتيجية في تحسين عادات الدراسة والتعلم لدى المتعلمين، وتعزيز التعلم الأكاديمي في الصفوف الدراسية عامة حيث تعد استراتيجية ميردر M.U.R.D.E.R استراتيجية تذكر وتعلم في أن واحد كونها تساعد على جعل المعلومات غير المألوفة أكثر ألفة وواقعية من خلال ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة المخزونة في الذاكرة.

• تصميم التدريس وفقاً لاستراتيجية ميردر M.U.R.D.E.R قد يسهم في تنظيم وترتيب المحتوى العلمي للمادة المتعلمة بطريقة تتوافق مع الخصائص الإدراكية المعرفية للمتعلمين (إمام، ٢٠١٩، ١٠٩).

المبْحث الثَّاني: التحصيل الدراسي

تَمهيد

على عكس الأشكال النموذجية للإنجاز، عادةً ما يُنظر إلى التحصيل الأكاديمي بدون نقطة نهاية محددة. بدلاً من ذلك، يُفهم المفهوم على أنه طيف يمكن للمرء من خلاله "تحقيق" مهارات ومعرفة معينة، مع إمكانية تطوير هذه المهارات دائمًا وزيادة عمق واتساع وخصوصية المعرفة.

يدور التحصيل الأكاديمي حول الهدف المركزي المتمثل في تحسين المعرفة التعليمية للطلاب. بسبب هذا الهدف، غالبًا ما يتم انتقاد قياس الإنجاز للحفاظ على التركيز على معرفة المحتوى بدلاً من حل المشكلات أو مهارات التفكير وغيرها. سنخصص المبحث الحالي للكشف عن مفهوم التحصيل الدراسي وأهميته وأهداف قياسه.

أهمية التحصيل الدراسي

ليس هناك شك في أن التحصيل الأكاديمي مهم. بعد كل شيء، ما فائدة الحصول على وظيفة عالية الأجر إذا كنت لا تستطيع القراءة أو أداء الرياضيات الأساسية؟ ولكن ما لا يدركه الكثير من الناس هو مدى أهمية التحصيل الدراسي للأطفال. أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يقومون بعمل جيد في المدرسة هم أكثر عرضة لحياة مهنية ناجحة وحياة أكثر صحة. هناك أسباب عدة توضح أهمية التحصيل الدراسي للطفل:

• التحصيل الدراسي الجيد يمنح الطفل إحساسًا بالإنجاز.

أحد أفضل الأشياء في الحصول على درجات جيدة هو الشعور بالإنجاز الذي يصاحب ذلك. بالنسبة للأطفال، يمكن أن يكون هذا حافزًا رائعًا لمواصلة العمل الجاد. عندما يرون أن جهودهم تؤتي ثمارها، فمن المرجح أن يواصلوا بذل قصارى جهدهم.

• يمكن أن يساعد التحصيل الأكاديمي الطفل على الالتحاق بكلية جيدة.

يمكن أن يفتح الحصول على درجات جيدة في المدرسة العديد من الأبواب للطفل، بما في ذلك الالتحاق بكلية جيدة. هذه خطوة أساسية في ضمان أن يكون للطفل مستقبل مشرق.

• يمكن أن يؤدي التحصيل الأكاديمي إلى فرص عمل أفضل.

يمكن أن يؤدي الأداء الجيد في المدرسة إلى فرص عمل أفضل لاحقًا. هذا لأن أصحاب العمل غالبًا ما ينظرون إلى التحصيل الأكاديمي عند اتخاذ قرارات التوظيف. لذلك، يحتاج الطفل إلى بذل قصارى جهده في المدرسة للحصول على وظيفة جيدة عندما يكبر.

• يمكن أن يساعد التحصيل الأكاديمي الطفل على تطوير مهارات حياتية مهمة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يمكن أن يساعد الحصول على درجات جيدة في المدرسة الطفل على تطوير مهارات حياتية مهمة، مثل إدارة الوقت وتنظيمه. ستكون هذه المهارات مفيدة لهم لاحقًا في حياتهم، سواء في حياتهم الشخصية أو في حياتهم المهنية. لذلك، يحتاج الطفل إلى تعلم هذه المهارات في وقت مبكر لاستخدامها لاحقًا في الحياة.

• يمكن أن يؤدي التحصيل الأكاديمي إلى أرباح أعلى في وقت لاحق من الحياة.

أظهرت الدراسات أن الأشخاص ذوي المستويات الأعلى من التحصيل الأكاديمي يميلون إلى كسب المزيد من المال في وقت لاحق في الحياة. لذلك، يحتاج الطفل إلى بذل قصارى جهده في المدرسة للحصول على وظيفة جيدة وكسب دخل جيد عند دخوله سوق العمل (ظاهر، ٢٠٠٦، ٢٠).

• يمكن أن يساعد التحصيل الدراسي الطفل على تنمية حب التعلم.

إذا كان الطفل يستمتع بتجربته المدرسية، فمن المرجح أن يستمتع بالتعلم بشكل عام. يمكن أن يستمر هذا الحب للتعلم مدى الحياة ويؤدي إلى متابعة الطفل مستويات أعلى من التعليم في وقت لاحق في الحياة.

• يمكن أن يؤدي التحصيل الأكاديمي إلى صحة أفضل في وقت لاحق من الحياة

أظهرت الدراسات أن الأشخاص ذوي المستويات التعليمية الأعلى يميلون إلى التمتع بصحة أفضل في وقت لاحق من حياتهم. لذلك، من المهم أن يبذل الطفل قصارى جهده في المدرسة حتى يتمكن من الاستمتاع بصحة جيدة في وقت لاحق (العربي، ٢٠١٤، ٨٧).

أنواع الاختبارات التحصيلية وأغراضها

كيف يعرف المعلمون ما إذا كان الطلاب يحققون أهدافهم التعليمية؟ اختبارات الإنجاز تقيس المعرفة أو المهارات المكتسبة. قد تكون اختبارات الإنجاز تشخيصية أو تكوينية أو نهائية.

التقييمات التشخيصية هي اختبارات تمهيدية يتم إجراؤها قبل جزء التعلم لتحديد ما يعرفه الطلاب بالفعل. تركز التقييمات التشخيصية على تخطيط الدرس من خلال توفير إرشادات لتلبية احتياجات الطلاب بناءً على مكان وجودهم.

التقييمات التكوينية هي طرق غير رسمية يقوم بها المعلمون بمراقبة الطلاب خلال تجربة التعلم للتأكد من تحقيق الطلاب للمكاسب الضرورية. تبين أن المراقبة المتكررة والتغذية الراجعة للجودة من التقييمات التكوينية هي إحدى أكثر الطرق فعالية لتحسين تحصيل الطلاب.

تُستخدم تقييمات الإنجاز النهائية لتحديد ما يعرفه الطلاب في نهاية تجربة التعلم. قد تحدث تجربة التعلم خلال أي وحدة زمنية محددة يجب خلالها إتقان مجموعة من أهداف التعلم. يستخدم معلمو الفصل اختبارات التحصيل غير الرسمية لتقييم الطلاب وتعيين الدرجات. تعتبر اختبارات نهاية الوحدة والاختبارات الأسبوعية التي ينشئها المعلم أمثلة على التقييمات النهائية غير الرسمية. تستخدم اختبارات التحصيل الرسمية للمساءلة والقبول في الكلية (عبد الحميد، ٢٠١٨، ١٤_١٦).

تعتبر اختبارات التحصيل من أي نوع دقيقة فقط إذا كانت متوافقة مع كل من الأهداف التعليمية وأنشطة التعلم. جزء مهم من عملية تخطيط الدرس هو التفكير في كيفية قيامك، بصفتك المعلم، بتقييم إنجاز الطالب في جميع أنحاء الوحدة.

تعتبر اختبارات التحصيل الرسمية مفيدة في توفير لقطة سريعة لأداء الطلاب، ولكن يجب اعتبارها واحدة فقط من المقاييس المتعددة التي تشير إلى تحقيق الطالب لأهداف التعلم.

تختلف نتائج الاختبارات الموحدة الرسمية بناءً على طريقة تسجيلها. بعضها مراجع معياريًا، مما يعني أنهم إما يصنفون الطلاب مقارنة ببعضهم البعض، أو يزودون كل طالب بدرجة أو درجة معادلة للعمر يتم

ISSN-2536-0027

حسابها مقارنة بالطلاب الآخرين الذين خضعوا للاختبار. الاختبارات الأخرى هي معايير مرجعية وتوفر درجات تستند إلى التمكن من الأهداف المحددة دون أخذ درجات الطلاب الآخرين في الاعتبار.

بالنظر إلى البيئة الأكاديمية المعقدة والصارمة في الوقت الحاضر، أصبح التقييم الآن جانبًا أساسيًا من دورة التعلم. لا يقتصر تقييم اليوم على مقدار ما يعرفه الطلاب فحسب، بل يتعلق بدرجة أكبر بمدى معرفتهم بها. يشار إلى هذا أيضًا باسم التقييم النوعي للتعليم الذي يساعد في تقييم معرفة وكفاءة المتعلمين.

يمكن إجراء هذا التقييم بطريقتين. يمكن إجراؤه كجزء من أنشطة التعليم المستمرة والتدريس على مدار العام، والمعروف أيضًا باسم التقييم التكويني، أو في نهاية بعض الوقت المحدد والمحدد مسبقًا في العام الدراسي، المعروف أيضًا باسم التقييم النهائي (أكبر حسين، ٢٠١٠).

عندما تستخدم أدوات تقييم مختلفة لقياس إنجازات الطلاب، فهذا لا يشير فقط إلى تقدم الطالب الفردي، ولكنه يساعد أيضًا في قياس مدى جودة عمل برنامج التعلم الخاص بك. يخبرك ما إذا كانت الدورة التدريبية تحقق أهداف التعلم بنجاح على جميع المستويات.

المبحث الثالث: مهارات التعليم العميق

تمهيد

التعلم الحقيقي هو عملية تحتاج إلى توافر مجموعة من العناصر ومن هذه العناصر الفهم العميق لما اكتسبه المتعلم لكي يكون قادراً على توظيفه في مواقف جديدة فلكي يصل المتعلم إلى مستوى التعلم المنشود لابد أن يكون لديه فهم عميق للحقائق والمعلومات، وأن يكون هذا الفهم ضمن الإطار المعرفي السابق للمتعلم، وترتيب الأفكار والمعلومات والحقائق بطريقة تسهل عملية استرجاعها وتطبيقها فيما بعد، فالفهم العميق يعني بالصورة التي يبنيها ويشكلها المتعلم في الذاكرة حول مفهوم ما، ويستطيع من خلالها تطبيق هذه الصورة على مواقف حياتية مختلفة بسهولة دون الكثير من التفكير الواعي بها، في هذا المبحث سيتم التطرق إلى مفهوم التعلم العميق ومهاراته، وأهميته التربوية، ومظاهره، وأبعاده.

مظاهر الفهم العميق وأبعاده

الفهم العميق أكثر من مجرد امتلاك المعرفة حيث يتضمن ويتطلب استبصارات وقدرات تنعكس في أداءات متباينة تتحدد في الفحص الناقد للأفكار والحقائق الجديدة ووضعهم في البناء المعرفي من خلال عمل دلالات وترابطات بين تلك الحقائق والمفاهيم وبين الخبرات السابقة وإدارة مناقشات يقوم فيها المتعلم بفرض فروض وتنبؤ واتخاذ قرارات واستخدام تساؤلات أثناء المناقشة والتعلم وتقديم التفسيرات المختلفة لمشكلة أو موضوع معين وإيجاد حلول جديدة لهذه المشكلة.

وهذا هو ما أكدته (عبد الكريم، ٢٠١٧، ٦٢) من أن التعلم العميق يختلف عن التعلم السطحي، فالتعلم السطحي هو تعلم كمي، وله بعد حقيقي أو فعلي (تحديد، إعادة الذكر، سرد، وصف، تدوين في قائمة، دمج، عمل عمليات حسابية)، في حين أن التعلم العميق هو نوعي أو كيفي باستخدام المعلومات في حل المشكلات أو خلق شيء جديد وله بعدان: بعد علاقي قريب (المقارنة، التناقض، الشرح، التحليل، التفسير، الربط، التطبيق) وبعد متسع (الإبداع، النقد، التصميم، التنظير أو وضع نظرية، التعميم، الافتراض، التأمل).

الأهمية التربوية لتنمية الفهم العميق في مادة علم الأحياء

حدد الأدب التربوي والدراسات السابقة العديد من جوانب الأهمية لتنمية الفهم العميق لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية وذلك على النحو التالي:

ISSN–2536–0027

• الفهم العميق ينتج عن ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة في إطار مفاهيمي للمعرفة الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم وهذا الربط بين ما يتعلمه المتعلم وما يعرفه من شأنه أن يساعد في تحديد الفجوات في المعرفة السابقة وتعميق المعرفة القائمة لدى المتعلم.

• يساعد على توظيف أكبر للجهد العقلي واستخدام شبكة من الترابطات بين الفقرات المتعلمة والمعرفة الماثلة في الذاكرة، ومن ثم تصبح المعرفة الناتجة عنه أكثر ارتباطاً واحتمالية للتذكر والاسترجاع والاستخدام والتطبيق في مجالات جديدة.

•تنمية الفهم العميق يجعل المتعلم محللاً، ناقداً ومبدعاً في مواجهة المشكلات الدراسية والحياتية حيث يحفز المتعلمين على استخدام عمليات التفكير والبحث والتقصي في إيجاد التقديرات الصحيحة واتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات التي يواجهونها.

• التعلم مع الفهم يسهم في امتلاك المتعلم للمعرفة المنظمة للمفاهيم والمبادئ والإجراءات التي تحكم مسار عملية التعلم وتجعل المتعلم يفكر على نحو مختلف حيث يتطلب منه ذلك الوعي بعمليات التخطيط والاستكشاف وكذلك عمليات المراقبة والتحكم والتي تهيئ فرصاً أكبر لفهم العلاقة بين العمليات والاستراتيجيات والأفكار والنواتج النهائية ومن ثم رفع مستوى استيعاب المتعلمين وفهمهم للمحتوى المعرفي للمواد الدراسية وتحسين وتسريع عمليات التعلم.

• يساعد الفهم العميق المتعلم على تجاوز المعرفة السطحية للتعلم ودمج المعلومات الجديدة مع التعلم السابق بطريقة تجعلها جزءا من تفكيره ومن ثم تحقيق التعلم ذي المعنى الذي يركز على الدوافع الداخلية للمتعلم.

• تنبع أهمية الفهم العميق من كونه يساعد المتعلمين في تعلم كيف يتعلمون لا كيف يحفظون وتطبيق ما اكتسبوه في مختلف جوانب حياتهم اليومية مما يساعد كثيراً في تعلم وإدراك أهمية المحتوى المعرفي ووظيفته في حياتهم.

• ينمو الفهم العميق من خلال خبرات تعلم حقيقية وذات معنى حيث يقوم المتعلمون ببناء معرفتهم بأنفسهم ومن ثم مزيداً من المسئولية والاعتماد على النفس في عملية التعليم والتعلم (Utami et al, ٢٠١٦, ١٠٢_١٠٦).

الجانب الميداني للدراسة

أولًا: منهجية الدراسة

يستخدم البحث الحالي منهجًا تجريبيًا، وخاصة الأساليب التجريبية الميدانية، لأنه يعتمد إلى حد كبير على قدرة المجرب على التحكم في الظروف المحيطة بالظاهرة بطريقة مخططة مسبقًا. خاصة وأن هذا النوع من التجارب يوفر فرصة لدراسة الظاهرة ميدانياً وتقترب من الواقع إلى حد ما.

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعيّنتها

يتكون مجتمع البحث من جميع متعلمي الصف الثاني المتوسط في محافظة الأنبار.

وسيتم اختيار عينة البحث الحالي عشوائياً من متعلمي الصف الثاني المتوسط وعددهم (٥٠) طالباً، يمثلون فصلين كل فصل يتكون من (٢٥) طالباً، وتم اعتبار الفصل (ب) المجموعة الضابطة، والفصل (أ) المجموعة التجريبية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرضُ نتائج السؤال الفرعي الأول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في نتائج تحصيل الطلبة في اختبارات المجموعة التجريبية والضابطة لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء؟

للإجابة على هذا السؤال، احتوت الفرضية الأولية على وجود فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات المجموعة التجريبيّة والضّابطة عند مستوى الدّلالة ٠.٠٥ على مستوى التّحصيل الدّراسي تُعزى إلى استراتيجية ميردر لصالح المجموعة التجريبيّة لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار t لإظهار الفرق بين مجموعتين مستقلتين.

جدول (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل القبلي

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التحصيلي	الضابطة	٢٥	٨.٤٤	٥.٢	١.٦١	٧٣	٠.٠٠ غير دال
	التجريبية	٢٥	٩.٢١	٣.٦			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٧٣) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠) = ١.٩٦
- إنّ قيمة (ت) المحسوبة (١.٦١)، وهي أقل من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠) ودرجة حرية (٧٣) لذا فإن قيمة (ت) غير دالة إحصائيا، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.
- تجانس المجموعتين قبل تطبيق تجربة البحث، ذلك كون قيمة (ت) غير دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي.
- وبعد التأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة وتكافئهما قبل تطبيق تجربة البحث، أصبح بالإمكان تطبيق استراتيجية ميردر على المجموعة التجريبية باستخدام اختبار (ت)

الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تنمية مهارات التعلم العميق عند الطلبة في اختبارات المجموعة التجريبية والضابطة لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء؟

للإجابة على هذا السؤال، استخدم الباحثون الأساليب التجريبية والافتراضات الإحصائية المشتقة للاختبار. الآن يحتوي الافتراض ٢ على إجابة هذا السؤال. أشار الافتراض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ على مستوى مهارات التعلم العميق تعزى إلى طريقة ميلدر لصالح المجموعة التجريبية. للتحقق من صحة هذه الفرضية، يُستخدم الاختبار ((tلإظهار الفرق بين المجموعتين المستقلتين. يوضح الشكل ١٤ الاختلافات بين قبائل اختبار مهارات التعلم العميق.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (١٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات التعلم العميق القبلي

مهارات التعلم العميق	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	الضابطة	٢٥	٦.١٥	٣.١٣	١.٣٤	٤٨	٠.٠٧ غير دال
	التجريبية	٢٥	٦.٤	٢.٦٨			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٤٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٧) = (١.٣٤) وهي قيمة غير دالة إحصائياً.
- مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار تنمية مهارات التعلم العميق.
- تجانس المجموعتين قبل تطبيق تجربة البحث، ذلك كون قيمة (ت) غير دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي.
- وبعد التأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة وتكافئهما قبل تطبيق تجربة البحث، أصبح بالإمكان تطبيق استراتيجية ميردر على المجموعة التجريبية باستخدام اختبار (ت).

نتائج الدراسة

يمكن تلخيص ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الرئيسية التالية:

- هناك تأثير لاتباع استراتيجية ميردر في تحقيق وتطوير مهارات التعلم العميق خلال الصف الثاني من علم الأحياء.
- وجود فرق معنوي عند مستوى معنوي (٠.٠٥) في زيادة الأداء الأكاديمي بين طلاب المجموعة التجريبية والضابطة لطلبة الصف الثاني المتوسط في الأحياء لصالح المجموعة التجريبية.
- تنمية مهارات التعلم العميق لدى الطلاب في تجربة الطالب المتوسط في السنة الثانية من مادة الأحياء لصالح المجموعة التجريبية، وكان اختبار المجموعة الضابطة عند مستوى معنوي (٠.٠٥).

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تمّ التوصل إليه من نتائج الدراسة وتفسيراتها يوصي الباحث بما يأتي:

- يتضمن منهج العلوم نموذجًا يتم تطبيقه بناءً على استراتيجية ميردر ، والتي تعمل كمرجع للمعلمين للعودة عند الحاجة.
- بشكل عام، يتم تضمين استراتيجية أكثر اعتدالًا في المناهج الدراسية وفي المراحل الأكاديمية المختلفة.
- تمكين الأساليب الاستراتيجية لميردر من تدريس العلوم على مختلف المستويات الأكاديمية لفوائد الأداء الأكاديمي لكل طالب وتنمية مهارات التعلم العميق.

ISSN-2536-0027

- إجراء دراسة تحليلية لمناهج اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية في ضوء مهارات ميردر.
- إجراء دراسات مماثلة تهدف إلى الكشف عن آثار استراتيجية ميردر على متغيرات أخرى، مثل التفكير الموضوعي والنقدي.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم لتمكينهم من اتباع أحدث الاستراتيجيات في التدريس وخاصة استراتيجية ميردر.

المصادر والمراجع

١. منصور، نسيم. (٢٠١١). تطبيق استراتيجية smith وباير Beyer وأثرهما في تنمية التفكير الناقد واتجاهات طالبات الصف السابع الأساسي نحو مبحث التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

٢. الإبراهيمي، عدي. (٢٠٢١). تأثير منهج تعليمي باستخدام استراتيجية (ميردرر) في التحصيل المعرفي وتعلم أداء بعض المسكات من وضع الجلوس بالمصارعة للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة بغداد.

٣. زاير، سعد علي، وآخرون. (٢٠١٤). الموسوعة التعليمية المعاصرة، ط١، مكتبة اليمامة للطباعة والاستنساخ، بغداد.

٤. إمام، إيمان محمد عبد الوارث. (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية ميردرر MURDER القائمة على نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات في تنمية الفهم العميق في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد ١١٣

٥. ظاهر، أحمد. (٢٠٠٦). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب الثانوية الفنية، كلية التربية، جامعة دمشق.

٦. العربي، بطاهر. (٢٠١٤). فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

٧. عبد الحميد، عبد المجيد. (٢٠١٨). حقيبة تدريبية تحت عنوان لاختبارات والقياس والتقويم، كلية المعلمين بكة المكرمة، مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر.

٨. أكبر حسين، نجاح حسين. (٢٠١٠). الفروق بين المتفوقين والمتوسطين تحصيلياً في الذاكرة قصيرة المدى وقلق الاختبار لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من الجنسين في مملكة البحرين، رسالة ماجستير في التربية الخاصة تخصص تربية الموهوبين، صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٨١٤.

٩. عبد الكريم، سحر. (٢٠١٧). برنامج تدريبي قائم على معايير العلوم للجيل التالي NGSS لتنمية الفهم العميق ومهارات الاستقصاء العلمي والجدل العلمي لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع٨٧

١٠. Marzano R, Pickering D & Pollock J. (٢٠١٦): **Classroom instruction that's works: research based strategies for increasing student achievement.** ٢nd editions, alexandria, Virginia: association for supervision and curriculum development (ASCD).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر استراتيجيّة ولِن وفيليبس في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادّة التّربية الإسلامية

المشرف د. وصال الحلبي
الباحث سميحة خضر خلف
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيّة "ولِن" و"فيلبس" في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادّة التّربية الإسلاميّة في ثانوية عدن الرسمية للبنات في كركوك العراق، اعتمدت الباحثة على المنهج التَّجريبيّ الذي تمّ فيه تقسيم المتعلّمات إلى مجموعتين تجريبيّة وضابطة، من متعلّمات التَّربية الإسلامية للصَّفّ الرّابع الإعدادي، والبالغ عددهن ٥٠ متعلمة مقسَّمين إلى مجموعتين (٢٥ للمجموعة الضّابطة)، (٢٥ للمجموعة التّجريبيّة)، استخدمت الدراسة في أدواتها نموذج تدريسي في مادّة التَّربية الإسلاميّة تمّ تحضيره وفق استراتيجيّة ولن وفيليبس، واختبار لقياس التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة، واستبانة للمتعلمات من إعداد الباحثة موجه لمتعلّمات المجموعة التّجريبيّة بعد تطبيق التّجربة، وقد توصّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعديّ للتَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة بين متوسِّط درجات متعلّمات المجموعة التَّجريبيّة ومتوسِّط درجات متعلّمات المجموعة الضّابطة تعزى لاستراتيجيّة ولن وفيليبس، إنّ لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس دور إيجابي في تعلّم متعلّمات المجموعة التّجريبيّة مادة التَّربية الإسلاميّة، إنّ لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس دور إيجابي في تحفيز التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة لدى متعلّمات المجموعة التَّجريبيّة، أوصت الدراسة بضرورة إجراء أبحاث للتَّعرُّف على أثر الاستراتيجيّة في كلّ الموادّ المتنوِّعة، ضرورة إجراء أبحاث للتَّعرُّف على أثر الاستراتيجيّة في عدّة مراحل دراسيّة أخرى، ضرورة إجراء أبحاث للمقارنة بين الاستراتيجيّة واستراتيجيّات أخرى في المراحل المختلفة.

Abstract

The study aimed to investigate the impact of the "Whiln" and "Philips" strategies on developing creative deductive thinking in the subject of Islamic Education at the official Aden Secondary School for Girls in Kirkuk, Iraq. The researcher adopted an experimental approach, where the learners were divided into two groups: the experimental group and the control group. The participants were ٥٠ students from the fourth preparatory grade studying Islamic Education, divided equally between the two groups (٢٥ in the control group and ٢٥ in the experimental group). The study utilized a teaching model in Islamic Education prepared according to the "Whiln" and "Philips" strategies. It also used a test to measure creative deductive thinking in Islamic Education and a questionnaire prepared by

ISSN–2536–0027

the researcher and directed at the learners in the experimental group after conducting the experiment. The results of the study revealed statistically significant differences in the post-test scores of creative deductive thinking in Islamic Education between the average scores of the learners in the experimental group and those in the control group. These differences were attributed to the "Whiln" and "Philips" strategies. The adoption of these strategies had a positive effect on the learning of the students in the experimental group in Islamic Education and also stimulated their creative deductive thinking in the subject. The study recommended the necessity of conducting further research to explore the impact of these strategies in various subjects and across different educational stages. Additionally, it emphasized the importance of conducting comparative studies between the "Whiln" and "Philips" strategies and other strategies in different educational levels.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

لعلّ المستجدّات السّريعة التي تشهدها بلدان العالم في مجال التربية وتحسين جودة التعليم في مختلف المجالات، دعت إلى تحفيز طرائق التدريس للباحثين في الوطن العربي، ولا سيما العراق. وهذا ما جعلنا أمام تحدّيات كبيرة تتطلّب منها إعادة النَّظر في المناهج وأساليب تنفيذها.

فعلى الصَّعيد التَّعليميّ تغيَّرت أدوار المعلّم والمتعلّم وفقًا لهذه المستجدّات، كما تغيَّرت أساليب التَّعليم، الأمر الذي دعا المؤسَّسات التَّعليميّة إلى مراجعة سياساتها بشأن عمليّات التَّدريب والتّأهيل لكوادرها، وتطوير مناهجها واستراتيجيّات تدريسها باعتمادها طرائق واستراتيجيات تناسب التوجُّهات المعاصرة. ومن الأمثلة على ذلك استراتيجيّات التعلّم النشط، واستراتيجيّات ما وراء المعرفيّة.

وفي منهج ٢٠٢٢، تمَّت الإشارة إلى ضرورة تنمية قدرة المتعلّمين على التَّفكير بشكلٍ مترابطٍ ومبتكَرٍ ونشطٍ، حيث تمَّ التّأكيد على أنّ لديهم مواقف اجتماعيّة وروحيّة ومعرفيّة ومهارات. وأنَّ التّنمية هي أساس تطوير إمكانات المتعلّمين على القدرة على التَّفكير بشكل انعكاسيّ في حلّ المشكلات الموجودة في البيئة والمجتمع. كما أنّ دور التَّربية المتطوّرة لم يتوقف على إيصال الدراسات العلميّة للمتعلمين، إنَّما إلى تنمية كلّ الجوانب في شخصيَّتهم وكمالها(الحيلة،١٩٩٩). فالغاية من العمل التَّربويّ تحضير المتعلم ليصبح قادرًا على التَّفاعل مع محيطه ودفعه إلى التَّقدُّم (عبد الله، ٢٠١٤).

ولتحسين بيئة التَّعلُّم ظهرت أهميّة الاستراتيجيّات، فهي تقوم بالمساعدة للوصول إلى نتائج متطوِّرة، حيث إنّه يوجد عدد كبير من المواصفات لطرق التّدريس الفعَّالة منها والملائمة للوقت والمكان، وإعطاء المتعلم الفرصة ليتبادل الرّأي ويطوِّر نفسه (الدّليمي، ٢٠٠٩) فهي تقوم بالمساعدة على تطوير قدرات التَّلامذة العقليّة وتحسينها، حيث نلاحظ أنَّ حركة الإصلاح في التَّدريس وضَّحت أهميّة التَّجديد والتَّطوير في طرائق التَّدريس (مؤتمر اليونيسكو،٢٠٠٨).

ISSN–2536–0027

من هنا تأتي استراتيجيّة ولن وفيليبس الّتي تعتبر من أهمّ الاستراتيجيّات الّتي تقوم على توضيح المدرِّس للمتعلّمين بطرق متطوِّرة تجعل المتعلّم يستنبط المفهوم ويستكشفه بنفسه بدلًا من أن يفكّر المعلّم نفسه في حلِّ المشكلات. إلى جانب بعض الخصائص الأخرى لهذه الاستراتيجيّة اهتمام المدرِّس بأفكار المتعلّمين واقتراحاتهم في حلِّ المشكلات، حيث يصبح المتعلم عالمًا بأمور ذاته. كما يتيح للمتعلّمين تبادل الآراء والأفكار فيما بينهم أثناء قيامهم بحلِّ المشكلات والقدرة على التّأمُّل في نتاجات أفكارهم ومراجعة خطوات حلِّ المشكلة داخل المواقف الصَّفيّة (الخزاعلة وبدوي، ٢٠١٢).

ولعلّ أبرز المجالات الّتي يمكن توظيف هذه الاستراتيجيّة فيها هو النَّشاط الفكريّ الّذي يتميَّز بخصائص متعدِّدة منها القدرة على الاستبصار وإعادة تنظيم الخبرات السّابقة (Perkins, ١٩٨٥) حيث أصبحت الاستراتيجية تضع على رأس أولويّاتها التَّربويّة الاهتمام بالتَّفكير وتنميته.

ويعود التَّزايد في البحوث في ميدان الإبداع إلى عوامل عديدة من أبرزها: عُقَد المجتمع المعاصر والرّغبة في تطوير المجتمعات والرُّقيّ بها، ومحاولة تسخير الإمكانات والموارد في استعمالات واكتشافات جديدة وكذلك محاولة التَّغلُّب على المشكلات المعاصرة الّتي تواجه المجتمعات (صبحي، ١٩٩٢).

بعد ذلك تأتي التَّربية الإسلاميّة، بمواضيعها وقيمها ومحتوياتها، في مقدِّمة الموادّ ولا سيّما في المرحلة الثانوية، حيث المهارات اللغويّة والتعليميّة تحتاج إلى زيادة الجودة، والحكم، وما إلى ذلك، وهذا يتطلّب البحث عن استراتيجيّات تشجّع عقل المتعلم وتدفعه إلى حلّ مشاكله بطريقة علمية تقوم على الفهم، والابتكار، لذا فإن هذه الدراسة ستطور تعريفاً استراتيجياً فعَّالاً يسمح بالتوصل إلى الاستنتاج الإبداعيّ.

ثانيًا: إشكالية الدراسة

التعليم الرسمي في العراق يواجه مشكلة جوهرية تؤثر بشكل كبير على جودة التعليم وتطوير القدرات العقلية والمعرفية للمتعلّمين في مادة التَّربية الإسلاميّة، أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على جودة التعليم هو نقص المناهج والمواد الدراسية وبعدها عن التطوير، وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في أن هناك تحديث غير كافٍ في المناهج والمواد الدراسية المقدمة في مادة التَّربية الإسلاميّة، مما يُحد من اكتساب المتعلّمين للمعرفة الشاملة والتفاهم العميق للمواضيع الدينية.

بالإضافة إلى ذلك، تعاني الثانويات في العراق من نقص في الموارد التعليمية المتاحة، مثل المواد التعليمية الإضافية والمراجع، وهذا يقيّد قدرة المعلمين على تقديم تجربة تعليمية متميزة ومحفزة للمتعلّمين في مادة التَّربية الإسلاميّة.

وتتضح مشكلة الدراسة في ضعف في التدريب التخصصي لمعلمي التَّربية الإسلاميّة، مما يؤثر على طرق توصيل المعلومات وتحفيز المتعلّمين على التعلم الفعَّال، ويحتاج المعلمون إلى تطوير مهاراتهم التدريسية والاستراتيجيّات الفعَّالة للتأثير إيجابًا على تحصيل ودافعية المتعلّمين في هذه المادة الدينية الهامة.

ومن خلال النَّظر إلى واقع التَّعليم الرَّسميّ المرحلة الثانوية في العراق وسائر بلدان العالم الثالث، يُلاحظ أن معظم المدارس اليوم تستخدم استراتيجيات وأساليب عادية لربط المتعلم بالمعلومات التي أعطاه إياها المعلم ما يجعله عاجزًا عن التفكير وزيادة مستواه التعليمي، وهذا ما لمسته الباحثة خلال سنوات تدريسها في المرحلة الإعدادية، حيث لاحظت أنّ الهدف من عمليّة التَّعليم هو التَّحصيل دون إعارة أهمِّيَّه لتنمية مهارات التَّفكير بأنواعه المختلفة كالنّاقد والاستنتاجي والتّأمليّ وغيرها.

وهذا الأمر غالبًا ما ينعكس بصورةٍ سلبيّة على تحصيل المتعلّمين العلميّ واللُّغويّ وأساليب تفكيرهن، لذا كان لا بُدَّ من الحاجةِ الملحَّةِ إلى استخدام استراتيجيّات متنوِّعة تراعي الفروق الفرديّة بين المتعلّمين،

ISSN–2536–0027

والبحث عن استراتيجيّات ما وراء المعرفة ومنها استراتيجيّة "ولن فليبس" التي تهدف إلى تمكّين المتعلّمين من الاستفادة من الأنشطة والعمليات الذهنيّة التي يستخدمون فيها تفكيرهم (الخطاب، ٢٠٠٧: ٢١-٢٢).

وقد أكّدت دراسات عدة على أهميّة هذه الاستراتيجيّة في التّعليم وتنمية المهارات في مادّة التّربية الإسلامية مثل دراسة محمد (٢٠٢٠) التي بيّنت نتائجها أنّ استراتيجيّة "ولن وفيليبس" جذبت انتباه المتعلمين نحو موضوعات مادّة التّربية الإسلامية وجعلتها أكثر فاعليّة، ودراسة ابن سعيد (٢٠١٧) التي بيّنت وجود أثر لاستراتيجيّة ولن وفيليبس في تحسين مهارات فهم العلاقات بين أفكار النّصّ المقروء لدى متعلمين الصّفّ العاشر.

وذلك نحو تحقيق أهداف البلوغ الإسْلاميّ والمساعدة في تطوير القدرات التفكيرية مثل المقارنات والتحليل والتصنيفات وتنمية التفكير حول الأصالة والمرونة والطلاق ونتائج الدراسات السابقة يمكن تعريفها بالإجابة على السؤال الاتي:

ما أثر استراتيجيّة ولِن وفيليبس في تنمية التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادّة التّربية الإسلامية لدى متعلّمات الصف الرابع الإعدادي؟

من السؤال الرئيسي تنبثق **الأسئلة الفرعية** الاتية:

١- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعديّ للتّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التّربية الإسلاميّة بين متوسّط درجات متعلمات المجموعة التّجريبيّة ومتوسّط درجات متعلمات المجموعة الضّابطة تعزى لاستراتيجيّة ولن وفيليبس؟

٢- هل يوجد دور لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس في تعلم متعلمات المجموعة التّجريبيّة مادة التّربية الإسلاميّة؟

٣- هل يوجد دور لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس في تحفيز التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التّربية الإسلاميّة لدى متعلمات المجموعة التّجريبيّة؟

ثالثًا: فرضيات الدراسة

تنص الفرضيّة الرّئيسة على أنه: يوجد أثر إيجابي لاستراتيجيّة ولِن وفيليبس في تنمية التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادّة التّربية الإسلامية لدى متعلّمات الصف الرابع الإعدادي.

الفرضيّات الفرعيّة:

١- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعديّ للتّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التّربية الإسلاميّة بين متوسّط درجات متعلمات المجموعة التّجريبيّة ومتوسّط درجات متعلمات المجموعة الضّابطة تعزى لاستراتيجيّة ولن وفيليبس.

٢- إنّ لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس دور إيجابي في تعلّم متعلمات المجموعة التّجريبيّة مادة التّربية الإسلاميّة.

٣- إنّ لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس دور إيجابي في تحفيز التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التّربية الإسلاميّة لدى متعلمات المجموعة التّجريبيّة.

رابعًا: أهداف الدراسة

الهدف العام للدِّراسة

محاولة معرفة أثر استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التّربية الإسلاميّة.

الأهداف الفرعية

١- تحديد أثر استراتيجيّة "وِلِن" واستراتيجيّة "فيليبس" في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة.
٢- قياس تأثير استخدام استراتيجيتي "وِلِن" و" فيليبس " على تطوير مهارات التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ لدى متعلمات مادة التَّربية الإسلاميّة.
٣- تحليل الاختلافات في أداء متعلمات الذين يتبعن استراتيجيّة "وِلِن" و"فيليبس" مقارنةً بالمتعلّمات الذين لا يتبعونها في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة.
٤- دراسة تأثير استراتيجيّات "وِلِن" و"فيليبس "على مستوى المشاركة الفعَّالة والتفاعلية للمتعلّمات في دروس مادة التَّربية الإسلاميّة.
٥- تقييم استخدام استراتيجيتي "وِلِن" و"فيليبس" في تعلّم مادة تحفيز التفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة، وتحديد التوصيات لتحسين استخدامهما في المستقبل.

خامسًا: أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في شقَّيْها النَّظريّ والتَّطبيقيّ:

أ- الأهمية النَّظريّة

١- تزيد الوعي بالإجراءات والأنشطة الضّروريّة لدى المتعلّم، ويستخدمها المعلّم في عمليّات تخطيطه وتنظيمه وتنفيذه وتقويمه لدروسه داخل الصَّفّ من أجل مساعدة المتعلّمات على اكتساب معارف جديدة، وهنا تلتقي مع مبادئ التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ الذي يشكّل العامل الرَّئيس لتفوّق المتعلّم وتميُّزه.
٢- تتجسَّد أهميَّتها من مادّة التَّربية الإسلاميّة في المرحلة الإعداديّة، كونها من أهمِّ المقرَّرات التي يحرص المعلّمون وأولياء الأمور على تعليمها للأبناء، لكونها مصدر التَّشريعات اليوميّة والقيم التي ينبغي على كلّ متعلّم اكتسابها بما يحقّق له المنفعة وللمجتمع ككلّ.

ب- الأهمية التَّطبيقيّة

١- قد تكشف عن تأثير استراتيجيّات ما وراء المعرفة التي تؤثّر على تطوّر الفكر الإبداعيّ الاستنتاجيّ بشكلٍ عامّ، واستراتيجيّة ولن وفيليبس بشكلٍ خاصّ.
٢- قد تفيد في الكشف عن فعَّاليّة الطّرائق الحديثة في تدريس مادّة التَّربية الإسلاميّة ودورها في تنمية التَّحصيل ومهارات التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ لدى المتعلّمين.
٣- قد تسهم في تطوير مناهج التَّربية الإسلاميّة على ضوء الاتّجاهات المعاصرة في طرائق التَّدريس.

سادسًا: أطر الدراسة

تمثّلت الدراسة بمجموعة أطّر هي:

١- **الأطر الموضوعيّة**: أثر استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة.
٢- **الأطر المكانية**: ثانوية عدن الرسمية للبنات في محافظة كركوك.
٣- **الأطر البشرية**: طبقت الدراسة (٥٠) متعلمةً من الصف الرابع الإعدادي.
٤- **الأطر الزمنية**: الفصل الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد

تعتبر الاستراتيجيّات والأفكار والنَّظريّات الحديثة الشُّغلَ الشّاغل للخبراء والعلماء في كلّ مجال؛ حيث إنّ الوصول إلى الأفضل وتذليل الصِّعاب دائمًا هو مسعى كلّ شخص يمتلك من العلم والخبرة ما يؤهّله إلى ابتكار نظريّات واستراتيجيّات حديثة متطوِّرة أكثر منفعة للبشريّة وهناك عدد كبير من استراتيجيّات علم النَّفس ومنها الاستراتيجيّة التي نُعرف بما وراء المعرفة.

بما أنَّ مفهوم ما وراء المعرفة (Metacognition) يُعتبر واحدًا من أشهر المفاهيم في علم النَّفس وهو مفهوم يحمل نوعًا من التَّعقيد والغموض، أمّا فيما يخصُّ علاقة الاستراتيجيات المعروفة بطبيعتها الماورائية للمعرفة بالتَّفكير الإبداعيّ والاستنتاجيّ نجد أنَّ مهاراتها تسعى لإعلاء درجة التَّحصيل الدِّراسيّ لدى المتعلِّمين، وتزيد من إمكانيَة المتعلِّم على التأمُل و التَّفكير الإبداعيّ ومُعالجة المشكلات، وابتكار حلول جديدة وغير مألوفة من خلال استنتاج العلاقات، والتَّمييز بين الحقائق والآراء، والتفسير للارتباطات المختلفة، وتعرُّف أسبابها ونتائجها.

وحتّى نتمكَّن من توظيف استراتيجيّات ما وراء المعرفيّة فنحن بحاجة إلى فرص تعليميّة مميَّزة وغير تقليديّة، كمواقف التَّعلُّم النَّشط، وانطلاقاً من ضرورة الاهتمام بمتعلمين ومتعلمات كليّات التَّربية الإسلامية؛ لناحية المناهج وطرق التَّدريس، وأهميّة إعدادهم على استعمال منهجيَات التَّعلُّم النَّشط ثمَّ التثبُت من مدى أولوية إتباع استراتيجيّات تعليميّة حديثة.

وهذا ما دفعنا لتناول هذه المتغيِّرات ودراستها بشكلٍ مفصَّلٍ في ثلاثة مباحث رئيسة.

المبحث الأوَّل: استراتيجيّة ولن وفيليبس (Wilen and Phillips)

يتناول المبحث استراتيجيّة ولن وفيليبس ويتوسَّع في توضيحها، باعتبارها أهمِّ الخُطط التَّعليميّة لهذا النوع، للتعرُّف على مفهومها، وأهميّة تطبيقها، كما سيتمُّ توضيح أبرز خطوات هذه الاستراتيجيّة في التَّدريس، والعراقيل التي تعترض المعلِّم عند استعمال هذه استراتيجيّة.

(١) مفهوم استراتيجيّات ما وراء المعرفة

يتَّصف عصرنا اليوم بأنَّه عصر المعرفة، فقد أمست المعارف المتنوِّعة من ضروريّات الحياة، كما أنَّ الانفجار المعرفيّ الكبير في مجالات العلوم الإنسانيّة، تتسبَّب بتغيُّرات متسارعة ومتلاحقة تزايدت خلالها المعرفة العلميّة في الكمِّ والنَّوع. ولمواكبة هذا التَّطوُّر المعرفيّ انصبَّ اهتمام علماء التَّربية على التَّأكيد على أساسيّات المعرفة كاتِّجاه معاصر في بناء المناهج الدّراسيّة، وبما أنَّ أهمَّ أهداف التَّدريس تعليم التَّفكير، وتعليم المتعلِّمين كيف يفكرون، من خلال تنمية قدراتهم على كيفيّة التَّعمق في الآلية التَّفكيرية، وهو ما يسمى ويُعرف بالتَّفكير بنوعه ما وراء المعرفيّ (Metacognition) وطريقة تحليل البيانات والأفكار لتوظيفها في مواقف الحياة المتنوعة، ليتمكّنوا من الانتقاء والتَّجديد والابتكار وتأدية مهارات التَّفكير وكيفيَاته في جميع الميادين الحياتية، وتعزيز مدى امكانيَتهم على التَّعلُّم الذّاتيّ وآليَة البحث عن المعرفة بالعودة لمَراجعها المختلفة وذلك لمواجهة تعثُّرات الواقع الراهن وتصوُرات المستقبل الآتي (شهاب، ٢٠٠٠، ص٢).

لقد ظهر مفهوم ما وراء المعرفة (Metacognition) بمعنى "التَّأمُل في التَّفكيري" أو "الميتا معرفة" في بداية أي أوائل السَّبعينيات ليَزيدَ بُعدًا جديدًا في علم النَّفس المعرفيّ، ويمنح فُرصةً واسعة للدِّراسات التَّجريبيّة والمناقشات والجِدالات النَّظريّة في كلّ من الذّكاء والتَّفكير والذّاكرة والفهم والاستيعاب ومهارات التَّعلُّم، وقد تطوَّر الاهتمام بهذا الأمر في عصر الثّمانينيات، ولا يزال يشغل الكثير من الاهتمام نظرًا

لاتصالهِ بنظريّات الذّكاء والتّعلُّم واستراتيجيّات مُعالجة المشكلات واتّخاذ القرار (عفانة والخزندار، ١٢٢،٢٠٠٧).

كما تعود الجذور التّاريخيّة لهذا المفهوم إلى سقراط وأسلوبه في الحوار والجدل ثمَّ إلى أفلاطون الّذي قال "عندما يفكّر العقل فإنّما هو يتحدّث إلى نفسه" أي على غرار ما يُعرف بأنا أفكر إذا انا موجود (costa, Kallick, ٢٠٠٠, ٢٦).

ويُعدّ فافيل (Favell, ١٩٧٦) أوّل من قدّم تعريفًا صريحًا لمفهوم ما وراء المعرفة فيذكر أنّها وعي الفرد بعمليّات تفكيره وانعكاساته، وما يرتبطُ بها من مميزاتٍ معلوماتيّة والتّحكُّم النّشط والتّنظيم المتتابع وترتيبها لخدمة هدف معيَّن (الربيعي، ٢٠١٣، ٢٣).

ويعرِّف (بدران، ٢٠٠٨، ١٥) هذه العمليّات: أنها آليَات التّحكُّم العليا وظيفتها التّصميم والإشراف والمراقبة، إضافة إلى تقدير طريقة تعاطي الشخص لمعالجةِ المشكلة. وهي مهارات عمليّة تهدف إلى التصويب وإلى كيفيَة ضبط كفاياتِ التّفكير المتنوعة العاملة منها في حلِّ المشكلة، وإذ تتكوّن من مهارات الأداء الذّكيّ أو معالجة المعارف.

وهذا الشّكل من التّفكير لا يمارس في التّعليم بصورة عشوائيّة وإنّما بواسطةِ خطوات متسلسلة ومنظّمة ومن خلال استراتيجيّات تدعمه، ما تسمّى بالاستراتيجيّات والخطط القائمة عليها.

وتتعدَّد التّعاريف الّتي تناولتها الدراسات، لاختلاف العلماء الّذين تناولوها بالدِّراسة، واختلاف مدارسهم الّتي يتّبعون لها، ومن أهمِّ التّعاريف الّتي تناولت استراتيجيّات ما وراء المعرفة نذكر الآتي:

- يعرِّفها(الخطاب، ٢٠٠٧، ٢١- ٢٢) بمفهومها العام، [انها الطريقة التي تعمل على الاستعدادِ والتّمذجة بواسطة المعلم، والتّمذجة بواسطة المتعلّم، وتسهم في تنمية الادراك المعرفيّ لدى المتعلّمين من أ جل زيادة وعيهم بعمليّات التّفكير والتفكير بما يفكّرون فيه.

- ويعرِّفها (علي، ٢٠٠٧، ص ١٣) بأنّها مجموعة الاجراءات الّتي يتبعها المتعلّم تحت مراقبة وإشراف المعلّم ليكون على درايةٍ وإدراك بطُرقِه التفكيريَة وإدارتها، وأن يتأمّل ويفكّر مليًا بالأمور، وأن يطّلع على الأنشطة والعمليّات الذّهنيّة الّتي تستعمل بالمرحلةِ السابقةِ والمُلازمة واللاحقة للدراسةِ من أجل تأديةِ الطرق المعرفيّة وما وراء المعرفيّة.

- ويعرِّفها (عبد المنعم والبنا ، ٢٠٠٨، ص ٤٢) بأنّها خطوات نوعية وسلوكيَات يسلكها المعلّم داخل الفصل الدِّراسيّ بُغية تصويبِ تصرُّف المتعلمين لوعي طُرقهم المعرفيّة وتفكيرهم بالمرحلة السابقة والمُلازمة واللاحقة للدِّراسة بما يجعلُهم مُتمكنين من تطويرِ هذه المهارات والتّحصيل.

ويمكننا تعريف خطط ما وراء المعرفة وفق الآتي: هي الاستراتيجيّات الّتي تجعل من المتعلّم قادراً على التّحكم بعمليَة تفكيره بهدف تنظيمها وتطويرها من أجل الارتقاء والتّطوُّر وحلّ المشكلات، وصولًا إلى تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات.

وتبيِّن هذه الاستراتيجيات دور التّلاميذ وتعكِسُ مجموعة من المعلوماتِ الثقافيَة وأبرز ما تتّسمُ به أنّها تُعطي فُرصة للمدرِّس والمتعلّم للإفصاح عن معارفهم بطريقةٍ تعاونيّة وتبادل وجهاتِ النظر بها مع تمرين المتعلّمين على نوعيَة الاستفساراتِ التي يطرحونها أثناء التّعلُّم، وتركّز أيضًا على الدَّور الّذي يلعبهُ المتعلم خلالَ الدراسة لتطويرِ امكانيّتِهِ على التّحكُّم بإنجازاتهِ عن طريق التّخطيط والتّنظيم، ووصف مخزونه المعرفي ومُراقبة درجة نموهِ العلمي، وتقويم ذاته ومراقبة مستوى تفوقهِ وإخفاقه في مهمّة ما، كما تهتمُ بمُهمةِ المُعلم الارشاديَة ومواكبةِ المتعلّمين والتّشجيع الدّائم لهم (قشطة، ٢٠٠٨، ٣٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبذلك فإنَّ مراقبة الفرد لنوعيَة تفكيره واندماجه في الآلياتِ التفكيريَة المعرفيَة وما وراءها أو التأمُل التفكيري، أو التفكيرِ الذي يفوقُ المعرفة بحدِ ذاتها ويساعد الاهتمام بها على نموٍّ القدرة على التَّعلُّم الذّاتيّ كما تؤدّي إلى الفهم والتَّعلُّم الإيجابيّ والفعَّال، وهذا النَّوع من التَّفكير يرتبط بمهارات محدَّدة تعدُّ أساسًا لهذا النَّوع من التَّفكير، ومن هذه المهارات ما يلي:

١. تكيُّف سلوك الفرد القرائي في موقف معيَّن ليتلاءم مع غرضه
٢. التَّنبّؤ بالأفكار الرّئيسة في السِّياق وتمييزها وتحديدها
٣. مراقبة القراءة المستمرّة للتّأكُّد من أن الفهم حادث
٤. تغيير استراتيجيّة الفرد (تناوله لمهمة القراءة) حين لا يتحقَّق الفهم، وقد أظهرت الدِّراسات أنَّ تعليم المهارات الميتا-معرفة يساعد المتعلِّمين على تحسين أساليبهم في القراءة والدَّرس والاستذكار (ستار شمس، ٢٠٢٢، ٢+٣).

المبحث الثّاني: التَّفكير الإبداعيّ والاستنتاجيّ

تمهيد

تطرّق هذا المبحث إلى أهمّ أنواع التَّفكير وهما: التَّفكير الإبداعيّ والاستنتاجيّ، وسنوضِّح مفهومَيِّ التَّفكير الإبداعيّ، والاستنتاجيّ، والمهارات الخاصّة بكلّ نوع من هذين النَّوعين، مع ذكر أهمّ طرائق تدريسهما.

(١) مفهوم التَّفكير الإبداعيّ وأهميَّته

يُقصد بالتَّفكير الإبداعيّ، النَّظر للأمور بطريقة جديدة، ولعل أنسب تعريف له هو: "التَّفكير خارج الصُّندوق"، ويتضمّن التَّفكير الإبداعيّ في هذه الحالة ما يسمّى بـ (lateral thinking) أو التَّفكير الجانبيّ، وهو القدرة على ملاحظة أنماط وأمور غير واضحة للعيان، إذ نرى مثلًا كيف تمكّن شيرلوك هولمز من استخدام هذا النَّوع من التَّفكير في إحدى قصصه الشَّهيرة، حيث تمكّن من إدراك أنَّ عدم نباح الكلب هو مفتاح مهمّ لحلِّ جريمة قتل (Doyle, ٢٠١٨, ٢٥).

تتعدَّد تعاريف التَّفكر الإبداعيّ وفقًا لتعدُّد المدارس التي ينتمي إليها العلماء، ومن أهمّ التَّعاريف التي يمكن تقديمها للتَّفكير الإبداعيّ:

١. التّفكير الإبداعيّ هو رؤية الأمر بنمطيّة لا تشابه النمطيّة التقليديّة، أي التّفكير بعيداً عن السرب المعتاد، حيث يتضمّن التّفكير بنوعه الجانبيّ أو القدرة على إدراك الأساليب غير الواضحة في شيء ما، إضافة لاكتساب الأفراد المتميزين القدرة على ابتكار طرق حديثة لمعالجة المشكلات ومواجهة الصُعوبات (Doyle, ٢٠١٨, ٢٥)
٢. ويعرِّف قطامي (٢٠٠٥: ٨٥) التَّفكير الإبداعيّ: "كيفيَة ثقافية يُفعل فيها الدِّماغ بغية تحقيق ما هو حديث، ويشتمل ثلة من المنطويات منها: النَّظر إلى الأشياء المعروفة بنمطية غير معروفة، وابتكار معارف متطوّرة، وحلّ المسائل بشكلٍ مرنٍ عن طريق تقليب الفكرة من كلّ الزوايا التي تشملها ثمّ تفنيدها وصقلها ببيانات أخرى، إضافة إلى الأفكار المرتبطة بالفكرة الواحدة .
٣. وأمّا ريان (٢٠١١، ٢٠) فقد أعطاه تعريفا على أنّه "القدرة على خلق معارف وأفكار تتسم بالليونة والفصاحة والأصالة والآثار بعيدة المدى، وتوصل لمعالجة المُعضلات أو اختراع معدات وأدوات مُحددة.
٤. عملية إدراك التغيّرات والعناصر غير الموجودة والسعي لإعداد تصوّرات حديثة والتوصّل إلى محصلات معينة بإمكانها اختبار الفرضيّات والرَّبط بين النّتائج وتعديلها وإعادة اختبارها ثمَّ تعميمها، أيّ التّوصل إلى معالجات وروابط أصليّة بالاستناد إلى أمور معينة، يكون بعد أن يعرف

ISSN-2536-0027

الفرد معضلة ما أو إخلالًا في البيانات أو الفكرة، ليتم التَّوصّل إلى المعالجة الأفضل (جبر، ٢٠٠٤، ٣٣).

٥. تعرِّفه الخرابشة (٢٠١٨: ١٦): بأنَّه: كيفية ذهنية لها غاية معينة ومُصوبة تندفع بالميل القوي لدى الشخص للتوصل لمعالجاتٍ معقولةٍ مبنية على الإبداع والمرونة وكاملة تُجيد معالجة معضلة ما قد يتعثر بها الشخص عن طريق استخدام التَّفصيل المنطقي للمتاحات المتوفرة وتقسيمها واستنباط حلّ مميّز.

وهكذا، فلدى الأفراد المبتكرين القدرة على خلق أساليب حديثة لإتمام الواجبات الموكلة إليهم، ومعالجة المشاكل التي يتعثّرون بها والتَّحدِّيات التي تواجههم، فيقدمون من خلالها منظورًا جديدًا وابتكارياً لإنجازاتهم، ما يسهم في تحديث العمليّة التَّعليميّة لتكون أكثر إنتاجا، ولهذا تعتبرّ مهارات التَّفكير الإبداعيّ من السِّمات المميَّزة التي يفتش عنها أصحاب الوظائف.

ويعدُّ التَّفكير الإبداعيّ من أكثر المُمارسات البشريةِ رُقياً، لكون الازدهار المعرفي من المُستحيل أنْ يحصل بعيداً عن تحديثِ الإمكانات الابتكاريّة؛ لأنَ تقدّم البشر مُتّصل بشكل وثيقٍ بمدى وجودِ الإمكانات الابتكارية، ولقد رأى الكثير من الباحثين أنَّ التَّفكير بنوعه الابتكاري يعد تباعديًّا يتميَزُ به الجانب الأيمن من منطقة الدّماغ، يتّسم بإنتاج الكثير من التفاعلات التي من الممكن أن لا ترتبط ببيانات استقبلها الشخص؛ لأنّه يتضمّن معارف وعلوما ومُحصّلات غير تقليديّة، وهنا ينبغي الاعتناء بجودة هذه المُحصّلات والمنتجات وعددها (الرابغي،٢٠١٤ ، ١٢).

وتأتي أهمّية اكتساب التَّفكير الإبداعيّ، كونها تؤدّي إلى تطوير الإبداع وتحسين مستوى التَّفكير، وارتفاع مستوى الإنجاز، ورفع مفهوم الذّات، ورفع مستوى الاتّجاهات الإيجابيّة لدى المدرسين والمتعلمين نحو العمليّة التَّعليمية التَّعلُميّة (السرور، ٢٠٠٢، ١٤).

وليس هناك اتّفاقٌ بين علماء النَّفس حول سنّ ظهور الإبداع، فقد يظهر في سنّ خمسة أعوام، أو في سنّ اثني عشر عامًا، ويرى **تورانس** أنّ الطّفولة المبكّرة، تمثّل المرحلة الذّهبيّة لاكتساب التَّفكير الإبداعيّ وتطوّره، إذْ يظهر الإبداع مبكّرًا ويلاحظ مبدئيًّا في لعب الأطفال، ثمَّ ينتقل إلى نَواحٍ أخرى، ووصوله إلى القمّة مبكرًا يعود لأسباب اجتماعيّة وبيئيّة" (العزة، ٢٠٠٦، ٢٦٧).

هنالك مبرِّرات عدّة تعمل على تضمين التَّفكير الإبداعيّ في مقرّرات مدارسنا ومن بين هذه المبرِّرات كما ذُكرت في دراسة جلبان (٢٠١٤: ٥٨):

١. انتقال الاهتمام من دراسة الذَّكاء إلى الإبداع، ودراسة العوامل التي تزيد من إبداعية المتعلمين، فقد باتت تنشئة العقول المفكّرة لتعزيز التَّفكير الإبداعيّ هدف يهتمّ به المدارس عامةً.
٢. تبدُّل الاهتمام نحو التَّفكير الإبداعيّ الذي يرتكز على اكتساب مهارات التَّفكير وطرائق معالجة المشكلات وطرح معالجات ابتكاريّة لمعالجة تلك المشكلات.
٣. التَّطوُّرات المتشابكة التي نشهدها الآن، تتطلب مهارات خاصة لمواجهتها والتَّأقلم والتَّكيُّف معها، يجد سعادة (٢٠٠٩، ١٥٢) أنَّ الإبداع عبارة عن مراحل متناقضة، تنتجُ بواسطتها الأفكار الجديدة، وهذه المراحل هي:
٤. الإعداد أو التَّحضير(Preparation): ويحصل خلالها تعيين المُعضلة، فتفحص من كل الجوانب، ويتضمن ذلك تركيب البيانات والمهارات والخبرات، عن طريق الذّاكرة والقراءات ذات العلاقة، ويجري تقسيمها من خلال وصل مكونات المشكلة مع بقية أجزائها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥. الحضانة (Incubation): وفيها تنظَّم المعارف والأفكار، ويتحرَّر العقل من الشّوائب والأفكار التي لا ترتبط بالمعضلة، ويتم التَّفكير العميق والمستمرّ بالمعضلة وطرح اقتراحات مبدئية لمعالجتها.
٦. الإشراق (Illumination) تنبثق شرارة الإبداع، ويجري فيها وتوليد الفكرة الجديدة أو الحلّ الملائم للمعضلة، التي توصل لمعالجة المسالة او المشكلة.
٧. التَّحقيق (Verification) المرحلة الأخيرة لحداثة الإبداع وهي مُحصلة أو مُعالجة المعضلة إلا أنه ومع ذلك فالمُبتكر يجرب الفكرة الإبداعيّة التي جرى بلوغها، ويعود وينظر فيها، ثمَّ يجرِّب الحلّ، ويتأكد من تقدمه ونجاحه.

وأخيرًا يمكننا القول إنَّ التَّفكير الإبداعيّ يساعد المتعلّمين على ابتكار حلول جديدة وأنماط جديدة من التَّفكير، ما يساعدهم على الخروج من نطاق التَّعليم الضَّيِّق المنحصر بالتَّحصيل والدَّرجات، وإنَّما الاهتمام بالتَّفكير الخلّاق القائم على تقديم كلّ جديد، والتَّفكير خارج النِّطاق المحدود، ويمكن للمعلّمين تشجيع المتعلّمين على إبداع طرق جديدة للتَّعلُّم، وتناسب أنماط تفكيرهم المختلفة، وتساعدهم في بلوغ الأهداف.

المبحث الثَّالث: مفهوم التَّربية الإسلامية

تمهيد

تناول هذا المبحث التعلم النشط التربية الإسلامية وأهميتها في المرحلة الابتدائية وأهداف تدريسها وكذلك أبرز الصعوبات التي تواجه تدريسها.

(١) مفهوم التَّربية الإسلامية

هي المشروع التربوي ذو النمط الواضح مستمد من المصحف الشريف والسُّنّة النّبويّة، يضمنُ حماية الإنسان من حيث البدن والعقل والرّوح، وقد تنوّعت تعريفات العُلماء للتّربية الإسلامية، منها:

تعَرّفُ التَّربية في الإسلام في اللُّغة بأنَّها؛ كلمةٌ مشتقّة من الفعل "رَبَب"، والاسم منها هو "الرَّب"، وهي كلمةٌ تطلق على المالك والسَّيِّد الذي يكون فيه صفات الطّاعة والإصلاح، وكلمة التَّربية أيضًا مأخوذة من الإصلاح، وتُعَرَّف في الاصطلاح؛ على أنَّها تنشِئَة وتكوين إنسان وشخص سليم ومتكامل، من جميع النّواحي، وذلك من النّاحية الصِّحّيّة (الجريبية، ٢٠٢٢، ٦).

وكذلك عُرّفت: بأنّها تربية الطّفل ورعايته بطريقةٍ تكامليّةٍ بناءً على مبادئ الإسلام ونظريّاته، فالتّربية الإسلامية نظام شامل لحماية الإنسان وتنشئته على الأخلاق الحسنة، وتكفل له التّوازن والتَّوافق بين الحياة الدُّنيا والآخرة (السيّد، ٢٠١٠، ٢١٠- ٢١٣).

ينظر علماء المسلمين على أنّ التَّربية في الإسلام هي تربيةٌ مستنبطةٌ من القرآن الكريم، والسُّنّة النَّبويّة الشَّريفة، وتقوم بتعهّد الإنسان بدنيًّا وعقليًّا وروحيًّا، وجاء في تعريفها أنَّها: "الأسلوب الأمثل في التَّعامل مع الفطرة الانسانية، تصويبًا مباشرًا بالكلمة، وغير مباشر في القدوة".

كما أنَّ التَّربية في الإسلام هي منهجٌ كاملٌ ومتكاملٌ للحياة التي يعيشها الفرد؛ حيث تقوم بالحرص على الفرد والمجتمع معًا، وتهتمُّ بالأخلاق الفاضلة، وتهتم أيضًا بالتَّوازن الذي يكون بين الحياة الدُّنيا والحياة الآخرة، وتقوم التَّربية في الإسلام على ثلاثة أسس وهي: الأسس التَّعبُّديّة، والأسس التَّشريعيّة، والأسس الفكريّة.

(٢) أهمِّيّة تدريس التَّربية الإسلامية

تُعدُّ التَّربية الإسلامية ذات أولويةٍ قُصلى، كونها تهدف إلى إعداد أجيال تتحلّى بالأخلاق الحميدة، والقيم والمبادئ السَّامية، وتتجلّى أهميّة التَّربية الإسلامية في الإسلام بتحصين الأجيال من الانحراف، وتمنعها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الانزلاق، وتَعْتَبر التَّربية في الإسلام الفرد المسلم على أنَّه بناء متكامل، يكون قوامه الرّوح، والعقل، والجسم، ويكون أساسه الإيمان بالله -عزَّ وجلّ-، والعمل في الأرض من أجل تحقيق البناء، والنّماء، والإنشاء (المنجد، ٢٠١٢، ١٧).

من هنا تقوم مادّة التَّربية الإسلاميّة على بناء الفرد في بيته، وذلك من خلال اقتدائه بأفراد عائلته والمجتمع من حوله، وتعمل أيضًا على إقامة علاقة وطيدة وقويّة بين البيت والمدرسة، حيث تكون العناصر الأساسية في هذه العلاقة مكونة من الآباء والأساتذة والمتعلّمين جميعًا.

- يعتبر قوام التَّربية في الإسلام وأساسها هو الأخلاق؛ حيث لا يقرّ الإسلام على الفصل بين التَّعليم والتَّربية، أو بين التَّربية والأخلاق.
- تعمل التَّربية في الإسلام على كشف جوهر الإسلام وإظهار مبادئه، وتقوم بإظهار وبيان قيمته وروحه وتشريعاته.
- تكمن أهمِّيّتها أيضًا بتكوين الوعي السَّليم بأنَّ الإسلام هو عقيدة وعبادة وأخلاق، وبالإضافة إلى أنَّه علم وعمل.
- تتَّضح أهمِّيَّتها ومكانتها في بيان حاجة الإنسان إلى القيم الإسلامية الصّالحة لكلّ زمان ومكان.
- تقوم بتوضيح وإبصار النَّاشئة بكل ما جاء به الإسلام؛ من حكمةٍ وصلاح الفرد في دنياه وآخرته. (خليل، ٢٠٢٠، ١).
- تنظّم وترتّب حياة الإنسان مع الله جلَ وعلا، فالله هو الخالق الرّازق المستحقّ للتعبد، والإنسان مخلوق مهمته أن يتعبّد الله ويتوجّه له باستمرار.
- تحقّق السَّعادة للإنسان في الحياة الدُّنيا والآخرة، فالمسلم يقدر الدُّنيا، فكونه يفوق الحياة الدنيوية على الأرض وحدها، فالتّربية الإسلامية ترتكز على الواقع المادّي والرّوحيّ للإنسان من دون الاقتصار على ميدان واحد منها من دون غيره، والمسلم يعرف أنَّ الدُّنيا طريق عبور للآخرة، وأنَّ ما انجزه في الدُّنيا سيجده ويُحاكم عليه في الآخرة.
- التربية الإسلاميّة ترتب عيش المسلم مع محيطه الاجتماعي الذي يقطن فيه، وتقوي الرّوابط بين المسلمين وتحمي قضاياهم وتتّضامن معهم.
- التَّربية الإسلاميّة تعتني بجميع مقوِّمات الإنسان الجسميّة والعقليّة والنَّفسيّة والوجدانيّة وتعمل على تحقيق التّوازن التّام بين كلّ هذه المقوِّمات (المنجد، ٢٠١٢، ١٧).

وتكمُن أهمّيّة مادة التَّربية الإسلاميّة في فرضيّتها، واعتبارها مصدراً رئيساً لاستيعاب حقيقةِ الإسلام وقيمه وأخلاقه ومنهجه، وكونها تبني الوعيَ لدى الفرد المسلم بما يُهمه من تعاليم دينه ودنياه من عبادات وقيم، ما يرجعُ بالنّفع على الفرد في الدُّنيا والآخرة، ويتّسمُ النِّظام التَّربويّ الذي اتى به الإسلام بشموليَّتِه لكل المجالاتِ الحياتية، لكونه يُكون نموذجًا شاملاً يسهم في رُقي الإنسان إلى الكمال، بالإضافة إلى مُراعاتِه للاحتياجات

الفصل الأول: الإطار المنهجيّ للدراسة

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لأنَّه من أفضل المناهج لمعالجة المشكلات بالأسلوب العلميّ سواء أكان ذلك في صفٍّ تعليميٍّ، أو مدرسة، أو غيرهم من الاحتمالات الكثيرة التي تكون طبيعة المشكلة فيها علميّة

ISSN–2536–0027

أو تعليميّة أو تطبيقيّة، وهو تجربة لإدارة كل التبدُلات والمؤثرات والمسببات الرئيسة ما عدا متغيِّرٍ واحدٍ، حيث تقوم الباحثة بمحاولة تطويع هذا المتغيّر بهدف معرفة مدى تأثرها وتأثيرها الاستراتيجيَّة المتَّبعة في تدريس مادّة التَّربية الإسلامية، ومنها في بيان مفهوم التَّفكير الإبداعيّ والاستنتاجيّ وخصائصه، ومنها ما يتعلَّق بمادّة التَّربية الإسلامية للصَّفِّ المتوسط الرَّابع، مع ذكرها نماذج من الدّروس والتّقويمات المتعلّقة بالصَّفِّ الرّابع، والمأخوذة من كتاب التَّربية الإسلامية في العراق، الّذي وضعته وزارة التّربية العراقية. تتضمن الدراسة متغيرين الأول المستقل "استراتيجيّة ولن وفيليبس"، والثاني التابع التَّفكير الإبداعيّ والاستنتاجيّ.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

إنَّ محيط الدِّراسة هو كلّ المفردات أو الأجزاء الّتي تقوم عليها دراسة الباحث، ولذلك يمكنني أن أقول: إنَّ مجتمع الدّراسة هو متعلمات الصّفّ الرّابع الإعدادي اللواتي جرت عليهن هذه الدِّراسة الميدانيَّة، بمجموعتَيْهم التّجريبيّة والضّابطة، حيث إنَّهنّ قد تمَّ تقسيمهنَّ إلى مجموعة جرى تطبيق الاستراتيجيّة عليهنَّ، ومجموعة تُركِتْ لتُدَرَّسَ وفق الأساليب التّقليديَّة، وقد كان الكتاب المقرَّر هو كتاب "القرآن الكريم والتَّربية الإسلامية" من مطبوعات وزارة التَّربية العراقيّة، طبع عام ٢٠١٦م، بالإضافة إلى أخذ آراء المحكّمين أساتذة التَّربية في الاستبيان الّذي يكون مرفقًا بهذه الدِّراسة.

ثالثًا: عينة الدراسة

تكونت العينة من متعلمات الرابع الإعدادي بثانوية عدن للبنات في محافظة كركوك، وقد بلغ عدد شعب الرابع الإعدادي شعبتين تضم كل منها ٢٥ متعلمةً، تمّ توزيع مجموعتيّ الدراسة على الشعبتين عشوائيًا، مجموعة تّجريبيّة تمّ وضعها في التّجربة، ومجموعة الضّابطة والّتي لا تُعطي أيَّ متغيِّرات في طرق التّعليم.

لم تستثن الباحثة أحدًا منهم بسبب ظروف خاصَّة، وذلك لأنَّ أدوات القياس المُعدة في الدراسة كلّها كانت مزوَّدةً بالإجابات، سواءً أكنّ من المجموعة الّتي تمَّ تغيير أساليب التَّدريس عندها "التَّجريبيّة" أم الضّابطة، فيكون مجموع المتعلّمات ٥٠ متعلمة، تتراوح أعمارهن بين ١٦ و١٧ سنة.

الفصل الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

عرض النتائج

لاختبار فرضيات الدراسة والتحقق منها، تمّ استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق، وحساب حجم أثر مربع إيتا لمعرفة مدى أثر استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ لدى متعلمات الرابع الإعدادي، وكذلك تمّ حساب المتوسّطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، لإجابات المتعلّمات على فقرات الاستبانة وتمّ استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة لاختبار gدلالة الفروق بين متوسط إجابات العينة والمتوسّط الفرضي (٣).

نتائج الفرضية الأولى: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعديّ للتَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة بين متوسِّط درجات متعلمات المجموعة التَّجريبيّة ومتوسِّط درجات متعلمات المجموعة الضّابطة تعزى لاستراتيجيّة ولن وفيليبس.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (١١): اختبار الفروق بين متوسطيّ المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في الاختبار البعديّ للتفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ

العينة	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة	حجم الأثر
الضّابطة	٦.٤٦	٠.٩٢٨	-١٠.٠٧٤	٠.٠٠٠	٠.٦٧٩
التّجريبيّة	٨.٩٧	٠.٨٣٠			

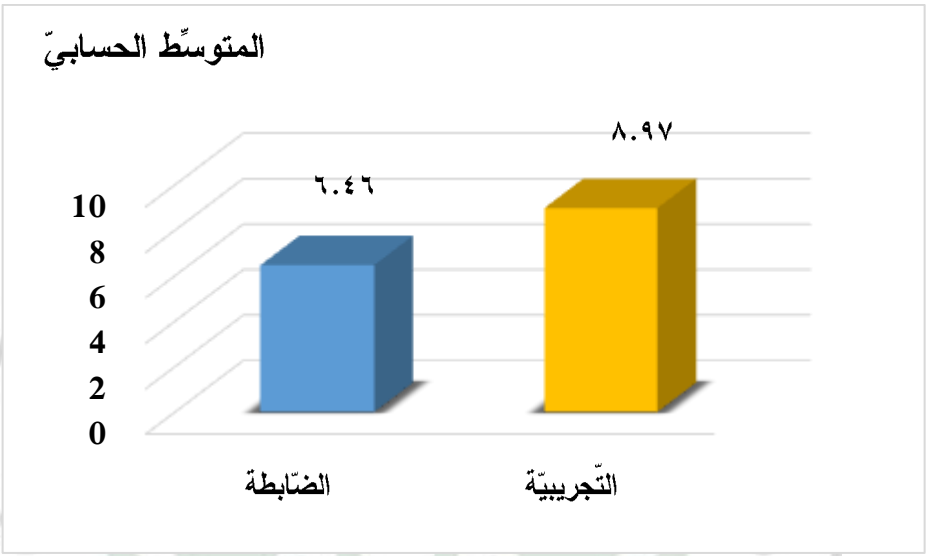

الشكل (٢) يوضح الفروق بين متوسطي المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في الاختبار البعديّ للتفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ

توضح النتائج أعلاه وجود فروق بين متوسطيّ درجات المجموعتين الضّابطة والتّجريبيّة في الاختبار البعديّ للتّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ لصالح المجموعة التي درست وفق استراتيجيّة ولن وفيليبس، حيث بلغ المتوسّط الحسابي للمجموعة الضّابطة (٦.٤٦) في حين بلغ المتوسّط الحسابي للمجموعة التّجريبيّة (٨.٩٧) بفارق بين المتوسطين (٩.٥١)، وبلغت قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطيّ المجموعتين (-١٠.٠٧٤) وجاءت عند مستوى دلالة أقلّ من (٠.٠٥)، وبلغ حجم أثر استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ (٠.٦٧٩) وهو حجم أثر كبير جدًا، ويدل ذلك على أنّ (٦٧.٩٪) من التباين في إجابات المتعلّمات في اختبار التّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ يُرجع لاستراتيجيّة ولن وفيليبس

خلاصة النتائج

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعديّ للتّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التّربية الإسلاميّة بين متوسّط درجات متعلمات المجموعة التّجريبيّة ومتوسّط درجات متعلمات المجموعة الضّابطة تعزى لاستراتيجيّة ولن وفيليبس.
- إنّ لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس دور إيجابي في تعلّم متعلمات المجموعة التّجريبيّة مادة التّربية الإسلاميّة.

ISSN–2536–0027

- إنّ لاعتماد استراتيجيّة ولن وفيليبس دور إيجابي في تحفيز التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادة التَّربية الإسلاميّة لدى متعلمات المجموعة التَّجريبيّة.

رابعًا: توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي:

- تصميم وتنفيذ تدريبات ونشاطات تعليمية تعتمد استراتيجيّة ولن وفيليبس كأسلوب تدريس رئيسي يمكن المتعلمين من التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ من خلال حل المشكلات ومناقشة مواضيع دينية بشكل نقدي وتحليلي.
- توجيه أنظار القائمين على وضع المناهج في تحديد أوجه القوة والضعف لكل استراتيجيّة وكيفية تأثيرها على تطوير التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ.
- إرشاد المعلمين إلى تحسين مستوى التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ للمتعلمين وقدراتهم على الاستنتاج وتطبيق المعرفة في حياتهم اليومية.
- إقامة دورات لتدريب المعلّمين على كيفيّة تطبيق على استراتيجيّة ولن وفيليبس.
- على المعلمين أن يعطوا فرصة للمتعلّمين ليعبِّروا عن أفكارهم.
- على المعلمين زيادة التغذية الراجعة بشكل مستمر لتعديل مسار التَّفكير لدى المتعلمين.

خامسًا: مقترحات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، وبناءً على توصياتها تقترح الباحثة بعض المقترحات التالية:

- دراسة مقارنة بين تأثير استخدام استراتيجية "ولِن" واستراتيجية "فيلبس" في تنمية قدرات التَّفكير الإبداعيّ والاستنتاجيّ لدى المتعلمين في مادة التَّربية الإسلاميّة.
- دراسة تقييمية لفاعلية استخدام استراتيجية "ولِن" في تعزيز قدرات المتعلمين على استنتاج الحكم والأحكام الشرعية من الأدلة الدينية المتنوعة.
- دراسة تطبيقية لاستخدام استراتيجية "فيلبس" في تنمية قدرات المتعلمين على فهم وتفسير الأحاديث النبوية واستنتاج العبر والمواعظ منها.
- دراسة تحليلية لأثر استخدام استراتيجية "ولِن" في تنمية قدرات المتعلمين على الاستدلال بالآيات القرآنية في حل المشكلات الاجتماعية والأخلاقية.
- دراسة تجريبية لتقييم فعَّالية استراتيجية "فيلبس" في تعزيز قدرات المتعلمين على التَّفكير الاستنتاجيّ في فهم المفاهيم الشرعية المعقدة.
- دراسة استطلاعية لاستخدام استراتيجية "ولِن" في تنمية قدرات المتعلمين على استنتاج المعاني والحقائق من السنة النبوية وتطبيقها في سياقات حياتهم العملية.

سادسًا: خاتمة الدراسة

بيَّنت الدِّراسة أهمِّيّة استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ في مادّة التَّربية الإسلاميّة **ودوره** في تحسين أداء المتعلّمات، وترجع مبرِّرات استخدام استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ إلى ترابط الصلات في كل الميادين الاجتماعيّة والمعرفية والتِّقنية وغيرها، الّتي من الممكن أن تنعكسُ على نشاط المتعلّمات وانتاجيّتهن، لكون عمليّة التَّدريس الآن تتعرَّض لكثير من الصُّعوبات بسبب البيئة الخارجيّة المحيطة بالمتعلمين بشكل عام.

ومن ثمَّ يصبح استخدام استراتيجيّة ولن وفيليبس في تنمية التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ ضروريًّا لتخطّي العقبات التي تواجه المعلّمات والمتعلّمات وما ستؤول إليه الأحوال المستقبليّة والتهيئة لتصميم الاستراتيجيات والأنظمة والبرامج التي تضمن نيل الغايات وفقاً للأحوال المستقبليّة.

وبناءً على ذلك أصبح من المُحتّم على المؤسسات التعليمية، اتباع نمط التَّعليم بمساعدة الاستراتيجيّات بصورةٍ أكثر جديّة، لرفع نسبة إمكاناتها وتنمية أدائها وأداء معلّميها بل باتَ الاتجاه الأمثل لاستمرارها وتحديداً بعد التطور السريع الذي نشهده في هذا العصر، وبذلك تبقى آفاق الدراسة مفتوحة أمام الدارسين للتسابق مع زحمة التوسّع التطور الكبير الذي يزداد سرعة تخشى الباحثة من أنّ يكون على حساب التربية بشكل عام، والتَّربية الإسلاميّة بشكل خاص.

أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ استخدام استراتيجيّة ولن وفيليبس في تدريس مادة التَّربية الإسلاميّة له أثر في تنمية مستوى التَّفكير الإبداعيّ الاستنتاجيّ لدى متعلّمات الصف الرابع الإعدادي الذي يمكنهن من استخدامه في حياتهن اليومية وفي مجالات دراستهن الأخرى، وله دور إيجابي في تحسين أدائهن في مادة التَّربية الإسلاميّة، حيث يتمكنن من فهم المفاهيم بشكل أفضل وتحليلها بطريقة أكثر إبداعية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية

١. إبراهيم أحمد علي (٢٠٠٧). أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة الفيوم.

٢. أبو الجبين، سعيد عبد الرحمن محمد (٢٠١٤) فعَّالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم الحياتية على التحصيل لدى طالبات الصف الحادي عشر وتنمية الاتجاه نحو الأحياء، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، القاهرة.

٣. أبو الحاج، سها؛ والمصالحة، حسن (٢٠١٦)، استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية (الطبعة الأولى)، عمان-الأردن.

٤. أبو جادوا، صالح محمد علي و محمد بكر نوفل(٢٠٠٧). تعليم التفكير النظرية والتطبيق، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥. أبو رياش، حسين؛ وشريف، سليم؛ والصافي، عبد الحكيم(٢٠٠٩) أصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، الأردن، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٦. أبو سنينة، عودة (٢٠٠٨). أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافية لدى طلبة آلية العلوم التربوية الأونروا في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٢(٥)، ١٤٤٧- ١٤٨٠.

: المراجع الأجنبية

٧. Al-Shammari, M. H. H., & Al-Shammari, M. T. H. (٢٠١٩). The effect of Won and Phillips strategy on the achievement of fifth grade students. Journal of Education College Wasit University, ١(٣٣), ٥٨١-٦١٦. DOI:١٠.٣١١٨٥/eduj.Vol١.Iss٣٣.٧٦٦.

ISSN–2536–0027

٨. Bilqin, I (٢٠٠٦). The Effects Of Pair Problem Solving Technique Incorporating Polya's Problem Solving Strategy On Undergraduate Students' Performance In Chemistry. Online Submission, Revista De Educacion En Ciencias (Journal Of Science Education) V٧. N٢. P١٠١-١٠٦.
٩. Channell, M (١٢/٤/٢٠٢١), "The Six Thinking Hats: How to Improve Decision Making, with Examples", tsw, Retrieved ٣٠/١٢/٢٠٢١.
١٠. Chen, C.F. (٢٠٠٦). The development of e-mail literacy: From writing to peers to writing to authority figures. Language Learning & Technology, ١٠, ٣٥–٥٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إثر أسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة في تعلم فعالية السباحة الحرة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة

رسالة اعدت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص طرائق تدريس التربية الرياضية

المشرف د. محمود العتر
الباحث محمد عكلة عبد
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

إثر أسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة في تعلم فعالية السباحة الحرة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة

ظهرت الأساليب التعليمية المختلفة التي توفر للمدرس فرصة اختيار الأسلوب الأمثل والملائم للبيئة العلمية الموجودة حتى يتمكن من تحقيق اهدافنا التربوية كافة والتوصل إلى تنمية قدرات المتعلم وتطويرها وتعد السباحة إحدى الفعاليات التي شهدت تطورا ملموسا في السنوات الأخيرة نتيجة تعدد وتنوع الأساليب والطرائق التعليمية، فضلا عن عديد من متغيرات بيئة التعلم التي أدركتها الدول المتقدمة وأخضعتها للدراسة إذ لا يزال المهتمون بهذه الفعالية يبحثون عن أفضل الوسائل أهمية من اجل التوصل الى مستويات عالية وذلك من دراسة كافة الطرائق التدريسية واساليبها التي تؤدي إلى تطور الفورم الرياضية وكذلك الحفاظ عليها، ومنها أسلوب التعلم الذاتي يعمل على استثمار قابليات الطلبة العقلية وحافزهم من اجل التفكير والابداع والاستدلال وإشراكهم في عملية التعلم لم تنل نصيبها من الدراسة بشكل كاف ٍ كذلك الأسلوب الشامل (التطبيق الذاتي متعدد المستويات) كأسلوب يعمل على الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلبة، وإتاحة فرص الممارسة على وفق مستوى قدرة الطالب وإيجاد فرص الاختيار بين مستويات البدائل في العمل الواحد، إيضاح ً لم تأخذ نصيبها الكافي من الدراسة مما دعي الباحث لدراسة هذا الاسلوب. ويهدف البحث الى معرفة أثر استخدام اسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة في تعلم فعالية السباحة ومن اجل هذا استعمل الباحث المنهج التجريبي كونه منهج ملائم لمشكلة دراستنا، واختار الباحث مجتمع الدراسة وفق الطريقة العمدية من طلبة متوسطة الاماني للبنين في محافظة الانبار وتم استعمال الأدوات والوسائل المناسبة لبحثه ثم قام بإجراء الاختبارات القبلية وتطبيق تمرينات التعلم الذاتي وثم إجراء الاختبارات البعدية في نفس ظروف الاختبارات القبلية واستعمل الحقيبة الإحصائية SPSSلمعالجة نتائج دراسته واستنتج الباحث من خلال دراسته بان لأسلوب التعلم الذاتي اثرا واضحا في تعلم الطلبة رياضة السباحة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Abstract

The effect of the self-learning method according to the feedback in learning the effectiveness of free swimming among middle school learners

Various educational methods have appeared that provide the teacher with the opportunity to choose the, optimal and appropriate method for the educational environment available in, order to be able to achieve educational goals and, reach the, development and ,development of the learner's capabilities. Swimming is one of the activities that witnessed significant development in recent years as a result of the multiplicity and diversity of educational methods and methods, as well as many variables Which developed countries have realized and subjected to study, as, those interested in this event are still looking for the best means of, importance in order to reach the best levels, by studying all the methods and methods that lead to the development of mathematical form as, well as, maintaining it, including the self-learning method that works to, invest students' mental capabilities And motivating them to think and infer, and involving them in the learning process, did not get its share of the study sufficiently. Likewise, the, comprehensive method (multi-level self-application) as, a method that pays attention to individual differences among students, and provides opportunities for practice according to the level of, the, student's ability, and creates opportunities to choose between the levels of alternatives in the single work also did not take its sufficient share of, the, study, which prompted the researcher, Dr Head this style. The research aims to know the effect of using the self-learning method according to the two timings of feedback in learning the effectiveness of swimming. Through this, the researcher used the experimental approach for its suitability to the nature and problem of the study. In teaching the sport of free swimming for students.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القسم الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

تتفق الدراسات والبحوث في علوم الرياضة على تواجد عددا من تلك العوامل التي يمكن تأثيرها في التعلم، وفي وصول الطالب إلى أعلى المستويات الرياضية، منها(الإعداد البدني، الذاتي، والحركي والنفسي)، وبالرغم من اختلاف تلك الجوانب تبعاً لنوعية النشاط الذي يتم ممارسته وان أغلب الدراسات تجمع على أن الجانب النفسي يعد العامل المهم في ربط هذه الجوانب مع بعضها فهو يعد شرطاً أساسياً لتمكين الطالب من الاستجابة الصحيحة للمواقف التعليمية المختلفة ومما يثبت ذلك تعرض الكثير من الطلبة بمعنى آخر أن السباح عندما يكون تحت وطأة جو السباحة فأنه يواجه الشعور بالتوتر وارتفاع مستوى الاستثارة ويظهر ذلك بأشكال مختلفة مثل ارتفاع مستوى النبض، وسرعة التنفس، وضعف التركيز، وكثرة الأخطاء، مما يؤثر ذلك سلباً في إدراك السباح، فيشعر بحالة من فقد السيطرة على الموقف ونحن جميعاً نعلم أن طبيعة لعبة السباحة تتطلب من السباح دقة متناهية والقدرة على الاستعداد واليقظة التامة والتحكم في أثناء الأداء. (صلاح محمد السقا: ٢٠٠٤ ، ٩).

إن التقدم العلمي في المجالات الحياتية كافة أثر تأثيراً واضحاً في تطور هذه المجالات، والتربية الرياضية جزءاً مكملاً للتربية العامة تأثرت كذلك بهذا التقدم وقد بات هذا واضحاً في مجالات بحوث العلوم الرياضية، واهتم الباحثون في التعلم الحركي بعملية التعلم والتعليم وسعوا إلى تطوير المناهج وتحسين طرائق وأساليب تعليمها في مراحل التعليم المختلفة.

وظهرت الأساليب التعليمية المختلفة التي توفر للمدرس فرصة اختيار الأسلوب الأمثل والملائم للبيئة التعليمية المتوفرة لكي يتمكن من الأهداف التعليمية والتربوية في تحقيقها والتوصل إلى تمنيات قدرات المتعلمين وتطويرها، إذ تشير العمليات التدريسية والتربوية إلى تنظيم تلك الخبرات وقيادتها، في تحقق الغايات أكملها، اذ هي حدوث تغيير في السلوك لدى الطالب وتعلمه والاحتفاظ بهذا التعلم. والعملية التدريسية علاقات مستمرة نشئت بين المدرس والطالب، وهذه باعتبارها علاقات ساعدت الطلبة على اكتساب المهارات التي يتطلب أن يتم تحقيقها. ولكي يتمكن مدرسي التربية البدينة والرياضية في تحقيق هذه العلاقات ينبغي عليه التعرف على عوامل قد ساهمت في تحقيقها؛ ومن أبرز تلك هو التعرف على الأساليب التعليمية، وكيف يتم تفعيلها بصورة أفضل خلال عملية التدريس.

(سامي محمد ملحم. ٢٠٠١، ٥)

إن أساليب التعلم لها دور مهم في اكتساب المهارات وتطويرها ، وإن مستوى الأداء الفني لأية مهارة رياضية يرتبط بمستوى فاعلية أسلوب التعلم ومستوى المتعلمين لهذه المهارة ، وأجريت العديد من البحوث التي سعت إلى إيجاد الأساليب المؤثرة في عملية التعلم، ولعبة السباحة لا تزال بحاجة إلى العديد من الدراسات التي تتناول مختلف الأساليب وأحدثها والتي تساهم في تطوير مستوى الأداء الفني والاحتفاظ بهذه المهارات وان عملية التغذية الراجعة من دور مهم في دعم عمليات الغليم فهي تعكس مدى التفاعلات بين المدرسين والطلبة وبين الطلبة أنفسهم ؛ إذ سعى الباحث إلى دراسة أثر استخدام دورة التعلم بأسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة ، كذلك دراسة أثر استخدامها في الأساليب التدريسية .

(نبيل محمود ,٨٣٢٠٠٧)

وتعد السباحة إحدى الفعاليات التي شهدت تطورا ملموسا في اخر السنين نتيجة تعدد وتنوع الأساليب والطرائق التعليمية، فضلا عن عديد من تلك المتغيرات التي أدركتها الدول المتقدمة وخضعت للدراسة إذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لا يزال المهتمون بهذه الفعالية يبحثون عن أفضل الوسائل أهمية من اجل الوصول إلى أفضل المستويات وذلك من خلال دراسة كافة الأساليب والطرق التي تؤدي إلى تطوير الفورم الرياضية وكذلك الحفاظ عليها.

فقد أظهرت الدراسات والتي أجريت أن ذلك يرجع إلى اهتمام مناهج التعلم في أساليب التعلم، التي أصبحت جزءاً أساس من التمارين اليومية، والتي تسير جنباً إلى جنب مع تعلم المهارات. لكونها المفتاح الحقيقي لنجاح أو فشل السباح بالسباقات.

(Sullivan, J.& Hodge: ١٩٩١ ، ١٤٠)

ومن بين الموضوعات والمفاهيم التعليمية لتي تناولها علم الحركة بالدراسة والتطبيق جانباً مهماً من اهتماماتهم لها الا وهو موضوع (التغذية الراجعة) (مصطفى حسين باهي، سمير جاد: ٢٠٠٤، ٢٨).

اولاً: مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال تدريسه مادة السباحة أن الطلبة يعانون بعدم القدرة في تعلم مهارات السباحة وهم باحتياجها إلى تنوع في أسلوب تعلمهم لإيجاد عدة البدائل التعليمية واستعمال التقنيات المتطورة واهتماهم في عامل الفروق الفردية ، وأن مدرسو التربية الرياضية يعانون من أن أعمار المتعلمين لرياضة السباحة من خلال الحاجة إلى وسائل تعليمية حديثة وكذلك أجهزة مساعدة تتضمن ارتفاعات متنوعة لتعليم المهارة ، لذا علينا كباحثين في دراسة الأساليب ومدى تأثيرها واختيار الأسلوب الأفضل والملائم للمهارة المتعلمة إذ إن لكل مهارة خصوصيتها في التعلم .

وأسلوب التعلم الذاتي يعمل على استثمار قابليات الطلبة العقلية وتحفزهم على التفكير والاستدلال وإشراكهم في العمليات التعليمية لم تنل نصيبها من الدراسة بشكل كاف ٍكذلك الأسلوب الذاتي كأسلوب يعمل على الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلبة، وإتاحة فرص الممارسة على وفق مستوى قدرة الطالب، وإيجاد فرص الاختيار بين مستويات البدائل في العمل الواحد، إيضاح ً لم تأخذ نصيبها الكافي من الدراسة مما دعي الباحث لدراسة هذا الاسلوب.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

١. هل لأسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة تأثيرا إيجابيا في تعلم فعالية السباحة.
٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تحت مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية في تعلم فعالية السباحة وفق التغذية الراجعة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.
٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تحت مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين نتائج الاختبارات والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة في تعلم فعالية السباحة وفق التغذية الراجعة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

٤. لأسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة تأثيرا إيجابيا في تعلم فعالية السباحة.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية في تعلم فعالية السباحة وفق التغذية الراجعة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين نتائج الاختبارات والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة في تعلم فعالية السباحة وفق التغذية الراجعة لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

.٧

رابعاً: اهمية الدراسة:

جاءت أهمية البحث في كون الأساليب التعليمية تهدف جميعها إلى مجموعة من الأهداف من بينها تحقيق التعلم وتطوير الأداء وتتباين تلك الأساليب في تحقيق أهدافها ، إذ إن دورة التعلم ترتكز على الاكتشاف وتسلسل خطوات التعلم وتحسن الأداء وتطويره النواحي المعرفية بينما يرتكز الأسلوب الشامل على الاهتمام بتعليم يشمل الطلبة جميعهم من منطلق وجود الفروق الفردية بين الطلبة داخل إطار المجموعة مما يدعو إلى توفير مستويات متعددة للأداء للعمل نفسه وهذه الأساليب معظمها ترمي إلى التوصل إلى التدريس المؤثر وهذا ما يصبو إليه مدرسو التربية الرياضية في اختيار أفضل هذه الأساليب بما يلائم البيئات التعليمية وقابليات وقدرات المتعلمين.

خامساً: اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى.

الهدف الرئيسي: هو التعرف على أسلوب التعلم الذاتي وفق التغذية الراجعة ودورها في تعلم طلبة المرحلة المتوسطة في فعالية السباحة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول: مفاهيم أساليب التدريس:

اولاً: أساليب التدريس في التربية البدنية والرياضية:

لتنفيذ دروس التربية الرياضية تستخدم عدة أساليب تتناسب مع المواقف التعليمية ومستوى الطلبة وخصائصهم العمرية والهدف المراد تحقيقه، ويمكن تقسيم هذه الأساليب على وفق عدة محددات على النحو الآتي:

أ. أساليب تبعًا لإيجابية المتعلم.

ب. أساليب تبعًا لتقييم أو تنظيم مادة الدرس.

ويقصد بها العنصر المباشر في تقسيم مواد الدروس إذ يعتمد فيها بإعطاء الطلبة التمارين أو الأنشطة السابقة لخدمة الأنشطة الرياضية الأخرى بالجزء التعليمي والتطبيقي بالدرس، أما المدخل الآخر فهو المدخل غير المباشر في تقسيم مادة الدرس، والذي يعني التمهيد لأنشطة الدرس بالجزء الأساسي عن طريق إعطاء تمرينات أو تدريبات مسبقة لعناصر بدنية أو مهارية تحتاجها هذه الأنشطة.

ج. أساليب ترتبط بالطرائق التدريسية التي تعالج النشاط الحركي وهذه الطرائق هي: (محسن :٢٠١٣ ، ١٥-١٦).

١. طريقة التعلم الكلية.
٢. طريقة التعلم الجزئية.
٣. طريقة التعلم الكلية الجزئية.

وسوف نتناول بشيء من التفصيل الأساليب المرتبطة بإيجابية كُل من المعلم والمتعلم، فالمقصود هنا بالإيجابية هو الدور الذي يعمل به كُل من المعلمين والمتعلمين من اذ العبء الملقاة على عاتق كُل منهما

ISSN-2536-0027

في عمليات التعليم في الدرس من اذ بلورة القرارات الخاصة بثلاث عمليات تتخذ من جانب المعلم، أو التلميذ، أو كليهما، وهذه العمليات هي: (محسن: ٢٠١٣ ، ١٦).

١. عمليات تتم قبل الدرس.
٢. عمليات تتم في أثناء الدرس.
٣. عمليات تتم بعد الدرس.

يرتبط أسلوب التدريس بشخصية المعلم، ولا نستطيع القول إن هناك أسلوبًا مفضلًا عن الآخر، والفيصل ذلك هو ما يحدثه أسلوب التدريس من أثر على عملية التحصيل، ويمكن تقسيم أساليب التدريس بصورة عامة على: (محسن: ٢٠١٣ ، ١٣).

١. أساليب التدريس المباشرة:

وهي أساليب التي برزت دور المعلمين وسيطرتهم على الفصل، فهو يعطي الطلبة المعلومات، والمهارات، والخبرات المتعددة.

٢. أساليب التدريس غير المباشرة:

وهي التي يتم تأكيد اشتراك الطلبة في عملية التعلم الحركي، من اجل الوصول إلى حل مشكلاتهم التعليمية وقد أوضحت الابحاث أن أساليب التدريس الواحد لا يصلح لكل المواقف التعليمية، وأن كُل أسلوب يناسب طبيعة التعليم ومهماته ، وقد صممت أساليب التدريس التي جاء بها موسستن (Moston, ١٩٦٦) نقلا عن (عفاف ونجلاء :٢٠١١) كما في ألوان الطيف الشمسي أطلق عليها طيف أساليب التدريس، التي تدل على أنها سلسلة من الأساليب المرتبطة مع بعضها لتشكل كيان مكمل، وقد اتسع استعمالها في التربية الرياضية، وتطرأ عليها عدة تغيرات منذ نشوئها في منتصف خمسينيات القرن الماضي لحين انتشار نطاق استعمالها بشكلها الحالي. (عفاف ونجلاء: ٢٠١١ ، ١١٧).

إن فكرة أساليب التدريس صنفت ونظمت على أساس وجود شخصين مسؤولين عن اتخاذ القرار هما المُدرس والطالب.

فالأسلوب التدريسي هنا يمثل علاقات سلوكية تعليمية تربوية بين المُدرس والطالب في أثناء تأدية الفعاليات والنشاطات التي يقومون بها ومدى تأثيرها في تطور الطالب ويتميز كُل أسلوب بمكانته، ومميزاته، وتطبيقاته، ومتضمنات الخاصة به، ومن اذ الأهمية فإن الأساليب متساوية ولا يمكن تفضيل أحد الأساليب على الآخر، إذ إن القرارات عبارة عن سلسلة تنتقل متدرجة لتأثر في تعلم الطالب وتطوره، وتتكون الأساليب التدريسية من أحد عشر أسلوبًا تدريسيًا كما قدمها (موسستن)، إذ نظمت هذه الأساليب في ضوء تحديد من الذي يضع قرارات الدرس ونوعها ومتى نتخذ كُل أسلوب.

ثانيا: أساليب التدريس في التربية الرياضية:

إن طرق التدريس في التربية الرياضية ترشد المدرس إلى الأهداف والمحتويات والأساليب والخطوات والوسائل والأدوات والأجهزة التي تساعد على نجاحه في تعليم وتربية الطلبة في مجال التربية الرياضية وعلى أسس علمية إن اختيار الطريقة المناسبة لتدريس المحتوى لها أثر كبير في تحقيق أهداف المادة وتختلف الطرق باختلاف المواضيع والمواد وبيئة التدريس، ولكن نلاحظ أن واقع التعليم الحالي في مدارسنا يعتمد على استخدام الطرق التقليدية، فأساليب التعليم تعرف على أنها " الكيفية التي يتم من خلالها تدريس المهارات الحركية أثناء تطبيق درس التربية الرياضية " (احمد امين: ٢٠١٤، ٣٤).

إن أساليب التدريس في التربية الرياضية قد تنوعت وتطورت، مما أدى إلى استخدام المدرسين أكثر من طريقة لنقل المعلومات إلى الطلبة، مما أمكن بواسطة هذه الأساليب الجديدة مواجهة الفروق الفردية ولقد

اجمع أكثر العلماء على أن الطلبة لا يستجيبون لعملية التعليم بطريقة واحدة، وانه لابد من استعمال طرائق أو أساليب جديدة لبناء وتطوير قدرات ومعارف الطلبة، وفرق المختصين بين الطريقة – والأسلوب – ولكن أكدوا على علاقة ارتباط لغوية بينهما: كما اتفقوا ايضاً على التحديد التالي لمعنى الأسلوب والذي يُعد أكثر شيوعاً ألان وهو " إن الأساليب هي مجموعة من خطط التعلم التي لها علاقة بفلسفة التدريس أو ناتج معين أو محدد للتعلم" (عبد الرحمن العيسوي: ٢٠١٤، ٥٤).

وبالنظر إلى أن الهدف من استخدام أساليب التدريس في التربية الرياضية هو إكساب الطلبة للمهارات والأنشطة الرياضية وتنمية روح الابتكار وسرعة التفكير واتخاذ القرار السليم في حل الواجبات الحركية المختلفة نتبين أن هناك علاقة ارتباط لغوية بينهما يحولها المدرس المتمكن إلى مادة حية ومشوقة للطالب تظهر فيها فلسفة التدريس" (صالح عبد الله: ٢٠١٣ ، ٣١).

" وتشير العملية التعليمية والتدريسية إن هذه الأساليب مترابطة في أدائها وتطورها ويتميز كل أسلوب بتحديد الفرد الذي يتخذ القرار خلال العملية التدريسية سواء أكان المعلم أم التلميذ أم كلاهما معاً، وأن أساليب التدريس تعتمد على مفهوم عدم وجود نقيض بينهما، فجميعها تهدف إلى تطوير الطالب، ولكن بأشكال وأنماط مختلفة وعلى ضوء قرارات السلوك التعليمي لكل أسلوب " (عبد الحميد سيوني: ٢٠١٣ ، ٢٦).

المبحث الثاني: مفهوم التعلم الذاتي:

من الاستراتيجيات الحديثة التي رات المناهج الدراسية الى تأصيلها لدى المتعلمين، لما لها من اهمية في اعداد القرار لمواجهة الحياة بمشكلاتها وتعقيداتها ولاسيما عصر يسوده التغير السريع الناتج عن الثورة العلمية والتكنولوجية، فمن اجله اجريت البحوث والدراسات التي اجمعت على ان التحول من الإطار التقليدي في التعليم والذي يرتكز على الكم المعرفي الى اساليب اخرى تساعد في تنمية شخصية الطالب ورفع قدرته على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. (محمد علي: ٢٠٠٢ ، ٢٦).

ويرى الباحث بان التعلم الذاتي يعد من المواضيع المهمة التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال التربية ، علم النفس، وقد اختلفت الآراء في اعطاء تعريف شامل لهذا المفهوم في التعليم تبعاً للمدارس التربوية المتعددة الموجودة، وقد وضعت تعريفات متعددة من قبل الاساتذة والمربين الذين يعتمدوا على خبراتهم وتجاربهم فهناك من يرى في التعلم الذاتي بانه عملية قائمة على اساس استقلالية الطالب عن بقية الطلبة اما دور المدرس فهو المرشد او الاداري اذ تكون وظيفته الاشراف على الطلبة واعطائهم التغذية الراجعة والتقويم وتحديد عملية التقدم في الاعمال وتوجيهات العمل.

وهناك من عرفه بانه العملية التي يقوم بها المتعلمون بتعليم انفسهم بأنفسهم مستخدمين اشكال التعليم او أي مواد اخرى او مصادر تعلم ذاتية لتحقيق اهداف واضحة من دون عون مباشر من المعلم .(عواد : ٢٠٠٠، ٢٧٧).

وكذلك عرف على انه تعليم الفرد نفسه بنفسه من خلال لبرامج والتقنيات المتوفرة في بيئته لإكساب المعلومات والمهارات (عبد الرحمن : ٢٠٠٠، ١٢).

يتضح من خلال التعاريف الخاصة بالتعلم الذاتي بان الفلسفة السائدة للتربية تضع الطالب ونموه المتكامل في اول اهدافها، ولذلك يجب ان ينظر الى الطالب مستقلاً عن بقية الطلبة في الصف من خلال اعتماده على نفسه وقدرته على اتخاذ القرار مستخدماً مصادر متعددة تساعده في جمع المعلومات والبدء بالتفكير حول طرائق الاستجابة ليحقق مستوى أفضل للارتقاء بالتعلم الحركي.

ان استراتيجية التعلم الذاتي باعتمادها على التقويم. فالطالب يتوقع ان يحقق محك العمل قبل ان ينتقل الى مهارة جديدة ولان المدرس يجب ان يحكم على مستوى التمكن بنفسه.

فهو بذلك يقضي مدة من الوقت في التقويم. والمدرس الذي يخصص وقتاً معيناً اثناء الدرس لمتابعة تقدم طلبة، يكون المدرس أكثر نجاحاً في انجاز ادواره التي تساعده في "توفير البيئة الملائمة بالوسائل اللازمة لكي يستطيعوا الطلبة اتمام تعيناتهم، والتقويم هنا يفضل ان يكون على اساس محكي وليس معياري وتحدد الدرجة وفق التعينات او العقود التي تعطى للطالب".

المبحث الثالث: مفهوم التغذية الراجعة:

للتغذية الراجعة دور ومهم وإيجابي في تطوير العملية التعليمية والتدريبية وتحسينها، فهي تساعد المتعلم بالتعرف على مستواه الحقيقي، وفي الوقت نفسه تعطيه مؤشراً حقيقيا عن مستواه ومدى تقدمه من خلال المحفزات التي يعطيها له المدرب والتي تساعده أيضا في التعرف على نوعية الأخطاء المرتكبة أثناء التمرين أو المنافسة أو بعدها وطبيعة هذه الأخطاء، فلها الدور الرئيس في مساعدة المتدرب او المتعلم بتجنب الشعور بالإحباط والفشل الذي قد يصيبه نتيجة الأداء الخاطئ، اذ تكون التغذية الراجعة حافزاً له نحو الأفضل.

بدأ الباحثون بدراسة مفهوم التغذية الراجعة تحت مصطلح علم النفس السب رنتيك، في الأعوام الأخيرة وعدت من أكبر المتغيرات العلمية أهمية في تحقيق التعلم والأداء الصحيح، واعطي لمفهوم التغذية الراجعة مكانة علمية بوصفها أعظم ما يعتمد عليها في وضع المقاييس والاختبارات النفسية والعقلية، وعد مفهومها أفضل متغير ينفرد دون غيره في السيطرة على اكتساب المهارات. وتم استخدام التغذية الراجعة منذ بداية تعليم المهارات الحركية اذ ان معرفة النتائج الحركية ضرورية جداً من بداية التعلم وخاصة تلك المهارات التي تواجه عوائق أمام تعلمها مثل السباحة ، فان المبتدئ عندما يعرف كيف أدى الحركة سواء كانت حركة (ذراعيه او رجليه او وضع جسمه ككل) عندما تكون الحركة خاطئة يعمل على تصحيحها بعد الإيعاز له من قبل المدرب وإذا كانت الحركة صحيحة فيعمل على تكرارها مما يؤدي الى ثباتها ، فان المتعلم الذي يعرف مدى تقدمة ونجاحه في أدائه للحركة سيكون أسرع في التعلم من الشخص الذي يتدرب دون معرفة نتائج عمله. (ناهدة: ٢٠٠٥ ، ١٢).

وعرفها (وجيه محجوب٢٠٠١) بأنها " معلومات خارجية أو حسية تدخل خلال الاستجابة أو بعدها لأجل تحسين الإنجاز وتصحيح المعلومات عن خط سير الحركة وهي عملية تسهيل التعلم والتدريب الرياضي " (وجيه محجوب: ٢٠٠٥ ، ٨٥).

ويعرفها الباحث على إنها: معلُومة أوعده معلومات إيجابية للمتعلم من مصدر أو عدة مصادر داخلية أو خارجية تُعلم المُتعلم عن النتيجة أو عن كيفية الأداء، أثناء أو بعد الاستجابة، تُعزز وتدفع وتوجه المتعلل نحو الأداء الأفضل **الفصل الأول**

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

تكون هذا من الإطار العملي وإجراءات والذي تمثل بمنهج الدراسة المستعمل ومجتمع وعينة البحث وكيفية اختيارها واستخدام الوسائل والأدوات المناسبة للبحث ثم قام الباحث بتطبيق الاختبارات وتطبيق التمرينات وفق أسلوب التعلم الذاتي والاختبارات البعدية وتم استعمال الحقيبة الاجتماعية الإحصائية Spas من اجل استخراج نتائجه.

أولا: منهج الدراسة:

ISSN–2536–0027

أن كافة البحوث والدراسات لجئت في حل مشاكلها إلى اختيار منهج يتلاءم مع طبيعة المشكلة، وعليه استعمل الباحث المنهج التجريبي بأسلوب المجموعات المتكافئة، لأنه مناسب مع طبيعة اهداف البحث، وبالنظر لإنصاف البحث التجريبي بالضبط والتحكم في المتغيرات المدروسة باذ يحدث في أحدها تغيرا مقصودا ويتحكم في متغيرات اخرى، إذ إن المنهج التجريبي يعطي نتائج حقيقية ملموسة عن تأثير الاستراتيجيات والطرائق والاساليب التعليمية ، وان ما يميز النشاط العلمي الدقيق هو استعمال التجربة، اذ يتميز المنهج التجريبي من غيره من المناهج العلمية "بقدرته على التحكم والضبط في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في السلوك المدروس ، كما انه يتيح للباحث الكشف عن الأسباب والنتائج".
(إبراهيم عبد الخالق:٢٠٠١، ١٤٨)

ثانيا: المجتمع وعينة الدراسة:

ان عملية اختيار العينة من الخطوات الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات لحل مشكلة البحث، وكثيرا ما يلجأ الباحث الى تحديد مجتمع بحثه بناءً على الظاهرة او المشكلة التي يختارها، أي "ان يختار الباحث عينة يرى انها تمثل المجتمع الاصلي الذي يقوم بدراستها تمثيلاً صادقا"(محسن وسلمان :٢٠١٣ ، ٣٤).
وتقصد الباحث اختيار طلبة المرحلة المتوسطة في متوسطة الاماني للبنين (٢٠٢٢-٢٠٢٣) والبالغ عددهم ١٨٤ وقام باختيار طلبة الصف الثاني متوسطة عن أسلوب القرعة وفق الطريقة العشوائية من شعبة (د) لتكون المجموعة الضابطة وشعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية.
من المعروف ان ادوات البحث هي "الوسائل التي يستطيع الباحث بها جمع البيانات وحل مشكلته لتحقيق اهداف البحث لذلك فقد قام الباحث بجمع البيانات عن طريق الوسائل الاتية: -

ثالثاً: وسائل جمع البيانات

* مقابلات شخصية مع الخبراء والمختصين.
* المصادر العربية والاجنبية.
* شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).
* الاختبارات والمقاييس.
* الملاحظة والتجريب.

– الادوات والاجهزة المستخدمة:

لغرض تحقيق إجراءات البحث الميدانية، فقد تم الاستعانة بالأدوات والاجهزة الاتية:

- حوض سباحة بطول (٥٠) م.
- حبال تحديد المجالات عدد (٢) بطول (٥٠) م لتحديد مجال السباحة.
- علامات فسفورية لتحديد المسافات عدد (٣) لتحديد مراحل السباق.
- شريط قياس.
- *آلة تصوير من نوع (Sony ١٧٥) احترافية فولHD عدد (٢).
- *حامل ثلاثي للكاميرا عدد (١)
- كاميرا من نوع (Sony HX ٢٠٠) بدقة ١٨.٢ ميجا بكسل عدد (١).
- أقراص CD نوع (Prince).
- حاسبة يدوية علمية من نوع (Sony).
- ساعات توقيت يدوية نوع (maritime) عدد (٨).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- صافره نوع FOX عدد (٢).
- حاسبة لابتوب من نوع (hp pavilion g٦) عدد (١).

- **الفصل الثاني**
- **نتائج الدراسة وتفسيرها**
- **تمهيد:**
- قام الباحث في هذا الفصل بعرض النتائج النهائية للدراسة وتفسيرها من خلال عرضها على شكل جداول ورسوم بيانية وتحليلها ومناقشتها معززاً ذلك بالمصادر العلمية.
- **أولا: عرض نتائج مستوى الأداء في الاختبارات القبلية والبعدية (المعالم الإحصائية) لمجاميع البحث**
- يتبين لنا الجدول (٤) نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لمستوى أداء مجاميع البحث في حركات الذراعين والرجلين والتنفس والتوافق والسباحة لمسافة ١٥ متر.
- **الجدول (٤)**
- **يبين المعالم الإحصائية للاختبارات القبلية والبعدية لمجاميع البحث**

المجموعة	الحركات	القبلي		البعدي	
		س-	± ع	س-	± ع
المجموعة ١	الذراعين	١.٣١	٠.٣٧	٣.٢٥	٠.٦٥
	الرجلين	١.٥٩	٠.٢٦	٣.٤٦	٠.٣٨
	التنفس	١.٥٨	٠.٣٥	٣.٥٣	٠.٦٣
	سباحة ١٥م	١.٧١	٠.٢٠	٣.٦٨	٠.٤٣
المجموعة ٢	الذراعين	١.٣٧	٠.٢٩	٣.١٨	٠.٤١
	الرجلين	١.٣٧	٠.٣٥	٣.١٥	٠.٤٨
	التنفس	١.٣١	٠.٣٢	٢.٩٣	٠.٣٧
	سباحة ١٥م	١.٤٦	٠.٣٣	٣.٤٠	٠.٣٧
المجموعة ٣	الذراعين	١. ٦٢	٠. ٢٦	٣. ٥٩	٠. ٤٩
	الرجلين	١. ٦٥	٠. ٢٧	٣. ٥٩	٠. ٥١
	التنفس	١. ٥٩	٠. ٣٣	٣. ٦٢	٠. ٥٣
	سباحة ١٥م	١. ٧٥	٠. ٢٦	٣. ٨٤	٠. ٥١

- نلاحظ من الجدول أعلاه إن قيم الأوساط الحسابية في مستوى أداء حركات أجزاء الجسم أثناء السباحة لمسافة ١٥ متر في الاختبارات القبلية كانت جميعها اقل من قيم الأوساط الحسابية لنفس الحركات في الاختبارات البعدية لمجاميع البحث الثلاث. اذ يظهر ان الوسط الحسابي لمستوى أداء حركات الذراعين كان للمجموعة الاولى (١.٣١) بانحراف معياري (٠.٣٧) وللمجموعة الثانية (١.٣٧) بانحراف معياري (٠.٢٩) وللمجوعة الثالثة (١.٦٢) بانحراف معياري (٠.٢٦).

ISSN–2536–0027

- بينما بلغ الوسط الحسابي لمستوى أداء حركات الذراعين في الاختبارات البعدية لنفس المجاميع على التوالي (٣.٢٥) بانحراف معياري (٠.٦٥) و(١٨.٣) بانحراف معياري (٠.٤١) و(٣.٥٩) بانحراف معياري (٠.٤٩).
- ونلاحظ أيضا إن الوسط الحسابي لمستوى أداء حركات الرجلين في الاختبارات القبلية كان للمجموعة الأولى (١.٥٩) بانحراف معياري (٠.٢٦) وللمجموعة الثانية (١.٣٧) بانحراف معياري (٣٥.٠) وللمجموعة الثالثة (١.٦٥) بانحراف معياري (٠.٢٦)، بينما بلغت قيم الأوساط الحسابية لمستوى أداء الرجلين في الاختبارات البعدية للمجاميع الثلاث على التوالي (٣.٤٦) بانحراف معياري (٠.٣٨) و (٣.١٥) بانحراف معياري (٠.٤٨) و(٣.٥٩) بانحراف معياري (٠.٥١).
- اما الأوساط الحسابية لمستوى اداء ميكانيكية التنفس والتوافق في الاختبارات القبلية لمجاميع البحث فكان الوسط الحسابي للمجموعة الأولى (١.٥٩) بانحراف معياري (٠.٣٥) وللمجموعة الثانية (١.٣١) بانحراف معياري (٠.٣٢) وللمجموعة الثالثة (١.٥٩) بانحراف معياري (٠.٣٣). وكانت قيم الأوساط الحسابية للمجموعة الأولى والثانية والثالثة لنفس مستوى الأداء في الاختبارات البعدية على التوالي (٣.٥٣) بانحراف معياري (٠.٦٣) و(٢.٩٣) بانحراف معياري (٠.٣٧) و(٣.٦٢) بانحراف معياري (٠.٥٣).
- ويلاحظ أيضا إن هناك فرق في قيمة الأوساط الحسابية لمستوى اداء السباحة لمسافة ١٥ متر بشكل عام بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجاميع الثلاث اذ كان الوسط الحسابي للمجموعة الأولى (١.٧١) بانحراف معياري (٠.٢٠) وللمجموعة الثانية (١.٤٦) بانحراف معياري (٠.٣٣) وللمجموعة الثالثة (١.٧٥) بانحراف معياري (٠.٢٦). وبلغ الوسط الحسابي في القياس البعدي لنفس مستوى الأداء للمجاميع ذاتها على التوالي (٣.٦٨) بانحراف معياري (٠.٤٣) و(٣.٤٠) بانحراف معياري (٠.٣٧) و (٣.٨٤) بانحراف معياري (٠.٥١).
- يلاحظ بشكل عام ان جميع الأوساط الحسابية لمستويات الأداء الخاصة بحركات الذراعين أثناء السباحة وكذلك حركات الرجلين وميكانيكية التنفس والتوافق أثناء السباحة ودرجة الأداء الكلية للسباح أثناء استمراره بالسباحة قد تطورت في الاختبارات البعدية اذ كان هذا التطور بنسب متفاوتة، ألا انه لا يمكن من معرفة مدى هذا التفاوت إلا باستخدام الطرق الإحصائية الملائمة لكي نتمكن من الحكم على هذا التفاوت ان كان معنوي او غير معنوي بين هذه الأوساط. وحسب ما سيتطرق إليه الباحث.

استنتاجات الدراسة:

١- ان لأسلوب التعلم الذاتي دور كبير في عملية تعلم المهارات بالإضافة الى المنهج المعتمد لطلاب المرحلة المتوسطة في مهارة السباحة الحرة.
٢- ان لاستخدام الاستراتيجية المتبعة في التدريس تأثيراً فعالاً في اكتساب تعلم اداء مهارة السباحة الحرة.
٣- ان اسلوب التعلم الذاتي ساعد على زيادة مستوى الاداء الفني لتعلم مهارة السباحة الحرة.
٤- إن طرق التكرارات النسبية والكلية كانت مؤثرة في تطور حركات المتعلمين (أفراد عينة البحث) بشكل متساوي، ولأهمية هذه الحركات وأثرها الرئيسي في السباحة الحرة.

ISSN-2536-0027

٥- ساعد اسلوب التعلم الذاتي في تحسين مستوى التعلم من خلال معالجة الاخطاء اول بأول وتوفير التغذية الراجعة في تسهيل عملية التعلم أفضل من باقي الأساليب.

توصيات الدراسة:

١- الإفادة من برامج التعلم في تعليم طلبة المراحل والصفوف الاخرى لمهارة السباحة الحرة.
٢- ضرورة استخدام التكرارات المناسبة ونوع المهارة والحركات الرياضية بما يخدم تطور هذه الحركات والمهارات في رياضة السباحة الحرة.
٣- التأكيد على استخدام اسلوب التعلم الذاتي في تعليم مهارة السباحة الحرة.
٤- ضرورة المام مدرسي التربية البدنية وعلوم الرياضية لأكثر من استراتيجية تدريسي، وأسلوب تعليمي في الموقف التعليمي المناسب.
٥- ضرورة استعمال الوسائل التعليمية (الادوات المساعدة) في الوحدات التعليمية لأنها تعمل على تقليل الجهد والوقت بالنسبة للمتعلم والمُدرس فضلاً عن انها تعد وسيلة فعالة ومشوقة وتحقق مبدأ السرعة في التعلم وابعاد الملل عن المتعلم.
٦- التأكيد على عمل دراسات متقاربة ومتشابهة لطريقة الأسلوب الذاتي في رياضات أخرى.

خاتمة الدراسة:

ان ما توصلنا اليه في دراستنا من خلال إجراءات البحث والتي من خلالها تم التعرف على دور أسلوب التعلم الذاتي في تعليم مهارة السباحة الحرة، واشتملت هذه الدراسة إلى قسمين الاول الذي شمل على الجوانب النظرية واهتم فيها بعرض أشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها واهميتها والاطر ومصطلحاتها، والفصل الثاني تمثل بالإطار النظري الذي تضمن اولا أسلوب التعلم الذاتي ومفهومه وانواعه وحرص الباحث بعدها الى استعراض للدراسات التي سبقته.

اما الجزء الثاني من دراسته حرص الباحث على عرض الإجراءات الميدانية وحسب المنهجية البحثية ومن ثم عرض النتائج وتفسيرها وفي ختام الدراسة استنتج الباحث ان لأسلوب التعلم الذاتي دورا كبيرا في تعلم فعالية السباحة الحرة لطلبة المرحلة المتوسطة.

المصادر العربية:

- **القران الكريم.**

١. إبراهيم عبد الخالق: التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية، دار عمار للنشر، عمان، ٢٠٠١.
٢. الاتحاد الدولي للسباحة، القانون الدولي لسباحة الهواة، ترجمة اللجنة الأولمبية الوطنية ال عراقية٢٠٠٠.
٣. بلال جاسم القيسي. تأثير استخدام سلوبي التعلم التبادلي والتنافسي المقارن في تعلم بعض المهارات الأساسية بكرة السلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٤. جاسم محمد عبد الله الدليمي؛ طريقة الإدخال (التضمين) وتأثيرها في بعض مكونات اللياقة البدنية، رسالة الماجستير / كلية التربية الرياضية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
٥. سامي محمد ملحم. التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن: ٢٠٠١.

ISSN–2536–0027

المصادر الأجنبية:

- Dennis G fair all, (١٩٩٧) the effect attribution Athletes costing method cool field experiment international society of sport psychology, ١x way congress sport psychology.
- Rink. J .E. Werner & .M.Sc.: Teaching physical Education for Learning. U.S.A.st Louis C.V.Mosbyco .Inc. ١٩٨٥ . P : ٢٤١
- Sullivan, J.& Hodge, K.P: Survey of coaches and athletes about sport psychology in New Zealand, The sport psychologist. ١٩٩١, p١٤٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثرْ الالتزام بمبادئ الحوكمة في مُستوىَ الإفصاح الِاختياري (دِراسةِ ميدانيّةِ في الشركات الِمُدرجةِ في سُوق العراق لِلأوراق الِماليّة)

المشرف أ.د. رزان شهيد
الباحث علي جاسم عبد راضي
جامعة الجنان / كليةِ إدارَةِ الِأعَمالِ / قسم المحاسبة

المستخلص
سعت الدراسة بشكل رئيسي الى "اختبار أثرْ الِالتِزام ببعض مبادئ الِحوكمة (مبدأ بحقوق المساهمين، مبدأ الإفصاح والِشفافيّةِ، مبدأ لِجان الِتدقيق) فيْ مستوى الإفصاح الاختياري" ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي التحليلي في الاطار النظري وعلى الكمي في الاطار العملي، كما قام بتسمم استبيان وتوزيعه على مجتمع البحث الذي تكون من إدارات شركات السوق المالية في العراق حيث بلغت الشركات المشاركة في هذا السوق تقريبا (١٠٥) شركة وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة للدراسة، حيث أن حجم العينة المناسب لمجتمع الدراسة هو ٣٨٤ مفردة لذا لضمان الحصول على استجابة عالية قام الباحث بتوزيع ٤٠٠ استبيان استعيد منها ٣٨٤ استمارة وبعد تحليل البيانات واختبار الفرضيات توصل الباحث الى نتيجة أساسية ومفادها" يوجد أثر لحَوْكمة الشركات بأبعادها (مبدأ بحقوق المساهمين، مبدأ الإفصاح والِشفافيّةِ، مبدأ لِجان الِتدقيق) على مستوى الإفصاح الاختياري في العينة المدروسة وذلك من وجهة نظر الافراد المبحوثين.

Abstract
The study mainly sought to "test the impact of adherence to the principles of governance in the level of voluntary disclosure".
Iraq, where the companies participating in this market reached approximately (١٠٥) companies, and a random sample was chosen for the study, as the size of the appropriate sample in the study community is ٣٨٤ individuals, so to ensure obtaining a high response, the researcher distributed ٤٠٠ questionnaires, of which ٣٨٤ were retrieved, and after analyzing the data and testing hypotheses The researcher came to a basic conclusion that "there is an effect of corporate governance in its dimensions (principle of shareholders' rights, principle of disclosure and transparency, principle of audit committees, principle of account inspectors, principle of internal auditor) on the level of voluntary disclosure in the studied sample from the point of view of the respondents.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الإطار العام للدراسة

المقدمة

تعتبر حوكمة الشركات من اهم المواضيع الحالية للشركات ، و خاصة ان الازمات المالية على مر السنين التي شكلت الاقتصاد العالمي الحالي بجميع معاييره وهذا ما جعل مصطلح حوكمة الشركات من الاولويات.

وتركّز الحوكمة بمفهومها العام على الحدّ من استعمال السلطة الاداريّة ضدّ مَصالِح المساهمين في الشركة ، كما تشمل الحوكمة تنشيط فعاليةِ مَجالِس الإدارةِ فيْ الشركات، والعمل على تفعيل الدور الرقابي الداخلي ومراقبة تطبيق الخطط، و ايضاً الحرص على الشفافية داخل الشركة.

بمعنى اخر تعتبر الحوكمة في الشركات منهج إصلاحي وآلية عمل حديثة يُمكنها العمل بشكل واضح على ترسيخ نزاهة المعاملات المالية بتشكيل حُدود تساعد المصالح العامة والحقوق الخاصّة للمساهمين. (الشيرازي، ٢٠١٦: ص٤٥).

مشكلة الدراسة

تلقي هذه الدراسة الحالية الضوء على المشاكل الاساسية التي تواجهها الشركات و منها : تدني مستوى الافصاح الذي يعتبر احد ابرز اسباب انهيار الشركات الكبرى خلال الازمات المالية التي شهدها العالم الاقتصادي مما دفع الدول و العراق واحد منها الى الزام الشركات المدرجة بالأسواق المالية الى الافصاح بشكل دقيق عنَّ المعلوماتْ الخاصةِ بها إضافةِ الى المعلوماتْ الواردةِ فيْ معايير الابلاغ المالي الدوليةِ، مما أدى الى نشأتْ مصطلح الإفصاح الاختياري، و في هذا السياق امتنعت بعض الشركات عنَّ تبنَّي هذا النوع من الإفصاح، والسبب يعود الى ارتفاع تكلفةِ جمع ونشر المعلوماتْ، وخوفها من اختلال وضعها التنافسيِّ فيْ الاسواق . (فهد،٢٠١٩: ص ٢٧-٢٦)

من هنا تظهر فجوةِ كبيرة بين مستوى الإفصاح الفعلي والمتوقع – من قبّل مستخدمي التقارير المالية -عنَّ المعلوماتْ الإضافيّةِ، حيث يتطلب كافّة مستخدمي التقارير المالية المزيد من الإفصاح عنَّ المعلوماتْ الإضافيّةِ بينما تتحفظ في بعض الاحيان إدارةِ الشركات عنَّ الإفصاح عنَّ بعض المعلوماتْ لأهداف شخصية في بعض الاوقات.

من هنا يمكن تحديد العنَّاصر التي قد تؤثر فيْ مستوى الإفصاح الاختياري منها: لجان التدقيق، التركيب الهيكلي لمَجلسْ الإدارةِ، التركيب الهيكلي للملاك، لذلك برز موضوع الحوكمة بشكل اكبر نتيجةِ لما تقدمه من ضبط للحقوق والواجباتْ المتنوعة بين كافّة الجهاتْ المتعاملةِ مع الشركةِ، ونشاتْ فكرةِ احتماليةِ تأثيرها علَى مستوى الإفصاح الاختياري.

و من هنا يمكن اعتبار المشكلة الاساسية للدراسة بالتساؤل التالي:

هل هناك أثرْ للالتزام بمبادئ الحوكمة فيْ مستوى الإفصاح الاختياري؟

وتندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- هل هناك أثرْ للالتزام بمبدأ الحكومة المتعلق بحقوق المساهمين فيْ مستوى الإفصاح الاختياري؟
- هل هناك أثرْ للالتزام بمبدأ الحكومة المتعلق بالإفصاح والشفافيّةِ فيْ مستوى الإفصاح الاختياري؟
- هل هناك أثرْ للالتزام بمبدأ الحكومة المتعلق بلجان التدقيق فيْ مستوى الإفصاح الاختياري؟

فرضياتْ الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية رئيسية وهي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هناك أثرْ لِلالِتزام بمبادئ الحوكمة فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.

وتندرج تحت هذا التساؤل الأسئلةِ الفرعيةِ التاليةِ:

- هناك أثرْ لِلالِتزام بمبدأ الحوكمة المتعلِق بحقوق المساهمين فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.
- هناك أثرْ لِلالِتزام بمبدأ الحوكمة المتعلِق بالإفصاح والشفافيّةِ فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.
- هناك أثرْ لِلالِتزام بمبدأ الحوكمة المتعلِق بلِجان التدقيق فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.

أهداف الدراسة

ان الهدف الرئيس من هذه الدراسة يتمثل ب :

اختبار أثرْ الالِتزام بمبادئ الحوكمة فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.

وتندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية

- اختبار أثرْ الالِتزام بمبدأ الحوكمة المتعلِق بحقوق المساهمين فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.
- اختبار أثرْ الالِتزام بمبدأ الحوكمة المتعلِق بالإفصاح والشفافيّةِ فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.
- اختبار أثرْ الالِتزام بمبدأ الحوكمة المتعلِق بلِجان التدقيق فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.

أهميّة الدراسة

الأهمية العملية:

إن أهمية الدراسة الحالية تأتي من خلال أهمية وفوائد الالتزام بمبادئ حوكمة الشركات خلال تنظيم العلاقاتْ المتضاربةِ لِكافّة الجهاتْ المتنوعة المتعلِقةِ بالشركة.

كما تَأتي أهمية الدراسة مِن أهمية الإفصاح الاختياري وما يقدمه مِن بياناتً مهمةِ لِكافّة الجهاتْ المستخدمةِ لِلبَياناتْ المالية، وضرورةِ اختبار أثرْ الالِتزام بمبادئ الحوكمة كونه أحد أهم العوامل التي تؤثر فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.

الأهمية العلمية:

يعتبر قضيّة الحوكمة والإفصاح الاختياري مِن المواضيع التي لِازالت قيد الدراسة والدراسة، وهناك جدليةِ لِازالت قائمةِ حول وجود أثرْ لِلالِتزام بمبادئ الحوكمة فيْ مستوى الإفصاح الاختياري.

متغيرات ونموذج الدراسة

المتغير المستقل الرئيسي: حَوْكمة الشركات.

المتغيرات المستقلة الفرعيَّةِ:

- مبدأ بحقوق المساهمين.
- مبدأ الإفصاح والشفافيّةِ.
- مبدأ لِجان التدقيق.

المتغير التّابع : مستوى الإفصاح الاختياري .

كما فيْ الشكلّ (١):

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل رقم (١) نموذج الدراسة

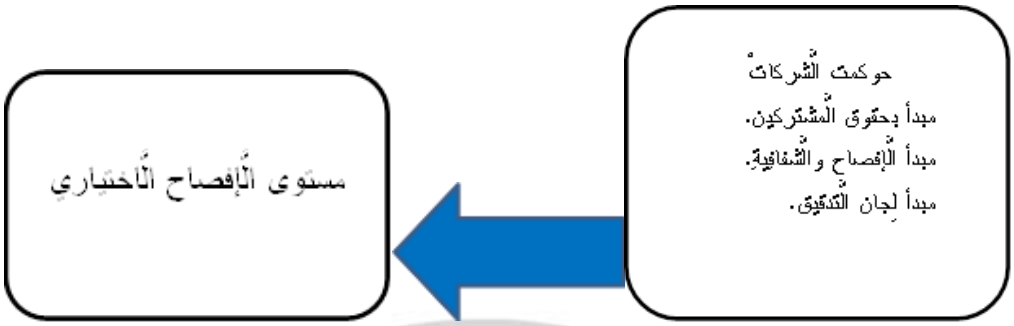

- يشمل مجتمع الدراسة على إدارات شركات سوق العراق للأوراق المالية حيث بلغت الشركات المشاركة في هذا السوق تقريبا (١٠٥) شركة بأجمالي مفردات مجتمع أكثر من ٨٠٠٠٠ موظف.
- عينة الدراسة: لقد تم اختيار عينة الدراسة وفقاً لأسلوب العينة العشوائية البسيطة لأنها الأكثر تمثيلاً لمجتمع البحث، وتعتبر أقل تحيزاً من أنواع العينات الأخرى بسبب العشوائية، وأكثر إمكانية لتطبيق الاختبارات المستخدمة وذلك بالاعتماد على جداول مورغان وكريسي حيث أن حجم العينة المناسبة بمجتمع الدراسة هو ٣٨٤ مفردة لذا لضمان الحصول على استجابة عالية قام الباحث بتوزيع ٤٠٠ استبيان.

أبعادَ الدراسة

١- الحدود الموضوعية: تم دراسة أثرْ الِالتِزام بثلاثة مبادئ لِلحوكمة فيْ مستوى الإفصاح الاختياري لِشْركاتْ سُوقْ العراق للأوراق المالية.
٢- اما الحدود الِمكانيةِ: تم الدراسة عَلِىَ عينةِ عشوائيةِ للشركات الِمَوجودةَ فيْ سُوقْ العراق لِلأوراقَّ المالية.
٣- أما ما يتعلِق بالحدود الِزمانيةِ فستتم الدراسة لِعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

القسم النظري

مبادئ الحوكمة

تَعريفْ حوكمة الشركات

عرَّف الِعديد مِن الِباحثين موضوع حوكمة الشركات و مِنها ما يلِي:

- فقد عرفها (Velury et al., ٢٠٠٥, p١٧) بأنها مجموعة مِن الِإجراءاتْ الِتيْ تجعل الِجهاتْ ذاتْ الِعلِاقةِ تستطيع مراقبةِ أداء إدارةِ الِشركة، وتخفيْض الِتعارض بَيْنْ الِإدارةِ وأصَّحاب رأس مال الِمستثَمرين فيْها.
- أما (تلِاحمةِ، ٢٠١٢، ص٩) فقد عرفت الِحوكمة بأنها الآلية الِتيْ تسمح لِلشركة مِن الِحصولّ عَلِىَ الِتمويلِّ، وتكفل تعظيم قيْمةِ أسَهمْ الِشركة، فضلاً عن استمراريتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- وقد عرّفتها مؤَسْسةِ التِمويلِ الدَّولِيةِ (IFC, ٢٠٢١, p٣) الهياكل التِيْ يتمْ خلالها توجيه الشركات والتِحكّم بها لمساعدتها عَلِىَ العمل بطريقة أكثر كفاءةِ وتصبح الشركات أكثر شفافيْةِ وامتثالِا لِلمُساءلِةِ أمام المِستثَّمرين والتِيْ تُساعد عَلى التطوير وتوطد النِموْ الِاقتصاديْ وتواجد فُرص العمل.
- وعرّفها (الشِنطي، ص١٢) تتجلى بالمِبادِئْ والقواعد المتضمنة تطبيق الِأعمال والنِشاطاتْ بكفاءَةِ وفاعلِيْةِ، بشكل تضْمِن تقويةِ الأداء الِإداريْة والمالي، ثمْ تقويةِ قدرتها التِنافسيْةِ.
- مِما سبق نستخلص أن حوكمة الشركات هي تشكيلةِ مِن الِأنْظمةِ وآليات الِرقابةِ والتوجيه التِنفيْذيْةِ وتصحيح الِإدارةِ لزيادة كفاءةِ الأداء وتأمين الِجُودَة والتِميْز والمِنافسةِ وتحقيق المِوثوقيْةِ.

مبادئ الحوكمة

تم وضع أول مبادئ لِحوكمة الشركات فيْ عام ١٩٩٨ مِن قبل مِنظّمةِ التِعاون الِاقتصاديْ، وفيْ عام ١٩٩٩ تمت المِوافقةِ عَلِىَ عدة معايير وضوابط أصبحت مِنطلِقاً لِتطوير مبادئ الِحوكمة، وقامت بعض الشركات الِأخرى بالتِعديل عَلِىَ مبادئ الِحوكمة مثل OECD، لِتصبح ستةِ مجموعاتْ

أولاً: حقوق المساهمين:

أوضح (الِسعدني، ٢٠٠٩، ص١٩٦) ان اهم ما اكدت عليه الحوكمة هي ضمان و تفعيل حقوق المساهمين بالشركة :

وتضم الِحقوق الِرئيسيْةِ للمساهمين ما يلِي:

- توفيرطرق مضمونة لتسجيل المِلكيّةِ (الاسهم).
- امكانية تحويل او نقل ملِكيّةِ الِأسَهم.
- القدرة على الوصول الى المعلومات التِي تخص المؤسسة فيْ الِوقت الملائم وبصفةِ مِنتظمةِ.
- المِشْارِكةِ والتصويت فيْ الِاجتماعاتْ الِعامةِ للمساهمين .
- المشاركة في عملية انتخاب أعضاء مَجلِسّ الِإدارَّةِ .
- امكانية الِحصول عَلِىَ حصص مِن أرباحْ الشركة عند تحقيق ارباح بطبيعة الحال.
- بالِإضافة الى تمكن المساهمين من الحصول عَلِىَ المعلومات الكافية التِيْ ترتبط بالتِغييراتْ فيْ الشركة وأهمها:

١. التِعديلِاتْ التي قد تطرق على النِظامّ الأساسي أو فيْ مواد الاساسية لتأسِّيس الشركة أو غيرها مِن الِوثائق الِرئيسيْةِ لِلمؤسْسةِ .
٢. اصدار او طرح أسَهمْ إضافيْةِ .
٣. و أيةِ معلمات مالية غير عاديةِ اخرى كبيع اصول الشركة مثلاً .

توفر الحوكمة للمساهمين فرص المِشْارِكةِ فيْ اتخاذ قراراتْ داخل الِشركة.

١. السماح لصغار المساهمين مِن المِشْارِكةِ بعمليةِ الِرقَابةِ عبر الإفصاح عنَّ الهيكليةِ والتِراثيةِ الرأسمالية.
٢. اتاحة الفرصة للجهاز الِرقابي بالعمل اعلى مستوى من الكفاءةِ والفعالية والشفافيْةِ.
٣. توفيْر صيغةِ مِناسبةِ لِطرق وقوائم الإفصاح وذلِك لِتسهيل عملية الِرقابة والِذي يلق بتبعياته عَلِىَ تقويم الأداء بشكل فعال بعد اكتشاف الِأخطاء وتصحيحها.
٤. الغاء العمل بمبدأ الِحصانةِ لِلإدْارةِ الِتنفيْذيةِ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانياً: الإفصاح والشفافيّة:

تضمن الحوكمة المبدئ و هو الإفصاح الدقيق وفيّ الوقت المناسب بشأن كافةِ التقارير المتعلقةِ بإنشاء الشركة، خاص الموقف المالي ومستوى الأداء وحقوق الملكيةِ وطرق ممارسةِ السلطةِ ويجب أن يتضمن ذلك عدةِ عنّاصر أهمها: (خليل،٢٠١٠، ص٤٢)

١. يشتمل الإفصاح علىَ المعلومات النقاط الرئيسية الآتية:
   - النتائج المالية و التشغيلية للشركة.
   - أهداف الشركة التي تعمل على تحقيقها.
   - حقوق التصويت و حق الأغلبيةِ منّ ناحية المساهمة.
   - أعضاء مَجلِسّ الإدارّةِ والمديرين التنفيّذيين الرئيسيين، و الصفات و المزايا التي على اساسها تم اختيارهم و مدى توافقها مع متطلبات الشركة و المرحلة التي تمر بها وكذلك المرتب اتهم و المزايا الممنوحةِ لهم .
   - دراسة تفصليه عن عوامل المخاطرةِ المرتقبة و التي يمكن ان توجهها الشركة .
   - المسائل المتعلقة بالعاملين وغيرهم من أصَّحاب المصالحَّ.(مادية كانت او خاصة)
   - هيكليةِ وسياسات حوكمة المعتمدة في الشركة.
٢. يجب أن تتم عمليةِ إعداد ومراجعةِ المعلومات والإفصاح سواء بالنسبّةِ للقضايا الماديةِ وغير الماديةِ وفقاً لمعايير الحوكمة.
٣. القيام بعمليات المراجعةِ السنويةِ وإعداد القوائم المالية بشكل موضوعي من خلال استعمال مراقبَينّ و مدققين خارجيين مستقلين فيّ عمليةِ المراجعةِ
٤. يجب أن تقوم قنواتْ المعلومات بتوزيع المعلومات بالوقت والتكلفةِ المناسبين لمستخدميها.

ثالثاً: مبدأ المدقق الداخلي:

تعتبر لجان التدقيق الداخليّةِ من أهم اللجان التيّ تُسَهمْ علَىَ دعم وإرساء حوكمة الشركات لما تقوم به من مراجعةِ داخليةِ تكتشف خلالها أوجه الغش والاحتيال وذلك خلال المسؤولياتْ الآتية: (خملي، ٢٠١٦، ص٦٣)

١. المُشّاركةِ فيّ تعيين المراقبَينّ الداخليين.
٢. وضع خطط المراجعةِ الداخليّةِ وغَاياتها والتحقق من درجة فعاليتها وفق المعايير المهنيةِ.

الإفصاح الاختياري

في السنوات الاخيرة اهتم الباحثين بموضوع الافصاح الاختياري وذلك لما يقدمه من ميزات ايجابية للشركة على المستوى المحلي و حتى العالمي .

و يلعب الافصاح الاختياري دوراً هاماً في سد المتطلبات المتزايدةِ لمستخدمي المعلومات المُحَّاسبّيةِ، ولكن تتوقف اهمية الافصاح بصفةِ أساسيةِ علَىَ جُودَة التقارير المالية التيّ تعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات الخاصةِ بتلك الشركات. و جودة التقارير لا تتحقق الا خلال تدعيم مستوياتْ الإفصاح الاختياري فيها التيّ تنشرها الشركات.

لذا يمكن اعتبار الإفصاح الاختياري الخطوةِ الاساسية و الأخيرةِ فيّ العمليات المُحَّاسبّةِ وجزء مفصلي من التقارير المالية التيّ تقوم الشركات بإعدادها لتوضيح مركزها النّقدي ونتائج أعمالها بشكل دوري منتظم وذلك لإيصال المعلومات مستخدميها التيّ تساعدهم فيّ اتخاذ القراراتْ الاقتّصاديةِ الاصح و الافضل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للمرحلة التي تمر بها الشركة، ويكون الإفصاح خلال العرض المحاسبي للبيانات المالية الإضافيّةِ التيْ تريد الشركة كشفها فيْ سُوُق رأس المال.

سنقوم فيْ هذا الفصل باستعراض مفهوم الإفصاح الاختياري والهدف منه وأهميته وكيفيّةِ قياسه والعوامل المؤثرةِ به.

مفهوم الإفصاح الاختياري

تناول العديد من الباحثين مفهوم الإفصاح الاختياري ووضعوا له تعاريف عديدةِ نذكر منها ما يلي:

- حيث عرفه (أبولو، ٢٠١٣، ص٢٣) أنه مجموع المعلومات التي تقدمها الادارة التنفيذية فيْ التقارير المالية للشركات دون أي نص قانوني يلزمها بذلك او حتى جهات رقابيةِ تطلب ذلك بشكل رسمي ، ولكن يطلبه اي طرف من أصحاب المصالحَ الأساسيين بالشركة.
- فيْ حين عرفه (المطارنةِ، ٢٠١٩، ص١٣) بأنه الإفصاح عنَّ المعلومات خارج البيانات المالية وغير ملزمةِ بالقواعد أو المعايير المُحَّاسبيْةِ، وتتم بمبادرةِ من الشركة لتلبيةِ متطلبات أصحاب المصالحَ الذين يسعون للاطلاع على معلومات اضافية.
- بَيْنما عرفته (Vela Shani, ٢٠١٩, p١٠) علىَ أنه الأداة الفعالة لنقل المعلومات الداخليّةِ الى أصحاب المصالحَ.
- وقد عرفه (دحدوح وحمادةِ، ٢٠١٨، ص١٩٥) بأنه تقديم المعلومات المتعلقة بالشركة زيادة علىَ المتطلبات المهنيةِ والقانونيةِ والتنظيميةِ، وتقديم خياراتْ حرةِ من قبل إدْارةِ الشركة تبدو ملائمةِ للجهاتْ الخارجيّةِ، ومعلومات مالية وغير مالية ترتبط بأصحاب القرار.
- مما سبق نستنتج أن الإفصاح الاختياري هوَ ما تقوم الشركات بعرضه من معلومات إضافيّةِ علىَ المعلومات المنشورة فيْ التقارير المالية بهدف مساعدةِ أصحاب المصالحَ باتْخاذ قراراتْ صحيحةِ، وأيضاً يضفيْ شفافيّةِ ومصداقيةِ فيْ التعاملاتْ مما يشجع المستثمرين علىَ التعاقد مع هذه الشركات.

القسم العملي

اختبار فرضيات الدراسة

اعتمد الباحث على مجموعة من الفرضيات لحل الاشكالية المطروحة والتي تتمثل بالآتي :

هناك أثر للالتزام بمبادئ الحوكمة في مستوى الإفصاح الاختياري.

وتندرج تحت هذا الفرض الفرضيات الفرعية التالية:

أ- هناك أثر للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (حقوق المساهمين) في مستوى الإفصاح الاختياري.

١- تقدير قوة العلاقة بين (حقوق المساهمين) و (مستوى الإفصاح الاختياري) وفق نموذج Cubic:

الجدول (١): نموذج انحدار حقوق المساهمين على الإفصاح الاختياري

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.٧٩٨	.٦٣٧	.٦٣٥	.٤٣٥
The independent variable is حقوق المساهمين			

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يوضح الجدول رقم ١ أن قيمة معامل الارتباط تساوي ٠.٧٩٨ وهي تدل على علاقة قوية، كما أن قيمة معامل التحديد تساوي ٠.٦٣٧ وقيمة معامل التحديد المصحح تساوي ٠.٦٣٥ أي أن (حقوق المساهمين) يفسر ٦٣.٥% من تباين (مستوى الإفصاح الاختياري).

٢- معنوية تمثيل النموذج:

الجدول (٢): معنوية نموذج انحدار حقوق المساهمين على الإفصاح الاختياري

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	١٢٦.٤١٨	٢	٦٣.٢٠٩	٣٣٤.٥٧٦	.٠٠٠
Residual	٧١.٩٧٩	٣٨١	.١٨٩		
Total	١٩٨.٣٩٧	٣٨٣			
The independent variable is حقوق المساهمين					

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

يوضح الجدول ٢ أن قيمة (sig) تساوي ٠.٠٠ وهي أقل من مستوى الدلالة ٠.٠٥ إذاً النموذج مقبول لتمثيل العلاقة بين المتغيرين المدروسين. إذاً نرفض **" لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (حقوق المساهمين) في زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥)** . ونقبل **يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (حقوق المساهمين) في زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥)**

– تقدير معلمات النموذج:

الجدول (٣): تقدير معلمات نموذج انحدار حقوق المساهمين على الإفصاح الاختياري

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
حقوق المساهمين	.٤٧٧	.١٧٢	.٤٣٩	٢.٧٦٥	.٠٠٦
(Constant)	٣.٥٧٢	.٣٩١		٩.١٣٣	.٠٠٠

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

يبين الجدول ٣ أن جميع القيم الموجودة في الجدول ذات دلالة إحصائية:

$$y_x = ٣.٥٧٢ + ٠.٤٧٧\ x١$$

حيث أن y_x تمثل مستوى الإفصاح الاختياري ، و x١ حقوق المساهمين.

المعادلة السابقة نجد أن زيادة حقوق المساهمين بدرجة واحدة ستزيد من مستوى الإفصاح الاختياري ب ٠.٤٧٧ درجة.

ISSN–2536–0027

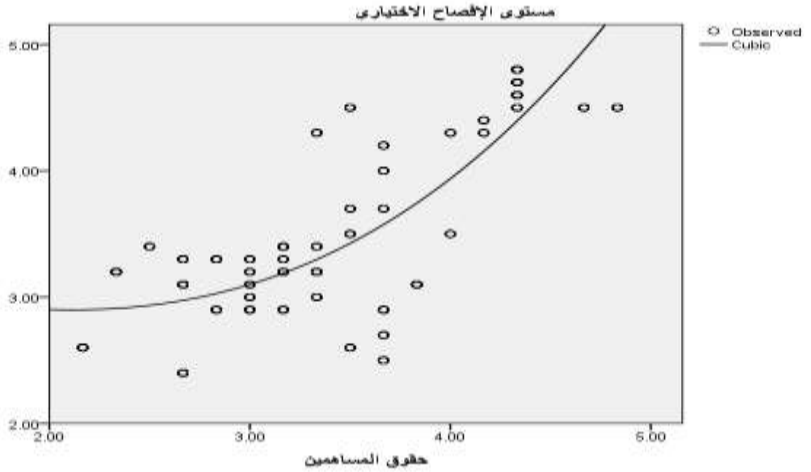

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

ب-هناك أثر للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (الإفصاح والشفافية) في مستوى الإفصاح الاختياري.

١- تقدير قوة العلاقة بين (الإفصاح والشفافية) و (مستوى الإفصاح الاختياري) وفق نموذج Cubic:

الجدول (٤): نموذج انحدار الإفصاح والشفافية على الإفصاح الاختياري

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.٧٣٥	.٥٤٠	.٥٣٧	.٤٩٠
The independent variable is الإفصاح والشفافية			

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

يوضح الجدول ٤ أن قيمة معامل الارتباط تساوي ٠.٧٣٥ وهذا يعني أن العلاقة قوية، أيضاً قيمة معامل التحديد تساوي ٠.٥٤٠ وقيمة معامل التحديد المصحح تبلغ ٠.٥٣٧ أي أن (الإفصاح والشفافية) يفسر ٥٣.٧% من تباين (مستوى الإفصاح الاختياري).

٢- معنوية تمثيل النموذج:

الجدول (٥): معنوية نموذج انحدار الإفصاح والشفافية على الإفصاح الاختياري

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	١٠٧.٠٨٧	٢	٥٣.٥٤٤	٢٢٣.٤١٥	.٠٠٠
Residual	٩١.٣١٠	٣٨١	.٢٤٠		
Total	١٩٨.٣٩٧	٣٨٣			

The independent variable is الإفصاح والشفافية

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يوضح الجدول٥ أن قيمة (sig) تبلغ ٠.٠٠ ونرى أنها أقل من مستوى الدلالة ٠.٠٥ مما يعني أن النموذج مقبول لتمثيل العلاقة بين المتغيرين المدروسين. ولهذا نرفض **" لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (الإفصاح والشفافية) في زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥)** .ونقبل **يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (الإفصاح والشفافية) وزيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥) .**

- تقدير معلمات النموذج:

الجدول (٦):تقدير معلمات نموذج انحدار الإفصاح والشفافية على الإفصاح الاختياري

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
الإفصاح والشفافية**	.٠٢٩	.٠٠٢	.٢١٧	١٤.٥٥٣	.٠٠١
(Constant)	٢.٧٠٨	.٢٥٩		١٠.٤٥٩	.٠٠٠

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

الجدول ٦ يبين معاملات النموذج المدروس وجميع القيم في الجدول ذات دلالة إحصائية:

$$y_x = ٢.٧٠٨ + ٠.٠٢٩\ x٢$$

حيث أن y_x تمثل مستوى الإفصاح الاختياري ، و٢ x الإفصاح والشفافية.

نجد من المعادلة السابقة أن زيادة الإفصاح والشفافية بدرجة واحدة ستزيد من مستوى الإفصاح الاختياري ب ٠.٠٢٩ درجة

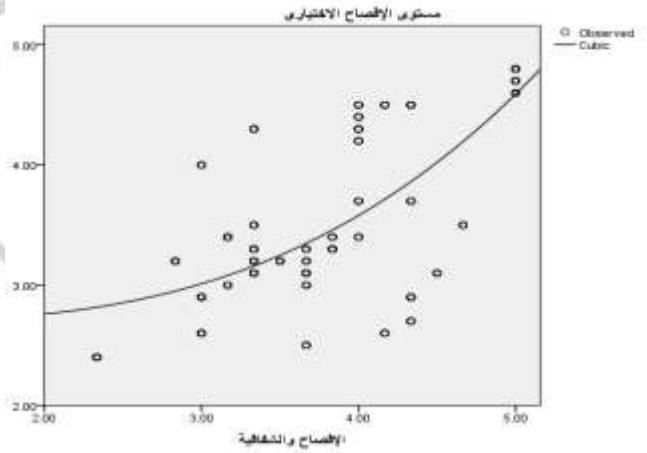

ج-هناك أثر للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (لجان التدقيق) في مستوى الإفصاح الاختياري.

١- تقدير قوة العلاقة بين (لجان التدقيق) و (مستوى الإفصاح الاختياري) وفق نموذج Cubic:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٧): نموذج انحدار لجان التدقيق على الإفصاح الاختياري

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.٣٤٦	.١١٩	.١١٥	.٦٧٧
The independent variable is لجان التدقيق			

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

يبين الجدول ٧ قيمة معامل الارتباط وهي تساوي ٠.٣٤٦ وبالتالي العلاقة ضعيفة، وأيضاً قيمة معامل التحديد تساوي ٠.١١٩ وقيمة معامل التحديد المصحح تساوي ٠.١١٥ أي أن (لجان التدقيق) يفسر ١١.٥% من تباين (مستوى الإفصاح الاختياري).

٢- معنوية تمثيل النموذج:

الجدول (٨):معنوية نموذج انحدار الإفصاح والشفافية على الإفصاح الاختياري

ANOVA					
	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	٢٣.٦٨٥	٢	١١.٨٤٢	٢٥.٨٢٥	.٠٠٠
Residual	١٧٤.٧١٣	٣٨١	.٤٥٩		
Total	١٩٨.٣٩٧	٣٨٣			
The independent variable is لجان التدقيق					

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

الجدول ٨ يبين قيمة (sig) وتبلغ ٠.٠٠ وهي أقل من مستوى الدلالة ٠.٠٥ إذاً النموذج مقبول لتمثيل العلاقة بين المتغيرين المدروسين. ولهذا نرفض **" لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (لجان التدقيق) وزيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥) .** ونقبل **يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (لجان التدقيق) وزيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥)**

- تقدير معلمات النموذج:

الجدول (٩):تقدير معلمات نموذج انحدار الإفصاح والشفافية على الإفصاح الاختياري

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
لجان التدقيق	.٦٨٤	.٣٣٤	.٨١٠	٢.٠٤٧	.٠٤١
(Constant)	١.٣٧٩	.٨٥٨		١.٦٠٧	.١٠٩

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

الجدول ٩ يبين معاملات النموذج المدروس والقيم الموجودة في الجدول ذات دلالة إحصائية:

$$y_x = ١.٣٧٩ + ٠.٦٨٤\ x٣$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حيث أن y_x تمثل مستوى الإفصاح الاختياري ، و x٣ لجان التدقيق.
المعادلة السابقة تعني أن زيادة لجان التدقيق بدرجة واحدة ستزيد من مستوى الإفصاح الاختياري ب ٠.٦٨٤ درجة.

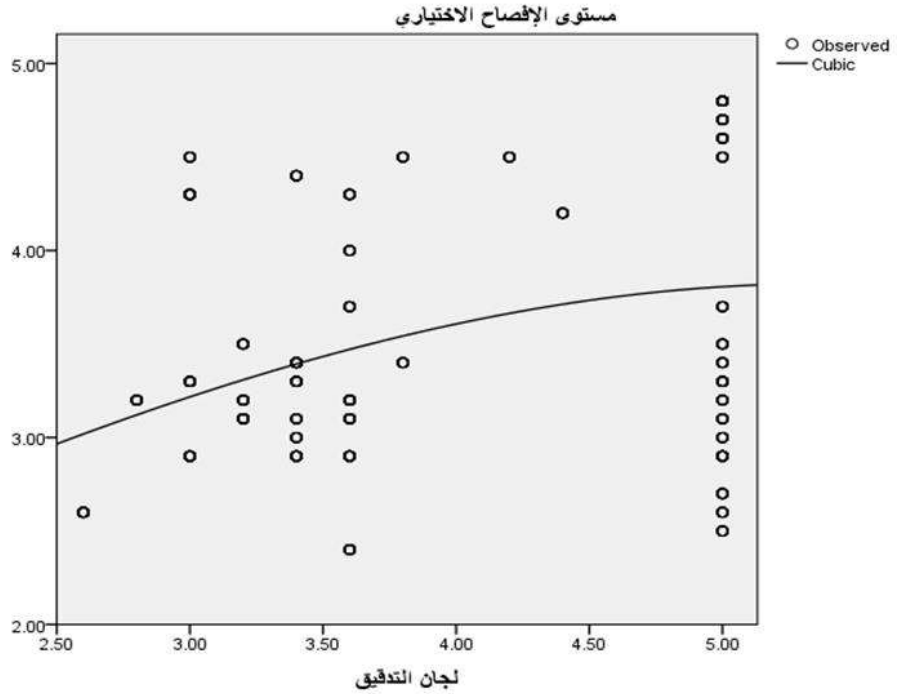

المصدر: تحليل نتائج اجابات المبحوثين

النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج

١- نتائج التحليل الوصفي:

- يلاحظ أنه في عينة الدراسة بلغ عدد الذكور (٢١٢) بنسبة ٥٥.٢ %، في المقابل بلغ عدد الاناث (١٧٢) بنسبة ٤٤.٨%.
- تعتبر نسبة الأفراد في العينة المدروسة حاملي شهادة بكالوريوس٦٤.٣% هي الأكبر مقارنة مع باقي الشاهدات، في حين بلغ عدد حاملي الدكتوراه اقل نسبة وصلت الى ٦.٥٪.
- الفئة العمرية الاكثر تواجداً ضمن العينة هي (من ٣١ – ٤٠ سنة) بواقع ٣٨.٥٪ ، أما من أعمارهم ٥١ سنة فأكثر فوصلت نسبتهم الى ٩.٤٪ و هي الفئة الاقل تواجداً.
- من حيث الخبرة بلغت نسبة الافراد التي تقل خبرتهم عن خمس سنوات هي الاكبر و تعادل ٤٥.١% بينما من خبرتهم تتراوح بين عشرة و خمسة عشرة سنة هي الاقل بنسبة ١٤.١% من اجمالي العينة .
- نجد أن الأفراد الذين يعملون كموظفين هي النسبة الاكبر بواقع ٦١.٥٪، أما الذين من مستواهم الوظيفي (معاون مدير) هم الاقل تواجداً و نسبتهم ٤.٧٪.
-

ISSN–2536–0027

٢- نتائج اختبار الفروض

- هناك تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (حقوق المساهمين) في زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥)
- هناك تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (الإفصاح والشفافية) في زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥) .
- هناك تأثير ذو دلالة احصائية للالتزام بمبدأ الحوكمة المتعلق ب (لجان التدقيق) في زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عند مستوى دلالة احصائية (a=٠.٠٥)

ثانياً: التوصيات

- فيما يتعلق بحقوق المساهمين، يجب تعزيز جانب تزويد المساهمين بكافة البيانات والمعلومات التي تطلب من قبلهم وتحديداً عن عمل الشركة عبر تقديم تقارير عمل دورية بشكل شهري أو ربعي أو نصف سنوي، كأحد جوانب تعزيز الإفصاح الاختياري لهذه الشركات.
- يجب على الشركة أن تقوم بنشر كافة محاضر اجتماعات مجلس الإدارة واللقاءات الدورية التي تقوم بها، على المساهمين من أجل الاطلاع على واقع عمل تلك الشركات والقرارات المتخذة من قبل مجلس الإدارة.
- إن جانب دعم حقوق المساهمين لا يتحقق إلا من خلال تعزيز جانب العدالة في المعاملة من قبل الشركة لكافة مساهميها، وإظهار هذا الأمر بشكل علني لجميع المساهمين.
- القيام بمراجعة دائمة للهيكل التنظيمي في الشركة من أجل تقييم كافة جوانبه، والعمل على معالجة أية ثغرات تنظيمية فيه، من أجل ضمان سلامة الأداء التنظيمي داخل الشركة، والإفصاح عن كافة الإجراءات التي تتم حياله من قبل إدارة الشركة.
- يجب على الشركة إيضاح واقع الهيكل التنظيمي وأن يكون متاح للجميع بشكل مكتوب وعلني.
- في جانب الأهداف والمشاريع المراد إنجازها، يجب على الشركة أن تهتم بشكل مطلق بشرح وإيضاح كافة المفاصل المتعلقة بأهدافها ومشاريعها على جميع العاملين تحقيقاً لمبدأ الإفصاح المنوط بها تحقيقه،
- الامتثال التام لكافة القوانين والأنظمة بما يخص عرض البيانات المالية للشركة، والحرص على دقة وصحة هذه البيانات، والابتعاد عن إخفاء أية نوع من البيانات لأنه يتنافى مع مبادئ الإفصاح في الشركات محل الدراسة.
- بما يخص النظام الرقابي، يجب على الشركة أن تحرص بشكل جدي على الإفصاح عن النظام الرقابي الداخلي المطبق في الشركة، والعمل على تطويره بما يتلاءم مع معايير ومتطلبات الرقابة المحلية والدولية.
- يجب على الشركات محل الدراسة الاهتمام أكثر بالإفصاح عن الدور الاجتماعي الذي تقوم به تجاه المجتمع المحلي، والتحلي بالدقة والموضوعية في التقارير الصادرة من قبها حيال هذا الجانب المهم.

ISSN-2536-0027

- بالنسبة لأسلوب التعامل مع المدققين الخارجيين، يجب على الشركة أن تولي الاهتمام الجدي لآلية التعامل مع المدققين الخارجيين، ومنحهم الحرية والاستقلالية المطلوبة لنجاح عملهم، وتقديم كافة البيانات والمعلومات المطلوبة من قبلهم وعدم إخفاء أي من هذه المعلومات عنهم.
- تعزيز دور وعمل لجان التدقيق في الشركة، من أجل ضمان قيامها بمهامها في مجال مراقبة كافة القوائم المالية والعمليات المالية، وضمان سلامتها، من أجل ضمان سلامة الإفصاح الذي تقوم به الشركة.
- تعزيز آلية الاتصال والتواصل بين الشركة والمدققين الخارجيين من أجل ضمان جودة ونوعية عالية في العمل التدقيقي.
- القيام بمراجعة دورية لكافة الصلاحيات والآليات الممنوحة للمراقبين بخصوص الحصول على المعلومات والبيانات وضمان عدم تسربها لأطراف أخرى من أجل عدم استغلالها بطرق تضر بالشركة.
- في جانب التدقيق الداخلي، يجب الحرص المطلق من قبل الشركة على شمولية عملية التدقيق الداخلي، بحيث تشمل كافة البرامج والعمليات المطبقة في الشركة، والتأكيد على التزام المدقق الداخلي بأن يكون عمله في الشركة متمثلاً بالصدق والنزاهة.

الخاتمة

تناولنا في هذه الرسالة دراسة أثر الحوكمة في مستوى الإفصاح الاختياري، من خلال التطبيق على إدارات شركات سوق الأوراق المالية في العراق، والتي بلغ عددها ٥٢ شركة، وقد تم اعتماد اسلوب العينة العشوائية البسيطة من اجل احتساب عينة الدراسة وذلك بعد ان تم تحديد حجم مجتمع الدراسة الكلي البالغ ٣٨٤، بهدف تحقيق صدق تمثيل عينة الدراسة لنتمكن من تعميمها على مجتمع الدراسة بشكل عام
حيث تضممت الرسالة الإجراءات المنهجية المعتمدة في هذا النوع من الدراسات، وذلك من خلال تحديد مجتمع الدراسة، وايضا تحديد عينة الدراسة، و كل هذه الاجراءات جاءت بهدف معرفة عدد الاستبانات التي يجب توزيعها ، وقد تم التعرف ايضا على المتغيرات الديموغرافية الموصفة لعينة الدراسة، وقد تم ايضا خلال الدراسة شرح اختبارات الصدق والثبات الخاصة بالاستبانة المصممة من أجل جمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، كما تم تحديد حدود الدراسة، و قد تم تحديد ايضا الاختبارات الإحصائية التي لجأ اليها الباحث في تحليل البيانات واختبار الفرضيات، وبعد الانتهاء من عملية التوزيع الاستبانات وفرز الجلابات و تحديد العدد الكلي الصحيح النهائي الخالي من الأخطاء، تم إجراء الدراسة الميدانية وذلك من خلال اجراء اختبارات الصدق والثبات على محاور الاستبانة المختلفة التي ساعدتنا على التعرف على مدى صحة ملائمتها للتحليل الإحصائي، وبعدها تم إجراء الاختبارات الإحصائية الملاءمة على فروض الدراسة، والتي من خلالها توصلنا لمجموعة نتائج للإجابة على كل فرضية.

المراجع

اولاً: المراجع العربية

أ. الكتب :

١. أبو المكارم عبدً الفتاح ، **المحاسبَةِ المالية المتوسطةِ القياسْ والتقييم والإفصاح المحاسبيْ**، دار المعرفةِ الجامعيةِ، الإسكندريةِ،٢٠١٩.

ISSN–2536–0027

٢. أبو شلو هديل ، **محددات الإفصاح المحاسبيْ الاختياري فيْ شركات المساهمة**، كلِيّةِ التِجّارةِ، جّامعةِ طنطا، مَصر،٢٠١٣.
٣. بوفاة سلِيمان ، **لجنّة التِدقِيق كمقدمةِ لِتفعِيل الحِوكمة ورفع جُودَة التِدقيق فيْ المؤسسة**، المِجلِةِ الجِزائرِيّةِ لِلِاقتصادْ والمالية، العِدد٣، ٢٠١٥.
٤. حسن إيناس ، **الفِجوةِ بَينْ الإفصاح فيْ المِحاسبةِ والإفصاح فيْ التِدقيق فيْ ظل القواعد المحاسبية**، نشرةِ المِجتمعْ العِربيْ لِلمُحاسبَينْ القانونيّين،٢٠١٢ .
٥. الحالِيى ناجي، **المُحاسبةِ المِتوسطةِ- مَشاكل القِياسْ والإفصاح المِحاسبيْ**، دَارْ حَنين، عمّان،٢٠١٦.
٦. خضرْ أحمد ، **الإفصاح الشِفافيّةِ كأحد مَبادئْ الحِوكمة فيْ قانونّ الشركات**، دَارْ الفِكر الجِامعيْ، الإسكندريّةِ ،٢٠١٢.
١. ثانياً: المِراجعْ الأجنبيةِ
١. Al-Kara, Mahmoud and Ali, Muhammad, **The Value Relevance of Corporate Voluntary Disclosure in the Middle East –The case of Jordan, Forums Being Presented at the** ٢٠١٠, AFAANZ Conference, www.affanz.org/openconf/ ,٢٠١٠.
٢. Allam, Jahangir, **Financial Disclosure in Developing Countries with Special Reference to Bangladesh" Unpublished Dissertation**, PhD in accounting ,Ghent University, Belgium,٢٠٠٧.
٣. of Accounting & Economics, Vol. ٣٢, ٢٠٠١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

آراء مدرّسي ومشرفي لمادّة الرّياضيّات لاستخدام التّعلم الإلكترونيّ بالمرحلة الثّانويّة في الفلوجة

المشرف د .م رائد عصام محسن
كلية التربية/ جامعة الجنان / لبنان
raedmohsenn@gmail.com
الباحث محمّد عبد السّتار حمّاد الجميليّ
مديرية تربية الانبار
Maljmyly١٢٥@qmail.com

ملخص
هدفت الدّراسة "إلى التّعرف على اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة والمتمثّلة في (تخطيط المنهج، دور المتعلّم، أساليب التّقويم)، كما استخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، والمنهج الإحصائيّ لتحليل النّتائج، واستخدمت الدّراسة ثلاث عيّنات مستقلّة: الأولى من معلّمي مادّة الرّياضيات والثانية من مشرفي مادّة الرّياضيات، والثالثة من طلاب المرحلة الثّانويّة، واختيرت المدارس بأسلوب الحصر الشّامل (جميع ثانويّات مدينة الفلوجة)، في حين اعتمد الباحث على العيّنة الطّبقيّة العشوائيّة في اختيار أفراد عيّنة الطّلاب من كلّ مدرسة من مجتمع الدّراسة، وبحسب الصّفوف والجنس، فكانت بالطّريقة العشوائيّة، وسحب بالتّالي ١٠% من المجتمع الأصليّ للعيّنة، واختار الباحث عيّنة معلّمي الرّياضيات في الثّانويات المختارة في مدينة الفلوجة وجاءت نسبة العيّنة ١٣،٠٤% ونسبة ١٠٠% بمسح شامل لمشرفي مادّة الرّياضيات في ثانويّات الفلوجة".
"وخلصت الدّراسة إلى أهميّة التّعليم الإلكترونيّ في تدريس مقرّر الرّياضيات من وجهة نظر متعلّمي مادّة الرّياضيات ومن وجهة نظر كلاً من المشرفين والمعلّمين وفي عبارات الاستبيان ككلّ ومحاوره الثّلاثة وبترتيب الأهميّة (تخطيط المنهج، ودور المدرس وأساليب التّقويم) علمًا أنّ المشرفين أعطوا دور المعلّم في التّعليم الإلكترونيّ القيمة الأعلى ثمّ التّخطيط للمنهج، وأخيرًا أسلوب التّقويم. كما خلصت الدّراسة إلى أهميّة التّعليم الإلكترونيّ وفوائده في تعليم مادّة الرّياضيات من وجهة نظر المتعلّمين. وبالنّسبة لاختبار نتائج الفرضيّات خلصت الدّراسة":

Study summary
The study aimned to idennetify the trends of teachers and educational supervisors towaerds the requeirements of e-leearning in teaching mathematics at the secondary stage in the city of Fallujah represented in (teowards curericulum planning, the role of the leearner, evaluation methods, as I tried to ideentify the study. The study used the descriptive

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

and analytical approeach, and the statistical method to analyze the results. The study used three independent samples, the first of which were mathematics teacheers, matehematics supervisors, and high school students. The schools were chosen by the comprehensive enumeration method (all secondar schools in Fallujah).

Whreas the resercher relied on the radom tratified smple in selecting the members of the studnt sample from each school from the study comunity acording to the rades and sex, and it was by a random method, and thus ١٠٪ of the original community was withdawn for the sample, and the researher chose a smple of mathematics teachers in the selected secondry schools in the city of Fallujah. ١٣.٠٤٪ and ١٠٠٪ by a comprehensive survey of suprvisors of mahematics in Falljah high chools.

The study cocluded the iportance of e-learing in the eaching of the mathematics course from the teachers's point of view of mathematics from the pint of view of both teachrs and techers. E-lerning is the highest value, then curriculum planning, and finally the evaluatin method. The study also concluded the importance of e-learning and its benefits in teaching mathematics from the learners 'point of view. As for testing the rsults of the hpotheses, the study cncluded:

There are sttistically signiicant diferences in the ttitudes of teachers and educational suervisors towards planning the curriculum in teachig mathematics at the secondary stge in Fallujah at a significance level of ٠.٠٥.

مقدمة

"إنّ التّحديات التّي يطرحها عصر المعلومات، ويواجهها العالم المعاصر تقود إلى مراجعة شاملة ودقيقة لأسس التّعليم ونظمه، إذ لم يعد هدف التّعليم مرتكزًا فقط على تحصيل المعارف بل توظيفها لتشكيل البنيّة المعرفيّة لدى المتعلّمين والتّفكير في المفاهيم المجردة".

"لم يعد المعلّم هو المصدر الوحيد للمعلومات، ولم يعد دوره مقتصِرًا على تقديم المعلومات فحسب، بل تعدّدت مصادر ما بين التّقليدي والإلكترونيّ، وأصبح دور المعلّم هو الإرشاد والتّوجيه والتّصميم والإعداد لبرامج التّعلّم، ومع كلّ هذه التّغيّرات، تبدّل أيضًا المفهوم التّقليدي للمنهج وأصبح موجهًا إلى احتياجات المتعلّم المعرفيّة والوجدانيّة ليتمكّن المتعلّم من الوصول إلى المعلومات التّي يحتاجها في أسرع وقت وفي أقلّ جهد، وتغيّرت أساليب التّعلّم، واعتمد ما يسمّى بالتّعلّم المرن، وهو قدرة المتعلّم على تعديل وتوفيق الأوضاع وفقًا لظروفه، ويجعله أكثر تحكّمًا في العمليّة التّعليميّة بحيث يستطيع تحديد الأوقات المناسبة له في التّعلّم حسب قدراته وإمكانيّاته وسرعته في التّعلّم واختياره للموضوعات التّي تناسبه، وقد تحقق كلّ ذلك من خلال ظهور أنظمة تعليميّة جديدة، وهي أنظمة التّعليم الإلكترونيّ، ومنها نظم التّعليم باستخدام الحاسوب والتّعلّم عن بعد عبر الشّبكات، والوسائط المتعدّدة، وما ارتبط بهذه النّظم من مفاهيم كالتّعليم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالمحاكاة والواقع الافتراضي، والفيديو التّفاعلي والكتب الإلكترونيّة، والمدرسة الإلكترونيّة، وغيرها من المفاهيم والمستحدثات.

"تتحدّد اليوم مهام المعلّمين بتحقيق أقصى درجات الفائدة العلميّة لدى المتعلّمين، ويتمثّل هذا الاتّجاه التّربوي الحديث في دعم وتوظيف التّعليم الإلكترونيّ داخل القاعات الدّراسيّة بهدف رفع مستوى جودة التّعليم والارتقاء بمستوى العمليّة التّعليميّة".

"لقد أدّت تكنولوجيا الحاسبات الآليّة ممثّلة في الإنترنيت دورًا كبيرًا في نقل الثّورة المعلوماتيّة والتّكنولوجيا إلى شتى أنحاء الأرض وفي اللّحظة نفسها، باعتبار أنّ جوهر التّعليم وأساسه المعلومات، والأخيرة تتأثّر بالتّطوّرات والتّقنيّات التّكنولوجيّة التّي أعطت له بعدًا ومفهومًا جديدًا، وظهر ما يسمّى بالتّعليم الافتراضي (Virtual Education) أو التّعليم الإلكترونيّ (E-learning)، وانعكس ذلك التّطوّر الهائل على المنظومة التّعليميّة، مما دفع التّربويّون إلى البحث عن طرائق واستراتيجيّات وأساليب وتقنيّات ونماذج جديدة لمواجهة العديد من التّحدّيات التّي تتأثر بها العمليّة التّعليميّة، والعمل على تحسينها، والوصول إلى أفضل الحلول التّعليميّة، فظهر ما يسمّى بالتّعليم الإلكترونيّ".

"ويمكن تحقيق ذلك عن طريق استراتيجيّات التّعلّم التّي تعتمد على أن يكون المتعلّم هو محور هذه العمليّة والتّي تتركّز حوله جميع الأنشطة التّي تساعد على تحقيق الأهداف التّربويّة".

"وتتعدّد الأساليب التّي يمكن من خلالها ممارسة هذه الأنشطة ومنها أساليب التّعليم الإلكترونيّ بما تحويه من وسائط متعدّدة سواء أكانت بصريّة أو سمعيّة".

"تكمن القيمة الأولى للتّعليم الإلكترونيّ وأهميّتها في كونها تُعَدّ حلاً لمجموعة من الصّعوبات التّي قد تواجه المعلّمين في أثناء عملهم سواء داخل القاعة الدّراسيّة أو خارجها، ونذكر منها":

١. "ملل المتعلّمين، اختلاف مستوى كلّ واحد منهم ما بين موهوب أو ضعيف الاستيعاب، ومشكلة الشّرود الذّهني".

٢. "صعوبات مرتبطة بالمنهاج الدّراسي: وعجزها عن مواكبة الانفجار المعرفيّ، وطول المناهج وقصر العام الدّراسيّ، وضعف الشّقّ التّطبيقيّ (المعدوم في المنهاج الدّراسيّ)".

٣. "صعوبات تتعلّق بالفصل الدّراسيّ من ازدحام الفصل وكثافة الفصول، ووقت الحصّة الذي قد لا يكفي لإتمام المنهاج الدّراسيّ".

٤. "صعوبات أخرى تتعلّق بالبيئة الصّفّيّة والمشكلات الدّراسيّة".

"وبعد سرد جزء من الصّعوبات التّي يعاني منها المتعلّمين في الفصول الدّراسيّة، يأتي التّعليم الإلكترونيّ كحلّ قد يساهم في معالجة هذه الصّعوبات أو على الأقلّ الحدّ منها".

"شهد العالم خلال العقود القليلة الماضيّة ابتكارات اختراعات عظيمة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، أحدثت تغيّرات سريعة ومتلاحقة في ميادين العلوم كافّة. فقرّبت المكان، واختزلت مسافات الزّمان، ووفّرت جهود الإنسان على نحو لم يألفه من قبل، ومكّنته من تخزين أحجام هائلة من البيانات والأرقام، والنّصوص المكتوبة، والأصوات والصّور في أقراص إلكترونيّة، لا تتجاوز راحة الكفّ، بحيث استطاع بفضل هذه المكتشفات التّكنولوجيّة الحديثة الاطلاع على ثقافة الآخر، والتّأثير والتّأثر بها، ونقلها إلى مكان تواجده كلّما وأينما شاء، فتجاوز حدود الكتاب الورقي إلى مصادر المعلومات العالميّة، التّي ميّزت التّطبيق التّربويّ في بلدان العالم المعاصر جميعها، ولم يكن هذا التّغيّر التّكنولوجي مؤثّرًا في جانب

ISSN-2536-0027

دون غيره من جوانب العلوم التّربويّة والتّطبيقيّة، بل تعاظم أثره ليشمل مضمونها، ومحتواها، وأهدافها، ونظمها الفرعيّة، المتمثّلة في الطّالب، والمعلّم والمنهاج، والمرافق التّعليميّة، والإدارة التّربويّة وغيرها، ففي الجانب المفاهيمي، ظهرت مفاهيم تربويّة تعليميّة جديدة ذات طابع تكنولوجي مثل التّعليم الإلكترونيّ، والمبرمج، والمدمج، والتّعلّم عن بعد، والمفتوح، والافتراضي، والتّعليم بوسائط الحاسوب، والإنترنيت، وغير ذلك من المفاهيم الحديثة، التّي فرضت جملة من التّغيّرات في دور المعلّم، والطّالب وطبيعة المنهاج، ومواصفات القاعة التّدريسيّة، والتّعليميّة وتسهيلاتها، ومن أبرز التّغيّرات المفاهيميّة التّي اختصّت بها الدّراسة الحاليّة التّعليم الإلكترونيّ، الذي يُعَدّ تعليمًا مباشرًا، يقدّم المحتوى التّعليمي من خلال وسائط إلكترونيّة، مثل: الإنترنيت أو الأقمار الصّناعيّة، أو الأقراص الليزريّة، أو الأشرطة السّمعيّة او التّدريس المعتمد على الكومبيوتر Computer Based Training، الذي على أساسه تطوّر التّعليم الافتراضي Virtual Learning، أو ما يسمّى بالتّعليم الكوني Global Learning، وهو في معظم حالاته وأنواعه، المتزامن وغير المتزامن، يتمّ توصيل المادّة التّعليميّة فيه بوسائط جهاز كومبيوتر، مرتبط إمّا بشبكة اتّصالات محليّة (LAN) وإمّا بالأقمار الصّناعيّة، أو بشبكة اتّصالات عالميّة، كالإنترنيت عن طريق مستعرض "Browser.

"يُعَدّ التّعليم الإلكترونيّ أسلوبًا من أساليب التّعليم عن بعد Distance Learning التّي تعتمد على إمكانات وأدوات شبكة المعلومات الدّوليّة والإنترنيت والحاسبات الآليّة في دراسة محتوى تعليمي محدّد عن طريق التّفاعل المستمرّ مع المعلّم والمتعلّم والمحتوى. (الزّبون،٢٠١٦، ٢)".

"وبناءً على كلّ ما ذكرناه، نرى أنّ التّعليم الإلكترونيّ سيكون أداة ورافعة أساسيّة تساعد على تحسين العمليّة التّعليميّة وطرائق التّعليم عن بعد، خاصّة إذا أُعتمد في تعليم مادّة الرّياضيات التّي تعدّ من أبرز المواد الدّراسيّة العلميّة".

إشكالية الدِّراسة

"تحتاج العملية التعليمية في وقتنا الحاضر إلى تطوير لمواكبة متطلبات العصر وإلى مناهج حديثة تتلاءم مع ما نشهده من ثورة التكنولوجية وتقدم علمي سريع، ولا يمكن أن نقوم بتحسين العملية التعليمية والتعلمية إلا إذا اعتمدنا على طرائق جديدة في التدريس وتقنيات تساهم في نقل المعارف إلى المتعلمين بطريقة تفاعلية بعيدًا عن الطرائق التقليدية".

"على الرغم من أن بعض المتعلمين يتذمرون من صعوبة مادة الرياضيات ، وتراجع في التحصيل الدراسي، يُبرّر بعض المعلمين أنَّ هذا الأمر يعود إلى عدم اهتمام المتعلمين بالدراسة في منازلهم وأنهم أي المعلمون يعتبرون أنَّ ما يقومون به في الغرف التدريسية كافٍ ولديهم المؤهلات لهذه المهمّة".

"إلا أنَّ بعض المعلمين، يعتقدون أيضاً أن إعتماد طرائق حديثة في التعليم وأساليب جديدة ومنها التعلم بنظام المجموعات التعاونية بمجموعات مصغرة، قد تعطي نتائج أفضل في التعليم والتعلم وتعكس ذلك على تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين وخصوصاً في مادة الرياضيات".

"من هنا جاءت إشكالية هذه الدِّراسة وتتمثل بالسؤال الرئيس، ما هو أثر التعلم بنظام المجموعات التعاونية على تحصيل المتعلمين في الصف التاسع المتوسط بمادة الرياضيات؟"

٢-أسئلة الدِّراسة

انبثق من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية، نوردها كالآتي:

- "ما هيّة التعلّم بنظام المجموعات التعاونية؟"
- "ما هية أثر التعلم بنظام المجموعات التعاونية؟"

ISSN–2536–0027

– "ما مدى فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في رفع التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى متعلمي الصف التاسع في ثانوية جبل عرفة للبنين في التعليم العام؟"

– "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل المتعلمين في مادة الرياضيات تعزى إلى أسلوب التعلم التعاوني؟"

–

٣-فرضيات الدِّراسة

– "إن التعلم التعاوني هو طريقة في التدريس تعتمد على مجموعات صغيرة لا يتعدى حجم المجموعة الواحدة منها على خمسة أفراد".

– "يسهم التعلم التعاوني في تحسين دافعية المتعلمين إلى تعلّم مادة الرياضيات".

– "يساهم التعلم التعاوني في تعزيز النمو المعرفي لدى المتعلمين، والاندماج الفعال في العملية التعليمية والتعلمية".

– "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التعلم التعاوني والتحصيل الدراسي للمتعلمين في مادة الرياضيات".

٤-أهميّة الدّراسة

تكمن أهميّة البحث في جانبين أساسيين:

"الجانب الأوّل: الجانب النّظري والأكاديميّ: حيث ستساهم نتائجها في تكوين صورة واضحة للتعليم الإلكترونيّ، وما يتعلّق بها من مفاهيم وأبعاد، ومكانها في سياق النّظريات وأدبيات البحث العلمي، ولا سيّما مع بروز أهميّة التّعليم الإلكترونيّ وما ترافق مع الثّورة التّكنولوجيّة وما رافقها من متطلّبات وما رافقها من برامج وتطبيقات حديثة ساعدت في تفعيل العمليّة التّدريسيّة من جهة، والحاجة الماسّة لبدائل تعليميّة في ظلّ الوضع العالميّ وما رافقه من انتشار لوباء كورونا، والحاجة لتقنيّات التّعليم الإلكترونيّ خاصّة التّعليم عن بعد، وكذلك ما يتعلّق بطرائق تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة وأهميّة تطويرها، وسدّ النّقص الحاص فيه من وجهة القائمين على إدارتها".

"الجانب الثّاني: الجانب العلميّ والتّطبيقيّ: من المؤمّل أن تساهم نتائج البحث في إعطاء القائمين على العمليّة التّدريسيّة صورة عن متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ، واتّجاهات المشرفين والمعلّمين حول أبعاد التّعليم الإلكترونيّ".

٥-أهداف الدّراسة

تهدف الدّراسة إلى التّعرف على:

-"اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو تخطيط المنهج عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة".

-"اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو دور المعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة".

-"اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو دور المتعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة".

-"اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو مكونات البيئة الرّقميّة عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة".

ISSN–2536–0027

-"اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو أساليب التّقويم المناسبة عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة".

الفصل الثّاني: التّعليم الإلكترونيّ

أ - مفهوم التّعليم الإلكترونيّ

"يُشكل التّعليم الإلكترونيّ منظومة متكاملة قائمة على التّوظيف الفعّال لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في عمليّتي التّعليم والتّعلّم، من خلال إيجاد بيئة غنيّة بتطبيقات الحاسوب والإنترنت، تمكّن المتعلّم من الوصول إلى مصادر التّعلّم في أيّ وقت وأيّ مكان، وبما يحقّق التّفاعل المتبادل بين مختلف عناصر المنظومة".

"إلاّ أنّ التّعليم الإلكترونيّ (E-learning) هو المصطلح الأكثر استخدامًا، كما نستخدم مصطلحات أخرى مثل":

(Electronic Education - Online Learning - Virtual Learning))، ويشير التّعليم الإلكترونيّ إلى التّعلّم بواسطة تكنولوجيا الإنترنت إذ ينشر المحتوى عبر الإنترنت وتسمح هذه الطّريقة بخلق روابط مع مصادر خارج الحصة (ملحس، ٢٠٠٣).

"كما يُعرّف بأنّه ذلك النّوع من التّعلّم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونيّة في الاتّصال بين المعلّمين والمتعلّمين وبين المتعلّمين والمؤسّسة التّعليميّة برمّتها. (محسون،٢٠٠٣)"

"كما يُعرَّف التّعليم الإلكترونيّ على أنّه تعليم باستخدام الحاسبات الآليّة وبرمجيّاتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة (شبكات الإنترنت) ولقد أصبح التّعليم الإلكترونيّ أكثر أنواع التّعليم المرن شيوعًا وهو تعلّم مرن مفتوح. (عبد المنعم،٢٠٠٣)"

"ويعرّفه الموسى، بأنّه طريقة التّعليم باستخدام آليّات الاتّصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعدّدة من صور ورسومات ومكتبات إلكترونيّة، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدّراسي. أي استخدام التّقنيّة بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكثر فائدة. (الموسى،٢٠٠٢)"

"ويرى الباحث، أنّ التّعليم الإلكترونيّ هو مصطلح يشمل نطاقًا واسعًا من المواد التّعليميّة التي يمكن تقديمها من خلال الشّبكات، فهو يتضمّن التّعليم والتّدريب المبني على استخدام الحاسوب"

ب - نشأة التّعليم الإلكترونيّ وتطوّره

"لم يظهر مصطلح التّعليم الإلكترونيّ وفلسفته الحاليّة فجأة، ولكنّه ظهر وتطوّر من خلال ثلاثة أجيال بدأت منذ بدايّة الثّمانينات (من القرن الماضي) حتّى وصلت إلى الشّكل الحالي. (عبد الحميد، ٢٠١٠)".

الجيل الأوّل (جيل المراسلة) "بدأ في أوائل الثّمانينات حيث كان المحتوى الإلكترونيّ على أقراص مدمجة وكان التّفاعل من خلالها فردي بين الطّالب والمعلّم مع التّركيز على دور الطّالب".

الجيل الثّاني (جيل الوسائط المتعدّدة) "بدأ مع استخدام الإنترنت حيث تطوّرت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكيّة، وتطوّر معها المحتوى إلى حدّ معيّن، وتطوّرت عمليّة التّفاعل والتّواصل من كونها فرديّة إلى كونها جماعيّة ليشترك فيها عدد من الطّلاب مع معلّم محدّد".

ISSN–2536–0027

الجيل الثّالث (جيل التّعلّم عن بعد) "بدأ مع ظهور مفهوم التّجارة الإلكترونيّة والأمن الإلكترونيّ في أواخر التّسعينات من القرن الماضي وتزامن ذلك مع تطوّر سريع في تقنيّات الوسائط المتعدّدة وتكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الاتّصالات عبر الأقمار الصّناعيّة؛ ممّا أتاح تطوّر الجيل الثّالث في استخدام الوسائط الإلكترونيّة في إيصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتّفاعل بين الطّالب والمعلّم وبين الطّالب والمدرسة وبين المدرسة والمعلّم. وهذا التّقدّم الكبير لم يكن وليد اليوم، بل الأمر يرجع إلى العقد الماضي منذ أن طلب الرّئيس الأمريكي السّابق (بيل كلنتون) في مبادرته المعروفة باسم تحديث المعرفة التّكنولوجيّة في عام (١٩٩٦م) التّي دعا فيها إلى تكثيف الجهود لربط كافّة المدارس الأمريكيّة العامّة بشبكة الإنترنت بحلول عام (٢٠٠٠م)، وكردّ فعل للمبادرة فقد قام اتّحاد المدارس الفيدراليّة عام (١٩٩٦م) بإدخال مشروع الإنترنت الأكاديمي وهو عبارة عن أوّل مدرسة تقوم بتدريس مقرّرات عبر الخطّ في ولايّة واشنطن، وكذلك ظهرت بعض الدّعوات التّي تنادي بإنشاء جامعة إلكترونيّة في إنجلترا والتّي تمّت بالفعل، ويتوقّع من هذه الجامعة أن تقدّم مقرّرات تعليميّة عبر الخطّ في التّعليم المستمرّ والتّنميّة المجتمعيّة".

الجيل الرّابع "(جيل الاعتماد على شبكة الإنترنيت)".

الجيل الخامس (جيل التّعلّم الافتراضي).

بدأ استخدام التّعلّم الإلكترونيّ منذ السّتينات حيث بدأت الاستعانة بالحاسب الآلي في العمليّة التّعليميّة. "وكان أوّل استخدام التّقنيّة في المؤسّسات التّربويّة مقتصرًا على الأمور الإداريّة والماديّة في الجامعات الأمريكيّة الكبيرة، ثمّ استخدِم في المشروعات البحثيّة، ثمّ استخدِم في برامجه المواد التّعليميّة، وكانت هذه الاستخدامات مقتصرة على الجامعات حتّى أوائل السّبعينات من القرن العشرين حيث بدأ استخدامه على مستوى المدارس، وفي العام ١٩٩٧م زاد انتشار الحاسوب في التّعليم وذلك نتيجة لتطوير الحواسيب وإدخال التّحسينات على خصائص هذه الأجهزة، ورافق ذلك انخفاض مستمرّ في أسعار تكلفة الحصول على الأجهزة (السّعادة والسّرطاوي، ٢٠٠٣)

ج - أهداف التّعليم الإلكترونيّ

يساعد التّعليم الإلكترونيّ على تحقيق الأهداف الآتيّة:

١. خلق بيئة تعليميّة تعلّميّة تفاعليّة من خلال تقنيّات إلكترونيّة جديدة والتّنوّع في مصادر المعلومات والخبرة.

٢. تعزيز العلاقة بين المجتمع المحلّي والجامعة وبين الجامعة والبيئة الخارجيّة.

٣. دعم عمليّة التّفاعل بين الطّلاب والمعلّمين والإداريّين عبر تبادل الخبرات التّربويّة والمناقشات والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتّصال المختلفة.

د - أنواع التّعلّم الإلكترونيّ

نتاول في هذه الفقرة أنواع التّعليم الإلكترونيّ المعتمد على الإنترنيت (internet based learning) ويتضمّن:

التّعليم الإلكترونيّ المتزامن (Synchronouse learning) وهو التّعليم الذي يحتاج إلى وجود المتعلّمين والمعلّم في الوقت نفسه حتّى تتوافر عمليّة التّفاعل المباشر بينهم، كأن يتبادلا الحوار من خلال محادثة (Chatting) أو تلقّي الدّروس من خلال الصّفوف الافتراضيّة، ومن أدواته Smart

ISSN–2536–0027

Virtual ، Audio conference، Video conference،Chatting room،board (Classroom.

التّعليم الإلكترونيّ غير المتزامن (Asynchronouse e-learning) ويتمثّل هذا النّوع في عدم أهميّة وجود المعلّم والمتعلّم في وقت التّعلّم نفسه، فالمتعلّم يستطيع التّفاعل مع المحتوى التّعليمي، والتّفاعل من خلال البريد الإلكترونيّ كأن يرسل رسالة إلى المعلّم يستفسر فيها عن شيء ما، ثمّ يجيب عليه المعلّم في وقت لاحق. ومن أدواته (World wide web، E-mail ، List Serve, Bulletin Boards, File Transfer, Discussion Forum.

التّعليم الإلكترونيّ غير المعتمد على الإنترنيت يتمّ هذا النّوع من التّعلّم دون الحاجة إلى استخدام الإنترنيت، ويكون المحتوى التّعليمي مخزّنًا على إحدى وسائط التّخزين مثل الأقراص المدمجة cd، أو عن طريق القنوات الفضائيّة.

التّعليم المدمج وهو التّعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتّصال متّصلة معًا لتعلّم مادّة معيّنة، وقد تتضمّن هذه الوسائل مزيجًا من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتّواصل عبر الإنترنت والتّعلّم الذاتي.

ه - أهميّة التّعليم الإلكترونيّ ومميزاته

إنَّ اعتماد أسلوب التّعليم الإلكترونيّ يساعد المعلّمين والمشرفين على تحسين العمليّة التّعليميّة، وخاصّة في تدريس المواد العلميّة المعقدة لدى العديد من المتعلّمين.

وتبرز أهميّة ومميّزات التّعليم الإلكترونيّ في الآتي:

١ - يساعد التّعليم الإلكترونيّ في إتاحة فرص التّعليم لمختلف فئات المجتمع، والنّساء والعمّال والموظّفين دون النّظر الى الجنس واللّون، ويمكن كذلك أن تلتحق به بعض الفئات التّي لم تستطع مواصلة تعليمها لأسباب اجتماعيّة أو سياسيّة أو اقتصاديّة.

٢ - يوفّر التّعليم في أيّ وقت وفي أيّ مكان وفقًا لمقدرته المتعلّم على التّحصيل والاستيعاب.

٣ - يسهم التّعليم الإلكترونيّ في تنميّة التّفكير وإثراء عمليّة التّعلّم وتعديل المعلومات، والموضوعات المقدَّمة فيها وتحديثها، كما يتميّز بسرعة نقل هذه المعلومات الى الطّلاب بالاعتماد على □لإنترنت.

ح - العوامل التّي تؤدّي إلى نجاح التّعليم الإلكترونيّ

إنَّ ضمان نجاح التّعليم الإلكترونيّ يتجسد بإتباع الآتي:

١ - التّهيئة الاجتماعيّة لدى أفراد المجتمع لتقبّل هذا النّوع من التّعليم.

٢ - ضرورة مساهمة التّربويّين في تصميم وإعداد هذا النّوع من التّعليم.

٣ - توفير البنيّة التّحتيّة لهذا النّوع من التّعليم مثل إعداد الكوادر البشريّة المدرّبة، وكذلك توفير خطوات الاتّصال المطلوبة التّي تساعد على نقل التّعليم من مكان □لى آخر.

٤ - وضع برامج لتدريب الطّلاب والمعلّمين والإداريّين للاستفادة بدرجة قصوى من التّعليم الإلكترونيّ والتّعلّم الإلكترونيّ. (الغراب، ٢٠٠٣)

ط - معوّقات □لتّعليم □لإلكترونيّ

هناك معوّقات عديدة تحول دون توظيف التّعليم الإلكترونيّ في العمليّة التّعليميّة بصورة جيدة، نذكر منها الآتي:

١ - انقطاع الكهرباء في بعض الأحيان.

٢ - البطء الشّديد في خدمة الانترنت عبر تقنيّة الواي فاي. WIFI

٣ - تدريب وتأهيل المعلّمين بصورة دائمة لمواكبة الجديد في عالم التّكتولوجيا.

ISSN–2536–0027

٤ - الأعباء الماديّة في شراء المستلزمات والأجهزة وما يرافقها من صيانة مستمرّة.
٥ - خلل في تحقيق الأهداف التربويّة العامّة وأنشطتها التّي تهتم في تربيّة النّشىء وتعزيز مهاراته الاجتماعيّة والنّفسيّة.

ي - خصائص التّعليم الإلكترونيّ

هناك مجموعة من الخصائص التّي يتميّز بها التّعليم الإلكترونيّ، تتلخّص في الآتي:

١. الخاصيّة الكونيّة (الإنترنيت)، الذي يلغي الحدود الجغرافيّة بين المرسِل والمستقبل.
٢. التّفاعليّة: حيث يكون التّفاعل بين محتوى المادّة العلميّة والمستفيدين.
٣. الجماهيريّة: حيث إنّه لا يقتصر على فئة دون أخرى من الطّلاب.
٤. الفرديّة: حيث يتمركز حول المتعلّم ويتوافق مع حاجات كلّ متعلّم ويلبّي رغباته.
٥. التّكامليّة: ويقصد بها تكامل كلّ مكوّناته من العناصر مع بعضها البعض.

تصميم وإجراءات الدّراسة الميدانيّة

١ - حدود الدّراسة

الحدود الموضوعيّة: اقتصرت الدّراسة على معرفة آراء معلّمي ومشرفي مادّة الرّياضيات، وكذلك طلاب المرحلة الثّانويّة في الفلوجة نحو التّعليم الإلكترونيّ لمادّة الرّياضيات.
الحدود البشريّة: هذه الدّراسة لم تشمل على جميع أفراد المجتمع الأصلي بالنّسبة للمتعلّمين، والمعلّمين بل شملت عيّنة منهم، في حين شملت أفراد المجتمع الأصليّ للمشرفين كافة.
إنَّ هذه الدّراسة اقتصرت على بعض المتغيرات التّي اعتبرها الباحث الأهم من وجهة نظره.
الحدود الزّمانيّة: تمّ تطبيق الدّراسة خلال العام الدّراسيّ (٢٠١٩-٢٠٢٠).
الحدود المكانيّة: اقتصرت على مدارس التّعليم الثّانويّ العام الحكوميّ في مدينة الفلوجة في الجمهوريّة العراقيّة.

٢ - منهجيّة الدّراسة

اتّبع الباحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ، من خلال مراجعة المصادر البحثيّة المتمثّلة في الكتب والأدبيات والدّراسات السّابقة ذات العلاقة بالموضوع الدّراسة والأبحاث العلميّة، وذلك باللغتين العربيّة والإنكليزيّة. كما اعتمد الباحث على المنهج التّحليلي بطريقة المسح الاجتماعيّ الذي يستعين بالاستبانة أداة لجمع المعطيات، ويعدّ مناسبًا لطبيعة مثل هذه الدّراسات بوصفها دراسات تهتم بتقصي الآراء ومعرفة الاتّجاهات، وذلك بهدف تشخيص مشكلة الدّراسة وتحليلها واستخراج النّتائج وصياغتها وتفسيرها، وذلك باستخدام استبانة وزعت على ثلاث عينات مستقلة: عيّنة الطّلاب، وعينة المعلّمين وعينة المشرفين. كما اعتمد الباحث منهجًا احصائيًا لتحليل النّتائج.

٣ - مجتمع الدّراسة

يتمثّل المجتمع الأصليّ للدّراسة من جميع طلاب التّعليم الثّانوي العام في مدينة الفلوجة والمسجلين بالعام الدّراسيّ ٢٠١٩-٢٠٢٠م، ومن جميع معلّمي مادّة الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة في المدارس العشر المختارة، ومن جميع المشرفين في محافظة الفلوجة، أمّا العيّنة، فقد اختيرت المدارس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بأسلوب الحصر الشّامل (جميع ثانويات مدينة الفلوجة)، في حين اعتمد الباحث على العيّنة الطّبقيّة العشوائيّة في اختيار أفراد عيّنة الطّلاب من كلّ مدرسة من مجتمع الدّراسة وبحسب الصّفوف والجنس، فكانت بالطّريقة العشوائيّة، وسحب بالتّالي ١٠% من المجتمع الأصليّ للعيّنة، واختار الباحث عيّنة معلّمي الرّياضيات في الثّانويات المختارة في مدينة الفلوجة وجاءت نسبة العينة ١٣،٠٤% ونسبة ١٠٠% بمسح شامل لمشرفي مادّة الرّياضيات في ثانويات الفلوجة.

٤ - أداة الدّراسة

أ- بناء أداة الدّراسة

بناءً على طبيعة البيانات التّي يراد جمعها، وعلى المنهج المتّبع في الدّراسة، وعامل الوقت، والإمكانات الماديّة المتاحة، وجد الباحث أنَّ الاستبانة هي أفضل أداة، وقام بتصميم استبانتي الدّراسة وصاغ عبارات الاستبانات بما يتلاءم مع أهداف الدّراسة الحاليّة، مستعينًا بالنّظريات وأدبيات الدّراسات السّابقة ذات الصّلة، ونتيجة للظّروف الرّاهنة وانتشار جائحة كورونا تمّ تحويلها لاستبانة إلكترونيّة تمّ توزيعها بوسائل التّواصل الإلكترونيّة.

وتتألف أداتي الدّراسة التّاليّة وفق الآتي:

ج - ثبات أداة الدّراسة

من أجل التّأكّد من ثبات أداة الدّراسة، قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ، إنَّ أسلوب كرونباخ ألفا يعتمد على اتّساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وهو يشير إلى قوة الارتباط والتّماسك بين فقرات المقياس، إضافة لذلك فإنّ معامل alpha يعطي بتقدير جيّد للثبات، وللتّحقق من ثبات أداة الدّراسة بهذه الطّريقة، طبقت معادلة ألفا كرونباخ على درجات أفراد (العيّنتين الاستطلاعيّتين)، وتبيّن أنّه قد حظي بدرجة ثبات عاليّة.

جدول رقم (٣) معامل الثّبات ألفا كرو نباخ لأبعاد استبانة المعلّمين والمشرفين على العينة الاستطلاعيّة (N: ٧)

محاور الاستبانة	عدد البنود	قيمة الثّبات
تخطيط المنهج عند استخدام التّعليم الإلكترونيّ	١١	٠.٨٣١
دور المدرس في استخدام التّعليم الإلكترونيّ	١١	٠.٨٨٥**
أساليب التّقويم المناسبة عند استخدام التّعليم الإلكترونيّ	٧	٠.٨٥١**
الاستبانة الكليّة	٣٠	٠.٩٢٣**

** دالة عند مستوى: ٠.٠١ المصدر: الاحصاء عن برنامج spss

يتّضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة معامل الثّبات (ألفا كرونباخ) لمحاور أداة الدّراسة لـلأداة ككل وتعبر عن درجات ثبات عاليّة، وقد بلغت ٠.٩٢٣ الكليّة للاستبانة، وهذا يدلّ على أن أداة الدّراسة تتمتع بدرجة ثبات عاليّة يمكن الاعتماد عليها في التّطبيق الميداني للدّراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (١٢) يبين أفراد عيّنة معلّمين الرّياضيات في المدارس المختارة (نسبة السّحب ١٠٠%)

المتسلسل	اسم المدرسة الثّانويّة	نوع المدرسة	عدد معلّمي الرّياضيات حسب الجنس		العدد الاجمالي	النّسبة
			ذكور	إناث		
١	المستقبل للبنين	ذكور	١	٢	٣	١٣.٠٤٪
٢	أبو جعفر المنصور للبنين	ذكور	١	١	٢	٨.٦٨٪
٣	الفلوجة النّموذجيّة للبنين	ذكور	٢	٠	٢	٨.٦٨٪
٤	الخوارزمي للبنين	ذكور	٢	١	٣	١٣.٠٪
٥	العباس بن عبد المطلب مختلطة	مختلطة	١	١	٢	٨.٦٨٪
٦	الأوفياء مختلطة	مختلطة	٢	٠	٢	٨.٦٨٪
٧	الفلوجة بنات	إناث	٢	٠	٢	٨.٦٨٪
٨	العقيق بنات	إناث	١	١	٢	٨.٦٨٪
٩	ابن النّفيس للبنات	إناث	٢	٠	٢	٨.٦٨٪
١٠	الحريّة للبنات	إناث	١	٢	٣	١٣.٠٪
	المجموع	-----	١٥	٨	٢٣	١٠٠٪

المصدر: الباحث

خصائص أفراد عيّنة المعلّمين من حسب الجنس يتبيّن من الجدول رقم (١٣) أنّ نسبة الذّكور المعلّمين في عيّنة المعلّمين بلغت ٦٥.٢٢% مقابل ٣٤.٧٨% للمعلمات الإناث.

جدول رقم (١٣) يبين خصائص أفراد عيّنة المعلّمين بحسب الجنس

معلّمي الرّياضيات في محافظة الفلوجة		الذكور	الاناث	الكلي
	العدد	١٥	٨	٢٣
	النّسبة	٦٥.٢٪	٣٤.٧٨٪	١٠٠٪

المصدر: الباحث

خصائص عيّنة المعلّمين من حيث العمر يتبين أنّ ٤.٣٤% من الأعمار جاءت بين (٢٣ -٢٨) سنة، وأن ٢١.٧٣% أعمارها بين (٢٩-٣٤) سنة، وأن ٣٩.٠٦% تتراوح بين (٣٥ -٤٠) سنة و٣٤.٧٢% فوق سن الأربعين، أي أن حوالي من ٨٠% من أفراد العينة ممن هم في سن ٣٥%.

جدول رقم (١٤) يبيّن خصائص أفراد عيّنة المعلّمين من حيث العمر

العمر	التكرار	النّسبة	النّسبة التّراكميّة
٢٣- ٢٨	١	٤.٣٤٪	٤.٣٤٪
٢٩- ٣٤	٥	٢١.٧٣٪	٢٦.٠٧٪
٣٥- ٤٠	٩	٣٩.٠٦٪	٦٥.١٣٪
٤٠ ما فوق	٨	٣٤.٧٢٪	١٠٠٪
المجموع	٢٣	١٠٠٪	

المصدر: الباحث عن الإحصائي وبرنامج spss

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خصائص أفراد عيّنة المعلّمين بحسب المستوى التّعليمي يتبيّن من الجدول رقم (١٥) أنّ ما نسبته ٦٩.٥٦% من المعلّمين في عيّنة الدّراسة يحملون درجة الإجازة الجامعيّة فقط، وأنّ ٢٦.٠٨% يحملون شهادة دبلوم التّأهيل التّربويّ، وأن ١٦.٣٣% يحملون درجة الماجستير، وخلت عيّنة المعلّمين من حملة شهادة الدّكتوراه.

جدول رقم (١٥) يبين خصائص أفراد عيّنة المشرفين من حيث المستوى التّعليمي

العمر	التّكرار	النّسبة	النّسبة التّراكميّة
ليسانس	١٦	٦٩.٥٦٪	٦٩.٥٦٪
تربوي تأهيل دبلوم	٦	٢٦.٠٨٪	٩٥.٦٤٪
ماجستير	١	٤.٣٤٪	١٠٠٪
دكتوراه	٠	٠٪	١٠٠٪
المجموع	٢٣	١٠٠٪	

المصدر: الباحث

خصائص أفراد عيّنة المعلّمين بحس متغير المستوى الخبرة ويتبيّن من الجدول رقم ١٦ أنّ **%** ٤.٣٤ لديهم خبرة تدريس تقلّ عن ٥ سنوات، و٣٤.٨٧% لديهم خبرة تدريسيّة تتراوح بين (٥-١٠) سنوات، وأنّ ٣٠.٤٣% لديهم خبرة تدريسيّة تتراوح بين (١٠-٢٠) سنة، وأنّ (٣٠.٤٣%) لديهم خبرة تدريسيّة تزيد عن ٢٠ سنة.

جدول رقم (١٦) يبين خصائص أفراد عيّنة المشرفين من حيث الخبرة الوظيفيّة

العمر	التّكرار	النّسبة	النّسبة التّراكميّة
أقل من ٥ سنوات	١	٤.٣٤ %	٤.٤٣ %
من (٥- ١٠) سنوات	٨	٣٤.٨٧٪	٣٩.٢١٪
من (١٠- ٢٠) سنوات	٧	٣٠.٤٣٪	٦٩.٦٤.٣١٪
أكثر من ٢٠ سنة	٧	٣٠.٤٣٪	١٠٠٪
المجموع	٢٣	١٠٠٪	

المصدر: الباحث

جدول رقم (١٨) يبين خصائص أفراد عيّنة المعلّمين بحسب الجنس

	التّكرار	النّسبة المئويّة	النّسبة المئويّة التّراكميّة
ذكر	٨٥	٤٩.٧٪	٤٩.٧٪
أنثى	٨٦	٥٠.٣٪	٥٠.٣٪
الكلي	١٧١	١٠٠.٠٪	١٠٠.٠٪

المصدر: الباحث

- نتائج فرضيات الدّراسة

الفرضيّة لأولى

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو تخطيط المنهج في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتبيّن من الجدول رقم (٢٤) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة، فقد بلغت قيمة F القيمة ٥.٦١٧ وهي دالة احصائيًا عند المستوى ٠.٠٠١. وبمقارنة قيمتي المتوسط من الجدولين رقم (١٩) والجدول رقم (٢٠) لبعد التّخطيط المنهج، يتبين أنّ هذه الفروق لصالح المشرفين على تدريس مادّة الرّياضيات فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهم ٣.٦٨١ بانحراف معياري ٠.٧٦، في حين بلغت قيمة المتوسط للمعلمين ٣.١٦٦ بانحراف معياري ٠.٢٨٨، فالمشرفين هم أكثر قدرة على فهم توجهات الحديثة بأهميّة التّعليم الإلكترونيّ من المعلّمين.

جدول رقم (٢٤) نتائج اختبار فروقات في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين نحو تخطيط المنهج

مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدّلالة
بين المجموعات	٣.٤٥٩	٩	٠.٣٨٤	٥.٦١٧	٠.٠٠١
مع المجموعات	١.٣	١٩	٠.٠٦٨		
المجموع	٤.٧٥٩	٢٨			

المصدر: الباحث

الفرضيّة الثّانية

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو استخدام التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يتبين من الجدول رقم ٢٥ أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة، فقد بلغت قيمة F القيمة ٣.٨٠٣ وهي دالة إحصائيا عند المستوى ٠.٠٠٧. وبمقارنة قيمتي المتوسط من الجدولين رقم (١٩) والجدول رقم (٢٠)، يتبين أن هذه الفروق لصالح المشرفين على تدريس مادّة الرّياضيات فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهم ٣.٩٦٧ بانحراف معياري ٠.٤٧٢، في حين بلغت قيمة المتوسط للمعلمين ٣.٢٣٧ بانحراف معياري ٠.٣٤. فالمشرفين هم أكثر قدرة على فهم توجهات الحديثة بأهميّة التّعليم الإلكترونيّ من المعلّمين.

جدول رقم (٢٥) نتائج اختبار فروق في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين نحو استخدام التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات

مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	F	مستوى الدّلالة
بين المجموعات	٣.٣٨٤	١١	٠.٣٠٨	٣.٨٠٣	٠.٠٠٧
مع المجموعات	١.٣٧٥	١٧	٠.٠٨١		
المجموع	٤.٧٥٩	٢٨			

المصدر: الباحث

الفرضيّة الثّالثة

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في دور المعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ تُعزى لمتغير العمر.

يتبيّن من الجدول رقم (٢٦) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في دور المدرس عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس مادّة الرّياضيات تبعا لمتغير العمر في مدينة الفلوجة.

العمر	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	F	مستوى الدّلالة
مصدر التّباين	٩.٥٢٨	١٠	٠.٩٥٣	١.٥٣٩	٠.٢٣٧
بين المجموعات	٧.٤٢٩	١٢	٠.٦١٩		
مع المجموعات	١٦.٩٥٧	٢٢			

جدول رقم (٢٦) نتائج اختبار فروق دور المدرس عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات تبعا لمتغير العمر

المصدر: الباحث

الفرضيّة الرّابعة

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في دور المعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ تُعزى لمتغير الجنس.

يتبيّن من الجدول رقم (٢٧) أنّه توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في دور المعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة تعزى لمتغير الجنس، فقد بلغت قيمة f القيمة ٣.١٨ عند مستوى دلالة ٠.٠٣١. وبمقارنة قيم المتوسطات فقد بلغت قيمة المتوسط للذكور ٣.٣١٥ بانحراف معياري ٠.٤٠٠، بينما قيمة المتوسط للإناث كانت ٠.٣٣٢ بانحراف معياريّ.

جدول رقم (٢٧) نتائج اختبار فروق دور المدرس عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات تبعًا لمتغير الجنس

الجنس	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	F	مستوى الدّلالة
مصدر التّباين	٣.٧٨٩	١٠	٠.٣٧٩	٣.١٨٣	٠.٠٣١
بين المجموعات	١.٤٢٩	١٢	٠.١١٩		
مع المجموعات	٥.٢١٧	٢٢			

المصدر: الباحث

الفرضيّة الخامسة

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة نحو دور المتعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، تُعزى لمتغير الجنس.

يتبيّن من الجدول رقم (٢٨) أنّه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة نحو دور المتعلّمين عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة تعزى لمتغير الجنس.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (٢٨) نتائج اختبار فروق دور المدرس عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات تبعا لمتغير الجنس

الجنس	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	F	مستوى الدّلالة
مصدر التّباين	٦.٢٤١	٣٠	٠.٢٠٨	٠.٧٩٨	٠.٧٦١
بين المجموعات	٣٦.٥٠٧	١٤٠	٠.٢٦١		
مع المجموعات	٤٢.٧٤٩	١٧٠			

المصدر: الباحث

الفرضيّة السّادسة

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة نحو دور المتعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، تُعزى لمتغير العمر.

يتبيّن من الجدول رقم (٢٩) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة نحو دور المتعلّمين عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة تعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (٢٩) نتائج اختبار فروق دور المدرس عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات تبعا لمتغير الجنس

الجنس	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	F	مستوى الدّلالة
مصدر التّباين	٨٥.٥٢٨	٣٠	٢.٨٥١	٠.٩٧٢	٠.٥١٤
بين المجموعات	٤١٠.٤٤٨	١٤٠	٢.٩٣٢		
مع المجموعات	٤٩٥.٩٧٧	١٧٠			

المصدر: الباحث

الفرضيّة السّابعة

توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين في أساليب التّقويم المناسبة عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

يتبيّن من الجدول رقم (٣٠) أنّه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين في أساليب التّقويم المناسبة عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

جدول رقم (٣٠) نتائج اختبار فروق دور المدرس عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات تبعًا لمتغير الجنس

	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	F
مصدر التّباين	١.٥٥١	٩	٠.١٧٢	١.٠٢١
بين المجموعات	٣.٢٠٧	١٩	٠.١٦٩	
مع المجموعات	٤.٧٥٩	٢٨		

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نتائج الدّراسة

١ - بلغت قيم متوسّط إجابات أفراد عيّنة المعلّمين لمتطلّبات التّعليم درجة كبيرة نسبيًا، وهذا يؤشر الى أهميّة التّعليم الإلكترونيّ في تدريس مقرر الرّياضيات من وجهة نظر المعلّمين لمادّة الرّياضيات.

٢ - بلغت قيم متوسّط إجابات أفراد عيّنة عيّنة المشرفين درجة كبيرة جدًا نحو متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ، وبالنّتيجة كانت قيمًا مرتفعة نسبيًا وتشير الى أهميّة تعليم الإلكترونيّ للرّياضيّات من وجهة نظر المشرفين على تدريس مادّة الرّياضيات، في عبارات الاستبيان ككل وفي محاوره الثّلاثة وبترتيب الأهميّة (تخطيط المنهج، ودور المعلّم وأساليب التّقويم) علمًا أنّ المشرفين أعطوا قيمة لدور المعلّم في التّعليم الإلكترونيّ القيمة الأعلى ثمّ التّخطيط للمنهج، وأخيرًا أسلوب التّقويم.

٣ - بلغت قيم متوسّط إجابات أفراد المتعلّمين قيمًا مرتفعة نسبيًا ومتراوحة بين القيم المتوسطة والقيم المرتفعة ويدل على أهميّة التّعليم الإلكترونيّ وفوائده في تعليم مادّة الرّياضيات من وجهة نظر المتعلّمين.

٤ - تراوحت المتوسطات الحسابيّة لدرجة متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ على استبيان المتعلّمين درجة كبيرة.

٥ - توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو تخطيط المنهج في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

٦ - توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين نحو استخدام التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

٧ - لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في دور المعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، تُعزى لمتغير العمر.

٨ - توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في دور المعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ تُعزى لمتغير الجنس.

٩ - توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة نحو دور المتعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، تُعزى لمتغير الجنس.

١٠ - لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة نحو دور المتعلّم عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥، تُعزى لمتغير العمر.

١١ - لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات المعلّمين والمشرفين التّربويين في أساليب التّقويم المناسبة عند متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات في المرحلة الثّانويّة في مدينة الفلوجة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

خاتمة

بعد هذا العرض النّظري والتّحليليّ وفق بيانات قاعدة الدّراسة تبيّن أهميّة الاعتماد على التّعليم الإلكترونيّ ولا سيّما في ظل التّوجه العالميّ، لما يقدّم من مزايا وفاعليّة لكونه أحد أهمّ استراتيجيات العصر الحالي الذي يعدّ عصر التّكنولوجيا بامتياز، وأنّ من الضّروري للمؤسّسات التّعليميّة أن تقوم برامجها على وضع احتياجات وأولويات العصر ومتطلباته، وأهمها التّعليم الإلكترونيّ ومتطلباته.

إنّ الاعتماد على التّعليم الإلكترونيّ يتطلّب معلّم يتمتّع بالقدرة على تعلم الأساليب الحديثة في التّدريس والاستراتيجيّات الفعّالة والتّعمق في فهم فلسفتها واتقان تطبيقاتها، لأن التّعليم الإلكترونيّ ليس فقط برمجيات وعتاد وأجهزة، بل هو بالدّرجة الأولى معلّم يُتقن ويمتلك المواصفات التّي تمكنه من تطبيق أدوات وتقنيات التّعليم الإلكترونيّ في العمليّة التّعليميّة.

ISSN–2536–0027

ولعلّ من الأهميّة الإشارة الى أن أكثر المواد أهميّة في عصرنا الحالي، مادّة الرّياضيات، فهي العلم الذي يستند اليه جميع العلوم الأخرى. كما أنّها تمثّل قمة التّفكير التّجريدي الذي يحول العالم الى رموز وعلاقات رمزيّة، وترتبط الرّياضيات بالتّطور التّكنولوجي، ومختلف مجالات المعرفة التّي تُسهم في بناء الحضارة الإنسانيّة. لذا من كونها محور التّقدم والمدخل لأي تقدّم لا بدّ من تكريس ثمرات التّعليم التّكنولوجي لتدريس هذه المادّة.

لقد كانت متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ حاجة ضروريّة للتأقلم مع ضرورات العصر وتكريس الاستخدام لتطبيقات التّكنولوجيا التّعليم في تدريس الرّياضيات.

لقد أظهرت نتائج الدّراسة وعي المعلّمين والمشرفين بمتطلّبات التّعليم الإلكترونيّ في تدريس الرّياضيات على ثلاثة محاور أساسيّة (التّخطيط للمنهج، وأهميّة المعلّم في تدريس الرّياضيات، وأساليب التّقويم المناسبة) ونالت درجات المقياس درجات مرتفعة نسبيًا وكانت أعلى للمشرفين من المعلّمين، كما أظهرت الدّراسة نتائج مرتفعة الى حدّ ما على مقياس اتّجاهات المتعلّمين نحو متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ.

المقترحات والتّوصيات

يقترح الباحث تعزيز الأسلوب التّفاعليّ في تعليم مادّة الرّياضيات باعتماد التّعليم الإلكترونيّ في جميع المراحل التّعليميّة، ويوصي التّربويين بالآتي:

١. إنشاء إدارة مستقلّة لإدارة التّعليم الإلكترونيّ على مستوى وزارة التّربيّة والتّعليم في الجمهوريّة العراقيّة.
٢. نشر وعي التّعليم الإلكترونيّ وثقافته، وأهميّته، وكيفيّة الاستفادة منه على مستوى التّعليم العام والمجتمع بشكل عام.
٣. إقامة دورات تدريبيّة في مراكز التّدريب بإدارة التّعليم لمعلمات الرّياضيات على كيفيّة استخدام الحاسب الآلي والإنترنيت في تعليم وتعلم الرّياضيات، وإكساب المعلّمين الكفايات اللازمة لاستخدام التّقنيات المعاصرة.
٤. تأهيل معلّمي الرّياضيات لتوظيف تقنيات التّعليم الإلكترونيّ بما يتناسب وطرائق التّدريس الفعالة التّي تجعل من المتعلّم مستكشفًا صغيرًا.
٥. تشجيع الطّلبة على دراسة مقرّرات بالحاسوب في مراحل مبكرة من حياتهم حتى يساعدهم ذلك على التّأقلم السّريع مع التّعليم الإلكترونيّ.
٦. إجراء دراسات متعاقبة للدّراسة الحاليّة في مواد أخرى من وجهة نظر والمشرفين والمعلّمين والطّلاب.
٧. العمل على توفير التّقنيات التّعليميّة الحديثة، وإعادة تخطيط وبناء مناهج الرّياضيات في ضوءها.
٨. ضرورة تحديث المخابر الحاسوبيّة للتكون بالمستوى المطلوب لتأمين الفصول الإلكترونيّة المناسبة في تدريس الرّياضيات.

ISSN-2536-0027

المصادر والمراجع

أ - الكتب والمصادر العربية

١. انتوني، جيندا & والشّو، مارغريت**(٢٠١٣) ، أصول التّدريس الفعال للرّياضيّات**، ترجمة: إقبال محمد الشّهال، دار الطّليعة، بيروت.

٢. دعمس، مصطفى نمر (٢٠٠٩)، **تكنولوجيا التّعليم وحوسبة التّعليم**، عمان، دار غيداء للنشر والتّوزيع، ط١.

٣. حمدان، محمد& العبيدي، قاسم (٢٠٠٧)، **التّعليم الإلكترونيّ "المفهوم والخصائص ونماذج من التّجارب الدّوليّة والعربيّة"**، عمان، إصدرات الشّبكة العربيّة للتعليم المفتوح والتّعليم عن بعد.

٤. سالم، أحمد (٢٠٠٤)، **تكنولوجيا التّعليم والتّعليم الإلكترونيّ**، الرّياض، مكتبة الرّشد.

٥. شحاته، حسن (٢٠٠٩)، **التّعليم الإلكترونيّ وتحرير العقل "آفاق وتقنيات جديدة للتعليم"**، القاهرة، دار العالم العربي، ط١.

٦. الهادي، محمد (٢٠١١)، **التّعليم الإلكترونيّ المعاصر "أبعاد تصميم وتطوير برمجياته الإلكترونيّة"**، القاهرة: الدّار المصريّة اللبنانيّة.

٧. الطّاهر، رشيدة & عطيّة، رضا (٢٠١٢)، **جودة التّعليم الإلكترونيّ رؤيّة معاصرة، الإسكندريّة**، دار الجامعة الجديدة.

٨. الموسى عبد الله & المبارك أحمد (٢٠٠٥)، **التّعليم الإلكترونيّ الأسس والتّطبيقات**، الرّياض، مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

٩. الموسى عبد الله (٢٠٠٢)، **التّعليم الإلكترونيّ**، الرّياض، مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

١٠. الهاشمي، عبد الرّحمن & العزاوي، فائز (٢٠٠٧)، **المنهج والاقتصاد المعرفة**، دار المسيرة، عمان.

١١. حمدان، محمد زياد (١٤٢١)، **تكنولوجيا التّعلم والتّدريس والتّربيّة الإلكترونيّة عن بعد**، دار التربيّة الحديثة، الأردن.

١٢. الخان، بدر (٢٠٠٥)، **استراتيجيات التّعليم الإلكترونيّ**، ترجمة: علي الموسوي وسالم الوائلي ومنى التّيجي، سوريا، دار شعاع للنشر.

١٣. زيتون، حسن حسين (١٤٢٦ه)، **رؤيّة جديدة في التّعلم الإلكترونيّ المفهوم القضايا التّطبيق التّقييم**، الرّياض، الدّار الصّوتيه لتربيّة.

١٤. زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٢)، **تكنولوجيا التّعليم في عصر المعلومات والاتصالات**، القاهرة، عالم الكتب.

١٥. زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠١٠) **" التّعليم الإلكترونيّ**، القاهرة، عالم الكتب.

١٦. زيتون، حسين حسن (١٤٢٥ ه)، **التّدريس رؤيّة في طبيعة المفهوم**، ط٢، مصر، عالم الكتب.

١٧. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٧)، **تكنولوجيا التّعليم بين النّظريّة والتّطبيق**، ط٥، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن.

١٨. الحيلة، محمد (٢٠١٢) ، **تصميم التّعليم نظريّة وممارسة**، عمان، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، الأردن.

١٩. سالم، أحمد (٢٠٠٤)، **تكنولوجيا التّعليم والتّعليم الإلكترونيّ**، الرّياض، مكتب الرّشد.

٢٠. لال، زكريا والجنيدي، علياء (٢٠٠٨)، **تكنولوجيا التّعليم بين النّظريّة والتّطبيق**، الرّياض، دار عالم الكتب.

٢١. الكلوب، بشير عبد الرّحيم (١٩٩١)، **وسائل التّعليميّة التّعلميّة إعدادها وطرق استخدامها**، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت.

٢٢. سعادة، جودة & السّرطاوي، عادل (٢٠٠٧)، **استخدام الحاسوب والإنترنيت في ميادين التّربيّة والتّعليم**، الأردن، دار الشّروق.

٢٣. السّعادة، جودت والسّرطاوي، عادل فايز (٢٠٠٣)، **استخدام الحاسوب والأنترنت في ميادين التّربيّة والتّعليم**، عمان، دار الشّروق.

٢٤. طوالبة، هادي آخرون (٢٠١٠)، **طرائق التّدريس**، دار المسيرة، عمان، ص١.

٢٥. العقاد، محمد (٢٠١٢)، **التّعليم الإلكترونيّ والتّحديات المعاصرة**، كليّة تكنولوجيا المعلومات،" جامعة بيرزيت.

٢٦. عقيلان، محمد إبراهيم محمد (٢٠٠٢)، **مناهج الرّياضيات وأساليب تدريسها"**، ط٢، عمان، دار المسيرة.

٢٧. "الطّراونة، صبري حسن & دومي، حسن أحمد علي بني (٢٠١٧)، **أثر طريقة التّعليم الإلكترونيّ في الرّياضيات في تنميّة التّفكير الإبداعي لدى طالبات الصّف الثّامن في لواء المزار الجنوبي**، دارة المنظومة، مؤته، الأردن".

٢٨. الهادي، محمد (٢٠٠٥)، **التّعليم الإلكترونيّ عبر شبكة الإنترنت**، الدّار المصريّة اللبنانيّة، بيروت، لبنان.

٢٩. الشّرهان، جمال (٢٠٠٣)، **الوسائل التّعليميّة ومستجدات تكنولوجيا التّعليم**، ط٣، مطابع الحصني، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة.

٣٠. التّودري، عوض حسين (٢٠٠٤)، **المدرسة الإلكترونيّة وأدوار حديثة للمعلم**، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الادارة الصفية الرشيدة ودورها في ضبط الصف لتنمية الاداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط

المشرف د. محمد عبد الله
الباحث سعيد نوري سعيد
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخّص البحث باللّغة العربية

غاية الدراسة الكشف عن دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفيّ في مادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط. ومن أجل تحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ إعداد استبيان مؤلف من محورين: المحور الأول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تضمن (١٥)فقرة، والمحور الثاني: دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحسين عملية الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط مؤلف من (١٥)فقرة.تمّ التأكد من ثبات الاستبيان وصدقة بالقوانين الإحصائية الملائمة، تكونت عينة الدراسة الحالية من (٢٠٠) مدرس ومدرسة كيمياء اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة. وتوضحت النتائج الأتية:-تلعب الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط، حيث تسهم في كشف نقاط الضعف لأداء المتعلم وتحديد الوسائل والاستراتيجيات التعليمية واكتساب المفاهيم في مادة الكيمياء.

- تؤدي الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط، حيث يكمن ذلك في ضبط الصف وتوزيع الأدوار وخلق الجو الصفي المتسم بالهدوء والاتزان والمشجع على استخدام مهارات التعلم النشط بكافة أنواعها.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي وتحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة المؤهلات الأعلى.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي وتحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح من لديهم سنوات خبرة أكبر.

Abstract

The purpose of the study is to reveal the role of rational classroom management in developing achievement performance and class discipline in chemistry for the third intermediate grade. In order to achieve this, the descriptive analytical approach was used, and a questionnaire consisting of two axes was prepared: the first axis: the role of rational classroom management in developing achievement performance in chemistry for the second intermediate grade, which included (١٥) items, and the second

ISSN–2536–0027

axis: the role of rational classroom management in improving the classroom control process in chemistry for the second intermediate grade, it consists of (١٥) items. The stability of the questionnaire was confirmed and validated by the appropriate statistical laws. The sample of the current study consisted of (٢٠٠) chemistry teachers and teachers who were chosen by a simple random method. The following results showed: - Rational classroom management plays a positive role in developing achievement performance in chemistry for the second intermediate grade, as it contributes to revealing weaknesses in the learner's performance, identifying educational means and strategies, and acquiring concepts in chemistry.

-Rational classroom management plays a positive role in improving classroom control in chemistry for the second intermediate grade, as this lies in controlling the classroom, distributing roles, and creating a classroom atmosphere that is calm and balanced and encourages the use of active learning skills of all kinds.

-There are statistically significant differences between the mean scores of chemistry teachers' answers about the role of rational classroom management in developing achievement performance and improving classroom control in chemistry for the second intermediate grade, due to the academic qualification variable in favor of holders of higher qualifications.

-There are statistically significant differences between the mean scores of chemistry teachers' answers about the role of rational classroom management in developing achievement performance and improving classroom discipline in chemistry for the second intermediate grade, due to the variable of years of experience in favor of those with more years of experience.

مُقدّمَةُ الدّراسة

يتوقف نجاح أيّ مؤسسة تربوية تعليمية على الأسلوب والطريقة التي تُدار بها عناصر النظام في هذه المؤسسة، ومدى قدرة هذه العناصر في الحفاظ على توجيه الجهود والطاقات نحو تحقيق الأهداف المطلوبة، فإنّ تحقيق المدرسة لأهدافها التعليمية يتوقف على إمكانية الاستفادة من طاقاتها البشرية من خلال تفعيل أجهزتها الإدارية التي تُعنى بتنظيم جهود جميع العاملين في المجال الإداري والتعليمي والخدمي عبر إشراكهم في تحديد الأهداف وصياغتها بوضوح بما يضمن رفع إنتاجية المدرسة بكافة مخرجاتها.

ISSN-2536-0027

إنّ عملية التعلم داخل الصف لن تتم بفاعلية لتحقق الأهداف المخطط لها إلا بإدارة الصف، وبالتالي على المعلّم أن يتسلح بالمعرفة النظرية والتطبيقيّة للأساليب الفعالة لهذه الإدارة، وإدارة الصف عبارة عن مجموعة من الإجراءات التنظيميّة والأنشطة والعلاقات الإنسانية الجيدة التي يقوم بها المعلم للحدّ من السلوك غير المناسب وتعزيز المناسب لإيجاد جو تعليمي واجتماعي فعّال من خلال التفاعل اللفظي والاتصال المناسب (الرزقين، ٢٠٠٧، ص١١).

وتظهر فاعلية الإدارة الصفية في عدة نواح، لعل أبرزها: وضوح الأهداف التعليمية، ومرونتها في تحقيقها، وأن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وأن دور المعلم يكمن في مساعدة طلبته على تحمل مسؤولية تعلمهم، والتعبير عن أفكارهم، واهتمامه بالفروق الفردية بينهم، وأن تكون التقنية جزءا من البيئة الصفية، وأسلوبا من أساليب التدريس، وتفعيل أساليب تنمية التفكير، كالتفكير الإبداعي والناقد، والعصف الذهني (الياسين والمسيلي، ٢٠١٤، ص٥٨-٥٩).

تشغل الإدارة الصفية الرشيدة مكانة مرموقة في النظام التربوي والتعليمي كونها تعمل على استخدام الموارد البشرية والموارد المادية المتاحة داخل الصف استخداماً مناسباً، وتنسيق كافة الجهود المبذولة من المعلم وطلبته وتوجيهها نحو تحقيق أهداف التعليم والتعلم، وذلك بتوفير بيئة صفية تسودها المحبة والعلاقات الإنسانية، تساعد في التفاعل الإيجابي، وتعمل على تعزيز السلوكيات المرغوب فيها لدى المتعلمين، والحدّ من السلوكيات غير المرغوب فيها لديهم، مما يؤدي إلى حفظ النظام، وتنظيم كافة الخبرات التعليمية المناسبة لمستويات الطلبة بصورة تؤدي إلى تقدمهم نحو تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة.

ولا تقل عملية تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي للمتعلمين أهمية عن الإدارة الصفية، فالأداء التحصيلي هو المعيار الأهم الذي يُقاس وفقه إنجاز المتعلم لوظائفه ومهامه داخل غرفة الصف في جميع مقرراته الدراسية، وكذلك الضبط الصفي الذي يعد عملية مهمة جدًا، وجزءً أساسياً من عمل المعلم ووظيفته الذي يشكل عماد العملية التعليمية، حيث يتضمن الانضباط الصفي مجموعة من السلوكيات الواجب اتخاذها من قبل المعلم والمتعلم لخلق بيئة صفية آمنة في غرفة الصف تساعد على تحسين الأداء التعليمي الصفيّ والسير به نحو تحقيق أهداف الدرس بكلّ دقة وإتقان.

تعد مادة الكيمياء بما تتضمنه من أنشطة تشجع المتعلمين على إجراء التجارب والتعاون فيما بينهم ضمن فريق عمل بإشراف مدرسهم، ميداناً هاماً من ميادين العلوم التطبيقية التي تكسب المتعلمين المهارات الحياتية التي تفيدهم في حياتهم المهنية، لذا فإنّ إدارة المدرس لصفّه بشكل رشيد يساعد في تنمية التحصيل الدراسي لدى متعلميه، وتمنحه الفرصة لضبط صفه بما يحقق الأهداف المرسومة للدرس، من هنا ستكون هذه الدراسة للتعرّف على دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط في مدارس مدينة كركوك بالعراق.

الفصلُ الأوّل: الإطارُ العام للدّراسة

أولاً-إشكالية الدراسة

تعد الإدارة الصفية من أهم الكفايات التعليمية التي ينبغي على المعلم امتلاكها، فهي تساعده في إدارة البيئة التعليمية، وتنظيم سلوك المتعلمين، والتقليل من المشكلات السلوكية ما أمكن، ويعد المدرس من أهم العوامل المؤثرة في نجاح العملية التعلمية، بما يقدمه في هذه العملية من تخطيط وتحديد للأهداف، وما يقدمه من خبرات ونشاطات ومهمات تعليمية بناءة، ولا يمكن أن يكتب النجاح للمدرس في تحقيق هذه المهمات إلّا من خلال إدارة صفيّة رشيدة.

ISSN–2536–0027

بالنظر إلى واقع الإدارات الصفيّة في المدارس الرسمية العراقية يُلاحظ أنّ الكثير منها لا تؤدي وظيفتها بالشكل المطلوب، الأمر الذي ينعكس سلباً على أداء المتعلمين التحصيلي، وظهور مستويات متدنية من الضبط الصفي، ويمكن إرجاع ذلك إلى أسباب عديدة، منها أسباب تعود إلى خلفية المدرس الثقافية والعلمية الضعيفة حول مجال تخصصه، أو كثافة المتعلمين داخل الفصول الدراسية، أو عدم توفر الإمكانيات المادية التي تغطي الوسائل التعليمية الكافية، أو أسباب تعود لشخصية المدرس داخل غرفة الصف، وغيرها من الأسباب، ومما عزز هذا الأمر قيام الباحث كونه مدرساً لمادة الكيمياء في المدارس المتوسطة بدراسة استطلاعية على (٢٠) مدرساً ومدرسة للكيمياء، وأخذ آرائهم بواقع الإدارة الصفية في المدارس العراقية وتأثيرها على أداء المتعلمين وعملية الضبط الصفي لهم، فقد بينت نتائجها أنّ أغلب المدارس لا تتمتع بإدارة صفية رشيدة، مما يشكل عائقاً أمام تنمية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، ويؤثر سلباً على الضبط الصفي لهم.

وهذا ما أكدته نتائج دراسات عديدة مثل دراسة علجيه (٢٠١٧) حول دور الإدارة الصفية في التحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط. إذ بينت نتائجها أنّ للتخطيط الجيد للدروس، والقيادة التربوية الفاعلة، والتقويم التربوي المناسب دورا مهما في زيادة مستوى التحصيل لدى الطلبة، ودراسة زامل (٢٠١٠) حول الممارسات التي يتبعها معلمو الصفين الثامن والتاسع الأساسيين في ضبط الصف وإدارته في المدارس الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر الطلبة في فلسطين، حيث أظهرت النتائج أنّ المعلم يوضح الأنظمة والقوانين في بداية العام الدراسي، حيث كانت درجة التقدير على هذا البند مرتفعة، في حين أنّ درجة التقدير كانت منخفضة على فقرة (يشركني في وضع الأنظمة والقوانين) كما أنّ من بين الممارسات التي يتبعها وكانت درجته مرتفعة، (الشتم، خصم العلاقات، التهديد بالعقاب).

بناءً على ما سبق من نتائج الدراسة السابقة، وخبرة الباحث الشخصية في تدريس الكيمياء، وواقع الإدارة الصفية في المدارس العراقية، تمّ تحديد إشكالية الدراسة الحالية من خلال التساؤل الآتي:

ما دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط؟

يتفرّع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط؟

٢- ما دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحسين عملية الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير الجنس؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

٥- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانياً-فرضيّات الدراسة

الفرضية الرئيسية

تؤدي الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.

الفرضيات الفرعية

١- تؤدي الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.

٢- تؤدي الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تحسين عملية الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير الجنس.

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

٥- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

ثالثاً-أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة

التعرّف على دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.

الأهداف الخاصّة

١- التعرّف على دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.

٢- التعرّف على دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحسين عملية الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط.

٣- التعرّف على الفروق بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير الجنس.

٤- التعرّف على الفروق بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

٥- التعرّف على الفروق بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

القسم الأول: الجانب النّظريّ للدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمهيد:

فاءعلية إدارة الصف الدراسي هي التي تحدد نجاحات العملية التربوية بشكل كبير ، ذلك أن الأهداف المسطرة والمنشودة لا يمكن بلوغها إلا من خلال تهيئة المناخ الملائم لعملية التعليم، ومن هنا نرى أن الإدارات الصفية حظيت باعتناء بالغ من كافة جوانب الفاعلين بالميدان التربوي ،فأصبح تنفيذ عملية التعلم والتحكم بها مرتبط بإدارة الصف.

إن الإدارة الصفية يمكن اعتبارها (منظومة متكاملة) لأنها تتضمن مجموعة مهارات متنوعة التي يجب على المعلم اكتسابها وتنميتها وفق التطورات السريعة والمتلاحقة التي أدت إلى إعادة النظر في الإدارة الصفية التي أصبحت ترتكز على أصول علمية ونظريات تربوية باعتبارها جانب من جوانب العملية التربوية.

إن مفهوم إدارة الفصول الدراسية مستمد من الفكرة التقليدية القائلة بأن تلك الإجراءات التنظيمية الصارمة التي يؤديها المعلم من أجل الضبط ، وحفظ النظام ، والتحكم في كل سكنات وحركات المتعلمين»، إلى المفهوم الذي يعني خلق بيئة تعليمية ملائمة يسودها النشاط والتفاعل الصفي يكون فيها الحيز الأكبر للمتعلم باعتباره المستهدف من كل الأنشطة الصفية المعدة.

وسوف نتحدث في هذا الفصل عن مفهوم الإدارة الصفية ، أهميتها وأهدافها، عناصرها وخصائصها، أنماط الإدارة الصفية والعوامل المؤثرة فيها، ثم نتطرق إلى الضبط الصفي والأداء التحصيلي ومادة الكيمياء.

أولاً: **مفهوم الإدارة الصفية الرشيد.**

يمكننا الإشارة إلى يجمع مفهوم إدارة الفصل بين العالمين ، هما «ميدان إدارة المتصف بأنه شامل وعام وخاص بالاتصال بميدان الإدارات العامة وإدارة الأعمال» ، و«مجال التربية والتعليم الذي له التخصص مختلف قليلاً عن عالم الإدارة » . والشيء الذي يجمع عالمي هو الإنسان والذي تتداخل مجموع من الاعتبارات في كيفية تعامل و تفاعل، وتعرف الإدارة الصفية على أنها:

خلق والحفاظ على جو اجتماعي فعال ومنتج في الفصل الدراسي ». (ص ٤)

ويعرّف (بوحنيكة،٢٠١٨)الإدارة الصفية بأنها "مجمل عمليات التوجيه والقيادة، والجهود التي يبذلها المعلم والمتعلمون في غرفة الصف، وما ينشأ عن هذه الجهود من أنماط سلوكية".(٣٣)

وأشار(Digi and Stojakovic)إلى "أن إدارة الفصل الدراسي تعني إنشاء بيئة تعليمية آمنة ومحفزة"(Digi and Stojakovic, ٢٠١١, p.٨٢٠)

وعرفتها أبو خليل(٢٠١١) بأنها "عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلمون لتطوير أنماط السلوك المناسبة ، والقضاء على أنماط السلوك غير اللائقة ، وتطوير علاقات شخصية جيدة ، وخلق مناخ اجتماعي فعال لدى المتعلمين فاعل ومنتج داخل الصف"(ص.٣٢)

أما شريفي(٢٠١٢) فقد أشار إلى أن" إدارة القسم في الواقع هو استغلال الموقف التعليمي في كل جوانبه لتحقيق الأهداف التربوية ".(ص.١١٣)

وعرفها طبشي(٢٠١٦) بأنها "الانشطة المختلفة التي تنجز داخل غرفة الصف الدراسي والتي يقودها وينظمها المعلم بما يتمتع به من صفات إنسانية ومهارات تدريسية متعددة، وبتوفير جميع الظروف والعوامل المساعدة للتعلم التي يتم تنظيمها وتحقيقها وتنشيطها ما بين المعلم والمتعلمين تتحقق بيئة صفية هادئة تسودها العلاقات الإنسانية والاجتماعية الإيجابية التي من شأنها أن تحسن أداء المتعلمين وتحقق نجاحاً تعليمياً تعليما فعالاً".(ص.٥١١)

ISSN-2536-0027

أما عبد المنعم (٢٠٠١) كما ورد في(العجمي وعاصم ،٢٠١٨، ١٩٣) فترى أن إدارة الصف هي "نظام فرعي لنظام الإدارة المدرسية يتكون من المعلم والمتعلم بالإضافة إلى العناصر المادية والبشرية كافة التي يمكن استخدامها لتوفير بيئة تعليمية مناسبة لاكتساب المهارات المعرفية والاجتماعية المختلفة لتحقيق أهداف العملية التعليمية والتعليمية ورضا المهتمين بها".

وعرفها شرفي وداودي(٢٠٢٠)على أنها " مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم لتنمية شخصية الطالب وتحقيق الأهدأف مسطرة سلفاً في ظل قواعد محددة في إطار تفاعل بناء والعلاقة بين المعلمين والطلاب "(ص.٢١٠)

بينما يرى العبد الله ورضوان(٢٠١٩) يتضمن مفهوم إدارة الفصل الدراسي سلسلة من الأنشطة التي تهدف إلى اكتشاف وتطوير العلاقات الشخصية بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب ، وبالتالي خلق جو من التواصل بين الأفراد داخل وخارج الفصل الدراسي"(ص.٥٩١)

- هناك من ينظر لمفهوم الإدارة الصفية من المنظور الإداري باعتبارها جزءاً من الإدارة المدرسية، بينما ينظر إليها اصحاب مدرسة سلوكية من جانب تعديل السلوك أي تنمية السلوك المرغوب وإزالة السلوك غير المرغوب فيه لدى المتعلمين، أما أصحاب المدرسة الإنسانية فيعتبرونها عملية إنسانية من خلال إيجاد مناخ اجتماعي تحفيزي وآمن داخل غرفة الصف، وهناك من يعتبرها كنسق أو نظام يتكون من(مدخلات - عمليات ومخرجات).

وعليه يخلص الباحث إلى تعريف الإدارة الصفية الرشيدة لفئة التعليم على النحو التالي:« هي نتاج التعاون المثمر بين المعلمين والطلاب لتخفيف الضغوط النفسية وضغوط العمل على المعلمين وعلى الطلاب وتساعد في خلق جو من النظام يحفز عملية التدريس ».

المبحث الثاني: الأداء التحصيلي

ولاً: مفهوم الأداء التحصيلي ومبادئه.

١- تعرف الأداء التحصيلي

الأداء التحصيلي هو مصطلح دل على ما أكتسبه الشخص المهارات الفكرية في مجال معين نتيجة لأداء أنشطة معينها نتيجة مروره بتجارب خاصة ومن بن العلماء الذقن عرفوا الأداء التحصيلي الدراسي نذكر (بدخلي ، ٢٠٠٣، ٣١١)

- تعرف" جابلن(Ghibli) : أرى أن« التحصيل هو مستوى من الأداء ات والكفاءة أكمل العمل المدرسي من قبل المعلم أو عن طريق الامتحان محدد ».

-تعرف أدب الخالدي :هو« نشاطات عقلية معرفية للتلميذ، نستنتج من خلالها الدرجات التي نالها بأدائه للمتطلبات الدّراسية». (الخالدي،٢٠٠٣، ٩٢)

-تعرف إبراهم عبد المحسن الكنان:هو«كل أداء أوديه الطالب بالموضوعات الدراسة المتعددة والذي أمكن خضوعه لقاس محدد باستخدام طرق درجة امتحان أو تقدر المعلمين أوكلهما». (الطاهر ، ب ص،٤٦)

ثانياً: مبادئ الأداء التحصيلي

أ-الاستعداد والمول: تعتبر الاستعدادات و المول من العناصر الهامة التي نالت اهتماماً بالغاً نظراً لأهميتها في العملية التربوية العامة ، وفي التعلم بشكل خاص بحث أعتبر الاستعداد أحد المبادئ الأساسية لرفع مستوى التحصيل، وذلك بربط مستوى المتعلم كما ربط بحالته الجسمية والنفسة والعقلة، وترتبط هذه العناصر مع بعضها البعض بشكل وثاق وهي عمل رئاسي بتعيين مستوى التحصيل.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب -المشاركة: تعتبر شرطًا هاماً مِّن شروط التعلم والتحصيل اذ عد التدريس التغرير الدائم في حداة الكائن تؤدي فآه المشاركة دوراً هاماً ورئسا لأنها تكسب الفرد المهارة المطلوبة وتساعد على استمرار الارتباطات بن الاستجابات والمثرات لفترة أطول، مما أؤدي الى تحقق التعلم والتحصيل الجد، كما تعمل على تنمية الذكاء وتخلق روح المنافسة والمشاركة بن المتعلمين والتي تساعدهم على تصحيح ما يقعون فيه من أخطاء وتنمية ذخيرتهم العلمية والمعرفية والعملية.

ج-الجزاء: التعزيز زاد من التفاعل أثناء عملية التدريس / التعلم بشكل كبر حيث قوم الاستجابة وأتم ترسخ هذه الاستجابة بزادة عدد مرات التعزيز لها، والعقاب شكل من أشكال التعزيز عد حادث مثر عرف بأثاره في السلوك وهو أؤدي الى إضعاف أو كف بعض الأنماط السلوكية، ومع العلم من أن العقاب فعال ومناسب في المؤسسات الاجتماعية وممارسة أسالب الثواب والعقاب التي تشجع المتعللين لسلوكيات الإجابة مؤدة الى زادة التحصيل .(الصراف،٢٠٠٢، ٢٠٩-٢١٣)

د-الحداثة والتجدد:لاستمرار روح الإبداع والمثابرة نبغ للمتعلم تفادي التكرار الذي أؤدي الى قتل روح الاكتشاف والإبداع والتجدد وهي عملة تحرص المناهج المدرسة وبرامجها على التجدد في الأنشطة التعلمة لأن هذه المسائل جددة على التلميذ وتعرض لها لأول مرة مما جعله مضطراً لبذل جهد ومحاولات متكررة، وأعتبر ذلك تدربا على استخدام العقل والتفكر في حل المشكلات مما أؤدي الى الاستعداد التام للقوام بعملات عقلة وهذا ما خلق روح التحدي وتفكرهم ناقد بشكل رفع لدى الطالب التحصيل الدراسي ومن ثمة الأداء.

ه -الذاكرة: أعتمد التحصيل على قدرة المهتم على الاحتفاظ بالمعلومات وتخزنها بعد فهمها واسترجاع في وضعيات التعلمة أخرى، وكلما كانت طرقة التدريس فعالة وناجحة كانت الذاكرة قادرة على التخزين وبالتالي استرجاع المعلومات وقت الحاجة بكل سهولة سواء في ذاكرة قصرة المدى أو طولة المدى.

و-الدافعة: موضوع الدافعة هم أي فرد لأنه عرفنا بالأسباب التي تؤدي الى اختلاف تصرفات الانسان كما أنها مهمة في علاج أنواع السلوكيات المنحرفة و الوقاحة منها، بل أن معرفتها ضرورة لكل من شرف على جماعة من الجماعات وعمل على تحفزها على التعلم.إن الدافعة هي« كل حالة جسدية أو عقلية داخلية تحث ، في ظل ظروف معينة ، على السلوك حتى يتم تحقيق غرض معينة»، من هذا التعرف نستنتج أن الدوافع هي قوى محركة موجهة في آن واحد. والدوافع أحد العوامل التي تحدد قدرة التلميذ على الإنجاز والتحصيل لأنها تتعلق، بموله واهتماماته وتوجه الى بعض النشاطات دون غرها (الرشدان عجيني،٢٠٠٢، ٢٧٢)

ثالثاً: أهداف وأهمية الأداء التحصيلي

أ- أهداف الأداء التحصيلي

يهدف الأداء التحصيلي في المقام الأول إلى اكتساب المواقف والمعرفة والمعلومات والمهارات التي تشير إلى مدى فهم المتعلمين للمحتوى الذي تم تعلمه في المواد التعليمية الموصوفة ومدى حصول كل منهم على محتوى هذه المواد ، من أجل الحصول عليها. ترتيب مستواهم من أجل رسم خريطة استعدادهم الذهني. وكذلك قدراتهم المعرفية وسماتهم الشخصية من أجل التحكم في العملية التعليمي بالإضافة الى الكشف عن المستورات التعلمة المختلفة من أجل تصنف التلاميذ تبعا لمستوياتهم، ومساعدتهم على التكثف المدرسي ومحاولة الارتقاء بمستوى الأداء التحصيلي في المنظومة التربوية وتحدد وضعة أداء كل تلمذ بالنسبة الى ما هو مرغوب فآه.(العدل، ١٩٩٦، ٨٢)

ISSN-2536-0027

ب- أهمية الأداء التحصيلي

للأداء الأكاديمي مهم لفهم مستويات محددة من الإنجاز أو الأداء في العمل المدرسي كما مكننا من معرفة المستوى الدراسي للتلميذ مقارنة بمستوى أقرانه، والتعرف على المعدل التراكمي الذي حصل عله المتعلم في المرحلة الدراسة واكتساب المعلومات والمهارات اللازمة للحراة والقدرة على التفكر المنطقي وطرق حل المشكلات واكتساب قم واتجاهات نفسة سلمة تتفق مع المعار الاجتماعية والأخلاقية في ذلك المجتمع .(بباز، ٢٠٠٤، ٦٣)

المبحث الثالث: الضبط الصفي

تمهيد

تحدثنا في هذا المبحث عن الضبط الصفي، والفرق بين إدارة الصف و ضبط الصف، وعوامل ضبط الصف، وضبط الصف الدراسي ومشكلاته.

أولاً: الضبط الصفي:

عرفه كل من

-جان : (١٩٩٨) بأنه «النظام الذي يسود الصف بتدخل مباشر من المعلمة سواء كان ذلك بالترغيب أو التحفيز أو الجزاء أو المكافأة المادية أو المعنوية أو كان بالشدة والقهر أو بالترهيب والتخويف والتهديد والزجر أو العقاب» .(جان،١٩٩٨، ٢٦٩)

-العمايرة(٢٠٠٢) : «هي أنشطة يقوم بها المعلم لتنظيم البيئة التعليمية والتعليمية بحيث تساعد المعلمة طلابها على أداء واستيعاب التجربة التعليمية المقدمة لهم ، لضمان استمرارية انتباههم ، واستيعاب إجراءات الفصل الدراسي والمدرسة حتى يتمكنوا من استيعابها. يتم استيعابها وبالتالي تخزينها في شكل معرفي للوصول إلى المتعلمين في حالات متوازنة معرفيًا وقابلة للتكيف ». (العمايرة،٢٠٠٢ ، ٥)

عبد الهادي(٢٠١١):« يتعلق الأمر بإنشاء نظام فصل دراسي يتم فيه توضيح معايير السلوك والإجراءات ، والاتفاق عليها ، وتحديد المتعلمين بالسلوكيات المرغوبة وغير المرغوب فيها ، وتوجيههم على المسار الصحيح لتنفيذ النظار النظام».(عبد الهادي،٢٠١١ ،١)

ثانياً: الفرق بين إدارة الصف و ضبط الصف:

يدل المصطلح إدارة قاعة الصف إلى العملية المنظمة والمخططة ليوجه فيها الاستاذ أو المعلم جهوده لقيادة الأنشطة الصفية وجميع ما يبذله من أنماط سلوكية لغرض إشاعة المناخ الملائم لتحقيق أهداف تعليمية المرجوة ، ويعيها المتعلمين حيث تتضمن تحديد دور كل من طرفي عملية تعليمية(معلم ومتعلم). نستنتج من ذلك إن مفهوم إدارة الصف أشمل من ضبط الصف (Discipline) والذي يشير إلى درجة التقيد بالسلوك المرغوب من جانب المتعلمين، والى درجة اندماجهم في الأنشطة الصفية وكذا توجههم نحو العمل، وبناء عليه تعتبر عملية ضبط الصف أحد جوانب الإدارة الصفية والتي تشمل تنظيم التعليم- سلوك معلم- وأنماط تنظيم البيئة الصفية. (عبد الحكيم، ٢٠١٤ ، ٣) .

في حين يعد الانضباط الصفي حصيلة عوامل متعددة يتصل بعضها بالمعلم، و بمفهوم للانضباط و النظام و بسلوكه الصفي و قدرته على إدارة الوقت و المكان و الموارد، بينما يتصل بعضها الآخر بالطلاب و بمدى إدراكهم لمعاني النشاط الصفي. فإدارة الصف و انضباطه و النظام فيه تتأثر البيئة صفية مادية، من حيث الاتساع و تنظيم المقاعد، و توفير حرية النشاط والتحرك و العمل، و توفير المواد و الوسائط التعليمية/التعلمية، وحسن توظيفها والتنظيم الجيد في عملية التعليم والتعلم . و بالمناخ الاجتماعي الذي يسود الصف(الصرايرة و الآخرون، ٢٠٠٩ ، ٣٢٦)، أي أن كل من سلوك المعلم و المنهج و نظام كل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المدرسة و حتى كيفية إدارة الصف من قبل المعلم أو كيفية إدارة المدرسة من قبل مدراءها تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على كيفية ضبط الصف.

الإطار المنهجيّ للدراسة

مهيد

تمّ خلال الفصل الحالي تحديد الخطوات المنهجية للدراسة متمثلة باعتماد المنهج المناسب، وتعيين المجتمع الأصلي والعينة المراد تطبيق الاستبانة عليها، حيث تمّ استعراض أساليب التحقق من الصدق والثبات ليصار إلى التطبيق النهائي لها.

أوّلاً - منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعرّف بانه المنهج القائم على فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل من خلال دراسة الواقع والتعرف على جوانب القوّة والضعف فيه؛ لمعرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة إلى إحداث تغيرات جزئيّة أو أساسية فيه، كما انه لم يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فقط، ولكنه تضمن قدرًا يسيرًا من التفسير لهذه النتائج لاستخلاص تعميمات ذات مغرى تؤدي إلى حل مشكلة البحث (عسّاف، ٢٠٠٥: ١٩١).

تمّ انتقاؤه باعتباره المنهج الملائم لطبيعة الموضوع من خلال استقصاء آراء مدرسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي والضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط في مدارس مدينة كركوك.

ثانياً- مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدّراسة من مدرّسي ومدرّسات الكيمياء للصف الثاني المتوسط في مدارس محافظة كركوك للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م. حيث بلغت عدد المدرسين (٢٤٨) مدرس ومدرسة، وفق قسم الإحصاء في دائرة التربية في المحافظة.

ثالثًا- عيّنة الدّراسة

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٢٠٠) مدرس ومدرسة كيمياء اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة ممن تجاوبوا من أفراد المجتمع، حيث شكلوا ما نسبته (٨٠.٦٤) % من المجتمع، وهذه نسبة تمثيل جيدة، وفيما يأتي عرض لمواصفات العينة:

١- متغيّر الجنس

جدول رقم (١)

توزع العيّنة وفق الجنس

النوع	العدد	النسبة
ذكور	٩٠	٤٥
إناث	١١٠	٥٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

أظهر الجدول السابق أنّ نسبة مدرسات الكيمياء تفوق نسبة المدرسين الذكور، ويفسّر ذلك بتجاوب المدرسات، نظراً لأنّ غالبية المدرسين مرتبطين بأعمال إضافية من حيث إعطاء دروس خصوصي أو الالتزام بدوام مسائي مع معاهد. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشكل رقم (١) متغير الجنس

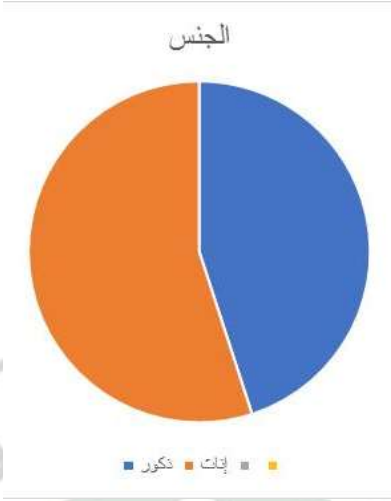

٢- **المؤهل العلمي**

جدول رقم (٢): العينة وفق المؤهل العلمي

المؤهل	العدد	النسبة
بكالوريوس	١٢٤	٦٢
دبلوم	٤٥	٢٢.٥
ماجستير	٣١	١٥.٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنّ حملة شهادة البكالوريوس هم الأعلى نسبة، بينما النسبة الأصغر كانت من حملة الماستر، والرسم البياني الآتي يظهر ذلك:

الشكل رقم (٢) متغير المؤهل العلمي

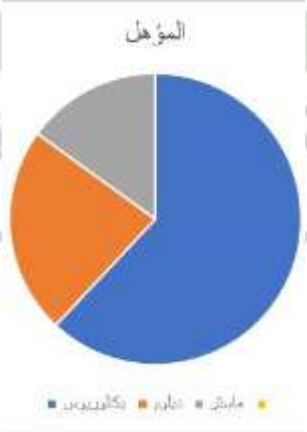

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- سنوات الخبرة

جدول رقم (٣)
العينة وفق سنوات الخبرة

الفئة	العدد	النسبة
أقلّ من ٥ سنة	٥٠	٢٥
من ٥_١٠	٥٠	٢٥
من ١١-١٩	٤٢	٢١
٢٠ فما فوق	٤٨	٢٤

الفصل الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى الكشف عن نتائج الدّراسة وتبويبها ضمن جداول، وتحليلها عن طريق عرض المعطيات التي تمّ التّوصّل إليها من التّحليل الإحصائيّ للبيانات المجمعّة عن استجابات العيّنة على أداة الدّراسة. حيث سيتمّ تحليل الأسئلة والفرضيّات وذلك من خلال استخدام المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أوّلاً - المحك المعتمد في الدّراسة

لتحديد المحك المعتمد في الدّراسة؛ فقد تمّ تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرث الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (٥-١=٤)، ومن ثمّ تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أيّ (٤/٥ = ٠،٨٠)، وبعد ذلك تمّ إضافة هذه القيمة إلى أقلّ قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى ، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٩) المحك المعتمد في الدّراسة

م	طول الخلية	الوزن النسبي المقابل لها	تقدير الدرجة
١	من ١ _ ١،٨٠	من ٢٠%_٣٦%	ضعيف جداً
٢	من ١،٨٠ _ ٢،٦٠	من ٣٦% _ ٥٢%	ضعيف
٣	من ٢،٦٠ _ ٣،٤٠	من ٥٢% _ ٦٨%	متوسط
٤	من ٣،٤٠ _ ٤،٢٠	من ٦٨% _ ٨٤%	جيد
٥	من ٤،٢٠ _ ٥	من ٨٤% _ ١٠٠%	جيد جداً

ولتفسير نتائج الدّراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككلّ ومستوى الفقرات في كلّ مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدّراسة.

ثانياً- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أ- نتائج أسئلة الدراسة

أ- النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

بعد تطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة، جمعت البيانات وعولجت باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS-٢١) وكانت النتائج على النحو التالي:

السؤال الأول: ما دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط؟

للإجابة عن هذا السؤال، أعطيت كل درجة من درجات ما دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط، في الاستبانة الموجهة لأفراد العينة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرث الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة استناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي يمكن التعامل مع قيم المتوسطات لإجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة، وتحديد المستويات كما يلي:

الجدول (١٠) الإحصاء الوصفي لدور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العبارات	الرتبة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحديد مدرّس الكيمياء لأهداف الدرس السلوكية بشكل دقيق.	١	٢٠٠	٣.١٣٥	١.١٣٢	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في وضع جدول زمني مناسب لتدريس موضوعات مادة الكيمياء.	٦	٢٠٠	٢.٩٦	١.٣٤٨	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنظيم تعليم المتعلمين أثناء تنفيذ الأنشطة الموكلة إليهم.	٢`	٢٠٠	٣.١٢	١.٤٦٥	كبيرة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تعزيز ثقة المدرس بنفسه أثناء شرحه درس الكيمياء.	٨	٢٠٠	٢.٩٥٥	١.٣٤٩	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحديد الاستراتيجيات الأكثر ملائمة لتدريس مادة الكيمياء.	٥`	٢٠٠	٢.٩٨٠	١.٣٩٢	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحسين قدرة المتعلم على استخدام الوسائل التعليمية بحرفية أثناء تأدية الأنشطة.	٣`	٢٠٠	٣.٠٣٥	١.٤١٩	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في زيادة قدرة المتعلم على الإبداع والتميّز أثناء تعلّم إجراء التجارب الكيميائية.	٩	٢٠٠	٢.٩٥	١.٣٩١	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في رفع مستوى دّافعيّة المتعلّم نحو اكتساب المفاهيم الكيميائية.	٤	٢٠٠	٣.٠٤	١.٤٥٥	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تعزيز مهارة تلخيص درس الكيمياء لدى المتعلم.	١١	٢٠٠	٢.٨٩	١.٣٥١	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في حُسن تنفيذ الأنشطة الإثرائية المرادفة لدرس الكيمياء.	١٢	٢٠٠	٢.٨٨٥	١.٣٢٦	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في زيادة قدرة المتعلم على الإبداع والتميّز أثناء تعلّم إجراء التجارب الكيميائية	١٠	٢٠٠	٢.٨٩٥	١.٣٩٠	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحديد الاختبارات التي تقيس الجوانب المعرفية والمهارية في أداء المتعلّم في مادة الكيمياء.	٧`	٢٠٠	٢.٩٦	١.٣٤٠	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في كشف نقاط الضّعف في أداء المتعلم في درس الكيمياء والحدّ منها.	١٣	٢٠٠	٢.٧١٥	١.٣٥٧	متوسطة
تساهم الإدارة الصفيّة الرشيدة في تحديد أدوات تقويم أداء المتعلم من اختبارات وبطاقات ملاحظة وغيرها من الأدوات الملائمة لدرس الكيمياء.	١٥	٢٠٠	٢.٥٢	١.٢٣٩	متوسطة

ISSN-2536-0027

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية **لدور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء**

خلاصة عامة للنتائج

- تلعب الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط، حيث تسهم في كشف نقاط الضعف لأداء المتعلم وتحديد الوسائل والاستراتيجيات التعليمية واكتساب المفاهيم في مادة الكيمياء.
- تؤدي الإدارة الصفيّة الرشيدة دوراً إيجابياً في تحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط، حيث يكمن ذلك في ضبط الصف وتوزيع الأدوار وخلق الجو الصفي المتسم بالهدوء والاتزان والمشجع على استخدام مهارات التعلم النشط بكافة أنواعها.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير الجنس، وذلك الفرق لصالح الذكور، بينما لم تتم ملاحظة أية فروق بين الجنسين حول دورها في تحسين الضبط الصفي.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي وتحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة المؤهلات الأعلى.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات مدرّسي الكيمياء حول دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي وتحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط تُعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح من لديهم سنوات خبرة أكبر.

مقترحات الدّراسة

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي وتحسين الضبط الصفي لدى المتعلمين في باقي المقررات للمراحل الدراسية المختلفة.
- دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة الكيمياء من وجهة نظر المدرسين والمتعلمين.
- فعالية الإدارة الصفية الرشيدة في معالجة حالات الخجل والقلق عند المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصّة.
- مهام الإدارة الصفية الرشيدة على ضوء متطلبات التعليم الإلكتروني والصعوبات التي تواجهها.
- دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية المهارات الحياتية والذهنية لدى المتعلمين.

توصيات الدّراسة

بناء على نتائج الدراسة ومقترحاتها، يوصي الباحث بما يأتي:

- إجراء الدورات التدريبية للعاملين في الحقل التعليمي من مدراء ومدرسين في مجال استراتيجيات الإدارة الصفية الرشيدة ودورها في تنمية الأداء التحصيلي.
- عقد ورشات عمل تطبيقية حول آليات الضبط الصفي على ضوء مبادئ الإدارة الصفية الرشيدة وآلياتها.
- ضرورة توجيه المدرسين نحو حضور المؤتمرات العلمية الخاصة بالإدارة الصفية الرشيدة والمشاركة فيها عبر بحوث إجرائية والإفادة من توصياتها.
- ضرورة تفعيل مجالس أولياء الأمور وإغنائها بمقترحاتهم حول الارتقاء بمستوى أداء أبنائهم وتنمية مهاراتهم في التفكير والحياة.

ISSN–2536–0027

خاتمة الدّراسة

تعد الإدارة الصفية الرشيدة من أهم الأولويات التي تتشدها الإدارة التربوية العليا والمدارس التي تسعى إلى التميّز في الأداء، ومنافسة المؤسسات المتقدمة في هذا المجال، فقدرة المدرس على إدارة صفه بحكمة ونجاح يمكنه خلق مناخ من العلاقات الإنسانية الحسنة ورفع الروح المعنوية لدى المتعلمين في صفه، ويجعله قادراً على تنظيم الأنشطة الصفية من خلال بثّ روح الفريق والعمل الجماعي والتشاركي، وتنفيذ الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التي ترفع من مستوى أداء المتعلمين التحصيلي وتزيد من عملية ضبطهم والتزامهم بالتشريعات الناظمة للعمل الصفي.

من هنا كانت هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على دور الإدارة الصفيّة الرشيدة في تنمية الأداء التحصيلي وتحسين الضبط الصفي في مادة الكيمياء للصف الثاني المتوسط في المدارس العراقية بمحافظة كركوك، حيث تجسدت أهميتها من حيث كشفها لواقع الإدارات الصفية في مدارس المحافظة والصعوبات التي تواجه المدرسين في سبيل تنمية التحصيل وتحسين الضبط الصفي، فقد تكونت هذه الدراسة من جانبين نظري وتطبيقي، شمل الجانب الأول الأدبيات النظرية المتعلقة بمتغيرات الإدارة الصفية والأداء التحصيلي والضبط الصفي من مصادر ومراجع وبحوث سابقة متنوعة ذات صلة بهذا الموضوع، وتضمن الجانب العملي الإجراءات المنهجية من حيث اعتمد النمط الوصفي التحليلي، وإعداد استبيان لاستقصاء وجهات نظر المدرسين في مادة الكيمياء حول هذا الموضوع، وخلصت الدراسة إلى وجود دور كبير لهذه الإدارة بأسلوبها الرشيد في رفع سوية المتعلمين التحصيلي وتحسين ضبطهم الصفي، وبناء على ذلك اقترح الباحث إجراء الدورات والورش الخاصة بتنمية مهارات الإدارة الصفية الرشيدة لدى المدرسين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع باللّغة العربيّة

١. إبراهم، مجدي عزز.(٢٠٠٤). إستراتيجية التعلم وأسالب التعلم، بدون طبعة، مكتبة الأنجلو المصرة، القاهرة.
٢. أبو خليل، فاديا.(٢٠١١). إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي ، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية. تم الاسترجاع من موقع
٣. أبو ناصر، فتحي محمد.(٢٠١٢).مدخل إلى الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط٢.
٤. إقرافه، صفية.(٢٠١٦). العلاقات الإنسانية وعلاقتها بالصحة النفسية داخل البيئة المدرسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، م ع للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ٥(٩)، تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/٣٣١٠٥
٥. بالعسلة، فتيحة؛ وسليماني، جميلة.(٢٠١٤). درجة معرفة خريجي ملمح معلم الابتدائي بالمدرسة العليا للأساتذة لعناصر الإدارة الصفية الفعالة كأساس لتحسين التكوين، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، م ع للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ٣ (٦) ٦٥ - ٩٨ .
بن بريكة، عبد الرحمن. (٢٠١٣). مدى ممارسة أساتذة التعليم الثانوي لمهارات الإدارة الصفية من وجهة نظر التلاميذ (دراسة ميدانية). مجلة البحوث التربوية والتعليمية، بوزريعة، الجزائر، (٣) ١٢١ – ١٤٠

ب-المرجع الأجنبية:

ISSN–2536–0027

١. Alan J. Rocked (٢٠٢٠-١-٢٣), "Chemistry", www.britannica.com, Retrieved ٢٠٢١-٥-١١. Edited.
Alane Lim (٢٠٢٠-٧-٣٠), "What is chemistry?", www.livescience.com, Retrieved ٢٠٢١-٥-١١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأوضاع العامة في المغرب العربي قبيل الفتح الإسلامي خلال الفترة ٨٥-١١٠هـ/ ٧٠٥-٧٣٠م

المشرف د. حسين حسن الدهيبي
الباحثة فاتن كيلان أحمد
جامعة الجنان / كلية الآداب قسم تاريخ اسلامي
١٠٢١٤٢٧٨@students.jinan.edu.lba

مقدمة الدّراسة

سمى هيرودوت النطاق الجغرافي الممتد من غرب مصر حتى البحر الكبير باسم ليبيا، وأطلق على سكانه إسم اللوبيين تمييزاً لهم عمن جاورهم من زنوج، وكان القرطاجيون قد عرفوا سكان البلاد الأصليين " بالافرى"، وقصدوا بهذه التسميّة من كان يتبع سلطانهم تبعية مباشرة، ومن أهم مدنهم " اوتيكا" أو القرية القديمة وقرطاجنة أو القرية الحديثة وربما كانت كلمة " آلافرى" أصلا إشتقت من كلمة أفريقية حسب ابن خلدون، والتي أضحت لا تدل على النطاق الجغرافي السابق بل على قارة من قارات الدنيا القديمة، وبتحطيم قرطاجنة عقب الحرب البونية الثالثة ١٤٩-١٤٦ ق. م. وإنتصاب السيادة الرومانية في المنطقة ظهر في المصطلح الإداري الجغرافي كلمة أفريقية أو ولاية أفريقية البروقنصلية للدلالة على المناطق التي كانت تبعيتها للقرطاجيين، وإستعمل لفظ نوميديا للدلالة على المنطقة المتوسطة التي تليها وموريتانيا للدلالة على المنطقة الغربية المتطرفة، ثم ما لبث أن إنقسمت نوميديا إلى قسمين وموريتانيا قسمين، وهذا يدل على سياسة الرومان القائمة على التجزئة والتفتيت أي سياسة " فرق تسد "، وبإحتلال البيزنطيين – الروم للمغرب، أصبحت كلمة أفريقية تطلق على كل من المنطقة الممتدة من برقة إلى المحيط الأطلسي غربا، وقامت السياسة البيزطية على أساس الإضطهاد والتفرقة ونهب الأراضي الخصبة ومحاولة التغلغل ونشر الدين المسيحي، وإستقر البيزنطيون في السواحل، أما بقية مناطق المغرب – أفريقية، فظلت حرة تأسست فيها ممالك مستقلة حاربت الوجود البيزنطي مثل مملكة الحضنة والاوراس والدورسال إلى غاية مجيء الفتح الإسلامي.

الفصل الأول: الأوضاع السياسية لبلاد المغرب العربي أثر دخول الفتح الإسلامي خلال الفترة ٨٥-١١٠هـ/ ٧٠٥-٧٣٠م

كانت الأوضاع السياسيّة في المغرب عشيّة الفُتوحات الإسلاميّة مُضطربة نتيجة القلاقل والحُروب التي نشبت على الأراضي المغربيّة بين القبائل الجرمانيّة النازحة من القارّة الأوروبيّة والبيزنطيين، وبين البيزنطيين والأهالي أنفسهم، تفيد المصادر الإسلامية بأن الفتح الإسلامي لبلاد المغرب قد إستغرق مدة طويلة تكاد تقرب من السبعين عاماً، وهذا يرجع لعدة عوامل أهمها:

صعوبة البلاد من الناحية الجغرافية و اشتداد حركة المقاومة البربرية تدخل بعض العناصر الأجنبية كالروم (البيزنطيين) في الحرب ضد المسلمين الفاتح.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويتضح من المصادر التاريخية الإسلامية والمسيحية (البيزنطية) أن الفتوحات الإسلامية التي قام بها الأمويون في بلاد المغرب كان هدفها الرئيسي هو غزو صقلية وجنوب إيطاليا أو بمعنى آخر غزو الإمبراطورية البيزنطية من ناحية الغرب إلى جانب الحملات الإسلامية التي توجه إليها من ناحية الشام واسيا الصغرى من جهة الشرق، وبذلك يتم للمسلمين تطويق العاصمة القسطنطينية من جهة الشرق والغرب مما يساعد على فتحها وإخضاعها للمسلمين.

أولاً: السلطة في بلاد المغرب العربي.

أ- إمارة الخوارج.

إستطاع الخوارج من إقامة بعض الدول بالمغرب العربي، بعد أن فشلوا في إقامة ذلك في المشرق لاسيما في عهد الأمويين، وسهلة الأرضية السياسية في المغرب فكانت متهيئة لذلك بسبب شعور المغاربة بالفارق بينهم وبين المشارقة، وإنعدام العدل والمساواة والحياة الكريمة.

ويعود ذلك الى بعض الممارسات غير العادلة من قبل بعض الولاة. وعندما وجد الخوارج مقاومة ومعارضة كبيرة في المشرق بثوا دعاتهم إلى أجزاء مختلفة من الدولة العربية الإسلامية. فكان المغرب ملاذاً لهم بسبب ملاءمة مناخه السياسي لأفكارهم وآرائهم. (١)

وأول امارات المغرب العربي:

١ـ الامارة الإباضية الرستمية

عرفت بالإمارة الإباضية نسبةً إلى عبد الله بن إباض المري التميمي(٢)، وكانوا قبل إنضمامهم إلى ابن إباض هذا يصفون أنفسهم بإسم "الجماعة المؤمنة المسلمة" أو "جماعة المسلمين"(٣) كذلك يسمون بإسم "الشراة" استناداً الى الآية الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)(٤) لقد اثرت دعوة الإباضية تأثيراً كبيراً في قبائل المغرب وذلك لتعلقهم بالعدل والمساواة وحبهم للحرية، فقد كانت الظروف مهيأة لتقبل فكر وآراء الإباضية.

وأول من دعا الى الفكر الإباضي في أفريقية سلمة بن سعد بن علي بن أسد الحضرمي في أوائل المائة الثانية من الهجرة.

أ- إمارة الأدارسة.

ينتسب الأدارسة الى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الإمام علي بن ابي طالب ((رضي الله عنه))، الذي فر من موقعة فخ بالقرب من مكة بصحبة مولاه راشد باتجاه بلاج المغرب العربي التي وصلها بمساعدة من واضح صاحب بريد مصر(٥). إذ حمله على البريد الى المغرب، ولحق ادريس بالمغرب الأقصى هو ومولاه راشد ونزل بمدينة وليلى، وفيها يومئذ إسحق بن محمد بن عبد الحميد، أمير قبيلة أوربة وزعيمها، فأجاره وجمع البربر على القيام بدعوته(٦).

وإجتمعت عليه قبائل زواغة ولواتة وسدراته وغياثه ونفزه ومكناسة وغمارة ومن باقي قبائل البربر بالمغرب الأقصى، فبايعوه وقاموا بأمره، وخطب بالناس يوم بويع فقائل: بعد حمد الله والصلاة على نبيه، لا تمدن الأعناق الى غيرنا، فأن الذي تجدونه عندنا من الحق لا تجدونه عند غيرنا(٧).

وأول خطوة اتخذها إدريس بعد بيعة تلك القبائل، تكوين جيش منهم يمكنه من تحقيق الأهداف التي وضعها، وبدأ بالزحف بعد ذلك الى منطقة تامسنا لمحاربة البرغواطيين(٨)، إذ كان أغلب سكان تلك النواحي على دين اليهودية والنصرانية فأسلموا على يديه(٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

زحف إدريس إلى تلمسان، إذ بايعه أميرها محمد بن خزر[١٠] فأعطاه الطاعة وبذل له إدريس الأمان ولسائر زناتة، وبنى بها مسجداً ثم رجع إلى مدينة وليلى إذ دس إليه السم بواسطة سليمان بن جرير الشماخ، فتوفى، ودفن في مدينة وليلى.

ب- إمارة الأغالبة.

ينتسب الأغالبة إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي[١١]. وهو عربي من قبيلة تميم التي أسهمت في القضاء على الخلافة الأموية وقيام الخلافة العباسية، وكان الأغلب بن سالم من أصحاب أبي مسلم الخراساني ومن أشجع رجاله[١٢].

إن مؤسس الإمارة الأغلبية هو إبراهيم بن الأغلب الذي رحل الى مصر بعد وفاة أبيه، ويذكر ابن عذارى[١٣]، أنه تتلمذ على فقهاء مصر إذ كان أحد تلامذة الليث بن سعد، فقيه مصر، الذي قال عنه: "ليكونن لهذا الفتى شأن"[١٤]. وهو ذلك الجندي البارز بين جند مصر الذين لم ترق له الفتن التي ألمت بمصر يوم ذاك فغادرها مع رجاله إلى منطقة الزاب في أفريقية، إذ سيطر عليها بعد أن كسب ود أهلها ورضاء والي أفريقية هرثمة بن أعين الذي أتحفه بالهدايا حتى أقره رسمياً على ولاية الزاب[١٥].

ويبدو أن مطامع إبراهيم كانت ولاية أفريقية، غير أن وجود هرثمة بن أعين كان كفيلاً بأن يحول دون تحقيق هذه المطامع[١٦]. وكانت أهدافه في تولي أفريقية مقترنة بمساندته وتأييده الخلافة العباسية، لذلك آزر العكي حين ثار عليه الجند حتى استعاد الولاية على الرغم من سخط القيروانيين[١٧].

وكان الخليفة هارون الرشيد قد اعفى هرثمة بن أعين من ولاية أفريقية وعين محمد بن مقاتل العكي والياً على القيروان سنة ٨١هـ[١٨].

وكان الاختيار غير موفق، إذ أخفق العكي تماماً لما عرف عنه من سوء الخلق وفساد السيرة، فأغظب الجند بسبب قطع أرزاقهم وإساءة معاملتهم[١٩]، مما أدى الى أن كرهه أهل القيروان حين هادن البيزنطيين في صقلية ولا طفهم ودأب على أرسال موارد البلاد من النحاس والجلود والسلاح إليهم[٢٠].

وزاد كرههم له عندما تعرض للبهلول بن راشد أحد فقهاء القيروان بالضرب بالسياط حتى الموت، فناصب فقهاء المالكية العداء[٢١].

ت- إمارة العبيدية.

عرفت الإمارة بالعبيدية نسبة إلى عبيد الله بن المهدي سعيد بن محمد الحبيب الذي ولد في مدينة سالمية وقيل في الكوفة[٢٢]، وهو آخر الأئمة المستورين لدى الإسماعيلية[٢٣] والإمام المستور عندهم مفاده أن يستتر قسم من أئمتهم بتأثير الظروف مما ترتب عليه قيام عدد من الأئمة المستورين بين محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وبين ظهور العبيديين[٢٤] لذا عرفت هذه الإمارة في الكتابات التاريخية في بلاد المغرب باسم الإمارة العبيدية وأهلها باسم العبيديين[٢٥].

لقد بدأ عهد نشوء هذه الإمارة بإرسال داعيتين من مقرهم في سالمية في بلاد المشرق بين حمص وحماه إلى بلاد المغرب وهما عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بالحلواني، وأبو سفيان الحسن بن القاسم لاستمالة قبائل المغرب لدعوتهم بستر وحذر، فاستطاع هذان الداعيتان أن يكسبا أنصاراً في مدن متعددة من المغرب الأدنى مثل كتالة ونفطة ومجانة وسبيبة وباجاية، وغدت فيما بعد ركيزة للحركة العبيدية السياسية لاسيما وإن المغرب الأقصى قد شهد نجاح دعوة الأدارسة العلويين في استمالة البربر وتأسيس إمارتهم قبل العبيديين بقرن من الزمن تقريباً. مما كان يشكل في الأساس عاملاً مساعداً لنجاح العبيديين لكونهما ينتميان للعلويين على حسب إدعائهم.

ISSN-2536-0027

وبعد وفاة الداعيتين عبد الله الحلواني وأبو سفيان بن القاسم، اللذين سبق ذكرهما، أرسل عبيد الله بن المهدي داعية ثالثة يعرف باسم (الداعي) وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، الذي كان يكنى (بأبي عبد الله) وكانت له ألقاب عدة منها، الصنعاني والمحتسب والمعلم والصوفي والأحوازي[٢٦]. وكان قد ارسل إلى بلاد المغرب ليقود دعوتهم هناك، ويقول أبن عذارى[٢٧]: أن أبا عبد الله التقى بعشرة من زعماء قبيلة كتامة في الحجاز واستمالتهم لدعوته، اتفق معهم على الرحيل إلى بلاد المغرب يحشد كتامة وبقية القبائل المغربية الأخرى مثل عجيسة وزواوة، ويكون قوة تستطيع أن تثبت أقدامها في هذه البلاد النائية عن نفوذ العباسيين، وبوصول أبي عبد الله الداعي إلى المغرب تبدأ مرحلة مهمة من مراحل اتصالاته وتقصيه للأوضاع والظروف التي كانت تمر بها هذه، إذ استطاع أن يوحد صفوف قبيلة كتامة للنهوض بأعباء الدعوة من الناحية العسكرية، وكان يقول لهم "أنا لا أدعوكم لنفسي وإنما ادعوكم لطاعة الإمام المعصوم من أهل البيت" وبهذه الطريقة جمع حوله الأعوان ليجابه أول قوة واجهته في بلاد المغرب الأدنى هي قوة الأغالبة بقيادة الأمير إبراهيم بن أحمد (٢٦١ـ ٢٨٩هـ) الذي اثارت مخاوفه نمط الردود التي أجاب بها الداعي على رسالة الأمير الأغلبي له[٢٨]. إلا أن موقف الأغالبة هذا لم يكن فعالاً ضد الداعي لأنهم كانوا مشغولين بخلافاتهم، إذ فر آخر أمرائهم زيادة الله إلى المشرق بعد أن قتل أخاه أبو عبد الله محمد الملقب بالأحول، واضعاً بذلك بداية النهاية لأسرة الأغالبة في بلاد المغرب[٢٩].

ثانياً: الولاة.

لقد توالى على المغرب ولاة عدة، كل والٍ منهم كانت له رؤية خاصة في إدارته لبلاد المغرب، وكان من أحسن الولاة الأمويين، محمد بن يزيد القرشي(٩٧ــ١٠٠هـ) الذي عينه الخليفة سليمان بن عبد الملك، إذ انعمت بلاد المغرب في عهده بالأمن والاستقرار وسيادة العدل[٣٠]، وبعده يأتي الوالي اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الذي عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠٠ـ١٠٢هـ) وكانت سياسته تهدف الى نشر الإسلام بالحجة والاقناع والدعوة السلمية، وهي السمة التي غلبت على سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز، إذ كان يعين الولاة الذين لهم مكانة علمية ودينية لغرض توجيه وإصلاح الناس.

وشهد المغرب ولاية عدد من الولاة ممن عرف بشدته حتى بغضه أهل المغرب، ومنهم يزيد بن أبي مسلم، ولاه الخليفة يزيد ين عبد الملك بن مروان[٣١]، وكان شديداً على الموالين لموسى بن نصير من البربر، حتى قيل أنه وشمهم بأيديهم واتخذهم حرساً له[٣٢]. وقد أنف البربر من هذا العمل مما دفعهم الى قتله سنة (١٠٢هـ)[٣٣].

ثالثاً: الحياة العسكرية.

لقد كان لوصول الإسلام إلى المغرب بداية لانطلاق المؤثرات الفكرية التي جاء بها جنود الفتح، وكانت في طليعة تلك المؤثرات المدارس الفقهية، إذ وصلت إلى أرض المغرب مع الحملات العسكرية التي ترافقها مجموعات من الصحابة والتابعين لاجل تعليم سكان المغرب مبادئ الدين الإسلامي[٣٤].

وقد انتشر المذهب الحنفي في افريقيا، ومن ثم في المغرب بعامة[٣٥]. ومن ابرز العلماء الأحناف الذين تولوا نشره، عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة الكناني وهو من التابعين الذي تولى قضاء افريقية (٩٩ـ١٢٣هـ) وكان قد تتلمذ على يد ابي حنيفة النعمان[٣٦]. وقيل أن جماعة من أهل افريقية قد روى عنه، ومنهم القاضي أبو الربيع سليمان بن عمران بن ابي هاشم (١٨٣ـ٢٧٠هـ)[٣٧]، ويعود الفضل في تثبيت المذهب الحنفي بالقيروان بعد المغيرة إلى بن فروخ، إذ تلقى علومه على يد ابي حنيفة[٣٨].

الفصل الثاني: الأوضاع الثقافية-الإقتصادية لبلاد المغرب العربي أثر دخول الفتح الإسلامي خلال الفترة ٨٥-١١٠ه/ ٧٠٥-٧٣٠م.

ISSN-2536-0027

في المغرب الإسلامي، كلّه بصورة عامة منذ الفتح وحتى سقوط دولة الموحِّدين، كان المسجد يقوم بدور تعليمي كبير؛ بحيث إنه لم يكن ثمة مسجد في مدينة خاليًا من المدرِّسين، وقد أطلق عليه في المغرب العربي اسم "المسيد"، وكثيرًا ما كان هذا "المسيد" علمًا على" ملحق " يلتصق بالمسجد، ويفرد للناحية التعليمية.

وقد تطور هذا" المسيد "في القرن الخامس الهجري، فاستقل بنفسه عن المسجد، وصار كيانًا بذاته من حيث البناء والهدف، لكن هذا التطور لم يمنع المسجدَ من أن يكون محل تعلم، إلا أنه ارتفع طبقة فصار بمثابة دار" للتعليم الثانوي "أو" التعليم العالي"، وإلى جانب" المسيد "و"المسجد "وجدت" الزاوية"، فقد كانت الزوايا كثيرة جدًّا.

وكانت الكتاتيب مكانًا لأشهر أنواع التعليم الابتدائي، ويبدو أنها كانت قريبة - في تخصصها - من عمل "المسيد"، وإن كانت تتميز بملكيتها الخاصة.

ويبدو أن ما عرف في بلدان المغرب العربي باسم" الشريعة "كان يقوم أحيانًا مكان" الكُتَّاب"، وهي" خيمة مدرسية عند البدو"، إلى جانب كونه مصلى تقام فيه" الأعياد"، وربما صلوات الجُمَع، ومن المحتمل أن "الشريعة "كانت محل تعليم البدو في مقابل" المسيد "الذي كان محل تعليم أهل المدن، وكان غالبًا يُطلَق على ملحق بالمسجد، وكان ينتقل بانتقال الحي وَفْق ضرورة الانتجاع، أو دواعي تزاحم القبائل، ويتعلم فيها الصغار من الجنسين "الأحداث"، وفي المدن المغربية الكبرى كان يوجد لونٌ من التعليم العالي الجامعي، وعلى سبيل المثال، فكانت المعاهد، وتُدرَّس فيها كل المواد، بما فيها العلوم الفَلَكية، ولقد ازدهرت الحياة العلمية في المغرب العربي ازدهارًا كبيرًا، تدلُّ عليه هذه المكانةُ التي احتلتها عواصم المغرب الحضارية آنذاك؛" كفاس والقيروان وتلمسان وبجاية وتونس "وغيرها، وقد برز في هذه العواصم العلماء والفقهاء والشعراء والمؤرخون والأطباء والرياضيون، وغيرهم من طوائف الاشتغال بفنون العلم المتعددة.

لقد كان الإسلام ثورة عظيمة لانتشال العرب من واقع الجهل إلى النور، فكان ديناً سامياً جاء للناس كافة من غير تمييز بين أبيض وأسود، ولعل قابلية الشعوب والأمم لاعتناق هذا الدين الذي يساير نزعتها الفطرية وأهدافها الإنسانية كان عاملاً على انتشاره بسرعة في بلاد أفريقية وآسيا، واتاح الوضع الجغرافي لبلاد المغرب لان تكون من أهداف حركة الفتوح الإسلامية.

أولاً:الحياة الثقافية العلمية.

كان لظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية الأثر المهم في حياة العرب العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لقد وضعت الأسس الأولى للحياة الفكرية والعلمية في الإسلام على عهد الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) وازدهرت في جميع الأمصار الجديدة والمدن التي نشأت بعد عمليات الفتح في مشرق الدولة العربية الإسلامية ومغربها، وقد تمثلت تلك الميادين في :

أ- علوم الدين

القرآن الكريم اصل الشريعة الإسلامية وعمودها الفقري ومصدر المصادر كلها للإسلام، أمن جمعه في قلبه، فقد جمع النبوة بين جنبيه كما يقول عبد الله بن عمر[٣٩]. والقرآن الكريم هو سياج اللغة العربية وحاميها الذي حفظ هذه اللغة وشغل المفكرين من العرب والمسلمين ببلاغته وبيانه[٤٠].

ويقول الشافعي رحمه الله "أقام حجته بأن كتابه عربي في كل آية"[٤١] قال تعالى: "ولقد نعلم انهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين"[٤٢]. لقد نال القرآن الكريم جُلَ عناية علماء الأمة تأليفاً وتدريساً، فهو أساس الحضارة والحياة العلمية ومقوماتها، (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

ISSN-2536-0027

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) [٤٣]، فأصبح القران منذ نزوله، وكذا الحديث النبوي الشريف محور النشاط الفكري للأمة العربية الإسلامية[٤٤]. فنشأت العلوم الدينية، كعلم القراءات، قال تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)[٤٥] ويعد علم القراءات من أولى العلوم التي نشأت واشرفها منزلة. ونشأ علم التفسير وعلم الحديث والفقه.

وكان لعلوم الدين اثره البارز في التقدم العلمي في المغرب بعامة بعد أن توطدت دعائم الإسلام في هذا الجزء المهم من العالم الإسلامي. وقد وطدت الدراسة الإسلامية في المغرب، رحلة المغاربة إلى المشرق بقصد الحج، إذ اتصلوا في المدينة برجال الإسلام ونقلوا علوم الدين إلى أفريقية الشمالية[٤٦]. كما حمل المسلمون المشارقة إلى المغرب أسس تلك الثقافة يبلغونها وينشرونها مقيمين ومرتحلين وداعين بالكلمة وبالموعظة الحسنة في المسجد والميدان وفي السوق والطرقات، فاستجابت البلاد المغربية للتعاليم الإسلامية استجابة نموذجية.

ب- المدارس الفكرية والفقهية

لقد كان لوصول الإسلام إلى المغرب بداية لانطلاق المؤثرات الفكرية التي جاء بها جنود الفتح، وكانت في طليعة تلك المؤثرات المدارس الفقهية، إذ وصلت إلى أرض المغرب مع الحملات العسكرية التي ترافقها مجموعات من الصحابة والتابعين لاجل تعليم سكان المغرب مبادئ الدين الإسلامي[٤٧].

وقد انتشر المذهب الحنفي في افريقيا، ومن ثم في المغرب بعامة[٤٨]. ومن ابرز العلماء الأحناف الذين تولوا نشره، عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة الكناني وهو من التابعين الذي تولى قضاء افريقية (٩٩–١٢٣هـ) وكان قد تتلمذ على يد ابي حنيفة النعمان[٤٩]. وقيل أن جماعة من أهل افريقية قد روى عنه، ومنهم القاضي أبو الربيع سليمان بن عمران بن ابي هاشم (١٨٣–٢٧٠هـ)[٥٠]، ويعود الفضل في تثبيت المذهب الحنفي بالقيروان بعد المغيرة إلى بن فروخ، إذ تلقى علومه على يد ابي حنيفة[٥١].

هذا وقد اهتم ولاة المغرب بالحركة العلمية في القيروان في العصر العباسي، إذ دعم يزيد بن حاتم، الذي ولاه افريقية الخليفة أبو جعفر المنصور، وكان ذا رأي وحزم وعلم[٥٢] اهتم بالحركة العلمية وشجع العلماء والفقهاء.

ت- **اللغة العربية وعلومها.**

لقد صاغ العرب أفكارهم ومعطيات حضارتهم للإنسانية، من رحم لغتهم العربية، هذه اللغة التي تفردت عندهم بمنزلة كبيرة قبل الإسلام، واستطاعت بعد الإسلام أن تفتح صدرها لتراث الإنسانية الخالدة ومعارف البشرية. وفي بلاد المغرب فإن التقاء المغرب بالإسلام كان هو الحدث الرئيس في حياة المغاربة[٥٣]. إذ حافظ المغرب على إنه أمة مسلمة، لأن حضارة الإسلام بما فيها العقيدة والخلق والفكر الاجتماعي سيرت تاريخه وكونت وحدته[٥٤]. وإن لغة الفاتح العربي المسلم ما لبثت أن تغلغلت تلقائياً في سويداء قلوب الجماهير المغربية معززة بدعوة الخوارج ثم الأدارسة، وهنا اكتمل بالمغرب تراث حضاري خاص ليس بالمشرق المحض ولا بالمغرب الصرف وإنما هو مزيج حي إسلامي الروح عربي النفحة[٥٥].

ث- الحركات الفكرية والسياسية

١ـ المعتزلة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وهم فرقة إسلامية نشأت في مدينة البصرة على يد واصل بن عطاء(ت١٣١هـ) وكان يحضر مجلس الحسن البصري(ت١١٠هـ) فاعتزله ومجموعته في مسجد البصرة[٥٦]. وقد وجد المعتزلة طريق لهم إلى المغرب العربي[٥٧]، بعد أن حملها العرب المسلمون القادمون من المشرق، من الشام والعراق ومنذ بدايات القرن الثاني الهجري[٥٨].

٢- الخوارج

وهم فرقة دينية سياسية في الدولة العربية الإسلامية، يقول الشهرستاني: "الخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً"[٥٩].

وقد انقسم الخوارج إلى عدة فرق، اختلف المؤرخون في عددها، هذا وبعد أن واجه الخوارج معارضة ومواجهة شديدة بالمشرق أخذوا يبحثون لهم عن ملاذ آمن لنشر أفكارهم، ويكون بعيدا عن متناول يد السلطة السياسية في اختيارهم للمغرب العربي وذلك لبعده عن مركز الخلافة أولاً والسخط الذي يحمله أهل تلك البلاد على الدولة المركزية بسبب سوء معاملة بعض الولاة لهم ثانياً. إذ كانت بلاد المغرب تعاني من الفتن السياسية الناجمة عن الخصومات القبلية، بالإضافة إلى انشغال الولاة وتنافسهم على جمع الأموال ارضاءً للسلطة المركزية للاحتفاظ بالمناصب المناطة بهم.

ثانياً: المنشآت الإقتصادية.

مدينة القيروان وأثرها العلمي والإقتصادي.

لقد استحسن جنود عقبة بن نافع رأيه في اقامة معسكر لهم أو مدينة تأويهم وتحمسوا للفكرة، وأخذ عقبة يستطلع آراءهم لاختيار الموضع الذي يبني فيه العسكر، اذ اختار هو مكاناً وسطاً بين الساحل والداخل بحيث يكون قريباً من المرعى ولا يكون قريباً من البحر فيصبح في مرمى الرومان. ولا يبتعد كثيراً في العمق فيكون عرضة لتحركات القبائل الصحراوية ذات الأهواء المتقلبة[٦٠]. وكان يقول لأصحابه: "أنا اخترت هذا الموضع لئلا تطرقه مراكب الروم فتهلكه وهو وسط البلاد"[٦١].

ويبدو أن عقبة كان لديه رأي آخر في اختياره لهذا الموضع، اذ أراد أن يكون قريباً من منطقة المراعي من أجل تربية المواشي والأبل[٦٢].

وهذا الرأي يمثل امتداداً للفكر العربي الإسلامي في مجال اختيار مواضع المدن، اذ سبقه في ذلك الرأي، القائد عقبة بن غزوان حينما عزم على بناء مدينة البصرة، اذ أمره الخليفة عمر بن الخطاب((رضي الله عنه)) على اختيار موضع قريب من المرعى، لأن عدتهم الأبل والأغنام وهذا لا يعد فكراً رعوياً كما يردده المستشرقون اذ ينكرون على العرب تقدم فكرهم العمراني. والقيروان تعد أولى المدن التي بنيت في العصر الأموي.

هذا وقد وصف المؤرخون موقع القيروان، اذ اشار البكري أنها: "في بساط من الأرض مديد من الجوف منها بحر تونس وفي الشرق بحر سوسة وفي القبلة بحر سفاقس وأقربها منها البحر الشرقي بينهما وبينه مسيرة يوم، وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم، وشرقيها سبخة ملح عظيم طيب نظيف"[٦٣]. كان الموضع يكتظ بالأشجار المتشابكة وتكثر فيها السباع والهوام وباقي الحيوانات البرية[٦٤].

هذا وجاءت خطط القيروان على وفق خطط المدن التي سبقتها وهي البصرة والكوفة والفسطاط وأول شيء اختطه عقبة بن نافع هو دار الأمارة ثم اختط الى جانبه المسجد الجامع[٦٥]، ويذكر أن الذي حمل عقبة على

اختياره مكان المسجد ودار الامارة وجود بئر ماء عذبة بعرف بئر((أم عياض)) وقد جعلها وسطاً بين البنائين[٦٦].

أما خطط الأهالي فقد وزعت بذلك الأساس القبلي، وهو استنتاج توافقه طبيعة المرحلة التاريخية وطبيعة التكوين الاجتماعي للجيوش المرافقة للقائد عقبة بن نافع الفهري[٦٧].

وعمرت مدينة القيروان بمرور الزمن بأنواع الأبنية والمنشآت، وشد الناس اليها الرحال فسكنوها، ودامت حركة البناء فيها ما يقارب من الخمس سنوات حتى اكتملت عمارتها سنة (٥٥هـ/٦٧٤م)[٦٨]. ولأجل تأمين الحماية لها وهو حال المدن العربية الإسلامية احيطت بسور محكم مبني من الطين.

لقد كان بناء مدينة القيروان حدثاً مهماً في تاريخ أفريقية والمغرب بعامة لأنها صارت ولاية جديدة مستقلة هي ولاية أفريقية وعاصمة المغرب بعامة، وقاعدة تنطلق منها الجيوش والحملات العسكرية لنشر الإسلام في الأراضي المغربية عامة، واصبحت مقراً للولاة ومسكناً لقبائل العرب والبربر الذين دخلوا الإسلام وحسن اسلامهم وتعلموا اصول الشريعة الإسلامية، يقول ابن الأثير: "ودخل كثير من البربر في الإسلام واتسعت خطة المسلمين وقوي جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان، وآمنوا واطمأنوا على المقام فثبت الإسلام فيها"[٦٩].

وللقيروان دور كبير وواضح في نشر الإسلام، فشيوخها من أبناء الصحابة ومن التابعين،وكانوا خير دعاة وخير معين. وهكذا قدر لمدينة القيروان ومنذ البداية أن تؤدي دوراً يشمل النواحي العسكرية والسياسية والحضارية والاجتماعية[٧٠].

دور عقبة في عمليات الفتح :

على الرغم من انشغال القائد عقبة بن نافع في بناء مدينة القيروان، الا أنه استمر في نشاطه العسكري وقيادة الحملات وارسال البعوث الى الأطراف لبث الرعب في نفوس الأعداء خرقاً لهم عن مضايقة المسلمين المنهمكين في عملية البناء والعمارة.

وفي سنة(٥٥هـ/٦٧٥م) ارتأت الخلافة اتباع سياسة جديدة في بلاد المغرب تقوم على اساس كسب ولاء القبائل المغربية ونشر الإسلام بينهم، وتقوم تلك السياسة في اساسها على اعتماد الأقناع واللين، وربما كان عقبة بن نافع عسكرياً من الطراز الأول وصارماً شديداً في سياسته على حد قول معظم المؤرخين، فقد تطلبت المرحلة الجديدة والياً سياسياً يمتلك قدراً عالياً من تلك المرونة دون التفريط بأهداف الدولة المركزية[٧١]. ولهذا السبب استدعى الخليفة القائد عقبة بن نافع وعين مكانه القائد أبا المهاجر دينار.

---

(١) ابن عبد الحكم، أبو محمد عبد الله بن الحكم(ت٢١٤هـ)، **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن أنس واصحابه**، نسخها وصححها وعلق عليها أحمد عبيد، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص٨٩، ٨٢.

(٢) ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٦٢٢.

(٣) عامر السامرائي، الصلات الحضارية، ص١٢٢.

(٤) القرآن الكريم، **سورة التوبة**، الآية: ١١١.

(٥) البكري، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، ص١١٨.

(٦) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ١٢/٤.

(٧)ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المصدر السابق، ص١٣، ج٤.

(٨) برغواطة: من قبائل المصامدة المستوطنين فيما بين سلا وآسفي وعاصمتهم هي شالة ثم ازمور. وكان من بينهم صالح بن طريق أحد قادة ميسرة المدغري والداعين لمذهبه، حتى قتل ميسرة، استمر صالح في تامسنا بتزعم برغواطة. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب**، ٦٠/١.

(٩) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ١٢/٤.

(١٠) المصدر نفسه، ١٣/٤.

(١١) ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٢٢١.

(١٢) عبد الرزاق: محمود إسماعيل، **الأغالبة**، مكتبة رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٢م، ص١٩.

(١٣) البيان المغرب، ١١٦/١.

(١٤) الرقيق القيرواني، **تاريخ أفريقية والمغرب**، ص٢١٢–٢١٣.

(١٥) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٢٣٥.

(١٦)عبد الرزاق، **الأغالبة**، ص٢١.

(١٧) المصدر نفسه، ص٢٢.

(١٨) ابن عذارى، المصدر السابق، ١١/١.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠)ـ محمود إسماعيل، **الأغالبة**، ص٢٢.

(٢١) الدباغ، **معالم الأيمان**، ٢٠٦/١–٢٠٧.

(٢٢)ـ ابن خلكان: **أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان**، حققه د. يوسف علي طويل، د. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٩٧/٣.

(٢٣)ـ لقد زعم العبيديون أن نسبهم يرجع إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب(رضي الله عنه). ابن خلكان، المصدر نفسه، ٩٧/٣–٩٨.

(٢٤)ـ الشهرستاني، **الملل والنحل**، ٥/٢

(٢٥)ـ لقد ذُكر عن أبي القاسم بن طبا طبا العلوي أنه قال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما عُبيد الله الشيعي منا ولا بيننا وبينه نسب. وفضح أمره كذلك القاضي أبو بكر بن الطيب الباقئي نسبه في **(كتاب كشف الأسرار وهتك الأستار)** وذكر أنهم قرامطة. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب**، ١٥٨/١–١٥٩.

(٢٦)ـ محمد سعيد رضا، **تاريخ المغرب**، ص١٥٧.

(٢٧)ـ محمد سعيد رضا، **البيان المغرب**، ١٥٨/١–١٦٣.

(٢٨)ـ محمد سعيد رضا، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٢٩)ـ المصدر نفسه.

(٣٠) ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب**، ٤٧/١.

(٣١) ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، ص٢٨٨.

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤)ـ من هؤلاء الصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن ابي بكر، أبو ذر الغفاري، فضالة بن عبيد الأنصار، رويفع بن ثابت الأنصاري، معيد بن العباس بن عبد المطلب، عاصم بن محمد بن الخطاب، عبد الرحمن المسور بن مخزومة. أبو سعيد المقدادي بن عمرو بن ثعلبة، ربيعة بن عباد الدؤلي. لمزيد من المعلومات انظر: المالكي، رياض النفوس، ٦٨/١–٨١ ؛ **الدباغ**، معالم الأيمان، ٧١/١–١٨٧.

(٣٥)ـ عياض: **أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تحقيق: د. أحمد بكر محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار ملكية الفكر، ليبيا، ٥٤/١.

(٣٦)ـ أبو العرب، **طبقات علماء افريقية**، ١٦١/١.

(٣٧)ـ المصدر نفسه.

ISSN-2536-0027

(٣٨)– المصدر نفسه، ١٠٧/٢.
(٣٩)– معروف: ناجي، **اصالة الحضارة العربية**، ص٢٤٧.
(٤٠)– الرافعي: مصطفى صادق، **إعجاز القرآن**، ط٦، طبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٦م، ص٦٣.
(٤١)– **أبو عبد الله محمد بن إدريس(ت٢٤٠هـ) الرسالة**، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٠٩هـ.
(٤٢)– القرآن الكريم، **سورة النحل**، آية:١٠٣.
(٤٣)– القرآن الكريم، **سورة الزخرف**، آية:٤٤.
(٤٤)– أمين: أحمد، **ضحى الإسلام**، ١١/٢.
(٤٥)– القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية:١٠٦.
(٤٦)– السائح، **دفاعاً عن الثقافة المغربية**، ص٥٣.
(٤٧)– من هؤلاء الصحابة والتابعين، عبد الرحمن بن ابي بكر، أبو ذر الغفاري، فضالة بن عبيد الأنصار، رويفع بن ثابت الأنصاري، معيد بن العباس بن عبد المطلب، عاصم بن محمد بن الخطاب، عبد الرحمن المسور بن مخزومة. ؟أبو سعيد المقدادي بن عمرو بن ثعلبة، ربيعة بن عباد الدؤلي. لمزيد من المعلومات انظر: المالكي، رياض النفوس، ٦٨/١–٨١ ؛ الدباغ، **معالم الأيمان**، ٧١/١–١٨٧.
(٤٨)– عياض: **أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تحقيق: د. أحمد بكر محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار ملكية الفكر، ليبيا، ٥٤/١.
(٤٩)– أبو العرب، طبقات علماء افريقية، ١٦١/١.
(٥٠)– المصدر نفسه.
(٥١)– المصدر نفسه، ١٠٧/٢.
(٥٢)– الرقيق القيرواني، **تاريخ افريقية**، ص١٧٥.
(٥٣)– الجندي: أنور، **الثقافة العربية الإسلامية في المغرب العربي**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، العدد٣٢، ١٩٦٤م، ص٢٨.
(٥٤)– الجندي، **الثقافة العربية الإسلامية**، ص٢٩.
(٥٥)– بنعبد الله، **الفكر واللغة في المغرب**، مطبعة الرسالة، مصر، ١٩٦٩م، ص٧،
(٥٦)– ابن المرتضى: **أحمد بن يحيى(ت٨٤٠هـ) المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل للقاضي عبد الجبار الهمداني**، تحقيق علي سالم النشار وعصام الدين محمد علي، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢م، ج١٠/١.
(٥٧)– المسعودي: **أبو الحسن علي بن الحسن بن علي(ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٦٥م، ج١٢٨/١.
(٥٨)– عامر السامرائي، **الصلات الحضارية**، ص١٦٣.
(٥٩)– الملل والنحل، ١١٥/١.
(٦٠)– مؤنس، **فتح العرب للمغرب**، ص١٤٣–١٤٤.
(٦١)– البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٢٦٩.
(٦٢)– ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ٢٠/١–٢١.
(٦٣)– **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**،ص٢٤.
(٦٤)– البلاذري، **فتوح البلدان**،ص٢٣٠.
(٦٥)– ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب**، ١٩/١
(٦٦)– عبد الوهاب، **ورقات من الحضارة العربية بأفريقية التونسية**، ٤٨/١.
(٦٧)– السامرائي: عامر حميد، **الصلات الحضارية بين مدن مشارقية ومدن مغاربية دراسة تاريخية مقارنة**، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الوقف السني، بغداد، ٢٠٠٩م،ص٢٤.
(٦٨)– ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣٦٦/٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٦٩)_ **الكامل في التاريخ**،٢٣٥/٣.
(٧٠)_ المطوي: محمد العروسي، **سيرة القيروان**، الدار العربية، تونس،١٩٨١م،ص١٧.
((٧١))_ خليل السامرائي، تاريخ المغرب العربي،ص٦٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

التحولات الاجتماعية لربيع العربي وانعكاساتها على الفن الكارفيتي في جمهورية مصر العربية

المشرف أ.م. د خضير جاسم راشد
fine.khudher.jassem@gmail.com
الباحث: م.م علي عباس جواد
Ali.alhabiby@gmail.com
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث
تمحور الدراسة الحالية حول (التحولات الاجتماعية لربيع العربي وانعكاساتها على فن الكرافتي (جمهورية مصر العربية) أنموذجا. وقد اشتمل البحث على اربعة فصول ، بمشكلة البحث وهدف البحث الذي يتقصى (الكشف التحولات الاجتماعية لربيع العربي وانعكاساتها على الفن الكرافيتي في مصر)، ثم بتعه تحديد المصطلحات البحث، اما فيما يخص الفصل الثاني والمتمثل بالاطار النظري وتم خلاله استعراض المباحث ، اذ اختص المبحث الاول التأسيس المفاهيمي لمصطح التحول الاجتماعي، ثم تبعه المبحث الثاني وجرى فيه استعراض لظاهرة الربيع العربي، واختتم الاطار النظري بالمبحث الثالث والذي اوضح الباحث فيه معرفيا الفن الكرافيتي من حيث التسمية والوظيفة، فيما قدم الباحث خلال الفصل الثالث الاجراءات الخاصه بمجتمع البحث وتحليل العينات ، اذ اشتمل مجتمع البحث على (١٠) اعمال من فن الكرافيتي ، وتم سحب مجتمع للعينة بنسبة (٣%) من المجتمع الاصلي لغرض استكمال عملية التحليل والصفي للمحتوى ، واستعرض الباحث خلال الفصل الرابع اهم النتائج وما تمخض عنها من استنتاجات ، وتلاها بعد ذلك تحديد مصادر البحث.

Research Summary
The current study focused on the social transformations of the Arab Spring and their repercussions on the art of graffiti in the Arab Republic of Egypt as a model.The research included four chapters, with the research problem and the aim of the research, which explores (discovering the social transformations of the Arab Spring and their repercussions on graffiti art in Egypt،Then, followed by defining the search terms،As for the second chapter, which is the theoretical framework, during which the axes were reviewed،The first topic concerned the conceptual foundation of the term social transformation.Then followed the second topic, in which a review of the phenomenon of the Arab Spring was conducted.The theoretical framework was concluded with the third topic, in which the researcher clarified the knowledge of the graphite art in terms of its name

ISSN–2536–0027

and function.In the third chapter, the researcher presented the procedures for the research community and the analysis of samples.As the research community included ten works of graffiti art،A sample of ٣٪ was drawn for the purpose of completing the descriptive analysis of the content.During the fourth chapter, the researcher reviewed the most important results and the conclusions that emerged from them.followed by identifying the sources of research.

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

اولاً: مشكلة البحث:

مرت البلدان العربية خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين باحتجاجات غاضبة تطورت فيما بعد الى انتفاضات جماهرية اطلق عيلها اصطلاحاً عليها فيما بعد باسم الربيع العربي ابرزت عيوب الطريقة العربية في ممارسة الحكم وما قدمته للمجتمع على مدى اربعون عاماً من كبت الحريات والتضيق على كل الفعاليات الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان والفساد الحكومي وشيوع الثقافة الموجهة للعقل الجمعي بفعل الفكر السلطوي الضاغط على كل الانشطة الانسانية وما تقدمه من سائل تثقيفية للمجتمع، وأن كل تلك الوسائل والممارسات بدأت تنهار امام المطالبة بالتغير لمنهجية النظام وصولاً الى اسقاطها، وبطبيعة الحال فإن الانتقال من النظام الاستبدادي الى النظام الديمقراطي لم يكن سهلاً ويقتضي إحداث تغير على صعد متعددة، وهذه التغيرات تشمل الاصلاح الاقتصادي وانشار مؤسسات ديمقراطية ثابتة ومعالجة الانقسامات المجتمعية العميقة الدينية منها والقومية التي ادت في بعض البلدان الى حروب اهلية كما في (سوريا واليمن وليبيا)، فيما شهدت البعض الاخر وضعاً اكثر استقراراً (كمصر وتونس)، وكل هذ القوى المجتمعية المتصارعة اثرت على اداء المنظومة السوسيوثقافية والتي تعد الفعل الثقافي وسيلة تعبر بها الأيديولوجيات والعادات عن نفسها، فهي توفر للإفراد الهيكلية التي تمكنهم من فهم الكيفية التي بموجبها يتشكل المعنى الخفي وراء القضايا الاجتماعية، وأن للفن التشكيلي دوراً هاماً في التعبير عن قضيا الانسان المختلفة من خلال مضامين فنية وفكرية تعبر عن المعاني الكامنة في النفس البشرية نتجت من تصادم القيم الانسانية المثالية للحياة مع الواقع المادي المعاش، وليشبع الفنان احتياجاته الشعورية واللاشعورية، وهو بذلك يحول الإنظام في افكاره واحاسيسه الداخلية الى نظام يستطيع صياغته في عمل فني ممنهج ينتمي الى فلسفته الخاصة او الى ثقافة مجتمعه، لذا يمتلك الفنانون القدرة على لعب دور هام في تشكيل رؤية ثورية تحررية للنخبة وعموم الناس الذين تسكنهم الحماسة نحو التغير في بلادهم، أذ أن باستطاعة العمل الفني ان يؤثر على النقاش العام الدائر في عملية الاصلاح واحلال التغير في البلدان كونه اداة تواصلية تثقفية تحمل صيغ فكرية مؤثرة وفاعلة في البنية المجتمعية، ومن ما تقدم تبرز مشكلة البحث التي تتحدد في الإجابة على التساؤل الاتي: كيف انعكست التحولات الاجتماعية لربع العربي على الفن الكرافيتي في مصر؟

هدف البحث: الكشف عن (التحولات الاجتماعية لربيع العربي وانعكاساتها على الفن الكرافتي في مصر)

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: التحولات:

-التحول: هو تغير يلحق الأشخاص، او الاشياء، والتحول انواع في اولاً: الجوهر: هو حدوث صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة القديمة، ثانياً: في الكم: فهو الزيادة في ابعاد الجسم، ثالثا: في الكيف: كتحول

ISSN-2536-0027

الماء من حالة الى حالة، رابعا: في الفعل: انتقال الشخص من موضع الى اخر، يطلق التحول وفي علم الاجتماع على التغير الذي يؤدي الى نشوء احوال اجتماعية جديدة[١].

ثانيا: التحولات الاجتماعية أجرائيا:

نجد ان التحولات هي حالة التي تتغير فيها مجمل الانشطة الفكرية والسلوكية على مستوى الافراد والمجتمعات وتكون نتائج ايجابية او سلبيه يمكن ملاحظتها زمنيا على ارض الواقع ، فالنشاط الاجتماعي يعمل الى خلق مجموعة من التأثيرات عن طريق ما يعالجه الفن من موضوعات لها ارتباط بالقضايا المهمة بالأفراد والوسط الاجتماعي من اجل تنمية الذوات وكذلك تطوير الوسط الاجتماعي للوصول الى مجتمعات راقية ومتطورة.

ثالثاً: الربيع العربي :

هو حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية في اوائل عام ٢٠١١، وبدأت الشرار الاولى من تونس وتصاعدت بوتيرة سريعة الى الحد الذي مكنها من الاطاحة برأس النظام وتنحيه في ايام قليلة ومن ثم تبعتها كل من مصر وليبيا وسوريا واليمن، وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي موحد وهو (الشعب يريد اسقاط النظام)[٢]

ثالثا: التحولات الاجتماعية لربيع العربي جرائيا:

وهي مجموعة من التغيرات الجوهرية والظاهرية التي تطرأ على الممارسات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي في البلدان العربية التي تمر بحالة تغير في نظمها السياسة وما لتك الممارسات من اثر على توجيه نتاجات الفن الكرافتي باعتباره فاعل تواصلي تثقيفي معزز لعملية التغير الاجتماعي.

رابعا: الفن الكرافيتي:

ويعرف فن الكرافيتي على انه (فن للكتابة على الجدران بالحروف او الكلمات او الرسوم والخدش على الحائط ، واشتقت لفظة (الكرافيتي) من المصطلح اليوناني (كرافيين) ، وهو الكتابة ، ويشابه مع المصطلح اللاتيني (كرافيتو) ويعني الكتابة على الجدران كعلامات على الممتلكات الخاصة او العامة دون موافقة الجهات المعنية او السلطات[٣].

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول: التحول الاجتماعي:

تقدمه:

يسجل لنا التاريخ أن المجتمعات رغم سعيها الى تحقيق التوافق وعمليات التوازن تخترقها قوى التغير، فتعمل على قلب المعادلة نتيجة لوجود ثغرات داخل الأنظمة واصابتها بالبيروقراطية المتطرفة مع فرض قوى النظام من خلال ممارسة الضبط الاجتماعي من قبل السلطة اي كان شكلها (دينية، او اجتماعية، أو سياسية، وغيرهن)، او وجود قوى خارجية تدفع بعملية التغير نحو الامام تحقيقاً لمصالحها الذاتية ورؤيتها في خلق واقع جديد مغاير، مما شكلت هذه القضايا المحورية الجوانب المهمة في الدراسات الاجتماعية عند تناولها المجتمعات ومحاولة تحليلها.

فالجدل القائم بين التنظير السوسيولوجي الذي يناصر عمليات الاستقرار و التوازن في البناء الاجتماعي والسعي في المحافظة على النظام، والجانب الاخر الذي يبحث في مشكلة النظام وعمليات التغير التي يمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بها، فهذا الجدل بطبيعته ينعكس على كل الانساق البنائية للمجتمع . ومنها الفن **(الذي يعبر عن اراء وافكار الناس وما يمرون به في الحياة الاجتماعية)**[٤].

يقل الضغط المتجه الى احداث تغييرات جذرية في الفن خلال فترات السلم التي لا يتعرض فيها النظام القائم لتهديد خطير، أي في الأوقات التي لا تشهد تغير ثوري كبير على صعيد البناء الاجتماعي ، فعندئذ تثير اي محاولات لتغير في الفن مخاوف السلطة وتقابل بالمقاومة ، بل تخمد بالقوة اذا أمكن واقتضته الضرورة، فأما في العصور الحديثة فأننا أصبحنا أكثر مرونة ، وأكثر أمناً في بعض النواحي وان لم يكن فيها جميعا ، ومن الطبيعي أن ارهاصات التغير المتطرف والاضطرابات من شأنها أن تدعم القوى التي تعمل على التغير والتنوع في الفن ، وقد حدث ذلك في أواخر الثامن عشر حتى القرن العشرين، وهى تنزع في بعض الفترات الى ايقاظ نزعات مضادة في مناطق معينة ، تحاول تعزيز الرموز الاجتماعية والأنماط المحافظة[٥] .

وأن الاستقرار والتغير كليهما مشتق من نزعات بشرية فطرية أصيلة اساسها فسيولوجي فهما موجودان دائما ويتصارعان لذا توازنهما متزعزع، وكل منهما يكون في بعض الاحيان أقوى من الاخر ولكن يظل لسؤال دائما عن سبب الاستمرار في وقت ما ومكان ما وانقطاعه في غيره، والفن في حقيقته مزدوج بينهما. **(فالاستقرار والتغير يحدثان بكل من العالمين العضوي والاجتماعي)**[٦].

لذا لا يمكن فهم الفن منعزلاً عن المجتمع، كونه ظاهرة انسانية، فالمجتمع لا يحمل نظاماً فوقيا، بل هو محيط بالفن باتجاهات متعددة ومتوالدة ومتفاعلة فيما بينها بشكل دائم ومستمر. ومن المعلوم أن اي نسق قائم في المجتمع لم يتبلور وينمو ويتطور وينضج ويتفاعل ويتكافل مع باقي الأنساق فجأة أو اعتباطا، بل بظهور حاجات اجتماعية أساسية ملحة وضرورية لوجوده وإنشائه لكي يقدم وظيفة إيجابية للأفراد ويساهم في تدعيم ركائز المجتمع من خلال تفاعله مع باقي الانساق وتكافله مع وظائفها[٧]. فالناس فطروا على أن يعبروا عن طبيعتهم بأن يخلقوا نظاماً من شأنه أن يوجه سلوكهم وأن يضبط بوسائل لا حصر لها، ووظيفة هذا النظام وهو **(ركيزة المجتمع)** أن يطلق نشاط الناس ويحد منه او يقننه في الوقت نفسه، اذ يضع لهم مقايس للسلوك عليهم أن يتبعوها وأن يحافظوا عليها، ومهما دلنا تاريخ الانسان على ما ينطوي عليه هذا النظام من نقص واستبداد، فأنه شرط ضروري للأسباب الحياة ، لذا يعرف **(ماكفير)** المجتمع بأنه عبارة **(عن النسق المكون من العرف المنوع والاجراءات المرسومة، ومن السلطة، ومن المعونة المتبادلة ومن الكثير من التجمعات والاقسام وشتى وجوه ضبط السلوك الإنساني والحريات، وهذا النسق دائم التغير واخص صفاته انه لا يثبت على حال)**[٨].

<u>التأسيس المفاهيمي التحول الاجتماعي :</u>

يعد التحول سمة لصيقة بحياة الإنسان وأفكاره والتجمعات التي ينشئها والبنى الاجتماعية التي ينتجها، إذ سارت المجتمعات البشرية في حركة تحول دائمة منذ القدم والى الان، لذا فإن مبدأ التحول الاجتماعي أحد المبادئ الأساسية التي ينهض عليها الوجود الاجتماعي . إذ تتعدد المفاهيم الخاصة بالتحول الاجتماعي فمنها ما يشير إلى الأوضاع الجديدة التي تطرأ على بناء المجتمع ووظائفه واخرى تجد التحول يستهدف النظم والمعايير المحددة لأدوار الأفراد في المجتمع، ففي نظر(**كنجزلي دايفز**) بانه: **(التحول الذي يحدث في بناء التنظيم الاجتماعي ووظائفه)**[٩]، غير أن كل من **(جيرث وملز)** نظرا إلى ماهية التغير الاجتماعي على أنه: **(التغير الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي خلال مدة معينة من الزمن)**[١٠]، فيما ساعد التباين الأيديولوجي إلى التنوع والاختلاف في فهم وتفسير ظاهرة التحول الاجتماعي ، فمنها ما

ISSN-2536-0027

يشير الى التغيرات الهيكلية في المجتمع مثل حجم المجتمع، وتركيب أجزائه المختلفة، والتوازن بين هذه الأجزاء ومن هذه التعريفات نجد اشارة واضحة في تعريف **(جنزبرج)** الذي حدد التحول في البناء الاجتماعي **(كالتحول في حجم المجتمع مثل تضاؤل حجم الأسرة وكذلك تركيبه ونمط التوازن بين أجزائه أو نظمه، كالتغير الاقتصاد المعيشي الذي أثر في نمو الدول)**[١١].

ويشير معنى التحول ايضاً إلى التغيرات في أنماط الفعل الاجتماعي، ويتضمن ذلك تحولا في العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي التي تشترك فيه العلاقات الاجتماعية المنظمة والتي هي جوهر البناء الاجتماعي **وتشمل التحول الاجتماعي في القيم والمعايير وقواعد السلوك الضابطة لأنماط التفاعل بين الأفراد**، كما جاء به عدد من العلماء في تعريفاتهم للتغير الاجتماعي والتي تتمحور حول التحولات الجوهرية في بنية المجتمع وأنماط الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والتي تنعكس في التغيرات التي تطرأ على القيم والمعايير الاجتماعية **وكل ما يتصل بالإبداعات التي ينتجها الوعي الجمعي والتي تعد رصيده الثقافي بحسب تعبير (إميل دوركايم)**[١٢].

كما ركز مفهوم التغير الاجتماعي **في الوظائف التي ترى أن التغير يحدث في المكونات النسبية أو النظامية في المجتمع**، ومن ثم فهو تغير في الطريقة التي تعمل بها النظم والأنساق، أو في نوعية **الأداء الوظيفي** لهذه الأنساق كتعريف (فرنسيس ألين) الذي يذهب إلى أن التغير: يشتمل على التعديلات في النظم الاجتماعية والأنساق الفرعية داخل البناء الاجتماعي وكذلك التعديلات التي تتم في الأدوار **والوظائف التي تؤديها النظم** والأنساق الاجتماعية، عبر الزمن فالتغير لا يحدث في الأنساق الأساسية والفرعية فحسب ولكنه يحدث **في وظائف الانساق** ما يؤدي الى ان يصبح النسق أكثر كفاءة او اقل كفاءة في الوظائف وذلك يعتمد على الطريقة التي يحدث فيها التغير[١٣].

ولارتباط عملية التغير بعنصر الزمن ، إذ ترى بعض التعريفات أن التغير الاجتماعي هو **عملية ممتدة عبر الزمن، ولا يوجد تغير اجتماعي بغير زمن يحدث فيه**، ومن هذه التعريفات التي تهتم بعنصر الزمن تعريف (روبرت بينسيت) الذي يعرف التغير الاجتماعي بأنه: مجموعة من التحولات التدريجية والبطيئة المتوالية، يتم فيها التبدلات الاختلافات التي تحدث عبر الوقت داخل كيان مستمر في الوجود لتصل إلى المستقبل[١٤].

والجدير بالذكر أن التغير قد **يسير إلى الأمام أو التقهقر إلى الخلف**، إذ شكل قيام المجتمع الرأسمالي والثورات الاجتماعية وما صاحبها من حراك إيديولوجي ونمو حضاري الفضل الكبير في إثارة الاهتمام الواضح بالتحليل السوسيولوجي لموضوع التغير الاجتماعي، إذ أثبتت الدراسات الاجتماعية عامة أنه لا توجد مجتمعات في حالة **استاتيكية أي ثابتة إيديولوجيا**، بل هي **مجتمعات ديناميكية متغيرة باستمرار**، فمنذ الحضارات الاولى و إلى وقتنا الراهن، سارت كلها في حالة من التغير المستمر عبر الزمن، وهذا ما حدا بعالم الاجتماع والفيلسوف الكندي (جي روشيه) إلى قوله في كتابه المعنون بـ **(إيديولوجيا التغير)** كعامل للطفرة الاجتماعية وهذا يعني أن التغير الاجتماعي لم يعد مجرد ظاهرة بل تحول إلى إيديولوجيا، في المجتمعات المعاصرة، كونها في حالة حركة وسيرورة دائمة[١٥].

المبحث الثاني: المفهوم والعوامل المسبب للربيع العربي:

لطالما شكلت المجتمعات النقيض المتحرك لثوابت السلطة وما تنسجه لجسد الاجتماعي من ثقافة هيمنة و ضوابط قهرية خانقة تعمل على مصادرة الحريات وفق مسوغات القيم و الدين و العرف الاجتماعي للتحول السلطة في ضوء تلك المعطيات الى أوتوقراطيات في معادلتها فعل الاستبداد وتثبيط ارادة المجتمع وصنع ديمقراطيات كاذبة وفق ما تنتجه التها الاعلامية داخليا وخارجيا لضمان فترات عمرية اطول لزمن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السلطة . كما عمدت الى عزل الثقافة عن محيطها الدولي وتحجيم وادلجة كل الافعال الثقافية والممارسات الابداعية في مجال الفنون وتجيرها لمصالح وغايات سلطوية، وعلى العكس من ذلك وان تم تقيد الفن ، الا انه الارادة الحرة التي من خلالها يستطيع الفنان بث اشاراته الضمنية والمموهة التي من خلالها يعبر عن واقعه الاجتماعي والمشاركة في قضاياه والدفاع عنها او معارضتها من وجهة نظر حرة حريصة على قيام العدالة والمساواة والحرية بهدف الاصلاح والتغير.

أن الأنظمة العربية زرعت في عقول شعوبها اكذوبة بكونها شعوب غير ناضجة للحرية وليست أهلا لها ، فكان التعود الشعبي على الحلول المركبة وغير العادلة ، إذ باتت العبودية أو الاستسلام للقدر جزءا من الحياة الطبيعية لحركة الانسان العربي في ظل انظمة استبدادية أفسدت الروح والجسد معا، وعلى هذا النحو سارت المجتمعات العربية اجيالا واجيال ، الا ان شعلة الحرية لم تمت كليا حيث اندلعت الثورات شعبية في عدت بلدان عربية في اواخر العام ٢٠١٠والتي اطلق عليها اصطلاحا بما يعرف (بالربيع العربي).

يعود اصل المفردة الى جذور غربية مستمدة من تاريخ مساعيها لتحول الديمقراطي ، ابتداء من ربيع الاوطان الاوربية عام ١٨٤٨ الى ربيع براغ في تشيكوسلوفاكيا في العام ١٩٦٨ وصولا الى ربيع اوروبا الشرقية العام[١٦] . يؤشر ذلك التشابه المفكر الامريكي (فرنسيس فوكوياما) في كتابه (النظام السياسي والانحطاط السياسي) من خلال وجد محركات متقاربة بين اوروبا القرن التاسع عشر وثورات المعصرة في المنطقة العربية وهي اولا: من حيث عدم وجود سابق خبرة بالديمقراطية، ومن ثم لابد من خوض المعركة من أجل ترسيخها في الواقع، أخذا في الاعتبار أن المنطقة لديها ميزة نسبية، مقارنة بأوروبا القرن التاسع عشر، هي أن المجتمع الدولي بات يضم دولا اختبرت الديمقراطية وأصبح نظامها السياسي نموذجا ديمقراطيا يمكن أن يقدم كخبرة يسترشد بها للمنطقة[١٧]. ثانيا: يعقد مشابهة مهمة بين الربيع الأوروبي التاريخي وبين الربيع العربي تتمثل في أن الطبقات الوسطى كانت هي الفاعل الرئيسي في تنظيم الثورات والحركات والضغط في اتجاه التغيير السياسي، ولأنهم نتاج عملية التحضر فإن عليهم مسئولية كبيرة في إنضاج العملية الديمقراطية متى انحازت إلى التقدم لا المحافظة وتخلصت من تراوحاتها[١٨].

استخدم مصطلح (الربيع العربي) في اعقاب الغزو الامريكي على العراق من قبل المعلقين والمدونين ، اذ كان من المتوقع حركة عربية كبرى صوب الديمقراطية، الا ان اول من استعمل مصطلح (الربيع العربي) للدلالة على الثورات في البلدان العربية هو الباحث الامريكي (مارك لينش) بمقالة في مجلة السياسة الخارجية (Foreign Policy) حملت عنوان (الربيع العربي الاوبامي) بعد اقل من اسبوع على بداية شرارة الاحتجاجات في تونس وقبل سقوط نظام (بن علي) واتضاح المشهد[١٩]. عربيا تم تداول مصطلح (الربيع العربي) منذ العام ٢٠٠٥، على لسان رموز ودعاة الديمقراطية العربية ومنهم (سعد الدين ابراهيم) في مقال نشر له حمل عنوان (متى يأتي ربيع العرب)[٢٠] .

لم يعد مصطلح (الربيع العربي) حقلا تنظيريا بل هو متحقق على ارض الواقع بشحنات دلالية ترتحل نحو زمن عربي جديد لا من حيث تداعياته السياسية فقط ، وانما من حيث تشكيله لبنية ذهنية جديد تتموضع وفقا لمشروع الاصلاح السياسي والفكر النهضوي العربي والتي يسميها (كمال عبد اللطيف) لحظة الوعي بالذات[٢١]، وفي المنحى نفسه، عد (علي حرب) الربيع العربي فتحا لعهد جديد سماه عصر الثورات الناعمة أذ يقول (انه تغير يطال المفاهيم والعناوين، كما يمس الاساليب والمعايير، فنحن ننقل من اصنام الزعيم والبطل الى ادوار الرئيس المسؤول او الشريك والوسيط، ومن نماذج المناضل والمجاهد نحو نماذج الفاعل الميدياني والناشط الميداني، ونتعدى مقولات الهوية والماهية والمنظومة نحو مفردات الشبكة والعلاقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والنسبية والهجنة ، بقدر ما نتعاطى مع الثابت والجامد والثقيل والصلب والمقيم بمفردات الناعم والخفيف والمتحرك والنقال والسيال والعابر)[٢٢] ، وعبر (عزمي بشارة) عن هذا الولوج العربي لعصر جديد بالقول (إن مرحلة جديدة قد بدأت تلوح في الأفق) وهو حكم استقاه من قلب التغيرات التي طرأت في نظام الحكم العربي المتحوّل من قبضة الحزب الحاكم إلى حكم يجري التنافس عليه في سوق الانتخابات، بل نحت في سياق متابعته وتشريحه ثورات الربيع العربي مقولة غاية في الأهمية نحسب أنها مفيدة في قراءة مجريات هذا التحول، وهي مقولة (القابلية للثورة) ، ويقصد بها ظهور مرحلة جديدة بلغ فيها الوعي العربي درجة عالية من الشعور بالمعاناة، يجعل تغييرها ممكنا بالفعل المضاد لمجراها بفضل توافر الشروط الملائمة[٢٣].

أذا فأن الربيع العربي يمثل العودة الى الارادة الشعبية بعد ان اختطفتها الطبقة الحاكمة واستبدلتها بشرعيات تقوم على اساس الدين والشرعية التاريخية والقوة العسكرية والنزعات القبلية والطائفية ، وهذه الارادة خلقت حالة من التضامن والتآزر بين اوساط الثوار على مختلف البلدان العربية وألتزاما بمبدئية العمل ووحدة الهدف ، في المطالبة بالكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية والمجتمع المدني واستعادة الدولة من حكم العائلات والتوريث والانفتاح نحو الديمقراطية والتعددية الثقافية وعدم الغاء الاخر. لذا يرى (فواز جرجس) ان التحول من اللحظة الثورية الى اللحظة الدستورية أمر محفوف بالشكوك وتوترات ، فالو تفحصنا التاريخ لوجدنا ان اللحظات الثورية على النقيض من الثورات التي سرعان ما تقلب البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع ، في حدود زمنية قصيرة نسبيا ، اذ تتطلب فسحة وزمانية ومكانية لكي تؤتي أكلها ، وفي أثناء ذلك تكون عرضة للإجهاض أو الاختطاف أو المشاركة أو التقولب مؤسساتيا او تغدو عرضة للنكسات[٢٤] .

وعلى العكس من ذلك يرى الباحث ان الربيع العربي يمثل مرحلة ثورية متصلة زمانيا مع ما سبقها من تحولات مرت بها المنطقة العربية بدأ بالتحرر من الاستعمار وصولا الى عصر الانقلابات العسكرية على مدى قرنين والحد الفاصل بينها هو اساليب المواجهة مع مراعات كل عصر له ادواته الفاعلة واليوم تمثل التكنولوجيا الاتصالية التي وفرتها العولمة بمثابة الثورة الناعمة التي فرضت نفسها وبقوة مع الربيع العربي الذي انطلق من المغرب العربي واتجه نحو المشرق العربي في تفاعل وانسجام قل نظيره في العالم ، وهذا التكامل يمد جذوره بعيدا في اعماق التاريخ العربي ويستمد جذوره من وحدة اللغة والدين والتاريخ والمجتمع.

المبحث الثالث: الفن الكرافيتي:

يعد الفن الكرافيتي احد اهم الحقول في الفن التشكيلي المعاصر ، اذ يمتلك خزينا تاريخي من القيم الجمالية المتعددة ، فمنها ما يستخدم كتوثيق للأحداث بأسلوب فنتازي او تهكمي والاخر هو التحويل الواقع الى صيغ رمزية تعتمد المعنى المفارق للحقيقة ، ويوصف الفن الكرافيتي بأنه وسيلة او اداة الفنان لتعبير والاعتراض من خلال اللون والاشكال التي تحول حواجز وابنية السلطة الى حوامل للاحتجاج تسجد تطلعات الشعب والامة نحو الحرية ، اذ من خلاله تنقد الشخصيات والاحداث والقوانين . ويعرف فن الكرافيتي على انه (فن للكتابة على الجدران بالحروف او الكلمات او الرسوم والخدش على الحائط ، واشتقت لفظة (الكرافيتي) من المصطلح اليوناني (كرافيين) ، وهو الكتابة ، ويشابه مع المصطلح اللاتيني (كرافيتو) ويعني الكتابة على الجدران كعلامات على الممتلكات الخاصة او العامة دون موافقة الجهات المعنية او السلطات ، وخلال فترة السبعينيات من القرن العشرين اصبحت النظرة الى فن الكرافيتي على انه و جمالية مستقلة تعبر عن ثقافة المعارضة ، وفي التسعينيات تحول الى فن يضم الملصقات والمنشأة لنشر فنهم بشكل غير قانوني في الشوارع، لذا عرف(بفن الشارع) واصبح فننا للإعانات التجارية يمحي

ISSN–2536–0027

قوانين المعارض وذهاب المتذوق الى اماكن العرض ، انه فن يأتي الى المشاهد قسرا ويلاحقه بالصورة والكلمة وينبثق من المجتمع ويعبر عن تطلعاته[٢٥].

وفي نطاق العربي فقد انتشر الخط في الكتابة على الجدران تعبيرا عن المشكلات المادية والاجتماعية والانسانية كجزء اكبر من التحديات التي يواجها المجتمع العربي/ وعلى الرغم من سرعة انتشار هذا الفن في المحيط العربي، الانه لم يستخدم فن الخط العربي الا في المساجد وبعض اللوحات التشكيلية الفنية ، وترتفع وتيرة انتشار فن (الكرافيتي) بتزايد الاضطرابات السياسية فازدحمت واجهات الشوارع بالشعارات والانتقادات والمطالب او حتى التعبير بانتقاد الاوضاع السياسية او الاجتماعية[٢٦].

لذا نجد ان فن (الكرافيتي) صورة من صور العمل السياسي، وهو هوية الثورات فنيا، فالكتابة على الجدران احدث طفرة في الفضاءات الاحتجاجية وسائل الاعتراض ، فهو يعبر عن صرخت الشارع كنوع من المعارضة واشكال المقاومة الرمزية او القوة المضادة للعنف الرمزي تعبيرا يرحك غضب الشعب و يعزز من انهيار الصورة النمطية للأجهزة الامن وتحرير الاماكن العامة من قبضتها وولادة التعبيرات الفنية الثورية و شكل من اشكال تكوين الوعي بقضايا الوطن الاجتماعية والثقافية والاقتصادية و السياسية.

الفصل الثالث (الاجراءات)

اولا: مجتمع البحث :

يتكون المجتمع من عشرة (١٠) اعمال فنية مختصة بفن الكرافيتي او ما يعرف (بفن الشارع) في الفن العربي والذي والتي واكبت وجسدت مضامينها ثورات الربيع العربي وتحديدا في الجمهورية العربية المصرية ، تم جمع المجتمع المعد للدراسة من خلال احصاء الباحث الاعمال الفنية الكرافيتي والتي تم توثيقها في مواقع الالكترونية والتي تم تثبتها في قائمة المصادر .

ثانيا عينة البحث:

ولتحقيق هدف البحث بالصورة الامثل قام الباحث بإجراء تحديد مجتمع عينة البحث من خلال الاستعانة بأسلوب العينة القصدية ووفق نسبة قدرها ٣% من المجتمع الاصلي

ثالثا: منهج البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) بما يتفق وهدف.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رابعا: تحليل العينة:
المفردة رقم (١)

اسم العمل : مصر (٢٥ يناير)
اسلوب العمل : كرافيتي
موقع العمل: القاهرة/ الزمالك / محيط كلية الفنون الجميلة
وصف العمل الفني:
تتشكل الجدارية الكرافيتية مزيج متراكب ومتداخل من الرموز والاشارات والعلامات كرمز الصليب والهلال اللذان يتوسطان العمل الفني ويمتزجان معا ويشكلان الهوية المتأخية للفرد المصري الى اليمين المتلقي يد لونت باللون الاحمر للإشارة الى الثأر لدماء الشهداء الذين سقطوا على يد جلاوزة السلطة لكبح لجام الثورة العظيمة ورافقتها صراخات الانسان المصري لتعبر عن عمق وشدة ما وقع عليه من مأسي و ظلم واضطهاد والاسفل الجماهير المحتشدة الرافعة لشاعري الحرية والمساواة .
تحليل العمل:
من خلال استعانت الفنان الكرافيتي بالموز ذات الدلات المرتبطة بالمورث الديني الاسلامي والمسحي وعملية الامتزاج بينهما تحيلنا الى عمق الوحدة بين الاديان والطوائف ونبذ التفرقة وصبح فضاء العمل الفني تشاركي بما يمنحنا ايها للون الاحمر والابيض من قيم جمالية تجسدت في العلم المصري ، ان علمية التوزيع الاشكال حملت المشهد البانورامي طاقة تعبيرية عالية فالأشكال في حالة تفاعل مستمر ذات الطابع الثوري الذي لا يوحي بالسكون والجمود والمحقق للوجود الانساني الرافض لكل مصادرة لقيمه واستحقاقه في العيش بنمط من الحرية والعدالة التي تعلن عنها صرخاته و لتحقيق الامتداد التواصلي بين العمل والمتلقي هي الشحن المتواصل لتكرارات الفعل الثوري الممتد افقيا ومتموجة لمنح العمل المرونة، لم يغفل الفنان وحدة العناصر في العمل الفني خلق حالة ترابطية ما بين الاحمر والابيض ليحلنا الى ان الثورة لا تخرج عن الاطر السلمية و ان الهرمية في توزيع الاشكل بدأ من القاعدة العريضة للشعب وانتهاءا بقبضة اليد الحمراء الا وهي دلالة على قوة وصمود المتظاهرين العزل، وهذا ما يقودنا الى ان الفنان بعمق لغته البصرية ذات الترميز النوعي والمختلف الممتزج اسلوبيا بين حمولات واقعية وتجريدات ذهني، يمنحنا فضاءات مشحونة بالقيم الجمالية التي تطغى على سوداوية السلطة وبشاعتها .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المفرد رقم (٢)
اسم العمل : المجد للشهداء
اسلوب العمل : كرافيتي
موقع العمل: القاهرة/ شارع محمد محمود

وصف العمل الفني:
تظافرت داخل العمل الفني النصوص والجمل المكتوبة مع الزحم المكثف الاشكال البصرية التي تمثل بصور الشهداء الذين يمثلون ايقونات التظاهر، وتحتشد ما بين النصوص اللغوية مشاهد الفعل الثوري بمفعلة قيم لونية ذات دلالات رمزية تحاكي المتداول اليوم للثورة ٢٥ يناير و مع قصدية الفنان في ابراز المشاهد من خلال اشعال الفضاء البصري بالون اسود يمنحنا اشارات معلنة عن سوداوية الواقع السلطوي .

تحليل العمل الفني:
يستند فضاء المشهد البصري الفني على قيم جمالية تتناغم وتتفاعل فيها الدلالات الثورية للمجتمع ، بعثه الافق التخيلي لتوظيف النصوص اللغوية ضمن نسق اشهاري تشاركي ينبعث من واقع ممزق سلب الانسان المصري حقه في العيش والاعلان عن مطالبه بالحرية وحق التعبير عن رأيه.
يظهر لنا العمل التركيز البالغ على صورة الشهيد فهي الحامل الأيقوني لثورة والداعم والدافع والمحفز للتصعيد والثوري وجعل الوجه السلطوية خطوط وهمية تعلن عن حقيقتها المزيفة قبالة دماء الشهيد التي فعلت الخطوط فيها كشعلة الغضب التي تتلهم عروش الطغاة ، وتتزامن وتكثيف المستمر لفظة الشهيد لشد المتلقي الذي هو ضمن النسق الثوري ، فهو المغير لمجرى التاريخ وسكونيه المجتمع والاستغلال السلطوي. وجدلية الدلالات اللونية للون السلم الازرق وللون الثورة الاصفر وليفصح الفنان عن هويته الثورية دون تغيبها ودون أي ارهاصات للخوف والتراجع فالثورة هي المغير لكل جمود وتصلب سلطوي وهي الفضاء الذي تعلن فيها كل الحريات عن اهدافها وصولا لأعلى قيم الجهاد هو الجهاد بالنفس من اجل استرداد الوطن أي استغلال سياسي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المفردة رقم (٣)
اسم العمل : خافي منا يا حكومة
اسلوب العمل : كرافيتي
موقع العمل: القاهرة/ ميدان الجيزة

وصف العمل الفني:

يتأسس التكوين العام للعمل الفني الكرافيتي من عبارات لغوية تحذيرية موجه الى السلطة ، تنبثق من خطاب نسوي يلعن عن وجوده الثوري بشكل المرأة التي تحقق السيادة على باقي العناصر اللونية والخطية ، مدعمة بقيم لونية تتكثف فيها ضدية الظل والضوء تتفعل من خلال اللون البنفسجي ودلالاته الاشارية للسلام .

تحليل العمل الفني:

ان الفن هو انعكاس لوجدان الانسان وما يمر به من قضاياه اجتماعية وسياسية واقتصادية مربكة وغير مستقرة تدفع بها السلطات لكسر ارادة الانسان المتطلع للعالم الحرية والعدل والمساواة ، اذ يجسد الفنان كل قيم الانسانية وتعبيرات الثورية المناهضة لظلم والاقصاء بصورة المرأة المشحونة بالانفعالات والتي تعكسها لنا لغة الجسد واشارية اليد اليمنى ، مع تحقيق التجانس الخطي والتضاد اللوني كالتضاد ما بين التراجع والاستمرار ، ما بين التغير الواقع والقبول به ، فالمرأة هي كل المجتمع وفي ظل الحكومات العربية التي كانت تحاول جاهدة ان تهمش صوتها فالمرأة العربية باتت قادرة على تغير واستعادة دورها الريادي في تنشئة الاجيال .

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

اولا: النتائج:

من خلال تحليل مجمع العينة توصل الباحث الى جملة من النتائج وهي كالاتي:

١- ترتكز القيم الجمالية التي تتعاضد مع القيم الانسانية في توظيف الفنانين الكرافيتين العبارات اللغوية المنددة بأفعال السلطة وما تقوم به من استبداد على الذات الانسانية والمجتمع بأكمله ، فاللغة محمول اشاري ينتظم دلاليا في الفضاء البصري.

٢- الاشكال تميل الى الاسلوب الواقعي مع اشغال السطح البصري برموز ذات بعد تأريخي و تجسد الهوية الانتمائية للفرد وتحاكي مورثة وعقائده .

ISSN-2536-0027

٣- تكثيف الاختزال السردي لحدث الثوري اليومي التداولي الذي يوثق لنا انتفاضة الشعب المصري بنية جمالية تناغي وتقتحم ذائقة الفرد ويستقبلها ويتفاعل منها كونه جزء من الحدث ، اذ يعتمد الفنان الكرافيتي على اثارت العواطف وتأجيج الدافع الثوري نفسيا وفكريا.

٤-التناسق المطرد بين الخطوط المختلفة و بما يحمله الخط من سيولة عالية ومرونة تغذي العامل الوحدوي بينها وبين الالوان المتضادة التي تمنحنا جو مشحون بالإثارة كون المشاهد هي انعكاس للغليان المجتمع الثائر لأبنائه الشهداء وحقوقه المسلوبة.

ثانيا: الاستنتاجات:

١- ان الفن الكرافيتي هو الهوية الفنية للثورة وحامل سماتها الثقافية واهدافها الاجتماعية ، اذ يقدم رسائل اعلامية تداولية بمحمولات رمزية ذات دلالات تتصل بالمورث ارة ومغايرة حداثية من جهة اخرى تستقطب الذهن الجمعي، لا يمكن للنسق السياسي للسلطة ان يتجاوزها ، فهي رهان المجتمع المتطلع الى التغير.

٢- من خلال الحراك الثوري الذي تجسد في الربيع العربي احدث تغير في البنى الاجتماعية مغاير لما سبقها ، اذ شهد التحول من المجتمع الابوي (التقليدي) القائم على طاعة السلطة بمختلف مسمياتها (دينية/ اجتماعية/ سياسية) الى المجتمع الشبكي المتحرر الذي يدار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي محققا فضاءات تواصلية لحق التعبير عن الرأي دون ضابط اجتماعي، او رقيب سلطوي

٣- ان الفن الكرافيتي حقق الفعل الديمقراطي الذي سعت اليه الجماهير المنتفضة في ثورات الربيع العربي ، تفكيك الأيديولوجيات السابقة وهدم العادات البالية واذ ازالت الفواق في المكانة الاجتماعية بين الرجل والمرأة واصبح لها وجود فعلي وصوت يصدح بالحرية واكتساب حقوقها.

المصادر

[١] ابو عون، اسلام نزيه سعيد: تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، اطروحة (كدتوراه) غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠١٧،ص٣٨.

[٢]أحمد زايد: مقدمة في علم الاجتماع السياسي، دار قطري بين الفيحاء، الدوحة، قطر، ١٩٨٨،ص١٢.

٣- التكلاوي، أحمد: التغير والبناء الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر،١٩٦٨ ، ص ٨.

[٤]-الزين، حسم محمد : الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط١، بيروت ، ٢٠١٣، ص٦٢.

[٥]- الشجيبي، علي السيد: في اجتماعات التربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص٥٠.

[٦]-الطنوبي، محمد عمر: التغير الاجتماعي، نشأة المعارف ، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٦، ص ٥٢.

[٧]- العمر، معن خليل: علم اجتماع الفن، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٠، ص٤٥.

[٨]- اوفسيانيكوف، واخرون: أسس علم الجمال الماركسي اللينيني، ترجمة: جلال الماشطة، دار الفارابي ، بيروت،١٩٨١، ص٨٦.

٩- بشارة، عزمي: الثورة التونسية المجيدة (بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها، المركز العربي للابحاث ودراسات سياسية ، بيروت، ٢٠١٢، ص١٥.

١٠- بلاسم محمد ، سلام جبار : الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، مكتب الفتح ، ط١، بغداد ، ٢٠١٥، ص٥٠.

ISSN–2536–0027

١١- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٥٩.
١٢-حرب، علي: ثورات القوة الناعمة في العالم العربي (من المنظومة الى الشبكة)، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط٢، بيروت، ٢٠١٢، ص٩.
١٣- عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص٤١٣.
١٤-عياصرة، ثائر مطلق: العوامل الرئيسة وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي (٢٠٠٩-٢٠١١)، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، ملحق ٤، الاردن ، ٢٠١٦، ص١٨٨٤.
١٥-فوكوياما، فرنسيس: النظام السياسي والانحطاط السياسي(من الثورة الصناعية الى عولمة الديمقراطية) ، ترجمة: معين الامام، منتدى العلاقات العربية الدولية، ط١، قطر، ٢٠١٦، ص٥٤٦.
١٦- كمال عبد اللطيف: اسئلة الحداثة في الفكر العربي (من ادراك المكان الى الوعي بالذات) ، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٩.
١٧- لطيفي، عبد الحميد: علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٠.
١٨-ممدوح ، سمر: الجرافيتي كأداة احتجاج سياسي ثورة يناير نموذجا، اركان للدراسات والابحاث والنشر، ٢٠١، ص٤.
١٩-مونور، توماس : التطور في الفنون، ج٣، ترجمة: عبد العزيز توفيق واخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٣٧-٢٣٨.
٢٠-ولبرت مور: التغير الاجتماعي، ترجمة: عمر القباني، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٧٠، ص٦٩.
٢١-cinsberg, M: social chang. British Journal of sociology. Vol. ٤.١٩٥٨m pp٢٠٥.

[١] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٥٩.
[٢] ابو عون، اسلام نزيه سعيد: تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، اطروحة (كدتوراه) غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠١٧،ص٣٨.
[٣] بلاسم محمد ، سلام جبار : الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، مكتب الفتح ، ط١، بغداد ، ٢٠١٥، ص٥٠.
[٤] اوفسيانيكوف، واخرون: أسس علم الجمال الماركسي اللينيني، ترجمة: جلال الماشطة، دار الفارابي ، بيروت،١٩٨١، ص٨٦.
[٥] مونور، توماس : التطور في الفنون، ج٣، ترجمة: عبد العزيز توفيق واخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٣٧-٢٣٨.
[٦] مونور، توماس : التطور في الفنون، ج٣، المصدر السابق ، ص٢٣٧.
[٧] العمر، معن خليل: علم اجتماع الفن، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٠، ص٤٥.
[٨] لطيفي، عبد الحميد: علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٠.
[٩] الطنوبي، محمد عمر: التغير الاجتماعي، نشأة المعارف ، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٦، ص ٥٢.
[١٠] التكلاوي، أحمد: التغير والبناء الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر،١٩٦٨ ، ص ٨.
[١١] cinsberg, M: social chang. British Journal of sociology. Vol. ٤.١٩٥٨m pp٢٠٥.

[١٢] أحمد زايد: مقدمة في علم الاجتماع السياسي، دار قطري بين الفيحاء، الدوحة، قطر، ١٩٨٨،ص١٢.
[١٣] الشجيبي، علي السيد: في اجتماعات التربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص٥٠.
[١٤] عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص٤١٣.

ISSN–2536–0027

[١٥] ولبرت مور: التغير الاجتماعي، ترجمة: عمر القباني، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٧٠، ص٦٩.
[١٦] الزين، حسم محمد : الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط١، بيروت ، ٢٠١٣، ص٦٢.
[١٧] فوكوياما، فرنسيس: النظام السياسي والانحطاط السياسي(من الثورة الصناعية الى عولمة الديمقراطية) ، ترجمة: معين الامام، منتدى العلاقات العربية الدولية، ط١، قطر، ٢٠١٦، ص٥٤٦.
[١٨] فوكوياما، فرنسيس: النظام السياسي والانحطاط السياسي(من الثورة الصناعية الى عولمة الديمقراطية)، المصدر السابق، ص٥٤٨.
[١٩] عياصرة، ثائر مطلق: العوامل الرئيسة وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي (٢٠٠٩-٢٠١١)، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، ملحق ٤، الاردن ، ٢٠١٦، ص١٨٨٤.
[٢٠] الزين، حسم محمد : الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، المصدر السابق، ص٦٢.
[٢١] كمال عبد اللطيف: اسئلة الحداثة في الفكر العربي (من ادراك المكان الى الوعي بالذات) ، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٩.
[٢٢] حرب، علي: ثورات القوة الناعمة في العالم العربي (من المنظومة الى الشبكة)، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط٢، بيروت، ٢٠١٢، ص٩.
[٢٣] بشارة، عزمي: الثورة التونسية المجيدة (بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها، المركز العربي للابحاث ودراسات سياسية ، بيروت، ٢٠١٢، ص١٥.
[٢٤] مجموعة من الباحثين العرب: الشرق الاوسط الجديد(الاحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي)، تحرير : فواز جرجس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠١٦، ص١٥.
[٢٥] بلاسم محمد ، سلام جبار : الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، مكتب الفتح ، ط١، بغداد ، ٢٠١٥، ص٥٠.
[٢٦] ممدوح ، سمر: الجرافيتي كأداة احتجاج سياسي ثورة يناير نموذجا، اركان للدراسات والابحاث والنشر، ٢٠١، ص٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي (دراسة تستهدف طلاب الصف الرابع أدبي-المرحلة الثانوية منطقة الغزالية-محافظة بغداد)

المشرف د. محمود كوثراني
الباحث عمر احمد عبد الرسول
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تعرف التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الرابع الادبي. وتم تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما هي علاقة التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الرابع أدبي من المرحلة الثانوية في منطقة الغزالية-محافظة بغداد؟

واتبع الباحث المنهج الوصفي لتحقيق اهداف هذه الدراسة، واشتمل مجتمع الدراسة على طلاب الصف الرابع الادبي في المدارس الثانوية في منطقة الغزالية_ بغداد والبالغ عددهم (٢٨٤) طالب وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٢) طالب وطالبة أي بنسبة (٥٠%) من افراد مجتمع الدراسة، وانقسمت العينة الى (٥٩) ذكور و (٨٣) اناث، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي نحتاجها للإجابة على أسئلة الدراسة، وقد تمت المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي:

١- فرض التطور التكنولوجي المتسارع والمتواصل في مجال التعليم بشكل عام تغييراً قسريا في كل الأساليب والطرق والأدوات والتقنيات التقليدية، وذلك لأنها لم تعد تتماشى مع هذا التطور.
٢- ان بسبب أهمية علم الاجتماع التربوي دفعت القيمين وناع القرار على الالتفات لمواده وتضمينها للمناهج والمقررات الدراسية، لما لها دور في تقويم شخصية المتعلم ومساعدته في التعرف على أهمية التفاعل مع الاخر والتأثير والتأثر الإيجابي.
٣- وكما أظهرت النتائج علاقة لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، حيث بينت الدلالة الإحصائية فرق لصالح الذكور، وهذا يبدو طبيعيا عندما نتحدث عن تفاعل اجتماعي عند الاناث في مجتمع يعد محافظا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Study summary

This study aimed to identify active learning in teaching educational sociology and its relationship to the development of social intelligence for students of the fourth literary grade. The problem of the study was identified in the following main question: What is the relationship of active learning in teaching educational sociology to the development of social intelligence for students of the fourth literary grade from the secondary stage in the Ghazalia region - Baghdad governorate؟

The researcher followed the descriptive approach to achieve the objectives of this study, and the study population included students in the fourth literary grade in secondary schools in Al-Ghazaliya district _ Baghdad, whose number was (٢٨٤) students, and the study sample consisted of (١٤٢) male and female students, i.e. (٥٠٪) of the members of the community. The study, the sample was divided into (٥٩) males and (٨٣) females, and the questionnaire was adopted as a tool to collect the data that we need to answer the study questions.

-١ The rapid and continuous technological development in the field of education in general imposed a forced change in all traditional methods, methods, tools and techniques, because they are no longer in line with this development.

-٢ Because of the importance of educational sociology, curators and decision makers have paid attention to its materials and include them in the curricula and courses, because they have a role in evaluating the personality of the learner and helping him to recognize the importance of interaction with the other and the influence and positive influence.

-٣ The results also showed a relationship to the level of social intelligence due to the gender variable, where the statistical significance showed a difference in favor of males, and this seems natural when we talk about social interaction among females in a conservative society.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

في ظل التطور والتقدم الذي يشهده العالم تطورت عجلة العلم بسرعة فائقة فتطور الجانب التربوي أيضا في نواحي عديدة ومن أهمها طرق التدريس التي تعتبر من الأركان الأساسية للعملية التعليمية، لأن نجاحها مرتبط ارتباطاً مباشر باختيار الطريقة التدريسية المناسبة التي تتوافق مع مستوى التلاميذ والمادة التعليمية، وأيضاً مع التطور المتسارع وزيادة الاكتشافات والأساليب والاقتراحات والتوصيات التي يتوصل اليها

ISSN–2536–0027

الباحثون في البحوث العلمية والتجريبية في مجال التربية، فجميعها تؤكد على أهمية المتعلم، لذلك اصبح من الضروري ان نتخلص من الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ فقط، والاهتمام بطرق التدريس التي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية، وتنمي ما لديه من مهارات وطرق تفكير وتساعده على حل مشكلاته بنفسه، ومن اهم هذه الطرق هي طرق التعليم النشط التي تلقي مسؤولية التعلم على المتعلم فتجعله يخرج من اطار التعلم التقليدي الذي كان سائداً وكان المتعلم خلاله مجرد مستقبل للمعلومة. فالتعلم النشط يسمح للمتعلم الخروج عن المألوف فيقوم بالمشاركة الفاعلة الإيجابية في مختلف المواقف التعليمية، ويعتمد على نفسه في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات، كما يجعل من التعلم عملية ممتعة، ويساهم في التعاون بين الطلاب وفي تحمل المسؤولية، وينمي ثقتهم بأنفسهم. وبينت نتائج الأبحاث مؤخراً أن طريقة المحاضرة التقليدية التي يقدم فيها المعلم المعارف وينصت المتعلمون خلالها إلى ما يقوله المعلم هي السائدة. كما تبين أن هذه الطريقة لا تسهم في خلق تعلم حقيقي. وظهرت دعوات متكررة الى تطوير طرق تدريس تشرك المتعلم في تعلمه.

ان الاستماع إلى المتعلمين في الفصل، سواء كان الاستماع إلى المحاضرات أو العروض التوضيحية على الكمبيوتر، لا يشكل تعليماً فعالاً، لذلك يمكننا طرح الأسئلة التالية: ما هو التعلم النشط؟ الإجابة: لتنشيط التعلم، يجب أن يشارك المتعلمون في القراءة أو الكتابة أو المناقشة أو حل المشكلات المتعلقة بالمحتوى الذي يتم تعلمه أو القيام بعمل تجريبي للمضي قدمًا، يتطلب التعلم النشط من المتعلمين استخدام مهام التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقييم من حيث صلتها بما يتعلمونه. (الاسطل، ٢٠١٠: ١١)

وقد قام العديد من الباحثين بدراسة التعلم النشط مثل دراسة (الاسطل،٢٠٠٧) التي هدفت الى معرفة إثر تطبيق استراتيجية التعلم النشط على تحصيل الطلاب وعلى تنمية تفكيرهم الناقد، وقد استخدم الطريقة العشوائية لاختيار عينة الدراسة واختار ثلاث مدارس من مجتمع الدراسة بشكل عشوائي وكشفت النتائج تفوق استراتيجية المناقشة النشطة على المحاضرة المعدلة.

(المصري،٢٠١٤) هدفت هذه الدراسة الى تحديد احتياجات تطبيق التعلم النشط واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، (العرايضة،٢٠١٥) كما هدفت الى الكشف عن درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعلم النشط، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، واوصت النتائج الى مجموعة من التوصيات منها، استمرار استخدام استراتيجيات التعلم النشط لما لها من نتائج إيجابية.

(الفارس، ٢٠١٧) هدفت هذه الدراسة الى معرفه دور مدير المدرسة في تحقيق استراتيجية التعلم النشط، واستخدمت المنهج الوصفي في الدراسة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور مدير المدرسة كمرشد تربوي مقيم في تفعيل استراتيجيات التعلم النشط تعزى لمتغير سنوات الخبرة ما عدا مجال التقويم، حيث أظهرت النتائج وجود فروق وجاءت لصالح ذوي الخبرة.

وبالرغم من أن الدراسات التي تناولت موضوع التعلم النشط متعددة ولكن دراسة العلاقة بين التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء تكاد ان تكون نادرة على حد علم الباحث، وخاصة في دولة العراق ما دفعه الى اختيار هذه الدراسة.

وسوف نتعرف على تاريخ علم الاجتماع التربوي واهميته والتطور التاريخي ودور علماء الاجتماعي في التعلم النشط، هذا الفرع المهم حيث قامت وزارة التربية العراقية بجعله مادة أساسية تدرس للصف الرابع الاعدادي -الفرع الادبي، وأيضا يدرس في معظم الجامعات كمادة أساسية، خاصة في كلية التربية قسم الخدمة الاجتماعية، وأيضاً في كلية الآداب -قسم علم الاجتماع، لأنه يحمل أهمية كبيرة في حياة الطالب

ISSN–2536–0027

المهنية والاجتماعية، لأنه يساعده على السير بالاتجاه الصحيح، ويعطيه القدرة على التفاعل الاجتماعي مع المحيط.

كما انه يهتم بدراسة عدة مواضيع، كالجماعات الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية، من هنا كانت صلته وثيقة بالتربية كعملية تكيف الافراد مع البيئة الاجتماعية المحيطة، وبهذه الصلة التفاعلية_ يعتبر علم الاجتماع أحد الأسس الهامة للتربية. ومن هنا جاءت فكرة علم الاجتماع التربوي الذي يدرس الأنظمة التربوية داخل المجتمعات سواء كانت منتظمة ام عشوائية. (عبد الهادي، ٢٠٠٩:٥١).

ولقد قمنا بعرض الدراسة بأتباع خطة تبدأ بالمقدمة، وثلاث فصول وخاتمة، وتم تقسيمها على النحو الاتي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة وهو عبارة عن فصل تمهيدي تم تناول فيه المقدمة، إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، اهداف الدراسة، أهمية الدراسة، أطر الدراسة، المصطلحات والمفاهيم، الدراسات السابقة، صعوبات الدراسة

الفصل الثاني: تطور اساليب التعلم من التقليدي الى النشط في العملية التربوية، وتم تقسيم الفصل الى مباحث وشمل المبحث الأول على التعلم التقليدي، وضم تعريف التعلم التقليدي، وخصائص التعلم التقليدي، ودور المعلم في التعلم التقليدي، ودور المتعلم في التعلم التقليدي، وأساليب التعلم التقليدي، ودور التعلم التقليدي في بناء شخصية الطالب.

اما المبحث الثاني فشمل التعلم النشط واحتوى هذا المبحث على تعريف التعلم النشط، أهمية التعلم النشط، ومعوقات التعلم النشط، واحتياجات التعلم النشط، وخصائص التعلم النشط، ودور المعلم في عملية التعلم النشط، ودور المتعلم في عملية التعلم النشط، وتأثير التعلم النشط على مستوى الذكاء الاجتماعي.

الفصل الثالث: دور استراتيجيات تدريس علم الاجتماع التربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي وانقسم هذا الفصل الى:

المبحث الأول: استراتيجيات التدريس، وضم هذا المبحث تعريف الاستراتيجية، واهمية اعتماد الاستراتيجية في العملية التعليمية، وخصائص الاستراتيجية، ودور استراتيجيات التدريس في مستوى التحصيل.

المبحث الثاني: علم الاجتماع التربوي ودوره في تنمية الذكاء الاجتماعي، وضم هذا المبحث تعريف ومفهوم علم الاجتماع، والتطور التاريخي لعلم الاجتماع، واهداف علم الاجتماع، ودور علم الاجتماع في التعلم النشط، وعلاقة التربية بعلم الاجتماع، وتأثير علم الاجتماع التربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي.

المبحث الثالث: الذكاء الاجتماعي وطرق تنميته، وضم هذا المبحث تعريف الذكاء الاجتماعي، وتاريخ تداول الذكاء الاجتماعي وتطوره، واهمية الذكاء الاجتماعي، ومكونات الذكاء الاجتماعي، وابعاد الذكاء الاجتماعي، النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي.

اسباب اختيار الموضوع

١- كوني طالب حاصل على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع، وتولدت لدي الرغبة في هذه المقاربة التي اعتبرها من أهم المقاربات البحثية التي تطال طرائق التدريس المتطورة في عالم متطور ومتغير بشكل مستمر.

٢- موضوع مهم في تطوير طرق التفكير والتحليل لدى طلبة المدارس من الناحية الاجتماعية وتنمية ذكائهم وطرق تفكيرهم وتنمية روح التعاون بين الطالب والمعلم.

أولا: اشكالية الدراسة

ISSN–2536–0027

في ظل التطور التكنولوجي وتسارع وتيرة العولمة، وتطور طرق التعليم بشكل كبير في مختلف انحاء العالم، كان لا بد من التحاق العراق بركب التطور هذا، لكن الحروب المتكررة التي تعرض لها منذ العام ١٩٨٠ وما تلاها عام ١٩٩١ وصولاً الى مرحلة الاحتلال الأ ميركي عام ٢٠٠٣ ساهمت في تأخره عن الالتحاق بهذا الركب، ما أدى الى وجود فجوة تربوية تعليمية بين الأساليب المعتمدة في مدارس العراق والأساليب العالمية المتطورة نظراً لعدم توافر الكوادر التدريسية الكافية للأساليب الجديدة بسبب عدم خضوعها الى دورات تدريبية او برامج خاصة بالتطوير، وخاصة في علم الاجتماع الذي اصبح مادة أساسية في المرحلة الثانوية وتحديداً في الصف الرابع الاعدادي - الفرع الادبي دون أن يتم تحديثه بسبب ما ذكر سابقا وكما أكدت بعض الدراسات بهذا الخصوص ومنها دراسة (سيد، ٢٠٢٠: ٩٧٩) التي اوصت بأعداد المعلمين قبل الخدمة واثنائها للتعلم الاجتماعي والوجداني، كي يكونوا متمكنين من فلسفته وافتراضاته ومكوناته ويستطيعون استخدامه وتوظيفه في استراتيجيات التدريس والتعلم المناسبة له. وقد يكون التعلم النشط غير فعال بشكل ايجابي في اغلب مدارس مدينة بغداد، وتوجد فجوة بين المعلم والطالب في بعض المدارس.

من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، تنافس المربون وعلماء النفس بشكل عام، وكذلك المهتمون بأساليب التدريس والتعلم، على إدخال أساليب وتقنيات تعليمية وتعليمية مختلفة، بحيث يصبح المتعلمون مفكرين نقديين وينقلون المعرفة والحقائق، يُعرف هذا بالتعلم التجريبي والتعلم النشط. (الاسطل، ٢٠١٠: ٢)

ان ما نعيشه من تطور في الوقت الحاضر ودخول التكنولوجيا والتطور الحاصل في أساليب التدريس وتطور المناهج يلزمنا التوجه الى أساليب حديثة للتدريس، خصوصا في تدريس علم الاجتماع الذي يدرس المجتمعات بكل ظواهرها كي نحقق ما نسعى اليه من تنمية للذكاء الاجتماعي. في هذا الصدد، تشير الأبحاث الحديثة إلى الحاجة إلى التحول من الأساليب التقليدية القائمة على المعلم في تدريس علم الاجتماع إلى التعليم الذي يركز على المتعلم. (سيد، ٢٠٢٠:٩٧٩)

لذلك جاءت الدراسة الحالية للإجابة على عدة تساؤلات تتفرع من السؤال الرئيسي التالي:

السؤال الرئيسي

ما هي علاقة التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الرابع أدبي من المرحلة الثانوية في منطقة الغزالية-محافظة بغداد؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي واستخدام التعلم النشط؟
٢- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختلاف دور الطالب بين عمليتي التعلم النشط والتعلم التقليدي؟
٣- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون وتنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة؟
٤- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

١- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي واستخدام التعلم النشط
٢- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختلاف دور الطالب بين عمليتي التعلم النشط والتعلم التقليدي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون وتنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة.

٤- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس.

ثالثا: اهداف الدراسة

١- يسعى الباحث الى الكشف عن دور التعلم النشط في تدريس علم الاجتماع التربوي وعلاقته بتنمية الذكاء الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بغداد.

٢- يريد الباحث ايجاد العلاقة بين تنمية الذكاء الاجتماعي والتعلم النشط لطلاب المرحلة الثانوية.

٣- الكشف عن الفروق في مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي تبعا للجنس.

٤- تحديد المشاكل ونقاط الضعف التي يعاني منها في استخدام التعلم النشط في تدريس مادة علم الاجتماع التربوي.

٥- التعرف على واقع تطبيق التعلم النشط في المدارس المدروسة ومعوقاته.

رابعا: أهمية الدراسة

أ- من الناحية النظرية: -

١- ابراز العلاقة بين التعلم النشط ورفع مستوى التحليل وتنمية المهارات.

٢- الإضاءة على مسار التطور التعليمي الذي حدث في ظل العولمة.

٣- تساهم في تطوير مهارات التعلم النشط والتعرف على بقية المهارات من قبل المعلم والمتعلم.

٤- اظهار أهمية التعلم النشط كواحد من أساليب التعليم المهمة.

ب- من الناحية التطبيقية:

١- تعريف المسؤولين في وزارة التربية بضرورة استعمال أساليب التعلم النشط في التدريس لما لها أهمية ومساهمه في تنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة.

٢- يفيد واضعي المناهج عند اختيارهم لمناهج الدراسات الاجتماعية بما يلائم مهارات التعلم النشط وتنمية الذكاء الاجتماعي.

٣- قد تفيد مشرفي ومدرسي علم الاجتماع في تبني الاستراتيجيات المناسبة لتدريس مادة علم الاجتماع في مجال التعلم النشط.

٤- تقدم للطالب مساحة للتعبير عن أفكاره والدفاع عنها وتنمي لديه مجال البحث والتفكير.

٥- تحفيز المعلمين الى استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس علم الاجتماع.

سادسا: أطر الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

١- **الأطر المكانية:** مدارس مرحلة الثانوية في منطقة الغزالية – محافظة بغداد وعددها ثمان مدارس للإناث والذكور.

٢- **الأطر الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

٣- **الأطر البشرية:** طلبة الصف الرابع الادبي من المرحلة الثانوية الذين يدرسون مقرر علم الاجتماع التربوي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تطور اساليب التعلم من التقليدي الى النشط في العملية التربوية

المبحث الأول: التعلم التقليدي

أولا: تعريف التعلم التقليدي:

هو استخدام الأساليب التقليدية والوسائل التعليمية لتثقيف الطلاب بالوسائل القديمة مثل السبورات والأقلام والكتب حسب الدورات والمحتوى الذي يتم تدريسه، والمعلومات التي يحصل عليها الطلاب منه لا تخضع لأي تحقيق أو بحث لأنه يتعلم بالمحاضرة والتلاوة وهو ما يسمى التلقين ويكون المعلم هو أساس التعليم. (عبد الرحمن، فاطمة، ٢٠١٩: ٥٨).

وعرفته امل أيضًا على أنه: التعليم القائم على التدريس وجهًا لوجه للبرامج التعليمية في الفصل، حيث يجب أن يكون كل من المعلم والمتعلم حاضرًا خلال وقت الفصل والغرفة، والتي تم استخدامها لعدة قرون أو طوال النظم التعليمية في العالم، ويعتمد التعلم التقليدي كل شيء على الثقافة التقليدية، والثقافة التقليدية هي العمود الفقري لنقل المعرفة، إذا يكون المعلم هو مركز الثقل في العملية التعليمية، فإن الوسائل التعليمية لنقل المعرفة والمعلومات وتعليمها للطلاب. (علام، امل، ٢٠٢١:١٠)

كما عرفه الباحث: بانه العملية التعليمية التي تتم بين المعلم والمتعلم وجهه لوجهه وفي زمان ومكان واحد، ويتم استخدام الطرق والوسائل التعليمية البسيطة القديمة القائمة على تلقين محتوى المناهج للمتعلمين، ومن الوسائل المستخدمة السبورة والقلم ويتم استخدام الاختبارات التقليدية، ويكون المعلم هو الموصل للمعلومة كما هيه، اما المتعلم فقط وظيفته الاستماع والحفظ لما يقوله المعلم.

هذا النمط تم استعماله من القدم حيث كان الابن يتعلم مهنه ابيه والبنت تتعلم مهنه أمها ثم تطور، واصبح التعلم في المدارس عن طريق طرق بدائية ويكون المعلم هو المسيطر على الصف والمتحكم فيه وهو محور العملية التعليمية، فيقوم بنقل المعلومات الى المتعلمين وهذه المعلومات شبه ثابته عبر السنين ولا تتغير الا تغيرات طفيفة، وهذا النمط من التعليم لا نعتقد انه يمكن الاستغناء كليا عنه لما له من مميزات وايجابيات للمعلم والمتعلم، واهم هذه المميزات هو التفاعل الإيجابي الناتج عن التقاء المعلم بالمتعلم وجها لوجه وهذا التفاعل هو من اسرع طرق توصيل المعلومات.

ثانيا: خصائص التعلم التقليدي

وتتمثل في الاتي :

١. لا ينصب التركيز هنا على ما يعتقده المتعلم أنه مناسب له، ولكن على ما يعتقده المعلم أنه مناسب للمتعلم.
٢. يتم اختيار طريقة التدريس من قبل المعلم وتحديد كيف وماذا يعلمون ويتكيف الطلاب مع هذا الاختيار.
٣. المصدر الرئيسي للمعرفة هو المعلم، وهو الناقل الرئيسي لمعلومات الطالب.
٤. المعلم هو الشخص الوحيد المسؤول عن تعليم الطلاب.
٥. يتلقى الطلاب المعرفة بشكل سلبي، ومهمتهم هي الاستماع والانتباه لما يقوله المعلم. (سعادة، واخرون،٢٠١١: ٤١٤)

ويرى الباحث ان هناك نقاط مهمة يمكن ان يضيفها الباحث وهي:

٦. ان ما يسعى التعلم التقليدي اليه ليس اكساب الطلاب مهارات جديدة وانما يهدف الى اكمال المنهج المقرر لهم في الوقت المحدد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٧. ان التعلم يجب ان يكون مباشر أي وجه لوجه وهذا يفرض على الطلاب التواجد في الفصول الدراسية في الوقت المحدد.
٨. ان المعلم هو الذي يقيم أداء الطلاب من خلال عمل اختبارات تقليدية وهذه الاختبارات هي التي تعطي نتيجة لتقييم الطلاب.
٩. الطلبة يكونون منسجمين من نواحي العمر فأغلبهم يشكلون نفس العمر، فيتشكلون في مراحل تدريسية يأتون في نفس الوقت للفصل ويخرجون في نفس الوقت.
١٠. يكونون الطلبة تحت اشراف المعلم وهو الذي يقوم بتقويمهم بطرق تقليدية تعتمد على الاختبارات ومن خلال هذه الاختبارات يتم التقرير سواء يعبرون مرحلة دراسية ام لا.
١١. تكون مهمة المعلمين تقليدية معتمدة على الأساليب القديمة في التدريس مثل أسلوب القصة وغيرها ومهمة المتعلم هي استقبال المعلومات فقط وحفظها ثم تذكرها فيما بعد.

ثالثا: دور المعلم في التعليم التقليدي:

ان دور المعلم في التعلم التقليدي يكون مقتصر على جوانب محددة، ويقوم المعلم بنقل المعرفة كما موجودة في مصدرها الأساسي من غير تغير او تطوير، ويستخدم وسائل واليات بسيطة والتي تتوفر في حجرة الصف، ولا يحاول الخروج عن الطرق المعتاد عليها في التدريس خوفا من الخروج من المألوف والانتقاد، والعلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة مبنية على السيطرة والسلطة، وأيضا يقوم المعلم بتقديم المعرفة بطريقة مخطط لها فالمعلم يوصل المعلومة عن طريق الحصص المحضرة مسبقا منذ مدة زمنية وهو معتاد عليها عبر السنين، ويلتزم المعلم في استخدام أسلوب التلقين والشرح من خلال التحدث وإعطاء الأجوبة، ويقاس نجاح المعلم من خلال نسبة نجاح طلابه في الاختبارات التقليدية التي يخوضوها.

رابعا: دور المتعلم في التعلم التقليدي:

١- يجب على الطلبة الالتزام والحضور الى المدرسة في أوقات الدوام المحددة مسبقا، وتنفيذ كل ما يطلب منهم من اصغاء لما يقوله المعلم والتدوين وغيرها.
٢- يرتكز دور المتعلم على تلقي المعلومات من المعلم وحفظها ولا يبذل أي جهد في ايجادها.
٣- دور المتعلم الاستماع والملاحظة لما يشرحه المعلم.
٤- العلاقة رسمية بين الطالب والمعلم.
٥- يجلس المتعلمين في أماكنهم في الفصل بهدوء.

المبحث الثاني: التعلم النشط

أولا: تعريف التعلم النشط

هناك العديد من التعريفات للتعلم النشط، من أبرزها تعريف لورينزن الذي يعرف التعلم النشط على أنه طريقة يتعلم بها الطلاب بطريقة تسمح لهم بالمشاركة الفعالة في الأنشطة التي تتم في الفصل، بحيث تأخذهم هذه المشاركة إلى ما وراء الدور المعتاد للطالب والذي يقوم مع زملائه بدور قيادي في الأنشطة المختلفة أثناء عملية التعلم التربوي داخل الفصل، بشرط أن يقوم المعلم هنا بإلقاء المحاضرات بدرجة أقل وتوجيه الطلاب في اكتشاف المواد التعليمية التي من شأنها أن تؤدي إلى فهم أكبر للمنهج الدراسي.(عشا، انتصار خليل، واخرون، ٢٠١٢: ٥٢٣)

من الجائز القول ان التعليم النشط لا يعتبر فكرة جديدة فالتعليم بحد ذاته عملية نشطة الا ان التعليم النشط كمحنى او منهج زاد الاهتمام به مع تطور نظريات التعليم.

ISSN-2536-0027

تعد أوائل القرن الحادي والعشرين النشأة للتعليم النشط كواحد من الاتجاهات التربوية والنفسية التي كان لها تأثير إيجابي كبير على العملية التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسي. (عواد، زامل، ٢٠٠٩:٢٨)
ويمكن تعريف من وجهة نظر الباحث بانه: عبارة عن مجموعة من الأساليب التي تصب اهتمامها وتركيزها على المتعلم فتجعله هو محور العملية التعليمية، وتحويل دور المتعلمين من مستمعين ومتلقين للمعلومة الى مشاركين في اكتشاف وتطوير هذه المعلومة.

ثانيا: أهمية التعلم النشط:

يحقق للتعلم النشط العديد من الفوائد، ومن أبرزها تشجيع الطلاب على التعبير عن أفكارهم والدفاع عنها، وتحسين التفكير الناقد وتحفيز الذاكرة وفهم الأفكار وحفظها بشكل ونسبة عالية.
في ضوء ما تقدم يمكن تحديد أهمية التعلم النشط من حيث انه:

١- يزيد من قدرة الطلاب على الاندماج في العمل.

٢- يجعل التعلم ممتعًا

٣- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب

٤- تنمي الواقعية في إتقان العمل وتعمق الثقة بالنفس والتعبير عن الرأي

٥- المساعدة في إيجاد تفاعلات إيجابية بين الطلاب (عواد، زامل، ٢٠٠٩:٢٨)

ويرى الباحث ان هناك نقاط مهمة يمكن ان يضيفها الباحث وهي:

٦- يساعد المتعلم على الاحتفاظ بالأفكار والمعلومات لفترات وتنميتها والاستفادة منها في المستقبل.

٧- ينمي العمل الإيجابي والتعاون لدى المتعلمين.

٨- يشجع المتعلمين على ممارسة الديمقراطية واحترام اراء الاخرين، ويشجع على الاعتماد على النفس.

الفصل الثالث

دور استراتيجيات تدريس علم الاجتماع التربوي في تنمية الذكاء الاجتماعي

المبحث الأول: استراتيجيات التدريس

المبحث الثاني: الذكاء الاجتماعي وطرق تنميته

المبحث الأول: استراتيجيات التدريس

أولا: تعريف الاستراتيجية

لم تدون المراجع الكثيرة المختصة في مجال التعليم ولا الأبحاث المتعددة تاريخا يحدد ظهور مصطلح استراتيجيات التدريس وحتى ان كثير من الباحثين أمثال (mccombs) التي تجزم انه يكاد ان يكون من المستحيل تعقب نشأة هذه الاستراتيجيات. (الاترابي، ٢٠١٩: ١١٥)
تتعدد استراتيجيات التعلم النشط وتتباين أدوار وانشطة كل من المعلم والمتعلم حيث تركز مجموعة من الاستراتيجيات حول المعلم فيكون هو المسؤول عن نقل المعرفة من ما لديه من خبرات ومعارف الى المتعلمين الذي يكون دوره الاصغاء وكتابة الملاحظات فقط، وهناك استراتيجيات تركز على المتعلم حيث يكون المتعلم منتجا للمعرفة وباحثا عن المعلومات من مصادر متعددة ودور المعلم يكون مسهلا وموجها للعملية التعليمية، واننا نستعين باستراتيجيات التدريس بهدف تحسين عملية التعليم لنصل بها الى اعلى درجة من الإيجابية ونتجنب النتائج الغير مرغوبه في العملية التعليمية عن طريق الموارد والظروف الموجودة في البيئة المحيطة، وعن طريق تحديد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **الاستراتيجية: ان** مصطلح الاستراتيجية (Strategy) اشتق من الكلمة اليونانية (Strato) وهي كلمة تخص الجيش، اما هنا في التعلم نعني بها جيش الطلبة، وكيفية تعامل المدرسين معهم في غرفة الصف، وأيضا من مشتقات هذه الكلمة (Straego) ونعني بها فن القيادة في المجال التربوي وقيادة الصف وأدارته (قطامي،٢٠١٣، ص:٣٢).
- **والاستراتيجية عرفها (السليتي)**: بانها مصطلح عسكري يشير إلى فن استخدام القدرات والمواد المتاحة بأفضل طريقة ممكنة لتحقيق الأهداف المرجوة، وعلى أعلى مستوى، فإن ما يسمى بالإجراءات أو الاستراتيجيات التعليمية تمثل ما يحدث بالفعل في الفصل الدراسي، فقط وان المعلم الناجح ما هو إلا استراتيجية ناجحة من حيث تطوير بعض إمكانيات الطلاب لتحقيق النتائج المرجوة. (السليتي، ٢٠١٥: ١٠)
- **وعرفها (العريقي،٢٠١١)"** بانها الوسيلة او الطريقة التي من خلالها تعمل المنظمة على تحقيق أهدافها ورسالتها". (العريقي، ٢٠١١: ٢٧)
- **استراتيجيات التعلم النشط عرفها (رمضان):** هي طرق التدريس التي تجبر المتعلمين على التفكير فيما يتعلمونه، وتساعدهم على انشاء روابط بين مواد المنهج ويمكن حفظ المعرفة في بنك المعلومات لديهم واسترجاعها عند الحاجة اليها. (رمضان، ٢٠١٦: ٤١)
- **مفهوم الاستراتيجية القائمة على التعلم النشط:** هي مجموعة من الإجراءات التعليمية المنظمة والمخطط لها مسبقًا على أساس التفاعل المثمر بين الطلاب والمعلمين والطلاب من خلال العمل الفردي والجماعي وتبادل الأفكار بين الطلاب. وتتم بإجراء أنشطة التعلم من خلال تكليفه بالمهام والمسؤوليات التي ستدفعه إلى بناء معنى لما يتعلمه. (السلامات، السفياني، ٢٠١٧: ١٠٢)
- **استراتيجية التعلم النشط:** تعرف على أنها خطة وضعت لتحقيق هدف محدد، من خلال أنشطة وأساليب تقييم مختلفة معدة باستخدام مواد ووسائل تساعد على التعلم النشط. (العدواني، علوي، ٢٠٢١: ٣٠٥)

– **ويعرفها الباحث اجرائيا:** بانها مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تتضمنها استراتيجيات التعلم النشط المتبعة في تدريس مادة علم الاجتماع التربوي بهدف تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الرابع الادبي.

ثانيا: أهمية استخدام استراتيجية التدريس

تعمل استراتيجيات التدريس في الأصل على استثارة تفاعل المتعلمين ودافعيتهم على استقبال المعلومات، وتوجههم الى التغيير المطلوب، وممكن ان تشمل الوسائل او الطرق او الإجراءات التي يستخدمها المعلم، وتشتمل على قدرات المعلم على توزيع الوقت بالشكل المناسب لتوصيل المادة. (القواسمة، أبو غزلة، ٢٠١٣: ١٦٢-١٦٣)

ويرى الباحث ان لاستراتيجيات التدريس دور فعال ومهم في تحقيق الأهداف التي يسعى التعلم الى تحقيقها، وان الاستراتيجيات التي يستعين بها المعلم من اجل إيصال المنهج الى المتعلمين يتم تحديدها بعد ان يراعي مجموعة من الأسس والأهداف المطلوب منه تحقيقها، وقدرات الطلاب وعددهم ومستواهم الفكري ويجب ان تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

المبحث الثاني: الذكاء الاجتماعي وطرق تنميته

١- **الذكاء الاجتماعي**: يعرف أيضاً هو القدرة على إدراك امزجة الاخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، ويضم هذا الاحساس للتعبيرات التي تظهر على الوجه والصوت

ISSN-2536-0027

والايماءات والمقدرة على التفريق بين مختلف الأنواع من الألماعات بين الشخصية والتمكن على الاستجابة بفاعلية لتلك الألماعات بأسلوب البرجماتية (التأثير في عدد من الناس يقتدوا خطا معينا من الفعل). (جابر، ٢٠٠٣:١١)

٢- ثانيا: تاريخ تداول الذكاء الاجتماعي وتطوره

٣- يمتد مفهوم الذكاء الاجتماعي الى كتابات أدوار لي ثورنديك المبكرة عن الذكاء عام ١٩٢٥، وخاصة تميزه بين الذكاء الاجتماعي والمجرد والميكانيكي وعرف الذكاء الاجتماعي بانه " القدرة على فهم الرجال والنساء والفتيان والفتيات والتحكم فيهم وادارتهم بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية. (المغازي، ٢٠٠٣: ٨٦-٨٥)

٤- وفي الاربعينات لقد درس تشابن العلاقة بين العمليات النفسية للفرد وسلوكه الاجتماعي، وفي الخمسينات اندرج المفهوم على يد علماء النفس الاجتماعي تحت مسمى الادراك الشخصي، ثم عاد في الستينات الى استخدام مصطلح الذكاء الاجتماعي على يد جيلفورد عندما اعد نموذج عن القدرات العقلية، وتتمثل أساسا لفهم الذكاء الاجتماعي، وفي السبعينات تميز الذكاء الاجتماعي بانه تكوين مستقل عن الذكاء العام، والبحوث في الثمانيات اهتمت بالكشف عن بناء وابعاد مصطلح الذكاء الاجتماعي على يد غاردنر. (خليل، ٢٠١٠: ٢٧)

٥- ونشر غاردنر في عام ١٩٨٣ كتابه "اطر العقل" أشار الى الذكاء الاجتماعي فيه، وبعدها قد توالت البحوث ومنها دراسة مارلو والتي يؤكد فيها على أهمية الذكاء الاجتماعي في تحديد احتياجات التدريب في نطاق العمل، وقامت beckzr في عام ١٩٩٩ بعمل فحص للقدرة العقلية العامة ونماذج من الذكاء أخرى ومن بينها الذكاء الاجتماعي، ولقد توصل bjoerkqvist عام ٢٠٠٠ ان الذكاء الاجتماعي مهم في كل أنواع أنماط السلوك الصراعي، وللذكاء الاجتماعي أهمية خاصة الان لدى مختلف الباحثين في السلوك. (كتفي، ٢٠١٥: ٣٦)

القسم الميداني

منهج الدراسة وإجراءاتها وأدواتها

أولاً: منهج الدراسة

سنعتمد في دراستنا على المنهج الوصفي من اجل تحقيق اهداف البحث باعتباره المنهج الأكثر انتشارا واستخداماً في البحوث ذات الطابع الاجتماعي، والأكثر ملائمة مع طبيعة موضوع الدراسة، لأنه يساعدنا على وصف وتحليل المعطيات خلال جمع البيانات والمعلومات عن طريق الاستبيان وتحليلها والخروج بنتائج الدراسة.

فالمنهج الوصفي يهدف الى تحديد وضع الظاهرة المدروسة وتفسيرها علميا عن طريق جمع المعلومات والبيانات عنها. (الجابري، ٢٠١٢: ٦٧)

كما ان المنهج الوصفي يعمل على جمع المعلومات والحقائق والقيام بمقارنتها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول الى تعميمات مقبولة.

ثانياً: تحديد مجتمع الدراسة

نقصد به جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة والتي يقوم الباحث بدراستها ويهدف الى تعميم النتائج عليها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تم تحديد مجتمع الدراسة عن طريق التعرف على عدد المدارس الثانوية التي تحتوي على صفوف الرابع الادبي في منطقة الغزالية والبالغ عددها ثمانية مدارس بواقع (٥) مدارس اناث و (٣) تضم (٢٨٤) طالباً وطالبة، كما يبين لنا الجدول (١) الاتي:

جدول(١) جدول: عدد مدارس مجتمع الدراسة

العدد	اسم المدرسة	الجنس	عدد الطلاب
١	اعدادية الغزالية	ذكور	٦٠
٢	ثانوية دار السلام	ذكور	٤٠
٣	اعدادية المصطفى	ذكور	٦٦
٤	ثانوية ام سلمة للبنات	اناث	١٥
٥	ثانوية دجله للبنات	اناث	٢٤
٦	ثانوية خولة بنت الازور	اناث	٤٠
٧	ثانوية الانفال	اناث	٢٢
٨	اعدادية البيان للبنات	اناث	١٧
	المجموع		٢٨٤

ثالثاً: عينة الدراسة

تم الاعتماد على عينة عشوائية بنسبة (٥٠%) من مجتمع الدراسة الكلي البالغ (٢٨٤)طالباً وطالبة، فتصبح عينة الدراسة مكونة من (١٤٢) طالباً وطالبة، منهم (٥٩) طالباً بنسبة (٤١.٥%)، و(٨٣) طالبة بنسبة (٥٨.٥%). والاعتماد على هذه النسبة باعتقادنا انها كافية لتحصيل النتائج المرجوة وبالتالي تحقق الهدف، لأنه من الصعب ان نقوم بدراسة جميع افراد المجتمع نظرا لحصول حالات غياب بين الطلاب، لذلك اكتفينا بهذه النسبة التي اعتبرناها كافية لتحقيق المراد.

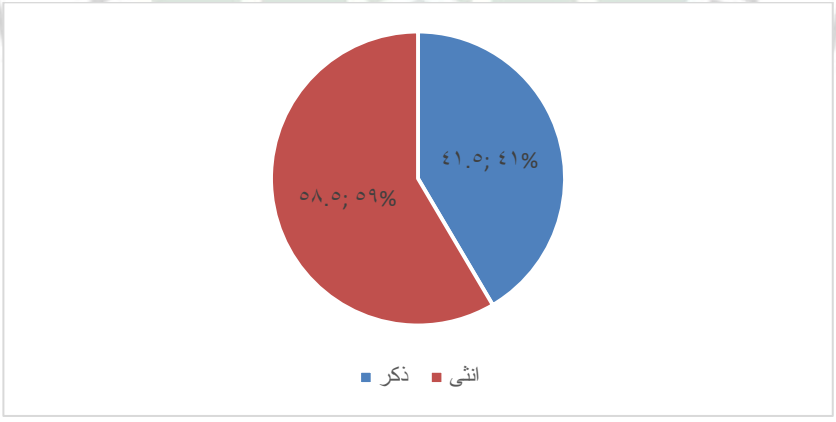

رسم بياني رقم (١) يوضح توزع افراد العينة بين الذكور والإناث

يتبين لنا من خلال الرسم اعلاه ان اجمالي عدد الذكور (٥٩) بنسبة (٤١.٥ %)، بينما بلغ عدد الاناث (٨٣) وبنسبة (٥٨.٥%) وهذا الفرق لصالح الإناث يبين ان هناك فروق بين استجابات الاناث والذكور،

ISSN-2536-0027

لأن النسبة الأعلى للإجابات هي للإناث، ويعود ذلك كما يرى الباحث الى ان مدارس الاناث أكثر عددا في منطقة الغزالية، وربما ان الذكور يميلون الى دراسة الاختصاص العلمي أكثر من الادبي.

رابعاً: اداة الدراسة

اعتمدنا في الدراسة الميدانية على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، لأنها توفر الوقت والجهد، وتتسم بدقة نتائجها، خاصة ان مجتمع الدراسة متجانس وما ينطبق على أي فرد منه ينطبق على جميع أفراده ما يخولنا تعميم النتائج التي تم تحصيلها عليه بشكل كامل وحتى على المجتمعات المماثلة.

نتائج الدراسة ومناقشة فرضياتها

ان تتويج العمل البحثي وخاصة ما يرتبط منه بالميداني يكون عبر تقديم ما تم تحصيله من نتائج نستطيع من خلالها تقديم أجوبة حاسمة على الأسئلة التي تم تبنيها في الإشكالية، وذلك من خلال فحص الفرضيات التي تم تقديمها بداية كأجوبة مبدئية مؤقتة بانتظار حسم هذه الأجوبة بعد توفر كل المعلومات الدقيقة المرتبطة بها والتي كانت محور الدراسة بهدف التوصل الى النتائج النهائية الحاسمة، لذلك سنقدم نتائج الدراسة ومن ثم مناقشة فرضياتها بناءً على هذه النتائج كما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة

بما ان نتائج اي دراسة هي محصلة الجهد العملي المبذول في تقديم الاستفسارات والأجوبة على كل التساؤلات التي دارت في ذهن الباحث لحظة اختياره لموضوعه، لذلك عليه التعامل مع هذه الخطوة بقدر اهميتها ضمن الخطوات التي تم وضعها كخارطة طريق بهدف الوصول الى هذه الأجوبة والتوضيحات كمحطة نهائية تساهم في ردم الثغرة المعرفية ومراكمة ما أمكن من معرفة علمية تضاف الى المعارف السابقة على صعيد الموضوع.

بناء عليه نستطيع القول بأن الدراسة توصلت الى النتائج التالية:

١- فرض التطور التكنولوجي المتسارع والمتواصل في مجال التعليم بشكل عام تغييراً قسرياً في كل الأساليب والطرق والأدوات والتقنيات السابقة أي التقليدية، لأنها لم تعد تتماشى مع هذا التطور، لأن اي مجتمع يتخلف عن اللحاق بهذا الركب سيعيش خارج الكوكب بالمعنى المجازي، لأنه سيكون في عالم آخر، وهذا امر لا يمكن التهاون به.

٢- إن أهمية علم الاجتماع التربوي دفعت القيمين وصناع القرار على الالتفات لمواده وتضمينها للمناهج والمقررات الدراسية، وخاصة في المرحلة الإعدادية، نظراً لدور هذه المادة في تقويم شخصية المتعلم من الناحيتين الاجتماعية والقيمية، وتساعده في التعرف على أهمية التفاعل مع الآخر وعلى كيفية التأثير والتأثر الإيجابي، أي تبادل الأفكار والآراء وتقوية الروابط الاجتماعية، ما يعزز التماسك المجتمعي ويدفع باتجاه الاستفادة من العقل الجمعي كقوة منتجة ولا يمكن تعظيمها الا بهذه الطريقة.

٣- أظهرت النتائج أهمية الانتقال من التعلم التقليدي الى التعلم النشط ليس فقط بسبب التطور التكنولوجي وتوفر ادوات وتقنيات حديثة مساعدة، بل بسبب توفر القدرات الذهنية والاستعدادات لدى المتعلم في كل الظروف، وعليه كان من الضروري بمكان حفز هذه الطاقات والقدرات وتنميتها بدل كبتها ووضعها في دائرة مقفلة، واقتصار دور المتعلم على الاستقبال فقط.

٤- بينت النتائج ان الذكاء الاجتماعي ليس فطرياً ولا يخص متعلم دون آخر، بل هو ثمرة جهود تبدأ من التنشئة داخل الأسرة وتستكمل داخل الغرفة الصفية، بمعنى ان جزء من هذه المهمة يقع على

ISSN-2536-0027

عاتق المعلم، وهذا يعتمد بدرجة عالية على استخدام اساليب وطرق التعلم النشط من قبل المعلم التي تنمي ملكة هذا الذكاء لدى المتعلم، كما بينت ان الذكاء الاجتماعي هو صقل للشخصية وإخراجها بصورة اجتماعية تتوافق مع الحاجة المجتمعية لها، بمعنى أن يكون الفرد فاعلاً اجتماعياً ومتفاعلاً مع محيطه ما يساهم في تطور المجتمعات ونهضتها. كما اظهرت النتائج ايضاً أهمية الاستراتيجيات المستخدمة في تنمية الذكاء الاجتماعي ونوعيتها، وقدرتها على احداث تغيير ايجابي في هذا المجال، لأن الاستراتيجية هي عبارة عن خطة بعيدة المدى تتضمن كل الأهداف المرتبطة بجوهرها كما تبين الطرق والوسائل والتقنيات والأدوات التي يجب الاعتماد عليها لتنمية هذا الذكاء، ونحن نعرف ان اي عملية تخطيط وخاصة إذا كانت استراتيجية من الطبيعي ان تحقق الأهداف المرسومة.

٥- كما اظهرت النتائج علاقة لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، حيث بينت الدلالة الإحصائية فروق لصالح الذكور، وهذا يبدو طبيعيا عندما نتحدث عن تفاعل اجتماعي عند الإناث في مجتمع يعد محافظاً، وأيضا على مستوى الفروق في متغير التعلم النشط، جاءت أيضا لصالح الذكور، لأن التعلم النشط يعتمد في كثير من مندرجاته وتطبيقاته على نشاطات لا صفية قد لا تستطيع الطالبات القيام بها بنفس قدر الذكور.

ثانياً: مناقشة الفرضيات

الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تنمية الذكاء الاجتماعي واستخدام التعلم النشط. بعد عملية فحص الفرضية وقياسها احصائياً وذلك من خلال النتائج التي جاءت بها هذه العملية نستطيع القول ان هذه الفرضية أثبتت صحتها، حيث ان مستوى الدلالة للعلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي والتعلم النشط كان أقل من ٠.٠٥ بحسب مقياس كرونباخ الفا الذي تم الاعتماد عليه في عملية القياس. وعليه تكون الإجابة الحاسمة على السؤال الفرعي الأول من أسئلة الدراسة قد تحققت بما جاءت به إجابات العينة على هذا السؤال.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية تبين اختلاف دور الطالب في عمليتي التعلم النشط والتعلم التقليدي. أظهرت العبارات ال ١٥ التي تم تبينها في الاستبانة لفحص هذه الفرضية اتجاه الطلاب نحو التعلم النشط في اجاباتهم، حيث جاءت نتيجة المتوسط الحسابي ٢.٥٩ بانحراف معياري ٠.٢١٣ وهذا ما يشير الى اتجاه مرتفع لدى الطلاب نحو التعلم النشط لأنه يلبي رغباتهم ويعزز مهاراتهم ويجعلهم جزء اساسي من العملية التعليمية على عكس التعلم التقليدي الذي يقيد إمكاناتهم ويضعهم في دائرة التلقي.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون وتنمية الذكاء الاجتماعي للطلبة. بما ان الذكاء الاجتماعي لا يولد مع الفرد بل يكتسبه كغيره من المدارك والمعارف والمهارات الحياتية، لذلك جاءت هذه الفرضية لقياس دور المعلم في وضع الاستراتيجية الملائمة للقيام بهذه المهمة، وبالتالي التوصل الى الإجابة الحاسمة في هذا الموضوع وذلك من خلال ما أجاب به الطلاب بناء على ما تم تبنيه من عبارات تسهم في عملية القياس هذه، وعليه جاءت نتيجة الإجابات التي قدمها أفراد العينة متطابقة مع الفرضية، بمعنى ان نتيجة القياس بينت ان المتوسط الحسابي للإجابات جاء ٢.٦١ بانحراف معياري ٠.٣٥٤ وهذا يشير الى المستوى المرتفع لدى الطلاب في هذا الموضوع، بناء على ما تقدم نستطيع القول ان الفرضية أثبتت صحتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرضية الرابعة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس. من خلال فحص وقياس الفرضية أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا مرتبطة بمتغير الجنس لصالح الذكور، حيث تبين ان المتوسط الحسابي لقياس اجابات الذكور جاء ٢.٧٦ بينما المتوسط الحسابي لإجابات الإناث جاء ٢.٦١ بدلالة احصائية ٠.٠٠١، ما يعني ان الفرضية أثبتت صحتها تبعاً للنتائج التي تم تحصيلها من خلال العمل الميداني والتي هي بمثابة اجابة حاسمة.

خلاصة عامة

ان مقاربة العلاقة بين تدريس علم الاجتماع التربوي والذكاء الاجتماعي هي علاقة تكاملية، لأن علم الاجتماع التربوي يدرس القيم والعلاقات الاجتماعية، ويهتم بمسألة التنشئة والسلوك ونمو الشخصية بشكل يتلاءم مع ثقافة المجتمع، بهدف دمج الأفراد ضمن منظومة قيمية مشتركة تصلح في شتى المجالات، وكذلك أيضاً مسالة الذكاء الاجتماعي يهدف الى اطلاق القدرات والمهارات الذهنية والفيزيولوجية للمتعلمين ضمن اطار المنظومة القيمية السائدة في المجتمع، كي لا تتعارض سلوكياتهم مع القواعد المعمول بها من جهة ولرفع مستوى التعاون بينهم في كل المجالات ايضاً. وهذا ما دفعنا لأن نستخلص طبيعة العلاقة التكاملية بين علم الاجتماع التربوي والذكاء الاجتماعي، حيث بات التركيز والاهتمام بين وواضح على مستوى المؤسسات التربوية في هاتين المسألتين. لذلك بتنا نشهد تخصيص مقررات مرتبطة بعلم الاجتماع التربوي في جميع الدول ومنها العراق، كما بتنا نشهد اهتمام المؤسسات التعليمية بمسألة الذكاء الاجتماعي كطريقة وأسلوب ومهارة تشير الى التعلم النشط حيث أصبح يستخدم في مقرر علم الاجتماع التربوي ومقررات اخرى لما له من أثر على المتعلمين على مستوى التحصيل المدرسي وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية ضمن الأسرة وخارجها. وهذا ما دفعنا الى هذه المقاربة المهمة والتي تحتاج الى استدامة الخوض بها ولكن من خلال متغيرات جديدة لم تبحث سابقا او قد تستجد وتكون بمثابة ظاهرة قابلة للبحث.

الجديد المعرفي

بما ان العمل البحثي وخاصة الأصيل منه يفرض علينا التوصل الى جديد معرفي يضاف الى المعرفة العلمية بهدف المراكمة التي يتسم بها هذا المسار، ولأن الجهد المبذول في هذا المجال ليس بقليل لذلك علينا أن نحسن اختيار مقارباتنا العلمية التي هي أولاً وأخيراً تصب في خدمة المجتمعات الإنسانية. بناء عليه يمكننا تحديد الجديد المعرفي الذي توصلت اليه دراستنا بالآتي:

ان المتعلمين ليسوا كائنات قاصرة ومحدودة القدرة الذهنية والجسمية والمهارية لكن المشكلة تكمن في عملية التحفيز المتعددة الأبعاد التي تحتاج الى استراتيجيات ملائمة يجب ان تضعها المؤسسات التعليمية بشكل يتلاءم مع الإمكانات البشرية والمادية واللوجستية المتوفرة والصالحة أو الذي يجب ان تتوفر لتطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل دقيق كي تحقق اهدافها لأنه بدون وضع الخطط يستحيل القيام بعمليات التغيير والتحديث والتطوير المنشود. وعليه ان حسن التعامل مع المتعلمين واخراج طاقاتهم الكامنة بشكل ايجابي ومن خلال ما يعرف بالذكاء الاجتماعي لهي مهمة من أقدس المهمات التربوية والتعليمية، وهذه المهمة قد تبدأ مع مقرر علم الاجتماع التربوي ولا تنتهي به، بل يجب تعميم هذا الأمر على جميع المقررات، لأن المتعلم هو نفسه لا يختلف بين مقرر ومقرر بل يختلف المقرر فقط.

ISSN-2536-0027

قائمة المراجع

١. الاسطل، محمد زياد، (٢٠١٠): **أثر تطبيق استراتيجيتين للتعلم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

٢. المصري، لينا احمد سليم، (٢٠١٤): **إثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الأساسي في قطاع غزة المدارس الحكومية كحالة دراسية**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

٣. العرايضة، بيان نايف، (٢٠١٥): **درجة ممارسة معلمي المرحلة الاساسية الدنيا لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر المعلمين في لواء الطيبة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، جامعة ال البيت.

٤. عبد الهادي، نبيل، (٢٠٠٩): **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

٥. سيد، عمرو جابر قرني، (٢٠٢٠): **استخدام نموذج رباعي المراحل(٤cs Model) في تدريس علم الاجتماع لتنمية الكفايات الاجتماعية والوجدانية لدى طلبة المرحلة الثانوية**، المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، عدد ابريل ج٢_ (٨٤).

٦. عبد الرحمن، فاطمة، (٢٠١٩): **الدرس الصرفي بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي**، المجلة العربية مداد، العدد ٥ يناير.

٧. علام، امل حياني محمد فتاح (٢٠٢١): **دراسة إحصائية للمقارنة بين إيجابيات وسلبيات نمطي التعلم التقليدي وجها لوجه والتعلم عن بعد للاستفادة منها اثناء تدريس الة البيانو لمرحلة البكالوريوس**، مجلة علوم وفنون الموسيقى كلية التربية الموسيقية، المجلد الرابع والاربعون، يناير.

٨. سعادة، جودت احمد، واخرون، (٢٠١١): **التعلم النشيط بين النظرية والتطبيق**، (ط١)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

٩. عشا، انتصار خليل، واخرون، (٢٠١٢): **أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية**، مجلة جامعة دمشق، العدد ١، المجلد ٢٨، ٥٢٦-٥٢٠.

١٠. عواد، يوسف ذياب، زامل، مجدي علي، (٢٠٠٩): **التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

١١. الاترابي، شريف (٢٠١٩): **استراتيجية التعلم الالكتروني وأدوات التعلم**، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٢. قطامي، يوسف، (٢٠١٣): **استراتيجيات التعلم الفعال**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

١٣. السليتي، فراس محمد (٢٠١٥): **استراتيجيات التدريس المعاصرة**، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن.

١٤. العريقي، منصور محمد إسماعيل (٢٠١١): **الإدارة الاستراتيجية**، ط٢، دار الكتاب الجامعي، صنعاء.

١٥. رمضان، منال حسن (٢٠١٦): **استراتيجيات التعلم النشط (التعلم النشط_ ضبط الذات_ التفكير الإيجابي_ الابداع والشعور الإبداعي)**، ط١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ISSN-2536-0027

١٦. السلامات، محمد خير محمود، السفياني، عبد الله حويمد (٢٠١٧): **إثر تدريس الرياضيات باستخدام استراتيجية قائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الطائف_ السعودية**، المجلة الدولية لتطوير التفوق، المجلد الثامن، العدد ١٤.
١٧. العدواني، خالد مطهر حسين، علوي، مروة صالح سعيد (٢٠٢١): **إثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة علم الاجتماع على التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم التمريض بمدينة المحويت**، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد ١، العد ٣ سبتمبر.
١٨. القواسمة، احمد حسن، أبو غزالة، محمد احمد (٢٠١٣): **تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١٩. كتفي، جميلة (٢٠١٥): **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر.
٢٠. الجابري، حمدي (٢٠٠٥): **علم الاجتماع**، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
٢١.
٢٢. المغازي، إبراهيم محمد، (٢٠٠٣): **الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين**، مكتبة الايمان، المنصورة.
٢٣. جابر، جابر عبد الحميد، (٢٠٠٣): **الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التّعلُّم عنْ بُعدٍ وأثرُهُ في تعليمِ بعضِ المهاراتِ الأساسيّة بالكرةِ الطّائرةِ منْ وجهةِ نظرِ أساتذةِ كلّيّاتِ التّربيةِ الرّياضيّة

المشرف د. محمّد عبد السّلام ياسين
الباحث عبّاس محَمّد ابراهيم
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مستخلصُ الرّسالةِ باللّغةِ العربيّةِ
التّعلُّم عنْ بعدٍ وأثرُهُ في تعليمِ بعضِ المهاراتِ الأساسيّة بالكرةِ الطّائرةِ منْ وجهةِ نظرِ أساتذةِ كليّاتِ التّربيةِ الرّياضيّة

إنَّ التّطوّر والتّقدّم الحاصلَ في مجالاتِ الحياةِ يتطلّبُ وجودَ أنظمةٍ علميّةٍ وتكنولوجيّةٍ تدفعُ بالمهتمَّينَ وذوي الاختصاص من استثمار أفكارٍ جديدةٍ و قضايا العصر الرّاهن واختلافِ معطياتِهِ والتّنوع الكبير في أدواتِهِ وتقنياتِهِ لتحقيق أهداف.

وقدِ انتشرت أفكارُ التّجديدِ الملحِّ في السّبلِ والأساليبِ المعتمَّدةِ في التّدريس، فنشأ على خلفيّتِها عددٌ من الأساليبِ والطّرائق والاتّجاهاتِ الّتي تعتبرُ مستحدثةً ومتقدّمةً في محَاولةٍ لتقدّم العلوم التّربويّةِ والتّعليم وارتقائِهما، فكانْ أنْ برزتْ عدّةُ مظاهرَ وأوجهٍ للتّقدّم والتّجديدِ في الآونةِ الأخيرةِ، نذكرُ من بينِها المظهرَ الأهمَّ المتمثّلَ بالتّكنولوجيا والإلكترونيّاتِ والمعلوماتيّةِ في التّعليم ومنها الكمبيوترُ الّذي يعدُّ كواحدٍ منْ أكثرِ المظاهرِ انتشارا في العالم (إبراهيم عبد الوكيل . ٢٠٠ .١٩٨٨).

وبالاستنادِ إلى ما تقدّمَ، يرى الباحثُ بأنَّ تكنولوجيا التّعليم تخطو على طريقِ منَ التّقدّم الدّائم والتّطوّر المتواصل، ويُمكنُ تعريفِهِ على أنّهُ أسسٌ دراسيّةٌ وممارساتٌ أخلاقيّةٌ يتمَّ استخدامُها منْ أجلِ تبسيطِ التّعلُّم ولجعلِهِ أسهلَ، بالإضافةِ إلى هدفِ تطويرِ الأداء وتحسينِهِ من خلالِ الإدارةِ الصّحيحةِ للعمليّاتِ، ووجودِ العديدِ منَ المصادرِ والمراجعِ ، كما لا بدَّ منْ ذكرِ ما يُصارُ إلى بذلِهِ من جهودٍ لجنةِ تعريفِ تمَّ إنشاؤها منْ قِبلِ رابطةِ الاتّصالاتِ التّعليميّةِ والتّكنولوجيّةِ لتقديمِ تعريفٍ لهذا المفهوم، ومن ثمَّ تحديدِه.

وبرزتِ البرامجُ التّفاعليّةِ كمنافسٍ قويٍّ في تعلُّم المهاراتِ والكفاياتِ الأساسيّة، إذْ أنّها تساهمُ في إفساحِ المجالِ أمامِ المتعلّم ليكونَ مشاركًا فاعلًا في الدّرسِ عنْ طريقِ استثارتِهِ وإثارةِ ميولِهِ وحواسِهِ، وزيادةِ فاعليّتِهِ ودافعيتِهِ وتفاعلِهِ معَ المهارةِ المطلوبُ اكتسابُها وإيضاحِ أجزائِها العاليةِ الصّعوبةِ، وإظهارُ الأخطاءِ الشّائعةِ والفنّيّةِ للمهارةِ، وبهذا يتمَّكنُ المتعلّم من بلوغِ أعلى مستوياتِ العملِ المهاريِّ، ما يجعلُ هذا الأخير أكثرَ تميُّزًا ونجاحًا بحسبِ ما قدْ أشارَ (نبيل محَمود ٢٠٠٧) وهيَ الأداء الّذي يأتي على وجهٍ منَ السّرعةِ والدّقةِ والمترافق لعددٍ قليلٍ منَ الأخطاء، بالإضافةِ إلى كونِهِ ينفّذُ الحَركاتِ بسهولةٍ وانسيابيّةٍ معَ الاستقرارِ في مستوى الأداء والتّهيُّؤِ لأيِّ شكلٍ منْ أشكالِ الطّوارئ والتّبدّلاتِ المتسارعة.

وتعدُّ الكرةُ الطّائرةُ منَ الألعابِ التي نالت عنايةً واسعةً وتطوُّراً ملموسًا، الأمرُ الّذي ساعدَ على انتشارها الواسع على وجهٍ منَ السّرعةِ الكبيرةِ، حيثُ باتتْ تتميّزُ بما تشملُهُ منْ مهاراتٍ أساسيّةٍ وضروريّةٍ، ويتوجّبُ على المتعلّمينَ أنْ يتعلّموا مبادئَها فيمارسونَها، وبالتّالي يتقنونَها والإلمامُ بجوانبها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفنّيّةِ والقانونيّةِ كافةً، وتَكْمُنُ أهميّة البحث في اعتمادِ التّعلُّم عنْ بعدٍ وأثره برأي أساتذةِ كليّاتِ التّربيةِ البدنيّة.

و**للبحثِ** أهميّة تكمنُ في ذاتِهِ لاعتبارهِ يمثّلُ محاولةً لإظهارِ الدّوْرِ الّذي يؤدّيهِ التّعليم الإلكترونيّ، ما يُسهمُ في اكتسابِ مهاراتِها، بما يسمحُ له بأنْ يكونَ متفاعلًا معَ ما هو مطلوبٌ تعلُّمهُ منْ محتوىً ومضمونٍ، الأمرُ الّذي يجعلُهُ خارجًا منْ دائرةِ التّلقي والاستمّاع ليخرجَ إلى نطاقٍ أبعدَ يتمثّلُ في جعلِهِ مشاركًا فاعلًا في التّعليم، وبذلكَ يصبحُ الجهدُ المبذولُ من قِبَلِ المعلّم أقلَّ من ذي قبل، ويكونُ العملُ أسهلَ، ويكونُ الوصولُ إلى تحقيقِ أفضلِ الأداءات أيسَرَ في تعلُّم المهارةِ، وهذا ما يؤكّدُ ضرورةَ إدخالِ الكمبيوترِ إلى التّعليم، لا لاعتبارهِ مجرّدَ تقنيّةٍ مُساعِدةٍ فحسبُ، بلْ لإمكانيّةِ توظيفِهِ كعاملٍ تقنيٍّ جديدٍ ذي دورٍ فاعلٍ وكبيرٍ في النّظامِ التّربويِّ، لجهةِ تحسينِهِ وتطويرِ مناهجِهِ ومختلفِ طرائقِهِ التّدريسيّةِ المعتمدةِ، فضلًا عن تأثيرهِ المباشرِ على تطويرِ شخصيّةِ المتعلّمِ وتكاملِها.

أمّا المشكلةُ المطروحةُ في **البحثِ**، فهي التّعلُّم عنْ بعدٍ لتعليمِ المرحلةِ الثّانيةِ في كليّة التّربية البدنيّة لِمهاراتِ الكرةِ الطّائرةِ، وعلى القدرةِ على التّصرّفِ معَها وكيفيّةِ التّعاملِ معَها، وطرقِ استعمالِها في المكانِ والزّمانِ المناسبينِ معَ الحفاظِ دونَ هدرٍ أو إسرافٍ، وصونِها والسّعي إلى تحسينِها وتطويرِها، وهي الميدانُ الّذي يعملُ على جعلِ التّعليم أكثرَ سهولةٍ بالنّسبةِ للأفرادِ في ضوءِ التّحديدِ والتّنظيمِ الدّقيقِ، ومنْ خلالِ تطويرِ وترتيبِ كلِّ المصادرِ المتاحَةِ للتّعليم، فمفهومُ تكنولوجيا التّعليم مصطلحٌ متعدّدُ المعاني، والمقصودُ منهُ كلُّ التّقنيّاتِ على اختلافِها، بدءًا بجهازِ الكمبيوترِ إلى التّقييمِ الفعّالِ للدّرسِ والشّرحِ والتّحليلِ المنظّمِ لكلِّ العناصرِ في عمليّةِ التّعليم، ومِنْ خلالِ هذا تتّضحُ إشكاليّةُ البحثِ عن التّحقّقِ منْ دوْرِ التّعلُّم عنْ بُعدٍ، وأثرُهُ في تعلُّمِ بعضِ المهاراتِ الأساسيّة بالكرةِ الطّائرةِ من وجهةِ نظرِ أساتذةِ الجامعة.

ولبلوغِ أهدافه، ومنْ أجلِ الوصولِ إلى حقائقَ وثوابتَ تمَّ بناؤها على قواعدَ علميّةٍ واعيةٍ عقليّةٍ مقبولةٍ وموضوعيّةٍ، تمَّ اعتمادُ **منهجِ الوصف** لكونِهِ يتلاءمُ معَ الإشكاليّةِ وطبيعتِها، كذلكَ عملَ الباحثُ على تحديدِ المجتمَّعِ الّذي سيخضعُ للبحثِ بكلِّ دقّةٍ عمدًا لا عشوائيًّا، تبعاً لظروفِ المجتمعِ الملائمةِ والمؤاتيةِ للدّراسةِ الراهنةِ ولتنفيذِ مفرداتِها، بحيثُ تمَّ تعيينُه منْ تلامذةِ المرحلةِ الثّانَيةِ في كليّة التّربية البدنيّة في جامعةِ كركوك، إذْ بلغَ عددُ أفرادِه (١٢٠) طالبًا تمَّ توزيعُهم على (٤) شعب، إذ قامَ الباحثُ باختيارِ العيّنةِ بشكلٍ عشوائيٍّ منْ شُعبِ الذكورِ منَ الشّعبةِ (أ) وكانوا (٢٠) طالباً تمثّلُ المجموعةَ التّجريبيّة، ومِنَ الشّعبةِ (ب) وعادلوا (٢٠) طالبًا تمثّلُ المجموعةَ الضّابطة، وقامَ بتنفيذِ الاستطلاعِ والتّجربةِ بهدفِ التّأكدِ منْ مدى مناسبةِ نموذجِ استمارةِ الاستبانةِ على أساسِ التّعلُّم عن بُعدٍ، وقامَ بعدَها بتطبيقِ الاستمارةِ، وتمَّ تطبيقُ البرنامجِ الإحصائيّ spss للخروجِ بالنّتائجِ التي يُبنى عليْها الاستنتاجُ، وفي ضوئِها استطاعَ الباحثُ استنتاجَ أنَّ التّدريس عنْ بعدٍ يفسحُ المجالَ أمامَ الطّلاب لتعلُّم المهاراتِ الأساسيّة بالرّياضةِ المبحوثةِ عند تلامذةِ المرحلةِ الثّانية، بالإضافةِ إلى مساهمتِهِ في تبديدِ الفروقاتِ الفرديّةِ القائمةِ بينَ المتعلّمينَ، وذلكَ بفضلِ تكرارِ الأداءِ بصورةٍ دائمةٍ، وإمكانيّةِ التّحكّمِ بهذهِ الخاصيّةِ في البرنامجِ المعتمدِ، الأمرُ الّذي ساهمَ في إنجاحِ التّعلُّم على مستوى الأفرادِ، ومنْ بينِ الاستنتاجاتِ إمكانيّةُ التّدريس عنْ بعدٍ على التّنويعِ منْ خلالِ استخدامِ الصّورِ واحتوائِه لأفلامِ الفيديو والتّسجيلاتِ الصّوتيّةِ، وهذا ما ساعدَ على تعزيزِ الدّافعيّةِ نحوَ تعلُّمِ المهارةِ لدى الطّلبةِ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Abstract of the message in Arabic

Distance learning and its impact on teaching some basic skills in volleyball from the point of view of teachers of the faculties of physical education

Our current era is characterized as the era of advanced technology, information and knowledge explosion, which led to the generation of scientific and technological systems that prompted specialists to search for new ideas to invest the data and technologies of this era in achieving specific goals, especially in physical education.

Ideas have emerged calling for the necessity of innovation in the methods and methods of teaching, on the impact of which many modern methods and trends were formed in an attempt to improve the educational process

Interactive programs have emerged as a strong competitor in learning basic skills, as they work to involve the student in the lesson by stimulating his senses, increasing his motivation, interacting with the skill he wants to learn, clarifying the difficult parts of the skill, and showing the common and technical errors of the skill, and thus the student reaches high advantages in skill performance, as he points out. (Nabil Mahmoud ٢٠٠٧) It is the fast and accurate performance, the lack of wrong attempts, the ease of executing the movements and their smoothness, as well as the stability of the level of performance and the readiness for emergency variables

Volleyball is one of the sports that received more attention and development, which led to its widespread and rapid spread in the world. This game is characterized by the fact that it includes basic skills that students must learn and master, and be familiar with all its technical and legal aspects. Hence the importance of research in adopting learning about After and its impact on teaching some basic skills in volleyball from knowledge, thus reducing the effort exerted by the teacher and reaching a better performance in learning the skill, so the introduction of the computer to education is not only an assistive technology, but also on the basis of a new employment of technologies and has a major role in developing the educational system and includes curricula and teaching methods and has an impact Direct on the integration and development of the student's personality.

ISSN–2536–0027

As for the research problem, it lies in the fact that distance learning came to teach students of the second stage in the College of Physical Education and Sports Sciences the skills of volleyball and the ability and how to deal with them and how to use them in the appropriate place and time while preserving them without wasting or extravagance, maintaining them and working on their development, which is a field that facilitates teaching Individuals through the systematic and accurate identification, development and organization of all available learning resources. Education technology is one of the multiple-meaning words, as it means everything from the use of a device to the good evaluation of the lesson and the systematic analysis of the educational scientific elements. Through this lies the problem of searching for the verification of the role of distance learning and its impact on Learn some basic volleyball skills from the point of view of college professors.

In order to achieve the objectives of the research and reach facts based on objective scientific foundations, the researcher used the descriptive approach to suit the nature of the problem, and the researcher determined the research community accurately and in an intentional manner, according to the appropriate conditions for implementing the vocabulary of the current study. For the conditions that are appropriate in order to implement the requirements of the current study, as it represents the research community of second-stage students in the College of Physical Education and Sports Sciences , University of Kirkuk, as the research community reached (١٢٠) students divided into (٤) people, in fact, as the researcher randomly selected his sample from the people Boys from Division (A) of (٢٠) students representing the experimental group, and from Division (B) of (٢٠) students representing the control group. He conducted the exploratory experiment to find out the suitability of the questionnaire form according to distance learning, and

الفصل الأول

١.١ المقدّمة

إنّ التّطوّر والتّقدّم الحاصلَ في مجالاتِ الحياةِ يتطلّبُ وجودَ أنَظمةٍ علميّةٍ وتكنولوجيّةٍ تدفعُ بالمهتمّين وذوي الاختصاص إلى استثمار أفكار جديدةٍ و قضايا العصر الرّاهن واختلافِ معطياتِهِ والتّنويع الكبير في أدواتِهِ وتقنياتِه لتحقيق أهداف وخاصةً في علوم الرّياضة.

ISSN-2536-0027

وقدِ انتشرتِ أفكارُ تطالبُ بالتّجديدِ الملحِّ في السّبلِ والأساليبِ المعتمدةِ في التّدريس، فنشأ على خلفيّتِها عددٌ منَ الأساليبِ والطّرائقِ والاتّجاهاتِ الّتي تُعتبرُ مستحدثةً ومتقدّمةً في محاولةٍ لتقدُّمِ العلومِ التّربويّةِ والتّعليم وارتقائِهما، فكانْ أنْ برزَتْ عدّةُ مظاهرَ وأوجهٍ للتّقدّمِ والتّجديدِ في الآونةِ الأخيرةِ نذكرُ منْ بينِها المظهرَ الأهمَّ المتمثّلَ بالتّكنولوجيا والإلكترونيّاتِ والمعلوماتيّةِ في التّعليم، منْ بينِها الكمبيوترُ الّذي يُعدُّ كواحدٍ منْ أكثرِ المظاهرِ انتشارا في العالم (إبراهيم عبد الوكيل . ٢٠٠ .١٩٨٨).

وَمنْ خلالِ ماتقدّمَ، نرى أنَّ هذا المفهومَ يخطو على طريقِ منَ التّقدّمِ الدّائمِ والتّطوّرِ الدائم، ويُمكنُ تعريفُهُ على أنّهُ أسسٌ دراسيّةٌ وممارساتٌ أخلاقيّةٌ يتمَّ استخدامُها منْ أجلِ تبسيطِ التّعلُّم، ولجعلِه أسهلَ، بالإضافةِ إلى هدفِ تطويرِ الأداءِ وتحسينِه منْ خلالِ الإدارةِ الصّحيحةِ للعمليّاتِ، ووجودِ العديدِ منَ المصادرِ والمراجعِ ذاتِ النّوعِ المستحدثِ في التّكنولوجيا، كما لا بدَّ منْ ذكرِ جهودَ لجنةِ التّعريفِ الّتي تمَّ إنشاؤها منْ قِبلَ رابطةِ الاتّصالاتِ الّتي تُعنى بالتّعليم من خلالِ التّكنولوجيا الحديثةِ، إذ إنّ أحَدَ المفاهيمِ المنتشرةِ كتعريفٍ لهذا النّوعِ منَ التّعليمِ مرتبطٌ بكلِّ أنماطِ التطوّرِ الّذي يصيبُ كلًّا منَ الإلكترونيّاتِ في صنفيْها السّمعيّاتِ والبصريّاتِ الّتي يتمُّ استخدامها في العديدِ منَ البرامجِ والأنظِمَةِ والمقرّراتِ التّعليميّة. إنَّ تطوّرَ هذا التّعلُّمِ كانَ لهُ الأثرَ العظيمَ في كافةِ المجالاتِ عامّةً، وفي ميدانِ التّعليمِ خاصّةً، ذلك أنَّ استغلالَ كلَّ ما هوَ مستحدَثٌ في التّعلُّمِ يؤدّي إلى تغييرٍ كثيرٍ منْ أشكالِ الاكتسابِ والإكسابِ المتّبعةِ في المراكزِ التّعليميةِ، فكانَ نموذجانَ للتّعليمِ يتمثّلانِ بـ: الشّكلِ (التّقليديِّ) و(التّعلُّمِ عنْ بعد)، فكانت هذهِ الأخيرةُ الّتي غيّرتِ النّظرةَ التّعليميّةَ منْ ملامحِ البيئةِ الصّفّيّةِ وشكلِ التّفاعلِ بينَ المتعلّمينَ، وأسهمتْ في تبادلِ مختلفِ المعارفِ والمعلوماتِ وإمكانيّةِ تحصيلِها دونَ الحاجةِ للحضورِ في ذاتِ المكانِ أو ضمنَ الصّفِّ كما كانَ الأمرُ في النّظامِ التّقليديِّ السّائدِ في العقودِ السّابقةِ كما سهّلَ التّواصلِ بينَ المتعلّمينَ عينِهم منْ ناحيةٍ وبينَ المدرّسِ منْ الناحيةِ الأخرى معَ تعدّدِ الوسائلِ والطّرائقِ المعتمدةِ، حيثُ باتَ هناكَ العديدُ منْ نماذجِ التّعليمِ المتاحةِ، هذا وقدِ ارتقتْ مراحلُ التّقدّمِ في التّعليمِ منْ جهةِ التّقنيّاتِ والأدواتِ والوسائلِ التّكنولوجيّةِ لتتضمّنَ (التّعليمِ عنْ بعدٍ) و(التّعليمِ المدمجَ) بنوعيهِ القائمينَ على التّزامنِ أو عدمِ التّزامنِ معَ التّعليمِ الحضوريِّ التّقليديِّ، حيثُ كانَ لهذا التّنوّعِ دورٌ يتّضحُ معَ تحسُّنِ التّعليم.

وبرزتِ البرامجُ التّفاعليّةِ لتكونَ في موقعٍ منافسٍ معَ التّعليمِ التّقليديِّ، ولتظهرَ قدرتَها على تَعليمِ المهاراتِ الأساسيّةِ، إذْ إنّها تجعلُ الطّالبَ المتعلّمَ مشاركًا فاعلًا في الدّرسِ عنْ طريقِ استثارتِهِ وإثارةِ ميولِهِ وحواسِهِ وزيادةِ فاعليّتِهِ ودافعيّتِه وتفاعلِهِ معَ المهارةِ المطلوبِ اكتسابُها وإيضاحُ أجزائِها الصّعبةِ وإظهارُ الأخطاءِ الشّائعةِ والفنّيّةِ للمهارةِ، وبهذا يتمكّنُ المتعلّمُ منَ بلوغِ أعلى مستوياتِ العملِ المهاريِّ، ما يجعلُ هذا الأخيرَ أكثرَ تميّزًا ونجاحًا، بحسبِ ما قدْ أشارَ (نبيل محمود ٢٠٠٧) وهيَ الأداءِ الّذي يأتي على وجهٍ منَ السّرعةِ والدّقةِ والمترافقِ لعددٍ قليلٍ منَ الأخطاءِ بالإضافةِ إلى كونِهِ ينفّذُ الحَركاتِ بسهولةٍ وانسيابيّةٍ معَ الاستقرارِ في مستوى الأداءِ والتّهيّؤِ لأيِّ شكلٍ منْ أشكالِ الطّوارئِ والتّغيّراتِ المتسارعة. (نبيل محمود.٨٣٢٠٠٧)

وضمنَ هذا المجالِ أشارتْ (Patricia ٢٠٠٠.٣٥) إلى أنَّ للبرامجِ التّفاعليّةِ دورًا يكبرُ ويصبحُ أكثرَ أهميّةٍ إذا كانَ الأمرُ متعلّقًا باكتسابِ المهارةِ الأساسيّةِ في درسِ الرّياضة. وتعدُّ الكرةُ الطّائرةُ منَ الرّياضاتِ الّتي نالتِ اهتمامًا واسعًا وتطوّرًا ملموسًا، الأمرُ الّذي ساعدَ على انتشارها الواسعِ على وجهٍ منَ السّرعةِ الكبيرةِ، حيثُ باتتْ تتميّزُ بما تشمُلُهُ منْ مهاراتٍ أساسيّةٍ وضروريّةٍ، ويتوجّبُ على المتعلّمينَ أنْ يتعلّموا مبادءَها فيمارسونَها، وبالتّالي يتقنونَها ويكونُ الإلمامُ بجوانبها الفنّيّةِ والقانونيّةِ كافةً، وتَكمُنُ أهميّةِ البحثِ في اعتمادِ التّعلُّمِ عنْ بعدٍ وأثرِه في تعليمِ أساسيّاتِ الرّياضةِ المبحوثةِ المهاريّةِ برأيِ أساتذتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١-٢ الإشكاليّة:

إنّ تكنولوجيا التّعليم إجراءٌ متناسقٌ متكاملٌ يبنى على تحقيق المعلوماتِ والعلوم والمعارفِ عنْ طريق استغلالِ مختلفِ المصادرِ التّعلُّميّةِ آليًّا وإلكترونيًّا، وتصرُّ على تحقيق التّعلُّم الفرديِّ وتؤكّدُ على نشاطِهِ استنادًا إلى منهجٍ قائمٍ على أسلوبيّةٍ للمنظوماتِ حتى يتمَّ تحقيقُ مختلفِ الأهدافِ التّعليميّةِ، وَبهدفِ تحقيق الفاعليّةِ في التّعلُّم بشكلٍ أكبر. إذ تظهرُ فائدتُها الفعليّةِ والواقعيّةِ في ميدانِ التّعليم في إعادةِ الصّياغةِ وتحويلِ فكرِ المدرّسِ لما يمكّنُه منْ صنعِ متعلّمٍ يتمكّنُ منَ الاعتمادَ على ذاتهِ خلال القيام بعمليّاتٍ ومهاراتٍ وأداءاتٍ شخصيّةٍ وذاتيّةٍ منها البحثُ الذّاتيُّ والاستكشافُ وتقصّي المعلوماتِ والتّطويرِ الذّاتيِّ القائم على الابتكارِ والتّخيلِ والإبداعِ والتّميّزِ والحوارِ والمناقشةِ الحرّةِ وإبداءِ الرّأي فضلًا عن تمكينِهِ منْ بناءِ شخصيّتِهِ المنتجةِ المرتكزةُ على طرقِ التّفكيرِ العقليّةِ المنظّمةِ والمنطقيّةِ وقادرةٍ على خلقِ حُلولٍ تتناسَبُ مه مشكلاتِ الفردِ وتُسهمُ في حلّها. هذا ولا تعدُّ التّكنولوجيا في حدّ ذاتِها هدفًا وغايةً، بلْ هي وسيلةٌ يمكنُها أن تُساعد الفرد في التّعلُّم فتستخدمُ لكونِها تحقّقُ سرعةً في تحقيقِ الهدفِ الفعليِّ من تحسين التّعليم المتمثّل في: تطويرِ الفكرِ وتنميتِهِ وفي الإقناعِ والاقتناعِ وفي الاستيعابِ والفهمِ وفي ربطِ هذا الهدفِ بالحياةِ الفعليّةِ الواقِعيّةِ المتجّسدةِ في التّطبيقِ والواقعِ العمليِّ فضلًا عنْ تكوينِ الفردِ استنادًا للتّعلُّمِ التّكنولوجيِّ المستحدَثِ الّذي جاءَ لتدريسِ طلّابِ المرحلةِ الثّانيةِ في كليّةِ علومِ الرّياضةِ لمهاراتِ رياضةِ الكرةِ الطّائرةِ، وعلى القدرةِ على التّصرّفِ معها وكيفيّةِ التّعاملِ معها، وطرقِ استعمالِها في المكانَ والزّمانِ المناسبينِ معَ الحفاظِ دونَ هدرٍ أو إسرافٍ، وصونِها والسّعي إلى تحسينِها وتطويرِها، وهو الميدانُ الّذي يعملُ على جعلِ التّعليم أكثرَ سهولةٍ بالنّسبةِ للأفرادِ في ضوءِ التّحديدِ والتّنظيمِ الدّقيقِ، ومنْ خلالِ تطويرِ وترتيبِ جميعِ المصادرِ المتاحَةِ. حيثُ يشكّلُ هذا المفهومُ مصطلحًا متعدّدَ المعاني، والمقصودُ منهُ كلُّ التّقنياتِ على اختلافِها، بدءًا من جهازِ الكمبيوترِ إلى التّقييمِ الفعّالِ للدّرسِ والشّرحِ والتّحليلِ المنظّمِ لكلِّ العناصرِ في علميّةِ التّعليم، وَمنْ خلالِ هذا تقعُ إشكاليةُ هذا البحثِ في التّحقّقِ منْ دَوْرِ التّعلُّم عنْ بعدٍ، وأثرِهِ في تعلُّم أساسيّاتِ مهاراتِ الرّياضةِ المبحوثةِ منْ وجهةِ نظرِ أساتذتها الجامعيّين.

١-٣ تساؤل البحث .

- هل من تأثيرٍ إيجابيٍّ يتركُهُ التّعلُّم التّكنولوجيُّ عنْ بعدٍ في تعلُّم أساسيّاتِ المهاراتِ بالكرةِ الطّائرة.
- ماهوَ دورُ التّعلُّم عنْ بعدٍ منْ وجهةِ نظرِ أساتذةِ المادّةِ في كليّاتِ التّربيةِ البدنيّة ؟
- ما أثرُ التّعلُّم عنْ بعدٍ في تعليمِ أساسيّاتِ المهاراتِ للرياضةِ عينِها؟.

١-٤ الفرضيّات.

- للتعلُّم عنْ بعدٍ تأثيرٌ إيجابيٌّ في اكتسابِ عددٍ من أساسيّاتِ المهاراتِ بالكرةِ الطّائرة.
- وجودُ فروقاتٍ دالّةٍ إحصائيًّا في تعلُّم أساسيّاتِ المهاراتِ في رياضةِ الكرةِ الطّائرةِ بينَ التّقييماتِ الواقعةِ قبلَ أو بعدَ التّعلُّم ورجحانُ الأمرِ للاختباراتِ البعديّة.
- وجودُ فروقاتٍ دالّةٍ إحصائيًّا بينَ المجموعةِ التّجريبيّةِ والمجموعةِ الضّابطةِ في الاختباراتِ البعديّةِ لتعلُّم أساسيّات الكرةِ الطّائرةِ ولصالحِ المجموعةِ التّجريبيّةِ.

١-٥ هدفُ البحث.

- التّعرّفُ على تأثيرِ التّعلُّم عنْ بعدٍ في المهاراتِ الأساسيّة بالرّياضةِ المبحوثةِ.
- معرفةُ وجهةِ نظرِ أساتذتها في التّعلُّم عنْ بعدٍ واكتسابِ أساسيّاتِ الرياضةِ المبحوثةِ؟

١-٦ أهميّة الدّراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تتمثّلُ في اعتبارِهِ محاولةً لاستغلالِ التّعليم عنْ بعدٍ ودورِه، لها أنَ تساعدَ على تعلُّم مهاراتِ كرةِ الطّائرةِ لتلامذةِ كليّة التّربية البدنيّة بالشّكل الذي يُساعدُهم على الاندماج معَ محتوى المادّةِ المقرّر، بما يسمحُ لهُ بأنْ يكونَ متفاعلًا معَ ما هوَ مطلوبٌ تعلُّمه منْ محتوىً ومضمونٍ، الأمرُ الذي يجعلُه خارجًا منْ دائرةِ التّلقي والاستمَّاع، ليخرجَ إلى نطاقٍ أبعدَ يتمثّلُ في جعلِهِ مشاركًا فاعلًا في التّعليم، وبذلكَ يكونُ الجهدُ المبذولُ أقلّ ويصبحُ العملُ أسهل، ويكونُ الوصولُ إلى تحقيق أفضل الأداءاتِ أيسرُ في تعلُّم المهارة، وهذا ما يؤكّدُ على ضرورةِ إدخال الكمبيوتر إلى التّعليم، لا لاعتبارِهِ مجرّدَ تقنيّةٍ مساعدةٍ، بلْ لإمكانيّةِ توظيفِهِ كعاملٍ تقنيٍّ جديدٍ ذي دورٍ فاعلٍ وكبيرٍ في النّظام التّربويِّ لجهةِ تحسينِهِ وتطويرِ مناهجِهِ ومختلفِ طرائقِهِ التّدريسيّةِ المعتمدةِ فضلًا عنْ تأثيرِهِ المباشرِ على تطويرِ شخصيّةِ المتعلّم وتكاملِها.

١-٧ حدودُ الدّراسة .

- الحدودُ الزّمانيّةُ: من ١٦,٨,٢٠٢٢ ولغاية ١,١٢,٢٠٢٢.
- الحدودُ المكانيةُ: كليّة التّربية البدنيّة وعلومُ الرّياضةِ، جامعةُ كركوك.
- الحدودُ البشريّةُ: أساتذةُ مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ، في الكليّة المذكورةِ.

١-٨ مصطلحَات الدّراسة:

- التّعلُّم: هو إجراءٌ أو عمليّة تُفضي إلى التّغيير أو التّعديل الذي يصيبُ السّلوكِ الذي يقومُ بهِ الفردُ نتيجة قيام هذا الأخير بعمل ما، شرط أنْ يتمَّ التّغيير أو التّعديل كمحصلةٍ ناتجةٍ عن الخبرةِ والممارسةِ، لا لاعتبارِهِ نتيجة بلوغ أو نضجٍ، وهنا يتمثّلُ التّعليم بالوسيلةِ والتّعلُّم بالغايةِ والهدفِ.
- التّعلُّم عنْ بعدٍ: هو منظومةٌ متكاملةٌ تشتملُ على عناصرَ محدّدةٍ تتمثّلُ بـِ (الإنسانُ الفردُ، الآلةُ، المحتوى أو المضمونُ الفكريُّ، الآراءُ، طرقُ الأداء والعملُ والإدارة) ويكونُ عملُ العناصرِ المذكورةِ ضمنَ مجالٍ أو ميدانٍ واحدٍ.

١-٩ متغيراتُ البحثِ:

شملتِ الدّراسة المتغيراتِ التّالية:

- **المتغيّرُ المستقلُّ:** التّعلُّم عن بعدٍ
- **المتغيّرُ التّابعُ:** المهاراتُ الأساسيّة بالكرةِ الطّائرة
-

الفَصْلُ الثّاني

للتربيةِ الرّياضيّةِ دورٌ كبيرٌ في بناءِ طاقاتٍ إنسانيّةٍ تواكبُ الآليّاتِ والإلكترونيّاتِ التّكنولوجيّة المتطوّرةَ في العالم أسوةً بأصنافِ التّربيةِ العامّةِ الأخرى، ويتّضحُ هذا الدّورُ في علاقتِها المباشرةِ بعلومٍ عديدةٍ كعلم النّفس وعلوم التّشريح وعلم البايو ميكانيك ومختلفِ العلوم المرتبطةِ بشكلٍ أو بآخرَ بالحَقائق العلميّةِ الحَديثة، بحيثُ ينتجُ عن القدرةِ على الأخذِ بالحَقائق المذكورةِ زيادةٌ في التّقدّم والتّطوّر في مجال الرّياضةِ وفي ضوءِ الكثيرِ منَ البحوثِ ظهرتْ أهمّيّةُ استخدام التّكنولوجيا في التّعليم بشكلٍ عامٍّ وفي الرّياضيّةِ على وجهِ الخصوص، حيثُ تقعُ دراسةُ الباحث.

(عبد الحَميد شرف .٢٠٠٠.٣٢).

فقدْ أشارَ (Larry Kats ٢٠٠٤) إلى أثرِ الإلكترونيّاتِ والتّكنولوجيّاتِ في اكتِسابِ المهاراتِ الرّياضيّةِ حيثُ سهّلت التّعلُّم مختصرةً الوقتَ والجهدَ على المدرّسين والمتمرّنين .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأشارتْ دراسةُ (عصام عبد الخالق. ١٠.٢٠٠٥) إلى فعّاليّة دورها في التّعليم حيثُ يكونُ في حالةٍ منَ التّزايدِ و التّعاظم ضمنَ ميدان التّعليم الحَركيِّ الّذي يضمُّ خصائصَ مختلفةً ومتنوّعةً ومتطلّباتٍ في الجانبِ البدنيِّ والحَركيِّ والعقليِّ والنّفسيِّ لتحصيلِ درجةِ الإتقان والإبداع في رفع كفاءةِ هذهِ الجوانبِ وفي تطويرها وتنميةِ فاعليّتها من أجلِ التّوصّل إلى الهدفِ المرجوِّ وتحقيقه.

٢ ٢ استخدامُ الحَاسبةِ في التّعليم.

التّعليم هوَ قدرةُ المتعلّم على الاكتسابِ والتّفاعل والتعلُّم بشكلٍ ملائمٍ معَ الظّروفِ المتنوّعةِ والاستجابةِ لظروفِها بما يتلاءَمُ معَها ويكونُ هذا التّفاعلُ قائمًا على استخدام مجموعةٍ من الأساليبِ والوسائلِ والتّقنيّاتِ التي تعتمدُ التّعليم، وهي تظهر في الوسائطِ التي تثيرُ وتجذبُ الطّالبَ وتوجّهُهُ وتنظّمُ التّعليمَ وأهدافَهُ. ويرتبطُ مستوى نجاحِها بما تقومُ بهِ منْ إثارةِ فاعليّةِ الطّلبةِ وما توصلَ إليهِ من استجاباتٍ وتفاعلٍ معَ الظّروفِ التي تتمَّاشى مع الخطّةِ التّربويّةِ والأهدافِ المرجوّةِ منها (زيدانَ. ١٩٨٢ .٧).

فإذا قمْنا بعرضِ وجهاتِ نظرِ مختلفِ مدارسِ الفلسفةِ التّربويّةِ بما يخصُّ موضوعَنا، فإنّنا سنواجهُ اختلافًا فيها بهذا الشّأن، ولكنّهُم في الغالبيّةِ يميلونَ إلى إمكانيّةِ اعتمادِ الوسائلِ وألأدواتِ والتّقنيّاتِ المُستحدَثةِ في التّعليم . حيثُ يؤكّدُ مناصرو المدخلِ المعرفيِّ على البنيةِ المعرفيّةِ مُعتَبرينَ أنّها الأساسُ الّذي يقومُ التّعلُّمُ الّذي برأيهِ لا يتمَّ من دونِها. ومنهُم مَنْ يؤكّدُ على التّعليم بعيدًا عن ارتباطِهِ بالوسائلِ العديدةِ والأدواتِ المعينةِ لهُ، وذكرُ اتّصالهُ بظروفِ التّعليم، وآخرونَ همْ مجموعةٌ تؤكّد إلزاميّتَهُ وضرورتَهُ لِما يُساعِدُ على زيادةِ محصّلاتِ العمليّة في تحصيلِ المعارفِ ووتجميعِها والتمكّن منه ومنَ المهارات، تقومُ منصّات التّعلُّم الإلكترونيّ التّفاعليّ بالاعتمَادِ على مبادئ ما تحتويهِ نظريةُ الدّافعيّة، والّتي تقضي إلى الإشارةِ إلى النّظام الّذي يحقّقُ الاستمتَاعَ للشّخص بشكلٍ أكبرَ وأوسعَ لدى المتعلّم هو ذلكَ النّظام الّذي يُحقّقُ أيضاً فاعليّةً بشكلٍ كبيرٍ تعملُ في تنميةِ وتطويرِ الدّافعيّة لدى هذا المتعلّم للإنجاز، والّذي لا شكَّ في أنّ منصّات التّعلُّم الإلكترونيّ بكلِّ ما تقومُ بتوفيرهِ منْ إمكانيّاتٍ للمتعلّم فهي تسعى لمساعدتِهِ جليّاً وبشكلٍ كبيرٍ في ما يخصُّهُ منْ عمليّاتِ التّنميةِ والتّطويرِ الذّاتيِّ اللّازم لهُ للتمكّن منَ الأهدافِ الرّاجعةِ لعمليّةِ التّعلُّم (محمّد السّكران.٢٠٠٠.١٢٣).

المدرسةُ السّلوكيّةُ سارتْ مسارَ العديدِ غيرها أكّدتْ على الاشتراطِ الإجرائيِّ وتحصيلِ التّعلُّم وصبّتْ عنايتَها لدراسةِ بناءِ السّلوكِ وصناعتِهِ وتغييرهِ وتعديلِه مؤكّدةً على برمجةِ جميعِ المهاراتِ وكلِّ نواحي المحتوى المطلوبِ تعليمُهُ والعمل على تعزيزِ السّلوكِ الإيجابيّ.

(توفيق أحمد ومحمّد محمود. ٢٠٠٠.٩٨).

وهي تؤكّدُ على الاعتمَادِ على مختلفِ الوسائلِ والتّقنياتِ، وتشجّعُ على استخدامِها معتبرةً إيّاها عاملًا فاعلًا بشكلٍ مباشرٍ ومؤثرٍ إيجابيٍّ في التّعلُّم وكذلكَ في التّعليم ويُفضي إلى زيادةِ إنتاجيّتِهما.

(محمّد محمود . ٢٠٠٠.٣٥).

كما تؤكّدُ على التّواصلِ مع الحَواسِ والتّخاطبِ معَها واستخدامِها خلالَ تنفيذِ تعليمِ المجرّدات . فإذا تمَّ استخدامُ أكبرَ عددٍ منْها خلالَ التّعلُّم كلّما جعلتِ الارتباطَ قائمًا بينَ الخبرةِ المخزونةِ والخبرةِ الجديدةِ وإعادةِ عرضِ المثيراتِ، ما يجعلُ الصّورةَ تتحولُ بشكلٍ تدريجيٍّ منْ ملموسٍ محسوسٍ إلى مجرّدٍ غيرِ محسوسٍ، ما يوضّحُ أنّ نجاحَ التّعليم واكتِسابِ جميعِ الكفاياتِ والمهاراتِ متوقفٌ على إثارةِ الحَواسِ وتوظيفِها واستخدامِها واستثمارها بأعلى درجةٍ ممكنةٍ .كما يُمكنُ ملاحظةُ أنَّ الفردَ يستطيعُ توظيفَ غالبيّةِ الحَواس، وأكثرُها استخدامًا هي (البصرُ .اللّمسُ. السّمعُ.)، وبالرّغم منْ أهمّيّةِ الشّمِّ والذّوقِ إلّا أنّ استخدامَهما محدودٌ بعضَ الشّيء، ويمكنُ حصرُ توظيفِهما في بعضِ الاختصاصاتِ منها اكتشافُ عناصرَ كيميائيّةٍ ضمنَ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مجاليِّ التشريح والتّغذية. وبالاستنادِ إلى الجدول (١) يمكنُ ملاحظةُ نسبة ما يُمكِنُ للمتعلّمينَ اكتسابُهُ وتعلُّمُهُ عن طريق الحَواس.

جدول (١)
يظهرُ النّسبة المئويّة للحَواسِ المستخدمَةِ خلالَ التّعلُّم

الأهدافُ	البصرُ	السّمعُ	اللّمسُ
معرفة علميّة	٧٤%	٢٦%	
مهاراتٌ	٢٦%	١٥%	٦٤%

الجدولُ (٢)
مجتمعُ البحثِ وعيّنَتِهِ

مجتمعُ البحثِ	عيّنةُ التّجاربِ الاستطلاعيّةِ	عيّنةُ المجموعةِ أ	عيّنة المجموعةِ ب	النّسبةُ المئويّةُ للعيّنةِ
١٢٠	٨	٢٠	٢٠	%١٦.٦٦

٣.٣ التّجربةُ الاستطلاعيّة.

تجريبٌ أوّليٌّ منَ الدّراساتِ التي يجريها الدّارسون بالاستنادِ إلى عيّنةٍ صغيرةٍ قبلَ شروعِهِ بالتّجربةِ الرّئيسةِ، وليسَ ذلكَ مجرّدَ جهدٍ ومضيعةٍ للوقتِ، إنّما هي سبيلٌ يستطيعُ على أساسِهِ اختيارَ الأساليبِ المناسبةِ لبحثِهِ وانتقاءِ أدواتِهِ اللّازمة.

(فؤاد حَطب.١٩٨٤.٣٤)

هذا وقدْ أجرى الباحثُ تجربةً استطلاعيّةً نهارَ الأربعاءِ الواقع في ١٧,٨,٢٠٢٢ ، وعلى عيّنةٍ مكوّنةٍ منْ (٨) طلّابٍ لمعرفةِ مدى ملاءَمَةِ العيّنةِ للاختباراتِ قيدِ البحث.

- صلاحيّةُ العيّنةِ المختارةِ ودرجةُ تجاوُبِها.

٤-٣ متغيّراتُ الدّراسةِ، والّتي تظهر بـ:

- **المُتغيِّرُ المُستقلُّ. التّعلُّمُ عنْ بُعدٍ.**
- **المُتغيّرُ التّابعُ. تدريسُ مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣-١ مجالاتُ الدّراسةِ:

- المجالُ البشريُّ. عيِّنةٌ منْ طلّاب المرحلةِ الثّانيةِ في كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ، جامعةُ كركوك.
- الميدانُ الزمانيُّ. للمدّةِ من ١٦,٨,٢٠٢٢ ولغايةِ ١,١٢,٢٠٢٢.
- الميدانُ المكانيّ. ملعبُ كليّةِ التّربيةِ الرّياضةِ، في كركوك.

٣-٢ الوسائلُ والأدواتُ والأجهزةُ المستخدمةُ:

تعدُّ أدواتُ البحثِ منَ الأدواتِ التي تُمكّنُ صاحبُ البحثِ منْ تجميعِ وتحصيلِ المعلوماتِ والبياناتِ و حَلِّ المشكلاتِ والوصولِ إلى الأهدافِ، وهيَ تتنوّعُ مِنْ كونِها بياناتٍ أوْ ملفّاتٍ أوْ عيّناتٍ أوْ أجهزةٍ أو استماراتٍ وغيرِ ذلك . (محَمد صبحي حَسانَين . ١٩٩٥. ٤٤)

- **وسائلُ جمعِ البياناتِ.**
  - ❖ المراجعُ العربيّةُ والأجنبيّةُ والشّبكةُ المعلوماتيّةُ (الانترنت).
  - ❖ الخبراءُ والمختصّون.
  - ❖ المقابلاتُ الشّخصيّةُ.
- **الأجهزةُ المستخدَمَةُ.**
  - ❖ حَاسبةٌ إلكترونيّةٌ من نوعِ *HP*.

٣-٣ إجراءاتُ البحثِ الميدانيّةِ.

مقياسُ التّعلُّمِ عنْ بعدٍ .

يتكوّنُ الاستبيانُ منْ مجموعةٍ منَ الأسئلةِ الموجّهةِ للأساتذةِ على مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ التي تمَّ إعدادُها على أُسُسٍ منَ التّساؤلاتِ وفروضِها وفروعِها حَولَ واقعِ استخدامِ التّعلُّمِ عنْ بعدٍ في تعليمِ مهاراتِ الكرةِ الطّائرةِ، وهذهِ الاستبانةُ اشتملتْ على عدّةِ محاورَ، ومِنها:

- كيفيّةُ إعدادِ واستخدامِ التّعلُّمِ عنْ بعدٍ أثناءَ محَاضرةِ مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ.
- ماهي عقباتُ التّعلُّمِ عنْ بعدٍ في درسِ مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ؟
- مدى مساهمةِ هذا النمطِ منَ التّعلّمِ في بلوغِ أهدافِ درسِ مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ.

ومنْ أجلِ تحقيقِ أهدافِ البحثِ، أعَدَّ الباحثُ استبيانًا مؤلّفًا منْ (٤٠) فقرةً وتمَّ طرحُها على تلامذةِ المرحلةِ الثّانيةِ في جامعةِ كركوكَ، ، والّذينَ مارسُوا التّعليمَ عنْ بعدٍ أثناءَ أزمةِ جائحَةِ كورونا، وكما استطاعَ الباحِثُ أنْ يستفيدَ ممّا سبقَه منَ الدّراساتِ، فاختارَ عددًا منَ الفقراتِ التي سعى إلى إعادةِ صياغَتِها، ثمَّ صاغَ عددًا منَ الفقراتِ فكانَ الاستبيانُ بصورتِهِ النّهائيّةِ مِنْ (٤٠) فقرةً، يُقابِلُهُ تدرُّجُ المفتاحِ الخماسيِّ (مناصرٌ بشدّةٍ ٥). (مناصرٌ ٤). (محايدُ ٣) . (غيرُ مناصرٍ ٢) . (غيرُ مناصرٍ بشدّةٍ ١) وتمَّ تَوزيعُ فقرات الاستبيانِ على أربعةِ ميادينَ.

صدقُ الأداةِ.

عرضَ الباحثُ الاستبيانَ بصورتِهِ الأوليَّةِ على (٧) حكّامٍ مُشرفينَ، ومِنْ أصحابِ الخبرةِ والاختصاصِ في تعليمِ مادّةِ الكرةِ الطّائرةِ بهَدَفِ الحُكْمِ على فقراتِ الاستبيانِ ومعرفةِ مستوى وضوحِها، ومدى تمثُّلِها بصفةِ الشّمُوليّةِ لكافةِ جوانبِ التّعليمِ عنْ بعدٍ، في زمنِ تفشّي وباءِ كورونا بحسبِ رأيِ أفرادِ الهيئةِ التّعليميّةِ لمادّةِ الكرةِ الطّائرةِ في جامعةِ كركوكَ. وكذلكَ مدى مناسبةِ صياغَتِها وتوافقِهِ معَ الأهدافِ. وإبداءِ نصائِحِهم لتَصحيحِ الاستبيانِ، وكانت آراءُ المُحكّمينَ مجتمعةً ومركّزَةً على إعادةِ صياغةِ بعضِ الفقراتِ لغويًّا، وجرى تَعديلُه بالاستنادِ إلى آرائِهِمْ ونصائِحِهم.

ثباتُ الأداةِ:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمَّ تَطبيقُه إلكترونيّاً على عيّنةٍ استطلاعيّةٍ مختلفةٍ عنْ عيّنةِ الدّراسةِ مِنْ (١٠) طلّابٍ، ، بالاستنادِ إلى اختبار (كرونباخ الفا) لمعرفةِ مستوى ثَباتِ الاستبْيان، وكانتِ النّتيجةُ أنْ حصلَ على معدّل ثباتٍ يساوي (٠.٨٠٤) وقد تباينتْ درجةُ معيارِ الثّباتِ لمحاورِ الاستبيانِ بينَ (٠.٨٩٥) و (٠.٧٣١).

٣الفصلُ الرّابعُ

- **الجدولُ (٣)**
- **يبيِّنُ الأوساطَ الحِسابيَّةَ والانحِرافاتِ المعْياريَّةَ لمجالاتِ استمراريّةِ التّعلُّمِ عنْ بُعدٍ**

ت	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحرافُ المعياريُّ	الدّرجةُ
١	٢.٥١	٠.٩٠	متوسّطة
٢	٢.٤٨	٠.٨٣	متوسّطة
٣	٢.٤٢	٠.٦٨	متوسّطة
٤	٢.٣٥	٠.٣٥	متوسّطة
٥	٢.٤٤	٠.٥٦	متوسّطة

- يُظهر الجدولُ (٣) لفاعليّةِ في زمنِ تفشّي فايروس كُورونا بحسب الأساتذةِ في جامعةِ كركوكَ قدْ بلغَ (٢.٤٥) بدرجةٍ تقديرُها متوسّطٌ، وأنّ مجالَ مواصلةِ التّعلُّمِ عنْ بُعدٍ خلالَ الفترةِ عينِها كانَ بمتوسّطٍ (٢.٥٥) بدرجةٍ تقديرُها متوسّطٌ، يتبعُهُ مَجالُ تَفاعلِ المتعلّمينَ معَ التّعلُّمِ عن بُعدٍ بمتوسّطٍ (٢.٤٧) بدرجةٍ تقديرُها كذلكَ متوسّطٌ في الوقتِ الذي كانَ مجالُ تَفاعلِ المعلّمينَ بمتوسّطٍ (٢.٤٣) بدرجةٍ تقديرُها متوسّطٌ، وكانَ مَجالُ صعوباتِه بمتوسّطٍ (٢.٣٥) في التّرتيبِ الأخير.
- نتائجُ الفقرةِ الأولى: ما درجةُ مواصلةِ عمليّةِ التّعلُّمِ عنْ بُعدٍ في كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ في
- كركوك؟
- وبعدَها استخلصَ الباحثُ الأوساطَ الحسابيّةَ والانحرافاتِ المعياريّةَ ونتائجَها في مجالِ مواصلةِ عمليّةِ التّعلُّمِ عنْ بُعدٍ في المجتمعِ المبحوثِ كما الآتي:
- الجدولُ (٤)
- يبيّنُ الأوساطَ الحسابيّةَ والانحرافاتُ المعياريّةَ لفقراتِ مَجالِ استمراريّةِ التّعلُّمِ عنْ بُعدٍ خلالَ انتشارِ كُورونا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فقرات	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحرافُ المعياريُّ	الدّرجةُ
١	٣.٢٢	١.٣٥	متوسّطة
٢	٣.١٦	١.٤٤	متوسّطة
٣	٣.٠٤	١.٣٩	متوسّطة
٤	٢.٨٣	١.٤٤	متوسّطة
٥	٢.٧٠	١.٥٥	متوسّطة
٦	٢.٦٤	١.٣٩	متوسّطة
٧	٢.٦٢	١.٤١	متوسّطة
٨	٢.٥٠	١.٤٠	متوسّطة
٩	٢.٢٨	١.٣٤	ضعيفة
١٠	٢.٢٦	١.٣٥	ضعيفة
١١	٢.١٨	١.٣٣	ضعيفة
١٢	٢.١٦	١.٣٣	ضعيفة
١٣	٢.٠٨	١.٣٥	ضعيفة
١٤	٢.٠٨	١.٢٤	ضعيفة

- يظهرُ منَ الجَدول (٤) أنّ فقراتِ مَجال مواصلةِ هذا النّمط من التّعلُّم خلالَ تفشّي الفيروس قدْ تأرجحَ مستواهُ بينَ ما قيمتُهُ ضعيفةٌ وأخرى متوسّطةٌ، حيثُ أتتِ الفقرةُ تمَّ تأهيلُ المتعلّمينَ تمَّرينُهم بمساحة ولو بسيطة على يدِ متخصّصينَ في الجامعَةِ على استغلال الإلكترونيّاتِ في التّعلُّم عنْ بعدٍ في أثناءِ انتِشارِ الفيروس في التّرتيبِ الأوّل بمتوسّطٍ نسبتُهُ (٣.٢٢)، بدرجةٍ تقديرُها متوسّطٌ، وكانت فقرةُ "إدارةِ الجامعَةِ تُجري تقييماتٍ مُستمرَّةً لآليّةِ التّدريس عنْ بُعدٍ"، والفقرةُ "تمَّ تأمينُ دليلٍ لاستخدام الموقع الخاصِّ بالمادّةِ التّعليميّةِ للمتعلّمين" في الأخير بمتوسّطٍ نسبتُهُ (٢.٠٨)، بدرجةٍ تقديرُها متوسّطٌ.
- نتائجُ الفقرةِ الثّانيةِ: ما مستوى صعوباتِ استخْدام التّعلُّم عنْ بُعدٍ في كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ في كركوك؟ استطاعَ الباحثُ منْ خِلال دراستِهِ أنْ يستخلصَ الأوساط الحسابيّة والانحرافاتِ المعياريّة لمجال صعوباتِ استخْدام هذا النّمطِ منَ التّعلُّم كالآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- الجدولُ (٥)

- **الأوساطُ الحسابيّةُ والانحرافاتُ المعياريّةُ لفقراتِ العباراتِ الثّانيةِ (معوِّقاتُ التّعلُّمِ عنْ بُعدٍ)**

الفقرات	المتوسّطُ الحسابيُّ	الانحرافُ المعياريُّ	الدّرجةُ
١	٣.٩٠	٠.٩٣	كبيرة
٢	٣.٣٠	١.٠٩	متوسّطة
٣	٣.٢٠	١.٤٧	متوسّطة
٤	٢.٦٢	١.٤٨	متوسّطة
٥	٢.٤٢	١.٣٤	متوسّطة
٦	١.٧٤	١.٠٤	ضعيفة
٧	١.٧٠	٠.٩٥	ضعيفة
٨	١.٦٠	٠.٩٨	ضعيفة
٩	١.٥٤	٠.٨٣	ضعيفة
١٠	١.٥٢	٠.٧٨	ضعيفة

- يُوضّحُ الجَدولُ (٥) أنَّ فقراتِ مَجالِ الصّعوباتِ التي واجهت التّعلُّم عنْ بُعدٍ تبايَنَتْ بينَ ما درجتُهُ ضعيفةٌ وما درجتُهُ كبيرةٌ، حيْثُ كان ترتيبُ الفقرةِ "يتوافقُ نِظامُ التّعلُّم عنْ بُعدٍ معَ الموادِّ النّظريّةِ منْها والعمليّةِ" الأوّلَ بمتوسّطٍ نِسبتُهُ (٣.٩٠)، بدرجةٍ كبيرةٍ، وجاءتِ في الأخيرِ الفقرةُ "تأثُرُ تفاعلِ المتعلّمينَ معَ التّعلُّم عنْ بُعْدٍ والمحاضراتِ بسببِ ظُروفٍ معيشيَّةٍ صعبةٍ أو خاصّةٍ" بمتوسّطٍ نسبتُهُ (١.٥٢)، بدرجةٍ متوسّطة.

نتائجُ الفقرةِ الثّالثةِ: "ما مُستوى تَفاعلِ أساتذةِ الجامعةِ معَ التّعلُّم عنْ بُعْدٍ في كلّيّةِ التّربيةِ البدنيّةِ وعلوم الرّياضةِ في جامعةِ كركوكَ؟"**مُناقشةُ النتائج:**

ويَرُدُّ الباحثُ النّتائجَ إلى أنها تَرتكِزُ على التّعلُّم وجاهيًّا، ولمْ تضعْ اعتمادَ التّعلُّم عنْ بُعدٍ ضمنَ خُطَطِها التّعليميّةِ، لهذا انتقلتْ بصورةٍ فوريّةٍ ومفاجِئَةٍ إلى التّعلُّم عنْ بُعدٍ، وهذا ما يَجعَلُ خبرتَها في هذا المجالِ ضعيفةً، ويكونُ هذا النّوعُ منَ التّعلُّم بالنّسبةِ لها جديدًا ومستحدثًا، وهوَ بحاجةٍ لممارسةٍ وتدرُّبٍ ليتحَسَّنَ مستواهُ.

كما يَرُدُّ النّتيجة إلى أنّ التّعلُّمَ عنْ بُعْدٍ يحتاجُ امتلاكَ بُنيةٍ تحتيَّةٍ مِنْ حاسباتٍ وآلاتٍ وبرامجَ خاضعةٍ للتّجريبِ وقادرةٍ على أنْ تفيَ بالغرض، وسبقَ اعتمادُها في التّعلُّم، كما تحتاجُ شراءَ بَرمجاتٍ تعليميّةٍ خاصّةٍ بالجامعةِ لضمانِ انتسابِ العددِ الأكبرِ منَ المتعلّمينَ، ومشاركتِهِمْ في التّعلُّم عنْ بُعْدٍ، ولأنّ هذا الأخيرَ فرضَتْهُ الظّروفُ في التّعليم بشكلٍ عامٍّ، وعلى الجامعةِ بشكلٍ مُفاجئٍ، نتيجةَ جائحَةِ كورونا، فقدْ كانَ أعضاءُ الهيئةِ التّعليميّةِ على تواصُلٍ معَ طلّابِهِمْ ضمْنَ الامكاناتِ المتاحةِ، وهيَ إمكاناتٌ غيرُ كافيةٍ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتُعْتَبَرُ ضعيفةً نوعًا مّا، ذلكَ أنَّ الظُّروفَ لمْ تكنْ بالحسبان، ولمْ يَتمَّ تهيئةُ المدارس أو الجامعاتِ لمثل هذهِ الظُّروفِ.

كذلكَ، فإنّ التّعلُّمَ عنْ بُعْدٍ يستدعي تعاونًا منَ الحكومَةِ وتَضافُرَ جهودِها، وخاصّةً وقد تلقّتْ جامعةُ كركوكَ قراراتٍ حُكوميّةٍ لمْ تَكُنْ بالحسبان، كبقيّةِ الجامعاتِ العربيّةِ، وكانتْ هذهِ القراراتُ بدون تأمينٍ، أيْ دعمٍ ماديٍّ أوْ لوجيستيٍّ يُساعِدُ في استمرارِ عمليّةِ التّعلُّم، إضافةً إلى ذلكَ، فإنّ أساتذةَ التّعليم في جامعةِ كركوكَ ينقُصُهُمُ التّدريبُ والممارسةُ الكافيةُ لتمكينِهِمْ مِنْ قيادةِ عمليّةِ التّعلُّم عنْ بُعدٍ في الأزماتِ.

وإذا ما قُمْنا بمقارنةٍ بينَ نَتائج هذا البحثِ معَ نَتائج دراساتٍ أُخرى، نَجِدُ أنّها نتائجُ مُتشابهةٌ، ومنْ بَيْنِ الدّراساتِ المشابهةِ مِنْ حيثُ النّتائجُ، نذكرُ (Draissi.yong. ٢٠٢٠) التي أظهرَتْ أنّ الاستجابةَ لتَفشّي مَرَض (COVID.١٩) واعتمادَ التّعلُّم عنْ بُعدٍ في الجامعاتِ في المَغْربِ قدْ واجهَ عددًا مِنَ الصّعوباتِ والعوائِقِ والتّحدّياتِ لكلٍّ منَ الأستاذِ والتّلميذِ، ودراسة (yulia.٢٠٢٠)التي أظهرَتْ أنّ جائحةَ كُورونا تركَتْ أثرًا في التّعليم، وساعدَتْ على إعادةِ بناءِ التّعلُّم في أندونيسيا، إذْ تبيّنَ أنّ الأسلوبَ التّقليديَّ قدْ تراجعَ لصالحِ التّعلُّم عنْ بُعْدٍ مِنْ خِلالِ الانترنتِ ليكونَ بديلًا عنْهُ، وذلكَ بسببِ الدّوْرِ الذي يؤدّيهِ في دعمِ التّعلُّم مِنَ البَيْتِ والمنازل، وبالتّالي يُخفّفُ مِنَ الاختلاطِ بينَ الأفرادِ والجماعاتِ ويخفّفُ منَ انتشارِ الفايروس.

كما يُمكنُ ذِكْرُ دراسةِ (Basilaia. kvavadze٢٠٢٠) التي أظهَرَتْ أنّ تَجربةَ التّحوُّلِ منَ التّعلُّم في المؤسّساتِ إلى التّعلُّم عنْ طريقِ الانترنت أثناءَ انتشارِ وباءِ فايروس كُورونا في جورجا كانَ ناجحًا.

نتائجُ الفقرةِ الأولى: ما مستوى مواصلةِ عمليّةِ التّعلُّم عنْ بُعدٍ في جامعةِ كركوك؟

أشارتْ نتائجُ هذهِ الفقرةِ إلى أنَّ مَجالَ (مواصلةِ التّعلُّم عنْ بُعدٍ خلالَ انتشارِ كورونا في جامعةِ كركوكَ) كانَ متوسّطاً.

وهذه النّتيجةُ تُرد إلى ما واجهَتْهُ جامعةُ كركوكَ مِنْ قراراتٍ حكوميّةٍ مِنْ بينِها قرارٌ بإغلاقِها ومَنْعِها منَ التّدريسِ الحضوريِّ دونَ تَدريبٍ وتمرينٍ مُسبقٍ وتَنميةٍ مهنيّةٍ لأعضاءِ الهيئةِ التّعليميّةِ حَولَ استخدامِ التّعلُّم عنْ بُعدٍ في عمليّةِ التّعلُّم والتّعليم، كذلكَ وقوعُ المتعلّمينَ أمامَ المُشكلةِ نفسِها في عدمِ التّدربِ على التّعلُّم عنْ بُعدٍ.

وقدْ يكونُ السّببُ أيضًا عائدًا إلى ندرةِ وجودِ البرمجاتِ الخاصّةِ في التّعلُّم عنْ بُعْدٍ ممّا أدّى إلى لجوءِ بعضِ الهيئاتِ التّدريسيّةِ منَ استخدامِ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيِّ بديلًا عنْها، وهيَ برامجٌ غيرُ متخصّصةٍ للتّعليمِ عنْ بُعدٍ، كما أنّ بعضَ المتعلّمينَ والمُعلّمينَ يجدونَ أنَّ نتائجَ التّعلُّم عنْ بُعدٍ تكونُ غيرُ موضوعيّةٍ، ممّا فقدَ ثقتَهُمْ بها.

وهناكَ سببٌ آخرُ يرى فيها الباحثُ بأنَّ القراراتِ الحكوميّةَ السّريعةَ والمفاجئةَ أدّى إلى إرباكِ الهيئةِ التّعليميّةِ والطّلبةِ ممّا ولّدَ لديهِمُ الخوفَ مِنْ مصيرِ الطّلبةِ نحوَ التّأجيلِ أو الرّسوبِ أو العبورِ إلى مرحلةٍ أخرى، أو الخوفَ منَ المجهولِ وخاصّةً في الفصلِ الدّراسيِّ الثّاني .

نتائجُ الفقرةِ الثّانيةِ: ما مستوى معوّقاتِ استخدامِ التّعلُّم عنْ بُعدٍ في جامعةِ كركوك؟

دلّتْ نتائجُ هذهِ الفقرةِ إلى وجودِ صعوباتٍ بدرجةٍ كبيرةٍ ومتوسّطةٍ وضعيفةٍ تقفُ عائقًا أمامَ استخدامِ التّعلُّم عنْ بُعْدٍ في جامعةِ كركوك.

يرى الباحثُ بأنَّ التّعلُّمَ عنْ بُعدٍ أدّى إلى الاهتمامِ بالنّواحي النّظريّةِ أكثرَ منَ النّواحي العمليّةِ، وهوَ أيضًا يُشيرُ إلى خللٍ في التّعليم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويرى الباحثُ أنَّ التّغذية الرّاجعة مهمّةٌ في تحقيق المهاراتِ المرادِ تحقيقُها، ويُقصَدُ بها جميعُ المعارفِ التي يَجمعُها المتعلّمُ ويحصّلُها كنتيجةٍ لأداءٍ محدَّدٍ . ويكمنُ دورُها في وظائفِها المتعدِّدَةِ التي تؤدّيها في تطويرِ تعلُّمِ المهاراتِ الحَركيّةِ وتحسينِها وتنميتِها، ولا تَخفى عليْنا أهمّيّتُها، وبخاصّةٍ إذا كانتْ تغذيةً سابقةً للأداءِ لكونِها تُساعدُ في اكتسابِ المهاراتِ الأساسيّةِ في مختلفِ المراحلِ التّعليميّةِ، وخصوصًا الأولى منها، بحيثُ يحصُلُ المتعلّمُ على تصويرٍ أوّليٍّ للحَركةِ في ضوءِ نموذجٍ تمَّ تحديدُهُ في البرنامجِ التّفاعليِّ، ويقومُ بعدهَا بتخصيصِ برنامجٍ حَركيٍّ للأداءِ بالطّريقةِ التي يضعُها، ثمَّ يُمارسُ الحركةَ ويقومُ بمقارنةِ أدائِهِ لها بصورةِ الأداءِ النّموذجيِّ الذي خزّنَتْهُ ذاكرتُهُ، مراقبًا الأخطاءَ ليُصحِّحَها، كيْ لا يقَعَ فيها مرّةً أُخرى، حيْثُ سيقومُ بتكرارِ الحركةِ محسّنًا منْ أدائِهِ، وتوفيرِ تغذيةٍ راجعةٍ خارجيّةٍ، حيثُ يقفُ المتعلّمُ خلالَها أمامَ اختباراتِ القياسِ التي تُبيّنُ المستوى التّعلُّميَّ الذي اكتسبَهُ، وتبيّنَ مدى فهمِهِ واستيعابِهِ للمهاراتِ المشروحةِ، وتكونُ الاختباراتُ غالبًا قائمةً على الإجابةِ بـ (صح أو خطأ) أو (اِختَرْ مِنْ متعدِّدٍ)، حيثُ تكونُ مبرمجةً بالشّكلِ الذي يُثني على الطّالبِ عندَ الإجابةِ الصّحيحَةِ، وفي حالِ كانتِ الإجابةُ خاطئةً، يُشيرُ إليهِ بإعادةِ المحاولةِ، وبهذا تقومُ البرامجُ بتقديمِ التّغذيةِ بنوعيْها المُسبقَةِ التي تَأتي قَبْلَ الأداءِ، والتّغذيةِ الرّاجعةِ التي تأتي بعدَه.

ويرى الباحثُ أنَّ هذهِ المهاراتِ المُكتَسَبَةَ نشاطٌ مرتَبِطٌ بما يقومُ بهِ العقلُ مِنْ عمليّاتٍ ذهنيّةٍ تَعمَلُ على تنميةِ خبرةِ المتعلّمِ، وتُساعدُ في زيادةِ معلوماتِهِ بالمعرفةِ العلميّةِ منْ قواعدَ وقوانينَ ومعارفَ ومعلوماتٍ وحَقائقَ ووقائعَ ونظريّاتٍ وفرضيّاتٍ ومفاهيمَ ومُصطلحاتٍ.

ويرى الباحثُ أنَّ البرامجَ التّفاعليّةَ تَشتمِلُ على تسجيلٍ صوتيٍّ يَشرَحُ كلَّ شيءٍ، ويكونُ بمثابةِ تعليقٍ يُقدِّمُ شرحًا لطريقةِ أداءِ المهارةِ فنيًّا ووظيفيًّا، فضلًا عمّا تَحتويهِ مِنْ صُوَرٍ ولقطاتٍ ومقاطعِ فيديوهاتٍ فيلميّةٍ ونصوصٍ يتمُّ استخدامُها غالبًا بهدفِ توضيحِ خلفيّةِ اللُّعبةِ التّاريخيّةِ ومبادئِها، وما يُنظِّمُها مِنْ قواعدَ وقوانينَ، والطّريقةُ الفُضلى والمُثلى لتنفيذِ المهاراتِ بالإضافةِ إلى الخُطواتِ المهمَّةِ الواجبِ على الفردِ أنْ يُراعيها خِلالَ الأداءِ والأخطاءِ الشّائعةِ التي يُمكِنُ للمتعلّمِ أنْ يقعَ فيها، وغالبًا ما تُستمَدُّ جميعُ المعلوماتِ المذكورةِ مِنْ مُحتوى كُتُبِ المادّةِ المقرّرةِ والمُعتَمَدةِ في المنهجِ الرّسميِّ للمادّةِ أوْ مِنْ مصادرَ علميّةٍ خاصّةٍ باللّعبةِ، وعندَ استعراضِ المتعلّمِ لها، وتعرُّفِهِ وتمكُّنِهِ منْها، فإنَّهُ بذلكَ يزيدُ خبراتِهِ ومعلوماتِهِ ومعارفِهِ في ما يَخُصُّ المهارةَ، الأمرَ الذي يُساعدُ في تسريعِ عمليّةِ التّعلُّمِ والتّعليمِ.

ويرى الباحثُ أنَّ لتنميةِ المهاراتِ العقليّةِ دورًا في تنميةِ تلكَ الجسديّةِ منها في التّربيةِ الرّياضيّةِ، وتتَميَّزُ البرامجُ التّفاعليّةُ بوجودِ المثيراتِ المتنوّعةِ المقدّمةِ للمتعلّمِ، وهيَ على تنوّعِها تُساهِمُ في تفعيلِ وإشراكِ عددٍ منَ الحَواسِ في الوقتِ نفسِهِ، وأبرزُ الحَواسِ التي ترتبِطُ بمهاراتِ البرامجِ التّفاعليّةِ وتعلُّمِها وأهمُّها هيَ حَاسّةُ النّظرِ، وتبرزُ أهمّيّتُها الكُبرى في الاكتِسابِ والتّعلُّمِ في كوْنِها الطّريقَ الأساسيَّ لمشاهدةِ المتعلّمِ لتقديمِ المهاراتِ المعروضَةِ على هيئةِ تصويرٍ ورسومٍ وأشكالٍ وصورٍ وعرضٍ للمسارِ الحَركيِّ للمهاراتِ، بالإضافةِ إلى مُشاهدةِ الإشاراتِ التي تدلُّ على تفاصيلِ الحَركةِ وصورٍ للأداءِ المهاريِّ التي يُمكِنُ عرضُها بصيغٍ مختلفةٍ منْ حيثُ السّرعةِ فيكونُ العرضُ (بطيئًا أو اعتياديًّا أو سريعًا)، الأمرُ الذي يختارُهُ المتعلّمُ ليساعِدَهُ على فهْمِ الحركةِ واستيعابِها، ويُشكّلُ عرضُ الحَركةِ بشكلٍ صحيحٍ أساسًا لتمكينِ المتعلّمِ منْ تعلُّمِ المهاراتِ بوقتٍ أقلَّ، إذْ يُساهِمُ في سرعةِ التّعلُّمِ المهاريِّ مؤثرًا على الحَركةِ مِنْ حَيْثُ دقّتِها، كما يؤثّرُ في التّوافقِ العضليِّ، ويَعملُ على تطويرِ ردِّ الفِعْلِ، لتكونَ عمليّةُ التّعلُّمِ بذلكَ قدْ تمَّتْ على أفضلِ وجهٍ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويُلاحَظُ منَ النّتائجِ المُستَخلصَةِ، أنّهُ يُمكِنُ ربطُ عمليّةِ استمتاعِ المتعلّمِ بالشّرحِ المقترنِ بالرّسومِ والتّصويرِ والمقاطعِ واللّقطاتِ الفيلميّةِ للأداءِ بيْنَ حاستيِّ (النّظرِ والسّمعِ) لكونِهما تُساعدانِ على أخذِ صورةٍ واضحةٍ في الدّماغِ للحَركةِ وشكلِها وأدائِها، كما وتُساعدانِ على بناءِ معاييرَ تصحيحيّةٍ تُنَقّدُ على الأداءِ الخاطئِ لتصويبِه.

يستدعي إعدادُ وتصميمُ البرامجِ التّفاعليّةِ ذاتِ المواصفاتِ المرتفعةِ جودتها وذاتِ المعرفةِ الكافيةِ بإعدادِ البرامجِ التّعليميّةِ . حيثُ يكونُ معدُّ البرنامجِ بحاجةٍ للخبرةِ والممارسةِ على برنامجٍ على الأقلِّ مِنْ بينِ البرامجِ المستخدمةِ في هذا الميدانِ، وتُعَدُّ نظمُ إنشاءِ (الوسائطِ المتعدّدةِ) منْ أشهرِ الأنظمةِ والبرامجِ التّفاعليّةِ المصمّمةِ بشكلٍ أساسيٍّ وخاصٍّ من أجلِ إنتاجِ وتأليفِ البرامجِ ذاتِ الأهدافِ التّعليميّةِ، ومنْ بينِها تلكَ التي تُصممُ على نظامِ الوسائطِ المتعدّدةِ نذكرُ (مايكروميديا فلاش ودا يكتر ميديا بالدّر) والكثيرَ غيرَها، وما كثرتُها إلّا دليلٌ على سهولةِ استخدامِها وإمكانيّةِ تعلُّمِها بكلِّ بساطة.

وبرأيِ الباحثِ، إن مصمّمَ البرنامجِ التّفاعليِّ ومعدّهَ (مخرجَهُ، منتجَهُ، مؤلّفَهُ) يجبُ أنْ يكونَ المعلّمَ نفسَه الّذي تقعُ على عاتقِهِ مهمّةُ تدريسِ المادّةِ المطلوبِ تحويلُ مضمونِها ومحتواها إلى برنامجٍ أو أقلّهُ أنْ يكونَ المعدُّ شخصًا ممّنْ هُمْ منْ ذاتِ الاختصاص. لكونِهم مضطّلعينَ على أدقِّ تفاصيلِ المادّةِ، وهمْ أدرى بخفاياها وأعلمُ بنقاطِ الضّعفِ والقوّةِ في محتوى المقرّرِ التّعليميِّ والنّقاطِ الأبرزِ والأهمِّ وتلكَ التي تعتبرُ ثانويةً، فلوْ أُوكلتْ مهمّةُ إعدادِ برنامجٍ تفاعليٍّ لِمَنْ يتخصّصُ في العلومِ أوْ هندسةِ الحاسوبِ فإنّهُ منَ الطّبيعيِّ أنْ يُبدعَ في التّصميمِ لكونِ هذا الأخيرِ هوَ ملعبُهُ ومجالُه، لكنّهُ يمكنُ أنْ يغفلَ أمورًا عديدةً قدْ تكونُ منَ الأهميّةِ بمكانٍ في المقرّرِ في ما يخصُّ ما هو مرجوٌّ تعليمُه من قبلِ المعلّمينِ وبالتّالي تعلُّمُه منَ الطّلبة، وسببُ ذلك هوَ عدمِ تمكّنِهِ منَ المادّةِ لكونِها ليستْ في مجالِ اختصاصِهِ وانعدامِ إلمامِهِ بمختلفِ طرائقِ التّعليمِ وأساليبِها وإغفالِه لنظريّاتِ التّعلُّمِ وغيرِ ذلك... وعلى ذلكَ، فإنّهُ منَ الأفضلِ أنْ يكونَ المعلّمُ المسؤولُ عنْ مهامِ التّدريسِ هوَ عينُهُ معدُّ البرامجِ التّعليميّةِ التّفاعليّة.

- هيَ تقومُ بالاعتمادِ على مبادئِ ما تحتويهِ نظريّةُ الدّافعيّة، والّتي تقضي إلى الإشارةِ إلى النّظامِ الّذي يحقّقُ الاستمتاعَ الشخصيَّ بشكلٍ أكبرَ وأوسعَ لدى المتعلّمِ هو ذلك النّظامُ الّذي يحقّقُ أيضاً فاعليّةً بشكلٍ كبيرٍ تعملُ في تنميةِ وتطويرِ الدّافعيّةِ لدى هذا المتعلّمِ للإنجاز، والّذي لا شكّ فيهِ أنّ منصّاتِ التّعلُّمِ الإلكترونيّ بكلّ ما تقومُ بُتوفيرِه منْ إمكانيّاتِ للمتعلّمِ فهي تسعى لمساعدتِهِ جليًّا وبشكلٍ كبيرٍ في ما يخصّهُ من عمليّاتِ التّنميةِ والتّطويرِ الذّاتيِّ اللّازمِ لهُ للتمكُّنِ منْ تحقيقِ الأهدافِ الرّاجعةِ للتّعلُّمِ الّتي تستهدفُه، بحيثُ تعملُ على إتاحةِ بيئةِ تعلُّمٍ يسودُها التّفاعلُ ما بينَ التّلامذةِ والأساتذةِ، وبينَ التّلميذِ وأقرانِه في الدّراسةِ، وبينَ التّلامذةِ ومؤسّستِهمُ الّتي ينتسبونَ إليها، وبينَ المتعلّمِ والمحتوى التّعليميّ، وعبرَها تكونُ ميزةُ الاتّصالِ المباشرِ عبرَ التّخاطبِ بينَ المعلّمِ والمتعلّمينَ ممكنةً في اللّحظةِ نفسِها، ذلكَ بواسطةِ الطّرقِ المتعدّدةِ الّتي تسمحُ بهذا التّواصلَ، بحيثُ تتيحُ المنصّاتُ للمتعلّمِ المرونةَ خلالَ التّعلُّمِ، ذلكَ وفقاً لوقتِهِ وظروفِهِ، ممّا يمكّنُه من تحصيلِهِ دروسِهِ منْ أيِّ منطقةٍ وفي الزّمنِ الّذي يريدُ، إضافةً إلى إمكانيّةِ وصولِهِ إلى المصادرِ المتعدّدةِ والمتنوّعةِ الّتي تهمُّهُ، وهذا يرجعُ لسهولةِ تحديثِ وتعديلِ المحتوى التّعليميّ، تحديثاً وتعديلاً بما يتلاءمُ ويتوافقُ معَ المتطلّباتِ المستحدثةِ للعصرِ، ويؤدّي إلى المرونةِ في عرضِ ونقلِ المادّةِ والمعلوماتِ، وأنشطةِ التّعلُّمِ، والاختياراتِ المتنوّعةِ، والبدائلِ المتاحةِ، ويقومُ بالاعتناءِ بوصولِ المحتوى المُرادِ عبرَ الويبِ وتدعيمِهم أثناءَ التّعلُّمِ بما يتوافقُ ويتناسبُ مع احتياجاتِ ورغباتِ المتعلّمِ، بحيثُ تقومُ بالمساعدةِ في تحقيقِ أوسعَ لمبدأِ تكافؤِ الفرصِ التّعليميّةِ

ISSN–2536–0027

في كافةِ المتعلّمينَ بدون التّمييز بينَهُم على أيِّ أساسٍ سواءَ أكانَ بالسّن أو اللّغةِ أو المكان، فأدواتُ الاتّصال هنا تعمدُ بإتاحةِ الفرصةِ لكلِّ تلميذٍ بالتّعبير والإدلاء برأيهِ دونَ حرجٍ وفي أيِّ وقتٍ، وذلكَ بالخلافِ معَ القاعاتِ التّدريسيّةِ المعتادةِ التي لا تعطيهِ هذهِ الميزةَ بالتّعبير، وذلكَ يرجعُ إمّا لخجلِه أو لخوفِهِ منَ الإدلاء، بحيثُ تدعمُ المتعلّمَ في بيئةِ التّعلّم ويقوّي اعتمادَهُ على ذاتِهِ للحصول على المعرفةِ، ويرجعُ هذا الاعتمادُ إلى المراعاةِ عندَ التّصميم لهذا النّوع من التّعلُّم للاختلافاتِ والفروق الفرديّةِ بينَه وبينَ زملائه ، وتظهرُ المراعاةُ بإعطائه الحرية المطلقة في انتقاء وقتِ التّعلُّم الّذي يناسبُه

المصادرُ العربيّة.

REFERENCE

- **القرآن الكريم.**
- إبراهيم. مفتي. **تمرينات الإحماء والمهارات في برامج تدريب كرة الطّائرة**. ج٢ ط١. القاهرة. مركز الكتاب للنشر.١٩٩٤.
- إبراهيم. مفتي. **تمرينات الإحماء والمهارات في برامج تدريب كرة الطّائرة**. ج٢ ط١. القاهرة. مركز الكتاب للنشر.١٩٩٨.
- ابن منظور. لسان العرب. ط١. **مراجعة عن المنعم خليل إبراهيم**. ج١. بيروت. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٣.
- أبو حطب. فؤاد عبد اللّطيف. **القدرات العقلية**. ط١. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٩٦.
- أريك. هول. **كيف تعمل الوسائط المتعددة**. (ترجمة) مركز التّعريب والبرمجة. بيروت. الدّار العربية للعلوم. ١٩٩٥.
- إسماعيل. ثامر محسن. وآخرون. **الاختبار والتّحليل بكرة الطّائرة**. الموصل. مطبعة جامعة الموصل. ١٩٩١.
- البحيري. أمّاني رفعت. **تأثير التّعلُّم الذّكي باستخدام الحاسب الآليّ على بعض مهارات المبارزة لدى المعاقين حركياً**. القاهرة. جامعة طنطا. ٢٠٠٢.
- توفيق أحمد. محمد محمود. **طرائق التّدريس العامة**. ط١. عمان. دار المسيرة للنشر والتّوزيع. ٢٠٠٢.
- توفيق حمادي. وسام. **تأثير منهج باستخدام الحاسوب في تعلُّم الأداء المهاري والمعرفي لبعض المهارات الأساسيّة بكرة الطّائرة**. ٢٠٠٥
- جاري. نعيمة. **علاقة أساليب التّعلُّم كنمط من أنماط معالجة المعلومات بدافعية الإنجاز والتّوافق الدّراسيّ لدى تلاميذ السّنة الثّانية ثانوي**. رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتمّاعية. قسم علم النّفس وعلوم التّربية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. ٢٠١٥.

- جعفور. ربيعة ترزولت وحورية. عمروني. **أساليب التّعلُّم. مفهومها وأبعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلُّم الخبراتي**. مجلة العلوم الانسانية والاجتمّاعية. العدد الحادي عشر. الجزائر.٢٠١٣.
- جودت احمد. سعاد وعادل فائز. **استخدام الحاسوب والانترنيت مع ميادين التّربية والتّعليم**. عمان. دار النّشر. ٢٠٠٣.
- الحاج عيسى. مصباح. واخرون. **تقنيات إنتاج المواد السّمعية البصرية واستخدامها**. ط١. الكويت. جامعة الكويت. ١٩٩٠.
- حسانين. محمد صبحي. **القياس والتّقويم في التّربية البدنيّة والرّياضيّة**. ج١. ط٣. القاهرة. دار الفكر العربي.١٩٩٥.

المصادر الأجنبية.

- Smith ba nd klatt .R. stand ards for initiel praqram in physical education teacher education .(National association for sport and physical education an association of the Am erican allia nce for heaith . physical education .reereati on and d ance (AAHPERDI. October. ٢٠٠١) e.١٢.
- Goktepe . Mastand Others; D esgan and Impleention of atool for Teaching progr amming. (Computer and education. Vol . ١٣ . No٢. ١٩٨٩) .
- Larry Katz ; TheInteracti ve sports CD – Rom – Amultimedia Toolfor the coa ch and Teacher . (Journal of sport Teahnology Research centre) University of North

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدّافعيّة المهنيّة عند مُدرّسي الكيمياء ودَوْرُها في زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة (المدارس المتوسّطة في مدينة العامرية أنموذجاً)

المشرف د. كريستيل أبو رجيلي
الباحث محمد عبد الرزاق شعلان الجميلي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس
١٠٢٠٤٩٧٨@students.jinan.edu.lba

ملخص الدّراسة
هدفت الدّراسة إلى التعرف على الدّافعيّة المهنيّة عند مُدرّسي الكيمياء ودَوْرُها في زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة في المدارس المتوسّطة في مدينة العامرية العراقية.
اعتمدت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠٠) مُدرّسًا ومُدرّسةً من أفراد مجتمع البحث، المكون من (٣٠٠) مُدرّسًا ومُدرّسةً، أي ما نسبته حوالي (٦٦.٦%) من أفراد المجتمع، اعتمدت الاستبانة كاداة للدّراسة لجمع البيانات، مكونة من (٣٠) فقرة مقسمة على محورين متساويين، واظهرت الدّراسة النتائج الآتية:

أ. أنّ الدّافعيّة المهنيّة الدّاخليّة لها تأثير إيجابي على زيادةِ التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين.
ب. أنّ الدّافعيّة المهنيّة الخارجيّة لها تأثير إيجابي على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين.
ج. عدم وجود فروق بين إجابات المُدرّسين حول تأثير دافعيّتهم المهنيّة على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المتعلّمين تُعْزى لكَوْنِهم ذكورًا أو إناثًا.
د. عدم وجود فروق بين إجابات المُدرّسين حول تأثير دافعيّتهم المهنيّة على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المتعلّمين تُعْزى لعدد سنوات خبرتهم التّدريسيّة.

وانتهت الدّراسة بمجموعة من التوصيات بناءً على هذه النتائج.

Abstract
The study aimed to identify the professional motivation of chemistry teachers and its role in increasing the academic achievement of middle school learners in the middle schools in the Iraqi city of Amiriya.
The study adopted the descriptive analytical approach, and the study sample consisted of (٢٠٠) male and female teachers from the research community, consisting of (٣٠٠) male and female teachers, i.e. about (٦٦.٦٪) of the community members. The questionnaire was adopted as a

ISSN–2536–0027

tool for the study to collect data, consisting of (٣٠) a paragraph divided into two equal axes, and the study showed the following results:

a. The internal professional motivation has a positive effect on increasing the academic achievement of the learners.

b. That external professional motivation has a positive effect on increasing the academic achievement of learners.

c. There are no differences between the teachers' answers about the impact of their professional motivation on increasing the academic achievement of the learners due to their being male or female.

d. There are no differences between teachers' answers about the impact of their professional motivation on increasing learners' academic achievement due to the number of years of their teaching experience.

The study ended with a set of recommendations based on these results.

الفصل الأول: الإطار العام للدّراسة

تمهيد

يحدد هذا الفصل الإطار العام للدّراسة من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ووضع فرضياتها، وتبيان أهدافها وأهميتها، وتحديد أطرها، وتعريف مصطلحاتها الأساسية، وأخيرًا عرض لأهم الدّراسات الأجنبية التي تناولت متغيراتها.

أوّلًا: إشكاليّة الدّراسة

تُساهمُ المؤسَّساتُ التّربويّةُ في التّقدُّم الثّقافي والاجتماعي، هذا بالإضافة إلى وظيفتِها الأساسيّة وهي التّعليم، فالمدارس يمكن أن تقدّمَ أفرادًا مؤهّلين لأداء المهام، وإنّ فهمَ دوافع الأشخاص يُعَدُّ أمرًا بالغَ الأهمّيّة، حيث إنّ من يساعد الفرد لاختيار مهنته هي الحاجة إلى الاستقلال واكتساب الخبرة.

تُعَدّ مهنةُ التّعليم من أشرف المهن وتزدادُ أهميّتُها يومًا بعد يوم، والأستاذ يُعتبر عاملاً مهمًّا في المنظومةِ التّعليميّة حيث يحرص على تعلُّم الطّلبة بالشّكل الصّحيح، ولم يعد دَوْرُهُ يقتصر على التّلقين والشّرح بل بتوظيف الاستراتيجيّات الحديثة من أجلِ تنميةِ قدراتهم العقليّة والمعرفيّة، فمن العوامل المؤثرة على المستوى التّحفيزي للمهنة أنّ معظمَهُم لم يكونوا راضين على مكانتهم الاجتماعيّة وثقتهم بأنفسهم والحوافز المُقدَّمة لديهم(الترتوري، ٢٠٠٦: ١٨).

كما أنّ أصحابَ الدّافعيّة المرتفعة تستطيع أن توظّف طرق إبداعيّة تخدم المادّة لتحقيق الأهداف التّربويّة، حيث إنّ تدنّي المستوى يُعتبر من المشكلات التي قد تؤثر سلبًا على درجة تحصيل الطّلبة، والمُحِبُّ لمهنته يوظّف أساليب مميّزة في المواقف الصّفّيّة، ويختلف بإمكاناته وعطائه عن الذي أجبرتْهُ الظّروف على التّعليم، فمن السّهل على أيّ فرد أن يكونَ مُدرّسًا ولكنّ صفة التّميُّز لا تكون إلّا لمن يملك الصّفات التي هي من خصائص الدّافعيّة المهنيّة، ومادّة الكيمياء تطبيقيّة تحتاج إلى استراتيجيّات حديثة حتّى يتمكّنَ المُتعلّمون من فهم المادّة وتفاعلهم معها(عياصرة، ٢٠٠٦: ١٢).

وما زالت الدّراسات تُجرى حول الكشف عن الدّوافع المهنيّة لاختيار مهنة التّعليم كدراسة هتانج (٢٠١٩)، سوبريم وآخرون (٢٠١٣)، كونيغ وروثلاند (٢٠١٢)، وتهمل الجانب المرتبط بالمستوى التّحصيلي لدى

ISSN-2536-0027

المُتعلّمين، وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء البحث الحالي، وهناك بحوث تطرَّقَتْ إلى أسباب ضعفها كدراسة الصالحي وآخرون (٢٠١٣) في حين أنّها تعود للنّظام والبيئة المَدرسيّة والتي تُعتبر من العوامل التي تضعف مستوى تحفيز الأساتذة نحو التّدريس، كما أنّ دراسة اريكادانيلر (٢٠١٦) بحثت عن العوامل التي تُعيق أو تدعم تلك المهارة.

ويرى الباحث بعد الاطّلاع على العديد من الأدبيّات في مجال الدّافعيّة أنّه قِلّة من الدّراسات التي تناولت العلاقة بين مُتغيّرات البحث الحالي، ومن خلال خبرة الباحث الميدانيّة في التّعليم قد لاحظ أنّ هناك عددًا قليلًا من الأساتذة لم يعُدْ راضٍ عن الوضع البيئي المَدرَسي والمكانة الاجتماعيّة، والنّظام التّربوي في العراق يواجه العديدَ من التّحديات المرتبطة بالمدرّس والتي بسببها أصبحت مهنة التّعليم من أكثر المهن مشقّة، فمنهم من يعتبر مادّةَ الكيمياء رسالةً يتوجّب منه السّعي لإيصال المعلومة إلى الطّالب ومنهم من يعتبرها عبئًا عليه.

ومن هنا تبلْوَرَتْ لدى الباحث فكرة إجراء هذا البحث لتوضيح الدّافعيّة المهنيّة ودورها في زيادة التّحصيل الدّراسي التي يجب على المُدرّس أن يمتلكها لتدريس مادّة الكيمياء من خلال الإجابة على التّساؤل الآتي:

ما دَوْر الدّافعيّة المهنيّة لدى مُدرّسي الكيمياء في زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة؟

ثانيًا: الأسئلة الفرعيّة

ويتفرّع من السّؤال الرّئيسي عددٌ من الأسئلة الفرعيّة التي أوْرَدَها الباحث على الشّكل الآتي:

١. ما تأثير الدّافعيّة المهنيّة الدّاخليّة (الإنجاز – المسؤوليّة – التّقدير) لمُدرّسي الكيمياء على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة؟
٢. ما تأثير الدّافعيّة الخارجيّة (البيئة المَدرَسيّة – الحوافز – النّظام التّعليمي) لمُدرّسي الكيمياء على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة؟
٣. هل هناك فروقٌ فرديّةٌ بين استجابات مُدرّسي الكيمياء في المرحلة المتوسّطة لتأثير الدّافعيّة المهنيّة (الداخليّة – الخارجيّة) على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين تُعْزى لمُتغيّرَي الجنس وسنوات الخبرة؟

ثالثًا: الفرضيّات

الفرضية الرئيسية: **تؤثّرُ الدّافعيّة المهنيّة (الإنجاز- المسؤوليّة- التّقدير) إيجابًا على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة.**

ويتفرع منها عدة فرضيات فرعية وهي:

١. تؤثر الدّافعيّة المهنيّة الدّاخليّة (الإنجاز- المسؤوليّة- التّقدير) إيجابًا على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة
٢. تؤثر الدّافعيّة المهنيّة الخارجيّة (الإنجاز- المسؤوليّة- التقدير) إيجابًا على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلةِ المتوسّطة.
٣. ليس هناك فروق إحصائيّة بين استجابات مُدرّسي الكيمياء في المرحلة المتوسّطة لتأثير الدّافعيّة المهنيّة (الدّاخليّة – الخارجيّة) على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين تُعْزى لمُتغيّرَي الجنس وسنوات الخبرة.

رابعًا: أهداف الدّراسة

١. التّعرُّف على مستوى الدّافعيّة المهنيّة لدى مُدرّسي مادّة الكيمياء في المرحلة المتوسّطة.

ISSN-2536-0027

٢. الكشف عن أثر الدّافعيّة المهنيّة الدّاخليّة من حيث (الإنجاز – المسؤوليّة – التّقدير) والخارجيّة من ناحية (البيئة المَدرَسيّة – الحوافز – النّظام التّعليمي) على التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين.
٣. التّحقُّق من وجودِ فروقاتٍ إحصائيّةٍ بين استجابات مُدرّسي الكيمياء في المرحلة المتوسّطة لتأثير الدّافعيّة المهنيّة (الدّاخليّة – الخارجيّة) على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين تُعْزى لمُتغيّرَي الجنس وسنوات الخبرة.

خامسًا: أهميّة الدّراسة

تستمدُّ الدّراسةُ أهميّتَها من كَوْنِها تكشف عن دَوْر الدّافعيّة المهنيّة لدى مُدرّسي الكيمياء في زيادة التّحصيل الدّراسي لدى مُتعلّمي المرحلة المتوسّطة والذي يتميّز بشقَّيْن نظري وعملي:

الفصل الثّاني : الإطار النّظري للدّراسة

تمهيد

عمدَ الباحث في هذا الفصل إلى عرض الإطار النّظري في ثلاثة مباحث وهي الكيمياء والدّافعيّة المهنيّة والتّحصيل الدّراسي.

المبحث الأوّل: الكيمياء

إنّ علمَ الكيمياء هو العلم الذي يقوم بدراسة المادّة ومميّزاتها وخواصّها وتركيباتها وقدرتها على التّفاعل في ما بينها من أجل الحصول على عناصرَ جديدة.

وهي تُعتبر من أبرز فروع العلوم لتَمَكُّنِها من تقويم العديد من المنافع التي تُردُّ على البشر أثناء تطوّرهم عبر التّاريخ، ولا يمكن نسيان ما أسهمتْ به في مختلف النّواحي الحياتيّة سواء المتعلّقة منها بالصّحّة أو الغذاء أو الصّناعة.

وتاريخُ علم الكيمياء في الحضارات الخالية لا يزال غامضًا، فقد عرفت الأمم القديمة قواعدَ الكيمياء والتي استندوا على فهمها تمامًا كما الكيمياء الحديثة ومنهجها، ويشير البغدادي (٢٠٠٣) إلى أنّ الكيمياء القديمة كانت كالصّناعة والمهنة التي تلجأ إلى تحويل المعادن العاديّة من نحاس ورصاص وغيرهما إلى معادن ثقيلة كالذّهب والفضّة (البغدادي، ٢٠٠٣، ٣). ويعتقد صلاح (١٩٩٩) أنّ كلمة كيمياء في الأصل كلمة من اللُّغة العربيّة عائدٌ جذرها إلى الفعل (كمي أي أخفى) ، وكميَ يكمي شهادته أي يغيّرها ويكتمها، وأوّل ظهور لهذه الكلمة كانَ في القرن الرّابع الميلادي تقريبًا، وقد استخدمت في عمليّة صقل المعادن، ثمّ تمّ استخدامُها في اللُّغات الأعجميّة بعد تعريفِها بـ (ال التعريف)، ويقول البعض أنّ الكيمياء كلمة يعودُ أصلُها إلى اللُّغة الإغريقيّة وهي من الكلمة سيمياء أو خيمياء، وهي تعني الحضارة أو الدَّوَبان أو الانصهار، والبعض الآخر يقول أنّ أصل الكلمة مصري جاء من كلمة كميني التي تعني الأسود (صلاح، ١٩٩٩: ٢).

أوّلًا: تعريف الكيمياء وفروعها

يُعرّف الخليلي (٢٠٠٨) الكيمياء بأنّه العلم الذي يبحث في المادّة وبنائها كما ويبحث في العلاقات القائمة بين خواصّ المادّة وبنائها، وفي تفاعل كلّ مادّة مع الثّانية لإنتاج عناصر جديدة (الخليلي، ٢٠٠٨، ١٦).

وتُعرِّف غياضة (٢٠١٦) هذا العلم قائلةً أنّه العلمُ الذي يُعنى بدراسةِ العناصر والمواد الكيمائيّة دراسة تفصيليّة يتطرّقُ من خلالِها إلى خواصّ كُلٍّ منها وسلوكِها وتفاعلاتِها الطّارئة عليها وبُنيتها وتركيباتِها وجميع ما يرتبط بالمادّة من تغييرات (غياضة، ٢٠١٦، ٣٤).

فروع علم الكيمياء:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

البحث في الكيمياء واسعٌ ومتشعّب، إذْ يتمُّ البحثُ فيها في نواحٍ مختلفة، فالإلمام بجميع الفروع ليس سهلًا، وقد أصبحتْ نَواحيها المتعدّدة مختصّة في مجال مُحدَّد، وبسبب تشعُّب الفروع بذاتِها أصبحَ هناك تخصّصات قائمة بنفسها، ومن بين مجموعة التّخصّصات هذه نذكر الفروع الآتية:

- **الكيمياء اللّاعضويّة (غير العضويّة)** هي فرع من فروع الكيمياء يبحث في طبيعة ونوع تكوين المُركّبات التي تُعَدُّ من المُركّبات التي لا يكون عنصر الكربون أساسيًّا في تركيبها.
- **الكيمياء العضويّة** هي الفرع الذي يبحث في المُركّبات التي يُعتبر الكربون عنصرًا أساسيًّا في تكوينِها، وهذه الكيمياء تتضمّن البحث في العقاقير والأدوية وأنواع المحروقات والأصباغ الخيوط الصّناعيّة، والأنسجة والألعاب النّاريّة والمفرقعات والأسمدة والبلاستيك واللّدائن والمُبيدات الحشريّة والمُنظّفات الصّناعيّة والصّابون. وكُلُّها أمثلة من مختلف الأنشطة والصّناعات التي تشملها الكيمياء.
- **الكيمياء الطّبيعيّة (الفيزيائيّة)** هي فرعٌ من الكيمياء يهتمّ بدراسة الخواصّ والظّاهرات المرتبطة بالثّوابت الفيزيائيّة لكُلّ مادّة، ويبحث في ذلك محاولًا تفسيرَ كُلّ ما يندرج تحت مُسمّى ظواهر كيميائيّة بالاستناد إلى أُسُس رياضيّة. وهذا الفرع يختصُّ بالطّاقة وتحوّلاتِها والبحث فيها، وبسرعة التّفاعلات الكيميائيّة، والنّشاط الإشعاعي وانطلاق الطّاقة النّوويّة والذّرّيّة والنّيترونيّة، وكذلك في الكيمياء الضّوئيّة.
- **الكيمياء الحيويّة** هي تلك الكيمياء التي تبحث في المواد وتركيباتها المُكوّنة لأجسام الكائنات الحَيّة، كما وتغوصُ في التّفاعلات التي تحدُثُ في الخلايا الحَيّة أثناء عمليّة التّنفُّس أو النّموّ أو الإخراج أو الإحساس أو حتّى الشّيخوخة. وكان لهذه الكيمياء الحيويّة مساهمة في تحضير عددٍ من المُركّبات الكيميائيّة الحيويّة كهرمونات الكائنات الحَيّة من نبات وحيوان، والفيتامينات وغيرها، ما أسهمَ في دراسةِ تفاعلاتها وما لها من تأثيرات في الخليّة داخلها وخارجها، ومن تعويض النّقص إذا كان موجودًا في هذه المواد بالنّسبة للكائن الحَيّ.
- **الكيمياء الصّناعيّة** هي الكيمياء التي تهتمُّ بالنّواحي العلميّة القائمة على التّطبيق والتّحقيق من تصميم الأجهزة والمعامل وذلك لإنتاج المواد الكيميائيّة على مستوًى عالٍ من الجودة والمواصفات القياسيّة العالميّة التي تُلبّي حاجات استهلاكيّة بحتة سواء كانت صناعيّة أو زراعيّة أو حتّى صناعيّة غذائيّة أو دوائيّة أيضًا.
- **الكيمياء التّحليليّة هي** من الفروع التي تبحث في تحليل المادّة الكيميائيّة ومحتواها من ناحية الكمّ والكَيْف، وتبحث في تطوّر الكيمياء ومُقرّراتها في العالم: وفي الأساليب المُعتمَدة في تكوين وفصل وتنقية وتحضير هذه الموادّ بالاستناد إلى مختلف طرق الكشف (حمودة، ٢٠٠٠: ٥- ٦) و (الأحمد، ٢٠١٧: ١٧- ١٨).

نجدُ أنّ الكيمياء في حياتِنا المُعاصرة مشتملةٌ على كُلّ مظاهر النّشاط البشري عامّة، ويمتدُّ مداها الواسع فيشمل تطوّر الصّناعات والنّهوض بالكثير منها، فيتمُّ بذلك فهمُ الحياة والتّوسُّع فيها، ما يطالُ التّطبيق ويسمح بالاستفادة بشكلٍ واسعٍ من الكيمياء في الصّناعات وفروعها، بحيثُ تتكوّن علاقةٌ بين حاجاتِ الإنسان المستمرّة واليوميّة والكيمياء، فإذا ازدادت الأولى كانت الثّانية وسيلة للبحث المُنظّم، ما يضع الكيميائي في المركز الأساسي للقوّة الدّافعة المؤدّية إلى نهضة المجتمعات اقتصاديًّا بشكل عام وصناعيًّا بشكلٍ خاص.

ISSN-2536-0027

وعلمُ الكيمياء يشقُّ للصّناعة طريقًا لتحويل المواد الخام الطّبيعيّة إلى مواد جاهزة لتلبيةِ احتياجات الإنسان، علمًا أنّ الأمر قد بدأ مع عناصر كثيرة منذ القِدَم من فحم وقطران ونفط خام وماء وهواء وغيرها. وقد تطوَّرَت الصّناعة العضويّة من الموادّ الكيمائيّة العضويّة لتصبحَ متميّزةً بمنشآت ومصانع ضخمة مُخصَّصة لصنع اللّدائن والمطّاط الاصطناعي ومواد التّنظيف والكثير من المواد الأخرى التي غيّرت الأنماط المعيشيّة، وذلك من خلال الاعتماد على فروع الكيمياء المختلفة وتتبّعها، هذا ويجدُ كلّ باحثٍ كيميائيّ أنّ النّقطة المُشتركة لتلك الفروع هو أنّ الكيمياء عَيْنها تتناولُ المادّةَ وما يتعلّق بها من بُنية وتركيب وما يترتّب على تطبيقاتِها العمليّةِ من نواتج، بالإضافة إلى أثر هذه التّطبيقات على حياةِ البشر اليوميّة، إذْ يمتدُّ هذا الأثر ليتّصِلَ بمعظم العلوم التي لا بُدَّ لها أن تدخلَ في مجالاتِ حياةِ الإنسان وحاجاته المختلفة من حاجات صحّيّة وصناعيّة وزراعيّة وبيئيّة.

ومن أهمّ تطبيقات الكيمياء نذكر الصّناعة الصّيدلانيّة التي يظهر أثرُها في حياةِ الإنسان بشكل واضح. فصناعةُ الدَّواء خير نموذج للثّورة الكيمائيّة، خصوصًا في القرن الماضي وحتّى يومنا إذ نلمس مساهمتها في زيادة المحاصيل الزّراعيّة، وذلك من أجل تلبيةِ احتياجات الإنسان الأوّليّة من مأكل وغذاء، علمًا أنّ هذه الزّيادة لا بُدَّ لها من أن تتركَ آثارًا متعدّدةً بسبب استخدام المُخصّبات والأسمدة الكيمائيّة ومبيدات الحشرات والأعشاب والفطريّات بطريقة عشوائيّة غير مدروسة تعرض حياة مختلف الكائنات الحيّة للموت (علي ومختار، ٢٠٠١: ٩٨- ٩٩). لهذا ينبغي أن يكونَ عند الإنسان وعيٌ صحّيٌّ ووعيٌ غذائيٌّ يساندانه للاستفادةِ من الكيمياء الحيوي واليومي حيث يظهر أثرُهُما المباشر وتداخلهما، ما سيقوم الباحث بتوضيحه في المبحثَيْن الثّاني والثّالث من الدّراسة.

المبحث الثّاني: الدّافعيّة المهنيّة

اختلفتْ آراءُ العلماء وتعدّدت النّظريّات التي تفصل الكلام عن مفهوم الدّافعيّة، إلّا أنّ هذا الاختلاف والتّعدُّد ليس تعارضًا ولا تضاربًا في الأفكار بقدر ما هو تعبير عن مفهوم الدّافعيّة من زاوية مُغايرة، فالبعض منهم اعتبرَها الطّاقة، والبعض الآخر عبَّرَ عنها بالمُحرّك، أو الاستثارة، أو الحافز، أو الرّغبة الشّعوريّة أو القوّة الدّاتيّة حتّى!

سنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الدافعية وأنواعها، والدافعية المهنية، ومدى تأثيرها على الأفراد بشكل عام والمدرسين بشكل خاص.

أولًا: مفهوم الدافعية وعناصرها

وهنا لا بُدَّ أن يدرج ما ذكره البنا (٢٠١٥) عن الدّافعيّة بأنّها عبارةٌ عن رغبةٍ شعوريّةٍ تنبثق من روح الإنسان نفسه لتستثيرَهُ وتحرّكَه وتوجّهه باتّجاه هدفٍ مُحدَّد، وهي وإنْ لا يمكن رؤيتها، إلّا أنّه يمكن ملاحظتها واستنتاجها من خلال تصرُّفات الفرد وسلوكه. وهي إذْ تشتمل على عنصرَيْن رئيسيَّيْن، فإنّهما: الدّافعيّة الدّاخليّة والدّافعيّة المرتبطة بهدف".

العنصر الأوّل التّابع من الدّاخل (دافعيّة داخليّة) تنبع من روح الإنسان وتنبثق من شعوره لتحثّه وتشجّعه على تأدية سلوك مُعيَّن، وهذه الدّافعيّة لا بُدَّ لها أن تتأثرَ بالمحيط الخارجي للفرد وبيئته التي يعيش فيها."

أمّا **الثّاني** المرتبط بهدف نجده يُحقق نوعًا من إشباع الرّغبة لدى الفرد وتسكين شعور الإصرار والإلحاح الدّاخلي الذي يكون وراء دفعه لفعل هذا السّلوك.

ثانيًا: الدافعية المهنية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعرف الصالحي (٢٠١٣) الدّافعيّة المهنيّة بالآتي: هي القوّة المُحرّكة والدّافعة لطاقة الإنسان، وهي التي توجّه سلوكَه وتساعد في رفع مستوى أدائه والحفاظ على الاستمراريّة في العمل من أجل تحقيق الأهداف المُحدَّدة

المبحث الثّالث: التّحصيل الدّراسي

يُعتبر التّحصيلُ الدّراسي مدخلًا أساسيًّا لتحديد نجاح أو فشل المؤسّسات التّعليميّة، ويمكن من خلاله كذلك أن نَحدّدَ النِّسَبَ المئويّة لنجاح الطّلبة أو رسوبهم، ويسمح بالتّعرُّف على المشكلات التي تواجه العمليّة التّعليميّة والتي تُسبّب في إخفاق المُتعلّمين، بحيث لا يمكنهم أن يكونوا كأترابهم من الطّلاب النّاجحين والقادرين على التّعلُّم والاستيعاب والاكتساب وتخزين وحفظ المعلومات المتنوّعة، ما ينتج عنه الكثير من الشّكاوي إن من المعلّمين أنفسهم أو من الإدارة أو أولياء الأمور، ويرجع السّبب في هذا إلى عدم دِرايَتِهم بأسبابِ هذا الإخفاق الحقيقيّة الكامنة وراء انخفاض العلامات والدّرجات، وبالتّالي تكونُ النّتيجةُ النّهائيّة الرّسوب وإعادة الصّفّ الواحد لسنوات عدّة، من دون خلق معالجة نهائيّة وقطعيّة وحقيقيّة للمُعضِلة، وإن دلَّ هذا على شيء فإنّه سيدلُّ على أهمّيّة وضرورة التّحصيل العلمي في حياةِ الطّالب، إنْ لجهة القرارات المُتّخذة بشأنه من قِبَل غيره من أولياء أو مدير أو مُدرّس، ذلك أنّ اكتشافَ السّبب في تدنّي التّحصيل العلمي عنده يساعد على خلق حلول مناسبة، والعكس بالعكس.

كذلك فإنّ التّحصيلَ الدّراسي هو عملٌ يؤدّيه المُعلّم بشكلٍ دائم ومستمرّ لتقييم ما توصّلَ إليه من تحقيقٍ للأهداف المرجوّة ، ويتمُّ من خلالِهِ قياسُ المستويات التي توصّلَ إليها الطّالب، وما اكتسبه من معلومات مُبرمَجة ومُجهَّزة ليحصل عليها، وفي ما يلي تفصيلٌ في الحديث على التّحصيل الدّراسي على الشّكل التّالي:

أوّلًا: مفهوم التّحصيل الدّراسي

لغةً: حصل، فعل تامّ والحاصل من كلّ شيء هو ما بقي وثبت وذهب، يكون من الحساب والأعمال ونحوها، وحصّل الشّيء يحصّله حصولًا (ابن منظور، ١٤٣).

وفي تعريفٍ آخر، جاء : حصّل الشّيء يحصّل حصولا، وقد حصّلت الشيء تحصيلًا، أي تجمعًا وتثبّتًا.

الفصل الثّالث: الإطار المنهجي للدّراسة

تمهيد

يستحوذُ القسمُ التّطبيقي في الدّراساتِ التّربويّةِ على حصّة الأسد من جهود الباحث واهتمامه لِما يحظى به هذا القسم من الدّراسة من أهمّيّةٍ بالغة، فهو سبيلُ الباحث للوصول للنّتائج المتوخّاة من دراستِه، وكُلّما أبْلى في هذا القسم من دراسته حسنًا، كُلّما كانتْ نتائجُهُ أكثرَ دقّة وقربًا من الواقع، وخرجَ بنتائجَ أكثرَ صدقًا يمكنُ تعميمُها على المجتمعاتِ المشابهة لمجتمع بحثِه، وأمكَنَ الاستفادة من نتائِجِه في قادم الأبحاث والدّراسات.

أوّلاً: منهجُ الدّراسة

حَريٌّ بكُلّ باحثٍ قبلَ الشُّروع في بحثِهِ تحديد المنهج الذي سيتّبِعُهُ في هذا البحث؛ إذْ يشكّلُ المنهج السّبيل الذي يسلكُهُ الباحث للوصول لأغراضِهِ وأهدافِهِ من خلال الخطوات التي يُقدِم عليها، ومن خلال تحديد المنهج واختياره، يُمكِنُ تنظيمُ هذه الإجراءات لتكونَ ذات فعالية ويضمن تحقيق الأهداف المُبتغاة من بحثِه.

وقد حدّدَ الباحثُ منهجَهُ في البحث بالمنهج الوصفي التّحليلي، ويُعرّف المنهج الوصفي بأنّه:

المنهج الذي يُعنى بدراسة وتَقَصّي ما هو قائم في المجتمعات الإنسانيّة من ظواهر وأحداث ويتناول ما يُثار فيها من قضايا على اختلاف أنواعها وأشكالها (المغربي، ٢٠١١: ٩٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كما قام الباحث باختيار الأسلوب التّحليلي، وهو من أهمّ أساليب المنهج الوصفي، والذي يقوم على تحليل ووصف الظّاهرة أو الأحداث القائمة تحليلاً موضوعيًّا، يستند إلى المنطق والتّنظيم، ويبتعد كلّ البُعد عن الكيفيّة (داود، ٢٠٠٦: ٢٣).

ثانيًا: مجتمع الدّراسة

ويُعتبر مجتمعُ الدّراسة النّطاق الزّمني والمكاني والبشري وكذا الموضوعي الذي تجري فيه الدّراسة، وكَون دراستنا تتعلّق بمُدرّسي مادّة الكيمياء فقد حدَّدَ الباحث مجتمع دراسته بكافّة مُدرّسي مادّة الكيمياء في المدارس المتوسّطة، والذين يبلغ عددُهُم (٣٠٠) مُدرّسًا ومُدرّسة في مدارس مديريّة قضاء عامرية الصّمود.

ثالثًا: عَيّنة الدّراسة

وكَي يتسَنّى للباحث القيامُ ببحثِهِ بشكلٍ أقرب ما يمكن من الواقع الذي يُجري دراستَه فيه، ويصل لنتائج أكثر دقّة، وتمثّل بحقّ المجتمع الذي يُجري فيه دراسته، يتعيّن عليه القيام باختيار عَيّنة بحثه بشكل دقيق ومُقنّن، ونُعرّفُ العَيّنة بأنّها:

عبارةٌ عن جزء أو مجموعة مُحدَّدة من أفراد مجتمع البحث، سواء أكان من الأفراد أو الظّواهر أو القضايا التي يقومُ الباحثُ بدراستِها والبحث عنها وتَقَصّيها (البدري، والنجم، ٢٠١٤: ٧٨).

وقد عمدَ الباحث إلى ما يلي:

١. **إجراءات بناء أداة الدّراسة**

بالاعتماد على المصادر والمراجع والدّراسات والأبحاث السّابق ذكرها، وغيرها الكثير قام الباحث بإعداد وتصميم استبيان مُوجَّه لمُدرّسي مادّة الكيمياء في المرحلة المتوسّطة، بالإضافة إلى ذلك انتهجَ الباحث الخطوات التّالية:

قامَ الباحث باختيار محورَي الاستبانة، على الهيئةِ التّالية:

المحور الأوّل: الدّافعيّة المهنيّة الدّاخليّة.

المحور الثّاني: الدّافعيّة المهنيّة الخارجيّة.

٢. كما أقدَمَ الباحث على تحديدِ عبارات وفقرات المحورَيْن السّابقَيْن، وتكوّنَت الاستبانة بنسختها الأوّليّة من (١٥) فقرة في المحور الأوّل، و(١٥) فقرة في المحور الثّاني.

٣. ومن ثمّ قام الباحث بتقديم النّسخة الأوّليّة للاستبانة للأستاذة المشرفة لتتفضّل مشكورةً بتقديم ملاحظاتِها، حول عبارات كلّ محور من محاور الاستبانة، وما لبث الباحث أن قام بتعديل الاستبانة وفقًا لهذه الملاحظات.

٤. وكذلك قام الباحث بتقديم نسخة من الاستبانة لمجموعةٍ من المُحكّمين الأكارم، من ذوي الخبرة الطّويلة في ميدان الأبحاث التّربويّة، ومن ذوي الشّأن في هذا المجال، ليقوموا مشكورين بمراجعتها وتدوين ملاحظتهم حولها، وقد تمّ هذا التّعديل ليصبح عدد الفقرات (٢٨) فقرة موزّعين بالتّساوي على المحورَيْن.

وبعد أن حصلَ الباحث على الاستبانة وعليها ملاحظات وآراء الأساتذة الكرام، ما لبث أن قام بتعديلها وفقًا لما يتناسب مع منهج البحث وأغراضه.

٥. مفتاح التّصحيح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وكَي يتمكَّنَ الباحث من الحصول على قِيَم عدديّة لإجابات عيّنة البحث على فقرات محورَي الدّراسة، اعتمد مقياس ليكرت الخماسي لتحديد مدى موافقة أفراد العيّنة على هذه العبارات بشكل منفرد، وكما هو معلوم فإنّ دراجة الموافقة على مقياس ليكرت تتباين بين الموافقة بشدّة، وعدم الموافقة بشدّة كذلك.

جدول رقم (١): مقياس ليكرت الخماسي

درجة القبول	موافق بشدّة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدّة
القيمة	٥	٤	٣	٢	١

الجدول رقم (٢): السلم المعتمد لتحديد مستوى الموافقة من عدمها على فقرات الاستبانة

المتوسط الحسابي	الفرق	مستوى الموافقة
١ – ١.٧٩	٠.٨	منخفضة جدًا
١.٨٠ – ٢.٥٩	٠.٨	منخفضة
٢.٦٠ – ٣.٣٩	٠.٨	متوسّطة
٣.٤٠ – ٤.١٩	٠.٨	مرتفعة
٤.٢٠ – ٥.٠٠	٠.٨	مرتفعة جدًا

خامسًا: صدق أداة الدّراسة

وللتّحقُّق من صدق أداة الدّراسة المتمثّلة بالاستبيان المُصمَّم من قِبَل الباحث، قام الباحث بالخطوات:

١. صدق المُحكّمين

وسعيًا من الباحث للتّأكُّد من صدق أداة دراسته أقبل على عرض هذه الأداة على مجموعةٍ من المُحكّمين، من أهل الخبرة الواسعة، والدِّراية الكبيرة في العلوم التّربويّة من أعضاء التّدريس في الكُلّيّات التّربويّة والعلوم الإنسانيّة، كما قام بعرضِها على بعض المدقّقين اللُّغويّين واسعي الاطّلاع والخبرة، بغرض التّأكُّد من ترابط الفقرات وبيانها ووضوحها، وكذلك خلوّها من الأخطاء اللُّغويّة والنّحويّة.

وأجرى الباحث على الاستبيان مجموعةً من التّعديلات والتّغييرات، تبعًا لما جاء في ملاحظات المُحكّمين الأفاضل.

وفي الجدول التّالي نوضح أهمّ التّغييرات التي جَرَتْ على أداة الدّراسة.

الجدول رقم (٣): ملاحظات السّادة المُحكّمين

رقم الفقرة		نسب قبولها
المقبولة	١ – ٢ – ٤ – ٥ – ٧ – ٨ – ٩- ١١ – ١٢ – ١٣ - ١٥ - ١٦ – ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٧ – ٢٨ – ٣٠	%١٠٠
المرفوضة	٣ – ٢٩	%٦٠
المعدلة	٦ – ١٠ – ١٤ – ١٧ – ٢٥ – ٢٦	%٨٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الرّابع: عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها

تمهيد

يُقدّمُ الباحثُ من خلال هذا الفصل عرضًا مُفصّلًا لنتائج الدّراسةِ وفق اختباراتٍ إحصائيّةٍ وصفيّة وأخرى استدلاليّة، بُغية الوصول إلى تحقيق أهداف الدّراسة، ومن ثمّ تفسير قيَمِها الرّقميّة، تهيئةً لتحليلِها ومناقشتِها وفق الأصول.

أوّلًا: عرض خصائص عَيّنة الدّراسة

يتمُّ عرضُ خصائص الدّراسة (الجنس – سنوات الخبرة) وفقًا للآتي:

أ. مُتغيّر الجنس

تمّ تبيان خصائص الجنس من خلال عرض التّكرارات والنِّسَب المئويّة كما هو موضّح في الآتي:

الجدول رقم (١٠): توزيع أفراد العَيّنة وفقًا لمُتغيّر الجنس

المُتغيّر		التّكرارات	%
الجنس	ذكر	١١٠	%٥٥
	أنثى	٩٠	%٤٥

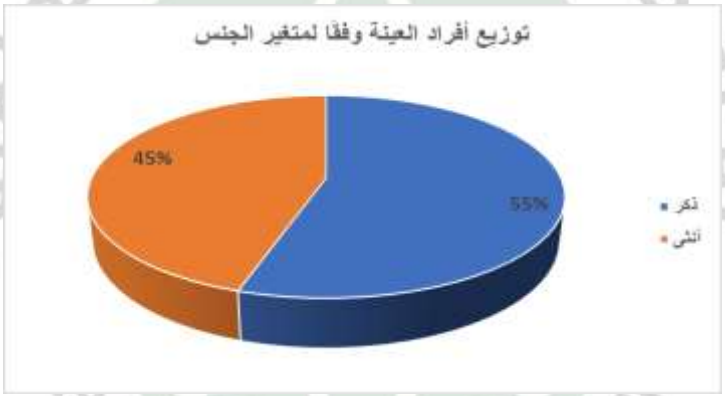

يتّضحُ من الجدول، أنّ هناك تقاربًا بين أعداد الذّكور والإناث، إذْ بلغتْ نسبةُ المُدرّسين (٥٥%)، فيما بلغت نسبتهم من الإناث (٤٥%).

ب. مُتغيّر سنوات الخبرة

تمّ تبيان خصائص الجنس من خلال عرض التّكرارات والنِّسَب المئويّة كما هو موضّح في الآتي:

الجدول رقم (١١): توزيع أفراد العَيّنة وفقًا لمُتغيّر سنوات الخبرة

المُتغيّر	السّنوات	التّكرارات	%
سنوات الخبرة	أدنى من ٥	٢٠	%١٠
	٦ ــ ١٠	٨٠	%٤٠
	١١ ــ١٥	٧٠	%٣٥
	أكثر من ١٥	٣٠	%١٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

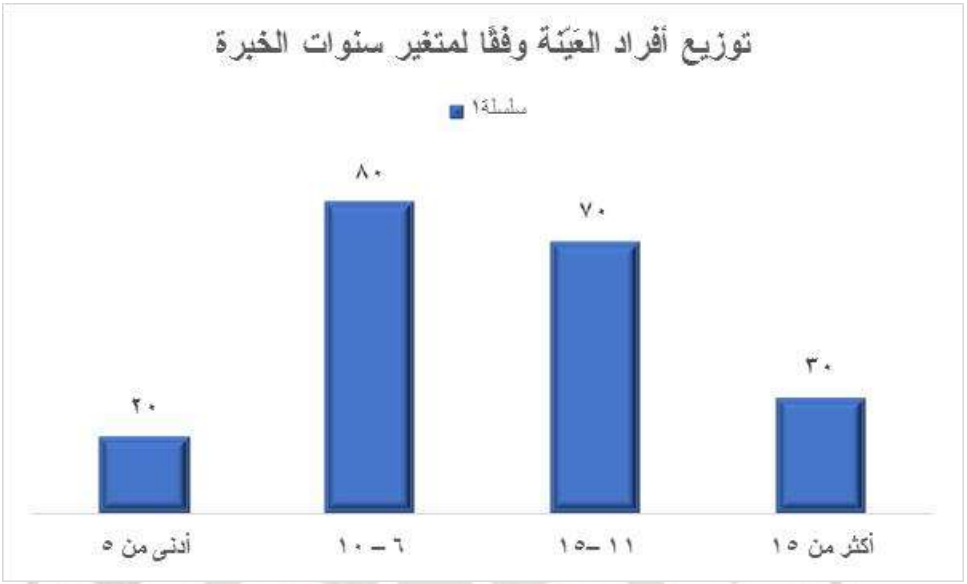

يوضّح الجدول أنّ هناك تفاوتًا في توزيع أفراد العيّنة وفق سنوات التّدريس لديهم، إذْ تبيَّنَ أنّ أغلبيّتهم ممّن لديه سنوات خبرة تتراوح بين (٦) و (١٥) سنة بنسبة (٧٥%)، فيما قلّتْ نسبة من لديه سنوات خبرة أدنى من (٥) سنوات لتصل إلى (١٠%)، فيما بلغت نسبة من لديه خبرة تدريسيّة مرتفعة تفوق (١٥) سنة ال (١٥%).

استنتاجات الدّراسة

توصّلَتِ الدّراسة إلى النّتائج الآتية:

ه. أنّ الدّافعيّة المهنيّة الدّاخليّة لها تأثير إيجابي على زيادةِ التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين.

و. أنّ الدّافعيّة المهنيّة الخارجيّة لها تأثير إيجابي على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المُتعلّمين.

ز. عدم وجود فروق بين إجابات المُدرّسين حول تأثير دافعيّتهم المهنيّة على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المتعلّمين تُعْزى لكَوْنِهم ذكورًا أو إناثًا.

ح. عدم وجود فروق بين إجابات المُدرّسين حول تأثير دافعيّتهم المهنيّة على زيادة التّحصيل الدّراسي لدى المتعلّمين تُعْزى لعدد سنوات خبرتهم التّدريسيّة.

توصيات الدّراسة

بناءً للنّتائج السّابقة المُستخلَصة، أوْصَتِ الدّراسةُ بالآتي:

أ. العمل على تحسين مناخ العمل داخل المؤسّسات التّعليميّة بالشّكل الذي يُحفّز الدّافعيّة المهنيّة للمُدرّسين.

ب. التّركيز على إثارة الدّافعيّة المهنيّة للمعلّم من قِبَل القائمين على العمليّةِ التّربويّةِ وتقديم كافّة التّسهيلات والاحتياجات الماديّة والمعنويّة والمهنيّة للمدرّس ومراجعة لبعض السّياسات والأنظمة التّعليميّة التي يراها المعلّم مُجحِفة بحقّه، ممّا يساهم بتعزيز الدّافعيّة الداخليّة .

ISSN–2536–0027

ج. التّركيز على دَوْر الأهل لمتابعة ومراقبة التّحصيل العلمي لأولادهم ومساعدة المعلّمين من خلال الجانب المعنوي وحثّهم على دوام تمسُّكِهم بالدّافعيّة المهنيّة، لما في ذلك من أثر كبير في ارتفاع مستوى أداء الطّلاب.

د. إعداد البرامج التَّوْعَويّة والهادفة عبر وسائل التّواصل الاجتماعي لإبراز دَوْر وأهمّيّة مهنة التّعليم ومساهمة المعلّم في بناء المجتمع.

مقترحات الدّراسة

بناءً لنتائج الدّراسة، قدَّم الباحث مقترحات إجراء دراسات حول:

أ. إجراءُ دراساتٍ متنوّعة تتناولُ الدّافعيّة المهنيّة للمُدرّس وربطها بأثر مُتغيّرات أخرى على مستوى الدّافعيّة لدى المعلّم وبرامج لتطويرها.

ب. تناول علاقة المستوى العلمي للأهل وأثره على الدّافعيّة المهنيّة للمعلّم.

ج. أثر البرامج التّدريبيّة في تعزيز الدّافعيّة المهنيّة للمعلّمين.

إجراء دراسة مقارنة حول الدّافعيّة المهنيّة لمعلّمي المدارس الخاصّة والحكوميّة

أ. المصادر والمراجع العربية

١. ابن منظور.(٢٠٠٨). **لسان العرب**. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٢. أبو علام، رجاء. (٢٠٠٤). **التّعلُّم أسُسُه وتطبيقاته**، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٣. أحمد، نوال عثمان. (٢٠٠٧). **أثر استخدام أسلوب التّعلُّم التّعاوني في تدريس مادّة الرّياضيّات على التّحصيل الدّراسي والاحتفاظ بالمادّة لدى طالبات الصّف الأوّل الثّانوي بولاية الخرطوم**، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كليّة التربية، قسم طرائق التدريس.

٤. بدح، أحمد محمد ؛ و مزاهرة، أيمن سليمان؛ و بدران، زين حسن.(٢٠٠٩). **الثّقافة الصّحّيّة**، ط ١، الأردن: دار المسيرة.

٥. البدري، طارق. والنجم، سهيلة. (٢٠١٤). **البحث العلمي أسسه ومناهجه**. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. طـ ٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القدرة التدريسية لمدرسي مادة الاجتماعيات، وأثرها على المتعلمين في المرحلة الإعدادية

المشرف د. حميدة كاظم العجل
الباحث أحمد إبراهيم يوسف
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص
هدفت الدراسة إلى وصف كفاءة معلمي مادة الإجتماعيات في مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين في فهم الطلاب وكيفية تطوير إمكانياتهم، وصف كفاءة معلمي مادة الإجتماعيات في مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب، لمجابهة ما يواجه معلم الاجتماعيات من مشكلات في الإدارة الصفية للمرحلة لإعدادية، واستعملت الدراسة المنهج التجريبى وأداة الاستبيان.
توصلت الدراسة إلى وجود علاقة متوسطة وذات دلالة إحصائية سالبة بين قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وتخطيط التعليم وتقويم مخرجاتهم على الطلاب، وسجل معامل ارتباط بيرسون ٠.٢٢٩ بمستوى دلالة ٠.٠٠٥ وهو أقل من ٠.٠٥. ولكن لم تظهر الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات القدرات التدريسية لدى معلمي المرحلة الإعدادية بين فئات المستوى الدراسي، إذ بلغت قيمة الاختبار "ف" ٠.١٠٧ بمستوى دلالة ٠.٨٩٨، وهو يتجاوز ٠.٠٥.

Abstract
The study aimed to teach the teaching and evaluation of a social school in education schools, school evaluation in education schools, and the evaluation of social education in classroom management for the preparatory stage. The study used the experimental method and the published data tool The study concluded that there is a direct, medium, statistically significant relationship between the teaching abilities of teachers of social sciences among preparatory stage students inside schools, and between the efficiency of the teacher in planning education and evaluating its outputs for students, where the value of the Pearson correlation coefficient was ٠.٢٢٩, with a significant level of ٠.٠٠٥ less than ٠.٠٥, and the existence of a relationship A statistically significant direct mean between the teaching abilities of teachers of social sciences among preparatory stage students inside schools and between the teacher's efficiency in planning education and evaluating its outputs for students,

ISSN–2536–0027

where the value of the Pearson correlation coefficient was ٠.٢٢٧ with a significant level of ٠.٠٠٥ less than ٠.٠٥, there are no statistically significant differences between The academic level categories related to the levels of teaching abilities of preparatory stage teachers, where the value of "F" was (٠.١٠٧), with a significance level of (٠.٨٩٨) greater than

القسم الأول: الجانب النظري

يتزايد الحاجة إلى البحث عن وسائل وتقنيات حديثة وذلك من أجل تطوير العملية التعليمية، وتحقيق النتائج المرجوة لدى المتعلمين. بناءً على ذلك، أصبح تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا في التعليم أمر ضروري لا ينفصل عن برامج تأهيل المعلمين، وذلك لتعزيز ودعم عملية التدريس والتحسين المهني.

فإن التعليم القائم على الأساليب التقليدية يعتبر غير قادر على تلبية تلك الاحتياجات. وبالإضافة إلى ذلك، تعاني وسائل التعليم التقليدية من عدم قدرتها على خلق علاقة تواصلية مثلى بين المتعلمين والمعلمين، مما يؤدي إلى تقليل القدرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة للمتعلمين في الحصول على المعرفة..

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث الحالي إلى دراسة وفهم واقع القدرة التدريسية لمدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وتأثيرها على المتعلمين. ويتناول البحث الأطر العامة المرتبطة بهذا الموضوع، بما في ذلك مشكلة البحث وإشكالية الدراسة وفرضياتها وأهدافها وأهميتها ومصطلحاتها والدراسات السابقة. كما يركز الجانب النظري للبحث على القدرة التدريسية لمدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وعناصر العملية التدريسية في ضوء استراتيجية تعليم مدرسي مادة الاجتماعيات. ويدرس الجانب الميداني للبحث واقع القدرة التدريسية لمدرسي مادة الاجتماعيات وأثرها على المتعلمين في المرحلة الإعدادية.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

يعد المعلم أساسياً في تحقيق أهداف المجتمع، حيث يساعد على الإنقاذ من الجهل وتمكين الأفراد من بلوغ المعرفة والتقدم. يتطلب ذلك تزويده بالأساليب والطرق المناسبة لنقل المعرفة بفاعلية إلى التلاميذ وتحقيق الأهداف المرجوة. يُعتبر المعلم هو الطرف الأهم الذي تتمحور حوله المنظومة التعليمية، حيث يتولى تطبيق مهارات التدريس الفعالة التي تساعد في بناء صرح تعليمي سليم يربط بين النظرية والتطبيق. يتطلب ذلك تمتع المعلم بمؤهلات مهنية وأكاديمية والمهارات الخاصة بكل من التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وتتضمن هذه المهارات الاستجابات على المستوى العقلي واللفظي والحركي والجسدي والعاطفي، وتتطلب الدقة والسرعة والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي. وتعد مادة الاجتماعيات مهمة في تعزيز نمو الفرد بشكل متكامل وتساهم في بناء المواطن الإيجابي والمنتج والمشارك والناقد والفعال والمفكر والقادر على تحمل المسؤولية ومعالجة المشكلات. يجب على المعلم المساعدة في الحصول على المعرفة، وتطبيقها في حياة الطالب ومجتمعه. يتأثر دور المعلم بشخصيته ودافعيته ومعرفته العميقة بالمادة وقدرته على تشكيل وتنظيم البيئة التعليمية على نحو جيد.

مشكلة البحث

تم تنفيذ مشاريع تربوية جديدة مؤخرًا، مثل برنامج التطوير المهني المستمر للمعلمين وبرنامج القيادة التربوية، بهدف تحسين أداء المعلمين وتعزيز عملية التعليم والتعلّم في مادة الاجتماعيات.. ومن المهم تطوير قدرة المعلمين على التدريس بشكل مهني وفعال، للحصول على معلمين ملتزمين ومتحمسين

ISSN–2536–0027

وفعّالين في تحقيق أهداف التعليم. (Tschannen-Moran and Woolfolk Hoy، ٢٠٠١) كما تسهم القدرة التدريسية في مدى وضوح أهداف المعلمين واتجاهاتهم نحو الإبداع والتغيير واستخدام والاستراتيجيات التعليمية المتنوعة(Skaalvic and Skaalvic، ٢٠١٠)

١. إشكالية الدراسة:

تم تحسين القدرة التدريسية عن طريق تطبيق مشاريع تربوية حديثة، مثل برنامج التطوير المهني المستمر للمعلمين وبرنامج القيادة التربوية، بهدف تحسين أداء المعلمين وتطوير مهاراتهم المهنية. وتهدف هذه المشاريع إلى تحسين عملية التعليم وتعزيز مادة الاجتماعيات التي يدرسها المعلمون.. فتطوير القدرة التدريسية يعتبر أمرا ضرورياً للحصول على معلم ملتزم ومتحمس وفعال Tschannen-Moran and Woolfolk Hoy، ٢٠٠١) كما تسهم في مدى وضوح أهداف المعلمين واتجاهاتهم نحو الإبداع والتغيير واستخدام والاستراتيجيات التعليمية المتنوعة Skaalvic) and Skaalvic، ٢٠١٠).

وبناءً على ما تقدم قام الباحث بصياغة إشكالية دراستهُ عن طريق السؤال المحوري التالي:

ما هو مستوى الكفاءة التعليمية لمعلمي مادة الاجتماعيات، وما هو أثرها على التحصيل العلمي لطلاب المرحلة الإعدادية في (مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين)؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة وهي:

١. ما مستوى القدرات التدريسية لدى مدرسي مادة الاجتماعيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية داخل مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين -العراق ؟
٢. ما أثر تدريس مادة الاجتماعيات لدى متعلمي المرحلة الإعدادية داخل مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين ؟
٣. ماهي كفاءة المعلم في فهم الطلاب، وتطوير إمكانياتهم؟
٤. ماهي كفاءة المعلم في تخطيط التعليم، وتقويم مخرجاته على الطلاب؟
٥. هل يستطيع المعلم ربط محتوى الكتاب المدرسي بوقائع حياتية؟

٢. فرضيات الدراسة:

١. ١. يوجد علاقة إحصائية مهمة بين قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وبين فهمهم للطلاب وتطوير إمكانياتهم.
٢. ٢. يوجد علاقة إحصائية مهمة بين قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وبين قدرتهم على تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب.
٣. ٣. ثمة علاقة إحصائية مهمة فيما بين مستويات قدرات مدرسي المرحلة الإعدادية، وتأثير تدريس مادة الاجتماعيات على تعلم الطلاب في المرحلة الإعدادية.
٤. ٤. توجد فروق إحصائية مهمة بين مراحل قدرات مدرسي المرحلة الإعدادية بناءً على متغير المستوى الدراسي..

٣. أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق أهدافها التالية

١- وصف كفاءة معلمي مادة الإجتماعيات في مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين في فهم الطلاب وكيفية تطوير إمكانياتهم.
٢- وصف كفاءة معلمي مادة الإجتماعيات في مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب.

ISSN–2536–0027

٣- ٣. تقييم مستوى قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات من قبل طلاب المرحلة الإعدادية في العراق.
٤- ٤. تحليل العلاقة بين متطلبات القدرات التدريسية وتعلم المتعلمين في المرحلة الإعدادية في العراق.
٥- ٥. تحديد المشكلات التي يواجهها مدرسو مادة الاجتماعيات في إدارة الصفوف في المرحلة الإعدادية..

٤. أهمية الدراسة:

وتنقسم إلى قسمين:
القسم الأول الأهمية من الناحية العلمية: يتناول هذا البحث موضوعًا حيويًا وهو قدرة مدرسي مادة الاجتماعيات على التدريس، والذي يشكل أثرًا كبيرًا على الدول النامية بما في ذلك العراق. وبالتالي، يتمتع هذا الموضوع بأهمية كبيرة في فهم احتمالات النجاح في تعليم الطلاب وتحسين الحياة المهنية للمعلمين.
القسم الثاني الأهمية من الناحية العملية: تتمثل الأهمية العملية في تطوير أدوات وبرامج تعليمية فعالة، وفقا لما توصلت إليه نتائج البحث، من أجل دعم العملية التعليمية في المدارس العراقية. ويمكن استخدام هذه النتائج ومن أجل لتدريب معلمين ذوي كفاءة عالية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد

يشكل المعلم أحد الأسس الرئيسية، حيث يتحمل مسؤولية تحقيق أهداف التعليم المحددة في المنهج، ويساهم في إحداث تغيير في سلوك المتعلمين. فضلاً عن ذلك، يلعب المعلم دورًا مهمًا في تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين، على مستوى عدة مجالات عدة منها المعرفية أو المهارية أو الوجدانية أو الاجتماعية.، وهذا يساهم في تحديث وتطوير التعليم وجعل رسالة المعلم مكملة ومرتبطة بجهود الدولة في تنمية النشء والجيل الصالح المدرك لمستقبل أكثر إشراقًا وازدهارًا لبلده.

العناية بالتعليم بات محورًا مهمًا للدول المتقدمة والنامية حاليًا، حيث تثير الشكوك بشأن تناسب مستوى خريجي المدارس والجامعات مع المعرفة المتزايدة يومًا بعد يوم (غنيمة، ١٩٩٨،ص ١١١). يلاحظ المراقب لحال التدريس في العديد من الجامعات، ولاسيما في العلوم الإنسانية، أن أسلوب المحاضرة النمطي هو الأسلوب السائد في توصيل المعلومات وشرحها، وقد تعرض كثيرون من المربين للنقد لهذا الأسلوب، إذ يحرم الطلاب من المشاركة في الدروس بنشاط، ويقلل من فرص تفاعلهم مع الأفكار والمعلومات التي يتلقونها. (الجاف: ٢٠٠٥، ص ٢).
تحتاج وظيفة التدريس، كغيرها من الوظائف، إلى تطوير الكثير من المهارات الفرعية التي تعزز فرص تحقيق النجاح في العمل. تتعدد مهارات التدريس وتتقاطع مع محاور أخرى، بما في ذلك تحديد خصائص الطالب واحتياجاته وتوجيهه، وتحديد أهداف المنهج ومحتواه واختيار الطرائق التدريسية الناجعة، وأساليب التقويم، بالإضافة إلى الأداء الأكاديمي والمهني للمدرس.
يمكن تعريف مهارات التدريس باعتبارها النمط الفاعل الذي يستخدمه المعلم لتحقيق أهداف محددة، والذي يتضمن الدقة والسرعة والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي، على شكل استجابات عقلية أو لفظية أو حركية أو جسمية أو عاطفية متماسكة. يهدف التدريس إلى مساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعلم والتعليم، ويمكن تحسين وتطوير أداء المدرس من خلال التحليل والملاحظة والتقييم.. (ابن منظور ، جمال الدين، ١٩٨٤)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الأول: القدرة التدريسية لدى المرحلة الإعدادية

تميز القرن الحادي والعشرين بتطورات في كل نواحي الحياة، مما فرض مجموعة عدة متطلبات اجتماعية ينبغي الوفاء بها من قبل أفراد المجتمع، مما أثر بشكل أو بأخر على أدوار هؤلاء الأفراد للتكيف مع هذه التطورات للوفاء بهذه المطالب المجتمعية. وللتربية الدور الأكبر حيث يقع على عاتقها إعداد الأفراد للقيام بأدوارهم وتحقيق هذه المتطلبات، فلم تعد التربية مقصورة على تلقين المعارف وإنما إعداد الأفراد للحياة، واكتسابهم مختلف الإمكانيات المهارية الضرورية من أجل مواكبة هذا التطور المجتمعي، حيث إن تغير ظروف الحياة العامة وما نتج عنه من تغير فى ظروف العمل وتزايد متطلباته أصبح من المهم جداً امتلاك القدرة التدريسية للطلاب بشكل عام والمهارات الشخصية والاجتماعية بشكل خاص.

١. مفهوم القدرة التدريسية :

تعريف مهارة التدريس هو الأداء الذي يقوم به المُعلّم، القائم على السهولة والدقة والفهم لما يكتسبه الإنسان، مع توفير أكبر قدرٍ من الجهد والتكاليف، ويُمكن يمكن تعريف مهارة التدريس على أنها قدرة المعلم على الوصول إلى التعليم المطلوب، ويمكن تنمية هذه المهارة بعدة طرق، مثل الإعداد التربوي الذي يسبق العملية التدريسية، والاطّلاع على الخبرات الماضية. تختلف مهارة التدريس باختلاف طبيعة المادّة المراد تدريسها للطلبة، والخصائص التي تتميز بها تلك المادة، والأهداف التي وُضعت من أجل تعليمها. (ابراهيم ،مجدي عزيز ،٢٠٠٩).

تعتبر قدرة التدريس الفعّال عنصرًا رئيسيًا في بناء الصرح التعليمي السليم الذي يربط بين النظرية والتطبيق، وتتضمّن هذه القدرة ثلاث مهارات أساسية وهي: التخطيط، التنفيذ، والتقويم. يجب على المعلّم تطوير مهارة التخطيط لتحقيق التميّز في عملية التدريس، حيث يحدد الموضوعات التي سيدرّسها للطلاب ويفكر في كيفية تدريسها بطريقة مناسبة. يتطلّب التخطيط من المعلّم القدرة على معرفة طبيعة الفئة المستهدفة واحتياجاتهم لتحقيق الأهداف التعليمية، وتحديد الطريقة المثلى لتقديم المادة العلمية. يجب على المعلّم وضع أهداف العملية التعليمية وتحديد الخطة المناسبة لتقديم المادة العلمية، مع الإشارة إلى المبررات التي تدعم الأهداف والمصادر التي تُستخدم لتحقيقها.

تتضمّن مهارة التنفيذ جميع الأنشطة التي يقوم بها المعلّم داخل الغرفة الصفية، والتي تحتوي على العديد من المهارات الأخرى. قبل الدرس، يقوم المعلّم بالتمهيد الذي يهدف إلى إقامة علاقة وديّة بينه وبين الطلاب أو إشراكهم في المادة الدراسية، ثم يبدأ الدرس بمقدمة حول الموضوع المراد شرحه أو نشاط يفتتح به الجلسة التعليمية. يتضمّن فوائد التمهيد تشويق المتعلّمين للموضوع وتحفيزهم، وتهيئتهم لتلقّي المادة الجديدة وربطها بالدرس السابق.

تشمل التهيئة قبل الدرس كل الأقوال والأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف إعداد الطلاب للدرس الجديد، سواء على الصعيد الذهني أو الانفعالي، وتسهم في تسهيل تلقي المعلومات الجديدة وقبولها. تعتبر التهيئة من المهارات الأساسية التي ينبغي على المعلّم استعمالها في عرض الدرس، فهي تمهيد منطقي للطلاب، وتركيز على الجانب الانفعالي لديهم وتجاوبهم مع المادة الدراسية بشكل إيجابي. البحوث التي أجريت في هذا الموضوع أكدت أن استخدام المعلّم لأسلوب التهيئة يحقق نتائج وأهداف أفضل بكثير من غيرهم الذين لا يقومون بالتهيئة قبل الدرس.

تلعب طرح الأسئلة دورًا حيويًا في العملية التعليمية، حيث يستخدم المعلم الأسئلة الهادفة لزيادة تفاعل الطلاب وتعميق فهمهم للموضوع المدروس. وتعمل الواجبات المدرسية على تعزيز شعور الطلاب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالمسؤولية والاهتمام بالوقت. وبالإضافة إلى ذلك، تساعد مهارة الغلق على تنظيم المعلومات التي تم تلقيها وتعزيز فهم الطلاب لها، وهذا يساعد الطلاب على تحسين أدائهم الأكاديمي وتحقيق النجاح في مساراتهم التعليمية. لذلك، يمكن القول إن طرح الأسئلة الهادفة والواجبات المدرسية ومهارة الغلق هي عناصر أساسية لتحقيق أهداف التعليم وتعزيز مستوى أداء الطلاب في مختلف مجالات العلوم والمعرفة.

تعد مهارة التقويم هي المهارة الثالثة التي يجب على المعلم إتقانها، وتهدف إلى تحديد مدى تحصيل الطلاب وتقدير كفاءاتهم بطريقة عادلة. ومع ذلك، يجب تجنب التركيز الزائد على هذه المهارة وتحويل العملية التعليمية إلى وسيلة لخدمة أهداف التقويم فقط. يجب أن يتم تزويد المعلم بأسس عادلة في وضع درجات الطلاب وتقديراتهم، وتوفير بيانات تساعد في تحسين مستوى الطلاب وإرسال تقارير إلى الآباء. وبالتالي، يجب على المعلم أن يتبع أساليب تعليمية مناسبة تتيح للطلاب فرصة التعلم بشكل فعال وتشجعهم على الاستمرار في تحسين أدائهم الأكاديمي. والتدريس هو علم وفن اختلفت وجهات النظر حول مفهوم وماهية التدريس ، هل يعتبره التدريس فن، أم هو علم، أم هو علم وفن معا، فالبعض من التربويين يرون أنّ التدريس فنّ، يجب على المعلم أن يتمكن من فهم وإحاطة نفسه بالموضوع الذي يدرسه وأن يكون على دراية بالمفاهيم العلمية المتعلقة به. بعض الأشخاص يرون أن التدريس يعتمد فقط على الخبرة والتفاعل مع الطلاب، وفقًا لوجهات النظر الأخرى، فإن التدريس هو علم يستند إلى الأسس العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة في التربية وعلم النفس. تتطلب مهنة التدريس مجموعة من المهارات والكفاءات التي يجب على المعلم اتقانها وتطويرها قبل الشروع في العملية التعليمية. لذلك، يتعين على المعلم التحضير الجيد والتدريب الوافي لضمان نجاح العملية التعليمية...، وبهذا القول أصبح التدريسُ هو علم وفن في الوقت نفسه.(السامرائي، هبة رعد ،٢٠٠٩)

تبدو مهارة القدرة التدريسية ضرورية بشكل واضح في العديد من جوانب العملية التعليمية. إذ يمكن أن يمتلك المعلم الذي يتقن هذه المهارة القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية وتنفيذ المهام المطلوبة بسهولة. ومن خلال إتقان هذه المهارة، يمكن تعميق عملية التعلم والتعليم، وزيادة وعي ومعرفة المعلم وخبرته النظرية الأساسية، مما يجعل ممارسة العملية التعليمية أكثر يسرًا وسلاسة.. ويمكن للمعلم والطالب أن يحققوا أهم الإنجازات في هذا الصدد.

يشير مفهوم القدرة التدريسية إلى المجموعة السلوكية التي يتبناها المعلم في نشاطه التعليمي لتحقيق أهداف محددة. ويتجلى هذا المفهوم في الممارسات التدريسية التي يستخدمها المعلم، سواء كانت استجابات انفعالية أو حركية أو لفظية، والتي تتطلب الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي. وتتطوّر هذه المهارات من خلال التدريب والخبرة. يتضح أن التدريس لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يهدف في الأساس إلى تعديل السلوك وتحويله إلى تعلم فعّال. وبالتالي، يتطلب فهم عملية التدريس اليوم الانتباه إلى ضرورة تمكن المعلم من مهارات التدريس الأساسية التي تؤهله لتوفير بيئة اجتماعية وانفعالية جيدة، مما يساعد على تحقيق أفضل عائد تعليمي وتربوي..(أبو طالب، محمد سعيد، ورشراش أنيس عبد الخالق، ٢٠٠١)

المبحث الثاني : مدرسو مادة الاجتماعيات

تعد التربية الحجر الأساسي لنمو وتطوير أي مجتمع يسعى للتقدم، حيث تساهم في تحديد

تعد التربية عملية مستقبلية أساسية، حيث تهدف إلى تأهيل الأجيال الحالية من أجل التعامل مع متغيرات المستقبل وتحدياته. مما يفرض على التربية الأخذ بكل لتغييرات والتطورات في المجتمعات، وتغيير أهدافها ومناهجها لتتناسب مع التحديات الاجتماعية والعصرية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تُعَدّ طريقة التدريس التي يستخدمها المدرس أكثر المؤثرات الداعمة لنجاح عملية التعليم، بالرغم من أن نجاح التربية يعتمد على عوامل متعددة. يمكن للمعلم الجيد استخدام أكثر من طريقة في التدريس ، واختيار أفضل الطرق لتحقيق أهداف تدريس المادة.

ومع ذلك، ظهرت العديد من الاتجاهات التربوية الحديثة، ويدعو أصحاب هذه الاتجاهات إلى تصميم الموقف التعليمي في صورة تحديات للطالب يستثير جميع طاقاته وقدراته وإمكاناته للقيام بعمل ما، والمشاركة الإيجابية الفاعلة في كل نشاط تربوي، بحيث يضمن النمو المتوازن لشخصية المتعلم وتنمي لديه الثقة بالنفس وتساعد في تحقيق ذاته واكتساب المهارات التي تمكنه من أن يحيا حياة متكاملة.
وتتمثل أهمية استخدام الطرائق التربوية الحديثة في تحسين جودة التعليم والانتقال من التعليم التقليدي المركز على الحفظ إلى دور جديد يتيح فرصًا حقيقية للتعلم الذاتي وتنمية قدرات واهتمامات المتعلم في عالم متغير ومتطور، وتوظيف التكنولوجيا لحل المشكلات التعليمية مثل الكثافة الطلابية والفروق الفردية والتراكم المعرفي المتعلق بمحتوى المواد الدراسية.

وبالتالي، يجب على الطرائق التقليدية للتدريس التطور والتغيير من أجل خدمة أغراض التربية وأهدافها، وتحقيق غايات المتعلم وخصائص نموه خلال جميع المراحل التعليمية. وتحتل المواد الاجتماعية مركزًا متميزًا بين المواد الدراسية في مراحل التعليم العام، حيث تساهم في تحقيق الأهداف التربوية بشكل كبير.، ولذلك فإن المتخصصين في ميدان تدريس المواد الاجتماعية مهتمون دائماً بالسعي وراء كل ما يمكن أن يزيد من فعالية تلك المواد وتحقيق الأهداف المرجوة منها.(قطاوي، محمد إبراهيم،٢٠٠٧)
يتضح من العرض السابق أن المواد الاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تأهيل الفرد للتعامل مع الحياة، إذ يتطلب ذلك فهم العوامل المؤثرة والتوصل إلى النتائج المرجوة. وتركز الاتجاهات الحديثة في تدريس المواد الاجتماعية على دمج المتعلم في عملية اكتساب المعرفة بشكل نشط، من خلال خلق طرق تدريسية حديثة تشجع المشاركة الفعَّالة للتلاميذ في استيعاب المعلومات وتطوير مهارات التحليل والتفكير النقدي. وتعزز الطرائق التربوية الحديثة هذا النهج وذلك باستعمال تقنيات تفاعلية وتعلم تعاوني ومشروعات تطبيقية، مما يتيح فرصًا حقيقية للتعلم الذاتي وتنمية قدرات واهتمامات المتعلم في عالم متغير ومتطور.
ومن المهم تحسين طرائق التدريس في المواد الاجتماعية لتحقيق أهداف التربية وتلبية متطلبات المتعلم وخصائص نموه في شتى مراحل التعليم، وتجنب الاعتماد الطرق التي تعتمد على التلقين. وهذا يؤدي إلى حشو أذهان التلاميذ بالحقائق الجافة والمعلومات دون أن يتمكنوا من فهمها بشكل جيد. بالإضافة إلى أن التلاميذ يتجهون نحو البحث عن أفضل الطرق لحفظ المعلومات بهدف اجتياز الامتحان النهائي، وهذا يئثر بشكل سلبي على رغبتهم في دراسة المواد الاجتماعية. لذلك، يجب تبني أساليب تدريس المواد الاجتماعية الحديثة التي تشجع التلاميذ على المشاركة الفعالة، وتتيح لهم فرصًا لفهم المفاهيم بشكل أفضل وتطبيقها في حياتهم اليومية. (اللقاني وآخرون، ١٩٧٤م ٩٨).
توضح الدراسات أن استخدام الطرائق التقليدية في تدريس المواد الاجتماعية يفتقر إلى القدرة على تحقيق أهداف التربية المطلوبة. لذلك، يتزايد الاهتمام بإدخال الطرائق الحديثة في تدريس هذه المواد لمساعدة الطلاب على اكتساب المهارات اللازمة للمشاركة الفاعلة والاستمرار في عملية التعلم. تعزز الطرائق الحديثة البحثية والتفاعلية البحث عن المعرفة من مصادر متعددة.

ISSN-2536-0027

وتشير الدراسات المجراة في هذا المجال إلى أن الطرائق الحديثة في التدريس تؤثر بشكل فعال في تحسين تعلم الطلاب في مختلف جوانب الأهداف التربوية. وتؤكد أهمية تطوير مناهج المواد الاجتماعية وربطها بحياة الطلاب وبيئتهم، مما يشجع الطلاب على المشاركة. ومن بين الدراسات التي تؤكد فعالية الطرائق الحديثة في التدريس، دراسة (نافع، ١٩٨٢) التي أظهرت أن المجموعة التي تعلمت التاريخ باستخدام أربعة مداخل مختلفة حققت تفوقًا واضحًا في القدرة على التفكير الناقد مقارنة بالمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية.

دراسة (علي، ١٩٨٨) أوضحت أن استخدام بعض طرائق التدريس المتطورة في تعليم القيم يساعد الطلاب على اكتساب القيم بشكل أفضل.

دراسة (العويد، ١٩٩٠) أثبتت أن طريقة الاكتشاف هي أكثر فعالية من طريقة العرض في اكتساب المفاهيم التاريخية، وأنها مناسبة للطلاب من مستويات تحصيل مختلفة.

دراسة (زيفان، ١٩٩٤) أظهرت أن طريقتي الاكتشاف والاستقصاء تؤثر بشكل إيجابي تنمية الفكر الإبداعي.

دراسة (سعادة وخليفة، ١٩٨٤) أظهرت تفوق مجموعة الطلاب التي درست بطريقة الاستقصاء على المجموعة الأخرى في تحصيل مادة الجغرافيا في الصف الأول الإعدادي.

دراسة (ماك كينزي ووايت، ١٩٨٢) أكدت أن التلاميذ يحتاجون إلى بناء تصورات ومعانٍ عند إيصال المعلومات الجديدة بخبراتهم السابقة، وأن طريقة التدريس هي الأساس لتحقيق ذلك.

دراسة (شيلي وآخرون، ١٩٨٤) أكدت أهمية تعليم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات للتلاميذ لمواجهة التحدي

في دراسة أجريت بواسطة (شيف وآخرون، ١٩٩٢م)، تم التوصل إلى أن استخدام أسلوب الفريق الواحد لحل المشكلات يساعد على تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب. وتؤكد دراسة أخرى أجريت عام (١٩٩٥م) بواسطة (الحسن) على أهمية استخدام طرائق تدريس تساعد التلاميذ على اكتساب المهارات المختلفة. ومن خلال استعراض الدراسات والأبحاث السابقة، يتبين أهمية الطرق الحديثة في تحقيق أهداف التربية، وخاصة في تدريس المواد الاجتماعية. لذا، يجب أن يتم متابعة استخدام هذه الطرائق في المدارس وفهم الحالة الحالية لتطبيقها والعوامل التي تؤثر عليها. على الرغم من أهمية هذه الطرائق في ظل التغيرات العصرية، لا يزال الأسلوب التقليدي للتدريس سائدًا، ويستخدم بشكل كبير عن طريق المعلمين، وخاصة في تدريس المواد الاجتماعية. وهذا يتعارض مع طبيعة تلك المواد وأهداف تدريسها، حيث تهدف إلى تطوير مهارات التلاميذ ومشاركتهم في العملية التعليمية. تؤكد العديد من الدراسات المحلية والعربية على اعتماد المعلمين على الأساليب التقليدية وعدم استخدامهم للطرائق الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، أشارت تقارير الموجهين والمفتشين وآراء عينة من المعلمين إلى وجود عقبات تحول دون توظيف الطرائق الحديثة في التدريس. على الرغم من وجود العديد من الدراسات والمؤتمرات والندوات التي ناقشت طرائق التدريس واستخدامها في المواد المدرسية المختلفة على الصعيد المحلي والعربي، إلا أن هذه الدراسات لم تتطرق بما يكفي إلى الأسباب التي تعوق استخدام المعلمين للطرق الحديثة في التدريس، وأشارت دراسة سابقة (الرواضية، ٢٠٠١، ١٠٢) إلى هذه المشكلة. نظرًا لعدم وجود دراسات تتناول عقبات استخدام الطرائق الحديثة، فإن هذه الدراسة الحالية ستساهم في تحسين طرق تدريس مواد الاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية، تختلف التعريفات المختلفة لمفهوم "إدارة الصف" باختلاف وجهات النظر التي تبنت

ISSN-2536-0027

مفاهيم إدارة الصف، فمنهم من يعتبر دور المعلم عملية ضبط نظام الفصل، ومنهم من ينادي بضرورة ترك حرية الحركة والتنقل للتلاميذ، ومنهم من يركز على تنمية الأنماط السلوكية المرغوبة وتحسين الجو الاجتماعي في الصف. ورغم أن المربين يؤمنون بأهمية إدارة الصف في تطوير عملية التعليم والتعلم، إلا أن الدراسات التي تناولت تدريب المعلمين على إدارة الصف قليلة، ويظل الخوف والتوتر يلازم المعلم المبتدئ عند مواجهة الطلاب لأول مرة. ويعتقد بعض المعلمين أن إدارة الفصل تعني حفظ النظام في الفصل فقط، تواجه المعلمين العديد من التحديات في صفوفهم، بمن فيها مشاكل الفوضى في الصف والمشاكل السلوكية والنفسية التي يواجهها التلاميذ، وفقًا لدراسة (الأسود، الزهرة، ٢٠١٤). لذلك، يهدف تفاعل المعلمين مع تلاميذهم لإفهام المحتوى العلمي بفعالية واستخدام طرق تدريس مناسبة للسياق التعليمي، وتعزيز خلق جو اجتماعي إيجابي في الصف. بالإضافة إلى ذلك، يسهم تفاعل الطلاب خارج المدرسة، من خلال أداء الواجبات وتوظيف البيئة الخارجية، في التعلم الذاتي، ويساعد هذا بشكل فعال في تحسين عملية التعليم والتعلم بشكل موجه وهادف.. (الرنتيسي ، محمود الدرويش ، ٢٠١٠)

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

١. **منهج الدراسة**

٢. استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لتحقيق أهداف البحث. تم تحقيق ذلك عن طريق استعراض الأدبيات والبحوث السابقة، بما في ذلك المراجع والدراسات الأجنبية والعربية، واستخدام الموارد المتاحة على الإنترنت ذات الصلة بموضوع الدراسة. تم تحليل هذه المصادر لتقييم قدرة معلمي مادة الاجتماعيات على التدريس، ولتحديد مدى تأثيرهم على تحصيل المتعلمين في المرحلة الإعدادية في المدارس العراقية.

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع العينة من مجموعة من المعلمين والمعلمات العاملين في مدارس العراق والمختصين في تدريس مادة الاجتماعيات في المدارس الإعدادية. ستتم جمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بهذا المجتمع بالتعاون مع شعبة الإحصاء التابعة لوزارة التربية، حيث ستستخدم أساليب مناسبة لجمع البيانات وتحليلها بهدف تحقيق أهداف الدراسة. سيتم تحديد أسماء المدارس الإعدادية في العراق وعدد معلمي مادة الاجتماعيات العاملين فيها.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية تتألف من ٢٠٠ معلم المسؤولين عن تدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية في مدارس قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين في العراق. سيتم اختيار أفراد العينة بناءً على متغيرات مختلفة مثل الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية. يتم استخدام العينة العشوائية لضمان التمثيل العادل والعلمي للمعلمين والمعلمات العاملين في هذا القضاء، وذلك للحصول على نتائج قابلة للتعميم على المجتمع الأوسع.. وسيتم توزيع الاستبانة الإلكترونية على الأساتذة والطلاب في المرحلة الإعدادية، والتي ستشمل (٢٠٠) طالب وطالبة..

٣. **أدوات الدراسة:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- ١- بعد دراسة الأدبيات التربوية والبحوث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، قام الباحث بتصميم أداة بحث تتكون من قسمين، وهما:

٢- ٢- القسم الأول يشمل تجميع المعلومات الشخصية للمشاركين مثل الجنس، المؤهل، الخبرة التعليمية، والمرحلة التعليمية..

٣- ٢- القسم الثاني يشمل تصميم استبانة تلبي متطلبات الدراسة، وسيتم توزيعها على عدد من الخبراء والمختصين في عمليات التدريس، وبالأخص لأولئك الذين يدرسون مادة الاجتماعيات..

- **خصائص أفراد عينة الدراسة**

يتميز أفراد الدراسة بعدد من السمات والخصائص التي تشمل الجنس، العمر، سنوات الخبرة في العمل، المستوى الدراسي، وذلك على النحو التالي:

١- الجنس

جدول رقم (١)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

البيان		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	١٠٢	٦٨.٠
	أنثى	٤٨	٣٢.٠
	الأجمالي	١٥٠	١٠٠.٠

شكل رقم (١)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

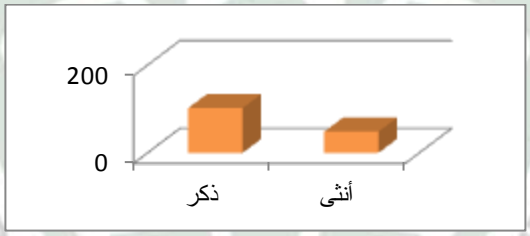

٢-العمر

جدول رقم (٢)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

البيان		التكرار	النسبة
العمر	أقل من ٢٥	٢٧	١٨.٠
	من٢٥-٣٥ سنة	٥٦	٣٧.٣
	من٣٥-٤٥ سنة	٥٣	٣٥.٣
	أكثر من ٤٥ سنة	١٤	٩.٣
	الأجمالي	١٥٠	١٠٠.٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

شكل رقم (٢)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

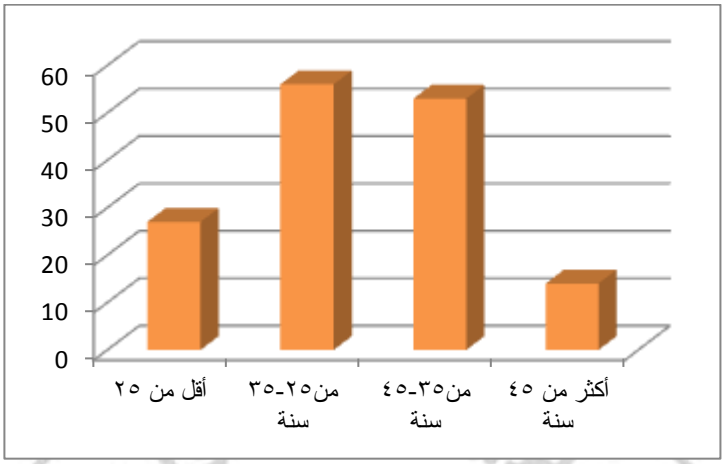

٣- سنوات العمل

جدول رقم (٣)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات العمل

البيان		التكرار	النسبة
سنوات العمل	اقل من سنة	١٤	٩.٣
	من٢-٤ سنوات	٦٥	٤٣.٣
	من٥-١٠ سنوات	٦١	٤٠.٧
	١٠سنوات واكثر	١٠	٦.٧
	الأجمالي	١٥٠	١٠٠.٠

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة. ويبين أن عدد الأفراد الذين يعملون لمدة ٢-٤ سنوات يمثل نسبة ٤٣.٣٪ من عينة الدراسة. بينما يبلغ عدد الأفراد الذين يعملون لمدة ٥-١٠ سنوات نسبة ٤٠.٧٪. وتشكل الأفراد الذين يعملون لمدة أقل من سنة واحدة نسبة ٩.٣٪ من عينة الدراسة. وأخيرًا، يبلغ عدد الأفراد الذين يعملون لمدة ١٠ سنوات فأكثر. (٦.٧%)..

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل رقم (٣)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات العمل

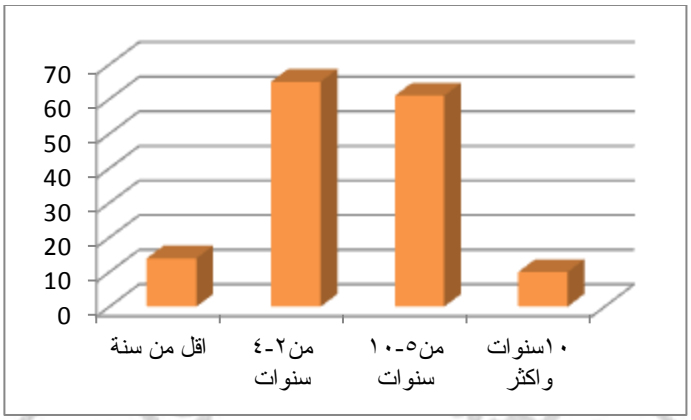

٤- المستوى الدراسي

جدول رقم (٤)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

البيان		التكرار	النسبة
المستوى الدراسي	بكالوريوس	٨٦	٥٧.٣
	ماجستير	٣٩	٢٦.٠
	دكتوراة	٢٥	١٦.٧
	الأجمالي	١٥٠	١٠٠.٠

يوضح الجدول رقم (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير المستوى الدراسي. حيث يشير الجدول إلى وجود (٨٦) فردًا من عينة الدراسة حاصلين على درجة البكالوريوس بنسبة (٥٧.٣%)، بينما يشير إلى وجود (٣٩) فردًا من عينة الدراسة حاصلين على درجة الماجستير بنسبة (٢٦%)، وكذلك يشير إلى وجود (٢٥) فردًا من عينة الدراسة حاصلين على درجة الدكتوراة بنسبة (١٦.٧%)..

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل رقم (٤)
توزيع عينة الدراسة وفقاً المستوى الدراسي

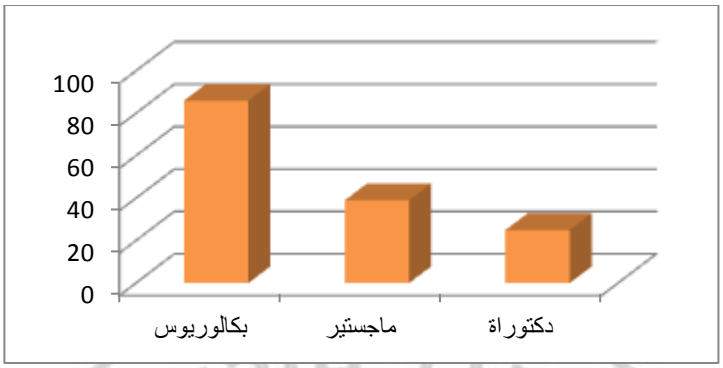

١. **الإستبيان**

يعتبر الاستبيان أحد الأدوات الاحصائية البحثية الأكثر استخداماً من قبل الباحثين. يتكون الاستبيان من مجموعة من الأسئلة المرتبة والمصنفة وفقًا لموضوع البحث. يتم توزيع الاستبيان بوسائل متعددة على عينة الدراسة للحصول على إجابات على الأسئلة المطروحة. يقوم الباحث بتحليل البيانات التي يحصل عليها من الاستبيان والوصول إلى النتائج المرجوة من بحثه، وكذلك فهم واكتشاف حقائق معينة أو وجهات نظر عينة الدراسة واتجاهاتهم، والعوامل التي تؤثر على تصرفاتهم وسلوكياتهم.

في هذه الدراسة، استخدم الباحث الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات. تم تصميم الاستبيان استنادًا إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. ويتكون الاستبيان في صورته النهائية من قسمين:

المحور الأول: يستكشف البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة مثل الجنس، العمر، سنوات الخبرة في العمل، المستوى الدراسي.

المحور الثاني: يتكون من ٣٢ فقرة مقسمة على ثلاثة محاور، وذلك وفقًا لطبيعة البيانات المراد جمعها والمنهج المتبع في الدراسة.:

- يتكون المحور الأول من سبع فقرات ويتناول القدرات التدريسية. أما المحور الثاني، فيتناول أثر تدريس مادة الاجتماعيات ويتألف من ثماني فقرات. بينما يتناول المحور الثالث كفاءة المعلم في فهم الطلاب وتطوير إمكانياتهم، ويتألف من سبع فقرات. أما المحور الرابع، فيتناول كفاءة المعلم في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب، ويتألف من خمس فقرات.المحور الخامس :يتناول قدرة المعلم بربط محتوى الكتاب المدرسي بوقائع حياتية، ويتكون من (٥) فقرات

وطلب الباحث من عينة الدراسة الإجابة عن كل عبارة بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات

الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عرض نتائج الدراسة :

تم عرض نتائج الدراسة الميدانية بعد جمع إجابات المشاركين على عبارات الاستبيان باستخدام الإحصاءات الوصفية. تم أيضًا التحقق من الفرضيات المتعلقة بالدراسة على النحو التالي:

أولًا: تم حساب الإحصاءات الوصفية للدراسة، بما في ذلك إجابات المشاركين على محور القدرات التدريسية. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة لتحديد مدى استجاباتهم على المحور. تم ترتيب هذه العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لكل منها. يتم عرض هذه النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (٩)

مدى إجابات أفراد الدراسة على محور القدرات التدريسية

الفقرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الرتبة
جذب انتباه المتعلم من خلال عرض المواقف والاحداث او المعلومات المتناقضة	٢.٧٠٠	٠.٥٨٨	١
تطبيق ما توصل اليه الطلاب من حلول وخبرات لحل مشكلات جديدة في مواقف تعلم جديدة	٢.٤٨٧	٠.٧٩٢	٢
عرض مشكلات وقضايا واقعية لها صلات ببيئة المتعلم.	٢.٤٠٠	٠.٨١٩	٣
يساعد المتعلمون بالبحث والتنقيب حول المشكلة	٢.٠٨٠	٠.٥٣٧	٤
تحليل بيانات تعلم الطلاب والمساعدة على اتخاذ القرارات	٢.٠٦٧	٠.٥٦٤	٥
يساعد المتعلمون على البحث عن السؤال الذي يحتاج الى اجابة.	١.٥٥٣	٠.٧٨٢	٦
يكون المدرس قد وضع في يد المتعلم خبرة محددة تحتاج الى بحث	١.٥٤٧	٠.٧٨٢	٧
المتوسط العام	٢.١١٩		

من الجدول السابق، يتضح أن المحور يتضمن ٩ عبارات، وأن متوسطات الحسابية لهذه العبارات تراوحت بين ٢.٧٠٠ و ١.٥٤٧، مع وجود متوسط حسابي عام يبلغ ٢.١١٩. يشير ذلك إلى وجود موافقة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة على محتوى فقرات المحور.

تحتل الفقرة "جذب انتباه المتعلم من خلال عرض المواقف والأحداث أو المعلومات المتناقضة" المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية، حيث بلغ متوسط الحساب ٢.٧٠٠ وانحراف معياري ٠.٥٨٨. بينما تحتل الفقرة "يكون المدرس قد وضع في يد المتعلم خبرة محددة تحتاج إلى بحث" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ ١.٥٤٧ وانحراف معياري يبلغ ٠.٧٨٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل رقم (٦)
متوسطات محور القدرات التدريسية

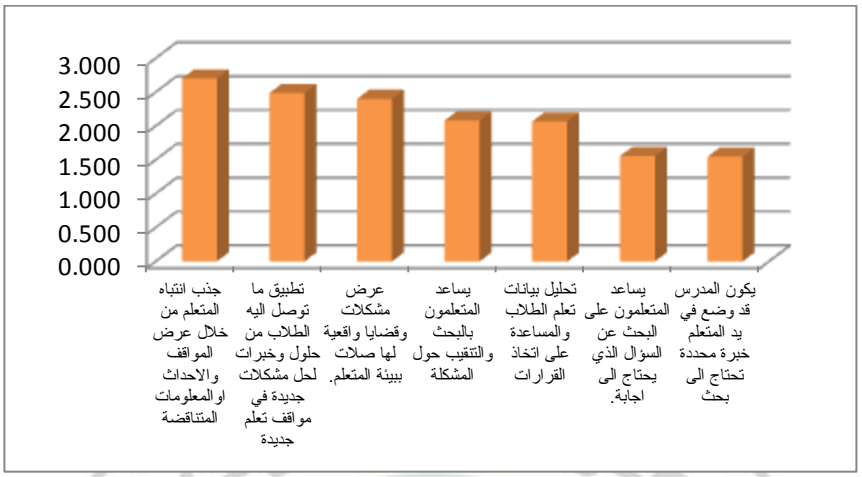

٢- إجابات أفراد الدراسة على محور أثر تدريس مادة الاجتماعيات

تمت حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة لتحديد مدى إجاباتهم على المحور. تم ترتيب العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لكل منها باتباع الطريقة التالية:

جدول رقم (١٠)
مدى إجابات أفراد الدراسة على محور أثر تدريس مادة الاجتماعيات

الفقرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الرتبة
تطوير المبادئ التوجيهية لدى الطلاب	٢.٧٧٣	٠.٥٠٧	١
تنمية الاتجاه الايجابي نحو مادة الاجتماعيات	٢.٦٦٠	٠.٦٠٠	٢
تطوير المبادئ الإرشادية لدى الطلاب	٢.٦٦٠	٠.٥٨٩	٣
تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الإعدادية	٢.٦٥٣	٠.٦٢٤	٤
تنمية الوعى السياسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية	٢.٦٢٠	٠.٦٢٠	٥
إكساب طلاب المرحلة الإعدادية للمفاهيم الإنسانية	٢.٥٥٣	٠.٦٧١	٦
الأعتماد على البحث في اكتساب محتوى مادة الاجتماعيات	٢.٢٩٣	٠.٦٥١	٧
تنمية التفكير التخيلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.	٢.٢٦٧	٠.٥٩٨	٨
المتوسط العام	٢.٥٦٠		

وفقًا للجدول السابق، يتضح أن المحور يتألف من ١٠ عبارات. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين ٢.٧٧٣ و ٢.٢٦٧٥، مع وجود متوسط عام يبلغ ٢.٥٦٠. وهذا يشير إلى وجود موافقة مرتفعة بين أفراد عينة الدراسة على محتوى فقرات المحور.

يبين التحليل أن الفقرة "تطوير المبادئ التوجيهية لدى الطلاب" تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٢.٧٧٣ والانحراف المعياري يبلغ ٠.٥٠٧. بالمقابل، تأتي الفقرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

"تنمية التفكير التخيلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية" في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٢.٢٦٧ والانحراف المعياري يبلغ ٠.٥٩٨.

شكل رقم (٧)

متوسطات محور أثر تدريس مادة الاجتماعيات

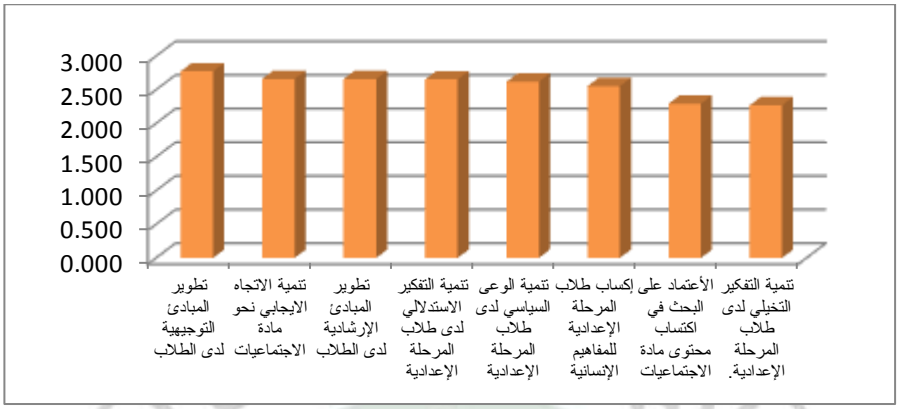

٣- إجابات أفراد الدراسة على كفاءة المعلم في فهم الطلاب وتطوير إمكانياتهم.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة للتعرف على مدى إجاباتهم على المحور. وتم ترتيب العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لكل منها. يتم ذلك بهذه الطريقة:

جدول رقم (١١)

مدى إجابات أفراد الدراسة على محور كفاءة المعلم في فهم الطلاب وتطوير إمكانياتهم

الفقرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الرتبة
تشجيع الطلاب على استخدام التعلم الذاتي	٢.٧٥٣	٠.٥٥٥	١
ضرورة الاهتمام بدليل الطالب عند اعداده حتى يمكن أن يحقق نواتج التعلم المنشودة	٢.٦٣٣	٠.٦١٨	٢
عرض للمراجع والكتب ومواقع الانترنت التي تساعد المعلم علي أداء مهمته .	٢.٦٣٣	٠.٦٢٨	٣
ضرورة مراعاه مخططي ومطوري المناهج بصياغة المحتوى بطريقة تساعد على تنمية الوعي السياسي	٢.٥٦٧	٠.٦٧٠	٤
تزويد الطالب بالقراءات الإثرائية التي تفيده في الموضوعات الدراسية	٢.٣٠٧	٠.٥٧٩	٥
استخدام أساليب وطرق التدريس المناسبة لكل موضوع والخطة الدراسية	٢.٢٧٣	٠.٦٣٣	٦
البحث عن الحقائق والمعلومات والبيانات والتنوع في مصادر التعلم	٢.١٢٧	٠.٦٣٨	٧
المتوسط العام	٢.٤٧٠		

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفقًا للجدول السابق، يتضح أن المحور يتألف من ٧ عبارات. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين ٢.٧٥٣ و ٢.١٢٧، مع وجود متوسط عام يبلغ ٢.٤٧٠. وهذا يشير إلى وجود موافقة مرتفعة بين أفراد عينة الدراسة على محتوى فقرات المحور.

يبين التحليل أن الفقرة "تشجيع الطلاب على استخدام التعلم الذاتي" تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٢.٧٥٣ والانحراف المعياري يبلغ ٠.٥٥٥. بالمقابل، تأتي الفقرة "البحث عن الحقائق والمعلومات والبيانات والتنوع في مصادر التعلم" في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها ٢.١٢٧ والانحراف المعياري يبلغ ٠.٦٣٨.

شكل رقم (٨)

متوسطات محور كفاءة المعلم في فهم الطلاب وتطوير إمكانياتهم

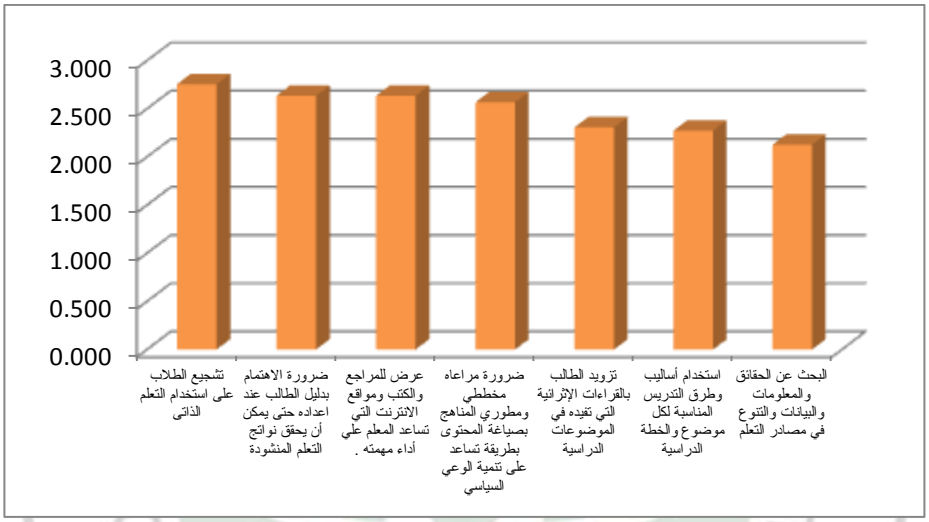

٤- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول محور كفاءة المعلم في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب، وذلك لتحديد مدى إجاباتهم على هذا المحور. تم أيضًا ترتيب العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لكل منها باتباع الطريقة التالية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (١٢)

مدى إجابات أفراد الدراسة على محور كفاءة المعلم في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب

الفقرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الرتبة
يجب الاهتمام بالتقويم البنائي للتلاميذ خلال الدروس اليومية، بالإضافة إلى تضمين أسئلة التقويم المناسبة لكل درس.	٢.٦٠٠	٠.٦٥٥	١
التأكيد على النواحي الوجدانية ومن ثم السلوكية	٢.٥٢٧	٠.٦٦٢	٢
ينبغي توسيع نطاق تنمية الوعي السياسي ليشمل أبعاد أخرى بخلاف الجوانب المعرفية.	٢.٢٢٠	٠.٦٥٤	٣
تنويع أساليب التقويم واستمرارها	٢.١٧٣	٠.٦٢١	٤
يجب إعادة صياغة محتوى كتب الاجتماعيات المدرسية، وبشكلٍ خاصٍ في المراحل الإعدادية، بحيث يتماشى مع تنمية مهارات اتخاذ القرار.	٢.١٦٧	٠.٦٦٠	٥
المتوسط العام	٢.٣٣٧		

من الجدول السابق، يتضح أن المحور مكون من خمسة عبارات. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين ٢.٦٠٠ و ٢.١٦٧، ويبلغ المتوسط الحسابي العام ٢.٣٣٧. وهذا يشير إلى وجود موافقة عالية بين أفراد عينة الدراسة على محتوى فقرات المحور.

بالنظر إلى البيانات، تبين أن الفقرة "ضرورة الاهتمام بالتقويم البنائي للتلاميذ أثناء الدروس اليومية، فضلاً عن أسئلة التقويم الخاصة بكل درس" تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية. حيث كانت لها متوسط حسابي يبلغ ٢.٦٠٠ وانحراف معياري يبلغ ٠.٦٥٥. أما الفقرة "إعادة صياغة محتوى كتب الاجتماعيات في صفوف مراحل التعليم الاعدادية بما يتناسب مع تطوير مهارات اتخاذ القرار" فتأتي في المرتبة الأخيرة، حيث كان لها متوسط حسابي يبلغ ٢.١٦٧ وانحراف معياري يبلغ ٠.٦٦٠.

شكل رقم (٩)

متوسطات محور كفاءة المعلم في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب

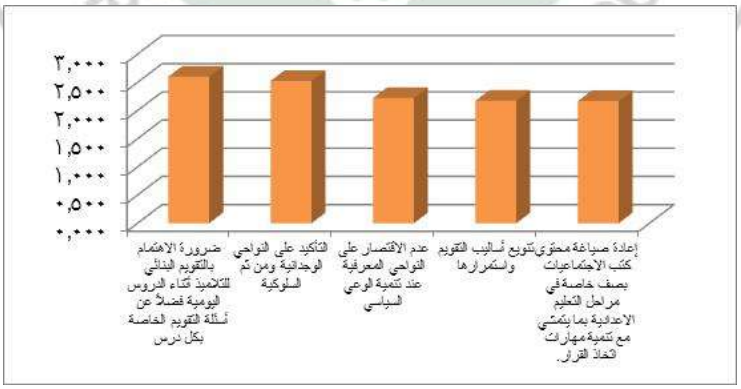

ISSN-2536-0027

من الجدول السابق يتضح أن المحور يتكون من ٥ عبارات. وقد تراوحت متوسطات الحسابية لهذه العبارات بين ٢.٦٠٠ و ٢.١٦٧، ويبلغ المتوسط الحسابي العام ٢.٣٣٧. وهذا يشير إلى وجود موافقة بدرجة مرتفعة بين أفر **الاستنتاجات**

بعد دراسة توزيع العينة حسب الجنس، يظهر أن نسبة الذكور في العينة هي الأعلى، حيث يبلغ ٦٨% من إجمالي العينة ما يعادل ١٠٢ طالب، بينما يبلغ عدد الإناث ٤٨ طالب بنسبة ٣٢%. يمكن تفسير ذلك بسبب وجود عدد أكبر من المعلمين الذكور في المدرسة.

يتمثل المحور الأول لتأثير تدريس مادة الاجتماعيات في تطوير المبادئ التوجيهية لدى الطلاب وتعزيز الاتجاه الإيجابي نحو المادة، بالإضافة إلى تطوير المبادئ الإرشادية للطلاب.

يتمثل المحور الثاني لكفاءة المعلم في فهم الطلاب وتطوير إمكانياتهم في عدة نقاط، مثل تشجيع الطلاب على استخدام التعلم الذاتي والاهتمام بدليل الطالب أثناء إعداده لتحقيق النتائج المرجوة، وتوفير المراجع والكتب والمواقع الإلكترونية التي تساعد المعلم في أداء مهمته بشكل فعال.

١) المحور الثالث لكفاءة المعلم في تخطيط التعليم وتقويم مخرجاته على الطلاب يتمثل في الاهتمام بالتقويم البنائي للتلاميذ أثناء الدروس اليومية وتأكيد النواحي الوجدانية والسلوكية، وعدم الاقتصار على النواحي المعرفية عند تنمية الوعي السياسي.

٢) يتعلق المحور الرابع بقدرة المعلم على ربط محتوى الكتاب المدرسي بالواقع الحياتي. يمكن تحقيق ذلك من خلال اتخاذ إجراءات مثل القيام بزيارات ميدانية للأماكن التعليمية والاستعانة بالخبراء والمتخصصين لإعداد قائمة بالقضايا المعاصرة المتعلقة بالمادة.

٣) تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية داخل المدارس وبين كفاءة المعلم في فهم الطلاب وتطوير إمكانياتهم. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون ٠.٢٢٠، وتم الحصول على مستوى معنوية يقل عن ٠.٠٥ بقيمة ٠.٠٠٧.تم العثور على علاقة طردية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وبين كفاءتهم في تخطيط التعليم وتقويم نتائجه على الطلاب. قدر معامل الارتباط بيرسون لهذه العلاقة ٠.٢٢٩ بمستوى دلالة ٠.٠٠٥ أقل من ٠.٠٥.

٤) تم اكتشاف وجود علاقة طردية متوسطة بين قدرات مدرسي مادة الاجتماعيات في المرحلة الإعدادية وبين كفاءتهم في تخطيط التعليم وتقويم نتائجه على الطلاب. قدر معامل الارتباط بيرسون لهذه العلاقة ٠.٢٢٧ بمستوى دلالة ٠.٠٠٥ أقل من ٠.٠٥.

٥) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات قدرات معلمي المرحلة الإعدادية بين فئات المستوى الدراسي. قدر قيمة "ف" هي ٠.١٠٧ عند مستوى دلالة ٠.٨٩٨ أكبر من ٠.٠٥.

٦)

٧) يتأثر استخدام طرق التدريس الحديثة بشكل فعال بعدد من العوامل المتعلقة بالمناهج الدراسية، ومعلمي مادة الدراسات الاجتماعية، والمتعلمين، وبيئة التعلم.

٨) نتائج الدراسة تشير إلى أن هناك تأثيراً كبيراً للعوامل المتعلقة بالإمكانات المادية والبشرية والمتطلبات التنظيمية والإدارية للبيئة التعليمية على استخدام معلمي مادة الدراسات الاجتماعية لطرق التدريس الحديثة.

ISSN-2536-0027

تشير النتائج إلى وجود مشاكل تواجه المتعلمين في مادة الدراسات الاجتماعية، وتتعلق هذه المشاكل بقدراتهم واهتماماتهم. تشمل تلك المشاكل عدم الاهتمام بإنجاز المهام والواجبات، وضعف الخلفية المعرفية والثقافية، وعدم التعود على البحث عن المعرفة من مصادر مختلفة، وكثرة المشكلات السلوكية. وهذا يتعارض مع الطرق الحديثة التي تهدف إلى تنمية قدرات واهتمامات المتعلمين وتشجيع مشاركتهم الإيجابية والفاعلة. يمكن استنتاج أن الطريقة التقليدية لتدريس مادة الدراسات الاجتماعية تعتمد على دور المعلم بشكل إيجابي وتقليل دور الطلاب، مما يؤدي إلى التراخي وقلة الاهتمام وعدم القدرة على حل المشاكل.

يعاني معظم معلمي مادة الدراسات الاجتماعية من نقص في الأساس النظري والكفايات اللازمة لاستخدام الطرق الحديثة بفعالية. يعود ذلك إلى عدم تدريبهم على هذه الطرق بشكل كاف. توضح إجابات أفراد العينة وجود نقص لدى المعلمين، على الرغم من أن المناهج الدراسية للدراسات الاجتماعية تولي اهتمامًا ببعض المعايير المطلوبة في تنمية المناهج الحديثة، إلا أنها لا تزال تعاني من بعض القصور التي تؤثر سلبًا على استخدام المعلم للطرق الحديثة في التدريس. وتشمل تلك القصور كثافة المحتوى وقلة التنوع في الأنشطة وعدم وجود عنصر التشويق واختيار أساليب التقويم غير المناسبة.**التوصيات**

- بناءً على البيانات والنتائج التي تم الحصول عليها في الدراسة، يوصي الباحث بعدة توصيات كالتالي:

ينبغي أخذ الأسس التخطيطية في الاعتبار عند اختيار الأنشطة التعليمية لمادة الدراسات الاجتماعية.
يجب أن يكون للمعلم اتجاهات إيجابية تجاه تدريس الفئات الخاصة.
يجب أن يكون للمعلم القدرة على القياس والتشخيص.
ينبغي على المعلم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
يجب تنويع الأنشطة التعليمية.
يجب توفير البنية التحتية التقنية والمعلوماتية في المدارس لتحقيق رؤية التحول الوطني الرقمي وتحويل البيئة التعليمية إلى بيئة رقمية.
ينبغي استخدام التطبيقات الرقمية المعاصرة والمطورة لتحفيز الطلاب على التعلم وتعزيز فهمهم للمواد التعليمية.
يجب تأهيل وتدريب المعلمين بشكل مستمر على مهارات التعلم الرقمي ومتطلباته.
ينبغي إضافة هذه التطبيقات والمستجدات التكنولوجية إلى دليل المعلم وتوضيح القواعد المتعلقة بالاستخدام السليم لها.
يجب على وزارة التعليم توفير التحفيز والتوعية المستمرة للمعلمين حول استخدام التطبيقات الرقمية في جميع أشكالها، وذلك لتطوير اتجاهاتهم نحو تعليم الدراسات الاجتماعية باستخدام التقنيات الحديثة.
يوصي الباحث بمراعاة العوامل المتعلقة بالإمكانات المادية والبشرية والمتطلبات التنظيمية والإدارية في البيئة التعليمية، وتهيئتها بما يشجع المعلم على استخدام تلك الطرق التعليمية.
يجب توفير المصادر والمراجع المتنوعة في المكتبات المدرسية لتوجيه التلاميذ للحصول على المعلومات المتعلقة بالمقرر الدراسي وتعزيز الإطلاع المستمر في المجال المهني والتخصصي.
ينبغي تطوير برامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية في كليات التربية لتنمية المهارات اللازمة للاستخدام الفعال للتقنيات التعليمية الحديثة.

ISSN–2536–0027

يجب تنظيم دورات تدريبية مستمرة لمعلمي المواد الاجتماعية لتزويدهم بالمعلومات اللازمة حول طرائق التدريس الحديثة وتنمية المهارات الأساسية اللازمة لهم.

ينبغي توجيه معلمي مواد الدراسات الاجتماعية بأهمية تنويع طرق التدريس والأساليب التي تشجع على المشاركة وتنمي الرغبة والدافعية للاطلاع والبحث.

يجب تحسين المستوى الاقتصادي للمعلم وتخفيف الأعباء التدريسية الملقاة على عاتقه لتمكينه من التفرغ لمهامه بشكل أفضل. وينبغي توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة بطريقة منتظمة لجعل العملية التعليمية مشتركة بين الطرفين، وإعادة النظر في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية.

اد عينة الدراسة على محتوى فقرات المحور.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المظاهر النفسية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط المشاركين في النشاطات الرياضية

المشرف د. حنان مطر
الباحث فراس عبدالله حسين المجمعي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مستخلص الرسالة

((المظاهر النفسية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط المشاركين في النشاطات الرياضية

تهدف الدراسة إلى :

- بناء مقياس المظاهر النفسية لطلاب المدارس المتوسطة في مدينة الاسحاقي .
- التعرف على درجات لطلاب المدارس المتوسطة في مدينة الاسحاقي في المظاهر النفسية.
- وضع مستويات معيارية لمقياس المظاهر النفسية ل طلاب المدارس المتوسطة في مدينة الاسحاقي .

استعمل الباحث المنهج الوصفي المسحي لملائمته وطبيعة البحث ، واشتمل مجتمع البحث على طلاب المدارس المتوسطة في مدينة الاسحاقي وعددهم (٢٢٨) طالبا يمثلون (٦) مدارس ، تم تنفيذ إجراءات البحث عليهم ، وقد بلغت عينة البناء للمقياسين (١٣٥) طالبا لإ في حين كانت عينة التطبيق (٩٣) طالبا . استعمل الباحث استمارة الاستبيان أداةً للبحث التي وجهت إلى عدد من الخبراء وذوي الاختصاص في المجال الرياضي لغرض بيان آرائهم في صلاحية مقياس المظاهر النفسية . واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية ومنها (الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والنسبة المئوية ، ومعامل الارتباط البسيط (بيرسون) ، والخطأ المعياري ، ومعادلة سبيرمان براون) .

واستنتج الباحث ما يأتي :

١- فاعلية مقياس المظاهر النفسية الذي قام الباحث ببنائه من خلال الإجراءات العلمية المتبعة في بناء المقاييس .
٢- اظهرت نتائج العينة أنهم يمتلكون درجة متوسطة على مقياس المظاهر النفسية من خلال مقارنة درجاتهم بالمتوسط الفرضي .
٣- تم وضع درجات معيارية لدرجات عينة البحث على مقياس المظاهر النفسية .
٤- تم التوصل على وضع مستويات معيارية لعينة البحث وفق درجاتهم على مقياس المظاهر النفسية .

وأوصى الباحث بما يأتي :

١- اعتماد مقياس المظاهر النفسية الذي قام الباحث ببنائه في القياس والتقويم عند إجراء بحوث مشابهة .

ISSN–2536–0027

٢- التأكيد على استخدام الوسائل العلمية في الاعداد النفسي للاعبين التي تعزز من شخصيتهم والابتعاد عن المظاهر السلبية والتأكيد على الايجابية منها .
٣- العمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية والتواصل فيما بين اللاعبين من اجل تعزيز المظاهر الايجابية وتعزيز الذات الشخصية لتحقيق سمات شخصية ايجابية .
٤- إدخال المدربين في دورات الإعداد النفسي والإرشاد النفسي لتوجيه لاعبيهم إلى تعزيز الحالات الإيجابية للتحكم بالمظاهر النفسية والسيطرة على هذه المظاهر .
٥- إجراء دراسات أخرى عن المظاهر النفسية لمستويات وعينات أخرى بالألعاب الرياضية المختلفة .

The study aims to:
- Constructing a scale of psychological manifestations for middle school students in the city of Ishaqi.
- Identifying grades of middle school students in the city of Ishaqi in psychological aspects.
- Developing standard levels for the measure of psychological manifestations for middle school students in the city of Ishaqi.

My research used it in the descriptive method in the survey method due to its suitability and the nature of the research. The research community included middle school students in the city of Ishaqi, numbering (٢٢٨) students representing (٦) schools. The research procedures were implemented on them. The sample for the two scales was (١٣٥) students, while The application sample was (٩٣) students. The researcher used the questionnaire form as a research tool that was directed to a number of experts and specialists in the field of sports for the purpose of expressing their opinions on the validity of the psychological manifestations scale. And my research used it in statistical methods, including (the arithmetic mean, the standard deviation, the percentage, the simple correlation coefficient (Pearson), the standard error, and the Spearman-Brown equation).

My research concluded the following:
-١ The effectiveness of the scale of psychological manifestations that he built in my research by building it through the scientific procedures used in building the scales.

ISSN–2536–0027

-٢ The results of the sample showed that they have a medium score on the psychological manifestations scale by comparing their scores with the hypothetical average.

-٣Standard scores were set for the scores of the research sample on the psychological manifestations scale.

-٤ It was reached to set standard levels for the research sample according to their scores on the scale of psychological manifestations. In my research, I recommend the following:

-١Adopting the scale of psychological manifestations that it used in my research by building it in measurement and evaluation when conducting similar research.

-٢ Emphasizing the use of scientific means in the psychological preparation of players that enhance their personality and avoid negative manifestations and emphasize the positive ones.

-Work to strengthen social relations and communication among the players in order to promote positive aspects and enhance the personal self to achieve positive personal characteristics.

-٤ Introducing coaches in psychological preparation and psychological counseling courses to direct their players to enhance positive cases to control psychological manifestations and control these manifestations.

-٥ Conducting other studies on the psychological manifestations of other levels and samples in different sports.

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

المقدمة :

شهدت الرياضة المدرسية تطوراً فنيا واداريا هائلاً في مختلف الالعاب الرياضية ويُعد التطور العلمي معياراً يقاس به هذا التقدم في المجال الرياضي وهذا ما جعل الباحثين والدارسين والمهتمين في الشؤون الرياضية يولون الاهتمام الكبير بالأبحاث العلمية وأن التربية الرياضية خطت خطوات واسعة نحو التقدم في العصر الحديث وأن الاندماج ما بين العلوم المختلفة وتسخيرها لعلوم التربية الرياضية ، ومن هنا أخذ مجال البحث العلمي في مختلف المجالات ومنها المجال النفسي الرياضي اهتماماً واضحاً بالذكاء واختباراته للوصول إلى المستوى المطلوب من الإنجاز العالي وأن القدرات العقلية تعتمد على نسبة النمو العقلي الذي يتأثر بشكل كبير بالممارسة للفعاليات الرياضية إذ إن هذه الفعاليات تساهم في تنشيط القدرات الذهنية والبدنية وبالتالي تنعكس على ذكاء الرياضي وتحسين نسبة الذكاء لديه وأن الذكاء من أكثر الموضوعات التي يدور حولها الجدل والحوار اذ أكد (راتب،٢٠٠١) بأن القلق احد تلك الظواهر وواحداً من العوامل المؤثرة في مستوى الاداء الحركي الرياضي ، وبذلك اصبح الاهتمام بتكميم هذه الظاهرة واستخدام المقاييس التي تقيس القلق في المواقف الخاصة للرياضي ،(راتب،:٢٠٠١) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعد (الزبيدي واخروان ، ٢٠٢٢) التربية الرياضية من المواضيع التي لها اهتمام المربين والمختصين من جميع شرائح المجتمع حيث لها اثر فعال في مستقبل الرياضة المدرسية حيث الأعداد البدني والجسمي والنفسي والاجتماعي لشريحة كبيرة من المجتمع الذين يمارسونه لأجل الهواية او المستويات العليا ومن هنا نجد إن الرياضة تسهم في تحقيق النمو الشامل والمتزن للفرد وقد أسهمت الدراسات النفسية والتربوية في ابراز التنمية المتكاملة للفرد وهذا أدى إلى تغير جوهري في مفهوم التربية الرياضية إذ لم تعد التربية الرياضية تهتم بتنمية الجسم وتقويته فحسب بل أصبحت تهتم بالفرد عامة وذلك من خلال تنمية جوانبه البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، وقد توسعت الدراسات لتشمل دراسة نفسية الفرد الرياضي ومعرفة كل خفايا هذه الشخصية الاجتماعية المتميزة بالنشاط والحركة ، وتعتبر الشخصية الرياضية من أكثر الشخصيات التي تتميز بالعمل الجماعي والتداخل مع مكونات المجتمع والتفاعل مع البيئة المحيطة بها(الزبيدي واخران ، ٢٠٢٢) المظاهر النفسية في المجال الرياضي هي من الموضوعات الفتية المهمة التي دخلت ميدان علم النفس الرياضي والتربية الرياضية مؤخراً على الرغم من استقلالية المظاهر النفسية في المجال الرياضي عن بقية المتغيرات الوظيفية والفسلجية للرياضي ولا يخفى ما للمظاهر النفسية في المجال الرياضي من أهمية متزايدة لكل من الرياضة والمجتمع على حدٍ سواء . فأنها في المجال الرياضي تدرس الجذور والعوامل والمتغيرات الاجتماعية للرياضي وتأثيرها عليه في الالعاب الرياضية المختلفة وحركتها واثر الأخيرة في الرياضي . إضافة إلى عنصري التدريبا والمنافسة تكمن في أهمية المتغيرات النفسية في المجال الرياضي في فهم واقع الفرق الرياضية ودانيميكيتها ومشكلاتها وكيفية تكييفها للمجتمع الذي تظهر في وسطه.

وتعد الرياضة المدرسية بصورة عامة واحدة من الفعاليات الرياضية التي تتصف بالصعوبة في الاداء بالنسبة للمبتدئين والناشئين في تعلمها وذلك تبعا لاختلاف المحيط المتمثل بالألعاب الرياضية للمبتدئين في عملية التعلم ، تلعب التربية البدنية المدرسية دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الطلاب وتنمية السمات الشخصية حيث يوفر النشاط البدني العديد من الفرص للتكوين الأخلاقي والاجتماعي للفرد ويبني الصفات الاجتماعية التي تدعم حياته مثل الثقة بالنفس وضبط النفس التعاون مع الآخرين ، كبرياء الانتماء للجماعة والإخلاص للجماعة وكذلك الصفات والأخلاق الاجتماعية الأخرى التي تتأثر بشكل فعال في تنمية شخصية المجموعة وتماسكها فالرياضة هي مجرد حركة اجتماعية وتعليمية يمتزج مع بعضها البعض والمجموعة الصمامات.

اشكالية الدراسة :

لقد بدأ في الآونة الأخيرة الاهتمام بدراسة الجانب النفسي ومتغيراته على كافة الشرائح الرياضية ومنها طلبة المدارس المتوسطة والثانوية ، وفي مجال الشخصية الرياضية والخوض في تفاصيلها ومنها السمات الشخصية لكل من له علاقة بالمجال الرياضي ، وبالشكل الذي يتناسب مع كل موقف من المواقف السلوكية والمعرفية التي يمر بها الرياضي ، ومنها مواقف التدريب والمنافسة ، وعلى الرغم من التطور الحاصل في مختلف علوم التربية الرياضية ومجالاتها سواء كانت تعليمية أو تدريبية ورغم إن البحوث والدراسات ركزت على المجال المعرفي والنفسي إلاّ أن إعداد اللاعبين (الإعداد البدني و المهاري والخططي) وفق إمكانياته العقلية وذكائه بالذات حيال هذا الموقف ، وأن أهم الوسائل التي تعمل على تطوير الإمكانات المهارية والخططية هو مستوى ذكاء اللاعب المعرفي فعليه يرتكز ويتأسس تحقيق المستوى الرياضي العالي بهدف خلق القدرة على العمل بما يتناسب وظروف المباريات .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وان المظاهر النفسية لابد ان تجعل الطالب يشعر منها بالأمان والاستقرار والطمأنينة وتشبع حاجاته إلى الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ، وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل الى حد كبير ويستزيد منها المهارات الاجتماعية والخلقية والاتجاهات النفسية المهمة ، ويقيم مع زملائه علاقات متبادلة ، او ربما يكون تاثير سلبي لبعض المظاهر التي تؤثر في علاقاته بالمجتمع ، ولكن بالنتيجة العامة فانه تجعله يكتسب خبرة تقوي من مناعته النفسية لمقاومة نما هو سلبي . لذا فان مشكلة البحث تكمن في الاجابة عن التساؤلين الآتيين :

هل أن للمظاهر النفسية علاقة ايجابية مع السمات الشخصية لدى طلاب المدارس الاعدادية الممارسين للنشاط الرياضي ؟

هل يمكن ايجاد مستويات معيارية لطلاب المدارس المتوسطة في المظاهر النفسية والسمات الشخصية ؟

فرضيات الدراسة :

- هناك علاقة ارتباط معنوية بين المظاهر النفسية والسمات الشخصية لدى طلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي .
- هناك فروق معنوية بين المظاهر النفسية والسمات الشخصية لدى طلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي .
- تتباين مستويات المظاهر النفسية لطلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي في مدية الاسحاقي .

أهداف الدراسة :

- بناء مقياس للمظاهر النفسية لدى طلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي في مدينة الاسحاقي .
- بناء مقياس للسمات الشخصية لدى طلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي .
- التعرف على العلاقة الارتباطية بين المظاهر النفسية والسمات الشخصية لدى طلاب المدارس الاعدادية الممارسين للنشاط الرياضي .
- التعرف على درجة المطاهر النفسية والسمات الشخصية لدى طلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي .
- وضع مستويات معيارية للمظاهر النفسية والسمات الشخصية لدى طلاب المدارس المتوسطة الممارسين للنشاط الرياضي .

اهمية الدراسة :

اهمية الدراسة وتقسم الى قسمين :

١- الاهمية النظرية

للمظاهر النفسية هناك اساسيات لها مردودات ايجابية وسلبية وحسب تفسيرها من قبل الطالب ، وهي أهم ميادين علم النفس الرياضي ، وأكثرها إثارةً وتشعّباً ، فلكلّ فردٍ في المجتمع طريقةٌ خاصة في التفكير، وعادات وأفعال يحبّها ، وأخرى يكرهها ، وقد اتفق علماء النّفس على مجموعةٍ من المؤشرات التي تدل على تمتّع الفرد بالمظاهر النفسية ، منها ما يشعر به الشخص نفسه ، ومنها ما يدركه الآخرون من حوله ، يتطور من حوله ولكن أولئك الذين لا يستمتعون بهذه الجوانب العقلية الجيدة هم أقل إيجابية بشأن الحياة ، والأفكار الأقل إيجابية والتشاؤم تهيمن عليه لأنه يستمر في تجنب المشاكل والمواقف التي يواجها ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبالتالي فإن عضويته الاجتماعية في الجانب العقلي الجيد هي مفتاح التطور النفسي للفرد وانعكاسه على المجتمع وتنميته.

المبحث الأول: المظاهر النفسية :

المظاهر النفسية :

للسلوك الانساني خصائص منها أنه سلوك مسبب بمعنى أن لكل سلوك انساني أسباباً تبدأه وتنهيه ، وهو سلوك هادف بمعنى أن لكل سلوك انساني أهدافاً يسعى إلى تحقيقها . والمظاهر النفسية التي تظهر تعتبر انحرافاً عن أهداف المجتمع ، والمشكلات النفسية على اختلافها وتنوعها تعكس خللاً ما في سلوك التربية في البيت. والمظاهر النفسية هي انحراف عن السلوك السوي ويعجز فيها الفرد تحقيق الانسجام بين ذاته والآخرين والفشل في خفض التوتر وعدم استغلاله لإمكانياته واللاشعور بالأمن والسعادة مع نفسه والآخرين .

عرفها " نمط من الأفكار والانفعالات النفسية التي تتصف بالابتعاد عن السلوك النمطي أو المقبول ، وعدم وجود مبرر له ويصاحب سوء تكيف ، ويسبب ضيق وتوتر ، ويتحدد بتكرار السلوك وله القدرة على تغيير اتجاهات الفرد حول أوجه الحياة المختلفة ويقاوم التغيير"[١].

يتنوع الأداء العقلي للرياضيين والرياضيين ويختلف باختلاف الظروف الرياضية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. على شكل مشاكل وظواهر سلوك سلبي. والمدربين.

فالمظاهر النفسية تتمثل بما يأتي : -

السلوك العدواني :

السلوك العدواني بحد ذاته ظاهرة عامة قد تبدو واضحة في سلوك جميع الكائنات الحية ومنها الانسان ، ففي العصور القديمة كانت هناك مقولة ((البقاء للأقوى)) وهذا دليل على ان السلوك العدواني منذ بدء الخليقة ، وان كان ذلك يتم في صور واساليب مختلفة إلا انها جميعا تعبر عن السلوك العدواني ، وهذه الظاهرة ليست مشكلة حديثة بل هي مشكلة قديمة تطورت واتخذت أشكالا جديدة وأصبحت من المشاكل العامة في المجتمعات الحديثة ، والعدوان واحد من ابرز سلوكيات الطبيعة البشرية وكان السعي اليه بجدية بالغة لمعرفة أسبابه ووضع النظريات التي تفسره ومن ثم وضع الحلول الكفيلة لإزالة أثره السيئ في المجتمع ، ومن الجدير بالذكر ان المجال الرياضي حاله حال مجالات الحياة المختلفة كان حلبة للصراعات والتي يمكن تسميتها بالسلوك العدواني الذي يحدث بين اللاعبين من الفريق نفسه او مع لاعبي الفرق الاخرى والجمهور مع اللاعبين ، وخصوصا اللاعبين الذين يضيعون فرص الفوز او السبب في خسارة فرقهم المفضلة ، والفعاليات المختلفة خاصة تلك التي تتميز بالاحتكاك البدني نرى وبشكل لا يقبل الجدل ازدياد السلوك العدواني الواضح بين اللاعبين وهذا مما دفع الباحثين والمهتمين الى تناول هذه الظاهرة (ظاهرة العدوان والعنف في الرياضة) لما لها من اهمية بالغة[١] .

العدوان في الرياضة يمكن ملاحظته ومشاهدته عند كل شخص في الملاعب وما يدعم هذه الحقيقة هو وجود اثباتات وبيانات احصائية وحوادث مشهورة لأعمال الشغب والعنف والعدوان في الملاعب الرياضية في اغلب اقطار العالم ، وقد اتفق معظم علماء النفس بانه لا يوجد تعريف محدد للسلوك العدواني ، ولكون هذا السلوك العدواني يستخدمه الرياضيين في عدة اشكال ، لذا يختلف مفهومه وتعريفه في كل فعالية عن فعالية اخرى فمن المشكلات التي تواجه العدوان هو عدم التمكن في بعض الاحيان من تحديد حد فاصل بين العدوان الذي يمكن ان يتحمله الانسان ويتجاوز عنه وبين العدوان الضروري للبقاء واستمرار حياته والعدوان المدمر والمخرب ، فالعدوان عند علماء النفس حسب ما حدده (بادلر) والتي عدته مظهراً تتجلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من خلاله إرادة القوة والسيطرة على الغير ، بينما عرفه جمال الخطيب نقلا عن (بارون) على انه فعل يهدف إلى إيذاء الآخرين ، والى إتلاف ممتلكاتهم بشرط توفر النية لإيقاع الأذى [١] .

ان وسائل الاعلام بمختلف مسمياتها مثل الفضائيات والتلفزيون والراديو والصحف والمجلات لها دور كبير وخطير اما ان يكون تأثيرا ايجابيا وبالتالي ستقلل هذه الوسائل الاعلامية من الحد في تفشي السلوك العدواني وان يكون تأثيرها سلبيا وبذلك ستساهم هذه الوسائل في زيادة العنف والسلوك العدواني ، فالسلوك العدواني في المحيط الرياضي من خلال تعريفه وشرحه سواء كان من خلال الصورة او الصوت او الكلمة [٢] .

العوامل المؤثرة في السلوك العدواني في المجال الرياضي[٣] :

ان الطبيعة الربانية في خلق البشر تتأثر بالطريقة التي ينشأ عليها الفرد في المجتمع وهو بذلك يكون تحت تاثير هذا المجتمع وما تحكمه القيم والمبادئ والتقاليد وبناءاً عليه فهناك العديد من العوامل والاسباب التي تؤدي الى السلوك العدواني في المجال الرياضي اهم هذه العوامل والاسباب وهي:-

١- الفوز والخسارة:

ان اللاعبين الذين يتعرضون للخسارة وليس لهم يد في ذلك سيكون لديهم اخطاء اكثر من اللاعبين الفائزين لغرض تعويض الفرق بالخسارة ، وامكن تفسير ذلك في ضوء فرضية العدوان يسبب الاحباط .

٢- تقارب النتائج:

الفريقان اللذان يكون مستواهما متقاربا ونتيجة المباراة لا تؤدي الى خروج اي من الفريقين فان السلوك العدواني هنا يكون قليلا او غير ملموس ، وان العدوان يقل عندما تكون النتائج متقاربة جدا بين المتنافسين وامكن تفسير ذلك في ضوء ان الخطأ يكون تأثيره حاسما في ترجيح النتائج لصالح احد المنافسين ومن ثم يتسم الاداء بالحذر والحيطة من ارتكاب المخالفات ، ولكن عندما تحتم نتيجة المباراة خروج احد الفريقين من المنافسة فان السلوك العدواني يكون اعلى مما هو عليه في الحالة السابقة .

٣- تباين النتائج:

ان العدوان يقل حدوثه عندما تكون الاهداف المسجلة كثيرة بينما يزداد العدوان عندما تكون الاهداف المسجلة قليلة وامكن تفسير ذلك في ضوء ان زيادة تسجيل الاهداف تؤدي الى قلة درجة الاستثارة لدى اللاعبين، بينما قلة تسجيل الاهداف تؤدي الى زيادة درجة الاستثارة لديهم.

٤- عامل التعب :

ان اللاعب عندما يصل إلى درجة الإجهاد وظهور عامل التعب سيكون تصرفه لا إراديا وبالتالي سيقوم بتصرفات غير مسؤولة تجاه الآخرين .

٥- مكان المنافسة:

إن لاعبي الفريق الضيف يرتكبون أخطاء أكثر من لاعبي الفريق المضيف بسبب انفعالات وصياح الجمهور تسبب الارتباك وارتكاب الأخطاء مما يؤدي الى العدوان .

٦- مدة اللعب:

يتوقع زيادة العدوان مع زيادة فترة اللعب إذ تشير النتائج إلى أن اقل قدر من السلوك العدواني يحدث في أثناء الفترات الأولى للمباريات بسبب مستوى اللاعبين العالي وعند استمرار اللعب لأوقات اضافية تسبب العدوان اللاعبين .

المبحث الثاني: السمات الشخصية :

١- معنى الشخصية وتعريفاتها :-

ISSN-2536-0027

تحتل الشخصية مكانة مهمة في السنوات الأخيرة من البحث النفسي ، وهذه الجملة صحيحة عند دراسة الشخصية الطبيعية ، كما أنها صحيحة عند دراسة الشخصية المضطربة. أدى ذلك إلى ظهور مجال منفصل ، له ، سيكولوجية الشخصية. الأشخاص ذوو النظر والآخرون والناس: لكل شخص طوله ومظهره ، فهذا يعني توكيد الذات ، لذلك اقترضت الكلمة من أجلها .

باللغتين الإنجليزية (بيرسونتي) والفرنسية (بيرسونيت) ، المشتقة من اللاتينية (بيرسونا) فهذا يعني القناع الذي يرتديه الممثلون القدامى عند لعب دور ، ويظهر أمام الآخرين بطريقة معينة

أما بالنسبة للطالب ولويس ، فهما يشيران إلى الشخصية اللغوية على أنها تعني "كل الخصائص المميزة للفرد ، بعضها مخفي أو جوهري ، ثم يظهر بعد ذلك ويميزه بشكل جماعي عن الآخرين" .

ورغم ان مصطلح الشخصية مصطلح شائع ومتداول الا انه من اعقد المصطلحات والتي يحاول علماء النفس وعلماء الاجتماع توضيحه ، ويرى سيجموند فرويد (Sigmund Freud) ان الشخصية تتكون من ثلاثة انظمة ديناميكية توجه السلوك الذي يعد في اغلب الاحوال صدى لنشاط هذه الانظمة وهي (الهو Id ولا ناء ego ولانا الاعلى superego)[١] .

كما عرفت الشخصية تعريفات متعددة وذلك نتيجة لوجة نظر الباحث او عالم النفس الذي يبحث في الشخصية الانسانية .

ويذكر محمد غنيم ان " الشخصية مسألة افتراضيه بحته ، فليس هناك تعريف واحد صحيح والباقي تعريفات خاطئة والوقوف عند تعريف مقبول يرتضيه الباحث يقتصي منه دراسة مختلفه التعريفات التي وضعت للشخصية "[٢].

وقد ستطاع (جوردن البورت) في كتابه الشخصية (١٩٣٧) تجمع ما يزيد عن خمسين تعريفاً للشخصية بعضها في ميدان اللهوان وبعضها في ميدان القانون والبعض الاخر في ميدان الاجتماع وعلم النفس وكان معظم هذه التعاريف تؤكد على المظهر الخارجي للفرد واكثر من اهتمامها بطبيعة الانسان وتكوينه الداخلي "[٣].

فقد عرفها البورت (١٩٦١ ، Allport) " بأنها التنظيم الدينامي داخل الفرد للأجهزة النفس – جسمية التي تقرر الطابع الفريد للشخص في السلوك والتفكير"[٤]

اما كاتل الشخصية في نظره " هي تلك التي تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الشخص في موقف معين "[٥].

ويرى سكنر (١٩٧٨) " ان الشخصية عبارة عن خيال او وهم في جوهرها فالناس يرون ما يفعله الاخرين ويستنتجون الخصائص المهمة (الدوافع ، السمات ، القدرات) الموجودة اصلاً في ذهن اصحابها "[٦].

كما اشار اليها علاوي (١٩٩٩) " الشخصية تتميز بالتفريد أي تختلف من شخص الى اخر بالرغم من تشابه الاشخاص في بعض الجوانب بحكم البيئة والوراثة والثقافة "[٧] .

وعرفها جمال مشقال واخرون ، (٢٠٠١) :-

الجوانب الفريدة للفرد توجه سلوكه وطريقة ارتباطه بنفسه وبالآخرين ، وتساعده على التكيف مع ظروف محيطه ، مع مراعاة مظهر الفرد وقدراته وميوله واستعداده ودوافعه وقيمه ومواقفه.

يذكره المقدادي والعمايرة (٢٠٠٢).

"إنها مجموعة من الخصائص الجسدية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والخلفية التي تميز الشخص بوضوح عن الآخرين" .

يعتقد محمد قاسم (٢٠٠٤) أن المعنى العلمي للشخصية هو:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

"المجموع الديناميكي المنظم لخصائص الإنسان وصفاته المعرفية والعاطفية والجسدية والاجتماعية التي تميزه وتحدد ملاءمته لبيئته". "[٨] .

ومن خلال اطلاع الباحث على التعريفات الكثيرة للشخصية الانسانية وما كتب عنها في المراجع العلمية فأنه يمكنه ان يعطي تعريفاً اجرائياً حيث يرى بأنها مجموع السمات او الصفات المرتبطة بالفرد بدرجة معينة والتي تحدد سلوكه ، حيث كل صفه تميز الفرد عن غيره من الناس تؤلف جانباً من شخصيته فذكاؤه وقدراته وعاداته ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصيته

العوامل المؤثرة في الشخصية :-

ان الشخصية في تكوينها ومراحل نموها تأثرت بعوامل كثيرة اثرت فيها بشكل او بأخر ، وان الشخصية حصيلة تفاعل عوامل ترجع للوراثة وعوامل اخرى ترتبط بالبيئة[٩] .

١- **تأثير الوراثة** :- ان النمط الوراثي يتكون منذ اللحظة التي يتم فيها الاخصاب ، وتؤثر الوراثة على شخصية الفرد من الناحية الجسمية ، كالطول ، لون العين ، لون الجلد ، كذلك هناك بعض الامراض الوراثية ، كعدم تخثر الدم وعمى الالوان ، وامراض وراثية تسبب التخلف العقلي مثل الشلل العام وامراض النقص الناجمة عن اسباب جينية محددة .

٢- **الخبرة البيئية :-** قد يكون لخبرات الشخص داخل نطاق البيئة المحيطة به اثارها الرئيسة على نمو خصائص شخصيته وهذه الخبرات قد تكون فريدة تتصل بشخص واحد فقط او قد تكون مشتركة بين عدد من الاشخاص .

ومما سبق يمكن القول ان الصفات الشخصية هي عبارة عن مزيج من التأثيرات الوراثية والبيئية وفي اغلب الاحيان يصعب ان نحدد النسب المئوية لاهمية كل من المؤثرات الوراثية والبيئية ولكن من السهل ان نرى الاثنين يعملان معاً .

نظريات الشخصية :-

طور العديد من العلماء والباحثين اهتمامًا شديدًا بمجال أبحاث الشخصية مما نتج عنه العديد من النظريات والنظريات الشخصية. من هذا يستمد المرء هيكلًا عامًا بخصائص استقرار يمكننا من خلالها التمييز بين شخص وآخر والسعي لمقارنة الأفراد ببعضهم البعض، ومن هذه النظريات ما يلي:

١- النظرية الديناميكية النفسية للشخصية.
٢- نظرية الشخصية غير العادية.
٣- نظرية الشخصية والسلوك.
٤- نظرية التصرفات الشخصية.

أولاً: النظرية السيكوديناميكية للشخصية:

تحاول هذه النظريات إظهار طبيعة الشخصية ونموها لأنها تؤكد على أهمية الدافع والعاطفة والقوى الداخلية الأخرى.

أعتقد أن الشخصية تتطور عادة من خلال حل النزاعات النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة.

تؤكد هذه النظريات أن الشخصية تتكون من [١٠]:-

١- مكونات شخصية ويعتمد بها التكوين الفسيولوجي للفرد الذي هو نتاج لكل من الوراثة والبيئة والوراثة تحدد التكوين الجسماني في امكانيات الشخصية فكل فرد يعمل نتيجة لعوامل وراثية مثل قدرته على التعلم ومدى قدرته على تحمل المجهود البدني مما يفرق بينه وبين غيره من الافراد .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- مكونات مستمدة من الجماعة ، فنجد ان الافراد الذين ينشئون في ثقافة واحدة وتربطهم خصائص مشتركة فبحكم هذه التنشئة تستطيع ان نميز الافراد في ضوئها بحكم المعايير للجماعة وكذلك مقارنة الجماعات الاخرى معها .
٣- مكونات مستمدة من الدور أي انه نجد ان للفرد عدة ادوار مختلفة تدور كلها حول دوره الاساسي أي بتعدد الادوار تتعدد المواقف الخاصة التي يجابهها الفرد في حياته .
٤- مكونات مستمدة من المواقف ، أي المواقف الخاصة التي يتعرض لها الفرد فمثلاً التوأمان اللذان يشتركان في ممارسة لعبة رياضية واحدة يتفوق احدهما على الاخر فيصبح لكل منهما خبرته النفسية الخاصة .

ومن اشهر مؤيدي هذه النظرية سيجموند فرويد ، ولفريد ادلر ، وكارن هورفي ، وهاري ستاك سليفان ، واريك اركسون .

ثانياً :- النظريات الظاهرية للشخصية[١١] :-

وفقًا لهذه النظريات فإن الطريقة التي يحصل بها الأفراد على المعرفة هي من خلال تجاربهم الحسية. نتيجة لذلك يعتبر تصور الفرد بمثابة الأساس لواقعه الشخصي والذي يمكن أن يختلف اختلافًا كبيرًا من شخص لآخر. علاوة على ذلك ، تقترح هذه النظريات أن البشر كائنات معقدة لا يمكن فهمها من خلال فحص كل عنصر من مكوناتها الفردية والجمع بينها. وغالباً ما تحدد الذات على انها انموذج داخلي (صور، مفهوم ، لنظرية) يتكون خلالها التفاعل مع العالم ... ومن ابرز اصحاب هذه النظريات الظاهريته ابرهام ماسلو وكارل روجرز صاحب نظرية الذات ، وعرف الذات على انها نموذج منظم ومتسق من الخصائص المدركة للانا او الضمير المتكلم ، ونظر روجرز الى الانسان بمنظار وردي متفائل اشاع الامل وابتدع اسلوباً في الحياة يقوم على التكافؤ والمودة والمشاركة ..

ثالثاً :- النظريات السلوكية للشخصية :-

يميل المنظرون السلوكيون إلى التأكيد على التجريب لأن علماء النفس السلوكي يضعون قدرًا كبيرًا من التركيز على قياس الدقة ، والذي يتم توجيهه عادةً نحو الظواهر المرصودة مثل الاستجابات الفسيولوجية والعوامل الأخرى التي يمكن قياسها بشكل موضوعي. تهتم هذه النظريات في المقام الأول بفهم الظروف التي تؤدي إلى تطور العادات ، وكذلك حلها أو استبدالها بعادات أخرى. إنهم يعتقدون أن العادات يتم تعلمها وليست موروثة ، ونتيجة لذلك ، يمكن تغيير وتطوير الشخصية. من بين المؤيدين الأساسيين لهذه النظريات ثورندايك ، بافلوف ، سكينر ، ويل ميلر ، وشخصيات بارزة أخرى.

رابعاً :- النظريات الاستعدادية في الشخصية :-

تتمحور المبادئ الأساسية لهذه النظريات حول تصنيف الأفراد إلى أنواع متميزة أو سرد سماتهم المميزة. في كلتا الحالتين ، يشير علماء النفس إلى مفهوم تحديد السمات أو الميول التي تبدو طويلة الأمد ومتسقة للفرد. عندما نتحدث عن الأشخاص في حياتنا اليومية ، فإننا نميل إلى نمذجة هم بعد نماذج بدئية معينة أو تعداد خصائصهم المميزة هذه هي الميزة الثالثة لهذه النظريات.

من الضروري التفريق بين السمات والأنماط لأنها ليست مصطلحات قابلة للتبادل. السمات هي صفات محددة ومحدودة يمتلكها الفرد ، بينما تصف الأنماط شخصية الفرد بأكملها. من المهم ملاحظة أن الفرد لا يمتلك نمطًا ، ولكنه يعرض خصائص تتوافق مع نمط معين أو تشكل جزءًا

الفصل الأول: الإطار المنهجيّ للدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بأسلوبين هما المسحي والعلاقات الارتباطية لملائمتهما طبيعة البحث .

مجتمع البحث وعينته :

اشتمل مجتمع البحث على مدارس المتوسطة في ناحية الاسحاقي وكان عددهم (٢٢٨) طالبا ويمثلون (٦) مدارس وقد قسم المجتمع الى عينتي البناء وكان عددهم (١٣٥) منهم عينة التحليل الاحصائي وعددهم (١١٥) وعينة التجربة الاستطلاعية (٢٠) طالبا وعينة تطبيق المقياسين للحصول على نتائج الدراسة وكان عددهم (٩٣) طالبا ، والجدول (١) يوضح ذلك :

الجدول (١)

عدد أفراد مجتمع البحث وعيناته

ت	المدارس	عدد الطلاب	عينة البناء		عينة التطبيق
			التجربة الاستطلاعية	التحليل الاحصائي	
١	متوسطة الرافدين	٤٢	--	٤٢	
٢	متوسطة الصحابة	٤٢	--	٤٢	
٣	متوسطة اسماء بنت ابي بكر	١٣	١٣	--	
٤	متوسطة دار العلم	٣١	--	٣١	
٥	متوسطة حسان بن ثابت	٣٠	--	--	٣٠
٦	متوسطة نجوم العلم	٧٠	٧	--	٦٣
	المجموع	٢٢٨	٢٠	١١٥	٩٣

أدوات البحث:

- المصادر العربية والاجنبية .
- شبكة المعلومات العالمية .
- استمارة استبانة الخبراء والمختصين .
- استمارات تفريغ المعلومات .
- حاسوب الكتروني نوع توشيبا .

استعمل الباحث عددا من الوسائل البحثية للوصول إلى المعلومات الخاصة بالدراسة وهي استمارة الاستبيان ، والمقابلة الشخصية ، والتي اشتملت على بناء مقياسين للمظاهر النفسية والثاني للسمات الشخصية

وفيما يأتي وصف لإجراءات الدراسة :

الخطوات العلمية لبناء مقياس المظاهر النفسية :

ISSN-2536-0027

يؤكد كرونباخ (Cronbach, ١٩٧٠) على ضرورة أن يبدأ الباحث بتحديد المفاهيم التي يعتمدها في بناء المقياس قبل أن يبدأ بإجراءات بناء المقياس [١٢] .

تطلب إعداد الصيغة الأولية لمقياس المظاهر النفسية عدة إجراءات بدأت بعملية صياغة محاور وعبارات المقياس بما يتلاءم ومجتمع البحث فضلاً عن وضع التعليمات المتعلقة بكيفية الإجابة عنها وطريقة التصحيح وهذه الإجراءات قام الباحث بالاطلاع على المصادر والمراجع والدراسات والمقاييس السابقة في التربية الرياضية وعلم النفس الاجتماعي التي تتعلق بأدبيات المظاهر النفسية بعد ان اقام الباحث بتحليل محتوى هذه الدراسات لغرض الاعتماد على اعداد محاور المقياس وهي :

اسم الباحث	السلوك العدواني	القلق الاجتماعي	الضغوط النفسية	الخجل	احلام اليقظة	الحيل الدفاعية
دراسة ابتسام سعدون و خالد عبدالرحمن ٢٠١٠.	√	√	√	√		
دراسة اخلاص علي وغسان غضنفر ٢٠١٦			√	√		√
دراسة هويدا اسماعيل ٢٠١٩	√	√		√		
دراسة مصعب محمد ٢٠١٩	√	√	√	√	√	√
دراسة عبدالودود الزبيدي ٢٠٢١	√	√	√	√	√	

الملاحظ مما سبق ان اغلب الدراسات حدد محاور المقياس بـ (السلوك العدواني ، القلق الاجتماعي ، الضغوط النفسية ، الخجل) وبذلك سيعتمد الباحث على اعداد محاور المقياس على ما ذكر اعلاه .

تحديد أسلوب صياغة العبارات والإجابة عنها :

إنّ إعداد عبارات المقاييس النفسية يعدّ أهم خطوة في عملية بنائها ، إذ تتوقف دقة المقياس(في قياس ما وضع من أجل قياسه) إلى درجة كبيرة على دقة عباراته وتمثيلها للمقياس . لذلك ينبغي على الباحث او الدارس في بناء المقاييس أن يكون على دراية تامة بشروط إعداد وصياغة العبارات ومواصفاتها . إذ إنّ الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس تعتمد بشكل كبير على الخصائص القياسية للعبارات [١٣].

اعتمد الباحث في صياغة العبارات على آراء السادة الخبراء في اختيار بدائل المقياس وقد تم الاتفاق بنسبة (١٠٠ %) على ملائمة بدائل المقياس ، وستكون الإجابة عن العبارات باختيار بديل واحد من خمسة بدائل ((دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، مطلقا)) وتعطى لها الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على التوالي للعبارات الايجابية واما السلبية فعكسها تماما ، وقد روعي عند صياغة عبارات المقياس ما يأتي :

- أن تحتوي العبارة على عبارة واحدة.
- عدم استعمال العبارات التي يحتمل أن يجيب عنها الجميع أو لا يجيب عنها أحد لكي لا تنعدم الفرصة أمام الباحث.
- أن تكون العبارات مصاغة بصيغة المتكلم .
- أن تكون العبارة خالية من أي تلميح غير مقصود بالإجابة الصحيحة .

صياغة عبارات المقياس:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من شروط بناء المقاييس النفسية أن تكون عباراتها مفهومة وتعليمات الإجابة عنها واضحة للذين يُعدّ لهم المقياس. ويجب إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس (أي عدم كتابة اسم المقياس) للحصول على بيانات صادقة[١٤] . ومن خلال الاعتماد على الأسس الواردة في البحوث والدراسات العلمية حول أساليب بناء المقاييس وبعد تحليل المقاييس المذكورة سابقا تمت صياغة (٤٠) عبارة لمقياس المظاهر النفسية الملحق (١) ، تم عرض العبارات المقترحة للمقياس على السادة الخبراء الملحق (٣) لبيان مدى صلاحية العبارات لقياس الغرض الذي وضعت من أجله ، وقد تم اتفاق السادة الخبراء على أن (٢) فقرتين غير ملاءمة وكانت نسبة الاتفاق بين السادة الخبراء (٨٧.٩٨ %) ، وبذلك يكون المقياس مكونا من (٣٨) عبارة ، والملحق (٤) يوضح عبارات المقياس بعد الأخذ بآراء السادة الخبراء لغرض التطبيق الأولي للمقياس ، إذ يشير بلوم إلى أنه ((يمكن الاعتماد على موافقة آراء الخبراء بنسبة ٧٥% فاكثر في مثل هذا النوع من الصدق))[١٥] ، وقد كان تسلسل العبارات حسب المحاور كما في ادناه :

المحور	عدد العبارات	تسلسل العبارات
السلوك العدواني	١٠	١- ١٠
القلق الاجتماعي	١٠	١١- ٢٠
الضغوط النفسية	١٠	٢١ – ٣٠
الخجل	١٠	٣١- ٤٠

الجدول (٢)
يبين نسبة اتفاق السادة الخبراء على عبارات المظاهر النفسية

ت	العبارة	الموافقون	الرافضون	النسبة المئوية
١.	ألجأ إلى تهديد زملائي في المدرسة	٢٦	صفر	١٠٠ %
٢.	أنزعج عندما يطلب مني التكلم أمام الاخرين	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٣.	نمط شخصيتي تجعلني اخجل من أداء التمارين الصعبة	٢٥	١	٩٦.١٥ %
٤.	أحب القيام بأي مهارة من أجل الحصول على مديح المدرس	٢٦	صفر	١٠٠ %
٥.	أساند زملائي في المدرسة عندما يتعرضون للتهديد	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٦.	أنظر إلى الآخرين نظرات حادة وقاسية	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٧.	ينتابني القلق من أفكار الآخرين عن نمط شخصيتي	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٨.	يزعجني عدم إعجاب الطالبين بادائي خلال التدريب	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٩.	أتلفظ الطالب بألفاظ نابية إذا تم حرماني من المشاركة في النشاط الرياضي	٢٦	صفر	١٠٠ %
١٠.	أشعر بالخجل من الجنس الاخر	٢٥	١	٩٦.١٥ %
١١.	عندما ابدأ في النشاط الرياضي بصورة غير موفقة ، فأن ثقتي في نفسي تنخفض بصورة واضحة	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
١٢.	أجيب على المدرس بألفاظ سلبية تعارض تعليماته	٢٥	١	٩٦.١٥ %
١٣.	أغضب عند فشلي في تحقيق الاداء الجيد	٢٤	٢	٩٢.٣١ %

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١٤.	احب ان تكون الانظار موجهة لي حتى لو كان هناك من هو افضل مني	٢٢	٤	٨٤.٦١ %
١٥.	افضل أن أكون منصتا أكثر من أن أكون متكلماً في درس التربية الرياضية	٢٦	صفر	١٠٠ %
١٦.	أشعر بان تركيز انتباهي يقل تدريجياً كلما اقترب يو الاختبار	٢٦	صفر	١٠٠ %
١٧.	كثيراً ما أستغل الظروف لتحقيق أهدافي ومنفعتي الشخصية	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
١٨.	أميل إلى العزلة والابتعاد عن الناس	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
١٩.	أغضب عند فشلي في تحقيق الاداء الجيد	٦	٢٠	٢٣.٠٧ %
٢٠.	أشعر بالألم عندما أجد زميلي يملك تجهيزات لا أملكها أنا	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٢١.	أتجنب الناس لعدم قدرتي على أداء المهارات	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٢٢.	اتوتر من اعادة الكلام لاكثر من مرة	٢٢	٤	٨٤.٦١ %
٢٣.	انزعج عندما يطول الانتظار	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٢٤.	لا أشارك الآخرين بما لديّ من معلومات	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٢٥.	أتذمر إذا لم يختارني المدرب للعب	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٢٦.	يرتعش جسمي عندما أتكلم أمام الناس	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٢٧.	اصاب بالغرور عند تحقيق النجاح في اداء صعب	٢٦	صفر	١٠٠ %
٢٨.	يصعب عليّ التعبير عن مشاعري الحقيقية للآخرين	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٢٩.	اخجل من الأداء اثناء التدريب أمام زملائي	٢٥	١	٩٦.١٥ %
٣٠.	اشعر اني مرفوض من قبل الاخرين	٨	١٨	٣٠.٧٧ %
٣١.	جهل عائلتي وأصدقائي بدوري وتأثيره في المباراة بصورة جيدة يضعف من اهتمامي بتطوير قدراتي	٢٦	صفر	١٠٠ %
٣٢.	يلازمني الشعور بالخجل لأدائي شيئا بطريقة خاطئة	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٣٣.	لا أحب أن يتفوق عليّ أحد في التدريب	٢٥	١	٩٦.١٥ %
٣٤.	أحاول ايذاء الغير إذا فشل في اداء مهارة ما	٢٦	صفر	١٠٠ %
٣٥.	أتردد في دخولي الملعب أو عند حضوري متأخرا	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٣٦.	تجاهل عائلتي للجهود التي أبذلها في أثناء للمباراة يشعرني بالإحباط	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٣٧.	أترك التدريب بمجرد ظهور مشكلة او صعوبة فيه	٢٣	٣	٨٨.٤٦ %
٣٨.	لا أحب أن أساعد زملائي في أي مهارة خلال التدريب	٢٤	٢	٩٢.٣١ %
٣٩.	ألعب بخشونة من أجل استعادة الكرة في حال فقدت منه	٢٦	صفر	١٠٠ %
٤٠.	سخرية الأصدقاء مني عند ارتكابي للأخطاء في أثناء المباريات يضعف من روحي المعنوية	٢٥	١	٩٦.١٥ %

ISSN-2536-0027

من الجدول (٢) يتبين ان العبارتين المحذوفتان هي (١٩ ، ٣٠) من المحورين (الضغوط النفسية والتكيف النفسي)

التجربة الاستطلاعية :

تم إجراء التجربة الاستطلاعية في يوم الاربعاء الموافق ٩ / ١ / ٢٠٢٣ ، لبيان مدى صلاحية المقياس على عينة قوامها (٢٠) طالباً وبمساعدة فريق العمل المساعد الملحق (٨) وكان الغرض من إجرائها ما يأتي :

١- إعداد الصورة الأولى للعبارات قبل القيام بتحليلها إحصائياً .
٢- التعرف على ملائمة العبارات المعدة لهذا الغرض .
٣- مدى وضوح العبارات لعينة البحث ودرجة استجابتهم لها .
٤- تجنب العبارات غير الواضحة وتبديلها بعبارات ملائمة .
٥- احتساب زمن الإجابة والوقت الذي يستغرقه الطالب في الإجابة عن عبارات المقياسين ، إذ تراوح زمن الإجابة من (٢٨ - ٤٠) دقيقة .
٦- التأكد من وضوح تعليمات المقياسين ومدى تجاوب المختبرين وتفهمهم للاختبارات .
٧- اتخاذ الإجراءات المناسبة من إذ الصياغة اللغوية لإعداد صورة المقياسين بإذ تكون ملائمة لطالبين للإجابة عنها .

التحليل الإحصائي لعبارات مقياس المظاهر النفسية :

من مواصفات المقياس الجيد إجراء التحليل الإحصائي لعباراته للتميز بين الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية والذين حصلوا على درجات منخفضة في المقياس نفسه ، أي استخراج القوة التميزية للعبارات .

وقد تم إجراء التحليل الإحصائي لمقياس المظاهر النفسية بطريقتين هما :

أسلوب المجموعتين الطرفيتين :

إن الهدف من تحليل العبارات هو التأكد من كفايتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية الذي يقوم عليه المقياس ، فيتم حساب القوة لغرض الإبقاء على العبارات المميزة وحذف العبارات غير المميزة ، ورتبت درجات الطالبين البالغ عددهم (١١٥) طالباً تنازلياً استناداً لهذا الاسلوب إذ تم اختيار (٢٧%) من الدرجات العليا والنسبة نفسها من الدرجات الدنيا لتمثلا المجموعتين الطرفيتين ، وقد ضمت كل مجموعة من المجموعتين العليا والدنيا (٣١) طالباً ويؤكد ستانلي و هوبكنس " أنّ هذه النسبة تجعل المجموعتين مثاليتين من جانب الحجم والتمايز"[١٦]، وقام الباحث بإجراء الاختبار التائي على المجموعتين الطرفيتين بهدف معرفة الفروق بينهما واعتمدت قيمة (ت) الدالة إحصائياً مؤشراً لتمييز العبارات والجدول (٣) يوضح ذلك .

٥-١ لاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

١- فاعلية مقياسيّ المظاهر النفسية والسمات الشخصية وقد قام الباحث ببنائهما من خلال الإجراءات العلمية المتبعة في بناء المقاييس .
٢- أفرزت نتائج الدراسة بأن العلاقة بين المظاهر النفسية والسمات الشخصية هي علاقة ارتباط عكسية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- امتلاك طلاب المدارس المتوسطة في مدينة الاسحاقي درجات مناسبة من المظاهر النفسية والسمات الشخصية .

٤- أظهرت نتائج الدراسة بأن طلاب المدارس المتوسطة في مدينة الاسحاقي يمتلكون درجة من السمات الشخصية اعلى بقليل من المظاهر النفسية لديهم .

٥-٢ التوصيات :

في ضوء استنتاجات البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

١- اعتماد مقياسيّ المظاهر النفسية والسمات الشخصية اللذين قام الباحث ببنائهما في القياس والتقويم عند إجراء بحوث مشابهة .

٢- إدخال المدرسين في دورات الإعداد النفسي والإرشاد النفسي لتوجيه طلابهم إلى تعزيز الحالات الإيجابية للتحكم بالمظاهر النفسية .

٣- التأكيد على اشراك الطلاب في النشاطات الرياضية المختلفة وبث روح التعاون بينهم .

٤- إعداد مناهج تعليمية خاصة للمعلمين والمدرسين لتدريبهم على كيفية استخدام وتطبيق التمرينات في تعلم الطلاب في مختلف الالعاب الرياضية للمشاركة الفاعلة بنشاطات المدارس الخارجية .

٥- ضرورة إعادة النظر بمفردات برامج التربية الرياضية المطبقة حالياً في المرحلة المتوسطة وبما يتلاءم مع التطور العلمي الحاصل في علوم التربية الرياضية وبشكل خاص في واقع الرياضة المدرسية.

٦- إجراء دراسات أخرى عن المظاهر النفسية والسمات الشخصية لمستويات وعينات اخرى بالألعاب الرياضية المختلفة.

٧-

المصادر :

١- ابن منظور : لسان العرب ، المجلد السابع ، بيروت ، دار مصادر ، ب . ت ، ص٤٥ .

٢- احمد عكاشة ؛ الخجل هل هو مرض مجلد ٤٢ : (السعودية ، مجلة المنهل ، ١٩٨١) .

٣- احمد محمد عبدالخالق: **الاختبارات الشخصية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (١٩٨٩) ص ٦٥.

٤- أسامة كامل راتب ؛ **علم نفس الرياضة المفاهيم – التطبيقات** ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٤ ، ٢٠٠٧) ، ص ٢١٢ .

٥- انس شكشك ؛ **علم النفس العام** (القوى النفسية المعرفة والقوى النفسية والمحركة للسلوك) ، ط١ : (حلب ، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ص١٩٥ .

٦- بشرى كاظم الشمري ؛ **قلق المستقبل وعلاقته بالضغوط النفسية التي يتعرض لها تدريسي الجامعة** ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٣٥ ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية (٢٠١٢) ص ١٩٨ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(١) مي يوسف الجبوري ؛ **انتهاك حرمة الطفل وعلاقته بظهور بعض الاضطرابات السلوكية** ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق ١٩٩٦) ص ٥٢ .
(١) عبدالودود احمد الزبيدي وحسين عمر الهروتي ؛ **علم النفس الرياضي** ، (دار الاكاديميون ، عمان ، ٢٠١٧ ، ص ١٠٠ .
(١) أسامة كامل راتب ؛ **علم نفس الرياضة المفاهيم – التطبيقات** ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٤ ، ٢٠٠٧) ، ص ٢١٢ .
(٢) محمد حسن علاوي ؛ **علم نفس الرياضة والممارسة البدنية** ، (مركز الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٨) ، ص ٣٦٠ .
(٣) عبدالودود احمد الزبيدي وحسين عمر الهروتي ؛ مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٧- ١٠٨
(١) يوسف موسى المقدادي وعلي محمد العمايرة : علم النفس الرياضي ، عمان ، مطبعة المكتبة الوطنية ، ٢٠٠٢ ، ص٢٦ .
(٢) حيدر حسن اليعقوبي واخرون : والارشاد النفسي والصحة النفسية ، كربلاء ، ط١ ، جامعة كربلاء ، ٢٠٠٤ ، ص٩٣ .
(٣) محمد حسن علاوي : مدخل في علم النفس الرياضي ، القاهرة ، ط١ ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٨ ، ص٧٧-٨٠ .
(٤) يحيى كاظم النقيب : علم النفس الرياضي ، المملكة العربية السعودية ، مغعد اعداد القاعدة ، ١٩٩٠ ، ص١٢٩ .
(٥) Cattel , p , personality , Asystematil theoretical and factual study , OP . Cit . pp . ٣ .
(٦) سامي محمد مبحم : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٣ ، ٢٠٠٥ ، ص٣٠٧ .
(٧) محمد حسن علاوي : سيكولوجية المدرب الرياضي ، القاهرة ، ط١ ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢ ، ص١٣ .
(٨) محمد قاسم عبد الله : مدخل الى الصحة النفسية ، عمان ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص٧٧ .
(٩) حنان عبد الحميد العناني : الصحة النفسية ، عمان ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص٥٧ .
(١٠) محمد قاسم عبد الله : مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٥ ، ص٩٨ .
(١١) سامي محمد ملحم : مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٥ ، ص٣٠٥ .

١٢- Cronbach L. J. ؛ Essential of Psychologyical Testing , New York . Happer and Baw Publishers (١٩٧٠) p ٤٩٦ .

١٣ عبدالودود احمد الزبيدي ؛ **علم النفس الرياضي** ، مطبعة جامعة السليمانية ، السليمانية ، العراق ، (٢٠٢٣) ، ص ١٦٠ .
١٤ احمد محمد عبدالخالق: **الاختبارات الشخصية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (١٩٨٩) ص ٦٥.
١٥ - بلوم و آخرون ؛ **تقييم الطالب التجمعي والتكويني** ، ترجمة محمد أمين المفتي و آخرون ، دار ما كجرو هيل ، القاهرة ، (١٩٨٣) ، ص ١٢٦ .

١٦- Stanly, C. J. & Hopkins, K. D.؛ Education and Psychological Measurement and Evaluation, Prentice Hall, New Jersey , (١٩٧٢) p٢٨٦ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أهمية تقنية الـــVAR في تعديل بعض المهارات الكروية لمتعلمي المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة في محافظة أربيل

المشرف الدكتور محمود العتر
الباحث احمد رمزي علي غالب
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

هدفت هذه الدراسة إلى بيان ضرورة تعلم كرة القدم بصورة أكثر سلاسة وفاعلية بالنسبة لطلاب المرحلة الابتدائية من خلال الشرح المرئي بتقنية الـــVAR في الحصص العملية وتوضيح أخطاء الطلاب اثناء تنفيذهم للمهارة الكروية وكذلك دور هذه التقنية في تحفيز الطلاب استعدادا للحصص العملية، كما تطرقت هذه الدراسة إلى النتائج الإيجابية في الاعتماد على تقنية الـ VAR- في تطوير المهارات الكروية لطلاب المرحلة الابتدائية في رياضة كرة القدم.

واستخدم الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة، حيث تم الاعتماد على عينة مكونة من (٤٠) طالبا بشكل عشوائي مقسم على مجموعتين ضابطة وتجريبية لكل مرحلة دراسية (الخامس الابتدائي ١٠ طلاب مجموعة ضابطة و١٠ طلاب مجموعة تجريبية) (والسادس الابتدائي ١٠ طلاب مجموعة ضابطة و١٠ طلاب مجموعة تجريبية) وذلك لتطبيق تقنية الـ VAR وبيان مدة تأثيرها على طلاب المجموعة التجريبية، ومن خلالها تم اختبار الفرضيات واسئلة البحث لبلوغ النتائج المنشودة.

وتم الاستناد على أداة (الاختبار) في حساب الاختبارات القبلية والبعدية لعينة البحث، وايضا مجموعة من الأدوات الأولية المتمثلة بتقنية الـــ VAR في تدريب طلاب المرحلة الابتدائية والتي تألفت من أربع كاميرات موجودة حول الملعب، وثلاث كاميرات متحركة حول الطالب، وشاشة، وأيضاً جهاز التسجيل الخاص بتقنية الـ VAR ، وكذلك الأدوات الثانوية ومنها الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه والمقالات العلمية باللغات العربية والإنجليزية، تم الاستناد الى البرنامج الاحصائي SPSS في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة لاستحصال نتائج الاختبارات للمجموعتين.

كما توصل الباحث إلى مجموعة مخرجات أبرزها أن تطبيق تقنية الـــ VAR أسهم في تقدم مهارات طلاب المرحلة الابتدائية في كرة القدم، وذلك من خلال تنمية بعض المهارات الكروية ومنها مهارات (المراوغة- التسديد القصير- المناولة).

وتوصي هذه الدراسة بتزويد المدارس العراقية بالكاميرات والمعدات الحديثة اللازمة لتطبيق تقنية الـ VAR لما لهذه التقنية دور مهم في تطوير مهارات الطلاب في كرة القدم للمرحلة الابتدائية، وكذلك تأهيل معلمي التربية الرياضية في العراق على توظيف تقنية الـ VAR في تدريس كرة القدم للطلبة العراقيين.

المقدمة

في ظل التوسع المعرفي والثورة التكنلوجية العالمية يتسابق العلماء والباحثون من جميع بلدان العالم الى إيجاد حلول لبعض مشاكل طرق تدريس التربية الرياضية او محاولة تطويرها بحيث تستطيع مواكبة الثورة العلمية الحديثة في العالم، تعتبر الرياضة ذات معاني وقيم تكتسب الشعوب من خلالها الركائز الأساسية للنجاح والتواصل والمحبة والسلام والقوة ، اكثر الشعوب اعتمادا على الرياضة في حياتهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اليومية هم الأكثر صحة ، والأكثر لياقة بدنية ، الرياضة تعمل على تنشيط العقل والجسد وتقليل فرص الإصابة بالأمراض المتنوعة لذلك (العقل السليم في الجسم السليم) نستمد من هذه المقولة عظمة ممارسة الرياضة بكافة اشكالها وانواعها للحفاظ على الصحة العامة.

يشهد العالم العديد من المستجدات التقنية والتكنولوجية التي تساهم في تطوير كافة ميادين الأعمال سواء الاجتماعية أو الاقتصادية وخاصة في المجال التعليمي حيث ظهرت العديد من الطرق التي يتم اعتمادها في المؤسسات التعليمية وتساعد في تسهيل العملية التربوية وتسمح للمدرس بإيصال المعلومات بكل سلاسة ومرونة، وخاصة في الميدان الرياضي حيث بدأت العديد من المنشآت التعليمية بالاستناد على تقنيات حديثة في تدريس الطلاب وتنمية مهاراتهم الرياضية وخاصة في لعبة كرة القدم التي تعد من أشهر الألعاب الرياضية حول العالم والتي تحظى بشعبية كبيرة سواء من قبل المشجعين أو اللاعبين وتعتبر كرة القدم من الألعاب المحبوبة بين الأطفال والشباب وخصوصا في المراحل الابتدائية، وقد ظهرت الكثير من الطرق المتقدمة التي ساعدت في تقدم رياضة كرة القدم وأدخلت العديد من التحسينات التي دفعت اللاعبين بالاعتماد عليها في تطوير مهاراتهم وخبراتهم في كرة القدم .

كما وضح "حسيب، وعبدة " (٢٠٠٥م) أن الآونة الأخيرة قد شهدت تطورا سريعا في كرة القدم عالميا على مستوى اللاعبين والأجهزة الفنية ومنذ تطبيق الاحترافية المتواضع في مصر تطلب ذلك تغيير المفاهيم وأساليب إدارة اللعبة على مستوى الجماهير واللاعبين والإدارة والإعلام وأصبحت لغة المال ركن أساسي في النظام الجديد مما نجم عنه سعي الجميع للفوز وبأي طريقة وتعليق الفشل في تحقيق نتائج مناسبة على عاتق الحكام وزاد ذلك من الأعباء والضغوط على حكام كرة القدم في إدارة المباريات مما يستلزم منهم المواجهة الحاسمة من خلال معرفة وفهم دستور وقوانين كرة القدم وتعديلاتها وتفسيراتها حيث أنها السند والأساس الحقيقي وأهم متطلبات نجاح الحكم في إدارة المباريات، ويضيف أن السبب في كثرة الاعتراض علي قرارات الحكام قد يرجع إلى عدة عوامل منها وسائل وأساليب التحصيل المعرفي للحكام ومدى فهمهم لمواد القانون وتعديلاتها وتفسيراتها ".

كما ذكر الباحث بدأت العديد من المنشآت التربوية بالاستناد على مجموعة من الأساليب التدريسية الجديدة لتعليم طلابها رياضة كرة القدم بصورة سلسة واكثر استيعابا، حيث ساعدت بعض هذه الاساليب معلمي التربية البدنية في تعليم الطلاب المهارات الكروية بصورة جيدة، إلا أن هناك تقنية الـ VAR المعروفة بتقنية حكم الفيديو المساعد والتي لم يتم إيجاد أي دراسة علمية تخص محور تقنية الـــVAR في تدريس التربية الرياضية سوآءا في المؤسسات التربوية العراقية او حتى العربية منها وذلك على حد علم الباحث وذلك اثناء البحث عن مصادر لمواضيع مشابهة لعنوان هذه الدراسة، وتعتبر تقنية الـVAR من أكثر الأساليب التكنولوجية الحديثة المنتشرة في مجال رياضة القدم عالميا في الوقت الحالي، حيث يقوم الحكام بالاعتماد عليها اثناء المباريات الدولية في السنوات الأخيرة للوصول الى دقة في القرارات الصائبة حول المخالفات المشكوك بها،" تقوم فكرة تقنية الـــ VAR في الأساس على تسجيل اللقطات بأكثر من زاوية على وحدات تخزين مخصصة لذلك حتى تساعد الحكم على اتخاذ القرار ولضمان الجودة والشفافية" (متولي وآخرون، ٢٠٢٢، ١٣٨).

وازداد الاهتمام بمجال التحكيم في لعبة كرة القدم في كافة بلدان العالم المتطورة منها أو المتخلفة نظرا لما تحتله هذه اللعبة من مكانة لدى الجميع، إذ حظي الحكام والتحكيم في هذه اللعبة بإجراء بحوث ودراسات كثيرة وكان لهذه الدراسات وظيفة هامة وأساس في تنمية مستوى الحكام والتحكيم وتصنيع اجهزة مختلفة لإدخالها في هذا المجال من اجل الارتقاء بمستواهم وكذلك لتقليل الضغوطات على الحكام اثناء تأدية

ISSN-2536-0027

واجبهم ضمن ادارة المباريات، و اخراج المباراة بأفضل صورة وتطبيق العدالة من خلال تطبيق القانون اثناء المباراة للوصول الى النتيجة العادلة بعد انتهاء المباراة، وشرعت الدول تقديم أعمال كبيرة لتوفير القدرات المعنوية والمادية للارتقاء بهذه الفئة، اذ قامت اللجنة المنظمة بكأس العالم التي أقيمت في شهر حزيران/تموز من ٢٠١٨ في روسيا بالإضافة الى الاتحاد الدولي لكرة القدم بإدخال طاقم تحكيم مساعد استخدمت فيه ارقى الاجهزة وأكثرها تطورا ضمن ادارة المباراة ويكون تحت سلطة الحكم وتسمى بحكم الفيديو المساعد الـ VAR والتي استخدموا فيها (٣٥) كاميرا متطورة في الملعب و (١٢) جهاز ذكي للتسجيل داخل غرفة مخصصة لهم، كل ذلك للوصول الى قرار عادل للحالة التي تحدث ضمن ميدان اللعب ويتم الاتصال بين فريقين متباريين عندما يكون الحكم فيها مخطئا من قبل حكم الفيديو المساعد وإبلاغ الحكم بالحالة وما وقع من الاحداث، وفي بعض الحالات يقوم الحكم بالذهاب الى منطقة الاستعراض وهي منطقة خاصة للحكم بمشاهدة الحالة بنفسه بشاشة عرض وذلك من خلال اعادتها واخذ نصائحهم ثم يبقى القرار الأخير للحكم وحده.

في دراسة الباحث هذه سيتم دراسة إمكانية تطبيق تقنية الـ VAR في المدارس الخاصة في مدينة أربيل وذلك من خلال تطبيقها على مجموعة من طلاب المرحلة الابتدائية وأيضا معرفة مدى قدرة معلمي التربية البدنية في الارتكاز على تقنية الـ VAR لأول مرة كأداة تعليمية لرياضة كرة القدم تستخدم في المدارس الخاصة ودراسة مدى تأثيرها على تعديل بعض مهارات كرة القدم للطلاب وزيادة خبراتهم وتنميتها وهذا ما يميز هذه الدراسة، حيث لطالما كان الاعتماد على تقنية الـ VAR في مباريات كرة القدم من قبل الحكام واللجان المنظمة للمباريات من اجل الوصول الى قرار عادل اثناء تطبيقها، ولم يتم الاعتماد عليها من قبل كأداة تعليمية في المؤسسات التربوية العراقية لتدريب وتأهيل طلاب المرحلة الابتدائية وتطوير مهاراتهم الكروية على حسب علم الباحث.

إشكالية الدراسة

يعتبر نشاط كرة القدم من الانشطة الهامة في درس التربية الرياضية لطلاب المرحلة الابتدائية، وذلك لما له من تأثير كبير بإعداد الطالب في هذه المرحلة العمرية ذهنياً وبدنياً وحركياً من خلال تعلمه للعديد من الحركات والمهارات الأساسية بكرة القدم، لذلك تعددت الوسائل التدريسية التقليدية لدرس التربية الرياضية في المحاولة للوصول الى بعض الأهداف التربوية المنشودة، إلا أن العديد من معلمي التربية الرياضية في المدارس الابتدائية يواجهون مشاكل أخرى غير مشكلة الوسائل التدريسية التقليدية والتي تعتبر المشكلة الأهم بالنسبة لدرس التربية الرياضية وهي عدم جهوزية ملاعب المدرسة ونقص الأدوات الرياضية وعدم حداثة الأجهزة الرياضية كل ذلك يكون عائقا امام معلم التربية الرياضية بتنفيذ واجباته امام طلابه في حصص التربية الرياضية العملية، وأيضا تعمل بعض المؤسسات التربوية المعنية الى تسليط الضوء على إضافة او تعديل مرتكزات المقرر الدراسي فقط ، دون الالتفات الى استخدام التقنيات الحديثة في رفع مستوى الطلاب،

كل هذه العوائق في تعليم درس التربية الرياضية يكون تأثيرها بصورة مباشرة على الطلاب على المدة القريب ويكون ضحيتها طلاب هذه المرحلة العمرية المهمة، تعمل بعض المؤسسات التربوية الخاصة في مدينة أربيل على الارتقاء بالمستوى التدريسي في تعليم درس التربية الرياضية لطلاب المرحلة الابتدائية، بحيث تسعى هذه المدارس الخاصة في مدينة اربيل في محاولة للوصول الى طرق تدريس متطورة لمادة التربية الرياضية مقاربة لما تستخدمها الدول المتقدمة تكنلوجيا.

ISSN–2536–0027

إضافة الى مجموعة من المعوقات التي تواجه متعلمي المرحلة الابتدائية في مدارس أربيل الخاصة تبين للباحث ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريت في مدرسة شويفات الابتدائية الخاصة في أربيل ان المدرسة تستخدم المحتوى التعليمي المسجل (كاليوتيوب وأيضا فيديوهات مهارية لبعض لاعبي كرة القدم المشاهير) وذلك بغية محاولة إيصال تطبيق المهارات الكروية (المراوغة ،المناولة، التسديد القصير) للطلاب بصورة مرئية وبشكل اسهل وأوضح، هنا تكمن مشكلة دراسة الباحث الأساسية في عدم وجود التقنيات الحديثة او المناسبة للمستوى العمري لطلاب المرحلة الابتدائية في فهم كيفية تطبيق المهارات الكروية بكل سلاسة ووضوح، وبالرغم من استخدام التكنلوجيا المرئية في تدريس التربية الرياضية والمتمثلة بالمحتوى المسجل
(كاليوتيوب) ودمجها ضمن الحصص العملية بغية الارتقاء بالمستوى التدريسي وتنويع طرق وأساليب تدريس الحصص الرياضية العملية، يواجه طلاب المرحلة الابتدائية مشاكل في استيعاب وتطبيق المهارات الكروية المطلوبة منهم، والسبب كون المحتوى التعليمي او مقاطع اليوتيوب ما هي الا فيديوهات مسجلة ومعدلة لعدة مرات قبل نشرها على المنصات المرئية، لذلك يواجه معلمي التربية الرياضية أيضا صعوبات وتحديات في إيصال فكرة تنفيذ المهارة الكروية من خلال شرحها مرئيا للطلاب باستخدام المحتويات المرئية مما يسبب ارباكا للطلاب وتكرار محاولات تنفيذ المهارة الكروية وأيضا هدرا للجهد والوقت للمتعلمين ومعلم التربية الرياضية في ان واحد، لذلك يرى الباحث انه من الواجب التربوي تسليط الضوء على هكذا إشكالية مهمة يعاني منها شريحة كبيرة من طلابنا في المراحل العمرية المتقدمة والمتمثلة بالدراسة الابتدائية.

اهم المصادر التي تطرق اليها الباحث هي :-

مصادر ثانوية	
الأبحاث والمقالات العلمية المنشورة في الدوريات والمجلات العالمية والمحلية.	تم الاعتماد على بعض المقالات والأبحاث في توضيح مفهوم تقنية الـ VAR والأسس التي تقوم عليها.
الكتب العربية والكتب الأجنبية	تم الاعتماد على بعض الكتب باللغات العربية والأجنبية في تحديد مصطلحات الدراسة وشرحها بدقة.
المواقع العلمية الإلكترونية	تم الاعتماد على المعلومات من بعض المواقع العلمية موثوق بها.
رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه والأبحاث العلمية	تم الاستفادة من بعض رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في دراسة تقنية الـ VAR واهمية استخدامها في مجال الرياضة وتطوير هذا المجال للاستفادة من النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.
مصادر أولية	
أداة الاختبار	تم الاعتماد على أداة الاختبار في الحصول على نتائج المجموعة التجريبية وذلك من خلال اجراء اختبارين قبلي وبعدي لصالح المجموعة التجريبية وقياس مدى التغير الحاصل في المخرجات وفقا لتطبيق المهارات الكروية المطلوبة.
تقنية الـ VAR	تم الاعتماد على الأدوات الخاصة بتقنية الـ VAR من أجل دراسة تأثير هذه التقنية على مهارات متعلمي رياضة كرة القدم في المرحلة الابتدائية.
بناء اختبار	قام الباحث ببناء اختبار لدراسة وقياس مدى تأثير استخدام تأثير تقنية الـ VAR بين المجموعتين الضابطة والتجريبية واستخدم ورقة الاختبار للطلاب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدراسات السابقة

أولا الدراسات العربية والأجنبية:

١- الدراسة الأولى: دراسة (متولي ومحمد ومحمود والشريف، ٢٠٢٢)

"دراسة مقترحة لتطوير أداء تقنية حكم الفيديو المساعد الـ VAR في كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين".

يهدف البحث الى معرفة وتوضيح مقترح لتطوير أداء تقنية حكم الفيديو المساعد VAR في كاس الأمير محمد بن سلمان، من خلال تأهيل حكام تقنية الـــ VAR من جهة وكذلك تطوير الأجهزة والأدوات المستخدمة لتطبيق هذه التقنية في الملاعب من جهة اخرى ، بعد اجراء الدراسة على عينة متكونة من ٣١٤ فرد تبين انه يوجد تنسيق عال بين حكم الساحة وحكام تقنية الـــVAR المتواجدين في كابينة الـــVAR في رصد الحالات المشكوك بها بالاستناد الى حداثة الأجهزة المستخدمة لتقنية الـVAR .

هذه الدراسة تتفق مع دراسة الباحث من حيث المبدأ، وان كلتا الدراستين اكدت على إمكانية رصد الحالات في اي ملعب لكرة القدم من خلال الاستعانة بتقنية الـــVAR ، حيث يمكن الاطلاع على نجاح او اخفاق تطبيق المهارة من قبل طالب العينة التجريبية البعدي والتعديل عليها وذلك باستخدام شاشة هذه التقنية في ملعب المدرسة.

٢- الدراسة الثالثة: دراسة (علي،٢٠٠٧)

"تأثير استخدام بعض الوسائل التكنولوجية التعليمية على تعلم خبرات كرة القدم لطلاب كلية التربية الرياضية بالزقازيق".

تهدف هذه الدراسة الى محاولة تجريب تقنية جديدة من التقنيات التكنولوجية الحديثة والتي يمكن من خلالها تقديم محتوى تعليمي لمتعلمين باستراتيجيات حديثة، ونتيجة للتطور العلمي الحاصل في مختلف ميادين التعليم وبالأخص العلوم الإنسانية، أصبح لابد من استغلال الأمثل لتكنلوجيا الحديثة وذلك بإيجاد الحلول الفعالة لكثير من المشكلات التربوية والتعليمية التي تواجه كليات التربية الرياضية.

تؤكد هذه الدراسة بأن استخدام تقنية جديدة من التقنيات التكنلوجيا المنتشرة في دول العالم لها دورا كبير في تقديم محتوى تعليمي فعال للمتعلمين وتنمية قدراتهم الذهنية، كذلك إمكانية حل الكثير من المشكلات التي تواجه العملية التعليمية في المؤسسات الرياضية، لذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية بأنه لابد من التوجه الى التقنيات التكنلوجيا الحديثة المستخدمة في ميادين أخرى غير المؤسسات التعليمية وإمكانية توظيف هذه التقنيات في المؤسسات التعليمية والتربوية.

٣- الدراسة الرابعة: دراسة (هلال ومحمود ورشاد، ٢٠٢٢)

"فاعلية استخدام الفيديو التفاعلي على تعلم بعض مهارات كرة القدم لتلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الشرقي".

تهدف الدراسة الى بيان اهمية البرمجية التعليمية المعدة بتقنية أسلوب الفيديو التفاعلي لها تأثير إيجابي دال احصائيا على مستوى أداء بعض مهارات كرة القدم الأساسية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، كما تم التوصل الى بعض التغييرات الطفيفة للمجموعة الضابطة في مستوى أداء بعض المهارات الأساسية في كرة القدم لتلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الشرقية.

ISSN-2536-0027

تؤكد هذه الدراسة على أهمية تطوير عملية التعلم بالنسبة لطلاب المدارس وتوظيف تقنية الفيديو التفاعلي، بهدف تبسيط المنهج الدراسي وتوصيل المعلومة بصورة اسهل الى ذهن المتعلم من خلال شرح الدرس في الحصة التعليمية بصورة مرئية مبسطة للطلاب، اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث من حيث طريقة استخدام تقنية الفيديو التفاعلي، حيث توصل الباحث في بحثه هذه الى ضعف نتائج استخدام الفيديو التفاعلي بالنسبة للحصص الرياضية العملية للطلاب وذلك بسبب عدم فعالية هذه التقنية في الحصص العملية لدروس التربية الرياضية، فيما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية بضرورة تركيز المؤسسات التربوية والتعليمية على تطوير عملية التعلم باستخدام أدوات تدريسية جديدة.

٤- الدراسة الخامسة: دراسة (محمد أدم،٢٠١٩)

بعنوان "واقع استعمال الأساليب المتطورة في إدارة وتحكيم مباريات كرة القدم بالدوري السوداني الممتاز "

بهدف التعرف على واقع استعمال الأساليب المتطورة في إدارة وتحكيم مباريات كرة القدم بالدوري السوداني الممتاز، استعمل الدارس الطريقة الوصفية وبلغ حجم العينة ٦٠ مدرب من حكام الدوري الممتاز وكانت من أهم النتائج أن يستفاد من الأساليب المتقدمة في بيان القرارات وتحليل النتائج لجميع المشاركين دون نقص أو خطأ ، تسهل التكنولوجيا على المتابعين والمشاهدين فهم قرارات التحكيم مما يسهم في حب وانتشار اللعبة بصورة اكبر، أيضا الطرائق المتقدمة تسهم في عدالة المنافسة، والأساليب المتطورة في كرة القدم تقلل من الشغب الذي يحدث نتيجة لبعض الأخطاء التحكيمية.

تؤكد هذه الدراسة على دور استخدام الأساليب الحديثة في عملية تحكيم مباراة كرة القدم بهدف تقليل الثغرات التحكيمية المقصودة او غير المقصودة منها، كما بينت هذه الدراسة الجوانب سهولة تحليل النتائج وبيانات المباراة من خلال استخدام الأساليب المتطورة في تحكيم مباراة كرة القدم، اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية من حيث استخدام المنهج، تم استخدام المنهج الوصفي لهذه الدراسة فيما استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج التجريبي، واتفقت الدراستين على ضرورة توظيف الأساليب المتطورة في مجال كرة القدم بغية تنمية هذه اللعبة وتقليل نسبة الأخطاء فيها سواءا أخطاء الحكام او الأخطاء المهارية للاعبين.

٥- دراسة (Li et all,٢٠٢٢)

بعنوان: "The effect of the video assistant referee (VAR) on referees' decisions at FIFA Women's World Cups"

تم في هذه الدراسة تطبيق حكم الفيديو المساعد (VAR) في كرة القدم النسائية ، بهدف تحسين عملية صنع القرار لدى الحكام ، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير حكم الفيديو المساعد على قرارات التحكيم في مسابقات كأس العالم للسيدات التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA)، تشمل العينة جميع المباريات الـ ٥٢ التي تم لعبها في بطولة ٢٠١٥ قبل استخدام تقنية VAR وجميع المباريات الـ ٥٢ التي تم لعبها في مسابقة ٢٠١٩ حيث تم استخدام تقنيةVAR لكل مباراة ، تم جمع بيانات عن عشرة متغيرات: وقت اللعب في الشوط الأول ، ووقت لعب الشوط الثاني ، وإجمالي وقت اللعب ، والعقوبات ، والتسلل ، والأخطاء ، والأهداف ، والركلات الركنية ، والبطاقات الصفراء ، والبطاقات الحمراء، تمت مقارنة متغيرات المطابقة قبل وبعد تطبيق VAR ، أظهرت النتائج أنه بعد استخدام تقنية VAR زاد وقت اللعب

ISSN-2536-0027

بشكل ملحوظ مع زيادة في عدد العقوبات والتجاوزات والأخطاء، من جانب اخر قلت الأخطاء التحكيمية بشكل كبير بعد استخدام هذه التقنية في المباراة، هذه الدراسة لها آثار عملية على المحترفين من حيث فهم أفضل لتأثير حكم الفيديو المساعد على كرة القدم النسائية النخبوية.

تؤكد هذه الدراسة على مدى التغيير الحاصل في مخرجات استخدام هذه التقنية في مجموعة المباريات التي اجريت قبل وبعد استخدام تقنية الـــVAR، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية بأنه هنالك تطور في مخرجات المباريات التي أقيمت بعد تطبيق تقنية الـــVAR، وتم الاستدلال بهذه المخرجات من خلال حساب الفروق بين البيانات القبلية والبعدية لتقنية الـــVAR، فيما اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية بعدة جوانب أهمها زيادة وقت المباراة وكذلك كثرة العقوبات الممنوحة للاعبين وأيضا استخدام العنصر النسوي كعينة لدراسته، فيما توصل الباحث في دراسته الحالية الى عدة جوانب اهمها الحفاظ على الوقت الأصلي لدرس التربية الرياضية وكذلك تقليل وقت تطبيق المهارات بالنسبة للطلاب.

٦- دراسة (Buyukcelebi et all,٢٠٢٢)

بعنوان: "Development of the Effect of Video Assistant Referee Application on Football Parameters"

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تأثير نظام VAR في البطولات الدولية لكرة القدم على فترات زمنية متباعدة، تتكون عينة الدراسة من ١١٥ مباراة كرة قدم، وتحديداً ٦٤ مباراة لعبت في كأس العالم ٢٠١٨ FIFA و٥١ مباراة لعبت في بطولة أوروبا لكرة القدم ٢٠٢٠ في هذه المسابقات التي تم التعامل معها بتقنية VAR، تم التوصل الى عدة مخرجات منها فحص عدد الأهداف، وعدد البطاقات الصفراء، وعدد البطاقات الحمراء، وإجمالي وقت المباراة، وعدد ضربات الجزاء وعدد حالات التسلل، في ضوء البيانات التي تم الحصول عليها من خلال وقت المباراة الاجمالي، يمكن القول أن تأثير نظام VAR على روح اللعبة سينخفض مع انخفاض حصة نظام VAR في فترات التوقف أثناء المباراة على المدى البعيد، وقد تكون البيانات التي تم التوصل لها في الدراسة دليلاً لشرح سبب انخفاض تأثير نظام VAR على ديناميكيات اللعبة وروح الحماسية للمباراة .

تؤكد هذه الدراسة على أهمية التطور الحاصل في مخرجات استخدام هذه التقنية في مجموعة المباريات التي اجريت قبل وبعد استخدام تقنية الـــVAR وذلك باستخدام عامل الفترة الزمنية البعيدة بين مجموعتي المباريات التي أجريت قبل تطبيق تقنية الـــVAR وبعدها، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية بأنه هنالك تطور في مخرجات المباريات التي أقيمت بعد تطبيق تقنية الـــVAR، فيما اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية بعدة جوانب أهمها انخفاض روح الحماسية لدى اللاعبين بسبب توقفات المباراة لفحص تقنية الـــVAR، مما اثرت هذه التوقفات على ديناميكيات اللعبة وتقليل متعتها، فيما توصل الباحث في دراسته الحالية الى عدة جوانب اهمها زيادة الاندفاعية لدى الطلاب بتطبيق المهارات بشكل دقيق بعد استخدام تقنية الـــVAR، وأيضا ملاحظة روح الحماس والمتعة لدى اغلب الطلاب اثناء تنفيذهم للمهارة باستخدام هذه التقنية.

٧- دراسة (Kim , Lee and Kwon ,٢٠٢٢)

بعنوان: "Does the Video Assistant Referee (VAR) technology mitigate referee bias in professional football leagues?"

ISSN-2536-0027

هدفت هذه الدراسة لتقليل أي ثغرات أو إثر سلبي ناجم عن تحيز الحكم ، من خلال تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR) والذي تم تقديمه إلى عالم كرة القدم الاحترافية وهي الآن معتمدة على نطاق واسع محليًا واغلب بطولات دوري المحترفين في جميع أنحاء العالم، ومع ذلك لم يكن الأمر كذلك حتى عام ٢٠١٨ عندما بدأت بطولات كرة القدم المحترفة تطبيق حكم الفيديو المساعد وكان الدوري الأسترالي لكرة القدم من أوائل دوريات كرة القدم التي تبنت النظام التكنلوجي الحديث، لذلك وضحت هذه الدراسة من تقليل العقوبات التي قد تطال حكام كرة القدم بسبب القرارات التحكيمية الخاطئة المقصودة او غير المقصود منها.

ركزت هذه الدراسة على الجانب الاهم في ادارة مباريات كرة القدم بين فريقين وهوا جانب حماية الحكام وتقليل العقوبات التي كانت تصدر بحقهم سابقا بسبب بعض القرارات الخاطئة التي كانت تقلب موازين نتيجة المباراة، لذلك استخدام تقنية الــVAR في المباريات هوا ضمان الشفافية للطرفين، حماية الحكام من أي عقوبات قد تطالهم من اتحاد الكرة وأيضا حصول كل فريق على استحقاقه التحكيمي في المباراة، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية من خلال استخدام تقنية الــVAR كعامل حماية للحكم من أي عقوبات بسبب قرارات تحكيمية خاطئة في المباراة من جهة، وأيضا حماية معلم التربية الرياضية من الشكوك او عدم إعطاء استحقاق الطالب في الاختبارات والامتحانات من جهة أخرى، وذلك لضمان شفافية معلم التربية الرياضية في التعامل مع طلابه وعرض النتائج المسجلة بتقنية الــVAR على إدارة المدرسة.

٨- دراسة (Lukic's, ٢٠٢٠)

بعنوان: "Perception of Using VAR Technology in Football After Completion of Training and Education and Experiences of Croatian Video Assistant Referees (VARs) and Assistant VARs (AVARs)"

من خلال إدخال تقنية VAR في مباريات كرة القدم على نطاق واسع، أصبحت عملية اتخاذ القرار أثناء المباراة أسهل للحكام في الملعب، حيث يتم تنسيق عملهم مع فريق الخبراء الموجودين داخل غرفة VOR، والمتمثلة بتواجد فريق من الحكام المتابعين لمجريات المباراة من خلال شاشات العرض وتبليغ الحكم بالاخطاء التي يغفل الحكم عن ملاحظتها او الحالات المشكوك بها، يتطلب لجميع الحكام المشاركين في مراقبة المباراة بتقنية VAR في كرة القدم ان يتلقوا تدريبا ممتازا حول كيفية استخدام وتطبيق هذه التقنية في الملعب من أجل ضمان الدقة والسرعة الكافية لعملية صنع القرار، توضح هذه الدراسة حكام الفيديو المساعد الكرواتي (VARs) ومساعده VARs (AVARs) الذين تلقوا التدريب فيما يتعلق باستخدام تقنية VAR في ملعب كرة القدم.

وضحت هذه الدراسة مدى أهمية تلقي حكام مباراة كرة القدم التدريبات اللازمة لغرض استخدام تقنية الــVAR بصورة صحيحة في المباراة ولضمان عدم الاخفاق في استخدام هذه التقنية او التأخير في رصد الحالات الغير ظاهرة لحكم الساحة، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية من حيث مبدأ تدريب (معلمي التربية الرياضية) على استخدام تقنية الــVAR قبل تطبيقه على المتعلمين وذلك لضمان توظيف هذه التقنية بصورة صحيحة في المؤسسات التعليمية والحصول على النتائج التربوية المنشودة، فيما اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث الحالية من ناحية العينة المستهدفة، تم استهداف الحكام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومساعديهم في هذه الدراسة فيما تم تطبيق هذه التقنية على متعلمي المرحلة الابتدائية كعينة دراسة الباحث الحالية.

٢. التعقيب على الدراسات السابقة

أفاد البحث الحالي عن غيره من الأبحاث السابقة في النقاط التالية:

- التعرف على الطريقة المتبعة في كل دراسة من الدراسات السابقة.
- الاستفادة من الدراسات السابقة التي تمحورت بموضوع تقنية الـVAR والدراسات السابقة التي تمحورت بموضوع مهارات كرة القدم.
- إعداد أدوات البحث.
- صياغة بعض أفكار الدراسة النظرية.
- ادراج دراسة حديثة في درس التربية الرياضية وهي تقنية الـVAR لمتعلمي المرحلة الابتدائية.
- مقارنة المخرجات بينها وبين الدراسة الحالية.

من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة سواءً العربية منها او الأجنبية، فإنَّ الباحث لم يلاحظ أيّة دراسة سابقة تطرقت لعنوان البحث الذي تم اعتماده في هذه الدراسة، وعليه فإنَّ الدراسة الحالية قد تعالج فجوة علمية متعددة الجوانب وذلك من خلال تطرق دراسة الباحث لتقنية الـ VAR في تعديل بعض مهارات كرة القدم لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

كما ويعد البحث الحالي من الأبحاث الجديدة في اختصاص التربية الرياضية وذلك على حد علم الباحث، والجدير بالذكر بان الباحث قد واجه الصعوبات في إيجاد المصادر العربية والأجنبية بخصوص هذه الدراسة لكون الدراسة حديثة ولم يتم التطرق لها مسبقا، لذلك اعتمد في برهان نتائج هذا البحث على الجانب العملي وتوثيق مخرجاته من خلال اجراء الاختبارات للمجاميع التي سيتم ذكرها لاحقا.

صعوبات الدراسة

واجه الباحث عدد من الصعوبات والتي أدت الى تأخير إنجازه للدراسة الحالية، ومنها:

١- صعوبة جمع الجانب النظري للبحث، وذلك لقلة المراجع العربية حول موضوع البحث بسبب حداثة الدراسة.
٢- ندرة الدراسات السابقة التي تتحدث عن تقنية الـ VAR في الجانب التعليمي.
٣- صعوبة تقبل بعض الطلاب لفكرة تطبيق التقنية في المدراس كونها تتطلب وجود كاميرات تصور وتسجل المهارات أثناء التنفيذ.
٤- صعوبة التقاط صور للجانب التطبيقي من هذه الدراسة، كون إدارة المدرسة لا تسمح بالتصوير في مرافق المدرسة، كذلك تم مطالبة الباحث بتسليم وحدة التخزين الخاصة بتقنية الـVAR (الهارد) الى إدارة المدرسة بعد انهاء جميع الاختبارات وذلك لوجود بعض الطلاب في المدرسة ينتمون الى عائلات من الطبقة الدبلوماسية .
٥- صعوبة تأمين الأدوات التي تتعلق بتقنية الـ VAR والتي كان تأمينها على عاتق الباحث وكلفتها المرتفعة.
٦- قلة وجود معدات الكاميرات ذات الجودة العالية والتي تعمل بخاصية الوايرليس.

ISSN-2536-0027

٧- شرح المهارات وتفاصيل الاختبار للطلاب باللغة الإنكليزية كونها اللغة الرسمية المعتمدة في المدرسة تليها اللغتين الكردية والعربية.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة

١. تقنية الـ VAR:

التعريف الاصطلاحي: "هي أفضل الابتكارات التي سهلت من سير اللعبة على الوجه الصحيح، وهي تساعد الحكام في اتخاذ القرارات الحاسمة والهامة بالعودة للفيديو تجنبا لكل ما من شأنه أن يؤثر على المباراة كاحتساب ركلات الجزاء وحالات الطرد والتسلل ومراجعة الحالة عن قرب لأكثر من مرة قبل أن يقوم باتخاذ القرار" (متولي وآخرون، ٢٠٢٢، ١١٤).

التعريف الاجرائي: عرف الباحث تقنية الـVAR اجرائيا هي عبارة عن تقنية حديثة تتكون من منظومة تسجيل مرئي حديث ومتطور، تصور جميع زوايا الملعب وحركة اللاعب في الملعب من عدة اتجاهات، وتم تصميمها بصورة تلائم جميع الظروف المناخية للمباراة وأصبح استخدام هذه التقنية امرا مهما في مباريات كرة القدم دوليا ومحليا، وتعتبر احد اهم عناصر نجاح أي مباراة ودية كانت ام دولية .

مهارات كرة القدم:

التعريف الاصطلاحي: "هي تكنيك اللعبة والأداء الذي يقوم به اللاعب مع الكرة مباشرة أو الحركات التي يؤديها في المنطقة القريبة من الكرة حيث تحتوي كرة القدم على مهارات عديدة يؤدي البعض منها بالكرة والأخر بدون الكرة وعلى المدرب الجمع بينهما فكلاهما يشكل أساسا لتحقيق التكنيك العالي" (كماش، ٢٠١٧، ١٥).

التعريف الاجرائي: هي مجموعة الخطوات والحركات الجسمانية التي يمتلكها اللاعب ويعتمد عليها خلال المباراة ، ويعمل على تنميتها من خلال التمرينات بشكل دوري لتتكون لديه الخبرة في هذا المجال.

٢. المرحلة الابتدائية: التعريف الاصطلاحي: "هي المرحلة التي تعتبر القاعدة الأساسية لإكساب الطلاب الاهتمامات والميول والمهارات المرغوبة والتي تساعدهم على بناء شخصياتهم والتفاعل مع المتغيرات المحيطة" (المركز العربي للبحوث التربوية، ٢٠٠٩، ٨).

التعريف الاجرائي: هي من أهم المراحل التي يتم فيها صقل المهارات الذهنية للطلاب وتنميتها من خلال توضيح المعارف والبيانات لهم بأسلوب عملي بسيط ومفهوم وتعتبر اهم مرحلة عمرية لبناء سلوك الطلاب.

٣. مدينة أربيل:

التعريف الاصطلاحي: "هي من أقدم المدن الحية في العالم وكذلك تعتبر من اهم مدن العراق القديمة التي تطورت بشكل كبير واحتفظت باسمها حتى يومنا هذا، تتوسط منتصف الطريق بين كركوك والموصل، وتقسم مدينة أربيل حاليا إلى قسمين قسم القديم المعروف بالقلعة والقسم الحديث السهل وتقع فيه الأسواق ومباني الحكومة" (فرنسيس، ٢٠١٧، ٦٧).

التعريف الاجرائي: وهي من أشهر المدن التي تقع شمال العراق وتحديدا في إقليم كردستان العراق- ذو الحكم الذاتي، وتمتلك العديد من المعالم الاثرية الهامة وتحتوي على العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغة الرسمية فيها هي اللغة الكردية بلهجتيها (السوراني والبادیني).

أسئلة الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تنبثق عن إشكالية دراستنا هذه مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها .

السؤال الرئيسي :

ما اهمية تقنية الـــ VAR في تعديل بعض المهارات الكروية (المراوغة ،المناولة، التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية ؟

التساؤلات الفرعية :

١. السؤال الاول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج اختبار المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة، المناولة، التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR ولصالح المجموعة التجريبية ؟
٢. السؤال الثاني : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج اختبار المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة، المناولة، التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية بعد تطبيق تقنية الـ VAR ولصالح المجموعة التجريبية ؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

هنالك اهمية لتقنية الـــ VAR في تعديل بعض المهارات الكروية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

الفرضيات الفرعية:

- الفرضية الأولى : هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج اختبار المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة، المناولة، التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـVAR.
- الفرضية الثانية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج اختبار المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة، المناولة، التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية بعد تطبيق تقنية الـVAR.

نموذج الدراسة

من خلال التعرف على الدراسات والبحوث السابقة تم تعيين المتغيرات البحثية كالتالي:

- **المتغير المستقل: تقنية الـ VAR.**
- **المتغير التابع: مهارات طلاب الصف الخامس والسادس في المرحلة الابتدائية، يتفرع عنه جملة من المتغيرات الفرعية:**
  ١. المراوغة
  ٢. التسديدات القصيرة
  ٣. المناولة.

الجدول رقم (١): نموذج البحث

المتغير المستقل	المتغير التابع
تقنية الـــ VAR	مهارات كرة القدم المتمثلة: المراوغة، التسديدات القصيرة، المناولة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أهداف الدراسة

بمواكبة التقنيات الحديثة والمتطورة المستخدمة في العالم، يشهد تعليم كرة القدم عالميا تطورا كبيرا وملحوظا، خاصة بعد ظهور العديد من الأساليب والتقنيات التكنلوجيا الحديثة والتي ساعدت في تقدم مجال تدريب كرة القدم على مستوى عال، يرى الباحث من خلال هذا البحث انه لابد من توضيح اهداف مهمة للدراسة هذه والتي تتمثل بعدة نقاط مبينة ادناه:

١. تقليل الوقت المهدور في الحصص العملية بسبب محاولات الإخفاق للطلاب من خلال استخدام تقنية الـــVAR كبرنامج تعليمي حديث.
٢. توضيح مدى التطور الحاصل في مهارات كرة القدم لطلاب المرحلة الابتدائية بعد تطبيق تقنية الـ VAR.
٣. اخضاع افراد العينة التجريبية لبرنامج تعليمي حديث والمعروف بتقنية الـــ VAR مع بيان اهم النتائج والفروقات التي سيحصل عليها من خلال هذه الدراسة.

أهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة الذي تناوله الباحث بقسمين، منها الأهمية النظرية والاهمية العلمية:

١) الأهمية النظرية:

١. دراسة العراقيل التي تواجه منهج التربية الرياضية وبالتحديد رياضة كرة القدم في المدارس الابتدائية الخاصة في اربيل، وتحديد الطرق والأساليب المتطورة التي برزت مؤخرا في ميدان كرة القدم والتي ساهمت في تطوير مهارات اللاعبين الكروية.
٢. دراسة وتحديد أثر تقنية الـــ VAR في تنمية وتطوير مهارات الطلاب الاساسية في كرة القدم والمتمثلة بـ (المراوغة ،التسديدات القصيرة ،المناولة).
٣. تحديد دور تقنية الـــ VAR واثره على معلم التربية الرياضية في تسهيل إيصال المهارات الكروية للطلاب بما يناسب قدراتهم الذهنية.

٢) الأهمية العملية:

١. بيان الأهمية العملية لهذه الدراسة، حيث سوف يساهم هذا البحث في توضيح الفرق بين الفئتين الضابطة والتجريبية بعد الاعتماد على تطبيق تقنية الـــ VAR في تنمية وتعديل مهارات كرة القدم الأساسية لطلاب المرحلة الابتدائية.
٢. يرى الباحث من خلال هذه الدراسة إمكانية الاعتماد على هذا البحث لاحقا من قبل المهتمين لمعرفة النتائج وتطبيقها في العملية التدريبية ضمن المؤسسات التعليمية والرياضية.
٣. توظيف هذه التقنية في عملية التعلم يساهم في مساعدة معلمين التربية الرياضية على اكتشاف مستوى التطور الحاصل في مهارات الطلاب بين فترات زمنية محددة.

أطر الدراسة

١-**الأطر الموضوعية :** أثر استخدام تقنية الـــVAR في تعديل بعض مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

٢-**الأطـر المكانية:** ابتدائية شويفات الخاصة في مدينة أربيل / إقليم كردستان العراق .

٣-**الاطـر الزمانية:** فترة هذه الدراسة استمرت من شهر اذار لغاية شهر حزيران – ٢٠٢٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤-**الاطـــر البشرية:** تضمنت عينة مجتمع البحث والمتكونة من (٤٠) طالبا يمثلون المرحلتين الخامس والسادس الابتدائي للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ ، واختيرت العينة عشوائيا وتضمنت (١٠) طلاب لكل مجموعة ضابطة ولكل مرحلة و(١٠) طلاب للمجموعة التجريبية لكل مرحلة.

منهج الدراسة

تم الاعتماد في بناء الـدراسـة الـحالـية على الـمنهـج الـتجـريـبـي، حيث يساعد الـمنهـج الـتـجـريـبـي في إعطاء نتائج دقيقة بنسبة كبيرة عن المناهج العلمية الأخرى، وذلك من خلال إيجاد العلاقات بين المتغيرات البحثية وفحصها، واستخراج النتائج، وهذا يعتبر من بين إيجابيات المنهج التجريبي الأساسية

عرض النتائج

أولاً: تحليل النتائج لمرحلة الخامس الابتدائي

١. **مهارة المراوغة:** أشارت النتائج في الجدول (٤) ان لتقنية الـ **VAR** في تدريب طلبة الخامس الابتدائي أثر ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) في تعديل مهارة المراوغة لديهم إذ كانت القيمة التائية للاختبار بين المجموعتين التجريبية بعد استخدام تقنية الـ **VAR** والضابطة بعد التمرين الاعتيادي (٥.٧) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٢٦) وقدر المتوسط الحسابي لمهارة المراوغة للمجموعتين التجريبية بعد تقنية الـ **VAR** (٢.٦٠) و(٠.٩٠) للمجموعة الضابطة بعد التمرين وبنسبة تحسن ٦٥.٣٨%.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المراوغة كإحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي الخامس الابتدائي قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعد الـ VAR	٢.٦٠	٠.٨٤	٥.٠٧	٢.٢٦	٠.٠٠٠
ضابطة بعد التمرين	٠.٩٠	٠.٨٨			
نسبة التحسن	٦٥.٣٨%				

٢. **مهارة المناولة:** أظهرت النتائج في الجدول (٥) ان لتقنية الـ **VAR** في تدريب طلبة الخامس الابتدائي أثر ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) في تعديل مهارة المناولة لديهم إذ كانت القيمة التائية للاختبار بين المجموعتين التجريبية بعد استخدام تقنية الـ **VAR** والضابطة بعد التمرين الاعتيادي (٤.٣٣) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٢٦) وقدر المتوسط الحسابي لمهارة المناولة للمجموعتين التجريبية بعد تقنية الـ **VAR** (٤.٦٠) و(٢.٠٠) للمجموعة الضابطة بعد التمرين وبنسبة تحسن ٥٦.٥٢%.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المناولة كإحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي الخامس الابتدائي قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعد الـ VAR	٤.٦٠	٠.٩٧	٤.٣٣	٢.٢٦	٠.٠٠٠
ضابطة بعد التمرين	٢.٠٠	١.٣٣			
نسبة التحسن	%٥٦.٥٢				

٣. **مهارة التسديد القصير:** أظهرت النتائج في الجدول (٦) ان لتقنية الـ **VAR** في تدريب طلبة الخامس الابتدائي أثر ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) في تعديل مهارة التسديد القصير لديهم إذ كانت القيمة التائية للاختبار بين المجموعتين التجريبية بعد استخدام تقنية الـ **VAR** والضابطة بعد التمرين الاعتيادي (٢.٤٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٢٦) وقدر المتوسط الحسابي لمهارة التسديد القصير للمجموعتين التجريبية بعد تقنية الـ **VAR** (٢.٠٠) و(١.٢٠) للمجموعة الضابطة بعد التمرين وبنسبة تحسن ٤٠.٠٠%.

الجدول (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة التسديد القصير كإحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي الخامس الابتدائي قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعد الـ VAR	٢.٠٠	٠.٠٠	٢.٤٥	٢.٢٦	٠.٠٠٠
ضابطة بعد التمرين	١.٢٠	١.٠٣			
نسبة التحسن	%٤٠.٠٠				

ثانياً: تحليل النتائج لمرحلة السادس الابتدائي

١. **مهارة المراوغة:** من النتائج المعروضة في الجدول (٧) يظهر أثر ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) لتقنية الـ **VAR** في تدريب طلبة السادس الابتدائي في تعديل مهارة المراوغة لديهم إذ كانت القيمة التائية للاختبار بين المجموعتين التجريبية بعد استخدام تقنية الـ **VAR** والضابطة بعد التمرين الاعتيادي (٢.٩١) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٢٦) وقدر المتوسط الحسابي لمهارة المراوغة للمجموعتين التجريبية بعد تقنية الـ **VAR** (٢.٢٠) و(١.١٠) للمجموعة الضابطة بعد التمرين وبنسبة تحسن ٥٠.٠٠%.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المراوغة كإحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي السادس الابتدائي قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعد الـ VAR	٢.٢٠	١.٠٣	٢.٩١	٢.٢٦	٠.٠٢
ضابطة بعد التمرين	١.١٠	٠.٧٤			
نسبة التحسن	%٥٠.٠٠				

٢. **مهارة المناولة:** أظهرت النتائج في الجدول (٨) انه لم يكن لتقنية الـ **VAR** في تدريب طلبة السادس الابتدائي أثر ذا دلالة إحصائية في تعديل مهارة المناولة لديهم إذ كانت القيمة التائية للاختبار بين المجموعتين التجريبية بعد استخدام تقنية الـ **VAR** والضابطة بعد التمرين الاعتيادي (٠.٧١) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢.٢٦) وقدر المتوسط الحسابي لمهارة المناولة للمجموعتين التجريبية بعد تقنية الـ **VAR** (٣.٢٠) و(٢.٦٠) للمجموعة الضابطة بعد التمرين وبنسبة تحسن ١٨.٧٥% وهذا يعني أنه تتحقق نفس النتائج في مهارة المناولة في حال استخدام تقنية الـ **VAR** او التدريب الاعتيادي عند طلبة الصف السادس الابتدائي.

الجدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المناولة كإحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي السادس الابتدائي قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعد الـ VAR	٣.٢٠	١.٤٠	٠.٧١	٢.٢٦	٠.٥١
ضابطة بعد التمرين	٢.٦٠	١.٦٥			
نسبة التحسن	%١٨.٧٥				

٣. **مهارة التسديد القصير:** أظهرت النتائج في الجدول (٩) ان لتقنية الـ **VAR** في تدريب طلبة السادس الابتدائي أثر ذا دلالة إحصائية (أ < ٠.٠٥) في تعديل مهارة التسديد القصير لديهم إذ كانت القيمة التائية للاختبار بين المجموعتين التجريبية بعد استخدام تقنية الـ **VAR** والضابطة بعد التمرين الاعتيادي (٢.٤٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٢٦) وقدر المتوسط الحسابي لمهارة التسديد القصير للمجموعتين التجريبية بعد تقنية الـ **VAR** (٢.٠٠) و(١.٢٠) للمجموعة الضابطة بعد التمرين وبنسبة تحسن ٤٠.٠٠%.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٩)
المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة التسديد القصير كإحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي السادس الابتدائي قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعد الـ VAR	٢.٠٠	٠.٠٠	٢.٤٥	٢.٢٦	٠.٠٠٠
ضابطة بعد التمرين	١.٢٠	١.٠٣			
نسبة التحسن	%٤٠.٠٠				

ثالثا: الفروق في درجات المجموعة التجريبية للاختبارين القبلي والبعدي

يوضح الشكل (١) البياني التالي الفروق في نتائج المهارات الثلاثة (المراوغة والمناولة والتسديد القصير) للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية القبلية والبعدية.

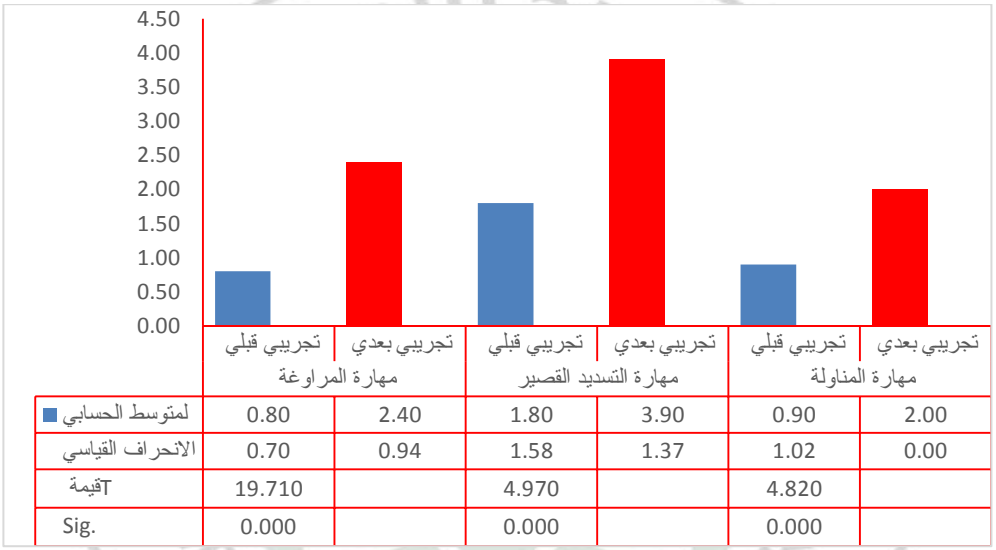

	تجريبي قبلي	تجريبي بعدي	تجريبي قبلي	تجريبي بعدي	تجريبي قبلي	تجريبي بعدي
	مهارة المراوغة		مهارة التسديد القصير		مهارة المناولة	
لمتوسط الحسابي	0.80	2.40	1.80	3.90	0.90	2.00
الانحراف القياسي	0.70	0.94	1.58	1.37	1.02	0.00
Tقيمة	19.710		4.970		4.820	
Sig.	0.000		0.000		0.000	

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولا تحليل الفرضيات :

سلط الباحث الضوء على اهم النتائج من خلال المخرجات التي توصل اليها في هذه الدراسة لغرض مناقشتها وتحليلها، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق تقنية الـVAR على عينة الدراسة المتمثلة بالمجموعتين الضابطة والتجريبية حيث تم تحويل هذه المخرجات الى جداول وأرقام كونها تعتبر الأداة الأكثر توضيحا لنتائج الدراسة، ومن خلال النتائج الإحصائية التي توصلت لها هذه الدراسة بعد تطبيق اجراء الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين يمكن تحليل فرضيات البحث كالتالي:

الفرضية الرئيسية: يؤثر استخدام تقنية الـ VAR في تعديل بعض مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

تشير النتائج المعروضة في الجدول (١٠) الى أن القيمة التائية لاختبار مهارات (المراوغة، المناولة، التسديد القصير) قدرت بـ (٦.٤) وهذه القيم أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٩) يستدل من هذه النتائج

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على وجود اختلافات ذات دلالة معنوية (أ < ٠.٠٥) بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق تقنية الـ VAR وبعده لمهارات الطلاب، عليه **تقبل هذه الفرضية** أي ان استخدام تقنية الـ VAR يؤثر في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة، المناولة، التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

الجدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لبعض مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل وبعد تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعدي	٢.٧٧	٠.٥٤	٦.٠٤	٢.٠٩	٠.٠٠٠
ضابطة بعدي	١.٥٠	٠.٦٤			

الفرضية الفرعية الأولى : هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج اختبار المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة المناولة التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR.

تم اجراء التحليل الاحصائي للبيانات لغرض الإجابة على الفرضية الفرعية الأولى وأظهرت النتائج ما يلي:

١. **مهارة المراوغة:** يظهر الجدول (١١) أن القيمة التائية لاختبار مهارة المراوغة قد وصلت الى (٠.٨٩) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٩) وهذا يدل على عدم وجود اختلافات معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة المراوغة، عليه ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة أي أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل مهارة المراوغة كأحدة مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR.

الجدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المراوغة كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي قبلي	٠.٨٠	٠.٧٠	٠.٨٩-غ.م	٢.٠	٠.٣٨٥
ضابطة قبلي	١.٠٠	٠.٧٩			

غ.م تشير الى عدم وجود فروقات معنوية بين المجموعتين.

٢. **مهارة المناولة:** من الجدول (١٢) والذي يظهر فيه أن القيمة التائية لاختبار مهارة المناولة وصلت الى (٠.٤٦) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٩) عليه هذا يدل على عدم وجود اختلافات معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة المناولة، لذا ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة أي أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نتائج

المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل مهارة المناولة كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR. والشكل (٣) يظهر متوسطي المجموعتين.

الجدول (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المناولة كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي قبلي	١.٨٠	١.٥٨	٠.٤٦ غ.م	٢.٠	٠.٦٤٩
ضابطة قبلي	١.٦٠	١.٣٩			

غ.م تشير الى عدم وجود فروقات معنوية بين المجموعتين.

٣. **مهارة التسديد القصير:** أظهر الجدول (١٣) أن القيمة التائية لاختبار مهارة التسديد القصير قد وصلت الى (٠.٢٧) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٩) وهذا يدل على عدم وجود اختلافات معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمهارة التسديد القصير، عليه ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة أي أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل مهارة التسديد القصير كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR. والشكل (٤) يظهر متوسطي المجموعتين.

الجدول (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة التسديد القصير كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية قبل تطبيق تقنية الـ VAR.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي قبلي	٠.٩٠	١.٠٢	٠.٢٧ غ.م	٢.٠	٠.٧٨٩
ضابطة قبلي	١.٠٠	١.٠٣			

غ.م تشير الى عدم وجود فروقات معنوية بين المجموعتين.

الفرضية الثانية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج اختبار المجموعتين التجريبية والضابطة في تعديل بعض مهارات كرة القدم (المراوغة المناولة التسديد القصير) لدى متعلمي المرحلة الابتدائية بعد تطبيق تقنية الـ VAR.

١. **مهارة المراوغة:** للإجابة هذه الفرضية تم تحليل البيانات وعرضها في الجدول (١٤)، والتي ظهر فيها ان القيمة التائية لاختبار مهارة المراوغة (٥.٤٨) وهذه القيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية والتي وصلت (٢.٠٩)، كما يظهر الجدول ذاته أن المتوسط الحسابي لمهارة المراوغة للمجموعة التجريبية البعدية (٢.٤٠) اعلى من متوسطها للمجموعة الضابطة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١.٠٠)، وهذا يدل على ان تقنية الـ VAR تؤثر في التعديل على هذه المهارة ، **عليه تقبل هذه الفرضية**.

الجدول (١٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المراوغة كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية .

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعدي	٢.٤٠	٠.٩٤	*٥.٤٨	٢.٠٩	٠.٠٠٠
ضابطة بعدي	١.٠٠	٠.٧٩			

* تشير الى وجود فروقات معنوية بين المجموعتين عند مستوى دلالة (أ < ٠.٠٥).

٢. **مهارة المناولة:** حللت البيانات الخاصة بإجابة هذه الفرضية وعرضت النتائج في الجدول (١٥)، والتي ظهر فيها ان القيمة التائية لاختبار مهارة المناولة (٢.٨٩) وهذه القيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت ٢.٠٩، كما يظهر من الجدول ذاته أن المتوسط الحسابي لمهارة المناولة للمجموعة التجريبية البعدية (٣.٩٠) اعلى من متوسط المهارة نفسها للمجموعة الضابطة (٢.٣٠)، وهذا يدل على ان تقنية الـ VAR تؤثر في التعديل على هذه المهارة ، **عليه تقبل هذه الفرضية**.

الجدول (١٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة المناولة كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعدي	٣.٩٠	١.٣٧	*٢.٨٩	٢.٠٩	٠.٠٠٩
ضابطة بعدي	٢.٣٠	١.٤٩			

* تشير الى وجود فروقات معنوية بين المجموعتين عند مستوى دلالة (أ < ٠.٠١).

٣. **مهارة التسديد القصير:** من الجدول (١٦) تظهر نتائج التحليل الاحصائي للإجابة على هذه الفرضية إذ ظهر ان القيمة التائية لاختبار مهارة التسديد القصير قد بلغت (٣.٥٦) على التوالي وأن هذه القيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت ٢.٠٩ ، كما يظهر الجدول ذاته أن المتوسطات الحسابية لمهارة التسديد القصير للمجموعة التجريبية البعدية وللمجموعة الضابطة قدرت بـ (٢.٠٠ و ١.٢٠) على التوالي، وهذا يدل على ان تقنية الـ VAR تؤثر في التعديل على هذه المهارة ، **عليه تقبل هذه الفرضية**.

الجدول (١٦) ادناه يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات القياسية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لمهارة التسديد القصير كأحدى مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

الجدول (١٦)

المجموعة	المتوسط	الانحراف القياسي	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة
تجريبي بعدي	٢.٠٠	٠.٠٠	*٣.٥٦	٢.٠٩	٠.٠٠٢
ضابطة بعدي	١.٢٠	١.٠١			

* تشير الى وجود فروقات معنوية بين المجموعتين عند مستوى دلالة (أ < ٠.٠٥).

واظهر الجدول (١٧) ان النسبة المئوية للفروقات (معامل الاختلاف) بين البيانات التي تم الحصول عليها من الطلبة لمهارة المراوغة كانت (٨٦.٩٨%) للاختبار القبلي والنسبة المئوية للفروقات بين البيانات للاختبار البعدي كانت (٣٩.١٨%)، هذا يدل على تقليل نسبة الفروقات لطلاب العينة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي، وهذا يثبت فعالية تأثير تقنية الـــVAR على الطلاب في تعديل وتطوير مهارة المراوغة.

ثانيا تفسير النتائج:

عرض الباحث الجانب الثاني لمخرجات دراسته هذه وذلك من خلال تفسير النتائج التي تم الحصول عليها من خلال البرنامج الاحصائي، يبين من الجداول ادناه مدى التغير الحاصل بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق تقنية الـVAR لعينة البحث.

الجدول (١٧)

النسبة المئوية للفروق بالدرجات بين المجموعة التجريبية في اختبار مهارة المراوغة القبلي والبعدي

	القبلي	البعدي
مهارة المراوغة	٨٦.٩٨%	٣٩.١٨%

وأظهر الجدول (١٨) ان النسبة المئوية للفروقات (معامل الاختلاف) بين البيانات التي تم الحصول عليها من الطلبة لمهارة المناولة كانت (٨٧.٥٦%) للاختبار القبلي والنسبة المئوية للفروقات بين البيانات للاختبار البعدي كانت (٣٥.٢٠%)، وهذا يدل على تقليل نسبة الفروقات لطلاب العينة التجريبية للاختبارين القبلي والبعدي ، لذلك أثبتت هذه النسبة ان لتقنية الـ VAR أثر كبير على تعديل وتطوير مهارة المناولة للطلبة.

الجدول (١٨)

النسبة المئوية للفروق بالدرجات بين المجموعة التجريبية في اختبار مهارة المناولة القبلي والبعدي

	القبلي	البعدي
مهارة المناولة	٨٧.٥٦%	٣٥.٢٠%

واظهر الجدول (١٩) ان النسبة المئوية للفروقات (معامل الاختلاف) بين البيانات التي تم الحصول عليها من الطلبة لمهارة التسديد القصير كانت عالية جداً للاختبار القبلي (١١٣.٤٣%) والنسبة المئوية للفروقات بين البيانات للاختبار البعدي كانت (٠.٠٠%)، وهذا يدل على تقليل نسبة الفروقات لطلاب العينة التجريبية للاختبارين القبلي والبعدي، لذلك أثبتت هذه النسبة ان لتقنية الـ VAR أثر كبير على تعديل

ISSN-2536-0027

وتطوير مهارة التسديد القصير لطلبة عينة البحث، واتت هذه النسبة العالية لمهارة التسديد القصير بناءا على عدة عوامل منها :

١. الاندفاعية لدى طلاب العينة البعدي بتنفيذ هذه المهارة بدقة ووضع الكرة بالمرمى للحصول على درجة كاملة .
٢. رغبة طلاب العينة البعدي بمشاهدة انفسهم بعد تنفيذ المهارة من خلال شاشة عرض تقنية الـــVAR وهم في وضع التهديف.
٣. هذه المهارة لا تتطلب مجهودا كبيرا مقارنة مع باقي المهارات من حيث التنفيذ، فيكون تركيز الطالب فقط على التهديف، إضافة لسهولة التهديف بعدم وجود حارس للمرمى والاكتفاء بحائط الصد فقط كما موضح في ورقة الاختبار.

الجدول (١٩)

النسبة المئوية للفروق بالدرجات بين المجموعة التجريبية في اختبار مهارة التسديد القصير القبلي والبعدي

	القبلي	البعدي
مهارة التسديد القصير	١١٣.٤٣%	٠.٠٠%

خلاصة النتائج

بعد ما تم عرضه في الفصول السابقة من جوانب نظرية وتحضيرية واختبارية لتطبيق تقنية الـــVAR في المدارس الابتدائية وبيان مدى تأثيره على تعديل مهارات كرة القدم لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، توصل الباحث في هذه الدراسة الى مجموعة من خلاصة للنتائج ، يوضحها في النقاط ادناه:

- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة الضابطة) يعانون من ضعف في مهارات كرة القدم باتباعهم للأسلوب التدريسي التقليدي المتبع في مدرستهم .
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة الضابطة) يعانون من ضعف في مهارات المراوغة في كرة القدم باتباعهم للأسلوب التدريسي التقليدي المتبع في مدرستهم.
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة الضابطة) يعانون من ضعف في مهارات التسديد القصير في كرة القدم باتباعهم للأسلوب التدريسي التقليدي المتبع في مدرستهم.
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة الضابطة) يعانون من ضعف في مهارات المناولة في كرة القدم باتباعهم للأسلوب التدريسي التقليدي المتبع في مدرستهم.
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة الضابطة) يعانون من ضعف في مهارات كرة القدم المعرفي باتباعهم للأسلوب التدريسي التقليدي المتبع في مدرستهم.

- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية) يعانون من ضعف في مهارات كرة القدم قبل تطبيق تقنية الـــ VAR.

ISSN-2536-0027

- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية) يعانون من ضعف في مهارات المراوغة في كرة القدم قبل تطبيق تقنية الـ VAR.
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية) يعانون من ضعف في مهارات التسديد القصير في كرة القدم قبل تطبيق تقنية الـ VAR.
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية) يعانون من ضعف في مهارات المناولة في كرة القدم قبل تطبيق تقنية الـ VAR.
- اشارت النتائج الاحصائية الى ان متعلمي المرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية) يعانون من ضعف في مهارات كرة القدم المعرفي قبل تطبيق تقنية الـ VAR.
- اشارت النتائج الاحصائية أن تقنية الـــVAR أسهم في تطوير مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية في كرة القدم على الصعيد المعرفي بعد تطبيق تقنية الـ VAR لصالح المجموعة التجريبية.
- اشارت النتائج الاحصائية أن تقنية الـــVAR أسهم في تطوير مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية في كرة القدم على صعيد مهارة المراوغة بعد تطبيق تقنية الـ VAR لصالح المجموعة التجريبية.
- اشارت النتائج الاحصائية أن تقنية الـــVAR أسهم في تطوير مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية في كرة القدم على صعيد مهارة التسديد القصير بعد تطبيق تقنية الـ VAR لصالح المجموعة التجريبية.
- اشارت النتائج الاحصائية أن تقنية الـــVAR أسهم في تطوير مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية في كرة القدم على صعيد مهارة المناولة بعد تطبيق تقنية الـ VAR لصالح المجموعة التجريبية.

المقترحات والتوصيات

بناءًا على نتائج الدراسة التجريبية يوصي الباحث بالآتي:

- تزويد المدارس العراقية بمنظومة الـ VAR لتطبيق هذه التقنية في المدارس ولكافة المراحل، وذلك بسبب الدور الواضح لهذه التقنية في تنمية المهارات الكروية للطلاب.
- تدريب مدرسي التربية الرياضية في العراق على توظيف تقنية الـ VAR في تدريس كرة القدم للطلبة العراقيين.
- إجراء مزيد من الدراسات حول تأثير توظيف تقنية الـــ VAR في بقية مهارات كرة القدم.
- إعادة دروس التربية الرياضية الى المجال التربوي وتطبيقه في المدراس بصورة واقعية، لا يمكن اهمال هذه الدرس وذلك لأهميتها في مسيرة الطلاب التربوية.
- الاهتمام بالمرافق الرياضية في المدراس العراقية ومتابعتها بشكل دوري من قبل لجنة مختصة في وزارة التربية.
- تزويد المدارس العراقية بكافة المستلزمات الرياضية، فهي أحد اهم مقومات اعادة تفعيل درس التربية الرياضية والتي بدورها تعمل على تنمية المهارات الرياضية للطلاب.

ISSN–2536–0027

- لم يتطرق الباحث الى جميع الجوانب في هذه الدراسة تاركاً للباحثين الجدد آفاق وخيارات أمامهم للتعمق بموضوع الدراسة هذه مستقبلا، ومن أهم هذه العوامل التي لم يتم التطرق لها الباحث في دراسته هذه، هوا موضوع (الجنس، تأثير التقنية على المعلم، بيئة الطلاب، مهارات كروية اخرى).

مصادر اللغة العربية:

١. أدم، محمد (٢٠١٩). واقع استخدام التقنيات الحديثة في إدارة وتحكيم مباريات الدوري الممتاز لكرة القدم في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

٢. بكة، بدر الدين (٢٠٢٠). دور التربية الصحية في تحسبن الأداء البدني لدى لاعبي كرة القدم، جامعة محمد بوضياف، ١.

بلهي، أنيس وبطاز، بلال وحامي، عبد الكريم (٢٠٢٠). تأثير طريقة تدريب المنافسة في تحسين الأداء المهاري لدى لاعبي كرة القدم على مستوى الاكابر، جامعة محمد الصديق بن يحي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تَأثِير التدريب الذهْنِي باسْتخْدام الوسائط المتعدِّدة لِتعلُّم بَعْض المهارات الأساسيَّة لِلْكرة الطَّائرة

المشرف د. محمود محمد العتر
الباحث قاسم سامي حسين
جامعة الجنان. كلية التربيه. قسم طرائق التدريس

ملخص الدراسة
تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم بعض المهارات الأساسيَّة للكرة الطَّائرة، تتمثل في (الإرْسال – التَّمْرير – الضَّرْب السَّاحق)، تكونت عينة الدراسة من ٧٠ متعلم بالصف الثاني المتوسط بمتوسطة أبي ذر الغفاري للبنين، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي (٣٥) متعلم لكل مجموعة، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لتحقيق هدفها، حيث تم تصميم برنامج للتدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم مهارات (الإرْسال – الاستقبال – الضَّرْب السَّاحق)، وتوصلت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة (الإرْسال – التَّمْرير – الضَّرْب السَّاحق) للكرة الطَّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات للتحقق من تأثير استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة على تعلم المهارات المختلفة الأخرى للألعاب البدنية وللمراحل العمرية المختلفة.

Abstract
This study seeks to reveal the effect of mental training using multimedia to learn some of the basic skills of volleyball, represented in (serving - passing - crushing hitting). (٣٥) learners for each group, the study used the experimental approach to achieve its goal, where a mental training program was designed using multimedia to learn the skills (transmitting - receiving - crushing beating), and the results of the study found that there were statistically significant differences between the experimental group and the control group in the skill (Sending - passing - crushing hitting) for volleyball is attributed to the use of mental training using multimedia, and in light of this, the study recommended conducting more studies to verify the effect of using mental training using multimedia on learning other different skills for physical games and for different age stages.

١. المقدمة

يستند المعلمون في مادة التربية الرياضية بشكل كبير على معارف علم النفس الرياضي والمعلومات المتعلقة به لإعداد المتعلمين للمنافسات الرياضية، حيث تلعب القدرات الذهنية والمهارات النفسية دورًا حاسمًا في تحقيق الإنجازات الرياضية، وإهمال هذا الدور أو عدم الاهتمام به بشكل كبير يؤثر سلبًا على الأداء، لذلك يتعين تنمية هذه المهارات جنبًا إلى جنب مع تنمية اللياقة البدنية والمهارات الأخرى، ويجب النظر إلى هذه المهارات النفسية بنفس مستوى الاهتمام المولى لباقي جوانب إعداد المتعلم، حيث تساهم كل منها في تحقيق حالة الأداء المثالية (Jemmy, ٢٠١٨, ١٠١).

يعتبر التدريب الذهني القائم على الوسائط المتعددة نوعًا من التدريب الذهني يستخدم مزيجًا من الفيديو والصوت والنص لمساعدة الرياضيين على تحسين أدائهم، ويمكن استخدام هذا النوع من التدريب لتحسين مجموعة متنوعة من المهارات، بما في ذلك التركيز وإدارة الإجهاد، ويجب تدريب بعض المهارات النفسية مثل الاسترخاء العضلي والذهني والتصور الذهني وغيرها جنبًا إلى جنب مع التدريب على العناصر الأخرى مثل اللياقة البدنية والمهارات الحركية (Sheard, ٢٠١٣, ٣).

وباستخدام الوسائط المتعددة في هذه الدراسة، يهدف التدريب الذهني إلى تطوير بعض المهارات النفسية وزيادة القدرة على التحكّم في الأداء وتثبيته، وذلك لتحقيق أداء أفضل. ويؤدي التدريب الذهني دورًا هامًا وفعالًا في تحقيق الإنجاز عن طريق الوصول إلى حالة الأداء المثالية، ومن بين أهم طرق تطوير المهارات النَّفْسيَّة هي الممارسة المنتظمة للأساليب التي تشمل "الاسترخاء" و"التصور الذهْني" (Hardy et al., ٢٠١٣, ٧٢).

ويرى الباحث أن استخدام التدريب الذهني القائم على الوسائط المتعددة يمكن أن يساعد المتعلمين على تحسين مهاراتهم في الرياضة بعدة طرق، يمكن استخدام الفيديو لمساعدة المتعلمين على تصور أدائهم بنجاح، مما يعزز الثقة والتحفيز، كما يمكن استخدام الصوت لمساعدة الرياضيين على الاسترخاء والتركيز، ويمكن استخدام النص لتزويد المتعلمين بمعلومات حول الرياضة وكيفية تحسين أدائهم، لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى معالجة إشكالية ضعف التدريب الذهني في كرة الطائرة. وهو ما توضحه مشكلة الدراسة.

٢. إشكالية الدراسة

يهتم مدرس التربية البدنية والرياضية بتأهيل المتعلمين وتطوير قدراتهم من خلال المؤسسات التربوية المتبعة لاستراتيجية تدريس فعالة تشمل عدة طرق وأساليب لتحقيق أفضل مستوى للمتعلمين. ومن بين هذه الأساليب يأتي التدريب الذهني القائم على الوسائط المتعددة، والذي يعد طريقة مبتكرة في مجال التربية والتعليم والتدريب، حيث يساعد على تعزيز مهارات المتعلمين وزيادة قدرتهم على التحكم في أدائهم، فهو يعتمد على سلسلة من النماذج المصممة التي تتطلب استجابات من المتعلم، ثم يتم تزويده بالمعلومات بناءً على نوع الاستجابة، مما يؤدي إلى تحقيق التعلم الفردي بشكل فعال، وتعتبر هذه الطريقة من الأساليب المستخدمة في ميادين التعليم والتدريب، وتساعد على تحسين أداء المتعلمين ورفع مستواهم بطريقة فعالة (زمالي، ٢٠١٧، ٧٠).

يُعَدُّ التدريب الذهني نوعًا من التعلم الذاتي، يتم فيه توجيه المتعلم من قِبَل المعلم نحو التصرفات المطلوبة والمرغوبة، وهو برنامج مصمم بشكل خاص لمساعدة المعلم على تحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، حيث يتم تصميم المواد التعليمية بشكل متخصص لتحقيق هذا الغرض، ويتميز هذا النوع من التعلم

بتشجيع المتعلمين على الانخراط بنشاط في عملية التعلم، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم وتطوير قدراتهم الذهنية بشكل فعال، وعليه أكدت دراسات كل من الخفاف (٢٠٢١)، (٢٠١٣) .Majlesi et al، (Gucciardi (٢٠١٩ ((Abdoli & Mohammadi, ٢٠١٣ التدريب الذهني من العوامل الأساسية التي تؤثر على الأداء الرياضي، حيث يُستخدم لتعليم وتحسين المهارات الرياضية وتصحيح الأخطاء، وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة لتوضيح الأساليب الصحيحة للأداء الرياضي، يعتمد هذا النوع من التدريب على المتعلم نفسه في عملية التعلم، ويتيح له اكتشاف الأخطاء وتصحيحها بشكل فعال حتى يتمكن من تحقيق المستوى المرجو في الأداء الرياضي.

وتتمحور مشكلة الدراسة في أن التركيز فقط على التدريب البدني لأداء المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة لا يكفي لتعلمها وإتقانها بشكل كامل، فعملية التعلم والتدريب في مجال التربية البدنية والرياضية تعتمد بشكل أساسي على الترابط بين الجوانب النظرية والبدنية وتنويع أساليب التدريب، ولذلك يتطلب التركيز على الجوانب الذهنية والبدنية على حد سواء، خاصة عند تعلم المهارات الجديدة، لضمان تحقيق النتائج المرجوة.

ومن خلال عرض المشكلة تسعى الدراسة لمعرفة تأثير التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم مهارة الإرْسال، مهارة التَّمْرير، ومهارة الضَّرْب السَّاحق، كإحدى بعض المهارات الأساسيَّة للكرة الطَّائرة، وتتضح مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي وهو:

ما تأثير التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم بعض المهارات الأساسيَّة للكرة الطَّائرة؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما تأثير التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم مهارة الإرْسال للكرة الطَّائرة؟
- ما تأثير التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم مهارة التَّمْرير للكرة الطَّائرة؟
- ما تأثير التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم مهارة الضَّرْب السَّاحق للكرة الطَّائرة؟

٣. فرضيات الدراسة

انطلاقا من الإشكالية تتبنى الدراسة الحالية الفرضية العامة التالية:

يؤثر التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة بشكل فعّال في تعلم بعض المهارات الأساسيَّة للكرة الطَّائرة.

وينبثق من الفرضية الأساسيَّة الفرضيات الفرعية التالية:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة الإرْسال للكرة الطَّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة التَّمْرير للكرة الطَّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة الضَّرْب السَّاحق للكرة الطَّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة.

٤. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى:

الكشف عن تأثير التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة لتعلم بعض المهارات الأساسيَّة للكرة الطَّائرة.

ويتفرع من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. تحسين مهارات المتعلمين ويعد التدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة أسلوباً فعالاً لتحسين مهارات المتعلمين.
٢. تعزيز تركيز اللاعبين حيث يمكن للتدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة تعزيز تركيز المتعلمين في المباريات، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم.
٣. رفع مستوى الثقة بالنفس حيث يمكن للتدريب الذهْني باستخدام الوسائط المتعدِّدة أيضاً رفع مستوى الثقة بالنفس لدى المتعلمين، حيث يتم تحسين مهاراتهم وتعزيز تركيزهم، مما يزيد من ثقتهم في أنفسهم ويؤثر إيجاباً على أدائهم.
٥. أهمية الدراسة
أ- الأهمية النظرية
تسعى هذه الدراسة إلى تبيان:
تهدف هذه الدراسة إلى تحفيز الباحثين على إجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية لاستكشاف آفاق جديدة في مجال التدريب الذهني المعتمد على الوسائط المتعددة، والتعرف على كيفية استفادتها، وتركّز الجهود أيضًا على تطوير وسائل تنمية الجانب الذهني لدى المتعلمين في مادة التربية الرياضية، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم في هذا المجال، وتطمح الدراسة إلى تعزيز الفهم العام بأن التدريب الذهني يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين الأداء الرياضي والتعلم، وبالتالي دفع المزيد من الانتباه إلى هذا الموضوع وتحقيق المزيد من التحسينات في هذا المجال.
ب- الأهمية التطبيقية
يُسلّط هذا البحث الضوء على أهمية التدريب الذهني المعتمد على الوسائط المتعددة في تعلُّم المهارات الأساسية في كرة الطائرة، ويتضمن ذلك إعداد برنامج شامل يركز على التدريب الذهني المعتمد على الوسائط المتعددة لتعلُّم المهارات الأساسية في كرة الطائرة، وهي مهارة الإرسال والتمرير والضرب الساحق. وتهدف هذه الجهود إلى تحسين أداء اللاعبين وزيادة قدرتهم على التركيز وتحسين مستوى ثقتهم بأنفسهم، بما يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل في المنافسات الرياضية.
٦. المصطلحات والمفاهيم
- التدريب الذهْني **Mental training**
يعرف اصطلاحًا هو تصور أداء الإنجاز بشكل غير مرتبط بفعل ظاهري، مما يؤدي إلى إنتاج نقل إيجابي كبير في تعلم المهارة الحقيقية (زمالي، ٢٠١٧).
وتعرفه الدراسة إجرائيًا بأنه تحسين الأداء ذهنيًا ورفع مستوى المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة عن طريق تكرار الأداء الحركي المركز لتلك المهارات، حتى بدون الحاجة إلى الأداء الفعلي لها.
- كرة الطَّائرة **Volleyball**
تعرف اصطلاحًا على أنها رياضة شعبية عالمية، يتنافس فريقان عبر شبكة عالية، يحصل كل فريق على ثلاثة محاولات لضرب الكرة، وتحسب نقطة للفريق الذي يضرب الكرة إلى أرض الملعب في منطقة الفريق الخصم، أو إذا قام الخصم بارتكاب خطأ، أو إذا فشل الفريق في صد الكرة وإرجاعها بشكل صحيح. (Coelho et al., ٢٠١٤).
وتعرفه الدراسة إجرائيًا بأنها هذه لعبة رياضية يشارك فيها فريقان، ويتألف كل فريق من (٦) متعلمين، يتم لعب اللعبة بضرب الكرة بين المتعلمين بيديهم فوق شبكة توجد في وسط الملعب.
- الوسائط المتعدِّدة **Multimedia Presentations**

تعرف اصطلاحًا بأنها العروض التقديمية المتعددة الوسائط (Multimedia Presentations)، ويتم استخدام الكمبيوتر فيها لدمج النصوص والرسومات والصوت والصورة بروابط وأدوات تسمح للمستخدم بالاستكشاف والتفاعل والابتكار والاتصال (Zhao, ٢٠١٨, ٩٠٧).

وتعرفه الدراسة إجرائيًا بأنها استخدام تقنية "الوسائط المتعددة التفاعلية" لدمج عدة وسائط مختلفة مثل النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفيديو، والتطبيقات التفاعلية، بهدف تقديم المحتوى بطريقة تفاعلية تساعد على تدريب المتعلمين على المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة.

٧. الدراسات السابقة

أولا: الدراسات العربية

- هدفت دراسة الخفاف (٢٠٢١) لمعرفة أهمية التدريب الذهْنِي للرياضيين، حيث يقوي قدرتهم على التعلم والاستيعاب والتحمل، ويعلمهم كيفية البقاء الإيجابي وتحديد الأهداف. تشير الدراسة إلى أن القابلية في أداء الحركات ذهنيًا ضمن الوقت الحقيقي يُعدّ جزءًا مهمًا وأساسيًا لمستوى الإنجاز العالي. تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالب، استخدم الباحث التدريب الذهْنِي في تدريبات الملاكمة ودراسة تأثيره على دقة أداء الملاكمين في بعض اللكمات الجانبية اليسرى واليمنى. وأظهرت النتائج فعالية التدريب الذهْنِي في تحسين دقة أداء المهارات الرِّياضيَّة، وأن استخدامه يعطي فاعلية أكبر في التعلم مقارنة بالتعليم المهاري فقط، خاصةً أن لعبة الملاكمة تعتمد على النواحي الإدراكية العالية.

- أجرى (محمد وآخرون، ٢٠٢٠) تصميم برنامج باستخدام الوسائط المتعددة ومعرفة تأثيره على تطوير دقة مهارة الإرسال من أعلى في الكرة الطائرة للناشئين. استخدم الباحثون المنهج التجريبي لملائمته طبيعة مشكلة البحث، تحدد مجتمع البحث باللاعبين الناشئين بالكرة الطائرة والبالغ عددهم (٢٤) حيث تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة بعدد (١٦) وبعدها تقسم إلى مجموعتين (ضابطة، تجريبية)، وكانت أهم الاستنتاجات تطوير دقة مهارة الإرسال من أعلى في الكرة الطائرة (قيد البحث) يتضح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الأداء المهاري للكرة الطائرة مما يؤكد أن البرنامج المقترح باستخدام الوسائط المتعددة كان أكثر فاعلية في تطوير دقة مهارة الإرسال من أعلى في الكرة الطائرة مقارنة بالبرنامج التقليدي المتبع.

- دراسة النائب (٢٠١٩) تم إجراء دراسة لتحديد تأثير استخدام أسلوبي التدريب الذهني المباشر والغير مباشر والأسلوب المتبع من قبل المدرس في تعلم عدد من المهارات الأساسية في لعبة كرة السلة. تم اعتماد المنهج التجريبي، وشملت عينة البحث ٣٦ طالبة بعد استبعاد بعض الطالبات الغير ملتزمات بالدوام، وتم تحقيق التكافؤ بين مجموعات البحث في العمر والكتلة والطول، وفي الاختبارات البدنية المؤثرة مثل القوة الانفجارية للرجلين والذراعين. تم تطبيق البرنامج التعليمي وبواقع وحدتين تعليميتين في الأسبوع للصف الأول في كلية التربية للبنات / قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة.

- أجرى الفرطوسي (٢٠١٩) دراسة لتقييم تأثير برنامج تدريبي ذهني مقترح على زيادة مظاهر الدافعية للإنجاز العالي لدى لاعبي كرة القدم. تم استخدام مجتمع البحث من لاعبي نوادي كرة القدم في البطولة الولائية بتبسة، وتم اختيار ٤٦ لاعبًا بطريقة عمدية. الباحثون استخدموا المنهج التجريبي والتصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (الضابطة والتجريبية). تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين متكافئتين ومتجانستين، وتم تطبيق البرنامج التدريبي الذهني المقترح على المجموعة التجريبية لمدة ١٢ أسبوعًا. وبعد إجراء القياسات والاختبارات باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة، توصل الباحثون إلى فعالية البرنامج التدريبي الذهني المقترح في خفض مظاهر الدافعية للإنجاز المنخفضة. عينة البحث شملت

ISSN-2536-0027

لاعبي ناديي آفاق الحمامات وجيل بئر مقدم (ذكور، متقدمين)، وتم تحقيق التكافؤ بين مجموعات البحث في العمر ومستوى اللعب والقدرات البدنية.

٨. الإطار النظري

يُعَدُّ التدريب الذهني أحد الموضوعات الأساسية في مجال علم النفس الرياضي، ويتم بتصوير الأداء الحركي للمهارات بشكل عقلي، بهدف تحسين قدرة المتعلم على السيطرة على الأداء والسلوك والمشاعر، وتطوير المهارات الذهنية (Unestahl & Shiller, ٢٠١٣, ١٤).

وفقًا لدراسة (Sokic et al ،٢٠٢١، ٦٢٤)، يعرف أنه عملية تحسين أو تطوير المهارات الحركية، ويتم ذلك من خلال عملية التصوير الذهني المركز على سير الحركة المراد تحسينها، دون القيام بالأداء الفعلي للحركات.

كما عرفه (Behncke ،٢٠١٤, ٥) بأنه التدريب الطويل المدى لتحسين المهارات الذهنية والاتجاهات، بهدف تحقيق أداء متميز على المستويات العالية.

وعرفه (Asztalos et al ،٢٠١٢, ٤٦٨)أنه تفكير المتعلم في أداء المهارات عقليًا، وتكرار خطوات أدائها بتسلسل متعاقب، وتصور نجاح أداء الحركات.

وهو عملية تنفيذ مهارة كاملة دون إرسال إشارات حسية كبيرة إلى العضلات المسؤولة عن الأداء (بوغطاس، ٢٠٢٠، ٥١).

لقد اكتسب التدريب الذهْنِي اهتمامًا كبيرًا من قبل المختصين في هذا المجال، بسبب دوره الإيجابي والفعال في تحسين مستوى الأداء الفني. فقد أصبحت المهارات الذهْنِية أكثر أهمية في تحسين مستوى الأداء، ويتم ذلك عن طريق استعراض خطوات الأداء عقليًا والتركيز على التخلص من الأخطاء وتصور الأسلوب الصحيح، ويتم مقارنة الاستجابة بالأداء الأمثل، ومن ثم تصحيح الأخطاء لتطوير مستوى الأداء بشكل فعال (باقي،٢٠٢٢، ١٤٩).

وقد أوضحت World Health Organization أن يمكن تطبيق التدريب الذهني والتصوير بطريقتين مختلفتين، الأولى هي في مجال تعلم المهارة، بينما الثانية هي باختيار هدف محدد حيث يتم تحديد إجراءات ومكونات نوع التصوير والتدريب الذهني المطلوبة (Bull, et al., ٢٠٢٠).

ويرى مرسي (٢٠٢٢، ٧٩٣) أن التدريب الذهني يلعب دورًا هامًا في اكتساب المهارات الأساسية، ويمكن استخدامه للتحضير والاستعداد لأداء المهارة. ومع ذلك، يعد التدريب البدني الأفضل في أنواع التمارين ويمكن دمج التدريب الذهني لتعزيز اكتساب المهارة. يتم تصوير المهارة ذهنيًا لتحسين الأداء، ويمكن دمج التدريب الذهني والبدني في أثناء التمرين لتحقيق أداء مثالي وتحقيق الأهداف.

٩. منهج الدراسة

ستقوم الدراسة بتطبيق المنهج التجريبي لدراسة تأثير التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة في تعلم بعض المهارات الأساسية للكرة الطائرة. سيتم تقسيم المتعلمين إلى مجموعتين، حيث ستتلقى المجموعة الأولى التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة، بينما ستكون المجموعة الثانية مجموعة مرجعية ولن يتم تطبيق أي تدريب ذهني باستخدام الوسائط المتعددة عليها.

١٠. عينة الدراسة

تم اختيار أفراد العينة من متعلّمي الصف الثاني بمتوسطة أبي ذر الغفاري والبالغ عددهم (٧٠) متعلمًا موزعين على شعبتين (أ وب) وبنسبة (٢٨%) من مجتمع الدراسة، تم توزيع المجموعتين التّجريبيّة والضّابطة على الشعبتين (أ وب) بالأسلوب العشوائي، المجموعة الأولى يطبق عليها البرنامج التعليمي

القائم على التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط التعليمية، والمجموعة الثانية يطبق عليها المنهج التعليمي المقرر لمادة الكرة الطَّائرة للصف الثاني المتوسط.

١١. أدوات الدراسة

الأداة الأولى: برنامج تعليمي قائم على التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة

بناء البرنامج

تم بناء البرنامج من خلال اطلاع الباحث على المصادر العلمية في مجال الكرة الطَّائرة، وساعده في بنائه أيضًا خبرته الشخصية في هذا المجال.

هدف البرنامج

معرفة تأثير التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة في تعلم مهارات الكرة الطَّائرة.

أسس بناء البرنامج

ملائمة محتوى البرنامج للمرحلة التعليمية والعمرية المختارة في العينة.

بلغ عدد الوحدات التعليمية الإجمالية (١٢) وحدة، وعدد الوحدات التعليمية في الأسبوع وحدتين،

صدق البرنامج التعليمي

تم التأكد من صدق محتوى البرنامج التعليمي من خلال عرضه على مجموعة من المختصين (الملحق (٣)) في مجال التربية البدنية، بهدف التعرف على مدى مناسبة التدريبات والتمرينات المستخدمة في البرنامج، ومناسبة الزمن الفعلي المخصص للوحدة التعليمية لمستوى المتعلمين البدني والعمري، وتم الاتفاق على صلاحية البرنامج بعد أن تم الأخذ بكافة التعديلات العلمية المطلوبة (الملحق (١)).

الأداة الثانية: اختبارات قياس دقة الأداء

بناء الاختبارات (الصورة الأولية)

قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت متغير الكرة الطَّائرة، وتم إعداد الاختبارات الاتية لقياس أداء المتعلمين في مهارات الكرة الطَّائرة قيد الدراسة:

- اختبار مهارة الإرْسال.
- اختبار مهارة التَّمْرير.
- اختبار مهارة الضَّرْب السَّاحق.

هدف الاختبار

قياس مهارة الإرْسال والتَّمْرير والضَّرْب السَّاحق وتحديد مستوى تعلم المتعلمين للمهارات قيد الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية

تُعدّ هذه الدراسة تدريبًا تطبيقيًا للوقوف على النقاط الإيجابية والسلبية التي تقابل الباحث أثناء تطبيق الاختبارات لتفاديها قبل إجراء التجربة، ومن أجل ذلك تم اختيار (٨) متعلمين من متعلّمي متوسطة الميثاق، بهدف التأكد من صلاحية الأدوات المستخدمة في الاختبارات، ومعرفة الوقت المناسب لتنفيذها، تحديد العقبات بهدف تلافيها قبل تطبيق التجربة الأساسية، ومعرفة مدى عملية الاختبارات الموضوعة.

المعاملات العلمية

١- صدق الاختبارات المستخدمة

تم استخدم طريقة الصدق الظاهري للاختبارات، وذلك بالاعتماد على مجموعة من المختصين في مجال التربية البدنية، وعُرضت عليهم الاختبارات الموضوعة لاستطلاع رأيهم حولها، وقد اجمع المختصين على أن هذه الاختبارات صادقة ظاهريًا في محتواها وتقيس المهارات المراد قياسها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- ثبات الاختبارات المستخدمة

استعمل الباحث أسلوب إعادة إجراء الاختبار، تم تطبيق الاختبارات المهارية مرتين بفاصل زمني أسبوعين على نفس العينة الاستطلاعية وبنفس ظروف المرة الأولى، وباستخدام قانون Pearson للارتباط تم تقدير ثبات الاختبارات، والنتائج موضحة في الجدول (١):

الجدول (١): معاملات ثبات إعادة الاختبارات المهارية

المهارة	الثبات	الدلالة
الإرْسال	٠.٨٨٧	٠.٠٠٣
التَّمْرير	٠.٩٢١	٠.٠٠١
الضَّرْب السَّاحق	٠.٨٨٢	٠.٠٠٤

تراوحت قيم معامل الارتباط لتقدير الثبات بين درجات التطبيقين الأول والثاني للاختبارات المهارية بين (٠.٨٨٢) و (٠.٨٨٧)، وقيم هذه المعامل تعتبر دالة إحصائيًا لأنها وردت عند دلالة أقلّ من (٠.٠٥) وتعبر عن علاقة ارتباطية قوية بين التطبيق الأول والثاني.

٣- الصدق الذاتي للاختبار

الصدق الذاتي يمكن التوصل إليه إحصائيًا باعتباره الجذر التربيعي لمعامل الثبات الاختبارات المهارية، وهو الحد الأقصى التي يمكن أن يبلغه معامل صدق الاختبارات.

الجدول (٢): الصدق الذاتي للاختبارات المهارية

المهارة	الصدق
الإرْسال	٠.٩٤٢
التَّمْرير	٠.٩٦٠
الضَّرْب السَّاحق	٠.٩٤٠

وصل الصدق الذاتي بالنسبة لاختبار مهارة الإرْسال (٠.٩٤٢) ولاختبار مهارة التَّمْرير (٠.٩٦٠) ولاختبار مهارة الضَّرْب السَّاحق (٠.٩٤٠)، وهي قيم مرتفعة جدًا من الجانب الإحصائي وتدل على جودة الاختبارات وصدقها وبأن محتوى الاختبارات المهارية يختبر بالفعل المهارة الذي يقيسها، ونتيجةً لذلك يمكن تعميم نتائج الاختبارات المطبقة على العينة الأساسية بعد تحليلها إحصائيًا.

١٢. عرض النتائج

نتائج الفرضية الأولى: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التّجريبيّة والمجموعة الضّابطة في مهارة الإرْسال للكرة الطَّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٣): دلالة الفروق في اختبار مهارة الإرْسال لمتوسطين مستقلين

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة	التأثير
التّجريبيّة	٢٢.٠٣	١.٥٠٥	١٠.٨٣٠	٠.٠٠٠	٠.٦٣٣
الضّابطة	١٧.٢٠	٢.١٦٧			

يتبين من خلال النتائج المستخرجة أعلاه وجود فروق في نتائج مهارة الإرْسال بين الاختبار البعديّ للمجموعتين التّجريبيّة والضّابطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للاختبار البعديّ للمجموعة التي تلقت دروس المهارة وفق برنامج تعليمي قائم على التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة (٢٢.٠٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاختبار البعديّ للمجموعة التي تلقت دروس المهارة وفق المنهج المعتمد (١٧.٢٠)، وعند تطبيق اختبار (T) ظهرت قيمته (١٠.٨٣٠) بمستوى دلالة أقل من (٠.٠٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين الاختبار البعديّ لمهارة الإرْسال بين المجموعتين الأولى والثانية.

تظهر النتائج أيضًا تأثير التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة في تعلم مهارة الإرْسال، حيث بلغت قيمة حجم التأثير (٠.٦٣٣) وهي قيمة مرتفعة جدًا، وهي تشير إلى أن (٦٣.٣%) من التباين في أداء المهارة بين المتعلمين تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة، بناءً على ما سبق تقبل الفرضية الأولى.

نتائج الفرضية الثانية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التّجريبيّة والمجموعة الضّابطة في مهارة التَّمْرير للكرة الطّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة.

الجدول (٤): دلالة الفروق في اختبار مهارة التَّمْرير لمتوسطين مستقلين

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة	التأثير
التّجريبيّة	٢١.٦٣	١.٧٣٤	١٠.٠٠٦	٠.٠٠٠	٠.٥٩٦
الضّابطة	١٦.٦٠	٢.٤١٦			

يتبين من خلال النتائج المستخرجة أعلاه وجود فروق في نتائج مهارة التَّمْرير بين الاختبار البعديّ للمجموعتين التّجريبيّة والضّابطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للاختبار البعديّ للمجموعة التي تلقت دروس المهارة وفق برنامج تعليمي قائم على التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة (٢١.٦٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاختبار البعديّ للمجموعة التي تلقت دروس المهارة وفق المنهج المعتمد (١٦.٦٠)، وعند تطبيق اختبار (T) جاءت قيمته (١٠.٠٠٦) بمستوى دلالة أقل من (٠.٠٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين الاختبار البعديّ لمهارة التَّمْرير بين المجموعتين الأولى والثانية.

تظهر النتائج أيضًا تأثير التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة في تعلم مهارة التَّمْرير، حيث بلغت قيمة حجم التأثير (٠.٥٩٦) وهي قيمة مرتفعة جدًا، وهي تشير إلى أن (٥٩.٦%) من التباين في أداء المهارة بين المتعلمين تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة، بناءً على ما سبق تقبل الفرضية الثانية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نتائج الفرضية الثالثة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التّجريبيّة والمجموعة الضّابطة في مهارة الضَّرْب السَّاحق للكرة الطَّائرة تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة.

الجدول (٥): دلالة الفروق في اختبار مهارة الضَّرْب السَّاحق لمتوسطين مستقلين

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة	التأثير
التّجريبيّة	١٨.٠٩	١.٨٣٧	١١.٨٢٦	٠.٠٠٠	٠.٦٧٣
الضّابطة	١٣.١١	١.٦٧٦			

يتبين من خلال النتائج المستخرجة أعلاه وجود فروق في نتائج مهارة الضَّرْب السَّاحق بين الاختبار البعديّ للمجموعتين التّجريبيّة والضّابطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للاختبار البعديّ للمجموعة التي تلقت دروس المهارة وفق برنامج تعليمي قائم على التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة (١٨.٠٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاختبار البعديّ للمجموعة التي تلقت دروس المهارة وفق المنهج المعتمد (١٣.١١)، وعند تطبيق اختبار (T) ظهرت قيمته (١١.٨٢٦) بمستوى دلالة أقل من (٠.٠٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين الاختبار البعديّ لمهارة الضَّرْب السَّاحق بين المجموعتين الأولى والثانية.

تظهر النتائج أيضًا تأثير التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة في تعلم مهارة الضَّرْب السَّاحق، حيث بلغت قيمة حجم التأثير (٠.٦٧٣) وهي قيمة مرتفعة جدًا، وهي تشير إلى أن (٦٧.٣%) من التباين في أداء المهارة بين المتعلمين تعزى إلى استخدام التدريب الذهْنِي باستخدام الوسائط المتعدِّدة، بناءً على ما سبق تقبل الفرضية الثالثة.

١٣. توصيات الدراسة

في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي:

- يجب استخدام التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة لتعليم مهارات الإرسال والتمرير والضرب الساحق في لعبة الكرة الطائرة، وخصوصًا بالنسبة للمبتدئين في اللعبة.
- يجب إجراء المزيد من الدراسات للتحقق من تأثير استخدام التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة على تعلم المهارات الأساسية للكرة الطائرة في فئات الأعمار المختلفة.
- يجب أيضًا إجراء دراسات مماثلة في الأنشطة الرياضية الأخرى لتقييم تأثير التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة على تعلم مهارات أخرى في لعبة الكرة الطائرة.

١٤. مقترحات الدراسة

- استخدام الوسائط المتعددة لتعليم مهارات اللياقة البدنية، مثل تمارين القوة والتحمل والمرونة، ويجب تشجيع المتعلمين على تقليد الحركات المعروضة باستخدام التدريب الذهني.
- استخدام التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة لتعليم مهارات الرياضات الجماعية مثل كرة القدم وكرة السلة، ويجب تشجيع المتعلمين على تقليد الحركات المعروضة في مقاطع الفيديو.
- استخدام التدريب الذهني باستخدام الوسائط المتعددة لتعليم مهارات الرياضات الفردية مثل التنس، ويجب تشجيع المتعلمين على تقليد الحركات المعروضة في مقاطع الفيديو.

المراجع

المراجع العربية

١) باقي، أحمد(٢٠٢٢). تأثير التدريب الذهْنِي على تحسين المستوى الرقمي للوثب الطويل، مجلة جامعة البيضاء، ٤(٢)، ١٤٦ – ١٥٢.
٢) بوغطاس، وصال عز الدين(٢٠٢٠). الإعداد النفسي والتدريب الذهْني للرياضيين بتونس: بين الواقع والمأمول، المجلة الدولية للعلوم النَّفْسيَّة والرِّياضيَّة، المجموعة السعودية لعلم النفس الرياضي التطبيقي، ٤، ٤٧ – ٦٧.
٣) الخفاف، زيد محمد رؤوف (٢٠٢١). التدريب الذهْنِي وأثرة في تعلم مهارة اللكمة الجانبية والتصور العقلي لطلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، المجلة الأوربية لتكنولوجيا علوم الرياضة بالإمارات، ٣٣، ٧٣ – ٩٢.
٤) زمالي، حسان (٢٠١٧). أثر التدريب الذهْنِي في تحسين دافعية الإنجاز لدى متعلمي كرة القدم بالبطولة الولائية - تبسة: دراسة ميدانية بناديي آفاق الحمامات وجيل بئر مقدم (ذكور، أكابر)، مجلة التحدي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرِّياضيَّة، ١٢، ٦٨ – ٩٣.
٥) الفرطوسى، علي سموم (٢٠١٩). أثر برنامج مقترح للتدريب الذهني في خفض مظاهر دافعية الإنجاز المنخفضة لدى لاعبي كرة القدم، المجلة الدولية للعلوم النَّفْسيَّة والرِّياضيَّة، المجموعة السعودية لعلم النفس الرياضي التطبيقي، ١، ١١٥ – ١٣٠.
٦) محمد، مدحت علي أبو سريع، محمد، آلاء شعبان، أحمد، أحمد كمال عبدالعزيز (٢٠٢٠). تأثير استخدام الوسائط المتعددة في تطوير دقة مهارة الإرسال من أعلى في الكرة الطائرة للناشئين. مجلة بني سويف لعلوم التربية البدنية والرياضية، مج٣، ع٥، ١ – ١٧.
٧) مرسي، أبوبكر محمد محمد(٢٠٢٢). تأثير برنامج تعليمي باستخدام تدريبات التصور الذهْنِي المباشر والغير مباشر على تعلم بعض المهارات الأساسيَّة الدفاعية لناشئ كرة السلة، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرِّياضيَّة المتخصصة، جامعة أسوان - كلية التربية الرِّياضيَّة، ١٢(٣)، ٧٩٠ – ٨٢٦.
٨) النائب، رشا قيدار عبد الحميد (٢٠١٩). أثر استخدام أسلوبي التدريب الذهْنِي المباشر وغير المباشر في تعلم عدد من المهارات الأساسيَّة بكرة السلة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسيَّة، جامعة الموصل، ١٥(٤)، ٢٦٠٧ – ٢٦٢٤.

المراجع الأجنبية

٩) Abdoli,B. & Mohammadi AZ.(٢٠١٣). The Effect of Volleyball Skills Training and Problem Solving on Self-ef□cacy of Adolescent Girls.
١٠) Asztalos, M., Wijndaele, K., De Bourdeaudhuij, I., Philippaerts, R., Matton, L., Duvigneaud, N., et al. (٢٠١٢). Sport participation and stress among women and men. Psychol. Sport Exerc. ١٣, ٤٦٦–٤٨٣. doi: ١٠.١٠١٦/j.psychsport.٢٠١٢.٠١.٠٠٣
١١) Behncke,L.(٢٠١٤). Mental skills training for sports: a brief review," Athlete Insight, vol. ٦٦, pp.١-١٨, ٢٠١٤.

١٢) Bull, F. C., Al-Ansari, S. S., Biddle, S., Borodulin, K., Buman, M. P., Cardon, G., et al. (٢٠٢٠). World Health Organization ٢٠٢٠ guidelines on physical activity and sedentary behaviour. Br. J. Sports Med. ٥٤, ١٤٥١–١٤٦٢. doi: ١٠.١١٣٦/bjsports-٢٠٢٠-١٠٢٩٥٥

١٣) Coelho, R., Kuczynski,K., Paes,M.(٢٠١٤). Effect of a Mental Training Program on Salivary Cortisol in Volleyball Players, Journal of Exercise Physiology Online ١٧(٣):٤٦-٥٧.

١٤) Gucciardi D., Gordon, S., Dimmock, J., Mallet, C.(٢٠٠٩). Understanding the coach's role in the development of mental toughness: Perspectives of elite Australian football coaches. J Sport Sci. ٢٠٠٩;٢٧(١٣):١٤٨٣–١٤٩٦. https://doi.org/١٠.١٠٨٠/٠٢٦٤٠٤١٠٩٠٣١٥٠٤٧٥

١٥) Hardy, L., Bell, J. & Beattie, S.(٢٠١٣). A neuropsychological model of mentally tough behavior. J Personal;٨٢(١):٦٩–٨١. https://doi.org/١٠.١١١١/jopy.١٢٠٣٤

١٦) Jemmy S. (٢٠١٨). Mental toughness and positivity as predictors of performance strategies used among competing athletes. Int J Sport Sci Fitness;٨(٢):٩٨–١١٩.

١٧) Majlesi.,S., Mokhtari, P., Tayyari, F.(٢٠١٣). The Impact of Imagery on Self-efficacy and Volleyball Spike Performance: Mediating Role of Positive Self-talk. Ann Appl Sport Sci;١(٤):٢٧-٣٦.

١٨) Sheard M.(٢٠١٣). Mental toughness. The mindset behind sporting achievement. London, New York: Routledge; ٢٠١٣. https://doi.org/١٠.٤٣٢٤/٩٧٨٠٢٠٣١٠٣٥٤٨

١٩) Sokic, J., Popov S, Dini ´ c BM & ´ Rastovic, J. (٢٠٢١) Effects of Physical ´ Activity and Training Routine on Mental Health During the COVID-١٩ Pandemic and Curfew. Front. Psychol. ١٢:٦٢٤-٦٣٥. doi: ١٠.٣٣٨٩/fpsyg.٢٠٢١.٦٢٤٠٣٥

٢٠) Unestahl,L. & Shiller,G. (٢٠١٣). Coaching with mental training, Sweden: Orebro: Schill Coaching AB.

٢١) Zhao Y. (٢٠١٨). Multimedia university teaching design based on audio recognition. IPPTA: Quarterly Journal of Indian Pulp and Paper Technical Association. ٢٠١٨; ٣٠(٧): ٩٠٧-٩١٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاِسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلّمي الثالث المتوسط

رسالة أعدّت استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس

المشرف د. يولا صعب
الباحث أركان حميد طوكان
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدِّراسة

تسعى الدِّراسة الحالية إلى معرفة تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاستقْبال بالكُرة الطَّائرة، ويتمثل مجتمع الدِّراسة من متعلمي الصف الثالث المتوسط في متوسطة الحسن بن علي للبنين والبالغ عددهم ٨٠ متعلمًا، و تم تحديد العينة بنسبة (٧٥%) من المجتمع الأصلي أي ما يعادل (٦٠) متعلمًا، حيث تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات بالتساوي بواقع (٢٠) متعلمًا لكل مجموعة، وتم توزيع الأساليب التدريسية (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) على المجموعات بالقرعة، وقد صمم الباحث لذلك ثلاثة برامج تعليمية، وتم إعداد اختبار مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال، وتوصلت نتائج الدِّراسة إلى: وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في الإجراء البعدي لمهارتي الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل واِسْتقْبال الإرْسال من الاسفل بالكُرة الطَّائرة بين متوسطات درجات متعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) وبحجم تأثير كبير لأساليب التدريس في تعلم المهارتين، حيث بلغ حجم تأثير أساليب التدريس في تعلم مَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل (٦٨.٢٪) يعود للتدريس المَهارَة بالأسْلوب التَّباديليّ، وبلغ حجم تأثير أساليب التدريس في تعلم مَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال (٧٠.١٪) يعود للتدريس المَهارَة بالأسْلوب التَّباديليّ ، وجاء ترتيب متوسطات المجموعات في تعلم مهارتي الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل واِسْتقْبال الكُرة من الاسفل كالاتي: المرتبة الأولى للمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّباديليّ، المرتبة الثانية للمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ، المرتبة الثالثة للمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّقْليديّ.

Abstract

The current study seeks to know the effect of some teaching methods on learning the skills of transmitting and receiving volleyball. The study population consists of the third intermediate grade learners at Al Hassan Bin Ali Intermediate School for Boys, numbering ٨٠ learners, and the sample was determined by (٧٥٪) of the original community, i.e. Equivalent to (٦٠) learners, they were divided into three groups equally, with (٢٠) learners for each group, and the teaching methods (traditional-training-

ISSN–2536–0027

reciprocal) were distributed to the groups by drawing lots, and the researcher designed three educational programs for this, and a test was prepared for the skills of sending and receiving, The results of the study revealed: There are statistically significant differences in the post-measurement of the two skills of sending forward facing from below and receiving the serve in volleyball between the mean scores of third-intermediate learners according to the teaching method (traditional-training-reciprocal) and the size of a significant effect of teaching methods in learning the two skills, as it reached The size of the effect of teaching methods on learning the skill of forward facing from below (٦٨.٢٪) is due to teaching the skill in the reciprocal method, and the size of the effect of teaching methods on learning the skill of receiving reception was For (٧٠.١٪), teaching the skill by the reciprocal method. The order of the averages of the groups in learning the skills of forward facing from below and reception was as follows: the first place for the group that studied according to the reciprocal method, the second place for the group that studied according to the training method, the third place for the group that studied according to the traditional method.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

يهدف التدريس الرِّياضيّ إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن في النشاط الرِّياضيّ الممارس من قبل المتعلمين، وذلك عن طريق إعدادهم بشكل شامل ومركز لتنمية وتطوير مختلف القدرات والمهارات والصفات والسمات والمعلومات والمعارف التي تساعدهم على التفوق في المستويات الرِّياضيّة، ومن بين الألعاب الرِّياضيّة الأكثر انتشارًا في العالم تعتبر لعبة الكُرة الطَّائرة واحدة من تلك الألعاب، فهي تعتمد على شدة المنافسة بين الفريقين في المباراة التي تجذب عددًا كبيرًا من الممارسين والمشاهدين، وتمتاز هذه اللعبة بسرعة تحول الفريق من الهجوم للدفاع والعكس، مما يضيف المزيد من الإثارة إلى لعبة الكُرة الطَّائرة. (Ugrinowitsch et al., ٢٠١٤, ٤٣).

تُعد لعبة الكُرة الطَّائرة من الألعاب الرِّياضيّة الرفيعة المستوى التي يتم ممارستها في المنافسات الدولية والأولمبية، ويتألف الملعب من مربعين متجاورين، حيث يبلغ ضلع كل منهما ٩ أمتار، ويتم فصلهما بشبكة يبلغ ارتفاعها ٢٤٣ سم لفرق الذكور، و٢٢٤ سم لفرق الإناث، ويتكون كل فريق من ستة لاعبين يتبادلون تمرير الكُرة بينهم من فوق الشبكة. يسعى كل فريق لإرسال الكُرة إلى ملعب الفريق المنافس بطريقة لا يستطيع هذا الأخير إعادتها، ويحصل الفريق على نقطة عندما يتعذر على الفريق المنافس إعادة الكُرة، ويتم احتساب كل خطأ كنقطة، وتتألف المباراة عادة من ثلاثة أشواط، حيث يتكون كل شوط من ٢٥ نقطة، وفي حال تعادل الفريقان عند ٢٤ نقطة لكل منهما، يحصل الفريق الذي يتجاوز خصمه بنقطتين متتاليتين على الفوز (Suárez et al., ٢٠١٧, ٣٠).

تحظى لعبة الكُرة الطَّائرة بشعبية كبيرة بين الجماهير، ويعزى ذلك إلى خصائصها الفريدة التي تميزها عن غيرها من الألعاب الجماعية. فهي لا تقتصر على زمن محدد وتتضمن طرقًا متنوعة للتعامل مع الكُرة، سواء بالتماسها، أو الإمساك بها، أو ضربها. ويتميز أداء المتعلمين في الملعب بمزيج من الأداء الفني والجمالي، الذي يتجلى في تحركاتهم، وتتجلى مهاراتهم الخططية والفنية في أدائهم، وتشهد المباريات على مواقف درامية تثير حماس المتعلمين، وتزيد من إثارة المباراة، وبفضل هذه الخصائص، تتمتع الكُرة الطَّائرة بمكانة مرموقة بين الألعاب الأولمبية الأخرى (Bieleke et al., ٢٠١٩, ٩٣).

ويرى Silva, et al. (٢٠١٤) من خلال دراسته لتحديد مهارات الكُرة الطَّائرة التي تميز الفريق للفوز في المباريات باستخدام برنامج VIS إلا أن أخطاء الاستقبال هي أحد المحددات الرئيسية للفوز في المباريات، حيث إن مَهارَة الاستقبال من أهم مهارات الكُرة الطَّائرة الحديثة كونها المَهارَة المسئولة عن تسهيل هجوم الفريق من خلال الإعداد والضرب الساحق.

كما أن ضعف مَهارَة الاستقبال يؤثر على قدرة المتعلمين على أداء المهارات الأخرى بكفاءة، حيث يعد الاستقبال أساسيًا في لعبة الكُرة الطَّائرة، ويتوقف نجاح الفريق على قدرة لاعبيه على السيطرة والتحكم في توجيه الكُرة بطريقة صحيحة وقانونية في جميع الاتجاهات (Silva, et al., ٢٠١٤ ٦١).

ويشير Rubajczyk & Rokita (٢٠٢٠, ١١) أن الكُرة الطَّائرة رياضة جماعية غير احتكاكية، حيث لا تؤثر بنية اللاعب مباشرة على زملائه في اللعبة. ومع ذلك، تعد مَهارَة اِستقبال الإرْسال من بين العوامل الرئيسية في تحديد المواهب في هذه الرياضة. فهذه المَهارَة تساعد على تشكيل التركيبة الهجومية للفريق، كما تساعد على امتصاص قوة الإرْسال وتوجيهها للمعد. بالإضافة إلى ذلك، تعد مَهارَة اِستقبال الإرْسال جزءًا من التشكيلات الدفاعية المستخدمة في الملعب. وبالرغم من أن الفريق يمكن أن يكون ماهرًا في أساليب الهجوم، إلا أن ذلك لن يكون فعالًا إذا كانت مَهارَة اِستقبال الإرْسال ضعيفة، حيث تعتمد هذه المَهارَة على مستوى عالٍ من القدرات البدنية، مثل الرشاقة وسرعة رد الفعل والدقة.

تعتبر مَهارَة اِستقبال الإرْسال أحد أهم المهارات التي يجب على الفريق تنميتها، حيث تلعب دورًا حاسمًا في خطط الدفاع والهجوم التي يستخدمها الفريق في المباريات. فعند أداء هذه المَهارَة، يتعين على اللاعب التحضير لاستقبال الكُرة بشكل صحيح، والتنبؤ بالاحتمالات المختلفة لقوة إرسال الخصم. ومن هذا المنطلق، يتم تحديد خطط الهجوم والدفاع بشكل دقيق، وتحديد الأدوار التي يتعين على المتعلمين القيام بها في الملعب لتحقيق الفوز في المباراة.

ويري Mroczek et al.(٢٠١٧, ١٦١٧) أنه من خلال إتقان مَهارَة اِستقبال الإرْسال بدقة وكفاءة يستطيع الفريق مباغتة الخصم بأداء كافة خطط اللعب الموضوعة من قبل المدرب بنجاح، حيث أن إدخال تعديل اللاعب الحر (الليبرو) في عملية اِستقبال الإرْسال كان لها الأثر الأكبر في تطوير هذه المَهارَة حتى يتقلص الفارق بين الهجوم والدفاع ويتحقق التوازن بينهما.

ويرى كل من Mortatti et al. (٢٠١٨)، Stojanović et al. (٢٠١٦)، Battaglia, et al., (٢٠١٤) أن مَهارَة الاستقبال والإرْسال تُعَدُّ من المهارات الأساسية الهجومية والدفاعية في رياضة الكُرة الطَّائرة، وفي الماضي كانت هذه المَهارَة تُنفَّذ بالتمرير من أسفل باستخدام الساعدين فقط، وذلك بسبب عرض المساحة التي تلامسها الكُرة على الساعدين عند اِستقبالها. ومع ذلك، تم إجراء تعديلات حديثة على هذه المَهارَة، وأصبح بإمكان المتعلمين الآن تنفيذها من أسفل باستخدام الساعدين أو من أعلى باستخدام الأصابع، وذلك حسب نوع وقوة وسرعة واتجاه الكُرة المستقبلة. وبفضل هذه التعديلات، تم تطوير هذه المَهارَة وتحسين أداء الفرق في المباريات.

تتميز مرحلة المراهقة المتأخرة للناشئين في رياضة كرة القدم تحت ١٦ سنة بنمو بسطي للعظام، مما يؤدي إلى زيادة حجم الجسم وتناسق الطول مع الوزن، ومع استمرار نمو العضلات. ويزداد توافق العضلي العصبي في نهاية هذه المرحلة، مما يساعد على التناسق الحركي بين أعضاء الجسم وزيادة النمو البدني والحركي. وتعرف هذه المرحلة في العديد من الألعاب الرِّياضيّة باسم "مرحلة الأعداد للبطولة". وتتميز الفتيات في هذه المرحلة بالاتزان، نظرًا للتركيب التشريحي للاعبات الذي يعطيهن فرصة أكبر لذلك. ويستمر الذكاء في النمو بمعدل بطيء حتى نهاية هذه المرحلة، وتظهر فيها الفروق الفردية في الذكاء بصورة واضحة (Rubajczyk & Rokita,٢٠٢٠, ٨).

وتشير الدِّراسة إلى أن استخدام الأسْلوب التَّبادليّ والتَّدْريبيّ الذي ستعرضه الدِّراسة له أثر في تنمية مَهارَة الاسْتقْبال والإرْسال وهو ما تعرض له الدِّراسة.

أولاً: إشكالية الدِّراسة

لا شك أن دروس التربية الرِّياضيّة في المدرسة شهدت تطورًا ملحوظًا في أساليب التعلم وطرق التدريس للألعاب المختلفة. وقد ركز الباحث في دراسته على مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال في لعبة الكُرة الطَّائرة، وتناول أسلوبًا مناسبًا لتعلم المَهارَة بصورة جيدة.

وتتمثل مشكلة الدِّراسة الحالية في استخدام الأسْلوب التَّقْليديّ في التدريس، الذي يعتمد بشكل أساسي على مَهارَة المدرس في التخطيط واتخاذ القرارات، ويجعل المتعلم مجرد مستقبل لما يُطلب منه دون مشاركته في عملية التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وقد تبلورت المشكلة الأساسية للدراسة فيما ينتج عن الأسْلوب الأمري التَّقْليديّ، حيث لاحظ الباحث، وجود حالات عدم الرغبة، والملل، ظاهرة في سير الدرس، وانخفاض الدافعية لدى الطلاب في التعلم مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التعليم.

ومن هنا ظهرت مشكلة البحث في محاولة إيجاد طرق وأساليب أخرى ومعرفة مدى تأثير أسلوبي التعلم (التَّبادليّ والتَّدْريبيّ)، حيث تُدرس هذه اللعبة في المناهج التعليمية للمدارس المتوسطة وتُشارك في النشاطات اللاصفية والمسابقات بين المدارس في العراق كونها تعد واحدة من الألعاب الجماعية ذات الشعبية.

وفي هذا الاطار تناولت العديد من الدراسات بعض الاستراتيجيات والأساليب لتدريس مهارات الكُرة الطَّائرة مثل González-Silva (٢٠٢٠) وهدفت لمعرفة خصائص الإرْسال والاسْتقْبال والمجموعة التي تحدد فعالية الإعداد في الكُرة الطَّائرة للرجال، والربابعة (٢٠٢١) حيث تناولت استخدام الأسْلوب الأمري والثنائي والشامل على تعلم مَهارَة الإرْسال في الكُرة الطَّائرة لدى طلبة جامعة طيبة، ودراسة العكور(٢٠١٦) والتي تناولت استخدام أساليب تدريسية في تعلم مَهارَة التمرير في الكُرة الطَّائرة، ودراسة سهيل (٢٠١٩) والتي تناولت تأثير اِسْتراتيجيَّة الأمواج المتداخلة في تعلم مهارتي إرسال التنس والضرب الساحق بالكُرة الطَّائرة للطلاب، ودراسة كريم (٢٠٢١) والتي تناولت تأثير المنهاج التعليمي باستخدام جهاز الكُرة المعلقة في تعلم مهارتي الإرْسال الساحق والضرب الساحق بالكُرة الطَّائرة.

ويعتمد النجاح في الكُرة الطَّائرة إلى حد كبير على القدرات الحركية، ولا سيما على القوة القصوى والقوة والقفز وأداء السرعة، هناك عدد قليل من الدراسات التي تقيم العلاقة بين القدرات الحركية وفعالية المهارات الفنية للكرة الطَّائرة (Pawlik et al. ,٢٠٢٢, ٣)، ولا شك أن حب المتعلمين إلى لعبة كرة القدم يعد عقبة ومشكلة في ترغيب المتعلمين للكرة الطَّائرة، فليس من السهل جذب الانتباه إلى لعبة قد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تكون بعيدة عن اهتمام أكثر الطلاب فيجب على مدرس التربية الرِّياضيّة الاهتمام بكافة الفعاليات ومنها الكُرة الطَّائرة، ومن هذا المنطلق كانت هذه الدِّراسة محاولة لجذب الانتباه إلى هذه اللعبة ومحاولة رفع نسب انتشارها من خلال تعلمها.

تهدف الدِّراسة الحالية إلى فهم تأثير بعض أساليب التدريس على تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، وذلك بعد تقديم الإشكالية المتعلقة بهذا الموضوع.

تتمثل مشكلة الدِّراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط؟

وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل توجد فروقات في تعلم مَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) والتي تعزى إلى الأسْلوب التَّباديليّ؟

٢- هل توجد فروقات في تعلم مَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) والتي تعزى إلى الأسْلوب التَّباديليّ؟

ثانيًا: فرضيات الدِّراسة

انطلاقا من الإشكالية تتبنى الدِّراسة الحالية الفرضية العامة التالية:

توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) والتي تعزى إلى الأسْلوب التَّباديليّ.

وينبثق من الفرضية الأساسية الفرضيات الفرعية التالية:

١- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل بالكُرة الطَّائرة بين متوسط درجات متعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) لصالح الأسْلوب التَّباديليّ.

٢- توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في الإجراء البعدي لمَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال بالكُرة الطَّائرة بين متوسط درجات متعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديليّ) لصالح الأسْلوب التَّباديليّ.

ثالثًا: أهداف الدِّراسة

تسعى هذه الدِّراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي وهو:

معرفة تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد

تعتبر لعبة الكُرة الطَّائرة واحدة من أبرز الرياضات التي تحظى بشعبية واسعة، حيث يشارك فيها الفرق في اللقاءات الدولية والأولمبية. تتميز هذه اللعبة بالبساطة، إذ تقام على ملعب مربعين متلاصقين، حيث يبلغ طول ضلع كل منهما ٩ أمتار، ويفصلهما شبكة ترتفع إلى ٢٤٣ سم للفرق الذكور و٢٢٤ سم للفرق الإناث. يتألف كل فريق من ستة لاعبين، ويتبادل الفريقان تمريرة الكُرة من فوق الشبكة، ويحاول كل فريق إرسالها إلى أرض الفريق المنافس بطريقة لا يمكن له إعادتها، ويحصل الفريق على نقطة عندما يفشل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفريق الآخر في إعادة الكُرة. يتم احتساب كل خطأ كنقطة، وتتكون المباراة من ثلاثة أشواط، ويتم تحديد الفائز بناءً على من يحصل على أكبر عدد من الأشواط. ويتكون كل شوط من ٢٥ نقطة، وفي حالة تعادل الفريقين بـ ٢٤ نقطة لكل منهما، يحصل الفريق الذي يتجاوز المنافس بنقطتين متتاليتين على الفوز (الدليمي وآخرون، ٢٠١٥، ٤٢).

ويعد الأسْلوب التَّبادليّ والتَّدْريبيّ من أكثر الأساليب استخدامًا في لعبة الكُرة الطَّائرة، ويتميز بالتعاون الكامل بين اللاعبين في الملعب، وتتضمن هذه الأساليب تمرير الكُرة بين اللاعبين بطريقة سلسة وسريعة للحفاظ على الكُرة في الهجوم وتسجيل النقاط. ويعتمد الأسْلوب التَّبادليّ على الثقة والتعاون بين اللاعبين، حيث يجب على كل لاعب أن يتحرك بشكل سريع وفعال لتلقي الكُرة وتمريرها بطريقة صحيحة للآخرين، ويتطلب هذا الأسْلوب الكثير من التدريب والتنسيق بين اللاعبين لتحقيق أفضل النتائج في المباريات. ويتعين في الأسْلوب التَّدْريبيّ تحسين قدرات اللاعبين على اِسْتقبال الكُرة وتمريرها بطريقة صحيحة، وتحسين قدرات اللاعبين على العمل بفعالية مع الفريق. وبالتالي، يمكن للاعبين المشاركة في الأسْلوب التَّبادليّ أو التَّدْريبيّ لتطوير مهاراتهم وزيادة فرصهم في الفوز في المباريات.

المبحث الأول: لعبة الكُرة الطَّائرة والمهارات الأساسية للعبة.

تمهيد

تُعتبر لعبة الكُرة الطَّائرة من الرياضات الجماعية الشَّهيرة حول العالم، وتتطلَّب من اللاعبين مجموعةً من المهارات الأساسية للعبة. ومن أهمِّ هذه المهارات هي المهارات الهجومية التي تتضمَّن القدرة على إرسال الكرة بقوَّة ودقَّة عبر الشَّبكة إلى الجهة الأخرى، والتحكُّم في اتِّجاه الكرة أثناء الإرسال. وتشمل المهارات الدفاعية الحصول على الكرة من الجهة الأخرى وإعادتها بطريقة سليمة إلى الفريق الخاص باللاعب، وتشمل أيضًا المهارات الحركية واللَّينة التي تتطلَّب التَّحكُّم في الكرة بين اللاعبين ومنع وصولها إلى الجهة الأخرى. وتتطلَّب هذه المهارات العمل الجماعي والتَّنسيق بين اللاعبين، حيث يعمل الجميع بتناغمٍ لتحقيق الهدف المشترك والفوز بالمباراة. وباعتبارها رياضةً تعتمد على الحركة السريعة والتَّحكُّم في الكرة، فإنَّ لعبة الكُرة الطَّائرة تتطلَّب من اللاعبين اللياقة البدنية الجيدة والتَّدريب المكثَّف لتطوير هذه المهارات الأساسية.

(١) تطور لعبة الكُرة الطَّائرة

نشأت كرة الطَّائرة في أوروبا، ولكنها تطورت ونمت في أمريكا. واسمها الأصلي كان "فاوست بال" وقد ابتكرها وليام مورجان، مدير الرياضة في جامعة هوليوك الأميركية عام ١٨٩٤، وتم تطويرها لتصبح لعبة يستطيع رجال الأعمال الأمريكيين ممارستها. ويعتبر وليام مورجان مسؤولاً عن إنتاج الكُرة الحالية المستخدمة في اللعبة واستبدال الحبل الألماني بالشبكة المستخدمة حاليًا. (Davila-Romero et al., ٢٠١٥, ١١).

في تاريخ ٩ فبراير عام ١٨٩٥، قام مورغان باتحاد "مينتونيت" بولاية ماسوشوستس بابتكار لعبة رياضية جديدة تسمىYMCA لتمضية الوقت بشكل ممتع داخل الصالات بأي عدد من المتعلمين، وقد استوحى مورغان بعض الخصائص من رياضات أخرى مثل التنس وكرة اليد، حيث كانت كرة السلة حديثًا في ذلك الوقت، وقد تم تصميم الكُرة الطَّائرة على أن تكون الرياضة الداخلية الأقل خشونة والمناسبة لأعضاء اتحاد الأكبر سناً، على الرغم من أنها لا تزال تتطلب بذل الجهد. (Valenti et al., ٢٠١٤, ٣٠).

تعود فكرة رمي الكُرة في الهواء واِسْتقْبالها إلى لعبة قديمة يعود تاريخها إلى حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، ويشير إلى ذلك الآثار الموجودة في مقابر الفراعنة. وتوجد صور أخرى قديمة في أمريكا

ISSN-2536-0027

وإندونيسيا، وكانت تتمثل اللعبة في رمي الكُرة نحو الهدف. وتشير بعض النظريات إلى أن اللعبة كانت تُقام بين فريقين في البرازيل وشمال أمريكا، حيث يتنافس كل فريق على الحصول على الكُرة وإيصالها إلى فريقه. كما عُرفت لعبة تشبه الكُرة الطَّائرة في العصور الوسطى بإيطاليا، وانتقلت هذه اللعبة إلى ألمانيا عام ١٨٩٣م وكانت تعرف باسم "فوست بول". وعلى الرغم من ذلك، فإن لعبة الكُرة الطَّائرة تُعد من الألعاب الحديثة التي تم ابتكارها بحثًا عن طريقة جديدة لقضاء أوقات الفراغ (Consumer Safety Institute,٢٠١٥).

تعود أصول لعبة الكُرة الطَّائرة إلى وليام مورغان، مدرس التربية البدنية والمدير السابق لجمعية الشبان المسيحية في هوليوك بولاية ماساشوستس. وقد ابتكر مورغان لعبة جديدة سماها "المينونيت"، ورأى الدكتور هالستيد اللعبة واقترح تغيير اسمها إلى الكُرة الطَّائرة، وذلك بسبب الفكرة الرئيسية للعبة التي تتمثل في طيران الكُرة في الهواء وتمريرها فوق الشبكة وكان ذلك في عام ١٨٩٥، واستخدم مورغان شبكة التنس ورفعها ٦ أقدام (١.٨٤ سم) عن الأرض، وكانت الكُرة المستخدمة في البداية هي مثانة كرة السلة الداخلية، ولأن المثانة كانت خفيفة، فقد صنعوا كرة أصغر تناسب اللعبة (Kilic et al., ٢٠١٧, ٧٦٨).

انتشرت لعبة الكُرة الطَّائرة على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم منذ اختراعها، حيث ساعدت رغبة الشباب في العثور على ألعاب صيفية مثيرة تشبه الألعاب الشتوية في انتشارها. وبعد ابتكارها في عام ١٨٩٥، انتشرت اللعبة بشكل كبير في العالم. وفي عام ١٩٠٠، اعتمدت كندا اللعبة وأصبحت منتشرة في الهند والفلبين والبيرو في نفس العام. وفي عام ١٩١٤، انتقلت اللعبة إلى إنجلترا، وتبع ذلك انتشارها في أوروبا عن طريق الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الأولى. وبعد انتهاء الحرب، انتشرت اللعبة في يوغوسلافيا عام ١٩١٨، وفي تشيكوسلوفاكيا وبولندا عام ١٩١٩، وفي إفريقيا عام ١٩٢٣. (الجميلي،٢٠١٥، ٢٤).

ويشير جامع (٢٠٢٢، ٤١) إلى أن وليام مورغان - مبتكر لعبة الكُرة الطَّائرة – قد اشترط في القواعد الأولى للعبة وجود شبكة ترتفع عن الأرض ٦ أقدام و٦ بوصات، وملعب بطول ٢٥ × ٥٠ قدمًا. ولم يحدد عدد المتعلمين المشاركين في المباراة، وكانت المباراة تتألف من ٩ إستْقبالات و٣ إرسالات لكل فريق. ولم يتم صنع كرة مخصصة للعبة حتى عام ١٩٠٠، وكانت قواعد اللعبة في ذلك الوقت مختلفة بعض الشيء عن القواعد التي نعرفها اليوم.

بعد أول ظهور للعبة في عام ١٨٩٦، تم تغيير اسمها إلى "فوليبول" (Volleyball) في عام ١٩٨٦، وهو المصطلح الذي نستخدمه حاليًا لوصف رياضة الكُرة الطَّائرة، وهي مثل العديد من الرياضات الأخرى، وقد شهدت الكُرة الطَّائرة تغييرات في القواعد عبر الزمن، مثلما حدث مع كرة السلة، حيث تأسس الاتحاد العالمي للكرة الطَّائرة (FIVB) في عام ١٩٤٧، وأُقيمت أول بطولة عالمية للرجال في عام ١٩٤٩ وللسيدات في عام ١٩٥٢. وتم إضافة الكُرة الطَّائرة إلى برنامج الألعاب الأولمبية في عام ١٩٦٤، حيث أصبحت رياضة رئيسية في الدورات الأولمبية. وفي عام ١٩٨٦، تم إنشاء رياضة الكُرة الطَّائرة الشاطئية، التي تشبه الكُرة الطَّائرة العادية إلى حد كبير، على الرغم من وجود بعض الاختلافات في عدد اللاعبين المشاركين، وتم إضافة الكُرة الطَّائرة الشاطئية إلى برنامج الألعاب الأولمبية الصيفية في عام ١٩٩٦ في أطلانطا. (شرفي،٢٠١٩، ٢٤٠).

ويوضح الكموشى (٢٠٢٠، ٢٢٩) أن أمريكا، ثم كندا كانت من أوائل الدول تمارس لعبة الكُرة الطَّائرة في عام ١٩٠٠. وتعتبر اللعبة الان واحدة من أكثر الرياضات شعبية في البرازيل ومعظم دول أوروبا، بما في ذلك إيطاليا وهولندا وصربيا، بالإضافة إلى روسيا ودول آسيوية أخرى. وقد نقل (الفريد هالستيل) فيما بعد

ISSN–2536–0027

قواعد اللعبة عندما جعل الكُرة تطير في الهواء وعدم السماح لها بالسقوط على الأرض، ولذلك سُميت اللعبة "الكُرة الطَّائرة". ثم تم تطوير هذه القواعد خلال الفترة من ١٩١٢ إلى ١٩١٧، حيث يوضح (Martín-Matillas, ٢٠١٤, ١٣٩) في دراسته للدوري الإسباني أن:

- أصبح عدد المتعلمين في الملعب ستة (٦)
- ارتفاع الشبكة (٢٤٣ سنتم) وهو الارتفاع الحالي.

ثم انتقلت هذه اللعبة بواسطة الجيوش الأميركية إلى كندا ودول أميركا الوسطى وأوروبا الغربية، وتأسس اتحادها الدولي سنة ١٩٤٧ ووضع القانون الدولي للعبة وأقره، وهو المعمول به حاليا مع بعض التعديلات الفنية، وكانت أول بطولة أوروبية للكرة الطَّائرة أقيمت سنة ١٩٤٨ في العام التالي نظمت أول بطولة للعالم.

ويمكن القول إنه حتى الآن صنفت في منهاج الألعاب الأولمبية الصيفية منذ دورة طوكيو سنة ١٩٦٤ فكان هذا التصنيف انطلاقة قوية للعبة.

(٢) أساسيات لعبة كرة الطَّائرة

يوضح دراسات كل من (Gouttebarge et al. (٢٠١٧, ٢، Zerf et al. (٢٠١٩, ١٨٠) أن هناك عدة أساسيات للعبة الكُرة الطَّائرة هي:

أ- ملعب الكُرة الطَّائرة

- يتألف الملعب من مستطيل بطول ١٨ مترًا وعرض ٩ أمتار، حيث يتم تخطيطه بخطوط واضحة عرضها ٥ سم.
- تحدد منطقة الإرْسال في الملعب بخط طوله ١٥ سنتيمترًا ويبعد عن خط النهاية بمسافة ٢٠ سنتيمترًا، ويُفضل أن يتم لعب الكُرة الطَّائرة في صالة مغلقة يبلغ ارتفاع سقفها لا يقل عن ٧ أمتار.
- يتم رسم خط مواز لخط المنتصف على بعد ٣ أمتار منه على كلا الجانبين، يقسم كل مربع إلى منطقتين، حيث يسمى الجزء القريب من الشبكة (منطقة الهجوم) والمنتصف الخلفي هو (منطقة الدفاع).
- يتم تقسيم الملعب إلى قسمين مربعين متساويين، ويتم فصل القسمين بخط المنتصف، حيث يبلغ طول ضلع كل مربع ٩ أمتار.

المبحث الثاني: دور الأساليب الحديثة في تدريس الإرْسال والاسْتقْبال

تمهيد

تلعب الأساليب الحديثة دورًا بارزًا في تعليم الإرْسال والاسْتقْبال في لعبة الكُرة الطَّائرة، إذ يشمل الأسلوب التَّبادليّ الذي يشجع المتعلمين على المشاركة الفعالة في عملية التدريب وتبادل المعرفة والخبرات مع الآخرين، يمكن تحقيق هذا الأسْلوب من خلال تشجيع المتعلمين على العمل الجماعي والتفاعل مع بعضهم البعض لتحسين مستواهم وتطوير مهاراتهم، كما يمكن تنظيم التدريب بطريقة تسمح للمتعلمين بتدريب بعضهم البعض وتبادل الملاحظات والتعليقات. ويمكن أيضًا تحقيق هذا الأسْلوب من خلال استخدام التدريب الجماعي والمحاكاة الحية لتحسين تفاعل الفريق وتنسيق العمل بين اللاعبين، ويمكن تحقيق هذا الأسْلوب التَّدْريبيّ من خلال توفير تعليمات وتوجيهات مفصلة وشاملة للمتعلمين، وتشجيعهم على العمل الفردي وتدريب المهارات التي يحتاجون إلى تطويرها. في المجمل، فإن استخدام الأساليب الحديثة يعد جزءًا هامًا من تعليم الكُرة الطَّائرة، حيث يساعد على تحسين تفاعل الفريق وتطوير مهارات اللاعبين بشكل فعال، ويتحقق هذا الأسْلوب من خلال استخدام الأساليب التَّدْريبيّة التي توفر إرشادات وتعليمات مفصلة للمتعلمين وهو ما تعرض له الدِّراسة في المبحث التالي.

ISSN-2536-0027

(١) أهمية الأساليب الحديثة في تدريس لعبة الكُرة الطَّائرة

تُعَد الكُرة الطَّائرة من الأنشطة التي تعتمد على مبادئ التعلّم الحركي، حيث تتضمن مهارات متنوعة تتراوح بين السهل والصعب والبسيط والمركب، وتتأثر جميع المهارات ببعضها البعض بشكل أساسي، حيث يعتمد أداء كل مَهارَة على أداء جيد لمَهارَة أخرى. ولتحقيق أفضل النتائج في عملية التعلم، يلعب الأسْلوب التعليمي دورًا حاسمًا، حيث يساعد الأسْلوب الإيجابي في تحسين مستوى الأداء المهاري للمهارات الحركية التي يستهدف تعلّمها للفرد، ويمكن تحسين التعلم الحركي في الكُرة الطَّائرة من خلال استخدام أساليب تعليمية متعددة وفعالة، مع الاعتماد على المعرفة والخبرة السابقة وتطبيق التدريب المكثف لتحسين مستوى الأداء المهاري للاعبين (محمد،٢٠١٨، ٤).

تعد إتقان المهارات الأساسية في لعبة الكُرة الطَّائرة أمرًا حاسمًا لتحقيق الفوز في المباراة، حيث يتوقف نجاح أي فريق على قدرة لاعبيه على تنفيذ المهارات بإتقان وبأقل عدد من الأخطاء، ولذا ينبغي تعليم مهارات الكُرة الطَّائرة بشكل كامل وتدريجي، وضمن خطوات تدريبية متسلسلة، مع إدخال جميع التقنيات المختلفة مثل التهيئة العليا للكرة وتهيئة الكُرة ذات الدفع الصلب وتهيئة الكُرة على الجانب، وما إلى ذلك، ويمكن للمدرب بعد ذلك الانتقال إلى المرحلة التالية، والتي تتضمن ضرب الكُرة للاعبين بدون شبكة، أو تأرجح الكُرة فوق الشبكة للاعبين المدافعين، وذلك بناءً على المستوى الأول للاعبين، ويتطلب إتقان المهارات الأساسية في الكُرة الطَّائرة التدريب المنهجي والتدريب المتسلسل على مدار الوقت، ومن خلال تطبيق هذه النهج التَّدْرِيبيّ، يمكن للاعبين الحصول على المهارات الأساسية اللازمة لتحقيق النجاح في المباريات (غلاب،٢٠٢٠، ٢٧).

عند تدريب اللاعبين على ضرب الكُرة في لعبة الكُرة الطَّائرة، يتبع المدرب نهجًا منهجيًا لتعليم كل تقنية تهيئة على حدة، دون خلطها مع بعضها البعض، ويبدأ المدرب بتعليم التهيئة الأساسية، ثم يتقدم إلى تعليم تقنيات التهيئة الأخرى، مثل تهيئة الكُرة على الجانب، وتهيئة الكُرة في الأعلى، وتهيئة الكُرة ذات الدفع الصلب، وغيرها. وتختلف هذه التقنيات في طريقة التهيئة والإعداد، مما يساعد المتعلّمين على تعلمها بكفاءة عند تدريسها بشكل منفصل، وباستخدام هذا النهج التَّدْرِيبيّ المتسلسل، يمكن للمدرب تعليم اللاعبين جميع التقنيات المختلفة بكفاءة وفعالية، وتحسين مستوى أدائهم في المباريات (خليل، ٢٠٢١، ٤١٣).

ويهدف التقدم ببطء نحو تدريبات الكُرة الطَّائرة الأكثر تعقيدًا، للتأكد من أن المتعلمين يتعلمون جميع التقنيات بشكلٍ صحيح، ولا ينبغي للمدرب أن يتوقع من لاعبي الكُرة الطَّائرة، خاصةً المبتدئين، أن تُجهز من أعلى الشبكة بأساليبٍ صحيحةٍ، ومن الأفضل أن يبدأ اللاعب بإلقاء الكُرة بدون الشبكة أولاً، ويجب استخدام نفس طريقة التدريس التقدمية مع جميع مهارات الكُرة الطَّائرة (Leung et al., ٢٠١٨, ٤).

ويشير الاتحاد الدولي للكرة الطَّائرة (FIVB, ٢٠٢٢) أن مَهارَة اِسْتِقْبال الإرْسال مَهارَة وسيطة تأتي بعد مَهارَة الإرْسال وتعقبها مهارات الإعداد والضرب الساحق، كما أن الاستقبال الجيد ومواجهة أنواع الإرْسالات التي تتميز بالقوة والسرعة يعد المحور الذي تبنى عليه التشكيلات الهجومية المنظمة والمؤثرة، وهذا ما أوضحته إحصاءات الاتحاد الدولي للكرة الطَّائرة، حيث أوضحت أن ٨٥% من أنماط الهجوم على الشبكة تتم من خلال عدد المتعلمين في تشكيلات اِسْتِقْبال الإرْسال مما يوضح أهمية ودور مَهارَة اِسْتِقْبال الإرْسال في نتائج المباريات.

وهناك أشكال مختلفة لتشكيلات الاسْتِقْبال والإرْسال منها ما عرضه (Valadés et al., ٢٠١٦, ٨٨) وهي:

أ- (٥) لاعبين مستقبلين شكل حرف W.

ISSN–2536–0027

ب- (٤) لاعبين مستقبلين شكل فنجان Cup
ج- (٣) لاعبين مستقبلين شكل خط Line
د- لاعبين مستقبلين (لاعبين متخصصين) شكل حر

ويوضح (Mortatti et al. (٢٠١٨, ٢٦٠ إلى أنه في التشكيلات الأساسية للإستقبال يراعى:

أ- مناطق المسئوليات.
ب- الإستقبال من خلال (العلاقة بتحركات المعدين - العلاقة بهدف الإستقبال).
ج- نماذج الحركة.
د- مناطق التداخل أو التلاحم أو ما شابة ذلك.
ه- تغطية الملعب.
و- المناطق الضعيفة للإرسال (كل الحركة تمر على مراكز المستقبلين في علاقة بالمرسل – خطوط المستقبلين تكون متعامدة على المرسل وليس على خطوط جانبي الملعب).

ويجب التذكير بأن تدريب مهارات الكُرة الطَّائرة لا يقتصر على المتعلمين المبتدئين فقط، حيث تركز أفضل الفرق في الدرجة العليا على تدريب تقنيات الكُرة الطَّائرة، ومن المعروف أن تدريبات مهارات الكُرة الطَّائرة على مستوى المحترفين يكون أكثر تعقيدًا بكثير مما هو عليه بالنسبة للاعبي الكُرة الطَّائرة المبتدئين، ومع ذلك فإن الفكرة الرئيسية تظل كما هي. الكثير من التكرار وتفاصيل التعلم لكل أسلوب تمرير، حتى بالنسبة للكرة الطَّائرة جلوسًا في الألعاب البارالمبية (The British Paralympic Association, ٢٠٢٢).

(٢) الأسْلوب التَّدْريبيّ بناءً على الأوامر Command Style

يعد الأسْلوب التَّدْريبيّ الأمري يتضمن استراتيجيات وطرائق وأساليب ونماذج تمثل أدوات وإجراءات تعالج كيفية إلمام المتعلمين بالمنهج المدرسي التعليمي بهدف توصيل المعلومات لهم، ولكن تلك المراحل في التدريس أدت إلى التداخل فيما بين مفاهيم الاستراتيجيات والطرائق والأساليب، مما أدى إلى خلط كبير في الأدبيات التربوية في تحديد مفهوم كل مصطلح من مصطلحات المرتبطة به، والبعض يستخدمها كمترادفات لبعضها البعض، كما أشار طلبه (٢٠٢١، ٣٤) أن إستراتيجيَّة التدريس هي مصطلح حديث يستخدم لوصف طريقة التدريس، ويهدف لاستبدال مصطلح استراتيجيات التدريس. وفي هذا الفصل، سنحاول توضيح الفروق والاختلافات بين المصطلحات المختلفة المتعلقة بالتدريس، ولكن قبل ذلك يتعين علينا فهم مصطلح التدريس والبدء في تحليلها.

يتميز هذا الأسْلوب بأن المعلم يتخذ جميع القرارات المتعلقة بالتدريس، بما في ذلك محتوى الدروس ومواعيد وطرق التعليم وتقديم التغذية الراجعة. ويهدف الأسْلوب إلى تعلم أداء المَهارَة بدقة وفي فترة زمنية محددة (البربرى، ٢٠٢٠، ٤٠١).

- ولتطبيق الأسْلوب المعلم، يجب على المعلم أن يفهم بنية الأسْلوب وتتابع القرارات التي يجب اتخاذها، بما في ذلك العلاقات الممكنة بين تعليمات العمل والتنبيهات والاستجابات المتوقعة، وضمان ملاءمة الأداء مع قدرات الطلاب، ووفقًا لدراسة Leung (٢٠١٩)، تسبق إشارة المعلم كل سلوك أو استجابة أو حركة للطالب، وتؤدي الحركة بناءً على النموذج المقدم من المعلم. وتشمل هذه الإشارات المكان والأوضاع الحركية والوقت والبدء والتوقيت والإيقاع ووقت انتهاء الفترة المخصصة للتعلم والراحة والتقييم، ويمكن تطبيق هذا الأسْلوب حتى في حالات الجلوس، مثل في لعبة الكُرة الطَّائرة.

ISSN–2536–0027

يمر الأسْلوب الأمري بخطوات متتالية هي: (Gouttebarge et al.,٢٠١٧)

أ. **قرارات ما قبل الدرس التخطيط، التهيؤ** (Pre Impact Set): القرارات التي تؤخذ قبل عملية التفاعل بين المعلم والطالب، ويكون دور المعلم نشطاً في أتخاذ القرارات الخاصة في تحديد رقم الفقرة اللفظية . اتخاذ الأهداف، الأسْلوب، الإجراءات التنظيمية والإدارية، تنظيم الأدوات، تنظيم المتعلمين، ورقة الواجب، الوقت، وملاحظات ما بعد الدرس.

ب. **قرارات الدرس: تنفيذ الأداء** (Impact Set): هي القرارات التي تؤخذ خلال الوقت المخصص للأداء، ويتم تنفيذ القرارات التي تم اتخاذها سابقا بتحويل الهدف النظري للمَهارَة إلى حيز التطبيق العملي، ويجب أن يعرف المعلم التوقعات من أداء المَهارَة حتى يتمكن من اتخاذ سلسلة القرارات لتهيئة وإعداد الوحدة التعليمية من خلال:

- شرح وتحديد أدوار كل من المعلم والطالب.
- شرح الموضوع الدراسي.
- شرح الإجراءات التنظيمية والإدارية.

وقد أوضح (Freire et al. (٢٠٢٢, ١ مرحلة التنفيذ في:

- **الشرح:** يبدأ المعلم بعمل التشكيل اللازم للطلاب في بداية الدرس، ثم يشرح المَهارَة أو المهارات المطلوبة. بعد ذلك، يعرض المعلم نموذجًا للمَهارَة المطلوبة أو يطلب من أحد المتعلمين تقديم النموذج، ثم يطلب من بعض المتعلمين تقليد النموذج الذي تم عرضه. يختتم المعلم هذه المرحلة بطرح الأسئلة للتأكد من فهم جميع المتعلمين للمهارات التي تم شرحها وعرض نموذج لها.
- **التطبيق:** يتضمن هذا الجزء نشاطين مختلفين يتم تنفيذهما خلال الوحدة التعليمية، وهما الإحماء وتطبيق المهارات المخصصة للوحدة. يتم اختيار نوع الإحماء الأنسب، سواء كان فرديًا أو جماعيًا، ويتم توزيعهم في مواقعهم للتطبيق بشكل مناسب، لتمكينهم من تلقي الإرشادات والتوجيهات وتطبيق المهارات بشكل صحيح.
- **التقويم:** يتضمن تقديم التغذية الراجعة المناسبة وذلك حسب الموقف.

ج. **مستوى قرارات ما بعد الدرس التقويم** (Post Impact): توفر المعارف المقدمة للمتعلمين التغذية الراجعة حول أداء المَهارَة وكذلك حول أداء المتعلمين ودورهم في الالتزام بالقرارات التي يتخذها المعلم.

(٣) الأسْلوب التَّبادليّ Reciprocal style

يعتبر الأسْلوب التَّبادليّ من الأساليب التي تساعد المتعلمين على الاستقلالية، حيث يتم توفير التغذية الراجعة المباشرة والفورية من زميل المتعلم الذي يلاحظه أثناء الأداء، ويقوم أحد المتعلمين بأداء المهمة في حين يُقدِّم له زميله التغذية الراجعة المباشرة، ثم يتبادل المتعلمان الأدوار، ويتم الدور الاجتماعي للأسلوب التَّبادليّ من خلال التفاعل المشترك كملاحظ ومنفذ، وقدرته على تعزيز مهارات الاتصال.

وقد أشارت دراسة (Tavares et al. (٢٠١٧ إلى فوائد الأسْلوب التَّبادليّ حاجة المتعلم إلى التعرف على النقاط الهامة بعد كل أداء لتحسين أدائه الفني. يلعب تطبيق هذا الأسْلوب دورًا رئيسيًا في تحرير المتعلم وتوجيهه نحو الاستقلالية، حيث يتم تمكينه من اتخاذ القرارات المناسبة بعدما يحدد المعلم المهارات والواجبات اللازمة للتعلم. وتعتمد توفير التغذية الراجعة الفورية وتصحيح الأخطاء وتبادل الأدوار على المقاييس التي يتبعها الملاحظ، وهذا ما يساعد المتعلمين على تحسين أدائهم وتعزيز مهاراتهم بشكل فعال.

وقد حددت دراسة (Hadzic et al. (٢٠١٤, ٣٣٨ احتواء الأسْلوب التَّبادليّ على هدفين رئيسيين. الهدف الأول يتعلق بالمادة الدراسية، حيث يتم توفير فرص متكررة للأداء وتعزيزه بالتغذية الراجعة

ISSN–2536–0027

المباشرة من الزميل، وتشجيع النقاش والتفاعل مع الزملاء، وتطوير القدرة على تصور وفهم الأشياء بشكل أفضل وترتيبها لتحسين الأداء، والهدف الثاني يتعلق بدور المتعلمين، حيث يتم تعزيز التفاعل الاجتماعي ومتابعة المباشرة، وتحسين صبرهم وتسامحهم، وتحقيق فهم أفضل لنتائج الإنجازات، ومعرفة كيفية تزويد الزميل بالتغذية الراجعة بطريقة فعالة.

تشير الدِّراسة الحالية إلى أن استخدام الأسْلوب التَّبادليّ أو الأسْلوب التَّدْريبيّ القائم على الأوامر يستهدف تطوير النشاط الفني المطلوب في اللعبة والذي يؤثر على أداء اللاعب. تتضمن هذه الخطوات تحديد التطور الفني المطلوب للاعب الكُرة الطَّائرة وتحديد الظروف التي يجب على المدرب صنعها، بالإضافة إلى وضع الأهداف المحددة ومتابعتها بشكل فعال وتشمل:

- اكتساب مهارات حركات الكُرة الطَّائرة.
- تحسين التناغم مع حركات اللعبة.
- تطوير الذكاء التكتيكي في اللعبة.
- تحقيق التوافق بين اللاعب والمهارات الفنية في نظام اللعب (ظروف اللعب).
- تحقيق الكفاءة في مهارات المتعلمين الفنية.

ويتم التعليم وفق خطوات متتالية هي: (Leung, ٢٠٢٠, ٤٠)

الفصل الأول: الإطار المنهجيّ للدراسة

تمهيد

يتناول الفصل الثالث الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في الدِّراسة، حيث يتم شرح تصميم الدِّراسة وطرق جمع البيانات وتحليلها. كما يتضمن هذا الفصل تفاصيل حول العينة التي تم اختيارها للدراسة والطريقة التي تم اختيارها لتحليل البيانات. ويهدف هذا الفصل إلى توضيح الخطوات التي تم اتباعها في الدِّراسة وضمان صحة وموثوقية النتائج التي تم الوصول إليها. ويعد هذا الفصل أحد الأجزاء الهامة في معرفة تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط، حيث يتم توثيق الإجراءات المنهجية المتبعة في الدِّراسة وتوضيح مدى تطابقها مع المعايير العلمية المعتمدة.

أولًا: منهج الدِّراسة

اتبعت الدِّراسة المنهج التجريبي كأحد الأساليب البحثية الكمية الشائعة في العلوم الاجتماعية والتي تهدف إلى تحليل تأثير المتغيرات مستقلة على متغيرات أخرى معتمدة. وفي هذا السياق، تم تصميم الدِّراسة بشكل يتيح تحليل الأثر لاستخدام الأسْلوب التَّباديليّ والتَّدْريبيّ في تعلم مهارات الإرْسال والاسْتقْبال في الكُرة الطَّائرة وتحسين أداء المتعلمين في هذه المهارات. وتم جمع البيانات من عينة عشوائية لمتعلمي الثالث المتوسط.

وتعتمد هذه الدِّراسة على المتغيرات التالية:

- **المتغير المستقل:** يتمثل المتغير المستقل للدراسة الحالية في تأثير (الأسْلوب التَّدْريبيّ - التَّباديليّ) في تدريب الكُرة الطَّائرة.
- **المتغير التابع:** يتمثل المتغير التابع في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانيًا: مجتمع الدِّراسة

يمثل المجتمع من متعلمي الصف الثالث المتوسط بمتوسطة الحسن بن علي للبنين- قضاء الرمادي، والبالغ عددهم ٨٠ متعلمًا، للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣).

ثالثًا: عينة الدِّراسة

تم تحديد العينة بنسبة (٧٥%) من المجتمع الأصلي أي ما يعادل (٦٠) متعلمًا، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات بالتساوي بواقع (٢٠) متعلمًا لكل مجموعة، وتم توزيع الأساليب التدريسية (التَّقليديّ-التَّدْريبيّ-التَّبادليّ) على المجموعات بالقرعة.

والجدول (١) يعطي التحليل الوصفي لخصائص المتعلمين:

الجدول (١): التحليل الوصفي لخصائص المتعلمين (ن=٦٠)

القياس	العمر	الوزن	الطول
وحدة القياس	سنة	كغم	سم
الوسط	١٦.٣٥	٦٩.٧٠	١٦٩.٩٧
الانحراف المعياري	١.٠٣٩	٦.٠٧٩	٥.٤١٨
الالتواء	٠.١٨١	٠.٣٩٣	٠.٠٧٥

نجد من خلال القيم الواردة أعلاه، أن الوسط الحسابي للعمر بلغ (١٦.٣٥ سنة)، وللوزن (٦٩.٧٠ كغم)، وللطول (١٦٩.٩٧سم)، وقد انحصرت قيم الالتواء بين (٠.٠٧٥) و (٠.٣٩٣) وهذه القيم ضمن المدى (٣±)، مما يدل على توزيع العينة توزيعًا طبيعيًا ومعتدلاً

ومتجانساً، وبناء على ذلك تم توزيع المتعلمين بالتساوي وعشوائيًا على ثلاث مجموعات، حيث تخضع: المجموعة الضابطة (ن=٢٠) للأسلوب التَّقليديّ، والمجموعة التجريبية الأولى (ن=٢٠) للأسلوب التَّدْريبيّ، والمجموعة التجريبية الثانية (ن=٢٠) للأسلوب التَّبادليّ.

وللتأكد من تكافؤ هذه المجموعات في القياسات (العمر-الوزن-الطول) وفي قياس القبلي لمهارتي الإرْسال والاستقبال، تم استخدام لذلك اختبار التباين الأحادي والنتائج موضحة كالاتي:

الجدول (٢): تجانس مجموعات الدِّراسة تبعًا لمتغيرات (العمر- الوزن-الطول)

المتغير	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	الدلالة
العمر	الضابطة	١٦.٤٥	١.١٤٦	٠.٨٧٧	٠.٤٢٢
	التجريبية الأولى	١٦.٥٠	.٩٤٦		
	التجريبية الثانية	١٦.١٠	١.٠٢١		
الوزن	الضابطة	٦٩.٥٥	٦.٣٦٢	٠.٥١٥	٠.٦٠٠
	التجريبية الأولى	٧٠.٧٥	٥.٣٥٠		
	التجريبية الثانية	٦٨.٨٠	٦.٦٠٦		
الطول	الضابطة	١٧٠.٧٠	٥.٢٥٣	١.١٠٣	٠.٣٣٩
	التجريبية الأولى	١٧٠.٧٠	٥.٤٦٩		
	التجريبية الثانية	١٦٨.٥٠	٥.٥٠١		

ISSN–2536–0027

تراوحت قيمة "ف" لمتغير العمر (٠.٥١٥)، ولمتغير الوزن (٠.٥١٥)، ولمتغير الطول (١.١٠٣)، وجميع هذه القيم عند مستويات دلالة أكبر من ٠.٠٥، ويعني ذلك تجانس أفراد المجموعات الثلاث في هذه القياسات، والشكل الاتي يوضح ذلك:

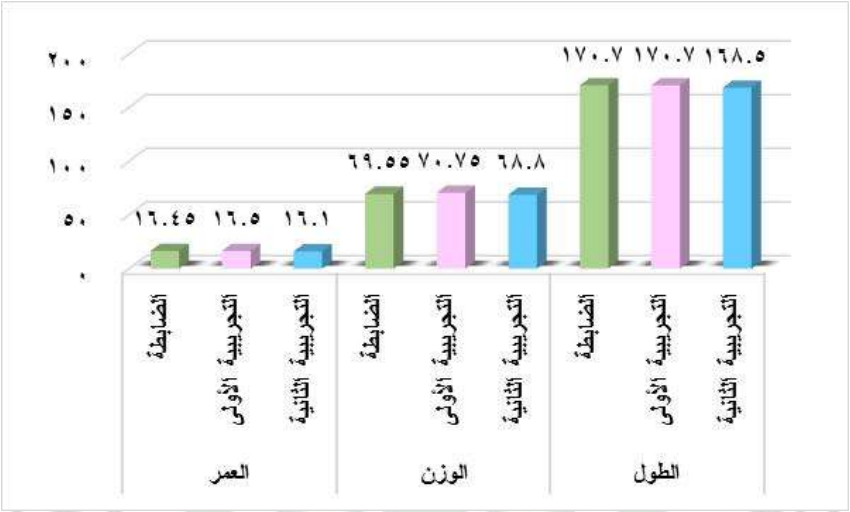

الشكل (١): متوسط المجموعات الثلاثة تبعًا لمتغيرات (العمر- الوزن-الطول)

الجدول (٣): نتائج دلالة الفروق للإجراء القبلي لمهارتي الإرْسال والاِسْتقْبال

المَهارَة	التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل	بين المجموعات	٠.٧	٢	٠.٣٥	٠.١٧٤	٠.٨٤١
	داخل المجموعات	١١٤.٩٠٠	٥٧	٢.٠١٦		
	المجموع	١١٥.٦٠٠	٥٩			
اِسْتقْبال الإرْسال	بين المجموعات	٣.٦٣٣	٢	١.٨١٧	٠.٧٥٤	٠.٤٧٥
	داخل المجموعات	١٣٧.٣٥٠	٥٧	٢.٤١٠		
	المجموع	١٤٠.٩٨٣	٥٩			

بالنسبة لقياس مَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل بلغت قيمة "ف" (٠.١٧٤) عند دلالة ٠.٨٤١ أكبر من ٠.٠٥، وبالنسبة لقياس مَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال بلغت قيمة "ف" (٠.٧٥٤) عند دلالة ٠.٤٧٥ أكبر من ٠.٠٥، وهذا يعني عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاثة دالة من الناحية الإحصائية في الإجراء القبلي لمهارتي الإرْسال والاِسْتقْبال.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والشكل الاتي يبين عدم وجود فروق ظاهرية بين متوسطات المجموعات الثلاثة:

الشكل (٢): متوسطات المجموعات الثلاثة في الإجراء القبلي لمهارتي الإرْسال والاِسْتقْبال

رابعًا: أداة الدِّراسة

١) البرنامج التعليمي:

صمم الباحث ثلاث برامج تعليمية، الأول وفق الأسْلوب التَّقْليديّ تبعًا للمنهاج العراقي المقرر لمتعلمي الثالث المتوسط، والثاني وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ والثالث وفق الأسْلوب التَّبادليّ وذلك لتدريس مهارتي الإرْسال والاِسْتقْبال، وكان الهدف من تصميمها تنمية مهاراتي الإرْسال والاِسْتقْبال والتعرف على أثر أساليب التدريس في تعلمها، ومن ثم عُرضت البرامج على مجموعة من المتخصصين عددهم (٥) في مجال الكُرة الطَّائرة وطرائق التدريس، وذلك لأخذ رأيهم في مدى صلاحية البرامج وتطبيقها وتم الأخذ بجميع الملاحظات، يعرض الملحق رقم (١) أسماء المتخصصين، والملحق رقم (٢-٣) البرنامج التعليمي النهائي وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ والتَّبادليّ.

- **الخطة الزمنية للبرنامج:**

خصص لكل برنامج (٦) حصص تعليمية على مدى (٦) أسابيع بواقع حصة في الأسبوع الواحد ومدة كل منها (٤٠د)، والجدول الاتي يوضح تقسيم الحصص التعليمية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٤): تقسيم الحصص التعليمية

الأسْلوب	المَهارَة	عدد الحصص	النسبة المئوية%
التَّقْليديّ التَّدْريبيّ التَّبادليّ	مَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل	٣	%٥٠
	اِسْتقبال الإرْسال من الاسفل	٣	%٥٠

الفصل الثاني: نتائج الدِّراسة وتفسيرها

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرضًا لنتائج الدِّراسة التي تم الحصول عليها من خلال تحليل البيانات المجمعة في الدِّراسة، ويتضمن الفصل شرحًا مفصلًا للنتائج والمقترحات، والتوصيات التي تم الوصول إليها، مع توضيح مدى تأييد أو عدم تأييد فرضيات الدِّراسة، ويتضمن الفصل أيضًا الجداول والرسوم البيانية التي توضح تأثير أساليب التدريس على تحسين مهارات الإرْسال والاسْتقْبال في الكُرة الطَّائرة، وتهدف هذه النتائج إلى توفير فهم أكبر لفعالية الأسْلوب التَّباديلّ والتَّدْريبيّ في تطوير مهارات المتعلمين في الكُرة الطَّائرة، وتعزيز البحث في هذا المجال وإضافة مساهمة جديدة للأدبيات العلمية المتعلقة بتعلم الكُرة الطَّائرة.

أولًا: عرض النتائج

لمعرفة تأثير بعض أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال بالكُرة الطَّائرة لمتعلمي الثالث المتوسط، تم إجراء الاختبار الإحصائي التباين الأحادي واختبار (LSD) للمقارنة بين أساليب التدريس، وحساب حجم أثر أساليب التدريس في تعلم مهارتي الإرْسال والاسْتقْبال، وفيما يلي عرض نتائج الفرضيات:

الفرضية الأولى: "توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل بالكُرة الطَّائرة بين متوسطات درجات متعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّباديلّ) لصالح الأسْلوب التَّباديلّ".

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٦): البيانات الوصفية لدرجات المجموعات الثلاثة في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل

المجموعة	الأسْلوب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الضابطة	التَّقْليديّ	٢٠	٢١.١٠	٣.٣٢٣
التجريبية الأولى	التَّدْريبيّ	٢٠	٢٧.٣٥	٣.٤٦٨
التجريبية الثانية	التَّبادليّ	٢٠	٣٢.٤٠	٣.١٣٦

يتبين بأن هنالك فروق ظاهرية بين متوسطات المجموعات الثلاثة في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل، حيث بلغ متوسط المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّقْليديّ (٢١.١/٤٠)، بينما المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ (٢٧.٣٥ /٤٠)، والمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّبادليّ (٣٢.٤٠/٤٠)، وجاء ترتيب متوسطات المجموعات الثلاثة في الإجراء البعدي للمَهارَة كالاتي: المجموعة التجريبية الثانية (الأسْلوب التَّبادليّ) - المجموعة التجريبية الأولى (الأسْلوب التَّدْريبيّ) - المجموعة الضابطة (الأسْلوب التَّقْليديّ).

والشكل الاتي يوضح هذه الفروق:

الشكل (٥): الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاثة في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والجدول الاتي يبين دلالة الفروق:

الجدول (٧): تحليل التباين الأحادي لدرجات المتعلمين في تعلم "الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل" وفقًا لأسلوب التدريس

التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة	حجم الأثر
بين المجموعات	١٢٨١.٧٠٠	٢	٦٤٠.٨٥٠	٥٨.٤٣١	٠.٠٠٠	٠.٦٨٢ كبير جدًا
داخل المجموعات	٦٢٥.١٥٠	٥٧	١٠.٩٦٨			
المجموع	١٩٠٦.٨٥٠	٥٩				

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح بأن الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاثة في تعلم مَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل ذات دلالة إحصائية، وتعود هذه الفروق إلى تأثير اختلاف أسلوب التدريس، حيث جاءت قيمة "ف" لتأثير أسلوب التدريس (٥٨.٤٣١) بدلالة أقل من ٠.٠٠١، وبحجم تأثير كبير مقداره (٠.٦٨٢) وهذا يعني أن (٦٨.٢%) من التباين في أداء المتعلمين على الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل يرجع لاختلاف أسلوب التدريس.

وللتحقق من اتجاهات الفروق فقد تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية ونتائج الجدول الاتي:

الجدول (٨): نتائج (LSD) للمقارنة بين متوسطات المتعلمين في تعلم "الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل " وفقًا لأسلوب التدريس

الأسْلوب (أ)	الأسْلوب (ب)	(أ-ب) الفرق	الخطأ المعياري	الدلالة
التَّقْليديّ	التَّدْريبيّ	-٦.٢٥٠*	١.٠٤٧	٠.٠٠٠
	التَّبادليّ	-١١.٣٠٠*	١.٠٤٧	٠.٠٠٠
التَّدْريبيّ	التَّقْليديّ	٦.٢٥٠*	١.٠٤٧	٠.٠٠٠
	التَّبادليّ	-٥.٠٥٠*	١.٠٤٧	٠.٠٠٠
التَّبادليّ	التَّقْليديّ	١١.٣٠٠*	١.٠٤٧	٠.٠٠٠
	التَّدْريبيّ	٥.٠٥٠*	١.٠٤٧	٠.٠٠٠

يتضح من خلال الجدول (٨) بأن هذه الفروق جاءت عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٠١ لصالح المتعلمين الذين درسوا وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ والتَّبادليّ عند مقارنتهم بالمتعلمين الذين درسوا وفق الأسْلوب التَّقْليديّ، حيث بلغ الفارق في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل بين المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ والمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّقْليديّ (٤٠/٦.٢٥)، وبين المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّبادليّ والمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّقْليديّ (٤٠/١١.٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وإضافة إلى وجود فروق عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٠١ لصالح المتعلمين الذين درسوا وفق الأسْلوب التَّبادليّ عند مقارنتهم بالمتعلمين الذين درسوا وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ، حيث بلغ الفارق في الإجراء البعدي لمَهارَة الإرْسال الأمامي المواجه من الأسفل بين المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّبادليّ والمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ (٤٠/٥.٠٥).

الفرضية الثانية: " توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في الإجراء البعدي لمَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال بالكُرة الطَّائرة بين متوسطات درجات متعلمي الثالث المتوسط باختلاف أسلوب التدريس (التَّقْليديّ-التَّدْريبيّ-التَّبادليّ) لصالح الأسْلوب التَّبادليّ".

الجدول (٩): البيانات الوصفية لدرجات المجموعات الثلاثة في الإجراء البعدي لمَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال

المجموعة	الأسْلوب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الضابطة	التَّقْليديّ	٢٠	٢٢.٧٠	٢.٨٤٩
التجريبية الأولى	التَّدْريبيّ	٢٠	٢٨.٨٥	٣.٦١٧
التجريبية الثانية	التَّبادليّ	٢٠	٣٤.١٠	٢.٨٤٥

يتضح بأن هنالك فروق بين متوسطات المجموعات الثلاثة ظاهرية في الإجراء البعدي لمَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال حيث بلغ متوسط المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّقْليديّ (٢٢.٧ /٤٠) بينما المجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّدْريبيّ (٤٠/٢٨.٨٥) والمجموعة التي درست وفق الأسْلوب التَّبادليّ (٣٤.١ /٤٠) والشكل الاتي يوضح هذه الفروق:

الشكل (٦): الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاثة في الإجراء البعدي لمَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال

والجدول الاتي يبين دلالة الفروق:

الجدول (١٠): تحليل التباين الأحادي لدرجات المتعلمين في تعلم "مَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال" وفقًا لأسلوب التدريس

التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة	حجم الأثر
بين المجموعات	١٣٠٢.٣٠٠	٢	٦٥١.١٥٠	٦٦.٦٨٩	٠.٠٠٠	٠.٧٠١ كبير جدًا
داخل المجموعات	٥٥٦.٥٥٠	٥٧	٩.٧٦٤			
المجموع	١٨٥٨.٨٥٠	٥٩				

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح بأن الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاثة في تعلم مَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال ذات دلالة إحصائية وتعود هذه الفروق إلى تأثير اختلاف أسلوب التدريس، حيث جاءت قيمة

"ف" لتأثير أسلوب التدريس (٦٦.٦٨٩) بدلالة أقل من ٠.٠٠١، وبحجم تأثير كبير مقداره (٠.٧٠١) وهذا يعني أن (٧٠.١%) من التباين في أداء المتعلمين على الإجراء البعدي لمَهارَة اِسْتقْبال الإرْسال يرجع لاختلاف أسلوب التدريس

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

١- أبو حمر، مهند محمد منير(٢٠٢٠). فاعلية تدريبات الساكيو على بعض القدرات البدنية ومستوى الأداء المهاري لمَهارَة حائط الصد والضرب الساحق لدي لاعبي الكُرة الطَّائرة، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة حلوان - كلية التربية الرِّياضيّة للبنين، ٨٨، ١-٢١.

٢- أسعد، عدنان؛ علي، مهدي (٢٠١٢). الكُرة الطَّائرة (تاريخ – مهارات – اختبارات- خطط- تدريب- قانون)، العراق: مطبوعات النجف.

٣- بايز، هيدى قاسم (٢٠١٨). تأثير تمرينات خاصة على تطوير بعض المتغيرات البدنية والمهارية للاعبي الكُرة الطَّائرة فئة الشباب، مجلة الأطروحة - علوم الرياضة بالعراق، ٧(٣)، ١٥٩-١٨٦.

٤- بدن، محمد حسن(٢٠١٩). تأثير منهج تعليمي وفق اِسْتراتيجيَّة دورة التعلم السباعية في تعلم واحتفاظ مَهارَة الإرْسال المواجه من الأسفل بالكُرة الطَّائرة الطالبات، مجلة ميسان لعلوم التربية البدنية، جامعة ميسان - كلية التربية الرِّياضيّة، ٢٠، ٦١ – ٧٢.

٥- البربرى، نجلاء عبدالمنعم محمد (٢٠٢٠). تأثير استخدام تدريبات استقرار الجذع على بعض القدرات البدنية الخاصة ودقة أداء مَهارَة الضرب الساحق لناشئي الكُرة الطَّائرة، المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرِّياضيّة، جامعة بورسعيد - كلية التربية الرِّياضيّة، ٤٠، ٣٩٩ – ٤١٥.

المراجع الأجنبية

١- Battaglia, A., Paoli, M., Bellafiore, A., Bianco, A & Palma,A.(٢٠١٤). Influence of a sport-specific training background on vertical jumping and throwing performance in young female basketball and volleyball players," Journal of Sports Medicine and Physical Fitness, ٥٤(٥), ٥٨١–٥٨٧.

٢- Bieleke, C. Kriech,C. & Wolff, W.(٢٠١٩).Served well? A pilot field study on the effects of conveying self-control strategies on volleyball service performance," Behavioral Science, vol. ٩, no. ٩, p. ٩٣.

Consumer Safety Institute (VeiligheidNL). Volleyball injuries. ٢٠١٥. https://www.veiligheid.nl/sportblessures/kennis/cijfers-over-sportblessures. Accessed ٣٠ Dec ٢٠٢٢

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تأثير تطبيق الوكالة المصرفية في تحسين الاداء المالي للمصارف- دراسة ميدانية في المصارف التجارية العراقية

المشرف أ.م. د. شادي العظمة
الباحث سعد احسان إبراهيم
جامعة الجنان / كلية الإدارة والاقتصاد قسم المالية
١٠٢٠٢٨٠١@students.jinan.edu.lba

مستخلص الدراسة
يتم تمثيل قناة التوزيع الجديدة التي تمكن البنوك والمؤسسات المالية من تقديم خدمات مالية خارج مباني البنك النموذجية من خلال الخدمات المصرفية التي تتم خارج فروع البنك. الهدف الرئيسي لاعتماد الوكالات المصرفية هو زيادة نسبة البنوك من خلال السوق الاحتفاظ بالعملاء واكتسابهم، وتحسين الاداء المالي، وكذلك تحسين الاداء المالي.
تم إجراء هذه الدراسة من أجل فهم أفضل لكيفية تأثير تطبيق الوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية. استخدمت الباحثة طريقة المسح الإحصائي لجمع البيانات الأساسية، والتي تم استخدامها بعد ذلك لتقييم فروض البحث. تم إرسال الاستبيان إلى جميع البنوك التجارية التي تعمل في محافظة كركوك. تم العثور على ٢٦٠ استبانة ولا تزال صالحة للدراسة.

يوضح معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة مباشرة وإيجابية بين استخدام الوكالات المصرفية والاداء المالي للبنك التجاري. ، والذي بلغ في هذه الدراسة ٠.٧٩٩. ويشار إلى وجود ارتباط مباشر وقوي بين المتغيرين من خلال معامل ارتباط بيرسون، والذي كان بين التطبيق على الوكالة المصرفية والاداء المالي ٠.٧٩٩. وبلغت قيمة معامل التحديد ٠.٦٣٨ ، أي أن ٦٣.٨٪ من التغيرات في الاداء المالي للبنوك كانت نتيجة لتغيير اللوائح المصرفية.
ضرورة تمرير التشريعات والسياسات التي تحكم عمل وكالة البنك، يتطلب من جميع أطراف الوكالة التخفيف من المخاطر المرتبطة بعملياتهم، وتسهيل تقديم الأشخاص للحصول على خدمات الوكالة والبدء في العمل هناك. كما تمت الدعوة إلى شبكة اتصال آمنة تمتد عبر جميع المواقع بالإضافة إلى توفير أدوات التكنولوجيا المناسبة كمكونات أساسية للبنية التحتية المطلوبة لتطبيق الوكالة المصرفية.

Abstract
Banks and financial institutions services channels are represented by outside banking services. Banking agencies accrediting's main objective is to increase the percentage of banks through the market, retaining and acquiring customers, improving financial performance, as well as improving financial performance.

ISSN–2536–0027

This study was conducted for better understanding for the effect of banking agency on the financial performance of commercial banks. The researcher used the statistical survey method to collect basic data, which was then used to evaluate the research hypotheses. The questionnaire was sent to all commercial banks operating in Kirkuk Governorate, ٢٦٠ questionnaires were found and are still valid for study.

According to the results, the financial performance of commercial banks is affected by how the banking agency applies its regulations. It shows the Pearson correlation coefficient There is a direct and positive relationship between the use of banking agencies and the financial performance of the commercial bank. , which was ٠.٧٩٩ in this study. The existence of a direct and strong correlation between the two variables is indicated by the Pearson correlation coefficient, which was between Application to the banking agency and financial performance ٠.٧٩٩. The value of the coefficient of determination was ٠.٦٣٨, meaning that ٦٣.٨٪ of the changes in the financial performance of banks were a result of changing banking regulations.

The need to pass legislation and policies that govern the work of the bank's agency, requires all parties to the agency to mitigate the risks associated with their operations, and to facilitate the submission of people to obtain the agency's services and start working there. A secure communication network that extends across all sites was also called for, in addition to providing appropriate technology tools as basic components of the infrastructure required for the application of the banking agency.performance.

الفصل الأول – الاطار العام للدراسة

مقدمة:

من خلال تقديم الخدمات المالية للأشخاص الذين لا يتعاملون مع البنوك، فإن البنوك ومقدمي الخدمات المالية الآخرين يكتشفون طرقًا جديدة للربح. يمكن لهذه المنظمات تقديم خدماتها المصرفية والدفع من خلال المنافذ البريدية ومنافذ البيع بالتجزئة، مثل محلات البقالة والصيدليات ومحطات الوقود وغيرها من المواقع. وذلك لأن فتح فرع بنك في موقع جديد له تكلفة كبيرة ويستغرق الكثير من الوقت والمال. بالنسبة للأشخاص ذوي الموارد المالية المحدودة، قد يبدو تلقي الخدمات المصرفية من خلال وكلاء الخدمات المصرفية من مواقع أخرى غير فروع البنوك أكثر ملاءمة وكفاءة من

ISSN-2536-0027

زيارة فروع البنوك. قد لا تكون المؤسسات القائمة على الفروع التقليدية قادرة على خدمة جميع شرائح العملاء، والخدمات المالية الرسمية أكثر أمانا وبأسعار معقولة أكثر من نظيراتها غير الرسمية.

يتم تمثيل قناة التوزيع الجديدة التي تمكن البنوك والمؤسسات المالية من تقديم خدمات مالية خارج مباني البنك النموذجية من خلال الخدمات المصرفية المقدمة خارج فروع البنوك. تسعى البنوك ومقدمو الخدمات التجارية الآخرون جاهدين لتطوير مصادر دخل جديدة وتوسيع قدرتها على خدمة العملاء وغير المتعاملين مع البنوك. وكلاء البنوك هي واحدة من هذه الاستراتيجيات التي تعتبر حاسمة. يتم تقديم خدمات الدفع المصرفية من خلال المنافذ البريدية ومؤسسات البيع بالتجزئة، مثل محلات السوبر ماركت والصيدليات ومحطات الوقود وغيرها، على عكس مكاتب البنوك والموظفين الميدانيين. قد يكون وكلاء التجزئة أكثر عملية وفعالية للفقراء من زيارة البنك.

في عام ١٩٩٩، تم تقديم الخدمات المصرفية للوكالات لأول مرة في البرازيل، حيث نمت شعبيتها منذ ذلك الحين. تأثر الاداء المالي للبنوك في إفريقيا وحول العالم بشكل كبير. على الرغم من أن الوكالة المصرفية كان لها تأثير إيجابي للغاية في البلدان التي تم استخدامها فيها، إلا أنها لا تزال فكرة جديدة نسبيًا ولا يتم استخدامها على نطاق واسع في الدول الفقيرة. يتم نقل المعلومات حول المعاملات من وكيل التجزئة أو من العملاء إلى البنك عن طريق وكيل مصرفي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ما هي أنواع المؤسسات المالية المسموح لها بإبرام عقود مع عملاء البنوك، وما هي المنتجات التي يمكن للوكيل تقديمها، وكيف يجب أن تتعامل المؤسسات المالية معها، كلها عوامل يحددها القانون المحلي في بلد معين عند تحديد ما إذا كان مسموحًا للمؤسسات المالية للعمل من خلال منافذ البيع بالتجزئة تحويل الأموال.

يحاول اعتماد الخدمات المصرفية للوكيل في المقام الأول زيادة حصته في السوق من خلال جذب المستهلكين والحفاظ عليهم، وتحسين أدائهم المالي، وتطوير مجموعة متنوعة من الخدمات. بسبب المزايا المرتبطة به، يحظى الوكيل المصرفي باهتمام كبير على مستوى العالم. بالنسبة للبنوك لخدمة عملائها بكفاءة وفعالية وبأقل تكلفة ممكنة، فإن الوكالة المصرفية هي أداة حاسمة في القطاع المصرفي. الخدمات المصرفية للوكالة هي نوع من الخدمات المصرفية المقدمة بدون فروع بنكية والتي تمكن البنوك التقليدية من نشر شبكة فروعها وخدماتها من خلال وكلاء معتمدين بطريقة مفيدة من الناحية المالية.

مشكلة البحث:

الصحة المالية للبنوك التجارية لها تأثير كبير على الصناعة المالية والأمة ككل، وستظل مصدر قلق رئيسي لجميع الأطراف المشاركة في الأعمال المصرفية. استثمرت البنوك التجارية بكثافة في الحلول المصرفية القائمة على التكنولوجيا، مثل الخدمات المصرفية المقدمة بدون فروع بنكية، والتي تعتمد على الخدمات المصرفية للوكالة والقنوات المصرفية الإلكترونية لتقديم المنتجات والخدمات المصرفية، محليًا ودوليًا.

يمكن للخدمات المصرفية للوكالة أن تعزز الشمول المالي مع زيادة حصص السوق والاداء المالي والربحية للبنوك التجارية.

من ناحية أخرى، كان الوصول إلى الخدمات المالية في كثير من الأحيان صعبا إلى حد ما، لا سيما في المناطق الريفية. كان على العملاء القيادة لمسافات طويلة والانتظار في طابور في البنوك من أجل تلقي الخدمات. وضعت البنوك التجارية وكلاء محليين في المدن الكبرى في محاولة لتكون أكثر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

سهولة لعملائها. من خلال استخدام منصات التوزيع مثل متاجر البيع بالتجزئة والهواتف المحمولة والإنترنت وأجهزة الصراف الآلي، توفر الوكالة المصرفية وصولاً أوسع للخدمات المصرفية الرسمية وبديل أقل تكلفة للخدمات المصرفية التقليدية القائمة على الفروع. على الرغم من هذه النفقات الكبيرة، لم يتم إثبات الصلة بين نجاح البنوك التجارية والوكالة المصرفية. من الصعب تحديد فوائد الممارسات المصرفية القائمة على التكنولوجيا.

وبالتالي، يمكن استخدام الاستعلام التالي من قبل الباحث لصياغة مشكلة الدراسة:

ما هو تأثير تطبيق الوكالة المصرفية في تحسين الأداء المالي للبنوك التجارية؟

ومنه يتفرع الأسئلة الفرعية الاتية:

- ما هو تأثير تكلفة المعاملات المنخفضة في تحسين الأداء المالي (من خلال معدل العائد على الأصول) في البنوك التجارية؟
- ما هو تأثير إمكانية الوصول للخدمات المالية المصرفية في تحسين الأداء المالي (من خلال معدل العائد على الأصول) في البنوك التجارية؟
- ما هو تأثير تطبيق الخدمات المصرفية الالكترونية في تحسين الأداء المالي (من خلال معدل العائد على الأصول) في البنوك التجارية؟
-

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة هو دراسة كيفية تأثير تنفيذ الوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية.

وينبثق عنه الأهداف الفرعية الآتية:

١. اكتشف كيف يتأثر الاداء المالي للبنوك التجارية بتكاليف المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية.
٢. تحليل تأثير إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية للوكالات المصرفية على الصحة المالية للبنوك التجارية.
٣. تطبيق الخدمات المصرفية الإلكترونية على تأثير الجهاز المصرفي على الاداء المالي للبنوك التجارية.

أهمية الدراسة:

يمكن بيان أهمية الدراسة من الناحيتين العلمية والعملية:

أ- الأهمية العلمية

١- التعرف على التطورات الحديثة بما يخص الوكالات المصرفية وابعادها وإبرازها كأحد المجالات المهنية الهامة في القطاع المصرفي.
٢- توضيح طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة من الناحية النظرية.
٣- بيان متطلبات الربط بين هذه المتغيرات من أجل تسهيل اختبارها في الدراسة العملية.
٤- اثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة حول موضوع الوكالة المصرفية وتحسين الأداء المالي في القطاع المصرفي.

ب- الأهمية العملية

ISSN-2536-0027

تكمن أهمية الدراسة من الناحية العملية في بحث موضوع تطبيق الوكالة المصرفية ومدى اسهامها في اثراء المعرفة النظرية والميدانية، وتكتسب الدراسة أهميتها من أهمية تحسين الأداء المالي في القطاع المصرفي، مما يخلق حاجة ملحة لتحسين معدل العائد على الاصول، وهو ما يرفع من أهمية الوكالات المصرفية، أي أن الدراسة يمكن أن تبرز تأثير تطبيق الوكالة المصرفية في البنوك التجارية بما يضمن تحسين الأداء المالي لهذه البنوك وهو التي يعطي الدراسة أهميتها. يمكن أن تساعد النتائج والاقتراحات البنوك التجارية على العمل بشكل أفضل وتقديم خدمات أكثر فعالية وكفاءة.

ح – الاهمية البشرية:

تتضح الأهمية البشرية للدراسة في تشجيع ثقافة الادخار بين سكان الريف والمهمشين وغير المتعاملين مع البنوك من خلال أهمية الوكالة المصرفية في تعزيز الشمول المالي ودمج السكان الريفيين وغير المتعاملين مع البنوك في النظام المالي. قد يكون هذا أداة قوية للغاية لتعبئة الموارد الوطنية.

أسباب اختيار الدراسة

يوجد العديد من الأسباب التي دفعت الطالب لاختيار موضوع الدراسة من بينها الآتي:

١- الأهمية المتزايدة لموضوع الكفالات المصرفية.
٢- التعرف على أهمية الأداء المالي في القطاع المصرفي.
٣- ابراز اهم تأثيرات تطبيق الكفالات المصرفية على الأداء المالي ومعدل العائد على الأصول.

أنموذج متغيرات الدراسة:

التطبيق من قبل وكالة مصرفية هو متغير مستقل (تكلفة معاملات منخفضة، إمكانية الوصول إلى الخدمة، تطبيق مصرفي).

متغير تابع: معدل عائد أصول.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشكل رقم ١ - ١: أنموذج الدراسة

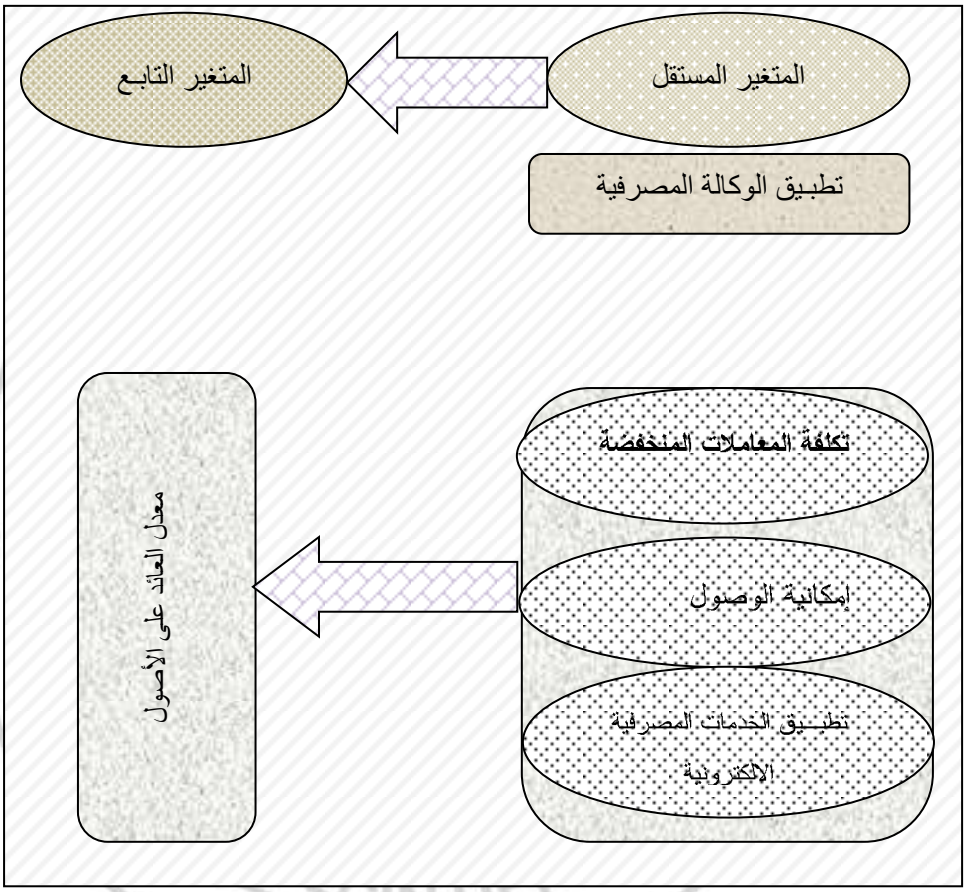

الشكل من إعداد البـاحث

حدود الدراسة

١- الحدود الموضوعية: البحث في موضوع الوكالة المصرفية ومفهومها وتأثيرها على الأداء المالي ومعدل العائد على الأصول.
٢- الحدود الزمنية: خلال عام ٢٠٢٣.
٣- الحدود المكانية: البنوك التجارية في محافظة كركوك.

ISSN–2536–0027

٤- الحدود البشرية: كافة المديرين ونواب المديرين ورؤساء الأقسام في البنوك التجارية في محافظة كركوك.

التعريفات الإجرائية:

الوكالة المصرفية: هي توفير الخدمات المصرفية للعملاء من قبل طرف ثالث بالنيابة عن مؤسسه مالية مرخصة (Che Mutai, ٢٠١٧)

الوكيل المصرفي: هو منفذ للبيع بالتجزئة أو منفذ بريدي يتعاقد من قبل مؤسسة مالية لمعالجة معاملات العملاء بدلا من فرع المصرف. (Chieti, ٢٠١٣)

الاداء المالي:

البنك التجاري: مؤسسة مالية تقدم خدمات مصرفية ومالية أخرى لعملائها مثل قبول الودائع والشمول المالي وتقديم القروض للعملاء (Maskable, ٢٠٢٠).

أداء البنك: هو المنفعة المتولدة عن أعمال ونشاطات البنك حيث يشير إلى صافي الدخل الناتج من إجمالي الإيرادات بمجرد خصم التكاليف المتكبدة (BOT, ٢٠١٤).

فرضيات الدراسة:

تمت صياغة الفرضية الرئيسية للدراسة كالآتي:

" لا يؤثر تطبيق الوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية".

ويتفرع عنها الفرضيات الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى:

" لا يتأثر الاداء المالي للبنوك التجارية بتكاليف المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية".

الفرضية الفرعية الثانية:

" لا يتأثر الاداء المالي للبنوك التجارية من خلال الوصول إلى الخدمات المالية المصرفية للوكالة".

الفرضية الفرعية الثالثة:

" لا يتأثر الاداء المالي للبنوك التجارية باستخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية للوكالة المصرفية"

الفصل الثاني: الإطار النظري للوكالات المصرفية

تمهيد

تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل الوكيل المصرفي لنقل تفاصيل الصفقة من وكيل التجزئة أو من العملاء للمصرف. وقد قامت المصارف الرائدة ومؤسسات التمويل الصغير بتجربة شبكات الوكلاء المصرفيين في بلدان مختلفة في جميع أنحاء العالم مثل البرازيل وبيرو وكولومبيا وكينيا والمكسيك وباكستان والفلبين وجنوب أفريقيا، وغيرها من البلدان. ويحدد القانون المحلي للبلد ما إذا كان يسمح للمؤسسات المالية بالعمل من خلال منافذ البيع بالتجزئة، وهذا يشمل: أي نوع من المؤسسات المالية يسمح لها بالتعاقد مع عملاء مصرفيين، وما هي المنتجات التي يمكن للوكيل تقديمها، وكيف يتعيّن على المؤسسات المالية التعامل مع التحويل النقدي (Mas & Seidel, ٢٠٠٨)

شهدت أمريكا اللاتينية أقوى التطورات تجاه وكلاء المصارف، حيث قامت الحكومات المهتمة بتوسيع البنية التحتية للقطاع المالي بتعديل اللوائح وتقديم حوافز للمصارف للوصول إلى مناطق جغرافية جديدة وشريحة عملاء جديدة من خلال وكلاء مصرفيين. (Mas, ٢٠٠٨)

مفهوم الوكالة المصرفية:

تعرّف "الوكالة" على أنها علاقة بين فردين حيث يكون أحدهما هو المسؤول (الموكل) والآخر يمثل الوكيل الذي يمثل الموكل في المعاملات مع الأطراف الأخرى (Niemi, ٢٠١٣).

يشير مصطلح الوكيل إلى شخص أو كيان تم تفويضه قانوناً للتصرف نيابة عن شخص أو كيان آخر. ويُعرّف الشخص أو الكيان الذي يصرح للآخرين بأن يكون وكيلًا باسم الموكل. حيث يتم تفويض الوكيل لتمثيل الموكل في المفاوضات وتقديم خدمات معينة واتخاذ القرارات والمعاملات مع أطراف ثالثة نيابة عن الموكل (Kagan, ٢٠٢٠).

وتعرّف الوكالة المصرفية بأنها توفير الخدمات المصرفية للعملاء من قبل طرف ثالث بالنيابة عن مؤسسه مالية مرخصة (Che Mutai, ٢٠١٧).

ويّعرّف الوكيل المصرفي بأنه شخص أو كيان أو منفذ بيع بالتجزئة مفوض من قبل المؤسسات المالية أو المصارف من خلال اتفاقية أو عقد ملزم قانوناً، لمعالجة معاملات العملاء وتقديم الخدمات المصرفية نيابة عن لاحقاً (Christopoulos et al., ٢٠١٥). أي أنه منفذ للبيع بالتجزئة أو منفذ بريدي يتعاقد من قبل منظمة مالية لمعالجة معاملات العملاء بدلاً من فرع المصرف (Chieti, ٢٠١٣).

فالوكالة المصرفية هي تقديم الخدمات المالية للعملاء من قبل طرف ثالث (وكيل) نيابة عن منظمة مالية مرخصة لتلقي الودائع و / أو مشغل تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول (الرئيسي). (Abdulkadir, ٢٠١٥)

ويُمكن تعريف الوكيل المصرفي بأنه مراسل غير مصرفي يقدم خدمات مالية أو مصرفية نيابة عن مصرف رسمي، ويزاول الوكيل نشاطاً تجارياً في منظمة ثابتة، ويجب أن يستوفي شروطاً معينة تتيح له فرصة العمل (Muigai, ٢٠١٥).

فالوكيل المصرفي يعني تقديم الخدمات المصرفية للعملاء من قبل وكيل (طرف ثالث) نيابة عن المؤسسات المالية المرخصة والمنظمة، مثل المصرف أو منظمة أخرى لتلقي الودائع مثلاً. ووفق ذلك يكون للعميل علاقة تعاقدية مباشرة مع المصرف. يشار إلى هذا أحياناً باسم "النموذج القائم على المصارف" (Niemi, ٢٠١٣).

يُعرّف (Ferdous et al., ٢٠١٥) مصطلح وكيل الخدمات المصرفية على أنه عمل يقدم خدمات مصرفية لعملاء مصرف أو منظمة مالية نيابة عن ذلك المصرف أو المنظمة المالية المعينة بموجب اتفاقية وكالة سارية المفعول، بدلاً من الصراف / أمين الصندوق.

الوكيل المصرفي هو منفذ بيع بالتجزئة أو بريدي تتعاقد معه منظمة مالية أو مشغل شبكة للهاتف المحمول لمعالجة معاملات العميل بدلاً من الصراف في الفرع، يكون مالك أو موظف منفذ البيع بالتجزئة هو الذي يجري المعاملة ويسمح للعملاء بإيداع الأموال وسحبها وتحويلها أو دفع فواتيرهم أو الاستعلام عن رصيد الحساب أو تلقي مزايا حكومية أو وديعة مباشرة وغيرها من الخدمات التي يخوله المصرف القيام بها. ويمكن أن يكون وكلاء المصارف الصيدليات ومحلات السوبر ماركت والمتاجر ومنافذ اليانصيب ومكاتب البريد وغيرها الكثير .(Kumar et al., ٢٠٠٦)

ISSN-2536-0027

بالنسبة للبنوك، تستخدم الخدمات المصرفية المقدمة بدون فروع بنكية من خلال وكلاء الخدمات المصرفية للأفراد لخفض تكلفة تقديم الخدمات المالية ، وإلغاء الفوضى في فروع البنوك ، وتطوير التواجد في مناطق جديدة. لا تزيد تكلفة تدريب الوكيل على تقديم الخدمات المصرفية للأفراد عن ٠.٥٪ من تكلفة فتح فرع مصرفي (Chieti, ٢٠١٣). ويمكن أن يكون الوكلاء المصرفيون، الصيدليات ومحلات السوبر ماركت والمتاجر، ومكاتب البريد، ومحطات الوقود... (Che Mutai, ٢٠١٧).

يتم تقديم الخدمات المصرفية للوكالة من خلال مجموعة متنوعة من القنوات المختلفة، بما في ذلك الهواتف المحمولة وأجهزة الصراف الآلي (ATMs) وأجهزة نقاط البيع (POS) والمراسلين المصرفيين. (Seidel, ٢٠٠٨)

وتختلف الوكالة المصرفية عن الصراف بالفرع، نظراً لأن المالك أو الموظف لمنفذ البيع بالتجزئة هو الذي يدير معاملات تتراوح بين: الودائع والسحوبات وتحويلات الأموال ودفع الفواتير والحسابات الاستفسار عن الرصيد، وتلقي المنافع الحكومية أو الودائع المباشرة من أرباب العمل (Ngai, ٢٠١٤).

ويختلف مفهوم الوكيل المصرفي عن خدمات الدفع عبر الهاتف المحمول، فمدفوعات الهاتف المحمول تعني توفير الخدمات المالية في الهاتف المحمول أو أي آلية تسليم ممكّنة لتقنية أخرى، مثل جهاز نقطة البيع (POS) والعرض باستخدام وكيل تابع لجهة خارجية أيضاً، ففي هذا النموذج ليس للعميل علاقة تعاقدية مباشرة مع المصرف. بدلاً من ذلك تكون العلاقة التعاقدية مع مشغل شبكة الهاتف المحمول (MNO) أو مزود خدمة الدفع الآخر، ويشار إلى هذا أيضاً باسم "النموذج غير المصرفي" أو نموذج الأموال النقدية " (Niemi, ٢٠١٣).

يمكن أن يكون الوكلاء المصرفيين: صيدليات ومحطات وقود ومتاجر سوبر ماركت ومتاجر صغيرة ومنافذ يانصيب ومكاتب بريد وما إلى ذلك تسهيل الوصول عن بعد إلى الخدمات المالية (Niemi, ٢٠١٣).

حيث يصدر المشرعون من حين لآخر توجيهات ويقومون بإجراء تغييرات على القوانين التي تحكم الخدمات المصرفية للوكيل ، والتي تجبر وكلاء البنوك على تعديل ممارساتهم التجارية من أجل الامتثال للوائح المحلية. ومع ذلك، لا يمكن القيام بذلك بدون دعم السلطات التنظيمية. مساعدة الوكيل في الخدمات المصرفية (Mas, ٢٠٠٨).

يرى الباحث ان المنظمين يحددون أنواع المؤسسات المالية المقبولة لعقود الوكلاء، والسلع التي يمكن بيعها في مواقع البيع بالتجزئة، وكيف يجب على المؤسسات المالية إدارة المعاملات المالية، وجميع الجوانب الأخرى لإدارة وكالة مصرفية. ومع ذلك، لا يمكن أن تعمل الخدمات المصرفية للوكيل دون موافقة الحكومة.

نظريات الوكالة المصرفية

١- نظرية الوكالة

تمّ تطوير نظرية الوكالة منذ أكثر من خمسين عاماً، وهي واحدة من أقدم وأهم النظريات في الإدارة والتمويل والاقتصاد. تبحث نظرية الوكالة في العلاقة بين المدير والوكيل في العمل.

وتصف النظرية ما يسمى بعلاقة الوكيل- الوكيل (المعروفة أيضاً باسم علاقة الوكالة) , (Kuboja,٢٠٢٠). ووفقاً Jensen and Mackling (١٩٧٦)، تنبثق هذه العلاقة إما من العقد

الضمني أو الصريح الذي يعالج التفاعلات المتبادلة التي تنطوي على جهود مشتركة بين المدير والوكيل.

تهتم نظرية الوكالة بعلاقة الوكالة التي يعمل فيها أحد الأطراف (المندوبون الرئيسيون) إلى آخر (الوكيل) الذي يؤدي هذا العمل. تحاول نظرية الوكالة وصف هذه العلاقة باستخدام استعارة العقد (Muigai, ٢٠١٥).

تعمل نظرية الوكالة في المواقف التي يوجد فيها شخصان في علاقة مع أحدهما يعمل كمدير والآخر وكيل. توجد علاقات الوكالة فقط لمجرد أن المندوبين الرئيسيين يفوضون بعض واجباتهم تجاه الوكيل. (Jensen & Mackling, ١٩٧٦)

تتطلب النظرية أن يتصرف الوكيل ويتخذ القرار في مصلحة المدير دون اعتبار للمصلحة الذاتية في أي معاملة من أجل تجنب تضارب الوكالة. (Fame & Jensen, ١٩٨٣)

وفقاً لـ (Grossman and Hart, ١٩٨٣) فإن صراعات الوكالة هي قضايا بين المدير والوكيل والتي ظهرت بسبب تنوع وجهات نظر المخاطر وأهداف العمل.

وتعنى نظرية الوكالة بحل مشكلتين أساسيتين يمكن أن تحدثا في علاقة الوكالة، الأولى: هي مشكلة الوكالة التي تنشأ عندما تتعارض رغبات وأهداف الوكيل. كما يكون من الصعب والمكلف التحقق مما يفعله الوكيل بالفعل. المشكلة الأخرى هي مشكلة تقاسم المخاطر التي تنشأ عندما يكون للوكيل مواقف وتفضيلات مختلفة تجاه المخاطرة مما يجعلهم يمتلكون إجراءات مختلفة (Muigai, ٢٠١٥).

يهتم الباحثون بالنظرية العامة للعلاقة بين المدير والوكيل التي يمكن أن تكون بين صاحب العمل والموظف والمحامي والعميل والمشتري والمورد وعلاقات الوكالة الأخرى المماثلة.

الافتراض الأول في نظرية الوكالة هو أنه عندما يكون العقد بين المدير والوكيل قائم على النتائج، من المرجح أكثر أن يتصرف الوكيل لمصلحة الأصل.

الافتراض الثاني هو أنه عندما يمتلك الأصل على معلومات للتحقق من سلوك الوكيل، فمن المرجح أن يتصرف الوكيل لصالح الأصل. (Fame, ١٩٨٠)

لا تذكر نظرية الوكالة التقليدية سوى القليل من الالتزامات الأخلاقية أو غير ذلك، التي يجب أن يتحملها المديرون تجاه وكلائهم. ينصب التركيز بشكل حصري تقريباً على ما يجب على الوكلاء فعله أو ما يجب عليهم فعله للمديرين، معتمدين بدورهم على افتراض غامض بأن المديرين سيعوضون الوكلاء بشكل مناسب عن خدماتهم (Muigai, ٢٠١٥).

لا تذكر نظرية الوكالة التقليدية سوى القليل من الالتزامات الأخلاقية أو غير ذلك، التي يجب أن يتحملها المديرون تجاه وكلائهم. ينصب التركيز بشكل حصري تقريباً على ما يجب على الوكلاء فعله أو ما يجب عليهم فعله للمديرين، معتمدين بدورهم على افتراض غامض بأن المديرين سيعوضون الوكلاء بشكل مناسب عن خدماتهم. يجادل بعض علماء الأخلاق بأن المديرين لديهم التزامات أيضاً، وسيكون من غير الأخلاقي إيذاء الموظفين للحصول على تحسينات في ثروة المساهمين، لأن المساهمين لديهم أيضاً التزامات أخلاقية مباشرة تجاه الموظفين كامتداد لعلاقة صاحب العمل / الموظف الأخلاقية. هذه المشكلة الأخلاقية معقدة فقط بسبب حقيقة أن المديرين هم في الغالب مؤسسات وليسوا أفراد. وفي الوقت نفسه، وتماشياً مع الصياغة التقليدية للنظرية، يُنظر إلى الوكلاء على أنهم لديهم واجبات أخلاقية تجاه الأصل. إذا كان المديرون يتصرفون من أجل المصلحة الذاتية، وفشلوا في خدمة مصالح

ISSN-2536-0027

المساهمين، فقد يكونون، وفقاً لبعض الآراء، مقصرين في مسؤولياتهم الأخلاقية (Bowie & Edward, ١٩٩٢).

وفقًا للنظرية، فإن تقسيم العمل وتفويض المسؤوليات التي يقوم بها المدير مفيد جداً في تعزيز الاقتصاد الفعال والكفء. وهذا يعني أنه بموجب وكيل مصرفي، سعت المصارف التجارية إلى الحصول على خدمات أطراف ثالثة (وكلاء) في تقديم الخدمات المصرفية لعملائها، حيث يحصل هؤلاء الوكلاء على بعض العمولات من المصارف التي يعملون بها ويتلقون الدعم اللوجستي من أقرب فرع للمصرف (Kubota, ٢٠٢٠).

في الخدمات المصرفية للوكالات ، تقوم البنوك التجارية والمؤسسات المالية بتسليم أجزاء من عملياتها المصرفية إلى الوكلاء ، الذين يقدمون بعد ذلك الخدمات المصرفية لعملائهم مع الاستمرار في استخدام اسم البنوك أو علامتها التجارية. ولكي تنجح وتنمو هذه العلاقة، يجب أن يكون هناك تفاهم متبادل بين الطرفين ويجب على الوكلاء الالتزام بشروط العقد (Ngai, ٢٠١٤).

يرى الباحث ان هذه النظرية تعد هامة لأن الوكلاء سيعملون دائماً تحت إشراف رئيسهم الذي يجب أن يكون المصارف التجارية والمؤسسات المالية. ويجب أن يعمل كلاهما على ضمان استقرار النظام المالي الذي تم إنشاؤه ودعمه للتنمية الاقتصادية.

٢- نظرية الوساطة

الغرض من نظرية الوساطة هو شرح سبب وجود الوسطاء الماليين. وهو يقوم على نظرية التباين المعلوماتي ونظرية الوكالة. تنص النظرية على أن الوساطة المالية والوسطاء الماليين، الذين يعملون على تقليل تكاليف المعاملات وعدم تناسق المعلومات ، هم المؤسسات الرئيسية للنمو المالي والاقتصادي. تتمحور عملية الادخار والاستثمار في الاقتصادات الرأسمالية حول الوساطة المالية والوسطاء الماليين.

(Greenbaum & Thakur, ٢٠٠٧)

تساهم تكاليف المعاملات المرتفعة، وندرة المعلومات الدقيقة المتاحة في الوقت المناسب، والهيكل التنظيمي في زيادة الحاجة إلى الوسطاء الماليين. وتؤدي العديد من العيوب الناتجة عن عدم التناسق المعلوماتي إلى ظهور الوسطاء الماليين للتخلص من هذه التكاليف أو تقليلها.

تحدد نظرية الوساطة الوظائف المختلفة لوكالات المصارف، أي تقليل تكاليف المعاملات التي تهتم بإمكانية الوصول إلى المؤسسات / الأسواق المالية للأسر والأفراد والشركات، والحد من مخاطر السيولة وتوفير المعلومات، وبالتالي تشير النظرية إلى أن مستوى أداء الوكالات إلى حد كبير يتحدد من خلال طبيعة وظائف الوسطاء الماليين التي ينفذها الوكلاء (Muigai, ٢٠١٥).

٣- نظرية تكاليف الصفقة

نظرية تكلفة الصفقة هي نظرية متعددة التخصصات التي تشكل جزءً من نظرية الوكالة. أسس هذه النظرية رونالد كواس (Ronald Coase) عام ١٩٣٧، وتنص على أن هناك تكاليف تتعلق بالعلاقة بين الموكل والوكيل والتي تعرف باسم تكاليف الوكالة وهي تشمل تكاليف مثل تكاليف التعاقد وتكاليف المراقبة وتكاليف المعلومات والمخاطر الأخلاقية (Kubota, ٢٠٢٠). وفقاً للنظرية، قد يتم تكبد تكاليف المعاملات إما داخلياً أو خارجياً. وتحدث تكاليف المعاملة خارجياً عندما ترتبط برسوم صريحة تتعلق بمعاملة، وتحدث داخلياً عندما تكون مرتبطة برسوم ضمنية للتحكم في المعاملة ومراقبتها. (Hay & Salman, ٢٠١٣)

ISSN-2536-0027

يعتمد الافتراض الأساسي لنظرية تكلفة المعاملة على حقيقة أن تنسيق وهيكل الشركة هما من العوامل المحددة لتكاليف المعاملات. وهذا يعني أن الطريقة التي يتم بها تنظيم الشركة أو تكوينها يمكن أن تحدد سيطرتها على تكاليف المعاملات. حيث يتم تحديد مستوى التكاليف في عمليات الشركة من خلال قدرة الشركة على التأكد من الحلول الدقيقة من أجل تقليل عدم تناسق المعلومات من خلال تقييم الاداء الإداري، وتحديد الحوافز الفعالة، وتنفيذ الإجراءات التي تقلل من تكاليف المعاملات والإنتاج. وبالتالي يتعين على الشركات اختيار نظام حوكمة مناسب من بدائل مختلفة (Kubota, ٢٠٢٠).

تعتبر نظرية تكلفة المعاملة ذات صلة بهذه الدراسة لأنها تعترف بالتكاليف التي يتكبدها المديرون عندما يتعاقدون مع وكلاء لتقديم خدمات على سلوكهم بالإضافة إلى أهمية الوكلاء في خفض تكاليف التشغيل (Kubota, ٢٠٢٠).

يرى الباحث ان خدمة بعض المناطق وخاصة المناطق البعيدة والريفية عبر إنشاء فرع مصرفي يعد امرا مكلفا بشكل كبير بالنسبة للمصارف التجارية بسبب عدم كفاية حجم المعاملات لتغطية تكاليف تقديم الخدمة، لذلك قد يخدم الوكيل المصرفي هذا الغرض بتكلفة تشغيل أقل من ذلك بكثير.

٤- نظرية قيادة المصرف

تصف هذه النظرية دور وكيل المصرف الذي يؤدي دور ربط العملاء والمصرف. وفقًا لهذه النظرية، يتم تطوير المنتجات والخدمات المصرفية من قبل المصرف الذي يعد المزود النهائي لجميع الخدمات والمكان الذي يتم فيه الاحتفاظ بحسابات العملاء. يتم بعد ذلك توزيع الخدمات التي تم تطويرها على العملاء من قبل المصرف من خلال وكلاء التجزئة الذين يقومون بتنسيق تفاعلات العملاء كلياً أو جزئياً (Kubota, ٢٠٢٠).

وفقاً (Roman, ٢٠١٠) تقترح النظرية التي يقودها المصرف نموذجاً يعد بإمكانية زيادة انتشار الخدمات المالية بشكل كبير باستخدام قناة توصيل مختلفة، وشريك تجاري مختلف لديه خبرة وسوق مستهدف مختلف عن البنوك التقليدية، وقد يكون أرخص بكثير من البدائل القائمة على المصارف (Muigai, ٢٠١٥). وبموجب ترتيبات النموذج التي يقودها المصرف يؤدي وكلاء التجزئة هؤلاء دور المصرف من خلال التفاعل المباشر مع العملاء (Owens, ٢٠٠٦)، حيث يتم استخدام بنية تحتية تكنولوجية / المادية لمتاجر التجزئة لتقديم بعض الخدمات المصرفية الأساسية مثل الاستعلام عن الرصيد، وتحويل الأموال من حساب إلى حساب، والمدفوعات مقابل السلع / الخدمات في منافذ التاجر باستخدام الحساب المصرفي. ومع ذلك فإن عدداً من الخدمات التي يقدمها الوكلاء المتعاقدون يتم توفيرها أيضاً من قبل المصارف ويتم تغطيتها بموجب اللوائح الحالية. ومن ثم فإن النموذج لا يطرح قضايا تنظيمية محددة. إلى جانب ذلك فإنه يقلل من تكلفة التسليم للمصارف بما في ذلك تكاليف بناء وصيانة قناة التسليم والعملاء للوصول إلى الخدمات (Turano, ٢٠٠٣).

يؤكد(Lyman, Viator and Taschen ٢٠٠٦) أنه في أبسط نسخة من النظرية التي يقودها المصرف بشأن الخدمات المصرفية المقدمة بدون فروع مصرفية، تقدم منظمة مالية مرخصة خدمات مالية من خلال وكيل خدمات التجزئة المصرفية. أي أن المصرف يطور المنتجات والخدمات المالية، ولكنه يوزعها من خلال وكلاء التجزئة الذين يتعاملون مع كل أو معظم تفاعل العملاء. يوفر هذا بديلاً متميزاً للخدمات المصرفية التقليدية القائمة على الفروع حيث يقوم العملاء بإجراء معاملات مالية في مجموعة كاملة من وكلاء التجزئة بدلاً من فروع المصارف أو من خلال موظفي المصرف (Muigai, ٢٠١٥).

ISSN–2536–0027

المصرف هو المزود النهائي للخدمات المالية وهو المنظمة التي يحتفظ العملاء فيها بحسابات. تتفاعل الوكالات المتعاقد معها مع المصرف وجهاً لوجه مع العملاء وتؤدي وظائف إيداع / سحب النقد، مثلما يأخذ الصراف في الفرع الودائع ويعالج عمليات السحب. وتوفر النظرية التي يقودها المصرف بديلاً متميزاً للخدمات المصرفية التقليدية القائمة على الفروع في إجراء ذلك العميل للمعاملات المالية في مجموعة كاملة من وكلاء التجزئة بدلاً من فروع المصارف أو من خلال موظفي المصرف Muigai, (٢٠١٥).

٥- نظرية الشركة:

في هذا العصر الحديث اكتسب مفهوم وطبيعة وهدف وأهمية الشركات تقديراً كبيراً لكثير من الناس. وعلى الرغم من الخلط في بعض الأحيان مع اصحابها أو هيئات الإدارة المنظمات أو الشركات التي تحول مدخلات الإنتاج أو الموارد إلى مخرجات خدمات أو سلع (Webster, ٢٠٠٣).

وفقًا لـ (Roach, ٢٠٠٧)، فإن الشركات أو الشركات معترف بها ليس فقط كمقدمين للخدمات أو السلع التي تغطي وتلبي الاحتياجات البشرية المختلفة ولكن أيضاً كواحدة من العوامل الحاسمة في تنمية اقتصاد العديد من البلدان من خلال التجارة والابتكارات وخلق فرص العمل والاشتراكات الضريبية والمعاملات الاقتصادية الأخرى (Kubota, ٢٠٢٠).

تصف نظرية الشركة وخاصة النظرية الكلاسيكية الجديدة للشركة طبيعة الشركات ونطاقها وأغراضها. فالمبدأ الرئيسي لهذه النظرية هو أن الشركات موجودة من أجل تعظيم الأرباح من خلال إنشاء تمييز بين الإيرادات والتكاليف. وبالتالي، بموجب هذه النظرية يتم تفسير أن سلوك الشركة مدفوع بتعظيم الربح، ولهذا الغرض من الضروري جداً أن تتخذ الشركة قراراً بشأن التكاليف والطلب والتكنولوجيا. حيث أن هدف كل إدارة مصرف هو زيادة الأرباح إلى الحد الأقصى والتي هي عبارة عن الفرق بين الإيرادات والتكاليف. وتتكون تكاليف عمليات المصارف من التكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة، وتعتبر التكاليف الثابتة للعمليات في الفروع التقليدية مهمة نسبياً سبب أن التكاليف الثابتة يتم تكبدها عادةً بغض النظر عن قيام هذه المصارف بعمليات البيع أو غير ذلك، وهي تثبط دائماً مرونة المصارف في التحكم في التكاليف (Duomo et. al, ٢٠١٧).

الفصل الثالث:

الاداء المالي وأهميته في منظمات الأعمال

تمهيد

إن الاداء المالي هو المعيار الأساس للحكم على نجاح المنظمة من عدمه. ولكن قد يختلف هذا المعيار والنسب المكونة له بين منظمة وأخرى. لذلك يُعدّ مفهوم الاداء المالي من المفاهيم التي طرحت كثيراً قديماً وحديثاً، وذلك بغرض وضع تعريف يمكن اعتباره مرجعاً مهماً لأي عمل في مجال الإدارة. إلّا أن الصفات المتغيرة التي يكسبها الاداء المالي حالت دون تحقيق هذه الغاية فأحياناً يظهر الاداء على أنه قدرة منظمة الأعمال على تخصيص مواردها واستخدامها بشكل أمثل، وأحياناً يرتبط بإنتاجية العنصر البشري وأحياناً يظهر على أنه مقترن بالإنتاجية وثورتها.

مفهوم الاداء

يُعدّ الاداء من المفاهيم الهامة والأساسية بالنسبة لمنظمات الأعمال على اختلاف وطبيعة المهام التي تقوم بها، حيث أن نتائج الاداء ذات أهمية كبيرة في نجاح استمرار المنظمة، كما قد يترتب عنه آثار

سلبية على المنظمة في حال كان الاداء ضعيفاً أو غير متناسب مع إمكانيات وموارد المنظمة، وهو ما جعله مؤشرا حاسما لقياس نجاح المنظمة في استخدام مواردها الحالية بطريقة تضمن تحقيق أهدافها (Haze , ٢٠٠٧).

لذلك فإن التعرّف على أداء المصرف والإلمام بجوانبه يتطلب تناول مفهوم الاداء بشكل عام لأنه يمثّل الإطار العام لصورة سير أعمال المنظمات مهما اختلفن طبيعة المجالات التي تنشط فيها، ولأن النشاط المصرفي مثل بقيّة النشاطات الاقتصادية الأخرى ما هو إلا انعكاس لصورة سير أعمال المنظمات.

وتجدر الإشارة أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت مفهوم الاداء، ولكن ومع كثرة تلك الدراسات لم يتوصل المختصين والباحثين إلى إجماع حول مفهوم محدد للأداء. ويكمن الخلاف في ذلك غالباً إلى تنوّع اتجاهاتهم وأهدافهم، بالإضافة إلى استخدامهم معايير متعدّدة ومختلفة في دراسة وقياس الاداء (Venkatraman & Ramanujan ,١٩٨٦).

وبالرغم من هذه التباين وتعدّد آراء المختصين حول مفهوم الاداء إلّا أنهم اتفقوا على أنه انعكاس لإمكانية منظمة الأعمال وقدرتها على تحقيق الأهداف التي ترغب بها (Venkatraman & Ramanujan, ١٩٨٦)

وقد عرّف (Freire et al ,٢٠٠٤) الاداء بأنه مستوى إنجاز المنظمة في خلق القيمة وإشباع حاجات للجمهور.

عرف (Robins & Wiersema,١٩٩٥) الاداء على أنه قدرة المنظمة على إنجاز الأهداف طويلة الأمد.

ويرى (Rogers & Wright,١٩٩٨) أن الاداء يعبر عن النتائج التي ترغب المنظمة فيها وتسعى الى تحقيقها.

وعرّف (Neely, ٢٠٠٧) الاداء على أنه القيام بعمل ما في الوقت الحاضر تتمثل مخرجاته بقيمة تقاس في المستقبل.

ويرى (Miller &Bromiley, ١٩٩٠) أن الاداء يعبر عن الكيفية التي تستخدم وفقها المنظمة للموارد الماديّة وغير الماديّة والبشريّة التي تمتلكها، وكيفية استغلالها بالشكل الذي يجعل منها قادرة على تحقيق الأهداف التي تَسعى الى تحقيقها.

كما يرى (الشماع، ٢٠٠٠) أن الاداء هو من أهم المؤشرات التي تدل على كفاءة المنظمة في استغلال مواردها المتاحة سواء البشريّة أو الماديّة أو المعلوماتية وبالشكل الذي يحقق أعلى كفاءة ممكنة، بالإضافة إلى إشباع حاجات العاملين ورغباتهم ورفع الروح المعنوية لديهم.

أمّا بالنسبة لـ(Wheelan et al., ٢٠١٢) فالأداء هو نتيجة النشاط النهائي للمنظمة وهو يعكس كيفية استخدام منظمة الأعمال لمواردها سواء المالية والبشريّة بغرض تحقيق أهدافها المرسومة مسبقاً.

أما من وجهة الإدارة فيعرّف الاداء بأنه قدرة منظمة الأعمال على تحقيق الأرباح وتشكيل الثروة من خلال مدى قدرة الأصل الاقتصادي على تحقيق المبيعات ومدى قدرة منظمة الأعمال على تحقيق الأرباح من خلال مبيعاتها، ويتوقف ذلك على معدل دوران الأصل الاقتصادي وهامش الربح (السعيد، ٢٠٠٠).

ISSN-2536-0027

كما يُعرّف الاداء بـأنـه صلة الوصل بـين أوجه نـشاط المنـظمة وبـين الأهداف والمعايير التي تحاول المنـظمة تحقيقها (بسهوة ومكيد، ٢٠١٤).

ويعرف الاداء أيضاً على أنـه النـشاط والسلوك الذي يقوم فيه الفرد بـالتعبـير عن إسهاماته في تحقيق أهداف منـظمته، بـشرط أن يُدعَم هذا السلوك ويُعزَّز من قبـل إدارة هذه المنـظمة، وبـما يحقق النـوعيّة والجودة من خـلال تدريب العاملين (غزال، ٢٠١٥).

ومن خـلال ما سبـق يمكن للبـاحث تعريف الاداء على أنـه قدرة منـظمة الأعمال على تحقيق النـتائج المرغوبـة التي تُطابـق خططها وأهدافها المرسومة والمحددة مسبـقاً، وبـأقصى استغلالها ممكن لمواردها المتاحة.

مفهوم الاداء المـالي:

الاداء المـالي هو تشخيص للحالة المـالية الصحيّة لمنـظمة الأعمال لمعرفة مدى قدرتها على خلق القيمة ومواجهة المستقبـل الذي يتم خـلال الاعتماد على الميزانـيات وجدول حسابـات النـتائج والجداول الملحقة. وتجدر الإشارة أنـه لا جدوى من ذلك إن لم يُؤخَذ في الاعتبـار الظّرف الاقتصادي والقطّاع الصنـاعي الذي تنـمي إليه المنـظمة. بـنـاءً على هذه الفرضية ، يتم إجراء تشخيص الاداء من خـلال تقييم الربـحية الاقتصادية لمؤسسة الشركة ومعدل نـمو الأربـاح.

ويُعرّف الاداء المـالي بـأنـه مدى مساهمة عمليات وأنـشطة منـظمة الأعمال في خلق القيمة أو فعاليّتها في استخدام مواردها المـالية المتاحة، من خـلال تحقيق أهدافها المـالية بـأقل التكاليف المـالية الممكنـة.

كما يُعرّف الاداء المـالي بـأنـه قدرة منـظمة الأعمال على تحقيق توازنـها المـالي وتوفير السيولة لتسديد ما يترتب عليها من التزامات وتحقيق معدل جيّد من المردودية وبـأقل تكلفة ممكنـة. أي أنـها قدرة المؤسسة المؤسسية على تحقيق أهدافها المـالية المستهدفة بـأقل تكلفة ممكنـة(رزيقة، ٢٠١٢).

ومن خـلال ما سبـق يمكن القول أن الاداء المـالي هو الوجه المـالي لجميع الأنـشطة التي تُمكّن من تعبـئة واستخدام الوسائل المتاحة في المصـرف بـأعلى كفاءة ممكنـة.

الفصل الرابع: الجانـب التطبـيقي للدراسة

تمهيد:

قامت الباحث بدراسة ميدانية في هذا الفصل حول تأثير استخدام النظام المصرفي في تحسين الأداء المالي للبنك من خلال توزيع استبانة على عينة قوامها (٢٦٠) عاملاً من البنوك العامة والخاصة. من أجل الحصول على وجهات نظرهم حول طبيعة الارتباط بين تطبيق الوكالة المصرفية وتطوير الأداء المالي للبنك ؛ تقويم الاستبيان واختبار الفروض باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS لبرمجيات العلوم الاجتماعية. كما يغطي هذا الفصل نتائج البحث الميداني ومقترحاته.

منـهجية الدراسة:

المنهج الوصفي أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية والرسائل العلمية ومناهج البحث العلمي بوجه عام، كما تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الطالب لإنهاء الجدل الذي يتضمنه البحث، واستخدام منهج معين في البحث يتطلب وقتًا وجُهدًا كبيرين في سبيل الوصول إلى جميع المعلومات والبيانات، التي تتعلق بالبحث، يعد المنهج الوصفي التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأكثرها شيوعاً واستعمالاً في الابحاث العلمية بشكل عام. ويعود السبب الرئيسي وراء شيوع استخدام هذا المنهج للمرونة الكبيرة الموجودة فيه، ولشموليته معظم العلوم الانسانية، حيث يتم وصف ظاهرة معينة، والتركيز عليها وتحليلها للوصول الى علاج او معالجة للظاهرة.

كما ان المنهج التحليلي من المناهج المتبعة في معظم الدراسات حيث يتم اعتماده من قبل الباحثين، لوضع حل للظواهر او الظاهرة قيد البحث.

ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يستطيع الطالب دراسة الواقع بشكل دقيق، حيث يتم التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، ويساهم في اكتشاف الحلول لها.

ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يتم تحليل الظاهرة قيد الدرس، وبعد أن ينتهي من دراستها (الظاهرة)، يقوم بعقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى ومن ثم يحللها.

هدف الطالب من خلال الدراسة الى تعميم النتائج التي سيتم التوصل إليها، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة للإجابة عن إشكالية الدراسة والتحقق من الفروض الموضوعة، تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يعتبر من الناحية التطبيقية عاملاً مشتركاً بين كل المناهج، إذ لا يمكن أن يستغني عنه أي باحث عند دراسته لأي ظاهرة بغض النظر عن نوع منهج البحث المستخدم في الدراسة، حيث يوفر المنهج الوصفي التحليلي كمية من المعلومات المهمة للباحث في موضوع الدراسة، حيث سيتم الاعتماد في الجزء التطبيقي على توزيع استبيان من أجل جمع البيانات اللازمة لاختبار الفرضيات وتحليلها وصولاً إلى النتائج.

مجتمع وعينة الدراسة:

كانت البنوك التجارية العراقية في محافظة كركوك هي مجتمع البحث في الدراسة، وتم تضمين جميع المديرين ونواب المديرين ورؤساء الأقسام ويبلغ عددهم ٢٧٩. تم استخدام طريقة الجرد الكاملة، وتم إرسال الاستبيانات إلى جميع المشاركين في الدراسة. وتم استرداد ٢٦٧ مفردة، وتم رفض ٧ مفردات لعدم استكمالها كافة البيانات، بالتالي كان هناك ٢٦٠ استبيانا تم استرجاعها بنجاح واستخدامها في التحقيق. بنسبة ٩٣.٢% من اجمالي عدد مفردات الاستبيان وهي نسبة مرتفعة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة لجمع البيانات ، وقسم الاستبانة إلى قسمين:

القسم الأول:

كان هذا الجزء يهتم بجمع المعلومات حول العوامل الديموغرافية لمجتمع الدراسة الذي تم تسليم الاستبيان إليه.

القسم الثّاني:

يختص هذا القسم بجمع البيانات الخاصة بأثر استخدام الجهاز المصرفي في زيادة الاداء المالي للبنوك، والتي تتكون من (٣٧) مصطلحًا تم اعتمادها نتيجة تقييم الباحث للدراسات السابقة التي تناولت الارتباط.

استخدم الباحث مقياس ليكرث المكون من خمس نقاط، حيث يقابل كل بيان مستوى من خمسة مستويات للموافقة ، كما هو موضح أدناه:

غير موافق بشدة	غير موافق	حيادي	موافق	موافق بشدة
١	٢	٣	٤	٥

كما قسم الباحث الدراسة العمليَّة إلى أقسام رئيسة ثلاثة؛ كالآتي:

ISSN–2536–0027

- القسم الأول: وصف للمتغيرات الديموغرافية التي تعامل فيها البـاحثون مع المجتمعات المدروسة.
- القسم الثّاني: قام البـاحث بـاختبـار موثوقية وصلاحية المقياس.
- القسم الثّالث: اختبـار الفرضيات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار صحة الفرضيات سيتم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث سيتم اعتماد الأدوات الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، والتي تتضمن ما يلي:

أ- مقاييس الإحصاء الوصفي: وذلك لعرض خصائص أفراد العينة ووصف إجاباتهم، من خلال استخدام ما يلي:

- ✓ النسب المئوية: لقياس التوزيعات التكرارية النسبية لخصائص أفراد العينة وإجاباتهم على عبـارات الاستبانة.
- ✓ الوسط الحسابي: سيتم استخدامه كأبرز مقـاييس النزعـة المركزيـة لقيـاس متوسـط إجابـات المبحـوثين عـلى أسـئلة الاستبانة.
- ✓ الانحراف المعياري: سيتم استخدامه كأحد مقاييس التشتت لقياس الانحراف في إجابـات أفـراد العينـة عـن وسـطها الحسابي.

ب- الإحصاء التحليلي:

- ✓ اختبار (T) للعينـات المستقلة (Independent Samples T-Test) حيـث سيتـم اسـتخدامه لاختبـار معنويـة الفروق الإحصائية بين متوسطات الإجابات على المتغيرات ذات الفئتين المستقلتين.
- ✓ تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق المعنوية بين المجموعات التي تحتوي أكثر من فئتين في الدراسة.
- ✓ اختبار تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression Analysis) حيث سيتم استخدامه لبيان مدى الأثـر بـين متغيرين احدهما مستقل والاخر تابع.
- ✓ معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) ويستخدم لإيجاد مدى الارتباط الذاتي بين المتغيرات الفرعية للمتغير الاساسي.

القسم الأول: توصيف المتغيّرات الدّيموغرافيّة:

يوضح البـاحث من خـلال الجدول (٤-١) خصائص المجتمع المدروس:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٤-١) توصيف المتغيّرات الدّيموغرافيّة

الجنس		
الجنس	التّكرار	النسبة المئويّة
ذكر	٢١٥	٨٢.٧٪
أنثى	٤٥	١٧.٣٪

العمر			الصّفة الوظيفيّة		
الفئة العمريّة	التّكرار	النسبة المئويّة	الصّفة الوظيفيّة	التّكرار	النسبة المئويّة
٣٠ سنة فأقل	٤٥	١٧.٣٪	مدير	١٣	٥.٠٪
٣١-٣٥	٥٠	١٩.٢٪			
٣٦-٤٠	٦٥	٢٥.٠٪	رئيس قسم	٢٥	٩.٦٪
٤١-٤٥	٥٠	١٩.٢٪	موظف قروض	٨٨	٣٣.٨٪
٤٦ فأكثر	٥٠	١٩.٢٪	غير ذلك	١٣٤	٥١.٥٪

المؤهل العلمي			الخبرة بالسّنوات		
المؤهل العلمي	التّكرار	النسبة المئويّة	الخبرة بالسّنوات	التّكرار	النسبة المئويّة
ثانوية عامة فما دون	١٥٥	٥٩.٦٪	٥ فأقل	٢٠	٧.٧٪
معهد متوسّط	٢١	٨.١٪	٦-١٠	٩٠	٣٤.٦٪
إجازة جامعية	٦١	٢٣.٥ %	١١-١٥	١٠٠	٣٨.٥٪
دراسات عليا	٢٣	٨.٨٪	١٦-٢٠	٥٠	١٩.٢٪

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار ٢٠

الخامس اختبار الفرضيَّات:

اختبار فرضيات الدراسة:

دراسة تأثير تطبيق الوكالة المصرفية في تحسين الاداء المالي:

انطلق البحث من فرضيّة رئيسة مفادها:

الفرضية الرّئيسة للبحث:

- فرضيّة العدم **Ho:** لا يوجد تأثير لتطبيق الوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن أجل الوصول إلى الاختبار النهائي لهذه الفرضية، قام الباحث باختبار الفرضيَّات الفرعيّة الثلاث لهذه الفرضية.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

لا يتأثر الاداء المالي للبنوك التجارية بتكاليف المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية. بالإضافة إلى حساب معامل التحديد ، قام الباحث أيضًا بتقييم ارتباط بيرسون للعلاقة بين الاداء المالي وتكاليف المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية من أجل اختبار الفرضية الفرعية الأولى. تم الإشارة إلى تكاليف المعاملات المنخفضة بالرمز (T) ، بينما تمت الإشارة إلى الاداء المالي بالرمز (A). وفيما يلي الجداول الّتي توضح نتائج اختبار الفرضية الفرعيّة الأولى للفرضيّة الرّئيسة:

الجدول (٤-٥) معامل ارتباط بيرسون تكلفة المعاملات المنخفضة والاداء المالي

		T	A
T	Pearson Correlation	١	٧٦٢**.
	(Sig. (٢-tailed		٠٠٠.
	N	٢٦٠	٢٦٠
A	Pearson Correlation	٧٦٢**.	١
	(Sig. (٢-tailed	٠٠٠.	
	N	٢٦٠	٢٦٠

.**. Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

الجدول (٤-٦) تحليل الانحدار البسيط

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
١	٧٦٢.	٥٨١.	٥٧٩.	٣٢٣.

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

الجدول (٤-٧) تحليل التّباين

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
١	Regression	٣٧.٣٥١	١	٣٧.٣٥١	٣٥٧.٨٢٨	٠٠٠b.
	Residual	٢٦.٩٣١	٢٥٨	١٠٤.		
	Total	٦٤.٢٨٢	٢٥٩			

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

ISSN–2536–0027

الجدول (٤-٨) **Coefficients**

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	.Sig
		B	Std. Error	Beta		
١	(Constant)	٧٤٤.	١٤٨.		٥.٠٤٢	٠٠٠.
	T	٧٦٩.	٠٤١.	٧٦٢.	١٨.٩١٦	٠٠٠.

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

- تبيَّن من الجدول (٤-٥)، أن هناك علاقة معنويّة بين تكلفة المعاملات المنخفضة والاداء المالي، حيث أن معامل الارتباط بيرسون بلغ ٠.٧٦٢؛ وهو يدلّ على ارتباط طردي وجيّد بين المتغيّرين. كما يوضح الجدول (٤-٦) أن قيمة معامل التّحديد بلغت ٠.٥٨١، وهو يدلّ على أن ٥٨.١% من تغيُّرات الاداء المالي تتبع للتغيُّرات في تكلفة المعاملات المنخفضة. وقد أظهر الجدول (٤-٧)، أن Sig = p = ٠.٠٠٠، α = ٠.٠١ ؛ وبالتالي فإن الباحث يرفض فرضيّة العدم الّتي تنص على أنه لا يوجد تأثير لتكلفة المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية؛ ويقبل الفرضية البديلة الّتي تقول بوجود تأثير معنوي بين المتغيّرين؛ مما يعني أن هناك تأثيراً لتكلفة المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

لا يوجد تأثير لإمكانية الوصول إلى الخدمات المالية للوكالة المصرفية على الاداء المالي للبنوك التجارية.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثانية، قام الباحث بحساب ارتباط بيرسون للعلاقة بين إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية للوكالة المصرفية والاداء المالي؛ بالإضافة إلى معامل التحديد، وقد تمَّ إعطاء الرّمز (**Q**) لإمكانية الوصول إلى الخدمات المالية، وفيما يلي الجداول الّتي توضح نتائج اختبار الفرضية الفرعيّة الثانية للفرضيّة الرّئيسة:

ISSN–2536–0027

الجدول (٤-٩) معامل ارتباط بيرسون إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية والاداء المالي

		Q	A
Q	Pearson Correlation	١	٧٧١**.
	(Sig. (٢-tailed		٠٠٠.
	N	٢٦٠	٢٦٠
A	Pearson Correlation	٧٧١**.	١
	(Sig. (٢-tailed	٠٠٠.	
	N	٢٦٠	٢٦٠

.**. Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

الجدول (٤-١٠) تحليل الانحدار البسيط

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
١	٧٧١.	٥٩٤.	٥٩٢.	٣١٨.

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

الجدول (٤-١١) تحليل التّباين

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
١	Regression	٣٨.١٧٢	١	٣٨.١٧٢	٣٧٧.٢٠٢	٠٠٠b.
	Residual	٢٦.١٠٩	٢٥٨	١٠١.		
	Total	٦٤.٢٨٢	٢٥٩			

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

الجدول (٤-١٢) **Coefficients**

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	.Sig
		B	Std. Error	Beta		
١	(Constant)	٣٤٦.	١٦٤.		٢.١١٠	٠٣٦.
	Q	٨٦٦.	٠٤٥.	٧٧١.	١٩.٤٢٢	٠٠٠.

- المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS** إصدار ٢٠.

ISSN-2536-0027

النتائج:

١- بالنظر إلى أن قيمة ارتباط بيرسون كانت ٠.٧٦٢ ، مما يعني وجود ارتباط قوي ومباشر بين المتغيرين ، فهناك علاقة مهمة بين انخفاض تكاليف المعاملات والاداء المالي. كان معامل التحديد ٠.٥٨١ ، مما يعني أن ٥٨.١٪ من التغيرات في الاداء المالي مرتبطة بالتغيرات في انخفاض تكاليف المعاملات. يشير هذا إلى أن الاداء المالي للبنوك التجارية يتأثر بتكلفة المعاملات المنخفضة للوكالة المصرفية.

٢- بالنظر إلى أن معامل ارتباط بيرسون للمتغيرين كان ٠.٧٧١ ، فهناك ارتباط كبير بين الاداء المالي والوصول إلى الخدمات المالية. كانت قيمة معامل التحديد ٠.٥٩٤ ، مما يعني أن ٥٩.٤٪ من التغيرات في الاداء المالي مرتبطة بالتغيرات في الوصول إلى الخدمات المالية. وهذا يشير إلى أن الاداء المالي للبنوك التجارية يتأثر بقدرتها على الاستفادة من الخدمات المالية للوكالة المصرفية.

٣- إن تطبيق الخدمات المصرفية الإلكترونية على الوكالة المصرفية والاداء المالي مترابطان بشكل كبير ، كما يتضح من معامل ارتباط بيرسون البالغ ٠.٨٠٥ ، مما يدل على وجود ارتباط قوي ومباشر بين المتغيرين. بلغ معامل التحديد ٠.٦٤٩ ، أي أن التغيرات في استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية ترتبط بالتغيرات في الاداء المالي بنسبة ٦٤.٩٪. وهذا يدل على أن استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية من قبل الوكالة المصرفية له تأثير على النتائج المالية للبنوك التجارية.

٤- يتأثر الاداء المالي للبنوك التجارية بتطبيق الوكالة المصرفية. عندما بلغ معامل ارتباط بجرسونين استخدام الوكالة المصرفية والاداء المالي ٠.٧٩٩ ، دل ذلك على وجود ارتباط قوي ومباشر بين استخدام الوكالة المصرفية والاداء المالي للبنوك التجارية. بالإضافة إلى ذلك ، فإن تطبيق الوكالة المصرفية والنجاح المالي كان له معامل ارتباط بيرسون٠.٧٩٩ ، مما يدل على وجود ارتباط قوي ومباشر بين المتغيرين. بالإضافة إلى ذلك ، كانت قيمة معامل التحديد ٠.٦٣٨ ، مما يعني أن ٦٣.٨٪ من التغيرات في الاداء المالي للبنوك تتعلق بتعديلات تطبيق الوكالة المصرفية.

التوصيات:

١- سن تشريعات وقوانين تسمح بتطبيق الوكالة المصرفية نظراً لأهميتها لكل من المصارف والعملاء.

٢- سن تشريعات وقوانين تنظم عمل الوكالة المصرفية، وتلزم جميع أطراف الوكالة، لتخفيف المخاطر المرافقة لعملها.

٣- سن تشريعات وقوانين تسهل تطبيق الوكالة المصرفية وتسهل إجراءات بدء عملها.

٤- سن تشريعات وقوانين لتخفيض تكلفة عقد الوكالة وتخفيض تكلفة عملياتها (في حال تم تطبيق الوكالة).

٥- التعريف ونشر المعلومات بأهمية الوكيل المصرفي، والمزايا التي يتمتع بها، والخدمات التي يقدمها.

٦- توفير البنية التحتية الأساسية لتطبيقات الوكالة المالية ، مثل شبكة اتصالات فعالة وآمنة تغطي جميع المجالات ، فضلاً عن المعدات التكنولوجية اللازمة بأسعار معقولة.

ISSN–2536–0027

٧- العمل على تدريب وكلاء مصرفيون يتمتعون بـالثقة والكفاءة العالية، وذلك لتخفيف المخاطر التشـغيلية والقانـونـية المرافقة لعمل الوكـالة.
٨- توعية عملاء المؤسسات المالية بقيمة الوكيل المصرفي ودوره في توفير مزيد من الراحة.
٩- العمل على توفير الأمن والأمان في منـاطق عمل الوكلاء (في حال تم تطبـيق الوكـالة)، لمنـع عمليات السطو والسرقة.

قائمة المراجع:

المراجع بـاللغة العربـية:

- أبـو النـصر، مدحت محمد (٢٠٠٨). "الاداء الإداري المتميز". ط١، المجموعة العربـية للتدريب والنـشر، مصر.
- إدريس، وائل محمد صبـحي؛ طاهر محسن منـصور الغالبـي (٢٠٠٩). "سلسلة إدارة الاداء الاستراتيجي أساسيات الاداء وبـطاقة التقييم المتوازن"، ط١، دار وائل للنـشر، الأردن.
- "الائتمانـية في المصـارف الأهلية الليبـية". رسالة ماجستير، جامعة آل البـيت، الأردن.
- بـشنـاق، زاهر صبـحي (٢٠١١). "تقييم الاداء المـالي للمصارف الإسلامية والتقليدية بـاستخدام المؤشرات المـالية". قسم المحاسبـة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بسهوة، نـذير؛ علي مكيد (٢٠١٤). "دور إدارة المعرفة في تعريز أداء المؤسسة". مجلة الدراسات الاقتصادية والمـالية، جامعة الوادي، **(١)** ٧.
- جنـوحات، آسيا؛ ياسمين العلاجية (٢٠١٤). "فعالية الحوكمة في تحسيـن أداء المؤسـسات وأثرها على الإفصاح المحاسبـي". الملتقى الدولي الخامس حول: دور الحوكمة في تحسيـن الاداء للمؤسسات بـين تطبـيق المعايير المحاسبية الدولية والإسلامية، جامعة حمه لخضر، الوادي،- ٧ ٨ كانـون الأول.

جودي، حيدر حمزة (٢٠٠٨). "علاقة القرار الاستراتيجي في الاداء المصـرفي: دراسـة تحليلية". مجلة الادارة والاقتصاد جامعة بـغداد، العدد ٦٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تأثير مخاطر السيولة على الأداء المالي في المصارف (بحث تطبيقي على عينة من المصارف العراقية)

المشرف د. ناجي الجمال
الباحث سيف ناظم وسمي
جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال
١٠٢١٣٩٩٩@students.jinan.edu.lba

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

مقدمة:

تلعب المصارف دور الوساطة بين أصحاب الفائض وأصحاب العجز وهي بذلك تتاجر بأموال الغير عن طريق تحويل ودائع العملاء إلى قروض وسلف بآجال مختلفة موفقة بذلك بين رغبات المودعين بسحب ودائعهم عند الحاجة وبين رغبات المقترضين في الحصول على قروض بآجال متزامنة مع مواعيد تحقيق الأرباح، وبذلك بات يتوجب على المصارف ضرورة توفير سيولة نقدية بشكل مستمر لمواجهة طلبات المودعين والالتزامات المستحقة.

وبسبب الطبيعة الخاصة للعمل المصرفي واختلافه الجوهري عن منشآت الأعمال الأخرى ظهرت الحاجة لوجود إدارة متخصصة تدير السيولة بطريقة سليمة تحمي المصارف التعرض بخطر السيولة والمتمثل بعدم كفاية تدفقات المال الداخلة لتغطية تدفقات المال الخارجة وهذا ما يخلق تكلفة تسييل الأصول لتوليد تدفقات نقدية جديدة، اذ أن خطر السيولة قد لعب دورا هاماً في جميع الأزمات المصرفية على مر العصور، ولعل الأزمة العالمية الأخيرة عام ٢٠٠٨ خير مثال على ذلك حيث أن أزمة الائتمان العالمي قد ولدت أزمة سيولة لجميع الأسواق تمثلت بإخفاق الأسواق بين المصارف لتأمين السيولة وتدَخل المصارف المركزية بمستويات غير مسبوقة بأسواق المال العالمية.

ويحظى الأداء المالي في المصارف بعناية مرتفعة لأن النشاط المالي الأفضل هو المسلك الوحيد للمحافظة للدوام والمثابرة وكفالة التوسع والنمو وتحقيق قيمة سوقية مناسبة، ويعد الأداء المالي كذلك من الركائز الأساسية للمصارف إذ توفر أنظمة متكاملة للبيانات الدقيقة الموثوق بها للحكم على مدى كفاءة المصارف في تحقيقها لأهدافها بفعالية ولمقارنة الأداء الفعلي مع الأهداف المحددة مسبقاً من خلال مؤشرات معينة معبراً عنها بأرقام لتحديد الانحرافات إن وجدت والتوقف على عواملها للعمل على تصحيحها.

وفي هذا السّياق تأتي هذه الدراسة ليسلط الضوءَ على خطر سيول المصرف في مصارف العراق التجارية بالعراق وأثرها في الأداء المالي.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالتعارض الواضح والجدلي بين الرغبة في تحقيق حافة صافي الفوائد من قبل المصرف مستفيداً من مزايا الرفع المالي (الأداء المالي)، وبين تلبية طلبات المودعين دون تأجيل (السيولة). وبالتالي يمكن بلورة هذا التعارض بشكل أوضح من خلال التعارض بين أهداف المالكين المتمثلة بزيادة الأرباح المحصلة، وزيادة قيمة المؤسسة، وهدف المودعين المتمثل باسترداد أصل الوديعة وزيادة أسعار الفائدة المقبوضة من قبلهم، والذي يجبر المصرف على إدارة تلك العلاقة بشكل علمي لتفادي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النتائج السلبية لأخطار السيولة بالنشاط المالي المصرف ومن ذلك يمكن صياغة المشكلة من خلال عدة تساؤلات.

أسئلة الدراسة

هل هناك أثر لمخاطر السيولة بالنشاط المالي للمصارف العراقية ؟

وينتج عن هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية :

هل يوجد تأثير لخطر سيولة الأصول وخطر تمويل السيولة في معدل العائد على الأصول للمصارف العراقية في العراق؟

هل يوجد أثر لخطر سيولة الأصول وخطر تمويل السيولة في معدل العائد على حقوق الملكية لمصارف الجمهورية العراقية؟

فرضيات البحث

لبلوغ البحث وللإجابة عن أسئلة الدراسة ، سيسعى الدراس لتقييم الفرضيات التالية :

النظرية الأساسية الأولى:

لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية لمخاطر السيولة بأبعادها (خطير سيولة الأصول وخطر تمويل السيولة) بالأداء المالي لمصارف العراق عند المستوى المعنوي $\alpha \leq 5\%$

وينتج عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الأتية:

الفرضية الثانوية الأولى: لا يوجد تأثير جوهري ذات دلالة إحصائية لخطر سيولة الأصول وخطر تمويل السيولة بمعدل العائد على الأصول R.O.A للمصارف العراقية عند المستوى المعنوي $\alpha \leq ٥\%$

الفرضية الثانوية الثانية لا يوجد أثر جوهري ذات دلالة إحصائية لخطر سيولة الأصول وخطر تمويل السيولة بسنة العائد لحقوق الملكية R.O.E للمصارف العراقية عند مستوى معنوية $\alpha \leq ٥$

الأهمية البحثية

تتجلى أهمية الدراسة عن طريق تركيزها على خطر السيولة وأثرها في الأداء المالي للمصارف في العراق، وهذا ما يقدم معلومات هامة تفيد متخذي القرارات في المصارف للتخطيط المستقبلي للسيولة ومحاولة معرفة العوامل الأكثر تأثيراً فيها، كما تأتى أهمية الدراسة كذلك من أن هذا الموضوع يصب في اتجاه تطوير عمل المصارف من أجل زيادة كفاءة أدائها المالي ما يسهم في تعزيز قيمتها السوقية. واطلاقاً ما سبق يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى:

١- **الأهمية العلمية:** تعد هذه الدراسة إضافة علمية إلى الدراسات السابقة المتناولة للناحية العملية الهامة، علاوة لتطرق المضمون من ناحية كمية من خلال التركيز للطرائق الكمية المتطورة التي استخدمت بهذا المجال. وهذا ما يتيح الفرصة أمام الدارسين للعديد من الأبحاث والمؤلفات بهذا المجال.

٢- **الأهمية العلمية :** تتجلى أهمية البحث العملية من قياس خطر السيولة للمصارف التجارية في العراق ودراسة أثرها في الأداء المالي، وذلك بهدف التوقف لواقع خطر السيولة بهذا المصرف، والخروج بنتائج وتوصيات تكون بمثابة بوصلة يستخدمها المصرف في التخطيط المستقبلي لسيولته وإدارة أصوله وخصومه، ودراسة انعكاس هذا الخطر على الأداء المالي في المصرف.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل أساسي لتقييم تأثير أخطار السيولة بالأداء المالي للمصارف العراقية في العراق، واعتماداً عليه نستطيع تحديد الأهداف الأتية:

ISSN-2536-0027

- إلقاء الضوء على مفهوم خطر السيولة المصرفية وأهميتها وأساليب قياسها.
- معرفة مفهوم الأداء المالي ومؤشراته الأساسية والاجراءات المتخذة من جانب المصارف العراقية لتعزيز فاعلية الاداء المالي لدى المساهمين والزبائن والمستثمرين؟
- قياس مؤشرات خطر السيولة بالبنوك العراقية والتوقف عند درجة السيولة المتوفرة فيه.
- دراسة تأثير خطر السيولة بالأداء المالي في مصارف العراق.

معوقات الدراسة

لم يستطع الباحث أن يحسب المعدل المقترح من قبل لجنة بازل لقياس خطر السيولة بسبب الصعوبة بالحصول للبيانات اللازمة لتطبيق هذا المعدل بالبنوك عينة البحث حيث تتطلب النسبة بيانات تفصيل عن موارد واستعمالات الأموال وهي غير متوفرة في الإفصاحات القوائم المالية لهذه المصارف.

مصطلحات البحث

أخطار السيولة: بأنها الأخطار الناتجة عن قلة توافر النقد اللازم لمناهضة التزامات المصرف عندما تستحق وخاصة طلبات السحب على الودائع مما يضطر المصرف إلى اللجوء إلى الاقتراض لتغطية احتياجاته من النقد مما يؤثر على أرباحه .للخارج بسبب تغير مفاجئ في سلوك المودعين، (ابراهيم، ٢٠١٨: ص١٥)

الأداء المالي: هو قدرة المؤسسة لاستخدام رأس المال المستثمر بفعالية وكفاءة بقصد التوصل لأفضل المخرجات التي تعمل إدارة المؤسسات لبلوغها من خلال قيامها بوظائفها في إدارة أصول الشركة خلال فترة معينة. Wau،٢٠١٧، (٢)

منهج البحث

تم الاعتماد على الطريقة الاستقرائية بما هو متعلق بالقسم النظري للبحث وذلك بالعودة إلى للمؤلفات والكتب والمصادر التي لها علاقة الأجنبية منها والعربية .

بما يخص القسم التطبيقي جمع الباحث المعلومات المادية لبنوك العراق عينة الدراسة (البنك البغدادي، ابنك العراق التجاري ، بنك الأهلي العراقي، بنك المتحدة للاستثمار) عن طريق قوائم المال المنشورة، وبعدها تقيس دلائل المتغير المستقل والمتغير التابع للتوقف على الوضع المالي للمصارف ، باعتماد برنامج الإحصاء SPSS سيدرس الباحث تأثير خطر السيولة بالأداء المالي باعتماد اختبار Linear Regression

عينة البحث ومجتمعها

بيئة الدراسة: تتكون بيئة الدراسة من البنوك التجارية التي تعمل بسوق مصارف العراق ، المدرجة بالسوق المالي .

عينة الدراسة: تم انتقاء عينة قصدية لتطبيق الدراسة العملية وهي البنك البغدادي ، بنك العراق التجاري، بنك الأهلي العراقي، بنك المتحدة للاستثمار.

الفصل الثاني: الإطار النظري للسيولة المصرفية

التمهيد:

أن مضمون سيولة المصرف عناية السلطة الرقابية ، فكمية السيولة التي ينبغي المحافظة عليها تعد من القضايا الرئيسية المناهضة البنوك ، فقد يفقد المصرف مجموعة من الوكلاء بسبب عدم تأمين السيولة وتقابله ارتفاع السيولة يقصد بها تضحية البنوك بأرباح كانت محققة لو استثمرت السيولة المرتفعة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبالتالي برز مفهوم السيولة كأحد المفاهيم الهامة في الصناعة المصرفة، حيث تعد شريان الحياة للأنشطة المصرفة، فالمصارف تحتاج للأموال نتيجة وضع عدم التأكد المحيط بالتدفقات النقدية لذلك فهي تعمل على ترتيب حالتها بصورة تساعده بمناهضة خطر السيولة الذي يحدث عند تدني تدفقات المال الداخلة والأرصدة النقدية الراهنة عن تغطية تدفقات النقد الخارجة الأمر الذي يخلق تكلفة تسييل الأصول لتوليد تدفقات نقدية جديدة، حيث أن معظم المؤسسات أكانت مادية أو غير ذلك تصاغ خطة للسيولة لتدير من خلالها الخطر المرتبطة بالسيولة، وقد تزايدت أهمية هذا الموضوع نتيجة لتغيرات الظروف الاقتصادية وتأثيرها على المصارف في معظم دول العالم، وقد وقعت البنوك في أزمة الائتمان رغم كافة الضوابط والمعايير المشددة لاتفاقية بازل حول إدارة السيولة وفي ظل وجود قوانين وتعميمات حازمة صادرة عن معظم المصارف المركزية.

إن توافر السيولة المناسبة للمصرف يجعله قادراً على اختيار الأصول ذات العائد المرتفع ضمن فترات زمنية طويلة الأجل.

المبحث الأول: مفهوم السيولة المصرفية

تعريف السيولة المصرفية (Concept of Bank Liquidity) : والمقصود بسيولة المصرف بأنها قدرة البنك لمواجهة مهامه المالية ، والمتألفة بصورة كبيرة من سد الاحتياجات المودعين للسحب من ودائعهم ، وتنفيذ طلب الذين اقترضوا لسدا لاحتياجات المجتمعية . (الحسيني، ٢٠٠٠: ٥٢)

تم تعريف السيولة المصرفية بطريقتين هما: سيولة التمويل وسيولة السوق. (قندوز، ٢٠١٤: ٦) يرتبط مصطلح السيولة التمويلية بالأموال الساخنة (نقداً) والأصول القابلة للتسييل بسرعة، أي السيولة الهامة التي المستجيبة لطلبات سحب المال أو الودائع في الأجل القصير بهدف تسوية العمليات العادية والتجارية للزبائن، هذا المحور من السيولة هو المسيطر بإطار الأنشطة التقليدية للبنوك (أي وساطة المال).

أما السيولة السوقية فهي المفهوم الأوسع نوعاً ما وتعتبر أنَ البنوك تشارك هي الأخرى وفي بعض الأحيان بقوة بسير المفاوضات (التبادل) حول الأصول بسوق المال ، أي مكانية البنوك لتسييل الأصول، ويربط العديد من الاقتصاديين بين هزات النظام المصرفي وهيكل ميزانية المصارف، ذلك أنه وبمجرد وجود توافق زمني بين آجال استحقاق الأصول والخصوم، فإن البنوك تعرض نفسها لخطر السيولة.

وبرأي الباحث فإن سيولة المصرف: هي الإمكانية لتحويل المحتويات لسيولة نقدية بالسرعة وبأدنى تكلفة لاغتنام الفرص الاستثمارية وسداد الالتزامات.

اهمية السيولة المصرفية (The Importance of Liquidity)

إن تأمين السيولة اللازمة بالوقت المناسب والمبلغ المطلوب من الأمور الأكثر أهمية لدى المصرف، وتختلف الحاجة للسيولة من مصرف لأخر، وأيضاً تختلف من وقت لآخر بالنسبة للمصرف نفسه وذلك بسبب اختلاف تدفقات المال الخارجة والداخلة للمصرف عن المصارف الأخرى، ولكل مصرف درجة سيولة خاصة به تختلف حسب قدرته على تحويل جزء من أصوله إلى وسائل دفع مباشرة، كما تختلف حسب حجمه أيضاً (Rasiah، ٢٠١٠:٧٦).

والمصارف بحاجة إلى السيولة لمناهضة طلب وكآلائها إلى المال ، ويناهض العملاء متطلباتهم للسيولة عن طريق سحب أموالهم لدى المصار ف أو عن طريق الاقتراض منها، وبما أن هذه المتطلبات دائمة ، ينبغي تستعد المصارف بصورة دائمة لمناهضة تلك الاحتياجات ، لأن مثل هذا التأهب يمنحها المزايا التالية (السعدي، ٢٠١٠: ٤٩):

١- البيان بسوق المال، الحساسة نحو الأخطار، بشكل المأمون الذي يقدر للوفاء بتعهداته.

ISSN-2536-0027

٢- دعم الثقة لدى المقترضين والمودعين، والتأكد لهم قدرة الاستجابة لاحتياجاتهم كلما بانت.
٣- التأكيد لإمكانية سداد العهود والتزامات.
٤- تفادي البيع الإجباري لبعض الأصول، وما قد تأتي به من سلبيات.
٥- تفادي سداد نفقة عالية للأموال.
٦- تفادي الاقتراض من المصرف المركزي وسلبيات ذلك.

ويرى الباحث أن السيولة ليست غاية بحد ذاتها، إذ إن هناك نقطة توازن يجب عدم الانحراف عنها بالزيادة أو بالنقصان، فزيادة السيولة عن تلك النقطة يعطل جزءاً من الموارد وبالتالي يبتعد المصرف عن هدفه الأساسي ألا وهو الربح.

المبحث الثاني: خطر السيولة المصرفية

ينتج مخاطر السيولة عن عدم مقدرة البنك لمناهضة التعهدات النقدية (سحب الودائع، طلبات القروض) في مواعيد استحقاقها، وذلك بدون حدوث أية خسارة أو تكاليف غير معقولة يتحملها البنك في سبيل تنفيذ تلك الالتزامات، وبعبارة أخرى خطر السيولة هي توقع عدم إمكانية المصرف لتسديد بالتزاماته أثناء استحقاقها نتيجة عدم قدرته لتأمين التمويل اللازم أو الأصول السائلة (حشاد، ٢٠٠٥: ٧٤)

وحسب (٢٠١٣)Casagna & Francesco ينشأ خطر السيولة عندما تكون قدرة المبالغ الداخلة المتوقعة للبنك على إحداث توازن بين تدفقات النقد الخارجة والداخلة الذي تنتج عنه فائض أو عجز سيولة. (Castagna، ٢٠١٣: ١١٦).

ويلاحظ الدراس بان خطر السيولة بالبنوك تتركز بشكل خاص بمقابلة تسهيلات الائتمان التي منحت مع الودائع المودعة بصورة تحقق الأمان للمودعين والربح للمصرف.

أسباب اخطار السيولة (Reasons of Liquidity Risk)

تتحقق أخطار السيولة بسبب أسباب خارجية أو داخلية على الشكل الاتي (مريم، ٢٠١٦: ٢١٩)

العوامل الداخلية: وتتجلى ب:

• الجانب الأول من الميزانية الأصول (Asset) مثل خدمات خطابات الاعتماد والضمان الحاصلة خارج الميزانية والتي بمجرد قيام العميل بالحصول على الائتمان بموجبها تظهر بالميزانية فتنشأ مخاطر السيولة بسبب الحاجة للسيولة واضطرار المؤسسة لبيع أصولها بقيمة أقل من قيمتها الواجبة.

• الجانب الثاني من الميزانية الالتزامات (Liability) حالات طلبات سحب المودعين لأرصدتهم مما يضطر على المؤسسة الاقتراض بتكلفة إضافية من المصرف المركزي والبنوك الأخرى أو إصدار المزيد من الأوراق المالية.

• اختلاف تواريخ استحقاق الآجال بين استحقاق الودائع قصيرة الأجل مع استحقاق تحصيل الائتمان الممنوح للعملاء طويلة الأجل المستحق للمؤسسة.

• عدم توازن بين (الموارد-الاستخدامات)تدفقات النقد الخارجة والداخلة .

• عدم اتخاذ الاحتياطيات اللازمة في حالة التغير الفجائي لبعض التعهدات الثانوية إلى التعهدات جوهرية ينبي الوفاء بقيمتها في ظل عدم توافر مصادر سائلة شاملة .

• صعوبة تسييل الأصول المتداولة بازدياد حالات السحب مما يدفع المؤسسة لتسييل بعض أصولها بقيمة أقل من قيمتها الدفترية للوفاء بتلك الالتزامات مما يؤثر على الربحية.

الأسباب الخارجية: ومن أهمها:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- وضع الجمود الاقتصادي أو الركود الطارئ على اقتصاد الدولة وما يتبعه من إعاقة لبعض المشاريع مع عدم إمكانيتها لدفع تعهداتها للمصارف الدائنة في آجال استحقاقها.
- المشاكل القوية التي تتعرض السوق المالية.

المبحث الثالث: إدارة السيولة المصرفية

تعريف إدارة السيولة في البنوك (Liquidity Management in Banks)

وتعرف قيادة سيولة البنوك بأنها المناسبة بين الحصول على الأموال بأقصر وقت وأفضل سعر، وبين استثمارها وتوظيفها بصورة مجدية (أبو غدة، ٢٠١٠: ١٤٢).

حيث تهدف إدارة سيولة المصارف إلى النقاط الأتية (الدويك، ٢٠١٠: ٦)

١- تأمين دارة المصارف الصحيحة المتخذة القرارات المناسبة بشأن الوصول إلى مستوى معين من حجم الودائع لا يكون زائداً عن الحاجة من خلال عدم القدرة على توظيفها الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض معدلات الربحية.

٢- المحافظة على سيولة كافية لتلبية الاحتياجات الطارئة وذلك دون اللجوء إلى تصفية بعض الأصول (أ هم، صكوك، ودائع.... الخ) ما قد يعرض البنك لتحقيق خسائر على هذه الأصول وخصوصاً عندما لا تكون ظروف السوق مواتية.

٣- تحقيق عائد مناسب على استثمارات البنك.

٤- تقليل أخطار الاستثمار التي من الممكن أن تنشأ عن عدم التأكد من المحيط بالسوق المالي أو بظروف مؤسسات المال المصدرة للأدوات المالية التي يستثمر فيها المصرف، ويكون ذلك بشكل أساسي عن طريق تنويع محفظة أوراق المال ووضع الحدود القصوى لها.

٥- وضع الضوابط والقواعد والسقوف لتقليل مخاطرة البنك بمجالات التوظيف والوصول إلى مخاطرة مقبولة ومدروسة.

٦- المراجعة الدورية لسياسة السيولة بما يتناسب مع نشاطات البنك.

a. وضع حدود دنيا لحجم السيولة بما يتناسب ونشاطات البنك والنسب المعينة من طرف سلطات المال.

ويلاحظ الباحث أن الإدارة الجيدة للسيولة هي تأمين السيولة بأقل تكلفة وضمن الحاجة المطلوبة أي التوظيف الجيد للسيولة.

الفصل الثالث: الإطار النظري للأداء المالي

التمهيد

يحظى مصطلح الإداء بعناية كبرى في تسيير المؤسسات، لذا نال وما تزال العناية المتزايدة من طرف المفكرين والباحثين والممارسين بمجال الإدارة والتسيير، ذلك من مبدأ أن العمل يعكس الحافز الأساسي ل وجود أية مؤسسة من عدم وجودها ، كما يعد العامل الأكثر مشاركة ببلوغ غاياتها الرئيسية ألا وهو الدوام والبقاء ، حيث يمثل النشاط البعد الأساسي الذي تقع حوله مساعي المدراء كافة، كونه يؤلف بامتياز أهم الأهداف المؤسسة ، إذ يقاس نجاح أو خفاق المنظمة عن طريق المخرجات التي الحصول عليها من الأداء (أمينة، ٢٠١٤: ٥١٠)

ISSN-2536-0027

يتسم النشاط باعتباره مصطلحاً واسعاً ومتطوراً، كما أن مكوناته تتصف بالديناميكية تبعاً لتطوير مواقف وظروف الشركات نتيجة تطور ظروف وعوامل مجتمعها الخارجي والداخلي لحد السواء، ومن ناحية آخرى فقد ساعدت هذه الديناميكية بعدم وجود انسجام بين الكتاب والدارسين بالحقل التسييري فيما يخص مفهوم الأداء رغم كثرة الأبحاث والدراسات المتطرقة لهذا المصطلح ، ويعود هذا إلى تباين المقاييس المعتمدة بدراسة الأداء وتقييمه والمتبناة من قبل كل كاتب (الداوي، ٢٠١٠: ٢١٧).

المبحث الأول: الأداء المالي تعريفه ومفهومه

الأداء المالي مفهومه وتعريفه

يعتبر الأداء من المفاهيم الأساسية بما يخص لمؤسسات الأعمال على تباين وماهية الوظائف التي يؤديها ، إذ أ ن المخرجات الناتجة عنه لها ضرورة كبيرة ببقاء واستمرار المؤسسة ، وقد ينتج عنها أثار ضارة بها مما يجعلها دليلاً مهما يمكن عن طريقه تقييم درجة تفوق المؤسسة باستغلال المصادر المتوفرة لها وبما يكفل بلوغ أهدافها (Hase، ١٩ ٢٠٠٧:).

وعرف (جودي ٢٠٠٨)إداء المصرف على أنه " الأدوات الضرورية ونواحي العمل المتباينة والمتاعب المقدمة لإداء البنوك بمهمتها ، وتحقيق مهامها بظل المجتمع الذي يحيط بهم لمنح خدمات المصرف التي تبلغ المهام (جودي، ٢٠٠٨: ٦٨-٨٣).

القواعد الأساسية لتقييم الأداء: وتتجلى بالآتي

- **تعيين الأهداف:** هي المرحلة الأولى في عملية قياس العمل لذا ينبغي على الشركة تعيين اياتها ودارستها للتعرف على درجة واقعيتها ودقتها ، ولا يقتصر الأمر على الهدف العام للوحدة الاقتصادية إنما تتوسع لتتضمن كافة الأهداف التفصيلية لها، والتي تصنف لغايات ذات المدى القصير والبعيد وغايات أساسية وأخرى ثانوية (مسعودي، ٢٠١٥: ٣٠).
- **وضع الخطط لتفصيلية:** بعد تعيين الغايات الواجب بلوغها مستقبلا، تصاغ خطط العمل التفصيلية لكل موضوع من مواضيع النشاط، بحيث تبين السياسة الخاصة بالمصادر الضرورية وطريقة التوصل لها من جانب ، ومن جانب أخر يتم تحديد الطريقة المستخدمة بها تلك المصادر بشكل يحقق أقصى عوائد ممكنة(جميل، ٢٠٠٧: ١١٨-١١٩).
- **تعيين مراكز المسؤولية**: فقد يحدث صياغة لكل فرع من فروع المصرف مسؤول خاص بهدف المتابعة والرقابة بالعملية التقييمية للنشاط هنا تحتاج بيان اختصاص كل من مركز المسؤولية، وكذلك إظهار علاقات التنظيم الرابطة بين هذه المراكز ، ودرجة تأثر كل عمل كل مركز على أنشطة المراكز الأخرى، كما ييسر ركن تعيين مراكز المسؤولية بعمل إظهار المخالفات وتحليلها بهدف معرفة عواملها والمراكز المسؤولة عنها (عمار، ٢٠١١: ٩٤).
- **تعيين مؤشرات ومعايير جلية للأداء:** والمتمثلة بتعيين المقاييس التي يحدث لأساسها تقييم أداء المؤسسة الاقتصادية جميعها أو لصعيد مراكز المسؤولية فيها، وهي ذات صعوبة عالية بذات الوقت وهذا بظل توفير مقاييس متنوعة مع مراعاة المقارنة بينها، كوجوب تعيين طبيعة المقاييس المنتقاة ، كذلك انتقاء المقاييس الملائمة لبحث درجة الأداء، كما تتباين هذه المقاييس من وحدة لأخرى وهذا تبعاً لماهية نشاط كل وحدة (تيمجغدين، ٢٠١٣: ٦٢-٦٣).
- **توفير جهاز مناسب لتقييم الأداء:** يقوم هذا الجهاز بالحصول على البيانات المختلفة عن المصرف وتدوينها من أجل استخدامها لتقييم الأداء، وهي تعتمد على الدقة بجمع البيانات وتسجيلها وفق برامج متطورة ومتخصصة في هذا المجال (عسلي، ٢٠١٦: ٤٥).

ISSN-2536-0027

يتبين مما سبق أن الأداء هو ارتداد للمخرجات التي تم التوصل لها من إداء ومهام المؤسسة (البنك) المتعددة ، ومن المفروض أن يتصف بالشمول بهدف تحديد إمكانية المؤسسة على التأقلم مع ظروف البيئة واقتناص الفرص عن طريق الاستفادة من المصادر والإمكانيات المتوفرة وبما يؤدي للتعرف على إمكانية الشركة لبلوغ الغايات التي يعمل لنيلها . وبرأي الباحث فإن الأداء المصرفي "هو انعكاس لكل الأنشطة والأعمال التي يؤديها البنك والذي يستطيع عن طريقه قياس إمكانيته على استعمال المصادر والإمكانيات المتوفرة وبما يكفل بلوغ غاياته ".

المبحث الثاني: قياس الأداء المالي

الأسس المتبعة عن استخدام النسب في تقييم الأداء:

هنالك عدد من الأسس التي يجب اتباعيا أثناء اعتماد الطريقة التحليلية بنسب المال، وذلك بغية ضبط العملية التحليلية وجعلها ضمن الإطار الذي يبلغ الهدف المطلوب منها وهي: (شيخ، ٢٠٠٧، ١٣٤-١٤٥)

١- التعيين الواضح لأهداف التحليلات المالية

إن التحديد الدقيق للهدف المقصود من عملية التحليل سيعطي الفرصة للمحلل لاختيار الحجم الأنسب من المعدلات أو المؤشرات المالية لقدر كافي لدعمه بالمعلومات المرجوة ، ولاسيما أن عملية اختيار المؤشرات الملائمة للهدف من التحليل ليس بالأمر السهل، وذلك لتشابك الغايات التي تعمل المؤسسة لبلوغها ، وبسبب التأثير المشترك المتداخل لعناصر النشاط الاقتصادي.

٢- التركيب للنسب المالية بأسلوب منطقي

يراعى في تركيب النسب أن يكون لها معنى، فبمجرد قسمة أي رقم في القائمة المالية على رقم آخر فيها أو في غيرها، يمكن الحصول عمى نسبة مالية، ولكن المهم في تلك النسبة المستخرجة معناها، أي أن يوجد علاقة قابلة للفهم بين البنود الداخلة بتركيبها على نحو يجعل هذه النسبة معبرة عن بعد محدد من محاور الأداء النقد ي للمؤسسة)الربح ، السيولة، الملاءة المالية، وغيرها...(، أو مرتبطة بهدف تعمل المؤسسة لتحقيقه)الاستمرار، النمو وغيره ..(، فبقدر ما تأتي المعدل المركب بشكل منطقي وذات مدلول، بقدر ما يقدم تفسيرها توجيهات للمحلل المالي نحو المجالات التي تتطلب مزيداً من البحث والاستقصاء. (شيخ، ٢٠٠٧، ١٣٦)

٣- تفسير النسبة النقدية

بعد أن يحدد المحلل المالي لائحة المعدل النقدي المنسجمة مع الهدف التحليلي ، يقوم بحساب هذه النسب بعملية رياضية بسيطة، لتأتي بعد ذلك عملية تفسير هذه النسب، أي تفسير المخرجات المنطوية عليها تلك النسب، ولعل هذا الجانب هو الأصعب والأكثر تعقيداً. بعملية التحليل وكون المعدل المالي كسراً بسطه ومقامه متغيران هذا ما يجعلها تقع تحت تأثير عوامل عديدة، ويتداخل هذا التأثير ويتشابك، فهناك عوامل مؤثرة في البسط وعوامل تؤثر في المقام، وعوامل توثر في البسط والمقام معاً، وإذا اشتركت نسبة أو أكثر مع نسبة أخرى بمتغير أو أكثر، فإن العوامل المؤثرة في هذا المتغير يمتد تأثيرها ليشمل كل تمك النسب معاً.

مما مضى يرى الباحث بأن طريقة التحليل المالي بنسب المال ينحصر بدراسة العلاقة بين عناصر القوائم المالية، ثم تفسير مدلول تلك العلاقة من خلال مقارنتها بنسب أخرى من داخل الشركة وهو ما يسمى بالمعايير التاريخية أو بنسب خارجه وهو ما يسمى بمعايير الصناعة، ويجب وأن لا يرتبط المحلل المالي بالمخرجات التي توصل لها من حساب معدل واحد ويعتمدها أساساً لاتخاذ أي قرار، بل يجب أن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعمل على ربط عدد معين من النسب مع بعضها البعض بشكل منطقي، والتي تخدم بشكل أمثل عملية قياس أداء المؤسسة لاتخاذ الإجراء اللازم.

طريقة استعمال التحليل بمؤشرات المال

تعتمد عملية تقييم العمل المالي بانتقاء آلية المعدل المالي على الهدف المرجو من هذه النسب ومجالات استخدامها وعموماً هناك آليتان لاستخدام المؤشرات في هذه العملية وهما: (مطر، ٢٠١٣، ٤٣-٤٤)

١. تفسير نسب المال الخاصة بالشركة، ومقارنتها على مدار عدة فترات زمنية وتستخدم هذه الآلية لدراسة وتقييم اتجاهات تطور العمل المالي للمؤسسة والتنبؤ بالنشاط المستقبلي
٢. تحليل نسب المال الخاصة بالشركة، ومقارنتها بالنسب المعيارية للصناعة المنتمي لها إن وجدت، أو بمتوسط النسب المالية لشركات مماثلة، حيث تفيد هذه الآلية في معرفة كفاءة الأداء المالي للمؤسسة.

الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية

التعريف بالبنوك عينة البحث

أولاً: بنك بغداد:

البنك البغدادي هو من أولى المصارف المرخصة بالدولة العراقية ، فقد ابتدأ بعمليات المصرف بعام ١٩٩٢ فقد وضع متطلبات الاقتصاد المحلي باهتماماته . وبني بنك بغداد بعد أن عدلت المادة (٥) من قانون مصرف العراق المركزي ، وعمل بنك بغداد وحتى ٢٥ أيلول ١٩٩٨ىنشاطات المصرف التجارية فقط. وعمل بعدها لتنويع المحفظة الخدمية لديه حتى ضمت خدمات البنك لنطاق أكبر وذلك بعد سماح مصرف العراق المركزي لكافة البنوك الخاصة بالقيام بجميع أعمال المصرف ، عام ٢٠٠٥ احتوى كل من المصرف الخليجي المتحد المؤسسة العراقية القابضة أسهماً بمقدار ٤٩٪ من رؤوس المال المصرفية والبنك البغدادي هو بنك يتبع لمصرف برقان عضو بمجموعة مؤسسة مشاريع الكويت القابضة، مما يجعل البنك البغدادي ضمن المصارف السبعة التي تسعى بالوطن العربي وهي: البنك البغدادي بالعراق، البنك السورية والخليج بسورية، البنك الخليجي الجزائري بالجزائر، بنك الأردن الكويتي بالمملكة الأردنية، البنك التونسي العالمي بتونس، مصرف برقان بالكويت والبنك الخليجي المتحد بالبحرين وتقدم خدمات المال ومصرفية للوكاء مثل الاعتمادات والتمويلات التجارية.

ثانياً: المصرف التجاري العراقي:

تم تأسيس بنك العراق التجاري ، ويعتبر واحد من أولى بنوك القطاعات الخاصة المبنية بالعراق، بسنة ١٩٩٢بعد تطوير القانون الوطني ليسمح ببناء البنوك الخاصة بالجمهورية العراقية، وبرأس مال مقداره ٢٥٠ مليار دينار عراقي. وشهدت أعمال المصارف التجارية العراقية مستجدات كبيرة بعد أن افتتح شبكة من الفروع بكافة أرجاء العاصمة والمناطق القريبة منها ، وادرجت أسهمه بصورة رسمية البورصة العراقية لأوراق المال بالعام٢٠٠٤ .

ثالثاً: المصرف الأهلي العراقي:

والمعروف أيضاً باسم المصرف الأهلي، هو مؤسسة عامة مدرجة بالسوق العراقي لأوراق المال منذ يوليو ٢٠٠٤، يقع مركز البنك بالعاصمة البغدادية، وقد أسس بيناير ١٩٩٥كمؤسسة مساهمة عامّة داخل القطاعات الخاصة، ليعرض عدد متكامل من خدمات البنك للمؤسسات والأعضاء بالعراق. وتبعاً للنجاح الذي وصل إليه المصرف ولتشجيع تطوره المستقبلي، فقد ازدادت رأس مال المصرف من ٤٠٠ مليون دينار عراقي أثناء البناء لكي يصل ٢٥٠مليار دينار عراقي (٢١٥مليون دولار أمريكي) بديسمبر٢٠١٣.

ISSN-2536-0027

وبسنة ٢٠٠٥، عمل كابيتال مصرف (الأردن) بشراء معظم أسهم بنك العراق الأهلي (٦١.٨٥%)، الشأن الذي ساعد بنك العراق الأهلي من تحديث سلعه ومنتجاته ، ودعم خطوته الأولى عالمياً ودعم الشمول المالي لصعيد الدولة .

رابعاً: المصرف المتحد للاستثمار:

تم بناء البنك المتحد للاستثمار (شركة مساهمة خاصة) في ١٩٩٤/٨/٢٠ تبعاً لقرارات المادة (الحادية والعشرين) من قانون المؤسسات رقم (٣٦) لعام ١٩٨٣المعدل وبرأسمال مقداره (١٠٠٠) مليون دينار ونال لإجازة العمل الصيرفي تبعاً لقرارات الفقرة الأولى من المادة (٤١) من القانون مصرف العراق المركزي رقم (٦٤) لعام ١٩٧٦المعدل وابتدأ عمله بالعمليات المصرفية والاستثمار ببداية السنة١٩٩٥.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

بناءً على الدراسة العملية توصل الباحث إلى عدة نتائج فيما يتعلق بخطر السيولة والأداء المالي في المصارف عينة الدراسة وهي:

نتائج الدراسة التحليلية

١- انخفاض خطر سيولة الأصول في مصرف بغداد نتيجة ارتفاع قيمة النقدية الجاهزة حيث بلغت نسبة الأموال الجاهزة بالمتوسط ٠.٦٣، وهذا ما ينعكس إيجاباً على خطر سيولة الأصول إلا أنه قد يحرم المصرف من العوائد الناتجة عن استثمار هذه الأموال.

٢- ارتفاع حدة خطر تمويل السيولة في مصرف المتحدة للاستثمار، نتيجة ضعف السيولة الحاضرة وهذا ما يعرض المصرف إلى الوقوع في عجز سيولة على المدى القريب.

٣- ارتفاع قيمة خطر تمويل السيولة في مصرف بغداد نتيجة التوسع في التمويل الخارجي، وهذا ما يعرض المصرف إلى الوقوع في خطر السيولة على المدى البعيد عند استحقاق آجال الإيداعات.

٤- حقق المصرف التجاري العراقي أعلى معدل للعائد على الأصول من بين المصارف عينة الدراسة وهذا يدل على حسن استثمار الأموال في هذا المصرف.

٥- يعاني مصرف بغداد من مشاكل إدارية في استثمار الأموال حيث حقق أقل معدل للعائد على الأصول بين مصارف الدراسة.

نتائج الدراسة التطبيقية

١-عدم وجود أثر لخطر السيولة في معدل العائد على الأصول في مصرف بغداد.

٢-عدم وجود أثر لخطر السيولة في معدل العائد على حقوق الملكية في مصرف بغداد

٣-وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لخطر السيولة في معدل العائد على الأصول في مصرف التجاري العراقي، وقد تم استنتاج نموذج الانحدار المعبر عن شكل العلاقة بين المتغيرين ROA=٣٠.١٣٥-٤٢.٠٩٠LFR LAR-٣.٨٩٤

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بما يخص المصارف عينة الدراسة:

١- ضرورة البحث عن منافذ استثمارية في مصرف بغداد واستثمار السيولة الفائضة لتحقيق معدلات عائد مناسبة مقارنة بباقي المصارف العراقية عينة الدراسة.

ISSN-2536-0027

٢- توظيف المزيد من الأموال على شكل سيولة حاضرة أو أموال شبه نقدية في مصرف المتحدة للاستثمار نتيجة ارتفاع خطر سيولة الأصول في هذا المصرف.
٣- زيادة رأس مال مصرف بغداد أو احتجاز المزيد من الاحتياطيات والأرباح المدورة لرفع نسبة التمويل الداخلي تجنباً للوقوع في خطر تمويل السيولة.
٤- إعادة النظر في السياسة الاستثمارية في مصرف بغداد نتيجة العائد المتدني مقارنة بباقي المصارف.
٥- تخفيض السيولة الفائضة في المصرف التجاري العراقي نظراً لانعكاسها المباشر على معدل العائد على الأصول حيث يؤدي تخفيض السيولة الحاضرة بنسبة ١% إلى ارتفاع معدل العائد على الأصول بنسبة ٣.٨%. وتأثيرها المباشر على معدل العائد على حقوق الملكية حيث تزيد حقوق الملكية بنسبة ١٠.٠٨%
٦- زيادة اعتماد المصرف التجاري العراقي على مصادر التمويل الخارجية حيث يؤدي تخفيض نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الأصول بنسبة ١% إلى زيادة معدل العائد على الأصول بنسبة ٤٢%، وزيادة معدل العائد على حقوق الملكية بنسبة ٨٦%.

كما يوصي الباحث أيضا فيما يخص القطاع المصرفي العراقي بشكل عام ما يلي:

١. يجب على المصارف العراقية تحسين إدارة السيولة وتطوير استراتيجيات ملائمة للتعامل مع المخاطر المتعلقة بالسيولة.
٢. ينبغي على المصارف العراقية تقييم مخاطر السيولة بشكل دوري واعتماد أدوات وتقنيات تحليلية متقدمة للتنبؤ بالمخاطر وتقليلها.
٣. يجب على المصارف العراقية تنفيذ سياسات وإجراءات لضمان توافر السيولة في جميع الأوقات وتجنب الانكماش في فترات الضغط.
٤. ينبغي على المصارف العراقية توسيع قاعدة الودائع والاستثمارات لتحسين مستوى السيولة وتقليل المخاطر.
٥. يجب على المصارف العراقية تحسين إدارة المخاطر الائتمانية والتأكد من صحة التقديرات المالية للعملاء لتقليل المخاطر المتعلقة بالسيولة.
٦. ينبغي على المصارف العراقية تحسين إدارة الأصول والخصوم واعتماد أساليب متطورة للحفاظ على توازن السيولة وتقليل المخاطر.

المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية

١. حشاد نبيل، ٢٠٠٥- دليلك إلى إدارة المخاطر المصرفية. لا يوجد، لبنان، بيروت.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تخطيط تنمية الثروة الحيوانية في محافظة بابل (المشاكل والحلول) بحث مستل

أ. د. ظلال جواد كاظم
أ. م . ندى محسن أمين
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

المستخلص:

تناولت الدراسة الكشف عن واقع الثروة الحيوانية وامكانيات تنميتها في محافظة بابل والمتمثلة بالحيوانات الاقتصادية الكبيرة ومنها حيوانات (الابقار والجاموس والاغنام والماعز والابل) كونها مشكلة علمية لابد من ايجاد حلولاً لها من خلال دراسة التفاعل بين منظومة المشكلات الرئيسة التي تتعرض لها الثروة الحيوانية والتخطيط لإيجاد الحلول المناسبة لتنميتها، واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان هنالك مجموعة من المشكلات التي تواجه الثروة الحيوانية في المنطقة ، اذ تصدرت مشاكل التغذية نسبة (٤٧%) بالنسبة لإجمالي المشاكل وشملت مشكلة قلة نباتات المراعي الطبيعية وفقرها التي شكلت نسبة (٢٩%) ومشكلة قلة المساحة المخصصة لزراعة محاصيل العلف وبنسبة (١٨%) ، تليها مشاكل المناخ والمياه والتربة بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٥%) وشملت مشكلة المناخ مشكلة الاشعاع الشمسي بنسبة (٢%) ومشكلة التطرف الحراري بنسبة(٤%) ومشكلة الرطوبة النسبية بنسبة (٢%) ومشكلة المياه بنسبة(١١%) ومشكلة ملوحة التربة (٦%) ، ومشاكل السياسة الزراعية ثالثاً شكلت نسبة (١٨%) وشملت مشكلة التسليف الزراعي بنسبة (٦%) ومشكلة قلة وتدهور طرق النقل والتسويق بنسبة (٥%) ومشكلة ضعف دور الجمعيات الفلاحية (٤%) ومشكلة ضعف دور الارشاد الزراعي بنسبة (٣%) ، ومشاكل الرعاية البيطرية رابعاً والتي شكلت نسبة (٧%) وشملت مشكلة ضعف خدمات الرعاية الطبية البيطرية (ضعف الاداء) وبنسبة (٣%) ومشكلة اصابة الحيوانات بالأمراض التي تسببها الحشرات والطفيليات بشكل متكرر بنسبة (٢%) ومشكلة قلة المجازر الرسمية بنسبة(٢%) ، والمشاكل الحياتية وشكلت نسبة (٣%) وشملت مشكلة تخلف السلالات الوراثية بنسبة (١%) ومشكلة انتشار الأمراض بنسبة (٢٥) .

Abstract:

The study dealt with revealing the reality of livestock and its development potential in the province of Babylon, which is represented by large economic animals, including animals (cows, buffaloes, sheep, goats, and camels) as a scientific problem that must be found solutions by studying the interaction between the system of the main problems facing livestock and planning to find appropriate solutions for its development, The most important findings of the study are that there are a number of problems facing livestock in the region, as nutrition problems topped (٤٧٪)

ISSN–2536–0027

in relation to the total problems. fodder at a rate of (١٨٪), Followed by climate, water and soil problems in the second place with a rate of (٢٥٪). The climate problem included the problem of solar radiation by (٢٪), the problem of thermal extremes by (٤٪), the problem of relative humidity by (٢٪), the problem of water by (١١٪), and the problem of soil salinity (Thirdly, agricultural policy problems constituted (١٨٪) and included the problem of agricultural credit by (٦٪), the problem of lack and deterioration of transport and marketing methods by (٥٪), the problem of the weakness of the role of agricultural associations by (٤٪), and the problem of the weakness of the role of agricultural extension by (٣٪), Fourthly, the problems of veterinary care, which constituted (٧٪) and included the problem of poor veterinary medical care services (poor performance) by (٣٪), the problem of frequent infection of animals with diseases caused by insects and parasites by (٢٪), and the problem of lack of official slaughterhouses by (٢٪).), and life problems, which constituted (٣٪), and included the problem of genetic backwardness by (١٪), and the problem of disease spread by (٢٥٪).

المقدمة:

تساهم الثروة الحيوانية في تحقيق التنمية الزراعية من خلال ما تطرحه الحيوانات من فضلات كمواد عضوية لازمة لإعادة خصوبة التربة وبناءها، فضلاً عن استساغة الحيوانات لمحاصيل المراعي بدرجة كبيرة تعمل على (استصلاح الاراضي) ، كذلك استعمال مخلفات المحاصيل الحقلية علفاً للحيوانات بكفاءة عالية يساعد على ارتفاع قيمة زراعتها في الاراضي غير الصالحة للزراعة او الاراضي المستصلحة، وتمثل الثروة الحيوانية سوقاً مهماً للمحاصيل العلفية يساعد تطورها على زيادة الطلب على المحاصيل العلفية، وتساهم الثروة الحيوانية في تحسين ظروف عيش العاملين في الانتاج الزراعي، وتمثل عنصر غذائي مهم للإنسان كونها مصدر البروتينات، ويعد الانتاج الحيواني واحداً من اهم برامج الاستثمار الزراعي من خلال زيادة الاستثمارات الموجهة للقطاع الزراعي التي تؤدي الى ارتفاع رأس المال، وامكانية اشراك القطاع الخاص مع القطاع الحكومي بمشروعات ترفد الدولة بالربح وللمواطنين.

مشكلة البحث:

-ما المشاكل التي تقف عائقاً أمام تطوير وتنمية الثروة الحيوانية في محافظة بابل، وكيف يمكن التخطيط لها ومعالجتها في المنطقة، وما الامكانيات الاساسية اللازمة لذلك ؟

فرضية البحث:

-يعاني واقع الثروة الحيوانية من مشاكل عدة طبيعية وبشرية وحياتية تؤثر على انتاجه ، مع وجود إمكانيات كفيلة بتنمية وتطوير الثروة الحيوانية في المنطقة في حال تم التخطيط الامثل لها.

اهمية البحث:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تهدف التنمية الزراعية الى تطوير القطاع الزراعي وانتاجيته من خلال الاستخدام الامثل للموارد الزراعية في الريف. ورفع دخول الافراد عن طريق انشاء المزارع المتخصصة وتحقيق التكامل الزراعي والصناعي.

منهجية البحث:

ابتدأت دراسة البحث باستعمال المنهج (الاصولي) النظامي او الشوملي الذي يهدف الى دراسة العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) المؤثرة على الثروة الحيوانية في محافظة بابل وعلاقتها مع بعضها البعض، الا انه لا يعطي صورة متكاملة عن طبيعة علاقة منطقة الدراسة مع المناطق المجاورة لها ، لذا تم استعمال (المنهج الاقليمي) ليكون مكملاً له في الدراسة ويعطي الدراسة الموضوعية والشمولية في توضيح العلاقة الاقليمية بين منطقة بابل والاقاليم المجاورة لها اي انه يعطي صورة متكاملة عن اثر العوامل الجغرافية المؤثرة على الثروة الحيوانية في محافظة بابل وابراز اهمية منطقة الدراسة بشكل شامل وموضوعي.

حدود البحث:

تشمل حدود الدراسة المكانية (محافظة بابل) التي تقع في القسم الاوسط من العراق وهي احدى محافظات الفرات الاوسط ، يمتد فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢° ٧- ٣٣° ٨-) شمالاً ، وبين خطي طول (٤٥° ٤٢- ٤٣° ٥٠-) شرقاً ، تحدها محافظة بغداد من جهة الشمال ومحافظة واسط من الشرق في حين تحدها محافظتي كربلاء والانبار من جهة الغرب ومحافظتي النجف والقادسية من جهة الجنوب ، وتضم (٤) أقضية و (١٢) ناحية موزعة بواقع (٢) ناحية فمن قضاء الحلة و (٤) نواح ضمن قضاء الهاشمية اما قضاءي المحاويل والمسيب فيضم كل واحد منهما (٣) نواح، الخريطة (١) .

هيكلية البحث:

تضمن البحث مقدمة ومبحثين ، تناول المبحث الاول دراسة المشاكل التي تعرضت اليها الثروة الحيوانية في محافظة بابل، اما المبحث الثاني عني بدراسة اهم الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل التي تواجه الثروة الحيوانية في محافظة بابل.

الخريطة (١)

الوحدات الادارية في محافظة بابل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

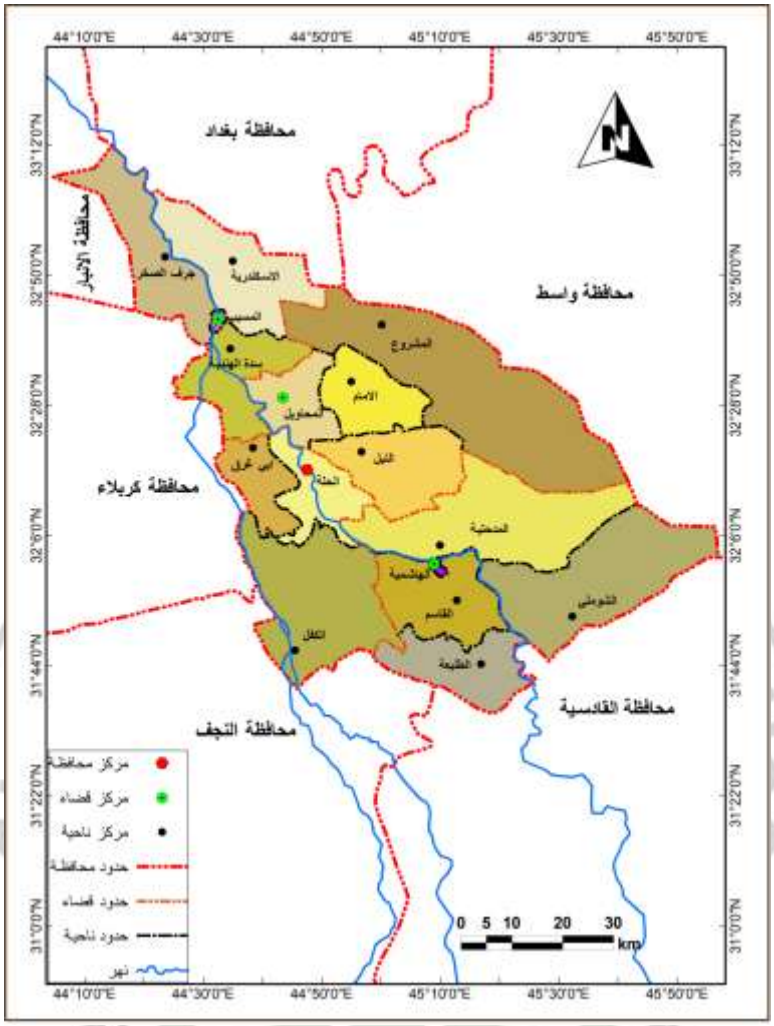

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بابل الادارية بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٩ ، باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٥ .

المبحث الاول: المشكلات التي تواجه الثروة الحيوانية في محافظة بابل:

لابد من التطرق إلى معرفة ماهية التخطيط، اذ يمثل مجموعة من التحويرات النظرية والعلمية التي يجريها الانسان بإرادة واعية على عناصر البيئة لتحقيق اكبر منفعة عبر أفضل استعمال لجميع مصادر الثروة الطبيعية والبشرية من اجل حياة افضل للمجتمع الانساني من ظروف مكانية وزمانية محددة لتحقيق العدل والمساواة للمجتمع(١)

اما التنمية فهي عملية تهدف الى احداث زيادة تراكمية دائمة وسريعة خلال مدة الزمن(٢) ، بينما تمثل التنمية الزراعية مكون رئيسي من مكونات التنمية الاقتصادية والتي تعد عملية زيادة الكفاءة الانتاجية في وسائل وطرق انتاج وتصنيع وتسويق المنتجات الزراعية(٣).

ومن أهم **المشاكل** التي تواجه تخطيط تنمية الثروة الحيوانية في العراق عموماً ومنه محافظة بابل هي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ- قلة الاحصاءات والبيانات الرسمية الدقيقة:

يعاني قطاع الانتاج الحيواني من عدة مشاكل ابرزها عدم توفر قاعدة بيانات او معلومات او احصاءات دقيقة عن اعداد الحيوانات وسلالاتها في المنطقة لاسيما ان اغلب الطرق الخاصة بتربية الحيوانات في العراق ومنه منطقة الدراسة تتبع النظام التقليدي للتربية والذي ينجم عنه انتاجية منخفضة وطرق الذبح الجائر غير المخطط وصعوبة توفر الاعلاف وارتفاع اسعارها، لذا ينبغي توفير معلومات دقيقة عن الحيوانات قبل البدء بوضع خطط استراتيجية لتنميتها ويتم ذلك بترقيم الحيوانات بأرقام محكمة تمثل (هوية أو بطاقه تعريفية للحيوان) لكي تسهل عملية ادارته كتحديد كمية العلف او تقدم اللقاح او معرفة الحالة المرضية للحيوان فضلاً عن التلقيح الاصطناعي وموعد الولادة .

ومن اجل وضع (حلول) لمشكلة قلة الاحصاءات الرسمية لابد من اتباع طريقة (عد وترقيم الحيوانات) كخطة استراتيجية نظراً لكونها عملية معقدة ترتبط بمدى تقبل المربين لهذه الخطط، وان تكون مسبوقة بحملات (الوعي الارشادي) من قبل الجهات المختصة التي تزيد من تفاعل المربين، وتتم عملية الترقيم للحيوانات من خلال وضع رقم على آذان كل حيوان بالوان مختلفة وفي وحدة زمنية محددة ، واتضح من خلال الزيارات الميدانية للدوائر الرسمية ان اخر تعداد للحيوانات كان في عام (٢٠٠٨) واطلق عليه اسم المسح الوطني الشامل على مستوى العراق، اذ تم عد وترقيم الحيوانات بطرق العينات من كل محافظة في هذا العام من قبل وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ووزارة الزراعة قسم الاحصاء الزراعي ودائرة الثروة الحيوانية التابعة لوزارة الزراعة ، بعد ذلك لم تتم اي عملية ترقيم، وعُدّ المسح الوطني الشامل لعام ٢٠٠٨ هو القاعدة الاساسية للبيانات، اما بعد ذلك العام اعتمدت بيانات تقديرية على اساس نسبة النمو السنوي للحيوانات المقدرة بـ (٣%) سنوياً، إذ لا يوجد سقف زمني يحدد الولادات والهلاكات بطرق دقيقة لكل نوع من انواع الحيوانات.

ب- قلة الدراسات والبحوث العلمية في هذا القطاع :

من المعلومات التي تواجه تنمية الانتاج الحيواني هو قلة الدراسات والبحوث لا سيما الجغرافية منها المتعلقة بالانتاج الحيواني مقارنة بالدراسات الخاصة بالانتاج النباتي ، إذ لا توجد دراسة جغرافية متخصصة بالانتاج الحيواني في منطقة الدراسة سوى دراسة واحدة منذ عام ١٩٩٩ ، لذا ينبغي تشجيع دراسة المواضيع المتعلقة بالإنتاج الحيواني في المنطقة، وتشكيل مراكز بحثية لدعم بحوث الثروة الحيوانية بين كلية الزراعة والطب البيطري من اجل تنميه الانتاج فى المنطقة.

ومن اهم المشاكل والمعوقات التي تواجه الثروة الحيوانية فى محافظة بابل

اولاً : مشاكل التغذية :

يتضح من الجدول (١) ان مشاكل التغذية المتمثلة بـ (قلة نباتات المراعي الطبيعية ومحاصيل الاعلاف المزروعة) تصدرت باقي مشاكل الثروة الحيوانية في المنطقة والتي شكلت (٤٧%) من اجمالي المشاكل، إذ احتلت مشكلة قلة نباتات المراعي الطبيعية نحو (٢٩%) من اجمالي المشاكل، ويتضع اثرها بشكل كبير على حيوانات الابل والماعز والاغنام حسب الوحدات الادارية على التوالي اكثر من حيوانات الابقار والجاموس، وتقسم هذه المشاكل الى قسمين هما :

١- قلة نباتات المراعي الطبيعية وفقرها :

يقصد بالرعي تغذية الحيوان مباشرة على نباتات العلف في ارض المرعى ، يعد تنظيم المرعى من اهم عوامل استغلال ورعاية المرعى والسماح للحيوانات بالرعي ولابد من مراعاة تحديد الوقت المناسب للرعي إذا كان مبكراً أو متأخراً ، ولابد من اختيار الحيوانات المناسبة للرعي، فبعضها يفضل الحشائش

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبعضها يفضل الشجيرات ، فضلاً عن تحديد الحمولة الرعوية (عدد الحيوانات) ، واتباع نظام رعي مناسب، إذ يؤدي الرعي المتكرر الى تجويع النبات من الاجزاء التي تؤدي الى تصنيع المواد الغذائية[٤].

وتبين من خلال الجدول (٣٤) ان حيوانات الابل تفضل الشجيرات (المراعي الخشنة) من المرعى بنسبة (٩٠%) ، تليها حيوانات الماعز بنسبة (٦٥%) ثم حيوانات الاغنام بنسبة (١٠%) . فضلاً عن سعة المساحة المخصصة للمراعي الا انها تتعرض للتدهور وقلة ما ينمو منها من نباتات لأسباب مر ذكرها كالرعي الجائر واتساع الزراعة الديمية على حسابها وندرة ظهور بادرات النباتات المستساغة من قبل الحيوانات، ولا يمكن الاعتماد عليها بدرجة كبيرة في تغذية الثروة الحيوانية لاسيما الابقار والجاموس بسبب موسميتها وتعرضها للرعي المفرط، وبما ان نمط المراعي المكشوفة يعتمد اعتماداً كلياً على الامطار وهي متذبذبة وغير مستقرة في منطقة الدراسة مما اكسبها صفة الجفاف وارتفاع درجات الحرارة ادى الى ايجاد ظاهرة التصحر، وهذا ما يفسر ضعف قابلية الارض بيولوجياً وتدهورها زمانياً ومكانياً وضعف طاقتها الكامنة للبيئة الرعوية، كما ان قلة الغطاء النباتي يساعد على انجراف التربة مما اثر سلباً على نشاط الاحياء الدقيقة وأثر على خصوبة التربة[٥].

الجدول (١)التوزيع النسبي للمشاكل التي تواجه الثروة الحيوانية في محافظة بابل لعام ٢٠٢١

المشاكل		الاهمية النسبية %	المجموع %
اولاً : مشاكل التغذية	١- قلة المراعي الطبيعية وفقرها	٢٩	٤٧
	٢- قلة المساحة المخصصة لزراعة محاصيل العلف	١٨	
ثانياً : مشاكل المناخ والمياه والتربة	١-المناخ		٢٥
	أ-شدة الاشعاع الشمسي	٢	
	ب-التطرف الحراري	٤	
	ج-الآثار السلبية للرطوبة	٢	
	٢-الموارد المائية	١١	
	٣-ملوحة التربة	٦	
ثالثاً : مشاكل السياسة الزراعية	١-قلة الدعم الحكومي والتسليف الزراعي	٦	١٨
	٢-قلة وتدهور طرق النقل والتسويق	٥	
	٣-ضعف دور الجمعيات الفلاحية	٤	
	٤-ضعف الارشاد الزراعي	٣	
رابعاً: مشاكل الرعاية البيطرية	١-ضعف خدمات الرعاية البيطرية	٣	٧
	٢-تكرار اصابة الحيوانات بالامراض والحشرات	٢	
	٣-قلة المجازر الرسمية	٢	
خامساً: المشاكل الحياتية	١-تخلف السلالات	١	٣
	٢-انتشار الامراض	٢	
المجموع :			١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبيان ، المحور الثالث .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويتضح من الدراسة الميدانية ان الحيوانات تسير مسافات طويلة للبحث عن الكلأ والماء لاسيما في موسم الجفاف وهذا ما يضعف الحيوانات نفسها اي انه يؤثر على وزن الكتلة الحية للحيوان لاسيما حيوانات الابل.

اما اشكال تأثير الانسان على الغطاء النباتي الرعوي يتمثل بالآتي[٦] :

١- عدم وجود معيار لاختيار اراضي المراعي رغم انها اراضي اميرية اي مملوكة للدولة، وذلك لعدم وجود هيأة متخصصة بذلك والذي زاد من تدهور هذه الاراضي هو قانون الهيئة العامة لتنظيم الاستثمار (الاستثمار الزراعي) رقم (٧) لسنة (١٩٩٣) الفقرة (٦) المعدلة وفقاً لقانون الاستثمار رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦ الفقرة اولاً التي اطلقت يد الحكومات المحلية بتخصيص مساحات واسعة من هذه الاراضي ببدلات ايجار رمزية للتجديد او التعاقد على الاراضي المراد التعاقد عليها بالشكل الذي لا يضمن حماية المراعي او صيانتها.

٢- عدم حفظ الاعلاف الخضراء على شكل (سيلاج او دريس) وهي طرق تؤدي الى حماية الغطاء النباتي واستمراره وتخفف من الحمولة الرعوية[*].

اما بالنسبة لنمط المراعي الخشنة او الاحراش :

ينتشر هذا النمط في مساحات واسعة من منطقة الدراسة على ضفاف الانهار والمناطق القريبة منها الا انها تعاني من مشاكل بشرية منها :

١- الاحتطاب غير المنظم للموارد الرعوية ادى الى اضرار التنوع الحيوي والبيئي للمراعي وتدهورها[٧] .

٢- انتشار عدد من النباتات السامة مع نباتات المراعي فقد تستسيغها بعض الحيوانات مما يؤدي ال مرضها وموتها، مثل رعي العجول في مرعى تكثر فيه نباتات (الدلفينوم) وتكون الاغنام اكثر حساسية من نبات (اللينس)[٨]

٢-قلة المساحة المخصصة لزراعة محاصيل العلف :

تستعمل كلمة (العلف) للدلالة على الغذاء المقدم للحيوانات بما في ذلك النباتات الخضراء المزروعة والطبيعية التي تحش وتقدم غضة للحيوانات ، وتحتوي المواد المركزة على كمية كبيرة من الطاقة الصافية بالنسبة لوحدة الوزن وتقسم الى مواد مركزة في الطاقة وفي البروتين، وتتميز المادة الجافة للعلف الاخضر بنفس حقائق المادة الجافة في العلف المركز فهي ذات قابلية هضم عالية وغنية بمادة البروتين بدرجة انه يكون فائضاً عن حاجة الحيوان في كثير من الاحيان[٩]

وتبين ان مشكلة قلة المساحة المخصصة لزراعة محاصيل العلف شكلت نسبة (١٨%) من بين مشاكل التغذية في منطقة الدراسة، الجدول (١).

ويمكن تحديد الاحتياجات الغذائية للحيوانات من محاصيل العلف من خلال اعداد الحيوانات المستهلكة لمحاصيل العلف وكمياتها الانتاجية[١٠] إذ يتضح من الجدول (٢) ان الاحتياجات الغذائية من الاعلاف الخضراء (الجت والبرسيم) لإجمالي الحيوانات في منطقة الدراسة بلغ (٦٢٦٦١٠٦) طناً ، موزعة حسب انواع الحيوانات التي بلغ الاجمالي منها نحو (٧٧١١٥٧) رأساً وبواقع (٤٤٧٥٧٩) وحدة حيوانية، وعند مقارنة هذه الكميات العلفية مع ما متوافر من كميات منتجة (للأعلاف الخضراء في المنطقة والبالغة نحو (٢١٨١٨٠) طناً[*] وللموسم الزراعي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) ، إذ يلاحظ الفرق الكبير ما بين الاحتياجات الغذائية للحيوانات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٢)
الاحتياجات الغذائية للثروة الحيوانية في محافظة بابل لعام (٢٠٢١)

نوع الحيوان	العدد الكلي رأس (١)	الوحدة الحيوانية (٢)	احتياجات الحيوانات من العلف الاخضر (جت او بريسم) طن (٣)	الاحتياجات الغذائية المركزة (غير الخضراء) طن(٤)		
				المادة الجافة طن	بروتين مهضوم كغم	عناصر غذائية مهضومة كغم
الاغنام	٣٤٢٠١٣	٦٨٤٠٣	٩٥٧٦٤٢	٢٠٥٢٠٩	٨٤١٣٥٦٩	٨٤١٣٥٦٩٠
الماعز	٦٧٦١٦	١٣٥٢٣	١٨٩٣٢٢	٤٠٥٦٩	١٦٦٣٣٢٩	١٦٦٣٣٢٩٠
الابقار	٣٤٠٩٠٤	٣٤٠٩٠٤	٤٧٧٢٦٥٦	١٠٢٢٧١٢	٤١٩٣١١٩٢	٤١٩٣١١٩٢٠
الجاموس	١٦٧٣٣	٢٠٠٨٠	٢٨١١٢٠	٦٠٢٤٠	٢٤٦٩٨٤٠	٢٤٦٩٨٤٠٠
الابل	٣٨٩١	٤٦٦٩	٦٥٣٦٦	١٤٠٠٧	٥٧٤٢٨٧	٥٧٤٢٨٧٠
المجموع	٧٧١١٥٧	٤٤٧٥٧٩	٦٢٦٦١٠٦	١٣٤٢٧٣٧	٥٥٠٥٢٢١٧ طناً/٥٥٠٥٢	٥٥٠٥٢٢١٧٠ طناً/٥٥٠٥٢٢
المجموع الكلي لاحتياجات الوحدة الحيوانية من الاعلاف الخضراء			**٦٢٦٦١٠٦**	**المجموع الكلي لاحتياجات الوحدة الحيوانية من الاعلاف المركزة**		**١٩٤٨٣١١/طناً**

المصدر : ١- بالاعتماد على بيانات الجدول (١٣٩) في الفصل الخامس

٢-الوحدة الحيوانية او ما تسمى بالحمولة الرعوية أي عدد الحيوانات اذ تكون في الابقار (١) بقرة كوحدة حيوانية وفي الابل والجاموس (٢،١) كوحدة حيوانية وفي الاغنام والماعز (٠.٢) كوحدة حيوانية . ينظر : علي احمد حسابو آدم ، عمر احمد عبد المجيد عمر ، عبير سعد النور عبد اللطيف عبد الله، اسس تغذية حيوانات المزرعة، ص١٠٨.

٣-إذ تقدر احتياجات الوحدة الحيوانية الواحدة من العلف الاخضر (جت او برسيم) بنحو (١٤) طن سنوياً . ينظر : محمد رمضان محمد ، "دراسة تقويمية لزراعة محاصيل العلف في محافظات البصرة وميسان وذي قار"، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (٣٤) ، العدد (١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧٩ .

٤-تقدر احتياجات الوحدة الحيوانية الواحدة في العراق من المادة الجافة نحو (٣) طن سنوياً و (١٢٣) كغم من البروتين المهضوم و (١٢٣٠) كغم من العناصر الغذائية المهضومة . ينظر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الفاقد من المنتجات الزراعية الحيوانية من العراق ، الهيئة العامة للبحوث الزراعية ، بغداد ، ١٩٩٤، ص٥.

من العلف الاخضر وبفارق بلغ (-٦٠٤٧٩٢٦) طناً لعام ٢٠٢١ اي بمعنى يوجد عجز غذائي في توفير الاعلاف الخضراء لتغذية الحيوانات في المنطقة ، وذلك بسبب قلة المساحة المخصصة لزراعة محاصيل العلف (الجت والبرسيم) مقارنة مع المساحات المخصصة لزراعة المحاصيل الحقلية، إذ بلغ اجمالي المساحة المخصصة لزراعة المحاصيل الحقلية نحو (٤٤٩٥٥٠) دونماً، في حين بلغت المساحة المخصصة لزراعة المحاصيل العلفية نحو (٥٤٥٤٥) دونماً ، إذ تشكل نسبة (١٢%) من اجمالي المساحة الكلية الحقلية وللعام المذكور نفسه[١١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اما بالنسبة لاحتياجات الحيوانات الغذائية من الاعلاف المركزة فقد بلغت نحو(١٩٤٨٣١١) طناً كما في الجدول (٢) والتي تمثل المادة الجافة والبروتين المهضوم والعناصر الغذائية المهضومة، وتشير الدراسات ان الطن الواحد من محاصيل (القمح والشعير والذرة الصفراء) ينتج ما يقارب (٤٥٠ و ٦٠٠ و ٤٨٠) كغم من المادة الجافة والبروتين المهضوم والعناصر الغذائية المهضومة ولكل المحاصيل المذكورة على التوالي[١٢] اي ان اجمالي انتاج المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة يوفر حوالي (٢١٧٨٣٢)[*] طنا من الاعلاف المركزة المتمثلة بالمادة الجافة والبروتين المهضوم والعناصر الغذائية المهضومة ، وعند المقارنة بين انتاج المحاصيل الحقلية مع الاحتياجات المقدرة من الاعلاف المركزة من الجدول (١٦٦) يتضح ان هنالك عجزاً كبيراً في توفير الاعلاف المركزة والذي بلغ نحو (- ٤٨٠ ١٧٣٠) طناً وذلك بسبب قلة المساحات المخصصة للزراعة مقارنة مع المساحات الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة .

وتم استخراج انتاج الاعلاف المركزة من خلال جمع حاصل ضرب كمية انتاج كل محصول مع ما ينتجه من الاعلاف المركزة اي (المادة الجافة والبروتين المهضوم والعناصر الغذائية المهضومة) وكان الناتج (٢١٧٨٣٢٧٣٠) كغم تم تحويله الى الطن وكان (٢١٧٨٣٢) طناً.

ثانياً : مشاكل المناخ والمياه والتربة : تشكل هذه المشاكل نسبة (٢٥%) من اجمالي مشاكل الانتاج الحيواني في منطقة الدراسة، الجدول (١) وتقسم الى :

١- **مشاكل المناخ :** يؤثر المناخ بعناصره المختلفة تأثيراً مباشراً او غير مباشراً على الحيوانات، ويمكن التطرق الى توضيح كل عنصر مناخي مؤثر لوضع خطط محكمة لتنمية الثروة الحيوانية في ظل الظروف المناخية السائدة، وهي كالآتي :

أ- مشكلة الاشعاع الشمسي :

ان تعرض الحيوانات بشكل مباشر للإشعاع الشمسي ولمدة طويلة خلال النهار له آثاراً سلبية على نمو الحيوانات وحدوث حروق شديدة تؤدي الى سرطان الجلد[١٣]، وتحسس العين وزيادة الجهد الحراري مما يؤثر على قلة الانتاج والنمو وقلة ادرار الحليب بالنسبة للأبقار [١٤]، واتضح سابقاً ان اعلى معدل لساعات السطوع النظري كان في شهر حزيران والذي بلغ (١٤.٤) ساعة/يوم ، الجدول (٥) ، فضلاً عن انتشار نمط الرعي الحر لتربية الحيوانات في العراق ومنه منطقه الدراسة اي انها ترعى بشكل مكشوف وتتعرض مباشرة للإشعاع الشمسي لاسيما وقت الظهيرة، وتشكل هذه المشكلة نسبة (٢%) من اجمالي مشاكل المناخ التي يتعرض لها الانتاج الحيواني في المنطقة، الجدول (١)

ب- مشكلة التطرف الحراري :

تشكل هذه المشكلة (٤%) من اجمالي المشاكل المناخية التي تعاني منها الحيوانات في المنطقة ، الجدول (١) ، اذ يمثل التطرف الحراري بالارتفاع والانخفاض لدرجة الحرارة صيفاً او شتاءاً ، وتؤثر بشكل كبير مباشر على صحة الحيوان والوظائف الفسيولوجية التي يؤديها ، لذلك تقوم الحيوانات بالمحافظة على درجة حرارة جسمها الداخلية بتوليد الطاقة من الغذاء بعدة طرق منها الاشعاع والحمل والتوصيل والتبخير والتعرق واللهاث وانتصاب الشعر من اجل تحقيق التوازن الحراري[١٥]، لذلك يؤدي ارتفاع درجات الحرارة صيفاً الى زيادة اجهاد الحيوانات وقلة استهلاكها للعلف مما يؤثر على ضعف نموها وانتاجيتها[١٦]، كما يؤدي ارتفاع درجات الحرارة الى (٣٧مْ) الى انخفاض انتاجية الحيوانات من الحليب بنسبة (٥٣%) [١٧]، وتبين ان درجات الحرارة في منطقة الدراسة بلغت اقصاها في شهري تموز وآب وبمعدل (٤٤.٧ و ٤٤.٣ مْ) لكل منهما على التوالي، الجدول (٧) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ج-مشكلة الرطوبة النسبية :

تشكل الرطوبة النسبية حوالي (٢%) من اجمالي مشاكل المناخ التي تتعرض لها الحيوانات في المنطقة ، الجدول (١) ان ازدياد نسبة الرطوبة المصحوبة بارتفاع درجات الحرارة يؤدي الى ارتفاع معدلات التنفس لذلك الحيوان وقلة قدرته على التعرق اي زيادة العبء الحراري الذي يعرف بالا جهاد الحراري، وتؤثر في خفض نسبة الانتاج كما في ابقار اللحوم ، فضلاً عن خفض نسبة الحليب في الابقار اذا كانت درجة الحرارة (٣٠مْ)، لاسيما نسبة الرطوبة التي تتراوح بين (٨٠-٩٠%)) ، كما ان ارتفاع معدلات الرطوبة المصاحبة لارتفاع درجة الحرارة (لاسيما المناطق الحارة وشبه الحارة) يوفر بيئة ملائمة لنمو الطفيليات والالتهابات التنفسية شتاءاً ، وحمى الثلاثة ايام صيفاً في حال انخفاض معدل الرطوبة. واتضح ان اعلى معدل للرطوبة النسبية سجل في شهري كانون الاول والثاني وبمعدل (٦٥.٦ و٦٦.٨ %) ، الجدول(٩)

٢- مشكلة الموارد المائة :

تعد هذه المشكلة واحدة من اكثر المشاكل تعقيداً على المستوى الدولي والمحلي في العراق ، وان تحقيق الامن المائي هو ضمان لتحقيق الامن الغذائي الذي يحقق تنمية زراعية مستدامة ، اذ تعاني الموارد المائية في العراق من تحديين اساسيين هما :

١- التحديات الخارجية: والتي تتمثل بـ :

أ- انخفاض الايرادات او الحصص المائية إذ يتأثر موقع العراق بالإجراءات السلبية للدول الواقعة اعلى مجرى نهري دجلة والفرات (تركيا وسوريا) واستكمال مخططاتها التركية والسورية لاستثمار المياه لاسيما تركيا وانجاز مشروع شرق الأناضول ببناء (٢٢) سداً لتلبية متطلبات مشاريعها ، فضلاً عن ما قامت به ايران بتحويل مجرى بعض الانهر الى داخل اراضيها وتصريف مياه البزل باتجاه الانهار العراقية.

ب- التغيرات المناخية والجيولوجية

تؤثر هذه الظاهرات سلباً على الموارد المائية في العراق مما أدى الى تفاوت كبير في كمية المياه الواردة بين زيادة تؤدي الى فيضانات او حدوث شحة مائية تؤدي الى الجفاف لاسيما ان معدل الامطار انخفض عن ما كان عليه سابقاً مما ادى الى اتساع ظاهرة التصحر ودخول منطقة العراق في الارتدادات الزلزالية مما قد يؤثر على السدود المائية .

٢- التحديات الداخلية وأهمها :

أ- ارتفاع نسبة الهدر في مياه الري اذ تصل الى اكثر من (٥٠%) بسبب الضائعات الحقلية وتدني كفاءة الري ولاستخدام اساليب تقليدية قديمة في ادارة المياه.

ب- ضعف النظام التشريعي الذي لم يعد له القدرة على مواجهة التحديات .

ج- انخفاض مستوى الاستثمارات في مشاريع الموارد المائية .

د- ارتفاع نسبة التلوث الناتج عن انخفاض عدد محطات معالجة مياه الصرف الصحي وتصريف مياه المبازل.

ه- ازدياد معدل السحب للمياه الجوفيه الذي يصل الى ما يقارب من (٥.٢٤٣) مليار م^{٣} والتي تمثل (٨.٨%) من مصادر المياه العذبة، وهذا يمثل سحب مياء جديدة بنحو (١.٤٧٢) مليارم^{٣} سنوياً عبر انظمة المياه الجوفية[١٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعد نهر الفرات وتفرعاته المصدر الرئيس لمياه الري في منطقة الدراسة وينشطر الى فرعين هما (شط الحلة وشط الهندية) ، إذ اتضح ان المعدل السنوي لتصريف مياه نهر الفرات عند سدة الهندية بلغ (٢٥٣.٧٥) م٣/ثا ، اما المعدل السنوي لمنسوب مياه نهر الفرات عند سدة الهندية بلغ (٢٧.٧٢) م فوق مستوى سطح البحر لعام ٢٠٢١ ، الجدول (٢١) ، بينما بلغ المعدل السنوي لتصريف مياه شط الحلة الفعلي عام ٢٠٢١ نحو (١٦٣)م٣/ثا ، في حين سجل المعدل السنوي لمنسوب شط الحلة نحو (٣٠,٠٢) م فوق مستوى سطح البحر عام ٢٠٢١ ، الجدول(٢٤)، وقد شكلت هذه المشكلة ما نسبته (١١%) من اجمالي معوقات الانتاج الحيواني في منطقة الدراسة ، الجدول(١).

٣-مشكلة ملوحة التربة :

تعاني الترب في المناطق الجافة وشبه الجافة من ارتفاع نسبة الملوحة ومنها تربة منطقة الدراسة بسبب اعتماد انظمة الري التقليدي غير السليمة وعدم وجود نظام تصريف جيد والتوسع في استعمال المياه الجوفية ذات الملوحة في عمليات الري[١٩].

وتصنف تربة منطقة الدراسة حسب درجة ملوحتها الى أربعة اضاف منها تربة قليلة الملوحة والتي يرمز لها بالرمز (S_0) والتي يتراوح معدل تركيز الاملاح فيها بين (٠-٤) ديسي سيمنز/م، وصنف التربة متوسطة الملوحة ذات الرمز (S_1) التي يتراوح تركيز الاملاح فيها بين(٤-٨) ديسي سيمنز /م، والتربة ذات الصنف عالية الملوحة ويرمز لها (S_2) وتتراوح نسبة الاملاح فيها بين (٨-١٥) ديسي سمينز /م ، وصنف التربة ذات الملوحة العالية جداً ويرمز لها (S_3) و تزداد فيها الاملاح اكثر من (١٥) ديسي سيمينز /م ، كما في الجدول (١٥) ، وشكلت هذه المشكلة نسبة (٦%) من اجمالي مشاكل الانتاج الحيواني في منطقة الدراسة، الجدول (١) .

اما بالنسبة لمياه الري في منطقة الدراسة المتمثلة بالمياه السطحية لشط الحلة وتفرعاته ، يتبين ان معدل التوصيلة الكهربائية (التركيز الملحي) في شهر كانون الثاني بلغ (١.١٥٢) مليموز/ سم ، وفي شهر تموز بلغ (١.١٠٨) مليموز /سم ، الجدول(٣٠) .

وفيما يتعلق بالتركيز الملحي للمياه الجوفية في منطقة الدراسة فقد بلغ معدل التوصيلة الكهربائية للمياه المذكورة في شهر كانون الثاني نحو (٤.٢٠) مليموز /سم ، وفي شهر تموز (٣.٧٠) مليموز / سم ، الجدول (٣٢) .

ثالثاً : مشاكل السياسة الزراعية :

تشكل هذه المشاكل نسبة (١٨%) من اجمالي المشاكل التي تعاني منها الثروة الحيوانية في المنطقة، الجدول (١) ، وتشمل قلة الدعم الحكومي والتسليف الزراعي وقلة وتدهور طرق النقل والتسويق وضعف دور الجمعيات الفلاحية والارشاد الزراعي، إذ تسهم السياسة الزراعية في تخطيط تنمية اقتصادية للثروة الحيوانية تحقق الاكتفاء الذاتي لحاجات السكان من هذه المنتجات ، وتصنف كالآتي :

١- مشكلة التسليف الزراعي :

يعد التخصيص المالي ضرورياً لتحقيق تنمية زراعية حيوانية تتمثل بتوفير مستلزمات العملية الانتاجية لاسيما اقامة مشاريع كبرى لتنمية الثروة الحيوانية في المنطقة، والتي يصعب على المربي تطويرها بإمكاناته المادية البسيطة، اذ لابد من تقديم مبادرات القروض الزراعية من قبل القطاع العام، وشكلت هذه المشكلة نحو (٦%) من اجمالي مشاكل الانتاج الحيواني تبعاً للدراسة الميدانية ، الجدول (١) ، الا ان هذه المشكلة ادت ال عزوف اكثر المربين على طلب التسليف الزراعي لتنمية انتاجهم الحيواني تبعاً لعدة معوقات منها، قلة التخصيصات المالية المقدمة للمصرف الزراعي التعاوني في منطقه الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وهذا بدوره يؤدي الى تأخر تسليم القروض الى غير وقتها لتأخير اقرار الموازنة المالية التسويقية، فضلاً عن شروط الملكية الزراعية التي تتمثل بامتلاك المربي لمساحة زراعية لا تقل عن (٢٠) دونماً وشرط أن تكون المساحة الزراعية المستثمرة لغرض الانتاج طابو (ملك زراعي صرف) للمربي[٢٠] ، إذ تبين ان اجمالي مربي الابقار الذين يمتلكون اراضي زراعية لا تقل عن (٢٠) دونماً بلغ نحو (٢٥٨) مربياً ، وبلغ اجمالي اعداد مربي الاغنام الذين يمتلكون المساحة المذكورة نحو (٣٢) مربيا في حين بلغ اجمالي اعداد مربي الجاموس الذين يمتلكون المساحة المذكورة نحور (١٧) مربياً بينما بلغ اجمالي اعداد مربي الماعز نحو (١٠) مربياً ممن يمتلكون المساحات الزراعية نفسها[٢١]، فضلاً عن ذلك، توجد معوقات اخرى منها ، اطالة مدة تسديد القروض اي اعتماد النظام السنوي لتسديد القروض والذي يتمثل على دفعتين او ثلاث لمدة (٥) سنوات او اكثر اي إنها قروض طويلة الاجل مما ادى الى حصول مشاكل منها تأخر تسديد القرض من قبل المربي او هروبه عن التسديد او استغلال مبالغ القروض باستثمارات اخرى من قبل المربي وعدم تحقيق الغرض الاساسي من منح القرون وهذا ما يقف حائلاً امام تحقيق تنمية زراعية حيوانية[٢٢].

٢-مشكلة قلة وتدهور طرق النقل والتسويق :

تشكل هذه المشكلة نسبة (٥%) من اجمالي مشاكل الانتاج الحيواني في منطقة الدراسة، الجدول (١) ، إذ بلغ اجمالي اعداد الطرق الثانوية المعبدة في المنطقة حوالي (١٠) طرق وبلغ مجموع اطوالها نحو (٢٤٩.٦) كم لعام ٢٠٢١ ، الجدول (٦٢) ، اما الطرق الريفية غير المعبدة (الترابية) بلغت اعدادها نحو (٣٦) طريقاً يبلغ مجموع اطوالها نحو (٤٢٣.٦٥) كم ، الجدول (٦٣) .

وتبين من الدراسة الميدانية ، ان اجمالي مربي الابقار الذين يعانون من بعد اراضيهم عن الطريق المعبد مسافة (٢) كم فأكثر نحو (٤١٩) مربياً اما مربي الاغنام فقد بلغ عددهم نحو (٤٧) مربياً ، وبلغ عدد مربي الجاموس نحو (٣٤) مربياً فيما بلغ عدد مربي الماعز نحو(٩) مربياً، في حين بلغ عدد مربي الابل نحو (٣) مربياً ممن يعانون من المشكلة المذكورة نفسها[٢٣] ، فضلاً عن ذلك اتضح من الدراسة الميدانية ان اغلب مربي الحيوانات يعانون من رداءة الطرق الترابية غير المعبدة وبلغ اجمالي مربي الابقار الذين يعانون من المشكلة المذكورة نحو (٥٩٧) مربياً ومربي الاغنام نحو (١٤٧) مربياً ومربي الجاموس (٨٤) مربيا وبلغ مربي الماعز نحو (٢٧) مربياً ومربي الابل كافة و بنحو (٦) مربيا [٢٤].

اما بالنسبة لنقل منتجات الحيوانات الى مراكز التسويق، لاسيما الحليب ومشتقاته، فأنها تتعرض للتلف السريع بسبب الطرق غير المعبدة البعيدة ، واستعمال الطرق التقليدية في نقل الحليب كالأواني غير محكمة الغلق او نتيجة المسافات الطويلة على الطرق الترابية وببطء سرعة وسائل النقل مما يعرض المنتجات للتلف في فصل الصيف عنه في الشتاء.

٣-مشكلة ضعف دور الجمعيات الفلاحية :

تشكل هذه المشكلة نسبة (٤%) من اجمالي مشاكل منطقة الدراسة الجدول (١) يتضح من الجدول (٥١) ان اجمالي اعداد الجمعيات الفلاحية في المنطقة بلغ (٥٩) جمعية لعام ٢٠٢١ ، وتضم (٣٣٢٦٥) عضواً ، فضلاً عن وجود هذه الجمعيات ودورها في نشر الوعي بين المزارعين الا ان دورها محدوداً جداً وضعيف.

٤-مشكلة ضعف دور الارشاد الزراعي:

تشكل هذه المشكلة نحو (٣%) من اجمالي مشاكل الانتاج الحيواني في منطقة الدراسة، الجدول(١) ، ونظراً للدور المهم الذي يقدمه المرشدين الزراعيين من تطوير وتنمية للمزارعين بشكل عام ومربي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحيوانات بشكل خاص في تغير العادات والأفكار الموروثة من الاباء والاجداد خلال سنوات العمل الى الافكار والاساليب والطرق الحديثة للنهوض بواقع الانتاج وتطويره ، الا ان جانب الارشاد الزراعي في المنطقة يعاني من عدة معوقات منها ، اقامة الندوات والتوجيهات الارشادية في مراكز ارشادية قديمة وصغيرة المساحة عبارة عن غرفة في مديرية زراعة بابل ، وضعت الوسائل الارشادية فهي لا تتعدى سوى منشورات ومطبوعات صغيرة توزع على المزارعين والمربين، وقلة عدد مرشدي قطاع الانتاج الحيواني الذي بلغ عددهم نحو (١٦) مرشداً فقط ضمن المنطقة موزعين حسب الشعب الزراعية اي بواقع مرشداً واحداً لكل شعبة زراعية الجدول (٥٠) .

رابعاً : مشاكل الرعاية البيطرية :

١- مشكلة ضعف خدمات الرعاية الطبية البيطرية :

تشمل خدمات الرعاية الطبية البيطرية نظام التحصينات الوقائية ضد امراض الحيوانات واللقاحات الدورية والتلقيح الاصطناعي والرعاية التناسلية وفحص الحمل والكادر الطبي البيطري، واتضح سابقاً ان منطقة الدراسة تضم مستشفى بيطرياً واحداً مركزياً يرتبط به (١٥) مستوصفاً بيطرياً حسب الوحدات الادارية، وتضم (١٧٤) طبيباً بيطرياً و (١٣٢) كادراً وسطياً و (٥) ملقحاً اصطناعياً و (١) مراقباً زراعيا ، كما موضح في الجدول (٨٧).

تشكل هذه المشاكل نسبة (٧%) من اجمالي المشاكل التي تعاني منها الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة ، كما في الجدول (١) ومنها (ضعف الاداء) :

اذ تعاني هذه الخدمات من ضعف ادائها ، وشكلت نسبة (٣%) من اجمالي المشاكل الحيوانية في المنطقة، الجدول (١) ، اذ بلغ اجمالي اعداد الابقار التي شملتها خطة التلقيح الاصطناعي نحو (٣٩٠١)[٢٥] رأساً من اجمالي اعداد الاناث القابلة للتخصيب في المنطقة والبالغة (٧٢٤١٧) رأساً لعام (٢٠٢١)[*]، إذ بلغ العجز نحو(-٦٨٥١٦) رأساً من الابقار الاناث غير الملقحة اصطناعيا ، فضلاً عن ذلك يظهر العجز ايضاً في خدمات خطة الرعاية التناسلية وفحص الحمل للأبقار والبالغة اعدادها ضمن هذه الخطة في منطقة الدراسة نحو (٣٩٨ و٩٠٧)[٢٦] رأساً لكل منهما على التوالي لعام ٢٠٢١ ليبلغ العجز نحو (-٢٢٣٨٠١ و ٢٢٣٢٩٢) رأساً ، مما يهدد الحيوانات بالإجهاض او النفوق بسبب ضعف تلك الخدمات ، اما بالسنية لإجمالي اعداد الاطباء البيطرين في منطقة الدراسة فقد بلغ (١٧٤) طبيباً بيطرياً[٢٧] ، اي ان الطبيب الواحد يشرف على (٤٤٨٤)[٢٨] رأساً من الحيوانات ، فضلاً عن عدم وجود تحديد لحصة اشراف الطبيب الواحد على الحيوانات من قبل دائرة البيطرة ، الا ان متوسط الاشراف والمتابعة البيطرية في الوطن العربي تشير الى نحو (١٠٠٠) رأساً لكل طبيب بيطري[٢٩].

وهذا يدل على وجود عجز كبير جداً في توفير خدمات الاشراف والمتابعة من قبل الاطباء البيطرين ويبلغ العجز نحو (-٦٠٦)[*] طبيباً بيطرياً في منطقة الدراسة .

٢- مشكلة اصابة الحيوانات بالأمراض التي تسببها الحشرات والطفيليات وبشكل متكرر:

تشكل هذه المشكلة حوالي (٢%) من اجمالي المشاكل التي تعاني منها الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة تبعاً لعينة الدراسة ، الجدول (١) ، إذ بلغ اجمالي الاغنام المصابة بمرض الطفيليات الداخلية نحو (٣١٨٧٨٤) رأساً في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٠ ، وإجمالي اعداد الابقار المصابة نحو (٣٢٦٨) رأساً ، واجمالي اعداد الجاموس المصابة نحو (١٢٧) رأساً ولنوع المرض المذكور وللعام نفسه ، كما في الجدول (١٢٢) ، اما بالنسبة لإجمالي اعداد الاغنام المصابة بمرض الطفيليات الخارجية فقد بلغ نحو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٣١١٥٣٦) رأساً واجمالي اعداد الابقار المصابة نحو (٣٢١٠٠) رأساً واجمالي اعداد الجاموس المصابة نحو (٢٤٠) رأساً ولنوع المرض نفسه ولعام٢٠٢٠ كما في الجدول (١٢٣) .

٣- مشكلة قلة المجازر الرسمية :

تعاني الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة من مشكلة قلة المجازر الرسمية الحكومية ، اذ شكلت هذه المشكلة حوالي (٢%) من اجمالي المشاكل التي تعاني منها الحيوانات في المنطقة كما في الجدول (١) ، وتم اعتماد طرق الذبح العشوائي الجائر داخل محلات القصابة دون رقابة طبية من الجهات الحكومية ، إذ لا يتجاوز اجمالي عدد المجازر الرسمية العاملة سوى (٧) مجازر و (٣) منها غير عاملة ومغلقة حاليا في المنطقة ولعام ٢٠٢٠ موزعة حسب الوحدات الادارية ، ويمثل هذا وجود مجزرة حكومية واحدة فقط في كل ناحية، فضلاً عن افتقار كل من نواح ابي غرق والامام والنيل والطليعة والاسكندرية (لوجود مجزرة واحدة منها على الاقل وكان اجمالي اعداد الحيوانات المجزورة ضمن هذه المجازر قليل جداً لا يتجاوز سوى (٥٢٠٩) رأساً من الابقار و (١٢٤٢) رأساً من الاغنام و (١٥٧) رأساً من الجاموس و (٥٣٩) رأساً من الماعز و (٤) رأساً فقط من الابل ، اما في الوقت الحالي فإن اغلب هذه المجازر تم غلقها كما في الجدول (٩٠) .

خامساً : المشاكل الحياتية :

تشكل هذه المشاكل حوالي (٣%) من اجمالي معوقات تنمية الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة، كما في الجدول (١) وتتمثل بالاتي :

١- مشكلة تخلف السلالات الوراثية :

تؤثر سلالات الحيوانات بدرجة كبيرة على تحديد الانتاج وقد استحوذت هذه المشكلة على نسبة (١%) من بين اجمالي المشاكل تبعاً لعينة الدراسة ، كما في الجدول (١) ، ان التركيز على موضوع التحسين الوراثي لنسل الحيوانات له دوراً مهماً في زيادة الناتج السنوي من اللحوم والالبان، وتوفير حيوانات الاستبدال من الاناث والذكور ، ووضع خطط للتحسين الوراثي خدمة للأجيال التالية من الحيوانات ، هذا ويعد التحسين الوراثي الاداة الاساسية لتحقيق معدلات متنامية في الانتاج [٣٠].

يتضح من الجدول(٣) التباين في معدل انتاجية الحليب لأنواع مختلفة من الابقار المحلية والمضربة (المهجنة) ، إذ بلغ المعدل السنوي لكمية انتاج الحليب من الابقار المحلية العراقية (الكرادي والشرابي والجنوبي) حوالي (١٦٢.٥٣ و ١٠٣٠ و ١٧١٢كغم/ سنة) لكل منهم على التوالي، وعند مقارنة هذا الانتاج بالمعدل السنوي لكمية انتاج الحليب من الابقار المضربة من (٢ / ١) ابقار الفريزيان المضربة مع (٢ /١)ابقار الجنوبي او الرستاكي فقد بلغ نحو (٢١٩٢) كغم /سنة ، و (٤/ ٣) ابقار الفريزيان المضربة مع (٤/ ١) ابقار الجنوبي او الرستاكي والذي بلغ (٢٣١٦.٣) كغم / سنة ، بينما بلغ المعدل السنوي لكمية انتاج الحليب من الابقار الفريزيان الاصلية نحو(٢٥٧٤) كغم/سنة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٣) معدل انتاج الحليب الكلي السنوي لسلالات مختلفة من الابقار تحت ظروف العراق

السلالة	معدل انتاج الحليب (كغم / سنة)
١/٢ فريزيان × ١/٢ جنوبي او رستاكي	٢١٩٢
جنوبي × رستاكي	١٠٢٧
فريزيان	٢٥٧٤
٣/٤ فريزيان × ١/٤ جنوبي او رستاكي	٢٣١٦.٣
فريزيان مضرب	٢٢٢٥
فريزيان محلي	٢٩٤٨.٩٣
كرادي	١٦٢.٥٣
شرابي	١٠٣٠
جنوبي	١٧١٢

المصدر : فريال حسين الداهي ، تأثير السلالة ومصدر البروتين من انتاج حليب الأبقار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢، ص١٩.

٢-مشكلة انتشار الامراض :

لقد تم التطرق الى الامراض التي تصيب الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة في الفصل الرابع والتحصينات الوقائية الخاصة بها، إذ شكلت هذه المشكلة نحو (٢%) من اجمالي المشاكل التي تعاني منها الثروة الحيوانية في المنطقة كما في الجدول (١).

المبحث الثاني: الحلول المقترحة لمعالجة مشكلات الثروة الحيوانية في محافظة بابل:

- أهم الحلول المقترحة لتنمية مصادر تغذية الحيوانات :

خطط تنمية المراعي :

١- تفعيل السياسات والتشريعات الرامية للتنمية المستدامة للمراعي :

ان تحديث وتعديل القوانين الرعوية امر ضروري ليس على المستوى المحلي فقط انما على المستويين الاقليمي والدولي لكي ترقى الى استيعاب اهداف الاتفاقيات الدولية ذات الصلة المباشرة بالمراعي مثل اتفاقيات تغير المناخ والتنوع الحيوي ومكافحة التصحر، ومن السهل القول بضرورة تطبيق القوانين الرعوية .

٢- تقوية الاطر المؤسسية ذات العلاقة بتأهيل وادارة الموارد الرعوية :

تمثل الهيئات والادارات المنوط بها تنفيذ الاستراتيجيات لإدارة المراعي، وتهدف الى تنمية و تطوير الموارد الرعوية ، والتي تركز بشكل رئيسي على انتاج الكلأ لتغذية القطعان او السياحة البيئية للمحافظة على جمال الطبيعة[٣١].

٣- **تشجيع البحوث والدراسات الخاصة في مجال الموارد الرعوية**: من خلال اعداد قاعدة بيانات للمختصين في المجال الرعوي واعداد استراتيجية للبحث العلمي الرعوي ثم وضع الخطط لتنفيذ هذه الاستراتيجية [٣٢]

-خطط تنمية محاصل الاعلاف المزروعة :

١- المحافظة على الاعلاف من خلال اتباع نظام حفظ الاعلاف بطرق (الدريس والسيلاج) التي تم التطرق اليها سابقاً، والتي يمكن من خلالها خزن الاعلاف وقت وفرتها والاستفادة منها وقت الشحة ، إذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتم تجفيف النباتات الخضراء في مرحلة الدريس بعدة طرق للتجفيف منها التخمر وتساقط الاوراق والاكسدة والتنفيس للتخلص من رطوبتها بنسبة (١٥ – ٢٠%) وكلما كان التجفيف سريعاً كلما كان الدريس الناتج محتفظاً بلونه الاخضر وقيمته الغذائية ، اما السيلاج فيحتوي على البروتين والكاروتين والعناصر الغذائية عند تجفيفه اكثر من الدريس ويحافظ على قيمته الغذائية، كما تؤدي عملية الحفظ بطريقة السيلاج الى قتل بذور الحشائش الموجودة في محاصيل العلف مما يقلل انتشاره في المرعى[٣٣] .

٢-اتباع الدورات الزراعية التي تتمثل بالتعاقب او التكرار لزراعة الارض بمحاصيل مختلفة بالتناوب على نفس الحقل الواحد بصورة دائمة ، لتحسين التربة ورفع كفاءة انتاجها، وذلك يتطلب مجموعة اسس منها ، التركيز على زراعة المحاصيل التي تثبت النتروجين في التربة[٣٤].

٣- تخصيص جزءاً من انتاج المحاصيل الحقلية التي تدخل في صناعة الاعلاف المركزة لما لها دوراً في زيادة انتاجية الحيوان، لاسيما محصول الذرة البيضاء الذي يتحمل الجفاف والملوحة وتنجح زراعته في المناطق الجافة وشبه الجافة[٣٥].

- تنمية الاعلاف غير التقليدية :١- اعتماد تقنية الزراعة المائية :

تعد من الطرق المتطورة في الزراعة تساعد على التخلص من المشاكل المتعلقة في قلة خصوبة التربة وعدم ملائمتها لنمو النبات والظروف المناخية القاسية وقلة المياه ، فهي احد الجوانب المهمة للتطورات العلمية والتكنولوجية، تساعد في توفير كميات كبيرة من المياه تصل الى (٩٠%) من المياه المستهلكة في الزراعة التقليدية ، وتساعد في استغلال الاراضي غير الصالحة للزراعة وزيادة الانتاجية في وحدة المساحة لاسيما في نظم الزراعة الرأسية [٣٦]

٢-استعمال مخلفات التمور في تغذية الحيوانات المجترة :

اشار المختصين فى تغذيه الحيوانات الى استخدام التمور ومخلفاتها لما لها من قيمة غذائية لتغذية الحيوانات ويمكن موازنة قلة محتواها من البروتين المهضوم بمواد ذات محتوى عالي البروتين كالحشائش الخضراء وغيرها من المصادر البروتينية للحصول على عليقة جيدة تدخل في غذاء الحيوان ، وتشير الدراسات الى نجاح استعمال التمور ومخلفاتها كمادة اولية في علائق الاغنام والابقار والجاموس بعد خلطها بمواد علفية اخرى مختلفة ضمن نسب محددة كما في الجدول (٤)، وأكدت الدراسات على استعمال نوى التمور او التمر المعصور (بثل التمر) بعد خلطه بمصادر بروتينية مثل كسبة بذور السمسم او القطن حقق نتائج جيدة لتسمين الاغنام وانتاج الحليب من الابقار [٣٧].

اما بثل التمر فقد استعمل في علائق تسمين الحملان والعجول وبنسبة (٤٥%) في العلائق المركزة لتسمين الحملان العواسية ويوصي باستعمال نسبة (٣٠%) منه ، كما يستعمل نسبة (٦٠%) في العلائق المركزة لتسمين العجول ويفضل استعمال نسبة (٤٠%) منه [٣٨].

-وللتقليل من مشاكل العناصر المناخية يتم اتباع عدة خطوات منها :

أ- اسس التغذية الجيدة : وتتمثل بالآتي:[٣٩]

١- زيادة رطوبة (عليقة الحبوب) عند تقديمها للحيوانات من خلال ترطيبها بالماء وتقدم في الاوقات الباردة خلال النهار اي في الصباح الباكر او المساء المتأخر مع حفظ نسبة البروتين بـ (١٨%) والصوديوم بـ (٠.٥%) والمغنسيوم بـ (٠.٤%) والبوتاسيوم نحو (١.٥%) والكلور نحو (٠.٢٥%) في العليقة.

٢- تقديم الاعلاف المالئة سهلة الهضم مثل الجت الاخضر او (السيلاج) بنسبة اكثر من (٤٠%) في محتوى العليقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- زيادة محتوى السكر في العلائق المقدمة للحيوانات يومياً لرفع طاقتها لاسيما الابقار الحلوب ، فضلا عن العناصر والفيتامينات الضرورية للعليقة لا سيما في فصل الشتاء.

الجدول (٤) بعض علائق الحيوانات المجترة والغرض منها

الغرض من العليقة حسب نوع الحيوان	المواد التي تندخل في تركيبها	%	المواد التي تخلط معها	الغرض من العليقة حسب نوع الحيوان	المواد التي تدخل في تركيبها	%	المواد التي تخلط معها
عليقة لتسمين الاغنام	شعير مجروش تمر منزوع النوى كسبة السمسم	٥٣ ٣٤ ١٣	التبن	عليقة لتسمين العجول	شعير مجروش تمر منزوع النوى كسبة السمسم	٤٤ ٣٣ ٣٢	جت اخضر
عليقة لتسمين الاغنام	شعير مجروش تمر منزوع النوى	٦٦ ٣٤	جت اخضر مع تبن	عليقة لتسمين العجول	تمر كامل بنواه شعير كسبة سمسم	٤٥ ٤٠ ١٥	جت اخضر
عليقة لتسمين الاغنام	نوى مجروش كسبة سمسم	٨٥ ١٥	علف اخضر				
عليقة لتغذية الابقار الحلوب	تمر منزوع النوى كسبة سمسم نخالة حنطة شعير مجروش ملح طعام	٢٥ ٢٥ ١٥ ٣٥ ٢	جت اخضر وتبن	عليقة لتغذية الابقار الحلوب	تمر كامل بنواه شعير كسبة سمسم نخالة حنطة	٤٠ ٢٥ ١٥ ٢٠	علف اخضر
عليقة لتغذية الجاموس	تمر كامل بنواه بذور قطن نخالة حنطة شعير كسبة سمسم	٣٥ ٢٥ ١٥ ١٥ ١٠	جت مع تبن				

المصدر : محمود بدر علي السميع، " الحيوانات المجترة في العراق وامكانية تنمية مصادر تغذيتها باستخدام التمور ومخلفاتها" ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الحادي عشر، العدد (١،٢) ، ٢٠٠٨ ص ٤١٠.

٤- عدم اضافة الامونيا الى الاعلاف ، لان كل (١غم) من الامونيا يحتاج (٧.٣) كيلو كالوري(*) لتحويله الى يوريا، واليوريا مضرة بجسم الحيوان لأنها تقلل من انتاج الحليب.

ب- تطوير اماكن ايواء الحيوانات (الحظائر) :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الضروري تحسين اماكن ايواء الحيوانات لاسيما في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة ، يراعي تحديد اتجاه الحظائر عند البناء اي التوجيه المناسب مع حركة الشمس واتجاه الظل والتقليل من تعرض الحيوانات لأشعة الشمس مباشرةً لاسيما في وقت الظهيرة ، اما في فصل الشتاء يراعى فرش ارضية الحظائر بالقش الناتج من فضلات القمح او الرز او فرشها بالسماد وترك صغار الحيوانات بالقرب من الامهات للمحافظة عليها من انخفاض درجة حرارتها لاسيما في اوقات الليل.

أهم الحلول المقترحة لمعالجة مشكلة الموارد المائية :

١- التأكيد على استعمال تقانات الري الحديثية لاسيما نظم الري (بالرش والتنقيط) لاستغلال الموارد المائية واستثمارها الاستثمار الامثل لتقليل الهدر بالمياه وتحقيق الاقتصاد وتوفيرها بكميات مطلوبة للتوسع في الزراعة ورفع كفاءة الري[٤٠]، واشارت التجارب العلمية الى ان استعمال التقانات الحديثة المذكورة ادى الى زيادة المساحة المزروعة وزيادة الانتاجية بنسبة (٤٠-٦٥%) وزيادة الانتاج الزراعي بنسبة (٨٠-٩٠%) والى توفير كميات من المياه وصلت نسبتها الى (٥٥%) من المياه المتاحة مقارنة بالري التقليدي السيحي[٤١].

٢- من الاجراءات الاخرى لترشيد استهلاك مياه الري وتقليل الضائعات المائية الهائلة سنوياً، إذ تقدر الضائعات المائية بنحو (٨٠,٧٠) مليار م٣ سنوياً، اذ يتم ترشيدها من خلال نقل المياه الى الحقل بأنابيب ، ونقلها بطرق مستقيمة قليلة التعرج، والصيانة الدورية لقنوات نقل المياه وازالة الاعشاب المميتة للماء، وصيانة منشآت الري[٤٢].

٣- وضع خطط مستقبلية لاستغلال المياه الجوفية لأغراض الاستثمار طويل الامد من خلال حفر الآبار وفق اسس علمية ومنع الاستثمار الجائر في المناطق البعيدة عن مصادر المياه السطحية[٤٣].

اهم الحلول المقترحة لمعالجة مشكلة الملوحة :

١- لتقليل ملوحة التربة لابد من التوسع في إجراء عملية البزل(المبازل المفتوحة والمغطاة) اي مرور المياه خلال مسامات التربة لإزالة فائض الماء في المنطقة الجذرية اسفل سطح التربة عن طريق خفض مستوى المياه الارضية وتعطيل فعل الخاصية الشعرية .

٢- زراعة محاصيل مقاومة للملوحة وتعد من اهم الوسائل التي تحد من هذه المشكلة اي المحاصيل التي لا تتأثر انتاجيتها بالملوحة ومنها محصولي البرسيم والشعير.

ولوضع حلول لمشكلة التسليف الزراعي منها :

أ. العمل على زيادة التخصيص المالي للمبادرات الزراعية لزيادة اعداد المربيين في الطلب على القروض لتنمية وتطوير انتاجهم الحيواني .

ب. تسهيل عملية تسديد القروض وبمبالغ بسيطة يلتزم بها المربي وان تكون مدة التسديد شهرياً بدل التسديد السنوي الطويل الاجل، فضلاً على تسهيل شروط تقديم الطلب على السلف الزراعية.

- بعض الحلول لمعالجة مشكلة النقل والتسويق:

١- وضع خطة استراتيجية للتوسع في انشاء شبكة من طرق النقل تشمل الطرق الريفية الترابية والثانوية والرئيسة وتبليط هذه الطرق واستمرار صيانة الطرق المعبدة منها لتسهيل عملية نقل المنتجات من مناطق انتاجها الى مناطق استهلاكها.

٢- مراقبة عملية تسويق الحيوانات وفتح مراكز تسويقية حكومية لمنع التلاعب بأسعار المنتجات، إذ ان عملية البيع والشراء تتم بأساليب تقليدية من قبل التجار على اساس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المساومة اي (حساب عدد الرؤوس بالنسبة للماعز والاغنام وحساب وزن الحيوان بالنسبة للجاموس والابقار والابل دون الاهتمام بنوع وسلالة الحيوان ذات الانتاجية العالية.

- ولوضع حلول لمشكلة ضعف دور الجمعيات الفلاحية منها :

١) تطوير دور الجمعيات الفلاحية بتوظيف الكوادر العلمية المتخصصة في تنمية قطاع الانتاج الحيواني .
٢)تقديم الدعم الحكومي لهذه المؤسسات مادياً ومعنوياً وتفعيل دورها لتنمية الثروة الحيوانية.

بعض الحلول للحد من ضعف دور الارشاد الزراعي :

١- إنشاء مراكز ارشادية متخصصة في تنمية الانتاج الحيواني لاسيما تحفيز مربي الحيوانات على الاهتمام بزراعة المحاصيل العلفية بنطاق واسع.
٢- استعمال الوسائل الحديثة السمعية والمرئية منها في الارشاد الزراعي ونبذ الاساليب القديمة لاسيما في تحديد المقننات المائية لكل محصول.

اهم الحلول للحد من مشاكل ضعف الرعاية البيطرية :

(١) زيادة اعداد الكوادر الطبية البيطرية وتشمل اعداد الاطباء البيطرين والكادر الوسطي ومنحهم امتيازات خاصة بما يناسب اعداد الثروة الحيوانية في المنطقة .
(٢) التوسع في استعمال تقنية التلقيح الاصطناعي لاسيما ولادة التوأم وتطبيقها على الحيوانات المجترة كافة لزيادة منتجاتها.

بعض الحلول للحد من مشكلة اصابة الحيوانات بالأمراض التي تسببها الطفيليات والحشرات :

١- الاهتمام بتغذية الحيوانات بموازنة العليقة والتخلص من مشكلة سوء التغذية لرفع مناعة ومقاومة الحيوان للأمراض .
٢- اجراء فحوصات دورية من قبل المراكز البيطرية لتشخيص الحيوانات المريضة وعزلها عن الحيوانات السليمة والاخبار عن انتشار اي مرض وبائي وبالسرعة الممكنة
٣- الاهتمام بتنظيف اماكن ايواء الحيوانات واستعمال المبيدات وتقليل الازدحام في اماكن تواجدها وتعريض الحيوانات للإشعاع الشمسي .
٤- توفير لقاحات فعالة لتحصين الحيوانات ضد الاوبئة والامراض.

بعض الحلول لمعالجة مشكلة قلة المجازر الرسمية :

١- توفير البيئة الملائمة لنشاط الثروة الحيوانية من خلال الاشراف الطبي والرقابة الصارمة لمنع الجزر العشوائي وكيفية الذبح للحيوانات وحماية ايصالها الى المستهلك.
٢- التوعية بأهمية المجازر واستحداث مديرية عامة للمجازر من خلال زيادة اعداد المجازر الرسمية والعناية بها وانشاءها حسب الموافقات النموذجية مجزرة واحدة على الاقل في كل ناحية بمواصفات جيدة لتحقيق اهداف التنمية الحيوانية والاشراف عليها من قبل الكادر الطبي بشكل مباشر .

بعض الحلول لمعالجة مشكلة تخلف السلالات العراقية :

١- توفير كادر عمل متخصص في تحديد السلالات المحلية للحيوانات التي لم تواكب استعمال الاساليب العلمية في التربية ، والاستفادة من تجارب الدول الاخرى في هذا المجال، إذ يعد التهجين او التضريب بالسلالات المحلية لاسيما (الاغنام والابقار) ذات جدوى اقتصادية من خلال التأقلم مع الظروف المحلية اكثر من بعض السلالات الاجنبية ، كما يمكن إنشاء مراكز

ISSN-2536-0027

خاصة لتربية الحيوانات ذات السلالات المحلية وأخرى لتربية الحيوانات المهجنة (من السلالة الاجنبية والمحلية) ، ليتم توزيع الذكور المهجنة ذات الجيل الاول على المربين.

٢- انشاء قاعدة بيانات عن السلالات المحلية وتنظيم تسجيلها وحفظ السجلات بطرق وتقانات علمية حديثة متعلقة بسجلات الانتاج والتربية التي تشمل انتاجية الحيوان ومدة الولادة واللقاح وغيرها.

الهوامش والمراجع:

(١) سعدي محمد صالح السعدي، التخطيط الاقليمي نظرية – توجيه – تطبيق ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ص ١٠ .

(٢) ابراهيم العيسوي، التنمية في عالم متغير دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، ط٢ ، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ١٨.

(٣) زين مطلق الجميع العتيبي ، امكانية التنمية الزراعية في وادي فاطمة بمكة المكرمة دراسة تطبيقية على مقومات الانتاج الزراعي رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ١٩٩٠، ص٢ .

(٤) علي احمد حسابو آدم ، عمر احمد عبد المجيد عمر ، عبير سعد النور عبد اللطيف عبد الله ، اسس تغذية حيوانات المزرعة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، جامعة النيلين ، ٢٠٢٢ ، ص ١٠٨ – ١١٣

(٥) جواد سعد عارف ، التخطيط والتنمية الزراعية، ط١ ، دار الراية ، عمان – الاردن، ٢٠١٠، ص١٣٨.

(٦) سلام سالم عبد هادي الجبوري ، الثروة الحيوانية في محافظة القادسية وامكانات تنميتها، المصدر السابق ، ص٢١٣-٢١٤.

(*) هي متوسط عدد الحيوانات لمساحة معنية فى المراعي ولفترة زمنية محددة ويعبر عنها بالوحدة الحيوانية . ينظر كاظم عبادي حمادي الجاسم، الثروة الحيوانية في الوطن العربي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥.

(٧) سلام سالم عبد هادي الجبوري ، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٨) محمود بدر علي السميع ، مثنى فاضل علي، تحليل جغرافي لواقع الثروة الحيوانية في العراق ومشاكلها الطبيعية والحياتية وامكانيات تنميتها، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٩) مهدي عبد اللطيف التميمي، زراعة واستغلال الاعلاف، جامعة البصرة ، ١٩٨٢، ص ٦٤.

(١٠) محمد رمضان محمد ، دراسة تقويمية لزراعة محاصيل العلف في محافظات البصرة وميسان وذي قار، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (٣٤) العدد (١) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧٨

(*) بلغت المساحة المخصصة لزراعة محصولي (الجت والبرسيم) في منطقة الدراسة نحو(٥٤٥٤٥) دونماً وبإنتاجية بلغت نحو (٢١٨١٨٠) طناً ، إذ تحسب على اساس العدد نفسه مضروباً في (٤) حشات كحد أعلى لإنتاج هذه المحاصيل خلال السنة .

المصدر : مديرية زراعة بابل ، شعبة الاحصاء الزراعي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١ .

(١١) تمثل المساحة المخصصة لزراعة محاصيل العلف مساحة محصولي (الجت والبريسم) ، اما المساحة الحقلية تم استخراجها من مساحة (محاصيل القمح والشعير والذرة الصفراء) لعام ٢٠٢١ . ينظر الجداول (٧٩,٧٨,٧٧ و٧٦,٧٥,٧٤)

(١٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، جامعة الدول العربية، تنمية صناعة الاعلاف ، الرباط، المغرب، ١٩٩٣ ، ص١٣٣ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(*) يمثل انتاج المحاصيل الحقلية (القمح والشعير والذرة الصفراء) في منطقة الدراسة والبالغ (٣١٣٢٩٣و ٢٣٩٥٢و ١٣٠١٦٦) طناً لكل منهم على التوالي كما في الجدول (٧٤، ٧٥،٧٦) .

(١٣) فؤاد عبد اللطيف عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٥٤

(١٤) عبد المعز احمد اسماعيل ، محمود متولي ، المصدر السابق، ص٣٧

(١٥) علي احمد غانم ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(١٦) روضة ابو العينين، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(١٧) عزيز كبروحنا ، عطا الله سعيد محمود ، المصدر السابق، ص ٤٨ .

(١٨) جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية القطاعية والمكانية (٢٠١٨ – ٢٠٢٢) الفصل الثامن ، بيانات غير منشوره ، ٢٠٢٢ ،ص ١٤٤– ١٤٥ .

(١٩) محمد عبد الله محمد، جغرافية التربة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦.

(٢٠) المصرف الزراعي التعاوني، فرع الحلة ، بيانات غير منشورة ،٢٠٢٢

(٢١) بالاعتماد على بيانات الجداول (٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧)

(٢٢) المصرف الزراعي التعاوني، فرع الحلة ، بيانات غير منشورة ،٢٠٢٢

(٢٣) بالاعتماد على بيانات الجداول(٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣)

(٢٤) بالاعتماد على بيانات الجداول(١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨)

(٢٥) بالاعتماد على بيانات الجدول (٨٩).

(*) تحدد نسبة الابقار الاناث القابلة للتخصيب حوالي) (٣٢.٣٠%) من اجمالي اعداد الابقار الاناث والبالغ (٢٢٤١٩٩) في منطقة الدراسة لعام (٢٠٢١) ، إذ ان نسبة (٣٢.٣٠%) منه تساوي (٧٢٤١٧) رأساً، ينظر مهدي اسماعيل ، نضال محمود، متوسط انتاج الحليب في العراق ، دراسة مقدمة الى وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، بغداد، (١٩٨٨)، ص٢٢

(٢٦) بالاعتماد على بيانات الجدول (٨٩)

(٢٧) بالاعتماد على بيانات الجدول (٨٧)

(٢٨) ناتج من قسمة إجمالي اعداد الحيوانات في المحافظة لعام ٢٠٢١ والبالغ (٧٨٠١٥٧) رأساً على (١٧٤) طبيب يساوي (٤٤٨٤) رأساً حصة الطبيب الواحد من خدمات الرعاية البيطرية .

(٢٩) عبد العزيز شرف ، مستقبل الثروة الحيوانية في الوطن العربي، المؤسسة العامة للتأليف والنشر ،١٩٦٩ ، ص٣٩٨ .

(*) ناتج من قسمة (٧٨٠١٧٥)) رأساً / (١٠٠٠) رأساً (حصة الطبيب البيطري الواحد ويساوي (٧٨٠.١٥٧) رأساً اي ما يعادل الحاجة الى (٧٨٠) طبيب بيطري بالتقريب ونستنتج من ذلك الآتي : (١٧٤ – ٧٨٠) = – ٦٠٦ ويمثل العجز في اعداد الاطباء البيطرين في المنطقة .

(٣٠) على الجرعتلي ، التحسين الوراثي للحيوانات الزراعية – الجلسة العلمية الثانية ، ٢٠١٩ ، ص٤، شبكة المعلومات الدولية على الموقع https://hama-univ-edu.sy.

(٣١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة حول النباتات الرعوية الواعدة في الوطن العربي، المصدر السابق ، ص ٧٩-٨٤ .

ISSN-2536-0027

(٣٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة حول النباتات الرعوية الواعدة في الوطن العربي، المصدر نفسه، ص ٨٥ .

(٣٣) علي احمد حسابو آدم ، عمر احمد عبد المجيد عمر، عبير سعد النور عبد اللطيف عبد الله ، اسس تغذية حيوانات المزرعة ، المصدر السابق ص١١٣-١٢٤.

(٣٤) صفاء مجيد المظفر، جغرافية التربة ، ط١ ، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ ، ص ١١٤

(٣٥) خلدون ياسر محسن، احمد حميد سعودي، مصطفى جواد نعمة ، تأثير موعد الزراعة في بعض الصفات الحقلية وحامل العلف الاخضر لثلاث اصناف من الذرة البيضاء ، مجلة ذي قار للبحوث الزراعية المجلد (١)، العدد(١) ٢٠١٢ ، ص ٢٣

(٣٦) محمد دلف احمد الدليمي، محمد كريم ابراهيم السويداوي، التنمية الزراعية المستدامة، المصدر السابق ، ص١٩٨ – ١٩٩

(٣٧) محمود بدر علي السميع ، " الحيوانات المجترة في العراق وامكانية تنمية مصادر تغذيتها باستخدام التمور ومخلفاتها" ، مصدر سابق ، ص ٤٠٩ .

(٣٨) علي مطر حمادي ، " تأثير استخدام نسب مختلفة من بثل ونوى التمر الرطب في علائق تسمين الحملان العواسية على بعض صفات الذبيحة" ، بحث لنيل شهادة الدبلوم العالي، الكلية التقنية – المسيب ، هيأة التعليم التقني، ٢٠٠٥، ص٢٠ .

(٣٩) عمر الشافعي ، الاسس المزرعية في التغلب على الظروف الجوية القاسية لأبقار انتاج الحليب، الكويت، الهيأة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية، قطاع الثروة الحيوانية ، بدون ت ، ص٣.

(*) كالوري : وحدة بريطانية لقياس الطاقة الحرارية في جسم الحيوان.

(٤٠) فاضل جواد دهش، "تحليل اثر استخدام تقانات الري الحديثة في استثمار الموارد المائية وتنمية الانتاج الزراعي في العراق "، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة واسط ، مجلة دنانير، العدد (الثامن)، ص ١١٨.

(٤١) عبد الوهاب عبد الرزاق القيسي، " تقانات الري بالرش واستدامة الانتاج الزراعي" ، مجلة الزراعة العراقية، العدد(٣)، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥

(٤٢) محمد دلف احمد الدليمي، فواز احمد الموسى، جغرافية التنمية، مفاهيم – نظريات – تطبيق ،ط٢ ، جامعتي الانبار وحلب، ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣١-٢٣٢

(٤٣) رياض الاسدي ، تغريد قاسم محمد ابو تراب ، مشكلة المياه في القانون الدولي مع اشارة خاصة الى العراق، مجلة العربي للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد الرابع عشر، العدد (٣) ، ٢٠١٧ ، ص٥٠٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تقويم اداء مدرّسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي

المشرف د. بياريت فريفر
الباحث علي عبد الواحد صالح
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة باللغة العربية

إن مهارة التفكير الناقد لها الأولوية بين الخبرات التي ينبغي تنميتها لدى الطلبة، يجب على مدرس مادة علوم الحاسوب، أن يستثمر مهارات التفكير الناقد في التعليم من عبر خلق جو من التفاعل، والنشاط داخل المحاضرة، ووضع المتعلمين في مواقف تعليمية، تعتمد على التفكير، وحل المشكلة، واتخاذ القرار. لذلك جاءت دراستنا المعنونة ب / تقويم أداء مدرّسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط على ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي/ بهدف اكتشاف مهارات التفكير الناقد والعلمي الأكثر توافراً لدى مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط وفقاً لرأيهم ووفقاً لرأي المديرين، ودرجة توظيف مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد والعلمي بتدريس مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط وفقاً لرأيهم ووفقاً لرأي المديرين، وتسليط الضوء على العقبات المواجهة لمدرسي مادة علوم الحاسوب أثناء توظيفهم مهارات التفكير الناقد والعلمي في العملية التدريسية وفقاً لرأيهم ووفقاً لرأي المديرين، والكشف عن الفروق ذات دلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات المدرسين على الاستبانة تعزى لمتغيرات(الصفة، الجنس ، المؤهل العلمي، عدد أعوام الخبرة، الدورات التدريبية).

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبالنسبة لمجتمع الدراسة فقد تضمن كلّ مدرسي علوم الحاسوب في محافظة ديالى قضاء بعقوبة البالغ عددهم (٣٥) مدرسا ومدرسة، كما تضمن المجتمع (٣٠) مديراً وذلك وفقاً لإحصاء مديرية التربية في السنة الدّراسية ٢٠٢٢– ٢٠٢٣.

وانتهى البحث بخاتمة تتضمّن عرضاً موجزاً ومكثفاً للنتائج المستخلصة مع جملة توصيات. وتبع ذلك قائمة المصادر والمراجع التي استند اليها البحث.

نذكر من توصيات ومقترحات الباحث التي خلص إليها إقامة دورات تدريبية لكافة المعلمين تدور عن مهارات التفكير الناقد أو العلمي وأهميتها وسبل تعزيزها لدى المتعلمين وتأمين كتيبات وأدلة توضح ذلك، وتطوير المناهج الدراسية بحيث تتضمن مهارات التفكير الناقد أو العلمي، توفير حوافز مادية ومكافئات للمدرسين الذين يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي، مع خفض أعداد الطلاب في الفصول الدراسية بما يسهم بتطوير مهارات التفكير الناقد أو العلمي بصورة أفضل.

Abstract

The skill of critical thinking comes at the forefront of the skills that should be developed among students. The computer science teacher must employ critical thinking skills in teaching by creating an atmosphere of interaction and activity within the lecture, and placing learners in

ISSN–2536–0027

educational situations that depend on thinking and solving problem, make a decision , Therefore, our study entitled / Evaluation of the performance of computer science teachers for the first intermediate grade in the light of critical or scientific thinking skills / with the aim of identifying the most available critical or scientific thinking skills among teachers of computer science for the first intermediate grade from their point of view and from the point of view of principals, and the degree of employment Teachers of computer science for critical or scientific thinking skills in teaching computer science for the first intermediate grade from their point of view and from the point of view of principals, And shed light on the difficulties that computer science teachers face in using critical or scientific thinking skills in the educational process from their point of view and from the point of view of principals, and to reveal statistically significant differences between the average responses of teachers on the questionnaire due to the variables (adjective, gender, academic qualification, number years of experience, training courses).

In this study, the researcher relied on the descriptive analytical approach in his current study. As for the study population, it included all computer science teachers in Diale Governorate, Baluba district, who numbered (٣٥) teachers and schools, and the community included (٣٠) principals, according to the statistics of the Directorate of Education in Academic year ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

Among the recommendations and proposals reached by the researcher, we mention conducting training courses for all teachers on critical or scientific thinking skills, their importance and how to develop them among learners, providing booklets and guides that explain this, developing curricula to include critical or scientific thinking skills, providing material incentives and rewards for

القسم الأول: الجانب النظري

المقدمة

إن للتقويم دوراً جوهرياً في التربية، ويعدّ التّقويم العنصر الرّابع من عناصر المنهج، وأوّل مراحل تطويره، وهذا يعكس أهميّته البالغة في إنجاح المنظومة التّعليميّة وتجويدها، (سعادة وابراهيم، ٢٠١٤، ص٣٤٩). وهناك اتفاق عام على أن هناك "أزمة" هي أزمة فكرية: جمود فكري موجود في العقل وامتد إلى التربية. فأنظمة التدريس في البلدان العربية، بشكل عام هي أنظمة بالية متهالكة عفى عليها الزمن، ولم يجر تطوير تلك الانظمة بشكل يتلاءم مع متطلبات العصر. "ونظراً للتبدّلات التي تحصل اليوم حول العالم، يقف بوجه المدرس في أي عملية تدريسية ضمن المدرسة تحدياً حديثاً يتجسد بكيفية اكساب

ISSN–2536–0027

الطلبة مهارات أكثر حداثة تهدف إلى إعدادهم ليكونوا مستقبلاً أشخاص فعّالين في المجتمع، ومدرسي علوم الحاسوب معنيين بذلك أيضاً. إذ يتوقع ألا يكتفي التعليم بحفظ المفاهيم فقط، إنما سيحتاج لتنمية مقدرة الطلبة الفكرية للتأقلم مع الأحداث المتنوعة والتعامل مع المجتمع"(AK tamis & Yen ice ، ٢٠١٠، ٣٦). "وتتضمن الخبرات الحديثة في القرن الحادي والعشرين مهارات فريدة يلزمها تعزيز نشاطات التعلم، وهذه المهارات ذات مستوى عالٍ كالمهارات الإبداعية وإيجاد حلول للمشكلات وما وراء المعرفة ومهارات التواصل والابتكار والتعاون والإبداع ومحو الأمية المعلوماتية"(الجابري والعامري،٢٠١٣، ٩٥).

لذا فالتقويم من أهم الأدوات التي يمكن بواسطتها التعرف على مدى تحقق الأهداف التربوية التعليمية. في مختلف مراحل التعلم وخاصة مرحلة التعليم المتوسط. نظراً لأهميتها في التحقق من مدى تحقق الأهداف التعليمية المسطرة. وتعد الاختبارات التحصيلية المشخصة بواسطة اختبارات التشخيص بمختلف أنواعها المقالية، الموضوعية، الشفوية من بين أكثر الوسائل التقويمية استخداماً في مؤسساتنا التربوية وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط. إذا ما قلنا أنها الوحيدة (فخرو،٢٠١٠،ص٧٧).

والتي على أساسها تتخذ العديد من القرارات المصيرية بشأن المتعلمين سواء ما تعلق منها بالنجاح أو رسوب المتعلمين أو انتقالهم من مرحلة تعليمية إلى أخرى ويعتمد ذلك بالضرورة على النتائج التي تم الحصول عليها من عملية التقويم (المهاجر، ٢٠١٢، ص٢٤).

وانطلاقاً من أن تلك المهارة تأتي في طليعة المهارات الواجب تعزيزها عند الطالب، يجب على مدرس مادة علوم الحاسوب، توظيفها بالتعليم عن طريق خلق جو من التفاعل، والنشاط داخل المحاضرة، ووضع المتعلمين في مواقف تعليمية، تعتمد على التفكير، وحل المشكلة، واتخاذ القرار، وطرح وجهات نظر مختلفة، وبيان أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها وحثهم على طرح الأسئلة، واستخدام المصادر لاكتشاف الحقائق بأنفسهم.

انطلاقًا مما سبق، جاءت هذه الدراسة لتعالج موضوعاً حيوياً يتعلّق بتقويم أداء مدرسي مادة علم الحاسوب للصف الأول المتوسط بظل مهارات التفكير الناقد أو العلمي.

١- إشكالية الدراسة

نتيجه ما أجراه الباحث من استطلاع ومن خلال نتائج بعض الدراسات السابقة إلى وجود نقص بتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المدرسين عموماً ومدرسي علوم الحاسوب خاصة كدراسة النصراويين (٢٠١٩)، ودراسة سيد(٢٠٢٠).

كما تبين للباحث من خلال خبرته وزياراته الميدانية للمدارس إضافة لاكتشاف مشكلات طفيفة في الطرائق والأساليب التعليمية لمدرسي علوم الحاسوب؛ وخاصة قلة قيرتها على تحقيق الأهداف التربوية الموضوعة لأجلها ، وتأكيداً على هذه الفكرة فقد أكدت دراسة كابور وسيغال Kapoor and Sehgal (٢٠١٠) ودراسة جاكسون وديست Dissect and Dissect (٢٠٠٩) التي أكدت الدور الإيجابي للتقويم في تحسين النتائج الأكاديمية وتنمية الكفاءة الاجتماعية وتقديم العون لتحقيق الأهداف المرجوة. حيث تسلط الضوء على محتويات المنهاج بنظره نظرية فقط وليست عملية، دون أي إضافات أو إبداعات تثير فضول المتعلم تجاه التعلم وتدفعه نحو التعلم النشط بشكل ايجابي يسهم في بقاء أثر التعلم معرفة وسلوكاً، من خلال الاهتمام بدوره الفعلي في التعلم والتفكير النقدي، وهكذا ظل النمط التدريسي السائد لدى البعض يركز على المخرجات التقليدية للتعلم.

ISSN-2536-0027

ونتيجة لأهمية المدرس في العملية التعليمية ودوره الفعّال في التعليم والركيزة الأساسية في التعليم (نجوان، ٢٠١٤، ص١١٥) . مما يؤكد أهمية دور المعلم وخاصة مدرس علوم الحاسوب وحاجة التعليم لمهاراته للتعرف على واقع الاداء التدريسي مدرسي علوم الحاسوب على ضوء مهارات التفكير الناقد، وتقديم المقترحات المساعدة بتنميته، حيث إن الدراسات التي اهتمت بتدريسه –على حد علم الباحث– محدودة، تتخلص مشكلة البحث بالسّؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى أداء مدرسّي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي من وجهة نظرهم والمديرين؟

والأسئلة الفرعية:

- ما هي مهارات التفكير الناقد الأكثر توافراً لدى مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط وفق رأي المدرسين و المديرين؟
- ما درجة توظيف مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد والعلمي بتدريس مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط وجهة نظر المدرسين و المديرين ؟
- ما العقبات بوجه مدرسي مادة علوم الحاسوب في تفعيل مهارات التفكير الناقد والعلمي في العملية التعليمية وجهة نظر المدرسين و المديرين ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المدرسين على الاستبانة تعزى لمتغيرات(الصفة، الجنس ، المؤهل العلمي، عدد أعوام الخبرة، الدورات التدريبية)؟

٢- فرضيات الدّراسة

- يستخدم مدرّسو مادة علوم الحاسوب مهارات التفكير الناقد أو العلمي في التعليم بدرجة متوسطة وفقاً لرأي المدرسين والمديرين.
- يستخدم مدرّسو مادة علوم الحاسوب مهارات التفكير الناقد أو العلمي في التعليم بدرجة متوسطة وفقاً لرأي المدرسين والمديرين.
- يواجه مدرّسو مادة علوم الحاسوب مهارات التفكير الناقد أو العلمي في التعليم صعوبات بدرجة متوسطة
- ليس هنالك فوارق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مدرسي مادة علوم الحاسوب على الاستبانة تعزى لمتغيرات (الصفة، الجنس ، المؤهل العلمي، عدد أعوام الخبرة، الدورات التدريبية).

٣- أهداف الدراسة

تهدف الدّراسة إلى تعرف:

- مهارات التفكير الناقد والعلمي الأكثر توافراً لدى مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمديرين.
- درجة توظيف مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد والعلمي بتعليم مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط وفقاً لرأي المدرسين والمديرين.
- العقبات المواجهة لمدرسي مادة علوم الحاسوب في تفعيل مهارات التفكير الناقد والعلمي في العملية التدريسيّة وفقاً لرأي المدرسين والمديرين.
- الكشف عن الفروق ذات دلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات المدرسين على الاستبانة تعزى لمتغيرات(الصفة، الجنس ، المؤهل العلمي، عدد أعوام الخبرة، الدورات التدريبية).

ISSN-2536-0027

- التوصل من خلال النتائج إلى طرح توصيات ومقترحات الدراسة التي قد تفيد المسؤولين التربويين والمدرسين عن أهمية و دور التفكير الناقد والعلمي بتطوير مهارات مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط.

٤- أهمية الدراسة

وتتجلى بطبيعة الموضوع المطروح بحيث يسهم بإبراز دور التفكير الناقد والعلمي بتطوير مهارات مدرسي مادة علوم الحاسوب وما يتطلب ذلك من طرق حديثة في التدريس ومستلزماتها

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

يعد المعلم بمنزلة الركيزة الأساس التي تكفل جودة التعليم، ويرجع ذلك لأهمية ما يقوم به في الارتقاء الدائم بمستوى التلميذ، والتلميذ هو غاية التدريس، فبصرف النظر عن وضع المدرسة، وكثافة حجرات الدراسة بها، والمنهاج المتبع والتكنولوجيا المستخدمة ومصدر التعليم، وعناصر البيئة التعليمية، على الرغم من أهمية كل ذلك لضمان جودة وفاعلية الأداء المدرسي، لكنها تبقى عديمة الفائدة، إلا اذا وجد المعلم المتمكن من وضع تلك الأدوات موضعها الصحيح وتسخيرها بشكل فعال لبلوغ الأهداف المنشودة من المدرسة.

ومنه، حاول الباحث أن يطرح بعض القضايا المتعلقة بتقويم أداء المعلم "مفهومه، وأهميته وأهدافه وأدوات وأساليب تقويم أداء المعلم ومعوقات تقويمه"، ثم تطرق للتفكير الناقد وما يتعلق به "مفهومه والأهمية والمكونات ومهاراته ومراحل وخطوات تنميته ، ومن ثم تم الحديث عن التفكير العلمي " مفهومه وسماته وخطواته ومجالات استخدامه، ودور مدرسي علوم الحاسوب بتعزيز قدرات التفكير النقدي.

٢-١ التقويم

٢-١-١ مفهوم التقويم

أ- *مفهوم التقويم لغة:*

في اللغة قَومَ أي أزال الاعوجاج وصححه، وقوم السلعة أي سعرها، والتقويم أكثر دقة وأعم من التقييم (الخياط، ٢٠١٠، ٣٥).

التقويم هو منح قيمة للشيء، وتقديره والحكم عليه، وتصحيحه (مسعودة، ٢٠١٥، ص٩).

وهو لغة من قوم الشيء أي أعطاه ثمناً، ووزنه وقدره، كذلك صححه وغيره ووجهه نحو الصحيح، والتقويم كما ورد معناه في منجد اللغة والأعلام :من قوم الشيء أي ع دله وأزال اعوجاجه، وفي القاموس الفرنسي :Le Robert قوم يعني بحث بدقة أو بارتياب عن القيمة أو الثمن، وفي القاموس فرنسي – عربي : EVALUER قوم، قدر، سعر، خمن، والتقويم في المدرسة الكندية :إصدار حكم على القيمة الموافقة لنتيجة قياس ما، واعطاء معنى لهذه النتيجة بالنسبة لإطار مرجعي(معيار، سلم قيم،...) (عثمان، ٢٠١٠، ١٥).

كما ينطوي مصطلح التقويم على أكثر من معنى .فقد تستخدم كلمة التقويم بمعنى التصحيح وإزالة الاعوجاج .وبهذا يقال :قوَم الشيء أي جعله مستقيماً وأزال اعوجاجه ومن المعاني الهامة لكلمة تقويم كما وردت في معجم الرائد "تقرير قيمة الشيء أو الحكم في قيمته" فالتقويم أو التقييم هو إطلاق الحكم على قيمة الأشخاص أو الأشياء ، وقوم الشيء أي وزنه وقدر قيمته، أو أعطاه وزنه وقيمته.

بناء على ما تقدم من تعاريف لغوية نستنتج أن التقويم بمعنى قومته أي طورته وعدلته وجعلته مستقيماً أو قويماً وهو يتضمن في ثناياه الحكم على الشيء ويتجاوز هذا الحكم إلى التحسين وإصلاح الاعوجاج أي التعديل والتصحيح.

ISSN-2536-0027

ب- *مفهوم التقويم اصطلاحاً:*

إن التقويم Evaluation من المفهوم العلمي يختلف عن ذاك الذي نقوم به يومياً، فالإنسان يقوم الكثير من الأمور خلال حياته، كالطعام الذي يتناوله، والمشتريات التي يقتنيها، والكتب التي يطالعها، والأمكنة التي يقوم بزيارتها، وسواها، ويشمل ذلك شكلاً من الحكم على الأشياء المرادة، برغم أنه ليس علمياً بالمعنى المعروف (علام، ٢٠١٥، ١٩-٢٠).

- مفاهيم تتمحور حول درجة تحقيق الأهداف:

عرف كل من شحاته والنجار(٢٠١١) التقويم بأنه عمل نستطيع خلاله الحكم على قدرة التربية على تحقيق أهدافها، بغية حدوث تعديلات مرغوبة في سلوك المتعلمين (شحاتة و النجار، ٢٠١١ ، ١٣٦).

ويرى جرينلاند أن التقويم تربوياً يعرَف على أنه "عملية منظمة يتم بوساطتها الحكم على مقدار تحقق أهداف التربية للمتعلم" ويتضمن هذا التعريف ثلاث نقاط أساسية وهي:

- إن التقويم عملية منظمة، وهذا يستبعد الملاحظات العشوائية.
- يفترض التقويم التحديد المسبق للأهداف، فدون تحديدها يستحيل الحكم على التقدم الذي يحرزه التلاميذ باتجاه تحقيق تلك الأهداف .ومن هذه الزاوية يكون تحديد الأهداف شرطاً ضرورياً لإجراء أي تقويم.
- يقصر هذا التعريف لمفهوم التقويم على تقدير نواتج التعلم (تقويم التلميذ)ولا يتعرض للتقويم بمفهومه الشامل والأعم، كما لا يتناول دوره في اتخاذ القرار(ميخائيل،٢٠١٢، ١٥٢-١٥٣).

- مفاهيم تتمحور حول الوصف والمقارنة والتحليل

ومن التعريفات الهامة للتقويم التعريف الذي قدمه بولسون، والذي ينص على أن التقويم "عملية فحص أحداث وموضوعات معينة بالرجوع إلى معايير قيمية موضوعة سابقا بغرض اتخاذ قرارات" ويؤكد هذا التعريف بالإضافة إلى حكم القيمة، دور التقويم في تقديم معلومات مفيدة لصانعي القرارات، ويشبه إلى حد كبير التعريف الذي يقدمه سافلي والذي يقول أنه عملية حصول عملية وصف لمعلومات مفيدة وتقديمها للحكم على بدائل القرار".

ومن وجهة النظر هذه يتضمن التقويم تحقيق "معارف متنوعة عن البدائل التربوية المختلفة وتقديمها لأولئك الذين تقع على عاتقهم مسؤولية اتخاذ القرارات في البرامج التربوية ليسترشدو بها ويتمكنوا من اتخاذ قرارات صائبة استنادا إليها(ميخائيل، ٢٠١٢، ١٥٣).

وعرف سليمان(٢٠١٥) التقويم بأنه إجراءات يتم عبرها تجميع معلومات أو ملاحظات خاصة بمشروع أو فرد أو مادة معينة، يتم دراستها دراسة علمية للتأكد من تحقق الأهداف واتخاذ القرارات المناسبة (سليمان، ٢٠١٥، ٧٧).

ونلاحظ من خلال ما سبق أنها تتميز بعمليات الجمع والوصف والتحليل والمقارنة بغية تحصيل معلومات دقيقة تستخدم في إصدار الأحكام، ويلاحظ أيضاً أن هذه التعاريف تصدق أكثر على الدراسات الواسعة لجمع البيانات وعلى تقويم مشاريع التربية الكبيرة.

- مفاهيم تتمحور حول التخطيط لإصدار أحكام جديدة

تعريف بلوم Bloom للتقويم :هو إطلاق حكم لهدف ما على قيمة الأعمال، والأفكار و الحلول وأنه يشمل استخدام المستويات Standard و المحكات Criteria والمعايير Norms لإصدار حكم على جودة الأشياء ودقتها وأهميتها(الياسري،٢٠١٥، ٢٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أي أن التقويم هو إطلاق الحكم على الأفراد والأشياء والموضوعات، وهو بذلك يستدعي استعمال المواصفات القياسية أو المعايير للحكم على قيمتها، ويتضمن أيضاً التطوير والتحسين والتعديل القائم عليها(القفاص، ٢٠١١، ٨).

إذن للتقويم عدة تعريفات تختلف باختلاف الباحثين ؛ وهو يعني بمفهومه العام عملية ذات خطوات منظمة مبنية على القياس يمكن من خلالها إطلاق حكم على الشيء وفق ما يحتوي من السمة الخاضعة للقياس (العبسي،٢٠١٠، ١٤).

ويمكن ذكر تعريفات أخرى عديدة للتقويم، ولكن ثمة عناصر مشتركة بين أكثر هذه التعريفات .فهي تؤكد أنه يتم وفق خطوات منتظمة لجمع البيانات وتحليلها، ويتضمن حكم قيمة، ويستوجب التعيين السابق للأهداف التربوية، ويحقق هدفاً جوهرياً هو إعطاء بيانات مهمة ومفيدة لواضعي القرارات التربوية (ميخائيل،٢٠١٢، ١٥٣).

ومنه نستنتج أن التقويم التربوي موضوع اهتم به كثير من العلماء والمهتمين بميدان التربية، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعاريفه واشتداد الجدل حول تحديد المعنى الدقيق للمصطلح، وهذا في حد ذاته يعتبر ثراء لهذا المجال العلمي الحديث وسيزيد من تطوره لأنه كلما زاد الخلاف وتباينت الاتجاهات كلما تضاعفت كمية البحوث والدراسات والنتائج

٢-١-٢خصائص التقويم:

عملية مستمرة :فهي تجري بجانب كل خطوة من التعليم منذ بدايتها والى نهايتها.

- التقويم عملية تعاونية: يشارك بها المعلم والمشرف والمدير والطالب نفسه وولي أمره، وذلك لأن لكل منهم مهمة لتوجيه نمو الطالب.
- التقويم عملية شاملة : لكافة نواحي النم والمعرفية والوجدانية والنفس حركية.
- التقويم عملية موضوعية :أي بعيده عن الانحياز والذاتية.
- التقويم عملية اقتصادية :أي أنها تقتصد في الجهد و الوقت والتكلفة.
- التقويم عملية علمية :أي يقوم التقويم على أساس علمي دقيق(شلبي واخرون، ٢٠١٤، ٢٨-٢٩).

وتذكر الحريري خصائص أخرى للتقويم منها :

- البنائية :التقويم الجيد يهدف إلى تحسين الواقع وتطويره.
- الجدوى : التقويم يجب أن يكون ذا فائدة، وأن يكون واقعياً تسهل إجراءات تنفيذه.
- أن يكون التقويم هادفاً :بمعنى أن تكون أهدافه محددة تحديداً دقيقاً و واضحة.
- الملاءمة :وجوب ملاءمة أسلوب التقويم مع طبيعة الأشخاص المراد تقويمهم.
- أن تتنوع أدوات التقويم وأساليبه :فالتقويم السليم هو التقويم الشامل، لذا فإن تنوع أساليب وأدوات التقويم أمر في غاية الأهمية.
- أن ترتبط بالواقع :بحيث تكون المهام و المشكلات والأعمال المطلوبة للتنفيذ ذات أهمية تربوية و واقعية.
- أن يكون التقويم وسيلة ليس غاية :التقويم وسيلة تقودنا إلى معرفة مواضع قوة وضعف المنهاج و طرائق التعليم.
- الدقة :التقويم يحتاج إلى تفصيل ودقة في تقديم معلومات التقويم من حيث كفايتها، وصدقها انسجامها.

ISSN-2536-0027

- الانسجام مع الضوابط القانونية و الأخلاقية :أي أن إجراءات التقويم تحتم على المقوم مراعاة بعض الضوابط الأخلاقية بعدم التدخل في خصوصيات الأشخاص الخاضعين للتقويم أو حرمان بعضهم من مزايا معينة(الحريري،٢٠١٢، ١٧-١٩).

وهكذا نجد أن التقويم الجيد يمتاز بخصائص تساعد على تحقيق أهدافه وتقود إلى نتائج سليمة و قرارات رشيدة، فكلما كانت المعلومات دقيقة والبيانات شاملة ومتكاملة، كلما قاد ذلك إلى نتائج إيجابية قادرة أن تقود إلى التطوير والتحسين، فعملية التقويم لا يمكن أن تترك للصدفة أو التخبط، بل إنها خطة محكمة ومدروسة قائمة على أسس ومبادئ، تحكمها الخصائص المذكورة آنفا والتي تحدد وترسم إطارها العام والإجراءات الضرورية لتنفيذها على أرض الواقع.

التفكير الناقد

تمهيد:

يقاس تقدم الأمم بتقدم النظام التربوي والتي تكون مخرجاته على درجة عالية من الجودة، لإعداد جيل يحمل درجة عالية من الكفاءة والخبرة وقادر على تطوير المجتمع ولديه المرونة العالية في تطوير ومواكبة التغيرات ومستجدات العصر، لذا يتطلب النظام التربوي وسائل القياس والتقويم و اساليب التفكير الحديثة التي تساعد على اتخاذ قرارات تربوية موضوعية بناء على أسس علمية.

٢-٢-١مفهوم التفكير

وضح العلماء التفكير بطرق مختلفة فمنهم من قال إنه سلسلة نشاطات عقلية تتم في الدماغ بهدف البحث عن حلٍ لمشكلة أو اتّخاذ قرارٍ. ويختلف مستواها من شخصٍ لآخر حسب المعلومات المختزنة في العقل الباطن حول القرار الذي يريد أن يتخذه. نستطيع أن نقول بأن هناك عدة مستويات وأنواع للتفكير ولكل نوع خصائص معينة، إلا أنه يمكن تطويره للارتقاء به للأفضل (الدويكات، ٢٠١٥، ٣٤).

وهناك سبعة أنماط للتفكير وهي -التفكير العلمي –الإبداعي– الخرافي- التسلطي - المنطقي –الناقد – التوفيقي او المساير (غانم ،٢٠٠٩، ١٧٧).

٢-٢-٢مفهوم التفكير الناقد

يعد موضوعاً أساسياً في التعليم الحديث من ناحية المعارف الهائلة التي يتلقاها الفرد في كل نواحي الحياة، لذا أصبح تعلمه ضرورياً و أساسياً لخدمة التعليم، فالفرد الذي يمتلك مهاراته يصبح له القدرة على اقتراح البدائل و حل المشكلات ، لذا فنحن بحاجة إلى مدرس يمتلك صفة المفكر الذي يطرح أسئلة على الطلاب تساعدهم في البحث عن المعلومة و التحليل والاستنتاج ، لذلك أصبح من الضروري وجود بيئة صفية تشجع على الحوار عن طريق توفير مناخ دراسي مناسب و تبني منهاج يحتوي مهارات التفكير الناقد غير المرتكزة على حفظ واسترجاع المعلومة بسبب كميتها الهائلة التي يتلقاها الطلاب(نوفل والسعيان، ٢٠١١،٩٨).

أشار أبو جادو ونوفل ٢٠١٣ م إلى أن مراجعة تعاريفه الواردة في أدب التربية تدل على توفر عدد كبير من التعريفات له، وأن تعدد تعريفاته يعود إلى اختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين قاموا بتعريفه، ومحاولة جون ديوي عام (١٩٣٨)من أول المحاولات لتعريفه، فقد قال أنه: "تفكير حذر يهتم بدراسة وتحليل المعتقدات والمعارف المتوقعة بالارتكاز لأرضية حقيقية يدعمها الاستنتاج، وأنه تفكير تأملي مرتبط بمقدرة الفرد على النشاط والمثابرة". كما عرفه بعض الخبراء بدعوة من الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في دراسة استمرت لمدة عامين متتالين ١٩٩٢ - ١٩٩٠ بأنه:

ISSN-2536-0027

"حكم منظم ذاتياً يشرح الاعتبارات ذات الصلة بالأدلة ، والمفاهيم، والمقاييس التي يقوم عليها الحكم ويهدف إلى الاستنتاج و التفسير والتحليل والتقويم".

أما جروان(٢٠٢٠ ، ٢٥) فيعرفه بأنه: "مفهوم تربوي مركب ومتداخل مع مفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشكلة والتعليم ومرتبط بعدد لا يحصى من السلوكيات في عدد لا يحصى من المواقف وينظر إليه مرة على أنه مواز لمستوى التقويم عند بلوم أو للتفكير المجرد عند بياجيه ، ومرة أخرى على أنه متشابه مع استراتيجية حل المشكلات" .

أما لأنك وفنك(Liang & Fung,٢٠٢١) فيشيران إلى أن التفكير الناقد قد برز بشكل متزايد كوسيلة تعلمية في القرن الحادي والعشرين، حيث أظهرت الأبحاث أنه يثري التفكير للمتعلم من خلال توسيع آفاق المتعلم إلى ما هو أوسع من الحفظ، وذلك عن طريق انخراط المتعلمين بالتحليل الناقد للمادة التعليمية، ويسهل لعملية كسب مهارات التعلم لدى الطلاب وتعزيز الكفاءة العامة لديهم .

- وهو نوع من التفكير الموضوعي يعتمد التحليل والفرز والاختيار والاختبار للمعلومات المتاحة بغاية التفريق بين الأفكار الصحيحة وغير الصحيحة بموضوعية، فتناقش بطريقة علمية بحتة غير متحيزة، وصولاً لتبني قرارات وأحكام قوية ويتضمن استخدام قواعد الاستدلال المنطقي والوقائع والأدلة، واجتناب أخطاء الحكم (أبو مهادي، ٢٠١١، ٧٨).

ويمكن القول بأنه لا يقتصر على كونه نافعاً بتحسين مستوى المتعلمين والمساعدة على تغير وضعهم للأفضل، بل تعليمه يؤثر ايجاباً على المجتمع من خلال بناء جيل واع قادر على اتخاذ القرارات الصائبة، وبأنه يهتم بإكساب المتعلم مقدرة الوصول إلى تفسيرات مقبولة وأقرب إلى الحقيقة حول المواضيع المطروحة، ومن ثم يعمل وبشكل ملحوظ للحد من الأخطاء الناجمة من سوء فهم المحتوى التعليمي.

القسم الثاني: الجانب الميداني/التطبيقي

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

تأتي أهمية تصميم أدوات الدراسة في أنها تسهم في تقويم أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي بالمدارس الحكومية بقضاء بعقوبة بمحافظة ديالى في جمهوريّة العراق.

ويتضمن هذا الفصل شرحاً للمنهج الذي اتبعه الباحث، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، إضافة لأداتي الدراسة وكيفية إعدادهما وتصميمهما والتحقق من شروط صلاحيتهما أي التأكد من صدقهما وثباتهما إذ كانت الأداة الاولى استبانة ووجهت للمدرسين، والأداة الثانية مقابلة أجريت مع مديري المدارس، يلي ذلك ذكر الإجراءات التي المتبعة، والأساليب الإحصائية المستخدمة للوصول للنتائج وتحليلها.

١-منهج الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، وهو ملائم لأهداف الدراسة الحالية وتساؤلاتها وفرضياتها، إذ يفيد هذا المنهج في رصد ظاهرة البحث على أرض الواقع، ويصفها بدقة عبر التعبير النوعي الذي يصفها ويشرح صفاتها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة (عباس والعبسي، ٢٠٠٧، ٧٤).

أي يقوم هذا المنهج على وصف لموضوع الدراسة أسبابها وتحليل جوانبها، ولا يقتصر على الوصف وإنما يمتد إلى التحليل والتفسير الذي يعتمد على الطرائق الإحصائية ومعالجة البيانات ومن ثم تقديم المقترحات.

٢-المجتمع الأصلي للدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- مجتمع مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في المدارس الحكومية في قضاء بعقوبة بمحافظة ديالى في جمهوريّة العراق، والبالغ عددهم (٣٥) مدراساً ومدرسة، للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

٢- مجتمع مديري مدارس المرحلة المتوسطة بقضاء بعقوبة بمحافظة ديالى في جمهوريّة العراق، والبالغ عددهم (٣٠) مديراً ومديرة، وذلك حسب إحصاء مديرية التربية للعام الدّراسي ٢٠٢٢– ٢٠٢٣.

٣-عينة الدراسة

١- كانت عينة الدراسة الأساسية مؤلفة من (١٥) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في المدارس بقضاء بعقوبة بمحافظة ديالى في جمهوريّة العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣. إذ وُزّعت الاستبانة عليهم وفق الآتي.

الجدول (١) توزيع الاستبانة على عينة المدرسين

عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستردة	عدد الاستبانات المستبعدة	عدد الاستبانات النهائية
٢٠	٣	٢	١٥

ومنه تكون عدد العينة النهائي من (١٥) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط بالمدارس الحكومية بقضاء بعقوبة بمحافظة ديالى في جمهوريّة العراق للسنة الدراسية ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

٢- كانت عينة الدراسة الأساسية مؤلفة من (٦) من مديري مدارس المرحلة المتوسطة الحكومية في قضاء بعقوبة بمحافظة ديالى في جمهوريّة العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

وتبين الجداول الآتية خصائص عينة الدراسة:

الجدول (٢) خصائص عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير الجنس

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٩	%٦٠
	إناث	٦	%٤٠
	المجموع	١٥	%١٠٠

ويبين الشكل (١) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

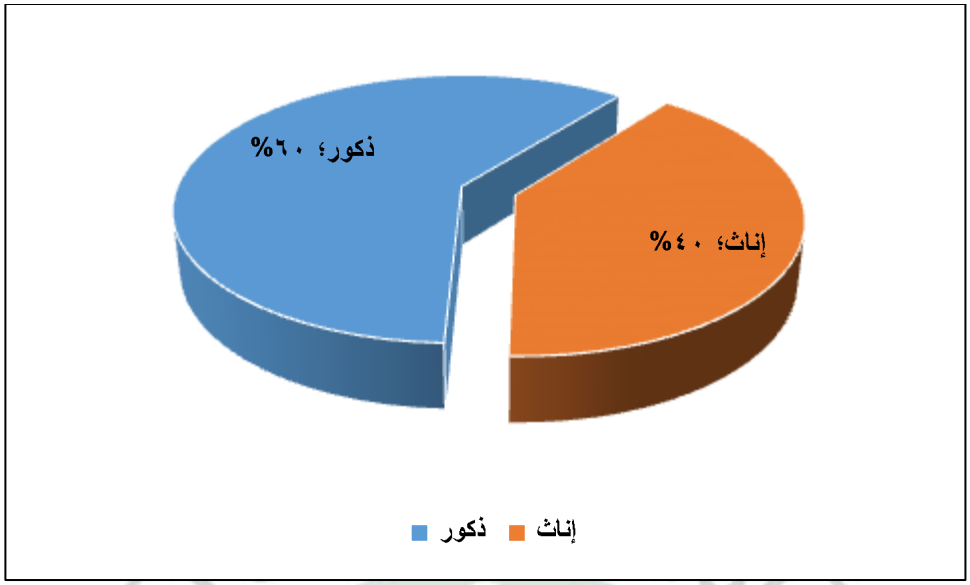

الشكل (١) توزع أفراد عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير الجنس

يتبين مما سبق أن العينة من مدرسين قد توزعت تبعاً لمتغير الجنس بنسبة (٦٠%) ذكور وهي الغالبية العظمى بينما بلغت نسبة الإناث (٤٠%).

الجدول (٣) خص ابص عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير المؤهل العلمي

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	معهد	٢	%١٣.٣
	بكالوريوس	٨	%٥٣.٤
	دراسات عليا	٥	%٣٣.٣
	المجموع	١٥	%١٠٠

ويبين الشكل (٢) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

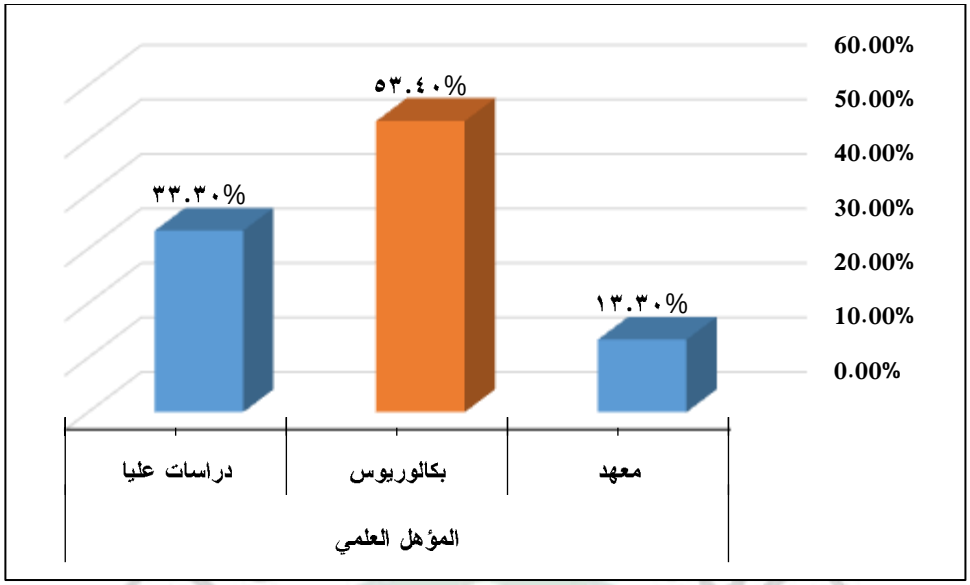

الشكل (٢) توزع أفراد عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير المؤهل العلمي

يظهر مما سبق أن العينة من مدرسين قد توزعت حسب متغير المؤهل العلمي بنسبة (١٣.٣%) معهد وهي النسبة الأقل، و(٥٣.٤%) بكالوريوس وهي أعلى نسبة و(٣٣.٣%) دراسات عليا.

الجدول (٤) خصائص عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير عدد أعوام الخبرة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
عدد أعوام الخبرة	أقل من ٥ أعوام	٢	%١٣.٣
	من ٥-١٠ أعوام	٧	%٤٦.٧
	أكثر من ١٠ أعوام	٦	%٤٠
	المجموع	**١٥**	**%١٠٠**

ويبين الشكل (٣) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد أعوام الخبرة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

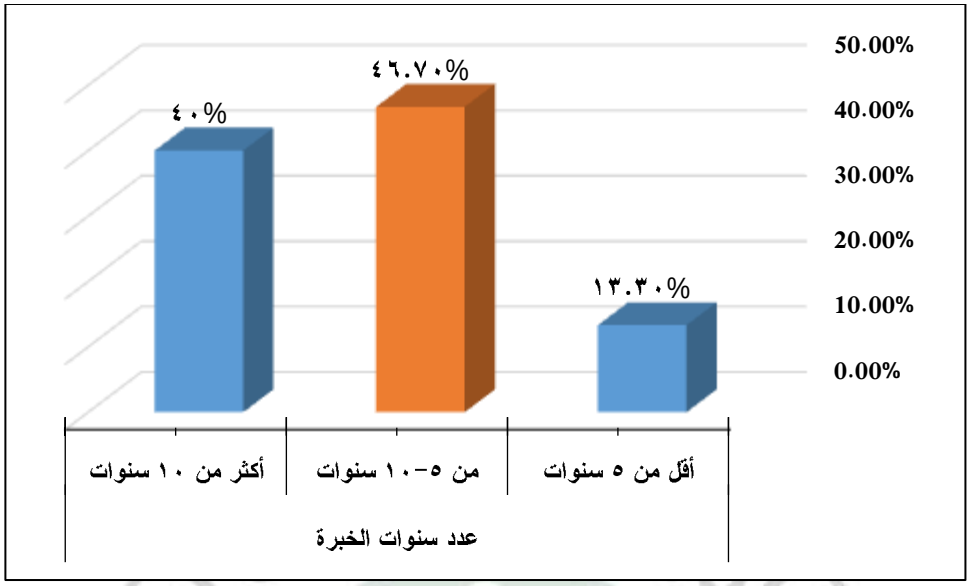

الشكل (٣) توزع أفراد عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير عدد أعوام الخبرة

يظهر مما سبق أن العينة من مدرسين قد توزعت وفق متغير عدد أعوام الخبرة بنسبة (١٣.٣%) أقل من ٥ أعوام وهي أقل نسبة، و(٤٦.٧%) من ٥-١٠ أعوام وهي النسبة الأعلى و(٤٠%) أكثر من ١٠ أعوام.

الجدول (٥) خصائص عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير الدورات التدريبية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الدورات التدريبية	نعم	١١	%٧٣.٣
	لا	٤	%٢٦.٧
	المجموع	١٥	%١٠٠

ويبين الشكل (٤) توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدورات التدريبية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

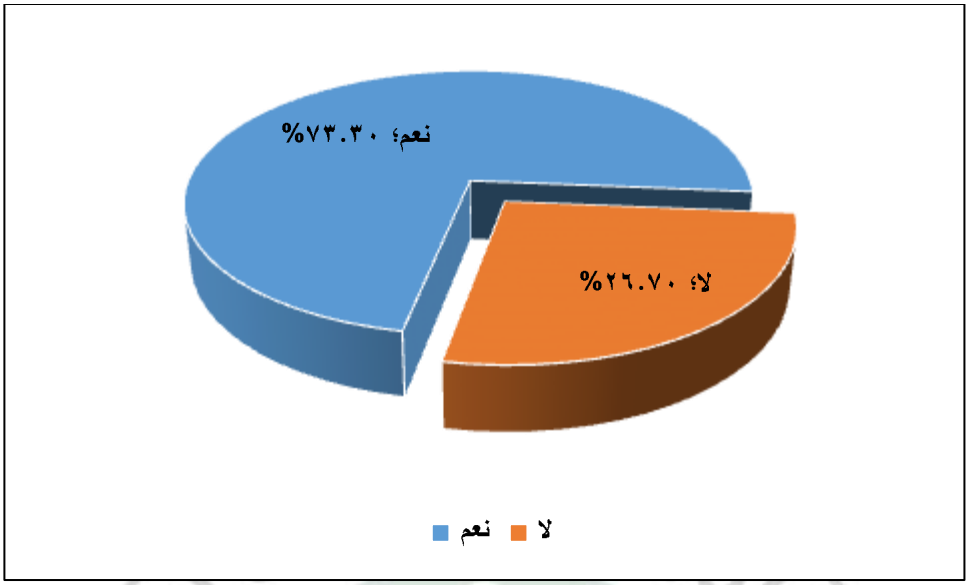

الشكل (٤) توزع أفراد عينة الدراسة من مدرسين وفق متغير الدورات التدريبية

يتبين مما سبق أن العينة من مدرسين قد توزعت وفق متغير الدورات التدريبية بنسبة (٧٣.٣%) للمدرسين الذين اتبعوا دورات تدريبية وهي النسبة الأعلى بينما بلغت نسبة الذين لم يتبعوا دورات تدريبية (٢٦.٧%) وهي النسبة الأقل.

الجدول (٦) خص ابص عينة الدراسة من مديرين وفق متغير الجنس

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	١٠	%٦٦.٦٧
	إناث	٥	%٣٣.٣٣
	المجموع	١٥	%١٠٠

ويبين الشكل (٥) توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

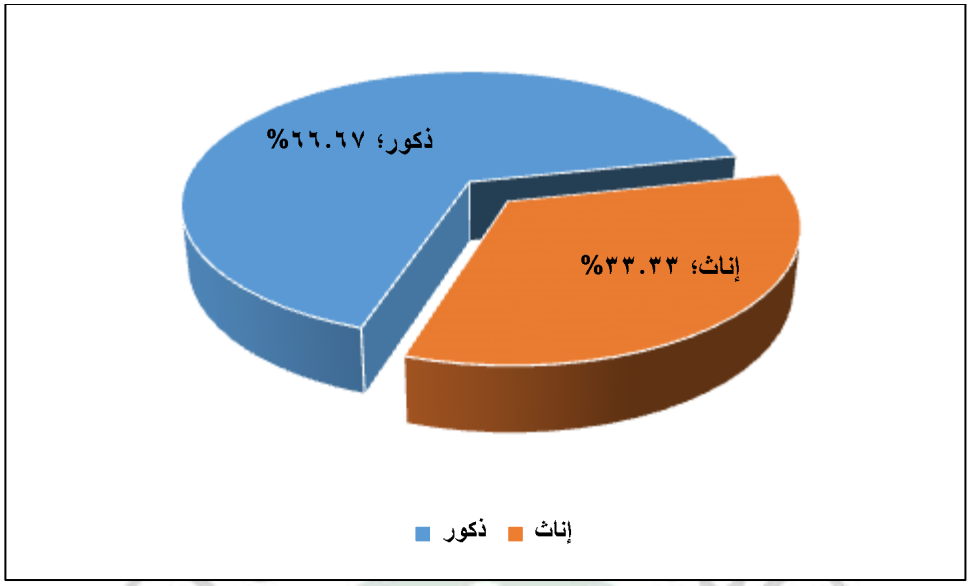

الشكل (٥) توزع أفراد عينة الدراسة من مديرين وفق متغير الجنس

٤-أداة الدراسة:

٤-١ الأداة الأولى: استبانة تقويم أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط بظل مهارات التفكير الناقد أو العلمي من وجهة نظرهم.

استعملت استبانة أداة للدراسة لأنها مناسبة لمنهج الدراسة وأهدافها وفرضياتها وأسئلتها، فضلاً عن إمكانية تطبيقها على عدد ضخم من أفراد المجتمع وتوفير الجهد والوقت والتكلفة.

أ- هدف الاستبانة أداة الدراسة:

تقويم أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط بوجود مهارات التفكير الناقد أو العلمي من وجهة نظرهم في المدارس الحكومية في قضاء بعقوبة ضمن محافظة ديالى في جمهوريّة العراق.

الفصل الثاني

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد:

يبحث هذا الفصل عن أجوبة لأسئلة الدراسة ثم التأكد من صواب فرضياتها، وعرض ملخص لنتائجها، وصياغة عدة مقترحات وتوصيات بظل النتائج التي خلصت إليها.

٢-١ الإجابة عن أسئلة الدراسة:

٢-١-١ ما مهارات التفكير الناقد الأكثر استخداماً لدى مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط من وجهة نظرهم؟

لإيجاد جواب هذا السؤال استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد العينة على أبعاد المحور الأول من الاستبانة (أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي)، والجدول (١٤) يوضّح نتائج هذا:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على أبعاد المحور الأول من الاستبانة (أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي)

	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	**البعد الأول: التفسير**	٣.٧٧	.٢٧٧	مرتفعة	٤
٢	**البعد الثاني: تقويم الحجج**	٤.١٥	.١٩٧	مرتفعة	٢
٣	**البعد الثالث: الاستنباط**	٣.٣٢	.٢٩٣	متوسطة	٥
٤	**البعد الرابع: الاستنتاج**	٤.٢٠	.٣٢٦	مرتفعة	١
٥	**البعد الخامس: معرفة الافتراضات**	٤.١٣	.٢٦٧	مرتفعة	٣
	المحور الأول ككل	٣.٩١	.٠٨٨	**مرتفعة**	

يتبين من الجدول الآنف:

- جاءت درجة الموافقة على المحور الأول ككل (**أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي**) بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (٣.٩١)، وهذا يؤكد أن **مدرسي مادة الحاسوب يستخدمون مهارات التفكير الناقد في مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط بدرجة مرتفعة**. ويعود ذلك إلى أهمية إدراك مدرسي مادة الحاسوب لأهمية التفكير الناقد، حيث أنه يتيح للمتعلمين إدراك إمكانياتهم وجعلهم فاعلين في العملية التدريسية وعدم التسليم بالحقائق من غير تساؤل وبحث ونقد، واتخاذ القرارات بعيداً عن الآراء الذاتية.
- جاءت البعد الرابع (**الاستنتاج**) في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (٤.٢٠)، وهذا يشير إلى أن **أكثر مهارات التفكير الناقد الأكثر استخداماً لدى مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط من وجهة نظرهم** كانت الاستنتاج. ويعود ذلك إلى أن مهارة الاستنتاج تنسجم بصورة منطقية مع تفكير المتعلمين المنطقي من خلال تقديم معلومات ومقدمات لهم ثم التوصل إلى استنتاجات من خلالها.
- جاءت البعد الثالث (**الاستنباط**) في المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣.٣٢)، وهذا يشير إلى أن **أقل مهارات التفكير الناقد الأكثر استخداماً لدى مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط من وجهة نظرهم** كانت الاستنباط. ويرجع هذا لوجود ضعف إما لدى مدرسي مادة الحاسوب في تحسين هذه المهارة لدى المتعلمين أو لأن هذه المهارة تعد صعبة على المتعلمين إعطاء توقعات متعلقة بدروس الحاسوب وتعتمد على دقة الملاحظة.

ويوضّح الجدول الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد العينة على أبعاد المحور الأول من الاستبانة (أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي):

ISSN–2536–0027

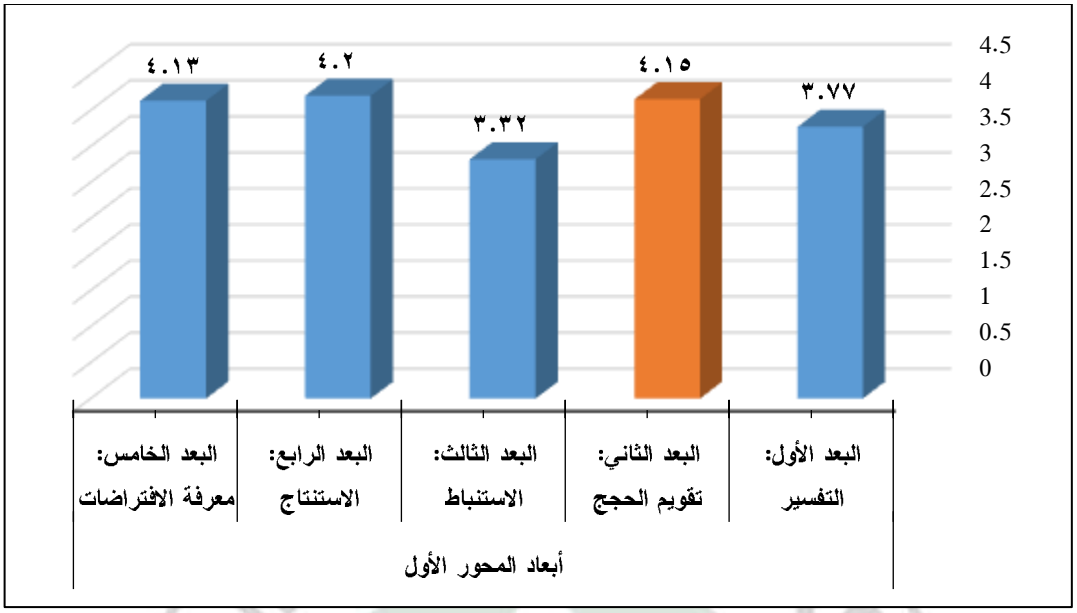

الجدول (١٥) المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد العينة على أبعاد المحور الأول من الاستبانة (أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي)

٢-٢-٢ ما درجة توظيف مدرسي علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد في تدريس مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط من وجهة نظرهم؟

ولإيجاد الجواب استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد العينة على بنود المحور الأول من الاستبانة (أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي)، والجدول (١٦) يظهر نتائج هذا:

أ- البعد الأول: التفسير

الجدول (١٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على بنود البعد الأول (التفسير) من المحور الأول من الاستبانة (أداء مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير الناقد أو العلمي)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

البنود		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	أحدد الأفكار الرئيسة التي يتضمنها موضوع درس الحاسوب (المفاهيم والأفكار) على شكل جمل مكتوبة على السبورة.	٤.٢٧	.٩٦١	مرتفعة جداً	٤
٢	أستخدم طريقة الحوار والمناقشة مع المتعلمين لمساعدتهم على تقديم تفسيرات ذاتية تمكنهم من استدعاء الخبرات السابقة ليتفاعلوا مع ما يناقشونه	٣.٥٣	١.١٢٥	مرتفعة	٩
٣	أطرح أسئلة تقصي منظمة في توضيح إجابات المتعلمين المحتملة في الموضوع والموقف والمشكلة	٤.٢٧	.٨٨٤	مرتفعة جداً	٣
٤	أخذ وقتاً كافياً لتأمل تفسيرات الطلبة	٢.٧٣	١.٧٥١	متوسطة	١٣
٥	أساعد المتعلمين على وضع تفسيرات حول العلاقات بين المفاهيم العلمية والإجراءات العملية في مادة الحاسوب	٤.٤٠	.٩٨٦	مرتفعة جداً	٢
٦	أقارن بين المعلومات التي قدمها المتعلمين للوصول إلى فهم أعمق	٤.٧٣	.٥٩٤	مرتفعة جداً	١
٧	أساعد المتعلمين في استخراج المعنى الدقيق للمعلومات الواردة في مقرر الحاسوب	٣.٨٧	١.٣٥٦	مرتفعة	٦
٨	أوضح للمتعلمين معنى المعلومات الواردة في مقرر الحاسوب	٣.٩٣	.٨٨٤	مرتفعة	٥
٩	أحدد مع المتعلمين تفسيرات منطقية للمشكلات التي يوجهوها عند دراستهم مادة الحاسوب	٣.٧٣	١.١٠٠	مرتفعة	٧
١٠	أحدد ما إذا كانت النتائج والتعميمات المبنية على نتائج معينة مقبولة	٣.٧٣	١.٢٢٣	مرتفعة	٨
١١	أطلب من المتعلمين تقديم التبريرات والتفسيرات لما يطرحونه من أحكام من خلال استدعائهم الخبرات السابقة	٣.٤٧	١.٥٥٢	مرتفعة	١٠
١٢	أشجع المتعلمين على جمع الأدلة والبراهين للوصول إلى نتائج في ضوء تلك الأدلة بحيث تكون مقبولة التفسير	٣.٣٣	١.٣٩٧	متوسطة	١١
١٣	أحث المتعلمين على تفسير التعميمات والمبادئ الواردة في مقرر علم الحاسوب	٣.٠٠	١.٢٥٤	متوسطة	١٢

يتبين من الجدول السابق:

- جاء البند رقم ٦ (أقارن بين المعلومات التي قدمها المتعلمين للوصول إلى فهم أعمق) قد جاء في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤.٧٣) ودرجة موافقة مرتفعة جداً، حيث أن مدرس مادة الحاسوب يقوم بمقارنة المعلومات الواردة من المتعلمين لتحديد الصحيحة منها وتعزيزها وتحديد الخاطئة أو المغلوطة منها والعمل على تصويبها مباشرة حتى لا ترسخ في أذهان المتعلمين.
- جاء البند رقم ٤ (أخذ وقتاً كافياً لتأمل تفسيرات المتعلمين) في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (٢.٧٣) ودرجة موافقة متوسطة. ويعود ذلك إلى ضيق وقت الحصة الدرسية والتي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لا تتيح لمدرس مادة الحاسوب تأمل التفسيرات المقدمة من المتعلمين بشكل كاف، فضلاً عن أعداد المتعلمين الكبيرة في الصف والتي تحول دون ذلك.

- جاءت أربعة بنود من البعد بدرجة موافقة مرتفعة جداً وهي البنود (١، ٣، ٥، ٦).
- جاء ستة بنود من البعد بدرجة موافقة مرتفعة وهي البنود (٢، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).
- جاء ثلاثة بنود من البعد بدرجة موافقة متوسطة وهي البنود (٤، ١٢، ١٣).

٤ملخص نتائج الدراسة

٤-٢-١ *النتائج الخاصة بالاستبانة الموجهة للمدرسين:*

أ- يستخدم مدرسو مادة الحاسوب يستخدمون مهارات التفكير الناقد في مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط بدرجة مرتفعة. وكان أكثر المهارات المستخدمة هي الاستنتاج، يليها تقويم الحجج، ثم معرفة الافتراضات، ثم التفسير وهي بدرجة مرتفعة، بينما جاء بالمرتبة الأخيرة مهارة الاستنباط وهي بدرجة متوسطة.

- بالنسبة للبعد الأول (التفسير): جاء البند رقم ٦ (أقارن بين المعلومات التي قدمها المتعلمين للوصول إلى فهم أعمق) قد جاء في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة جداً، وأتى البند رقم ٤ (أخذ وقتاً كافياً لتأمل تفسيرات المتعلمين) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة متوسطة.
- أما عن البعد الثاني (تقويم الحجج): فقد أتى البند رقم ١٥ (أشجع المتعلمين على تقويم الآراء بموضوعية بعيداً عن التحيز والذاتية) قد جاء في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة جداً، وأتى البند رقم ١٩ (أعطي للمتعلمين وقتاً كافياً للتفكير بعد طرح الأسئلة عليهم) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة مرتفعة.
- والبعد الثالث (الاستنباط): أتى البند رقم ٣١ (أطرح أمثلة كافية بهدف تنمية قدرة المتعلمين على التفكير بالأشياء بشكل استنباطي) قد جاء في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة. في حين أتى البند رقم ٣٠ (أشجع المتعلمين على استخلاص القواعد لاتخاذ القرارات) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة متوسطة.
- البعد الرابع (الاستنتاج): جاء البند رقم ٤٩ (أشجع المتعلمين على صياغة نتائجهم بحرية لتعميمها) قد جاء في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة جداً. في حين أتى البند رقم ٤٢ (أطلب من المتعلمين تقديم تبريرات علمية منطقية للاستنتاجات التي تم التوصل إليها) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة مرتفعة.
- أما البعد الخامس (معرفة الافتراضات): جاء البند رقم ٥٨ (أساعد المتعلمين على التمييز بين الحقيقة والرأي) قد جاء في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة جداً. في حين أتى البند رقم ٥٧ (أحث الطالب على التمييز بين صدق المعلومات الواردة في مقرر الحاسوب) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة مرتفعة.

ب- جاءت معوقات استخدام مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط لمهارات التفكير الناقد أو العلمي بدرجة مرتفعة، وجاء البند رقم ٢ (ضيق وقت الحصة مما يحول دون قيام المدرسين بتنمية مهارات التفكير الناقد عند طلبتهم) قد جاء في المرتبة الأولى ودرجة موافقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مرتفعة جداً، بينما جاء البند رقم ١ (رفض المتعلمين تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم من قبل المدرسين) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة متوسطة.

ت- لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على الأبعاد الأول (التفسير) والثاني (تقويم الحجج) والخامس (معرفة الافتراضات) من المحور الأول وعلى المحور الثاني وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على الأبعاد الثالث (الاستنباط) والرابع (الاستنتاج) من المحور الأول وعلى المحور الأول ككل وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، لصالح المؤهل العلمي الأعلى.

ث- لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على الأبعاد الأول (التفسير) والثاني (تقويم الحجج) والرابع (الاستنتاج) والخامس (معرفة الافتراضات) من المحور الأول وعلى المحور الثاني تبعاً لمتغير عدد أعوام الخبرة. في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على البعد الثالث (الاستنباط) من المحور الأول وعلى المحور الأول ككل وفقاً لمتغير عدد أعوام الخبرة، لصالح عدد أعوام الخبرة الأكثر.

ج- لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط على أبعاد المحور الأول والمحور الثاني من الاستبانة تبعاً لمتغير الدورات التدريبية. في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات مدرسي مادة علوم الحاسوب للصف الأول المتوسط على المحور الأول من الاستبانة وفقاً لمتغير الدورات التدريبية. والفروق كانت لصالح المتبعين دورات تدريبية.

٢-٤-٢ *النتائج الخاصة بالمقابلة الموجهة للمديرين:*

أ- أجاب (١٠٠%) من المديرين أن مادة علوم الحاسوب تتطلب استخدام المدرسين لمهارات التفكير الناقد أو العلمي.

ب- أجاب (١٠٠%) من المديرين أن استخدام مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد أو العلمي يسهم برفع مستوى تحصيل الطلبة.

ت- أشار (٦٦.٦٧%) من المديرين أنهم يحضرون دروس عند مدرسي مادة علوم الحاسوب للتأكد من أنهم يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي مدرسي مادة علوم الحاسوب، بينما أشار (٣٣.٣٣%) من المديرين أنهم لا يحضرون دروس عند مدرسي مادة علوم الحاسوب للتأكد من أنهم يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي مدرسي مادة علوم الحاسوب.

ث- أجاب (٦٦.٦٧%) من المديرين أن مدرسي مادة علوم الحاسوب يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي، بينما أشار (٣٣.٣٣%) من المديرين أن المدرسين لا يستخدمون مهارات التفكير الناقد.

ج- أجاب (٣٣.٣٣%) من المديرين في أن مدرسي مادة علوم الحاسوب يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي بدرجة كبيرة، بينما (٥٠%) من مدرسي مادة علوم الحاسوب يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي بدرجة متوسطة، و(١٦.٦٧%) من مدرسي مادة علوم الحاسوب يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي بدرجة منخفضة.

ح- أجاب (١٠٠%) من المديرين أنهم يحثون مدرسي مادة علوم الحاسوب على توظيف مهارات التفكير الناقد أو العلمي.

خ- أجاب المديرون بنسبة (٨٣.٣٣%) في أنهم يمدحون مدرسي مادة علوم الحاسوب الذين يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي أمام زملائهم من أجل حثهم على استخدام مهارات التفكير الناقد، بينما أشار (١٦.٦٧%) من المديرين أنهم يوفرون حوافز مادية لمدرسي مادة علوم الحاسوب الذين يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلم. وأجاب (٦٦.٦٧%) من المديرين أنهم يقدمون بطاقات شكر لمدرسي مادة علوم الحاسوب الذين يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي.

د- أجاب المديرون بنسبة (١٠٠%) أن أكثر معوقات استخدام مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد أو العلمي كأنتن كثافة الفصول وكثرة أعداد المتعلمين في الفصل الواحد، وأشار (٨٣.٣٣%) من المديرين أن ضيق وقت الحصص الدراسية كان من معوقات استخدام مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد أو العلمي، وبين (٦٦.٦٧%) من المديرين أن معوقات استخدام مدرسي مادة علوم الحاسوب لمهارات التفكير الناقد أو العلمي كان عدم وجود الحوافز المادية.

٢-٥ المقترحات والتوصيات:

- القيام بتدريب كافة المدرسين حول مهارات التفكير الناقد أو العلمي وأهميتها وسبل تعزيزها لدى المتعلمين وتأمين كتيبات وأدلة توضح ذلك.
- تطوير المناهج الدراسية بحيث تتضمن مهارات التفكير الناقد أو العلمي.
- توفير حوافز مادية ومكافئات للمدرسين الذين يستخدمون مهارات التفكير الناقد أو العلمي.
- خفض أعداد الطلاب في الفصول الدراسية بما يسهم بتطوير مهارات التفكير الناقد أو العلمي بصورة أفضل.
- تقويم أداء مدرسي المواد الدراسية الأخرى بظل مهارات التفكير الناقد أو العلمي.
- دراسة مضمون الكتب الدراسية بظل مهارات التفكير الناقد أو العلمي.
- اختبار فعالية برنامج تعليمي في مادة علوم الحاسوب في تطوير مهارات التفكير الناقد أو العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

١- المصادر والمراجع العربية:

الكتب

- أبو جادو، صالح، ونوفل، محمد. (٢٠١٣). *تعليم التفك ير النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بورسلين، منى سليمان، وأبو أسعد، أحمد عبد اللطيف.. (٢٠١٧) *تنمية التفكير الناقد*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- البلاوي، حسن حسين، وآخرون.(٢٠٠٦). *الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جابر، جابر عبد الحميد.(٢٠٠٤). *نحو تعليم أفضل انجاز أكاديمي وتعلم اجتماعي وذكاء وجداني*. القاهرة: دار الفكر العربي.

ISSN–2536–0027

- الجابري، كاظم كريم، والعامري، ماهر محمد.(٢٠١٣). *التفكير دراسة نفسية تفسيرية*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الجابرية، منى. (٢٠١٧). *القياس النفس ي والتقويم التربوي*. عمان الأردن: دار كنوز للمعرفة العلمية والنشر.
- الجبالي، حمزة.(٢٠١٦). *مهارات التدريس الصفي والسيطرة على المشكلات الصفية*. الأردن: دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر.
- جروان، فتحي عبد الرحمن.. (٢٠٢٠) *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الحريري، رافدة عمر .(٢٠١٢). *التقويم التربوي* .عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع.
- حسن، هناء رجب.(٢٠١٤).التفكير *برامج تعليمه وأساليب قياسه*. عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- المراجع الأجنبية

- Agis, M. (٢٠١٥). *the reality of practices and means of teaching pedagogical subjects, Islamic fundamentals in Niger*.
- AK tamis, H. & Yen ice, N. (٢٠١٠). Determination of the science process skills and critical thinking skill Levels. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, ٢, ٣٢٨٢-٣٢٨٨.

Charles Owe, Ewe P. (٢٠١٠). Developing Critical Thinking Skills of Pre-service Teachers in Ghana: *Teaching Methods and Classroom Ecology*, ٨(٤), ١ – ٨١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تخطيط وتنمية الثروة السمكية في محافظة كربلاء (المشاكل والحلول) بحث مستل

المشرف أ.م. د هاتف لفتة فتين الجبوري
جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية
الباحث أ.م رباب ابراهيم محمد
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات/ طالبة دكتوراه
hatif.lafta@mu.edu.iq

المستخلص:

تعد الثروة السمكية إحدى دعائم الإنتاج الزراعي(الحيواني) وركناً أساسياً من أركانه لما تتمتع به من قيمة غذائية واقتصادية ،لذا حظيت دراستها بأهمية لاسيما عند الجغرافيين وذلك استكمالاً للأهمية التي يطلع بها الإنتاج النباتي في تحقيق الأمن الغذائي من جانب وللمحافظة على هذا القطاع الحيوي على مستوى الأنواع ونوعية الإنتاج وكميته من جانب آخر. اتخذت الدراسة من تخطيط وتنمية الثروة السمكية في محافظة كربلاء مشكلة علمية تحاول الكشف عنها من خلال دراسة المشاكل التي تواجهها وتعترض تنميتها ووضع الحلول والمعالجات الكفيلة بالتغلب على تلك المشاكل من أجل إحداث تنمية مستديمة تهدف الى تطوير قطاع الثروة السمكية وارتفاع مستوى إنتاجها والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لضمان المتطلبات الحالية والمستقبلية في المحافظة. توصلت الدراسة الى ان الثروة السمكية في محافظة كربلاء تواجه العديد من المشاكل الطبيعية والبشرية والحياتية التي تعترض تنميتها، إذ تبين ان مشكلة تراجع إيرادات المياه السطحية جاءت في مقدمتها إذ شكلت(٢١.٥%) من مجموع المشاكل، وحلت بالمرتبة الثانية مشكلة الأعلاف ب(٢١.٢%)، أما المرتبة الثالثة إذ كانت لمشكلة ارتفاع تكاليف إنشاء وتشغيل مشاريع الاستزراع السمكي بنسبة(١٠.٨%)، وجاءت بالمرتبة الرابعة مشكلة التطرف الحراري بواقع(٧.٤%)، وحلت مشكلة قلة الدعم الحكومي بالمرتبة الخامسة بنسبة(٧.٣%)، وكانت مشكلة تلوث المياه بالمرتبة السادسة ب(٦.٤%)، أما المرتبة السابعة كانت لمشكلة الصيد الجائر ووسائل وطرائق الصيد بنسبة(٦.٣%)، وحلت بالمرتبة الثامنة مشكلة قلة خدمات الرعاية البيطرية بواقع(٦.٢%)، ثم مشكلة نقص الخبرة والكوادر العلمية والفنية المتخصصة بنسبة(٥.١%)،تلتها مشكلة قلة الخدمات الإرشادية ب(٣.١%)، أما أدناها إذ كانت لكل من الكثافة العددية للأسماك المستزرعة وطرق النقل وانخفاض كفاءتها بنسبة(٢.٥، ٢.٢%) لكل منهما على التوالي من مجموع المشاكل التي تواجه الثروة السمكية في محافظة كربلاء، وأخيراً تناولت الدراسة الحلول المقترحة والكفيلة بمعالجة المشاكل المذكورة للنهوض بواقع الثروة السمكية وتنميتها وتطويرها وزيادة مستوى إنتاجها والاستثمار الأمثل للإمكانيات المتاحة لضمان المتطلبات الحالية والمستقبلية في محافظة كربلاء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Abstract:

Fish wealth is one of the pillars of agricultural (animal) production and an essential pillar of it because of its nutritional and economic value, so its study has been important, especially for geographers, as a complement to the importance of plant production in achieving food security on the one hand, and to preserve this vital sector at the level Species, production quality and quantity from another side. The study was taken from planning the development of fisheries in Karbala governorate as a scientific problem that it tries to uncover by studying the problems facing it and hindering its development and developing solutions and remedies to overcome these problems in order to bring about sustainable development aimed at developing the fisheries sector and raising the level of its production and the optimal use of available resources to ensure Current and future requirements in the province. The study concluded that the fish wealth in Karbala governorate faces many natural, human and life problems that impede its development. The third rank was the problem of high costs of establishing and operating fish farming projects with a rate of (١٠.٨٪), and the problem of thermal extremes came in the fourth rank with a rate of (٧.٤٪), and the problem of lack of government support was solved in the fifth rank with a rate of (٧.٣٪), and the problem of water pollution was The sixth rank was ranked with (٦.٤٪), while the seventh rank was for the problem of poaching and the means and methods of hunting with a rate of (٦.٣٪).), followed by the problem of lack of extension services with (٣.١٪), while the lowest was for each of the numerical density of farmed fish and transportation methods and their low efficiency by (٢.٥, ٢.٢٪) for each of them, respectively, of the total problems facing fish wealth in Karbala Governorate, and finally The study dealt with the proposed solutions to address the aforementioned problems in order to advance the status of fish wealth, develop and develop it, increase the level of its production, and the optimal investment of the available capabilities to ensure the current and future requirements in Karbala Governorate.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المقدمة:

ان التنمية الزراعية جزءً من التنمية والمقدمة الضرورية لتحقيقها إذ تعد إحدى الركائز الأساسية ونقطة الانطلاق الأولى نحو تحقيق زيادة متصاعدة في معدلات الاقتصاد القومي، فضلاً عن مكانتها عند وضع أي خطة تهدف الى تطوير النشاط الاقتصادي كونها تهدف الى تحسين إدارة الموارد الطبيعية والبشرية بالشكل الذي يهدف الى تنمية وتطوير القطاع الزراعي الذي يعد قطاع الثروة السمكية جزءً منه ،فالقطاع الزراعي من الأنشطة الاقتصادية ذات المكانة الاستراتيجية في العملية التنموية في مختلف البلدان سواء كانت متطورة أو نامية وبغض النظر عن أنظمتها السياسية والاقتصادية كونه يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية في تكوين جزء من الناتج القومي فضلاً عن كونه المصدر الرئيس لتوفير الغذاء للسكان، لذا فان لتنمية هذا القطاع أصبح ضرورة لابد منها كونه يعمل على توفير متطلبات السكان من الغذاء كماً ونوعاً وتوفير فرص عمل وتوفير الدخل من خلال زيادة الايراد من الإنتاج الزراعي(النباتي والحيواني)، وعليه فان لما للقطاع الزراعي من أهمية كبيرة، لذا يتطلب توجيه خطط التنمية نحو تطوير هذا القطاع الحيوي ومن ضمنه الثروة السمكية ،فالثروة السمكية إحدى دعائم الإنتاج الزراعي (الحيواني) وركناً أساسياً من أركانه، إذ تحظى باهتمام كبير ضمن اقتصاديات مختلف البلدان لما تتمتع به من قيمة غذائية واقتصادية ، لذا بات من الضروري الاهتمام بتنمية الثروة السمكية وزيادة معدلاتها الإنتاجية نتيجة لتزايد النمو السكاني وزيادة حاجتهم للغذاء، وان التخطيط لتنميتها جديرة بان تحظى بالاهتمام في العمليات والمخططات التنموية.

اولا-مشكلة البحث:

ما المشاكل التي تعاني منها الثروة السمكية في محافظة كربلاء ؟ وكيف يمكن التخطيط لتنميتها، وماهي إمكانيات ذلك؟

ثانيا- فرضية البحث:

تعاني الثروة السمكية في محافظة كربلاء من بعض المشاكل الطبيعية والبشرية والحياتية التي تقف عائقاً أمام تنميتها وارتفاع مستوى إنتاجها ، الا انه يمكن الارتقاء بواقع الثروة السمكية في المحافظة من خلال إيجاد الحلول التي تحد من تأثير المشاكل التي تواجه هذا النشاط وذلك من خلال تواجد جملة من الإمكانيات داخل منظومة المقومات الطبيعية والبشرية التي إذا ما استثمرت بشكل مخطط ومدروس قد تكون كفيلة بالنهوض بواقع قطاع الثروة السمكية وتجعله فاعلاً في عملية التنمية وجزءً منها.

ثالثا- أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع البحث العلمي الا وهو تخطيط وتنمية الثروة السمكية في محافظة كربلاء(المشاكل والحلول) وذلك لما لهذا القطاع الحيوي من أهمية كبيرة لكونه أحد دعائم الإنتاج الزراعي(الحيواني) وركناً أساسياً من أركانه ، لذا ينبغي الكشف عن أبرز المشاكل التي تواجهه وتعترض تنميته ووضع الحلول والمعالجات الكفيلة بالتغلب على تلك المعوقات من أجل إحداث تنمية مستديمة تهدف الى تطوير قطاع الثروة السمكية وارتفاع مستوى إنتاجها في محافظة كربلاء.

رابعا- منهجية البحث:

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج المحصولي وهو أحد مناهج البحث في جغرافية الزراعة باعتبار الثروة السمكية من الأنشطة الاقتصادية الزراعية(الإنتاج الحيواني) ،كذلك تم استخدام المنهج الأصولي الذي يركز على تقييم المقومات الجغرافية التي تتحكم في إنتاج الثروة السمكية في محافظة كربلاء.

خامسا : حدود البحث:

ISSN-2536-0027

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في(محافظة كربلاء) التي تقع بين دائرتي عرض (٨ ̊ ٣٢ ̊ ـ ٥٠ ̊ ٣٢ ̊) شمالاً وخطي طول (١٠ ̊ ٤٣ ̊ ـ ١٩ ̊ ٤٤ ̊) شرقاً ،يحدها من الشمال والغرب محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظة بابل ومن الجنوب محافظة النجف ، أما موقعها من العاصمة بغداد جنوبي غربها. الخريطة(١)، وتشغل منطقة الدراسة مساحة قدرها(٥٠٤٠,٣٨)كم٢، وتمثل نحو(١.٢%) من مساحة العراق البالغة(٤٣٤١٢٨)كم٢[١]، وتتكون محافظة كربلاء إدارياً من ست أقضية (كربلاء، الحسينية، الحر، الهندية، الجدول الغربي، عين التمر) وناحية واحدة هي(الخيرات).يلاحظ الخريطة(١).

سادسا- هيكلية البحث: تكون البحث من مبحثين تضمن الأول مشاكل الثروة السمكية في محافظة كربلاء أما المبحث الثاني تناول الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل التي يعاني منها قطاع الثروة السمكية.

المبحث الأول: مشاكل الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

اولاً: مشكلة التطرف الحراري وأثرها على الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

من الأمور الأساسية في التخطيط لتنمية الثروة السمكية هو معرفة العناصر المناخية ومن أبرزها درجة الحرارة فهي العنصر المحدد لدرجة حرارة البيئة المائية والتي تؤثر بدورها على الأسماك، ونتيجة للتباين في درجات الحرارة إذ اصبحت من المشاكل التي يعاني منها قطاع الثروة السمكية إذ بلغت نسبتها(٧.٤%) بين المشاكل المؤثرة في هذا القطاع في منطقة الدراسة .الجدول(١)، ويزداد أثر هذه المشكلة مع ارتفاع درجات الحرارة صيفاً، إذ تشهد المحافظة ارتفاعاً ملحوظاً في درجات الحرارة، مما يؤثر بشكل كبير في الأسماك، ففي الصيد إذ يؤدي ارتفاع الحرارة الى هجرة الأسماك الى أعماق المياه لتفادي ارتفاع درجة حرارة المياه على السطح، ويقف ارتفاع درجات الحراة عائقاً أمام عمليات ممارسة الصيد، إذ يؤدي ارتفاعها خلال الصيف ولا سيما في النهار الى اعاقة الصيادين من ممارسة الصيد في النهار مما يضطرهم الى القيام بذلك في أوقات الليل نتيجة لعدم توفر وسائل صيد حديثة تحد من ارتفاع درجات الحرارة [٢]،أما في مجال الاستزراع فان مشكلة ارتفاع درجات الحرارة تكون أكبر نتيجة لكون أحواض الاستزراع مكشوفة ، فترتفع درجة حرارة مياهها فضلاً عن تبخر نسبة كبيرة منها مما يؤثر ذلك على حياة الأسماك وتكاثرها وبالتالي معدلات إنتاجها [٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الخريطة(١) موقع محافظة كربلاء من العراق

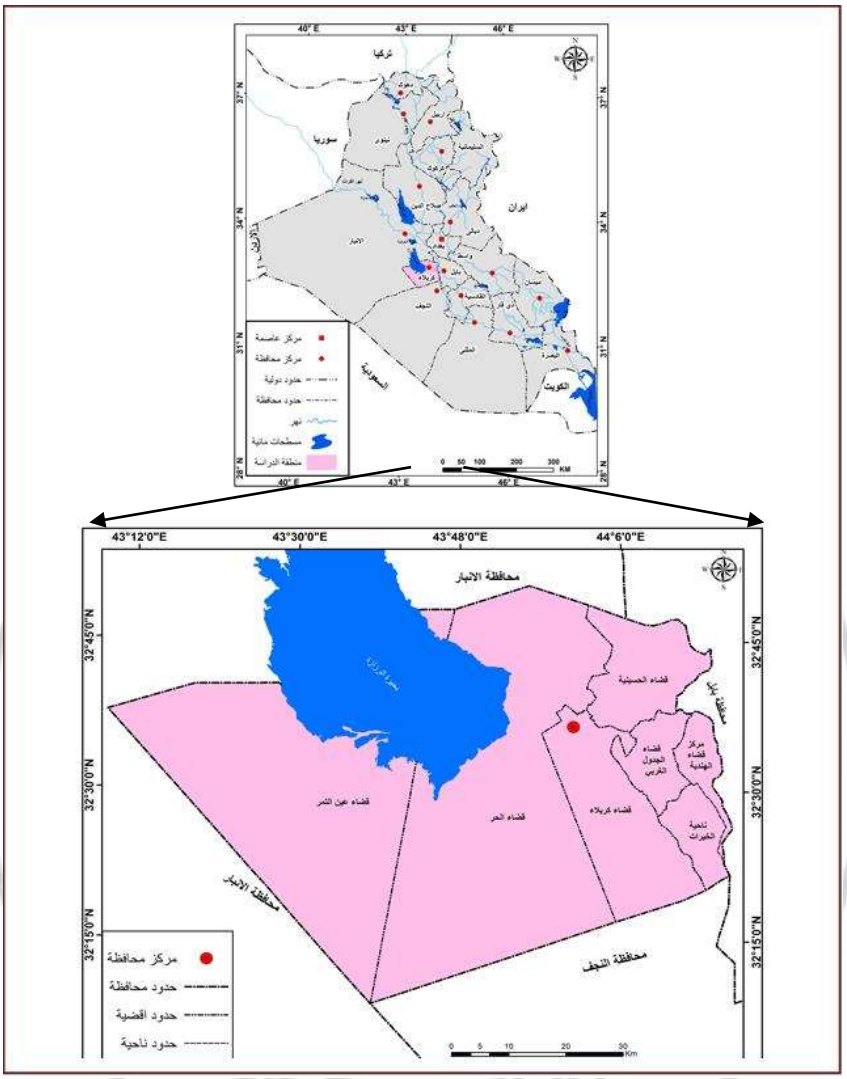

المصدر : جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية كربلاء، مقياس ١:١٠٠٠٠٠ ، ٢٠٢١ ، باستخدام برنامج ١٠ Arc Gis.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول(١) المشاكل التي يعاني منها قطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء عام ٢٠٢١

ت	المشاكل	%
١	مشكلة التطرف الحراري	٧.٤
٢	مشكلة تراجع ايرادات المياه السطحية	٢١.٥
٣	مشكلة تلوث المياه	٦.٤
٤	مشكلة نقص الخبرة والكوادر الفنية المتخصصة	٥.١
٥	مشكلة ارتفاع تكاليف إنشاء وتشغيل مشاريع الاستزراع السمكي	١٠.٨
٦	مشكلة قلة الأعلاف وارتفاع أسعارها	٢١.٢
٧	مشكلة قلة الدعم الحكومي	٧.٣
٨	مشكلة قلة الخدمات الإرشادية	٣.١
٩	مشكلة قلة خدمات الرعاية البيطرية	٦.٢
١٠	مشكلة طرق النقل وانخفاض كفاءتها	٢.٢
١١	مشكلة الصيد الجائر ووسائل وطرائق الصيد المستخدمة	٦.٣
١٢	مشكلة الكثافة العددية للأسماك المستزرعة في مزارع الأسماك	٢.٥
المجموع		١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين (١،٢).

ثانياً: مشكلة تراجع ايرادات المياه السطحية وأثرها على تنمية الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

تعد المياه الجارية السطحية المتمثلة بنهر الفرات وتفرعاته والمياه الجوفية المصدر الرئيس لمياه الري في منطقة الدراسة ،ومن تفرعات نهر الفرات الواقعة ضمن منطقة الدراسة جدولي الحسينية وبني حسن وبحيرة الرزازة ، إذ اظهرت الدراسة ان هنالك تبايناً في كميات المياه الداخلة للمحافظة ومعدلات تصاريف جدولي الحسينية وبني حسن ما بين أشهر السنة وما بين فصلي الشتاء والصيف، إذ شهدت معدلات تصاريفها السنوية والشهرية تذبذباً واضحاً خلال سنوات المدة(٢٠١٥-٢٠٢١) إذ يتضح من الجدول(٢) ان أدنى معدل تصريف لجدول الحسينية سجل عام ٢٠١٨ بواقع(١٣.٥)م٣/ثا ، فيما سجل أعلاها عام ٢٠٢١ بواقع (١٧.٥)م٣/ثا ، أما بالنسبة الى معدلات تصريف جدول بني حسن خلال المدة المذكورة إذ يتضح ان أدنى معدل تصريف لجدول بني حسن بلغ(٩.٩)م٣/ثا عام ٢٠١٨ فيما كان أعلاها عام ٢٠٢٠ بواقع(١٥.١)م٣/ثا .أما بحيرة الرزازة إذ ان مصدر تجهيزها بالمياه هو نهر الفرات وتفرعاته والمياه الجوفية، إذ ان لتناقص معدل الايرادات المائية لنهر الفرات وجفاف العيون المائية التي تغذيها وهذا ينعكس على كمية المياه الواردة للبحيرة مما أدى الى الاعتماد على مياه المبازل التي تصب فيها[٤].

ان التذبذب والتراجع في كمية المياه الداخلة الى محافظة كربلاء يعد من المشاكل التي يعاني منها قطاع الثروة السمكية سواء كان في مجال المصائد أو في الاستزراع السمكي، إذ ثبت من الدراسة الميدانية ان المزارع المجازة المتوقفة عن العمل بلغ عددها(٧) مزارع[٥]، وذلك بسبب شحة المياه وانخفاض مناسيب الأنهار والجداول التي توفر المياه للمصائد ولمزارع الأسماك وهذا يؤثر بشكل كبير في معيشة الأسماك ونموها وتكاثرها وإنتاجيتها، لذا فان تذبذب وتراجع ايرادات المياه من أهم المشاكل التي تواجه الثروة السمكية إذ شكلت نسبة(٢١.٥%) من مجموع مشاكل قطاع الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول(١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٢) معدلات التصريف السنوية(م٣/ثا) لجدولي الحسينية وبني حسن للمدة(٢٠١٥-٢٠٢١)

السنة	معدل تصريف جدول الحسينية(م٣/ثا)	معدل تصريف جدول بني حسن(م٣/ثا)
٢٠١٥	١٥.٠	١٢.٠
٢٠١٦	١٥.٨	١٣.٧
٢٠١٧	١٦.٠	١٣.٥
٢٠١٨	١٣.٥	٩.٩
٢٠١٩	١٥.١	١٢.٠
٢٠٢٠	١٥.٨	١٥.١
٢٠٢١	١٧.٥	١٤.٨
المعدل السنوي	١٥.٥	١٣

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،مديرية الموارد المائية في محافظة كربلاء ، قسم التشغيل، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.

ثالثاً: مشكلة تلوث المياه وأثرها على الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

تعد مشكلة تلوث المياه وتراجع نوعيتها وخصائصها المختلفة موضع اهتمام الباحثين والمهتمين في مجال حماية البيئة، إذ أولوا اهتماماً واسعاً في دراسة كمياتها ونوعيتها وخصائصها نتيجة لارتباط ذلك في استعمالات المياه المختلفة، مما أسهم ذلك في استنزافها وتدهور مصادرها ولا سيما في السنوات الأخيرة نتيجة لزيادة السكان والتطور الحضاري الذي رافقه زيادة في متطلباتهم للمياه دون الأخذ بنظر الاعتبار التخطيط المسبق والعمل على زيادة الاهتمام في مواردها ومواجهة التحديات الناتجة عن تلوثها ، ولا سيما الأنشطة البشرية التي تسهم بشكل كبير في تفاقم مشكلة تلوث المياه نتيجة لما تضيفه من مخلفات وملوثات تصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة الى المياه ومجاريها مما يسهم ذلك في تلوثها وتغير خصائصها الكمية والنوعية[٦]،والتي تنعكس آثارها على البيئة والكائنات الحية ومن ضمنها الأسماك فالمياه هي الوسط الذي تعيش فيه الأسماك لذا فان لكمية المياه ونوعيتها دوراً مهماً في حياتها، وان التلوث الذي يحصل في البيئة المائية ويؤثر على نوعيتها وجودتها وخصائصها ينعكس سلباً على الأسماك إذ يؤثر ذلك في نموها وتكاثرها ومختلف وظائفها الحيوية [٧]، وتلوث المياه في محافظة كربلاء يأتي من عدة مصادر منها مخلفات الصرف الصحي والنفايات الصلبة ، كما توجد أنشطة أخرى تسهم في تلوث المياه ومنها المحال التجارية ولا سيما المقامة منها على مجاري الأنهار والمتمثلة بشط الهندية والجداول المتفرعة منه، فضلاً عن ذلك كراجات الغسل والتشحيم ، والمولدات الكهربائية حيث تسهم كل هذه الأنشطة في تلوث المياه نتيجة لرمي وتصريف مخلفاتها في مجاري الأنهار، ويعد النشاط الزراعي من الأنشطة الأخرى المساهمة في تلوث المياه نتيجة الممارسات البيئية المتبعة في هذا النشاط، فضلاً عن ذلك إذ يسهم النشاط الصناعي في منطقة الدراسة في تلوث مياهها ايضاً والذي يتمثل بوجود عدد من الصناعات الصغيرة والحرف اليدوية ، فضلاً عن الأنهار وجداول الري فان بحيرة الرزازة والمياه الجوفية من مصادر المياه الموجودة فيها ايضاً والتي شهدت تدهوراً كبيراً نتيجة لتعرضها للتلوث، إذ ساهم استخدام مبزل كربلاء لتغذية بحيرة الرزازة في تدمير بيئتها الحياتية نتيجة لطبيعة خصائص المياه التي يحملها هذا المورد جراء طرح المخلفات فيه والتي ساهمت في تغذية البحيرة مما أدى الى تغير الخصائص النوعية لمياهها والذي انعكس سلباً على الأحياء التي تعيش فيها ومن بينها الأسماك.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لذا فان موارد المياه في منطقة الدراسة تواجه مشكلة كبيرة وهي مشكلة تلوث مياهها والتي تسهم في تغير وتراجع نوعيتها وخصائصها بشكل كبير إذ يزيد من درجة حرارة مياهها ونقص نسبة الأوكسجين المذاب فضلاً عن تراكم الأملاح والمواد الصلبة الذائبة وزيادة نسبها وارتفاع تراكيز العكارة والكبريتات والكالسيوم والصوديوم وغيرها من الخصائص التي لها تأثير كبير على حياة الأسماك ووظائفها الحيوية المختلفة بالإضافة الى الأنشطة والمصادر التي تم ذكرها فان قلة الحصص المائية الواردة الى الأنهار الرئيسة كان له أثر في تلوث مياهها وتراجع نوعيتها وخصائصها مما أنعكس سلباً على واقع الثروة السمكية إذ تراجعت أعداد وأنواع الأسماك وغياب الكثير من الأسماك التي كانت تتواجد في المصائد الطبيعية في منطقة الدراسة ،أما بالنسبة لمزارع الأسماك حيث تعرضت العديد منها الى خسائر اقتصادية بسبب تأثرها بمشكلة تلوث المياه وتراجع نوعيتها وخصائصها [٨]،لذا أصبحت من المشاكل التي تعاني منها الثروة السمكية إذ شكلت نسبة(٦.٤%) بين مجموع مشاكل الثروة السمكية في المنطقة. الجدول(١).

رابعاً: مشكلة نقص الخبرة والكوادر الفنية المتخصصة في قطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

تعد اليد العاملة أكثر العوامل البشرية تأثيراً في النشاط الزراعي بشقيه(النباتي والحيواني) ومن ضمنه النشاط السمكي [٩]، إذ تعتمد مصائد الأسماك ومشاريع الاستزراع السمكي عليها بصورة مستمرة في العمليات الإنتاجية والإدارية والخدمات الأخرى، والخبرة تكمل هذا العامل الرئيس في الإنتاج لدورها الكبير في مجال الثروة السمكية ، ومن خلال الدراسة إذ اتضح ان جميع العاملين في مجال الصيد في منطقة الدراسة ليس لديهم تحصيل علمي متخصص في مجال الأسماك ، إذ ثبت ان الخبرة التي يمتلكونها هي خبرة تقليدية متراكمة ومتوارثة والتي يتوارثها الأبناء من الآباء وهذه الخبرة تعتمد على الوسائل والطرق البدائية والقديمة في الصيد،[١٠]، أما بالنسبة لمشاريع الاستزراع السمكي ،إذ تبين ان جميع أصحاب مزارع الأسماك لديهم خبرة متراكمة وليس لديهم خبرة علمية متخصصة ، أما بالنسبة للعاملين في هذه المزارع إذ ثبت ان الخبرة التي يمتلكونها هي خبرة متراكمة ايضاً [١١]،مما ينعكس ذلك على الثروة السمكية ويترك اثراً سلبياً على تطور الإنتاج ، لذا شكلت هذه المشكلة نسبة(٥.١%) بين مشاكل الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول(١).

خامساً: مشكلة ارتفاع تكاليف انشاء وتشغيل مشاريع الاستزراع السمكي في محافظة كربلاء:

يعد ارتفاع تكاليف انشاء وتشغيل مزارع الأسماك من أهم المشاكل التي يعاني منها أصحاب مزارع الأسماك في منطقة الدراسة وذلك لما لها من تأثير كبير على الإنتاج ومن ثم التأثير على الربحية ، لذا فان عزوف الكثير من أصحاب مزارع الأسماك وتوقفهم عن العمل وذلك لما تتطلبه مشاريعهم من تكاليف الانشاء والتشغيل.

ان كلف تشغيل مزارع الأسماك الطينية بلغت(٢٠١٠٦٨٠٠٠٠) دينار، وهذه التكاليف تباينت، إذ جاءت كلفة الأعلاف بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٧.١%) ،واستأثرت بالمرتبة الثانية كلفة الأحواض ب(١٢.٢%) ، أما المرتبة الثالثة إذ كانت لكلفة المباني ب(٩.٧%) وجاءت بالمرتبة الرابعة كلفة الاصبعيات ب(٩.٦%) ، وحلت كلفة المولدات بالمرتبة الخامسة بنسبة(٨.٧%) ، وكانت أجور الأيدي العاملة بالمرتبة السادسة ب(٤.٥%) ، أما المرتبة السابعة فكانت لكلفة المضخات ب(٣.٩%) ، واحتلت المرتبة الثامنة كلفة الوقود ب(٢.٩%) ، ثم كلفة النقل بن(٠.٩%)، تلاها كلفة اللقاحات بنسبة(٠.٣%) ، أما أدناها فكانت كلفة ايجار الأرض والكهرباء بنسبة(٠.١%) على التوالي من اجمالي التكاليف الكلية للمزارع الطينية في منطقة الدراسة. الجدول(٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أما المزارع العائمة إذ اتضح ان الكلف الكلية لإنشائها وتشغيلها بلغت(٩٣١٥٨٠٠٠٠) دينار، وكانت متباينة ايضاً، إذ مثلت كلفة الأعلاف أعلى نسبة(٣٦%) من اجمالي التكاليف الكلية للمزارع العائمة، وجاءت كلفة الأقفاص بالمرتبة الثانية ب(٣٥.٧%) ، أما المرتبة الثالثة إذ كانت لكلفة الكفيات بنسبة(١١.٢%) ، وحلت كلفة النقل بالمرتبة الرابعة ب(٨.١%) ، واستأثرت أجور الأيدي العاملة بالمرتبة الخامسة ب(٤.٤%) ، أما المرتبة السادسة فكانت لكلفة المباني بنسبة(٣.٩%) ، تلاها كلفة المولدات والكهرباء بنسبة(٠.٢%) لكل منهما على التوالي ، أما أدناها فكانت كلف الوقود وايجار الأرض واللقاحات بنسبة(٠.١%) لكل منها على التوالي من اجمالي التكاليف الكلية لمزارع الأقفاص العائمة في منطقة الدراسة. الجدول(٣).

ان كلف انشاء وتشغيل مزارع الأسماك تقف عائقاً أمام تطورها وتنميتها والتوسع في انشاء مشاريع جديدة في منطقة الدراسة ،لذا شكلت تكاليف المزارع الترابية(الطينية) والعائمة نسبة(١٠.٨%) بين مشاكل الثروة السمكية في محافظة كربلاء. الجدول (١).

الجدول(٣) نسبة التكاليف الكلية لمزارع الأسماك في محافظة كربلاء عام٢٠٢١

المزارع الطينية		المزارع العائمة	
التكاليف	%	التكاليف	%
الأعلاف	٤٧.١	الأعلاف	٣٦
الأحواض	١٢.٢	الأقفاص	٣٥.٧
المباني	٩.٧	الكفيات	١١.٢
الاصبعيات	٩.٦	النقل	٨.١
المولدات	٨.٧	الأيدي العاملة	٤.٤
الأيدي العاملة	٤.٥	المباني	٣.٩
المضخات	٣.٩	المولدات	٠.٢
الوقود	٢.٩	الكهرباء	٠.٢
النقل	٠.٩	الوقود	٠.١
اللقاحات	٠.٣	ايجار الأرض	٠.١
ايجار الأرض	٠.١	اللقاحات	٠.١
الكهرباء	٠.١	-	-
المجموع	١٠٠	المجموع	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين (١، ٢).

سادساً: مشكلة قلة الأعلاف وارتفاع أسعارها وأثرها على قطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

ان التغذية من العوامل المؤثرة في نمو الأسماك وإنتاجها، لذا ينبغي ان تتوافر لها التغذية الصحيحة والاقتصادية، والتي يتم الحصول عليها من مصدرين هما الغذاء الطبيعي والصناعي ، ونظراً لأهمية الغذاء للأسماك ،إذ اتضح من الدراسة الميدانية ان المصائد الطبيعية تعاني من مشكلة قلة الغذاء الطبيعي فيها مما أثر ذلك في نوعية وكمية الأسماك التي تعيش فيها إذ أسهم في تناقص أنواعها وإنتاجها وبالتالي ارتفاع أسعارها في الأسواق[١٢]، أما بالنسبة لمزارع الأسماك إذ اتضح ان نقص الأعلاف وعدم توفرها بكميات كافية في منطقة الدراسة أدى الى ارتفاع أسعارها مما أثر سلباً على ارتفاع تكاليف الإنتاج إذ تشكل نسبة(٤٧.١%) من التكاليف الاجمالية للمزارع (الطينية) ، و(٣٦%) من تكاليف المزارع العائمة ، إذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحتل المرتبة الأولى في التكاليف التشغيلية لمزارع الأسماك في منطقة الدراسة، وذلك لقلة الأعلاف المصنعة محلياً وغياب دور المؤسسة الحكومية في توفيرها مما دفع أصحاب المزارع الى شراءها من الأسواق التجارية فضلاً عن قلة المعامل المتخصصة في إنتاج الأعلاف مما أدى ذلك الى ارتفاع أسعارها وتكاليفها ، لذا فان مشكلة الأعلاف لها تأثير كبير إذ انها تقف عائقاً أمام تنمية وتطوير قطاع الثروة السمكية[١٣]،إذ شكلت نسبة(٢١.٢%) بين المشاكل التي تواجه الثروة السمكية في المحافظة . الجدول(١).

سابعاً: مشكلة قلة الدعم الحكومي وأثرها على الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

يعد توفر رأس الأموال أحد المتطلبات الضرورية لتنمية قطاع الثروة السمكية وذلك لتعدد متطلبات العملية الإنتاجية، إذ ان رأس المال من أهم عناصر الإنتاج فيها، ففي مجال الصيد إذ يعاني الصيادين من قلة الدعم الحكومي المقدم لهم إذ اتضح من الدراسة الميدانية ان أغلب الصيادين في منطقة الدراسة لم يحصلوا على القروض قبل توقفها مؤخراً، إذ بلغ عدد الحاصلين على قرض(٢) فقط وذلك في عام ٢٠١٦[١٤]، ويعزى ذلك الى صعوبة الحصول عليها لشروطها ولقلة المبالغ ومدة التسديد، فالقروض المقدمة الى الصيادين تبلغ(٥)مليون دينار مما أدى الى عدم رغبة الكثير منهم في التقديم على القروض ، ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب إذ تبين من الدراسة الميدانية قلة الدعم في تقديم الوقود المدعوم من الدولة مما يضطرهم الى شراءه من السوق وبأسعار مرتفعة ، وهذا يؤدي الى تحميل الصيادين تكاليفاً تضاف الى تكاليف شراء عُدد ووسائل ومستلزمات الصيد والصيانة[١٥].

أما في الاستزراع السمكي إذ تبين ان أغلب أصحاب مزارع الأسماك في منطقة الدراسة لم يحصلوا على قروض ايضاً، إذ ثبت ان(٢) منهم فقط حصلوا على قروض وكان ذلك في عام ٢٠١٥ [١٦]، فضلاً عن ذلك إذ اتضح من الدراسة الميدانية ان قلة الدعم لم تقتصر على القروض فقط وانما شملت الكثير من جوانب العملية الإنتاجية كالأعلاف والوقود وغير ذلك، مما أثر ذلك بشكل كبير على أصحاب مزارع الأسماك نتيجة اعتمادهم على أموالهم[١٧]،فضلاً عن انه أدى الى توقف قسم من المزارع في منطقة الدراسة إذ بلغ مجموع المزارع المتوقفة (٧)مزارع .الجدول(٤) توزعت ما بين (٥) مزارع عائمة متوقفة عن العمل وبنسبة بلغت(٧١.٤%) من مجموع المزارع المتوقفة ، ويظهر توزيعها جغرافياً في كل من قضاء الحسينية بواقع مزرعة واحدة ، و(٤) مزارع عائمة في ناحية الخيرات، أما مزارع الأحواض الطينية المتوقفة عن العمل إذ بلغت(٢)مزرعة وبنسبة(٢٨.٦%)، إذ توزعت في كل من قضائي الحسينية والحر بواقع مزرعة واحدة لكل منهما على التوالي، لذا فان مشكلة قلة الدعم الحكومي تقف عائقاً أمام تنمية قطاع الثروة السمكية سواء كان في مجال الصيد أو في الاستزراع السمكي، إذ شكلت نسبة(٧.٣%) بين مجموع مشاكل الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول(١).

الجدول(٤) مزارع الأسماك المتوقفة عن العمل في محافظة كربلاء عام ٢٠٢١

الوحدة الإدارية	الأحواض الطينية	الأقفاص العائمة
قضاء الحسينية	١	١
قضاء الحر	١	-
ناحية الخيرات	-	٤
المجموع	٢	٥
النسبة	٢٨.٦	٧١.٤

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، شعبة الأسماك، بيانات غير منشورة،٢٠٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثامناً: مشكلة قلة الخدمات الإرشادية في قطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء :

يلعب الإرشاد الزراعي دوراً مهماً في عملية تطوير وتغير الأفكار والعادات والممارسات والأساليب القديمة للعاملين في قطاع الثروة السمكية واستبدالها بالأفكار والأساليب والطرق الحديثة وتشجيعهم على ممارستها لتحسين مستواهم المعرفي واكسابهم المعارف والمهارات[١٨]سواء كان في مجال الصيد أو في الاستزراع السمكي من أجل النهوض بواقع الثروة السمكية وتحسين وزيادة مستوى إنتاجها في منطقة الدراسة.

ان خدمات الإرشاد ضعيفة وغير كافية في مجال قطاع الثروة السمكية رغم أهمية هذا النشاط الاقتصادي، إذ شكلت مشكلة قلة الارشاد الزراعي (٣.١%) بين مشاكل الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول(١)، إذ بلغ عدد المرشدين الزراعيين (٨) مرشدين و(٨) مرأة ريفية، وتوزعوا بواقع مرشد زراعي واحد ومرأة ريفية لكل شعبة زراعية من الشعب التابعة لمنطقة الدراسة، إذ يتضمن عملهم القيام بنشاطات إرشادية في الجانب النباتي أكثر من الجانب الحيواني ولا سيما قطاع الثروة السمكية[١٩] ، إذ ان عدد الندوات والدورات التي قامت بها الجهات الإرشادية في منطقة الدراسة لا يتجاوز (١٨) ندوة ودورة للمدة(٢٠١٥-٢٠٢١) .الجدول(٥)، وهذا يدل على وجود ضعف في العمل الارشادي المتعلق بقطاع الثروة السمكية ، فضلاً عن ذلك اتضح ان أغلب الصيادين وأصحاب المزارع في منطقة الدراسة لم يحضروا الى الندوات والدورات المتعلقة في مجال عملهم وهذا يدل على ضعف خدمات الإرشاد المتعلق بالنشاط السمكي ويعطي صورة عن تركيز الأجهزة الإرشادية الزراعية على الجانب النباتي والثروة الحيوانية (الماشية والدواجن) بدرجة أكبر من قطاع الثروة السمكية[٢٠].

الجدول (٥) عدد الندوات والدورات الارشادية الخاصة بالأسماك المقامة في مديرية الزراعة والشعب الزراعية في محافظة كربلاء للمدة (٢٠١٥- ٢٠٢١)

السنة	الندوات	الدورات
٢٠١٥	١	-
٢٠١٦	١	-
٢٠١٧	٤	-
٢٠١٨	٢	٢
٢٠١٩	٢	٣
٢٠٢٠	-	١
٢٠٢١	١	١
المجموع	١١	٧

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء ، قسم الإرشاد الزراعي، بيانات غير منشورة،٢٠٢٢.

تاسعاً: مشكلة قلة خدمات الرعاية البيطرية وأثرها على الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

تعد الخدمات البيطرية من المقومات المهمة والمؤثرة في قطاع الثروة السمكية وذلك لما لها من أثر فعال في حياة الأسماك وإنتاجيتها والتي تتضمن كل من المؤسسات الصحية البيطرية والكوادر الطبية

ISSN–2536–0027

والأدوية واللقاحات والتحصينات الوقائية ضد الأمراض، لذا فان من الأمور الضرورية في التخطيط لتنمية وتطوير قطاع الثروة السمكية هو توفر الخدمات البيطرية لكونها من الاستراتيجيات الرئيسة لتنمية هذا القطاع، ونتيجة لما تعانيه الثروة السمكية في منطقة الدراسة من قلة في توفر الخدمات البيطرية إذ اصبحت من المشاكل التي يعاني منها قطاع الأسماك إذ شكلت (٦.٢%) بين مجموع المشاكل التي يعاني منها هذا القطاع في منطقة الدراسة. الجدول(١)، رغم دور تلك الخدمات وأهميتها في الوقاية من أمراض الأسماك ، فعلى الرغم من توفر المستوصفات البيطرية في جميع الوحدات الإدارية الا انها لا تمتلك ضمن هيكليتها وحدة متخصصة بالأسماك ماعدا المستشفى البيطري في منطقة الدراسة الواقع ضمن مركز قضاء كربلاء والذي يتصف بقلة الخدمات البيطرية لمعالجة الأمراض التي تصيب الأسماك والوقاية منها، وعليه يمكن تقسيم هذه المشكلة على النحو الآتي:

١-قلة الكادر الطبي البيطري لقطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء: بلغ عدد الأطباء البيطرين في منطقة الدراسة (٨٩) طبيباً بيطرياً ، توزعوا على جميع الوحدات الإدارية في المنطقة، إذ بلغت أعلى نسبة لهم في قضاء كربلاء[٢١]، وقد تبين من الدراسة الميدانية ان هؤلاء الأطباء يكون معظم عملهم وتوجهاتهم لخدمة قطاعات الماشية والدواجن قياساً بالخدمات المقدمة لقطاع الثروة السمكية وذلك لكون أغلبهم غير متخصصين في مجال الأسماك ، إذ ان عدد المتخصصين في مجال الأسماك قليل جداً لذا نجد نقصاً كبيراً في عدد الأطباء البيطرين من ذوي الاختصاص مما ينعكس ذلك على قطاع الثروة السمكية في منطقة الدراسة ولا سيما ما يتعلق بمزارع الأسماك الطينية والعائمة الموجودة فيها.

٢- قلة الخدمات العلاجية كالأدوية واللقاحات والتحصينات الوقائية ضد الأمراض التي تصيب الأسماك في منطقة الدراسة ، إذ تبين من الدراسة الميدانية ان المؤسسات البيطرية الحكومية لا تتوفر فيها أغلب الخدمات من الأدوية واللقاحات لذا فان أغلبية أصحاب مزارع الأسماك في منطقة الدراسة يكون اعتمادهم في الحصول على الخدمات البيطرية من العيادات البيطرية الخاصة وذلك لتوفر العلاجات واللقاحات وهذا ما يرفع من تكاليف الإنتاج وبالتالي يترك أثراً سلبياً على تطوير الإنتاج، لذا فان عدم توفر الخدمات العلاجية يؤثر بشكل كبير على الثروة السمكية إذ يعرضها لخطر الاصابة بالأمراض في ظل عدم توفر الأدوية واللقاحات والعلاجات في المؤسسات البيطرية، ومن أهم الأمراض التي تعرضت لها مزارع الأسماك في منطقة الدراسة هو مرض كوي هيربس فايروس ، إذ بلغ مجموع الأسماك المصابة بهذا المرض (٢٦١٤٠٠) سمكة وكان عدد الهلاكات منها(٢٢٢٦٥٠) سمكة ومجموع الأقفاص المصابة(٢٠٣) قفصاً لعام٢٠١٩.الجدول(٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول(٦)الإصابات المرضية بمرض كوي هيربس في مزارع الأسماك في محافظة كربلاء عام ٢٠١٩

القضاء	الناحية	عدد المزارع	عدد الأسماك المصابة	%	عدد الهلاكات	%	عدد الأقفاص المصابة
الحسينية	مركز القضاء		٧٥٠٠٠	٢٨.٧	٧٥٠٠٠	٣٣.٧	٦٣
		٢	١٠٠٠٠	٣.٨	١٠٠٠٠	٤.٥	٨
	المجموع	٢	٨٥٠٠٠	٣٢.٥	٨٥٠٠٠	٣٨.٢	٧١
الهندية	مركز القضاء		٦٣٦٠٠	٢٤.٣	٥٥٠٠٠	٢٤.٧	٧١
		٣	٦٤٨٠٠	٢٤.٨	٤٤٦٠٠	٢٠.٠	٣٧
			٤٨٠٠٠	١٨.٤	٣٨٠٥٠	١٧.١	٢٤
	المجموع	٣	١٧٦٤٠٠	٦٧.٥	١٣٧٦٥٠	٦١.٨	١٣٢
المجموع الكلي		٥	٢٦١٤٠٠	١٠٠	٢٢٢٦٥٠	١٠٠	٢٠٣

المصدر:١-جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المستشفى البيطري المركزي في محافظة كربلاء، شعبة الأسماك، بيانات غيرمنشورة،٢٠٢٢.
٢-جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، شعبة الأسماك، بيانات غير منشورة،٢٠٢٢.

عاشراً: مشكلة طرق النقل وانخفاض كفاءتها في مجال الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

للنقل دوراً كبيراً في النشاط الزراعي الحيواني ومن ضمنه الثروة السمكية ، لمساهمته الفعالة في ايصال مختلف المتطلبات والعمليات المتعلقة بهذا النشاط من أيدي عاملة ومعدات والآت وأعلاف ومستلزمات الصيد وغير ذلك فضلاً عن دوره في نقل المنتجات الى الأسواق[٢٢] ،ومنطقة الدراسة تتمتع بوجود بشبكة واسعة من طرق النقل المعبدة الا انه على الرغم من ذلك فان (٤٦.٢%) من مزارع الأسماك لم تصلها الطرق المعبدة مما يؤثر ذلك على نقل الأسماك التي لا تتحمل النقل لمسافات طويلة فضلاً عن تأثرها بظروف الطقس ولا سيما في فصل الشتاء بسبب توحل الطرق الترابية مما يؤثر ذلك في نقل الأسماك ولا سيما ان (٥٣.٨%) من أصحاب مزارع الأسماك في منطقة الدراسة لا يمتلكون وسيلة لنقل إنتاجهم الى الأسواق ، كذلك عدم توفر الوسائل المبردة لنقل الأسماك من مراكز الإنتاج الى مراكز الاستهلاك مما يؤثر سلباً على الإنتاج وعلى أسعار الأسماك وبالتالي انعكاس ذلك على واقع الثروة السمكية واتجاهاتها في منطقة الدراسة[٢٣]،لذا شكلت هذه المشكلة(٢.٢ %)بين مشاكل الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول (١).

أحد عشر: مشكلة الصيد الجائر ووسائل وطرائق الصيد المستخدمة في قطاع الثروة السمكية:

يتطلب الصيد عمليات تنظيم وتحديد، فمن المفترض ان لا يتم في أوقات محددة من السنة في أوقات الإباضة والتفقيس فضلاً عن ذلك لابد ان تتحدد طاقة الصيد لكي لا تتعرض الأسماك الى الاستنزاف وخطر الانقراض ولا سيما الأنواع المرغوبة منها أو المنتشرة في مناطق محددة[٢٤]،لكن ما يحدث هو العكس إذ تواجه الثروة السمكية مشاكل كثيرة ومنها مشكلة الصيد الجائر الذي يعد من الوسائل غير المنظمة التي تعمل على هدر الثروة السمكية إذ ان استخدام الوسائل المحرمة وغير القانونية في الصيد

ISSN-2536-0027

ومنها الصيد بالصعق الكهربائي والسموم والمتفجرات والصيد بالشباك غير القانونية كلها تؤدي الى هلاك الأسماك الصغيرة والكبيرة وبالتالي تدهور الثروة السمكية[٢٥]، لذا فان هذه المشكلة شكلت نسبة(٦.٣%) بين مشاكل الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول(١)، وما يسهم في زيادة هذه المشكلة هو استخدام وسائل وطرائق صيد قديمة وبدائية ، فضلاً عن استعمال قوارب صيد قديمة ،لذا فان وسائل وطرائق الصيد المستخدمة في منطقة الدراسة بدائية وقديمة وأساليب مخالفة وغير قانونية أدت الى عدم الاستغلال الأمثل للثروة السمكية وشكلت خطراً على الأسماك إذ تناقصت كثافة الكثير من أنواعها وتراجعت كمياتها عما كانت عليه سابقاً المسطحات المائية في منطقة الدراسة[٢٦].

اثنا عشر: مشكلة الكثافة العددية للأسماك المستزرعة في مزارع الأسماك الترابية(الطينية) والعائمة في محافظة كربلاء:

تعد الكثافة العددية للأسماك من المشاكل التي يعاني منها قطاع الأسماك في منطقة الدراسة في كل من مزارع الأحواض الطينية والأقفاص العائمة ، نتيجة لقيام أصحاب المزارع بزيادة كثافة الأسماك المستزرعة في وحدة المساحة في كل من الأحواض والأقفاص مما يؤثر ذلك في حياة الأسماك وفعالياتها الحيوية المختلفة ، إذ ان كثافة الاستزراع غير المناسبة تحد من معدلات النمو ونشاطات التغذية فضلاً عن ذلك إذ تؤدي الى حدوث تغيرات فسلجيه في الأسماك وتقلل من كفاءتها المناعية وإمكانية اصابتها بالأمراض نتيجة لعوامل الاجهاد وتدهور نوعية المياه مما يؤثر ذلك على تناول الغذاء وكفاءة التحويل الغذائي [٢٧]، وان ما يحدد كثافة الأسماك هو مدى توفر متطلبات الاستزراع من تغذية وخدمات الرعاية البيطرية وتهيئة المزارع وإعدادها وصيانتها وإدامتها فضلاً عن عوامل ومقومات أخرى متمثلة بمساحة الوسط المائي ونوعية مياهه والمناخ ونوع التربة وغيرها، وان كثافة الاستزراع دون مراعاة هذه العوامل والمقومات ينتج عنها آثار سلبية على حياة الأسماك وأوزانها وبالتالي انعكاس ذلك على إنتاجها.

اتضح ان هنالك تبايناً في أعداد الأسماك المستزرعة في مزارع الأسماك في منطقة الدراسة ،وتبين ان أغلب أصحاب مزارع الأسماك يقومون بممارسة الاستزراع بكثافة عالية ، الا ان القيام بذلك دون مراعاة المقومات والمتطلبات اللازمة له آثار سلبية على الأسماك ونموها وأوزانها وبالتالي انعكاس ذلك على إنتاجها وانخفاض أسعارها مما يسهم ذلك في عزوف الكثير من أصحاب المزارع عن الاستمرار في العمل وذلك نتيجة لما يلحق بمشاريعهم من خسائر اقتصادية [٢٨]، لذا شكلت هذه المشكلة (٢.٥ %) بين مشاكل الثروة السمكية في منطقة الدراسة. الجدول (١).

المبحث الثاني: الحلول المقترحة لمعالجة المشاكل التي يعاني منها قطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء

أولاً: التخطيط للحد من مشكلة التطرف الحراري وأثرها على الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

١-ان للتطرف الحراري أثراً كبيراً على حياة الأسماك ولغرض الحد منه لا بد من قيام الجهات المعنية بتوعية وارشاد أصحاب المزارع السمكية في منطقة الدراسة وحثهم على زراعة الأشجار قرب وحول أحواض مزارع الأسماك ،إذ يساعد ذلك في توفر الظل للأحواض ويقلل من شدة الإشعاع الشمسي ودرجات الحرارة[٢٩].

٢-لابد من توفير وزيادة نسبة التغذية الجيدة(الأعلاف) للتغلب على الاجهاد الذي يصيب الأسماك نتيجة للتطرف الحراري، فالتغذية من أهم الأسس للتغلب على ذلك ولا سيما التغذية الجيدة، فضلاً عن تقديمها في الأوقات التي تنخفض فيها درجات الحرارة ولا سيما في الصباح الباكر أو في المساء [٣٠].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- ينبغي على أصحاب مزارع الأسماك زيادة كمية المياه في الأحواض لتعويض ما تفقده بسبب التبخر الذي يحدث نتيجة ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، ولرفع نسبة الأوكسجين المذاب فضلاً عن حثهم على استخدام مضخات دفع الهواء لزيادة نسبة الأوكسجين في الأحواض.

٤- خفض كثافة الأسماك المستزرعة ولا سيما في فصل الصيف ،إذ ينبغي ان تكون الكثافة متوازنة، وان تكون أشهر الفصل الحار هي وقت حصاد الأسماك وذلك لارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير ، وينبغي ان تكون مدة الاستزراع خلال الأشهر التي تكون فيها درجات الحرارة ملائمة وقريبة من الحدود المثالية التي تتطلبها الأسماك مما يسهم ذلك في النهوض بواقع الثروة السمكية وتنميتها في منطقة الدراسة [٣١].

ثانياً: التخطيط للحد من مشكلة النقص في الموارد المائية وأثرها على الأسماك في محافظة كربلاء:

١-التأكيد على تحقيق الأمن المائي باعتباره الوسيلة الفعالة في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة ، وذلك من خلال التعاون بين وزارتي الزراعة والموارد المائية في إعداد السياسات والاستراتيجيات لتنمية موارد المياه السطحية والجوفية وحمايتها من التلوث ورفع كفاءة استخدامها ، فضلاً عن ذلك لابد من دعم وتفعيل انشطة الارشاد الزراعي والتوسع في البرامج الارشادية وبمشاركة الوزارات المعنية لتوعية مستخدمي المياه بالاهتمام بالمياه المتاحة وحمايتها وترشيد استهلاكها لغرض احداث تنمية زراعية مستدامة تهدف الى تطوير القطاع الزراعي ومن ضمنه قطاع الثروة السمكية ورفع مستوى إنتاجها لضمان مساهمتها الفعالة في تحقيق الأمن الغذائي [٣٢].

٢- الاستفادة من المياه الجوفية باستغلالها استغلالاً أمثل واستثمارها في تنمية قطاع الثروة السمكية ،فمنطقة الدراسة تتصف بارتفاع نسبة المياه الجوفية في تربها ولا سيما المنطقة الغربية التي تعتمد على المياه الجوفية ،فمزارع الأسماك في قضاء عين التمر تعتمد على الآبار في استزراع الأسماك ، لذا يمكن الاستعانة بالمياه الجوفية في استزراع الأسماك الا ان ذلك يتطلب التأكد من جودتها وصلاحية خصائصها النوعية لمعرفة مدى ملائمتها للاستزراع.

٣- التركيز على اختيار أفضل الأنواع من الأسماك التي تكون ملائمة للاستزراع السمكي مثل(الكارب ،البني، الكطان) لما تتصف به من أهمية غذائية واقتصادية ومقاومتها للظروف البيئية ولا سيما انها لا تحتاج الى كميات كبيرة من المياه ، لذا فان استزراعها كأحد الحلول لمعالجة مشكلة النقص في المياه[٣٣].

٤- استخدام الطرق الحديثة في استزراع الأسماك ومنها طريقة الأقفاص العائمة التي يمكن إقامتها في أي مسطح مائي [٣٤]، فضلاً عن ذلك هنالك طريقة أخرى وهي النظام المغلق التي انتشرت بصورة واسعة في الدول المتقدمة ،إذ لا تحتاج الى كميات كبيرة من المياه، والمياه المستخدمة فيها يتم معالجتها ثم يعاد استخدامها فضلاً عن ذلك فإنها لا تحتاج الى مساحات واسعة من الأراضي لذا فان لاستخدامها دوراً فعالاً في تنمية الثروة السمكية ولا سيما في الدول التي تعاني من شحة الأرض والمياه[٣٥] .

ثالثاً: التخطيط لمعالجة مشكلة تلوث المياه وأثرها على الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

١-توجيه وتوعية المواطنين بضرورة الحفاظ على موارد المياه وصيانتها من الملوثات والنفايات من خلال الندوات والمؤتمرات والحوارات التوعوية المباشرة معهم فضلاً عن تفعيل دور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لبيان مدى خطورة مشكلة تلوث المياه على البيئة والكائنات الحية ومن ضمنها الأسماك. [٣٦] .

٢- العمل على انشاء محطات بيئية على شط الهندية والجداول المتفرعة منه لرصد التغيرات التي تحدث في الخصائص النوعية للمياه والعمل على ايجاد الحلول التي تساعد في الحد أو التقليل من مستوى الملوثات وآثارها على البيئة والكائنات الحية ومنها الأسماك.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- اجراء عمليات كري لشط الهندية والجداول المتفرعة منه بصورة مستمرة ولا سيما في المواقع القريبة من مشاريع الأسماك للحد من الترسبات والمخلفات فضلاً عن التخلص من النباتات المائية غير المرغوب فيها وذلك للمحافظة على البيئة المائية من تأثير تراكم هذه الملوثات والتي ينعكس تأثيرها على الأحياء المائية ومن ضمنها الأسماك[٣٧].

٤- سن القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة المائية والثروة السمكية ووضع القيود والشروط اللازمة التي تمنع من تلوثها من خلال محاسبة كل من يتجاوز عليها بفرض العقوبات القانونية والغرامات.

٥- العمل على تزويد بحيرة الرزازة بالمياه ولا سيما في فصل الصيف وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة وما نتج عنها من ارتفاع معدلات التبخر مما يؤثر على خصائصها ونظامها الايكولوجي وبالتالي انعكاس ذلك على الكائنات الحية ومن ضمنها الأسماك ، لذا لابد من تزويد البحيرة بالمياه للتقليل من الأضرار التي تتعرض لها والتي تنعكس آثارها على الأحياء الموجودة فيها.

رابعاً: التخطيط لمعالجة مشكلة نقص الخبرة والكوادر العلمية الفنية المتخصصة:

١-ينبغي تنمية خبرة العاملين في هذا القطاع ورفع كفاءتهم من خلال تفعيل الجانب الارشادي من قبل المؤسسات والدوائر ذات العلاقة للارتقاء بمستوى خبرة العاملين في مجال الأسماك واقامة الندوات والدورات التدريبية لهم في مختلف الجوانب والأمور المتعلقة في هذا المجال سواء كان في الصيد أو في الاستزراع السمكي.

٢-مواصلة بث الوعي والارشاد من خلال القنوات الارشادية والاعلامية المختلفة وبما يسهم في توجيه وتثقيف العاملين في الثروة السمكية واطلاعهم على التجارب العالمية الحديثة في مجال الأسماك ومواكبة التقنيات والطرق والوسائل الحديثة في كل من الصيد واستزراع الأسماك.

٣-رفد الشعب الزراعية بالأعداد الكفيلة والمؤهلة من المرشدين الكفوئين والمتخصصين في قطاع الأسماك[٣٨].

خامساً: التخطيط لمعالجة مشكلة ارتفاع تكاليف مشاريع الاستزراع السمكي في محافظة كربلاء:

١-ينبغي على الدولة ان تولي مشاريع الاستزراع السمكي اهتماماً كبيراً لما لها من مردود اقتصادي جيد وذلك من خلال توفير الدعم الحكومي والمؤسساتي المتمثل بوزارة الزراعة والهيئة العامة للثروة السمكية والمؤسسات المالية والمصرفية الزراعية بتقديم القروض الميسرة والمتوسطة الأجل لأصحاب مزارع الأسماك ، فضلاً عن الدعم بمتطلبات العملية الإنتاجية وبأسعار مدعومة مما يسهم ذلك في النهوض بواقع الثروة السمكية وتنميتها ورفع مستوى الإنتاج في منطقة الدراسة.

٢- التركيز على اختيار أفضل الأنواع من الأسماك التي تكون ملائمة للاستزراع والعمل على اتباع طرق جديدة من التكنولوجيا لإنتاج سلالات ذات قيمة غذائية واقتصادية وتحقق معدلات إنتاج عالية[٣٩]مما يسهم في تقليل التكاليف ورفع مستوى إنتاج الأسماك وبالتالي النهوض بواقع النشاط السمكي في منطقة الدراسة.

سادساً: التخطيط لمعالجة مشكلة قلة الأعلاف وارتفاع أسعارها وأثرها على الثروة السمكية :

١-لغرض الحد من مشكلة قلة الأعلاف وارتفاع أسعارها ينبغي على المؤسسات الحكومية ذات العلاقة ان تكون لها خطوة جادة ومساهمة فعالة بدعم مدخلات الإنتاج السمكي ولا سيما الأعلاف، والعمل على انشاء معامل لتصنيع الأعلاف المركزة وان تباع بأسعار مدعومة الى منتجي الأسماك مما يسهم ذلك في رفع مستوى الإنتاج[٤٠]،والنهوض بواقع الثروة السمكية وتنميتها في محافظة كربلاء.

٢- ان التطور التقني من العوامل المهمة لإحداث أي تنمية زراعية أو توسعات إنتاجية بالاعتماد على ما يتيحه البحث العلمي والتطبيقي الزراعي والتطور التقني[٤١]،لذا ينبغي تطوير المراكز البحثية وتفعيل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أنشطة الارشاد الزراعي والتوسع في البرامج الارشادية ودعم المشاريع التطبيقية في مجال قطاع الأسماك والتي من خلالها يتم اتباع الأسس العلمية الصحيحة في هذا المجال ومن ضمنها ما يتعلق بالأعلاف لضمان توفيرها والسعي لاستنباط مصادر علفية محسنة وملائمة من مصادر محلية من أجل السيطرة على تقليل التكاليف ومن ثم التكاليف الإنتاجية[٤٢].

٣- ينبغي على أصحاب مشاريع الأسماك العمل على تغذية الأسماك تغذية مثالية وذلك باتباع الأساليب العلمية والادارية والفنية الموصى بها لتغذيتها حسب عمرها ووزنها ونوعها، كما ينبغي عليهم اتباع المعايير والمقاييس الفنية في حال قيامهم بتصنيع الأعلاف داخل المشاريع[٤٣] .

٤-ينبغي تصنيع أعلاف محلية وذلك من خلال استخدام محاصيل الحبوب(القمح، الشعير، الذرة الصفراء) ،إذ يتم خلط هذه المحاصيل مع بعضها للحصول على عليقة تصل فيها نسبة البروتين الى النسبة السموح بها في تغذية الأسماك[٤٤].

سابعاً: التخطيط لمعالجة مشكلة قلة الدعم الحكومي لقطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

ينبغي الاهتمام بنظام التمويل أو التسليف الزراعي لما له من دور كبير في تطوير قطاع الثروة السمكية في منطقة الدراسة وهذا يكون من خلال المؤسسات المالية والمصرفية الزراعية وذلك عن طريق ايصال الخدمات التسليفية الى العاملين في قطاع الثروة السمكية وبمبالغ لابد ان تكون كافية وبدون فوائد أو تكون محدودة وزيادة مدة تسديدها ،إذ يساعد ذلك في مجالات متعددة في كل من الصيد ومشاريع الاستزراع، إذ يمكن استثمارها في شراء عُدد ومستلزمات ووسائل الصيد، وفي تنمية وتطوير مشاريع الاستزراع السمكي المقامة واقامة مشاريع جديدة وكذلك إعادة عمل المشاريع المتوقفة ، ولإقامة مصانع للأعلاف وللأسمدة وورش لصناعة مستلزمات الصيد وغير ذلك من المجالات والتي تؤدي الى ارتفاع المستوى المعاشي والارتقاء بالأساليب الإنتاجية وزيادة الإنتاج وتوفر فرص عمل بالتالي انعكاس ذلك بشكل ايجابي على واقع الثروة السمكية إذ يسهم في النهوض بواقعها وتنميتها.

ثامناً: التخطيط للنهوض بالإرشاد والتوعية في مجال الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

١-الاهتمام بعمليات وخدمات الإرشاد الزراعي وتطويره لكونه أحد وسائل تنمية وتطوير قطاع الثروة السمكية، ويكمن ذلك من خلال اقامة الندوات والدورات الإرشادية ومن خلال وجود آلية ثابتة ودائميه، والتنسيق والتعاون بين المؤسسات والدوائر والجهات ذات العلاقة بهذا المجال.

٢- رفد الشعب الزراعية في الوحدات الإدارية التابعة لمنطقة الدراسة بالأعداد الكفيلة والمؤهلة من المرشدين المزارعين الكفوئين والمتخصصين بقطاع الثروة السمكية.

٣- العمل على اقامة مراكز إرشادية حديثة مخصصة للإرشاد في مجال الثروة الحيوانية ومن ضمنها الثروة السمكية ، وينبغي ان تحتوي على وسائل ارشادية حديثة.

٤- توفير وسائل نقل حكومية مخصصة لنقل المرشدين في مجال الثروة السمكية وذلك لنقل كافة الوسائل الإرشادية الى مواقع مزارع الأسماك في منطقة الدراسة لإقامة الزيارات والمحاضرات الإرشادية الميدانية.

٥- ضرورة ارسال المرشدين والمتدربين الى الخارج للحضور في مؤتمرات وندوات ودورات متخصصة في مجال الثروة السمكية ليتمكنوا من نقل التجارب العالمية الحديثة والمتطورة في هذا المجال والارتقاء بمستوى وكفاءة العاملين في قطاع الأسماك والذي ينعكس ايجاباً على الثروة السمكية والنهوض بواقعها وزيادة الإنتاج كماً ونوعاً[٤٥].

تاسعاً: التخطيط لمعالجة مشكلة قلة خدمات الرعاية البيطرية لقطاع الأسماك في محافظة كربلاء:

ISSN-2536-0027

١-انشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات البيطرية التي تعنى بالثروة السمكية وأمراضها ودعمها بالخدمات الطبية البيطرية شأنها شأن الحيوانات الأخرى التي تربى في منطقة الدراسة.
٢- زيادة أعداد الكوادر الطبية البيطرية ولا سيما من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة في مجال الأسماك، فضلاً عن ذلك العمل على توفير كافة الخدمات العلاجية من الأدوية واللقاحات والأجهزة والمعدات المختبرية في المؤسسات البيطرية وبأسعار مدعومة ومناسبة.
٣- تجنب الزحام أو كثافة الاستزراع السمكي في الأحواض والأقفاص للتغلب على مشكلة الاصابة بالأمراض ومقاومتها والسيطرة عليها.
٤- المتابعة الميدانية لمزارع الأسماك من الكوادر الطبية البيطرية المتخصصة لتشخيص الحالات المرضية والحد من ظهورها، والاطلاع على عمل المزارع والمشاكل التي تواجهها وتوجيه العاملين فيها الى الاهتمام بنظافة الأحواض والأقفاص وصيانتها وتعقيمها فضلاً عن القيام بعمل سجلات لتسجيل كل التفاصيل الضرورية لتقييم اداء المزارع بشكل كامل مما ينعكس ذلك بشكل ايجابي على واقع قطاع الأسماك(٤٦).

عاشراً: التخطيط لمعالجة مشكلة طرق النقل وانخفاض كفاءتها في مجال الثروة السمكية :

ان طرق النقل هي الشريان الأساس لتنمية إنتاج الثروة السمكية لذا ينبغي معالجة هذه المشكلة وذلك من خلال وضع خطط للتوسع في تبليط الطرق الترابية ولا سيما في المناطق التي توجد فيها مزارع الأسماك، إذ ان العديد من مزارع الأسماك الترابية والعائمة في منطقة الدراسة لم تصلها الطرق المعبدة لذا لابد من تبليطها لتسهيل عملية نقل الأسماك من مناطق إنتاجها الى مراكز التسويق والاستهلاك ، كذلك ينبغي ترميم واصلاح شبكة الطرق العاملة حالياً ووضع استراتيجية لبناء شبكة من الطرق بدءً من الطرق الريفية غير المعبدة صعوداً الى السريعة منها لزيادة الربط بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك، ولا تقتصر مشكلة النقل على الطرق فحسب بل تشمل وسائطها ايضاً، حيث ان (٥٣.٨%) من أصحاب مزارع الأسماك في منطقة الدراسة لا يمتلكون وسائط لنقل إنتاجهم الى الأسواق لذا ينبغي معالجة هذه المشكلة وذلك من خلال مساهمة الدولة في توزيعها عليهم بأسعار مناسبة وبالتقسيط فضلاً عن توفير وسائط نقل سريعة ومزودة بالأجهزة لنقل الأسماك بصورة سليمة وصحية مما يسهم ذلك في تنمية وتطوير الثروة السمكية في منطقة الدراسة(٤٧).

أحد عشر: التخطيط لمعالجة مشكلة الصيد الجائر ووسائل وطرائق الصيد البدائية في قطاع الثروة السمكية في محافظة كربلاء:

١-توعية الصيادين وإرشادهم بعدم استخدام أساليب الصيد الجائر المتمثلة بالمتفجرات والسموم والصعق الكهربائي فضلاً عن الشباك غير القانونية وذلك من خلال اقامة الندوات والحوارات التوعوية المباشرة معهم، فضلاً عن تفعيل دور وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي لبيان مدى خطورة هذه الأساليب على الأحياء المائية ومنها الأسماك وما ينتج عنها من تدهور في الثروة السمكية وتناقص في المخزون السمكي وعدم القدرة على التعويض والنهوض بواقع الثروة السمكية وتطويرها.
٢- ينبغي على المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بقطاع الأسماك تطوير وسائل وطرائق الصيد القديمة وغير النظامية وذلك من خلال توفير مستلزمات حديثة ومتطورة ،فضلاً عن تنظيم عمليات الصيد وتحديد مواعيدها والتخطيط لاستغلالها بشكل اقتصادي وكفوء.
٣- تفعيل القوانين الصادرة في التجاوز على الصيد غير القانوني وتطبيقها على الصيادين من جهات قانونية، والتشديد بالرقابة على المسطحات المائية ولا سيما خلال فترة التكاثر ومنع الصيد التي تبدء في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

منطقة الدراسة خلال الأشهر(آذار ونيسان وأيار) وذلك لغرض تكاثر الأسماك والحفاظ عليها[٤٨]، كذلك منح الصيادين هويات تحدد أماكن الصيد واوقاته وكميته، فضلاً عن تنظيم أنشطة الصيد من حيث تحديد نوعية ومواصفات سفن الصيد ونوع الشباك ومواصفاتها[٤٩].

اثنا عشر: التخطيط لمعالجة مشكلة الكثافة العددية للأسماك المستزرعة في مزارع الأسماك :

من أهم الحلول لمعالجة مشكلة الكثافات العددية توجيه وإرشاد أصحاب مزارع الأسماك بعدم ممارسة الاستزراع بكثافة عالية ، إذ ينبغي عليهم استخدام كثافات تلائم مساحة الأحواض والأقفاص التي يتم فيها استزراع الأسماك فضلاً عن مقومات واعتبارات أخرى نوعية التربة والمياه والمناخ والتغذية ومواعيدها ومدة الاستزراع[٥٠]، إذ ان لكل منطقة خصائصها ومقوماتها لذا فان مراعاة الإمكانات والمقومات ينعكس ايجاباً على عملية الاستزراع والتي يكون الهدف منها الحصول على أوزان أسماك مرغوبة عند التسويق مما يسهم ذلك في زيادة الإنتاج والنهوض بواقع الثروة السمكية في منطقة الدراسة.

الهوامش

(١)جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية ، ٢٠١٣، ص٩.
(٢)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(١).
(٣)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(٤) جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة كربلاء، قسم التشغيل، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
(٥)جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة كربلاء، قسم التشغيل، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
(٦)خضير مهدي صالح ،محمود فهد ، تأثير السلوك البشري في تلوث مياه نهر الحسينية بمحافظة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد(٤)، العدد(٤)،٢٠٠٦،ص٢١٣.
(٧)ليث فيصل لازم، الخصائص التركيبية لمجتمع الأسماك وارتباطها بالعوامل البيئية لنهر كرمة علي-جنوب العراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الزراعة ،جامعة البصرة، ٢٠٠٩،ص٢.
(٨)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين(١) و(٢).
(٩) مخلف شلال مرعي ، ابراهيم محمد حسون القصاب، جغرافية الزراعة، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي، بيروت،٢٠١٤ص٦٢.
(١٠)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(١).
(١١)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(١٢)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(١).
(١٣)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(١٤)جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء ،قسم التخطيط والمتابعة، شعبة القروض، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
(١٥)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(١).
(١٦)جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، قسم التخطيط والمتابعة، شعبة القروض، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
(١٧)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(١٨) رباب جبار صبر، التوزيع الجغرافي لإنتاج الأسماك ومشاكله في محافظة بغداد، مجلة كلية التربية، العدد(٢)،٢٠١٧ ص٣٧٩.

ISSN–2536–0027

(١٩)جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، قسم الارشاد الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
(٢٠)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين(١) و(٢).
(٢١)جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المستشفى البيطري المركزي في محافظة كربلاء، شعبة الموارد البشرية، بيانات غير منشورة،٢٠٢٢.
(٢٢)محمد دلف أحمد الدليمي، محمد كريم ابراهيم السويداوي، الجغرافية الزراعية،ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢٠، ص٧٧ .
(٢٣)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(٢٤) ابراهيم احمد سعيد، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب،١٩٩٧، ص١٦٧.
(٢٥)كاظم عبادي حمادي، تحليل جغرافي لإنتاج الثروة السمكية في أقطار الخليج العربي، مجلة آداب المستنصرية، العدد(٤٦) ، ٢٠٠٨، ص٢٣.
(٢٦)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(١).
(٢٧)صادق علي حسين ، نورس عبد الغني الفائز، عبد الكريم طاهر يسر، تأثير كثافات الاستزراع المختلفة على نمو أسماك الشانك Acauthopagrus arabicus المستزرعة في الأقفاص العائمة في محافظة البصرة، المجلة العراقية للاستزراع المائي، المجلد(١٣)، العدد(١)، ٢٠١٦، ص١٤.
(٢٨)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(٢٩) رباب جبار صبر، مصدر سابق، ص٢٨٣.
(٣٠)نهى نعمة محمد ابراهيم، المقومات الجغرافية لتربية الأسماك في محافظة بابل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص١٩٣.
(٣١)جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، شعبة الأسماك، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
(٣٢)ابراهيم حربي ابراهيم، دور السياسات الزراعية في حل مشاكل القطاع الزراعي في العراق للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٨، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد(٤١)، ٢٠١٤،ص٤٢٦.
(٣٣)عبد الحسين حاتم غازي، استخدام أغذية حية في تربية يرقات أسماك الكارب الاعتيادي Cyprinus carpio والكارب العشبي Deropharygodon idella، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة البصرة،٢٠٠٥،ص١
(٣٤)خيري خليل سليم، محمد مزعل حميد الراوي، الكفاءة الاقتصادية لمشاريع الاستزراع السمكي في محافظة الأنبار(دراسة ميدانية مقارنة) ،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد(٦)، العدد(١٢) ، ٢٠١٤،ص١١٤.
(٣٥)عبد المحسن حسن محمد عوض ، عصام سعد الدين عبد العزيز، دليل الاستزراع السمكي بالمملكة العربية السعودية، إدارة العلاقات العامة والإعلام الزراعي، إدارة المزارع السمكية، السعودية، بدون تاريخ،ص٣٨-٣٩.
(٣٦)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين(١)و(٢).
(٣٧)احمد كاظم تكليف الفتلاوي ، تحليل مكاني لتلوث المياه السطحية في قضاء الهندية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء،٢٠٢٠،ص٢٥٢.
(٣٨)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين(١)و(٢).
(٣٩)الهيأة العامة لتنمية الثروة السمكية ،منظومة الأسماك وامكانية تحقيق الأمن الغذائي في مصر(صيد-زراعة-تجارة-صناعة-تصدير)،٢٠١٣ ،ص٢٣.

ISSN-2536-0027

(٤٠)سعد جعفر الفلوجي، عبد الله علي مضحي، سعد حاتم محمد، سلسلة القيمة الغذائية للأسماك بتقنية الأحواض الترابية والأقفاص العائمة لمحافظة الديوانية، مجلة العلوم الزراعية العراقية، المجلد (٤٧)، العدد(٥)، ٢٠١٦،ص١٢٨٨.
(٤١) ابراهيم حربي ابراهيم، مصدر سابق، ص٤٢٥.
(٤٢) بلاسم جميل خلف، سلام نعمة محمد علي، الثروة السمكية في العراق الواقع والآفاق المستقبلية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد(١٦)، العدد(٥٩)، ٢٠١٠،ص١٠٥.
(٤٣)سعد جعفر الفلوجي، عبد الله علي مضحي، سعد حاتم محمد، مصدر سابق، ١٢٨٨.
(٤٤)سالم اللوزي ، دراسة حول تطوير تقانات الاستزراع السمكي في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم، ٢٠٠٨،ص٧٢.
(٤٥)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين(١) و(٢).
(٤٦)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحقين(١) و(٢).
(٤٧)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(٢).
(٤٨)الدراسة الميدانية، استمارة الاستبانة، الملحق(١).
(٤٩)بلاسم جميل خلف، سلام نعمة محمد علي، مصدر سابق، ص١٠٦.
(٥٠)صادق علي حسين ، نورس عبد الغني الفائز، عبد الكريم طاهر يسر، مصدر سابق، ص١٩.

المصادر والمراجع:

١- ابراهيم ، ابراهيم حربي، دور السياسات الزراعية في حل مشاكل القطاع الزراعي في العراق للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٨، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد(٤١)، ٢٠١٤.
٢- ابراهيم، نهى نعمة محمد ، المقومات الجغرافية لتربية الأسماك في محافظة بابل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
٣- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية ، ٢٠١٣.
٤- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، شعبة الأسماك، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
٥- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء، قسم الإرشاد الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
٦- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، مديرية زراعة كربلاء ،قسم التخطيط والمتابعة، شعبة القروض، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
٧- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المستشفى البيطري المركزي في محافظة كربلاء، شعبة الأسماك، بيانات غير منشورة،٢٠٢٢.
٨- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المستشفى البيطري المركزي في محافظة كربلاء، شعبة الموارد البشرية، بيانات غير منشورة،٢٠٢٢.
٩- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة كربلاء، قسم التشغيل، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
١٠-حسين، صادق علي ، نورس عبد الغني الفائز، عبد الكريم طاهر يسر، تأثير كثافات الاستزراع المختلفة على نمو أسماك الشانك Acauthopagrus arabicus المستزرعة في الأقفاص العائمة في محافظة البصرة، المجلة العراقية للاستزراع المائي، المجلد(١٣)، العدد(١)، ٢٠١٦.
١١-حمادي، كاظم عبادي ، تحليل جغرافي لإنتاج الثروة السمكية في أقطار الخليج العربي، مجلة آداب المستنصرية، العدد(٤٦) ، ٢٠٠٨.

ISSN–2536–0027

١٢-خلف، بلاسم جميل، سلام نعمة محمد علي، الثروة السمكية في العراق الواقع والآفاق المستقبلية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد(١٦)، العدد(٥٩)، ٢٠١٠.
١٣-الدليمي، محمد دلف أحمد ، محمد كريم ابراهيم السويداوي، الجغرافية الزراعية،ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢٠.
١٤-سعيد، ابراهيم أحمد، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب،١٩٩٧.
١٥-سليم، خيري خليل ، محمد مزعل حميد الراوي، الكفاءة الاقتصادية لمشاريع الاستزراع السمكي في محافظة الأنبار(دراسة ميدانية مقارنة) ،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد(٦)، العدد(١٢) ، ٢٠١٤.
١٦-صالح، خضير مهدي، محمود فهد ، تأثير السلوك البشري في تلوث مياه نهر الحسينية بمحافظة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد(٤)، العدد(٤)،٢٠٠٦.
١٧-صبر، رباب جبار، التوزيع الجغرافي لإنتاج الأسماك ومشاكله في محافظة بغداد، مجلة كلية التربية، العدد(٢)،٢٠١٧.
١٨-عوض، عبد المحسن حسن محمد، عصام سعد الدين عبد العزيز، دليل الاستزراع السمكي بالمملكة العربية السعودية، إدارة العلاقات العامة والإعلام الزراعي، إدارة المزارع السمكية، السعودية، بدون تاريخ.
١٩-غازي، عبد الحسين حاتم، استخدام أغذية حية في تربية يرقات أسماك الكارب الاعتيادي Cyprinus carpio والكارب العشبي Deropharygodon idella، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة البصرة،٢٠٠٥.
٢٠-الفتلاوي، احمد كاظم تكليف ، تحليل مكاني لتلوث المياه السطحية في قضاء الهندية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء،٢٠٢٠.
٢١-الفلوجي، سعد جعفر، عبد الله علي مضحي، سعد حاتم محمد، سلسلة القيمة الغذائية للأسماك بتقنية الأحواض الترابية والأقفاص العائمة لمحافظة الديوانية، مجلة العلوم الزراعية العراقية، المجلد (٤٧)، العدد(٥)، ٢٠١٦.
٢٢-لازم، ليث فيصل، الخصائص التركيبية لمجتمع الأسماك وارتباطها بالعوامل البيئية لنهر كرمة علي-جنوب العراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الزراعة ،جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
٢٣-اللوزي، سالم ، دراسة حول تطوير تقانات الاستزراع السمكي في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم، ٢٠٠٨.
٢٤-مرعي، مخلف شلال، ابراهيم محمد حسون القصاب، جغرافية الزراعة، ط١، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي، بيروت،٢٠١٤.
٢٥-الهيأة العامة لتنمية الثروة السمكية ،منظومة الأسماك وامكانية تحقيق الأمن الغذائي في مصر(صيد-زراعة-تجارة-صناعة-تصدير)،٢٠١٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جماليات تجسيد العاطفة في اداء ممثل عروض المونودراما العراقي

م. د زين العابدين جاسم محمد
جامعة البصرة \ كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يرتكز العرض المونودرامي على تجسيد العواطف المتنوعة والمتعددة التي تسكن الشخصية وهذه العواطف هي التي تقود الخط الرئيسي للفعل الدرامي وكيفية التجسيد العاطفي يحدد نوع التفاعل بين الممثل والمتلقي ومن هنا ينبثق سؤال البحث : ما هي الجماليات التي يستخدمها الممثل لعرض وتجسيد عواطف الشخصية في العروض المونودراما ؟ تضمن البحث ثلاث مباحث في المبحث الاول تناول الباحث فيه أهم آراء علماء النفس عن كيفية اشتغال العاطفة ، والمبحث الثاني تناول الباحث الذاكرة العاطفية مبينا اهم انواعها واشتغالاتها عند الممثل فيما تطرق المبحث الثالث الى جماليات التجسيد العاطفة عند الممثل المونودرامي المتمثلة في صدق العاطفة وتنوعها وقوتها وثباتها ومن ثم خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات وبعدها كانت اجراءات البحث – مجتمع البحث وعينته القصدية واخيرا كانت نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر .

Research Summary

The monodrama presentation is based on the embodiment of the various and multiple emotions that inhabit the character, and these emotions are what lead the main line of the dramatic act, and how the emotional embodiment determines the type of interaction between the actor and the recipient. Hence the research question emerges: What are the aesthetics that the actor uses to display and embody the character's emotions in monodrama shows? The research included three sections. In the first section, the researcher dealt with the most important opinions of psychologists on how emotion operates. The second section dealt with the emotional memory, indicating the most important types and functions of the actor, while the third section dealt with the aesthetics of the embodiment of emotion in the monodrama represented by the sincerity, diversity, strength and stability of the emotion. Then the researcher came out with a set of indicators, then the research procedures - the research community and its intentional sample, and finally the research results, conclusions, recommendations and a list of sources.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الاول : الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

ان دور العواطف في ديناميكيات الفعل البشري معترف به على نطاق واسع فلا تنفصل العواطف عن الإدراك ، اذ تعد محركات فعلية تلازم المواقف التي تتشكل فيها وهي ضرورية لأي وصف للتجربة البشرية ، فلا يمكننا مثلا تخيل مسرح دون وجود العواطف فهي موجودة في كل لحظة من لحظات التمثيل ، حتى جعل ارسطو تنفيس الانفعالات و تطهير المجتمع من اثار الخوف والشفقة غاية لكل عرض مسرحي ، كما ان الارتباط بين نظريات العاطفة وفن التمثيل له تاريخ طويل حيث وجدت نتائج علم النفس وتقنيات التمثيل أرضية مشتركة، اذ تلعب العواطف وكيفية تجسيدها دورا مهما في جماليات الاداء المسرحي .

لذا فان تجسيد العواطف هو عنصر حاسم في فن التمثيل ، وهو واحد من أصعب المهام المعقدة للممثل المسرحي عموما والممثل المونودرامي بشكل خاص اذ يرتكز العرض المونودرامي على تعدد الشخصيات المختلفة او يقدم شخصية واحدة متشظية ومنقسمة في عوالم متباينة بين الماضي والحاضر او بين الوعي واللاوعي او بين الحقيقة والوهم وفي كلتا الحالتين يجد الممثل نفسه امام حالات عاطفية متنوعة ومتعددة تكون بمثابة المعادل الموضوعي لغياب الممثل الاخر حيث يعتمد اداء الممثل المونودرامي ومدى نجاحه في التأثير بالمتلقي بشكل اساسي على الجماليات التي يجسد بها تلك العواطف ، وان تحليل العلاقات المتقابلة بين العاطفة والاسلوب يمنحنا نظرة جديدة في قراءة الاداء التمثيلي ومن هنا ينبثق سؤال البحث : ما هي الجماليات التي يستخدمها الممثل لعرض وتجسيد عواطف الشخصية في العروض المونودراما ؟

اهمية البحث :

تتضح اهمية البحث كون موضوع الدراسة وعلى الرغم من اهميته لم يبحث سابقا وهو بذلك يفيد الدارسين والباحثين في المسرح والممثلين والمخرجين في عروض المونودراما

هدف البحث :

يهدف البحث الى استكشاف وفهم جماليات تجسيد العاطفة في اداء ممثل عروض المونودراما .

حدود البحث :

الحد الزماني : ٢٠١٤ -٢٠١٧

الحد المكاني : العراق

حدود الموضوع : جماليات تجسيد العاطفة في اداء ممثل عروض المونودرما .

مصطلحات البحث

١- الجمال (**Aesthetic**) :

لغة : جاء في صحاح اللغة انه " الحسن، وقد جمل الرجل – بالضم – جمالاً، فهو جميل، والمرأة الجميلة، وجملاء أيضاً - بالفتح والمد "[١].

فلسفيا : حسب افلاطون هو " حدوث تآلف وتكامل بين الشكل والمضمون ، بين الداخل والخارج "[٢] اما ارسطو فقد برط " بين الجمال والكلية والتآلف ، والنقاء والاشعاع ، والتوازن والنظام "[٣]

اصطلاحا : عند ماري الياس لا تكتفي بالتوصيف الخارجي للمادة الفنية بل " يتقصى كيفية تأثيرها على متلقيها (متعة او تطهير) ويطرحها كجزء من التجربة الجمالية في زمن ما "[٤] اما باتريس بافي يقول " هي نظرية عامة تتجاوز الآثار الخاصة وتتعلق بتعريف المعايير اللازمة للحكم بطريقة فنية ، وبرد الفعل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على الرابط بين العمل الفني والواقع . فهي بذلك تتقاد الى تحديد مبدأ الاختيار الجمالي : ومن اين تأتي متعة التأمل فيه ، والتطهر ،والتراجيديا والكوميديا ؟ " [٥]

التعريف الاجرائي للجماليات : دراسة القيم العاطفية واساليب عرضها لخلق التأثير والمتعة في المتلقي عن طريق عرض التكامل بين الشكل والمضمون .

٢- التجسيد

لغة : في لسان العرب هو "جَسَدَ : الجَسَدُ : جِسْمُ الإِنسان... والجَسَد: البَدَنُ، تَقُولُ مِنْه : تَجَسَّد، كَمَا تَقُولُ مِنَ الجِسْمِ : تجسَّم... وَجمْعُهُ أجساد... وَالجَاسِدُ مِنْ كُلِّ شيءٍ : مَا اشْتَدَّ وَيَبَسَ ... والجَسَدُ والجَسِدُ والجاسِدُ والجَسِيد: الدَّمُ اليَابِسُ "[٦] اما في معجم اللغة العربية المعاصرة فهو " جسّدَ يجسّد ، وتجسّداً ، وتجسّدت الفكرةُ : اكتسبت شكلاً أو قالباً محسوساً ، وجسّد الأمر : مثّله ، أبرزه في قالب أو شكل محسوس ملموس ، وجسد الاديب اكاره وعواطفه : عبّر عنها تعبيراً حيا في صور وتشبيهات محسوسة " [٧]

اصطلاحا : " اضفاء الماديات على ما هو مجرد "[٨] كذلك هو " كل شيء تقوى على رؤيته او سماعه " [٩]

عرفة الباحث التجسيد اجرائيا وفق متطلبات بحثه : استخدام الممثل المونودرامي لجسده و توظيفه بشكل مقصود للتعبير عن عواطف الشخصية المسرحية .

٣- العاطفة (sentiment) : لغة : اصلها " من عطف – يعطف عطفا . ورجل عطوف وعطف : يحمي المنهزمين . العاطفة : الرحيم ، صفة اغالبة "[١٠]

اصطلاحا : " اتجاه نفسي (ايجابي محب ، سلبي كاره) نحو موضوع معين ، الا انه مشحون بشحنة انفعالية قوية سواء من الحب او الكره ،موجه نحو موضوع العاطفة . وهكذا نجد عاطفة الام نحو ابنها ، وعاطفة الصديق نحو صديقه ، او العدو نحو عدوه "[١١] وكذلك هي " تنظيم معين لمجموعة من الانفعالات الأولية، أو المنسقة حول موضوع ما نتيجة وجود هذا الموضوع في عدة مواقف معينة وأحاطت به خبرات معينة، أثرت بالإنسان وتكررت هذه الخبرات بنفس الطريقة فنظمت بطريقة غير شعورية حول هذا الموضوع، فتكونت العادة الانفعالية التي هي العاطفة سواء كانت موجبة كالحب أو سالبة كالكره" [١٢]

عرف الباحث العاطفة اجرائيا وفق متطلبات بحثه : انفعال وجداني مبني على استجابة الممثل لموقف خارجي او داخلي يصاحبه تغيرات فسيولوجية وتعبيرات حركية تؤثر في والاداء .

٤- الاداء Performance : لغة : يأتي الاداء "من الفعل ادى وادى الشيء اوصله والاسم الاداء هو أدى للأمانة منه وأدى دينه تأدية اي قضاه "[١٣]

اصطلاحا: يعرفه (الكسندر دين) على أنه " سلوك يتم بقدر معين من المهارة في مجال معين، وهو يتطلب قدراً مناسباً من التدريب والاستعداد والتهيؤ حتى يصل المرء مرحلة التمكن والكفاءة "[١٤] كما ان الاداء يتمثل في " إتيان الواجب في الوقت "[١٥] كما عرفه هايز " فن ابتكار الاوهام مع العناصر الحية المرتبة زمانيا "[١٦]

عرف الباحث (الاداء) اجرائيا وفق متطلبات بحثه : كفاءة صنع الحالة العاطفية المطلوبة و وانسجام ادوات التعبير العاطفية اللفظية وغير اللفظية وفق متطلبات فعل الشخصية المسرحية .

٥- المونودراما MONODRAMA لغة : تستخدم كلمة مونودراما في اللغة العربية بلفظها الاجنبي monodama وهو مصطلح " منحوت من الكلمتين اليونانيتين Monos = وحيد و Drama = الفعل "[١٧]

اصطلاحا :هي " المسرحية التي لا يمثل فيها سوى ممثل واحد يقوم بدور واحد او يتقمص وحده ادوارا مختلفة: ويعتبر هذا النوع من المسرحيات بمثابة أختبار لدرجة الممثل من البراعة " [١٨] اما نهاد الصليحة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فقد عرفتها "مسرحيّة يقوم بتمثيلها ممثّل واحد يكون الوحيد الّذي له حقّ الكلام على خشبة المسرح، فقد يستعين النّص المونودراميّ في بعض الأحيان بعدد من الممثلين، ولكن عليهم أن يظلّوا صامتين طول العرض، وإلاَّ انتفت صفة "المونو" (من الكلمة اليونانيّة Mono) بمعنى " واحد ") عن الدراما "[١٩]
عرف الباحث المونودراما بانها : مسرحية يؤديها ممثل واحد يرتكز اداؤه على عرض عاطفة الشخصية التي يتقمصها من خلال رحلة داخل اعماق النفس بمونولوجات تعبر عن الوجدان العاطفي .
ومما سبق يمكن تعريف جماليات تجسيد العاطفة في اداء ممثل المونودراما : هو الكيفية التي يتم بها عرض سلسلة من العواطف التي يكون تحفيزها من النص المسرحي ويتم تنفيذ رد الفعل بواسطة ادوات الممثل المادية والانفعالية في مكان محدد مسبقا وفي لحظة مبرمجة وفي الوقت المناسب .

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الاول : نظرية العاطفة في علم النفس

مراجعة كاملة لنظريات العاطفة النفسية وما يقوله كل منها عن تقنيات التمثيل هو خارج نطاق هذا البحث ، كما هو الحال بالنسبة لتحليل العلاقة بين علم التمثيل والعاطفة عبر التاريخ. بدلاً من ذلك ، نوضح إمكانات النظريات النفسية للعاطفة للمساهمة في نظرية التمثيل ، من خلال وصف موجز لثلاث مدارس نفسية فيما يتعلق ببدء المشاعر العاطفية الذاتية في الممثلين.

يقدم علم النفس المعاصر مجموعة واسعة من نظريات توليد العواطف التي قد توفر أساسًا آمنًا لممارسة التمثيل يشمل طيف النظريات نماذج العواطف الأساسية القائمة على الاستجابة الفسيولوجية ، والتقييم المعرفي ووجهات النظر البنائية الاجتماعية للعاطفة .

تختلف نظريات العاطفة حول العديد من جوانب التسبب في الانفعالات ، اذ تختلف حول الترتيب الذي تحدث به مكونات العاطفة خلال حلقة عاطفية ، مما يؤدي إلى تنبؤات مختلفة حول كل من فعالية تقنيات التمثيل في إثارة المشاعر ، والآليات التي تعمل بها.

تقترح نظريات العاطفة المجسدة أن المنبهات الخارجية تنشط الاستجابات الجسدية / الحركية ، والتي بدورها تنتج الشعور الواعي بالعاطفة ؛ وبالتالي ، تتبع المشاعر العاطفية الذاتية من إدراكنا لردود الفعل الفسيولوجية. على سبيل المثال ، يفترض جيمس (١٨٨٤) أن ردود الفعل الفسيولوجية تحدث قبل الشعور العاطفي الذاتي وان **" الاستجابات الجسدية فريدة لكل عاطفة وانه بحكم الانماط الفريدة للنشاط الانساني تتمايز المشاعر. وبالتالي هناك مجموعة واحدة من التغيرات الجسدية للحزن ، ومجموعة واحدة للغضب ، واخرى للسعادة . على اي حال ، فان ردود الفعل التي يحصل عليها العقل (او الدماغ) من الجسم هي التي تجعل الحدث عاطف "**[٢٠] وحسب هذه النظرية فإن إعادة إنتاج الجوانب الفسيولوجية المرئية للعاطفة كافية لتوليد المشاعر الذاتية ذات الصلة للعاطفة في الممثل.

في المقابل ، تصف نظريات التقييم لتوليد العواطف عملية التقييم المعرفي للمنبهات الخارجية ، والتي تحدد الدوافع والاستجابات الفسيولوجية والسلوك ، وكلها تساهم في الشعور الذاتي بالعاطفة اذ **" يعتبر التقييم (Applraisa) لدى أصحاب النظريات المعرفية في تفسير العواطف عمود الأساس في فهم وتفسير العواطف، فلازاروس يعتقد أن التقييم هو حكم الفرد على حدث ما من حيث اهميته او عدمها "**[٢١] ، تجادل نظريات التقييم بأن الاستجابات الفسيولوجية والمشاعر العاطفية الذاتية تحدث بعد المعالجة المعرفية للعاطفة التي تثير المنبهات. وفقًا لهذا المفهوم ، فإن مجرد إعادة إنتاج المظهر الجسدي للعاطفة لا يكفي لتوليد شعور عاطفي شخصي حقيقي ؛ العمليات المعرفية عالية المستوى ضرورية ، مثل تلك التي يتم نشرها بواسطة تقنيات الذاكرة العاطفية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تقترح نظريات الشبكة أن العواطف يتم تسجيلها في عقد الذاكرة الموزعة. عندما تحدث حلقة عاطفية ، فإن المعلومات حول التحفيز ، والإدراك ، والمشاعر الذاتية ، والاستجابات الفسيولوجية والسلوكية كلها مشفرة في العقد المتصلة في الذاكرة. لكل عاطفة محددة ، يتم تنظيم العقد ضمن مخطط أو شبكات .

يمكن تنشيط المخطط العاطفي (والسلوكيات المرتبطة به والاستجابات والمشاعر الذاتية) بعدة طرق ، مثل المحفزات الخارجية أو الاستجابات الفسيولوجية ، ويمكن أن يحدث التنشيط بوعي أو بغير وعي لذلك فان **" كل عاطفة من عواطفنا توفر استعدادا متميزا للقيام بفعل ما ، وكل منها يرشدنا إلى اتجاه أثبت فعالية للتعامل مع تحديات الحياة المتجددة . ولأن تلك المواقف اللانهائية تكررت مرارا على مدى تاريخنا التطوري ، فقد تجلت القيمة البقائية لذخيرتنا العاطفية في أنها أصبحت منطبعة في أعصابنا كنزعات داخلية وغريزية للقلب الإنساني "**[٢٢] تدعم نظريات الشبكة للعاطفة "فعالية" كل من ذاكرة المشاعر و العاطفة في توليد مشاعر ذاتية حقيقية للعاطفة. يؤدي استرجاع حلقة عاطفية من الذاكرة إلى تنشيط مخطط العاطفة المرتبط بما في ذلك المشاعر العاطفية الذاتية. ومع ذلك ، يمكن أن يؤدي استنساخ الاستجابات الفسيولوجية أيضًا إلى تنشيط مخطط العاطفة ، مما يؤدي بالمثل إلى مشاعر عاطفية ذاتية

ان الفروق الفردية في الوعي العاطفي داخل الممثلين قد تؤثر على ملاءمة أسلوب معين لاستنباط المشاعر لهذا الممثل. و من بين المهارات التي تعتبر ضرورية ومهمة في القدرة على التمثيل ، نظرية العقل الإدراكي والتعاطف والتنظيم العاطفي الفعال. ومن ثم ، فإن القدرة على الفهم والتجربة والتعبير عن العواطف بحرية هي أجزاء حيوية من العمل الإبداعي للتمثيل فمن **" خلال المشاعر التي هي موجهة داخليا وخاصة ، تبدأ العواطف ، التي هي موجهة خارجيا وعامة ، تأثيرها على العقل . لكن التأثير الكامل و الدائم للمشاعر يتطلب الوعي، لأنه فقط من خلال ورود الاحساس الذات تصبح المشاعر معروفة بالفعل للفرد الذي يملكها "**[٢٣]. لذلك فان الاختلافات الشخصية و الفروق الفردية من ممثل الى اخر تعلب دورا حاسما في المدى الذي يشعر به الممثلون وينظمون عواطفهم ، مرورا بفعالية تقنيات التمثيل المختلفة المصممة لاستنباط وتمثيل التجربة العاطفية.

وان اهم أحد الفروق الفردية التي تشكل عاملا مهمًا في التجربة الذاتية للعواطف هو الإدراك الداخلي ، والذي يشير إلى الحساسية للإشارات الجسدية الداخلية. اذ يتم تنشيط مناطق الدماغ الشائعة في تقييم الحالات العاطفية والجسدية. لذلك يكون إدراك الإشارات الجسدية يساهم في التجربة العاطفية الذاتية وأن الوعي الداخلي العالي يرتبط بزيادة كثافة المشاعر الذاتية ، ويكون الأفراد ذوو الوعي العالي بالعمليات البيولوجية الداخلية الخاصة بهم أكثر حساسية لمشهدهم العاطفي ، وبالتالي يكونون أكثر استجابة عاطفية للمحفزات الخارجية.

أن العواطف يتم اختبارها بشكل شخصي باعتبارها شعورًا قويًا يتم توجيهه عادةً نحو كائن معين وعادةً ما تكون مصحوبة بتغيرات فسيولوجية وسلوكية في الجسم. فكل شخص يختبر المشاعر بشكل مختلف بسبب تجربته في الحياة الشخصية وآرائه وعلاقته بالأشياء والأشخاص. لذا يمكن لبعض الأخبار أو الأحداث أن تسبب الإثارة أو الفرح لدى البعض ، بينما تسبب الحزن أو الإحباط لدى البعض الآخر، أن لهذه التغيرات العاطفية تغيرات سلوكية في الجسم مثل زيادة التنفس ، وشد اليدين ، وجبين مجعد ، وابتسامة ، ودموع. تشير هذه التغيرات الفسيولوجية في الجسم إلى العالم الخارجي إلى أن الفرد يمر بتغير في المشاعر.

العاطفة عبارة عن مجموعة معقدة من الإجراءات والتفاعلات حول عوامل داخلية ذاتية وخارجية موضوعية (ظروف معينة) ، يمكن الوصول إلى العاطفة في العملية الإبداعية عن طريق تحفيز أنظمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عصبية مختلفة بشكل متعمد مما يؤدي إلى إثارة الأنظمة العصبية / الهرمونية والوعي الهائل للمسارات: ردود الفعل الجسدية (من الخارج إلى الداخل) أو المحفز المعرفي (من الداخل إلى الخارج). يتم دمج العاطفة في التقييمات المعرفية ومخططات الشخصيات والعمليات التحفيزية الخيالية وتلعب دورًا مهمًا في حفظ الأداء. تؤثر العاطفة على التعبير الجسدي والصوتي / السلوكيات التي يمكن للجمهور ملاحظتها وتفسيرها كوسيلة لقياس العاطفة وهي كما يلي :

١ – الصوت : يعد عامل الصوت موضوعًا شائعًا للاهتمام في دراسات العواطف. الصوت هو أحد الإشارات العاطفية الأكثر شيوعًا **" لأن خصائص الكلام القابلة للقياس مثل :جهارة أو حجم الصوت Volumeودرجته أو مقامه ، ونغمته أو سرعته ، هي خصائص تنقل معلومات حول الحالة الانفعالية والنوايا الفعلية للمتكلم "** [٢٤] فالمتغيرات التي تطرأ على الصوت بزيادة ارتفاعه او انخفاضه تعد المؤشر الاول للحالة العاطفية .

٢ – تعبيرات الوجه : الوجه هو أبرز وسيلة للتعبير العاطفي وأن تنشيط عضلات وجه معينة يشير إلى بدء حلقة عاطفية. وقد وضع علماء النفس نظام ترميز حركات الوجه لقياس تعبيراته ضمن تحديد عضلات الوجه المختلفة و اكدوا **" ان الانفعال الذي يأخذ بمجامع قلب المرء ينتشر ويسطر على جانبي الوجه "**[٢٥] .

٣- الايماءة : إن عامل الإيماءة هو مقياس للتواصل العاطفي لملحقات الفرد ، ويوجد انواع مختلفة منها الايقونية والمجازية والاجترارية ويجب ان نكون حذرين في تفسيرها وقرأتها ذلك أن الإيماءات يمكن إجراؤها داخل و / أو خارج الإدراك الواعي للفرد ، ويشترط ان تكون الايماءات في الاداء **" ليست في مجرد استخدام الايماءات ، وان الأمر المثالي ،هو ان الايماءات ينبغي ان تضيف شيئا الى النص ، ولا تكون مجرد عملية تكرار له ، او على الاقل ، ينبغي ان تنبعث الايماءات من تفكير واحساس الشخصية بدلا من ان تكون بمنزلة العملية الآلية للشرح أو التوضيح لجانب معين منها "** [٢٦]

٤- اوضاع الجسم الكلية : هذا العامل في تجسيد العاطفة له اهمية خاصة في عمل الممثل اذ يعد مؤشرا على صدق الاداء من عدمه من خلال تطابق بين تعبيرات الوجه و اوضاع الجسد ، فهذه الاوضاع **" لها قوة التعبير عن المشاعر نفسها ، وتظهر هذه القوة التعبيرية غالبا عندما يحاول الشخص على نحو متعمد ، ان يوصل بعض المعلومات عن انفعالاته الخاصة . فنحن لا نجد صعوبة كبيرة في اكتشاف ما اذا كان الشخص سعيدا او حزينا او خائفا ، من خلال ادراكنا للتوجه العام او " الاتجاه " العام لجسمه (الوضع المنتصب او المتعاظم مقابل الوضع المنهار والمغلوب على امره مثلا) "**[٢٧]

٥ – الفعل : الإيماءات تتطلب صراحة فعلًا جسديًا. ومع ذلك ، يمكن استخدام عامل الفعل كوسيلة للتعبير العاطفي في حد ذاته فالعواطف المصورة والمستحثة يمكن التعرف عليها بنجاح من حركات الجسد ، "أرني كيف تمشي وأنا أخبرك بما تشعر به"

المبحث الثاني : الذاكرة العاطفية واشتغالاتها عند الممثل

فكرة أن التمثيل يقوم على إعادة خلق العاطفة يدعمها استكشاف موجز للمفاهيم التاريخية للتمثيل من روما القديمة إلى أوائل القرن العشرين حيث ظهر الاتجاه نحو الواقعية في التمثيل منذ منتصف القرن العشرين بسبب تأثير الممثل والمخرج الروسي كونستانتين ستانيسلافسكي ، الذي ترتبط به أساليب التمثيل التي تميل نحو الانخراط العاطفي **" حقيقة الانفعالات التي تحتل مركز الصدارة في ابداعنا "**[٢٨] اذ حث الممثلين على السعي من أجل "الحقيقة القابلة للتصديق" للوصول لهذه الحقيقة استخدم ستانيسلافسكي أسلوب الذاكرة العاطفية **" ان تستخدم مشاعرك انت و ودون أي استثناء مهما كان الدور الذي تؤديه او**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشخصية التي تصورها "[٢٩] في طريقة التمثيل هذه ، يتذكر الممثل حدثًا واقعيًا شهد فيه الممثل العاطفة المرغوبة ويعيد التجربة بوعي جوهريًا ، ويبذل جهدًا واعيًا للبقاء على دراية برد الفعل الجسدي الذي يترتب على هذا التذكر، يمكن للممثل أن يجمع مجموعة من المشاعر التي يمكنه مع الممارسة تحفيزها والسيطرة عليها . أسلوب ستانيسلافسكي في التمثيل ، والمعروف باسم (التقمص) أسلوب الاندماج العاطفي ، يطبق استخدام النبضات المعرفية الواعية للحث على حلقة عاطفية مصطنعة ، للتحضير لدور ينطوي على الخوف مثلا ، يجب على الممثل أن يتذكر شيئًا مخيفًا ، ويحاول تمثيل الدور في الفضاء العاطفي لذلك الخوف الذي شعر به ذات مرة **" ان مشاعر الفنان الانسانية المشابهة لمشاعر الدور يجب ان تبقى حية ، و لا يجوز تقليدها او ان يحل محلها اداء تمثيلي مصطنع "**[٣٠] يعتقد ستانيسلافسكي أن الممثل بحاجة إلى أن يأخذ شخصيته على المسرح عندما يبدأ في لعب شخصية ، لاحقًا اهتم ستانيسلافسكي بإنشاء مدخلات جسدية في هذه الحالات العاطفية ، معتقدًا أن تكرار بعض الأعمال والتمارين يمكن أن يسد الفجوة بين الحياة داخل وخارج المسرح.

الذاكرة العاطفية هي طريقة لرسم المحتوى من التجارب الشخصية للممثل ، من أجل تعزيز العملية التخيلية لتطوير الشخصية المسرحية. بتعبير أدق ، هي أداة تستخدم لربط المحتوى العاطفي المستمد من ذكريات الممثل بالمحتوى العاطفي للشخصية التي تم إنشاؤها في مشاهد محددة من المسرحية. حدد ستانيسلافسكي الذاكرة العاطفية على هذا النحو ؛ **" ان معناتنا الخاصة التي نستمدها من الواقع وننقلها الى ادوارنا هي التي تضفي الحياة على هذه الادوار"**[٣١] ما يؤكده ستانيسلافسكي هو أن الممثل يجب أن يعتمد على حقيقة مشاعره الداخلية المطبقة على الشخصية التي يصورها لنقل المشاعر المتخيلة بشكل مناسب وفي هذا الصدد يمكننا ان نصنف بين عدة حالات للذاكرة العاطفية عند ستانيسلافسكي وكالتالي

١- المشاعر الاولية : تأتي دون تخطيط مسبق في لحظات الهام النادرة وهي المشاعر التي **" تمتاز بالعفوية والقوة والبهاء . بيد انها لا تظهر على الخشبة كما تتصور ، فهي لا تبقى لفترات طويلة ، او على مدى فصل كامل ، بل تنشب في لحظات خاطفة و تتسلل الى الدور في بعض مشاهده الصغيرة "**[٣٢]

٢- الذاكرة الانفعالية التلقائية : تكون هذه الذاكرة سريعة الاستجابة لمتطلبات الفعل الدرامي تحدث تلقائيا ولا راديا بنسبة كبيرة ، اذ يتم استحضار العاطفة المطلوبة دون جهد بمجرد التفكير بالحالة المطلوبة يحدث الشعور ثم الفعل .

٣- الذاكرة الانفعالية الجيدة : تحدث هذه العاطفة بشكل معكوس من الخارج الى الداخل أي الافعال اولا ثم استرجاع العاطفة المصاحبة لها ، يقول ستانسلافسكي لتلاميذه**" لو انكم شرعتم في اداء الاتود مهتدين بالتشكيلات الحركية الخارجية فقط ، ثم ذكرتكم هذه التشكيلات بمشاعركم المعاشة فاستسلمت لهذه الذكريات الانفعالية وتابعتم اداء الاتود تحت اشرافها ، لقلت ، عندئذ ، انكم تتمتعون بذاكرة انفعالية جيدة "**[٣٣]

٤- الذاكرة الانفعالية الاعتيادية : يحتاج هذا النوع من الذاكرة لمجموعة من التمارين والجهد والعمل من قبل الممثل للوصول الى العاطفة المطلوبة فهي ذاكرة بطيئة و خاملة ، ومن اجل انعاشها اقترح ستانسلافسكي آلية عمل تحتوي على جانب نفسي وجانب معرفي تبدأ ب**" ادخال كلمة (لو) وظروف مقترحة جديدة ، ثم اعادة تقويم هذه الظروف تقويما جديدا ، وايقاظ الانتباه النائم ، ثم الخيال ، والاحساس بالصدق ، والايمان ، والافكار ، ثم بعث الحياة عبر هذا كله في الشعور الخامل "**[٣٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كيف يمكن للممثل تجربة مشاعر جديدة مرارًا وتكرارًا ، بعد التدريبات المتكررة والعديد من العروض المسرحية ؟ في أسلوب الاندماج العاطفي (التقمص) ، يعمل الممثل من خلال الذاكرة العاطفية و تنشط عواطفه الخاصة بطريقة تتوافق مع مشاعر الشخصية ، الجديدة ، في كل مرة يكون الموقف الدرامي للشخصية هو حافز للذاكرة العاطفية ، والتي يضعها الممثل في العمل من خلال الإجابة على (من الشخصية) و (ماذا تفعل) و (أين تفعل) و (لماذا تفعل) يقول ستانيسلافسكي بهذا الصدد **" يجب ان لا نفكر بالزهرة ذاتها ، بل ان نوجه اهتمامنا الى سبب نشوئها ، وبالأحرى الى تلك الظروف التي ولدت المعاناة ، فهي بمثابة تلك التربة التي لابد من سقايتها و رعايتها كيما تظهر عليها براعم الشعور . في هذه الاثناء ستعمل الطبيعة على خلق شعور جديد مشابهة لذلك الشعور الذي جرت معاناته من قبل "**[٣٥]

ثبت ان عمليات التكييف تؤدي إلى ردود أفعال تلقائية وبالمثل ، يمكن أيضًا إعادة إنتاج المشاعر ، الهدف الأساسي هنا هو إثارة المشاعر لدى الجمهور وفقًا لأسلوب الاندماج العاطفي ، فإن تحريك الجمهور ، وخلق التماهي أو التعاطف مع التجارب العاطفية للشخصية ، يتطلب وجود مشاعر مماثلة عند الممثل من تلك الشخصيات. حسب ستانيسلافسكي أن العواطف الطبيعية يجب أن تحدث في نفس الوقت لدى الممثل لإثارة المشاعر لدى الجمهور. لذلك حث الممثل على الدخول بشكل كامل في الشخصية ، من خلال خلق فكرة مفادها أن الممثل هو الشخصية بالفعل . هذا يفترض وعيًا مزدوجًا من جانب الممثل . الممثل يستعيد مشاعر الشخصية أثناء الأداء مرارًا وتكرارًا ، لكنه في نفس الوقت يبقيها تحت السيطرة. هذا ما يسمى بالوعي المزدوج . ينصب التركيز على المشاعر الخاصة للممثل ، ولكن بشكل عام ، يتم التركيز على المشاعر الشخصية. فالانفعالات الخاصة للممثل في خدمة الشخصية. اذ إن نقطة تألق المشاعر في الأداء هي تلك الخاصة بالشخصية ، كما هو معروض في النص الدرامي.

لكن ماذا يفعل الممثل اذا لم تكن تجاربه في الحياة الواقعية متطابقة مع تجارب الشخصية التي يصورها ؟ يوسع ستانسلافسكي مصادر الحصول على العواطف المكررة ليس بوصفك صاحب الحدث والتجربة في الحياة الواقعية فقط بل كذلك اذا كنت شاهد على حدثا ما وترك في نفسك اثرا او كنت مستمع او كنت قارئ **" وثمة احتمال اخر ، وهو لا يشترك الشخص في الحادث بوصفه شخصية فاعلة ولا بوصفه شاهدا ، وانما قد يسمع بالحادث او يقرأ عنه فقط . لن يقف ذلك عائقا امام قوة تأثير الذكريات الانفعالية وعمقه "**[٣٦] كل تلك الحالات- الشاهد والسامع و القارئ - تمد الممثل بالعواطف عندما تتصهر في بوتقة ذكرياته الانفعالية الخاصة .

مرة اخرى نتسأل ماذا يفعل الممثل اذا لم يكن أي من الحالات السابقة لا بوصفه فاعل في حدث ولا شاهد على حدث ولا مستمع او قارئ لحدث ما ؟ من اين يأتي بالعواطف المطلوبة للموقف الدرامي ؟ هنا يفعل ستانسلافسكي خاصية اخرى هي مشاركة المشاعر اي " التعاطف العاطفي" هو الشعور بنفس تجاه تجربة شخص آخر من أجل فهمها والتفاعل من خلال وجهة نظر الشخصية و رؤية العالم من خلال عيونها ، "عيش تجربة الشخصية" ، أو الاستجابة لحالة الشخصية مثل ذلك الشخص ، يمكن اعتباره أخذًا لتجربة تلك الشخصية ، أو نقل الذات معرفيًا إلى سرد الشخصية ، الطرق التي يقترحها ستانيسلافسكي لإشراك كل هذه العمليات تحت مصطلح "التعاطف" هي في حد سواء جسدية ومعرفية: تجسيد للحالات الجسدية للشخصية ، والسؤال عن كيفية تشابه الشخصية والممثل ، واكتشاف المشاعر التي يمكن للمثل فهمها ، حتى عندما لا يستطيع فهم السلوكيات اللاحقة للشخصية. يرى ستانيسلافسكي بأن إجراء هذه العمليات سيؤدي إلى التعاطف (سواء كان مشاركة المشاعر ، أو أخذ منظور أو تجربة) ، وبالتالي إضفاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الطابع الإنساني ، وتحديد الهوية ، والمعرفة الحميمة ، وتجسيد العاطفة الحقيقية للشخصية ، ان تجربة التعاطف التي يفضلها ستانيسلافسكي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتجسيد الشخصية ، بما يسمى التجسيد العاطفي أي الشعور الفعلي بالحالات الجسدية والعواطف للشخصية **" يجب ان تحول التعاطف الى شعور حقيقي ينتاب الشخصية الفاعلة "**[٣٧]

يرى الباحث بأنه ما لم يؤد الممثل قطعة من سيرته الذاتية ، فإن المحتوى العاطفي للشخصية داخل المسرحية لا يمكن أبدًا أن يكون مطابقًا للذاكرة العاطفية للممثل. من ناحية اخرى حتى لو قام الممثل بقطعة من سيرته الذاتية ، فإن عملية الاسترجاع من خلال إعادة بناء الذكريات ، لن تسمح بمحتوى عاطفي أصيل. ومع ذلك ، فإن أوجه التشابه والفروق الدقيقة في مشاعر الذكريات المحددة هي التي يجب على الممثل التركيز عليها لإنشاء رابط خيالي بين التجارب الفعلية والتجارب التي تم إنشاؤها للشخصية **" كثيرا ما تعيش الانطباعات المتلقاه في ذاكرتنا ، وتستمر في النمو ، وتتعمق هناك . انها تتحول الى عوامل مثيرة لعمليات جديدة تذكر بتفاصيل لم تعش بصورة كاملة من جهة ، وتوقظ الخيال الذي يكمل خلق التفاصيل المنسية من جهة اخرى "**[٣٨]

غالبًا ما يسيء الممثلون تفسير معنى الذاكرة العاطفية. بدلاً من الاعتماد على العملية التخيلية واستخدام المحتوى العاطفي للتجارب الشخصية لإثراء المشاعر المعبر عنها للشخصية ، يحاولون إجبار عاطفة ذكرياتهم لتناسب المحتوى العاطفي للشخصية. يجب ألا يسعى الممثل أبدًا من أجل الازدواجية. التعريف الدقيق للذاكرة العاطفية هو عملية استدعاء ردود الفعل الطبيعية ، والعواطف المحسوسة لتجربة معينة ، وهذا ما يؤكده **ستانيسلافسكي " كما تنبعث في ذكرياتك البصرية امام بصرك الداخلي صورة شيء ما او شخص ما او منظر طبيعي عفا عليها النسيان ، كذلك تنتعش في ذاكرتك الانفعالية المشاعر التي خالجتك من قبل"**[٣٩]. يجب أن يسعى الممثل لمحاكاة المحتوى العاطفي لذكرياته لخلق شخصية متجسدة عاطفياً من الناحية المثالية ، يعمل الممثل على أن يستخلص جودة المشاعر التي يشعر بها من تجربة شخصية معينة لتعزيز المشاعر المعبر عنها للشخصية التي ابتكرها. بشكل أكثر إيجازًا ، فإن محتوى التجربة - حتى الشعور المرتبط بتلك التجربة - يعمل فقط كقوة دافعة ذاتيا لإطلاق العاطفة: إنه ليس العاطفة الدقيقة للذاكرة ، ولكن الجودة الأولية للعاطفة المحسوسة هي التي يجب أن يستخدمها الممثل. ثم يتم دمج الجودة الخام للعاطفة في المحتوى العاطفي للشخصية. لذلك ، يمكن استخدام الذكريات لتعزيز العملية التخيلية للإبداع الفني.

الذاكرة هي عملية ، تمرين ، تفاعل عضلي بين ماضٍ لم يعد موجود وحاضرًا متحولًا بشكل مستمر رغم ذلك الذاكرة هي أداة ضرورية للممثل و يمكن استخدام المحتوى العاطفي لتلك الذكريات لخلق شخصية أكثر جوهرية من الناحية العاطفية و غالبًا ما يخلط الممثلون بين المشاعر والعواطف. عندما يركز الممثل على ذاكرة يمكن من خلالها رسم محتوى عاطفي لاستخدامه من قبل الشخصية التي أنشأوها ، يجب عليه فصل نفسه عن مشاعر الذاكرة الفعلية للسماح للعواطف الخام بالظهور ، فإن علم الأعصاب يكشف أن الذكريات ليست تجارب ملموسة مضمنة في أذهاننا يمكن من خلالها استنباط نسخ متماثلة أولية. نحن نبني الذكريات بشكل نشط وخيالي عندما نشركها بالوعي ، بالنسبة للممثل ، كما هو الحال بالنسبة لأي شخص ، فإن الذاكرة ليست حقيقة يمكن استرجاعها بدقة ، كما أنها ليست كائنًا ، بمعنى أنها "حقيقة". بدلا من ذلك ، هي إعادة بناء كيميائي عصبي تتأثر طبيعته بالسياق الذي يحدث فيه الاسترجاع ؛ إنه استيعاب لأبسط أثر سريع الزوال ، يتأثر بظروفنا الفورية المعينة في لحظة إعادة التذكر ، وهذا ما يؤكده ستانسلافسكي بقوله **" اعجب ذلك الاثر العظيم الذي يتركه الزمن على ذكرياتنا الانفعالية وتبدلها "**[٤٠]

ISSN-2536-0027

مع تحديد الذاكرة على هذا النحو من الضروري التمييز بين المشاعر والعواطف ،إذا لم تكن ذكرياتنا "حقيقة" يمكن الاعتماد عليها ، أو شيء يمكن استرجاعه باستمرار ، فإن الذكريات لا يمكن الاعتماد عليها بشكل خاص. تعيد أدمغتنا بناء الأحداث الماضية ، ويمكن أن تتغير اعتمادًا على الحالات الطارئة في لحظة الاسترجاع.ثم أيضًا ترجمة المحتوى العاطفي المرتبط بالذاكرة بوعي إلى مشاعر وكان ستانسلافسكي متنبه لذلك **" ان الزمن مصفاة رائعة وجهاز ممتاز لتنقية ذكرياتنا عن المشاعر التي تخالجنا. هذا بالإضافة كونه فنانا عظيما فهو لا ينقي ذكرياتنا فحسب ، بل يضفي عليها صبغة شاعرية ايضا "**[٤١]

الذاكرة كأداة للخيال ، بدلاً من إعادة إنتاج شيء من التاريخ الحرفي للممثل ، يحرر الذاكرة لاستخدامها بحرية وبشكل مسرحي أكثر، لم يكن ستانيسلافسكي ينوي إعادة إنتاج "التاريخ الحرفي" لتجارب حياة الممثل لاستخدامه على المسرح. قصد ستانيسلافسكي استخدام الذكريات كـ رافعة لبدء العملية ، والوصول إلى المحتوى العاطفي الخام للذاكرة. تصبح الذاكرة إعادة تخيل لشيء له فائدة معرفية وعاطفية وكيميائية عصبية ، وهو سيرة ذاتية مؤقتة أو ثانوية أو دقيقة من الناحية التاريخية ، يبدو واضحًا أن القصد من استخدام الذاكرة ، والوصول إلى المحتوى العاطفي الخام ، هو المكون الحيوي لطريقة ستانيسلافسكي.

كان ستانيسلافسكي محقًا في التركيز على العواطف. كان يعلم غريزيًا أن المحتوى العاطفي الخام هو ما يجب أن يسعى إليه الممثل. العاطفة الخام هي التي تسمح للأداء بأن يكون جديدًا وحيويًا بشكل متكرر طوال مدة العرض المسرحي. إذا ركز الممثل عمدًا على الذاكرة وحدها ، محاولًا تكرار نفس المشاعر ، فسيفشل الأداء في جذب انتباه الجمهور فتحفيز المحتوى العاطفي والتفسير الخيالي لذكريات معينة هو ما يجعل الأداء أصيل ، من جهة اخرى تعتمد قوة العواطف الناشئة أثناء الأداء على العمل التحضيري التخيلي الذي يقوم به الممثل أثناء التدريبات وضمن مستويات متعددة منها :

١ – التعاطف : العمل على زيادة الحساسية العاطفية التي تتمثل في قدرة الممثل على فهم عواطف الشخصية المسرحية و معرفته بالمقابل العواطف التي يشعر بها ولماذا ؟

٢ – الادراك العاطفي : تنمية قابلية الممثل على فهم عواطفه عندما تظهر وفهم العلاقة بين عواطفه التي يشعر بها و طريقة تجسيدها .

٣ – التعبير العاطفي : تنمية قدرة الممثل على التعبير عن عواطف الشخصية المطلوبة من خلال عواطفه بطريقة ملائمة وبالتالي ادراك الممثل كيف تؤثر العاطفة على ادائه .

٤ – الضبط العاطفي : تدريب الممثل على ان يكون المتحكم بعواطفه لا العكس ويكون لديه وعي عاطفي يعد دليلا لقيمة العاطفة واهدافها .

المبحث الثالث: جماليات تجسيد العاطفة في اداء الممثل المونودرامي :

مثلما للكلمة دورها التسميعي – التوصيلي تعد العواطف شكلا من اشكال التواصل الانساني يمكن من خلالها نقل الرسائل والتأثير بالأخر فهي كاللغة يمكن فهمها وقرأتها ومعرفة حال صاحبها وقد ادرك الممثلين القدماء اهمية العاطفة في الاداء الجمالي حيث تجعل شخصياتهم لتبدو واقعية قدر الإمكان فقد حمل الممثل اليوناني الشهير بولس جرة تحتوي على رماد ابنه على خشبة المسرح معه لضمان اليأس "الحقيقي".

وكذلك في خط متصل كان الدافع الرئيسي لفلسفة التمثيل في القرن العشرين هو رفض قطبية العقل والجسد على أساس الوضع الديكارتي للعقل والجسد على أنهما متساويان ومتعاكسان. وبات من المسلم به

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على نطاق التركز بشكل كبير على قدرة الممثل وطرقه في استخدام العواطف على المسرح للتأثير على الجمهور بما في ذلك المونودراما التي هي نوع خاص من الأنواع المسرحية تؤدى من قبل الممثل الواحد الذي يتطلب إمكانيات وقدرات مهارية وأدائية استثنائية لكي يستطيع ان يجسيد العواطف الشخصية ضمن امكاناته التخيلية في انتاج المشاعر الداخلية اولا ثم القدرة على تنظيم وتشكيل تلك العواطف ، اذ يستخدم الممثلون اجسادهم لتجسيد التعبيرات العاطفية ضمن استجابة لظروف متخيلة وبالتأكيد هذه القدرة في الاستجابة تختلف من شخص الى اخر في درجة الموهبة والمثابرة والكمال التي يجب ان يظهرها في الدور الذي يجسده ، ومن اجل انجاح عرض الدور على خشبة المسرح من الاهمية بمكان تقديم مشاعر صادقة ومناسبة **" لأن مشاعر المسرح تعكس التمثيل والحياة كلها – يتم الكشف عن المشاعر حتى في تمثيل دور الحصان "**[٤٢]

أن المسرحية المونودرامية غالبا ما تتكون من حالات عاطفية منفصلة عن بعضها البعض أدائيا، وذلك بسبب عدم تراتبية الأحداث فيها، سواء أكانت ما يخص الشخصية الرئيسة، أم الشخصيات الأخرى، وعند التحول من حالة عاطفية الى أخر ضمن التفاعلات الادائية يتطلب من الممثل التلاعب بتعبيراته العاطفية من اجل التوافق مع ما متوقع منه في مواقف التمثيل المختلفة فكل نص مسرحي يتضمن مواقف عاطفية مطلوب تجسيدها على شكل استجابة نموذجية ، فشخصية (اكس) في مسرحية (الاقوى) للكاتب (سترندبرج) على سبيل المثال لها ميزات معينة يجب على جميع الممثلين الذين يؤدونها الالتزام بها ويجب ان يتم تمثيل الدور ضمن مرجعية معينة تم تحديدها في النص من قبل المؤلف ومع ذلك اثناء البروفات يحتاج الممثل الذي يلعب هذا الدور الى التحول من العاطفة النموذجية الى تجسيد العاطفي مبنيا على التظاهر بالدور على تجاربه الفردية وفهمه الفريد لوضع شخصية (اكس) وهنا تكمن جماليات التجسيد العاطفي بين الاستجابة النموذجية المفترضة في النص الى استجابة فعلية مجسدة من خلال اداء دور الشخصية" **ان تعامل الممثل في المونودراما مع الموجودات المسرحية قائمة على حرية الحركة والفهم الجديد لقراءة النص المسرحي، ومن ثم نص العرض اذ يأتي دوره في تجسيد علاماتها وبثها لشفراتها (ان وجدت) باتجاهات عدة ومحاولة حلها من المتلقي"**[٤٣] ، ومن اجل تجسيد اداء مقنع على خشبة المسرح يجب ان يلائم ويتناسب تجسيد العاطفة مع مواقف الشخصية المفترضة يجب أن يتمتع الممثلون بالسلطة على عواطفهم من أجل تصوير مشاعر الشخصية على خشبة المسرح. لا يمكن للممثلين أن يلعبوا عواطفهم على المسرح بغض النظر عن شخصيتهم.

ان التجسيد الجمالي للعاطفة للممثل المونودرامي المسرحي الذي يعمل مع شخصية ما ، تتطلب هذه العلاقة بالضرورة صدى داخلي حتى تكون الشخصية مقنعة فيمكن وصف الدور في السيناريو الدرامي بأنه يحتوي على مشاعر كامنة و هناك متسع في النص للشخصية كي تشعر وتفكر ، لكن الممثل هو الذي يجب أن يملأ هذه الفجوة ؛ الممثل هو الذي يقرر المشاعر والأفكار التي تمتلكها الشخصية في المواقف التي تواجهها على المسرح ، والممثل هو الذي يشعر ويفكر في هذه المشاعر والأفكار ، اذ **" تظهر طاقة التعبير التمثيلي في فن الممثل من خلال مهارته في العثور على العاطفة الحاكمة للدور المسرحي والامساك باللحظة الشعورية وقدرته على التنقل بين الحالات الشعورية المتباينة في الفعل الدرامي للشخصية التي يقوم الممثل على ادائها "**[٤٤]. من أجل أن ينشط الممثل هذه المشاعر وكذلك قدرته في التنقل بين حالات عاطفية مختلفة ، فإنه يحتاج إلى استخدام جسده وخبراته. الشخصية والممثل ليسا كيانين منفصلين. بدلاً من ذلك ، تقدم الشخصية إبرازًا لبعض جوانب تجارب وعواطف الممثل ، في إطار مرجعي آخر. يميز الإطار المرجعي المتغير وإبراز بعض جوانب تجاربه وعواطفه الممثل عن الشخصية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعدة طرق يجب عليهم إما استبدال عواطفهم بمشاعر شخصياتهم أو مزج عواطفهم بمشاعر شخصياتهم. العاطفة الحقيقية على المسرح ، تعادل ما نختبره بالفعل خارج المسرح ، من الصعب للغاية تحقيقها وتعتبر أكثر جوانب التمثيل مراوغة ، اذ يستخدم الممثلون التدريبات المسرحية العاطفية التي يتم إجراؤها في البروفة لاستدعاء المشاعر اللازمة عند الطلب فالتحضير الواعي للحالة العاطفية أمر حتمي و أن كل ممثل يجب أن يكون لديه خزين مرجعي من الذكريات العاطفية التي يمكن استدعاؤها في أي وقت في خدمة الشخصية ، فمن المعروف **" ان وظيفة الكاتب الدرامي هي ان يثير العواطف؛ ووظيفة الممثل ان يجسد بأقوى وسيلة ممكنة ما كتبة الآخرون ... وهذه مهمة الاحساس "**[٤٥] من جهة اخرى يقوم بعض الممثلين أيضًا بارتجال مشهد غير مكتوب قبل حدوث مشهد على خشبة المسرح من أجل خلق الحالة العاطفية الصحيحة للحظة الأولى على المسرح .

عندما تأتي العاطفة في الحياة الواقعية ، فإننا نختبرها بشكل عفوي وكرد فعل بدون تخطيط معرفي. لكن يتعين على الممثلين في المونودراما القيام بذلك التخطيط المعرفي للحصول على العاطفة التي ستشعر بها شخصيتهم لأول مرة ، في مشهد حفظه الممثل وتمرن عليه ، في الوقت المناسب فإذا **" كانت العاطفة – بدلا من كونها موضوع يقذف نفسه من شخص أو بيئة إلى اللوزة المخية، يتم اختبارها مع القصة السابقة والقصة التالية في المخ، ومن ثم تثير عرضا خارجيا – العاطفة هي في الواقع هلام بلا قصة تمنح أفعالنا وتشكلها، ثم سوف تكون هذه العاطفة شيئا تفعله علي خشبة المسرح، مثل الرقص، والأدوات "**[٤٦] للتواصل مع عاطفة متعددة الأوجه مثل الحب أو الكراهية في الأداء ، قد يستخدم ممثلو المونودراما الكلمات ، حيث يتصارعون مع كيفية جعلها معروفة جسديًا وصوتًا من خلال تعبيرات الوجه ونبرت الصوت ، وهذه القدرة متعددة الأبعاد هي التي تميز التجسيد العاطفي ، من جهة اخرى يحتاج المؤدي إلى إظهار المشاعر المطلوبة بغض النظر عن إحساسه الجسدي .

يمكن أن يكون العديد من الأشخاص عاطفيين طوال حياتهم الشخصية ، ولكن وظيفة الممثل في العرض المونودرامي هي أن يصبح عاطفيًا عند الحاجة أثناء أداء مسرحي أو تصوير مشهد. يجب أن يكونوا الممثل جاهز بسهولة للمشاعر اللازمة في الوقت المناسب ، في ظل الوضع الجاهز تكون **" مشاعر الشخصية ومشاعرنا في حاجة الى تنظيم متعمد وفني مثل التصرفات ، الصوت والسلوك الجسد "**[٤٧] عندها تكون عواطف الممثل المونودرامي متاحة وموجوده و جاهزة للاستخدام الفوري، وبعكس ذلك إذا سمح الممثل للعضلات المتوترة ، والأفكار غير المركزة ، والنص السردي غير المحفوظ ، أو الاستعداد البطيء بإعاقة قدرته على الوصول إلى عواطفه ، فسيكون من الصعب استرجاعها عند الحاجة إليها بشدة. ثم بالنظر إلى الموقف المعاكس ، إذا كان هناك "عنصر" من التوافر العاطفي - مثل العواطف التي تسببها مشكلات الحياة الشخصية - فقد تكون هناك أوقات قد "تنفجر" مشاعر الممثل المونودرامي بشكل لا يمكن السيطرة عليه وغير مرغوب فيها ، لذلك يحتاج الممثل إلى تعلم كيفية الحصول على النوع الصحيح من المشاعر المتاحة عند الحاجة ، وتعلم كيفية التحقق من عواطفه والحفاظ عليها ، مثل الرياضي يحتاج إلى الإحماء والتمدد قبل المباراة أو المنافسة بذلك يمكنهم الأداء حتى ذروة قدراتهم ، يحتاج الممثل أيضًا إلى الاحماء. بدون الإحماء ، يمكن للممثل أن يعيق براعته ومدى عواطفه بشكل كبير.

تتمثل وظيفة الممثل المونودامي في تجسيد الشخصية مهما كانت الظروف المعينة للنص ، من أجل سرد القصة بصدق عاطفي ، يجب أن يكون الممثل قادرًا على الانتقال عاطفياً إلى حيث يحتاج المشهد للذهاب**" ومن ثم يحتم على الممثل في المونودراما التركيز على تقاسم مختلف التعبيرات الجسدية بين**

ISSN-2536-0027

شخوصه الممثلة والسريعة التحول والتبدل ، بعكس الممثل في المسرح الجماعي الذي يحتفظ بتعبير واحد خاص به طوال مده العرض "[٤٨].

ان التوفر العاطفي او الضعف العاطفي عند الممثل المونودرامي هو الذي سيحمل هذه المشاعر من خلالها فيمكن للممثل أن يشعر بشيء ما ، ولكن ما لم يكن محسوسًا أو قادرًا على الظهور على السطح ، فإن الجمهور لن يلاحظ ذلك. من جهة اخرى يجب على الممثل أن لا يبكي أكثر من البكاء فعليًا، لأن الجمهور سوف يتعاطف مع معاناة الممثل وسيجد نفسه أكثر تأثرًا عاطفيًا. التوافر والضعف العاطفيان هما ما يجعلان الممثل إنسانًا وما يميزه الجمهور في المسرح ، سواء كان الممثل يطور العاطفة أثناء وجوده على خشبة المسرح ، أو يدخل في منتصف التجربة ، يجب عليه إعادة إنشاء هذه العرض مرة بعد اخرى بطريقة معقولة. ولديه فرصة واحدة فقط لتقديم أداء معقول لكل جمهور. الشيء الأساسي هو القدرة على الوصول إلى المشاعر الصحيحة في الوقت المناسب. هناك ظروف معينة يمكن أن تساعد أو تعيق التوافر العاطفي ، ويحتاج الممثل إلى معرفة ما يعيقه او ما يساعده ، حتى يتمكن من تقديم المزيد من العروض المقنعة ، والتعامل مع الظروف المحيطة به ، لذلك فان التجسيد الجمالي للعاطفة عند الممثل المونودرامي يجب ان يشتمل بالضرورة على المهارات النفسية والجسدية التالية :

١- صدق العاطفة :ان تنبعث العاطفة عند الممثل عن دافع حقيقي وليس دافع مصطنع.
٢- تنوع العاطفة : قدرة الممثل على تجسيد عواطف مختلفة او متناقضة كما ويختلف تجسيد العواطف في الفترة الزمنية التي تستغرقها .
٣- قوة العاطفة : قوة تأثير العاطفة في المتلقي بعيدا عن ثورتها وحدتها فقد تكون العاطفة الهادئة ابعد اثر و اقوى ايحاء في بعض الحالات، فعند التجسيد العاطفي تظهر شدة الانفعال بوضوح في زيادة الطاقة المبذولة في الاستجابة الفسيولوجية ويظهر الاختلاف في درجة شدتها وقوتها من انفعال الى اخر .
٤- ثبات العاطفة : وهو ثبات الشعور وقدرة التجسيد الجمالي للعاطفة عند الممثل وثبات التأثير العاطفي على المتلقي وان انتقل الممثل من عاطفة الى اخرى .

مؤشرات الاطار النظري

١ – ادوات تجسيد العاطفة عند الممثل هي : الصوت وتعبيرات الوجه والايماءة واوضاع الجسد وطريقة اداء الفعل .

٢ – اكد ستانسلافسكي على اهمية التجسيد العاطفي وتسخير التجربة الشخصية للمثل في الاداء فاكد على التعاطف مع الشخصية ضمن الظروف المعطاة وان يندمج الممثل بالدور في تقمص عاطفي اي ان يدمج الممثل احساسه الشخصي ضمن سياق الفعل لملء للشخصية بالعواطف .

٣ - اذا شعر الممثل بالانفعال الصحيح المناسب على نحو حقيقي فان الافعال والايماءات الصحيحة ستحدث عقب هذا الشعور بشكل طبيعي ويبدو الاداء واقعي والعكس يحدث عند عدم المطابقة بين عواطف الممثل وعواطف الشخصية تحدث فجوة ادائية ينتج عنها اداء بارد وباهت لا يؤثر في المتلقي .

٤ - ان الممثل الجيد يستطيع فصل الانفعالات المقصودة والمطلوبة عن التنشيط غير الملائم للانفعالات الاخرى بحيث تكون له القدرة على ادارة عواطفه وضبطها وان يظهرها في الوقت المناسب والمكان المناسب والاسلوب المناسب .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥ - ان جماليات التجسيد العاطفي تعمل من خلال الحالة العاطفية والتي هي علامات يقرأها الجمهور كمجموعة افعال ادائية تشكل الشخصية المسرحية من خلال حجم المشاعر والعاطفة و طريقة التعبير عنها و تكون مؤثرة اكثر مع سياق الحدث التراكمي ويضعف تأثيرها دون اخذ القصة بعين الاعتبار .

٦ - صدق العاطفة وتنوعها وقوتها وثباتها عند الممثل المونودرامي تعد محددات للقياس الكمي للتجسيد العاطفي الجمالي .

٧ - مهارات جماليات التجسيد العاطفي التي تميز التمثيل المونودرامي : التعاطف، الادراك العاطفي، التعبير العاطفي، الضبط العاطفي .

٨ - يتطلب التصوير المقنع لمشاعر الشخصية توضيح اهتمامات وأهداف ودوافع الشخصية للجمهور ، فضلاً عن المتطلبات التي يفرضها السياق الدرامي على الشخصية .

الفصل الثالث / اجراءات البحث :

اولا: مجتمع البحث :

اشتمل مجتمع البحث علا (٧) عروض مسرحية ضمن فترة حدود البحث

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	سنة العرض
١	ذاكرة الوجع والمسرة	فيصل جواد	فيصل جواد	٢٠١٤
٢	بقعة زيت	محمود ابو العباس	عبد الرحمن التميمي	٢٠١٥
٣	غربة	اعداد :جمال الشاطي	كريم خنجر	٢٠١٥
٤	حذائي	علي العبادي	علي العبادي	٢٠١٦
٥	اسرة بلا خرائط	خضر عبد خضير	خضر عبد خضير	٢٠١٦
٦	نورية	ليلى محمد	ليلى محمد	٢٠١٧
٧	كانت الشمس سوداء	اعداد سامي الحصناوي	سامي الحصناوي	٢٠١٧

ثانيا : عينة البحث : اعتمد الباحث الطريقة القصدية في اختيار العينة وفقا للمسوغات الآتية :

١- يتوافق العرض مع مشكلة البحث ويخدم هدفه .

٢- قدمت المسرحية من قبل ممثل محترف ذو كفاءة في الاداء من حيث جماليات التجسيد العاطفي المونودرامي .

٣- حاز العرض على المركز الاول في المهرجانات المونودراما وحظي بتقدير و باهتمام النقاد وكان له تأثير في الوسط المسرحي .

ثالث : منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي (تحليل المضمون)، في تحليل عينة بحثه .

رابعا : اداة البحث : اعتمد الباحث في بناء أداة البحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري لتكون أداة للتحليل .

خامسا : تحليل عينة البحث

مسرحية : ذاكرة الوجع والمسرة

تاليف واخراج : فيصل جواد

تمثيل : محمود ابو العباس

تاريخ العرض : ٢٠١٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مكان العرض : بغداد المسرح الوطني

ملخص المسرحية :

تحكي المسرحية قصة رجل حبيس بيته بعدما قرر ان ينفي نفسه ويعتزل الناس جراء ما يحدث في البلد من قتل وتفجير وتهجير وحروب ووفق ذلك يعيش في ذاكرتين ; ذاكرة بعيدة قديمة (الفرح والمسرة) اذ يتذكر ايام زفافه ولحظات السعيدة التي عاشها في الماضي وبالمقابل ذاكرته الحالية في الوقت الحاضر (الوجع والالم) هكذا تصور المسرحية حياة الانسان العراقي بين اوجاعه ومسراته .

تحليل الاداء :

ان تجسيد الحالة العاطفية لشخصية ذاكرة الوجع والمسرة التي قدمها الممثل محمود ابو العباس تعد شخصية صعبة من الناحية النفسية كونها شخصية متشظية بين ذاكرتين متناقضتين لا يقتصر دوافع الفعل فهيا على حالة عاطفية واحدة او استقرار نفسي وعاطفي بل فيها تحولات عاطفية مختلفة من الفرح الى الحزن ومن الغضب الى الياس ومن الحب الى العدوان والكره .

امام هذا التنوع العاطفي اشتغل الممثل على استراتيجية التجسيد البياني للأداء الانفعالي فهو يأخذ تجسيد احد الانفعالات العاطفية ويرتفع به الى ذروته بصورة تدريجية ثم يفعل العكس يخفف من انفعاله بشكل تدريجي ، فالتجسيد العاطفي هنا معتدل ومحسوب ومسيطر عليه فلا تكون الحالة العاطفية مباغتة وهادرة بل تتخذ لها طريق عقلانيا وصولا الى الانفعال المحايد حيث الهدوء والاسترخاء قبل بدء الانفعال التالي ، وغالبا ما تكون فترة الهدوء الخالية من الانفعال ضعف مدة الانفعال العاطفي هذا التناوب الادائي في الايقاع العاطفي بين تجسيد العاطفي واللا تجسيد يعمل على تفريغ الشحن العاطفي للمتلقي وابقاء الانتباه والتشويق مستمر ومتواصلا طيلة العرض المسرحي .

عمل محمود ابو العباس على تنظيم انفعالاته العاطفية ويظهر ذلك في مهارته على تحقيق التوازن العاطفي و القدرة على تهدئة النفس وكبح جماح الإفراط في الانفعال سلباً أو إيجاباً فقد عمل على نحو مناسب بتقنين وتوزيع الجهد العاطفي بشكل متساوي وحسب حاجة المشهد لا افراط ولا امساك ، فكل حالة عاطفية يعد لها الطاقة الوجدانية التي تناسب التعبير والتجسيد بغير زيادة او نقصان ، فهو كممثل مونودرامي - وحيد على المسرح – يدرك انه لا يجسد الحالة العاطفية الراهنة فحسب بل سوف يجسد الحالة العاطفية القادمة وبالتالي فهو يعد الطاقة العاطفية التي تكفي للتجسيد الحالي والتجسيد القادم ، هذا التنظيم الانفعالي و التوازن في توزيع الجهد العاطفي جعل الممل يجسد جميع الحالات العاطفية بنفس المستوى الادائي من دون تذبذب فلم يظهر التعب و الاعياء على الممثل بالرغم ما يحتاجه هذا النوع من الاداء- المونودرامي العاطفي - من جهد بدني وعاطفي .

ونتيجة لتشظي الشخصية وعيشها في عالمين مختلفين وذاكرتين متناقضتين جسد الممثل حركاتها وانفعالاتها على خشبة المسرح حسب ما تمر به من انفعالات وفورة نفسية اذ تتحرك جراء مثيرات داخلية تبدو متغيرة غير ساكنة مما اقتضى اداء مركبا بين الانفعال والتجسيد العاطفي العميق للمشاعر العاطفية الصادمة وبين الانفعال والتجسيد العاطفي السطحي لتأكيد الانتقال من حالة عاطفية الى اخرى لهذا فان الشخصية التي قدمها ابو العباس تعد صعبة من الناحية النفسية كونها شخصية متشظية لا يقتصر دوافع الفعل فيها على حالة عاطفية واحدة بل فيها تحولات عاطفية متناقضة من الفرح الى الحزن ومن الغضب الى الياس ومن الحب الى الكره ، فقد استطاع الممثل من فتح آفاق الشخصية وتجسيد هذه الحالات العاطفية المتنوعة بشكل كاريكاتوري مميز ، فمن ناحية التجسيد الحركة عمل على مجموعة حركات التي تعبر عن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كل حالة عاطفية ، فاظهر صيغ تعبيرية عن العواطف المطلوبة للموقف الدرامي من جهة ومناسبة للمتلقين من جهة اخرى فكانت اغلب الصيغ التعبيرية عن العواطف من السمو والاتقان ولم يكن هذا ممكن ما لم تتوافر الامكانات والمهادات التي يستثنى عن طريق تمكنه منها صياغة وتجسيد تلك العواطف في الصيغ المناسبة والدقيقة التي اخرجها من نطاقها الداخلي الشعوري الى نطاق التجسيد الخارجي البادي للعيان .

من جهة اخرى جسد ابو العباس الانماط العاطفية المستجيبة بتوظيف التأثير العاطفي بشكل مغاير و مختلف عن العاطفة الاصلية ،اذ جسد الضحك بشكل انفعالي هستيري بصوت عميق يكون على شكل صيحة طويلة مع حشرجة مستخدما قبضة يديه على كمن يرمي برشاش مع وضع جسدي قتالي و بفتحة فم كبيرة تعطي انطباع بالخوف والرعب واخيرا ينهي الضحكة باهات متقطعة حزينة مؤلمة ، هذا التعدد في وسائل التجسيد العاطفي عند الممثل من ايماءات مشحونة عاطفيا الى افعال حركية معبرة مع اوضاع جسدية صادقة لبروز خلجاته العاطفية وعرضها في اغراض متعددة كالغضب والحب والخوف والحزن وبهذا التجسيد يمنح الاداء تنوعا ويعرض على المتلقي صور خاصة من العواطف ويوفر تلذذهم لاختلاف بعضهم غن البعض حسب اذواقهم .

شكل التقارب المكاني احدى وسائل التجسيد العاطفي الجمالي ضمن شروط التبلور الوجداني حول اي موضوع حسي ان يكون موجود بالقرب من المتلقي وفي محيط ادراك لذا كثيرا ما يقترب الممثل محمود ابو العباس من مقدمة المسرح قرب الجمهور في الحالات العاطفية المؤثرة ففي احدى الحالات العاطفية الحزينة اقترب من المقدمة بانحناء الجسد والعين الدامعة وتدلي زوايا الفم والايماءات البطيئة مع صوت متوتر حزين من خلال الانغماس الكامل في الواقع العاطفي للشخصية ،نقل ألم صوفي بأصالة استثنائية كان لها صدى عميق لدى المتلقي.

عمل الممثل على تطابق الملفوظ النصي ذات الحمولات العاطفية مع الشعور الداخلي وبالتالي عرض الحالة العاطفية من خلال التجسيد الحركي والتعبيري والصوتي للشخصية بنسب متفاوتة في تحقيق التجسيد العاطفي الجمالي فالملفوظ النصي لا يتجاوز نسبته ١٠% اما التعبير الصوتي فيكون بنسبة ٤٠% اما نسبة التجسيد غير اللفظي يكون بنسبة ٥٠ % هذه النسب التي جسدها الممثل من خلال العرض العاطفي المتحقق في هذا العرض المسرحي لذلك يمكن القول ان الممثل محمود ابو العباس يتمتع بقدرة على تجسيد عواطف الشخصية في معالجته للنص المسرحي باعثا ذلك العالم الداخلي المتأزم للشخصية وانفعالاتها النفسية والغاية التي يبغي تحقيقها و هذه القدرة التجسيدية لم تتحقق بدون معرفته الانفعالية التي استطاع من خلالها ترجمة تلك الانفعالات والخصائص السلوكية واسترجاع ملامح تلك الحركات والفعال والوضعيات والاشارات وطريقة الالقاء ونبرت الصوت مجسدا ذلك القلق الانساني وازمة النفس وكل ما يعتريها من وعواطف انفعالات .

الفصل الرابع : اولا - نتائج :

١- اعتمد محمود ابو العباس جماليات التجسيد البياني للعاطفة بين الاسترخاء والانفعال .
٢- حقق الممثل التوازن العاطفي بين الشعور الداخلي المفترض للشخصية (التجربة العاطفية) وبين التجسيد والتصرف والسلوك التمثيلي (التعبير العاطفي) .
٣- نجح ابو العباس بهندسة عواطفه حسب حاجة المشهد لا افراط ولا امساك فأعطى لكل حالة عاطفية انفعالها المناسب في النوع والشدة والمدة .

٤- عمل الممثل بطريقة الاداء المركب في الانتقال من حالة عاطفية الى اخرى مناقضة لها .
٥- جسد الممثل بعض الحالات العاطفية بمبدأ الضد النوعي للتجسيد العاطفي فقد جسد الضحك مثلا على شكل الم حزين .
٦- استخدم الممثل جغرافية الخشبة المسرحية لتعميق التواصل العاطفي .
٧- التكامل والجمال العاطفي عند الممثل تشكل وفق نسب متفاوتة من الكلمات اللفظية الدلالية والتعبيرات الصوتية الادائية والتجسيدات الجسدية من ايماءات وتعبيرات الوجه والافعال و وضعيات الجسم والتي كانت نسبتها تصل الى اكثر من ٥٠ % .

ثانيا – الاستنتاجات :

١- استندت جماليات التجسيد العاطفي للمثل المونودرامي على المنهج الاندماج العاطفي فكلما كانت العاطفة حقيقية كان الفعل صادقا والفعل الصادق بدوره يخلق شخصية مؤثرة مما يجعل العرض ناجح .
٢- يتعلم الممثلون في المونودراما كيفية ادارة تحفيز انفسهم ، وهذا الاجراء يعزز جماليات التجسيد العاطفي بحيث يصبحوا مدركين لمشاعرهم وسلوكهم .
٣- ان الممثلون ذوي القدرات المرتفعة من جماليات التجسيد العاطفي يمتلكون مهارات تمثيل فعالة ونجاح مهني اكثر مقارنة بنظرائهم ذوي القدرات المنخفضة من جماليات التجسيد العاطفي
٤- يطوّر الممثلون مهارات التجسيد الجمالي الانفعالية والتي تتضمن: الوعي بالحالة الانفعالية للشخصيات المسرحية، والتمييز بين انواع مختلفة من انفعالات بناء على المنبهات الموقفية والتعبيرية ، والقدرة على الاندماج العاطفي مع الشخصية .
٥- ان التركيبة العاطفية موجودة في النص المسرحي وكيفية التعامل معها يعود للممثل ضمن ادارة العاطفة وفن التعامل معها بذكاء فيختار افضل الاستجابات العاطفية وافضل ردود الافعال .

ثالثا – التوصيات :

١ - أن يتعلم الممثل تجسيد ومحاكاة العواطف وهذا يعني تعلم التظاهر حسب الرغبة في تكوينات الجهاز التنفسي والوضعي والوجه التي تتوافق مع السلوكيات العاطفية الواقعية.
٢- يجب أن يتزود الممثل بتقنية للتحكم الطوعي في الجسم أو جزء من الجسم المتورط في السلوك العاطفي واللفظي المراد تمثيله ومن اجل هذا الغرض ، يجب تطوير تمارين خاصة تشمل مجموعات محددة من العضلات.

مصادر البحث ومراجعه

اولا – الكتب :

١ - الحصناوي (سامي) ، سيمياء اداء في العرض المسرحي المونودرامي ، (الاردن ، عمان : مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٤ .
٢ - الهاجري (فهد) ، تحليل الدور المسرحي بين مخيلة المخرج وطاقة الممثل ، الكويت : المعهد العالي للفنون المسرحية ، ب ت .
٣ - الكساندر دين ،اسس لإخراج المسرحي ، تر: سعدية غنيم ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥
٤ - جولمان (دانييل)،الذكاء العاطفي ، تر : ليلى الجبالي ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، سلسلة عالم المعرفة (٢٦٢) ، ٢٠٠٠

ISSN-2536-0027

٥ - خليفة (صابر) ، مبادئ علم النفس ، الاردن ، عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩
٦ - الجرجاني (علي بن محمد بن علي)، التعريفات ، (بغداد: مطبعة الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦)
٧ - جوردون (هايز) ، التمثيل والاداء المسرحي ، ترجمة : محمد سيد ، اكاديمية الفنون وحدة الادارات مسرح (٣٦) ، مطابع المجلس الاعلى للاثار ، ١٩٩٩
٨ - ديور (اودين) ، فن التمثيل - الافاق والاعماق ، ترجمة : مركز اللغات والترجمة ، ج٢ ، اكاديمية الفنون وحدة الاصدارات مسرح (٣٠) ، مطابع المجلس الاعلى للاثار ، ١٩٩٩.
٩ - داماسيو (انطونيو)، الشعور بما يحدث ، ترجمة : رفيف كامل غدار ، لبنان ، بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٠.
١٠ - ستانيسلافسكي (كونستانتين) ، اعداد الممثل في المعاناة الابداعية ، ترجمة : شريف شاك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .
١١ - صليحة (نهاد) : التيارات المسرحيّة المعاصرة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧) ص١٦٥
١٢ - طه (فرج عبد القادر) ، اصول علم النفس ، القاهرة : دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ .
١٣ - عبد الحميد (شاكر) ، التفضيل الجمالي ، الكويت : عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠١
١٤- لويس (سي دي) ، الصورة الشعرية ، ترجمة : احمد نصيف الجنابي وآخرون ، بغداد : منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٣ .
١٥ - كوجيف (كوجو)، فن الممثل ، تر: عقيل مهدي يوسف ، مركز انانا للأبحاث والدراسات والترجمة – دار الفنون والآداب للطباعة والنشر ،٢٠٢١ .
١٦ - موسى (ميادة اسعد) . ((بناء مقياس التكيف العاطفي لدى اطفال الروضة))، مجلة البحوث التربوية والنفسية (بغداد)، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ،العدد ٧٢ ، ٢٠٢٢ .
١٧- ويلسون (جيلين) ، سيكولوجية فنون الآداب ، ترجمة : شاكر عبد الحميد ، الكويت : عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،٢٠٠٠ .

ثانيا - المعاجم والقواميس :

١- ابن منظور ، لسان العرب ،ج٣ (لبنان : بيروت ، دار صادر ، ط٣ ، ب ت)
٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٣)
٣- ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، المجلد الاول ، (بيروت : دار لسان العرب، ١٩٧٠)
٤- بافي (باتريس)، معجم المسرح ، ترجمة ميشال ف. خطار، بيروت :المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٥ .
٥ - الياس (ماري) وحنان قصاب ، المعجم المسرحي ، لبنان ، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦
٦ - عبد الحميد (محمد محي الدين) ومحمد عبد اللطيف السبكي ، المختار من صحاح اللغة ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، ١٩٣ .
٧ - عمر (احمد مختار) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة : دار الكتب ، ٢٠٠٨

٨ - وهبة (مجدي)، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، ط١ لبنان : بيروت . مكتبة لبنان ، ١٩٩٤

٩ - وهبة(مجدي) ، معجم مصطلحات الآدب ، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤ .

ثالثا – الرسائل والاطاريح :

١ - خليل (معاوية خازر) ، مستوى النضج العاطفي لدى طلبة جامعة مؤتة ، رسالة ماجستير (منشورة الكترونيا) ، اشراف : د. نائل البكور ، (جامعة مؤتة : عمادة الدراسات العليا ، ٢٠١٢)

رابعا – الدوريات :

١ - كوك (آمي) ٠((تاملات في العاطفة والتعاطف في المسرح)) ، ترجمة : احمد عبد الفتاح ،مجلة مسرحنا ، السنة الثالثة عشر ، العدد ٦٩٢ ، الاثنين ٣٠ نوفمبر ٢٠٣٠ ،٢٧ .

---

[١] محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي ، المختار من صحاح اللغة ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، ١٩٣) ص٨٣ .

[٢] شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، (الكويت : عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠١) ص٨

[٣] المصدر نفسه ، ص٨

[٤] ماري الياس وحنان قصاب ، المعجم المسرحي ، (لبنان ، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ٣٠٠٦) ص٣١٦

[٥] باتريس بافي ، معجم المسرح ، ترجمة ميشال ف. خطار (بيروت :المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٥) ص٢٢١

[٦] ابن منظور ، لسان العرب ،ج٣ (لبنان : بيروت ، دار صادر ، ط٣ ، ب ت) ص١٢٠

[٧] احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، (القاهرة : دار الكتب ، ٢٠٠٨) ص٣٧٣

[٨] مجدي وهبة ،كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، ط١ (لبنان : بيروت . مكتبة لبنان ، ١٩٩٤) ص٣١٥

[٩] سي دي لويس ، الصورة الشعرية ، ترجمة : احمد نصيف الجنابي وآخرون ، (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٣) ص٤٦

[١٠] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٣) ص ٢١٣

[١١] فرج عبد القادر طه ، اصول علم النفس ، (القاهرة : دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ص١٣٥

[١٢] صابر خليفة ، مبادئ علم النفس ، (الاردن ، عمان : دار اسامة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩) ص١٧٥

[١٣] ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، المجلد الاول ، (بيروت : دار لسان العرب، ١٩٧٠) ص٣٧.

[١٤] الكساندر دين ،اسس لإخراج المسرحي ، تر: سعدية غنيم ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) ص٩ .

[١٥] علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، (بغداد: مطبعة الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ص١٠ .

[١٦] هايز جوردون ، التمثيل والاداء المسرحي ، تر : محمد سيد ، ط٢ ، (القاهرة : مركز اللغات والترجمة- اكاديمية الفنون وحدة الاصدارات ، مسرح (٣٦) ، ب ت) ص ٢٢

[١٧] ماري ياس وحنان قصاب ، مصدر سابق ، ص٤٩٣ .

[١٨] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الآدب ، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤) ص ٣٢٩ .

[١٩] نهاد صليحة: التيارات المسرحيّة المعاصرة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧) ص١٦٥

[٢٠] ميادة اسعد موسى ((بناء مقياس التكيف العاطفي لدى اطفال الروضة))، مجلة البحوث التربوية والنفسية (بغداد)، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ،العدد ٧٢ ، ٢٠٢٢ ،ص٤٧٧ .

[٢١] معاوية خازر خليل ، مستوى النضج العاطفي لدى طلبة جامعة مؤتة ، رسالة ماجستير (منشورة الكترونيا) ، اشراف : د. نائل البكور ، (جامعة مؤتة : عمادة الدراسات العليا ، ٢٠١٢) ص ٢٤

[٢٢] دانييل جولمان ،الذكاء العاطفي ، تر : ليلى الجبالي ، (الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، سلسلة عالم المعرفة (٢٦٢) ، ٢٠٠٠) ص ١٨ .

[٢٣] انطونيو داماسيو ، الشعور بما يحدث ، ترجمة : رفيف كامل غدار ، (لبنان ، بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٠) ص٤٢

[٢٤] جيلين ويلسون ، سيكولوجية فنون الآداب ، ترجمة : شاكر عبد الحميد ، (الكويت : عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠٠) ص١٨٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٢٥] المصدر نفسه ، ص١٨٣
[٢٦] المصدر نفسه ، ص ١٩٩
[٢٧] المصدر نفسه ، ص١٦٦
[٢٨] كونستانتين ستانيسلافسكي ، اعداد الممثل في المعاناة الابداعية ، ترجمة : شريف شاك ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧) ص٣٣٣
[٢٩] المصدر نفسه ، ص٣٣٥
[٣٠] المصدر نفسه ، ص٣٣٤
[٣١] المصدر نفسه ، ص٢١٦
[٣٢] المصدر نفسه ، ص٣٣٣
[٣٣] المصدر نفسه ، ص٣١٩
[٣٤] المصدر نفسه ، ص٣١٩
[٣٥] المصدر نفسه ، ص ٣٤٧
[٣٦] المصدر نفسه ، ص ٣٥٢
[٣٧] المصدر نفسه ، ص٣٥٣
[٣٨] المصدر نفسه ، ص٣٥١
[٣٩] المصدر نفسه ، ص٣٢٠
[٤٠] المصدر نفسه ، ص٣٢٨
[٤١] المصدر نفسه ، ص٣٢٠
[٤٢] كوجو كوجيف ، فن الممثل ، تر: عقيل مهدي يوسف ،(مركز انانا للأبحاث والدراسات والترجمة – دار الفنون والآداب للطباعة والنشر ،٢٠٢١) ص٥٢
[٤٣] سامي الحصناوي ،سيمياء اداء في العرض المسرحي المونودرامي ، (الاردن ، عمان : مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٤) ص١٣٦
[٤٤] فهد الهاجري ، تحليل الدور المسرحي بين مخيلة المخرج وطاقة الممثل ، (المعهد العالي للفنون المسرحية ، ب ت) ص٣
[٤٥] اودين ديور ، فن التمثيل - الافاق والاعماق ، ترجمة : مركز اللغات والترجمة ، ج٢(اكاديمية الفنون وحدة الاصدارات مسرح (٣٠) ، مطابع المجلس الاعلى للاثار ، ١٩٩٩) ص٨١
[٤٦] آمي كوك ((تاملات في العاطفة والتعاطف في المسرح)) ، ترجمة : احمد عبد الفتاح ،مجلة مسرحنا ، السنة الثالثة عشر ، العدد ٦٩٢ ، الاثنين ٣٠نوفمبر ٢٠٣٠ ،٢٧ .
[٤٧] هايز جوردون ، التمثيل والاداء المسرحي ، ترجمة : محمد سيد (اكاديمية الفنون وحدة الادارات مسرح (٣٦) ، مطابع المجلس الاعلى للاثار ، ١٩٩٩) ص١٧٧
[٤٨] سامي الحصناوي ، ص١٤٤

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دعوى الإلغاء في ضوء أحكام القضاء الإداري العراقي واللبناني - دراسة مقارنة –

المشرف د. شربل اسطفان
الباحث عبدالجبار ناجي فرحان
الجامعة الإسلامية / كلية الحقوق قسم القانون العام
Maan٦٢٠٠٣@gemail.com

مقدمة الدّراسة

مما لا شك فيه أن القضاء هو الحصن الحامي للحقوق والحريات فهو الملاذ الآمن للأفراد لتطبيق العدالة ونفاذ القانون على الجميع سواء الأفراد أم السلطات العامة، وقد عهدت الدساتير للقضاء مهمة السهر على تطبيق القانون. ويعد القضاء الإداري هو حصن العدالة وله دور كبير في حماية الحقوق والحريات، حيث أنه يقف في مواجهة السلطات العامة ويراقب مدى مشروعية عملها ويصد سبيلها متى صدر منها تعدي على حقوق الغير سواء أفراد أم موظفين يقومون على تسيير المرافق العامة.

وتعد الدعوى الإدارية هي الأسلوب الأمثل للمطالبة بالحق، وذلك عن طريق الالتجاء الى القضاء بهدف حماية الحق الذي يدعيه ذوي الشأن. وتتميز الدعوى الإدارية عن الدعوى العادية، بعدم المساواة في المراكز القانونية بين أطرافها، حيث أن الإدارة تتمتع بامتيازات السلطة العامة، وهو ما يجعلها الطرف القوي أمام الفرد الذي يكون الطرف الأضعف، هذا ما دفع المشرع الى احاطة الدعوى الإدارية ببعض المميزات التي تخدم المصلحة العامة، وذلك في محاولة منه لتحقيق المساواة في المراكز القانونية بين الطرفين.

وتبعاً لذلك، أن قضاء الإلغاء يمثل الإطار الذي ألغى من خلاله مجلس الدولة كقضاء إداري أهم المبادئ في القانون الإداري أو بالأحرى في نطاق رقابة القضاء الإداري على أعمال الإدارة. وعلّة تميّز وأهمية قضاء الإلغاء هي أن هذا القضاء يمثل أخطر وسيلة رقابية يملكها القضاء الإداري لضمان احترام قرارات السلطة العامة الإدارية لقواعد القانون. وهذه الوسيلة من ناحية تميز القضاء الإداري عن القضاء العادي، حيث لم يكن أبداً من صلاحية هذا القضاء العادي إلغاء قرارات الإدارة العامة، أو وقف تنفيذها وإنما فقط الحكم بالتعويض عن الأضرار الناتجة عن القرارات الإدارية المخالفة للقانون. أما القضاء الإداري فهو يملك وحده تلك الصلاحية الحاسمة في الرقابة القضائية على الإدارة، آلا وهي سلطة إلغاء واعدام كل قرار مخالف للقانون.

من ناحية أخرى يتميز قضاء الإلغاء بأن غايته هي حماية قواعد المشروعية وحماية حريات وحقوق الأفراد ضد قرارات الإدارة غير المشروعة. فهي تهدف الى الغاء القرار الإداري الذي أصدرته الإدارة وتتميز تلك الدعاوى بأن سلطة القاضي الإداري فيها تقتصر على بحث مشروعية القرار ومدى اتفاقه مع دعاوى القانون وإلغاء تلك ذلك القرار غير المشروع فلا يستطيع القاضي أن يقوم بتحديد نطاق المركز القانوني للطاعن أو أن يقوم بسحب قرار الإدارة أو تعديله أو أن يصدر قراراً آخر محل القرار المعيب الذي أصدرته الإدارة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتجدر الإشارة، إلى ان دعوى الإلغاء لا تخاصم جهة الإدارة وإنما هي توجه ضد القرار الإداري نفسه، فالخصومة التي تنشؤها هي خصومة موضوعية لا ذاتية أو شخصية، ولهذا يقال أن الطعن بالإلغاء هو طعن موضوعي ينصب على قرار اداري بهدف تحديد مدى مطابقته أو مخالفته للقواعد القانونية النافذة، والحكم بإلغاء القرار في حالة عدم مشروعيته.

حيث يقوم القضاء الإداري بدراسة ملف الدعوى المرفوعة أمامه بعد توفر مجموعة من الشروط الشكلية والموضوعية وتوضيح الحالات التي تتحقق فيها حتى يمكن الطعن في القرار الإداري. وقد تم التوصل الى هذه الشروط والتي تتعلق بصحة المشروعية الخارجية المتعلقة بالقرار الإداري وهي وجود عيب في عنصر الاختصاص وعنصر الشكل والاجراءات، أما عدم المشروعية الداخلية فتتمثل في عيوب القرار الإداري الموضوعية وهي عنصر السبب والمحل والغاية، فإذا شاب القرار الإداري أحد هذه العيوب أو أكثر صار هذا القرار معرضاً للطعن والإلغاء من طرف القضاء الإداري المختص، مما يتوجب على الجهة الإدارية مصدرة القرار إلغاؤه.

والحكم الصادر بإلغاء القرار الإداري يكون له حجية مطلقة في مواجهة الكافة، أي ليس فقط بالنسبة للخصوم في دعوى الإلغاء، بل لغيرهم أيضاً فيستطيع أن يتمسك بالحكم بإلغاء القرار كل شخص ذي مصلحة ولو لم يكن طرفاً في الدعوى. ذلك أنه متى ألغي القرار الإداري لمخالفته للقانون، فإنه يعتبر ملغياً بالنسبة لكافة الأفراد والأشخاص كأن القرار لم يصدر أصلاً.

إذاً، يهدف قضاء الإلغاء الى تطبيق مبدأ المشروعية والذي يُعتبر وبحق من المبادئ الجوهرية التي تقوم عليها الدولة الحديثة، فمتى كان القرار الإداري مخالفاً لمبدأ المشروعية وجب الغاؤه، وينتج عن ذلك وجوب قيام الإدارة عند ممارسة عملها بالالتزام بالقانون، والا تعرض حكمها للإلغاء لعدم احترامه. لذلك خصها المشرع العراقي بمجموعة من الأحكام ووضع لها القواعد القانونية التي تميزها عن غيرها من الدعاوى من حيث أطرافها وإجراءاتها، حيث إنها الدعوى الوحيدة والأصلية لإلغاء القرارات الإدارية غير المشروعة، وكما أن الغاية منها تتمثل في حماية الحقوق والحريات العامة.

ومتى صدر الحكم بإلغاء القرار الإداري فإنه يقع على الإدارة التزام ايجابي يتمثل فيما يتوجب عليها القيام به من اجراءات التنفيذ لتنفيذ حكم الإلغاء، لما لذلك من أهمية بالغة في المحافظة على حقوق الأفراد، وصيانة النظام العام في المجتمع، وان قيامها بهذا الدور كما ارادته المحكمة في منطوق حكمها يدحض الفرضية الخطيرة بعدم الامتثال لحكم الإلغاء.

أولاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في الإضاءة على أبرز الشروط والأسس القانونية التي تقوم عليها دعوى الإلغاء، خاصة أنها تشكل طريق الطعن القضائي الأصلي ضد القرارات الإدارية وذلك متى شابها عيب عدم المشروعية، يترتب على قبول الدعوى موضوعاً بطلان القرارات الإدارية المخالفة للقانون، وهو ما جعلها الوسيلة الأكثر قبولاً واستعمالاً لدى المتضررين من القرارات الإدارية الباطلة. ونظراً لخطورتها فقد أخضعتها التشريعات لرقابة القاضي الإداري احتراماً لمبدأ المشروعية وتكريساً لدولة القانون، وهو ما يفسر اهتمام المشرع العراقي بها فقد خصها بالعديد من الأحكام والشروط، مما جعلها بمثابة رخصة في يد الأفراد لمواجهة تعسف الإدارة وذلك بهدف الإقرار بحقوقهم وحمايتها من التعدي.

كما تكمن أهمية الدراسة في تحليل ابرز خصائص دعوى الإلغاء لما تميزها عن غيرها من الدعاوى، وتجعلها مستقلة في ذاتها وهذا بالنظر لخطورتها وتعلقها بالنظام العام فلا يجوز الاتفاق على مخالفتها، فهي وسيلة لتطبيق مبدأ المشروعية وضمان وجود سلطة مستقلة تقوم على مراقبة الإدارة أثناء عملها.

ISSN–2536–0027

ثانياً: هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى الوقوف على مفهوم ومضمون دعوى الإلغاء وشروطها القانونية لما تتمتع به من ذاتية خاصة، تختلف فيها عن الدعاوى الأخرى وبالتحديد دعوى القضاء الشامل. كذلك الوقوف على حجية حكم الإلغاء في مواجهة الإدارة لأن الدعوى تكسب مرتين الأولى بصدور الحكم والثانية بتنفيذ الحكم الصادر عن القضاء.

كما يهدف البحث الى معالجة إشكالية على قدر كبير من الأهمية تتمثل بأن ابقاء القرار الإداري المخالف للقانون موضع التنفيذ أي منتجه لآثاره سوف ينتج عنه تبعات قانونية كبيرة.

ثالثاً: اشكالية البحث

ان الغاية الأساسية من دعوى الإلغاء هو تحقيق مبدأ المشروعية الذي يقصد به هو مبدأ سيادة القانون، أي يعني احترام القانون وسريانه على كل من الحاكم والمحكوم، فالقانون يجب أن يحكم سلوك الأفراد ليس فقط فيما بينهم وإنما بالإضافة اليه أن يحكم علاقاتهم بهيئات الحكم في الدولة. لذا، فإن قيام الإدارة بتنفيذ الحكم الصادر بالإلغاء يعتبر أحد أهم مظاهر مبدأ المشروعية بل واحد مظاهر الدولة القانونية. وعليه تتمحور اشكالية البحث بالآتي: كيف استطاع القضاء الإداري من خلال رقابة الإلغاء المحافظة وضمان مبدأ المشروعية وما مدى فعالية القرارات الصادرة عنه؟.

ويتفرع عن الإشكالية الأساسية عدّة أسئلة تتمحور بالآتي :

- ما المقصود بدعوى الإلغاء؟ وما هي الأسس القانونية التي تميزها عن دعوى القضاء الشامل؟
- ما هي شروط تطبيقها سواء المرتبطة بالقرار أو بمقدم الطعن؟
- ما هي أبرز أوجه الإلغاء في القرار الإداري؟
- وما مدى تمتع الحكم الصادر بالإلغاء بحجية الأمر المقضي في مواجهة الإدارة؟

رابعاً: منهج البحث

لقد اعتمدنا في البحث على المنهج التحليلي المقارن، وذلك من أجل تحليل النصوص والقواعد القانونية الإدارية التي تنظم عملية الطعن بالإلغاء في القرار الإداري والتوصل الى الاستنتاجات التي تتميز بها دعوى الإلغاء. كما اعتمدنا على المنهج المقارن من اجل مقارنة النظام القانوني العراقي بما جاء في القانون الفرنسي واللبناني بوصفهم يمثلان الصورة الأكثر انتشاراً لمبدأ ازدواجية القضاء، فنعرض بالتالي لاتجاهات القانون والقضاء في تلك النظم من موضوع حجية حكم الإلغاء في مواجهة الإدارة.

الفصل الأول

الأحكام القانونية لدعوى الإلغاء أمام القضاء الإداري

دعوى الإلغاء هي دعوى قضائية ترفع إلى القضاء لإعدام قرار إداري صدر بخلاف ما يقضي به القانون وتسمى أيضاً دعوى تجاوز السلطة وتعد من أهم وسائل حماية المشروعية. وقد كان للقضاء الفرنسي الريادة في إنشاء دعوى الإلغاء، وكان مجلس الدولة صاحب الولاية العامة بنظر الدعوى الإدارية منذ عام ١٨٧٢ وبسبب تزايد الطعون المقدمة إلى المجلس أصدر الإصلاح التشريعي في ٣ سبتمبر ١٩٥٣ الذي جعل مجلس الدولة صاحب الولاية العامة بنظر الدعوى الإدارية التي لم يمنح القانون اختصاص النظر فيها الى محاكم إدارية أخرى ويمكن استئناف أحكام المحاكم الإدارية أمام مجلس الدولة الفرنسي إلاّ إذا نصّ القانون على خلاف ذلك.

ومن ثم فإنّ دعوى الإلغاء في فرنسا تنظر على درجتين تعرض الأولى أمام المحاكم الإدارية والدرجة الثانية تعرض أمام مجلس الدولة بوصفه محكمة الاستئناف. أما في العراق فقد أنشأت دعوى الإلغاء بنشوء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القضاء الإداري بصدور القانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٨٩ (قانون التعديل الثاني لقانون مجلس الدولة رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩) لتختص بالنظر في صحة الأوامر والقرارات الإدارية التي تصدر عن الموظفين والهيئات في دوائر الدولة والتعويض عنها. وتبت محكمة القضاء الإداري في الطعن المقدم اليها، ولها أن تقرر رد الطعن أو الغاء أو تعديل الأمر أو القرار المطعون مع الحكم بالتعويض ان كان له مقتضى بناءً على طلب المدعي. ويكون قرار المحكمة قابلاً للطعن فيه تمييز لدى المحكمة الإدارية العليا خلال (٣٠) يوماً من تاريخ التبلغ به أو اعتباره مبلغاً ويكون قرار المحكمة غير المطعون فيه وقرار المحكمة الإدارية العليا الصادر نتيجة الطعن باتاً وملزماً [١].

المبحث الأول

الأسس القانونية لدعوى الإلغاء أمام القضاء الإداري

القرار الإداري وان كان عملاً من أعمال الإدارة إلا أنه له طبيعته الخاصة التي تميزه عن بقية لأعمال الإدارة الأخرى، وتتمثل في كون القرار الإداري هو عمل قانوني يصدر عن الإدارة بما لها من سلطة عامة، لذلك فإنه يعتبر وسيلة لإنشاء المراكز القانونية أو تعديلها أو الغائها سواء المراكز التنظيمية أو المراكز القانونية الفردية. والقرارات الإدارية بطبيعتها القانونية تلك والملزمة للأفراد تمثل سلاحاً في يد الإدارة تستخدمه في مواجهة الأفراد، وقد تتعسف الإدارة في استخدامها لهذا السلاح ضد الأفراد بعيداً عن تحقيق المصلحة العامة، وخلافاً لأحكام القوانين وهو ما من شأنه اهدار المشروعية والنيل من حقوق الأفراد وحرياتهم العامة، الأمر الذي اقتضى البحث عن طريقة مناسبة لحماية المشروعية والأفراد من تعسف الإدارة، فأصبحت أعمال وقرارات الإدارة خاضعة لرقابة القضاء.

وتعتبر دعوى الإلغاء وسيلة من وسائل الرقابة القضائية على مشروعية القرارات الإدارية، كونها ترفع للمطالبة بإعدام قرار إداري صدر خلافاً للقانون، وهي محكومة بنظم وقواعد وشروط لا بد من توافرها حتى تكون الدعوى مقبولة شكلاً أمام القضاء.

ولما كانت الإدارة في اتصال مستمر مع الأفراد فقد يؤدي هذا التواصل الى حدوث اخطاء من قبلها تسبب أضرار للأفراد والاعتداء على حقوقهم ومن مقتضيات العدالة ومقوماتها أن تخضع الإدارة لحكم القانون وأن تكون كلمة القانون هي العليا، ولا بد لذلك من تنظيم رقابة قضائية على أعمال الإدارة تضمن سيادة حكم القانون.

المطلب الأول

ماهية دعوى الإلغاء أمام القضاء الإداري

تتوفر لدى الإدارة مجموعة من الوسائل القانونية التي تمكنها من ممارسة أنشطتها من خلال مرافقها العامة تحقيقاً للصالح العام. وتعد القرارات الإدارية من أهم وأخطر هذه الوسائل على الإطلاق، وذلك باعتبارها من أهم مظاهر وامتيازات السلطة العامة، نظراً لصدورها بالإرادة المنفردة للإدارة، وللإدارة سلطة تقديرية واسعة في هذا المجال، وتطلق السلطة التقديرية للإدارة على الصلاحيات التي يخولها القانون لها، وذلك في تقدير الأمور بنوع من الحرية أثناء مباشرتها نشاطها دون أن يفرض عليها وجوب التصرف على نحو معين، بمعنى أن يترك لها القانون حرية تقديم اختيار العمل والقيام به في الوقت المناسب الذي تراه ملائماً للظروف والأحوال المحيطة به، وهذا ما يطلق عليه الاختصاص التقديري للإدارة الذي يختلف عن اختصاصها المقيد، أي المحدد بضوابط قانونية بحيث أن خروجها عن هذه الضوابط يرتب الإلغاء على أعمالها غير المشروعة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أما المشرع فقد وقف موقفاً وسطاً بين الاتجاهين بحيث ألزمها عند ممارسته صلاحياتها التقديرية أن تعمل على احترام القواعد القانونية المتعلقة بنشاطها وإلا كان مصير تصرفاتها الإلغاء إذا ثبت تجاوزها لإطار المشروعية الذي سمح بها القانون. وقد حرص المشرع في الدول الديمقراطية على وضع العديد من الضمانات التي تكفل سلامة القرارات التي تصدرها الإدارة تحقيقاً لمبدأ المشروعية، الذي يقصد به خضوع الإدارة العامة لأحكام القانون فيما تصدره من قرارات إدارية وأعمال مادية، وتتمثل هذه الضمانات في تعدد أنواع وأشكال الرقابة التي تمارس على السلطة الإدارية وتتجلى في ثلاث صور (الرقابة السياسية) و(الرقابة الإدارية) و(الرقابة القضائية).

الفرع الأول

تحديد الإطار القانوني لدعوى الإلغاء

تقوم الإدارة في إطار انجاز مهامها العادية والأنشطة قصد تحقيق المصلحة العامة، وتمارسها بواسطة ما تملكه من وسائل تتمثل أساساً في القرارات الإدارية التي تعتبر من بين امتيازات الإدارة الهامة. ألا أن هذا الامتياز الممنوح للإدارة يقابله التزام يجب على الإدارة احترامه، وهو التقيد بحدود مبدأ المشروعية الذي يجب أن تراعيه الإدارة عند اصدارها قراراتها، ومن أجل ضمان تطبيق هذا المبدا كان لا بد من وجود رقابة قضائية تفرض على أعمال الإدارة حتى يكون مبدأ سيادة القانون فوق كل اعتبار، من أجل حماية حقوق الأفراد في مواجهة أعمال الإدارة، وتتم رقابة القضاء للقرارات الإدارية عن طريق ما يعرف بدعوى الإلغاء والتي تسمى بدعوى تجاوز حد السلطة ودعوى الطعن بالبطلان.

وتعتبر دعوى الإلغاء وسيلة من وسائل الرقابة القضائية على مشروعية القرارات الإدارية، كونها ترفع للمطالبة بإعدام قرار إداري صدر خلافاً للقانون، ودعوى الإلغاء محكومة بنظم وقواعد وشروط لا بد من توافره حتى تكون الدعوى مقبولة شكلاً أمام القضاء. منها ما يتعلق بذات القرار المطعون فيه ومنه ما يتعلق بالشخص رافع الدعوى، ومنها ما يتعلق بالمدة والإجراءات.

أولاً: تعريف دعوى الإلغاء

إن أهم تقسيم للدعاوى المقدمة أمام مجلس الدولة تقسيمها لنوعين كبيرين : دعاوى الإلغاء، ودعاوى القضاء الكامل. وتهدف دعوى الإلغاء إلى إلغاء القرار الإداري الذي أصدرته الإدارة وتتميز تلك الدعاوى بأن سلطة القاضي الإداري فيها تقتصر على بحث مشروعية القرار ومدى اتفاقية قواعد القانون وإلغاء ذلك القرار إذا كان مخالفاً للقانون. وهكذا لا تتعدى سلطة القاضي أكثر من إلغاء القرار غير المشروع فلا يستطيع القاضي أن يقوم بتحديد نطاق المركز القانوني للطاعن أو أن يقوم بسحب قرار الإدارة أو تعديله أو أن يصدر قراراً آخر محل القرار المعيب الذي اصدرته الإدارة[٢].

ثانياً: التطور التاريخي لدعوى الإلغاء

المراجعة لتجاوز حد السلطة أو الإلغاء هي مراجعة يطلب من خلالها إلى القاضي الإداري العمل على إبطال عمل إداري منفرد الطرف نظراً لعدم مشروعيته. إنها مراجعة لا تستهدف المطالبة بالحصول على تعويض، أو إجراء أي تعديل على العمل المطعون فيه. إنها إلى حد ما مراجعة _ مقصلة يطالب من خلالها بإعدام العمل الإداري غير الشرعي ليس إلاّ. إن بساطة هذه الآلية تعود إلى أسباب تاريخية، فالمراجعة لتجاوز حد السلطة هي من صنع مجلس الدولة الفرنسي التي بناها في البدء على أساس القانون الصادر بتاريخ ٧ و١٤ تشرين الأول عام ١٩٧٠. والذي بموجبه تحال شكاوى عدم اختصاص الهيئات الإدارية الى الملك بوصفه الرئيس الأعلى للإدارة، وكان هذا الاخير يحيل الطلب إلى مجلس الدولة، الذي كان عليه اصدار قرار بشأنه لا يأخذ الصيغة التنفيذية إلا بموافقة الملك[٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولقد ظهرت أوجه الابطال على فترات متعاقبة أمام مجلس الدولة الفرنسي نتيجة تطورات تاريخية متباينة فهي إذاً من خلق وانشاء القضاء الإداري الفرنسي. وكان أول ما ظهر من أوجه الابطال هو عيب عدم الاختصاص حتى كان تعبير تجاوز حد السلطة يؤخذ كمرادف لعدم الاختصاص. ثم ظهر عيب الشكل الذي قرره حكم (Dupuy Baracie) في ١٨٠٧/٣/٢٨ وحكم (Hours) في ١٨٠٨/١/٢٢. ثم ظهر بعد ذلك عيب انحراف السلطة. وفي عهد الامبراطورية الثانية ازدهرت دعوى الابطال لأسباب سياسية فكان أن صدر مرسوم ٢ تشرين الثاني ١٨٦٤ الذي خص هذه الدعوى برعاية وتسهيلات خاصة اهمها الاعفاء من وجوب رفعها بواسطة محام الأمر الذي أدى الى تطورها ونموها. وهكذا ظهر وجه عيب مخالفة القانون، هذا الوجه الذي تدرج قبوله من اشتراط الاعتداء على الحق الى الاكتفاء بمجرد وجود مصلحة متضررة. ويرجع الفضل في استبعاد شرط الاعتداء على الحق في حالة وجه مخالفة القانون إلى حكم (Alcinder) الذي صدر في ١٩٠٦/٦/١. ومن هذا التاريخ ابتدأ مجلس الدولة الفرنسي في قبول وجه آخر من أوجه الابطال آلا وهو عيب السبب الذي يقوم عليه القرار الإداري سواء من ناحية الوقائع المادية أو من ناحية الوصف القانوني لها، وتقررت الرقابة على الوقائع في حكم صادر بتاريخ ١٩٠٧/٦/٢٨ تحت اسم Monod وعلى وجه صريح بمقتضى حكم مبدئي صدر في ١٩١٠/٥/١٣ تحت اسم [٤]Dessay.

الفرع الثاني

خصائص دعوى الإلغاء

أن دعوى الإلغاء ذات طبيعة موضوعية أو عينية تقوم بمخاصمة قرار إداري غير مشروع يتولى القضاء الإداري فيها بحث مشروعية القرار بغض النظر عن الحقوق الشخصية للمدعي. أي يعني أن دعوى الإلغاء ذات طبيعة موضوعية وليست عينية بل هي ليست شخصية أي يعني أنها لا تقوم على مخاصمة شخص آخر أي أن القاضي يقوم بفحص القرار الإداري من التحقق من مشروعية أو عدم مشروعيته ومن هنا جاءت طبيعة دعوى الإلغاء موضوعية عينية[٥].

أولاً: دعوى الإلغاء دعوى قضائية تتصف بالطابع الموضوعي

وفقاً لتحليل الفقيه الفرنسي (لافرييز) تظهر مراجعة الإلغاء كدعوى ترفع ضد العمل وليس ضد الشخص، وهي في سعيها إلى إبطال العمل غير الشرعي تهدف في الواقع إلى الدفاع عن الشرعية التي يتم تجاهلها أكثر من سعيها إلى الإقرار بحق شخصي، وهي لهذا الامر تعتبر مراجعة موضوعية. وينجم عن هذه الصفة نتيجتين: الاولى، تتمثل بإبطال العمل المطعون فيه إبطالاً يحتج فيه على الجميع وليس فقط على أطراف الدعوى، ولا خطأ في ذلك طالما أنه من المنطقي أن يكون للمراجعة التي تسمو على الدفاع عن المصالح الضيقة مفعول عام ومطلق. الثانية، من ناحية فاعليتها في تشجيع جميع المتضررين اللجوء اليها دفاعاً عن مبدأ الشرعية، وهذا الأمر، لا يمكن أن يتم في حال واجهت المتضرر صعوبات تحول دون الأخذ بها[٦].

ثانياً: دعوى الإلغاء ذات صلة بمبدأ المشروعية

تهدف مراجعة الإلغاء إلى حماية الشرعية بوجه عام، ولا يقوم النزاع فيما بين الخصوم بل طعناً بقرار غير مشروع يكون هو المختصم فيها. حيث تنحصر سلطة القاضي فقط في إطار البحث في مشروعية القرار الإداري المطعون فيه، بحيث لا يتعدى ذلك إلى تعديل القرار أو تصحيحه، أو إلى تقرير نتائج مالية على عدم مشروعيته[٧].

يعد مبدأ المشروعية مدخلاً ضرورياً لدراسة الرقابة على أعمال الإدارة، تلك الرقابة التي تستهدف مشروعية أعمال الإدارة والتحقق من عدم مخالفتها للقانون، وأساس الرقابة على أعمال الإدارة هو إخضاع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هذه الأعمال كما هو الأن بالنسبة لتصرفات الأفراد وجميع الأجهزة الحكومية للقانون، وهو ما يعبر عنه اصطلاحاً المشروعية أو مبدأ سيادة القانون(٨).

المطلب الثاني

ذاتية دعوى الإلغاء أمام القضاء الإداري

ان قضاء الإلغاء يهدف الى الغاء قرار إداري اصدرته الإدارة، وإذا وجد المجلس أن القرار مخالف للقانون قضى بإلغائه دون أن يتعدى ذلك الى بيان نطاق المركز القانوني للطاعن ودون أن يبين للإدارة صراحة ما هو الحل الصحيح، فلو أن الموظف طعن بالإلغاء في القرار الصادر من الوزير بترقية من يليه في الأقدمية في الدرجة الثالثة مثلاً وجد المجلس أن القرار مخالف للقانون فإنه يقضي بإلغائه ولكنه لا يتعدى ذلك الى بيان مدى حقوق الطاعن، فهو لا يحكم مثلاً بترقية إلى الدرجة الثالثة ولا يحدد للإدارة مدة يتحتم عليها فيها ترقيته. أما القضاء الكامل فعلى العكس من ذلك تماماً، فإن المجلس لا يحطم فيه رأي الإدارة فحسب ولكنه يتعدى ذلك إلى تصحيح المركز القانوني للطاعن وبيان الحل الصحيح في المنازعة. فإذا حددت الإدارة مرتب الموظف بمبلغ معين ونازع الموظف في هذا التحديد، ووجد المجلس أنه على حق، فإنه لا يكتفي بإلغاء الحل الذي انتهت اليه الإدارة ولكنه يتعدى ذلك فيقول للإدارة فعلاً ما هو الحل الصحيح، بأن يحكم بتسوية مرتب الموظف(٩).

الفرع الأول

التمييز بين دعوى الإلغاء ودعوى القضاء الكامل

ان القضاء الشامل قضاء موضوعي يطالب فيه المدعي خصمه بحق شخصي، ويكون للقاضي الإداري عند بحثه النزاع، سلطات كاملة في هذا الخصوص اذ لا يقتصر اختصاصه على بحث مشروعية العمل موضوع النزاع بل يرتب عليه جميع النتائج القانونية والمالية. ويسمى هذا القضاء أيضاً قضاء التعويض، لأن مهمة القاضي الإداري فيه لا تقف عند حد التدقيق فيما إذا كان القرار مخالفاً بل تتجاوزه إلى الحكم بالتعويض(١٠).

على عكس الأمر في دعاوى الإلغاء، فإن دعاوى القضاء الكامل تتميز بأن مجلس الدولة لا تقتصر سلطته فيها على إلغاء قرار الإدارة غير المشروع أو مجرد إدانة أعمالها المخالفة للقانون، بل تمتد سلطة القاضي إلى تحديد المركز القانوني الذاتي للطاعن وبيان الحل الكامل للنزاع فمثلاً، لو أن جهة الإدارة حددت مرتب الموظف أو معاشه برقم معين، ونازع الموظف على حق، فإنه لا يقتصر على إلغاء الحل الذي إرتأته الإدارة بل يتعدى ذلك إلى وضع الحل النهائي للنزاع، فيحدد المجلس الرقم الذي يستحقه الموظف بصفة مرتب أو معاش(١١).

أولاً: من حيث سلطة القاضي وموضوع الدعوى

حيث نجد أن في دعوى الإلغاء تقف سلطة القاضي عند حد التحقق من مدى اتفاق أو مخالفة القرار المطعون فيه لقواعد القانون ومن ثم اصدار الحكم بإلغائه أو ابطاله في حالة التأكد من مخالفته لمبدأ المشروعية أما في دعوى القضاء الكامل فإن سلطة القاضي كاملة بمعنى أنها لا تقف فقط عند حد إلغاء القرار الإداري غير المشروع بل تتعدى ذلك الى حسم جميع عناصر المنازعة أي بتحديد المركز القانوني للطاعن وتبيان الحكم السليم الواجب الاتباع(١٢).

ثانياً: من حيث المصلحة في الدعوى وحجية الحكم

إن دعوى الإلغاء بناءاً على طبيعتها الموضوعية فانها دعوى موضوعية تكفي لرفعها بمجرد وجود مصلحة شخصية مباشرة لرافع الدعو تبرز طلب الغاء القرار المطعون فيه بينما لا يكفي شرط المصلحة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشخصية المباشرة لقبول دعوى القضاء الكامل يستلزم أن تستند هذه الدعوى الى حق الطاعن، أثر فيه القرار أو عمل الإدارة ويراد التعويض بشأنه ومن هنا يتحقق القول بأن دعوى الإلغاء تختلف بداهة عن دعوى التعويض أركاناً وموضوعاً وحجيته من خلال أن في دعوى الإلغاء يكتفي لرفعها وجود مصلحة بينما يشترط في رافع دعوى التعويض أن يكون رافع الدعوى صاحب حق اصابته جهة الإدارة بقرارها الخاطئ.

ومن حيث حجية الحكم الصادر في كل من الدعوتين، فبالنسبة لدعوى الإلغاء فإن الحكم الصادر بإلغاء القرار الإداري المعيب يكون له حجية مطلقة، أي أنه يسري في مواجهة الكافة ويستطيع أن يتمسك بالإلغاء كل ذي مصلحة ولو لم يكن طرفاً في الدعوى. أما حجية الحكم الصادر في دعوى القضاء الكامل فأنها تكون ذات حجية نسبية يسري في حق أطراف الدعوى والذي يصدر أما بإلزام الإدارة بعمل شيء معين لمصلحة المدعي أو أما أن يكون الحكم الصادر بإلزام الإدارة بالامتناع عن عمل شيء معين وغالباً ما يكون الحكم الصادر هو يتضمن الزام الإدارة بدفع مبلغ معين من المال على صيغة تعويض للشخص المدعي على الإدارة. كذلك فإن دعوى القضاء الكامل لا يكون في التعويض فقط وانما بتحديد المركز القانوني بصورة عامة للطاعن[١٣].

الفرع الثاني

شروط ميعاد رفع الدعوى

بعد تحديد ميعاد الطعن برفع دعوى الإلغاء أي تحديد مدة زمنية معينة يجب أن ترفع الدعوى خلالها والأحكام بردها وذلك لأن تحديد ميعاد معين يؤدي الى استقرار الأوضاع القانونية واستقرار المراكز القانونية. وحتى لا يظل القرار الإداري مهدد بالإلغاء لفترة غير محددة من الزمن لأن ذلك يؤدي عدم استقرار الأوضاع القانونية ومن شأنه يجعل القرار الإداري مهدد بالإلغاء طالما لم يحدد ميعاد معين للطعن في الإلغاء بذلك القرار المخالف للقانون. لقد أوضحت تشريعات الدول المقارنة الفترة الزمنية الواجب خلالها إقامة دعوى الإلغاء أمام القضاء الإداري فقد حددها المشرع الفرنسي بموجب الأمر الصادر في ١٩٤٥/٥/٣١ بشهرين من تاريخ نشر القرار في الجريدة الرسمية أو النشرات المصلحية أو إعلان صاحب الشأن به في مصر فقد حددها قانون مجلس الدولة المصري رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٢ في المادة (٢٤) منه ب (ستين يوماً) من تاريخ نشر القرار أو اعلانه لصاحب الشأن.

أما بالنسبة للمشرع العراقي فقد حدد ميعاد رفع دعوى الإلغاء في القانون رقم (١٧) لسنة ٢٠١٣ قانون التعديل الخامس لقانون مجلس شورى الدولة رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ المعدّل حيث أجابت المادة (السابعة / سابعاً/ أ) على المتظلم أن يقدم طعنه الى المحكمة خلال (٦٠) يوماً من تاريخ انتهاء مدة الثلاثين يوماً الخاصة بتقديم التظلم الى الجهة الإدارية المختصة وإلاّ سقط حقه في الطعن ".

أما فيما يتعلق برفع دعوى أمام مجلس الانضباط العام فيما يخص العقوبات الانضباطية فقد أوضح قانون التعديل الثاني رقم ٥ لسنة ٢٠٠٩ لقانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ في المادة (١) منه يضاف الى ما يلي المادة (١٥) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ وتكون الفقرة (سابعاً) لها : سابعاً/ أ " يستوفي من الموظف رسم مقطوع مقداره (١٠٠٠٠) عشرة آلاف دينار عند الاعتراض على القرار الصادر بفرض العقوبة الانضباطية عليه أمام مجلس الانضباط العام.

المبحث الثاني

شروط دعوى الإلغاء أمام القضاء الإداري

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الراهن أن دعوى الالغاء تمثل وسيلة فعالة تستخدم للدفاع عن مبدأ المشروعية وبالتالي لحماية المصلحة العامة فهي ليست وسيلة خاصة للدفاع عن حقوق ومصالح فردية بل هي في الدرجة الأولى وسيلة عامة للمحافظة على مصالح عامة. لذلك فإن القضاء يبدي تحرراً ومرونة في تقدير شرط المصلحة اللازمة والكافية لرفع دعوى الابطال وقبولها وكذلك الشرط النهائي للقرار الصادر عن السلطة الإدارية.

ولذلك فهناك شروط خاصة يتعين توافرها في شخص رافع الدعوى لكي تقبل الدعوى أمام القضاء الإداري. وتختلف الشروط باختلاف نوع الدعوى. فتختلف هذه الشروط في دعوى الإلغاء عنها في دعوى القضاء الشامل. ولقد نظمت التشريعات في العراق ولبنان أحكام الدعوى أمام المحاكم، بحيث أخضع كل منها لمجموعة من الشروط حتى تكون مقبولة أمام المحكمة ويتسنى لها الانتقال الى بحث موضوع الدعوى، وهي ما يطلق عليها شروط قبول الدعوى والتي يجب أن تتوفر سلفاً.

المطلب الأول

الشروط المرتبطة بالقرار الإداري

تتميز دعوى الإلغاء عن غيرها من الدعاوى الإدارية بكونها دعوى عينية موضوعية القصد منها تصحيح الأوضاع القانونية بإزالة كل أثر للقرار الإداري غير المشروع، ولهذا استقر القضاء الإداري على اعتبار دعوى الإلغاء من النظام العام، وبالتالي يمكن اللجوء اليها للطعن على أي قرار اداري دون الحاجة الى وجود نص تشريعي صريح يقرر ذلك، وبالتالي نطاق دعوى الإلغاء يتمثل في القرارات الإدارية.

الفرع الأول

الطعن مرتبط بقرار إداري نهائي

إذا كان محل الدعوى الإلغاء دائماً قرار إداري فأنه ينبغي بل يتعين أن يتوافر في هذا القرار عدة شروط فالأول يتعلق بصدور القرار يجب أن يكون صادراً من سلطة ادارية والثاني يتعلق بصدور القرار من سلطة إدارية وطنية وكذلك يجب أن تكون مستندة في إصدارها بإرادتها المنفردة لما تتمتع به من سلطة تقديرية بل يتعين بالإضافة إلى ذلك أن يكون القرار قد صدر نهائياً في نشاط إداري وكذلك يجب أن يكون قراراً من الناحية الشكلية أي صدوره من سلطة ادارية وكذلك إدارياً من الناحية الموضوعية أي وفقاً لمضمونه وفحواه، كذلك فان الشكل هو ركن في القرار الإداري فإذا تخلف الشكل أصبح القرار باطلاً في الظروف الاستثنائية.

أولاً: أن يتحقق الطعن بقرار إداري

لكي تقبل دعوى الإلغاء يجب أن ينصب الطعن على قرار إداري معيب في عدم مشروعيته، إن القرار الإداري عمل قانوني وهو بذلك يختلف عن العمل المادي في حالات ثلاث هي (عدم جواز الطعن بالإلغاء على الأعمال المادية) (عدم جواز الطعن في الأعمال التمهيدية السابقة على صدور القرار الإداري) (عدم جواز الطعن بالإلغاء على الأعمال اللاحقة على القرار الإداري الهادفة إلى تفسير القرار وتنفيذه) (١٤).

ثانياً: وجود القرار الإداري النهائي المؤثر

لا يكفي لقبول دعوى الإلغاء أن يكون العمل المطعون فيه قراراً إدارياً، وصادراً بإرادة منفردة للإدارة أو من سلطة وطنية، وإنما يجب بالإضافة الى ذلك أن يكون نهائياً والمقصود بنهائية القرار الإداري أن يكون لهذا القرار بمجرد صدوره أثراً قانونياً ممكناً وجائزاً قانوناً في المركز القانوني للطاعن، بمعنى أنه يجب لاعتبار القرار الإداري ذاته، وذلك بأن يؤدي إلى إحداث تغيير في المركز القانوني له، سواء بوصفه في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مركز قانوني جديد أو بتعديل أو تغيير في مركزه القانوني القائم، فإذا لم يحدث القرار شيئاً من ذلك، فلا تقبل دعوى الإلغاء بشأنه.

يعني أنه يوجد القرار الإداري عندما تعلن الإدارة بالإفصاح عن إرادتها المنفردة، عندئذٍ يكون القرار الإداري موجوداً ويجب أن يكون هذا القرار الإداري نهائياً بمعنى أن يكون قابلاً للتنفيذ دون حاجة إلى إجراء لاحق. وحتى يكون محلاً لدعوى الإلغاء يجب أن يصدر القرار عن سلطة إدارية تملك سلطة إصداره بصورة نهائية دون حاجة إلى تصديق سلطة أعلى. أما إذا كان القرار لا يزال غير قابل للتنفيذ بضرورة اعتماده أو التصديق عليه من الرئيس الإداري الأعلى أو من جهة إدارية أخرى فأنها لا يقبل الطعن بالإلغاء [١٥].

الفرع الثاني

صدور القرار من سلطة ادارية

يشترط في القرار الإداري محل دعوى الإلغاء أن يكون صادراً من سلطة إدارية وطنية، سواء أكانت داخل حدود الدولة أم خارجها، دون النظر الى مركزية السلطة أو عدم مركزيتها. ولكي نكون أمام قرار إداري ينبغي أن يصدر هذا القرار من شخص عام له الصفة الإدارية وقت اصداره، ولا عبرة بتغيير صفته بعد ذلك، وهو ما يميز القرار الإداري عن الأعمال التشريعية والقضائية التي يتبناها وفقاً للمعيار الشكلي، اذ يتم النظر الى صفة الجهة التي قامت بالعمل والإجراءات المتبعة في إصداره.

أولاً: صدور القرار عن سلطة مركزية أو لامركزية

يجب أن يصدر القرار المطعون فيه من سلطة ادارية سواء أكانت هذه السلطة مركزية أم لامركزية فالقرار الإداري يمكن أن يصدر من رئيس الدولة أو من أحد الوزراء كما يمكن أن يصدر من مجلس محلي أو من هيئة عامة أو من إحدى النقابات باعتبارها من أشخاص القانون العام[١٦].

وكذلك يصدر القرار الإداري من الهيئات المستقلة التي ورد ذكرها في الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ الذي نص في المادة (١٠٢) منه " تعد المفوضية العليا لحقوق الإنسان والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وهيئة النزاهة، هيئة مستقلة، تخضع لرقابة مجلس النواب وتنظم اعمالها بقانون "[١٧].

ثانياً: التقدم الى السلطة الإدارية بتظلم قبل اللجوء الى القضاء

يجب أن تقدم الطالب بالطعن بتظلم القرار الإداري قبل اللجوء إلى القضاء.يعد التظلم الإداري إحدى الوسائل التي يمنحها المشرع للأفراد للمطالبة بعدول الإدارة عن قرار اتخذته بحقهم، ومن التشريعات من جعل التظلم الإداري أمراً لا بدّ من سلوكه ابتداءً، لكي يمكن بعد ذلك قبول الطعون الموجهة ضد القرارات الإدارية أمام القضاء الإداري وهو ما تطلبه المشرع العراقي حينما اشترط لقبول الطعن في القرار الإداري أمام محكمة القضاء الإداري أن يكون الطاعن قد سلك طريق التظلم أمام الإدارة.

المطلب الثاني

الشروط الموضوعية للطعن في القرار الإداري

من أجل أن يكون الطعن في أحكام القضاء الإداري العراقي (محكمة القضاء الإداري،محكمة قضاء الموظفين)، مقبولاً ينبغي توافر جملة شروط وهذه الشروط منها ما هو خاص بالطاعن ومنها ما هو متعلق بالحكم المطعون فيه.

أما الشروط الواجب توافرها في الطاعن المميز، فهي لا تخرج عن كونها الشروط الواجب توافرها فيمن يطعن بالأحكام وهي " أولاً_ أن يكون الطاعن طرفاً بالحكم المطعون فيه الصفة في الطعن الإداري ثانياً_ أن تكون له مصلحة في الطعن).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن المبادئ المسلم بها في أصول التقاضي أن لا دعوى بدون مصلحة فالمصلحة هي مبرر وجود الدعوى بالنسبة لصاحبها، والمصلحة في الدعوى هي المنفعة التي يمكن أن يحصل عليها رافعها في حالة إجابته إلى طلبه، وعلى ذلك نلاحظ أن القضاء الإداري قد أوجب وجود مصلحة للمدعي كشرط لقبول دعوى الإلغاء. فالمصلحة في نطاق دعوى الإلغاء تعني أن يكون للطاعن مصلحة شخصية ومباشرة في دعوى إلغاء القرار.

الفرع الأول

شرط المصلحة في دعوى الإلغاء

لا يكفي لقبول الطعن أمام مراجع الطعن أن يكون الطاعن طرفاً في الدعوى بل يجب أن تكون للطاعن مصلحة في طعنه وهذه القاعدة تسري على كافة الدعاوى والطعون الأخرى، ويعبر عن ذلك بالقول أنه لا دعوى بغير مصلحة والمصلحة مناط الدعوى.

أولاً: طبيعة المصلحة في دعوى الإلغاء

تعرف الملصلحة بأنها " الفائدة التي يسعى المدعي إلى تحقيقها في الدعوى التي يقيمها، وقد تتمثل في حماية حقه، أو في الحصول على حقه إن سُلب منه، أو على الأقل الحصول على تعويض مقابل ضياع هذا الحق " والمصلحة هي شرط لقبول الدعوى سواء في القانون الخاص، أو القانون العام ".

والمصلحة في دعوى الإلغاء تختلف عن المصلحة المتوافرة في القضاء العادي. إذ أن في الأخير تكفي أن توجد مصلحة حتمية ضرورية لرفع الدعوى. أما في القضاء الإداري وتحديداً في دعوى إلغاء القرار الإداري المصلحة أوسع وأكثر شمولاً إذ أنه حتى وان كان القرار الإداري المعيب المطعون فيه لم يصيب المركز القانوني للطاعن حالاً بل يكفي أن يكون للقرار الإداري تأثير على المصالح المستقبلية وهنا تبرز الموضوعية في دعوى الإلغاء والتي تؤكد توجه المشرع القانوني في تعزيز حماية وصيانة القانون وسيادته، فدعوى الإلغاء تشمل بالحماية للمصالح كافة الحتمية منها والمحتملة[١٨].

ثانياً: أوصاف المصلحة في دعوى الإلغاء

قد تتحقق المصلحة لفرد ما عند إلغاء القرار الإداري نتيجة للدعوى المرفوعة، ولكنها قد تكون مصلحة لا تعود الى شخصه، أو أنها مصلحة غير مباشرة، أو أنها غير ممكنة التحقق أو ليست فعلية بل مجرد مصلحة ممكنة، ففي مثل هذه الحالات هل يصح القول بتحقق المصلحة له فيترتب على ذلك الاكتفاء بهذه الأوصاف لها وقبول الدعوى بناء على توافر المصلحة لرافعها.

الفرع الثاني

انتفاء الدعوى الموازية

إن شرط قبول دعوى الإلغاء من القضاء الإداري هو عدم وجود طريق آخر وموازي له يمكن لصاحب الشأن سلوكه لتحقيق مصلحته من إلغاء القرار الإداري. إن منطوق توقف قبول دعوى الإلغاء على عدم وجود طريق موازي لطريق القضاء الإداري وإنما للقضاء الموازي له، وهذا المعنى لازم لمنطوق هذا الشرط، فإذا كان الأصل فيها مراجعة غير القضاء الإداري فإنّ مراجعته في هذه الدعوى تكون خروجاً عن الأصل، والخروج عنه لا يكون إلا على نحو الاستثناء، أي أن نظر القضاء الإداري لهذه الدعوى يكون على نحو الاستثناء، ويتم عند توافر الطريق الأول لأي سبب كان، إذاً يلجأ إلى القضاء الإداري في دعوى الإلغاء كطريق احتياطي يستخدمه صاحب الشأن للطعن بالقرار الإداري طالباً إصدار حكم قضائي بإلغائه وإزالته عن التنظيم القضائي للدولة.

أولاً: ماهية الدعوى الموازية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اما الاسباب التي تبرر اللجوء الى الطعن الموازي فتستند الى قواعد توزيع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العدلي، وحتى ضمن القضاء الإداري بين مجلس شورى الدولة وباقي الماحكم الإدارية. فما دام هناك امكانية اللجوء الى طريق غير طريق مراجعة الابطال، فيقتضي اتباعه، وذلك ان القواعد القانونية الخاصة التي يوجدها المشرع تشذ عن القواعد العامة وتخالفها، فعندما يوجد القانون لبعض الحالات أصولاً معينة، ويعين لبعض المنازعات مراجع للشكوى خاصة، فيصبح من الواجب اتباع تلك الأصول، والتقيد بقواعد الاختصاص[١٩].

ثانياً: شروط الطعن بالقرار بالطريق الموازي

هناك عدد من الشروط يجب توافرها ليعتبر طريق ما للطعن بالقرار الإداري طريقاً موازياً لطريق الطعن بالإلغاء أمام القضاء الإداري. وفيما يأتي بيان لها[٢٠]:

_ أن يكون الطريق الموازي دعوى قضائية: إن إحدى النتائج التي يمكن ترتبها على التظلم لدى الإدارة من قرارها هو سحبه، وهي نتيجة تطابق أو تشابه تلك التي تترتب على الطعن بالإلغاء، أي على الدعوى القضائية. فعلى سبيل المثال هناك جهات يمنحها المشرع لمقتضيات المصلحة العامة الاختصاص في نظر الطعون على بعض القرارات الإدارية، كما هو الحال في المنازعات الناشئة عن تطبيق قانون التقاعد الموحد العراقي، فهذه الجهات ليست طريقاً موازياً لأنّ النتيجة التي تترتب على حسم المنازعات هنا لا تكون بقوة القرار الصادر عن القضاء ولا مساوياً له من حيثات عدّة مثلاً ليس بقوته من حيث التأثير في المراكز القانونية، وليس مساوياً له من حيث طرق الطعن، وغيرهما، فلا يكون موازياً ولا مساوياً له، ولا يوازي الطريق القضائي ويساويه إلا طريق قضائي مثله، ولذا لا يصح في تحقق الطريق الموازي هنا إلاّ أن يكون طريقاً قضائياً، والطريق القضائي يتم اللجوء اليه عن طريق دعوى قضائية فلا مجال للتظلم والاسترحام وما شابه، ولذا يجب أن يكون الطريق الموازي دعوى قضائية.

_ أن يؤدي الطعن الموازي إلى النتيجة التي يؤدي اليها الطعن بالإلغاء. إن جعل طريق يوازي طريقاً آخر هو تساويهما، ومن مصاديقها هي المساواة في النتيجة، فمتى ما كانت نتيجة الطريق الموازي تختلف عن نتيجة طريق الطعن بالإلغاء لا يكون طريقاً موازياً له، ولما كانت نتيجة طريق الطعن بالإلغاء هي إلغاء القرار المطعون به، والسبب في ذلك يعود إلى الآثار المترتبة على الإلغاء القضائي للقرار الإداري والتي من أبرزها إزالته وآثاره في الماضي والمستقبل وجعله كأنه لم يكن، فمتى ما كانت النتيجة لا تترتب عليها هذه الآثار لم يكن الطريق طريقاً موازياً.

_ ألا تترتب النتيجة على مجرد الدفع

ليكون الطريق موزازياً للقضاء الإداري يجب أن يتوافر فيه منازعة القرار المطعون به، وهذا يعني توجه لخصومة بشكل أصيل، ولا يصح أن يكون الطعن به ثانوياً جيء به في دعوى مقامة لمنازعة لا علاقة لطبيعتها بالدعوى الإدارية وقدّم أحد الخصوم دفهاً فيها تضمن الطعن بقرار إداري، ولما لم يكن الدفع كافياً فيجب أن يتمثل الطعن بدعوى قائمة بذاتها تخاصم القرار.

نتائج الدراسة

١- دعوى الإلغاء تستهدف مراقبة مدى مشروعية القرار الإداري، ومدى تطابقه مع صحيح القانون. فيعمل القاضي الإداري رقابة على الجهة الإدارية التي اصدرت القرار الإداري، فمتى كان هذا القرار مخالفاً لمبدأ المشروعية أصدر القاضي حكمه بالإلغاء.

ISSN-2536-0027

٢- لم تضع التشريعات العراقية وكذلك التشريعات المقارنة أية تعريفات للدعوى الإدارية لذا فأن الأمر متروك للفقه والقضاء الإداريين. فقد عرفها بأنها الوسيلة القانونية التي يتمتع بها الأفراد من خلال الالتجاء الى القضاء لحماية حقوقهم المعتدى عليها.

٣- إن دعوى إلغاء القرار الإداري المخالف للقانون هي دعوى ادارية اي هي احدى الدعاوى الإدارية التي يختص بها القضاء الإداري وانها دعوى موضوعية وليست شخصية وأن القرار الذي يكون محل للطعن يجب أن يكون قرار إداري نهائي مؤثر صادر عن سلطة إدارية.

٤- دعوى الإلغاء تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة، فالقاضي الإداري عندما يقوم بإلغاء القرار في حال عدم مشروعيته فهي دعوى تنتمي إلى القضاء العيني أو قضاء المشروعية من حيث المبدأ العام وبالوقت نفسه تحقق المصلحة الشخصية لرافعها.

٥- لا يمكن التوجه الى محكمة القضاء الإداري للطعن بإلغاء قرار غير صادر عن جهة إدارية وطنية فإذا تم مثل هكذا تصرف فلا تسمع هذه الدعوى كون القضاء الإداري العراقي معني بفحص مشروعية القرارات الإدارية الصادرة عن السلطة التنفيذية العراقية دون سواها.

٦- يستوجب في رفع دعوى الإلغاء وجود مصلحة حتمية أو حتى مستقبلية محتملة مادام أن هناك مصلحة قد تضررت أو من الممكن أن تتضرر فمن حق صاحب الشأن المباشرة بإجراءات رفع دعوى الإلغاء امام القضاء الإداري كونه الجهة المسؤول عن رقابة مشروعية القرارات الإدارية والتأكد من مدى مراعاتها لمبدأ المشروعية.

٧- أن الغاية الأساسية من دعوى الإلغاء هي تحقيق مبدأ المشروعية الذي يقصد به هو مبدأ سيادة القانون أي يعني احترام أحكام القانون وسريانه على كل من الحاكم والمحكوم.

٨- يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن. وهذا ما أشارت اليه المادة (١٠٠) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

٩- يفترض قبل تقديم الطعن بالقرار الإداري المخالف للقانون أو أن يتظلم صاحب الطعن لدى الجهة الإدارية المختصة التي عليها البت في التظلم خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسجيل التظلم لديها.

١٠-يشترط توفر المصلحة وقت رفع دعوى الإلغاء وأن تكون هذه المصلحة شخصية ومادية ومباشرة.

١١-اختلفت تشريعات الدول المقارنة حول تحديد الفترة الزمنية التي يجب خلالها إقامة دعوى الإلغاء وبخلافه يتم الرد من قبل محكمة القضاء الإداري، فبالنسبة للمشرع الفرنسي فقد حددها بشهرين، أما المشرع العراقي فقد تم الاتفاق على تلك المدة التي تحددت بستين يوماً.

توصيات الدراسة

١- ينبغي أن تؤدي حجية حكم الإلغاء إلى إزالة كافة الآثار التي أحدثها القرار الملغي من تاريخ صدوره، على أن لا يمس الحقوق المكتسبة للآخرين أي أن لهذا الحكم أثراً رجعياً في الحدود والمدى الذي قرره مضمون الحكم الصادر عن المحكمة، ويجب على الإدارة أن لا تنفذ الحكم صورياً بل يجب أن تنفذه تنفيذاً حقيقياً كاملاً.

٢- نوصي المشرع العراقي بوجوب الاهتمام بدعوى الإلغاء، حيث أنها تعد الحصن الحامي للحقوق والحريات، وخير وسيلة للإهتمام بها عن طريق وضع التشريعات التي تكفل ضمان تنفيذ الحكم الصادر في مواجهة الإدارة.

ISSN-2536-0027

٣- اقترح على المشرع العراقي بأن يتدخل لاصلاح نظام القضاء الإداري بحيث يصبح نظاماً متكاملاً يقوم على تعداد المحاكم الإدارية وتعدد درجات التقاضي وذلك صوناً لحقوق المواطنين ان تعسفت الإدارة وخالفت مبدأ المشروعية.

٤- أن التساهل في قبول دعوى الإلغاء بسبب طبيعتها الموضوعية وارتباط شرط المصلحة فيها بمبدأ المشروعية، يستوجب الاكتفاء بقيام المصلحة وقت رفع الدعوى دون اشتراط استمرارها لحين الفصل فيها.

٥- ينبغي أن يترتب على زوال مصلحة الطاعن أثناء السير في الدعوى مع بقاء القرار غير المشروع استمرار النظر فيها، باعتبار دعوى الإلغاء وسيلة عامة للدفاع عن مبدأ المشروعية والمصلحة العامة أكثر منها وسيلة للدفاع عن الحقوق الشخصية والمصالح الخاصة.

٦- نوصي المشرع العراقي بوجوب النص على مد نطاق دعوى الإلغاء الى الغير، بحيث يستفيد منها كل من كان في نفس المركز القانوني.

٧- ضرورة تكثيف الدورات التأهيلية وتعريفهم بما تضمنته الأنظمة المستحدثة من أحكام مختلفة، بما يساعدهم على أداء وظيفتهم على أكمل وجه.

---

(١) مازن ليلو راضي، **أصول القضاء الإداري** (مبدأ المشروعية _ تنظيم القضاء الإداري _ قضاء الموظفين _ قضاء الإلغاء _ قضاء التعويض)، الطبعة الخامسة، دار المسلة، بغداد، ٢٠٢٢، ص ١٦٤.

(٢) محمد رفعت عبد الوهاب، **أصول القضاء الإداري** (قضاء الإلغاء – قضاء التعويض – إجراءات القضاء الإداري-القضاء الإداري في الفقه الإسلامي)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ١١.

(٣) فوزت فرحات، **القانون الإداري العام**، مرجع سابق، ص ٦٣٦.

(٤) محي الدين القيسي، **القانون الإداري العام**، مرجع سابق، ص ٢٥٢_٢٥٣.

(٥) إسماعيل صعصاع البديري، **محاضرات بعنوان** (دعوى إلغاء القرار الإداري)، ألقيت على طلاب الماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، بابل، ٢٠٠٨، ص ٥.

(٦) فوزت فرحات، **القانون الإداري العام**، مرجع سابق، ص ٦٤٠.

(٧) فوزت فرحات، **القانون الإداري العام**، المرجع السابق، ص ٦٤٢.

(٨) يعقوب يوسف الحمادي، **القضاء الإداري ومراقبة السلطة التقديرية للإدارة (دراسة مقارنة)**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص ٩.

(٩) مصطفى أبو زيد فهمي، **القضاء الإداري ومجلس قضاء الإلغاء**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٤٠٦.

(١٠) محي الدين القيسي، **القانون الإداري العام**، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

(١١) محمد رفعت عبد الوهاب، **القضاء الإداري**، مرجع سابق، ص ١٤.

(١٢) حسين عثمان، محمد عثمان، **قانون القضاء الإداري**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٤٥١.

(١٣) إسماعيل صعصاع، **محاضرات بعنوان**، مرجع سابق، ص ٤.

ISSN–2536–0027

(١٤) محمد علي جواد، **القضاء الإداري**، دار العاتك للنشر، العراق، دون سنة نشر، ص ٥٤.
(١٥) ابراهيم عبد العزيز شيحا، **القضاء الإداري**، مرجع سابق، ص ٣١٤.
(١٦) اسماعيل صعصاع، **محاضرات بعنوان**، مرجع سابق، ص ٣٠.
(١٧) الوقائع العراقية / الجريدة الرسمية لجمهورية العراق / بغداد/ العدد ٢٠١٤، السنة السابعة والأربعون، ٢٠٠٥، ص ٢٢.
(١٨) ينص البند (د) من الفقرة (ثانياً) من المادة (٧) من قانون شورى الدولة رقم (١٠٦) لسنة ١٩٨٩ المعدّل على " تختص محكمة القضاء الإداري بالنظر في صحة الأوامر والقرارات الإدارية التي تصدر من الموظفين والهيئات في دوائر الدولة والقطاع العام بعد نفاذ هذا القانون التي لم يعين مرجع للطعن فيها، بناء على طعن من ذي مصلحة معلومة وحالة ممكنة، ومع ذلك فالمصلحة المحتملة تكفي أن كان هناك ما يدعو ظغلى التخوف من الحاق الضرر بذوي الشأن ".
(١٩) محي الدين القيسي، **القانون الإداري العام**، مرجع سابق، ص ٣١٣.
(٢٠) محمد علي جواد، نجيب خلف أحمد، **القضاء الإداري**، مكتبة الغفران، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٥٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة الاحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة

المشرف د. ماجدة شعراني
الباحث مصطفى محمد أمين عسّاف
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص
تهدف الدراسة الى الكشف عن دور استخدام التقنيات الحديثة في تعليم مادة علم أحياء، واستثارة ببعض التقنيات، والمساعدة في تطوير مناهج التعليم عبر بيان الفرص القابلة للتطبيق لهذه التقنيات، ودعم الراي القائل في ضرورة دماج التقنية بتدريس المنهاج، كما وتهدف الى التعرف على مجموعات التقنيات الحديثة التي تستخدم في المناهج التربوية، ودورها على مادة علم الحياء، ومدى تطبيقها في العراق محافظة انجبار. واستخدمت دراستنا المنهج الوصفي التحليلي. والبالغ عددها (٢٣١) مدرسة للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م. وقد قام الباحث بالحصول على العداد المدرسين من شعبة الحصاء المركزيّة في ديوان مديرية التربية بانجبار. وبلغ عددهم حوالي (٢٤٢) مدرساً ومدرسة لمادة علم الحياء، تم انتقاء (١٨٥) مدرساً ومدرسة لتكون العينة ممثلة للمجتمع اصلي. وكانت النتائج تدل على دور التقنيات الحديثة الايجابي في تعلم مادة علم أحياء للطلاب. واثبتت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات الفراد العينة من حيث سنوات الخبرة، بالمقابل هناك فروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة من حيث الجنس، بالنسبة لمجالات دور التقنيات الحديثة في (إكساب المتعلمين التفكير العلمي، وتزويد المتعلمين بالمعارف العلمية، وحل المشكلات التي تعترضهم).

Abstract
The study aims to reveal the role of the use of modern technologies in teaching biology, enlighten some techniques in teaching biology, help in the development of education curricula by showing the applicable opportunities for these technologies, and support the opinion that technology should be integrated into teaching the curriculum. Identify groups of modern technologies that are used in educational curricula, their impact on biology, and the extent of their application in Iraq, Anbar Governorate. Our study used the descriptive analytical approach, as the sample consisted of biology teachers for the intermediate stage in Anbar, Iraq. There are (٢٣١) schools for the academic year ٢٠٢٠-٢٠٢١. The researcher obtained the numbers of teachers from the Central Statistics Division in the Office of the Directorate of Education in Anbar. The number

ISSN–2536–0027

of them was about (٢٤٢) male and female teachers of biology. The study sample was chosen randomly from middle school biology teachers in Anbar schools in Iraq. Where (١٨٥), and the researcher conducted a survey on a sample consisting of ٣٠ male and female teachers of biology for the intermediate stage from Anbar schools in Iraq to identify the role those modern technologies play in teaching biology. The results indicated the positive role of modern technologies in learning biology between the average answers of the respondents in terms of years of experience. problems they encounter).

الفصل الاول: الاطار العام للدراسة

المقدمة

نتيجة لتطورات الهائلة التي نعيشها في زمن التحولات المتسارعة في المجال التكنولوجي، يواجه التعليم بمختلف مستوياته تحديات كبيرة تمثلت بظهور النماط جديدة كالتدريس من خلال الانترنت والتعليم عن بعد، والتعليم إلكتروني، امر الذي دفع كافة التنظيمات في المجال التعليمي إلى تطوير برامجها وقدرات انفرادها بما يتناسب مع كلّ جديد في التكنولوجيا التي شملت ظهور منصات تعليمية متعددة، وظهور برامج متطور لتلبية كافة احتياجات المدارس والمعاهد والجامعات من مواد تعليمية وتجهيزات تقنية.

فقد اصبحت التقنيات التعليمية المعاصرة ومصادر صناعتها وعدادها من اهم ميزات الدول المتقدمة في العالم، واضحت مقياساً لتطور البلد الذي يملك حقوق نتاجها، مما جعل غالبية الدول في سباق مع الزمن لتطوير تقنياتها في كافة المجتث، وتطوير تقنيات جديدة تلبي تطلعات الدول إلى مراتب التميّز والإبداع والريادة. وهذا ما أكدت عليه بعض نتائج المؤتمرات في مطلع القرن الحالي المؤتمر الدولي الاول للتعليم إلكتروني الذي عقد في الرياض للعام (٢٠٠٩)، والذي أوصى بضرورة اعتماد التعليم الإلكتروني وأهمية وضع خطط وبرامج تلبي حاجات كل المؤسسات التربوية .

وقد القى اتباع التدريس الافتراضي بواسطة المستحدثات التقنية ظلاله على تحسين الآلية التربوية فيما يخص الداء المعلمين وتحصيل الطلاب في مختلف المقررات في المراحل المختلفة، نظراً لما يوفره من وسائط ووسائل عروض تجعل المتعلم في شوق للقبال على الدراسة والتعلّم من خلال البرامج والفيديوهات التعليميّة، وهذا امر شهدته العديد من التجارب حول العالم حيث اصبح التعليم الإلكتروني بديلاً عن التدريس الكلاسيكي.

يعد محتوى مادة علم الأحياء من المقررات الرئيسية المحتمل تعليمها باتباع التقنيات التدريسية. وذلك يرجع إلى أنه يتضمن مفاهيم ومعارف علمية تتعلق بحياة الإنسان وأجهزته العضوية. وعندما يتم تدريس هذه المفاهيم باستخدام الأساليب الإلكترونية المتطورة، مثل عرض الأفلام والفيديوهات المتحركة والصور الملونة التي تعبر عن البيئة والآليات الحفاظ عليها، يتفاعل الجميع بشكل أفضل وأكثر نشاطاً. وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور استعمال التكنولوجيا الحديثة في تعليم مقرر الأحياء في مدارس الأنبار العراقية، برأي المدرسين والطلاب في المرحلة المتوسطة.

الأول: إشكالية الدراسة

لا يخفى على احد حجم العباء والتحديات الملقاة على عاتق المدارس وكوادرها إدارية والتعليمية جراء اعتمادها للتكنولوجيا، تمثلت في عدم قدرة كثير من المدارس على تامين البنية التحتية من مختبرات

وأجهزة حاسب وموارد ويد عاملة بشرية ممرنة وشبكات انترنت، ووجود مجموعة من المعلمين ليس بيدهم الامكانية اللازمة للتعاطي مع برامج التكنولوجيا نتيجة ضعف مهاراتهم في هذا المجال، وتقصير الوزارة في الحيان كثيرة على عقد دورات تدريبية تطوّر كفاياتهم وتؤهلهم للتفاعل بإيجابية مع التكنولوجيا.

حيث الكدة نتائج دراسات عديدة وجود صعوبات لدى المعلمين في ممارستهم للتعليم الإلكتروني بتقنياته المعاصرة في تنمية التحصيل وتحسين الداء المتعلمين في مختلف الصفوف كدراسة (الروقي، ٢٠١٩): التي الكدة ابن مدى تأدية مدرسي العلوم وتحديداً الطبيعية لطرق التقويم الإلكتروني في المرحلة المتوسطة جاءت الضعيفة، ودراسة بالموكا وآخرون (٢٠١٣) رغم توفر اشارات واعدة على استعمال الآلات الذكية والالواح التفاعلية في التدريس والدراسة، غير ان استعمالها لايزال غير واسع.

كما وقام الباحث بأخذ مجموعة اختيرت عشوائيا وبشكل استطلاعي مكونة من ٣٠معلم ومعلمة من معلمي مادة علم الأحياء للمرحلة تحديداً المتوسطة من مدارس الأنبار في العراق، لبيان الدور الذي تلعبه التكنولوجيا المتطورة في تعليم مادة علم الاحياء بالمدارس المتوسطة، وتبين من خلال هذه العينة دورها في تعليم مادة الحياء وخاصة في عدة مجالات هي (مجال كساب المتعلمين آلية التفكير بنوعه العلمي، مجال اغناء الطلاب بالمعارف التي تعد علمية وضرورية لهم و مجال حل المشكلات التي تعترضهم).

ويواجه العراق كغيره من دول العالم الثالث ضعفاً في تامين المستحدثات التقنية المذكورة لكافة مدارسه الحكومية، امر الذي انعكس سلباً على نجاح الخوض بالتدريس الالكتروني في المدارس، وهذا الذي وجده الباحث كونه عاش خلال الاعوام الثلاث الماضية هذه التجربة الفريدة كمدرس في مدارس انجبار.

وانطلاقاً من أهمية مسايرة التطورات التقنية الهائلة والمستمرة التي اصبحت خاضره في كل منزل دون استئذان بحكم عصف كل الشبكات العنكبوتية، فأصبحت كل ما تقدمه من خدمات بحوزة شريحة واسعة من الفراد المجتمع، وبناء على نتائج كل الدراسات الفائتة تجربة الباحث الذاتية جرى تعيين إشكالية هذه الدراسة الراهنة بالسؤال التالي: **ما هو دور استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة في مدارس الأنبار؟**

ثانياً: أسئلة الدّراسة

ينبثق عن السؤال الاساسي مجموعة من أسئلة الثانوية التالية:

١- إلى الي مدى يؤدي استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة دوراً في كسابهم التفكير العلمي؟
٢- إلى الي مدى يؤدي استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة دوراً في تزويدهم بالمعارف العلمية ؟
٣- إلى الي مدى يؤدي استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة دوراً في حل المشكلات التي تعترضهم ؟
٤- هل توجد فروق ذات دلا لهبين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة لدور استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة الأحياء لمتعلمي المرحلة المتوسطة تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

بناءً على إشكالية الدراسة وأسئلة الفرعية المنبثقة عنها، يفترض الباحث ما ياقتي:

١- الفرضية الرئيسية:

لاستخدام التقنيات الحديثة دوراً إيجابيا في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة في مدارس انجبار.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢-الفرضيّات الفرعيّة:

١- يؤدي استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة دوراً إيجابيا في كسابهم التفكير العلمي.
٢- يؤدي استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة دوراً إيجابيا في تزويدهم بالمعارف العلمية.
٣- يؤدي استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة دوراً إيجابيا في حل المشكلات التي تعترضهم.
٤- لا توجد فروق ذات دلاله بين متوسطات تقديرات عيّنة الدراسة لدور استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة الاحياء لمتعلمي المرحلة المتوسطة تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة.

رابعاً: أهمية الدراسة

أهمية النظرية: تتطلب الضرورة الحكمية لاستخدام التكنولوجيا التدريسية في تحسين نظام التدريس وبرامج المدارس استخدام طرق ووسائل مختلفة، واستنباط الفائدة من كافة التجارب التي خاضتها جميع البلدان المتطورة في هذا الحقل، وذلك لمواكبة التقدم الثقافي والعلمي وتلائم قدرات التنظيمات التربوية، بهدف رفع مرتبة تحصيل المتعلمين في المقررات الدراسية بشكل عام وفي مادة علم الأحياء بشكل خاص. ويأتي موضوع هذه الدراسة كدراسة أولى من نوعها في التعامل مع دورها في تدريس مقرر الأحياء للمرحلة المتوسطة في العراق، ويتمحور حول مجالات تطوير القدرة على التفكير بنوعه العلمي لدى الطلاب، وتوفير المعارف العلمية الضرورية لهم، وحل العراقيل التي تواجههم.

أهمية العملية:

١- تبين الدراسة الفعالية التي تقوم بها المستحدثات التدريسية في تعليم مادة أحياء وعرض دروسها وتقويمها.
٢- اعطاء الاهتمام لدور المستحدثات التقنية التي تستخدم في تعليم مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة.
٣- التعرف على أهمية تزويد طلاب المرحلة المتوسطة بالمعارف العلمية في دراسة مادة علم الاحياء.
٤- التعرف على المشكلات التي تعترض متعلمي مادة علم الاحياء في تلك المرحلة، وبيان الطرق التي تساعد على تجاوزها ومن منها التكنولوجيا المتطورة.

خامساً: الهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة: الكشف عن دورها في تعليم مادة أحياء للمتعلّمين برأي المدرسين

الاطار النظري

المبحث اوبل: التقنيات التعليميّة الحديثة

تمهيد

في أوائل القرن الفائت وتحديدا التسعينيات منه، ادخل الانترنت موجة إعصار تقنية في تحديث التدريس الافتراضي، ومع الحداثة المدهشة التي طرأت على أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية على اختلاف أنواعها والالكترونيات وغيرا، وتطوير الكثير من برامج الاتصال والتواصل والأنظمة التدريسية ناهيك عن شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت، بدأ ظهور المضاربة بين التنظيمات التعليمية والجامعات على صعيد استعمال تقنيات التدريس عن بعد كأداة رائدة ف في مجال التدريس الافتراضي، وتزامن ذلك مع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اتاحة التدريس غير المُكلف من خلال " اليوتيوب" واعداد كل من الندوات والمحاضرات والندوات عبر الانترنت وبات التدريس عن بعد يستعمل كنظام شائع وبديل عن التدريس الالكتروني، وتعتبر جامعات هارفارد وستانفورد وأيضا من ابرز المعاهد والجامعات التي تعطي كل من يحضر ندواتها عبر الانترنت شهادات حضور ومشاركة. (الحرباوي، ٢٠٢٠، ١)

وسيتناول الباحث في هذا المبحث تعريف ومفهوم التقنيات الحديثة وتقنياته واستراتيجياته المستعملة في التعليم، وأنواعه والفوائد التي يقدمها في المجال التعليمي التربوي، ومعوقات العمل به.

الأول- تعريف تقنيات التعليم الحديثة

لا يقتصر مصطلح التقنيات في الميدان التربوي على الوسائل التعليميّة وأدوات فقط كما كان سائداً قديماً، بل يشمل حديثاً الجوانب المرتبطة بالتطبيقات الحديثة المتطورة من برامج ونظم، لا ابن تعريفها بالمعنى الدقيق كان مجا لتبادل الآراء بين الباحثين، ولذلك فن هذا المفهوم في تطور مستمر متناسق مع التطبيقات التي تنتج عن النظريات المتطورة المنبثقة من مدارس علم النفس المتنوعة. وفيما ياقتي عرض لاهم هذه التعاريف:

- عُرّفت بانها: "التطبيق المنظم للمعرفة العلمية، الي ابنها تشمل الجانبين النظري والتطبيقي، فهي تقدم طارا معرفيا لدعم التطبيق" (شمي وسماعيل ومحمد، ٢٠٠٨، ١-١٥)

- وعرّفها البكور بانها: "كل الطرائق والمواد وأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بهدف تحقيق الهداف تعليمية محددة تسعى إلى تطوير ورفع مستوى فاعلية التعليم" (البكور، ٢٠١٦، ٦٨).

وعرّفها باحثون بانها: "منظومة متكاملة من التجهيزات الحديثة التي يمكن اعتمادها وتوظيفها في التعليم، من اجل زيادة كفاءة المدرس والمتعلّم في قدرتهم على التعاطي مع المواقف التعليمية". (حمزاوي وآخرون،٢٠١٣: ٣٨)

اسما اليونسكو فقد عرّفتها بانها: "هيكلية نظامية نوعا ما تُعين على بناء الالية التدريسية وتطبيقها تبعاً لغايات معينة بسبب العديد من الدراسات والبحوث في ميادين التدريس والاتصال والتواصل الإنساني، من خلال استعمال مُتاحاتٍ إنسانية وغير إنسانية لتصل آلية التدريس لمستوى عال من الفعالية " (العيبين، ٢٠١٣، ٩٩).

ويُعرّفها خليل بانها: "تتعلق ثورة المعلومات بكل ما يتعلق بتخزين وإنتاج وإرسال المعلومات في العصر الحديث، سواءً كان ذلك عن طريق الأقمار الصناعية أو باستخدام الوسائل والوسائط الأخرى والقنوات أو الأدوات التي يستخدمها الإنسان لنقل تقنيات المعلومات من المنتج للمستهلك.". (خليل، ٢٠٠٦، ٢٠).

مما سبق يمكن استنتاج بان كل التعريفات السابقة المتعلقة بها تنوعت وجهات نظر من تبناها الا ان كلها تعتبر انها مجموعة الادوات والمخرجات المعرفية العلمية للثورة التقنية المعاصرة التي يجري بواسطتها نشر و نقل مضمون المقرر الدراسي إلى الطلاب لتحقيق أهداف التعليميّة.

من الممكن تقسيم تطور التقنيات التدريسية إلى ثلاث مراحل وفقًا لأساليب التدريس المستخدمة. بدأت المرحلة الأولى منذ قرنين وتحديدا التاسع عشر وتميزت بفصل تام بين الطلاب والمنظمة التربوية، عندما جرى نقل المضمون الدراسي الكلاسيكي من المدرسة الى الطلاب عن طريق البريد بنوعه الاعتيادي. وكانت الرزمة التعليمية تتضمن دليل الدراسة والمقاعد والمهام، حيث كان الطلاب يقومون بأرسال واجباتهم وفروضهم للتصحيح ويضع المعلمين العلامات عليها ويعيدوها للمدرسة. تم استخدام مفهوم "التعليم بالمراسلة" في المرحلة الانفة كمرادف للتدريس الالكتروني، ولم تكن الشهادات التي كانت من النظام الانف عالية المستوى.

ISSN-2536-0027

أما في المرحلة الثانية بدأ استعمالها في الية التدريس غير الحضوري، حيث جرى ادخال مقاطع الفيديو الى رزمة المنهج الدراسي كأداة مُساعدة. وشهدت في ذلك الحين أوائل مرحلة الاتصال والتواصل الجزئي نوعا ما بين الطلاب والمعلمين أصحاب الدور الارشادي المُساعد والمشجع لتطوير آلية التدريس ومستوى اكتساب الطلاب. أشرطة الفيديو إلى رزمة المحتوى التعليمي كعامل مساند. وشهدت بداية التواصل الجزئي بين المتعلمين والمعلمين، الذين أصبح لهم دور توجيهي مساند ومحفز لتحسين عملية التعليم ومستوى تحصيل المتعلمين. بدأ استعمال كل البرامج المسموعة وتحديدا الاذاعية منها كأداة للقيام بنقل المضمون التدريسي في عام ١٩٢١، وفي عام ١٩٧٠ تم استخدام جهاز التلفزيون الى جانب اشرطة الفيديو والأقراص المضغوطة كوسائل متنوعة ناجحة في تحديث وسائل التدريس الافتراضي، والتي اعتمدت عليها كل الجامعات وتحديدا الأميركية والأوروبية وايضا البريطانية. واعتبرتك المساقات عبر التلفزيون من بين افضل أدوات التدريس التي استعملتها (Telecourses) جميع الجامعات البريطانية في ذلك الوقت.

المرحلة الثالثة: مع التطور الذي شهدته طرق التدريس، تقدمت معها أيضًا طرق التقييم والتقويم لدى المتعلمين، حيث باتوا يخضعون لاختبارات تحصيلية متعددة وتغذية راجعة، كما يحضرون للمدرسة عند اختتام الفصل التعليمي للقيام بالامتحانات الختامية. وعندها ظهر مفهوم التدريس غير المغلق أي المفتوح كبديل للتدريس الحضوري ولقد كانت حينها كل من الجامعة المفتوحة في اميركا والجامعة المفتوحة في بريطانيا من بين ابرز الجامعات الرائدة في اعتماد هذا النوع من التعليم. وفي منطقتنا العربية، تألقت ولمعت جامعة بيروت العربية

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يشمل الفصل الاتي شرح للمراحل المنهجية التي تم استخدامها في الدراسة، بدءًا من تحديد المجتمع والعينة المدروسة، وصولاً إلى إعداد أدوات الدراسة وتحليل النتائج الإحصائية للأسئلة الموجودة في الاستبيان، وتطبيق هذا الاستبيان على العينة المختارة، والتأكد من صدق وموثوقية النتائج بتطبيقها على المجموعة الاساسية، كما تم استعمال الأساليب والطرق الإحصائية الملائمة.

استخدم معد البحث المنهج الوصفي والتحليلي في بحثه، الذي يعني تركيب البيانات ووصفها وشرحها وتفصيلها واستخدامها للتوصل إلى نتائج واستنتاجات. هذا المنهج مفيد لدراسة العلاقات بين العوامل المختلفة وتحليل الفروق بينها. ويستخدم التعبير النوعي لوصف الخصائص الفريدة للظاهرة المدروسة، بينما يستخدم التعبير الكمي للتعبير عنها بشكل رقمي وتوضيح حجمها وعلاقتها بظواهر أخرى.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يضم محيط البحث كل الأفراد أو المجموعات المشتركة في موضوع الدراسة والتي يسعى الباحث لتعميم نتائجه عليها. ويختار الباحث المجتمع الأساسي للدراسة استناداً إلى طبيعة موضوعها. وبناءً على ذلك، تم اختيار مدرسي مادة الأحياء، التي يصل مجموعها ٢٣١ مؤسسة تعليمية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١. وحصل الباحث على أعداد المدرسين من شعبة الإحصاء المركزية في ديوان مديرية التربية بالأنبار، وبلغ عددهم حوالي ٢٤٢ مدرسًا ومدرسة لمادة الأحياء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثالثاً: عيّنة الدراسة

أ- العينة الاستطلاعية

جرى تحديد مجموعة بشكل عشوائي استطلاعي مكونة من ٣٠ معلم ومعلمة من معلمي مادة علم الأحياء للمرحلة المدرسية المتوسطة من مدارس الأنبار في دولة العراق، وجرى تنفيذ الوسائل المستعملة في البحث الراهن على هذه المجموعة، بغية التأكد من مدى صلاحيتها للتنفيذ على أعضاء المجموعة الميدانية، ويكون ذلك بواسطة حساب شفافيتها ودقتها واستقرارها بالأساليب الإحصائية المناسبة، ويتوضح عن طريق هذه المجموعة مهمة المستحدثات التقنية في تعليم مادة أحياء في ثلاثة مجالات وهي (مجال كساب المتعلمين التفكير بنوعه العلمي، مجال تدعيم الطلاب بالمعارف بطبيعتها العلمية الاكاديمية الضرورية لهم، حقل حل المشكلات التي تعترضهم) وبالاستناد على المجموعة الراهنة جرى تحديد فقرات الاستبانة القائمة.

ب- **العينة الميدانية** يُعرّف العينة على أنّها جزء من مجتمعو الدراسة الذي يتألف من فئة معينة من الأفراد الذين يمثلون المجتمع الأصلي، ويتم اختيار العيّنة بهدف توليد نتائج الدراسة وتطبيقها على المجتمع الأصلي، حيث يكون من الصعب دراسة المجتمع كاملاً عند البحث عن مشكلة معيّنة. وسيتم تحدد أعضاء مجموعة البحث عشوائيا من بين معلمي علم الأحياء ، وستكون العيّنة المختارة مكوّنة من (١٨٥) مدرسًا ومدرسة لتمثيل المجتمع الأصلي.

رابعاً: أداة الدراسة

يتعيّن على الباحث اختيار الأدوات وتحديد استخدامها بصورة لألبس فيها للوصول لغايات البحث، ويتأثر هذا التحديد بأمور مختلفة، مثل طبيعة معضلة البحث من ناحية والفرضيات المرتبطة بها من ناحية أخرى، مما يتطلب من الباحث الإلمام بأدوات جمع البيانات المتاحة ليختار الأنسب من بينها. ومن بين هذه الأدوات، يعتبر الاستبيان واحداً من أكثرها رواجاً في مجال المعارف والعلوم بطبيعتها البشرية وحتى الاجتماعية. هدف البحث تعيين مهمة استخدام التكنولوجيا في تعليم مادة الأحياء لطلاب المرحلة المتوسطة، واعتمد البحث على الاستبيان المذكور كأداة لجمع البيانات التي تهدف الدراسة إلى تحليلها باستخدام برنامج SPSS.

خامساً: خطوات عداد أداة الدراسة

- جرى إعداد الاستبيان بشكل أولي وتعيين خطوط ثلاثة اساسية تمت تغطيتها فيه، وتجهيز ٣٠ سؤالًا تكون مندرجة تحت اطار كل محور من المحاور. وتم عرض الاستبيان الأولي على مشرف البحث وتم إجراء التعديلات استناداً لتعليماته، ثم تم عرضها على ثلة من الخبراء في المجال لتقييمها.

تم تشكيل الاستبيان الذي يتكون من ثلاثة أقسام، الأول هو مقدمة الاستبيان التي تحدد هدف الدراسة وتوضح مصطلحاتها وتؤكد للمشاركين في الدراسة أنه سيتم استخدام الاستبيان فقط لأغراض الدراسة العلمية. أما القسم الثاني فهو معلومات عامة التي يتم استخدامها كمتغيرات في الدراسة مثل الجنس واعوام الخبرة في مجال العمل. وأخيرًا، القسم الثالث يتكون من ثلاثين سؤالاً موزعة على ثلاث فئات هي:

المجال اوبل: كساب الطلاب التفكير بنوعه العلمي

المجال الثاني: كساب الطلاب بالعلوم اللازمة والهمة لجهتهم

المجال الثالث: حل المعضلات التي تواجههم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تم تخصيص وزن لكل فقرة في استبانة وفق سلم متدرج خماسي يتضمن (الموافقة العالية جدًا، الموافقة العالية، الموافقة المتوسط، الموافقة الضعيفة، والموافقة الضعيفة جدًا)، بهدف تعيين مدى تفاعل أعضاء المجموعة لكل فقرة من الفقرات. وتم تحديدانا مقياس ليكرث الخماسي ليُسر استيعابه وتعادل مستوياته.

سادساً: أساليب الإحصائية

سنقوم باستخدام الأسلوب الإحصائي الوصفي في بحثنا، والذي يتمثل في عرض جميع الافكار والمعارف، والهدف من ذلك هو تنظيم وترتيب البيانات بطريقة سهلة للقارئ والباحث ليتمكنوا من قراءتها والاستدلال بها بسهولة. وقد تم اختيار هذا الأسلوب لسهولة تحليل البيانات وتوضيح النتائج بطريقة بسيطة ومفهومة.

سابعاً: صدق أدوات الدراسة وثباتها

تم اللجوء إلى مجموعة من أصحاب الاختصاص في حقل المناهج وأساليب تعليم علم الأحياء لتقييم صدق الظاهري للاستبانة. وقدم المختصون آراءهم حول أسئلة الاستبانة وتم تحديد مدى ارتباط هذه الأسئلة بكل مجال. ويتألف الجدول المستخدم لهذا الغرض من ٣٠ سؤال

جدول ١ عدد فقرات استبانة بشكلها النهائي

المجال	عدد أسئلة
المجال اوبل: كساب المتعلمين التفكير العلمي	١٠
المجال الثاني: منح الطلاب العلوم المهمة بالنسبة لهم	١٠
المجال الثالث: حل المشكلات التي تعترضهم	١٠
الدرجة الكلية	٣٠

- صدق اتساق الداخلي

تم فحصه في الاستبانة بواسطة اجراءها على مجموعة استطلاعية تضمّنت ١٨٥ معلماً لمادة علم الأحياء. جرى احتساب معامل ارتباط بيرسون لكل محور من محاور الاستبانة ومدى الدرجة الكلية للحقل الذي تعود إليه، وتظهر الجداول الاتية مدى الاتساق والتناسق لكل مجال.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

المبحث الأول: عرض نتائج الدراسة

تمهيد

يتضمن الفصل الحالي طرح المحصلات التي خلصنا لها بواسطة بحثنا وشرحها وطرح كل محاور وفقرات الاستبانة المستعملة لمتابعة الدراسة.

الاول- تحديد معيار الدراسة

سيجري طرح محصلات استبيان على الشكل الاتي:

وتم حساب الوسيط العددي ودرجة التشتت حول المتوسط كما هو موضح فيما يلي:

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية

انطلاقا من استبيان تبين بان مجموع الإناث ٥٠ مما يؤلف ٢٧% ومجموع الذكور ١٣٥ ما يؤلف ٧٣% من المجموعة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول ٢ توزيع عينة الدراسة وفق متغيّر الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	١٣٥	%٧٣
انسى	٥٠	%٢٧

وجرى تحديدهم بالنسبة للخبرة بنمط متوازن

اقل من ٥ عام	%٢١.٦
من ٥ الى ١٠ عام	%٢١.٦
من ١٠ الى ١٥ عام	%١٨.٩
اكثر من ١٥ عام	%٣٧.٨

ثالثاً: عرض النتائج للفرضية الرئيسية

لاستخدام التكنولوجيا دوراً إيجابيا في تعليم مادة الأحياء للتعلمين.

جدول ٣ التقنيات الحديثة والتفكير العلمي

البعد	الوسيط العددي	الانحراف المعياري
كساب المتعلمين التفكير العلمي	٤.١٧	٠.٠٩
تزويد المتعلمين بالمعارف العلمية الضرورية لهم	٤.١١	٠.٠٧
حل المشكلات التي تعترضهم	٤.٠٦	٠.٠٦

بناءً على الجدول المذكور أعلاه، استنتج الباحث أن استخدامها ة في تعليم مادة الأحياء لطلاب يزيد من فاعلية تعلمهم. وقد رأى الباحث أن لها دور في تنمية قدرات المتعلمين في التفكير العلمي وتزويدهم بالمعارف العلمية اللازمة ومساعدتهم على معالجة المعضلات التي يتعرضون لها. استنادا للمحصلات الانفة، يمكن قبول الفرضية التي تفيد بأن استخدامها في تعليم مادة الأحياء لطلاب يلعب دورًا إيجابيًا في تطوير التفكير بنوعه العلمي لديهم.

المبحث الثاني: مناقشة النتائج وتفسيرها

غاية هذه الدراسة الحالية هي عرض نتائجها وتفسيرها بشكل مفصل، بناءً على خبرة وتجربة معد البحث وكل الدراسات السابقة، عن طريق إعطاء الأجوبة على كل تساؤلات الدراسة والتثبت من سلامة فرضياتها. ويهدف ذلك إلى فهم واقع استعمالها في تدريس مادة الأحياء لمتعلمي المرحلة الإعدادية. وتشابهت هذه الدراسة مع كل الدراسات السابقة في استعمال التقنيات المعاصرة في ميدان التدريس وأثرها في زيادة استيعاب الطلاب للمنهاج وفهمه، كما تضيء على كل العراقيل والعثرات التي تواجه استعمال التكنولوجيا المذكورة وبالتالي سيتم تبيان ذلك بشكل أكثر تفصيلاً.

ISSN-2536-0027

توضح النتائج الدور الإيجابي للتقنيات المتطورة في تعليم مادة الأحياء، حيث يبلغ الوسط العددي للإجابات ٤.١٧، ويرجع ذلك إلى تطوير التفكير بنوعه العلمي للمتعلمين وتحفيزهم على اكتساب المهارات اللازمة مثل الملاحظة والتصنيف والاستنتاج. كما تعزز المستحدثات التقنية الاتجاهات المعرفية العلمية الإيجابية وتمنح المتعلمين القدرة على التوصل للبيانات والعلوم بكل بساطة ومرونة، وتعمل على تطوير قدرة ذاكرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات. بالإضافة إلى ذلك، تساعد التكنولوجيا تزيد من فهم المضمون الدراسي وتحليل الأهداف التربوية. وفي مادة علم الأحياء، تقوم المستحدثات التكنولوجية بالمساهمة بشكل فعال في تمكين الطلاب من الثقافات العلمية اللازمة لفهم العمليات النشطة والمفاهيم العلمية المتعلقة بالأمراض والعلاجات والوقاية. وتساعد في فهم التركيب الدقيق للخلايا والأعضاء وطرق التكاثر والنمو لأي كائن حي، بالإضافة إلى تعريف المتعلمين بالكائنات المجهرية ودراسة حياة النباتات المختلفة.

أما عن مهمة التكنولوجيا المتطورة في تعليم مادة الأحياء في مجال حل المشكلات التي تعترضهم فقد بلغ الوسيط العددي للإجابات (٤.٠٧) مما يؤكد دورها في تعليم مادة الأحياء، حيث توفر التقنيات الحديثة مناخ للمتعلم يشعره بالمتعة عبر برامجها المتنوعة، وتقدم خبرات تستثير تفكيرهم لتخطي المشاكل، والبعاد الزمان والمكان، وممارسة التعليم باي وقت ومكان يختاره المتعلمين وتسهل على المدرسين ايضا تحديد حالة المتعلم، ومتابعة تحصيله وتشجيعه على احترام الآخر وتقبله عن طريق التعاون و المشاركة في المشروعات الجماعية، وتساعده على تأدية الاليات التفكيرية والذهنية، وربط المعلومات المكتسبة بالحالية وتوظيفها بحل المشكلات بدلاً من الحفظ البصم. كما تعين على الهيمنة الاجمالية على الفصل التعليمي بالنمطية التقليدية، وتساعد الطلبة على حل المواقف العلمية، وتخطي مشكلة الأعداد الكبيرة من المتعلمين في الفصول الدراسية.

وتثبت النتائج المستخلصة أنه قد اصبحت التقنيات التعليمية المعاصرة ومصادر صناعتها وعدادها من اهم ميزات الدول المتقدمة في العالم، واضحت مقياساً لتطور البلد الذي يملك حقوق نتاجها، مما جعل غالبية الدول في سباق مع الزمن لتطوير تقنياتها في كافة المجتث، وتطوير تقنيات جديدة تلبي تطلعات الدول إلى مراتب التميّز والإبداع والريادة، نظراً لما يوفره من وسائط ووسائل عروض تجعل المتعلم في شوق للقبال على الدراسة والتعلّم من خلال البرامج والفيديوهات التعليميّة، وهذا امر شهدته العديد من التجارب حول العالم حيث اصبح التعليم الإلكتروني بديلاً عن التدريس الكلاسيكي، وذلك يرجع إلى أنه يتضمن مفاهيم ومعارف علمية تتعلق بحياة الإنسان وأجهزته العضوية. وعندما يتم تدريس هذه المفاهيم باستخدام الأساليب الإلكترونية المتطورة، مثل عرض الأفلام والفيديوهات المتحركة والصور الملونة التي تعبر عن البيئة والآليات الحفاظ عليها، يتفاعل المعلمون والمتعلمون بشكل أفضل وأكثر نشاطا، تصف الفقرة الشبكة الظاهرية التي تربط كل المشتركين بمقدمي الخدمة عبر بوابة اتصال افتراضية، وعلى الرغم من أنها تعتبر افتراضية، إلا أنها تقدم الحماية والأمان اللازمين لتحقيق الأهداف المطلوبة. تعتمد هذه الشبكة على استخدام الإنترنت، ويمكن تصوّرها على أنها جزء من الشبكة العنكبوتية، ولكن تم تعديلها لتلائم الاحتياجات الخاصة بالأمان والسرية وحماية البيانات المرسلة وحتى التي تم تسليمها. وتتميز المستحدثة او الشبكة الظاهرية بتوفير تكلفة أقل للأجهزة، بالإضافة إلى الحفاظ على امن و سرية نقل ونشر البيانات، حيث يوجد العديد من الميزات لاستعمال التقنيات المتطورة في المراحل التعليميّة، ومنها جوانب إيجابيات تكون بمثابة فوائد للنظام التعليمي بعناصره كافة، ومنها جوانب سلبية ينبغي العمل على كشفها والحد منها اتو زالتها بشكل كامل لتحقيق أهداف المرجوة من وراء هذا استخدام.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فمن جلابياتها كالقدرة على متابعة المتعلّم حيث يتم عبر اعتماد التقانة متابعة المتعلّم بشخصيّته أكاديمية والتربويّة من قبل المدرسين وأولياء أمور، وبالتالي الوصول إلى اقصى نفع من التعليم، وتحسين بيئة التعليم إذ تعد المدرسة هي البيئة الحاضنة التي من الممكن بواسطتها الوصول للفائدة بعداد موقع إلكترونية يتضمن كل الملفات الخاصّة بالمتعلّم والمدرّس والمحتوى التعليمي، ومرونة الولوج إلى ملفات الطالب: فتسهل التقنيّة الحديثة على المدير والمدرس وولي امر تحديد حالة المتعلّم، ومتابعة تحصيله في الجوانب السلوكية والتعليميّة، والتمكّن من استفادة من مقتنيات المكتبة الإلكترونية: التي تكون غالباً تتضمن عدداً من المقررات والكتب والمحاضرات بصيغتها المسموعة والمرئية، وتكون مصنفة وفقاً لكلّ تخصص لتسهيل الحصول عليها من قبل التلاميذ، وتكون مزودة بقاعدة بيانات خاصة تتيح لمستخدميها ضافة كلّ المستجدات التربوية المرغوب فيهان وإمكانية التدريس عن بعد: آن استخدام التقنيّة المتطورة سيساعد على فتح باب الاتصال والتواصل الافتراضي مع المتعلّمين على ابن يتم الشبك بينهم على قاعدة البيانات واحدة غالباً هي قاعدة بيانات المُنظمة التربوية أكانت جامعة اتو مدرسة اتو تعليم حرّ ويتم عن طريق مشاهدة المتعلّم الدروس عن مواقع مجانيّة متنوعهن وتوجيه المتعلّم وتشجيعه على احترام اخبر وتقبله: وذلك بواسطة الحضور والمشاركة في المشروعات الجماعيّة التي تخلّف في الحيان كثيرة فوائد للمتعلّم وتشجيع التبادل اكاديمي بين الجامعات وفق آليات تعاونية، و تعزز الكتابة والقراءة الرقمية في محو الأمية الرقمية، مما يسهم في القضاء على الجهل التكنولوجي وتطوير المهارات الرقمية لدى الأفراد، و تحسّن أداء التنظيمات التَربوية وتساعد في الحفاظ على نظافة البيئة، بحيث يتم التخلص من الطرق الاعتيادية للتدريس باستخدام الورق، وبالتالي الحد من الملوثات الناجمة عن حرق الأوراق، وتساعد في السيطرة على معضلة شح الآلات والتجهيزات اللازمة لتطوير إمكانية الدراسة بطبيعتها العلمية في جميع الميادين التدريسية.

ويمكن الاستنتاج من خلال هذه النائح عدد من الإيجابيات التي تتمثل في تأمين التكنولوجيا المتطورة مناخ للمتعلّم يشعره بالمتعة عبر برامجها المتنوعة وتخطيها لأبعاد الزمان والمكان، حيث يمكن للمتعلّمين ممارسة تعليمهم باي وقت واحي مكان يختاروه في شتّى المراحل التعليميّة، كما ابنها تقدم حلولاً للأعداد الكبيرة من المتعلمين في الفصول الدراسية، أما ومن جهة السلبيّات فإن المستحدثات اتت بأجهزتها كبديل عن الداء المعلّم في غرفة الصف، وبالتالي برأي مجموعة معينة أن التقنيات الرقمية والمعلوماتية في التدريس سلبت المعلم دوره، وبات كلّ من المتعلّم والمعلم كالإنسان او الرجل الآلي، وأصبحت بالتالي المصدر اوبل الذي يعتمدون عليها في ممارسة جميع النشاطات مما سبب لهم انخفاض قدرتهم على الأبداع، وبذلك يمكن القول ابن الميزات التي تتصف بها التقنيات تحقق فوائد كبيرة للانفراد ضمن التنظيمات التدريسية من متعلمين ومدرسين ومدراء ومشرفين وأولياء المور وكلّ من له علاقة بالميدان التربوي، فالإيجابيات التي تحققها التقنيات عامة والأنترنت خاصة تتعدى حدود الخيال نظراً لغزارة واختلاف البيانات التي تضعها في متناول مستخدميها، وتلعب دوراً في تجويد الالية التعليميّة، وتحقيق الفوائد للفرد على كافة المستويات التعلمية واقتصادية وايضاً اجتماعية، ضافة لكونها مصدر ثراء للمخزون الثقافي للفرد المتعلّم حول جميع اختصاصات التي يرغب في التعمق فيها، من ناحية أخرى مقابلة كما ابن للتقنيات الحديثة إيجابيات، فن لها سلبيات من جراء استخدامها، فقد حدد الخبراء في المجال التربوي والتكنولوجي سلبيات اعتماد التقنيات، كضعف المهارات أساسية وخاصة مهارات الكتابة، فمعظم المتعلمين تعودوا على استخدام لوحة المفاتيح، وفي أوقات قليلة يستخدمون القلم والورقة مما سبب لهم نقص في دافعيتهم للكتابة، واصبح الخط الجميل وإتقانه حكراً على فئات قليلة جداً منهم ممن يُعيرون اهتمام لهذه المهنة، وتراجع دور المعلّم أسهمت التكنولوجيا المعاصرة في تقليل دور المدرس عندما يعتمد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المتعلمون الآن على الإنترنت للحصول على معلوماتهم بدلاً من الاستفسار من المعلم. ولكن، تمثل مفردات التقنيات المعلوماتية والافتراضية في التدريس عقبة أمام الأفراد الذين لا يمتلكون هذه التقنيات، مما يزيد من الضغوط على المدارس لتأمين الخبراء في مجال التوعية الالكترونية لتدريب المعلمين على استعمال التكنولوجيا والكفايات ما يؤدي حكماً إلى رفع نسبة اعتباء المادية للمدرسة.

ويمكن الاستنتاج مما سبق من نتائج ان هناك خطوات لصياغة المشكلة ومناقشتها، إذ يمكن للمعلم بتكليف المتعلمين بالقيام بمشروع حول مادة علم أحياء كاستكشاف ظاهرة علمية محددة وكتابة التقارير حولها، وجمع العينات المختلفة منها، وتقديم العروض التي توضح استنتاجات التي تم التوصل ليها والمعارف التطبيقية التي جرى تطبيقها خلال العمل، واعداد الطلاب وتدريبهم من الناحية التقنية ليكونوا قادرين على استغلال المعلوماتية في التدريس، ورفع نسبة المشجعات المالية والنفسية للمدرسين، وتقليص الساعات التدريسية المفروضة على المعلم، وإعطاء المدرس الحق في تحديد مضمون المادة المعطاة، وتنمية الكفايات التقنية لدى الطلاب، ورفع درجة وعي الطلاب بأولوية التقنيات الحديثة وطريقة استعمالها باعتدال، وكفالة حصول المتعلمين على ما يثبت حضورهم أي شهادات معترف بها من الجامعات في الخارج، وغياب الإدارة الكاملة على الفصل الدراسي بالطريقة الكلاسيكية، ما يصعب على المدرس الحصول على فهم كامل للطلاب ومعرفة جوانبهم النفسية والتربوية، وعدم التعرف الكامل على كيفية التعامل مع التقنيات المتطورة، ان كانت الآلات والأجهزة المستعملة أو البرامج التي تستخدمها، وتحويل النمط التعليمي ليتوافق بالتزامن مع هذه التكنولوجيا، والوعي الضئيل لدور التقنيات المتطورة في التعليب، وغياب الحد الكافي من الكفايات والتجارب والخبرات الضرورية للتدريس الافتراضي، وانعدام تامين الطرق الملائمة لطرح وإعطاء المقررات المرجوة بأسلوب حسن، ويلاحظ ضعف الرغبة لدى بعض المدرسين في تطبيق وتفعيل التدريس الالكتروني، وتتضاءل قناعة ورضى بعض المدرسين بفائدة التدريس الافتراضي ، وينتج عن استخدام المعلمين لأكثر من منصة تعليمية تشتت جهودهم في تنفيذ التعليم عن بعد، ويؤدي عدم تمكن الطلاب من التقنيات المتطورة للتعليم الى تقليل جودة الخريجين، ولا تتوفر المُشجعات والمحفزات المالية للمدرسين المتفوقين في سبيل تفعيل التدريس الالكتروني، وتعاني التطبيقات والبرامج الإعدادية التي تُمتن كفايات المدرس في اتباع التدريس الافتراضي من النقص الشديد. يوجد شبه استحالة للمدرسين من متابعة ومواكبة الاعداد الهائلة من المتعلمين من خلال ما توفر من وسائل التدريس الالكترونية، ولو كان هناك تخطيط نوعي لأعداد ندوات ودورات تمرينيه للمدرسين خلال فترة الخدمة، لكانوا قادرين على مجاراة التقنيات المتطورة، وإن غياب تمكن المدرسين من كفايات الكمبيوتر يعتبر عائقاً كبيراً، وينبغي توفير ندوات اعدادية للمدرسين خلال فترة الخدمة، خاصة في ميدان استعمال الأدوات في التدريس الافتراضي، يتسبب التعليم عن بعد في زيادة الأعباء على المدرسين، ويمكن الاستنتاج من السياق السابق أن نقص عدد المدربين على استخدام التقنية وضعف شبكة الإنترنت يشكلان العائق الأكبر أمام الأفراد المتعلمين. ويتطلب استخدام التقنيات توفر رزمة من الكفايات لدى المدرسين والمتعلمين، لذا يجب اعدادهم على استعمال الإنترنت عامة، وعلى استعمال مجموعة من التطبيقات الصالحة للتعليم خاصة. بالإضافة إلى ذلك، يواجه الالية التدريسية تحديات أخرى مثل هشاشة وعدم تلبية البنية التحتية لحاجات التكنولوجيا، تحديداً التجهيزات والمختبرات والبرامج، وارتفاع تكلفة الحصول على الأجهزة والملحقات، بالإضافة إلى عدم ثقة المجتمعات بمدى اعتماد الشهادات الناتجة عن هذا النوع من التعليم.

ISSN-2536-0027

الخاتمة:

وفي خاتمة دراستنا التي دارت حول موضوع دور استعمال التكنولوجيا المعاصرة في تعليم مادة أحياء لمتعلّمي المرحلة المتوسطة، من خلال إيضاح الدور الإيجابي لاستخدامها في كساب الطلاب التفكير العلمي، وتزويدهم بالمعارف العلمية اللازمة لهم، وابيضا الوضح الباحث أهميتها من خلال دورها بمساعدة الطلاب في معالجة المعضلات التي تعترضهم.

هدفت الدراسة الراهنة الى تعيين دور استعمال هافي تعليم مقرر الأحياء براي معلميها، واظهار الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تفاعلات مجموعة البحث. تم اختيار ١٨٥ مدرسًا ومدرسة كعينة للدراسة، وكان من بينهم ٥٠ مدرسة و١٣٥ مدرسًا. جرى تجهيز استبيان يتألف من حوالي ٣٠ فقرة مقسمة على ثلاث مجالات للاطلاع على دور استعمال التكنولوجيا المعاصرة في تعليم مقرر الأحياء، وتم تحليل النتائج للكشف عن التباينات الإحصائية بين متوسطات تفاعلات المجموعة، وذلك باعتماد متغيري الجنس وسنوات التربة والخبرة.

الأول: دور التطورات التقنية في تعليم مادة الأحياء في مجال كساب المتعلمين التفكير العلمي، يتضمن ١٠ فقرات.

الثاني: دور المستحدثات التقنية في تعليم مقرر الأحياء في مجال تزويد التلاميذ بالمعارف العلمية الضرورية لهم، ويتضمن ١٠ فقرات.

الثالث: مهمة التكنولوجيا المتطورة في تعليم مادة الأحياء في مجال حل المشكلات التي تعترضهم، يتضمن ١٠ فقرات.

وجرى استعمال الأدوات الإحصائية الملائمة، وقد بينت النتائج أولوية استعمال التكنولوجيا المعاصرة في تعليم مادة الأحياء.

لذا كان من المهم سعي المدارس لاتباع التقنيات الحديثة في أنظمتهم التعليمية بما يتناسب مع إمكانياتها، ويهدف لرفع مستوى تحصيل المتعلّمين لديها في المقررات الدراسية عامة، ومادة علم أحياء خاصة. الثبتة النتائج أولوية المستحدثات التقنية ودورها الايجابي في تعلم مادة علم أحياء لتلاميذ المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد براي معلمي مقرر علم أحياء في مجالات (تزويد المتعلمين بالتفكير بنوعه العلمي، وتزويد الطلاب بالمعارف العلمية المعرفية الضرورية لهم، وحل المشكلات التي تعترضهم).

وقد كشف الباحث من خلال الدراسة عن اتهم التحديات التي تقف حاجزا بوجه استخدام امثل للتكنولوجيا الحديثة في تعليم مقرر علوم أحياء. لذا كان من المهم العمل على هذه الدراسة لما لها من أهمية في توجيه النظار المعنيين بمناهج العلوم في وزارة التربية إلى ضرورة دمج التقنية في تدريس المناهج، واعتبارها من أولوياتها فيما يخص الطرائق وأساليب.

ظهر من محصلات الدراسة عدم توفر أي اختلافات إحصائية بين متوسطات أعضاء المجموعة من حيث الخبرة، بينما كشفت هذه النتائج توفر تباينات إحصائية من حيث متغير الجنس.

من خلال نتائج الدراسة يعطي معد الباحث مجموعة توصيات كالتالي:

توصيات الدراسة

- الحاجة الى استعمال التقنيات المتطورة لما لها من دور مهم بمعرفة الأوبئة ومسبباتها وسبل الوقاية والشفاء منها

ISSN–2536–0027

- ضرورة اهتمام بها حيث ابنها تساعد الطالب وبالاطلاع على كل جميع النباتات التي تزود الانسان بالفائدة وأخرى المضرة
- التشجيع على استعمالها لما لها من دور في وبمعرفة التكوين التفصيلي لكل خلية وأعضاء بدن او جسد أي مخلوق ومعرفة وسائل تكاثر الي كائن حي وغذائه، وبمعرفة طرق نموّه.
- اهتمام باستعمالها لدورها بمعرفة كيفية التفاعل مع البيئة بشكل مباشر والحفاظ عليها وعدم تدميرها بالتعرف على الكائنات المجهرية وما هو مفيد منها للإنسان، وفهم الظواهر الطبيعية وانتظامها، ودراسة حياة النباتات المُختلفة.
- اهتمام باستعمالها لدورها مناخ للمتعلم يشعره بالمتعة عبر برامجها المتنوعة، وتقدم خبرات تستثير تفكيرهم لتخطي المشاكل، والبعاد الزمان والمكان، وممارسة التعليم باي وقت ومكان يختاره المتعلمين وتسهل على المدرسين ابيضا تحديد حالة المتعلم، ومتابعة تحصيله.
- اهتمام باستعمالها لدورها بتشجيع الطالب على احترام الآخر وتقبله عن طريق التعاون و المشاركة في المشروعات الجماعية، وتساعده على تأدية الاليات التفكيرية والذهنية، وإيجاد صلة بين المعارف الفائتة بالأنية واستثمارها بمعالجة المعضلات بدلاً من الحفظ البصم.
- تشجيع استعمالها فهي تساعد على الهيمنة الشاملة على الفصل التدريسي بالطريقة التقليدية، وتساعد الطلبة على حل المواقف العلمية، وتخطي مشكلة اعتداد الكبيرة من المتعلمين في الفصول الدراسية.

مقترحات الدراسة

- تعزيز قدرات المدرسين في استعمالها من خلال تقديم التدريبات والورش الالية المناسبة.
- تامين المنشآت والأدوات والتجهيزات والمستلزمات الضرورية للمستحدثات التقنية وتطويرها بشكل دوري لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين.
- توفير الدعم المادي للطلاب الذين يتعرضون لتحديات في اكتساب التكنولوجيا المتطورة على لتمكينهم من المشاركة بالتساوي في الالية التعليمية.
- تعزيز الاهتمام بالمعلوماتية الرقمية بين المدرسين وتوفير الموارد اللازمة لهم لتحسين أدائهم في التدريس.
- تبسيط استعمالها وتحسينها بما يتوافق مع احتياجات المدرسين والطلاب.
- تعزيز الوعي بأهميتها بين المدرسين والطلاب عن طريق المحاضرات وإقامة الحلقات الحوارية واللقاءات والحملات التوعوية.
- تقديم حوافز ومكافآت للطلاب والمعلمين لتشجيعهم على استعمال التقنيات المتطورة في الالية التربوية.

المراجع العربية

- احمد عزت محمود. (٢٠٠١). فاعلية اثر برنامج تعليمي محوسب في تحصيل طلبة الصف الثامن في مقرر العلوم. عمان: رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الاردنية.

ISSN–2536–0027

- بشرى محمد. (٢٠٢٠). معالجة مشكلات تعلم الطلبة من خلال استخدام التعليم الالكتروني. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.
- جواهر محمد دبوس. (٢٠٠٣). القاموس التربوي. الكويت: مجلس النشر العلمي جامعة الكويت.
- خالد الخطيب. (٢٠٠٤). *استقصاء فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات في تنمية قدرة الطلبة في المرحلة الاساسية العليا على التفكير الرياضي والتحصيل في الرياضيات*. عمان: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط لدى متعلمي المرحلة الإعدادية (ذي قار) نموذجًا

المشرف د. رانيا عبود
الباحث علاء وحيد خيون
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة
تناولت هذه الدراسة دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم لطلاب الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار في العراق من قبل وجهة نظر مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية.
تكمن أهمية هذه الدراسة أنّها تسلط الضوء على العنصر المهم في مادة الجغرافيا وهي الخرائط الجغرافية، والأساليب التّعليميّة النشطة المعتمدة من قبل المدرسين والمدرسات في الصف الرابع اعدادي.
لهذه الغاية تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وعلى تقنية الاستبيان بهدف جمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة التي بلغت ١٨٩ مدرس ومدرسة لمادة الجغرافية في ٢١ مدرسة من مدارس محافظة ذي قار في العراق، وذلك بهدف فرزها عبر استخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS، ومن ثم تحليلها ومناقشة نتائجها.
وأبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة، أن استخدام الخرائط الجغرافية لدى طلاب الصف الرابع اعدادي لها أثر مهم في تنمية مهارات التعليم لديهم، وفي رفع مستواهم المعرفي والعلمي.
إن استخدام الخرائط الجغرافية أدّت دورًا ايجابيًا في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه المستخدم من قبل المعلمين والمعلمات لدى متعلمي الصف الرابع اعدادي في محافظة ذي قار.
إن استخدام الخرائط الجغرافية أدت دورًا ايجابيًا في تنمية مهارة المناقشة الجماعية لدى متعلمي الصف الرابع اعدادي في مدارس محافظة ذي قار.
إضافةً إلى ذلك توصلت هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد اختلاف ذو مدلول إحصائي حول دور الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعلم النشط لدى معلمي المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير الخبرة.

ABSTRACT
This study examined the role of using geographical maps in developing the learning skills of fourth grade students in the preparatory stage in Dhi Qar Governorate in Iraq from the point of view of teachers of geography.
The importance of this study lies in the fact that it sheds light on the important element in the subject of geography, which is the geographical maps and the active educational methods adopted by male and female teachers in the fourth grade of preparatory school.

ISSN–2536–0027

For this purpose, the descriptive approach was relied upon in this study, and the questionnaire technique was used in order to collect information and data from the study sample, which amounted to ١٨٩ male and female teachers of geography in ٢١ schools of Dhi Qar Governorate in Iraq, with the aim of sorting them through the use of the SPSS statistical package program, and from Then analyze it and discuss its results.

The most prominent finding of this study is that the use of geographical maps among fourth grade preparatory students has an important impact on developing their teaching skills and raising their knowledge and scientific level.

The use of geographic maps led to the development of the guided discovery skill used by male and female teachers among fourth-grade learners in Dhi Qar.

The use of geographical maps through the skill of group discussion resulted in the development of the teaching skills of fourth grade preparatory learners in the schools of Dhi Qar.

In addition, the study concluded that the years of educational experience of male and female teachers of geography have an important role in the educational process, and their reliance on active educational methods that improve the quality of education and the delivery of information to students.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

١. إشكالية الدراسة

إنّ الحاجة التعليمية اليوم تتجه لتنمية المهارات التعليمية في مختلف المواد الدراسية وليس الاكتفاء بنقل المعلومة للطلاب، وفي ظلّ التطورات التكنولوجية التي أنتجت وفرضت نظامًا معرفيًا جديدًا يقتضي اتباع أساليب تعليمية غير تقليدية تُعرف بأساليب التعليم النشط ولها عدة أوجه تهدف لمشاركة الطالب في اكتشاف المعلومة وتوظيفها في المواد التعليمية والمهاراتية.

ولما كان لمادة الجغرافية اطار نمطي يعتمد على طرق تقليدية في التعليم وهي في نقل المعلومة للطالب والاكتفاء بحفظها، وفي ظلّ التجديد في عملية التعليم الذي خضعت له هذه المادة في المنهج التعليمي العراقي وبالتالي تطبيقه في كافة المدارس الحكومية وفي دراستنا هذه التي تخص المدارس في محافظة ذي قار، أولت الهيئة التعليمية من إدارة وأساتذة اهتمامًا في تطوير تعليم هذه المادة، وبما أن الخرائط الجغرافية هي من العناصر الأساسية في هذه المادة والمساعدة في اكتساب وتعلم الكثير من المعلومات، تم اختيار هذا العنصر ليكون المتغير الأساس في هذه الدراسة إلا أن إشكالية الدراسة تتمحور حول دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية التعليم النشط لدى متعلمي المرحلة الإعدادية.

ISSN-2536-0027

فالخريطة الجغرافية تعتبر عنصرًا مهمًا من العناصر المكونة لمادة الجغرافيا، ودورها لا يتمحور فقط في تعليم المتعلمين لقراءة المعلومات التي تحتويها، بل إن الهدف من الخريطة الجغرافية هي تطوير المهارة التعليمية للمتعلم من خلال قدرته على كشف الروابط بين المعلومات والمتغيرات التي تحتويها الخريطة، وابرازه للتأثيرات المبيّنة في الخريطة.

كما إن امتلاك المتعلم للقدرة التحليلية للمعلومات الموجودة في الخريطة يتوقف على تنمية مهارات التعليم لديه وهذا يقع على عاتق المدرسّ لمادة الجغرافية حيث إن عملية التعليم والتدريب والأساليب التعليمية المتبعة من قبله لها تأثير مباشر على تنمية هذه المهارات التعليمية.

لذا إن تنمية المهارات التعليمية لا بدّ أن يبدأ في الصفوف الإعدادية التي تعتبر المُنطلق والأساس في تلقي واكتساب المتعلم للمعلومات، ليتمكن في التقدم وتوسيع هذه المهارات التعليمية كلما ترقّع إلى الصفوف الأعلى ليصل في النهاية إلى المرحلة الجامعية.

وعليه تنطلق اشكالية هذا البحث من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة (ذي قار) نموذجًا"، من وجهة نظر المدرسين؟

ومن السؤال الرئيس يمكن اشتقاق الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما هي درجة استخدام مدرسي ومدرسات مادة الجغرافيا لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية لمهارة استخدام الخرائط الجغرافية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار؟
٢- إلى أي مدى يؤدي استخدام الخرائط الجغرافية دورًا في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار من وجهة نظر المدرسين؟
٣- إلى أي مدى يؤدي استخدام الخرائط الجغرافية دورًا في تنمية مهارة المناقشة الجماعية لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار من وجهة نظر المدرسين؟
٤- هل توجد فروقات إحصائية بين إستجابات مدرسي ومدرسات مادة الجغرافيا حول مساهمة استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط لدى متعلمي الصف الرابغ في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

٢. فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية الأولى: يؤدي استخدام الخرائط الجغرافية دورًا ايجابًا في تنمية مهارات التعليم النشط من وجهة نظر المدرسين.

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

١- يمتلك مدرسي ومدرسات مادة الجغرافيا مهارة استخدام الخرائط الجغرافية لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين بدرجة متوسطة.
٢- يؤدي استخدام الخرائط الجغرافية دورًا ايجابًا في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار من وجهة نظر المدرسين بدرجة متوسطة.

ISSN-2536-0027

٣- يؤدي استخدام الخرائط الجغرافية دورًا ايجابًا في تنمية مهارة المناقشة الجماعية لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار من وجهة نظر المدرسين بدرجة متوسطة.

٤- لا يوجد فروقات إحصائية بين إستجابات مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية حول دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

٣. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التّعرف على مدى تمكن معلمي ومعلمات مادة الجغرافية في الصف الرابع في المرحلة الإعدادية من استخدام الخرائط الجغرافية وانعكاس ذلك على تنمية المهارات التعليمية لدى المتعلمين.
- التّعرف على دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه عند متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية.
- التّعرف على دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية المناقشة الجماعية عند متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار.
- التّعرف على الفروقات بين استجابات أفراد المعلمين تُعزى لمتغير سنوات الخبرة وتأثيرها على أسلوب استخدامهم للخرائط الجغرافية في تنمية المهارات الاستكشافية لدى متعلمي الصف الرابع في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار.

٤. أهمية الدراسة

تظهر الأهمية النّظرية للدراسة كما يلي:

- عرض المقرر المعتمد لمادة الجغرافيا ومقاربتها من حيث كيفية اكساب المتعلمين لمهارة استخدام الخرائط الجغرافية وتنمية المهارات التعليمية لديهم.
- تسليط الضوء على جديد لم يتم تناوله في دراسات أخرى تتمثل في الكشف عن دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط من قبل المتعلمين في مادة الجغرافيا لمتعلمي المرحلة الاعدادية.

تتضح الأهميّة العلميّة لهذه الدراسة في:

- تقديم دراسة عن المتعلمين في الصف الرابع إعدادي في مدارس محافظة ذي قار فيما يخص مدى معرفتهم في استخدام الخرائط الجغرافية.
- تقديم دراسة علميّة توضح أهمية استخدام الخرائط الجغرافية للمتعلمين في المرحلة الإعدادية.
- تسليط الضوء على التعليم النشط الذي يستخدمه المعلمين والمعلمات لمادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية وانعكاساته على التحصيل العلمي للمتعلمين.

٥. أطر الدراسة

بهدف نجاح الدراسة العلمية، يتطلب ذلك تحديد الأطر الموضوعية، المكانية، الزمانية والبشرية. وأطر هذه الدراسة تم تحديدها كالتالي:

ISSN–2536–0027

٥.١ الأطر الموضوعية
إنّ الأطر الموضوعيّة لهذه الدراسة، تكمن في رصد الدور الذي تؤديه الخرائط الجغرافية في تنمية مهارات التعليم لدى متعلمي الصف الرابع اعدادي في مدارس محافظة ذي قار في العراق.
٥.٢ الأطر المكانية
حددنا الإطار المكاني لهذه الدراسة في محافظة ذي قار – العراق، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت المدارس الإعدادية فيها ولتسليط الضوء على موضوع تنمية المهارات التعلمية لدى متعلمي الصف الرابع اعدادي من خلال الدور الذي تؤديه الخرائط الجغرافية في مادة الجغرافيا.
٥.٣ الأطر الزمانية
الإطار الزماني لهذه الدراسة هو العام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ م في مدارس محافظة ذي قار - العراق.
٥.٤ الأطر البشرية
إن الإطار البشرية لهذه الدراسة هي معلمي ومعلمات مادة الجغرافيا للصف الرابع اعدادي في المدارس الحكومية في محافظة ذي قار.
٦. المصطلحات والمفاهيم
ومصطلحات ومفاهيم هذه الدراسة هي:
- الدور: تعريفه الاصطلاحي، يمثل الدور "المظهر الحركي للوضع الاجتماعي، ويركز على الحقوق والواجبات، أي على التوقعات المعيارية المرتبطة بالأوضاع السائدة في نظام اجتماعي معين". (عمرو و أبو ساكور، يونيو ٢٠١١)
أما التعريف الاجرائي: للدور فنعني به في هذه الدراسة أنه الوظيفة التي تؤديها استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية المهارات التعليمية لدى المتعلمين.
-استخدام: وهي اسم من مصدر فعل استخدم، يقال استخدم آلة: أي استعملها، ويقصد باستخدام كل الإمكانات: أي استغلالها. (معجم اللغة العربية، ١٩٩٨، صفحة ١٤٣)
التعريف الاجرائي: يقصد به الباحث هنا في هذه الدراسة هي درجة اعتماد المتعلمين في الصف الرابع من المرحلة الإعدادية على الخرائط الجغرافية لتنمية المهارات التعليمية.
- الخريطة الجغرافية: هي "صورة توضيحية لسطح الأرض أو جزء منه لتمثل بعض الظاهرات الطبيعية أو البشرية أو كليهما على سطح مستوى أو غير مستوى بمقياس رسم معين ومسقط معين ورموز معينة متفق عليها؛ لتلخيص المعلومات والحقائق الجغرافية والتاريخية المعروضة بصورة تسهل على القارئ استنتاج ما بها من معلومات يستخدمها المعلم والتلميذ في تنمية مهارات عديدة. (نبيل، ٢٠٠٩، صفحة ٨٩)
التعريف الاجرائي: يقصد به الباحث نوع الخريطة الجغرافية المستخدمة في الصف أثناء شرح الدرس من قبل المعلمين، وهي خريطة الحائط، والخريطة الجغرافية المعروضة من خلال الشاشة الذكيّة.
- تنمية: هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للجميع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحدّ الأقصى" (أبو النصر، ٢٠٠٧، صفحة ١٨٩) .
التعريف الاجرائي: وفي هذه الدراسة فإنّ مفهوم التنمية المتعلق بتنمية المهارات التعليمية والفكرية لاستخدام الخرائط الجغرافية، أي تطور أسلوب ومهارة المتعلم في قراءة واعداد الخريطة الجغرافية.

ISSN–2536–0027

-مهارات التعلم النشط: المهارة كما عرّفها كوتريل Cottrell هي "القدرة على الأداء والتعلم الجيد وقتما نريد" (Cottrell, ١٩٩٩, p ٢١)، والمهارات التعلمية النشطة هي عبارة عن نشاطات مكتسبة يتم تنميتها من خلال التدريب والممارسات المتكررة والمتتابعة، وتتجلى المهارة التعلمية في سلوك المتعلم "الذي يتوافر له شرطان جوهريان أولهما: أن يكون موجهًا نحو احراز الهدف، وثانيهما أن يكون منظمًا بحيث يؤدي إلى إحراز الهدف في أقصر وقت ممكن. وهذا السلوك المتعلم يجب أن يتوافر فيه خصائص السلوك الماهر" (صادق و أبو حطب، ١٩٩٤، صفحة ٣٣٠)

التعريف الاجرائي: يقصد به الباحث الأسلوب التعليمي المتبع من قبل المعلم من خلال اعتماده على الاكتشاف الموجه واستخدامه المناقشة الجماعية للمتعلمين وتأثيره على تنمية المهارة التعليمية من خلال استخدامه أسلوب التعليم النشط. المبحث الأول: الخرائط الجغرافية

إن الخرائط الجغرافية هي من أساسيات مادة الجغرافيا وعلم الجغرافيا بشكل عام. لذا فإن تناول مادة الجغرافيا في أية دراسة يجب أن يتناول التعريف والشرح لمفهوم الخريطة الجغرافية وأهميته في هذه المادة الأساسية في المناهج التعليمية.

في هذا المبحث سنتناول تعريف لمفهوم الخريطة الجغرافية، من حيث أصول الكلمة وأبعادها الجغرافية، أدواتها، أساسياتها، وأهميتها.

١. مفهوم الخريطة الجغرافية

في البداية "اشتقت كلمة خريطة Map من الكلمة اللاتينية Mappa التي تعني قطعة قماش صغيرة. وقد أطلقت كلمة Mappa Mundi على خرائط العالم في العصور الوسطى بواسطة الراهب "ويكون" Micon من سانتي ريكير عام ٨٤٠ ميلادية" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ١٠٦).

وكما هو معلوم، للضليع بعلم الجغرافية وخاصة علم الخرائط ودرايتها والتخصص بها هي الكارتوجرافيا، فما هي الكارتوجرافيا Cartography ؟

الكارتوجرافيا أي دراسة علم الخرائط هي "كلمة يونانية تتكون من مقطعين هما Chries وتعني لوحة ورق وGraphein وتعني يصور بالرسم، ومن هنا فإن الكارتوجرافيا تعني في اطارها الضيق رسم الخرائط، أما المعنى الشامل لها، فيؤكد على كل عمليات صناعة الخرائط ابتداءً من عملية الرفع (المساحة) الحقيقية على سطح الأرض إلى عملية طبع الخريطة" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ١٠٧).

٢. أدوات رسم الخريطة الجغرافية

يستلزم رسم الخريطة الجغرافية أدوات وآلات وأجهزة متنوعة، إلا أن رسم الخريطة الجغرافية يتطلب التحليّ بمهارة وخبرة من قبل الطالب ليصبح متمرسًا، وذو دقة عالية في عمله ودراسته، وذلك يتحقق من خلال المثابرة والتمرين. يتطلب هذا بالضرورة وجود تنسيق بين اليد والعين والعقل، واليوم يتطلب تمكّنًا في استخدام والتحكم في البرامج الالكترونية المختصة برسم الخرائط وعلم الخرائط بشكل عام. ووفق التطور التكنولوجي في البرامج التعليمية اليوم، فإنّ هذه العناصر الأساسية الثلاثة أي العين واليد والعقل لا بد أن تترافق مهارة استخدامها في رسم الخرائط الجغرافية مع مهارة اتقان استخدام البرامج الالكترونية المختصة برسم الخرائط الجغرافية، وذلك من أجل مواكبة التعليم الرقمي الذي بات هو سائدٌ اليوم، ولا يمكن الاستمرار في العملية التعليمية بعيدًا عن استخدام هذه البرامج. كما أن هذه البرامج يتطلب عند استخدامها تدريبًا متميزًا يتلقاه الطالب اثناء تحصيله العلمي ليصبح متمكنًا ومتمرسًا في رسم واعداد الخرائط الجغرافية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعليه يمكن تقسيم "المواد والأجهزة والآلات التي تستخدم في رسم الخرائط إلى فئتين هما: المواد المستهلكة مثل أوراق الرسم والحبر والألوان وأقلام الرصاص، والأصول الثابتة من أدوات الرسم كمنضدة الرسم والمساطر والمثلثات والفرجارات[١] وأقلام التحبير[٢] والريش" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ١٧٥). فالأدوات المستهلكة يتطلب وجودها عند رسم كل خريطة بينما الأدوات ذات الأصول الثابتة فهي يتم شراؤها مرة واحدة ويستخدمها الطالب أو عالم رسم الخرائط طوال حياته إذا ما تمت المحافظة عليها.

إن رسم الخريطة يتطلب من الطالب إذًا اتقان ومهارة عالية جدًا، إذ أنّ تحويل جزء كروي لرسمة على قطعة قماش أو قطعة ورقية معينة أو على شاشة الكترونية وهي جميعها أسطح مستوية، ورسمها واعدادها وتنفيذها دون تشويه وتحريف مع الحفاظ على طبيعة التوزيع الطبيعي للمنطقة المنوي اجراء البحث عنها ضمن الخريطة أو الظاهرة المدروسة، وبالتالي فهذا يتطلب من الطالب أن يكون قد تلقى الأسس النظرية حول تحديد المسافات، الاتجاهات، المساحات والشكل، وهذا يُعرف بـ "مساقط الخرائط" "التي بواسطتها يمكن انشاء وتنظيم شبكة معينة من خطوط الطول ودوائر العرض على أساسها تُرسم الخريطة وفيها يتم تحويل الشكل الكروي إلى شكلٍ مسطح" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ٢٢٣)

فما هي مساقط الخرائط؟

مساقط الخرائط Map Projection هي موجودة في أي دراسة جغرافية "تتطلب توفر نموذج للأرض أو المنطقة الجغرافية المراد دراستها، يكون هذا النموذج إما كرة Globe أو خارطة Map، وكلا النموذجين ليس كاملًا، فالفكرة من الصعب تناولها عمليًا، كما أن الخارطة المستوية Flat Map لا تخلو من الأخطاء". (غضية، ٢٠١٧، صفحة ١٢)

إن رسم مسقط الخارطة وهو ما يسمى بـ "الكارتوغرافي[٣] عبارة عن عملية يتم من خلالها تحويل المعالم والأشكال من السطح الكروي spherical أو الاهليجيellipsoid إلى سطح مستوٍ flat surface.

وأنواع المساقط سنبينها في الرسم التالي:

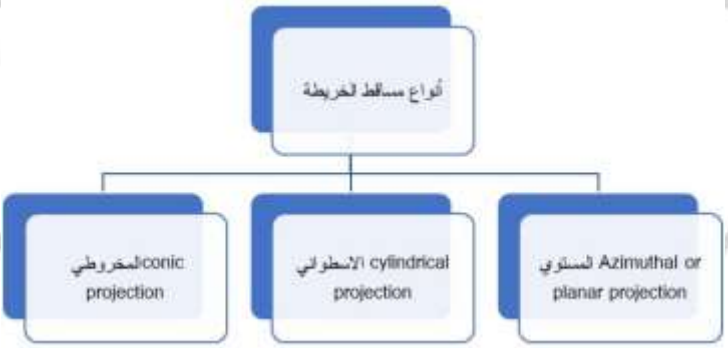

الشكل رقم (١): أنواع المساقط: اعداد الباحث

وفق هذا الرسم ماذا يعني كلٌ من هذه الأنواع:

- النوع الأول من المساقط هو المسقط المستوي يكون فيها شكل اللوحة مستويًا "تقوم فكرة هذا المسقط على تخيل كرة شفافة مرسوم عليها شبكة خطوط الطول ودوائر العرض، فإذا مسّت لوحة مستوية تلك الكرة الشفافة، افترضنا أن مصدرًا للضوء اخترق الكرة الشفافة من مكان ما، فإنّ ظلّ خطوط الطول ودوائر العرض ستسقط على اللوحة. فإذا كان مصدر الضوء عند مركز الكرة، فإن المسقط في هذه الحالة يسمى بالمسقط المركزي... أما إذا كان مصدر الضوء مقابلًا لموقع نقطة التماس، فإن لمسقط الناتج يسمى بالمسقط الستيريوغرافي أو المجسم. وإذا كان

مصدر الضوء في موقع بعيد (لا نهائي) بحيث تكون الأشعة متوازية، فإنّ المسقط يعرف في هذه الحالة بالمساقط الأورتوغرافية أو الصحيحة" (غضية، ٢٠١٧، صفحة ١٣)

- أما النوع الثاني من المساقط فهو المسقط الأسطواني تقوم فكرة هذا المسقط "على افتراض أن أسطوانة تمسّ الكرة على طول دائرة عرض الاستواء. وفي هذه الحالة، تظهر خطوط الطول ودوائر العرض graticules على شكل شبكة مستطيلة rectangular grid ...وفي حالة التماس يكون خط الاستواء صحيحًا ويخلو من التشوه، وهذا التشوه يزداد بالابتعاد عن خط الاستواء". (غضية، ٢٠١٧، صفحة ١٥)
- أما النوع الثالث من المساقط فهو المسقط المخروطي يتم فيه "تمثيل خطوط الطول بخطوط مستقيمة منطلقة من قمة الهرم apex of the cone" (غضية، ٢٠١٧، صفحة ١٧)

وهذا النوع من المساقط لديه ثلاثة أشكال:

١- مسقط البرز المخروطي albers equal area conic: ينتج عنه تشوه في المقياس والمسافة باستثناء الأجزاء الواقعة على خطوط عرض التماس.
٢- مساقط المسافات المتساوية equidistance conic: يظهر التشوه في الاتجاه والمساحة وبشكل المناطق البعيدة عن دوائر عرض التماس.
٣- المسقط المخروطي المتعدد: تقوم على تخيل مصدر للضوء في مركز الكرة الأرضية تسقط أشعته على خطوط الاحداثيات، التي تسقط بدورها على مخاريط تمس سطح الأرض عند دوائر عرض مختلفة. (العبادي، ١٩٩٥)

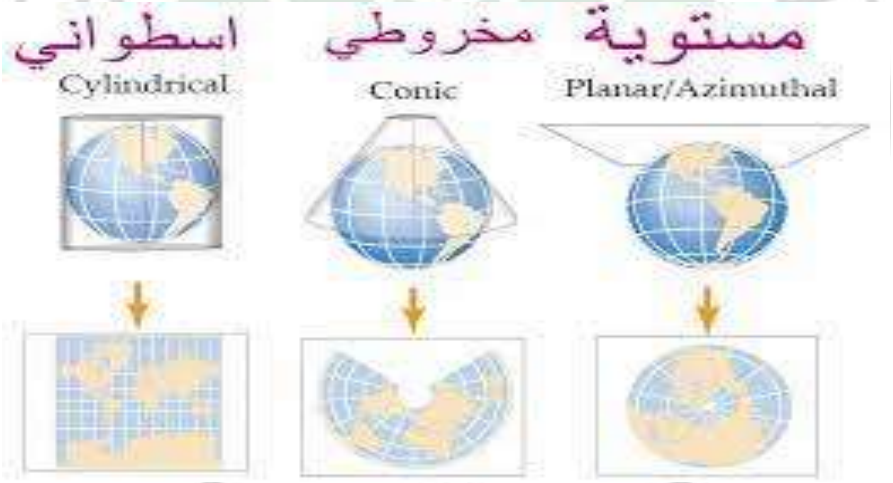

شكل رقم (٢): رسم يبين ويميز بين الأنواع الثلاثة لمساقط الخريطة

٣. أساسيات الخريطة

للخريطة بشكل عام أساسيات على الطلاب أو الجهة التي تُعدّها الالتزام بها وذلك لتسهيل التعرف على الموضوع الذي تتناول دراسته، وكيف تم توزيع وتقسيم العناصر المدروسة على هذه الخريطة، والالتزام بها من قبل كل المختصين والدّاخلين على هذا الاختصاص بهدف سهولة قراءتها، وهذه الأساسيات هي: "عنوان الخريطة، مقياس الرسم، إطار الخريطة، دليل الموقع، شبكة خطوط الطول ودوائر العرض، مفتاح أو دليل الخريطة، الاتجاه، وأخيرًا الخريطة المتداخلة" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ١٩٩)

ISSN-2536-0027

تعتبر هذه الأساسيات متعارف عليها عالميًا، ومعروفة من قبل أهل الاختصاص، فعنوان الخريطة هو أحد أساسيات الخريطة والمعرّف الأول عنها، يوضح الغرض والهدف الذي من أجله تمّ القيام بإنجاز هذه الخريطة، كما يتم وضع العنوان عادة بخطوط بارزة ومثخنة.

أما مقياس الرسم فهو "عبارة عن النسبة العددية الثابتة بين طول أي خط على الخريطة وطول البعد المناظر له في الطبيعة" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ٢٠٠)، فلا يمكن رسم منطقة ما بأبعادها وخطوطها الطبيعية على سطح الأرض لذلك يتم تصغير هذه الابعاد وهذا ما يُعرف بمقياس الرسم.

والأساس الثالث ضمن اساسيات الخريطة هو إطار الخريطة أي وضع الخريطة داخل اطار ومعظم الخرائط موجودة في إطارات مستطيلة.

الأساس الرابع من ضمن أساسيات الخريطة هو دليل الموقع أي "تحديد الموقع بالاستعانة بخطوط الطول ودوائر العرض التي تُرسم على الخريطة" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ٢١٩).

أما المفتاح والذي نعني به دليل الخريطة هو الأساس الخامس من أساسيات الخريطة وهو مهم جدًا كونه يتضمن الرموز والعلامات الاصطلاحية التوضيحية لرسم الخريطة، "ولا يرسم المفتاح في حالة واحدة فقط إذا كانت الخريطة تمثل ظاهرة واحدة فيكتفي بعنوان الخريطة ليدل على ذلك" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ٢١٩).

ننتقل للاتجاه وهو الأساس السادس من اساسيات رسم الخريطة ونعني به تبينه خطوط الطول ودوائر العرض، "خطوط الطول تعين الاتجاه الشمالي الجنوبي، بينما تعين دوائر العرض الاتجاه الشرقي الغربي" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ٢٢١) .

والأساس السابع والأخير من اساسيات رسم الخريطة هو الخريطة المتداخلة ونعني بها "استغلال المساحات الخالية من الخريطة في رسم جزء منها بمقياس رسم أكبر بمقصد التوضيح أو بمقياس رسم أصغر لبيان موقع المنطقة التي تمثل الخريطة، وتسمى الخريطة الناتجة من ذلك باسم الخريطة المتداخلة Inset map" (أبو راضي، ١٩٩٨، صفحة ٢٢١) .

هذه الأساسيات لا بد من أن تتوفر في كل خريطة لتكون متاحة الفهم للجميع، وعلى الطالب أن يتلقن هذه الأساسيات المتعارف عليها ويكتسبها خلال تخصصه أكان في المدرسة أم في الكلية، ويتقن أهمية استخدامها ومعرفة توظيفها. قد يتلقى الطالب هذه الأساسيات أثناء تحصيله العلميّ، إلا أنه في التعليم التقليدي التلقيني قد لا يبرع في استخدامها، لذا لا بدّ عند اعتماد المدرس خاصة في مادة الجغرافية على أسلوب تعليمي تشاركي وتفاعلي أن يكتسب الطالب هذه التقنية ومعرفة هذه الأساسيات ويبرع في توظيفها عند رسم الخريطة ليقدم صورة واضحة عن الغاية التي تمت من أجلها انشاء خريطة جغرافية معينة.

الفصل الثالث: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

تم في هذا الفصل إدراج إجراءات الدراسة المنهجية المتمثلة بمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها، والأدوات المستخدمة والمتمثلة " باستبيان لتعرف دور استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط لدى متعلمي المرحلة الإعدادية " ذي قار" نموذجًا"، وإجراءات تحكيمها وتطبيقها، ومراحل إعدادها وتطويرها، والتأكد من صدقها وثباتها، وصولاً إلى إجراءات تطبيقها والوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

١. منهج الدراسة

ISSN–2536–0027

تم اعتماد المنهج الوصفي، وذلك بما يحقق أهداف الدراسة الحالي التي تستهدف تقصي دور استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط، من خلال جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضوع الدراسة في وصفها الراهن باستخدام فرضيات مبدئية، وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة (منصور وعيسى، ٢٠١١، ص ٦٥-٨٠).

٢. مجتمع الدراسة

اشتمل على جميع معلمي مادة الجغرافيا في المدارس الإعدادية التابعة لمحافظة ذي قار في العام الدراسي (٢٠٢٢/ ٢٠٢٣)، وقد بلغ عددهم (٧٠٩) معلماً ومعلمةً، موزعين على (٣٣) مدرسة إعدادية حسب ما تم تزويد الباحث به من بيانات من المديرية التدريبية التابعة للمحافظة، أي بنسبة (٥.٤%) من عدد المعلمين والمعلمات العاملين في (٣٣) مدرسة إعدادية (مديرية التربية، ٢٠١٩).

٣. عينة الدراسة

وتم انتقاء العينة بالاعتماد على الأسلوب العشوائي، وقد تمّ انتقاء (٢١) مدرسة إعدادية في محافظة ذي قار بنسبة (٦٣.٦٤%)، وتوزيع الاستبيان على (٢٠١) معلماً ومعلمةً، وبعد استعادة الاستبانات غير مكتملة الاستجابات وغير المستردة، تم الاستغناء عن النسخ غير الصالحة للتحليل الإحصائي وبالتالي بلغت عينة الدراسة النهائية (١٨٩) معلماً ومعلمةً بنسبة (٢٦.٧ %).

٤. أداة الدراسة

تم الاستعانة بعدد من الدراسات السابقة التي لها ارتباط بمتغيرات الدراسة المتمثلة باستخدام الخرائط الجغرافيّة، ودورها في توضيح وشرح العديد من النقاط الهامة المتضمنة في دروس الجغرافية، وعليه قام الباحث بإعداد استبيان وذلك بما يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافه وتساؤلاته.

تكون الاستبيان من:

القسم الأول: المعلومات العامة المطلوبة من أفراد العينة المعلمين وتمثلت بعدد سنوات الخبرة لمعلمي الجغرافية.

القسم الثاني: تضمن فقرات الاستبيان وبلغ عدد فقراته (٣٠) عبارة، موزعة على (٣) محاور وهي:

- المحور الأول: تقدير امتلاك المعلمين لمهارة اعتماد الخريطة في تدريس الجغرافية، وتتضمن ١٠ فقرات.
- المحور الثاني: دور استخدام الخريطة في درس الجغرافية في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه، وتتضمن ١٠ فقرات.
- المحور الثالث: دور استخدام الخريطة في درس الجغرافية في تنمية مهارة المناقشة الجماعية وتتضمن ١٠ فقرات.

وقد تم الاعتماد على مقياس Likert الخماسي لحساب أوزان فقرات الاستبيان، وبالاعتماد على المعيار الوارد بالجدول (١) قدرت درجة الإجابة (أبو علام، ٢٠٠٨، ص ٢٣٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (١): المعيار المعتمد للحكم على تقدير إجابات العينة على الاستبيان

طول الفئة	الوزن النسبي	درجة الموافقة
١- أقل من ١.٨	من ٢٠-أقل من ٣٦%	عالي جداً
١.٨ - أقل من ٢.٦	من ٣٦ – أقل من ٥٢%	عالي
٢.٦ – أقل من ٣.٤	٥٢ – أقل من ٦٨%	متوسط
٣.٤ – أقل من ٤.٢	٦٨– أقل من ٨٤%	ضعيف
٤.٢ – أقل من ٥	٨٤ – أقل من ١٠٠%	ضعيف جداً

المصدر: من تصميم الباحث

ومما سبق نجد أنه حُدّد المعيار كالآتي: " من ٢٠- أقل من ٣٦% ضعيف جداً، من ٣٦ – أقل من ٥٢% ضعيف، ٥٢ – أقل من ٦٨% متوسطة، ٦٨– أقل من ٨٤% عالية، ٨٤ – أقل من ١٠٠% عالي جداً".

١- صدق الاستبيان

-صدق المحكمين :تم تحكيم الاستبيان بصورتها الأولية من قبل مجموعة من الخبراء في ميدان التربية والتعليم، وبلغ عددهم (٦) محكمين، للتأكد من مدى اتفاق كل عبارة من فقرات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه، وتم الآخذ بآرائهم ومقترحاتهم، ومن الفقرات التي عُدّلت:

الجدول رقم (٢): نسبة اتفاق المحكمين على فقرات الاستبيان

الفقرات	أرقام الفقرات	نسبة الاتفاق
المتفق على قبولها	١ – ٢ – ٤ - ٥ – ٦ – ٧ – ١٠ – ١٢ - ١٤ – ١٥ – ١٧ – ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ -٢٨ – ٢٩ – ٣٠ – ٣١ – ٣٢ – ٣٣	٨٠ – ٩٠ %
المتفق على تعديلها	٣ – ٨ – ٩ – ١١ - ١٣	٤٠ – ٧٩ %
المتفق على حذفها	١٦ – ٢١ – ٢٧	أقل من ٤٠ %

ومما سبق ذكره في الجدول (٢) تم اعتماد الصورة النهائية للاستبيان كما هي موجود في الملحق (١) بالاعتماد على نسبة الاتفاق المبينة في الجدول أعلاه بين آراء السادة المحكمين.

–الصدق الاتساق الداخلي :والذي يتم التوصل إليه من خلال حساب معامل ارتباط كلّ محور من محاور الاستبيان الثلاثة مع التقدير الكلي للمحور الذي ينتمي إليه . وفيما يأتي معاملات الارتباط، لكل عبارة من فقرات الاستبيان مع الدرجة الكلية لها.

- معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الأول " تقدير امتلاك المعلمين لمهارة اعتماد الخريطة في تدريس الجغرافية" مع الدرجة الكلية:

تم إدراجها في الجدول الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول (٣): معامل الارتباط لفقرات المحور الأول مع درجته الكلية

	الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال
١	تختار الخريطة المتصلة بموضوع الدرس	٠.٦٠٣**	٠.٠٠٣
٢	تختار الخريطة ذات مقاييس الرسم المناسبة	٠.٩١٠*	٠.٠٠٠
٣	تُفضّل أن تكون الخريطة حديثة المعلومات	٠.٤٩١*	٠.٠٧٨
٤	تركز على الخريطة التي يترافق معها دليل واضح لمحتواها	٠.٦٣٣**	٠.٠٠٢
٥	تختار الخريطة التي كتابتها واضحة	٠.٧٧٦**	٠.٠١٩
٦	تعتمد على الخرائط الجغرافيّة غير مزدحمة المعلومات والبيانات	٠.٤٢٨**	٠.٠٧٠
٧	تعرض الخريطة بطريقة واضحة للجميع	٠.٧١٨**	٠.٠٠٤
٨	تركز على الألوان الواضحة والتي تعكس بدقة محتوى الخريطة " مثل الجبال خضراء، البحار زرقاء"	٠.٦٩٨**	٠.٠٠٣
٩	تحرص على استخدام الخرائط الجغرافيّة في أغلب وقت الحصة بحيث تغطي كافة محتوى الدرس	٠.٩٠١*	٠.٠٠٠
١٠	تحدد الاتجاهات بالنسبة للخريطة	٠.٤٦١*	٠.٠٧٧

يتبين من الجدول السابق أن معاملات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الأول صالحة لقياس ما وضعت له.

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الثاني: "دور استخدام الخريطة في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه لدى معلمي المرحلة الإعدادية " مع الدرجة الكلية للمحور

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

في هذا الفصل، تم عرض نتائج الدراسة، وذلك من خلال البدء بتحديد توزيع أفراد العينة، ومن ثم تمّ تحليل إجابات أفراد العينة على فرضيات الدراسة، وعرض نتائج الفرضيات وتفسيرها ومناقشتها في القسم الثاني من هذا الفصل، وعليه تم وضع المقترحات بناءً عليها، وفي الآتي عرضاً مفصلاً لما سبق ذكره.

١. عرض نتائج الدراسة

أ. توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

قام الباحث بذكر ما اعتمده من متغيرات في توزع أفراد عينة الدراسة، فقد تم حصر متغيرات عينة الدراسة بالخبرة لمعلمي ومعلمات المرحة الإعدادية وهي موضحة في الجدول كالآتي:

جدول (٩) توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات سنوات الخبرة

المتغير	التصنيفات	التكرار	النسبة المئوية
الخبرة	لا تتجاوز ٥ سنوات	٢٦	١٣.٨٪
	من ٦ إلى ١٥ سنة	١٢٤	٦٥.٦٪
	ما يزيد عن ١٦ سنة	٣٩	٢٠.٦٪
المجموع		١٨٩	١٠٠٪

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قام الباحث بتمثيل توزع أفراد عينة الدراسة في الشكل الآتي:

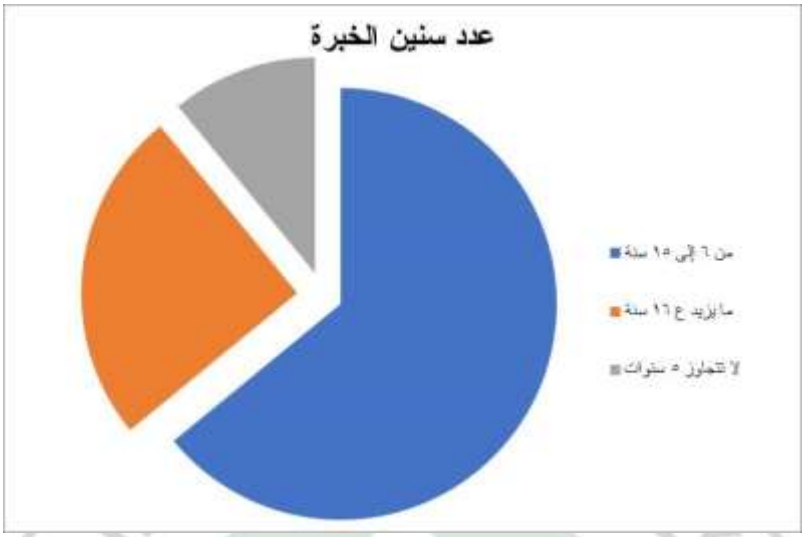

الشكل رقم (٥): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

حيث مثل اللون الأزرق وهو أعلى نسبة توزع لأفراد عينة الدراسة من المعلمين الذين عدد سنوات خبرتهم التدريسية من ٦ إلى ١٥ سنة، ومثل الون الأحمر المعلمين الذين لديهم سنوات خبرة ما يزيد عن ١٦ سنة وهو في المرتبة الثانية من حيث التوزع، وأخيراً اللون الأخضر وهو أقل نسبة توزع بالنسبة للمعلمين الذين لديهم عدد سنوات خبرة لا تتجاوز ٥ سنوات.

وهذا ما يفسره الباحث بأن مادة الجغرافيا تحتاج إلى معلمين لديهم خبرة في عملية التعليم، وهذا ما يفسر كن النسبة الأكبر من المعلمين من ذوي الخبرة التدريسية من ٦ إلى ١٥ سنة، أما بالنسبة لذوي الخبرة التدريسية ما يزيد عن ١٦ سنة، قد يكون بعض المعلمين في أعمارهم الكبيرة يحولون أعمالهم إدارية ويبتعدون عن التدريس لصعوبته وما يحتاجه من وقت وجهد منهم، أما المعلمين ذوي الخبرة التدريسية التي لا تتجاوز ٥ سنوات ، فقد كانت أقل نسبة وذلك لأن اغلب المعلمين في بداية حياتهم العملية يتجهون نحو أعمال أكثر ربحاً وأقل جهد وهذا ما جعل جيل المعلمين الشباب يختارون الابتعاد قليلاً عن التعليم والدراسة عن فرص عمل أخرى.

٢. عرض نتائج فرضيات الدراسة وتفسيرها

– عرض نتائج الفرضية الرئيسية والتي تنص على:

"يؤدي استخدام الخرائط الجغرافيّة دوراً إيجاباً في تنمية مهارات التعليم النشط لدى طلاب المدارس الإعدادية في ذي قار".

للإجابة عن ما سبق، تم حساب المتوسط والانحراف والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على المستوى الكلي لاستبانة استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط، ويبيّن الجدول (١٠) النتائج الاحصائية على النحو الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (١٠): استجابات المعلمين على استبانة استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط

محاور الاستبانة	المتوسط	الانحراف	الأهمية النسبية	الترتيب	تقدير الإجابة
التقدير الكلي للمحور الأول "تقدير استخدام الخرائط الجغرافية"	٤.٠٦	٠.٧٢	٧٤.٨٪	٢	عالية
التقدير الكلي للمحور الثاني "دور استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه"	٤.٠٥	٠.٧٣	٧٤.٧٪	٣	عالية
التقدير الكلي للمحور الثالث "دزر استخدام الخرائط الجغرافية في تنمية مهارة المناقشة الجماعية"	٣.٤٣	٠.٨٢	٨٥.٢٪	١	عالي جداً
التقدير الكلي للاستبانة	٣.٨٥	٠.٧٦	٧٨.٧٪	عالية	

يتبين من قراءة الجدول (١٠) أن التقدير الكلي لاستبانة استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط جاءت بدرجة عالية وهذا يفسر أن هناك دور إيجابي لاستخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وهذا يدل على تحقق الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على أن استخدام الخرائط الجغرافيّة في تعليم الجغرافية يؤدي دوراً إيجاباً في تنمية مهارات التعليم النشط لدى طلاب المدارس الإعدادية في ذي قار.

مناقشة النتائج وتفسيرها

تحققت الفرضية الرئيسية الأولى وذلك تأسيساً على التقدير الكلي لاستبانة يؤدي استخدام الخرائط الجغرافيّة إلى تنمية مهارات التعلم النشط على المحاور الثلاثة بتقدير عالي، بمتوسط حسابي (٣.٨٥)، وانحراف معياري وقدره (٠.٧٦)، ووزن نسبي (٧٨.٧%).

وعليه يتبين من نتيجة الفرضية الرئيسية الأولى التي أكدت الدور الإيجابي لاستخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط لدى طلاب المرحلة الإعدادية وهذا يجعلنا نقبل الفرضية التي تنص على أن استخدام الخرائط الجغرافيّة في تعليم الجغرافية يؤدي دوراً إيجاباً في تنمية مهارات التعليم النشط لدى طلاب المدارس الإعدادية في ذي قار، من خلال الإجابات التي حصلت على تقديرات عالية من وجهة نظر المعلمين.

وهذا ما يفسره الباحث بحرص معلمو الجغرافية على استخدام الخرائط الجغرافيّة في الدروس التي تعطي شرح واضح لمحتوى الدروس في مادة الجغرافية، وهذا ما يوضح أهمية استخدام الخرائط في توضيح ما هو غامض وجديد بالنسبة للمتعلمين، وشرحها بطريقة مصورة لكي يتصور المتعلمون الصورة النهائية للمعلومة مدعمة بالأشكال والالوان الواضحة، بمعنى توضيح كيفية توزع الجبال والبحار وبالتالي معرفة الاتجاهات وموقعها بالنسبة لمكان تواجد المتعلمين، وكيفية توزع هطول الأمطار، درجات الحرارة الموسمية، ومساهمتها في زيادة الغطاء النباتي ومكان تواجد الموانئ والمرافئ، وتوزع السكان في المناطق السكانية .

تحققت الفرضية الفرعية الأولى وذلك تأسيساً على ما جاء التقدير الكلي للمحور الأول بتقدير عالي بمتوسط (٤.٠٦) وانحراف قدره (٠.٧٢) وأهمية ذات نسبة بلغت (٧٤.٨ %).

ISSN-2536-0027

وهذا ما يفسر الباحث بإدراك معلمي الجغرافية لأهمية استخدام الخرائط الجغرافيّة في التدريس، لما له من دور في إيضاح المعلومات المتضمنة في الكتب التعليمية، ولربما تكون الخرائط الجغرافيّة أهم أدوات تدريس الجغرافية، فمن دونها لا يمكن للمتعلمين تصوّر ما تحتوي عليه الكتب. من مواقع مدن وجبال ومحيطات.

لا يمكن التغافل عن قيمة خرائط تعليم الجغرافيا فهي أداة تساعد المتعلمين على أن يسجلوا حقائق محددة للمواقف، على نطاق واسع على الأرض، وتوزعها في القارات، والبلدان، والدول.

بالنسبة للمتعلمين، فإن الخرائط الجغرافيّة لا تقل عن مركز المعلومات، فهي تعتبر من المهام والمخططات الجيدة التي تثير اهتمام الطلاب وتدفعهم نحو اكتشاف المعارف والمعلومات المتعلقة بمحتواها.

تعد خرائط القارات من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تدريس الجغرافيا في تحديد الاتجاهات ومواقع البلدان والمحيطات والتمييز بين الأنهار ومكان تنبع وتصب.

يمكن أيضًا استخدام الخرائط الجغرافيّة السياسية عند الرغبة في التعرف على الحدود الطبيعية للبلدان وكيفية التقسيم المعتمد بين الدول.

يحرص معلمو الجغرافية على عرض الخرائط الجغرافيّة في الدروس باستخدام إطار خشبي مُصمم خصيصًا، يجب أن يكمل المعلم استخدام الخرائط الجغرافيّة عن طريق رسم خرائط تخطيطية على السبورة، كلما كان من الضروري توضيح عنصر معين، بمعنى الخصائص الفيزيائية، هطول الأمطار، درجات الحرارة الموسمية، المنتجات المعدنية، النباتات، المدن المهمة، الموانئ، المناطق السكانية، خطوط السكك الحديدية، الطرق الجوية، إلخ

تتفق نتائج السؤال الأول مع نتائج دراسة (المنصوري، ٢٠١٧) التي بينت أن هناك اتجاه من قبل معلمي أساتذة مادة الجغرافيا في الاعتماد على استخدام التقنيات التعليمية المتمثلة بالخرائط الجغرافيّة تؤثر ايجابًا في العملية التعليمية في مادة الجغرافيا.

تحققت الفرضية الفرعية الثانية حيث كان التقدير الكلي للمحور الثاني عالي، بمتوسط (٤.٠٦) وانحراف قدره (٠.٤٢) وأهمية ذات نسبة بلغت (٧٤.٧ %)

يتبين مما سبق أن دور الخرائط الجغرافيّة إيجابياً في تنمية مهارة الاكتشاف الموجه لدى متعلمي الصف الرابع، عندما يعرف الطلاب كيفية قراءة الخرائط الجغرافيّة للكرة الأرضية او للبلد المحدد في الدرس المراد تقديمه، سيتمكنون من رؤية العالم من منظور جديد، حيث توفر الخرائط الجغرافيّة أكثر بكثير من مجرد موقع، تكمن الأهمية الرئيسية للكرة الأرضية في أنها يمكن أن تمنح المتعلمين إحساسًا بالاكتشاف عندما يرون أنهم جزء من عالم أكبر يثير فضولهم للتعرف على ما حولهم، مما قد يغرس الرغبة في معرفة المزيد عن الأماكن على الخريطة أكثر من مجرد أسمائهم.

فهناك العديد من استخدامات الخرائط الجغرافيّة بالنسبة للمتعلمين، حيث تساعدهم قراءة الخرائط الجغرافيّة على تحسين مهارات حل المشكلات والاستدلال. من خلال تعرف المسافات بين المدن والبلدان، ومن خلال تعرف الطرق البحرية والبرية والجوية التي يعتمد عليها العالم.

من خلال دراسة الخرائط الجغرافيّة، يمكن للطلاب أيضًا معرفة الكثير عن بلد ما، بما في ذلك معلومات حول التضاريس، والمسطحات المائية، والموارد الطبيعية والمناخ. يتعلق جزء كبير من الجغرافيا بالجوانب الفنية لبناء الخريطة. سيتعرف الطلاب على رموز وأدوات الخرائط الجغرافيّة، مثل البوصلة والمفتاح والعناوين التي تساعد في تمييز خريطة عن أخرى.

ISSN-2536-0027

إلى جانب أهمية الخرائط الجغرافيّة في أنه يمكن للمتعلمين الحصول على إحساس قوي بتاريخ المكان من خلال دراسة خرائطه. يجب إعادة رسم الخرائط الجغرافيّة بشكل دوري لتعكس التغييرات الناتجة عن الحروب والسياسة والصراع الداخلي. من خلال دراسة الخرائط الجغرافيّة القديمة والجديدة، يمكن للطلاب رؤية هذه التحولات، يمكن للطلاب أيضًا أن يروا كيف تغيرت أوروبا عدة مرات خلال القرن الماضي حيث حصلت المناطق على الاستقلال أو أصبحت جزءًا من بلد آخر.

يمكن للطلاب تعزيز مهارات الكتابة من خلال مقارنة ميزات البلدان المختلفة التي تعلموها من دراسة الخرائط الجغرافيّة. يمكنهم أيضًا تحسين مهارات الرياضيات عن طريق رسم بياني لمتوسط درجة الحرارة وكميات هطول الأمطار من الخرائط الجغرافيّة المادية. نظرًا لوجود العديد من أنواع الخرائط الجغرافيّة، يمكن للطلاب تعلم كيفية تنظيم البيانات وتصنيفها، وهي مهارة مفيدة لأي موضوع أكاديمي. وإذا كانوا يميلون إلى القيام بذلك، فيمكن للطلاب أيضًا استخدام مهاراتهم الفنية في العمل على رسم خرائط كل بلد منفصل بالاعتماد على خريطة عامة للقارات او للعالم.

الهدف من استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات مهارة الاكتشاف الموجه هو تسهيل التعلم العميق من جانب الطلاب - التعلم الذي يقوم على أساس الفهم الأساسي وغالبًا ما ينشأ من عرض مشكلة من وجهات نظر متعددة. الأساس التربوي هو أنه إذا اكتشف الطلاب المعرفة، فسيكونون، في هذه العملية، قد خلقوا وأضافوا إلى فهمهم القائم على الخرائط والخرائط الجغرافيّة. سيكونون قد صاغوا وقيموا فرضيات، ورفضوا الفرضيات التي لا يبدو أنها تفسر الملاحظات، وواجهوا المفاهيم الخاطئة، وواجهوا المفاجآت، وأخيراً توصلوا إلى تفاهم يتوافق مع التجربة.

سيتقدم الطلاب في تعلم كيفية إنشاء معرفة جديدة، وسيحصلون على تدريب في الاستدلال الاستقرائي - الطريقة المستخدمة لإنشاء معظم المعارف الجغرافية.

تتفق نتائج السؤال الثاني مع نتائج دراسة (أبو حليل، ٢٠١٦) التي بينت أن هناك أثر لاستعمال الخرائط الجغرافيّة في زيادة تحصيل المتعلمين واستبقا المعلومات لديهم بما تقوم به من انشطة تنمية لديهم العديد من المهارات اللازمة لهم في عملية التعليم.

تحققت الفرضية الفرعية الثالثة حيث جاء التقدير الكلي للمحور الثالث عالي جداً، بمتوسط (٣.٤٣) وانحراف قدره (٠.٨٢) وأهمية ذات نسبة بلغت (٨٥.٢ %)

يفسر الباحث النتيجة العالية جداً لدور الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارة المناقشة الجماعية من خلال إثارة التساؤلات الجغرافية المتعلقة بعدد من المحور ات منها لماذا تقع المدن والمناطق البيئية والزلازل في مكانها، وكيف تتأثر بقربها من الأشياء القريبة وأيضًا من خلال الروابط والشبكات العالمية غير المرئية؟ بعد طرح التساؤلات الجغرافية من قبل المعلم، يبحث المتعلمون عن الموارد الجغرافية، من خلال ما يقوموا به من جمع البيانات مثل الخرائط الجغرافيّة وصور الأقمار الصناعية وجداول البيانات من عملهم الميداني. يحللون هذه البيانات الجغرافية ويفهمون العلاقات عبر الزمان والمكان.

غالبًا ما تكون التساؤلات التي يحفزها معلمو الجغرافية ذات قيمة كبيرة وتتضمن مهارات التفكير الجماعي عن المعلومات والمعارف، والبحث في العلاقة بين خط العرض والارتفاع والمناخ واستخدام الأراضي وإنتاج القطن. بعد اكتشاف الكثير من القطن المزروع في مناطق جافة يجب ريها، يمكن للطلاب بعد ذلك أن يسألوا "لماذا يزرع القطن في هذه المناطق الجافة؟ هل ينبغي زراعة القطن في هذه المناطق الجافة؟ هل هذا هو أفضل استخدام للمياه والموارد الطبيعية الأخرى؟"

أخيرًا، يقدم الطلاب نتائج تحقيقاتهم باستخدام الأدوات الجغرافية مثل نظم المعلومات الجغرافية على الويب وأنظمة المعلومات الجغرافية لسطح المكتب. عادة ما تثير تحقيقاتهم تساؤلات إضافية، والدورة الناتجة هي جوهر التحقيق الجغرافي.

يدرس المتعلمون الجغرافيا لفهم أن الأرض تتغير، ثم يفكرون علميًا وتحليليًا في سبب تغيرها، بل إنهم يفكرون أعمق من ذلك، هل يجب أن تتغير الأرض بهذه الطرق؟ هل هناك أي شيء يمكنني القيام به حيال ذلك أو ينبغي أن أفعله حيال ذلك؟

هذا لا يجسد فقط قلب التفكير المكاني والاستفسار والتعلم القائم على حل المشكلات و ولكنه يمكّن للمتعلمين أيضًا من أن يبينوا أثر هذه التغيرات على العالم بأكمله.

لذلك فإن الجغرافيا ليست مجرد مادة ومنهج تعليمي بل إنها موارد تعليمية ومعرفية تدعم مهارات التفكير النقدي، ومهارات التكنولوجيا، ومهارات المواطن، ومهارات الحياة التي بدورها تدعم جميع التخصصات الأخرى.

تستخدم مهارة المناقشة الجماعية في الفصل لزيادة تفكير الطلاب وتعلمهم وحل المشكلات، وإتاحة الفرصة لاستماع المعلمين والطلاب لبعضهم البعض، وتبادل الأفكار وبناءها معًا من خلال الحديث الاستكشافي، بحيث يعتمد الطلاب على التفكير والمناقشة والجدل؛ يكونوا قادرين على أن يتجاوزوا مجرد الرد على المعلم وتلقين المعلومات والمعارف منه.

تعد الطبيعة التفاعلية للمناقشات أمرًا بالغ الأهمية لمنح الطلاب وجهات نظر بديلة ومطالبتهم بالتفاعل مع آراء الآخرين. من خلال "الحديث الاستكشافي" يقوم الطلاب باستكشاف، طرح الأسئلة ومراجعة الأفكار الجغرافية والمناقشات الجيدة يجب أن تتحدى التفكير الجغرافي للطلاب. في هذه المناقشات يتم بناء المعرفة الجغرافية بشكل مشترك ويحقق الطلاب فهمًا أعمق للموضوع

في هذا الشكل من المناقشة الصفية يتم مشاركة وجهات النظر والآراء حول موضوع جغرافي ويجب التعامل مع جميع مساهمات المتعلمين ومشاركاتهم على قدم المساواة. لا ينبغي أن يكون المعلم هو الخبير في هذا السياق، ولكن يجب أن يكون بمثابة موجه ويضمن لجميع الآراء وزنًا متساويًا ويحافظ على المناقشة منضبطة ومركزة. من المهم أن تكون المناقشة هادفة وتتوصل إلى بعض الاستنتاجات.

تتفق نتائج السؤال الثاني مع نتائج دراسة) أبو حليل، ٢٠١٦) التي بينت أن هناك أثر لاستعمال الخرائط الجغرافيّة في زيادة تحصيل المتعلمين واستبقاء المعلومات لديهم ، ومع دراسة (Wickrama , ET AL ، ٢٠٠٨(التي اعتمدت على الشرح والتفاعل بين الطلاب والاستاذ وإتاحة الفرصة للاستفسار عن أي شيء غير واضح.

تحققت الفرضية الفرعية الرابعة، فقد تبين أنه لا وجود لاختلافات حول دور الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعلم النشط تبعاً لمتغير الخبرة، على مستوى الاستبيان ككل.

يعتمد استخدام الخرائط الجغرافيّة في دروس الجغرافية من قبل المعلمين على دافعية ورغبة المعلم في الاعتماد عليها في توضيح عملية تعلم المتعلمين، وليس للخبرة التدريسية أثر في استخدامها، وذلك برأي الباحث لأن الخرائط الجغرافيّة متوفرة في ك مدرسة وفي كل مرحلة وهذا لا يحتاج إلى خبرة تمكن المعلمين من استخدامها، وإنما يحتاج إلى الدافعية والرغبة في إثراء درس الجغرافية بأسلوب توضيحي هام بالنسبة للمتعلمين للمعلم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعليه فإن الخبرة التدريسية قد تساعد المعلمين في إيضاح أشمل لما داخل الخريطة نتيجة الخبرة التي يمتلكها المعلم وما اكتسبه من معارف ومعلومات عن المدن والبلدان باختلاف أماكنها، أما ما يتعلق باستخدامها فهذا لم يؤثر على اعتمادها كوسيلة إيضاحية في درس الجغرافية.

وهذا ما ساعد في إيضاح الدور الإيجابي لاستخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعلم النشط، من خلال مهارات المعلم في تنشيط المتعلمين وتوجيههم نحو اكتشاف المعارف والمعلومات الجديدة المتضمنة في دروس الجغرافية وتعتمد على الخريطة في إيضاحها وشرحها، من خلال ما قدمه من أنشطة وتدريبات مكنت المتعلمين من تحفيزهم على الإجابات والمشاركة في البحث عن المعلومات والمعارف الجديدة.

تتفق نتائج السؤال الأول مع نتائج دراسة (المنصوري، ٢٠١٧) التي بينت أنه لا توجد فروق بين استخدام التقنيات التعليمية في درس الجغرافية من قبل المعلمين تعزى لمتغير الخبرة.

٤. خلاصة النتائج

بناءً على مساعي الدراسة لمعرفة دور استخدام الخريطة الجغرافية في تنمية مهارات التعليم النشط لدى المتعلمين في الصفوف الإعدادية التابعة لمحافظة " ذي قار" نموذجًا، حيث تم الاستناد إلى المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته لتحقيق أهداف الدراسة الحالية التي تستهدف تقصي دور استخدام الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعليم النشط، من خلال جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة.

وتم تحديد مجتمع الدراسة الذي اشتمل على جميع معلمي لجغرافية في المدارس الإعدادية التابعة لمحافظة ذي قار في العام الدراسي (٢٠٢٢/ ٢٠٢٣)، وقد بلغ عددهم (٧٠٩) معلماً ومعلمةً، موزعين على (٣٣) مدرسة إعدادية، وتم سحب عينة عشوائية منه حيث بلغت عينة الدراسة النهائية (١٨٩) معلماً ومعلمةً.

وتم استخدام استبيان لتحقيق اهداف الدراسة ومنه تم التوصل إلى ما يأتي:

- الدرجة الكلية للفرضية الأولى جاءت بتقدير عالي بمتوسط حسابي (٣.٨٥)، وانحراف معياري وقدره (٠.٧٦)، ووزن نسبي (٧٨.٧%)، وبالتالي نؤكد الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على يؤدي استخدام الخرائط الجغرافيّة إلى تنمية مهارات التعلم النشط لدى طلاب الإعدادية في مداري محافظة ذي قار.
- التقدير الكلي للمحور الأول بتقدير عالي بمتوسط (٤.٠٦) وانحراف قدره (٠.٧٢) وأهمية ذات نسبة بلغت (٧٤.٨ %)، وعليه تم تأكيد الفرضية الأولى التي تنص على يمتلك معلمو الجغرافية مهارات استخدام الخرائط الجغرافيّة بدرجة متوسطة.
- التقدير الكلي للمحور الثاني عالي، بمتوسط (٤.٠٦) وانحراف قدره (٠.٤٢) وأهمية ذات نسبة بلغت (٧٤.٧ %)، وعليه تم تأكيد الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على يؤدي استخدام الخرائط الجغرافيّة دوراً إيجاباً في تنمية مهارات الاكتشاف الموجة
- التقدير الكلي للمحور الثالث عالي جداً، بمتوسط (٣.٤٣) وانحراف قدره (٠.٨٢) وأهمية ذات نسبة بلغت (٨٥.٢ %)، وعليه تم تأكيد الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على يؤدي استخدام الخرائط الجغرافيّة دوراً إيجاباً في تنمية مهارات مهارة المناقشة الجماعية.
- لا يوجد اختلاف ذو مدلول إحصائي حول دور الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات التعلم النشط تبعاً لمتغير الخبرة، على مستوى الاستبيان ككل، وعند كل محور من محاورها.

ISSN-2536-0027

الخاتمة

بناءً على مساعي الدراسة في تأكيد أن استخدام الخرائط الجغرافيّة يعد خطوة هامة في تحفيز عدد من المهارات لدى المتعلمين في مادة الجغرافية وأهمها مهارات مهارة الاكتشاف الموجه لمعارف والمعلومات الضرورية لهم، ومهارات مهارة المناقشة الجماعية التي تتيح لهم التعلم التعاوني الجماعي، وبالتالي الوصول إلى المعلومات والمعارف باستخدام مهاراتهم العقلية، ومن خلال الدراسة عن العلاقة بين متغيرات هامة ترتبط بجغرافية العالم والبلدان، وكيفية الحفاظ عليها وتنميتها، بالإجابة على عدد التساؤلات الجغرافية التي يسألها المعلم، تدفع المتعلمين إلى الدراسة عن المعلومات المطلوبة من خلال ما يقوموا به من جمع البيانات مثل الخرائط الجغرافيّة وصور الأقمار الصناعية وجداول البيانات من عملهم الميداني. يحللون هذه البيانات الجغرافية ويفهمون العلاقات عبر الزمان والمكان.

التوصيات

قدم الباحث عدد من النقاط التي تعمل على تنمية استخدام الخرائط الجغرافيّة ومنها:

- إجراء دراسات وبحوث عن دور الخرائط الجغرافيّة في تنمية مهارات تعليمية مختلفة لدى المتعلمين.
- تعزيز عملية تعليم الجغرافية باستخدام خرائط حديثة، بتحديث معارف وبيانات الخرائط الجغرافيّة الحالية بما يتناسب مع الواقع التعليمي في العراق.
- تعزيز قدرات وإمكانيات المعلمين في استخدام الخرائط الجغرافيّة في التدريس، والاعتماد عليها في أغلب الدروس والمواضيع.
- نشر ثقافة تعزيز العميلة التعليمية بالأساليب المصورة ومنها الخريطة والخرائط في عملية تعليم الجغرافية في مختلف المراحل التعليمية.

المقترحات

يقترح الباحث عدداً من النقاط التي تعزز استخدام خرائط الجغرافية في عملية التعليم منها:

- استخدام الخرائط الجغرافيّة في دروس الجغرافية بشكل موسع لما لها من اهمية ودور إيجابي في تنمية مهارات التعلم النشط المتمثلة بالمناقشات الجماعية والحوارات والعمليات البحث عن المعلومات.
- استخدام الخرائط الجغرافيّة المفصلة لكل بلد ولكل قارة، وعدم تشتيت انتباه الطلاب باستخدام خرائط جغرافية العالم لدرس عن بلد واحد بمعزل عن البلدان الأخرى.
- تسليط الضوء على الاعتماد على الخرائط الجغرافيّة لتدريس الجغرافية، ليتمكن المتعلمين من تكوين تصورات واضحة عما يتلقوه من معلومات.
- التوسع في استخدام الخرائط الجغرافيّة في المواد التعليمية الأخرى، كمادة التاريخ لما لها من ارتباط وثيق بالجغرافية وأهميتها في تحديد الحدود الطبيعية بين البلدان.
- التنويع في استخدام الخرائط الجغرافيّة ما لها من انواع مختلفة تغطي مختلف المواضيع والبيانات المتضمنة في الجغرافية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع في اللغة العربية

ISSN–2536–0027

١- أبو حليل، كريم عبيس. (٢٠١٦). أثر استعمال برنامج تدريبي في تنمية مهارات الخرائط الجغرافية في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة أقسام الجغرافية في الجامعات العراقية في مادة خرائط الجغرافية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل - العدد ١٩٦،٢٩

٢- أبو راضي، فتحي عبد العزيز. (١٩٩٨). الجغرافية العلمية- مبادئ وخرائط. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٣- أبو زينة، فريد كامل و عباينة، عبد الله يوسف. (٢٠٠٧). مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الأولى . عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٤- أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠٠٧). إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة). القاهرة: مجموعة النيل العربية.

٥- أبو هاشم، السيد محمد. (٢٠٠٤). سيكولوجية المهارات (ط١). القاهرة: زهراء الشرق.

المصادر والمراجع في اللغة الأجنبية

١- Basham, L. *Active learning and the at risk students: cultivating excitement in the classroom, ASHEERIC Higher education report no.*١. Washington: George Washington university, ١٩٩٤.

٢- Cottrell, S. *The study skills handbook.* London: Macmillan press Ltd, ١٩٩٩.

٣- Fox- Cordamone , and Rue. *Students responses to active learning strategies an examination to small group and whelle.* USA, ٢٠٠٣.

[١] الفرجارات: تستخدم لرسم الدوائر والأقواس.

[٢] التحبير: تستخدم لرسم خطوط متناسقة ومنتظمة السمك ورسم الخطوط المنحنية.

[٣] الكارتوغرافي: هي فن رسم الخرائط، وذلك بهدف تحديد المعالم والتضاريس الطبيعية أو البشرية الموجودة على سطح الأرض الطبيعية وغيرها إلى رسم على ورقة أو منصة تُعرف بالخريطة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة الإنكليزي

دراسة تستهدف طلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت-العراق

المشرف د. دلال دنون
الباحث هبة دحام مزعل
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدري

هدفت الدراسة الحالية الى التعرّف على دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة الإنكليزي لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت-العراق، وقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٨٠) طالب وطالبة من الصف الرابع الاعدادي المسجلين خلال العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، وقد استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة، حيث تم توجيهها الى المتعلمين والمعلمين وهذا ما أعطى الدراسة بعداً متميزاً ، وتم اختيار المنهج الوصفي السببي منهجاً لدراستها، وقد تم تحليل البيانات بواسطة برنامج SPSS الاحصائي. وقد توصلت نتائج الدراسة توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين متعلمي اللغة الإنكليزية تُعزى إلى متغيّر التحصيل الدراسي، كما أنّه توجد أيضاً فروق ذات دلالة إحصائيّة بين استخدام الحوار وزيادة الدافعية تجاه تعلّم اللغة الانكليزية في الصف الرابع إعدادي. وأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين متعلمي اللغة الإنكليزية تُعزى إلى متغيّر الجنس (ذكور/اناث)، وأنّ استخدام العبارات المقطعية الحوارية يشكّل طريقة مثلى لهيئة التدريس في تحقيق سعيهم تجاه تحسين مستوى جودة تعليم اللغة الإنكليزية.

Abstract

The goal of this study is to know the impact of using periodic syllabic phrases between the teachers and the students and its impact on teaching the English language for grade ٤ students in some schools in Tikrit – Iraq, and the main study sample was about ٨٠ students (males and females) from grade ٤ during the school year ٢٠٢٢-٢٠٢٣, and the researcher used a questionnaire as a research tool, where it was sent to the teachers and their students which gave the study a unique texture. The descriptive causal approach was chosen to this study, and the data was analyzed by “SPSS” statistical software. The results of the study revealed that there are statistically significant differences in the level of using dialogic syllabic

phrases among learners of the English language attributable to the group of academic achievement. There are also statistically significant differences between the use of dialogue and increased motivation towards learning English in the fourth grad. And that there are no statistically significant differences in the level of using dialogic syllabic phrases due to the gender variable among male and female learners of the English language. The use of dialogical syllabic phrases is the best way to prepare teachers in their pursuit of improving the quality of English language teaching.

الإطار العام للدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل أهمية الدّراسة ومبرّرات اختيار الموضوع، ثم الدّراسات السابقة وبناء الإشكالية، وهي تنقسم إلى دراسات تناولت الطريقة الحوارية في التّحصيل الدراسي، ودراسات تناولت مشكلات تعليم اللغة الانكليزية، يعقب ذلك تعقيب على الدّراسات السابقة، تليها أسئلة الدّراسة، ثم الفرضيات، وأهداف البحث، ثم منهج البحث والأساليب الإحصائيّة، وأدوات البحث، ثم حدود الدّراسة، ومصطلحات البحث الرئيسة، وختاماً خلاصة الفصل.

إشكالية الدّراسة

تواجه عملية تدريس مادة اللغة الإنكليزية في مدارس تكريت، العديد من التحديات والصعوبات التي تؤثر على تطوير طرائق التعليم ورفع مستوى التعلّم في المواد الدراسية عامةً ومادة اللغة الإنكليزية خاصةً، نظراً لأهمية اللغة في الحياة اليومية للمواطن العراقي. فمن خلال ملاحظة الباحثة، وخبرتها السابقة كطالبة، ومعلمة حالياً، فإنّ أغلب المدارس الإعدادية في تكريت ما زالت تعتمد الطرائق التقليدية في تدريس اللغة الانكليزية، ما يؤدي الى إعاقة العملية التعليمية وعدم تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، وضعف التّحصيل الدّراسيّ في هذه اللغة.

وبناءً على ذلك فإنه من المحتم علينا إيجاد طرائق تدريس حديثة وفعّالة، ومنها استخدام طريقة الحوار ضمن العملية التعليمية في تدريس اللغة الانكليزية، كطريقة تعليمية فاعلة، وذلك ما يؤدي إلى رفع مستوى التّحصيل الدّراسيّ للطلاب، وتعزيز دافعيتهم واتجاهاتهم نحو تعلّم اللغة الإنكليزية على أسس سليمة.

إزاء هذا الواقع وملاحظة الباحثة لتدني مستوى التّحصيل الدّراسيّ في اللغة الإنكليزية لطلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت، لذا فإن الباحثة رأت ضرورة إجراء دراسة لمعرفة دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة الإنكليزي لطلاب الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت.

وقد اتضح من خلال الاطلاع على الدّراسات السّابقة لأثر الطريقة الحوارية في التّعليم وخاصة في التّحصيل الدّراسيّ وتنمية تنمية مهارات التّفكير لدى الطلبة، مثل دراسة (الرشيدي، ٢٠١٢) والتي تناولت فاعلية التدريس بالطريقة الحوارية في التّحصيل الدّراسيّ وتنمية التفكير الاستقرائي في مادة اللّغة العربيّة

ISSN-2536-0027

لدى تلاميذ الصف التاسع، ودراسة (الضمور، ٢٠١٣) والتي تناولت مشكلات تدريس اللغة الانكليزية في تحصيل طُلّاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر المعلمين، ودراسة (حكيمة، ٢٠١٥) التي تناولت أثر استخدام الطريقة الحوارية في التّحصيل الدّراسيّ في المرحلة الاعدادية، ودراسة (حميدان، ٢٠٢٠) التي تناولت تدريس التحدّث باللغة الإنكليزية في تنمية مهارات التفكير العليا، كما أنّه لم تتوافر في حدود علم الباحثة دراسة تناولت أثر استخدام العبارات المقطعية الحوارية، حيث ترى الدراسة الحاليّة أهميّة تجريب أثر توظيف هذه الطريقة بين المعلمين والمتعلمين وأثره على التّحصيل في مادة اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية وذلك لمعرفة فاعليّتها.

لخّصت الدّراسة الحاليّة مُشكلة الدّراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما هو دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية على زيادة التّحصيل الدّراسيّ في مادة اللغة الانكليزية لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت؟

ويتفرع من السؤال الرئيس للبحث الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل يساهم استخدام الحوار في زيادة الدافعية تجاه تعلّم اللغة الانكليزية في الصف الرابع الاعدادي؟
٢- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين معلمي ومتعلمي اللغة الإنكليزية تعزى إلى النوع؟
٣- *هل يشكل استخدام العبارات المقطعية الحوارية طريقة مثلى لهيئة التدريس في تحسين جودة مستوى تعليم اللغة الانكليزية؟*

فرضيّات الدراسة:

تتحدد الفرضيّة الرئيسة في الدّراسة الحاليّة كما يلي:

يؤدي استخدام العبارات المقطعية الحوارية دوراً ايجابياً في زيادة التّحصيل الدّراسيّ في مادة اللغة الانكليزية.

وتتفرع عن تلك الفرضية الفرضيات الإجرائية التالية:

١- يساهم استخدام الحوار على زيادة الدافعية تجاه تعلّم اللغة الانكليزية في الصف الرابع الاعدادي.
٢- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين متعلمي اللغة الإنكليزية تعزى إلى النوع لصالح الذكور.
٣- يشكل استخدام العبارات المقطعية الحوارية طريقة مثلى لهيئة التدريس في تحسين جودة مستوى تعليم اللغة الإنكليزي.

أهداف الدراسة:

تنقسم أهداف الدّراسة الحاليّة إلى ما يلي:

أ- هدف عام:

يتحدد الهدف العام في: الكشف عن دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة اللغة الانكليزية لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت.

ب- أهداف خاصّة:

حيث تحاول الدراسة العمل على:

١- دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية في زيادة التّحصيل الدّراسيّ في اللغة الإنكليزية لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت.

ISSN-2536-0027

٢- التعرّف على دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية في تعزيز الدافعية تجاه مادة اللغة الإنكليزية.
٣- معرفة مدى فعالية استخدام العبارات المقطعية الحوارية في تعليم اللغة الانكليزية، وتحسين القدرات الذاتية على التعلّم.

أهميّة الدّراسة:

تعتبر عملية إكساب المعلومات للطالب، من أهم أدوار المعلم، وبالتالي فإنها تندرج ضمن مهام ما يجب أن تؤمنه طرائق التدريس من فعالية في هذا المجال، من خلال التوظيف الصحيح لما يتم تقديمه من نماذج ومعلومات وطرائق تدريس، للعملية التعليمية. ونظراً لأهمية ودور اللغة الإنكليزية في عصرنا الحالي، يصبح من الضرورة أن تتبلور رؤية جديدة لتقديم هذه المادة تساعد على فهم وتقييم المعارف والمهارات التي يحتاجها المعلمون، بغية إدخالها في المحتوى الدّراسيّ الذي يتم تقديمه إلى الطلاب. ويعتبر الحوار من التقنيات والطرائق المُثلى والفعّالة التي يمكن اللجوء اليها واستخدامها في العملية التعليمية التعلمية، لما له من أثر في تعزيز التّحصيل الدّراسيّ للطلاب بمادة اللغة الانكليزية.

كما إنّ استخدام الحوار في تعليم اللغة الإنكليزية يثير دافعية الطلاب تجاه مادة اللغة الإنكليزية، ويحفز الطلاب على المشاركة في التحدّث وتبادل الآراء، ما يعطي قفزة نوعية في مجال المناهج وطرق التدريس، في العراق الذي ما زالت مدارسه تتبع الطرق التقليدية في العملية التعليمية. ومن هذا المنطلق كان لا بدّ من تسليط الضوء وطرح موضوع ادخال الحوار في العملية التعليمية، للحث على اعتماده في تعليم مادة اللغة الإنكليزية للمرحلة الاعدادية، من أجل تحسين مستوى التعلّم والتّحصيل الدّراسيّ في مادة اللغة الانكليزية عند الطلاب.

وعلى ضوء ما تقدّم، ترى الباحثة ضرورة البحث والدراسة عن دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة الإنكليزي لطلاب الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت، اذ لم تجد الباحثة دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع في العراق وأن الدراسات التي استعانت بها الباحثة بحثت هذا الموضوع في بلدان أخرى غير العراق، وهذا ما يؤكد جودة الدراسة واصالتها، وأهميتها على مستوى البيئة المدروسة

المبحث الأول: العبارات المقطعية الحوارية

تمهيد:

تُعد طريقة العبارات المقطعية الحوارية، من الطرق الشائعة، في طرائق التدريس، والتي من الممكن استخدامها في المراحل التعليميّة كافّة، وذلك بعد وضع خطط لتنفيذها بشكل دقيق وسليم. كون هذه الطريقة إذا ما أعدت وطُبقت بصورة حسنة، فإنها تُفرز نتاج تعليمي مميز، لا سيّما على صعيد تنمية التفكير الاستقرائي والناقد، وكذلك مهارة التواصل ما بين المعلم والطالب. لذا سوف تعرض الدراسة الحالية مفهوم طريقة العبارات المقطعية الحوارية، ثم عرض مبسط لعناصر ووسائل هذه الطريقة، وبعد ذلك تعرض هذه الدراسة بعض مميزات وأهداف العبارات المقطعية الحوارية، وفي النهاية تعقيب على الفصل الثاني.

١- مفهوم العبارات المقطعية الحواريّة:

تنقسم الكلمة في اللغة الإنكليزية إلى عدة مقاطع، وتقسيم الكلمة يجعل عملية نطقها كاملة بطريقة سليمة امراً ممكناً، خلاف ما يعاني منه العديد من الطلاب في عملية النطق ولفظ مخارج الحروف في اللغة الإنكليزية. وإذا ما تمَ تطبيق هذه الطريقة والانطلاق بها نحو استخدام عبارات كاملة ضمن أسلوب الحوار، ما بين المعلم والطالب، فإن ذلك من شأنه أن يُولّد نطق سليم يبدأ من نطق كل مقطع ومن ثم نطق كل كلمة وصولاً إلى العبارات الكاملة حيث نستطيع حينها ان نقيس إجادة الطالب للّغة.

ISSN-2536-0027

إنّ تعليم اللّغة الإنكليزية، ليس امراً سهلاً، لذا فإن عقبات عدّة تواجه المعلم والطالب على حدٍ سواء في تعليم وتعلّم اللغة الإنكليزية، كلغة أجنبية، فعملية ربط الأحرف ببعضها لتشكيل كلمة تعتبر من أبرز المشكلات التي تواجه المعلم، في مهمة إيصال المعلومة واكتسابها من قبل المتعلّم. ومن هذا المنطلق فإن استخدام الطريقة الحوارية، تعتبر من الطرق المهمة والمناسبة لتعليم اللغة الإنكليزية، بغية تفعيل العملية التعليمية وتطويرها والوصول إلى ما المُراد الحقيقي من وراء تعليم اللغة الإنكليزية، خاصةً ما يتعلّق بالنطق السليم للكلمات، وإيجاد التفوه بعبارات كاملة بدقة وإتقان. وإضفاء جواً من الحيوية والنشاط، وتنمية المهارات اللغوية الرئيسية والمتمثلة بالقراءة والكتابة والمحادثة، والتي تساهم بشكلٍ كبير بتقريب الفكرة إلى ذهن المتعلّم، ما يؤثر بشكل إيجابي في التّحصيل الدّراسيّ لا سيّما في اللغة الإنكليزية.

إنّ طريقة العبارات المقطعية الحوارية والتي تعتمد بشكل أساسي، على مبدأ الحوار والنقاش وهو نوع من انواع التواصل الشفوي، حيث يتم تبادل المعلومات والحديث والمشاعر والخبرات السابقة بين مجموعة من الأفراد، بطريقة منظمة بإشراف المعلم وإدارته. حيث تهدف إلى توسيع مدى الفهم عند الطالب من خلال تبادل الآراء فيما بينهم، وتقبّل النقد للرأي وكذلك تعدّد وجهات النظر المطروحة في مسألة أو موضوع معين، ما يحمل على تفعيل جدوى الدرس، وإيجاد أفكار جديدة تطرح عبر الحوار المتبادل وبالتالي تحسين جودة التعلّم للغة الإنكليزية.

كما تُعد الطريقة الحوارية وسيلة من وسائل الاتصال الفكري ما بين المعلم ومتعلّم، ولعلّ ما يؤكد أهمية هذه الطريقة هو اعتماد كلاً من أرسطو وسقراط واللذان يعتبران من أبرز فلاسفة العالم، على أسلوب الحوار في توجيه تفكير تلاميذهم وحثّهم على البحث في الأمور المطروحة عليهم. فالطريقة الحوارية تنقل الطالب من الدور السلبي بتمثيله لدو المُتلقي للمعلومة إلى الدور الإيجابي الذي يُسهم فيه مع المعلم في التفكير وإبداء الرأي (عواض، ٢٠٠٩، ١٤٨).

إنّ الحوار الذي يدور خلال جلسات مناقشة داخل الحصة الدراسية في الصف، لا يعتبر مجرد نشاط صفي وحسب، بل يتعداه إلى اعتباره أساس مهم في تدعيم فكر الطالب وتفكيره، وهو نتيجة العديد من الأبحاث والدراسات التربوية الحديثة التي أجريت لهذه الغاية، والتي أكّدت نتائجها على أهمية اللغة في بناء الفكر، فالكلام والحديث الشفوي هو محور عملية التعلّم، حيث يتم صياغة الفكرة لأول مرة، فتتبلور الأفكار الداخلية وتظهر إلى الوجود (Brierton,٢٠١١,٨٧).

يقوم الطالب من خلال استخدام الطريقة الحواريّة بتحضير الدرس عن طريق البحث، والتحليل ومن ثمّ مناقشتها مع معلّمه إلى جانب زملاؤه ما يسمح للطالب أن يطّلع على ما توصّل إليه وميله من مادة وبحث واستقصاء، وبذلك يتعاون الطلاب كافة في إعداد مادة الدرس (بن خميس وآخرون، ٢٠١١، ١٤٠).

المبحث الثاني : مادة اللغة الانكليزية

تمهيد:

تكتسب اللغة أهمية واسعة في حياة الانسان، والتي يستخدمها الفرد كأداة للتفكير والتواصل مع الآخرين وللتعبير عن حاجاته، وتعتبر اللغة وسيلة مهمة في التطوّر الحضاري، وكذلك وسيلة للاستمتاع والتذوّق. ويعتبر تعليم اللغة من الأولويات التي تُصر الأمم على ديمومتها وبقائها، لإظهار ميزاتها والحفاظ على هويتها، وإثبات البعد الحضاري والإنساني والاجتماعي لها.

وتحظى اللّغة الإنكليزية في الوقت الحالي بأهمية كبيرة، كونها ذات انتشار واستخدام واسع في العالم. لذا إنّ هذ الفصل سوف يتناول اللّغة الانكليزية كلغة أجنبية، والأسباب الدافعة إلى تعلّمها، إضافة إلى إظهار العوامل التي تؤدي إلى إنجاح تعليمها من عدمه. فتعلّم فاللّغة الإنكليزية أصبح امراً ضرورياً وملحاً، لا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

سيّما في العصر الحديث والذي تتشابك به المصالح، ويكثر فيه تواصل الشعوب فيما بينها، فاللّغة هي وسيلة اتصال مهمة جداً وهو الطريق لتوسيع مدارك الفرد، وإغناء تجاربه، وزيادة تحصيله العلمي.

إنّ معظم الدراسات التي تناولت اللغة الإنكليزية تمحورت حول كيفية اكتساب اللغة، ومجالات تطويرها واساليب تدريسها. فتعلّم اللغة الإنكليزية يساعد في التواصل بين البشر، وزيادة مقدار فهمهم لبعضهم البعض، ما دفع المجتمعات العصرية إلى إيلاء اهتمام متزايد باللغة الإنكليزية بسبب قدرتها على تنوّع وتكثيف مصادر العلم والمعرفة.

المطلب الأول: اللغة الانكليزية

١- مفهوم اللّغة الانكليزية:

تعتبر اللغة الوسيلة الرئيسة للتواصل والتفاهم بين الافراد والمجتمعات على حدٍ سواء، وهي التي تميّز الانسان عن باقي المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى والتي أكرم الانسان بها دون سواه من المخلوقات.

تمثّل دراسة اللغة الإنكليزية أهمية بالغة، كونها تُعطي انفتاح واسع على الثقافات المتعددة، وهذا ما أكدته (١٤٦) دولة في ميثاق دولي خلال مشاركتها في مؤتمر اليونيسكو عام ٢٠٠٥، على مدى أهمية تعلّم أكثر من لغة، ما يجعل الانسان أكثر انفتاحاً وتنوعاً ووعياً. كما أنّ تعلّم اللغة الإنكليزية بشكل خاص، يساهم في زيادة التواصل بين البشر، ويزيد من مميزات وكفاءة الفرد المهنية (العكر، ٢٠١٠).

ففي عصر العولمة حيث أصبحت الكرة الأرضية قرية كونية، تحتوي على خليط متنوع من اللغات، يُعد بالآلاف، إلّا أنّ قلّة منها تحظى بنفوذ وانتشار واسع، ولعلّ أبرزها اللغة الإنكليزية. حيث أنها تعتبر اللّغة الرئيسية المستخدمة في المحافل الدولية، والتجمعات العالمية.

وبفضل هذه السطوة للغة الإنكليزية كلغة عالمية، فقد أصبح اكتساب المعلومات والمعرفة مرهوناً باكتسابها. فهي الوسيلة الأساسية للتعبير عن الذات، وللاستفادة من الثروة التكنولوجية، والأبحاث العلميّة.

لذا يمكن القول بأنّ اللغة الانكليزية بما تمثّله على الصعيد العالمي، أنّها هي لغة العالم، والتي من خلالها يسهل التواصل والتفاهم بين مختلف الشرائح الثقافية والدينية والعرقية، لا سيّما مع هيمنة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، حيث سادت اللغة الإنكليزية بشكل كبير وواسع جداً، وازداد عدد المتحدثين بها، فأضحت بكل بساطة لغة للمعرفة والثقافة والعلم في عصرنا الحالي.

فنجد ان جُلّ المنشورات على الشبكة العنكبوتيّة "الانترنت" منشورة باللغة الإنكليزية، وكذلك المجلات والصحف والدوريات العالمية. ما يُظهر أهمية هذه اللغة كمطلب حقيقي وثابت في العديد من نواحي الحياة. وهذا ما جعل اللغة الإنكليزية تنتشر على تراب القارات كافة، حتى داخل الدول التي تنطق العربية أو الفرنسية وكذلك الصينية، التي أصبح أفرادها يتحدثون باللغة الإنكليزية، ما جعلها أكثر اللغات انتشاراً في العالم. حيث تشكل ما نسبته ٢٥% من مجمل النتاج العالمي للكتب العلمية والثقافية.

وترى **الباحثة** من خلال ما تمّ عرضه عن اللّغة الإنكليزية، أنها تتفق على ما يأتي:

أنّ اللغة الإنكليزية هي ضرورة وحاجة مُلحّة لكل فرد من أفراد المجتمع، لا سيّما أبناء الدول الناطقة بغيرها. لما لها من دور فعال في تطوير المجتمعات، وتفعيل التواصل بين البشر، وكذلك تنوع الثقافات والخبرات المكتسبة.

وتُظهر الدراسة الحالية اللغة الإنكليزية على أنها اللغة الرئيسية التي تستخدم في معظم دول العالم، إضافة أنّها تحظى بسيطرة شبه تامة على المؤتمرات والمحافل الدولية، لذا وجب تفعيل الطرائق المستخدمة في

أثناء أداء المهمة التعليمية التي من شأنها أن تُساعد المتعلم على تحسين نوعية تعلّم هذه اللغة على الصُعد كافة (القراءة، الكتابة، المحادثة....).

المطلب الثاني: طرائق تدريس اللغة الانكليزية

١- الطرائق التقليدية في تعليم اللغة الانكليزية:

تتنوع طرائق تدريس اللغة الإنكليزية، ويعتمد اختيار الطريقة المناسبة وفقاً لخصائص الطلاب، وعملية التدريس، والأهداف المرجوة من العملية التعليميّة (كطريقة القواعد والترجمة Grammar Translation Method) والتي تعتبر أقدم الطرق التي استخدمت في تدريس اللغات الأجنبية، حيث أنها تعتمد على اللغة الأم في شرح معاني الكلمات، بغض النظر عن التخاطب، حيث تكتفي بتعريف الطلاب على القواعد النحوية للغة الإنكليزية بشكل صحيح. (Gauntellet, ٢٠١٤,٢٥). و(الطريقة السمعية الشفهية Audio-Oral Method) حيث تعتبر اللغة هي الكلام، وتضع الكتابة بالمصاف الثانوي، لذا يجب البدء بالاستماع عند تعلم اللغة الإنكليزية، ثم التخاطب فالقراءة والكتابة بالتسلسل. وبينما تعتمد (الطريقة المباشرة Direct Method) المخاطبة والحوار كأسلوب لتعليم اللغة الإنكليزية، وتقلل من أهمية الترجمة، والقواعد النحويّة، وتركّز على التكرار والحفظ (الخولي، ٢٠١١، ١٤٦). وتعتمد (الطريقة الطبيعية The Natural Method)، على تعليم المهارات اللغويّة بالترتيب الطبيعي لها، بدءً بالاستماع، فالتحدّث، فالقراءة، وصولاً إلى الكتابة (Makey,٢٠٠٩,٦٩). كما يؤكد كوران Curran على أنّ (الطريقة الاشرافية Counseling-Learning Method) تتيح الفرصة للمتعلّم بالاعتماد على نفسه في تعلّم اللغة الإنكليزية، بإشراف مباشر من أستاذ متخصص في اللغة، ومن الأفضل أن تكون اللغة الإنكليزية هي اللغة الأم للمعلّم. (Curran,٢٠١١,١٨). كما تعتمد (طريقة الاتصال اللّغوي The Communicative Method) على الاتصال بمتحدّث اللغة الانكليزية، وتُنمّي لدى الطالب الكفاءة اللغوية ما يخوّله فهم طبيعة اللغة والقواعد اللغويّة والنحوية. بينما ترتكز (الطريقة الادراكيّة المعرفيّة Cognitive Code-Method) على تعليم المهارات اللغوية لا سيّما الشفوية، كما تولي اهتمام كبير بالقواعد النحويّة، باستخدام أسلوب الاستنتاج كوسيلة تعليميّة (Rivers,٢٠٠٨,٧٠). وتمنح (**الطريقة الصامتة The Silent Method**) الفرصة للمتعلم بالكلام والتحدّث وقت اكثر من المعلّم، فيتم إجراء حوار ومناقشة يتناقش بين المتعلمين حول المهارات اللغويّة (Curran,٢٠١١:٩٣) ، بينما تقوم (**الطريقة السمعية– البصرية Audio-visual Method**) باستخدام أشرطة للصور، حيث يتم عرضه عدّة مرات، والتعليق عليها بالألفاظ الملائمة لها، من خلال التركيز على النشاط الشفوي (Rivers,٢٠٠٨:٧٢). بينما يعتقد رواد (**الطريقة الانتقائية The Ecletic Method**) أنّ جميع الطُرق لتعليم اللغة الإنكليزية ليست صحيحة ولا مخطئة بالمُطلق، حيث انّها تكمّل بعضها البعض، وتحبذ تشجيع المعلّم على اختيار الأسلوب المناسب للموقف التعليمي، بغية تحقيق الهدف السلوكي من الحصة الدراسية، وإتاحة الفرصة للمعلّم تجريب استخدام طرائق جديدة، ومناقشة نتائجها مع المعلّمين الآخرين، للوقوف على مدى صلاحيتها، واختيار الطريقة الأكثر تناسباً مع مستوى الطلاب وخصائص نموهم.

المبحث الثالث: التّحصيل الدّراسيّ

تمهيد:

يعتبر التّحصيل الدراسي، مقياساً رئيسياً في تقييم المؤسسة التربوية، كونه يحدد نسبة المتعلّمين الناجحين والراسبين، والوقوف على مشاكل رسوبهم في المدرسة، والطلاب الذين لا يقدرون أن يجاروا اقرانهم من الطلاب الناجحين في القدرة على التعلّم واكتساب المعلومات والمعرفة، ما يؤدي إلى زيادة الشكاوي من

قبل المعلم أو الإدارة أو الأهل على حدٍ سواء، وذلك لعدم قدرتهم على إدراك السبب الحقيقي لانخفاض مستوى التّحصيل الدّراسيّ والذي يؤدي إلى الإخفاق، وبالتالي إلى مواصلة وديمومة انخفاض درجاتهم، وبالنتيجة فإن الطالب يرسب ويضطر إلى إعادة سنته الدراسية عدة مرات، دون معالجة ذلك بشكلٍ قاطع وحقيقي للمشكلة، ما يؤكد على أهميّة التّحصيل الدّراسيّ لدى المتعلّم، فعند الكشف عن أسباب انخفاض مستوى التّحصيل الدّراسيّ عند الطالب، تساهم في ملاقاة الحلول الملائمة لهذه المشكلة.

لذا فسوف تعرض **الدراسة الحالية** خلال الفصل الآتي كل من مفهوم التّحصيل الدراسي، وأهمية التّحصيل الدّراسيّ وأنواعه، ثم تعرض الدراسة العوامل المؤثرة في التّحصيل الدراسي، الأسباب التي تؤدي إلى ضعف التّحصيل الدّراسيّ عند الطلاب، وكيفية قياس التّحصيل الدراسي، وصولاً إلى طرح مشكلات التّحصيل الدراسي. وسوف يتم تفصيل ذلك على الشكل التالي:

١- مفهوم التّحصيل الدّراسيّ:

يعتبر التّحصيل الدّراسيّ مجمل ما ينجزه الطالب خلال العام الدّراسيّ أو تحصيل دراسة مادة واحدة، أو ما تعلّمه وما تمّ اكتسابه من خبرات ومعلومات، ويتم قياسه وفقاً للعلامة التي حصل عليها المتعلّم في الاختبار التّحصيلي للمادة (Barnard-Brak et al.,٢٠١٠,٦٢).

وهناك من يعرّفه على أنّه مجمل ما تعلّم الطالب خلال فترة زمنية معينة، ويقاس بالعلامة التي يحصلها الطالب في الاختبار، بغية تقييم مدى نجاح الاستراتيجية والخطط التي وضعها المعلّم، لتحقيق أهدافه، ومدى اكتساب الطالب من معلومات يتم ترجمتها إلى علامات. (ذهب،٢٠١٣،٣٩٧).

كما يمكن تعريفه على أنّه مستوى معين من الأداء أو المعرفة أو الكفاءة في العمل المدرسي أو الجامعي، ويتم قياسه بواسطة الاختبارات التي يجريها المعلّم للمتعلّمين (Marschark, Shaver, Nagle, Newman,٢٠١٥,٣٥٢).

وعُرّف على أنّه مدى إتقان الطالب واكتسابه للمعرفة والخبرة التعليميّة، من خلال ما العمليّة التعليميّة، ويتمثل بالنتاج التعليمي من التّحصيل الدّراسيّ بمعناه العام او الخاص لمادة دراسية بعينها (Wu, Liu, Liao, Chen, Chang, Lin,٢٠١٣,١٤٧٩).

وبتعريف آخر فإنّه مجموع المعلومات أو المهارات المكتسبة في المادة الدراسية، ويتم قياسه عن طريق الاختيارات أو الدرجات الموضوعة من قبل المعلّم لطلابه (Masud, Thurasamy, & Ahmad,٢٠١٥,٢٤١٣).

وكذلك فإنّ التّحصيل الدّراسيّ هو معرفة كم المعلومات التي اكتسبها المتعلّم من مادة تعليمية بعينها وفقاً للأهداف الموضوعة لذلك، وضمن وقت محدد (Hendar & O'Neill,٢٠١٦,٤٨).

وقد تعدّدت التعاريف التي طالت مفهوم التّحصيل الدراسي، فهو إنجاز المتعلّم في ختام السنة

المبحث الرابع: الدافعيّة للإنجاز

تمهيد:

يُمثّل الدافع للإنجاز أحد الدوافع الهامة في منظومة الدوافع الإنسانية، ومكوّناً هاماً من مكونات الشخصية. وقد نال اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في كافة المجالات العملية والتطبيقية، وخاصةً في مجال البحوث الشخصية وعلوم التربية وعلم النفس سواء الاجتماعي أو التربوي، حيث يعتبر العامل الكامن وراء كل ما هو متفوق وناجح، ويرجع الاهتمام بدراسته في المجال التربوي لكونه من أهم شروط توجيه سلوك المتعلّم وتنشيطه، سعياً منه نحو تحقيق ذاته وأهدافه التي تتضمن نجاح عمله ومشواره الدراسي.

ISSN–2536–0027

وعادةً ما يحصل المتعلّمون ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة على درجات عالية في المدرسة، كما أنّهم يستجيبون للفشل بطريقة تختلف عن الأشخاص منخفضي الإنجاز، حيث يزيدهم الفشل إصراراً ومثابرة على النجاح في حين ينسحب منخفضي الإنجاز من الموقف لأنهم لا يثقون بقدراتهم.

لذا فسوف تعرض **الدراسة الحالية** خلال الفصل الآتي كل من مفهوم الدافعية، وأنواعه ووظائفه وتصنيفاته، إضافة إلى خصائص الدافعية للإنجاز بشكل عام وكذلك خصائص الطلاب ذوي الدافعية المرتفعة او المنخفضة، ومن ثم عرض للنظريات المفسرة لها، وعلاقتها ببعض المتغيرات لا سيّما التعلّم والتحصيل الدراسي، وسوف يتم تفصيل ذلك على الشكل التالي:

١- مفهوم الدافعية للانجاز Achievement Motivation

إن مفهومي الدافع والدافعية متداخلان وثمة ارتباط فيما بينهما، فالدافع يعتبر بمثابة محفز للفرد من اجل الوصول إلى هدف أو غاية معينة، بينما الدافعية فتُعد مفهوم تفسيري للسلوك أو الموقف الذي نواجه، من خلال القياس المباشر له، او اللجوء إلى توفير ظروف معينة لملاحظة التغيير والاختلاف الطارئ على السلوك.(Ayadat&Tahat,٢٠٠٩,١٥٣).

ويعتبر الهدف الأساسي للدافعية هو العمل على استبدال السلوك غير المرغوب به بآخر مرغوب به، من خلال تعزيز السلوك المرغوب وإطفاء السلوك غير المرغوب به، وذلك باتباع خطط واستراتيجيات تهدف إلى تعديل السلوك.

وعلى الرغم من تعدّد الآراء التي عرّفت مفهوم الدافعية، والاختلاف في وجهات النظر، إلّا أنه لم يعبّر عن التعارض والتباين بين آراء العلماء، بقدر ما هو نظرة إلى الدافعية من زوايا مختلفة، فمنهم من تحدّث بأنّها القوة والنشاط، ومنهم من وصفها بالرغبة التي يمتلكها الطالب لبلوغ الأهداف، والتفوّق.

يعرّف موراي Murray دافعية الإنجاز الدراسي، على أنّها رغبة الفرد للقيام بالأعمال بقوة ومثابرة ونشاط، وتخطي المعوقات بغية تحقيق الهدف النهائي الذي يسعى إلى تحقيقه (البندر،٤١٣،٢٠١٦)

كما يعرّفها جولدنسون Goldenson على أنّها حاجة الفرد لتجاوز العقبات والنضال من أجل السيطرة على المواقف الصّعبة والجنوح نحو وضع مستويات صعبة في الأداء والسعي نحو تحقيقها، من خلال المواظبة الشديدة والمثابرة المستمرة على العمل (صرداوي،٣٠٨،٢٠١١).

كما يعرّفها فاروق عبد الفتاح على أنّها الرغبة في الوصول إلى النجاح وتقديم أداء جيد في العمل، ويعتبر ذلك هدفاً ذاتياً يوجّه السلوك، حيث يُعد من المكونات الأساسية والمهمة للنجاح الدراسي (قاقي،٥١،٢٠١٧).

وكذلك فإن بدر يعرفها على أنّها رغبة الطالب الكبيرة من أجل التفوّق، وإتقان أداء العمل الدراسي، والتغلّب على المشكلات والمعوقات الدراسية التي تقف عائقاً في وجه تفوقه (بدر،٢٣،٢٠١٣).

كما عُرّفت أيضاً على أنّها سعي الفرد من أجل الوصول إلى مستوى عالي من التفوق، وتعتبر هذه النزعة الإنسانية من أبرز المكونات الأساسية للدافعية، وتُعد الرغبة في التفوّق سمة شخصية للأفراد ذوي المستوى المرتفع من الدافعية (AnitaandJebaseelan,٢٠١٨,٢٦).

وعرّفها أبو مصطفى على أنّها استعداد الفرد لتحمّل المسؤولية، والسعي نحو التفوق، بغية تحقيق أهداف معينة، والصبر والاستمرار والمثابرة لتخطي المعوقات والعقبات والمشكلات التي تواجهه في طريقه نحو الوصول إلى النجاح والتفوق (أبو مصطفى،٣٢،٢٠١٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتعرف الدافعية للإنجاز على أنها "الوصول للأمور صعبة المنال، وتقدير الذات بالممارسة الناجحة والتحكم في الأفكار، سرعة التنفيذ، والاستقلالية، والتغلب على الصعوبات، ومنافسة الآخرين بل والتفوق عليهم" (Shaban,٢٠١٣,١٨).

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

سوف يتم من خلال هذا الفصل استعراض لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة وخصائصها، ثم يلي ذلك عرضاً للأداة المستخدمة في الدراسة والتي تشمل أداة البحث الرئيسية من خلال تصميم استبانة موجهة إلى متعلمي ومعلمي الصف الرابع الاعدادي بمادة اللغة الإنكليزية بمدارس تكريت- العراق وتبيان الوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحث لمعالجة البيانات والتي تم اتباعها في الدراسة.

منهج الدراسة

لا بدّ لكل بحث علمي من منهج يتبناه الباحث وفق طبيعة موضوعه، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وبغية تحقيق هدف الدراسة الحالي يتطلب من الباحثة استخدام المنهج الوصفي- السببي، إذ يُعد المنهج الوصفي أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة حول الموضوع المراد دراسته، عبر فترة زمنية محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

وبما أنّ الباحثة على دراية كبيرة، ولديها معلومات كافية حول موضوع الدراسة، من خلال تجربتها كطالبة ومعلمة في مدارس تكريت، ومن خلال الدراسات السابقة التي اطلعت عليها كي تتمكن من الوصول إلى النتائج المطلوبة، وسبب اختيار المنهج الوصفي السببي بغية محاولة الإجابة عن أسئلة الدراسة والمقارنة بحيث يتم دراسة أفراد العينة في أوضاعهم الحقيقية (تدمري، ٢٠١٥، ١٢١) . وبما أنّ هدف الدراسة الحالي هو إظهار دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية في زيادة التحصيل الدراسي في اللغة الإنكليزية لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي في بعض مدارس تكريت، سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي السببي للوصول إلى نتيجة تتعلق بدور استخدام الحوار على زيادة التحصيل الدراسي وكذلك الدافعية تجاه اللغة الإنكليزية، إضافة إلى إمكانية وجود فروق ما بين الذكور والاناث من أفراد العينة.

مجتمع الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي ومتعلمي الصف الرابع الاعدادي في (١٠) مدارس في مدينة تكريت والبالغ عددهم (٨٠٠) طالب وطالبة، والذين يتوزعون على شعبتين في المدرسة الواحدة بمعدل (٤٠) طالب وطالبة للشعبة الواحدة، وكذلك معلمي ومعلمات مادة اللغة الانكليزية في الصف الرابع الاعدادي البالغ عددهم (١٠) معلمين ومعلمات بحسب الاحصائيات الرسمية للمديرية العامة للتربية في محافظة صلاح الدين.

عينة الدراسة

اعتمدت الباحثة اختيار العينة بالطريقة العشوائية من معلمي ومتعلمي مادة اللغة الإنكليزية في (١٠) من المدارس الإعدادية في مدينة تكريت التابعة لمحافظة صلاح الدين والبالغ عددها (٨٠) طالباً وطالبة بمعدل ١٠% من عدد الطلاب، و(١٠) معلمين ومعلمات للغة انكليزية للصف الرابع الاعدادي والتي سيتم استطلاع آراءهم حول موضوع الدراسة.

أداة الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عمدت الباحثة إلى إعداد استبانة تستخدم كأداة للدراسة وشملت على عدة محاور الأول ضمن البيانات الشخصية للمتعلم كالجنس (ذكر/أنثى)، ومعدل ومستوى التحصيل العلمي للطالب مادة اللغة الإنكليزية، والمحور الثاني مقياس الدافعية للإنجاز عند المتعلمين والذي تكوّن من (٢١) عبارة، والمحور الثالث مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية عند المتعلمين والمكوّن من (٢٠) عبارة، والمحور الأخير تضمن استبانة موجهة لمعلمي مادة اللغة الإنكليزية في لصف الرابع الإعدادي في بعض مدارس تكريت – العراق، وهي عبارة عن مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية والذي تكوّن من (٢٤) عبارة.

وقد هدفت هذه الاستبانة إلى جمع البيانات واستطلاع رأي المتعلمين والمعلمين بغية دور استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وتأثيره على التعليم في مادة اللغة الإنكليزية.

وقد استفادت الباحثة من الاطلاع على الدراسات السابقة في وضع المقاييس التي تناسب اختبار الفرضيات، وذلك من خلال مراجعة المقاييس والأدوات التي استخدمتها تلك الدراسات لا سيّما التي اعتمدت المنهج الوصفي السببي منهجاً لها. وفيما يلي تبيان لاستبانة الدراسة.

مقياس الدافعية للتعلم

يتألف مقياس الدافعية للتعلم من ٢١ عبارة، يتم الإجابة عليها من قِبَل المستطلعين بحسب درجة انطباقها عليها عبر اختيارهم لأحد الخيارات الأربعة المُتاحة وهي: غير موافق بشدة (١)، غير موافق (٢)، موافق (٣)، موافق بشدة (٤).

بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين ٢١ إلى ١٠٥ درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من الدافعية للتعلم، والعكس صحيح.

يتم تقسيم المستطلعين تبعاً للدرجة الكلية للمقياس بحسب دافعيتهم للتعلم إلى ثلاث مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) وجاءت النتيجة على الشكل التالي:

جدول رقم ١: مستويات مقياس الدافعية للتعلم

مستويات الدافعية للتعلم	العدد	النسبة	المتوسط الحسابي
مستوى منخفض (٢١-٤١)	١	١.٣٪	٧١.٢٥
مستوى متوسط (٤٢-٦٣)	١٨	٢٢.٥٪	
مستوى مرتفع (٦٤-٨٤)	٦١	٧٦.٣٪	
المجموع	٨٠	١٠٠.٠٪	

توزَّع المستطلعون بين مستوى الدافعية للتعلم المتوسط بنسبة (٢٢.٥%) ومستوى الدافعية للتعلم المرتفع بنسبة (٧٦.٣%)، أما المستطلعون ذوي مستوى الدافعية للتعلم المنخفض فقد بلغت نسبتهم ١.٣%.

وبلغت قيمة المتوسط الحسابي العام لمقياس الدافعية للتعلم للعينة المستطلعة (٧١.٢٥) وهو ضمن مستوى الدافعية للتعلم المرتفع (بين ٦٤ و٨٤) ما يدل أن مستوى الدافعية للتعلم لدى العينة مرتفع.

مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية

يتألف مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية من ٢٠ عبارة، يتم الإجابة عليها من قِبَل المستطلعين بحسب درجة انطباقها عليها عبر اختيارهم لأحد الخيارات الأربعة المُتاحة وهي: غير موافق بشدة (١)، غير موافق (٢)، موافق (٣)، موافق بشدة (٤).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين ٢٠ إلى ٨٠ درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من الدافعية للتعلم، والعكس صحيح. يتم تقسيم المستطلعين تبعاً للدرجة الكلية للمقياس على ثلاث مستويات، الشكل التالي:

جدول رقم ٢: مستويات مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية

	العدد	النسبة	المتوسط الحسابي
مستوى منخفض (٢٠-٣٩)	١	١.٣٪	٦٨.٩٣
مستوى متوسط (٤٠-٦٠)	٢٠	٢٥.٠٪	
مستوى مرتفع (٦١-٨٠)	٥٩	٧٣.٨٪	
المجموع	٨٠	١٠٠.٠٪	

يتضح من الجدول رقم (٢) أعلاه أن ما نسبته ٢٥% من المستطلعين لديهم مستوى متوسط، و٧٣.٨% لديهم مستوى مرتفع وهم الغالبية، في مقابل ١.٣% فقط من المستطلعين مستوى منخفض.

أما المتوسط الحسابي العام لمقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية للعينة المستطلعة فقد بلغت قيمته (٦٨.٩٣) وهو ضمن مستوى طريقة العبارات المقطعية الحوارية المرتفع (بين ٦١ و٨٠). ما يدل أن المستوى العام لدى العينة مرتفع.

صدق وثبات أدوات الدراسة

أخذ رأي المحكمين

بغية التأكد من مدى مطابقة عبارات الاستبانة للمعايير العلمية، تم عرض الصورة الأوليّة للاستبانة على عدد من الأساتذة الجامعيين من ذوي الاختصاص من جامعات لبنانية وعراقية، حيث عمدوا إلى ابداء الرأي بكل موضوعية ودقة، وإعطاء الملاحظات حول ملاءمة العبارات من عدمه، ومدى اندماج العبارات مع المقياس ككل، وتصويب الأخطاء اللغوية، وبناءً على مزج آراء المحكمين الكرام تم وضع الصيغة النهائية للاستبانة ممن يقومون بالعمل في الجامعات العراقية واللبنانية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغويّة، وقد وضع المحكّمون عدد من الملاحظات على المقياس، وتم في ضوئها التعديلات اللازمة، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الأخر.

العينة الاستطلاعية

قمنا باختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها (٣٠) مستطلعاً من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث تمَّ تطبيق أداتي البحث على العينة الاستطلاعية، وهي عبارة عن مقياسي الدافعية للتعلم وطريقة العبارات المقطعية الحوارية.

والهدف من فحص الخصائص السيكومترية للمقاييس من حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة هو التحقُّق من صلاحيتها قبل التطبيق على العينة الفعليّة، وسنستعرض

نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

سوف عرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي توصلت اليها الدراسة، وتفسيرها وذلك كل فرض تم اختباره وتبيان قبول الفرض أو رفضه، في إطار الربط مع الإطار النظري والدراسات السابقة، وخلاصة النتائج، ثم خاتمة الرسالة.

وقد قامت هذه الدراسة بالعمل على معرفة دور طريقة العبارات المقطعية الحوارية في تحسين جودة تعليم اللغة الإنكليزية وزيادة الدافعية للإنجاز لدى متعلمي الصف الرابع الاعدادي في مادة اللغة الإنكليزية.

عرض النتائج

عرض الفرضية الرئيسية:

نص الفرضيّة: يؤدي استخدام العبارات المقطعية الحوارية دوراً ايجابياً في زيادة التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية.

الفرضيّة الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين متعلمي اللغة الإنكليزية تُعزى إلى متغيّر التحصيل الدراسي.

الفرضيّة البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى استخدام العبارات المقطعية الحوارية بين متعلمي اللغة الإنكليزية تُعزى إلى متغيّر التحصيل الدراسي.

جدول رقم ٨: معامل ارتباط سبيرمان بين مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية ومستوى التحصيل الدراسي

المقياس / الأداة	العدد	الدلالة الإحصائية	قيمة سبيرمان	النتيجة / القرار
طريقة العبارات المقطعية الحوارية	٨٠	٠.٠٠٠	٠.٣٩٨**	دالة إحصائياً علاقة طردية متوسطة
مستوى التحصيل الدراسي				

يوضح الجدول رقم (٨) أعلاه أنّ معامل ارتباط بيرسون بين مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية ومتغير مستوى التحصيل الدراسي. وكما هو واضح أنَّ قيمة الدّلالة الاحصائية تساوي (٠.٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعنويّة ألفا (٠.٠٥)، وهذا يعني أنَّ علاقة طريقة العبارات المقطعية الحوارية مع مستوى التحصيل الدراسي دالة إحصائيّاً، وبالتّالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضيّة البديلة القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الحوار وزيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة الانكليزية في الصف الرابع إعدادي.

أمّا قيمة سبيرمان والّتي تدل على قوّة العلاقة فتساوي (٠.٣٩٨) وهي تدل على علاقة طردية متوسطة بينهما.

وإذا ما نظرنا إلى نتيجة بعض فقرات مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية للمتعلمين، ذات الصلة المباشرة والتي تعبّر عن التحصيل الدراسي، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم ٩: معامل ارتباط سبيرمان بين الفقرات رقم ٨-٩-١٨-١٩ من مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية للمتعلمين والتحصيل الدراسي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العبارة	العدد	الدلالة الإحصائية	قيمة سبيرمان	النتيجة / القرار
رقم ٨ يساعدني الحوار على الفهم بشكل أفضل	٨٠	٠.٠٠٩	٠.٢٨٩**	دالة إحصائياً علاقة طردية
رقم ٩ يساهم استخدام النقاش خلال الحصة في وزيادة تحصيلي الدراسي	٨٠	٠.٠١٦	٠.٢٤١**	دالة إحصائياً علاقة طردية
رقم ١٨ استمرارية استخدام الحوار باللغة الإنكليزية يزيد من طلاقتي في استخدامها	٨٠	٠.٠٠٢	٠.٣١٤**	دالة إحصائياً علاقة طردية
رقم ١٩ المشاركة بالحوار يساعدني على اكتساب مفردات ومصطلحات جديدة	٨٠	٠.٠١٩	٠.٢٦٢**	دالة إحصائياً علاقة طردية

يوضح الجدول رقم (٩) أعلاه معامل ارتباط سبيرمان بين الفقرة رقم ٨ (يساعدني الحوار على الفهم بشكل أفضل) من مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية ومتغير التحصيل الدراسي. وكما هو واضح أنَّ قيمة الدّلالة الاحصائية تساوي (٠.٠٠٩) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعنويّة ألفا (٠.٠٥)، وهذا يعني أنَّ العلاقة بين هذه الفقرة والتحصيل الدراسي دالّة إحصائيّاً، وهذا ما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الحوار للفهم بشكل أفضل وبالتالي زيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة الانكليزية في الصف الرابع إعدادي. أمّا قيمة سبيرمان والتي تدل على قوّة العلاقة فتساوي (٠.٢٨٩) وهي تدل على علاقة طردية بينهما.

كما أنّ معامل ارتباط سبيرمان بين الفقرة رقم ٩ (يساهم استخدام النقاش خلال الحصة في زيادة تحصيلي الدراسي) من مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية ومتغير التحصيل الدراسي، كما هو واضح أنَّ قيمة الدّلالة الاحصائية تساوي (٠.٠١٦) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعنويّة ألفا (٠.٠٥)، وهذا يعني أنَّ العلاقة بين هذه الفقرة والتحصيل الدراسي دالّة إحصائيّاً، وهذا ما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام النقاش ضمن طريقة العبارات المقطعية الحوارية يساهم في زيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة الانكليزية في الصف الرابع إعدادي. أمّا قيمة سبيرمان والتي تدل على قوّة العلاقة فتساوي (٠.٢٤١) وهي تدل على علاقة طردية بينهما.

وبالتالي، فمن الواضح أنّ زيادة استخدام طريقة العبارات المقطعية الحوارية يساهم في مساعدة الطلاب على الفهم بشكل أفضل وهذا الأمر يساهم في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية عند متعلمي الصف الرابع إعدادي.

كما أننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (٩) أعلاه والذي يوضح أنّ معامل ارتباط سبيرمان بين الفقرة رقم ١٨ (استمرارية استخدام الحوار باللغة الإنكليزية يزيد من طلاقتي في استخدامها) من مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية ومتغير التحصيل الدراسي، وكما هو واضح أنَّ قيمة الدّلالة الاحصائية تساوي (٠.٠٠٢) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعنويّة ألفا (٠.٠٥)، وهذا يعني أنَّ علاقة بينهما الفقرة

والتحصيل الدراسي دالّة إحصائيّاً، وبالتّالي يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الحوار لزيادة الطلاقة في استخدامها وبالتالي زيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة الانكليزية في الصف الرابع إعدادي. أمّا قيمة سبيرمان والتي تدل على قوّة العلاقة فتساوي (٠.٣٤١) وهي تدل على علاقة طردية بينهما.

كما يبين لنا الجدول رقم (٩) أعلاه أنّ معامل ارتباط سبيرمان بين الفقرة رقم ١٩ (المشاركة بالحوار يساعدني على اكتساب مفردات ومصطلحات جديدة) من مقياس طريقة العبارات المقطعية الحوارية ومتغير التحصيل الدراسي. نجد أنَّ قيمة الدّلالة الاحصائية تساوي (٠.٠١٩) وهي أصغر من مستوى الدّلالة المعنويّة ألفا (٠.٠٥)، وهذا يعني أنَّ العلاقة بين هذه الفقرة والتحصيل الدراسي دالّة إحصائيّاً، على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الحوار للمساعدة على اكتساب مفردات ومصطلحات جديدة وبالتالي زيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة الانكليزية في الصف الرابع إعدادي. أمّا قيمة سبيرمان والتي تدل على قوّة العلاقة فتساوي (٠.٢٦٢) وهي تدل على علاقة طردية بينهما.

المراجع العربية

ابن منظور.(د . ت). **لسان العرب**، ط١، دار صادر، بيروت.

أحمد، أسماء .(٢٠٢٠). **أثر استخدام الحاسوب في التدريس على التحصيل الاكاديمي لطلاب الصف الرابع أساس في مقرر الحاسوب**، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.

أحمد، محمد عبد القادر.(٢٠١٣). طرق تعليم اللّغة العربية، ط٢، دار النهضة المصريّة، القاهرة.

امبو سعيدي، عبدالله والحوسنية، هدى .(٢٠١٦). **استراتيجيات التعلم النشط مع الأمثلة التطبيقية**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

بن خميس، عبدالله، وآخرون. (٢٠١١).**خمسون استراتيجية للتعلّم والتعليم**، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن.

بن زرقة، سهم وجناد، إنصاف .(٢٠١٦). **اتجاهات أساتذة المدرسة الابتدائية نحو طرق التدريس وعلاقتهم بالتحصيل الدّراسي**، جامعة زيان عاشور، الحلفة، الجزائر، رسالة ماجيستير في علم النفس التربوي غير منشورة.

المراجع الأجنبية

Alniacik, U,& Alnlaclk,E,&.Akein,K&,Erat,S.(٢٠١٢). **Relationships between career motivation affective commitment and job satisfaction**, Procedia,social and behavioral sciemces.

Ayadat, Y., & Tahat, W. (٢٠٠٩). **The impact of educational software to develop reading and writing skills and learning motivation among kindergartens children**. Education College Journal, ٣٣(٣), pp.١٥١-١٩١

Barnard-Brak, L., Lan, W. & Paton, V. (٢٠١٠). **Profiles in self regulated learning in the online learning environment**. *International Review of Research in Open and Distance Learning,* ١١(١), ٦١-٨٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور استراتيجية سوشمان في تنمية الاداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الاسلامية

المشرف الدكتورة نوال قاسم يوسف
الباحث عبد السلام مرير محمد الجميلي
جامعة الجنان/كلية التربية / قسم مناهج وطرائق التدريس

هدفت الدّراسة الحاليّة إلى الكشف عن دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ إعداد استبيان كأداة للدراسة مكون من (٢٠) فقرة من قبل الباحث اعتماداً على خبرته الشخصية واطلاعه على البحوث السابقة. تمّ التحقق من صدق وثبات الاستبيان من خلال تطبيقه على عينة من (١١٨) معلماً ومعلمة تربية إسلامية، خلال الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣م).
بعد إجراء المعالجات الإحصائية تمّ التوصّل لنتائج عديدة، من أهمها وجود دور كبير لهذه الاستراتيجية في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، كذلك تبين عدم وجود فروق دالّة إحصائياً بين متوسطات إجابات مدرسي التربية الإسلامية حول دورها تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة.
وعلى ضوء النتائج تمّ اقتراح إعداد دراسات بنفس الموضوع بمراحل دراسية ثانوية ومتوسطة، كما أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التعليم من خلال الدورات التدريبية والورش العملية.

ملخص البحث باللغة الإنكليزية

The current study aimed at revealing the role of suchman strategy in developing achievement performance and acquiring critical thinking skills among learners in Islamic education for the primary stage. on previous research. The validity and reliability of the questionnaire was verified by applying it to a sample of (١١٨) Islamic education teachers, during the first semester of the academic year (٢٠٢٢-٢٠٢٣ AD).
After conducting statistical treatments, several results were reached, the most important of which is the existence of a significant role for this strategy in developing achievement performance and acquiring critical thinking skills among learners. It was also found that there were no statistically significant differences between the average answers of teachers of Islamic education about its role due to the variables: academic qualification, years of experience. .

In the light of the results, it was proposed to prepare studies on the same subject in secondary and intermediate school stages. The study also recommended the need to train teachers to use modern strategies in education through training courses and practical workshops.

مقدمة الدّراسة

يعيش العالم اليوم تغيرات متسارعة في كافة المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، الأمر الذي انعكس على مسار القطاع التربوي والتعليمي، حيث أصبحت كافة المدارس والجامعات تسعى إلى إحراز تقدماً نوعياً في مخرجاتها، وهذا ما جعلها تعيد النظر ببرامجها التعليمية وطرائق تدريسها وأساليب تقويمها وسلوك العاملين فيها من إداريين ومعلمين وطلبة، من هنا كان عليها مواجهة هذه التغيرات عبر تدريب المعلمين على أحدث تطبيقات النظريات الحديثة في التعليم والتعلّم.

ولعلّ استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التعلّم والتي من شأنها تطوير أداء المتعلمين التحصيلي من أهم الأهداف التي تسعى المدارس الحديثة إلى اعتمادها في تدريس مقرراتها العلمية والأدبية، مثل استراتيجيات التعلم النشط والتعاوني والذكاءات المتعددة والخرائط الذهنية وغيرها، وهذه الاستراتيجيات التي تؤمن المناخ أمام كلّ من المتعلم والمعلم في تحقيق التفاعل الإيجابي في غرفته الصفية، ووتعلمه كيف يحصل على المعلومة بنفسه.

لا يقتصر آثار هذه الاستراتيجيات على التحصيل الدراسي فحسب لدى المتعلمين، وإنما يشمل جوانب التفكير المختلفة كالناقد والإبداعي وغيرها، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (عرار، ٢٠٢٠) التي بينت وجود أثر إيجابي لاستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية.

ومن بين تلك الاستراتيجيات استراتيجية سوشمان التي تستند إلى المدخل الاستقصائي في التدريس وهو المدخل الذي يكون فيه المتعلم أساس ومحورًا للعملية التربوية من خلال وضعه في موقف تعليمي يتطلب منه استخدام أساليب تفكير عليا وترتيب أفكاره وعرضها بشكل علمي متسلسل للوصول الى المعلومة كما يهدف انموذج سوشمان (نمط التعلم الاستقصائي) الى تدريب المتعلمين على التقصي والبحث العلمي المنهجي من خلال اقتراح مجموعة من الفرضيات حول حدث غير متوقعة تثير اهتمامهم ودهشتهم لما تحتويه من خبرات مختلفة لما يمتلكونه من خبرات مما يثير الفضل والشك لديهم، وبالتالي العمل على إعادة تعلم هذه الخبرات بطريقة متطورة يصبح فيها المتعلم متفاعلاً نشطاً.(غباوي وأبو شعيرة،٢٠١٠، ٢٧).

وتعتبر مادة التربية الإسلامية بمواضيعها الغنية بالفائدة والقيم الأخلاقية التي ترسم سلوك الفرد السليم بمجتمعه مجالاً لتطبيق استراتيجيات مثل استراتيجية سوشمان التي من أهم ميزاتها تنمية قدرة المتعلم على ممارسة عمليات التفكير التي من شأنهم تحسين استيعابه للمفاهيم والمعارف التي يتضمنها المنهاج، الأمر الذي يزيد من تحصيل المتعلم ويرفع مستوى تفكيره، نظراً للميزات التي تتصف بها مثل هذه الاستراتيجيات في اعتمادها على جهد المتعلم ونشاطه للحصول على المعلومات وتقديم الحلول والتفسيرات لها، وما لها من دورٍ كبيرٍ في زيادة دافعيته؛ وانطلاقاً من أهمية مادة التربية الإسلامية للمتعلمين بهذه المرحلة، جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

أولاً- مشكلة الدراسة

ISSN–2536–0027

يُعد تحسين أداء المتعلمين في تحصيلهم الدراسي وتنمية تفكيرهم لتعلّم المفاهيم والمعارف والسلوكيات والمهارات المطلوبة منهم لتحقيق الاندماج السليم بمجتمعهم من أهم الأهداف التي تسعى وزارة التربية العراقية إلى تحقيقها في مناهجها عامة، ومناهج المواد الأدبية والتربية الإسلامية بشكل خاص، من أجل ذلك أخذت المدارس الرسمية والخاصّة بالعمل على تجديد استراتيجيات وأساليب تدريس معلميها متماشية في ذلك مع التوجهات التعليمية المعاصرة.

من خلال النظر إلى واقع تدريس التربية الإسلامية في المدارس العراقية الرسمية للمرحلة الابتدائية، يلاحظ الباحث بحكم خبرته الشخصية في تدريس هذه المادة أنّ أكثر معلمي المقرر ما زالوا يعتمدون الطرائق التقليدية، التي غايتها حشو أذهان المتعلمين بمعارف ومعلومات بدلاً تدريسهم عبر استراتيجيات وطرق حديثة، تثير التفكير الناقد لديهم وتحفزهم نحو أداء تحصيلي مرتفع، وتمكّنهم من الحفاظ على عملية التعلم التي تعرضوا لها لفترة طويلة، لما اكتسبوه بطريقة ممتعة وسهلة، ليحافظوا على ما تعلّموه لتطبيقه في حياتهم اليومية العملية والعلمية.

استناداً إلى ما سبق، وما جاءت به الدراسات السابقة في مجال استخدام الاستراتيجية الحديثة بالتعليم، يمكن تحديد إشكالية الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

ما دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية في مدارس كركوك العراقية للمرحلة الابتدائية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي لدى المتعلمين؟

٢- ما دور استراتيجية سوشمان في اكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة؟

ثانياً- فرضيّات الدّراسة

١- تؤدي استراتيجية سوشمان دوراً إيجابياً في تنمية الأداء التحصيلي لدى المتعلمين.

٢- تؤدي استراتيجية سوشمان دوراً إيجابياً في اكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة.

ثالثاً- أهداف الدّراسة

تحدد هدفها العام في التعرّف على دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية في مدارس كركوك العراقية للمرحلة الابتدائية.

أما الأهداف الفرعية تحدد من خلال:

١- الكشف عن دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي لدى المتعلمين.

٢- الكشف عن دور استراتيجية سوشمان في اكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

٣-الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة.

رابعاً- حدود الدّراسة

الحدود البشرية: عينة من معلمي التربية الإسلامية للصف الرابع الإبتدائي.

الحدود المكانية: مدارس كركوك الابتدائية بالعراق.

الحدود الزمانية: تمّ تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

خامساً- مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

أ- استراتيجية سوشمان:

تعرّف استراتيجية سوشمان بأنّها: "استراتيجية تدريسية تقوم على عرض حدث متناقض، ومن ثَمَّ يُطبَّق مبدأ التفاعل المباشر بين المتعلّمين أنفسهم لإنتاج المعرفة العلمية، حيث يؤدي المتعلّم دور العالم الصغير الذي يعرض تجربته أمام البقية، فيقومون باستقصاء فكرته والبحث عن تفسير علمي للظاهرة التي تعرضها التجربة باستخدام سلسلة من أسئلة جوابها (نعم أو لا)، التي يطرحها جمهور المتعلّمين على المتعلّم صاحب التجربة، ويكون هدفها الوصول إلى التفسير الدقيق للظاهرة" (أمبو سعيدي والبلوشي، ٢٠٠٩، ٢١٥).

يتبنى الباحث التعريف السابق إجرائياً في دراسته.

ب- الأداء التحصيلي

تعرّف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنّه بلوغ مستوى من الكفاءة في الدّراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المعلّمين، أو الإثنين معاً (العبيدي، ٢٠٠٤، ٢٩٣).

يُعرّفه الباحث إجرائياً بأنّه: كل ما يحصل عليه المتعلّم من معلومات ومهارات من المادة الدراسية المقررة، ويتم الاستدلال على ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها بعد القيام بالاختبار التحصيلي أو تقدير المعلم العام لأداء المتعلم من خلال الاستبيان.

ج- مهارات التفكير الناقد

هي مهارات تفكير استدلالية تقييمية إيجابية تهتم بتقويم المعلومات والأدلة، من أجل إصدار حكم ما، وتحفيز الأفراد على إبداء رأيهم واحترام الرأي الاخر(أبو عبيد،٢٠١٩،٧)

ويعرِّف الباحث مهارات التفكير الناقد إجرائياً بأنَّها: قدرة متعلمين المرحلة الثانوية على توظيف قدراتهم العقلية في التفكير في الأحداث والمواقف التعليمية المتضمنة في مادة التربية الإسلامية، وتحليلها، وتفسيرها؛ للوصول إلى الحل بدقة وسهولة، من خلال إتقان المهارات الفرعية للتفكير الناقد (الاستنتاج، والتفسير، والاستنباط، ومعرفة الافتراضات، وتقويم الحجج).

سادساً- الدراسات السابقة

تناولت دراسات عديدة استراتيجية سوشمان والأداء التحصيلي مثل دراسة (حميد،٢٠٢٠) التي هدفت إلى تعرّف أثر هذه الاستراتيجية في التحصيل الدراسي لمادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، ودراسة تلير (Tler, ٢٠١٩) التي هدفت إلى تعرف فاعلية نموذج سوشمان الاستقصائي في استيعاب المفاهيم الكيميائية للمتعلمين. وهناك دراسات تناولت مهارات التفكير الناقد مثل دراسة (صندوقة،٢٠٢٠) التي هدفت إلى تعرّف أثر توظيف استراتيجية تنال القمر في تنمية مهارات تحميل النصوص الأدبية والتفكير الناقد لدى الطالبات، ودراسة (الزبون، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تعرّف أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طلبة المرحلة

ISSN-2536-0027

الأساسية العليا في الأردن، ودراسة (عرار، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تعرّف أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين. وتختلف الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تناولها لدور استراتيجية سوشمان في تنمية متغيري التحصيل والتفكير الناقد، حيث تعتبر في حدود علم الباحث من أوائل الدراسات في العراق، وهذا ما يضيف لها قيمة علمية. وتحددت جوانب الإفادة منها في خطوات إعداد الاستبانة وصياغة الجانب النظري والتطبيقي.

الدراسات النظرية

مفهوم استراتيجية سوشمان في التعليم (أهميتها – أهدافها - مميزاتها)

هي نموذج للتدريس يساعد الطلاب على تعلم كيفية البحث عن المعلومات التي تواجههم مستخدمين مهارات الاستقصاء المختلفة من ملاحظة وقياس واستنتاج، وفيه يقوم بمناقشة الطلاب بتوجيه أسئلة للمعلم لمساعدتهم على تقديم التفسيرات المحتملة لحل المشكلات، والتحقق من صحة تلك التفسيرات.(محمود وآخرون،٢٠١٨، ١٥٧).

وتشجع استراتيجية سوشمان المتعلمين على التفكير، إذ تطلق الطاقات الكامنة عندهم في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور الآراء والأفكار كلها، إذ يكون المتعلمون في قمة التفاعل مع الموقف، فهي تنمي مهارات التفكير العامة لديهم، ومنها مهارات التفكير الناقد من خلال جمعها مهارات الاستقراء ومهارات الاستنتاج ، مما يجعل المتعلمين نشيطين وفاعلين في حل المشكلات التي تعترضهم.

فهذه الاستراتيجية تعتمد وجود أحداث متناقضة ومتضاربة في ذهن المتعلمين لتساعدهم على تطبيقها، وتقوم فكرتها على اختلاف التناقض عما هو متوقع حدوثه بشكل طبيعي لذا فإن هذه الاستراتيجية في الاستقصاء تستخدم في مساعدة المتعلمين على تطوير نظريات تمثل أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة التي يشاهدونها (الشعيلي،٢٠٠٥، ١١٠).

أهداف استراتيجية سوشمان الاستقصائية

هدف سوشمان من خلال استراتيجيته الاستقصائية إلى تدريب الطلبة على ممارسة دور العلماء في التفكير فيما يواجهونه من مواقف وأحداث، وتوظيف طاقاتهم في البحث والاستقصاء والتساؤل في العملية التعليمية- التعلمية بشكل فاعل وقد جاءت استراتيجيته لتحقيق الأهداف التالية:

١- **تنمية قدراتهم على حل المشكلات:** فالمعلم أو المتعلم يعرض مشكلة تحتاج إلى حل، ويقوم المتعلمون بالبحث عن حلول لها من خلال تجريب المسارات الممكنة كلها للوصول إلى الحل ويبدؤون طرح أسئلة إجابتها (نعم أو لا)على أمل أن يقودهم أحدها إلى طريق واضح يفك لغز المشكلة.

٢- **تجعلهم يمارسون دور العالم الصغير:** إذ يقوم المتعلم بعرض تجربته على جمهور المتعلمين ، فيكون هو الخبير الذي يعرض اكتشافه ،وهم يحاولون استدراجه ليبوح بالأسرار التي يحملها ،وتمارس مجموعة الزملاء دور العالم أيضاً، إذ يعملون على صياغة أسئلة مرتبطة بالظاهرة للوصول إلى تفسير لها.

٣- **تنمية قدراتهم على التساؤل :**إذ تتيح استراتيجية سوشمان فرصة أمام المتعلمين للتساؤل مراراً وتكراراً إلى تفسير الظاهرة المعروضة عليهم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- **تنمية قدراتهم على صياغة الفرضيات:** إذ يطرح المتعلمون من خلال أسئلتهم فرضيات متنوعة للظاهرة الماثلة أمامهم ،ومن ثم يتأكدون من صحتها عندما يطرحون الأسئلة على زميلهم أو معلمهم الذي يعرض التجربة.

٥- **تنمية مهاراتهم في طرح الأسئلة السابرة :**إذ تحتاج مهارة طرح الأسئلة السابرة إلى مستوى عال من الذكاء والفطنة ،ويجري التدرج في صياغتها وطرحها بصورة تؤدي في نهاية المطاف ،إلى التفسير الصحيح للظاهرة أو إلى حل للمشكلة.

٦- **تعطيهم التشويق والمتعة في التعلم :**إن إعطاء المبادرة للمتعلمين لإدارة تعلمهم بأنفسهم يضفي على الموقف التعليمي جواً من المتعة ،ويؤدي بحثهم عن تفسير الحدث المتناقض إلى إثارة التشويق لديهم.

٧- **تنمية الفضول العلمي عندهم** : إن التجربة بما تحمله من أحداث متناقضة مع ماعايشه المتعلم مسبقاً، والرغبة في الوصول إلى تفسير لهذه الظاهرة ،والعلم بان الزميل العارض للتجربة لديه علم بهذا التفسير، كلها عوامل تبدأ معها عقول المتعلمين بالحيرة والبحث عما يشبع فضولها.

٨- **تنمية التفكير العلمي عندهم**: إن صياغة الفرضيات، واختبارها ،والتمرس على عملية التساؤل، والبحث عن تفسير الظاهرة المعروضة ، وملاحظة التغييرات التي تحصل في التجربة، كلها عناصر أساسية ضمن التفكير العلمي منها: تحديد المشكلة،وتصميم التجربة،وضبط المتغيرات ،والتجريب، وغيرها من العمليات والمهارات.

٩- **تنمية الذكاءات المتعددة عندهم**: إذ تنمي هذه الاستراتيجية لدى المتعلمين أنواعاً متعددة من الذكاءات منها:

أ- الذكاء الطبيعي: إذ يقوم المتعلم بالتعامل مع عناصر من الطبيعة في عملية الاستقصاء كالنباتات والحيوانات والخامات الطبيعية.

ب- الذكاء اللغوي من خلال قيام المتعلمين بصياغة الأسئلة السابرة التي تقودهم إلى الوصول لتفسير الظاهرة علمياً.

ج- الذكاء الشخصي: يتمثل في تصميم التجربة،إذ يحاكي المتعلم العلماء عندما يصممون تجارب لاستقصاء العالم الطبيعي.

د- الذكاء الحركي/الجسدي: يكون عند تركيب الأجهزة ،وأداء التجربة أمام المتعلمين والمهارات المعملية اليدوية.

هـ- الذكاء المنطقي /الرياضي: من خلال ممارسة المتعلمين عمليات العلم والتفكير في الأسئلة السابرة الملائمة التي تؤدي إلى تفسير دقيق للظاهرة.

و- الذكاء البصري /المكاني: من خلال تعامل المتعلمين مع مواد حقيقية بألوانها وبأحجامها الطبيعية.(أمبو سعيدي والبلوشي،٢٠٠٩، ٢١٥-٢١٩).

تتحدد أهمية استراتيجية سوشمان من كونها تسمح للمعلم باختيار مشكلة محيرة تثير دهشة الطلاب وتدفعهم للبحث للوصول إلى حل المشكلة، فيكون مشاركًا في طرح الأسئلة الموجهة نحو المشكلة أو الحدث من أجل لفت نظر المتعلمين إلى المعلومات والحقائق لحدوث الظاهرة، ويوفر للطلاب مساحة كافية للتعبير عن آرائهم والافصاح عن أفكارهم وتأملها بعمق.يوجه المعلم الأسئلة للمتعلمين من خلال إجابته بنعم أو لا، وبالتالي لا يقوم بأي تفسير أو توضيح للظاهرة موضوع البحث والدراسة، وضابط للبيئة الصفية ويدير دفة الحوار فيكون مشرفًا على عمليات التجريب والاختبار، ومتابعًا دقيقًا لأنماط التفكير

ISSN-2536-0027

والمعلومات المرتبطة بالحادثة أو المشكلة مع محاولة التعديل أو التقويم لسلوك المتعلمين أثناء إجراء محاولات الاستقصاء والاكتشاف، فيراعي الفروق الفردية أثناء المناقشة ويتقبل كل الآراء ولا يقيدها، ويعطي فرص متساوية لكل الطلاب أثناء المناقشة، ويسعى جاهداً لاستثمار كل أفكار وآراء الطلاب في طريق إيجاد التفسير الصحيح للمشكلة. (قطامي وقطامي،١٩٩٨)

من مميزات استراتيجية سوشمان: بأنها تزيد وتعزز ثقة المتعلمين بأنفسهم، وتقوي شخصيتهم وتنمي قدرتهم على التعامل مع الآخرين، وتنمي لديهم القدرات الفكرية والمعرفية، وتدربهم على البحث عن المراجع العلمية والبحث في المعلومات وجمعها بالشكل الذي يجعلهم يكسبون قاعدة واسعة من المعلومات. كما انها تحملهم على البحث عن المعلومات باستقلالية بعيداً عن عواطفهم والرغبات وتقبل الغموض وتقبل النتائج، لتفسير هذه المعلومات والنتائج وإجراء المقارنات والربط بينها، فيصبح لديهم القدرة على توقع الأحداث والتأمل وصياغة الفروض، التي من شأنها تفتيح ذهن الطلاب

ومن مميزات الاستراتيجية بالنسبة للطلاب انها تعمل على استثارة تفكيرهم بحيث يستخلصون أكثر الأفكار والآراء دقة، لتنمية روح المشاركة والتعاون البناء عندهم، وتجمع التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنباطي معاً ليقوى ويتعزّز التفكير المنطقي لديهم (عفانة والجيش، ٢٠٠٨، ٢٠٥).

التفكير الناقد (مفهومه – أهميته - مهاراته)

يُعرّف التفكير الناقد بأنّه: نشاط إيجابي خلاق، وعملية وليس نتاجا فقط، يتغير التعبير عنه بتغير السياق الذي يظهر فيه، ويستثار بالأحداث السلبية والإيجابية، ويعتبر نشاط انفعالي وعقلاني معا. (أبورومية،٢٠١٢، ٤٦).

ويُعرّف بأنّه: عملية عقلية ومهارة تفكير عليا تتضمن التحليل، والتركيب، وحل المشكلات، والتقييم بغرض الوصول إلى اتخاذ قرار صائب بعيداً عن التحيز والآراء الشخصية والتفكير المنغلق، وأنه يجب التمهل في إعطاء الأحكام وتعليقها لحين التحقق من الأمر، كما جاء في كل من (حسن،٢٠١٤، ٢٧٢).

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن التفكير الناقد ينمي قدرة الفرد على تحليل المعلومات المقدمة له واتخاذ قرارات سليمة بناءً عليها، والقدرة على اتباع الخطوات الصحيحة للتفكير العلمي ، وتنظيم الأفكار وترتيبها، والحكم بموضوعية على المواقف المتنوعة والبعد عن الانقياد العاطفي والآراء المتطرفة، والبحث المستمر عن المعلومات للتوصل إلى كل ما هو صحيح.

تكمن أهمية التفكير الناقد بأنه يؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي المتعلم، ويقود التلميذ إلى الاستقلالية في تفكيره ويحرره من التبعية، ويجعله أكثر ايجابية وتفاعلاً ومشاركة في عملية التعلم ،إضافة إلى تشجيعه روح التساؤل، والبحث وعدم التسليم بالحقائق دون تحرٍّ كافٍ، فضلًا عن تعزيز قدرة التلميذ على تلمس الحلول لمشكلاته، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه، وزيادة ثقته بنفسه ورفع مستوى تقديره لذاته، وتساعد تنمية مهارات التفكير الناقد الطالب على استخدام القواعد السليمة في إصدار الأحكام والاحساس بالآخرين، وفهم طريقة تفكيرهم وتحليلهم للأمور، والتمييز بين الأفكار وإدراك العلاقات بينها، وتمكينه من القدرة على تصنيف الأفكار وترتيبها واستخدامها في القضايا العلمية والاجتماعية التي يواجهونها استخداماً منطقياً صحيحاً بحيث يتيح لهم فرص التطبيق والتحليل والتركيب والنقد، والتنبؤ بوقوع الأحداث وطريقة تسلسلها، اعتماداً على حصيلته المعرفية السابقة، التي تؤدي إلى إدراك الموقف وفهمه (السيف، ٢٠١٥، ٣٠٠).

يزيد التفكير الناقد من نشاط المتعلم العقلي ويرفع فاعليته فيؤدي إلى الاتقان، ويدفع الطالب إلى مراقبة تفكيره وضبطه الأمر الذي يجعل أفكاره أكثر صحة ودقة، ويكسبه القدرة على التعليل وبذلك يستطيع ربط

ISSN-2536-0027

العلل بمسبباتها، والقدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والمعلومات والادعاءات والبراهين، والحجج الواهية، ومعرفة أوجه التناقض والتطابق، وترفع من المستوى التحصيلي للمتعلم وتتيح له فرص النمو والتطور والإبداع وتجعل منه أكثر إيجابية وتفاعلاً، ومشاركة في عملية التعلم وتزيد من ثقته بنفسه وترفع من مستوى تقديره لذاته، وتشجيع روح التساؤل والبحث وعدم التسليم بالحقائق دون تحر كافٍ، كما وتجعل من الخبرات المدرسية ذات معنى وتعزز من سعي المتعلم لتطبيقها وممارسته (عطية، ٢٠٠٩، ١٨١).

أما مهارات التفكير الناقد يمكن تحديدها كما يأتي:

أ. مهارة التنبؤ بالافتراضات (وهي قدرة تتعلق بتفحص الحوادث أو الوقائع ويحكم عليها في ضوء البيانات والأدلة المتوفرة).

ب. مهارة التفسير(وتتمثل في القدرة على إعطاء تبريرات أو استخلاص نتيجة معينة في ضوء الوقائع أو الحوادث المشاهدة التي يقبلها العقل الإنساني).

ج. مهارة تقييم المناقشات (وهي تتمثل في القدرة على التمييز بين مواطن القوة والضعف في الحكم على قضية أو واقعة معينة في ضوء الأدلة المتاحة).

د. مهارة الاستنباط (وتتمثل في القدرة على استخلاص العلاقات بين الوقائع المعطاة بحيث يتم الحكم على مدى ارتباط نتيجة مشتقة من تلك الوقائع ارتباطاً حقيقياً أم لا بغض النظر عن صحة الوقائع المعطاة أو الموقف منها).

هـ. مهارة الاستنتاج(وتتمثل في القدرة على التمييز بين درجات احتمال صحة أو خطأ نتيجة ما، تبعاً لدرجة ارتباطها بوقائع معينة معطاة) (عفانة وعبيد ، ٢٠٠٣، ٥٥).

يرى الباحث أن تنمية مهارات التفكير الناقد باتت حاجة ملحة وضرورية في عصرنا الحالي المتطور المتغير باستمرار، لأنها تساعد في إعداد مواطنين لديهم القدرة على اتخاذ قرارات صائبة واختيار ما يرغبون به بناءً على حقهم في حرية الاختيار، ولذلك يجب على التربويين الاهتمام بتنمية هذا النوع من التفكير.

مفهوم التربية الإسلامية وخصائصها

- أحد العلوم التربويّة التي تسعى لتنظيم سلوكيّات الأفراد، وإيجاد الحلول للكثير من القضايا والمسائل المتعلّقة بالتربية، وبطبيعة الحال فهي تستقي قواعدها من المصادر الأساسيّة للشريعة الإسلاميّة كالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة (عبد الفتاح، ٢٠٠٧: ٢٨).

أما الخصائص التّي يتميز بها منهج التّربية الإسلاميّة: فهو: يتميز بمجموعة من الخصائص هي:

- إن منهج التّربية الإسلاميّة نظام أي أنّه بمفهومه وخصائصه وأسس بنائه وعناصره يكون كلًا متكاملًا كل جزء فيه يتأثر ببقية الأجزاء ويؤثر فيها.
- إنّ هذا المنهج بما أنّه نابع من التّصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة فهو منهج رباني في مصدره وغايته لذلك فهود يزود الإنسان المتعلّم بمجموعة من الحقائق والمعايير والقيم الأصيلة الثّابتة التّي توجّه عمله وتعينه على عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله.
- إنّ منهج التّربية الإسلاميّة يعتمد (الخبرة) فالخبرة هي أساس بناء الإنسان وبناء المجتمع والخبرة تقتضي من الفرد نشاطًا ووعيًا بأبعاد الموقف التّعليمي وتفاعله معه والأصل هنا أن منهج التّربية الإسلاميّة لا يعتمد في طرائقه وأساليبه على التّلقين وحده بل يهتم بالدّرجة الأولى بالتّعليم عن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

طريق الممارسة والعمل عن طريق الثواب والعقاب وعن طريق القصة وضرب المثل والقدوة.

- إنّ مجرد المعرفة النّظرية أو العلم الذي لا يؤثر في سلوك الإنسان وفي واقع حياته لا قيمة لها ولا يعتد بهما في منهج التّربية الإسلاميّة.
- الشّمول والتّكامل لكل من (المتعلم والمنهج) فالمنهج هو الجانب التّطبيقي للأصول التّربوية وبذلك فهو ليس غاية في ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق غاية وهي تنمية شخصية الإنسان وإيصاله إلى الدّرجة التّي هيأه الله بها وهذا يقتضي أن يكون المنهج المقرر لهذا الغرض شاملًا متكاملًا.
- إنّ منهج التّربية الإسلاميّة منهج (تربية الإنسان) الإنسان الصّالح الذي يستطيع أن يعيش في كل مكان وليس فقط المواطن المحصور في حدود المواطنة الضّيقة وتربية الإنسان ليس فيها بالطّبع أغفال لتربية المواطن ولكنها أشمل وأكمل فالحقيقة أنه لا خوف ابدًا على المواطن من الإنسان ولكن الخوف على الإنسان من المواطن الذي انحصر فكره وانتمائه وسلوكه داخل الحدود الجغرافية لوطنه. (هندي، ٢٠٠٢، ٤٥).

تتميز التَّربية الإسلاميّة بسمات تتوافق مع الأسس والأغراض الّتي انطلقت منها فهي لا تقتصر على جانب واحد بل تشمل جميع الجوانب والنَّواحي الرُّوحية والأخلاقيّة، والجسميّة، والعقليّة، وتعمل على إعداد الفرد إعدادًا سليمًا؛ لأنَّها تستمد سماتها، وميزاتها من الإسلام نفسه فهي تقوم عليه وتستند إليه في عمليَّة التَّعلُّم.

منهج البحث وإجراءاته: ويتضمن إجراءات الدراسة من حيث تحديد منهجها، والمجتمع الأصلي للدراسة، وعينتها وأدواتها، والتأكد من صدقها وثباتها، والقوانين والأساليب الإحصائية، وعرض النتائج وتفسيرها.

أولاً- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفيّ التحليلي.

ثانياً - مجتمع الدّراسة وعينتها: تكوّن مجتمع الدّراسة من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في مدارس مدينة كركوك وريفها للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وتمّ اختيار عينة عشوائية من (١١٨) منهم، وفيما يأتي توضيح سمات العينة:

١- متغيّر المؤهل العلمي

جدول رقم (١): توزع أفراد العينة وفق المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
بكالوريوس	٩٢	%٧٧.٩٧
دبلوم	١٤	%١١.٨٦
ماجستير	١٢	%١٠.١٧
المجموع	١١٨	%١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- متغيّر سنوات الخبرة

جدول رقم (٢): توزع أفراد العينة وفق سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
دون ٥ سنوات	٤٢	%٣٥.٥٩
من ٥_١٠ سنوات	٣٣	%٢٧.٩٧
من ١١_١٩ سنة	١٦	%١٣.٥٦
٢٠ سنة فما فوق	٢٧	%٢٢.٨٨
المجموع	١١٨	%١٠٠

ثالثاً - أداة الدّراسة

بعد اطلاع الباحث على الدراسات المتعلقة باستراتيجية سوشمان والتحصيل والتفكير الناقد، وعدد من المراجع المتعلقة بهم، واستطلاع آراء المختصين بالمناهج وطرائق التدريس، تمّ بناء الاستبانة من محورين، وللتأكد من صدقها عرضت عليهم، حيث قاموا بتعديل بعض الفقرات، وأبدوا رأيهم حول الصياغة العلمية واللغوية لها، ومدى انتماءها ومناسبتها للموضوع ، وفي ضوء تلك الآراء تمّ حذف بعضها وتعديل البعض الآخر ليصبح عددها (٢٠) فقرة موزّعة على محورين بالتساوي.

تمّ التأكد من ثبات الاستبانة من خلال معادلة ألفا كرونباخ ، حيث تراوحت قيمة الثبات (٠،٨٢)، وهذا دلالة على أنّ الاستبانة تتصف بدرجة مرتفعة من الثبات، وقد تمّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (٣): المحك المعتمد في الدّراسة

م	طول الخلية	الوزن النسبي المقابل لها	تقدير الدرجة
١	من ١- ١،٨٠	من ٢٠ -٣٦	ضعيفة جداً
٢	من ١،٨٠- ٢،٦٠	من ٣٦ _ ٥٢	ضعيفة
٣	من ٢،٦٠- ٣،٤٠	من ٥٢ _ ٦٨	متوسطة
٤	من ٣،٤٠ - ٤،٢٠	من ٦٨ _ ٨٤	جيدة
٥	من ٤،٢٠ _ ٥	من ٨٤ _ ١٠٠	جيد جداً

رابعاً- عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

١- الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:

ما دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي لدى المتعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (٤): نتائج الاستبيان (المحور الأول)

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الدرجة
١	تساهم استراتيجية سوشمان في إكساب المتعلم المفاهيم الإسلامية في سياقٍ واضحٍ.	٤.٠٣	١.٠٨	جيدة
٢	تساعد المتعلّم على التطبيق العملي للمعرفة التي حصل عليها في بيئته.	٣.٨٥	٠.٧٧	جيدة
٣	تمنح التخطيط دقة وتفتح الآفاق لأدق التفاصيل المهمة في المادة.	٣.٨١	٠.٨٧	جيدة
٤	تساعد المتعلم على استنتاج المفاهيم الإسلامية بصيغة جديدة.	٣.٧٤	٠.٧٤	جيدة
٥	تساعد على زيادة نمو وتطور المتعلم وفق عناصر بيئته ومجتمعه.	٦١.٣	٠.٩٢	جيدة
٦	تعين المتعلم على ممارسة عمليات الاستنتاج المنطقي للمفاهيم والأفكار الإسلامية.	٣.٥٥	٠.٦٩	جيدة
٧	تزيد من قدرة المتعلم على ترتيب الأفكار ومناقشتها.	٣.٤٨	١.١٢	جيدة
٨	تساعد في تنظيم المتعلم للمعلومات المكتسبة من كتاب التربية الإسلامية وتقويمها.	٣.٣٩	١.٠٥	متوسطة
٩	تساعد المتعلّم على الوصول للمفهوم العلمي الجديد المراد استيعابه بطريقة مبسطة.	٣.٣٤	١.٠٢	متوسطة
١٠	تزيد من فهم عمليات التفكير التي يجربها المتعلم خلال اكتسابه المفاهيم الإسلامية.	٣.٢٨	٠.٧٩	متوسطة
المجموع الكلي		٣.٦١	٠.٩١	جيدة

يتبين من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق أنّ المعدل العام للاستجابات بلغ (٣،٦١) وهذا يقابل درجة جيدة وفق المقياس المعتمد، مما يدلل على الدور الإيجابي لاستراتيجية سوشمان في رفع سوية التحصيل العلمي لدى تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمي المادة، ويمكن تفسير ذلك من خلال السمات الإيجابية لهذه الاستراتيجية كونها تساعد المتعلم على استنتاج المفاهيم الإسلامية بصيغة جديدة تجعل استيعابها أفضل، وهذا ما يجعلها تؤثر بأسلوب إيجابية في سلوكيات المتعلم، وخاصة في هذه المرحلة، إضافة لدورها في تنظيم المتعلم للمعلومات المكتسبة من كتاب التربية الإسلامية وتقويمها. ويرى الباحث أنه لا شك فيه أن استخدام هذه الاستراتيجية تساهم في تطوير الأداء التحصلي حيث تشجع على التفاعل بين المتعلم والمعلم وتجعل المتعلم يكتشف المعرفة بنفسه من خلال عمليات التفكير العلمي وحل المشكلات العلمية واكتشاف الأحداث المتناقضة، كما تساهم في تفتح أفق المتعلم العلمية، وبالتالي ترفع من ذكاء المتعلم وتنمي لديه القدرة على مناقشة الأفكار وتنمي مهارات التفكير الإبداعي واستخدام الأسئلة بأنواعها المختلفة، كما أن استخدام الوسائل الحديثة في شرح الظواهر وربط الجانب النظري بالبيئة المحلية كله يساهم في تحسين الأداء التحصيلي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حميد(٢٠٢٠)، ودراسة تلير (Tler, ٢٠١٩). وهذه النتيجة تتوافق مع الفرضية الأولى التي تنصّ:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تؤدي استراتيجية سوشمان دوراً إيجابياً في تنمية الأداء التحصيلي لدى المتعلمين.

٢- الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على:

ما دور استراتيجية سوشمان في اكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٥): نتائج الاستبيان (المحور الثاني)

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الدرجة
١	تتيح للمتعلّم التقصي والبحث عن فرضية يستكشفها بنفسه للوصول إلى الحقائق.	٣.٩٨	٠.٧٥	جيدة
٢	تساعد المتعلم على تعلم كيفية البحث عن المعلومات التي تواجهه مستخدماً مراحل البحث المختلفة.	٣.٨٣	٠.٩٣	جيدة
٣	تزيد من دافعية المتعلّم بما يشجعه على إزالة التناقض في اكتساب مفهوم جديد.	٣.٧٦	١.٠٣	جيدة
٤	تدرّب المتعلّم على كيفيّة حل المشكلات بطرائق علميّة ومراحل متسلسلة.	٣.٧١	٠.٦٧	جيدة
٥	تعين المتعلم على ممارسة عمليات الاستنتاج المنطقي للمفاهيم والأفكار الإسلامية.	٦٥.٣	٠.٧٩	جيدة
٦	تنمي قدرة المتعلم على التساؤل بهدف تعلم المهارات والمفاهيم الإسلامية.	٣.٦١	١.٠٥	جيدة
٧	تساعد المدرس والمتعلّم على تقييم العملية النقدية للأفكار المتعلقة بالدين الإسلامي.	٣.٥٨	٠.٩٣	جيدة
٨	تقوي التفكير التحليلي الناقد لدى المتعلم من خلال خطواتها المتعددة القائمة على البراهين.	٣.٥٥	٠.٨٣	جيدة
٩	تساعد في تعرف المتعلم على الافتراضات غير الظاهرة أو المتضمنة في نصوص كتاب التربية الإسلامية.	٣.٤٨	١.٠٥	جيدة
١٠	تساعد المتعلم على التمييز بين الحقائق المتضمنة في التربية الإسلامية التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها.	٣.٣٨	٠.٩٣	متوسطة
المجموع الكلي		٣.٦٥	٠.٩٠	جيدة

يتبين من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق أنّ المعدل العام للاستجابات بلغ (٣،٦٥) وهذا يقابل درجة جيدة وفق المقياس المعتمد، مما يدلل على الدور الإيجابي لاستراتيجية سوشمان في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلامذة في مادة التربية الإسلامية، ويفسر الباحث ذلك بأنّ هذه الاستراتيجية تفسح المجال أمام المتعلّم ليستقصي عن الفرضيات التي يستكشفها بنفسه بغرض الوصول للحقائق، وكذلك تُكسب المتعلم آليات البحث عن المعلومات التي يحتاجها في هذه المادة من خلال تدريبه على كيفيّة حل المشكلات بأساليب علميّة، وتعينه على القيام بعمليات الاستنتاج المنطقي للمفاهيم والأفكار الإسلامية، وتمنحه القدرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على التمييز بين الحقائق المتضمنة في التربية الإسلامية التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها، كذلك تساعد كل من المدرس والمتعلّم على تقييم العملية النقدية للأفكار التي تتضمنها مواضيع التربية الإسلامية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزبون، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تعرّف أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء، ودراسة (عرار، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تعرّف أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية. وهذه النتيجة تتوافق مع الفرضية الثانية التي تنصّ:

تؤدي استراتيجية سوشمان دوراً إيجابياً في اكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

٣- الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على:

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة؟

أ- النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي

جدول رقم (٦): نتائج اختبار التحليل لدلالة الفروق حسب متغيّر المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٧٨،٠٢	٢	٨٨،٠٦	٢،١٢	غير دالة
داخل المجموعات	٢٣٤٢،١١	١١٥	٣٧،١٢		
المجموع الكلّي	٢٥٢٠،١٣	١١٧			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين متوسطات استجابات معلمي ومعلمات التربية الإسلامية تبعاً لعامل المؤهل العلمي. ويفسّر الباحث ذلك بأنّ المستوى الثقافي والعلمي لدى معلمي المادة من حملة شهادات الليسانس أو الدبلوم أو الماجستير يكاد يكون متقارباً حيال النظرة إلى دور هذه الاستراتيجية في تنمية التحصيل والتفكير الناقد، وذلك بحكم الخبرة المكتسبة لكلّ معلم من أيّ فئة كان من خلال البرامج التعليمية المتوافرة على شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية التي جعلت الثقافة العلمية متاحة لكل معلم ومتعلم، حيث إنّ انتشار الفيديوهات التي تتضمن تعليم مهارات التدريس جعلت غالبية المعلمين بنفس السوية العلمية.

ب- النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة

جدول رقم (٧): نتائج اختبار التحليل لدلالة الفروق تعزى لمتغيّر سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٤٢،٠٥	٢	٨١،٣١	٢،٨٥	غير دالة
داخل المجموعات	٢٩٣٢	١١٥	٥٤،٢٩		
المجموع الكلّي	٣١٧٤،٠٥	١١٧			

ISSN-2536-0027

يتضح من نتائج الجدول الثامن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدّراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة. ويُفسّر الباحث هذه النتائج بأنّ غالبية معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في التعليم الرسمي لديهم رؤيا متجانسة نحو دور استراتيجية سوشمان في رفع سوية تحصيل التلاميذ وتفكيرهم النقدي في مادة التربية الإسلامية بغض النظر عن عدد سنوات الخبرة التي يحملها كل معلم خلال حياته التدريسية، ويفسّر الباحث ذلك بتشابه الوظائف والمهام الموكلة لكل معلم، والمنصوص عليها في النظام الداخلي للمدارس الرسمية العراقية، ودليل المعلم والتلميذ في مادة التربية الإسلامية. والذي يعد دليل عمل لكل معلم في المدرسة سواء أكان مستجداً أم كان من ذوي الخدمة الأكبر في المدرسة.

من الجدولين السابقين (٦)، (٧)، يتبين لنا صحة الفرضية الثالثة التي تنص على:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة.

الاستنتاجات

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

- إنّ لاستخدام استراتيجية سوشمان آثار إيجابية في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور استراتيجية سوشمان في تنمية الأداء التحصيلي واكتساب مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات: المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة.

مقترحات الدّراسة

على ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

١- تقويم مناهج التربية الإسلامية على ضوء مخرجات نظريات التعلم الحديثة.
٢- دور استراتيجية سوشمان في تنمية المهارات الحياتية بمادة التربية الإسلامية.
٣- فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تحسين دافعية المتعلمين في المرحلة المتوسطة.
٤- توظيف استراتيجية سوشمان في تدريس المواد الأدبية، لما لها من فوائد عديدة في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية قدراتهم العقلية.
٥- صعوبات تطبيق استراتيجية سوشمان في تدريس المقررات الدراسية وسبل تطويرها.

توصيات الدّراسة

١- توجيه معلمي التربية الإسلامية إلى عقد دورات تدريبية على طرائق التدريس المعاصرة.
٢- إقامة ورش عمل تطبيقية لدى معلمي التربية الإسلامية حول أساليب التدريس التي تنشط أذهان المتعلمين من خلال الاستراتيجيات التعليمية الحديثة.
٣- لفت انتباه المعنيين والمسؤولين في وزارة التربية إلى ضرورة تضمين دليل المعلم والمتعلم في مادة التربية الإسلامية للتطبيقات العملية للتعلم النشط.

ISSN-2536-0027

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية

- أمبو سعيدي، عبد الله والبلوشي، سليمان. (٢٠٠٩). طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية. (د.ط)، عمان: دار المسيرة.
- حسن، طه. (٢٠١٤). مستوى التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية شعبة الرياضيات. مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر.
- حميد، حوراء.(٢٠٢٠). اثر استراتيجية سوشمان في التحصيل الدراسي لمادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الادبي، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، العدد٤٠، الجزء الثاني.
- أبو رومية، مصطفى .(٢٠١٢).أثر استخدام استراتيجية سكمان في تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الحادي عشر آداب.رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.
- الزبون، ماجد علي. (٢٠٢٠). أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. بحث منشور في المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج٨، ع٢، الأردن.
- السيف، وفاء. (٢٠١٥). دراسة تحليلية لأهداف وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة فى ضوء مهارات التفكير الناقد. مجلة الدراسات العربية فى التربية وعلم النفس-السعودية.
- الشعيلي، علي.(٢٠٠٥). أثر استخدام طريقة سكمان الاستقصائية على تحصيل طلبة الصف العاشر في مادة العلوم بسلطنة عمان. مجلة سلسلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد (٧)، ١٠٣-١٣٠.
- صندوقة، رجاء.(٢٠٢٠). أثر توظيف استراتيجية تنال القمر في تنمية مهارات تحميل النصوص الأدبية والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- عبد الفتاح، سيف الدين، (٢٠٠٧)، التربية المدنية دراسة في المفهوم بين العالميّة والخصوصية، مجلة المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، المجلد ٣١، العدد١٢٣، القاهرة.
- أبو عبيد، إيمان.(٢٠١٩). أثر توظيف برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمحافظة الوسطى، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- العبيدي، محمد جاسم. (٢٠٠٩): علم النفس التربوي وتطبيقاته، ط١، دار الثقافة، الأردن، عمان.
- عرار، رقية. (٢٠٢٠). أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين، منشورات كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح، فلسطين.
- عطية، محسن (٢٠٠٩). استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء. (د.ط)، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عفانة، عزو وعبيد، وليم.(٢٠٠٣). التفكير والمنهاج المدرسي، ط ١. الإمارات: مكتبة الفلاح.
- عفانة، عزو، الجيش، يوسف. (٢٠٠٨). التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين. (د.ط)، غزة: مكتبة آفاق، فلسطين.
- غباوي، ثائر وابو شعيرة خالد. (٢٠١٠). مناهج البحث التربوي، ط١، مكتبة المجمع العربي.
- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة.(١٩٩٣). نماذج التدريس الصفي، عمان، دار زهران.

ISSN–2536–0027

- محمود، بهاء سيد والسيد،عادل حسني وآخرون.(٢٠١٨). فاعلية التدريس بنموذج سوشمان الاستقصائي على مستوى الأداء المهاري لبعض المهارات الأساسية في كرة القدم لتلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة سوهاج لعلوم فنون التربية البدنية والرياضة ، جامعة سوهاج كلية التربية الرياضية،العدد الأول، مصر.
- هندي، صالح. (٢٠٠٢): طرائق تدريس التربية الإسلامية، أصول نظرية ونماذج تطبيقية، عمان: دار اليقين.

ثانياً- المراجع الأجنبية

١-Kaewpet, W, (٢٠٢٠): A comparative Study of Grade V students' Learning. Achievement and Science Process Skills on Energy and Chemical, Substance Unit in the Life Experiences Group Using the Suchman's and Ausubel's Approaches and the Conventional Approach. Thesis in Science Education. Retrieved in ٤, July.
٢-Tler,Y.(٢٠١٩). Effectiveness Sushman's Inquiry Model in Understanding Chemical Concepts for Students International Journal of Science and Mathematics Education ٣: National Science Council

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات القراءة الجهرية والاستماع في اللّغة الإنكليزية لمتعلّمي الصّف الأوّل متوسّط

المشرف د. لابا معربس
الباحث هدى سعد الله مصطفى
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخّص الدراسة

أظهرت الدراسة دور استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات القراءة الجهرية والاستماع في اللغة الانكليزية لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسط ومعرفة دور هذه الاستراتيجية في تنمية هاتين المهارتين وما يقوم به معلّم المادّة لاستخدامها بشكل صحيح مع متعلّمي الصف الأول متوسّط.

قد استعانت الباحثة بالمنهج الشّبه التّجريبي لقياس فاعلية استخدام استراتيجية لعب الأدوار وكذلك لتحقيق الأهداف السّابق ذكرها فقد صبّ اهتمام دراسة الباحثة في إلقاء الضوء على بعض المفاهيم وتزويد الباحثين بمعلومات ومعارف متعلقة بتنمية المهارتين، بالإضافة إلى اهتمامها بمدى فاعلية استراتيجية لعب الأدوار في تدريس اللغة الإنكليزية، وقد اختارت الباحثة عينة الدراسة بثورة عشوائية من المتعلّمين في احدى المدارس للمتوسّطة في محافظة صلاح الدّين قضاء طوزخورماتو للعام ٢٠٢٢م _٢٠٢٣ م

كما وأعدّت الباحثة تقنية الملاحظة وكذلك الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصّلت الدّراسة أن استراتيجية لعب الأدوار تساهم في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية ولاستماعكما وأوصت الباحثة بضرورة وجود مشرفين أخصائيين يتابعون طرق التدريس وتزويد معلّمي اللغة الإنكليزية بالاستراتيجيات الفعالة بالإضافة إلى التعاون الجاد والحقيقي بين المعلّم والإدارة من ناحية التوجيهات نحو المناهج وتطويرها وكذلك تزويد دليل المعلم باستراتيجيات مختلفة ومناسبة حسب الوحدات الدراسية التي يتضمنّها.

Abstract

The study showed the role of the role-playing strategy in developing the skills of reading aloud and listening in the English language among first-grade intermediate learners, and knowing the role of this strategy in developing these two skills and what the subject teacher does to use it correctly with first-grade intermediate learners.

The researcher used the semi-experimental approach to measure the effectiveness of using the role-playing strategy as well as to achieve the aforementioned goals. The researcher chose the sample of the study in a random revolution of learners in one of the intermediate schools in Salah al-Din Governorate, Tus Khurmatu District, for the year ٢٠٢٢-٢٠٢٣ AD.

The researcher also prepared the observation technique as well as the questionnaire as a tool for the study, and the study concluded that the role-playing strategy contributes to the development of the skills of reading

aloud and listening. Directions towards curricula and their development, as well as providing the teacher's guide with different and appropriate strategies according to the study units it includes.

الإطار العام للدراسة

المقدّمة

إنّ ثورة التّغيّرات الهائلة التي يشهدها العالم اليوم هي التي دفعتنا للبحث عن أفكار ومعالم جديده تواكب تطوّرات عصر العولمة، ولتزايد الاهتمام بتعلّم اللّغة الإنكليزية وعلى دورها كأداة للتّواصل بين الشّعوب المختلفة حول العالم والتّأكيد على أهمّية تنمية مهاراتها بأفضل الطّرق والأساليب التي تساعد المتعلّمين على إتقان اللّغة الإنكليزية.

ولما كان من أبرز أهداف تعليم اللّغة الانكليزية في مرحلة التعليم الأساسي، اكساب الطّلبة المهارات اللّغوية في الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة، بما يساعدهم على التّفاعل والإقبال على النّشاط اللّغوي الذي يعبّر عن حاجاتهم واهتماماتهم ومشاكل مجتمعهم، فضلاً عن اكتسابهم القدرة اللغوية، وتمكينهم من السّيطرة عليها واستخدامها في المجالات الحيوية كأداة اتّصال بينهم وبين مجتمعهم (الدليمي،٢٠١٥:ص١٩)، وظهرت أهمّية الاهتمام بممارسة الطّلبة للنّشاط اللّغوي بأنواعه المتعددة، الذي يستخدمون فيها اللّغة استخداماً موجّهاً ناجحاً في المواقف الحيوية الطّبيعية، والتي تتطلّب الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة في غير حصص الدّراسة داخل المدرسة أو خارجها وتحت إشراف معلّمي اللغة الإنكليزية أنفسهم.

وتعتبر القراءة من أهم المهارات الضّرورية للفرد كي ينجح في حياته الخاصّة والعامّة، وهذه الأهمّية تنبع من كونها وسيلة من الوسائل الأساسية للتّفاهم والاتّصال والتّواصل بين أبناء الجنس البشري، وعلى اعتبار أن اللّغة هي وسيلة اتّصال، فقد ركّزت الخطط التّعليمية على رفع المستوى العلمي للمتعلّمين بتعلّم وإتقان اللّغة الإنكليزية.

وبحيث أنّ اللّغة تؤدّي الدّور الرّئيس في تواصل البشر، شأنها شأن العلوم الأخرى، فقد اهتمّ بها العلماء وتناولتها الدّراسات بمختلف أبعادها، كونها ذات علاقة بالنّاحية الاجتماعية والنّفسية البيولوجية للإنسان والمجتمع (عطية،٢٠١٣:ص٣٤).

ولمواكبة التّطورات التي يشهدها العالم ولتحقيق التّفاعل والاتّصال بين المعلّم والمتعلّم يتطلّب تنمية مهارتي القراءة الجهرية و الاستماع بالمقام الاول، حيث يستحوذان الجزء الأكبر في مجمل ما يتلقّاه وما يصدره المتعلّم من اللغة. وأن من الضّروري مساعدة المتعلّمين على تنمية مهارتَيْ القراءة الجهرية والاستماع لديهم من خلال تدريبهم على الاستراتيجيّات الفاعلة والتّركيز على المتعلّم ودوره في عملية التّعلم ولإيجاد أفضل الاستراتيجيات والطرق، ومن بينها استراتيجية لعب الأدوار من الاستراتيجيات المهمّة خاصّة بتعلم اللغة وتعليمها ومن المواضيع التربوية الحديثة التي ظهرت لما لها دور هام بالتعلم الناجح، حيث تعمل على توجيه عمليّة التّعلم نحو الاتّجاه الصّحيح، لأنّها تعود على مستوى متقدّم من التّفكير وتساعد المتعلّم من التّحكّم بشكل فاعل في تفكيره من خلال زيادة وعيهم، وزيادة قدرتهم على التّقويم وإدارة هذه العمليات.(كمال،٢٠١٧:ص٥٤)

وقد أكّدت العديد من الدّراسات لدور ايجابي لاستراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارة القراءة الجهرية ومهارة الاستماع وكشفت دراسة(Goh&Taib,٢٠٠٦:p,٢٢-٢٣) أنّ تدريب المتعلّمين على استراتيجية لعب الأدوار يشجعهم باتّخاذ دور نشط في تعلّمهم من خلال إرشاد المتعلّمين على اكتشاف أوجه مهمّة

بعمليّتي القراءة و الاستماع، كما أنّ تحسين قدرة المتعلّمين في تنمية مهارتيْ القراءة والاستماع يعود إلى تحسين قدرتهم في إدارة عمليّة الاستماع لديهم والخروج من الطّريقة التّقليدية في تدريس اللّغة الإنكليزية لدى متعلّمي الصّف الأول متوسّط، من خلال استخدام استراتيجية لعب الأدوار بتنمية مهارتي القراءة الجهرية و الاستماع في اللّغة الإنكليزية التي مازالت معتمدة على الجوانب النّظرية من غير تفعيل دور الطّالب الّذي أوصت به الدّراسات الحديثة بأنّه محور العمليّة التّعليمية.

ولكون أنّ المدرّسين كثيراً ما يستعملون طرائق التّدريس التّقليدية التي تعتمد على الحفظ والتّلقين من دون العناية باكتساب المفاهيم والابتعاد عن استخدام الاستراتيجيات التّدريسية الحديثة التي تؤدّي إلى تزويد المتعلّمين بالمهارات والخبرات المتعلّقة بالمادّة الدّراسية، وظهور نماذج حديثة في الوقت الحالي قد تؤدّي إلى اكتساب المفاهيم، إلّا أنّ الملاحظ هو قلّة الإفادة من هذه النّماذج من قبل المدرّسين في أغلب الأحيان، وهذا الأمر قد يعود إلى قلّة مواكبة المدرّسين للمستجّدات بمجال التّربية والتّعليم(زمام،٢٠١٣:ص١٧٤).

ومن ضرورة البحث عن أساليب وطرق واستراتيجات ونماذج حديثة من شانها أن تنمّي قدرات متعلّمي اللّغة الإنكليزية بالاستماع لنصوص اللّغة الإنكليزية لما لها من دور هام لمواكبة ولمواجهة التّضاعف المعرفي ومحاولة سدّ الفجوة بالتّركيز على نشاط المتعلّم ومنها استراتيجية لعب الأدوار. (الدليمي،٢٠١١:ص١٩)

وكانت استراتيجيّة لعب الأدوار قد ساهمت في إثارة دافعية الطلبة للمشاركة في النشاطات المختلفة لتحقيق أهداف الدرس، وتشجيعهم على التّفكير وتنشيط العقل لديهم، وتقويّة تفكيرهم، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم وتوجيههم إلى العمليّات العقليّة التي يقومون بها، الامر الذي جعل عمليّة التّعلّم أكثر وضوحاً وفهماً وإدراكاً لدى المتعلّمين.

أوّلاً: إشكالية الدراسة

رغم اهتمام وزارة التربية والتعليم العراق بتدريس اللغة الإنكليزية، والحرص على تدريسها في مختلف المراحل التعليمية، إلّا أنّ خبرة الباحثة التعليمية لما تزيد عن عشرة سنوات تعليم في مدارس التعليم العام، كانت قد لاحظت أنّ التّعليم لمادّة اللغة الانكليزية لا يحقق الغايات والأهداف من حيث التّدريس وتنمية المهارات، الأمر الذي قادها لكتابة هذا البحث والتّعمّق في أهمّية التّغير من أجل تعليمٍ أفضل وتحسين مستوى المتعلّمين وتنمية مهاراتهم الذّاتية، فالغاية منها هي تحقيق الأهداف التعليمية لدى المتعلّمين، الأمر الذي دفعها لمعالجة هذا الموضوع والنّظر مطوّلاً نحو الأمام والتّغيير.

وينبثق عن هذه الإشكالية التّساؤل الرئيسي الآتي:

ما أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع باللغة الانكليزية لدى متعلّمي الصف الأول متوسط في مدارس محافظة صلاح الدين الرّسمية ؟

ويتفرّع من السؤال الرّئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي كالآتي :

أ- ما درجة استخدام أساتذة اللّغة الإنكليزية لإستراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع لدى متعلّمي الصف الأول متوسّط؟

ب- ماهي صعوبات تطبيق استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط؟

ت- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠.٠٥) في متوسّط الدّرجة الكلّية في مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع على المقياس بين المجموعتين التجريبية والضّابطة لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

الفرضية الرّئيسية

تلعب استراتيجية لعب الأدوار دوراً مهماً في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط.

الفرضيّات الفرعية

١. يستخدم مدرّسو اللّغة الإنكليزية إستراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع لنصوص اللغة الانكليزية لدى متعلمي الصف الأوّل متوسّط بدرجة متوسّطة.
٢. يوجد صعوبات بتطبيق استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع لنصوص اللّغة الانكليزية لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط.
٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠.٠٥) في متوسط الدرجة الكلّية في مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع على المقياس بين المجموعتين التجريبية والضّابطة لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط.

ثالثاً: أهداف البحث

١- نسعى بدراستنا إلى التّعرف على دور استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية و الاستماع في اللّغة الإنكليزية ومعرفة ما يقوم به المعلّم في استخدامها بشكل صحيح لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط.
٢- تهدف هذه الدراسة إلى تبنّي الاستراتيجيات المناسبة التي تساعد على تحقيق الاعتماد على الذات بعملية التّعلم بفهم النّصوص المسموعة باللّغة الإنكليزية وقراءتها قراءة جهرية ممتازة.
٣- قد تسهم هذه الدّراسة في تطوير أداء المعلّمين التدريسي داخل الصّف، ممّا يجعلهم موجّهين لعملية التّعلم ومساعدتهم على تغلب الصّعوبات باستخدام استراتيجية تدريسية نشطة متنوّعة لتنمية مهارتيْ القراءة الجهرية والاستماع.

رابعاً: أهمّية البحث

الأهمّية النّظرية

قد تفيد هذه الدراسة في اغناء الشّق النّظري ولتزويد الباحثين بمعلومات في تحديد جوانب القوّة والضّعف ومعرفة الجوانب السّلبية والإيجابية في دور استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية و الاستماع في اللغة الإنكليزية لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط.

الأهمّية التّطبيقية

قد تساعد هذه الدّراسة القائمين على العملية التربوية، خاصّة معلّمي اللّغة الإنكليزية بكيفية تطوير واستخدام طرائق تدريس حديثة، والتّعرف على دور وأهمّية استخدام استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارة الاستماع والقراءة الجهرية لدى متعلّمي الصّف الأوّل متوسّط. بالإضافة، إلى أنّها قد تساعد في الكشف عن أهمّية استراتيجية لعب الأدوار في تدريس مادّة اللّغة الإنكليزية ودورها في تنمية مهارتيْ القراءة الجهرية و الاستماع لدى المتعلّمين ولتعزيز استراتيجية لعب الأدوار واعطاءهم تطبيق عملي لكيفية استخدام هذه الاستراتيجي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأوّل: اللغة الانكليزية

تمهيد

يتضمّن هذا الفصل الإطار النّظري ويحتوي على مبحثين : حيث سيتناول اللغة الإنكليزية في المبحث الاوّل، وسنتحدّث عن ماهيتها وتعليمها وأهدافها وأهداف التعليم لهذه اللّغة لدى متعلّمي صف الأول متوسط، وسنذكر لكم طرق تعليمها، والمشاكل التي يواجها المتعلمين في العراق باعتبارها هي البلد الذي ننتمي له، وفي المطلب السابع سنتحدث عن تقويم متعلمي اللغة الانكليزية، ثم سنذكر مهارات تعليم اللغة والطرق المناسبة لتعليم المتعلمين على مهارتي الاستماع والقراءة وفي نهاية هذا المبحث سنتطر٤ على المعيقات لتعليم مهارتي السمع والقراءة

أمّا في المبحث الثّاني الذي جاء بعنوان استراتيجية لعب الأدوار، سيتمّ تعريفها وذكر المكونات الأساسية لهذه الإستراتيجية، مع ذكر أهميتها وخطوات تطبيقها، والأهداف المناسبة لها، ودور معلم اللغة الإنكليزية عند استخدامه لاستراتيجية لعب الأدوار بالإضافة إلى المعيقات الّتي يواجها المعلّم والمتعلّم العراقي عند استخدام هذه الاستراتيجية .

أولاً: ماهية اللّغة

قد تمّ تعريف اللّغة من قبل عدد من الباحثين والعلماء، حيث أن هناك اختلاف بين العلماء من حيث التّعريف وهو فيما يلي حيث :

يعرّف (مريني ٢٠١٦) أنّ اللغة مرتبطة بالتّفكير بحيث أنّ أفكاره تتشكّل لغوياً، وهي مجموعة من الرّموز والإشارات، وأداة للتّواصل والاتصال مع الآخرين في جميع أمور الحياة.(مريني،٢٠١٦:ص٥٦)

أمّا بوليتيك فيعرفها على أنّها احدى أشكال التواصل الذي يتعلم منه الفرد باستخدام الرّموز والتي هي عبارة عن كلمات واشارات، والتي من شأنها أن تنتج عدداً كبيراً من الجمل ذات معنى ومضمون. (الضمور،٢٠١٣:ص٩٠)

وقد يصعب نشاط الفرد المعرفي من دون اللغة، فهي مرتبطة بالتفكير بحيث أن افكاره تتشكل لغوياً، وهي مجموعة من الرّموز والإشارات وتكوّن وسائل المعرفة وهي أداة للتّواصل والاتصال مع الآخرين في جميع أمور الحياة. (Dictionary، ١٩٩٢، صفحة ٤٣)

ويعرّفها (علي ٢٠١٩) أنّها احدى وسائل التّواصل البشري لأنّ المرء لا يستطيع التّعبير عن مشاعره ولا عن احتياجاته إلّا من خلالها وكذلك انفعالاته، والتّعبير عن حاجاته، ومشكلاته، و بالتّالي، إنّ اللغة تساعد الفرد على التّفاعل مع الآخرين وفهم الآخرين ومن حوله.

كما يعتبرها وسيلة لمعرفة شخصية الفرد ولتقدم فكره، وأيضاً وسيلة لأنشاء العلاقات الاجتماعية. (سيف، ٢٠١٩:ص١٢)

وتجد الباحثة أن اللّغة ماهي إلّا أداة ووسيلة تواصل قد يتواصل بها الأفراد باستخدام الرّموز والحروف نطقاً أو كتاباً، ومن دونها يعجز الإنسان عن التّعبير بما يدور في داخله أو التّعبير عن حاجاته الأساسيّة، فاللغة هي عنوان هوية كلّ شخص وهي الأساس التي تبنى عليه الحضارات. فطبيعة الانسان أنه لا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يستطيع ان يكتسب ويتعلم من دون ان يكون لديه مكتسبات يوثق عليها نظريته، ويتعلم من الاخرين وأخطائهم ليصحح ويحسّن الأداء والعمل لتحقيق الاهداف في كل الجوانب الحياتية المختلفة إن كانت ثقافية تعليمية تجارية اقتصادية صناعية فنية أدبية وغيرها.

المبحث الثّاني : استراتيجية لعب الأدوار

أوّلاً: مفهوم استراتيجية لعب الأدوار

نشاط يقوم به المتعلم من خلال التمثيل وتنفيذ المسرحيات التّعليمية بتمثيل المواقف والأنشطة وفيها يكون دور المعلم هو الإعداد وتهيئة التلاميذ وتوزيع الأدوار عليهم ومناقشة التلاميذ وبذلك يكون داخل أسوار المدرسة. (عفانة،٢٠١٨:ص٣٩)

هو تدريب يقوم به المتعلم بأخذ دور، ويشخصه داخل موقف دون الدخول في مواقف شخصية، ويتطلب ذلك الوعي جيدا بالخصائص والمطالب في الحياة الواقعية.

(سليمان،٢٠٥٥:ص٢٣)

هي طريقة تعليمية تقوم على تمثيل دور معين ومحدد من قبل التلاميذ وبتوجيه من المعلم، وخلال التمثيل يأخذ المتعلمون أدوار الشخصيات المقصودة وتقمصونها بالمواقف والأحداث، أي أنهم يمثلون مشكلة محددة ويكون قسم من المتعلمين الباقيين يراقبون المشهد التمثيلي ويلاحظون المواقف الممثلة وينقدوها. (الجلاد ٢٠٠٨:ص٣٥)

هي طريقة عملية يتعامل بها المتعلّم مع المشكلة وذلك عن طريق التمثيل ولعب الأدوار بهدف معالجة المواقف الاجتماعية عن طريق تحليلها، وبناء لتكيف السليم مع هذه المواقف، وذلك من خلال تنشيط المتعلّمين وتحديد المشكلة وتحضير المشاهدين والمسرح أيضاً، ثم القيام بالتمثيل والمناقشة والتقويم.(الربيعي،٢٠٠٦:ص٤٥)

إنّ طريقة تمثيل الأدوار تقوم في أساسها على المشاركين والمراقبين في موقف ينطوي على مشكلة حقيقة والهدف منه التوصل إلى حل ، وتوفر هذه الطريقة تمثيل الدّور عينة حية من السلوك الأساسي وتكون وسيلة للمتعلّمين لتطوير مهارة حل المشكلات ولاستكشاف مشاعرهم .

وفي ضوء ما تمّ ذكره تعرفها الباحثة بأنها مجموعة اجراءات تفصيلية خاصة التي تسمح للمتعلمين باكتساب المعارف والخبرات والمهارات، ويكون ذلك من خلال القيام بأدوار شخصيات تمارس تلك السلوكيات أو المهارات أو المعارف، وفيها يكون دور المعلم هو الذي يعد الدور ويهيئ المتعلمين ويوزع أدوارهم ويناقشهم، فاء لعب الأدوار هي تمثيل تلقائي يقوم به المتعلّم داخل الصف، وهي من إحدى الطّرق الناشطة والحديثة والمهمّة في تجسيد شخصيّات الواقع مما يدخل السّرور والمتعة للمتعلّمين .

ثانياً: مكوّنات استراتيجية لعب الأدوار

تتكون عناصر لعب الأدوار من المعلم والمتعلمين والموقف التعليمي:

المعلم

هو من يقوم بإعداد المتعلمين والتهيئة للموقف التعليمي ووضع الخطط والأهداف ، ويمكن أن يقوم في بعض الأحيان بدور شخصية معينة للعمل على تنظيم أو دعم أداء المتعلمين. (محمد،٢٠١١:ص٥٤)

المتعلم

فهو الذي يقوم بالتمثيل ولعب الدور الذي أعده المعلم له، وهنا على المعلم أن يعطي طل دور للتلاميذ حسب رغباتهم وميولهم ليستني لهم تأدية الدور بجدارة **منهجيَّة الدّراسةِ وإجراءاتها**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمهيد:

قامت الباحثة في الشّقّ النظريّ للدراسة بالتعريف بمادّة اللغة الإنكليزيّة، ماهيّتها، تعليمها، أهدافها، طرائق تعليمها، مشكلات تعليمها، ثم بيّنت طرائق ومعوّقات تعليم مهارتي القراءة والاستماع تحديدًا.

ثم انتقلت بعد ذلك إلى الكلام عن استراتيجية لعب الأدوار، من حيث المفهوم، والمكوّنات، والأهميّة، وطرائق تطبيقها عمومًا، وفي اللغة الإنكليزيّة خصوصًا.

وستبيّن الباحثة في هذا الإطار منهجيّة دراستها، والمجتمع الذي يقام عليه البحث، مع العيّنة بالتّفصيل، وأدوات الدراسة، مع التأكد من صدق اتساقها وثباتها، لإجراء التجربة العمليّة واستخلاص النتائج، وفق الترتيب الآتي:

- **منهج الدراسة:**

قامت الباحثة باعتماد المنهج شبه التجريبيّ، فهناك عيّنتان شبه عشوائيتين تتم على إحداهما التجربة، فالعيّنة محصورة في منطقة معيّنة، وفي مدارس محدّدة، إلا أنّ المتعلّمين بعد ذلك سيتمّ اختيارهم عشوائيًّا ضمن شروط محددة، وهي العمر، والمستوى الدراسي وهو الصّف الأول المتوسط، وضمن المدارس في بعض مناطق محافظة صلاح الدين العراقيّة، والمنهج المتّبع يعتمد تغييرًا متعمدًا لشروط واقعة معيّنة، لملاحظة التغيرات والآثار الناتجة عن ذلك (منصور، ٢٠٠٩: ٨٣).

واعتمدت الباحثة تصميمًا تجريبيًّا، ذو اختبارَين قبلي وبعديّ، على مجموعتين، إحداهما مجموعة تجريبيّة تم إجراء التغييرات عليها وتعليمها باستراتيجيّة لعب الأدوار، والأخرى ضابطة تم إبقاؤها على طرائق التعليم التقليديّ، مع ضبط المتغيّرات الخارجة عن التجربة، والتي لا تؤثر في النتائج النهائية للاختبارات، وتمّ التحقق من تكافؤ المجموعتين من خلال إجراء الاختبارات القَبليّة وملاحظة في مهارتَي: القراءة الجهريّة، والاستماع، والجدول (١) يوضّح ذلك:

جدول (١) التطبيق العامّ للتجربة

المجموعة	التطبيق القبلي	الاستراتيجيّة	التطبيق البعدي
التجريبية	√	لعب الأدوار	√
الضابطة	√	الطرائق التقليديّة	√

- **مجتمع وعيّنة الدراسة:**

إنّ مجتمع الدراسة الذي تسعى الباحثة لتعميم النتائج عليه هو طلاب الأول متوسّط في جميع المحافظات العراقيّة، أمّا المجتمع الذي تمّ أخذ العيّنة منه فهو قضاء منطقة "طوزخورماتو، Tus Khurram" وهو تابع لمحافظة صلاح الدّين، التي تقع في وسط العراق قريبة من شماله، شمالي محافظة بغداد.

ويبلغ عدد متعلّمي المرحلة المتوسّطة في هذه المنقطة أكثر من ٥ آلاف متعلّم ومتعلّمة، إذ يبلغ عدد سكان المنقطة ككل نحو ٣٠٠ ألف نسمة بحسب الإحصاءات الرّسميّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أمّا عيّنة الدراسة فهي مؤلفة من (١٥٠) متعلّم ومتعلّمة، تم اختيارهم عشوائيًّا ضمن المنطقة المذكورة تحديدًا، تم اختيار نصفهم لتطبيق الاستراتيجيّة عليهم، أمّا نصفهم الآخر فقد أجري عليم الاختبار مع بقاء تعليمهم بالطرائق التقليديّة، ويوضّح الجدول الآتي أعداد المتعلّمين وتوزيعهم:

جدول (٢) عدد أفراد المجموعتين

المجموعة	العدد
التجريبية	٧٥
الضابطة	٧٥
المجموع	١٥٠

وقد تمّ ضبط المتغيّرات التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث، لتضمن الباحثة أنّ المجموعتين متكافئتان، وأنّ النتائج التي ستظهر بعد إجراء التجربة، ليس للمتغيرات الأخرى أثر فيها، فالمتعلّمون خاضعون للمتغيرات الآتية:

أ- المنطقة:

إنّ المتعلّمين من منطقة واحدة، وهي منطقة صغيرة بالنسبة إلى المحافظات والمدن العراقيّة، وهي قضاء منطقة طوزخورماتو، والمدارس التي تم اختيار المتعلّمين منها هي مدارس واحدة، فليس هناك مدارس تمّ اختيار المجموعة التجريبيّة منها وأخرى تم اختيار المجموعة الضابطة منها، بل كل مدرسة من المدارس تمّ اختيار صفّ منها من مجموعة تجريبيّة وصف من مجموعة ضابطة.

ب- العمر:

تأكدت الباحثة من أعمار المتعلّمين لئلّا يكون هناك أثر للفوارق العمريّة في النتائج، فتمّ استبعاد المتعلّمين الرّاسبين، والذي يكبرون بعام أو أكثر متوسط أعمار طلاب هذه المرحلة، وكذلك تمّ استبعاد المتعلمين ذوي الأعمار الأصغر من متوسط أعمار هذه المرحلة بسنة كاملة، لتكون التجربة عادلة من حيث اختيار الفئة العمريّة.

ج- التكافؤ في مستوى التحصيل:

لتتأكد الباحثة من تكافؤ المجموعتين طبّقت أداة الدراسة قبليًّا على المجموعتين، لتتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى تحصيلهم الدراسي.

- **أداة الدراسة:**

بما أنّ الأداة يجب أن تناسب المقصود من الدراسة، فإنّ الباحثة قد أعدت أداتها لمعرفة أثر ودَور استراتيجيّة لعب الأدوار في تنمية مهارتَي القراءة الجهريّة والاستماع، وبناء عليه كانت الأداة مؤلفة من شقّين:

- الشّق الأول: اختبار تحصيليّ يكشف متوسّط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، قبل إجراء التجربة وبعدها، مع ملاحظة الفروق وآثار تطبيق التجربة على النتائج.
- بطاقة ملاحظة مؤلفة من محورين، المحور الأول في قياس مهارة القراءة الجَهريّة، والمحور الثاني في قياس مهارة الاستماع، حيث يتمّ استخراج المتوسّط الحسابي والانحراف المعياريّ

لدرجات المجموعتين، بحسب القياس الخماسيّ، ووفق الدرجة التي تلاحظها الباحثة، بعد الأخذ بآراء السّادة المحكّمين.

وقد اعتمدت الباحثة في تطبيق الأداة على مقرر مادة اللغة الإنكليزيّة المعتمد في وزارة التربية العراقيّة، وتمّ اختيار اختبارات مناسبة لمستوى المتعلّمين بعد التشاور مع عدد من معلّمي المادة، وبعد عرض أداة الدراسة على السّادة المحكّمين، وقد بلغت فقرات بطاقة الملاحظة (١٤) فقرة، بمعدل ٧ فقرات لمحور القراءة الجهريّة، و٧ فقرات لمحور الاستماع، إضافة إلى الاختبارين التحصيليّين.

وقد راعت الباحثة تحديد الهدف من الدراسة، وكون الاختبار ملائمًا لتحقيق غرض الدراسة واستخلاص النتائج.

وقد روعيَ في إعداد الاختبار القبليّ والبعديّ: تحديد الأهداف، وملائمة مستوى الاختبار لمستوى المجموعتين.

اطّلعت الباحثة على بعض النصوص التي تمّ إجراؤها سابقًا لنفس المستوى الدراسيّ، لإجراء اختبارات متشابهة من حيث الشكل، ومماثلة في المستوى، واطّلعت كذلك على بعض الدراسات السّابقة المتعلّقة بإجراء اختبارات تحصيليّة للمتعلّمين.

أمّا بطاقة الملاحظة فتمّ اعتماد المقاييس الخماسيّ، ووضع علامة من ٥ لكل فقرات من فقرات بطاقة الملاحظة، حيث تشير العلامة ٥ إلى العلامة الكاملة للمتعلم، والعلامة ١ إلى أضعف مستوى، والذي يدل على عدم توفُّر عنصر المهارة بتاتًا لدى المتعلّم.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجم

عرضُ النّتائج والفرضيّات وتفسيرها

تمهيد:

ستقوم الباحثة في هذا الفصل بالإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من الفرضيات، وقد اعتمدت المقياس الثلاثيّ في نتائج الاختبار البعديّ، فالدرجة ٣ للإجابة القويّة، والدرجة ٢ للإجابة المتوسطة، والدرجة ١ للإجابة الضعيفة، وتم اعتماد طول خلية يساوي: ٠.٦٧، وهو حاصل قسمة ٢/٣، أي أكبر قيمة في المقياس/٢ والتي تم استخراجها من أكبر قيمة-أصغر قيمة (٣-١=٢)، وقد تألّف الاختبار من عشرة أسئلة، بمعدلّ ٥ أسئلة لمحور القراءة الجهرية، و٥ أسئلة لمحور الاستماع، وتم حساب الدرجات وفق طول الخلية المذكور وفق التقسيم الآتي:

الدرجة فوق ٢.٣٣ مرتفعة.

الدرجة بين ٢.٣٣ و١.٦٦ متوسّطة.

الدرجة دون ١.٦٦ ضعيفة.

أمّا في بطاقة الملاحظة فقد تم اعتماد مقياس ليكرث الخماسيّ وبالقياس الطّرديّ، وكان طول الخلية المعتمد هو: ٠.٨، وتم توزيع الدرجات وفق الآتي:

الدرجة فوق ٤.٢ الاستجابة مرتفعة جدًّا.

الدرجة فوق ٣.٤ الاستجابة مرتفعة.

الدرجة فوق ٢.٦ الاستجابة متوسطة.

الدرجة فوق ١.٨ الاستجابة ضعيفة.

الدرجة دون ١.٨ الاستجابة ضعيفة جدًّا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٩) مقياس ليكرث الطردي

الاستجابة					
درجة مقياس ليكرث	١	٢	٣	٤	٥

- **عرض نتائج الاختبار:**

في الجدول رقم ١٢ نتائج الاختبار البعديّ للمتعلّمين من المجموعتين، وذلك في الاختبار التحصيليّ المؤلف من (٥) أسئلة لكل محور، وهي تغطّي مهارتي القراءة الجهرية والاستماع والدرجة من (٣)، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (١٠) نتائج المجموعتين في الاختبار البعدي للمهارتين

	رقم السّؤال	المجموعة التجريبية		لدرجة	المجموعة الضابطة		لدرجة	الفرق المطلق بين المتوسّطين
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
القراءة الجهريّة	١.	٢.٤٤	٠.٣٩٥٩٨	مرتفعة	٢.٢٦	٠.٥٢٣٢٥٩	متوسطة	٠.١٨
	٢.	٢.٣٥	٠.٤٥٩٦١٩	مرتفعة	٢.٣٧	٠.٤٤٥٤٧٧	مرتفعة	٠.٠٢
	٣.	٢.٤٨	٠.٣٦٧٦٩٦	مرتفعة	٢.١٢	٠.٦٢٢٢٥٤	متوسطة	٠.٣٦
	٤.	٢.٦٤	٠.٢٥٤٥٥٨	مرتفعة	٢.٥١	٠.٣٤٦٤٨٢	مرتفعة	٠.١٣
	٥.	٢.٥٤	٠.٣٢٥٢٦٩	مرتفعة	٢.٦١	٠.٢٧٥٧٧٢		٠.٠٧
الاستماع	٦.	٢.٢٦	٠.٥٢٣٢٥٩	متوسطة	٢.٠٦	٠.٦٦٤٦٨	متوسطة	٠.٢
	٧.	٢.٢٩	٠.٥٠٢٠٤٦	متوسطة	٢.٤١	٠.٤١٧١٩٣	مرتفعة	٠.١٢
	٨.	٢.٤١	٠.٤١٧١٩٣	مرتفعة	٢.١٣	٠.٦١٥١٨٣	متوسطة	٠.٢٨
	٩.	٢.٣٧	٠.٤٤٥٤٧٧	مرتفعة	٢.٣٤	٠.٤٦٦٦٩	مرتفعة	٠.٠٣
	١٠.	٢.٤٠	٠.٤٢٤٢٦٤	مرتفعة	٢.٢٢	٠.٥٥١٥٤٣	متوسطة	٠.١٨
الدرجة الكلية		٢.٤١٨	٠.٤١١٥٣٦	مرتفعة	٢.٣٠٣	٠.٤٩٢٨٥٣	متوسطة	٠.١١٥

الفرق دال إحصائيًّا عند a=٠.٠٥

من الملاحظ أنّ أغلب درجات أسئلة المجموعة التجريبيّة مرتفعة، وبعضها متوسّطة، في حين أنّ المجموعة الضابطة جاءت درجاتها أسئلتها بعضها مرتفعة وبعضها متوسطها، بمحصّل ٦ أسئلة متوسطة الدرجة، و٤ أسئلة مرتفعة الدرجة، وقد كانت درجات المجموعة التجريبية في معظم الأسئلة أعلى من درجات المجموعة الضّابطة، باستثناء السؤال رقم (٢) بفارق ضئيل جدًّا، والسؤال رقم (٧)، أما باقي الأسئلة فدرجاتها مرتفعة أكثر لصالح المجموعة التجريبيّة.

ISSN-2536-0027

وقد بلغ الفرق بين متوسّط درجات المجموعتين: ٠.١١٥ وهو فرق ذو دلالة إحصائيّة يُعزى لمتغير استخدام استراتيجيّة لعب الأدوار.

- **عرض نتائج بطاقة الملاحظة:**

تعرض الباحث في الجدول الآتي نتائج بطاقة الملاحظة بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة بعد إجراء التجربة، وتمّ اعتماد المقياس الخماسيّ بالصّيغة الطرديّة، وتنبّه الباحثة إلى أنّه تم الاتفاق مع معلّمي المادّة في المجموعة التجريبيّة لتطبيق الاستراتيجيّة بحرفيّة عالية، كما أنّ نتائج بطاقة الملاحظة كانت من الباحثة بالاتفاق والتنسيق مع معلّم الصّف لمادّة اللغة الإنكليزيّة، وذلك لضمان الموضوعيّة في النتائج، وفي الجدول الآتي متوسّط نتائج المجموعتين وفق فقرات بطاقة الملاحظة في المحورين وعتين في النتائج النّهائيّة للاختبار، وذلك**النّتائج**

تشير الباحثة إلى أنّ استخدام الاستراتيجيّات المتنوّعة، والتي تعتمد التفاعل، وزيادة ثقة المتعلّم بنفسه، ورفع مستوى طلاقه ومهاراته اللغويّة، صار أمرًا ضروريًّا لا يمكن دفعُه أو التخلي عنه، وذلك بسبب تغيُّر الظروف الاجتماعيّة لكلّ من المعلّم والمتعلّم، حيث صار المتعلّم سريع الضجر، مائلًا إلى العزلة أحيانًا، أو إلى الانطواء في وسائل التواصل الاجتماعيّ ضمن العالم الرّقميّ.

وتمتاز استراتيجيّة لعب الأدوار بأنها ليست عبارة عن استراتيجيّة تعليميّة، بل إنّها طريقة فعّالة لتنمية الحاجات النفسية والاجتماعيّة التفاعليّة للمتعلّم، غافة إلى حاجاته المهارية في مهارات اللغة، إذ إنّ حالة النّشاط التي تثيرها هذه الاستراتيجيّة تجعل المتعلّمين متشوّقين لحصّة اللغة الإنكليزيّة لأنهم لا يشعرون حينها بعناء التعلّم ومحاولات إسكاتهم وغير ذلك مما يعترض التعليم التقليديّ.

وقد أثبتت التجربة العمليّة أنّ لهذه الاستراتيجيّة دورًا مهمًّا في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والاستماع، وأنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة تعزى لصالح المجموعة التجريبيّة، مما يحتّم التفكير في استعمال هذه الاستراتيجيّة ولو بشكل جزئي في مختلف المدارس ولمختلف الأعمار.

مقترحات الدِّراسة

بناء على نتائج الدِّراسة تقترح الباحثة ما يأتي من دراسات وأبحاث:

١- دراسة فعاليّة استراتيجيّة لعب الأدوار في تنمية مهارة المحادثة في اللغة الإنكليزيّة.
٢- دراسة أثر استراتيجيّة لعب الأدوار في تنمية مهارات اللغة الإنكليزيّة للصفوف الابتدائيّة.
٣- إجراء دراسات مشابهة في مختلف المحافظات العراقيّة لتأكيد نتيجة الفرضيّات أو مناقشتها.
٤- إجراء الدراسات الوصفيّة في مستوى استخدام المعلّمين للاستراتيجيّات المختلفة، والتي يمكن تغييرها لاحقًا لصالح استراتيجيّة أو أكثر.
٥- المقارنة بين استراتيجيّة لعب الأدوار وغيرها من الاستراتيجيّات وذلك بغرض التعرف إلى الاستراتيجيّات الأنسب في تنمية مهارات اللغة الإنكليزيّة.

توصيات الدِّراسة

توصي الباحثة بالأمور الآتية فيما يتعلّق بتحسين مهارات اللغة الإنكليزيّة:

١- وجود المشرفين التربويّين الذين يقومون بالاجتماعات الدوريّة مع المعلّمين لتزويدهم بالاستراتيجيّات الفعالة في تنمية مهارات اللغة الإنكليزيّة .
٢- التعاون الجادّ والحقيقي بين الإدارة والمعلّم لتطبيق استراتيجيّة لعب الأدوار تحت شروط انضباط كافية ومناسبة.

٣- توجيه معلّمي المادة نحو تطبيق استراتيجيّة لعب الأدوار وغيرها من الاستراتيجيّات وذلك لضمان جودة التعليم والنهوض به نحو الأفضل.
٤- تعديل مناهج اللغة الإنكليزيّة وتطويرها باستمرار بما يلائم تطبيق استراتيجيّات متنوّعة.
تزويد دليل المعلّم باستراتيجيّات مختلفة مع مراحل تطبيقها وكيفيّة تفادي الصعو

الكتب العربية

١- أبو مغلي، سميح وسالمة، عبد الحافظ ٢٠١٠ **تعليم الأطفال القراءة والكتابة**. ط١،عمان: دار البداية ناشرون وموزعون. .ص٨
٢- ابراهيم رشيد. (٢٠٢٢). **استراتيجية لعب الادوار** . عمان الاردن : دار صفا الاردن :ص٩٠).
٣- أسعد فرح أيمن. (٢٠١٧). **الطرق النشطة**. المملكة الاردنية الهاشمية: دار صفا للتنشر والتوزيع :ص٤٤.
٤- جمال مصطفى وموسىلا العيسوي. (٢٠٠٥). **طرق تدريس اللغة العربية بين النظري والتطبيقي.** بيروت لبنان: دار الكتاب الجامع :ص٢٣.
٥- حسام الدين محمد. (٢٠١١). **لعب الادوار**. عمان الاردن : دار حسام للنشر والتوزيع:ص٤٥.
٦- رياض بدري مصطفى. (٢٠٠٥). مشكالت القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج. بيروت لبنان: مكتبة الرشد :ص٣٤.
٧- سميح سلامةأبو مغلي. (٢٠١٠). تعليم الأطفال القراءة والكتابة. عمان الاردن: دار صفا للنشر والتوزيع:ص٦٥.
٨- عبد العزيز يرموك. (٢٠٠٨). الأدوار الحقيقية للمعلم . عمان الاردن : دار صفا للنشر والتوزيع:ص٥٦.
٩- عزو اسماعيل عفانة. (٢٠١٨). **التدريس الممسرح**. عمان الاردن: دار صفا للنشر والتوزيع:ص٣٩.
١٠-عصام حسن الدّليمي. (٢٠١١). **النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية.** ط١،عمان الأردن : دار صفاء والنشر والتوزيع.ص١٩.
١١-علي أحمد مدكور. (٢٠٠٦). **تدريس فنون اللغة العربية**. القاهرة مصر : دار الفكر العربي :ص٦٦.
١٢-عمار حسين عزيز. (٢٠٢١). **استراتيجية لعب النهايات** . عمان الاردن : دار صفا للنشر والتوزيع:ص٢٣.
١٣-فاطمة محمود خليل. (٢٠١٨). **اثر استراتيجية لعب الادوار في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في اللغة الانكليزية** . رسالة ماجيستر المنظومة ، ٣٥.
١٤-ماجد زكي الجلاد. (٢٠٠٥). **تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق**. عمان الاردن : دار صفا للنشر والتوزيع:ص٣٢.
١٥-محسن علي عطية. (٢٠١٤). **استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء**. عمان الأردن : دار المناهج:ص٥٤.
١٦-محمد عبد الرحمن. (٢٠١٣). **لعب الادوار**. المدينة المنورة السعودية: مكتبة الرشد:ص١٠٦.
١٧-محمود الربيعي. (٢٠٠٦). **طرائق وأساليب التدريس المعاصرة**. أربد الاردن : مكتبة الرشد :ص٤٥.

ISSN–2536–0027

نايف أحمد سليمان. (٢٠٠٥). تعلم الأطفال الدراما، عمان الاردن: دار صفا للنشر والتوزيع:ص٢٣.بات المحتملة

المصادر الاجنبية

١- Americo Amorim .(٢٠١٨) .The use of Digital Games by Kindergarten Students to Enhance Early Literacy Skills .Ann Arbor : The Johns Hopkins University.
٢- Barbora Bohdanska .(٢٠١٢) .The level of knowledge of cultural back ground of English .university palak eho volomouci.
٣- Dictionary .(١٩٩٢) .The American Heritage Dictionary of the English Language .Houghton Mifflin Harcourt.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دّور التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونية في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة في مقرر اللّغة الإنكليزيّة لدى المتعلّمين

المشرف أ.د. مهى علي
الباحث مكي عودة عبدالله
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس
Maky٥٩١٤١@gmail.com

ABSTRACT

The current study aimed to investigate the role of electronic educational applications and software in developing learners' listening and reading skills in English. The researcher adopted the analytical descriptive approach, as he designed a questionnaire consisting of (٥) axes: the first, in turn, improved listening skills (١٥) items, and the second related to the role of applications and software in acquiring the correct pronunciation of letters and words (١٠) items, and the third included its role in developing reading skills (١٥ paragraphs, and the fourth for the role of reading skills in improving reading comprehension (١٠) paragraphs, and the fifth related to the challenges that impede their use in the vocational secondary stage (١٠) paragraphs, applied to a sample consisting of (١٦٠) teachers.

After collecting the answers, they were processed statistically and resulted in the following results:Electronic educational applications and software have a positive role in the development of listening and reading skills in the English language course for learners.

- Listening skills play a positive role in acquiring the correct pronunciation of letters and words for learners, as well as reading skills in improving their reading comprehension.
- There are no statistical differences between the averages of individuals' opinions about the challenges that stand in the way of using these applications and software in the English language at the vocational secondary stage due to the gender variable, while differences were observed due to the academic degree variables and the number of training courses.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الملخص باللغة العربية

هدف البحث استقصاء فاعليّة التطبيقات والبرمجيات المتعلّقة بالتّدريس التّكنولوجي في رفع مستوى قدرتَي الإصغاء والقراءة في مادة اللّغة الإنكليزيّة لدى المتعلّمين. لقد انتهج الطّالب الأسلوب الوصفي التحليلي، فصمم استبانة تكونت من (٥) محاور: الأول بدورها بتحسين مهارات الاستماع (١٥) فقرة، والثاني تعلق بدور التطبيقات والبرمجيات في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات (١٠) فقرات، والثالث شمل دَورها في تنمية المهارات القرائية (١٥) فقرة، والرابع لدور مهارات القراءة في تحسين الفهم القرائي (١٠) فقرات، والخامس متعلق بالمصاعب المعرقلة لاستخدامها خلال المستوى الثانوي المهني (١٠) فقرات، طبقت على عينة تتألف من (١٦٠) مدرس.

بعد جمع الإجابات تم معالجتها إحصائيًا وأسفرت عن النتائج الأتية:

- للتطبيقات والبرمجيات الخاصّة بالتّدريس التّقني وظيفة موجبة في نمو قدرة الإصغاء والقراءة بمقرر الإنكليزيّة لدى الدّارسين.
- تؤدي مهارات الإصغاء دورًا إيجابيًا في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات لدى المتعلمين، وكذلك الأمر لمهارات القراءة في تحسين الفهم القرائي لديهم.
- ليس هناك فروقات إحصائية بين متوسطات آراء الأفراد حول عوائق التي تقف أمام استخدام هذه التطبيقات والبرمجيات باللغة الإنكليزيّة في المرحلة الثانوية المهنية ترجع لمتغير النوع، فيما لوحظت فروق تُعزى لمتغيرات الشهادة الأكاديميّة، عدد الدورات التدريبية.

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

مقدمة الدّراسة

يعيش العالم ثورة علمية وتكنولوجية أثرت الى حد كبير في مجال التعليم، حيث تبدلت أدوار المعلّم والمتعلّم وجميع المعنيين بالعمليّة التّعليميّة، الأمر الذي جعلهم أمام تحديات كبيرة على صعيد تطوير المناهج واكتساب مهارات جديدة للتعامل مع هذه التغيرات، فأصبح المعلم مطالب بتطوير أساليب تدريسه ووسائله التعليمية بما يتماشى مع الوضع الحالي، ومن أهم معالم هذا التطوير الاهتمام بتنمية المهارات في مادة اللغة الإنكليزية.

تعتبر مهارتي الاستماع والقراءة من أهم مهارات اللغة الإنكليزية الواجب على المعلم والمتعلّم اكتسابها وإتقانها، حتى يستطيع التفاعل بإيجابية مع كافة المواضيع والدروس، فالقراءة واحدة من أهم المهارات اللغوية الأربع، ولها جانبان الجانب الآلي وهو التعرف إلى أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، وجانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يُمكِن الفَصْل بحَالٍ من الأحوال بين الجانبين الآلي والإدراكي، إذ تفقد القراءة دلالتها وأهميتها إذ اعترى أيّ جَانِب منها الوهن والضعف فالقراءة تصبح ببغاوية إذا لم يكن القارئ قادرًا على فهم واستيعاب ما يقرأ (عبد الحميد، ٢٠٠٦،ص ٧).

أمّا مهارة الاستماع تتضمن الإنصات والفهم والتفسير، وتنقسم مهارات الاستماع إلى مهارات أهمها الإنصات، والتمييز الصوتي ، والتصنيف، واستخلاص الأفكار، والتفكير الاستنتاجي، والنقد التقويم يجب توافرها لدى المتعلم لتحقيق عملية استماع جيدة واكتساب هذه المهارات لأداء مهام لاحقة لعملية الاستماع، وذلك تبعًا للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه ويمكن تلخيصها بالقدرة على الانتباه وحسن الإصغاء، والقدرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على قراءة اللغة غير اللفظية للمتحدث، القدرة على التمييز بين أصوات الكلمات، والقدرة على فهم اللغة ودلالتها وتراكيبها (بن سعيد، ٢٠٢٠، ص١٨).

لذا أصبح من الضرورة البحث عن بيئات تعلم آمنة لتطوير مهارات اللغة الأجنبيّة ودعم اتقانها لدى طلاب بمدارسهم. تعتبر التقنيات الحديثة لاكتساب مهارات القراءة والاستماع مهمة، حيث تساعد في تدريب المتعلمين على الاستماع بتركيز وفهم، فبإمكانهم إعادة الاستماع للنطق عدة مرات حتى يتمتعوا بالراحة، ويتمكنوا من التركيز دون التأثر بأخطاء الآخرين في النطق. في الجانب العملي، يعتمد أسلوب التّدريس التقني واستخدام الالكترونيات الجديدة لتقديم فرصة ممارسة النشاط وفقًا لقدرات وسرعة الطّالب. في المخبر اللغوي، يستمع المتعلم إلى الدروس المسجلة وفق نمط متكرر وحسب احتياجاته، ويتقدم بخطوات تتناسب مع قدراته ويقوم بتمارينه بعيدًا عن الضغوط التي قد تواجهه أمام زملائه إذا أخطأ في الإجابة. يمكن للمتعلم عبر تطبيقات وخطط تدريسيّة بهيكل الكتروني بناء قاعدة معرفية وثقافية في ما يخصّ الخبرات الواقعيّة الأساسية ويجب اكتسابها للمشاركة ضمن ميدان الاشتغال. مع تعلم مهارات القراءة والاستماع، يمكن للطلاب اكتساب مهارات الحوار والمهارات الاجتماعية الأخرى مثل احترام وتقبل وجهات نظر الآخرين والعمل ضمن فريق ومهارات أخرى متعلقة. تهدف هذه الدراسة لتبيان دور تلك التطبيقات والبرامج في تحسين قدرتي الإصغاء والقراءة المتعلقة بالمادة الأجنبيّة بمدارس مدينة الرمادي المهنية.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

إنّ الاعتماد على التطبيقات والبرامج المتطورة لاكتساب الإنكليزيّة من أحسن الوسائط التقنية حيث عمدت عدة تجارب إلى إبراز أهميّتها في التعليم، ومعظم العاملين بالتربية يعيرون اهتمامًا واسعًا لهذه الوسائط ضمن مجال التّدريس، وإنّ استخدام المواد التفاعلية له ميزات كثيرة، من أبرزها تخفيف الأعباء عن كتف المدرس وحلّ شتّى مشاكل تعلّم مهارتي القراءة والاستماع فيها(اسماعيل،٢٠٢١، ص ١٥٠).

عبر الاطّلاع على حقيقة تعليم الأجنبية داخل الصُّروح العراقية المهنية للقسم الثانوي، ومن خلال خبرة الباحث فيها لسنوات عديدة، لاحظ الضعف في علامات التحصيل لدى تلاميذ المستوى الإعدادي بالإنكليزيّة بشكل عامّ، والاستماع والقراءة بشكل خاصّ، وما أكد ذلك مآل بحث (خضر،٢٠١٩) الموضحة أنّ طلاب كثر بهذا المقرر لم يحققوا درجات عالية، وإنما كانت نتائجهم متدنية، ويواجهون صعوب في القيام بحوار ذو أهداف محددة، أو أن يطبقوا ما اكتسبوه من خبرات في مواقف بالواقع الحقيقي، إذ إنّ من الأهداف الأساسية لتدريسها هو الوصول لتحسين القدرات التواصلية، ونطق العبارات بشكل سليم، واعتمادها بشكل وظيفي يلبي الاحتياجات.

لزوم تدعيم الإحساس بالمشكلة شرع الباحث بالقيام ببحث شمل (٥٠) مدرسًا للمادة حول آرائهم بدور التطبيقات والتقنيات المستخدمة للتدريس الالكتروني تطويرًا لمهارتي الاستماع والقراءة داخل مدارس العراق، إضافة إلى العراقيل المقابلة لهم، في تنمية مهارات متعلقة باللغة بصورة عامة ومهارتي القراءة والاستماع بصورة خاصّة.، من هنا تمّ تحديد إشكالية الدراسة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما دَور التطبيقات والبرمجيات التعليمية الالكترونية في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة في مقرر اللغة الإنكليزيّة لدى المتعلمين في مدارس مدينة الرمادي المهنية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية اللآتية:

١. - ما دَور " التطبيقات والبرمجيات التعليمية الالكترونية " بتطوير قدرة الإصغاء عند التلامذة في مقرر اللغة الإنكليزيّة؟

٢. ما دور مهارات الاستماع في اكتساب النطق الصحيح للحروف والمفاهيم عند التلاميذ في مقرر الإنكليزيّة؟
٣. ما دَور "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" بتطوير قدرة القراءة لدى المتعلمين ضمن مقرر اللغة الإنكليزيّة؟
٤. ما دور مهارات القراءة في تحسين الفهم القرائي عند التلاميذ ضمن مقرر الإنكليزيّة؟
٥. ماهي تحديات اعتماد "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" في تعليم المقرر وقت المستوى الثانوي المهني حسب الأمور التالية (النوع - المؤهل الأكاديمي- أعوام خبرتهم - الدورات التدريبية)؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة

تؤدي التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة دوّرًا إيجابيًا في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة في مقرر اللغة الإنكليزيّة لدى المتعلمين في مدارس مدينة الرمادي المهنية.

ينبثق من الفرضية الرئيسة عدة فرضيات فرعية، هي كالتالي:

١. تؤدي "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" دورًا إيجابيًا يطوّر قدرة الإصغاء في مقرر اللغة الإنكليزيّة لدى التلاميذ.
٢. تؤدي مهارات الاستماع دورًا إيجابيًا في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات لدى المتعلمين في هذه المادة.
٣. تؤدي "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" أثرًا موجبًا يطوّر مهارات القراءة في مقرر اللغة الأجنبيّة عند الطلبة.
٤. تؤدي مهارات القراءة فاعلية موجبة ضمن نطاق تطوير مستوى الاستيعاب القرائي لدى المتعلمين ضمن منهج الإنكليزيّة.
٥. توجد تحديات عديدة تعترض الاعتماد على "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" لتعليم ذلك المقرر للمرحلة الثانوية المهنية حسب متغيرات معتمدة بالدّراسة.

أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة

كشف دور التمارين والأدوات الخاصة بالتدريس التقني في نمو مهارتي الإصغاء والقراءة في مادة اللغة الأجنبيّة لدى المتعلمين داخل صروح مدينة الرمادي المهنية.

الأهداف الخاصّة

١. اكتشاف دور "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" تطويرًا لقدرة الإصغاء عند الطلبة في مقرر الإنكليزيّة.
٢. معرفة مهارات الاستماع في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات لديهم.
٣. كشف دورها في رفع سوية مهارة القراءة، ومعرفة وظيفتها في تحسين الفهم القرائي لديهم بالمقرر.
٤. الكشف عن المشاكل المعرقلة لاستخدام "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" المعتمدة لتعليم اللغة الأجنبيّة ضمن المستوى الثانوي المهني حسب النوع، الشهادة العلمية، سنوات خبرة المدرسين، وعدد حلقات التأهيل التي التحقوا بها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الجانب النظري والجانب التطبيقي بما يلي:

أ-من الناحية النظرية

يتجلى باعتباره يبيّن حقيقة تدريس اللّغة الأجنبيّة ومهاراتها عامة، وقدرتَي الاستماع والقراءة خاصة من خلال توظيف الموارد باستخدام الوسائط الالكترونية، والذي أصبح أمرًا حتميًا، ولا سيما أنّ عدد كبير من الطلاب العراقيين في المدارس لا يجيدون النطق والحديث بهذه اللّغة ومهاراتها.

ب-من الناحية التطبيقيّة

١- من الممكن أن ينتفع الأساتذة في تعزيز قناعتهم بأهمية التطبيقات وبرامج التدريس التقنية تطويرًا لمهارات الأجنبية باختلاف أنواعها.

٢- من الممكن أن تجذب العاملين في وزارة التربية وتوضح لهم أهمية تأمين كافة احتياجات التعليم التقني أي تأين أدوات ووسائل وطاقم عمل جهَّز.

مصطلحات الدراسة

التطبيقات والبرمجيات التعليمية الالكترونية:

تُعرّف التطبيقات والبرمجيات التعليمية الالكترونية بانّها: يعرفها عبد الوهاب (٢٠١٧، ص١٩) بأنها: " جملة من المواد التعليمية غير القابلة للمس والمصممة بواسطة الحاسب؛ لتسهيل عملية التدريس والتعلم، وتوفير تغذية راجعة فورية، حسب الاستجابة وتهدف بدورها لتعلم مهارة أو حقيقة معينة وفق أسس تربوية".

ويُعرّفه الباحث إجرائيًا بأنّه: مجموعة مواد سمعية، وبصرية، والكترونية تفاعلية لتعلّم مهارات اللغة الإنجليزية وتنمية مهاراتها، وبتضمن أجهزة ومعدات خاصة بالأداء اللغوي للفرد المتعلّم.

المهارة: هي قدرة أو أداء أو نَشَاط، يَتَطلّب خَصَائِص وشُرُوط مُعَيَّنَة تُمَيِّزُهُ عن غيرِهِ من السلوكيات الأُخرى الملاحظة، وهي نَامِية متطورة، تسعى إلى تحقيق هدف ما أو تنفيذ مهمة معينة بسرعة ودقة وإتقان (بصيص،٢٠١١، ص١٩).

ويعرفها الباحث إجرائيًا: هي تمكن الطالب من القيام بممارسة عمل معين بدقة وإتقان نتيجة التعلم والتدريب.

الاستماع: وتُعرّفه العزاوي بأنّه: مهارة لغوية تمارس في اغلب الجوانب التعليمية، وتهدف الى انتباه التلاميذ الى شيء مسموع وفهمه، والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية. (العزاوي، ٢٠٠٣، ص٢٣). يتبنى الباحث التعريف السابق إجرائياً في مادة اللغة الإنكليزية.

القراءة: تُعرّف القراءة بأنها: العملية المتبادلة التي تبدأ بأفكار الكاتب وتنتهي بفهم القارئ لهذه الأفكار حتى تؤثر سلبًا أو إيجابًا على خبراته السابقة وعرفها (حراحشة، ٢٠١٣، ص٧٣)

تُعرّف إجرائياً بأنّها: القدرة على التعرف على الكلمات والجمل والتمييز بين الأفكار الرئيسية والفرعية وفهم ما يحتويه النص من أفكار.

الدراسات السابقة

١. **دراسة سلطان الثبيتي، وأحمد آل مسعد (٢٠٢٠)، "مدى استفادة المتعلمين من منصات التعلم الالكترونية في تعلم اللغة الإنجليزية"**

هدفت هذه الدراسة الى التعرف إلى مدى استفادة المتعلمين من منصات التعلم الالكترونية في تعلم اللغة الانجليزية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال إعداد استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من

(٣٣٦) متعلماً على منصة رواق التعليمية، حيث بينت النتائج إن استجابة افراد عينة الدراسة المعرفية والمهارية جاءت بدرجة عالية، ولم تظهر فروق دالة إحصائيًا لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل الدراسي). وأوصت الدراسة بزيادة عدد مقررات اللغة الانجليزية في المنصة.

٢. هدى خوجة. (٢٠١٥)."فاعلية المختبر الإلكتروني في تنمية مهارات اللّغة الإنكليزيّة لطالبات الثانوية بمدينة الطائف"

قصدت الدّراسة تحديد فاعليّة المختبر الإلكتروني في تعزيز مهارات اللّغة الإنكليزيّة لطالبات الثانويّة بمدينة الطّائف. استُخدم المنهج التجريبي، وتكوّنت العيّنة من (٦٥) طالبًا من السنة الأولى ثانوي، توزّعوا على فئتين، التجريبية (٣٣) طالبة، درسن بمختبر اللّغة الإنكليزيّة الافتراضي، والضّابطة (٣٢) طالبة، درسن بالطريقة الاعتياديّة. وتمّ إعداد اختبار تحصيلي، وحلّلت البيانات عن طريق برنامجSPSS. وكان من نتائج الدّراسة تفوّق الفئة التجريبيّة على الضّابطة في المهارات الأربعة للّغة الإنكليزيّة.

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة

التطبيقات والبرمجيّات الالكترونيّة في اللغة الانكليزية

أهميّة البرمجيّات الالكترونيّة في العمليّة التعليميّة في اللغة الانكليزية

يمكن تلخيص أهميّة البرمجيّات التعليميّة في العمليّة التعليميّة من خلال أنّ البرمجيّات التعليميّة تعمل على تحفيز المتعلّمين على التفاعل بشكل أكبر مع المادة التعليمية، كما أنّ البرمجيّات التعليميّة تعمل على تحفيز العمل الجماعي بين المتعلّمين، ويمكن من خلال البرمجيّات التعليميّة عرض القصص والأفلام الأمر الذي يزيد من استيعاب المتعلم للمواضيع المطروحة، كما يمكن إنتاج المواد التعليميّة بنماذج مختلفة لعرض المادة التعليميّة وتسهيل العمليّة التعليميّة وعملية عرض المادة المطلوبة، إضافةً إلى أنّ البرمجيّات التعليميّة تسهّل عمل المشاريع التي يصعب عملها يدويًا وذلك باستخدام طرق المحاكاة. (آل سرور، ٢٠١٨، ٢٥)

أسس تصميم البرمجيّات التعليميّة في اللغة الانكليزية

توجد قواعد عديدة يستند إليها بناء البرامج التدريسية، ويمكن عرض هذه المبادئ على النحو التالي:

١. المبادئ الفلسفية والنفسية: يتم تصميم البرامج التعليمية وفقًا للفلسفة التربوية وفلسفة المجتمع. يتم أخذ سمات التلاميذ والاختلافات الشخصية بينهم في الاعتبار أيضًا.

٢. المبادئ التقنية: تتضمن تلك المبادئ العناصر التالية:

- التعاطي الموجب للمتعلم مع المضمون التدريسي في البرنامج.
- عرض المحتوى بشكل منتظم وسلس للأفكار وبطريقة مشوقة.
- استخدام وسائط متعددة مثل النص، الصور، الحركة، الألوان، الرسومات، والصوت.
- سهولة تصفح صفحات المحتوى وسرعة عرضها.
- توفير ردود فعل فورية وتغذية راجعة للمتعلم.
- ربط المحتوى وعلاقات مُعينة للذاكرة ونقل الاكتساب.
- توفير الحل والتحفيز للتلميذ.
- استخدام برامج فعالة لتقديم التغذية الراجعة.

هذه المبادئ تسهم في تصميم برامج تعليمية فعالة وتساعد في تحقيق أهداف التعلم وتعزيز تجربة التعلم لدى المتعلمين. (ناشري، ٢٠١٦، ٨٦)

مهارة الاستماع في اللغة الانكليزية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إذا تحدّثنا عن مفهوم الاستماع في عالم التربية والتعليم، فسيكون تعريف الاستماع هو العمليّة التي يستقبل بها المتعلّم المفاهيم والأفكار الكامنة فيما يسمعه من ألفاظ، وعبارات ينطق بها المتحدث في موضوع ما، بشرط أن تكون المفاهيم والتصورات الملازمة للألفاظ قد تشكلت لديه من خلال مراحل التعليم والتعلّم السابقة. (قورة، ١٩٩٦، ١٣٢)، وبالتالي يمكن للباحث القول بانّ الاستماع هو انصات، وفهم، وتفسير، وتتقسم مهارة الاستماع إلى مهارات يجب توفرها لدى المتعلّم لتحقيق عمليّة استماع جيّدة، واكتساب هذه المهارات لأداء مهام لاحقة لعمليّة الاستماع، وذلك تبعًا للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه.

أنواع الاستماع والفرق بين السمع والاستماع والانصات والإصغاء

يصنَّف الاستماع إلى عدّة أنواع وذلك من حيث الغرض منها، وفيما يأتي عرضاً لهذه الأنواع:

١. الاستماع بغرض الحصول على المعلومات: أي الاستماع التحصيلي الذي يتضمّن الانتباه في المسموع، وربط الأفكار ببعضها البعض.

٢. الاستماع بغرض النقد والتحليل: ويتطلّب هذا النوع من المستمع اليقظة والانتباه إلى المتحدّث.

٣. الاستماع بقصد الاستماع: وهذا النوع من الاستماع لا يتطلّب إلاّ التذوّق والاستماع، وهذا ليس في مجال الكلمة فقط، بل في مجال الموسيقى أيضًا، وفي مجالات متعددة أخرى. (مزيد، ٢٠١٢، ١٠١)

وممّا سبق يتّضح للباحث أنّ أنواع عمليّة الاستماع تختلف باختلاف الغرض والهدف المراد تحقيقه، فهناك استماع لحل المشاكل، واستماع للاستماع، واستماع لفهم الدرس، واستماع لتذوّق الموسيقى، واستماع لتتبع حديث ما.

مهارة الاستماع في اللغة الإنكليزية

لقد اهتمت الطرائق التعليميّة الحديثة بالجانب السمعي عند المتعلّم باعتبار أنّ هذه الحاسة تشكّل أساس اللغة، وأن طبيعة التواصل اللغوي تقتضي متحدثًا ومستمعًا، ولقد ركّز علم اللغة التطبيقي على أهميّة السمع عند المتعلّم في أثناء عمليّة التعلّم بناءًا على الاتجاه اللغوي الحديث الذي يعنى بإتباع طرق تعليميّة (بلعيد، ٢٠٠٣، ٤٨) تتماشى مع القدرة على الإدراك، والتصوّر.

طرق تنمية مهارة الاستماع في اللغة الانكليزية

يمكن تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلّمين من خلال عدة طرق نذكر منها: تسجيل بيانات الدرس (التاريخ، الفصل، الحصة، المادة)، ثم كتابة عنوان المادة المنتقاة أو المقطوعة المختارة للاستماع سواء أكانت مقدّمة بصيغة مقروءة، أو شعريّة أو نثريّة، ومن ثمّ تحديد المفاهيم: وهي المفردات الجديدة في المقطوعة المنتقاة، وتحديد الأفكار او النقاط الاساسية والثانوية. تحديد التعميمات: والمقصود بها تحديد مجموعة القوانين المرتبطة بالحقائق الموجودة بالمقطوعة، وكذلك تحديد اتجاهات المتعلّمين نحوها بالإضافة إلى تحديد القيم المرغوب تنميتها لديهم. وتحديد الأهداف التدريسيّة: ويتم تحديدها في صياغة إجرائيّة يمكن للمعلّم ملاحظتها لدى المتعلّمين وهذه الأهداف التدريسيّة يتم تحديدها من خلال التعميمات المحددة سابقاً، والانتباه: إذ يعمل المتعلّم على تركيز الانتباه، انتباهاً للاستماع، وما يتبعه من وسائل ومعلومات، وتفسيرها تفسيرًا واضحًا، ومن ثمّ تحديد ما يترتّب عليه من سلوك أو فعل يصدر عنه، ثم إيلاء الاهتمام لموضوع وفكرة الحديث لا للمتحدّث: وذلك لأنّ التركيز على المتحدّث من شأنه أن يشتت الذهن، وفي النهاية استخلاص الأمور المهمّة في الحديث وإدراك العلاقة فيما بينه للوصول إلى الفكرة الكليّة، وإدراك أهدافه، ومراعاة آداب الاستماع: وذلك ابتداءً من الجلسة الموحية بالاهتمام، والإظهار بأنّ الطالب مشدود بالمتحدّث بحيث يتجنّب الكلام دون استئذان. (يونس ورشدي، ١٩٩٩، ١٣٨) و(جرار، ٢٠١٧، ٢٨)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

معوقات الاستماع والعوامل المؤثرة في تعليم مهارة الاستماع ودلائل نجاح عمليّة الاستماع لدى المستمِع في اللغة الانكليزية

تتجلّى دلائل عمليّة الاستماع لدى المستمِع في مجموعة من النقاط نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:
التفاعل الحركي للمستمع: مثل حركة رأسه بالإيماء والموافقة، أو تثبيت العينين تجاه المتحدّث، أو التأثر بالبسمة، أو رفع الصوت وغيره، والتفاعل اللفظي من المستمع: مثل توجيه أسئلة عن معنى الكلمات، ومضمون الحديث، أو تعقيب بمجموعة ألفاظ، وقدرة المتعلّم على الإجابة عن أسئلة بسيطة تدل على إنصاته، قدرة المتعلّم على إعادة بعض جمل الحديث، قدرة المتعلّم على إعادة صياغة الحديث بألفاظ جديدة، قدرة المتعلّم على ابتكار صياغة جديدة للنص المستمع إليه. (روشة،٢٠٢٠، ٥٠)

الوسائل التعليميّة المستخدمة لتعليم الاستماع في اللغة الإنكليزية

تتجلّى دلائل عمليّة الاستماع لدى المستمِع في عدد من النقاط نورد منها على سبيل المثال ما يأتي:
التفاعل الحركي للمستمع: وتتمثّل بحركة الرأس والإشارة بإيماءة الموافقة لكلام المتحدّث سواء أكان ذلك من خلال تثبيت نظر العيون تجاه الشخص المتحدّث أم من خلال الابتسام له في أثناء حديثه. والتفاعل اللفظي من المستمِع: وذلك من خلال قيام المستمِع بتوجيه مجموعة من الأسئلة عن معنى المفردات، أومضمون الحديث، أو قيامه بالتعقيب وإبداء الرأي حول ما يسمعه، كما أنّ قدرة الطالب المستمِع في الإجابة عن الأسئلة وإعادة صياغة الحديث بأسلوبه الشخصي وابتكار صياغة جديدة للنص المستمع إليه كل ذلك إنّما يدل على حُسن إنصاته.(روشة،٢٠٢٠، ٥٠)

مهارة القراءة في اللغة الإنكليزية

١. مهارة القراءة السّريعة للصّحف والمجلّات والكتب بأنواعها: وتعد هذه المهارة من المهارات اللازمة لكل فرد مهما اختلفت نوعيته أو تخصصه، ولا يلزم فيها دقّة الفهم.
٢. مهارة القراءة المركزة: وتعد من القدرات الضروريّة المحتاجة من قبل القارئ عندما يرغب في فحص موضوع بعمق وتأمل وتحتاج إلى قدرة كبيرة على ربط المعنى باللفظ وفهم المفردات من السّياق، وانتقاء المعنى المناسب له.
٣. مهارة التصفح: وذلك في الأغراض المتنوعة، وهذه المهارة تتطلّب تحديد أهميّة المادة المطلوبة، وملاءمتها للمختار مما قُرئ، كما تفيد في البحث عن معلومة معيّنة كرقم هاتف، أو عنوان صديق، أو معرفة نتيجة امتحان أو مسابقة، وعلى القارئ أن يحدد ما يريد، ويلتقط ألفاظاً معينة تساعده في تحقيق ما يصبو إليه.
٤. مهارة الربط: فيها يمزج القارئ بين خبرته الخاصة والمادة المقروءة، وعندئذٍ يمكنه أن يعرف أوجه الشبه والاختلاف فيحلل ويقارن ويربط بينهما.
٥. مهارة النقد: وفيها يتتبع القارئ ما كتب من مصادره الأصليّة، ويربط كل هذا بمعلوماته الخاصّة)التغذية الراجعة،(، ثم يحدد الأفكار الرّئيسيّة والفرعيّة، ويتأكّد من درجة صلتها بالموضوع، والمراجع الأصليّة، وتقييم العمل من جميع جوانبه، ومن المهارات النقد الاتصاف بالموضوعيّة وعدم التحيز لفكرةٍ ما بناء على آراء شخصية.

ويمكن أن تدرج المهارات السّابقة جميعها تحت خمس مهارات أصليّة هي: (المهارة اللفظيّة أي القدرة على النّطق السّليم المعبر بسرعة مناسبة؛ ومهارة الفهم: وهي القدرة على ترتيب الأفكار وفهمها وتحليلها ونقدها وربطها؛ ونمو وتحسين القراءة بأسلوب صامت وجهري للتغلب على الصّعوبة فيهما والتّدريب عليهما؛ والانطلاق في القراءة الجهريّة، مع التّنغيم الصّوتي، وتمثيل المعنى، وسلامة الأداء؛ وتحقيق العادات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القراءة ومهاراتها التي تنتج الكفاءة في القراءة من جلسة صحيحة، وطريقة إمساك الكتاب، وطريقة تحريك البصر. (محمود، ١٩٩٥، ١٤٦)

أساليب تعليم اللغة الانكليزيّة

المقصود بطريقة التعلم، الخطة الشاملة التي يستعين بها المعلّم لتحقيق الهداف المطلوبة من تعلّم اللغة، وتتضمّن الطريقة ما يتّبعه المعلّم من أساليب وإجراءات، وما يستخدمه من مادة تعليميّة ووسائل معينة.

والطريقة هي: عمليّة اجتماعيّة يتم من خلالها نقل مادة التعلّم سواء أمعلومة كانت، أم قيمة، أم حركة، أم خبرة من مرسِل نطلق عليه المعلّم إلى مستقبِل نطلق عليه اسم المتعلّم. (مرعي والحيلة،٢٠٠٩، ٤٩)

وهناك اليوم الكثير من الطرائق التي يتم استخدامها في تعليم اللغة الانجليزيّة، ولا يوجد طريقة مثلى تلائم جميع المتعلّمين، والبيئات، والأهداف، إذ لكل طريقة من طرائق التعليم مزايا، وعيوب، وعلى المعلّم أن يقوم بدراسة تلك الطرائق، واختيار ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

منهجية الدراسة (الطريقة والاجراءات)

منهج الدّراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ الّذي يقوم على إيجاد وصف للظّاهرة وتحليلها وتفسيرها. ويُعرّف بأنّه السبيل للإحاطة بصفات الموقف بشكل تحليليّ وتقديم براهين منتظمة تدلل على ذلك.

بناء على ما سبق تم تقديم وصف لآراء مدرسي اللغة الإنكليزية حول دور التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونيّة في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة في مقرر اللّغة الإنكليزيّة لدى المتعلّمين.

مجتمع الدّراسة

تكوّن من مدرسي اللغة الإنكليزية في مدارس مدينة الرمادي المهنية العراقيّة للسنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، والبالغ عددهم (٢٢٠) مدرس ومدرسة.

عيّنة الدّراسة

تمّ اختيار عينة عشوائية من (١٦٠) مدرس ومدرسة لغة إنكليزية، أيّ ما نسبته (٧٢) % من المجتمع، وهذه نسبة جيدة يمكن البناء عليها.

الوسائل الإحصائيّة

اعتمد الباحث في معالجة نتائجه القوانين الإحصائية الآتية:

١. معامل ارتباط بيرسون.
٢. الاختبار "T" لإيجاد الدّلالة الإحصائيّة لمعامل الارتباط.
٣. الاختبار التائي لعيّنة واحدة الفروق لحساب الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.
٤. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test).

نتائج الدراسة وتحليلها

يقدّم الباحث في الفصل الحالي عرضاً تفصيليًا لنتائج استجابات المدرسين حول دَور التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة في مقرر اللغة الإنكليزيّة من وجهة نظر مدرسي المادّة في مدارس محافظة الأنبار (مدينة الرمادي)، ووضعها في جداول رقميّة تشمل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلّ فقرة في كلّ محور، ثمّ احتساب الدرجة الكلية لكلّ محور، ثمّ تفسير النتائج وفقًا لخبرة الباحث الشخصيّة في التدريس، والأدبيّات النّظريّة المرتبطة بالموضوع، ثمّ تقديم خلاصة عامة للنتائج، والخروج بمجموعة من المقترحات والتوصيات.

الإجابات المتعلقة بالسؤال الأول

ما دَور "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" تطويرًا لقدرة الإضغاء لدى المتعلمين ضمن مقرر اللغة الأجنبية؟

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **لدور التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة تطويرًا لقدرة الإضغاء لدى المتعلمين ضمن مقرر اللغة الأجنبية** قد تراوحت ما بين (٣.٠٣٧- ٣.٧٥٠). وهي درجة استخدام متوسطة في جميع البنود، ما عدا البنود رقم(١-٢-٣-٤) درجة استخدام كبيرة، وقد جاء في المرتبة الأولى البند رقم(١) **(تساهم في تحليل كلام المتحدث وإصدار الحكم على صحته)**، بينما جاء في المرتبة الأخيرة البند رقم(١٥) **(تساهم في تبويب الأفكار بما يسهل حفظها في الذاكرة)**. حيث تساعد التطبيقات على الانتباه لموضوع الدرس وتذكر المعاني وتسهم في تحليل حديث المتعلمين كما تسهم في تصنيف وتحليل المعلومات واستنتاج العلاقات فيما بينها وتحديد الأفكار الأساسية والثانوية وعلاقات السبب والنتيجة، وإدراك معاني المفردات في اللغة الإنكليزية واستيعابها؛ فالتطبيقات التربوية المعتمدة على الوسائل السمعية والبصرية تشد انتباه المتعلم وتجعله يصغي للمادة التعليمية بشكل دقيق.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما دور مهارات الاستماع في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات لدى المتعلمين في مقرر اللغة الإنكليزيّة؟

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **لدور مهارات الاستماع في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات لدى المتعلمين في مقرر اللغة الإنكليزيّة** قد تراوحت ما بين (٢.٧٣٧- ٣.١٥٠). وهي درجة استخدام متوسطة، وقد جاء في المرتبة الأولى البند الأول **(تساهم في إيصال المعنى المناسب بالرمز المطبوع بصورة سليمة)**، بينما جاء في المرتبة الأخيرة البند رقم(١٥) **(تنمي لدى المتعلم القدرة على الاستنتاج وفهم الاتجاهات)**. حيث تساهم مهارات الاستماع في فهم المتعلم للحروف من حيث الفونيم الصوتي ومخارج الحروف بشكل صحيحن وتمييز الحروف اللثوية من الحروف المهموسة والمجهورة، فالتطبيقات تسهم في نطق الحروف والكلمات بشكل صحيح لأن أساس التعلم يبدأ من الاستماع ثم الفهم، كما لها دور في تمييز الكلمات المتشابهة في الشكل **أو الصوت**.

الإجابات المتعلقة بالسؤال الثالث

ما دَور التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلمين في مقرر اللغة الإنكليزيّة؟

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **لدور التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلمين في مقرر اللغة الإنكليزيّة** قد تراوحت ما بين (٣.١٣١- ٣.٣١٢). وهي درجة استخدام متوسطة، وقد جاء في المرتبة الأولى البند رقم(٢) **(تساعد مهارات القراءة على التمييز بين الحروف الصحيحة وحروف العلة)**، بينما جاء في المرتبة الأخيرة البند رقم(١٠) **(تساعد مهارات القراءة على التمييز بين الحقيقة والرأي أثناء عملية الفهم القرائي)**. حيث تنمي التطبيقات القدرة على التحليل السمعي والبصري والقدرة على الفهم والاستنتاج وتمييز أصوات الحروف والنطق الصحيح لها، تمهيداً للوصول إلى التهجئة، فهي لها دور في تحليل الوحدات القرائية بدءاً من الكلمة وصولاً إلى الجمل والعبارات.

الإجابة عن السؤال الرابع

ISSN–2536–0027

ماهي الصعوبات المعرقلة لاستعمال "التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة" لتعليم مقرر اللّغة الأجنبية في المستوى الثانوي المهني حسب المتغيرات (الجنس-المؤهل العلمي-سنوات الخبرة-الدورات التدريبية)؟

أ- عامل الجنس

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **لعامل الجنس** قد تراوحت ما بين (٢.٣٠٠- ٣.٣٢٥). وهي مقدار استعمال متوسط في جميع البنود، ما عدا البند رقم(٨) جاء عند الذكور ضعيف.

ب- المؤهل العلمي

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **للمؤهل العلمي** قد تراوحت ما بين (١.٥٤٩- ٤.٢٥٩). وهو مقدار ضعيف بالنسبة للمؤهل(إجازة) في البنود(٤-٥-٦)، ودرجة متوسطة بالنسبة للمؤهل(إجازة) في البنود(١-٢-٣-٧-٨-٩-١٠)، أما بالنسبة للمؤهل(دبلوم) فهي درجة متوسطة في البنود(٤-٥-٦-٧-٨)، ودرجة تحديات كبيرة في البنود(١-٢-٣-٩-١٠)، أما بالنسبة للمؤهل(ماستر) فهي درجة متوسطة في البنود(٦-٧)، ودرجة تحديات كبيرة في البنود(١-٢-٣-٤-٥-٨-٩-١٠). كلما زادت درجة المتعلم(المؤهل) كلما استطاع من اكتشاف الصعوبات المواجهة لاستخدام التطبيقات داخل الصف، فعندما يتابع المعلم التحصيل العالي يتوسع في أدبيات الدراسة العلمية ويدرس العديد من وسائل وأساليب التعليم وبالتالي يدرك الصعوبات المواجهة لاستخدامها.

ت- عامل سنوات الخبرة

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **لعامل سنوات الخبرة** قد تراوحت ما بين (١.٤٥٩- ٤.١٥٩). وهي معيار ضعيف جداً بالنسبة للخبرة (دون ٥ سنوات) في البنود (٥-٦-٧)، ودرجة ضعيفة بالنسبة للخبرة (دون ٥ سنوات) في البنود(١-٢-٣-٤-٨-١٠)، ودرجة متوسطة بالنسبة للخبرة (دون ٥ سنوات) في البند(٩)، أما بالنسبة للخبرة (٥-١٠ سنوات) فهي درجة متوسطة في كافة البنود، أما بالنسبة للخبرة (١١-١٩ سنة) فهي درجة تحديات متوسطة في البنود(١-٢-٣-٤-٥-٦)، ودرجة تحديات كبيرة في البنود(٧-٨-٩-١٠)، أما بالنسبة للخبرة (٢٠ سنة فما فوق) فهي درجة تحديات متوسطة في البنود(٧-٨)، ودرجة تحديات كبيرة في البنود(١-٢-٣-٤-٥-٦-٩-١٠). ويلاحظ من السؤال السابق أن الخبرة الكبيرة وعدد الدورات التأهيلية التي يتبعها الأستاذ تسهم بزيادة المخزون المعرفي لديه وبالتالي يتمكن من التعرف على معوقات استعمال التطبيقات والبرمجيات ضمن مسيرة التدريس ومن أبرزها: نقص التمويل وضيق الوقت والصعوبات الإدارية والروتين القاتل داخل المؤسسات التعليمية.

ث- عامل الدورات

ظهرت النتائج بأن المتوسطات الحسابية **لعامل الدورات** الخبرة قد تراوحت ما بين (١.٦٦٦- ٤.٣٠٤). وهي معيار ضعيف جدًا بالنسبة للمؤهل(إجازة) في البند(٦)، ودرجة ضعيفة بالنسبة للمؤهل(بكالوريوس) في البنود(١-٢-٣-٤-٥)، ودرجة متوسطة بالنسبة للمؤهل(إجازة) في البنود(٧-٨-٩-١٠)، أما بالنسبة للمؤهل(دبلوم) فهي درجة متوسطة في البنود(١-٢-٣-٤-٥-٦-٧)، ودرجة تحديات كبيرة في البنود(٨-٩-١٠)، أما بالنسبة للمؤهل(ماستر) فهي درجة تحديات كبيرة في كل البنود.

مقترحات الدّراسة

تمّ اقتراح إجراء البحوث الآتية:

١. واقع تعليم اللغة الإنكليزية في المدارس العراقية على ضوء تقنيات التعليم الحديثة.
٢. دور البرمجيات التعليميّة الإلكترونيّة في تنمية مهارات الفهم القرائي في اللّغة الإنكليزيّة.

٣. الكفايات والمهارات الإلكترونيّة الواجب تنميتها عند مدرس اللغة الإنكليزية لتنمية مهارات القراءة والاستماع لدى المتعلمين.
٤. فعالية تطبيقات التعليم الإلكتروني في تسهيل عملية التعلّم وتحسين الدافعية لدى المتعلمين في مادة اللغة الإنكليزية.
٥. صعوبات استخدام التقنيّات والبرمجيات الإلكترونيّة الحديثة في تدريس اللغة الإنكليزية وسب معالجتها.

استنتاجات الدّراسة

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى عدداً من النتائج كان أهمها:

١. تؤدي التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة دورًا إيجابيًا في تنمية مهارة الاستماع في مقرر اللغة الإنكليزيّة لدى المتعلمين.
٢. تؤدي مهارات الاستماع دورًا إيجابيًا في اكتساب النطق الصحيح للحروف والكلمات لدى المتعلمين في مقرر اللغة الإنكليزيّة.
٣. تؤدي التطبيقات والبرمجيات التعليمية الإلكترونيّة دورًا إيجابيًا في تنمية مهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزيّة لدى المتعلمين.
٤. تؤدي مهارات القراءة دورًا إيجابيًا في تحسين الفهم القرائي لدى المتعلمين في مقرر اللغة الإنكليزيّة.
٥. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات تحديات عديدة تعترض استخدام التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونيّة المعتمدة في تدريس مقرر اللغة الإنكليزيّة في المرحلة الثانوية المهنية تُعزى لمتغير الجنس.
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات تحديات عديدة تعترض استخدام التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونيّة المعتمدة في تدريس مقرر اللغة الإنكليزيّة في المرحلة الثانوية المهنية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.
٧. توجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات تحديات عديدة تعترض استخدام التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونيّة المعتمدة في تدريس مقرر اللغة الإنكليزيّة في المرحلة الثانوية المهنية تُعزى لمتغير عدد الدورات التدريبية.
٨. توجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات تحديات عديدة تعترض استخدام التطبيقات والبرمجيات التعليميّة الإلكترونيّة المعتمدة في تدريس مقرر اللغة الإنكليزيّة في المرحلة الثانوية المهنية تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

المصادر والمراجع

١. عبد الحميد، هبة. (٢٠٠٦). **أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية**. ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٢. بن سعيد، لويزة ; واخرون. (٢٠١٩). **مهارة الاستماع وطرق تنميتها لدى متعلمي المرحلة الابتدائية**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الليسانس في كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، الجزائر.

ISSN-2536-0027

٣. عزاوي، فائزة. (٢٠٠٣). **بناء برنامج للاستماع لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء كفاياتهم اللازمة**، أطروحة دكتورا، العراق :جامعة بغداد، كلية التربية.
٤. **حراحشة، إبراهيم. (٢٠١٣). المهارات القرائية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط١،عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.**
٥. ثبيتي، سلطان وآل مسعد، احمد (٢٠٢٠). مدى استفادة المتعلمين من منصات التعلم الالكترونية في تعلم اللغة الانجليزية- رواق نموذجًا، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد ٤، العدد ٢، ص١٨-٤.
٦. خوجة، هدى. (٢٠١٥). **فاعليّة المختبر الإلكتروني في تنمية مهارات اللّغة الإنكليزيّة لطالبات الثّانوية بمدينة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية التربية، جامعة أم القرى، السعودّية.
٧. آل سرور، نورة.(٢٠١٨)، توظيف التقنيّة الحديثة في العمليّة التعليميّة في المملكة العربيّة السعوديّة ودورها في تحسين أداء المعلّمين والطلبة، **مجلة العلوم التربويّة والنفسيّة**، المجلد (٤)، العدد (٢).
٨. ناشري، إبراهيم .(٢٠١٦)، **تصميم وإنتاج برمجيّة تعليميّة، مقرر الحاسب الآلي في التعليم**، جامعة الملك خالد: كلية التربية.
٩. مزيد، زينب.(٢٠١٢)، **تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارة الاستماع النشيط لدى أطفال الرياض**، كلية التربية الأساسيّة، العدد (٢٠٣)، الجزء (٢).
١٠. بلعيد، صالح (٢٠٠٣)، **في اللسانيات التطبيقيّة**، الجزائر: دار هومة.
١١. يونس، صلاح ورشدي، سعيد.(١٩٩٩). **التدريس العام وتدريس العربيّة**، مصر: مكتبة الصلاح للنشر والتوزيع.
١٢. جرار، ألاء (٢٠١٧)، **كيف ننمّي مهارة الاستماع موضوع**، كتابة ألاء جرار.
١٣. روشة، خالد (٢٠٢٠)، **الاستماع والانصات أولى المهارات التربويّة**، موقع المسلم.
١٤. محمود، أحمد.(١٩٩٥)، **المهارة اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها**، دار المسلم للنشر والتوزيع.
١٥. مرعي، توفيق والحيلة، محمد (٢٠٠٩)، **طرائق التدريس العامة، الأردن**، عمان: دار المسيرة، ط٤.
١٦. عبد الوهاب، محمد. (٢٠١٧).تصميم برمجية إلكترونية لتنمية مهارات تصميم وبناء الاختبارات الالكترونية لمرحلة القبول بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية". **مجلة كلية التربية**، ٣٣،١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دَوْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة فِي تَذلِيل عَقَبات تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا وَسبُل تطْويرهَا (المدارس الإعْداديَّة – الرَّماديُّ)

المشرف د. زينة أحمد حجازي
الباحث إسماعيل سعد إسماعيل الطائي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس
١٠٢١٣٦١٢@students.jinan.edu.lba

ABSTRACT

The goal is to better understand how to teach geography in middle schools like Ramadi with the help of contemporary technological techniques.

Part of the personal data of the sample of the participants in relation to the variables of the study, in addition to axes consisting of ١٣ paragraphs on how to develop modern electronic technologies at the present time and twelve paragraphs on how contemporary electronic technologies can help geography teachers to overcome obstacles. used in teaching geography. The researcher provided a Likert scale with five options. Nine paragraphs constitute this axis, which discusses the obstacles to the current electrical technological growth.

The researcher also developed a note card with a series of affirmations (١٥ sentences), each with two possibilities (definite, no, and superlative), to record how geography is taught and the learner's level of engagement with the teacher during the teaching process.

The validity and reliability of the questionnaire was verified using appropriate statistical rules. The questionnaire was given a random sample of (١٧٩) geography teachers from the city of Ramadi. The researcher observed the performance of (١٠) geography teachers during the sessions to identify the most important contemporary electronic devices that they use in their classes. After collecting the responses and statistical analysis, the following results were obtained:

١. According to the note card, the teacher uses the blackboard to display geographical figures and pictures, computers are used to teach geography, and the teacher uses contemporary technological technology

to simplify complex geographical ideas. The most advanced electrical technology used, had a ٩٠٪ repetition rate across nine lessons.

٢. There are statistically significant differences between the average of the research sample's responses on the axis of how current electronic technologies helped remove obstacles to teaching geography, and the pre-determined default average for the axis.

٣. The average of the research sample responses on the axis of the techniques of development of contemporary electronic technology used in teaching geography differs statistically from the default average of the fixed axis.

مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة

الغاية هُو فَهْم أفضَل لِكيْفِيَّة تَعلِيم الجغْرافيَا فِي المدارس الإعْداديَّة مِثْل الرَّماديِّ بالاسْتعانة بالتِّقْنيَّات التِّكْنولوجيَّة المعاصرة.

- جُزْء بالْبيانات الشَّخْصيَّة لِعيِّنة المشاركين نِسْبَة لِمتغيِّرات الدِّراسة، بالْإضافة إلى مَحاور مُكَونَة مِن ١٣ فِقْرَة حَوْل كَيفِية تَطوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة الحديثة فِي الوقْتِ الحاليِّ واثْنَتيْ عَشرَة فِقْرَة حَوْل كَيْف يُمْكِن لِلتِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة أن تُساعِد مُعَلمِي الجغْرافيَا فِي التَّغَلُّب على العقبات المسْتخْدمة فِي تَعلِيم الجغْرافيَا زَوَّد الباحث مِقيَاس لِيكْرتْ بِخمْسة خِيارَات تَشكُّل تِسْع فِقْرَات هذَا المحْور، الَذِي يُنَاقِش مُعوقَات النُّموِّ التِّكْنولوجيِّ الكهْربائيِّ الحاليِّ.

كمَا طوَّر الباحث بطاقة مُلاحظات بِسلْسِلة مِن التَّأكيدات (١٥ جُملة)، لِكلٍّ مِنهَا اِحْتمالان مُحدَّد، لَا، وَصيغَة التَّفْضيل)، لِتسْجِيل كَيفِية تَدريس الجغْرافيَا ومسْتَوى مُشَاركَة المتعلِّم مع المُعلم أثنَاء عَمَليَّة التَّدْريس.

تمَّ التَّحقُّق مِن صِدْق وموثوقيَّة الاسْتبْيان باسْتخْدام القواعد الإحْصائيَّة المناسبة، أعطيت الاسْتبانة عَينَة عشْوائيَّة قِوامهَا (١٧٩) مُعلِّم ومعلِّمة جُغْرافيًّا مِن مَدِينَة الرَّمادي. ولَاحظ الباحث أدَاء (١٠) أساتِذة جُغْرافيًّا خِلَال الجلسات لِلتَّعَرُّف على أهمِّ الأجْهزة الإلكْترونيَّة المعاصرة الَتِي يسْتخْدمونهَا فِي فُصولِهم بُعْد جَمْع الرُّدود والتَّحْليل الإحْصائيِّ، تمَّ الحُصول على النَّتائج التَّالية:

١. وفقًا لِبطاقة الملاحظات، يَستخْدِم المُعلم السَّبُّورة لِعَرض أشكَال وَصوَر جُغْرافيَّة، ويَتِم اِسْتخْدام أجهزة الكمْبيوتر لِتعْلِيم الجغْرافيَا، ويسْتخْدم المُدرس التِّكْنولوجيَا التِّكْنولوجيَّة المعاصرة لِتبْسِيط الأفكار الجغْرافيَّة المعقَّدة. أحدَث التِّقْنيَّات الكهْربائيَّة المتطوِّرة المسْتخْدمة، كان مُعدَّل تكْرارهَا ٩٠% عَبْر تِسْعَة دُرُوس.

٢. تُوجَد اِخْتلافات ذَا دلالَات إحْصائيًّا بَيْن مُتَوسط إجابَات عَينَة البحْث على مِحوَر كَيْف ساعدتْ التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة الحاليَّة فِي إزالة العقبات الَتِي تَعتَرض تَعلِيم الجغْرافيَا والْمتوسِّط الافْتراضيِّ الَمُحدد مُسْبقًا لِلْمحْور.

٣. يَختَلِف مُتَوسط رُدُود عَينَة البحْث على مِحوَر تِقْنيَّات تَطوُّر التِّكْنولوجيَا الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَعلِيم الجغْرافيَا إحْصائيًّا عن المتوسِّط الافْتراضيِّ لِلْمحْور الثَّابتِ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدّراسة

نَتِيجَة لِلاخْتِراقات التِّقْنِيَّة والْإلِكْترونِيَّة فِي العصْر المعاصر، واجهتْ كَافَّة أجزَاء العمليَّة التَّعْليميَّة، بِمَا فِي ذَلِك المدارس والْمعلِّمين والْمناهج والْمنْهجيَّات والتِّكْنولوجْيَا، مَشاكِل، مع المسائل المرْتبطة بِالْمعلِّمين وأساليب التَّدْريس الخاصَّة بهم هِي الأكْثر خطُورة.

لَقد تَغيَّر دَوْر الْمُعلم مُقَارنَة بِالتَّدْريس التَّقْليديِّ وَمِن المتوقَّع الآن أن يَتَعرَّف على أهمِّ التِّقْنِيَّات الحديثة فِي مَجالِه وَيقُوم بِتحْدِيث مهاراته بِاسْتمْرار، خَاصَّة فِي مَجَال تِكْنولوجْيَا الكمْبيوتر. التِّقْنِيَّات النَّاشئة عَنهَا، مِثْل الوسائط المتعدِّدة والْإنْترْنت والتَّعلُّم الإلِكْترونيِّ والتِّقْنِيَّات المتطوِّرة الْأُخرى.

التَّعلُّم الإلِكْترونيِّ هُو مَنهَج تفاعليٌّ يَقُوم على المناقشات التَّفاعليَّة بَيْن المعلِّمين والطُّلَّاب، ويسْتخْدم فِي جميع المدارس لِفكِّ المهَامِّ والاخْتبارات مِن خِلَال تِقْنِيَّات مُخْتلفَة، مِثْل بَرامِج الفيدْيو التَّفاعليَّة وبرامج التَّكْبير، ويسْتخْدم لِجميع الطُّلَّاب على جميع المسْتويات الأكاديميَّة. فِي الْآونة الأخيرة كان يَستخْدِم لِإلْقَاء المحاضرات؛ لَم تَعُد تَستخْدِم جُوجَل وَغَيرهَا مِن الخدْمات عَبْر الإنْترْنت.

تُؤثِّر التِّكْنولوجيَّة على الجغْرافْيَا بِالْإضافة إلى التَّخصُّصات الْأُخرى؛ وَذلِك لِأنَّ تَدريس الجغْرافْيَا لَديْه الْقُدرة على الاسْتفادة بِشَكل كبير مِن اِسْتخْدام تِكْنولوجْيَا التَّعْليم.

نظرًا لِأنَّ الجغْرافْيَا مَوضُوع يَتَطلَّب أمثِلَة مِن العالم الحقيقيِّ لِشَرح موادِّهم، يَتِم تَعلِيم طُلَّاب الجغْرافْيَا أيْضًا المفاهيم العلْميَّة الَتِي تُساعدهم على فَهْم الظَّواهر الجغْرافيَّة المخْتلفة. بِالْإضافة إلى تَحفِيز الطُّلَّاب على التَّعلُّم وزيادة مُستوَى فَهمهم لِلْمادَّة، فَإن الاعْتماد على الخبْرة المباشرة فِي الجغْرافْيَا غالبًا مَا يُمثِّل تحدِّيًا مِن حَيْث الوقْتُ والْجغْرافْيَا، لِأنَّ التِّكْنولوجْيَا يُمْكِن أن تُوفِّر مَقاطِع فِيدْيو وبرامج تَجذِب اِنتِباه الطُّلَّاب وتجْعلهَا مُمْتِعة. الاهْتمام بِفَهم التَّواصل بَيْن التَّطوُّرات اِجْتماعيًّا واقْتصاديًّا والسِّياسيَّة والْعلاقات بَيْن الظَّواهر.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

يَكْشِف فَحْص وَاقِع نِظَام التَّعْليم العراقيِّ أنَّ هُنَاك عددًا مِن العقبات الَتِي يَجِب تجاوزهَا، بِمَا فِي ذَلِك النَّقْص الْخطِير فِي البنْية التَّحْتيَّة لِلْمدارس والْجامعات، ومشاكل تَوفِير الأمْن والسَّلامة، والْمخاوف بِشَأن الْوُصول إلى الْمَواد الماليَّة ذات الصلة. على الرَّغْم مِن أنَّ هَذِه هِي مُنتجَات سِنين قَلِيلَة مَاضِية، إلَّا أنَّ هَذِه المشاكل وَغيرها لَيسَت جَدِيدَة على العمليَّة التَّعْليميَّة. وساهم العرَاق، الَذِي كان يَخضَع لِلْحصَار والْعقوبات الاقْتصاديَّة فِي ذَلِك الوقْت، فِي الكارثة الماليَّة.

تُعَد تَجربة التَّعْليم الإلِكْترونيِّ فِي العرَاق جَدِيدَة نِسْبِيًّا مُقَارنَة بِالدُّول الْأُخرى بِسَبب عدم الاهْتمام بِالتِّقْنِيَّات المتطوِّرة وتقْنِيَّات المعْلومات المسْتخْدمة فِي التَّدْريس فِي مَدارِس الرَّماديِّ الإعْداديَّة ونقْص المعلِّمين المدرَّبين لِاسْتخْدام هَذِه التِّقْنِيَّات وَتطبِيق أساليب التَّدْريس التَّقْليديَّة فِي الدُّول العربيَّة. يُوضِّح هذا الموْقِف أنَّ الانْتقال مِن تِقْنِيَّات التَّعلُّم المعْتادة إلى تِقْنِيَّات التَّدْريس الأكْثر حَداثَة القائمة على التِّكْنولوجْيَا وتقْنِيَّات المعْلومات أمْر صعْب. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

مَا هُو دَوْر اِسْتخْدام التِّقْنِيَّات الإلِكْترونيَّة المعاصرة فِي تَذلِيل عَقبات تَدريس مَادَّة الجغْرافْيَا فِي مَدارس مَدِينَة الأنْبار الإعْداديَّة وَسبُل تطْويرهَا؟

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- مَا هُو دَوْر اِسْتخْدام التِّقْنِيَّات الإلِكْترونيَّة المعاصرة فِي تَذلِيل عَقبات تَدريس مَادَّة الجغْرافْيَا لمتعلمِّيْ (الرابع – إعدادي)؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- هل هُنَاك طُرُق لِتطْوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ (الرابع _إعدادي)؟
٣- مَا هِي العقبات الَتِي تَحُول دُون تَطوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ (الرابع _ إعدادي)؟
٤- هل يُوجَد فُرُوق ذات دَلالَة إحْصائيَّة بَيْن مُتوسِّطات دَرَجات مَدرَسِي ومدرِّسات الجغرافيا حول دَوْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة فِي تَسهيل وَتطوير تَدريس المادَّة تَعزَّى إلى مُتغيِّرات: الجنْس - الَمُؤهل الَعلْمِي - سَنَوات الخبْرة؟

ثانيًا: فرضيات الدراسة

١. إنَّ لِاسْتخْدام التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة دوْرًا فِي تَذلِيل عَقَبات تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ (الرابع-إعدادي).
٢. هُنَاك طُرُق لِتطْوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ (الرابع _إعدادي).
٣. هُنَاك الَعديد مِن العقبات الَتِي تَحُول دُون تَطوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لِطلَّاب (الرابع الإعدادي الأدبي_ الرمادي).
٤. لَا تُوجَد فُرُوق ذات دَلالَة إحْصائيَّة بَيْن مُتوسِّطات دَرَجات مَدرَسِي ومدرِّسات الجغرافيا حول دَوْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة فِي تَسهيل وَتطوير تَدريس المادَّة تَعزَّى إلى مُتغيِّرات: الجنْس - الَمُؤهل الَعلْمِي - سَنَوات الخبْرة.

ثالثًا: أهدافُ الدراسةِ

تهدفَ الدراسةُ الحاليةُ إلى تحقيقِ ما يلي:

١. تُعرَف على أهَميَّة التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة الحديثة فِي مُوَاجهَة تحدِّيَات تَدريس الجغْرافيَا فِي مَدْرَسة الأنْبار الإعْداديَّة وَتحديد سُبُل تحْسينهَا.
٢. بِنَاء على بُعْد المشْكلة، أيْ أنَّ الطَّريقة الَتِي لَا يَعتَمِد بهَا مُصَممو الدَّوْرة على تَخطيط المناهج تَدعَم اِسْتخْدام طُرُق التَّدْريس التَّقْليديَّة وَكذَلِك اِسْتخْدام طُرُق التَّدْريس.
٣. تَحديد نِطَاق وإمْكانيَّة الوُصول إلى التِّكْنولوجْيَا الحديثة فِي الفُصول الدِّراسيَّة بالْمدارس الثَّانويَّة فِي الأنْبار مِن وُجهَة نظر إخْصائيِّ الموْضوع.
٤. تَحديد المزايَا والْعيوب الرَّئيسيَّة لِاسْتخْدام التِّكْنولوجْيَا الحاليَّة لِتعْليم الجغْرافيَا فِي مَرْحَلَة التَّخْطيط وَتقديم اِقْتراحات لِلتَّحْسينات.

رابعًا: أهمية الدراسةِ

أ-الأهمية النظرية

إنَّ التِّكْنولوجْيَا الإلكْترونيَّة الحديثة مُهمَّة لِمعالجة قَضيَّة نَقْل المعْرفة والْخبْرة التَّعْليميَّة باسْتخْدام أدوَات مُتَطورَة مِثْل أجهزة الكمْبيوتر والْإنْترنْت، لِتوْفِير مجْموعات مُخْتلفَة مِن الفُرص التَّعْليميَّة المحفِّزة والْمواقف المتعلِّقة بحياة الطُّلَّاب دَاخِل وَخارج الفصْل الدِّراسيِّ.

ب_ الأهمية التطبيقية

١. شَرْح كَيفِية اِسْتخْدام أساتِذة الجغْرافيَا التِّكْنولوجْيَا الحديثة لِتدْريس الموْضوع.

ISSN-2536-0027

٢. لفتَ اِنتِباه الأفْراد المسْؤولين عن إنشَاء مَناهِج الجغْرافيَا إلى ضَرُورَة دَمْج التِّكْنولوجيَا الحاليَّة كأسْلوب تَدريس أساسِي.
٣. المشاركة في إنشَاء بَرامِج لِتدْريب وتَعلِيم المعلِّمين، مع التَّرْكيز بشَكل خاصٍّ على إعْدادهم لِتبنِّي أساليب مُتَقدمَة فِي تَدريس الجغْرافيَا.
إنشَاء مجالات بَحثِية جَدِيدَة في التَّعلُّم الإلكتروني، وتَذليل العقبات اَلتي تَحُول دُون اِعْتمادهَا ونَشرها فِي التَّعْليم.

خامسًا: المصْطلحات والْمفاهيم

التقنيات الإلكترونية المعاصرة: وفقا لليونسكو، يعد استخدام الموارد البشرية وغير البشرية منهجًا منظمًا يساعد على صياغة وتنفيذ العمليات التعليمية وفقًا لأهداف محددة ناشئة عن تقنيات التعليم الحديثة والتواصل البشري لتحسين عمليات التعلم والبحث في مجال التعلم. (العيبي، ٢٠١٣: ٩٩)

ويعرفها الباحث اجرائيًا يُعَد اِسْتخْدام مَوارد التِّكْنولوجيَا التَّعْليميَّة، مِثْل أجهزة الكمْبيوتر والْبرامج ذات اَلصلة اَلتي تُسَاعِد فِي تَدريس الجغْرافيَا والْمواقع الإلكترونيَّة والْبوَّابات المتعلِّقة بِالْمقرَّرات الدِّراسيَّة واسْتخْدام وَسائِل التَّواصل الاجْتماعيِّ، مِن الأساليب اَلتي يَصفُها الباحث.

الجغرافيا: "إنه علم اصطناعي لأنه يشتمل على عناصر من العديد من التخصصات الأخرى بما في ذلك الفيزياء والجيولوجيا والاقتصاد والتعليم وعلم الفلك والسياسة والزراعة، إنه علم يركز على التحقيق في الظواهر الجغرافية وتفسيرها ودراستها و يبحث في كيفية تفاعل الأشخاص والأشياء الطبيعية". (خضير،٢٠٠٦: ٤٣)

ويعرفها الباحث اجرائيًا هُو الكتَاب المدْرسيُّ المعْتمد مِن قِبل وِزارة التَّرْبية والتَّعْليم العراقيَّة مِن اَلصَّف السَّادس وَحتَّى المرْحلة الثَّانويَّة لِتدْريس موْضوعات وَقَضايَا جُغْرافيَّة لَهَا تَأثِير على الْوُجود البشَريِّ، وزيادة وَعْي الطُّلَّاب ومعْرفتهم، وَتشجِيع نُمُو تفْكيرهم النقْدِي.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: التقنيات التعليميّة المعاصرة

تمهيد

حَرصَت أنظِمة التَّرْبية والتَّعْليم حَوْل العالم حَوْل تَوفِير فُرَص النُّموِّ المتكامل والْمتوازن، ومخاطبة المتعلِّم فِي حُدُود قُدْرته، وإمْكاناته، كمَا أخذَت فِي الحسْبان مُتطلَّبات الانْفجار المعْلوماتيِّ والتِّقْنيِّ، اَلذِي سمح بِتدفُّق المعْلومات وتناميهَا لَحظَة بِلحْظَة، وقد اِسْتحْوذ مَوضُوع تَأثِير التِّقْنيَّات الحديثة فِي التَّرْبية والتَّعْليم على طَابَع خاصٍّ ومسْتَمرٍّ، نظرًا لِمميِّزاتهَا، وإمْكانيَّاتهَا التَّرْبويَّة مِن جِهة، وانْخفاض كُلْفتِهَا نَتِيجَة التَّقَدُّم فِي إنتَاج برْمجيَّاتهَا وتطْبيقاتهَا مِن جِهة أُخرَى.

تقنيّات التعليم المعاصرة

تُعرَف غَالبية الدُّول المتقدِّمة تِكْنولوجيَا التَّعْليم الحديثة بِمعْنَاهَا الواسع على أنهَا أشخَاص يقومون بِتحْليل المشْكلات المحْتملة وَتنفِيذ اَلحُلول واسْتخْدام هَذِه اَلحُلول لِتقْيِيم وإدارة عَمَليَّة الأعْمال. (Heinish, ١٩٩٧: ٣٣)

يَتبَع التَّعْليم اَلحديث المبادئ الإرْشاديَّة "لعملية ممنهجة ومنظمة لتصميم ولتنفيذ ولتقييم عملية التدريس والتعلم في ضوء أهداف محددة تعتمد في المقام الأول على نتائج البحث في مجالات المعرفة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المختلفة، واستخدام كل ما هو متاح من البشر و غير الموارد البشرية لتحقيق تعلم أكثر فعالية وكفاءة". (مركز تقنيات التعليم، ٢٠٠٢، ص ١٤).

وهو أيضًا مفهوم "يشير إلى التطبيقات التكنولوجية في العمليات البشرية وتأثيرها على الحياة التربوية للإنسان سواء داخل أو خارج الفصل الدراسي في الأسرة أو في المجتمع المحيط نتيجة لإمكانية الوصول إلى التأثيرات التكنولوجية المختلفة مثل الهواتف و التلفاز". (جارابي،٢٠٠١: ٦٦)

يُوضِّح مَا سبق أنَّ التِّكْنولوجْيَا الحديثة لَا تَقتَصِر فقط على اِسْتِخْدام الأدوات والْمعدَّات، ولَكنهَا تُغطِّي أيْضًا أساليب العمل المسْتقلِّ وأدوَات حلِّ المشْكلات وَطرُق التَّفْكير فِي كَيفِية الْمضِي قُدُما.

دواعي الاهتمام باستخدام تقنيّات التعليم

تُعتبَر طُرُق التَّدْريس الحديثة مُهمَّة لِأنَّهَا تَلعَب دوْرًا حاسمًا فِي التَّطْوير الْمهْنِي لِلْمعلِّم وأدائه. أنهَا تُوفِّر طَرِيقَة لِلْمعلِّم لِلانْتقال مِن فِكْرَة التَّخْطيط لِلتَّعلُّم بِطريقة نَمَطيَّة إلى فِكْرَة التَّخْطيط لَه بِشَكل مَنهَجِي، فَهي تُصْبِح عَمَليَّة مَنهجية ومخطَّطة يُمْكِن تنْسيقهَا كُلِّيًا أو جُزْئِيا، فَهي تُساعِده على الانْتقال مِن نَقْل المعْرفة والْمعْلومات إلى عَمَليَّة طَبيعِية مُخَططة ومنْهجيَّة. عِنْد تَصمِيم بيئة تعْليميَّة نَشطة قَائِمة على التَّعلُّم التَّعاونيِّ، مِن الْمهم التَّأكيد على أهَميَّة إعطاء الطُّلَّاب الْفُرصة لِلتَّعْبير عن آرائِهم والْمشاركة فِي المناقشات حَوْل الموْضوعات المخْتلفة مِن أجْل تَحقِيق الأهْداف المرْجوَّة. يَتِم ذَلِك مِن خِلَال المشورة والتَّوْجيه وَتسهيل التَّعلُّم لِتشْجِيع الطُّلَّاب على التَّصَرُّف بِمفْردهم والابْتعاد عن الاهْتمام الْمفْرط بِتبنِّي طُرُق التَّدْريس غَيْر الرَّسْميَّة. (الكندي، ٢٠٠٤: ٩٥-٩٦)

هُنَاك حُجَّة مُهمَّة أُخرَى لِصالح اِسْتِخْدام التِّكْنولوجْيَا الحديثة وَهِي مَيْل الطُّلَّاب إلى تبنِّي مَواقِف مُتفائلة تحفُّزهم على الاسْتفْسار والاكْتشاف والتَّعلُّم مع تَحفِيز إبْداعهم أيْضًا، فضْلًا عن فُرصَة لِلطُّلَّاب لِلتَّعاون مع الآخرين. يَتِم التَّرْحيب بِالتَّطْبيقات الَتي تُسَاعِد الطُّلَّاب على الْوُصول إلى إمْكاناتهم الكاملة مِن حَيْث جميع الجوانب الأخْلاقيَّة والْعلْميَّة والثَّقافيَّة، وَكذَلِك تِلْك الَتِي تُسَاعِد الطُّلَّاب على اِسْتِخْدام تَعلُّم المعْلومات لِلتَّغلُّب على العقبات التِّقْنيَّة والْعلْميَّة.

لِذَلك، فَإن أحد أهمِّ أسبَاب اِسْتِخْدام هَذِه التِّقْنيَّات فِي التَّعْليم هُو قُدْرتهَا على تَقْلِيل المفاهيم فِي المادَّة وَتسهيل فهْمهَا. هذا يُسَاعِد على تَحقِيق أفضَل النَّتائج التَّعْليميَّة.

أهميّة التقنيّات التعليميّة

مَا يَجعَل أساليب التَّدْريس مُهمَّة هِي فوائدهَا على عَمَليَّة التَّعلُّم، مِثْل تَوفِير عدد مِن الْحُلول الجديدة لِلْمشاكل الَتي قد تَتَطوَّر فِي الفصْل الدِّراسيِّ، وزيادة فَعالِية عَمَليَّة التَّدْريس، وَرُبمَا التَّنَبُّؤ بِنتيجة نَتائِج الطُّلَّاب عِنْد اِسْتِخْدامهَا وإدارتهَا بِفعَّاليَّة.

يُمْكِن فَهْم أهَميَّة ذَلِك مِن خِلَال تأثيره على دَوْر المعلِّمين والْمُتَعلِّمين والْموارد التَّعْليميَّة فِي عَمَليَّة التَّدْريس والتَّعلُّم:

- بالنِّسْبة لِلْمعلِّمين

١. يَتِم تَحفِيز الْمُعلم لِنَقل المعْرفة وَتحسِين تجْربَته.
٢. يَعمَل الآن كمخطَّط وممارس لَا يَنقُل المعْلومات فحسْب، بل يَقُوم أيْضًا بِتقْيِيم جميع الأنْشطة التَّعْليميَّة.
٣. يُمْكِن لِلْمعلِّم اِسْتِخْدام هذا لِتنْسِيق كَيفِية تَقدِيم المحْتوى الْعلْمِي لِلْموَادِّ البحْتيَّة، والتَّحكُّم فِي كَيفِية تقْييمهَا.
٤. يُمْكِن لِلْمعلِّمين اِسْتِخْدام التِّكْنولوجْيَا لِتوْفِير الوقْتِ والْجهْد.
٥. يُشجِّع مُبَادرَة الْمُعلم ويزيد مِن حَمَاس الطُّلَّاب واهْتمامهم بموادِّ الدَّوْرة.

-بالنِّسْبة لِلْمتعلِّمين فيجب القيَام بِمَا يَلِي:

ISSN–2536–0027

١. تَطوير الرَّغْبة في البحْث والْحفاظ على المعْلومات في الاعْتبار مع الحفَاظ على نَظرَة إيجابيَّة.
٢. إنَّه يُقوِّي الرَّابطة بَيْن الطُّلَّاب والْأساتذة، وكَذلِك الرَّابطة بَيْن الطُّلَّاب وبعْضهم البعْض.
٣. يُوفِّر مَجمُوعة مُتَنوعَة من الخبْرات ويساعد على تَطوير مهاراتهم البحْثيَّة.
٤. تَوفير فُرَص المشاركة الفعَّالة في الأنْشطة الصَّفيَّة.
٥. لِزيادة الحمَاس والْفضول لِتعلُّم أشيَاء جَديدَة.
٦. يُقدِّم مُسَاهمَة إيجابيَّة في مُعَالجَة مُشْكِلة فَجوَة التَّعلُّم والْكفاءة.
٧. يَقضِي الطَّالب وقتًا وجهْدًا أقلَّ لِتعلُّم مُحتوَى جديد.

- بالنسبة للموارد التعليمية

١. تَزويد الطُّلَّاب بإمْكانيَّة الْوُصول إلى الموارد الأكاديميَّة بطريقة تَحسُّن اِسْتيعاب وفهْم المعْرفة والْمهارات العلْميَّة على جميع المسْتويات.
٢. مُسَاعدَة الطُّلَّاب على اِسْتعادة المحْتوى من ذاكرتهم (التَّغْذية الرَّاجعة).
٣. تَزويد الطُّلَّاب بإمْكانيَّة الْوُصول إلى المعْلومات العلْميَّة والْمعْرفيَّة وتقْديمهَا بطريقة تَحفزهم على أدَاء المهَامِّ اللَّازمة. (كامبيش،٢٠١٢: ١١٥-١٢٠)

تكْتيكات، التَّدْريس ضَرورية لِتنْمية قُدرات جميع الطُّلَّاب، بِمَا فِي ذَلِك المهارات العقْليَّة والنَّفْسيَّة والْحركيَّة. كمَا يَتِم اِسْتخْدام أساليب وتقْنيَّات تَدريس مُختلفَة تَهدِف إلى تَعزيز ثِقة الطُّلَّاب بِأنْفسهم، وَضَمان حُصولِهم على الإجابات الصَّحيحة قَبْل الانْتقال إلى الأفكار والْأسْئلة الْأخرى.

دَوْر المعلِّمون فِي اِسْتخْدام التِّقْنيَّات التَّعْليميَّة فِي عَمَليَّة التَّدْريس

يُسَاعِد اِسْتخْدام هَذِه التِّقْنيَّات فِي الفصْل الدِّراسيِّ على تَحويل دَوْر الْمُعلم من كَونِه مُزَودا لِلْمعْلومات إلى خبير ومعلِّم وَمرشِد يُجيب على الأسْئلة، ويوفِّر لِلطُّلَّاب إمْكانيَّة الْوُصول إلى مَجمُوعة وَاسِعة من الموارد والْمراجع التَّعْليميَّة، ويوجِّه العمليَّة التَّعْليميَّة من خِلَال العمل كمصمِّم ومشرِّف على التَّجارب التَّعْليميَّة.

يُمْكِن لِلْمدرِّسين أيْضًا التَّغلُّب على الْحُدود الزَّمنيَّة وَحدُود الفصْل الدِّراسيِّ من خِلَال تَقديم مَجمُوعة من الأفْلام التَّعْليميَّة والصُّور والرُّسوم البيانيَّة والرُّسومات المتعلِّقة بموْضوع الدَّرْس بحرِّيَّة (Invasion, ٢٠٠٤).

دور المتعلمين في استخدام التكنولوجيا التعليمية في عملية التعليم

يُعتَبَر الطَّالب العُنصر الثَّاني فِي الوضْع التَّعْليميِّ، وَفِي ظِلِّ تَطبيق التِّكْنولوجيْا التَّعْليميَّة، بدأ دَورُه فِي التَّحوُّل من مُشَارك يَخلُق حُلولا مُتَعددَة لِلْمشاكل الَتِي يُواجههَا، إلى شَخْص تفاعليٍّ ومبْتَكر يَتَلقَى المعْلومات الَتِي حِفْظهَا من القلْب ويساهم فِي تَطوير أفْكاره العلْميَّة والْمهْنيَّة.

وهكذَا، ظَهرَت فِكْرَة التَّعْليم الفرْدِي، حَيْث يَتِم التَّرْكيز على تلقِّي الطَّالب لِلْبرامج التَّعْليميَّة من خِلَال أجهزة الكمْبيوتر أو مَصادِر أُخرَى. كمَا سَاعَد اِسْتخْدام التِّكْنولوجيْا التَّعْليميَّة على تَزويد الطُّلَّاب بِفرْصة أن يُصْبحوا مُشاركين نشطين وفعَّالين فِي العمليَّة التَّعْليميَّة، بدلا من أن يكونوا مُتلقِّين سلْبيِّين لِلْمعْلومات الَتِي يُلْقيهَا عَليهم مُعلِّموهم. كمشارك مُهم فِي عَمَليَّة التَّدْريس والتَّعلُّم، يُمْكِنه تَحسِين تَعلمِه وفقًا لِقدراته الخاصَّة.

مزايا استخدام التقنيات التعليمية الحديثة

هُنَالِك عِدَّة مزايَا لِاسْتخْدام التِّقْنيَّات التَّعْليميَّة الحديثة كما بينها (العجمي، ٢٠٠٧، ١٧)، وهي كالآتي:

١. يزيد من دَرجَة التَّحْصيل الأكاديميِّ لِلطُّلَّاب.
٢. يُسَاعِد الطُّلَّاب على تَطوير مهاراتهم التَّعْليميَّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. تَنويع طُرُق التَّدْريس لِمراعاة الفروقات الفرْديَّة بَيْن الطُّلَّاب.
٤. نَشْر المعْرفة المهْنيَّة لِأكْبر عدد مُمْكِن مِن الطُّلَّاب.
٥. تَخفيض أسعَار الْمَواد دُون المسَاس بِجوْدة التَّعْليم.
٦. تَقْليل الوقْتِ الْمُخصص لِتحْقِيق الأهْداف.
٧. بِنَاء عمليَّات التَّدْريس على أسَاس عِلْمِي متين بِنَاء على نَتائِج البحْث الصَّحيحة أو الاسْتفادة مِنهَا.
٨. تَدريب المعلِّمين على تَصميم التَّعْليمات وتنْفيذهَا وَتقييم نتائجهَا بدلا مِن قصْرهَا على وَظائِف المحاضرات العاديَّة المسْموح بِهَا مُسْبقًا.

المبْحث الثَّاني: الجغرافيا

تَمهيد

تُعَد الجغْرافيَا مِن المقرَّرات الأساسيَّة الَّتِي تَلْعَب دوْرًا مُهمًّا فِي الْجُزء الثَّقافيِّ والْعلْميِّ مِن التَّعْليم، حَيْث تَهدِف إلى نَشْر مَفهُوم الْحِس السلِيم الوطَنيِّ بَيْن جميع النَّاس.

نظرًا لِشموليَّة الأفْكار والْمفاهيم والْميول والْمهارات المعْرفيَّة والْعاطفيَّة الَّتِي تُحفِّز تَنمِية تَفكِير الطُّلَّاب وتحْليلهَا وتوْليفهَا واسْتدْلالهَا وَغَيرهَا مِن عمليَّات مَعرفِية وعاطفيَّة، تَحتَل الجغْرافيَا مكانًا مُهمًّا فِي المناهج التَّعْليميَّة المقدَّمة لِلطُّلَّاب. هذَا لِأنه يَحتَوِي على هدف تعْليميٍّ خاصٍّ لِتربِية جِيل لَه عَلاقَة بِأصالة وَطنِه ومجْتمعه. (إبراهيم، ١٩٩٤: ٢٦).

طبيعة علم الجغرافيا

الجغْرافيَا هِي مَجَال يُركِّز على إقامة رَوابِط بَيْن أحدَاث طَبيعِية وَبشرية لِمساعدة النَّاس على فَهْم بيئتِهم بِشَكل أفضَل.

يُمْكِن اِعْتباره أيْضًا مجالا مُتَعدد التَّخصُّصات لِلدِّراسة يَجمَع بَيْن الْعُلوم الاجْتماعيَّة والطَّبيعيَّة. هُو العلم، الَّذِي يُركِّز على دِراسة كَيفِية تَفاعُل النَّاس مع بيئتِهم الاجْتماعيَّة والطَّبيعيَّة بِاسْتخْدام مَجمُوعة مِن الحقائق والْأفْكار والْمعْلومات، وَالَّتِي تُسمَّى أيْضًا دِراسة العالم، يُمْكِن أن يُعبِّر عن كَيفِية تكْوينه بِترْتِيب زَمنِي وجغْرافيٍّ. (شلبي،٢٠٠٧: ٤٥)

لِذَلك، مِن الواضح أنَّ الجغْرافيَا هِي تَخصُّص مَوجُود مُنْذ بداية الزَّمن وقد مرَّ بِمراحل عَدِيدَة ساعدتْ فِي تَطوره خِلَال هذَا الوقْت. بِنَاء على تَفسِير وَتحلِيل وبحْث ومراقبة التَّوَصُّل لِلْحقائق العلْميَّة، تمَّ إنْشَاء مَنهجِية بَحْث جُغْرافيَّة مُمَيزَة، مِمَّا أدَّى إلى ظُهُور مُخْتَلِف التَّخصُّصات البشريَّة والاجْتماعيَّة والطَّبيعيَّة.

خصائص علم الجغرافيا

يُمْكِن تَحدِيد صِفَات الجغْرافيَا عن طريق الجمْع بَيْن النِّقَاط الْآتِية:

١. عِلْم التَّحْليل القائم على تَفسِير وَتقييم وَتفسِير الحقائق والتَّحْقِيق فِي أسْبابهَا ونتائجهَا
٢. فَرْع مِن الْبُحوث الَّتِي تَدرُس الرَّوابط الجغْرافيَّة بَيْن النَّاس وبيئتهم وَطَبيعَة تفاعلاتهم مع بعْضهَا البعْض.
٣. العلم الَّذِي يَربُط عُلوم تطْبيقيَّة أو بَشَريَّة أو الطَّبيعيَّة بِالْعلوم الْأخرى.
٤. العلم الَّذِي يَدرُس سَطْح الأرْض وجميع مَعالِمه المخْتلفة والْمتنوِّعة.
٥. فَرْع وَاسِع ومتكامل ومنظَّم مِن المعْرفة المتعلِّقة بالتبدُّل والتَّحسُّن المسْتمرُّ. (عبد الله، ٢٠٠٤: ٨١؛ خضر، ٢٠٠٦: ٤٣)

أظْهَرت النَّتائج أنَّ الجغْرافيَا تَتَميَّز بِجوانب عَدِيدَة وَدَقيقَة وَشامِلة لِجميع جَوانِب سَطْح الأرْض وتسْعى جَاهِدة لِبلوغ غايات مَرجُوة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أهميّة علم الجغرافيا

لِكلِّ تَخصُّص أهَميَّة خَاصَّة تَميَّز نفْسهَا عن غيْرهَا، وتنْبع أهَميَّة الجغْرافيَا من دِراسة مَجمُوعة مُتَنوعَة من الموْضوعات، بمَا فِي ذَلِك مَا يَلِي:

١. عَرْض الموْقِع الجغْرافيِّ.
٢. العلاقة بَيْن الإنْسان والطَّبيعة.
٣. كَيْف تَرتَبط الحقائق ببعْضهَا بعْضًا.
٤. الطَّريقة الَتِي يَظهَر بهَا النَّاس وكيْف يَتَفاعَل كُلُّ شَخْص مع بيئته.
٥. التَّغْيير ات والتَّعْديلات المحْتملة لِموْقع مُعيَّن. (شبلي، ١٩٩٧: ١٤٥)

الأهداف التعليميّة لمقرر الجغرافيا

إنَّ المعْلومات الجغْرافيَّة، هِي أمْر ضَروري لِلطَّالب لِتطْوير شخْصيَّته بشَكل كَامِل، لِفَهم البيئة الاجْتماعيَّة والطَّبيعيَّة من حَولِه، لِتقْدير العلاقات الماديَّة، وَهِي أهدَاف مَعرفِية. بالْإضافة إلى مُسَاعدَة الطَّالب على فَهْم الواقع الجغْرافيِّ الذِي يَنتَمِي إلَيه والْجغْرافيَا وتخصُّصاتهَا المتعدِّدة. إنَّ تزْويده بالْمعْلومات والْبيانات الجغْرافيَّة يُشَجعه على مُراعَاة مَصادِر المعْلومات المتنوِّعة مِن أجْل فَهْم النُّظم والْقدرات الطَّبيعيَّة المحيطة به. (Khader, ٢٠٠٦: ٤٥)

إنَّ أحد الأهْداف السُّلوكيَّة هُو تَمكِين الطُّلَّاب من النَّقْد والْبَحْث والْوصول إلى نَتائج جَديدَة. بالْإضافة إلى ذَلِك، تَهدِف الجغْرافيَا إلى تَزويد الطُّلَّاب بمجْموعة وَاسِعة من مهارَات، مِثْل الأطالس ورسْم الخرائط والتَّفْسير والْمساعدة فِي البحْث الميْدانيِّ العلْمِي وجمْع البيانات والتَّنْسيق والتَّحْليل. كمَا تَركَّز الدَّوْرة على دَمْج مُخْتَلِف الاتِّجاهات وَالقِيم الجغْرافيَّة الإيجابيَّة، مِثْل حِماية البيئة والْموارد الطَّبيعيَّة والْبشريَّة الَتِي تتضمَّنهَا. تَطوير العُروض المرْئيَّة، تَنظِيم الجداول الإحْصائيَّة، تَحديد المشْكلة، ومهارات حلِّ المشْكلات بدأ من جَمْع البيانات.

أمَّا الأهْداف العاطفيَّة فَهِي كالتَّالي:

١. مُسَاعدَة الطَّالب على فَهْم مَعنَى مَظاهِر الكوْن الَتِي تُظْهر مَجْد اللَّه فِي السَّماوات وَعلى الأرْض.
٢. فَهْم الطَّالب لِتاريخ الكوْن بأسْره، وَكذَلِك القُدرة على اِسْتخْدام التَّفْكير السلِيم واسْتخْلاص النَّتائج مِنْه. كذلك التَّعَرُّف على المشاكل الموْجودة، وَفَهمهَا والْعَمل على حَلهَا (خلف الله، ٢٠٠٢: ٦٠- ٦٢).

صُعوبَات تَعلُّم وتَعلِيم مَادَّة الجغْرافيَا

يُدْرك جميع الخبراء بمجال التَّعْليم الآن الحاجة لِدراسة إعاقَات التَّعَلُّم، وَلكِن لَيْس أكثَر من مُدرِّس الفصْل الذِي يَجِب عليْه تَعديل التَّعْليمات وَنقْل المعْرفة عَبْر القنوات الَتِي قد تُعيقهَا المشْكلة. نمتْ مُشْكِلة صُعوبَات التَّعَلُّم لِتشْتَمل جميع جَوانِب العمليَّة التَّعْليميَّة ولم تَعُد مَقصُورة على قِطَاع التَّعْليم الْخاص. يُوَاجِه المتعلِّم مَجمُوعة مُتَنوعَة من الصُّعوبات أثنَاء التَّعَلُّم. (الزيتون، ٢٠٠٣: ١١١)

الجغْرافيَا مَوضُوع يَحظَى بثقْل كبير فِي المناهج الدِّراسيَّة، وتشير الأبْحاث إلى أنَّ التَّعْليم يُمثِّل مَجمُوعة مُتَنوعَة من التَّحدِّيات. فِي الواقع، هُنَاك فِئتيْن أساسيَّتان من عَقَبات التَّعَلُّم : تحدِّيَات التَّعَلُّم التَّنمويِّ وَقَضايَا التَّعَلُّم الأكاديميِّ.

إنَّ قضايَا التَّعَلُّم التَّنمويِّ هِي مُصطلَح يَستخْدِم لِوَصف صُعوبَات التَّعَلُّم المتعلِّقة بالْعمليَّة التَّعْليميَّة. يَعتَمِد الأدَاء الأكاديميُّ على العمليَّات المعْرفيَّة قبْل الأكاديميَّة، وَالتِي تَشمَل تِلْك الَتِي تَتَعامَل مع الانْتباه والذَّاكرة والتَّفْكير واللُّغة. (العدالة، ٢٠١٣، ٥٥)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على الرَّغْم مِن أنَّ الجغْرافيَا حَددَت غرضهَا وأهْدافهَا واسْتراتيجيَّاتهَا كنظام لِلدِّراسة، إلَّا أنهَا لا تَزَال تَعمَل على تَرسيخ نفْسهَا كعلْم. لا يَزَال المعلِّمون يسْتخْدمون فِي كثير مِن الأحْيان تِقْنيَّات التَّدْريس التَّقْليديَّة، وهناك حَاجَة إلى تَحسين أساليب التَّدْريس وَتدريب المعلِّمين والْوصول إلى الموارد التَّعْليميَّة الصَّحيحة.

إذَا ناقشْنَا تحدِّيَات تَدريس الجغْرافيَا وتعلُّمهَا بمزيد مِن التَّفْصيل، فَإننَا نَعتَقِد أنهَا مَوضُوع عِلْمِي يَترُك الطُّلَّاب غَيْر مُهْتمِّين وشاعرين بالْمَلل، وأنَّ هذَا يَرجع جُزْئيا إلى المعلِّمين والطُّلَّاب عَديمي الخبْرة الَّذين يَنظُرون إلى الجغْرافيَا كموْضوع إضافيٍّ وَفائِض وَصعُب بسَبب وَفرَة المعْلومات والْأرْقام والْألْوان الَتِي لَا يُمْكِن تَذْكرهَا بسهولة.

كَيفِية تَذْلِيل صُعوبَات تَعلِيم مَادَّة الجغْرافيَا

يُمْكِن اِسْتخْدام الأفْكار التَّالية لِلتَّغَلُّب على صُعوبَات تَدريس الجغْرافيَا:

١. الجمْع بَيْن الجغْرافيَا والدَّوْرات الْأخرى عِنْد التَّدْريس.
٢. اِسْتخْدام عدد مِن أدوَات التَّدْريس المعاصرة فِي عَمَليَّة التَّدْريس والتَّعلُّم.
٣. إدرَاج الأحْداث الجارية فِي دُرُوس الجغْرافيَا.
٤. الحاجة إلى رَبْط تَدريس الجغْرافيَا بالْبيئة المحلِّيَّة.
٥. أنشِطة أكثر نشاطًا فِي المدْرسة والْفصول الدِّراسيَّة. (فرج، ٢٠٠٥: ٩٥)

يَجِب تَضمين الْعُلوم الطَّبيعيَّة والاجْتماعيَّة والْبيئيَّة فِي الجغْرافيَا؛ لِأنَّهَا مَواضِيع جَذَّابة ومثيرة لِلاهْتمام، وَيجِب الْوُثوق بِإخْصائيِّي الجغْرافيَا لِتقْديم مَواضِيع عِلْميَّة بَسيطَة يُمْكِن تدْريسهَا ودراستهَا.

دَوْر التِّقْنيَّات التَّعْليميَّة المعاصرة فِي تَذْلِيل عَقَبات تَعلِيم مَادَّة الجغْرافيَا

مع اِعتِماد التِّكْنولوجيَا التَّعْليميَّة الحديثة فِي التَّدْريس بِشَكل عامٍّ والْجغْرافيَا على وَجْه الْخُصوص، يُمْكِن الْحُصول على الفوائد التَّالية:

١. عَرْض المعْلومات بتنْسيقات صَوتِية أو مَرئِية مُخْتلفَة مِثْل الرُّسوم المتحرِّكة والرُّسومات والْمحاكاة والنَّمْذجة، أو كِلَيْهمَا، مِن أجْل زيادة اِهتِمام الطُّلَّاب بِعمليَّة التَّعلُّم وبالتَّالي الْمُتعة الَتِي يَحصُلون عليْهَا مِن التَّعلُّم.

٢. يَجعَل التَّعلُّم أسرَع وأكْثر جَدوَى وأكْثر كَفاءَة، لِأنَّ هَذِه العوامل تُسَاعِد الطُّلَّاب على اِسْتيعاب المعْلومات بِشَكل أسرَع.

٣. يَأخُذ دَوْر التَّجْربة المباشرة، خَاصَّة عِنْد دِراسة أحدَاث تاريخيَّة أو الموْقِف البيئِيِّ، لِأنَّ البحْث يَجِب أن يَأخُذ فِي الاعْتبار الخبْرة غَيْر المباشرة الَتِي تمَّ الْحُصول عليْهَا مِن خِلال الأساليب التَّكْمليَّة، وَكذَلِك تِلْك الَتِي يُمْكِن الْوُصول إلَيْهَا مُبَاشرَة.

٤. يَجعَل التَّعلُّم أسهَل، خَاصَّة على المسْتوى الأساسيِّ، حَيْث يُسَاعِد على جَعْل الْعديد مِن المفاهيم والنَّظريَّات المعقَّدة أكثر وُضوحًا وَسهُولة.

٥. يُسْتخْدَم مَفهُوم دَمْج مَشاكِل العالم الحقيقيِّ فِي مُكونَات الدَّوْرة لِمساعدة الطُّلَّاب على التَّرْكيز، جَمْع، تَخزين المعْلومات، وَرَبطهَا بموادٍّ أخرَى.

٦. إنَّه يُحفِّز خَيَال الطُّلَّاب وَيوقِظ اِهْتمامهم ويطوِّر قُدْرتَهم على الملاحظة والنَّقْد والْمقارنة بِشَكل صحيح، فضْلًا عن مَنحهم تَجارب جَدِيدَة. (الدويري، ٢٠١٤، ٤٠١)

الجانب الميداني للدراسة

أولًا: منهجية الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمَّ اِختِيار المنْهج الوصْفِي المعْتمد على التَّحْليل كشكْل من أشكَال العمل الذِي حَددَه (عبيدات، ٢٠٠٣) بأنه "نمط بحثي يوفر المعلومات اللازمة لتقييم حالة الظاهرة قيد الدراسة بشكل موضوعي ويساهم في تحليلها وتفسيرها هذه المعلومات وتحقيق النتائج التي تساهم في تحقيق الأهداف البحثية المرجوة". تم اختيار نمط البحث كمسار عمل، يعرف بأنه "نمط بحث يساهم في تحليل وتفسير هذه المعلومات وتحقيق النتائج التي تساهم في تحقيق الأهداف البحثية المرجوة".

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعيّنتها

تَكْون مُجتَمَع البحْث الأصْلِي من (٤٠٠) مُدرِّس ومدرِّسة لِمادَّة الجغْرافيَا لِلْمرْحلة الإعْداديَّة فِي مَدينَة الرَّمادي لِلْعَام الدِّراسيِّ (٢٠٢٢-٢٠٢٣م). أما عينة الدراسة، فتمَّ اِختِيار مُعَلمِي الجغْرافيَا من الذُّكور والْإناث الَّذين يقومون بِالتَّدْريس على مُستوَى المدْرسة الثَّانويَّة من مِنطقَة الرَّماديِّ بِشَكل عشْوائيٍّ لِإنْشَاء العيِّنة، وَهِي مَجمُوعة فَرعِية مُختارَة عشْوائيًّا من مُجتَمَع البحْث. فِي هَذِه الحالة، يَكْون وصف هؤلاء المشاركين صحيحًا لِأنه تمَّ تَسمِية كُلِّ عُضْو فِي المجْتمع الأصْلِي لِأغْرَاض البحْث وَتحدِيد الهوية (ميلاد، ٢٠١١: ٦٣). وتتألَّف المقاطعات الأصْليَّة من ٤٤.٧٥ فِي المائة من الذُّكور و ٤٤.٧٥ فِي المائة من المدرِّسات الَّذين يُشكِّلون عَينَة مُختارَة عشْوائيًّا (١٧٩). تُوضِّح الجداول والْأشْكال التَّالية كَيفِية تُوزِّع العيِّنة البحْثيَّة وفقًا لِعوامل مِثْل النَّوْع الاجْتماعيِّ والْحالة التَّعْليميَّة وسنوَات الخبْرة.

ثالثًا: المعالجات الإحصائية

تمت معالجة النتائج عن طريق برنامج حزمة إحصاءات العلوم الاجتماعية(SPSS) بتطبيق القوانين التالية:

- متوسط حسابي وانحراف معياري.
- معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation).
- اختبار t-test لعيّنتين مستقلّتين (independent samples test): استخدم لتحليل الفروق بين درجات أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر (النوع الاجتماعي).
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاختبار الفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث وفقاً لمتغيّرات (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية).
- اختبار شيفيه (Scheffe)لإجراء المقارنات المتعددة بين أزواج المتوسطات.
- التكرارات والنسب المئوية.
- معادلة كوبر لحساب ثبات بطاقة الملاحظة.
- معامل ارتباط سبيرمان لحساب ثبات الاستبانة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

تَنُص هَذِه الفرْضيَّة على مَايلِي : إنَّ لِاسْتخْدام التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة دَوْر فِي تَذلِيل عَقَبات تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ (الرَّابع إعْداديٌّ).

لِلتَّحَقُّق من الفرْضيَّة تمَّ حِسَاب المتوسِّط الحسابيِّ والانْحراف المعْياريِّ لِإجابات أفرَاد العيِّنة على الدَّرَجة الكُلية لِمحْور دَوْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة فِي تَذلِيل عَقَبات تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا، وتمَّ اِسْتخْدام اِختِبار (ت سِتْيودنْتْ) لِعيِّنة وَاحِدة لِتعْرف الْفُروق بَيْن مُتَوسط إجابَات أفرَاد عَينَة البحْث والْمتوسِّط الْفرْضِي الثَّابتِ لِلْمحْور، كمَا هُو مُوضَّح فِي الجدْول الآتِي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٥) نتائج اختبار ت لعينة واحدة للتعرف على دور التقنيات الإلكترونية المعاصرة في تذليل عقبات تدريس مادة الجغرافيا

المحور الأول: دور التقنيات الإلكترونية المعاصرة في تذليل عقبات تدريس مادة الجغرافيا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	٣.٤٧	١.٠٠٦	٣	١٧٨	٦.٢٠٨	٠.٠٠٠	دال

وفقًا لِلْجدْول السَّابق، فَإن القيمة (T) ذات دَلالَة إحْصائيَّة، أيْ أنَّ هُنَاك فرقًا ذا دَلالَة إحْصائيَّة بَيْن مُتوسِّطات اِسْتجابات عَيِّنَة الدِّراسة على مِحورَ دَوْر التِّكْنولوجيْا الإلكترونيَّة الحديثة فِي تَذلِيل العقبات الَتي تَعتَرض تَعلِيم الجغْرافيَا. قِيمة الاحْتمال أقلَّ مِن عَتبَة الأهمِّيَّة (٠.٠٥) المخْتارة لِلدِّراسة. تُوضِّح هَذِه الحالة أنَّ الاسْتخْدام العمَليَّ لِلتِّكْنولوجيْا الإلكترونيَّة الحديثة دوْرًا فِي مُعَالجَة الصُّعوبات المرْتبطة بتدْريس الجغْرافيَا لِلطُّلاب. وَهذا يدْفعنَا إلى قَبُول الفرْضيَّة الأُولى.

نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

تَنُص هَذِه الفرْضيَّة على : **هُنَاك طُرُق لِتطْوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا.**

على النَّتيجة الإجْماليَّة لِمحْور تَطوُّر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة الحديثة المسْتخْدمة فِي تَدريس الجغْرافيَا، تمَّ حِسَاب المتوسِّط الحسابيِّ والانْحراف المعْياريِّ لِإجابات المبحوثين لِاخْتبار صِحَّة الفرْضيَّة، تمَّ اِسْتخْدام اِخْتِبار T لِتحْديد مَا إذَا كَانَت هُنَاك أيُّ فُرُوق بَيْن مُتَوسط اِسْتجابات عَيِّنَة البحْث والْمتوسِّط الثَّابتِ لِلْمحْور الافْتراضيِّ. الجدْول التَّالي يُصَوره:

جدول (٦) نتائج اختبار محور سبل تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة

المحور الثاني: سبل تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	٣.٦٤	١.٢٣١	٣	١٧٨	٦.٩٦٠	٠.٠٠٠	دال

يبين الجدول السابق أن قيمة (T) دالة إحصائياً حيث كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥) المعتمد في البحث، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على محور سبل تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة المستخدمة في تدريس مادة الجغرافيا وبين المتوسط الفرضي الثابت للمحور، وهذا يدل على وجود **سبل عديدةمنها: الأخذ بالتطبيقات العملية لنظريات التعلم الحديثة، ومواكبة كل جديد من منجزات ثورة العلم والتكنولوجية مما يساهم في تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة المستخدمة في تدريس مادة الجغرافيا. وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية.**

نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تَنُص هَذِه الفرْضيَّة على: **هُنَاك عَقبات تَحُول دُون تَطوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لِطلَّاب (الرَّابع الإعْداديَّ الأدَبيَّ _ الرَّماديَّ).**

مِن أجْل اِختِبار الفرْضيَّة، تمَّ اِعتِماد المتوسِّط الحسابيِّ والانْحراف المعْياريِّ لِتحْدِيد اِسْتجابات المشاركين لِلْوصول إلى النَّتيجة الإجْماليَّة على مِحورَ العقبات الَتِي تَحُول دُون تَطوير التِّكْنولوجْيَا الإلكْترونيَّة الحديثة المسْتخْدمة فِي تَدريس الجغْرافيَا، وتمَّ اِسْتخْدام اِختِبار (ت سِتْيودنْتْ) لِتعْرف الْفُروق بَيْن مُتَوسط إجابَات أفرَاد عَينَة البحْث والْمتوسِّط الْفرْضِي الثَّابتِ لِلْمحْور، كمَا هُو مُوضَّح فِي الجدْول الآتِي:

جدول (٧) النتائج المتعلقة بمحور العقبات التي تحول دون تطوير التقنيات الإلكترونية

المحور الثالث: العقبات التي تحول دون تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	٣.٦٦	١.١٠٩	٣	١٧٨	٧.٩٩٥	٠.٠٠٠	دال

يُوضِّح الجدْول السَّابق أنَّ القيمة (T) دَالَّة إحْصائيَّة وَقِيمَة الاحْتِمال أقلَّ مِن مُستَوَى الدَّلالة المعْتمد فِي الدِّراسة (٠.٠٥)، مِمَّا يَدُل على وُجُود فِرق ذُو دَلالة إحْصائيَّة بَيْن مُتوسِّطات الاسْتجابة ومتوسِّط الفرْضيَّة الثَّابتة على مِحورَ طُرُق تَطوير التِّكْنولوجْيَا الإلكْترونيَّة الحديثة المسْتخْدمة فِي تَدريس الجغْرافيَا لِأعْضَاء عَينَة الدِّراسة. **هُنَاك الْعدِيد مِن العقبات الَتِي تَحُول دُون تَطوير التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لِطلَّاب (الرَّابع الإعْداديَّ الأدَبيَّ _ الرَّماديَّ). وَهذِه النَّتيجة تُؤكِّد على صِحَّة الفرْضيَّة الثَّالثة.**

نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها

تَنُص هَذِه الفرْضيَّة على : **أنَّه لَا يُوجَد فُرُوق ذات دَلالة إحْصائيَّة بَيْن مُتوسِّطات دَرَجات مَدرَسِي ومدرِّسات الجغْرافيَا حَوْل دَوْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة فِي تَسهيل وَتطوير تَدريس المادَّة تَعزَّى إلى مُتغيِّرات : الجنْس، الْمُؤهل الْعلْمِي، سَنَوات الخبْرة.**

أ- النتائج المتعلقة بمتغير الجنس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الجدول (٨) نتائج اختبار (T-Test) وفق متغّير الجنس

محاور الاستبيان	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
تذليل العقبات	ذكر	٧٥	٣.٤٦	.٩١٩	٠.٠٧٠	١٧٧	٠.٩٤٤	غير دال
	أنثى	١٠٤	٣.٤٧	١.٠٦٨				
سبل التطوير	ذكر	٧٥	٣.٧١	١.١٣٠	٠.٦٤٠	١٧٧	٠.٥٢٣	غير دال
	أنثى	١٠٤	٣.٥٩	١.٣٠٢				
العقبات التي تحول دون تطوير التقنيات	ذكر	٧٥	٣.٧٣	١.٠٥١	٠.٦٥٩	١٧٧	٠.٥١١	غير دال
	أنثى	١٠٤	٣.٦٢	١.١٥٢				

يَتضِح مِن الجدْول السَّابق أنَّ قِيمة (T) لَم تَكُن دَالَّة إحْصائيًّا على مَحاور الاسْتبْيان حَيْث كَانَت القيمة الاحْتماليَّة أكبَر مِن مُستوَى الدَّلالة (٠.٠٥) المعْتمد فِي البحْث وبالتَّالي تَقبُّل الفرْضيَّة الصِّفْريَّة أيْ : **لَا يُوجَد اِختِلاف بَيْن مُسْتويات مَدرَسِي ومدرِّسات مَادَّة الجغْرافيَا مِن حَيْث (الجنْس) قد يَنعَكِس على قُدْرتِهم على التَّدْريس عَبْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة.**

ب- النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق المعنوية بين متوسطات إجابات مدرّسي الجغرافيا على محاور الاستبيان تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، كما يوضح ذلك الجدول (١٦):

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٩) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية
دور التقنيات الإلكترونية المعاصرة في تذليل عقبات تدريس مادة الجغرافيا	بكالوريوس	٧٦	٣.٢٢	.٨٧٢	بين المجموعات	٤٩.٨٧٦	٣	١٦.٦٢٥	٢٢.٣٥٦	.٠٠٠
	دبلوم	٥٣	٣.٠٥	.٩٥٨	داخل المجموعات	١٣٠.١٤٢	١٧٥	.٧٤٤		
	ماستر	٣٣	٤.١٤	.٧٣٦	المجموع	١٨٠.٠١٨	١٧٨			
	دكتوراه	١٧	٤.٥٧	.٧٠٦						
سبل تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة المستخدمة في تدريس مادة الجغرافيا	بكالوريوس	٧٦	٣.٣٩	١.٢٢٤	بين المجموعات	٣٧.٠٧٤	٣	١٢.٣٥٨	٩.٢٩٨	.٠٠٠
	دبلوم	٥٣	٣.٣٢	١.٣٥٤	داخل المجموعات	٢٣٢.٦٠٢	١٧٥	١.٣٢٩		
	ماستر	٣٣	٤.٢٥	.٧٩٢	المجموع	٢٦٩.٦٧٦	١٧٨			
	دكتوراه	١٧	٤.٥٧	.٥٥٠						
العقبات التي تحول دون تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة	بكالوريوس	٧٦	٣.٣٨	١.١٢٧	بين المجموعات	٢٨.١٢١	٣	٩.٣٧٤	٨.٥٩١	.٠٠٠
		٥٣	٣.٥٠	١.١٦٠	داخل المجموعات	١٩٠.٩٣٨	١٧٥	١.٠٩١		
	ماستر	٣٣	٤.٠٧	.٨٦٩	المجموع	٢١٩.٠٥٩	١٧٨			
	دكتوراه	١٧	٤.٦١	.٣١٠						

وضح سابقًا أنَّ قِيمة (F) دَالَّة إِحْصائيًّا على مَحاور الاستبْيان حَيْث كَانَت القيمة الاحْتماليَّة أصغَر مِن مُستوَى الدَّلالة (٠.٠٥) المعْتمد فِي البحْث وبالتَّالي تَرفُض الفرْضيَّة الصِّفْريَّة وتقْبل الفرْضيَّة البديلة **أيْ : يُوجَد اِختِلاف بَيْن مُسْتويات مَدرَسِي ومدرِّسات مَادَّة الجغْرافيَا قد يَنعَكِس على قُدْرتِهم على التَّدْريس عَبْر التِّقْنيَّات الإلكْترونيَّة المعاصرة يُعزَى لِمتغيِّر المُؤهل العلْمِي.**

ت- النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لِلتَّحَقُّق من صِحَّة الفرْضيَّة تمَّ اِستْخْدام اِختِبار تَحليل التَّباين الأحاديِّ (One Way ANOVA) لِقياس الفُروق المعْنويَّة بَيْن مُتوسِّطات إجابَات مَدرَسِي الجغْرافيَا على مَحاور الاسْتبْيان تبعًا لِمتغيِّر سنَوات الخبْرة ، كمَا يُوضِّح ذَلِك الجدْول (١٨):

جدول(١١) نتائج اختبار تحليل التباين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المحور	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية
دور التقنيات الإلكترونية المعاصرة في تذليل عقبات تدريس مادة الجغرافيا	أقل من ٥	٦١	٢.٧١	.٨٣٠	بين المجموعات	٩٤.٣٦٦	٣	٣١.٤٥٥	٦٤.٢٦٨	.٠٠٠
	٥-١٠	٤٤	٣.١٠	.٦٦٥	داخل المجموعات	٨٥.٦٥٢	١٧٥	.٤٨٩		
	١١-١٩	٣٩	٤.١٧	.٥٨٤	المجموع	١٨٠.٠١٨	١٧٨			
	٢٠ فأكثر	٣٥	٤.٤٥	.٦٠٤						
سبل تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة المستخدمة في تدريس مادة الجغرافيا	أقل من ٥	٦١	٢.٧١	١.١٦٦	بين المجموعات	١٢٢.٣٨٠	٣	٤٠.٧٩٣	٤٨.٤٦٦	.٠٠٠
	٥-١٠	٤٤	٣.٣٦	١.١٨٠	داخل المجموعات	١٤٧.٢٩٦	١٧٥	.٨٤٢		
	١١-١٩	٣٩	٤.٤٩	.٣٠٧	المجموع	٢٦٩.٦٧٦	١٧٨			
	٢٠ فأكثر	٣٥	٤.٦٧	.٢٥٨						
العقبات التي تحول دون تطوير التقنيات الإلكترونية المعاصرة	أقل من ٥	٦١	٢.٩٧	١.٠٧١	بين المجموعات	٦٥.٨٣٠	٣	٢١.٩٤٣	٢٥.٠٦١	.٠٠٠
	٥-١٠	٤٤	٣.٤٧	١.٠٧٥	داخل المجموعات	١٥٣.٢٢٩	١٧٥	.٨٧٦		
	١١-١٩	٣٩	٤.٢٩	.٦٣٠	المجموع	٢١٩.٠٥٩	١٧٨			
	٢٠ فأكثر	٣٥	٤.٤١	.٧٥٩						

من الجدْول السَّابق ، يُمْكِن مُلاحظة أنَّ قِيمة (F) هي إحْصائيًّا دَالَّة لِمحاور المسْح ، وَقِيمَة الاحْتمال أقلَّ من مُستوَى الأهمِّيَّة (٠.٠٥) المعْتمد في الدِّراسة ، لِذَلك يَتِم رَفْض الفرْضيَّة الصِّفْريَّة

نتائج الدراسة

يمكن تلخيص ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الرئيسية التالية:

١. إنَّ لِلتِّقْنيَّات الإلكترونيَّة المعاصرة دوْرًا فِي تَذلِيل العقبات الَتِي تَحُول دُون تِريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ الرَّابع إعْداديٍّ.
٢. وُجُود العديد مِن الطُّرق لِتطْوير التِّقْنيَّات الإلكترونيَّة المعْتمدة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ الرَّابع إعْداديٍّ.
٣. هُنَاك عَقَبات عِدَّة تَحُول دُون تَطوير التِّقْنيَّات الإلكترونيَّة المعاصرة المسْتخْدمة فِي تَدريس مَادَّة الجغْرافيَا لمتعلمِّيْ الرَّابع إعْداديٍّ.
٤. تُوجَد فُرُوق ذات دَلالَة إحْصائيَّة بَيْن مُتوسِّطات مَدرَسِي ومدرِّسات الجغْرافيَا حَوْل دَوْر التِّقْنيَّات الإلكترونيَّة المعاصرة فِي تَسهيل وَتطوير تَدريس المادَّة تَعزَّى إلى مُتَغيري: المُؤهل العلْمِي وسنوَات الخبْرة.
٥. بِنَاء على بِطاقة الملاحظات، يَعتَمِد المُعلم على اِستخْدام السَّبُّورة لِعَرض الأشْكال الجغْرافيَّة والصُّور، وَأجهزة الكمْبيوتر لِتعْلِيم الجغْرافيَا، فَهُو يَستخْدِم التِّقْنيَّات الإلكترونيَّة الحديثة لِجَعل مَفاهِيم الجغْرافيَا أكثر قَابلِية لِلْفهْم.

توصيات الدراسة

١. تَقْدِيم بَرامِج تدْريبيَّة بِميْدَان التِّكْنولوجْيَا المعاصرة.
٢. تُشجِّع المدرِّسين على تَطبيق اِستْراتيجيَّات وأدوَات التِّكْنولوجْيَا.
٣. أهَميَّة تَوفِير نَدوَات لِلمعلِّمين حَوْل كَيفِية اِستْخْدام التِّكْتيكات والْاستْراتيجيَّات المتطوِّرة فِي الفصْل الدِّراسيِّ.
٤. الحاجة إلى دَمْج بَرامِج تَدريب المعلِّمين فِي برْنامج التِّكْنولوجْيَا قَبْل الخدْمة وأثْناءهَا مِن أجْل بِمجاراة لِلتَّطوُّرات فِي العُلوم ومساعدة المعلِّمين على صَقْل مَحْو الأمية التِّكْنولوجيَّة لديهم.

مقترحات الدراسة

١. إجرَاء بَحْث تجْرِيبيٍّ لِتأكِيد مدى نَجَاح اِستْخْدام التِّكْنولوجْيَا المعاصرة فِي مُسَاعدَة مُتَعلمِي اللغَة الفرنْسيَّة على تَحسِين قُدرات التَّفْكير العُليا.
٢. الحاجة إلى البحْث فِي المواصفات الخاصَّة بِاستْخْدام وَسائِل وأساليب التِّكْنولوجْيَا فِي التَّدْريس.
٣. إجرَاء البُحوث فِي المجالات التَّعْليميَّة المخْتلفة والْمسْتويات التَّعْليميَّة الأخرى المماثلة لِلدِّراسة الحاليَّة.

المصادر والمراجع

١. العيبي، خماسي. (٢٠١٣). التقنيات التربويّة الحديثة تعلّم الذاتي. مجلة الأستاذ، العدد ٥، دجلة.
٢. العجمي، عبد الله محمد حمد.(٢٠٠٧). درجة استخدام معلّمي التربية الإسلاميّة للتقنيّات التعليميّة وعلاقتها بدافعيّة الطلبة نحو التعلّم في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: كلية الدراسات التربوية العليا.
٣. إبراهيم، فاضل خليل.(١٩٩٤). معايير وأساليب تنظيم المقرر والكتاب المدرسي في مادة التاريخ، المجلة العربيّة للتربية، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، المجلد (١٤)، العدد (٢).
٤. شلبي، أحمد إبراهيم.(١٩٩٧). تدريس الجغرافيا في التعليم العام،ط١،مصر، القاهرة.

ISSN-2536-0027

٥. عبد الله، حسام.(٢٠٠٣).طرق تدريس الجغرافيا لجميع المراحل الدراسيّة،ط١، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر.
٦. خلف الله، سلمان. (٢٠٠٢). المرشد في التدريس- صياغة أهداف،ط١،طرائق تدريس، إعداد دروس نموذجيّة، الأردن، عمان: دار جهينة للنشر والتوزيع.
٧. فرج، عبد اللطيف.(٢٠٠٥).طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٨. الدويري، ميسون أحمد.(٢٠١٤). أثر برنامج تعليمي محوسب قائم على التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في مادة الجغرافيا واتجاهاتهم نحوها، دراسات في العلوم التربويّة، الأردن، عمان: الجامعة الأردنيّة، المجلد (٤١)، العدد (١).
٩. Heinish, R (١٩٩٩), Audio Visual Instructional Technology, Media & Methods, New york, Mc Graw Hill pup.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك

المشرف د محمد يوسف عساف
الباحث محمد خضر محمد البياتي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مُلخّص الدّراسة

كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة معرفة **دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك.**

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي، وتكونت العينة من(٦٤) طالباً من طلبة ثانوية أبي الدرداء الإسلامية، بمعدل (٣٢) طالب للمجموعة التجريبية ومثلهم للمجموعة الضابطة.

اعتمد الباحث على اختبارين الأول تحسين الأداء المعرفي الذي تكوّن (٣٦) سؤال اختباري، من نوع الاختيار من متعدد، والثاني مقياس الدافعية للإنجاز المؤلف من (٣٦) فقرة.

وقد تم تحليل البيانات المتحصلة عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرقاً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار الأداء المعرفي، فضلا عن مقياس دافعية الإنجاز البعدي، وكذلك في مقياس القبلي والبعدي لدافعية الإنجاز.

الباحث

Study summary

The research aims to identify the role of continuous evaluation in improving the cognitive performance and achievement motivation of learners in Arabic grammar in Kirkuk Governorate.

The researcher relied on the experimental design with partial control of the two equal experimental and control groups with a pre and posttest. The sample consisted of (٦٤) students who were randomly selected from Abu Dadra Islamic High School. continuous assessment, and another control group consisting of (٣٢) students, who studied the same subject in the traditional way.

The researcher relied on two tests, the first is the improvement of cognitive performance, consisting of (٣٦) test items, multiple choice, and the second is the measure of motivation for achievement, consisting of (٣٦) items,

ISSN–2536–0027

verifying their validity and distinction, as well as conducting statistical analyzes for its items.

The data were processed using appropriate statistical methods and showed that there was a difference between the experimental group and the control group in the cognitive performance test, as well as the measure of post achievement motivation, as well as in the pre and post measure of achievement motivation.

researcher

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

مما لا شك فيه أن التدريس عملية تعليمية هادفة تسعى إلى تطور المتعلمين بشكل شامل على جميع مستويات المعرفة والعلوم والتفكير والمهارات وبالتالي فإنّ البيانات الموجودة في ذاكرة المتعلم لا تضيع أو تُنسى.

ونظرًا للانفتاح الهائل للمعرفة الذي شهده العصر الحالي وما ترتب على ذلك من تطورات تكنولوجية واسعة النطاق تغطي جميع جوانب الحياة، من الضروري أن يبحث المعلمون وعلماء التربية والمشرفون والمدرسون في مادة اللغة العربية عن طرق ووسائل لضمان تطوير إنجازات المتعلمين، ولاكتشاف معارفهم وتطبيقها في الحياة الواقعية لمواجهة المشكلات التي يوجهونها في حياتهم اليومية، وهو أحد الأهداف الأساسية التي يسعى صُنَّاع القرار التربوي إلى تحقيقها.

ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة التعرف على **دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك**، ولدراسة هذا الموضوع تم وضع خطة يمكن اعتبارها منسجمة مع موضوع البحث تشرح أغلب القضايا المطروحة فيه، عليه قسمت البحث إلى قسمين.

القسم الأول: ينقسم على فصلين تضمن **الفصل الأول:** الإطار العام للدراسة.

وجاء **الفصل الثاني** بعنوان: الإطار النظري للدراسة وقد تضمن مبحثين، **المبحث الأول:** التقويم التربوي والتقويم المستمر، أما **المبحث الثاني**: فقد تضمن دافعية الإنجاز.

أمَّا القسم الثاني: الإطار الميداني فينقسم إلى فصلين، **الفصل الثالث**: فقد خُصص لمنهجية البحث وإجراءاته.

والفصل الرابع: خُصص لعرض نتائج الدراسة وتفسيرها فضلا عن عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

من المعروف أن المنهج التربوي المتبع في العملية التربوية هو الخطوة الأولى في تطبيق المنهاج المدرسي، وهو الاختبار الأساسي الأول لفهم مدى ملاءمة أهداف ومحتوى المنهج، والمتعلم الذي تَم تطوير المنهج له.

هناك العديد من الأسباب لانتقاد وسائل التعليم التقليدية، أهمها الأداء الضعيف؛ وذلك لأنها تكتفي بالتلقين والتفسير من جانب واحد، أي المدرس، وتفاقم المشكلة بسبب لا يدرك العديد من مدرسي المرحلة المتوسطة والعديد من المواد التعليمية، وخاصة اللغة العربية، أنهم يستخدمون استراتيجيات ضعيفة في

ISSN-2536-0027

وقت متأخر جدًا في التعليم، فهم يعتقدون أن منهجهم هو الأساس الصحيح للتدريس التربوي، وهو أمر مهم للتعرف على صعوبة المشكلة وتحسينها، وكان لمستويات تحصيل الطلاب تأثير كبير.

كما يشير الباحث إلى أن المتعلم لا يؤدي المسؤوليات والواجبات الموكلة إليه بشكل صحيح، لذلك يواجه معظم المعلمين عدم كتابة أو تحضير المتعلم للواجبات المنزلية والصفية بالشكل المطلوب، وهذا يقودنا إلى الاستفسار عن أسباب هذا الكسل المستشري بين الطلاب وقلة اهتمامهم بمواكبة الفصول الدراسية أو المسؤوليات والواجبات اليومية كونها جزء من التقويم المستمر.

وهذا يقود الباحث للبحث عن استراتيجيات ونماذج تعليمية جديدة من خلال الخبراء والمختصّين في المجال التعليمي لتنشيط الطالب وإشراكه في العملية التعليمية، ومما يجعله النقطة المحورية في العملية، بخلاف ذلك يكون دوره سلبياً، لأنه يتلقى المعلومات من دون إشراكه.

لذا فإنّه من الضروري إيجاد طرق واستراتيجيات تعتمد بشكل أساسي على المتعلم، ولاسيما أنّ الأساليب التقليدية عفا عليها الزمن مع متطلبات المرحلة الحالية ومواكبة الدول المتقدمة، ولأنّ التغيرات في المتعلم وأفكاره ومجالاته توفر للمتعلم العديد من الفرص للتعبير عن طاقته وإمكاناته العلمية.

نتيجة لذلك، يرى الباحث أنّه من الصعب على المعلمين الاعتماد على التدريس الكلاسيكي، إذ يكون المعلم هو الموجه في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى حالة ذهنية شاردة أو عدم مبالاة بتعلم المتعلم؛ لأنّ المعلم هو الذي يدير الفصل.

معلوم أنّ التَّعليم من أهم ركائز المجتمع إذ إنّه يؤثرُ على النّاس اجتماعياً ويساعدهم على تكوين عقلية لمستقبلهم، لذلك من المهم أنْ يكون للأفراد هدف في الحياة، وكذلك أن تتغير أفعالهم نحو أهداف معينة، كما أنّه يساعُد النّاسَ على تعلم أشياء جديدة من خلال معايير القياس التي تم تطويرها مِن خلال البحث، وتساعد هذه المعايير النّاس على تغيير سلوكياتهم في الاتجاهات المرغوبة.

يغيِّرُ التعليم بشكلٍ كبيرٍ حياة الفرد والمجتمع ككل، ويؤدّي إلى زيادة الذَّكاء والتطوير والتقدم نحو معايير أعلى، ودفع هذه المجتمعات إلى التركيز بشكل أكبر على التعليم، وأصبح واضحًا في مراحل البناء الاقتصادي والتحول الاجتماعي، وقد أدى ذلك إلى تغييرات ثورية في الفكر والعمل.

كانت القضية المطروحة هي الاستخدام المتكرر لتقنيات الحفظ من قبل المعلمين التي تهمل التطور المعرفي لطلابهم والتقدم التعليمي لصالح حفظهم فضلا عن ذلك، يفتقر المعلمون إلى الاهتمام بتقويم أداء طلابهم واستخدام هذه المعلومات لتدريس درسهم وبالتالي، يؤدي هذا إلى اتساع الفجوة بين المعلمين وطلابهم.

إنّ التطورات التي يشهدها العالم اليوم على الأصعدة جميعها، ويوجب على البلدان أن تواكب هذه التطورات الجارية في ميادين الحياة جميعها، ولا سيما ميدان التربية والتعليم التي لها الأثر الأساسي في بناء مجتمع متحضر وواعٍ، ومواكبة التطورات التي تحدث في العالم.

كما إن التربية المعاصرة لا تعدُّ مجرد عملية تزويد الطالب بمقدار ثابت ومحدد من المعلومات؛ بل تمكينه من التعلم بنفسه وتنمية قدراته على كيفية توظيف المعرفة في حياته، لذا يجب أن تكون تربية الطالب شاملة متكاملة من جميع الجوانب، ومستمرة؛ استمرار الحياة ولا تحدد بمدة زمنية معينة وإنما تشمل حياة الفرد بكاملها، وتشترك فيها مؤسسات ووسائل متعددة، مثل: المدرسة والأسرة والمجتمع، وما من أمة تسعى؛ لتتبوأ مكانة مرموقة بين الأمم، إلا وأولتِ العمليةُ التعليمية اهتماماً بالغاً؛ لتتمكن من بناء جيلٍ واعٍ سائر في ثقافته قادر على التكيف مع التقنية الحديثة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والنظرة التقليدية إلى طرائق التدريس وأساليبها ونماذجها تعدُّ وسيلةً من وسائل إيصال المعلومات للمتعلمين؛ لأنّ النظرة إلى التعليم أنه عملية نقل المعلومات من الكتب أو مّا بعقل المعلم إلى عقل المتعلم.

أمّا النظرة الحديثة فتعدُّ طرائق التدريس وأساليبها ونماذجها وسائل تنظيم المجال الداخلي والخارجي الذي يحيط بالمتعلم كي ينشط ويغير من سلوكه، ويبدو من الأفضل استعمال مختلف الطرائق والأساليب فلا ينبغي الاعتماد على طريقة واحدة. (شحاته، ١٩٩٨، ص٩٧).

عقدت وزارة التربية في جمهورية العراق ندوة حول التعليم عام (١٩٩٣) ركزت على تحسين الأساليب التعليمية واستخدام النماذج الحديثة لتحسين تفكير الطلاب. (وزارة التربية، ١٩٩٥، ص١٠-١٥).

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في التعلم دور المتعلم في تحمل مسؤولية تعلمه، وأن تبني هذه المسؤولية بهم زيادة في قدرة المتعلم على استحضار الخبرات المخزنة في الذاكرة ومراقبته لأدائه النماذج والاستراتيجيات المستخدمة التي تسهل عملية إدماج الطلبة في التعلم.

كما أنّ العلماء التربويين يؤكدون على ضرورة رفع مستوى التحصيل؛ لأنّ رفع مستوى التحصيل أصبحت غاية من الغايات الأساسية لمعظم السياسات التربوية في العالم وهدفاً أساسياً تسعى المناهج لتحقيقه ومنها سياستنا التربوية ومناهجنا المتبعة في دولنا.

من خلال الاستمرار في البحث عن نهج ناجح للتعليم في ثانويات الإسلامية، لفت انتباه الباحث (التقويم المستمر) لأنه مستخدم جيدًا في بلادنا العربية ومن المرجح أن يكون مهمًا للغاية؛ لأنه يكمل معرفة المتعلمين ويزيد أيضًا دافعهم للتعلم.

تعدُّ اللغة العربية من أعظم اللغات؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وتحتوي على كلمات قواعد عديدة تميزها عن لغات العالم الأخرى، كما تساعد على إثراء الكلام وجعله أوضح وأجمل، وأن التعليم من أهم المجالات فغالباً تحتاج باستمرار إلى اللغة العربية؛ لإتقانها حتى يتمكن الطلاب من الاستفادة من المعلومات المقدمة لهم، فمن الضروري استخدام العديد من طرق تدريس اللغة العربية، لزيادة كفاءة التدريس ومستوى تحصيل المتعلمين في الثانويات الإسلامية في هذا الموضوع، ولاسيما مادة قواعد اللغة العربية؛ إذ إنّها مرتبطة باللغة العربية ومن أهم فروعها، مبينة أساسياتها وأركانها وقواعدها والطريقة الصحيحة للتعلم.

ويرى الباحث أنّ التقويم المستمر للمادة وتطبيقها في تدريس اللغة العربية وقواعدها موضوع يحتاج إلى مزيد من الدراسة في العراق ولاسيما في مراحل المتوسطة، بسبب صعوبة بعض مواد قواعد اللغة العربية وحاجة المدرسين في ثانويات الإسلامية إلى استخدام الأساليب المفيدة لزيادة فعالية المتعلم ومستويات التحصيل في مادة العلمية هذه، لذلك اختار الباحث دراسة دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي في قواعد اللغة العربية في تنمية دافعية الإنجاز لدى المتعلمين بمحافظة كركوك.

أولاً: إشكالية الدراسة وأسئلتها

بعد أنْ التقى الباحث بمدرسي اللغة العربية، لمناقشة العديد من القضايا المتعلقة بالتقويم المستمر في التدريس، ودوافعهم لإنجاز الطلاب في قواعد اللغة العربية، في طور استخدام هذه الأفكار لفهم قواعد اللغة العربية وتجميعها، يمكن أن يساعد التقويم المستمر في زيادة مستوى دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ثانويات الإسلامية.

كل هذه الصعوبات تؤدي إلى اختلافات في تطبيق مختلف أشكال التقويم المستمر المحددة في المنشورات أعلاه، والدروس ليست في شكل تقويم مستمر كمحتوى نظري، بل ممارسة عملياً، والمجالات وطرق جمع المعلومات والبيانات المناسبة في المجالات المراد تقويمها وتفسيرها، وهو ما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة؛ لفهم ما يتم تطبيقه بالفعل من قبل المدرسين في التعليم المتوسط.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لذلك، قام الباحث بالتحقيق في استخدام التقويم المستمر ودوره في تحسين أداء المعرفي لمتعلمي قواعد اللغة العربية في ثانويات الإسلامية، وتناول الموضوعات الآتية (أحوال بناء الفعل الماضي، أحوال بناء الفعل المضارع، أحوال بناء فعل الأمر، النكرة والمعرفة).

المبحث الأول

أولا: التقويم التربوي

يعد التقويم منطلقًا لأية عملية تربوية يراد منها التطوير والتحسين في مجالات التربية والتعليم، إذ يُعد التقويم التربوي من المقومات الأساسية في العملية التربوية، ويستخدم للحكم وتحقيق الأهداف المنشودة، فضلاً عن أنْ التقويم له السهم الأكبر في تطوير المجال التربوي وإحداث تغييرات جذرية تربوية شاملة في مختلف المجالات التربوية.

بالعكس: يشهد التقويم بصورة عامة والتقويم التربوي بصورة خاصة تحولات وتطورات متسارعة في منهجيته وأدواته وأساليبه.

التقويم يختلف اختلافا كبيراً من شخص لآخر؛ لتعدد الأساليب النفسية والجسدية والتكوينية لديهم، كما هو الحال لدى الطلبة، فإنّ تعلمهم واكتسابهم الخبرات والمهارات تختلف من طالب إلى آخر؛ لأن القدرات التعلمية مختلفة لديهم، ففي هذه الحالة يتحتم ظهور دور المدرسة ولا سيما المعلم الذي هو الوسيلة بين العلم والمتعلم؛ لذلك يتطلب من المعلم استعمال الأساليب الملائمة التي تتوافق مع وضعية المتعلمين، فضلا عن ذلك فإن المعلم يبحث الطرق التربوية المبنية على أسس تؤثر في تكوين الطالب علميا وتكييفه مع المادة العلمية.

عملية التقويم ضرورية لجميع الأفراد ويجب أنْ تكون مستمرة وشاملة من أجل العمل بشكل كامل في تحقيق الأهداف التعليمية المقصودة. (ملحم، ٢٠٠٥، ص٣٦)

١- مفهوم التقويم التربوي

جاء في لسان العرب أنّه « قوَّم السلعة واستقامتها أي قدرها، يقال: استقمت المتاع، أي قوَّمته، والاستقامة: التقويم، وفي الحديث: قالوا: يا رسول الله لو قوَّمت لنا، فقال: الله هو المقوِّم، أي لو سعّرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حددت لنا قيمتها» (ابن منظور، ٢٠٠٥، ص٢٢٥).

إذن التقويم هو بيان قيمة الشيء فضلاً عن تعديل ما اعوج منها.

أمّا التقويم الاصطلاحي من حيث المعنى فقد وردت تعاريف عديدة في مصطلح التقويم التربوي وأدبيات القياس نذكر بعضها منها:

عرفه جرينلاند بأنه: « عملية تنظيمية لجمع وتحليل وتفسير المعلومات؛ وذلك لتحقيق الطلاب للأهداف التدريسية».(جرينلاند، ١٩٨٥، ص٥)

يرى الباحث أنَّ التقويم التربوي محكم ضمن معايير محددة وهادفة إلى تحديد درجة تحقيق الأهداف المنصوصة في العملية التربوية، فضلا عن أنَّ التقويم يقوم بتشخيص نقاط الضعف والقوة واتخاذ القرارات؛ لأنَّ التقويم يهتم بالمدخلات والمخرجات للنظام التعليمي، وهو المهتم أيضا بماهية الهدف وتحقيقه وتجاهله للأهداف غير الحقيقية والمستحيلة، وكما أشارت التعاريف إلى المصاحبة بين التقويم والعملية التربوية.

يحتاج التقويم التربوي إلى بذل المجهود في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية، وتفعيلها وفق بيانات دقيقة وعملية منظمة مما يسمح للمعلمين معرفة نقاط القوة والضعف من أجل تحسينها بشكل أكبر.

٢- أهداف التقويم التربوي

ISSN-2536-0027

يركز التقويم على الجوانب الجزئية وليس الكل، والغرض منه هو تحديد ما تعلمه الطلاب، وماهي نقاط القوة والضعف لديهم، هذا يساعدهم على توجيه جهودهم في تعلم اللغة العربية وتشجيع الطلاب على متابعة أهدافهم من خلال عملية التقويم، ويكون لديهم دافع إيجابي للدراسة، وإن تقويم الأهداف من خلال التحليل والتفسير يساعد في تطوير طرق مصممة خصيصًا لكل منها للمساعدة على تحديد الأهداف وتوضيحها.(سعاد، ٢٠٠٤م، ص ١٠٩)

ويتطلب تقويم أي شيء فهم الحقائق والمصطلحات المجردة والعملية، ويجب تحقيق الأهداف من خلال النظر في جميع العوامل ذات الصلة، فضلا عن الأكاديميين الذين لهم دور بارز في تنشيط العم-لية التربوية من خلال تقويم المناهج بصورة مستمرة.(عزمي، ٢٠٠٩م، ص٤٥٧)

٣- أسس التقويم التربوي

لا يقتصر هدف التقويم التربوي على تحديد قيمة السلوك التربوي وقياسه أو الحكم عليه بالفشل، ولكن الهدف الأساسي لعملية التقويم التربوي هو مساعدة المتعلمين على النمو في سلوكهم التربوي، معرفيًا وعاطفيًا وسلوكيًا، يجعله على دراية بنقاط ضعفه، فيتعامل معها ويعالج نقاط قوته فيستثمرها ويطورها.

لتحقيق ذلك، يجب أن يرتكز عمل التقويم على العملية الإجرائية التي تجعله تقويماً فعالًا وخالياً من التنظير السلبي، ومن هذه الأسس نذكر ما يلي:

أ- تحديد أو تعريف الأهداف ووضوحها: إنّ التقويم التربوي في مفهومه ليس مجردَ إجراءٍ روتيني أو رسمي، بل هو عملية ذات أهداف مبنية على خطة واضحة ومحددة جيدًا بناءً على قدرات المتعلم ومستوياته، والحرير ويشير إلى أنّ« أهداف التقويم يجب أنْ تكون واضحةً ومحددة تحديداً دقيقاً ومترابطة بسلوك معين قابل للتقويم، أي أنْ تكون مصاغة سلوكيا، فالأهداف التي لا تُصاغ بشكلٍ سليمٍ ودقيقٍ ستقود بلا شك إلى نتائج غير دقيقة».(الحريري، ٢٠٠٧، ص١٨)

ب- ملائمة أو تعديل أدوات التقويم وفقًا للغرض (أو تحقيق الهدف): بعد تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها بوضوح، من الضروري اختيار أدوات التقويم الخاصة بهذا الغرض أو الهدف فقط وخدمتها، وهناك أدوات عديدة قد تناسب هذا الغرض وبدرجات متفاوتة، ويجب اختيار الموقف الأنسب منها.(أم طانيوس، ٢٠١٥، ص٤٠)

ت- الشمولية لكل جوانب التعلم: النقطة المشتركة في سلوك التقويم هي أنّ التركيز في عملية التقويم هو فقط لتحديد درجة حصول المتعلم على المعلومات، في حين أنّ التقويم التربوي متعدد الأوجه ومتعدد المجالات، الذي يشمل الأهداف والمحتوى والتدريس والأساليب والطرق، وطريقة التقييم نفسها تحتاج إلى تقويم.

ثانياً: التقويم المستمر

هو التقويم الذي يواكب عملية التدريس، ويكون مستمراً مع استمرارها، ويهدف إلى مراجعة وتحسين الدروس من خلال التغذية الراجعة والتأكد من نقاط الضعف أو نقاط الضعف لدى الطلاب المحددة.

يتم جمع نتائج التقويم في مراحل مختلفة، باستثناء العمل المُنجَز في نهاية المهمة لتحديد المستوى النهائي.

١- مفهوم التقويم المستمر

يشير المعلمون والباحثون والكُتَّاب التربويون إلى التقويمات الجارية أو الجارية من دون توقف على أنها "تقويمات مستمرة"، وغالبًا ما يشار إليها بأسماء آخري في الأدبيات التربوية، مثل التقييم التكويني أو التقويم البديل أو تقويم الحياة الواقعية أو التقويم الصفي، وحدد الباحثون التقويمات المستمرة بعدة تعريفات، منها:-

ISSN-2536-0027

ما ذكره أبو حثرة بأنه «عملية منهجية منظمة مستمرة يستفيد منها المعلم والمتعلم في نهاية كل وحدة تعليمية، لتحقيق أهداف العملية التعليمية و تحسين عملية التعلم. » (أبو حثرة، ٢٠١٠، ص١١)

ويرى كل من عدس وقطامي بأنه: «عملية منهجية تقييمية منظمة تحدث في أثناء التدريس، وغرضها تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة لتحسين التعليم والتعلم، ومعرفة مدى تقدم التلاميذ». (عدس وقطامي، ٢٠٠٣، ص٢٥٣)

ويرى الباحث أنّ التقويم المستمر هو عملية منهجية يتسم بالاستمرارية ويحق للمتعلم أن يتم تقويمه مرات عديدة حتى إتقان المهارة، ويرافق العملية التعليمية من البداية إلى النهاية خلال السنة الدراسية، ويتم تنفيذه من خلال استخدام أدوات وطرق مختلفة لتحديد تقدم الطالب، وتزويد كل من المعلم والطالب بالتغذية الراجعة، ويسمح للمعلمين بتحديد وتحسين نقاط القوة والضعف والأخطاء في تعلم طلابهم، وتعديل مسار التعلم للطلاب لتحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم المنشودة.

٢- أهداف التقويم المستمر

يجب أن نعلم أن عملية التقويم التربوي ليست عملية هامشية، بل هي جزء أساسي من العملية التعليمية، يجب أن يكون التقويم منارة للعملية التعليمية، من البداية حتى لا يحصل الطلاب على اختبار واحد يعتمد القرار الحاسم على حياتهم، وهذا الامتحان الوحيد يتركهم محاطين بالخوف والرهبة والقلق بشأن مستقبلهم في غضون ساعات قليلة.

كان استمرار التقويم حافزًا، شجّع الطلاب على التركيز على دراستهم من بداية العام الدراسي حتى النهاية العام الدراسي.(العيسوي، ٢٠٠٣، ص٥٠)

٣- وسائل التقويم المستمر

يسمح التقويم المستمر للمعلمين استخدم مجموعة متنوعة من طرق الاختبار، وتشمل هذه الاختبارات الشفوية والاختبارات المقالية والاختبارات الموضوعية التي تقيس معرفة محددة، وبالإضافة إلى هذه الأساليب، يستخدم المعلمون طرقًا ذاتية للتقويم، التي لا تقل أهمية عن الاختبار، وتتضمن هذه الأساليب المناقشات والواجبات والمشاريع الجماعية والمشاريع الفردية التي تتعلق بالموضوع. (الأسدي، ٢٠٠٣، ص٦٩)

٤- خصائص التقويم المستمر

ذكر كل من المطيري والعلوي وآخرين أنّ مفهوم التقويم التكويني أو المستمر من خلال العرض السابق نستطيع تحديد خصائصه كالآتي:

١- يهدف تقويم الطالب إلى معرفة نقاط القوة والضعف والأداء العام للطلاب، ويساعد هذا المعلمين على تحديد ما يمكنهم تحسينه أو ما يمكنهم تدريسه لتحسين أداء الطلاب.
٢- على الرغم من أنّ بعض المعلمين يعتقدون أن الحكم الذاتي يستخدم لتحديد أداء الطالب، إلا أنَّ درجة الموثوقية في الحكم على أداء الطلاب تأتي من سجلات متعددة، ويشمل ذلك سجلات المتابعة وسجلات التقويم وسجلات المراقبة وحتى ملف الإنجاز أو المحفظة.
٣- هذا النوع من التقويم له أدواته وأساليبه مثل (الملاحظة، المناقشة، التدريبات، الاختبارات، الواجبات المنزلية).
٤- يقدم المعلم تغذية راجعة حول نتائج طريقة العرض الصفي ومدى ملاءمة التدريس وضرورة التعديل؛ لأنها تعتمد على أداء المعلم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥- لا يميز شخصية الطالب بل ينظر للطالب من منظور شامل مما يجعله يثق بنفسه ويتحمل بعض المسؤوليات ويجعله أكثر نشاطاً.

٥- خطوات التقويم المستمر

يلخص الشهابي النقاط الآتية: يضمن تطبيق التقويم المستمر سلسلة من المراحل والخطوات الإجرائية التي يحتاج المعلمون إلى مراعاتها:

١- تحديد المخرجات التعليمية التي يتوقع الطالب تحقيقها.
٢- تحديد الخبرات التعليمية التي تساعد الطلاب على تحقيق أهدافهم المعلنة.
٣- تحديد الأساليب والأدوات الصحيحة التي ستستخدم لضمان سير العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح.
٤- تحليل نتائج التقويم المستمر من خلال تحليل الأخطاء وتشخيص الصعوبات الخاصة بكل طالب.
٥- تشخيص سبب العجز التعليمي الذي تم تحقيقه، وثم تحديد العلاج المناسب، وتجنب كشف أوجه القصور لدى الطلاب، وتغلب على الصعوبات لتعزيز التعلم. (الشهابي، ٢٠١٠، ص ٣٩)

٦-مميزات التقويم المستمر

أشار المطيري إلى أهم مميزات التقويم المستمر في النقاط الآتية:

١- أن التقويم المستمر يتسم بالاستمرار فلا يتوقف عند مدة زمنية محددة (قبل أو في أثناء أو بعد انتهاء الدرس) بل يستمر من بداية العام الدراسي حتى نهاية العام الدراسي.
٢- الغرض منه هو معرفة نقاط القوة والتفوق، ونقاط الضعف لدى الطلاب في المحتوى الذي يتعلمونه، وذلك لمساعدة المعلمين على اتخاذ الأساليب والوسائل اللازمة لإثراء وزيادة نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف والقضاء عليها.
٣- يعطي المعلم ملاحظات وتغذية مرتدة على نتائج وأساليب العرض الصفي، وإمكانية تطبيق التدريس، وضرورة التعديل (تقويم أداء المعلم).
٤- هذا النوع من التقويم له أدواته وأساليبه مثل: التمارين، الاختبارات، والواجبات المنزلية، والمناقشات، والملاحظات، والأداء العملي، ويستخدمها المعلم على شكل متوازن بحسب المهارات والحالة التعليمية التي تحتاج إلى تقويم.
٥- يزوّدُ التقويم التكويني الطلاب بملاحظات وبتغذية تكوينية باستمرار حول أهدافهم، ومن ناحية أخرى يحدد التقويم التشخيصي نقاط ضعف الطلاب أو مناطق الصعوبة لديهم، ومع ذلك فإنّ هذا التقويم يستفيد من الاستمرارية ويمكن تنفيذه في أي وقت وعدم التقيّد بزمن محدد.

المبحث الثاني
دافعية الإنجاز

تعد دافعية الإنجاز من أهم القوى الحيوية المؤثرة والمعرفية والإدراكية والاجتماعية التي تحرك السلوك وتوجهه، أي أنها تعبر وتوجه الأفراد إلى قيام بشكل أكثر كفاءة وسرعة بالأعمال المناطة إليهم، ومن أفضل وأهم مقومات النجاح بشكل عام إذ إن نجاح الطالب في دراسته متوقف على مقدار الدافعية عند الطالب نحو الدراسة، وإذا قلت إن لديه عزيمة ودافعًا للإنجاز، ويكون الدافع أقوى إذا قلت إنه ثبَّط عزيمته وأهمل دراسته سيوقفه ويتجاهل الإنجاز، وتساعد الدافعية في تعزيز فهمنا لبعض الحقائق المحيرة حول السلوك البشري، وبشكل عام، تعد الدافعية مهمة لشرح عمليات التعزيز وتحديد المعززات وتوجيه السلوك

نحو أهداف محددة ومعين، والمساعدة في التغييرات التي تحدث وتطرأ أثناء التحكم في المنبهات، والتحكم في المحفزات والمثيرات في السلوك، والتمسك بسلوك معين حتى الانتهاء والإنجاز.(بن زاهي، ٢٠٠٧، ص٦٤)

أولا: نشأة دافعية الإنجاز

إنّ استخدام مصطلح دافعية الإنجاز في علم النفس يعود من الناحية التاريخية إلى العالم (أدل) كما ذكر كل من (كورت ليفين وأدل) إنّ فكرة تحقيق الأهداف الدافع مستمدة من تجارب الطفولة، تم استخدام هذا الدافع لأول مرة في علم النفس بمصطلح دافع الإنجاز استخدم عالم النفس الأمريكي هنري موراي مصطلح "الحاجة إلى الإنجاز" في دراسة عن الشخصية، ويصف هذا بدقة مكوناً مهمًا في الشخصية محدودًا بضرورته من الاحتياجات العديدة التي حددها موراي في الدراسة هي الحاجة إلى الإنجاز وسعة الاطلاع.

استمد كثيرٌ من الناس أفكارهم من نظرية تحفيز الإنجاز، ولكن منذ وقت قريب، ركز الباحثون على إجراء تغييرات على النظرية الأولية لقد استكشفوا أيضًا آثار اهتمامات المنجزين على النمو الاقتصادي لمجتمع الإنجاز والحاجة إلى تغيير مستوى احتياجات الإنجاز الفردي.(الغباري، ٢٠٠٨، ص٨٠)

ويرى الباحثُ أنَّ الخصائص والوظائف إذا كانت سليمة وجيدة من الناحية الفسيولوجية، فضلا عن النمو الصحي تنعكس بالفائدة على الطفل، وعلاوة على ذلك فإنّ حجم الأسرة الصغيرة ودخلها المادي ووضعها الاجتماعي وميولها الثقافي أيضا عامل مساعد في جعل وضعية الطفل أفضل.

ثانياً: مفهوم دافعية الإنجاز

دافعية الإنجاز هي أحد أهم جوانب نظام التحفيز البشري، وباعتبارها من أحد السمات البارزة والمميزة لبحوث ديناميكيات الشخصية، فقد حظيت باهتمام واسع من العلماء.

استبدل العالم "مكيلان" (١٩٥٣) مصطلح "حاجة الإنجاز" بكلمة "الدافع"، إذ كان معنى مكيلان لدوافع الإنجاز هو نفسه مفهوم مرأي لحاجة الإنجاز.(بن زاهي، ٢٠٠٧، ص٧٦-٧٧).

وتمثل دافعية الإنجاز صفة نفسية وعقلية وانفعالية تشير إلى النضال والكفاح والمنافسة على النجاح والتفوق على الآخرين في المهام والعمل، بما في ذلك درجة معينة من الصعوبة، ومعدلات نشاط عالية، وقلة الوقت. (الظفيري، ٢٠٠٨، ص٣٩)

دافعية الإنجاز هي الرغبة بقيام بعمل جيد ومميز والنجاح، وتتميز بالطموح والاستمتاع والمتعة في بيئة تنافسية، والرغبة الجامحة بشكل مستقل في العمل، ومواجهة المشكلات وحلها، تخصيص وتفصيل المهمات متوسطة الخطورة بدلاً عن المهمات المنخفضة أو منخفضة الرغبة في الخطورة أو المحفوفة بالمخاطر الكبيرة (شحادة، ٢٠١٢، ص١٦).

يعرّفها الحربي على أنها رغبة الطلاب في الأداء الجيد والسعي لتحقيق النجاح والتميز. (الحربي، ٢٠١١، ص ١٠)

يعرفها الجبالي بأنها إحدى دوافع الكفاية الذاتية، وهي ما تميز الإنسان بصرف النظر عن عمره ومستواه، وهذا الدافع هو الرغبة في النجاح والقيام بعمل جيد في العمل، والمثابرة، بعد الطموح، بعد الهدف، والعمل الجاد لتحقيقه. (الجبالي، ٢٠٠٩، ص٣١)

ثالثاً: أهمية دافعية الإنجاز

تلعب الدافعية الدور الأكثر أهمية في مثابرة الشخص على إنجاز العمل، وربما تكون المثابرة أحد أفضل مؤشرات مستوى تحفيز الشخص، وبهذا المعنى فإن للدافعية وظائف عديدة رئيسة أهمها: (بن زاهي، ٢٠٠٧، ص٦٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- الدافعية تسبب السلوك، فالدافعية هي ما تحفز الشخص على القيام بسلوك معين، على الرغم من أنها قد لا تكون سبب هذا السلوك غالبًا ما يؤدي الدافعية إلى الملل وقلة الاهتمام، ويمكن أن تؤدي المستويات الأعلى من المعقولة إلى مستويات عالية من القلق والتوتر، وهي عوامل سلبية في السلوك البشري.

١- تؤثر الدافعية على جودة توقعات الناس بناءً على أفعالهم وأنشطتهم، وبالتالي فهي تؤثر على مستوى طموح كل شخص، وبالتأكيد ترتبط التوقعات ارتباطًا وثيقًا بتجارب النجاح والفشل التي قد يتعرض أو يمر بها الشخص.

٢- تأثير الدافعية تحفيزي وتوجه سلوكنا نحو معلومات مهمة يجب الانتباه والاهتمام لها ومعالجتها، ويوضح لنا الطريقة المناسبة للقيام بذلك.

رابعاً: أنواع دافعية الإنجاز

أشار خليفة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من دافعية الإنجاز:

أ- دافعية الإنجاز الجوهري أو الذاتي: يشير إلى تطبيق المعايير الشخصية أو الداخلية في مواقف الإنجاز.

ب- دافعية الإنجاز الاجتماعي: وتشمل تطبيق معايير التميز التي تعتمد للمقارنة الاجتماعية، أي مقارنة أداء الشخص بالآخرين. (خليفة، ٢٠٠٠، ص٩٥)

قال سميث إن كلا النوعين يؤثران على الموقف نفسه، ولكن بدرجات مختلفة، اعتماداً على هيمنة أحدهما على الآخر في الموقف، يمكن أن تكون فعالة في المواقف المختلفة. (عبد الله، ٢٠٠٣، ص٣٦).

منهج البحث وإجراءاته

تمهيد

في هذا الفصل سيتم تسليط الضوء على إجراءات هذه الدراسة من حيث منهجها وأدواتها والمجتمع والعينة، وما سيتم استخدامه من وسائل إحصائية للوصول إلى النتائج المرجوّة.

أولاً: منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي:

الباحث في دراسته الميدانية على المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة، وذلك في سبيل معرفة دور التقويم المستمر على تنمية دافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، وسيتم اختيار العيّنة بالطريقة القصديّة وسيتم تدريسهم في الوقت نفسه، إذ سيتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام التقويم المستمر، أمّا المجموعة الضابطة فسيتم تدريسهم باتّباع الوسائل التقليدية في التدريس، وسيتم تطبيق أداة الدراسة ثم مقارنة نتائج المجموعتين.

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث

لا بد ان يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به لضمان سلامته ودقة نتائجه، فلا يوجد تصميم تجريبي معين يصلح لكل بحث، ويكفي الباحث مؤونة ما يواجه من صعوبات، فطبيعة المشكلة التي يتخذها الباحث موضوعاً للتجربة، وظروف العينة التي يختارها، ومدة أثر بعض المتغيرات في المتغير التابع هي التي تحدد نوع التصميم وتفرض صورته (رؤوف، ٢٠٠١، ص١٧٩)، ويمكن توضيح التصميم التجريبي بالمخطط (١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مخطط (١)

"يوضح التصميم التجريبي للبحث"

م	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
تجريبية	مقياس الدافعية للإنجاز	التقويم المستمر	الأداء المعرفي والدافعية للإنجاز	اختبار الأداء المعرفي ومقياس دافعية الإنجاز
ضابطة		ــــــــــــ		

ثالثا: تحديد مجتمع البحث:

١- مجتمع البحث:

هو جميع العناصر أو الأفراد الذين تناولهم الدراسة المتعلقة بالمشكلة التي تم تحديدها، وأن تحديد مجتمع الدراسة أمر مهم في البحوث التربوية، لأنه يساعد في اختيار عينة البحث على وفق الأسلوب العلمي الأمثل. (أبو النيل، ١٩٨٤، ص٢٠)

يتمثل المجتمع في هذه الدراسة من الثانويات الإسلامية في محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، لذا زار الباحث دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، وتمكن من الحصول على قائمة بأسماء المدارس المذكورة في جدول (١) والتي بلغ عددهم (٨) مدارس، بلغ عدد الطلاب (٤٨٥) طالباً في الصف الثاني المتوسط اعتمادًا على عملية الإحصاء التي تمت في قسم الثانويات الإسلامية في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية بتاريخ (٢٠٢١/١٠/٤)، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

"قائمة بأسماء الثانويات الإسلامية التابعة لمحافظة كركوك"

ت	اسم الثانوية	الموقع
١	أبي الدرداء الإسلامية	كركوك – يازجي
٢	الامام الغزالي الإسلامية	كركوك – تسعين
٣	الشيخ عبد الرحمن شورية الإسلامية	كركوك – الشورية
٤	عبد الكريم المدرس الإسلامية	كركوك - امام قاسم
٥	الشيخ رمضان الإسلامية	كركوك – الحرية
٦	سلطان مظفر الدين الإسلامية	كركوك – التون كبري
٧	عمر المختار الإسلامية	كركوك – الحويجة
٨	ناظم العاص الإسلامية	كركوك- الرياض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اختيار عينة البحث:

هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، (طايع، ٢٠٠٧، ص٣٢)، ويمكن توضيح عينة البحث فيما يأتي:

أ- عينة المدارس

اعتمد الباحث في اختياره على الأسلوب القصدي البسيط ووقع الاختيار على ثانوية أبي الدرداء الإسلامية، ويعود سبب الاختيار إلى تعاون إدارة الثانوية مع الباحث وتسهيل عمله، بالإضافة إلى حصوله على كتاب تسهيل مهمة من دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية.

ب- عينة البحث

بعد أن حدد الباحث ثانوية أبي الدرداء الإسلامية التي سيطبق فيها التجربة، زارها الباحث ووجد الباحث أن ثانوية أبي الدرداء الإسلامية تحتوي على شعبتين للصف الثاني المتوسط، ومن خلال استعمال الأسلوب العشوائي تم اختيار الشعبة "أ" كمجموعة تجريبية، والشعبة "ب " كمجموعة ضابطة، وقد بلغ عدد طلاب الشعبتين معًا "٧١" طالبًا، ثم قام الباحث باستبعاد الطلبة الراسبين، فكانت النتيجة "٦٤" طالبًا مقسّمة مناصفةً على المجموعتين. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

"عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده"

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين ومن التحق مؤخراً	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	٣٦	٤	٣٢
الضابطة	٣٥	٣	٣٢
المجموع	٧١	٧	٦٤

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

قام الباحث بالتأكد من تكافؤ المجموعتين، من خلال الخطوات الآتية:

١- إجراء اختبار خاص بالذكاء.
٢- مقياس القبلي لدافعية الإنجاز.
٣- الاختبار القبلي للأداء المعرفي.
٤- التكافؤ من ناحية العمر للطلبة.
٥- الاطلاع على الخلفية الدراسية لأولياء أمور الطلبة .

عرض النتائج وتفسيرها

تمهيد

يعرض الباحث في هذا القسم مجموعة النتائج التي توصل إليها البحث وفق الخطوات التي اتبعها، لمعرفة دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية دافعية الإنجاز لديهم، إضافةً إلى توضيح الدلالات الإحصائية للفروق بين متوسطات مجموعتي البحث، للتحقق من فرضيات البحث، ويتضمن أيضاً الاستنتاجات التي توصل إليها والتوصيات التي يمكن الإفادة منها وبعض المقترحات لأغراض الدراسات اللاحقة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أولا: عرض النتائج:

١ - نتائج اختبار الأداء المعرفي:

٦- **أ- نتيجة الفرضية الصفرية الأولى:** من أجل اختبار الفرضية الصفرية الأولى والتحقق من صحّتها أو عدميتها، قام الباحث بتطبيق اختبار الاداء المعرفي على مجموعتي البحث، وقد كانت النتائج كما هي موضّحة في الشكل الآتي:

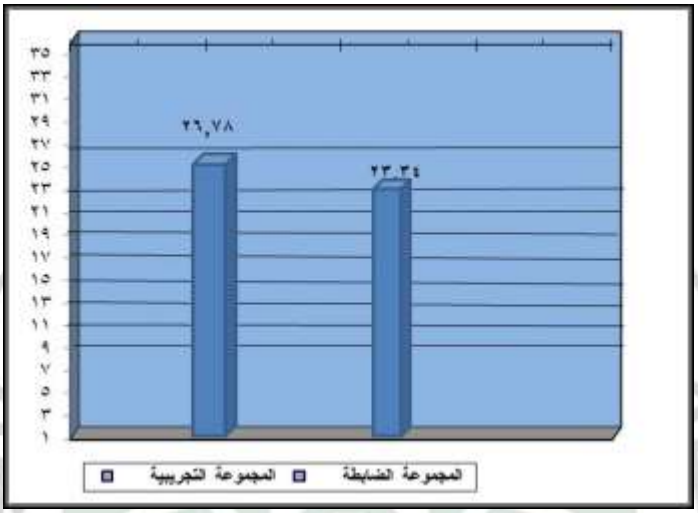

بعد أن قام الباحث بإجراء عملية تصحيح إجابات الطلبة على الاختبار، توصّل إلى أن متوسط استجابات المجموعة ضابطة بلغ "٢٣.٣٤"، وبقيمة انحراف بلغت "٥.٥١"، بينما بلغت درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية "٢٦.٧٨"، وبدرجة انحراف بلغت "٤.٢٦".

وبعد الحصول على النتائج السابقة، تم إجراء الاختبار الطائي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (١٠)

نتائج الاختبار الطائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار الأداء المعرفي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٦.٧٨	٤.٢٦	٦٢	٢.٧٩	٢.٠٠	دالة إحصائياً
الضابطة	٣٢	٢٣.٣٤	٥.٥١				

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة "T" المجدولة بلغت "٢.٠٠"، وكانت أقل من نظيرتها المحسوبة التي بلغت "٢.٧٩"، وذلك عند درجة دلالة "٠.٠٥"، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها بالتقويم المستمر، وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة.

ب. نتيجة الفرضية الصفرية الثانية: من أجل اختبار الفرضية الصفرية الأولى والتحقق من صحّتها أو عدميتها، قام الباحث بتطبيق اختبار الاداء المعرفي على مجموعتي البحث، وقد كانت النتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي:

جدول (١١)

نتائج الاختبار الطائي لعينتين مترابطتين الخاصة بالتطبيق القبلي والبعدي لاختبار الأداء المعرفي للمجموعة التجريبية

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	متوسط الفرق بين الاختبار قبلياً وبعدياً	الانحراف المعياري للفرق	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٨.٠٢	١٨.٢٢	٣١	٤.٨٩	٢.٠٤	دالة إحصائياً

تم احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء المعرفي القبلي والبعدي، فكان الوسط الحسابي للفروق (٨.٠٢)، وبانحراف معياري (١٨.٢٢)، وقد لاحظ الباحث ان هناك فرقاً في الاختبارين ولصالح الاختبار البعدي، ولقياس دلالة الفرق بين المتوسطين، أستعمل الباحث الاختبار الطائي (t-test) لعينتين مترابطتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤.٨٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤) بدرجة حرية (٣١) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) أي إن النتيجة دالة إحصائياً ولمصلحة الاختبار البعدي للأداء المعرفي.

ج. نتيجة الفرضية الصفرية الثالثة: من أجل اختبار الفرضية الصفرية الأولى والتحقق من صحّتها أو عدميتها، قام الباحث بتطبيق اختبار الاداء المعرفي على مجموعتي البحث، وقد كانت النتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (١٢)
نتائج الاختبار الطائي لعينتين مترابطتين الخاصة بالتطبيق القبلي والبعدي لاختبار الاداء المعرفي للمجموعة الضابطة

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	متوسط الفرق بين درجات المقياس قبلياً وبعدياً	الانحراف المعياري للفرق	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	٣٢	٦.٧٦	١٥.٤٥	٣١	١.٨٥	٢.٠٤	غير دالة إحصائياً

تم احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء المعرفي القبلي والبعدي، فكان الوسط الحسابي للفروق (٦.٧٦)، وبانحراف معياري (١٥.٤٥)، وقد لاحظ الباحث انه لا يوجد فرقاً في الاختبارين القبلي والبعدي، ولقياس دلالة الفرق بين المتوسطين، استعمل الباحث الاختبار الطائي (t-test) لعينتين مترابطتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٨٥) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤) بدرجة حرية (٣١) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) أي إن النتيجة غير دالة إحصائياً.
وبما ان القيمة الجدولية اعلى من القيمة المحسوبة فهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي فتقبل الفرضية الصفرية وترفض بديلتها .

الأهداف:

هدفت دراسة **Alderwood** (٢٠٢١) إلى درس القضايا والاهتمامات المتعلقة بأساليب التقويم المستمر في المملكة العربية السعودية، وهدفت دراسة Semen and Zubair (٢٠١٩) إلى استخدام أساليب وأدوات التقويم في جامعات السعودية مع التركيز لطرق التقويم المستمر ومدى تأثيرها لتعلم الطلاب وأدائهم، وهدفت دراسة عفانة (٢٠١١) إلى الاستخدام الفعلي لأساليب التقويم من قبل معلمي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية لمدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة بناءً على الاتجاهات الحديثة، وهدفت دراسة اللبود (٢٠١١) تقويم نتائج التعلم المتوقعة إنجازها لدى طلاب الثانوية في مجال القراءة، وهدفت دراسة Ramon-Munoz (٢٠١٤) إلى مدى تأثير التقويم المستمر خلال العشر سنوات الأخيرة الماضية على أداء الطلاب في مقرر تاريخ الاقتصاد العالمي في كلية إدارة الأعمال والاقتصاد في جامعة برشلونة في إسبانيا، وهدفت دارسة الحديري (٢٠١٣) إلى معرفة علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والتعلم المنظم ذاتياً، وهدفت دراسة نعيمة ومنصور (٢٠١٤) إلى تعرف مدى العلاقة بين كل من قلق الامتحان ودافعية الإنجاز لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة ورقلة.
أما الدراسة الحالية فهدفت إلى التعرف على دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية بمحافظة كركوك.

منهج البحث:

استعملت دراسة كل من نعيمة ومنصور (٢٠١٤) ورشيدة الشاكر: (٢٠١٥) و وجوي Gogo(٢٠١٤) المنهج الوصفي الارتباطي وأما الدراسة الحالية فاعتمد على منهجين الوصفي المسحي والمنهج شبه التجريبي.

عينة الدراسة:

تباينت الدراسات السابقة في إعداد عيناتها، مثلاً دراسة عفانة التي كانت (٦٠) معلماً ومعلمة و(٢٤) مشرفاً ومديراً، ودراسة نعيمة ومنصور التي كانت (١٢٠) طالباً للمرحلة الثانوية.

النتائج :

توصلت دراسة العزيزي (٢٠١٩) إلى أنَّ هناك فروق ذات دلالات إحصائية في درجة تحقق مخرجات التعلم لدى الخريجين بين المتعلمين وهيئة التدريس، ودراسة اللبود (٢٠١١) أظهرت وجود اختلافات في مستويات إنجاز نتائج تعلم القراءة بين طلاب المرحلة الثانوية، إذ تعزى لاختلاف النوع والصف الدراسي، ودراسة رشيدة الشاكر أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافعية الإنجاز وفاعلية الذات لدى الطالبات في التخصص الأدبي، وأما الدراسة الحالية في ضوء نتائج البحث التي عُرِضَتْ تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة قواعد اللغة العربية وفق التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي وتنمية دافعية الإنجاز على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية (التقليدية).

أ- تفسير النتائج المتعلقة باختبار الأداء المعرفي:

ظهر بعد تحليل النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية قد تفوقت على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار الأداء المعرفي، ويرى الباحث أنَّ ذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

١- إنَّ مادة قواعد اللغة العربية من المواد الدراسية التي تتميز بترابط كبير بين موضوعاتها، وعلاقات واضحة بين مفاهيمها، إذ يصعب الفصل بينها، لذا فإن التقويم المستمر قد أظهر طبيعة المفاهيم النحوية وعلاقة هذه المفاهيم بعضها ببعض، فضلا عن تحسينها على النحو الصحيح، وهذا بطبيعة الحال جعل استعمال أسلوب التقويم المستمر مقبولا من طلاب بوصفه أسلوباً يختلف عن الطريقة الاعتيادية التي اعتاد عليها الطلاب في التدريس.

٢- إن للتقويم المستمر أهمية في عرض مادة قواعد اللغة العربية، إذ إنَّه أسهم في تحسين الأداء المعرفي لدى طلاب المجموعة التجريبية اتجاهات إيجابية مثل الرغبة في متابعة الدرس، والمشاركة الفاعلة في غرفة الدرس.

٣- ركز التقويم المستمر على الطالب، وهذ مما زاد التفاعل وقلل الملل في الدرس من خلال تقريب الطالب من المصطلحات اللغوية؛ لفهمها.

٤- أسهمت الخطوات المتبعة في تحسين الأداء المعرفي وفق التقويم المستمر على خلق الدافعية والتفاعل في المواقف الصفية.

٥- ساعد تطبيق التقويم المستمر على تدارك نقائض الطالب وتصحيح الأخطاء التي أدّت إلى التقليل من الفشل الدراسي، وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ فإنَّما يدل على فعالية التطبيق التقويم المستمر الذي دفع الطالب للاجتهاد على مدى العام الدراسي.

ISSN-2536-0027

أشارت النتائج السابقة المتعلقة بالفرضية الأولى، إذ لوحظ وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درِّست على وفق التقويم المستمر ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ولصالح المجموعة التجريبية.

وأشارت نتائج الفرضية الثانية، وبعد أنْ احتُسبتْ درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الأداء المعرفي القبلي والبعدي، لاحظ الباحث بأنَّ هناك فرق في الاختبارين، وهذا الفرق تم لصالح الاختبار البعدي أي أنَّ النتيجة دالة إحصائياً.

وأمَّا نتائج الفرضية الثالثة، بعد احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء المعرفي القبلي والبعدي، لاحظ الباحث بأنَّه لا يوجد فرق في الاختبارين القبلي والبعدي؛ لأنَّ القيمة الجدولية أعلى من القيمة المحسوبة، فهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي؛ فتقبل الفرضية الصفرية وترفض بديلتها.

ب- تفسير النتائج المتعلقة بدافعية الإنجاز

ظهر بعد تحليل النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية قد تفوقت على طلاب المجموعة الضابطة في مقياس دافعية الإنجاز البعدي، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

١- إن استخدام التقويم المستمر في العملية التعليمية ساعد على تنمية دافعية الإنجاز عند المتعلمين من خلال ممارسة مهارات التفكير المتعددة التي يتكون منها التقويم المستمر.

٢- إنَّ التقويم المستمر اسهم في تنمية المستويات العليا للتفكير(التحليل- التركيب- التقويم) مما طور لديهم القدرة على اكتساب المعرفة المختلفة، وبنتيجة طور مهارات دافعية الإنجاز لديهم.

٣- إن الملاحظ للإجراءات المتبعة في تدريس التقويم المستمر ساعد الطلبة على اكتشاف بأنفسهم اسم المفهوم بعد أن يعرض لهم المدرس تعريفا ثم يقدم الأمثلة والأمثلة، وبذلك يكتسب الطلبة قدرة على التصنيف.

٤- ساعد التقويم المستمر على نمو دافعية الإنجاز عند طلاب المجموعة التجريبية من خلال عرضِهِ للمفاهيم والتركيز عليها، إذ زاد رغبة الطلاب في البحث عن الحقائق والتقصي حول المعلومات العالقة من خلال زيادة الاستطلاع وكثرة الأسئلة والاستفسارات.

٥- ركزت الدراسة الحالية على توفير الحرية للطلاب لطرح أسئلتهم، وإشباع حاجاتهم، وإذ أتاح للطالب توليد الاحتمالات والتنبؤ، فضلاً عن حل المشكلات وعندما يصل الطلبة إلى الحقائق تزداد ثقتهم بأنفسهم، وهذا كله يؤدي إلى تنمية دافعية الإنجاز عند الطلاب.

أشارت النتائج السابقة المتعلقة بالفرضية الرابعة، بعد احتساب درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبي والضابطة في مقياس دافعية الإنجاز البعدي، لاحظ أن هناك فرق بين متوسطين لصالح المجموعة التجريبية.

في حين أظهرت نتائج الفرضية الخامسة، بعد احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس دافعية الإنجاز القبلي والبعدي، وقد لاحظ الباحث إن النتيجة دالة إحصائيا لمصلحة الاختبار البعدي لمقياس دافعية الإنجاز.

ثالثاً: الاستنتاجات:

استناداً إلى الدراسة الحالية توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- زيادة حماس واندفاع طلاب المجموعة التجريبية للدرس والتحضير والانتباه واستخراج الأسئلة والمقارنات وتوليد الاحتمالات وتحديد المشاكل، وجعلها منطلقاً لفهم وتحسين الأداء المعرفي والعمل أيضاً على تزويد الطلاب بالمتعة والتشويق في أثناء المواقف التعليمية وتنمية دافعية الإنجاز لديهم.

٢- هناك حاجة تعليمية عند طلاب الثانويات الإسلامية إلى استعمال أساليب وطرائق واستراتيجية تدريسية حديثة تزيد من دافعية الإنجاز لديهم.

٣- على الرغم من أن التقويم المستمر له دور واضح في تحسين الأداء المعرفي وتنمية دافعية الإنجاز، إلا أنه يتطلب وقتاً وجهداً من أجل تطبيق جميع مهاراته في الدرس.

٤- إنّ تدريس مادة قواعد اللغة العربية وفق التقويم المستمر له دور واضح في تنمية دافعية الإنجاز، على خلاف الطريقة الاعتيادية التي لم تحدث تنمية في مقياس دافعية الإنجاز.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يقدِّم الباحث مجموعة من التوصيات تتمثل بما يأتي:

١– ضرورة تدريب مدرسي قواعد اللغة العربية في أثناء الخدمة، وبصورة مستمرة وتزويدهم بما يستحدث من طرائق تدريسية، وبيان أهميتها في تحسين الأداء المعرفي وتنمية دافعية الإنجاز لديهم.

٢– الاهتمام باستراتيجيات التدريس الحديثة التي تعتمد على تطوير القدرات العقلية للطلاب عن طريق التفكير العلمي، وتجنب طرائق التدريس التقليدية التي تعوّد الطلبة على الحفظ والتلقين.

٣– ضرورة تضمين مفردات طرائق التدريس في الثانويات الإسلامية، فضلا عن استراتيجيات التدريس الحديث التي تجعل الطالب المحور الرئيس؛ وعلاوة على ذلك فهي التي تنمي قدراته المهاراتية كافة.

خامساً: المقترحات:

١- دور التقويم المستمر في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهم الإبداعي.

٢- دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي واكتساب المفاهيم النحوية والاحتفاظ بها عند طلاب الصف الثاني المتوسط.

٣- دور التقويم المستمر في تعديل التصور الخاطئ لبعض المفاهيم النحوية عند طلاب الثانويات الإسلامية واتجاهاتهم نحو المادة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

* القرآن الكريم

١- أبو النيل، محمود السيد، (١٩٨٤): **الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي**، الطبعة٤، مطبعة الخانجي، القاهرة.

٢- أبو جادو، صالح محمد علي، (٢٠١٤): **علم النفس التربوي**، الطبعة١١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان –الأردن.

ISSN-2536-0027

٣- أبو جلالة، صبحي حمدان، (١٩٩٩): **اتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي وبناء البارات وبنوك الأسئلة**، الكويت: مكبة الفلاح للنشر والتوزيع.
٤- أبو حثرة، عبد الله بن ناصر بن حسن، (٢٠١٠): **واقع التقويم المستمر لتلاوة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية بمحافظة جدة رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٥- أبو حويج، مروان، (٢٠٠٠): **المناهج التربوية المعاصرة(الأساسيات- مشكلات المناهج- تطوير وتحديث)**، عمان، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الطبعة١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور العقاب في التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة

المشرف د. محمد عبد الله
الباحث وفاء جليل إبراهيم
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس
١٠٢١٢٤١٩@students.jinan.edu.lba

Abstract

The study aimed to find out the method of punishment and its role in the classroom interaction with science among middle school students. In the theoretical part, the concepts of punishment, types of punishment, its forms and goals were defined, as well as the side effects of school punishment and possible solutions to overcome them, and also the concepts of classroom interaction, its importance, goals, methods and obstacles were clarified.

As for the practical framework of the study, it was discussed in the chapter of the field part to clarify all the statistical methods that were used in the questionnaire based on the statistical program (SPSS) in order to analyze the data obtained, in order to achieve the objectives of the study and test its hypotheses. The acceptance of the main hypothesis was reached, which states that "there are significant differences between the use of the punishment method and the level of classroom interaction in science for middle school students", and the first sub-hypothesis was rejected, which states "there are no significant differences between the use of the reprimand method and the level of classroom interaction". a set of recommendations were issued, including the use of the punishment method when the student performs undesirable behavior in the classroom rarely, and the use of the punishment method in cases that require it, such as getting poor marks, frequent absenteeism, frequent late arrival and confusion.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة أسلوب العقاب ودوره في التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة. وكذلك معرفة وجهات نظر مدرسي المرحلة المتوسطة في مدارس قضاء الفلوجة نحو استخدام أساليب العقاب ، فقد تم تقسيم البحث إلى جزأين؛ الجزء النظري والجزء الأخر ميدان ففي الجزء النظري تم معرفة مفاهيم العقاب وأنواع العقاب وأشكاله وأهدافه وكذلك معرفة الآثار الجانبية للعقاب المدرسي والتطرق للحلول الممكنة لتجاوزها، وأيضاً تم توضيح المفاهيم الخاصة بالتفاعل الصفي وأهميته وأهدافه وأساليبه ومعوقاته.

أما الاطار العملي للدراسة فقد تم التطرق إليه في فصل الجزء الميداني لتوضيح جميع الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في الاستبانة بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS) بهدف تحليل البيانات التي تم التوصل إليها، وذلك بغرض تحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها.

وتم الوصول إلى قبول الفرضية الرئيسية والتي تنص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب العقاب ومستوى التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة " وتم رفض الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب التوبيخ ومستوى التفاعل الصفي " وتم الخروج بمجموعة من التوصيات منها استخدام أسلوب العقاب عند قيام الطالب بسلوك غير مرغوب به داخل الفصل بشكل نادر، واستخدام أسلوب العقاب في الحالات التي تستدعي لذلك مثل الحصول على علامات ضعيفة وكثرة التغيب وكثرة الوصول المتأخر والتشويش.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

تعد مهنة التعليم من أهم وأسمى الوظائف، إذ يعتمد بناء الأجيال القادمة على ما يغرس فيهم من مبادئ وأخلاق ومفاهيم تعليمية تربوية تساعدهم ليغدوا أفراداً صالحين ومنتجين في المجتمع، فبناء شخصيتهم وتعزيز قدرتهم وإمكانياتهم ودافعيتهم تبدأ بالمراحل الأولى من عمر الطفل وتتبلور وتنمو خلال المراحل الأولى للدراسة في المدرسة. إذ يعتبر التعليم وخاصة في العراق الركيزة الأساسية لتنمية المجتمع والنهوض به، حيث يعاني العراق من شح في الموارد الأولية التي تدفعه نحو التنمية وتساعده على النهوض بالمجتمع، ولذلك هو بحاجة لإيجاد بدائل وأسس لمواكبة عجلة التطور والنمو، وذلك بتوفير وبناء كفاءات وخبرات وعقول منتجة تدفع به إلى الأمام. ولا يتم ذلك إلا عن طريق إيجاد مؤسسة تربوية تعليمية متجددة سليمة حريصة على توليد ورعاية هذه الخبرات والمهارات والعقول لتحقيق الهدف الرئيسي والأساسي لأي مجتمع وهو التنمية المستدامة.

وحتى يكتسب الطلاب المهارات والخبرات والمعارف اللازمة لتأهيلهم ليكونوا أفراداً منتجين في المجتمع لابد من أن تتم عملية تعليمهم وتعلمهم بشكل سليم وبالطرق السليمة في جو يسوده الراحة والشعور بالأمان، بعيداً عن جو التوتر والانفعال والخوف من ارتكاب الخطأ، فالإنسان بطبيعته يكتسب العلم بشكل سليم بطرق منها المحاولة والخطأ.

تضع المدرسة مهمة كبيرة على عاتق المعلم، إذ أن مهمته لا تقتصر على حشو الأذهان بالمعلومات والمعارف، بل تتمثل أيضاً في تكوين شخصية الفرد وتربيتها، لذا نجده يعمل على صقل آراء المتعلم وتعديل سلوكه وتكوين اتجاهاته وإكسابه العادات الصحيحة التي تجعل منه شخصاً ناضجاً ولهذا يمكننا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القول إن للمعلم أدواراً مختلفة ومتنوعة، فتارة نجده موجه وتارة مقوم، وتارة مربٍ وغيرها من الأدوار الكثيرة التي وضعت على عاتقه.

وعادة ما يلجأ المعلم إلى أساليب عدة بحجة فرض النظام والانضباط وزيادة حرص الطالب على تأدية واجباته المدرسية، ومن الأساليب الشائعة والمستعملة في معظم المؤسسات التربوية التعليمية أسلوب العقاب بنوعيه الجسمي والمعنوي، الذي يعتبر من أقدم الوسائل التي يستعملها المربون، إلا أن في بعض الأحيان قد يتفنن المعلم في استعمال العقاب متجاهلاً الآثار التي قد يتركها في شخصية المتعلم.

أهداف الدراسة

١- معرفة أسلوب العقاب ودوره في التفاعل الصفي لطلاب المرحلة المتوسطة.
٢- التعرف إلى درجة استخدام أسلوب العقاب في مدارس قضاء الفلوجة.
٣- التعرف إلى وجهات نظر مدرسي المرحلة المتوسطة في مدارس قضاء الفلوجة نحو استخدام أساليب العقاب.
٤- التعرف على دور متغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، التخصص والعمر) نحو استخدام العقاب من قبل مدرسي مادة العلوم في مستوى التفاعل الصفي.

أهمية الدراسة ومبررات اختيار الموضوع

جرت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على أحد المشاكل التعليمية وهي استخدام اسلوب العقاب في مستوى التفاعل الصفي لمادة العلوم ووجهات نظر المدرسين نحوها، حيث لاتزال هذه الظاهرة منتشرة في العديد من المدارس.

وتكمنَ أهميةُ الدراسةِ في الآتي:

أولاً: من الناحية النظرية:

- قد تساهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على بعض ممارسات العقاب المستخدمة في المدارس في المراحل المتوسطة، ووجهات نظر المعلمين نحوها.
- قد تساعد هذه الدراسة على تحفيز الأبحاث والدراسات المستقبلية في مجال العقاب المستخدم في المدارس في المراحل المتوسطة.
- تسلط هذه الدراسة الضوء على ظاهرة العقاب كممارسة خاطئة أم ناجحة مستخدمة في بعض المدارس، بهدف رفع المستوى العلمي للطلاب.

ثانياً: من الناحية التطبيقية:

تتمثل أهميتها في الاستفادة من نتائجها في المؤسسات التعليمية، حيث من المتوقع أن تستفيد منها المدارس و وزارة التربية والتعليم من حيث الإقرار بوجود ظاهرة العقاب في مدارسهم ووجهات نظر معلميهم نحوها، وذلك من خلال الاطلاع على متن ونتائج هذه الدراسة، وبالتالي من الممكن أن تكون هذه النتائج بدايةً للتغيير الفعلي والجدي نحو الأفضل.

وقد تفيد هذه الدراسة المدرسين من حيث التطرق لأساليب العقاب وتعدل من رفع مستوى التفاعل الصفي للطالب والتي من الممكن استخدامها كبديل عن العقاب الجسدي والنفسي وذلك من خلال الإطار النظري، إضافة لتسليط الضوء على المشاكل النفسية المترتبة على استخدام العقاب الجسدي والنفسي.

ISSN–2536–0027

حدود الدراسة

المحدد البشري: تم إجراء الدراسة على مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة في مدارس قضاء الفلوجة.

الحد المكاني للدراسة: شملت الدراسة عدد من مدارس قضاء الفلوجة.

الحد الزماني للدراسة: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٢.

المحدد النوعي: تم تحديد نتائج هذه الدراسة باستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وفحص درجة صدق وثبات الأداة.

الحد الإحصائي والإجرائي: تتمثل بأدوات الدراسة المستخدمة في جمع البيانات، وطبيعة التحليل الإحصائي المستخدم في معالجة البيانات، وفي المصطلحات الإجرائية التي تم استخدامها في الدراسة.

نتائج الدراسة:

- وجود علاقة إيجابية بين الأستاذ والتلميذ، وهذا من العوامل التي تساعد التلميذ للوصول إلى تحصيل دراسي جيد.
- علاقة التلميذ بالإدارة هي علاقة سلبية مما تؤثر على عملية التعلم وتساهم في تدني مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.
- توصل إلى أن هناك نظرة إيجابية لدور جماعة الرفاق في التحصيل الدراسي للتلميذ، و وجود علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والتحصيل الدراسي للتلميذ.

مجتمع الدراسة وعينتها

بعد زيارة الباحثة لمديرية تربية الأنبار – قسم الإحصاء للحصول على البيانات لتحديد مجتمع الدراسة والتعرف على المدارس المتوسطة في المحافظة حيث بلغ عدد المدارس في المحافظة (١٤٠) وبلغت مدارس قضاء الفلوجة (٣٩) مدرسة يمثل مجتمع الدراسة مدرسي ومدرسات مادة العلوم للمرحلة المتوسطة بواقع (٦٠ مدرس ومدرسة) حيث تكونت العينة من ٤٠ مدرس، ٢٠مدرسة، الذي يُدرسون في جميع المدارس المتوسطة في قضاء الفلوجة للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

عينة الدراسة:

أختارت الباحثة بنسبة ٢٧% من مجتمع الدراسة أي بواقع (٤٠ مدرس، ٢٠ مدرسة) بطريقة قصدية ، لأخذ آرائهم على دور العقاب التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

أدوات الدراسة:

يعد اختيار العينة من الخطوات في إجراء الدراسة على مجتمع البحث ، بحيث تم تصميم الاستبانة والتي تم تحليلها إحصائياً. وكذلك ستعتمد الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع للخروج بنتائج علمية رصينة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الإطار النظري للدارسة

المبحث الاول: العقاب

تمهيد:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي يرتادها الطلاب من أجل البحث عن المعرفة، وتعلم السلوك الجيد، وتنمية قدراتهم العقلية، وتوافقهم النفسي والاجتماعي لأن وظيفة المدرسة لا تقتصر على ملء عقول الطلاب بالمعلومات فقط، بل تحويل هذه المعلومات إلى سلوك تعليمي يمكن ملاحظته وقياسه. توضيح ما هو صواب وما هو خطأ للطالب من خلال القوانين والأنظمة المعمول بها في المدرسة والمصرح بها من وزارة التربية والتعليم لغرض تعديل السلوك غير المقبول بما يتناسب مع السلوكيات المقبولة لدى المجتمع مما يجبر المعلم على استخدام طريقة العقاب هذه. يتجنب الطلاب استخدام العقاب في بعض المواقف، على الرغم من يقينهم من نتيجة هذه الطريقة وعدم فعاليتها في تعديل السلوك، وإدراكهم أن هناك العديد من الآثار السلبية التي تنتج عن استخدام العقوبة وأيضًا لها آثارًا إيجابية قد تساعد في تعديل السلوك، وتأثيرات سلبية قد تؤخر تعديلها، وتسبب بعض التعقيدات النفسية والإحباط والفشل أو الضرر الجسدي، إلخ..

اطلب من أطفالك الصلاة وهم في السابعة من العمر، واعتدوا عليهم بالضرب لأنهم في العاشرة من العمر، ليس القصد تحريم العقوبة في التعليم، بل نستخدمها في حدود معقولة، وفي الاعتدال والتوازن مع الدوافع الإيجابية وأشكال التعزيز الإيجابي لجعل التعليم أكثر نجاحًا للشباب، ونهى الرسول (صلى الله عليه وسلم): "ألا يحكم القاضي عند الغضب" (رواه مسلم) ومعظم علماء النفس يعارضون استخدام أسلوب العقوبة في تعديل السلوك، لما يسببه من إحباط وفشل، لا تستخدمه إلا إذا كان السلوك متكررًا وشديدًا .)فؤاد أبو حطب: ١٩٨٠ ، ص ١٦ .(على الرغم من وجود بعض المواقف التي تتطلب الحزم والشدة والعقاب، والتي تشمل فيها طريقة الثواب والإرشاد والنصيحة، إلا أننا نلاحظ أن بعض المعلمين والمعلمات يفضلون استخدام طريقة العقاب بجميع أنواعها، وقد يكون الضرب أحد هذه الأنظمة والقوانين، بالإضافة إلى طرق أخرى مثل تكرار التكليف عدة مرات، والتوبيخ والحرمان من الأنشطة الاجتماعية ... إلخ، ثم يحدث شيء لم يؤخذ بعين الاعتبار، لأنه ربما دون أن يدرك ذلك، قد يجعل الطالب يكرهه ويكره موضوعه الأكاديمي، وقد يؤدي ذلك إلى كراهية الطالب العمل المدرسي ككل، والهروب والانحراف والعدوان على كل من لهما علاقة بالمدرسة، ومن هنا وعبر كل ما أشرنا إليه سابقاً، ونظراً لأهمية هذا الموضوع ، ولما له من أثر في شخصية الطالب، اهتمت الباحثة بإجراء هذه الدراسة لمعرفة درجة المعلمين والمعلمات باستخدام أسلوب العقاب في المدرسة ومدى انعكاساتها على سلوك طلاب الصف السابع.

١- لمحة تاريخية عن العقوبة

سنناقش في هذا الفصل بإيجاز تاريخ العقاب في بعض الأديان وفي التربية الحديثة

- **العقوبة في الدين المسيحي**

يرتبط استخدام العقاب، وخاصة العقاب الجسدي، في الديانة اللاهوتية المسيحية بشكل أساسي بمصطلح ممنوع ومحاربة الشيطان والأفعال السيئة الموجودة في الإنسان. انتقل الشيطان من الكاثوليك إلى البروتستانت حيث زعموا أن الأطفال المتخلفين عقليًا هم وسيلة الشيطان، ولا تزال فكرة تأثير الشيطان على الطفل أساس البحث في الفلسفة اللاهوتية. وهناك معايير أخلاقية عالية جريئة مثل الطاعة والابتعاد عن الشيطان.

العقاب البدني في المدرسة له جذور عميقة تتعلق بالمستعمرات الأمريكية القديمة. احتوت المدارس القديمة على رواق بني عند المدخل كان يعتبر مركزاً ضخماً للجلد والضرب الموجه للأطفال البائسين، كان الأطفال عادة مقيدين بحبل ويجلدهم المعلم.

وفي عام ١٩٦٨ م صدر قانون الذي وافق عليه المجلس القضائي لولاية (نيوجيرسي)، "حظر استخدام العقاب البدني في المدارس".

- **العقوبة في الإسلام**

جاء القرآن الكريم في ليوازن بين العقوبة والثواب، فنجد علماء المسلمين يوصون بمعاملة الطفل بالرفق واللين، فيقوم الطفل بعمل صالح من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى عصا.

نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الضرب على الوجه، وإنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يضرب بيده أحداً، لأن الإسلام لا يجيز العنف والظلم والاستهزاء بالفرد، ويفضل الهداية والنصح.

لا يحدث التعليم الفعال إلا في بيئة آمنة توفر الراحة والطمأنينة للمتعلم.

لكن عندما تعود إلى الفكر التربوي الإسلامي، نجد أنَّ المفكرين والمربين المسلمين قد وافقوا على استخدام العقوبة في التعليم.

- **العقوبة في التربية الحديثة**

لم تظهر العقوبة كوسيلة من وسائل التعليم إلا عندما كان ينظر إلى الطفل عبر الأجيال على أنه رجل صغير، وأن تربيته تعني تعويده على النظام، وعلى الرغم من التطور الذي أدخل على نظرية التعليم في البداية في القرن العشرين، لا يزال يُنظر إلى خوف المعلم من الله على أنه بداية العقل. فهم المدرسة الذي ينشأ منه فهم المدرسة، ومن ثم فهم عملية التعلم. يؤكد التعليم الحديث على الحاجة إلى الاهتمام بالطالب كعنصر فعال في العملية التعليمية. يعطي وزناً كبيراً للعلاقة والتفاعل بين الطالب والمربي. المعلم مع تلاميذه، والآباء مع المدرسة، والمدرسة مع المجتمع.

يؤمن التعليم الحديث أن العقاب قد يكون مفيدًا في بعض الأحيان في بعض المواقف التعليمية، إذا تم استخدامه كوسيلة للتطوير وإثارة الشعور الذاتي بالإهمال، مما يدفع المتعلم إلى المحاولة الى بذل جهد أكبر للتعلم وتحقيق النجاح والرضا، لكن تكرار استخدامه واستمراره في إلحاق الضرر به يسبب آثاراً سلبية، على نفسية المتعلم، قد يؤدي به إلى الشعور بالإذلال والعار.

٢- مفاهيم العقاب

أ- مفهوم العقاب في اللغة:

كلمة العقوبة مأخوذة من كلمة "عقيب" التي تعني الضرب؛ وعوقب الناس بمعنى المتاجرة بها. كما يعني التحذير والتهديد والتوجيه والاحتجاج. ويعني أيضًا المكافأة المادية والمعنوية التي يستحقها الفرد مقابل القيام بشيء ما. (البقيع، ٢٠٠١، ص ٥٠)

المبحث الثاني: التفاعل الصفي

تمهيد:

أصبح التفاعل الصفي مساحة تعليمية تلتقي فيها الآراء وتتبلور الاتجاهات وتتغير السلوكيات، لم تعد هذه المساحة تقليدية ونمطية، ولكنها أصبحت تفاعلية ديناميكيًا، حيث أصبح التفاعل في الفصل الدراسي سمة مميزة لكل فصل دراسي، لذلك فإنَّ المعلم الناجح والمتميز هو الذي يستطيع خلق جو تفاعلي داخل الفصل، ولن يكون قادرًا على القيام بذلك ما لم يدير فصله بطريقة جيدة، ولهذا السبب أصبحت الإدارة الناجحة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للفصل الدراسي هي المؤدية إلى التفاعل الصفي الناتج، وبالتالي يجب أن يتوفر عدد من المعايير في المعلم حتى يتمكن من إدارة فصله بطريقة محكمة وحتى يتمكن من خلق جو تفاعلي داخل الفصل..

١ – ما هو التفاعل الصفي Class room Interaction

وبحسب الكسواني:

يُعرّف التفاعل الصفي بأنه ما يحدث داخل الفصل من حيث التصرفات السلوكية اللفظية أو غير اللفظية بهدف زيادة فاعلية المتعلم لتحقيق تعلم أفضل، وهو ما يسود داخل الفصل من حيث المنافسة والحوار وتبادل الآراء بطريقة هادفة لمساعدة الطلاب على مواصلة التعلم بدافع حقيقي، تعريف التفاعل إنَّ التربية الصفية كما هو مذكور في قاموس المصطلحات علوم التربية هي تفاعل داخل القسم وتبادل بين أعضاء المجموعة أو بين فرد ومجموعة كاملة على أساس النشاط المتبادل ومبادرة الأفراد وتدخلاتهم وأفعالهم وردود أفعالهم.

٢- أنواع التفاعل الصفي

يمكن تصنيف التفاعل في الفصل الدراسي إلى جزأين: التفاعل بين الصف اللفظي والتفاعل الصفي غير اللفظي

أ- التفاعل الصفي اللفظي:

ويكون من خلال الكلام المباشر وجهاً لوجه واللفظ بالكلمات مرتبط بنبرة صوت المتحدث، وذلك يتعلق بتقدير الكلام، على سبيل المثال كلمة شكراً أو أحسنت، وهذا يعني أن كلمة شكراً هي رمز يمثل فكرة أو شيء ما في الحالة الداخلية للفرد. (؛محمد، ٢٠٠٦)

يشير العالم (بيلاك) إلى أن أنشطة المعلم في الفصل هي أنشطة لفظية مصنفة إلى ثلاثة أنماط هي: الكلام التربوي ، والكلام المتعلق بمحتوى المادة العلمية ، والكلام العاطفي.

يستخدم المعلم هذه الأنماط لإثارة اهتمام الطلاب بالتعلم وتوجيه السلوك وقيادته وإيصال المعرفة إليهم بالتربية العلمية. (جابر؛ناصر، ٢٠٠٤)

٢- التفاعل الصفي غير اللفظي

أما التفاعل الراقي غير اللفظي فيحمل معنى أعمق يخفي تحت المعنى الظاهر، غالبًا ما تحدث معاني التفاعل اللفظي غير المباشر مثل النكات، لأنها تحتوي على استخدام ذكي للأسلوب تفاعل غير مباشر. (هارون، ٢٠٠٣)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (١) : يوضح أمثلة لكل أنواع السلوك الغير لفظي

السلوك الغير لفظي	المثال
الاقتراب	يقترب المعلم من الطالب الغير منتبه؛ في حالة أخرى يقترب المعلم من طالب آخر ويضع يده على كتف أحد الطلاب.
التواصل بالعينين	ينظر المعلم الى أعين الطالب حينما يتحدث مع طالب قد توقف عن أداء واجبه أو العمل على المهمة.
التحرك الجسدي	أن يدير المعلم جسده لكي يوجهه ويقف أمام الطالب ولا يأتيه من جنبة أو من وراء ظهره.
التغيرات الوجهية	يقطب المعلم وجهه حينما لاحظ مقاطعة وحينما يلاقي سلوكاً ساخراً من قبل الطلبة ويبتسم ابتسامة موافقة للجهود الذي يبدله الطالب للمساعدة.
التلميحات بأعضاء الجسم	يرفع المعلم يده ليلوح للطالب الذي يقاطعه أن يتوقف عن المقاطعة.
تغيرات الصوت	يغير المعلم نبرة صوته وحدة الصوت ويرفع صوته حينما يريد أن يظهر تركيزه لذلك ولعكس حماسه واندماجه بالفكرة.

المصدر: (يوسف قطامي ؛قطامي ؛٢٠٠١؛صفحة ٢٤٩)

٣- أنماط التفاعل الصفي

يشكل الاتصال بين المعلم والطلاب في المنشأة التعليمية أساس العملية التعليمية، تتم عملية الاتصال بينهما بإحدى الطريقتين التاليتين:

يتم الاتصال اللفظي من خلال التحدث والاتصال غير اللفظي، والذي يتم من خلال الإشارات والحركات في اليدين، وما إلى ذلك. في حالة التفاعل الصفي يتم الاتصال اللفظي بين المعلم والطالب، وتمكن العلماء من تطوير مجموعة من الأنماط للتفاعل اللفظي (حجرة الدراسة) ويمكن توضيحها على النحو التالي: (نبيل، ٢٠١٣ ؛وآخرون)

أ- النمط الأحادي:

إنَّه النمط الذي يرسل فيه المعلم ما يريد قوله للطلاب دون تلقي إجابة غير صحيحة منهم يصنف هذا النمط إلى ما يلي:

- أنَّه أقل أنماط التفاعل الصفي فعالية.
- يتسم موقف الطلاب من هذا الأسلوب بالسلبية المطلقة.
- موقف المعلم تجاه هذا النمط إيجابي.
- يمثل هذا الأسلوب الطريقة التقليدية في التدريس.
- تتمحور نتيجة التعلم الذي يحدث في هذا النمط للطلاب حول الحقائق والمعرفة. يمكن توضيح هذا النمط بالشكل التالي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

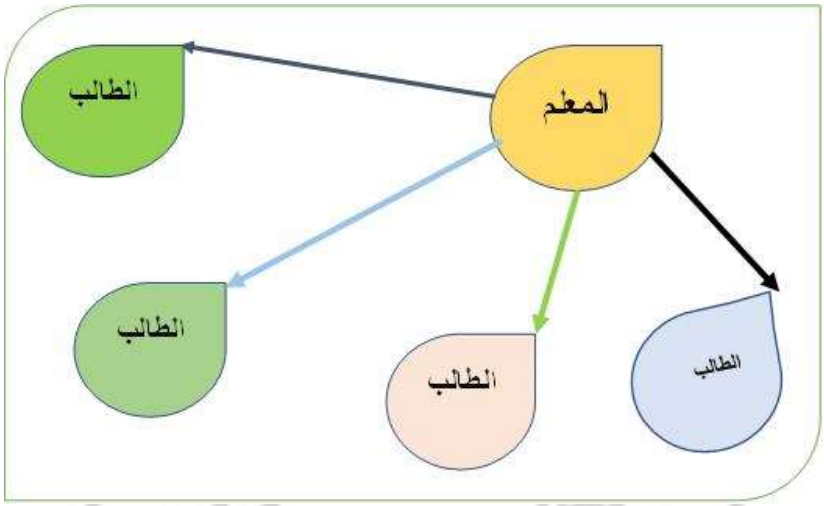

شكل (١) يوضح النمط الأحادي

نلاحظ من خلال الشكل أنَّ التفاعل موجه من المعلم باتجاه السهم الى الطالب دون أن يعود السهم إلى المعلم (نبيل، ٢٠١٣ ؛وآخرون، صفحة ٦٥_٦٦)

- أهداف التفاعل الصفي

للتفاعل الصفي أهدافاً جمةً تؤدي إلى تحقيق بعض إسهاماتها وهي كالاتي:

تواصل وتبادل الأفكار بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم مما يساعد في زيادة خبراتهم ونمو قدراتهم العقلية.

- تهيئة المناخ الاجتماعي والانفعالي المناسب لحدوث التعلم الفعال.
- تنمي مهارات الضبط الذاتي لدى المتعلمين.
- تنمي القيم والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين بالإضافة إلى تنمية الجوانب الانفعالية .
- تنمية قدرات المتعلمين على التعبير عن أفكارهم وآرائهم. (زغلول؛شاكر، ٢٠٠٦، صفحة ٣٣)

معوقات التفاعل الصفي

يحتاج التفاعل بين المعلم والمتعلمين في الفصل الدراسي إلى وضوح الرسائل المتبادلة بين الطرفين، ويتطلب ذلك أن تكون البيئة الصفية خالية من العوائق التي تحول دون تحقيق اتصال فعال ومن أمثلة هذه العوائق ما يلي: (مبارز، ٢٠٠٧، صفحة ٢٥)

✓ اعتماد المعلم على اللغة اللفظية:

في نقل أقواله مما يسبب انصراف المتعلم وتشتت انتباهه نظراً للملل الذي يصيبه.

✓ الخلط في المدلول:

وذلك يسبب تناول المعلم لبعض المفاهيم والظواهر على مستوى خبرته الخاصة ولذلك لابد من التنويع في الخبرات ومراعاة مستوى المتعلمين في عملية الاتصال التعليمي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

✓ نقص الدافعية لدى المتعلمين

مما يسبب ضعف في اهتمامه بالرسالة ولذلك استخدام المواد والوسائل كعوامل مثيرة تساعد على تقليل هذه المشكلة.

✓ الظروف الفيزيقية

المقاعد غير المريحة والإضاءة الضعيفة وسوء التهوية، ورداءة الصوت والأعداد الكبيرة التي يكتظ بها الفصل الدراسي، تعد عائقاً في حدوث الاتصال الفعال. (اسماعيل، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٧)

✓ شرود الذهن و أحلام اليقظة:

من عوائق التفاعل الصفي في الفصل الدراسي شرود ذهن المتعلم، فأحلام اليقظة تحول دون جلب المتعلم إلى تيار القيم وتبادل الأفكار وتضر بأنواع النشاط التعليمي الذي خطط له المعلم بعناية من قبل. (المجيد، ٢٠٠٧)

✓ معوقات تفاعل المعلم مع تلاميذه في الفصل الدراسي:

قد يواجه المعلم أثناء تفاعله مع تلاميذه مجموعة من العراقيل التي تجعل العلاقة بينهما صعبة للغاية وتذكر منها ما يلي:

- ❖ كثرة عدد التلاميذ في الفصل الدراسي مما يصعب عليه تأدية عمله كما يجب.
- ❖ فرض في بعض الأحيان كتب مدرسية معينة على المعلم.
- ❖ الجهد في اختيار البدائل في طرق التدريس والتعلم.
- ❖ الالتزام بأساليب معينة لتقويم تحصيل التلاميذ وعدم وضوح الأهداف التربوية.
- ❖ النظام المدرسي الجامد وكذلك نوع الإدارة المدرسية.
- ❖ عدم المرونة في اختيار المحتوى الدراسي للمقررات. (محمود؛منسي، ١٩٩٩)

ومن هنا يمكن تصنيف ثلاث أنواع من العقبات التي تحد من فعالية التفاعل الصفي وهي كما يلي:

- العقبات المادية:

وهي عبارة عن مؤثرات بيئية متعلقة بالمسافة، الضوضاء، متحدث آخر، مما يحول دون تحقيق الاتصال لأغراضه.

- العقبات الشخصية:

التي تتصل بالنواحي النفسية والاجتماعية للفرد والقائمة على مدى حكمه الطالب على الأشياء وحالته النفسية والعاطفية.

- العقبات التعبيرية:

فتبدو هذه العقبات نظراً إلى استخدام الرموز داخل الكلمات مما يؤدي إلى فوات المعنى، أي أنها قد تؤدي إلى العديد من المعاني، وهذا يرجع إلى الاختلافات في الشخصية عن الأفراد والخبرة والخلفية الثقافية. (المجيد، ٢٠٠٧، صفحة ٢٠) وهناك أيضاً أنماط غير مرغوب بها لأنها تعيق عملية التفاعل الصفي ونذكر منها:

✓ استخدام عبارات التهديد.

✓ إهمال أسئلة التلميذ واستفساراتهم.

✓ فرض المعلم آراء ومشاعره على التلاميذ.

- ✓ التشجيع والإثابة في غير مواضعها ودونما استحقاقها.
- ✓ احتكار الموقف التعليمي من قبل المعلم دون إتاحة الفرص للتلاميذ بالكلام.
- ✓ النقد الجارح للتلاميذ سواء بالنسبة لسلوكهم أو لآرائهم. (جرادات؛وأخرون؛، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٧_١٢٨)

الخلاصة

من خلال ما تم التطرق إله في هذا الفصل استخلصنا النتائج التالية:

أنَّ العملية التربوية في الوقت الراهن لم تعد ترتكز على المعلم وحده بل صارت ترتكز على الطالب والمعلم معاً، وأصبحت الغرفة الصفية مكان تلتقي فيه الآراء والتوجيهات وتنقل فيه السلوكيات أو تعبير عن كل ما يقوم على التفاعل بين المعلم والمتعلم، حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية، هذا التفاعل الذي يتميز بالاستمرارية والذي يحقق أهداف لعل أبرزها هي تلك التي تعود بالمنفعة على الطالب، إذ أنه يمكنه من الاندماج والمشاركة الفعالة بين المعلم والزملاء داخل الصف، و يمكنه من التواصل الجيد مع غيره من الطلاب.

فالمعلم أثناء تفاعله مع طلابه فانه يتمكن من إيصال رسالة اتصالية إلى طلابه متضمنة القيم الإنسانية والقيم القابلة للتعلم، إلى جانب الوظيفة الاجتماعية التي من خلالها يقوم المعلم بنقل الخبرات والمعلومات بهدف إثراء السلوك.

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

يتضمن هذا الفصل المنهجية العلمية للدراسة التي قامت الباحثة باتباعها إضافة إلى بيان مجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، والأدوات التي تم استخدامها في الدراسة، مع بيان جميع الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها.

١- منهج الدراسة

لكي تتمكن الباحثة من تحقيق أهداف الدراسة، فإنَّها اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاعتماد على الكتب والمقالات، وكذلك الدراسات السابقة التي تم ذكرها في الجانب النظري مسبقاً، وقامت الباحثة بإعداد استبانة تشتمل على المتغير المستقل: العقاب ، والمتغير التابع: التفاعل الصفي، ثم قامت الباحثة باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) في الجانب العملي وبمستويي دلالة (٠.٠١ ، ٠.٠٥) للتحليلات.

٢- جمع البيانات والمعلومات

قامت الباحثة بجمع المعلومات والبيانات من خلال المصادر الموجودة التي تجلت في الدراسات السابقة ذات الصلة، وكذلك من خلال المواقع الالكترونية، والاطلاع وقراءة العديد من الرسائل والأطاريح، وكذلك المصادر الأولية التي شملت العديد من المقالات المقصودة والمباشرة، وأيضاً هناك الجزء الأهم المتمثل في استمارة الاستبانة.

٣- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مدرسي ومدرسات مدارس قضاء الفلوجة البالغ عددها ٣٩ مدرسة، وقد اجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وتم تحديد حجم العينة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعدد (٤٠) مدرس و(٢٠) مُدرسة حيث تم توزيع الاستبيان عليهم وتم استرجاع العدد مكتمل (٦٠) استمارة وتمت الإجابة على الاستبانة بكل شفافية ومصداقية.

جدول رقم (٢) : يبين عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة

البيان	العدد	النسبة المئوية
حجم العينة	٦٠	١٠٠ %
عدد الاستبيانات المسترجعة	٦٠	١٠٠ %
عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل	٦٠	١٠٠ %

المصدر : إعداد الباحثة

من خلال الجدول السابق نجد أن نسبة الاستجابة على الاستبيان وعدد الاستبيانات المسترجعة والصالحة للتحليل بلغت (١٠٠ %).

٤- أداة الدراسة

تتكون استبانة الدراسة من قسمين، القسم الأول يتمثل في البيانات الشخصية وتتمثل في : (الجنس – المؤهل العملي – الحالة الاجتماعية – الخبرات العلمية).

أما القسم الثاني فيتكون من معلومات حول محاور الدراسة :

- المحور الأول: العقاب الجسدي وزيادة النتائج الدراسية للطلاب، ويحتوي على (٨) فقرات.
- المحور الثاني: العقاب المعنوي وانخفاض المستوى التعليمي للطلاب، ويحتوي على (١٠) فقرات.
- المحور الثالث : التفاعل الصفي اللفظي، ويحتوي على (١٣) فقرة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

يتضمن هذا الفصل تحليل لأسئلة الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة من مدرسي ومدرسات من مدارس قضاء الفلوجة، فهذا الفصل يتضمن الإحصاءات الوصفية ممثلة بالمتوسط والانحراف المعياري لجميع أسئلة الاستبيان مع الجداول التكرارية والعرض البياني للبيانات الشخصية للمعلمين، وأخيراً تم اختبار فرضيات البحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس الفروق.

فقد قامت الباحثة بتوزيع عدد (٦٠) استمارة استبيان على المعلمين والمعلمات وتم استرجاعها كاملة وهو عدد مقبول وممثل لمجتمع الدراسة.

وبعد الحصول على الاستبيانات وإعدادها للإدخال تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) وتصميم قاعدة بيانات ليتم إدخال البيانات والحصول على التحليلات المطلوبة منه واختبار الفرضيات المطلوبة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- عرض النتائج

تحليل البيانات الشخصية

١. الجنس

الجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع ومنه نجد أن (٦٦.٧ %) من الذين اجابوا على الاستبيان هم من المعلمين الذكور أما المعلمات الإناث فيشكلن (٣٣.٣ %) من الممثلين في العينة.

٢.المواهل العلمي

الجدول التالي يبين توزيع عينه الدراسة بحسب المؤهل العلمي ومنه نجد أن غالبية المعلمين والمعلمات في مدارس قضاء الفلوجة هم من الحاصلين على درجة ليسانس.

٣.الحالة الاجتماعية

الجدول التالي يبين توزيع عينه الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية ومنه نجد أن غالبية المعلمين والمعلمات في مدارس قضاء الفلوجة هم من المتزوجين.

٤.الخبرات العلمية

الجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة بحسب سنوات الخبرة العلمية ومنه نجد أن (٦٥ %) من المعلمين والمعلمات في مدارس قضاء الفلوجة ممن سنوات خبرتهم (من ١٠ سنوات الى ٢٠ سنة) اما الذين لديهم خبرة أقل من عشر سنوات فهم يشكلون نسبة (٣٥ %) من العينة.

- مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة هادفي سمية (٢٠٠٢) التي بعنوان (العقوبة المدرسية أسبابها وأنماطها) في التوصل الى أنَّ أسباب العقوبة تعود إلى عوامل مختلفة اجتماعية وتربوية وكلها تلعب دوراً في العقوبة المدرسية، كما اتفقت مع دراسة لوم (١٩٦٠) التي بعنوان (العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي والاتجاهات السلوكية للطلبة نحو المدرسة) في التوصل الى ارتباط التحصيل الدراسي المرتفع مع الاتجاهات السلوكية الإيجابية نحو المدرسة والتكيف الحسن، في حين ارتبط التحصيل الدراسي المنخفض مع الاتجاهات السلبية نحو المدرسة والتكيف السيء، واتفقت مع دراسة والاس (١٩٨٥) التي بعنوان (علاقة مستوى التحصيل الدراسي ببعض العوامل المدرسية) في التوصل إلى أنَّ ذوي التحصيل المرتفع كانوا أكثر تكيفاً مع المعلمين مقارنة بذوي التحصيل المنخفض كما أنَّ تقدير مجموعة التحصيل المرتفع لأنفسهم وتقدير المعلمين لهم في السلوك الصفي التكيفي أكثر إيجابية وبدلالة إحصائية مقارنة بذوي التحصيل المنخفض.

٥- أبرز النتائج

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب العقاب ومستوى التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب التوبيخ ومستوى التفاعل الصفي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب العزل ومستوى التفاعل الصفي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام التحذير ومستوى التفاعل الصفي.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام وضع التلاميذ في آخر الصف ومستوى التفاعل الصفي.

ISSN-2536-0027

- قبول الفرضية الرئيسية والتي تنص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب العقاب ومستوى التفاعل الصفي بمادة العلوم لدى طلبة المرحلة المتوسطة ".
- رفض الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب التوبيخ ومستوى التفاعل الصفي ".
- رفض الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب العزل ومستوى التفاعل الصفي ".
- قبول الفرضية الفرعية الثالثة والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام التحذير ومستوى التفاعل الصفي ".
- رفض الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام وضع التلاميذ في آخر الصف ومستوى التفاعل الصفي ".

٦- التوصيات

- استخدام أسلوب العقاب عند قيام الطالب بسلوك غير مرغوب به داخل الفصل بشكل نادر.
- استخدام أسلوب العقاب في الحالات التي تستدعي لذلك مثل الحصول على علامات ضعيفة وكثرة التغيب وكثرة الوصول المتأخر والتشويش.
- التعامل مع الطلاب المخطئين في الإجابة داخل الصف بطريقة سليمة تجعلهم يرغبون في المشاركة في المرات القادمة دون الخوف من العقوبة.
- قيام المدارس بالتعامل مع المعلمين وردعهم في حالة استخدامهم أساليب عقوبة تعسفية ضد الطلاب.
- حرص المعلمين على عدم استخدام أسلوب العقاب الجسدي، وإنَّما يمكنهم استخدام أسلوب العقاب المعنوي.
- استخدام أساليب العقاب المعنوي التي لا تجعل الطلاب يصابون بأزمات وعُقد من التعليم مثل إجلاسهم في آخر الصف وإهمالهم، والتهديد بإنقاص الدرجات.
- عدم استخدام أسلوب العقاب المعنوي بشكل متكرر على نفس الطلاب كي لا يصبحوا انطوائيين ولا يؤثر ذلك على مستوى تحصيلهم الدراسي.
- الحرص على استخدام الطلاب اللغة الفصيحة عند مشاركتهم أثناء الدرس.
- الحرص على جعل او تحويل أفكار المبحوث الى أفكار جيدة ومفيدة.
- **المصادر والمراجع:**

- عربيات بشير ؛محمد. (٢٠٠٦). *ادارة الصفوف وتنظيم بيئية التعليم ط١*. عمان الاردن: دار الثقافة.
- عزت جرادات؛وأخرون؛. (٢٠٠٨). *التدريس الفعال ط٢*. القاهرة: دار التهضة العربية؛.
- عصام النمر. (٢٠١١). *محاضرات في تعديل السلوك*. الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- علي؛تعوينات. (٢٠٠٩). *التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي ؛دط؛*. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.

ISSN–2536–0027

- عماد عب الرحيم زغلول؛شاكر. (٢٠٠٦). *سيكولوجية التدريس الصفي ط٢* . عمان الاردن: دار المسيرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور المدقق الداخلي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم العالي

المشرف الأستاذ الدكتور حازم البني
الباحث بلاسم علي حسين
كليه الإدارة اعمال /قسم المحاسبة

المستخلص

"سعت الدراسة الحالية إلى تمييز وتشخيص اسهامات المدققين الداخليين في الوصول الى الاهداف المتوخى تحقيقها من التنمية المستدامة، ولبلوغ ذلك وظف الباحثان منهج وصفي لتحقيق الاهداف المتوخاة من هذه الدراسة، كانت الجامعات الموجودة في مدينة بغداد ميدان الدراسة، والمدققين العاملين فيها مجتمعها. ضم ذلك المجتمع مدققين بلغ عددهم (٧٦٨)، وتم اختيار عينة منه بلغ قوامها (٣٨٤) مشاهدة تم اختيارهم وفقا للطريقة العشوائية الطبقية وفقا لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية، قام الباحثان في بناء أداة هذه الدراسة واختبر صدق وثبات تلك الاداة التي تمثلت باستمارة الاستبيان. بعد جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة وتحليلها بشكل صحيح عبر توظيف طرائق إحصائية مناسبة كانت نتائجها كالاتي":

١. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة على تقدير (جيد جدا) لأدائهم بشأن التدقيق الداخلي.
٢. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة تقدير (جيد جدًا) لأدائهم بشأن التنمية المستدامة
٣. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى جيد ببعد التنمية المستدامة الاقتصادي.
٤. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى جيد ببعد التنمية المستدامة الاجتماعي.
٥. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى متوسط القوة ببعد التنمية المستدامة المؤسساتي.
٦. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى جيد جدا ببعد التنمية المستدامة البيئي.

Abstract

The current study sought to distinguish and diagnose the contributions of internal auditors in reaching the goals to be achieved from sustainable development, and to achieve this, the researcher employed a descriptive approach to achieve the goals envisaged in this study. (٧٦٨) auditors, and a sample of (٣٨٤) viewers was selected according to the stratified random method according to a set of demographic variables. The study tool and analyzed correctly by employing appropriate statistical methods, the results of which were as follows:

١. The internal auditors working in the universities under study achieved a (very good) rating for their performance on internal auditing.
٢. The internal auditors working in the universities under study achieved a (very good) rating for their performance on sustainable development.
٣. The internal audit is linked morally and at a good level to the economic dimension of sustainable development.
٤. The internal audit is linked morally and at a good level to the social dimension of sustainable development.
٥. The internal audit is associated morally and at a medium strength level with the institutional dimension of sustainable development.
٦. Internal auditing is significantly and at a very good level linked to the environmental sustainable development dimension.

المبحث الاول
منهجية الدراسة
مقدمة

"أصبح تطوير وظيفة تعنى بمهام التدقيق في بيئات الشركات قضية تشغل فكر المجتمع المالي العالمي بشكل عام وادارات المنظمات، ولا سيما في أعقاب فشل شركات تدقيقه عملاقة امثال **Arthur Anderson** ذات التصنيف المرموق والتي تولت دور استشاري كمدقق خارجي لشركة **Enron** للطاقة، التي أفلست في السنوات الاولى من القرن الحادي والعشرين. هناك المتطلبات والضوابط عدة التي يجب وضعها للتدقيق الداخلي للوفاء بواجباته داخل المنشأة وتحقيق أهدافها، تلك المتطلبات والضوابط تكون ذات صلة بجوانب وظيفية وبشرية وتنظيمي، وهذه الاخيرة ذات اهمية كبيرة نظرا لاعتبارها السياق المطلوب للقيام بعمل تدقيقي فعال.

التنمية المستدامة هو مصطلح اقتصادي اجتماعي أممي، رسمت به هيئة الأمم المتحدة خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم، هدفها الأول هو تحسين ظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية، حتى لا نحمل الكوكب فوق طاقته، ولا نحرم الأجيال القادمة من هذه الموارد، (تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة)، ودون الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية المتبقية على كوكبنا. إن كثيراً من المصادر الطبيعية التي نسخرها في خدمة التنمية الشاملة في بلادنا تتناقص مصادرها باستمرار، فهي (غير متجددة)، وخاصة مصادر الطاقة والمياه والمواد الأولية التي يتضاعف استهلاك العالم لها بشكل مضطرد منذ الثورة الصناعية، بينما ظل الاعتقاد الخاطئ السائد بأن الأرض هي مصدر لا ينضب للثروات، ومورِدٌ لطاقة لامحدودة.

لكن جرس الانذار دق بالخطر، وذلك عندما أكدت تقارير الخبراء في اللجنة الدوليّة لتغير المناخ، أن أنشطة الإنسان هي المسؤولة عما وصلت إليه الأخطار على مستقبل البشرية برمّتها، من تلوث للهواء والانبعاثات الغازية في الغلاف الجوي وارتفاع حرارة الكرة الأرضية، ومظاهر ذوبان الجليد في القطبين،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والذي يصاحبه ارتفاع منسوب مياه البحار مما يهدد بكوارث طبيعية بالغة الخطورة. ذلك يعني أن المسؤولية في كل تلك المخاطر تقع على عاتق أنماط التنمية السائدة التي نستخدمها. لذا فقد استنفرت جهود الامم المتحدة وعدد كبير من المنظّمات الإقليمية والوكالات الدوليّة المتخصصة والمنظّمات غير الحكومية، والدول بما فيها المملكة العربية السعودية لمواجهة مهمة التصدي لهذا الواقع، وتبني تطبيق أهداف التنمية المستدامة نحو إقامة مجتمع عالمي إنساني متضامن لمواجهة كل التحدّيات العالمية، والقضاء على الفقر، تغيير أنماط الانتاج والاستهلاك في المصادر غير المستدامة، وحماية الموارد الطبيعية وحسن إدارتها ، ومنع تدهور البيئة العالمية، وتراجع التنوع البيولوجي والتصحر، ومعالجة تلوث المياه والهواء والبحار.

وتتبلور أهمية التدقيق الداخلي في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة باعتباره من أهم الركائز والدعائم التي تساهم في تحسين الاداء البيئي، ومن ثم تحقيق تنمية مستديمة. من خلال تعزيز عمليات الاذعان بالانظمة والقوانين والتشريعات البيئية التي تتعلق بالتنمية المستدامة، وكذا التنبؤ المبكر لمختلف المخاطر البيئية، فهو يعد أهم الاليات التي تدعم تطبيق مبادئ الحوكمة المتعلقة بالتنمية المستدامة. ولا شك ان وزارة التعليم العالي من الوزارات المهمة والأساسية في الدولة العراقية، ويحاول التدقيق الداخلي فيها كمهنة ووظيفة تحقيق اقصى اهداف ممكنة في التنمية المستدامة من خلال الاهتمام بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والمؤسساتي للتنمية المستدامة.

اولاً: مشكلة الدراسة

مع تزايد معدلات التوجه نحو العالمية وتحسين التقنية، أصبح لزاماً بناء نظم واستخدام إجراءات حديثة للتدقيق الداخلي تتوافق وتلك التحولات في أساليب العمل، لتبقى تلك الإجراءات والانظمة حديثة وقابلة للتطبيق ومتوافقة مع مدى واسع من الأعمال لاسيما تلك المقدمة لخدمات تعليمية كالجامعات، فضلا عن مساعدة تلك الجامعات الانتفاع من التنمية المستدامة والبرامج التي توفرها لتسمح لها ببلوغ الأهداف المتوخاة منها وخدمة المجتمع، فلكون التدقيق الداخلي يراقب أنشطة وعائدات جميع المؤسسات بما في ذلك الجامعات لذلك فان له تأثير إيجابي على تلك الأنشطة والعائدات وصولا لفاعلية تلك الجامعات، وادائها دور حاسم في التنمية المستدامة. فالسعي لبلوغ التنمية المستدامة من قبل الجامعات، عن طريق مبادراتها التخطيطية والتطويرية انما تستهدف توحيد مجمل الأهداف الرامية إلى تحسين رفاهية المجتمع.

ان المطلع على اداء الجامعات التي تعود ملكيتها للدولة يدرك ما تعانيه تلك الجامعات من أداء ضعيف على مختلف الأصعدة بما في ذلك عدم التركيز على الدور الحاسم للتدقيق الداخلي في تعزيز مبادرات التنمية المستدامة فيها، فضلا عن الأداء غير المرضي للتشكيلات المتخصصة بالتدقيق الداخلي فيما يتعلق بتدقيق مبادراتها ذات الصلة بالتنمية المستدامة من ناحية الانحرافات والأخطاء المحاسبية المستمرة. ووفقا لذلك عُبر بتساؤل رئيسي عن مشكلة الدراسة وهو الاتي: هل يوجد علاقة بين دور المدقق الداخلي وأهداف التنمية المستدامة بأبعادها (البعد الاقتصادي البعد الاجتماعي، البعد البيئي، البعد المؤسساتي) ؟ ويتفرع من مشكلة البحث الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل يوجد علاقة بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها الاقتصادي؟
٢. هل يوجد علاقة بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها الاجتماعي؟
٣. هل يوجد علاقة بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها البيئي؟
٤. هل يوجد علاقة بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها المؤسساتي؟

ثانياً: اهمية الدراسة

ISSN-2536-0027

تحدد ابعاد الدراسة اهميتها، ولكون هذه الدراسة تتعامل مع وتناقش مسألة حيوية منطلقة من افتراض ان التدقيق الداخلي يعلب دوراً محوريا واساسيا في التنمية المستدامة وتحقيقها، وبيان ضرورات توفير ميدان الدراسة لمتطلبات وانظمة الرقابة والتدقيق الداخلي، وتحديد الثغرات والعيوب في انظمة التدقيق والرقابة الداخلية، ثم اتخاذ إجراءات تصحيحية لتعزيز هذه النظم.

وفيما يلي ادلة على أهمية هذه الدراسة:

الأهمية العلمية

١. لم تتناول أية اسهامات معرفية ودراسات سبقت هذه الدراسة بعديها لا سيما في قطاع التعليم العالي، وبهذا فان لهذه الدراسة سبق الريادة في هذا الصدد محفزة باحثين اخرين للخوض في ابعادها في هذا القطاع الهام.
٢. ايضاح ان التدقيق الداخلي يعلب دوراً محوريا واساسيا في التنمية المستدامة وتحقيقها في قطاع التعليم العالي.
٣. بيان ضرورات توفير ميدان الدراسة لمتطلبات وانظمة الرقابة والتدقيق الداخلي.
٤. ايضاح ضرورات اسهام ميدان الدراسة في جهود تحقيق التنمية المستدامة.

الأهمية العملية

١. تأكيد ضرورات استخدام المعايير والإجراءات التدقيقية المعتمدة لزيادة فعالية مبادرات بلوغ التنمية المستدامة ومنع تكرار الأخطاء.
٢. امكانية استخدام اداتا البحث الحالي (التدقيق الداخلي –التنمية المستدامة) في دراسات لاحقة تتناول قطاعات اخرى في الدولة العراقية.
٣. اثراء المكتبة المحلية بدراسة تعد الاولى-حسب اطلاع الباحثان – في مجال التدقيق الداخلي والتنمية المستدامة في قطاع التعليم في العراق.
٤. تقديم مقترحات للجهات المسؤولة حتى تتمكن من ردم الفجوات بشأن ابعاد الدراسة.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تركز الدراسة على الأهداف التالية:

١. إرساء أساس نظري فلسفي لبعدي الدراسة.
٢. بيان ضرورات توفير ميدان الدراسة لمتطلبات وانظمة الرقابة والتدقيق الداخلي.
٣. ايضاح ضرورات اسهام ميدان الدراسة في جهود تحقيق التنمية المستدامة.
٤. تشخيص واقع نظم التدقيق الداخلي وجهود التنمية المستدامة في ميدان الدراسة.

رابعاً: انموذج الدراسة

يمثل الشكل (١) انموذج الدراسة الذي يعبر عن علاقات الارتباط ونماذج التأثير بين الابعاد. حيث يمثل السهم أحادي الاتجاه انموذج التأثير والسهم ثنائي الاتجاه يمثل علاقة الارتباط.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

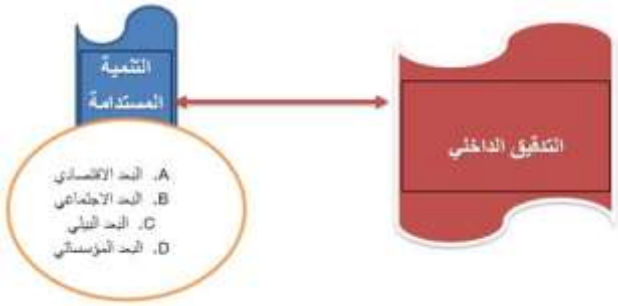

شكل (١) مخطط الدراسة الفرضي

خامساً: منهج الدراسة

وظفت الدراسة منهج بحثي يتوافق مع طبيعتها ومشكلتها وأغراضها هو الوصفي التحليلي. وكما يتوافق مع الدراسات التي تعتمد الاستبيان للحصول على البيانات وهو ما فعلته هذه الدراسة.

سادساً: البيانات ومصادرها

١. الجانب الفكري: تم الرجوع إلى المواد المنشورة، واعمال وجهود فكرية لباحثين سابقين، والمراجع العربية والدولية ومنها المؤلفات والدوريات والرسائل العلمية.

٢. الجانب الميداني: قام الباحثان في بناء أداة هذه الدراسة واختبر صدق وثبات تلك الاداة التي تمثلت باستمارة الاستبيان، واعتمد مقياس **Likert** في تصنيف اجابات العينة.

سابعاً: فروض الدراسة

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية هي: (يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥ ٠ a = a) بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة بأبعادها (البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي، البعد المؤسساتي). ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

١. يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥. ٠ = a) بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها الاقتصادي

٢. يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥. ٠ = a) بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها الاجتماعي.

٣. يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥. ٠ = a) بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها البيئي.

٤. يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥. ٠ = a) بين دور المدقق الداخلي واهداف التنمية المستدامة من خلال بعدها المؤسساتي.

ثامناً: أدوات الدراسة وأساليبها الإحصائية

لتحقيق النتائج المطلوبة، استخدمت مزيج من التقنيات الإحصائية تضمن مقاييس التشتت (الانحراف المعياري، معامل الاختلاف، والوسط الحسابي الموزون)، واختبارات التوزيع الطبيعي، والصدق، والثبات، وZ، وT ومعامل الارتباط والانحدار البسيط.

تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينتها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ضم مجتمع الدراسة المدققون في الجامعات العاملة في مدينة بغداد-العراق، للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ وقد ضم مجتمع الدراسة الإجمالي سبع مئة وثمانية وستون من المدققون الداخليون في تلك الجامعات. تمثل العينة جزء صغير من المجتمع، وغالبًا ما يتم اختيار العينة بشكل منهجي علمي لضمان تمثيلها لجميع جوانب المجتمع بشكل عادل حتى يمكن تعميم ما يتم التوصل اليه من نتائج على المجتمع. لذلك يعد اختيار العينة ذو تأثير على كل خطوة تالية، لذلك، فإن انتقاء العينة المناسبة أمر بالغ الأهمية للحصول على النتائج وتعميمها (عودة وسلكاوي ،٢٠٠٩: ١٧). إن عينة البحث الحالي هي عينة عشوائية طبقية وفقا لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية المتواجدة في مجتمع البحث.

في هذه الدراسة اختيرت العينة على أساس الصيغة أدناه (أبو شعر، ١٩٩٧):

- $N=PQ(Z)^2/E^2$

استنادا لذلك، إذا كان المجتمع المرغوب دراسته يشكل نسبة (٠.٥٠) والمتممة (٠.٥٠)، ودرجة حرية (١.٩٦) ومعدل الخطأ المسموح به (٠.٠٥) فان العينة المناسبة تكون بحجم (٣٨٤) مشاهدة. في هذه الدراسة ونظرا لكونها تستلزم اجراءات معينة وهذه الاخيرة تستلزم عينات معينة فقد قام الباحثان بتصنيف العينات وفقا للإجراءات وكالاتي:

١. عينة قوامها خمسون مشاهدة (مدقق) بشأن الارشادات والفقرات ومدى وضوحها.
٢. عينة قوامها مئة وخمسون مشاهدة (مدقق) بشأن السمات الإحصائية.
٣. عينة قوامها اربعة وثلاثون مشاهدة (مدقق) بشأن الثبات.
٤. عينة قوامها مئة وخمسون مشاهدة (مدقق) بشأن السمات الإحصائية.

عاشراً: نطاق الدراسة

يتحدد نطاق الدراسة بحدودها المكانية والبشرية والزمانية التي كانت كالاتي في هذه الدراسة:

١. الحدود المكانية: تركزت على عينة من الجامعات التابعة للدولة والعاملة في مدينة بغداد.
٢. الحدود البشرية: تمثلت بالمدققين الداخليين العاملين في عينة من الجامعات التابعة للدولة والعاملة في مدينة بغداد
٣. الحدود الزمانية: تمثلت بالعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢، من خلال الفترة التي تم تطبيق الاستبانة عليها وهي الفترة (٦-٥-٢٠٢٢) الى (٧-٦-٢٠٢٢).

احد عشر: اختبار صدق وثبات استمارة الاستبيان

اختبارات حاسمة يمكن الاعتماد عليها عند اختبار استمارة الاستبيان منها اختبار الصدق الذي يعبر عن مدى كون فقرات تلك الاستمارة تقيس المتغيرات التي وضعت لأجلها. وتتعدد المؤشرات المعبرة عن الصدق استخدم الباحثان اثنين منها هما **صدق المحكمين لاستمارة الاستبيان** والتي تمثل الخطوة الاولى التي تمكن الباحثان من معرفة مدى دقة الاستمارة التي صممها وتحديد فيما اذ كانت صادقة من عدمه اجراء الصدق الظاهري او ما يسمى بصدق المحكمين الذي يعبر عن مدى كون فقرات استمارة الاستبيان ممثلة للبعد الذي تنطوي تحته وكونها سليمة لغوياً(الكبيسي، ٢٠٠١: ١٧١)، وهكذا عرض الباحثان الشكل الاولي لاستمارة الاستبيان وبكافة مكوناتها على نخبة من الخبراء والمتخصصين في مجال الدراسة وابعادها، وسألهم تقديم الملاحظات بشأن مدى كون الفقرات سليمة لغويا ومنتمية للبعد الذي تنطوي تحته، وقد تم قبول الفقرات التي حظيت على اتفاق ٨٠% من الخبراء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان **الاتساق الداخلي لاستمارة الاستبيان** يعد أحد الاختبارات الحاسمة لصدق استمارة لاستبيان، والذي يتم تحديده من خلال تحديد كيفية ارتباط الفقرة بالدرجة الاجمالية. هذا الصدق يعبر عن تجانس فقرات استمارة الاستبيان فضلا عن كونها قادرة على قياس ما وضعت لقياسه (Smith,١٩٦٦:٧) ولغرض إيجاد هذا النوع من الصدق وظف الباحث اختبار (بيرسون) لقياس ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستمارة الاستبيان وهو ما يعرضه الجدول (١).

الجدول (١) معاملات ارتباط فقرات الاستبيان بدرجته الاجمالية

التدقيق الداخلي				التنمية المستدامة			
ت	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	ت	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	ت	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	ت	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	٠.٤٣٦	١١	٠.٥٦٨	١	٠.٤٣٧	١٣	٠.٤٨٠
٢	٠.٣٢٧	١٢	٠.٦٣٨	٢	٠.٣٤٨	١٤	٠.٤٣٢
٣	٠.٣٤٨	١٣	٠.٣٤٨	٣	٠.٤٣٧	١٥	٠.٣٤٨
٤	٠.٤٥١	١٤	٠.٤٣٩	٤	٠.٣٣٤	١٦	٠.٣٤٧
٥	٠.٤٤٨	١٥	٠.٣٤٨	٥	٠.٤٥٣	١٧	٠.٣٢٨
٦	٠.٥٦٨	١٦	٠.٤٥٨	٦	٠.٤٣٥	١٨	٠.٣٤٨
٧	٠.٤٥٨	١٧	٠.٤٥١	٧	٠.٢٣٨	١٩	٠.٣٤٧
٨	٠.٥٦٨	١٨	٠.٥٧٨	٨	٠.٤١١	٢٠	٠.٤٧١
٩	٠.٥٤٧	١٩	٠.٤٥٨	٩	٠.٥٦٣	٢١	٠.٤٣٩
١٠	٠.٦٥٤	٢٠	٠.٥٧٨	١٠	٠.٣٤٨	٢٢	٠.٤٣٥
--				١١	٠.٤٥٨	٢٣	٠.٣٤٧
--				١٢	٠.٣٢١	٢٤	٠.٢٩٠

المصدر: مخرجات برنامج (Spss)

الجدول اعلاه يقود الى استنتاج مفاده ان قيمة معامل الارتباط الجدولية كانت أصغر من نظيرتها المحسوبة وللفقرات جميعها، وهذا مؤشر جيد على اتساق تلك الاستمارة وفقراتها.

أحد السمات الإحصائية الهامة للدراسة الاستقصائية هو ثبات استبانتها. وتعد الاستبانة الصادقة ثابتة دائماً. وقد تم اختبار ثبات استمارة هذه الدراسة بواحدة من الطرائق الاتية:

١- اعادة الاختبار: استخدمت عينة قوامها اربعة وثلاثون مشاهدة (مدقق) لاختبار الثبات، وأعيد الاختبار على ذات العينة وبذات الظروف بعد أسبوعين من الاختبار الاول، ولإيجاد معامل الارتباط بين الاختبارين، تم استخدام اختبار Pearson الذي كان معامله جيد وجاء بمقدار (٠.٨٤) للتدقيق الداخلي (٠.٨٥) للتنمية المستدامة ليدل على ثبات الاستبيان.

٢- طريقة Cronbach's alpha: باستخدام ذات العينة التي استخدمت لاختبار الثبات، استخدام اختبار Cronbach's alpha الذي كان معامله جيد وجاء بمقدار (٠.٨٣) للتدقيق الداخلي وحققت ابعاد التنمية المستدامة معاملات كالاتي الاقتصادي (٠.٨١) والاجتماعي (٠.٨٢) والبيئي (٠.٨٤) والمؤسساتي (٠.٨٦) لتدل على ثبات الاستبيان.

المبحث الثاني

الجانب النظري

اولاً: التدقيق الداخلي

١. مفهوم التدقيق الداخلي

حظي التدقيق الداخلي بقبول كبير في البلدان الصناعية بسبب القلق إزاء انهيار كبريات الشركات. اقتصرت أنشطة التدقيق الداخلي في بداياته الاولى على اجراءات المراجعة المحاسبية لضمان دقة الاجراءات المالية المسجلة وتحديد أي أخطاء في التسجيل. ثم ما لبثت ان توسعت الشركات وتطورت وهو ما استلزم ان يعمل التدقيق الداخلي على تعزيز وتوسيع نطاق اختصاصه مع تغير الشركات. ليعمل بمثابة أداة لتقييم كفاءة إجراءات الرقابة وإعطاء المعلومات الإدارية. وهكذا تحول التدقيق من مجرد أداة للرقابة الى أداة اتصال وتقديم للمعلومات بين مختلف مستويات الإدارة في المنظمة (سليمان،١٨٦:٢٠٠٦). وترتب على ذلك ان تم تأسيس جهة خاصة بالمدققين في اميركا اطلق عليها معهد المدققين الداخليين متخصص في اصدار معايير تدقيق واجراءات وقواعد واليات ينبغي ان تفي بها نظم التدقيق الداخلي في المنظمات.(الوقاد و ديان ، ٢٠١٠ :٢٠٣)، ومع بداية خمسينات القرن التاسع عشر عرف ذلك المعهد التدقيق الداخلي بوصفه اجراء مستقل يستهدف تقييم إجراءات إدارة المنظمة، وهو بهذا يؤدي دور استشاري للإدارة (مرعي وتوفيق، ٢٠٠٩ :٤٠) ثم ما لبث المعهد في عام ٢٠٠٧ ان عاد تقديم تعريف اخر هو اجراء استشاري محايد تأكيدي يتم اداءه بهدف تعظيم إيرادات المنظمة وعملياتها، فهو يمكن المنظمة من بلوغ أهدافها بأسلوب منهجي لجعل عمليات الرقابة افضل وأكفئ (حمدان ، ٢٠٠٩ : ٢٤). وثمة تعريف آخر للتدقيق الداخلي هو عملية استعراض مستقلة داخل المنظمة تهدف الى المراجعة والفحص المستمرين للإجراءات والضوابط والسجلات لدعم الإدارة. فهي تعمل بمثابة إشراف إداري لتقييم فعالية مختلف الإجراءات الرقابة، وبعبارة أخرى، هي فحص منهجي لأنشطة المنظمة ووثائقها من قبل هيئة تدقيق أو مدققين داخليين أو خارجيين (الوقاد وديان،٢٠١٠: ٣٩). وكما عرف بوصفه مهمة تقويم داخل المنظمة، يتم تطويرها لتكون مستقلة بهدف مساعدة العاملين في أداء واجباتهم بكفاءة من خلال تزويدهم بالتحليلات والجداول الزمنية والاقتراحات والنصح والبيانات الموثوقة لتقييم العمليات ويمكن ملاحظة بان هذا التعريف يتضمن أحد الاركان المهمة للتدقيق والمتمثل بتحقيق الفاعلية في الرقابة وبكلفة منطقية. وكما عرف على انه اجراءات مستقلة غير متحيزة مصممة لطمأنه المنظمة بمستوى سيطرتها على عملياتها مع تقديم اقتراحات للتحسين والمساعدة في خلق قيمة كبيرة. (شعباني،٢٠٠٤: ٧١)

ان اجراء نظرة متفحصة للتعريفات اعلاه يمكن ان تؤدي الى راي مفاده بان التدقيق الداخلي كمفهوم قد تغير ليعكس التطورات في تقنيات الإدارة وادواتها الرقابية. فضلا عن ان التدقيق الداخلي يشمل الآن أكثر من مجرد مراجعة وتحليل سير العمل وفقًا للوائح الموضوعة وعلى عكس التعريفات التقليدية، بل يذهب ابعد من ذلك ليتضمن اجراء تقييمات لكافة الاجراءات التشغيلية والمالية. ان قسم التدقيق الداخلي هو أحد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاقسام التي تحظى باستقلالية كاملة ليبدي الراي والنصح الصائب وتقديم ما يمكن المنظمة من تحقيق ما تسعى اليه من اهداف، فضلا عن كيفية معالجة المخاطر ومديات فعالية تدابير الرقابة المستخدمة.

٢. أهمية التدقيق الداخلي

اسباب عدة قد دفعت باتجاه ان يحظى التدقيق الداخلي بمكانة مهمة ضمن المنظمة، ولعل من اهمها زيادة حجم المنظمات وتنوع وتعدد ما تقوم بأدائه من عمليات تتسم بالتعقيد وقد نتج عن ذلك ان اصبحت عملية الاشراف والمتابعة صعبة للغاية ويذكر (الشريقي، ٢٠١٤:١٢٧) اهمية التدقيق الداخلي وكالاتي:

أ. الوقاية: أي ضمان ان موجودات وموارد المنظمة مؤمنة وان سياساتها وخططها تصب في الاتجاه الصحيح.

ب. التقويم: أي تحديد درجة الالتزام بمعايير وقواعد واجراءات التدقيق وتحديد فيما اذ كانت فاعلة ام لا.

ت. الانشاء: أي ان ترد المعلومات ذات الصلة بمختلف نشاطات المنظمة الى المدقق بمصداقية عالية وبدقة متناهية وضمات التوافق بين اجراءات الادارة واهدافها.

ث. العلاج: أي تصحيح الانحرافات وردم الفجوات عن طريق اعتماد المعايير المناسبة.

ان محتوى عمل المدقق الداخلي يتضمن رصد اجراءات الرقابة، وتقييمها، وتحديد مدى كفاءتها وفعاليتها، وتزويد الإدارة بتقارير تحتاجها لإجراء تحسينات. وضمان ان موجودات المنظمة يتم حمايتها بشكل كافٍ، والتأكد من حدوث حالة التطابق بين ما مخطط له من اداء وما يحدث على ارض الواقع، ومعالجة الفجوات المحتملة بينهما، وتحقيق اقصى استخدام للموارد وتجنب الاسراف وسوء الاستخدام بهدف تحقيق كفاءة مثالية للإنتاجية، فضلا عن تقديم وتوفير معلومات دقيقة وحيادية عما تحققه المنظمة من نتائج (الشريقي،٢٠١٤:١٢٧). وان الفقرات ادناه ستساعد أيضا في توضيح مدى أهمية التدقيق الداخلي (السعيدي،٢٠١٥:٥٤٩).

أ. للمدققين أهمية حاسمة في تحديد ما تتسم به نظم الرقابة من فاعلية وضمان استمرارها في النجاح، وذلك يعزى لاتصالهم المباشر بالقيادة العليا للمنظمة وهذا ما يمنحهم صلاحية ونفوذ اتخاذ القرار.

ب. ان الانشطة التي يؤديها المدققون تمكن المنظمة من تعزيز انتاجيتها، وزيادة كفاءتها، وجعل عملية التخطيط أفضل، وتخفيض نسبة التلف ومن ثم تخفيض تكاليف التشغيل امام زيادة في الايرادات.

ت. تشخيص ما تواجهه المنظمة من متغيرات استراتيجية لتصحيح ما يؤثر عليها سلباً مستهدفة الاستفادة مما يعود عليها بالفائدة، وهو بهذا يعد بمثابة اداة تشخيصيه تساعد في بيان قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها من جانب، وتحديد المخاطر التي تواجهها من جانب اخر.

ث. العمل بشكل مشترك مع الاطراف ذات العلاقة جميعا من اجل تأسيس نظم فعالة للرقابة الداخلية ووضعها موضع التنفيذ بهدف الالتزام بالمعايير، وتعزيز العمليات، وضمان تطبيق للقرارات.

ج. ان توجيه المدقق الخارجي للأسئلة المناسبة الى العاملين في قسم التدقيق الداخلي تمكنه من جمع بيانات ومؤشرات تمكنه من إدراك المنظمة وتمييز ما تواجهه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. معايير التدقيق الداخلي

صدرت أولى معايير رسمية استخدمت في التدقيق الداخلي في سبعينات القرن العشرين من قبل المعهد الأميركي للتدقيق الداخلي، اذ اصدر معايير مكونة من مجموعات خمسة. غير أن المعايير التي اصدرت لم تعالج بشكل كاف المسائل التي واجهها مراجعو الحسابات الداخليون أثناء أدائهم لواجباتهم، لذلك وضعت مبادرات لتحديثها وتطويرها، تتوجت في العام ٢٠٠١ في اصدار مجموعتين شكلت في مجملها المجموعات الخمس التي أصدرت سابقاً ولكن بشكل محدث ومطور. وقد اكتسبت المعايير التي أصدرها المعهد الاميركي قبولًا واستخدامًا واسع النطاق في جميع أنحاء العالم وأثبتت نجاحها للعديد من المنظمات لذلك عدت الأساس التنظيمي لنشاط وإجراءات وظيفة المراجعة الداخلية للحسابات وتحديد مدى فاعليتها بالنظر إلى التوصيات والارشادات التي تتيحها هذه المعايير لعمل مراجعي الحسابات الداخليين، وايضاح كيفية اضطلاعهم بواجباتهم، والتأكد من أن وظيفة المراجعة الداخلية للحسابات تحقق أهدافها (ذيب،٢٠٢٠:٢٥٤). ووفقاً لـ (عبد ربه،٢٠١٠:٥٣) و(أسو كارين وفاء، ٢٠١٦: ٣٤) و (خضر،٢٠٢٢:١٨) فان أصناف هذه المعايير يعرضها الجدول (٢) الاقسام اعلاه.

الجدول (٢) اصناف معايير التدقيق الداخلي

المعايير		
الصفات	الأداء	التنفيذ
يقع ضمن هذه الفئة معايير أربع رئيسة، وينقسم كل منها الى معايير فرعية عدة	يقع ضمن هذه الفئة معايير سبع رئيسة، وينقسم كل منها الى معايير فرعية عدة	توجد هذه الفئة ضمن فئة الصفات وفئة الاداء بشكل ضمني وليس لها وجود مستقل او فرعي
نطاق هذه الفئة يتمثل بسمات القواعد الارشادية التي تقدمها المنظمات للاشخاص المكلفون بإجراء عمليات التدقيق الداخلية.	نطاق اهتمام هذه الفئة هو المهام التي يجب أن ينجزها قسم التدقيق، إلى جانب تحديدها ووصفها وتحديد طبيعتها، وان مستوى جودة هذه الانشطة يعتمد على طبيعتها ووصفها.	تلعب هذه الفئة دورين الاول هو التأكيد والثاني هو الاستشارة
تستخدم هذه الفئة مجموعة من الأرقام، بدءًا من ١٠٠٠.	تستخدم هذه الفئة مجموعة من الأرقام، بدءًا من ٢٠٠.	على الرغم من عدم وجود استقلالية، إلا أنها تمتثل لأي حاجة تتطلب طبيعتها.
المعايير الرئيسة لهذه الفئة هي كما يلي: ١٠٠٠ الاهداف والسلطة والالتزامات ١١٠٠ الاستقلال والموضوعية ١٢٠٠ الاهتمام والرعاية الوظيفية. ١٣٠٠ مستلزمات رفع معدلات الجودة	المعايير الأساسية لهذه الفئة هي كما يلي: ٢٠٠٠ توجيه أنشطة التدقيق ٢١٠٠ آلية العمل ٢٢٠٠ خطة التدقيق وانشطته. ٢٣٠٠ توجيه وتنفيذ مهام التدقيق ٢٥٠٠ متابعة ورصد تطبيق المقترحات ٢٦٠٠ مدى المخاطر المقبول.	المعايير الأساسية في هذه الفئة هي كما يلي: – خدمات التأكيد. – الخدمات الاستشارية التي تعبر عن معايير ومؤشرات التطبيق لتقديم خدمتي التأكيد والاستشارة

المصدر: عبد ربه، رائد محمد (٢٠١٠) المراجعة الداخلية، عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ص ٥٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانياً: التنمية المستدامة

١. مفهوم التنمية المستدامة

"اقترن مصطلح التنمية المستدامة بمصطلحات عدة منها التنمية الدائمة، والكلية، والمادية، والتبادلية، وأخيرا البشرية. ليتم الاتفاق مؤخراً على ان التنمية المستدامة هو المصطلح الأشمل ويغطيها جميعا ." ( )العايب، ٢٠١١ :٢٣). ان أصل مصطلح الاستدامة عن فعل داوم أي متابعة امر معين، أي طلب الاستمرار والحفاظ على شيء معين وإبقاءه. (ابو نزط وغنيم، ٢٠٠٩: ٤٣). يمثل عام ١٩٦٨ الشرارة الاولى للاهتمام بقضية التنمية المستدامة. ففي ذلك العام نوه مجموعة من الأكاديميين والفلاسفة والذي كان يطلق عليه في ذلك الوقت نادي روما الى انه يجب إيلاء الاعتبار لما تتعرض له البيئة من ضرر ناتج عن المحاولات المستمرة لتحقيق النمو في الاقتصاد. تبع تلك التنويهات ان نُشر عام ١٩٧٢، نادي روما تقريرًا يحث بشكل واضح على تقييد التوسع في التنمية الصناعية، وتزايد الكثافة السكانية، وانتشار المجاعة، وتصاعد نقص الموارد، والأضرار البيئية. (أبو نزط وغنيم، ٢٠٠٩: ٤٣). بعد ذلك ذاع صيت مبادرات عالمية سعت لتسليط الضوء على ضرورة ان يكون هناك سعي دؤوب تجاه التنمية المستدامة، ومن بين هذه المبادرات ان عقدت المؤتمرات الاتية:

أ. "مؤتمر السويد- ستوكهولم تم اقامته عام ١٩٧٢ وتخصص بالبيئة البشرية وقد شمل مبعوثين عن ١١٣ بلد، ومثل اولى الجهود على المستوى الدولي بشأن البيئة والتنمية."

ب. "مؤتمر البرازيل- ريو دي جانيرو تم اقامته ١٩٩٢ بشان التنمية والبيئة، وقد شمل ١٧٢ بلد، تركزت الجهود على صياغة استراتيجية للوصول لمستقبل ام " (United Nations,٢٠١٣).

ت. "مؤتمر جنوب افريقيا-جوهانسبرج تم اقامته ٢٠٠٢ بشأن التنمية المستدامة، وقد شمل رؤساء ١٠٠ بلد وعدد كبير من المختصين بهذا الشأن وعقدت اتفاقية تكفل حماية موارد البيئة."

ث. "مؤتمر البرازيل-ريو دي جانيرو تم إقامته ٢٠١٢، شمل أعداداً كبيرة من القادة والمهنيين من مختلف القطاعات لصياغة استراتيجية تحقق الأمن الغذائي، ورعاية البيئة، وتحقيق الإنصاف للمجتمع(UNCSD ٢٠١٢) ."

شددت المؤتمرات اعلاه على ان الصلة بين البشر والبيئة لابد ان تتسم بكونها اخلاقية. فضلا عن تأكيدها على الضرورة التعامل الكفوء مع موارد الطبيعة، وان يحظى جميع البشر بمعاملة اجتماعية عادلة عبر ضمان حصول كل فرد على التعليم والرعاية الصحية ومستويات معيشة أعلى. ان التنمية المستدامة هي تلك التي تراعي الأهداف بشأن المسائل المجتمعية للاقتصاد والمجتمع والبيئة من أجل تعزيز رفاه الإنسان الآن مع الحفاظ على امكانية جيل المستقبل على تحقيق متطلباته قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. وفي تعريف اخر قدمه مؤتمر ريو التابع للأمم المتحدة يوصف التنمية المستدامة بكونها تلك الاعمال المقترنة باحتياجات البيئة والسكان الحاليين والمستقبليين.(UNCSD ٢٠١٢) ". تقيس الاستدامة امكانية المنظمة على خلق القيمة والحفاظ على قدرتها على البقاء. وكما تعرف على أنها احتمالية تلبية الرغبات ذات الصلة بالجيل الحالي دون المساس نظيرتها القادمة على تلبية احتياجاتها". (أبو زنط وغنيم،٢٠٠٩: ٤٧). فهي تأخذ بالاعتبار وتتعامل مع جميع عوامل البيئة وهي بهذا تتضمن قضايا ذات مساس بقضايا الاقتصاد والاجتماع والانتاج والزراعة. (البال، ٢٠١٢ :٢). ويعرفها "هدبرغوردان" بانها تلك الإجراءات الهادفة لاستعادة وتحسين الخصائص الشخصية لسكان العالم الثالث بعد سنوات من اللاإنسانية التي كان تعاني منها. كما يُنظر إليها على أنها تقدم للبشرية بالإضافة إلى وتحسين نوعية

ISSN–2536–0027

ظروف الحياة. ويصفها الكواري بكونها اجراءات ذات صبغة مجتمعية موجهة ذاتيا وتلتقي بدعم وطني يستهدف احداث تغييرات بنيوية في الاقتصاد والسياسة والمجتمع تتيح المجال لتحسين قدرة المجتمع فضلا عن ظروف معيشته، وتعتمد على الإرادة والحوكمة اللتين توجهان الأنشطة المجتمعية وفقا لأوسع نطاق من الموارد والمعارف. كخلاصة يمكن القول ان جهود التنمية لابد ان تتسم بالشمولية والاصالة وهو ما ينسجم مع ما ذهب اليه عبدالله في تعريفه للتنمية ووصفه اياها بانها عملية تتخلل جميع جوانب الحياة، فهي تنطوي على نمو كبير لكل جانب من جوانب الجهد البشري. (عبد الله، ١٩٧٦:٢٣).

في ١٩٩٢ عقد مؤتمر للبيئة والتنمية تابع للأمم المتحدة وتحديدا في المبدأ الثالث وصفت التنمية المستدامة بكونها الالتزام بالسعي لتحقيق نظيرتها التي تعد حق من الحقوق، اما المبدأ الرابع فقد اكد "بأن رعاية البيئية تعد عامل مركزي لتحقيق التنمية ولا يمكن إغفالها" (عثماني والفرطاس، ٢٠١٠:٣١) ، وتم الاتفاق على أن السعي المستدام لتحقيق التنمية البشرية يشير لجانبين احدهما بشري والأخر مستدام، وان أولويات هذه الأخيرة تتمثل بـ: المياه والموارد والصحة والاستخدام الصحيح للأرض بقصد زراعتها، والتنوع الإحيائي ورفع مستوى المعيشة والتبادل والنقل التكنولوجي، والحكم الرشيد، والبيانات، والأبحاث.(دوجلاس ،٢٠٠٠ :١٧) وتم وصف التنمية المستدامة بكونها عملية تأخذ بنظر الاعتبار مراعاة احتياجات الأجيال المقبلة بالإضافة إلى احتياجات الجيل الحالي عند احداث اي تطور، وما انها تستدعي ضرورة حماية البيئة، وتجنب تلويثها، اذ ان فكرة التنمية تتمحور على البيئة بخصائصها جميعا، والتي تركز على رعاية البيئة التي هي مصدر للثروة الطبيعية (أبو زنط وغنيم، ٢٠٠٩:٢٥). توصف التنمية المستدامة بانها الاستماع إلى احتياجات المجتمع الحالي مع الاخذ بالاعتبار تلك الخاصة بالأجيال المستقبلية في العيش بمستوى معيشي لا يقل عن السكان الحاليين. (البال، ٢٠١٢:١٦)، وقد ذاع صيت التنمية المستدامة بفضل اسهامات "برناردتدلاند" عندما عرفها بانها ضمان ألا يكون لإمكانياتنا على تحقيق احتياجاتنا الآن تأثير على تلك مطالبنا في المستقبل.

وفي الختام، يمكن القول بان الاستدامة تقوم على فكرة تحقيق توازن ومساواة احتياجات السكان الحاليين وتلك الخاصة بأجيال المستقبل. وهو ما يمكن تحقيقه من خلال توليد الثروة وتقديم الخيارات والاستبدالات المحتملة بين موارد الطبيعة المتاحة لدى المنطقة.

٢. اهمية التنمية المستدامة

إن فكرة أن الناس يجب أن يكونوا مركز الاهتمام تعطي التنمية المستدامة أهميتها. فهي تلبي متطلبات السكان الحاليين دون إضعاف او التخلي عن احتياجات اجيال المستقبل. أو إلحاق الضرر بقدرتها على القيام بذلك، وتتجلى أهمية التنمية المستدامة أيضا في أهدافها ومزاياها والتي تتضمن الاتي وفقا لـ (نور، ٢٠٠٧: ٦٥) (الغامدي، ٢٠٠٦ :٣٢)

أ. إنها تمكن من التخطيط ووضع استراتيجيات وخطط تنمية ذات نظرة أكثر شمولية ودقة للمستقبل.
ب. نظرا لأجرائها تحليل شامل ومتكامل للعوامل ذات الصلة بالاقتصاد والاجتماع والادارة والسياسة، فأنها تستخدم القدرات المتاحة بشكل محايد وبشكل كفوء.
ت. يشجع على مضاعفة الأنشطة وتعاون المنظمات العامة والتجارية حول الأهداف والمبادرات المحددة سلفا التي تساعد على اشباع احتياجات جميع شرائح المجتمع الان وفي المستقبل.
ث. تحفز وتوفر إمكانيات لنقل المواهب والمعرفة، وتتميز بتنشيط التعليم والتعلم والفهم الذي يعزز الإبداع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ج. التأكيد على الامتثال للقوانين البيئية والاجتماعية، نظرا لارتفاع تكلفة عدم الامتثال من حيث الغرامات، والضرر الذي يلحق بسمعة المرء، وانخفاض الإنتاج.
ح. بناء علاقات طيبة مع المجتمع وتحقيق التعايش البناء من خلال إدراك احتياجاته الاجتماعية والبيئية.
خ. يمكن ان تحقق الاستدامة عوائد مالية كبيرة عبر تطوير الموارد وخفض التكلفة.
د. تشجع المؤسسات والمديرين على ان يكونوا مسؤولين اجتماعيا عبر الاخذ بالاعتبار قضية الاستدامة وما تتطلب.

٣. أبعاد التنمية المستدامة

نمى وحدثت تحولات كبرى في المجتمع الدولي مع بزوغ القرن الحادي والعشرين، اذ تقاسمت قوى عدة متعددة الجنسيات السيطرة على المجتمع (النجفي والأشرم، ٢٠٠٧: ١٩)، وهو ما أثر على جهود التنمية المستدامة. نظرا لظروفها، كثيرا ما تعاني البلدان النامية من استنفاد الموارد بمستويات غير مسموح بها في ظل عدم وجود حلول عملية، وهو ما يستلزم وضع خطط طويلة الأجل تستند إلى جوانب وعناصر التنمية المستدامة. وبسبب اهمية هذه الاخيرة فقد احتلت مركز الصدارة في الخطابات، وحددت جوانبها وعناصرها. وتعد ابعاد التنمية المستدامة ركيزة حيوية، وإذا تم اغفالها أو إهمالها، فقد تتعرض فكرة التنمية المستدامة للخطر وقد لا تتبلور رؤيا واضحة عنها. وتتضمن التنمية المستدامة البعد البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي، والمؤسساتي (حفظي، ٢٠٠٩: ١٤٠). لقد قدمنا لمحة عامة عن هذه الابعاد حتى يمكن رؤية كيفية تأثيرها في التنمية المستدامة وكالاتي.

أ. **البعد المؤسساتي:** يعد تبني تقنيات خضراء او أكثر فاعلية جوهر التنمية المستدامة، فنظيراتها الموظفة في الدول النامية خصوصاً مسببة للتلوث ومستهلكة للطاقة واقل فاعلية مقارنتا بنظيرتها المستخدمة في الدول المتقدمة. (دوجلاس،٢٠٠٠ : ٢٣) ."إن تقدم التقنيات والصناعات النظيفة هو ما يدفع البشرية نحو النمو المستدام، أي تلك التي تحقق أكفأ استخدام للإمكانات المتاحة والمسببة لأقل كمية من الملوثات التي تزيد من حرارة الأرض." (الرفاعي، ٢٠٠٧: ٢٦). ولذلك، وبهدف تحقيق التنمية المنشودة، يستلزم إيجاد تقنية ترشد وتحسن كفاءة الإمكانات المتاحة، وتدني توظيف تلك التي تكون غير صديقة للبيئة (رومانو، ٢٠٠٢: ٣١). إن بلوغ رفاهية المجتمع، وتعزيز صحته، وضمان تحقيقه لأعلى مستويات التعلم، وضمان امنه، وصيانة حقوقه، ومشاركته الحقيقة في اتخاذ القرارات والتفاعل بينه وبين النظم الطبيعية هي موضوعات تندرج ضمن البعد المؤسسي. (خبابة، ٢٠١٣: ٧١)، إضافة لتحقيق العدالة في المجتمع والانتفاع من الموارد والحد من الفقر، وتمكين مختلف مكونات المجتمع، وزيادة الوعي الفردي، واتاحة السكن، وتعزيز الاختلاف، والالتزام بالعمل المؤسساتي، وتحقيق استقرار النمو السكاني، والانتفاع قدر المستطاع من الموارد البشرية، وتمكين المرأة (الطاهر و مراد، ٢٠٠٨ : ٧٤٦-٧٤٥).

ب. **البعد الاقتصادي :** لقد اتجهت غالبية الدول نحو ممارسات مستدامة للإنتاج والاستهلاك لا تؤدي للهدر، ولا سيما ممارسات الدول النامية. فلابد من مواصلة التأكيد على تضمين الاساليب المحاسبية لقضايا التنمية المستدامة. تقليديا، لم يأخذ حساب التكلفة في الاعتبار تلك القضايا ولا في حقول النفط واحتياطيات الفحم ورواسب الغاز، وبالإضافة إلى ذلك، لا يتم حساب قيمة الثروات الحيوانية ونقص خصوبة الارض. وهكذا فان استخدام ممارسات مستدامة للإنتاج والاستهلاك تزيد كفاءة الإنتاج إلى أقصى حد من أجل التنمية المستدام.(حفظي ، ٢٠٠٩ : ١٤٦). يمكن ان تستنزف الموارد بسبب

ISSN-2536-0027

التخصيص غير الصحيح وغير الهادف، ويكون من آثار ذلك ان تظهر مشكلات يمكن أن تهدد حياة المجتمع، ويمكن ملاحظة هذه المشكلات في كل ناحية وصوب ومما زاد من حدة تلك المشكلات اعتماد القطاعات المتنوعة أحدها على الاخر وبالتالي ما يتسبب به طرف ينعكس سلبا على أطراف اخرى وفي احيان كثيرة تؤدي تلك التأثيرات الى استنزاف في الموارد وعدم العدالة في توزيع الثروة، هذه المبررات تستدعي ان يتكبد من يحدث تلك التأثيرات الكلف المترتبة عليها. (النجفي والاشرم، ٢٠٠٧: ٢٥).

تتمثل إحدى أفضل الطرائق التي تحقق الرفاهية تتمثل في الانخراط في النشاط الاقتصادي مع تحقيق توازن بين الموجودات الاقتصادية والبيئية عبر الزمن واتباع مختلف الوسائل لتحقيق ما تطلبه الاجيال مع توخي المساواة بينهم وتحقيق دخل مستدام (النجفي والاشرم، ٢٠٠٧ : ٢١). اما الاقتصاديون فيرون أن التخطيط للموارد الطبيعية والاقتصادية وتجديدها هو أفضل طرائق للوصول لأهداف التنمية المنشودة .(حفظي، ٢٠٠٩ : ١٤٣). من وجهة نظر الباحثان أن الاقتصاديين قد ابتكروا عددًا من الاستراتيجيات لوقف استنفاد الموارد، وبلوغ التوازن والتنمية المنشودة لجميع الاجيال وحتى المستقبلية منها، ومن هذه الابتكارات تحليل ما موجود من موارد والمتاحة للجميع بلا مقابل ومن ثم التحكم بها حتى لا يتم استخدامها بشكل جائر.

ت. **البعد الاجتماعي:** ان السبب في فشل العديد من المبادرات التي حاولت بلوغ التنمية المستدامة هو عدم تضمنها للقضايا الاجتماعية، اذ تمثل هذه الاخيرة محور تركيز هذا البعد، وتنبغي الاشارة الى انه من المشكلات الاكثر الحاحاً للدول النامية هي غياب هذه التنمية ونظراً للارتفاع الكبير في اعداد السكان وهو ما يحول دون تحسين المعيشة فيها". (حفظي، ٢٠٠٩: ١٤٣) يُعرَّف البعد الاجتماعي بأنه تعزيز قدرة ابناء المجتمع على استخدام الطاقة بحرية وجدوى. فقد كان وهيئات الأمم المتحدة والدول والمنظمات الطوعية اسهامات في جمع الأموال، واستخدام المعارف، وتطوير أنظمة صحية قوية للوقاية من الامراض وعلاجها واهم عناصره الاتي: (حفظي، ٢٠٠٩ :١٤٧)

١. اتاحة الحصول على شهادة من اجل فسح الفرص لجعل مختلف جوانب الحياة أفضل، فضلا عن امتلاك المعرفة في جميع العلوم وبما يتيح المجال لفهم الصلة بين البيئة والافراد والتنمية المستدامة.
٢. السيطرة على الزيادة في اعداد السكان التي تزيد من فقر الفقراء ومعاناتهم.
٣. الانصاف الاجتماعي الذي يعطي الأولوية للمساواة وتساعد الفئات المحرومة، فضلا عن تحقيق حالة الانصاف بين الاجيال وجعل مقولة أن مواردنا الطبيعية هي حق لأبنائنا وأجيالنا ويجب أن نحميها ونصونها حتى تتمكن الأجيال القادمة من وراثتها نافعة، والاستفادة من عطائها الخصب، والعيش حياة مشرفة تفي بالتزاماتهم مقوله حقيقية.
٤. من أجل القضاء التام على الأمية، ينبغي توسيع مدى التعليم. وهذا هدف حاسم للتنمية التي تأخذ بالاعتبار الارتفاع الكبير في اعداد سكان العالم والذي يكون من الصعب التعامل معه في ضوء موارد قليلة تجعل عمليه تقديم الخدمات صعبة للغاية.

ث. **البعد البيئي:** يتضمن هذا البعد بوصفه أحد ابعاد التنمية المستدامة فكرة ان يتم استعمال الموارد بشكل رشيد وبشكل خاص التي من المحتمل نفادها بهدف ضمان إمكانية تحقيق احتياجات مختلف الاجيال، وكذلك مراعاة ارتفاع مستويات القمامة الضارة بالبيئة، وتخفيض معدلات التلوث بكل انواعه واشكاله. وكما يتضمن هذا البعد فكرة أنه من أجل تحقيق طلبات العدد المتنامي من السكان، لابد من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رعاية الموارد الطبيعية لإنتاج الأغذية وزيادتها. والحفاظ على خصوبة الارض والابتعاد عن الأسمدة الكيميائية، وتدنية تأثيرات الكائنات الحية للنظام الاحيائي وتغير المحيط الحضري وذلك عبر ابتكار ودعم تقنيات تحافظ على تلك الثروات وعدم تبديدها.

المبحث الثالث

الجانب العملي

اولاً: وصف متغيرات الدراسة

يعرض الجدول (٣) مؤشرات الإحصاءات الوصفية المتصلة بابعاد الدراسة، المستمدة من تحليل البيانات المجمعة من ردود عينة الدراسة على استمارة الاستبيان التي قدمت لهم. من الجدول اعلاه، يمكن ان نستنتج بان الاوساط الحسابية الحسابي جاءت تتراوح بين عالي، وعالي جدا اذ بلغت (٤.٢٧) (٤.٤٨) (٤.١٩) (٤.٠٤) (٣.٩٦) للتدقيق الداخلي، والبعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد المؤسساتي، والبعد البيئي على التوالي. يؤكد ذلك الانحراف المعياري الذي بلغت قيمته (٠.٧١) (٠.٥٥) (٠.٤٥) (٠.٥٤) (٠.٥٥) على التوالي وهذا يبين ان اراء العينة متفقة بشأن انشطة التدقيق الداخلي والتنمية المستدامة في المجتمع المدروس.

الجدول (٣) مؤشرات الإحصاءات الوصفية المتصلة بابعاد الدراسة

ت	الابعاد	الاوساط الحسابية	الانحرافات المعيارية	فئة الوسط الحسابي
١	التدقيق الداخلي	٤.٢٧	٠.٧١	عالي جداً
٢	البعد الاقتصادي	٤.٤٨	٠.٥٥	عالي
٣	البعد الاجتماعي	٤.١٩	٠.٤٥	عالي جداً
٤	البعد المؤسساتي	٤.٠٤	٠.٥٤	عالي جداً
٥	البعد البيئي	٣.٩٦	٠.٥٥	عالي جداً

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة

جاءت الدراسة بفرضية أولى رئيسة افادت (يرتبط التدقيق الداخلي معنوياً واحصائياً في تحقيق التنمية المستدامة)، وقد اختبر الباحثان هذه الفرضية واعد الجدول (٤) الذي يلخص مؤشرات هذا الاختبار. يتضح من خلا الجدول السابق ان قيمة معامل الارتباط العام بين متغيري البحث الحالي (٠.٧٦) بقيمة تائية محسوبة بلغت (٣.٣٢) وهو ما يؤكد مصداقية الفرضي المطروحة. اما على مستوى الفرضيات الفرعية فكانت النتائج كالاتي:

١. جاءت الدراسة بفرضية فرعية اولى افادت (يرتبط التدقيق الداخلي معنوياً واحصائياً في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة) ومن المؤشرات الواردة في الجدول (٤) يتبين ان قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين المتغيرين على المستوى العام قد بلغت (٠.٧١) وان اختبار T حقق قيمة وصلت الى (٣.٤٧)، وهو ما يفيد بوجود ارتباط طردي بين المتغيرين وعلى المستوى العام، وهو ما يمكن من قبول الفرضية.
٢. جاءت الدراسة بفرضية فرعية ثانية أفادت (يرتبط التدقيق الداخلي معنوياً واحصائياً في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة). ومن المؤشرات الواردة في الجدول (٤) يتبين إن قيمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

معامل الارتباط للعلاقة بين البعدين قد بلغت (٠.٧٥) وان اختبار **T** حقق قيمة وصلت الى (٣.٥٨)، وهو ما يفيد بوجود ارتباط طردي بين المتغيرين وعلى المستوى العام، وهو ما يمكن من قبول الفرضية.

٣. جاءت الدراسة بفرضية فرعية ثالثة أفادت (يرتبط التدقيق الداخلي معنوياً واحصائياً في تحقيق البعد المؤسساتي للتنمية المستدامة)، ومن المؤشرات الواردة في الجدول (٤) يتبين إن قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين البعدين قد بلغت (٠.٦٧) وان اختبار **T** حقق قيمة وصلت الى (٢.٩٨)، وهو ما يفيد بوجود ارتباط طردي بين المتغيرين وعلى المستوى العام، وهو ما يمكن من قبول الفرضية.

٤. جاءت الدراسة بفرضية فرعية رابعة افادت (يرتبط التدقيق الداخلي معنوياً واحصائياً في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة) ومن المؤشرات الواردة في الجدول (٤) يتبين إن قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين البعدين قد بلغت (٠.٨٢) وان اختبار **T** حقق قيمة وصلت الى (٤.٢٧)، وهو ما يفيد بوجود ارتباط طردي بين المتغيرين وعلى المستوى العام، وهو ما يمكن من قبول الفرضية.

الجدول (٤) مؤشرات اختبار تأثير التدقيق الداخلي في التنمية المستدامة

العدد	الابعاد	قيمة r	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
١٥٠	التدقيق الداخلي والتنمية المستدامة	٠.٧٦	٣.٣٢	١,٩٦	دالة
١٥٠	التدقيق الداخلي والبعد الاقتصادي التنمية المستدامة	٠.٧١	٣.٤٧	١,٩٦	دالة
١٥٠	التدقيق الداخلي والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة	٠.٧٥	٣.٥٨	١,٩٦	دالة
١٥٠	التدقيق الداخلي والبعد المؤسساتي للتنمية المستدامة	٠.٦٧	٢.٩٨	١,٩٦	دالة
١٥٠	التدقيق الداخلي والبعد البيئي للتنمية المستدامة	٠.٨٢	٤.٢٧	١,٩٦	دالة

المبحث الرابع
الاستنتاجات والتوصيات
اولاً: الاستنتاجات

استنادا لما افرزته نتائج الدراسة، تبين الاستنتاجات الآتية:

١. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة على تقدير (جيد جدا) لأدائهم بشأن التدقيق الداخلي.
٢. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة تقدير (جيد جدًا) لأدائهم بشأن بعد التنمية المستدامة لاقتصادي.
٣. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة تقدير (جيد جدًا) لأدائهم بشأن بعد التنمية المستدامة الاجتماعي.

٤. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة تقدير (جيد جدًا) لأدائهم بشأن بعد التنمية المستدامة المؤسساتي.
٥. حاز المدققون الداخليون العاملون في الجامعات محل الدراسة تقدير (جيد جدًا) لأدائهم بشأن بعد التنمية المستدامة البيئي.
٦. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى جيد ببعد التنمية المستدامة الاقتصادي.
٧. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى جيد ببعد التنمية المستدامة الاجتماعي.
٨. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى متوسط القوة ببعد التنمية المستدامة المؤسساتي.
٩. يرتبط التدقيق الداخلي بشكل معنوي وبمستوى جيد جدا ببعد التنمية المستدامة البيئي.

ثانياً: التوصيات

استنادا لما افرزته نتائج الدراسة، قدمت التوصيات الآتية:

١. من أجل تحسين عمل المنظمات على نحو سليم، ينبغي إيلاء الاعتبار للتدقيق الداخلي من قبل المنظمات.
٢. ضرورة توظيف تقنية المعلومات للاستفادة من امكاناتها في مجال التدقيق الداخلي ومواكبة التطورات التقنية بهذا الصدد.
٣. ادامة برامج التدريب لاطلاع المدققين على أحدث التطورات في مجال التدقيق.
٤. اعداد اجندة خاصة بالتنمية المستدامة من قبل مجالس الجامعات والاهتمام بتنفيذ تلك الاجندة.
٥. جعل التنمية المستدامة قضية جوهرية وتسليط الضوء على اهميتها من خلال الدراسات والابحاث.

المصادر

١. أبو نزط، ماجدة، وغنيم، عثمان (٢٠٠٩)،" التنمية المستديمة من منظور الثقافة العربية الإسلامية"، مجلة العلوم الإدارية، المجلد٣٦ ، العدد١ ، ٤٣ :٢٠٠٩
٢. أسو كارين، عابد، وفاء، ناجي، فياض (٢٠١٦): ترجمة المعايير الدولية للممارسة المهنية للتدقيق الداخلي، جمعية المدققين الداخليين، لبنان
٣. البال، نصر الدين (٢٠١٢): " دور الحكومة المحلية في إرساء المدن المستدامة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر".
٤. حفظي، إحسان (٢٠٠٩)، علم اجتماع التنمية، الدار المعرفية الجامعية، د :ط، الاسكندرية، مصر.
٥. حمدان، سفيان (٢٠٠٩):" مدى تطبيق معايير التدقيق الداخلية المتعارف عليها في الشركات المساهمة العامة الخدمية المدرجة في بورصة عمان"، رسالة ماجستير غير منشورة(، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
٦. خبابة، عبد الله (٢٠١٣): المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :الية لتحقيق التنمية المستدامة دار الجامعة الجديدة، الطبعة الاولى، الاسكندرية، مصر
٧. خضر، شيراز محمد (٢٠٢٢) التدقيق الداخلي، الدار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، تعريب فريق الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع

٨. دوجلاس، موسشيت(٢٠٠٠): مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة :بهاء شاهين، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافي، ط١ .
٩. ذيب، هيثم عبدالله (٢٠٢٠) اصول التخطيط الاستراتيجي، دار اليازوي للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
١٠. الرفاعي، سحر قدوري (٢٠٠٧)، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية – إشارة خاصة للعراق، المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية تحت عنوان) المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة(، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
١١. رومانو، دوناتو (٢٠٠٢): الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية.
١٢. السعيدي، احمد :(٢٠١٥) تأثير تطبيق ممارسات حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز التميز التنظيمي بالجامعات) دراسة مقارنة بين جامعة ذي قار الحكومية وجامعة العين الأهلية(، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد والإدارية والمالية، المجلد (١١) العدد(٤)
١٣. سليمان، محمد مصطفى (٢٠٠٦):"حوكمة الشركات ومعالجة الفساد المالي والإداري، مصر : الدار الجامعية.
١٤. الشريقي، عمر (٢٠١٤): التدقيق الداخلي كأحد اهم الآليات في نظام الحوكمة ودوره في الرفع من جودة الاداء في المؤسسة، دراسة منشورة، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد٧، الجزائر.
١٥. شعباني، لطفي (٢٠٠٤): المراجعة الداخلية مهمتها ومساهمتها في تحسين سير المؤسسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر،٢٠٠٤ .
١٦. الطاهر، بن يعقوب، مراد، شريف (٢٠٠٨): " المهام والوظائف الجديدة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار معايير التنمية المستدامة" ، التنمية المستدامة والكفاء الاستخدامية للموارد المتاحة، الجزء الأول، بحوث وأوراق عمل الملتقى الدولي المنعقد خلال الفترة ٨-٧ أبريل ٢٠٠٨، جامعة فرحات عباس، كلية الاقتصاد والتسيير، سطيف، ش/م ش/ف
١٧. العايب، عبد الرحمن (٢٠١١): التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر.
١٨. عبد الله، إسماعيل صبري (١٩٧٦)، نحو نظام اقتصادي عالمي جدي، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر
١٩. عبد ربه، رائد محمد (٢٠١٠) المراجعة الداخلية، عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ص ٥٣.
٢٠. عثماني، أمينة والقرطاس، زوليخة (٢٠١٠) : الحكم الراشد والتنمية المستدامة :الملتقى الوطني حول الاشكالية الحكم الراشد في إدارة الجماعات المحلية والإقليمية :جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،١٣-١٢ديسمبر.
٢١. عودة، احمد سليمان وسلكاوي، فتحي حسن (٢٠٠٩)، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية - عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته، مكتبة الكتاني، ط٣، عمان الأردن.

ISSN-2536-0027

٢٢. الغامدي، عبد العزيز (٢٠٠٦): تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي"، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية
٢٣. الكبيسي، كامل ثامر (٢٠٠١): العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية، مجلة الأستاذ، كلية التربية، ابن رشد، العدد٢٥ ، ص .١٧١
٢٤. مرعي، نبيه توفيق وتوفيق نبيه (٢٠٠٩):" دور لجنة التدقيق في تحسين وظيفة التدقيق الداخلي في الشركات التأمين الأردنية :دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة(، جامعة جدارا، الأردن.
٢٥. النجفي، سالم توفيق والأشرم، محمود (٢٠٠٧): التنمية الزراعية المستدامة :العوامل الفاعلة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
٢٦. نور، نور (٢٠٠٧): لمراجعة الحسابات من الناحيتين العملية والنظرية"، الدار الجامعية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان
٢٧. الوقاد، سامي محمد، ديان، لؤي محمد (٢٠١٠):" تدقيق الحسابات"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع الطبعة الأول، عمان، الأردن.
٢٨. Smith, M. (١٩٦٦) “The Relationship Between Item Validity and test validity, Psychometric. Vol.١. p٧٠
٢٩. UNCSD, United Nations Conference on Sustainable Development, (٢٠١٢) www.uncsd٢٠١٢.org/rio٢٠/, seen on ٨/١/٢٠١٤.
٣٠. United Nations, (٢٠١٣), “Earth summit”, conference on Environment and Development, Rio de Janeiro, Brazil. www.un.org/geninfo seen on ٣/١/٢٠١٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور المعمل الافتراضي في تحسين العملية التعليمية في مادة الكيمياء

المشرف د. يولا صعب
الباحث محمد حسين علي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس
١٠٢١٤٢٣٠@students.jinan.edu.lba

ABSTRACT

Virtual laboratories are associated with e-learning, computer use and educational software, and are used to address the huge information and problems that can interfere with the scientific experiment. The conditions that the educational process is going through, and man has adapted this development in many fields such as medicine, engineering, space science, and education.

The study aimed to identify the additions that the virtual laboratory introduces to the educational process in chemistry for the intermediate stage in Baghdad, and to identify the advantages of using the virtual laboratory in the educational process of chemistry in Baghdad intermediate schools, and to determine the attitudes of chemistry teachers in the intermediate stage in Baghdad in using the virtual laboratory. And measuring the statistical differences between the attitudes of chemistry teachers in using the virtual laboratory at the level of significance (٠.٠٥) in terms of gender, age, and educational experience.

The researcher used the descriptive survey approach that is most appropriate for the nature of this study because it helps us in carrying out a comprehensive survey of the opinions of chemistry teachers. Where (١٩٢) male and female teachers were selected so that the sample is representative of the original community.

The study relied on a questionnaire to collect information within the objectives that the research focuses on.

The results concluded that the virtual laboratory has an effective role in the educational process by shortening the time and effort and allowing the implementation of experiments that are difficult to implement in the traditional real laboratories and the importance of the virtual laboratory for

ISSN–2536–0027

the teacher and the learner alike. A correlation between the attitudes of chemistry teachers in using the virtual laboratory is due to the gender variable, and this is due to the fact that the percentage of males in the sample was greater than the percentage of females, while the variables of age and experience did not affect the averages of the sample members.

الملخص باللغة العربية

ترتبط المعامل الافتراضي بالتعليم الإلكتروني واستخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج التعليمية المستخدمة لمعالجة كميات كبيرة من المعلومات وحل المشكلات التي يمكن مواجهتها في التجارب العلمية. وقد وصلت وسائل التعليم إلى مستوى يمكنها من خلاله محاكاة أماكن تخيلية ومحاكاة للواقع الذي يصعب الوصول إليه فعليًا، نظرًا للقيود المكانية والظروف التي قد يواجهها العملية المنهجية التعليمية. استفاد الإنسان من هذا التطور في العديد من المجالات مثل علوم الطب والهندسة وعلوم الفضاء والتعليم.

تهدف هذه الدراسة إلى استنباط التطويرات التي يقوم بإدخالها المختبر الافتراضي في عملية تعليم مادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة ببغداد. كما تهدف أيضًا إلى استكشاف فوائد استخدام التجربة الافتراضية في العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء في المدارس المتوسطة ببغداد، وتحديد توجهات مدرسي مادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة ببغداد تجاه استخدام التجربة الافتراضية. وتهدف الدراسة أيضًا إلى قياس الفروق الإحصائية بين توجهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام التجربة الافتراضية، وذلك بناءً على عوامل مثل النوع والعمر والخبرة التعليمية، وتحديد مستوى الدلالة عند مستوى (٠.٠٥).

تم استخدام الباحث المنهج الوصفي المسحي لأنه يساعد في إجراء مسح شامل لآراء مدرسي مادة الكيمياء، تم اختيار عينة الدراسة عشوائيًا من مدرسي مادة الكيمياء العاملين في المدارس المتوسطة في محافظة بغداد. تم اختيار ١٩٢ مدرسًا ومدرسة لتمثيل العينة للمجتمع الأصلي.

اعتمدت الدراسة على استخدام استبيان كأداة لجمع المعلومات ضمن أهداف البحث، وتم معالجة وتحليل البيانات المجمعة.

أظهرت النتائج أن المختبر الافتراضي له دور فعال في العملية المنهجية التربوية، حيث يساهم في توفير الوقت والجهد وتمكين تنفيذ تجارب صعبة التنفيذ في المختبرات التقليدية. كما كشفت الدراسة أيضًا عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المشاركين فيما يتعلق بوجود ارتباط بين ميل مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المختبر الافتراضي وبين المتغير الجنس. يعود ذلك إلى أن نسبة الذكور في العينة كانت أعلى من نسبة الإناث. أما متغيرات العمر والخبرة، فلم تكن لها تأثير يذكر على متوسطات أفراد العينة.

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدّراسة

استدامة التطور التكنولوجي أدت إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة حيث يمكن للأفراد التواصل في أي لحظة ومن أي مكان دون أي عوائق. لعبت التكنولوجيا دورا مهما في حل العديد من الصعوبات التي تعيق التقدم في التعليم وتحسين العمليات المنهجية وتطوير المواد التعليمية.

منذ نهاية القرن العشرين، بدأت المحاولات لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في العمليات التعليمية المنهجية وتطوير الأساليب لتحقيق تعليم فعال ومؤثر، في المقابل أدت الاتجاهات الحديثة في استخدام التكنولوجيا

ISSN-2536-0027

في التعليم إلى اعتماد الطريقة المعروفة باسم التعليم النشط، حيث يتم وضع الطالب في مركز العملية المنهجية التعليمية.

ومن بين الاستخدامات التكنولوجية المترابطة بشكل وثيق مع العملية المنهجية التعليمية، ظهر المختبر الافتراضي كقفزة نوعية في تعليم المواد التعليمية التي تتطلب تجارب عملية علمية. (بركة، ٢٠١٢، صفحة ٢٨)

تم ربط المعمل الافتراضي بالتعليم الإلكتروني واستخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج التعليمية، ويستخدم لمعالجة كميات كبيرة من المعلومات وحل المشاكل التي قد تواجه تجارب علمية بفضل هذه التقنيات، وصلت وسائل التعليم إلى مستوى يمكنها من خلاله محاكاة أماكن تخيلية ومحاكاة للواقع الذي يكون صعب الوصول إليه فعليًا نظرًا للقيود المحدودة في الإمكانيات والمكان التي تواجهها العملية المنهجية التعليمية. استغل الإنسان هذا التطور في العديد من المجالات مثل علوم الطب والهندسة وعلوم الفضاء والتعليم. (البلطان، ٢٠١٥ صفحة ٥١)

يُعَدُّ المختبر الافتراضي من بين أفضل الأساليب المستخدمة في تدريس الكيمياء. يمكن محاكاة جميع العناصر الكيميائية وتفاعلاتها بدون تعريض الطلاب للمخاطر أو آثار سلبية للتجارب. وبالتالي يُعَتَبَرُ هذا الأسلوب من الأساليب الهامة التي توفر الأمان والحماية. يوفر المختبر الافتراضي ردود فعل وملاحظات للطلاب بشأن أنشطتهم وتفاعلاتهم. كما يتيح للطلاب التفاعل مع بعضهم البعض داخل البيئة التعليمية الافتراضية. وأخيرًا، يمكن القول إن هذا الأسلوب جيد لعدم هدر الموارد المالية. (الراضي، ٢٠٠٨، صفحة ٤٩)

إشكالية الدراسة وأسئلتها

تشهد وسائل التكنولوجيا تزايد في الاهتمام بها في مجال التعليم في الوقت الحالي، حيث أصبح من الضروري دمج هذه الوسائل في عملية التعليم لمواكبة التطورات. يعتبر المختبر الافتراضي محورًا عمليًا لتحقيق التعليم النشط، حيث يتيح للطلاب الاندماج في عملية التعلم ويرفع من جودتها.

ومن هذا المنطلق، تنشأ مشكلة الدراسة في تحديد دور المختبر الافتراضي في تحسين وتطوير العملية المنهجية التعليمية في مادة الكيمياء. تهدف الدراسة إلى استكشاف الفوائد والتحسينات التي يمكن أن يجلبها المختبر الافتراضي وتأثيره على تعلم الطلاب في هذا المجال المحدد. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

ما هو دور المعمل الافتراضي في تحسين العملية المنهجية التعليمية في مادة الكيمياء في المدارس المتوسطة ببغداد؟

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- ما هي الإضافات المتطورة التي يدخلها المعمل الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء في مدارس بغداد المتوسط؟
٢- ما هي إيجابيات استخدام المعمل الافتراضي في تدريس الكيمياء في المدارس المتوسطة في بغداد التي تزيد من فاعلية العملية المنهجية التعليمية؟
٣- ما هي ميول مدرسي الكيمياء نحو استخدام المعمل الافتراضي اثناء التدريس في المدارس المتوسطة في بغداد؟
٤- هل هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية بين ميول مدرسو الكيمياء في استخدام المعمل الافتراضي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) من حيث الجنس والعمر والخبرة في التدريس؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانيًا: فرْضيَّات الدِّراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة السابقة وضع الباحث عدة فرضيات هي:

- يقوم استخدام المعمل الافتراضي على إدخال إضافات جديدة من شأنها تحسين العملية المنهجية التعليمية للكيمياء في المدارس المتوسطة في بغداد.
- يشكل استخدام المعمل الافتراضي عددا من العناصر الإيجابية التي تعزز العملية المنهجية التعليمية للكيمياء في المدارس المتوسطة في بغداد.
- يميل مدرسو الكيمياء في مدارس بغداد المتوسطة إلى استخدام المعمل الافتراضي بمعدل منخفض.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ميول مدرسي الكيمياء في استخدام المعمل الافتراضي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) من حيث الجنس والعمر والخبرة التدريسية.

ثالثًا: أهدَاف الدِّراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحديد التحسينات التي يقوم المعمل الافتراضي بإدخالها في العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة في بغداد.
- تحديد مزايا استخدام المختبر الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء في مدارس بغداد المتوسطة.
- تحديد توجه مدرسي الكيمياء لاستخدام المعمل الافتراضي في المدارس المتوسطة في بغداد.
- قياس الفروق الإحصائية في توجهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المعمل الافتراضي بناءً على عوامل مثل الجنس والعمر والخبرة التعليمية، مع تحديد مستوى الدلالة عند (٠.٠٥).

رابعًا- أهَميَّة الدِّراسة

تسلط هذه الدراسة الضوء على دور المعمل الافتراضي في تحسين العملية المنهجية لتدريس الكيمياء لطلاب المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد. ومن هذا المنطلق، تكمن أهمية الدراسة في تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على العناصر الجديدة التي يتم إدخالها بواسطة المعمل الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة في بغداد.
- توضيح الفوائد والإيجابيات التي يوفرها المعمل الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية للكيمياء في مدارس بغداد المتوسطة.
- تحديد اتجاهات مدرسي الكيمياء في مدارس بغداد المتوسطة لاستخدام المعمل الافتراضي.
- تحديد الفروق الإحصائية بين توجهات مدرسي الكيمياء عند استخدام المعمل الافتراضي، بناءً على عوامل مثل الجنس والعمر والخبرة التعليمية مع تحديد مستوى الدلالة عند (٠.٠٥).

سادسًا: المصْطلحات والمفاهيم

- **المعمل أو المختبر الافتراضي:** وفقًا لتعريف (زيتون، ٢٠٠٤، صفحة ١٦٤)، يمكن تصوير المختبر الافتراضي على أنه "بيئة افتراضية للتعلم الإلكتروني، يتم من خلالها تجسيد وظائف وأحداث المختبر المدرسي الحقيقي التقليدي، حيث يتاح للطلاب فرصة ممارسة الأنشطة العملية المعملية التي تتم عادة في مختبر تقليدي."

التَّعْرِيف الإجْرائيِّ: يمكن تعريف المختبر الافتراضي بشكل عملي على أنه "بيئة تعليمية وتعلمية افتراضية تهدف إلى تطوير مهارات الطلاب المختبرية والعملية وربطها بالمهارات النظرية المكتسبة للطلاب. يتفاعل الطلاب مع هذه البيئة بحرية تامة، دون الحاجة إلى القلق بشأن التعامل مع ردود فعل سلبية كما يحدث في الواقع. هذه محاكاة حاسوبية لتجربة علمية حقيقية.

- **العملية المنهجية التعليمية:** تعرّف الباحثة (حسين، ٢٠١٣) العملية البيداغوجية على أنها: "تجمّع مُنظّم ومنسّق للأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية في إطار الشروط والأهداف المحددة من قِبَل التعليم العالي في الدولة. تتركز العملية البيداغوجية على المبادئ الأساسية، بما في ذلك الديمقراطية والعلوم والإنسانية، وتهدف إلى تنمية العديد من المهارات التعليمية للمتعلم، مما يساعد على تعزيز شخصيته وتحقيق توازنه، وتسهم في توفير فرص العمل له في المستقبل".

التَّعْرِيف الإجْرائيِّ: يرى الباحث أنَّها تتضمن عدة إجراءات وأنشطة يتم تنفيذها في منطقة عمل المدرسة، حيث يهدف المدرس من خلال هذه الأنشطة إلى تنمية مجموعة من المهارات لدى الطالب، وذلك لتنمية عقله وتفكيره وإثراء ذهنه. هذا يساهم في تكوين شخصيته وفهم بعض المفاهيم الهامة داخل ضميره وادراك حواسه.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: مفهوم علم الكيمياء

تمهيد

يعتبر علم الكيمياء فريدًا بطبيعته، حيث يتمتع بديناميكية خاصة تجعله يتطور وينمو عبر العصور ويتجدد لدى الأمم والشعوب. يظهر فيه ظهور مفاهيم ونظريات كيميائية جديدة ومتعددة، مما يجعله يعتبر علمًا نظريًا وتطبيقيًا، بالإضافة إلى تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتطبيقها. تتجلى أهمية إجراء تغييرات جذرية في استراتيجيات تدريس الكيمياء ومناهجها وبرامج تأهيل وتدريب المدرسين لمواكبة التطورات العلمية والمعلوماتية الرئيسية في مجال الكيمياء واضحة. (القميزي، ٢٠٠٥).

علم الكيمياء هو علم تجريبي يعتمد على دقة الملاحظة كأساس للتجربة والملاحظة والتفسير والتعلم والاستنتاج. وهناك ارتباط وثيق بين مادة الكيمياء واستراتيجيات تدريسها، فعلم الكيمياء ليس مثل اللغة الأم أو المواد الأخرى التي يتعرف عليها الطلاب منذ صغرهم. إنها مادة صعبة على التلاميذ، خاصة إذا لم تكن هناك ظروف مناسبة ودعم لتعلمها، وهذا يتعلق بالاستراتيجيات التي يتبعها المدرسون.

بشكل عام يمكن وصف تعلم الكيمياء على أنه تشييد هيكل منتظم للمعرفة، يشمل الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والقواعد والنظريات العلمية التي تساعد على فهم وتفسير الظواهر الطبيعية. بالإضافة إلى ذلك فإنه يعد أسلوبًا منظمًا للبحث والاستكشاف والتحقيق. وبمعنى آخر، فإن هذا العلم لا يعتمد فقط على محتواه ومضمونه، بل يعتمد أيضًا على الأساليب والإجراءات التي يتم من خلالها الوصول إلى المحتوى والمضمون.

تعليم مادة الكيمياء

إن علم الكيمياء هو علم تجريبي مبني على التجريب والمشاهدة ودقة الملاحظة، والتي تشكل الأساس للتفسير والتقييم والاستنتاج، كما تدخل الكيمياء في كيفية هدم وبناء الروابط الكيميائية، وعلم الكيمياء يتناول دراسة المادة وما يطرأ عليها من تغيرات في الجوهر وتبدل في المظهر، فتغير الجوهر يدل على تلك الظواهر التي تمر فيها جزيئات المادة نفسها من ارتباط ذرات تلك الجزيئات ببعضها البعض، كالتعديل

الذي يطرأ على المادة اشتراكها في الاتحاد الكيميائي وقد يتعدل مظهر المادة نتيجة التبدل الذي يحصل في المسافات بين جزيئات المادة نفسها، كتحول الثلج إلى سائل ومثال على ذلك تحول الكربون إلى ثنائي أكسيد الكربون عند اتحاده بالأوكسجين (النجدي، ٢٠٠٣).

نظرًا لأن عملية التعليم تعتبر مؤشرًا لتقدم الدول وتمكنها من مواجهة التحديات والتغلب عليها، وخاصة بعد أن أصبح التقدم يُقاس بمقدار العلماء المتاحين في الدولة، فإن التعليم عن بُعد يلعب دورًا حاسمًا في مجال التقدم التكنولوجي. لذا، هناك دعوات لتنمية وتطوير المناهج التعليمية التي تكون الجانب الفرعي الأساسي في نظام التعليم وبالتالي يصبح تحقيق التميز التعليمي أحد الأولويات، ولا بدمن معالجة مسألة وضع منهج دراسي جيد.

في ضوء ذلك ينبغي أن يُعمل على تطوير منهج دراسي متفوق يستند إلى معايير الجودة، يجب أن يكون هذا المنهج قائمًا على أسس تعليمية قوية ومنهجية فعالة تساعد الطلاب على تنمية المعرفة والمهارات التي تساهم في تحقيق التفوق التعليمي. ينبغي أن يركز المنهج على تشجيع التفكير النقدي والتحليلي، وتطوير مهارات حل المشكلات، وتعزيز الإبداع والابتكار.

طرائق تعليم وتعلم الكيمياء

يوجد العديد من الطرائق المتبعة في تعليم الكيمياء والعلوم بشكل عام سنتعرف على أهمها وهي:

١- طريقة الأنشطة العملية

تُعرف هذه الطريقة أيضًا بطريقة حل المشكلات الاستقصائية أو الاستكشافية، حيث يتحوّل المتعلم إلى باحث ويُركز على استكشاف واستقصاء الموضوع واكتساب المهارات والمعلومات بنفسه. يتحول الطالب إلى المحور الرئيسي لعملية منهجية تعليمية يقوم فيها بإجراء تجاربه الخاصة، والاستدلال والتوصل للاستنتاجات بناءً على خطة عمل معدة مسبقًا من قبل المدرس. يكون دور المدرس في هذه الحالة هو التوجيه والإرشاد والمراقبة عن بُعد. يتمحور هذا النهج التعليمي حول تعزيز قدرات المتعلم على حل المشكلات بشكل نشط واستكشاف المفاهيم بطرق مبتكرة. يُشجّع المتعلم على التفكير النقدي وتطوير مهارات التحليل والتركيب والابتكار. بواسطة هذه الطريقة، يتعلم المتعلم كيفية تنظيم أفكاره واستنتاجاته واستكشاف العلاقات البينية وتطوير روح الاستكشاف العلمي. بالإضافة إلى ذلك، تُعزز هذه الطريقة استخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم الإلكترونية لتوفير بيئة تعليمية محفزة وتمكين المتعلم من الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة. يُشجع المتعلم على تحمل المسئولية واتخاذ القرارات الذاتية وتطوير مهارات البحث والتعلم الذاتي (محيسن، ١٩٩٩).

٢- العروض العلمية:

هو النشاط الذي يقوم به المدرس أو الطالب أو الضيف المتخصص بهدف توضيح مفهوم أو حقيقة أو قاعدة أو نظرية أو تطبيقاتها في الحياة العملية (محمود، ٢٠١٢)، وذلك باستخدام أدوات بصرية وسمعية مثل العروض والنماذج والصور والتصاميم واللوحات والأفلام والتجارب العملية، وتستند هذه الوسائل إلى عملية المراقبة لتمكين الطالب من اكتساب خبرات تعليمية.

٣- طريقة المناقشة:

وهي من أكثر طرائق التدريس شيوعاً في شتى مراحل التعليم، وهي قائمة على حوار منظم بين المدرس والمتعلمين يظهر فيه دور المتعلمين الإيجابي من أجل تحقيق أهداف خاصة لا يمكن تحقيقها من دون مشاركتهم، ودور المدرس هنا هو وسيط يسعى لإنجاح المناقشة والتحاور بتثمين آراء المتعلمين وتقييم عوائد التعلم، فهو صاحب السلطة والقرار من خلال ترجيحه للرأي الأكثر صواباً ضمن الآراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المطروحة، ولذلك يتطلب منه أن يكون ملماً باختصاصه ويتمتع بصفات شخصية كالمرونة والقيادة والتنظيم (عطاالله، ٢٠٠١).

٤- طريقة حل المشكلة:

تتميز هذه الطريقة بأنها أداء علقي قادر على ادراك العلاقات بين عناصر المواقف الداخلية من خلال ما المعطى وما المطلوب بالتطبيق المنظم لمعرفة الفرد وتفكيره ، فالتدريس الذي يقوم على طريقة حل المشكلة يرتكز على علم النفس المعرفي كمنطلق نظري له، ويركز على تفكير المتعلمين)التكوينات المعرفية(أثناء قيامهم بالمهام وليس على ما يعملونه)سلوكهم(، ويتطلب في دروس حل المشكلة أن يعمل المدرس كمرشد وميسر في الدرجة الأولى ويقوم بالشرح والعرض في الدرجة الثانية ليتيح للمتعلمين الاعتماد على أنفسهم في حل المشكلة (الهاشمي، ٢٠٠٨).

أهمية طريقة التدريس في منهج الكيمياء

صنفت استراتيجيات التعليم كمصدر للمعرفة إلى تصنيفات متعددة تركز على دور المدرس والطالب بشكل منفرد وتعتمد على عدد المتعلمين وقدرة المدرس والطالب على تحقيق تفاعل إيجابي بينهما، بالإضافة إلى طبيعة الموضوع الدراسي. مما لا شك فيه أن كل مجموعة من هذه التصنيفات لها مجالاتها التدريسية المخصصة، حيث يمكن استخدامها بحسب الحاجة. في بعض الأحيان، يلتزم المدرس بشرح الدرس وتوضيحه، وأحيانًا يقوم الطالب بأنشطة تعليمية بتوجيه من المدرس، وأحيانًا أخرى يشارك كل من المدرس والطالب في عملية التعليم والتعلم لتحقيق أهداف الدرس. هناك العديد من العوامل التي تؤثر على اختيار استراتيجيات التدريس، ويجب مراعاتها لضمان نجاحها ومن ثم الابتكار في تطبيقها، وتشمل هذه العوامل طبيعة المتعلمين ونموهم والاختلافات الفردية بينهم واستعدادهم، وطبيعة الموضوع الدراسي، والظروف المادية والنفسية، واستعداد المدرس وطبيعته.

التدريس يعد أحد عناصر المنهج الرئيسية التي تسهم في تحسين أداء المدرس وتنمية المعرفة والمهارات لدى المتعلمين، وتسهم في تعزيز التفكير وتحسين السلوك. إنها أداة حيوية تنقل المعرفة والمهارات وتشكل الجزء الأساسي من العملية المنهجية التعليمية.

المبْحث الثَّاني: المختبر الافتراضي

تَمهيد

في الوقت الحالي، يُعتبر استخدام التقنيات الافتراضية في عملية التعليم ضرورة لا بد منها. يُلاحظ أن المجتمع ينحاز نحو استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي للتغلب على التحديات التي تواجهها في واقع الحياة الحقيقية.

تُعزى أهمية استخدام المعامل أو المختبرات الافتراضية في التعليم إلى عدة عوامل. أولاً، تمكننا هذه التقنيات من توفير تجارب تعليمية فريدة وواقعية للغاية يمكن للمتعلمين من خلالها الانغماس في بيئات افتراضية تقدم لهم فرصًا واقعية للتعلم والتفاعل. ثانياً، تُساهم تقنيات الواقع الافتراضي في توفير حلول للمشكلات التي يواجهها الطلاب، مثل صعوبة الوصول إلى مواقع معينة أو تكاليف السفر. بفضل المعامل أو المختبرات الافتراضية، يُمكن للمتعلمين الوصول إلى تجارب ومحتوى تعليمي متنوع بسهولة ومرونة.

علاوة على ذلك، توفر التقنيات الافتراضية مرونة وتكييفًا مثاليًا لاحتياجات وأساليب التعلم المختلفة. فبدلاً من تقديم نمط تعليم واحد يناسب الجميع، يُمكن تخصيص المعامل أو المختبرات الافتراضية لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة وفقًا لأساليب التعلم الفردية وتفضيلاتهم. وبالتالي، يُمكن تحقيق معدلات رضا ونجاح أعلى في عملية التعلم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أهمية المعامل أو المختبرات الافتراضية

لقد تم تولي قطاع التربوي اهتمامًا كبيرًا لمواكبة تحديات وتطورات عصر تكنولوجيا المعلومات، التي أثرت على جميع جوانب الحياة. ومن بين المواد الدراسية، تحمل مواد الكيمياء ارتباطًا وثيقًا بالتكنولوجيا. يتم دمج التكنولوجيا في تعليم الكيمياء بهدف تنمية الطلاب العلميين المتكاملين الذين يبحثون عن تعلم هادف. أكد العديد من المختصين التربويين أهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية تدريس مختلف فروع العلوم. (الحافظ، ٢٠١٢).

تعتبر التربية التطبيقية وتدريس العلوم أمرًا لا يمكن الاستغناء عن المختبر كجزء أساسي منها. يترتب على ذلك أهمية الارتباط الوثيق بين العلم والتجربة والعمل المخبري. لذلك، نظرا لدورها المهم في تعليم العلوم ، يتم إعطاء أهمية كبيرة للتدريس المخبري والتطبيقي والأنشطة ذات التوجه الحديث. هذا الدور هو ربط المختبر عضويا بنهج علمي منهجي والذي يجب أن يتضمن أنشطة علمية. من جهة أخرى، يساعد المختبر في تحقيق أهداف تدريس العلوم من خلال توفير فرص للتجربة والتطبيق العملي. (زيتون، ١٩٩٤).

تحتل المعامل أهمية كبيرة في عملية التعليم بشكل عام وتعليم العلوم التطبيقية بشكل خاص. تأتي أهمية المعامل من خلال توفير فرصة للمتعلم لخوض تجارب لا يمكنهم تعلمها فعليا بشكل مباشر، لأن هناك مخاطر ينطوي عليها إجراء هذه التجارب على أرض الواقع، وأيضًا بسبب ندرة المواد والأدوات اللازمة لإنشاء وتنفيذ هذه التجارب في الواقع، بسبب تكلفتها العالية وصعوبة الحصول عليها.

خصائص المعامل أو المختبرات الافتراضية

١. المعامل أو المختبرات الافتراضية تعزز إبداع نماذج تعليمية جديدة تفوق الواقع وتتمتع بجاذبية أكبر، وتساهم في خلق منظومة تعليمية متفوقة على الواقع.

٢. تمكّن المعامل أو المختبرات الافتراضية من إجراء التجارب التي تكون صعبة التنفيذ في المختبر التقليدي بسبب المخاطر وتكاليفها المرتفعة، مما يسهم في توفير بيئة آمنة واقتصادية لتنفيذ تلك التجارب.

٣. تشجيع وتوجيه المتعلمين.

٤. تساعد على بناء المعرفة وغرس المعلومات (حجازي، ٢٠١١).

٥. حصول الطالب على التغذية الراجعة، وصيغ الاكتشاف المبنية على افتراضات علمية.

أنواع المعامل أو المختبرات الافتراضية

يمكن تصنيف المعامل أو المختبرات الافتراضية إلى نوعين أساسيين للحصول على النحو الآتي من أجل الحصول على المعلومات اللازمة:

١. المعامل أو المختبرات الافتراضية التعليمية التوضيحية: النوع السائد من المعمل أو المختبر الافتراضي هو النمط المعروض، حيث يتم تحديده من خلال مجموعة من الحقائق التي يحددها مصمم أو مبرمج المعمل الافتراضي. يعتمد هذا النمط على عروض تعليمية، حيث يتم عرض نماذج وأشكال للمتعلمين، ويتحتم عليهم محاكاة هذه النماذج والأشكال أو اتباع خطواتها. (رضا، ٢٠١٠).

٢. المعامل أو المختبرات الافتراضية التعليمية الاستقصائية: يتم تزويد المتعلمين بمعلومات حول الخلفية العلمية والنظريات العلميةالتي سيتم التحقيق فيها، مع تحفيزهم عبر طرح سؤال محدد أو مشكلة تدعوهم للبحث والاستقصاء والتحقق من صحة الفروض المفروضة. يقوم المتعلمون بإجراء التجارب واختبار صحة الفروض، ويقومون بتجريبها للوصول إلى النتائج المرجوة.

يتطلب ذلك من المتعلمين إجراء عدد من التجارب حتى يتمكنوا من تحقيق الأهداف المنشودة. (الجهني، ٢٠١٣).

المعامل أو المختبرات الافتراضية كأداة تعليمية في الكيمياء

يستخدام المعمل الافتراضي كأداة تعليمية لإظهار التجارب الخطيرة التي يصعب إجراؤها في بيئة معملية أو مدرسية حقيقية. يتم ذلك من خلال استخدام البروجكتورات والتقنيات الحديثة. تُستخدم المعامل أو المختبرات الافتراضية أيضًا في تنفيذ التجارب التي يصعب توفير المواد والأدوات اللازمة لها. تتيح للمتعلمين إجراء العديد من التجارب وربطها ببعضها البعض، مما يساعدهم على فهمها وإدراكها بسهولة وسلاسة دون قيود زمانية ومكانية. كما يمكن إعادة تنفيذ التجارب التي أجريت في معامل حقيقية، وذلك لإثراء عملية التعلم ومناقشة الطلاب بشكل أكبر.

معايير استخدام المعامل أو المختبرات الافتراضية

١. استخدام التدعيم أثناء التدريس بطريقة المحاكاة.
٢. توفير والمعارف المعلومات الأساسية والتعرف على المحاكاة، واستخداماتها، ومميزاتها.
٣. مشاركة كل من المدرس والمتعلمين بفاعلية أثناء استخدام برامج المحاكاة.
٤. تطوير التدريب والأنشطة التي تشجع وتحسن الحوار مع الزملاء.
٥. إعداد العرض التقديمي لبرنامج المحاكاة ولفت انتباه الطلاب إلى اتجاه المعلومات المقدمة وشرح أهميتها (الشمري، ٢٠١٤).

توقيت استخدام المعامل أو المختبرات الافتراضية له أهمية كبيرة، حيث يؤدي تقديم وعرض محتوى مادة الكيمياء في وقت مناسب للمتعلمين إلى تعزيز عملية التعلم وزيادة كفاءتهم. يستخدم التوقيت كمتغير سياقي لاستخدام المعمل أو المختبر الافتراضي في حالة التدريب، حيث يتنوع التوقيت بين ثلاثة أنماط: قبل، أثناء، بعد. يتم اعتماد هذا التصنيف الزمني لضمان توافر المحتوى التعليمي اللازم لتلبية احتياجات الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

كيفية الاستفادة من المعمل أو المختبر الافتراضي في تعليم مادة الكيمياء

تمكّن المعمل الافتراضي أو المختبر الافتراضي من تعريف الطلاب على الأدوات والأجهزة والمواد والعمليات المختبرية، وتعلم كيفية استخدامها، وإجراء الملاحظات والقيام بالتجارب التي تمكّنهم من اكتشاف مبادئ وقوانين جديدة في مادة الكيمياء. (حجازي، ٢٠١١)، والتأكد من صحة مبادئ وقوانين سابقة تم دراستها، مما يؤدي إلى خلق نموذج فكري جديد في التعليم حيث أن النموذج الحالي المعروف حتى الآن يعتمد على نقل المعرفة أو المعلومة وذلك عن طريق التلقين وهذه الطريقة تعتمد على الحفظ وليس الفهم (حجازي، ٢٠١١).

ومن هذا المنطلق، يبرز أهمية تصميم معمل افتراضي لتدريس مادة الكيمياء للتغلب على النهج السابق السلبي. يسمح المختبر الافتراضي بإجراء أنشطة وتجارب تعتبر صعبة في المعامل الحقيقية، مما يشجع ويوجه المتعلمين للاستفادة من فوائد تعليم الكيمياء من خلال التفاعل والتعاون المتبادل بينهم. وعلى المستوى النهائي، يؤدي ذلك إلى بناء المعرفة وتعزيز تأصيل المعلومات، حيث لا يقتصر دور المتعلمين على سماع المدرس وتلقي المعلومات بدون فهمها أو معرفة كيفية تحقيق بعض النتائج من خلال التجارب في مختبر الكيمياء التقليدي.

إيجابيات وسلبيات المعامل أو المختبرات الافتراضية

يمكن التعبير عن إيجابيات الواقع الافتراضي على النحو التالي:

ISSN-2536-0027

١. توفير النفقات لإنشاء أنظمة حقيقية.
٢. محاكاة الأنظمة الخطرة أو البعيدة دون ارتيادها.
٣. محاكاة الأنظمة التي تلزم الظروف ضرورة التواجد بداخلها لإنشائها فعلياً مثل: (المباني والسيارات والطائرات) .
٤. محاكاة الأنظمة صعبة الإنشاء المعقدة أو غير المستقرة (الشريف، ٢٠١٢).
٥. محاكاة الأنظمة صعبة التواجد بقربها أو بداخلها، وجعل التفاعل معها لتفهم أدائها لوظائفها.
٦. تتيح تكنولوجيا الواقع الافتراضي إمكانات جديدة لنشر الثقافة فهي تحقق اتصالاً زمانياً / مكانياً، بالإضافة إلى ما تتضمنه من قدرة تفاعلية للمتعلمين، فهي لا تأخذ من الطلاب بشكل سلبي، فقد أصبح من الممكن إعادة عرض لثقافات مغايرة، منفصلة عنًا زمانياً و مكانياً، كنصوص و كنمط بناء نموذج تشبيهي للفصول التقليدية يتيح هذا النموذج التعليم أو التدريب في أي مكان أو زمان (بركات، ٢٠٠٦).

وبالنسبة لسلبيات الواقع الافتراضي تتمثل في:
١. محدودية الاستخدام: حيث أن نظام الواقع الافتراضي يستخدم حاليًا على فئات معينة، وذلك لتكلفته الباهظة.
٢. عدم تأثير نظام الواقع الافتراضي على جميع حواس الفرد، و إنما يكون التأثير فقط على حواس: (البصر، و السمع، واللمس) على الرغم من أنها كافية لتحقيق درجة من الانغماس الكلي في البيئة المجربة.
٣. يعتبر الاستخدام المفرط لبرمجيات الواقع الافتراضي وأمام أجهزة الحاسب الآلي، له تأثير سلبي على صحة المستخدم.
٤. إن معدل إطارات الصور المتحركة واستخدام أنظمة حاسوبية خاصة تحتوي على أكثر من (١٥) إطارا في الثانية يؤدي إلى إصابة المستخدم بالغثيان، والصداع، وإرهاق الجهاز العصبي، وتوتره، كما أن العالم الافتراضي يضع كل مستخدم أمام العالم بأسره متيحاً له كل الأفكار والمذاهب، وهذا يزيد من انفراط الدور الاجتماعي والتربوي، ويخلخل فكرة الرأي الواحد (احمد، ٢٠١٧).

الجانب الميداني للدراسة
أولًا: منهجية الدراسة
تتمثل الدراسة الحالية بمعرفة دور المختبر الافتراضي في تحسين العملية المنهجية التعليمية في مادة الكيمياء لطلاب المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد، ولإتمام هذه الدراسة نجد أن اتباع المنهج الوصفي التحليلي هو المناسب لطبيعة الدراسة هذه، إذ أنه يعتمد على إجراء مسح لآراء المدرسين على كامل مجتمع التجربة وجمع بياناتهم وتحليلها بدقة وتفصيل بهدف الإلمام بجميع جوانب الدراسة وذلك بالاستعانة بالقوانين الإحصائية المطلوبة.
ثانيًا: مجتمع الدراسة وعيّنتها
يمكن تحديد مجتمع الدراسة بالأفراد الذين يمثلون محور مشكلة الدراسة والعناصر المرتبطة بهذه المشكلة والتي سوف يعمم الباحث نتائج تجربته عليهم على المجتمع الأصلي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتحدد المجتمع الممثل للدراسة لدينا بمدارس محافظة بغداد المتوسطة والتي تضم مدرسي مادة الكيمياء والذين يشكلون محور الدراسة لدينا. تعتبر عينة الدراسة أنها جزء من المجتمع الأصلي للدراسة والذي يسعى الباحث من خلال إجراء الدراسة عليهم إلى التوصل لنتائج يمكن تعميمها على المجتمع بأكمله.

ثالثًا: الوسائل الإحصائية المستخدمة

استخدم الباحث أسلوب الإحصاء الوصفي الذي يختص بجمع البيانات والمعلومات على هيئة مخططات ورسومات وجداول منظمة ومرتبة لتسهل على القرّاء والباحث القراءة والاستنتاج منها للمعلومات المهمة.

استخدم الباحث نظام الأكسل، ٢٠١٠ في إيجاد النتائج وفق القوانين الآتية:

١- معامل ارتباط بيرسون: استُخدم في إيجاد معامل الثبات، وصدق البناء
٢- الاختبار التّائي لإيجاد الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط استُخدم في صدق بناء الفقرات
٣- معادلة ألفا-كرو نباخ/استُخدم لاستخراج قيمة ثبات الاستبيان
٤- الاختبار التائي لعيّنتين غير متساويتين لحساب الفروق متغيّرات الدراسة

عرض نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرضية الرئيس ومناقشتها:

نصت الفرضية الرئيسي للبحث على **" يقوم استخدام المختبر الافتراضي على إدخال إضافات جديدة من شأنها تحسين العملية المنهجية التعليمية لتدريس الكيمياء لطلاب المرحلة المتوسطة في بغداد".**

جدول ١ دور المختبر الافتراضي في تحسين العملية المنهجية التعليمية

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور المختبر الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية	٤.٣	٠.٦٧
آثار استخدام المختبر الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية	٤.١٧	٠.٧٢
اتجاهات مدرسي مادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة ببغداد في استخدام المختبر الافتراضي	٤.٢٥	٠.٦٧

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أكد الباحث على الدور الكبير الذي يقوم به المختبر الافتراضي في عملية التعليم حيث أن المختبر الافتراضي يعمل على إدخال إضافات جديدة تهدف لتطوير العملية المنهجية التعليمية في مادة الكيمياء، وأكد الباحث على الآثار الإيجابية للمعمل الافتراضي، وسلط الضوء على اتجاهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المختبر الافتراضي، وبالاعتماد على النتائج المبينة نقبل الفرضية التي كان نصها " يقوم استخدام المختبر الافتراضي على إدخال إضافات جديدة من شأنها تحسين العملية المنهجية التعليمية لتدريس الكيمياء لطلاب المرحلة المتوسطة في بغداد".

الفرضية الفرعية الأولى:

يشكل استخدام المختبر الافتراضي عددا من المزايا التي تعزز العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء بمدارس بغداد المتوسطة.

وأكد الباحث كما سنرى في النتائج أن استخدام المختبر الافتراضي له عدد من الايجابيات التي تعزز عملية التعليم من خلال توفر المال وزيادة قدرة الطلاب على التفاعل وغيرها من الايجابيات ، وبهذا تم قبول الفرضية التي تنص على " يشكل استخدام المختبر الافتراضي عددا من الايجابيات التي تعزز العملية المنهجية التعليمية لمادة الكيمياء بمدارس بغداد المتوسطة".

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرضية الفرعية الثانية:

يميل مدرسو مادة الكيمياء في مدارس بغداد المتوسطة الى استخدام المختبر الافتراضي بشكل منخفض.

وأظهرت النتائج رأي الباحث حول اتجاهات مدرسو مادة الكيمياء حول استخدام المختبر الافتراضي وفاعلية استخدامه في تعليم مادة الكيمياء، وأكد على أهمية العمل المخبري، وبالاعتماد على النتائج المبينة تم قبول نص الفرضية التالي " يتجه مدرسو مادة الكيمياء في مدارس بغداد المتوسطة الى استخدام المختبر الافتراضي بشكل منخفض".

الفرضية الفرعية الثالثة:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المختبر الافتراضي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) من حيث الجنس والعمر والخبرة التعليمية.

١- من حيث الجنس

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة z
الاناث	٤.٢٢	٠.٧٢	١.٢٥
الذكور	٤.١٤	٠.٨١	٠.٢٥
العينة	٤.١	٠.٧٥	

تبين النتائج المبينة لدينا أن نسبة الذكور تمثل الجزء الأكبر من عينة الدراسة حوالي ٦٢.٥% تقريباً ونسبة الاناث حوالي٣٧.٥% من العينة وبهذا يمكن أن نقول انه يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة حول وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المختبر الافتراضي من حيث الجنس وبذلك نرفض الفرضية.

٢- من حيث سنوات الخبرة

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة z
أقل من ٥ سنوات	٤.١١	٠.٨١	٠.١٤
من ٥- ١٠ سنوات	٤.١	٠.٧٩	٠.٤٥
من ١٠- ١٥ سنة	٤.٠٣	٠.٧٤	٠.٣٣
أكثر من ١٥ سنة	٤.٠٤	٠.٨١	٠.٣٥
العينة	٤.٠٥	٠.٧٨	

بالنظر إلى النتائج السابقة نجد أن هناك تقارب في النسب بين الإجابات وذلك مع تغير سنوات الخبرة لدى أفراد العينة إذاً نقبل الفرضية التي نصها " لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المختبر الافتراضي" من حيث سنوات الخبرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- من حيث العمر

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة z
أقل من ٥ سنوات	٤.١٢	٠.٨٩	٠.١٢
من ٥- ١٠ سنوات	٤.١٣	٠.٧٨	٠.٨٧
من ١٠- ١٥ سنة	٤.٠٨	٠.٨١	٠.٣٣
أكثر من ١٥ سنة	٤.١٢	٠.٧٩	٠.٣٢
العينة	٤.١١	٠.٨٥	

تبين النتائج السابقة أنه ليس هناك تقارب في النسب بين الإجابات مع تغير العمر لدى أفراد العينة إذاً نرفض الفرضية لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مدرسي مادة الكيمياء في استخدام المختبر الافتراضي من حيث العمر.

توصيات الدراسة:

- أهمية استخدام الأساليب الحديثة أثناء تعليم مادة الكيمياء، حيث لها فائدة كبيرة في تغيير سلوك المتعلم بشكل إيجابي
- ضرورة تفعيل العمل المخبري لما له من نتائج جيدة في تحسين إيصال المعلومات للطالب
- ضرورة استخدام المختبر الافتراضي في تعليم مادة الكيمياء لما يحققه من تفاعل إيجابي بين المدرس والطالب
- ضرورة استخدام المختبر الافتراضي في العملية المنهجية التعليمية حيث يمكن للمتعلم من خلاله بالقيام بتجارب لا يستطيع تطبيقها في المعمل الحقيقي

مقترحات الدراسة:

- القيام برفد المدارس بمجموعات من المدرسين قادرين على استعمال الأساليب المطورة في التعليم
- تجهيز المدارس بالأجهزة التكنولوجية الحديثة وأجهزة الكمبيوتر التي تعمل على تنفيذ المختبر الافتراضي أثناء التعليم
- تحفيز المتعلمين على استخدام المختبر الافتراضي لما يتيحه لهم من فرص لتطبيق تجارب والاستفادة من معلومات لا تتيحها المختبرات الحقيقية.
- تثقيف الطلاب حول تطبيق المعامل أو المختبرات الافتراضية والحواسيب الآلية بما يفيدهم في دراستهم فقط.

المصادر والمراجع

١. خلود عمر بركة. (٢٠١٢). اتجاهات الطلبة نحو استخدام المختبر الكيميائي الافتراضي في تدريس الجانب العملي لمادة الكيمياء. دمشق: مجلة جامعة دمشق العدد ٢٨.
٢. ابراهيم عبد الله البلطان. (٢٠١٥). استخدام المعامل أو المختبرات الافتراضية في تدريس العلوم بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (الواقع وسبل التطوير). السعودية: اطروحة دكتوراه في جامعة ام القرى.

٣. احمد صالح الراضي. (٢٠٠٨). اثر استخدام تقنية المعامل أو المختبرات الافتراضية على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الكيمياء في منطقة القسيم التعليمية. الرياض: رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٤. عايش محمود زيتون. (٢٠٠٤). اساليب تدريس العلوم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٥. هالة ابراهيم محمد حسين. (٢٠١٣). دور المختبر الافتراضي في تصويب التصورات الخطأ لبعض المفاهيم العلمية وتنمية بعض عادات العقل لدى تلميذات الصف الثاني الاعدادي. مصر: رسالة ماجستير جامعة سوهاج، كلية التربية، قسم مناهج وطرائق تدريس.
٦. حمد بن عبدالله القميزي. (٢٠٠٥). أهم مشكلات تدريس العلوم في المملكة العربية السعودية. مجلة التوثيق التربوي.
٧. احمد النجدي. (٢٠٠٣). تدريس العلوم من العالم المعاصر . دار الفكر العربي .
٨. عبدالله ابراهيم محيسن. (١٩٩٩). تدريس العلوم تأصيل وتحديث أهدافها . مكتبة العبيكان .
٩. محمود عبد السلام محمد الحافظ. (٢٠١٢). المختبر الافتراضي لتجارب الفيزياء والكيمياء وأثره في تنمية قوة الملاحظة لطلاب المرحلة المتوسطة وتحصيلهم المعرفي. العراق، الموصل: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية.
١٠. كامل ميشيل عطاالله. (٢٠٠١). طرائق وأساليب تدريس العلوم . دار المسيرة للنشر والتوزيع .
١١. عبد عبد الرحمن الهاشمي. (٢٠٠٨). استراتيجيات حديثة في فن التدريس. دار الشرق للنشر والتوزيع.
١٢. محمود عبد السلام محمد الحافظ. (٢٠١٢). المختبر الافتراضي لتجارب الفيزياء والكيمياء وأثره في تنمية قوة الملاحظة لطلاب المرحلة المتوسطة وتحصيلهم المعرفي. العراق، الموصل: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية.
١٣. ايمان حجازي. (٢٠١١). فعالية استخدام المعامل أو المختبرات الافتراضية في التحصيل وتنمية المهارات العملية في مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي. بور سعيد: جامعة بور سعيد، مجلة كلية التربية، العدد١٠.
١٤. حنان رجاء رضا. (٢٠١٠). فعالية استخدام المختبر الافتراضي الاستقصائي والتوصيفي في تدريس الكيمياء على تنمية التفكير العلمي لدى طالبات كلية التربية . مجلة التربية العلمية .
١٥. عبد الله بن ربيع الجهني. (٢٠١٣). أثر استخدام المعامل أو المختبرات الافتراضيةعلى جودة تعليم المواد التجريبية بالمرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر المشرفين والمدرسيين، واتجاهاتهم نحوها .
١٦. خالد سيار الشمري. (٢٠١٤). أثر اختلاف نمط توقيت استخدام المعامل الإفتراضية في التحصيل الدراسي بمقرر الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية . المجلة التربوية الدولية المتخصصة.
١٧. لؤي مضر واصف الشريف. (٢٠١٢). الواقع الافتراضي وإمكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية . جامعة النجاح الوطنية/ كلية الدراسات العليا.
١٨. مطاع بركات. (٢٠٠٦). الواقع الافتراضي فروضه ومخاطره وتطوره. مجلة جامعة دمشق.
١٩. هالة ابراهيم حسن احمد. (٢٠١٧). التصميم الرقمي لتكنولوجيا الواقع الافتراضي على ضوء ومعايير جودة التعليم الإلكتروني. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور أنموذج تسريع التفكير باكتساب المفاهيم الإحيائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط

المشرف د. محمد العبد الله
الباحث/ منذر جاسم محمد
جامعة الجنان / كلية التربية / قسم مناهج وطرائق التدريس
Correspondent Author; jassimsaleh٦٠@gmail.com

الملخص:
الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مستوى سرعة التفكير لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. وكذلك تحديد مستوى كل مجال من مجالات التفكير السريع على حدة ولجميع أفراد العينة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، ووصلت الدراسة إلى أهم النتائج ، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن قيمة T المحسوبة كانت ٧.٩٧٧ ، بمستوى معنوي قدره ٠.٠٠٠. بينما كانت قيمة بيتا ٠.٥٤٨. ومعامل النهاية العشوائية ٠.٨٢٦. وهذا يفسر سبب وجود تأثير ذي دلالة إحصائية على اكتساب المفاهيم البيولوجية ومستوى تحصيل التفكير السريع لدى طلاب الصف الثالث. أوصت الدراسة أيضًا بضرورة العمل على الاسترجاع ، مما يعني تخزين المعلومات في الذاكرة طويلة المدى لسهولة الاسترجاع عند الحاجة. أيضاً من الضروري العمل على مهارة إصدار الأحكام أو الوصول إلى حدود، وهى القدرة على أخذ المعطيات والوصول منها إلى نتائج وإصدار للأحكام.

Abstract
The purpose of this study was to identify the level of fast thinking of third-year intermediate learners. It was also to identify the level of each domain of fast thinking separately for all members of the sample. Inorderto reach the most important results of thestudy, thedescriptive analysis method was used. The results of the study showed that the calculated T value was ٧.٩٧٧, with a significance level of ٠.٠٠٠.Conversely, the beta value was ٠.٥٤٨. And the random limit coefficient is ٠.٨٢٦. This explainsthestatistically significant effect betweenthird-grade learners' mastery of biological concepts and their achievement in quick thinking. The study alsosuggestedthatthere is aneed to addressthe ability to"remember"information,storingitin long-term memory so that it can be easily recalled when needed.The study also stated that there isa need to work on"making and alienating" skills, which involve taking data and reaching results and decisions from it.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المقدمة:

إن حركة العلم مستمرة ومتسارعة بنحو مضطرد لذا بات من الضروري مواكبة هذا التسارع ولكون التقدم العلمي يعتمد بصورة اساسية على القدرات العقلية للطالبات اللاتي يضطلعن بالعمل العلمي، بات على التربية الاهتمام بالقدرات العقلية لدى جميع المتعلمين اي اتاحة الفرصة أمامهن ، لمعرفة الطرائق المناسبة التي تناسب تفكيرهن، فتعلم التفكير وخلق فرصة مثيرة لتفكير المتعلمين امران في غاية الأهمية وتعلم مهاراته يجب ان يكون هدفا رئيساً لمؤسسات التربية والتعليم (Esraa, ٢٠١٩) . على الرغم من تركيز الاتجاهات الحديثة على الحاجة إلى تكييف الاستراتيجيات والأساليب والنماذج وطرق التدريس لجعل دور المتعلمين إيجابيًا ومحوريًا في العملية التعليمية ، إلا أنه لا يزال يعتمد غالبًا على الحفظ والتلاوة. لا يزال مسار العملية التعليمية تقليديًا مقارنة بالتطورات والاتجاهات الحديثة ، حيث تسعى طرق التدريس التقليدية إلى تشكيل الطلاب في نمط محدد ومغلق وبالتالي إبعادهم عن الخيال والمخاطر والمغامرات الفكرية وتحسينها (Hesher، ٢٠٢١).

يعتقد علماء التربية أن تسريع مستوى تفكير الأفراد يسمح لهم بأداء ابتكارات حقيقية ، وهناك طرق مختلفة لتحفيز الموقف ، مما ينشط أصحابه على القيام بأشياء مختلفة ، وإيجاد حلول للمشكلات بطرق مختلفة ، ويمكن أن يكون غريب ، لأنه في بعض الأحيان يبدو غير منطقي ، نموذج تسريع الفكر ، وكذلك الجمود العقلي ، حيث الطرق التقليدية لحل المشكلات هي الأفضل أو يمكن أن تكون الطريقة الوحيدة (Kaho ، ٢٠٢٠). ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتوضح مدى تأثير تسريع التفكير من خلال اكتساب مفاهيم بيولوجية لدى متعلمي الصف الثالث. ينبثق من هذه المشكلة ما يلي:

١- هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تسريع التفكير باكتساب المفاهيم الاحيائية لمتعلمي الصف الثالث المتوسط في محافظة الأنبار.

٢- هل يوجد أثر لتسريع التفكير لاكتساب المفاهيم الأساسية لمتعلمي الصف الثالث متوسط.

أهمية الدراسة:

-يمكن أن نلخص أهمية البحث ومبرراتها في النقاط الاتية:

-تكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تسعى للتركيز على عدة نقاط بالشكل الاتي :

-جعل عملية التعليم نشطة ومتمحورة حول المتعلم نفسه، فنموذج التعلم القائم على المواقف المزدوجة يتيح للطالب فرصة توليد معرفة جديدة من معرفة سابقة وعمل روابط بينها وتطبيق تلك المعارف في مواقف جديدة.

-توجيه نظر معلمي وزارة التربية بصفة عامة ومعلمي صف الثالث المتوسط بصفة خاصة إلى أهمية تأمين المواقف والأنشطة المساهمة في تحسين قدرة الطالب على الاتجاه لمفهوم التفكير المتسارع (. (Meghna, ٢٠٢٠

-توجيه أنتباه مطوري المنهج إلى استخدام نموذج التعلم المتمحور عن المواقف المزدوجة

- بمراحله المتتالية وتدعيمه بالمفاهيم بطريقة مطابقة للنموذج.

أهدف الدراسة:

يمكن أن تلخص أهداف البحث بالشكل الاتي:

١- التعرف على مستوى سرعة التفكير لدى متعلمي الصف الثالث المتوسط.

٢- تحديد مستوى كل مجال من مجالات التفكير السريع على حدة ولجميع افراد العينة.

٣- التعرف على الإرتباط بين الدافع العقلي والتحصيل الدراسي لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

ISSN–2536–0027

الطريقة البحثية:

فرضية الدراسة :

مما سبق يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نموذج تسريع التفكير في الحصول على المفاهيم الإحيائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط.

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدى أنموذج تسريع التفكير في اكتساب المفاهيم الاحيائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على ما يأتي:

١- الحد البشري: فئة من متعلمي الصف الثالث المتوسط.

٢- الحد المكاني: المتعلمين في الصف الثالث المتوسط بمنطقة الأنبار.

٣- الحد الزماني: للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

٤- الحد المعرفي: مفهوم سرعة التفكير وأثره في اكتساب المفاهيم الاحيائية.

تم تصميم هذا النموذج في مركز كلية تشيلسي لتلقي العلوم والرياضيات في بريطانيا العظمى من قبل فريق من العلماء بقيادة الأستاذ (مايكل شاير) بناءً على خمس مراحل بناءً على نظرية بياجيه البنيوية ونظرية فيجوتسكي الاجتماعية، وتم نقله إلى فلسطين عبر مؤتمر التسريع الذي عقد في بريطانيا العظمى، إذ تم التنسيق بين المشرفين الفلسطينيين والقنصلية البريطانية، ونُفذ في فلسطين في مدارس مختلفة في الخليل وجنوب الخليل وبيت لحم. تحسن ملحوظ في أسلوب المعلمين وتنمية تفكير الطلاب مما شجعهم على توسيعه ليشمل مدارس أخرى.

المنهجية والأداة الدراسية:

سيستخدم الباحث لاستخدم المنهج الوصفي التحليلي وذلك عن طريق سرد المؤلفات والدراسات السابقة المتعلقة بنموذج اكتساب التفكير المتسارع، المفاهيم البيولوجية، إعداد أدوات البحث، ومحاورة وتفسير النتائج.

المجتمع وعينة البحث:

يمثل مجتمع الدراسة عدد المتعلمين بالمرحلة الخاصة بالثالث متوسط بمحافظة الأنبار والبالغ عددهم في ١٠ مدارس محل الدراسة ما يقارب (٥٠٠) متعلم، بينما تتمثل عينة الدراسة بعدد (١٥٠) متعلم من المرحلة الخاصة بالثالث متوسط بمحافظة الأنبار وهو ما نسبته ٣٠% من حجم المجتمع الكلي.

النتائج: والمناقشة

يساعدنا طلاب الصف الثالث في إيجاد حلول لمشاكلنا من خلال البحث والتعاون الجماعي. يمكن أن نرى من الجدول ١ أن عبارة "طلاب الصف الثالث تساعد الطلاب العاديين من خلال إيجاد حلول لمشاكلنا من خلال البحث والتعاون الجماعي." وكان عدد مرات تكرارها للخلاف ١٥ ، بمعدل ١٠.٠٪. بينما بلغ معدل التكرار المحايد ٤٥ بمعدل ٣٠.٠٪. بينما وصلت الترددات إلى ٦٣ بمعدل ٤٢.٠٪. موافق بشدة وصلت ١٨.٠ ، ٢٧ ، ١٨.٠٪

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول ١: يمثل رأي المبحوثين ونسبهم حول درجة موافقتهم على البيانات.

Approval level	Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency
غير موافق	١٠.٠	١٠.٠	١٠.٠	١٥
محايد	٤٠.٠	٣٠.٠	٣٠.٠	٤٥
موافق	٨٢.٠	٤٢.٠	٤٢.٠	٦٣
موافق بشدة	١٠٠.٠	١٨.٠	١٨.٠	٢٧
Total		١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٥٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي spss

يعتبر نهج التعلم المتمحور حول الطالب في المناهج البنائية أمرًا حيويًا للغاية لأنه يتحسن نحو التعلم العميق وزيادة الإنجاز الأكاديمي. تشير نتائج دراسات التحصيل بشكل عام إلى أن استراتيجيات التحفيز تنبأت بالتحصيل الأكاديمي بشكل غير مباشر من خلال نهج التعلم. وزيادة اكتساب المعلومات Nieves (٢٠٢٠). من نتائج الدراسة تفوقت درجة الموافقة على باقي المبحوثين حيث كانت عند درجة ٨٢٪ وهذا مؤشر على الموافقة الكبيرة من طلاب المتوسط الثالث على إيجاد حلول للمشكلات من خلال البحث والتعاون.

اشارت نتائج جدول (٢) الى أن عبارة "نموذج تسريع التفكير يساعد على تحقيق الابتكارات الجادة". بلغ عدد المخالفين بشدة ١٤ ، بنسبة ٩.٣٪. اختلف غي عندما وصل العدد إلى ٤٠ ، بنسبة ٢٦.٧٪. وكان الرقم المحايد ٣٥ ، بنسبة ٢٣.٣٪. وبلغ عدد الموافقة ٣٥ ، بمعدل ٢٣.٣٪. كما توصل إلى اتفاق قوي بلغ ٢٦ بنسبة ١٧.٣٪. وفي محور نموذج تسريع التفكير لتحقيق ابتكارات جادة ، أشارت النتائج إلى أن نسبة الموافقة كانت لغالبية المبحوثين بنسبة موافقة إجمالية بلغت ٨٢.٧٪. وهذا يدل على أن نموذج تسريع التفكير مهم وحيوي في تحقيق الابتكارات المطلوبة لدى الطلاب.

جدول (٢): نموذج تسريع التفكير يساعد على تحقيق الابتكارات الجادة

Approval level	Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency
غير موافق بشدة	٩.٣	٩.٣	٩.٣	١٤
غير موافق	٣٦.٠	٢٦.٧	٢٦.٧	٤٠
محايد	٥٩.٣	٢٣.٣	٢٣.٣	٣٥
موافق	٨٢.٧	٢٣.٣	٢٣.٣	٣٥
موافق بشدة	١٠٠.٠	١٧.٣	١٧.٣	٢٦
Total		١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٥٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع تعبيرات نموذج تسريع التفكير لها متوسط حسابي مقبول ، حيث أن جميع الوسائل الحسابية بالنسبة لها وصلت إلى أكثر من النسبة المقبولة (٣) ، وبالتالي جميع التعبيرات التي تم تطبيقها في نموذج تسريع التفكير. مكان الدراسة لها انحرافات معيارية مختلفة. أظهرت نتائج الجدول ٦ أن الفقرة (الإجمالي بعد نموذج التفكير) جاءت بمتوسط ٤.١٢ ، بينما جاءت الفقرة (تطور مهارات الاستدلال والبحث لدى متعلمي الصف الثالث المتوسط) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٣.٧٠

ISSN–2536–0027

، تليها الفقرات (تساعد على تسريع التفكير لدى طلاب الصف الثالث المتوسط لتنمية مهارة تقييم وفهم الأدلة) و (تساعد متعلمي الصف الثالث المتوسط في إيجاد حلول لمشاكلنا من خلال البحث والتعاون الجماعي) ،. (Kaho ، ٢٠٢٠). يمكن ملاحظة بقية الفقرات الموضحة في الجدول ٦ على نطاق أوسع بالنسبة لبقية الفقرات والحاجة إلى التركيز عليها وتطويرها بين الطلاب.

من نتائج الجدول (٣) الذي يوضح معامل الارتباط بين البعد الكلي لنموذج التفكير والاكتساب الكلي للمفاهيم البيولوجية ، وجد أن معامل الارتباط كان ٠.٥٤٨ على مستوى ٢ .Sig-الذيل ٠.٠٠٠ ، وبالتالي يمكن الكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اكتساب المفاهيم البيولوجية ومستوى تحصيل التفكير السريع في الصف الثالث المتوسط. ويبين الجدول رقم (٣) أن معامل الارتباط بلغ (٠.٥٨٤) ، ومربع معامل الارتباط ٠.٣٠١ ، بينما كان معامل التحديد ٠.٢٩٦. هذا عند مستوى خطأ كبير ١.٢٢٤٦٤. ويمكن ملاحظة الفقرات المهمة في جدول ٣ بشكل واضح مع نسبها ومتوسطاتها.

جدول رقم (٣) الإحصاء الوصفي) Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
يساعد متعلمي الصف الثالث متوسط في أيجاد حلول لمشاكلنا عبر البحث والتعاون الجماعي.	١٥٠	٢.٠٠	٥.٠٠	٣.٦٨٠٠	.٨٨٤٧٧
يساعد انموذج تسريع التفكير على إنجاز إبداعات جادة.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يتيح لمتعلمي الصف الثالث متوسط فرصة توليد معرفة جديدة من معرفة قديمة.	١٥٠	١.٠	٥.٠	٣.١٢٧	١.٢٤٩٤
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يساهم في تنمية مهارة طرح الأسئلة، مهارة تطبيق الإجراءات، ومهارة الإصغاء النشط	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٣٤٦٧	١.٢٣١٥٠
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
ينمي مهارة الاستنتاج والبحث لدى متعلمي الصف الثالث متوسط.	١٥٠	٢.٠٠	٥.٠٠	٣.٧٠٦٧	.٩٠١٥٠
يساعد تسريع التفكير متعلمي الصف الثالث متوسط على تنمية	١٥٠	٢.٠٠	٥.٠٠	٣.٦٨٠٠	.٨٨٤٧٧

ISSN–2536–0027

مهارة تقييم الدلائل وفهمها.					
يساهم في رفع مستوى النمو المعرفي وتفعيل عمل الدماغ.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يوفر لمتعلمي الصف الثالث متوسط القدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولنا.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يعطي متعلمي الصف الثالث متوسط أحساس بالسيطرة الواعية على التفكير.	١٥٠	٣.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٨٠٠	.٥٨٢٤٠
إجمالي بعد أنموذج التفكير	١٥٠	٢.٠٠	٥.٠٠	٤.١٢٠٠	.٩٦٨٧٧
Valid N (listwise)	١٥٠				

يتبين من جدول رقم (٣) أن جميع العبارات الخاصة بأنموذج تسريع التفكير لها وسط حسابي مقبول حيث بلغت جميع المتوسطات الحسابية لها أكثر من النسبة المقبولة (٣) وبالتالي فإن كل العبارات التي تم تطبيقها بمكان الدراسة وذلك عند انحرافات معياري مختلفة.

جدول رقم (٤) Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
يساهم في تسهيل إدراك المفاهيم الجديدة.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
يساعد على فهم كيفية اكتساب المعرفة وتنظيمها ونقلها الى متعلمي الصف الثالث متوسط.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يساعد يساهم في ربط المفهوم الجديد بالبنية المفاهيمية الموجودة لدى معلمي الصف الثالث متوسط.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يساهم في تسهيل تعليم مادة العلوم وزيادة التحصيل لدى المتعلمين بشكل عام.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
يساعد في سرعة تعليم جميع أنواع	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١

ISSN–2536–0027

العلوم والمعارف وبكل تفاصيلها.					
يساعد في تركيز انتباه متعلمي الصف الثالث متوسط، وإثارة اهتمامه وتشويقه للتعلّم الجديد.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
يساهم في البقاء على استعداد تام للتعليم الواضح المباشر لمهارات التفكير المتنوعة.	١٥٠	١.٠٠٠	٥.٠٠٠	٣.١٢٦٦٧	١.٢٤٩٤١١
يساهم في تحسين اسلوب معلمي الصف الثالث متوسط في تطوير تفكير المتعلمين	١٥٠	١.٠	٥.٠	٣.٥٢٧	١.٤٥٩٥
ينمي القدرة على اكتساب المفاهيم الإحيائية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
يساعد على خلق قدرات ومهارات بكفاءة وفعالية عالية.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
يدعم هذا النوع من الدراسة قدرات مثل الطلاقة والأصالة والمرونة.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
تنمي القدرة على الخيال الجامح والتخيل الواسع لتسهيل عملية التعليم.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
يساعد في مراجعة المعلومات والخبرات السابقة وتطويرها لتسهيل عملية التعليم.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.١٢٦٧	١.٢٤٩٤١
تسريع التفكير يبسط الأشياء، ولا يعمل على تعقيدها.	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
إجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية	١٥٠	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٥٢٦٧	١.٤٥٩٥١
Valid N (listwise)	١٥٠				

يتبين من اجدول رقم (٤) أن جميع العبارات الخاصة لاكتساب المفاهيم الإحيائية لها وسط حسابي مقبول حيث بلغت جميع المتوسطات الحسابية لها أكثر من النسبة المقبولة (٣) وبالتالي فإن كل العبارات يتم تطبيقها مكان الدراسة وذلك عند انحرافات معياري مختلفة

اختبار فرضيات البحث: الفرضية الرئيسية :

توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين أنموذج تسريع التفكير بالحصول على المفاهيم الإحيائية لدى متعلمي الصف الثالث متوسط.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول رقم (٥) Correlations			
		إجمالي بعد أنموذج التفكير	إجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية
إجمالي بعد أنموذج التفكير	Pearson Correlation	١	.٥٤٨**
	Sig. (٢-tailed)		.٠٠٠
	N	١٥٠	١٥٠
إجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية	Pearson Correlation	.٥٤٨**	١
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	
	N	١٥٠	١٥٠
**. Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).			

بينت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحصول على المفاهيم البيولوجية ومستوى التحصيل في التفكير السريع بالصف الثالث المتوسط. تم إثبات الفرضية والتحقق من صحتها. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتفكير السريع في اكتساب المفاهيم البيولوجية لدى متعلمي الصف الثالث. تم إثبات الفرضية والتحقق من صحتها. وهذا يتناسب مع دراسة (Sammer، ٢٠١٨)، التي بينت اهمية تسريع التفكير للطلاب في المواد العلمية.

وتبين من نتائج البحث للدراسة أن معامل كرونباخ ألفا بلغ ٠.٩٧١ وهي نسبة ممتازة لـ ١٥ من المصطلحات. وهكذا فإن دور نموذج تسريع التفكير يتسم بالاستقرار والموثوقية. بالإضافة إلى ذلك ، وجد من نتائج البحث للدراسة أن معامل كرونباخ ألفا بلغ ٠.٩٩٣ ، وهي نسبة ممتازة ، لـ ١٥ مصطلحًا. وهكذا فإن دور النموذج في اكتساب المفاهيم البيولوجية يتسم بالاستقرار والمصداقية. كما أظهرت نتائج البحث أن عبارة "تزود متعلمي الصف الثالث بقدرة متوسطة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولنا". وبلغ عدد المخالفين بشدة ١٤ بينما كانت النسبة ٩.٣٪. في حين بلغ عدد المخالفين ٤٠ ، بمعدل ٢٦.٧ ، في حين بلغ عدد المحايدين ٣٥ ، في حين بلغ عددهم ٢٣.٣٪. بينما بلغ عدد الموافقة ٣٥ بنسبة ٢٣.٣٪.

وأظهرت نتائج الدراسة أن البعد الكلي لنموذج التفكير هو ١٠ وبنسبة ٦.٧٪. بينما بلغ عدد المحايد ٣٢ ، في حين بلغ معدل ٢١.٣٪. في حين بلغ عدد الموافقة ٣٨ ، بمعدل ٢٥.٣٪. في حين بلغ عدد المتفق عليه بشدة ٧٠ ، بمعدل ٤٦.٧٪. عكست نتائج الدراسة أن عبارة "تطور القدرة على اكتساب المفاهيم البيولوجية". بلغ عدد المخالفين بشدة ١٤ ، بنسبة ٩.٣٪. بينما بلغ عدد المخالفين ٤٠ بمعدل ٢٦.٧. الرقم المحايد ٣٥ ، بمعدل ٢٣.٣٪. في حين بلغ عدد الموافقة ٣٥ بنسبة ٢٣.٣٪. في حين بلغ عدد الموافقين بشدة ٢٦ ، في حين كانت النسبة ١٧.٣٪.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن معامل الارتباط بين البعد الكلي لنموذج التفكير والاستحواذ الكلي للمفاهيم البيولوجية كان ٠.٥٤٨ عند مستوى الدلالة ٢ .Sig-الذيل ٠.٠٠٠ ، وبالتالي يمكن الكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اكتساب المفاهيم البيولوجية ومستوى تحصيل التفكير السريع في الصف الثالث المتوسط (Alan ، ٢٠١٤)

من نتائج الجدول رقم (٥) والذي يوضح معامل الارتباط بين إجمالي بعد أنموذج التفكير وإجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية، تبين بأن معامل الارتباط قد بلغ ٠.٥٤٨ وعند مستوى معنوية Sig. ٢-tailed

ISSN–2536–0027

٠.٠٠٠، وبالتالي يمكن البوح بأنه توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين اكتساب المفاهيم الاحيائية ومستوى التحصيل التفكير السريع في الصف الثالث المتوسط.

جدول رقم (٦) Correlations

		إجمالي بعد أنموذج التفكير	إجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية
إجمالي بعد أنموذج التفكير	Pearson Correlation	١	.٥٤٨**
	Sig. (٢-tailed)		.٠٠٠
	N	١٥٠	١٥٠
إجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية	Pearson Correlation	.٥٤٨**	١
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠	
	N	١٥٠	١٥٠

**. Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

من نتائج الجدول رقم (٦) والذي يوضح معامل الارتباط بين إجمالي بعد أنموذج التفكير وإجمالي اكتساب المفاهيم الإحيائية، تبين بأن معامل الارتباط قد بلغ ٠.٥٤٨ وعند مستوى معنوية Sig. ٢-tailed ٠.٠٠٠، وبالتالي يمكن البوح بأنه توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين اكتساب المفاهيم الاحيائية ومستوى التحصيل التفكير السريع في الصف الثالث المتوسط. وبهذا اظهرت الدراسة الاثر الواضح لتسريع التفكير لدى طلاب الثالث متوسط، وهذا عامل مهم لتطبيقة لباقي المواد الدراسية ذات العلاقة لتسريع تفكير الطلاب وصولا للمستوى العلمي المطلوب.

الاستنتاجات والتوصيات:

أظهرت نتائج الدراسة أن قيمة T المحسوبة كانت ٧.٩٧٧ ، بمستوى معنوي قدره ٠.٠٠٠. بينما كانت قيمة بيتا ٠.٥٤٨. كان معامل الحد العشوائي ٠.٨٢٦. وهذا ما يفسر وجود تأثير ذي دلالة إحصائية على اكتساب المفاهيم البيولوجية ومستوى تحصيل التفكير السريع لدى طلاب الصف الثالث. وأظهرت نتائج الدراسة أن التحصيل الكلي للمفاهيم البيولوجية اتضح أنه رقم غير موافق بشدة ، ١٤ ، وبنسبة ٩.٣٪. بينما وجد أن ٣٤ لم يوافقوا ، بينما وجد أن ٢٢.٧٪. بينما وجد أن الرقم المحايد ٢٥ بنسبة ١٦.٧٪. كما تبين ان عدد الاتفاقيات بلغ ١٣ بنسبة ٨.٧٪. أوافق بشدة مع ٦٤ ، بنسبة ٤٢.٧٪. وأظهرت نتائج البحث أن عبارة "تطور القدرة على اكتساب المفاهيم البيولوجية". أعترض بشدة على ١٤ ، بنسبة ٩.٣٪. بينما وجد أن عدد الرفض ٤٠ بنسبة ٢٦.٧٪. بينما بلغ الرقم المحايد ٣٥ بمعدل ٢٣.٣٪. وبلغ عدد الموافقة ٣٥ ، بمعدل ٢٣.٣٪. في حين بلغ عدد المتفق عليه بشدة ٢٦ ، بمعدل ١٧.٣.

أظهرت نتائج الدراسة العديد من النقاط الأساسية التي يمكن من خلالها استخلاص أهم التوصيات ، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بمهارة كتابة الملاحظات وهي القدرة على التسجيل بشكل قصير أو في شكل مفاتيح. للمعلومات. توصي الدراسة بضرورة العمل على القدرة على التذكر ، أي تحميل المعلومات في الذاكرة طويلة المدى لسهولة الاسترجاع عند الحاجة. من الضروري العمل على مهارة إصدار الأحكام أو بلوغ الحدود وهي القدرة على أخذ البيانات والوصول إلى النتائج والأحكام منها.

ISSN–2536–0027

المصادر:

Nieves Moyano. (٢٠٢٠). Self-Esteem and Motivation for Learning in Academic Achievement: The Mediating Role of Reasoning and Verbal .Fluidity. master. university of zagrous

Pınar Karaman. (٢٠٢٠). Modeling the Relationship between Motivation, Learning Approach, and Academic Achievement of Middle School .Students in Turkey. master. Sinop University

Sammer Adaam. (٢٠١٨). The Impact of the Strategy of Cognitive Acceleration in the Collection of Thermodynamics and their Cognitive Thinking Skills for the Students of the College of Education for Pure .Sciences. master study. uk university

Meghna Mehndro. (٢٠٢٠). Impact Of Motivation For Learning On .Academic Achievement. master. Chandigarh University

Abdo Hasan AL-Qadri. (٢٠١٨). Motivation to Learn and its Relationship to Academic Achievement among Students of basic Arabic Schools in China. .master. School of Education- Shaanxi Normal University, Xi'an

Kaho Hodjen. (٢٠٢٠). Cognitive acceleration in mathematics education: .further evidence of impact. Master Study. Nivada Uni

Hesher, Yasmina. (٢٠٢١). E-learning and its relationship to motivation to learn among university students in light of the Corona pandemic. Master .Thesis. Biskira, Algeria: Mohamed Kheidar University

Joseph, Katami. (٢٠١٦). The effectiveness of a training program for cognitive acceleration in developing critical thinking and successful intelligence for a Jordanian class of fifth-grade students. Master Thesis. .Jordan: Faculty of Education, University of Jordan

Esraa, Jassim. (٢٠١٩). Acceleration of thinking according to the method of Eddie and Shire among middle school students. Master Thesis. Iraq: .University of Baghdad, College of Education

Alan, Beodor. (٢٠١٤). Underestimated and appreciative. Johannesburg: .National Publishing Library

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دَوْر تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة (طلّاب المرحلة الإعداديّة في مدينة بغداد انموذجًا)

المشرف د. رانيا عبود
الباحث رؤيا حسين عليوي

ملخص الدّراسة

هدفت الدّراسة إلى التعرف على دَوْر تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة في مدينة بغداد العراقية.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدّراسة من (٢٧٠) مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة الحاسبات في (٨٠) مدرسة إعدادية في مدينة الكرخ العراقية، أي بنسبة (٩٠) % من افراد مجتمع الدّراسة، استخدمت استبانة من إعداد الباحثة مكونة من (٣٢) فقرة موزعة على ثلاثة محاور وهي (مهارة الاتّصال والتواصل – مهارة تمكين الذات – مهارة الإبداع وحل المشكلات)، استخدمت عدة أساليب إحصائية عبر برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات الدّراسة، والتي أظهرت النتائج التالية:

أ. يسهم تدريس الحاسبات في تنمية المهارات الحياتية بدرجة كبيرة لدى طلاب المرحلة الإعدادية في جانب الكرخ من مدينة بغداد العراقية، حيث بلغ المحور الاول أولًا بدرجة كبيرة، والمحور الثالث ثانيًا بدرجة كبيرة، والمحور الثاني ثالثًا بدرجة كبيرة.

قدمت الباحثة عدة توصيات كالإستفادة من الجوانب الإيجابية في مواقع التواصل الإجتماعي وتحسين السلبي منها، وأهمية دمج المهارات الحياتية في مقررات وأنشطة المواد الأخرى، وضرورة إقامة التدريبات والدورات التوعوية وورش العمل لأعضاء الهيئة التدريسية والمتعلّمين حول مخاطر شبكة الإنترنت.

Abstract

The study aimed to identify the role of teaching computer science in developing life skills among preparatory stage students in Baghdad, Iraq. The researcher adopted a descriptive-analytical approach, and the study sample consisted of ٢٧٠ teachers from ٨٠ preparatory schools in Al-Karkh district, Iraq, representing ٩٠٪ of the study population. The researcher used a questionnaire consisting of ٣٢ items distributed across three dimensions: communication and interpersonal skills, self-empowerment skills, and creativity and problem-solving skills. Statistical methods were employed using SPSS software to analyze the study data, which revealed the following results:

Teaching computer science significantly contributes to the development of life skills among preparatory stage students in the Al-Karkh district of

ISSN–2536–0027

Baghdad, Iraq. The first dimension scored highest, followed by the third dimension and then the second dimension.
The researcher provided several recommendations, such as harnessing the positive aspects of social media while mitigating the negative ones, integrating life skills into the curricula and activities of other subjects, and conducting training sessions, awareness programs, and workshops for teachers and students on the risks of the Internet.

المُقدّمة

تُعاني المجتمعات حاليًّا من صعوباتٍ كثيرة وسريعة أبرزها الثورة التّكنولوجيّة والمعلوماتيّة ناهيك عن تداخل الأسواق الدّوليّة، ممّا جعلَ المستقبلَ مليئًا بالمُعضِلات وهذا ما دفعَ البعضَ لتسميتِهِ ب "مفاجأة المستقبل". ولعلّ ما يتَّسِم به عصرُ اليوم التّبدُّلات والتّطوُّرات المتنوّعة وعلى كافّة الأصعدة التّقنيّة والمعرفيّة السّريعة، وهذه الأمور مجتمعة جعلتْ من العالم بمثابة مدينة كَوْنيّة متعدّدة الأفكار والمعارف المنفتحة على بعضِها، لذا باتَ من الضّروري جدًّا أنّ يتحمّل القطاع التّربوي مسؤوليّته في التّعاطي مع هذه التّطوّرات عن طريق تزويد التّلميذ من النّاحية العلميّة والتّقنيّة بالكفايات الحياتيّة الضّروريّة ليكونَ متمكّنًا من التّأقلُم ومُجاراة عصر المعرفة، إضافةً لتصويب المناهج الدّراسيّة بالاتّجاه الصّحيح على اعتبار أنّها العنصر الجوهري في العمليّة التّعليميّة، وأداة لنقل الخبرات الحياتيّة للأفراد (صبري، وآخرون، ٢٠١٤: ٢٨٧).

فكُلّما ارتفعتْ نسبةُ الوعي لأهمّيّة النّظام التّعليمي كُلّما ارتفعتْ معه نسبة إدراك المعنيّين به بمدى فعاليّته في النّهضة الإنسانيّة بصورةٍ دقيقة، وغايته تحقيق التّنمية الشّاملة للتّلميذ من كلّ نَواحيه عن طريق إدخال الكفايات الحياتيّة في صلب الكتب المدرسيّة وانصهارها في مضمونِها وإملاكها للمتعلّمين بُغية تدريبهم ليكونوا متمكّنين ثقافيًّا وفي جميع الميادين، إضافةً لانخراطهم مع كافّةِ التّطوُّرات والمواقف (الزند، آخرون، ٢٠١٠: ٤٧).

وبما أنّ المُقرَّر التّعليمي هو ركيزة المنهج وأداته لكَوْنه يُقدّم للمُدرّس المعلومات الأساسيّة لناحية اختيار الممارسات وأساليب التّعليم الملائمة للمضمون المنْوي تقديمه للتّلاميذ، ويُجسّد أداة للتّحسين التّربوي عن طريق تطوير المناهج التي من شأنها أن تُنمّي بشكلٍ نوعيّ الآليّة التّدريسيّة وتحدّثها بواسطة إدراج الأفكار المتطوّرة والمبادئ والمسارات والكفايات المنْوي تمكين المتعلّمين منها بشكلٍ مُنظَّم للوصول إلى تقدُّم ملحوظ في إمكانيّاتِهم وإعانتِهم على معالجة مُعضلاتِهم والسّيطرة عليها(الموسوي وآخرون،٢٠١١: ١٧٧).

عملتْ وزارةُ التّربية العراقيّة على تطوير مُقرَّر الكمبيوتر للأوّل متوسّط بما يتناسب مع التّحديثات المتواجدة في حقول تكنولوجيا الاتّصالات والحاسبات والأقمار الصّناعيّة وإملاك المتعلّمين الكفايات الضّروريّة لمُجاراة القرن بكلّ ما يتضمّنُهُ من تطوُّر (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٩، ٣).

وبالرّغم من هذا التّطوير، ما تزال هذه المناهج تحتاجُ إلى تقييم وتقويم مستمرَّيْن، من خلال إظهار جوانب الضّعف والعمل على إزالتها وتنمية جوانب القوّة، وعليه فإنّ تحديثَ المنهج الدّراسي يُستهلّ بتفصيل المضمون لأنّه يُعتبر من أبرز الطّرق الصّعبة، لأنّه يتطلّب كفايةً وخبرةً من المعنيّين به، ويحتاجُ وقتًا وتعبًا ووسائل لتحليل مضمون المُقرَّرات والتي تكون على مستوًى رفيع من ناحية التّجرُّد والثّبات،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وذلك لكَي لا تتباين النّتائج من مُحلل لآخر، فهو نمطيّة بحثيّة توصف المحتوى التّعليمي من جانب الكَمّ والمضمون ويُرتَّب تبعًا لأصول مُعيّنة (سبيتان، ٢٠١٤، ٢١٥).

إنّ إجراءَ تلك الآليّة مُهمٌّ جدًّا للتّثبُّت من نَواحي القوّة التي تساعد على تنميته، وإظهار مدى إمكانيّاته في تطوير المرحلة التّعليميّة من الجانب السّيكولوجي والمعرفي المطلوب، ووضع هذه النّواحي بمُتناول مُعدّي المُقرَّرات الدّراسيّة وأصحاب الحكم، وبالتّالي فإنّ هيكليّة البحث في تفصيل مضمون المُقرَّرات التّعليميّة يمكن الامتثال بها عند مراجعتها وتغييرها وتحديثها عندما يوجَّب ذلك (البوهي، وإبراهيم، ٢٠١٨، ٧٥).

وقد أصرَّت اليونيسكو (٢٠١٦) على الغايات الأساسيّة للتّربية الحديثة ومنها المهارات الحياتيّة والعلوم ومزجها في المضمون التّعليمي، ورغم أهميّة اكتساب المتعلّم لهذه المهارات فهي قابلة للنّسيان إذا لم يَجرِ دعمُها، وإنّ اكتسابها من قِبَلِه يُمكّنُهُ من مواجهة الصّعوبات والمنافسة لتحقيق الذّات والإعانة في إعدادِ محيطٍ اجتماعيٍّ متقدّم قابل للانخراط بالحداثة العالميّة، حيث تُعتبَر تلك المهارات عنصرًا مهمًّا لمُجاراة التّحوّلات الجذريّة اللّازمة للاقتصاد الدّولي، حيث تفتح الباب للخيال والابتكار في العمل على تطوّر وتقدُّم المحيط الاجتماعي ويطوّر الرّؤية الإيجابيّة بين أعضائه (الطويرقي، ٢٠١٧، ١٩).

القسم الأوّل: الجانب النّظري

الفصل الأوّل: الإطار العام للدّراسة

أوّلاً: الإشكاليّة

إنّ القرن الرّاهن في غِمار تحوُّلاتٍ سريعةٍ في كُلّ الحقول الحياتيّة، لِذا باتَ من الواجب على المؤسَّسات التّعليميّة تدريب متعلّمين مُثقّفين بإمكانهم مُجاراة هذه التّحوّلات والتّأقلُم معها، وقد حازتِ المحتوياتُ التّعليميّةُ لمُقرَّرات الحاسبات اهتمامًا كبيرًا من قِبَل مسؤولي التّربية، وقد عملوا على تحديثِها بما يُجاير التّحديثات الموجودة في حقول العلم والمعلوماتيّة، لأنّها تُعتبَر همزةَ ربطٍ بين التّلميذ والمحيط الذي من حوله من ناحية واتّصاله بواقع مجتمعه وأولويّاته وحياته المُعاشة من ناحيةٍ أخرى، وليحسّ بأهميّة ما اكتسبه عن طريق تنفيذه هذه المُكتسَبات في مختلف الظّروف الحياتيّة التي يتعرّض لها مستقبلًا.

وإنّ تعلُّمَ الكفاياتِ الحياتيّة كما يُشير سعد الدّين وعياد (٢٠١٠) من المُحصّلات المهمّة للمنهج المتطوّر في أيّ مرحلة تعليميّة، لكَون المسألة لا تتوقّف على مادّةٍ بذاتِها بغضّ النّظر عن المواد الأخرى، فهي مسؤوليّةُ كلّ التّخصُّصات، ذلك أنّ التّعليم في صُلبه معنيٌّ بإكسابِ الكفاياتِ الحياتيّة التي تُمكّنُ المتعلّمين من الانخراط مع الأفراد والتّعاطي معهم إضافةً لإعطائهم الفرصة للمشاركة في الحَداثة المجتمعيّة.

وتتوسّعُ دائرةُ الكِفايات الحياتيّة لتتضمّن كافّة ميادين الحياة الفرديّة من متطلّبات يوميّة، والاتّكال على الذّات لتوفير الأساسيّات من طعام وشراب وثياب، ولكَوْن الإنسان بطبيعته مخلوق اجتماعي وفرد في جماعة فذلك يُلزمُهُ بأن يتأقلمَ مع الإطار الاجتماعي الذي يقطُنُ فيه (القصيري، ٢٠١٨)،

كما يوضّح السعودي (٢٠١٤) أنّ الكِفايات الحياتيّة تُمثّل واقعيّة التّدريس ومهمّته، وتصقُلُ الدّراسة بالمعنى، حيث توصل كلّ ما اكتسبه التّلميذ وما يمكن أن يتعرّض له أثناء تعاطيه مع المجتمع، كما تؤمّن الحماسيّة والاهتمام بالآليّة التّربويّة على اعتبار أنّها مُتّصلة بمتطلّبات التّلميذ، ممّا يُبَرهِن الحاجة لإملاك المتعلّمين للكفايات الحياتيّة وإعانتهم على تنفيذِها في حياتهم المُعاشة، ومن خلال عمل الباحثة في الصّفوف المتوسّطة لوحِظ وجود تدنٍّ في المهارات الحياتيّة عند معظم المتعلّمين في جانب الكرخ من مدينة بغداد العراقيّة، لذا دعت الحاجة إلى ضرورة تنمية المهارات الحياتيّة في مادّة الحاسِبات، ممّا دفعَ إلى إجراء هذه الدّراسة، حيث إنّ دراسة سعد الدين (٢٠٠٧) أوْصَتْ بضرورة اعتماد استراتيجيّة المهارات الحياتيّة في التّدريس، كما أكّدت نتائجُ بعض الدّراسات أنّ درجة المهارات الحياتيّة جاءت بنسبةٍ ضعيفةٍ مثل سيمسو،

ISSN–2536–0027

كيروك، ثينجوري (٢٠١٧) و لي (٢٠١٧)، حيث أوْصَتْ دراسة السوداني وعباس (٢٠١١) بالحاجة إلى الاهتمام أكثر بالمهارات الحياتيّة، لكنّ نُدرةً من البحوث التي تناولت العلاقة بين المُتغيّريْن.

ومن هنا تبلْوَرَت الإشكاليّة من خلال طرحِها للسّؤال الرّئيس الآتي: **ما دَوْر تدريس مادّة الحاسبات في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّة لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة في جانب الكرخ من مدينة بغداد العراقيّة من وجهة نظر المُدرّسين؟**

ومن السّؤال الرّئيس يمكن اشتقاق الأسئلة الفرعيّة الآتية:

١. هل يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسِبات في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّة في مجال الاتّصال والتّواصل لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المُدرّسين؟

٢. هل يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسِبات في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ في مجال تمكين الذّات لدى طلّاب المرحلةِ الإعداديّة من وجهة نظر المُدرّسين؟

٣. هل يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسبات في تنميةِ المهارات الحياتيّة في مجال الإبداع وحلّ المشكلات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المُدرّسين؟

ثانيًا: فرضيّات الدّراسة

الفرض الرّئيسي: يلعبُ تدريسُ الحاسبات دَوْرًا كبيرًا في تنميةِ المهارات الحياتيّة لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة في جانب الكرخ من مدينة بغداد العراقيّة من وجهة نظر المدرّسين.

ويتمّ التّحقُّق من الفرض من خلال فروض فرعيّة التّالية:

١. يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسبات بدرجةٍ كبيرةٍ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّة في مجال الاتّصال والتّواصل لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

٢. يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسبات بدرجةٍ متوسّطةٍ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ في مجال تمكين الذّات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

٣. يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسِبات بدرجةٍ متوسّطةٍ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ في مجال الإبداع وحلّ المشكلات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

ثالثًا: أهداف الدّراسة: تهدفُ الدّراسة إلى التعرف على:

١. مساهمة تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال الاتّصال والتّواصل وتمكين الذّات لدى مُتعلّمي المرحلةِ الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

٢. مساهمة تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال تمكين الذّات لدى مُتعلّمي المرحلةِ الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

٣. مساهمة تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال الإبداع وحلّ المشكلات لدى مُتعلّمي المرحلةِ الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

٤. مساهمة مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة لدى مُتعلّمي المرحلةِ الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين تبعًا لمُتغيّرَي المؤهّل العلميّ وسنوات الخبرة.

رابعًا: أهمّيّة الدّراسة: تظهرُ أهمّيّتُها من النّاحيتَيْن كما يلي:

أ. الأهمّيّةُ النّظريّة: تظهرُ الأهمّيّةُ النّظريّةُ في أنّها:

١. يُعتبَرُ حسب علم الباحثة البحث الأوّل من نوعه لناحية تطرُّقِهِ لتعيين المهارات الحياتيّة في مضمون مُقرَّر الكمبيوتر للمرحلة الإعداديّة.

ISSN-2536-0027

٢. ترصد واقع مُقرَّر الحاسبات ومعرفة درجة فاعليّته في إدخاله للمهارات الضّروريّة والرّئيسيّة والتّعرُّف على التّحوّلات التي أُدخِلَتْ عليها.

ب. الأهميّة العمليّة: تظهرُ أهميّةُ الدّراسة العمليّة في أنّها قد تُفيد كُلًّا من:

١. المُدرّسين في إعداد خططٍ تعليميّةٍ تأخذُ بعَيْن الاعتبار الدَّوْر الذي قد تساهم به مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة لدى المتعلّمين.

٢. مُشرفي مادّة الحاسبات في مديريّات التّربية في إعانتهم عن طريق طرح تحليل مضمون كتاب الحاسبات المُطوَّر للصّفوف الإعداديّة ممّا يُعينُهُم في حقل التّصميم والإشراف والتّقويم.

٣. مُعِدّي المناهج في وزارة التّربية العراقيّة، في تضمين كتب مُقرَّر الحاسبات نشاطات تهدف إلى تنمية المهارات الحياتيّة بشتّى المجالات.

خامسًا: مصطلحات الدّراسة

حدّدت الباحثة المفاهيمَ التّالية:

أ. **مادّة الحاسبات:** تُعرّفُها وزارةُ التّربية العراقيّة بأنّها المُقرَّر الدّراسي الذي يُمَكّن المتعلّم من امتلاك مهارات استخدام الحاسوب المتعدّد الاستعمالات، والذي يُمَكّن من معالجة المعلومات وبرمجتها من قِبَل المُستخدِم، ويُعَدُّ من ضرورات هذا العصر، فمن الصّعب الاستغناء عنه، لذا دخل في العديد من المجالات ومنها التّعليم (وزارة التربية والتعليم العراقية: ٢٠١٨).

تُعرَّفُ إجرائيًا بأنّها المادّة المُقرَّرة ضمن المنهج العراقي، والتي تُعْنى بإكسابِ المتعلّمين مهارةَ استخدام الوسائل التّكنولوجيّة كالحاسوب وتطبيقاته وبرامجه توظيفها بالحياة اليومية في شتّى المجالات، وفي الدّراسة الحاليّة سنرصُدُ دَوْرَها في تنميةِ مهارات الاتّصال التّكنولوجي وتمكين الذّات والإبداع وحلّ المشكلات.

ب. **المهارات الحياتيّة** عرَّفَها الطويرقي (٢٠١٧) بأنّها مجموعةٌ من الإمكانيّات التي يتمتّعُ بها الفرد بحيث تساعده على العمل الجيّد والتّأقلُم مع البيئة التي يعيشُ فيها وتكوين السّلوك الذي يُمكّنُهُ من مواجهة تحدّيات الحياة (الطويرقي، ٢٠١٧: ٧).

إجرائيًا، هي المهاراتُ التي تتضمّن فيها مجالات الاتّصال التّكنولوجي وتمكين الذّات والإبداع وحلّ المشكلات، والتي ستقيس الباحثة دَوْرَ مادّة الحاسبات للصّفوف الإعداديّة في تنمية هذه المهارات من خلال استبانةٍ موجَّهةٍ إلى المُدرّسين.

ج. **الاتّصال والتّواصل** عرّفها أبو العيون (٢٠١٨) بأنّها القدرة على التّصرُّف والتّعامل مع الآخرين والاتّصال بهم بشكل يحترم أخلاقيّات التّواصل، ونقل الأفكار والأحاسيس الوجدانيّة من خلال وسائل اتّصال متعدّدة (أبو العون، ٢٠١٨: ٢٤).

وتُعرَّف إجرائيًا بأنّها ترتبط باستخدام الوسائل التّكنولوجيّة وتوظيفها بالحياة اليوميّة من خلال التّفاعل بين الحاسوب والمُدرّس والمتعلّمين، سيتمّ قياسُ درجة تنميتها لدى المتعلّمين من خلال مادّة الحاسبات للمرحلة الإعداديّة.

سادسًا: الدّراسات السّابقة والتّعقيب عليها

أ. الدّراسات العربيّة

١. دراسة عبد (٢٠٢٠) بعنوان: " المهارات الحياتيّة المتضمّنة في محتوى كتاب الحاسوب للصفّ الأوّل متوسّط ".

ISSN-2536-0027

بيّنت النّتائج اشتمال تلك الكفايات حسب التّرتيب التّالي: مهارات معالجة المُعضِلات بنسبة (٦٨%)، مهارات التّفكير المُعارض بنسبة (١٠%)، مهارات ضبط الوقت بنسبة (٨%)، مهارات كمبيوتريّة بنسبة(٨%)، مهارات الهيكليّات المعلوماتيّة الكمبيوتريّة بنسبة (٢%)، ومهارات تقنيّة الاتّصالات بنسبة (٢%)، ثمّ مهارات السّلامة والأمان بنسبة(٢%).

٢. دراسة سويفي (٢٠٢٠) بعنوان:" محتوى إلكتروني مُقترَح قائم على التّعلّم التّشاركي لتنمية المعارف والمهارات الحياتيّة في مادّة الحاسب الآلي لدى تلاميذ المرحلة الإعداديّة".

رأت الباحثة أنّ أبرزَ المعضلات التي تواجه التّدريس باستعمال الكمبيوتر هي كيفيّة إدارة الآليّة التّدريسيّة لناحية تطبيق نواحي المنهج الدّراسي للكمبيوتر، لكَون هناك انعدام لأيّ مرجع موحَّد يبيّن غايات المنهج ومضمونه، وما يُمكِن أن يستعمل من أساليب وأدوات وطرق تدريسيّة في نواحي التّدريس المتنوّعة، وكذلك طرق التّقويم التي يمكن أن تُستعمَل في الجوانب كافّة.

٣. دراسة مرتجى (٢٠١٨) بعنوان: " نسبة إدخال المُقرَّرات الإسلاميّة للصفّ السّادس أساسي ودرجة اكتساب المتعلّمين للمهارات الحياتيّة".

خَلُصت النّتائج إلى الآتي: احتلال النّاحية الرّوحانيّة الدّرجة الأولى ثمّ النّاحية المعرفيّة فالعاطفيّة، وختامًا مع النّاحية الإيمانيّة، وقد أوْصَتِ الباحثة بالحاجة لإعادة تصميم المناهج تبعًا للكفايات الحياتيّة وتطويرها .

٤. دراسة مرسي (٢٠١٨) بعنوان: " توافر المهارات الحياتيّة في مناهج المرحلة المتوسّطة".

خَلُصت النّتائج إلى أنّ كفايات التّعلّم متوفّرة بمستوى كبير، والكفايات الذّاتيّة وكفايات اتّخاذ القرارات بمستوى متوسّط، بينما كفايات تقدير النّفس والكفايات الاجتماعيّة وكفايات التّواصل ومكامن التّضارب وكفايات القيادة غير متوفّرة في مضمون مناهج المرحلة المتوسّطة، وهذا يتجانس مع الدّراسات التي أصرَّتْ على حاجة إدخال مناهج رياض الأطفال كفايات تطوّر الثّقة بالذّات وتحفيزه على الاتّصال والتّحاور.

٥. دراسة السوداني وعباس (٢٠١٧) بعنوان: " تفصيل مضمون مُقرَّر علم الأحياء للمرحلةالمتوسّطة استنادًا للكفايات".

تمّ إظهار النّتائج الآتية: مُقرَّر الأحياء للثّالث المتوسّط كان أكثر المُقرَّرات تطرُّقًا للكفايات الحياتيّة، أمّا مُقرَّر الثّاني متوسّط فكان أقلّ المُقرّرات تطرُّقًا لتلك الكفايات، وأوْصى الباحثان بالحاجة للاهتمام بشكل اكبر بالكفايات الحياتيّة.

٦. دراسة سعد الدين (٢٠١٧) بعنوان: " نسبة اكتساب المتعلّمين للمهارات الحياتيّة".

هدفتْ إلى التعرف على درجة اشتمال كتاب التّكنولوجيا للصّفّ العاشر ودرجة تعلُّم المتعلّمين للكفايات الحياتيّة، وانتهجت النّمط الوصفي التّحليلي في تفصيل مضمون كتاب التكنولوجيا، إذْ حضّرت استبانة موجَّهة إلى (٢٦٤) مدرّسًا من مُدرّسي مادّة التّكنولوجيا، وتمّ التّثبُّت من شفافية الوسيلة، وخَلُصت الباحثة إلى أنّ كتاب التّكنولوجيا للصّفّ العاشر لديه نقص لناحية تطرّقه للكفايات الحياتيّة حيث بلغت (٩.٨%)، كما وأوْصَت باعتماد استراتيجيّة واضحة للمهارات الحياتيّة في الآليّة التّعليميّة.

٧. دراسة الحايك والويسي وهياجنة (٢٠١٦) بعنوان: " انعكاس برنامج دراسي باستخدام الألعاب الحركيّة وتطوير المهارات الحياتيّة".

أظهرت النّتائج أنّ استعمالَ البرنامج له انعكاس على تطوير الكفايات الحياتيّة لدى تلاميذ المرحلة الأساسيّة الدُّنيا، وأن هناك تباينًا إحصائيًّا بين الثُّلة التّجريبيّة والثُّلة الضّابطة وكانت لمصلحة الثّلة التّجريبيّة.

ب. الدّراسات الأجنبيّة

تناولَ هذا الفصل مجموعةً من أهمّ الدّراسات التي تناولتْ مُتغيّرات الدّراسة وأثر استخدامها في مواضيع أخرى، وهي مُقسَّمة إلى دراسات عربيّة وأجنبيّة منها:

١. دراسة بارك (٢٠١٧) بعنوان: "المهارات الحياتيّة المتضمّنة في كتب العلوم".

بيّنت النّتائج أنّ أكثرَ الكفايات المتوفّرة في كتاب الرّياضيّات هي مهارة حلّ المشكلات، مهارة الاتّصال ومهارة الإبداع.

٣. دراسة سيمسو، كيروك، ثينجوري (٢٠١٧) بعنوان:" تضمين الكفايات الحياتيّة في المناهج الثانويّة".

أنّ النّسبة متدنّية لتوافر الكفايات الحياتيّة في مناهج المرحلة الثّانويّة.

ج. التّعقيب على الدّراسات السّابقة

يمكنُ تلخيصُ هذا التّعقيب في النّقاط التّالية:

أوْجُه الشّبَه من حيث الأهداف، تشابهتْ بعضُ البحوث فيما يتعلّق بالمهارات الحياتيّة.

من حيث المنهج، اتّفق البحثُ الحالي مع الأدبيّات في استخدام النّمط الوصفي لتحقيق أهداف الدّراسة، ما عدا دراسة الحايك والويس وهياجنة (٢٠١٦) فقد اتّبعت المنهج التّجريبي.

من حيث أدوات الدّراسة، تشابهت الدّراسة مع البحوث السّابقة في استخدم بطاقة تحليل المحتوى، أمّا دراسة سيمسو، كيروك، ثينجوري (٢٠١٧) فقد طبّقت المقابلة.

من حيث العَيّنة، تشابهَ البحثُ الحالي مع سيسمو، كيروك، ثينجوري (٢٠١٧) في استطلاع رأي المدرّسين، ما عدا دراسة الحايك والويس وهياجنة (٢٠١٦)، بارك (٢٠١٧) فقد اسطلعتْ رأيَ الطّلبة.

تتميّز الدّراسة الحاليّة عن البحوث السّابقة، في كَوْنها تطرّقَتْ لدور مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة، من خلال توظيفها في حياتنا اليوميّة من ناحية التّواصل مع الآخرين بشكل آمن وأخلاقي، ومن ناحية تمكين الذّات بأساليب وخطط متنوّعة تساعد على رفع الثّقة بالذّات والتّحدّي والمثابرة والصّبر والدّقة، إضافةً إلى مساهمتها في تمكين المتعلّم من المهارات الإبداعية والأساليب المتنوّعة لحلّ المشكلات.

واجهت الباحثة عدّةَ صعوبات خلال العمليّة البحثيّة الخاصّة بدراستها، ومن أهمّها:

أ. صعوبة التّواصل مع أفراد عيّنة الدّراسة، من ناحية تأمين أرقامهم الهاتفيّة الخاصّة بهم، وحثّهم على الإجابة على أداة الدّراسة.

ب. صعوبة في تأمين بعض المصادر التي تناولت مواضيع الدّراسة ومُتغيّراتها.

الفصل الثّاني: الإطار النّظري للدّراسة

لقد شَهِدَ هذا القرن تغييراتٍ اجتماعيّة وعلميّة وتكنولوجيّة عديدة فرضتْ تغييراتٍ نظريّة في التّربية بشكلٍ عام، وفي أنماطِ التّعليم والتّعلّم بشكلٍ خاصّ، ذلك أنّ الأنماط التّقليديّة القديمة سادَتْ في التّربية التّقليديّة التي بقيَتْ لعقودٍ طويلة والتي كانت تقوم على طرائق لفظيّة مباشرة، ومن ثمّ تحوّل النّظر للاهتمام بالبحث عن أنواع جديدة تتناسب مع متطلّبات واحتياجات العصر، ومع ما يُمكِن أنْ يحصل في المستقبل، فكان أن برزَ العديد من المُبرّرات المهمّة لإدخال الحاسوب في مجال التّربية عامّة واستخدامه في التّعليم والتّعلّم خاصّة، ومن هذه المُبرّرات أنّه يعمل على تحسين فرص العمل للمستقبل القريب، ويجعل التّعليم أسرع وأسهل وأكثر مناسبة، ويسمح للمتعلّمين أن يعتادوا على معالجة البيانات والمعلومات وقياسها في حدود إمكاناتهم، كما وأنّه يعمل على تنميةِ المهارات العقليّة والمعرفيّة التي تتمثّل بالتّفكير وحلّ المشكلات وجمع البيانات والمعلومات وتركيبها وتحليلها ونمذجتها (بركات، ٢٠١٠: ١٤٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إنّ المهارات الحياتيّة تتنوّع من مهارات التّعلّم والابتكار إلى مهارات الثّقافة المعلوماتيّة ومنها إلى التّكنولوجيّة والإعلاميّة ومهارات العمل والحياة. ولكَي يتمكّنَ إنسانُ العصر من العَيش بيُسر وسهولة ينبغي له امتلاك مهارات أساسيّة، من بينها: مهارة التّعلّم الدّائم، مهارة التّشارك والاتّصال، مهارة حلّ المشكلات،. ومن هنا تُخلق حاجةُ المتعلّمين إلى اكتساب المهارات الملائمة من أجل معالجة الوسائل التّقنيّة والكَمّ الهائل من المعلومات (ترلينج وفادل، ٢٠١٣: ٥٥-٥٧).

أهمّيّة الحاسوب في العمليّة التّعليميّة

يُعتبَر الحاسوب آلة تعليميّة تُديرُها أنظمة عديدة ومتنوّعة، ومن هذا المنطلق ظهر التعليم بالحاسوب كنظام تدريسي في العديد من البلدان العربية ومنها العراق حيث يساعد في إنجاز العمليّة التّعلّمية ويوثر عليها إيجابياً وذلك عبر تقديم المعرفة بالطرق التي تجذب إنتباه الطلبة وتثير فضولهم العلميّ، كما يعمل على إعداد المتعلّمين وتدريبهم لمواجهة مستقبلاً سوق العمل، وذلك من خلال تزويدهم بمهارات حلّ المشكلات، والمهارات الخاصّة بالعلوم المهنيّة والمكتبيّة للتّمكُّن من مواجهة الصّعوبات التي ستعترضُهُم والتي ترتبط بالتّنمية الإداريّة والعمليّة، كما يساهم في غرس البُذور التي تهدفُ إلى التّغيُّر الحضاري والفكري وانتقاء العلاقات الجيّدة التي تربط العلوم الإنسانيّة والعلوم الطّبيعيّة ولا تسمح لوجود فواصل بينهما، فالتّعليم التّقليدي في بُنية البيئة التّعليميّة أدّى إلى ضرورةِ اختراع الحاسوب واعتماده واتّباعه، لذا تبدّلَ الاتّجاه المنهجي لبيئةِ التّدريس إلى منهج يتّسم بالتّعليم المُنظَّم والمُبرمَج في عصر يُسمّى بعصر المعلومات.

فمن أهمّ وظائف الحاسوب التّعليمي هي التّخفيف من الجهد واختصار الزّمن على المتعلّم والمدرّس والتّخزين للمعلومات بكمّيّاتٍ واسعة وكبيرة والقدرة على استرجاعِها بسرعة فائقة وبدقّة عالية وتوفير الفُرَص للطّالب للقيام بالتّقويم الذّاتي عبر تفريد الحاسوب لعمليّة التّعليم، وتصميم البرامج المتطوّرة التي تخدم في مجال التّعليم والتي تسعى إلى تحقيق الأهداف الأساسيّة للتّعليم (محمد،٢٠١٦: ٢١٠).

لذا يُعتبر الحاسوب وسلية تعليميّة مختلفة عن غيرها من الوسائل كَونها تعمل على الجمع بين التّغذية الرّاجعة المباشرة واستجابة المتعلّمين واللّجوء إلى عرض المعلومات عبر عدّة وسائط مختلفة ممّا يؤدّي إلى إحراز تعلُّم أكثر إتقانًا وفاعليّة، كما يساعد الفرد على إتمام وإنجاز مهامه إذ أن شبكة المعلومات تساهم في تقديم المصادر الجديدة للمعرفة، وإظهار الطرق السهلة التي تمكّنه من تنفيذ الأعمال اليومية العديدة، فالدور الحيوي الذي تلعبه تكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات يهدف إلى تحسين جودة حياته (آجر، ٢٠١٢: ٢٨).

للحاسوب مميّزات عديدة نذكر أبرزها:

أ. يُعلّم المتعلّمين أنّ عملهم في المستقبل سيرتكز على الحاسوب بالدّرجة الأولى، وسيكون مركزيًّا في أيّ عمل أو وظيفة، واكتسابه أهمّيّة كبرى، لأنّه أحد أبرز الأجهزة، وأهمّ ما يُسمح للمتعلّمين بالوصول إلى الشّبكة العنكبوتيّة العالميّة (الإنترنت).

ب. يُسهم في تنمية الإبداع والابتكار عند المتعلّمين عن طريق تعرّفهم على مواقع تعليميّة تثقيفيّة تُتيح المجال أمامهم للتّدريب والنّشر والكتابة.

ج. يُعتبَر الحاسوب كذلك أداة ترفيهيّة في البيوت، تُسهم في تطوير مهارات الصّغار قبل الكبار، وبخاصّة التّطبيقات التّكنولوجيّة التي يرغبُها أغلب النّاس (Ingford, Haq ٢٠٠٩: ٧٧).

د. يسمح بتقديم المادّة التّعليميّة بشكل متدرّج ومناسب لقدرات المتعلّمين.

ه. توفيره لفرص التّفاعل والحوار التّعليمي بين المعلّم والمتعلّمين وبين المتعلّمين أنفسهم.

ISSN–2536–0027

و. وكذلك يسمح بفرص عديدة ومتنوّعة تُفيد في التّعليم والتّعلّم، وهذه الفرص غالبًا ما تنعدم في الوسائل الأخرى. فالحاسوب يطرح جملةً من الأسئلة التي يُجيب عنها المتعلّم فيتلقّى إجاباته، ثمّ يُصنّفُها وتتمّ الاستجابة من الحاسوب بشكلٍ ملائم، وهذا ما يجعلُ المتعلّم يتفاعل مع ما يتمّ عرضُهُ من مواد تعليميّة على شاشةِ الحاسوب، وبالتّالي فإنّ دَوْرَ الحاسوب هنا سيكونُ فاعلًا وإيجابيًّا خلال تقديمها بصورة أفضل من الوسائل التّعليميّة الأخرى.

ز. توفيره الراحة النفسية للمتعلمين، فيشعرون بالطمأنينة وعدم الإحراج أو الخجل في حال قدموا إجابات خاطئة، أو حصلوا على درجات متدنية، أو إذا اكتشف الحاسوب نقاط ضعفهم.

ح. توفيره فرص المحاولة وإعادة المحاولة للمتعلّم، وفرص التّجريب وإعادة التّجريب مرّات عديدة دون الشّعور بالكَلل أو المَلل، الأمر الذي يُسهم في إتقان المتعلّمين المادّة التّعليميّة والارتقاء بتحصيلهم.

ط. تنويع الفرص التّعليميّة أمام المتعلّمين، لِما في البرامج التّعليميّة من تنوّع وتميُّز، وما يسمح للمتعلّم باختيار ما يلزمه ويحتاجه من بين هذه البرامج المتوفّرة من خلال الحاسوب، الأمر الذي يُسهم في تحسين مستوى المتعلّم، ورفع درجات تحصيله الدّراسي. وتوفيره للإمكانات الفنّيّة العالية من أجل إجراء مختلف التّجارب العلميّة، السّهلة منها والمُعقّدة، وذلك بأسهل الطّرق وأكثرها أمنًا ممّا يضمن سلامة المتعلّمين، ممّا لا يتوفّر في الوسائل التّعليميّة الأخرى. كما يسمح بتسهيل عمليّة اختيار ما يريدُهُ المتعلّم في المكان والزّمان المُلائمَيْن وبناء وتأمين بيئة تعليميّة تفاعليّة ونَشِطة بين الإنسان والآلة. ويُضيف عنصرا التّشويق والإثارة (نبهان، ٢٠١٣: ١١١).

لذا يتفرّدُ الحاسوب بمميّزات فنّيّة عالية وقدرات لا يمكن توافرها في الأجهزة الأخرى، إذْ يمكن إعداد برامج حاسوبيّة وإنتاجها لمادّة دراسيّة مُعيَّنة، والعمل على عرضِها بأسهل الطّرق وأمتعها، الأمر الذي يجعل تعلّمها سهلًا، بالمقارنة مع مختلف الوسائل التّربويّة كما يساهم في تزويد الطّلبة بالتّغذية الرّاجعة الآليّة والفوريّة، حيث تساعد هذه الأخيرة في معالجة ضعفهم وتحسين مستواهم وتحصيلهم الدّراسي. وهذه أمور تساعد في زيادة فاعليّة تعلُّم محتوى المادّة التّعليميّة المعروض على الشّاشة، ومعالجته للبُعدَيْن المكاني والزّماني ولمشكلة الانفجار المعرفي (صيام، ٢٠١٤: ١٧-١٨).

أهمّيّة تنمية المهارات الحياتيّة

إنّ المهارات الحياتيّة تستقطبُ اهتمامًا كبيرًا وإطارَ وسياقَ العمل العالمي لوثائق واتّفاقيّات عديدة، من ضمنها البرنامج العالمي للتّثقيف الذي جاء في مجال حقوق الإنسان والذي كانت بدايته عام ٢٠٠٥، وإقرارًا لأهمّيّة وضرورة تنميتها لدى الفرد قام ١٦٤ بلدًا بالاهتمام بتأمين وتوفير تعليمها لجميع أفراده كَونها عنصرًا أساسيًّا مُكتسبًا لتعلُّم الأفراد من فئة الشّباب والمراهقين، وقد تمّ إدراج إكسابها حاليًّا باعتبارها جزءًا من المناهج الرّسميّة الدّراسيّة لدى أكثر من ٧٠ من البلدان النّامية ومن ضمنها العراق (اليونيسف، ٢٠١٤).

فإنّ امتلاكَ المتعلّمين للجوانب المهاريّة خاصّةً الحياتيّة تساهم في صقل شخصيّاتهم وتطويرها وتُمكّنُهُم من إدراك اتّجاهاتهم المستقبليّة ليكونوا فاعلين في الحياة العلميّة والمهنيّة والعمليّة، كما أنّ المتعلّم يحتاجُ لتعلُّم الكثير من هذه المهارات، لذلك برزَ دَوْرُ النُّظُم التّربويّة في تطوير مُقرَّرات المواد التّعليميّة خاصّةً في مدارس العراق بما يتوافق مع كلّ مرحلةٍ دراسيّة، إذْ تجمع بين عمليّة التّدريس وممارسة نشاطات الحياة اليوميّة ممّا يتوجب ربط الدّروس بالحياة الواقعيّة والاستفادة منها.

وتكمُنُ أهمّيّتُها في أنّ امتلاك المهارات الحياتيّة:

أ. يُعَدّ من المهام المُستحدَثة والأهداف التّربويّة في عمليّة التّعليم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب. تقومُ بمساعدة الإنسان على التّعامل مع حياته بشكل عام، ومجتمعه بشكل خاصّ.
ج. تُقوّي ثقة الفرد بنفسه، وتساعده على انتقاء التّصرُّف الحَسَن مع مواقفه الحياتيّة المختلفة، وتُمكّنه من التّعامل الجيّد في مجتمعه عبر استخدامه لوسائل التّواصل.
د. تقومُ بتنمية الشّخصيّة الاجتماعيّة للشّخص، ولأدواره في المجتمع.
ه. تُمكّن الإنسان من التّفاعل والتّواصل مع أفراد مجتمعه.
و. إنّ امتلاك المهارات الحياتيّة يدفع الإنسان للتّعاملات الصّحّيّة مع أفراد مجتمعه عبر التّعبير السّليم عن الأفكار والأراء (ثويمر، ٢٠١٩: ٢٦).

كما تقومُ على المساعدة في تحقيق أهداف التّربية، حيث تُعتبر أهمّ نِتاج للتّعلُّم الإنساني، إذْ يصبح الفرد قادرًا عبرها بأن يُديرَ حياتَه، ويُحقّقَ التّوافق الفردي والاجتماعي، ويتعايش مع متطلّبات الحياة والتّقلُّبات البيئيّة، ويواجه العوائق والمشكلات والتّحدّيات ويتمكّن من حلّها، ويكتسب ثقةً إضافيّةً بنفسه، يتصرّف في المواقف المختلف بفعاليّة، ويتمكّن من أن يتفاعل اجتماعيًا مع الآخرين عبر طرق الاتّصال الفعّالة.

وتساهم أيضًا بمساعدة الإنسان في التّطوّر وتزويد إنتاجيّته الأمر الذي ينعكس إيجابًا على الفرد خاصّةً وعلى المجتمع عامّة، وإتاحة الفرصة لديه للتّحسين من مستواه المعيشي والاجتماعي بوجه الخصوص في البيئات التي تمّ استحداث فيها التّقنيّات العالية والتي تزيد تدريجيًّا، ممّا يُحتّم على الفرد اللُّجوء لهذه المهارات ويزيد من احتياجه إلى اكتسابها وتعلُّمِها.

ويَعتبر سارانا كومار (Saravanakumar,٢٠٢٠:٩) المهارات الحياتيّة تقوم بمساعدة المتعلّمين على تخطّي مرحلة الطّفولة بنجاح نحو مرحلة البلوغ، وذلك عبر عمليّة التّطوّر الصّحيح والصّحّي لهذه المهارات العاطفيّة والاجتماعيّة والتي تؤدّي إلى تكوين هويّتهم الخاصّة، إذْ إنّ تعلُّمها يوجّه نحو الطّريق الذي يقود إلى التّنمية والنّموّ سريعًا ممّا يمكّن الفرد من اكتساب الفاعليّة والكفاءة اللّازمة لقيادة حياته.

أهداف تنمية المهارات الحياتيّة

إنّ عمليّة تعليم المهارات الحياتيّة تهدف إلى تنمية قدرات المتعلّمين في مواجهة الظّروف الحياتيّة اليوميّة والتّعامل معها بسهولة، فتعليمُها يُعِدّ فردًا قادرًا على حلّ العوائق والمواقف والمخاطر التي تقابله. وقد أقدمتْ مُنظّمة الصّحّة العالميّة على تحليل العديد من برامج تنمية وتطوير المهارات الحياتيّة، وقامت بوضع أهدافِها حيث توصّلتْ لجملةٍ من الأهداف، أهمّها:

أ. القيام بتحقيق تنشئةٍ اجتماعيّةٍ سليمة.
ب. السّعي لنهوض النّظام التّعليمي للأبد.
ج. التّوجُّه لإعداد التّلامذة لمواجهة الظّروف الثّقافيّة والاجتماعيّة المُتغيّرة باستمراريّة وشدّة.
د. التّمكُّن من الحَدّ من المشكلات الاجتماعيّة والصّحّيّة التي تواجه المراهقين كالعنف والإدمان.
ه. الوصول إلى المساواة بين المرأة بالرّجل والنّهوض بالمبادئ التي تُنادي للدّيمُقراطيّة.
و. العمل على زرع مبادئ التّربية التي تؤدّي إلى سلام وراحة نفسيّة للتّلميذ.
ز. الإقدام على دعم مُقوّمات المواطنة السّليمة الصّالحة في المجتمع (محمود ،٢٠١٥: ٥٥).

خامسًا: تصنيف المهارات الحياتيّة

لقد تمَّ تقسيمُ المهارات الحياتيّة إلى فئاتٍ ثلاث، هي:

أ. المهارات المعرفيّة لتحليل المعلومات الشّخصيّة.
ب. مهارات إدارة الذّات وتطوير الوكالة الشّخصيّة.
ج. المهارات الشّخصيّة للتّفاعل والتّواصل بفاعليّة مع الآخرين (اليونيسيف، ٢٠١٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشّكل رقم (٢): تصنيف المهارات الحياتيّة

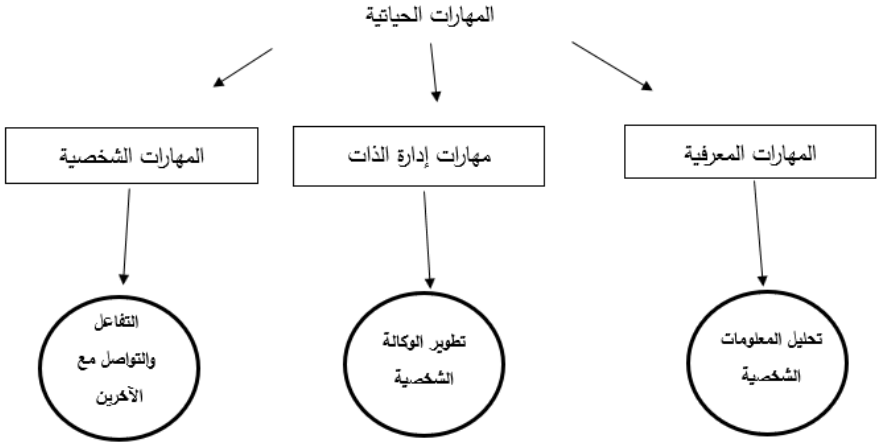

المصدر: إعداد الباحثة

إنّ تصنيفَ المهارات الحياتيّة يتمّ عبر معرفة وتحديد الحاجات المتعلّمين وآرائهم وتطلُّعاتهم ونوعيّة مشكلاتهم عندما لا يتمّ تحقيقهم للسّلوكيّات المجتمعيّة المطلوب منهم الامتثال لها، والنّماذج والقوائم المُفترَضة من قِبَل المتخصّصين باعتبارها مهارات حياتيّة (عبد العظيم ، ٢٠١٦: ١١).

ولقد تمّ تصنيفُها بحسب الأبعاد الاجتماعيّة والشّخصيّة لكلّ فرد حسب الآتي:

أ. مهارات حياتيّة مُتَّصِلة بذات الفرد وإمكاناته، ومَوْروثاته، وقدراته.

ب. مهارات انفعاليّة من ضمنها سِعَة الصّدر، ضبْط المشاعر، تحمُّل الضّغوطات، والتّسامح.

ج. مهارات اجتماعيّة من ضمنها التّعاون، تقبُّل الاختلافات، تحمُّل المسؤوليّة، والتّشارك.

د. مهارات عقليّة من ضمنها التّخطيط السّليم، البحث والتّجريب، التّعلّم الذّاتي والمستمرّ.

القسم الثّاني: الجانب الميداني

الفصل الثّالث: الإطار المنهجي للدّراسة

أوّلاً: منهج الدّراسة

استخدمْت الباحثة المنهجَ الوصفي التّحليلي لدراسة دَوْر تدريس مادّة الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة لطلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين، كَوْنه الأنسب لطبيعته، والمتلائم مع الأهداف المرجو تحقيقها.

ثانيًا: مجتمع الدّراسة

تحدّدُ مجتمعُ الدّراسةِ في البحثِ الحالي بمُدرّسي ومُدرّسات مادّة الحاسبات في مدارس المرحلة الإعداديّة بمدينة الكرخ البالغ عددها (٩٠) مدرسة، والتي تضمّ (٣٠٠) مُدرّسًا ومُدرّسة من مُدرّسي مادّة الحاسبات، حيث عدد المُدرّسين الذكور بلغ (١٦٥) بنسبة (٥٥%)، فيما عدد المُدرّسات بلغ (١٣٥) بنسبة (٤٥%)، وذلك وفق الإحصاءات الرّسميّة لمُديريّة تربية الكرخ للعام الدّراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

ثالثًا: عَيّنة الدّراسة: تتمثّلُ عَيّنةُ الدّراسة الحاليّة بـ (٢٧٠) مُدرّسًا ومُدرّسةً من مُدرّسي مادّة الحاسبات في (٨٠) مدرسة إعداديّة في مدينة الكرخ العراقيّة أي بنسبة (٩٠) % من أفراد مجتمع الدّراسة.

رابعًا: أداة الدّراسة

اعتمدتِ الباحثةُ على الاستبانة كأداةٍ للبحث، وقامتْ بإعداد محاور أداة الاستبانة الموجَّهة لمُدرّسي ومُدرّسات مادّة الحاسبات، وقد تكوّنَتْ بشكلِها الأوّلي من قسمَيْن، الأوّل يتضمّن المُتغيّرات الدّيمُغرافيّة أمّا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القسم الثاني يحتوي على ثلاثة محاور وهي كالتالي (مهارة الاتصال والتواصل – مهارة تمكين الذات – مهارة الإبداع وحلّ المشكلات)، ومن (٣٢) فقرة.

عمدت الباحثة إلى التحقُّق من نوعَي الصدق، وهما: **الصدْق الظاهري وصدْق الاتساق الداخلي** حيث أنّ جميعَ معاملات الارتباط بين درجة كلّ فقرة والمجموع الكُلّي جاءتٍ عالية بجميع الفقرات، والقِيَم المُستخلصة دالّة عند المستوى أقلّ من (٠,٠٥).

وبغرض التأكُّد من مدى ثبات الدّراسة والتحقُّق من مناسبتها للتطبيق في المجتمع العراقي، وعلى أفراد عَيّنة البحث، قامَتِ الباحثة باستخدام الطّريقتَيْن التّاليتَيْن: **طريقة معامل ألفا كرونباخ ومعامل الارتباط بواسطة طريقة التّجزئة النّصفيّة**

قامت الباحثة بعد أن تمّ لها التأكُّد من صدق وثبات الاستبانة الموجَّهة لمُدرّسي ومدرّسات مادّة الحاسبات في المرحلة الإعداديّة، بتوزيع الاستبانة على أفراد العَيّنة الاستطلاعيّة البالغة (٣٠) مدرّسًا ومُدرّسة، بتاريخ ٥ – ٤ – ٢٠٢٣، للتأكّد من صدق الأداة وثباتها، كما تمّ توزيع الاستبانة على أفراد العَيّنة الأساسيّة البالغ عددها (٢٧٠) مدرّسًا ومدرّسة، بتاريخ ١٠ – ٤ – ٢٠٢٣، ومن ثمّ قامت باسترداد الاستبانة بتاريخ ٢٦ – ٤ - ٢٠٢٣، وعلى الفور قامت الباحثة بإرسال الاستمارات المُستردّة من أفراد العَيّنة إلى أحد أخصائي التّحليل الإحصائي لتحليل الإجابات ومعالجتها إحصائيًّا، ومن ثمّ استخلاص النّتائج. واستخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي spss لمعالجة المعلومات وتطبيق القوانين.

الفصل الرّابع: عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها

عرض نتائج الدّراسة في ضوء الفرضيّات

تقومُ الباحثةُ فيما يلي بعرض نتائج الدّراسة من خلال جداول إحصائيّة وفقًا للفرضيّات.

١. عرض نتائج الفرضيّة الرّئيسيّة

نصَّتْ هذه الفرضيّة على الآتي: **يُسهِمُ تدريسُ الحاسِبات في تنمية المهارات الحياتيّة بدرجة كبيرة لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة في جانب الكرخ من مدينة بغداد العراقيّة من وجهة نظر المدرّسين.**

من خلال القِيَم الوصفيّة المتمثّلة بالمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، والتي من خلال استخلاصها، تمكّنت الباحثة من تحديد درجة موافقة المُدرّسين على كلّ محور من محاور الاستبانة والمحاور الكُلّيّة، ثمّ تمّ ترتيبُها تنازليًّا لتبيان توجُّه المُدرّسين حول المحاور الأكثر موافقة بالنّسبة لهم، ولتبيان ذلك تمّ عرضُ الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٢): القِيَم الوصفيّة اللّازمة لتبيان درجة موافقة المُدرّسين على المحاور الكُلّيّة

ت	المحاور	التّرتيب	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١.	مهارة الاتّصال والتّواصل	١	٣.٥٩	١.١٠٩	كبيرة
٢.	مهارة تمكين الذّات	٣	٣.٤٦	١.٠٢٩	كبيرة
٣.	مهارة الإبداع وحلّ المشكلات	٢	٣.٥٥	١.١١٤	كبيرة
المحاور الكُلّيّة			٣.٥٣	١.٠٨٤	كبيرة

يتبيّن من الجدول أعلاه، أنّ القيمة الوسطيّة الكُلّيّة للمحاور بلغتْ (٣.٥٣)، وهي تُعتبر درجة مرتفعة، فيما بلغ المحور الأوّل أوّلًا بدرجة كبيرة، والمحور الثالث ثانيًا بدرجة كبيرة، والمحور الثاني ثالثًا بدرجة كبيرة، وعليه نقبلُ الفرضيّة الرّئيسيّة الأولى على النّحو الآتي: يُسهمُ تدريسُ الحاسبات في تنمية المهارات الحياتيّة بدرجة كبيرة لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة في جانب الكرخ من مدينة بغداد العراقيّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. عرض نتائج الفرضيّة الفرعيّة الأولى

نصَّتْ هذه الفرضيّة على الآتي: **يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسِبات بدرجةٍ كبيرةٍ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ في مجال الاتّصال والتَّواصل لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.**

من خلال القِيَم الوصفيّة المتمثّلة بالمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، تمكّنَتِ الباحثة من تحديد درجة موافقة المُدرّسين، ثمّ تمّ ترتيبها تنازليًا لتبيان توجّه المُدرّسين حول الفقرات الأكثر موافقة بالنّسبة لهم، ولتبيان ذلك تمّ عرض الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٣): القِيَم الوصفيّة اللّازمة لتبيان درجة موافقة المُدرّسين على فقرات المحور الأوّل الخاصّ بالفرضيّة الفرعيّة الأولى

المحور الأوّل: مهارة الاتّصال والتّواصل					
ت	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	التّرتيب	درجة الموافقة
١.	إكساب المتعلّمين الأُسُس الأخلاقيّة المطلوبة لاستخدام شبكة الإنترنت	٣.٦١	١.٨٢٧	٤	كبيرة
٢.	تمكين المتعلّمين من استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي بشكلٍ آمن	٣.٥٤	١.٧٠٣	١٠	كبيرة
٣.	إرشاد المتعلّمين على طرق البحث عبر المُحرّكات البحثيّة	٣.٥٩	١.٣١٢	٦	كبيرة
٤.	تدريب المتعلّمين على استخدام المُستحدَثات التّكنولوجيّة بشكلٍ آمن	٣.٥٧	٠.٩٩٧	٨	كبيرة
٥.	إكساب المتعلّمين قواعد التّواصل مع المعلّم والزّملاء في المجموعات التّواصليّة	٣.٦٢	٠.٧٤٣	٣	كبيرة
٦.	توجيه المتعلّمين نحو استخدام التّقنيّات التّكنولوجيّة بشكل إيجابي	٣.٦٥	٠.٩٢٥	١	كبيرة
٧.	تحديد أدوار المتعلّمين خلال النّشاطات التّعاونيّة	٣.٥٨	٠.٧٧٣	٧	كبيرة
٨.	تكوين صداقات بين المتعلّمين أنفسهم من خلال التّواصل عبر التّقنيّات الحديثة بشكلٍ آمن	٣.٦٠	٠.٩٨٩	٥	كبيرة
٩.	التّفاعل وإجراء المحادثات فيما بين المتعلّمين بشكلٍ أسهل	٣.٦٤	٠.٩١٤	٢	كبيرة
١٠.	تدريب المتعلّمين في المجموعات التّواصليّة على عرض أفكارهم بشكل يجعل الطّرف الآخر يقبلُها	٣.٥٦	٠.٩١١	٩	كبيرة
المتوسّط الحسابي الكُلّي للمحور		٣.٥٩			كبيرة
الانحراف المعياري الكُلّي للمحور		١.١٠٩			

يُبيّنُ الجدول أعلاه، أنّ المُدرّسين المُستطلَعين لديهم موافقة كبيرة على فقرات المحور الأوّل المرتبط بمهارة التّواصل والاتّصال، إذْ حصل على متوسّط حسابي كُلّي (٣.٥٩) وانحراف معياري بلغ (١.١٠٩)، وأنّ جميعَ الفقرات نالتْ درجة موافقة كبيرة، كما تبيَّنَ أنّ أعلى درجة موافقة نالتْها الفقرة (٦): " توجيه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المتعلّمين نحو استخدام التّقنيّات التّكنولوجيّة بشكلٍ إيجابي"، فيما بلغتْ أدنى درجة موافقة حصلتْ عليها الفقرة (٢): " تمكين المتعلّمين من استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي بشكلٍ آمن".

بناءً عليه، تؤكّد هذه النّتائج صحّة الفرضيّة الأولى، وأنّ تدريسَ مادّة الحاسبات يُساهمُ بدرجةٍ كبيرةٍ في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال الاتّصال والتّواصل لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة.

٣. عرض نتائج الفرضيّة الفرعيّة الثّانية

نصَّتْ هذه الفرضيّة على الآتي: **يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسبات بدرجة متوسّطة في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال تمكين الذّات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.**

من خلال القِيَم الوصفيّة المتمثّلة بالمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، والتي من خلال استخلاصِها، تمكّنَتِ الباحثة من تحديد درجة موافقة المدرّسين، تمّ ترتيبُها تنازليًا لتبيان توجُّه المدرّسين حول الفقرات الأكثر موافقة بالنّسبة لهم، ولتبيان ذلك تمّ عرضُ الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٤): القِيَم الوصفيّة اللّازمة لتبيان درجة موافقة المُدرّسين على فقرات المحور الثّاني الخاصّ بالفرضيّة الفرعيّة الثّانية

المحور الثّاني: مهارة تمكين الذّات					
الرّقم	**الفقرة**	**المتوسّط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**التّرتيب**	**درجة الموافقة**
.١	**شعور المتعلّم بالكفاءة وأنّ كلّ ما يبذله ذو قيمة**	**٣.٤٥**	**١.٠٠٢**	**٨**	**كبيرة**
.٢	**اعتراف المتعلّم بقدراته وإنجازاته**	**٣.٤٩**	**٠.٩٩٤**	**٥**	**كبيرة**
.٣	**تقديم المساعدة التّقنيّة للزّملاء عند حدوث أيّ عطل في أجهزتهم وبرامجهم**	**٣.٣٨**	**٠.٩٧٣**	**١٠**	**متوسّطة**
.٤	**الصّبر على تجاوز المشكلات التّقنيّة**	**٣.٤٨**	**١.٦٩٥**	**٦**	**كبيرة**
.٥	**التّعاون مع الزّملاء خلال النّشاطات الصّفّيّة**	**٣.٥١**	**١.٧٧٣**	**٤**	**كبيرة**
.٦	**القدرة على تحديد الأهداف المُراد تحقيقها**	**٣.٣٦**	**٠.٧٨٣**	**١١**	**متوسّطة**
.٧	**القدرة على أداء المهارات التّقنيّة بكفاءةٍ عالية**	**٣.٤٤**	**١.٠٠٣**	**٩**	**كبيرة**
.٨	**امتلاك المتعلّم القدرة على الاستقلاليّة**	**٣.٥٢**	**٠.٧٥١**	**٣**	**كبيرة**
.٩	**تحمّل مسؤوليّة الأخطاء النّاجمة عن الأخطاء التّقنيّة**	**٣.٣٥**	**٠.٧٤٤**	**١٢**	**متوسّطة**
.١٠	**الإصرار على مُعاودة المحاولة حتّى تحقيق النّجاح**	**٣.٥٥**	**١.٠٣٨**	**١**	**كبيرة**
.١١	**امتلاك الشّجاعة على الخَوض في تجارب جديدة تكنولوجيّة**	**٣.٥٣**	**٠.٨٠٢**	**٢**	**كبيرة**
.١٢	**مواجهة المشكلات في المواقف اليوميّة**	**٣.٤٧**	**٠.٧٩٤**	**٧**	**كبيرة**
المتوسّط الحسابي الكُلّي للمحور		**٣.٤٦**			**كبيرة**
الانحراف المعياري الكُلّي للمحور		**١.٠٢٩**			

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يُبيّنُ الجدولُ أعلاه، أنّ المُدرّسين المُستطلَعين لديهم موافقة كبيرة على فقرات المحور الثّاني المرتبط بمهارة تمكين الذّات، إذْ حصل على متوسّطٍ حسابي كُلّي (٣.٤٦) وانحراف معياري بلغ (١.٠٢٩)، وأنّ جميعَ الفقرات نالتْ درجة موافقة كبيرة ما عدا الفقرات (٣ – ٦ – ٩) تمّت الموافقة عليها بدرجة متوسّطة، كما تبيَّنَ أنّ أعلى درجة موافقة نالتْها الفقرة (١٠): " الإصرار على معاودة المحاولة حتّى تحقيق النّجاح "، فيما بلغتْ أدنى درجة موافقة حصلتْ عليها الفقرة (٩): "تحمُّل مسؤوليّة الأخطاء النّاجمة عن الأخطاء التّقنيّة".

بناءً عليه، تؤكّدُ هذه النّتائج صحّة الفرضيّة الثّانية، وأنّ تدريسَ مادّة الحاسبات يساهم بدرجة كبيرة في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال تمكين الذّات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة.

٤. عرض نتائج الفرضيّة الفرعيّة الثّالثة

نصَّتْ هذه الفرضيّة على الآتي:

يُساهمُ تدريسُ مادّة الحاسبات بدرجةٍ متوسّطة في تنميةِ المهارات الحياتيّة في مجال حلّ المشكلات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة من وجهة نظر المدرّسين.

من خلال القِيَم الوصفيّة المتمثّلة بالمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، والتي من خلال استخلاصِها، تمكّنت الباحثة من تحديد درجة موافقة المُدرّسين، تمّ ترتيبُها تنازليًّا لتبيان توجُّه المُدرّسين حول الفقرات الأكثر موافقة بالنّسبة لهم، ولتبيان ذلك تمّ عرضُ الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٥): القِيَم الوصفيّة اللّازمة لتبيان درجة موافقة المُدرّسين على فقرات المحور الثّالث الخاصّ بالفرضيّة الفرعيّة الثّالثة

المحور الثّالث: حلّ المشكلات					
الرقم	**الفقرة**	**المتوسّط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**التّرتيب**	**درجة الموافقة**
١.	**الحرص على اكتساب مهارات تكنولوجيّة حديثة بشكل مستمرّ**	**٣.٥٥**	**١.٢٧٢**	**٨**	**كبيرة**
٢.	**تعزيز حُبّ الاستطلاع لدى المتعلّمين عند وضعهم أمام موقف تعليمي يُثير تفكيرَهُم**	**٣.٥٩**	**١.٠٩٤**	**٥**	**كبيرة**
٣.	**تنشيط الذّاكرة لدى المتعلّمين لاستدعاء الإجابة المناسبة**	**٣.٤٨**	**٠.٨٥٣**	**١٠**	**كبيرة**
٤.	**تمكين المتعلّمين من فهم الموقف التّعليمي واكتشاف الخطأ فيه**	**٣.٥٨**	**١.١٥٥**	**٦**	**كبيرة**
٥.	**تدريب المتعلّمين على تكوين أشياء جديدة من مُكوّنات بسيطة ومختلفة**	**٣.٦١**	**١.١٧٣**	**٤**	**كبيرة**
٦.	**تقوية حبّ المواجهة خلال خوض المنافسات**	**٣.٤٦**	**١.٠٨٣**	**١١**	**كبيرة**
٧.	**تحديد جميع الخيارات المؤدّية إلى الحلّ المناسب للمشكلة**	**٣.٥٤**	**١.١٦٣**	**٩**	**كبيرة**
٨.	**تمكين المتعلّمين من اتّخاذ القرار المناسب لحلّ مشكلةٍ ما**	**٣.٦٢**	**١.١٦٤**	**٣**	**كبيرة**
٩.	**القدرة على الاستمرار في حال تعثّر حلّ**	**٣.٤٥**	**١.٠٤٤**	**١٢**	**كبيرة**

	المشكلة في أوّل خطوة				
١٠.	الرّبط بين المُعطيات والمشكلات المُراد حلّها	٣.٦٥	١.١٤٨	١	كبيرة
المتوسّط الحسابي الكُلّي للمحور		٣.٥٥			كبيرة
الانحراف المعياري الكُلّي للمحور		١.١١٤			

يُبيّنُ الجدولُ أعلاه، أنّ المُدرّسين المُستطلَعين لديهم موافقة كبيرة على فقرات المحور الثّاني المرتبط بمهارة حلّ المشكلات، إذْ حصلَ على متوسّط حسابي كُلّي (٣.٥٥) وانحراف معياري بلغ (١.١١٤)، وأنّ جميع الفقرات نالتْ درجة موافقة كبيرة كما تبيَّنَ أنّ أعلى درجة موافقة نالتْها الفقرة (١٠): " الرّبط بين المُعطيات والمشكلات المُراد حلّها "، فيما بلغتْ أدنى درجة موافقة حصلت عليها الفقرة (٩): " القدرة على الاستمرار في حال تعثُّر حلّ المشكلة في أوّل خطوة".

بناءً عليه، تؤكّدُ هذه النّتائج صحّة الفرضيّة الثّالثة، وأنّ تدريس مادّة الحاسبات يساهم بدرجة كبيرة في تنمية المهارات الحياتيّة في مجال حلّ المشكلات لدى طلّاب المرحلة الإعداديّة.

تحليلُ ومناقشةُ الفرضيّةِ الرّئيسيّةِ

توصّلَتْ هذهِ الفرضيّةُ إلى نتيجةٍ مفادُها أنّ تدريسَ الحاسبات يسهم في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ بدرجةٍ كبيرةٍ لدى المتعلّمين، ويُمكن تحليلُ هذه النّتيجةِ وفقًا للدّرجاتِ التي نالتْها المحاورُ الكُلّيّةُ المرتبطةُ بهذهِ الفرضيّةِ على النّحوِ الآتي:

إستناداً إلى ما سبقَ منَ النتائج، فقد تبيّنَ لنا أنَّ المرتبة الأولى كانتْ في صالح مهارةِ الاتّصال والتّواصل بدرجةِ موافَقَةٍ مرتفعةٍ، تليها مهارةُ الإبداع وحلِّ المشكلاتِ بالمرتبةِ الثّانيةِ بدرجةِ موافَقَةٍ مرتفعةٍ، أمّا مهارةُ تمكين الذّات فقد جاءتْ في المرتبةِ الثّالثةِ بدرجةِ موافَقَةٍ مرتفعةٍ، وهذا يشيرُ إلى أنَّ تدريسَ الحاسباتِ يسهم في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ بدرجةٍ عاليةٍ، حيثُ يُمكنُ ملاحظةُ أنَّ الارتباطَ وثيقٌ بينَ تدريس المادّةِ والمهاراتِ الحياتيّة، فالأنشطةُ التي يجريها المعلمُ داخلَ الصّفوفِ والقاعاتِ التّكنولوجيّة لا يُمكنُ تنفيذُها بالشّكل الكامل دونَ امتلاكِها، بالإضافةِ إلى أنَّ هذهِ الأنشطةِ قدْ وفّرَت للمتعلّمينَ تفاعلاً مباشراً معَ المواقفِ والظّروفِ التّعليميّةِ التي تشملُ هذهِ المهاراتِ المتنوّعة، فقدْ أثرى ذلكَ العمليّةَ التّعليميّةَ ووفّرَ الإثارةَ والتّشويقَ والإبداعَ والإبتكارَ وأضافَ أشياء جديدةً وأسهمَ في حلِّ المشكلاتِ وساعدَ في البحثِ عن المعلوماتِ بشكلٍ ذاتيٍّ، ما ساعدَ في تدعيم الخبراتِ التي اكتسبَها المتعلّمونَ منْ خِلال تدريس هذه المادّةِ، ولا شكَّ في أنَّ ذلكَ أدّى إلى تعزيزِ التّعلّم المثمر لهذهِ المادّة، كما أنَّ تدريسَ بعض الأنشطةِ التي تشملُ أنشطة حلِّ المشاكل، وأخرى تتعلّقُ بالاتّصال والتّواصل، وأخرى تتعلّقُ بتمكين الذّاتِ المرتبطةِ بالحاسوبِ وبوسائل التّواصل الاجتماعيّةِ والمشاكل التّقنيّةِ والتّكنولوجيّةِ، بحيثُ وفّرَ فرصاً أفضلَ للتّعلّم الذّاتيِّ وللمساهمةِ الفعّالةِ منْ قِبَل المتعلّمين في تطبيق تلكَ الأنشطةِ، ولا بدَّ منَ الإشارةِ إلى أنَّ العملَ الجماعيَّ والتّعاونيَّ المُصاحِبَ للأنشطةِ يرفعُ منْ تَفاعُل المتعلّمين معَ بعضِهمُ البعضَ، ويسمحُ بتبادُل الخبراتِ والأفكار، ممّا يساهِمُ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ لدى المتعلّمين.

وتبيّنَ أيضًا، أنّ هذهِ النتيجة تتّفِقُ معَ ما توصّلَتْ إليهِ دراسةُ عبد (٢٠٢٠) في مجال تناولِها للمهاراتِ الحياتيّةِ في مضمون مقرَّرِ الكومبيوتر الأوّل المتوسّط، ويعودُ ذلكَ إلى عرض هذهِ الدّراسةِ لدرجةِ تضمين المهاراتِ الحياتيّةِ داخلَ محتوى كتابِ الحاسوب، بحيثُ برزَت هنا نقطةُ التّشابُهِ منْ جهةِ التّرابُطِ بينَ الحاسباتِ والمهاراتِ الحياتيّةِ ، كما توافقَت معَ نتيجةِ دراسةِ سويفي (٢٠٢٠) في مجال التّعرُّفِ على المحتوى الإلكترونيِّ القائم على التّعلّم التّشاركيِّ لتنميةِ المعارفِ والمهاراتِ الحياتيّةِ في مادّةِ الحاسب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الآليِّ، ويعودُ ذلكَ إلى التّشاركِ معَ الفرضيّةِ منْ حيثُ التّطرُّقُ لموضوعِ الحاسباتِ والمحتوى الإلكترونيِّ وربطُها بالمهاراتِ الحياتيّة.

ب. تحليل ومناقشةُ الفرضيّةِ الفرعيّةِ الأولى

توصّلتْ هذهِ الفرضيةُ إلى نتيجةٍ مفادُها أنَّ تدريسَ الحاسباتِ يسهمُ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ في مجالِ الاتّصالِ والتّواصلِ بدرجةٍ كبيرةٍ لدى المتعلّمين، ويمُكنُ تحليلُ هذهِ النّتيجةِ وفقًا للدّرجاتِ التي نالتْها فقراتُ المحورِ الأوّلِ المرتبطِ بهذهِ الفرضيّةِ على النّحوِ الآتي:

تبيَّنَ أنَّ هذهِ النّتيجةَ تتّفقُ معَ ما توصّلتْ إليهِ دراسةُ مرسي (٢٠١٨) في مجالِ تعيينِ درجةِ تواجُدِ الكفاياتِ الحياتيّةِ في منهجِ المرحلةِ المتوسّطةِ لمادةِ الحاسباتِ بدرجةٍ كبيرة، ويعودُ ذلكَ إلى التّطرُّقِ لكفاياتِ التّواصُلِ والتّحاوُرِ في مقرَّرِ الحاسباتِ، والوصولِ إلى نتيجةٍ متشابهةٍ معَ الدّراسةِ الحاليّةِ، كما توافقَتْ معَ نتيجةِ دراسةِ بارك (٢٠١٧) في مجالِ التّعرُّفِ على المهاراتِ الحياتيّةِ في كتُبِ الحاسباتِ للمرحلةِ الأساسيّةِ ويعودُ ذلكَ إلى توصُّلِها لنتيجةٍ مفادُها أنَّ أكثرَ الكفاياتِ المتوفّرةِ في كتابِ الحاسباتِ هي مهارةُ حلِّ المُشكلاتِ، ومهارةُ الاتّصالِ ومهارةُ الإبداعِ، وهذا يتوافَقُ معَ الفرضيّةِ منْ حيثُ تناوُلُها لمهارةِ التّواصُلِ والاتّصال.

ج. تحليلُ ومناقشةُ الفرضيّةِ الفرعيّةِ الثّانيةِ

تبيّنَ أنَّ هذهِ النّتيجةِ تتّفقُ معَ ما توصّلَتْ إليهِ دراسةُ مُرتجى (٢٠١٨) في مجالِ الاطّلاعِ على درجةِ إدخالِ المقرّراتِ الإسلاميّةِ ودرجةِ تعلُّمِ المتعلّمين للمهاراتِ الحياتيّةِ، ويعودُ ذلكَ إلى توصُّلِها لنتيجةِ احتلالِ النّاحيةِ الرّوحيّةِ بالدّرجةِ الأولى، ثمَّ النّاحيةِ المعرفيّةِ، فالعاطفيّة، ثمَّ الإيمانيّةِ، حيْثُ تشكّلَت نقطةُ التّشابُهِ منْ حَيْثُ تناولِ المهاراتِ الحياتيّةِ الرّوحانيّةِ التي تُسهم في تمكينِ الذّات لدى المتعلّمين، وبالتّالي لها أثرٌ كبيرٌ على ذاتِ المتعلّمين ، كما توافقَت معَ نتيجةِ دراسةِ الحايك والويسي وهياجنة (٢٠١٦) في مجالِ الاطّلاعِ على إنعكاسِ برنامجٍ دراسيٍّ باستعمالِ الألعابِ الحركيّةِ والتّعليميّةِ على تطويرِ الكفاياتِ الحياتيّةِ، ومنْها المشاركةُ والعملُ الفريقيُّ والتّحاورُ والاتّكالُ على الذّاتِ وتحمُّلُ المسؤوليّةِ، ويعودُ ذلكَ إلى حصولِها على نتيجةٍ مفادُها أنَّ استعمالَ البرنامجِ له انعكاسٌ على تطويرِ الكفاياتِ الحياتيّةِ وخاصةً تلكَ التي تُعنى بتقديرِ الذّات.

د. تحليلُ ومناقشةُ الفرضيّةِ الفرعيّةِ الثّالثة

تبيّنَ أنَّ هذهِ النّتيجةَ تتّفقُ معَ ما توصّلَتْ إليهِ دراسةُ هالة محمّد عبد (٢٠٢٠) في مجالِ تناولِها لآراءِ المدرّسينَ حولَ المهاراتِ الحياتيّةِ المتضمّنةِ في مقرّرِ الكومبيوترِ في الأوّلِ المتوسّطِ، ودورِها في تنميةِ هذهِ المهاراتِ لدى المتعلّمين، وقدْ تبيَّنَ أنَّ للمؤهّلِ العلميِّ ليسَ لهُ تأثيرٌ واضحٌ على آرائِهم وهوَ ما يتشابهُ معَ نتيجةِ هذهِ الفرضيّةِ، كما توافقَتْ معَ نتيجةِ دراسةِ سويفي (٢٠٢٠) في مجالِ التّعرّفِ على آراءِ المدرّسينَ حولَ تضمينِ المحتوى الإلكترونيِّ القائمِ على التّعلّمِ التّشاركيِّ على المعارفِ والمهاراتِ الحياتيّةِ وتنيمتِها لدى المتعلّمينَ في مادّةِ الحاسبِ الآليِّ، وقدْ تبيّنَ أنّهُ لا يوجدُ تأثيرٌ للمؤهّلِ العلميِّ لدى المدرّسينَ حولَ آرائهمْ وهوَ ما يتشابهُ معَ نتيجةِ هذهِ الفرضيّة.

الخاتمة

واستخلاصاً لما سبَقَ، لا بدَّ منَ التّنويهِ إلى أنَّ الثّورةَ التّكنولوجيّةَ أدَّتْ إلى تنشيطِ مسارِ العمليّةِ التّعليميّةِ إلى حدٍّ كبيرٍ، وزادَتِ الحالةُ التّفاعليّةُ بينَ الهيئةِ التّعليميّةِ منْ جهةٍ، وبينَ والمُتعلّمينَ منْ جهةٍ أخرى وعمِلَتْ على بناءِ هويّاتٍ فاعلةٍ للطّلّابِ في مجالِ دراستِهم وانعكاسِها على حياتِهمُ اليوميّةِ العامّةِ، فقدْ جعلَتْ بوّاباتِ الانترنت تُقدّمُ خدماتٍ تعليميّةٍ تسهيليّةٍ للطّلّابِ، وذلكَ عنْ طريقِ تدريسِ لمادّةِ الحاسباتِ التي نَمّتْ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مختلف المهاراتِ الحياتيّةِ لدى المُتعلّمين، فقدْ سعَتْ لتطويرِ مهارةِ الاتّصالِ والتّواصلِ عبرَ الاستخدامِ الأمثلِ لشبكةِ الإنترنتِ ومواقعِ التّواصلِ الاجتماعيِّ التي لعبَتْ دوراً إيجابيًّا وسلبيًّا في الوقتِ نفسِه، ومهارةِ الإبداعِ وحلِّ المشكلاتِ التي أرستْ بتطويرِ السّلوكِ الفكريِّ لدى المتعلّمينَ منْ خلالِ البرامجِ الإبداعيّةِ والأنشطةِ الصّفيّةِ وتنميةِ قُدراتِهمُ البحثيّةِ والاستقصائيّةِ لزيادةِ معرفتِهمُ العلميّةِ، وذلكَ عنْ طريقِ الإبحارِ بسهولةٍ عبرَ مُحرّكاتِ البحثِ، بالإضافةِ إلى مهارةِ تمكينِ الذّاتِ التي جعلتْهُم راضينَ على سلوكِهمُ التّعليميِّ جرّاءَ استخدامِ الحواسيبِ وشعورِهِمْ بالأمانِ وعزّزَتْ لديْهِمْ حِسَّ المسؤوليّةِ، ومكّنَتْهُم مِنَ التّفاعلِ الإيجابيِّ والتّعاونِ بينَ أقرانِهِمُ بإرساءِ روحِ العلمِ التّشاركيِّ المُثمرِ.

بالاستنادِ إلى العملِ التّطبيقيِّ الميْدانيِّ المُعتَمَدِ على المنهجِ الوصفيِّ التّحليليِّ، وتحديدِ مجتمعِ البحثِ الذّي تألّفَ من٣٠٠ فرداً، بينَما أفرادُ العيّنةِ كانَ قدْ بلغَ مِن ٢٧٠ مدرّسٍ ومدرّسة، في مادّةِ الحاسباتِ التي اشتملتْ على ٨٠ مدرسةً إعداديّةً في مدينةِ الكرخِ العراقيّةِ، أيْ بنسبةِ ٩٠% منْ أفرادِ عيّنةِ الدّراسة، واستخدامِنا للعيّنةِ الاستطلاعيّةِ التي تضمّنَتْ ٣٠ مدرّساً ومدرّسةً، واستخدامِ الاستبانةِ كأداةٍ للدّراسةِ التي تألّفَتْ مِنْ قسميْنِ يحتوي الأوّلُ على التّغيراتِ الدّيمغرافيّةِ، والثّاني تضمّنَ ثلاثةَ محاورٍ هيَ مهارةُ الاتّصالِ والتّواصُلِ، ومهارةُ تمكينِ الذّاتِ، ومهارةُ الإبداعِ وحلِّ المشكلاتِ. وبناءً على ذلكَ، ومنْ خلالِ دراسةِ وتحليلِ وجدولةِ المُتغيّراتِ، ومدى ارتباطِها في ما بينِها، وإجراءِ المناقشاتِ لكلِّ فرضيّةٍ على حدة، وبتحديدِ القسمِ النّظريِّ للفرضيّاتِ، وصلتْ دراستُنا إلى استنتاجِ بأنَّ تدريسَ الحاسباتِ يسهمُ في تنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ بدرجةٍ كبيرةٍ لدى طلّابِ المرحلةِ الإعداديّةِ في جانبِ الكرخِ منْ مدينةِ بغدادَ العراقيّة، حيثُ بلغَ المحورُ الأوّلُ أوّلًا بدرجةٍ كبيرةٍ، والمحورُ الثّالثُ ثانيًا بدرجةٍ كبيرة، والمحورُ الثّاني ثالثًا بدرجةٍ كبيرة.

وقدْ خرجَ الباحثُ بمجموعةٍ منَ التّوصياتِ والمقترحاتِ، جاءتْ على النّحوِ التّالي:

التوصياتُ

استنادًا إلى ما تمَّ عرضُهُ منْ نتائجَ، قدَّمَتِ الباحثةُ عدّةَ توصياتٍ نوردُها كالآتي:

١- الاستفادةُ منَ الجوانبِ الإيجابيّةِ في مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيِّ وتحسينِ السّلبيِّ منْها.
٢- أهميّةُ دمجِ المهاراتِ الحياتيّةِ في مُقرّراتِ وأنشطةِ الموادِّ الأخرى.
٣- أهميّةُ إقامةِ الدّوراتِ التّدريبيةِ والدّوراتِ التّوعويّةِ وورشِ العملِ لأعضاءِ الهيئةِ التّدريسيّةِ والمتعلّمين حولَ مخاطرِ شبكةِ الإنترنت.
٤- تشجيعُ التّنوّعِ والتّأكيدُ على العملِ بروحِ الجماعةِ المُتماسكةِ.
٥- الحرصُ على اكتشافِ جوانبِ الإبداعِ التّكنولوجيِّ لدى المتعلّمين وحثُّهمْ على تطبيقِ وممارسةِ أساليبَ تنمّي الفكرَ الإبداعيِّ.
٦- استثمارُ أوقاتِ فراغِ المتعلّمين خِلالَ الإجازاتِ الصّيفيّةِ لتنميةِ المهاراتِ الحياتيّةِ، وتعزيزُ قدراتِهمُ التّكنولوجيّةِ بالطّرقِ السّليمة.
٧- تنميةُ المهاراتِ التّقنيّةِ التّكنولوجيّةِ لدى المتعلّمين لمعالجةِ المشاكلِ التّقنيّةِ التي تعترضُهم.

المقترحاتُ

اقترحَتْ الباحثةُ بناءً على نتائجِ الدّراسةِ إجراءِ بحوثٍ حَوْلَ ما يَلي:

١- معوّقاتُ اكتسابِ المهاراتِ الحياتيّةِ لدى طلبةِ المرحلةِ المتوسّطة.
٢- اتّجاهاتُ المدرّسينَ نحوَ التّعلّمِ بالحاسوبِ وأثرِه على التّحصيلِ العلميِّ لدى المتعلّمين.
٣- دورُ الحاسوبِ في العمليّةِ التّعليميّةِ.

٤- أثرُ الانترنت في مجال التّربيةِ والتّعليم.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية

١. أبو العون، ناصر. (٢٠١٨). **تقويم محتوى منهاج التّكنولوجيا للمرحلة الأساسيّة في فلسطين في ضوء المعايير العالميّة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
٢. آجر، ريتشارد. (٢٠١٤). **ترجمة خالد العمري، كيف يوظّف المُدرّسون تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في شرح المناهج الدراسية**، دار الفاروق، القاهرة.
٣. بركات، زياد. (٢٠١٠). **مُعوّقات استخدام الإنترنت لدى الطّلبة**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عدد ٢٥-٢٦(شتاء وربيع).
٤. البوهي، رأفت عبد العزيز و المصري، إبراهيم جابر. (٢٠١٨). **الجودة الشّاملة في التّعليم**، كفر الشيخ: دار العلم والإيمان.
٥. ترلينج، بيرني والصالح، بدر بن عبد الله و فادل، تشارلز. (٢٠١٢). **مهارات القرن الحادي والعشرين: التّعلّم للحياة في زمننا**. مجلة العلوم التربوية: جامعة الملك سعود - كلية التربية.
٦. ثويمر، علي مانع. (٢٠١٩). **درجة ممارسة معلّمي المرحلة المتوسّطة في محافظة الفروانية للمهارات الحياتيّة وعلاقتها ببعض المُتغيّرات**، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، جامعة آل البيت.
٧. الحازمي، منال بنت عبد الهادي. (٢٠١١). **واقع استخدام الحاسب الآلي في مراكز جمعيّة الأطفال المعوّقين لتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة من وجهة نظر المُديرات والمعلّمات**، رسالة ماجستير،كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٨. الحايك، صادق والويسي، نزار وهياجنة، أحمد. (٢٠١٦). **تأثير برنامج تعليمي باستخدام الألعاب الحركيّة والتّربويّة على تنمية المهارات الحياتيّة لدى طلّاب المرحلة الأساسيّة الدُّنيا**، الجامعة الأردنية، ٢٧ (٣)، ٢١٣٤-٢١١٨.
٩. الزند، وليد خضر وعيدان، حتمل. (٢٠١٠). **المناهج التّعليميّة تصميمها تنفيذها تقويمها تطويرها**، ط١، الأردن : عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
١٠. سبيتان ، فتحي ذياب. (٢٠١٤). **التّدريس الفعّال والمعلّم الذي نريد**، ط١، عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
١١. سعادة، جودت أحمد والسرطاوي، عادل فايز. (٢٠١٣). **استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التّربية والتّعليم**، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٢. سعد الدين، هدى .(٢٠١٨). **المهارات الحياتيّة المتضمّنة في مُقرَّر التّكنولوجيا للصّفّ العاشر ومدى اكتساب الطّلبة لها**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ١٩٢.
١٣. سعد الدين، هدى وعياد، فؤاد. (٢٠١٧). **فاعليّة تصوُّر مُقترَح لتضمين بعض المهارات الحياتيّة في مُقرَّر التّكنولوجيا للصفّ العاشر الأساسي بفلسطين**، مجلة الأقصى، سلسلة العلوم الانسانية، (١٤): ١٧٤-٢١٨.
١٤. السعودي، خالد عطية. (٢٠١٤). **مهارات الحياة إضاءات في مسيرة التّميز والإبداع**، عمان دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

١٥. السوداني، عبد الكريم والمسعودي، عباس. (٢٠١٧). **دراسة تحليليّة لكتب علم الأحياء للمرحلة المتوسّطة في ضوء المهارات الحياتيّة**، بحث منشور، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية المجلد ١٠ العددان ٣ – ٤.

١٦. سويفي، مجاهد. (٢٠٢٠). **محتوى إلكتروني مُقترح قائم على التّعلّم التّشاركي لتنمية المعارف والمهارات الحياتيّة في مادّة الحاسب الآلي لدى تلاميذ المرحلة الإعداديّة**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

١٧. الشرقاوي، عبير عبده. (٢٠١٤). **برنامج لتنمية مهارات الحياة لدى عَيّنة من أطفال الرّياض**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

١٨. صالح، احمد شاكر صالح. (٢٠١٤). **أسُس ومواصفات تصميم برامج الحاسوب الذّكيّة لذوي صعوبات التّعلّم في الرّياضيات**، الباحة، كلية المعلمين.

١٩. صبري، ماهر اسماعيل و أبو الفتوح، محمد. (٢٠٠٤). **تطوير مناهج التّكنولوجيا وتنمية التّفكير للمرحلة الإعداديّة في ضوء مجالات التّنوير وأبعاده**، المؤتمر العلميّ الثامن، الجمعية المصرية للتربية، مج ٢، ٢٥-٢٨ يوليو كلية التربية جامعة عين الشمس، مصر.

٢٠. صيام، هاني علي. (٢٠١٤). **أثر برنامج محوسب بأسلوبي التّعليم الخصوصي والتّدريب والممارسة لتدريس وحدة الطّاقة على المهارات العلميّة لدى طلبة الصّفّ السابع الأساسي**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢١. الطويرقي، نسيم ونس. (٢٠١٧). **تدريس مهارات الحياة**، ط١، انكلترا: دار النشر E-Kutub Ltd.

٢٢. الطويركي، أحمد. (٢٠١٧). **المهارات الحياتيّة المتضمّنة في محتوى كتب العلوم للمرحلة الإبتدائيّة في العراق**، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، ٨٤.

٢٣. عبد العظيم، صبري عبد العظيم. (٢٠١٦). **استراتيجيّات وطرق التّدريس العامّة والإلكترونيّة**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

٢٤. عبد، هاله محمد. (٢٠٢٠). **المهارات الحياتيّة المتضمّنة في محتوى كتاب الحاسوب للصفّ الأوّل متوسّط**، مجلة دراسات تربوية ، العدد ٤٩، العراق ١٦٧-١٩٢.

٢٥. عثمان، عفاف عبدالله وعبد الحميد، ابتسام سلطان. (٢٠١٩). **أثر برنامج تدريبي قائم على مبادىء علم النّفس الإيجابي في تنمية بعض المهارات الحياتيّة والكفاءة الذّاتيّة لدى أطفال الرّوضة في منطقة نجران**، المجلة العلميّة، جازان.

٢٦. عريقات، ياسمين محمود. (٢٠١٧). **أثر برنامج تدريبي مُستنِد إلى الفلسفة الاجتماعيّة في تنمية المهارات الحياتيّة (العناية الصّحّيّة، التواصل الاجتماعي لأطفال الرّوضة)**، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن.

٢٧. عمران، تغريد وآخرون. (٢٠١٤). **المهارات الحياتيّة**، زهراء الشرق، القاهرة.

٢٨. الفيفي، كاظم. (٢٠١٠). **أثر استخدام طريقة حلّ المشكلات في تدريس مادّة القواعد على التّحصيل لتلاميذ الصّفّ السّادس ابتدائي**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام بن سعود، الرياض، السعودية.

٢٩. قاموس ميم. (٢٠٢٠). **المهارات الحياتية** https://www.meemapps.com/term/life-skills

٣٠. القحطاني، خالد بن ناصر. (٢٠١٩). **تصميم بيئة التّعلّم الإلكتروني قائم على الدّمج بين أنشطة تفاعليّة مُحفّزة الألعاب الرّقميّة Gamification لتنمية بعض المهارات الحياتيّة لدى أطفال الروضة بمنطقة تبوك**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

٣١. القرني، بعن الله علي يعن الله. (٢٠٢١). **تنمية المهارات الحياتيّة المتناغمة مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، من خلال مناهج الرّياضيّات في المرحلتَيْن المتوسّطة والثّانويّة**، نموذج اجرائي، مصر: الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات.

٣٢. القيصري، لبنى محمد علي حسين. (٢٠١٨). **درجة اكتساب تلاميذ الصّفوف الأولى للمهارات الحياتيّة من وجهة نظر المعلّمات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

٣٣. محمد، شاكر جاسم. (٢٠١٦). **المواد الاجتماعيّة مناهجها وطرائق وأساليب تدريسها**، ط ١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، العراق.

٣٤. مرتجي، امان عوني. (٢٠١٨). **المهارات الحياتيّة المتضمّنة في كتب التّربية الإسلاميّة للصّفّ السّادس الأساسي ومدى اكتساب الطّلبة لها**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

٣٥. مرسي، أسامة. (٢٠١٨). **توافر المهارات الحياتيّة في مناهج المرحلة المتوسّطة**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام بن سعود، الرياض، السعودية.

٣٦. الموسوي، و حبيب. (٢٠١١). **المناهج الدّراسيّة المفهوم الأبعاد المعالجات**، ط١، بيروت: دار ومكتبة البصائر.

٣٧. نبهان، يحيى محمد. (٢٠٠٨). **استخدام الحاسوب في التّعليم**، دار اليازوري للنشر والتوزيع.

٣٨. وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج. (٢٠١٩). **الحاسوب للصّفّ الأوّل متوسّط**، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، جمهورية العراق.

٣٩. اليونسيف. (٢٠١٥). **ماهي المهارات التي تعتبر مهارات حياتيّة؟**

ثانيًا: المراجع الأجنبيّة

١. Castillo, R., Salguero, J. M., Ferna´ndez-Berrocal, P., and Balluerka, N. (٢٠١٣). **Effects of an emotional intelligence intervention on aggression and empathy among adolescents**, Journal of Adolescence, ٣٦: ٨٨٣–٨٩٢.

٢. Ingford, Cedric & Haq, Nusrat. (٢٠٠٩). **Computers Schools and Students**, England, London, Ashgate Publishing limited. ٢٥.

٣. Saavanakumar, Ar. (٢٠٢٠**). Life Skill Education Through Lifelong Learning**, London: lulu Publication.

٤. Simiyu, S., kirwok,E., and thinguri, R. (٢٠١٧). **An investigation of secondary schools' readiness towards the implementation of life skills education**; A study of trans- nzoia county, kenya. IRA international journal of education and multidisciplinary studies, ٦(١), ٩-٣٠.

٥. UNICEF. (٢٠١٤). **Evaluation Report: Global Evaluation if Life Skills Education Promgoers.**

ISSN–2536–0027

٦. UNICEF. ٢٠١٧. **Reimagining Life Skills and Citizenship Education in the Middle East and North Africa: A Four-Dimensional and Systems Approach to ٢١st Century Skills.** Amman: UNICEF

٧. World Health Organization, (WHO), (١٩٩٣). **Life skills Education for Children and Adolescents in Schools** , Genève: division of Mental Health.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة التقارير المالية الالكترونية (دراسة استطلاعية في عينة من المصارف العراقية)

المشرف أ. د. غسان علي سلامة
الباحث عادل ثاير مجيد
جامعة الجنان / كلية أدارة الاعمال قسم المحاسبة

المستخلص
هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى تحديد الدور الذي يمكن أن تقوم به إدارة تقنية المعلومات وتلعبه في تعزيز جودة وقيمة التقارير المالية الإلكترونية في عينة من البنوك العاملة في العراق، ومعرفة مدى عينة البحث. تطبق البنوك هذه الأبعاد في عملية إعدادها، بالإضافة إلى تحديد الفروق والارتباطات بين متغيرات الدراسة الرئيسية. ولتحقيق الهدف الرئيسي والأهداف الفرعية المذكورة أعلاه اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية والمنهج التحليلي فيما يتعلق بالدراسة العملية ، وكان مجتمع الدراسة للمصارف التجارية العراقية ، والتحليل الإحصائي ، ومن ثم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل فرضيات البحث وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الرئيسية للدراسة ، حيث تشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد اهتمام الفئات التي شملتها الدراسة بالإدارة المشتركة لتكنولوجيا المعلومات وعملت البنوك على تحسينها ، زاد تأثيرها على جودة المالية . البيانات "المعدة في شكل إلكتروني. بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها، أوصت الدراسة بضرورة عمل البنوك التجارية على تطوير المهارات في مجال المعرفة والاستخدام والقضايا ذات الصلة في مجال "حوكمة تقنية المعلومات" واستخدامها، وكذلك العمل على نقلها عبر البيئات. والتطبيقات وتحسين جودة هذه التقارير.

Abstract
This study aims to show the nature of information technology management in improving the quality of electronic financial reports in a sample of banks operating in Iraq and to explore the availability of each dimension of information technology management and the quality of electronic financial reports in Iraq. study field and test the relationship and impact of the relationship between the main variables of the study.

In order to achieve the research objectives, the researcher used the descriptive-analytical method, through which he tries to describe the studied phenomenon.

ISSN–2536–0027

Banker (Bank of Baghdad, Gulf Bank) was identified as the research community, and a group of accountants and auditors was selected as the target group for the study.

The study was limited to a sample of accountants and auditors in the surveyed banks who numbered (١٢٥) and searched (١٢١) the applicable forms for statistical analysis, and then used the Statistical Package Program (SPSS) to analyze the research hypotheses, relying on a set of tests to confirm the strength of tests. Test model reliability, including a Cronbach alpha validity and reliability test, in addition to simple linear regression and a correlation model, to understand the role of information technology management in improving the quality of electronic financial reports in Baghdad and Gulf banks operating in Iraq.

The study found that there is a significant relationship between IT management and the quality of electronic financial statements, as this result indicates that the more the ranks surveyed increase their interest in IT management and banks work to improve, the more the quality of electronic financial statements is affected. financial statements. Among the proposed recommendations is the need to work on developing knowledge, skills and behaviors in the management and use of information technology and work on transferring them between environments and applications and developing the "quality of electronic financial reports"

الاطار التمهيدي للدراسة

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

مقدمة

تعرضت العديد من المؤسسات المصرفية في الآونة الأخيرة لسلسلة من الصدمات والأزمات ، كان جزء كبير منها مشاكل محاسبية ومالية هزت ثقة العديد من المستثمرين وبدت في حالة من عدم اليقين. يتم إعداد عدد كبير من التقارير من قبل البنوك أو المؤسسات المالية ، ويتم انتقاد جودة هذه التقارير. ومن المسلم به على نطاق واسع أن الإخفاقات الرئيسية التي أدت إلى هذه الأزمات المالية كانت نتيجة مباشرة إلى الافتقار إلى المعلومات الجيدة والموثوقة وممارسات الإدارة التي لم تعد كافية. لذلك ، سعت البنوك إلى تبني نهج ديناميكي تسعى من خلاله إلى تعزيز وتحسين التقارير المالية وتحسين جودتها في ظل أزمة فيروس كورونا. يمكن تحقيق ذلك من خلال التبني الفعال والفعال لحوكمة تكنولوجيا المعلومات. بحكم طبيعتها ، تعتبر حوكمة البنوك ذات أهمية متزايدة مقارنة بالمؤسسات الأخرى ، وإذا أعلن البنك أو أصبح معسراً ، فسوف يتأثر بلا شك وجميع الأطراف المرتبطة به سواء العملاء أو المقرضين. التبعيات المختلفة الموجودة بين البنوك والتي تؤثر على استقرار البنوك الأخرى. في ما يسمى بالسوق المصرفي ، حققت

ISSN-2536-0027

الحكومات العديد من الفوائد من خلال تزويد صانعي القرار بتقارير موثوقة وتحليل أداء البنوك وحماية الأموال ، مما يزيد من الاستقرار المالي وبالتالي الاستقرار الاقتصادي.

إن الدور الذي تلعبه التقارير المالية وتأثيرها على المستخدمين الداخليين أو الخارجيين دفع العديد من الباحثين إلى التركيز على جودة ومحتوى التقارير ، خاصة في ظل تطور تقنيات المعلومات والاتصالات ، وكون ذلك ليس كذلك. القضية. من المعروف أنه طالما أن التقارير عالية الجودة ، فإنها ستساعد بلا شك في مواجهة التهديدات المحتملة وتوقعها ، وتخصيص الموارد بكفاءة ، ومساعدة المستثمرين على اتخاذ قرارات استشارية عقلانية ، وتقليل التكاليف عن طريق تقليل عدم تناسق المعلومات بين المستثمرين والمديرين ، وتقليل التكلفة. الوساطة وتحسين كفاءة تخصيص رأس المال. تعتبر التقارير التي تنشرها الصناعة المصرفية من أهم مصادر المعلومات سواء للمحاسبة أو التطبيقات الأخرى ، لأنها حاوية لجمع البيانات والمعلومات وتقديمها بشتى الطرق وخدمة جميع أنواع القرارات - المبدعين وأولئك. من يقوم بالإبلاغ عن المستخدم ، لذلك فهو ليس غاية في حد ذاته ، ولكنه أداة للمستخدم.

وعليه ، فإن الموضوع الذي سيكون محور بحثنا يعتبر من الموضوعات المعاصرة التي لها تأثير مهم وفريد على الاستدامة الحقيقية لهذه المجموعات من عينات البحث ، على الرغم من التحديات المحتملة وضيق الوقت قبل إجراء مثل هذا البحث. والدراسات. البيئة ، يمكن للدراسة الحالية اختبار المتغيرات التي تحتويها في قطاع مهم مثل القطاع المصرفي ، باستخدام هذه المتغيرات في سياق علمي وعملي لإنشاء نموذج موثوق به حقًا يركز على مسح آراء الموظفين النشطين الذين يعملون في هذه البنوك ولديهم خبرة كافية.

أولاً: مشكلة الدراسة

كان للتطورات الأخيرة على مستوى التكنولوجيا والاتصالات تأثير كبير على القطاع المصرفي العراقي بشكل عام. لقد مرت هذه الفئة أو القطاع بسلسلة من التغييرات التي يمكن اعتبارها أساسية في النطاق والمحتوى. ومن هذه المشاكل أن التقارير قد لا تكون شاملة وواضحة لإعطاء صورة كاملة عن الأداء المالي للبنوك أو المؤسسات المالية ، الأمر الذي دفع العديد من البنوك إلى الاعتماد على الفلسفات الحديثة لمواجهة هذه التحديات. هذا ما ولّد اهتمامًا كبيرًا وواسع النطاق بمصطلح الحوكمة في السنوات الأخيرة في كل من الاقتصادات الناشئة والمتقدمة - وما يهمنا هو المتغير الرئيسي للدراسة (حوكمة تكنولوجيا المعلومات) ، معتبرينها فلسفة يخلق عملاً منظمًا وشفافًا للغاية من خلال مبادئه في الوجود. يحتوي على مجموعة من العناصر المترابطة والعلاقات غير الموجودة في القطاعات الأخرى ، والتي تؤثر بشكل كبير على طبيعة النظام المصرفي بشكل عام ونطاق تطبيقه وتأثيره على النتائج الإجمالية البنك. ولذلك يمكن أن تظهر مشكلة الدراسة في التساؤلات

- هل توجد علاقة بين "حوكمة تكنولوجيا المعلومات وجودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف العراقيّة؟
- هل يوجد أثر لحوكمة تكنولوجيا المعلومات في جودة التقارير الماليّة الإلكترونية في المصارف العراقيّة؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي يتناول العلاقة بين إدارة تقنية المعلومات وجودة القوائم المالية الإلكترونية ، ومن ثم من جانبين ، الجانب النظري (العلمي) والعملي.

ISSN-2536-0027

الأهمية النظرية (العلميّة):
قد يكون للدراسة قيمة علمية من خلال استكمال البحوث السابقة التي نظرت في العلاقة بين إدارة تقنية المعلومات وجودة التقارير المالية الإلكترونية ،حيث يمكن من خلال هذه الدراسة دعم أو دحض نتائج هذه الدراسات.

١. الأهمية التطبيقية (العمليّة)
أ. تركز هذه الدراسة بشكل خاص على القطاع المصرفي في العراق ، وقد تفيد الدراسة القطاع من خلال أخذ الأفكار المعاصرة في المحاسبة الإدارية وتطبيقها لمواجهة التغيير ومواكبة التطورات لزيادة المعرفة في هذا القطاع.
ب. الدراسة مبنية على الوصف والتحليل بناء على مسح لآراء موظفي البنك وأن هذا القطاع المصرفي في العراق يحتاج إلى هذه الدراسة من خلال المعرفة التي يوفرها بخصوص الفرص التي يمكنه استثمارها في أعماله المستقبلية.
ج. من خلال مراجعة إجابات المبحوثين واتجاهاتها ، يمكن التعرف على واقع المتغيرات المدروسة في القطاع المصرفي.
د. دعم هذه البنوك من خلال التطبيق العملي لمتغيرات الدراسة لفهم درجة توجهها نحو تنفيذ هذه الأبعاد وتحقيق نتيجة لتطوير هذا النهج.
ه. زيادة وعي القطاع المصرفي بالمحتوى الذي بدأته هذه الدراسة ومراجعة هذه العلاقات من خلال اقتراح نموذج يمكن من خلاله استخلاص النتائج من خلال اختبار الفرضيات.

ثالثاً: أهداف الدراسة

الهدف الرئيس لهذه الدراسة يأتي من خلال التعرف على الدور الذي تلعبه حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة المعلومات التي تقدمها "التقارير الماليّة" بشكل إلكتروني، ويتفرع عن هذا الهدف أهدافاً فرعية تتمثل بما يلي:

١. دراسة واقع تنفيذ أبعاد "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" في القطاع المصرفي.
٢. دراسة حقيقة الجودة في "التقارير الماليّة" التي تُعد بشكل إلكتروني، ووهل يمكن الاستناد عليها.
٣. دراسة طبيعة العلاقة بين "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" بأبعادها(التخطيط والتنظيم، الامتلاك والتنفيذ، التواصل والدعم، المتابعة والتقييم) وجودة "التقارير الماليّة" التي يتم تجهيزهاالكترونياً.
٤. تحليل علاقة أثر أبعاد "حوكمة تكنولوجيا المعلومات"(التخطيط والتنظيم، الامتلاك والتنفيذ، التواصل والدعم، المتابعة والتقييم) في تعزيز جودة "التقارير الماليّة" المعدة الكترونياً في القطاع المصرفي
٥. حصر النتائج وتقديم توصيات لإدارة تلك المصارف والتي تساهم في تطوير العمل المصرفي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رابعاً: نموذج الدراسة

المتغير المستقل: (حوكمة تكنولوجيا المعلومات) وابعاده متمثلة بـــ (التخطيط والتنظيم، الامتلاك والتنفيذ، التواصل والدعم، المتابعة والتقييم).

المتغير المعتمد: (جودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة) وأبعادها متمثلة بـ (التوقيت المناسب، الاعتمادية).

والشكل (١) مخطط الدراسة الافتراضي

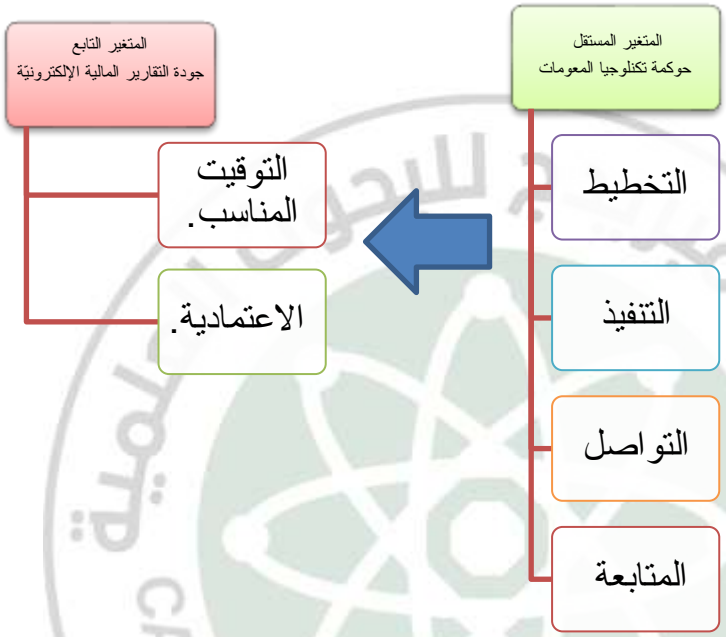

فرضيات الدراسة:

بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها قام الباحث بصياغة الفرضيات الآتية:

١. **الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين حوكمة تكنولوجيا المعلومات وجودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة. يتفرع عنها**

- توجد علاقة ارتباط معنوية ما بين الأبعاد (التخطيط والتنظيم) وجودة التقارير الماليّة الإلكترونية في المصارف محل الدراسة.
- توجد علاقة ارتباط ما بين الأبعاد (الامتلاك والتنفيذ) وجودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة.
- توجد علاقة ارتباط ما بين أبعاد (التواصل والدعم) وجودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة.
- توجد علاقة ارتباط ما بين أبعاد (المتابعة والتقييم) وجودة التقارير الماليّة الإلكترونية في المصارف محل الدراسة.

ISSN-2536-0027

٢. **الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية حوكمة تكنولوجيا المعلومات في وجودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة.** ويتفرع منها الفرضيات الاتية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط والتنظيم في جودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للامتلاك والتنفيذ في جودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتواصل والدعم في جودة التقارير الماليّة الإلكترونية في المصارف محل الدراسة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمتابعة والتقييم في جودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة في المصارف محل الدراسة.

المبحث الأول

حوكمة تكنولوجيا المعلومات

مقدمة

أصبح الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات وإدارتها مؤخرًا موضوع اهتمام واسع النطاق ، كما يتضح من الاعتماد الشديد للبنوك على تكنولوجيا المعلومات. وبفضل نموذج الأعمال المصرفية ، تحتاج المؤسسات إلى المعرفة والمهارات والثقة لجعل تكنولوجيا المعلومات تعمل لصالحها. هم. تقنية المعلومات سريعة ومؤتمتة وتفاعلية ومتعددة الوسائط. يدعم الاتصال عالي السرعة. إنها طريقة لتغيير طريقة تفكير الموظفين ومنحهم المزيد من التحكم في كيف وأين ومتى يتعلمون.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بمتغير إدارة تقنية المعلومات كمجال هام من مجالات البحث والدراسات المحاسبية ، من خلال شرح مفهوم "حوكمة تقنية المعلومات" ومعناه وأهدافه وأهم أبعاده. قائم على.

اولاً: مفهوم حوكمة تكنولوجيا المعلومات

تُظهر الحوكمة كمفهوم عام كيفية إدارة المؤسسات ، أي الأنظمة والقواعد والعمليات التي تحدد وتتحكم في عمل المنظمة وتتعامل مع تحديد كيفية اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة. كما أنها مفيدة لكل من لديه مصلحة أو الاهتمام بهذا الأمر ، الملاك والمستثمرون في هذه الحالة ، سيكون الجميع من مجلس الإدارة ، والإدارة ، والمساهمين ، والعملاء ، والموظفين ، والجمهور. (Peterson et al, ٢٠١٢: ١١٧).

لقد حدث تطور سريع وغير مسبوق مؤخرًا في جميع جوانب الحياة حول العالم ، وأهم هذه التغييرات التي تميز عصرنا الحالي هي ديناميات المجال التكنولوجي ، وخاصة فيما يتعلق بمعالجة ونقل المعلومات ، أي -مُسَمَّى تكنولوجيا المعلومات. يعود أصل التكنولوجيا إلى الكلمة اليونانية ، والتي تتكون من مقطعين: (تكنو) تعني الفعل الصناعي والآخر (Logos) معناه العلم أو المنهج ، أي علم العمل الصناعي. يمكن تعريفه من وجهة نظر التحليل الاقتصادي على أنه جميع المهارات والمعرفة والخبرة المتراكمة التي يمكن نقلها إلى جانب الإنتاج أو استخدامها في إنتاج وتسويق وتوزيع السلع والخدمات أو استخدامها في إنشاء الهياكل التنظيمية الإنتاجية . يمكن تعريف التكنولوجيا على أنها: تطبيق إجراءات مستمدة من البحث العلمي والخبرة العملية لحل مشاكل واقعية ، حيث لا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والآلات فقط ، بل هي أساس نظري وعلمي يهدف إلى تحسين كفاءة الفرد في الحركة التي تتغير (Kingsford et al, ٢٠١٣: ٣٧١).

ISSN–2536–0027

تم وصف التقنية بأنها التطبيق المنهجي للمعرفة العلمية والمعرفة المنظمة الأخرى للمهام العملية (McGinnis et al, ٢٠١٤: ٣٢٣). ظهر نظام حوكمة تقنية المعلومات لأول مرة في عام ١٩٩٣ كمشتق من حوكمة الشركات ويتعامل بشكل أساسي مع العلاقة بين الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة وأهداف العمل والإدارة المسؤولة عن تقنية المعلومات في المؤسسة. الحكومة في أوائل التسعينيات (Van, ٢٠١٤: ٤٩).

ان حوكمة تكنولوجيا المعلومات (Information Technology Governance) هذا هو أحد تلك المفاهيم التي ظهرت فجأة وأصبحت قضية مهمة في مجال التكنولوجيا حيث بدأت بعض منظمات الأعمال في استخدام حوكمة تكنولوجيا المعلومات لتحقيق التكامل بين الأعمال من ناحية وتكنولوجيا المعلومات من ناحية أخرى. (Patel, ٢٠١٢: ٣٦). وفي سياق هذا الكلام فقد اشار (حسين وخلف، ٢٠١٩: ٢٩) حقيقة أن مجموعة من القواعد والحقوق والتعليمات ، والتي يكون تنفيذها مسؤولية كاملة لمجلس إدارة المنظمة والإدارة التنفيذية ، تسمى حوكمة تكنولوجيا المعلومات من أجل التحكم في مخاطر تكنولوجيا المعلومات وزيادة العائد على الاستثمار ، وتحقيق التوافق بين استراتيجية تكنولوجيا المعلومات واستراتيجية المنظمة ، وبالتالي إضافة قيمة وميزة تنافسية للمنظمة. الإنجاز الفعال للأهداف المحددة.

ومفهوم (ITG) أي تقنية المعلومات تعرف على انها العمليات التي تضمن الاستخدام الفعال لتقنية المعلومات في تمكين منظمة الاعمال من تحقيق أهدافها (McGinnis et al, ٢٠١٤: ٣٢٣). وعرفها (Kingsford & Cooper, ٢٠١٣: ٣٧١) إنها وسيلة لتزويد المنظمات بالتقييم الفعال والاختيار المناسب وتحديد الأولويات وتمويل استثمارات تكنولوجيا المعلومات التنافسية والإشراف على تنفيذها واستخراج الفوائد التجارية (القابلة للقياس).

وهذا المفهوم (ITG) يهدف إلى تحديد وتنفيذ ممارسات المستوى الأعلى الرسمية داخل المنظمة ، بما في ذلك الهياكل والعمليات والممارسات العلائقية لخلق قيمة تجارية من استثمارات تكنولوجيا المعلومات ، ومع ذلك ، لا يزال تحديد ممارسات تكديس التكنولوجيا المتكاملة الصحيحة مسعىً معقدًا. (ITGI, ٢٠١١: ٢١٨). تحدد الدراسات ممارسات "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" المستخدمة في بعض القطاعات (Van, ٢٠١٠: ٤٣).

وتتكون بشكل أساسي من ثلاثة عناصر رئيسية (القيادة والهياكل بالإضافة إلى العمليات) التي تمكن منظمة الأعمال من اتخاذ القرارات التي تضمن أن تكنولوجيا المعلومات لديها تدعم وتوسع استراتيجياتها وأهدافها (الحسناوي والمهدي ، ٢٠٢٠: ٤٢٠). تعد حوكمة تكنولوجيا المعلومات جزءًا من حوكمة مؤسسة الأعمال ، وتتطلب ، مثل حوكمة الشركات ، فهمًا واضحًا للأهداف والغايات الإستراتيجية للمؤسسة ، وهيكل مع العمليات التكرارية لدعم القرارات التي تضمن توافق استثمارات تكنولوجيا المعلومات مع تلك الأهداف والغايات (غولدشتاين ، ٢٠١٤: ٣٢).)."حوكمة تكنولوجيا المعلومات" تضمن للجميع كمنظمات الاعمال مثلاً ان تكون القرارات حول: (Sohal & Fitzpatric, ٢٠١٢: ٩٩)

١. دعم منظمات الاعمال من خلال تقييم وتوجيه تقنية المعلومات واستخدامها بشكل صحيح.
٢. مراقبة استخدام تقنية المعلومات لتحقيق الخطط.
٣. استخدام استراتيجية وسياسات تقنية المعلومات لتحقيق الغرض منها.
٤. ان يكون هنالك مواءمة ما بين استراتيجية تقنية المعلومات والاهداف الرئيسية لمنظمات الاعمال.

وقد عرفها (Ridley et al, ٢٠١٤: ٢١) على انها احدى عناصر حوكمة منظمات الاعمال تهدف إلى تحسين الإدارة العامة لتقنية المعلومات واستخلاص القيمة العالية من الاستثمار في المعلومات

ISSN-2536-0027

والتقنية. إذ تمكن أطر "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" المؤسسات من إدارة مخاطر تقنية المعلومات الخاصة بها بشكل فعال وتضمن أن الأنشطة المرتبطة بالمعلومات والتقنية تتماشى مع أهداف أعمالها العامة.

حوكمة تكنولوجيا المعلومات هي مجموعة فرعية من حوكمة الشركات ، على الرغم من الخلط بينها في بعض الأحيان كمجال واحد للدراسة ، فإن حوكمة تكنولوجيا المعلومات هي في الواقع جزء من استراتيجية حوكمة الشركات الشاملة للمؤسسة. ببساطة ، تحدد حوكمة تكنولوجيا المعلومات الإطار الذي من خلاله تقوم المؤسسات بمواءمة إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات مع إستراتيجية الأعمال ، مما يضمن بقاء المؤسسات على المسار الصحيح لتحقيق استراتيجياتها وأهدافها ، وتنفذ طرقًا جيدة لقياس أداء تكنولوجيا المعلومات ، مما يضمن مراعاة مصالح جميع المالكين. اهتمام الحساب وأن العمليات تحقق نتائج قابلة للقياس (حسين وخلف، ٢٠١٩: ٢٥).

كذلك تطرق (Payne, ٢٠١٣: ٣٦) لمفهوم حوكمة تكنولوجيا المعلومات وعرفها على انها "عملية تستخدم في مراقبة قرارات القدرات الخاصة لتقنية المعلومات الرئيسية والتحكم فيها في محاولة لضمان تقديم القيمة الا مكانية الرئيسيين في المؤسسة. ويعرّف (Peterson et al, ٢٠١٢: ١١٧) هذا المفهوم على انه النظام الذي يُعتمد عليه في توجيه الاستخدام الحالي والمستقبلي لتقنية المعلومات والتحكم فيه.

وتُعد الحوكمة وظائف السلوك البشري، لذلك عندما يتعلق الأمر بالحكم الجيد مقابل الحكم السيئ، فإن النتيجة مرتبطة بأمرين: (Schwarz & Hirscheim, ٢٠١٣: ١٣١)

- ما إذا كانت هيئة الحوكمة تؤدي وظيفتها بمسؤولية وفعالية.
- ما إذا كان المالكين ملتزمون بدعم إطار الحوكمة.

عندما لا يكون مجلس الإدارة على علم أو مشارك بشكل كامل ، فهناك احتمال أن تتمكن الإدارة من توجيه هذه التكنولوجيا ، وهذه التكنولوجيا هي تكنولوجيا المعلومات ، في اتجاه يمكن أن يضر المنظمة لاحقًا ، مثل إساءة استخدام المعلومات الشخصية للمستخدمين أو تقديم التعلم التحيز من قبل بعض المنظمات ، مما يؤدي إلى غرامات تنظيمية شديدة وإلحاق الضرر بالسمعة مما يؤدي إلى خسائر مالية.

وقد بين (Sherer, ٢٠١٤: ١٧٧) ان الحوكمة السلبية لتقنية المعلومات تتميز بالعلامات الآتية:

١. يتخذ هذا النوع من الحوكمة جميع القرارات بشأن اتجاه التقنية دون إشراف أو مدخلات من بقية الأعمال.
٢. ان الميزانية الخاصة بتقنية المعلومات تنفق بشكل مغاير لنطاق الضوابط مع المشاريع التي لا تنتهي أو المتوقفة التي لا توفر الفوائد المتوقعة للمؤسسة.
٣. هيئة الحوكمة هي رد فعل بطبيعتها، ولا يتم استدعائها لاتخاذ إجراء إلا عندما تسوء الأمور مثل فشل نظام تقنية المعلومات الرئيسي، أو نتائج التدقيق السلبية، أو أي مشكلات تنظيمية ممكن ان تطرأ على السطح.
٤. عدم وجود توافق بين اهداف هذه الحوكمة واهداف المنظمة ككل.

بالنسبة للنوع الثاني ، وهو الإدارة الرشيدة لتكنولوجيا المعلومات ، فإنه يتخذ نهجًا شاملاً يضمن مشاركة جميع المالكين والتزامهم بتطوير مجموعة من العناصر الأساسية المطلوبة أساسًا لبناء إطار حوكمة فعال والحفاظ عليه. ويوفر COBIT قائمة بهذه المكونات ، بما في ذلك: العمليات والهياكل

التنظيمية والسياسات والإجراءات وتدفق المعلومات والثقافة والسلوكيات والمهارات والبنية التحتية (Ridley & Carroll, ٢٠١٤: ٦٢).

وقد عرف معهد حوكمة تكنولوجيا المعلومات (ISACA) هذا النوع بأنه (القيادة والهياكل التنظيمية والعمليات لضمان أن تقنية المعلومات في المؤسسة تدعم وتوسع استراتيجيات المؤسسة وأهدافها) (Sambamurthy & Zmud, ٢٠٠٩: ٢٦٣١).

بناءً على ما سبق ، يمكننا النظر في تعريفه المبسط والمتكامل في نفس الوقت (جميع العمليات التي يمكننا من خلالها ضمان الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات في تمكين منظمة الأعمال من تحقيق أهدافها من خلال تحديد الأولويات والاختيار والتقييم الفعال).

المبحث الثاني

جودة التقارير الماليّة الإلكترونية

تمهيد

نظرًا لأن معظم الاقتصادات في العالم وخاصة الاقتصادات الكبيرة تعتمد على إعداد التقارير المالية الإلكترونية فقد حان الوقت للبنوك للانتقال إلى العصر الرقمي حيث يستفيد مستخدمو التقارير المالية من هذه التقارير عند استخدامها والاعتماد على اتخاذ القرار وهذه الميزة مكملة لتحديد المعلومات التي تحتاجها من "التقارير المالية" والحصول على هذه البيانات في شكل من اختيارك يحسن عملية اتخاذ القرار.

بفضل هذا البحث ، من الممكن توفير المعرفة المفاهيمية حول جودة البيانات المالية كأحد مجالات المحاسبة المالية من خلال شرح معنى وأهداف وأهمية "جودة البيانات المالية" الإلكترونية والأبعاد التي تستند إليها من خلال الطلبات التالية:

المطلب الأول: الأساس المفاهيمي لجودة التقارير الماليّة الإلكترونية

أولاً: مفهوم الجودة

الميزات والمزايا التي يمكن أن تميز المعلومات المحاسبية التي تحقق فوائد قابلة للقياس هي أحد مفاهيم جودة المعلومات ، وكذلك المبادئ الأساسية التي يجب اتباعها عند تقييم جودة "المعلومات المحاسبية". إن تحديد هذه الخصائص يساعد المسؤولين في وضع المعايير المحاسبية ، كما يساعد المديرين في إعداد البيانات المالية الملائمة في تقييم المعلومات المحاسبية الناتجة عن استخدام الأساليب المحاسبية البديلة ، ولا يخفى على الجميع أن فوائد هذه الخصائص هي ضخمة ومربحة للغاية لإدارة التعليم العالي المسؤولة عن إعداد "التقارير المالية" من خلال تقييم المعلومات والقيمة التي يمكن الحصول عليها من خلال استخدام الأساليب والأساليب المحاسبية الصحيحة للطرق البديلة (Jara et al, ٢٠١١: ١٧٩).

تعرف الجمعية الأمريكية للجودة (ASQ) الجودة على أنها خاصية عامة للمنتج (سلعة أو خدمة) تعكس قدرته على تلبية الاحتياجات المرئية والمخفية. قدمت المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) تعريفًا. يتم تعريف الجودة على أنها: الدرجة التي يتم بها تلبية الاحتياجات والتوقعات من خلال مجموعة من الخصائص الرئيسية المحددة مسبقًا (Moses, ٢٠١٤: ١٨٤)".

يمكن تعريف الجودة على أنها نهج شامل طويل الأجل يعتمد إلى حد كبير على التحسين المستمر في جميع جوانب البنك ، والذي يهدف أيضًا إلى تحويل البنك بشكل جذري من خلال مجموعة من التغييرات الإضافية لجميع السياسات والأدلة والأنظمة والممارسات ذات الصلة ويغطي جميع وظائف البنك مثل

ISSN-2536-0027

الإدارة والتخطيط والإشراف والرقابة ، بالإضافة إلى مشاركة الإدارة العليا ومشاركتها المباشرة في تحديد سياسات وأهداف الجودة ، وتخصيص الموارد ، ومراقبة النتائج ، وفهم الاحتياجات المتغيرة للعملاء الداخليين والخارجيين. وتلبية احتياجاتهم بشكل فعال ، مع ضمان معايير تقييم فعالة توجه جهود جميع موظفي البنك نحو التميز. (Nasrin et al, ٢٠١٩: ٢)".

وحتى تصبح معلومات النظام المحاسبي لها محتوى مفيد وبمستوى جودة يلبي الغاية منها، يجب أن تكون لها خصائص تلبي حاجات مستخدميها كما جاء في دراسة (Beest et al, ٢٠٠٩: ٣).

ويحسب دراسة (Hope & Thomas, ٢٠١١: ٥٩٣) جاء تعريف الجودة بأنها الوضوح الذي تتصف به التقارير والقوائم والذي يُظهر بصيغة واضحة الحقيقة التي يقوم عليها قطاع البنوك، والذي يساهم بشكل فعال في اتخاذ القرار الملائمة والمناسبة لمتخذي القرار.

أما (Jara et al, ٢٠١١: ٢١٩) فقد استند بتوضيح مفهوم الجودة من خلال المنفعة التي يمكن الحصول عليها من المعلومات التي تحتويها "التقارير الماليّة" والتي تستخدم في عملية صناعة القرارات، والحوكمة التي تسهل مراقبة الأداء من قبل المستثمرين والملاك.

في هذا الصدد ، يمكن القول أن الجودة يتم إدراكها من خلال استخدام التقارير من خلال مطابقة النتائج الفعلية مع التوقعات التي قد تنشأ عن مثل هذا الاستخدام للمعلومات من هذه التقارير ، بحيث يمكن فصل جودة التقارير عن افتقارها. الجودة. يستفيد المستخدم من التوقعات ، ويمكن تحقيق تأثير الجودة ويمكن تلخيص ذلك بالقول إن الجودة هي الدرجة التي يتم بها تلبية احتياجات المستخدم وتوقعاته.

ثانياً: مفهوم جودة التقارير الماليّة

لمفهوم جودة البيانات المالية ، يمكن ذكر مجموعة من التعاريف

يعرّف الاتحاد الدولي لاتحاد المحللين الماليين هذا النوع من الجودة بأنه "الشفافية والوضوح وتوافر المعلومات في الوقت المناسب. قدرة الجهات المختصة على استخدام المعلومات من حيث التنبؤ ومدى ملاءمة المعلومات لغرض الحصول عليها. (Biddle et al, ٢٠٠٩: ١١٤)".

المحصلة النهائية للأنشطة التي يقوم بها النظام المحاسبي المعمول به في البنك هي البيانات والتقارير المالية ، وهي نتيجة استخدام مجموعة من الأساليب المحاسبية لبيانات الظواهر والأنشطة التي تستخدمها البنوك ، وذلك بهدف: تعريفهم بشكل شامل وموجز لجميع الجوانب التي تمكنهم من استخدامها في عملية اتخاذ قرارات قيمة ومتباينة. تظهر جودة التقارير أن الأخيرة مناسبة ومعتمدة للمقابلة ومعتمدة ، وبفضلها أصبحت التقارير دون تغيير وخالٍ من الأخطاء ، وبفضل ذلك يتم إعدادهم بشكل موثوق وبطريقة حقيقية ، ويحتوي على العدالة للوضع المالي للبنك ، مما يجعل من الممكن التنبؤ بالظروف الحالية والمستقبلية التي سيجد البنك نفسه فيها. (عبيد، ٢٠١٨: ٦٧٢).

تكون هذه التقارير ذات جودة عندما تكون معلوماتية ، وتستخدم من قبل النظام المحاسبي للبنك ، ويتم نشرها بشكل منتظم ، وتحتوي على معلومات كافية ، سواء كانت مالية أو غير مالية ، لأنها الوسيلة التي يتم من خلالها توفير البيانات والمعلومات. لجميع المستخدمين (Belkaoui, ٢٠٠٤: ٤٠)

تتضح جودة هذه التقارير من خلال خصائصها ذات الصلة والموثوقة والمستقرة والقابلة للمقارنة ، والتي لا تحتوي على تشوهات جوهرية ، وفي نفس الوقت تعطي صورة دقيقة للغاية. (نشوان، ٢٠١٧: ٥٧١).

وبحسب(الشرع، ٢٠١٧: ١٧٣البيانات المالية هي عامل رئيسي في تزويد جميع أنواع المؤسسات ، العامة والخاصة ، بالبيانات والمعلومات المفيدة ، ووفقًا لهذه الدراسة ، يتم تعريفها على أنها الأداة التي يتم من

ISSN–2536–0027

خلالها تقديم جميع البيانات والمعلومات والأدلة المتعلقة بتركيب الإدارة ، المديرين الفرديين وأي هيئات أخرى يمكن الإعلان عنها وشرحها فوائد عملية صنع القرار يمكن تقسيم هذه التقارير إلى جزأين:

- ❖ **تقارير ذات طابع خاص:** ويتم إعداد هذا النوع من التقارير تلبية لحاجة جهة أو طرف محدد.
- ❖ **"تقارير ذات طابع عام :** ويتم إعداد هذا النوع التقارير طبقاً لمقاييس المحاسبة المعمول بها .

وضمن هذا الطرح فيما يتعلق بالجودة التي يتحتم عليها أن التقرير المالي دلت دراسة (شعت، ٢٠١٧: ٤١) واقع وصورة البنوك أن هذه البنوك تعد لها تقارير لا تحتوي على أخطاء أو تحريفات أو تزييف وبدون مبالغة وواقعية تدقيق فقرات حسابات هذه الكشوف وفق معايير وأنظمة عرضها ، كما يتم التعامل معها على أنها ضوء أخضر لصانع القرار ، نظرًا لتأثيرها على تبعيات القرار وتأثيراتها.

وأبان (Renkas, ٢٠١٥: ١) ولكي تكون البيانات المالية ذات جودة عالية ، يجب إعدادها وفقًا لمعايير الجودة التي تنطبق على هذه البيانات ، والسبب في ذلك هو أن جودة هذه البيانات والمعلومات تعتمد على تطوير استراتيجية يمكن أن يتم في المستقبل من القرارات المتخذة. وإن الصفات الكيفية للمعلومات التي تُصدر في التقارير والقوائم المالية التي تستند على مفهوم الجودة جوهرها في الدورين الذين تقوم بهما وهما التقييم بحيث يستعملها المستثمر لتوقع التوزيعات، والإشراف يتخذه المساهمون لمراقبة المديرين وذلك للابتعاد عن المخاطر(Beest, ٢٠٠٩: ٤).

والقوائم التي تحتوي معلومات تتصف بالمتوافقة ويتم تصميمها لإشباع حاجات المستخدمين ورغباتهم في الوقت المناسب، في ظل التقيد الذي تعمل به المصارف عبر تنفيذ معايير المحاسبة والشرائع ذات الصفة القانونية التي من خلالها يتم الدقة على المزاولة العملية (Jara et al, ٢٠١١: ٢١٩).

تمثل هذه التقارير النتيجة النهائية لتطبيق المعايير المحاسبية لأنها توفر معلومات لكل من المستثمرين والموظفين والمقرضين والإداريين ولها خصائص معينة يجب توفرها للاستفادة منها.

يتم التعبير عن هذا من حيث "الملاءمة" و التمثيل الصادق والخصائص الأساسية للمعلومات المالية. تشتمل الكفاية على ثلاثة مقاييس هي القيمة التنبؤية" و "قيمة التأكيد و القيمة الملموسة ، بينما يشتمل "التمثيل الصادق" على مجموعة من المحددات التي يمكن اختزالها إلى:

- الاكتمال.
- الحياد.
- الخلو من الأخطاء.

واذ يستكمل تدعيم هذه السمات بسمات أخرى، وهي مدى إمكانية مقارنتها، والتحقق منها وإصدارها في الوقت الملائم، ويمكن استعمال هذه السمات كمقاييس لمعرفة علاقة التطبيق الذي يتم استعماله في التمثيل السليم لجودة "التقارير الماليّة" (El-Bannany Magdi, ٢٠١٨: ١١٧).

وأردف (El-Bannany Magdi, ٢٠١٨: ١١٧) إن فكرة الجودة فيما يتعلق "بالقوائم المالية" يكتنفها الغموض والجدل ويمكن استخدامها لشرح وجود العديد من الإجراءات لتصور جودة البيانات المالية في المجلات. دون المساس بتطبيق على آخر ، يمكن استخدام جودة الأرباح كمعيار لجودة البيانات المالية. يحافظ الباحث على الآراء التي ظهرت حول مفهوم جودة البيانات المالية على هذا النحو ، والتي تتميز بدرجة عالية من الموثوقية والملاءمة والموثوقية ، وتعود بفائدة كبيرة على المستفيدين والمسؤولين ، فضلاً عن القدرة على القيام بذلك. عليها بشكل صحيح وفي الوقت المناسب. وأن هذه المفاهيم تشترك في قدرة المعلومات المبلغ عنها على ترشيد قرارات المستثمرين ، أي أن جودة التقارير المالية مرتبطة بمدى قدرة المعلومات المبلغ عنها على إحداث فرق في كيفية إدراك المستخدمين لتلك التقارير.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثالثاً: مفهوم جودة التقارير الماليّة المعدة الكترونياً

سعت الكيانات التجارية دائمًا إلى الاستفادة من جميع التطورات اللاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات باستخدام الأساليب والأساليب الحديثة في الكشف عن بياناتها المالية الكترونياً بدلاً من الأساليب التقليدية في الإفصاح من أجل تقليل الوقت والتكلفة ، وبعد محاولات عديدة من قبل الشركات التجارية وما يتصل بها. المنظمات طورت مهنة المحاسبة لغة تلبي احتياجات الإفصاح المحاسبي ، تسمى XBRL ، وهي اختصار لـ Extensible Business Reporting Language (Kornchai and Khajit، ٢٠٢١: ٤١٠). يشير هذا إلى لغة إعداد التقارير التجارية الموسعة لأنها متوافقة مع المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS وتهدف إلى توسيع الفهم النظري لمفهوم لغة إعداد التقارير التجارية الموسعة XBRL ومفاهيمها والمستفيدين منها ، وتحديد تأثير تقارير الأعمال الموسعة XBRL لغة في تحسين جودة التقارير المالية . (Arthur & Tang, ٢٠١٩: ١٠٥).

في البيئة الحالية ، يتم ملاحظة العديد من الظواهر في مختلف المجالات ، لا سيما في تطوير العلوم والتكنولوجيا ، لذلك يجب استخدام هذا التطور بشكل إيجابي في إعداد أي بيانات مالية من قبل الكيانات الاقتصادية من أجل الحصول على المعلومات التي قد تكون مفيدة. من المعروف أن الشركات تقدم معلوماتها المحاسبية (من خلال البيانات المالية التقليدية) على الورق في نهاية الفترة المحاسبية ، سواء كانت سنوية أو ربع سنوية (كل ثلاثة أشهر). (Berman, ٢٠١٢: ١٨). تقوم بعض المؤسسات بتزويد صانعي القرار بمعلوماتهم المالية الإلكترونية ، إما ربع سنوية أو شهرية أو حسب الطلب ، والتي تختلف باختلاف الأحداث المالية في منظمة أو مؤسسات الأعمال ، حيث يتم تقديمها في الوقت المناسب ، ولكنها غير موثوقة لأن هذه التقارير لا تحمل التوقيع. (Garzoni et al, ٢٠٢٠: ١٥٤٤). ومن هنا برزت الحاجة للتوقيع الالكتروني للمصادقة على تقارير الوحدات لكي يتم توفير معلومات مفيدة (ملائمة وموثوقة) إلى متخذي القرارات لاتخاذ القرارات الرشيدة (Hilali et al, ٢٠٢٠: ٥٥).

في عام ٢٠٠٩ ، أصدرت لجنة الأوراق المالية والبورصات (SEC) تشريعات تطالب الشركات بتقديم بياناتها المالية بتنسيق XBRL (لغة إعداد التقارير التجارية الموسعة) حيث تهدف متطلبات الإيداع الإلكتروني الجديدة إلى تبسيط معالجة المعلومات من خلال الدمج الإلكتروني ، وهو أمر مثير للجدل مبدأ أن المودعين قد يحيدون عن هيكل التقارير المحدد سلفا .(Khin, S., & Ho, ٢٠١٩: ١٧٨).

تعد الجودة الموثوقة لوجودها في البيانات المالية المعدة الكترونياً طريقة مثيرة للغاية للنظر فيها ، خاصة فيما يتعلق بالإفصاحات و"التقارير المالية". كما أصبحت الإنترنت أحد أكثر مصادر المعلومات

الفصل الثالث

إجراءات واختبارات الدراسة

المبحث الأول: الميدان والعينة المختارة

أولاً: وصف الميدان المبحوث

تشمل هذه الفقرة وصف الميدان المبحوث والتي يتضمن (مصرف بغداد، مصرف الخليج) وهي:

١. مصرف بغداد[١]

[١] الموقع الرسمي لمصرف بغداد.

ISSN-2536-0027

جاء إنشاء هذا البنك في أعقاب تعديل حصل على "المادة ٥" من قانون البنك المركزي العراقي. يعتبر مصرف بغداد أول مصرف مرخص له في العراق حيث بدأ نشاطه المصرفي في عام ١٩٩٢ ، مع إعطاء الأولوية لاحتياجات الاقتصاد الوطني ، ومارس مصرف بغداد حتى ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ المصرفية التجارية فقط ، ثم نوع من المحفظة الخدمية ، حتى الخدمات المصرفية على نطاق أوسع ، بعد أن سمح البنك المركزي العراقي لجميع البنوك الخاصة بأداء جميع الأنشطة المصرفية ، وكان عام ٢٠٠٥ هو العام الذي انتقل فيه بنك بغداد من مستوى إلى آخر ، لذلك امتلك أسهماً في شركة المتحدة. بنك الخليج والشركة العراقية القابضة على ٤٩٪ من رأس مال البنك ". بنك بغداد هو شركة تابعة لبنك برقان ، عضو مجموعة مشاريع الكويت (القابضة) ، مما يجعل بنك بغداد أحد البنوك السبعة العاملة في العالم العربي ، وهي: بنك بغداد في العراق ، بالإضافة إلى فرعين في الجزائر وسوريا ، والبنك الأردني الكويتي في الأردن ، وبنك تونس الدولي في تونس ، وبنك برقان في الكويت ، وبنك الخليج المتحد في البحرين ، ونقدم خدمات مالية ومصرفية لعملائنا مثل الائتمان وتمويل التجارة وتطوير بنك بغداد من بنك محلي إلى بنك عالمي في السنوات الأخيرة ، والذي استمر في النمو والأداء الجيد ، على الرغم من اضطراب الأسواق المالية العالمية وعدم الاستقرار المحلي الذي أثر على الاقتصاد العراقي.

٢. مصرف الخليج[١]

أسس مصرف الخليج التجاري كشركه مساهمه خاصه بموجب شهادة التأسيس المرقمة م. ش/٧٠٠٢ المؤرخة في ١٩٩٩/١٠/٢٠ الصادرة من دائرة تسجيل الشركات وفق قانون الشركات رقم (٢١) لسنة/١٩٩٧المعدل برأسمال قدره (٦٠٠) مليون دينار مدفوع بالكامل، باشر المصرف ممارسة اعماله عن طريق الفرع الرئيسي بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١ بعد حصوله على اجازة ممارسة الصيرفة الصادرة من البنك المركزي العراقي المرقمة ص. أ /١١٥/٣/٩ والمؤرخة في ٢٠٠٠/٢/٧ وفقاً لأحكام "القانون الصادر عن البنك المركزي رقم (٦٤) لسنة/١٩٧٦ الملغي" ليمارس المصرف اعمال الصيرفة الشاملة، وقد تم تعديل عقد تأسيسه بزيادة رأسماله عدة مرات الى أن وصل (٣٠٠٠٠٠) مليون دينار عراقي بعد أن اكتملت الإجراءات القانونية بتاريخ ٢٠١٤/١١/٧ من قبل دائرة تسجيل الشركات بموجب كتابهم ذي العدد / ٢٦٧٩٠ والمؤرخ في ٢٠١٤/١١/٧ وقد تم اجراء القيود الحسابية في سجلاتنا بتاريخ ١٢ / ١٢/ ٢٠١٤، بعد إطلاق الوديعة من قبل البنك المركزي العراقي.

ثانياً: أهمية ومبررات متغيرات الدراسة

اختيرت مجموعة من المصارف العاملة في لعراق كميدان للدراسة وهي (مصرف بغداد، مصرف الخليج) وتم تحديد مجموعة من المدققين والمحاسبين ورؤساء الأقسام في المصارف كفئة مستهدفة للدراسة، وذلك بسبب ما يمثله هذين المصرفين من دور مهم على مستوى الاستثمار في البلد.

وعليه يمكن تحديد الاسباب التي دفعت وألهمت الباحث الى دراسة هذا الموضوع او اختيار هذه المصارف عن غيرها هو:

- ❖ الادوار التي تتبناها هذه المصارف (مصرف بغداد، مصرف الخليج) محل الدراسة محلياً ودولياً، وما تتبناه من دور في التطور الاقتصادي للبلد.

[١] الموقع الرسمي لمصرف الخليج.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

❖ إن عمل المصارف (مصرف بغداد، مصرف الخليج) محل الدراسة لديها اهتمام خاص من قبل المستثمرين في اتخاذ القرارات الاستثمارية الاستباقية بما ينسجم مع الاوضاع الاقتصادية على مستوى البلد.

ثالثاً: وصف عينة الدراسة

العينة التي تم اختيارها بهذه الدراسة كانت عينة قصدية باستقصاء رأي العاملين في مصرفي بغداد والخليج وهم "مسؤولي الشعب، الوحدات، المدققين، المحاسبين" وعددهم (١٢١) ويظهر في الجدول رقم (١) خصائصهم الديمغرافية.

الجدول (١) الخصائص الديمغرافية للمبحوثين

١. أعمار الأفراد المبحوثين							
(أقل من ٢٥ سنة)		(٢٥-٤٠ سنة)		(٤١-٥٠ سنة)		(٥٠ سنة فأكثر)	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٢٣	١٩.١	٣١	٢٥.٦	٥٧	٤٧.١	١٠	٨.٢
٣. التحصيل الدراسي							
اعدادية		دبلوم		بكالوريوس		شهادات عليا	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١١	٩.١	٢٦	٢١.٥	٦٩	٥٧.١	١٥	١٢.٣
٣. عدد سنوات الخدمة							
٥ فأقل		(٥-١٠)		(١١-١٥)		(١٦ فأكثر)	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١٦	١٣.٢	٣١	٢٥.٦	٣٨	٣١.٤	٣٦	٢٩.٨
٤. المنصب الوظيفي							
مسؤول شعبة		مسؤول وحدة		مدقق		محاسب	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٨	٦.٧	١٦	١٣.٢	٣٥	٢٨.٩	٦٢	٥١.٢
٥. الجنس							
ذكر				انثى			
العدد	%			العدد	%		
٧٨	٦٤.٥			٤٣	٣٥.٥		

*المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج (SPSS).

من خلال إجابات الأفراد يتضح أعمار الأفراد المبحوثين حيث إن الأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين بين ٤١ و ٥٠ من كان عددهم ٥٧ ونسبتهم ٤٧.١% وبالتالي النسبة الأكبر من العاملون هم من هذه الأعمار.

وبحسب درجة التحصيل العلمي فقد كان الأفراد الذين مستواهم العلمي بدرجة البكالوريوس نسبة كبيرة في عينة الدراسة وبلغت ٥٧.١% وهذا يدل إن الأفراد المبحوثين والنسبة الأكبر منهم يحملون الشهادة الجامعية ودرجة تعليمهم جيدة.

ISSN–2536–0027

وبحسب خبرتهم في العمل فقد كان الأفراد المبحوثين لديهم خبرة وبعدد سنوات تتراوح بين ١١ إلى ١٥ سنة، ونسبتهم ٣١.٤%، وهذا يدل إنهم لديهم خبرات واسعة في العمل المصرفي.
وفيما يتعلق بمناصب العمل فقد كان النصيب الأكبر للذين يعملون في المحاسبة أي المحاسبين وبنسبة ٥١.٢%. وأخيراً وبلغت نسبة الرجال ٦٤.٥% بينما جاءت نسبة الإناث ٣٥.٥%

رابعاً: أداة تجميع بيانات الدراسة

تمثلت في استبانة أعدت من قبل الباحث كأهم اداة في جمع البيانات، والجداول رقم (٢) يوضح الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة.

الجدول (٢): قياس المتغيرات

المتغيرات	الابعاد	المصادر
المتغيرات الديمغرافية	أعمار الأفراد ، التحصيل العلمي، عدد سنوات الخدمة، التخصص الوظيفي، الجنس	من اعداد الباحث
حوكمة تكنولوجيا المعلومات	• التخطيط والتنظيم. • الامتلاك والتنفيذ. • التواصل والدعم. • المتابعة والتقييم.	Darwisyah et al, ٢٠٢١: ٣٢) (Fitriyani et al, ٢٠٢٢: ٥٨٥) (Dunlop et al, ٢٠١٣: ٨٢) (Keyton Joann, ٢٠١٧: ٥٠٢) (Barasa & Kagiri, ٢٠١٨: ٥٥)
جودة التقارير الماليّة المعدة الكترونياً	• التوقيت المناسب. • الاعتمادية.	(Bamidele,٢٠١٨:٢٤) (حسين واخرون، ٢٠١٧: ٦٧) Dündar & Öztürk, ٢٠٢٠: ٢٦٧٦) (Opanyi, ٢٠١٦:١٦٧) (Al-Dmour et al,٢٠١٨:٦-٧) (Percy, ٢٠٠٢: ٦٢)

***المصدر: تم إعدادها من قبل الباحث.**

المبحث الثاني

اختبار وتحليل فرضيات الدراسة

تمهيد

هذا الفصل مخصص لعرض وتحليل النتائج الميدانية بعد إجراء البحوث الإحصائية واستخلاص النتائج ، لأنه في المنظمات الاقتصادية التي شملتها الدراسة يتم تشخيص واقع متغيرات الدراسة (إدارة تقنية المعلومات ، و جودة التقارير المالية الإلكترونية) ، و كما أنه يتعامل مع "تحليل الارتباط و." بين المتغيرات "بناءً على استجابات عينة اختبار تتكون من (الأشخاص وموظفي الوحدة ، والمحاسبين ، والمراجعين) حول عناصر المقياس ، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية (المتوسط الحسابي الانحراف المعياري ، ارتباط رتبة سبيرمان معامل) والفرضيات. تهدف الدراسة إلى تحديد إمكانية القبول أو الرفض ، وفي المبحث الأول: عرض النتائج وتحليلها في ضوء ردود العينة ، وفي المبحث الثاني اختبار نموذج الارتباط وعلاقات التأثير.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المطلب الاول

عرض وتحليل النتائج على ضوء إجابات العينة

تمهيد

يعكس البحث الحالي عرضاً تم فيه وصف متغيرات البحث وتشخيصها بناءً على ردود مديري البنوك التي شملتها الدراسة حول محتوى المتغيرات التي تم مسحها في الاستبيان باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقياس الاستجابة. الشدة وكل متغير من متغيرات البحث تم تقسيم هذا الموضوع على النحو التالي:

أولاً: عرض واقع متغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات وتحليل إجابات المبحوثين

من أجل تحديد واقع أدوار الرؤساء التنفيذيين في البنوك التي شملتها الدراسة في ضوء استجابات العينة ، ستتم مقارنة المتوسط الحسابي لإجابات العينة بالفقرات بناءً على متوسط القيمة الافتراضية (٣) درجات لـ Likert مقياس يتكون من (٥) درجات ، وحساب كثافة الاستجابة في مقياس المنطقة على سبيل المثال الإجابات، بحوث حول مكونات حوكمة تكنولوجيا المعلومات ، والتي هي جزء من المقياس ، والتي هي (٢٠) عنصر موزعة على مجموعة من أبعاد وهي (التخطيط والتنظيم ، الملكية والتنفيذ ، الاتصال والدعم ، المتابعة (المراقبة) والتقييم) وسيتم تحديد قيمة المتوسطات. وفقا للجدول (٧).

جدول (٧) قوة المتوسطات

درجات المقياس	عالي جدا	عالي	الوسط	ضعيف	ضعيف جدا
قيمة المتوسطات	٥	٤	٣	٢	١

الجدول: من إعداد الباحث.

١. بعد التخطيط والتنظيم

وبحسب نموذج الدراسة ، تم اعتماد بعدين للتخطيط والتنظيم كأحد أبعاد إدارة تكنولوجيا المعلومات، ويعرض الجدول رقم (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط وشدة الاستجابة المتعلقة باستجابة أفراد العينة. . وصل هذا البعد إلى المتوسط الحسابي (٣.٩٧) درجة بانحراف معياري (٠.٨٦) ، وبما أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الافتراضي حسب منطقة المقياس ، فهذا يعني أن البعد التخطيطي والتنظيمي من وجهة نظر أفراد العينة في "مرتفع" حسب الجدول أدناه ، وهو ما يتضح من شدة الاستجابة ، حيث كانت (٠.٧٩٤) ، وهي أيضًا مستوى مرتفع نسبيًا. أما النقطة (٥) التي يمكن من خلالها الاستنتاج أن لدى البنك معرفة كافية لتنظيم الأنشطة والأعمال فقد حصل على متوسط حسابي (٤.١١) درجات لمقياس مكون من (٥) درجات. بينما حصلت الفقرة (٢) التي تتناول التقييم المصرفي للإجراءات والوقت والموارد اللازمة لتحقيق الأهداف ، على أدنى متوسط حسابي في قياسات البعد التخطيطي والتنظيمي ، لأنها بلغت (٣.٧٣) درجة ، ومن حيث التشتت الأصغر حدث في الفقرة (١) ، لأنه كان قيمة الانحراف المعياري (٠.٩٠٧) ، وحدث أكبر تشتت في الفقرة (٣) ، لأن قيمة انحرافه المعياري كانت (١.٠٧). وبحسب ما قيل في النتائج المذكورة يمكن القول إن البعد التخطيطي والتنظيمي للمديرين في العينة كان واضحاً ، حيث حصلت الفقرات (١-٥) على متوسط حسابي تراكمي أعلى من المتوسط القياسي (٣). ، وهذا يؤكد أن أعضاء العينة تبنوا بعد التخطيط والتنظيم. جيد نسبيًا في تحديد الأهداف والأولويات وتقييم الأنشطة والوقت والموارد اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٨) "التحليل الوصفي لإجابات المبحوثين على بعد التخطيط والتنظيم"

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	شدة الإجابة على مساحة المقياس
X١	يحدد المصرف الأهداف والأولويات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف.	٤.٠٩	٠.٩٠٧	٤	٠.٨١٨
X٢	يقيم المصرف الإجراءات والوقت والموارد اللازمة لتحقيق الأهداف.	٣.٧٣	١.٠٤	٤	٠.٧٤٦
X٣	يعمل المصرف على ترتيب العناصر وإجراءات العمل بطريقة منظمة.	٣.٨١	١.٠٧	٤	٠.٧٦٢
X٤	يتخذ المصرف القرارات بالتفصيل حول كيفية القيام بالأعمال.	٤.٠٩	١.٠٥	٤	٠.٨١٦
X٥	يمتلك المصرف المعرفة الكافية للقيام بتنظيم الأنشطة والاعمال.	٤.١١	١	٤	٠.٨٢٢
الإجمالي		٣.٩٧	٠.٨٦	٤	٠.٧٩٤

النتائج مستخرجة من تطبيق برنامج (SPSS).

المطلب الثاني: اختبار نموذج العلاقات الارتباط والتأثير

تمهيد

ستتحقق هذه الفقرة من دقة فرضيات البحث فيما يتعلق بالارتباط والتأثير بين متغيرات البحث التي تمت صياغتها بناءً على مشكلة البحث، تم استخدام الطرق الإحصائية لمعامل ارتباط الرتبة (سبيرمان) لتحديد نوع العلاقة بين المبحوثين. المتغيرات والبرنامج الإحصائي (SPSS ، الذي يختبر الارتباط بين المتغيرات الأساسية والمتغيرات الفرعية على النحو التالي:

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين "حوكمة تكنولوجيا المعلومات وجودة التقارير المالية الإلكترونية" في المصارف محل الدراسة. ويبين الجدول (١٤) نتائج علاقات الارتباط المتعلقة باختبار هذه الفرضية.

الجدول (١٤) علاقة الارتباط بين حوكمة تكنولوجيا المعلومات وجودة التقارير المالية" المعدة الكترونياً على المستوى الكلي

المتغير التفسيري / المتغير المستجيب	حوكمة تكنولوجيا المعلومات
جودة التقارير المالية الإلكترونية	٠.٨٠٥*

N=١٢١ *P ≤ ٠, ٠٥

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن العلاقة بين "حوكمة تقنية المعلومات وجودة التقارير المالية الإلكترونية مترابطة بشكل إيجابي ، وهذا الارتباط مهم. العلاقة بين المتغيرين ، حيث تشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد اهتمام البنوك التي شملتها الدراسة بـ "إدارة تقنية المعلومات" وعملت البنوك على تحسينها ، زادت

مساهمتها في "جودة البيانات المالية الإلكترونية". تتماشى هذه النتيجة مع ما ذكره (هلالي وآخرون ، ٢٠٢٠: ٥٨) ، الذي أكد أن "إدارة تقنية المعلومات" أصبحت ذات أهمية متزايدة في البنوك مقارنة بالمؤسسات الأخرى نظرًا لطبيعتها الخاصة ، مما يؤثر على نتائج التشغيل. الحسابية والتي إلى رفع مستوى جودة التقارير المالية المعدة الكترونياً. وتأسيساً في ما تقدم تقبل الفرضية الرئيسة الاولى على مستوى المصارف المبحوثة.

إما على المستوى الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسية الأولى والمبينة في الجدول (١٥) علاقة ارتباط بين كل بعد من ابعاد "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" مع جودة "التقارير الماليّة" المعدة الكترونياً بشكل كلي.

الجدول (١٥) نتائج علاقات الارتباط بين كل بعد من ابعاد حوكمة "تكنولوجيا المعلومات وجودة "التقارير الماليّة" الإلكترونية" في المصارف المبحوثه

المتغير التفسيري / المتغير المستجيب	"حوكمة تكنولوجيا المعلومات"				
	التخطيط والتنظيم	الامتلاك والتنفيذ	التواصل والدعم	المتابعة والتقييم	المؤشر الكلي
جودة التقارير المالية الإلكترونية	٠.٥٧٠*	٠.٥٥٤*	٠.٤١٧*	٠.٤٦٤*	٠.٨٠٥*

N=١٢١ P ≤ ٠.٠٥

نتائج الدراسة:

جاءت نتائج الدراسة كالتالي

١. ان التقارير الماليّة عاليّة الجودة تساعد مستخدميها في قياس حجم المخاطر بأنواعها المختلفة والتنبؤ بها وكفاءة تخصيص الموارد وتسهم بشكل كبير في مساعدة المستخدمين في اتخاذ القرارات المناسبة.

٢. يمكن اعتبار أن "التقارير الماليّة" نتاجاً هاماً لنظام المعلومات المنفذة، وهي الإناء الذي تجمع فيه البيانات والمعلومات ليتم طرحها بطرق متفاوتة لخدمة متخذي القرارات أياً كانت فئتهم، وكذلك المستعملين لتلك التقارير، وبالتالي فهي لا تعد هدفاً بحد ذاتها وإنما سبيل لمستخدميها.

٣. إن استغلال التقنية في اكتساب المعلومة، ونقلها أصبح من أهم ركائز المصارف التي تمكننا من مواكبة التطور والتقدم في المجالات كافة.

٤. تعد حوكمة تكنولوجيا المعلومات أحد الادوات المهمة في انظمة المجيب الصفري والفحص الشامل، لدورها في تحقيق الرقابة الدقيقة والمباشرة من خلال انظمة المعلومات التي توفر دقة التنفيذ مع كل خطوة ومرحلة اول بأول وبالتالي تحقيق الجودة في المخرجات المالية.

٥. ان حوكمة تكنولوجيا المعلومات تمثل الاداة الاهم لحسن اداء وتنفيذ مختلف المهام والانشطة التي تقوم بها المصارف على اختلاف انواعها واحجامها وطبيعية نشاطها، فهي المحور الاهم الذي نال اهتمام العديد من الباحثين والمنظمات التي تنشد التطور والرقي لدوره الفاعل في تنفيذ الخطط وتحقيق الاهداف المرسومة بدقة.

٦. تقوم المصارف بتطوير القدرة على استخدام "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" للمهام المرتبطة بالوصول إلى المعلومات وإدارتها، وإنشاء المعلومات وعرضها، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والتواصل، والتعبير الإبداعي، والتفكير التجريبي.

ISSN-2536-0027

٧. ان عملية التواصل مع الاخرين تسهل من خلال تطور وسائل الاتصالات التي أصبح بواسطتها قادرا على التفاعل مع الاخرين بشكل أفضل، أن إنشاء أو تطوير نظام "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" يمد كافة المختصين بوظائف إدارة الموارد البشرية والعاملين بالمصارف بالبيانات والمعلومات، عبر شبكة الاتصالات.
٨. تساعد التقارير الرقمية مستخدمي "التقارير الماليّة" على تحديد المعلومات التي يحتاجون إليها من "التقارير الماليّة" والحصول على تلك البيانات في شكل من اختيارهم من شأنه أن يعزز اتخاذ قراراتهم.

- **جاءت نتائج الدراسة كالتالي:**
- **المحور الميداني:**

١. ان متغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات قد نال على درجة مرتفعة من الاهمية والمبينة من خلال قيمة الوسط الحسابي وشدة الإجابة على مساحة المقياس حسب اجابات الافراد المبحوثين، مما مؤشر هام دلالته إن هذه المصارف تهتم بهذا المتغير من خلال التركيز على مجموعة من المبادئ والقوانين والتوجيهات التي تكون الإدارة بمستوياتها المختلفة مسؤولة عن تنفيذها.
٢. ان التواصل والدعم جاء بالدرجة الأولى طبقاً لأهميته على مستوى متغير "حوكمة تكنولوجيا المعلومات"، وهذا يدل على أهمية بعد التواصل والدعم للأفراد عينة الدراسة من خلال السماح بجميع أنواع الاتصال مع كافة الأطراف المستفيدة، والمحافظة على علاقات عمل قوية على جميع المستويات.
٣. تلي المتابعة والتقييم التواصل والدعم من حيث أهميتها على مستوى متغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات، وهذا يدل على أهمية هذا البُعد للأفراد عينة الدراسة من خلال مراقبة الإدارة في المصرف أداء العاملين باستمرار، وتوجيه عملية اتخاذ القرار في المصرف من خلال المبادرات الحالية والمستقبلية.
٤. يأتي الامتلاك والتنفيذ بحسب أهميته في بعد بعدي التواصل والدعم، والمتابعة والتقييم على مستوى متغير حوكمه تكنولوجيا المعلومات ، مما يدل على أهمية بعد الامتلاك والتنفيذ للأفراد عينة الدراسة من خلال القدرة على إدارة عملياتها وتحويلها وتعديلها، إذ ينفذ المصرف الأعمال من خلال مجموعة من الخطوات المتبعة لتحقيق أهداف عمل محددة.
٥. حقق التخطيط والتنظيم المرتبة الاخيرة بأهميته على مستوى متغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات، مما يدل على أهمية هذا البعد للأفراد المبحوثين من خلال التركز على امتلاك المعرفة الكافية للقيام بتنظيم الأنشطة والاعمال، ويحدد المصرف الأهداف والأولويات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف.
٦. لجودة "التقارير الماليّة الإلكترونية" أهمية عالية والمبينة من خلال قيمة الوسط الحسابي وشدة الإجابة على مساحة المقياس وذلك طبقاً للمبحوثين وإجاباتهم، مما يشير على أن المصارف لديها اهتمام بجودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة من خلال إعطاء نسخة صحيحة عن حقيقة المصارف.
٧. تأتي الاعتمادية بالدرجة الأولى طبقاً لأهميتها على مستوى متغير "جودة التقارير الماليّة" الإلكترونية مما يلفت الانتباه لأهمية بعد الاعتمادية للأفراد عينة الدراسة من خلال العمل على صنع القرارات المناسبة من قبل المالكين والمستثمرين، والاعتماد على المعلومات النافعة كمعيار للظواهر والأوضاع الاقتصادية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٨. ان بُعد التوقيت المناسب قد نال المرتبة الثانية من حيث الاهمية على مستوى متغير "جودة التقارير الماليّة الإلكترونيّة"، مما يشير لأهمية بعد التوقيت المناسب للأفراد عينة الدراسة من خلال القدرة على ادخار المعلومات الضرورية لاتخاذ القرار في الوقت الذي يكون للمعلومات تأثير في القرار، ويركز المصرف على اختيار الوقت المناسب لتدريب العاملين على مهارات التواصل الفعال.

توصيات الدراسة

جاءت توصيات البحث كالتالي

١. ضرورة تطوير المعرفة والمهارات والتصرفات حول حوكمة تكنولوجيا المعلومات واستخدامها، والعمل على نقلها عبر البيئات والتطبيقات وتطوير جودة التقارير الماليّة المعدة الكترونياً.
٢. العمل على تقييم المصرف للإجراءات والوقت والموارد اللازمة لتحقيق الأهداف، والعمل على ترتيب العناصر وإجراءات العمل بطريقة منظمة، يتخذ المصرف القرارات بالتفصيل حول كيفية القيام بالأعمال.
٣. من المهم ان يركز المصرف على الخطط والممارسات الفاعلة للأعمال، وتعزيز الوسائل المناسبة لأداء الاعمال، والاعتماد على تحليل المتطلبات.
٤. دعم ادارة المصرف لعمليات تدريب العاملين في كافة المستويات الوظيفية، والاعتماد على رضا العاملين كموجه في عملياته، ودعم الأفكار والرؤى المبتكرة التي يطرحها العاملين.
٥. ضرورة اعتماد المصرف الموضوعية في تقارير الرصد والتقييم إلى حد كبير على استقلالية المقيّمين، وان يقيم شكل مستمر البرامج والأنشطة المصرفية على أساس المعلومات التفصيلية المبكرة، وأن تساعد عمليات المراقبة والتقييم في المصرف على التعلم من النجاحات والتحديات السابقة.
٦. ينبغي تحديد مستوى الخدمات المختصة بتحديد مدى سرعة نشر البيانات من خلال المستودع المركزي، والعمل على إجراء جميع العمليات الحسابية والاتصال بسرعة مع البيانات التي وصلت حديثًا، واعتماد نجاح تطبيقات الأعمال في المصرف على البيانات الرئيسية من خلال معلومات متسقة وفي الوقت المناسب.
٧. تبيان أهمية على المصادر التي يرتكز عليها المستثمرين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية الخاصة بالاستثمار، تمثل المعلومات المالية في المصرف بصدق الأنشطة الاقتصادية، يعتمد المصرف على المعلومات الموجودة في القوائم المالية للمنشآت الاقتصادية.
٨. إجراء الأبحاث وإنشاء المعلومات والوسائط المتعددة وتحليل البيانات وتصميم حلول للمشكلات والتحكم في العمليات والأجهزة ودعم الحساب أثناء العمل بشكل مستقل وبالتعاون مع الآخرين.

ثالثاً: افاق بحثية

يضع الباحث مجموعة من الافاق البحثية المستقبلية للاستفادة منها من قبل الباحثين، منها:

١. دراسة أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات" على تنفيذ المحاسبة الرشيقة.
٢. دراسة اثر نظم المعلومات المحاسبية" على جودة التقارير الماليّة الإلكترونية

دراسة أثر حوكمة تكنولوجيا المعلومات على موثوقية البيانات المالية

ISSN–2536–0027

المراجع العربية

١. المسعودي، حيدر علي جراد، عليوي، يوسف حسين، (٢٠٢١)، "تبني لغة XBRL في "التقارير الماليّة" الالكترونية لتحسين جودة الابلاغ المالي – دراسة استطلاعية في سوق العراق للأوراق المالية"، مجلة وارث العلمية، المجلد ٣، العدد ٧.

٢. حسين، علي كاظم، مهند محمد جاسم، محمد ابراهيم علي، (٢٠١٧)، "دور التوقيع الالكتروني في تحسين جودة "التقارير الماليّة" المعدة الكترونياً للوحدات الاقتصادية"، مجلة كلية التراث الجامعة، المجلد، العدد ٢٣.

٣. حسين، وسام نعمة، خلف، علاء نوري، (٢٠١٩)، "أثر "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" وفق إطار (COBIT) في تعزيز جودة التدقيق الداخلي دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي العراقي"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٥، العدد ٤٨ ٢ part.

٤. أحمد، أسامة عبد اللطيف، السعيدي، كرار فاضل خلف، (٢٠١٩)، "تأثير تطبيق ممارسات "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" في تعزيز التميز التنظيمي بالجامعات (دراسة مقارنة بين جامعة ذي قار الحكومية وجامعة العين الأهلية)"، "مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد ١١، العدد ٤".

٥. ١١ شعت، محمد حيدر موسى، (٢٠١٧)، أثر نظام الرقابة الداخلية علي جودة التقارير الماليّة - دراسة تطبيقية على شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين، "رسالة ماجستير منشورة في علوم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، جامعة الإسلامية بغزة".

٦. خلف، علاء نوري، (٢٠١٩)، "أثر حوكمة تقنية المعلومات وفق إطار (COBIT) في جودة التدقيق الداخلي في البيئة العراقية"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت.

٧. حسين، وسام نعمة، خلف، علاء نوري، (٢٠١٩)، "أثر حوكمة تقنية المعلومات وفق إطار (COBIT) في تعزيز جودة التدقيق الداخلي دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي العراقي"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٥، العدد ٤٨ ٢ part.

٨. ألحسناوي، عقيل حمزة حبيب، مهدي، زهراء رحيم، (٢٠٢٠)، "متطلبات تطبيق "حوكمة تكنولوجيا المعلومات" في النظم المحاسبية المصرفية - دراسية حالة في مصرف عودة - فرع النجف"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ٢٧.

٩. أحمد، أسامة عبد اللطيف، السعيدي، كرار فاضل خلف، (٢٠١٩)، "تأثير تطبيق ممارسات حوكمة تقنية المعلومات في تعزيز التميز التنظيمي بالجامعات (دراسة مقارنة بين جامعة ذي قار الحكومية وجامعة العين الأهلية)"، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد ، العدد ٤.

المراجع الاجنبية

١. "Van Grembergen, W., De Haes, S. and Guldentops, E. (٢٠١٤), "Structures, Processes and Relational Mechanisms for IT Governance, in Van Grembergen", W. (Ed.) Strategies for Information Technology Governance, Idea Group Publishing, Hershey PA".

ISSN–2536–0027

٢. "Peterson, R. K., Parker, M. M. and Ribbers, P. M. A. (٢٠١٢), "Information Technology Governance Processes under Environmental Dynamism: Investigating Competing Theories of Decision Making and Knowledge Sharing", in Twenty-third International Conference on Information Systems".
٣. "Payne, N. (٢٠١٣) "IT Governance and Audit", Accountancy SA, Jan., ٣٥".
٤. "Patel, N. V. (٢٠١٢), "Emergent forms of IT governance to support global e-business models", JITTA : Journal of Information Technology Theory and Application, Vol. ٤, No. ٢."
٥. "McGinnis, S. K., Pumphrey, L. K., Trimmer, K. and Wiggins, C. (٢٠١٤), "Sustaining and Extending Organizational Strategy Via Information Technology Governance", in Proceedings of the ٣٧th Hawaii International Conference on System Sciences Big Island, Hawaii."
٦. "Kingsford, R., Dunn, L. and Cooper, J. (٢٠١٣), "Information Systems, IT Governance and Organizational Culture", in ١٤th Australasian Conference on Information Systems Perth, Western Australia."
٧. "ITGI, (٢٠١١), "Board Briefing on IT Governance", IT Governance Institute, Accessed at www.ITgovernance.org and www.isaca.org on ٧ August ٢٠١٣."
٨. Beachboard John & Kregg Aytes, Jack Probst, (٢٠٢٠), "IT Governance and IT Management: Is There a Difference That Makes a Difference?", Proceedings of Informing Science & IT Education Conference (InSITE) ٢٠١٠.
٩. "Abdulrasool FE, Turnbull SI (٢٠٢٠), "Exploring security, risk, and compliance driven IT governance model for universities: applied research based on the COBIT framework", Int J Electron Bank ٢(٣)."
١٠. "Van Grembergen, W. (٢٠١٠), "The Balanced Scorecard and IT Governance", Information Systems Control Journal, Vol. ٢."
١١. De Haes Steven & Grembergen Wim Van, (٢٠١٩), "Information Technology Governance Best Practices in Belgian Organisations", www.uams.be/itag.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور مادة التربية الفنية في علاج السلوك العدواني لدى متعلمي معهد الأمل للصم والبكم

المشرف د. علي لمع
الباحث سهير باسل عباس
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

المستخلص

تناولت هذه الدراسة البحث في دور مادة التربية الفنية في علاج السلوك العدواني لدى متعلمي معهد الأمل للصم والبكم ، في مدارس محافظة ديالى، في جمهورية العراق، وتم اعتماد المنهج التجريبي، من خلال إعداد أداة لقياس السلوك العدواني وتطبيقها على عينة من طلبة المعهد، بالإضافة إلى إعداد دروس نموذجية لتطبيق مجموعة من الأنشطة الفنية للوصول إلى النتائج، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- هناك فروقات دالة إحصائيا بين درجات السلوك العدواني لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق الأنشطة الفنية لصالح المجموعة الضابطة
- هناك فروقات دالة إحصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي
- ليس هناك فروقات دالة إحصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في كل من التطبيق القبلي والبعدي.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات، كان أهمها ضرورة عمل برامج تربوية متكاملة للأنشطة الفنية على اختلاف أنواعها لإكساب التلاميذ الصم معلومات ومهارات واتجاهات وسلوكيات إيجابية.

ABSTRACT

This study investigated the role of art education in treating aggressive behavior among learners of Al-Amal Institute for the Deaf and Dumb, in the schools of Diyala Governorate, in the Republic of Iraq. Preparing model lessons to apply a range of technical activities to reach results. The study concluded the following results:

- There are statistically significant differences between the degrees of aggressive behavior for the control group and the experimental group after applying the technical activities in favor of the control group.
- There are statistically significant differences between the degrees of aggressive behavior of the experimental group in both the pre and

ISSN–2536–0027

post application in the direction of their degrees in the pre application.

- There are no statistically significant differences between the degrees of aggressive behavior of the control group in both the pre and post application.

The study recommended several recommendations, the most important of which was the need to create integrated educational programs for artistic activities of all kinds to provide deaf students with information, skills, attitudes and positive behaviors.

القسم الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

١.١ إشكالية البحث

بالاطّلاع على ما سبق، أخذت الباحثة مشكلة هذه الدراسة لعيّنة من الأطفال الصم والبكم، وذلك لمعرفة مدى فاعلية مادة التربية الفنيّة وأنشطتها في علاج السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

ويحتل الفن مكانة بارزة في علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال، ويكاد يكون من الصعب اكتشاف أبعاد شخصية الطفل دون الاستعانة بالأنشطة الفنية كوسيط يعبر الطفل من خلاله عن مشاعره وأفكاره، وذلك بسبب عجزه عن صياغة معاناته الداخلية لفظيًا بسبب قلة وعيه بالاضطرابات التي يعاني منها، ولكنه يعبر عنها بصراحة من خلال مختلف أشكال النشاطات، كاللعب والفن والموسيقى والأنشطة الفنية المختلفة.

وإنّ الأطفال الصم والبكم يزداد لديهم السلوك العدواني عن أقرانهم العاديين، وذلك مثل العدوان على الآخرين، أو إتلاف الأشياء، مما قد يدفع المحيطين إلى عقابهم بدنيًا أو لفظيًا، بدلًا من أن يحاولوا دراسة الأسباب التي دعت إلى هذا السلوك، وكيفية تحويله إلى سلوك بديل أكثر إيجابيّة، كالاتصال الشكلي من خلال بعض الأنشطة الفنية.

مما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث الرئيسية في السؤال الآتي:

ما الدور الذي تؤديه التربية الفنية في علاج السلوك العدواني لدى الأطفال المتعلمين في معهد الأمل للصم والبكم في ديالى؟

١.٢ أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

- تتناول الدراسة الحالية إحدى الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس التربوي وهو السلوك العدواني، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة للبحث في هذا الموضوع والتعرف على كيفية التخفيف من حدوث مثل هذا السلوك.
- الكشف عن درجات السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم والبكم، وذلك من خلال استخدام مجموعة من المواضيع للأنشطة الفنية والمتمثلة في نشاط الرسم والتعرف على مدى فاعليتها في التخفيف من درجة هذا السلوك.
- إتاحة الفرصة للتعرف على محتوى هذه الأنشطة الفنية وإسهامها في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين جسديًا، لاسيما وأن الاهتمام في الدول المتطورة يتزايد في استخدام الفن لعلاج بعض الاضطرابات السلوكية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- تُعد الدراسة الحالية إسهاماً في إضافة أكاديمية لأدبيات علم النفس وعلوم التربية لتوسيع نطاق المعرفة بخصوص أساليب التخفيف من ظاهرة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين جسديًّا.
- تزيد من أهمية هذه الدراسة أنَّها تُجرى في البيئة المحلية العراقية، لتنال فرصة جعلها محل تجارب والنهوض بها وتطوريها، كونها تفتقر نوعاً ما لمثل هذه البحوث والدراسات التجريبية في حدود علم الباحثة، وخاصة في مرحلة الطفولة.

١.٣ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

- تسليط الضوء على مظاهر وأبعاد السلوك العدواني لدى الأطفال المتعلّمين في معهد الأمل للصم والبكم.
- تجربة مدى فاعلية استخدام الأنشطة التابعة لمادة التربية الفنية الفردية منها والجماعية في علاج السلوك العدواني لدى الأطفال المتعلّمين في معهد الأمل للصم والبكم.

١.٤ أسئلة البحث

انطلاقًا من السؤال الرئيس السابق يمكن وضع بعض الأسئلة الفرعية على الشكل الآتي:

- هل يمكن استخدام الأنشطة التابعة لمادة التربية الفنية (الفردية والجماعية) في علاج السلوك العدواني لدى الأطفال المتعلّمين في معهد الأمل للصم والبكم؟
- هل هناك فروق دالة إحصائيًّا بين أعضاء المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق الأنشطة الفنية عليهم؟
- هل هناك فروض بين أطفال المجموعة التجريبية الذين يخضعون لتطبيق الأنشطة الفنية وبين أطفال المجموعية الضابطة الذين لا يخضعون لتطبيق الأنشطة الفنية من حيث درجة السلوك العدواني لديهم؟

١.٥ فرضيات البحث

يمكن صياغة فرضيات البحث على الشكل الآتي:

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات السلوك العدواني لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق الأنشطة الفنية لصالح المجموعة الضابطة.
- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في كل من التطبيق القبلي والبعدي.
- **الفصل الثاني: الإطار النظري**
- **المبحث الأول: السلوك العدواني والنظريات المُفسِّرة له**
- **تمهيد:**
- يُعدّ السلوك العدواني ظاهرة نفسيَّة سلوكيّة لها أسبابها والعوامل التي تدعو إليها، ولقد انتشرت بشكل واسع في وقتنا الحاضر نظراً للمشاكل والصراعات والنزاعات التي تعصف بالمجتمعات

ISSN-2536-0027

عامّة، مما يدعو إلى انتشار الخوف والرعب وعدم الاستقرار بين الناس، ويُهيِّء الأمر أمام انتشار العدوان بمختلف أشكاله.

- وهذا ما قد ينتقل بدوره إلى الأطفال، ويُسبِّب تبنّيهم لمشاعر وسلوكيات عدوانية تُسيطر على تصرّفاتهم وتعاملاتهم مع الآخرين.
- وقد تعددت وجهات النظر في تفسير السلوك العدواني، وتتنوع المداخل النظرية التي تناولته في علم النفس، فهناك مدخل ينظر لهذا السلوك من منطلق غريزي فطري، وهناك مدخل رفض التسليم بأنّ السلوكيات العدوانية تنبثق من الفطرة، وبدلًا من ذلك افتراض وجود مثير خارجي يدفع لإيذاء أو ضرر الآخرين، وهناك نظرية التعلم الاجتماعي التي تنظر إلى السلوكيات العدوانية على أنها سلوكيات متعلّمة يتم اكتسابها بنفس الطريقة التي تُكتسب بها الأشكال الأخرى من السلوك
- وفي مبحثنا هذا سنتناول شرح مُفصّل للسلوك العدواني وأنواعه، وأسبابه...وسُبل علاجه، لنتمكّن من فهم أسبابه عند الاطفال وخاصّة الصُم والبُكم، لنتمكن من التعرف على سُبل علاجه عندهم عن طريق التربية الفنيّة.
-

- **١.١ تعريف السلوك العدواني**
- قبل الحديث عن السلوك العدواني وتقديم تعريفاته لابدّ من أخذ نظرة على هذه التعريفات التي تناولت مفهوم العدوان الذي أصبح ظاهرة منتشرة في وقتنا الحالي، بشكل كبير في المدارس وبين الطلبة مما يؤثّر عليهم ويُسبب في تراجعهم العلمي.
- ولقد وردت العديد من التعاريف للعدوان، ولم يتّفق التربويون وعلماء النفس على تعريف واحد شامل له، ومن هذه التعاريف:
- - العدوان لغةً: "الظُلم ومجاوزة الحدّ، عَدا عَليه يَعدوا، عَدواً وعِداءاً وعِدواناً، واعتدى عليه وتَعدّى عليه: ظَلَمَهُ، ويُقال: رجلٌ تَعَدُوا عليه، أي: ظلموه، والعدوانية: ميلٌ شديدٌ للمخاصمة". (عبد العزيز موسى، ٢٠١١م، ص٤١).
- وفي الاصطلاح: "هو تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسّد في تصرّفات حقيقية أو هوامية، وترمي إلى إلحاق الأذى بالآخَر، وتدميره، وإكراهه وإذلاله". (سري، ٢٠١٧م، ص٣٢٢).
- - والعدوان هو: "السلوك الذي يؤدّي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسياً على شكل إهانة، أو خفض قيمة، أو جسميّاً، كما أنّه ضربٌ من السلوك الذي يهدف إلى تحقيق رغبة في السيطرة". (العناني، ٢٠١٥م، ص١٣٠).
- - وتُعرّفه (الحاج محمد حامد، ٢٠١٥م) بأنّه: "السلوك الذي يُلحق الأذى بالآخرين أو بالذات، والأذى قد يكون ماديّاً أو نفسياً، من خلال الاعتداء بالفعل أو بالقول، ويُعتبر انتهاك لحقوق الآخرين، ومُخالِف لقيم المجتمع، ويأخذ صوراً وأشكالاً مختلفة مثل عدم الطاعة، الميل للشجار، الإهانة، تحطيم الأشياء، الكذب، السرقة أو مكايدة الأطفال الآخرين". (الحاج محمد حامد، ٢٠١٥م، ص٢٣).
- والنزعات العدوانية عند الإنسان بمختلف أنواعها تكون صادرة عن استعداد راسخ في طبيعة الإنسان، ويمكن أن يتّجه نشاطها اتجاهاً هدّاماً ضارّاً، أو أن يتّجه اتجاهاً مفيداً لكلٍّ من الفرد والمجتمع". (القوصي، ٢٠١٧م، ص٨٣).

ISSN-2536-0027

- وللعدوان أسباب تعود لعوامل ذاتية أو بيئية أو عائلية...ترتبط بالمواقف التي يعيش فيها الإنسان ويتعرّض لها، وتدفعه إلى تبنّي سلوكيات عدوانية مع الآخرين، فمن المهم معرفة طبيعة السلوك العدواني وماهيّته، ولذا وردت العديد من التعاريف التي تناولت هذا المصطلح، ومنها:
- - والسلوك العدواني بحسب (أبو غنيمة، ٢٠١١م) هو: "سلوك يُصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو ماديّاً، صريحاً أو ضمنياً، مباشر أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً، ويترتّب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين". (أبو غنيمة، ٢٠١١م، ص٩٣).
- - والسلوك العداوني: "هو استعمال القوّة والعنف في العلاقات بين الأفراد بدون تبرير لهذه القوّة، أو استعمالها بسبب ضرورة دفاعيّة". (عمارة، ٢٠١٨م، ص١٧).
- ومن خلال التعاريف السابقة نجد أنّ نظرة الفلاسفة والتربويّون وعلماء النفس للسلوك العدواني مختلفة ومتنوّعة، فمنهم مّن يربطه بالدفاع عن الذات، أو الرغبة في إيذائها، أو الرغبة في إيذاء الآخرين، أو وسيلة للتعبير عن المشاعر...الخ.
- وترى الباحثة أنّ السلوك العدواني هو عبارة عن ردّة فعل نفسية للطفل تتكوّن عنده نتيجة ظروف صحيّة، بيئيّة أو عائلية محيطة به، مرتبطة بنوع من الخلافات المستمرة، والنزاعات الدائمة، والأذى النفسي أو الجسدي المتكرر، وغيرها من الصور النفسية التي تبني عند الطفل حاجزاً ضدّ اللطف والسلم في تعامله ع الآخرين، وتجعله يتبنّى الأسلوب العدائي والعنف في تعاملاته مع مّن حوله.
- ولهذا فإنّ قضية دراسة السلوك العدواني وخاصّة عند الطلبة الصم والبكم لمعرفة سُبل العلاج الممكنة لهذه الظاهرة هو أمر غاية في الأهميّة ويجب صب الجهود الوفيرة عليه.

المبحث الثاني: مفهوم الإعاقة السمعية "أسبابها وأنواعها"

تمهيد

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الفرد بمجموعة من الأنظمة والأجهزة، لمساعدته في إدراك وفهم ما يدور حوله، والتكيف مع البيئة التي يعيش فيها لتمكينه من التفاعل وإكتساب الخبرات وتبادلها مع الآخرين.

فالسمع والبصر هما نوافذ الإنسان على العالم الخارجي، فالطفل في سنواته الأولى ينتبه للأصوات ويميز بينها، ثم تأتي عملية الكلام في المرحلة الثانية ويقلد الأصوات، ولكن بدون حاسة السمع لا يشعر الطفل بالأصوات، ويترتب عليه عدم إستطاعته المشاركة الإيجابية في عملية الإتصال مما يؤثر على نموه العقل والمعرفي والإجتماعي ويعيق من تعلمه.

وبحسب (سليمان، ٢٠١٨)، "تبلغ نسبة الإعاقة السمعية في العراق حوالي ٩% من عدد السكان وتنحصر تقريباً بين الأطفال من سن (١-١٥ سنة) والذين تبلغ نسبتهم حوالي ٤٤% من مجموع السكان". (سليمان، ٢٠١٨، ص: ١٢٠).

يتضح لنا مما سبق أن فئة معاقي السمع في العراق ليست بالفئة القليلة التي يمكن تجاهلها ولذا فهذه الفئة تحتاج إلى رعاية نفسية وصحيحة وإجتماعية كبيرة.

وفي هذا المبحث سيتم التطرق إلى الإعاقة السمعية وأسبابها وأنواعها وما يترتب عليها من فقدان القدرة على الكلام.

٢.١ تعريف الأصم وضعيف السمع:

يعرف الشخص الأصم بأنه هو الذي عانى عجزاً أو اختلالاً يحول دون الإستفادة من حاسة السمع فهي معطلة لديه. أي أن الأصم هو الشخص الذي يتعذر عليه الإستجابة بطريقة تدل على فهم الكلام المسموع.

ISSN–2536–0027

ويقصد بالطفل الأصم أيضاً بحسب (القطبي، ٢٠١٦) أنه: "الطفل الذي ولد فاقداً حاسة السمع وترتب على ذلك عدم إستطاعته تعلم اللغة والكلام، فهو الطفل الذي أصيب بالصم منذ طفولته قبل إكتسابه اللغة والكلام، أو أصيب بالصمم بعد تعلمه الكلام مباشرة بحيث فقد أثار ذلك التعلم بسرعة". (القطبي، ٢٠١٦، ص: ٤).

كما يعرف الأصم من الناحية الطبية بأنه: "هو من تعدت لديه عتبة الحس السمعي (٩٠) ديسبل أو هو الشخص الذي مهما يعطي من معينات سمعية فإن لغته لن تنمو عن طريق القناة السمعية، بل يعتمد نموها على قنوات حسية أخرى مثل البصر وغيره من الحواس". (الجنابي، ٢٠١٦، ص: ١٠).

ومن التعاريف السابقة يمكن للباحثة تعريف التلميذ الأصم بأنّه: "الطفل الذي يولد فاقداً لحاسة السمع أو أصيب بالصمم في طفولته قبل إكتسابه أو تعلمه اللغة والكلام، وترتب على ذلك عدم إستفادته من هذه الحاسة فهي معطلة لديه ولهذا لا يستطيع فهم الكلام المنطوق أو إكتساب اللغة أو التعلم بالطريقة العادية مثل الأطفال الأسوياء".

ويرى (William, ٢٠١٥) أنّ الصمم نوعان: "صمم ولادي وصمم مكتسب، وتبلغ نسبة الصمم الولادي ١٥% من مجموعات حالات الصم وهو أكثر شيوعاً". (William, ٢٠١٥, P: ١٢١).

ويمكن قياس ضعف السمع بطريقتين:

الوسائل البدائية البسيطة وتشمل:

- اختبار الهمس whispering test.
- اختبار الساعة الدقاقة watch tick test.
- اختبار الصوت الطبيعي للإنسان the spoken voice. (فهمي، ٢٠١٦، ص: ٨٠).

إستعمال الأجهزة السمعية الحديثة وتشمل.

- إختبارات السمع الفردية individual aids.
- إختبارات السمع الجماعية groups sids. (Ewing, ٢٠١٤, P: ٩٢).

وتساعد هذه الأجهزة خاصة الحديثة منها على قياس حالات الفقدان السمعي hearing losses.

٢.٢ أسباب الإعاقة السمعية:

يعد فقد السمع من الأمراض التي يجب الإهتمام بدراستها وعلاجها وذلك لما له من تأثير كبير في حياة الإنسان سواء في تعلمه اللغة وهي أساس تفاهم الفرد مع الآخرين، أو لما لهذا المرض من تأثير خطير على توافق الفرد النفسي والشخصي والإجتماعي. لذلك نجد الأطباء والباحثين أخذوا يبحثون في أسباب هذا المرض حتى يتمكنوا من علاجه فمنهم من قال أن سببه وراثي والبعض الآخر يقول أنه مكتسب، ويرى (سليمان، ٢٠١٨) أنّ ذلك يرجع إلى عوامل متعددة منها:

- عوامل وراثية تنتقل من جيل إلى جيل بنسبة نادرة لا تتعدى (٠.٠٣%) يسمى هذا الصم خلقي.
- عوامل عضوية كإصابات الإم في شهور الحمل الأولى ببعض الأمراض ويسمى هذا الصمم بالفطري.
- عوامل مكتسبة كإهمال الطبيب أثناء الولادة أو نقص كمية أكسجين الدم ويسمى هذا الصم. بالصم العارض أو العصبي. (سليمان، ٢٠١٨، ص: ٣٩).

ويرى (نجاري، ٢٠١٥) بأن "الصمم ناجم عن أسباب مختلفة خلقية أو وراثية أو مرضية أو قد ينجم عن إستعمال أدوية أو حدوث أمراض مختلفة أثناء الحمل في الطفل، أو نتيجة أمراض مثل الحمى الشوكية،

ISSN-2536-0027

ومثل هذا النوع من فقد السمع لا يشفي منه المريض ويبقى الحل الوحيد هو إرسال الطفل إلى مدارس خاصة لتأهيله". (نجاري، ٢٠١٥، ص: ١٧٠).

مما سبق يتضح للباحثة أن هناك أسباباً مختلفة لضعف السمع والصم منها ما هو وراثي ومنها ما هو مرضي ومنها ما هو نفسي، وإذا تم الكشف عن هذه الأسباب مبكراً سواء عن طريق الأسرة بالملاحظة أو عن طريق الكشف الدوري على الأطفال يمكن، العلاج بسهولة لذلك يجب على الأسرة والمدرسة والطبيب أن يقوم كل منهم بدوره في إكتشاف الإعاقة السمعية العمل على علاجها حتى يتجنب أبناؤنا الآثار الخطيرة المترتبة عليها.

المبحث الثالث: العلاج بالتربية الفنية

تمهيد

يقوم العلاج التحليلي بإستخدام الفن على أساس، التنفيس عن اللاشعور من خلال مبكانيزمات الأسقاط في عملية التعبير الفني، وهذا يصلح كمرحلة أولية في علاج الإضطرابات السلوكية، كالعنف والإنطواء والعصاب والذهان، كما يمكن إستخدامه مع الراشدين والمراهقين والأطفال أيضاً كإسلوب مساعد في العلاج النفسي، فالعلاج عن طريق الفن يساعد في فهم مشاعر الذنب وديناميات الكبت والأسقاط والإعلاء والتكييف، فالأفكار والمشاعر الأساسية للإنسان في اللاشعور قد يعبر عنها في صورة فنية، فيحدث إتصال مباشر رمزي بين تلك التعبيرات الفنية والمشاعر الأساسية تجاه الموضوع الفني داخل النفس، فتلك الصور اللاشعورية تتفادى الرقيب للتعبير دون وجود رقيب لفظي، لأن إسقاط الصور الداخلية في رسوم خارجية تؤدي إلى بلورة وتثبيت الخيالات والأحلام في سجل مصور ثابت، يعين المريض على الملاحظة الموضوعية للتغيرات التي تحدث خلال عملية العلاج بالفن ومن ثم يزداد إحتمال أن يحقق العلاج بالفن التقدم بسرعة أكبر. (Gardener, ٢٠١٦, P: ١٢٢).

كما أن استمتاع المريض باستخدام الرسم للتعبير الرمزي يبدأ بعملية الإسقاط من خلال العمل الفني لأنه لا يستطيع التعبير عنه لفظياً، فيبدأ في التحرر من الصراع، ويستطيع إعتبار الإنتاج الفني مرآة لدوافع المريض. وآنذاك يشعر المريض بالإستقلالية لتزايد قدرته على التفسير لمدلول إنتاجه الفني، فالعلاج عن طرق الفن يقصر مدة العلاج. (العمري، ٢٠١٥، ص: ٤٤).

٣.١ أساسيات العلاج بالتربية الفنية

يقوم العلاج بالتربية الفنية على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية، تنموية نفسية عن طريق إستخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة في أنشطة فردية أو جماعية، مقيدة (موجهة) أو حرة (إختيارية) وذلك وفقاً لأهداف الخطة العلاجية وتطور مراحلها وأغراض كل من المعالج وحاجات العميل ذاته.

ويهتم المعالجون بالفن بالتعبير الرمزي الذي يعكس دوافع وصراعات المريض ومشاعره الكامنة والتي لا يتاح التعبير عنها إلا من خلال مثل هذه المدلولات الرمزية، والتي يمكن أن يفسرها المعالج ويشجع صاحب النشاط الفني أن يفهم ويسعى بنفسه مدلولات هذا التعبير ويكشف كينونته. (القريطي، ٢٠١٦، ص: ٣٤١).

وتؤكد (Kramer, ٢٠١٤) أنّ: "المعالجين بالفن يركزون على تفسير المعاني والأبعاد اللاشعورية للأشكال والرموز المتضمنة في التعبير وملاحظة العلاقة الوثيقة بينهما وبين الشخصية، وأن القاعدة الأساسية في العلاج بالفن هي قبول كل الإستجابات والنواتج بصرف النظر عن مسألة الجودة الفنية فيما ينتجه العميل من أشكال تعبيرية فنية مختلفة". (Kramer, ٢٠١٤, P: ٨٢).

ISSN-2536-0027

وترى (عثمان، ٢٠١٥) أن فنون الأطفال "مثلها مثل كل أشكال الأداء تحكمها عدة عوامل بعضها عقلي وبعضها غير عقلي. تتدخل في رسم الطفل سواء في شغفه بالرسم أو في دوافعه له أو في قدرته على التعبير عن مشكلاته الإنفعالية من خلالها. ففنون الأطفال تعكس صراعات الطفل واحتياجاته ورغباته الدفينة التي تلعب دور المنبه غير محددة البنية، والذي يتيح حرية التعبير بأسلوب رمزي عن هذه الدوافع. ومن هذا المنطلق لجأ البعض إلى إستخدام الرسم كوسيلة إسقاطية يكشف من خلالها عن خصائص شخصية الطفل. وتستمد الأساليب الأسقاطية منطقها السيكلولوجي من التحليل النفسي بإعتباره وسيلة دفاعية لا شعورية يسقط من خلالها الطفل مشاعره الدفينة غير المقبولة من المجتمع بأسلوب مقبول من المجتمع". (عثمان، ٢٠١٥، ص: ١١٦).

ويقول (خميس، ٢٠١٦): "إن فنون الأطفال تمثل حاجة ضرورية له فإذا منع عنها ألح وأصر على مزاولتها فهو يعبر من خلالها بطريقة غالباً ما تكون غير شعورية عن الكثير من رغباته وحاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع لكي يخفف من التوتر والقلق الناتجين عن رفض العالم الخارجي لهذه الرغبات أو الحاجات، مثل عدم قدرته على رد العدوان الأكبر منه وشعوره بالعجز والدونية تجاهه. كل هذه العوامل تجعله في أشد الحاجة إلى الرسم ليعبر عن الإنفعالات المكبوتة بطريقة تضمن له إرضاء من حوله وعدم عقابهم له". (خميس، ٢٠١٦، ص: ٤٣).

وبهذا ترى الباحثة أنّ الرسم "ممكن أن يكون أحد وسائل التعبير عن الحياة الوجدانية التي يتعزز التعبير عنها بوسائل أخرى فالرسم يساعد على تحقيق الإتزان النفسي لتمييزه بعاملين. العامل الأول يكمن في كونه يساعد على التخلص من بعض المكنونات والحاجات المرفوضة، مثله في ذلك مثل كل الوسائل التنفيسية الأخرى، أما العامل الثاني فيرجع إلى إعتباره وسيلة متسامية تعمل على إبدال الدوافع والحاجات المرفوضة من هدفها الأصلي وخروجها في صورة رمزية متوازنة مقبولة من الذات والمجتمع في آن واحد".

وتستخلص الباحثة مما سبق أنّ الفنون المختلفة تقلل من القلق والتوتر النفسي وتعطي الفرصة للتعبير عن النفس. لأن الفن يعتبر بمثابة لغة رمزية للطفل يحملها رغباته التي لا يستطيع أن يعبر عنها في حياته العادية وكذلك يتخلص من رغباته المكبوتة بمجرد التعبير عنها فيحدث له راحة نفسية، والفن لتعدد مجالاته قادر على تقديم النواحي الثقافية المختلفة للطفل مما يساعده على التكوين الشامل. كما تساعد هذه الفنون على تحرير شخصية الطفل، ليتمتع بشخصية متحررة تؤمن بقيمة الإنسان وبقدرته على الخلق والإبداع.

القسم الثاني: الجانب الميداني

الفصل الثالث: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: إجراءات البحث

تستعرض الباحثة في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية، سواء فيما يتعلق بالمنهج المستخدم فيها، أم بالعينة (المفحوصين)، من حيث حجمها والعمر الزمني لها، وكذلك فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة في الدراسة ووصف محتوياتها، وتختتم الباحثة هذا المبحث ببيان الخطوات التي اتبعها في هذه الدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١.١ منهج الدراسة

ترى الباحثة أن أنسب المناهج لقياس المتغيرات الخاصة بالبحث الحالي هو المنهج التجريبي، بما يتضمنه من دراسة لمتغيرات الظاهرة مع إحداث تغيير مقصود في بعضها، والتحكم في المتغيرات الأخرى.

١.٢ عينة الدراسة

تقتصر عينة البحث على مجموعة من التلاميذ المصابين بالصمم والمتواجدين في معهد الأمل للصم والبكم في محافظة ديالى، وقد تم اعتماد اختيار العينة من نفس المعهد لضمان توحيد المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وستعتمد الباحثة في اختيار العينة على الأمور الآتية:

- لا يصاحب الصمم أي إعاقات جسمية أو نفسية أخرى.
- أن تكون العينة في مستوى ذكاء متوسط من الأطفال العدوانيين طبقًا لمقياس السلوك العدوانى المعتمد.
- أن تكون العينة في مستوى ذكاء متوسط، طبقاً للاستمارة الخاصة بكل تلميذ بالمدرسة.
- عدد العينة (٣٠) طفل مقسمين إلى مجموعتين مجموعة ضابطة قوامها (١٥)، وعينة تجريبية قوامها (١٥).

١.٣ أدوات البحث

ستستخدم الباحثة الأدوات التالية للتحقق من فروض البحث:

- استمارة جمع البيانات الخاصة بالتلاميذ الصم.
- مقياس السلوك العدوانى لدى الأطفال.
- استطلاع رأي حول اختيار موضوعات الأنشطة الفنية.
- دروس بالأنشطة الفنية لتخفيض حدة العدوانية للأطفال الصم.

١.٣.١ استمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم

بعد أن قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من استمارات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وجدت أن هذه الاستمارات لا تتعرض لأى بيانات تخص زمن حدوث الإعاقة، ومستوى الذكاء وهذا ضروري في عينة البحث، فكان لابد من وجود استمارة خاصة للأطفال الصم. وقد تم الحصول عليها من بيانات الحالة في المدرسة.

١.٣.٢ مقياس السلوك العدواني للتلاميذ الصم

وتم بناء المقياس من خلال اتباع عدة خطوات، هي:

الخطوة الأولى: الاطلاع على أكبر عدد ممكن من الاختبارات والمقاييس التي تقيس السلوك العدواني وفحص أبعادها بعناية.

الخطوة الثانية: قيام الباحثة بدراسة استطلاعية لتطبيق بعض المقاييس التي وجدتها، ولقد واجهت الباحثة عدة صعوبات في هذه المقاييس، وهي:

- صعوبة فهم الأطفال لبنود المقاييس برغم شرح المدرسين لها بلغة الإشارة.
- تقليد الأطفال لبعضهم البعض في استجاباتهم في كل بند.
- تتعرض المقاييس إلى جوانب لا يمكن ملاحظاتها داخل المدرسة وهذا من الصعب التحقيق منه.
- إن الاختبار في هذه المقاييس يتم تطبيقه على التلميذ مباشرة، مما يحتمل معه أن يميل التلميذ إلى اختيار السلوك الأمثل في كل النقاط.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

– تعارض وجهة نظر المدرسين مع إجابات التلاميذ على عنصر المقياس.

وبناءً على ما سبق قررت الباحثة عمل مقياس للسلوك العدواني للأطفال الصم يجيب عنه المدرس (الذي يلازم الطلبة أكثر من سنة دراسية كاملة).

المبحث الثالث: إجراءات التطبيق الميداني

سيتم اعتماد الإجراءات الآتية:

– تحديد العينة من خلال السن وزمن الإعاقة والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي وقوامهم (٣٠) طالب.
– تطبيق مقياس السلوك العدواني للأطفال الصم عن طريق المدرسين.
– تحديد النسبة المئوية للمقياس لكل طالب، وانحصرت العينة الأساسية في ٣٠ طالب، حيث سيتم تحديد عدوانيتهم بحسب الدرجة التي سينالوها.
– إعادة تطبيق مقياس السلوك العدواني بعد أسبوع على مدرسين آخرين بشرط تواجدهم أطول فترة ممكنة مع التلاميذ الذين ثبتت عدوانيتهم.
– حساب معامل الارتباط بينهم لمعرفة الثبات.
– تطبيق الدروس المقترحة للأنشطة الفنية على العينة التجريبية العدوانية.
– تطبيق مقياس السلوك العدواني (اختبار بعدى) على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد إتمام الدروس.
– حساب قيمة (T) قبل الدروس وبعد الدروس للمجموعتين الضابطة والتجريبية للتوصل إلى مدى تأثير هذه الأنشطة الفنية على تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
– إجراء اختبارات إحصائية مثل: اختبار (T-test)، معاملات الارتباط، الانحراف المعياري، استخراج دلالة الفروق، حساب المتوسطات.

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

المبحث الأول: نتائج الدراسة وتفسيرها

يعرض هذا المبحث نتاج البحث والمعالجة الإحصائية لاستجابات عينة البحث، وتم فيه تحليل البيانات واستخلاص النتائج ومناقشتها وتفسيرها وذلك بالاعتماد على التطبيقين القبلي والبعدي، بالإضافة إلى وضع ملخص النتائج وتوصيات الباحثة.

١.١ نتائج اختبار الفرضيات

للتحقق من صحة الفرضية الأولى التي تقول: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات السلوك العدواني لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق الأنشطة الفنية لصالح المجموعة الضابطة"، قامت الباحثة بحساب قيمة (T)، وذلك من خلال تصحيح مقياس السلوك العدواني للمجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق الأنشطة الفنية، واستخراج قيمة المتوساطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الدلالة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (٣) نتائج اختبار الفرضية الأولى في التطبيق البعدي

المجموعة	الأداة	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة T	الدلالة
التجريبية	مقياس السلوك العدواني	١٥	٩.٨٥٥	٤.٢٣٩	١٥.٢٦	دالة عند (٠.٠٥)
الضابطة		١٥	١٥.٩٣٨	٣.٤٠٢		

يتضح من الجدول السابقة أن قيمة المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة الضابطة بلغ (١٥.٩٣٨)، وهو أعلى من متوسطات درجات المجموعة التجريبية الذي بلغ (٩.٨٥٥)، وبلغت قيمة (T) (١٥.٢٦)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وهذا يصل بنا إلى أننا يمكن لنا قبول الفرضية السابقة، وذلك لصالح المجموعة الضابطة، مع التأكيد على أن الدرجات الأعلى هي الدرجات التي تدل على العدوان.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي تقول: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي"، قامت الباحثة بحساب قيمة (T)، وذلك من خلال تصحيح مقياس السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي، واستخراج قيمة المتوساطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الدلالة.

جدول رقم (٤) نتائج اختبار الفرضية الثانية قبل وبعد التطبيق

المجموعة	الأداة	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة T	الدلالة
التجريبية قبل التطبيق	مقياس السلوك العدواني	١٥	١٧.٤٨٥	٤.٢٩٣	١٨.٤٩	دالة عند (٠.٠٥)
التجريبية بعد التطبيق		١٥	٩.٨٥٥	٤.٢٣٩		

يتضح من الجدول السابقة أن قيمة المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي بلغ (١٧.٤٨٥)، وهو أعلى من متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي الذي بلغ (٩.٨٥٥)، وبلغت قيمة (T) (١٨.٤٩)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وهذا يصل بنا إلى أننا يمكن لنا قبول الفرضية السابقة.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة التي تقول: "لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في كل من التطبيق القبلي والبعدي"، قامت الباحثة بحساب قيمة (T)، وذلك من خلال تصحيح مقياس السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في كل من التطبيق القبلي والبعدي، واستخراج قيمة المتوساطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الدلالة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (٥) نتائج اختبار الفرضية الثالثة قبل وبعد التطبيق

المجموعة	الأداة	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة T	الدلالة
الضابطة قبل التطبيق	مقياس السلوك العدواني	١٥	١٥.٧٧٥	٢.٥٤٣	١.٧٢	غير دال إحصائيا
الضابطة بعد التطبيق		١٥	١٥.٩٣٨	٣.٤٠٢		

يتضح من الجدول السابقة أن قيمة المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي بلغ (١٥.٧٧٥)، وهو قريب من متوسطات درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي الذي بلغ (١٥.٩٨٣)، وبلغت قيمة (T) (١.٧٢)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وهذا يصل بنا إلى أننا يمكن لنا قبول الفرضية السابقة.

١.٢ تفسير نتائج البحث

في هذا القسم تم وضع تفسيرات للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، والأسباب التي أدت إليها، وسوف يتم وضع تفسيرات لمجال واحد وهو مجال الرسم والتصوير، وذلك لأنه المجال الأكثر تأثيرًا على الأطفال، وإن تفسير نتائجه يضمن تفسير النتائج كافة.

١.٢.١ مجال الرسم والتصوير:

في هذا المجال قام الأطفال بالتعبير بثلاث خامات مختلفة هي الرسم بالقلم الرصاص، ثم التصوير بالألوان الفلوماستر، وأخيرا التصوير بالألوان المائية وكان الهدف من ذلك هو تنفيس الأطفال عن مشاعرهم ورغباتهم وصراعاتهم، فالطفل من خلال الرسوم يعبر عن مشاعره ورغباته وصراعاته، فهو من خلال الرسوم يعبر عن مشاعره التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع، مما يحقق له الراحة النفسية والاتزان الانفعالي، الذي قد يسبب له نوعا من التوتر والقلق والعدوانية.

ولقد اتضح من التجربة أن المدرسين حينما يطلبون من الطلبة رسم أي موضوع يعطون لهم ما ينقلون منه الموضوع بكل تفاصيله، سواء من مجلة أو رسومات سابقة أو مجلات حائطية ...الخ، ولذا وجدت الباحثة أن النقل أصبح أكبر عائق عند تطبيق الأنشطة، لأنه لا يعكس مكنوناتهم الداخلية، وبالتالي لاقت الباحثة صعوبات بالغة في إقناعهم بالرسم دون نقل، وبناء عليه تم إلغاء كافة الوسائل والاكتفاء بالوسائل الخاصة بتدرج اللون الواحد وكيفية مزج وخلط الألوان المائية.

المبحث الثاني: خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات

في ختام هذه الدراسة تضع الباحثة خلاصة النتائج التي توصلت إليها، بالإضافة إلى توصيات الدراسة ومقترحاتها، وذلك كما يأتي:

خلاصة النتائج

- إن الأطفال الصم يميلون إلى المجالات والأنشطة العملية وخاصة الرسم والتلوين، ويحاولون استهداف خامات جديدة.
- إن الأطفال العدوانيين حينما يتم توجيههم بطرق غير عنيفة، يستجيبون للنصح والإرشاد أكثر من أسلوب العقاب البدني في المدرسة.

ISSN-2536-0027

- إن أغلب المدارس التي تعنى بالصم لا يوجد فيها أي أنشطة فنية دون الرسم، وذلك لعدم تخصيص ميزانية خاصة لشراء الخامات الفنية الأخرى، وإذا وجدت فليس من حق التلاميذ استخدامها بل تقتصر على الأساتذة، وهذا من الأساليب الخاطئة.
- إن العدوانية لدى المتعلمين الصم غالبًا سببها عدم استطاعتهم التعبير عن مشاعرهم بالكلام، فيلجأون إلى العنف لإيصال مشاعرهم بالحب والكراهية.

ومن خلال ما سبق يمكن وضع ما يأتي من توصيات ومقترحات:

التوصيات والمقترحات

- ضرورة الاهتمام بالأنشطة الفنية للصم لأنها تساعد الطفل على الاندماج والمشاركة في المجتمع، كما تنمي شعوره بأهميته.
- التقليل من العقاب البدني للأطفال الصم لأن هذا يدفع بهم إلى السلوك العدواني.
- الاهتمام بالبرامج الهادفة التي تستغل كل حواس التلميذ الأصم وتضيف إليه معلومات وخبرات جديدة، وتساعده على تنمية القدرات الإبداعية لديه.
- إعادة النظر في المناهج الخاصة بالأنشطة الفنية في كل مدارس الصم.
- ضرورة وجود معلم متخصص في التربية الفنية ويكون مؤهلًا للتدريس في مدارس الصم وضعاف السمع.

خاتمة الدراسة

إن السلوك العدواني يصدر أحيانًا للدفاع عن النفس أو للتعبير عن المشاعر، أو لإثبات الذات، أو كبديل لإحساس عدم الرضا وخاصة بالنسبة للأطفال الصم، وهذه السلوكيات العدوانية يجب علاجها، وقد اختص هذا البحث بالجانب العلاجي عن طريق الأنشطة الفنية، لأن لغة الفنون تتساوى مع اللغة اللفظية، فكلاهما وسائل اتصال، فالطفل الأصم يعبر من خلالها عن نفسه، ويفرغ في الأنشطة الفنية طاقته الزائدة، فتحدث له الراحة الانفعالية.

ويعتبر السلوك العدواني أيضًا من الوسائل التي يسعى فيها الإنسان إلى إثبات شخصيته ووجوده، بل وتأكيد ذاته، حتى أصبح العدوان الإيجابي من ضرورات الحياة واستمرارها، وهذا ما يتبين لنا من خلال ما أكّد عليه "فرويد" بأنّ العدوان مجال يمتد لتهيئة الفرد للتغلب على الصعاب، ولتأكيد مكانته، وذلك حتى يصبح متميزًا بشخصيته عن الآخرين، والعدوان بهذا المعنى ضرورة من ضرورات الحياة والبقاء، بشرط أن يتمكن الإنسان من ترويضه وتطويره لفائدة البشرية لا لتدميرها.

وفي هذه الدراسة اتضح يظهر هذا النوع من العدوان عن الأطفال في الكتابة على الجدران والطاولات، وكذلك عمليات التخريب للممتلكات والضرب والشتم نحو الآخرين، وحتى يتسنى لنا التخفيف من هذه السلوكيات تم استخدام الأنشطة الفنية لقصد التفريغ الانفعالي وتعديل السلوك، واتضح لدينا من خلال هذا التطبيق فاعلية الأنشطة الفنية كالرسم والتصوير والتلوين وغيرها في خفض مستوى العدوان لدى الأطفال الصم، بالإضافة إلى تسليط الضوء على توفر نظرة مستقبلية إيجابية لدى هؤلاء الأطفال في التعبير عن أنفسهم من خلال الفنون، والتخلص من العديد من المشكلات التي قد تسببها حالة العدوان لهم، وفي مقدّمتها القدرة على الاندماج مع المجتمع، والقدرة على التعبير عن الذات، وتنفيس الغضب الداخلي الناجم عن الإحساس بالنقص.

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن تطبيق الأنشطة الفنية في عمليات التعليم يساعد بشكل كبير، سواءً لمن لديهم حالات خاصة كالصم، أو لمن يعانون من سلوكيات تحتاج إلى تحسين

ISSN–2536–0027

كالعدوان والغضب، وحتى لمن ليس لديهم أي مشاكل نفسية أو جسدية، فالأنشطة الفنية تعتبر من الأمور المحبّبة للأطفال بشكل عام، ومن خلالها قد نتمكن من تحليل شخصية الطفل واكتشافها والعمل على تطويرها بما يخدم مصلحته ومصلحة المجتمع الذي يعيش فيه.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية

١. إبراهيم، ريكان، (٢٠١٤)، رؤية نفسية للفن، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
٢. أيوجين مندل ماكاي يرنون: أنهم ينمون في صمت الطفل الأصم وأسرته- ترجمة عادل عز الدين الأشول- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠١٥ ص ٦١٢
٣. بحرية دوار الجنابي: دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم، بحث ماجستير غير منشور- كلية التربية-جامعة عين شمس-٢٠١٦ ص١٠
٤. بسيوني، محمد، (٢٠١٥)، التربية الفنية والتحليل النفسي، دار عام الكتب للنشر، القاهرة.
٥. البسيوني، محمود، (٢٠١٣)، التربية الفنية والتحليل النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
٦. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط(٢) القاهرة، عالم الكب،٢٠١٧،ص٥٢٥

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

١. Dinkmeyer d.& Caldwell: (developmental) counselling and guidance a comprehensive school, approach, McGraw hill book,١٩٧٠
٢. Ewing, john :"teaching deaf children to talk, type of hearing aids-٢٠١٤-p-٩٢
٣. Gardener, James, (٢٠١٦): those who live with us our brother, journal of clinical child, psychology, Australia, vol: Nom: ١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور محاسبة تكاليف الجودة الشاملة في جودة التعليم المحاسبي في العراق (دراسة تطبيقية)

المشرف أ د حسن حياني
الباحث عبدالله عباس حمود
جامعة الجنان / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم محاسبة

ملخص الدراسة

أراد هذا البحث توضيح دور محاسبة تكاليف الجودة الشاملة في جودة التدريس المحاسبي في العراق (دراسة تطبيقية)، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد القائم بالبحث على منهج الوصف لانسجامه مع موضوع الدراسة، بحيث تألف مجتمع البحث من تدريسيين بالجامعات العراقية في التعليم المحاسبي في جامعة بلاد الرافدين وجامعة ديالى، وبلغ عددهم (٥١) مدرس ومدرسة. وقد استند الباحث على الاستبيان كأداة اساسية للحصول على المعلومات المرتبطة بإشكالية محل الدراسة. فالنتائج أظهرت أن معايير الجودة في التأهيل المحاسبي الجامعي بحاجة إلى تفعيل و تحسين وتطوير حتى تثبت فعاليتها و يستفيد منها الخريج. وقد أوصت الدراسة بمراجعة وتطوير استراتيجيات وأساليب التدريب المحاسبي المعتمدة في الجامعات وتنمية مهارات التدريس والتعليم للمدرسين الجامعيين بما يساعد على تنمية مهارات الفئة المستهدفة من الطلاب الجامعيين. ووضع استراتيجية للارتقاء بالعمل البحثي العلمي لتفعيل التعاون بين فئات الهيئة التربوية والطلاب والاستفادة من المراكز الوظيفية لخريجي التعليم المحاسبي الجامعي.

Abstract

This study aimed to reveal the role of total quality cost accounting in the quality of accounting education in Iraq (an applied study). Diale, and they numbered (٥١) male and female teachers. The researcher relied on a questionnaire as a main tool for collecting data on the problem under study. The results showed that quality standards in university accounting education need to be activated, improved and developed in order to prove their effectiveness and benefit the graduates. The study recommended reviewing and developing accounting education strategies and methods adopted in universities and developing the teaching and learning skills of university teachers in a way that helps develop the skills of the target group of university students. Developing a plan to promote scientific research activity, to activate cooperation between faculty members and students, and to benefit from job positions for graduates of university accounting education.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الإطار العام للدراسة

مقدمة

شهد ميدان التعليم خلال الفترة الأخيرة طفرة على المستوى التقني والمستجدات التكنولوجية، خاصة لأننا في عصر ثورة البيانات والاتصالات لجهة إزدياد حجمها وتدفقها وتنوع طرق استرجاعها، ولقد تأثرت أساليب التدريس بمختلف زواياها في الكثير من البلدان بهذه التطورات، حيث أدى ظهور التكنولوجيا الحديثة لإنبثاق أسس جديدة في ميدان التعليم.

ولقد ركزت الاتجاهات المبتكرة في التعليم المحاسبي اهتمامها لامكانية تلقين الطلاب بالدرجة الأولى ومن ثم المحاسب المهني ثانيا المزيد من المهارات، وذلك بهدف تمكين خريج المحاسبة من أداء عمله في محيط يتصف بالتحول السريع والتحديات المتجددة لقدرات المحاسبين على التعامل مع الأوضاع.

ومازالت مهنة المحاسبة تواجه في الآونة الأخيرة عراقيل متعددة تشكل حاجزاً أمام تطويرها وتحسين جودتها، وبخاصة في بيئتنا العربية، وتتمثل أهم أوجه القصور المواجهة لها في تدني جودة المحاسبة المطبقة وعدم مواكبتها لمقاييس الحساب الدولي، وكذلك قصور الاجراءات المنظمة للمحاسبة لتقليص أوجه التلاعب القائمة بالجداول المالية والارتقاء بجودتها، كما تبدو أهم اوجه التراخي المتعارضة لوظيفة المحاسبة انخفاض مستوى المؤهل الدراسي والمهني لممارسي المهنة ، حيث يواجه التعليم المحاسبي العديد من أوجه القصور والتي من أهمها زيادة فارق الطرق التدريبية والممارسة الفعلية للمهنة، ضعف المهارات والخبرات المختصة لموظفين المهنة، وعدم متابعة التجدد المهني الدائم لمهنة المحاسبة وانخفاض مرجعية الكفاءات، الامر المؤدي الى تدني مستوى جودة مهنة المحاسبة.

بناءً لما تقدم يتناول الباحث في هذه الدراسة دور المحاسبة عن تكاليف الجودة الشاملة للتعليم المحاسبي في العراق.

أولاً: إشكالية الدراسة

تتبين مشكلة البحث من حقيقة أن التعليم المحاسبي يتم تقديمه إلى طلاب الاختصاص المالي والمحاسبة والشائع أنه يتم تلقينهم الدروس بطريقة تقليدية لا تواكب المستجدات المبتكرة الحاصلة بنطاق التعليم المحاسبي، وأصبح عامل الجودة وقياس تكاليفها من الاهتمامات الأولى لمناهج التأهيل المحاسبي. كما تحاول الكليات بشكل عام والتعليم المحاسبي بشكل خاص التوافق مع تلك الاتجاهات الحديثة، حتى يتمكن من تأهيل طلابه وامدادهم بالمهارات المطلوبة تحت إشراف علمي استعداداً لمواجهة الواقع العملي. وعلى قدر التطورات العديدة للجامعات الحاصلة في المجالات المختلفة، ينبغي أن يصاحب ذلك بل ويسبقه تطوراً في مدخلات الاساليب التدريسية وخاصة طرق التلقين ومشاركة التلاميذ وأفراد هيئة التعليم بالجامعة. وبناءا لذلك يطرح التساؤل الآتي:

ما هو دور محاسبة تكاليف الجودة الشاملة بجودة التعليم المحاسبي داخل العراق؟

السؤال الفرعي

يتشعب من مشكلة البحث والتساؤل الاساس، حزمة أسئلة ثانوية، تتمثل بما يلي:

١- ما حجم اهتمام منشآت التعليم المحاسبي بالعراق بالمحاسبة عن تكاليف الجودة؟
٢- ما مدى أثر كلف شمولية الجودة في كفاءة تلقين المحاسبة؟
٣- ما مدى اهتمام الهيئات التعليمية المحاسبية بتطوير مهارات خريجيها في حقل العمل؟

ثانياً: فرضيات البحث

أصاغ الباحث الافتراضات وفق ما يلي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- تهتم مؤسسات التعليم العراقية بالمحاسبة عن تكاليف الجودة.
٢- تؤثر كلف الجودة الشاملة بكفاءة تعليم المحاسبة للمنظمات التدريسية بالعراق.
٣- يؤثر إعتناء الهيئات التعليمية حول التأسيس التقني لخريج المحاسبة بمختلف كلف الجودة وكفاءة العمل المحاسبي المهني.

ثالثاً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:
١- بيان مدى اهتمام منشآت الدريس الحسابي بالعراق بتحسين مستوى الجودة في مخرجاتها.
٢- بيان مدى اهتمام منظمات التعليم المحاسبي العراقية بالمحاسبة عن تكاليف الجودة.
٣- القاء الضوء حول أثر تكاليف الجودة المطلقة في تحسين جودة التأهيل المحاسبي.

رابعاً: أهمية الدارسة

لهذا البحث دور بارز من الجانب النظري والتطبيقي حسب ما يلي:

أ- الأهمية النظرية للدراسة

وتحتوي على البنود الآتية:
١- الاعتناء بموضوع المحاسبة عن كلف الجودة الشاملة لجودة التأهيل الحسابي.
٢- الاهتمام بموضوع تعزيز التلقين الحسابي في إطار الجودة الشاملة.
٣- إبراز أثر وسائل البيانات بالجانب النظري وكذلك التطبيقي.

ب- الأهمية التطبيقية

١- على المعلم بصورة عامة واستاذ المحاسبة بشكل خصوصي الالتزام بواجب اتباع مقاييس الجودة المطلقة في تلقين علوم المحاسبة.
٢- إفادة المسؤولين التدريسين بالانتباه لدور حساب كلف الجودة الكلية بكفاءة التأسيس المحاسبي.

خامساً: أطر الدراسة

١- **الجانب الموضوعي:** وحددها الباحث في دراسته عن طريق إبراز دور محاسبة تكاليف الكلية الشاملة بجودة التعليم المحاسبي، علاوة على ما تقدم من مبادئ وأبحاث وخلاصات في الأدب النظري المرتبط بمتبدلات البحث الموجودة داخل الكتب والابحاث القدمى والعلمية.
٢- **الاطار المكاني:** أجري البحث بجامعة ديالى وجامعة بلاد الرافدين في ديالى.

الجانب البشري: وحددت عن طريق تطبيقها على فئة من معلمي التعليم المحاسبي في جامعة ديالى وجامعة بلاد الرافدين في ديالى.

٣- **الاطار الزماني:** تم البحث سنة ٢٠٢٢ –٢٠٢٣ الدراسية.

سادساً: المصطلحات والمفاهيم

١- تكاليف الجودة الشاملة:

هي رزمة الكلف المنفقة في الشركة الإنتاجية لضمان توفير المنتج إلى المستهلك وفق احتياجاته ورغباته(عيشوني،٢٠١٥).

التعريف الاجرائي: يعرفها الباحث هي اختلاف الكلف التي تتعرض لمسمى الجودة او في أداء المهام المرتبطة بإنجاز الجودة.

٢- **التدريس المحاسبي:** هو جميع الأسس والمقررات والمعايير التي تقدمها برامج وتخصصات المحاسبة للطلبة ليمارسوا مهنتي المحاسبة والمراجعة(التائب،٢٠١٤).

ISSN-2536-0027

التعريف الإجرائي: يعرفه الباحث بأنه كافة المعارف والتجارب والامكانيات التي تقدمها برامج المحاسبة الاكاديمية لتعزيز اتباع المهنة الأخلاقية والمناقبية حيث يتضمن جوانب رئيسة التعليم العلمي والعملي والتقني.

المبحث الأول: الجودة الشاملة

أولا: مفهوم الجودة المطلقة

على الرغم اختلاف تعريفاتها، إلا أن هناك اتفاق عام على أن الجودة ترتبط بإيجاد الخصائص والسمات المرغوب فيها بشكل نوعي ومتميز في العمل المراد تجويده، بما يتفق ورغبات المستفيدين من ذلك العمل. وترتبط الجودة بمداخل أو مخارج لعملية التعليم، وتعني تشكل عملية كفاءة التدريس في بلوغ تطلع رئيسي وهو تحقيق أهداف خريجي المؤسسات العليمية بصورة ملائمة(زهران، ٢٠١٠، ٣).

وقد ظهر مبدأ الجودة الكاملة بالتدريس والمقصود منه أن تكون البرامج والمناهج والموارد التربوية وتقنيات التعليم والأساليب التقيمية وقياس الأداء الطلابي ومستويات أفراد هيئات التدريس وقدراتهم ونتائج ما يقومون به من أبحاث مطابقة للمواصفات التعليمية والعلمية والأكاديمية المتعرف عليها ومتوافقة مع احتياجات المستفيدين.

مفهوم الجودة الشاملة

لغةً: الأصل الاشتقاقي للجودة هو (ج – و – د)، وهو أصل يدل على كثرة العطاء والجواد: السنحي، وقيل: هو الذي يعطي بلا مسألة صيانة للآخر من ذل السؤال.

ومن اشتقاقه الجيد: ضد السيء، وجاد الشيء، يجود جودة، فجودة: اصبح جيدا وقد جاد جود، وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل.

ويشار ان هذا الشيء جيد أي متقن ويدل على إحكام الشيء(لسان العرب،٢٠١٣، ١٣٥).

اصطلاحاً: يرى هيتمان(٢٠١٢، ١٥) أن مبادىء الاتقان في التعليم تعني الوفاء بمتطلبات وتوقعات المتعلمين وأطراف معنيين آخرين.

وبتعريف اليونيسف هي الأبعاد التي تم تحديدها للجودة بنطاق التعليم وتتمثل بالدارسون، البيئات، العمليات والنتائج التي ترتكز على حق جميع الأطفال بالبقاء والحماية والنمو والمشاركة.

والجودة التعليمية تدل على وجوب الوصول الى الدقة والاتقان بواسطة تحقيق التعزيز الدائم من خلال اعتماد نظام جودة كامل من أجل تكوين فلسفة حول العمل والأشخاص والعلاقات في إطار القيم المشتركة.وهي احدى انواع المهام المتفردة تأتي بواقع محدد ونوعي معين للمتعلمين لتطوير معارفهم وحجم النجاح في بلوغ التطلعات التربوية(الأغبري،٢٠١٢، ١٦٤).

ثانيا: مقاييس الجودة الشاملة

إن مؤشرات أو نماذج ومحاور التي قد تشملها نظم الجودة الكلية في التدريس الجامعي متعددة ومتداخلة، فهي تشكل منظومة التعليم العالي والمسؤولة في بلوغ الجودة فيها ويمكن تصور تلك المؤشرات من خلال المخطط الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل (1)

مؤشرات ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي

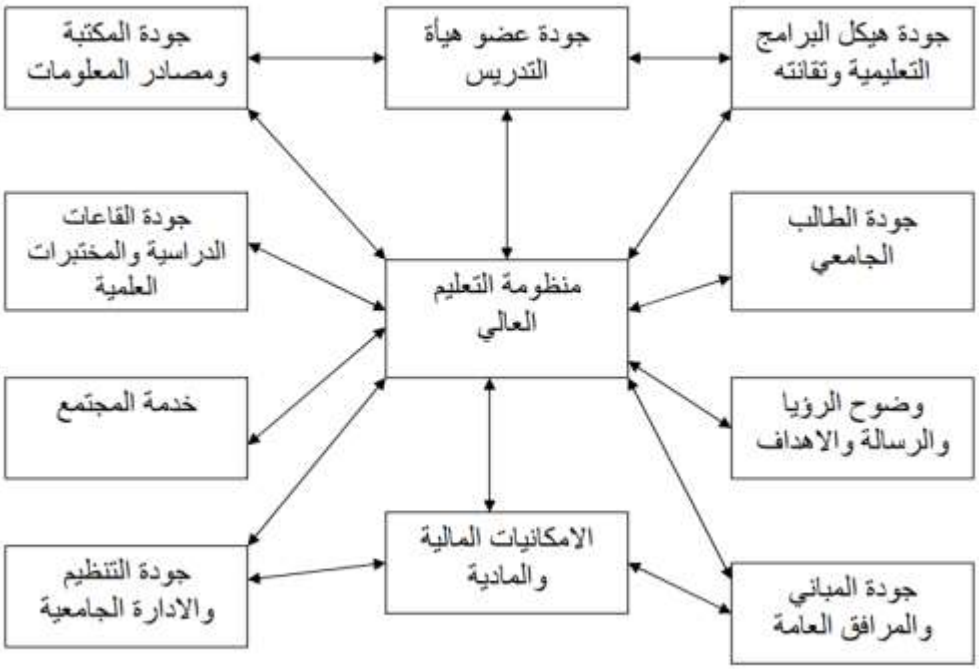

المصدر: الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على ادبيات ومفاهيم الجودة الشاملة في التعليم العالي.

من الشكل أعلاه يتضح أن هناك مؤشرات ومعايير يجدب أن تأخذ بعين الاعتبار عند تحديد معايير اعتماد الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وفيما يلي استعراض لبعض هذه المؤشرات:

- **كفاءة طالب الجامعة:**

وتعد سياسات الجامعات في تحديد امتحانات القبول واختيار كفاءة التلاميذ الذين تريدهم الجامعة للانتماء لها أحد مؤشرات الجودة، فتتميز الجامعات التي تعتمد إجراءات القبول الانتقائي بمعايير أكاديمية عالية، وبالتالي لديها جودة عالية، كما أن العوامل الضرورية في نوعية التدريس الجامعي كالخدم التي توفرها الكليات لطلابها ومنها الطبية والإقامة والمساعدات المالية والتوجيه والإرشاد ورعاية المعوقين واخرى من الخدمات المساعدة بشكل أو بآخر بتهيأة المناخ اللازم للطريقة التعليمية(يرقعان،٢٠١٠، ٨٤).

- **وضوح الرؤيا والرسالة والأهداف:**

من مؤشرات ومعايير الاتقان في التدريس الجامعي جودة الأهداف ووضوحها، إذ يمكن تحديد **معايير جودة الأهداف** بالآتي(محسن،٢٠١٠):

- تمثل رغبات ومتطلبات الطلبة والمجتمع ومؤسساته.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- أن تتسم بالمرونة وتسمح بإدخال التعديلات والتطوير المستمر وأن تكون قابلة للملاحظة والقياس.
- أن تصاغ بطريقة إجرائية.

- **جودة أفراد هيئة التدريس:**

لعل اهم المتغيرات لناحية التأثير المباشر في مستويات التلقين في الجامعة هو نوعية اساتذتها بالمقارنة مع المتغيرات الأخرى والذي بدوره يحدد مدى الجودة لديها، فأعضاء منظمة التدريس مسؤولون حول انشاء المناهج وتحديثها وتحديد درجة المقرارات وتلقينها ونشر القيم والأعراف العلمية والأخلاقية للتلاميذ، وبالتالي امتلاك الهئية التدريسية مؤهلات ومواهب يميز الجامعة عن بقية الجامعات، وهكذا فإذا ما امتلكت الجامعة من طاقم تدريسي ذات المميزات والمؤهلات أعلاه، سيعكس مستوى عال من الجودة(عبدالقادر، ٢٠١٠،١٠٦).

- **جودة التنظيم والإدارة الجامعية:**

والمقصود هو العنصر البشري والطبيعة التنظيمية والانظمة والكفاءات التي تشغل العمل الغداري بشتى الاصعدة(التخطيط، التنظيم، القيادة، الرقابة...)، فبحجم زيادة كفاءة الطريقة الغدارية تطور استعمال المارد الانساني والمادي والنقدي والمعلوماتي حتى وان تواضع قدرها، هذا يتطلب اختيار قيادات وأفراد كفوئيين وملتزمين بالجودة(يرقعان، ٢٠١٠، ٨٥).

ثالثاً:تكاليف الجودة الشاملة

يرتكز مبدأ تكاليف الجودة المطلقة الى سد الفجوة بين التكلفة الفعلية والنفقات التي تتكبدها المنشأة عند حدوث خطأ أو عيب ما في المنتج(الفاتح،٢٠١٤).

وفي تعريف اخر (محمد،٢٠١٣) يتمثل مفهوم كلف الجودة بالتباين حول الكلفة الفعلية للمنتج أو السلع المقدمة والسعر المنخفض بحال توفير التقديمات والمنتجات دون الحجم المراد او فشل المنتجات أو حصول شوائب خلال تصنيعها.

أما (عبدالله،٢٠١٤) فعرفها بانها رزم الكلف الواجبة على المنتج للخدمة أو السلعة المقدمة سواء كانت تلك الكلف ناتجة عن طريق المستخدم أو المجتمع وترتبط بشكل متين بجودة المنتج أو الخدمة المقدمة.

وفق (زياد،٢٠١٢)هي الاموال التي تدفعها المنظمة لمنع الخلل والأنشطة وتقويم الخسائر الناجمة عن الفشل الداخلي والخارجي والتي لها علاقة مباشرة بتقديم الخدمة أو السلعة والزبائن.

وتتمثل كلفة الجودة المترتبة على انتاج السلع والتحكم في مستوى الجودة وتقييم مدى مطابقة الاداوات المنتجة مع هذه الجودة، وكذلك التكاليف المصاحبة للمشاكل الحاصلة بسبب عدم استوفاء متطلبات الجودة سواء على الصعيد الداخلي للشركة المنتجة او التي تتعدى حدود المنظمة المنتجة وتصل ليد المستهلك.

وتحتوي دفوعات الجودة الشاملة: مصاريف الوقاية ، وكلفة التقييم، و الإخفاق في الرقابة على الجودة وتحتوي تكاليف الإخفاق الداخلي والخارجي.

المبحث الثاني: الإطار العام للتعليم المحاسبي

أولا: مفهوم التدريس المحاسبي

يمثل تدريس المحاسبة الأساس لهذه المهنة بهدف تمكين المتعلمين بالامكانيات والمعارف والخبرات اللازمة باختصاص محاسبة الإدارات، ليصبح لديها حسن التصرف مع التحديثات الحاصلة في مختلف المجالات ومواكبة للتطورات الحديثة. وعليه يعرّف التلقين المحاسبي بأنه اسلوب منظم تعمل به

ISSN-2536-0027

الهيئات المسؤولة والتي تأتي في مقدمتها الجامعات، وتهدف العملية هذه إلى تزويد المتدرب بالمعارف الأساسية وإكسابه القدرات والمهارات العلمية والعلمية المناسبة التي تمكّنه من ممارسة مهنة المحاسبة (بوعزرية،٢٠١٧، ٧).

وبتعريف (السقا والحمداني،٢٠١٢، ٤٧) طريقة التأهيل هي دعامة مهنة المحاسبة، حيث يوفر كوادر مؤهلة لديها الخبرات والمهارات التي تمكنها من ممارسة عملها بشكل طبيعي.

ويعد التأسيس المحاسبي أحد حقول المعرفة ويحتل اهمية كبيرة إلى جانب العديد من الاختصاصات، وتأتي لجهة الرؤية الخاصة للمحاسبة، والاحتياج الدائم للشغل المحاسبي بمجال أي موضع من المجتمعات، وتبرز أولوية التدريس المحاسبي من أهمية المحاسبة ذاتها، وما يمكن أن تقدمه من فوائد للمجتمع التي تعمل ضمن نطاق(جبار، ٢٠١٥، ١٧).

ويعرفه (Howieson، ٢٠١٣، ٧٧) بأنه كافة المعارف والتجارب والامكانيات التي تحتويها برامج المحاسبة الاكاديمية لتعزيز تطبيق المهنة الأخلاقية والمهنية بما يتضمن ثلاث جوانب رئيسة التعليم العلمي والعملي والتقني.

فالتدريب المحاسبي له اهمية فاعلة لجانب كثير من الاختصاصات الأخرى وتأتي هذه الاهمية نظراً للنظرة الخاصة حول المحاسبة والرغبة المتكررة بشكل دائم للاداء المحاسبي بأي مجتمع من المجتمعات، وعليه فالتعليم المحاسبي عملية تتصف بالديمومة لها غاياتها وتشكل العوائد التي تعود على طالب المحاسبة مع ضرورة إجراء تقييم لتلك بشكل متواصل للتأكد من أن غايات التعليم المحاسبي قد تم بلوغها.

ويعتبر التعليم المحاسبي الجيد والمتكامل حجر الأساس في إعداد محاسبين مؤهلين علمياً ومهنياً وتقنياً، وبذلك يكون هدفه نقل المعرفة والمهارات إلى المتعلمين وهذا يتطلب توفير عدة عناصر أهمها (الزاملي، ٢٠١٤، ٢٩٠):

- وجود معلمون أكفاء من حيث التأهيل العلمي والخبرة ويكونوا قادرين على إجراء بحوث ودراسات ومقررات.
- اتاحة الكتب والدوريات الحديثة وسهولة الحصول عليها واستعمالها.
- توفر وسائل وسبل التدريب والتطبيق العملي.

ثانيا: أدوات التدريس المحاسبي

عبر الدراسات السابقة للباحثين لاحظ الباحث أن أدوات التأسيس المحاسبي قسمت وفق المحللين إلى أربعة أدوات وهي الاستراتيجية الدراسية، الهيئة التربوية، البنية التعليمية والمناهج الدراسية (الصائغ، ٢٠١٠، ١٦٨):

أ- **المناهج الدراسية:** ويقصد بهذه المحتويات المتعلقة بالتلقين المحاسبي بأنها مختلف ما سيدرسه المتعلم من الأجزاء والمعارف الأساسية المحتاج لها لإعداد محاسبين مؤهلين لممارسة المهنة، بحيث تكون مشتملة على عدة مقاييس لها علاقة بالمحاسبة المالية، وغيرها من فروع هذا الاختصاص الأساسية لكي تكون كافية حول الجهة النظرية، ومواكبة للواقع العملي، على أن تتسم هذه المناهج بالمرونة للجواب عن التطور والتغيير الذي يحدث من أجل تحقيق التوافق بين ما تقوم بتدريسه الجامعات وما يطبق عملياً لدى المنظمات.

ب- **الخطة الدراسية:** تعتبر البرنامج أو الخطية التي يسير وفقها المتعلم في مراحل دراسته للتعليم المحاسبي حتى يصل لمرحلة التخرج، حيث تشمل توزيع المقررات الدراسية في مادة المحاسبة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لتأهيل المتدرب بالمبادئ الأساسية للمحاسبة، وصولاً إلى دراسة جميع فروع المحاسبة الرئيسة باكتمال المرحلة النهائية للدراسة، لتشمل الخطة المفردات الأساسية للمقررات والفترة الزمنية المطلوبة لإنجازها.

ت- **طاقم هيئة التدريس:** وهي الهيئة التربوية المؤهلة للقيام بكيفية التدريب وملمة بالتعليم المحاسبي، حيث يجب تكون ذو كفاءة وخبرة فوجود هذه الهيئة سيؤثر بدرجة كبيرة على جودة التعليم. وكلما كانت هذه الهيئة بمستوى عالي من القدرات والخبرة، كلما كانت اهلاً لإعطاء المعرفة بالطريقة النموذجية المطلوبة وشرح القضايا وتوصيلها بالشكل الصحيح للمتعلمين.

ث- **البيئة التعليمية:** وهي كل الظروف المتعلقة بعملية التعليم المحاسبي باختلاف جوانبها حول االصعيد الدبوماسي والاقتصادي والاجتماعي، لما لديها من أثر مباشر على توعية ومستوى التعليم بشكل علم. إذ تؤثر هذه التغيرات على نوعية وجودة ومخرجات التدريب المحاسبي الذي يتلقاه المتعلمين، فالترابط بينهم طردي حيث كلما كانت البنية التحتية للتلقين المحاسبي على مستوى عالٍ، كلما زادت من جودة وطبيعة المنافذ المحاسبية التي ستقدم لحقل العمل.

ومن خلال ما تم الاطلاع عليه من دراسات سابقة فإن اسلوب التطوير لواقع التعليم المحاسبي وتحسين جودته يجب أن تشمل كل ما تم ذكره من أدوات، لذا وحسب ما ذكر الجندلي (٢٠١٩، ٢٨٣):

أ- ينبغي اولاً تطوير الخطة الدراسية للتأهيل المحاسبي وفقاً ما يلي:

١- العمل على الاعتماد على الاكتساب الذاتي، والبعد عن التدريس التلقيني للمتعلم الذي يتصف بالجمود.
٢- ضرورة تناسب حجم المقرر الدراسي المحاسبي مع قدرات المتعلم.
٣- ان تتناسب المقررات المحاسبية مع الوقت الزمني المحدد للفصل الدراسي.
٤- مفترض تناسب الخطة الدراسية للمقررات المحاسبية مع ما يحتاجه ميدان العمل من المهارات.
٥- تصميم الخطة الدراسية بطريقة مرنة قابلة للتطوير كلما دعت الحاجة لذلك.
٦- ان تكون الأهداف التعليمية للبرنامج المحاسبي محددة، ومتسقة مع رسالة قسم المحاسبة.

ب- تطوير المناهج الدراسية:

وتتمثل بالجانب المعرفي للمتعلم، فتطويرها مهم جداً لأنها مرتبطة بالمتغيرات المالية والاستدامية من خلال النقاط التالية:

١- الاتكال على المراجع والكتب الجديدة في تدريس منهج المحاسبة.
٢- احتواء المحتويات المحاسبية الموضوعات ذات العلاقة بالتطورات للمهنة كالمعايير والإصدارات المهنية.
٣- التركيز على تدعيم المناهج بمواضيع حديثة حسب ما يستجد من مشاكل في الواقع العملي.
٤- ضرورة مساهمة المناهج بتحسين أداء المتلقين عبر الحاسب في البرامج المحاسبية.
٥- تضمين المناهج لتدريبات عملية تساعد التلميذ على التكيف مع بيئة العمل بالمستقبل.
٦- أن تمنح المناهج للمتعلم مهارات الاتصال والاستحصال على البيانات والتحليل والنقد وحل المشكلات.

ج- تطوير كفاءة هيئه التدريس:

وهي الأداة التي يتلقى منها المتعلم الادراك والقدرة اللازمة بالتعليم المحاسبي وبالتالي ينبغي أن تؤهل تأهيلاً كافيا للقيام بمهمتها على أكمل وجه من خلال:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- أن ينمي عنصر هيئة التعليم مهاراته بالكمبيوتر والتكنولوجية المتطورة.
٢- الاطلاع على المصادر والمراجع العصرية في برامج المحاسبة، والتطورات الحاصلة في هذا الاختصاص.
٣- الاشتراك في الدورات والاجتماعات والندوات المتعلقة بالتدريب المحاسبي المساهمة برفع كفاءته وتطوير أدائه.
٤- استثمار وقت المحاضرة استثماراً كاملاً في شرح المادة العلمية بما ينفع المتعلمين.
٥- البحث عن كل ما هو جديد، ومفيد في برنامج التثقيف المحاسبي وتقديمه للمتعلمين.
٦- التمكن من أداء المادة العلمية المسندة إليه، وتطوير أدائه باستمرار لمعالجة النقص إن وجد.
٧- الالتزام بميثاق أخلاقيات مهنة عضو التدريس وتميز القيم الأخلاقية لدى المتعلمين.

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

من اهداف هذا القسم ادراك دور محاسبة كلفة الجودة المطلقة لجهة جودة التعليم المحاسبي في العراق (دراسة تطبيقية)، ولبلوغ غايات هذه الدراسة خصصنا هذا الجزء لتوضيح منهاج البحث الذي جاء اتباعه، والفئات المبحوثة التي ستنفذ عليها وسائل البحث، وهي بمثابة استبانة لمدرسي التعليم الجامعي (لقياس معايير جودة برامج المحاسبة). وبواسطة هذا الفصل سنوضح تدابير قياس مصداقية واستقرار أدوات الدراسة.

أولاً: أنموذج البحث

عقب الانتهاء من مطالعة الابحاث القديمة التي لها ارتباط بموضوع الدراسة، وتوافقا مع مشكلة البحوث واهدافها حددت المتبدلات المستقلة والتابعة التي تقوم بتأدية ادوات البحث الحالي لجهة تحليل مشكلة الدراسة ثم الوصول لبلوغ غاياتها، وتتفرع متحولات الدراسة إلى:

المتبدل المستقل: تكاليف جودة المحاسبة

المتبدل التابع: التعليم المحاسبي

وتمثلت الاقترانات بين متحولات البحث عبر الشكل الآتي:

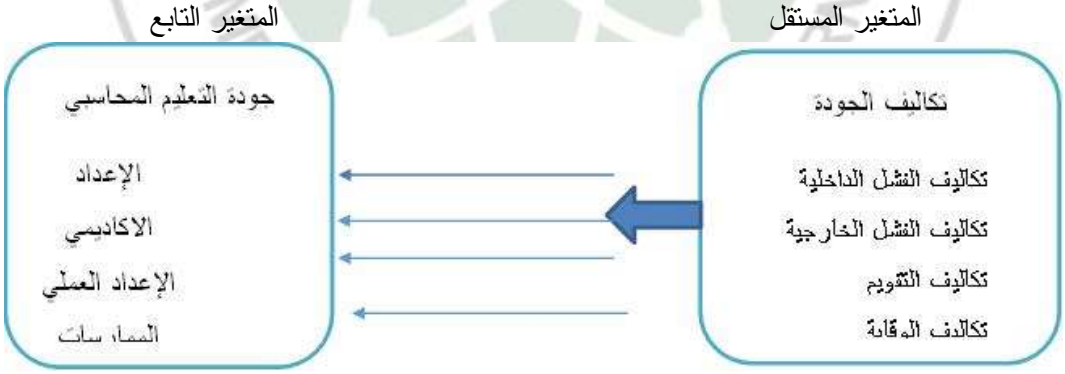

المصدر: إعداد الباحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانياً: منهج الدراسة

استعمل المحلل منهاج الوصف التحليلي الارتباطي كونه ملائمًا لأهداف الدراسة وموضوعها، إذ أنه تتم عملية توصيف الظاهرة المدروسة من خلال وضع قواعد وأسس للوصول إلى الحقيقة. وتحددت نتائج هذه الدراسة بردود أفراد العينة بموضوعية على فقرات الاستبانة التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة وبدرجة الصدق والثبات للاستبانة المعتمدة.

ثالثاً: مجتمع البحث

تكون هذا المجتمع من طلاب علوم المحاسبة في جامعات العراقي (جامعة ديالى وجامعة بلاد الرافدين)، وبلغ عددهم (٥١) طالب، توزعوا بين ذكور وبلغ عددهم (٤٦) وبلغ عدد الإناث (٥)، تراوحت سنواتهم بين ٣٠ و٤٠ عام اغلبهم الشباب المنتجة، والشكل (٣) الاتي يبين ذلك.

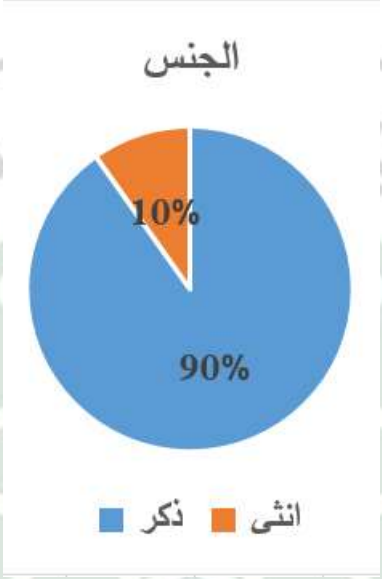

رابعاً: العينة الاستطلاعية

لبرهان مصداقية وثبات معايير الدراسة واستقرارها، وشفافية الفقرات لغوياً ومنهجياً وموضوعياً، وللبعد عن أي مشاكل قد تواجه إجراءات البحث عقب تنفيذها على العينة الميدانية الرئيسة(نوفل،٢٠١٥)، طبقها المحلل على عناصر استطلاعية مؤلفة من (١٠) تدريسيين في جامعات العراق (جامعة ديالى وجامعة بلاد الرافدين)، بحيث جاء تجنب الفئات المدروسة الاستطلاعية من التطبيق الميداني.

خامساً: عينة الدراسة

تشكلت من تدريسيين المحاسبة في الجامعات العراقية موضع البحث وقد بلغ عددهم (٥١) تدريسي، ومن خلال الاستبيان تبين أن العينة تضم (٤٦) من الذكور و(٥) من الإناث.

سادساً: أدوات الدراسة

استند المحلل على دلالة لحساب جودة التدريس المحاسبي الشاملة وتطبيقها على عينة الدارسة، وهي دراسة تطبيقية سيتم اعتماد استبانة توزع على عينة الدراسة لمعرفة دور حساب تكاليف الجودة الشاملة على كفاءة التعليم المحاسبي وهم مدرسي الاختصاص المحاسبي في الكليات العراقية.

١. **إجراءات بناء المقياس:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اتّبع الباحث التدابير المنهجيّة التالية:

- بعد الانتهاء من مطالعة الدّراسات المسبقة والمصادر التربوية استنتج المحلل معايير البحث (٣٩) فقرة.
- حدد المحلل المقياس للمعلم المشرف لتوفير تعليمات وتوجيهات تساعد على تنظيم وتعديل المقياس، وبعد تغييرات المشرف اصبح تعداد فقرات المقياس (٦٣).
- جهز المحلل المعايير لحزمة المدرسين المُحكّمين بالجامعة اللبنانية وجامعة بغداد وكلية تكريت، لإعطاء أرائهم وتقديم الاستشارة والتوصيات لتوجيه المقياس بشكل لغوي وإحصائي ومنهجي وموضوعي.
-
- بناءً لتوجيه وتقدير المسؤولين المحكمين تم تغيير المعيار عن طريق الحذف والاضافة والتعديل ليغدو بشكله الختامي.
- جاء استعمال حساب ليكرت الخماسي لقياس معايير جودة برامج المحاسبة، ونالت كلّ فقرة نسبة مرقومة على صعيد قبول التدريسيين لها، ورتبت من المرحلة (١) بأعلى درجة للوافقة، إلى مرحلة(٥) أدنى علامة للقبول، والجدول التالي يبرهن هذا.

الجدول (٣): مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	موافق بشدة	ارغب	حياد	غير موافق	غير مقبول بشدة
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

استمارة البحث: غايتها توفير البيانات من الفئات المدروسة، بحيث توفرت فيها المصداقية والاستقرار. وجاء اعطاء استمارة لمدرسي التعليم المحاسبي الجامعي في جامعات العراق بلاد الرافدين وجامعة ديالى، وقد اعطت النماذج بشكل رقمي.

قبل استخدام أداتي القياس في الدراسة ، اتبعنا الخطوات التالية لتأكيد صحة وموثوقية الاستبيانين:

المصداقية: يقصد بصحة الاستبيان أنه يقيس الأسئلة المعدة لقياسه ، وللتأكد من صحة الاستبيان يعتمد البحث على طريقتين:

صحة المحكمين: تقديم الاستبيان إلى لجنة من المحكمين ذوي الخبرة والتجربة في مجال البحث لاعتماد آرائهم والاستفادة منها والتحقق من انطباق كل عبارة على محورها وإلى أي مدى. العرض اللغوي والعلمي لعبارات الاستبيان كامل ودقيق ، وإلى أي مدى يشتمل على أسئلة بحثية ، وفي رأي المحكمين ، تمت إعادة صياغة بعض العبارات وأضيفت عبارات أخرى لتحسين أدوات البحث.

صدق المقياس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاتساق الداخلي: يمثل حجم تناسب كل جزء من أقسام الاستبيان مع النطاق الغائدة اليه هذه الفقرة، بخيث قام المحلل بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة عبر قياس معامل الارتباط بين كل عبارة من أجزاء مجالات الدلالة والنسبة المطلقة للمجال ذاته وفق معيار ألفا كرونباخ.

الصدق البنائي: يعد واحد من مقاييس صحة الأداة الذي يستنتج حجم بلوغ الغايات المراد الحصول عليها، ويبرهن مدى اقتران كل نطاق من مجالات الدراسة بالنسبة الكاملة لأجزاء الاستبيان.

الثبات: Reliability

يشير استقرار الاستبيان إلى وجوب اعطاء ذات الخلاصات والنتائج، فإذا أعيد توزيعه عدة مرات، كانت نتيجتة هي نفسها، بمفهوم آخر يوضح ثبات نتيجة الاستبيان ، والتي لا تتغير بشكل كبير إذا كان في حال وزعت بوقت مختلف على الفئات المبحوثة عدة مرات.

كما تثبت البحث من ثبات الاستبيان بواسطة اسلوب معامل ألفا كرونباخ وفق التالي:

اعتماد معامل ألفا كرونباخ Cornbrash's Alpha Coefficient لحساب ثبات الاستبيان، وظهرت الاستنتاجات في الجدول أدناه:

نموذج رقم (٤): صدق وثبات الإستبانة		
الإستبانة	عدد الجمل	معامل الثبات
استمارة لمدرسي التعليم الجامعي (لقياس معايير جودة برامج المحاسبة)	٦٣	٠.٨٤٠
المصدر: من انشاء المحلل بالاستناد لنتائج تطبيق ال spss		

عقب الانتهاء من تقسيم الاستمارات على الفئة الإستطلاعية المكونة من ١٠ اشخاص تدريسيين بكليات العراقي، يتبين من النموذج أن معامل استقرار ألفا كرونباخ للاستبيان ٠.٨٤٠، وتعتبر عالية لسبب قربها كثيرا من الواحد. وبهذا تكون الإستبانة جاهزة للتفريق على الافراد بشكل كامل.

سابعاً: الوسائل الإحصائية

عقب استحصال المحلل على المعلومات بواسطة توزيع الاستبيانات والردود على الأسئلة للفئات المبحوثة، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS الإصدار ٢٨ للعلوم الاجتماعية ، يقوم بترميز البيانات وإدخالها في الكمبيوتر ومعالجتها وتحليلها واستخدامها لاستخراج النتائج الإحصائية ، والتي يتم عرضها بعد ذلك في قسم مخصص للنتائج الميدانية.

يضاف اليه الوسائل التحليلية الآتية:

الإحصاء الوصفي(التكرارات والدرجات المئوية)

المعدل وانحراف المعيار .

معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.

الفصل الثاني تحليل النتائج

تمهيد

نقدم في هذا الفصل توضيح وشرح لأبرز الاستنتاجات الإحصائية المطبقة لأهداف البحث، والرامية لبيان دور محاسبة تكاليف الجودة المطلقة لجهة كفاءة التعليم المحاسبي بالعراق (دراسة تطبيقية)، علاوة عن كشف خلاصات الردود عن الاسئلة المتعلقة بالدراسة، وفحص الافتراضات ومعالجتها وتفسيرها بما ينسجم مع مشاكل البحث. بحيث سيصبح إجراء تطبيق الأداة على العينة للحصول على النتائج واضحًا أيضًا ، وسنقوم بعد ذلك بتقديم وتفسير وتحليل النتائج في شكل رقمي وجدولي بعد الفحص في مختبر spss التحليلي. أما عند عرض النتائج وتفسيرها وتوضيحها ، وعندما توضع الإجابات بين يديك ، فإننا

ISSN–2536–0027

نناقش الأهمية العلمية والتطبيقية لجميع النقاط المهمة في هذه الدراسة في الخاتمة ونوضح إجابات النتائج إلى الأساس. والأسئلة الثانوية ، ثم يأتي النص في نهاية الدراسة وأهم التوصيات والمقترحات.

أولاً: عرض النتائج

تحتوي هذه الدراسة على استبيان: لاساتذة التعليم الجامعي (لحساب مقياس جودة مساقات المحاسبة) اذ شملت ٦٣ عبارة، واختيرت الفئات المبحوثة من اساتذة التعليم الجامعي في كليات العراق في محافظة ديالى وبلغ عددهم(٥١) مدرس.

تتضمن الإستبانة المعلومات الفردية للفئات المدروسة ٥٩ فقرة لحساب معايير جودة برامج المحاسبة. بعد مراجعة نماذج الاستبيان المختلفة المعدة مسبقًا واستخدام الاستبيان المصاحب ، اعتبر الباحثون:

أ- صياغة الفقرات يجب ان تكون سلسة ومختصرة.

ب- يحتوي الأمور الرئيسية الخادمة لهدف الدراسة.

ت- وضع امام خبراء تربويين (محكمين) وعدلت بعض الفقرات فيه.

تم التحقق من مصداقية وموثوقية الاستبيان من خلال عرضه على عينة استكشافية ومن ثم توزيعه على عينة البحث الرئيسية.

للإجابة عن السؤال الأول: ما هي الأهمية المناسبة في منشآت التعليم المحاسبي بالعراق بالمحاسبة عن تكاليف الجودة؟ قمنا بتحليل اجابات أفراد العينة على الاستبانة.

تحليل فقرات الاستبانة

رسم بياني رقم(١): التكرارات النسبية للفئات المبحوثة حسب الجنس

نموذج رقم (٥): التكرار النسبي لعينات الدراسة حسب الجنس		
الفئة	**تكرار**	**الدرجة %**
ذكر	٤٦	%٩٠.٢
انثى	٥	%٩.٨
الاجمالي	٥١	%١٠٠
المصدر: انشاء الباحث من الدراسة التطبيقية على برنامج spss		

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المصدر: تصميم المحلل من الدراسة التطبيقية على تطبيق spss

تبعاً للنموذج والرسم البياني أعلاه تبين ان ٩٠.٢% من الافراد المبحوثة العاملون في التعليم الجامعي هم ذكور، بينما ٩.٨% فقط هم إناث، مما يدل على أن معظم مدرسي التأهيل الجامعي المحاسبي هم من الذكور.

نموذج رقم (٦): التكرر النسبي للمجموعة المدروسة حسب العمر		
السنة	**التكرار**	**القيمة %**
من ٣٠-٤٠ سنة	٣٦	%٧٠.٦
من٤١-٥٠ سنة	٨	%١٥.٧
٥٠ وما فوق	٧	%١٣.٧
المجموع	٥١	%١٠٠
المصدر: تحليل القائم بالبحث من الدراسة التطبيقية على برنامج spss		

مناقشة النتائج وتفسيرها

من غايات البحث حساب مستوى جودة البرامج المحاسبية من منظور الجودة والإعتماد الأكاديمى . ويوضح الجزء التالي النتائج العامة لمستوى جودة كل معيار من المقاييس السبعة المستخدمة في التعليم الجامعي المحاسبي.

اشتمل المقياس الأول والمتمثل في نموذج التدريس والتعلم على عشرة متغيراً اختصت بقياس قدرة التأهيل المحاسبي على تنمية مجموعة من مهارات التلقين والتعليم من خلال تنفيذ تكتيكات وأساليب التدريس والتعليم المناسبة، وقد حقق المعيار مستوى جودة متوسطة بشكل عام بنسبة، ولعل السبب وراء ذلك هو عدم تحقيق أي من المتغيرات الفرعية المكونة للمعيار لمستوى جودة مرتفعة جداً أو مرتفعة.

كما اشتمل الشكل الثاني والمتعلق بالخطة الدراسية على متغيرات اختصت بقياس مدى كفاءة الخطة الدراسية في تأهيل خريجي التعليم الجامعي للعمل في النطاقات المتنوعة في سوق التوظيف المحاسبي،

ISSN-2536-0027

ومدى كفاية الخطة من حيث مراعاة للتطورات التكنولوجية الحديثة، وعدم حاجة خريج البرنامج لدورات تدريبية إضافية بعد التخرج ، وكذا من حيث مراعاة تطوير الخطة على فترات زمنية مناسبة، وقد حقق المعيار مستوى جودة متوسطة بشكل عام.

واشتمل المعيار الثالث وهو مصادر التعلم على ثمانية متغيرات، حققت معظمها مستوى جودة متوسط، وباقي الفقرات منخفضة، وتوضح تلك النتائج عدم قيام البرنامج بتوفير وسائل برامج النهئية المناسبة للطلاب الجدد، ولم يوفر البرنامج أيضا مكتبة علمية، وعدم إتاحة الفرص الكافية للطلاب لتبادل الخبرات العملية مع أفراد هيئة التدريس. كما يعاني البرنامج من قصور في تزويد الخريجين بالتطورات الجديدة بمحيط العمل المحاسبي أو من حيث وجود وسائل إتصال متعددة مع اعضاء هئية التدريس.

وقد حقق المعيار الرابع مستوى جودة متوسط وكذلك المعيار الخامس والمتعلق بالارشاد والدعم الاكاديمي حيث حقق مستوى جودة متوسط وعلى الرغم مما توضحه تلك النتائج من تحقيق المعيار لمستوى جودة مقبول بشكل عام، إلا أنه مازالت هناك حاجة لمزيد من التحسين والتطوير. ولجهة المعيار السادس والمتعلق بالبحث العلمي، اختصت بقياس مدى قيام البرنامج ببذل الجهود المناسبة تجاه توفير البيئة الملائمة لطلابة للإهتمام بمجا لات البحث العلمي المحاسبى، من خلال تنظيمه للندوات العلمية، وورش العمل و كذا إستضافة متحدثين من أصحاب المصالح لاستطلاع آرائهم فى الموضوعات ذات الصلة بتخصص المحاسبة مثل البنوك والشركات ومكاتب المحاسبة والمراجعة وما إلى ذلك ، هذا بالإضافة الى معرفة مدى قيام البرنامج بوضع لوائح وسياسات للملكية الفكرية تمكن من تطو ير وإستغلال الأفكار الإبداعية لطلاب التأهيل الجامعي المحاسبي.

ومن ناحية أخرى، احتوى المقياس السابع والخاص بخدمة الجامعة، معايير اختصت بقياس دور تكاليف الجودة تجاه مشاركة طلاب التعليم الجامعي المجاسبي فى الأنشطة الجتمعية والثقافية وكذا توثيق العلاقة مع أصحاب المصالح، بما يمكن الطلاب من القيام بدوره المأمول تجاه خدمة الجامعة والمجتمع، و قد حقق هذا المعيار مستوى جودة متوسطة بشكل عام.

فحص فرضيات الدراسة: بالنسبة للفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة فقد تم إثبات صحتها أو خطئها، من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة(دور محاسبة تكاليف الجودة الشاملة في جودة التعليم المحاسبي بالعراق (دراسة تطبيقية).

الفرضية الأولى: زيادة أهمية مؤسسات التدريس المحاسبي في العراق بالمحاسبة يؤثر على تكاليف الجودة. تعمل مؤسسات التعليم المحاسبي في التعليم الجامعي على تحسين وتطوير والاهتمام بجودة التأهيل المحاسبي والتنسيق مع مؤسسات ميدان العمل المتخصصة في المحاسبة لاستقطاب الخريجين ومنه الفرضية الأولى صحيحة.

الفرضية الثانية: إدارة تكاليف الجودة الشاملة تؤثرعلى الجودة في التعليم المحاسبي. تعمل إدارة الجودة الشاملة على التعزيز المستمر للخدمة التلعيمية التي تقدمها للخريجين باعتماد اساليب واستراتيجيات حديثة ومواكبة للتكنولوجيا والبحث العلمي كما وتركز على المورد البشري الذي يهدف إلى التحسين المستمر لخدمة الطلاب بأقل كلفة ممكنة ومنه الفرضية الثانية صحيحة.

خلاصة النتائج

بعد تحليل نتائج برنامج الإحصاء SPSS وتحليل عناصر الاستبيان ، توضح أن أغلب عينات البحث كانت من الذكور ، وتتباين سنواتهم بين ٣٠ و ٤٠ سنة ، مع خبرة قليلة أو معتدلة بنطاق المحاسبة والتدريس الجامعي.

ISSN–2536–0027

كما أظهرت النتائج التدريسيين في مجال التدريس الجامعي المحاسبي فس جامعات العراق وافقوا على أن معيار الارشاد والدعم الاكاديمي قد حقق مستوى جودة في المرتبة الأولى وتليه باقي المعايير.

إن هذه الدراسة للوضع الحالي للتعليم المحاسبي تشير أن محاسبي المستقبل لم يستملوا التحضيرات المرادة لمقابلة الاحتياجات المتزايدة لتشعب وتعقد المهنة وتأمين متطلبات ميدان العمل مما يتطلب ضرورة صياغة اتجاهات التطوير المطلوب إجراؤها لإعادة توجيه الدرس المحاسبي كي يكون قادراً لمجابهة التحديات في القرن الحالي. فالتحولات الحاصلة لاختصاص المحاسبة وتوقع حدوث المزيد منها خلال القرن الحالي يتطلب ضرورة إجراء تحديث في برامج التثقيف المحاسبي وإعادة التفكير بشكل جدي بكيفية بلوغ نجاح برامج التعليم المحاسبي بفاعلية لتلبية احتياجات سوق العمل.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة قمنا بتوضيح على دور محاسبة تكاليف الجودة الشاملة في جودة التعليم المحاسبي بالعراق (دراسة تطبيقية)، وتم تطبيق الدراسة على عينة من تدريسيين في جامعات العراق (جامعة بلاد الرافدين وجامعة ديالى) لقياس مستوى معايير جودة التدريس الجامعي المحاسبي، وقد تمحورت الدراسة في معرفة مدى مساهمة إدارة الجودة الكلية بتكاليف الجودة، من خلال خطة تحسين وتطوير لمعايير تكاليف الجودة المحاسبية.

لقد أصبح مصطلح الجودة احدى المفاهيم الشاغلة لاهتمام الكثير من المحللين لأن الظروف التي عرفها العالم سابقاً تتبدل عما هو سائد اليوم، لأجل ذلك ارتكزت المؤسسات على إدارة الجودة المطلقة كركيزة استراتيجية يوصلها للتميز، يتركيز جهودها على إرضاء الزبون ومحاولة تخفيض التكاليف إلى أقصى حد ممكن، مما يتوافق مع أهدافها في تحقيق الربح وتعظيمه.

التوصيات

فى ضوء ما تم استخلاصه من استنتاج الأجزاء النظرية وا لعملية، يمكن تقديم التوصيات الآتية كأولويات لتحسين وتطوير كفاءة التعليم المحاسبي الجامعي، وبما يساعد على تقديم إرشادات فعلية يمكن تعميمها لكافة البرامج المحاسبية في هذا الخصوص

- البدء ودون تأخير بطريقة التقويم الفردي للبرامج المحاسبية، بما تتضمنه من استطلاع آراء أصحاب المصالح ذوي الصلة بالبرنامج، وبما يساعد على التعرف للنقاط القوية والضعيفة في أداء تلك البرنامج، تمهيداً لوضع تكتيك عمل يتضمن أولويات التحسين والتطوير المناسبة، بغية ان عملية التقييم الذاتي.
- يجب على البرامج المحاسبية ان تولي عناية خاصة لدراسة عناصر المنافع والكلف المصاحبة لكيفية الحصول على الاعتراف الاكاديمي، وبما يساعد على تعظيم الاستفادة من المنافع وتخفيض التكاليف الى أدنى حد ممكن.
- مراجعة وتطوير استراتجيات وأساليب التعليم المحاسبي المعتمدة في الجامعات وتنمية مهارات التدريس والتعليم للمدرسين الجامعيين بما يساعد على تنمية مهارات الفئة المستهدفة من الطلاب الجامعيين.
- وضع خطة للإرتقاء بالنشاط البحثي العلمي لتمكين التعاون بين أفراد الهيئة التعليمية والطلاب والاستفادة من المراكز الوظيفية لخريجي التعليم المحاسبي الجامعي.

ISSN–2536–0027

- نفعيل دور خدمة المجتمع في التعليم الجامعي من خلال وضع آلية لتوفير فرص عمل مناسبة للطلاب بعد التخرج.

المصادر والمراجع

١- الفاتح الامين عبد الرحيم الفكي (٢٠١٤)، تصور مقترح لتطبيق معايير التعليم المحاسبي ودورها في ضبط جودة مناهج المحاسبة في الجامعات السعودية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد١٦، جامعة الشقراء، المملكة العربية السعودية.
٢- الزمات كمال(٢٠٢١)، تجربة الجامعات العراقية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، جامعة العلوم الانسانية، العراق.
٣- الأورفيلي والعامري(٢٠٢٢)، التجربة العراقية في التعليم المحاسبي المدمج ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، المجلد ٨، العدد٣.

المراجع الأجنبية

١- Al Sawalqa, F. A., & Obaidat, A. N. (٢٠١٤). Bridging the gap in undergraduate accounting education programs in Jordanian universities: A call for action. European Journal of Business and Management, ٦(٣٦): ٤٣-٥٥.
٢- Di Giorgio, L. et. al, (٢٠١٠), Knowledge Management and accountant education, Journal of accounting and management sciences, ١٧(٣).
٣- Elif, Y. Mehlika, S. & Adem, C. (٢٠١٢). Accounting Education in Turkey and Professional Accountant Candidates Expectations from Accounting Education: Uludage University Application. Business and Economics Research Journal, (٣): ٩١ -١٠٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

علاقة الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي
دراسة تطبيقية على عينة من مرشحي مجلس النواب العراقي

المشرف د. رولان طنوس
الباحث عبد البديع طه جاسم العزاوي
جامعة الجنان / كلية ادارة الاعمال قسم ادارة الاعمال

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحليل العلاقة بين الذكاء الثقافي والتسويق السياسي لعينة من مرشحي مجلس النواب العراقي ، حيث تمثلة مشكلة الدراسة الرئيسية في تساؤل مهم (هل يستخدم المرشحين لمجلس النواب العراقي الذكاء الثقافي في عملية حصولهم على اصوات الناخبين عبر برامجهم الانتخابية المعتمدة على التسويق السياسي في حملاتهم الانتخابية) ، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في وضع اسئلة الاستبانة وتوزيعها على عينة الدراسة والتي بلغت عددها (١٦٣) مرشحآ ومن ثم تحليل تلك البيانات في برنامج spss حيث مرت الاستبانة في أختبارات للتأكد من صدق وثبات نموذج الدراسة منها اختبار ألفا كرونباخ، ومن بعد ذلك بينت نتائج الدراسة على وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للذكاء الثقافي في التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب ، وخرجت الدراسة بنتائج عديدة تكمن في أن المرشحين يمتلكون معرفة ومعلومات وافيه عن القيم والمعتقدات الثقافية المتنوعة التي يستغلونها في التأثير على الناخبين ضمن برامجهم الانتخابية ، كما ان المشرحين لديهم سعي حثيث يستعملونه في تحقيق الترابط بين اجراءاتهم وبرامجهم الانتخابية وبين الخطط التي يرومون الى تحقيقها ، ومن التوصيات المقترحة يتطلب من المرشحين ان يكون لديهم حضور اكبر بين الناخبين عن طريق اجراء لقاءات يظهرون برنامجهم الانتخابي بمختلف وسائل التواصل والاعلان .

Abstract

This study aims to analyze the relationship between cultural intelligence and political marketing for a sample of candidates for the Iraqi Parliament, where the main problem of the study is represented in an important question (Do the candidates for the Iraqi Parliament use cultural intelligence in the process of obtaining votes through their electoral programs that depend on political marketing in their campaigns electoral), and this study is a descriptive study, so the researcher relied on the descriptive analytical approach in developing the questionnaire questions and distributing them to the study sample, which numbered (١٦٣) candidates, and then analyzing that data in the spss program, where the questionnaire passed tests to ensure the validity and reliability of the

ISSN–2536–0027

model. The study, including Cronbach's alpha test, and then the results of the study showed that there is a significant influence relationship of cultural intelligence in the political marketing of the House of Representatives candidates. Voters within their electoral programs, and the candidates have a vigorous effort that they use to achieve a linkage between their electoral procedures and programs and the plans that they aim to achieve, and among the proposed recommendations requires candidates to have a greater presence among the voters by conducting meetings showing their electoral program in various means of communication and advertising

الإطار العام للدراسة

المـــــــقـــــــدمـــــــة

لم ينبع هذا البحث من دهاليز مظلمة أو من نظريات و مداخل ومسارات تنظيرية ، بل يجسد احد بؤر الفكر الاداري ومشكلة واقعية يواجها المرشحين أثناء الخوض في الترشيح للأنتخابات النيابية ألا وهي النجاح في تقديم ما هو غير مألوف مقارنه بأقرانهم المرشحين عبر التمتع بالذكاء الثقافي والذي يكمن في المهارات والمقدرات الذهنية التي يمتلكها المرشح لفهم ثقافات المجتمع المتنوعة والمتعددة حتى يتمكن من ادراكها وعلى ضوء ذلك يتم وضع البرنامج الانتخابي للمرشح ويكون ملم بجميع ثقافات افراد المجتمع وتسويقه بطريقة مميزة وعلمية تجعل من الناخب في المجتمع ان يكون على قناعة تامة بالمرشح وبرنامجه الانتخابي ، أذ ان عمل المرشح في ظل بيئة متنوعة ثقافياً والمتعلق بمنظومة القيم والعادات والتقاليد والاعراف والاصول العرقية والاديان والمذاهب واللغات بل ويمتد الى الالفاظ المستخدمة من ثقافة فرعية الى أخرى ، فالتنوع الثقافي ليس بظاهرة جديدة او عابرة او غير مرئية ، بل أن رسوخها ذا جذور امتد من بدأ تاسيس الدولة العراقية ولغاية ألان وربما لجذور أعمق ، إلا أن لم يلاقي أهتمام من قبل لدن المرشحين سابقاً كل تلك الامور أبرزت الحاجة الى التمتع بالذكاء الثقافي لتطوير التفضيل والاولوية عبر امتلاك الوعي والادراك والكيفيات وتطوير المهارات والمقدرات الذهنية للمرشح تتلائم مع ذلك التنوع بغية فهم أفراد المجتمع (الناخبين) وخلق تقبل لشخصية المرشح من قبل المجتمع المستهدف ، حيث أن السوق السياسي مثله مثل السوق الاقتصادي تحميه معايير الربح والمصلحة الخاصة والمضاربة احياناً ، وكذلك جودة المنتج والمهارة في عرض محاسنه ومواصفاته ، وايضاً في القدرة على التحكم بقواعد اللعبة السياسية وتغييرها بما يتفق ومصلحة المتحكم بعناصر السوق الاقتصادي من انتاج وعمل وراس مال ، بما يصاحب ذلك من عمليات تسويق ودعاية قد تصل في احيان كثيرة الى قدر من المبالغة والتحفيز . استعمل التسويق السياسي كتعبير لوصف اشكال الاتصالات السياسية ضمن الحملات الانتخابية حيث اقتحم التسويق السياسي بقوة الحياة السياسية في الشارع العراقي ، والتشويش في عملية الاعلان والترويج للتسويق السياسي من قبل شركات الاعلام التي تفتقر الى دقة المعلومات عن البيئة العراقية وعن جمهور الناخبين ، كل ذلك أدى الى تخبط الناخب العراقي الذي يجهل ماذا يريد من المرشح ، وماذا يريد هو لنفسه ، وكيف ولماذا يعطي صوته للمرشح سياسي دون غير ، في ظل غياب الوعي التام لثقافة الانتخابات من جهة الناخب وحدت الصراعات السياسية وغموض رسائل المرشحين عبر برامجهم التسويقية بسبب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ضعف الذكاء الثقافي من جهة المرشح . ويشير مصطلح التسويق السياسي بالسوق المفتوح الذي يخضع لقواعد العرض والطلب بين طرفي المعادلة فبقدر ما يتسم الجمهور السياسي بالجودة والقدرة على الاستجابة لرغبات وتوقعات وطموحات رجل الشارع بقدر ما يدفع الاخير ثمناً لرجل السياسة ممثلاً في عدد الاصوات التي يمنحها له في العملية الانتخابية . وتأسيساً على ما تقدم ونتيجة لأدراك أهمية هذين المصطلحين فقد تم أختيارهما كموضوع نظرياً وتطبيقياً سوف يتم اخضاعه للدراسة والتحليل .

إشكالية الدراسة

تتجسد معالم المشكلة الميدانية التي تصدى لها الدراسة لتجسيد الطروحات الفكرية لبيان العلاقة بين الذكاء الثقافي والتسويق السياسي في أطار واقعي للتحقق واختبار مدى تأثير الذكاء الثقافي في التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب العراقي بعدهم مجتمع للبحث ، اذ يترتب على مرشحي مجلس النواب العراقي ان يكون لديهم الذكاء الثقافي لفهم ثقافات المجتمع العراقي حتى يتمكنون من طرح برامجهم التسويقي السياسي الذي يتلاءم مع التنوع الثقافي المتعدد في المجتمع العراقي ، حيث اشكلت الدراسة على أن : هل يستخدم المرشحين لمجلس النواب العراقي الذكاء الثقافي في عملية حصولهم على اصوات الناخبين عبر برامجهم الانتخابية المعتمدة على التسويق السياسي في الحملات الانتخابية لمجلس النواب العراقي ؟ ومن ثم تبدأ الاسئلة الاتية :-

١. ما هو مستوى الذكاء الثقافي للعينة المبحوثة ؟
٢. ما مدى ادراك مرشحي مجلس النواب لأهمية الذكاء الثقافي في مجال عملهم ؟
٣. ما مدى ادراك مرشحي مجلس النواب لأهمية التسويق السياسي في مجال عملهم ؟
٤. هل هناك أرتباط بين الذكاء الثقافي والتسويق السياسي للعينة المبحوثة ؟
٥. ما مدى تأثير الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي للعينة المبحوثة ؟

فرضيات الدراسة

١. الفرضية الرئيسية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لأبعاد الذكاء الثقافي في التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب ، وتتبثق منها الاتي:
   أ. الفرضية الفرعية الاولى : يؤثر بعد المعرفة في تعزيز التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب العراقي
   ب. الفرضية الفرعية الثانية : يؤثر بعد الاستراتيجية في تعزيز التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب العراقي
   ت. الفرضية الفرعية الثالثة : يؤثر بعد التحفيز في تعزيز التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب العراقي
   ث. الفرضية الفرعية الرابعة : يؤثر بعد السلوك في تعزيز التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب العراقي

أهداف الدراسة

تتجسد أهداف البحث من خلال النقاط الاتية:

١. تقييم مدى أهتمام وأدراك مرشحي مجلس النواب للذكاء الثقافي
٢. تقييم مدى أمتلاك مرشحي مجلس النواب لعملية التسويق السياسي
٣. تقييم علاقة الارتباط بين الذكاء الثقافي والتسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب العراقي
٤. تقييم تأثير الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي لمرشحي مجلس النواب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥. تحليل وصفي لماهية الذكاء الثقافي والتسويق السياسي أستناداً الى الادبيات التي جاء بها الفكر الاداري عبر الجهود الفكرية السابقة وطروحات الباحث

أهمية الدراسة

تكمن اهمية البحث من خلال التركيز على النقاط الاتية :

١. تركيز البحث على شريحة مهمة في المجتمع وهم مرشحي مجلس النواب العراقي بعدهم العينة المبحوثة
٢. أهمية ما يوفره البحث من معلومات ونصح ومشورة لمرشحي مجلس النواب في الدورات النيابية اللاحقة في علاقة الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي
٣. أبراز الدور الذي يلعبه الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي
٤. تشخيص مدى أرتباط وتأثير الذكاء الثقافي في نجاح التسويق السياسي بين مرشحي مجلس النواب العراقي

أنموذج الدراسة

المتغير المستقل **المتغير التابع**

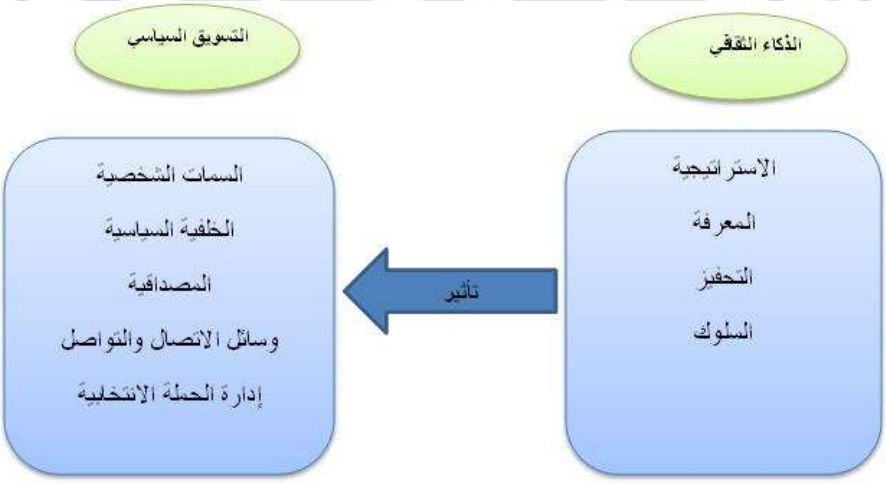

الشكل رقم (١) يوضح نموذج الدراسة
المصدر / إعداد الباحث

حدود الدراسة

١. الحدود البشرية والجغرافية :- وتمثل حدود البحث البشرية احد جوانب البحث الميدانية وهم مجتمع البحث المتمثل بعينة من مرشحي مجلس النواب العراقي في محافظة ديالى
٢. الحدود الزمنية :- الوقت الذي سوف يجرى فيه الدراسة وهي سنة ٢٠٢٣
٣. الحدود المكانية :- وتتمثل في مكان اقامة مرشحي مجلس النواب العراقي لمحافظة ديالى

مصطلحات الدراسة

ISSN–2536–0027

الذكاء الثقافي : هو بناء متعدد الأبعاد يتضمن امتلاك القدرات التي تساهم في فهم الاختلافات الثقافية من أجل التواصل بشكل فعال مع الناس من ثقافات مختلفة.

التسويق السياسي : عملية يوجه من خلالها المرشحون السياسيون أفكارهم نحو الناخبين من أجل إشباع حاجاتهم السياسية ، وهذا يحظى بدعم المرشح السياسي أو الأفكار المعنية.

المبحث الثاني : الدراسات السابقة

تمهيد

يستعرض في هذا المبحث الجهود المعرفية والفكرية السابقة والتي تناولت بعض المتغيرات البحثية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالي وذلك من خلال الاطلاع عليها والاستفادة منها في تكوين تراكم معرفي في هذا المجال للمتغير المستقل (الذكاء الثقافي) والمتغير التابع (التسويق السياسي) وستكون كالتالي :-

اولاً : الدراسات السابقة للذكاء الثقافي :

الدراسات الاجنبية :

١. دراسة (Kistyanto, et al.، ٢٠٢١)

عنوان البحث (الذكاء الثقافي المعزز لسلوك الطالب الإبداعي في التعليم العالي الدور الوسيط للثقة الشخصية) Cultural intelligence increase student's innovative behavior in higher education: the mediating role of interpersonal trust)

من أجل دراسة كيفية تأثير الذكاء الثقافي على السلوك الإبداعي من خلال الثقة الشخصية ، فإن لا بد من دراسة هذه الابعاد وهي ما وراء المعرفة والمعرفة والتحفيز والسلوك. وهي تركز على كيفية إدراك الطلاب الإندونيسيين لبرنامج المنح الدراسية للطلاب في الخارج و تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتحليلها باستخدام المربعات الصغرى الجزئية (SEM-PLS) ، بدعم من تطبيق Smart-PLS ٣.٠ ، وفقًا لمنهجية البحث الكمي أجاب ٢٢٤ طالبًا إندونيسيًا إما أنهوا دراستهم في الخارج أو في إندونيسيا على الاستبيان الذي تم توزيعه عبر الإنترنت تم إنشاؤه وإنهائه في قارات آسيا وأستراليا ، وشارك فيه (٢١٤) طالبًا. واكتشفت الدراسة أن الذكاء الثقافي للطلبة المبتعثين يؤثر بشكل تفاعلي أيجابي لمتلقي المنح الدراسية في سلوكهم الإبداعي ، إلى جانب مستويات الثقة بين الناس ، من شأنه أن يعزز تأثير الذكاء الثقافي على السلوك الإبداعي الفردي للطلاب.

٢. دراسة (Alexandra ,٢٠١٨)

عنوان البحث (العلاقة بين تطوير الذكاء الثقافي والهيمنة الاجتماعية للأفراد وتغيير الصورة النمطية The relationship between the development of cultural intelligence (and the social dominance of individuals and the change of stereotypes

أوضحت هذه الدراسة العلاقة بين نمو الذكاء الثقافي والهيمنة الاجتماعية للأفراد وتغيير الصورة النمطية ، وتم تطبيق الدراسة على ١٢٢ من طلاب الدراسات العليا الذين كانوا أعضاء في مجموعات تدريبية متعددة الثقافات في جامعة أهلية في فيكتوريا. وكشف البحث عن عدد من الخلفيات الثقافية حيث يتم التوسط في الميل لتغيير المفاهيم من خلال الارتباط بين التوجه الاجتماعي والمعرفة الثقافية ولوحظ ايضا وجود علاقة ايجابية بين الصور النمطية والذكاء الثقافي (ما وراء المعرفة والتحفيز والسلوك) .

٣. دراسة (shalinda,٢٠١٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عنوان البحث (استخدام الذكاء الثقافي لقياس تأثير الإنترنت الشبكات الاجتماعية للتكيف الثقافي)

Social use of Cultural Intelligence To Measure Influence of Online Networks on Cultural Adjustment

استخدمت الدراسة الذكاء الثقافي لتحديد كيفية تأثير الشبكات الاجتماعية على التوافق بين الثقافات بالإضافة إلى ذلك ، حاولت إنشاء إطار نظري مقارن من شأنه أن يكشف كيف يمكن تطبيق الذكاء الثقافي لقياس كيفية تأثير الشبكات الاجتماعية والاختلاط الثقافي على حياة الشخص وشكلت العينة (١٤٨) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس والدراسات العليا كلية الدراسات العليا في جامعة سنغافورة الوطنية ، حيث تم استخدام مقياس Ereli و Anh ، وتم تصميم المقياس إلكترونيًا ، وتم التحقق من صحة واستقرار المقياس ، وأظهرت النتائج أن هناك تأثيرًا لاستخدام الذكاء الثقافي في التقييم تأثير الشبكات الاجتماعية على التوافق الثقافي. كما وأظهرت النتائج أيضًا أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات المحلية وفي وسائل الإعلام يعزز التثاقف لدى الناس.

المبحث الاول : الجانب النظري للذكاء الثقافي

المطلب الاول : نشأة ومفهوم الذكاء

أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير من قبل الأكاديميين والباحثين عبر مجموعة واسعة من التخصصات هو الذكاء حيث نشأت كلمة الذكاء لأول مرة على يد الفيلسوف الروماني شيشرون وهي في الاصل كلمة لاتينية (Intelligential) التي تعني حرفياً الذهن والعقل والفهم والحكمة ، أصبحت مستخدمة على نطاق واسع في اللغات الأوروبية المعاصرة بنفس الطريقة المستخدمة في اللغة الإنجليزية والفرنسية (Intelligence) معادلها العربي ذكي (أبو حطب ،١٩٩٦،ص١٧) ، اختلف العلماء في تعريف الذكاء ، وصفاته وأنواعه الفرعية ، والمتغيرات التي تؤثر عليه ويمكن القول إن مسألة ما إذا كان الذكاء موروثًا أم مكتسبًا هي واحدة من أكثر الموضوعات إثارة للجدل بين العلماء (صبحي ،٢٠١١ ،ص ٣٦) ، في هذا الصدد اتخذ الباحثون ثلاثة مناهج مختلفة في النهج الأول ، يؤكد مؤيدو هذا الاتجاه أن الوراثة تلعب الوظيفة الأساسية والحاسمة فيما يتعلق بالذكاء ، وأن الذكاء موروث ، وأن البيئة لها تأثير ضئيل جدًا على الذكاء يشار إلى المحيط البيئي والاجتماعي والنفسي للشخص بالبيئة ومن أتباع هذا الاتجاه (volden ,١٩٩٩، p:١٢) ، أما الاتجاه الثاني: غالبًا ما يزعم مؤيدو وجهة النظر هذه أن الذكاء يتأثر إلى حد كبير بالبيئة وليس له تأثير يذكر من العناصر الوراثية ، ومن رواد هذا الاتجاه (Rowe,٢٠٠٤،p:٢١) . أما الاتجاه الثالث: يعتقد مؤيدوها أن الذكاء هو ببساطة نتيجة التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية ،اي الجمع بين الاتجاهين الأول والثاني بالإضافة إلى ذلك ، تساهم البيئة في احتضان وإطلاق صفات معينة بينما تلعب الوراثة تأثيرًا كبيرًا في تنميتها في ضوء ما سبق ، يمكن استنتاج أنه لا يوجد إجماع الى الآن فيما يتعلق بأسس الذكاء وتعتبر دراسة الذكاء موضوعًا معقدًا بشكل خاص لأن الذكاء بمعناه الأوسع يختلف من مكان إلى آخر.(عامر ،٢٠٠٨، ص ٤٢) أن أول من حدد مفهوم الذكاء كان (Sternberg) قال إنها القدرة على التعلم من التجربة والقدرة على التكيف عقليًا مع المواقف الجديدة ، وأنها تستلزم أيضًا فهم كيفية عمل الأشياء والتحكم في عمليات التفكير.

وفقًا (DouglasTom) ، عرف الذكاء على هو القدرة على الاستجابة للظروف الخارجية ، والتي تتضمن القدرة على التعلم من التجربة ، واكتساب المهارات ، وجمع المعرفة. (قطاعي، ٢٠٠٩، ص ٢٣) في هذا النهج لا تراعي فكرة (Douglas Tom) سوى التكيف البيئي وتتغاضى عن التجربة التي يرثها الفرد وفقًا لـ (Colvin) ، فأن الذكاء هو القدرة على التعلم ، بينما

ISSN–2536–0027

(Kohler) ، من ناحية أخرى ، يعتبر الذكاء بمثابة القدرة على التبصر ، أو القدرة على الإدراك المفاجئ بعد الكثير من المحاولات الفاشلة ، سواء كانت قصيرة أو طويلة المدى. (عامر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩).

المطلب الثاني : نشاة الثقافة ومفهومها

لفهم مفهوم الثقافة يجب أن نعود إلى بداياتها وما قاله الكتاب والخبراء عن نشأتها بسبب دورها الحاسم في تحديد الدوافع الكامنة وراء السلوك الفردي والمجتمعي في بيئات مختلفة ، تعد دراسة الثقافة واحدة من أهم الموضوعات في مجال السلوك البشري وتعود أصل كلمة الثقافة الى المصطلح اللاتيني Coler ، الذي يعني زراعة الأرض وحصادها ، المكان الذي ظهرت فيه كلمة ثقافة لأول مرة في الأدب الغربي كان في العصرين اليوناني والروماني، وفي عصر النهضة فأن كلمة "ثقافة" تعني نضج العقل والذوق (p: ٦٧، Taylor،١٩٢٤).

استمرت هذه التفسيرات لفترة طويلة حتى ذكر العالم الأمريكي (Taylor) ، الذي يُنسب إليه الفضل في صياغة مصطلح الثقافة ، في كتابه بعنوان الثقافة البدائية عام ١٩٢٤ م الى أن الثقافة شيء معقد أو خليط يشمل المعرفة والفنون والأخلاق ، والتقاليد ، وجميع المهارات والعادات التي يطورها الناس كأعضاء في المجتمع لأنها واحدة من أكثر المفاهيم المعروفة والمستخدمة اليوم في تصورات الناس ، تحتل الثقافة مساحة كبيرة كظاهرة اجتماعية تتغلغل في كل جانب من جوانب وجودهم.

يوضح (الدوسري ،٢٠٠٧ ، ص ٤٣) نقلاً عن Taylor أن الثقافة هي كل هدف يحتوي على مجموعة من المعلومات والقيم والعادات والاخلاقيات والفنون وأي مقدرات أخرى قد حصل عليها الفرد في عضويته بالمجتمع ولكي يشارك الناس في المجتمعات والمنظمات ، يجب أن يكون لديهم مجموعة معينة من القيم والأفكار والمفاهيم وطرق التفكير .

وفقًا للصيرفي (٢٠٠٣ ، ص ٦٨) ، فإن الثقافة هي مجموعة من القواعد التي يجب على الفرد اتباعها عند أداء وظيفته ، سواء كان داخل الشركة أو خارجها يجب فهم هذه القواعد من قبل جميع الأفراد وتطبيقها والالتزام بها باستمرار.

يرى (خليل ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٣) أن الثقافة ما هي ألا نظام يتكون من مواقف وقناعات ومبادئ أخلاقية ومعايير مشتركة يجب على جميع أعضاء المنظمة الالتزام بها من أجل العمل بفعالية ، وأن مكونات الثقافة حسب ما أكدت دراسة (العطية ، ٢٠٠٣ ، ص٢٩) وهي العادات والتقاليد والطقوس والمناسبات والاساطير والطرائف والبطولات والرموز الاجتماعية والقصص والحكايات .

المطلب الثالث : التطور التأريخي للذكاء الثقافي

يجب أن نعود إلى تطبيقات هذا المصطلح من منظور شمولي من أجل إظهار الجذور التاريخية للذكاء الثقافي من خلال القيام بذلك ، حيث يتضح أنه يخفي المعتقدات الراسخة التي تم توسيعها لتشمل التعاملات والتفاعلات البشرية ، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي وداخل الإطار الاجتماعي أو السياسي أو التجاري نظرًا لأنه أكثر من مجرد مجموعة من المفاهيم والمعتقدات والاتفاقيات والتوجهات والرموز ، فقد تم توظيف الروح والمنطق والفطنة والتعلم في عصرنا الحديث لوصف التطور الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات بدلاً من ذلك ، كما وإنها نظرية سلوك تساعد في توضيح طريقة الحياة ككل من خلاله يتم تمثيل الشخصية العامة التي تميز الناس عن غيرهم من حيث المعتقدات والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والقوانين والخبرات و بشكل عام على أنها التوجه المميز لعناصر الدولة ، وحتى على مستوى المكونات الاجتماعية داخل نفس البلد ، كل هذه العناصر والاختلافات التي تنطوي عليها هي

جزء من التعقيد الذي يتعامل معه الذكاء الثقافي حيث تتضمن الأفكار العديدة التي تم استخدامها عبر التاريخ للتعامل مع الثقافات المختلفة وأنه في حين أن الثقافات ذات البعد المكاني والزماني تتفاعل الثقافات مع بعضها البعض وتتغير بمرور الوقت، الفعل اللاتيني هو المكان الذي ظهرت فيه كلمة ثقافة لأول مرة (Colere, Colui, Cultus) حيث يشير مصطلح "ثقافة" إلى شيء موجود في شبكة معقدة من العلاقات وليس منعزلاً نشأت الزراعة لأن الثقافة كان يُنظر إليها ذات مرة على أنها من صنع الإنسان وعلى عكس الطبيعة ، في وقت مبكر من تاريخ البشرية ، كان يتعلق بدراسة الحيوانات وتدريبها وترويضها أو الحصول على أي شيء آخر غير الغريزة وتم استخدام مصطلح "الثقافة" لأول مرة بشكل مجازي في العصور القديمة الكلاسيكية من خلال تبني مفاهيم من الفلسفة اليونانية ، مثل تلك التي طرحها (شيشرون) ، وبالتالي تم استخدام اسم الثقافة بمعنى آخر ، حيث يشير إلى فكرة تطوير عقل المرء وروحه وطبيعته الجديدة - وهي فكرة أعاد ليكون اكتشافها مؤخرًا فقط (٢٠٠٥: ٥ Budin) ، كما أن التاريخ البشري هو تاريخ الثقافة ومن المستحيل التفكير فيه الآليات الكامنة وراء التنمية البشرية دون النظر أولاً في هذا التاريخ ، الذي يمتد سرده لقرون ويتضمن حضارات تعود إلى السومريين القدماء ومن ثم ظهور حضارات مثل الحضارة الاوربية والامريكية والصينية وتعتبر هذه الجذور التاريخية التي اعطت الحضارات الهوية للشعوب فالذي يميز المجتمع عن مجتمع اخر هو نمط الثقافة كالعقائد والقيم والاعراف وسلوكياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،

كما يُشار إلى القدرة على فهم الثقافات ، ومعرفة المزيد حول الموضوع ، وتغيير تفكير الفرد وسلوكه ليكون أكثر وعياً عند التفاعل مع أشخاص من ثقافات أخرى بالذكاء الثقافي والبحث في النظريات الكامنة وراء الذكاء الثقافي مقيد إلى حد ما لأنه يفتقر إلى الأساس النظري بسبب حداثة الموضوع. (Villagran، ٢٠١٥، p:١٥)

نظريات الذكاء الثقافي هي عنصر حاسم في نظريات الكفاءة المستندة إلى الثقافة لأنها تشترك في أساس مشترك مع نظريات الذكاء الأخرى بما في ذلك الذكاء المتعدد والذكاء العاطفي والذكاء الناجح (p:٤٠، ٢٠١٥، Nagao).على الرغم من أن نماذج الذكاء تعمل كأساس للتخصص الثقافي ، إلا أن (p:٤٩، ٢٠٠٨،Dyne et al) أشار إلى الحاجة إلى دمج نظريات الذكاء من أجل تطوير نموذج للذكاء الثقافي يعتمد على المعرفة والتحفيز والمهارة من أجل سد هذه الفجوة البحثية ، و توسع العلماء في الثلاثي التقليدي من أجل دمج نظرية Sternbreg ودراسات أخرى في عملهم (Naghton, ٢٠١٠, p: ٤) .

أما Hofsted فهو أكثر الخبراء شهرة في مجال الثقافة ومع ذلك ، لم يدرس الذكاء الثقافي على وجه التحديد عندها أوصى بخمسة مبادئ إرشادية للكفاءة الثقافية لأن الثقافة موجودة دائمًا وتؤثر على القيم والسلوكيات اللفظية وغير اللفظية ، بل درس القيم المشتركة للأشخاص والمعتقدات داخل المجتمعات المحلية و يجب أن يكون الشخص مدركًا أن ما ينجح في بيئة ثقافية ما قد لا يعمل في مكان آخر ، وأن هناك مجموعات وهويات شخصية نحتاج إلى مراعاتها قبل التعامل معها ، وأنه قد تكون هناك مجموعات لها احتياجات ثقافية ومميزة بخلاف الاحتياجات العامة لعامة الناس (Lidsey,٢٠٠٣, p : ٦) .

المطلب الرابع : مفهوم الذكاء الثقافي

حيث يمكن تعريف الذكاء بأضيق نطاق له بأنه القدرة على اكتساب الفهم والمعرفة واستخدامها في المجالات المختلفة وغير المألوفة ، أو أنه تلك القابلية او القدرة التي تمكن الفرد من التعامل مع الحالات (المواقف) الواقعية ، والاستفادة الفكرية من التجارب الحسية (الخفاف ، ٢٠١٥، ص١٣) وفقًا (,٢٠١١,

(Ramalu et al p:٦١) فأن الذكاء الثقافي يشير إلى مجموعة واسعة من المهارات المترابطة الثقافية وجهات نظر ثقافية متنوعة في المواقف ، ومشتق من فكرة (Van Dyme et al,٢٠١٢ p:٢٩٧) وبما أن الثقافة تؤسس الاقتصاد ، وتؤسس النظام الاجتماعي والسياسي ، وتتسم بالنمو والديناميكية ، حيث يُعتقد أنها مسؤولة عن تشكيل البنية الثقافية التي تفصل بين مجتمع وآخر ،(Rose , Ramalu,Uli & kumar ,٢٠١٠ ,p: ٧٧) .

عرف الذكاء الثقافي ، بحسب (Rahimi, Razmi & Damirch ,٢٠١١,p:٧٢٧) يحتوي كلاً من علم النفس الإداري والتنظيمي من أجل أن يضبط الفرد سلوكه بشكل صحيح ويتناسب مع أي بيئة أو سيناريو اجتماعي ، كما وأكد الباحثون على أهمية الخلفية الثقافية التي تحدد سلوك ذلك الفرد

وقد وصفها (Rose, Kumar & Subramanian ٢٠٠٨ ,p:٣٢٠) على أنها قدرة الفرد على العمل بشكل جيد في سياقات تتميز بالتنوع الثقافي. وفقًا لـ (Carranza & Egri ,٢٠١٠,p:٣٥٣) فإن الذكاء الثقافي هو نوع خاص من الذكاء يركز على قدرة الفرد على الملاحظة والنظر والتصرف بشكل فعال في الظروف التي تتطلب التمايز الثقافي حيث تعد القدرة على التكيف مع الحياة اليومية في ثقافة البلد المضيف وكذلك القدرة على اقامة علاقات مع أشخاص من الثقافة الأخرى هذه أمثلة على الذكاء الثقافي.

وفقًا لـ (Nafei ,٢٠١٣, p:٢٦) يتضمن الذكاء الثقافي قدرات التفكير العامة التي يستخدمها الفرد لتطوير مفهوم حول كيفية التصرف والقدرة على التصرف في ضوء القواعد والقوانين التي تتحكم به في ثقافة البلد المضيف لذلك ، فأن الذكاء الثقافي هو القدرة على التعايش مع الثقافات الأخرى مع الحفاظ على فهم الثقافة الأصلية من خلال فهم السياق والتكيف (النملة ، ٢٠١٢، ص ٤٧).

يؤكد (Williams،٢٠٠٨, p:٥٣) أن الذكاء الثقافي يقدم إطارًا جديدًا لفهم الهوية الاجتماعية والتواصل بين الثقافات والتوافق الثقافي كما يشير إلى عدد من الاتجاهات الأكاديمية المختلفة للبحث الجديد في مجالات علم النفس عبر الثقافات وعلم الاجتماع والإدارة.

كما وعرفه(الرياض ، ٢٠١٦ ، ص٩١) إنه نوع من الذكاء يصف قدرة الناس على التكيف مع البيئات التي تختلف عن بيئاتهم الأصلية وقدرتهم على تبني السلوك المناسب في المواقف التي تنطوي على مجموعة متنوعة من السياقات الثقافية نتيجة لفهمهم وقبولهم لتلك الثقافات .

وأيضا عرفه (المصري ، ٢٠١٧ ، ص٥٩) فهي مجموعة من المهارات والمواهب التي يمتلكها الشخص للتواصل مع أشخاص من ثقافات متنوعة والتكيف مع المواقف الثقافية المختلفة بالإضافة إلى وجود حوافز داخلية تحثه على التواصل ، والتي تعبر عنها مشاعره تجاه الآخرين .

وتم تعريفه من قبل (السيسي ، ٢٠١٨ ص ٣٢) على إنها القدرة على الحكم في سياقات التفاعلات التي تتميز بالتنوع الثقافي وكذلك القدرة على التأقلم بسرعة أكبر وبنجاح مع البيئات والثقافات الجديدة. وعرفه (عباس ، ٢٠١٩ ، ص ٤٤) إنها "قدرة الفرد على التفاعل والتواصل والتكيف الناجح بين الثقافات."

وعرفه (Mazzurco &Jesiek ,٢٠١٢, p:٣) أن الذكاء الثقافي هو بناء متعدد الأبعاد يتضمن امتلاك القدرات التي تساهم في فهم الاختلافات الثقافية من أجل التواصل بشكل فعال مع الناس من ثقافات مختلفة ، وكذلك في نفس الاتجاه تركز على التواصل الفعال في ضوء التنوع الثقافي . من أجل التعامل مع التعددية الثقافية ، والتي تتطلب امتلاك القدرة على فهم الأفراد من أجل التكيف مع البيئات الثقافية المختلفة ، حيث تختلف هذه القدرة من شخص لآخر ، حيث وصف (Baez ,٢٠١٢,p:١٦) الذكاء الثقافي بأنه واضح من الناحية المفاهيمية كما هو بناءً على الخصائص الشخصية وأنواع مختلفة من الذكاءات والقدرات الثقافية ، و يُعرّف (Ersoy,٢٠١٤,p:٦١٠٠) الذكاء

الثقافي بأنه القدرة على تفسير الإيماءات غير المألوفة والغامضة لشخص من ثقافة مختلفة ، وهذا من شأنه أن يعكس المعنى المقصود كنظام للتفاعل بين المعرفة والمهارات والقدرات من أجل التكيف ، يجب أن يكون الأفراد قادرين على تحديد وتوضيح الجوانب الثقافية لبيئاتهم. وفقًا لـ (Rahimi et.al ,٢٠١٤,p:١) يشير الذكاء الثقافي إلى قدرة الشخص على التطور الشخصي من خلال التعليم والتواصل وتحسين فهم التاريخ والتقاليد والعادات الثقافية المتنوعة مع أشخاص من خلفيات ووجهات نظر ثقافية مختلفة. وفقاً لـ (٥: Nguyen ,٢٠١٠,p) إن القدرة على تطوير التواصل بين الثقافات ، هي نتيجة لفهم واحترام الاختلافات بين الثقافات وللقيام بذلك ، يجب أن يكون لدى المرء المعرفة والقدرات لسد الفجوة المعرفية ، وتحديد أوجه التشابه الثقافي ، وقبول الاختلافات التي تظهر في الإدراك والعاطفة والسلوك. وقد عرفه

(Malek,٢٠١١,p: ٥) ، إنه نظام من التفاعلات بين المعرفة والمهارات يربطها بالعمليات الإدراكية فوق الثقافية ، مما يمكّن الناس من التكيف والاستيعاب وتطوير الوعي بالخصائص الثقافية للسياقات المختلفة.

المبحث الثاني :الجانب النظري للتسويق السياسي

توطئة

لقد أصبحنا في عصر يمكن أن يسوق فيه كل شيء فبالأمس وإلى وقت ليس ببعيد ظلت ممارسته التسويق حكرا على الأنشطة الصناعية والتجارية فقط ، ولكن مع التطور الحاصل في شتى مجالات الحياة أدى ذلك إلى الميل لتطبيق الممارسات التسويقية أنشطة أخرى غير الأنشطة المعتادة حيث دخلت الممارسة التسويقية حتى إلى المعترك السياسي وأصبح هناك نشاط تسويقي يسمى التسويق السياسي الذي هو في حقيقة الأمر يبقى عبارة عن نشاط سياسي إستراتيجي وسلوكي ويعتبر نشاط سياسي كونه يهتم بالطريقة التي تمكن المنظمات السياسية كالأحزاب مثلا من العمل في أوساط الشعب لكسب ودهم تعاطفهم وتأييدهم ويعتبر ايضا نشاط إستراتيجي لأنه يعتمد في جوهره على الفكر والتخطيط الإستراتيجي الذي يمكن ويساعد على تحقيق الأهداف التي تسعى المنظمات السياسية أو المرشحين للانتخابات من تحقيقها ونشاط سلوكي كونه يهتم كثيرا بالسعي لمعرفة حاجات وميولات وتطلعات كل شرائح المجتمع ، إن التسويق السياسي حاليا أصبح وسيلة المنظمات السياسية والمرشحين للانتخابات والسياسيين من أجل تحقيق غاياتهم وأهدافهم، ففي الدول المتقدمة التي اهتمت بموضوع التسويق السياسي كالولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما أصبح الساسة يهتمون كثيرا بهذا الموضوع سواء في ممارستهم او حملاتهم المختلفة كالحملات الانتخابية وحملات الدعاية لأفكارهم وطروحاتهم ، برز التسويق السياسي في العديد من دول العالم بعده مجالا معرفيا مترسخ الجذور والأهداف والممارسات حيث اتسعت دائرة الاعتماد عليه في ادارة العديد من الحملات السياسية والانتخابية وليس كونه مجرد نشاط تسويقي أو نشاط سياسي أو استراتيجي أو سلوكي بل أنه في الواقع امتزاج بين هذه العلوم والمعارف ، اذ يستخدم التقنيات التسويقية بالكيفية التي يمكن لأي حزب أو مرشح سياسي من ممارسة جزء من العمل السياسي ألا وهو التحرك لكسب التأييد و حشد الاصوات وغيرها من الانشطة السياسية معتمدا في مضامينه على الفكر الاستراتيجي من ناحية التخطيط والتنظيم والادارة من أجل التأثير على سلوك الناخب عبر بناء صورة ذهنية معينة من خلال خلق مزايا تنافسية تعتمد على وسائل الاتصال الجماهيرية وغيرها من وسائل التأثير في السوق السياسي .

المطلب الاول : مفهوم التسويق

ISSN-2536-0027

هناك العديد من التعريفات المختلفة للتسويق ويرى Kolter and Armstrong أن التسويق ليس سوى نشاط اجتماعي وإداري يساعد الأشخاص والمجموعات في الحصول على ما يلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم بشكل مناسب حيث يجب أن تبدأ أي استراتيجية تسويق بمتطلبات وتفضيلات السوق المستهدفة و الهدف من المنتج سواء كان خدمة أو سلعة هو إرضاء المستهلك أولاً إلى حد معين ثم تقليل التوتر الذي يشعر به العميل نتيجة عدم تلبية احتياجاته ويحدث هذا الاشباع باحتياجات الفرد من خلال التبادل بين طرفي النشاط التسويقي أي البائع والمشتري بينما المتفق عليه أن البائع لديه سلعة ذات قيمة في نظر المشتري وأنه قادر على الاتصال بالمشتري ، وإقناعه بشرائه وتسليمه له المنتج بالمقابل للمشتري حرية قبول أو رفض ما يعرضه عليه البائع وفي حالة الرفض يحق للمشتري إلغاء الصفقة ، عرفها Renberg and Madell على أنها عملية التجارة بين المنتج والمستهلك لتلبية احتياجات ورغبات الأخير.

وفقًا لهذا التعريف فإن التسويق هو عملية تجارية بين شركات الإنتاج والتسويق وكذلك بين الأفراد داخل المجتمع ككل ويحدث هذا التبادل عندما يتلقى العميل المنتج الذي طلبه مقابل دفع السعر المطلوب والعميل قادر على الدفع مقابل هذا المنتج ويريده قبل إنشاء العناصر المطلوبة ، حيث أن من الضروري البحث في آمال وتطلعات العلماء لمعرفة البيئة التسويقية هي السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه التسويق ويحتوي على عناصر مؤثرة مثل العمليات التنظيمية والمنافسين ومصادر التمويل ومصادر التوريد والقيود التي يفرضها القانون والاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا فضلاً عن مستوى الطلب الذي يؤثر على إنتاج السلعة (الصريفي ، ٢٠٢٣ ، ص٥٣) حيث أن استراتيجية التسويق هي مجموعة من العمليات أو الأنشطة التي تهدف إلى تحديد احتياجات العميل وإنشاء خط من السلع أو الخدمات لتلبية تلك الاحتياجات وتحقيق أرباح للشركة في الوقت المناسب وتعتبر المبيعات أحد مكونات العملية ولكن يمكن وصف التسويق بأنه فن البيع من خلال نقل قيمة سلعة أو خدمة للعملاء أو المستهلكين أو المستفيدين ويعمل التسويق كجسر بين المطالب الملموسة للمجتمع واستجابته للاتجاهات الاقتصادية من الممكن التفكير في التسويق كجزء من عمليات المؤسسة وكمجموعة من الأدوات لإنشاء العملاء والتواصل معهم والتفاعل معهم بطريقة تفيد مساهمي المؤسسة ، التسويق كعلم هو عملية تحديد السوق المستهدف من خلال تحليل السوق وتقسيمه ومعرفة اتجاهات المستهلك والعروض عالية القيمة (عبود ، ٢٠١٦ ، ص١٠) .

المطلب الثاني : مفهوم السياسة

حيث يمكننا أن نبدأ بالحديث عن فكرة السياسة في الواقع قد يجد بعض الناس أن فكرة السياسة واضحة ومفهومة للوهلة الأولى لأنها واحدة من أكثر الأفكار شيوعًا في المجتمع وتشير عادةً إلى القضايا والمشكلات التي تهم السياسيين ، فضلاً عن كل ما يتعلق بها من التصويت والسلوك الانتخابي والمناورات السياسية ، فهي بلا شك نشاط سياسي مشترك يقر علماء السياسة بأن هذه القضايا لها تحيز وتعد الأنشطة السياسية بالطبع إحدى القضايا التي يواجهها العالم حاليًا حيث أن السياسة هي فهم يعتقدون أنه من أجل تحقيق الشمولية الكافية لفهم قضايا هذا التخصص بشكل صحيح يجب عليهم تعميق منظورهم بشكل أكبر وبعبارة أخرى فإنهم يسعون إلى مناقشة أكثر تعمقًا لهذه المخاوف نظرًا لأن العلوم السياسية تفتقر إلى التعريف المحدد الذي يجب أن يمتلكه العلم بشكل عام سواء على مستوى المجال الذي يعمل فيه أو المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في التحليل ويبدو الاختلاف وتعارض الرأي الأكثر وضوحًا هنا على وجه الخصوص على الرغم من الواقع أن البساطة التي يبدو عليها ، لذلك ليس من غير المعتاد رؤية خلاف وصراع واختلاف واضح بين علماء السياسة لا سيما في الطريقة التي يتعاملون بها مع نفس الموضوع من عدة زوايا والاستنتاجات المتناقضة المستمدة من تحليلهم السياسي لم يتم الاتفاق في كثير من

ISSN-2536-0027

الأحيان ، وهنا لابد من تعريف السياسة على انها تلك الأنظمة المرتبطة بالدولة بشكل أساسي ، ولكن تحديد هذا المفهوم المعروف باسم "الدولة" ثبت للأسف أنه يمثل تحديًا كبيرًا بشكل عام وعلى الرغم من الاستخدام المتكرر للمصطلح في المحادثات بين علماء السياسة إلا أنه لم يطور بعد معنى مميزًا بدرجة كافية ليكون بمثابة أساس لتحقيق مخطط عملي لفكرة الدولة.(محمود ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٦) .

المطلب الثالث : التطور التأريخي التسويق السياسي

كان Stanley Kelly "أول من وظف مفهوم التسويق السياسي في دراسة رائدة حول تعزيز قوة المتخصصين في فن الإقناع في السياسة والقدرة على التأثير على العقل" وفقًا لعدد من الدراسات تطلبت الديمقراطية الجماهيرية الأولى آليات رقابة اجتماعية جديدة نظرًا لأن الإقناع كان الهدف الأساسي لكل من التسويق السياسي والدعاية في البداية فقد تم استخدام المصطلحات أحيانًا بالتبادل وفقًا لبعض العلماء يعكس مصطلح "التسويق السياسي" اليوم قضية لا تحظى بشعبية (خلفلاوي ، ٢٠١٨، ص ٢٨١) . فيما يتعلق بتقييم التسويق السياسي ، من الواضح أن أول مظهر حقيقي للتسويق السياسي المعاصر يمكن العثور عليه في علم ١٩٥٢ من خلال إستراتيجية (Dwight David Eisenbower) الشاملة المستخدمة في الحملة الرئاسية الأمريكية في ذلك العام والتي كانت مدفوعة بالتسارع السريع وتطوير الإعلام السمعي والبصري وتقليد الانتخابات للمناصب العامة في ذلك الوقت (٨٠: Davidson، ٢٠١٣,p) منذ حملات مارغريت تاكشر ورونالد ريغان عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ على التوالي شكلت بداية التسويق في المجال السياسي في الوقت وأصبح من الشائع بشكل متزايد أن يستخدم المرشحون للمناصب على جميع مستويات الحكومة تكتيكات في السباق السياسي المعروف للتسويق السياسي وتشمل هذه الدول الديمقراطية المتقدمة الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية ، هذا يعني أن التسويق سيصبح أكثر أهمية لنتائج الانتخابات لذلك من الضروري أن يكون المسوقون على دراية بكيفية تأثير قدراتهم وكفاءاتهم على الأنظمة السياسية وإن الفكرة القائلة بأن الحملات السياسية مهمة وأن الأنشطة التسويقية تقنع الناس بصدق وبطرق مدروسة ومنهجية هي عامل آخر يساهم في التأثير المتزايد للتسويق في السياسة(٢ :Lebaron ,٢٠٠٨,p).

واقترح (أبو زيد ، ٢٠٢٠،ص ٦٥) أن هناك ثلاث مراحل أولية في التطور التاريخي لفكرة التسويق السياسي يمكن مناقشتها: المرحلة الأولى دلالة المفهوم ، والمرحلة الثانية ولادة المفهوم ، والمرحلة الثانية هي تطوير المفهوم المرحلة الأولى (دالة المفهوم): بداية التحذير من عدم توافق العلماء على البداية الدقيقة لتطبيق مفهوم التسويق السياسي وانتشاره خاصة منذ فترة ما قبل الخمسينيات من القرن العشرين وبهذا المعنى تم تصوير المراحل الأولى للمفهوم بعدة طرق مختلفة ويمكن مراجعتها على النحو التالي: المرحلة الأولى علامات المفهوم: بداية التحذير بشأن معرفة التفاهم بين الباحثين على الأقسام الفعلية لاستخدام مفهوم التسويق المرساة خاصة منذ فترة ما قبل الخمسينيات من القرن العشري وهي المرحلة الأولية وقد تم تمثيل المفهوم بعدة اتجاهات بهذا الخصوص ، ويمكن مراجعتها على النحو التالي: التسويق السياسي له جذور في الفلسفة اليونانية القديمة وإن إقناع الجمهور بأي شيء حتى لو قبلوه هو الهدف من التسويق السياسي المرتبط مع صعود النظريات السياسية الميكافيلية أصبحت المؤشرات شكلاً أكثر تطورًا لعصر النهضة ، وهناك اتجاه يربط بين التسويق السياسي الأقدم ومفهوم الإعلان ، لا سيما مع اختراع المطبعة عام ١٤٣٦ وما تلاه من ظهور دعاية جذبت جمهورًا كبيرًا وما جاء بعد ذلك كان سببه انتشار تقنيات مثل الإذاعة والتلفزيون وقد رافق ذلك ظهور العديد من أشكال الديمقراطية وظهور الاقتراع العام المباشر وما إلى ذلك نتج عن ظهور أنواع جديدة من التقنيات للتأثير على المجتمع (الناخبين) ويمكن إرجاع هذا

ISSN–2536–0027

الاتجاه إلى الثلاثينيات ، عندما تم إنشاء معهد غالوب ، الذي يركز على دراسات قياس الرأي ونشرة الرأي العام الفصلية.

الخطوة الثانية ، أو تصور الفكرة: هناك إجماع عام بين العاملين في مجال التسويق السياسي على أن هذه الفكرة تعود إلى ما بعد الخمسينيات من القرن العشرين حيث حدد مهرجان الدراسات أول شخص يستخدمها باعتباره صاحب الفكرة. رئيس الولايات المتحدة (Dwight D. Esenter) باستخدام صناعة الإعلان تمت إدارة الحملة الانتخابية لـ Ted Bates باستخدام تقنيات التسويق السياسي خلال الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٥٢.

المرحلة النهائية (تطوير المفهوم) حيث شهدت تسعينيات القرن العشرين زيادة في الاهتمام بالتسويق السياسي باعتباره مجالًا فرعيًا مهمًا للتسويق تعتمد شامة (١٩٧٣) أيضًا على حقيقة أن تسويق السلع والخدمات وكذلك الحملات السياسية تستخدم مجموعة متنوعة من المفاهيم والتكتيكات ومن خلال ذلك بدأ السياسيون يشبهون المنتجات الاستهلاكية العروض الترويجية التي تسمح بتوسيع الحصة السوقية كثيرا ما تتعارض الحملات الانتخابية والحملات التسويقية ومن المعتقد أنه من أجل الازدهار الآن وفي المستقبل يجب على الأطراف فهم أساسيات التسويق و المقارنة مع التسويق هي أكثر من مجرد مصادفة ،

لم ينشأ التسويق السياسي في تأريخ معين فهناك من يزعم البعض أنها بدأت بمجرد ظهور الإنسان لأول مرة على هذا الكوكب عندما تعلم لأول مرة كيفية التحدث والرسم والكتابة أي عندما تعلم لأول مرة كيفية التواصل من أجل الحصول على ميزة وممارسة التأثير وبعد اختراع المطبعة في عام ١٩٣٦ أصبحت الأفكار ذات الوسائل الدعائية والدعاية الحديثة جزءًا من التسويق السياسي (عبود ، ٢٠١٦ ، ص٥٥) وأصبح النشر والإعلام بطريقة أوضح وأكثر انتشارًا ممكنًا وبسيطًا ومع تقدم التكنولوجيا والعلوم ظهرت تكنولوجيا الصوت والأفلام والتلفزيون وغيرها من الوسائط السمعية والبصرية و بدأت قضايا الاقتراع العام والحملات الانتخابية الشعوبية تحظى باهتمام أكبر (ابو قحف ، ٢٠٠٤،ص١١) حيث يرتبط تاريخ ظهور وسائل الاتصال الجماهيري في الولايات المتحدة الأمريكية والتي بادرت بتحويل الجمهور الأمريكي إلى جمهور إعلامي بمعنى وجود جمهور متفاعل مع وسائل الإعلام وعبرها ارتباطًا وثيقًا بولادة العصر الحديث في التسويق السياسي بين الانتخابات الرئاسية عام ١٩٥٢ وانتخابات عام ١٩٦٠ بحد أقصى ١٠ سنوات و ظهر التسويق السياسي للأفراد والمؤسسات كأحد الاتجاهات السائدة في المجتمع الأمريكي تم تشكيل مجموعات من الشركات خصيصًا لهذا الهدف (محمود ، ٢٠١٥، ص٦٣)

الاطار المنهجي للدراسة

توطئة

بعد العرض للجانب النظري للمتغيرات الدراسة الذكاء الثقافي والتسويق السياسي لابد الان من عرض الدراسة الميدانية في هذا الفصل حيث تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث حيث تم في المبحث الاول منه دراسة الادوات الاحصائية التي تم أستخدامها ، اما في المبحث الثاني فقد تم عرض نتائج الدراسة ، أما المبحث الثالث فقد خصص لتحليل فرضيات الدراسة واختبارها ، وأخيرا كانت الخلاصة التي تحدثت عن أهم ما توصلت أليه هذه الدراسة من أستنتاجات وتوصيات .

الاطار المنهجي للدراسة

أولآ:- منهج الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لقد أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في كتابة البحث ، الذي هو عبارة عن وصف المتغيرين والتعرف على ابعادهما المختلفة ، حيث لا يقتصر هذا المنهج على جمع البيانات وتحليلها وانما يركز على الظاهرة المبحوثة في الوصول الى الحقائق عن طريق ما تم جمعه من بيانات ومن ثم أستخراج النتائج ، ولكون الباحث سوف يعتمد المنهج الوصفي عبر مراجعة النظريات الفكرية لما كتب في هذه الموضوعات من الاخرين وما تيسر من البحوث ورسائل ذات العلاقة التي خاضت في موضوع الدراسة وكذلك سوف نستخدم الاستبانة وتطبيقها على عينة من مجتمع الدراسة و هم مرشحي مجلس النواب العراقي وما تقدمه هذه الاستبانة من بيانات ومعلومات دقيقة يتم على اساسها بناء الجانب العملي للدراسة .

ثانياً :- مجتمع الدراسة

يعتبر تحديد المجتمع الذي يتم فيه أجراء الدراسة أمراً في بالغ الاهمية لأختبار فرضيات الدراسة حيث قام الباحث بأختيار مرشحي مجلس النواب العراقي لسنة ٢٠٢١ بعدهم مجتمع الدراسة لكون هذه الشريحة تعتبر مهمة في المجتمع ويكون لها دوراً مهم هذا المجتمع ويكون غني بالمعلومات والبيانات من اجل الدراسة المعمقة لهذا الموضوع وما يحقق أهداف هذه الدراسة .

ثالثاً :- عينة الدراسة

تشمل عينة الدراسة مرشحي مجلس النواب العراقي الفائزين وغير الفائزين لمحافظة ديالى، حيث بلغ حجم العينة (١٦٣) مرشح لسنة ٢٠٢١ ، ان اختيار عينة الدراسة اعتمد على اسلوب الحصر الشامل وان الباحث قام بتوزيع استبانة الدراسة على جميع المرشحين ، ويكون المجتمع غني بالمعلومات من اجل الدراسة المعمقة للمتغيرين بما يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة المطلوبة .

رابعاً :- أدوات الدراسة

تشمل أدوات البحث إضافة للدراسات السابقة عبر مراجعة الادبيات السابقة من مقالات ورسائل ماجستير واطروحات دكتوراه وبيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لسنة ٢٠٢١ ، اما في الجانب الميداني لهذه الدراسة فقد تم الاعتماد على الاستبانة حيث تعد من الادوات المهمة التي يتم من خلالها الحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة حيث تم صياغة واعداد فحوى الاستبانة بشكل بسيط وواضح ودقيق ذلك لما لها من دور مهم في تشخيص متغيرات هذه الدراسة ، لذلك فقد تم توزيع الاستبانة على جميع مرشحي مجلس النواب العراقي لمحافظة ديالى الفائزين وغير الفائزين والبالغ عددهم (١٦٣) مرشح ومرشحة .

خامساً :- الوسائل الاحصائية

هنالك العديد من الأساليب الاحصائي التي تستخدم في قياس واختبار المتغيرات والفرضيات، وهي كالاتي:

١- تحليل عاملي توكيدي: هو مقياس يستخدم لتوكيد مقاييس مستخدمة في دراسات سابقة الى متغيرات الدراسة
٢- معامل الفا كرونباخ: يستعمل للتأكد من دقة الاستبانة البحثية
٣- اختبار التوزيع الطبيعي: لمعرفة هل ان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا
٤- النسب المئوية : تستعمل لاجل تحديد نسب مئوية في إجابات فقرات الأسئلة الشخصية
٥- الوسط الحسابي: هو احد مقاييس النزعة المركزية ويحدد مستوى الإجابة وتقارب البيانات من قيمة مركزية
٦- الانحراف المعياري: احد مقاييس التشتت ويبين مدى التشتت لاجابات العينة عن الوسط الحسابي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٧- معامل الاختلاف النسبي: هو أيضا من مقاييس التشت ويوضح تشتت اراء العينة
٨- معامل الارتباط بيرسون: يحدد العلاقة وطبيعتها بين متغيرات الدراسة
٩- معامل التحديد: يبين مقدار التباين للمتغير التابع جراء التغاير في المتغير المستقل
١٠-اختبار الانحدار: يوضح وجود تأثير لمتغير مستقل في متغير تابع

المبحث الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

المطلب الاول : خصائص العينة واختبارات الاستبانة

أولا : خصائص العينة

يعمد الباحث الى بيان خصائص العينة التي اجابت على فقرات الاستبانة كما في الجدول (١) ادناه:

جدول (١) خصائص العينة

ت	الميزة	توزيع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
١	الجنس	ذكر	١١٥	%٧١
		انثى	٤٨	%٢٩
المجموع			١٦٣	%١٠٠
٢	العمر	اقل من ٣٠ سنة	٩	%٦
		٣٠ اقل من ٤٠ سنة	٥٧	%٣٥
		٤٠ اقل من ٥٠ سنة	٦٠	%٣٧
		٥٠ سنة فاكثر	٣٧	%٢٣
المجموع			١٦٣	%١٠٠
٣	المؤهل العلمي	دبلوم فاقل	٣	%٢
		بكالوريوس	٤٢	%٢٦
		دبلوم عالي	٦١	%٣٧
		ماجستير	٢٤	%١٥
		دكتوراه	٣٣	%٢٠
المجموع			١٦٣	%١٠٠
٤	عدد مرات الترشيح لمجلس النواب العراقي	١ مرة واحدة	٤٠	%٢٥
		٢ مرتان	٦٢	%٣٨
		٣ مرات	٣٨	%٢٣
		٤ مرات فاكثر	٢٣	%١٤
المجموع			١٦٣	%١٠٠

المصدر : اعداد الباحث

من نتائج الجدول أعلاه يمكن توضح ما يلي:

- ✓ النوع الاجتماعي: عدد المرشحين الذكور بلغوا (١١٥) فردا، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٧١%)، اما عدد المرشحات الاناث بلغن (٤٨) فردا، ونسبتهن المئوية الى اجمالي العينة هي (٢٩%)، والشكل (١١) يوضح ذلك:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

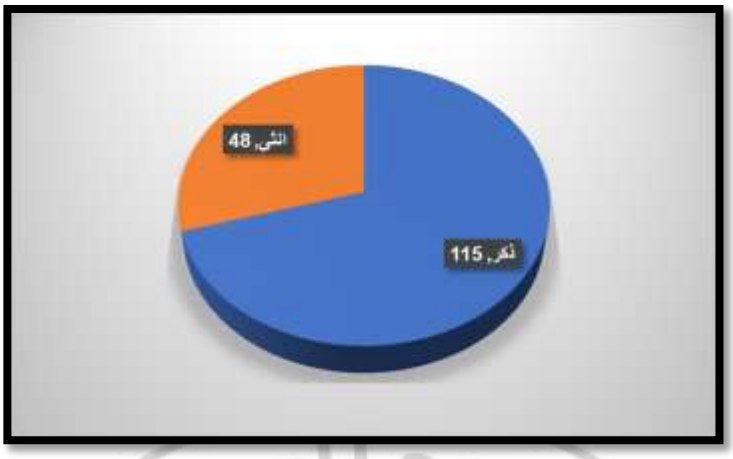

المصدر : اعداد الباحث

✓ العمر : بلغ عدد المرشحين الذين أعمارهم (اقل من ٣٠ سنة) بـــ (٩) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٦%) ، اما عدد المرشحين الذين أعمارهم (٣٠ اقل من ٤٠ سنة) فبلغوا (٥٧) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٣٥%) ، في حين ان عدد المرشحين الذين أعمارهم (٤٠ اقل من ٥٠ سنة) فبلغوا (٦٠) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٣٧%) ، وأخيرا فان عدد المرشحين الذين أعمارهم (٥٠ سنة فاكثر) فبلغوا (٣٧) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٢٣%) ، والشكل (١٢) يوضح ذلك :

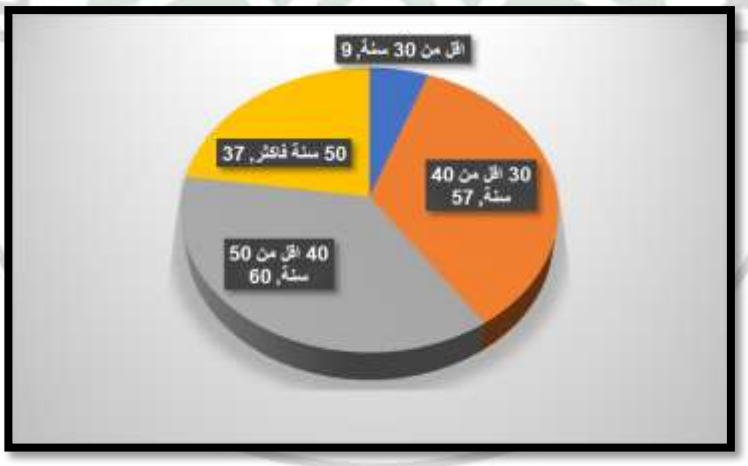

المصدر : اعداد الباحث

المؤهل العلمي : بلغ عدد المرشحين الذين تحصيلهم العلمي (دبلوم فاقل) بـــ (٣) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٢%) ، اما عدد المرشحين الذين تحصيلهم العلمي (بكالوريوس) فبلغوا (٤٢) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٢٦%) ، في حين ان عدد المرشحين الذين تحصيلهم العلمي (دبلوم عالي) بلغوا (٦١) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (٣٧%) ، وان الذين تحصيلهم

ISSN-2536-0027

العلمي (ماجستير) بلغوا (٢٤) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي (١٥%) ، وأخيرا فان عدد المرشحين الذين تحصيلهم العلمي (دكتوراه) بلغوا (٣٣) فردا ، ونسبتهم المئوية الى اجمالي العينة هي

الاستنتاجات

١. يتضح بان المرشحين يمتلكون معرفة ومعلومات وافيه عن القيم والمعتقدات الثقافية المتنوعة التي يستغلونها في التأثير على الناخبين ضمن برامجهم الانتخابية
٢. ان المشرحين لديهم سعي حثيث يستعملونه في تحقيق الترابط بين اجراءاتهم وبرامجهم الانتخابية وبين الخطط التي يرومون الى تحقيقها
٣. لدى المرشحين قدرات تمكنهم من معرفة مشاعر الافراد من خلال تعابير وجوههم واحترامهم
٤. يمتلكون الحكمة والوعي الكافي للاستماع الى الاخرين وتفهم احاديثهم والابتعاد عن السخرية فيما يصدر عنهم بسبب اختلاف الثقافة والعادات.
٥. يعمل المرشحون دائما على الظهور امام الجمهور بالمظهر اللائق في كل مناسبة بما يتلاءم معها والتأثير في الاخرين بحسن الاختيار والذوق الراقي في اختيار المظهر .
٦. هنالك ثقة واضحة الى ان المرشحين يعملون بجهد على كسب ثقة الجماهير التي يلتقون بها
٧. لدى المرشحين إمكانية الوصول الى الناخبين الذين يتطلعون الحصول على أصواتهم من خلال الإعلان او الظهور او المقابلات معهم.
٨. يتمتع المرشحون بفرق انتخابية كفؤة تدير حملاتهم الانتخابية بسهولة ويسر وتؤدي دورها في اظهارهم بالصورة المناسبة للناخبين
٩. يتضح بان بعد الاستراتيجية هو الأكثر توافرا بين باقي ابعاد الذكاء الثقافي (المعرفة، التحفيز، السلوك) ، في حين ان بعد التحفيز هو الأقل توافرا بين باقي ابعاد الذكاء الثقافي.
١٠. تحقق الفرضيات الرئيسة وفرضياتها الفرعية ، حيث ان التأثير بين الذكاء الثقافي والتسويق السياسي تحقق للمرشحين في مجلس النواب العراقي في محافظة ديالى.

المبحث الثاني

التوصيات

١- يحتاج المرشحون الى الاهتمام بتطوير امكاناتهم في التكيف مع افراد المجتمع والاندماج معهم في افراحهم واحزانهم ومشاركتهم ارائهم .
٢- يتطلب من المرشحين استغلال الوقت الذي يقظونه مع الافراد للبيئات الثقافية المختلفة بالفرح والاستمتاع
٣- ينبغي على المرشحين ان يتحكموا في مشاعرهم وانفعالاتهم مع الافراد من الثقافات الثانية باستعمال الهدوء والوقار وتقبل الرأي الثاني .
٤- يحتاج المرشحون الى اثبات كفائتهم للناخبين على مستوى الثقافة نفسها او للثقافات الأخرى وانهم يتطلعون الى خدمة الناخب لما يتطلع له مما يعطيه الشعبية الى الحزب الذي ينتمون له
٥- يتطلب من المرشحين ان يكون لديهم حضور اكبر بين الناخبين عن طريق اجراء لقاءات يظهرون برنامجهم الانتخابي بمختلف وسائل التواصل والاعلان.

ISSN–2536–0027

٦- يحتاج المرشحين الى كسب ثقة مناصريهم بتقديم الخدمات المسبقة لهم والاستفادة من ارائهم وافكارهم في وضع خطط مستقبلية تهدف الى كسب ولائهم في الانتخابات .

المراجع والمصادر :

١- أبراهيم ، محمد محمد (٢٠١٠) ، التسويق السياسي ، الطبعة الاولى ، الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية .
٢- أبراهيم ، محمد محمد (٢٠٠١) ، تسويق الاشخاص ، الطبعة الاولى ، الدار الجامعية للنشر ، القاهرة .
٣- أبو حطب ، فؤاد (١٩٩٦) ، القدرات العقلية ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر العربية .
٤- أبو زيد، رجب عيد (٢٠٢٠) ، التسويق السياسي : دراسة في النشأة والمدراس ومجالات التطبيق كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية - جامعة الإسكندرية ، المجلد ٥ ، العدد ١٦ .
ابو عامود ، محمد سعد (٢٠٠٨) ، التسويق السياسي وادارة الحملات الانتخابية ، الطبعة الاولى، منشأة المعارف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

علاقة الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الفيزياء

المشرف د. كريستيل أبو رجيلي
الباحث وسام عبد الخضر خلف الربيعي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص البحث

يهدفْ البحث الحالي التعرف إلى علاقه الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لمتعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء؟ ومن خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي للبحث
-هل توجد علاقه للرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لمتعلمي الصف الخامس العلمي لمادة الفيزياء؟
وبمكن إيجاز اسئلة البحث الفرعية من السؤال الرئيسي على النحو الآتي:-
١-مامستوى الرشاقة المعرفية لدى متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي ؟
٢-ما مستوى التفكير المنطقي لدى متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي ؟
٣-ما مستوى التحصيل في مادة الفيزياء لدى متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي ؟
٤- هل هنالك علاقة ارتباطية بين درجات متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية ودرجاتهم في اختبار التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي تعزى لمتغير الجنس؟
ولتحقق من اهداف البحث تم وضع الفرضيات الآتية:
١-لا توجد فروق واضحة ذات دلالة إحصائية لمستوى الدالة (٠.٠٥) مقارنة بين متوسطي الدرجات متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية يعزى لمتغير الجنس.
٢-لا توجد فروق واضحة ذات دلالة إحصائية لمستوى الدالة (٠.٠٥) مقارنة بين متوسطي الدرجات متعلمي صف الخامس العلمي عينة البحث على اختبار التفكير المنطقي يعزى لمتغير الجنس.
٣-لا يوجد فرق واضح ذو دلالة احصائية على مستوى الدالة (٠.٠٥) مقارنة بين متوسطي الدرجات متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي عينة البحث على الاختبار التحصيلي يعزى لمتغير الجنس.
٤-لاتوجد علاقة ارتباطية واضحة بين درجات متعلمي صف الخامس العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية ودرجاتهم في اختبار التحصيل الدراسي تعزى لمتغير الجنس.
٥-لاتوجد علاقة ارتباطية واضحة بين درجات متعلمي صف الخامس العلمي على اختبار التفكير المنطقي ودرجاتهم لاختبار التحصيل الدراسي تعزى لمتغير الجنس.
٦- لا توجد علاقة ارتباطية واضحة بين درجات متعلمي صف الخامس الاعدادي العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية ودرجاتهم على اختبار التفكير المنطقي تعزى لمتغير الجنس .
تحدد مجتمع البحث بجميع طلبة الخامس العلمي في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية الكرح الثانية العامة في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢- ٢٠٢٣) ، والبالغ عددهم (١٧٥٣) طالب

ISSN–2536–0027

وطالبه ، وتم اختيار اربع مدارس منها بمعدل مدرستين للبنات ومدرستين للبنين كعينة مدارس اما عينة الطلبة فتكونت من (٢٦٠) طالبه و(٢٩٠) طالب وبذا يكون عدد العينة الكلي (٥٥٠) طالب وطالبه. تبنى الباحث مقياس الرشاقة المعرفية الذي اعده (عبد ربه ٢٠١٠) للبيئة المصرية ، وتم تقنين المقياس على البيئة العراقية من قبل (حسين ٢٠٢٢) ويتكون مقياس الرشاقة المعرفية بصيغته الاصلية من(٢٠) فقرة تحددت بدائل الاجابة عن فقرات المقياس كالاتي: (أ ، ب ،ج، د) الثلاثة الاولى تمثل جزء من الرشاقة المعرفية ، اما الاجابة الرابعة (البديل د) يضم الاجزاء السابقة جميعها. كما تبنينا اختبار التفكير المنطقي الذي اعده الفريجين(٢٠٠٩) للبيئة العراقية واستهدف الفئة العمرية من (١٤-١٨) سنه. ويضم اربع اختبارات فرعيه تحتوي عدد من الفقرات ومجموع فقراته (٥٠) فقره.وايضاً اعد الباحث اختبارا تحصيلياً لمادة الفيزياء مكونا من ٣٠ فقرة اختبارية تم التأكد من الخصائص السايكومترية للأدوات الثلاثة من خلال تطبيق استطلاعي. تم تطبيق مقياس الرشاقة المعرفية واختبار التفكير المنطقي والاختبار التحصيلي على التوالي تحت اشراف مدرسي المادة وبحضور الباحث،ابتداءمن(١٩- ٢٣/ ٢ / ٢٠٢٣) ،وبينت النتائج ان مستوى الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي والتحصيل لمادة الفيزياء لدى متعلمي الصف الخامس العلمي اكبر من المتوسط الفرضي وبدرجه جيده ، ومن خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون اتضح ان هناك علاقة موجبة وقوية بين نتائج كل من ظهور علاقة ايجابية طردية ذات دالة احصائيا بين كل من الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لماده الفيزياء ، وجود علاقة ايجابية طردية دالة احصائيا بين الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي . كما اظهرت النتائج وجود فرق ذا دلالة إحصائية في متغير الرشاقة المعرفية يعزى لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لصالح الذكور ،و وجود فروق ذاتَ دلالة إحصائية في متغير التفكير المنطقي يعزى لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لصالح الذكور، فضلا عن ظهور فرق ذا دالة إحصائيا لمتغير تحصيل الفيزياء يعزى لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لصالح الاناث، كما تم طرح عددا من التوصيات والمقترحات.

(Abstract)

The aim of the current research is to identify the relationship of cognitive agility and logical thinking to the academic achievement of the fifth scientific grade learners in physics.

The sub-questions that branched out from the main question are:

١. What is the level of cognitive agility of the fifth scientific grade learners?
٢. What is the level of logical thinking of fifth grade scientific learners?
٣. What is the level of physics achievement for the fifth scientific grade learners?
٤. Is there a correlation between the scores of the fifth-grade learners, the research sample, on the cognitive agility scale and their scores in the logical thinking test with academic achievement due to the gender variable?

ISSN–2536–0027

To verify research objectives, the researcher developed the following hypotheses:

١. There is no statistically significant difference at the function level (٠.٠٥) between the mean scores of the fifth-grade learners of the research sample on the cognitive agility scale due to the gender variable.
٢. There is no statistically significant difference at the function level (٠.٠٥) between the mean scores of the fifth-grade scientific learners of the research sample on the logical thinking test due to the gender variable.
٣. There is no statistically significant difference at the function level (٠.٠٥) between the mean scores of the fifth-grade learners of the research sample on the achievement test due to the gender variable.
٤. There is no correlation between the grades of fifth-grade scientific learners and the research sample on the cognitive agility scale and their grades in the study achievement test attributable to the gender variable.
٥. There is no correlation between the scores of the fifth-grade scientific learners of the research sample on the logical thinking test and their scores on the academic achievement test due to the gender variable.
٦. There is no correlation between the scores of the fifth-grade learners, the research sample, on the cognitive agility scale and their scores in the academic achievement test, due to the gender variable.

The research population was determined by all the students of the Scientific Fifth in the preparatory and secondary schools of the Second General Karsh Directorate in Baghdad Governorate for the academic year (٢٠٢٢-٢٠٢٣), whose number is ١٧٥٣ students. Four schools were selected, including two schools for girls and two schools for boys, as a sample of schools. The sample of students consisted of ٢٦٠ female students and ٢٩٠ male students, so that the total sample number is ٥٥٠ male and female students. The researcher adopted the cognitive fitness scale prepared by (Abd Rabbi ٢٠٢٠) for the Egyptian environment. (Hussein ٢٠٢٢) codified the scale on the Iraqi environment. The cognitive agility scale in its original

ISSN–2536–0027

form consisted of ٢٠ items. Alternatives to the scale paragraphs were identified as follows (! b, c, d). The first three represent part of the cognitive agility. As for the fourth answer (Alternative D), it includes all the previous parts. The researcher also adopted the verbal reasoning test prepared by (Al-Faraja ٢٠٠٩) for the Iraqi environment and targeted the age group (١٤-١٨) years of secondary school students in Iraq.

The test consists of four sub-tests, and each test contains a number of items, with a total of (٥٠) items. In addition, the researcher prepared an achievement test for physics consisting of ٣٠ objective and essay test items. The psychometric properties of the three tools were confirmed through a survey application.

The agility scale, the logical thinking test, and the achievement test were applied, respectively, to the research sample under the supervision of the subject teachers and in the presence of the researcher, starting from (١٩-٢٣/٢/ ٢٠٢٣).

The results showed that the level of cognitive agility, logical thinking, and achievement of physics among the fifth-grade scientific learners is greater than the hypothetical average and with a good degree. Using the Pearson correlation coefficient, it turned out that there is a positive and strong relationship between the results of each of the existence of a positive and direct statistically significant relationship between cognitive agility and logical thinking. The results also showed that there is a statistically significant difference in the cognitive agility variable due to the gender variable (male-female) in favor of males, and a statistically significant difference in the logical thinking variable due to the gender variable (male-female) in favor of males. Additionally, the presence of a difference of Statistical significance in the variable of physics achievement due to the gender variable (male-female) in favor of people. In light of the research results, academic recommendations and suggestions were presented at the end of the study by the researcher.

الجانب النظري

المقدمة

من القضايا المسلم بها أن العقود الأخيرة من القرن الماضي والعقدين الأوليين من القرن الحالي والذي نعيشه الآن قد شهدت ولا تزال تشهد تقدما كبيرا وتزايدا سريعا في المعرفة العلمية وفي كافة مجالاتها وبالتالي ، يجب أن يتكيف أي نظام تعليمي وجميع عناصره (الأهداف ، والمواد ، واستراتيجيات

التدريس ، والتقنيات التعليمية ، والأنشطة الداعمة) مع هذه التطورات العلمية الهامة. التقدم في الروح العلمية والفكر يستخدم عملية التفكير العلمي في مختلف الظروف، وفي ظل هذا التطور تتفاقم المسؤوليات على النظام لإعداد جيل شامل ومتكامل ومتوازي في جميع الجوانب العقلية والجسدية والروحية والاجتماعية حتى لا يؤثر جانب على آخر وحتى يكونوا أعضاء نافعين في مجتمعهم)الموسوي،٢٠٠٥: ٨٢) ولهذا فان التربية العلمية أمام تحدي كبير ومسؤولية كبيرة في إعداد أفراد قادرين على مسايرة التطور ومقابلة هذا العصر ومشكلاته وهذا يعني ليس بالشيء اليسير إذ إنَ التربية والتعليم في الماضي كانت تحاول محو أمية المتعلم في القراءة والكتابة والحساب وهذا ما يسمى بمحو الأمية الثلاثي أما الآن فلم يعد ذلك كافيا للتعايش مع مجتمعنا المتغير والمتأثر بدرجة كبيرة بالعلم منهجاً ومعرفة وتقنية ، لذلك فالتربية السليمة التي توافق العصر والتي ينبغي إن تقوم بها مؤسسات المجتمع كافة فيجب أن تركز اهتمامها على التعلم المثمر حتى وان كانت غير مرتبطة بظروف المتعلم وحياته الحاضرة والمستقبلية . (عبد ، ٢٠٠٧ : ٣٢٠) ولأن التطور للمعارف يجعل الطالب يلم بقدر من المعرفة العلمية بصورة عامة والمعرفة الفيزيائية بشكلٍ لضرورتها الخطمية في حياتنا اليومية، فضلا عن تدريب الفرد على المهارات العقلية وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو علم الفيزياء والذي يُعد من العلوم التطبيقية (الزعبي ومحمد ، ٢٠١١ : ٨٥).

ويرى الباحث ان علم الفيزياء من العلوم الأساسية التي تتعامل مع البيئة لما له من أهمية في حياة الفرد والمجتمع وإسهامه في فروع العلوم الأخرى بشكل او بآخر والتفرعات التي جرت على هذا العلم وما احتواه من نظريات وقوانين أدى إلى تكوين كم من المعرفة والتطبيق وبالتالي زاد من أهمية التركيز على اكتساب الطلبة مهارات ذات علاقة بحياتهم واعتباره هدفا من أهداف المحتوى الدراسي للمادة . وانطلاقا من اهمية تدريس الفيزياء ظهرت العديد من المشاريع والبرامج لتطوير مناهج وطرائق تدريس العلوم والفيزياء نذكر بعضها حسب التسلسل الزمني:

١-حركة أصلحا مناهج العلوم في ضوء التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع ((STS,١٩٩٣ science technology & society""، وتعد حركة التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع من أكثر حركات إصلاح مناهج العلوم وتطوير محتواها سعيا لتحقيق الثقافة العلمية.

٢- مشروع (٢٠٦١) العلم لكل الأمريكيين ، وكذلك مشروع المجال والتتابع والتناسق والذي ركز على إعادة بناء منهج العلوم بالمرحلة الثانوية في الولايات الأمريكية . (علي٢٠٠٤ ، : ٢٨ – ٣٠)

٣-وفي عام (١٩٩٨) أوصت رابطة معلمي العلوم الأمريكية (Ns TA) بجملة من المعايير التي يفترض ان تتضمنها مناهج العلوم أهمها هو ان تسعى المناهج الى المزيد من التنور العلمي او الثقافة العلمية .(الماضي ، ٢٠١١ : ٥-٦).

٤-المشروع الريادي لتطوير تدريس الفيزياء التي قامت به المنظمة العالمية للعلوم التي أكدتي على ربط الفيزياء بالحياة اليومية للمتعلم وربطها بالعلوم الأخرى . (عطا الله ، ٢٠١٠ : ٣٥١)

أما على الصعيد العربي فقد عملت معظم الدول العربية على مسايرة الدول المتقدمة بمشروع تطوير الفيزياء في المرحلة الثانوية وقامت مشاريع مشابهة للمشاريع الأجنبية قام بها مجموعة من الخبراء العرب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها من المؤسسات العلمية والتربوية في مجال الفيزياء بالمشاركة مع بعض الخبراء الأجانب . (عبد السلام، ٢٠٠٦ : ١٨). وايضاً تم عقد العديد من المؤتمرات العربية ومن أبرزها مؤتمرات جمعيات دولة مصر العربية للمناهج وطرائق التعليم والتي قدمت العديد من الدراسات والبحوث خلال مؤتمراتها في صور تدريس العلوم الفيزيائية والتربية العملية . (إبراهيم ،

ISSN-2536-0027

٢٠١٠ : ٩٠) ، كما أوصت ندوة " المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٩ " في البعد الثقافي لإعداد المعلم على ضرورة تدريب المعلم على الأبعاد العلمية الحديثة في مختلف المجالات العلمية من أجل الكشف عن الأسرار والخفايا العلمية في هذا الكون الرحب ، وهذا يصقل معارف ومهارات المعلم ، ويزيد تنويره العلمي والفكري والثقافي .(المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٩ : ٢٢). وفي العراق فقد عقدت العديد من الندوات والمؤتمرات التربوية وما تزال تعقد من اجل تحسين مستوى العملية التربوية ورفع كفاءتها ، ومن ضمن المقررات التي تم التأكيد عليها في هذه الندوات والمؤتمرات هو ضرورة الاستمرار بتطوير الأساليب التدريسية والتأكد من حسن استخدامها وبما يكفل رفع المستوى العلمي للطلبة، وكذلك التأكيد على تطوير المعلم وتحسين أداءه التدريسي (الأكاديمي والمهني) .(الماضي ، ٢٠١١ : ١٢). ويؤكد التربويون والمختصون في مناهج العلوم والأساليب التعليمية ، لم يعد نقل المعرفة العلمية للطلاب هو الهدف الأساسي كما كان من قبل. وبدلاً من ذلك ، فإن تنشيط المعرفة السابقة للطلاب وبناء معرفة جديدة يمكنهم بعد ذلك اكتسابها وفهمها والاحتفاظ بها وتطبيقها في سياقات مختلفة في حياتهم اليومية كان لها الأسبقية. تغيرت الأساليب المستخدمة في تدريس العلوم بمرور الوقت. وفقًا للانتقال إلى المدرسة البنائية ، والتي تؤكد على بناء المتعلم لمعرفته وفهمه واستخدامه ، فإن المناهج والمنهجيات والنماذج الحديثة تعتمد على التغيير في ضوء طبيعة التعلم والتعليم من ناحية ،(زيتون ، ٢٠٠٧ ، ١٣) ، فهي تنظر للمتعلمين على أنهم مفكرين نشيطين يقومون ببناء مفاهيمهم عن العالم الطبيعي ، وان المعرفة تتولد من خلال تفكيرهم ونشاطهم.(wetly ، ١٩٩١ : ١). ولكن تدريس الفيزياء مازال لا يحظى بالاهتمام المرجو ، إذ إن طرائق التدريس التقليدية تعاني قصورا في اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم ، وقد اثبت ذلك العديد من الدراسات كدراسة ، (البابوي، ٢٠١٧) (الحسني ، ٢٠٠٩) ودراسة (هادي ، ٢٠١٣) .لذا ينبغي على القائمين على العملية التعليمية إعادة النّظر في استراتيجيات وطرائق التدريس الحالية، والبحث عن استراتيجيات وأساليب تدريس تعمل على تنمية التفكير لدى الطلبة ، فطبيعة العصر تحتاج بشدة إلى مفكرين غير تقليديين يتميزون بمهارات عالية تتلاءم مع هذا العصر، لأنه عصر الإبداع والابتكار؛ لذلك زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بموضوع تحسين وتطوير مهارات التفكير عند المتعلمين بشكل عام ومتعلمي المرحلة الثانوية بشكل خاص لِما لها من تأثير في إعداد الطلاب وتأهيلهم لسوق العمل. ويعتبر التفكير القوة الأساسية التي يمتلكها الإنسان لكي يعيش بطريقة متوافقة ومنسجمة في الحياة، ولكي يطور ذاته ويحقق إمكانياته ويحول قدراته من القوة إلى الفعل، ويحقق أهدافه؛ فيحل مشكلاته من خلال تنميته لمهارات التفكير العلمي. "تَفَكيرٌ من أرقى أشكال النشاط العقلي للإنسان فهو هبة عظمى منحها الله تعالى له وفضله على سائر المخلوقات ، ف التفكير هو العَملية التي ينظم العقل بها خبرات الإنسان بطَريقة جديدة لحل المشكلات وإدراك العلاقات (أبو جادو ومحمد ، ٢٠٠٧ : ٢٥). نتيجة لذلك ، تبنى الخبراء في طرق التدريس في العصر الحديث وجهة نظر مفادها أنه يجب توظيف المعرفة بمعنى أن عملية التعلم يجب أن تشمل أيضًا تعليم الطلاب كيفية التفكير وكيفية معالجة المعلومات حتى يتمكنوا من استخدامها لصالحهم في مجموعة متنوعة من المواقف الواقعية واتخاذ القرارات. التجديد والابتكار ، وتطبيق تقنيات وقدرات التفكير على جوانب مختلفة من الحياة ، وتحسين قدرة الفرد على التعلم الذاتي ، ومعرفة كيفية البحث عن المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر كلها أمور مهمة (شهاب ، ٢٠٠٢ : ٢). و قد اظهرت نتائج تجارب كثيره ان استخدام طرائق التدريس الحدثي في تدريس المواد الدراسية ومنها الفيزياء تسهم في تنميه التفكير بصوره عامه فغلى سبيل المثال بينت دراسة ٢٠٠٠، koban et al , (p. ٥٦) من جامعة (loves vile) بالولايات المتحدة الى أهمية المواد التعليمية في تنمية مهارات التفكير العلمي

ISSN-2536-0027

وفي إكساب التلاميذ القدرة على حل المشكلات، وبناء مفاهيم إيجابية وفعالة نحو المحيط الذي يعيشون فيه ، واثبتت دراسة (السعدي ٢٠١٥) ان هناك أثر ايجابي لاستخدام أنموذجي (بيركن وبلايت) و(آدي وشاير) وهي من نماذج التدريس الحديقة في اكتساب طلبة الصف الرابع العلمي للمفاهيم الفيزيائية و تفكيرهم التأملي ، و(عباس،٢٠١٦) اظهرت أثر ايجابي لاستخدام استراتيجيتي سكاب والخرائط الذهنية في رفع تحصيل الطالبات الصف لمادة الفيزياء وتفكيرهن الإبداعي ، ودراسة (النملة، ٢٠٠٦) بينت الاثر الايجابي لاستخدام طريقة إثارة التفكير في تنمية مهارة التفكير المنطقي والتحصيل العلمي. والتفكير المنطقي كأحد انواع التفكير ينبغي الاهتمام بتنميته لدي الطلبة ، أظهرت الدراسات التي أجريت على طلاب التعليم العام انخفاضًا في مهارات التفكير المنطقي بشكل عام ، مع وجود اختلافات في المهارات بين الذكور والإناث ، وكلا من الجنس الاجتماعي للطالب وأدائهم الأكاديمي. انخفض المعدل العام للاختبار للتفكير المنطقي ، وفقًا للنتائج. أجرت دراسة لمعرفة مدى دراية التلاميذ في الصف الثاني عشر بالتفكير المنطقي بسلطنة عمان وعلاقتا بمستوى فأمم للمفاهيم الوراثية، إلى تدني قدرات التفكير المنطقي للطلبة. وكما ان طرائق واساليب التدريس التقليدية لا تنمي التفكير فأنها تصيب الطلبة بالرتابة وتقلل النمو والانفتاح المعرفي لديهم والرشاقة المعرفية. وتعد الرشاقة المعرفية جانبًا مهمًا وذا فائدة لشخصية المتعلم حيث أشار (الفيل، ٢٠٢٠، ص٦٣٩) أن من شأنها أن تزيد من مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب، وتمكنه من حل المشكلات التي تواجهه، وتزيد من إيجابية بالإضافة إلى ذلك ، يمكنه التحكم في موقفه العقلي وأسلوب تفكيره بفضل كفاءته الذاتية. يمكنه أيضًا اتخاذ قرارات أفضل ومعالجة المعلومات بسرعة أكبر ، مما سيؤدي في النهاية إلى أداء أكاديمي أفضل واحتمال أكبر للنجاح الأكاديمي. يمكن للشخص النشيط المعرفي التمييز بين أنواع التعليمات المختلفة واتخاذ القرارات. من المتوقع أن ينشط المنهج المعرفة ، وكذلك القدرة على فهم مجموعة متنوعة من القدرات الاجتماعية والعاطفية وخفة الحركة (white, ٢٠١٧, p١٠). وذكر (Pisapia, ٢٠٠٩, p٤٦.) أن الرشاقة المعرفية هي قدرة الطالب على التكيف العقلي بسرعة وكفاءة مع التغيرات في بيئته. وتتضح أهمية الرشاقة المعرفية في أنها تساعد الطالب على إحداث التكامل والتنسيق بين قدرات متعددة وسط ظروف متغيرة، وتساعده على التكيف مع المواقف المختلفة لتلبية الاحتياجات البيئية ويُعد ذلك أمراً تربويًا مهمًا. (Haynie, ٢٠٠٥, p٦٥.). ورغم أهمية الرشاقة المعرفية إلا أن هناك عدد قليل من الدراسات تناول هذا المتغير؛ فقد ذكر (الفيل، ٢٠٢٠ ، ص ٦٤٢) أن متغير الرشاقة المعرفية ما زال في مرحلة الاستجلاء والتكوين البحثي؛ حيث يبلغ العمر البحثي لهذا المتغير في العالم سنوات قليلة، بل نادرة في العراق، من هذا المنطلق قرر الباحث دراستها والبحث عنها لعلها تفيد المختصين في مجال العلوم كافة والفيزياء خاصة.

أولاً: إشكالية الدراسة:

على الرغم من الدور الرائد والأهمية التطبيقية للعلوم بشكل عام ومادة الفيزياء بشكل خاص، إلا أنه ما زالت هناك بعض المعيقات والصعوبات التي تواجه تدريس الفيزياء من قبل المعلم والمتعلم. حيث ينظر الطلبة الى هذه المادة على أنها مجموعة من القوانين والمفاهيم المجردة وغير الواضحة والتي لا يدركون قيمتها النفعية، مما ينتج عن ذلك تراجع في تحصيلهم العلمي وآداهم المعرفي وعزوف بعض الطلبة عن مواصلة دراسة العلوم التطبيقية. (عبد السميع، ٢٠٠٩، ص٦٨) ما يعني أن المسؤول الأساسي في إيصال القيمة التربوية وإيضاح مدى الأهمية العلمية التي تتمتع بها هذه المادة، هو المعلم وطرق التدريس التي يعتمدها والتي تجعل بعض التلاميذ ينفرون منها. و التحصيل الدراسي لأفراد يعتبر أي مجتمع مؤشرًا

ISSN-2536-0027

قويًا على درجة التطور والتقدم الحضاري، وإن انخفاض التحصيل الدراسي هو أحد المعوّقات في بناء المجتمع وفي شتى مجالات الحياة. ويعتبر أيضًا موضوعًا مهمًا ودقيقًا ومرتبطًا بمستقبل الشباب وحياتهم المهنية واستقرارهم النفسي، خاصة إذا تزامنت مع متعلمي المرحلة الإعدادية التي تتزامن مع المرحلة النمائية لمرحلة المراهقة، مع ما يواجهون من مشكلات ومعوّقات مرتبطة بجوانب نموهم وتعلمهم ولا ننسى بأنها مرحلة حرجة تحتاج لرعاية وعناية واهتمام أكثر من أي وقت مضى، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم والعمل على تنميتها وإشباعها حاجاتهم وحل مشكلاتهم، من قبل كافة المؤسسات الاجتماعية ومن ضمنها المدرسة ،و تسعى الانظمة التربوية الى رفع مستويات التحصيل الدراسي للمتعلمين حيث يعتبر من الاهداف الرئيسية المهمة لأنه المعيار الذي يتم من خلاله الحكم على تقدم المتعلمين في دراستهم وانتقالهم الى مرحلة اخرى لاحقة ويستعمل المتعلمين كل ما تعلموه من معارف ومهارات وخبرات في مواجهة العقبات والتحديات والمشاكل التي تواجههم في حياتهم اليومية (الشهراني ، ٢٠١٠، ص٣٨) ويعتبر التحصيل الدراسي من المعايير الاساسية التي من خلالها يتم قياس تقدم المتعلمين في دراستهم حيث يعتبر المرجع المعتمد في اتخاذ القرارات التربوية (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ص١٢٠). وتأكيدًا لِما ذكرناه سابقًا، يرى بعض الباحثين (عيسى، ٢٠٠٩، ص٦٥)، أن مشكلة تدني الطلبة في مادة الفيزياء واحدة من التحديات التي تواجه الباحثين في مجال تعلم وتعليم هذه المادة، حيث يرى بعضهم أن هذه المشكلة تقف عائقًا أمام تحقيق المدرسة لرسالتها على الوجه الصحيح مما ينعكس أثرها على المجتمع، وقد تؤدي الى تكوين علاقات سلبية مع أسرهم ومعلميهم والأفراد الآخرين، مما يشكّل اضطرابات ومشكلات نفسية لدى الطلبة وتعمق الفشل لديهم وسوء تكيفهم مع محيطهم. فتأتي الرشاقة المعرفية في بنية جديدة تسعى الى تطوير وتجميع المفاهيم للقدرة على المرونة والداء التكيفي (Good،٢٠٠٩، ١٧) لأن عملية التعليم الجيدة تتطلب من العمل بجد ومهاراه واجتهاد والبحث عن افضل السبل والاساليب وافضل الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التعليم والتدريس التي تكون مناسبة للمتعلمين، حيث ظهرت تحولات حديثة في تدريس الفيزياء والعلوم زادت من قدرة المتعلمين على حل المشكلات التي تواجههم في اعتماد الاساليب العلمية القائمة على البحث والتنبؤ بالنتائج ودفع المتعلمين الى الابداع والابتكار، و التفكير بكل انماطه. وعلى الرغم من الاهتمام الظاهر في تحديث عمليات التعليم وتطويرها أكان في الدول العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، إلا أن الناظر لواقع تعليمهم يجد بأن هناك قصورًا في الاهتمام باعتماد استراتيجيات حديثة في التدريس تركز على تنمية تفكير الطلبة ، لهذا السبب نرى أننا بحاجة لتطوير عملية التعليم للنهوض بها وتحسينها، وللوصول للغايات المنشودة وتوصيل الأهداف التربوية والتعليمية للطلبة بأقل جهد ووقت وكلفة. وانطلاقًا من عمل الباحث كمدرس لماده الفيزياء في المرحلة الثانوية لعده سنوت وكمشرف اختصاصي تربوي لمادة الفيزياء ولخبرته المتواضعة التي تتجاوز العشرون عاما في مجال التربية والتعليم، لاحظ أن هناك ندرة للأبحاث التي درست موضوع الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي الموجه نحو التحصيل الدراسي لدى متعلمي الفيزياء، فضلًا عن أن مصطلح الرشاقة المعرفية ما زال حديثًا ولم يتعدى وجوده العشر سنوات، وهناك جهلا كبيرا بهذا المصطلح لدى مدرسي الفيزياء ، فمن خلال مقابلة وتبادل الآراء مع) ٢٠) مدرس ومدرسة من مدرسي الفيزياء في مديرية التربية العامة للكرخ الثانية في محافظه بغداد ، وجد ان هناك اتفاق بنسبة ٨٨% منهم على ان طلبتهم يجدون مادة الفيزياء من المواد الصعبة وهناك ضعف كبير نوعاً ما في تحصيلها ، وإن نسبة ٩٦% منهم يجدون إن أساليب التدريس المستعملة لا تهتم ب التفكير بصوره عامة و التفكير المنطقي بصوره خاصة عند الطلبة ، وان نسبة ٩٥% منهم يعتقدون إن الكتاب المدرسي لا يحوي مهارات ترتقي إلى مهارات التفكير المنطقي، وان نسبة

ISSN–2536–0027

٩٩% منهم لم يسمعوا بمصطلح الرشاقة المعرفية وكيفية تنميتها أو قياسها لدى طلبتهم. ومن هنا تبلورت لدى الباحث فكره دراسة العلاقة بين الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بتحصيل متعلمي الخامس العلمي لماده الفيزياء. والتي ستكون من أوائل الدراسات في العراق بشكل خاص تناولت دراسة علاقة الرشاقة المعرفية بتحصيل الفيزياء في العراق ، على حد علم الباحث. كما ان العلاقة بين التفكير المنطقي و التحصيل لم تأخذ حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين.

ثانياً: أسئلة الدراسة:

١- السؤال الرئيسي

-هل توجد علاقة للرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الفيزياء؟

٢- الأسئلة الفرعية

١-ما مستوى الرشاقة المعرفية لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء يعزى لمتغير الجنس؟

٢- ما مستوى التفكير المنطقي لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء يعزى لمتغير الجنس؟

٣-ما مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء يعزى لمتغير الجنس؟

٤-هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات متعلمي الصف الخامس العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية ودرجاتهم في اختبار التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي تعزى لمتغير الجنس؟

ثالثا: فرضيات الدراسة:

لتحقق من اهداف الدراسة وضع الباحث الفرضيات التأليه:

١-لا توجد فروق ذو دالة إحصائيا على مستوى الدالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات متعلمي الصف الخامس الاعدادي العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية يعزى لمتغير الجنس.

٢-لا توجد فروق ذو دالة إحصائيا على مستوى الدالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات متعلمي الصف الخامس الاعدادي العلمي عينة البحث على اختبار التفكير المنطقي يعزى لمتغير الجنس.

٣-لا يوجد فروق ذو دالة إحصائيا على مستوى الدالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات متعلمي الصف الخامس العلمي عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي يعزى لمتغير الجنس.

٤-لاتوجد علاقة ارتباطية بين درجات متعلمي الصف الخامس العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية ودرجاتهم في اختبار التحصيل الدراسي تعزى لمتغير الجنس.

٥- لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات متعلمي الصف الخامس العلمي عينة البحث على اختبار التفكير المنطقي ودرجاتهم في اختبار التحصيل الدراسي تعزى لمتغير الجنس.

-٦لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات متعلمي الصف الخامس العلمي عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية و درجاتهم على اختبار التفكير المنطقي تعزى لمتغير الجنس .

رابعا: أهداف الدراسة:

أ- الهدف العام

- التعرف على علاقة الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الفيزياء.

ب- الأهداف الخاصة

١-الكشف عن درجة الاختلاف بين مستويات الرشاقة المعرفية لدى عينة البحث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- الكشف عن درجة الاختلاف بين مستويات التفكير المنطقي لدى عينة البحث.
٣-الكشف عن درجة الاختلاف بين مستويات تحصيل ماده الفيزياء لدى عينة البحث.
٤-الكشف عن نوع العلاقة بين الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي وفقًا لمتغير الجنس لدى المتعلمين (إناث/ ذكور).

خامسا : أهمية الدراسة:
تقسم أهمية الدراسة الى قسمين، الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:
أ- الأهمية النظرية تنبع أهمية البحث من المشكلة المطروحة في الكشف عن مستوى الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس علمي في مادة الفيزياء. كما أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الحديثة والتي قد تشكل إضافة علمية جديدة في مجال طرائق تدريس الفيزياء.
ب- الأهمية التطبيقية من الناحية التطبيقية فيمكن أيجاز أهمية البحث بالنقاط الآتية :-
١-تسليط الضوء على دور الرشاقة المعرفية وأهميتها.
٢-اهمية الكشف عن مستوى التفكير المنطقي لدى طلبة الصف الخامس العلمي.
٣-الكشف عن نوع العلاقة مستوى الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس علمي في مادة الفيزياء بشكل كمي دقيق.
٤-قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في أعادة النظر في محتوى موضوعات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية وتنظيمها لتطوير الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي لدى المتعلمين.
٥-قد تسهم نتائج البحث في البحث على تطوير طرائق التدريس و استعمال طرائق واستراتيجيات تدريس تساعد على تنمية الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي لدى المتعلمين.
٦- قد تسهم نتائج البحث في فتح الباب أمام بحوث ودراسات أخرى في هذا المجال.
سادسا : آطر الدراسة :
تطر الدراسة الحالية:
١- بمتعلمي الخامس العلمي في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية الكرح الثانية العامة في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢- ٢٠٢٣) .
٢-الفصول الثلاثة الاولى من كتاب الفيزياء للصف الخامس العلمي المقرر للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

الفصل الثاني
الأخطار النظري
سيتم عرض إطار نظري مفصل لمتغيرات البحث وفق ثلاث مباحث وبيان مدى الاستفادة من حيثياتها للدراسة الحالية على النحو الآتي:
المبحث الأول :الرشاقة المعرفية **Cognitive Agility:**
الرشاقة المعرفية Cognitive Agility مفهوم حديث نسبيا ظهر في العقد التاسع من القرن الماضي في معهد Iacocca بجامعة لاهاي برعاية الحكومة الامريكية ، واشتق منه مصطلحات اخرى مثل : ، والرشاقة الإستراتيجية، الرشاقة الإدارية ، والرشاقة الأكثر تنظيما، والرشاقة التصنيعية (الفيل، ٢٠٢٠: ٦٥٦). ومصطلح الرشاقة المعرفية استخدم لأول مرة من الباحث (Darren Good٢٠٠٩) عند وصفه مديات الاداء الجيد لسائقي القطارات على الاداء الجيد بسهولة في بيئة عملهم التي ذات المهام المتغيرات

والتي تحتاج مقدار كبير من الانتباه وسرعه البديهة عند اتخاذ القرارات مما يتطلب منهم قدراً كبيراً جداً من الدينامية في اتخاذ القرار، ومن ثم انسحب استخدام هذا المصطلح لوصف اداء القائمين بمهام ديناميك اخرى (Ross,Miller&Deuster٨٦:٢٠١٨-٨٧) ،لذا فهو يعرفها بأنها تكوين معرفي مركب يستعمله الفرد بصفة طارئة، لتكييف ادائه اثناء العمل على مهام دينامية جديده تتطلب منه الاستجابة لكثير من معايير التغيرات في محتواها خلال فترة زمنية محددة مسبقاً (Good١٥:٢٠٠٩). وتولى(حمدي الفيل، ٢٠٢٠) خطوات تعريب مصطلح (Cognitive Agility) لاستخدامه في وصف البيئة العربية عبر عرض المتغير الخبراء في الترجمة واللغة العربية واللغة الإنكليزية ، واقترحوا تسميته التواق المعرفي ، او الرشاقة المعرفية ،او التناسق المعرفي، إلا انه اعتمد تسمية الرشاقة المعرفية لأن هذه التسمية حظيت على نسبة اتفاق بلغت (٧٧.٨%) من قبل المترجمين (الفيل، ٢٠٢٠: ٦٥٧). والرشاقة المعرفية عباره عن آلية يستعملها بعض الانجراد بمهارة في تحسين ادائهم على المهام المتغيرة، وتمكنهم من العمل بمرونة بين الانفتاح المعرفي ، والانتباه المركز ، و تمكنهم من ضبط كل استجابة تصدر منهم مهما كانت صغيرة ، لأنها ستؤثر على بيئة العمل الديناميكية ، وهذا يتوقف ذلك على مدى انسجام مكوناتها او ابعادها الثلاثة المرونة المعرفية و الانفتاح المعرفي والانتباه المركز (Good&Yegeneh،١٣:٢٠١٢-١٤).

ابعاد الرشاقة المعرفية:

ذكرت الادبيات ثلاث ابعاد رئيسية للرشاقة المعرفية هي :

١-الانفتاح المعرفي Cognitive Openness وهو يمثل تقبل الانكار والخبرات ووجهات النظر الجديدة ، ويتمثل في اتساع الوعي وعمقه ونفاذه، وفي الحاجة المتكررة لتوسيع وتجربة الخبرة والرغبة في الانخراط في السلوك الاستكشافي، والذي ينتج عنه اكتساب معرفة جديدة ، ويرتبط بمصطلحات الابداع والانفتاح على الخبرة ، وحب الاستطلاع واليقظة العقلية. ويتميز الاشخاص المنفتحين معرفياً بالاهتمام غير الروتيني، كما انهم يرتاحون للغموض، ويتقبلون الانكار والخبرات والابعاد والرؤى الجديدة، ويميلون الى الاعجاب بالمشكلات الفكرية، ويبحثون عن الجدة واستكان حلول ابداعية جديدة ، فكل هذا يجعلهم يتكيفون بشكل مناسب مع الظروف المتغيرة (الفيل ، ٢٠٢٠: ٦٥٨).

٢-المرونة المعرفية Cognitive Flexibility : وتمثل القدرة على اعادة تهيئة العقل سريعاً عند الانتقال بين المهام المختلفة كما انها القدرة على التحكم المعرفي، وتحويله وتجاوز الاستجابة بشكل الثابتة او المسيطرة او التلقائية (Bream ٢:٢٠١٨)

٣-تركيز الانتباه Focused Attention : يعرف الانتباه بأنه "التخصيص المناسب لموارد المعالجة للمثيرات ذات الصلة"(Cull ٣٤٤:١٩٩٨). ويعد تركيز الانتباه أعم وأشمل من الانتباه الانتقائي الذي يعتمد على خيار المثيرات المرغوبة في لتركيز عليها وليس خفض أو تصفية المثيرات غير ذات الصلة. وتركيز الانتباه عملية انتقائية، يتحكم فيها نظام تنفيذي بهدف وللحفاظ على المستوى العالي من التركيز العقلي خلال فترات زمنية طويلة، كما يشير الى قدرة الطالب على تصفية وفلترة المعلومات (الفيل ، ٢٠٢٠: ٦٥٩).

٤.الابداع Creativity: يمكن اعتبار الابداع بعجاً ام مكون للرشاقة المعرفية لان ابداع الفرد يتعلق بمدى قدرته على انتاج الحلول الجديدة المناسبة للمشكلات المواجهة في المهام المختلفة (Sternberg & Lobar ٦٧٨:١٩٩٦)،فضلا عن استقلاليته وانفتاح عقله ، حسه الفني ، وانجذابه نحو التجديد ،و تفكيره التباعدي(Guilford ١٧٨:١٩٦٠) ، وبذا يستطيع التعامل مع المهام الدينامية أكفأ من غيره.

ISSN–2536–0027

٥-حب الاستطلاع Curiosity: والذي يعتبر مؤشر لداعية الفرد نحو السلوك الاستكشافي وهي سمة تحدد مدى انفتاح الفرد على المثيرات المتجددة في المهام المختلفة(Voss & Keller ١٩٨٣:٨١) . والذي يكون بنوعين الاول السلوك الاستكشافي التباعدي وهو الذي يمثل مستوى التحدي عند الفرد اثناء البحث عن المثيرات بغض النظر عن تغير شكل المحتوى للمهمة ، والساني للسلوك الاستكشافي التخصصي الذي يوضح مستوى التحدي عند الفرد اثناء البحث عن التعمق في المعرفة الخاصة بمحتوى المهمة المعمول عليها (Berlina ١٩٦٠: ٢٦).

٦-اليقظة العقلية Mindfulness : وتمثل مقدار وعي وفهم الفرد للموقف وعدم الامتثال لأية تفسيرات بديلة وغير ثابتة ، وانما يلجأ الى تفتيح ذهنه لفهم تلك التفسيرات المتغيرة ، وبالتالي سيكون قادراً على اعطاء تفسيرات متعددة لتلك المثيرات المتغيرة في مهام المواقف المختلفة ، وبذا تكون لديه برؤية الموقف الواحد من زوايا متعددة ، ورؤية التجديدات التي تحدث للمعلومات المتضمنة في مهام دينامية غير روتينية مقارنة بغيره (Langer ١٩٩٨: ١١١).

مكونات الرشاقة المعرفية

تتكون الرشاقة المعرفية من مكونين متمايزين وهما :

١. التمايز Differentiation : وهو مؤشر لقدرة الفرد على ادراك عدة خصائص وابعاد متمايزة للمثير بدلاً من ادراك بعد واحد فقط .
٢. التكامل Integration : وهو مؤشر لقدرة الفرد على تحديد علاقات متعددة بين الخصائص والابعاد المتمايزة للمثير المظاهر السلوكية للرشاقة المعرفية :

تبدو المظاهر السلوكية لمستوى الرشاقة المعرفية لدى الفرد على طبيعة ادائه للمهام المختلفة ، اذ يشترك في هذا الاداء كل من الدماغ ، والموارد العقلية المتمثلة في بعض المعلومات وبعض المثيرات الخاصة بالمهمة ، والاستراتيجيات العقلية للفرد المتمثلة في(عملياته ، وتكتيكاته العقلية) التي يجيد استعمالها. وابرز المظاهر السلوكية لمرتفعي مستوى الرشاقة المعرفية هي: رصد المشكلات ، او المفارقات ، والتنبؤ بأية انحرافات عن الاشياء المتوقعة مسبقاً ، واعطاء معنى للمعلومات المحيطة بالموقف حتى لو كانت متضاربة ، او غامضة ، او مثيرة للدهشة ، وتشخيص طبيعة المشكلة ، وشرح الموقف كما هو عليه بالفعل ، وايجاد خيارات بديلة ، وتقييم آثار الاحداث الجارية بالفعل ، والتنبؤ بآثار الاحداث المتوقعة التي لم تحدث بعد ومقارنة الحالة الراهنة للموقف بالحالة التي كانت متوقعة لتحديد مقدار الانحرافات ، وتقييم البدائل المتاحة والمتصورة ، والمضاهاة بين الادلة والبراهين ، والاختيار بين البدائل سواء الجارية ، او التي تم تقييمها بالفعل ان الفروق الفردية للأفراد بمستوى الرشاقة المعرفية تعود الى ابرز العوامل مثل التدريب ، والخبرة المعلوماتية القديمة حول المهمة ، ووعي الذاتي ، والنمط المنضبط للتفكير، ودرجة التفكير الابداعي ، ودرجة المشاركة التعاونية ، وروح المبادرة ، والحماس على حد سواء (عبد ربه ، ٢٠٢٠: ٨٤٦). ولتحسين تلك المظاهر السلوكية للرشاقة المعرفية لدى الفرد ، فإن ذلك يتطلب مجموعة من التداخلات منها : تدريبه على تكنيكيات تفكير مختلفة ومتعددة ، وتدريبه للاستفادة من خلال التغذية المرتدة العكسية القادمة له من تجارب الآخرين ، ودعم فكرة التعلم اثناء العمل لديه ، لإتاحة فرص التعلم الواقعي ، واكتساب الخبرات الفعلية ، وتشجيعه على التفكير الفردي ، والتدريب على العاب اتخاذ القرار الحاسوبية(Hutton & Tuner ٢٠١٩:٤،) .

علاقه الرشاقة المعرفية ببعض المتغيرات :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اشار (Good ٢٠٠٩) الى وجود تناسق بين مكونات الرشاقة المعرفية وهي لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض ، كما انها تؤثر وتتأثر في عملها بعوامل اخرى قد تكون عقلية، او انفعالية ، وان هذا التناسق هو الذي يجعل الفرد ينجح في تكييف ادائه مع المهام الدينامية من خلال عمله بمرونة ، فيصبح قادراً على ملاحظة أي جديد في بيئة المهمة ، وعلى ادراج اية معلومات جديدة الى عمليات المعالجة لديه ، حتى لا يتسبب ذلك في نقص الانتباه المركز لديه فيفقد ادراكه للمعلومات الاكثر تعلقاً بمهمة المناطة به(Brunstein & Ollrich ١٩٨٥ :١٥٤٤) ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

١-الانتباه :ان بعدي الرشاقة المعرفية لانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية لا يمكن وصفهما إلا في ضوء الانتباه الادراكي والانتباه المفاهيمي (Good & Yeganeh ٢٠١٢:١٥) و الانتباه الادراكي هو الذي يعكس درجة اعتبار الفرد لطائفة واسعة من المثيرات في الوسط المحيط بالمهمة ، اما الانتباه المفاهيمي فهو يعكس درجة تناول الفرد لطائفة واسعة من المفاهيم في الوقت نفسه، والجدول (١) يشرح ذلك الوصف .

جدول (١) مقارنة بين المكون الاول والثاني للرشاقة المعرفية من حيث علاقتهما بالانتباه

وجه المقارنة	الانفتاح المعرفي	الانتباه المركز
من حيث الانتباه المفاهيمي	مدى متنوع من المفاهيم	مدى محدود من المفاهيم
من حيث الانتباه الادراكي	مدى واسع من المثيرات	مدى محدود من المثيرات

كما قارن(Good & Yeganeh ٢٠١٢) بين سلوك الفرد المنفتح معرفياً وسلوك الفرد ذي الانتباه المركز في ضوء كل من الانتباه المفاهيمي ، والانتباه الادراكي ،و كما سوف يقدم في جدول (٢)

جدول (٢) مقارنة بين سلوك المنفتح معرفياً وذي الانتباه المركز في ضوء علاقتهما بالانتباه

وجه المقارنة	المنفتح معرفياً	ذو الانتباه المركز
ان كان انتباهه مفاهيمياً	● يقترب من الافكار الجديدة ● ينشئ ارتباطات جديدة ● يوسع نطاق الاستفسار ● يبحث عن الجديد المختلف ● يقاوم نيته	● يتجنب الافكار الجديدة ● يدعم الارتباطات الحالية ● يضيق نطاق الاستفسار ● يبحث عن المشابه المؤكد ● يعيد النظر في نيته
ان كان انتباهه ادراكياً	● يندهش بحاجبيه ● يركز في الخارج ● لديه مسح بصري موسع ● يستمع للجميع ● يستمع للجديد	● يُقضب جبينه ● يُركز في الداخل ● لديه تضييق بصري محدد ● يستمع لشخص واحد ● يستمع للمألوف

(Good & Yeganeh ٢٠١٢ :١٦) ان وعي الفرد يعمل بمساعدة المفتاح الذي يُمكن من خلاله ممارسة رشاقته المعرفية ، التي تنقله بمرونة ما بين الانفتاح المعرفي ، والانتباه المركز ، وان اول خطوة في ذلك هي ان يواجه الفرد يقظته العقلية – وهي احد مكوني الانتباه (Yeganeh & Kolb،٢٠٠٩:٨) وإن الفرد يقوم بعمليات التحول الادراكي ، والمفاهيمي بين الانفتاح المعرفي ، والانتباه المركز من خلال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحليله للسلوك الانسب للتعامل مع المتطلبات المتغيرة للمهمة ، مما قد يضطره للخروج عن الخطة المرسومة في بعض الاوقات عند الضرورة ،وبذلك تكون ممارسة الرشاقة المعرفية لها علاقة مباشرة بانتباه الفرد(Good & Yeganeh ،٢٠١٢:١٦) .

الإطار المنهجي للدراسة

سيستعرض الباحث اجراءات الدراسة في هذا الفصل وعلى النحو الآتي :

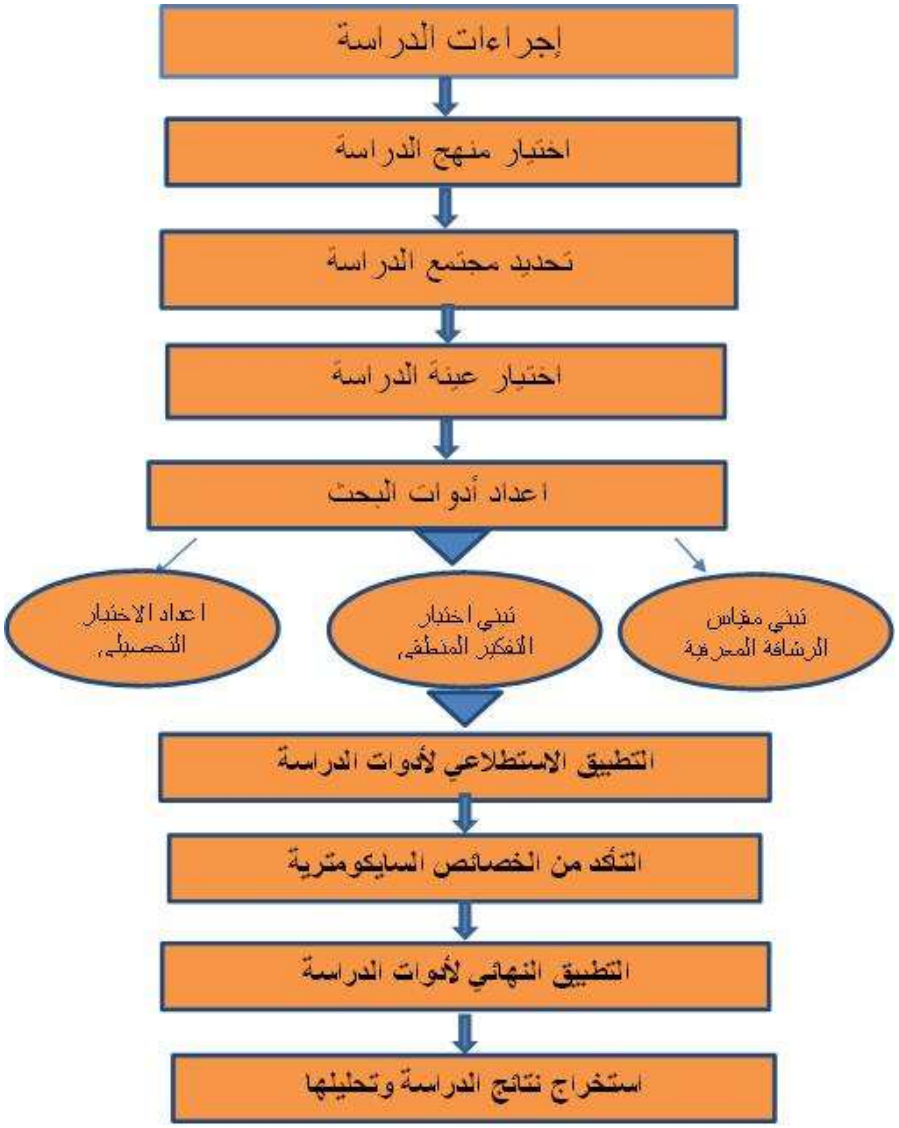

مخطط (١) إجراءات الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أولا : اختيار منهج الدراسة

اعتمد الباحث منهج الدراسة الوصفي الارتباطي لأنه اكثر المنهج المناسب لأهداف البحث ، ويمكن من خلاله يتم تحديد الظاهرة المدروسة ، وتحـــديد خصائصها تحديداً كيفيا او كميا من خلال جمع المعلومات ، والبيانات عنها لاستخراج دلالتها مما يفيد في وضع تعميمات عن الظاهرة محل الدراسة (إبراهيم،٢٠٠٠: ٢٠).

ثانياً: تحديد مجتمع الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة كمصطلح علمي منهجي يعبر عن كل ما يمكن اعمام نتائج البحث عليه سواء أكان مجموعة افراد او احداث او كتب (العساف ، ٢٠٠٦ :٩١) . و مجتمع الدراسة الحالية تحدد بجميع طلبة الخامس العلمي في المدارس الإعدادية والثانوية[1] التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية العامة في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢- ٢٠٢٣) ، والبالغ عددهم (١٧٥٣) طالب وطالبه وكما في الجدول (٣).

جدول (٣)عدد شعب الخامس العلمي في المدارس الإعدادية

ت	اسم المدرسة	عدد شعب الخامس العلمي	عدد الطلبة في كل مدرسة
١.	اعدادية العراق الجديد للبنين	٤	١٩٥
٢.	اعدادية المحمودية للبنين	٣	٨٤
٣.	اعدادية النهرين للبنين	٦	٢٦٩
٤.	اعداديه السيدية للبنين	٤	١٥٥
٥.	ثانوية التفوق للبنين	٣	١٠٥
٦.	ثانوية بغداد للبنن	٢	٥٤
٧.	ثانويه المصطفى للمتميزين	٣	٨٤
٨.	اعدادية اغادير للبنات	٤	١٨٥
٩.	اعدادية المستقبل للبنات	٢	٨٧
١٠.	ثانوية اسماء للبنات	٢	٨٢
١١.	ثانوية المسرة للبنات	٣	٨٩
١٢.	ثانوية تبوك للبنات	٣	١٠٧
١٣.	ثانوية ذات العيون للبنات	٤	١٥٧
١٤.	ثانوية ظفار للبنات	٣	١٠٠
المجموع		٤٦	١٧٥٣

ثالثاً : اختيار عينة الدراسة

تعرف عينة الدراسة بانها" جزء من المجتمع وتحمل خصائصه ، والغرض من اختيار العينة هو التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع" (داود وعبد الرحمن ، ١٩٩٠ : ٧٩) . بعد تحديد مجتمع البحث و استبعاد مدارس المتميزين والمتفوقات لخاصية سياسه قبولهم في هذه المدارس ونوع المواد الدراسية فيها ، ومن خلال زيارة المدارس ومقابلة مدرسي الفيزياء للصف الخامس العلمي فيها ، وتحديد الشعب التي اكملوا طلبتها دراسة الفصول الثلاثة من كتب الفيزياء المقرر، تم اختيار اربع مدارس منها بمعدل مدرستين للبنات ومدرستين للبنين ،وقد وراعى الباحث عند اختيار المدارس المستوى الاجتماعي والثقافي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المتقارب للطلبة وتم استبعاد الطلبة الراسبين والمتغيبين عن اداء احد الاختبارات من العينة احصائيا ،وبذا تحددت عينه كما هو في الجدول (٤)

جدول (٤) عينة الدراسة

اسم المدرسة	عدد طلبة الخامس العلمي	عدد العينة
اعدادية اغادير للبنات	١٨٥	١٦٠
ثانوية تبوك للبنات	١٠٧	١٠٠
اعدادية العراق الجديد للبنين	١٩٥	١٥٠
اعداديه السيدية للبنين	١٥٥	١٤٠
المجموع	٦٤٢	٥٥٠

رابعا : أدوات الدراسة

تحقيقاً لهدف الدراسة تطلب استخدام ثلاث ادوات لقياس التحصيل والرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي ، وقد قام الباحث ببناء الاختبار التحصيلي ، وتبنى مقياسي الرشاقة المعرفية واختبار التفكير المنطقي وحسب الآتي:-

١-مقياس الرشاقة المعرفية:

تبنى الباحث مقياس الرشاقة المعرفية (عبد ربه ٢٠١٠) الذي للبيئة المصرية، وتكون المقياس للرشاقة المعرفية بصيغته الاصلية من(٢٠) فقرة تحددت بدائل الاجابة عن فقرات المقياس كالاتي: (أ ، ب ،ج، د) الثلاثة الاولى تمثل جزء من الرشاقة المعرفية ، اما الاجابة الرابعة (البديل د) يضم الاجزاء السابقة جميعها. وتم تقنين المقياس على البيئة العراقي من قبل (حسين ٢٠٢٢) حيث تم التأكد من صدق وصحة المقياس من خلال عرض النتائج على لجنه من الخبراء وكذلك تطبيقه على عينه استطلاعيه و من خلال بيانات التطبيق تم حساب صدق البناء والقوة التميزية لفقرات المقياس وكذلك الثبات وجميع المؤشرات كانت مقبولة ، و بعد اجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة على بعض الفقرات ، تم الإبقاء على الفقرات المقياس وهي(٢٠) فقرة ، ولكل فقرة اربعة بدائل للإجابة ، ثلاثة منها تمثل جزء من الرشاقة المعرفية فتعطى لكل فقرة درجة واحدة ، اما البديل الرابع (د) فيعطى له اربع درجات لأنه يمثل جميع الاجزاء السابقة واضافة للرشاقة المعرفية ، وأعلى درجه (٨٠)، واقل درجه (٢٠)، والمتوسط الفرضي[٢] للمقياس هو (٥٠) . ولأن المقياس الاصلي لـ(عبد ربه ٢٠١٠)، والمقياس المعدل لـ (حسين٢٠٢٢-) أعد لطلبة الجامعة ونظرا للاختلاف البسيط في العمر الزمني عن عينة البحث قرر الباحث القيام بالخطوات الاتية:(المعادلة = عدد الفقرات × اعلى تدرج + عدد الفقرات في ادنى تدرج / ٢)

أ_ عرض المقياس مع التعريف الاجرائي المعدل للبيئة العراقية من قبل (حسين ٢٠٢٢) على نخبة من الاساتذة الخُبراء المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس ملحق رقم (١) ، وكذلك للتأكد من صلاحيته تطبيقه على العينة البحثية المتمثلة بطلاب الصف الخامس العلمي.

وقد اتفق الخبراء على امكانية استخدام المقياس لأن الفارق العمري بسيط ، وانه مقنن للبيئة العراقية حديثاً.

ب_ تطبيق المقياس على عينه بصوره استطلاعيه من (١٠٠) طالب من اعدادية النهرين للبنين و (١٠٠) طالبه من ثانوية ذات العيون للبنات وكانت نتيجة التطبيق:

أ_ ان فقرات المقياس واضحة لجميع الطلبة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب_ معدل الزمن المستغرق للإجابة على جميع فقرات المقياس ٣٠ دقيقة اخذت من حساب الوقت المستغرق للإجابة من اول خمس طلاب واخر خمس طلاب من المجيبين.

ج_ تم حساب ثبات المقياس باستعمال معادلة الفا كرو نباخ ويساوي (٠.٧٩٦)، وهذا يشير الى انسجام فقرات المقياس فيما بينها وانه ذو ثبات عالي.

وبذلك اصبح المقياس جاهز للتطبيق ملحق (٢).

٢-اختبار التفكير المنطقي

بعد المراجعة والاطلاع على عدد من الاختبار التي اعدت لقياس هذا التفكير المنطقي مثل اختبار(تو كابي و القادري والفريجين). قرر الباحث تبنى اختبار الفريجين(٢٠٠٩) ، وهو اختبار اعد للبيئة العراقية واستهدف الفئة العمرية من (١٤-١٨) سنه من طلبة المرحلة القانوي في العراق. ويتكون الاختبار من اربع اختبارات فرعيه وكل واحد يحوي عدد من الفقرات

نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا القسم من الرسالة عملية تبويب الدرجات المتحصلة من نتائج تطبيق ادوات البحث المتمثلة بمقياس الرشاقة المعرفية واختبار التفكير المنطقي واختبار لتحصيل مادة المنهج للفيزياء على عينة المتعلمين في الصف الخامس العلمي ، ومن ثم تحليلها احصائيا وعرضها بحسب اسئلة البحث والفرضيات بشكل جداول ورسوم بيانية ، وتفسير النتائج والتي سوف نقارنها مع نتائج الدراسات السابقة ، وعرض استنتاجات البحث ، فضلا عن عرض التوصيات والمقترحات لتكمل المسار البحثي في هذه المتغيرات. وكما يـأتي

اولاً:-عرض النتائج وتفسيرها

للكشف عن علاقة الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل المتعلمين للمرحلة الخامس العلمي في منهج الفيزياء ، لذا تم تطبيق مقياس الرشاقة المعرفية واختباري التفكير المنطقي والتحصيل لمادة منهج الفيزياء على عينة البحث ،وبعد تصحيح اوراق الاجابات ورصد الدرجات وجمعها وتنظيمها في قوائم حسب المدارس وجنس العينة[٣]،وسيتم عرض النائج المتحصلة وتفسيرها من خلال

١- الاجابة عن اسئلة البحث وكما يلي:

- بالنسبة للسؤال الاول والذي ينص ((ما مستوى الرشاقة المعرفية عند متعلمي الخامس العلمي)).

بعد فرز وتبويب درجات الدارسين لمقياس الرشاقة المعرفية ، وحساب المتوسطات يظهر ان المتوسط الحسابي للإناث على مقياس الرشاقة المعرفية يساوي (٥٥.٩٢٣) ما يعادل ٧٠%، وللذكور يساوي (٥٧.٢٨٦) ما يعادل ٧٢% و اما العينة ككل فقد كان متوسطها الحسابي يساوي (٥٦.٦٤١) ما يعادل ٧١% ، و كما موضح في جدول (٨) .

جدول (٨) وصف لدرجات العينة على مقياس الرشاقة المعرفية

العينة	العدد	اقل درجه	اعلى درجه	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
إناث	٢٦٠	٣٩	٦٨	٥٥.٩٢٣	٧٠٪
ذكور	٢٩٠	١١	٦٩	٥٧.٢٨٦	٧٢٪
الكل	٥٥٠	١١	٦٩	٥٦.٦٤١	٧١٪

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل (١) المتوسط الحسابي لدرجات العينة لمقياس الرشاقة المعرفية

من الجدول (٨) والشكل (١) يظهر ان المتوسط الحسابي للدرجات على مقياس الرشاقة المعرفية للإناث والذكور والعينة ككل هي اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس الدس يبلغ (٥٠) وبنسبه اكثر من ٧٠% وهذا يشير الى ان الطلبة عينة البحث يتمتعون بمستوى رشاقة معرفيه جيده.

وان متوسط الحساب لدرجات الذكور عينة البحث على مقياس الرشاقة المعرفية اكبر من متوسط حسابي لدرجات الإناث لعينة الدراسة على مقياس الرشاقة المعرفية ، واكبر متوسط حسابي لدرجات المتعلمين عينة الدراسة ككل .

- اما بالنسبة للسؤال الثاني والذي ينص ما مستوى التفكير المنطقي عند متعلمي الصف الخامس الاعدادي العلمي.

بعد فرز وتبويب درجات الطلبة على الاختبار في التفكير المنطقي ، وحساب المتوسطات يظهر ان المتوسط الحسابي للإناث يساوي (٣٥.٦٦٥) ما يعادل ٧٠%، وللذكور يساوي (٣٦.٨٥١) ما يعادل ٧٢% و اما العينة ككل فقد كان بمتوسطها الحسابي يساوي (٣٦.٣٠٠) ما يعادل ٧١% ، و كما موضح في جدول(٩)

جدول (٩)

وصف لدرجات العينة لاختبار التفكير المنطقي

العينة	العدد	اقل درجه	اعلى درجه	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
إناث	٢٦٠	١٦	٤٩	٣٥.٦٦٥	٧٠٪
ذكور	٢٩٠	٢١	٥٠	٣٦.٨٥١	٧٢.٣٪
الكل	٥٥٠	١٦	٥٠	٣٦.٣٠٠	٧١.٢٪

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

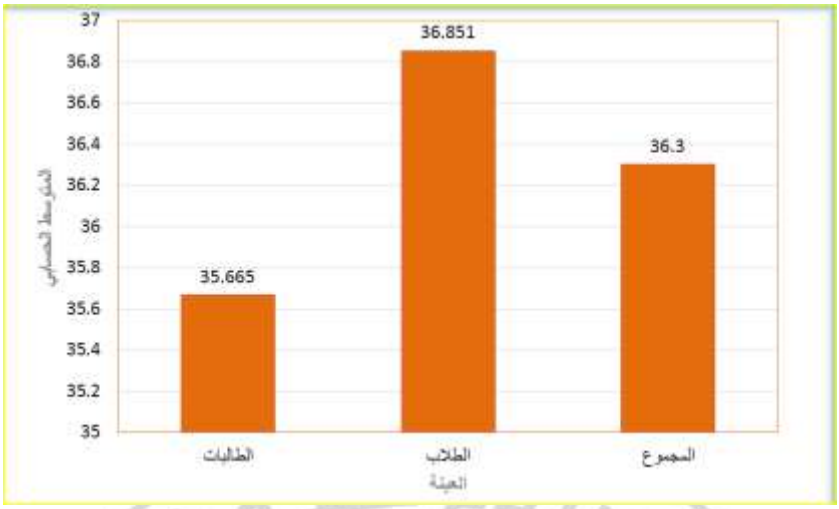

الشكل (٢)

المتوسط الحسابي لدرجات العينة لاختبار التفكير المنطقي

الجدول (٩) والشكل (٢) يظهر ان المتوسط الحسابي للدرجات على اختبار الحاصل في التفكير المنطقي للإناث والذكور والعينة ككل هي اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس الدس يبلغ (٢٥.٥) وبنسبه تساوي ٧٠% واكثر ، وهذا يعني ان الطلبة عينة الدراسة لديهم قدرة ممتازة على التفكير المنطقي. وان المتوسط الحسابي لاختبارات الذكور عينة الدراسة لاختبار التفكير المنطقي اكبر من المتوسط الحسابي لاختبارات الإناث عينة البحث ، واكبر من المتوسط الحسابي لدرجات اعينة البحث ككل .

- بالنسبة للسؤال الثالث والذي ينص ما مستوى تحصيل دارسين الصف الخامس الاعدادي العلمي لمادة الفيزياء

بعد فرز وتبويب درجات الطلبة على اختبار تحصيل مادة الفيزياء ، وحساب المتوسطات يظهر ان المتوسط الحسابي للإناث على اختبار تحصيل يساوي (٢٤.٦٧٦) ما يعادل ٨٢%، وللذكور يساوي (٢٣.١٠) ما يعادل ٧٧% و اما العينة ككل فقد كان بمتوسطها الحسابي يساوي (٢٣.٨٤٥) ما يعادل ٧٩% ، و كما موضح في جدول (١٠) .

جدول(١٠)

وصف لدرجات العينة على اختبار تحصيل الفيزياء

العينة	العدد	اقل درجه	اعلى درجه	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
إناث	٢٦٠	١٨.٠٠	٣٠.٠٠	٢٤.٦٧٦	٨٢٪
ذكور	٢٩٠	١٢.٠٠	٢٩.٠٠	٢٣.١٠	٧٧٪
الكل	٥٥٠	١٢.٠٠	٣٠.٠٠	٢٣.٨٤٥	٧٩٪

ISSN–2536–0027

شكل (٣) المتوسط الحسابي لدرجات العينة لاختبار التحصيل

يظهر ان المتوسط الحسابي للدرجات على اختبار التحصيل لمادة الفيزياء للإناث والذكور والعينة ككل هي اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس الدس يبلغ (١٥) وبنسبه تساوي ٨٢% للإناث و٧٧% للذكور ،

خلاصة النتائج :

بناءات على نتائج البحث استنتج الباحث ما يلي:

١-ان مستوى الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي والتحصيل لمادة الفيزياء لمتعلمي الخامس الاعدادي العلمي اكبر من المتوسط الفرضي وبدرجه جيده.

٢-وجود علاقة ايجابية طردية دالة احصائيا بين كل من الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي بالتحصيل للفيزياء.

٣-وجود علاقة ايجابية طردية دالة احصائيا بين الرشاقة المعرفية و التفكير المنطقي .

٤-وجود فروق ذات دلاله إحصائية في متغير الرشاقة المعرفية يعزى لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لصالح الذكور.

٥-وجود فرق ذا دلالة إحصائية في متغير التفكير المنطقي الدراسي يعزى لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لصالح الذكور.

٦-وجود فرق ذا دلالة إحصائية في متغير التحصيل الدراسي يعزى لمتغير الجنس(ذكور – اناث) لصالح الاناث.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها توصي الباحث بما يأتي :

١. تعزيز مستوى الرشاقة المعرفية لدى المرحلة الثانوية من خلال استخدام طرائق التدريس التي تركز على المتعلم مثل التعليم النشط والتعليم التعاوني للمساعدة في تنميه المهارات الاجتماعية والسلوك التعاوني .
٢. ضرورة الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية وإشراك المتعلمين فيها.

٣. ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير بصوره عامة و التفكير المنطقي بصورهٍ خاصة لدى المتعلمين استخدام طرائق التدريس التي تقوم على الاستقصاء فضلا عن الأنشطة التي تقوم على الاستكشاف وحل المشاكل.
٤. اقامة الندوات والورش التدريبية للمعلمين لتوعيتهم بالرشاقة المعرفية وعلاقتها بتنمية شخصية المتعلم وتحسين مستوى تفكيره وتحصيله الدراسي.
٥. ضرورة اهتمام المعنيين بالمناهج الدراسية بتنمية قدرات التفكير المنطقي لدي المتعلمين من تضمين المقررات الدراسية بنشاطات ومسائل ترتبط بمجالات التفكير المنطقي المختلفة بأشراف خبراء متخصصون.

المقترحات:

يقترح الباحث ما يأتي :

١. إجراء دراسة مماثلة على المتعلمين في مدارس المتميزين والمتفوقين.
٢. اجراء دراسة ارتباطية بين الرشاقة المعرفية وانماط اخرى من التفكير مثل التفكير الناقد و التفكير التنسيقي.
٣. اجراء تجارب ميدانيه باستراتيجيات تدريسيه مختلفة وقياس اثرها في تنمية مهارات التفكير المنطقي والرشاقة المعرفية .

المصادر والمراجع

١- إبراهيم ، شعبان حامد علي (٢٠١٠) ، إدارة جودة المناهج في تنمية المواطنة ، المؤتمر العلمي الرابع عشر ، التربية العلمية والمعايير (الفكرة والتطبيق) ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، القاهرة.
٢- ابراهيم ،مجدي عزيز (٢٠٠٧)،الفقير لتطوير الابداع وتنميه الذكاء سيناريوهات تربوي مقترحه ،سلسلة التفكير والتعليم والتعلم ،القاهرة عالم الكتب.
٣- ابراهيم، مروان عبد المجيد (٢٠٠٠)، اسس البحث العلمي لأعداد الرسالة الجامعية ، عمان ،الاردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
٤- أبو جادو ، صالح محمد ومحمد بكر نوفل (٢٠٠٧) ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
٥- أبو جادو، صالح محمد علي. (٢٠٠٥). علم النفس التربوي. ط٣. دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة. الأردن.

المصادر والمراجع الأجنبية

١- Ali ,Majida Ibrahim & Majed Saleem Aziz٢& Faze Salim ٢٠١٨," Effect of the Active Thinking Model in the Achievement of Students of the Fifth Grade Applied Science of Physics and Their Pivotal Thinking", **International Journal of Science and Research (IJSR) ,Volume** ٧ **Issue** ٢**, February,PP**١٧٥-١٨٥**.**

Ali, Majida Ibrahim. Jabbar wadi aphid, Karim jabber sabra ٢٠٢١,"The effectiveness design of instructional-learning according to the communication

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

[١] المدرسة الإعدادية في العراق تقابل المدرسة الثانوية اي الصف(4،5،6) فقط ، اما المدارس الثانوية فهي تحوي الصفوف السته المتوسطة والإعدادية اي ست صفوف بعد الابتدائية .

[٢]

[٣] تم اعتماد حجم العينة على عدد المجيبين على كل من مقياس الرشاقة المعرفية واختباري التفكير المنطقي وتحصيل مادة الفيزياء ، واستبعدت درجات المتعلمين اللذين ليس لديهم ثلاث درجات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فتح صقلية ودور الأغالبة في ترسيخ حكمهم

المشرف أ. د. صالح زهر الدين
الباحث نضال يونس مجيد الكروي
جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الإسلامي

ملخص البحث
نسلّط الضوء في هذه الرسالة على الجانب المشرق لحاضرة صقلية الإسلامية، فقد تناولنا في هذا البحث المراحل التي مرت على صقلية حتى تم فتحها بالكامل للمسلمين، كما يحاول الموضوع استنباط المعلومات التاريخية المرجوّة من خلال المصادر التي كتبت في تلك الحقبة الزمنية عن تاريخ الأندلس عموماً وصقلية الإسلامية خصوصاً.
وقد عالج الموضوع عدّة نقاط تتعلّق بالحقبة التاريخية للفتح الإسلامي على صقلية، فبدأت بالمحاولات الأولى للمسلمين بالفتح، ثم تثبيت بالفتح الذي تم في زمن الأغالبة، وكيف رسخوا ملكهم في صقلية.
وباختصار، فإن من أهم عوامل تقدم حضارة الأمم الاهتمام بتاريخها على كل الأصعدة، وقد تطرقت في هذا البحث لمرحلة إرهاصات الفتح في صقلية وهكذا مروراً بالأحداث حتى نصل إلى الحقبة التي تم فيها فتح صقلية وصارت تحت الحكم الإسلامي العربي، لذلك فهو بحث ماتع جدير بالدراسة.

Message summary:
In this message, we shed light on the bright side of Islamic Sicily. In this research, we have discussed the stages that Sicily went through until it was fully opened to Muslims. The topic also attempts to extract the desired historical information from sources written during that time period about the history of Al-Andalus in general and Islamic Sicily in particular.
The subject addressed several points related to the historical period of the Islamic conquest of Sicily. It began with the first attempts by Muslims to conquer the island, followed by the conquest that took place during the reign of the Aghlabids and how they established their rule in Sicily.
In short, one of the most important factors in the advancement of civilizations is paying attention to their history on all levels. In this research, I have covered the phase of the initial signs of conquest in Sicily, and so on, passing through the events until we reach the period in which Sicily was conquered and came under Arab Islamic rule. Therefore, it is an interesting and worthwhile study.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم التاريخ من العلوم الاجتماعية الإنسانية ذات الأهمية الكبرى في بناء الحضارات، فمن طريقه نأخذ الخبرات والتجارب التي مر بها أسلافنا، ونأخذ العبرة والحكمة من قصص الغابرين، لذلك تجد الأمم ذات الحضارات الكبرى اهتمت بكتابة التاريخ، كالأمّة العربية الإسلامية، فما عليك إلا أن تقلب النظر في المكتبة العربية الإسلامية حتى ترى الكثير من المراجع التاريخية التي وثقت الأحداث والسير والمغازي... إلخ. ولم يكن تاريخ الفتح العربي الإسلامي لصقلية إلا صفحة مشرقة في هذا الإطار، لما ترتّب عليه من آثار حضاريّة.

أسباب اختيار البحث:

إن سبب اختياري لهذا الموضوع هو حبّي للحضارة العربية الإسلامية في صقلية، وإرادتي في التعمّق بالبحث في هذه الحقبة الزمنية، فهي كما لا يخفى على أحد زاخرة بالأحداث التاريخية.

وكذا أردت أن أوثّق عظمة الفتح الإسلامي للبلاد غير المسلمة وما هي القيمة المضافة للفتوحات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه يبيِّن:

- الحقبة الزمنية قبيل فتح صقلية.
- مرحلة الفتح الإسلامي لصقلية ودور الأغالبة في تثبيت الحكم العربي الإسلامي في صقلية.

إشكالية البحث:

بمَ تميّز الفاتحون المسلمون عن غيرهم من فاتحي صقلية؟

هل كان الفاتحون المسلمون كغيرهم من الفاتحين كالصليبيين وغيرهم؟

أهداف البحث:

١- الوقوف على الأحداث التاريخية للحقبة الزمنية قبيل الفتح الإسلامي.

٢- دراسة الحقبة الزمنية للفتح الصقلي في زمن الأغالبة.

فرضيات البحث:

هي الإجابة على الأسئلة التي طرحتها الإشكالية:

- بم تميز فاتحو صقلية المسلمون عن غيرهم من الفاتحين؟

الدراسات السابقة:

لقد كتبت المؤلفات الكثيرة في التاريخ الأندلسي العام، ولم أجد مصدرًا متخصصًا في صقلية إلا أطروحة علمية واحدة، وكانت عامَّة لفترة الحكم الإسلامي في صقلية من بدايته إلى نهايته، وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الحضارة والنظم الإسلامية، من إعداد الباحث علي بن محمد بن سعيد الزهراني، وقد ركّز في بحثه على النظام الإسلامي في الحكم من ناحية فقهية ولم يدرس دراسة تاريخية تخصّصية. لذلك فستكون دراستي هي الأولى من نوعها في هذا التخصّص التاريخي، فنسأل الله العون والفتح.

المنهج المتبع:

ISSN-2536-0027

اتبعت في دراستي المنهج التاريخي الاسترادادي، حيث إن دراستي تاريخية، كما أني اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يعتمد دراسة الحالة، والمسوحات، وتحليل الوظائف، ودراسة التطوّر، والبحث المكتبي، ويعتمد على دراسة الظواهر ووصفها كما تحدث تمامًا وبشكلٍ دقيق، والتعبير عنها بشكلٍ كميٍّ أو كيفيٍّ.

الصعوبات المتوقعة:

لعل الصعوبات التي ستواجهني في معرض بحثي ندرة الدراسات السابقة للبحث، فلم أجد بحثًا تخصصيًا سبق البحث فيه. لذلك سأواجه صعوبات كبيرة لجهة البحث عن مصادر ومراجع في ظلّ الحالة العامّة التي يعيشها بلدي العراق، وصعوبة التنقلات في ظل وضع أمني غير مستقرّ. لكني في النهاية مصمّمة على إنجاز البحث في موعده بإذن الله مهما كانت الصعوبات والعراقيل.

المحاولات الأولى لفتح صقلية:

نظراً لموقع صقلية الإستراتيجي فقد جعلها محط أنظار القوى العظمى في المحيط. وقد تنبه المسلمون لذلك عندما صارت لهم قوة بحرية، وتمددت دولتهم. فكانت أولى المبادرات في فتح صقلية عام ٣٢هـ/ ٦٥٢م، وكان قائد الحملة الإسلامية معاوية بن حديج[١]. لكن لم يكتب النجاح لهذه الحملة. فأعاد معاوية بن أبي سفيان الكرة ثانية عام ٤٤هـ/٦٦٤م، حيث كان انطلاق هذه الحملة من مدينة برقة الليبية[٢]، وكانت تأخذ الإمدادات من مصر، لكن أيضاً لم يكتب لها النجاح. وكان ذلك في عهد أولمبيوس والي بيزنطة[٣].

وقد تلى هذه الحملة عدة حملات أخرى كما حصل سنة ٨٤هـ/ ٧٠٣م في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[٤]. وسنة ٨٨هـ/٧٠٧م في عهد القائد موسى بن نصير[٥] الذي أرسل قائده عبد الملك بن قطن الفهري[٦] وذلك في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك[٧]، واستطاع أن يضم جزيرة قوصرة[٨] -القريبة من صقلية- إلى ولاية تونس، وسنة ٩٢هـ/ ٧٠١م في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك[٩]، وهذه الحملات وإن كانت عابرة ولم يكن نيتها الاستيلاء على صقلية إلا أنها كان لها أثر بالغ في نفوس المسلمين لفتح الجزيرة[١٠].

وفي سنة ١٠٠هـ/ ٧١٠م أرسل موسى بن النصير حملة أخرى إلى صقلية، وفي بدايات القرن الثامن الميلادي غزا العرب المسلمون جزيرة صقلية لأكثر من مرة، وكان نجاح غزواتهم حليفاً لهم في بعضها، وكان من نتائج هذه الغزوات استيلاء المسلمين على جزيرة قوصرة. وكانت هذه الغزوات مقدّمة للهجوم الكبير على صقلية[١١]. وفي سنة ١١٦هـ/ ٧٢٧م في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك[١٢] أرسل الخليفة جيشاً كبيراً بقيادة القائد بشر بن صفوان[١٣] إلى صقلية. وانتصر في هذه المعركة المسلمون انتصاراً ساحقاً، وأسر عدد كبير من الروم، وتم عقد هدنة معهم. إلا أنهم لم يحترموا هذه الهدنة. فأرسل الخليفة حملة أخرى ضدّهم بعد سنة من تاريخ هذه الحملة، بقيادة القائد المستنير بن الحبحاب الحرشي[١٤].

وفي سنة ١١٩هـ/ ٧٣٠م خرجت غزوة من بلاد الشام تجاه صقلية بقيادة القائد عبد الملك بن قطن، لكنها لم تسفر عن نجاح باهر. وأعادوا الكرة ثانية بعد عام، لكن أيضاً مساعيهم باءت بالفشل. ثم أرسلت حملة أخرى سنة ١٢٢هـ/٧٣٣م من إفريقية بقيادة أبي بكر بن سويد. وفي هذه الغزوة فقدت عدة مراكب بسبب النفط المشتعل الذي ألقاه الجيش الصليبي على المسلمين. وفي العام الذي بعده أرسلت حملة أخرى إلى صقلية، لكنها باءت بفشل ذريع، وأسر البيزنطيون العديد من جيش المسلمين[١٥].

وفي سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٠هـ أرسل ابن الحبحاب جيشاً عظيماً إلى صقلية، وتُعَدّ هذه الحملة الأولى التي تعطي ثقلاً لفتح صقلية. وكان قائد الحملة حبيب بن أبي عبيدة[١٦]، واحتل حبيب جزءاً من الجزيرة، وشن غارات في داخلها وأجبر سرقوسة على دفع الجزية، إلا أنه اضطر مرغماً على الانسحاب مع جيشه بسبب

ISSN-2536-0027

ثورة ميسرة المدغري الذي استثمر غياب الجند المسلمين وانشغالهم بفتح صقلية، فاحتل طنجة[١٧]. فلإخماد ثورة ميسرة اضطر القائد إلى إعادة الجيش الذي كان مرابطاً في الأندلس وفي صقلية التي فتحت حديثاً[١٨]. في خضم هذه الأزمات كانت الخلافة الأموية تلفظ أنفاسها الأخيرة مؤذنةً بولادة الخلافة العباسية. وأُولى الغزوات التي حصلت زمن العباسيين كانت في فترة خلافة أبي العباس السفاح[١٩]. حيث أرسل والي إفريقية عبد الرحمن بن حبيب[٢٠] أخاه القائد عبد الله غازياً إلى صقلية سنة ١٣٥هـ/ ٧٥٣م، وقد أنتجت هذه الحملة نجاحاً أكبر مما أنتجته الغزوات السابقة، إلا أن الفتن الداخلية التي حصلت في أفريقية أجبرت الجيش إلى العودة، وبسبب هذه الغزوة أرسل قسطنطين الخامس أسطولاً بيزنطياً قويّاً لحماية صقلية، وحصّنها تحصيناً شديداً خوفاً من جيوش المسلمين. وأنشأ أسطولاً قوياً، مما جعل صقلية بمأمن من جيوش المسلمين طيلة خمسين سنة بعد هذه الغزوة[٢١].

وتُعدّ هذه الغزوة الأولى في تاريخ العباسيين، ومن بعدها كما أسلفت توقفت الغزوات مدة نصف قرن. بينما كما رأينا فقد كانت الغزوات كثيرة زمن الدولة الأموية. وبسبب توقف الغزوات زمن العباسيين، استثمر الروم البيزنطيون هذا الركود، فأصلحوا الموانئ وأقاموا الحصون، جنوب إيطاليا. واتخذت هذه الحصون قواعدَ ضد الملاحة الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط. ومن هذه القواعد صار ينطلق البيزنطيون لغزو بلاد المسلمين في سواحل شمال أفريقيا. وبسبب هذه الهجمات أنشأ والي إفريقية سوراً لمدينة طرابلس، وأنشأ الرباط سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٩م[٢٢].

الفتح العربي الإسلامي وحكم الأغالبة:

ولى هارون الرشيد[٢٣] إبراهيم بن الأغلب[٢٤] ولاية أفريقية. وقد نال إبراهيم استقلالاً ذاتياً مقابل دفع خراج للخلافة العباسية مقدارها أربعون ألف دينار في العام. هذا الاستقلال تطلّب من ابن الأغلب أن يوطّد الأمن في بلاده وينشّط التجارة. ولأجل هذا الغرض قام بعقد معاهدة مع قسطنطين البطريق البيزنطي في صقلية، معاهدة سلام مدتها عشر سنوات[٢٥].

وخلال هذه المعاهدة شرع ابن الأغلب بتقوية أسطوله. ولما علم البيزنطيون بهذه الأخبار عن طريق عيونهم، شرعوا بتقوية أسطولهم هم أيضاً. إلا أن هذه الهدنة انتهت فجأة سنة ٨١٩م، عندما أرسل ابن الأغلب جيشاً إلى صقلية. وفي هذه المعركة انتصر المسلمون بالحرب، وأسروا عدداً كبيراً من الأسرى[٢٦]. وفي سنة ٨٢٦م ولّى الإمبراطور ميخائيل الثاني على صقلية قسطنطين. وما إن تولى قسطنطين هذا الحكم حتى نشب صراع بينه وبين قائد الأسطول البيزنطي فيمي (Euphemius) الذي له تاريخ أسود مع المسلمين العرب، حيث أغار على سواحل إفريقيا في كثير من الأحيان، وأخذ الأسرى.

وقصة الخلاف بينهما كما ورد في مصادر التاريخ أن فيمي قائد الأسطول وقع في حب راهبة اسمها هومونيزا وتزوجها عل كره منها. وبعد البحث والتحري في الأمر، أمر ميخائيل الثاني والي قسطنطين بمعاقبة فيمي بجدع أنفه، فثار فيمي وساعده في ثورته جنوده من القوات البحرية التابعة له. فاحتل سرقوسة وانتصر على قسطنطين وأسره وأعدمه. ونصّب فيمي نفسه إمبراطوراً. في هذه الأثناء ظهر رجل يسميه المؤرخون العرب بلاطة، وأعلن العصيان والانقلاب على ميفي ووضع الطاعة للأمبراطور ميخائيل الثاني. فدارت حرب كبيرة بينهما كانت نتيجتها أن هزم فيمي. ولينقذ فيمي نفسه من الإمبراطور البيزنطي اتّصل بالأمير الأغلبي للتدخل والمساعدة[٢٧].

سافر بسرعة فيمي إلى إفريقية، وعرض على الأمير زيادة الله الأغلبي[٢٨] أن يجري بينهما تعاون واتفاق. وكان نص الاتفاق أن يظل فيمي والياً على الجزيرة ويحمل لقب إمبراطور، ويدفع جزية للأمير الأغلبي، ويتعهد الأمير من جانبه بتقديم مساعدة عسكرية له.

وقد حصل خلاف كبير بين أولي الحل والعقد في بلاط الوالي الأغلبي، وذلك أن الهدنة كانت موقعة بين الأغالبة المسلمين والبيزنطيين. فرأى بعضهم أنه من غير اللائق نقض معاهدة السلام القائمة مع البيزنطيين. بينما قال آخرون إن البيزنطيين كانوا قد نقضوا المعاهدة وأسروا الكثير من المسلمين، فأحال الوالي زيادة الله المسألة إلى قاضيي القيروان الشهيرين أبي محرز محمد وأسد بن الفرات[٢٩]. وكان رأي أسد بن الفرات الدعوة لإعلان الجهاد، فأخذ الأمير بمشورته[٣٠].

ولى الأمير زيادة الله القاضي المتحمس أسد بن الفرات قيادة الجيش الذي سيغزو صقلية، وكان تعداد جيش الأغالبة ١٥٠٠٠ مقاتلاً، وانضم إليهم قوات فيمي في سوسة[٣١]. ومنها انطلق الجيشان إلى صقلية في ربيع الأول سنة ٢١٢ه/٨٢٧م، ونزلت القوات إلى البر في مازر[٣٢] حيث كان لفيمي أنصار. وما إن نزلت القوات البر حتى التحموا مع عسكر البيزنطيين بقيادة بلاطة. لكن قوة المسلمين كانت واضحة، فما لبث أن انهزم جيش البيزنطيين، وفرّ قائدهم بلاطة إلى معقل قصريانة /قصريافي[٣٣] (Castrogiovanni) ومنه فرّ إلى مقاطعة قلورية (Calabria) وتوفي فيها[٣٤].

وبهذا تكون قد سقطت أولى الجزر وهي جزيرة كريت (إقريطش)[٣٥]. وبسبب ثورة فيمي وغزو العرب لجزيرة صقلية، اضطر الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني إلى صرف اهتمامه من جزيرة كريت (إقريطش) إلى جزيرة صقلية ذات المركز الإستراتيجي[٣٦].

وفي هذه الأثناء كان أسد بن فرات قائد الجيش الإسلامي يتقدم، حيث كانت نيته فتح جزيرة صقلية، فتوجه نحو سرقوسة، وفي طريقه إليها اعترضه جيش البيزنطيين في أكرا، وعرضوا عليه الجزية، فقبل منهم، ولكنهم لم يدفعوا له لأن نيتهم كانت كسب الوقت حتى يحصنوا مدينتهم. وعندما انتهوا من تحصين حصونهم رفضوا أن يدفعوا إلى أسد بن فرات الجزية، فحاصرهم أسد وبقي محاصراً لهم سنة كاملة. ثم تفشّى الوباء في جند المسلمين وعلى إثره فتك المرض بالقائد أسد بن فرات ولاقى حتفه فيه[٣٧]، فخلفه محمد بن أبي الجواري، فقرر القائد الجديد أن يعود بالجند المسلمين إلى إفريقية. إلا أن الجيش البيزنطي اعترض العسكر المسلمين، فلم يجد المسلمون بداً من العودة والحرب، فساروا تجاه ميناو[٣٨]، ثم استولوا على جرجنت، وبعدها وصلوا إلى قصريانة[٣٩].

لقد شعر المسلمون العرب أنهم قد حوصروا. فالبحر من ورائهم والعدو من أمامهم، فما كان لهم غير أن يتقدموا. وبالفعل هذا ما فعلوه. لكن جيش العدو قام بهجوم مضاد مباغت أودى بحياة ألف من المسلمين. ومن بعدها حاصر جيش العدو المسلمين الذين منوا بإصابات كبيرة. ولكنهم بفضل الله تمكنوا من الانسحاب واللجوء إلى ميناو وهناك حصل معهم مجاعة عظيمة لنقص الإمدادات[٤٠].

وفي سنة ٢١٥هـ/ ٨٣٠م وصلت التعزيزات من الأمير زيادة الله. ونزلت قوات من جيش بني أمية الأندلسي في صقلية، وتحالفوا مع جيش الأغالبة لحرب البيزنطيين في صقلية. واتفق الطرفان على أن يكون قائد جيش بني أمية هو القائد العام لمجموع الجيشين المتحالفين، فوافق قائد الأغالبة على هذا. وكان مجموع الجيشين حوالي ٣٠٠ مركباً. وأما الجند فكانت أعدادهم بين ٢٠٠٠٠ و٣٠٠٠٠، وبدأ الجيشان بحملتهما على صقلية، إلى أن وصلوا فاتحين إلى مدينة قالونيانة. وفي هذه الأثناء تفشّى الطاعون في الجيش، وتوفي قائد الجيش ووهنت عزيمة المقاتلين. فقام العدو بشن حملة مضادة على جيش المسلمين، وتكبدوا خسائر. وفرّ جزء من جيش الأندلسيين إلى الأندلس، وبقي قسم منه مع الأغالبة[٤١].

بعد هذه الهزيمة التي مني بها الجيش الإسلامي، لم تؤثر سلباً على جيش الأغالبة، فواصلوا المسير وحاصروا مدينة بلرم[٤٢]. وظلوا محاصرين لها عاماً كاملاً. واستسلم على أثرها والي المدينة البيزنطي سنة ٢١٦هـ /٨٣١م. وبسبب هذا الفتح صار المسلمون في منعة وقوة من جيش البيزنطيين. وصاروا

ISSN-2536-0027

يستطيعون أن يفتحوا بقية جزيرة صقلية. وبقي المسلمون العرب سنتين لم يقوموا بأي هجوم كبير ضد الممتلكات البيزنطية المتبقية[٤٣].

وفي سنة ٢١٩هـ/ ٨٣٤م، قاد أبو فهر محمد بن عبد الله الأغلبي والي صقلية حملة ضد قصريانه، وأوقع خسائر في جيش البيزنطيين. وفي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م، قام بغزوة كبيرة انتصر فيها انتصاراً مؤزراً ووقع في يده ابن البطريق البيزنطي[٤٤].

وفي سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م قام جيش الأغالبة بغزوة في جبل إتنة، فغنموا منها غنائم كبيرة. وفي نفس السنة ساروا إلى قسطلياسة، وحاربوا الروم البيزنطيين فيها، وانتصروا عليهم[٤٥].

وفي سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م حاصر العرب المسلمون جفلوذي[٤٦] التي تقع على مسافة ٤٨ ميلاً شرقي بلرم. لكن حصارهم للمدينة لم يكلل بالنجاح بسبب وصول تعزيزات من البيزنطيين للمدينة المحاصرة.[٤٧]

وفي سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م حاصر جيش الأغالبة عدة مدن وحصون وتكللت هذه الحملات بالنجاح. فاستسلم للأغالبة حصن أبلاطنو، وقلعة البلوطة، وحصن قرليون، ومدينة مارينيو، ومدينة جاراش. وفي نهاية عام ٢٢٦هـ/٨٤٢م كان الأغالبة قد فتحوا إقليم مازر بشكل كامل[٤٨].

وبعد هذا الفتح والنصر العظيم نقل الأغالبة نشاطهم العسكري إلى شرق الجزيرة لاستكمال فتحها، وعقدوا حلفاً مع نابولي[٤٩]، وبمساعدتهم فتحوا مدينة مسينة[٥٠]. وبهذا يكونون قد استولوا على الساحل البحري المطل على إفريقية وأصبحوا يستطيعون التحكّم في الملاحة البحرية، ومنع البيزنطيين من المرور في البحر المتوسط[٥١].

وفي سنة ٢٢٩هـ/٨٤٥م زادت القوات الإسلامية ضغطها على إقليم نوطس[٥٢]، وفتحت مدينة مودقة. وبعدها بعامين فتحوا مدينة لنتيني[٥٣]. وفي هذه الأثناء شعر البيزنطيون بخطر المسلمين الفاتحين، فحاولت الإمبراطورة ثيودورة عقد صلح مع الأغالبة، فقبل الأغالبة على حسن نية منهم هذا الصلح، لكن وصلتهم أخبار بأن الإمبراطورة ترسل تعزيزات إلى لواء كارسيانون، فمن فورهم جهز الأغالبة جيشاً وغزوا اللواء وتكبد الجيش البيزنطي خسائر كبيرة[٥٤].

وفي سنة ٢٣٦هـ/٨٥١م توفي أبو الأغلب والي صقلية فخلفه العباس بن الفضل، وهو رجل عسكري شديد واشتهر بقوته وحزمه. فبعد توليته قام بعدة حملات على البيزنطيين، كان أولها حملة فتح فيها قلعة أبي ثور شمال صقلية. وتلا هذه الغزوة عدة غزوات كان لها أثر عظيم في ترسيخ حكم الأغالبة في صقلية. وفي سنة ٢٤٣هـ/٨٥٨م حاصر الأغالبة حصن جفلوذي، وتم فتحه وغنموا منه مغانم كثيرة. وبعدها فتح العباس قصر يانه[٥٥]، ويُعدّ من الحصون المنيعة لدى البيزنطيين، فغنم منه مغانم عظيمة لم تكن في حسبان العباس، وسبى أبناء النبلاء البيزنطيين، وأمر ببناء مسجد في هذه المدينة، وأرسل بعض السبي والغنائم إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله[٥٦] في بغداد[٥٧].

بعد هذا النصر العظيم استشاط الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني غيظاً. وعزم على أن يرسل جيشاً كبيراً وأسطولاً عظيماً لحرب الأغالبة. وتزامن مع هذا قدوم الجيش الصليبي ثورة المدن التي كانت تحت حكم المسلمين الأغالبة، سكان المدن، حيث بقي سكان المدن على ديانتهم ولم يسلموا. فتحالفوا مع الإمبراطور ميخائيل، فثارت مدينة أبلا، وأبلاطنو[٥٨]، وقلعة البلوطة وأبي ثور. والتحم الجيشان في اشتباك بحري انتصر فيه المسلمون انتصاراً ساحقاً، ثم أكمل العباس على الجيش البيزنطي الذي اشترك معه سكان المدن التي ثارت على الأغالبة وهزمهم قرب جفلوذي، وبهذا خمدت ثورتهم[٥٩].

وفي سنة ٢٤٩هـ/٨٦٤م فتح الأغالبة مدينة نوطس ذات الموقع الإستراتيجي، ثم مدينة شكلة[٦٠] الواقعة جنوب شرق الجزيرة[٦١].

ISSN-2536-0027

وفي سنة ٢٥١هـ/٨٦٨م أرسل الإمبراطور البيزنطي باسيل قوة بحرية كبيرة لحرب الأغالبة في صقلية واسترجاعها من أيديهم، لكن محاولاته باءت بالفشل ومنوا بخسارة عظيمة قرب سوسة. وفي نفس العام حاصر والي صقلية محمد بن خفاجة[٦٢] سرقوسة، لكنه لم ينجح في فتحها. وهو في طريق العودة اغتاله أحد الجند الخونة في عسكره فأرداه قتيلاً شهيداً رحمه الله، فتولى ولاية صقلية ولده محمد[٦٣].

وفي سنة ٢٥٢هـ/٨٦٩م فتح الأغالبة جزيرة مالطة وكان هذا الهجوم مباغتاً للبيزنطيين، فأرادوا استرجاعها من قبضة الأغالبة حيث أرسلوا جيشاً كبيراً لاستعادتها، إلا أن مساعيهم باءت بالفشل[٦٤].

ثم ولي ولاية صقلية جعفر بن محمد[٦٥]، وكان رجلاً شديداً، فحاصر سرقوسة التي بقيت عصية على الأغالبة الفاتحين مدة طويلة من الزمن. وفي هذا الحصار اشتد الفقر على أهل سرقوسة ونقصت الموارد نقصاً عظيماً، فأرسل الإمبراطور البيزنطي باسيل تعزيزات لفك الحصار عن سرقوسة، وقد نجح في ذلك، لاضطرار جعفر العودة إلى بلرم، لكنه استأنف الحصار عليها بعد مدة يسيرة وكان عاقبة هذا الحصار فتح سرقوسة للأغالبة وذلك في ١٤ رمضان ٢٦٤هـ/٨٧٨م[٦٦].

وبعد هذا الفتح أراد الأغالبة أن يبسطوا سيطرتهم على كامل صقلية. فأرسل والي صقلية سنة ٢٦٧هـ/٨٨١م السرايا العسكرية إلى كل ناحية في صقلية، وأحرز المسلمون عدة انتصارات إلا أنهم خسروا في معركة خسارة قاسية بالقرب من قلعة أبي ثور. وعلى أثر هذه الهزيمة استبدل الخليفة الأغلبي واليه على صقلية بالقائد محمد بن الفضل الذي أرسل السرايا في كل نواحي صقلية، وحقق انتصارات لكنها ليست كما أراد الخليفة الأغلبي[٦٧].

وفي سنة ٩٠٢ تسلم ولاية صقلية عبد الله الثاني. وأراد أن يفتح ما بقي من صقلية بنفسه. فكان يقود الجيوش بنفسه، فبدأ بمدينة طبرمين[٦٨]، وضرب حصاراً عليها، وفتحت له. أما جيوش البيزنطيين الذين كانوا في هذه المدينة فقد فروا بما فيهم أميرهم. وقد استثمر القائد عبد الله هذه الفرصة فأكمل المسير لفتح باقي صقلية، ففتح إقليم دمنش[٦٩]، واستولى على ميقه، وأكي، ورمطة[٧٠]، وقام بنفسه بعبور مسينة لفتح قلوية، وتوفي رحمه الله على أسوار مدينة كسنتة، وقد فتحت من بعده هذه المدينة، وبفتحها تكون كامل صقلية قد خضعت لحكم الأغالبة[٧١].

الخاتمة

بعد تطواف في ثنايا المراجع وعيون الكتب وصلنا إلى ختام هذا البحث الماتع، فقد تطرقت في خضم بحثي على الفتح الإسلامي لصقلية، فتحدثنا عن الحقبة الزمنية قبيل الفتح الإسلامي لصقلية، ومدى الظلم الذي وقع على الصقليين من الفاتحين قبيل دخول العرب المسلمين، ثم مدى التحولات في كل الأصعدة التي حصلت بعد الفتح الإسلامي لصقلية، والأحداث التي جرت ومدى الصعوبات التي واجهها العرب المسلمون حتى كتب الله لهم فتح صقلية بشكل كامل.

هذا وما أصبت فيه فهو توفيق من الله عز وجل، وما حصل من خطأ وخلل وتقصير فمن نفسي، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
٢. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن داود، فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

ISSN-2536-0027

٤. بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (المتوفى: ٥٦٩هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٥. جودة حسنين جودة وفتحي محمد أبو عيانة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية.
٦. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٧. أبو الحسن المالقي، علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو ٧٩٢هـ)، تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٨. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
٩. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
١٠. ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
١١. عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، تعليق وتعريب: أمين توفيق الطيبي، دار العربية للكتاب، طرابس، ١٩٨٠م.
١٢. المقريزي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ ١٤٤٠ م)، المقفى الكبير، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

فهرس المحتويات

المحتويات
ملخص البحث ٩
Message summary: ٩
مقدمة: ١٠
أسباب اختيار البحث: ١٠
أهمية البحث: ١٠
إشكالية البحث: ١٠
أهداف البحث: ١٠
فرضيات البحث: ١٠
الدراسات السابقة: ١٠
المنهج المتبع: ١٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصعوبات المتوقعة: ١١
المحاولات الأولى لفتح صقلية: ١١
الفتح العربي الإسلامي وحكم الأغالبة: ١٢
الخاتمة ١٥
المصادر والمراجع ١٥
فهرس المحتويات ١٦

[١]- معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبر، أبو نعيم الكندي ثم السكونيّ، الأمير، اختلفوا هل هو صحابي أم لا، قائد الكتائب ووالي مصر. كان ممن شهد حرب (صفين) في جيش معاوية ابن أبي سفيان، وولاه معاوية إمرة جيش جهزه إلى مصر، توفي سنة ٥٢هـ/٦٧٢م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ١١٧/٦.

[٢]- برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٥م، ٣٨٨/١.

[٣]- البلاذري، أحمد بن يحيى بن داود، **فتوح البلدان**، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٢٣٣.

[٤]- عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً. وشهد يوم الدار مع أبيه. واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة ٦٥ هـ) فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جباراً على معانديه، قويّ الهيبة. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٩٨/٤.

[٥]- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ٣١٨/٥.

[٦]- عبد الملك بن قطن بن نهشل بن عبد الله الفهري، أمير الأندلس، وأحد القادة الشجعان، شهد وقعة "الحرّة" بقرب المدينة، في أيام يزيد بن معاوية، سنة ٦٣ هـ، توفي سنة ١٢٣هـ/٧٤١م. ابن الأثير، **الكامل**، ٦٤/٥.

[٧]- الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس: من خلفاء الدولة الأموية في الشام. وُلّي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ، فوجه القواد لفتح البلاد، وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد. وامتدت في زمنه حدود الدولة العربية الإسلامية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين. توفي سنة ٩٦هـ/٧١٥م. ابن الأثير، **الكامل**، ٣/٥.

[٨]- قوصرة: جزيرة في بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقليّة، وأثبتها ابن القطاع بالألف فقال: قوصرا جزيرة في البحر فتحها **المسلمون** في أيام معاوية وبقيت في أيديهم إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤١٣/٤.

[٩] - سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب: الخليفة الأموي. ولد في دمشق، ووُلّي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد (سنة ٩٦ هـ) وكان بالرملة، فلم يتخلف من مبايعته أحد. فأطلق الأسرى وأخلى السجون وعفى عن المجرمين، وأحسن إلى الناس. توفي سنة ٩٩هـ/٧١٧م. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٤٢٠/٢.

[١٠] - أماري، ٢٤٨/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، تعليق وتعريب: أمين توفيق الطيبي، دار العربية للكتاب، طرابس، ١٩٨٠م، ص٩.

[١١]- فاسيلييف، ٦٣، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١١.

[١٢]- هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ. توفي سنة ١٢٥هـ. ابن الأثير، **الكامل**، ٩٦/٥.

[١٣]- بشر بن صفوان الكلبي، أمير المغرب، وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم. وُلّي مصر سنة ١٠١ هـ، ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على إفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها، وأقام في القيروان، وغزا صقليّة وغيرها، ومات بالقيروان سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م. ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ٤٩/١.

[١٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٥/ ٢٥.

[١٥]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٧/٥.

[١٦]- حبيب بن أبي عبيدة واسم أبي عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهري، من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس، وبقي بعده فيها مع وجوه القبائل إلى أن خرج منها مع من خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير، إلى سليمان بن عبد الملك. ثم رجع حبيب بن أبي عبيدة بعد ذلك إلى نواحي إفريقية، وولى العساكر في قتال الخوارج من البربر. ثم قتل في تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٩٩.

[١٧]- طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٣/٤.

[١٨]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣٠/٥.

[١٩]- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس السفاح، أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب. ولد ونشأ بالشراة. بويع له بالخلافة جهراً في الكفة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وتوفي سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م. ابن الأثير، **الكامل**، ١٥٢/٥.

[٢٠]- عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري، أمير، من الشجعان الدهاة، كان مع أبيه بإفريقية. لم ينهزم له عسكر قط. قتله أخواه إلياس وعبد الوارث، غيلة في قصره بالقيروان سنة ١٣٧هـ/٧٥٥م. ابن الأثير، **الكامل**، ١٤٨/٥.

[٢١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣٤٩/٥.

[٢٢]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣٣١/٥.

[٢٣]- هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالريّ، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وبويع بالخلافة سنة ١٧٠هـ، وكان ورعاً فقيهاً لغوياً. وكان يحج عاماً ويغزو عاماً. توفي ١٩٣هـ/٨٠٩م. ابن الأثير، **الكامل**، ٦٠/٨.

[٢٤]- إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، ثاني الأغالبة ولاة إفريقية لبني العباس، كان أبوه الأغلب قد وليها سنة ١٤٨ - ١٥٠هـ. وتوفي سنة ١٩٦هـ/٨١٢م. ابن الأثير، **الكامل**، ٥١/٦.

[٢٥]- أماري، ٣٣٢/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٢.

[٢٦]- أماري، ٣٥٠/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٢.

[٢٧]- فاسيليف، ٦٦-٦٩، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٤.

[٢٨]- زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم، أبو محمد، رابع الأغالبة أصحاب إفريقية. ولي بعد وفاة أخيه عبد الله سنة ٢٠١هـ وجاءه التقليد من قبل المأمون العباسي. وثبت على دعائه له أيام وثوب إبْراهيم بن المَهْدِي على الخلافة، فلما خلصت للمأمون شكر له ذلك. توفي سنة ٢٢٣هـ/٨٣٨م. ابن الأثير، **الكامل**، ١١١/٦.

ISSN-2536-0027

[٢٩]- أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، أبو عبد الله، قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين، أصله من خراسان. ولد بحرّان. وكان شجاعاً حازماً صاحب رأي، واستعمله زيادة الله الأغلبي على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقليّة سنة ٢١٢هـ. فهو أول من فتح صقليّة. وتوفي وهو محاصر سرقوسة برا وبحرا سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م. أبو الحسن المالقي، علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو ٧٩٢هـ)، **تاريخ قضاة الأندلس**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٥٤.

[٣٠]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٦/٦.

[٣١]- سوسة: بلد بالمغرب. وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة. ومن السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢٨١/٣.

[٣٢]- بفتح الزاي، وآخره راء: مدينة بصقليّة نسب بعض شرّاح الصحيح إليها. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٠/٥.

[٣٣]- مدينة كبيرة بجزيرة صقليّة على سنّ جبل. يشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون ومياه. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٣٦٥/٤.

[٣٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٦/٦.

[٣٥]- اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برّ إفريقية لوبيا. وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى. وينسب إليها جماعة من العلماء. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢٣٦/١.

[٣٦]- فاسيليف، ٦١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٦.

[٣٧]- ابن الأثير، **الكامل**، ٦/٦.

[٣٨]- ميناو: مدينة في صقلية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢٤٥/٥.

[٣٩]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦.

[٤٠]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦، وابن عذاري، **البيان المغرب**، ٩٥/١.

[٤١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦، وابن عذاري، **البيان المغرب**، ٩٧/١.

[٤٢]- بلرم: أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر، قال ابن حوقل: بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع مبني من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٨٣/١.

[٤٣]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٨/٦.

[٤٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٨/٦، وابن عذاري، **البيان المغرب**، ٩٧/١.

[٤٥] - ابن الأثير، **الكامل**، ٢٣٩/٦.

[٤٦]- مدينة تقع في صقلية. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، ٦٢٠/٢.

[٤٧]- فاسيليف، ٥-١٣٦، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٧.

[٤٨]- أمارين ٢/١، وفاسيليف، ١٣٥/٤، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٧.

[٤٩]- نابولي مدينة في إيطاليا. جودة حسنين جودة وفتحي محمد أبو عيانة، **قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية**، دار المعرفة الجامعية، ص ١١٧.

[٥٠]- هي أول جزيرة صقلية، موقعها عند مضيق لونير الذي يفصلها عن قلورية. وهي بلدة كلها خيرات ورياض وبساتين. وفي مينائها يجتمع حجاج النصارى قبل إقلاعهم إلى القدس، بالنظر لموقعها الممتاز. بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (المتوفى: ٥٦٩هـ)، **رحلة بنيامين التطيلي**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٣٦١.

[٥١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٣/٧.

ISSN-2536-0027

[٥٢]- نوطس: على بعد مرحلة من مدينة سرقوسة. وهي من أرفع القلاع حصناً، وأشرف المدن حسنا، قطرها واسع المساحة، أنهارها جارية بمياه غزيرة، وعليها أرحاء كثيرة، وهي من البحر على ثمانية أميال. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٥٩٨/٢.

[٥٣]- لنتيني: قلعة حصينة متحضرة الأسواق كالمدينة، وهي من البحر على ستة أميال وموضعها على ضفة النهر المنسوب إليها وتصعد فيه المراكب بأوساقها حتى تحط بين يديها من شرقيها وبغربيها أرض واسعة جداً فسيحة الأرجاء ممتدة الفضاء ولها بواديها أنواع من السمك الجليل المعدوم المثيل ما يحمل منه إلى جميع جهاتها، وفي لنتيني أسواق عامرة وفنادق وبشر كثير، ومنها إلى سرقوسة مرحلة كبيرة. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٥٩٧/٢.

[٥٤]- فاسيليف، ٢٠٦، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص١٨.

[٥٥]- يانه: في وسط صقلية جبل يسمى قصر يانه، وهي أعجوبة من عجائب الدّهر. عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير. وكلّ ذلك يحويه باب المدينة، وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجّر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤١٧/٣.

[٥٦]- جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم باللّه بن هارون الرشيد، أبو الفضل، الخليفة العباسي. ولد ببغداد وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ. وكان جواداً ممدحاً محبا ًللعمران. توفي سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٣٥٠/١.

[٥٧]- ابن الأثير، **الكامل**، ٤٠/٧.

[٥٨]- حصن ابلاطنو محل شامخ عليه قلعة سامية وذروة نامية، وبين ابلاطنو والبحر نحو من ستة أميال أو نحوها. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٦٠٧/٢.

[٥٩]- ابن الأثير، **الكامل**، ٤٠/٧، وابن العذاري، **البيان المغرب**، ١٠٦/١.

[٦٠]- جزيرة خصيبة ليست بالكبيرة، وهي تقرب من مدينة نابل الساحلية. وفي هذه الجزيرة قوم من الروم يسكنونها. وهي مدينة حسنة تسمى ميور ويقال للجزيرة شكلة ميور. وبينها وبين نابل ثلاثون ميلاً. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ٥٨٥/٢.

[٦١]- ابن الأثير، **الكامل**، ٦٩/٧.

[٦٢]- محمد بن خفاجة بن سفيان، أمير صقليّة، وابن أميرها، كان عوناً لأبيه في غزواته، وخلفه بعد أن اغتيل سنة ٢٥٥هـ، وأقره محمد بن أحمد ابن الأغلب، كانت قاعدته بلرم، اغتاله ثلاثة من خدمه، ومدة إمارته سنتان. اغتيل سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م. ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب**، ١١٥/١.

[٦٣]- فاسيليف، ٢٦٣، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٢٠.

[٦٤]- ابن الأثير، **الكامل**، ٧٠/٧.

[٦٥]- جعفر بن محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي الحسين، الكلبي، الصقليّ، أمير صقليّة. المقريزي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ ١٤٤٠ م)، **المقفى الكبير**، المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٣٦/٣.

[٦٦]- أماري، ٥٢٣/١، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٢١.

[٦٧]- ابن الأثير، **الكامل**، ٢٥٨/٧.

[٦٨]- بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت، ونون: قلعة بصقليّة حصينة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ١٧/٤.

[٦٩]- من مدن صقلية على البحر. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤٧٢/٢.

[٧٠]- اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية بينهما ثمانية أيّام، هي بعيدة من البحر فوق جبل وفيها آثار الماء. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٦٨/٣.

[٧١]- موراتوري، نقلاً عن: د. عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٢٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مدى امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وعلاقتها بتنمية حب الاستطلاع لديهم

المشرف د. كريستيل أبو رجيلي
الباحث حنان غازي محيسن
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

الملخص

إن امتلاك المتعلمين لمهارات حل المشكلات يعزز قدرتهم على حل ما يعترضهم من مشكلات بطريقة علمية تنمي لديهم الدافعية للتعلم وتعزز لديهم حب الاستطلاع لمعرفة كل ما هو جديد خارج نطاق المدرسة والتعليم المدرسي، ومن هنا انطلقنا بدراستنا المعنونة بـ/ **مدى امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وعلاقتها بتنمية حب الاستطلاع لديهم/** بهدف معرفة طبيعة العلاقة بين امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وحبهم للاستطلاع، ومعرفة تأثير كل من متغيري (مستوى التحصيل الدراسي ، الجنس) بتقديرات إجابات متعلمي مادة الرياضيات لامتلاكهم لمهارات حل المشكلات.بالإضافة إلى معرفة تأثير متغيرات (الجنس، مستوى التحصيل الدراسي) في تقديرات إجابات متعلمي مادة الرياضيات لحبهم للاستطلاع.

تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة لأنه يناسب طبيعة البحث واجراءاته حيث يهتم في دراسة المتغيرات كما هي موجودة في حالاتها الطبيعية، وبتحديد العلاقات التي يمكن أن تحدث بينها.

انتهى البحث بالخاتمة حيث تضمنت عرض مكثف وموجز للنتائج التي تم الحصول عليها، كما تم ذكر جملة توصيات ، إضافة إلى قائمة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها الدراسة.

ومن توصيات البحث نذكر تشجيع المعلمين للمتعلمين على الاندفاع نحو حل المشكلات والمسائل التي تتعلق بمادة الرياضيات وفقاً للاستراتيجيات الحديثة وبالتالي الاعتماد على الذات والاستطلاع الفردي، الذي ينمي من قدرتهم على فهم مادة الرياضيات بالشكل الصحيح بعيداً عن النمطية والتقليد. والتأكيد بالمناهج الحديثة في إعطاء الأهمية البالغة لمثيرات الدافعية للتعلم وحب الاستطلاع نظراً لانعكاساتها الإيجابية على عمليات التعلم.

Abstract:

The learners' possession of problem-solving skills enhances their ability to solve problems they encounter in a scientific way that develops their motivation to learn and enhances their curiosity to know everything new outside the scope of school and school education. And its relationship to the development of their curiosity / in order to know the nature of the relationship between the possession of mathematics learners of problem-solving skills and their love of curiosity, and to know the effect of the

ISSN–2536–0027

variables (gender, level of academic achievement) in the estimates of the answers of mathematics learners for their possession of problem-solving skills. In addition to knowing the effect of variables (gender, The level of academic achievement) in the estimates of the answers of the mathematics learners for their curiosity.

In this study, the descriptive approach was relied upon due to its suitability for the nature of the research and its procedures, as it is concerned with studying the changes as they exist in their natural states, and with defining the relationships that can occur between these variables.

The research ended with a conclusion that includes a brief and intensive presentation of the results it reached with a number of recommendations. This is followed by a list of sources and references on which the research was based.

We mention among the research recommendations that teachers encourage learners to rush towards solving problems and issues related to mathematics according to modern strategies and thus self-reliance and individual survey, which develops their ability to understand mathematics properly away from imitation and stereotypes. The focus in modern curricula is to give great importance to stimuli of learning motivation and curiosity due to their positive repercussions on learning processes.

الفصل الأوّل: التعريف بالبحث

إشكاليّة البحث:

تعتبر الرياضيات لغة مشتركة بين كل الثقافات وهي عبارة عن لغة رمزية تساعد الإنسان على التفكير والتواصل مع العناصر وعلى فهم العلاقات الكمية للأشياء. ولقد تغير أسلوب تدريس الرياضيات في الآونة الأخيرة بحيث ركز في مهارة حل المشكلة و التفكير الرياضي الذي يتطلب مستوى تفكير أعلى، ولهذا يجب على المنهج الحديث في الرياضيات محاولة الاهتمام بحل المشكلات الحياتية الواقعية، وهو ما يحتاجه الطلبة من تدريب على حل مثل هذه المشكلات سواء أكانوا يمتلكون القدرة على استخدام المهارات الرياضية العليا أم لا يمتلكونها. أما بالنسبة للأطفال فإن كل شيء نعرفه عن الأطفال يخبرنا بأن تجارب الرياضيات المبكرة يجب أن تقوم على اللعب والاستكشاف، وإن فهم واستيعاب الأطفال الصغار للأفكار الرياضية يجب أن يحتل مكانة في بيئة التعليم القائمة على اللعب والتجريب (خطاب، ٢٠٠٩).

وبناءً على مواكبة التطور في المناهج المدرسية، بصورة خاصة مادة الرياضيات، فمن غير المناسب أن يجلس الطالب كمتلقّ للمعلومات في عصر العولمة، ونبذ التفكير الضيق، الذي يتقيد بإجابة واحدة للقضية المطروحة، بل لا بدّ من التأكيد على إنتاج حلول وإجابات متعددة للقضية الواحدة للوصول إلى الإبداع.

وبهذا ترى الباحثة أن المهارة في حل المشكلات يمكن تنميتها عبر تدريب الطلبة على خطواتها بدءاً بتحديد المشكلة وانتهاءاً برصد أهم الحلول المحتملة واختيار أفضلها.

ISSN–2536–0027

ولكي تستمر الحياة بشكل أفضل يجب على الفرد ان يتعرف كل جديد في الحياة وهنا تبرز أهمية حب الاستطلاع الذي يعد من الدوافع التي تحرك الفرد داخل المجتمع لتلقي المثيرات والانتباه لها ومن ثم ترميزها ومقارنتها بالمعلومات الأخرى المتواجدة في بنيته المعرفية، إذ يعد حب الاستطلاع عاملاً مؤثراً في كثير من جوانب التعلم الإنساني، فقد توصلت العديد من الدراسات كدراسة (الحموي، ٢٠٠٨) ودراسة (عساكرة، ٢٠٠٣) إلى أن من لديه درجات مرتفعة في حب الاستطلاع من الطلبة يكون تحصيلهم عالياً.
وهكذا فإن عملية التعلم يجب أن تتوجه إلى رعاية حب الاستطلاع وتنميته لدى المتعلمين واستثمار نتائجه في تطوير دافعية التعلم لديهم بحيث تأخذ الأنشطة المتعلقة به والمتأصلة في فاعليات الإنسان وأدائه شكلاً أكثر انتظاماً وتحديداً فتكون فاعليتها وتأثيرها(الأحمد، ٢٠٠٢: ١٥).
مما سبق تتضح أهمية تضمين منهاج الرياضيات لمهارات حل المشكلات التي تعد أداة فعالة في مواجهة الصعوبات الحياتية التي تتعرض الطلبة، فامتلاكهم لهذه المهارات يعزز قدرتهم على مواجهة المشكلات التي تعترضهم بطريقة علمية تنمي لديهم الدافعية للتعلم وتعزز لديهم حب الاستطلاع لمعرفة كل ما هو جديد خارج نطاق المدرسة والتعليم المدرسي ، لكن إلى أي مدى يمتلك متعلمو مادة الرياضيات هذه المهارات وما علاقتها بحب الاستطلاع لديهم، هذا ما يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عنه وتتلخص مشكلة هذا البحث بالسؤال الآتي: ما مدى امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وعلاقتها بتنمية حب الاستطلاع لديهم؟

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس:
ما مدى امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وعلاقتها بتنمية حب الاستطلاع لديهم؟
وتتفرع عنه الأسئلة التالية :
الأسئلة الفرعية:

١- هل هناك علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وحب الاستطلاع لديهم؟
٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابة متعلمي مادة الرياضيات حول مدى امتلاكهم لمهارات حل المشكلات وفق متغيرات (مستوى التحصيل الدراسي ، الجنس)؟
٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات متعلمي مادة الرياضيات حول مدى حبهم للاستطلاع تبعاً لمتغيرات (الجنس، مستوى التحصيل الدراسي)؟

فرضيات البحث:

١. لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وحب الاستطلاع لديهم.
٢. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات متعلمين مادة الرياضيات حول مدى امتلاكهم لمهارات حل المشكلات وفق متغيرات (مستوى التحصيل الدراسي ، الجنس)؟

ISSN–2536–0027

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات متعلمين مادة الرياضيات حول حب الاستطلاع لديهم وفق متغيرات (مستوى التحصيل الدراسي ، الجنس)؟

أهداف البحث:

يهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة طبيعة العلاقة بين امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وحبهم للاستطلاع.
- معرفة تأثير متغير (مستوى التحصيل الدراسي ، الجنس) بتقديرات إجابات متعلمي مادة الرياضيات لامتلاكهم لمهارات حل المشكلات.
- معرفة تأثير متغير (مستوى التحصيل الدراسي ، الجنس) بتقديرات إجابات متعلمي مادة الرياضيات لحبهم للاستطلاع.

أهميّة البحث:

تنبع من النقاط التالية :

- أهمية موضوعه الذي تتناوله إذ تمثل مهارات جل المشكلات أحد أهداف التربية حيث تعمل وزارة التربية على ترسيخها عند المتعلمين من أجل تكوين جيل قادر على مواجهة وحل مشكلاته بطريقة علمية دقيقة.
- تزود الدراسة الباحثين والتربويين بخلفية نظرية عن مهارات حل المشكلات وعلاقتها بتنمية حب الاستطلاع.
- توجه الدراسة الحالية اهتمام المتعلمين والمعلمين إلى أهمية اكتساب مهارات حل المشكلات، والتوجه نحو حب الاستطلاع ومعرفة كل ما هو جديد.
- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة مصممو المناهج والمشرفون التربويون والمعلمون بتضمين مناهج الرياضيات لمهارات حل المشكلات، وإقامة ورشات عمل ودورات تساعد في تنمية وترسيخ حب الاستطلاع لدى المتعلمين.

منهج البحث:

سيتم استخدام المنهج الوصفي لأنه يلائم الدراسة واجراءاتها إذ يركز على دراسة المتغيرات كما هي موجودة في حالاتها الطبيعية، وبتحديد العلاقات التي يمكن أن تحدث بين هذه المتغيرات (Wiersma,٢٠٠٤ : ١٥).

مجتمع وعينة البحث :

يتكون مجتمع البحث من متعلّمي الصّف الثاني العلمي بالمدارس الثانوية في مدينة .....للسنة الدراسيّة ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م وبلغ عددهم (٤٢٥٦) متعلّم ومتعلّمة.

وس المبحث الأول: مهارات حل المشكلات

أولاً : مفهوم استراتيجية حل المشكلات

ISSN-2536-0027

تعد استراتيجية حديثة إذ تعتمد بالدرجة الأولى على وضع المتعلم في حالة مشكلة تواجهه تتطلب منه إيجاد الحل حيث يرمي إلى التخلص منها للوصول إلى شعور بالارتياح، ويتم من خلال هذه الورقة صياغة المقرر الدراسي كله في صورة مشكلات يتم دراستها بخطوات معينة، و المشكلة هي الحالة التي يشعر فيها التلاميذ بأنهم أمام موقف ممكن أن يكون مجرد سؤال لا يعرفون إجابته أو غير واثقين من الإجابة الصحيحة، وتختلف المشكلة من حيث طولها و مستوى الصعوبة وأساليب معالجتها ويطلق على طريقة حل المشكلات (أسلوب علمي في التفكير) لذلك فإنها تقوم على تفعيل وإثارة تفكير التلاميذ وجعلهم يشعرون بالقلق باتجاه مشكلة موجودة ليس لديهم القدرة على معالجتها بسهولة ولإيجاد الحل المناسب على التلاميذ القيام بالبحث لاستكشاف الحقائق الموصلة إلى الحل على أنه يشترط أن تكون المشكلة المختارة للدراسة متميزة بالتالي:

١- أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى التلاميذ.
٢- أن تكون ذات صلة قوية بالهدف الاجرائي للدرس ومتصلة بحياة التلاميذ وخبراتهم السابقة.
٣- الابتعاد عن اعتماد الطريقة الالقائية بحل المشكلات إلا في أضيق الحدود.
(أحمد خليل، ٢٠١٣، صفحة ١٣٣)

- تعريف المشكلة وأنواعها:

يشير مصطلح المشكلة إلى الموقف الذي يكون به الفرد مطالب بإنجاز مهمة ما واجهته من قبل، والمعلومات التي زود بها هذا الفرد لا تكون محددة تماماً لطريقة الحل، وحتى يكون الموقف الذي يتعرض له الفرد بمثابة المشكلة من اللازم تحقق الشروط التالية فيه:

- أن يكون عند الفرد هدف واضح يبتغي وصوله.
- أن يكون طريق وصوله للهدف لا يخلو من العوائق.
- أن يقوم الفرد ببعض محاولات حتى يصل إلى الهدف.

(زيتون، ٢٠١٥، صفحة ٢٧٨-٢٧٩)

ويعرف ماندير المشكلة بأنها الحالة التي تظهر لدى الفرد عند وجود حاجة لديه، لا يتم اشباعها بطريقة آلية، وتؤدي به إلى عدم التكيف، وتتطلب منه هذه الحاجة إلى القيام بسلسلة من الأفعال بهدف إعادة التكيف والتوازن لديه.
(ماندير، ٢٠١٣، صفحة ١١٦)

ويعرف عبدالله المشكلة بأنها: حالة شك وحيرة وتردد، تؤدي إلى اختلال في التوازن المعرفي والانفعالي، مما يتطلب القيام بعمل أو بحث يرمي إلى التخلص منها وإلى إيجاد شعور بالارتياح.
(عبد الله، ٢٠١٣، صفحة ٩٢)

ويرى زيتون أن المشكلة هي فجوة معلوماتية بين معلومات متوفرة في الموقف، أو ما يسمى حالة ابتدائية للمعلومات، وبين معلومات الهدف أو ما يطلق عليه حالة نهائية للمعلومات، ولا تكون واضحة تماما طريقة فك الفجوة المعلوماتية بينهما، للوصول من المعلومات المتوفرة للهدف.

- حالة المعلومات الابتدائية: وهي الحالة التي يبدأ منها الفرد نقطة انطلاقة لحل المشكلة.

- حالة المعلومات النهائية: وهي الحال المنشودة أو المرغوب الوصول لها.

العمليات المطبقة: هي تلك الأفعال الضرورية واللازمة لملء الفجوة المعلوماتية بين حالة المعلومات الابتدائية وحالة المعلومات النهائية، والذي يكون مساره غير واضح للفرد تماماً، ولا يمثل الحل للفرد نوع من الاستدعاء المباشر، إنما يحتاج إلى أعمال التفكير.

ISSN-2536-0027

(زيتون، ٢٠١٥، صفحة ٢٧٨)

أنواع المشكلات:

يمكن تصنيف المشكلات في التدريس في فئتين (مشكلات تقليدية ومشكلات حقيقية):

١- مشكلات تقليدية: هي تلك التي سبق وكشف الاختصاصيون حلولاً لها وهي تتعلق بعدة مجالات، فقد تكون وصفية، وإما مشكلات تفسيرية.

وهذه المشكلات جميعها لها طبيعة عقلية بمعنى تتحدى عقل الطالب وتحتاج منه بذل جهد وصولا للإجابة عنها.

٢- مشكلات حقيقية : هي تلك التي تواجه الفرد أو مجموعة أفراد وتتطلب لحلها تحليلها ومن ثم افتراض مجموعة حلول ممكنة واختيار الحل الأنسب من بينها ووضعه موضع التنفيذ، مثال: كيف يمكن حل مشكلة الغذاء في الدول التي تعاني منها؟

(الحصري يوسف، ٢٠١٩، صفحة ٢٢٩)

يعد معيار الحكم على كون الموقف مشكلة بحاجة إلى التفكير للبحث عن الطريقة اللازمة للحل، ويمكن أن يكون للمشكلة أكثر من حل، وأكثر من مشار للوصول إليه في معظم الأحيان.

ب- المشكلات المستثارة: وتكون هذه المشكلات في أغلب الأحيان مستثارة من قبل المعلم ومرتبطة بأهداف الدرس وتبدو وكأنها عفوية كأن يسمع الطلبة والمدرس أصواتاً مزعجة وضوضاء في الخارج ويكون عنوان الدرس هو التلوث بالضجيج، عندئذ بإمكان المدرس أن يثير المشكلة لتبدو عفوية، بينما تكون مرتبطة بأهداف الدرس، وما يميز هذا النوع من المشكلات المرونة فهي تجمع بصورة متوازنة بين استثارة حاجات عفوية وبين حصر الاهتمام بأهداف التعليم.

ت- المشكلات المصطنعة: وهي المشكلات التي يصطنعها المدرس بشكل مقصود من أجل الأهداف المنشودة.

(ماندير، ٢٠١٣، صفحة ١٤٧-١٥٠)

- أهمية استراتيجية حل المشكلات :

تعتبر حل المشكلات إحدى المهارات الرئيسية ويحتاجها التلاميذ اليوم، وأشارت الدراسات الحديثة بمجال حل المشكلات أن هذه المهارة أصبحت من المتطلبات الهامة في الحياة وهذا ما ركزت عليه أيضاً نظريات التعلم والتعليم الحديثة باعتبارها إحدى المهارات العليا للتفكير. وفي مجال التعليم يوجد اليوم اتجاهات قوية لدمج مهارة حل مشكلات كعنصر رئيسي في مكونات المناهج الدراسي وهذا ما أشارت إليه الجمعية الأمريكية لتقدم العلم حيث اعتمدت مهارة حل المشكلات كأحد المعايير الهامة لتطوير المناهج.

بالرغم من أن التلاميذ من مختلف الأعمار يفتقرون لمهارة حل المشكلات فإن متطلبات سوق العمل تتطلب ان يمتلك الفرد مهارات عليا في التفكير لان التغيير الاقتصادي والعلمي المتسارع يمثل تحديات كثيرة لذلك على التلاميذ مواجهة تلك التحديات وإدراك أهميتها من خلال التدريب على حل المشكلات واتخاذ القرار، وبما أن المعرفة العلمية تتزايد باستمرار، فيصبح من الضروري أن يطور التلاميذ مهارة التفكير العليا عندهم رغم أن المناهج الدراسية تطور لديهم هذه المهارات الأساسية. فالتطوير لمهارات التفكير العليا وخاصة مهارة حل المشكلات تمكن التلميذ من اكتساب المعارف العلمية المتشبعة.

وتتمثل أهمية إستراتيجية حل المشكلات في التالي:

- يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً ونشطاً بالتعلم.
- ينتقل التمحور التعليمي من المعلم إلى التلميذ.

ISSN-2536-0027

- تنمي روح العمل الجماعي والتعاون لديهم وتدربهم على حل المشكلات و إيجاد بيئة خصبة للإبداع.
- تشجيع التلاميذ على التجريب والاستقلال في التفكير وكذلك تشجيعهم على معرفة دقائق الحركة ويعتقد على أن التلاميذ يبذلون جهداً ملموساً من قبلهم لتعزيز الحل للمشكلة الحركية وبالتالي تنمي عندهم عناصر اللياقة.
- تنمية التفكير التأملي والنقدي عند التلاميذ، كما تمكنهم من مهارة حل المشكلات والبحث العلمي.
- تراعي الفروق الفردية للتلاميذ، ويراعى الميول والاتجاهات لديهم ،هي أحد الاتجاهات التربوية الحديثة.
- تساهم في تنمية القدرات لدى التلاميذ وهذا يساهم بمواجهة الكثير من التي ستقابلهم مستقبلا إن كان خارج الدراسة أو محيطها.

(ذوقان، ٢٠١٧، صفحة ١١٩)

- الشروط في توظيف إستراتيجية حل المشكلات:

- أن يكون المعلم نفسه متمكن من توظيف هذه الاستراتيجية ملماً بالمبادئ والأسس اللازمة لتوظيفها.
- يستطيع المعلم أن يحدد الأهداف التعليمية لكل من خطوات استراتيجية حل المشكلات.
- نوع المشكلة يجب أن يستشير الطلاب ويتحداهم، لذا ينبغي أن تكون من النوع الذي يستثني التلقين أسلوباً لحلها.
- ان يستخدم المعلم طريقة صحيحة لتقويم الطلاب.
- ضرورة تأكد المعلم من وضوح المتطلبات الأساسية لحل المشكلات قبل الشؤوع في تعلمها حيث يكون واثقا من إتقان الطلاب للمبادئ الأساسية والمفاهيم التي يحتاجون إليها للتصدي لمشكلة مطروحة.
- التنظيم للوقت التعليمي من أجل توفير الفرص للتدريس المناسب.

(غسان، ٢٠١٨، صفحة ١٢٦)

ثانياً: مراحل وخطوات استراتيجية حل المشكلات:

١- الشعور بالمشكلة أو التعرف عليها و هو أمر ضروري في إثارة انتباه التلاميذ واستثارة تفكيرهم.
٢- تحديد المشكلة أذ يتحدد بذلك موضوع المشكلة ومعرفة أبعادها وخصائصها.
٣- جمع الحقائق والمعلومات التي تتصل بالمشكلة و هي عملية الاستدلال الى حل المشكلة للحصول على هذه الحقائق والمعلومات وإدراك العلاقات بينهما.
٤- التوصل إلى فرضيات تتصل بحلول المشكلة إذ يحاول التلاميذ من خلال فهمهم بطبيعة المشكلة افتراض حلول المشكلة ودراسة هذه الفرضيات قبل الحكم على صلاحيتها.
٥- تنفيذ الأفكار واختبار صحة الحلول، وهذه الخطوات تمكن التلاميذ من كشف الجوانب الغير منظورة للمشكلة و أن يبدأ الفرد بالعمل وإصلاح الخطأ كلما ظهر أثناء التنفيذ.

المعلم يتدرج في تصميم المشكلة الحركية المناسبة للمهارات من تصميم المشكلة الواحدة إلى تصميم سلسلة من المشكلات وكما يأتي:

١- تصميم المشكلة الواحدة:

وهي تحديد السؤال الخاص الذي يعمل على انطلاق العملية وهو الأساس في حل المشكلة.

والنموذج التالي يوضح هذه العمليات:

المثير ← الوسيط ← الاستجابة

ISSN-2536-0027

- المثير: ويكون على شكل مشكلة أو سؤال أو موقف يوصل الطالب إلى حالة الانسجام الفكري وتظهر حاجته الى البحث عن حل المشكلة باستجابات متشعبة عدة.
- الوسيط: هو وقت مطلوب لينشغل في البحث لإنتاج الأفكار أو الحلول أو الإجابات المناسبة.
- الاستجابة: وهي التفاعل بين المثير والعمليات الفكرية المؤدية لظهور إجابة وحلول جديدة.

٢- تصميم سلسلة مشكلات:

يحتاج الطالب الى خطة نظامية أكثر لإيجاد الحل لمشكلات متصلة ببعضها وللمدرس خيارين، الخيار الأول يحدد الجوانب المتعددة للنشاط ثم يصمم المشكلة أي اكتشاف بدائل لحل هذه المشكلة.

أما الخيار الثاني فيصمم فقرات لفظية مع عدد من المشكلات وعند تصميم المشكلة يجب أن تكون جديرة بالاهتمام ولها علاقة بالنشاط ولها هدف محدد،

(عفاف، ٢٠١١، صفحة ٦٤)

- تطبيق استراتيجية حل المشكلات :

١- مرحلة التخطيط:

يحدد المعلم القرارات التالية:

- الهدف الأساسي من الدرس.
- تصميم المشكلة في صورة لفظية أو حركية ليترك المجال للبحث والاكتشاف وايجاد الحلول.

(عبد الكريم، ٢٠١٦، صفحة ٢٦٥)

٢- مرحلة التنفيذ:

تتضمن مداخلات، انعكاسات واختيار واستجابة ففي حال وجود اجابة واحدة فقط وتكون كالتالي:

- الإحساس بالمشكلة أو عرضها : حيث تعرض المشكلة على التلاميذ في شكل سؤال أو في شكل عبارات كمثيل للتفكير والاهتمام وذلك دون توضيح للإجابات المحتملة الصحيحة لان الحلول هنا يجب أن تقتصر على التلميذ.
- تحديد المشكلة وصياغتها: وتترك مساحة زمنية للتلميذ للتفكير في حلول للمشكلة وهنا يجب عليه تجزئة المشكلة وتبسيطها في شكل مشكلات أقل تعقيداً.
- التجريب والاستكشاف: وفيه يحاول التلميذ تجريب عدة حلول مختلفة وتقييمها ويختار من بينهم في الاستكشاف ويقوم المعلم بدور الناصح بالإجابة على أسئلة المتعلمين ويعلق ويشجع دون تقديم حلول مع إعطاء الوقت الكافي.
- الملاحظة والتقييم واقتراح البدائل: وفيها يتيح المعلم الفرصة لكل تلميذ لتقديم حل وملاحظة الاكتشافات وحلول الأخرين ثم تتم المناقشة في إطار جماعي لاختيار الحل المناسب مع تقديم التبرير لاختياره من بين جميع الحلول.
- تنفيذ الحل.

وهكذا يكون للتلميذ بدائل عدة بدل الحل الواحد.

٣- مرحلة التقويم :

إن المسؤول عن التقييم للحلول المكتشفة هو التلميذ وإذا استطاع أن يرى نتيجة الحل للمشكلة فليس من الضروري إيجاد من قبل المعلم، وفي بعض الأنشطة لا يتمكن التلميذ أن يرى الحلول المكتشفة ، فيستعين بالبعض من وسائل التعليم أو بالمعلم.

(النجدي أحمد، ٢٠١٣، صفحة ١٣٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثالثاً: الاتجاهات المفسرة لاستراتيجية حل المشكلات:

١- استراتيجية حل المشكلات وفق الاتجاه السلوكي:

يسمى اتجاه الارتباط بين الاستجابة والمثير، وأن التعلم هو ميل الكائن الحي للاستجابة بطريقة معينة اذا واجه مثير معين في موقف ما، وهذا الاتجاه عندما يتناول استراتيجية حل المشكلات يقوم على عدة فروض هي:

- موقف يمكن أن يخضع إلى تعلم.
- تقسيم عناصره وأجزائه إلى خطوات.
- المتعلم يسير فيها خطوة بخطوة محددا لكل خطوة معيار النجاح.
- تصميم نموذج دليل لتعليم استراتيجيات حل المشكلات، تتحدد فيه خطوات السير المتنامية، بحيث تفضي كل خطوة إلى التي تليها.

(سعادة، ٢٠١٦، صفحة ٤٧٢- ٤٧٣)

وفقا لهذا الاتجاه فإن تفسير استراتيجية حل المشكلات يعمل على تقييد الطالب ودورانه بحلقة مفرغة لا يتوصل لاكتشاف أي جديد، لأن الطالب دائماً سيستخدم خبرته ومعلوماته فقط في حل أي مشكلة تعترضه، والتعريف هذا لا يتضمن حل مشكلات معقدة تحتاج إلى التفكير العميق ليتم اكتشافها.

تتكون العينة من (١٤٥) متعلم ومتعلمة من صفّ الثاني الثانوي العلمي في مدينة .....

المبحث الثاني: حب الاستطلاع

أولاً: تعريفات حب الاستطلاع:

يعرف مصطفى فهمي (٢٠١٧) حب الاستطلاع بأنه الحاجة إلى المعرفة، حيث أن الطالب يحاول أن يقبض على الأشياء بيديه ويتفحصها وكثيراً ما نراه يتطلع إلى الأشياء بعينه ويتتبعها ويحاول الطالب بهذا السلوك أن يتعرف على كل شيء جديد في بيئته ويحاول أن يختبره، ويرى أن اشباع هذه الحاجة من العوامل المهمة التي يجب أن يهتم بها الآباء في تربية أبنائهم، ويذكر أن هناك وسائل متعددة لإشباع الحاجة للمعرفة منها:

١- النشاط الذاتي

٢- الأسئلة

(مصطفى فهمي، ٢٠١٧: صفحة ٥٨)

ويرى سيد خير الله (٢٠١٣) أن حب الاستطلاع هو الميل إلى استطلاع الأشياء الغريبة والجديدة بالنسبة للفرد والتحرك نحوها بهدف اكتشاف واستعمال الأشياء التي تحيط بالفرد والتي تكون غامضة عليه مثل فك الأجهزة والأدوات بدون هدف محدد سوى التعرف عليه.

(سيد خير الله، ٢٠١٣: صفحة ١٥٠)

١- الجدة Novelty

يرى فؤاد عبد اللطيف وسيد عثمان (٢٠١٢) أن لعنصر المفاجأة وعدم التوقع والتناقض دوراً في إثارة حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافي.

(فؤاد عبد اللطيف وسيد عثمان، ٢٠١٢: صفحة ١٢٧-١٢٨)

ويذكر فؤاد وآمال صادق (٢٠١٤) أن من أهم جوانب المثير التي تستثير لدى الكائن العضوي ميلاً نحوه هو جانب الجدة في هذا المثير ولكن قد يصعب علينا أحيانا أن نحدد درجة الجدة لأننا لا نعرف معرفة كاملة الخبرة السابقة للمفحوص عن المثير، وإذا كان المثير جديد يستثير الاستطلاع والاستكشاف، إلا أنه إن كانت جدته تامة أو إذا عرض المثير الجديد عرض مفاجئ فيعمل على استثارة الخوف أو الإحجام عند الفرد، ورغم أن الجدة هي أكثر الخصائص المثيرة أهمية في استثارة الاستطلاع والاستكشاف إلا أن بعض الخصائص الأخرى لها أهميتها، فقد برهن برلاين على أنه بتثبيت درجة الألفة فإن الطلاب يميلون إلى استطلاع المثيرات الحادة والملونة والمركبة، كما أن لعناصر المفاجأة والتناقض أهميتها، وفي رأي بعض الباحثين أن هذه جميعاً من جوانب الجدة التي تفقد أثرها بالتعود.

(فؤاد عبد اللطيف وآمال صادق، ٢٠١٤: صفحة ٣٦٥-٣٦٦)

ويرى برلاين أن أنواع الجدة تتمثل فيما يلي:

١- الجدة طويلة المدى: وتشير لمثيرات تكون جديدة بالنسبة الى خبرة الفرد الكلية، بصفة عامة.

٢- الجدة قصيرة المدى: وهي تشير لمثيرات تكون جديدة بالنسبة الى خبرة الفرد الحديثة، دون معرفة الخبرة الكلية.

٣- جدة مطلقة: وتشير لوجود مثير جديد لم يمر به الفرد سابقا.

٤- جدة نسبية: وتشير إلى مثيرات تكون مألوفة ولكن يتم عرضها بطريقة جديدة أو غير متوقعة.

ويرى برلاين أيضاً أن كل المثيرات تكون جديدة في وقت ما، لذا فإن كل المثيرات لا بد وأن يكون لها نفس التأثيرات الخاصة في مرحلة ما لكنها بعد أن تتكرر مرات فإنها تفقد هذه التأثيرات، ويكون ذلك نتيجة التعود على استجابة لم يسبق تعلمها.

(Voss & Keller, ٢٠١٣: P. ٥٥)

ولوحظ أن الطلاب يفحصون المثيرات الجديدة مدة أطول ومرات أكثر ويستجيبون لهذه المثيرات أكثر من استجابتهم للمثيرات المألوفة لديهم حتى لو كانت المثيرات الجديدة أشكالاً هندسية، حتى أن الطلاب غير العاديين " المتخلفين عقلياً" فضلوا الاستجابة للمثيرات الجديدة كما استطاعوا التمييز بين الأشياء المختلفة بدرجة أكبر مما لو كانت الأشياء مألوفة لديهم.

(سوزانا ميلر، ٢٠١٧: صفحة ١٣٧)

فالجدة من أهم مميزات المثير الذي يستثير حب الاستطلاع، وأنه يمكن تعريف الجدة بضوء خبرة الفرد السابقة للمثير، وعموماً فإن المثيرات تفقد خاصية الجدة بالتعود والتكرار.

(خيري المغازي، ٢٠١٢: صفحة ٩٣)

ويشير سامي سلطي عريفج (٢٠١٢) إلى أن المثيرات التي تتكرر في أوضاع وظروف متقاربة تفقد قدرتها على جذب انتباه الطالب، بينما المثير الذي يظهر لأول مرة يشد اهتمامه، ويستفز استجابات استكشافية من جانبه، فتراه يمعن النظر إليه أو يمد يده محاولاً لمسه أو يصغي إليه بكل حواسه إذا كان المثير ذو طبيعة كلامية.

(سامي سلطي عريفج، ٢٠١٢: صفحة ١١٤)

٢- التعقيد Complexity:

يرى "Berlyne" (٢٠١٢) بأنه يشير إلى مقدار التنوع في نمط الاستجابة، ويشير إلى مجموعة من الخصائص المميزة للتعقيد وهي:

- كلما زادت العناصر المكونة للمثير كلما زاد مقدار التعقيد.

- يزداد مقدار التعقيد كلما ازداد الاختلاف بين العناصر المكونة للمثير أو النموذج، حيث إن التشابه بين العناصر المكونة للمثير والنموذج يقلل من التعقيد.

(in Berlyne, ٢٠١٢: P.٥٥-٥٦)

وتوصل Nunnaly & Lemond إلى أن سلوك حب الاستطلاع يزداد بدرجة تعقد المثير وهذا عبر تحليل (٣٩) دراسة، ووجدا في (٢٦) دراسة دليلاً على ذلك.

(Voss & Keller, ٢٠١٣: P.٥٣)

ويشير البعض إلى أن تعقيد المثير الخارجي يجذب انتباه الطالب أكثر من حركته، كما أن التعقيد دالة للسلوك الاستطلاعي والاستكشافي عند الطلاب.

(كريمان عبد السلام، ٢٠١٢: صفحة ١٦)

ويرى خيري المغازي أن الميل للأشياء المعقدة هو أحد مظاهر حب الاستطلاع ويمكن إثراؤه عن طريق طرح العديد من الأسئلة لكشف النقاب عن الأشياء الغامضة.

(خيري المغازي،٢٠١٢: صفحة ٩٠)

١- التعارض Incongruity:

يعرف التعارض أو (عدم التلاؤم) في قاموس المعهد البريطاني بأنه عدم الإتساق في الأجزاء المكونة للمثير، ويسمى أيضاً تنافر الأشياء وعدم تلاؤمها، أو عدم مطابقتها مع ما هو موجود حيث إن مكوناتها تبدو في غير أماكنها الأصلية.

(نيسرين علي، ٢٠١٧: صفحة ٩)

وتشير كريمان محمد (٢٠١٢) إلى أن كاجان ذكر أن الانسان عندما يواجه تعارضاً أو تناقضاً بين مفاهيمه والحقيقة يبدأ في البحث عما يجب أن يكون، وعندما لا يستطيع أن يصل إلى الحقيقة المتفقة مع مفاهيمة يقع في حيرة وتناقض يدفعه إلى تحدي الصعوبات ليزيل هذا التناقض.

(كريمان محمد، ٢٠١٢: صفحة ١٤٩)

ويظهر التعارض عندما تكون توقعات الفرد بالنسبة لمثير ما متعارضة مع المثيرات المصاحبة له.

(Berlyne, ٢٠١٢: P.٣٦)

ويمكن أن يظهر للتناقض المتوسط أهمية في جذب انتباه الطالب فكلما زاد التشابه بين المثيرات زادت الصعوبة في التمييز منهم.

(فؤاد أبو حطب، ٢٠١٢: صفحة ٤٥٤)

ويرى Berlyne أن عناصر عدم التواؤم الذي يؤدي إلى حيرة وصراعات تؤدي دوراً كبيراً بعملية التعلم، وأن جعل الغير متوافق متوافق هي أولى عمليات معرفة الغريب والمثير، وتزيد الإثارة عند مواجهة شيء جديد.

(Berlyne, ٢٠١٢: P. ٢٩٣)

وترى Hurr (٢٠١٢) أن المثيرات المتناقضة تستثير حب الاستطلاع، ويؤدي حب الاستطلاع بدوره إلى أنواع من الاستجابات الاستكشافية مثل الانتباه البصري Visual Attention، المعالجة اليدوية وطرح الأسئلة.

(Hurr, ٢٠١٢: P.١٢٥)

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تمهيد:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في هذا الفصل تناولت الباحثة الخطوات اتي تم اتباعها للتوصل للنتائج العملية للبحث، وبذلك سيتم عرض منجية الدراسة والمجتمع والعينة التي شكلت بيئة التطبيق، وعرض الأدوات التي تم من خلالها تقصي النتائج وكيفية بناءها وحساب الصدق والثبات لتلك الأداة.

ومن ثم سيتم عرض الفرضيات التي اعتمد عليها البحث وتحليل نتائجها ومناقشة تلك النتائج كل واحدة على حدة وبطريقة تفصيلية من خلال ما ستتوصل إليه هذه الدراسة.

المنهجية:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام المنهج الوصفي للتعبير عن الإطار النظري للدراسة من خلال عرض المتغيرات والتعريف بها، وذلك بالاعتماد على الادبيات السابقة والدراسات الأجنبية والكتب والرسائل والابحاث المتناولة لمتغيرات الدراسة الحالية.

- وسبب اعتماد البحث على المنهج المذكور، هو مناسبة هذا المنهج لطبيعة الدراسة ومشكلتها باعتباره يوصّف الدراسة ومتغيراتها ويقف على طبيعة المشكلة في جوانبها النظرية من جهة الاطار النظري، حيث المنهج الوصفي يهتم بالوصف الدقيق للمشكلة ويعبر عنها بطرق دقيقة، أيضاً يعتمد المنهج هذا على التفسير لبيانات المشكلة وتحليلها للخروج باستنتاجات ذات دلالة ومغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة.
- وبالجانب العملي اعتمدت الباحثة الاستبيان أداة رئيسية في عملية جمع البيانات للتحقق من أهداف الدراسة واختبار الفرضيات، وتم تصميم الاستبانة بالاستناد الى مصادر علمية محكمة لتثبيت ابعاد ومقاييس متغيرات الدراسة، وتم التحليل للبيانات باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS ٢٥) واختبار الفرضيات بأساليب الارتباط والانحدار الخطي البسيط.

مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: يتمثل في متعلمي صّف الثاني العلمي بالمدارس الثانوية والبالغ عددهم (٤٢٥٦) متعلّم ومتعلّمة.

عينة البحث: تم حساب حجم عينة البحث من المجتمع المتمثل بمتعلمي صّف الثاني العلمي على الشكل الاتي:

بما أن حجم مجتمع البحث محدد وأقل من ١٠٠٠٠ يتم تحويل حجم العينة حسب الصيغة الآتية:

$$nsz = \frac{sz}{١ + \frac{sz}{N}}$$

nsz = الحد الأدنى لعينة البحث عندما يكون المجتمع أقل من ١٠٠٠٠

Sz = الحد الادنى لعينة البحث عندما يكون حجم المجتمع كبير أو أكبر من ١٠٠٠٠

N= حجم المجتمع

$$nsz = \frac{٣٨٤}{١ + \frac{٣٨٤}{٤٢٥٦}} = ٣٥٢$$

وهو الحد الأدنى لحجم العينة المطلوب.

وزعت ٥٠٠ استبانة تم إعادة ٤٨١ استبانة واستبعاد ١٠ استبانات غير صالحة لنقص في الاجابات والاجابات الخاطئة (تكرار أكثر من إجابة للسؤال نفسه) للوصول إلى حجم عينة البحث المطلوبة، فبلغ حجم العينة المعتمدة ٤٧١ مشاهدة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أداة الدراسة :

اعتمدت الدّراسة استبيان يتضمن محاور الدراسة بما ورد في عنوانها من متغيرات ، ويمكن الرجوع له في الملحق رقم (١)،

ويتكون الاستبيان من بنود ذي تدرّج خمسي بالنسبة سلّم ليكرت Likert Scale ولا بد من التنويه إلى أن فقراتها إيجابية بالكامل ولا يوجد أي فقرة سلبية.

واعتمد معيار حكم مقياس ليكرت الخماسي كالتالي:

المجال	١-١.٨	١.٨١-٢.٦٠	٢.٦١-٣.٤٠	٣.٤١-٤.٢٠	٤.٢١-٥
الوزن النسبي المقابل لها	٢٠%_٣٦%	أكبر من ٣٦%-٥٢%	أكبر من ٥٢%_٦٨%	أكبر من ٦٨%_٨٤%	أكبر من ٨٤%_١٠٠%
التقييم	قليلة جدا	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا

ووفقا لذلك تكونت أداة الاستبانة من (٣٤) فقرة، وزعت على محورين كالآتي:

- **المحور الاول : مهارات حل المشكلات.**
- **المحور الثاني : حب الاستطلاع.**

إجراءات تطبيق الدراسة:

- تحديد العينة الاستطلاعية التي سيتم استخدامها من خارج مجتمع الدراسة بغية التحقق من صدق وثبات أداة الاستبانة.
- تحقق من الصدق لأداة البحث بواسطة توزيعها على عدد من المختصين المحكمين.
- التوزيع لأداة الدراسة.
- التفريغ للبيانات التي تم الحصول عليها بهدف المعالجة إحصائيا.
- تحليل البيانات والمناقشة المناسبة لمضامينها، وتقديم مجموعة توصيات على ضوء نتائج الدراسة.

توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس:

جدول (١): التوزيع وفقاً لمتغير الجنس

الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	٢٦٣	٥٥.٨٪	٥٥.٨	٥٥.٨
	أنثى	٢٠٨	٤٤.٢٪	٤٤.٢	١٠٠.٠
	Total	٤٧١	١٠٠.٠	١٠٠.٠	

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

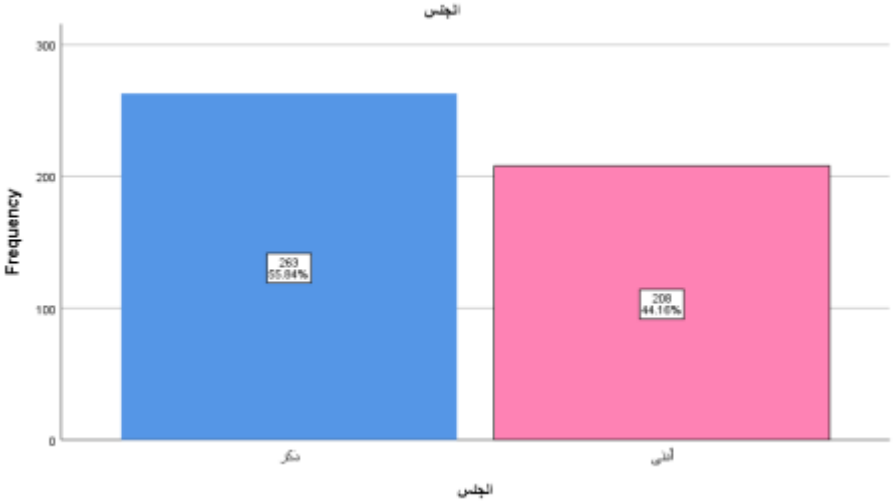

شكل (١): توزيع افراد العينة وفق متغير الجنس

يبين الجدول (١) السابق، بأن النسبة المئوية (٥٥.٨٪) لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الذكور، ونسبة (٤٤.٢٪) لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الإناث.

توزيع افراد العينة وفق متغير مستوى التحصيل الدراسي :

جدول (٢) : التوزيع وفقاً لمتغير مستوى التحصيل الدراسي

مستوى التحصيل الدراسي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ضعيف	٥٣	١١.٣٪	١١.٣	١١.٣
	متوسط	٢٦٢	٥٥.٦٪	٥٥.٦	٦٦.٩
	جيد	١٥٦	٣٣.١٪	٣٣.١	١٠٠.٠
	Total	٤٧١	١٠٠.٠	١٠٠.٠	

يوضح الجدول (٢) السابق ما يلي:

- النسبة المئوية (١١.٣%) لاستجابات افراد عينة الدراسة مستوى تحصيلهم الدراسي ضعيف.
- النسبة المئوية (٥٥.٦%) لاستجابات افراد عينة الدراسة مستوى تحصيلهم الدراسي متوسط.
- النسبة المئوية (٣٣.١ لاستجابات افراد عينة الدراسة مستوى تحصيلهم الدراسي جيد.

نتائج الدراسة وتحليلها:

١. يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين امتلاك متعلمي مادة الرياضيات لمهارات حل المشكلات وحب الاستطلاع لديهم، فتكون العلاقة طردية قوية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والباحث يرى امتلاك المتعلمين لتلك المهارات بمادة الرياضيات تسهم في الحفاظ على تركيزهم وشد انتباههم، وتفاعلهم أثناء حصص التعليم، فإن اعتماد المعلم لاستراتيجيات حديثة ومهارات مقدمة للمتعلم من جهة، وامتلاك المتعلمين لقابلية تلقي تلك المهارات وتطبيقها له الأثر الكبير في امتلاك المتعلمين لتلك المهارات فيما بعد، لاسيما مهارتي حل المشكلات وحب الاستطلاع، إذ إن إتقانهما يتعلق بشكل كبير في تزايد واجبات، ومسؤوليّات المتعلم، كما لا يمكن الاستغناء عن مهارة حلّ المشكلات، وتفعيلها على المستوى الشخصيّ، والوظيفيّ؛ إذ أن تعلم تلك المهارات في مادة الرياضيات يجده الباحث أمر مهم كونها تترسخ في أعماله كافة.

٢. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات متعلمي مادة الرياضيات حول مدى امتلاكهم لمهارات حل المشكلات وفق متغيرات (الجنس _ مستوى التحصيل الدراسي)

ويجد الباحث بأن امتلاك المتعلمين لتلك المهارات في مادة الرياضيات يساعد في القدرة على إيجاد الحلول الفعّالة لمختلف المشكلات التي تعترضنا في الحياة العملية أو الخاصة، وبالوقت المناسب الذي يضمن تفادي الخسائر أو تقليلها قدر الإمكان، والأهم من كل ذلك أن امتلاك مهارة حل المشكلات ضروري للنجاح في حياتنا اليومية فالمشكلات جزء طبيعي من الحياة ونواجهها باستمرار بدرجات متفاوتة القوة، فالمشكلة ببساطة هي وجود عقبة تمنعنا من تحقيق ما نريد على أي مستوى، وهكذا فالتمتع بهذه المهارة يزيد قدرتنا على النجاح في تحقيق الأهداف بالإضافة تقليل مستوى شعورنا بالضغط النفسي حال مواجهة المشكلات، إذ لا بد من امتلاك مهارات خاصّة تضمن لك الوصول للحلول المناسبة بالوقت المناسب، من خلال البحث عن حلول بديلة، وتقييم واختيار الحلول المناسبة لحلّ المشكلة، وتطبيق الحلّ المناسب على أرض الواقع، وذلك من خلال اللجوء للمنطق والتفكير التحليلي لحلّ المشكلات الأكثر تعقيدًا، حيث يتطلّب تحديد المشكلة وإيجاد حلول بديلة لها، البحث والتقصّي، وقد يكون البحث بسيطًا وسريعًا باستخدام مهارات حل المشكلات وكيفية البحث عن تلك الحلول، أو قد يكون معمّقًا وكثيفًا يشتمل على جولات ميدانية وإجراء اتصالات مع خبراء في المجال. وفي كلتا الحالتين لابدّ من امتلاك مهارات قوية في أساليب البحث وامتلاك مهارات الحل واستراتيجياته، وفي هذه الحالة لابدّ من امتلاك مهارات التفكير الإبداعي، ومحتمل أن ينطوي حلّ المشكلات على نسبة معينة من المخاطرة قد تزيد أو تنقص بحسب نوع المشكلة وطبيعتها.

لذا لابدّ من امتلاك قاعدة قوية من مهارات إدارة المخاطر لضمان التعامل مع العواقب غير المتوقعة بحرفية وذكاء، كل ذلك وأكثر لم يجد الباحث من خلاله أية فروق يمكن أن تعزى لمتغير الجنس، أو أن ذكراً يتفوق على أنثى في اتباع كل ما تم ذكره، فعلى سبيل المثال إن قراءة السؤال وإعادته بتمعن ودقة لا يختلف بين الاجناس، إذ إن كلا الجنسين من المتعلمين غالباً ما يخطئون وذلك بسبب ملاحظتهم لمعلومة مألوفة أو يتخيلون أنهم يفهمونها، لذلك لا بد من قيام المتعلم باستخدام جميع المهارات التي يملكها وذلك للعثور على نمط معين وذلك من خلال استخراج الحقائق المتعلقة في مشكلة ليتم مقارنتها بلا صعوبة الأمر الذي يؤدي إلى تحديد مكان المعلومات المفقود. عمل قائمة: وذلك عبر القيام بعمل جدول، والأساليب التنظيمية، والمخططات، ومنه فإن الفرضية المطروحة إيجابية لعدم وجود أية فروق تبعا لمتغير الجنس في مهارة حل المشكلات بمادة الرياضيات.

كما يجد الباحث أيضاً أن امتلاك مهارات حل المشكلات عملية متكاملة يستطيع من خلالها المتعلم أن يتخذها مبدأ له في تعامله مع كافة المشكلات التي ستعترضه في المستقبل، وليس فقط في الرياضيات، إذ تعتمد مهارات حل المشكلات على اقتراح حلول مؤقتة للمشكلة في البداية، عندما يوجه الفرد مشكلة ما،

ISSN-2536-0027

فيبحث عن حل لكن الحل لا يكون واضحاً في البداية، فينشط الفرد ويحلل المعلومات والبيانات التي تم جمعها، وعن طريق الخيال والتصور يضع حلولاً مؤقتة للمشكلة، ثم يناقش حلول مقترحة، بضوء الشروط الحالية، كما يرى الباحث أنه من الممكن وفي كثير من الأحيان أن تُحلّ المشكلات حينما يشارك في حلّها عدد أكبر من الأشخاص، ولا يقتصر العمل الجماعي على الوسط الوظيفي وحسب بل يتوسّع ليشمل المنزل والمدرسة ومختلف البيئات والمواقف، بمعنى أن تحصيلاً أعلى لفرد من الأفراد قد لا يؤثر على قدرته بحل المشكلات الرياضية المتعرض لها بل تضافر جهود الجماعة على سبيل المثال هو ما يؤدي للحل. ورأى الباحث أن المتعلم يسعى نحو توثيق العمل، وذلك من خلال القيام بعمل نموذج يتسنى به للمتعلم أن يدون كل خطوة لإكمال المسألة ثم القيام بتقديم ورقة عمل من أجل السماح للطلاب بملاحظة الأخطاء بيسر وسهولة قبل الوصول إلى الحل النهائي، والتحقق وذلك من خلال القيام بالتأكد من صحة العمل حيث من الممكن أن يقوم الشخص بالتفكير بصوت عالٍ، وبالتالي فإن مستواه التحصيلي لا يكون العامل الرئيس في حله للمشكلات، وابتكاره للحلول التي تتوافق والمشكلات المتعرض لها المتعلم، وانما تصوراته، ومهاراته هي التي تساعده، والمهارات التي يجب على المتعلم أن يمتلكها والمتمثلة بالقدرة على إجراء الخطوات المحددة في مشكلة معينة بالإضافة إلى امتلاكه للقدرة على تحليل المشكلة بالإضافة إلى إيجاد حل للمشكلة وذلك عبر مجموعة بدائل ممكنة وأخيرا قيامه بمراقبة ما قام بحلة والتحقق من صحته، من خلال طريقة حدسية أو من خلال منهجية محدّدة، لا ترتبط ومستوى التحصيل الدراسي للمتعلم. ناهيك عن أن امتلاك مهارات حلّ المشكلات على اختلاف أنواعها سيجعل المتعلم بلا شكّ متميّزًا بين أقرانه وفي مجتمعك، ويضمن لك الوصول إلى مراتب عليا في مختلف المجالات، وهذا ما لا يعزى لتفوقه العلمي بل لابتكاره وقدرته في امتلاك مهارات تفسير المشكلة بدقة وابتكارا حلولاً مناسبة لها.

٣. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات إجابات متعلمي مادة الرياضيات حول حب الاستطلاع عندهم وفق متغيرات (الجنس _ مستوى التحصيل الدراسي)

ومنه يجد الباحث أن حب الاستطلاع لدى المتعلم لا ينتمي بأي شكل للعامل المرتبط بجنس المتعلم، إ لا توجد أية فروق تُعزى لهذا العامل من ناحية قدرة المتعلم على حب الاستطلاع وتنميته واتباعه في مادة الرياضيات، فالعمل على تنمية المهارات الحسابية مثلا لا يتبع نهج الجنس والتفريق بينهما في تنمية تلك المهارة، فإجراء العمليات الحسابية بالعقل على سبيل المثال يساعد كلا الجنسين على تذكر المفاهيم الرئيسية والتعود على التعامل معها، كذلك الممارسة واستخدام بطاقات الاستذكار، وكتابة المفاهيم والمعادلات الحسابية الهامة على بطاقات تقدر على استعراضها بسهولة متى شئت، والاعتماد على تلك البطاقات كمرجع أثناء حل المسائل، كل ذلك واكثر يؤكد إيجابية الفرضية المطروحة بكون حب الاستطلاع والسعي نحو استطلاع مادة الرياضيات وسبر معلوماتها ومفاهيمها لا تقتصر على أحد الجنسين دون غيره.

ويرى الباحث أن أولى خطوات تعلم شيء ما هي أن الرغبة والاستعداد للتعلم بكل شغف وفضول، وبالتالي الاندفاع نحو الفهم وحب الاستطلاع، إذ أنّ ذلك سيزيد من رغبته في التعلّم المستمر، ويعزز استيعاب المعلومات أكثر، وذلك من خلال طرح الأسئلة بشأن خبرات التعلم التي يهتم بها الشخص، بالإضافة إلى تحديد أهداف التعلم، وبالتالي زيادة التركيز وعدم التشتت، وتنمية الرقابة الذاتيّة، إذ إن الشعور بالفضول يدفع الأشخاص إلى الاستكشاف والاكتشاف، وينمي بداخلهم حب الاستطلاع، كما أن الفضول هو طبيعة

ISSN-2536-0027

بشرية يولد الأفراد بها ولا يمكننا أن نعلمهم إياه، فحب الاستطلاع عبارة عن رغبة داخل المتعلم تحفزه إلى معرفة والبحث عن أشياء وتجارب جديدة، ومنه فإنها تساهم في فتح عوالم وإمكانيات جديدة: حيث إنّ الفضول وحب الاستطلاع يُساهم في رؤية المواضيع من أماكن جديدة غير مرئية، وهذا سيؤدي إلى الحصول على معرفة وإمكانيات جديدة، كما أن المتعلمين المتمتعين بحب الاستطلاع تتكون لديهم القدرة على فهم الآخرين والتعاطف معه، فعندما يشعر الشخص بالفضول تجاه الآخرين يقوم بالتحدث إلى أشخاص خارج دائرته الاجتماعية المعتادة؛ لذلك فإنّه يُصبح أكثر قدرةً على فهم أولئك الذين لديهم حياة وتجارب ووجهات نظر مختلفة عن غيرهم، أيضاً حب الاستطلاع لدى المتعلم يمكنه من تقوية العلاقات، حيث إنّ إظهار الفضول وحب الاستطلاع أمام الشخص المقابل قد يؤدي إلى بناء علاقة قوية معه .فحب الاستطلاع يهيئ الدماغ للتعلم، وهذا منطقي لأن الشخص يستمتع بالقراءة والتعلم عن الشيء الذي يثير اهتمامه، كما أنه الفضول وحب الاستطلاع يساعدنا أيضًا في اكتساب المعلومات التي قد لا نعتبرها مهمة أو نعتبرها مثيرة للاهتمام على الإطلاق. وتلك المهارات تعمل على تحسين التحصيل الدراسي بلا شك، بكونها تعمل على إثارة تفكير المتعلمين لمادة الرياضيات نحو التوصل لمعارف جديدة علمية ورياضية وفي مختلف المجالات، واستيعاب الأفكار العلمية، أيضًا معرفة كيفية دراسة الطبيعة من قبل العلماء، ودراسة نظريات الرياضيات وكيفية تشكل القوانين التي تحكم البيئة والطبيعة والعالم من حولهم، لذلك فإن مهارة حب الاستطلاع لها أهمية كبيرة في تعليم مادة جامدة ومجردة كمادة الرياضيات.

التوصيات :

١. تشجيع على تنمية دافعية التعلم وحب الاستطلاع من قبل المعلمين، واعتبار الاستراتيجيات الحديثة أساساً بالمناهج التي تثير حب الاكتشاف لدى المتعلمين.
٢. التوجه نحو تنمية حس الاكتشاف والاستطلاع وتنمية المهارات المؤدية لتلك التنمية، لما لذلك من اندفاع المتعلمين نحو المقررات الدراسية لسبر ما يوجد بها من معلومات.
٣. تشجيع المعلمين للمتعلمين على الاندفاع نحو حل المشكلات والمسائل التي تتعلق بمادة الرياضيات وفقاً للاستراتيجيات الحديثة وبالتالي الاعتماد على الذات والاستطلاع الفردي، الذي ينمي من قدرتهم على فهم مادة الرياضيات بالشكل الصحيح بعيداً عن التقليد والنمطية.
٤. التأكيد بالمناهج الحديثة على إعطاء الأهمية البالغة لمثيرات الدافعية للتعلم وحب الاستطلاع نظراً لانعكاساتها الإيجابية على عمليات التعلم.
٥. تركيز على تنمية العمليات المعرفية وزيادة المعلومات العلمية والمتعلقة بمادة الرياضيات بهدف التوصل لحل المسائل من قبل المتعلم.
٦. الانتباه إلى ضرورة تضمين المناهج الرياضية ما سبق من مهارات واستراتيجيات تدريس حديثة لرفع سوية المتعلمين وتطوير مستواهم.

ISSN-2536-0027

الخلاصة العامة

يخلص الفصل إلى الإقرار بالأهمية الكبيرة للتركيز على استراتيجيات التعليم الحديثة، وتنمية مهارات حل المشكلات وحب الاستطلاع فيما يتعلق بمادة الرياضيات، باعتبارها مادة أساسية من المواد التعليمية المترافقة والفرد مدى الحياة، لذلك فإن الباحث يخلص إلى أهمية وجدوى تضمين منهاج الرياضيات لمهارات حل المشكلات وحب الاستطلاع، اللتان تعبران عن أدوات فعالة بمواجهة العقبات الحياتية التي تعترض المتعلمين، فامتلاك المتعلمين لهذه المهارات يعزز قدرتهم على حل ما يعترضهم من مشكلات بطريقة علمية تنمي لديهم الدافعية للتعلم، وتعزز لديهم حب الاستطلاع لمعرفة كل ما هو جديد خارج نطاق المدرسة والتعليم المدرسي، إذ إن دافع حب الاستطلاع لا يستمد أهميته في كونه دافعاً فقط بل أهميته تمتد إلى علاقته المهمة بالمفاهيم العلمية، ورفع مستوى الخبرات وتحسين الفهم بصفة عامة وعلى ذلك نرى أن حب الاستطلاع هو مظهر أساسي من مظاهر الدافعية المعرفية الذي يعتبر دافعاً لدى الكبار والصغار على حد سواء إلا إنه يلزم تنميته وتوجيهه لما له من دور مهم في البناء المفاهيمي والإدراكي للفرد، لكن إلى أي مدى يمتلك متعلمو مادة الرياضيات هذه المهارات وما علاقتها بحب الاستطلاع لديهم، هذا ما يتركه الباحث كأهم توصية وامتداداً لدراسته، حيث يجب على المعلمين قبل المتعلمين أن يكون لديهم الإدراك الكافي بأهمية تنمية تلك المهارات لانعكاساتها الإيجابية بتعليم مادة الرياضيات، وتعزيزها وفقاً لأساليب وطرق بعيدة عن النمطية، وخارجة عن قوالب الجمود، لذلك فإن البحث في كيفية تعليم مادة الرياضيات هو من المسائل المطروحة.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية:

- ابراهيم مروان عبد المجيد (٢٠١٨)، الأسس العليمة والطرق الإحصائية للاختبارات والقياس، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد خليل (٢٠١٣)، اساليب وطرق واستراتيجيات حديثة بتدريس العلوم، عمان: دار النشر.
- الأحمد، أمل (٢٠٠٢). **التعلم الذاتي بعصر المعلومات** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة.
- أنور محمد الشرقاوي (٢٠١٣): علم النفس المعرفي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- البريقي، عبير عبيد الله، العدوان، زيد سليمان .(٢٠١٠) ، فاعلية استراتيجية حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير الإبداعي بمبحث التربية الاجتماعية والوطنية عند طلبة الصف الرابع الأساسي ، مجلة بحوث جامعة حلب ، **سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية والتربوية** ، ع (١) ص: ١-٢٧.
- جابر عبد الحميد (٢٠١٢) ، استراتيجية التدريس و التعلم ، مصر ، دار الفكر العربي.
- الجلاد، ماجد.(٢٠٠٧). أثر العصف الذهني بتدريس التربية الإسلامية على تحصيل وتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلاب الصف الخامس بدولة الإمارات، **" مجلة ام القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية "**، مج(١٩)، ع(٢)،ص: ٥٧- ١٠٤.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠١٧): علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب.
- حسن حسن زيتون (٢٠١٣): تعلم التفكير رؤية تطبيقية بتنمية العقول المفكرة ، القاهرة ، عالم الكتب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مدى تأثيرِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى المتعلمينَ

المشرف د. ليال غمراوي
الباحثة بيداء ذياب عبدالله
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس
١٠٢١٤٢٣١@students.jinan.edu.lba

ABSTRACT

The current study aims to explore the effect of mathematics teachers' experience on enhancing mathematical thinking among students in the intermediate stage in Baghdad schools. The study focuses on determining the mathematical thinking skills that must be available to students at this stage, and clarifying the importance of mathematical thinking in solving problems and developing students. The study also aims to explore the methods and strategies used by teachers of mathematics to enhance mathematical thinking, and to determine the impact of their experience in enhancing the skills of induction, deduction, symbolic expression and visual thinking among students.

To achieve the objectives of the study, the descriptive survey method was used, as the opinions of ٢٤٠ male and female teachers in Baghdad were surveyed. The study sample was chosen out of the total population of ٧٢٠ teachers, representing ٣٣.٣٣٪ of it.

The study reached a number of conclusions, including that the experience of mathematics teachers significantly and positively influences the enhancement of students' mathematical thinking. It was found that the teachers' use of the skills of induction, deduction, symbolic expression, and visual thinking in teaching facilitated the transfer of information faster, and made it easier for students to understand and comprehend mathematics. The hypotheses based on the results of the questionnaire that was used in the study were accepted, and it was found that there were statistically significant differences due to the use of scientific thinking skills.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الملخص باللغة العربية

تهدفَ الدراسةُ الحاليةُ إلى استكشافِ مدى تأثيرِ خبرةِ معلمي الرياضياتِ على تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ في المرحلةِ المتوسطةِ في مدارسَ بغدادَ. تركزُ الدراسةِ على تحديدِ المهاراتِ التفكيريةِ الرياضيةِ التي يجبُ توفرها لدى الطلابِ في هذهِ المرحلةِ، وتوضيحَ أهميةِ التفكيرِ الرياضي في حلِ المشكلاتِ وتنميةِ الطلابِ. كما تهدفُ الدراسةُ أيضا إلى استكشافِ الأساليبِ والاستراتيجياتِ التي يستخدمها معلمو مادةِ الرياضياتِ لتعزيزِ التفكيرِ الرياضي، وتحديدَ مدى تأثيرِ خبرتهمْ في تعزيزِ مهاراتِ الاستقراءِ والاستنتاجِ والتعبيرِ الرمزي والتفكيرِ البصري لدى الطلابِ.

لتحقيقِ أهدافِ الدراسةِ، تمَ استخدامُ المنهجِ الوصفي المسحي، حيثُ تمَ استطلاعُ آراءِ ٢٤٠ معلما ومعلمةً في بغدادَ. تمَ اختيارُ عينةِ الدراسةِ منْ أصلِ المجتمعِ الكلي ٧٢٠ معلما ومعلمةً، حيثُ شكلتْ ما نسبتهُ ٣٣.٣٣ % منهُ.

ولخصتْ الدراسةُ إلى عددٍ منْ الاستنتاجاتِ، بما في ذلكَ أنَ خبرةَ معلمي الرياضياتِ تؤثرُ بشكلٍ كبيرٍ وإيجابي في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ. وتبينَ أنَ استخدامَ المعلمينَ لمهاراتِ الاستقراءِ، الاستنتاجُ، التعبيرُ الرمزيُ، والتفكيرُ البصريُ في التدريسِ يسهلُ على المعلمينَ نقلِ المعلوماتِ بشكلٍ أسرعَ، ويسهلَ على الطلابِ فهمَ واستيعابَ مادةِ الرياضياتِ. تمَ قبولُ الفرضياتِ المبنيةِ على نتائجِ الاستبيانِ الذي تمَ استخدامهُ في الدراسةِ، وتبينَ وجودُ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ ترجعُ إلى استخدامِ مهاراتِ التفكيرِ العلمي.

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدّراسة

تعبرَ خبرةَ المعلمِ عنْ مجموعةِ المواقفِ والأحداثِ التي مرَ بها خلالَ فترةٍ زمنيةٍ معينةٍ منْ حياتهِ العمليةِ التدريسيةِ، وتؤثرَ التجاربُ التي مرَ بها على سلوكهِ وشخصيتهِ ما يجعلُ طريقةَ تدريسهِ تتميزُ عنْ غيرهِ بمقدارِ تأثيرِ هذا المدى وبنوعِ الخبراتِ التي يمتلكها.(القادرَ، ٢٠١١، ١٨٥) تنقلِ الخبراتِ المعلمِ إلى مستوياتٍ عاليةٍ منْ أساليبِ التفكيرِ والاستعداداتِ الشخصيةِ، للقيامِ بنقلِ الأفكارِ التعليميةِ التدريسيةِ إلى طلابهِ عبرَ أساليبَ متنوعةٍ وبطرقٍ مختلفةٍ، حيثُ تهدفُ إلى تفعيلِ نقلِ المعلومةِ وتفعيلِ التفكيرِ وحثهُ عندَ الطلابِ على حدٍ سواءٍ.

تكمنَ أهميةُ خبرةِ المعلمينَ نتيجةِ التفجرِ المعرفي الهائلِ الذي سيطرَ على نواحي الحياةِ وتضاعفِ المعرفةِ العلميةِ بتواترٍ متسارعٍ، ما سمحَ للمجتمعِ التعليمي إلى خلقِ أفرادٍ مؤهلينَ وقادرينَ على مواكبةِ هذا التسارعِ.

بهذا أصبحتْ التربيةُ هيَ الوسيلةُ لمواكبةِ حاجاتِ المجتمعِ، واتباعَ الطرقِ والمفاهيمِ والأفكارِ الحديثةِ التي تناسبُ التطورَ والحداثةَ في العلومِ والمجتمعِ، وأصبحتْ تعنى بتعليمِ الطالبِ كيفَ يتعلمُ؟ وكيفَ يفكرُ؟ وهوَ ما جعلَ الاهتمامُ متزايدٌ في الرياضياتِ ومناهجها التي تأتي منْ مستوياتٍ عاليةٍ منْ النشاطِ العقلي.

ويقعَ على كاهلِ معلمي الرياضياتِ تنميةِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ، منْ خلالِ الأنشطةِ التعليميةِ التي تأخذُ أشكالَ وأساليبَ بعيدةً عنْ الأساليبِ التقليديةِ المعتادةِ مثلِ السردِ والإلقاءِ، بلْ هذهِ الأنشطةِ ضمنَ الأساليبِ الحديثةِ التي برهنتها نظرياتُ التعلمِ مثلِ نظريةٍ بياجيهْ في النموِ العقلي، والتي أثبتتْ ثمارها في التطبيقاتِ التربويةِ للمراحلِ المختلفةِ وتطويرِ الأساليبِ التعليميةِ وتنظيمِ المناهجِ بما يلائمُ التفسيراتِ المختلفةِ لها. (الوعاني، ٢٠٠٩، ٣٨)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إشكالية الدراسة وأسئلتها

في ظلِ التطورِ الكبيرِ بأنواعِ وأساليبِ التعليمِ الحديثِ خصوصا ضمنَ الموادِ العلميةِ كالرياضياتِ، كانَ لزاما على المعلمينَ امتلاكِ الخبرةِ المنهجيةِ والفنيةِ والعمليةِ لتعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى متعلمي المرحلةُ المتوسطةُ.

وانطلقتْ الباحثةُ منْ التعثرِ الذي يصيبُ المعلمينَ في امتلاكِ هذهِ الخبراتِ بعدَ العودةِ إلى سجلاتِ التقويمِ العلمي والمهني في مديريةِ التربيةِ بمحافظةِ بغدادَ، والاطلاعُ عليها منْ خلالِ أحدِ الزياراتِ لإقامةِ دوراتٍ إرشاديةٍ يقدمها مشرفي مادةِ الرياضياتِ، عدا عنْ ذلكَ ومنْ خلالِ تفحصِ آراءِ الزملاءِ المعلمينَ ومديري بعضِ المدارسِ المتوسطةِ تبينَ للباحثةِ ضعف في بعضِ أنواعٍ منْ الخبراتِ دونَ الأخرى، فمنهمْ منْ يتميزُ بمهاراتٍ وأسلوبٍ تدريسي بينما يتأخرُ في مهاراتهِ الفنيةِ أوْ العمليةِ، ومنهمْ العكسُ، ومنهمْ منْ يعتمدُ الوسائلَ الحديثةَ كالحاسوبِ ووسائلِ العرضِ بينما يدخلُ الضعفُ في مهاراتهمْ العلميةِ والمنهجيةِ.

ولهذا رأتْ الباحثةُ البحثَ بعنوانهِ المطروحِ يمثلُ جدلاً في الوسطِ العلمي لمعلمي الرياضياتِ في المرحلةِ المتوسطةِ. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

ما مدى تأثير خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ في محافظةِ بغدادَ؟

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- هلْ يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ الاستقراءِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ؟

٢- هلْ يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ الاستنتاجِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ؟

٣- هلْ يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ التعبيرِ بالرموزِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ؟

٤- هلْ يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ التفكيرِ البصري في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ؟

ثانيًا: الفرضية العامةِ:

تؤثرَ خبرةَ معلمي مادةِ الرياضياتِ بشكلٍ طرديٍ إيجابي في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ في محافظةِ بغدادَ.

الفرضيات الفرعيةِ:

١. يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ الاستقراءِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ

٢. يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ الاستنتاجِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ

٣. يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ التعبيرِ بالرموزِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ

٤. يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ التفكيرِ البصري في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثالثًا: أهدافُ الدراسةِ

تهدفَ الدراسةُ الحاليةُ إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على مهاراتِ التفكيرِ الرياضي التي منْ الواجبِ توفرها في طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ.
٢. التعرف على أهميةِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ لحل المشاكلِ التي تعترضهمْ وتنميتهمْ.
٣. تقصي أثرِ خبرةِ معلمي الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ في مدارسَ بغدادَ.
٤. التعرف على الأساليبِ والاستراتيجياتِ التي يستخدمها معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي.
٥. التعرف على مدى تأثيرِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ مهارةِ الاستقراءِ والاستنتاجِ والتعبيرِ الرمزي والتفكيرِ البصري لمتعلميْ المادةِ.

رابعًا: أهمية الدراسةِ

الأهمية النظريةِ:

تركزَ هذهِ الدراسةِ على إظهارِ أهميةِ الخبرةِ لدى معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ في بغدادَ، وتشرحَ الدراسةُ بشكلٍ مفصلٍ عنْ أهميةٍ ومسوغاتِ وأهدافِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ، ويمكنَ للمعلمينَ والمشرفينَ الاستدلالَ بالدراسةِ إلى التركيزِ على تطويرِ الخبراتِ التعليميةِ لتحقيقِ أهدافِ التفكيرِ الرياضي وتعزيزهِ لدى المتعلمينَ، كما يمكنُ للدراسةِ أنْ تكونَ نقطةٌ فارقةٌ في التركيزِ على المناهجِ التي تزيدُ منْ خبرةِ معلمي الرياضياتِ وتجعلهمْ قادرينَ على تكريسِ التفكيرِ الرياضي منْ خلالِ المناهجِ.

الأهمية التطبيقيةِ:

يسعى البحثُ منْ الناحيةِ التطبيقيةِ إلى ووضعَ تصورٍ وإحاطةٍ لآراءِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في مدى تأثيرِ خبرتهمْ العلميةِ على زيادةِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ.

ويسعى البحثُ أيضا لمعرفةِ الطرقِ والأساليبِ والاستراتيجياتِ التي تهدفُ إلى تعزيزِ التفكيرِ الرياضي ومنها تعزيزُ الاستقراءِ والاستنتاجِ والتعبيرِ الرمزي والتفكيرِ البصري عند المتعلمينَ.

خامسًا: المصْطلحات والْمفاهيم

- **خبرة المعلمين:** يعرفها (السلامُ، ٢٠١٣، ٢٣) على أنها: " مجملُ السلوكِ الذي يتضمنُ المعارفَ والمهاراتِ الأدائية بعدَ المرور في برنامجٍ تعلمٍ محددٍ يعكسُ أثرهُ على الأداءِ والتحصيلِ المعرفي، ويقاسَ منْ خلالِ أدواتِ القياسِ الممثلةِ بالاختباراتِ التحصيليةِ وبطاقاتُ الملاحظاتِ المعدةِ لذلكَ الغرضِ ".

التَّعْريف الإجْرائيِّ: تعرفها الباحثةُ على أنها مجموعُ الخبراتِ التعليميةِ والفنيةِ والمنهجيةِ التي يكرسها المعلمُ للعمليةِ التعليميةِ، ومنْ خلالِ دراستنا سوفَ نعتمدُ مقياسُ سنواتِ الخبرةِ العمليةِ للدلالةِ على خبرةِ المعلمينَ.

- **التفكير الرياضي:** عرفة (الكرشُ، ٢٠٠٠، ١١) بأنهُ: " مجموعةٌ منْ العملياتِ العقليةِ المنظمةِ التي يقومُ بها الطالبُ عندما يواجهُ موقفا أوْ مشكلةٍ أوْ مسألةٍ تتحدى قدراتهِ، ولا توجدُ إجابةٌ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جاهزةٌ لها، ما يدفعُ الطالبُ إلى مراجعتها مما يساعدهُ على ترتيبِ خبراتهِ الرياضيةِ السابقةِ للقيام بعمليةِ البحثِ والتنقيبِ عنْ الحل النهائي ".

التَّعْريف الإجْرائيِّ: تعرفها الباحثةُ على أنها شكلٌ منْ أشكالِ التفكيرِ والنشاطِ العقلي الذي يخصُ مادةَ الرياضياتِ، حيثُ يعتمدُ على مهاراتٍ ويجمعُ بينها وهيَ (الاستنباطُ والاستقراءُ، والتعبيرُ الرمزيُ والصوريُ، والبرهانُ والتعميمُ الرياضيُ)، ويطبقَ هذا التفكيرِ عندَ مواجهةِ المشاكلِ التي يصعبُ حلها بالطرقِ البسيطةِ والمباشرةِ.

- **مادة الرياضيات:** تعرفها الباحثةُ على أنها علمٌ يقومُ على المنهجِ الفطري الذي يتوافقُ معَ طبيعةِ العقلِ البشري، وهذا لأنها تقومُ بتحليلِ الواقعِ ثمَ صبهِ في نماذجَ للوصولِ إلى استنتاجِ نتائجَ صحيحةٍ.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الخبرات التعليمية

تمهيد

إنَ التقدمَ العلميَ الكبيرَ الذي يشهدهُ العالمُ اليومَ والثورةُ التقنيةُ والتكنولوجيا التي يتسمُ بها هذا العصر، أدى إلى فرضِ مزيدٍ منْ التطورِ على المؤسساتِ التربويةِ والتعليميةِ منْ حيثُ تغييرُ أنماطها الإداريةِ والسعي نحوَ تنميتها للأفضل، والتركيزُ على المعلمِ وتدريبهِ وتأهيلهِ بالمعلوماتِ والمهاراتِ والاتجاهاتِ بدرجةٍ عاليةٍ منْ الخبرةِ والإتقان، ولا يمكنُ تحقيقَ أي ارتقاءٍ ممكنٍ في مسارِ العمليةِ التعليميةِ إذا أغفلَ دورُ المعلمِ تدريبا وإعدادا واختيارا وتقويما، لذا يعدْ المعلمُ منْ أهمِ القوى المؤثرةِ في عمليةِ التعليمِ بصفةٍ خاصةٍ وفي الموقفِ التعليمي بصفةٍ عامةٍ، فكمْ منْ منهجٍ لا يراعي طبيعةَ النموِ النفسي للتلاميذِ أصبحَ أداةً تربويةً مهمةً في يدِ معلمٍ قديرٍ، بينما قدْ ينقلبُ منهجٍ تربوي في يدِ معلمٍ غيرِ قديرٍ إلى خبراتٍ مفككةٍ لا قيمةَ لها.

أهداف الخبرة التعليمية

للخبرةِ أهدافٌ عديدةٌ ستذكرُ الباحثةُ بعضا منها:

١- مساعدةُ المتعلمِ على اكتسابِ معلوماتٍ مناسبةٍ بطريقةٍ وظيفيةٍ أيْ ترتبطُ بحاجتهِ الجسميةِ والنفسيةِ والاجتماعيةِ وتساعدهُ على فهمِ ما يحيطُ بهمْ منْ علاقاتِ ومظاهرَ في البيئةِ المحيطةِ.

٢- مساعدةُ المتعلمينَ على اكتسابِ مهاراتٍ مناسبةٍ وتعلمِ الأنشطةِ العلميةِ التي تتسمُ بحبِ الاطلاعِ ودقةِ الملاحظةِ وكثرةِ الأسئلةِ (بدرٌ، ٢٠١٩، ٣٣).

٣- تدريبُ المتعلمِ على الأسلوبِ العلمي في التفكيرِ مثلِ تحديدِ المشكلةِ والشعورِ بها وفرضِ الفروضِ والوصولِ إلى حلٍ للمشكلةِ.

٤- تنميةُ الفضولِ وحبِ الاستطلاعِ لدى الطلبةِ.

٥- تشكلَ الخبرةُ حلقةَ وصلٍ بينَ الطلابِ وبينَ معتقداتهمْ وقيمهمْ وأفعالهمْ وتلكَ التي لدى الآخرينَ.

٦- الإبداعُ في حلِ المشكلاتِ لدى المتعلمينَ.

٧- اكتسابُ مهاراتٍ رئيسيةٍ مثلِ مهاراتِ الاتصالِ والتواصلِ

أهمية الخبرات التعليمية

تحتلَ الخبرةُ التعليميةُ مكانةً وأهميةً كبيرةً في عمليةِ التعلمِ، ولها دورها في تفوقِ الطلبةِ وتميزهمْ عنْ أقرانهمْ وذلكَ منْ خلالِ تطويرِ خبراتٍ المعلمينَ وتحسينِ أساليبهمْ التعليميةِ ووسائلهمْ المختلفةِ وأدائهمْ لعملهمْ على أكملَ وجهٍ، لأنَ خبرةَ المعلمِ لها مدى تأثيرٍ كبيرٍ في نتائجِ الطالبِ فالمعلمونَ الأكثرَ فاعليةً همْ منْ لديهمْ معرفةٌ قويةٌ في المادةِ العلميةِ لموضوعِ الدرسِ وكيفيةِ تدريسِ هذا الموضوعِ (معرفةُ طرقِ

التدريس المثلى)، إذْ تعني الخبرةُ التمكنَ منْ الجانبين معا (المادةُ التعليميةُ وطرائقُ التدريس)، ولا شك أنَ الخبرةَ القوية لدى المعلمينَ في التدريس مهمةٌ منْ أجل تدريسٍ ناجحٍ ومثمرٍ في جميع مستوياتِ التعليم. (بدرٌ، ٢٠١٩، ٢٥)

وتتحققَ أهميةُ الخبرةِ التعليميةِ في مجال التدريس بأفضل شكل عندما يتمُ انتقاءً المعلمينَ بدقةٍ عاليةٍ بحيثُ يكونوا مؤهلينَ وتمَ إعدادهمْ جيدا وهذا يؤمنُ إتقانهمْ وتوافقهمْ معَ معايير الكفاءةِ التي تمكنهمْ منْ الاستمرار في توسيع نطاق خبراتهمْ طوالَ حياتهمْ المهنيةِ. وترى الباحثةُ ضرورةَ التحدثِ عنْ المبادئ التي تعتمدُ عليها الخبراتُ التعليميةُ.

مبادئ الخبرات التعليمية

للخبراتِ التعليميةِ مبادئَ أساسيةٌ يمكنُ الاستدلالُ عليها كما الآتي:

١- يجبَ أنْ يحصلَ الطالبُ على الرضا منْ خلال سلوكهِ لكيْ يتمكنَ منْ تحقيق أهدافهِ المختلفةِ (الرباطُ، ٢٠١٥، ٢٢).

٢- يجبَ أنْ يتمتعَ الطالبُ بالخبراتِ التي تعطيهُ فرصةٌ لممارسةِ نوع السلوكِ الذي يحتاجهُ الهدفُ.

٣- يجبَ تحقيقُ ردودِ فعلٍ مرغوبةٍ عنْ طريق مشاركةِ الطلابِ عنْ طريق امتلاكهمْ مهاراتٍ مختلفةٌ وتنمية روح الابتكار والإبداع لديهمْ.

٤- عادةُ ما تحققُ تجربةُ التعلم نفسها عدةَ نتائجَ. (سعادةٌ، ٢٠١١، ٣٧)

٥- تقومَ الخبراتُ على إكسابِ المتعلم طرق جديدةً ومهاراتٍ تكون قادرةً على إعطائهِ حلولاً جديدةً لطرق فهم الظواهر.

وعليهِ ستقومُ الباحثةُ بالنظر إلى الخبراتِ التعليميةِ والتحدثِ عنها في أحدِ أهم نظرياتها (نظريةُ كارلْ روجرْ)، والبحثُ في أهدافِ النظريةِ وخصائص الخبرةِ والأهميةِ التي تقدمها هذهِ النظريةِ لمفهوم الخبراتِ التعليميةِ.

أنواعُ الخبرةِ التعليميةِ

تنقسمَ الخبرةُ إلى نوعين أساسيين هما:

١- الخبرةُ المباشرةُ:

هيَ الخبراتُ التي يتعلمها الفردُ منْ المواقفِ الحقيقيةِ، وهيَ قاعدةُ التعلم عنْ طريق العمل والإدراكِ الحسي المباشر للأشياءِ وذللكَ باستخدام الحواس الخمس مثلَ (السمعُ، البصرُ، الذوقُ، اللمسُ، الشمُ) أوْ بعض هذهِ الحواس كالسمع والبصر، وهيَ لا تتوقفُ على ما يتعلمهُ التلميذُ في المدرسةِ فقطْ، بلْ يتعدى ذلكَ لتشملَ الحياةُ العامةُ خارجَ المدرسةِ، كمثالٍ على ذلكَ أنْ يتعلمَ التلميذُ التعاملُ معَ التجار في الأسواق بشراء سلعةٍ ما ويدفعُ ثمنها ويستردُ باقي المبلغ بالتمام والكمال، فهذهِ خبرةٌ مباشرةٌ يتحملُ الطالبُ نتائجها سواءٌ كانتْ إيجابيةٌ أمْ سلبيةٌ (خضورْ، ٢٠١٥، ٣٢).

٢- الخبرةُ غيرُ المباشرةِ:

وهيَ الخبراتُ التي يتعلمها المتعلمُ بمساعدةِ المعلم وهنا تكونُ المسؤوليةُ مشتركةٌ بينَ المعلم والمتعلم، أيْ أنها خبرةٌ يكتسبها المتعلمُ منْ خلال خبرةِ المعلم ويمكنهُ الاستفادةَ منها في مواجهةِ المشكلاتِ التي تواجههُ. ولا تتوقفُ الخبراتُ غيرُ المباشرةِ على النواحي العلميةِ فحسبَ بلْ يمكنُ اكتسابها عنْ طريق المعرفةِ الذهنيةِ منْ خلال الاعتمادِ على أنواع معينةٍ منْ الوسائل التعليميةِ البصريةِ أوْ السمعيةِ أوْ البصريةِ السمعيةِ، وعلى الرغم منْ أهميةِ الخبراتِ المباشرةِ إلا أنهُ لا يمكنُ الاعتمادُ عليها وحدها في عمليةِ التعلم للأسبابِ التاليةِ:

ISSN-2536-0027

- قصرُ حياةِ الإنسانِ مما طالَ عمرهُ لا يستطيعُ تعلمُ كلَ شيءٍ منْ الخبرةِ المباشرةِ.
- يوجد مواقفَ منْ المستحيلِ على الإنسانِ تعلمها بشكلٍ مباشرٍ مثلٍ: دراسةُ الكواكبِ أوْ الفضاءِ، أعماقُ البحارِ. (خضيرْ، ٢٠١٦، ٣٣).
- يتعرضَ الإنسانُ لمواقفَ فيها خطرٍ على حياتهِ مثل كيفيةِ حدوثِ الانفجارِ النووي أوْ معرفةِ الأضرارِ الناتجةِ عنهُ.
- قدْ يقفُ البعدُ المكانيُ عائقا أمامَ التعلم بالخبرةِ المباشرةِ، إذْ كثيرا ما يصعبُ الانتقالُ لبعضِ الأماكنِ لمعرفةِ ما يجيْ بها منْ أحداثٍ وأشياءَ.
- كما يعتبرُ البعدُ الزمانيُ حائلاً أمامَ التعلم بالخبرةِ المباشرةِ فمنْ المستحيلِ دراسةُ الحياةِ في بعضِ العصورِ التاريخيةِ الماضيةِ.
- يوجد في الطبيعةِ أوْ داخلَ جسمِ الإنسانِ كائناتٍ صغيرةً جدا لا يمكنُ رؤيتها بالعينِ المجردةِ ولا يمكنُ وجودها في المدارسِ والحلِ هوَ التعرفُ عليها منْ خلالِ فيلمٍ تعليميٍ.

المبْحث الثَّاني: التفكير الرياضي

تَمهيد

سارعتْ معظمَ دولِ العالمِ للاهتمامِ بشكلٍ كبيرٍ في مناهجِ الرياضياتِ منْ خلالِ تنميةِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ وإكسابهمْ طريقةَ تعلمٍ تساعدهمْ في بناءِ رياضي سليمٍ، وفي هذا الصددِ نادتْ المعاييرُ التي أقرها المركزُ الوطنيُ لمعلمي الرياضياتِ في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ في إكسابِ المعلمينَ مجموعةً منْ المعارفِ والمهاراتِ المتمثلةِ في التفكيرِ الرياضي والبرهانِ (الدهشُ، ٢٠١٠، ٢٤١ - ٢٤٢).

كما يحتلُ التفكيرُ الرياضيُ دورُ مهما في عمليةِ التعلم والتعليمِ ويجبُ على المؤسساتِ التربويةِ أنْ توفرَ الفرصُ المناسبةُ التي تحفزُ المتعلمَ على التفكيرِ وممارستهِ في جميعِ جوانبِ الحياةِ، وذلكَ في ضوءِ المتغيراتِ المتسارعةِ والتطورِ الفكري والتكنولوجي إذْ لمْ يعدْ الهدفُ منْ العمليةِ التعليميةِ مقتصرٌ على إكسابِ المتعلمِ المعارفَ والحقائقَ والمهاراتِ الأساسيةِ بلْ يتعدى ذلكَ إلى تنميةِ قدراتٍ المتعلمينَ على التفكيرِ وذلكَ منْ أجلِ رقيَ الإنسانُ وتطورهُ (خليلْ، ٢٠١٢، ٧).

أهميةُ التفكير الرياضي

يمكنَ القولُ والجزمُ بأنَ للتفكيرِ الرياضي أهميةً كبيرةً في حياةِ الفردِ وتعلمِ المهاراتِ، فيقدمُ التفكيرُ الرياضيُ العديدَ منْ الآثارِ الإيجابيةِ على الفردِ المتعلمِ كتحفيزِ قدرتهَ على الانتباهِ وجعلهِ قادرا على المشاركةِ بفاعليةٍ في مختلفِ المواقفِ التعليميةِ والحياتيةِ بشكلٍ عامٍ، ويسعى التفكيرُ المنطقيُ لتشجيعِ الفردِ على الاستمرارِ في عملياتِ البحثِ حيثُ يؤدي هذا في نهايةِ المطافِ إلى التوصلِ إلى معلوماتٍ جديدةٍ، وتطويرَ المعلوماتِ السابقةِ عبرَ التأكدِ منها ووضعِ الدلائلِ والخيوطِ المنطقيةِ لحلِ المشاكلِ أوْ الإيهامِ الذي يحيطُ بالظواهرِ أوْ المسائلِ العلميةِ والحياتيةِ على حدٍ سواءٍ. (المساعفة، ٢٠١٧، ١٠٤)

ويقومُ التفكيرُ الرياضيُ على تعليمِ الفردِ المتعلمِ المهاراتِ التي تعينهُ على النجاحِ والتقدمِ في حياتهِ العلميةِ والاجتماعيةِ، وتجعلهُ أكثرَ رغبةً واستعدادا للابتعادِ عنْ العاداتِ والسلوكياتِ الخاطئةِ. ويعملَ منْ ناحيةٍ أخرى على تنميةِ مهاراتِ المتعلمِ وقدراتهِ الإبداعيةِ وحثهُ على التفكيرِ الإبداعي الخلاقِ، عنْ طريقِ زيادةِ ثقةِ المتعلمِ بنفسهِ وجعلهُ أكثرَ إيجابيةً في التواصلِ والتعاملِ معَ الأفرادِ الآخرينَ والمجتمعُ ككلٍ.

خصائص التفكير الرياضي

منْ خلالِ ما سبقَ، يمكنَ لنا استخلاصُ بعضِ الخصائصِ التي تميزَ التفكيرُ الرياضيُ:

- يعدّ التفكيرُ الرياضيُ أحدَ طرقِ التعلمِ التي تساعدُ على بناءِ رياضي سليمٍ يعتمدُ على البرهانِ والدلائلِ.

ISSN–2536–0027

- يحفزَ التفكيرُ الرياضيُ المتعلمينَ على التفكيرِ والممارسةِ العلميةِ دونَ التسرع بعيدا عنْ المفاهيم البديلةِ أوْ المفاهيم غيرِ الصحيحةِ التي يكتسبها الفردُ جراءِ الأفكارِ السائدةِ الغيرُ منطقيةً في المجتمع.
- يقومَ التفكيرُ المنطقيُ بحثُ المتعلمينَ إلى الانتقال لمستوياتِ تطورٍ بعيدةٍ عنْ الجمودِ وثباتِ الأفكارِ النمطيةِ.
- يتطلبَ التفكيرُ الرياضيُ مجموعةً منْ التطبيقاتِ التي ينتجُ عنها التفكيرُ العميقُ والاستنتاجُ منْ خلالِ حواسْ المتعلم.
- يواجهَ التفكيرُ الرياضيُ المشاكلَ الرياضية والعقدَ في حل المسائل عبرَ مهاراتِ التفكيرِ المرنةِ التي تجعلُ المتعلمَ قادرٌ على تبسيطِ الأمورِ بقواعدَ منطقيةٍ متسلسلةٍ هدفها الوصولُ إلى الحقيقةِ العلميةِ والحقيقةِ التجريبيةِ.
- يكون التفكيرُ الرياضيُ أحدَ أهم الأعمدةِ التي تحتاجها مادةُ الرياضياتِ منْ خلال المهاراتِ التفكيريةِ التي تساعدُ في حل المسائل وتفسيرِ الظواهرِ الرياضيةِ والوصولِ إلى نتائجَ حقيقيةٍ ومنطقيةٍ.

بعدُ إيضاحِ الخصائصِ التي استنتجتها الباحثةُ منْ مفهومِ التفكيرِ الرياضي والتعاريفِ الاصطلاحيةِ، ستقومُ الباحثةُ باستعراضِ مستوياتِ التفكيرِ الرياضي.

مستوياتُ التفكيرِ الرياضي

هناكَ العديدُ منْ المستوياتِ للتفكيرِ منها:

١- المستوى الحسيُ:

يدورَ هذا المستوى حولَ أشياءَ مفردةٍ ومحسوسةٍ ولا يصلُ إلى مستوى الأفكارِ العامةِ والمعاني الكليةِ، كما يعدُ أكثرَ المستوياتِ شيوعا عندَ الأطفالِ دونَ سنِ السادسةِ منْ العمرِ (إبراهيمْ، ٢٠١٧، ٢٢).

٢- المستوى التصوريُ:

أكثرَ شيوعا عندَ الأطفالِ ما بينَ السادسةِ والثانيةِ عشرَ منْ العمر، ويتضمنَ هذا المستوى صورٍ حسيةٍ متنوعةٍ ومتعددةٍ.

٣- مستوى التفكيرِ المجردِ:

يتمحورَ هذا المستوى حولَ معاني الأشياءِ وما يقابلها منْ ألفاظٍ وأرقامٍ، وهوَ بذلكَ أرقى منْ المستوى التصوري. (إبراهيمْ، ٢٠١٧، ٢٢).

وبعدُ التعرفِ على مستوياتِ التفكيرِ الرياضي ترغبُ الباحثةُ بالحديثِ عنْ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي التي يحتاجها الطالبُ منْ أجلِ حلِ المشكلاتِ التي تواجههُ في الجوانبِ الحياتيةِ المختلفةِ، والاستمرارُ في دراستهِ.

تنميةُ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي لدى الطلابِ

تهدفَ العمليةُ التعليميةُ بمجملها إلى إكسابِ الطالبِ المعرفةِ والعلم، ووضعهُ على الطريقِ الصحيحِ في اكتسابِ المهاراتِ العلميةِ والمنطقيةِ وغيرها منْ الأمورِ التي تساعدهُ على التفكيرِ السليمِ والصحيحِ والعلمي، والتي تنمي قدرتهُ على حلِ المشكلاتِ التي تواجههُ في حياتهِ العلميةِ والاجتماعيةِ.

وهنا ستذكرُ الباحثةُ طرقَ التدريسِ التي تقومُ على تنميةِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي والكفاياتِ الأدائيةِ اللازمةِ لمعلمي مادةِ الرياضياتِ لتنميتها عندَ الطلابِ، والمشكلاتُ التي تواجههُ في تنميتها، وإعدادَ المعلمِ وتدريبهِ.

إعدادُ المعلمِ وتدريبهِ فيما يتعلقُ بتنميةِ التفكيرِ الرياضي:

يمكنَ تطويرُ وإعدادُ معلمي الرياضياتِ منْ خلالِ إيضاحِ الأهدافِ التي تتعلقُ بالفهمِ ومهاراتِ التفكيرِ وحلِ المشكلاتِ والتي تشملُ: (علوانْ، ٢٠١٢، ٤٢)

- اكتسابُ معلمي الرياضياتِ المعرفةِ بالمبادئِ العامةِ للرياضياتِ، والمفاهيمُ الرياضيةُ الأساسيةُ والمنطقُ الرياضيُ والاستراتيجياتُ التي يحتاجها لحلِ المشكلاتِ.
- اكتسابُ الفهمِ لطبيعةِ الرياضياتِ والمعرفةِ والثقافةِ في تاريخِ الرياضياتِ، والتفاعلُ ما بينَ الرياضياتِ والعلومِ الأخرى ومدى تأثيرها على المجتمعِ.
- تنميةُ المعرفةِ بالأسسِ النفسيةِ والتربويةِ، والتي تعدُ وسيلةٌ هامةٌ للتعرفِ على طبيعةِ المتعلمينَ والخائصْ لنموهمْ واحتياجاتهمْ وميولهمْ واتجاهاتهمْ.
- الفهمُ العميقُ لأهدافِ المنهجِ التعليمي، ومكوناتهُ، وأسسَ بنائها وتطويرها.
- معرفةُ الطرقِ الحديثةِ والاستراتيجياتِ التي تتعلقُ بالتخطيطِ التربوي، وكيفيةُ استخدامِ المعرفةِ الرياضيةِ بالمشكلاتِ في المجتمعِ والتمرسِ على طرحِ المشاكلِ بشكلٍ رياضي ومنطقي.

الجانب الميداني للدراسة

أولًا: منهجية الدراسة

بالاعتمادِ على طبيعةِ الدراسةِ المتمحورةِ حولَ مدى تأثيرِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ التعليميةِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ في بغدادَ، وجدتْ الباحثةُ بأنَ المنهجَ الوصفيَ المسحيَ هوَ الأنسبُ لطبيعةِ هذهِ الدراسةِ، والذي يعرفهُ (الشيزاوي، ٢٠٠٥) بأنهُ: " المنهجُ الذي يعتمدُ على دراسةِ الظاهرةِ كما توجدُ في الواقعِ، ويهتمَ بوصفها وصفا دقيقا ويعبرُ عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا منْ خلالِ أرقامٍ وجداول توضحُ مقدارَ هذهِ الظاهرةِ أوْ حجمها أوْ درجةِ ارتباطها معَ الظواهرِ الأخرى ".

فهذا المنهجُ يفيدُ الباحثةَ في القيامِ بمسحٍ شاملٍ لآراءِ معلمي مادةِ الرياضياتِ، والذي يعتمدُ على جمعِ البياناتِ والإحصائياتِ لدراستها وتحليلها بشيءٍ منْ التفصيلِ والتعمقِ، بغرضَ دراسةِ الموضوعِ منْ جميعِ جوانبهِ، والذي يتجلى منْ خلالِ استعراضِ الجزءِ التطبيقي لهذا البحثِ والاستعانةِ بالإحصائياتِ المطلوبةِ.

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعيّنتها

منْ خلالِ عنوانِ البحثِ يمكنُ تحديدَ مجتمعِ الدراسةِ بالمدارسِ المتوسطةِ في بغدادَ والتي تحتوي ٧٢٠ معلما منْ المعلمينَ لمادةِ الرياضياتِ متوزعينَ على كاملِ المنطقةِ الجغرافيةِ المدروسةِ. تمَ اختيارُ عينةٍ عشوائيةٍ استطلاعيةٍ مؤلفةٍ منْ ٢٠ معلمٍ ومعلمةٍ منْ معلمي مادةِ الرياضياتِ في المدارسِ المتوسطةِ في بغدادَ، وتمَ تطبيقُ أداةِ الدراسةِ المستخدمةِ في هذهِ الدراسةِ على هذهِ العينةِ، بهدفَ التحققِ منْ صلاحيتها للتطبيقِ على أفرادِ العينةِ الميدانيةِ، وذلكَ منْ خلالِ حسابِ صدقها وثباتها بالطرقِ الإحصائيةِ الملائمةِ، وبالاعتمادِ على هذهِ العينةِ تمَ اختيارُ محاورِ الاستبانةِ. أما العينةِ الميدانيةِ، تمثلَ عينةِ الدراسةِ الحاليةِ مجموعةٌ منْ معلمي مادةِ الرياضياتِ للمرحلةِ المتوسطةِ الذينَ يمارسونَ عملهمْ في المدارسِ المتوسطةِ في بغدادَ، والذي يقدرُ عددهمْ ٢٤٠ معلمٍ ومعلمةٍ وهوَ ما يمثلُ مجتمعَ العينةِ، وقدْ تمَ اختارَ العينةِ بالطريقةِ العشوائيةِ منْ مجتمعِ الدراسةِ بنسبةِ ٣٣.٣٣ % وتمَ اختيارُ هذهِ النسبةِ بسببِ اتباعِ المنهجِ الوصفي.

ثالثًا: الوسائل الإحصائية المستخدمة

١- معامل ارتباطِ بيرسونْ: استخدمَ في إيجادِ معاملِ الثباتِ، وصدقَ البناءِ
٢- الاختبارُ التائي لإيجادِ الدلالةِ الإحصائيةِ لمعاملِ الارتباطِ استخدمَ في صدقِ بناءِ الفقراتِ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- الاختبار التائي لعينتين غيرَ متساويتين لحسابِ الفروق متغيراتِ الدراسةِ
٤- معادلةُ ألفا - كرو نباخْ / استخدمَ لاستخراج قيمةِ ثباتِ الاستبيان

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

١- عرضُ النتائج للفرضيةِ الرئيسيةِ

تنصَ الفرضيةُ الرئيسيةُ للبحثِ على:

" تؤثرَ خبرةَ معلمي مادةِ الرياضياتِ بشكلٍ طردي إيجابي في تعزيز التفكير الرياضي لدى المتعلمينَ ".

جدولُ ١١ مدى تأثير خبرةِ معلمي الرياضياتِ في تعزيز التفكير الرياضي

المحور	المتوسطَ الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقةِ
المحور الأول: مهارةُ الاستقراء.	٤.٢٢	٠.٦١	موافق بشدةٍ
المحور الثاني: مهارةُ الاستنتاج.	٤.٣٢	٠.٦	موافق بشدةٍ
المحور الثالثِ: مهارةُ التعبير بالرموز.	٤.٣٢	٠.٥٦	موافق بشدةٍ
المحور الرابع: مهارةُ التفكير البصري.	٤.٢٨	٠.٥٥	موافق بشدةٍ
المحاور الكليةِ	٤.٢٩	٠.٥٩	موافق بشدةٍ

منْ خلالِ النتائج المبينةِ في الجدول أعلاهُ تبينَ للباحثةِ الأثرَ الواضحَ لخبرةِ المعلمينَ في تعزيز التفكير الرياضي لدى متعلمي مادةَ الرياضياتِ، وذلكَ منْ خلالِ المهاراتِ التي يستطيعُ المعلمُ استخدامها أثناءَ تدريس المادةِ ومنْ أهم المهاراتِ (الاستقراءُ، الاستنتاجُ، التعبيرُ بالرموز، ومهارةُ التفكير البصري).

عرضُ النتائج للفرضياتِ الفرعيةِ

الفرضية الفرعيةِ الأولى

" يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ الاستقراء في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

تتوافقَ هذهِ الفرضيةِ معَ المحور الأول منْ الاستبيان (مهارةُ الاستقراء، جدولُ رقم ١١) وبالاعتمادِ على نتائج الاستبيان تبينَ أنَ درجة الموافقةِ لهذا المحور موافق بشدةٍ، حيثُ كانَ المتوسطُ الحسابيُ لإجاباتِ هذا المحور ٤.٢٢ بانحرافِ معياريْ قدرهِ ٠.٦١.

وهذا ما يؤكدُ أنَ مهارةَ الاستقراء تؤثرُ على خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيز التفكير الرياضي لدى متعلمي المادةُ، حيثُ أنَ هذهِ المهارةِ تساعدُ المتعلمينَ في استخراج الأحكام والقواعدِ المتعلقةِ بمجموعةٍ منْ الأشياء، كما أنها تساعدُ في تحديدِ العلاقةِ بينَ مقدماتِ ونواتج كل حالةٍ على حدةٍ، بالإضافةِ إلى مساهمتها في اكتشافِ العلاقاتِ التي توجدُ بينَ المتغيراتِ والأفكار، كما وتساعد هذهِ المهارةِ في تطبيق العلاقاتِ التي تمَ الوصولُ إليها على متغيراتٍ جديدةٍ، بالإضافةِ إلى المساهمةِ بزيادةِ القدرةِ في الوصول إلى التعليماتِ الرياضيةِ، والوصولُ أيضا إلى القاعدةِ والحكم الكلي منْ خلالِ استعراض جميع الحالاتِ الفرديةِ، وتساهمَ هذهِ المهارةِ في صياغةِ القاعدةِ والقانون.

وبالاعتمادِ على ما سبقَ سنقبلُ الفرضية التي تنصُ على " يوجدُ فروق ذاتِ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ الاستقراء في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

الفرضية الفرعية الثانية

" يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ الاستنتاج في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

تقابلَ هذا الفرضيةُ المحورَ الثانيَ منْ الاستبيان (مهارةُ الاستنتاج، جدولُ رقم ١١)، وبالاعتمادِ على نتائج الاستبيان يتوضحُ أنَ درجة الموافقةِ لهذا المحور كانتْ موافقٌ بشدةٍ بمتوسطٍ حسابيٍ للإجاباتِ قدرهُ ٤.٣٢ وانحرافِ معياريْ ٠.٦.

حيثُ أظهرتْ النتائجُ وجودَ علاقةٍ بينَ استخدام مهارةِ الاستنتاج وخبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى المتعلمينَ، إذْ إنَ مهارةَ الاستنتاج تجعلُ المتعلمَ قادرا على تطبيقِ العلاقاتِ التي تمَ الوصولُ إليها على متغيراتٍ جديدةٍ، كما أنها تجعلهُ قادرا على استخراجِ الأحكامِ والقواعدِ المتعلقةِ بمجموعةٍ منْ الأشياءِ، كما يصبحُ المتعلمُ قادرا على صياغةِ القاعدةِ والقانونِ والتحققِ منْ صحتهما، وتساعدَ هذهِ المهارةِ على إدراكِ العلاقةِ بينَ القاعدةِ العامةِ والخاصةِ وتطبيقها، كما وتساعد على تنميةِ التفكيرِ لدى المتعلمينَ.

وبناءٌ على النتائجِ المبينةِ نقبلُ الفرضيةُ " يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ الاستنتاج في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

الفرضية الفرعية الثالثة

" يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ التعبيرِ بالرموزِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

يوافقَ هذهِ الفرضيةِ منْ محاورِ الاستبيانِ المحورِ الثالثِ (مهارةُ التعبيرِ بالرموزِ، جدولُ رقم ١١) والذي كانتْ درجةُ الموافقةِ عليهِ موافقٌ بشدةٍ وكانَ المتوسطُ الحسابيُ للإجاباتِ في هذا المحورِ ٤.٣٢ بانحرافِ معياريْ يقدر ب ٠.٥٦.

جاءتْ النتائجُ مؤكدةً على أهميةِ مهارةِ التعبيرِ بالرموزِ ومدى تأثيرها في زيادةِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تنميةِ التفكيرِ الرياضي لدى المتعلمينَ، حيثُ أنَ هذهِ المهارةِ تؤدي إلى الفهمِ الصحيحِ منْ قبلُ المتعلمِ للعباراتِ اللفظيةِ المعطاةِ والتعميمِ، كما تساعدُ على تحديدِ العلاقاتِ المتضمنةِ في العبارةِ وتحديدِ التعميمِ والمسألةِ، بالإضافةِ إلى أنها تؤدي إلى تحديدِ الرموزِ الرياضيةِ للألفاظِ والمصطلحاتِ والعلاقاتِ، وتساعدَ في زيادةِ القدرةِ على الترجمةِ منْ صيغٍ رمزيةٍ إلى صيغٍ لفظيةٍ، وأيضا تكوينُ الرموزِ اللفظيةِ والرياضيةِ للتعبيرِ عنْ الأفكارِ ومعطياتِ المسألةِ الرياضيةِ، كما أنها تساعدُ المتعلمَ بالتحويلِ منْ المعادلاتِ إلى الألفاظِ والتحولِ منْ معادلةٍ إلى جدولٍ.

بهذا نقبلُ الفرضيةُ التي نصها " يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ التعبيرِ بالرموزِ في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

الفرضية الفرعية الرابعة

" يوجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدام مهارةِ التفكيرِ البصري في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

تتوافقَ هذهِ الفرضيةِ معَ المحورِ الرابعِ منْ الاستبيان (مهارةُ التفكيرِ البصري، جدولُ رقم ١١) الذي جاءتْ نتائجهُ بدرجةِ موافقةٍ كبيرةٍ موافقٍ بشدةٍ، ومتوسط حسابي للإجاباتِ ٤.٢٨ وانحرافِ معياريْ ٠.٥٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حيثُ بينتْ النتائجُ أنَ مهارةَ التفكيرِ البصري تؤثرُ بشكلٍ واضحٍ في خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ في تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى المتعلمينَ، إذْ إنَ مهارةَ التفكيرِ البصري تنمي القدرةُ لدى المتعلمينَ على التصورِ البصري لحركةِ الأشكالِ الهندسيةِ وعلاقةُ الأجزاءِ المختلفةِ في الشكلِ الهندسي، كما وتنمي القدرةُ على تكوينِ التنظيماتِ المميزةِ للأشكالِ بالنسبةِ لجسمِ الشخصِ نفسهُ، بالإضافةِ إلى أنها تنمي القدرةُ على تخيلِ الحركةِ والإحلالِ المكاني للشكلِ وبعضَ أجزائهِ، وأيضا تزيدُ القدرةُ على تمييزِ الأشكالِ اليمينيةِ عنْ الأشكالِ اليساريةِ، كما تساعدُ مهارةَ التفكيرِ البصري على إدراكِ النماذجِ الرياضيةِ والعلاقاتِ الداخليةِ في البيئةِ الرياضيةِ، وتنمي القدرةُ على رؤيةِ العلاقاتِ التي تربطُ بينَ الأفكارِ والمفاهيمِ، وأيضا تزيدُ منْ دقةِ التمييزِ والقدرةِ على التسلسلِ المنطقي.

وبالاعتمادِ على النتائجِ الموضحةِ فيما سبقَ، نقبلُ نصُ الفرضيةِ " يوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةِ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالةٍ (٠.٠٥) بينَ متوسطاتِ خبرةِ معلمي مادةِ الرياضياتِ تعزى لاستخدامِ مهارةِ التفكيرِ البصري في مدارسَ بغدادَ المتوسطةِ ".

خلاصة نتائج الدراسة:

توصلتْ الدراسةُ إلى الاستنتاجاتِ التاليةِ:

منْ خلالِ الدراسةِ التي أجريتْ توصلتْ الباحثةُ إلى أنَ خبرةَ معلمي مادةِ الرياضياتِ تؤثرُ بشكلٍ كبيرٍ وإيجابيٍ على تعزيزِ التفكيرِ الرياضي لدى المتعلمينَ وذلكَ منْ خلالِ تطبيقِ المهاراتِ التاليةِ في التدريسِ (مهارةُ الاستقراءِ، الاستنتاجُ، التعبيرُ بالرموزِ، ومهارةُ التفكيرِ البصري) حيثُ أنَ استخدامَ هذهِ المهاراتِ في التدريسِ يسهلُ على المعلمينَ إيصالِ المعلوماتِ بشكلٍ أسرعَ كما يسهلُ على المتعلمينَ فهمِ واستيعابِ مادةِ الرياضياتِ، وبالاعتمادِ على نتائجِ الاستبيانِ الموافقِ للدراسةِ تمَ قبولُ الفرضياتِ المبنيةِ عليها تلكَ الدراسةِ والمتمثلةِ بوجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةِ إحصائيةٍ تعزى لاستخدامِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي في التعليمِ.

توصيات الدراسة:

في ضوءِ النتائجِ التي توصلتْ إليها هذهِ الدراسةِ، يمكنَ التقدمُ بالتوصياتِ التاليةِ:

- ضرورةُ العملِ على رفدِ المدارسِ بكوادرَ منْ المعلمينَ قادرينَ على استخدامِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي.
- العملُ على توعيةِ المتعلمينَ لدورِ مهاراتِ التفكيرِ في تسهيلِ فهمِ مادةِ الرياضياتِ.
- عقدَ دوراتٍ خاصةٌ منْ قبلِ وزارةِ التربيةِ للقائمينَ على تدريسِ مادةِ الرياضياتِ لتعريفهمْ بكلِ ما هوَ جديدٌ بخصوصِ استخدامِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي.
- تبادلَ الزياراتِ بينَ المدارسِ للتعرفِ على تجاربِ الآخرينَ في هذا المجالِ والاستفادةِ منها.
- اتباعُ دليلٍ لمهاراتِ التفكيرِ الرياضي ليكونَ مرجعا للمعلمينَ.

مقترحات الدراسةِ

تقترحَ الدراسةُ الحاليةُ في مجالِ التفكيرِ الرياضي وفقَ النتائجِ التي توصلتْ لها ما يلي:

- إجراءُ دراساتٍ ميدانيةٍ لإظهارِ اتجاهاتِ المتعلمينَ والمعلمينَ حولَ استخدامِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي في المدارسِ العراقيةِ.
- إجراءُ دراساتٍ أخرى للمقارنةِ بينَ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي والمهاراتِ الأخرى (التفكيرُ الإبداعيُ، والتفكيرُ الناقدُ) للوقوفِ على أكثرها أثرا في تنميةِ التحصيلِ الدراسي.
- إجراءُ دراساتٍ تقويميةٍ لمقرراتِ الرياضياتِ في ضوءِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي للوقوفِ على مدى فعاليتها.
- إعادةُ مثلٌ هذهِ الدراسةِ على عيناتٍ أعمَ وأشملَ وفي مراحلَ مختلفةٍ منْ مراحلِ التعليمِ.

ISSN–2536–0027

المصادر والمراجع

١. وردةُ عبدِ القادرْ ياميْنْ. (٢٠١٣). أنماطُ التفكيرِ الرياضي وعلاقتها بالذكاءِ آتٍ المتعددةِ والرغبةِ في التخصص والتحصيلِ لدى طلبةِ الصفِ العاشرِ الأساسي في فلسطينَ. مجلةُ جامعةِ النجاح الوطنيةِ.
٢. ماجدْ الوعاني. (٢٠٠٩). واقعُ استخدامِ التقنياتِ التعليميةِ ومعيناتٍ التدريسِ المعملي في تدريسِ رياضياتِ المرحلةِ الابتدائيةِ. المملكةُ العربيةُ السعوديةُ: جامعةُ أم القرى.
٣. عبدُ الرحمنْ عبدُ السلامْ. (٢٠١٣). الكفاياتُ التعليميةُ في القياسِ واكتسابها بالتعلم الذاتي. عمان، الأردنُ: دارُ المناهجِ للنشرِ والتوزيعِ.
٤. عاطفْ الكرش. (٢٠٠٠). استراتيجيةٌ مقترحةٌ في تدريسِ الرياضياتِ لتنميةِ بعضِ مهاراتِ التفكيرِ الرياضي لدى تلاميذِ الحلقةِ الإعداديةِ. القاهرةُ: رسالةُ ماجستيرِ كليةِ التربيةِ، جامعةُ الزقازيق.
٥. بهيرة شفيقْ الرباطِ. (٢٠١٥). المناهجُ الدراسيةُ رؤيةٌ استشرافيةٌ، وزارةُ التعليمِ العالي، الأردنُ، ٢٠١٥.
٦. جودتْ سعادةً. (٢٠١١). تدريسُ مهاراتِ التفكيرِ معَ مئاتِ الأمثلةِ التطبيقيةِ. دارُ الشروقِ للنشرِ والتوزيعِ. القاهرةُ، مصر.
٧. ياسينْ خضورْ. (٢٠١٥). اتجاهاتُ الطلبةِ جامعةِ بغدادَ نحوَ بعضِ المفاهيمِ التربويةِ والاجتماعيةِ. دارُ الثقافةِ للنشرِ والتوزيعِ.
٨. زينبْ خضيرْ. (٢٠١٦). العلاقةُ بينَ توجهاتِ أهدافِ الإنجازِ والانفتاحِ لي الخبرةُ لدى طابَ جامعةِ بابلَ. جامعةُ بابلَ.
٩. عبدُ اللهْ أحمدْ الدهش. (٢٠١٠). فاعليةُ برنامجٍ للأنشطةِ التعليميةِ قائمٌ على نظريةٍ جاردنرْ للذكاءاتْ المتعددةَ في تنميةِ التفكيرِ الرياضي والاتجاهِ نحوَ الرياضياتِ لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ بمدارسِ منطقةِ الرياض. جامعةُ عينِ شمس.
١٠. محمدْ خليلْ. (٢٠١٢). التفكيرُ العلميُ (الابتكاريَ، النقاقدْ، عملياتُ العلم). الأردنُ. دائرةُ تربيةِ الغدِ.
١١. أحمدْ جميلْ أحمدْ المساعفة. (٢٠١٧). مهاراتُ التفكيرِ الرياضي لدى طلابِ الصفِ الأول الثانوي في الأردنِ وعلاقتها بمتغيري الجنس والفرع التعليمي للطالبِ. جامعةُ الزرقاءِ الخاصةِ.
١٢. رشا سعدْ إبراهيمْ. (٢٠١٧). برنامجُ مقترحٌ قائمٌ على المدخلِ البصري في تنميةِ التفكيرِ الرياضي لدى تلاميذِ المرحلةِ الابتدائيةِ. جامعةُ نبها.
١٣. عامر علوانْ. (٢٠١٢). تربيةُ الدماغِ البشري وتعليمِ التفكيرِ. دارُ صفاءٍ للنشرِ والتوزيعِ. الأردنُ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مظاهر الفضاء البروكسيميائي على أساليب الأداء التمثيلي في العرض المسرحي المعاصر (نماذج مختارة)

حسين عبد الحميد
جامعة البصرة_ كلية الفنون الجميلة
Hussein.abdulhamed.hashim@gmail.com
أ.م. د. حسنين عبد الوهاب
hassanien.A.zahra@uobasrah.edu.iq
جامعة البصرة_ كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث
لتجاوز اشكالية الهيمنة والخضوع في كينونة الثقافة المحلية للشكل المسرحي المنغلق على ذاته كما في المظهر البروكسيميائي الثابت، اضافة الى المظهر شبة الثابت الذي يحاول ان لا يلغي من حدود هوية المستقبلات الخارجية العائدة لمجتمع ما على حساب مستقبلات مجتمع اخر، بل هو خطاب الهوية الانسانية الخارجة عن نطاق التجربة الفردية فأستدعى الفكر المسرحي المعطيات البيئية الطبيعية الثابتة لتعمل بمثابة طبيعة رمزية مركبة ترتبط ببنائية الفكر الاجتماعي، اي ان يكون هناك تناوباً بين العناصر المادية للمظهر الثابت مع العناصر المعنوية للمظهر شبة الثابت التركيبي، وقد يتمحور الفكر التأويلي للفضاء البروكسيميائي شبه الثابت حين يتناول اماكن لا تدركها التجارب الحسية المألوفة والمباشرة لإيجاد انماط مكانية منسقة الا انها تحمل صفة غير رسمية وليس بها وخارجة عن الادراك المألوف ولا تقرر بالمقاييس الموضوعية بل هي مقاييس خارجة عن الادراك المألوف كما في المظهر البروكسيميائي غير الرسمي، وفي ضوء ذلك حاول الباحث تتبع العلاقات المتبادلة في استخدام الحيز في كل من هذه المظاهر الثلاثة على اساس اليات القرب والبعد في المسافات البينية الفاصلة، لذا فان هذا البحث يقدم محاولة لدراسة هذه المظاهر في ضوء الخطاب التبادل الثقافي وفاعليته في كشف والتعرف عن بيئات مسرحية تبحث عن فضاءات مختلفة من خلال العنوان الموسوم (**مظاهر الفضاء البروكسيميائي على اساليب الاداء التمثيلي في العرض المسرحي المعاصر**)

Abstract:
To overcome the problem of hegemony and submission in the local culture's being to the theatrical form closed on itself, as in the fixed proxemical appearance ,In addition to the semi-fixed appearance that tries not to cancel the boundaries of the identity of the external receptors belonging to a community at the expense of the receptors of another society ,Rather, it is the discourse of human identity outside the scope of individual experience, so the theatrical thought evoked the constant natural environmental data to act as a complex symbolic nature linked to

ISSN–2536–0027

the construction of social thought .That is, there should be an alternation between the physical elements of the fixed appearance with the moral elements of the semi-fixed synthetic appearance .The interpretive thought of the semi-fixed proximal space may focus when it deals with places that are not perceived by familiar and direct sensory experiences to find coordinated spatial patterns However, it bears an informal characteristic, and it does not have it, and it is outside the ordinary perception, and it is not determined by objective criteria, but rather it is criteria outside the ordinary perception, as in the informal proxemical appearance .In the light of this, the researcher tried to trace the interrelationships in the use of space in each of these three aspects on the basis of the mechanisms of proximity and distance in the separating inter-spaces .Therefore, this research presents an attempt to study these manifestations in the light of the discourse of cultural exchange and its effectiveness in revealing and identifying theatrical environments looking for different spaces through the tagged title (Aspects of Proximian Space on the Methods of Acting Performance in Contemporary Theatrical Show)

الفصل الأول : الاطار المنهجي

أولا: مشكلة البحث

ان الانسان عبر التاريخ شهد مراحل انتقالية على الصعيد الثقافي والاجتماعي ، ناتجة عن تقارب وتداخل في نظم المعلومات المتبادلة بين الثقافات ، مما انعكست مرجعياتها في بينات معمارية وحضرية وتعليمية مختلفة على وفق اليات الاشتغال في كل مجتمع ، مما انتج هذا الاختلاف متقابلات ضدية شكلت من خلال تضادها علاقة تشاركية ضمن ما يسمى بالتبادل الثقافي في ثقافة المجتمعات القائمة على علاقة الانسان مع بيئته.

في ضوء التبادل الثقافي لعبت الانظمة البروكسيميائية مجال اتصالي بين الانسان بوصفه كائناً اجتماعياً متكيفاً وبين الثقافات الخارجة عن الادراك ، وناقشت هذه الانظمة مبدأ ينطلق من ان المسافة البينية والفعل الانساني هما القاسم المشترك في جميع الانشطة البشرية ، لكي تقدم حيزاً مشتركاً لمعالجة الثقافات المتعددة بين الشعوب.

ابتكر الانسان بعداً ثقافياً منطلقاً من التبادل الثقافي في المجتمعات البشرية ، اذ تشكل الابحاث البروكسيميائية جزءاً مكوناً ضمن هذا البعد، لتؤسس الى ثقافة بروكسيميائية ذات منهجية علمية تدرس التقارب الثقافي ولا تلغي من حدود الهوية المجتمعية على حساب مجتمع آخر، بل تسعى الى التكيف كل المسافات والافعال الحياتية والثقافية والاجتماعية والانشطة الفنية ضمن مهارات عملية الاتصال والتواصل البروكسيميائي .

تحت هيمنة التبادل الثقافي بين الشعوب واصبحت صنعة المؤدي ضرورة اجتماعية وفنية للترويج والاستقطاب الثقافي على صعيد المحلي والعالمي ولا سيما ان البروكسيمياء (proxemix) التي تدرس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المشاهدة الحية وتحلل الانماط العامة في المجتمع من خلال اليات المقاربة والمباعدة في المسافات البينية ضمن تفاعلها وتقاربها لكي تنتج العلاقات المتبادلة ونظريات استخدام الانسان للحيز كتطور متخصص للثقافة

وبذلك يعد الممثل حامل للأنساق الفكرية والثقافية والاجتماعية الفنية وهو بذلك يشكل من خلال الجسد وسيطاً مادياً موصلاً لأنظمة التراسل بين المجتمعات، مما يشكل بجسده علامة ديناميكية حية لا تُدرك الا في حدود الادراك الحيزي للمكان ، والزمان ، والفضاء مهما اختلفت الاساليب وتنوعت الاتجاهات فهي محكومة بتلك العلاقة الجدلية بين " جسد الممثل الكائن الحي وبين مجموعة الانساق والعلامات التي تشكل الفضاء المسرحي المؤدي يتم انتاج سلسلة من دلالات الجسدية والصوتية وهي بدورها نتاج لعلامات بروكسيميائية ، ومن المؤكد ان هذه العلامات ضمن فضائها الحاوي و الناشئ هي الأداة المحركة وفاعلة، ومن هنا تنطلق حاجة البحث في التعرف على مستويات وانماط واقسام وديناميكية الحيز البروكسيميائي وفك شفراتها وتفرعاتها من خلال اداء الممثل في العرض المسرحي وبناء على ذلك تتمثل مشكلة البحث من خلال طرح السؤال الاتي : هل انعكست اليات الفضاء البروكسيميائي من خلال مسافة الحيز الحسي لجسد الممثل في العرض ؟

أهمية البحث والحاجة اليه:- التعرف على مظاهر واليات اشتغال البروكسيمياء واهميتها في عمل الممثل المعاصر.

هدف البحث:- يهدف هذا البحث الى دراسة مظاهر البروكسيمياء على اساليب الاداء التمثيلي في العرض المسرحي المعاصر .

حدود البحث:-

حدود الموضوع:- أساليب الفضاء البروكسيميائي على أداء الممثل المعاصر.

الحدود الزمانية:- ٢٠١٨-٢٠٢٢

الحدود المكانية:- مسارح العراق .

تحديد المصطلحات

الفضاء:-

الفضاء في اللغة: "هو المكان الواسع من الأرض ، فضا يفضو فهو فاض . فضى المكان وافضى . اتسع الفضاء: هي الساحة وما اتسعت من الأرض" (الصالح، ١٩٨٩، صفحة ٤٩٨)

الفضاء اصطلاحا: يعرفه مكي عمران "هو محيط الامتداد الواسع للحدود المكانية ، وعلامة انفتاحها نحو العمق(كمسافة) وباطنيا(كدلالة)" (عمران، ١٩٩٩، صفحة ٦)

البروكسيمياء:-

البروكسيمياء فلسفيا: يعرفه (ادوارد تي. هال) بانه مصطلح فلسفي ابتكر من اجل " المشاهدات ذات العلاقات المتبادلة في استخدام الانسان للحيز كتطور متخصص للثقافة " (هال، البعد الخفي، ٢٠٠٧، صفحة ١)

علم البروكسيمياء اصطلاحا: يقوم هذا العلم على أساس فرضية تؤكد اخبارها ومفادها ان استخدام الانسان للفضاء في نشاطاته المعمارية والمنزلية والمدنية والنشاطات الجمالية ليست نتيجة غرض ما بل انه يمثل اختيار سيميائي مشحون بفعل قواعد تولد سلسلة وحدات ثقافية (ايلام، سيمياء المسرح والدراما، ١٩٩٢، صفحة ٩٨)

التعريف الاجرائي للفضاء البروكسيميائي: يتبنى الباحث تعريف أدوار تي. هال للفضاء البروكسيميائي بانه الفضاء الذي يدرس المشاهدة الحية من خلال اليات المقاربة والمباعدة في المسافات البينية ضمن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تفاعلها وتقاربها لكي تنتج علاقات متبادلة في استخدام الممثل لهذه المسافات كتطور متخصص للثقافات الإنسانية المشتركة ((هال، البعد الخفي، ٢٠٠٧، صفحة ١)

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول:- اليات اشتغال الفضاء البروكسيميائي في المسرح الحديث والمعاصر

تشغل البروكسيمياء مجالا اتصالياً في الحياة الاجتماعية اليومية، اذ درست وحللت النظام الاجتماعي ضمن المشاهدات ذات العلاقات المتبادلة ، وقد اظهرت هذه المشاهدات من خلال تتابعها الدلالي منظومة من العلامات الحسية التي تستدعي بدورها أنماط مكانية مختلفة سواء كانت معمارية او هندسية أو تجريدية ، وتناولت مسالة الاختلاف والتشابه في العروض المسرحية من حيث الترتيب والانتقاء والتوظيف على وفق الخبرة المكانية المتنوعة.

وبهذا تنطلق النظم الأشتغالية للبروكسيمياء من خلال مبدأ المشاهدات الحية التي تعد بوصفها مجالاً اتفاقياً متبادلاً على المستوى الانساني والفني والثقافي ، لذا يضع (هال) البنات الأولى لتأسيس هذا المصطلح (البروكسيمياء) التي تنطلق من مبدأ المشاهدات الحية المتبادلة القائمة على أساس تعامل الانسان مع البيئة المكانية الخارجة عن الادراك المألوف لذا فان البحث يسلط الضوء على المسافة داخل هذه المتبادلات او المراسلات الحسية بين الممثل والمتفرج مما يحقق بينهم نوعا من خبرة مشتركة يتشارك عبرها الجميع سواء عن طريق المشاهدة او المشاركة. فانعكست هذه العلاقات المتبادلة في استخدام الممثل والمتفرج للحيز المشترك على وفق ثلاث مظاهر بروكسيميائية شكلت الركن الأساسي للثقافات المحلية ويرى هال ان البروكسيمياء كمظهر للثقافة المحلية لها ثلاث مظاهر " مظهر ثابت ومظهر شبه ثابت ومظهر غير رسمي" (هال، البعد الخفي، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٠)

اولا : الفضاء البروكسيميائي الثابت

تبلورت المفاهيم الفنية والجمالية للفضاء الثابت في مسرح القرن التاسع عشر ، مما انعكس هذا المظهر على مرتكزات البناء الخارجي الذي تميز بالضخامة المعمارية والتوازن الخطي والحجمي والثبات الاقصى وبالإضافة الى تصوير محيط البيئة المكانية داخل حدود ثابتة بشكل متناسق وهذا ما استخدمه (اندرية انطوان) في البيئة المحيطة ضمن حدود مكانية وجغرافية محددة ويرى (اندريه انطوان) انه " من الضروري اولا خلق البيئة ، فهذه ستحتم حركات وعمل الممثلين داخل ظروف محددة وبيئة طبيعية معينة في المسرحية " (إيفانز ج.، المسرح التجريبي ستانسلافسكي الى اليوم، ١٩٩٦، صفحة ٢١)

فـ(أنطوان) كان يسعى الى اضافة طابع البيئة الحياتية اليومية بكل تفاصيلها من خلال الالمام بالتفاصيل الدقيقة التي تظهر الابعاد الطبيعية للحدود المكانية ففي اعماله ظهر حيز الفضاء البروكسيميائي الثابت من خلال تصنيف النشاطات الانسانية على وفق المادية الخارجية للمكان مثل الاسواق ، والجبال والحدائق ، الشوارع وغيرها بأبعادها الطبيعية الثابتة حين علق شرائح حقيقية من اللحم في مشهد الجزار ومثال اخر كما فعل (دافيد بيلاسكو) في امريكا حين نقل أبنية كاملة من أماكنها وجعلها في المسرح (إيفانز ج.، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى اليوم، ١٩٩٦، صفحة ٢١) ،وهذا ما اشار اليه (هال) حينما رأى ان الحيز البروكسيميائي الثابت في حالة "نقل اي من صنائع الانسان أو النشاطات المرتبطة بالمكان ما الى مكان اخر فان هذه الحقيقة تكون ظاهرة مباشرة ، كما ان الرؤية الحيزية الثابتة لا تكون الا من خلال تصنيف النشاطات ومنتجات الانسان وفقاً الخطة مكانية موحدة ومنتظمة أو متناً بها " (هال، البعد الخفي، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٢) ، في حين جاء نسق الفضاء البروكسيميائي الثابت لدى (ماكس ما ينغن) من خلال صياغة الحقائق المادية التي تنحصر دلالتها الاجتماعية والثقافية في تأكيد حقيقة وجودها المادي ، اذ جعل (ما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ينغن) "ممثليه يتعاملون مع الثياب والعناصر ، وكافة تفاصيل الاطار المادي منذ البداية وكتب يقول ان من المفيد دائماً بالنسبة للممثل ان يلمس قطع الاثاث او العناصر على نحو طبيعي ، فان هذا سيقوي انطباعه بالواقعية " (إيفانز ج.، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى اليوم، ١٩٩٦، صفحة ٢٠) .

وينطلق (ما ينغن) من تحديد الاطار الثقافي والاجتماعي للمظاهر المادية الخارجية اذ ان الابنية والمدن والحدائق وما شابه ذلك مصنفة ومنظمة ثقافياً ومكيفة اجتماعياً وتختلف من ثقافة مكانية الى اخرى عن طريق منظورها الخطي والحجمي والكتلي واللوني وغيرها، وبحسب ذلك ان ما هو حيز ثابت كالعادات والتقاليد في ثقافة ما يمكن ان يكون شبه ثابت في ثقافة اخرى ، والعكس صحيح ، لذا انطلق (ماينغن) من الاحكام العامة في المجتمع والبيئة وتتطابق مع دقة الشكل الخارجي ، ولكنها تختلف على وفق المرجعيات التاريخية في المجتمع وهذا ما عمل عليه عند زيارته المدن والقرى كثقافة مقتربة كان يستعين بعلماء الآثار والدارسين كي يعينوه على خلق أطر مادية صحيحة تاريخياً و (أصلية) " (أيفانز، ١٩٩٦، صفحة ٢٠) لهذا كان يجعل من الثقافة المحلية للمجتمع منطلقاً اساسياً في عروضه المسرحية .

انعكس هذا المظهر البروكسيميائي بحجومه واشكاله وانماطه الثابتة على الطراز المعماري والهندسي، فالفضاء ساد على جميع المظاهر اذ يرى (كير ايلام) ان هذا المظهر ساد بصبغته العامة اذ " ان وجد النسق الشكلي ونصف - الثابت تحت سيطرة المقوم الثابت " (ايلام، سيماء المسرح والدراما، ١٩٩٢، صفحة ١٠٠)، اي بمعنى ان المكون المتغير في الفضاء كان يخضع الى هندسة الاحجام المعمارية ضمن مسافات نسبية ثابتة ، وتناول دور المسافة في ثبات الاحجام على وفق المنظور الخطي والحجمي لواقع مادي اذ ان هذا الفضاء كان " يدفع المشاهد دفعاً الى البحث عن العلاقات الخارجية التي تربط العمل الفني بالمشاهد او المحيط المادي" (كأي، ١٩٩٩، صفحة ٣٩) .

ثانيا: الفضاء البروكسيميائي شبه – الثابت

تتضح اهمية الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت من خلال اكتشاف العلاقة بين الفضاء ثابت الميزة كالأثاث والبيوت والشوارع والقرى ، والفضاء شبه الثابت الذي يشمل " المواضيع التي يمكن تحريكها ولكنها ليست بدينامية كالأثاث وكل ما يشمل عليه الديكور في المسرح والعوامل المضافة كالإضاءة وترتيبات المسرح والصالة " (ايلام، سيمياء المسرح والدراما، ١٩٩٢، صفحة ٩٩) .

اذ ظهرت علاقات الفضاءات الشبه ثابتة في مسارح القرون الوسطى حينما كان الفضاء البروكسيميائي الثابت فيها يلعب دوراً ثانوياً امام سلطة الفضاء شبه الثابت والفضاء غير الرسمي، اذ ساعد هذا الفضاء شبه الثابت على اظهار الشخصيات والمشاهدين ضمن مساحة فاصلة وأنية الحضور بوصفها مكاناً معداً للعرض والاحتفال وهذا بحسب ما اشارت اليها (اليزابيت بيرنز) بقولها " يفترض ان يكون المشاهدون قد اعتادوا على تشكيل واعادة تشكيل الحدود الايهامية المتواصلين من خلال اتفاقات يتشاركون فيها مع الممثلين " (ايلام، سيمياء المسرح والدراما، ١٩٩٢، صفحة ١٠١) .

يعد المنظر التركيبي الذي عمل في القرون الوسطى مثالاً حياً لأليات اشتغال المكون شبه الثابت والذي تأثره به المسرح الروسي والفرنسي وغيرها من المسارح ابان القرن العشرين فقد تعامل (كريج) في أعماله مؤكداً التأثير السلوكي على أداء الممثلين داخل العرض المسرحي من خلال الموازنة بين المكونات المادية وغير المادية شبه الثابتة وجعل هذه المكونات تنتج فضاء قوامه الحركة المرتبطة بالصوت والضوء ليساهم في خلق التوازن بين الفضاء الثابت و شبه الثابت من خلال " وجود الة ، تستطيع تصنيع مكعبات

ISSN-2536-0027

ضخمة - كما رأى في كهف فنجال ذات مرة - بحث تهبط وتعلو بأي سرعة ، ومن فوق - في الوقت نفسه - تهبط وتعلو مكعبات مشابهة ، فوق هذه المكعبات المتحركة ، بالإضافة لستائر الشهيرة يمكن ان تلعب الاضواء بغير انقطاع " (إيفانز ج.، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى اليوم، ١٩٩٦، صفحة ٤٢)، وبذلك فان (كريج) استخدم المكون المعنوي من الضوء والموسيقى والظل لأجل تحقيق توازن وانسجام مع المكونات المادية الثابتة.

في حين تعامل (مايرهولد) في مسرحية ميتر لنك (الاخت بياتريس) مع هذه الفضاء عندما حاول ان يخلق مساحة تقارب مؤكداً المسافة شبه الثابتة البروكسيميائية عبر منظر تدور فيه الأحداث - الشقق بديكوراتها تحت خشبة المسرح، بحيث ترك مساحة ضيقة يتحرك فيها الممثلون كما لو كانوا نقوشاً بارزة في لوحة جدارية ، وبدل تحديد الملامح الفردية للجماعات كما كان يمكن ان يفعل مسرح الفن جعل مايرهولد جماعاته تتحرك في كتلة واحدة متناغمة مثل معمار ينتمي للعصور الوسطى " (إيفانز ج.، ١٩٩٦، صفحة ٢٦).

ظهر الفضاء شبه الثابت في اعمال (مايرهولد) من خلال ابتعاده عن المخطط والمجموعات التي تشبه قطع النحت، واقترابه من تكنيك عروض السيرك وصالات الموسيقى ، وكان يريد ان يحطم الفاصل بين الجمهور والخشبة فبنى ممرات ودرجات من الخشبة الى الصالة وجعل الممثلين يتحركون في الطرقات بين الجمهور ففي (بيت العروض) وهو مسرح أستطاع (مايرهولد) ان يجرب فيه كثيراً من أفكاره، جعل الصالة على شكل حانة ، يجلس الجمهور على موائدها ويشرب على حين ، يدور التمثيل بينهم كما في نادي ليلي (افنز، ٢٠٠٧، صفحة ٣٩). ان تشكيل الرؤية المكانية بواسطة الفضاء البروكسيميائي للمظهر شبه الثابت يمكن ان يكون له تأثيرات عميق على السلوك الممثلين وأن هذا التأثير يمكن قياسه من خلال احداث عملية موازنة الشكل المغلق الثابت والشكل المركب شبة الثابت .

ثالثا: الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي

سعى المسرح الحديث في ستينيات القرن العشرين الى تبني مجموعة من الخصائص التي غيرت مسار العملية المسرحية و وضعت الركائز الاساسية في المظاهر الادائية اذ نصت على جملة من الشرائط اهمها تجاوز الحدود المتحفية والمعمارية للصالة ، واستبدال المشاهدة بالمشاركة ضمن علاقة تفاعلية بين المؤدي والمتفرج والتنوع في البؤر المتعددة وذلك بدلاً من التتابع المنطقي في النتيجة والسبب وغيرها من الشرائط (الحميد، ابتكارات المسرحيين في القرن العشرين، ٢٠٢٢، صفحة ٣٢٣)، وهذه الخصائص انتجت طرقاً جديدة في التعامل مع الفضاء المسرحي وحددت العلاقة المباشرة مع الجمهور و تميزت بميزات اساسية منها ، البؤر المرنة والمتعددة والمتنوعة في الشكل والمضمون ، والمواجهة المباشرة في اطار علاقة تشاركية تجاوزت مبدأ الاندماج والمعايشة وذلك من اجل التأكيد على " معنى المسافات وتعويض فعل المسافة بين المسرح والحضور" (ايلام، سيمياء المسرح والدراما، ١٩٩٢، صفحة ١٠٣)،ويقصد بالفضاء البروكسيميائي غير الرسمي هو الفضاء محكوم بوحدات شكلية غير محددة وتكسر تراتيبية الشكل الظاهري عبر علاقة القرب أو البعد بين جسدين او اكثر وينطبق هذا الفضاء على مرحلة تبادل الادوار في فنون العرض والاداء اذ ساعد هذا الفضاء غير الرسمي في البحث عن بيئات مختلفة ، ولهذا فقد تعامل (ريتشارد ششنر) مع الفضاء البروكسيمياء غير الرسمي على أساس تحقيق العلاقة المتبادلة بين الممثلين والمتفرجين عندما لجأ الى تقديم مسرحي (ديونيسيوس في ٦٩) اذ سعى من خلالها الى سعى الى تأسيس علاقة في المشاهدات المتبادلة في استخدام الحيز لينطلق عبر هذه العلاقة بشرطين أساسيين لتحقيق التبادل بينهما وهما :"

ISSN-2536-0027

أولا: تحويل اللعبة المسرحية الى حدث اجتماعي عن طريق ان يشعر المتفرجون بانهم احرار في التدخل والمشاركة في العرض وانهم على قدر المساواة مع الممثلين.
ثانيا: ان تتم المشاركة على وفق النموذج الديمقراطي أي دع المتفرجين يدخلون الى اللعب ليفعل ما يفعله العارضون ، وينظموا الى القصة" (ليشته، جماليات الاداء، نظرية في علم الجمال العرض، ٢٠١٢، صفحة ٧٦).

ونتيجة اقتراب المسرح من الجمهور وكسر مسافات المباعدة وتبني المسرح فضاءات غير رسمية وغير معتادة تأسست من خلالها لغة خاصة قد لا تتشكل من خلالها وعي بلاغي بل هو وعي صوري ويتداخل مع مكونات اخرى يشكلها جسد الممثل فتنتج صورة تتضمن دلالات متنوعة ، وأن كل مفردة ضمن مكونات هذه الصورة سواء كانت من الإيماءة او الحركة أو الصوت والدلالات الجسدية والتي شملت تعابير الوجه والراس والرقبة والاطراف والملامح والاقنعة وغيرها اذ شكلت هذه المفردات معنى يحمل دلالة اجتماعية تقترب من دلالة اجتماعية مختلفة لمجتمع اخرى .

اذ تركز التعامل في المسارح الحديثة على " قابلية تكيف الفضاء وتلاعب الجسد " (ايلام، سيمياء المسرح والدراما، ١٩٩٢، صفحة ١٠٠)وهذا ما نجده في اعمال كل من (جوزيف شايكن- ريتشارد ششنر- تاديوس كانتور - جوزيف شاينا) وغيرهم، فجاء الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي على اساس العلاقات المشتركة بين الثقافات المتنوعة مما خلق نوعاً من التبادل الثقافي الذي اتخذ من الجسد مكوناً اتصالياً، فالجسد حينما يكون هناك مشترك ما بين الممثل والمتفرج يختزل ويكثف المعاني داخل الفضاء البروكسيميائي.

المبحث الثاني:- أساليب الأداء التمثيلي في الفضاء البروكسيميائي

أساليب الأداء التمثيلي في الفضاء البروكسيميائي الثابت

١- **قسطنطين ستانسلافسكي (١٩٣٨-١٨٦٣) :**

تعد اهم النماذج في أساليب الأداء التمثيلي التي اشتغلت على الفضاء البروكسيميائي الثابت في السرح الحديث يقع في مقدمتها (ستانسلافسكي) اذ تأرجحت المفاهيم الجمالية والفنية في تصنيف النظام البروكسيميائي لدى ستانسلافسكي بين النزعة الواقعية والسيكولوجية الداخلية ، اذ ان تحديد المستقبلات الحسية الخارجية بكل مجرياتها ومشاعرها وتصنيف مسافاتها من حيث القرب والبعد ضمن ديناميكية حيزية ثابتة ليست الغاية منها المطابقة المادية والمعمارية الخارجية ، ولا لأجل ابراز الابعاد الطبيعية الفوتوغرافية لتفاصيل الحياة اليومية ، بل جاءت على اثر تحديد المطابقة والتماثل الروحي ، ليحقق من خلالها صدقاً فنياً اذ يشير بقوله ان " صدق الاشياء والاثاث والازياء والاكسسوارات المسرحية والمؤثرات الصوتية ، كان العرض مجرد محاكاة مسرحية للواقع ولكن نجحنا في تجسيد الحقيقة وان كانت حقيقة فنية خارجية" (عبود، الحركة على المسرح، ٢٠١٤، صفحة ١٦٥).

انتظم منهج (ستانسلافسكي) في مرحلتين على وفق تصنيف النظام البروكسيميائي للمسافات القريبة والبعيدة ، وتعامل مع هذه الصدق الفني على اثر تزاوج وتناغم بين ما هو داخلي وخارجي للمسافة الحميمية في المرحلة الأولى اخذت بوصفها مؤشراً للمسافة حميمية في حالة القرب وعمل فيها على اساس تحقيق الانسجام المتبادل بين ما هو مادي وخارجي ولكن القرب في هذه المرحلة هو قرب لمسافة حميمية نفسية تتشد المتغير الداخلي وتطهر المشاعر والاحاسيس ، وتحددها ، وتكشفها ، وتعمقها في اعداد المثل على حساب التقليد الالي والمصطنع للمظهر الخارجي، اذ قال (ستانسلافسكي) في نصيحة لممثليه بأن لا تقلدوا " العواطف والقوالب بل يجب ان تعيشوا هذه العواطف وتلك القوالب ، ولا بد ان ينبع تمثيلكم لها من حياتكم فيها" (ستانسلافسكي، اعداد الممثل، ١٩٧٣، صفحة ٥٣)،فالمسافة هنا اخذت طابعاً للقرب الحميمي في ملامسة مشاعر الممثلين اي عن طريق الانفعال والعاطفة لا بواسطة الاحتكاك الجسدي كما في فنون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العرض والاداء وتتشد هذه الملامسة الوصول الى فعل التطهير ويرى (ستانسلافسكي) انه لا يمكن تحقيق ذلك الا من خلال علاقة متبادلة بين الممثل والشخصية بهدف تحقيق فضاءً جمالي.

ليس من الغرابة أن يقدم (ستانسلافسكي) الفعل الداخلي على ما هو خارجي، بل يؤكد على تلاشي المسافة بين الممثل والدور ، اذ أراد في هذه المرحلة دراسة المشاعر واكتشافها من خلال وضع عدة مبادئ نظرية وتطبيقية تساعد الممثل على ضبط النفس ، ويرى الباحث ان النفس هنا يمكن ان تنطلق منها ، لهذا استعان (لو السحرية) بوصفها اداة افتراضية تساعد التعدد والتنقل في فضاء الخيال الواسع بمسافات بروكسيميائية فمثلا يمكن (لو السحرية) ان تعمل في المسافتين (الحميمية و الشخصية) في حالة القرب اذ نصح الممثلين بان تتبع "مصادر قريبة من مشاعركم نفسها، ولهذه الاحوال تأثير قوي في الحياة الداخلية للممثل ، وانت بمجرد ان ترسي هذه الصلة بين حياتك ودورك سوف تجد هذه الدوافع او الحافز الداخلي " (ستانسلافسكي، اعداد الممثل، ١٩٧٣، صفحة ٦٣)،اما عمل أداة (لو السحرية) في المسافة الاجتماعية والعامة في حالة البعد يجب ان تستدعي بدورها الاحداث الخارجية الطارئة ويبين (ستانسلافسكي) عبر هذه المسافة السحرية الافتراضية سلسلة كاملة من الاحداث الاجتماعية الطارئة القائمة على التجربة الخاصة في الحياة الخارجية .

بعد فترة طويلة من مرحلة الاعداد الداخلي النفسي جاءت المرحلة الثانية في صيف عام ١٩٠٦ في فلندا التي تعد هذه بمثابة مرحلة التحليل المتراكم من الخبرات السابقة واكتشف فيها انه " لا يمكن اخضاع المشاعر والاحاسيس الداخلية للممثل لمراقبة العقل وتأثيره على طريقة انا اريد ان احزن .. اذن فلتدر التروس الداخلية .. ولتحترق اعصابي فالمعايشة عنا غالباً ما تكون ضعيفة وشكلية ، ولا يمكن الاعتماد عليها" (سعد، ٢٠٠١، صفحة ١٦٨)، وعليه فان هذه المرحلة يمكن عدها مؤشرا للمسافة الحميمية في حالة البعد البروكسيميائي، وبذلك فان (ستانسلافسكي) تجاوز اطروحاته الأولى التي أكد فيها على ان تتبعث المسافة من (الداخل الى الخارج) اذ اكدت اطروحاته في هذه المرحلة ان المشاعر الداخلية لا يمكن قياسها فهي متغيرة، وبذلك فان البحث يرى بانها ليست لها مسافة بينية ثابتة تعمل على وفق اليات البعد في المسافة البروكسيميائية ، وامتازت كذلك بالموازنة بين القوانين العضوية والحسية الداخلية لذلك يرى (ستانسلافسكي) انه " كلما كان الممثل اشد الحاحاً في استدعاء الشعور من داخله كان حظة في حضور هذه الشعور اقل فان الشعور يأتي عندما يكون الممثل اقل انشغالاً باستدعائه" (زاخوافا، ١٩٩٦، صفحة ٤١).

أساليب الأداء التمثيلي في الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت

ثانيا: فيسفولد مايرخولد (١٨٧٤-١٩٤٠)

اوجد (مايرخولد) من خلال عمله مع الممثل بنية جسدية تشمل تضمينات رمزية وإشارية متغيرة تحفز (القدرات الخيالية) وهذا ما كان يهدف اليه في بحثه عن مسرح خيالي يتجه نحو الرمزية والاشارية عن طريق البنية التركيبة او البنائية لجسد الممثل مما يهيئ للمتفرج " المناخ المناسب لأطلاق قدراته التخيلية، وهو أيضا مسرح الاسلوب (الصياغة) لا مسرح المحاكاة واعادة اكتشاف الواقع داخلياً كان او خارجياً " (عبود، الحركة على المسرح، ٢٠١٤، صفحة ١٨٦).

ومن هنا تتركز شرطية (مايرهولد) في تحرير مادة الممثل جسده وصوته عن طريق مجالين وهما كالاتي :

١- المجال اللفظي: تنتظم طبيعة العلاقة الشرطية في عمل الممثل على وفق هذا المجال من الاتصال الذي يؤكد فيه (مايرهولد) على طريقة الاختزالية للانفعالات ، والصراخ ، والبكاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتوتر الطبقة الصوتية ، والنغمة ، والنبرة، والنطق المبالغ والسريع التي يتم اخضاعها بشكل حتمي وشرطي متجهة نحو تحقيق الاشارة والرمز.

٢- **المجال البلاستيكي (غير اللفظي): ينطلق مايرخولد من خلال هذا المجال من** تحديد لغة التواصل الحقيقي من خلال الجمع بين " الحركات والايماءات المنتظمة التي اصبحت لغة مقروءة من قبل المتلقي مما جعله يعتمد على السمات والخصائص الظاهرية (الخارجية) للجسد وصورته التركيبة بعيداً عن السمات (الداخلية) الشعورية والحالات النفسية الانسانية " (حسن، ٢٠٢٣، صفحة ١١٦).

ولهذا انشأ (مايرخولد) فضاءً ثلاثي الأبعاد على اساس مرونة جسد الممثل البلاستيكية التي تتعامل مع المكونات المادية والمعنوية للفضاء ، مجسدا تلك الاجساد البلاستيكية داخل الفضاء المتغير من خلال العلاقة التركيبية بين الجسد والكتلة الموجودة في الفضاء المسرحي وعلى وفق ذلك تعامل الممثل بنشاط ديناميكي يحقق شرطية واعية لمضامين هذا الفضاء من خلال تكثيف واختزال الواقع المألوف عبر الافادة من شكل الحركة البلاستيكية في الاداء التي يصفها هي " وسيلة تعبيرية و تعني القدرة النحتية بجسد الممثل، والتي من خلالها يستطيع التعبير عن مضمون العمل الدرامي " (خزعل، ٢٠١٧، صفحة ٧٢)، اذ ان ما تنتجه هذه الاشكال من الاشارات والايماءات ترتبط بسلسة من العلامات التي تتصف بالتنوع الدلالي وتنشأ واقعا غير مألوف.

ولهذا انشأ (مايرخولد) فضاءً ثلاثي الأبعاد على اساس مرونة جسد الممثل البلاستيكية التي تتعامل مع المكونات المادية والمعنوية للفضاء ، مجسدا تلك الاجساد البلاستيكية داخل الفضاء المتغير من خلال العلاقة التركيبية بين الجسد والكتلة الموجودة في الفضاء المسرحي وعلى وفق ذلك تعامل الممثل بنشاط ديناميكي يحقق شرطية واعية لمضامين هذا الفضاء.

يعمل الحيز البصري على تفكيك وتحليل المسافات البينية الفاصلة بين كل شكل من الاشكال سواء كانت اوضاع الجسد والأطراف، وتعابير الوجه، ويحقق توزناً، ويأتي هذا التوازن من خلال تحقيق حركة جسدية ميكانيكية يكون جسد الممثل فيها اشبه بالآلة بالشكل الذي تكون فيه الحركة قابلة للقياس والضبط والتحكم ، ومن هنا يمكن ان يتحدد مسار المسافة النسبية البروكسيميائية داخل الفضاء شبه الثابت، اذ تحقق هذا الفضاء لدى (مايرهولد) على وفق انساق بنائية تركيبية تعمل على وفق منهج (البيوميكانيك) في تنظيم الحركة وهذا ما يجعل الباحث يرى بان هذه الالية تقسم مسافة المباعدة بين حركة واخرى او بين مشهد واخر لتنشأ علاقة متبادلة بين حركة الممثل البلاستيكية وإحساسه الداخلي لهذا سعى (مايرخولد) إلى منهج ينظم هذه الانساق التركيبية والانشائية عبر مجموعة من التمارين التي تساعد الممثل على زيادة المرونة وتقليل الجهد ، واتخذها منطلقات ادائية في تدريب الممثل على منهج (البيوميكانيك)، اذ يرى (مايرخولد) ان هذا المنهج يمكن ان يعيد الممثل الى "التشكيل البيولوجي الذي افتقده ، ولابد ان يكون الممثل مرتاحاً من الناحية الجسمانية ، بمعنى ان لا يخطئ بصره ، وان يحس في كل لحظة بمركز جاذبيته الخاصة اي توازنه الجسماني"، وفق ما تقدم يمكن تصنيف منهج البيوميكانيك على انه نظاما بروكسيميائيا شبه ثابت يعمل على تدريب الممثل على وفق اليات مباعدة خاصة في المسافات البروكسيميائية من خلال تعامل (مايرخولد) مع الممثل على اساس تنظيم مادته الجسدية لذا اندفع نحو اسس بيوميكانيكية معينة تتعامل مع الحركة الجسدية على وفق اشتغالات زمنية محددة اي بين كل انتقال حركي فترة زمنية قائمة على "

١-عدم وجود حركات اضافية غير منتجة،٢-الايقاعية، ٣- توافر مراكز صحيح للجسم الثبات " (يرهولد، ١٩٧٩، صفحة ٣٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أساليب الأداء التمثيلي في الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي

ثالثا : جيرزي غروتوفسكي (١٩٣٣-١٩٩٩)

اتجه (غروتوفسكي) نحو تتبع الاشكال المسرحية عبر التاريخ للبحث عن الانسان في المجتمعات التاريخية فتعلم الثقافات المجاورة واكتسب من دياناتها وتقاليدها واعرافها مثل اليوجا ، الزن ، والتصوف وما شابه ذلك للوصول الى لغة تشاركية تتجاوز الحدود ثقافة المحلية وتقترب من الاشكال الثقافة العالمية ومن هنا يتبين ان هناك مشتركات ذهنية بين أهداف (غروتوفسكي) حـول التقارب والتداخل الثقافي والانساني وبين هدف (ادوارد تي ، هال) حول مظاهر الثقافة المحلية البروكسيميائية التي تهدف من خلال فضائها غير الرسمي الى تكثيف واختزال العلامات المرسلة عبر الظواهر الكلية المطلقة بوصفها مجالات انسانية مشتركة عامة مثل الدين والسياسية والاعراف والتقاليد الثقافات الشعبية ، وعلى هذا استند (غروتوفسكي) في عمله مع الممثل على مستوى التضمينات الرمزية والاشارية في جسد الممثل بما تتضمنه هذه اللغة الجسدية الاختزالية حقلاً من الاشارات والايماءات تعبر عن المجال الانساني المشترك في كل مجتمع على الرغم من اختلافها من مجتمع الى اخر وعلى هذا دعا (غروتوفسكي) الابتعاد عن التصرفات اليومية الشائعة عن طريق الخيارات الانتقائية للحركات والاشارات المحلية اذ تعمل هذه الانتقائي على حذف التفاصيل الزائدة من التصرف اليومي ، وبذلك كان يسعى دائما الى تأليف الدور المسرحي عبر اداء الممثل على شكل " منظومة إشارات وتظهر هذا الاشارات بوضوح ما يختفي وراء قناع الرؤيا الشائعة : اي منطـق التصرف البشري " (فسكي، نحو مسرح فقير، ١٩٨٢، صفحة ٧٤)،وبذلك ينتمي الممثل في مختبر (غروتوفسكي) الى فضاء غير المألوف يمكن التوصل اليه من خلال حذف وتجاوز كل ما هو زائد سواء على المستوى الحياتي من التصرف اليومي الشائع او على المستوى الفني من الماكياج ، والازياء ، والاضاءة وغيرها وعلى حد تعبيره ان المسرح يمكن ان يعيش بدون " الماكياج وبدون ازياء ومشاهد مستقلة وبدون مكان تمثيل منفصل وبدون اضاءة وتأثيرات صوتية" (غروتوفسكي، ١٩٨٢، صفحة ١٧).

يمكن مقاربة الفضاء الذي انجزه (غروتوفسكي) عبر جسد الممثل، ويمكن تصنيفه بانه فضاءً بروكسيميائياً غير رسمي وذلك من خلال الخصائص التالية :

١- كسر مسافة البعد وبالمقابل تبني مسافة القرب الحميمي اذ سعى من وراء ذلك الى " ايجاد نوع من الالفة الشديدة التي يصبح عندها فعل الكشف الكامل عن الكينونة ملكة من ملكات الذات لا يدانيها الا ملكة تجاوز الحواجز بين البشر" (اينز ك.، ١٩٩٤، صفحة ٢٩١)، ولعل هذه احدى الأسباب التي دعت (غروتوفسكي) الى تقليص عدد المتفرجين بشكل متزايد في كل عرض ويرى الباحث أن مرحلة ازالة الحواجز بين جميع الاطراف الفاعلة داخل الفضاء البروكسيميائي غير الرس يراد منها تحقيق الأليات القرب على مستويين من المسافة

الاول: مستوى المسافة الحميمية في حالة القرب : مرحلة تقويض الحواجز بين الفرد وذاته . الثاني: مستوى المسافة الاجتماعية في حالة القرب : مرحلة تقويض الحواجز فيما بين المتفرجين

٢- عمد (غروتوفسكي) إلى التنوع والتكثيف في البيئة المكانية غير الرسمية من خلال التوجيهات الجسدية الرمزية داخل الفضاء ورأى (غروتوفسكي) ان هذه التوجيهات الجسدية الجماعية والاوضاع الفردية "جاءت نتيجة الادراك الواعي المقصود ، فالإيماءات ونبرات الصوت تم تطويرها بغرض الايحاء بصورة محددة" (اينز ك.، ١٩٩٤)،وعليه يمكن توصيف الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي لديه اذ جعل ممثليه " لا يستخدمون الاثاث والعناصر استخداماً طبيعياً بل بتلك التلقائية الخلاقة التي يتميز بها الطفل وعلى هذا النحو فأرض المسرح يمكن ان تكون مجرد بحراً أو سطح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مائدة ، أو مسند مقعد أو قارباً او زنزانة سجن او اي شيء" (إيفانز ج.، المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى اليوم، ١٩٩٦، صفحة ٨).

٣- دعا (غروتوفسكي) الى الاهتمام بالمتفرج وتلبية احتياجاته الروحية من خلال مبدا المواجهة المباشرة الحية التي تتفعل عن طريق التقارب الجسدي والروحي ، وبناء على ذلك يمكن توصيف ذلك التقارب الجسدي بين الممثل والمتفرج لدى (غروتوفسكي) على انه نظام لنسق بروكسيميائي غير رسمي يعمل على تحقيق المسافة الاجتماعية في حالة القرب داخل فضاء المسرح مما ينتج ذلك القرب " ردود فعل ودوافع بشرية من جراء احتكاك الناس ببعضهم ، وهذا هو فعل جسدي وروحي" (فسكي، نحو مسرح فقير، ١٩٨٢، صفحة ٥٦)، وعليه تلعب المسافة البينية هنا دوراً استبدادياً في خلق روح الجماعية عن طريق العلاقات المشتركة والمتبادلة عبر استخدام التضمينات الجسدية الرمزية التي ترتبط بثقافة كل مجتمع مما ينشئ من ذلك مجال استفزازي للمشاركة الحية وهذا ما سعى اليه (غروتوفسكي) في عمله مع الممثل عندما اتخذ من " الاسطورة (قومية أو دينية) او موقفاً كرسه التقليد او التراث فجعله موضوعاً محرماً (تابو) ثم يبدأ في مهاجمته، والمفر به ، و مواجهته من اجل ان يربطه بتجربته الخاصة في الحياة التي هي بدورها محددة بالخبرة الجمعية لعصرنا " (إيفانز ح.، ١٩٩٦، صفحة ٨٣).

٤- اهتم (غروتوفسكي) بعملية التحول والتعدد في الأدوار اذ يجعل من ممثليه ينتقلون داخل الشخصيات المتعددة التي ترتبط ببيئات مختلفة ، وبناءً على ذلك يمكن تصنيف اسلوب الممثل لديه على انه نسقاً لفضاء بروكسيميائي غير رسمي فالممثل لا يتعامل مع الشخصية على اساس انماط اجتماعية ثابتة بل يلجا الى التنوع والاختلاف وذلك عبر ازالة السمات الفردية للشخصية الفردية وجعلها انماطاً ادائية مختلفة على الجنس البشري ، ويأتي ذلك من خلال صياغة (غروتوفسكي) للعلاقة بين الممثل والدور وجعل من الدور اداة تنطلق من الفهم العميق للشخصية اذ يقول ان على الممثل ان " يتعلم استخدام الشخصية الدرامية في النص ، كما يستخدم الجراح المشرط ، ليستطيع تشريح نفسه" (ليشته، جماليات الاداء ، نظرية في علم جمال العرض، ٢٠١٢، صفحة ١٥٣).

ما اسفر عنه الاطار النظري

١- ان الفضاء البروكسيميائي الثابت يعد احد الطرق الرئيسية لتنظيم نشاطات الممثلين ويشمل المظاهر المادية للتشكيلات المعمارية كما يتضمن الدوافع الكامنة في دواخل الممثل التي تتحكم بسلوك الممثلين وردود افعالهم.

٢- ان الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت يعد طريقة تركيبية تعمل على تنظيم وترتيب أفعال الممثل وعلاقتها مع المكان المحيط به وموجوداته .

٣- ان الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي هو فضاء يتحقق من خلال مجموعة من تفاعلات يشكلها جسد الممثل الذي يختزل ويكثف المعاني داخل الأنماط المكانية غير المصرح بها التي تسعى الى تأسيس لغة خاصة لا تتشكل من خلال الالفاظ ؛ بل تتشكل عن طريق مفردات جسدية تحمل دلالات اجتماعية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثالث : (الإجراءات)

عينة البحث:- اختار الباحث النماذج الاتية قصديا وذلك لأنها تتلائم مع موضوع البحث واجراءاته النظرية والتطبيقية كما مبينة في الجدول الاتي:-

ت	اسم المسرحية	تأليف واخراج	سنة العرض
١	كمامات فلتر	علي نجاح	٢٠١٩
٢	Yes godo	انس عبد الصمد	٢٠٢٠
٣	ميت مات	علي عبد النبي الزيدي	٢٠٢٢

منهج البحث:-

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة ، تبعا لما تمليه عليه طبيعة البحث .

أداة البحث:-

اعتمد الباحث في تصميم أداة بحثه على عدد من الخطوات التي تأهله لتحليل عينة البحث بطريقة علمية وموضوعية وهي كالاتي:

١- مشاهدة العروض.

٢- الاستفادة من ادبيات التخصص حيث استخدم الكتب ، المجلات ، الاطاريح، الرسائل.

تحليل عينة رقم (١) :- ميت مات / تأليف وإخراج علي عبد النبي الزيدي على وفق: المظهر البروكسيميائي الثابت.

تدور حكاية المسرحية حول وجود مصطبتان يتوسطان خشبة المسرح بشكل متناظر ليدور الحوار بين شخصيتي هما (غودو – مولاي) وهذان الشخصيتان يعيشان زمن افتراضي يقدر اكثر من الف عام لا يعرفان بعضهما بعضاً تبدأ الرحلة بينهما من سبات نوم طويلة ليدور حوار بينهم ويتضح انهما يتفقان ويتطابقان حول كثير من المشتركات اهمها انهما ينتظران ظهور المخلص الغائب الذي اتفقت البشرية على انتظاره ومن المشتركات الاخرى انهما يتعاطيان نفس الدواء هو (حبة الاسبرين) وهي بمثابة حبة الخلود التي تمد بعمرهما وذلك لأجل رؤية المخلص الذي طالت غيبته ، ويتضح انهما يتناولان نفس دواء السعال لذا نجد الصراع يحتدم بينهما حول هذه المشتركات ليبدأ صراعهما بالتعرف على بعضهما ليسأل كم عمرك ومن هو اكبر عمراً من الاخر ليصل كل منهما الى نتيجة ان هو الاكبر وكل منهما يحمل رسالة الى منتظره ومخلصه ليشتد الصراع والتنافر بينهما حول مسالة ظهوره فالأول يرى ان ظهوره مشروط بنشر الحب والاخر يرى انه مرهون بإراقة دماء المفسدين، الأرض بعد ان ملئت ظلماً وجورا ، ثم يزداد من حدة الصراع عندما يتبين ان هو (٢) ينتظر مخلص يدعى (غودو) وان هو (١) ينتظر مخلص يدعى (مولاي) لينبين ان كل منهما ينتظر الاخر وكلهما سجين الاخر.

وهكذا نجد ان العرض يدور حول تماهي وتماثل بين شخصيتان في امنيتهما فالأول يتمنى من فرط خوفه على مخلصه ان يكون جوف بطنه ملاذاً ومأوى له ، والثاني كانت امنيته ان يكون وريداً في قلبه.

مظاهر الفضاء البروكسيميائي الثابت :

يمكن عد عرض مسرحية (ميت مات) ضمن تصنيف النظام البروكسيميائي الثابت الذي ينطلق من بيان البنية الدرامية السردية التي تتصف بالبناء الدرامي المحكم بواسطة التتالي المنطقي على الرغم من ان هذه البنية تقترب من ثرثرة شعرية تعري حقائق تاريخية ثابتة مثل الانتظار (المخلص) ليقع الممثل في دائرة دور السارد او الشاهد ورقيب على الاحداث ليسير النص على وفق نسق الفضاء البروكسيميائي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الثابت يهدف الى صياغة الحقائق التاريخية المادية التي تقع دلالاتها الاجتماعية في تأكيد وجودها المادي او التاريخي عبر بنية درامية تؤديها ثلاث انماط من الشخصيات هي (غودو، مولاي، العامل) التي تعد بمثابة انماط عامة يندرج تحت عنوانها انساق ثقافية ونفسية واجتماعية عامة مثل الانتظار، السلطة، الموت، العجز، وغيرها وقد اجاد كلا من الممثلين تصوير هذه الانماط العامة حينما صوروا لنا هذه الانماط داخل حدود مكانية ثابتة (المتحف) اذ يبدأ العرض انطلاقاً من ابراز السمات المكانية للمتحف من خلال الاداء التمثيلي في التعامل مع الكتلة الثابتة (المصطبتان) التي اوحت بالأبعاد الطبيعة للحدود المكانية للمتحف مما ظهرت تلك الحدود الطبيعية بأنساقها المكانية الثابتة عن طريق عامل المتحف وهو يقوم بتصنيف نشاطاته كتنظيف اروقة المتحف والتمثالان والمصطبة بواسطة المكنسة الكهربائية اذ تكشف انتقالاته الحركية المتداخلة مع اداء الممثلان عن حالة من التحول في البيئة المكانية يجب ان تكون عملية التحول، الحدود المكانية للحيز الثابت وذلك عندما تتحول الشخصيتان من واقعها الاصلي كتمثالين في متحف الى واقع خيالي لشخصين يجسدان موعد لأنتظار المخلص لهذا لجأ المخرج من خلال اداء الممثلين الى رسم فضاء خيالي يسعى الي تحويل البيئة الحياتية الثابتة (المتحف) الى بيئة افتراضية رسم ملامحها أيضا في حدود ثابتة اذ يستعين المخرج بأداة افتراضية مثل (لو السحرية) تساعد على الخلق والتحول فالبيئة المكانية المفترضة من حدود المتحف الى محطة انتظار تجمع شخصان لا يعرفان بعضهما اذ ان المخرج العرض (ميت مات) استند على عدة ركائز اساسية يمكن تصنيفها في بيان النظام الفضاء البروكسيميائي الثابت من خلال عمل الممثلين بوصفهم الروح المحركة للعرض اذ اتصل ادائهم الجسدي والصوتي بالحدود المكانية الثابتة ليشكل منظومة من العلامات تعمل بوصفها فضاءات بروكسيميائية

اذ نجد في عمل المخرج (ميت مات) بناءاً درامياً لشخصية اتخذ منها معياراً يحتوي في داخلها البناء على كل المتغيرات الحسية والخارجية ويمكن وصف هذا النمط بانه فضاءً بروكسيميائياً ثابتاً وذلك من خلال تعامل الممثل للنمط العام للشخصية، ينطلق المخرج ومؤلف النص من تحديد الاطار العام للحكاية وهو الانتظار اذ ان المكان والمتحف والحركات الشخصية مصنفة اجتماعياً وتاريخياً على وفق هذا الاطار العام الثابت وتعد هذه اول نقطة انطلاق في الفضاء البروكسيميائي الثابت اي ان الحركة الساكنة والثابتة من اداء الممثلان لا يتناقض مع الفكرة العامة بل يشكل حالة انسجام تام بين ما هو عام (المَنتظر) وما هو خاص (المُنتظر) ونجد كل من شخصيتين يتحركان من البداية بشكل يرتبط بالانتقالات المكانية المحكومة بمسافات محددة والمنسجمة والمتناسقة مع الكتلة الثابتة (لمصطبتان) فنجد الخصائص التي تعزز الفضاء البروكسيميائي الثابت هي تلك العلاقة المحكومة بين الممثل والكتلة الثابتة مما يتضح دور الكتلة في المحافظة على التفاصيل الواقعية المفترضة داخل حدود الواقع اليومي اي لا يغادر من الحدود المتحفية وبذلك ينعكس ما هو خيالي على ما هو واقعي لينشأ من خلال التداخل والانسجام نوعين من الفضاء يتحدد على وفق علاقة الشخصيات مع الكتلة الثابتة وهما :

أ- الفضاء الخارجي (المعماري) : يتحقق هذا الفضاء على مستوى من التفاعل المتبادل بين الممثلين والمظهر الخارجي الذي يتحدد بالكتلة الثابتة للمصطبة وقطعة القماش ، والتمثالان داخل حدود منظورية للمكان (المتحف) ان هذا المظهر الخارجي لا يغادر الابعاد المكانية بل يعمل على ابرازها من خلال تصنيف نشاطات الشخصيات على وفق ملامح خارجية للمكان اذ يهمين الفضاء البروكسيميائي من خلال الحدود التاريخية والابعاد الحضارية لكل شخصية . ليظهر اداء الممثلان وحركاتهما ملتصقة بحدود الكتلة (مصطبتان) تتحرك على وفق منظور خطي وحجمي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولوني متناسق مع المظهر الخارجي وهذا ما اراده المخرج ان لا يتجاوز الاداء التمثيلي الحدود المكانية للمتحف. وفي مشهد محاولة نهوض الممثلان من المصطبتان بحركات بطيئة ومتثاقلة لتعبر محاولة نهوضهم عن فترة زمنية طويلة التي عبرت عن وجودهم منذ الف عام او اكثر، لشخصيتان ملطختان بالطين تدل على حدودهم المتحفية ليبين سمات هذه الحدود هو الدخول القصدي لعامل المتحف الذي اخذ على عاتقة مهمة حارس المتحف ، وعامل التنظيف ان هذا الدخول القصدي من عامل المتحف لا يلغي من الاستمرارية من تتابع الاحداث بل يجسد وحدة حقيقة موضوعية ترمز الى السلطة الغائبة في تنظيم حراك هذا الموضوع (الانتظار)

ب- الفضاء الداخلي (النفسي) : فهو المهيمن في اداء الممثلين اذ يعزز الفضاء البروكسيميائي الثابت من خلال تفاعل الممثل مع العناصر الحسية للعرض ولا سيما عنصر الموسيقى والضوء اذ لعبت الموسيقى عبر اداء الممثلين مسافة حميمية نفسية تبرز المشاعر والاحاسيس وتعمقها وخاصة ان اداء الممثلين اداء ينبع من تلقائية عفوية تبتعد عن كافة مظاهر التصنع والمبالغة والتقليد الالي وهذا ما ميز اداء الممثل (محسن خزعل) و(مخلد جاسم) بالانسجام بين سمات الانسانية للممثلان اللذان لم يخرجان من ادائهما الذاتي للسمة الانسانية ذات الطابع اليومي وبين الاداء الموضوعي للسمات الافتراضية للشخصية الدرامية . لذا تتحدد العلاقة للممثلين بالفضاء البروكسيميائي الثابت على قواعد تحكمها مسافات بينية تتداخل بين الفضاءات الداخلية والخارجية، انشاها المؤلف من خلال استعارة نسق اسطوري لشخصية وتناولها في اطارها العام الساكن لينظمها على وفق مادتين الاولى مادة سردية وتناول فيها الحقائق الوجودية التاريخية لفكرة الانتظار والواقع الحياتي الذي ارتبط بالحروب والمجاز اما الثانية فهي مادة صورية التي تجسدت من خلال اداء الممثلين وتفاعلهم مع العناصر الحسية والادراكية للعرض وعلى اساس هذه المادتين يتحدد المسار الحركي والصوتي للممثلين الذي لم يخرج عن اسلوب التقمص فالتمثيل منذ بدية ظهور الشخصيات كان ينشد عبر ادائهما تقمصاً للحالات الايهامية مما تضمن ادائهما نزعين الاولى واقعية تلامس مشاعر العامة من المتفرجين والثانية نزعة نفسية داخلية وذلك من اجل خلق تماثل روحي.

تحليل عينة رقم (٢) :- هلو- سات تأليف وإخراج/ ماهر عبد الجبار الكتيباني :-على وفق الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت.

فكرة المسرحية :

يغادر الوعي الى عوالم العقل الباطن حيث ينشطر فيه المعنى بين نوعين من القوى المتضادة احدها قوى غائبة يغرق فيه الذهن بعوالم متعددة ورؤى مشتتة ترمز برمز (**Hello**) الذي يحيل الى عمليات البوح الداخلي النفسي ليعكس المؤلف هذا النوع من القوى الباطنية الغائبة داخل ذهنية تحاكي الاخر على اساس هيئة صورية تتجسد بالنوع الثاني من القوى الحاضرة التي ترمز(**Sat**) وهو رمز يحيل الى عمليات الجهر والاشهار اشبه بعملية الاقمار البث الاعلامية التي تكون شخصيات فيها اشبه بالقنوات القمر الصناعي التي تفتقر الى ثبات اشارة الاسترسال الخارجي فتتحرك الشخصيات على اساس هذا الانقسام والتشويش والتعدد والافتقار لصورة البث الاصطناعي يكون هذا النوع من التشويش اشبه بالانفجار البسيط التي تنشطر فيه الشخصيات وتتنافر بينها علاقات متبادلة وحاجة تدفعها الى ان تلتئم فتجتمع على فكرة حاضرة وتتنافر على فكرة غائبة اخرى فتولد فكر متشظي داخل ذهنية شخص واحد ينقسم الى خمس شخصيات تحاكي الواقع بهزلية ضاحكة على ما يمر به من تشتت وتشويش، تتقدم بمظهر خارجي واحد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

متطابقة شكلاً ومضموناً فهي ترتدي ملابس سوداء ملطخة بشكل عشوائي بخطوط بيضاء عبثية ترمز الى فكر مشوش، اذ يرتبط كل شخصيات بحبل مشنقة منقطع علق حول اعناقهم دالاً على جانباً من مخاوف الانسان الخارجة عن سيطرة العقل الباطني مما تعد كل (شخصية) بوصفها منبه داخلي لفكرة تغوص في اوهام العقل الباطن الذي اخذ دور (الانا العليا) في اصدار الاحكام على كائنات الداخلية المتمثلة بالشخصيات الاربعة بالسكوت والكف عن العبث بمشاعر والعودة الى مسار الحقيقي لذوات الحسية المتشظية، مما تحدث رعباً داخلياً يشتت الاصوات (الشخصيات) بقوة صوتية تهلعهم للعودة الى اعمالهم بتنظيم الافكار المشتتة ، وبدون سابق انذار نلاحظ دخول الشخصية الصوت (الخامس) محاكيه المريض انه لا يتمتع بأراده ثابتة وان هذه الانشطارات قد تتشظى الى ذوات اخرى غير محددة وقابلة لتمدد وتفكك الى صوت سادس وسابع وغيرها من الاصوات لتستمر حلقة الاستهزاء والبعثرة بطريقة هستيرية محاولة منها ان تقنع المريض بانه السبب بما يمر به واللوم ليس الا عليه ،لتقف الكائنات الظل المهلوسة بصف واحد كإرادة متحدية لإرادة المريض بوجوه هستيرية ان هذا التشظي هو يعد تركيبي يؤدي الى الابتعاد وكسر حالة الشخصية ويولد نوع من الصدمة في ذاكرة وذهنية المتفرج وهي اشبه ما تكون بالذرات اللامتناهية لتحاول يغلب عليها طابع الهلوسة ، تبدء بعدها كائنات الظل الداخلية بصراع مضطرب داخلي بينها بين بعضها البعض وهذا ما يتمثل على الانسان بإرهاصات العالم الخارجي المتجسدة بصداع الرأس مما ينتج عنها الجنون احياناً ، يقوم بعدها المريض بالاستفار مربك كائنات الظل لتقوم هي الاخرى بالسخرية منه بأستنكار ردة فعل المريض منهم واصفته اياه (بالمتعجرف الواهم) ليصرخ المريض بصوت عالي بالتوقف طالباً الهدوء وانه مخلوق يحق له ان يبدي رأيه بعيداً عن اصواتهم المبطنة به ، تصفه الشخصيات بأنه بلا ضرورة وانه كائن غير نافع حتى الى نفسه لذلك انقسمت افكاره الى عدة اصوات تجسدت بهلوسة خارجية كل صوت فيها يمثل جانب من جوانب الحياة.

مظاهر الفضاء البروكسيميائي(شبه الثابت):

يتألف الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت في عرض (هلوسات) من مسافة بينية فارغة ينطلق فيها الاداء التمثيلي الحركي على اساس علاقة بنائية محمومة بين نسق الفضاء البروكسيميائي الثابت عبر الكتل المكعبة والمتساوية الاحجام والابعاد ومتناسقة الالوان فضلاً عن مصطبة خشبية وبين المكونات المعنوية للفضاء البروكسيميائي شبه الثابت الذي انعكس من خلال حركات الممثلين اذ تداخلت على وفق تشكيلات صورية متناسقة عن طريق الخطوط والاضواء والمؤثرات الصوتية التي تم اخضاعها لغرض التحريك وليس لقوامها التمثيلي او التجسيدي ، لهذا تأسس الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت عبر الاداء التمثيلي في عرض (هلوسات) على وفق هذه العلاقة المزدوجة بين الفضائيين، مما تشير هذه العلاقة المتوافقة بين الكتل الثابتة والكتل العضوية المتحركة لأجساد الممثلين ، يتجه المخرج عبر اداء الممثلين باستعارة ذهنية تجسدت من خلال شخصيات افتراضية متخيلة لتشكل عبر حركاتها اداة ذهنية يفكك المخرج رموزها وشفراتها الدالة وينظمها في تشكيل صوري لتتابع حركي يسعى نحو صياغة الافعال الانعكاسية لذوات مهلوسة اذ تعد هذه الاستعارة اولى الركائز بين الممثلين والفضاء البروكسيميائي شبه الثابت ، التي تجسدت اولى مخرجات هذا الفضاء عبر انعكاس حركة الفعل بواسطة سردية تغادر الشعرية البلاغية المألوفة وتتجه نحو سردية صورية تتجسد بواسطة البنية الجسدية لحركة الممثلين في سياق غير مألوف داخل الفضاء البروكسيميائي شبه ثابت عبر ثلاث مجالات وهي :

أ- **المجال اللفظي :** ينعكس هذا المجال عبر اداء الممثلين بالطريقة الاختزالية للكلمات مكثفة بمنظومة رمزية واشارية تعد بوصفها حقلا اتصالي في المجتمعات الانسانية فتوظيف النطق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السريع والمبالغ فيه والمسافات الفاصلة بين كلمة واخرى وجدت للإيحاء للنسق شبه الثابت داخل الفضاء البروكسيميائي الذي يتجرد من طبيعته الثابتة التي تتسم بالوضوح والبساطة مثل الجمل السردية والشعرية المكتملة، ليتجه الى طبيعته شبه الثابتة التي تتصف بالرمزية والغموض كالعبارات المنقطعة والصرخات

ب- **المجال شبه اللفظي:** والذي يعبر عنه بالتابع الصوتي كالنغمة والنبرة، وصوت المقصلة ،وصوت الغواص، والناقوس، وصوت الرعد، وصافرة القطار، الانذار التي تكررت هذه الاصوات في اكثر من موضع وتم اخضاعها بشكل حتمي لينسجم مع النسق الحركي لأداء الممثلين مما تحقق مجال دلالي لطبيعة الاشارة، فتوظيف صوت الغواص البحري للإشارة الى الفكر العميق لعقل الكائن الباطن وتكراره يعني فعل الديمومة المتواصلة لسريان الافكار ، وصوت الجرس هو منبه يدل على ولادة فكرة جديدة تعبر عن ارادة الكائن المهلوسة.

ت- **المجال غير اللفظي:** يتشكل المعطى الحسي والذهني للشخصيات المفترضة داخل علاقات تركيبية وبنائية للأشكال الحركية البلاستيكية تقوم بفعل التحولات داخل النسق الهندسي للفضاء البروكسيميائي شبه الثابت مما يعطي احساس بمفهوم(البيوميكانيك) كأن مخرج العرض اراده السير على خطى المسرح التركيبي الشرطي لـ(مايرهولد) ليتخذ من هذه الخطوط الهندسة والاشكال البلاستيكية نظاماً رياضياً شرطياً مركباً بناءً على المسافات البروكسيميائية النسبية اشبه بنظام العتلات كل عتلة تكمل نظام العتلة الاخرى لتكون حركة جسد الممثل اشبه بالعتلة " فكل عضلة من عضلات جسد الممثل لها دلالة وتعبير بشكلها الكامل فتأسس وحدة الموضوع على اساس الجانب الحركي وعدم الاستقرار والتوليد المعاني والدلالات التي تستفز ذهنية المتفرج وهو بالنتيجة مسرح ذهني عقلي ويتطلب متلقي حاذق" ، مما ينظم الاداء التمثيلي الحركي للشكل التركيبي الهندسي داخل الفضاء شبه الثابت رؤية حلمية ترتبط بذات الكائن وتتجسد على وفق هيئة صورية لشخصيات خيالية مفترضة تعبر عن الارهاصات الذهنية لذاكرة الكائن المشتتة فهو ينشغل بالسيطرة عليها وهيكلتها داخل بنية تركيبية لتتجسد بواسطة حركة بلاستيكية متحولة ومتزامنة قائمة على اساس فعل الانعكاس الشرطي على اعتبار ان الشخصيات مجسدة واقع افتراضي متخيل وهو بمثابة ردود افعال انعكاسية لأفكار وهواجس الكائن الداخلية، وهنا تجلب حركة الممثلين داخل الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت فعلاً تحولياً غير متقيد بالأمكنة والازمنة المحددة مما تحمل هذه الافعال صفة الايقاعية المنسجمة التي تستحضر الابعاد الفضائية المتخيلة لأنساق صورية غير ثابتة موجودة في ذاكرة الكائن يعاني من هلوسات مرضية تتميز بدرجة عالية من الوعي المفرط لتنطلق هذه الهلوسات من المزج والتداخل بين الخيال والتخيل اي بين ما يمكن ان يكون بواسطة فعل عقلي مبرهن والتي تؤكد الحوار بين الشخصيات بقول **" تعني ان بإمكان اي كائن هنا ان يكلف ما يريد بمبرر عقلي"** وبين ما هو كائن ، وهذا يعني ان الحقيقة لا ترتبط بالواقع مباشرة بل هي رؤية حلمية عميقة تتجلى للواقع بانعكاسات حتمية

تحليل عينة رقم (٣) :- كمامات فلتر/ تأليف وإخراج : علي نجاح : على وفق الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي.

الحق اصبح مشابهاً لصوت الخطيئة في انظار الطبقة الحاكمة في مجتمعات امس واليوم وغداً، كمامات فلتر مسرحية تمثل هيجان احد المتظاهرين في شوارع بغداد باحثاً عن اصدقائه الشهداء يركض ويصرخ اين هم ..هل رأيتهم ؟ شاب في مقتبل العمر بمظهره القتالي الرث قبعة على رأسه لكي تحميه بقدر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المستطاع اثناء مجابهة القنابل الدخانية وتبدوا عليه اثار الضرب واضحة من خلال مشيته المتعثرة تدل على اصابة في قدمه ماسكاً بحذائه وكأنه غائب عن الوعي يركض طالباً من الناس المساعدة في البحث عن اصدقائه الشهداء متنقلاً من صاحب الكشك الى المرأة التي تمشي مع عائلتها الى اصحاب البساطي وهو يصرخ بانه كان يبحث منذ خمسين يوماً ولم يجبه احد ويستمر بالبحث وتبدا بعض الاصوات من الناس بساحة الاعتصام بالنداء عليه محاولين ايقافه حتى يصل الى نقطة محاطه بالمشاهدين كأنهم يشاهدون احلام الشاب التي تتبدد بسبب رصاصة حية او قنبلة دخانيه تفقد جاذبية حركاته وهو مستمر بالاستغاثة بهم والاستمرار في عملية البحث وهو يردد " **يعني حلفوا ما يجون** " وهو يأخذ الكمامات المرمية ويقوم بتوزيعها الى المتظاهرين وهو يردد عبارة " **اذا مو اليوم باجر** " ليبدا المتظاهرين بالتساؤل ماذا يعني بهذه العبارات فيقوم بالإجابة بان دمائهم تستنزف من الساعة الثامنة الى الرابعة معبرا عن ما سوفه تقوله الجهات المسؤولة عن تبرير كل مظاهر القمع وقتل المتظاهرين بدم بارد معبراً عنهم بأجنحة السلام المزيفة القاتلة تنادي بكل لؤم "**موطني** " يظهر المتظاهر كأنه في حالة مرضية وهو يعبر عن مشاعر الحزن وفقدان الامل ،يتمحور العرض في صور من الثيمات لتعبر عن واقع الاعتصام اذ ظهرت شخصية (المراسل) في احدى الثيمات وهو يقوم بإمساك حذائه مستعيناً به كمكرفون قائلاً " **باتت الشوارع مسرحاً حي والرصاص موجه بدقة في صدور من نحب** " وقبل ان ينتهي من السبق الصحفي وتبدأ عليه السخرية ليتم التعرض عليه بالرصاص يقوم بالهرب ممسكا بقبعته يهرب وهو يصرخ "ورانه " وأثناء حديثه يقوم بالإشارة الى الجسر ويذكر دموع الامهات بعد ان تستمر الجنائز بالخروج التي ترتحل بدون اي ذكر لها ذاكرا اسماء بعضهم متحسراً ثم تبدأ صافرة سيارة الاسعاف فينظر لها فيقترب من الصوت لكي يعرف دليلاً عن ارواح اصدقائه ويأتي مرة اخرى مستبشراً لمعرفة انه فقد ساقيه ليأتي العرض بمحصلة نهائية تجسدت الدعوة الى المطالبة بالحقوق الوطنية للوصول الى واقع يعيض فيه الفرد بكرامة وعزة.

مظهر الفضاء البروكسيميائي (غير رسمي) :

سعى مخرج العرض (علي نجاح) الى خلق مونتاج صوري لخطاب تفاعلي الذي هو نتاج مركب من الصور والمواقف والاحداث التي تعرضت لها ثورة ٢٥تشرين من القمع والقتل والظلم والاحداث المؤلمة التي انطبعت في ذاكرة المجتمع العراقي ليعيد مخرج العرض قراءتها بديناميكية متتابعة اشبه بكولاج صوري ليضم هذا الكولاج مجموعة متداخلة من اللوحات كل لوحة تتضمن دلالات مختلفة وتتحقق في سيناريو بصري قائم على ديناميكية تتحول من بيئة الى اخرى ليتعمد هذا الجدل البصري على عبارات متسائلة باحثة عن دماء الشهداء التي راقت بسبب مظاهر القمع والبطش هي عبارة مكثفة دلالياً " **وين راحوا** " شكلت هذه عبارة حلقة تفاعلية متبادلة مع المتفرج المتظاهر وهو يسألهم اين ذهبت دماء الشهداء لتعد هذه الحلقة المتبادلة اول نقطة التقاء في مظهر الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي التي قامت على مستويين اولهما : مستوى حقيقي يستقي من ساحة التحرير مظاهر حية متبادلة نجد فيها الممثل ينطلق من مسافة عامة و اجتماعية في حالة القرب وهو يتحرك باحثاً ويسأل العامة في ساحة الاعتصام باللهجة الشعبية "**وين راحوا، ما شفتيهم يمه ، حجي ما شفتهم** " وهذا ما يحقق علاقة حية متبادلة و متفاعلة مع المتظاهرين ليسألوا احد المتظاهرين "**همة ياهمة** " والاخر " **تعال جاوبني همة ياهمة** " ويوقف ابو التكتك بعبارة " **اخذني وياك** " وبذلك يحقق (علي نجاح) فضاءَ بيئياً كأنه ارد السير على منهجيه المسرح البيئي لـ(ريتشارد ششنر) وهو مسرح يناط فيه فعل المشاركة الحية مما يتحول المتفرج فيه الى مشارك فعلي في بناء الحدث لتكون كل الاطراف مشمولة في عملية تفاعلية ،بل يصبح المتظاهرين والكسبة من

ISSN-2536-0027

اصحاب البساطي هم صانعوا المشهد في هذا المستوى وتارة هم مراقبو المشهد ضمن اليات الاشتغال للمستوى الثاني الذي يستحضر الممثل (علي نجاح) من خلال حضوره الجسدي مسافة افتراضية فارغة ليتحول فيها المتفرج الى مراقب للأحداث ليؤكد على استمرارية الصفة التبادلية الحية المشتركة فقد تعامل الممثل داخل هذه المسافة على اساس استحضار الفضاءات والابعاد المكانية المتخيلة .

فقد اجاد الممثل تطبيق هذه الصفة التبادلية الحية بطريقة فنية حينما تعامل مباشرةً مع المتفرج وفق اليه القرب البروكسيميائي مما ادى الى فعل الملامسة والاحتكاك الجسدي المباشر مع المتفرجين وهو يسألهم **(وين راحوا ..يعني حلفوا ما يجون ..صارلي خمسين يوم وانا اصيح وين راحوا ومحد يجاوبني)** اذ تمثل هذه الفترة الزمنية الانطلاقة الفعلية لثورة تشرين ليجسد عبر هذا المشهد صراعاً نفسياً داخلياً لشخصية تحمل صراعاتها وأزماتها النفسية وتوترها وحزنها على رحيل من كان حي في الامس مما اثار هذا العواطف والاحاسيس لدى المتفرجين وحقق اليات القرب وعمد فيها الممثل الى نقل صورة داخلية بكل مكوناتها الدرامية وتفاصيلها الموجعة الى المتفرج عندما اجبر المتفرج على ارتداء الكمامات وهو يردد عبارة **(اذ مو اليوم باجر)** وهذا ما اقحم المتفرج المراقب للحدث وشكل بحضوره الجسدي الحي وهو يرتدي الكمامات دوراً اساسياً وكذلك حاول الممثل اقحام المتفرج في اكثر من موضع عن طريق التفاعل المباشر كالهمس في اذانهم ،والعمل بطريقة الاستجواب.

اداء الممثل غير مترابط في الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي اذ يصاحبه انتقالات ادائية مفاجئة في لعب الادوار فهي محكومة بتتابع الأحداث فنجد انتقالات من متظاهر مصاب يصرخ ويبحث عن زملائه المتظاهرين الى مراسل يعقب على الاحداث الدامية وسط سيل من الرصاص الحي حيث ينهي نشرته يقتل ويقمع وهذا الانتقال في الادوار المتعددة يرافقه انتقال مكاني متتابع بسياقات زمنية منفصلة بمشاهد متقطعة من ساحة الاعتصام فتجسد هذا الانتقال من اذاعة بث مباشر ثم العودة الى ساحة الاعتصام ، فشخصية المتظاهر تعرض مواقف واحداث متباينة ومختلفة لكنها ترتبط ببؤرة مركزية واحدة فنجد هناك غياب في ترابط الأدوار لكن هذا لا يلغي من انسجامها في وحدة كلية متناسقة ومتبادلة مع المتفرجين باعتبار ان هذا العرض هو بمثابة جزء من حلقة واحدة متسلسلة من حلقات الاعتصام في ساحة التحرير مما تميزت هذه الحلقة المقتطعة بكل مكوناتها ورسائلها القلقة والمتواترة بغياب بداياتها ووسطها ونهايتها ، فجاء المظهر البروكسيميائي غير الرسمي على أساس أولويات هذا الغياب المتسلسل والمتناسق في البناء الدرامي وقد اجاد الممثل (علي نجاح) هذه الخاصية بالانتقال من مشهد الى اخر على الرغم من مألوفيتها وتشابهها مع واقع الاعتصام وهذه تعد ركيزة من ركائز المظهر البروكسيميائي غير الرسمي أي ما نشاهده يقع في دائرة المألوف ضمن واقع معاش وذلك لكي يحقق علاقة حية متبادلة ومتفاعلة مع المتفرج وهذا ما نجده في عبارة يرددها **" كل الشموع المحترقة على الأرصفة ما هي الا بيانات ثورية"** ليجيبه احد المتظاهرين **" شنو ، بيانات ثورية "** ويجيبه **" باسم منو .. باسم صفاء وحسين وعلي وعمر "**

الفصل الرابع: النتائج

١- يتراوح الاداء التمثيلي في الفضاء البروكسيميائي الثابت بين مستويين احدهما خارجي فيزيائي والاخر يتعلق بالدواخل النفسية لإبراز المشاعر والاحاسيس الداخلية، ففي حالة هيمنة المستوى الداخلي النفسي على المستوى الخارجي فانه يحقق المظهر البروكسيميائي الثابت اما العكس فقد يحقق فضاء بروكسيميائي بمظهره شبه الثابت من خلال عملية تركيبية تعمل على تحقيق التوازن بين ما هو داخلي وخارجي.

ISSN-2536-0027

٢- اعتمد الاداء التمثيلي في الفضاء البروكسيميائي شبه الثابت على تشكيل علاقات تركيبية وبنائية للأشكال الحركية البلاستيكية ليتخذ المخرج منها نظاماً رياضياً مركباً لاكتساب قدرة بيومكانيكية محكومة بمسافات نسبية محددة تكون اشبه بنظام العتلات كل عتلة تكمل وظيفة العتلة الاخرى، وهكذا يكون نتاج الجمع بين هذه العتلات نظاماً هندسياً مركباً قائم على اساس فعل انعكاسي شرطي على اعتبار ان الشخصيات تقدم واقع منعكس للامرئي متخيل عن الواقع المألوف.

٣- اتجه الفضاء البروكسيميائي غير الرسمي الى اختزال وتكثيف العلامات المرسلة في الظواهر الاجتماعية العامة عن طريق التبادل الحر في العلامات على اساس الصفة التشاركية التي تنتج مدلولات متفق عليها مسبقاً، واهم ما يميزها هو الاقتراب من اليات اللعب الحر داخل بيئات لأنماط مكانية عامة غير مصرح بها كالساحات والشوارع، نحو تنظيم حركة الممثلين وتوزيع افعالهم داخل مسافات غير رسمية .

الاستنتاجات

١- ينعكس المظهر البروكسيميائي الثابت على اداء الممثل عبر مستوين: خارجي يركز على الاطار الثقافي والاجتماعي للمستقبلات المادية الخارجية التي تتميز بالتوازن والتناسق والانسجام والثبات بالإضافة الى انه يعمد الى تصوير الابعاد الاجتماعية والثقافية داخل حدود ثابتة ، والاخر دخلي يركز على البواعث والدوافع النفسية والعاطفية والانفعالية في اداء الممثل بما ينسجم ويتطابق مع ما هو ظاهري .

٢- -تتداخل خصائص المظهر البروكسيميائي شبه الثابت مع خصائص المظهر البروكسيميائي الثابت من خلال عملية الموازنة بين المكونات المادية وفقاً للمكان والكتلة والكثافة، والمكونات المعنوية شبه الثابتة وفقاً للون والخط والضوء والحركة والايماءة والصوت ، ليضفي هذا التداخل القصدي فضاء قوامه الحركة المرتبطة بالصوت والضوء داخل وحدات مشهدية مركبة ومتتابعة .

٣- يمتاز المظهر البروكسيميائي غير الرسمي بتجاوز الحدود المتحفية والمعمارية للصالة والخشبة ليتجه نحو البحث عن بيئات مختلفة، ويستبدل المشاهدة بالمشاركة الجسدية الحية ضمن علاقة متبادلة بين الممثلين والمتفرجين، وبالإضافة الى غياب التتابع المنطقي في حدة الموضوع والمكان والزمان ليشكل عبر هذا الغياب وعي صوري يتداخل مع مكونات يشكلها جسد الممثل فتنتج دلالات متنوعة تقترب من دلالة اجتماعية مختلفة لمجتمع اخر .

التوصيات

١-يوصي الباحث بدراسة فاعلية المظاهر الفضاء البروكسيميائي في اساليب الاداء التمثيلي في المسرح العراقي .

٢- العمل على تدريب الطلبة والدارسين في مجال التمثيل، بدراسة المسافات البينية الفاصلة لإمكانياتها في تحفيز الممثل على الخيال والتخيل في فضاء العرض المسرحي.

المقترحات

يقترح الباحث بدراسة جدلية القرب والبعد عبر المسافات البينية وانعكاسها على اداء الممثل في العرض المسرحي العراقي .

المصادر :

ISSN-2536-0027

١- هال، ادوارد تي. البعد الخفي ، ترجمة : لميس فؤاد اليحيى ، مراجعة : محمود الزواوي، ط١(الأردن : الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).
٢- يوسف، اكرم: الفضاء المسرحي (المغرب: دار المشرق، ٢٠٠٠)
٣- ليشته ،ايريكا فيشر-: جماليات الأداء، نظرية في علم جمال العرض ، ترجمة: مروة مهدي ، مراجعة: ناهد الديب، ط١(القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢).
٤- زاخوافا ،بوريس: فن الممثل والمخرج، ترجمة: عبد الهادي الراوي، ط١(الأردن: منشورات وزارة الثقافة عمان، ١٩٩٦).
٥- إيفانز ،جيمس روس: المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى اليوم ، ترجمة: فاروق عبد القادر (القاهرة: دار الفكر المصار، ١٩٩٦).
٦- عبد الحميد، سامي: ابتكارات المسرحيين في القرن العشرين (البصرة : دار الفنون والاداب للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٢).
٧- الصالح ،صالح العلي : المعجم الصافي في اللغة العربية (عمان: مطابع الشرق، ١٩٨٩).
٨- سعد ،صالح: الانا- الاخر: ازدواجية الفن التمثيلي، العدد ٢٧٤(الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، ٢٠٠١)
٩- عبود ، عبد الكريم : الحركة على المسرح،ط١(لبنان: منشورات ضفاف، ٢٠١٤).
١٠-الملا حسن ،عقيل ماجد: استراتيجية هندسة أداء الممثل المسرحي، ط١(العراق: دار الفنون والأداب للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣).
١١-غروتوفسكي: نحو مسرح فقير، ترجمة: كمال قاسم(بغداد: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ١٩٨٢).
١٢-مايرخولد ،فيسفولد: في الفن المسرحي،ج٢ترجمة : شريف شاكر (بيروت : دار الفارابي ، ١٩٧٩).
١٣-ستانسلافسكي ،قسطنطين: اعداد الممثل، ترجمة : محمد زكي العشماوي (القاهرة: دار النهضة ، ١٩٧٣).
١٤-اينز ،كريستوفر: المسرح الطليعي ترجمة : سامح فكري (القاهرة : المركز اللغات والترجمة – اكاديمية الفنون ، ١٩٩٤)
١٥-ايلام ،كير: سيمياء المسرح والدراما ، ترجمة: رئيف كرم (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢).
١٦-راجي، مكي عمران: جماليات المكان والرسم العراقي المعاصر، أطروحة دكتوراه (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة ،١٩٩٩).
١٧-كاي ، ني: ما بعد الحداثة ولفنون الادائية ، ترجمة : نهاد صليحة ، ط٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

واقع الممارسات الصّفيّة لمدرسي التربية الأساسية في قسم الرياضيات بعد عودة الدوام حضورياً في الجامعة المستنصريّة

المشرف د. محمد عبد الله
الباحث رفل هاشم جليل
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مستخلص
تقصد تعرّف واقع الممارسات الصّفيّة لمدرسي التربية الأساسية في قسم الرياضيات بعد عودة الدوام حضورياً في الجامعة المستنصريّة.
وتم استعمال منهجية وصفية تحليلية، وتمّ تصميم استبيانة مؤلفة من قسمين: الأول للممارسات التي تحققت في مجال الإدارة الصفية مكون من (١٢) فقرة، الثاني: الممارسات التي تحققت في مجال توظيف برامج الحاسوب مكون من (١٢).
بحيث تمّ تنفيذه على عينة مكونة من(٣٠) عضو تدريسي في الجامعة.
وتوصلت إلى:
إنّ درجة تحقق الممارسات متوسطة.
إن درجة تحقق الممارسات بتوظيف برامج الحاسوب في التدريس متوسطة.

ABSTRACT
You Mean to know the reality of the classroom practices of basic education teachers in the Department of Mathematics after the return of attendance in Al-Mustansiriya University.
A Descriptive Analytical Methodology Was Used، And a Questionnaire was designed consisting of two axes: the first: the practices that were achieved in the field of classroom management، consisting of (١٢) items، and the second: the practices that were achieved in the field of employing computer programs، consisting of (١٢.(
It was implemented on a sample of (٣٠) teachers at Al-Mustansiriya University.
And I came up with:
-١The degree of achievement of practices is medium.
-٢The degree of realization of practices by employing computer programs in teaching is medium.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المقدمة الدراسة

تشكل أهمية التعليم في حياة المجتمعات الأولوية القصوى للنهوض بالواقع تعليمي بواسطة مسايرة التطورات التكنولوجية التي شملت جميع القطاعات ومن ضمنها التعليم، حيث بدا واضحاً تأثير الأجهزة الالكترونية والبرامج التعليمية والاستخدامات المتعددة للحاسوب في تحسين جوانب التعليم. ومن المميزات التي حصلت في التعليم (اقتصاد الوقت، تقليل الجهد المبذول والمال).

في ظل التطور السريع الذي يشهده العالم في مؤخراً، والتي انعكست آثارها على المدارس والجامعات كافة وكذلك المعلمون والهيئات التدريسية والاكاديمية والطلبة ، الأمر الذي أدى الى فتح الصفوف الافتراضية والقاء المحاضرات الكترونيا ولذلك عرف ما يسمى بالتعلم الالكتروني والتعليم الافتراض حيث كان المدرسون والطلبة مضطرين للجلوس في منازلهم والقيام بإلقاء محاضراتهم من خلال حواسيبهم الخاصة واستثمار كافة البرامج التي ساعدتهم على الالتقاء بطلبتهم عبر هذه الشاشات الصغيرة ومنها برامج ZOOM و Google Meet و Free Conference Call وغيرها الكثير. كما قام المدرسين بتنظيم محاضراتهم باستخدام Powerpoint أو PDF لتمكينهم من عرض مادتهم العلمية لطلبتهم لتسهيل مهمة تنظيم الصف الالكتروني وتحقيق اقصى استفادة وتفاعل اثناء القاء الدرس.

هذا الالتزام الذي بذله المدرسون خلال تلك الفترة قابله التزام عدد هائل من الطلبة بهذا النمط الجديد من التعليم ومحاولتهم التأقلم مع المستجدات الحاصلة من خلال توظيف هواتفهم المنقولة أو حواسيبهم للإتمام اللقاء مع اساتذتهم ولا ننسى فضل شبكة الانترنت في مساعدتها لإنجاح هذه اللقاءات الالكترونية العلمية بكافة مؤسسات تربوية.

كانت ذلك الحدث بمثابة تحدي للجميع من مدرسين وطلبة الذين اضطروا للتفاعل والتعامل عاطفيا وجسديا وحتى اقتصاديا بحيث لاتزال المنظمات تعمل للاطلاع على المستجدات الحاصلة في التدريس بعد عودة المدرسون والطلبة الى المقاعد الدراسية وصفوفهم حضورياً. وهذا يؤكد على المرونة التي قدمها الجميع تجاه هكذا تعقيدات او التزامات من خلال المواجهة ومعالجة الصعوبات ومن ثم العودة من جديد الى الحياة الطبيعية وبمرونة عالية.

ويعتبر التعلم والتعليم مفهومان متداخلان وهما عمليتين متفاعلتين ومتبادلتين، ويشمل التعلم تغيرا ًفي السلوك ينتج عن الخبرة والتفاعل مع البيئة بصورة عامة، وكذلك فإن التعليم يشمل أعدادا من النشاطات الهادفة إلى إحداث هذا التغير من خلال الخطط يمكن استخدامها لتكوين منهاج أو لتخطيط المواد والتوجيه في غرفة صف. (ابو جادو، ٢٠٠٠، ص٣١٧)

ويعتبر المدرس هو العامل الأساس في انجاح عملية تدريس من خلال تطبيق المنهج بكافة مناحيه كالتخطيط لعملية التدريس وتحديد الاهداف العامة والسلوكية والكشف عن عناصر المنهج من خلال تحليل محتويات التدريس وتنفيذها وفق خطة مصممة بشكل يساعد على تحقيق اهداف الدرس. وهذا يؤدي بالتالي الى تحسين وانجاح للعملية التدريسية وادارة الصف بشكل يحتوي خلق جو تفاعلي ينطوي على جميع الانشطة الصفية من اجل جعل الطالب مبدعا بحيث يختبر تفكيره الناقد ومهاراته في حل المشكلات والقيام بالنشاطات المختلفة.

من هنا كان هذا العمل ليدرس ممارسات الصف التي يؤديها المدرسين لمادة الرياضيات بالجامعة المستنصرية بعد عودتهم الى الجامعة وقيامهم بالتدريس حضوريا في قاعات الدراسة ولقاءهم بطلبتهم وما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتضمنه ذلك من ضرورة التعرف على نوع تلك الممارسات التي يهتم بها المدرسين بحسب متغيري العمر والخبرة، وما يفضلونه بعد عودتهم الى تدريس حضوري.

الفصلُ الأوّل: الاطارُ العام للدّراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

إنّ تحسين عملية التربوية من الأولويات التي تهتم بها معظم الدول، وذلك لاعتقادهم بأنّ هذه العمليات تساهم بشكل رئيسي في تحقيق أهدافها الكبرى من خلال إتاحة الظروف والأجواء الملائمة وتوفر قدرات مالية وإنسانية لضمان سير ونجاح العملية التربوية. كما ويعتبر التعليم من اهم المرتكزات التي يمكن ان تنطلق منها المجتمعات في تقدمها وتجعلها قادرة على مجاراه تطورات حديثة بميدان التعليم.

ويعتبر المدرس بشكل عام والتدريسي الجامعي بشكل خاص هو صاحب الفضل الأكبر في انجاح العملية التربوية برمتها وتوجيهها وعناصرها من منهج وطلبة الى الطريق الذي يمكن من خلال تحقيق الأهداف المتوخاة واستحصال النتائج المطلوبة فهو الذي يقوم بإدارة الصف وتنظيمه وكذلك تنظيم الخبرات وادارتها وتنفيذها، كما يتطلب ذلك من المدرسين في الجامعة أن يكون لديهم اطلاع واسع في مجال تخصصهم العلمي ومن ضمنهم مدرسي رياضيات لما تحويه من مفاهيم وعمليات علمية بحتة.

جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على الممارسات الصفية وانواعها التي يقوم بها مدرسي مادة الرياضيات في كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية وما تتضمنه هذه الممارسات الصفية من اداره للصف وتنظيم للمنهج وتحديد اهدافه العامة والسلوكية وهذا كله يعتمد على العمر وسنوات خبرة امتلكها هؤلاء المدرسين بشكل عام بمجال تخصصهم وكذلك في نمط الممارسات التي يتبعونها في إدارة صفهم. من خلال ما يمتلكونه من معرفة لطبيعة المتعلم وطبيعة العملية التعلمية وطبيعة المادة. والتدريسي في الجامعة ينبغي ان يكون على علم والمام بكيفية توظيف ما يمتلكه من خبرات أكاديمية ومهنية وكذلك توظيف للخبرات التي اكتسبوها اثناء جائحة كورونا من طرق اعداد الدروس وتنظيمها والبرامج الحاسب التي طورت من خبرات العديد من المدرسين.تم تعيين مشكلة للبحث بالتساؤل الأتي:

ما الممارسات الصفية لمدرسي التربية الاساسية في قسم الرياضيات بعد عودة الدوام حضوريا في الجامعة المستنصرية؟

يتفرع عن سؤال الإشكالية الأسئلة الفرعية الأتية:

١. ماهي الممارسات التي تحققت عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال الادارة الصفية؟
٢. ماهي الممارسات التي تحققت عند مدرسي مادة الرياضيات على صعيد توظيف برامج الحاسوب في التدريس؟
٣. هل توجد فروق بين مدرسي مادة الرياضيات حول ممارساتهم الصفية بعد عودة الدوام حضورياً تُعزى إلى عوامل: النوع، أعوام خبرة، السنة الدراسية للمتعلمين؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

٤. الفرضية ا
٥. لرئيسية:
٦. تحققت ممارسات صفية متعددة لدى مدرسي التربية الأساسية في قسم الرياضيات بعد عودة الدوام حضوريا في الجامعة المستنصرية.

الفرضيات الفرعية

١- إنّ درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال الادارة الصفية متوسطة.

ISSN-2536-0027

٢- إن درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال توظيف برامج الحاسوب في التدريس متوسطة.
٣- لا توجد فروق بين مدرسي مادة الرياضيات حول ممارساتهم الصفية بعد عودة الدوام حضورياً تُعزى للمتغيرات: الجنس، سنوات الخبرة، السنة الدراسية للمتعلمين.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. تعرف أثر الممارسات الصفية لمدرسي الرياضيات في كلية التربية بعد عودتهم الى التدريس الحضوري.
٢. استقصاء أهم الممارسات الصفية لهؤلاء المدرسين في ادارة الصف حضوريا.
٣. عرض الخصائص العلمية والمهارية لأساليب التدريس وإدارة الصف حضورياً لمدرسي مادة الرياضيات.

رابعاً: أهمية الدراسة:

٤. يسهم البحث الحالي بتوجيه الاهتمام لواقع التجربة التي مارسها مدرسي مادة الرياضيات في التربية الاساس وتطوير الانظمة التعليمية وتوظيفها بشكل يحقق أهداف المادة.
٥. هذا البحث يشكل اهمية في تعيين صفة الممارسات الصفية والانشطة التعليمية التي بدا بتوظيفها بعد عودته للتدريس الحضوري.

كما جاء البحث ليسلط الضوء على خصائص التدريس الإلكتروني ومدى اكتشاف القدرات العقلية والخبرات والمهارات التي يحملها المدرسون بعد انتهاء التدريس الالكتروني وعودتهم حضوريا.

المبحث الأول: الممارسات الصفيّة

تمهيد

يتناول المبحث الحالي مفهوم الممارسات الصفية، الممارسات التدريسية، خصائص الممارسات الصفية، سمات الممارسات الصفية، أنواعها، خطوات الممارسات الصفية، وفيما يأتي تفصيل لكل منها:

أولاً- مفهوم الممارسات الصفية

يشير إلى السلوكيات والإجراءات والأساليب التي يتبناها المعلمون في الفصل الدراسي لجعل محتوى التدريس ينتج تأثيرات تعليمية بين المتعلمين(الصغير ونصار ، ٢٠٠٢، ٤).

وتعرفها انتصار المقرن (٢٠١٦) بأنها سلوك المعلم وتصرفاته وأنشطته في الغرفة الصفية، ومن بينها الاستراتيجيات التدريسية ووسائل ووسائط التعليم التي يستخدمها المعلم لعرض محتوى المادة التعليمية، وطرق عرض المادة، وتقديمها للطلاب في غرفة الصف، والأهداف الفرعية والأساسية من عملية التدريس ومدى إنجاز المعلم لهذه الأهداف (المقرن، ٢٠١٦، ص٣).

وتشمل الممارسات التدريسية للمعلم التخطيط؛ فالتخطيط الجيد يعطى المعلم تصوراً مستقبلياً لعملية التدريس، وهو خطوة مهمة تقود إلى ضمان النجاح في تحقيق النتاجات المنشودة، ويتضمن تحديد نتاجات واضحة ومجموعة من الاجراءات المناسبة التي تكفل تحقيق تلك النتاجات، وتكمن أهمية مهارة التخطيط في أنها تعمل على زيادة ثقة المعلم بنفسه قبل دخول الصف، نتيجة لإلمامه بالمحتوى العلمي، وتحديده للنتاجات التعلمية، والطرائق التدريسية، والأنشطة والوسائل اللازمة لتنفيذ الدرس، وتساعد في تحديد عمليات التقويم اللازمة، وتحقيق النتاجات التعلمية الخاصة بكل درس(Halas، ٢٠٠٨) .

وأوضح العجمي(Al-Ajami) ، (٢٠١٦ أن أهم الممارسات التدريسية التي يرتب فيها المعلم تعلم طلبته، هي ممارسات تنفيذ الدروس، فهي تستدعي من المعلم القيام بعديد من الاجراءات والأساليب والمهارات المعقدة، التي من شأنها إكساب المتعلمين الخبرات التربوية المستهدفة من معارف ومهارات و يم واتجاهات، والتي بدورها تسهم في تعديل سلو المتعلم وفقًا للغاية المرجوة والهدف المنشود، ويظهر خلالها الجهد الذي يبذله المعلم من أجل تعليم الطلبة، ويشمل إدارة المعلم للبيئة التعلمية ولكافة الظروف المحيطة والمؤثرات في تعلم الطلبة، مثل نوع الأنشطة والوسائل المتاحة، ودرجة الإضاءة، ودرجة الحرارة ، والكتاب المدرسي، والسبورة، والأجهزة، وأساليب التقويم، وما قد يوجد من عوامل تجذب الانتباه أو تشتته.

تعد الممارسات الصفية من العناصر الرئيسية التي تسهم في نجاح عملية التعليم، فمن خلالها يتم نقل الخبرات والمعارف وتبادل ما يمتلكونه من معلومات ما بين المعلم والطالب في العملية التدريسية، وإن تطوير الممارسات الصفية يحتاج إلى تطوير مهني للمعلم والذي يعتبر من أهم تكوينات العملية التدريسية الذي يساعد في إصلاح التعليم والارتقاء بمخرجاته، وهذا ما تسعى جميع الدول إلى الوصول إليه وتحقيقه في مجال التعليم (محمد، ٢٠٢١).

ومن أجل التعرّف إلى الممارسات الصفية أكثر لا بد من التمييز بينها وبين الممارسات التدريسية التي يعرفها بيرسويل (Beriswill) ، ٨٠٠ .٢٠١٦ عدد من النشاطات والخطوات التي يقوم بها المعلم وفق تتابع محدد، ترتبط بعمليات بناء السيناريو التعليمي متضمنًا صياغة الأسئلة وتوقع استجابات المتعلمين وأساليب إدارتها، مع تنفيذ التدريس متضمنًا بناء وإدارة الأنشطة والتفاعلات الصفية، والتمهيد للفكرة الرئيسية للدرس، وتوجيه المتعلمين لتطويرها وتقييمها."

وعرفتها الرشيد (٢٠١٥ ، ص ٢٢٧)" هو إجراء علمي أو سلوك عملي يقوم به المعلمون من أجل استكمال الأهداف التي حددتها خطة التدريس بكفاءة وفقًا للمراحل المختلفة لخطة التدريس ، حتى يتمكن الطلاب من الوصول إلى مستوى أفضل ."

ويعرفها هندي والتميمي" (٢٠١٣) بأنها "مجموعة منجزات المعلمين بالغرفة الصفية، وآلية التعامل مع الطلبة ومراقبتهم وتشجيعهم والإشراف على أنشطتهم" (هندي والتميمي ٢٠١٣، ص١٠٩)

وعرفها السيد : (٢٠١٤) بأنها السلوكيات والأنشطة والإجراءات التي يؤديها المعلمون أثناء تدريسهم، وتتسم بالدقة والإتقان والسرعة بأقل وقت وجهد، وتؤدي إلى تحسن فهم التلاميذ للمفاهيم العلمية." (السيد، ٢٠١٤، ص١١٣)

مما سبق يمكن تعريف الممارسات الصفيةهي مجموعة من الكفاءات والمهارات التي يمتلكها مدرس جامعي والتي تؤهله للتدريس بفعالية في إحدى الجامعات من خلال أداء سلسلة منظمة ومتسلسلة من أعمال التدريس المتعلقة بمجال معين ، وتشمل هذه الكفاءات: القدرة على تخطيط التعليمات وتنفيذ التعليمات القدرة على تقييم المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة والقدرة على التواصل مع المتعلمين.

ثانياً- خصائص الممارسات الصفية

يرى الفهيد (٢٠١٨) أنّ أهم خصائص التي يمكن حصرها هي أن الممارسات التدريسية تتكون من الكفايات المختلفة التي يجب على المعلم إتقانها، من أجل تحسين الأداء التدريسي، وبيان الممارسات التدريسية للمعلم يعتبر من أهم الأمور التي تساعد في تقييم أدائهم، والعمل على تطويرها من أجل تحقق أداء متميز وفعال، وكما أن إتقان المعلم للممارسات التدريسية هو من أهم العناصر الأساسية والضرورية لكل معلم، والممارسات الصفية وما تحتويه من كفايات يستطيع كل معلم التدرب عليها واكتسابها وإتقانها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن خصائص الممارسات الصفية أنه يمكن وضعها على شكل أهداف سلوكية، ومجموعة من المهارات واتجاهات والمعارف، ويتم وضعها ضمن المهام والأدوار التي يؤديها المعلم، وهذه الممارسات تكون كثيرة ومتجددة، ويمكن تطويرها عند المعلم وذلك عن طريق استخدام أدوات ووسائل التدريب المختلفة، وكما أن الممارسات الصفية يكون لها مستوى أداء معين وهذا بدوره يعكس مستويات المعلمين (حسنين، ٢٠١٤).

ولكي تكون الممارسات التدريسية الصفية ناجحة، ينبغي على المعلم مراعاة الخصائص الآتية:

١- التخطيط الجيد لكلّ حصة يقوم بتدريسها، وصياغة أهداف الدرس صياغة سلوكية محددة.
٢- يعرض درسه بشكل منطقي، ويستخدم أساليب تدريسية متنوعة مناسبة.
٣- يتيح لتلاميذه فرصة المشاركة بالحصة، ويستخدم وسائل تعليم مناسبة للدرس.
٤- يطرح أسئلة تستدعي استجابات محددة، ويتكلم بصوت مسموع وواضح.
٥- يشغل وقت الحصة بأنشطة هادفة، ويعقب على استجابات تلاميذه.
٦- يتقن مادته الدراسية إتقاناً جيداً، ويراعي استمرارية التقييم بالدرس.
٧- ينوّع من أدوات التقويم للتأكد من تحقق الأهداف، وينوّع في مستوى أسئلته.
٨- يحترم آراء تلاميذه، ويثني على استجاباتهم، ويتقبل أخطائهم (فرح ودبابنة، ٢٠٠٦، ٢٣٢).

ثالثاً- المبادئ التي تقوم عليها الممارسات الصفية

تختلف الممارسة التدريسية باختلاف المهارة التي ستطبق، وحتى تكون ممارسة ناجحة فإنها تحتاج إلى خطوات لا بد من السير عليها، فبعد امتلاك معلومات مسبقة يتم التدريب عليها، ثم اتباع طريقة معينة من أجل تثبيتها وتحقيقها من خلال سلوكيات معينة، فالمهارة الحركية تتمثل في الأداء الحركي مثل الكتابة وتمثيل أدوار تعين التلاميذ في معرفة الهدف الذي يسعى المعلم إلى تحقيقه، والمهارة الاجتماعية تتمثل بالطبيعة الوجدانية لكل معلم، ومهارة معرفية والتي تحتاج إلى أداء ذهني معين، وتستخدم هذه المهارة في المشكلات أو المواقف التي تحتاج إلى حلول عديدة.(عوض،٢٠١٦)

وضحت الجمعية الامريكية للتعلم أسس للممارسات التدريسيه كالآتي:

١- تنشط الدمج بين المدرس والطلبة.
٢- تشجع التعاون بين التلاميذ
٣- تحفز التعلم النشط :تبين أن الطلبة لا يكتسبوا المعلومات عن طريق الانصات للمعلموإنما يتعلمون عندما يطبقو ماتعلموه.
٤- تقدم تغذية راجعة سريعة :فمعرفة المتعلم بنتائج تعلمه، يساعده على معرفة أخطائه ويصححها يتجنب حدوثها مرة أخرى.
٥- توفر وقتا كافيا للتعلم :يعد وقت التعليم عاملا أساسيا في إنجاز التعلم بوقت محدد، بما يلائم مع المادة الدراسية والمادة العلمية المدرسة و الطاقه المطلوبة اللازمة له.
٦- تضع توقعات عالية: إن، يحث المتعلم للسعي الدائم لانجازه.
٧- تتفهم تنوع ذكاء المتعلمين وتنوع أساليب تعلمهم :لمراعاة الفروق بين الطلبة في تدريسهن، مما ييسر تحقيق الأهداف.

وتعتبر عملية امتلاك الكفايات التدريسية الصفية عملية أساسية حيث يسعى من خلال ذلك تحقيق الأهداف المنشودة وتزويد المتعلم بالمعارف والمهارات والاتجاهات وتحديد الأداء المقبول وهذا ما تسعى إليه الفلسفة التربوية في الأردن حيث تشكل هذه الكفايات المحور الرئيسي في أداء المعلمين .وتبرز أهمية تنمية

ISSN-2536-0027

المعلمين المهنية وتطويرهم على أساس الكفاية من خلال التأكيد على أن التدريس الناجح والفعال لا يتوقف على معرفة المعلم بمادته وتخصصه فيها بل يتوقف على الكفاءة، فكثير من المدرسين لديهم إلمام عميق بالمادة التي يقومون بتدريسها ومع ذلك فإنهم لا يستطيعون نقلها إلى المتعلمين .(الراعي،٢٠١٠)

رابعاً- خطوات الممارسات الصفية

تكون ممارسة التدريس من ثلاث عمليات رئيسية هي التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، ويتطلب إنجاز كل عملية منها أن يجيد المعلم الممارسات التدريسية الفرعية الأخرى المرتبطة بها ومنها على سبيل المثال: صياغة الأهداف، وتحليل المحتوى، وطرح الأسئلة، وإعداد الاختبارات، وفيما يأتي عرض لهذه العمليات:

- التخطيط: وهي الخطوة الأولى والأساسية التي يبدأ المعلم بها، عن طريقها يتم التخطيط المسبق للعملية التعليمية والتي سيقوم بها المعلم، ويتمثل ذلك بالتصور المسبق لما سيقوم به من أنشطة وأساليب، واستخدام الأجهزة والأدوات المناسبة التي تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية، حيث يقوم بوضع أفكار وطرق للأمور التي سوف يدرسها للطلبة، فمن خلالها يستطيع المعلم معرفة مستوى الفئة التدريسية المستهدفة وطبيعتها، ومعرفة أهم الاحتياجات، والتعرف على قدراتهم وإمكانياتهم التي تميزهم عن بعضهم البعض (حلس، وأبو شقير،٢٠١٥)

- التنفيذ: تتمثل في جميع الممارسات التي ينفذها المعلم داخل الغرفة الصفية، فمن خلالها يتمكن المعلم من تطبيق خطة التدريس على أرض الواقع، فستظهر مشاركة الطلبة وتواصلهم الفعال مع المعلم، وذلك لامجاز الغايات المرسومة عند المعلم في عملية التدريس، وضمن هذه الخطوة يتم تنفيذ وتحقيق خطوات عدة منها التمهيد للدرس، والتهيئة للتعليم من خلال طرح مجموعة من الأسئلة، وغيرها من خطوات (أبو سمور،٢٠١٥)

- التقويم: وهي الخطوة الأخيرة التي يقوم بها المعلم، فيتمكن من خلالها الحكم على مدى نجاح الخطة التدريسية في تحقيق الأهداف المرسومة، وإعادة النظر في طريقته لتنفيذ خطوات الخطة التدريسية إذا تطلب الأمر (سعيد، ٢٠١٩).

بذلك يتبين أنه للحصول على خطوات تدريس ناجحة لا بد من قيام المعلم بالإصغاء لاستجابات متعلميه باهتمام، والحفاظ على انتباههم له معظم الوقت، وتوفير أنشطة خاصة للتلاميذ ذوي التحصيل العالي، وتحديد أهداف الواجبات الصفية بوضوح، وإعطاء اهتماما للتلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، وغيرها من الإجراءات الإثرائية المرافقة لعمليات تنفيذ الدرس.

خلاصة المبحث

مما سبق ترى الباحثة أن التدريس شأنه شأن أي مهنة يحتاج إلى ممارسات ومهارات ينبغي توافرها عند المعلم والقيام بها حتى يستطيع أدائها بكفاءة ويسر، أما افتقار المعلم لهذه الممارسات والمهارات يؤدي إلى نوع من التخبط في عملية التدريس، ثم لا يؤدي الهدف المرجو منه في إعداد الطلبة الإعداد الصحيح، ومن أجل تحقيق ممارسات فعالة يجب أن يتقن المعلم مهارات التخطيط للدرس وتنفيذه وتقويمه على ضوء تجارب المؤسسات الرائدة في مجال اعداد المعلم وتطوير أدائه بأحدث ما توصلت إليه الخبرات العالمية.

المبحث الثاني: التفاعل الصفي

تمهيد

يعتبر التفاعل الصفي من أهم المؤشرات الإيجابية على المناخ الصفي الملائم لتنفيذ الأنشطة وتحقيق الأهداف التعليمية، تمّ عرض الجوانب النظرية المتعلقة بمفهوم التفاعل الصفي، أهميته، أنواعه، أنماطه، مهاراته، ووظائفه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أولاً- مفهوم التفاعل الصفي وأهميته

أ- مفهوم التفاعل الصفي

يشكل الركن الرئيسي بين معلم وتلميذ في العملية التعليمية، لأن التدريس الفعال هو القائم على المعتمد على التفاعلات بين عناصر عملية التعلم (المدرس -طالب - المقرر المدرسي). وتعتبر أداءات المدرس ضمن القاعة عوامل هامة في اداء الطالب لأنه لا يحقق الأغراض التعلمية المختصة بالدرس لوحده، بل يكسبه أنماط ثقافية ومجتمعية، ومن التلاميذ.

ويزيد هذا التفاعل من ديناميكية المتعلمين في الموقف الصفّي، إذ يحررهم من حالة الهدوء والسلبيّة، والانسحابيّة إلى حالة الإرسال والنقاش، وتغير الرؤى حول ظاهرة أو قضية، مما يساهم على اكتسابهم للتوجهات الإيجابية نحو المدرس والمقرر الدراسي (القطامي، ١٩٩٢، ص ٢٠٤).

تتنوعت تعريفات التي وضحت المفهوم وفقاً لراء الباحثين والكتّاب في هذاالميدان، وفيما يأتي أهم هذه التعاريف:

- كلّ فعل سلوكي يحدث ضمن الصف، اللفظي (كلام)أو غير اللفظي (الإيماء) بغرض تحضير التلميذ بذهنه ونفسه لإنجاز تعلم أحسن (حمدان، ٢٠١٢، ص٢٤).

ويُعرّفه النشيواتي بأنّه: مجموعة عن الرؤيا والنشاطات ومناقشات التي تتحقق في الصف بشكل منظم، وهادف لإثارة دافعية الطالب، وتحديث ميله الحقيقي للتعلم. (النشواتي، ١٩٩٦، ص١١) .

ويُعرّف بأنّه: ما يحدث ضمن الصف من أعمال تختص بالسلوك اللفظي أو غير اللفظي من أجل إثراء أثر المتعلم لزوم تعليم أحسن وهو ما يجري ضمن صف من منافسات وحوارات ومبادلة آراء بأسلوب محدد ليساعد الطلبة على الاستمرار بالتعلم بدوافع حقيقي (الكسواني، ٢٠٠٥، ص١٩).

وهناك تعريف آخر هو توصيل أفكار أو المشاعر، أو انفعالات من فرد للاخرين، ومن مجموعات أخرى (القلا، ١٩٩٥، ص٤٣) .

ويُعرّفه العيشي بأنّه: مجريات صفية من حوارات ومبادلة للآراء بطريق هادئ غرضه مساعدة المتعلمين على الاستمرار في التعلم بشغف وحب له (العيشي، ٢٠٠٨، ص٧).

مما عرض تعرّف الباحثة التفاعل الصفي بأنّه: كلّ التصرفات والممارسات الصادرة عن المدرس والمتعلّم ضمن الغرفة الدراسية من محادثات وأعمال وحركات وإيماءات بغرض التواصل لمبادلة الفكر والعواطف ووجهات النظر حول موضوع تدريسي معيّن.

ب- أهمية التفاعل الصفي

التفاعل الصفي من الابتكارات التربوية الإيجابية التي تساعد المدرسين على التخلص من دور الحاض ، ومعرفة الوافد أنه يتولى مهمة التدريس لأنه صاحب السلطة. بالإضافة إلى انتقال الأفكار بين الطلاب أنفسهم ، فهذا يساعد على تجديد درجات تفكيرهم وتحسينها ونضوجها إلى مرحلة التطوير التي يمرون بها.

والتفاعل الصفي يجعل التلاميذ بحالة حركية في النطاق التدريسي، إذ يساعد في تخطيهم لحالة السكوت السلبية إلى طريقة البت والنقاش ومبادلة أوجه الرأي في الأمور التي تهمهم، فيصبح الصف وما يدور فيه من أنشطة ملبيا لحاجاتهم ومجالا للتعبير عن آمالهم، كما الفرصاأمام الطلبة ليعبروا عن خلفيتهم المعلوماتية والمفاهيمية التي يمتلكوها عبر إعطاء آرائهم كما يمكنهم من إظهار أداءات كثيرة منها:

١- التعبير عن آرائهم بحرية.

٢- أخذ أفكار الآخرين والبناء عليه.

ISSN–2536–0027

٣- ممارسة الطالب لفردانيته.
٤- البدء في الحوار والاستمرار فيه.
٥ - الانضباط يصير دون تهيج أو غيظ(قطامي ، ٢٠٠٠، ٨٢٣)

يعتبر التفاعل الصفّي إجراء تعليميا يساهم في تغير وظيفة المعلم من ملقن إلى موجه للأمور التعليمية، وتحويل الطالب من التلقين للدور النشط والفاعل لإنجاز أغراض النظم التربوية، وتحدد مكانة التفاعل الصفّي فيما يلي:

١- يسهم في تحديث طريقة تعليم المعلم ويطور مهاراته الإبداعية، كما يحفز الطلاب ليصبحوا كأكثر استقلالية واعتمادا على أنفسهم في عرض الأفكار وتوليدها (شفشق وآخرون، ١٩٩٥، ص٨١)

المبحث الثالث: التدريس في الجامعة

تمهيد

في هذه الدراسة ، حدد الباحثة ملامح من الكليات المختلفة في الجامعة المستنصرية ، وكذلك ملامح عنهم وكلية التربية الأساسي

أولاً- أعضاء هيئة التدريس

تشير الأدبيات إلى أن عملية إعداد معلم الكلية هي إحدى الركائز الأساسية لتطوير التعليم العالي وأن أداء المعلمين في الفصل هو عامل رئيسي في تحقيق فعالية التدريس .تعتبر وظيفة التدريس الجامعي من أهم وظائف الجامعة التي تعد الطلاب بشكل فعال لحياتهم المستقبلية لأنها تزودهم بالمعرفة المهنية والمواقف السلوكية الإيجابية والقيمة وجميع المهارات العلمية والعملية اللازمة للتكيف مع المستقبل. حياة. اجعلها مفيدة للمجتمع.إن مقياس تفوق الجامعة يعتمد على امتلاكها لأعضاء هيئة تدريس مؤهلين تأهيلاً عالياً، متوفرة لهم جميع الظروف والإمكانات، من جو أكاديمي ملائم وخدمات مختلفة تساهم في كفاءة عملية التعليم كي تكون لديها القدرة على تلبية حاجات التطوير المهني الشامل ومستجدات العصر المتسارعة (فروهوالد، ٢٠٠٣، ١٣٥).

التدريس الجامعي مهم جدا ، لأنها الوظيفة الرئيسة في اغلب الجامعات المرموقة في العالم، إذ تركز بشكل رئيس على إعداد الطلبة إعداداً يمكنهم من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل ، وجميع التطورات العلمية والتكنولوجية ، إلخ. (الثبيتي وحريري، ٢٠٠٣، ٧٤).

لا يمكن لعملية التدريس بالجامعة أن تثبت فعاليتها دون فحص وتقييم الأداء التعليمي للمعلمين ، حيث أن تقييم أدائهم التربوي من أهم المجالات لما له من أهمية في تحسين مستويات الأداء وتحسين الأداء. صلاحية المادة العلمية وتطويرها ومحتواها ومحتواها (Valdosta،٢٠٠٩) هذه هي الطريقة الوحيدة للتحقق من أن الأداء يتم تنفيذه بالطريقة التي كان من المفترض أن يتحقق بها ، وهي تمكن جميع المعنيين والقابلة للتطبيق عليهم من الوقوف على نقاط القوة المطلوب تعزيزها وتقوية نقاط الضعف.

التقييم أمر حتمي لتحقيق التحسين المستمر لأعضاء هيئة التدريس والمناهج وجميع الوسائل الأخرى المستخدمة لتحقيق أهداف الجامعة ورسالته.

لعب أعضاء هيئة التدريس دورًا رائدًا في إعداد وتأسيس مخرجات التعليم الجامعي وتأهيلها في مواجهة المطالب المعاصرة والاحتياجات والمطالب الاجتماعية.

يعرف (عبد الرحمن البابطين، ٢٠١٨) عضو هيئة التدريس متخصص يقوم بتدريس بعض المواد للطلاب الجامعيين ويحمل شهادة الدكتوراه في أحد التخصصات العلمية. (البابطين، ٢٠١٨ ، ص ٢٠)

ويعرف (مليحان الثبيتي، ٢٠٠٣) يُعرّف أعضاء هيئة التدريس على أنهم "أساتذة وأساتذة مشاركون وأساتذة مساعدون حائزون على دكتوراه جامعية من أهم مسؤولياتهم المهنية التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع (الثبيتي، ٢٠٠٣، ص ٤٧٠)

وهم في هذه الدراسة هم المدرسين الذين يحملون مؤهلات علمية إما أستاذ، أو أستاذ مشارك، أو أستاذ مساعد أو محاضر أو معيد، والذين يقومون بعملية التدريس لبعض المقررات الدراسية لطلاب المرحلة الجامعية في جميع أقسام كلية التربية بجامعة حائل من حملة الدكتوراه، أو الماجستير أو البكالوريوس. (الصغير ونصار ٢٠٠٢ م، ٤) (البابطين، ٢٠١٨، ص ٢٠)

وتعتبر التنمية البشرية هي الشريان الرئيس الذي يعتمد عليه المجتمع في تغذية جميع مجالاته، لان الموارد البشرية هي أهم الموارد التي يمكن أن تبني الأمة، فالشباب يعتبرون ثروة هامة، وهي أداة لاستغلال الموارد من أجل البناء والتنمية والتقدم لما يتمتع به الشباب من صفات وخصائص مهمة، حيث أشارت (مطر، ٢٠٠٤) ان العنصر الإنساني يمثل أحسن موارد المنظمات وكما يقول الخبراء "انه إذا كان من السهل امتلاك الأموال، فإن من الصعب امتلاك الأفراد الأكفاء، لأن العنصر البشري هو الذي يخلف الحركة والحياة في مواقع العمل.

وبما أنه لديه المكانة المهمة في النظام التعليمي لأنه عنصر فعال ومؤثر في تحقيق الأهداف، وهو حجر الزاوية في الإصلاح والتطوير بل هو عصب العملية التعليمية، ولم يعد يكفي أن يتقن عضو هيئة التدريس مادته العلمية فقط، بل أصبح من الضروري أن يكون متمتعاً بكفايات وظيفية متكاملة من شخصية ومعرفة تدريسية وإدارية وتكنولوجية لمواكبة التقدم الهائل الذي يجتاح الأمة، ليكون قادراً على فهم حاجات وميول ورغبات طلابه وتوجهاتهم وإرشادهم للوصول إلى المشاركة الفعالة وتحفيزهم إلى التعلم، لذلك فلا بد من أن يتم تدريبهم طيلة فترة حياتهم المهنية (السايح وعبدالمعنم، ٢٠٠٥).

لذلك يعتبر إعداد المعلمين من القضايا الهامة والحيوية في مجال التربية البدنية لأنه يكتسب حيوية جديدة على مر السنين إذا شعر المجتمع بضرورة تطوير التعليم وجودته وتحسينه،كما أنها تكتسب الأهمية من أهمية عضو هيئة التدريس ودوره الوظيفي في إعداد أفراد المجتمع، لذلك تعتبر عملية إعداده من القضايا التربوية بل أنها تعتبر من القضايا القومية العامة، ويؤكد على كل من (العنزي، ٢٠١٠) و (المصري، ٢٠١٠) و (زغلول وعطاالله، ٢٠٠٢) و(وزغلول، ٢٠٠٣) و (السرهيد، ٢٠٠٤) و (طه، ٢٠٠٨) و (عبدالغني، ٢٠٠٨) الذين أشاروا إلىأهمية معهد التربية الرياضية في تدريب المعلمين وضرورة تطويره المستمر لتحقيق الأهداف المرجوة منه والمساهمة في تطوير المعلم الجيد يتطلب خطة المعلم التي تلبي المتطلبات الحالية والتغيرات الحديثة المستقبلية قبل الخدمة.

ثانياً- لمحة تاريخية عن الجامعة المستنصرية

في عام ١٩٦٣ ، حصل اتحاد المعلمين على إذن من وزارة التربية والتعليم لإنشاء جامعة خاصة تسمى الجامعة المستنصرية ، والتي تتكون من عدة أقسام ، وينتمي جميع المعلمين والطلاب إلى المدرسة. أرادت النقابة أن تتوسع الجامعة لتشمل جميع الفروع العلمية والأكاديمية ، إلا أن قراراً صدر عام ١٩٦٤ أمر بدمجها مع جامعة الشعب التابعة لجامعة بغداد. وحددت جامعة بغداد التي افتتحت فيها أقسام علمية مختلفة رواتب الطلاب ، وأصبحت الكلية لها الحق في تملك المبنى باسمها ، وتم الاعتراف بشهادتها التي مُنحت في الدورة الأولى التي تخرجت عام صبح مركزًا مستقرًا وأثبت في العمل قدرته وكفاءته. على جانب المقر الرئيسي ، وجدنا أنه مبعثر في أماكن قليلة منذ البداية. ولكن منذ العام الدراسي ١٩٦٨ ، عندما تم الانتهاء من المجمع ، انتقلت بالفعل معظم أقسام البحث النظري إلى هناك ، ومع الانتهاء من الاستعدادات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للمبنى التدريسي الجديد ، عاد اسم المؤسسة وهي الجامعة المستنصرية. الذي كان ناجحا جدا وفرضا. ١٩٧٤م

الميداني

تمهيد

يتضمن إجراءات الدّراسة، بما في ذلك اختيار منهج الدّراسة، وتحديد مجتمع الدّراسة الأصلي، وتعيين عينة الدراسة، والقيام بتصميم أداة الدّراسة والحصول على الصّدق والثّبات لأداة الدراسة، وتحديد لوسائل الإحصائ التي تم استعمالها في التوصل للنتائج.

أولاً: منهج الدّراسة

استخدم المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب معتمد لهذه الدراسة ، ويعتبر من أهم الطرق البحثية العلمية، حيث يقوم على منهج منظم لدراسة موضوع في شكله الطبيعي ، ويمكن تعريفه على أنه بناء على جمع البيانات وتحليل بياناتها بطريقة ما (منسي وسهير، ٢٠١٣).

ثانياً: مجتمع الدّراسة

يقصد به جميع الأشخاص المتضمنين في البحث (ميلاد، ٢٠١١، ٣٤)، يتكون من كلّ المدرسين في كلية التربية الاساسية بجامعة المستنصرية.

وحسب الإحصائيات التي ينشرها موقع الكلية على شبكة الانترنت، يبلغ عددهم في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) (٤٠٥) أستاذاً، موزعين على (١٥) قسم (الرياضيات، العلوم، الجغرافية، التاريخ، علوم الحاسبات، اللغة العربية، التربية الإسلامية، الإرشاد النفسي ، التربية الأسرية، رياض الأطفال، معلم الصفوف الأولى، التربية الخاصة، اللغة الإنكليزية، التربية الفنية، التربية البدنية)، وكان توزيع المدرسين على الأقسام كما يبين الرسم البياني (١) الآتي:

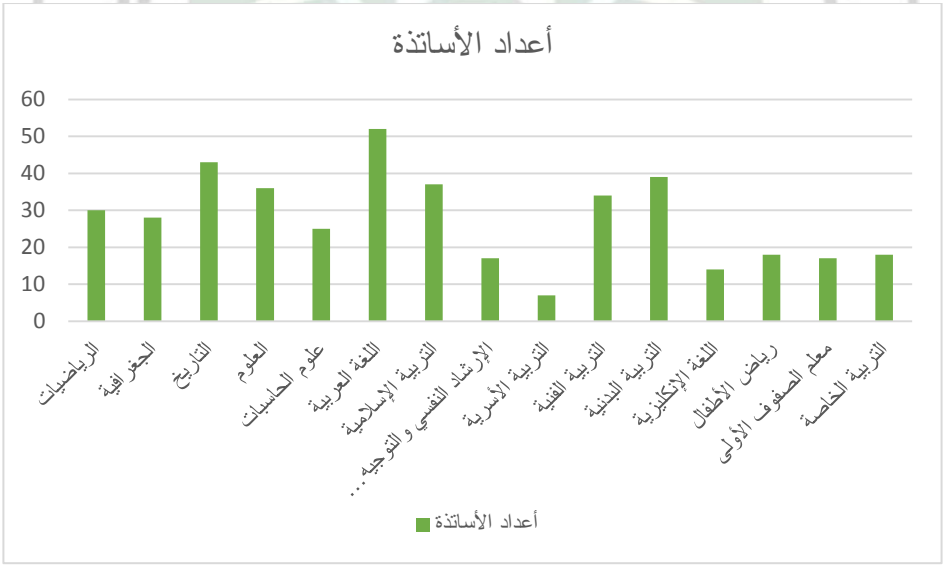

الشكل رقم (١) توزع مجتمع الدراسة

ثالثاً : عيّنة الدّراسة

تعني أنها جماعة محددة من مجتمع الدراسة بأسلوب معين ، واختيرت بشكل قصدي من مدرسي مادة الرياضيات في الكلية الذين شاركوا في التعليم الالكتروني ومن ثم انتقلوا للتدريس الحضوري.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبحسب الإحصائيات المتاحة على شبكة الانترنت، تبين أن عدد المدرسين الذين شاركوا في التعليم الالكتروني هم (٣٠) أستاذاً، وقد تم اختيارهم جميعاً بحيث يمثلون عينة الدراسة الحالية.

رابعاً : أداة الدّراسة

صممت الاستبيان كوسيلة للبرهنة على غايات الدراسة يُعرّف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة مرتبة منطقيًا ونفسيًا لغرض جمع البيانات التي يحتاجها الباحث لدراسة موضوع ما (عباس وآخرون، ٢٠٠٦، ٢٣٧)،واتبعت الباحثة جملة من الخطوات في تصميم الاستبيان:

١-تعيين الغاية من الاستبيان:

غاية الاستبيان التعرف على واقع الممارسات الصفية لمدرسي الرياضيات بعد انتهاء التعليم الالكتروني وعودتهم للتدريس الحضوري.

٢- تصميم الاستبيان:

قبل الشروع في بناء الاستبانة ، تمت الاستعانة بالجوانب النظرية المتعلقة بموضوع البحث وبعض الأبحاث التي تتناول المتغيرات إما مجتمعة أو منفصلة

٣-تعيين محتوى الاستبيان:

تالف الاستبيان بشكل مبدئي من (٣٨) فقرة، وشرحت هذه الفقرات واقع الممارسات الصفية لمدرسي الرياضيات في كلية التربية الأساسية، وقد وزعت على مجالين (مجال الإدارة الصفية، مجال توظيف برامج الحاسوب في التدريس)، ولكل مجال (١٩) فقرة.

٤-إعداد توجيهات الاستبيان:

تضمن الاستبيان مجموعة من التوجيهات، وحرصت الباحثة أن تكون واضحة وسهلة.

٥-الصدق الظاهري للاستبانة:

- هو معرفة مدى تمثيل فقرات الاستبيان للمحاور التي تم وضعها (البدراني، ٢٠١٩، ٢٢٣)، وللتأكد من ذلك عرضت الباحثة في صورته المبدئية على جماعة من الأخصائيين في مناهج البحث، وتدريس مادة الرياضيات وهم (١٣) مختص، وذلك لتقديم اقترحاتهم وىرائهم بخصوص الاستبيان، وتم مراعاة ما قدموه من توجيهات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦-صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء):

تم تطبيق الاستبيان على عينة مستقلة من عينة الدراسة الأساسية، ويلغ عددها (٢٠) معلم رياضيات، وجاءت نتائج كما يلي:

جدول(١) درجات الارتباط بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية

المجال الأول (الإدارة الصفية)				المجال الثاني (توظيف برامج الحاسوب في التدريس)			
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٠.١٩٥	٩	٠.٣٦	١	٠.٦٥	٩	٠.٣٩
٢	٠.٢٩	١٠	٠.٧٢	٢	٠.٦	١٠	٠.٦١
٣	٠.٦٤	١١	٠.٢٦	٣	٠.٣٦	١١	٠.٢٦
٤	٠.٥٣	١٢	٠.٣١	٤	٠.١٩	١٢	٠.٣٨
٥	٠.٤٧	١٣	٠.٢	٥	٠.٣٣	١٣	٠.٥
٦	٠.٥٤	١٤	٠.٣٩	٦	٠.٤٢	١٤	٠.٤٤
٧	٠.٢٦	١٥	٠.٣٨	٧	٠.٢٩	١٥	٠.٣٢
٨	٠.٢٦			٨	٠.٢٧		

من خلال الجدول(١)، نلاحظ أن كل فقرات الاستبيان ذات دلالة إحصائية وعليه فإن الاستبيان يتصف بصدق البناء،، وتبقّى (٣٠) فقرة للاستبيان.

٨-ثبات الاستبانة:

يعني تحقيق ذات النتائج من خلال اتباع مجموعة طرائق، ولتحقيق ذلك اختار الباحث طريقتين للثبات:

الفصل الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

- **تمهيد**

تستعرض باحثة مجموعة استجابات الأفراد التي تم التوصل إليها، ثم تحليل لهذه النتائج، وعرض مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

- **نتائج الدراسة**

نتائج السؤال الأول والفرضية الأولى:

السؤال الأول: ماهي الممارسات التي تحققت عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال الادارة الصفية؟

الفرضية الأولى: إنّ درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال الادارة الصفية متوسطة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تم استخدام برنامج spss للحصول على النتيجة، وكانت النتيجة كما يلي:

جدول (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات المحور الأول للاستبانة

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أسمح للمتعلمين بعمل ما يريدونه أثناء المحاضرة	٢.٧	٠.٩
أتغاضى عن بعض السلوكيات السلبية للمتعلمين	٢.٦	٠.٨
أسامح الطلبة في حال عدم تنفيذ الواجبات المدرسية المعطاة لهم	٢.٨	١.٠٢
أتقبل آراء المتعلمين	٢.٦	١.٠٣
أساعد المتعلمين على حل مشكلاتهم	٢.٨	٠.٨
أشرك المتعلمين في المناقشة	٢.٧	٠.٩
أسمح للمتعلمين المشاركة في الأنشطة المختلفة	٢.٩	٠.٨
أتجنب تغيير ترتيب القاعة الدراسية	٢.٧	٠.٨
أحفز المتعلمين على الانضباط الذاتي	٢.٧	٠.٩
أعزز سلوكيات المتعلمين المرغوبة	٢.٩	٠.٩
أشجع العلاقات الإنساني بين المتعلمين	٢.٦	١.٠١
أعطي الأوامر للمتعلمين لضبط تحركاتهم	٢.٥	١.٠٤
أتجنب عقاب المتعلمين ذوي النزعات القيادية	٢.٩	٠.٨
أحرص على جلوس المتعلمين بالوضعية المناسبة لعملية التعلم	٢.٤	٠.٩
أسعى للمحافظة على انتباه المتعلمين أثناء النشاطات	٢.٧	١.٠٢
مجموع درجات المحور الأول	**٤٠.٦٥**	**١٣.٩٨**

نجد أن إجابة المدرسين للممارسات التي تحققت عند تعليم مادة الرياضيات في مجال إدارة الصف كانت بمتوسط حسابي قدره (٤٠.٦٥) وانحراف معياري قدره (١٣.٩٨)، مقابل الوسط الفرضي للمحور الأول للاستبيان (٦٠)، كما يمثله الرسم البياني رقم(٢) الآتي:

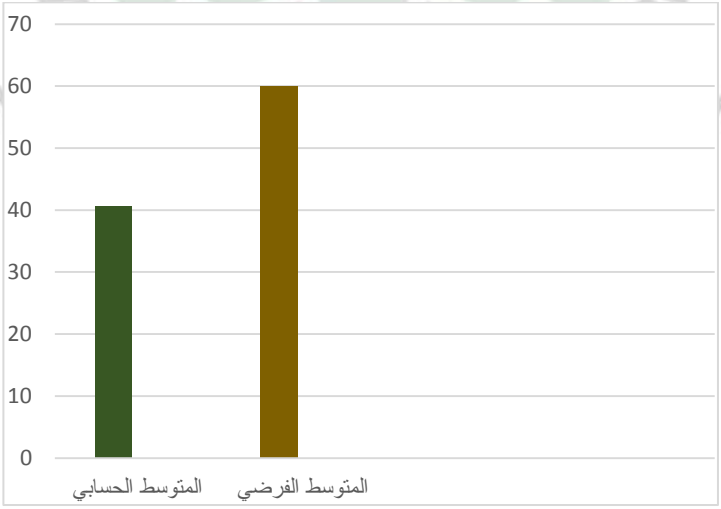

شكل (٢) استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات المحور الأول للاستبانة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نتائج السؤال الثاني والفرضية الثانية:

السؤال الثاني: ماهي الممارسات التي تحققت عند مدرسي مادة الرياضيات في حقل توظيف برامج الحاسوب في التدريس؟

الفرضية الثانية: إن درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال مساهمة برامج الحاسوب في التدريس متوسطة.

تم استخدام برنامج spss للحصول على النتيجة، وكانت النتيجة كما يلي:

جدول (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات المحور الثاني للاستبانة

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تستخدم برنامج البوربوينت في عرض موضوعات مادة الرياضيات	٣.١	٠.٨
تستخدم البريد الالكتروني في التواصل مع الطلاب ومتابعة واجباتهم التعليمية	٣.٣	٠.٧٩
تستخدم البرامج الالكترونية في إعداد الخطة الدراسية	٣.٠٣	٠.٨٥
تتوافر أجهزة حاسوب ضمن الكلية	٢.٩	٠.٩٢
تستخدم شبكة الانترنت في البحث عن المعلومات المتعلقة بتدريس مادة الرياضيات	٣.٢	٠.٨
تستخدم مجالس النقاش والندوات الالكترونية في تدريس مادة الرياضيات	٢.٦	٠.٩٦
تقوم المستوى التعليمي للمتعلمين بواسطة البرامج الحاسوبية	٣.١	٠.٨
تستخدم الانترنت في تحديد مواعيد وجداول الاختبارات اليومية والنهائية	٢.٨	٠.٨٤
تستخدم الانترنت في تحديد مواعيد وجداول الاختبارات اليومية والنهائية	٣.١	٠.٨٤
تطلع على المستجدات الخاصة بالبرامج الالكترونية والحاسوبية الممكن استخدامها في عملية التدريس	٣.٤	٠.٦٧
تصمم تنشر الصفحات الالكترونية المتعلقة بمادة الرياضيات	٣.١	٠.٨٣
تستخدم شاشات العرض الثابتة والمتحركة في تدريس مادة الرياضيات	٣.٢	٠.٧١
تقوم بعمليات البرمجة الفنية لأنشطة النظام التعليمي	٢.٨	٠.٨٦
تستخدم أساليب التدريس التي تعتمد على الحاسوب	٣.٠٣	٠.٧٦
مجموع درجات المحور الثاني	**٤٥.٩٦**	**١٢.٣**

- **خلاصة النتائج:**

١- إنّ درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مقرر الرياضيات في مجال الادارة الصفية متوسطة.

٢- إن درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مقرر الرياضيات في مجال تطبيقات برامج الحاسوب في التدريس متوسطة.

٣- لا توجد فروق بين مدرسي مادة الرياضيات حول ممارساتهم الصفية بعد عودة الدوام حضوريا تبعاً لمتغيرات: الجنس، سنوات الخبرة، السنة الدراسية للمتعلمين.

- **توصيات الدراسة ومقترحاتها**

ISSN-2536-0027

أولاً: التوصيات:

- عقد العديد من الندوات التي تختص في نطاق الممارسات الصفية عبر السبل التكنولوجية المعاصرة لنشر ثقافة التكنولوجيا ضمن المدارس.
- ضرورة توعية القائمين على عملية التعليم في الكليات من عمداء ومدرسين ومشرفين بضرورة تنفيذ الأساليب الجديدة كالتعليم الالكتروني واستخدام برامج الحاسوب والعمل الجدي لتأمين متطلباتهم في بيئة التعليم.
- حفز المعلمين على استخدام البرامج الالكترونية.
- إقامة ورشات تدريبية في الكليات تشمل شرحاً وافياً لأساليب تطور الممارسات الصفية.
- تشجيع وزارة التعليم العالي لإنشاء مواقع الكترونية تخصصية بالمقررات الدراسية لمختلف السنوات الدراسية تنشر كل ما هو جديد عنها لمواجهة أي تحدي أو أزمة تواجه عملية التعليم.
- العناية بتأهيل مدرسين الكليات أثناء خدمتهم بواسطة الدورات التدريبية لمعالجة الأزمات الطارئة واستخدام الأساليب البديلة عن أساليبهم المعتادة.
- توفير برامج للتدريب تعمل على رفع كفاءة مدرسين مادة الرياضيات في توظيف الممارسات الصفية الفاعلة والأنماط التي تمكن المدرس ممن ضبط التعليم والمساهمة في تحقق أهدافها خلال التطور المعاصر.
- العمل على تأمين كل المقومات كتوفير صالات تتضمن أجهزة حاسوب، وتتوافر فيها الانترنت.
- العمل على توفير المصادر والبيانات الالكترونية اللازمة لتطبيق النواتج التقنية في التعليم.

ثانياً: المقترحات:

١. القايم بدراسات تتعلق بالمشكلات التي تعترض الممارسات الصفية والعمل على حلها.
٢. اختبار دراسات تجريبية للتأكد من أهمية تطبيق الأساليب الالكترونية في تعليم مادة الرياضيات للسنوات الدراسية المتنوعة.
٣. إجراء دراسات تشابه هذه الدراسة في مقررات دراسية متنوعة.
٤. إجراء دراسات تشابه هذه الدراسة لرصد واقع الممارسات الصفية الحديثة.

خاتمة الدراسة

تعرض العالم خلال السنوات الأخيرة لتحديات متسارعة انعكس تأثيرها على مؤسسات إتعليمية كافة، حيث توجهت جامعات إلى اعتماد تعليم إلكتروني بديلاً عن التعليم الحضوري، وتجهيز القاعات الخاصة به من الأجهزة والبرامج والتطبيقات، واضطر المدرسون إلى فتح الصفوف الافتراضية وإلقاء دروسهم بشكل إلكتروني. من هناجاء هذا البحث ليركز على الممارسات الصفية التي ينتهجها تدريسي مادة الرياضيات في الجامعة بعد عودتهم الى الجامعة وقيامهم بالتدريس حضورياً في قاعات الدراسة ولقاءهم بطلبتهم وما يتضمنه ذلك من ضرورة التعرف على نوع تلك الممارسات التي يهتم بها المدرسين بحسب متغيري العمر والخبرة، وما يفضلونه بعد عودتهم الى التدريس الحضوري.

اكتسبت أهميتها في كونها يسلط الضوء على واقع التجربة التي مارسها مدرسي مادة الرياضيات في التربية الاساسية وتطوير الانظمة التعليمية وتوظيفها بشكل يحقق اهداف المادة، وتحديد نوع الممارسات الصفية والانشطة التعليمية التي بدا بتوظيفها بعد عودته للتدريس الحضوري.

اختارت الباحثة المنهجية الوصفية التحليلية عبر بناء استبيان كأداة للدراسة، جرى تطبيقه على كادر تدريسي بكلية تربية، والعمل على جمع الإجابات وتحليلها إحصائياً، والتوصل إلى قائمة من الاستنتاجات

ISSN-2536-0027

من أهمها أنّ درجة تحقق الممارسات عند مدرسي مادة الرياضيات في مجال الادارة الصفية كانت متوسطة، ومثلها كانت درجة تحقق الممارسات في مجال توظيف برامج الحاسوب، ولم يتم ملاحظة فروق بالإجابات تُنسب لمتغيرات: نوع اجتماعي، سنين خبرة، السنة الدراسية للمتعلمين

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع باللّغة العربيّة

- إبراهيم أحمد الشرع، و رهام نصّار زغيَر (٢٠٢١) الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز دراسة نوعية، **الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد السادس، العدد الثالث، ص ٢٥ – ٤٩).**

- أحمد شبشوب(١٩٩١)، **علوم التربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية، للنشر، تونس.

- الأسود، الزهرة و ا زهي، منصور ٢٠١٣ الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة ورقلة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد(١٢) ، ص. ١٤١ - ١٣١

-بني ارشيد، محمد وأبوجريبان، محمد .(٢٠١٢) **درجة ممارسة أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية لبعض الممارسات الديمقراطية من وجهة نظر طلبة الجامعة أنفسهم**، المجلة العربي ة للعلوم الاجتماعية – المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر، العدد (١) ، المجلد. (١)

أبو جادو، صالح علي. **علم النفس التربوي**، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

THE ROLE OF TESTOSTERONE AND SOME BIOCHEMICAL MARKERS IN TYPE ٢ DIABETES AND METABOLIC SYNDROME IN MEN

AEED HASAN ALWAN ALWAN
Assoc. Prof. Dr. Şevki ADEM
THE GRADUATE SCHOOL OF NATURAL AND APPLIED SCIENCES OF ÇANKIRI KARATEKİN UNIVERSITY

ABSTRACT

THE ROLE OF TESTOSTERONE AND SOME BIOCHEMICAL MARKERS IN TYPE ٢ DIABETES AND METABOLIC SYNDROME IN MEN

Aide Hasan Alwin ALWAN
Master of Science in Chemistry
Advisor: Assoc. Prof. Dr. Seki ADEM
Co-Advisor: Rosalie Aric Maddahs AL-BAYATY
May ٢٠٢٢

The testosterone hormone is responsible for reproduction and sexual function. In addition, data suggest that androgen ablation is an effective therapeutic strategy for prostate cancer in eligible individuals. With these new insights, it is necessary to place health concerns in a clinical framework that allows for more complete and integrated treatment. The results of the study showed that there is a meaning related to age and weight, with testosterone problems increasing as age increases. Low testosterone levels and diabetes mellitus are both related with an increased risk of prostate cancer. Men who have diabetes mellitus are often found to have low testosterone levels as well. A considerable number of individuals with type ٢ diabetes have low testosterone compared to the general population. However, no studies have been conducted in patients who also have diabetes mellitus in addition to low

ISSN–2536–0027

testosterone to determine if testosterone therapy may enhance bone health. When it comes to healthy young males, the situation is different. Only a tiny proportion of people suffer from classical hypogonadism, which is caused by dysfunction of the hypothalamic-pituitary-gonadal axis that can be identified. The optimal amount of blood testosterone in men who do not have severe disease of the hypothalamic-pituitary-gonadal axis is debatable.

ÖZET

ERKEKLERDE TİP ٢ DİYABET VE METABOLİK SENDROMDA TESTOSTERON VE BAZI BİYOKİMYASAL BELİRTEÇLERİN ROLÜ
Aeed Hasan ALWAN
Kimya, Yüksek Lisans
Tez Danışmanı: Doç. Dr. Şevki ADEM
Eş Danışman: Dr.Salih Arif Madash AL-BAYATY
Mayıs ٢٠٢٢

Testosteron hormonu üreme ve cinsel işlevden sorumludur. Ek olarak, veriler androjen ablasyonunun uygun bireylerde prostat kanseri için etkili bir terapötik strateji olduğunu göstermektedir. Bu yeni anlayışlarla, sağlıkla ilgili endişeleri daha eksiksiz ve entegre tedaviye izin veren klinik bir çerçeveye yerleştirmek gerekiyor. Çalışmanın sonuçları, yaş ve kilo ile ilgili bir anlam olduğunu, yaş arttıkça testosteron sorunlarının arttığını göstermiştir. Düşük testosteron ve diabetes mellitus, aynı risk artışı ile ilişkilidir. Diabetes mellituslu erkeklerin de genellikle düşük testosterona sahip olduğu bulunur. Testosteronun, düşük testosteronlu hastalarda kemik sağlığını iyileştirdiği gösterilmiştir, ancak düşük testosterona ek olarak diyabetes mellitusu olan hastalarda test edilmemiştir, tip ٢ diabetes mellituslu hastaların önemli bir kısmında referansa göre düşük testosteron seviyesi vardır. Sağlıklı genç erkeklere göre değişir. Sadece az sayıda hasta, tanınabilir hipotalamik-hipofiz-gonadal eksen patolojisi nedeniyle klasik hipogonadizmden muzdariptir. Belirgin hipotalamik-hipofiz-gonadal eksen patolojisi olmayan erkeklerde serum testosteron seviyesinin eşik değeri tartışmalıdır.
٢٠٢٢, ٤١ **sayfa**

ISSN–2536–0027

Anahtar Kelimeler: Testosteron, Tip ٢ diyabet, RBS, Metabolik sendrom, Erkek kısırlığı

PREFACE AND ACKNOWLEDGEMENTS

I would like to thank my thesis advisor, Assoc. Prof. Dr. Şevki ADEM, for his patience, guidance and understanding.

١.

The testosterone hormone is responsible for reproductive and sexual function. Additionally, data indicates that androgen ablation is an effective therapeutic strategy for prostate cancer in suitable individuals. Moreover, it contributes to males having a much greater rate of coronary heart disease (CHD) than women. Men die from CHD at least twice as frequently as women. The connection remains throughout life, such that males have a greater incidence of coronary mortality than women at any age. This sex disparity has been ascribed to differences in the profiles of circulating sex steroids, with testosterone being the most evident. Both assumptions have been disproved via careful study. Estrogens do not provide cardioprotection, and there is no evidence that testosterone plays a substantial role in the genesis of prostate cancer or cardiovascular disease. However, these conventional views are firmly ingrained, and abandoning them would need extensive physician education (McIntyre *et al.* ٢٠١٩). The diagnosis and treatment of testosterone insufficiency will become a component of that holistic approach to senior men's health concerns. It is self-evident that testosterone therapy is not a panacea for elderly men. However, testosterone's importance to the pathophysiology of aging males has been grossly underestimated, if not ignored, for far too long. The sole rationale for testosterone therapy in senior men is a confirmed testosterone deficit, which is not uncommon in elderly men (Gromada *et al.* ٢٠١٨). Most elderly men with type ٢ diabetes have symptoms of metabolic syndrome. Type ٢ diabetes, hypertension, dyslipidemia, and an increased risk of metabolic syndrome are all conditions associated with insulin resistance. There is an inverse relationship between low testosterone and high glycosylated hemoglobin in diabetic males, and testosterone levels are lower in the latter group. This is not an artifact of medicine, such as statins (Zou *et al.* ٢٠١٨).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Diabetes mellitus is more likely to develop in males with low plasma testosterone levels. Additionally, numerous large prospective studies have demonstrated that low testosterone levels in males are associated with the development of type ٢ diabetes. Numerous longitudinal population studies have established conclusively (Kleinert *et al.* ٢٠١٨, Deshmukh *et al.* ٢٠١٥). ١٣٠ participants (half with Type ٢ DM) with various degrees of disease activity will be examined in this study. Testosterone, RBS, Insulin, and a few biochemical markers will be determined in two groups of patients with variations in testosterone levels. ٦٥-year-olds with Type ٢ Diabetes Mellitus and ٦٥-year-olds without DM.

١.١ Aim of Study

This study aim to investigation the relationship between deficiency of vitamin B١٢, Magnesium and some biochemical markers in patients with diabetes mellitus and the changes in testosterone, B ١٢, Glucose and some biochemical tests with testosterone disorders in men diabetes mellitus

٢. GENERAL INFORMATION

٢.١ Diabetes Mellitus

'Diabetes mellitus' comes from the Greek terms diastos (siphon) and mellitus (sweetness). According to a survey of history, Apollonius of Memphis coined the term "diabetes" between ٢٥٠ and ٣٠٠ BC. The ancient Greek, Indian, and Egyptian civilizations noticed the sweet taste of urine in this state, which resulted in the spread of the term Diabetes Mellitus. Regrettably, diabetes remains one of the most prevalent chronic diseases throughout the world. It is the sixth common cause of death and is caused by an abnormally high level of glucose in the bloodstream, regardless of the type. However, depending on the kind of diabetes, the reason for elevated blood glucose levels varies and can have different types, as shown in Figure ٢.١ (Fang *et al.* ٢٠٢٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

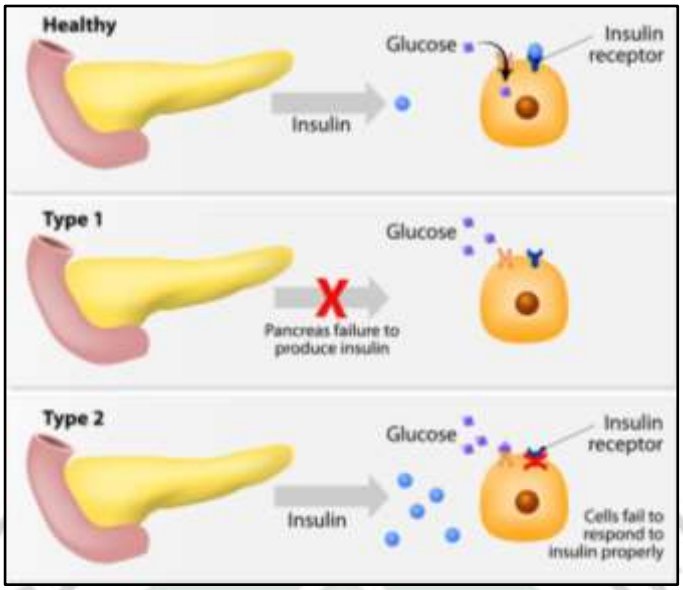

Figure ٢.١ The general types of Diabete Mellitus (Fang *et al.* ٢٠٢٠)

Diabete is a metabolic disease characterized by excessively high blood glucose levels. Type ١ and type ٢ diabetes mellitus are the most common. As a result of the vast differences between T١DM and T٢DM pathophysiology, each condition has its own set of causes, symptoms and treatments.

The next parts will go through the two kinds of diabetes in more depth (Cole *et al.* ٢٠٢٠)

٢.١.١ Type-٢ diabetes mellitus

Type ٢ diabetes, also known as non-insulin-dependent diabetes or adult-onset diabetes, was formerly known as such. The number of overweight or obese young people has increased in the last two decades, thus it has become increasingly common among children and adolescents. Type ٢ diabetes affects almost all diabetics (McIntyre *et al.* ٢٠١٩). The pancreas produces insulin when type ٢ diabetes develops. However, it is either insufficient or the body fails to use it properly. Fat, liver, and muscle cells are the most common places to find this gene. Type ٢ diabetes is often milder than type ١ diabetes. However, it has the potential to create major health issues, particularly in the kidneys, nerves, and eyes where the tiny blood arteries are located. Heart disease and stroke risk are greatly

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

increased in those with type ٢ diabetes (Oguntibeju *et al.* ٢٠١٩). Obese individuals (those who are more than ٢٠٪ overweight) are in risk of acquiring type ٢ diabetes and its consequences. Insulin resistance is frequent in obese individuals, which means that the pancreas must work harder to generate additional insulin. Maintaining normal blood sugar levels, on the other hand, is insufficient. Treatment includes eating a balanced and individuals require remidies. The two types of DM are shown in Figure ٢.٢ (Zou *et al.* ٢٠١٨).

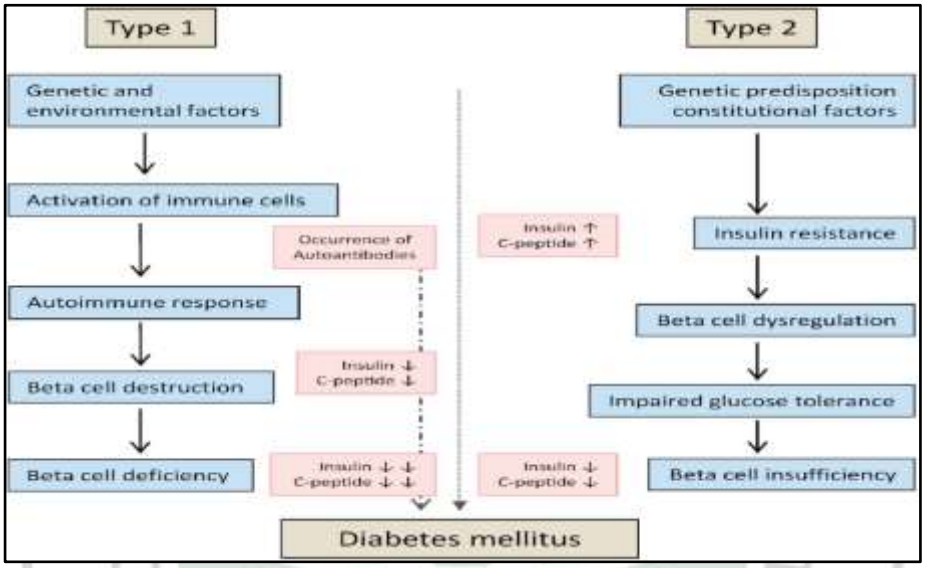

Figure ٢.٢ Comparison of both types (Zou *et al.* ٢٠١٨)

٢.١.٢ Gestational diabetes

The term "adult-onset" or "non-insulin dependent" diabetes" used to refer to type ٢ diabetes. However, as the number of overweight or obese young people has increased, it has grown increasingly prevalent among children and adolescents during the last two decades. The most often afflicted cells are those of the fat, liver, and muscle. However, shows the diagram of Gestational Diabetes. Obese individuals (those who weigh of ٢٠٪ more than their weight by the height) considered under increased risk of type ٢ diabetes and associated complications. Obesity results in insulin resistance, which requires the pancreas to work harder to produce additional insulin (Animaw *et al.* ٢٠١٧). On the other hand, maintaining normal blood sugar levels is insufficient. Additionally, certain individuals require medical treatment (Baz *et al.* ٢٠١٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

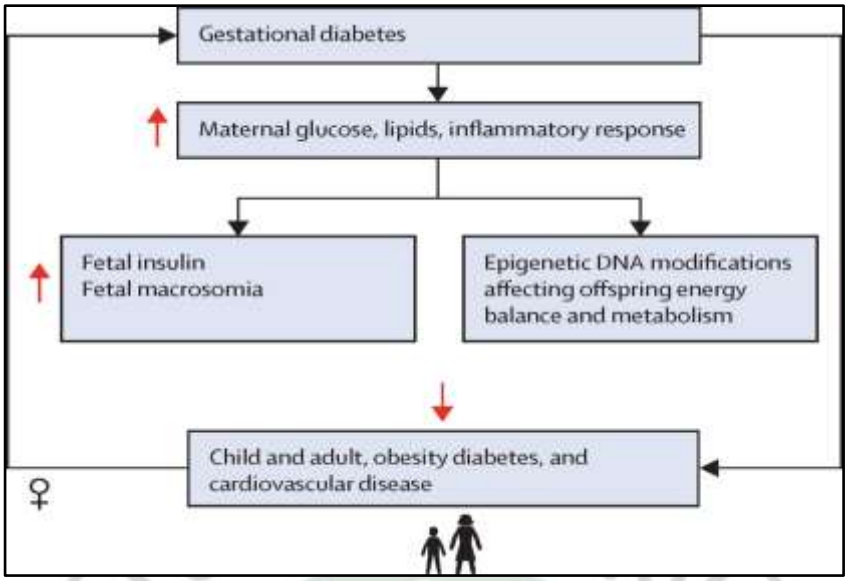

Figure ٢.٣ The diagram of gestational diabetes (Zimmer *et al.* ٢٠١٦)

٢.١.٣ DM and metabolisim

Individuals with diabetes have a different metabolism than healthy people. Type ٢ diabetes has reduced insulin effectiveness, whereas type ١ diabetes has extremely low blood insulin levels. Type ١ diabetics, as a consequence, must use alternative insulin delivery methods and is the most frequent (Katsarou *et al.* ٢٠١٧). Metabolism refers to the chemical events that occur indise organisms and are necessary for their survival. Those with diabetes have a metabolism that is nearly comparable to that of people who do not have diabetes. The only variation is the amount of insulin generated by the body and its efficacy (Animaw *et al.* ٢٠١٧). Glucagon is produced by the body when glucose is withdrawn from circulation to a dangerously low level, as previously mentioned (Kumar *et al.* ٢٠٢٠). Furthermore, as the quantity of insulin in the bloodstream increases, the body becomes increasingly resistant to it a process similar to how drug abusers develop tolerances to narcotics. As a result, if insulin resistance occurs, the phase ١ insulin response will be less effective (as discussed in non-diabetics). This, in turn, slows down insulin production, further exacerbating the situation. The consequences of the issue are amplified much more if the diabetic or pre-diabetic is used to eating relatively large amounts of carbs. It's also worth noting that increased sugar levels might make individuals feel sluggish and hungry since insulin

ISSN–2536–0027

is less effective at getting glucose into the cells that require it (Ighodaro *et al.* ٢٠١٨). When a person has type ١ diabetes, the proper functioning of the metabolism is reliant on the supply of insulin, which is often done via the use of an injection or an insulin pump. Insulin with a short acting time (also known as rapid-acting insulin) is designed to mimic the phase ١ insulin response, while insulin with a long acting time (also known as sustained-acting insulin) is designed to mimic the phase ٢ insulin response. On the other hand, due to the fact that this is often difficult to do, there may be instances in which high or low blood sugars emerge, which requires the diabetic to properly control their condition. Because insulin is involved in fat accumulation, individuals with type ١ diabetes may develop insulin resistance, a condition referred to as double diabetes (Katsarou *et al.* ٢٠١٧).

٢.١.٤ Type ٢ diabetes and metabolic syndrome

Type ٢ diabetes, heart disease, and stroke are all increased by the metabolic syndrome, which is a group of illnesses that occur at the same time and are linked to each other. High blood pressure, diabetes, abdominal obesity, and excessive cholesterol or triglyceride levels are just a few of the illnesses that may manifest themselves in people. Possessing even one of these diseases does not always imply that have metabolic syndrome (Bertuzzi *et al.* ٢٠١٨). However, it does increase the chance of developing a serious illness. Additionally, if get additional of these illnesses, the chance of developing complications such as type ٢ diabetes or heart disease increases. A high waist circumference is one of the noticeable signs. Furthermore, if the blood sugar level is elevated, it may have diabetes-related symptoms such as increased thirst and urination, tiredness, and impaired vision. The metabolic syndrome is strongly associated with being overweight or obese and being inactive (Keevil *et al.* ٢٠١٩). Additionally, it is associated with an issue known as insulin resistance. Normally, the food eaten is converted to sugar by the digestive system. As a result of impaired insulin response, glucose cannot enter cells as easily as it does in healthy people, resulting in insulin resistance. As a consequence, blood sugar levels rise despite the body's efforts to lower them by producing more insulin (Gromada *et al.* ٢٠١٨).

٢.١.٥ The effect on man

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Diabetes prevalence has increased significantly in every state. Males had one of the largest increases, diabetes mellitus's effect on the male reproductive system is illustrated in Figure ٢.٤. Type ٢ diabetes is typically associated with an increase in risk as people age. Individuals who do not have any other risk factors should begin testing after the age of ٤٥. The type ٢ diabetes need the production of insulin, in contrast to type ١. However, this is insufficient, or their bodies do not recognize or utilize insulin properly. Insulin resistance is the technical term for this. When there is insufficient insulin or it is not utilised properly, sugar (glucose) cannot enter the cells to be used as fuel. Sugar accumulates in the blood, causing the cells to malfunction (Kong *et al.* ٢٠١٦). Additional complications associated with blood sugar accumulation include dehydration and body deterioration (Ilonen *et al.* ٢٠١٩). Dehydration occured by increased urination may be caused by a sugar accumulation in the blood (to try to clear the sugar from the body). When the kidneys eliminate sugar via the urine, they also eliminate a significant amount of water, resulting in dehydration (Vistisen *et al.* ٢٠١٦). When a person with type ٢ diabetes gets extremely dehydrated and does not consume enough fluids to compensate, this life-threatening condition may occur (Kaul *et al.* ٢٠١٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

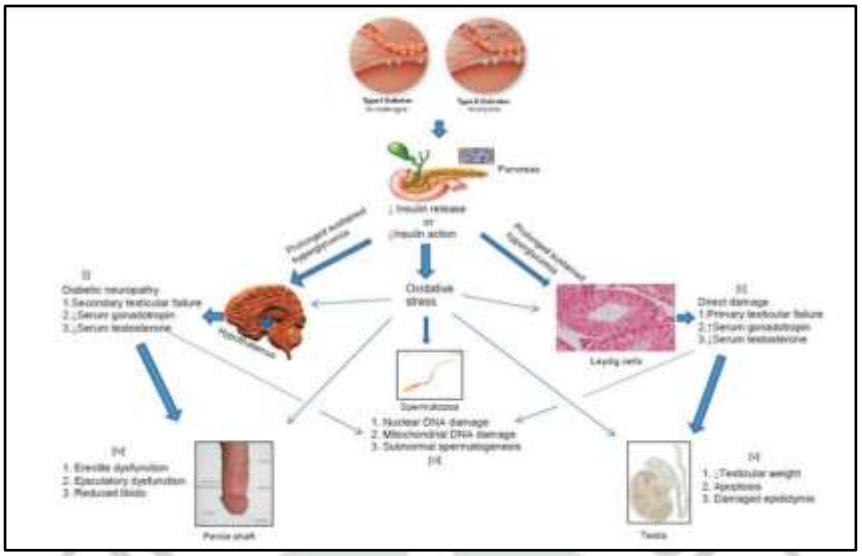

Figure ٢.٤ Diabetes melilotus's effect on the male reproductive system (Knipp *et al.* ٢٠١٦)

Body deterioration, however, is the elevated blood sugar levels that overtime can damage the neurons and vessels, putting them at risk of developing atherosclerosis (hardening of the major arteries). The heart attack or stroke can be the results of that. While treatment has advanced, diabetes control continues to be a problem, which is why specialists emphasize prevention (Petersmann *et al.* ٢٠١٨).

٢.١.٦ Diagnosis

Diagnosis is not the be-all-end-all. In certain instances, lifestyle modifications can completely manage the illness. Nonetheless, many diabetics require oral medicines to control their blood sugar levels. When these are insufficient, insulin (inhaled or injected) may be required, occasionally in conjunction with oral medications. The FDA has authorized a number of new medications (Palmiere *et al.* ٢٠١٥). Type ١ diabetes symptoms may appear suddenly, which is why it is important to monitor blood sugar levels as soon as they appear. Because different diabetes show symptoms more gradually or may be undetected, research has set screening criteria for these conditions. The American Diabetes Association recommends diabetes screenings for the following people (Wu *et al.* ٢٠١٦). If you are above the age of ٢٥, overweight, and have other risk factors including high blood pressure or are related to someone with diabetes or

ISSN–2536–0027

have polycystic ovarian syndrome, you should see your physician. Anyone over ٤٥ should get their blood sugar checked at least once, and if it's normal, then every three years after that. Women who have experienced gestational diabetes should have regular blood sugar checks for the next three years. Finally, those who have been diagnosed with prediabetes are advised to have their blood sugar levels tested on a yearly basis (Agrawal *et al.* ٢٠١٥). The first glucose tolerance test was performed. results were not promising. To begin the glucose challenge test, you'll need to consume a sugary solution. To find out whether it has diabetes, a blood test will be performed in an hour. The typical glucose challenge blood sugar level is less than ١٤٠ mg/dL (٧.٨ mmol/L), although this varies from clinic to clinic and from laboratory to laboratory when doing the test. Glucose tolerance testing on a follow-up basis. The blood sugar outcomes for each of the three hours of the test are greater than the stated standard norms, it will be diagnosed with gestational diabetes (Bianchi ٢٠١٩).

٢.١.٧ Treatment methods

Diet, exercise, and education are always the first things people with mild diabetes are told to do as part of their diabetes management plan. Obese people must lose weight if they want to live healthy lives. Type ٢ diabetics need medicine, as do those with high blood glucose levels despite making lifestyle changes, as do those with very high blood glucose levels, as well as those with type ١ diabetes (Kelly and Jones ٢٠١٥). Some diabetes consequences may be avoided by treating circulatory problems including hypertension and hypercholesterolemia. A low daily dose of aspirin is recommended for those who have risk factors for heart disease. It doesn't matter what cholesterol level a patient has if they have diabetes and are ٤٠ to ٧٥ years old since they will all be given a statin. People at a higher risk of heart disease who are under the age of ٤٠ or above the age of ٧٥ should also take a statin (Keevil *et al.* ٢٠١٩). A medical identification bracelet or tag worn by people with diabetes may notify medical personnel to the fact that the person has diabetes. Medical professionals may begin life-saving therapy sooner when equipped with this knowledge, especially in the case of accident or a shift in mental state. Hyperosmolar hyperglycemia and diabetic ketoacidosis are medical emergencies that may put a patient in a coma or kill them. Both diseases are treated in a similar manner, with intravenous fluids and insulin being administered

ISSN–2536–0027

(Ruth *et al.* ٢٠٢٠). Because vigorous therapy to achieve these objectives raises the danger of blood glucose falling too low (hypoglycemia), these targets are modified for some individuals, such as the elderly, for whom hypoglycemia is particularly undesirable (Tyagi *et al.* ٢٠١٧). Patients with diabetes benefit greatly from being educated about the disease, being aware of the effect that diet and exercise have on blood glucose levels. Patients with any kind of diabetes must exercise strict dietary restraint. A nutritious diet with a variety of foods is recommended by doctors along with making an effort to keep your weight stable. Dieticians and diabetes educators can help people with diabetes develop a dietary plan that is tailored to their specific needs. This strategy involves avoiding simple sweets and processed meals, increasing dietary fiber, and decreasing the quantity of carbohydrate and fat-rich foods consumed (especially saturated fats). Insulin users should not go more than three hours without eating to prevent hypoglycemia. Protein and fat both contribute to caloric intake, but only carbohydrates have an impact on blood glucose levels. Diet-related materials are available from the American Diabetes Association, including recipes (Bianchi ٢٠١٩). Pre-meal insulin dosage is calculated by "counting" the amount of carbohydrate in the meal. For this reason, individuals with diabetes should work closely with a dietician who is familiar with the dietary needs and challenges of those with diabetes in order to find the best strategy for them. In spite of the fact that some experts suggest comparing carbohydrates according to their glycemic index, there is no evidence to support this approach (Saad *et al.* ٢٠١٧).

٢.٢ Testosterone

Humans and other animals both generate the hormone testosterone. Men's testosterone production is mainly controlled by their testicles. Testosterone production starts with the grow considerably throughout puberty and gradually decreases until about age ٣٠. Testosterone is frequently connected with sex drive and is required for the creation of sperm. Additionally, it has an effect on bone and muscle mass, men's fat storage, and even red blood cell formation (Smith *et al.* ٢٠١٨). Low testosterone levels, sometimes referred to as low T levels, can manifest themselves in a variety of ways in males, including sex desire diminished, deficiency of energy, weight gain, sadness, and irritability a poor sense of self-worth, a lack of body hair, and brittle bones (Bridwell-Rabb and

ISSN–2536–0027

Drennan ٢٠١٧). While testosterone production normally declines with age, other factors might contribute to a reduction in hormone levels. Testicular injury and cancer therapies such as chemotherapy or radiotherapy can all have a detrimental effect on testosterone production, the symptoms of low and high tesosterone are illustrated in Figure ٢.٥. Although its status as a male sex hormone, testosterone helps women with sex desire, bone density, and muscle strength (Langan and Good bred ٢٠١٧). An overabundance of testosterone, on the other hand, can induce male pattern baldness and infertility in women. The pituitary gland and the brain regulate testosterone levels. The hormone is generated and then circulated through the bloodstream to carry out its different activities (Harrington ٢٠١٧).

Procedure for the Examination

Bring all of the reagents, serum references, and controls to room temperature (٢٠ - ٢٧° C) before beginning the test. The technique for performing the test should be carried out by a skilled person or by a qualified expert.

١. Prepare the microplate wells for the calibration standard, the control sample, and the patient specimen to be tested in triplicate. Replace any unused microwell strips into the aluminum bag, seal it, and keep it between ٢ and ٨ degrees Celsius.
٢. ٠.٠٥٠ milliliters (٥٠ microliters) of the necessary calibrators, controls, and samples should be pipetted into the designated wells.
٣. To each well, add ٠.١٠٠ mL (١٠٠ mL) of the Insulin Enzyme Reagent. It is critical that all reagents be dispensed at the bottom of the microwell to ensure proper mixing.
٤. Gently swirl the microplate for ٢٠-٣٠ seconds to combine the ingredients. Wrap the container with plastic wrap.
٥. Allow for a ١٢٠-minute incubation period at ambient temperature (٢٠-٢٧°C).
٦. Use the wash buffer (see Reagent Preparation Section), decant (tap and blot) or aspirate ٣٥٠ mL. To get a total of three (٣) washes, repeat the process two (٢) more times. It is possible to utilize an automated or manual plate washer. Make sure to follow the manufacturer's recommendations for optimal use. To fill each well completely with water if a squeeze bottle is used, squeeze the

ISSN–2536–0027

container until it is completely full. Keeping air bubbles to a minimum. Remove the wash from the tub and continue the process two (٢) more times.

٧. After adding the substrate to the plate, do not shake it.
٨. Allow for fifteen (١٥) minutes of incubation at room temperature.
٩. ١٢. Divide the stop solution evenly between the wells and gently stir for ١٥-٢٠ seconds. Always add the chemicals in the same sequence as they are added to the wells in order to minimize reaction time discrepancies between wells.
١٠. Using a microplate reader, measure the absorbance in each well at ٤٥٠nm (using a reference wavelength of ٦٢٠-٦٣٠nm to eliminate well defects). The findings should be read no later than thirty (٣٠) minutes after the stop solution has been added.

In order to determine the quantity of Insulin in unknown specimens, a dose response curve is utilized in conjunction with other methods. Make a note of the absorbance value acquired from the printout of the microplate reader in the manner described. Plot the absorbance of each duplicate serum reference against its corresponding insulin concentration, measured in micrograms per milliliter, on a sheet of graph paper using a linear scale (do not average the duplicates of the serum references before plotting). After the points have been plotted on the graph, the best-fitting curve should be drawn over them. Finding the average absorbance of the duplicates for each unknown on the vertical axis of the graph, locating the point on the curve where they meet, and reading the concentration (in IU/mL) from the horizontal axis of the graph are the steps that need to be taken in order to calculate the insulin concentration for a variable that is not known (the duplicate of the unknown may be averaged as indicated). In the accompanying illustration, the point at which the average absorbance (٠.٦٢٤) crosses the dose response curve is when the concentration of insulin is ٦٦.٨ IU/mL. This occurs when the average absorbance is ٠.٦٢٤.

Statistics

After the sample collection was completed in accordance with the protocol of the companies that produced the cutlets, the statistical analysis was carried out using the SPSS program, version ٢٥, and the innova one way

ISSN–2536–0027

test was used when the P value was less than ٠.٠٥. The results of the statistical analysis were presented in the form of a table.

٣. RESULTS AND DISCUSSION

Diabetes mellitus is one of the most prevalent diseases in the world. For this reason, studying the relationship of DM disease with change in testosterone is important. this study were to determine and investigation the role of testosterone in type ٢ diabetes and metabolic syndrome in men and the changes in testosterone, Glucose and some biochemical tests with reproductive disorders in infertile men. The group consists of ٦٥ subjects. Group A : ٦٥ with Type ٢ Diabetes Mellitus. Group B: ٦٥ without Diabetes Mellitus (Controls group). The diseased group was compared with a healthy group (control group).

٣.١ Results

٤.١.١ Age and weight

The results of study showed wchich performed with diabetes mellitus that the means of Age, weight and testeosterone for group A (٧٩.٤ ± ٥.١٨, ٧٣.٦ ± ٦.٤٤, ٥٥٩.٢ ± ١٤٢.٧ respectively) and group B was (٥٦.٩ ± ٨.٤١, ٩٧.٥ ± ١٠.٣, ١٩٨.٢ ± ٦٧.٣ respectively), the results age, weight and testeorone are illustrated in Table ٤.١, Figure ٤.١, Figure ٤.٢, and Figure ٤.٣, it seems a statistically significant when compared to controls. This indicates that testosterone is affected by age and weight. In this study the correlation (Table ٤.٥) between the β-asecretase test with age and weight was (r = ٠.٦٨٣**: r=٠.٥٨٣** respectively) at P < ٠.٠٥. There was an association with age and weight.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Table ٤.١ Shows means of age, weight and testeo for ٣ groups with controls

Variables	Group A n=٦٥	Group B n=٦٥	Total n=١٢٠	P value
Age (year)	٧٩.٤ ± ٥.١٨	٥٦.٩ ± ٨.٤١	٤٣.٩ ± ١٥.١	٠.٠٢٠
Weight (Kg)	٧٣.٦ ± ٦.٤٤	٩٧.٥ ± ١٠.٣	٨٨.٦ ± ١٢.٢	٠.٠٤١
Testo (CM)	٥٥٩.٢ ± ١٤٢.٧	١٩٨.٢ ± ٦٧.٣	٣٧٥.٨ ± ٢١٢.٦	٠.٠٣٩

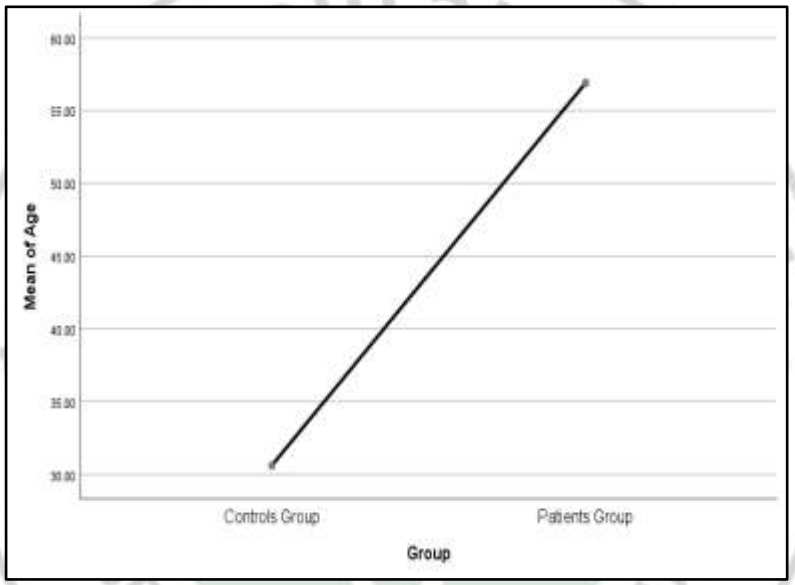

Figure ٤.١ Diagram shows means of age for ٢ groups with controls

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

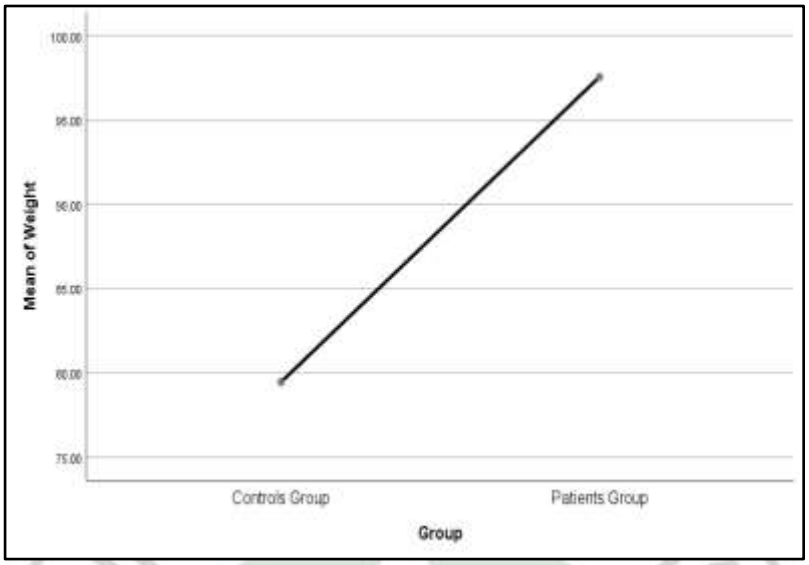

Figure ٤.٢ Diagram shows means of weight for ٢ groups with controls

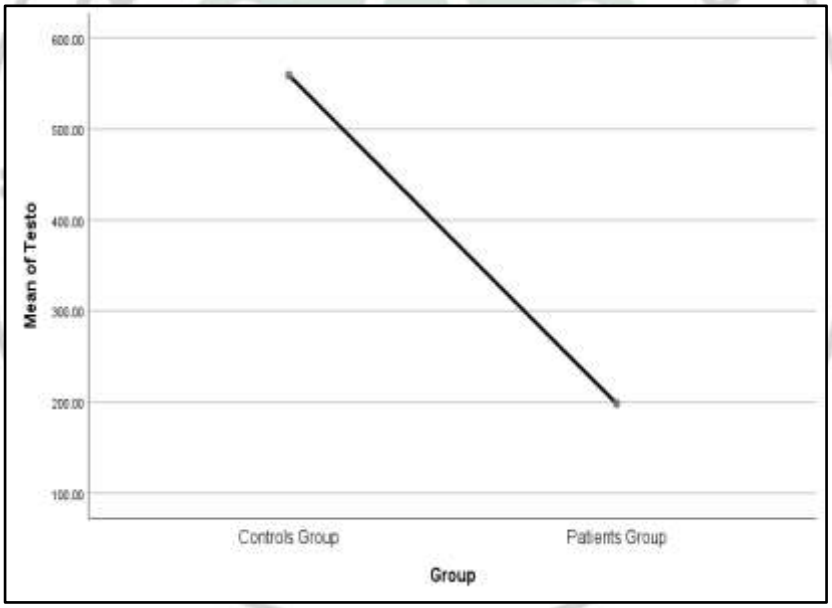

Figure ٤.٣ Diagram shows means of testosterone for ٢ groups with controls

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٤. CONCLUSION AND DISCUSSION

The aim of this study was to study the relationship between testosterone and some chemical tests in diabetes.

The results of the study indicated that there is a significance in relation to age and weight, as the older age increases, the more testosterone problems increase (Russo *et al.* ٢٠٢١). Diabetes Mellitus and Low Testosterone Levels Both Raise the Risk of Each Other Diabetes and low testosterone levels both increase the risk of developing diabetes. It is common for men who have diabetes mellitus to have low levels of testosterone, and it is also common for their spouses to have low levels of testosterone as well. Although it has been shown that testosterone may enhance bone health in people with low testosterone, no research have been carried out on patients who suffer from both low testosterone and diabetes mellitus (Russo *et al.* ٢٠٢١, Cheung *et al.* ٢٠١٥). When measured against reference ranges that are based on the testosterone levels of healthy young men, a significant number of people who have type ٢ diabetes mellitus have low levels of testosterone (Russo *et al.* ٢٠٢١, Cheung *et al.* ٢٠١٥, Rus Only a tiny proportion of these people suffer from classical hypogonadism, which is caused by disease of the hypothalamic–pituitary–gonadal axis that can be identified. The optimal cut-off value for serum testosterone in males who do not have apparent dysfunction of the hypothalamic–pituitary–gonadal axis is still up for debate (Cheung *et al.* ٢٠١٥).

There were also problems with testosterone and insulin hormone when gaining weight. Fats are also a problem, especially triglycerides. When it comes to the pathogenesis of metabolic illnesses such as obesity, testosterone is a critical hormone. Low testosterone levels, according to Kelly and Jones, are related with increased fat mass (especially central adiposity) and decreased lean mass in men, respectively. Metabolic dysfunction is connected with these physical characteristics, and testosterone insufficiency is associated with energy imbalance, poor glucose management, decreased insulin sensitivity, and dyslipidaemia (Kelly and Jones ٢٠١٥, Krstevska *et al.* ٢٠١٦). Triglyceride and low-density lipoprotein cholesterol levels in the mother's blood during the third

ISSN–2536–0027

trimester of pregnancy are independent predictors of fetal macrosomia in diabetic women and women with gestational diabetes type ١. Therefore, the levels of maternal serum triglycerides and low-density lipoprotein cholesterol (LDL-C) that are measured in maternal blood samples that are given during the third trimester of pregnancy may be used to identify mothers who are likely to give birth to babies with a large head circumference (Krstevska *et al.* ٢٠١٦). Pearce and his colleagues discovered in ٢٠١٢ that the impact of dietary cholesterol in patients with diabetes has been understudied to this point in time. A hypo energetic high-protein high-cholesterol (HPHchol) diet was compared to a comparable quantity of animal protein (high-protein low-cholesterol, HPLchol) diet in adults with type ٢ diabetes to determine the impact on plasma lipids, glycemic control, and cardiovascular risk markers (Pearce *et al.* ٢٠١٢). Changes in fasting plasma glucose and glycosylated hemoglobin (HbA ١c) from the initial baseline test to the final follow-up test were significantly more favorable in patients who gained weight during the course of the follow-up compared to patients whose weight either decreased or remained the same throughout the course of the follow-up. The systolic and diastolic blood pressures, as well as cholesterol levels, increased considerably in the group that gained weight. Despite the fact that this cohort of type ٢ diabetes patients in Iran gained just a little amount of weight during a mean of ٩.٢ years, this weight gain was related with an increase in blood pressure and plasma lipids, as well as an improvement in glycemic control (Janghorbani *et al.* ٢٠١١).

REFEENCES

Agrawal, P. and Dungan, A. ٢٠١٥. A brief survey on the techniques used for the diagnosis of diabetes-mellitus. Int. Res. J. of Eng. and Tech. IRJET, ٢: ١٠٣٩-١٠٤٣.

Anima, W. and Seoul, Y. ٢٠١٧. Increasing prevalence of diabetes mellitus in a developing country and its related factors. Plops One, ١٢١١: e٠١٨٧٦٧٠.

Arroyo-de Dom Pablo, M. E., Pontocho, A., Johansson, P. and Paladin, M. R. ٢٠١٩. Achievements, challenges, and prospects of calcium batteries. Chemical Reviews, ١٢٠: ٦٣٣١-٦٣٥٧.

ISSN–2536–0027

Baz, B., Rive line, J. P. and Gautier, J. F. ٢٠١٦. Gestational diabetes mellitus: definition, an etiological and clinical aspects. Eur. J. Endocrinol, ١٧٤٢: R٤٣-٥١.
Bortuzzo, F., Stefani, I., Rivalta, B., Pataudi, B., Meneghinite, E., Luiz, L. and Mazzone, A. ٢٠١٨. Teleconsultation in type ١ diabetes mellitus Remediable. Acta Diabetologist, ٥٥٢: ١٨٥-١٩٢.
Bianchi, V. E. ٢٠١٩. The anti-inflammatory effects of testosterone. Journal of the Endocrine Society, ٣١: ٩١-١٠٧.
Bridwell-Rabb, J. and Drennan, C. L. ٢٠١٧. Vitamin B١٢ in the spotlight again. Current Opinion in Chemical Biology, ٣٧: ٦٣-٧٠.
Caracole, E. and Krebs, J. ٢٠١٦. Why calcium and how calcium became the best communicator. Journal of Biological Chemistry, ٢٩١: ٢٠٨٤٩-٢٠٨٥٧.
Chang, M. H., Chen, W. C., Huang, C. M., Liu, W. H., Chou, Y. C., Chang, W. C. and Hsu, H. W. ٢٠١٤. Design and experimental testing of a ١.٩ MTh calcium looping pilot plant. Energy Procedia, ٦٣: ٢١٠٠-٢١٠٨.
Cheung, K. K., Luk, A. O., So, W. Y., Ma, R. C., Kong, A. P., Chow, F. C. and Chan, J. C. N. ٢٠١٥. Testosterone level in men with type ٢ diabetes mellitus and related metabolic effects: A review of current evidence. Journal of Diabetes Investigation, ٦: ١١٢-١٢٣.
Cole, J. B. and Flores, J. C. ٢٠٢٠. Genetics of diabetes mellitus and diabetes complications. Nature Reviews Nephrology, ١٦٧: ٣٧٧-٣٩٠.
Deshmukh, C. D. and Jain, A. ٢٠١٥. Diabetes mellitus: A review. Int. J. Pure App. Bioscan., ٣٣: ٢٢٤-٢٣٠.

CAMBREDGE

Refereed scientific journal

Published by Cambridge Center
for Research and Conference

CJSP

ISSN-2536-0027

2023

Www.camb_magazine.com